



تاريخ

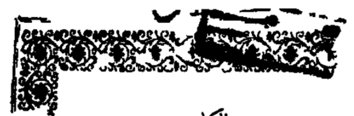
فرنسا الحديث

سليم البستاني

يتضمن تاريخ الامة الفرنساوية من الاول ... حتى ... السنة ... الحديث ...
ووصفها ... وما ... من ...
السن ٢٥ سنة ... من ...

... من ... وكثير ...
بتاريخ العالم ... عظم ... الامة ...

طبع في بيروت في ...



مقدمة الكتاب

ن

بعد و هو بعد عرضت لاستحسان على صنع تاريخ فرنسا محدث احاله لطلب

في عدد الاطلاع ون مصوم ر هد اساريح عند واحل التواريخ الماهره

ن ته سه عنا وحسنا اد ا و ا اط وصاعه ولم ن جهه السياسه الدوله

على خصوص سد رحن ن كدر لم مسوري مادريه وابدسر والسياسه

مسون توابرب وقد عته سان هد د ح ب ته على دن حاه هذا الرجا

ما حه في حرن سا هل ته ودكاب سن ما ولون اسسو ق من اد

ر انطا كل نحوادث مصنه سرح نا ولتون حه خوصا وتاريخ الدوله

سرهد لكتاب ه محب الا ب لمعود عله ب سبای كبر ن مورحال

م على مثل هد سرح تصصد اد من الاسما لمصى في صدد

ن دي رغبه في الاطلاع على اهم التواريخ

حاليه فكا لانه لا يكن ن يكون ارخى ماو

ولا ادب و باحسن الاطلاع عليه ى

الجمهور حه ر ساله فعلى ته الاتكال

وعليه بلوغ الامال



ل احاطها حماه مر رمار ن وعس ر ا حو ط
لحاجها ما ه العله اى الفرسه ون الا د ون ٢ ط ى ماسب عم ن ىحا واسا وحه
الحر ه فانهم لم كونوا عدون اا ل ه ود حى و ى وحدب ركن
سطوتها ى العالم الذى كان مه و ن ه كن ه ب ك ما ك دب
بهدم اركان امامكه الرو مه الا تعد هر ب ــ ع ــ سعد دب حه وم
عكوب النعب عسا ٨ ه ب ب و سا مرع مجهد
لنوال ما ما طلب عى عمه ه ــ ــ ومات عه ندوله
الرومانه هاب واتهمات كند و عب و و مب ىدر مكه لروما ه ان
سولى على هذه الامه اذ مد هصر و ٨ ى حمب من و مسه الاستقلال
ىطلب لها ب لعسه فسا ن حب ب و ودحلها من
الجهه المحاوره لا اما وهد ا ى ب ب ٧ ن سرمحب
بهون كن الاو سن ركى ى ع ن هد لا م وحد وكمب هم السله
المسوبه لى قصائل كه عى ن ب وجمع و بعب ر مر واحد
مل انه كن حى سار ون وحكا هد لا ٣ لب د وى سنه ٤٤١ دب قبائل
الافرلب بسحب العله لب د ب سكم وو ب كان حكومها ى للاد
وذلك عب عاد كد ر م بروصوس وهو و سه كا وعد ا عسب سله
الافرلب على بلاد العله ومصر كا ى كنو س ح د لى اذ صا ن وهب سم
الافرلب لى كل مها العله قد سب دم ر بعد ذلك مص وب مد ولى ا كاف
لعه ى له بهم مصار اسم افرسه وسم

ا ء الا ل

ى دو فرسا الله

صطلح المورحون على ــ كل مولد ٨ لب دن حول روصوس ن جامه
بالملوك المروه س او بروجه ن ــ ه وه لعابه و ى الدوله الاولى اى ى ب
عب مملكه الافرلب على ان و حن لا و حون ملكه الافرلب الا مد عهد الملك
كلوميس ن سد رلب ن برو وس وذلك ى سنه ٤٨١ د ا ه ملب على جمع ىالم
الافرلب الذين هو منهم واخضعهم لسطوه وحاء باكثر ن لاد حله وصرد الروما من
جميع الاقطار اى كانوا د وكا د سر قل ذلك بمطوبه ع ىلك
البلاد فصار الملك كلوس ٤٩٦ هو وعائله وجنود وكان دواه وكان هو الملك المحى

الوحيد في ذلك الزمان لان عدة من الملوك كانوا قد ... معروفين بالار...
تجار ملوك فرنسا المتقدم الذي على غيرهم من الملوك الكاثوليكيس

وكانت الدولة المعروفة بفرنسا منذ سنة ٤٢٨ الميلاد الى سنة ٧٥٢ فتكون من ملو...
الدولة الاولى الفرنساوية ٣٢٤ سنوات وعدد الملوك الذين ملكوا منها ٢٤ ملكا وهذه الدولة ...
التي وطدت اركان المملكة الفرنساوية وشيدتها وبنت قواعدها لروح ذلك العصر
ومقتضيات احواله ومن اشهر تلك القواعد القانون المسمى عندهم القانون السالكي (نسبة
الى سالك اسم قسيس مزعوم) وهذا القانون لا يرخص لنساء ان يتولين تخت فرنسا ولم
يتولى ملك من ملوكها بدون عقب ذكر يتولى تخت مملكته اقرب اقاربه اليه من الذكور

وانقرضت الدولة المروفنجية سنة ٧٥٢ للميلاد بدون ان يطرأ عليها ثورة ولا انقلاب ولا غير
ذلك مما يسمى بالعصيان وسبب انقراضها هو انه ... الثالث ... الاخير ... كثير
... كان على جانب عظيم من الجهل والسقوط والانهماك وكان من اكابر امراء فرنسا
موضع الملك ... في ... الملك بلا مانع ولا معارض وتسمى هذه الدولة الثانية
بالكارلوفنجية او كارلوفنجية نسبة الى كارلوس ... الاول غير ان اشهر ملوك هذه الدولة
واعظمهم هو كارلوس الكبير ... كارلوس ... المؤرخون شارلمان وكان
معاصرا لهارون الرشيد ... شارلمان ... وعرفا ...
ورغب في ... المعارف والعلوم كما رغب فيها هارون الرشيد في الشرق و...
اكثر اواسط اوروبا واخضعها لسطوته وتوفي سنة ٨١٤ للميلاد اما ملك خلفائه فلم ... زمنا
طويلاً ... بل انقرضت دولتهم سنة ٩٨٧ وعدد الملوك الذين تولوا تخت فرنسا
من العائلة الكارلوفنجية ١٦ ملكا ولما كان لويس لودوفيكوس ... شارلمان ضعيفا جدا عن ادارة
ان يقوم على سياسة كل الممالك التي فتحها والده قسم ... مملكته ... من اولاده الثلاثة
فمات الكبير منهم في ... والثاني في ... والثالث في ... وكان ... علينهم
... لودوفيكوس ... اعطى ... الكبير ...
ملك ... في ... من ... فرنسا ... الحدود
القديمة والمواصل ... وما كان هؤلاء ... ادارة ... المسموح
حتى كان ... شارلمان ... تولى ... اركان
ممالكهم ... البلاد ... اما الرئيسات المتصرفة الى
... الذين ... ان ... على قطاع
من المملكة ... الارث ... الممالك ... ملك ...

— = — — ——— -

بل اجازوا لبعض هولاء القوم ان يقطعوا من بلادهم قطائع استبدوا فيها بعد مدة بمقتضى
الحاجة اما الضرر الذي وقع من ذلك على المملكة فهو الفتن التي حصلت عليها هولاء الحكام على
تمادي الايام فانهم تقووا حتى جاهروا العصيان على ملوكهم واستقلوا وشرعوا يحاربون بعضهم
البعض ويخربون البلاد وصار زمام السلطنة بيدهم وعظم عصيهم على الملك فصعبت المملكة والامة
سنين كثيرة

ثم انقرضت تلك العائلة سنة ٩٨٧ كما ذكرنا ولم يبق منها غير مالك صغير السن ضعيف
العقل ضعيف العزم ففعل به وزيره الاول ما فعله سلفه الاول بآخر ملوك العائلة التي كانت
مالكة قبله اى انه وضعه فى دير وتولى بعده المملكة واسم هذا الوزير هوغ كابت وكان من اعظم
امراء فرنسا واقواهم واكثرهم املاكا واوسعهم قطائع وقبض على زمام المملكة سنة ٩٨٧ وقام
من نسله كثيرون من اهل الحذق والدراية فملكوا فى فرنسا زمانا اطول من زمان العائلتين
السابقتين وتفرعت عائلته الى فروع كثيرة منها العائلة الكابتية وامراء فالوا الاولون وامراء فالوا
الثانيون وامراء البوربون وامراء اورليان وساعدت دولتهم من سنة ٩٨٧ الى سنة ١٧٨٩ اي
مدة ثمانمائة سنة وسنتين وسنة ١٧٨٩ حدث انقلاب عظيم فى فرنسا سيأتى الكلام عليها
واشهر الذين ملكوا من هذه الدولة هوغ كابت مؤسس دولته وفيليب اغسطوس وفيليب الملقب
الجميل ولويس التاسع ولويس الحادي عشر وفرنسيس الاول ولويس الثاني عشر وهنريكس
الرابع ولويس الثالث عشر ولويس الرابع عشر وعدد الذين ملكوا فرنسا منهم ٣٤ وكان
لويس السادس عشر مالكا سنة ١٧٨٩ وقد اطنب المورخون فى مدحه وقالوا انه كان تقيا ورعا
محبا للشعب راغبا فى تقدمه ونجاحه على انه كان ضعيف العزيمة لا يصبر الركون الى نفسه وفي
ايامه حدثت الثورة الفرنساوية وفى بداءة تاريخ فرنسا الحديث الذى اخترناه موضوعا للكلام
وسنذكر اسباب هذه الثورة وعواقبها فى فرنسا والدول الاخرى من جهة التمدن والمعارف وغيرها
وقد اجمع المورخون على ان الامة الفرنساوية تفوق غيرها بالحماسة والجد وسرعة التصور والشجاعة
والمبادرة الى القيام بالامور الخطيرة واللطف وهى ... سلامة النية والحذق وقوة العقل والكرم
والنباهة على جانب عظيم وربما قال المورخ انها مقصورة على الحدة والغلب لانها لا تتردد
عن رفض ما لا تعجبها موقعا حسنا بل ربما اقلبت ما اشترته من الاعمال العظيمة وشرعت فى غيره

وطالما اتحدت الامة الفرنساوية فى لسانها ولغتها الحدية الى اصحاب اللغة العامة والسياسة
واهل بعض القرى يتكلمون لغة غير صحيحة تميلها لغة البلاد وبعض الاهالي يتكلمون فصلا
عن اللغة الفرنساوية لغات اجنبية وذلك فى الاماكن المجاورة لحدود المملكة لاختلاطهم باقوام اخرى
فهم الجهة الجنوبية الغربية يتكلمون الاسبانيولية لمجاورتهم اسبانيا وفى الجهة الجنوبية الشرقية

تكون الايطالية لمجاورة ايطاليا وفي الجهة الشمالية تكون الانكليزية لقربهم من انكلترا وفي الجهة الشرقية تكون الالمانية [illegible] فاذا قلنا ان الجهة الشرقية من فرنسا في بلاد المانيه لان سكانها يتكلمون اللغة الالمانية مفضلًا عن الفرنساوية فلا بد ان نقول ان الجهات المجاورة لايطاليا ايطالية وهلم جرا وقد [illegible] فرنسا بالحوادث الاخيرة على ما قيل عنها وهو ان [illegible] ان الامم لا [illegible]

الفصل الثاني

في تاريخ فرنسا من سنة ١٧٧ الى سنة ١٧٨٩

توفي الملك لويس الخامس عشر في [illegible] (مايو) سنة ١٧٧٤ [illegible] السياسة التي اضعفت قوة المملكة [illegible] في عشرين [illegible] وضعفت [illegible] من فرنسا [illegible] وهذه السياسة هي التي [illegible] فرنسا [illegible] من انكلترا وروسيا لان الحكم المطلق كان قد بلغ حده في فرنسا والفساد ظهر على كل [illegible] المملكة [illegible] الامة من الحصول على [illegible] عنها ذلك الظلم [illegible] الفساد الذي [illegible] السلطة هدفًا للاحتقار [illegible] ينتظرون زمان الشروع في الاصلاح [illegible] الملك لويس المذكور من لا [illegible] الثورة في [illegible] ولكن الذي [illegible] هو ركوب [illegible] الملك لانه كان يحاول اصلاح الاحوال [illegible] اركان الدولة [illegible] المجلس العالي وهو مجلس المبعوثين الذي كان قد [illegible] الوزراء [illegible] كان قد [illegible] من مساعدة الامة [illegible] الاراء [illegible] الحقوق التي [illegible] العلاقات القديمة [illegible] الناموس اما الامراء [illegible] اصلاحات [illegible] العسف والحيف وكانوا [illegible] ان لم يكن ملكة [illegible] لويس الخامس عشر [illegible] كان [illegible] ان الاحوال لا تصلح الا بها

وخلف لويس الخامس عشر لويس السادس عشر [illegible] الملك في [illegible] (مايس) سنة ١٧٧٤ [illegible] البلاط [illegible] مساعدة [illegible] الاستبداد لانه [illegible] مساعدة [illegible] الاحكام والادارة فكان [illegible] محبًا للعمل عالمًا ان في الاعمال التي كان [illegible] ان [illegible] وكان [illegible] ولكنه كان [illegible] لا يدرك كنه الامور و[illegible] وعواقبها [illegible] ولا [illegible] الاراء محبًا للعصب

يخاف القلاقل خصوصًا من المبادئ الحكمية والقوى فأمسى مترددًا بين الاعمال المبنية على
السلطة المطلقة سلطة الملوك الموروثة بأمر الله وبين الكف على اصلاح الهيئة الاجتماعية التي كان
يرى احتياجها الشديد الى الاصلاح واحب الخير كل المحبة الا انه كان كجاه اسلافه ولكن لم
يكن له من القوة والعزم ما يمكنه من اجراء الاعمال الخيرية وقد ركونه بحب الملك شرع
في بدء سلطنته هذا الملك بعزل رجال دولته وهم موسيو موبو وتراي ودكيلون ولكنه لم
ينصب موسيو كوازل لانه كان يكرهه لاحتقاره والده لما كان وزيرا واختار من
تلقاء نفسه لمنصب الوزارة خصوصا لان ايام جده لم تنبت رجالا ذوي معارف واقتدار سامٍ فعزم على
الكونت موربا وزيرًا اول وكان الكونت المذكور رجلاً مسنًّا ولم يكن له السجايا اللازمة
لمثل هذا المنصب ولكنه كان فصيحا قادرًا على استمالة الناس ولم يكن من اصحاب
الفضل والاهلية وفي ايام لويس الخامس عشر عزل بأمر مادام بومبادور وبعد ان قلد الكونت
موربا الوزارة الاولى اقام وزيرا في العدلية ميروميسنيل وفي وزارة الحرب سن جرمين وفي البحر
سرتين وفي الخارجية فرجين وفي المالية طوركو

وكان طوركو تلميذ روسو المشهور وكان قبلا رئيسا في الاقتصاد السياسي واكتسب
شهرة عظيمة بالعفة وحسن التدبير لما كان متوليا ادارة اموال ولاية ليموج في زمان الملك
السابق وكان ذا عقل ثاقب وصدر رحب ناسيا نفسه لما ذا افكار سامية ولا سيما ما يتعلق
بحقوق البشر والانسانية خبيرًا باحوال الناس والسياسة وكانت الفرنسيس بصيرورته مرشد
ذلك العصر ولو امكن اصلاح احوال فرنسا في ذلك الزمان بمحمود الاقلام والقوة العقلية
لتمكن طوركو من اصلاحها بحسب مقتضى احوال الزمان فانه دوّن في رسالة كل الاصلاحات
التي كانت البلاد مفتقرة اليها وكانت سببًا للثورة بعد ذلك وهي الغاء امتيازات الامراء
والاعيان وابطال السخرة وسائر الاعمال العامة والغاء الامتيازات المتعلقة بتوزيع الاموال
الاميرية واطلاق الحرية للادارات والمطابع والتجارة والصناعة وابطال الندر الزائد
واصلاح القوانين المدنية وقانون الجزاء وضبط المكاييل والموازين في كل المملكة لتكون واحدة
الى غير ذلك من الاصلاحات النافعة على ان اجراءها يتعذر لان صاحب الفكر لم يكن
رجلاً ثابت العزم قادرًا على مقاومة الصعوبات

اما الملك فلم يقدر ان يسلك السبيل الذي اشار بسلوكه وزيره طوركو لان هذه الاصلاحات
الجديدة وكان الوزير الاول موربا متسعا عن جرائها لقصوره عن ادراك اسرارها الحسنة وهكذا لم
يرضَ الملك لويس السادس عشر ووزيره الاول باجراء افكار موسيو طوركو وعزم الملك على طلب
تجديد اجتماع مجلس المبعوثين الذي الغاه سلفه وقد تقدم احلال هذا المجلس الذي لم يكن يعني

ان يحل مجلس مبعوثي الامة دون اعضائه كانوا من الامراء وخدمة الدين وكانت احتياجاتهم
منوطة على ارادة الملك وعلى حقوق اصحاب الرتب والنسب لا على صوالح البلاد العامة فما صلح
الامل من الحصول على الاصلاح المطلوب بذلك المجلس وهذا في زمن اولى ابن الملك
لويس السادس عشر بتلك البلايا التي طرأت عليه بعد ذلك اما المجلس المذكور فاصبح ولم
يكتف بمنع وضع طلبات وضرائب جديدة بل قام الحجة على اصلاحها لانه لم يكن مساعدا
للامة ولا محاميا عن الحرية ولكنه كان معاونا للملك ومحاميا عن اصحاب الامتيازات وعوضا عن
الاقتصار على معاونة الحكومة عند محاولتها القبض على زمام السلطة المطلقة قاومها شديدا لانها
رغبت في الغاء القوانين التي تزري صوالح الامة فاستتب المشاجرة بين المجلس والحكومة من
ذلك الوقت واشتد النزاع بينهما وعول المجلس في المصادمة لتوقيه ان احتياجه كانت ارادة
الشعب ولم تتردد الحكومة عن الشدة في مقاومته فانتهى المانع الاكبر للحكومة عن اجراء الاصلاحات
وحرض الامة على مقاومة ذلك

ولما تقلد طورغو وزارة المالية كانت خزينة الدولة في عسر شديد وكانت ديونها ٢
مليون سالفة وجزافا فدفع طورغو مدة الوزارة المالية من ٢٤ مليونا من الدين المتاخر
و٢٨ مليونا من السنة ... و ٥ ملايين من الدين المقرر ووضع صندوقا لقطع الاوراق المالية
واهتدى به ... فرنسا وهو اول من اخترع القطع والغى الاخرجة غير القانونية التي كانت
الحكومة تاخذها من اصحاب الدروب وابطل السخرة لاصلاح الطرق وكان الذي لا يريد
ان يشتغل بنفسه يدفع بدلا ما وكان مجموع البدل ٤ ملايين كل سنة والغى ٢٢ خراجا
من الاخرجة التي كانت توجد من الشركات العامة للبلاد وهكذا رفع كل هذه الاثقال
عن الصناعة والزراعة وكانت افكار طورغو وبطانته كافكار سلي وبطانته وهو وزير الملك
هنري الرابع احد ملوك البوربون وكان يميل الى المرعى والزراعة فهما الغوامان اللذين يوجبان نجاح
الامة وكانت اراؤه المتعلقة بالصناعة اوسع دائرة من افكار كولبر وزير الملك لويس الرابع عشر
وكان يحاول سعى ان يكون كل انسان حرا في اشغاله ولم يرد موقف حدود للزراعة والصناعة
سعى ان يضع لها نظاما جديدا وفي اولا مع الحرية لتجارة الحبوب وبعد ان كانت
الحكومة قد ... بذلك ... امر ... العادة ... الحرف ... وربع
الاموال الاميرية على كل الاملاك وكان الامر التالي ... لسقوط الوزير طورغو

فحرك الحسد ... في قلوب كل الامراء واصحاب الامتيازات السامية وحملهم على بغض
... طورغو وكان موريا الوزير الاول عضدا ... ميل الملك اليه واصاخه الى رايه وكان
... املاط ... عواقب الاقتصاد الذي كان سارعا فيه اما الامراء فكانوا مغضوبة جدا

لانهم كانوا يرون ان الحكومة سالكة سبيلاً تصل بها الى سلب كل امتيازاتهم وحقوقهم غير العادلة وكان موسيو سن جرمن وزير الحرب شرع في الطباع متكبراً الاقتصاد فقصص في الامراء والغى رتباً ومصالح كثيرة كانت في خدم في البلاط وكانوا ياخذون لذلك اموالاً كثيرة اما موسيو سرتين فشرع في ابطال اهانة الاسطول الحربي على البحاري

ولما تقلد موسيو مالزرب بعد موسيو طورغو وزارة دار الملك اخذ في اجراء الاصلاحات المقتضية بشأن المراسلات وطلب ابطال قوانين المصانع وكان راغباً في تجديد معاهد بنت الى كان قد عقدها الملك هنريكس الرابع ملك فرنسا مع رؤساء فرنسا حرية الضمير بروتستانتيهم ونظام شروط ومنع اضطهادهم وبعد من المعاهدة في مدينة نانت الواقعة في غرب فرنسا في ١٢ نيسان (ابريل) سنة ١٥٩٨ ابطلها الملك لويس الرابع عشر في ٢٢ تشرين الاول (اوكتوبر) سنة ١٦٨٥ وكان التأثيرها ... باعثاً لضعف المملكة الفرنسوية فالامراء والروساء المدنيون والادارية وامضاء على اجراء ما اتى طورغو والوزير واتفق معهم في ذلك مورپا نفسه واسرع جهد في حمل الملكة ماري انطوانيت زوجة لويس السادس عشر على الاشتراك معهم في مقاومة طورغو واضطهاده اما الملكة المذكورة فهي بنت امبراطور النمسا وكان اسمها ماري تريز وهي التي تهيّأت في حسن المداخلات السياسية والاعمال الدولية وكانت ماري على جانب عظيم من الرقة واللطف فغابت بها سائر حسنها على انها كانت جاهلة ذات كلفة زائدة في زوجها لا الى ملاهي اقصى وكان اعداؤها وحلفاؤها عشيرتها بالعلماء يقولون لها انها عاقلة حكيمة كي الذين هم الواجب عليها ان تمد المملكة بما كانت به تحسن ادارتها وسياستها

ولما امر الملك بحمل تجارة الحبوب حر ابدا الوزير طورغو في اتخاذ الوسائط الفعالة لمقاومة ما كان يقصد اعداؤه ان يجروه لاعياء البلاد في مهالك القحط والجوع ولم يدرك سر اولئك الاخصام وحيلهم ولما شهر امر الملك المذكور رفع المقاومون في استعمال الوسائط لالقاء البلاد في القحط والجوع فاهاجوا الاوباش فنهبوا مخازن الحبوب واحرقوا المطاحن ورموا الحبوب في الانهر وارسلوهم ليصرخوا امام قصر الملك في فرسايل طالبين الخبز فما فهم بعاسيم فخاف الملك من هذا الاضطراب وارسل جنداً فخرج من قصره وكلم الجمهور واعدّ بعد ذل اسعار الخبز ولولا الحاح وزيره لما سمح له ان يبدد شمل هؤلاء المشاغبين ويقطع عنهم الموء الحزن عارات في اماته شروعاته الجديدة

ولما رأى الوزير طورغو ان الامراء واصحاب الامتيازات تكتلوا عليه وضيقوا الى ... من المعوس امر الملك ... على النطاق الى منح كل انسان الحرية التامة في ... لنفسه من

الاعمال بالمجلس فلم يصدق على ذلك فالح طورغو على الملك بأن يأمر المجلس بالتصديق
عليه فأجاب على غير رضا رجال القوم لضعف عزيمته وكان لويس السادس عشر يقول
لا يحب احد الشعب الا انا وموسيو طورغو وكان يزعم انه لا عوائق تحول دون تنفيذ
مقاصده التي كانت تبلغ الامة بالحرية والنجاح اما المجلس فكان يقاوم الحكومة كما كان يقاومها في
ايام لويس الخامس عشر اما الملكة واعوانها فكانوا يلومون الملك على وضعه قيودا على نفسه بالحقوق
الملكية وكانوا يقولون له حتى ان ترك الامة يحب الملك مسرفا كحركة له اسلافه اما موسيو
مالزرب فلم يقدر ان يحتمل تلك المقاومات الذميمة التي كانت تعوق تنفيذ مقاصده الخيرية
فاستعفى وتخلى واما موسيو طورغو فلم يشجع بمحبة لوطنه وللملك بالاعتزال عن سياسة المملكة واما
الملك فلقلة ضعف عزائمه على ان طلب الى موسيو طورغو الاستعفاء وذلك سنة ١٧٧٦ وكتب
طورغو الى الملك في طلبه منه الاستعفاء ما يأتي يا ايها الملوك الذين يحادثون الكلام اعوانهم
ورعاياهم قد يكون كبخت كارلوس الاول (ان كارلوس كان ملكا من ملوك انكلترا ثار الشعب
الانكليزي عليه وحكم بقتله في ايامه فقتله وتبين من اعماله انه على جانب عظيم من ضعف
العزم فكان حكى في ذلك الملك لويس السادس عشر قتله الشعب في ٩ شباط (فبراير) سنة
١٦٤٩) هذا وقد عرفنا ان الحكومة الملكية في فرنسا كانت قد حادت عن سبيل النجاح وتركت
ما كانت قد باشرته من الاصلاحات فكان لسان حالها يعلم الشعب ان لا يركن اليها في ما يؤول
الى ترقيه بسبب نجاحه بل ان يدبر نفسه الى اجراء ما يقتضيه الحال من هذا القبيل

وقام موسيو كلني في منصب موسيو طورغو فكان يفسد كل ما كان قد اصلحه سلفه
في المدة القصيرة التي تقلد فيها الوزارة وكان يرجع ما كان قد الغاه طورغو من القوانين والعادات
القديمة غير المناسبة فعزل كلني سنة ١٧٧٦ وخلفه موسيو نكر وكان من مشاهير الصيارفة

وكانت قد حلت حينئذ رجال الدولة والعلماء فقط يجمعون انه وحده قادر على اصلاح
مالية الدولة لما كان من الحذق والدراية على جانب عظيم على انه اقتصر في اعماله على توقيف
الاحوال حينئذ على اسد خلل اسباب التأخر والشكوى محدث الى الجميع مطيعو ولايته ووجوده
عينه وارائه وعلى الخصوص في ما اجراه من الاصلاحات القليلة المتعلقة بالاقتصاد السياسي ولم
يكن الدولة من حساب دخلها ونفقتها وكانت مما يأمر به عن دخلها وكانت عازمة بذلك على
انها لم تسمع لموسيو نكر ان يعرف في المصروفات التي اشار بها موسيو طورغو كانطال النفقات
التي لاحدى الدولة فالان جهل رجالها وعمالها كانا محملاتهم على الظن بان دخلها وبوجودها
وغوا يوم بالعطاء اسباب المالية الباطلة فالى موسيو نكر ان يسدد من مصروفاتها من النقود لسد
احد اجناب الدولة الباهظة عن العزم على فتح حرب لتوسيع دائرة تجارة البلاد ومنافع الامة وكانت

الدولة راغبة في استعمال الفرصة عند وقوع الخلاف بين الدولة الانكليزية وبين رعاياها في امريكا الشمالية لترجع على فرنسا العار اللاحق بها بعد معاهدة باريس في ايام لويس الخامس عشر بعد الحروب التي سماها المؤرخون حروب السنين السبع وللحصول على حريتها البحرية ولولا ضعف موسيو نكر الطبيب ما قدر على عقد القرض المذكور

وقبل الكلام على الحرب التي انتشبت حينئذ بين فرنسا وانكلترا نذكر بالاختصار اسباب محاربة الدولة الانكليزية لرعاياها في قارة امريكا الشمالية فنقول ان كثيراً من امريكا الشمالية كانت من املاك الدولة الانكليزية فهاجر اليها كثيرون من الانكليز لجمع الاموال في بلاد غريبة وبغية الحصول على الحرية السياسية والدينية وذلك في اوائل القرن السابع عشر وكانت انكلترا حينئذ غائصة في غمار الاضطرابات ومنع الاهالي عن التمتع بالحرية السياسية والدينية وكان يسمى الحزب المضاد للحكومة الانكليزية في تلك السياسة عن الخسة بالحزب البرسبتي فنزح كثير من هؤلاء القوم الى امريكا وهؤلاء هم سلف اكثر الاهالي الذين يعرفون الآن بالامة الامريكية ومهاجرتهم الى امريكا لم تمكنهم من الخروج من التبعية الانكليزية ولكنهم حصلوا على رخصة ممارسة فروض ديانتهم بالحرية فاخذوا في التقدم في تنويع الاعمال التجارية والسياسية وغيرها وعلى الخصوص في الحرية المطلقة بحسب الاصول الحديثة التي كان قد ابتدأ في نشرها روسو ولوك وغيرهما وكانت الدولة الانكليزية قد سرت لخروج الذين كانوا عارضوها في تقرير اصول الديانة التي كانت تعتمدها لتوطيد اركان سلطتها فاطلقت التصرف اولاً ورافقه حفظ فتركت هذه البلاد الجديدة تتقدم وتنمو بلا مساعدة بها عن مداخلة في اعمالها فكان هؤلاء القوم النازحون مؤسسين انفسهم ومؤسسين حكومات جمهورية لتسوس البلاد بحسب اصول الاحكام العامة وكانوا مسرورين من الشعب النظام المبني على اركان الحرية الموطد لسلطة الشعب واكتفت الحكومة الانكليزية بان تسن الاعمال العامة التي كان يتمتع الاهالي بها والنص على زمام السلطة الادبية واقامة جنود وحكام في المدن لا فائدة لهم الا زيادة املاك غيرهم وانتسابها في تلك القارة فهذه هي الوسائل التي كسبت اولئك القوم من النمو في القارة الامريكية فكثر اهلها واصبح فيها مدن وولايات عديدة بكثافة جمة بالاهالي وكان يتقدم تضاعف كل عشرين سنة

لما كانت معرفة اهمية موضوعة على [illegible] كان لا بد لنا قبل الكلام على حوادث الثورة الفرنسوية من ذكر الحوادث والاعمال التي نتجت عنها ونتجت لها فنقول ان فرنسا احتفت بالمجد السياسي والادبي مدة وفاة الملك لويس الرابع عشر المعروف بلويس الكبير وقام الامر في مدة لويس الخامس عشر فان هذا الملك كان مشتغلاً بشهواته الفاسدة وطالب الملذات الدنية

فاحاطت به نساء تحمل الوزراء ان يتصف اعمالهن ومفاسدهن وكنّ ممن في ملاحظة في مدة ،
فرنسا فصار عنان المملكة في ايديهن فانهن زمام ادارة المهام وسياسة العباد في اكف اسيلهن
وشهواتهن واغراضهن فكنّ يعزلن الوزرا وارباب الخطط فاطعات المطرعن مصالح البلاد
والرعايا مراعات لما يهنّ و اني افاربهن واعوانهن بالمال والسطوة والجد وبعد المآرب الفاسدة
والمهرا ولاتك النساء المذكور دو بو بادور ومادام دو دي البي حلفها في ما كان لها من الشان
والتقريب من الملك وفي دولة الملك لويس الخامس عشر كان الموسيو كولبرول على جانب
عظيم جداً من حسن السياسة فتقلد وزارة الحربية ثم البحرية وفرغ الجهد في اصلاح قوة فرنسا
البحرية فانشا عمارة بحرية بحيث كثرت به فوى فاحدث البلاد بعدم حسن سياسته ودرايته
وجدّه ولكنه عزل ونزل عن رتبته لانه لم يقع موقعا حسنا من اللواتي كنّ قد صار على زمام الملك
لانه كان يحول دون رغبتهن وفي اواخر الملك لويس المذكور استبدت السياسة الداخلية
في ارسال ولاة صراف عظيم وفي زمانه صار طرد الرهبان اليسوعيين من فرنسا وساعين
طردهم بسبب ما اخ لهم و ودم وكانت قد اشتد عليهم الحجة في روسيا التداخل في الامور
السياسية فطردوا منها سنة ١١١١ و من برتغال سنة ١٢٥٩ فشرع المجلس الفرنسوي نبذ اليسوعيين
لسبع عشرة ثم قام الذي وعظهم سنة ١٧٦٢ ان يطردهم و بعد ذلك بسنة صدق الملك
على حكم المجلس بطردهم واخراجهم من فرنسا وكان ذلك بعد طلب ادام دو بادوي واستولتها واستبدت
الما ومملكة اولى مرسالان وكما كانوا اول ١١ الورو في المملكة في فرنسا وطردوا من
اسبانيا واوليها ١١٦١ اما وسو كولبرول فروح دا اليسوعيين وساعده على ذلك المجلس
على انهم لم يحصلا على ما كانا يرغبان في الحاصلات وارادت لسوصها في سنة ١٧٧ اعزل
موسيو كولبرول وفي ١٧٧١ قرر الملك لويس الخامس عشر الغاء المجلس امام المذكور
وتولى اكثر اعضائه وجد مجلس لم يكن عند البلاد لان اعضاءه كانوا من خدم الدين والامراء
فلم يعودوا الا مصالح لخصوصيتهم بعدم الابرة بحيث ان الدولة احساب اي حصا بالعا
هذا المجلس وعند ذلك انتصر مصالحها و ودها لانها كانت تدع الا في الاستبداد الامر فقط الى
مجلس حال من كل فيه لنوه اليه يحمي عن حقوقها ومصالحها فلما سقط اسس اعمال الحكومة
وسياستها هدفا لانتقاد الامة وسيديها وع الشعب عند امرآت الدولة وظهور ما فيه في
الوقوف على ما اما وكان بيس الشعب الى ان يد بالتدريج لا زادهم في التص على زمام السياسة
وادارة المملكة وعنه م خراب البلاد ولد بها وحمل الشعب مال الجد وسيأتي ذكر ذلك في
مكانه وكانت هذه مورثي الدولة الضعف حال كون الشعب مسرعا في التقدم والتقوى
الادب لان علماء فرنسا ومؤلفيها وكانوا بحكمتها ادعوا افكارهم بحرية ونشروها في الامم

الملك لويس الرابع عشر وفيها ألف فوبان وبلون مؤلف كتاب بيال الذي كان بعده . ىدا
لاعمال الدولة وبالنسبة إلى وسنه مر ون وبولتر الذي اشتغل بتصنيف كتابه هذا لمرن فادهش
رواياته وسادة الحرية الجمهورية حبس في قلعة الباستيل ثم هاجر إلى انكلترا وانجه ظاهرا وكتب
كتابا عنوانه معنى الصناعات وبيَّن به حالة نظام الدول واطنب في مدح نظامات انكلترا
وولع بها اما فساد فرنسا فلم يكن في عطا انما فقط بل ايضا في حالة الامة وفي الهيئة الاجتماعية
مكتسب روسو ظاهرا في الدولة وفي الهيئة الاجتماعية وسرك الحرية الكو اسو سال ابحر روابط
الهيئة الاجتماعية وصدره بهذه الكلمات وهي خلق الانسان حرا فاني ع كثيرة لانه من حقوق
الشعب المتعلقة بالسلطة والاحكام و ركنين عبرهولا في نشره ادى الحرية واحرجوا
الاحتراعات الجديدة التي آلت إلى تقدم الامة وسبو و وكورنى واله س كو ماي وهي الدار
احترعا علم الاكونومي ولذلك اى الاقتصاد السياسي ومن عوائق هذا العلم موسيو ادام سميث
سكوتلاندي الاصل فانه جمع به اكثر من غيره في اسره في الدول فرنسا وانكلترا الخارجية
بمعنى ان الصنائع والزراعة رفع الامة إلى عالم الغنى والثروة ولذلك طلب تحرير العقد والترخيص
لكل من الاهالي ان يتعاطى من الاشغال ما شاء واظهر ايضا الامتحان فائدة التعاون
بالاعمال التي تقلل التعب وتقصر الوقت ومن الامثال انه اذا قصد عشرة رجال في عمل
الدبابيس يعملون كل يوم ٤٨ الف دبوس ولكن اذا اعمل كل منهم الدبوس كله بلا معاونة لا يقدر
عشرة رجال ان يصنعوا في النهار اكثر من مائتي دبوس وكتب كتابا عنوانه البحث عن اسباب
ثروة الامم وذلك سنة ١٧٧٦ فانتشر هذا الكتاب في الشعب اذ شعر بالافتقار إلى النظام وعلى
الخصوص ما كتبه عن حرية الاعمال وتمام اعمال الصنائع (الكتاب) وسياسة الاملاك الدول
خارج بلادها الاصلية

وكانت المعارف لا تزال مقصورة على نوع الناس والذي لمعه في القرون الاخيرة ومع ذلك
ظهر رجال نبغوا في العلوم وخلد التاريخ ذكرهم ولذلك كان مستحقا ذكرهم هنا سواء كانوا من
الفرنسيس او من غيرهم لانهم بينوا على اهم اعمالهم الاد ، وهم الفيلسوف ديكرت وبسكال
ونيوتون ولبنيتس على ان اعمالهم العقلية والنهم الاسبة لتحصل على الشهرة التي ينبغي ان تحصل
عليها لقلة الذين كانوا قادرين على فهمها وادراك اسرارها ومن الذين اشتهروا ما ان العلوم
الرياضية اولر ولاكرنج وكلروت ودالامبير ومونج والذين نبغوا من العلوم الفلكية هم لابلاس
ولالند ولاكيل وبايلي وبرادلي والياس من وهرشل وفي العلوم الطبيعية بركنس وفولتا وكلفاني
وهؤلاء هم الذين كشفوا القوة الكهربائية التي زاد الحاله عليها كسبادي دون نيا بعد ور مبر
هو مخترع ميزان الحرارة ونيكولسه هو الذي اخترع ركنات الهوائية وكيمروني غيرهم لا سيما

المقام ان نذكرهم جميعا واكثر هؤلاء الادباء كانوا من الامة الفرنساويه وشرع غيرهم من الفرنساويين في السفر في البحار لاكتشاف جزائر الاوقيانوس واكثرهم استدلوا في ذلك الى مساعدة الملاحين الانكليزيين والهولنديين والمقصود من ذكر هؤلاء العلماء الافاضل وما قرروه من العلوم واكتسبوه من البلدان والجزائر انما هو ايضاح الغرائب الادبيه التي طرأت على الهيئة الاجتماعيه واظهار المبادىء التي احدثت في الرسوخ في عقول اهل ذلك القرن في فرنسا خصوصا وفي اوروبا عموما وهذه المبادىء والافكار هي التي كانت ضادت كل المضادة نظامات الدولة المقررة لان الامة كانت مراحطة اولا لسد المظالم وكمالها وبدء الاعتراضات على القوانين والعادات غير المستحسنة التي كانت بنواميس الدولة والبلاد في الازمنة التي امست في حيز كان وكانت مصر اهل ذلك العصر لكونها ذريت اصحاب الامة والبلاد لعدم سيرها على عدم الاصلاح والتقدم كالامة فاصبح بون عظيم بينها وبين قوانينها ونظاماتها وكان الشعب يسعى من كل الجهات المتنافيه المساواة بين اعضاء الامة وان الله خلق العالم اجمع متساويا في الفطرة ومن ثم في الحقوق المدنية وغيرها وكان العلماء محرضين على نشد الحرية مبدأ سعادة الامة التي يتمتع بها ولما كانت الامة خائفة ان تجاهر بشكايتها احدثت تشكي سرا من الاستبدادات ومن سياسة الدولة المطلقة ومن خلو النظامات من روح العدالة ومن تعدي العصب ومن الفاقة العامة التي كانت تزداد على التدريج الى غير ذلك مما لا عذر ان يحمله ان يحمله مع عيشها نور المعرفة والعلم

وكانت الدولة الملكية الفرنساويه حاكمة ادارة كل الولايات في قبضة يدها غير ان حقوق الملكية واجماعها ويعكس من اجتماع امراء البلاد لسطوتها وعلى الخصوص اصحاب الطوائف منهم على انها لم تمنع امراءهم وسطوتهم المالية انما ضاعت البلاد في ارتباك سيد وفي محنة موانع النظامات والقرابات لان الامراء واصحاب الطوائف كانوا يتذكرون دائما تقدم الشان ومع انهم كانوا يظهرون الطاعة للملك وهم في مرسالها خاصة الملكية كانوا عند حروبهم بها سامحون عنوا وكثيرا ويحملون الامة املاكا كانت تكثرون بها ويسلبون ثروتها بالاستبدادات التي كانوا يسعون بها بالقوانين المقررة فاشتكى كل من لم يسلبوا بالامة وبين الحكومة بلا ريب ولا نظام لان اكبر قوانين الدولة كانت غير مكتوبة ولم يكن لها نظامات اساسيه مبنية مكان الملك وورزاؤه يسوسون الشعب بالطريقة التي كانت تخال لهم انها موافقة ويحسب ما سلفوا نقلا عن اسلافهم فكانت الملوك تسير الامة كانها ملك من املاكها وما قاله المارشال فيلدروا للملك لويس الخامس عشر وهو يسير الى الجمهور والذي كان مجتمعا في بستان قصر التوملري هو برهان واضح على ذلك وهذا ترجمة

« يا مولاي هذا الشعب اجمع هو ملك لك » وفضلاً عن ذلك كانت دوائر الوزارات
الست عشر مكلفة باقسام سياسة فرنسا كلها فالى احدى كل دائرة منها قسماً من المملكة وخصصت
ادارته بنفسها فضلاً عن ذلك فلا تسل عن كثرته وكان دوائر الحكومة العامة وبادارات ودواوين مخصوصة
ومن هذه الدوائر دائرة الدين والاعانات ومجلس المالية ودار الضرب ومجلس الملك السري
ولم يكن في المحاكم قانون للدعاوى وكانت الاحكام تجري بالوسائط الجبرية البربرية منها
الربط بالحبال والصلب بعد عذابات شديدة فكانوا بعد ان يحكم على رجل بالقتل يعلقونه على
صليب ثم يكسر الجلاد عظام ذراعيه ويديه ورجليه وصدره حتى يقتله ثم يرفعونه وهو مصلوب
ويرفعون رأسه نحو السماء ليموت وهو على تلك الحال وفضلاً عن كل هذه المظالم والمعذبات
الفاحشة كانت الدولة تجبي الاموال الاميرية بالالتزام فكان الملتزمون يجمعونها بواسطة
متعهدين دون مصالح فتحملت الامة بذلك اثقالاً لا تطاق ووزعوا وهو المتعهدين فكانوا يختصون
حصصاً من هذه الاموال المجموعة بالظلم والعدوان لاعوان الملك ووزرائه والنساء اللواتي كن مالكات
عواطفه حتى للملك منه وكان توزيع الاموال على الولايات لا مساواة ولا عدل ولم تسعَ
الحكومة قبل ان تلزم الولاية في الحلي بعد ما تبادى او تأخرها فكانت كل ولاية ملزومة بدفع
ما كان قد تعين عليها منذ الازمنة القديمة مع قطع النظر عما ربما كان قد طرأ عليها من التأخر
والخسران وكان من حقوق فرنسا في كثرة اعمارها من الاجانب وكثرت الجديدة
العسكرية بالاستحضار اما في الولايات فكان الرجال يدخلون الخدمة العسكرية بالاقتراع فيستعمل
جداً اهل القرى وغيرهم لان الاعيان واصحاب السطوة كانوا يحصلون على امتيازات ترفعهم من
حالة العامة وفضلاً عن ذلك كانت المصالح والرتب تعطى بالمساواة الا ان الذي كان
يدفع منهم اكثر من سواه من ... كان يفوز بالمراتب وهكذا كان الامراء يحصلون
على رتب القيادة اما الشعب فلم يكن قادراً على بلوغ درجات عالية ولو كانوا اهلاً لقيام
بمهامها اما خدمة الدين فكانوا منهمكين في مقاومة التعاليم البروتستانية وفي ذوي العلماء ولم
يلتفتوا مطلقاً الى اصلاح العوائد والمسامحات وكان المعاونون عطلاً من الارشاد فكان بعض
خدمة الدين على جانب عظيم من الثروة فان رئيس الاساقفة في مدينة ... مثلاً كان يختص
الشريعة دخلاً سنوياً نحو ١٧٨ الف ليرة على ان معظمهم كان على جانب عظيم من الفقر اما عدد
خدمة الدين في ذلك الزمان في فرنسا فكان ٢ الالاف وكان مجموع دخله من العشور التي
كان يجمعها كل سنة نحو ١٢٥ مليون فرنك زيادة عن نحو ٧ ٢ ملايين فرنك من نقود
الاعانات)

وكلما كان الشعب ... من هذه الاحوال ويكثر ... الاكدار ... يعرفون فيها وا

كانت قوانينهم تعطي كل الميراث للابن البكر كان اولاد الامراء الباقون يؤثرون ان ينخرطوا
في سلك العسكرية وخدمة الدين طلباً للمراتب ليعوضوا ما كانوا محرومين من الثروة الادبية
والمادية لبكر بيتهم الاكبر فاصبح الامراء قابضين على زمام ادارة الدولة المدنية والعسكرية
وعلى شؤون الدين وكانت فرنسا تفتخر باتحادها ولكن ما الله اجرى على ان من كان يدقق النظر
في حوالها كان يرى ان هذا الاتحاد كان الاسم فقط لان قوة الدولة وسطوتها وسياستها لم تكن
واحدة في كل الولايات اذ كانت لكل ولاية قوانين وشرائع وعادات مخصوصة بها اما سطوة
الامراء فكانت قوية في كل البلاد وكانوا يرون الرعايا في الدرجة الدنيا يدفعون لهم مالاً كانوا يسمونه
حق الامراء ولا يدفعه لغيره وولاة لهم دون اجر وسعادة الرجال الذين كانوا
يحصون لخدمة العسكر . سعادة محدودة التي كانت تجري رغبتهم وكانت الكنوس تعز عطيته
فكان جودهم على دوام كسرة بالحلال التي كانت ر فيها

اما حالة ... والحراثة فكانت في تأخر عظيم لان ارباب الحكومة كانوا يعوقون تقدم
ذلك ... وبعضهم ... لا احد لها يتركون صاحب هذه الاعمال ... اجورهم
دون ان يشاركوهم ... والخاصة كانت ... الربح وكانت الامة
موجودة وذلك ... الارض في تأخر عظيم وكانت ... الضرورية ...
من السنة ... الفلاح ولم يكن الا انه ... اصلاح املاكهم ... حالها
فصعبت الامة ... جداً حتى ان الموت كان ... من اصحاب ...
... كثيرة ... وكانت الغلال كثيرة
... من الاهالي ... الغلال من ولاية الى
ولاية ... (لويس الملك) الى احدى الحجرات رغماً من ...
... الملك ... مولاي هذا هو الخبز الذي ... رعاياك وهكذا
... الامة ... او ... في ... وكانت الاحكام ...
والضرائب ... لاموال الامير ... وكان ... اهواء الحكام
... وكانت ... على ... للمساواة في ...
المدنية والعسكرية وكانت الامة ... من الاعمال العامة ... والصناعة وكانت ...
الامراء ... لانهم كانوا ... فكان من صالح الملك ان ... الامة
. ساعدها على ... من المساواة والحرية ... عن ذلك كانت الدولة ساعد الامة
... على ... الاول ولا
... الاول

والحاصل ان انكلترا الاولى لا تقدر ان تضع خراجاً جديداً على سكان امركا على ان سنة احطاً اعرض لان الامركان لم يكونوا من رعايا انكلترا كما ان المدن التى هي من احويهم سكان البلاد الانكليزية كانوا تابعين لها واحدا الحدث الذي يجب ان يكون كحربه من فوائد بلادهم الاصليه فقاوم الامركيون على انكلترا وقصدت الوزراء ان تخرج كثيراً من الاهلين عن ديانتهم لكن كرمهم وتحاملهم في ذلك ومع ذلك ما زال اخوتهم الانكليز تحت الحكم الى ان يرسلوا لهم عاملاً لانهم لا يحتملون المساواة في الاحتكام ولا عن البلاد الذين فيها حكومة دون حكامهم من فساد حكامهم وظلمهم وجاءهم ما لم يكن يحاول ان يلهم فاتحد الامركان واحدا وصرحوا بالسروح التربية اعني العزل عن انكلترا والحصول على الاستقلال

وفي سنة ١٧٧٤ في مركب لي وسن في امركا ساحل عداراً كثيرة من اهالي وكان الاهلون قد اعتدوا على بعض الصنائع الانكليزية فاجتمعوا في مركز بها وهو مستودع الامريكان من انكلترا وامركا ولم يفرض الاهالي الاقليم ١٧٢٥ ادعى الامركيون ان عليهم ان يعصوا استقلالهم وسعوا في ذلك في بعض معارك عديدة من واسسون دار عشر الملك عشر ولم يتغير العصيان لانه دام حتى دولة واحدة وقامت وكان لوضع صامات الامة من بها او بدون خسائر الاول سنة ١٧٧٤ واحوته ١٧٧ وهو اليوم الذي لا يزالون يذكرونه من مدة طويلة من جميع الوكلاء كوكرسي ولمسا ودعت الدولة الولايات المتحدة الامركية وهى في الشرق اسم دوله امركا

وبالاجمال في اوربا اصبح الامريكان من الناس العظام وشهر كثير من كرمهم لسماحة الملك جورج الثالث ملك انكلترا والتي لم يحبون ان يروا الامركان في نجاح وحرية الا فرنسا فلم يكن بذلك لانه لا يعلم اذاً مصرحاً لاعمل في امركا ويسع سياستها ونور للدعاة اليها ليستعملوا في حدها وسياسة دولة على ولاة الحرية والامركان فكانوا يرغبون في الحصول على مساعدة دولة ورثة في سنة ١٧٧٧ ارسلوا الى فرنسا سفيراً من المشهورين في العلوم وفي حرارة الصناعة لطلب العون ما قامت الفرنسيون بخطابه وجمعوا الله واحداً لجميع حتى رجل الا طاسون الى ملك وهو لويس السادس عشر فنجح الحرب على الانكليز ومساعدة الامركان ما اسعف افرنسوى فكان قصد جهة الحر من الظلم ومع الامة الحرة الا ان فرنسا فكان قصدها في فتح الحرب حصر شأن الدولة الانكليزية ونسخ ما سبق ولاء عنها ورفعوا العار الذي لحق فرنسا حرب السبع السنين اما اما حاربتها حاربوا سوية ان يرى الا نصر حاربهم وقع ذلك كانوا

عصون فقال مكرلانه يتحطم بلاد واسعه خارجهم ورأى رجال الدولتان هذه الحرب واسعه لرجوع سطوة الملك وشوكته في فرنسا فمال الفرنساويون الى اقامة الحرب على انكلترا الاسماد فتمّ كثير من الحصن السرى من بدرهم

وفي ٦ (شباط فبراير) سنة ١٧٧٨ عقدت فرنسا مع الامة الامركية معاهدة اتحاد وتجارة اما رجال انكلترا فحسبوا على سلطة امركا فان حرب الوكر ظاهر بالمحاماة عن الامركان وكانوا يصادفون سياسة اللورد نورث ووزرا الاول وهو من حزب الطورى (الوكر والطورى حزبان عندهم في انكلترا) ولكن ما صعب فرنسا على مساعدة الامركان اتحد الحزبان الانكليزيان ماورثها من لويس السادس عشر لم يرموا المحاربة انكيرا فامر حوسه ان لا يهاجم الانكليز الا ان هاجموها وترى ان تركت انكلترا الحرب فرغب ان تبتدي فرنسا المحاربة امر ان ضرر مناجيهم عوا مخرج سلول فرنسا ان رجعت الى الملك فبعث ماده الامرال دورفسه وكان ٢٣ ماركه وفي ٢٦ يونيو (جوليه) سنة ١٧٧٨ التقت العمارة الفرنساوية والانكليزية من جزر وستن وسورلنك وكانت تحت الانكليز بقيادة الامرال كبل وعددها كعدد الفرنساوية وبعد قتال شديد افترق المحاربون ما الانكليز فاغتموا بعد المقاتلة مرًّا لانهم ظنوا ان لا يقدر الفرنساوية ما راوا بعد ان تقدمت خسائرها في حروب السنين السبع وكانوا يحسبون انهم اعدموها قوتها البحرية ووجهت بعد ذلك امة فرنساوية تحت طولون في مصر تحت قيادة الكونت دستين وذهبت الى امركا ليست نوتردملا فارى حرب لولا ان عند الامركة والرسل الجنود الانكليز الذين كانوا محاصرين فيه فلا فلما ان رحلوا منها وكانت قد استعدت مع الامركان على مهاجمة جزيرة رود ايلند ولكن حدث زوبعة شديدة الزمتها المسير الى جهة جزيرة سانت لوسي واطلقت عليها مدافع ولكن لم تفتحها ثم ذهبت الى جزيرة مرسلت الفرنساوية لانه كان قد طلبها ان العمارة الانكليزية البحرية تحاول الاستيلاء على جزائر اسنه الفرنساوية فاغتاظ الامركان من ذلك في اول الامر لانهم كانوا راغبين في الحصول على مساعدة الفرنساويين ليحمسوا عنهم اثقال تلك الحرب اما الانكليز فاسرعوا الى مهاجمة الولايات الجنوبية لان كثيرين من اهلها كانوا محبين لهم فتحوها وصنعوا مدينة سفانا مركزًا لاعمالهم ولما كانت انكلترا تحب اشغال فرنسا عن مساعدة الامركان احدثت حسب عادتها مع دول اوربا لسعى حرب بين الروسيا وبين فرنسا وكانت سياسة المانيا في ذلك الوقت عملها بنول بالحصول على المرام على ان حكمه موسيو ترجس وزير خارجية فرنسا فرقت حبوش السياسة الانكليزية ونجح هذا الوزير الخبير بسياسته وجعل دولة اسبانيا متكاتفة مع فرنسا فارسلت اسبانيا عمارتها البحرية تحت قيادة الامرال دورفليه الفرنساوي لمحاربة انكلترا في بحر

الماس الواقع بين فرنسا وانكلترا الى ايام من هذه الدولة لاخراجها من الاسبانيا ن بوغاز جبل
طارق وجزيرة مورقة (في الجهة الشرقية من اسبانيا في البحر المتوسط) وارسلت بلا ب الف
جندي لحصر قلعة جبل طارق والاستيلاء عليها ما فرت فجهزت ار ء ن القائد جنودها
واقامهم عند شاطئ بحر المانش في الجهة الشمالية وذهب الاميرال دوركلمنت ر لى انكلترا
ولم يكن في استطاعة انكلترا جمع د مه لانه لم يكن لها في ذلك الحين غير ار بعب بارجة اما
الاميرال دوركلمنت فكان معه ست وستون بارجة ء سو ء وا ا ء وكان الانكليز رقد اتحد
مع دوركلمنت مثل ان يتهم الله الاساطيل لى ب الابواب الضعيفة فدب في بوارج فرنسا ما لم
يكن الكبرا قادرة ان عده وه ب رع سد د ب ب عز بوارج دوركلمنت والرد ا ان لها الى
فرص فرنسا فسكن جاس الانكليز وقال احد ساسة زمنه انهم ه و زل الد سو رن ـ ع
بلادنا وصدمنا لدرت الدائرة علينا

وفيما ساه هذه الحوادث الاوربية هاجم الكونت اس ن حرن س سان في امركا وجزيرة
لاكرساد وفتحها ثم حاربت العمارة الانكليزية اي كما سبقت ه اد الاميرال رون وقهرها واستولى
على جزائر سبلة وتقدم الى الحدود لتحو ه من الولايات احد ور صرمد سه سا ركز اعمال
الانكليز ولكنه رجع عنها بعد ان فقد من جنوده ١٢ رجل وانى مرسلك من اعمال فرنسا
وضم بوارجه لى لب فرق ن في فرنس في ساه ل للمحافظة على ا لال فرنسا ه الـ اما
الفرقة الثانية فارسلها لمطاردة السفن ٤٢ ر ه عند سقوط الولايات المتحدة وفي خصوص
ذلك استولت فرنسا على بلاد مقال من افريقية وكانت من املاك انكلترا واستولى
الاسطول على ولاية نيويورك الواقعة ن الكندا والولايات المتحدة واحد سر بول جونس
الامركي في مطاردة سفن انكلترا التجارية ولاستيلاء عليها ماصر انكلترا اما حراب الانكليز
فتعب لما حصر الاميرال رودني مجددا قلعة جبل طارق وجزيرة مورقة وحارب وارح اسبانيا
وكسرها وتمكن من المرور في بوغاز جبل طارق والسفر لى ا كالمحاربة العمارات الفرنسوية
والاسبانية ولم يحج ـ ـ مسعاه لان عمارة فرنسا كانت لا تزال تقدم وتدرس امر لى اوربا
وبالعكس وكانت ا التجارية ساقرمع الدب يحرب ا ى كثيرا ما اسرت ٣ الكبرى
عمارة فيها اموال عرن مجموعة الى المدفع . با واسرت بها ارتعه الاف جندي اما الاركان
فضعفوا بعد رجع الاميرال اسن عن حصر د ه سبا ا خصوصا مدن فشلوا في المعارك
الماضية واختلطوا لانهم لم يحصلوا ـ ا من الخصوصيات دا تصوالحم وكانوا يحسون حسد الجنود
للحرب لانهم كانوا يخافون ان سهى الحرب و سى المدون و درب على سد ماآرب لا
واتهم وكانت كل من الولايات تعصان له من ما الماوان له عصر ره لها وكانت أفكارا عموم

له س ـسحاسات وس ماحو ما

مر وسو جمع الال وحو ورد لم لى لى

حو ٨ جع ل علم و ب له لدس لا سه

علـن ـس لى ن م كن وسن الاف حدي

اصو ولى لخصوص ن الامر

وحل ع لح ل واسو

٨ ١٧٨ لحرلى ٧٨ و ـس

ـس لى حر لد كدن لد كها لى لخا حه

ه لحه س الامرك وعلى الاع فـماسلط

مو عـد وس له لى ل حو ما

ب و ـس كات لا طالاله الامه

ـحـ ن ىك و ن حرب

ك ـه و حد صلح ع ـد م لـ

سد فرما وعرب هـا

حد س للا ولى

ـه ى كو ـمحب فرساحر و ى مركوول سعال

حب حس سا م حه وبكلـ

عد و ـس كا و عد وحن كبر لا كـكـم

هـا ـس سلطا لحرك

ـب ـحه الا كا ن ك ـد و حـعـب مرحاح

ك ح ه لح وب و و س

سا ل مره ى الا لـ

ى ولـه ن حر ن لى لحر و عا الا ع

حب لحـ ـس ـه ـه والا ـن و ساوس هـ باكره

ى لـ لا له حلو ن ه ـبـ ولـسـحـ و مـسـاب ـه ماعـن

وحـمـه ـمـح لا و حد عدم حركت فى الا له سو مطـاع عطـه ووم

لى و ـحكـ ـهـ ـب لد حلو الـ ووس الاسها

ا وسو كدو مـ و
وسال ى عطص لحر ص ماك ملك لـ ل
لمب عدل عا ى حال ا وبه ك و ں و
بـ وباب سلمو طو كو عرله لـ ٢ س لا حـ
للكه طها حالها لما مه
مب للكه على مام كه ى ـ حالاه ط ل و و م
ه ل لمحكومه علب و و حول و و ں و ك
لمصرع حله و و و سو وهول الا لاح ولم حو و و و
ما و ك عها و و ك ك س الا وح حـ و ك م
حس ص لسعب و ول ب و ب
ملك لعه لد ح ل
لمولس ق ٤ ب ى و لم
ا ف ووهب الا ى ول ا ب و ملك ص م
لمدم معاب لها وكن ول م ك
سو لها لحل لى هد ون ى و الاحـ لى ـ
لمحكو مص مه ما لسب ك ل و ف
مں حوں مرك حو عد لم ں
من كل سعب مع ح ف و ح لد لـ
على لحربه ں ں و ه لم ك لم
ولرو وك و
لمط عها على لامو بد لم
ماصلاح واصع ط وعد ب به لم ول ل لى
صوح و ل ح
لما ملد لمه ں وب ں و
لا ه وكان لسعب عب حدم عا لحصو ں لد كا ط حد ها ى
مهم صعو عه ون لاكم لكه س ب ك ں دل وح
لا حدوح م لدى ل ملا ك ں ل ل ا
ں كو لحـ م ں و س ف

اهل القرى الذين كانوا يحسبون نظامات تلك الايام كانهم ملك لصاحب القرية التى كانوا يسكنونها او للمحل الذى كانوا يزرعونه) من املاكه الخاصة الحاكم الراى وزين مكر ورائى حولد ابدى الامراء نية فى ذلك

وكان كلما تقدم الشعب فى المعارف والمبادىء الحرة الحديثة زادت كرهه للامراء والعائلة المالكة وكان الملك وعمه سبب فى ذلك لوقوعهم فى بحر الاسراف وتمسكهم بالملذات والملاهى وسموا فى ذلك يوم الملك لويس الرابع عشر فبلغت هذه البلاطات السنوية ٣٦ مليونا من الفرنكات زيادة عن راتبه وهو ١٩ مليونا من الفرنكات وكانت جرائد الامة تحرم ن عن كل سنة دون الكونت دوارتو لسرف وعن لجواهر وحلى ارصاد الملكة اما الملك فلم يعول على الحرية مع نية لراحته وفضله وكن ملكه ورجال دولته كانوا يدبرون ولم يكن سلطته ابدية فى عائلته وكانت الملكة صحبة سيد محبة الملك ولتعصب على انها كانت سديدة لمثل الى الاقى واية فرح الملك والى رضا لحم ع ذهبت نه لاندلها ن دره على المملكة بسبب ضعف عزم الملك وكانت تعدته طلبها صحاب المقامات وكان صرفها سيئا لاوالى وبهات كنس صرفا وتهاونا من لملكة وحفظها التعص بالاعادى واجمها الاسرر، ل معت الى الكونت دوارتو سعى لملك وه وان حبها الدوقة دو ومسال ا كان لمقاصد سه وعام هذا الا رسه ١٧٨٣ ماما ه تحررعى كرد ال دو وهاب لاك ا ل الملكة بهذه فيها ١٦ برا فدى لكرد ال ى خمس حمس ساعات كذ ردادحة احصام ملكه وتصميمها ولم يكن رميى ر ا كعب ه وق ى عواب على ن لا ه اعصبا وكرهها و حسب ان حكم المجلس العام را الكردينال روهو سان ودرام حل كن ن الحد ل فاحترمو وكالون لمـ ن د ن لحكومة فه بعاه ردى ا وررته فى ملس سواب ٨ مليون ب لفرنك ى ه لا سس ى اصلاح عر الا ماله حقوق صحاب الامتيازات وما المساواة سه حماه مجراه واصدر الملك لروم الا رع لى حـ هذه الاصلاحات لوقاية المملكة من الاهمال والنا من ولو ركـ و ن حد ذلك حدوساه الموت وصوركو موقعا اه لا صادف الصعوبات لى مادونا اددء صعا ه الامتيازات لى الكاف معه على الاصلاح وسأل الملك ان وصه بعد حدـ ه ن لامر ا صرى ذلك

ومن الاصلاحات ق ان كانت سر الشعب الاكـ ن اسرها صوركو ولكنه كان لا ملهاحس اسرها كالون ا سند لى ساعته لا ر لوضع المقامات الحد ن فلم لمعب الا راه اليه ولا الى حد ى كانوا معون ا ده عن اصحـ عنهم فلا اول كنه وقل للملك ان ا ر المملكة سلون ما عب > معه ن ا ـ اب د كن صدرها رجالا عبر كانون ثمن كالو وحكومه

الكردينال دوبرين وكان كثيرًا ما يقلب الرأي جاهلاً جامدًا ناقص اسلافه دون مصالحهم

وفي ٢ نيسان (ابريل) سنة ١٧٨٧ تولى الكردينال المذكور الوزارة وحاصر المجلس العام حالاً ولم يتمكن من اجراء شيء لاصلاح البلاد والحكومة وكان الشعب منه اذ ان تعدد المجلس العام محاماة عن حقوقه فعاضده وساعده على تغير الوزير الجديد حال كون ماضيه عسر بالامراء اعضاء ذلك المجلس نافعة للشعب والسبب في ذلك عليه الشعب وتعوده الا اداء الى اصحاب القطائع والامتيازات وكان الجميع يطرون بعض الاصلاحات التي يريد الملك عومها او المجلس العام وجاء اليهم فيها سائر البعض بانه لم يرجعه بانه كان لملوك فرنسا يعملونها حالاً وهي ان يدعوا الحكومة اجتماع جمعية الاتاسجنرو (وهو مجمع يجتمع فيه وكلاء الشعب في كل ولاية ومدينة وكل ارباء البلاد وخدم الدين) ما لحكومة فاضطرت من ذلك فامر الملك المجلس العام بان يصدق على بعض قوانين حديثة فرض ضريبة و لى مدة رول ثم سأل مجلس المحاسبات ومجلس الاعانة التصديق عليها فعلا وقالا انهما يصدقان بالجبر ويكرر الملك طلب اجتماع وكلاء الشعب للحصول على تصديق الامة واجلس العام على ذلك واعد بنفسه ما يحسونه من عوض امتيازاتهم وكانت الحكومة غير قادرة ان تثبت على حالة واحدة فارجعت المجلس العام الى باريس من ترغيب المجلس لجلسة سمعوبلد ورد الاحكام حطته الملك المنصبة عبارات لضعفه كان بيده من السلطة المطلقة ثم وعدهم بان عصري من وقت اجل لاجتماع وكلاء الامة كاجتماع المجلس العام الا ان عدد اعضائه يكون كثيرًا ويكون تحت رئاسة الملك ولزم ثم طلب ذلك الكردينال الى المجلس التصديق على ا اى اولا موص الحكومة بعقد قرض سبع مائة وعشرين مليونا ا امام لجرية الدسة لمروساء الدين طردهم من فرنسا لويس الرابع عشر فاحتسب اربعة اعضاء المجلس واحتجوا بانه وعادلوا فرغب في توقيف لمقاومة وجمع ارباء الاعضاء بالورق على ان الملك امر بقبض الحسنة وقال لا بد من التصديق على الامرين المذكورين وسيدهما في قيود الطاعة وان لم تصدق عليه المجلس فنهض البرنس دورليان واقام الحجة على تعيد الانوس المذكورين وكان الفرنسويون يحسبون اليه امورًا اكثر مما جرى في بابه وهو ابن البرنس ملتب سمي لويس الرابع عشر ووصى لويس الخامس عشر ولما خرج الملك قال المجلس ان تعهد القانون باطل وفي اليوم الذي بعد الملك النول دورليان لى مدينة فلترو ونفيه وبعض اثنين من عضوين رلمان في قلعة الا ايسيل فطلع اجلس الحكومة بهذا الاء ل عن مواصفة ودعت لما سه علانيها لحا احداث بعض مور حرمه ومد صعاب مل الا ى لا ب و عب لمعامله ذلك

على كل القواد في كل المملكة فعرف موسيو دنيكر وتبسل بذلك واخبر المجلس العام فهاج اهل باريس وماجوا فالتمست الحكومة النص على المذكورين في المجلس العام في ٨ ايار (مايس) ودعت الامراء والقضاة الى عقد جمعية في فرساليا فتلا الملك في هذه الجمعية خطبة شكر فيه في اجرائها أولى الى صالح الوطن والامة وقال في صدر الخطاب ان المجلس قد صار مفتحًا مفتوحًا من فروض الخصوصية والوطنية العائدة منه عن ذلك ومن المعلوم انه لا يكون لدولة واحدة غير ملك واحد ونظام واحد ومجالس مربوطة بقوانين معروفة ومجالس عالية للنظر في الامور الخطيرة ومجلس لمراقبة اعتماد القوانين وتحليلها والامة تدعي فضلًا عن ذلك الى عقد مجلس عند ما تمس الحاجة فهذه الاصلاحات الناشئة عن حق السيادة لتعين ثم تبعض كتم اسرار الملك وقرأ امر غير ما ذكره والغا ما كان الشعب يكرهه ولو امر الملك بهذه الاصلاحات قبل لابث الساعة لقبلوه وكان هذا الاعطاء السبب في ندم كثير للملك لويس السادس عشر لجهله مقتضيات زمانه ومطالب قومه قبل حدوث ما لا يصلحها له فكانت اغلاطه باعثًا عن الاوقات الموافقة وبذهب سدى وبما راى الكردينال لا قامل بالحاح اشار على الملك بجمع الامة في ٥ ايار (مايس) سنة ١٧٨٩ وامر رؤساء المملكة والعلماء ان يسوا بأرائهم لاتضاح مطالبهم وحقوقهم ولم يكن في الخزينة المال الكافي لمعاناة الضرورة الى ان تم هذا الاجتماع فاعتزل الكردينال بريين وخلفه موسيو نكر في هذا المنصب المنصب في ٢٥ اب (اوغسطوس) سنة ١٧٨٨ ومن اسباب تكدر الامة للملك الحروب التي كانت واقعة في اوربا وقتئذ بالنمسا و روسيا وروسيا لمملكة بولونيا وضمها الى ممالكهم واتحاد انكلترا و روسيا في هولاندا دون مراعاة مثل فرنسا وارادتها وتقصير فرنسا بالمحاماة عن حقوقها ولم تقل الحكومة مرادها بارجاع موسيو نكر الى الوزارة واعظم الموانع التي حالت دون ذلك القحط في تلك السنة من محل الزروعات فالتزمت الحكومة ان تكد حمل زعارة دبة مع عسرها لسد احتياجات الشعب الى ان تجتمع مجلس المبعوثين في ايار (مايس) سنة ١٨٧٩

وكانت الامة الفرنسوية منقسمة حين اجتماع وكلاء الشعب لانها كانت مقسومة الى ثلثة اقسام وهي الامراء (نوبل) وخدام الدين (كلرجه) والعامة (ندرا) ومصادها حرضا الفتة الثالثة وكانت اغلب السيادات في ايدي الامراء وخدام الدين اما العامة فلم يكن لها يد فيها ولا كان لها حق في المراتب ولا في الادارة وكان عند اجتماع وكلاء الامة بامر الملك يجمع اراء الامراء وخدام الدين دون وكلاء العامة وكان عددهم اقل من عدد وكلاء الامراء وكانت الامة الفرنسوية منذ ثلث قليلًا وتركت حقوقا وعرفت احتياجاتها فاخذت الجرائد والكتب تبحث في امر ع حقوق الامة ومزاياها لجمع الاراء وعدد وكلاء العامة فضلا عن ذلك

مشكل وهو هل يكون عدد وكلاء العامة كعدد وكلاء الامراء وخدم الدين وهل يجمع
الآراء بالافراد او بحسب الرتب فأحيل هذا الامر الى اهل المملكة فاضطرب المجلس العام لما
رأى حب الحرية المغروس في قلب الامة وقرر ان حقوق المجتمعين في الجمعية العامة ونظامهم
يكون بحقوقهم ونظامهم القديمة فضربت بذلك مقاصد المجلس العام واسباب ... لما كان
يرغب الملك ميوس الاصلاح امامه وتكرروا ان يكون عدد وكلاء العامة ضعف
عدد وكلاء الامراء وخدم الدين ورضي الملك بذلك فجعل عدد الوكلاء ... [illegible] وعدد
وكلاء العامة ضعف عدد وكلاء الامراء وخدم الدين فشكرت العامة الملك على ذلك و ...
انتخاب الوكلاء تم بلا قلاقل ولا اضطراب الا في الجهة الغربية ... خلاف بين العامة والامراء
الذين كانوا محافظين على عوائدهم القديمة وفي الجنوب رفض الامراء ان ... الكونت ميرابو
وكيلاً عنهم لرداءة سيرته فعرض نفسه للشعب فجعله وكيلا عنه ... لانه كان من انجح
رجال عصره

وكان باقي ... من ... ولايات العامة من اولادات طلبا للوقوف ... الموج كان
شديدا والبرد ... اقاسي الشعب في ... واضربت ... وكانت الاسعار ...
وقل ان الدولة ... الملك الذي ذكرنا ... واللورد ... الاول
... الشعب بالاموال ... في المملكة وكانت الجرائد والكتب ... حقوق
... الامر ... حقوق ... تكون العامة ... والفوضى
لها الاعتبار والرتبة ... الشعب وكانوا ... سلكوا بحسب القوانين المعروفة باسم كتابه (دفا ر)
وفي ... ان ... وكلاء الشعب ... على كل الامة لا ... ضبطوا ...
المناقشة ما لم ... كل وكيل من الوكلاء ... واذا ... اصحاب الامتيازات ... الاتحاد معهم في
ذلك ... ان ... في ... مجلس الامة ... في النظامات الاساسية
لاصلاح السياسة ... الاجتماعية بحسب رأي روسو في ... لتصريح بالحرية والمساواة

اما الامراء واصحاب الطوائف فلم ... الى وكلائهم ... بحسب القوانين العامة ...
للامة ... المطر عن ... ولكنهم ... العامة على الغاء الامتيازات في ...
وابطال سلطة اصحاب الطوائف ... من النقود لاصحاب الامتيازات ... ولم ... الامراء
... ذلك واجتهدوا في ... اصول ... لا ... الشعب لهم

لما خدم الدين فطلبوا وضع نظامات ... المملكة في ...
الامة ... نظامات للمساواة في ... واصلاح ادارة ... والزم ... تعليم جميع
الاولاد وانشاء مدارس ابتدائية في كل الولايات لتعليم ... ووضع قوانين

اسمائهم في كل البلاد على حد سوى ولم يصادق هذه الامور الا وكلاء الامراء بانسحاب الاقطاعات وكان عدد النواب ٢٩ اسمهم ٩١ انتخبهم حضرة الدين و٢٧٨ انتخبهم الامراء و٥٧٨ عن العامة وكان من نواب العامة كاهنان و١٣ اميرا و١٢ قاضيا لانهم ركنوا لقومهم وانضموا اليها ومع هذا المجلس العام جلسته الاولى في ٥ ايار (مايس) سنة ١٧٨٩ ولم يتم له سبل مستمة طويلة وعزم على ابطال العادات والاصطلاحات القديمة وهذا اليوم الخالد الذكر هو مبدأ النور التاريخي السياسي وتاريخ حكومة فرنسا المعروفة بالعودة الى حكومة الامرا وكلاما من الان وصاعدا يكون على تاريخ فرنسا الحديث في الحوادث التي حدثت بعد ١٥ ايار (مايس) سنة ١٧٨٩ وهو يوم عقد نواب الامة الجلسة الاولى بباريس

الفصل الثالث

في مجلس الامة في ٥ ايار (مايس) سنة ١٧٨٩ وما حدث فيه الى ٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩١

في المجلس العام في مصر فرنسا احتفال لا يرد عائدة وطلب الآمال بحسن الاحوال وتمكين علاقات الالفة والمحبة بين الامة فعلى ان ما يراب السرور اي اظهرها الناس كانت فوق الوصف فكانوا يصالحون ويعددون اسباب الخلاف ويعدون ما يكون لفرنسا من المجد والشرف بالاصلاحات التي كان المجلس عزما على اجرائها مبادرا الى اسعد دات الامة واشراق ورا بعدي وكان الامراء يظاهرون بالميل عادا بهم الى دعة لاقامة الصوالح العمومية وبما وطد الآمال الخطاب الذي تلاه الملك في الجلسة الاولى وكان بما قاله (لا بد من ان نطلع من لحوا كل ما يمكن صلاحه من ملك بحسب ما اسند محبة وكل ما يقدر الانسان ان يرصد جدوله مما يعمر الامة وسعادتها ويعدون اي ساحكم الى ملككم)

فكان الثورة التي انتشرت نيرانها بعد ذلك بقليل نقضت هذه اركان الهيئة الاجتماعية والعادات التي كانت مقررة منذ قرون وغيرت احوال ذلك الجيل وبعض اعتقادات الدينية واماله وكانت المعارك اي حرب من اعرب ما ذكر في صفحات التاريخ لان الاعمال المحصورة في يد الشعب لعمرا لحكومة عنها مع انها كانت تسعى منذ القرن الثاني عشر الى الوصول الى ترقية اسباب صوالح الامة وصرف كل جهدها في عهد الاكثار لنيل المبادي الحرة وجعلت كل فرنسا تحت سلطة الملك وحده والسبب في حقوق الامرا ومع ذلك لم يقدر على مساواة الامور بعد فاصبحت هدفا لسهام اصحاب الغايات المخصوصة ولعبة في ايدي الحوادث والرأي العام وبعد ذلك مهد لها للوزراء ثم جمع الشعب وحصلت له الحق بان يكون عدد نواب ضعف عدد نواب الامرا وحدهم الدين وبما قام الملك لويس السادس عشر المجلس المذكور كان لجميع بصر من سبب السلات التي يكون محور الطلبات الجديدة على معنى

احوال البلاد لان الملك كان يعرف تمسك الامراء بعاداتهم وبمأربهم وعزم الشعب على طلب تغيير نظامات البلاد واستلام ادارة مهامها بالاشتراك مع الامرا فكان عليه ان يحكم سوقي الطرفين حتى يظن انه عازم على خلع ماخيه امام نواب الامة لما سوء ادارة مالية وكان مقصد اراء جماعة كان رئيسهم سعيه الكونت ولربول فلم ينصرفه لكلامهم ولم يسكنهم وزراؤه الا بما يتعلق بالحرمه فكان اجتماع نواب الامة اجتماعا غير عادي دالا على وقوع الثوره وكانت الحكومة عارفة بذلك لكن كانت تحسب ان النواب اذا اجتمعوا ساعد بها في اجراء مقاصدها الا لمشاركتها في الادارة والاستقلال فكانت تدعي ان الخلل واقع في المال فقط لا في العاملات فكانت بعد ذلك تسلم ادارة المجلس الى ذوي الاغراض فسوا وكان الشعب يرى ان المملكة كانت على الهاوية وطوح في مصائبه حتى خرج عن حدود الاعتدال وكان الناس يمشون الطل في مواطن الحكومة اذ سلكت مسلكا خاليا من الحكمة فعهد وكلاء العامة على زمام الادارة واحدوا في تهيج الثوره

وذكرنا فيما مضى ان الامة الفرنساوية كانت مقسومة الى ثلاثة اقسام القسم الاول الامراء والثاني خدم الدين والثالث الشعب وكان للامرا وخدم الدين امتيازات خاصة وما اجتمع نواب هؤلاء الاقسام الثلاثة اختلفوا في فحص اوراق كل منهم ولم يكن هذا الخلاف جوهريا ولكنه ادى لخلاف اخر وكان نواب الشعب كثيرين فكانوا يجلسون في قاعة الاجتماع العمومي فارسلوا الى نواب الامراء ونواب خدم الدين وكانوا في قاعتين غير هذه القاعة يدعونهم لكي يتم فحص الاوراق فاجاب الامراء بانهم يفحصون اوراقهم على حدتهم الى ان تتم كل رتبة من هذه الرتب تؤلف جمعية مستقلة ولذلك لا لزوم للاجتماع لفحص الاوراق فابت كل رتبة من النواب تفحص اوراقها وادعى الامراء الى فحص اوراقهم وقرروها ثم اعلنوا ان اجتماعهم قانوني

واما خدم الدين فاجابوا نحو هذا الجواب لكن لم يفحصوا اوراقهم بل انتظروا نهاية كل من الاقسام الثلاثة ولما حصل هذه القضية تعطل الجميع هذا التردد وكانت النتيجة ان نواب الامراء وخدم الدين ارتضوا بترك حقوقهم الخاصة بشرط ان يبقوا خدم الدين والامراء بمأربهم الا يوزع وكان هذا الراي بمساعدة الملك والكونت دوارتوا لالغاء الشقاق بين النواب واما نواب الشعب فطلبوا ان تسمى هذه الجمعية جمعية الامة وان لا يرتسم من النواب قسم لاخر سواه فلم يقبل الامراء بذلك فاجتمع نواب الشعب في ١٧ حزيران (جون) سنة ١٧٨٩ واعلنوا انهم اعضاء في جمعية نواب الامة المحضة ولذلك دعوا انفسهم مجلس الكونت اي وكلاء عموم الامة وبعد ذلك سموا انفسهم الجمعية الوصية وعند هذا توهمت طائفة اكثر خدم الدين على طلب

نواب الشعب ولم يتركوا مقاعدهم في الجلسة التي عقبت حالاً وقرر النواب مقرراً ارسلوه الى الملك
يخبرونه به ... وأوضحوا له ما يزعمون ان يجروه ويشترطوا اطلاقاً باسم الامة بالتصرفات التي
اخذوها على ... انها ... وبعد ذلك حلف النواب يميناً بالمحافظة على المبادىء الحديثة وقرروا مقرراً
جديداً بخصوص جميع الاعمال الادارية

ولما رأى ... الدولة جسارتهم واصرارهم على ... مطالب الامة خافوا جداً فسرع الامراء وعلى
الخصوص ... والكونت دارتوا في اقناع الملك بسوء عواقب هذه الحالة وموسيو نكر يوم ان ما
... فاشار على الملك ان ... المجلس المذكور ... الجلسة ... من ... كل
الاصلاحات ... الامة و امر باجتماع النواب من الرتب الثلث ... ان ... احداها
من غيرها ... مجلس نواب الامة وذلك ... للامة ان الملك مع ذلك يرضاه
... لاصغر ... فعل الملك بذلك ولكن لم يسرع به ... الا بعد ان
... وكان رجال الدولة يزعمون ان ... هذه طاولة ... كانوا شارعين في اعدادو
... الاحتفال الذي ... للملك عندما ... قاعة الاجتماع اما معاضد الحكومه
... الوسائط اللازمه لهم ... ومنع اجتماع
نواب ... الدين ... نواب الشعب ... موسيو ... نواب الشعب معاضد الحكومه
... على اوامر ... وطلب الاجتماع ... نواب الشعب ... المجلس
وصدوا ... وذلك في ٢٠ حزيران (جون) سنة ١٧٨٩ ... النواب
... على هذه الاهانه واجتمعوا في شارع من شوارع المدينة ... الاهلون بهم ... معهم ...
... على ما جرته الحكومه واما الامراء ورجال الدولة فكانوا ينظرون اليهم من نوافذ
قصورهم ويسخرون .

... طلب البعض الذهاب الى ... حيث كان الملك مقيماً وطلب الآخرون
... في السهول ... الملك ... على تلك الحال قال رجل ... نذهب الى قاعة
جود ... (للعاب) فوقع هذا الراي موقعاً حسناً من الجميع فذهبوا الى القاعة المذكورة
... الحكومه وامام الشعب خارجاً ... ثم صعد المنبر موسيو ... احد ... وكلامه
ولا ... وقال ... الاهانه التي ... رجال الحكومه ... مقاومه
نواب الامة ... لا بد لنا من ... الوطن والامة وذلك
... ان نحلف يميناً ... نواب الشعب لا ... من الان فصاعداً
... والامة لا ... عن اكثر الشعب لان ... موكليهم الى ...
... والشعب الى ... ولذلك نعاهد الان ... انا لا ...

بل نصيح حينما يتيسر لنا الاجتماع الى ان تقرر قوانين المملكة وتصلح ... وقد اخرج
النواب اذ ذاك حقوقهم وقالوا عنها

فلما رأى رجال البلاط ذلك خامرهم الخوف وارسلوا الكونت دوبري الى الامراء بان يحضروا
حتى يمنع النواب من الاجتماع فيها من امة واما النواب فاجتمعوا في كنيسة سان لويس في ٢٢
حزيران (جون) وانضم اليهم ١٤٨ من نواب خدمة الدين ومن نواب الامراء وبعد ان اجتمعوا
افترقوا منتظرين حدوث ما عزمت الحكومة على اجرائه في غد يوم ٢٣ ، وهو اليوم الذي عين
لحضور الملك الى الجمعية لفتح الجلسة بنفسه اما الحكومة فاقامت الجنود والمدافع في القصر
وحول قاعة الاجتماع وغيرها من الاماكن العمومية وحضر الملك مارا في وسط هذا الجيش
والاسلحة اللامعة ودخل قاعة الاجتماع وذلك في ٢٣ حزيران (جون) وتكلم كلاما دالا على التظاهر
بالقوة والصرامة وسن الشرائع التي لم تكن معهودة وقال اني اوصي بحفظ الامتيازات المقررة لرتب
شعب المملكة وآمر ان النواب المجتمعين الان هم مأمورون بان ... ثم تجتمع كل رتبة بمفردها
وتبحث في الامور بحسب رتبها ولا يسوغ لها ان تشترك معا في الاجتماع الا بموجب رخصة مخصوصة
من الملك ولا يطلق عليها اسم الجمعية الوطنية الا بعد ان تكون جمعية ... وحسب الامر المذكور
وبناء على ذلك اوصى بابطال كل ما قرره وكلاء العموم لانه ... لقوانين ... وبعد ذلك
واوصى ايضا بان يمنع الوكلاء عن المباحثة في ما يتعلق بحقوق اولئك الذين ذكرهم واختصاصاتهم ...
مقررة منذ سنين كثيرة وعما تقرر من الطلبات والالغاء ... الاراء ...
الامور التي يجب ان يباحثوا بها مصدقا على ما يتعلق بما ... من الاجراءات الحديثة ... في تصديق
وكلاء الامة على الاموال الاميرية وعلى ما ربما كانت الحكومة ... في استقراضه و... ... ...
حساب سنوي لدخل الدولة وخرجها وعلى الغاء الامتيازات ... ... الاميرية
وعلى اعطاء الحرية الشخصية والحرية للمطابع وعلى اقامة مجالس في الولايات ... ... تسويات
في الداخلية وغير ذلك وبعد ان عين هذه الاصلاحات قال يسوغ لي ان اقول انه لم يسبق
لملك الى فعل ما قد فعلت باعطاء التسهيلات والحق الى شعبها ... فاصدقوني في اتمام ما ...
به والا فساشرع وحدي في اجراء ما اوول الى ترفيه ... وابراهيم ... فاني اعتبر نفسي ... ...
عنها الى ان قال واوصيكم ان تفترقوا حالا وتذهبوا غدا كل ... منكم الى القاعة المخصوصة بها
وتعطوا ... القيام باعمالكم ولما خرج الملك خرج وراءه الامراء وبعض خدمة الدين
اما وكلاء الشعب فاقام كل منهم في مكانه وكانوا متكدرين مما سمعوه من الملك ... ...
وقال ابنا السادة ان ما سمعتموه اليوم من الوطن ... لو كنت ... اصحاب المحور
والظلم ... ... حول هذه القاعة ... ... الجنود ... ...

منها لو ارتد لكم النصر ممن هو هذا الآمر لنا الذي أمر برد أولئك عن فروضه أن يجمع لا أراد ما
نحن وكلاء الأمة لأن سعادة أمة عددها نحو ٢٥ مليونًا موقوفة علينا ولا نجري شيئًا إلا بآرائها
ورضاها فاطلب الكف السدم عن الخلف الذي خلفاه وهو أن لا نسعى في إصلاح الوطن وعلى
كل حال فإن عرف أن الأمة دعته لينوب عنها وإنما من سلطته يقدر أن يمنعنا عن القيام بما
دعونا

فرجع دي بريزه إلى قاعة الاجتماع وقال للنواب أيها السادة لقد سمعتم ما أمر
به الملك فأجابه ميرابو قائلا لقد سمعنا ما طلب إلى الملك أن نفعله وأما أنت فليس لك أن
تكون واسطة بين الملك وجمعية الأمة ولا أن تجلس بيننا ولا أن تتكلم في هذا المكان الحافل
فاذهب وقل لسيدك إنا مأمورون بحسب إرادة الشعب فلا نخرج إلا بموجب إرادة الشعب ومصالح
كل النواب فالتفت ثم خالفنا وعددنا الحاضر ثم قال موسيو سييس لا يجب أن نعمل شيئًا وقد
ساعدنا على صلاح حالات المملكة ومن لذلك أن لم نأمر على أعمالنا كما أمرنا أمس
فصوّب النواب هذا الكلام وقرروا على مداومة الاجتماع وإتمام الأعمال التي شرعوا
بها وحكموا أن النواب غير خاضعين للعزل فلا محاكمة عليهم فأوعز ذلك صدر الحكومة
فشرعت بعد أسباب القوة ولكنها لم تنجح فغضب الشعب على الملك وعلى رجال دولته غضبًا
شديدًا ولما بلغ أهل باريس أن الملك أراد إبطال ما قصد نواب الأمة أن يجروه غضبوا جدًّا
وقصدوا في أول الأمر أن يزحفوا على فرساي لخلع الملك وأعوانه الأمراء واحتشدوا في تجميع
الجنود حول فرساي

وسقطت بذلك سطوة الحكومة الأدبية وارتفعت سطوة نواب الأمة ثم انضم
أكثر نواب الإكليروس إلى الجمعية الوطنية وفي اليوم الثالث انضم إليها بعض نواب الأمراء وفي ٢٧
حزيران (جون) أمر الملك بما فيه ما كان هذا رغبة في الاجتماع العمومي وهو أن يضم النواب
جميعًا مع نفع الفريقين ويضمهم إلى البعض ويشكلوا جمعية واحدة فاضطر الأمراء إلى طاعة
الحكومة ولم يشتركوا اشتراكًا فعليًا في أعمال المجلس لأنهم كانوا يقولون إنما هذا الانضمام موقت

وأما الملكة والكونت دارتوا وأعوانهما فأقنعوا الملك أن يحاول الانتقام من الجمعية الوطنية
فصدرت الأوامر بجمع الجنود حول باريس فاجتمعوا وكان عددهم نحو ٤٠ ألفًا بينهم ثماني فرق
من الجنود الأجنبية أي المستأجرين ووضعت الحكومة المدافع والطوابي الحربية في القرى
والطرق المجاورة للعاصمة وكانت هذه الجنود تحت قيادة الكونت دو بروكلي وأقامت جنودًا أيضًا
في نفس باريس في المكان المعروف بشان دو مارس وكانت تحت قيادة البارون دو بزنفال
ولكن لما كانت أعمال الحكومة حائلة بين الحكومة مع أعوان الملك ماضيًا هذه الاستعدادات جهارًا

فمطلب الامة والجمعية الوطنية . وزاد ارتباك العاصمة بالمجاعة الشديدة التي حدثت في
تلك السنة الرديئة وكان الباريسيون مجتمعين في ساحة الباله رويال وساخطين في شأن حالة
الشعب وسوء نوايا الحكومة ومقاومتها لمطالب الجمعية الوطنية وكانوا محصورين في الوسائط
التي من شأنها امالة الجنود الى الامة لتركهم الحرب للحكومة . وكانت الجمعية الوطنية
تشترك مع الباريسيين في اظهار الارتباك والخوف من مقاصد الدولة واجتماع الجنود في فرسايل
وحول باريس ولما كان لا يمكن دوام هذا الحال شهرت الجمعية الوطنية عرضاً باسم الملك
تطلب اليه ابعاد الجنود عن باريس لتتمكن من مداومة اعمالها السياسية فاجاب الملك
انه اتى بالجنود الى هناك لمنع حدوث القلاقل وانه اذا كانت جمعية العموم تشكو من ذلك فهو
مستعد ان ينقل الجنود الى مدينة سواسون وهذا هو ابتداء الثورة ابتداءً فعلاً . وكانت الحكومة
سائرة في سياسة القتال . اما موسيو نكر الذي كان قد رجع الى الوزارة كما تقدم فامتنع عن الحضور
الى الجمعية في ٢٣ حزيران (جون) لما انهاها الملك بالجلسة الاحتفالية فبنى ذلك على الاسراف وطلبوا
عزله فتردد الملك عن ذلك على انه لما صمم على الشروع في محاربة الامة امره ان يخرج من باريس
فرنسا ويذهب لتوّه الى بروكسل عاصمة البلجيك وذلك ليمتنع عن المشاغبة الذي كان يحدث فاجاب
نكر طلب الملك في ١٢ يونيو (جوليه) من تلك السنة . ولما شاع ذلك اجتمع الباريسيون مع
الاقوام الكثيرة التي اتت العاصمة من كل الولايات الفرنسوية وبعض شبان حديثي السن ادعى
كاميل دمولان وسنه عشرون وقال ايها الاهلون ان الزمان قد حان لان ابعاد موسيو نكر هو برهان
كاف يحملنا على الاعتقاد ان الجنود عتيدة ان تخرج من شان دومارس لتقتلنا ولذلك
كان من المفروض ان نتقلد اسلحة المدافعة فصرخ الجميع فالى السلاح السلاح وحملوا صورة
موسيو نكر وصورة الدوك دورليان وطافوا بها في الشوارع علامة لميلهم اليهما . اما الجنود
فحاولت منع هذا الاجتماع القوي واطلقت فرقة الامير الرصاص على الجموع وهي معينة
في مركزها في التويلري فقتل وجرح كثيرون فهاج الشعب وماج وارتد غضباً ووزع اجراس
الحرب في كل انحاء المدينة وهجم على معامل الاسلحة وخرجت جنود اخرى من القصور التي كانت
قد انزلتها الحكومة فيها ومنعت الجنود الالمانية عن التقدم في شوارع المدينة فطلب البارون
دو بزنفال الى الجنود الذين في شان دومارس ان يتقدموا ليتمكن من حفظ موقعه في شانزليزي
فلم يجسروا طلبه فالزم ان يرجع الى الوراء امام جموع الشعب وجنود الحرس . وفي تلك الاثناء اجتمع
المنتخبون في ساحة اوتيل دوفيل وسعوا في اخماد نيران هذه الفتن وفي السهر في ما يؤول الى
اعادة الهدوء الى راحتهم فاتفقوا على اصدار الاوامر باجتماع الجمعيات من كل ولاية وقضاء وناحية
ووصلوا الى عموم الشعب اسلحة دار الانفاليد ... وزعموا ان احداثهم توجب نصب مجلس بلدي

بعض اهاليه وكل اهالي فرنسا وامروا بتنظيم جنود جديدة تدعى بالحرس الوطني وان تكون
هذه الحالة راية بها راية باريس القديمة وهي حمراء وزرقاء وفي عند ذلك اليوم نظم هذا الحرس
الجديد وضم اليه الحرس الاصلي وجنود المحافظة ووضعوا في الشوارع جنوداً منظومة للاحتفاظ
وشرعوا في قلع بلاط الشوارع ليبنوا به متاريس وطلبوا يحصون الاسلحة

ثم ان الباريسيين هجموا على قلعة الباستيل وهي قلعة في وسط المدينة كانت الدولة تحبس
فيها العصاة وطلبوا من القائد الذي فيها ان يسلمها اليهم فابى فاستعملوا القتال ستة وسهم حتى
فتحوها وقتلوا القائد وبقية ضباطها ثم قصدوا اوتيل دوفيل فدخلوها وقتلوا موسيو فلسل مديرها
لانه كان يحاول خدع الشعب ثم قتلوا الجنرال ساليري وكثيرين من الجنود ولما سمع الملك
بما حدث وبفتح الباستيل صرخ قائلا ما هذا العصيان فقال له الدوك دولاروشفوكو هذا ابتداء فتنة
عظيمة فنهض الملك حالا واتى وحده ماشيا الى قاعة اجتماع الجمعية الوطنية ولما دخلها استقبله
الاعضاء الذين قال لهم الملك انكم تعلمون انا انا في بيتكم وبعد ان تكلم معهم قليلاً خرج بصحبة
جميع اعضاء الجمعية مشيا ورافقوه الى ان وصل الى قصره ثم ان دار اوتيل دوفيل واقاموا موسيو
بايي حاكما على باريس وقلدوا لافايت قيادة جيش الحرس الوطني وكانت راية باريس
القديمة فضم اليها لافايت اللون الابيض ليتم بذلك الموافقة بين ارادة الامة وعادة العائلة الملكية
لان الراية الفرنسوية في عهد دولة البوربون كانت بيضاء وعليها رسم زهر الزنبق وبعد ان تم
عمل هذه الراية المثلثة الالوان اعطاها للمجلس المذكور بحضور جمهور غفير وقال لهم ان هذه هي رايتكم
التي ستطوف العالم

ولما سمع سكان داخلية فرنسا بما حدث في باريس هاجوا وماجوا ونهضوا للانتقام من اصحاب
الاقطاعات وشرعوا في مهاجمة دور الولاة وقصورهم ولم يسكن عن هيجانهم الا بعد ان قررت الجمعية الوطنية
ان تمنع شر هذه العدوانات فاجتمعت في مساء اليوم الرابع من شهر آب (اوغسطوس) وقررت الغاء
سائر الاقطاعات الحديثة المؤسسة على العامة كل الامتيازات واول من طلب الى الجمعية الغاء
حقوق الامراء حبا بخير الامة والملكة وتنازل عن حقوقه القديمة وامتيازاته الدوك دواغيلون
والدوك كذلك ووافقهما في ذلك بقية الامراء وخدم الدين ووكلاء المدن الذين كانت لهم
امتيازات واقطاعات خاصة دون غيرهم من وكلاء المدن وحصل الكلام فلم يطلع الصباح حتى
اجمع رأي الجمعية على ما ذكر واعطت لقب الملك لويس السادس عشر محيي الحرية الفرنسوية
لان ذلك كان في ايامه

ثم اجتمع وكلاء الشعب وقرروا حقوق الانسان والمساواة بين عموم الناس واتفقوا على تقرير حقوق
مجلس الامة وسلطته الا انهم اختلفوا على كيفية جمع آراء اعضاء المجلس في تقريرها مع الخلاف

عليه فرفعت المسئلة الى الملك وطلب الى المجلس ان يصدق على كل ما قرروه مع قطع النظر عن معاونة
وكلاء الامراء فاطال في ذلك فزحف اهالي باريس بناء على فرسايل رجالا ونساء وهكذا ابوا
يصرخون ويطلبون خبزًا لنسائهم فارسل الملك موكاس اعوانه واخذوا يلاطفون
الشعب بالكلام ووعدوه باستخدام الوسائط الفعالة لتحسين حالته فبعد ما جنّ الليل ذهب كل
من الاهالي الى مكانه اما لافايت فلم يقدر ان يمنع الناس من الذهاب الى فرسايل ولكنه
منعهم عن تشويش بعد لانه كان يخاف حدوث امر مخل بعد ما يدخلون قصر الملك ولم يكن
في مقابله الا بعد ان اعترف بالملك الجموع وذلك عند نصف الليل وذهب في الصباح
الى منزله ليستريح من اتعاب المساء وبعد وصوله بقليل ان الشعب هجم على قصر الملك وما اتى من
تفصيل تلك القصة

في اليوم السادس عشر من شهر تشرين الاول (اوكتوبر) الساعة السادسة ص. زحفت على قصر
الملك جمهور غفير من الرجال والنساء ودخلوا فجأة ساحة القصر ثم دخلوه وشرعوا في مصادمة الحمرا
القمصان على ابوابه فاستداروا ضرب الحمر اثم عند باب القصر الداخلي ثم اخرجوه الى خارج
وقطعوا راسه وفي غضون ذلك نزل خبر من سلم قاعة الملكة فهجموا عليه فاطلق عليهم بندقية
وقتل رجلاً منهم فاطلق كثيرون من الشعب بنادقهم عليه وقطعوا راسه وعلقوه مع راس الحرس
الاول في راس حربة وطافوا بها في شوارع المدينة وبعد ذلك ازداد الجمهور جسارة وهجم على
قصر الملك وقاعة الخصوصية فلما رات الملكة ذلك ارتعدت فرائصها خوفًا والتجأت الى قاعة
الملك اما الحراس فدافعوا عن قاعة الملك مدافعة شديدة ومع انه قتل منهم كثيرون لم يبارحوا
مواقعهم وكذلك فعل حراس قاعة الملكة وهكذا ابتدأ اولئك الاوباش ينهبون ما في قاعات
القصر على انه قبل ان يتمكنوا من تنفيذ مقاصدهم اتى لافايت وخلص من القتل ١٧ رجلاً من
الحراس الذين كانوا قد القوهم على الارض ليذبحوهم فاطلق احد هؤلاء الاوباش بندقية على
لافايت فلم تصبه الرصاصة فامر لافايت بالقاء القبض عليه فقتل الشعب ذلك المعتدي اظهارًا
لخضوعه لاوامر لافايت . ثم دخل لافايت الى القصر واخرج القوم منه اما الشعب فاجتمع
في ساحة القصر واخذ يصرخ طالبًا ذهاب الملك الى باريس فالتزم ان يخرج ويقابل الجمهور
ووعدهُ بانه سيذهب الى العاصمة فصرخ الجمهور قائلاً فليحيى الملك لكنه كان يشتم الملكة وكانت
الملكة تحب ان تذهب مع الملك الى باريس لكن كان في ذهابها خطر عليها فدعاها
لافايت وسألها عن المقصود من ذهابها الى باريس فقالت من فروضي ان اكون عند اقدام
الملك ومن اولادي الامراء فطلب لافايت الى الملكة ان تذهب معه فاجابت طلبه
ولكن تعجبت لما رات انه روم ان يذهب بها الى مكان مقابل للساحة التي كان الشعب

محبتها فيها وقالت لهم كيف تأمل الشعب وحدي اما رأيت الحركات التي كانوا يظهرونها ويبادي
ولا يخفى ان ما ظهره الشعب من البغض للملكة كان امرًا يحق لها ان تخافه فالح عليها لافاييت
اجابة طلبه وقال لها لا بأس من خروجك الى هذا المكان فخرجت معه ووقف مقابل ذلك
الجمع الغفير ولا يخفى انه كان يصعب على لافاييت ان يلج كل هذا الجمهور افكاره ويصده عن
مقاصد الملكة الخبيثة فاستخدم واسطة حسنة للوصول الى المقصود وهي انه جثا على ركبتيه وقبل
يد الملكة فلما رأى الجمهور ذلك صرخ بصوت واحد ما لا فلتعش الملكة ولتحيى مائدة فرنسا
وهكذا يوجد الا ان باتمام المصالحة بين الامة والعائلة الملكية وسار الجميع كله امامها وكان
ظهر فرحه بالانتصار بواسطة الشبان عمال المائة للادب واستثنى الملك من ذلك الحين كانه
اسير وسط عاصمته ورجع الى باريس وفرنسا عموما فقط ما الجمعية الوطنية فنقلت
الملك الى باريس ونزلت في قصر التويلري وشرعت في اتمام تقرير النظامات الجديدة
وبعد شهر قليلة غيرت نظامات المملكة القديمة لانه عوضا عن ان تكون حكومة مطلقة اصبحت
حكومة مقيدة كل التقييد حتى انهم محوا بحسن الامة لطة قوى السلطة المطلقة التي كانت للملك
وذلك خوفا من ان قوى الملك في هذه القواعد واحدث بعد ذلك في الاقسام تقسيم
داخلية المملكة واجراءات الاحكام وكانت المملكة قسمة مقسومة الى اربعين ولاية ليس بينها
ارتباط فقسمتها الجمعية الى ٩٣ ولاية ونسبت كل ولاية الى اقسام كثيرة وكل قسم الى عدة
مديريات وكل مديرية الى دوائر وتم ذلك في ١٥ كانون الثاني (دسمبر سنة ١٧٩ وحدث
بعد ذلك تغيير في تقسيم بعض ولايات كثيرة الى ولايات صغرى فصار عدد ولايات فرنسا ٩٦
ولاية ثم تقرر امر وهو ان يبلغ من السن ٢٥ سنة يتبع عضوية الامة و بعد ذلك
تقررت الامور بالتسوية بين اصحاب جميع المذاهب والاديان وهكذا تمكن البروتستانت
والاسرائيليون من اقامة دياناتهم بدون ان يصادفوا اضطهادا او معارضة وبعد ذلك قررت
الجمعية الوطنية ان يصير عقد الزواج في المحاكم مقصورا بشهود ونصب دفاتر جديدة لقيد اسماء
الذين يولدون والذين يموتون والذين يتزوجون ودعيت هذه الدفاتر دفاتر الحالة المدنية وهكذا
تقرر المساواة في هذه الامور وفي ١٩ حزيران (جون) سنة ١٧٩ الغت الجمعية الوطنية
القاب شرف الاشراف وامتيازاتهم وبادرت الى تنظيم الاحوال السياسية بالمساواة وبمقتضى
الاحوال نصبت المجلس العام وعدة مجالس وفصلت بين احكام القضاء واحكام الاجراء
وقررت باقامة مجالس صلح في كل دائرة ومجالس مدنية في كل قسم ومجالس جنايات ومحاكم
مأمورية في كل ولاية ومجلس عال تستأنف اليه الدعاوى استئنافا نهائيا وكان من اعمال هذا
المجلس ان ينظر في الرتابة وصحة الدعاوى واتباعها ولم يكن له مداخلة بالحكم الذي تصدره

المحاكم وكان مصير أصحاب القضاة كأصحاب غيرهم من ارباب الحرف ثم أنشئ مجلس محاكمة عالي لفصل الدعاوى التي تقام على المأمورين العظام وعلى الذين يرتكبون خيانة للحكومة

ومن المعلوم أن الذي حمل الفرنسويين على قلب الحكومة إنما هو عدم انتظام مالية الدولة وفراغ الخزينة من النقود ومع اجتماع مجلس العموم في ٥ مايو (أيار) سنة ١٧٨٩ إلى ١٩ حزيران (جون) سنة ١٧٩١ لم تتمكن الجمعية الوطنية من فرصة مناسبة للاهتمام بإصلاح ذلك مع أنه هو السبب الذي استوجب النظر في انعقاده في أول الأمر فلما شرعت الجمعية المذكورة لإصلاح ذلك رأت أنها عاجزة عن تقويمه لأنه كان يتحتم عليها أن تهتم في وقت واحد في أداء الديون السابقة وسد الاحتياجات الحالية وتقرير ما يكفل تحسين المالية في المستقبل فأمرت أولاً أن يجمع ربع دخل الأهالي كريع وقتي لسد الاحتياجات الحالية وطلب اعانة لطلب مسيو نكر ومسيو ميرابو ولما كان ذلك غير كاف أمرت أن يباع قسم من الأوقاف فأصدرت أمراً في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) مآله أن هذه الأوقاف هي ملك الأمة لكن حصر بيعها في وقت واحد لأن الأمة كانت في ضيق شديد وكانت الأثمان قليلة نظراً لما كانت لي ربما كانت تطرأ على الحكومة فالزمت الجمعية أن تحمل سكان كل ولاية من أولاف تلك الولاية مولجات مبالغ الدوائر بإجراء ذلك والسداد لما وأمرت وحولته على هولاء المبالغ المدعوة .... هذه الحوالة من عن مبيعات الأوقاف وهكذا تمكنت الجمعية من أداء الدين الماضي وإصلاح أحوال الخزينة وبعد ذلك شرعت في أمر ما يكفل صيانة حوالها في المستقبل فوزعت الأموال الأميرية على الأمة بالمساواة ووضعت خراجاً على .... وصكوك العقارات وغيرها ....خراجاً على مداخيل الأعيان وألغت الاتجار بالمنقولات وأسقطت سلطة التجار في ..... الدولة من صندوق خزينة الملك المخصوصة وعينت له راتباً قدره ٢٥ مليوناً من الفرنكات كل سنة وكذلك عينت رواتب لخدمة الدين الكاثوليكي وأمرت بنشر هذا الأمر على حاله المالية حسبما عند حين وفي ١٦ شباط (فبراير) سنة ١٧٩١ ألغيت الامتيازات التي كانت لأصحاب المعامل والتجار ووسعت لكل من أراد انشاء المعامل وتعاطي الأشغال التي رغب في تعاطيها أهلي خاصة على رتبات ..... ووضعت لكل محترف أن يعمل ما يختاره مع لا يتبع لغيره من .... وذلك في كانون الثاني (جنفيه) سنة ١٧٩١ ثم أمرت بأن يكون مكيلات المملكة وموازينها ومقاييسها من نوع واحد وألغيت الاجرة التي كانت توجد على البضائع في داخلية البلاد ووضعت خراجاً على الأشياء التي تخرج من البلاد وتدخلها فقط وأمرت بإقامة مأمورين عند حدود المملكة لقبض ذلك ثم وضعت خراجاً حداً ما يدفعه التاجر والصانع عند ما يفتح باب عمله وتم ذلك في ١٧ آذار (مارس) سنة ١٧٩١ وعند ذلك عمة قضية داخلية في أمر جلبت عليها لوم التاريخ وعلى البلاد أعظم الرزايا وهي القضايا التي حاولت

ن بعرهما ... عدم الدين لانها ليست انها مرور من الديانة الكاثوليكية هي ديانة المملكة الفرنسوية ... لكنها نصت على الاعتراف بهذا الامر الضروري سنة ١٢٤ شباط (...) سنة ١٧٩ وبعد ذلك شرعت في اجراء ما طلب عليها لوم اللاكليروس وبهات الاديان ... قالوا ان انصافها من اهل الكليروس هذه الاجراءات العامة الدير الرهبان واطال كل الرهبنة ... الجمعية الدينية حالا ... المرضي بخروج كثير من الرهبان والراهبات وبعد ... درجهم فاتي ذلك سرورا وبعد ذلك ارادت ان تسم في كل ولاية اسقفا مخصوصا ... الشعب عموما لا رؤساء حد ... الدين ... من الاساقفة بحسب العادة التي كانت جارية ... وهكذا ... الشعب من الانتخابات السياسية والدينية ولا يخفى ان هذا القانون مخالف على خط ... من القول ... الكنيسة ... سلطة الحبر الروماني لانه قطع كل المواصلات التي كانت ... روما والاساقفة والذي حرك الجمعية الى ذلك الحزب الحسيني القديم الذي ... حدم الدين ... من ذلك اسعافات كثيرة ... هذا القانون سنة ١٢٤ ... (...) سنة ١٧٩ ثم عرض على الملك ... عليه الا في ٢ ك ١ (دسمبر) اما الملك ... الى ... ذلك ... بل ... ان الملك لم يقدر ... رضى ... الجمعية الوطنية التي كانت ... على هذا النظام ولا الاساقفة الذين كانوا يطلبون ... حالا ... رؤساء الاساقفة والاساقفة واعلموا بانهم لا يخضعون لهذا النظام وان كل اسقف ... هذا القانون الجديد لا يكون اسقفا قانونيا ولا معرفة رئيس الا ... وانه اذ حاولت الجمعية ... عزلهم فلا يتركون مراكزهم الا بالقوة الجبرية واطلعوا ... الخصوص ... كثيرين ... في كل ... الشعب وحمل بعضهم السلاح ... الجمعية الوطنية ... حرب ... غلط لانها ... واحد ... ان خدم الدين يحلفون جهرا في كنائسهم الخصوصية امام جمع ... يطاعون ... الجمعية والى النظامات الجديدة التي ... مخصوص بنص خدم الدين ... هذا القسم لا ... المتوطنين في الجمعية الدينية ثم امرت بان ... في ... كل مكان ... خدم الدين الذين يحلفون واسماء الذين يمتنعون ... الدين ... الدين ... على النظام حالا ٦٤ ... منهم فانهم صدقوا ... الجمعية الدين لم يصدقوا على ذلك ... من الدين ... الامر ... خدم الدين في فرنسا الى صنفين ... الذين كانوا ... الثورة ... رؤساء خدم الدين ... وكل الدين ... الخصام بين الفريقين على ذلك ... الحروب في كل الولايات وكانت ... الجمعية الوطنية

تصديق الملك على قرار الجمعية على كره منه وانما الناس سرعان ما صدقت هذه السياسات [illegible]
بهروبها

هذا ولا يخفى ان روح الثورة الفرنسوية كان هذا سيرها وتقدمها الى ان اخذ في ان كل [illegible] ممالك اوربا امتدت هذه الروح فنهضت الامم ضد ملوكها في روسيا وانكلترا حتى في [illegible] لندن وطلبت الحرية وتحرير القوانين الناقصة فاستدعت الثورة في انكلترا بعض الشعب الخضوع لانه [illegible] الممالك الانكليزية كانت من ممالك الثبات في ذلك الوقت وارسل مجلس بروسيا [illegible] الى الجمعية الوطنية الفرنسوية وطلب اليها المساعدة فلما رأت ذلك دول [illegible] وانكلترا [illegible] وروسيا اتحدت معاً وشرعت في اجراء ما يمنع سريان العصيان في ممالكها

اما الملك لويس السادس عشر فكان [illegible] صار [illegible] بعض المدن واخرى [illegible] بالسلم وتارة يلوح عليه لوائح الخوف وطوراً يتبدد [illegible] وذلك منذ اجتمع مجلس [illegible] في ١٥ مار (مارس) سنة ١٧٨٩ الى ذلك الوقت حتى انه عقد [illegible] وسع [illegible] عام [illegible] اولا لتصديق على [illegible] سرور على طاعة الجمعية الوطنية وقال [illegible] الله [illegible] لا اوكد لوكلاء الامة باني ارغب في اجراء كل ما [illegible] الى راحة [illegible] الشعب ولذلك [illegible] مستعد ان اصدق على ما تقرره الجمعية الوطنية [illegible] ولان الذين [illegible] متمسكين بالعادات القديمة يتركونها وانما اجبرهم على ذلك حتى [illegible] لا يكون للامة صالح واحد وعمل واحد وهذا [illegible] انقسامات الحديث والرغبة في [illegible] سلامة فرنسا وسعادتها فدعت الجمعية الوطنية [illegible] ثم حلف الملك اليمين الاتي [illegible] احلف باني احافظ بامانة على صوالح الامة وقوانينها وطاعات الملك [illegible] كل [illegible] على القوانين التي قررتها الجمعية الوطنية والتصديق عليها [illegible] الذي [illegible] لذكر هذا الاتفاق وذلك في ١٤ يوليو (جوليه) فحلف الملك واعضاء الجمعية الوطنية والحرس الوطني [illegible] من الجنود [illegible] من الاهالي الذين [illegible] انصار فرنسا واجتمع هؤلاء القوم في ساحة شان دومارس من باريس [illegible] امام [illegible] [illegible] الى الامة [illegible] الجميع [illegible] ان ذلك النهار انما هو ختام الخلاف والقلاقل [illegible] والله [illegible]

اما الملك فرجع الى ما كان عليه من التردد [illegible] لما كان رآه من [illegible] حدود الاعتدال في الكلام [illegible] في الحرية [illegible] الا [illegible] واشترك معه كثيرون بهذا الخوف حتى ان موسيو ميرابو الذي كان [illegible] وقصد توقيف الثورة في المكان الذي وصلت اليه [illegible] الملك لويس [illegible] ٢ نيسان (افريل) سنة ١٧٩١ [illegible] الجميع [illegible] وكان [illegible] ٢ [illegible] حذف [illegible]

الى رأيه فاصبح الملك بلا عضد وطلب الخروج من فرنسا سرًّا اقتداء بأكثر الاشراف وبأخويه
فحمل اخوانه بعد دون ما يلزم لتكون من ذلك فخرج لويس السادس عشر من قصره في التوليري
في ٦ حزيران (جون) سنة ١٧٩١ وكان معه الملكة وابنه وابنته واخته وجماعة من الضباط ولما وصلوا الى
باب سان مرتين ركبوا عجلة كانت معدة لهم وساروا في طريق واحدة اما الكونت دو بروفنس
احد اخوي الملك فسار في طريق لحكمة يحاذيه لوقوع نقص محذور فساروا براحة بدون ان
صادفوا كدرًا ولم يرهم احد لكنهم لم يصلوا في الوقت المعين الى المكان الذي كان ينتظرهم فيه
فرسان الجنرال بوالله فخاف الجنرال من نفور من انكار الاهلين اذا طالت الفرسان امامها
فانصرفوا منهم وبينما مرت عجلة الملك في مدينة سانت منهولد عرف ابن مدير البريد الملك
ولكنه لم يعقه فسار مسرعًا الى مدينة فارين قبل العجلة واخبر الحكومة المحلية بقدوم عجلة
وبادر الى اقامة حواجز فوق جسر النهر المرتفعة ان يمر عليه فانتشر هذا الخبر في المدينة
كلها واجتمع الحرس الوطني واتى الالوف من القرى المجاورة وكان كل ذلك ليلاً اما دارويه
وهو ابن مدير البريد المذكور فانزل الركاب من العجلة واخذهم الى بيت رئيس مجلس البلدية
فعرف بجميع الملك واهله وصرف المجلس البلدي تلك الليلة في المخابرات بشأن الملك وفي
صبح ذلك رجعت الفرسان الى كانت تنتظره ولكنها لم تقدر ان تدخل المدينة بسبب
الحواجز التي كانت قد اقيمت في مدخلها ولما عرف الجنرال بوالله ذلك ركب جواده واسرع
طالبًا انقاذ الملك على ان الاخبار كانت قد ارسلت الى باريس بهذا الخصوص وورد جواب من
الجمعية الوطنية بانه ارسال الملك الى باريس ولم يصل بوالله الى فارين حتى كان الملك بالقرب
من باريس فعاد بوالله الى المانيا وذهب قوم من اعضاء الجمعية الوطنية لملاقاة الملك وهم دورمان
وبيتيون وبرناف فجلس بيتيون في مقدمة العجلة بين امه الملك واخته وجلس بارناف داخلها
بين الملك والملكة وكان ابن الملك جالسًا تارة عند امه وطورًا عند امه وبعد ان ساروا
عدة ايام لحقوا باريس وكان بارناف قد نال كل الثقة والحنو على الملك وعائلته

ولا يخفى ان هرب الملك قلل اعتباره عند الشعب والجمعية الوطنية وجعل مصادقة الملكة
بدون طلب اقامة الجمهورية ولذلك اسرعت الجمعية بتقرير النظامات وعرضها على الملك
بعد رجوعه طالبة اليه ان يصدق عليها فمع تقرير الجمعية انه لا لزوم لتصديق الملك
وعرضت على اجراء تلك النظامات وعدم بها كل ذلك امرت الجمعية بارجاع الملك الى
نصبه وسنة ... لول (سبتمبر) حضر فاقسم الاجماع وحلف انه يحفظ النظامات بحسب
معاهدة وفي ٣ منه قررت الجمعية انها بحسب تقليدها بعض اجتماعها على انها احتياط عن الوطن
بعد ... و ... لا يجوز انتخاب احد اعضائها للمجلس الجديد الذي

١

بغير إهانة، فأصبحت تلك الطبقات الحسنة التي مر بنا ذكرها لا يهمهم أمر إلا احترامهم في إصلاحات
الوطن والأمة بل كانوا يرغبون في هدم كل ما لم يشتركوا في بنائه.

أعمال المجلس التشريعي

وأصبحت الجمعية بعد أن قررت الطبقات الجديدة ووضعت بين الملك والأمة وظن الجميع
أن الثورة ستنتهي بهذا القول (ستين) ولكن إذ كانت تلك الطبقات مخالفة لإرادة كثير من الأمة
ولأفكار الملك والأشراف لا دين أجيال سابقة كثيرة فضل التمكن من تطبيقها شرع الأمراء
بالخروج من فرنسا ولجأوا لملوك أوربا وحاولوا أن يقوموا ضدها أما خدم الدين فانتشروا في
القرى والمحال ليتمكنوا من تحريض أهاليها على مقاومة الذين رغبوا في هذه الإصلاحات أما ملوك
أوربا فكانوا يغضبون لما جرى على لويس السادس عشر كأنه جار على كل واحد منهم فاتحدوا
لمقاومة الثورة الفرنسية وحملوا أهاليها على الطموح في الأعمال السيئة وكان الشعب مناقضًا مقاصد
الأمراء وخدم الدين فكان ينتخب أعضاء المجلس الجديد من الذين يبغضون الأمراء وخدم
الدين ثم انتخاب أعضاء هذه الجمعية وسموها الجمعية القانونية أو التشريعية وكان عدد أعضائها
٧٤٥ عضوًا أكثرهم من محبي الثورة وسموا أسماء مختلفة بحسب تحزبهم فمنهم الفويلان وهم
أعضاء اليمين والجاكوبيون وهم أعضاء اليسار والأولون هم الذين كانوا يرغبون في المحافظة على
الطبقات الجديدة مع دوام الدولة الملكية وأشهرهم ماتيودوماس وجيراردين ولموي وراموند
وباستوريت وغيرهم وكان يتقدمهم من غير المنتظمين في الجمعية منهم موسيو لافاييت
والآخرون الذين يرغبون في إقامة الجمهورية وكانوا يقصدون نقض الطبقات الجديدة إذا
أمكن الحال ليتمكنوا من قصد مآربهم وكانوا يبغضون الأمراء وخدم الدين والملك بغضًا تامًّا
وأشهرهم فرنيو وكادي وجنسونه وهؤلاء هم من وكلاء الجيروند ولذلك أطلق عليهم وعلى غيرهم
من المتحزبين لهم اسم جيروندين وكان يتقدمهم من الأعيان الذين هم من غير أعضاء الجمعية
بيتيون وكان بإمضاء الكلمة وشهير صاحب الجمهورية وكان ثمة من أعضاء اليسار في طرف القاعة
على مقاعد عالية يسمى الجبل مجموعهم اسم ... وكان هؤلاء من حزب الجيروندين غير
أنهم لم يكونوا يرغبون في إقامة الجمهورية إلا إذا كانت مطلقة يتسلط الأمة بواسطتها على زمام
السلطة ومن أشهر أعوان هؤلاء الذين كانوا خارج الجمعية روبسبير ودانتون أما الأعضاء
المتوسطون بين اليمين واليسار فكانوا على جانب عظيم من الجبن ولذلك كانوا يعاونون أهل
اليسار ويميلون إليهم فأصبحت أحزاب الملكية في الجمعية الجديدة قليلة العدد ضعيفة العزائم بالعكس
أحزاب الجمهورية. والبرهان الأعمال الابتدائية التي شرعت فيها الجمعية الجديدة فإنها قررت
في أول الأمر وجوب إبطال بعض الألفاظ كانوا يستعملونها احترامًا للملك ... (مولاي) خصوصًا

بالملوك) وباحدى (حلاله) ثم قرر قرارها على ان يأمر برجوع جميع الامراء وخدم الدين الذين
هاجروا فرنسا واذا لم يحضروا في المدة التي عينتها الجمعية تحجز املاكهم وتباع بامر الحكومة و يعدون
خونة ثم أخذت الجمعية تراقب اعمال الملك لانها كانت تقول ان بينه وبين اخوته الذين كانوا
خارج المملكة والامراء وخدم الدين علاقات ومواصلات وربما كان ذلك صحيحا اما الملك
فكان يتوقع الحصول على فرصة تمكنه من الخروج من مركزه الحرج وكان يأمل بالنجاح على ان
امله كان ضعيفا فكان تارة يجري السياسة مع بعض اعضاء الجمعية وتارة يظهر انه مرتضى بالطلبات
السياسية التي طرأت عليه على انه كان يخفى الطرق المواصلات التي كانت بين اخوته وبالاخص
وبين الامراء الذين كانوا في الخارج فكانوا يطلبون اليهم ان يهجم ملوك اوربا ضد فرنسا
ويسقطوا ملكا كما كان ٠٠ و يرفعوا شرف المملكة من العار الذي وقع فيه فالزمت الجمعية الملك
ان يبدل وزراءه و يقيم عوضهم وزراء من اعضاء الجمعية وهذه هي اسماؤهم رولان وكلافير
ودوراس ودوموريز وكانوا جميعا من حزب الجيروند من المذكور هولاء لكي يسوقوا الملك الى
المرة بأن الثورة حملوه على فتح الحرب اما الدول الاجنبية فخافت جدا من نتائج النهضة
الفرنسوية وتجاوزها حدود الاعتدال وعلى الخصوص بعد ان رأت ما حدث بعدما
القي القبض على الملك لما هرب من فرنسا ولذلك اتفق امبراطور المانيا وامبراطور النمسا
وملك بروسيا على عقد معاهدة بلنيس وهي مدينة المانية في سكسونيا وذلك في ٢٧ آب (اوغسطوس)
سنة ١٧٩١ ومآل هذه المعاهدة هو ان الدول ... على ملك فرنسا كافة حقوقها
جميعا وانهم مصممون على المداخلة بين الملك والجمعية النيابية معلنين ان امبراطور المانيا وملك
بروسيا عازمون على مساعدة والى بلاد ... وماينس ... (وهي بلدان المانية واقعة عند
حدود فرنسا) ومساعدة الفرنسويين الناجين على الاجتماع ... الفرنسويون في حشد جيوشهم
عند حدود فرنسا الشمالية وذلك في جهة فلاندر وهو معلوم ان فلاندر ومملكة هولاندا هما في جهة
فرنسا الشمالية وجهة المانيا الغربية وكانت ... مملكة النمسا ولما ... الامبراطور فرنسيس عقب
الامبراطورية النمسا في اول اذار (مارس) سنة ١٧٩٢ عوضا عن الامبراطور ليوبولد الذي كان
احكم من سلفه وادرى منه اشتد غيظ ... على الثورة الفرنسوية ولما طلبت فرنسا الى
الامبراطور الجديد ان يرجع عساكره عن تخومها اجاب انه لا يرجعها الا اذا عادت المملكة بحسب
النواميس التي قررها الملك في ٢٣ حزيران (جون) سنة ١٧٨٩ اي ارجع النظام بحسب رتب الشعب
الثلاث اي يرجع امتيازات الامراء وخدم الدين وترجع املاكهم فاغتاظ الفرنسويون كل الغيظ
من جرى ذلك وغضب الملك ايضا لانه كان يحب المحافظة على الطلبات التي كان قد صدق
عليها من تلقاء نفسه وبعد ذلك دخل الملك ... وزراء الى دار الجمعية الوطنية وحكم بوجوب فتح

الحرب على النمسا صدقت الجمعية على ذلك بميل الجميع الى الملك ولكن كانت مدة سلمهم الى
صفحة وحدث هذا في ٢ نيسان (ابريل) سنة ١٧٩٢ فانتشبت نيران تلك الحروب الشديدة
ودامت ثلاثاً وعشرين سنة ونالت بها فرنسا الفخر الكامل والمجد والنجاح وصبت بعد ذلك الغوائل
الشديدة وانحطت ملوكها وسرت في العالم مبادئ الحرية الحقيقية والعيب بكل العواقب الحسنة
والطائلة وسيأتي تفصيل هذه الحروب في مكانها ان شاء الله

اما اوربا فانتصبت جارات من حضارة الفرنسويين لانهم شهروا الحروب والقلاقل بمملكتهم
فلاذ لهم يحاول الفرنسويون دخول بلجيكا اولاً لانها كانت دائمة الاضطراب والمتاعب وتحت
حكومة النمسويين فزحف جيش الفرنسويين الذي كان بقيادة الجنرال روشامبو بعد ان قسمه
الى ثلاثة اقسام فسار قسم الى مونز وقسم آخر الى طورني والثالث الى مون (مدن بلجيكا) وسار
الجنرال لافاييت بجيش آخر من جهة سيدان قاصداً نامور واما الجيش الذي كان قاصداً
الى طورني فلما قابل جيوش الاعداء رمى سلاحه وولى هارباً وصار حالهم حائراً وتركوا مدافعهم
وقُتل مائة ودخل مدينة ليل (في شمال فرنسا) وهو على تلك الحال واما الجيش الذي ذهب
الى مدينة مونس تحت قيادة الدوق بيرون وكان عدده عشرة آلاف جندي فقام القتال على
النمسويين بالقرب من مدينة جيماب وكان عدد النمسويين ستة آلاف جندي فقط فانهزم الجيش
الفرنسوي في اول القتال منهزماً تاركاً مواد الجبخانة ولما شاعت هذه الاخبار تأخر الجيش الذي
كان قاصداً الى مونز عن المسير وكذلك جيش الجنرال لافاييت فتوقف. اما الفرنسويون
الثائرون والامراء بسهولة قهر اعداء المملكة في فرنسا نظراً لما شاهدوه من ضعف الجيوش الفرنسوية
فاجتمع الجمهوريون في باريس وقالوا ان اصابة الجنود انما هو صادر عن فساد احزاب الملكية
فطلبت الجمعية الحاكمة ابعاد [illegible] من الفرنسويين الملكيين لاجل حفظ الراحة والسلامة
في البلاد وكان رئيس هذا الاجتماع رجلاً اسمه سنتير فاتخذ انصاره ولاجل علامة تميزهم عن
غيرهم وضع الطربوش الاحمر فاطلق عليهم من ذلك الحين اسم الحمر فامرت الجمعية بالغاء الحرس
الملكي وبطرد خدم الدين الذين لم يعادوا الى الطاعات الجديدة المدنية ثم امرت ايضاً بان
يقام جيش بالقرب من باريس للمحافظة عن العاصمة وان يكون عدد هذا الجيش الجديد عشرين
الف جندي اما الملك فرفض ان يصدق على كثير من الاوامر فعزلها الجمعية العصابة
وعزل كل وزرائه الذين هم من حزب الجيرونديين فالزمت الجمعية ان تصدق على قرارها
وقمع الشعب وحمله على الهجوم على قصر التويلري وذلك في ٢٠ حزيران (يونيو) فهجم الشعب
على القصر المذكور بمعرفة الملك مقاصد الشعب فارسل السويسريين الذين كانوا من جيوش
الحرس الى ناحية كوربيل من نواحي باريس لمنع حدوث [illegible] وهجم الشعب

الذي كان مارًّا على القوم ولم يبق منه غير فرقة من جنود الحرس الوطني ولذلك لما فهم أعوان الجمهوريين الذين كانوا من رعاع الامة على القصر لم يصادفوا ما نعًا فصعدوا اليه ودخلوا جميع قاعاته وفي مقدمتهم سينيور لويز ماشدو فامر الملك بفتح باب قاعته ولم يكن معه غير وزرائه وبعض ضباط جنود الحرس الوطني فدخل عليه هذا الجمع فنهض يسأله وقال ماذا تريدون فاخطأ الضباط المذكورون محرّ ابا كثر الازدحام في القاعة فحمل الملك جلالته وارتمى على مقعد كان في زاوية من زوايا القاعة ووقف حوله بعض ضباط الحرس فصاح الشعب طالبًا اليه تعيين ما قرره المجلس النيابي وارجاع الوزراء الذين عزلهم واجراء الطلبات المطلقة بعدم الدين وجمع الجيوش بالقرب من باريس فاجاب الملك قائلًا إلا أقبل ما خالف طلبات المملكة الجديدة فاعطوه الطربوش الاحمر فلبسه ثم كأس خمر فشربها ثم السوا ابنه الطربوش الاحمر وانصرفوا وكان دخولهم الى القصر الساعة الرابعة وفي الساعة الخامسة حضر بيتيون والي باريس وقال للملك لا تخف فانك في وسط شعبك فخاطبه بيتيون الذين كانوا لا يزالون محيطين من التسبب اذنًا امام على رغبتهم في المقابلة في حقوقهم وقال لهم ان الملك لا يصبر على ما تريدون ولم يزل بهم حتى خرجوا من القصر

وكان ما حدث سببًا لزيادة حماسة احزاب الحاكميين وهم الجمهوريون لمعرفته الناس عن المملكة المدنية التي قرّرت بطلباتها الجمعية السابقة بان سقوطهم قد سقطت لان الجنرال لافاييت رجع الى باريس من اطراف المملكة الى باريس احتجاجًا عن تلك الطلبات لم يقدر ان يمنع الملك شيء ومما هيج غضب الجمهور وعجل سقوط احزاب المملكة زحف جيوش المانيا وروسيا ودخولهم الى فرنسا وقد حمل ذلك اعيانًا من نواب المجلس النيابي الجمهور على القول في الجمعية ان الاعداء هاجموا لانتصار الملك ونصارى يرغبهم خلاص الملك ومساعدته ولا يخفى ان معنى هذا الكلام هو ان الملك هو سبب الهاجمات الواقعة فطلبنا بالخلاص منه فنشر المجلس النيابي اعلانًا مؤرخًا في ٥ يوليو (جوليه) ما آله افادة الامة بان الوطن في خطر وشرع في كل الولايات دفاتر لقيد اسماء من يتطوعون في العسكرية لانقاذ الوطن فتطوع عدد غير محدود وعلى الخصوص حين اشتهر في باريس اعلان الدوق دو برونسويك وهو قائد كل الجيوش الالمانية ومآله ان امبراطور المانيا وملك بروسيا لم يشنا الحرب إلا لازالة القلاقل من فرنسا ومنع التعديات الواقعة على الملك وعلى الديانة وارجاع سلطة الملك اليه ان قال . يهدّد النواب المدنية والعسكرية انه لا بد من سرعة خضوعهم الى مولاهم الملك القانوني ومن يعصى عليهم جنود الحرس الوطني وهم معتدون بالاسلحة يعاملون كالعصاة وكل من حاول القتال يقتل ويحرق منزله وان جميع اعضاء المجلس النيابي ومجالس الولايات والالوية مسئولون بما يلحق بالملك او بعائلته من التعدي والاهانة وان حصر

امبراطور النمسا وملك بروسيا تهددان باريس باشد العقاب اذا حدث شيء من ذلك فاغتاظت
الامة الفرنسوية من هذا الاعلان وزادها غيظا الى ارتكاب الاعمال الفظيعة وصرحت الامة
كلها شاجبة الملك لانه نشر اعلانا حرض به امته على الجد لمصادمة العدو وذلك ليبرهن انه
لا علم له بذلك الاعلان وانكر انه في صنعه وقال انه لا رغبة في مداخلة الاجانب سنة و ...
على انه لم يركن احد الى صحة هذا الكلام بل طلب الباريسيون عزل الملك وقدم بيتيون رئيس
الجمهور تقريرا الى المجلس العمومي اقام به الحجة على الملك واتهمه بانه قد خان الوطن وطلب اقامة
حكومة ثابتة بحسب الاماني الوطنية فاخر المجلس العمومي البت في هذه المسئلة الى ٩ آب
(اوغسطوس) ومع ان الاخطار كانت محيطة بالملك من كل جهة كان ممعنا في عدم الاطمئنان
مع ان الحكومة في كل الجهات كانوا يطلبون ان يخدروه فكان يأبى واخيرا عرض عليه لافاييت
الخروج من فرنسا وسهل له طريقه حسنة بالاتفاق مع قوم من اصحاب الاقدام فخشي الملك الخطر
واراد ان يهرب من فرنسا غير ان الملكة فاوضت بتسليم العائلة الملكية الى الذين كثيرا ما اضطربت
مصالحهما وقالت الاولى ان نموت هنا مع قطع النظر عن الاخطار التي تهددنا وهذا راسه
دوق برونسويك فانه قد اخبرنا انه مصمم على الاتيان الى باريس لانقاذنا

وكان اهل الثورة لا يزالون يعملون على مقتضى امرهم فساقوا الشعب الى مهاجمة قصر
التويلري من قبل نابليون في ١٠ آب (اغسطوس) فاظهر الملك شجاعة غير عادية واراد ان يدفع القوة
بالقوة وكانت الملكة تشد عزمه في هذا العزم واتاه بعض الامراء وعرضوا عليه مساعدتهم فاستعد
جنود الحرس السويسري ونصب المدافع في القصر وعاهد قائد الحرس الوطني الملك على الامانة
وتعهد الجنرال مندات بمهاجمة مؤخر العصاة بينما يهاجم الجنود السويسرية مقدمتهم مع بعض
الحرس الوطني الا انه ورد طلب الى مندات ان يأتي دار الاوتيل دوفيل فسلم الامر لاميو وذهب
فرأى ان المجلس البلدي اي الكومون قد حدثوا عوضا عنهم مجلس اخر كل اعضائه من الجمهور
وقام اشرار اهل فرنسا فلاموه على تقصيره وضربوه بعد خروجه وثب عليه قوم من الشعب وقتلوه
عند باب الدار المذكورة فلما سمع الملك بقتله خارت عزائمه حتى تزحزح اهل فرنسا بان ماندو
وثب انطوان على العاصمة وفي مقدمتهم رجل من السفلة اسمه دنتون وكان اميا ولكنه كان
يعرف كيف يهيج الشعب وكان الملك قد نزل بنفسه الى ساحة قصر التويلري ليفحص حالة
جنود الامناء وفي غضون ذلك مر حديقة الملك فرأى ان عساكر المدافع انضموا الى الشعب
فاضمحلت لذلك آمال الملك فاشار عليه احد اعوانه الامناء وهو موسيو رودري ان يذهب حيث
يكون المجمع العمومي ويسلم نفسه الى وكلاء الامة وذلك حقنا للدماء فسألت الملكة
موسيو رودري المذكور قائلة هل يكفل عدم وقوع الضرر على الملك او على اولاده فاجابها

حالاً الى امهد للملك فى امل محاكم وما على كرمن ذلك فاستصوب الملك رأيه وخرج
فى الساعة السابعة من الصباح وأتى هو وعائلته محل اجتماع الجمعية الوطنية فلما صار فى سوارع
باريس من بين الجماهير المزدحمة سبه الشعب ولولا الحرس الوطنى لقتلوه فوصل الى قاعة
الجمعية وخاطب الاعضاء قائلاً انى اتيت هذا المكان احترازاً من ارتكاب اثم فظيع واظن انه لا
امان لى على نفسى الا بينكم ولما كانت الجمعية لا تستطيع مداولة بحضرة الملك فصار الملك
وعائلته فى غرفة كتاب الجمعية وارسلت خمسة عشر عضواً من اعضائها لتسكين الشعب
وسمع الملك اطلاق المدافع حول القصر فقال للجمعية انى ارغب الهدوء فلا حرج ان لا تعقبوا
ما دمت على سرور وكان قد اطلاق المدافع فاخبر الاعضاء الذين ارسلتهم الجمعية ان
الشعب كان يهدد الجمعية وقصد الهجوم على محل اجتماعها وهاجم الشعب
القصر وابدى قصاد بعض الهجوم الا ان الجنود اطلقوا عليهم فاوقعوا منهم فهاجموا القصر
من جهة الباب فانتصر عليهم الشعب وهزموهم ما ان عاجوا عليهم بالسلاح
واستولوا على سائر ما ملكوه وقتلوا من الجنود الكثير بما دخول الى القصر اكثر من هدم
وقتلوا من كان بداخله ودخل الشعب القصر ونهبوه ووقعوا لمحاوره لباريس واخذوا فى
حبس الملك وكل الذين وجدوهم فى القصر وقتلوا كل الرجال عن آخرهم وصار البعض
يقتل بعضاً وهتفوا فرحاً بالنصر وطافوا المدينة ودخلوا الى مكان اجتماع الجمعية
مسرورين فاحتج طالبين من الجمعية عزل الملك فاجابتهم الى ذلك فاعدوا قراراً بان تكون
السلطة قد انحطت وتحقق عدم ركون الامة الى حكومة الامراء فمع يمكن الجمعية الا ان
الامر انقضى بتمام الامر وجمعية الامة الوطنية وان توقف رئيس الحكومة الاجرائية
الى الملك الى ان ينعقد المجلس الاهلى الذى يصنع الجمعية المذكورة
الملك لويس السادس عشر اولاده وزوجته سجناً فى قصر لوكسمبرج تحت محافظة
الاهالى ثم نقل جميع الوزراء وقبض على من عزم على ما هو عليه من المطامع الى ان قررت
الجمعية تكون مجلس امة الاحرار وان الجمعية تحل ما يلزم من الاجتماع الى ان
تجتمع جمعية الامة وبعد حدوث الحادثة فى ١٠ آب (اوغسطس) سنة ١٧٩٢ رحل من
باريس كل سفراء الدول وفى ذلك الوقت دخلت جيوش بروسيا الى البلاد الفرنسوية وذلك فى
١٩ آب وكان ذلك الجيش قد سار من مدينة كوبلنس تحت قيادة ملك بروسيا
ودخل اراضى فرنسا فى ١٥ ايلول (سبتمبر) اراضى لونجوى ومدينة فردان وكان هذه
الجيوش فرنسا لم تقاوم ثم وصلوا الى شامبانيه ما بين مدينة ... نحو ...
فى المدة وكان عدد نحو ٦٠ مقاتل وكان منه ٣ الف من الجهة التى يحوزون الف

حدي من الجنود الذين كانوا قاصدين مهاجمة مد ه سساى وين حيه الـ حمه
وعشرون القاسم وكانت ترجعت الى جهة موسل وموبدى وكان في الحكا ٢٥ من عسا كر
العساو ٢٥ على عموم الرين و ١٢ من الفرنسو بين الذين هجروا للادغم في رأس الثوره
فكان مجموع الجيش الذي كان باسم فرنساعو ١٦ ما ل اما جيوش فرنسا فكانت
مؤلفه من جيش الشمال تحت امر لافاييت و منسم الى ... الاول ... من المور تحت قياده
لافاييت نفسه وعدده ٢ جندي والثاني جيش الشمال وكان تحت قيادة الجنرال د ور ه
وعدده ١٨ ما ل وجيش الالزاس وكان تحت قياده ... رون وكوستين وعدده ٤
جندي مجموعها كلها ٢٦ جندي وكانت جنود الطرم وقوادها غير معودين القتال و ر
طارين من الحرب ولا عارفين الاداره ولا ركنوا الى جنودهم ولا ركن جنودهم اليهم وكانوا
مختلفين في الاراء وعلى الخصوص بعد ان حدث احدث من المغلبات في ٠ من ٠ د ١
اب (اوغسطس) وكان الجنرال لافاييت في ... الذين كانوا ... ب الثوره يجمع
جمعة وحلفة عما بالمحافظة على العادات ... الى فرنسا الحكومة الوقتية الاولى وصدق على
الملك واحس هو ولوكنر قائد الجيش الشرقي على الدمار الى باريس ... الحكومة
الجديدة ان ملى الصعوبات الجديدة وبالطبع بالحكومة بذلك حكمت ان ... تجاوز
اللوم فاستعملها في ذلك الجنرال دموريه واما الذين كانوا ... وعدوا الا ... المماثلين ...
مغلوبة مرهاربا وخرج من فرنسا هو واصحابه لاورمو بورج و ... ولا ... وذلك في ١٩ اب
(اوغسطس) فلما دخلوا الممالك الاجنبية صار الهم من عليهم ... خمس سنوات فلما اى ذلك
اهل الثوره في فرنسا ... الذين ... عن الملك وحقوقه و ... في اقامة الحكومة الملكية
الفتن عوضا عن الملكية المطلقة ... سوء المعاملة ... صادوا لافاييت واصحابه ... ثم
... معاملة مثلها ... ودخلت جيوشهم فرنسا وعكس الامر فالفرنسويون
الذين ... في ... جيوش المانيا ... الاعلام ثم ... من الاستعمار ...
الجمهوريه دموريه قائدا على الجيش الشمالي عوضا عن لافاييت ... ...
الشرقي عوضا عن لوكنر ... كان ... في ... كما في الجهة ... وكانت
الجيوش ... على محاربة فرنسا ... لونجوي ... حاصر ... ...
... وذلك في ٢٣ اب (اوغسطس) ثم ... ردون ... معردون في اول
الدول (سبتمبر) وبعد ذلك احد جيش ... في الاستعداد للدخول الى ولاية ...
لتقدموا منها الى باريس فلما رأى ذلك الكونون الفرنسي جمع جيشا ... دفاع عن العاصمة
ثم امر بان ... الكا ... بدافع في ... القصبة ... ٣ م ...

كل الشوارع ووضع سد المراكب وارسل اعوانه تبحث في كل البيوت وجمع الاسلحة التي
فيها وكتابة اسماء كل الذين ليسوا في بيوتهم لخروجهم من فرنسا والقاء القبض على كل من
يظن انه من حزب الحكومة السابقة وحبسهم وبعد ذلك اخذ الاهلون يسمعون اخبارًا ما الفوا
منها عن نصر البروسيين ويعزون الهزيمة بان الامراء وخدمهم الذين يسلطون العاصمة الى الاعداء
ولذلك طلب الاهلون اهلاك الاعداء الذين هم بين الفرنسويين قبل وصول الاعداء الاجانب
وطلبوا الى الجمعية اذًا قتل المحبوسين الذين من احزاب الملكية وكان محرضهم على ذلك دانتون
وقول لهم اضربوا واقسوا في الاضرار على سند طلبكم وفي ٢ ايلول (سبتمبر) عند الظهر اطلق
مدفع واجتمع الباريسيون في ساحة شان دومارس وكان الجميع يعتقدون ان الالمانيين والبروسيين
آتون ضواحي العاصمة بعد ذلك بثلاثة ايام ولذلك اجتمع اهالي تلك الضواحي في المدينة وشرع
بعضهم في حفر الخنادق حولها واقامة الحواجز وتحصين الاسوار وذهب بعضهم لعدة الجيوش
وفي غضون ذلك دخلت اربع عجلات ووقفت في وسط ساحة شان دومارس وكان فيها
خدم الدين الذين كانوا قد ابوا الحلف في البعض وقد ذهب بهم الى الدير ووقع ان جنود الحرس كانوا
يسيرون امام هذه العجلة لم يقدروا على الا بتعويقه كثيرًا لان الازدحام كان شديدًا وكان
الاهلون يشتمون هؤلاء القسوس ويهددونهم وكلما تقدمت هذه العجلات الى جهة دير
كان يزداد ازدحام الجميع حولها وقد اخذ البعض يسكرون ابدًا عاودة من هؤلاء القسوس
انه عندما وصلوا الى الدير وجدوا جمهورًا كبيرًا من سفلة الامة فحاول احد القسوس الفرار
فرمى نفسه من العجلة فالقى الشعب القبض عليه وقتله حالاً فاقتدى به قسيس آخر وكاد ينجو
من بين هؤلاء القوم على انه هجم عليه قوم منهم وقطعوه اربًا اربًا وهكذا فعلوا بالقسيس الثالث
والرابع فظن الشعب انه لم يبق احد في تلك العجلة لانهم قتلوا منها اربعة قسوس فانقضوا على
الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة وقتلوا الذين كانوا فيها ومجموعهم واحد وعشرون قسيسًا فصرع
بالدم هؤلاء الجزارون القساة فلما لم يبق لهم شغل هنا ذهبوا الى دير الكرمل وكان
فيه ١٦ قسيسًا محبوسين من بعد امام مذبح الله ومعلوم عن احرامهم وكان منهم رئيس اساقفة
مدينة ارل ثم قتلوا كل جنود سويسرا والقس بلاط التويلري وخدام عائلة الملك ولم يسلم
من موسيو دوسومبريال رئيس محل اجتماع العاجزين الا بشفاعة ابنته التي حملها حبها لابيها على
ان تجمع وتطرح نفسها بين هؤلاء القوم الاشرار وطلب العفو عنه فاجابوا طلبها على انهم اشترطوا
عليها بان تشرب كأس خمر ممزوجة بدم القتلى فقبلت ثم ذهبوا الى سجن لافورس وهناك قتلوا
في اعتقالهم فانهم اتوا بالاميرة دولامبال صديقة الملكة ماري انطوانت والزموها امام جماعة منهم
لتاكوها بطلبوا النهائي ان تحلف يمينًا انها تحب الحرية والمساواة وتبغض الملك والملكة فقبلت

بالاول وأسحب من الماني مساعوها حالاً الى ماعه القصر وقطعوا راسها وعلقوه على حربه و بعد دلك مرقوا جسها وقطعوا لحمها وطافوا براسها في شوارع باريس وانوا الى امام قصر الناصل الى كان محبوسه فيه العائله الملكة ورفعوا راسها امام الطاقه التي كانت جالسه فيها الملكه واخرى ذلك حداً العائله الملكه اما الامحه دولاسال المذكوره فكانت حديثه السن من اجمل نساء وبسامل اجمل نساء اوربا وكانت على جانب عظيم من التهذيب واللطف والظرف فكان يضرب بها المثل وهكذا انطلقت الايدى في سفك الدماء في باريس من ثاني المو (سبتمبر) الى الخامس منه فقتلوا عدد الفين من الامراء وخدم الدين والاعيان ذكوراً واناثاً وكانوا جميعاً من محبي المحافظه على القوانين الى قررها الجمعيه الوطنيه الاولى ومحبي لحكم الملوكي وارسل هذا الكومون كتابات الى جميع الولايات وطلب من اصحابه في جميع المدن ان يقتدوا بكومون باريس في مواضعهم المختص فان كومون مدينه ... احتاص ... وفي ... عشر وفي ليون ... احد عشر وفي اورليان ثلاثه وفي اليوم السادس من اموال (سبتمبر) قرر كومون باريس بتصديق ما اجراه رفاقهم من القتل والنهب وعين مبلغاً من النقود يوزع على جماعة على مواضعهم

اما جيوش روسيا وعدد ان تحت مد ... فعددون ... امام عوضاً عن ان سرعوا بهذا الدول ... دوروينه ... في المسير الى باريس ... ادكان قد عدل عن ... ملكا من الجيوش الى سيدان ... كان ... لاناسب ... في ارسال من ... فراره ... تحميع ... المذكور ... وصول المخصوص الحرب فعر رايهم على الرجوع الى ما وراء نهر الماين ... هناك جيش السمال والسرق ... على ان ... الحنا على ان دموريه لم ... ذلك بل احد ... وسرع في ... الطرق ... اركون (اسم الولاية التي كانت فيها) وكانت كثيرة ... بالماء ... المسالك الضيقه ... مرسنا كانع اليونان ... كرسلك ... على مهاجمة العدو على شاطئ نهر موز ولكنه لم يتمكن من ... لوجود جيوش روسيا في هذه المسالك ... فاحدى ... الطرق وكانت مدينة ... الحرال ... ٨ ... مدخل هذا ... العدو ... نهر موز ووصل ... مر ... ساربها الى ... وامام ... سالات ... وورا ... الفرنساوي ... ١٥ الف ... في ... اركون و ... وأمام ... المكان ... الجنود في ... ١٨ من جنود الحرس الوطني ... ٣ الف ... امسك كل مسالك اركون ... الى ... في الملب ...

ومعهٔ في المسير ثم ارسل الى الجنرال كيلرمان ان يأتيهُ بأثنين وعشرين الف مقاتل سالكًا طريق مدينة ماربودوك ومدينة ليني وماراً بالقرب من معسكر البروسيين لينضم الى جيشهِ في نواحي مدينة سانت من هولد وامر ايضاً الجنرال ماربوبوسال ان يذهب الى مدينة وشل ومعهُ ١٦ الف مقاتل واذا امتحن يذهب من هناك الى كرازي وبعد ذلك اقامت كل الجيوش المطوعة التي خرجت من باريس لتجتمع تحت قيادة الجنرال برمات في موسكو شالون وريمس وهو وهكذا اصبح الجيش نحو مائة الف مقاتل وكان ممتدًا من اركون الى العاصمة وكان يخرج كل يوم من العاصمة نحو الفي رجل بهامهم لحفظ هذه الجيوش التي كانت تركن حتى الركون الى دراية الجنرال ديموريه

وعرف البروسيون انهم غلطوا بعدم صدم جيوش ديموريه حتى دخلت اركون فصمموا على الفتك بهم واحد المراكز الحصينة التي اتخذها ديموريه فاخذت جيوشهم بالمهاجمة واستولوا على بعض المراكز التي كانت للفرنسويين. ولما راى ديموريه انهُ لا اقتدار لهُ على الثبات في جميع مراكزه لان جنودهُ كانوا القلتهم غير قادرين ان يثبتوا امام جنود بروسيا المعهودة القتال وخوض المنايا ترك لهم طريق شالون ورحل بجيشهِ ليلاً وعبر نهر اين واقام معسكرهُ بالقرب من مدينة سهولد وتحصن في راس طريق شالون من الجهة الثانية فصار عن يمينهِ نهر اين وعن يساره بحيرات وكان مستندًا الى مدينة سهولد والى جيش الجنرال دبلون الذي كان نازلاً في راس مضيق اسليت فطلب القائد ديموريه الى الجنرال دبلون المذكور ان يثبت في مركزه الى المنتهى . ومضى هو بجيوشهِ قاصدًا باريس فكان البروسيون قادرين ان يهاجموهُ وهم متجهون الى جهة الرين لو لم يكن ذلك مناسبًا للفرنسويين وهذا التدبير هو من اغرب التدابير واحسنها . ثم اتى الجنرال بورنوفيل وجنودهُ لحفظ القائد ديموريه وكان منتظرًا وصول الجنرال كيلرمان ومعهُ ٢٠ الف مقاتل ثم امر باقامة جيشين الواحد في شالون والآخر عند نهر السوبس وكان كل جيش من هذين الجيشين مولفًا من عشرة آلاف جندي تاتيها كل يوم جنود من باريس

وعبر البروسيون نهر اين بالقرب من مدينة فوزير وساروا بالقرب من مجرى النهر وفي طريق شالون وهو صاعدون ان يهاجموا هذه المدينة ذهبوا الى المكان الذي كان فيهِ ديموريه ظانين انهُ لا يزال باقيًا هناك وانهم قد لحاطوا بهِ وانهُ سيلتزم ان يسلم وكانوا عازمين على اقامة معركة شديدة ليمنعوهُ من التخلص من الشرك الذي كانوا يظنون انهم قد نصبوهُ لهُ اما الفرنسويون فلم يكونوا قاصدين الاستيلاء على طريق شالون وكانوا لا يزالون مستولين على طريق فيتري الذي سلكهُ كيلرمان بجيوشهِ التي لحقت ديموريه في ١٩ ايلول (سبتمبر) وفي غد ذلك النهار اطلق الفريقان المدافع لكن بلا نتيجة فارسل الدوك دو رونسفك البروسي ثلث فرق من جيوشهِ

لها جموعهم كيلرمان المسمى عند طاحونة فلما رأى الفرنسويون ان البروسيين اضطربوا
امرهم كيلرمان بالتقدم ان يحملوا حالاً على البروسيين ويقابلوهم بالسيوف والحراب واخترط
سيفه وتقدم امامهم صارخاً فليحيى الفرنسويون فليحيى الامة فاهتز وراءه جيشه كله صارخاً صراخاً
كاد يشق كبد السماء فالملأ فليحيى الامة فارتد البروسيون الى الوراء ورجعوا الى مراكزهم
وملأ الخوف كل الجنود من جنود فرنسا ووقع اعتبار اولئك الجنود وقوادهم وقعاً عظيماً ثم
مع انهم طالما افتخروا بهم فقتل من الفرنسيين باطلاق المدافع نحو ٢٠٠ رجل ومع ذلك ملأ السرور
قلوب الفرنسويين واكسبوا الفوز وعلى الخصوص لان جنودهم كانت كادمة ولم تنل برد الساعة
وكانوا بانتظار غيث وكتب دموريز الى الحكومة المستقرة في باريس بان مركزي حصين
وسأنتصر على الاعداء كي دهنوا فرد قواد البروسيين عن التقدم وعلى الخصوص بعد ان
دعمت مدينة سوبيل الحصون الالمانية التي كانت محاصرها ووقع الدوك دو برونسويك في الياس
لانه كان ظاناً ان انقسامات الفرنسويين الداخلية تسهل له الوصول الى العاصمة ولكن لانتصار
اصحاب الثورة على احزاب المملكة ولكونها ان روسيا كانت قد احدثت في مهاجمة بلاد بولونيا
في الجهة الشمالية طلباً لالحاقها بعد انقسام سنة ١٨٩١ ودخلت جيوشها الى تلك البلاد بالاتفاق مع
دولة النمسا عوّل ملك بروسيا على اخراج عساكره من فرنسا وهذا بالحري هو الذي حملهم على
ذلك حذراً من امبراطور المانيا فارسل دموريز الجنرال كيلرمان لمطاردتهم وارسل معه نفراً
كبيراً ورجع دموريز قاصداً فتح بلجيكا وقد رسم بجمع سهام الامة لانه لم يعتن في
مطاردة البروسيين عندما رحلوا ليتمكن من سبب سلم وعلى الخصوص لان حصون المانيا
كانت قد اخليت جهة الرين لبعد الحصون التي كانت محاصرة من قبل فاغتنم الجنرال كوستين
قائد حصون الالزاس تلك الفرصة وهاجم بلاد المانيا واستولى على مدينة اورمس ومدينة سبير
وذلك في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ثم فتح مدينة مايانس عنها فاسرع البروسيون الراجعون
من فرنسا بالسير ليتمكنوا من الوصول الى مدينة كوبلنس ليعبروا نهر الرين لانه لم يكن لهذا النهر
جسر الا في تلك المدينة اما الجنرال كوستين فلم يحاول فتح كوبلنس بل سار قاصداً جهة
فرانكفورت والبلاد الواقعة عند شطوط نهر [illegible] ليفتح الالمانيين على [illegible] وبينما
كانت هذه الامور جارية في الجهة الشمالية والشرقية امام الحدود فما لبث ان عند الجنود
الفرنسوية في جهة بلجيكا وجبال الالب ان طردوا جنود النمسا الفرنسويين من معسكر مولد في
٢٤ ايلول (سبتمبر) ونزلوا مدينة ليل ولكن عوضاً عن ان يهاجموا هذه المدينة اطلقوا الكراب
عليها ١٢ يوماً وبعد ان احرقوا منها ٧٠٠ بيت رحلوا عنها وذلك عندما عرفوا ان دموريز
قادم من اركون لنجدتها فرجعوا في ٨ تشرين الاول (نوفمبر) وبعد الانتصار الجنرال دو مكين

على ولاية سافوا التي كانت تحت مملكة ساردينيا فقابلة الاهلون بالترحاب لانهم فرنسو الاصل واللغة والجنس وفي مثل ذلك الزمان استولى الجنرال انسلم الفرنساوي على امر نيس في ٢٨ ايلول وقلعة مونتالبان وفيلفرنس وعلى جانب من الذخيرة والزاد الكثير وعلى مائة مدفع وبعض مراكب حربية من ثم تحولت الحرب مع ولاية سافوا ونيس والدفاع الذي اقامته مدينة ليل وثيونفيل وفتح مدينة ماينس وكل ذلك [illegible] الفرنساوي الذي اوقع الرعب في قلوب كل سكان اوربا فاخذ اهالي تلك القارة ينظرون الى ثورة فرنسا من خلف [illegible] التي كانوا ينظرون بها اليها اولاً [illegible] وصار الفرنساويون الذين هاجروا بلادهم يقطعون الامل من النجاح ورجع الاهلون الى انفسهم ورأوا انهم مقتدرون ان يركنوا الى ذواتهم وقوتهم وسنوا المسمات الكثيرة الداخلية والخارجية وعلقوا كل امالهم على الجمعية الجديدة التي كانت تجتمع في باريس عوضاً عن الجمعية التشريعية وكان اجتماعها في اليوم الثاني من معركة فالمي ودعيت هذه الجمعية بالالتئام الوطني

الفصل الرابع

في الكلام عن جمعية الالتئام الوطني

دامت هذه الجمعية من سنة ١٧٩٢ الى سنة ١٧٩٥ وكان الاجتماع الاول في ٢١ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٢ وقررت الالتئام اعضاها بالغاء الملكية ونصب على زمام السلطنة الاجرائية والنظامية وللوصول الى تسهيل اجراء المهام نصبت منها الى دوائر حربية ونظامية ومالية وكانت هذه الدوائر في يد الحزب الجيروندي وكانت حالة [illegible] الجمعية وكانوا اصحاب الاثمة في الجمعية السابقة ولذلك كانوا [illegible] الثورة في ١٠ آب (اوغسطوس) كما كان حزب المحافظين [illegible] في ٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٢ وكان في مقدمتهم فرنيو وكاردت وجنسوني وبريسو وباربارو وجميعهم من ذوي المعارف والبلاغة والحكمة غير انهم لم يكونوا من اهل الجسارة والاقدام وكانوا يظنون انهم بعد الغاء الملكية واقامة الجمهورية يفوزون بالمرغوب ويتمكنون من [illegible] بالجمهورية [illegible] وكانوا يسندون الى الولايات وفطنوا [illegible] في نوال هذا المرغوب واستظهروا [illegible] باريس ويكونونها على نواب الولايات وتقسم العاصمة على غيرها من مدن فرنسا وكان من نواب باريس روبسبير ودانتون وكميل دمولان وفابر [illegible] ودوك دورليان المدعو ايكاليته وهو ابن عم الملك لويس السادس عشر [illegible] وانضم الى مارا ومنهم ايضاً كوتون وسن جوست وكولو دربوا وبارار وكانوا يلقبون [illegible] بموتانيار اي جبليين لانهم كانوا يجلسون في قاعة الاجتماع على مجالس مرتفعة وتوسط من هذين الحزبين الجيروندي والجبلي كثيرون من الاعضاء وكانوا يلقبون بلقب [illegible] اي سهل لانهم كانوا

متوسطين بين الحزبين المذكورين وكانوا يميلون الى حزب الجيروند ويخافون الحزب الاحمر
ولما كانوا متأخرين عن الاجراء والعمل ومتصفين بالتردد في الامور لم يلبث رجحهم ان اندحر
ولم يبق الا الحزب الجبلي وذي السياسة لانه لما رأى النصر له امعن في الطرق التي اوصلته الى نيل
الامور الاولية فتمكن الحزب الجبلي من القبض على زمام الاعمال بحجة العادة وسيأتي ذكر
ذلك في مكانه وفي تلك الاثناء عين الجنرال دموريه من قبل جانب الحكومة ليأتي مع عسكر للاستيلاء
على تخوم فرنسا الشمالية وفي التخوم التي كانت لها فاستحسنت الجمعية رأيه والكيفية التي وضعها لانهاء
القتال بمذهب وقلد الجنرال انسلم [illegible] والجنرال بيرون قيادة الجيش الاحتياطي
وامر كوستين ان يهاجم حدود الرين وكلرمان جهة تريف الى مدينة كوبلنس ويلتقي هناك
بالجنرال كوستين وفي غضون هذه المناوشات هاجم [illegible] الجنرال دموريه بلجكا ونصب الجنرال
كلرمان في طرد جيوش المانيا واجبارها على تخلية كل البلاد الواقعة عن يسار الرين فشرع
دموريه بالمهاجمة ونجح في مقاصده بعد ان انتصر في واقعة جمابس وطرد الالمانيين من بلجكا ومن
كل البلاد الواقعة عن يسار الرين واظهرت جنود الفرنسوية ما لا مزيد عليه من الاقدام والبسالة
وسرعة الحركة في محاربة جيوش المانيا التي كانت [illegible] حزب الحكومة الجمهورية
الفرنسوية بدأ بالنجاح واعلنت وجوب اعتاق الممالك التابعة عن وجود الملوك في كل اوروبا ونشرت
اعلانا قالت فيه انها مستعدة ان تساعد الامة التي ترغب في خلع ملكها طلبا للحرية واعلنت ايضا انها ستقيم
سلطة الامة وتلغي السلطة الملكية من كل البلاد التي تفتحها جنودها وتبطل كل عادات الملوك
ومظالمهم وتلقي الحجز على املاك خدمة الدين والاشراف [illegible] حتى صار مدة الحرب وتقيم مجالس
ودوائر جديدة وتكون هذه حكومة الامة وكان ذلك في ١٥ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٧٩٢

في محاكمة لويس السادس عشر ملك فرنسا

ذكرنا آنفا ان الجمعية [illegible] وضعت الملك وعائلته في قصر التمبل تحت محافظة الحرس
الوطني واما جمعية الاتفاق فامرت بنقل العائلة الملكية الى دار التمبل [illegible] العائلة
الملك وامرأته وابنه وشقيقته اليصابات وخادمه المسمى كلري وعهدت الجمعية امر المحافظة
عليهم الى كومون باريس فانزلوا الملك في جهة من الدار [illegible] في جهة اخرى وكان الملك يصرف
معظم النهار بضع ساعات وكان كلري الخادم الامين ينهض من النوم باكرا ويعتني في خدمته وكانوا
يتناولون الطعام الساعة التاسعة افرادا في غرفة الملك ويجتمعون في غرفة الملكة الساعة العاشرة
وكان الملك في تلك الساعة يهتم بتعليم ابنه فكان يلقنه بعض قصائد [illegible] ويعلمه
مبادئ علم الجغرافية وكانت الملكة [illegible] وشقيقة الملك في اصلاح ثياب العائلة
ويرقعونها [illegible] وكان الكومون يسمح لهم ان يخرجوا [illegible] دار [illegible] ليتريضوا بعد الظهر

ساعة وكانوا يمرحون في اوقات حسن الهواء بحسب مراسمه المحدود وكان الملك والملكة يهرجان
لمدة في ذلك البستان على عدم رضاهما حبًا بصحة ولديهما فقط لانهما كانا جاهلين في اساءة وجودهما
في ذلك البستان اولاً بسبب الطباع السليمة لانه كان يأتي ذلك المكان يوم من السلطة قاصد من
اهاليه ابنا ء الملكة الكلام عن ان تعربه الملك كانت في ساعته كثيرين من الاسباط الذين
كانوا ياتون بازل الجاور ولذلك المكان ويعبرون في ... السكوا من مساعدة ملكهم ولو
عن بعد وكانوا يتناولون الطعام المعد الساعة الثانية بعد الظهر وبعد ذلك كان الملك ينام
برهة وفي زمان نومه كتب الملكة وبعضه يستعلان وكان الخادم كلدي عريس ابن الملك بالعاب
... وبعد هذا كانوا يقرأون في الكتب ثم يتناولون الاكل من ثالثة ثم يدخل كل منهم
غرفته وكان الملك يقرأ الكتب النفيسة ومن جملتها كتاب الاقتداء بالمسيح مرارًا وهو في دار العمل
٥٢ مجلداً وكان حراسه يبحثون من اعماله ويسلمه ... الى العائلة الاهلية واحمال المصائب التي
طرأت عليه بعد الحبس

واما الكوميون فكان يخشى ان ... الملكة او ان يساعد مساعدها على الخروج
من فرنسا ولذلك كان يشدد المراقبة ولم يسمح لحراسها ان يصرفوا الطرف دقيقة واحدة عن مراقبة
كل عضو من اعضاء ... كانوا ... وكان على باب كل غرفة من غرفهم حارس
خصوصي وكان يأتي ... ضابط الكوميون مع اعوانه كل يوم للنظر في حالة الدار
والعمر للكوميون ... وسمح الكوميون للعائلة الملكية ان تستعمل الة الكتابة في اول الامر
على انه منعها عن ذلك بعد ان ... وكذلك منعها عن استعمال كل الات القطع
... والسكاكين حتى منعها عن استعمال المقص وما شاكل ذلك فضربت ... الملكة ...
الملك عن الالات ... والرجال الكوميون لم ... بعد ... في دار
العمل والرسب ... الانكليز ان ... للملكة وبعد ... طلب الملك
من الكوميون ... الكوميون ... هذا الطلب وكانت العائلة المكودة ...
من الوقوف على اخبار الحوادث ... لان الحراس لم يسمحوا لاحد ان يأتيها بالجرائد ...
... الجرائد ... على الدول ليحملوا الملك على
الناس ... الحصول على ... الخارجية وكان كلدي قد تمكن بمساعدة خادم اخر كان ...
ان ... بالرداء ... ثم ... كل يوم ...
... الحوادث ... ولما كان كلدي يدخل غرفة الملك ... كان ...
... النهار وهكذا كان هذا الخادم ...
... الا ... اعمال الملك واخيراً والساعة ... في ٧ ...

الثاني (نوفمبر) مزيرًا جا وعب علو ما آل الاحوال ... الملك ورفع القرار الى لعاب كثير وطبع
ونشر في اوربا وقررت الجمعيه ان المباحثه بهذا الخصوص تقام في ١٣ سـ ـب الثاني (ر)
فتعجب الناس لان القوانين التي قررتها الجمعيه الوطنيه الاولى كانت قد قررت بان الملك يكون
مالكًا بالارث ويكون من العائله المالكه ويكون غير مسؤول لا به علك ولكنه لا سوس لان
السياسه تكون منوطه بالوزراء وهذا من نطاقات المالك المستبد و مد ن كان الملك لو من
يحاول الهرب والخروج من فرنسا قررت الجمعيه المذكوره بانه اذا عهد الملك مع الاجانب ضد
وطنه لا يحاكم بحسب القوانين العموميه بل يحكم عليه بالعزل لكن حمه ه الاعاى لم يسلك بموجب
هذه القوانين ولذلك انقسم اعضاء الجمعيه في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الى قسمين قسم ـ ا مع
محاكمه الملك والقسم الثاني اجازها وطال السعاى وكثرت المه وصاب ـ ند الناس فكان حزب
الجبل يهاجم عن الملك وحزب الشمار طلب محاكمه وفي غضون هذه الامور ضربت فرنسا
مجاعه شديده ونهض اهل الولايات الغربيه لمقاومه الحكومه الجـ ـه والعلماء في المحكمه ود ا ه
امدادهم وكانت الجمعيه واقعه في اضطراب شديد من جرى الصعوبات التي كانت تعترضها
في حل المشاكل فنهض روبسبيير احد اعضاء الشمار وقال للجمعيه ا ـ ـاد الوس ن جميع
الاخطار لربما كانت انما يكون بالحكم على الملك لويس لان ذلك يمنع كل صادى جمهور
من النجاح وفي ٣ كانون الاول (دسمبر) جرت مباحثه بمطلبيه محاكمه الملك وقدم جر ن
حلا كثيره بهذا الخصوص وكان الحزب الجيرو ندى يحامى عن الملك لكن لم يطلب الـ ـالذي
كان بمقاومة مع ان اعضاءه كانوا من اهل العلوم والمعارف والصدور الواسعه وكانوا يعرفون الغوا ـ
حق المعرفه اما اخصامهم فكانوا على جانب عظيم من الجهل والجراءه والحده وحتى لصايع ⁰ محوا
في عقلهم وحملوا الجمعيه على ان تصدر قرارا وجب عدد الار و ـ محاكمه الملك ضد
القرار في ٣ كانون الاول (دسمبر)

وفي ٤ منه قررت الجمعيه ان كل من رغب في رجوع الحكومه الملكيه ل و عد دلك ـ
الثواب في بعض الاوراق التي كانوا قاصدين ان يطلبوا الى الملك ان يعطى ما جوا ا ـ مدا ب
اللجنة في فحص الاوراق التي وجدت عند وـ ولا و رب وفي انه قصد الثورى وكانت تتضمن
المخابرات التي جرت بين الملك والحوزو و ـه وبين الملوك الاجانب وجوب صور الامان ى
جرى بين الملك ومرابو قبل موته عنه تقديم طلبت الجمعيه الى اللجنه ان تكتب لخص الدعاوى
القائمه على الملك و تقدم الحرس الجمعيه لمحاكمه وسمو طلب ه حوا اعن كل امر على حد دون تعد
حضوره امام الجمعيه بعطيه فرصه ومن للاستعداد ا ـ ـبه ـ ـه وفي اليوم لتاسب تصدر جمعيه
حكمها بحسب عدد الاراء وصدرت الاوامر اللازمه للحكومه الاجر ه تتعهد انوسا لى العالمه تحفظ

الراحة العمومية بعد اقامة الحجة على الملك وكان ذلك في ٩ كانون الثاني (جامعه) وفي امس
الشهر المذكور قدمت الهيئة ملخص الدعاوي المقامة على الملك الى الجمعية فحكمت بحضور الملك
امامها في ١١ كانون الثاني

وكان الخادم كلري عارفاً بجميع ما يجري في الجمعية لجهة سجن الملك فلم يستصوب تبليغه
اياه رأساً ولكنه اخبره بعد ما اخبره. والملك لم يضطرب بل كانت لوائح الصبر الجميل تلوح
على وجهه وطلب بعد ذلك ان الكومون امر بفصله عن عائلته في مدة المحاكمة وكان كلري مزمعاً
ان يقيم مع الملك في تلك المدة فاتى هو وسيمنه على انه يرسل اليها عند ما اذا اصاب الملك
مرض او اعتراه ضعف وفي ١١ كانون الثاني (جامعه) امر الكومون بتسليح كل فرق الضابطة
وازداد قوم جميع المحافظين والحراس في كل الدوائر وفي المحبوس ... التي كانت
في المدن المجاورة لباريس ليقيم في مراكزها التي اقاموا فيها المدافع وان فرقة من احسن الجيوش
ترافق المركبة التي تأتي بالملك الى الجمعية

وفي صباح ذلك اليوم نفخ البوق في باريس واعلن اشد الاعمال غير العادية واجتمعت
الجيوش حول دار السجن وحدث حركة غير اعتيادية في العاصمة وكثرت قعقعة الاسلحة وصهيل
الخيول وكانت هذه الاصوات تقرع مسامع العائلة الملكية المحزونة لكن كانت ظاهرة عدم معرفة
ما يجري عليها وفي الساعة التاسعة ارادت العائلة الاجتماع في غرفة الملك بحسب العادة فمنعها
حراس الكومون فتوسل الملك اليهم ان يسمحوا له امامها بعده فلم يقبل طلبه فبقي وحده نحو
ساعتين وبعد ذلك دخل عليه والي باريس ووكيل الكومون وعرضا عليه امر الجمعية بحضوره
امامها وكانت تدعوه في ذلك الامر لويس كابت فقال الملك اني لا ادعى لويس كابت وان كان
احد اسلافي قد دعي بذلك الاسم ثم نهض وركب مركبة والي المدينة وسارت حولها ستمائة
جندي وفي امامه مدافع وكذلك وراءها وعدد غفير من الفرسان كان يسير امامه ووراءه
واكثر الباريسيين ينظرون الى ذلك من النوافذ لانهم كرهوا ان يعامل الملك بتلك المعاملة ولما
وصلوا به الى دار الجمعية الخارجية وقفوا به ريثما يستطردون اوامر الجمعية اما النواب فاتفقوا على
انهم لا يتكلمون بشيء في مدة وجود لويس السادس عشر بينهم ولا ان يظهر احدهم ميله اليه ولا عليه
ولكي يظهروا للملك انهم لم يكونوا مكترثين به شرعوا في الكلام عما يتعلق بالفرنسويين الذين
هاجروا بلادهم ثم دخل قاعة الاجتماع الجنرال سانتير قائد ضابطة الكومون وهو من الذين انخرطوا
في اعمالهم ... وقال ان لويس السادس عشر في الباب فاجاب باربر رئيس الجمعية فليحضر
ثم قال للنواب ان اوربا تنظر اليكم والمستقبل سيحكم عليكم فاسلكوا مسلك القضاة العادلين والسكوت
... وادخلوا لويس بالصمت التام كما قالوا ... رجع من فارين ... حاول الفرار

ولما دخل الملك لويس هو ووالى باريس وباشرو مسكوف في الساعة ثمانية ونصف كان جميع النواب جالسين في محالهم صامتين وكانت منظر هذا الملك وهيئته ولوائح العظمة والأدب والرهبة التي كانت تلوح على وجهه تجعل الناظر اليه على الشفقة ولم يبد عليه علامات الذل بل بين له النواب حتى روسبير وأكثر الذين كانوا مبغوضة فشعروا لما رأوا منه ما رأوا مع ان بعضهم كان يحمل في ابطه دون الانسانية لا ينبغي ان يكون من الناس

فقال رئيس الجمعية للملك اجلس واسمع لما نسمعه واجب عما نسألك فجلس وقرئت امامه ملخص الدعاوى المقامة عليه وهذه الدعاوى هي توقيف اجتماع الوكلاء في ٢٠ حزيران (جون) سنة ١٧٨٩ وعقد جمعية مخصوصة واصدار الاوامر في ٢٣ من هذا الشهر واقامة ولائم كبيرة لرؤساء الحراس لتمكينهم في دعوة واحضار الرأي الاهلية المليه الالوان والمنع عن تصديق القوانين التي قررتها الجمعية الصائبة السابقة وسبق اليه جميع الحوادث التي تحصل عنها سيما ما جرى في ٥ و٦ من تشرين (جون) والحنث باليمين التي حلفها في ١٤ تموز (جولية) لجهة قبول القوانين الملية والاتفاق مع الوزير ميرابو على اجراء الاعمال التي تقطع اسباب الثورة واعطاء الدراهم للنواب لكي يجروا له واجتماع الامراء في ٢٨ شباط (فبراير) سنة ١٧٩١ والفرار الى فارين واطلاق الاسلحة في ساحة سان دومارس وعدم المقاومة عمدا على معاهدة بلنتس والتردد عن اعطاء الامر لجهة الحاق ولاية افينيون بفرنسا والحوادث التي جرت في نيم ومونتوبان ومند وجالس وعدم قطع المرتبات المالية عن الذين هربوا من بلادهم والعفاة الخصوصية الممنحة واقامة المواصلات السرية مع الامراء الذين هربوا من البلاد وقلة الجنود المعينة في التخوم وعدم تجهيز الفلك والتأخر عن الاعادة لجهة هجوم البروسيين على الوطن واقامة الجمعية السرية في باريس واجراء تحقيق الجنود السويسرية في ١١ آب بعد ان جرى ما جرى سنة ١٧٩٢ وتكثير جنود الحرس السويسري ودعوة والى باريس الى قصر التويلري واعطاء الجواب عن الدم الذي سفك بسبب هذه الامور وكان كلما تلا القارئ ملخص دعوى من الدعاوى المذكورة يوقفه رئيس الجمعية عن القراءة ويسأل الملك عما له من جواب على ذلك فكان الملك يجيب وهو على جانب عظيم من الرضا والسكينة وكان يدحض بعض التهم وينسب بعضها الى وزرائه وينفي بعضها بحسب المطابقات الجديدة التي قررتها الجمعية الاولى ثم اتى جميع النواب وقال اني لم اتجاوز تلك الخطة ولما سأله الرئيس عما يجيب عن سفك دم الشعب في ١٠ آب (اوغسطوس) صرخ بصوت عال اني لم اسفكه ملبس انا الذي سفكته وبعد ذلك اطلعوه على جميع الاوراق التي كانت عند موسيو لابورد وفي خزانة الحديد في التويلري فانكر بعضها وأنكر الخزانة الحديدية المذكورة وطلب ... صور الاوراق التي صدرت عليه هذه الشكوى بموجبها وطلب ان يسمحوا له ...

في تعيينهِ ليساعدهُ في المحاماة عن نفسهِ . ثم خرج من الجمعية فذهبوا بهِ الى القاعة الخارجية وانزوهُ بحرب ثم قادوهُ الى دار التمبل كما اتوا بهِ ولم ياذنوا لهُ بمواجهة عائلتهِ بل قالوا لهُ ان الكومون منعهُ عن ذلك مدة المحاكمة وكان ذلك جورًا في دولة تدعي انها حكومة حرية . ووقع الخلاف بين نواب الجمعية فكان بعضهم يحب اعطاء الملك كل ما طلب من المساعدة وينفي ذلك البعض الآخر فحكمت الجمعية باعطاء الملك كل ما طلبهُ واخبروهُ انهُ يقدر ان يختار من يشاء لمساعدتهِ في الدفاع عن نفسهِ فاتى رسول وبلغ الملك ذلك فطلب اليهِ ان يقدم للجمعية طلبهُ وما آلهُ انهُ يطلب الى موسيو طارجه ان يساعدهُ في المحاماة عنهُ واذا تعذر فموسيو ترونشه ان امكن كلاهما وطلب ايضًا ورقًا وحبرًا واقلامًا ليكتب ما يلزم وطلب الرخصة بان يشاهد عائلتهُ فسمحت لهُ الجمعية بكل ذلك وبمقابلة عائلتهِ فاعتذر طارجه قائلًا انهُ لم يشتغل بالمحاكمة منذ سنة ١٧٨٥ واما ترونشه فاجاب حالًا بالقبول وبينما كان الملك والجمعية مهتمين بايجاد مسعف آخر للملك وردت رسالة من شيخ كان قد بلغ سن السبعين وهو مالزرب رفيق طورغو ووزير لويس السادس عشر الاول الذي كان في منصب الوزارة قبل الثورة وقد ذكرناهُ فيما مضى وكان من احسن قضاة فرنسا وما يأتي هو نص الكتابة التي كتبها هذا الشيخ الموقر وبعث بها الى رئيس الجمعية . قد دعيت مرتين الى الجلوس في ديوان شورى ذلك الذي كان سيدي ومولاي وكان الجميع يتمنون الحصول على هذه الوظيفة فلم اقبلها حينئذٍ على اني اقبلها الآن وارضى بان اكون مشيرًا لهُ في وقت احتياجهِ الى مشير ولا يجد من يتجاسر ان يقبل هذه الوظيفة فاطلب اليك ان تعلم لويس السادس عشر بذلك . وطلب كثيرون نفس هذا الطلب فقدمت الجمعية اسماءهم للملك فشكرهم جميعًا ولم يقبل غير ترونشه ومالزرب وفتشهما الحراس حق التفتيش قبل دخولهما دار التمبل خوفًا من ان يكون معهما شيءٌ مما لا يحبون ان يحصل الملك عليهِ . ولما رأى الملك مالزرب نهض لاستقبالهِ فجثا ذلك الشيخ عند اقدام الملك وذرف دموعًا سخينة فانهضهُ الملك وتعانقا مدة طويلة ثم شرعا في الاستعداد للمدافعة وكان معتمدو الجمعية يحضرون الى دار التمبل كل يوم ويطلعون الملك ومساعديهِ على الاوراق التي تقدمت ضدهُ ليسمعوا جوابهم ولم يسمح الكومون للملك ان يقابل عائلتهُ خلافًا لاوامر الجمعية على انهُ سمح لهُ بمقابلة ولديهِ بشرط ان لا يعودوا الى والدتهما مدة المحاكمة بطولها فلم يقبل الملك بذلك اكرامًا للملكة

وفي غضون ذلك كانت الجيوش الفرنسوية غير ناجحة في حدود الرين ووقعت في اخطار من عدم اهلية قوادها فازداد ارتباك الجمعية واشتد بغض النواب بعضهم لبعض بسبب محاكمة الملك وطلب بعضهم الحكم على عائلة الدوك دورليان ابن عم الملك وهو الذي

فلما انفصل الملك وانضم الى حزب الجمهوريه وكان هذا السلوك في مقدمة الحرب الذي قاده
الملك فحكمت الجمعيه سيو وبي دو بوش فرنسا عن ابنها حكمت ايضا بالحبس اجراه فقد تحكم
وطلب بالرب وترونشه الى الجمعيه ان يسمحوا [illegible] مصحف اخرس الذي لم [illegible] السجونه
ليصرح في تحرير صوره المحاكمة لان الوقت كان قصيرا وكانت دائره السعل واسعه فاجابت الجمعيه
طلبهما فالقيا الافوكاتو دوسيز فدخل دار المحل واشترك معهما في المحاماه عن الملك فاشتغلوا
ليلاً ونهاراً وفي ٢٦ كانون الثاني (جامعه) مثل الظهر [illegible] الملك [illegible] الى دار الجمعيه
كما دخل بها في المرة الاولى وكان الضباط يتحفون من قدمه لالاه الملك بالاخطار التي كانت
تهدده وكان يتكلم مع جميع الذين كان رام عن مواضع عليه وسالهم [illegible] اعليه ولما
وصلوا الى الدار الخارجه [illegible] مساعد ه البلايه الذين احتملوا اما الاكيره لاجله كلام الانسان
والتكرو ولما دخل الجمعيه جلس بالقرب منهم فصعد موسيو دوسيز على المنبر وشرع في تلاوة المرافعه
التي تكتب التهم المقامه على الملك وكان لويس السادس عشر جالساً ينظر من رصيفه الى كل
الاعضاء الجالسين في مجالسهم والظاهر انه كان يرغب في الوقوف على الناس الذي كان يورثهم
كلام وكيله وكان في بعض الاحيان يتكلم برويه وبالقرب يصوت [illegible] وبما ان تقرير
دوسيز مستطيل جداً فلا نذكر منه غير مقدمته وخاتمته اما قول انه صعب على [illegible] القرون
السالفه والمستقبله ان يقرروا دفعاً اقوى من ذلك الدفع واقصح منه وما اتي هو ترجمة المقدمه

ايها النواب الكرام

لقد اتى الوقت الذي [illegible] للويس ان يتكلم بعد ان اقامت عليه الامه الفرنسويه الحجه [illegible]
بواسطه المحامين الذين اجتمعوا له بناء على النواميس العادله الراهنه التي من شانها دفع ما التي
علوم التهم وذلك صادر عن سلامه قلبه وهو وضع جهاراً على مسامع عموم الامه بواسطة الحصر به
التي طالما اجملته منها وما اراه من [illegible] والمنوفي هذا المكان الحافل [illegible] لي الاعتقاد ان
العدالة قد قامت [illegible] والعلامل وان ما نحن شارعون فيه ليس عملا باطلاً وان زمان
الحرية هو زمان الاستقامه والميل عن الغرض والسلوك بحسب النواميس المفروضه وان الانسان
الذي يكون [illegible] الحاكمه [illegible] اهتمام الجميع مع قطع النظر عن رتبته لان لويس
الان من عامة الناس لانه قد بات بلا سلطان ولا وقار وصار قادرا على اجراء [illegible] وما من احد [illegible]
[illegible] على ذلك اقول ان الحالة الحاضرة هي ما [illegible] انصافكم ومعاملتكم بالرفق والمساهله
[illegible] الواسكن فرنسا كلها ان تعني [illegible] في هذا الوقت [illegible] الواسعه هذه القامه
[illegible] كل ابناء الامه من [illegible] هذا واني عارف ان [illegible] النواب يكون [illegible] الامه
جميعها على انه [illegible] للويس ان [illegible] لان كثيرين من الفرنسويين [illegible] بانه قد ارتكب

الذنوب المسموعة البوبولايندر ون ان يسمعوا الان البراهين التي تحملهم على تغيير اعتقادهم . اما الآن فتصاري مرغوبه وغاية اهتماماته تربة نفسه ومع انه يعرف ان اوربا تنتظر ترويخ صبر الحكم الذي ستصدرونه لايهم الا عما يتعلق بفرنسا وهو يعلم ان القرون الاتية ستقرر تواريخ من المحاكمة وتحافظ عليها مانها قد اتهمت بين امة ورجل ولكنه لايهم الا باهل عصره وكل اهتمامه مصروف في ان يبرهن لهم الحقيقة وكذلك نحن لا نحب الا ان نحامي عنه وان نبين انه بريء ولنغض النظر عن اوربا التي تنظر الينا كما غض هو عنها نظره وكذلك نصرف النظر عن القرون الاتية وما ربما كانت تحكم به علينا ونحصر نظرنا في الزمان الحاضر واهتمامنا بلويس وما اسعد اليوم الذي فيه تمكن من اتمام العروض بالتصريح بانه بريء

وبعد ان فرغ من المقدمة شرع في بيان البراهين التي تدفع التهم الملقاة عليه ودفعها شيئاً فشيئاً وتهمة فتهمة وبما ان ذلك هو اكثر ما يسمح لنا المقام بتعريبه ضربنا صفحاً عن ذكره وما يأتي هو ترجمة الختام القصير الذي ختم به ذلك العالم الحاذق خطابه المليح

اني انظر لاری بينكم قضاة ولكني لا ارى غير محامين فاسمعوا ماذا يقول تاريخ القرون الاتية ان لويس تبوأ عرش الملك لما كان له من السن عشرون سنة وكان يسلك وهو في هذا السن امام اعين الامة مسلك الادب ويتجنب النقائص والاعمال التي من شأنها افساد الاداب العمومية وكان يكره الاسراف عادلاً مستقيماً محباً لامته ولما رأى ان الامة ترغب في ابطال بعض العادات المدنية المتعلقة بالفلاحين بعض الرسومات غير العادلة وغير ذلك لحاب الى مرغوباتها واتحدا في الغاء ذلك في املاكه الخصوصية وكان كانه يسير في مقدمة امال الامة واحتياجاتها ولما عرف ان الشعب يرغب في اصلاح السجن وتخفيض القصاصات الصارمة وقانون الجزاء اجاب الى ذلك حالاً ولما عرف ان الامة تحب تقرير المساواة في ما يتعلق بنسبتها الى الوظائف لتمكن كل الفرنسويين من ان يتمتعوا بحقوق واحدة وطلبت الامة الحرية منحها مطاليبها حتى انه من تلقاء نفسه كان يمنحها اكثر ما كانت تطلب ومع ذلك يطلب في هذا النهار بالنيابة عن هذه الامة نفسها . . . يا سادتي اني لا اتجاسر على ان اذكر نص ما يطلب . . . ولكني اقف امام التاريخ والتمس منكم ان تعرفوا بانه سيحكم على ما تحكمون به الان وان حكمه يكون حكم القرون الاتية . انتهى

ثم قال الملك لمجلس النواب لقد وقفتم على البراهين المقدمة فلا حاجة في اعادتها وانما اقول لكم في هذه المرة التي ربما كانت المرة الاخيرة التي اخاطبكم بها ان ضميري لا يوبخني على اجراء شيء من الامور المغايرة وقد قرروكلائي الحقيقة ولم اخف ان احمل اعمالي موضوعاً للفحص على اني حزنت جداً اذ رأيت ان الناس اماموا عليّ الشكوى قد نسبوا اليّ سفك الدماء التي سفكها

الشعب بما معنى وعلى الخصوص في ٢ آب (اوغسطوس) مع ان البراهين الواضحة التي بها
بيان حال مصرفاتي يوضح بالجلي بان ان يحمى للامة لم تضعف لان الجميع يعرفون اني عرضت
نفسي للمخاطر حبًّا بالمحافظة على سلامة الشعب وبعد هذا سأل رئيس الجمعية الملك ما لأهل
ترغب ان تقول غير ما قلت فاجاب لا فطلب اليه ان يخرج فاخذوه هو ووكلاءه الى ما ماجرى
فكانت اهانة له مضروبة في ملاحظة موسيو ديسيز فاحضر له ما عنده من المشارب لانه كان متعبًا
من طول الخطاب الذي خطبه في المجلس ثم رجع الملك في المركبة الى دار السجن

اما نواب الامة فاخذوا في المفاوضة والمباحثة في ما يتعلق بالملك فافضى بهم الامر الى المشاجرة
وكان الخطباء يصعدون على المنبر ويخطبون فيما يتعلق بالحكم على الملك اوله وكان الذين من
الحزب الجيروندي يجتهدون انفسهم بالخطب البليغة والبراهين القوية في سبيل تبرئة الملك واقناع
النواب بان يحكموا عليه بالعزل والنفي فقط وذلك بحسب القوانين المقررة اما رجال السار
وهم حزب الجاكوبين فكانوا يجتهدون انفسهم في مضادة الحزب الجيروندي وكانوا ياتون بالبراهين
التي تثبت الجمعية على الحكم على الملك ودامت الحال على هذا المنوال من ٢٦ كانون الاول
(دسمبر) سنة ١٧٩٢ الى ٧ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٧٩٣ وكان بعض رجال الحزب
يطلبون الى مجلس النواب ان يحيل مسألة الحكم على الملك بالقتل او غيره الى الامة لرفع المسؤولية
عن المجلس لان القوانين المقررة في النظامات الاولى قد قررت ان الملك لا يكون تحت القوانين
ويصدق الامة على هذه القوانين اما المجلس فقرر رايه في ١٤ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٧٩٣ ان
يبحث عن الامور الآتية المتعلقة بالملك ويصدر القرار الاخير بحسب تلك الامور وفي اليوم المذكور
اتى المجلس جمهور غفير ليقف على القرار الذي ستقرره الجمعية والامور التي كان قد عزم المجلس
على البحث فيها والحكم بموجبها هي اولاً هل لويس مذنب لانه حاول سلب حرية الامة وفعل ما
يسلب حرية كل الامة ثانيًا هل يجب ان يحال الحكم الى الامة عمومًا مع قطع النظر عن كيفيته
ثالثًا ما هو العقاب الذي يجب ان يعاقب به

ثم قرر النواب ان كل عضو من اعضاء المجلس يبدي رايه بهذا الخصوص بان يصعد المنبر ويبين
الاسباب التي حملته على ما يحكم به ثم يكتب ذلك ويمضيه ومن غاب من النواب بلا داعٍ ما وقع
يستوجب اللوم ومن اتى المجلس من الاعضاء بعد نهاية اخذ الآراء فله ان يبدي رايه ايضًا وفي
١٥ كانون الثاني شرع المجلس في ما ذكر وكان عدد الغائبين بسبب الامراض عشرة والذين قلدهم المجلس
مأموريات مخصوصة ٢ ماتنا والذين حكموا بان لويس السادس عشر مذنب ٦٢٧ وقدموا لذلك
عدة اسباب لكن بالطبع انه لا يحق لهم ان يحكموا عليه بشيء لان النظامات التي عقدت بين الامة
والملك تمنعهم عن ذلك وانهم لا يرغبون ان يحكم الامة عليه الا بما تقتضيه الحكمة لصيانة الامنية

والذين حكموا عليه بدون ان يدعوا الامة ٢٨٦ وكان عدد النواب ٧٤٩ وبعد جمع مجموع هذه الآرا حكم رئيس الجمعية ان لويس كان مذنبا وتعاولو على حريه الامه والراحة العموميه
ثم ساموا في احالة الحكم الى الامة فحكم مع قطع النظر عن كل شيء وكان الغائبون ٢٩ الحكم بذلك ٢٩١ وامتنع ٣٢٤ واستصوبه ١١ بحسب شروط واما الخمسة الباقون فلم يعطوا رأيهم في شيء فقال رئيس المجلس انه صح احالة الحكم الى ان يكون الحكم لمجلس النواب وطلب بعض النواب الحكم باكثر الآراء فقال لو ولهاردي ان الاكثر يعتبر اذا ما اجتمع النواب على رأي واحد فخالفه في ذلك دانتون وقال ان الاكثر يكون بزيادة رأي واحد فاستصوب المجلس هذا الرأي
وفي ١١ من الشهر المذكور الساعة ٧ مساء ما اجتمعوا في ما يكون عاقبة الحكم بعض النواب بالقتل و بعض بالنفي و بعض الى بعد الصلح و بعضهم بالقتل بشرط ان لا يصير اجراء الحكم الا بعد زمن طويل وهكذا استمر الاجتماع في تردد وارتباك طول الليلة واليوم السابع عشر من الشهر المذكور حتى الساعة ... بعد ... من الدولة ... ان عم الملك لويس كان من الذين حكموا عليه بالقتل وطلب وكلاء الملك في النهاية ان يؤذن لهم بالدخول الى المجلس فلم يمنع المجلس مرادهم وقرأ ... تحريره ... ما ورد اليه من ... دولة اسبانيا ... عقد معاهدة ... واسبانيا ... على ... الالفة بينها وبين غيرها من الدول بشرط ان يعفو عن لويس السادس عشر ... الجمهورية وطلبوا الى المجلس ... وجوب منع الحرب على اسبانيا الا بها ... وصنيت هذه الطلبات وبعد ذلك ملا الرئيس مجموع الآراء فكان ممكنا ... حكم ٣٦١ ... او ... ومن ... ملاحظات ... المؤبد و٤٦ بالقتل ... المجلس ... الملك بعد ... الاساسية وحكم على ٣٦ ... بشرط ... في ... اجراء الحكم وحكم ٣٦١ بالقتل لا بشرط ولا ملاحظات
بعد ذلك رفع ... صوته وقال ... لا ... عليه الحكم على لويس كابت بالموت
و ... ذلك ... وكلاء الملك في المجلس ... على المنبر وقال ان موكلي يرفع ... الى ... الجمعية ... الاكثر ... كان رأي واحد فقط وكذلك ... ان ... على ... التي ... الا ... يكون ... الآراء على ... فقال ... الكلام ... على وجهه ... ان ... افكاري في ... ذلك ... على ... الحال وقال الرئيس لوكلاء الملك ... الى ... بها ... وبعد ذلك شرع النواب ... في ... الملك ... حكم المجلس ... لا ... له ... وفي

ثامن الشهر المذكور امر المجلس الحكومي الاجرائيه ان يذهب روس كاتب الحكم الذي صدر به
فذهب كارات وزير العدلية ومعه سانتير الى دار السجن وكانت الساعة ٢ بعد الظهر ودخلوا
جميع حضروا امام الملك فلما رآهم خرج الى باب غرفته ووقف بكل رزانة وشجاعة فقال له كروفيل
انه جاء ليبلغه قرار المجلس ثم شرع غروفيل كاتم الاسرار في قراءة الحكم الصادر وهو مقسوم الى اربعة
اقسام الاول يحكم بان لويس كابت مذنب لانه كدر الراحة العمومية والثاني يحكم عليه بالقتل والثالث
بنفي احالة الحكم الى الامة والرابع يحكم باجراء الحكم بعد مضي اربع وعشرين ساعة وبعد ذلك
نظر الملك الى الحاضرين واخذ صورة الحكم من غروفيل ووضعها في جيبه ثم دفع الى كارات رسالة
باسم الجمهورية يطلب فيها ان تمنح له ثلاثة ايام ليستعد فيها للموت وان يسمح له بان يحضر اليه
كاهنًا ليساعده في الصلاة في آخر حياته وان يسمح له بمقابلة عائلته وان يؤذن لها بالخروج من
فرنسا فوعده كارات بان يعطي هذه الرسالة امينة وقال له ان رغبت ان يحضر اليك الكاهن الذي [illegible]
ثم رجع بكل سكينة الى غرفته وجلس عند المائدة واكل حسب العادة وبعد ذلك اتى الى الغرفة [illegible]
وجلس منتظرًا جواب مجلس [illegible] بالصبر والسكينة

فرفض مجلس النواب ان يمنحه اكثر من اربع وعشرين ساعة ولم يأذن بخروج عائلته من [illegible]
وسمح له بباقي المطالب واحضر كارات الكاهن المطلوب وهو الاب ادجورث واخذ معه الى
دار السجن فدخل كارات على الملك واخبره بما جرى ورجع بعدما قدمه [illegible] صار الملك
بالصبر الجميل ومصادمة تلك الرزايا الكثيرة بشجاعة لا مزيد عليها حتى انه كان [illegible] صاحب
عزم لانه لم يزل تابع الخوف على وجهه فدخل الاب ادجورث وانطرح عند اقدامه اخذ الملك
بيده وانهضه وعانقه واذرف دموعًا سخينة ثم [illegible] عن [illegible] ساعة [illegible] الكنيسة
العمومية في فرنسا وطلب اليه ان يقول لساعة [illegible] وهو [illegible] معه
انذراكًا دينيًا وبعد ذلك عند الساعة الثامنة [illegible] الملك وطلب الى الكاهن [illegible] لاجل
تلك الساعة كانت الساعة الاخيرة للمقابلة [illegible] الاخيرة

وكان الكومون قد امر حراس الملك ان يحكموا [illegible] والحظ في [illegible] الاكل
وان يسمحوا له ان يخلو بالباب وكان من زجاج [illegible] امام الباب [illegible] الحرس
الى العائلة الملكية فعندما ودعها الوداع الاخير دخل الملك [illegible] ان [illegible] وسال
خادمه كليري ان [illegible] وذلك لتسهيله اذا جرى على احد من عائلته [illegible]
بالحكم الذي صدر [illegible] والمصائب المريعة ان [illegible] كليري [illegible] على المائدة
واحد الملك في [illegible] الساعة الى ان [illegible] وبعد الساعة [illegible]
فدخلت الملكة وهي آخذة بيد ولدها [illegible] الملك [illegible] احتها

ولما دخل من الملك عانقوه جميعاً وذرفوا دموع الحزن والويل فاغلق كليري الباب ووقف هو
والحراس والكاهن ادجورث خارجاً ينظرون ذلك المرأى المحزن وما ياتي هو ما قاله الخادم
كليري بهذا الشأن قال ثم جلس الملك وجلست الملكة عن يساره وشقيقته عن يمينه وابنته جلست
امامه اما ابنه فوقف بين يديه وكانوا جميعاً منصتين الى كلام الملك وكثيراً ما عانقوه ومالوا على
الملك الى ان انقضت الاربع ساعة ولم يتمكن احد من استماع حديثهم على ان الذين كانوا واقفين خارجاً
كانوا ينظرون انه عندما كان الملك ينتهي من الحديث كانت الملكة واخته وابنته يشرعون
البكاء وبعد ربع ساعة من شروع الملك في الكلام عرف الناظرون انه اخبر عائلته بالحكم الذي
صدر عليه وعند الساعة العاشرة بربع ساعة قصد الملك الخروج من القاعة بعد ان وعد عائلته
بانه سيقابلها مرة ثانية وربما كان الذي حمله على الخروج شعوره بضعف القوى وكانت الملكة
ممسكة احدى يديه واخته قابضة على اليد الثانية اما ابنته فكانت ممسكة وسطه وكان ابنه امامه
ممسكاً رداءه باليد الواحدة وعنقه باليد الاخرى وطلبوا جميعاً بكل الحاح ان يرجع اليهم فوعدهم
بالرجوع وعندما وصل الملك لباب القاعة وهو قاصد الخروج اتى على ابنته فوقعت على الارض
فحملوها وذهبوا بها الى غرفتها ودخل الملك غرفته هو والكاهن ادجورث وقد اخبره حالاً بمقابلة
لما لبه على ما بعد رؤية عائلته وحسب قوة الله واعتصم بالصبر يحتمل كما كان يحتمل على ما هو ابهى
كلام كليري ثم خلى مع الكاهن المذكور نحو ثلث ساعات وهو يستعد لمقابلة الله الديان المعظم
ثم طلب اليه ان يتم له قداساً ولكن كان غير ممكن من استماع القداس بعد دخول دار السجن وبعد
اوراق طويلة تحررت بينه وبين الكومون سمح الكومون لكاهن ان يتمم القداس المطلوب فاحضر
لكاهن كل ما يلزم لذلك من الكنيسة المجاورة ونام الملك عند نصف الليل بعد ان اوصى كليري
ان يوقظه في الصباح وفي الساعة الخامسة وطرح الكاهن ادجورث نفسه على فراشه لانه كان
تعباً جداً واما كليري فبقي واقفاً عند راس الملك متأملاً من سنه صبره وما ملأ في رقاده
السكين الذي كان يبين له ان الملك غير مبال بما كان مزمعاً ان يحل به في الغد وفي نفس تلك
الليلة هجم رجل من الذين كانوا يحبون الملك ويتوسمون اهالي باريس على رجل من اعضاء مجلس
ومن اعضاء المجلس الذي حكم بقتل الملك وكان هذا العضو اكل شيء بارجه فسأله الهاجم قائلاً
أأنت مالسبلتيه الذي اتيت الحكم بقتل الملك فاجابه نعم ولكنني لست نفسي لاني
حكمت بالحق فقال له الهاجم ولذلك اطرح لك سراً على عملك فقال هذا وضربه بالسيف
ضربة قطعت بطنه وهرب ولم يقدر احد ان يلقي القبض عليه وهذا العمل حمل الكومون على اخذ
الاحتياطات اللازمة لحفظ الراحة العمومية ومنع وقوع اي ما كان يمكن الملك من النجاة وفي
صباح ٢١ كانون الثاني (جانفيه) نهض الملك من رقاده الساعة الخامسة ودعا اليه كليري وشرع

يلبس ثيابه بدون إمام وكان مسروراً لأنه شعر برجوع قوته بالرقاد فأضرم كلاري النار
وحمل إحدى الموائد كالمذبح فلبس الكاهن الملابس الروحية أمام القداس وكان كلاري يخدم
الكاهن فيه والملك جاثياً على ركبتيه ورجا أن يناول القربان المقدس من يد الكاهن
وبعد انتهاء هذه الصلاة نهض بكل شجاعة مستعداً للموت وطلب مقصاً ليقص شعره بيده
فلا يمكن الجلادون من قصه أمام الشعب على أن الكوميون منعه عن ذلك وبعد الساعة
الخامسة ضُرب بالنوب في جميع أنحاء المدينة فأتت كل الجنود التي [illegible] للمحافظة على الراحة أما
الباقون من الباريسيين فأقاموا في بيوتهم وأغلقوا أبوابها ونوافذها على [illegible] الانفعال
غير العادة وشاع في باريس أن أربعمائة إلى خمسمائة رجل مستعدون أن يهجموا على عجلة الملك
ليخلصوه من القتل وكانت جمعية الاتفاق ومجلس الكوميون وغيرهما من المجالس منعقدة وشارعة في
أعمالها ثم أتى إلى دار السجن سنتير المذكور هو والبعض من الكوميون وأعضاء المجلس الجنائي
ولما سمع الملك صوت قدومهم نهض ولاقاهم إلى الباب ولم يكن راغباً في مواجهة [illegible]
[illegible] وعاد لأنه خاف أن يضعف بحزن قواه عندما يتأكد بأنه آخر يوم بعده فطلب إلى
كلاري أن يودعها عنه وأعطاه خاتمه وقليلاً من شعره وغير ذلك ليعطيها لعائلته ثم ودع كلاري
وشكره على ما أظهر من الولاء فانطرح كلاري عند قدميه وطلب إليه السماح عما ربما كان قد
أخطأ به إليه فأمسك الملك يده وأنهضه وأوصاه أن يودع عنه كل من أحبه من الفرنسويين
وبعد ذلك فتح الباب وطلب إلى رجل من أعضاء الكوميون الذين أتوا مع سنتير أخذ
الوصية التي كان قد كتبها في زمان المحاكمة وكان هذا الرجل من الكهنة الذين تركوا مهنهم
وتوظفوا في الشرور فأجابه بقساوة إني أتيت لأذهب بك إلى العذاب لا لأحمل رسائلك وكان
اسم هذا الرجل المتوحش جاك روس فتقدم أحد أولئك القوم وقال للملك إنه مستعد أن يحملها
إلى طالبها فسلمه الملك الوصية وبعض من الأوراق بعد أن شكره ثم التفت الملك إلى سانتير وقال
له هيا بنا نذهب ولما وصل إلى باب دار السجن ركب الملك والكاهن المذكور عجلة وسار
أمامها قوم من الجنود قيل إنهم كانوا مفوضين بقتل الملك إذا حاول المحزبون له تخليصه من
أيديهم فسارت العجلة بين صفوف الجنود التي أقامها الكوميون في جميع شوارع العاصمة وعلى
الخصوص في الشارع الذي سارت فيه العجلة الحاملة الملك وكان الملك جالساً في المركبة
يقرأ في كتاب الصلاة الذي كان للكاهن المذكور ولواحظ الشجاعة تلوح على وجهه
ولم يكن متعلقاً بهذا العالم الفاني وبعد الساعة العاشرة بعشر دقائق وقفت العجلة فنزل منها
لويس السادس عشر بكل شجاعة وكان مجتمعاً في مكان قتله جمع غفير من أعداء الملكية وجيش
جرار ومدافع كثيرة وعندما نزل الملك من العجلة تقدم إليه [illegible] ولم يسمح لهم أن

بيده بواسطة وبكلة خلع ثوبه ولما رأى انهم قاصدون ان يربطوا يديه اعتراه الغضب الشديد
وربما كان قاصداً ان يدافع عن نفسه فوقع على ان الكاهن ادجوورث قال له بصوت مرتفع
ليقتدي ايها الملك ان تحتمل هذه الاهانة التي انها في مقابلة حسنة من عطاياك وتشبه الاله
الذي سيجازيك خيراً [illegible]

فعند ذلك سمح لهم ان يربطوا يديه فوق ظهره وصعدوا به على المشنقة وهي آلة معروفة عند
الفرنساويين باسم كيلوتين يوضع على نوعه رقبته فيحجب كل الحاضرين من النظر الى المحكوم عليه
بالفعل عندما يقطع الجلاد رأسه ولها سيفان من فولاذ لواحدة منها [illegible] وفي الاخرى ثقوبها
والسيوف العالية تسقط بواسطة آلة يحركها الجلاد على عنق المحكوم عليه بعد ان يكون قد وضع
عنقه على السيف لتسهل قطع الرأس بسرعة ولما ان [illegible] الرجل بالموضع السيف وقطعها ولما
طلع الملك لويس اعلى المكان ارتفع عن الجلادين وتقدم قليلاً الى جهة الساحة وقال
مخاطباً الشعب بصوت مرتفع لا يخفى (ايها الفرنساويون اني اموت بريئاً مما اتهموني به واسامح من
رغب في قتلي واسأل المولى ان لا يجعل فرنسا [illegible] سفك دمي) وكان رغب ان يطيل
الحديث عن [illegible] الطبول والآلات [illegible] وهكذا لم يقدر
احد ان يسمع [illegible] وعند ذلك [illegible] قال له [illegible] ابن ملك الى هذا
المكان لا تسفك كأس [illegible] على [illegible] ثم ساقوه الى المذبح فصرخ الكاهن ادجوورث
قائلاً يا ابن القديس لويس اصعد الى السماء (ذلك لان لويس التاسع هو من الذين
قدستهم الكنيسة الكاثوليكية) وفي ٢١ كانون الثاني (جنيوري) سنة ١٧٩٣ بعد الساعة العاشرة
بعشر دقائق [illegible] ذلك الملك [illegible] وبعد [illegible] جرى دمه اسرع الشعب [illegible]
الى مكان [illegible] وغمسوا [illegible] ومناديلهم في دمه ثم طافوا شوارع المدينة حاملين [illegible] والاسلحة
[illegible] صارخين [illegible] الجمهورية

الفصل الخامس

في ما جرى بعد وفاة الملك

واحدث [illegible] بعد وفاة الملك في فرنسا [illegible] وكان القتال [illegible] خارج المملكة
وداخلها وكثرت [illegible] في ذلك الوقت [illegible] حتى ان [illegible]
الجلادين ومركز هذه الاعمال كانت على [illegible] وبعد لويس السادس عشر
[illegible] حالة [illegible] الى [illegible]
قتل الملك لان جميع [illegible] الرؤساء [illegible] واقسام ممالكهم وكان
في مقدمة هذه الدول [illegible] وروسيا [illegible] ذلك الحرب الاهلية [illegible]

وولاية فلاندر بسبب سياسة جمعية الامة الخالية من الانصاف وفي ١ شباط (فبراير) سنة ١٧٩٣ م اعلنت الامة الحرب على انكلترا وهولندا وسائر دول اوربا الا دولة الدانمرك واسوج والدولة العلية والبندقية

ولم تكن فرنسا تخشى بأس اعدائها بل كانت تتكل على قوتها وتتذكر انتصاراتها التي لم يكن قد مضى عليها سوى سنة وكانت الحرية قد استكرت اهلها وعلى الخصوص عدد جيشها وكان ثمانية ملايين من الشبان الذين يستطيعون حمل السلاح وكان عندها عامة مليارات من النقود للنفقات وبما يوجد الهم في ذلك انما روع عليهم ان جميع الشعوب ستقتدي بهم وتنهض على ملوكها ولذلك ارغمت الامة بان تكون فرنسا كلها تحت السلاح مستعدة للحرب وقد ذهبت الجنود الى الحدود والدفاع عن الوطن فرق حرب المتطوعين في جمعية الامة اي ... تشكل منه مجلس حماية للاهلين الذين منع منهم الحماية او نسبها الطرائق الجمهورية وما حكم به هذا المجلس لا مرجع لحكمه وقد اعطاه مولفه من اعظم اسرار تلك الوقت لمراقبة جميع اوري الامة كثيرة وبلدة وان من فروضهم ان يمرروا لهذا الجمعية ... يبون ... امه

وكانت جيوش فرنسا العامة نحو ١٢٧ الف مقاتل ٥ الباقي لحروب على حدود شمال المراد و ٤٠ الف في اسوع حال الالب و ١١١ الى حدود الرين و ٣ الف على حدود البورين و ٨ الا في لحكا واكن حس طحكا لم تحس له ما تكمه من الزاد والمهمات فاحذ في ارحاب الاعمال لما رأكر هل لحكاهدا على لدن اول خصومهم من رئ عودته المسوس فاتى تحرر ل دعو ته اند هد الحس نار من سكوسو صرف حدود الحدديه في نصف الالجمعية الان لم صع ته الحرمة لانا لم تكن ركن الالعلها سلة وحمه لتدول دورلباروانه رومن رفيه الى عصب المك وحرج دعوره واحد ناهب للشمال لانه كان غرا على مرد ... وس والروسيين الى ا ور الا ن وكانت الجنود الى رحب لمهاجمة فرنسا تحوار ... انف مقاتل منها ٨ الف ... والنمسا ... من جهة الالب والرين و ... الف روي ... جهة ... ١٧ الف سوى ... طرق ... مسرمك و ٣٥ الفا اصابوا الى ... كسمرح و ٤ الف انكليزي وهو الذي كانوا معسكرين في هولندا ... الحرب في ... فرنسا وكان ... في ... حس دعوره في ٢ شباط (فبراير) سنة ١٧٩٣

فاكبر الفرنسيون في لحكا والمورل ... و ... مسرمك وابرم ... ان ... المحكمة ... قصد هذا ... كان قامة الدولة دورلبان ملكا ... حرج حدود ... عموم

فرنسا الشمالية فهربت الجنود على اقامة الدوك دوشارتر ابن الدوك دورليان ملكاً بدل كونه كان قد اشتهر في معامع القتال ولم يكن له من الاعداء ما كان لابيه (ان الدوك دوشارتر هو الذي ملك بعد ذلك بمدة طويلة تحت اسم لويس فيليب كما سيأتي ان شاء الله) فاطلع القائد دموريه مقصده النمساوي كوبورج فاتفق جيش النمسويين وعقد معه هدنة ليمكنه من الهجوم بجنوده على باريس الا ان الجمعية الاهلية لم يخف عليها مقاصد دموريه وما حل بجيوش فرنسا في القتال فامر المجلس حالاً بتوقيف دموريه عن عمله وباحضاره للمحاكمة وارسل اليه وزير الحربية مع اربعة معتمدين من قبله ليبلغوه الاوامر ويحضروه جبراً اما دموريه فبعد ان قرأ الاوامر القى القبض على وزير الحربية ومعتمدي جمعية الاهالي وارسلهم الى مدينة تورنيه حيث كان معسكر النمسويين ثم قصد باريس فلم تطعه الجنود وجاهر بعضهم بالعدوان له فذهب الى معسكر النمسويين مع امراء اورليان وبعض اتباعه وعاش بعد ذلك نحو ٣ سنين وتوفي بعيداً عن وطنه فلما علم مجمع الاهالي بذلك ارسل عوضه دمبير فاتخذ المجلس الحاكم بعد ذلك اعلان كونوانسيون لجميع الولايات الخطر الذي يهدد الامة والبلاد وطلب عقد جميع الفرنسويين من فقير وغني لحرب الحاكمين بان حزب الجيرونديين من مكوني الجمهورية ويروم الملكية فبناء على ذلك امر مجلس الاهالي بان الذين يقع عليهم شبهة الخيانة عن الجمهورية يحاكمون ولو كانوا من اعضاء الجمعية نفسها ثم امر بالقاء القبض على الدوك دورليان وعائلته وارسلهم الى مرسيليا وبعد ذلك اشتد الخصام بين الحاكمين والجيرونديين وفي تلك الاثناء فضلاً عن كل الاخطار التي كانت تهدد فرنسا ثار اهل الفاندي رافعين العصيان على الجمهورية طالبين ارجاع الملكية واقامة ابن لويس السادس عشر ملكاً واعادة حقوق الامراء وخدم الدين وهكذا احدثت الحروب الاهلية تتسبب في الولايات الغربية حيث كان سكانها يدافعون عن ملكهم وعن اصول الدين ببسالة نادرة مثلاً عند الافرنج وكان ابتداء هذه الحرب في ١ اذار (مارس) سنة ١٧٩٣ فحاربت سكان تلك الولايات بالنصر على جنود الجمهورية واستلبت جميعها الى ما وراء نهر اللوار وشاع في باريس قدومهم نحو العاصمة فاخذ مجمع الاهالي وكوميون باريس يرسلون الجيوش لردع الثائرين فتغلبت هذه الجيوش اهمالاً عظيمة اخوانهم الفرنسويين لانهم لم يقبلوا بما رغبة الجميع من الاعمال الردية وهكذا اصبحت فرنسا فريسة للحروب الاهلية والخارجية وكادت مهاجمة الدول الاوربية ومحاربة الاهالي تزعزع اركان الجمهورية لكن هذه الدول لم تغتنم فرصة اشتغال الجنود الفرنسوية لاخماد نيران العصيان وعوضاً عن ان تداوم مسيرها صرفت كل قوتها لحصار مايانس والانب والدماب واكتفت هناك بقهر الجنود الفرنسويين ولكنها لم تسرع بالدخول الى اراضي البلاد

الداخلية وذلك لان الدول جميعها اجتمعت في الحلف ضد فرنسا لان الدول المذكورة
كانت تود ارجاع الملكية الى الدولة الكبرى فكانت تحاول الافتيات على الاستيلاء على فرنسا
واقتسام اراضيها فكان البروسيون يحاولون اخذ الالزاس والنمسويون ستراسبورج ولكسمبرج
والانكليز مدينة دونكرك وطولون جرًّا ولذلك لم تكن فرنسا تقدر ان تدفع عن ملكها بروسيا
سنة ركب في طليعة جيوشه وحصر ما بين ثم زحف حتى اخذ فاصدًا داخلية فرنسا وعبر نهر
الموزل وكان الجنرال كوستين الذي تولى لافاييت القيادة بدلًا منه يحمس الفرنساوي السري
في موقف خطر جدًّا في جهات تجري في حول الالب والرين فكان الحال مخالفًا من
الفرنسيين وما بث العاصمة في اضطراب شديد حتى ان بعض الروسيين لو تقدموا اسفارهم
وكذلك كانت بعض البلاد بحالة كان عرضة قريبة الذين كانوا قد حاولوا العصيان على الحكومة
الجمهورية وكانوا يسعدون الى العاصمة بالجيش ولكن الولاة استدعوا مارسين ونقلوها
وشرع النواب منهم بعضهم بعضًا الجانب فكان حزب الجاكوبين يتهجم على حزب
الجيروندين وبالعكس واقام هذا الحزب الحجة على ارث اماني وكان من الجاكوبين صدر
الامر بارساله الى الحاكمة في الحكمة العادية لان كانوا قد افادوا بحاكمة الذين قاموا
بحمس النواب وبين الكلام عنها بين حزب الجاكوبين وانكر ذلك على حزب الجيروندين
وهكذا احدث سقوط حزب الجيروندين في السقوط ولكن اخفاهم ثبت ايضًا على زمام
السلطة المطلقة في المجلس وكان في مقدمتهم بروون ... وروسبير فانهم قوم من اوباش
رسلنا الى العاصمة ومن اوباش الولايات التابعة فان هؤلاء الاوباش احاطوا بمجلس
طالبين اقامة الدعوى على النواب الجيروندين الذين ما زالوا بلا قصد بين مارس على انهم
كانوا مستندين حتى الاستناد الى الولايات فلما علم اهل الولايات بخبر الحادثة الذي
كان واقعًا على نواب هذا الحزب اسندت الحرب اليها واقسم كثير من الولايات الى الولايات
التي كانت قد حاولت بالعصيان فصار عددها ستين ولاية وكان مركز الثورة في الشمال مدينة
كان وكان اهالي تلك الانحاء يبغضون الحكومة الجمهورية مساعدةً او يكرهون حزبها حتى
ان فتاة من نساء مدينة كان المذكور انت العاصمة لتنتقم من حزب الجاكوبين ودخلت على
مارات وهو مستحم وقتلته لانه كان قد هيج الشعب على حصة الاعيان بين مارس حيل عظيمة او عامة
وحل واجبًا ان نعلم رجع الامنة الى البلاد وكانت هذه الفتاة على جانب من الجمال ورقة
الاخلاق ولم يكن لها من السن اكثر من خمس وعشرين سنة

مسدد الملكيون وكثرت جيوشهم في جنوب البلاد ولايات جديدة ومدينة ليون ... العصر
وحدث حينًا حرارًا وقصدت جماعة مارس واحزاب الملكية الجمهوريين لجوا مدينة طولون

و ما وحصو ن محمود الاكثر به مولس ان محمد واعلى محل من الاكثر لمقاومة الجمهوريه
وكان الروسيو قد حول مدينه باريس وسوط عليها وعلى مدينة كوبده وفلاندس في
منه به سم وكان المسائل بكاد سد وبذلك الزاد فكان اكثر الاهلين مولين ان الجمهوريه
قد ابت حبا احمد الاه ى لم ال بهن لمصاب اعطيه الى كانت مهددها من كل
الجوانب لكن اصد اللد ولدا والحرم وامرت بعقد ١٤ جيشا واقامه اثنى عشر كرن
ن عز امد عن حدود كـ ولخص ن مصاب المالية امرت ع صود الحكومه
درن و الاوال ى عد ادو ان ه دفعها ى وقت محصص لى عصب
وقت ن حرال رار ماحد مرد مساوية هذان وضعها فى قانون مساو ونصب
نحو كن لا مه والمصوعات الاكثر به وسر سى مكمل الطلبات التى كانت قد اسداب
و رره دعا الفا لى والمصارعات الداخليه وكتب هذه النصائح ذات شان الا جاء لم
كن ه ى محل ده السعى الاحكام ا ن اعضا مجلس النواب يخصون كل سنه على
ام ر حصر به ن كت دد اا د مرت ساحمر اجزاء من الطلبات الى ان
سمر لعدر الاحب ورول عد ن الدخلى وسه على ذلك فروب انها سلم فكل
سلم بها ى عع كو د اود بو سلب ه ما حجمه السلام العام وكان اعضاء من
لجنه الحكـ د ن حدب بها و ن ن لحو ور ن ع رالمعتدلين وهم الجمهر معصوا على
رمام السيا جواكن درا وه ال لم ر س واى م كان حرون الاعمال بالمداوله السريه
ومن عناه م ن ه م كان لاحد ا من عليه وكان ن اردل هولاء الرجال
واظلمهم واحد م ره اسر دى جولى دار الجمعيه وراسها بعد ذا منها عده مصحح
ومن ذلك لوقت كـ داد كـ لمعروف عند الفرنسويين الحكم المرعب لان الناس لم
كونوا . وب عن د و م ولا هم وفي ٣ عورا (حوليه) سنه ١٨٩٣ قررت الجمعيه
الا كو ابي لح اسداال لو ه كـ م رل فى محل دار الناسل مكانه اسد العاه
نعده را امكانات الاى ووا داول حه ا صرون الليل فى البكاء والصلاه سلس
امره ب مراله وحد ن حرس للملك ان يحصل الملكه ولو رعب فى الذهاب
ملاا كمس روكاام د ن ركه بالقرار المذكور انه سعى اصاداس لوس
كان ع والده د ل عند لحس عن العائله كه ولما عرفت الملكه بدومهم عصت فى
وولدها والا ن السابات عباط راوا ه م القرار المذكور فلما سمع ذلك الولد الصغير
صرح بعمه من درا الده صرخوا ا ا ا اماه قد ضيعه والدة وصنعت الجنود حتى
ارادوا احدوه ن د او انه لا اكم ن اخذه ه ان معلوى وكانت احدة

وعمه مكان كله رداً وسوسلان لى هو القوم لا ر ا ى ا حم وبد وجعه و
هو وجهه سر ه امه وبعب الحال على هذا اول عو ا ال عص د لجلس لحكه د
سلسا ا لك مله اما لب فالدوب الملك ان يخصع لا لم ں وسرعب اس ا ماهم
ودهمة ومطة عله لاتصرها الا ں ودع ولد وحد فى صه و ه ام به ودع الاحر
فاحذه اولىك القوم وبة ں العرعاني سوات ا ر عن لحكو ى رحل اسكاف
ں ارس امه سيور وصوا اله رر ولدكں و ع د لب ود سرب
لب الملكه لمكوده الحط كاس المصاب لم وى القوم اماں سهر و ں اور
عند الحبور ه الدار الاى لحهه الملكه وهو ولى عا سا لك او هوكه
مد دلك العرار

ا ه فى ٢ آب (وعسطوس) اساء ا ص ح س ح ت عا لا ں
الرواد دحلب حود لحكومه لكں و ں ا ص لحكو ه عد رب
احصار ارى اطول ر ا و س ت لى لب صط والذى لما
سعب دلك فطلب ا ا و عى ان سلح ں دهب ه ں ه ب ا المحصور
لحراس لانهم لم ريدوا ان عدلوا عها م حد وود ں د ں ووصى
ں احبط وصه والذى وان طع عو وان دع عم ب ح م ب
الحرسه ولوصه ا الاعا ولد ام حب ى عو د ل ا ى س لى
محل الحرس وحصوها فى سعل لاصلح م ما ب ى دلك ا ں ع ا عو ل
(سسمر) سنه ١٧٩٣ ى سان س عه عد لحد ه ك ل وه
ودوا حوالها وكاب لحكومه عند كل الاحد ادى ه د وحه م ى ل كه
ولكنها لم يمكن ں دلك وى ٣ سرں الاول كو س ه س لحا ب ں
بم محا كمها وجه السرعه لحمع المجلس ى ١٣ ں ادكو و عو محا ا
دحلت الملكه المجلس مال لها الرس ب فى لب س ك ں ع
السعب فاحاب الملكه م ان السعب ا وكم م ح ه ا و ه
الملك فعال لها الرس الب كب لا ا ان ساولى ں ه يمكن س ل ى الى
عرس الملك ولو عرفت ا ه عى لدلك ل ور ى ب فاحاب ا ك الم
طلب سا ء و عاده فرسا ولم تكى ها احس لى صعود على ه س لا ا كا له م الما
الرس فائلاً هل اعددت ں محامى علت ى لحا كم جهور فا سارطها ا مر
ان عن وسو وسو ولا كار و و مو رو د وى و لب لعدم ب

الدعوى عليها جهاراً وما كانت الحجج التي اعتمد عليها غير محكمة كانت تستهل الدفاع عن
نفسها غير انه لما اقام عليها اولئك الاولون حجة تخجل ان تنبها كل من شرح في صدره الشعور
الانسانية وهي انها قصدت في وقت ما مصالحة ولدها اعرضت عن الجواب ولما اعيد السؤال
صرخت صوتاً عالياً وضربت الى الجهة التي كانت النساء اللواتي حضرن لاستماع المحاكمة جالسات
فيها وقالت اني لا اجيب عن هذا الكلام لان الطبيعة تسد اذانها عن استماع تهمة كهذه
عن ام واني اسأل جميع الوالدات في هذا المكان هل يمكن ان تقدم ام على ارتكاب هذا الفحش . فلهذا
هيج الجميع مصدقاً على كلام الملكة و[illegible] من الامر الذي وقع فيه القضاة انهم خجلوا ودامت
تلك المحاكمة لانه قام محاميان بايام وبذلوا ان المحاميين عنها بذلا جهدهما في الدفاع عنها وفي
١٦ من تشرين الاول (اكتوبر) اتى الحراس وارباب الخاص وقرأوا على الملكة الحكم الصادر بقتلها
فسمعت قراءته وهي متصفة بالصبر الجميل ودون ان تلوح عليها لوائح الخوف وبعد ذلك
كتبت رسالة الى اليصابات شقيقة زوجها ذكرت فيها انها كتبتها والحكم عليها وفي جملة وصيتها
وهذه نصها

هذه هي المرة الاخيرة التي اخاطبك بها ايتها الاخت العزيزة فاكتب اليك وقد حكم عليّ بالموت
وهذا الحكم ليس هو كالحكم الذي صدر على الذين يقترفون الذنب الكبير وانما سأذهب
في اثر حبيب ذهب اخوك العزيز وارجو [illegible] ان يكون لي ما كان له من الثبات
والجسارة في اخر [illegible] على [illegible] الا اني كمن لا تكدره ضميره على شيء وبعد ما
ارى اني سأترك ولدي العزيزين اموت كمداً واسفاً فاعلمي اني لم احي الا لاجلهما ولاجلك
انت ايتها الاخت المحبوبة لانك تركت لنا اوصلتك الى [illegible] حالك حباً لنا وما ادري
الحالة التي تركتكم فيها اصرح صرخة الحزن والويل وقد علمت من اخبار المحاكمة ان ابنتي
المنكودة الحظ قد ابعدت عنك فواويلاه وكنت ارغب ان اكتب اليها ولكن هل تصل اليها
كتابتي ولا اعلم هل رسالتي هذه تصل اليك ايضاً فارجوك ان تقبلي بركتي السامية عن ولدي واملي انهما
بعد ان يكونا قد بلغا اشدهما يقدران ان يجتمعا بك ويتمتعا بعنايتك واني اوصيهما بان يتذكرا
ما طالما كنت اقوله لهما وهو ان المبدأ الاول في هذه الحياة انما هو الثبات في اجراء المبادئ
الصحيحة وتتميم الفروض وان سعادتهما انما تكون بالمحبة والثقة الاخوية بين المتبادلين وعلى ابني ان
يعرف فرضه نحو اخته لانها اكبر منه سناً وعليها ان ترشده برأيها وربما تكون قد عرفته بالاختبار
ومن الواجب على ابني ان يعرف حقوق اخته المنكودة الحظ وعليهما ان يعرفا انه كيفما
كانت الحال لا يقدران ان يكونا سعيدين الا بالاتحاد وعليهما بالاقتداء بنا لانه كم من مرة انا
بالخلوص والمحبة [illegible] كانت تطرأ علينا المصائب والرزايا ولئن كان الانسان سعيداً فلا

يكون مضبوطا الا اذا تبع سلك السعادة مع اصدقائه واي صديق اقرب من الانساء ولاوصي
ولدي ان لا ينسى وصية ابيه الاخيرة واذكره بها الان وهي ان لا يحاول الاخذ بثارنا واطلب
الملك بالصبر ان يسامحني هذه التي ربما كان قد عاملك بولاية صغر السن وانت تطلب
ان الولد يتكلم بما لا يعرف ولكن لابد من ان ابي لم يعرف موتي حتى لو لاحظ هذا ولم
ينس على غير ان امور افكاري الاخيرة واخذها الو كتبها و يحسب بها الملك منذ ابتداء عما كتبي
ولكن لم يمنعني من ذلك منعهم اياي عن الكتابة فقط لكن الضربة التي ضربت منها المحاكمة حتى
اني لم اتمكن من الاعتناء بغيرها اما الان فاني اقول اني مغلوب في حضرة الله انه الشهيد
الكاثوليكية الرسولية الرومانية دانه اياهي التي ربيت بها ولم اجحدها ولا واحدا وبما اني الان
لا اقدر ان احظى بمعرفة دينية بالحصول على ساعة تنفيس ولا اعلم هل يوجد قسوس هذه السنة
بباريس ان فرضنا وجود بعضهم فلا امل لي يمكن احد منهم من الوصول الى المكان الذي انا فيه
ولذلك اطلب من صميم الفؤاد الى الخالق سبحانه وتعالى ان يغفر كل الاثام التي ارتكبتها منذ وجدت
في هذا العالم وارجو رحمته الالهية قبول توبتي وان يقبل روحي بالرحمة والعفو واطلب الى جميع
الذين كنت اعرفهم ان يسامحوني واخص بهذا الطلب اختي الاخت المحبوبة وارجو ان يسامحني
عن كل ما عملته وعلى غير قصد واني اسامح اعدائي عن كل ما اتوه نحوي من الشرور واودع
انسابي واخواتي واخواني جميعا هذا واني حزينة جدا من جرى الكدر الذي لحق بانسابي
بسبب موتي فاطلب اليهم ان يعطوا ما عسى لم قد حملني على ان احزن لحزنهم في احزاني
واودعك بانه اختي الاخت المحبوبة واسال الله ان يمكن هذه الرسالة من الوصول اليك واعانك
واماني ولدي المحبوبين عن بعد وارجوك الدعاء ... امرد اوى السحب ومالي
ولذلك فاني قد عولت على الاعتصام بالصبر الجميل وقد احتجب في الايام بما يتعلق بمعنى فقط
واظن انهم اتوني الي بقسيس من قسوس الحكومة لاني لست حرة في اعمالي (وكان القسوس
الذين صدقوا على النظامات التي قررتها الحكومة الجمهورية لجهة الديانة واقسموا يمين المحرم
الكنائسي وكان الاساقفة قد رفضوه) غير اني اقول الان صريحا باني لا اخاطبه بكلمة واحدة
واعتبره اعتبار انسان اجنبي عن الدين (انتهى) وبعد ان فرغت من الكتابة ... طرحت
نفسها على فراشها وهي لابسة اثوابا الحداد وفي الساعة السابعة من الصباح حضر مأمورو
الحكومة واخبروها بانه قد صدر الامر بتنفيذ الحكم الذي حكم عليها به فسرعت حالا في قص
شعرها بيدها وربطت ان تبل مساعدة القسوس الذي نصب من الحكومة اليها لانه كان من الذين
حالفوا روساءهم ثم ... الجلادون وربطوا يديها وراء ظهرها واركبوها مركبة كمركبات الصنائع
وركبوا معها ... والقسيس واتوا المكان الذي كانت ... وبما وصلوا الى الساحة ...

سلطة لويس الخامس عشر انزلوها من العجلة ولما قربت من المذبحة جثت على ركبتيها وطلبت صوتاً مرتفعاً قائلة يا الهي اسألك ان تسامح قاتليّ ويا ولديّ العزيزين اودعكما عن بعد فلتقو قلوبكما الى والدكما. ثم نهضت فساقوها الى المقصلة وقتلوها وذلك في ١٧ تشرين الاول (اوكتوبر) سنة ١٧٩٣ الساعة الواحدة بعد الظهر ودفنوها في مقبرة لامادلين في القبر الذي كانوا قد دفنوا فيه زوجها الملك قبل ذلك بتسعة اشهر ثم شرع احزاب الحاكمين الذين كانوا قابضين على زمام الاحكام بمحاكمة النواب الجيرونديين الذين كانوا مسجونين ثم حكم عليهم جميعاً بالقتل وسيقوا الى الذبح ثم اقيمت الحجة على مس الدوك دورليان الذي كان قد خان الملك ابن عمه واتحد مع رجال الثورة مؤملاً الحصول على الملك وفي ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) حكم عليه بان قطعت الجمهورية مقتلوه في نفس المكان الذي قتلوا فيه الملك قبل ذلك بعشرة اشهر. وكان هذا الدوك واعوانه ينتظرون على قتله ولم تتم هذه الاجراآت في باريس فقط ولكن كان يقام بها في اكثر الولايات لان عمدة الجمهورية كانت قد ارسلت اعوانها واقامت عمداً كثيرة فيها وكانت هذه العمد تجري احكامها الشريرة وتسفك دماء العباد. وفتحت جنود الحكومة مدينة ليون واعملت السيف في اهلها ونجح الجنرال هوش قائد جيش الشرق وغلب النمسويين والبروسيين وردهم الى الوراء وكذلك في الجهة الشمالية وكان ذلك في ختام سنة ١٧٩٣. وبعد ذلك سكنت جمعية الاتفاق غضبها على مضاديها من اهالي فاندي والولايات الغربية وبعثت بالجنرال هوش اليهم فظفر بهم وشتت شملهم في المعارك التي اقيمت في ١٧ تشرين الاول (اكتوبر) بالقرب من مدينة شوله فرحلوا الى ما وراء اللوار وغلبوا في معارك اخرى كثيرة وكان قواد جيوش الجمهورية ينهبون القرى والمدن في كل تلك الولايات ويعاملون الاهلين شرّ المعاملة وبعد ان هلك اكثر اشداء هذه الولايات سلم الشيوخ والاطفال فانتهت هذه الثورة بواسطة الاعمال البربرية القاسية في ٢٣ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٧٩٣

اما روبسبير فلكي يبين للشعب انه هو الذي امر بنهب الكنائس والاديرة وباضطهاد جميع خدمة الدين وارباب ديانتهم فلم يخالف امرهُ وبعد ذلك امر بتقرير نسق جديد لحساب الاشهر والسنين وكان قصدهُ ابطال جميع الاصطلاحات السابقة وقرر اول التاريخ منذ قيام الجمهورية في ٢٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٢ وغير اسماء الاشهر والايام مبتدئاً من شهر ايلول وما يأتي هو الاسماء الجديدة . فاندمير اي شهر جني العنب وهو من ٢١ ايلول الى ٢٢ تشرين الاول وبرومير اي شهر الضباب وهو من ٢٢ تشرين الاول الى ٢١ تشرين الثاني وفريمير اي شهر الجليد من ٢١ تشرين الثاني الى ٢٠ كانون الاول ونيفوز اي شهر الثلج من ٢١ كانون الاول الى ١٩ كانون الثاني وبلوفيوز اي شهر المطر من ١٢ كانون الثاني الى ١٩ شباط وفنتوز اي شهر الارياح من ١٩

شباط الى ٢٠ اذار وجرمينال اي شهر النبات من ٢١ اذار الى ١٩ نيسان وفلوريال اي شهر الازهار من ٢٠ نيسان الى ٢٠ ايار وبريريال اي شهر المرعى من ٢٠ ايار الى ١٩ حزيران ومسيدور اي شهر الحصاد من ١٩ حزيران الى ١٩ تموز وترميدور اي شهر الحر من ١٩ تموز الى ١٧ آب وفروكتيدور اي شهر الاثمار من ١٨ آب الى ١٦ ايلول

وقسم الاسابيع الى عشرة ايام وغير اسماء الايام فسمى يوم الاحد الاول والاثنين الثاني وهلم جرا وكان كل شهر ثلاثين يوماً واضاف الى اخر اشهر السنة ستة ايام . وبعد ان تمكن من القاء الشقاق بين احزاب الجمهورية من النواب شرع في مساعدة كلٍّ من المخاصمين وهكذا نجح بحيله وغدره المشهور في حمل المجلس على الحكم بقتل الرجال المخاصمين من ذلك الحزب واصبح وحده قابضاً على زمام الامور . ولما راى انه نال ما طلبه شرع في نشر تعاليم فولتير وروسو اللذين كانا قد هيجا حب الثورة في قلوب الفرنسويين بكتاباتهم . ففي ٢٢ بريريال (١٠ ايار) سنة ١٧٩٤ امر روبسبير بالاتفاق مع اعوانه بابطال الديانة المسيحية وغيرها من الاديان واعلن انه من الواجب ان يقر الانسان بوجود الخالق وخلود النفس وامر ايضاً بقطع عنق الدين وكل الذين يحتزبون لهم فنال هؤلاء الاشرار المطلوب منه ولم ينسَ روبسبير شقيقة لويس السادس عشر وهي محبوسة في دار الحبس فاقام الحجة عليها في مجلس الجنايات فاتت المجلس في ٩ ايار (مايس) سنة ١٧٩٤ فسألها القاضي قائلاً ما هو اسمك فاجابت بدون تردد وبكل جسارة ان اسمي هو اليزابيت دوفرنس شقيقة ملككم وبعد ان تكلموا بما يتعلق بها مدة قصيرة حكموا عليها بالموت فقتلوها ظلماً في مساء ذلك النهار واظهرت من الشجاعة ما يحاكي شجاعة الابطال وثباتهم وبعد ذلك بمدة ليست بطويلة اقيمت الدعوى على روبسبير نفسه وعلى اعوانه فحكم عليهم بالموت على انه معلوم ان الانذال يموتون موتاً ذليلاً فانه لما صعد ذلك الذي خضب ارض فرنسا بدماء اولادها هو واعوانه على المذبحة اظهروا من الجبن والخوف ما يعيب الرجال فكانوا يبكون كالاطفال حتى ان بعضهم ماتوا من مجرد النظر الى قتل رفاقهم وكان ذلك في ٩ و١٠ ترميدور من السنة الثانية للجمهورية اي في ٢٧ و٢٨ تموز (جوليه) سنة ١٧٩٤ .

وكان اعضاء الاتفاق الذين اهلكوا حزب الجاكوبين بقتل روبسبير واعوانه من حزب الجبليين قد اعادوا من كان لا يزال حياً من النواب الجيرونديين ومنعوا اجتماعات الشعب وامروا بمحاكمة من كان باقياً من اعضاء محكمة الجمهورية وكانت جيوش الحكومة قد طردت جيوش اعدائها من فرنسا واسترجعت مدينة طولون من الانكليز عنوة بعد ان حاصرتها مدة وفتحها تحت ادارة قائد شاب لم يحضر في المعارك قبل حضوره في ذلك الحصار وكان قائد المدفعيين وهو بونابرت المشهور . وبعد ذلك امرت بجمع اسلحة الاهالي القاطنين في القرى المجاورة

للاويش فاخرجت من سلك الحرس الوطني الجنود الذين كانوا غير عموميي الخصال وهكذا
رجعت الراحة الداخلية في وقت قصير عوضاً بعد حدوث ما قد حدث بعد فتن حزب
الملكية وكانت غير بالمرغوب لان هذا الحزب تمكن من جمع عدة نحو اربعين الف مقاتل
صار هذا الجيش فاقد لمناصبه ووقع بعض اعيانها وكاد يلقي القبض على اعضاء جمعية الاعيان
ولكن الجنرال باراس الذي كان قائد الجيوش الجمهورية دعا اليه الجنرال بونابرت الشاب
الذي كان قد اشتهر في حصار مدينة طولون بوقائعه فقاد الجيوش وامره بمحاربة حزب الملكية
فصار ذلك الشاب مع انه لم يكن اكثر من عشرين الفا من الجنود وبدد جيوش هذه الثورة
وهكذا خلصت جمعية الاعيان وفي هذه الاثناء توفي ابن لويس السادس عشر بعد ان قاسى
الانكاف اشد العذاب كما أمر ولكن ضعف الجسم فلم يحتمل تلك المساوي ومات في ٨ حزيران
(جون) سنة ١٧٩٥ وكان عمره عشر سنوات وفي هذه تلك الاثناء تمكن الجيش الشمالي من
طرد الاعداء من الشمال وفتح هولاندا بأسرها فامرت جمعية الاعيان بالحاق هولاندا بفرنسا وعفت عن
جميع الذين قاوموا الحكومة خلا الذين كانوا خارج البلاد ثم اعطت لها معينه لانها كانت
قد تممت كل ما كانت قد دعيت للقيام به ثم انفضت في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر)
سنة ١٧٩٥

الفصل السادس

في قيام الحكومة المعروفة بالحكومة الادارية في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٧٩٥ الى ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٧٩٩

انه بناء على القانونات التي قررتها جمعية الاعيان السابقة صار ضم ثلثي اعضائها الى النواب
الجدد الذين نصبوا لكي يكونوا اعضاء في مجلس الخمسمائة فانتخب ٥٠٠ عضو من الاعضاء السابقين
و ٢٥٠ عضواً جديداً وقسم الاعضاء الى قسمين بحسب سنهم فاكبرهم سنا وهم ثلثا عضو اقاموا في
قصر التويلري وكانوا يدعون مجلس الشيوخ اما الشبان فاقاموا في دار المانج وهي دار
بالقرب من التويلري وكانوا يدعون مجلس الخمسمائة لان عدد اعضاء هذا المجلس كان خمسمائة
ثم انتخب مجلس الخمسمائة مائة وخمسين عضوا وعرضهم على مجلس الشيوخ فانتخب مجلس الشيوخ
خمسة اعضاء منهم واقامهم مديرين للحكومة الاجرائية وهذه هي اسماؤهم موسيو لاريفلير ليبو
وموسيو رويل وموسيو كرنوت وموسيو ليتورنور والجنرال باراس ولذلك دعيت حكومتهم
بالادارية وكانت جمعية الاعيان قد عقدت الصلح مع بروسيا واخذت منها كل الاراضي الواقعة
على شاطئ الرين الايسر اي في جهة فرنسا وعقدت الصلح مع ملك المانيا النائية ومع
اسبانيا وايطاليا ولم يبق لها محاربة من دول اوروبا غير النمسا وانكلترا وكانت سطوة هذه

الحكومة عظيمة جداً بعد ارتقاء الحكومة الجديدة الى الرئاسة وعلى الخصوص لانها كانت قد
خمدت نيران كل الحروب الاهلية واخمدت الحكومة الجديدة ايضاً احزاب الطامات في الداخلية
وكان من فروض ديوان الخمسمائة سن الطامات والاحزاب وكان يسنها ويحولها الى ديوان
الشيوخ ليفحصها واذا صدقوا عليها كانوا يقررونها تقريراً فصيرها قانونية وبعد ذلك كانت
تبلغ الى الحكومة الاجرائية لتعمل بموجبها وفي نفس تلك السنة طلبت الحكومة الجمهورية
الفرنسوية الى النمسا ان تطلق الاسرى الذين سلمهم اليها الجنرال دموريه وهم مفوضو جمعية
الاتفاق فاجابت النمسا هذا الطلب غير انها طلبت الى الحكومة الفرنسوية ان تعطيها مقابلهم
ابنة لويس السادس عشر وكانت باقية في سجن دار التمبل فقبلت بذلك الحكومة الفرنسوية
وامرت باطلاق سبيلها وذلك في ١٨ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٧٩٥ وارسلوها الى مدينة
بال حيث سلموها الى مفوضي النمسا وطلقوا الاسرى المذكورين وبعد مدة [illegible] الى [illegible]
امبراطور النمسا ثم ابن عمها الكونت دو روفس وكانت مدة في مدينة البندقية ثم رحلت الى
لندن وكان احزاب الملكية يدعون هذا الكونت لويس الثامن عشر وذلك بعد ان توفي ابن
الملك لويس السادس عشر الذي كانوا يدعونه لويس السابع عشر وكانت دولة النمسا وانكلترا
لا تزالان تحثان دول اوربا على محاربة فرنسا ولذلك استصوب المديرون الخمسة ان يرسلوا
الجيوش الفرنسوية ويحاربوا النمسا في اراضيها وهكذا تجعل فرنسا منها [illegible] عدوها
فامرت الحكومة الاجرائية الجنرال بونابرت ان يذهب الى مدينة نيس في الجنوب ويتسلم قيادة
الجيش الموجود هناك ويغزو املاك النمسا في ايطاليا ومن اللزوم هنا ان نذكر تاريخ هذا
الجنرال الغالب قبل ان نفصل ما يتعلق بحروبه لما علم من شأنه العظيم في تاريخ فرنسا

سيرة نابوليون الاول وعائلته

ان عائلة بونابرت هي عائلة ايطالية كانت تسكن في الايام القديمة في مدينة تدعى سامنياتو
من بلاد توسكانا من اعمال ايطاليا وهي عائلة ذات شهرة تاريخية وكان منها في الازمنة القديمة ولاة
كانوا يتولون تريفيز وفلورنسا وكانوا نخبة ويناسبون العائلات المشهورة كعائلة امراء روسي
ومديتشي ولومللي وقد كتب احد هذه العائلة تاريخ الحصار الذي اقامه الامبراطور شارلكان
على مدينة رومية تحت قيادة الكونستابل دو بوربون واحدى عائلة بونابرت هي والدة البابا نيقولاوس
الخامس وقد نصبت الكنيسة الكاثوليكية طوباوياً راهب كبوشي من العائلة البونابرتية وكانت
ايطاليا مقسومة الى قسمين متخاصمين وهما حزب الكولف وحزب الجبلين فحزب البونابرتيين



مولد ما ولدون وما رب

لعسا

للحروب الاهلية وانقهار اختصامهم بالغلبة التزموا ان يخرجوا من ايطاليا وان يلتجئوا الى جزيرة كورسيكا وكانت تابعة لولاية جنوا الايطالية واقاموا في تلك الجزيرة محافظين على شرفهم دون ان يكون لهم امتيازات خصوصية في وطنهم الجديد وانتسبوا الى العائلات الشريفة المقيمة في الجزيرة وبعد ذلك حدثت حروب بين الكورسيكيين وحكومتهم الجنوية فبعثت فرنسا جنودها وفتحت تلك الجزيرة وضمتها الى بلادها وكان البونابرتيون من الذين دعوا الى الانضمام الى فرنسا خلافاً للحزب الذي انضم الى انكلترا وكان في مقدمة هذا الحزب الجنرال باولي. اما رئيس العائلة البونابرتية فكان اسمه شارل بونابرت وكان اسم امرأته ليتيزيا راموليني وكان هذا الرئيس من المشهورين في الجزيرة وكان مقيماً في مدينة اجاكسيو عاصمتها وكان له ثمانية اولاد خمسة منهم ذكور وهم يوسف ونابوليون ولوسيان ولويس وجيروم وثلاثة منهم اناث وهن ليزا وبولينا وكارولينا . اما نابوليون فولد في مدينة اجاكسيو في ١٥ آب (اوغسطوس) سنة ١٧٦٩ بعد ان استولت فرنسا على تلك الجزيرة بشهرين .

وكان يتقدم في الاداب تحت ادارة والدته التي كانت على جانب عظيم من التهذيب والتقوى والمعرفة والحذق وصحة الترتيب وتوفي ابوه شارل بونابرت وهو ابن ٣٥ سنة فقام بامر عائلته اخوه لوسيان وكان رئيس شمامسة وكان يخصص ابن اخيه نابوليون بالاعتناء لانه كان يرى فيه علامات النجابة ولما احتضر هذا الشماس اقترب منه اولاد اخيه جميعاً فقال لهم مخاطباً كبيرهم وهو يوسف انك انت اكبر اخوتك سناً غير ان نابليون هو اكبركم معرفة فلا تنس كلامي ولا يصغر الى اعتناء احد في المستقبل فانه قادر ان يعتني بنفسه ولما بلغ سن العشر سنوات وضعه قومه في مدرسة حربية في مدينة بريين فاقام فيها اربع سنوات واشتهر في الانصباب على المطالعة واقتباس العلوم وعلى الخصوص العلوم الرياضية وكان شديد الميل الى مطالعة التاريخ وعلى الخصوص تواريخ الذين نالوا قصب السبق في القرون السالفة ولم يكن راغباً في ما دون الرياضيات من العلوم .

وكان حادّ الطباع غير انه كان يحب ان يحافظ على قوانين المدرسة حتى ان جميع رفاقه كانوا يقتدون به وكان قليل الكلام والحركة كثير الفكر وقليل اللعب وكان يحب مطالعة فن الهندسة وعلى الخصوص ما يتعلق منها بهندسة القلاع والحصون وكان يخرج ما يتعلمه من القوة الى الفعل ولذلك كان في فصل الشتاء يقيم هو ورفاقه الالعاب الحربية فكان يقسم التلاميذ الى قسمين في ساحة اللعب ثم يأمر كلاً منهما ان يقيم حصناً من الثلج في تلك الساحة وكان هو يرسم للتلاميذ كيفية بناء ذلك الحصن وبعد ان يتم البناء تحت ادارته كان يأخذ القسم الواحد في الهجوم على الاخر وذاك يدافع عن نفسه ويدفع المهاجمين وكان نابوليون يدير القسمين وهكذا كان يصرف كل اوقات اللعب وكان شديد الاحساس نزيهاً يتجنب العار وكان احد معلميه قد فرض عليه قصاصاً وهو ان يأكل راكعاً في قاعة الاكل فلما وصل الى المكان المعين للركوع

وقع على الارض مغشياً عليه وهاتي الرئيس ووبخ المعلم لانه عامل بصرامة احسن التلامذة ولما بلغ
سن الاربع عشرة سنة انتقل من بريين الى مدرسة باريس ولم يقدر ان يدخلها الا برخصة مخصوصة
نالها نوالاً غير عادي لانه لم يكن قد بلغ السن المعين للتلامذة بتلك المدرسة لان الكافالير كيرالو
الذي كان فاحصاً للمدارس مكنه من الدخول الى مدرسة العاصمة قبل الوقت المعين لما رأى منه
من الحذق وقوة العقل وقد تقدم بونابرت فوق ذلك في المدرسة الجديدة وكان الاول من طلبة العلوم
الرياضية وقال عنه معلمه في التاريخ ماناي ان هذا الكورسيكي سيتقدم كثيراً اذا ساعدته المقادير
اما موسيو دومايروس معلمه في اللسان فكان يقول ان عبارته في الانشاء تشبه النار وهي طالعة
الملتهب الى حطب بها الجود في ايطاليا ومصر بعد ذلك

وفي اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٨٥ نال بونابرت شهادة المدرسة ورتبة وكيل ملازم في
الجند، واعطي فرقة دولافير ولم يبق فيها غير مدة قصيرة فارسلوه الى الفرقة التي كانت مقيمة في
مدينة فالنس فوقع عندئذ في رتبة ملازم وكان مصاحباً وهو هادئ للاراء واسمر اللون ونحيف
البدن ارتقى الى رتبة نظارة خدمة المدفع وبما كانت مادام روكولا سيدة ذات شهرة وصيت
عظيمين في تلك المدينة خطر الحضور عليها وبما انها كان لها مداخل كثيرة مع الجميع فتمكنت
من ان تدرك قوة عقل بونابرت وحسن صفات ذاته فعرّفته بكثيرين من اشهر رجال مدينة فالنس
وفتحت له سبيلاً يمكنه من الدخول الى الاجتماعات العائلية المهذبة فحظي بونابرت من ذلك افادات
كثيرة ومال عن كثير من عاداته وعلى الخصوص عن محبة الانفراد وقلة الكلام فصار شاباً لطيفاً
انيساً محباً للاجتماع بالناس من اهل الادب والسلوك الحسن وكانت مادام روكولا هذه تسرّ بحسن
سيرته لما كانت ترى منه من لوائح قوة العقل

وبعد ذلك بسنتين امر ان يرجع الى باريس وعرف بالخوري رينال الشهير وهو الذي اعطاه
بونابرت كتاباً قد جمع فيه تاريخ كورسيكا ولما ابتدأت الثورة سنة ١٧٨٩ كان بونابرت في مدينة
فالنس ومع ان كثيرين من المأمورين والقواد كانوا يخرجون من الخدمة العسكرية ومنهم من خرج
من فرنسا بقي بونابرت في مأموريته وقبل بالثورة وبالعفو عن انتشارها وفي سنة ١٧٩
كتب رسالة وهو في اوكسون وبعث بها الى موسيو بوطافوكو نائب جزيرة كورسيكا في جمعية
الامة في باريس ولامه فيها على خيانته للاراء حفظاً لحقوقهم وسلباً لحقوق الشعب ووصف بونابرت
بصورة هذه الكتابة لي جزيرة كورسيكا فاجابه رئيس جمعية الاهالي في اجاكسيو برسالة قائلاً ان
الجمعية في اجاكسيو امرت بطبع رسالته وامرت ان يدعى بوطافوكو مثلاً

ثم ان باولي رئيس الحزب الكورسيكي الذي كان يريد ان يضم الجزيرة الى انكلترا هرب الى
لندن بعد ان سكنت سلطة فرنسا في تلك الجزيرة وبعد ان انتشرت الثورة في فرنسا الى باولي

المذكور من لمنس الى باريس وبالغ مجلسه الامه بالاكرام وبعد ذلك بسنه رجع الى جزيرته وبلده رياسة الفرقه التى تحافظ على الجزيره وكان بونابرت مسدر فى جزيرته بأدب موقف ورأى ان الكورسيكيين لا يزالون متعصبين الى قسمين حزب منهما يحب ان تبقى الجزيره منضمه الى فرنسا وحزب يحب حصولها على الاستقلاله اما بونابرت فلم يتردد عن اظهار ميله الى فرنسا فحمل حالاً مائدا الفرقه التى انتخب فى الجزيره لمحافظه على الامه ورحف بها على العاصين وكانوا متحصنين فى مدينه اجاكسيو مع جنود الجزيره الاهلى ووقعت المعركه فى الاولى فى حصرها بونابرت وفى تلك الاثناء امام السكوى عليه الجنرال بوالدسى وكان من اعداء العائله البونابرتيه وبما كان اولئون بونابرت هو الذى فتح الاضطراب فى جزيرة ع ا ه ا و ر المحافظه على الامه فصدر الامر بحضور بونابرت الى العاصمه فاباها ورا سه ف كل ما ا بهته به ذلك القائد

ورأى بونابرت اوباس فرنسا مجموعين على قصر التوبلرى فى باريس والاهانه التى اوقعوها على الملك لويس فى ٢ حزيران (جون) سنه ١٧٩٢ ورأى ما حدث فى ١ آب (اوغسطوس) والحاله التى انتهى بها الملك وكان هذا كله ورى فكره بابدًا رد ياكتهيه الثوره واعمال الثائرين وبعد ذلك بمده قصيره رجع الى وطنه وطلب لحب والاثه سه وس باولى وكان بونابرت يحب باولى لانه كان قد اشتهر بالشجاعه والبساله عندما كان يدافع عن وطنه وبعد جولات الامام الماضيه التى كان يحارب هو واولى سارلى بابرت وبعد ذلك بمده قصيره وقف على مقاصد باولى الحقيقه وفى الاجتهاد فى مقاومه فرنسا وانفصال الجزيره عنها تحريرا جدا والعزم ان يقطع كل المواصلات التى كانت بين باولى ولما ارسل مع سكان الجزيره لفتح جزيره سردانيا تحت قيادة الاميرال ترويكه سنه ١٧٩٣ علم قيادة الجنود التى ارسلت لفتح الجزاير الصغيره الواقعه بين كورسيكا وسردانيا فلم يتمكن من النزول الى البلاد الرياح كانت سد فرجع الى كورسيكا فوجد باولى فى بعد ه لاحزاب التى كانت تضاد فرنسا وكان مجتهدًا فى تحميم الى الانفصال فاغتاظ بونابرت جدًا لما راى من حاله باولى وشرع يستعد لمقاومته ومقاومة الحزب الفرنسوى فانتدب الجنود فانتسب العدد الكافى من الفرنسيين ومع انه اب بحث حزب الفرنسوى لمساعدته على اعدائهم لم تحقق فى عملهم ولم يقدر بونابرت ان يخرج رجاله الا بعد ان فاتنه اعمالاً ومصائب كثيره تحسر كل املاكه واحراقه وامرء الحزب الذى كان يضاده ان يرحل الى فرنسا فبرحل هو وعائلته وسكن فى قريه بالقرب من طولون واقام فرقه بالقرب من مدينه نيس وذهب الى باريس وكان ذلك فى اثناء الاعمال الحربيه التى علقها جمعيه الاهالى فى اسباب الحرب الاهليه فى فرنسا ومقاومة الدول الاجنبيه للجمهوريه الفرنسويه فعرضت جمعيه الاهالى على بونابرت الذهاب لمحاربة اهالى مارسيليه

الخارج فلهذا لم تقبل وبما ان الجنرال كارطو كان قد فتح مدينة ليون التي عصى اهلها على
الجمهورية أمر بفتح طولون ايضا وكان اعراب المملكة قد سلموها الى الانكليز والاسبانيين
فارسلت الحكومة الجمهورية بونابرت الى طولون ليكون مأمورا على المدافع فذهب اليها
في ١٢ ايلول (سبتمبر) ووجد حسن كارطو لا مهابة عنده من فتح هذه الحصينة كتلك المدينة
فباشر حالا بلزوم وجوده في طولون ستة اسابيع اقام اكثر من مائة مدفع من المدافع الكبيرة
والقدم ان مقاد رئيسه جنرال كارطو الذي كان على جانب عظيم من الجهل وسوء الادارة لم
يستحسن رأي واحد من حيث كيفية حصر المدينة وفتحها فاقام بونابرت الحجة عليه امام وكلاء حكومة
الاهالي الذين كانوا قد جاؤوا معسكر كارطو فسمعوا كلامه ورفعوه الى الحكومة في باريس [illegible]
الحكومة وهو كارطو [illegible] هذا الرأي وحكم بانه لا يصح فعزلت الحكومة كارطو وولت عوضا عنه
دوبي وكان هذا القائد [illegible] عظيم من الجبن فلم يأمر باجراء الرسم الذي كان قد خططه
بونابرت فعزلته الحكومة وولت عوضا عنه دكوميه فرأى هذا القائد ما في رأي بونابرت
من الاصابة والموافقة ودليل جودة الرأي والعقل فعلق رياسة اعمال الحصار فبادر بونابرت الى
اقامة [illegible] حاصرة [illegible] التي كان فيها الانكليز [illegible] من احد [illegible]
[illegible] اذا كانوا [illegible] الفرنسويون الانكليز والاسبانيين ودخلت جيوش الجمهورية
تلك المدينة [illegible] وبعد ذلك [illegible] وكلاء [illegible] الاهالي فلم يسترك [illegible] بونابرت
لانه كان من [illegible] الحكومة المدينة لا [illegible] العسكرية وهو [illegible] المدينة وقتل اهلها
فاحل الفرنسويون [illegible] باموالهم [illegible] ملك [illegible] طالبين النجاة [illegible]
السفن الانكليزية والاسبانية [illegible] وبعد ذلك [illegible] واحرق الانكليز قبل ان يخرجوا
من المدينة كل معاملها [illegible] واربع [illegible] مراكب فرنسوية من نوع الفرقاطة اما
الاسبانيون فلم [illegible] الانكليز عن ذلك ولم يحرقوا السفن التي كانوا قد اخذوها من اسطول فرنسا
عند ما دخلوا طولون

[illegible] دكوميه فكتب اخبار فتح المدينة وبعث بها الى حكومة الاهالي [illegible]
[illegible] الرسالة [illegible] الجنرال المذكور وهو قد فتحنا مدينة طولون [illegible] رئيس الطوبجية
بونابرت ورسالة الى [illegible] تلك الرسالة [illegible] ان [illegible] بالاكرام
بونابرت [illegible] الحكومة الفرنسوية [illegible] الجميع [illegible]
هذا الطالب [illegible] الاعتبار [illegible] الى رتبة [illegible] ذلك بعد فتح
طولون ستة اسابيع [illegible] الحكومة الفرنسوية [illegible] حال سواحل المملكة
[illegible] البحر المتوسط [illegible] وان تعلم الحكومة [illegible]

التي ينبغي ان تكون مراقبة للمراكب الكبيرة وبعد ان تم ذلك امر بسفر بعض الى الجيش
الذي كان قائماً لمحاصرة ايطاليا تحت قيادة الجنرال دوغرموز وبعضها الى العسكر الذي
كان في مدينة نيس شرع في البحث عن حالة ذلك الجيش وامره الجنرال دوغرموز ان يضع رسم
القتال بحسب استحسانه ففعل وبعد ان فحص ذلك الرسم مجلس اعضاء الولاية ريكور وابن
روبسبير والجنرال دوغرموز وماسينا وروسكا قرروا اجراء مقتضاه وضبط على السلوك بموجبه
وكان الجنرال دوغرموز مريضاً فسلم قيادة الجيش الى الجنرال ماسينا فشرع في اجراء ذلك وانما
وكان الانكليز قد دخلوا تولون واستولوا على سائر بلاد جمهورية جنوا وهاجم جيش سانموس
الذي كان محصناً في ساورجيو فكتب الجنرال دوغرموز ان الجنرال بونابرت تمكن من الانتصار
فان مولانا هو الذي خطط رسم القتال وعمل بونابرت امورا كثيرة في ايطاليا تستحق الذكر
ووصف قيادة الجنرال دوغرموز فانه جعل جيشه في مركز حصين ولم يتمكن ما عكس لمنع الانكليز
عن الرجوع الى تلك السطوح وحرك الايطاليين الى القتال وفي ١٤ نيسان (ابريل) من ذلك
الزمان اتفقت دولة انكلترا والنمسا وبروسيا وسردينيا على اقامة الحرب على فرنسا وكانت دولة
انكلترا قد دفعت الى دولة بروسيا عوض مصروفات لترا وعهدت دولة روسيا بان تجهز سفن لعت
حدي للقتال وفي ١٩ نيسان (ابريل) انعقدت المعاهدة في مدينة لاهاي بين انكلترا وبروسيا
وهولاندا وكانت اوربا تنظر الى فرنسا كانها عنى لها ان تذللها وتسلبها حقوقها ومن شروط
ختام المعاهدة المذكورة الجملة الاتية وهي انه عند نهاية الحرب تحصر الدول المتحالفة في ا
ستولي بعض البلاد التي تحب وتقسمها بحسب الموافقة وبناء على ذلك لا بد من قطع المواصلات
التي كانت بين جمهورية جنوا والنمسا وسردينيا والانكليز وكان الجنرال بونابرت مسببا في ذلك
فامام جيش الجنرال دوغرموز حاجزاً بين جنوا وجيش النمسا وبين لساردو لانه كان
قد استولى على مركزين مهمين وهما سحاك وموسوب وماديو ولما اتى ولاية ورمد احاف حيش النمسا
ورجل مقصص دوغرموز في المركز الجديد الى اسفلها واقام المواصلات بين جنوا ومرسلنا
ومراكو وهكذا حافظت جمهورية جنوا على الحيادة وكان ذلك من خير الامور لفرنسا والذي
مكن الجيش من ذلك دراية الجنرال بونابرت وحسن ادارته ويشهد بذلك نص الجنرال الذي
كان سابقاً اطلعنا

ولما رات الانكليز ان سفنهم الحربية لا تقدر ان تدوم في البحر اطلعوا واخلوا جزيرة كورسيكا
وهجروها في ٢٠ تموز (جوليه) سنة ١٧٩٤

وفي ٢٧ منه ١٤ سقط روبسبير في باريس وسقط روبسبير وكوتون وسن جوست وكثيرون
غيرهم من رجال الحكومة وسواكرى الادارة غيرهم من الذين كانوا معهم ، وبونابرت فاقام الحساد

[illegible] اتهم بالخيانة لانه اخلى وادي مرسيليا بعد ما اتاها قودًا لبناء حاجز يحمي قلعتها من مهاجمات الاهلين اذا هاجموها . فصدرت الاوامر الى بونابرت بالمجيء الى باريس ليبرئ نفسه من التهمة التي اتهم بها وكان اصدقاؤه يخافون عليه لانهم كانوا عارفين بان الحكومة التي قبضت على زمام السلطة ربما كانت مصممة ان تحكم عليه بالخيانة لانه كان خادمًا للحكومة التي سبقتها وربما كان هلك لولا هجوم عساكر الاعداء التي كانت تزحف قاصدة جهة فرنسا الجنوبية . وكان كاسبرين وكيل جمعية الاتفاق في تلك الجهة من اصدقاء بونابرت فكتب الى باريس وطلب من جمعية الحكومة ان تعدل عن احضار بونابرت الى باريس وان تسلمه ادارة خدمة المدافع والمكسة العمومية لطرد اللصوص من البلاد . ثم اقيمت عليه تهمة اخرى وهي انه خلص قومًا من المهاجرين المسموح بقتلهم بعد ما رجع الى طولون وانه منع الاهلين عن نهب المخازن والدور في مرسيليا فجددت الحكومة طلب اتيانه الى باريس على ان المقادير لم تسمح بهلاكه لانه قبل ان اتى العاصمة انتشبت ثورة جديدة وتولت جمعية اخرى ادارة الاحكام وكان رئيسها احد رفاق بونابرت واسمه اوبري . وكان هذا الرجل يحسد بونابرت لانه اكتسب من الشهرة ما اكتسب وهو في جيش ديبرسون فامره ان ينفصل عن جيش ديبرسون وطلب اليه ان يقود فرقة من جيش غرب فرنسا الذي كان يحارب الفرنسويين الغربيين وقد ذكرنا شيئًا عن ثورتهم على الحكومة . فأبى بونابرت وتوسل الى اوبري ان يبقيه في منصبه ولكنه لم يجب طلبه بل قال له انك شاب وليس لك من الاختبار ما يلزم لمن يكون في هذا المركز الخطير

فاجابه بونابرت قائلاً ان الانسان يشيب سريعًا في المعامع وها انا اتٍ من ساحة القتال . ومع ذلك لم يجب ذلك الرجل طلبه فرفض قبول المصلحة التي طلب اليه ان يتقلدها واقام في باريس بلا عمل فاستأجر هو وصديقاه اللذان تبعاه الى باريس وهما سبستياني وجينو منزلاً في شارع ميكوديير واقاموا فيه . غير انه فرغ ما كان معهم من الدراهم بعد ذلك بزمان قصير فضاق عليهم الحال جدًا والتزم بونابرت ان يبيع ما كان قد اشتراه من الكتب النفيسة المتعلقة بفن الحرب وهو في مرسيليا وقد قيل انه خطر له في ذلك الزمان ان يخرج من فرنسا ويأتي الشرق ويدخل في خدمة دولتنا العلية غير انه عدل عن ذلك بعدما حدث ما حدث في فرنسا

ولو طال زمان تنصيب اوبري لطال زمان ضيق بونابرت ولكنه انعزل وتقلد منصبه رجل اسمه دولسيه . ولما علم ان بونابرت في باريس دعاه اليه لانه كان قد سُرَّ كل السرور بما قرأه في جمعية الاتفاق في رسالة كان قد بعث بها اليها الجنرال منه وكان فيها رسم القتال الذي رسمه بعد ما كان عازمًا على فتح بلاد ايطاليا واقامه هذا الوزير الجديد في اللجنة وكانت الاحزاب الملكية تقوى كثيرًا في باريس بسبب التغييرات السياسية التي اتت بها جمعية الاتفاق

حتى عجيب اهمال الحكم المطلق وارجاع اسباب الراحة حتى ان الجمهورية كادت تسقط لان الملكيين
جمعوا جيشاً كثير العدد وهجموا على جميع الاماكن واستولوا على بعض ابنية العاصمة ولم تقدر جيوش
الجمعية ان تردهم ولا ان تثبت في القتال امامهم فان قواد الملكيين كانوا متأكدين من النصر حتى انهم
في هذا اليوم الذي ابتدأوا فيه بالهجوم على بعض المدينة طلبوا الى الجمعية ان تسلم اليهم وكانت قد صرفت
تلك الليل بطولها في البحث فيما ينبغي ان تجري ولما تأكدت انه ليس لقوادها الاهلية الكافية عهدت
اليها الجنرال بونابرت وطلبت اليه ان يدبر الاعمال الحربية ... للجمهورية فابى الجنرال المونو الذي
اجاب طلب الجمعية بعد انه اشترط عليها ان تقلده رئاسة الجيش وقال انه لا يرغب في خدمة
قواد لا يعرفون فنون الحرب فرفضت الجمعية عن ان تجيب طلبه خوفاً من حدوث ما كان بعض
اعضائها يخافون وقوعه غير ان الجمعية كانت مضطرة الى قائد حاذق فالتمست ان تقيم الجنرال
باراس مقدماً وبونابرت قائداً على كل جيوشها ... الجنرال المذكور ومنحها الجنرال بونابرت وسلمه
كل السلطة التي استلمها من الجمعية لانه كان يجهل فن الحرب ولما استلم بونابرت ادارة الجيوش
بادر بسرعة الى اجراء ما يلزم وارسل على الفور الجنرال مورات مع فرقة استولى على المدافع التي
كانت مقامة في ساحة سابلون في باريس فذهب مورات المذكور واخذها ولو تأخر برهة قصيرة
لاصبحت هذه المدافع في ايدي العصاة ومكنتهم من ... كانوا قاصدين ... وفي الصباح اقام بونابرت
صفوفاً من المدافع في جميع الشوارع التي تؤدي الى قصر التويلري وعلى الجسر
الاحمر الممتد من رويال وفي شارع سنتونوريه وفي ... والشوارع التي تؤدي الى قصر
التويلري وكان عدد الجيش الذي كان تحت قيادة بونابرت نحو ٨ آلاف جندي فقط غير انهم كانوا
جميعاً من الجيوش المجربة والعارفة فن الحرب

ومع ان الجمعية اتخذت كل هذه الاحتياطات لم تقدر ان تتخلص من الخوف وكانت
جيوش احزاب الملكيين مقسمة في محلة ... ومحلة ... وفي محلة ... وكانت
فرقة من جيوشهم قد تقدمت الى محلة ... واستولت على بعضها مع ان بونابرت كان قد
اقام فيها فرقة من جنود تحت امرة الجنرال كارتو وهو الذي قد مر ذكره وكان قائداً
للجيوش في حصار تولون ولم يخضع لارادة بونابرت بالهجوم على المدينة ...
... وفي هذه الاثناء تقدمت فرقة اخرى من الجيوش الحربية للملكيين قاصدة الاستيلاء على
محلة ... وبادر بونابرت باطلاق الرصاص ... القتال بينها وبين عساكره
في الساعة الرابعة بعد الظهر وبعد ان ... اشتهر عليهم بونابرت ...
وطاردهم مع ان عددهم كان اكثر كثيراً من عدد جيوشه فارتفع شأن الجنرال بونابرت
وانقاذه جمعية الامة ... اول للجيش الذي كان محافظاً على الدخلية وهكذا تمكن من ان يظهر

للمنصب جوازاً كبيراً اصابه بونابرت بوجوده وبساطة اعماله وحظه

وكانت الحكومة قد نزعت جميع اسلحة الاهالي في ذلك الزمان المضطرب خوفاً من تجديد الثورة فجمع بونابرت سلاحهم بكل سهولة وبدون ان تصادف معارضة وكان جمع السلاح واسطة لاجتماع بونابرت بالمرأة المسماة جوزفين فانه بينما كان يجمع الاسلحة اتى ولد له من العمر ١٢ سنة وطلب الدخول عنده فاذن له فطلب اليه ان يرد له سيف والده الذي كان قد قتل في يوم الحكم المعروف بالرعب وكان اسم هذا الولد اوجين بوهارني فسر بونابرت لما رأى من هذا الولد من الحماسة والحذق ورد اليه سيف والده ثم اتت بعد ذلك والدة هذا الصبي وهي جوزفين ارملة بوهارني وتشكره لانه عامل ولدها بالحسنى ولما رآها بونابرت مال اليها غير انه لم يظهر لها حبه حينئذ بل كتمه في وقت آخر ولما تيقن بها عمل الى ان كملوا اليها عقد الزواج عليها في ٩ اذار (مارس) سنة ١٧٩٦ وبعد ذلك بقليل الجنرال باراس احد اعضاء الحكومة الادارية وموسو الترس اعضاء مجلس الخمسمائة والقاضي دالمه وموسو ليحاربوا معاونين حزب الجنرال بونابرت وكان له من العمر ٢٧ سنة وكانت جوزفين المذكورة اكبر منه بضع سنوات

ومن ثم انتصب لحكومة كتيبة الجنرال بونابرت ان يصلح احوال جنود الحرس الوطني وكان كثيره ينتسب الى حزب لكنه دون ان يكون بالفعل منهم فاصلحهم ورتب منه مائتي حسام منتخبا جيدا وبعد ذلك حرس لحكومة الادارة والمجلس الخاص وكانوا جميعاً محبوبين من الجنرال بونابرت حتى كان كل من يحمل سلاحاً في باريس يحب الجنرال المذكور وهذا باعثاً لرغبات كثيرة من جانب هذا الجنرال قبل ان يدخل حرب النمسا في ايطاليا وبما اتى هو امام اعماله في الممالك المذكورة

ثم ان الحكومة جهزت وقدمت الجيش الجبري لتحارب به النمسا في البلاد التي كانت لها من ايطاليا ولذلك دعى هذه الحرب حرب ايطاليا وكانت الحكومة الفرنساوية قد حربت هذا الجيش زمن لانهم لم يحسنوا ادارته الحربية وكانت لا تزال دولة انكلترا والنمسا سامويت اتولي وانارا وغيرها من دول المانيا الثانوية وايطاليا عن معاً في محاربة فرنسا وكانت دولة النمسا من عدو فرنسا الالد ولذلك كانت فرنسا قاصدة ان تحاربها في ايطاليا وفي الزمن الماضي وارد مدينة من لترجعت الجيش الذي كان هناك على سامويت لنصفها ولزم عساكر النمسا من على تلك البلاد ولحقى الى املاكها الايطالية وكانت جميع ساوت وجرحودها والاستيلاء لي حصونها ومهما امن اعظم اعمالو التي سلمة الحكومة الفرنساوية العام بها بحسب الزمه المدبرة وضمه سنة ١٧٩٣ وقدمه الى محيطه وهكذا كان قد سلم احرازه من كان يحب ان يجربه مثل ذلك زمان طويل وساعده في الوصول الى المطلوب

الجنرال ماراس والجنرال كاربو وبالتالي بونابرت نفسه من صادف صعوبات كثيرة لانه كان
صغير السن ورئيسا على قواد شيوخ صرفوا حياتهم في المعارك ولذلك كان صعبا عليهم ان
يحاربوا تحت اوامر قائد فتى لم يكن قد حضر الا معارك قليلة ومن القواد المشهورين
الذين كانوا تحت امرته في ذلك الجيش لاهارب ماسينا وهو الذي كان قد قهر العدو في
موقعة لوبو والجنرال اوجيرو الذي كان قد اشتهر في كاتلونيا والجنرال ميكور الذي اشتهر في
حصار طولون ولاهرب وسيرورير ... وسيرورير وهم الذين اشتهروا في حروب الجمهورية
ولم يكن لبونابرت سوى ... صغير ... قليلة جيشه كان قد مات اكثر الشام في ادارته حدته
المدافع وفي رسم الهجمات وما كان عون بونابرت عن الشام ... الخطر حتى
القيام هو الحالة التي وجد جيش ... عليها بعد ان كان قد اخذه ... الخريف ان عدد الجيش
هناك هو نحو مائة الف رجل وان له ما ... من ... ان عدده كان ... الفا
فقط وكان معه ... مدفعا للاصر ... ان بونابرت كان ... بعض ... وحسن دراية عن ذلك
النقص وكان مستند الى بسالته وحماسه والنجاح الذي كان قد عوده ... احرازه السابقة
ولكن كان يرى انه لا يقدر ان يقدم الى ساحة القتال وليس لجيشه ما يلزم من الزاد والمال من
الدراهم والاسلحة الضرورية وكانت الجيوش ... كره الاعتماد الى رؤسائها بعد ان ... في
ما ... معاملة الجيش وعلى الخصوص بعد ما رأت ... صغر السن ... له من
الاحترام ما يكفل لها بالنصر والفلاح وكانت عارفة انه لا سبيل الى ... لان الحكومة كانت
فارغة والنقود الورقية التي كانت قد دفعتها الحكومة للجنود لم تكن مقبولة عند الاهلين ... على
ذلك رأى بونابرت انه لا سبيل له الى ... المراد الا بارضاء الجيش ... اذا ... امكنه
من الانتصار واذ رأى عدم امكانه على الاقدام عن العمل دون ... امام الخاص مع
بعض تجار جنوب فرنسا ... ملكا واشترى به بعض ... التي لا يمكن ... عنها ومن
اعمى الطرق ... ورقة من الدراهم على القواد الذين كانوا تحت امرته ... يعرف
سوء حالة هذا الجيش وعدم استطاعة حالة الدولة بالاحتمال ... اعني كل واحد من القواد
المذكورين اربع ليرات فقط فاذا يكون المبلغ الذي اعطاه للقواد الجاسوس وللجنود

وجمع بونابرت الجنود فبل ان ... من ... الى ... فاصطفوا ... الاسلحة
ووقف بونابرت وخطب عليهم قائلاً

ايها الجنود انكم ... احتياج شديد الى الزاد واللباس ولكم على الحكومة دين كثير ولكنها
لا تقدر ان تعطيكم شيئاً ... العالم ... الى ما ... والشجاعة على ان
هذا لا ... باب ... ولا ... لكم الذكر ... ولذلك قد ... ان اقودكم اليوم الى



(لقد صممت أن أقودكم اليوم إلى أخصب أراضي العالم)

أخصب أراضي العالم ستحصلون على مدن غنية ومدن عظيمة وستجدون بها فخراً ومجداً وغنى" فهل هناك من الجيش الزاحف على إيطاليا من ليس له شجاعة وثبات

ولا شك أن هذا الخطاب الذي ألقي بصوت مرتفع وحماسة ليس لها مثيل حماسة أشعل أفكار كل الجنود وأثر فيهم تأثيراً شديداً كأنه تيار القوة الكهربائية ولذلك أصبح الجيش كله مهللاً وكان ذلك أشد علامات الخطاب أنه كان دائماً مقدماً من الجنرال بونابرت والجيوش إلى الحرب وهي تحت قيادته انتصارات أدهشت العالم كله

وكان جيش الألب وإيطاليا والساردينيا تحت قيادة الجنرال الأكبر بونابرت وكان ٤٥ ألفاً من هذا الجيش تحت قيادة الجنرال أوجيرو وسيلاس وكلسوس ولساي و... ودوريت و٢٥ ألفاً

من الساردو كما ياتي قيادة الجنرال مونفرا دلاتور والجنرال كولي النمسوي وكان مع الجيش الاول ١٤ مدفعاً ومع الثاني ٦ مدافع وكانوا ينتظرون نجدة من نابولي عددها ١ الاف جندي فيكون عدد هذا الجيش كله عاس الفا

اما جيش الجنرال بونابرت فكان مقسوماً الى اربعة اقسام من المشاة وكان معقوداً قيادة هذه الاقسام للجنرال ماسينا واوجيرو ولاهرب وسيرورييه وكان عدد نحو ثلثين الفا فقط وكان معه الفان وخمسمائة فارس و ٣٠ مدفعاً فقط ولم يخف ان يهاجم ايطاليا ويحارب تلك الجيوش الكثيرة التي كانت قد اجتمعت لمحاربته وكان بونابرت يريد ان يدور حول جبال الالب وان يدخل ايطاليا من المكان الذي تنتهي فيه جبال الالب بجبال ابنين وذلك ليتوسط بين جيش النمسا وجيش الساردو والذي كان يحمله على ذلك قلة عدد جيوشه فكان لا يقدر ان يصادم الاعداء في السهل فرتب خطة وهو اصغر جبال الالب وارسل فرقة الجنرال سيرورييه الى جهة كرسكو لتراقب حركات جيش الساردو الذي كان نازلاً في سيفا ثم امر فرقة لاهرب ان تسير ... حول ... وفي الوقت نفسه يهاجم فرقة اوجيرو وفرقة ماسينا جيش لوابو وجسال وساوون وتم ذلك بحسب المرغوب تماماً ، لم ... يكن السلاح التي كان بونابرت يتمنى الحصول عليها

اما الجنرال النمسوي بوليو فخاف من ان يرى الفرنسويين ... ففرحل الى نوفي وقسم جيشه الى ثلثة اقسام واقام فرقة تحت قيادة الجنرال ارجنتو في ساسلو وكان هذا الجنرال قاصداً المرور في مونتنوت وذهب بونابرت بنفسه بالفرقة التالية الى جهة بولادي على طريق مونتنوت وعزم ان يهاجم فرق الاعداء الثلاث وهي منقسمة وان يمنع فرقة بوليو عن ان تنضم الى فرقة كولي

اما بوليو فركب في طليعة جيش النسا الساردو وفي المواضع التي كان يحافظ عليها الفرنسيون فصادف الفرنسويين ولما راى سيرورييه خطاً مدود ستوسدورف وسونى وواقعها هدفاً لكرات مدافع الحارج الا كثرية العزم ان يلتجىء الى الجهة التي كان الجنرال لاهرب معاً فيها وكان الجنرال ارجنتو قد اتى من جهة اسه لطارد الجنرال لاهرب فسلك طريق مونتنوت وبا اون وساوون فصادف جيش الساردو الناجح الذي كان يطلبه في المهاجمة الاولى لانه لم يكن من احد بعض الخنادق التي امامها جيش لاهرب للدفاع عن مركزه وحاول ان يستولي على الخندق الثالث الذي امامه لاهرب لسد طريق الجيوش المجموعة خوفاً من ان عدم عسه حقه فهجم ارجنتو بجنوده على هذا الخندق لسد هجمات فطردته الفرنسويون بكرات المدافع وبنيران جيوش المشاة وبصدمات زعزع لحمال الروائح فرجعت عساكر النمسويين والساردو الى

روكاميا وبعد ان احتجب جيوشهم وبعد هجموا على معسكر لاهرب فيه بشدة جداً ارتجت لها الارض ولم يرجعوا حتى استولوا على الحاجز الثالث المذكور واستطاع اهل الفرنسويين من رجعهم وطرد الخصوص بعد ان كانت قد فرغت مهماتهم الحربية وبعد ذلك صرح القائد راميون الذي كان محافظ على هذا الحواجز حسبه صرحه الاقدام فاقسم له الجيش بانه لا يرتد حتى يطرد العدو فبقي هذا الجيش في مواقعه الليل بطوله وكان يدافع عن تلك الحواجز بسالة وثبات وجسارة لا مزيد عليها وفي اليوم الثاني عقيب ارجنتو النمسوي صعب جنود القائد الفرنسوي المذكور واراد ان يهجم عليه بجنوده ولكن ملتو بالسيف والحراب وكان الجنرال بونابرت مضعضعاً مرمياً لكل ا ب الجيوش فعرف صعوبات جنود راميون فارسل حالاً الجنرال لاهرب الى جهة مونتنوتي الى راميون بجنده وبهاب عزمه فلما هجم العدو عليهم صدموه بكرات المدافع ورصاص البنادق وكانت قريبا المساء فحاولوا ان يسيروا الى جهة يمين الفرنسويين ويستميلهم وقد صادف النمسويون هذه الصعوبات التي لم يكونوا يرصدونها وعدوا مرتبكين ثم ولوا مدبرين بدون ان يعلموا سبب انكسارهم وكان جيش اوجيرو في ذلك الوقت داهماً الى جهة كروسير في وادي ورمدا وكان جيش ماسينا قد اتى بلال النار وكان بونابرت قد سبق بجيش من جيش مانه او حب على كاركار لسبب عمل مسيره جيش ارجنتو ويحتمي فجمع احصنة جيش المجدين فلما ان بكر الجنرال بولبو فاقدم العام من الجهة لجيش ارجنتو

وكان ارجنتو قد ا الفتال بعد ان ينهزم امام وي حيو وكان ماسينا قد تمكن من الوصول الى يم حال اس بواسطة مساعدة الجهة التي بعث بها اليه الجنرال الاول بونابرت فاستولى على مركز بر لب منو المهم جداً ثم رجعت في طريق مونسوبت احرمور على موضع جيش العدو فقاعت جيوش الدول المجد كل المدافعة وسبب في مراكزها الى ان وصل كل جيش ماسينا وقاتلهم بالسيف فبهر جيشهم وجرح الجنرال ارجنتو والجنرال روكاميا والهزم الجيش الى قرب ساسلو وسبب له ولو كان جيش قريبا اكثر مما كان لا وقع ماعداو ضرراً زيد كثيراً عن الضرر الذي اوقعه بهم وقتل من الخصوص المجد الف وحسما به رجل واسر الفرنسويون منهم الفي رجل واخذوا رايات ومدافع جمة في موقعة مونسوبت الى عرف بها الجنرال ولبو وهو في ولتري وسمع ايضاً بدخول الفرنسويين الى مملكة الساردو بحب قيادة الجنرال بونابرت

فرحلت جنود النمسا الى جهة دكو وجنود الساردو الى جهة سلاريو وكان الجيش الفرنسوي مقسوماً ا ملب فرق تسع الارم وكانت فرقة اليسار تحت قيادة الجنرال اوجيرو فصعب فطاردت جيوش الساردو وفرقة القلب تحت قيادة ماسينا فطاردت النمسويين

وهزمة الجيش فصب عهاده لاهرب هاجمت ثم قلاع كترو فرا وجرو ميركو في ممر تندين
ولسبوك ماسيا ولاهرب هجم على مدينة دنكو وبعد ذلك سلم بروفيرا الجنرال هو وجيشه الذي
كان قد التجأ الى قلعة كوسارا وأسر الفرنساويون كثيرين من الساردو ومن النمسويين في
موقعة ملزيمو ودنكو وأخذوا منهم ٢٥ مدفعاً و٨ رايات وقتل منهم كثيرون وربح جيش فرنسا
في هذه المعارك نجاحاً عظيماً وهو فصل جيش النمسويين عن جيش الساردو فرحل
بوليو الى ولاية لمبرديا وتحصن في مدينة آكي وبعد [illegible] الا طالبه
التي كانت من المملكة النمسوية ورحل الجنرال كولي الى جهة الساردو ليدافع عن مدينة
تورين عاصمة مملكة الساردو وتحصن في مدينة سيفا

وبعد ذلك بأيام قليلة حدثت معركة جديدة في مدينة دنكو فإن جيوش الجنرال
واكوسس النمسوي التي كانت قد أتت من مولتري هاجمت جيش الفرنساويين وهو في دنكو
وهزمته منها فأتى بونابرت بالجيوش المهزومة وتمكنها من استرجاع دنكو [illegible]
عن الفرنساويين خسروا في تلك المعركة القائد كوس فإنه مات بعد أن جرح في ميدان
الحرب وهو يهاجم أعداءه بحملة الجنود وأخرجوه من ساحة القتال فرآه وهو في الطريق الجنرال
بونابرت فطلب الى الجنود الذين كانوا معه أن يدعو اليه القائد العام [illegible] بونابرت [illegible]
له بصوت ضعيف يا أيها الجنرال هل استرجعنا دنكو فأجابه بونابرت [illegible] فقال
كوس إذاً أموت فرحاً ثم قال هذا القائد الأمين الذي كان في حالة النزع ولوائح السرور تلوح
على وجهه فليحيَ الجمهور. وبينما كان بونابرت ينظر الى القتال في هذه المعركة رأى في طليعة فرقة
صغيرة رجلاً يعمل أعمال بسالة وشجاعة وجرأة فسرّ منه وفي نهاية القتال [illegible]
عنها سلاحها أسرع بحطه الى [illegible] وشكره ورقاه الى رتبة [illegible] وهذا الرجل الباسل هو الفريق
لانّ الذي دعي بعد ذلك [illegible]

وبعد ذلك ترك بونابرت لاهرب في مركزه لمراقبة حركات جيش [illegible] وذهب ليهاجم جيش
الساردو ولما وصل جيشه الى قمم تلال مونتي زيمولو رأى جبال الالب المغطاة [illegible]
مسرحاً عظيماً فقال مشيراً الى الجنرال ان هنيبال اجتاز [illegible] الالب اما نحن فقد درنا حولها
ولا يخفى ان هذه من أعمال بونابرت الفرنساوية نصراً لسرعة السير والجنرال كولي الذي قد [illegible] انه كان
قد تحصن في مراكز منيعة للمحاماة عن تورين [illegible] المراكز التي كان [illegible]
من الجنرال اوجيرو الذي أرسله بونابرت لقتاله فتبع بونابرت أثره وأدركه قرب مدينة
موندوفي فقاتله وتشتت شمل جيشه [illegible] من جيش كولي [illegible] آلاف وأسر ألف
وخسارته منهم ٣ قواد وأخذوا منهم ٨ مدافع و١٠ رايات وهكذا لم يمض [illegible] من ١٥ يوماً بعد

ثم اتى بونابرت واقام عسكره في شراسكو وكان قاصداً مهاجمة تورين فطلب الى الملك
فاموت ان يعقد معه صلحاً فسمع وقال ان هذا من متعلقات الحكومة في باريس ولكن
لتمكن هذا الملك من ارسال سفرائه الى باريس طالبا عقد الصلح ومن شروط الهدنة
ان تسلم دولة سافوى الى الجنرال بونابرت حصونها في الاسكندرية (غير اسكندرية مصر) وكوني
وتورتون وكل الطرق والمواصلات التي فيها وان تبقى طرق سافوى لمرور الجنود الفرنسوية
وهكذا اختصت الطرق من فرنسا الى شطوط جنوا (في ايطاليا) وهي طريق قصيرة جداً
ومن الشروط ان يتم حشد سافوى في محلات بعيدة عن منازل الفرنسويين ومن الطرق التي
يمرون فيها عقب تسليمهم من المدروم فعقدت شروط الهدنة في شراسكو حيث كان بونابرت
معسكراً فيه في ٢٨ نيسان (ابريل) سنة ١٧٦٦

وبناء على هذا الاتفاق ارسل حالاً الملك سافوى سفراء الى باريس لعقد شروط الصلح
النهائي وسلم الى بونابرت الحصون وكل المحلات المذكورة وهكذا تم ما وعد بونابرت جنوده به لما
قال لهم ان اخصب الارضي سيقع في ايديهم ولما كثر زاد الخبز ارجع بونابرت نواميس الجيش
ونظامه واخص اجراءها حتى اشتهر صيته من الجنود ومن اهل البلاد التي كان سيما منها مرعب
ان ملك سافوى في معاملته مركزه مورو وراء انكوس من باريس معاملتها بغير الكرم والاعتبار
واظهر الوزير المشار اليه المنافع التي تحصل على البلاد اذا اتحدت مع فرنسا وانه لا سبيل لها في
الاستسلام التام لانه لا عرض لفرنسا في بلاد تطلبها منها حال الامن وعد الوزير بان فرنسا
تساعده اذا رغب هو وبولاة الاتحاد معها فذهب الوزير مسروراً

وبعد ما ذهب سفير سافوى الى باريس ارسل بونابرت مساعده مورا الى باريس ليقدم
للحكومة الاحتفال ٢١ راية كان قد كسبها من الاعداء وعين المهامة بانتصار كل عساكره
والهدنة التي عقدها مع ملك سافوى وكل شروطها فقابلت الحكومة هذا المعاون وهو
الجنرال مورا بكل اكرام واستلمت الرايات بكل احتفال وسر الجميع عند ما علموا بخبر تلك
الانتصارات العظيمة التي انتصرها جيش فرنسا في ايطاليا وفرحت الامة فحدث بعد ان امال ذلك
الجنرال الشاب الذي لم يكن قبل ذلك مشهوراً وعرفوا المديرون الخمسة وهم رؤساء الحكومة ان
جيش فرنسا في ايطاليا يستحق المدح وشكر الوطن وعرفت هذه الانتصارات بان الحكومة الجمهورية
وعقدت معاهدة الصلح بينها وبين ملك سافوى في ١٦ ايار (مايو) ومن شروطها ان تبقى حصون
الاسكندرية وكوني بيد الفرنسويين الى ان يتم الصلح مع روسيا وانكلترا فاشترط هدمها وهكذا
خضع ذلك الملك للجمهورية الفرنسوية ومن ذلك الوقت احدث اوربا بنصب الى الجنرال بسبب ذلك
الفتح العظيم فلا مضي ١٥ يوماً حتى ملك عشرين اعلام وملاجئ وبعدها سماه مقدوده استعماله مرة

بها ومؤداها خوض المعارك

وبعد ان اصبح بونابرت ملك سافوي لم يبق عليه الا ان يطارد النمسويين ويقدم على فتح ايطاليا واغاظ الايطاليون من غزو الفرنسويين ولذلك كان بونابرت ملزماً ان يصادم الايطاليين فضلاً عن مصادمة جيوش النمسا وكانت ايطاليا مقسومة الى ممالك كثيرة لا بد من ذكرها بالتفصيل ليتمكن المطالع من الوقوف على ما يلزم معرفته فنقول ان بلاد ايطاليا هي شبه جزيرة على هيئة حذاء طويل الساق يحدها شمالاً المانيا وسويسرا وجبال الالب وشرقاً بحر الادرياتيك وجنوباً وغرباً البحر المتوسط ولما دخل بونابرت ايطاليا ابرم ان يقطع جبال الالب الفاصلة فرنسا عن ايطاليا وكانت تلك البلاد مملكة سافوي في اا اردو وعاصمتها تورين وهي من اخص ممالك ايطاليا وكان عدد سكانها ١٢٥ وعدد جيشها عشرين الفاً واراضيها خصبة وكان اهلها اكثر عدداً من سائر الايطاليين وغربي هذه المملكة قسم من جبال الالب يعرف بالالب وهذه الجبال تجاور ايطاليا من الشمال الى الجنوب ومن دول ايطاليا جمهورية جنوا وكانت اكثر نظاماً من كل ممالك ايطاليا وتجارتها واسعة واقامت على الحياد عند ما انتشبت حروب الجمهورية الفرنسوية وسكانها نحو مائة الف رجل وعدد جيشها نحو اربعة الاف مقاتل وفي الجهة التي من جمهورية جنوا بلاد توسكانا منسوبة الى دواس احدها جمهورية وكان بها جمهورية لوك وكان عدد سكانها مائة وثمانين الف نفس والاخرى دوقية توسكانا وكان حاكمها قبل ذلك الزمان الارشدوق ليوبولد وكان حاكمها في تلك المدة الارشدوق فردينند وكان اهل هذه البلاد معتبرين مع ان دوقهم كان من اقارب امبراطور النمسا لم يتردد عن ان يعترف بالجمهورية الا خوفه قبل ان اعترف بها غيره من الامراء وكان عدد سكان هذه الدوقية نحو ما وعدد جيشها ستة الاف مقاتل وبعد حدود هذه الدوقية كانت مملكة الكنيسة التي كان يملكها البابا وعاصمتها رومية العظمى وكانت هذه المملكة ممتدة في جانبي جبال ابنين تحدها شرقاً بحر الادرياتيك وغرباً البحر المتوسط وكان البابا حينئذ بيوس السادس وكان عدد سكان مملكته نحو مليونين ونصف وعدد جيوشه من الاربعة الى الخمسة الاف جندي ولا يخفى ان البلاط الروماني كان يشدد البغض للثورة الفرنسوية وللاعمال الغريبة التي صدرت منها وعلى الخصوص لانها اضرت بالمذهب الكاثوليكي في فرنسا واجرت بطرد خدام الدين ونهب اديارهم او ... بها وغصبت الاديرة والكنائس والاوقاف وحاولت محو اسم الدين وكانت تفعل ذلك في كل البلاد التي تحتلها جيوشها ولذلك كان البلاط الروماني يكره جمهورية فرنسا ويحرض الملوك الكاثوليكيين ويغريهم على محاربتها باجمال العالم الى كانت تطلبها وكانت الامة الرومانية اي التابعة لملك البابا تبغض الفرنسويين لانهم كان خدام الدين يبغضونهم حتى ان الشعب هاج في يوم من الايام وهجم على منزل سفير فرنسا موسيو باسفيل وقتله

وجرى ذلك في رصات اعراب العما

وكانت مملكة نابولي واقعة في الجهة الجنوبية من مملكة البابا وكان بعضها من ايطاليا والبعض الآخر جزيرة صقلية وكانت اعظم ممالك ايطاليا وملكها من العائلة البوربونية وكان ضعيف العزم محبًا للصيد تاركًا ادارة المملكة لزوجته وهي شقيقة ملكة فرنسا ماري انطوانت . وكان ملك نابولي وامرأته يبغضان فرنسا كل البغض بعد حدوث ما حدث من التقلبات . وكان لدولة انكلترا سطوة عظيمة في بلاط نابولي وكانت تحثه على بغض الفرنسويين وربما كان الانكليز يحبون ان يأخذوا بلادًا من تلك المملكة ليكون لهم مركز تجاري في تلك الجهة لانهم لم يكونوا قد تمكنوا من الاستيلاء على جزيرة مالطه وكان عدد سكان نابولي نحو ستة ملايين وعدد جيشها نحو ستين الفًا ولكن لم يكن لهم من النظام ما كان لجيوش نابوليون

هذه في حالة البلاد الايطالية التي كانت واقعة على جهة جيش بونابرت عند ما كان داخلاً اليها وكان امامه في وسط شمال ايطاليا دوقية بارما وبلسنتيا وكواستلا وكان عدد سكانها نحو مائة الف نفس ومن الجنوب دوقية الاف وكان حاكمها من العائلة البوربونية وفي الجهة اليمنى من هذه الدوقية دوقية مودين وريجيو وميراندول وعدد سكانها اربعمائة الف نفس وجيوشها ستة آلاف جندي وحاكمها امير من احدى عيال ايطاليا الشريفة القديمة تعرف باسم عائلة است وكان رعاياه يكرهونه كل الكره

ويقابل هذه الدوقية وراء نهر بو ولاية لمبرديا وكانت منضمة الى الامبراطورية النمسوية وواليها ارشدوك من النمسا وعاصمتها مدينة ميلان وكانت مخصبة غنية جدًا واهلها اذكياء يبغضون النمسويين كل البغض ويحبون ان ينفصلوا عن امبراطورهم وكان عدد اهلها نحو مليون ومائتي الف نفس

ثم جمهورية البندقية وعاصمتها مدينة البندقية على ساحل الادرياتيك وكان عدد سكانها نحو ثلثة ملايين وكان قاعدة الاقتصاد نحو اربعين الف جندي وكانت تجارتها واسعة جدًا واهلها اغنياء غير انها كانت قد خسرت كثيرًا من عظمتها السابقة

• وكان اكثر الايطاليان يطلبون اصلاح النظامات الداخلية واتحاد كل هذه الامم الايطالية معًا تحت راية واحدة ولم يكن بونابرت قادرًا ان يرضي الامة الايطالية لان حكومة فرنسا امرته ان يفتح لمبرديا ويستولي عليها ويعطيها للنمسا بدلاً عما كان لها من الاملاك في شمال فرنسا اي في فلمنكا وهولندا التي كانت جيوش فرنسا قد فتحتها كما ذكرنا آنفًا

وبعد ان اطمان بونابرت من جهة سافوي ومن جهة جمهورية جنوا التي كانت على الحيادة التامة ومحاطة بجيوش ، عزم ان يعبر ولاية لمبرديا ويفتح مدينة مانتوا الحصينة لانه كان يعلم

انه بالاستيلاء على تلك المدينة يمكن من فتح كل الولاية ومن طرد النمسويين من ايطاليا ثم
ملاطيا الا داخل اسوار عاصمتهم فما ولم يكن مع بونابرت من الجيوش غير ثلثين الفا وكان
جيش بولي القائد النمسوي بعدما فصل جيوش الماردو عشرة وعشرين الفا فقط وكان قد التجا
الى الجهة الشرقية من نهر بو وتحصن في مدينة فالنسيا ... فسطرا ... بونابرت خشي ان يخدع
بولي بسبب عدم عارف بمقاصده وحركاته وبذلك كان قد كتب في المعاهدة التي اعقدت
مع الماردو شرطا وهو ان يفسح الباب لجيوش فرنسا ان تعبر نهر بو ... فلذا راى امر الجنرال
بونابرت الجنرال ماسينا ان يسير بعسكره الى جهة السرا ليخدعوا بولي ... ان الفرنسيين
قاصدون اجتياز النهر في تلك الجهة ... ان فرقة ... ما ... وكان الجنرال
بونابرت قد ذهب من ... ومعه عشر فرق من المشاة وكل الفرسان و٢٤ مدفعا قاصدا
مدينة بلسانسا وسار مسرعا قصد ان يعبر نهر بو بالقرب من تلك المدينة فعبر الجنرال لان الفرنسوي
النهر المذكور في ... وكانت معه طليعة الجيش وذلك امام ... وتبعه الجنرال
لاهرب مع فرقة من الجيش ... نهر بو ... كل ... النهر وعرضه
في المكان الذي اجتازوه نحو ٢٥ باعا

ولما عبر بونابرت نهر بو كتب الى باريس ما ياتي

عبرنا نهر بو ... العروة الثانية ... ارسال ... لانه يسهل علينا ان ...
بظواهر حركاتنا وربما كان قاصدا ... الا ... على كل ايطاليا وقد
صارت احوالنا حسنة لاني اقدر ان ارسل الكم بعض ملابس من البريكات ... اصلاح الخيل
لسد عوز جيش الرين وفي ذلك الزمان اتى دوق بارما وبادر ... هدنة واعطاه
هنا اكثر من ... وعاب ... ملابس من البريكات ... بونابرت
... الف ... حصان ... ماكلا للجيش
... ورق ... العسكر ... حصان لجر
العجلات والمدافع ... لدى دوق ... وطلبوا ... هدنة ودفع
له على ذلك ... وجهاب حربه

اما الجنرال بولي النمسوي فلما علم ان بونابرت خرج من ... سار بجيشه قاصدا ...
... والعرب في قلعه ... كانت فرقة ... الجنرال
... الا ... النمسويين ... في قلعه ... جنودهم ... منهم واستولى
... ان ... ولو اليها ... الفرنسويين من النمسويين في ... رجل ... احدوا
منهم ... نهر بو ... النهر ...

حصن قيلا سنه الفرنسويين وكان الجنرال لاهرب معيناً مع فرقة المحافظة على طريق ماته ولحمايه
ولمرافقه الحصن التي كان بونابرت مطلعاً على انها ماتي للفرنسويين وكان لاهرب خارج المعسكر فاراد ان
يرجع اليه من طريق اخرى ولم يكن الحراس عارفين انه جنرالهم فرموه بالرصاص وقتلوه ظانين
انه من جند الاعداء ولما علم الخبر بونابرت حزن حزناً وكثر ضجة كل الجيش لانه كان مائلاً شجاعاً
وسار جيش بونابرت قاصداً مدينة لودي ليهاجم الجنرال بوليو فصادف بالقرب من مدينة كازال
فرقة كثيرة العدد والعدد من جيش بوليو حافظين وكانت مهمتها المحاماة عن طريق تلك
المدينة فحاربها محاربة شديدة وهزمها فسار بونابرت نحو المدينة فسار وراءها ودخلها معها وبعد ذلك عزم
ان يعبر نهر ادا ليقاتل بوليو وكان هذا القائد النمسوي قد ضم جيشه المنهزم كله الى الجيش الذي
كان معه ووضع ٣٥ مدفعاً على الشاطئ ووجهها الى معبر ذلك النهر اما بونابرت فاقام ٣٥ مدفعاً
مقابل مدافع بوليو المذكورة وصار ان يعبر النهر قاطعاً الطريق على كل الصعوبات التي كانت تحول دون
قصده لانه كان مجتهداً في منع انضمام جيش الجنرال كولي والجنرال واكالوسيس الى جيش الجنرال
بوليو وكان قصده ان يحسب ... ليعدا الجنرال بوليو فاقام بونابرت فرسانه على يسار نهر ادا على
بعد نصف ساعة من الجسر مع ستة مدافع صغيرة وذلك لشغل جيش النمساويين ... ولما راى
انه قد نجح في تدبيره هجم الجيش الذي كان مستعداً للهجوم وعبر النهر بشجاعة غير عادية
واصطف على مدافع العدو واخذها مشهراً ... فانهزموا راجعين الى مدينة كريما بعد ان اسر
منهم ثلاثة الاف رجل واخذ ... كثيرة وكل مدافعهم وارسل الجنرال بوليو النمسوي كل
الارسالات ... عليه ... المحافظة اللازمة على عاصمة لمبرديا فحال جيش
بونابرت بينها وبين جيش ... وبعد ان انتصر بونابرت في لودي ... اعيان ميلانو
واعضاء مجلس ... وسلموا ... وهكذا ... معركة لودي ... ان ... كل ولاية لمبرديا
لفرنسا

وكان بونابرت يخشى ان ... من جهة طريق ... في ايطاليا ادخل الجيش الثاني
الى ... على ذلك كتب الى الحكومة في باريس ما ... وهو ... ربما احارب
مدينة ماسوني ... الا ... واذا ... من المدينة فلا ... عن الدخول الى ... وفي ...
وكما ادخل ... لا ... ان ... للوصول الى هذا الامر
اما انا ... الان في ... ولكن اذا طالب ... ايطاليا ...
... واذا ... هذا العمل ... ارجوكم ان ... عن ... وتقدموا
... ان ... ذلك ... على الدخول ... على ... في حدود ...
ولا ... الحكومة الجمهورية الفرنسوية ان تعقد الصلح في وسط ... او في وسط ... النمسا

منها واذا صمم ان يفعلوا حتى الآن فحلال المانيا مساعدتها انا امل ان خاطر ذلك
لا يمر بالخاطر وما بال

فاجابته الحكومة وشكرته على فتح مملكة نابولي وعلى شروط الهدنة التي عقدها وعلى الخصوص
لانه استشار قبل ان اجرى ذلك معتمد الحكومة موسيو ساليسيتي واخبرته الحكومة بهذه الرسالة انها
مصممة على شطر جيشه الى قسمين ليقيم احدهما في لمبرديا تحت قيادة الجنرال كللرمان وثانيهما تحت
قيادة بونابرت لفتح باقي البلاد الايطالية والمدن على شطوط البحر المتوسط كلكورنا وروميه
ونابولي وهذا لما تصنعه فرقة الفرنساويين في ايطاليا او ايهم الخسائر والضرر فلم يصوب بونابرت
هذا الرأي فكتب رسالة وبعث بها الى الحكومة في باريس وهذه ترجمتها

اني متأكد ان انقسام جيش ايطاليا مضر واضر بصالح الحكومة فان قدت جيش ايطاليا
اما فتح لكورنا وروميه ونابولي فهو امر اهون يمكن ان يقوم بعمله فرقتين الاحاطة التي
ركبناها في الاماكن التي فتحناها لنكون قادرين على جميع قوتنا كيما لردع النمسويين اذا حاولوا
مهاجمتنا فتقسيم الجنرالية فمن اللازم ان يكون قائد واحد للجيش كله وان لا يكون
له ما يوقف اجراءه ما لزم ان يعرفه من حركات الحرب وما قد علمت اني قد غلبت في هذه الحروب
بدون ان استشير احدًا وربما كنت ما حركت عن فعل ما فعلت لو كنت مأمورًا ان انتظر ورود
مشورة رجل آخر وقد انتصرت على قوات كثيرة دون ان يكون معي من القوات ما يقاومها
وبما اني كنت معتمدًا اكم سموني في كل المهمة كنت ارغب ان اقطع ... من كلامي واذا الزمتموني
بالقيام بما ناسب بموانع كثيرة وما لزمني ان اكون معتمدًا اي رأي ... الحكومة وخاصة
لا تلزموني ... لزمني ان اطلعهم اذا عارضوا حركاتي الحربية وارادوا ان ياخذوا من ... وى
الذين يرغبون ان تاخذوهم منها وان يصلوا اليها الذين يريدون ان ... فلا يقدروا على
القيام باعمال عظيمة في ما بعد هذا واني اقول لكم ... فرصة حسنة جدًّا يمكنكم من ان
تعقدوا مع ايطاليا الصلح الذي يوافقكم اذا اعتمدتم بالنسبة لكم فيها ... فان في الجنرال
كللرمان كل الاهلية لقود الجيش كما قد ... وربما كان قادرًا ... احسن مني لاني اعتقد
ان ما لمته من الصعوبة في هذه الحرب انما هو ... مسألة الجيش عن ان ... كللرمان في ايطاليا
يكون سببًا لهدم كل ما بنيناهُ واظن ان قائدًا واحدًا في مكان واحد احسب من قائدين ولو كان
غير حاذق لانه مضر للحرب ما يمضي للحكومة وهو وحده العمل انتهى وهذا كان سبب اصابة
رأي بونابرت وحده

وفي ١٢ اذار (مارس) نزل بونابرت في قصر ميلانو والجنرال اوجيرو في ... والجنرال
سيرونيه في مدينة لودي وكريمونا وجيش لاهارب ... ولو ... ١٥

مايو) عقدت شروط الصلح بين فرنسا وبيامونت في باريس ومنها الحاق سافوا ونيس ولاية طاس بفرنسا وتسليم كل قلع بيامونت الى جيش فرنسا في ايطاليا وفي غضون ذلك الشهر اتم الاحتلال في ميلانو لدخول بونابرت وجنوده اليها وعند دخوله خاطب جنوده بما يأتي . . .

ايها الجنود

لقد اندفعتم من قمم جبال ابنين كاندفاق المياه منها الى الاودية وبددتم تحت ارجلكم كل الموانع التي كانت تحول دونكم وشتتم شملها وها مملكة بيامونت قد خلصت من ربقة النمسويين واخذت تهتم في صوالحها الخصوصية واقامت علائقات الالفة بينها وبين فرنسا وباتت ميلانو في ايديكم وهوذا راية الجمهورية تخفق في كل انحاء المملكة اللمبردية وقد اصبح دوك بارما ودوك مودينا شاكرين لافضالكم وحلمكم لانكم ابقيتموهما على ما كانا عليه وقد مات الجيش الذي كان يتهددكم بقية مهزومًا دون ان يمكن من الالتجاء الى مكان فيه من نبالكم ولم تقدر الانهر الكبيرة كبو وتيزين والادا ان تعوقكم عن المسير يومًا واحدًا وهكذا قد امست كل هذه الموانع الحصينة التي طالما افتخرت بها ايطاليا ساقطة النفع لانكم قد قطعتموها وأتت انتصاراتكم الكبيرة الوطن بالطرب بالفرح والسرور . وقد امر نوابكم بان يصير قيام الاحتفالات والافراح تذكارًا لانتصاراتكم فانهم مفتخرون بكم ويحق لهم ان يفتخروا ايها الجنود اني اقول انكم قد فعلتم اعمالاً عظيمة جدًّا تحق ان يقام لها الذكر الجميل في كل مدن الجمهورية ومن مقدراتي ان ابين لكم شدة الفرح الذي ملأ قلوب والديكم واهلكم واقاربكم ونسائكم ومحبوباتكم عندما سمعوا ما فعلتموهُ وحق لهم ان يفتخروا بكم وما سمعهم اليكم لانكم قد عملتم اعمالاً عظيمة لكن هل انهيتم كل اعمالكم وهل يقال عنا انا عرفنا كيف ننال النصر ولكنا لم نعرف كيف نجني ثمارها وهل توبخنا القرون الآتية قائلة انا نحب الرخاء والراحة كما وبخت ابطال القرون التي لخضعت مرة لا فاني ارى انكم تطلبون الآن ان تتقلدوا السلاح وتنفروا من حياة الراحة فانكم تعلمون انا نخسر كل يوم يذهب بدون ان ننتصر فيه وهذه الخسارة تلحق ناموسكم . هيا ايها الجنود هلموا بسرعة لنقهر الاعداء الذين لا بد من قهرهم فلترتعد فرائص هولاء الاعداء خوفًا فانهم هم الذين اضرموا في بلادنا الحروب الاهلية وهم الذين احرقوا اسطولنا في طولون وهم الذين نسبوا قتل سفرائنا وقد دنا زمان الانتقام غير انا نطلب الى الاهالي ان لا يهابوا لانا اصدقاؤهم ونحبهم جميعًا وعلى الخصوص اولئك الذين يحسب انهم من نسل سكيبيون وبروتوس (من اكابر رجال الرومان القدماء) ومن نسل الابطال الذين يجب ان نقتدي بهم . ولا ريب ان اعظم مجدكم يكون بارجاع قصر الكابيتول الروماني وارجاع تماثيل الابطال الذين كان يفتخر بهم وان تنهض الامة الرومانية من نوم العبودية التي خاضت بها عدة قرون . وكل ذلك يخلد ذكر اعمالكم ويمكنكم من ان تفتخروا بما لا يزول مجده اذ انكم تكونون قد غيرتم حالة احسن ممالك اوربا وهكذا

يمكن النصب الفرنسوي الذي اصبح حرًّا ومحررًا ان فتح اوربا السلم العظيم الذي بسببها ما تحملته من الضرائب والنفقات متاعب كثيرة . وفي ذلك الزمان تكونون في ديارهم مع عيالكم واولادكم يقولون عندما يرون احدكم هذا كان من جيش فرنسا في ايطاليا

وكان الجيش يصغي كل الاصغاء لخطب الجنرال بونابرت وينقاد اليها كل الانقياد وكانت الجنود تحبه كما يحب الاولاد اباهم وهذا كان سبب النجاح الذي صادفه في المعارك التي اقامها وكان قد حصل جيشه على كل ما يلزمه من المهمات والاسلحة واسباب الراحة وكثرت عنده النقود لانه كان ياخذ الغرامة من البلدان التي كان يفتحها فدفعت ولاية لمرديا وحدها عشرين مليونًا من الفرنكات

وبعد ذلك بمدة قصيرة رحل بونابرت من مدينة ميلانو قصبة لمرديا واتى جهة لودي قاصدًا نهر الاديج واقام في مدينة لودي ثمانية ايام ليمكن جنوده من الراحة التي كانوا مفتقرين اليها واهتم حينئذٍ في تنقيح الشروط التي كان مزمعًا ان يطلبها من حضرة البابا وملك نابولي وفي انجاز المعاهدة التي اراد ان يعقدها مع دوك بارما ودوك مودينا وفي تنظيم الجيوش التي كان مزمعًا ان يبقيها للمحافظة على الولايات الايطالية التي فتحها . غير انه حدثت ثورة في لمرديا فالتزم ان يرجع مسرعًا اليها لانه عند ما خرج من ميلانو اخذ احزاب النمسويين يشيعون الاراجيف مؤكدين للامة ان جنود النمسا زاحفة لفتح جيش الجنرال بوليو ولانقاذ لمرديا من يد الجنرال بونابرت وان الپرنس كونده زاحف بجيش آخر من جهة سويسرا وان الجيش الفرنسوي في ارتباك عظيم وانه ربما كان يهلك عن آخره في ايطاليا . فاثرت هذه الاشاعات في عقول العامة ولاسيما اهل القرى وتجمع الاهلون وزحفوا على الفرقة الفرنسوية التي كانت لا تزال تحيط بالقلعة التي كان جيش النمسا محصورًا بها في مدينة ميلانو وخرجت هذه الجنود المحصورة لمحاربة الفرنسويين في الوقت نفسه ولكن الفرقة الفرنسوية لم تبالِ بالخطر الذي كان محيطًا بها ولكنها شتتت شمل الاهلين الثائرين عليها وصدمت الجيش النمسوي والزمته ان يرجع الى القلعة وهكذا انتهت هذه الثورة على ان الاهلين الثائرين في مدينة بافيه استظهروا على الفرقة الفرنسوية التي لم يكن عددها اكثر من ثلثمائة جندي وغدروا بقائدها وطردوه . فسمع بونابرت بهذه الاخبار وهو في لودي فركب في ثلثمائة فارس وفرقة من المشاة وستة مدافع وزحف على ميلانو وبعد ان تاكد ان جنوده تمكنوا هناك من الامنية قد توطدت سار قاصدًا مدينة بافيه ومعه رئيس اساقفة ميلانو . ولما بلغ مدينة بيناسكو صادف فرقة من الاهالي الثائرين فامر الجنرال لان ان يهجم على المدينة ويفتحها ففعل واحرق بعض بيوت الاهلين ليخاف اهالي مدينة بافيه ويعدلوا عن المدافعة عن انفسهم ويعولوا على التسليم دون حرب لان بونابرت كان يعرف انه لا يقدر ان يفتح مدينة عظيمة كمدينة بافيه بفرقة صغيرة كالتي كان فيها وكان ملتزمًا

ان رجع سريعا لتركيب في بلدة الكس التي كان قد تركه في سقوط الاوكلو ولذلك رغب ان يسرع بالحماية هذه الامور ولم يظاهر بقدومه الا بعد العصر ولذلك لم يات بعمل وبالرغم الظلام على الاعلان لا بين على ابواب المدينة

ثانيا الناس

ن ... لم يا ... يدعون الا وعملوهم الى محاربة جمهور ... ويحسبها المصور الذى ... والا ... الا ... ن النفع ... الا ... ن ... الامه و ... الى ... ى ... د ... ا ... الهوى ... مادى ... ا ... الاهالى وذلك رغب ... الا ... ن ... الاهلين ن الرجوع عن ... والد ... الذين ... لحهم ... روو ... وعد ن ساعة ... معاملة العصا ... ومارد ... ا ... ا ... فرنسا ... ما لهم تكون ... القرية المذكورة ...

و ... اطلب ... الى ... وهم ... الى الاسوار ... ودخل الحراس لان الله ... على ... وجمع ... واخرس ... ن ... سلاح وكل ... ن ... اوجمع السلاح ... بعض الاعيان وارسلهم الى فرنسا

بعد ذلك قام ... ان قد ركبها ... للمعاهدة لانها ... الناس ن الا ... ن دون ... وكان قد ... له ان بعض مولا محمود ... الاهالى ... محاكمهم وكان قاصدا ان ... بلا ... بعد ... ذلك ... ى ل ... علاما بهذا المخصوص ... القرية وما ... هو ... الا ن

ا ... ل ... على مركز ... الى رجاع القوم ... دمعواصة

ن ... الادج ... ماد ... وكانت اد ... مسرعا الى ... لمطاردة ... وكانت ... وعص ... موبارت عن ... مدينة ... المحصنة ... وصو الاحرا ... وكانت ... من كل جهة من بلاد ... الذى كان ... وكانت الحصون ... حول حصونها ... وكان ... العجم ... الفرنسوين

من التحول اليها

اما بونابرت فاصدق اخراه ما عدم ولولكي لا [illegible] المكان الذي كان [illegible] رعا ن
معرفة النهر كما فعل عندما احتار هو وبهراما وعوضا عن عبر النهر امام [illegible]
كان الجيش العسوي الاحتاطي معما عبر عند [illegible] ورعسو وكا [illegible] الاف
من الفرسان العسويين وارمه الاف [illegible] لما [illegible] سوى واسر الى حدى
منهم واحد [illegible] مدافع وورا [illegible] ذلك دخل لجدل كاردن [illegible] سوى [illegible] وعسو
ويكن بسالة [illegible] من ساعبر النهر وكان [illegible] ومدحى [illegible]
فرقة او حمرو [illegible] او برقه [illegible] فلا [illegible] كان [illegible]
العام الى [illegible] الاخر [illegible] رعا [illegible]
ولما كانت فرقة [illegible] الاخر [illegible]
وانزب فيها دخلوها ولولم سرع حد رمان بونا [illegible] ال [illegible]
العسويون وبونابرت لكنه اسعر الخطر [illegible] كان [illegible]
العرب من حوله ولما بلغ هذا الخبر [illegible]
[illegible] العسويين ولما كان ذلك يحمل اليوم على [illegible] الى [illegible]
[illegible] فرنسا انا ان العدو فاذا [illegible] لى [illegible] ان [illegible]
صرفوا [illegible] العسكر [illegible]
الفري [illegible] ساعاتها ولم [illegible] ذلك [illegible] كان
[illegible] الوحه [illegible]
[illegible] ام [illegible]

وكان لا [illegible]
البدعه [illegible] الوطنين لمرعه الاخ [illegible] لان [illegible]
كان الجنرال بولونو [illegible] ولى [illegible]
فيها شاع [illegible] ولين [illegible] سلب الله
حكومة البد [illegible] وهو [illegible] على [illegible]
محافظه على الحياد [illegible] لا [illegible]
الاول وطلب [illegible] وعد [illegible]
الحرب تدفع عنها الحكومه الفرنسويه وعد [illegible] فرنسا الالفه
والاتحاد [illegible] لسان الذي [illegible]

الحرب وبعث برسالة الى حكومة بهاما آلها بمر رما حدث والكلام الذى جرى بينها وبين بونابرت وما ماتى هو ختام الرساله ان هذا الانسان اى بونابرت سيحصل فى المستقبل على سطوة عظيمه فى وطنه وكان ذلك فى ٥ حزيران (جون) سنه ١٧٩٦

وبعد ما ارتاح بال بونابرت من جهة نابلى حسبه ودجاره واستولى على الادج حول افكاره الى ما لزم اجراؤه للاستيلاء على مدينة منتوا وموقعها بين تلك عجرات من ماء الما نسو وهى متصلة بالبر بارعة او خمسة جسور فتح فرنسيس خورج محوار تلك المدينة واقام فيها الفرقة الاولى من حسه وفرقة الجنرال اوجيرو وبرت فى اب سرر وبعد ان رحل النمسويون من ماولا نحتها الجنرال سه ر مرفه وهكذا اصبحت لا اكن الارعة الى تصل مدينة منتوا بالبر فى يد الفرنسويين وكان على الجنرال وسيروان حفظ فرقة على جهة الادج اخو وعلى الجنرال ماسنا ان ب د هب الا بول الجنرال رير ه فاحاط بمدينة منتوا وحصرها باربعة الاف جندى فقط ع ن جيش الذى كان فى داخلها كان نحو ١٤ الف جندى نمسوى ولكن مدفع بونابرت كانت قليله ود ن الاح ح فكان عدد ان سدد الحصار واقتصر على قطع المواصلات لخارجه الا انه لم مول الاعلى الجهات الاربع الى صالا الترما الجهة الخامسه فكانت لا ترال فى يد النمسويين وكانت دوا سا عرف بن العواف كون عرضها اذا عكس بونابرت بن الا لا على سلب ولذلك لست بد حصة الذى كان فى داخلها وهو الجنرال بولاه وارسيب الجنرال لدس وبما ولد اعال مورمسر فانفذ حسبها فى جهات الرين ان حد لد نحس حرارو رفع الحصاره ا و ملدة اده احس الاولى وكانت الحكومه الفرنسويه قد ارسلت جيشين لى جهة الرين اعما الا امن ح رمن و ر الدوب وفى الوقت سه ك وارب مصد فجها عس و سا لذى كان فى اعما اوكان على الجيش المذكور ن اعدا مو وواجعل جوردا عدران ح ا باكانت كحالة جيش بونابرت عند دخوله ايطاليا وكانت الحكومه عن ن ب ا اساب اللازم وذلك كانت حركتها بطيئه جدا ولم يكن لقوادها ن الوقوف الا ان او رب وهكذا كتب دو ا ساس ان برسل قائدها مورو يخص حرر احد حسم فى اصا ا

وفى ذلك الزمان ورد الجواب الى بونابرت من حكومته ا مدلت من قسمه جيش الرين سابقا لراى الذى يد موله فى رساله للحكومه انه اذا اصرت على قسمة الجيش سعى من القياده ووصف اليه الحكومه ا ا كل ا را طاما و بد ذلك احدث عرلك السطوة العظيمه الى سعته اى كل له الحرب والسياسه

وكان مرون ن كل دعوا احده ن ا ا دولاه سعدها الحرب

وكان عقيب قدوم الجنرال فورمسر زاد طمع بابا [illegible] صادر الى بهد المصاعب والقلاقل التى
كان رآها في جميع ممالك ايطاليا ودوقياتها اى كانت لا تزال تحت [illegible] وعلى الخصوص
عندما عرف بان الجنرال فورمسر قادم اليها فسرعوا [illegible] من الفرنساويين
معلنين بان حصن [illegible] بونابرت الذى كان عدده ٤ آلاف جندى لم يقدر على [illegible] لان حصن [illegible]
في ايطاليا انتصر [illegible] جيش فورمسر ٧٠ الفا على ان بونابرت لم يبال بكل هذه الاخطار
لما له من الدراية والشجاعة في الاعمال [illegible] الى مكنه من الاستيلاء على [illegible] ليكورنو في توسكانا
وعلى السفن الانكليزية التى كانت في مينائها [illegible] سوى الاحراب
المصادرة [illegible] ايطاليا [illegible] جميع سفن الانكليز الذين كانوا فيها وكان قد اعترف
من جزيرة كورسيكا [illegible] على الانكليز الذين [illegible] عدد واقام [illegible] دوقيات
ايطاليا [illegible] مع الاهالى عن المساعدة ضد الفرنساويين ثم فتح قلعة ميلانو وسهل له
حصر [illegible] فلما اصبح كل [illegible] وفي وقت [illegible] هدنة [illegible]
لاملاكه وقد كان [illegible] بونابرت لان اكبر [illegible] الجيوش
المؤلفة من [illegible] وكست [illegible] ترسل جيشه
لمحاربة الفرنساويين وكان عدد نحو [illegible]

ولما [illegible] بونابرت [illegible] جنود الالمان امام [illegible] ١٥ الفا [illegible] ميلانو [illegible]
المحافظة على الادبج وركب [illegible] ودفع [illegible] ولا امام [illegible] حرب ايطاليا [illegible]
[illegible] حصر [illegible] ثم دخل [illegible] بولونيا [illegible]
على الجنرال [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible] بالدخول في مملكته [illegible] الارياف [illegible]
[illegible] وقال له ان حكومة [illegible] فقال له
ان عقد الصلح [illegible] شروط هذه [illegible] لم يكن
من مصلحة بونابرت [illegible] قدوم [illegible]
ولذلك كان من مصلحة [illegible] مع [illegible]
ومن [illegible] ايطاليا [illegible] بونابرت ان [illegible]
شروط [illegible] ومن الشروط [illegible] الفرنساوية [illegible]
[illegible] الانكليز [illegible] وعددهم
[illegible] شروط
المدينة وكان بونابرت عالما ان الحكومة الفرنساوية لا [illegible] ولكنه [illegible]

لضرورة الحال وعلى الخصوص لان النمسا عني بذلك غير قادرة ان تدافع عن نفسها بعد ان فقدت
الشروط من فرنسا و يا وهذا ما حمل بونابرت من قال ماربوري في تلك الجهة ومن الرجوع حالا الى
معسكره في الادج ... المنسوبين الذين كانوا آتين لمهاجمته وبعد ان عقد هذه الهدنة ذهب
قاصدا جنوه ولكنه ... ودخل املاك حكومة النمسا وكانت حكومة ذات شأن لانها كانت
مجموعة على حرب فرنسا ... وكان عازما على ان يطلب الى حكومتها طرد جميع المنسوبين
والناس الذين كانوا قاطنين ... غير انه كان يخاف من حدوث ثورة فيها فاكتفى بان
رسل كتابا الى ... الجمهور ... لانه مصاص ... لانه ساعد قطاع الطرق
وطرد سفير ... وهذا هو نص ما كتبه في الرسالة المذكورة هل تقدرون ان
تمنعوا من بلادكم ... اللصوص وقطاع الطرق ام لا فاذا كنتم عاجزين عن ذلك فاخبروني
... ما يكفل ضبطه فاخرب المدن والقرى التي تدخلها هؤلاء اللصوص ولكي
اعاقب كل ... حكام الذين يسمحون بوقوع ما هو من هذا القبيل لانه من الواجب ان يوزر
قتل فرنسوي واحد ... كل الناحية التي قتل بها وكان سبب ذلك تعدي الاهلين على قوم
... من فرنسا وكانوا بعد التعدي مختفين في الادغال
وبعد ... هذه الرسالة مع معارضة الجنرال ... على المجلس واخبر
بذلك سفير فرنسا ... وقال له ... هذه احسن فرصة لنوال المرام من اولئك
القوم ... الاصول ... وارسل في ذلك ... الجنرال لانن
مع فرقة عددها ... لمعاقبة ... الامبراطور ... النمسا فاجرى قصر
اوكوسبورغ ... على الاهلين ... وهم ... الاسلحة فلما راى
ذلك مجلس ... ورسالة بونابرت ... وامر ... وطرد سفير
النمسا من بلاده ووعد ... للمحافظة على الطرق وارسل الى ... مسيو ...
مسئولا ... مع الحكومة على الامور الواقع عليها الخلاف ... المطلوب دفعه
... لمركب ... او ... والناوله وارجاع المال الى ...
ساما وبعد ذلك ذهب بونابرت قاصدا ... ودخلها في ١٩ حزيران (يونيو) وفي الوقت
نفسه دخل ... بولونيا اما اهل مودينا فاستقبلوا بونابرت بالسرور وطلبوا اليه
ان يحميهم ... من ... الدوقية ... لانه كان ...
المال لجميع ... المنسوبين ... وصول ... الى بولونيا وعرج على مدينة
اوربينو من املاك البابا وكان ... يطلب الى ... ان ... وكان فيها
... مدفعا و ... من ... فارسل ... المدافع لحصار ... ودخل مدينة بولونيا

فاستقبله الاهلون بالفرح والسرور وكانت هذه المدينة موند ... ولذلك الباباوكان من
الذاعداء الجمهورية الفرنسوية ولذلك لم ... ردد بونابرت عن ... طلب الاهلين في ما من
المدن ... الاستقلال والحرية التامة وعم لها حكومة ... ان الباباء ... رف
باستقلالها عندما ... صح ...

فخاف البلاط الروماني ... سوء العواقب و ... رول ... ب ...
... مع البابا وكان ... ل ... وهو ... ود ... ورما الحدق
وحب فرنسا ولذلك طلب ... الد ... ا ... الا ... كانت ... ر ... ا ... ا
في ذلك الزمان زيادة وكان ... د ... ر ... د ... الصلح ... ودو ... رما ... لدمه
ولوما وحار بونابرت ... عقد الصلح ... و ... روه ... عن ... حكومة ... را
للاسباب التي مرّ ذكرها ... حكومة ... رساعت ... ا ... م ذلك ... هدنة ... ر ... ا وطلب
ان تكون مدينة ولو ... رسلس و ... ه حوش ... دع حكومة
رومية ٢١ ما ... والدول ... ا ... لا ... معي حكومة ... انه صور ... ان
... الصور رومية ... السهم ... رومية ... وط

وفي ٢٦ ... (حوين) ... بونابرت ... ل الا ... ودو ... ا ا د ... كالا
فخاف ... دوق تلك البلاد وارسل له رسالة ... دون ... ب ... وذهب بسرعة
... عليها الى مدينة ... وده ا بسرعة ... ولي ا ... لي د ... كلترا الجارية
... المدن والى ... لي ... وارسله ... لي ... بوكا ... ولا وكتب ... ن ... ماه لانه
كان ... عمار فرنسا في تلك المدينة ... بو ... رب ... ماص ... كر ... الحاصر دوق
المذكور وهكذا كانت كل الدول الايطالية ... بونابرت ... ا ... معول ... ا ... لم ... ا
... منها من الحوادث

ثم ان ... فاستعمله ... العظم وذهب ... احد ... وبعد ... ا ... و ... كان اعظم ... الحربية وهكذا ... من احتماع ا ... الحمو ... بعد ... وا ... من ... حهه ... حود
... التي مع ... العائد ... ور ... ر

ومع ذلك ... مالك ... الصين المعاهدات التي عقدت ... بونابرت لان ... ورية ... حط
كانت لا تزال ... لبعض ... ان ... في بلادها ... ا كانت ... رد لانه ...
الاهلين على الفرنسويين وكذلك كانت جمهورية ... الدمة ... ا ... ع ... ا كانت
احد ... ع ... على ... حرب ... و ... هذه الحالة ... له ... الد ... ل ... كانت ... كرم
فرنسا كان من ... السابقة ان ... وبونابرت ... الا ... الارادة ... كوه

فرنسا ولذلك ارسل الى باريس كتاباً طويلاً بين فيه عدم موافقة السلوك بحسب راى الحكومة
نظراً للاحوال المار ذكرها وقال انه يرى منهجاً مضاداً لذلك ثم اوضح للحكومة رسم المحاربة
التي كان معتمداً ان يباشرها بنفسه العلل على بونابرت وحسبه الحرارة ووعد الحكومة بالفوز
وكان له ١٤ دفعاً تامة في وفي ٢٢ بور (حوليه) اي نظام المرد الداخلية وعقد
المعاهدة مع السارديو واتى دول ايطاليا وهكذا كانت اغلب احسنها خاصة لفرنسا او حلفة لها
اسف او الهدنة او عقد المعاهدات التي جعلت معها كل البلاد من جبال الالب الى وعار
منسا في حوزة ايطاليا ولم يكن من مقاوم فرنسا في تلك البلاد الا مدينة منتوا المحصورة والجنرال
بورمسر فاني لنجدها

وكان جيش فرنسا نحو ذلك الفور العظيم وناس اكاليل الفخر والمجد وكان جيشا مورو
وجوردان الذين ذكرناهما قبلاً اللذين في راكرة ولم عدوا ان يوغلا في المانيا لانه لم يكن
عندهما من حال النفس المهيب الحربية ما لا جيشا بونابرت ان بادر الى ما جمعه من الحسن
ودفعها ورد بها في بلادها سرعة بسعد للقتال واصاب فرصة حسرة حدا به ان
جيشها كان اكثر من جيش فرنسا واحسن عتاداً منه عن تمنع الجنرال ووارث لي صالت
الرين ان ينفصل بالسن الف جندي عن جنودها في الرين ورين ثم بعث بادة الجنرال فورمسر
الى ايطاليا عوضاً عن الجنرال ووهكذا مكن عسكر فرنسا ان يصح وصفه معاكسة وان يرحل
بعض المواقع التي كانت عون جيش فرنسا في الرين عن استدم بذهاب الجنرال فورمسر
وكان الجنرال كارنو احد رجال الحكومة الادرية في باريس قد بعث الى الجنرال مورو
والجنرال جوردان رسماً اعمال فذهب الجنرال وروالى جهة الرين الاعلى وذهب الجنرال
جوردان الى جهة الرين الاسفل وكان جيش فرنسا والنمسا متعادلين في العدد اما جيش
النمسا فكان ممتداً من مدينة بال الى جبل رمدينه ر سد ورف وكان عددهم نحو ١٥ الف
جندي وهذا عدد الفرنسويين ايضاً وعدد فرسان النمسويين نحو ٣٨ الف فارس مع انه لم يكن
عدد الفرنسويين منهم نحو ١٧ الف فارس وهذه القوة كانت ساعدت النمسويين كثيراً في
حركة جيشهم والذي يمكن من ان يكون جابراً احسن من حالة الفرنسويين موته احرانه
بعد ذهاب الجنرال فورمسر الى ايطاليا صح جيشهم كله في الرين تحت امر قائد واحد وهو
الارشدوق شارل وكان صغير السن لكن انتهز في معركة نوركول وغيرها وكان
الجموع سوى طه وكان جيشا فرنسا منقسمين الى قسمين احدهما تحت قيادة مورو والآخر تحت
قيادة جوردان لكن كان احدهما مقاوم الآخر وكانا سلكان بحسب وامر الجنرال كارنو وهو
في باريس وفي ٢ انار (ماس) سنة ١٧٩٦ نشبت الحمود الحرب واول معركة حصلت مع

جيش الجنرال جوردان في جوار مدينة ماش حتى مدينة روستوروف وكان امامة جيش
جيش البساعت امير امير وريمدرح فارسل جوردان الجنرال كلنر ومعه ٢٥ الف جندي
لطرد المسوس من مواضعهم في ٤ حزيران (جون) وطردهم الى مدينة الكرس وجاز البلاد من
اراضي روسيا المحافظة على الجادة وراس [illegible] رفقة الى [illegible] واستمر على طرق
الوادي عن الجنرال جوردن [illegible] الرس مرة [illegible] جهة وان مركز الجنرال كسير وهكذا
اصبح عدد الفرنسوين في ٥٠٠٠٠ الرس نحو ٤٥ الف جندي ووضع جوردان امام ما بين نحو ٢
الف مقاتل تحت قيادة الجنرال مارسو ولما عرف الارسدوق سار المسوى ان الفرنسوين
متقدمون رجعت قادتهم [illegible] امر جوردان عن [illegible] جيش امير وريمدرح [illegible] واحدًا واضاع
الفرصة الحسنة وامن [illegible] الوم اللات دائع عن [illegible] [illegible] كانوا ياخذونه العرب من
مدينة [illegible] فالترم [illegible] رجع [illegible] دري [illegible] لي لي ما به الارسدوق

اما الجنرال غورو فكان من اعظم قواد عصر [illegible] الرس بالعرب من مدينة
سراسرح وكانت الوسائط اللازمة لذلك [illegible] وغيرها وكان جيش النمسا مستقلًا
على الرس الاسفل بقيادة الجنرال جوردان وفي ١٤ حزيران (جون) امر غورو قائدًا من
قواده ان يهاجم معسكر النمسويين امام [illegible] لا [illegible] فلا يعرف
مقاصده ثم احد جميع جنود من كل الجهات و [illegible] واضاع [illegible] الى امالنا
ليحد الجنرال [illegible] ثم رسل [illegible] جنود رادًا في ولاية [illegible] على طرق
اطاليا [illegible] النمسوين فيه الاساءة [illegible] وبعد [illegible] احمع الجيش كله في
سراسرح في ٢٢ حزيران (جون) [illegible] وطرد الجنود المقاتلة
للجامع ولما وصلت [illegible] الرس [illegible] وجدها [illegible] المدافع على جيش
النمسا وهو رجعت [illegible] من جهة [illegible] ورجوعهم الى الوراء ثم امام [illegible] الفرنسويين
جيرًا [illegible] كهل لي [illegible] وفي [illegible] كل الجيش وذلك في ٢٥ حزيران
(جون) وعبور هذه [illegible] من الصعوبة

قال مورو ما [illegible] من [illegible] عمله لم يكن دون اعادة لان جيش النمسا كان
[illegible] من [illegible] ولم يكن منهم في كل [illegible] ولذلك لم [illegible] من المدافعة
عن شطوط النهر ولو كان لمورو [illegible] و [illegible] الاخر [illegible] الجنرال [illegible] لعبر
النهر و [illegible] الى مهاجمة مركز النمسويين المعروفة وهذا ما كان يمكنه [illegible] ان [illegible]
جيش النمسا المقيم على الرس الاعلى قبل ان يمكن [illegible] العام الارسدوق شارل من ان
يجلة وهذا [illegible] ان النصر [illegible] ثم [illegible] التدبير والرأي قبل شجاعة [illegible]

يكون فيها الجيش عارفاً بالامور السياسية والحربية

اما مورو فكان ذا عقل ثاقب ورأي صائب غير انه لم يكن له من البلاغة وبعد الاقدام ما
كان للجنرال بونابرت وان حروبه كانت بعقل وفي غاية الاحتياط مع عدو . ومن ٢٥ حزيران
(جون) الى ٢٨ منه عبر مورو نهر الرين في الجهة الشمالية من الرين وكان عدد جيشه نحو ٤٥ الف
جندي و ... وصول فرقة الجنرال ستسر الى ركيا في ماينهم وفي ٢٨ حزيران (جون)
هجم على عسكر النمساويين ... من ... وأخرجهم من ... واسر منهم عدداً ... عسكر
النمسا و ... الى ... الجنرال لاتور الذي كان في الجهة الشمالية من النهر وفي ... من الشهر
المذكور ... الى ... مورو واصبح عدد جيشه نحو ٧١ الف مقاتل
... والجنرال ... في ... والجنرال ... في القلب وكان معسكر
... موسان ... وكان ... ان ... هذه الجبال لكي يتمكن من دخول
وادي نكر الواقع ... نهر ... جهة الرين اما ... الذي هو ... ولاية السواب
و ... كونستانس ... الى جهة ... مع مورو عن ... موسان ... وكان
الجنرال لاتور ... على الطرق الاخرى في ... الجبال المذكورة
... وكان مورو ... ان ... الجنرال لاتور ... و ... من دخول
وادي نكر ... حال دون ذلك ... قرب ... كونستانس والسواب ... امر
الجنرال ... بان ... كونستانس والسواب والجنرال ... ان ... المسير في وسط
البلاد ... الى ... على ... من الجبال المذكورة ...
الى ... الجنرال ... النمسوي وكان ذلك في ٣٠ حزيران
(جون) ... واوصل الى ٢ تموز (جوليه) وكان ... ان ... لاتور و ...
لان الارشيدوق شارل كان لا يزال ... لكن ... ان ... معاينة ... الامكان
لان ... وكان ...

والتزم ان ... لاتور في ٥ تموز (جوليه) وكان هذا القائد النمسوي قد ... امام ...
... الفرنساوي ... مع ان ... كل ... و ...
كثيرة ... عليه ... على ... لاتور اما مورو ...
... الى ٩ تموز (جوليه) ولم ... الارشيدوق ... عدده ... العسكري
وبعد وصول هذا الارشيدوق ... اراد ... الامور ... على ان يكون ...
... في الجبال وفي السهول ... في ... وكانت ...
اما الارشيدوق شارل ... الكافية ... وكان ...

تدبير الجنرال لانور ... فرق جيوش اسند قيادتها جيش موروفى ا ... (جوردان) وكان
هذا الجنرال الفرنسوى عارفاً بمقاصد الارشيدوق النمسوى فاجأه فى ... النهر المذكور وهو
على غير استعداد وقام الجنرال ... رناجل ... فى ذلك ... كانت ... الفرنسوية
... الرين سارل مع ... على عدد ... ولم يكن ذلك ... من ... منفصل
... بالحكمة ورجع عن حدود ... التى كان عزم ... عنها ... الدانوب
ملتجئاً الى ... وبدا ... موقع الارشيدوق ... مركز ... فى ... الى
... وكان قادراً ... ولو كان ... اما
العدو الذى ... فى ... لم يكن ... من ... الجنرال
والامر العظيم ... الخاطر ... وقام ... الارشيدوق ...
جيشه الى الوراء وكان عدده نحو ... الاف ... و ... ورجع
مورو ... وطلب الى الجنرال جوردان ... الرين ... الرين ... و ...
جيش الارشيدوق ... جهة نهر ... و ... الجهة ... وصل ...
الجنرال ... الى ... وادى ... ان ... جوردان ...
... وادى ... الدانوب ... وادى ... جوردان ... ان ...
... نهر ... نهر ... وحارب ... امام ... الكورت
و ... الكراب ... فى ... ١٦ ... ور (حواله) ...
... عزائمه حرب ... الى ما وراء نهر ... على ... مورو ... فى ١١٢٦ ...
ثم ... الى ما وراء ... الذى ... فى الدانوب وكان عسكره
... معسكر مورو ووصل الى ... فى اول ... (اوغسطوس) ... سوات
... مع فرنسا ... الى ... على ... حسبها
وعددها ١٢ الفاً ... الارشيدوق ... فى ... وصل ... كانت
جيوش فرنسا من الجهة الواحدة ... الى ...
الدانوب وكانت ... اوربا وكان الحكومة ... الحروب ... فى ...
فرنسا فى ولايته ... جميع الاداب فى ... الفرنسية وهكذا ... من
حدى من الحروب الداخلية وكانت الحكومة ... ان ... وكان ... فرنسا
... حاكم ... عند ... الذى ... مورو ... الشباب ...
وتعاظمت كثيراً سطوة فرنسا فى الخارج

وكانت حالة فرنسا الداخلية فى اواسط سنة ١١٩٦ ... فى ... باريس

كانوا يكرهون جدًّا الحكومه الاداريه وعلى الخصوص بعد ان السياسيين على ناموف البارسي
الذى كان الشعب يحبه جدًّا وعلى دور وغيرهما من اهل الفضل والشهره وكانوا لا يحبون الفلاح
لعساكرهم لانه سوى تلك الحكومه وسببها وكان اعداء الثوره من الفرنسويين يغتنمون فرصًا كهذه
الفرص لاظهار ما فى قلوبهم من البغض لتلك الامتيازات حتى ان الذين فازوا بالثوره
وارتفعوا الى المراتب كانوا يتظاهرون بانهم غير ... من نتائج تلك الثوره ولا من الاحوال
التى كانت جاريه ... والسبب فى ذلك شعور الامه بالاحتياج الى الراحه لانها كانت تعرف
ان الحكومه انما قدرتها ... من الحروب ولا ... الى بابٍ فارغه فاصبحت
احتياجها الى ... ومع ذلك كان ... الفرنسويين يحبون نتائج تلك الامتيازات
الدائمه وكانوا يرجعون ... ويريدون خيرًا ... ويرغبون فى مدح الفوائد وعساكر
وعلى الخصوص ذلك ... اسباب الذى ... الصعوبات التى كانت تحول
دون المرام ... لحسد ... لا ... مكانًا ... اكداره مرتاحًا من ... محمد
كثيرون ... وصدقوا حسن الحكومه على ... فيسرعوا ... ان
الحكومه ... على رسائل الجنرال هوش ... الولايات الغربيه الى
... الملكى ... على ... وكانوا ... ويحاولون ... كذبهم بالصرف
الذى ... مع ... الا ... كان ... صلح دون ان
... الحكومه ... وقالوا انه ... الى قواد ... الا واسطتها الحكومه
غير ان الحكومه لم تكترث بهذه الاشاعه ولكنها ... الى ... منها ...
ووصف ... سلطان ... مثل ... كذلك الجنرال هوش ... و ...
... رساله ... الى ... وضرب ... الرساله المذكور ...
وكانت الحكومه الفرنسويه ... ان ... قوادها فى ... لا ... و ...
ارسال ... كل ... الى ... اللازمه ...
... وكانت الامه ... الى ... الحكومه ... الراحه كانت قد
... الرجوع فى ... وكانت الحكومه قد عقدت عهود صلح مع بعض الدول الاجنبيه
... الى ... العاده ... ولذلك ... الاهلون ... و...
وكانت الحكومه عاجزه ان ... و ... سلطان ... الملابس
اللازمه ... فى ... حال ... العام عن ... وكثرت قطاع
الطرق واللصوص ... الامنيه وكانت الجنود عاجزه ان تنتقل من مكان الى مكان ولم يكن
للحكومه من المال ... العاصمه ... الذى ... من

ايطاليا وعدة غليون مليونًا من الفرنكات وما ٠ حصان للاحتفال لاجل الزينة ٠ وان ذلك
المعاملة الوهمية التي كانت جارية فعرضت الحكومة على الغائها فصدرت اوامرها في ١٦ اغور
(حوليه) بابطال تلك المعاملة والاباحة لكل انسان ان يدفع النقود التي بيده وانه يصرف بعض
الاموال الاميرية بموجب الاسعار التي تقررها الحكومة و رها في ١ ها الرسمية اليومية وهكذا
تمكنت الحكومة من ايجاد النقود مع انها وضعت رسومات كثيرة وجمعت ما امكن من المال ما يلزم
الضرورية وكان المحزبون للملكية والجمهورية المطلقة في ارض ـ ورون فخذلت الحكومة
الادارية فهجموا في ذات يوم على معسكر مجلس لدى كان مأمور ـ ارض ء رايهم اسقط
وبهربوا بعد ان صار القاء القبض على وبا ٠ وعسف الحكومة ٠ الدب ٠ على هذه الثورة
صرامة لا مزيد عليها واقامت مجلسًا حربيًا لمحاكمة الامرين ٠ و هو ارتج الحوادث الداخلية التي
حدثت في ذلك الوقت وحدث في الخارج احد ـ الاستعداد لعقد القتال وكانت الحكومة
مجتهدة في اقامة علاقات مع كثير الدول التي ـ قد صالحت وان لم يكن لها حاجة اما الذين
كانوا يزعمون سداسيا تمام الجمهورية في فرنسا ٠ ار دونه ب دول اوربا تعترف مع
الجمهورية فكانوا يقولون بعد ب راط ب كر ر و ٠ ر ٠ امن د ٠ رغب ان تعقد
معها ولذلك كانت الحكومة الادارية ١٨ عاهدت مع ال ـ ى ـ والسروح ـ
ايطاليا والباب العالي لمصادقة الدول ... فلما رغبت السا وروسيا وانكلترا ... في
على لان هذا الا ... لجزائر وسط في ... من الدول ... فرنسا ـ
ايطاليا وكانت اسبانيا راغبة جدًا في الانضمام ... مركبها ... في حصار طولون
وسلمت على حدودها واستولت على كثير ... في امركا وعلى بعض ... اوربا
فاتفقت مع فرنسا وعقدت معها ... في ١٩ آب (اغسطس) ... فرنسا واسبانيا
تعاهدا في الدفاع والهجوم ... كل دولة ... ١٩ الف
جندي من المشاة و٦ الاف فارس وخمس عشر ... و١٥ مركبًا حربيًا يحمل كل منها
٧٤ مدفعًا وست ... من نوع الفرقاطة واربع من نوع الكورفت ... فرنسا ...
في الاسلحة ... الملكين المذكورين ... تعاهد مع فرنسا ومع
ان الحكومة الفرنسوية كانت ... من هذه الاعمال الكبيرة ... الحروب
الاهلية من داخليتها ان ... وكان الجنرال هوش ... ذلك
... جدًا ان ... وكان ... بعض اهل ارلاندا الكاثوليك للانكليز
... انكلترا و ... على ذلك ... الحكومة ... جميع جوارحها
الحربية ... فرنسا ... الحكومة ... ما كان

في امركا والهند وكان الانكليز يخافون سوء العواقب كل الخوف واضطرب افكار
اصطرابا شديداً الان لان فرنسا واسبانيا كانت لا تدخلهما المراكب الانكليزيه فاخذ كل
الانكليز يشكون من ... وزير الدوله الاول اللورد بت وعلى الخصوص لما راوا ان هولنده ايضا
التي كانت محالفة كل الاعتماد مع انكلترا على فرنسا اصبحت في صف ... بعد ان حالفت مملكتا
نابولي وورتمبورج اصطلح مع فرنسا ولم يبق كارل امبراطور روسيا النمسا شيء من ...
بعد لما حفظ الراحه والهدو في بولونيا النمسويه عندما تكون عساكرها مشغوله في ايطاليا مع
مناده فورمسر وفي الد ... عن مناده الا ... سدوق شارل وهكذا تمكنت النمسا من ارسال كل
جيوشها الى المحلين المذكورين .

الفصل السابع

في ما جرى في ايطاليا بعد مجيء الجنرال فورمسر

ولما بلغ الجنرال فو ... ر النمسوي ايطاليا كان ... وما زيد عدد جيشه خمسة اقسام وما يأتي
هو بيانها

كان الجنرال ... رور ... وتحته ... الاف جندي امام مدينة ... الجيش في ساحل الادج الى جهة
كاردا وكانت فرقة الجنرال ... وعددها ... الاف جندي مارله في ميمنة الجيش في ...
وكان الجنرال ... اسا مارلاً ... في الوسط في ... ر مولي ومدينة ... وكان عددها خمسة
عشر الف جندي والجنرال سوره وفرقة في ... الجيش في محله سالو وعددها اربعة الاف جندي
وكانت ... فرقة الاحتياط ... نازله ... ميمنة الجيش ... وعدده ... الاف جندي ولم يكن اكثر
من اربعة اخماس هؤلاء الجنود قادراً على القتال

وكان جيش ... الف رجل منقسماً الى ثلاثة اقسام عدد كل من القسمين
الاول ... وعشرون الف ... الجنرال ... والقسم الثالث ٣ الف جندي تحت قيادة
الجنرال فورمسر ... في اواخر يونيو (حزيران) سنة ١٧٩٦ من مقاطعة التيرول الايطاليه
مهاجماً ... مركز جيش ... في ذلك لانه الزم الجنرال ماسينا الفرنسوي ان يخرج من مدينة
... مولي واستولى على مدينة ... وعلى ... سالو بعد ان هزم بها الجنرال سوره بعد دفاع شديد
... النمسه ... الى ... عند ساحل الادج الاسفل وكانت ... منها
... وكر ... والكمار الفرنسوي ... عارك مكث ... ان يعرف
الكمنه التي كان ال ... وكان جيشه قليلاً ولم يكن قادراً ان
... جيش النمسو ... مركه كبيرة فاجتهد ... ون ... عساكر الاعداء
... دخولو ايطاليا ... من ... مع انضمام عسكر الجنرال كيداونس

الذى كان فى شاطئ نهر الشيت والى عسكر الجنرال فورسير فاقام لا . ذلك احرآ او نعرم وسرعه
ونشاط يكاد يكون فامه فوا سرلا ٤ ارجع عسكره عن حصار عكا مع انه كان قد تقدم كثيرا منها
واخذ ١٤ مدفعا وامر الجنرال سرورية ان يحرق جميع العجلات والذى التى كانت معه للحصار
وان يطرح براميل البارود فى البحر وان يدفن المدافع فى الارض ففعل
واتصل عسكره الى الجيش وكان الجنرال كليبر قد جمع عسكره وعدده ٢٥ الف
رجل الى جبل ابينا الذى لم يكن معه الا خمسة عشر الف جندى مع ان بين امامه
رحل عن لوبيا وراجعا الى الو فبادر بونابرت الى نجدته الجيش المذكور
وهاجم العثمانيين واستولى على الاثقال التى كانوا قد عكوا بها فعروا هاربين
وكانت هذه النصرة مقدمة نصرة اخرى اعظم منها فى كاساون وفورت وقد ذهب لمقاتل
سروريه عند ما علم بعدم رجوعه الى كاسون وكان قد تخصص بها وعند ما
اخبر حاله اخذ ورجع مسرعا الى اوبا واسوق التى كاساون وكان
مهاجما فرق العثمانيين فكانت ملزم من حلم الله ويعرف فرقه من حرى حسن فورسير
الخاص ان بونابرت دخل لوبا وانه لم يكن بها الا افيال فرنسوى فبات المدينة المذكورة
وطعها عند دخول بونابرت الا انه بعث الله رسولا وطلب الله لسانه من سلم هو والذين
معه فعرف بونابرت انه لا يقدر ان يحارب العثمانيين فى لوبيا وكان جيشه قد حدا انه فار
حالا الى الجواد واعوان الحرب الذين كانوا معه ان يركبوا وامر باحضار الرسول فلما حضر تعجب من
كثرة الجواد والضباط وظن ان الفرنساويين كثيرون فقال له بونابرت اعلم انه وحد الخطا لك
بكلام الحاكم الاول لجيش الفرنساوى وانه هاهو وكل جيشه فارجع قل لهم ان لم يولوا فى الحال
اهلكهم حتى لا يبقى منهم فقط ليسلموا انفسهم الى والافادهم بكاس الموت صاغرين فاسرع الى
ما قاله المدافع لاطلاقها على الفرقة العثمانية التى كانت صحبته ب هجم على المدينة فرجع
الرسول وقص على قومه ما سمعه واخبرهم بما رآه فطلبت الفرقة العثمانية الامان من بونابرت وكان عددها
خمسة الاف مقاتل وكان معها ارهم مدافع مع انه لم يكن مع بونابرت غير خمسمائة رجل وانه فقد امتنع
وما لبث حتى فرقه من جيش بونابرت الجنرال كليبر في ١ سوى فى حصار ادو وكبره
وكان معه خمسة عشر الف رجل وكان مجموع جيش فرسانه الذى كانت ٢٥ الف
جندى وكان بونابرت قد امر الجنرال سرور بن سرا الليل بحوله حتى يمكن ان يهاجم وحرم
جيش فورسير فى الصباح وعند صدوح الفجر كان سرور وورا فورسير بوا اهلاك مقاتعه
عليه فارتبك العثمانيون عليهم انهم لم يرجعوا حسنا فرنسو وعند ذلك انقض
بونابرت عليهم فهزمهم وطردهم حتى ولوا ظهورهم المسور وقد هم الجنرال اوبيه من الجهة الثانية قاصدا

نوركونه وبعدما سار الى جهة نسرا التى كانت محاطة بجيش النمسا هجم عليهم الجنرال موشه وطردهم بعد ان غنم ١٨ مدفعا وطارد ونارت النمسويين الى ان وصل الى مدينة فرون التى برها نورمبير فدخلها عنوة واسر فيها عددا وافرا من النمسويين ورحل نورمبير منها وتحصن فى موضع لم يدع مهاجمة ماسينا واخرجه من هذا المكان ٠ وهكذا الزم قائد النمسويين الاول ان يرجع الى الوراء وتحمل ولاية الدرول بعد ان هلك واسر من جيشه فى مدة ١٢ يوما ازهى الثلاثة الف ١٥ الف اسير وخسر سبعين مدفعا غير انه كان قد تمكن من ترك فرقة من جنوده عند الجيش الذى كان يدفع عن منتوا داخل قلعتها وحين نونارت لم يقدر ان يعوض ما كان قد خسره بسبب الحصار فى هذه المدينة فصمم ان لا يهاجمها وعزم على حصرها بالجنود لمنع الاصلاب بها وبين البلاد وعين الجنرال سرورير بها مع تملك ما حد من النمسويين الذين كانوا فى منتوا حتى الاستحكامات التى كانت لهم خارج المدينة والزمهم ان يسدوا فى اسوارها المنيعة وهذا هو حصار منتوا الثانى

اما الجنرال نورمبير من الفور عند دخوله ايطاليا فى مدة لمدة ايام فكان مما مكن ونابرت من ان يبعث بعض الحكومات الى مصالحها وهاديا على رايات ان النمسويين قد تحولوا ما كان يختج فى صدورها من البغض للفرنسويين وبعضت حكومات رومه وتوسكانا وجنوا والبندقيه العود الى عقد ما مع نونابرت وكذلك ملك انابولى فانها سرعت بجميع جيشا لارسلة عن مرى حكه رومه لمعاونة النمسويين واسعاف السفن الانكليزية التى كانت تحاصر مدينة ليكورنا ولم تحافظ على حيدته ونابرت غير اهل مدينة بولونا وفرارا ورجيو ومودينا وفارما ولما اتت فورمبير فكان حيشه عددها نحو ٢ الف جندى هجم على المعسكر الى منتوا بعد ان ترك الجنرال دافدوسين ومعه ٢ الف ٠ اليا هاوردع الحصار بها وبرى وادى لامرسا ونابت فى وهدتج اما نونارت فلم يأت بعمل غيره الا الاف جندى وكان قد عزم ما فى قصد عدوه تحادر الى محاربته بعمع واصلاته مع الجيش الذى تركه وراءه فان دافدوسين ارسل فرقة عددها تلاثة الاف جندى فقط للدفاع عن الجيش الذى كان يحاصر مدينة منتوا من جهة الادج ثم حصن مدينة فرون ومدينه لنا كونه امر باقامة الاعمال الازمة وفى ان سرمر لم يقو على مدينة تريدنتى عن طريق الوادى على ضفة نهر كبيرا وماسينا فى سار النهر المذكور وتوجه فى الطريق شمالى جهة الجبل ماسورت ضابطة فرقة جنونا على حسر سارکو وضابطة فرقة ماسينا على مراکز سارا فالى وفى ٤ البول (سبتمبر) اتت موضعه رموفر لمو ودريب الثانى من كل جهة على النمسويين وبهم طاردهم حتى ونابرت الى مصنى كالتانو المحصن جدا فاقام فيه سه حسن دافدوسين وكان فيه مدافع كثيرة سير الفرنسويين هجوما عليه تحته الكوايسر ودفعوا النمسويين عن مراكزهم المنيعة

فاستولوا على المضيق وساروا الليل بطوله واصبحوا امام بلدة بريدي فاستقى دانبدوس مهزوماً
في جميع الاماكن التي اقام فيها واسر الفرنساويون منهم سبعة آلاف رجل في هذه المعركة واخذوا ٢٠
مدفعاً و ٥ صندوقاً من المهمات الحربية و٧ رايات وقطعوا المواصلة بين فورمسر ... اتصالنا
وبين العساكر في التيرول

وفي الليل الثاني عرف الجنرال كلمبي ان فورمسر ... تقدم مسرعاً وانه قطع طريق مدينة
ترنتو وهو يحاول فتحها وان اقوى جيش فورمسر كان في اساحل ... موجودة في ترنولا وبمحافظة
على معابر وادي لا برنتا ... وارتب ... رجالاً ... فورمسر عن التقدم عند ... عامر
ذلك عزم ان يحرض الاهالي في بلاد التيرول على ... الذي كان سارياً في انحاء
بلادهم وما اتى من رحمة الاعلان الذي نشره

ايها التيروليون

انكم تطلبون حماية جيش فرنسا فيجب ان تسلكوا مسلكاً يؤهلكم لان تحصلوا عليها ولما كان
اكثركم ميل الى اجراء ما يوجبه صالحكم كان عليكم ان تحملوا الناس على اداء الطاعة لان معظمهم
تخالى من الحكمة ... ... اي ... بالحرب ... ولا يلزم ان ... ما ... عليه
من العاج والنصر اما الذهب الانكليزي ... وزراء الامبراطور على اهمال اموره عن
مسالك بما اتى البلاد من الرزايا ولذلك كانت كل اعمال الامبراطور المكنود الحظ كما عمل ...
... انكم بريئون في ... ... لا نحارب الا ... ولم ... ... عكم
الا لنحمل دولة النمسا على الصلح اوربا ... جميع ... ... وما ... وسيع بلاد الان
الطبيعة قد رسمت لنا حدوداً مشهورة في جبال الالب ونهر الرين كما رسمت حدود امبراطورية
النمسا في حدود التيرول ايها التيروليون ... ... الناس واصغوا الى
الصواب ... الى ... وركبوا ... الى لا ... ... علينا من القتل ما طرأ
ولا ... الذي ... في الالب ... ... اعداء ... الاهالي الذين
... على ان ... سفك الدماء ... ... الجميع
... ... الذين ... ... -

وبعد ان امر باذاعة هذا الاعلان على جميع الاهالي خرج ... مدينة ... في
ولاية التيرول قاصداً ... ... الجنرال فورمسر وكانت المسافة بين
... المدينتين نحو عشرين ساعة وفي صباح اليوم الثاني ... ...
ولم يكن احد يقدر ... امام مجهات الفرنساويين لان ... عددهم كان نحو ٢
الف مقاتل ... اليوم العساكر التي كانت في ... ... الجنرال ...

الفرنسوى وجمعة فرقة الجنرال ... اسباب ... من كل الجهات والزم ان تلتجئ الى مدينة مانتو
وكان قبل ذلك و ... في لودى فعل في ناحية من المدينة فانه قطع جسر النهر الذى كان يوصل
المدينة على ... الشمالية لانه اراد ان يمنع جيش النمسا من ان يمكن العدو من هجومه وهم الفرنسويون
على الاسوار وبعد ... ساعات ... المدينة واسروا بها نحو ٦ الاف اسير واخذوا نحو ... مدفعاً
وكثيراً من المهمات ... والمراكب مع كل ... ايضاً من المهمات الكثيرة المخصوصة ...
الحصور فبات ورمسر ... حربه ولولا ضعف الجنرال ... الذى كان قائماً بالمحافظة
عن جسر الادج فى مدينة ... لما تمكن ورمسر من الاستيلاء على ذلك الجسر والعبور ...
... التحول الى منتوا ... هو وجيشه القليل الذى معه لانه لم ... له الالات اللازمة
لاقامة جسر ... من احجار النهر وكان الجنرال كيلماين ... ان ... بونابرت
كان قاصداً وهكذا ... على الفرنسويين الذين كانوا فى ... ولم ... وبونابرت ان
... مع ... الفرقة ... وكاد ... اسيرا وبعد ذلك استولى ورمسر على
مراكز ... ودوى كاسيلى ... كثرة فرسانه وقلة عدد ... فى جميع المراكز
المذكورة ... هذه الضربات القليلة والمتوالية ورمسر وضع على ... لمهاجمة بونابرت
فاخرج جيش منتوا ولم ... الا نحو ٥ الاف ... امام عسكره من قلعة منتوا ...
... ٢٥ الف جندى وجيش بونابرت ٢٤ الفاً وبعد مدة قصيرة ... هذه
المحروسة ... الفرنسويين وكادت ... ولولا ... الجنرال ماسينا ...
... ورمسر ... فاخذ ... فى طلب الفرار وسميت هذه المعركة
معركة ... جيش ورمسر تاركاً للفرنسويين ... الاف اسير ... مدفعاً
والتجأ الى قلعة منتوا وبعد ذلك ... استولى ورمسر على ... منتوا ...
... من اقامة جسر فوق ذلك النهر وادخل الزاد والمهمات اللازمة الى المدينة وفى ٢٥ اكتوبر
(... ورمسر) اراد ان يخرج من ... الفرنسويين فى جهة الادج فى كونمرلو ولكنه ... نحو
نحو الف جندى ... وغنم الفرنسويون واحدا والمراكب التى كانت ... ورمسر ... لا
... ورمسر ... ان يخرج من منتوا وهكذا تمكن الفرنسويون
من ... كل المدينة ... عسكر النمسا الثالث الذى كان قد اتى ليخلص
ايطاليا ... تحت قيادة ورمسر وكان عدد هذا الجيش النمسوى فى اول ... (نحو
...) ... الثالثة الا نحو ١٦ الفاً ... مع ... الاول و ...
الاف ... فى ... الجنرال داندوس وكيلماين
... عند الفرنسويين ... اما ... فى المستشفيات واما هلكى وجيش هذا الجيش كل

مهماتها الحربيه و٢٢ رايه و ٢ جنرالا وارسل بونابرت ارمانات الى احدى من المحوب الى الحكومه في باريس مع معاون حربه الجنرال مارمون وبعد ان راى ما راينا من اعمال الفرنساوين في هذه الحرب نقول ما لا يمكن احد غلطنا وهو انهم مادرون على الهام ماعمال فوق العادة اذ حصب مع ادمهم من حسن الاداره ومعرفه فنون الحرب وبوابها ولما بلغ فرنسا خبر عمل بونابرت سرت حدا وكذلك ولاية لمبرديا الاغطا لانها كانت عصب من حكم النمسا الا مالك ايطاليا ودوما بها مكانت بين الغمر سرور

وبعد ذلك طلب بونابرت الراحه من عسكره وقسم جيشه كما انى ا لاصمع لجنرال جوبير في جهه بيرلامس وجعل ادار الحرب في جهه ر دى و الالاف ع باسما في اماق المحافظه على طرق لا اما و الالاسع وجعل على سطوط الادج والاقسام الى كلس لعموما عصار مسوا

واذ لم يمكن بونابرت مع فورمسر عن الاعا الى مسوا ون سبب سل حسه كل السبب ولم يتم مع علل عساده احرار د مدوس والجنرال كد بوس في الحدول فاصاب الجيش السالف الذى ربلده دوله النمسا لخار و رب سا ا اب حس ولو وحس فورمسر الاول الذي دخل به ايطاليا وسبب لمن الاوالى به ان كا حون م لى ساطى فلاترسا ولم يكن هذا كل النصر الذي فاربه جنود فرنسا فانا ا صرب في و سوب ولودي و بوركيو ولونا و وروورمدو ونا ابوويس جورج وا ن ارح ررلحا اعاكى هذه لاحار لا في ما تدرادانهم روا كثر ن واجدوا ب المدافع والمه ب والرايات الا اد محصى عسر اهل لمبرديا في ايطاليا واهل ود ا ، ارا و ولونا به الورا ا سه ا هدلنا مكثوب منه

ولما كانت هذه الحوادث الحصر ه ى ى ا ها ا كا حن دب لبس باهل المه ىهه ے عند سواحلى نهر الدانوب فان لجنرال وروكن عند حاردالار دو رل موصل في وان سهراب (اوغوسطس) الى الا ر مذكور وكان جوردن في حد ه الاب الدى نصب ب نهر الدانوب

وفي ١١ آب (وغسطوس ا عكن الار د ى ب ا ه ارسال فرقه من حد لا لمر طرق بوهيميا م اراد ان يهم السال ه و ن ورو عد ب فرق جيسه عند سواحلى نهر الدانوب للمحافظه على طرق كثيره يمكنه ن الانضمام لى جيش جوردان عند ا مس محاجه مهاجم الارسدوق مورو في مراكزه دفعه واحده ويمكن ن الاستيلاء على المركز ن كا س ه ه و ب جوردان ومن ان يفصله عنه م صم ن ستعب ه زال لا ورق فرقه ن الجيش ا م حس

مورو لم يستطع ان يهاجم الا بعد حبس جوردان وبدل بالوثوب بالفشل ثم بعد سعي حيلي
مورو ما فعله في حبس جوردان لانه كان اضعف من عسكر مورو وبعد ما انهزم عسكر جوردان
بقي مورو غير قادر ان يثبت في مراكزه فلزم ان يرجع الى الوراء واصاب الارشيدوق جهة
الاخراب وبقي نساء ولاجرائب واقرب الناس عن الجدى والحسارة وفي ١٦ اب (اوغسطوس)
خرج الارشيدوق من اسكولساد وكان جوردان [illegible] مدينة بامبرج وبيما يدور هذا بهر بابب
[illegible] رصد خلوى ما كان مرعيا [illegible] وكان قد اقام فرقة من عسكره تحت قيادة الجنرال
[illegible] وارلد في مكان [illegible] الا للمحافظة على الطرق الى [illegible] مورو وكان ذلك
خطأ لان الجيوش كانت قليلة غير قادرة ان تثبت في مراكزها فلما هاجم الارشيدوق جوردان
صادف [illegible] مثل المجنون ومع انه دافع حتى الدفاع الذي لزم ان ينكسر وعرف طرق الجبل الذي
[illegible] الجيش كله وهو [illegible] بالمدى فاصدا [illegible] وبعد ان ارسل الارشيدوق فرقة
لمطاردة [illegible] جوردان وهو عازم على الرجوع الى [illegible] الجنرال حين عرف ما اصاب [illegible]
[illegible] ما اراد ان يرجع ليهجم عليه من جهة لمواجهة عسكر الارشيدوق ومن الجهة الثانية فرقة الجنرال
[illegible] وجد [illegible] موقعه [illegible] وبعد جوردان [illegible] السهل
هو وعسكره ومهما [illegible] ودام على تلك الحال [illegible] ووصل الى نهر الماين
في ٢٩ اب (اوغسطوس) [illegible] ربح منها شيئا
[illegible] محدد السال

ولما كان الارشيدوق كان قد [illegible] ام مورو ومعه ٣٢ الف مقاتل فقط كان مورو
[illegible] ان [illegible] الارشيدوق ووقعه في [illegible] عسكر مورو وعسكر جوردان غير
[illegible] بحكم [illegible] مورو وجوردان [illegible] المدن ليفتح
الا اكن [illegible] ولم يكن [illegible] مورو [illegible] الاقدام والاقدار على اجراء ما
يوافق الحال [illegible] فلم [illegible] اكثر [illegible]
[illegible] احوال تلك البلاد ولم [illegible] ان الارشيدوق ابي جوردان ولما
[illegible] عن العواقب [illegible] يرجع الى الوراء وهاجم بلاد [illegible]
[illegible] عمل الارشيدوق على [illegible] الى [illegible] فلان الارشيدوق لم
يرجع عن جوردان [illegible] لمصادمة مورو [illegible] على الحدود
الفرنسوية لان جوردان [illegible] الارشيدوق ولم [illegible] مورو [illegible] المطلوبة
لان انتصاره على الالمان كان [illegible] الفرنسوية بعد عسكر جوردان وهو محتاج الى
[illegible] وكان عسكر مورو [illegible] العساكر الفرنسوية فكان يصعب الرجوع الى الورا

بدون ان يقاتل الالمانيين ولذلك بلغ مورو وجوردان اوامر الحكومة في باريس وهي ان يسبق
فرنكونيا وكسب الوقائع قد دخل بافاريا وسار الى بعده يحاول جوردان ان يقاتل عدوّهُ
خوفاً من ان يسبق مورو في ارسال امداداته في بافاريا ورحل من فرنكونيا دون ان يعقد القتال
فاستولى على المراكز التي كان يظن انها تمكنه من قتال العدو الا ... مورو ... وح
وجوارها وفي صباح اليوم الثالث من ايلول (سبتمبر) هدم ا ... ل الا ا ... ن ... الدا ... طو
ظهرهم وهجم لاهم في ... ايلول ولم يقدر من عسكره في هذا ... رع الا نحو ٦ الاف جندي
وقتل ... من قواده المشهورين وهو الجنرال ... دو ولم يكن ... مو ... ن ... يقدر ... العرج
فبعد الالمانيين فقط ... دون ... الطبيب ... سعت ... بالاكرام الذي وكان
مورو وراء الطونة ... مطرا وورد ... جوردان ... الجنرال ... والمسيو ... في
مهاجمة ... عسكر مورو ... مورو ... لا ... ان طرأ
على عسكر جوردان ما طرأ عزم على الرجوع الى ... وفعل ذلك فعل الابطال الحاذقين
لان جيوش الاعداء كانت محيطة به وكان عددها اكثر من عدد عسكره اذ كان عسكر لاتور
٣٠ الف مقاتل وكان ... ان صادف عسكر الارشيدوق وهو ... جل
فسار بدون ان ... عسكر ... ماكان ... وذلك في ... الاول
(اكتوبر) ... على ... واودية كثيرة حاول لاتور ان ... عن المسير ... ال
من العسكرين فهجم ... على عسكر لاتور ... كل الجهات ودفعه الى وادٍ ... لار ... من
واسر من عسكره نحو ... الاف اسير ... هذا ... ساحر ادبه ... وسار نحو الرين
قاصداً الدخول الى فرنسا عن ... الارشيدوق ... كانوا قد اسرعوا واستولوا على الطرق
التي كان مورو مزمعاً ان ... المسير ... وسار في ... الطول ...
من شاطئ الرين و ... قال ... فلا ... عسكر ... الذي ... عبر
الرين ودخل قلعة ... في ٢٤ ... الاول (اكتوبر) وهكذا ...
من الحروب المشهورة ورجع ... كسبه ... بعد ان حل ... جوردان
وعسكر مورو اصبحت ... الحكومة ... كل عسكر ... عسكر فرنسا في ايطاليا ولم
تقصد حكومة النمسا ان ... كان لها ... الاراضي في ... من الرين ولكنها صممت
على مهاجمة ... ورفع الحصار عن ... وتخليص ملوك ايطاليا
على الظاهر ... وكان ... المشهور ... في قلعة ... الجنرال ...
الجنرال ... وهو ... الذي كان ... الارشيدوق شارل وكان ... ٤٠ الف
جندي ... بلاد ... عسكر ... وهو نحو ... الف مقاتل ...

الجنرال الفرنسوي واستولى على مدينة فريول ثم رحل عنها وسار نحو كوبكنا وكان امامه في مدينة
ماسانو الجنرال ماسينا الفرنسوي وكان الجنرال فونيال نازلاً بفرقة على ساحل لاندر ونعادهاه عن
مدينة رندى وكان نوار ى ورون مع فرقة الفرسان التامة فرقة الجنرال اوجرو وكان
القد ري واصد ان يجمع خمس ذاة دوقس من جهة مدينة فرون وبين ثم مذهب لدفع الحصر
عن مدينة منطويحرج ا عسكر فورمسر فصار عدد الجيش النمسويين نحو ٩ الف مقاتل
فيكون من دير الفرنسوية وبناء على ذلك عدم الفسري وقسم جيشه ثلث فرق وسار في طريق
لا ر ما نعد ان امام حصرين ووى نهرلا ان وكان ماسينا يجب ان يعرف قوة النمسويين فاوهم
انه قاصد ان يعرض لهم ، رجع من ماسانو الى ويانس فصادف وبها نوبارت والجيوش التي ذهب
بها من فرون وفي صباح اليوم السادس من سبتمبر الاول (كتوبر) ابتدأت معركة لاتريسا فدفع
الجنرال ماسينا طليعة عسكر النمسويين وبلغ فرق منهم الى الوراء والزمهم ان يعبروا النهر بعد
ان هلك كثيرون منهم فتراى النمسويين انحصروا في جهة نهر لادج وحيث كان الجنرال فونيال
الفرنسوي فاستولوا على مدينة رندى ولو تأخر الجنرال جوبير عن ان يحفظ ويمنع النمسويين عن
مصادرة ولا كسر كسرة اردى من هذه الكسرة فتمكن فونيال من ان يعبر نهر الادج وان يحصر الجيوش بعد
كوروا ورمونى ولما تمت هذه الامور بونابرت الى حالاً مدينة ... سانا والزم الجنرال الفسري
ان يصادمه بكل عسكره وبنا الى بلال عوى عصب حداعلى فرقه الجنرال فونيال لانها لم تتم بالقتال
حتى الهام فحاطهم تحصنا مكسروا في هو برجه
انها لحمود ى ... عسرور بسكم لان احرا آكم الحربية كانت خالية من الطعام والثياب
فسلم الى الاعداء كل ما ... التى كانت لكم ولهم .... مع انها حسنة ولو كان فيها فللوين من
جنود الابطال لدفعوا ى عسكر ولذلك اقول انحود فرقه ٢٩ و٨٥ انكم لستم جنوداً فرنسوية
وا ... لقواد انصاه اركان الحرب اكتب على رايات هاتين الفرقتين هذه الكلمات وفي ان هاتين
الفرقتين لا تعدان من جيش ايطاليا فارتبت هذه الخطابات تاثيراً شديداً في الجنود فطلب الفرسان
المذكوران بعد ذلك ا جسا اما الفسري فكان قد خرج في غضبه لانه تمكن من الاستيلاء على جميع
بلاد التيرول وبين الانضمام الى عسكر داندوفس واستولى على البلاد الواقعة بين نهر الادج ونهر
دولا رنيا وكان عسكر في نحو مدينة فرون ليتمكن من الانضمام الى داندوفس اضطرّ لا تكره
حصر في المستعمل ا وارث يحصن كل احصن في مو ... الدوور عسكر في الاستيلاء على مراكز
كالدنار والحصينة وبعد ان قاتل قتالاً طويلاً امام في حصن الحل وانسحب القتال في اليوم التالي
اما الجنرال ... ر د ... ما في و ... ... ران النمسويين تمكنوا من ان يعد وا الى فرنسيس مسيل مع ان
الفرنسويين ... مسوا عن مدرب ان حذو القتال واستولى ا ... ميسور على مسالك التيرول وقلعة

كالديارو وكان عسكر نمسا يخرج من القلعة ويهاجم الجيش الذي كان محصورًا به وكان عدد الفرنسويين حول نمسا عامة الاف فبات الفرنسويون في تلك الليلة واشتدّوا يعتريهم تعب مركز هم في ايطاليا اما بونابرت فاجتهد في تنشيط الجيش وخاطبهم بكلام مهيج فتحمسوا حتى المرضى والجرحى الذين كانوا لا يزالون في المستشفيات فاسرع من كان قد شفي من بعض الشفاء الى عند هم والجنرال لان كان قد جرح في معركة كوفربولو فاتي الى الجيش قبل ان تبرأ جراحه وامر بونابرت الجنرال كيلمين ان ينفك عن حصار منتوفا ويأتي الى حيث يلحقه على فيرونا ان عسكر فيرونا وكان عدده عشرين الف مقاتل ان يجتاز نهر الاديج ويأتي منه ويرتد دون ان يمنى الاعداء وكذلك كان سير الجيش كجيش مكسور وكان قد رفع الحصار عن ... سبب موخا الفرنسويين في ايطاليا كانها لم تكن وكان الايطاليون الذين قد اظهروا لهم محبة فرحا راضيين حركات عسكر بونابرت خوفا لا مزيد عليه وكانت ... الفرنسويين في الامل منسرا بحرا وبعد ان سار بونابرت رجعة يحسبه امرعا منه ... من جهة لسيري سوفا عن ان يداوم التقدم نحو ستارا وقبل الصباح كان الجيش في صاهر ... رونكو وكان انذر ويني وهو قائد ارمة الالاف قد اقام جسرًا وعبر النهر وحشد فرقة الجيش ... القائد بونابرت قائه سار الى جهة لباني ورا قلعة كالديارو لانه لا يقدر ان يقاتل الف ... معه عشر الف جندي حال كون عدد عسكرهم كان نحو ... الفا وموراكر كالديارو كالمرارة ... اما منها الفرنسويون صار النصر للذين يحسنون القتال

وكان عسكر النمسويين سائرًا معسكرًا الى ثلث فرق وكانت الاولى في ناحية ... في طريق مورسل والثانية في ناحية ... في طريق اركول والثالثة في ناحية لبارند وفي ... وادي الاديج وكان القائد النمسوي لا يخاف مهاجمة الفرنسويين من هذه الجهة لان مياهها ووحولها كثيرة فلم يخشوا ... للمحافظة على الاماكن الواقعة من اركول ... على ان عسكر بونابرت كان يسير وراءه وابى جسرًا ... اواسولي على طريق النهار اسولي او حسر وعلى طريق اركول فانسبت الامال بهما ... عسكر السري مسعورا في اول ... طاردهم النمسويون في تلك الغيضة وسمعوا الفرنسويين انهم ابتعدوا بالكمارم رندوا عليهم واعملوا فيهم السيوف واسروا كثيرين وكذا بعض مدافعهم وكان بونابرت مع فرقة اوجيرو فاراد الاستيلاء على مدينة اركول فدفعه النمسويون عنها دفعة شديدة ومع ذلك امر جيشه ان يهجم على الاسوار ... وركب هو في طليعة الجيش



بونابرت يزحف بجيشه الى مدينة اركول

ولما رأى ان العدو قد احاط بفرقة المشاة ورآها تحت وابل الـ وانها قد اخذت تتقهقر ترجل
عن جواده واخذ الراية من يد حاملها وهجم امام الجنود عابرًا جسر النهر وصرخ بصوت عالٍ فامتلأ
الجيش ايمانًا الذين صادموا العدو في لودي فاقوى عزيمة كل من كان في آمنه ولا سيما الضباط
الذين كان على رأس عمادته وكانوا قد تعودوا خوض غمار القتال والمعارك وبعد ذلك صاروا من
القواد العظام وكان بونابرت سائرا بين الرصاص والكرات المحشوة وكان الجنرال لان مجتهد دائمًا
ان يكون امام بونابرت لكي يحميه من رصاص العدو وكذلك الجنرال موبرون قتل امام بونابرت
وهو ساتر له وكانت هذه الفرقة قد اقتربت من الجسر لما هجم الفرنسويون من ما يليها ودفعوها
الى الوراء الا ان الجنود الذين كانوا الاقرب من بونابرت حملوه مسرعين من ساحة القتال فعزم
بونابرت ان يرجع بجيشه الى ميدان القتال غير انه لم يتمكن من ذلك لشدة اطلاق بنادق العدو



دخول سوارب على زوجة وكيل بالانسة الرحيمة

فتقهقر عسكرُ متقهقرًا الى الوراء وسقط هو منه في الوحل فجرى اليه وسطوه فصرخ حالاً لعوانه ظنا انها الجواسيس لتخليص فابدا فصرخ الحسن مرائحا ما فالوُ وهجموا على الجموس والرسوم ان مهرطا و تولوا مدبرين وكان الجنرال كوى قد وصل من طرف آخر الى اركول من الجهة

الثانية فاشتد القتال في تلك الناحية لكن العسكري تمكن من الخروج من اركول وانهزم جيشه ولم
يقدر الفرنسويون ان يتبعوا عسكرهم في ذلك النهار لان العسكري كان قد انسحب ولكن بقي لهم ان
يجتازوا لانهم تغيروا فرسخين كاملين من عساكر النمسا والرومانيا ان وكانت مدينة كالدييرو وبعد ه
يقرون الخمسة بعد ما استولى بونابرت على قلعة اركول وقام بها ثلاث ساعات عزم ان يتبعها
ويرجع جيوشه على رونكو وان ينقل معها كل من على شاطئ النهر لكي لا يعرف الجنرال العسكري
عن ذلك شيئاً وجد به ليلا وكان منذ الصباح يعتقد لا يزال كلا من فرق العدو والليل قد انحاز
انتهاها وكانت تحت قيادة العسكري سه وسار في قرية رونكو فالتقى بونابرت في مهاجمة فعبر
الفرنسويون الجسر وصادموا العدو صدمة قوية وطردوه الى الوحل ابكم وعند جانب النهر فقتل
احدوا منه مدفع وراية واسري كثيرين وفي اليوم الثاني جدد القتال بالقرب من الوحل ولم
يكن معه كثير قبل من النمسويين نحو ١٥ الاف وكان بونابرت عارفا بانه كان عند ذلك
من النمسويين ٢٥ الفا وان عددهم لا يزال اكثر من عدد جنوده ومع ذلك عزم على محاربتهم في
السهول من ثانية واشد في القتال الذي كان بعد الظهر وكان النمسويون في طريق فسالس
واشتد القتال جداً وكان عسكر بونابرت مائل في السهل يجاهد لا يرتد عليها فقد خاصا عطشا وامرهُ
ان يذهب جنديين من الجنود الى النمسويين وان يتخطوا الاحراش وبعض الذين
يضربون الالات الموسيقية وان يضربوا الالات لكي يسمعها الذين من المكان الذي كانت به
الجيوش النمسوية مشتعلة في القتال اما الفرقة التي كان قد امامها في مدينة لينانكو لتمل موضع
الجيش فكانت تطل على تلك لموضع الكراب الجيش فلما اقترب اولئك القوم من الجيش النمسوي
في الغابات وضربوا الالات الموسيقية توهم النمسويون ان الفرنسويين قد احاطوا بهم من كل
الجوانب فخافوا خوفا عظيما وطلبوا الفرار قاصدين الالتجاء الى فسالس فطاردهم بونابرت الليل
طوله فقتل كثيرين منهم فخرج بونابرت بجيش المشاة على مدينة فيرونه ليسرع من اعقاب القتال
وارسل الفرسان فطارد العسكري وعسكر وكان قد الجنرال جهز دون ان يطاع اما بونابرت فعزم
ان يرجع لمحاربة الجنرال دافدوفيش ويهزم عسكره الذي كان لا يزال باقياً في ولاية التيرول
وكان قد الجنرال يجهل ما اصاب الجنرال العسكري مدينة ايام عن ان النمسويين كانوا قد خسروا
في هذه الايام القليلة ١٨ الف قتيل و٦ الاف اسير و١٨ مدفعا وغير ذلك فعاد الجيش الفرنسوي
الى مدينة فيرونه منتصرا فتعجب الاهالي مما فعلوا من الاعمال العظيمة وبرح بونابرت عسكرهُ يستريح
في تلك المدينة وذهب الى مدينة ميلانو وعرف هناك ان حكومة البندقية عازمة ان تقاومه وان
تساعد الجنرال العسكري النمسوي سرًا مع انها كانت قد اعلنت انها على الحيادة ولم تكن تلك شانها
وحدها بل شاركها جميع ممالك ايطاليا وقد فهم منها انها كانت ترقب الفرصة المناسبة للنهوض

على بونابرت وبناء على ذلك حمل النمسويون حكومة البابا في رومية بالتظاهر ضد بونابرت فلزم ان يحمل فوة عسكره في اواسط ايطاليا وبناء على ذلك شرع الجيش الروماني في ولاية رومانيا في التأهب لمساعدة عسكر الجنرال ورمسر المحصور في مانتو وكانت الجيوش الالمانية من الخارج تلزم الفرنسويين ان يرفعوا حصار المدينة المذكورة فارسل النمسويون جيشين مستقلين لانقاذ مانتو وفتح الطريق للجيش المحصور فيها وكان عدده ٦٥ الف مقاتل فقائد الاول الجنرال البرى فقاده قسم منها وعدده ٤٥ الف مقاتل ورحل من باسانو الى روفرو. وقائد الجنرال روفيرا فقاده الباقي واقام في مدينة ادوا ليتمكن من الالتحام بجيوشه في وادي الادج ولم يكن عسكر بونابرت اكثر من ٣٥ الف مقاتل منهم عشرة الاف محاصرون لمانتو فاستطاع ان يمنع المحصور عن الانضمام الى الجيشين المذكورين ومع ذلك التزم ان يصادم الجنرال البرى والجنرال روفيرا وان يلزم حكومة رومية ان تحافظ على الحيادة وذلك في ليلة الرابع وفي اوائل شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٧٩٧ هجم عسكر الجنرال روفيرا النمسوي على فرقة الجنرال ماسانا في فرونا فصادم ماسانا النمسويين وطردهم الى كالديارو واسر منهم بعسكره نحو ٩٠٠ ما بين اسير وبعد ذلك دعاه بونابرت اليه وسأله عن استعدادات النمسويين ثم وردت اليه افادة من الجنرال اوجيرو ما كان الجنرال بروفيرا سائرا بجيشه الى جهة وادي الادج وكتب اليه الجنرال جوبير عما صادفه من النجاح في قتال العدو في ناحية كورونا فكتب اليه بونابرت ان يثبت في موقعه مهما كانت قوة العدو التي تهاجمه ووعده انه قادم اليه بنفسه وكان الى ان وصل بالعصر الى جوبير وفرقة عمران نابوليون كان قد اتى لنجدته في ريفولي فوجد ان جوبير قد صد وكان وصوله في الليل فاخذ يتطرس بعد ضوء القمر الى حالة عسكر النمسويين وقد خمن انه بالعدد ... في تلك الليلة عن امر الجنرال دلا ... عند قيادة الجنرال ... واما فرقة الجنرال مكاسويس فكانت في عبر النهر غرب ... ونابرت ... بدر ان ... موضع يسمى للقتال ووزعها على قواد جيوشه ... نها جبه ... واما ... في ابتداء الحرب ... فهجم جوبير على النمسويين في المواقف التي كانوا قد احدوها ... من واشتد القتال وصاعق الجنود بالحراب وضاربوا بالسيوف وكان النمسويون اكثر من الفرنسويين فكانوا يكسرونهم و يردونهم عن مواقعهم في اول الامر فلما رأى بونابرت ذلك ... عن جواده وحمل برجة الجيش وسار امامه فاردفت العساكر الفرنسوية وسارت وراءه وكرت على النمسويين بالحراب والسيوف ولم يرتدوا حتى ولى النمسويون الادبار فاعملوا فيهم السيف ودام القتال مدة ١٢ ساعة وقتل في هذا المعركة اربعة افراس تحت بونابرت وجرح تحته غيرها اما فرقة الجنرال مكاسويس ... عبر النهر ثم عبر ... الجيوش النمسوية وبعد ان فاز بونابرت ... الفرنسيس ... ذكورين ... هذه الفرقة

فحفظها وبعد ان ياخذ ... عن سيرها سلب سلاحها واسرها اما روديجرا فكان يسير

سيرًا ثابتًا على الدوام وكان قاصدًا ان يهاجم قلعة سليفنو وذلك في ١٤ كانون الثاني

(جانفيه) فكتب اوستروالى توباريت بوصول روديجرا الى مدينة اكيارى وبانه امام جسرًا على

الادريج لحصاره ويتمكن من الدخول الى سليفنو وعند ان اكد توباريت ان العثمانيين انكسروا في

رومليا امر مولاد حسوان يطاردوا العسكرى وركب في فرقة الجنرال ماسنا وخرج من ... قاصدًا

قاصدًا ... وكان بعيدًا عنها نحو ٣٦ ساعة وكان روديجرا امامه مسافة ٢٤ ساعة وسار توباريت

سيرًا سريعًا فلم يدرك روديجرا الا بعدما ... روديجرا قرية سان جورج امام سليفنو وكان

مؤملاً ان يفتح تلك القرية لانه كان عرف ان الفرنسويين الذين يحافظون عليها الف

وخمسمائة مقاتل فقط وفي اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور هجم روديجرا على القرية المذكورة

فدافع عنها الجنرال ... الفرنسوي ... وكان روديجر ... فارتد الى النهر فادخله الى سليفنو

واخبر الجنرال توباريت ... بانه ... وصلت اليه ... الفرنسويين في الغد من

جهة المدينة المحصورة اما توباريت فوصل ليلاً وامام ... الى ... عسكر روديجرا

وقلعة سليفنو وامر الجنرال ... وهو يحاصر ... ويحيطها ... من

جهة المدينة وفي ١٦ الشهر المذكور هجم توباريت على ... روديجرا ... فدفعه ... والزمه

ان يدخل المدينة وكان توباريت ... فامال روديجرا ... ان ... طلب روديجرا

ان يسلم واستسلم هو وعسكره وسلم عسكره الجنرال ... وكان عدد جنده سبعة الاف وخمسة

توباريت مدافع كثيرة ... اما العسكري فانهم ... الى ... ولا

الدول وكان يهلك كثيرون من جنده كل يوم ... بمصادمة الفرنسويين ... وعدم ...

... على ... واستمر فيها ... وفي ... في ... ورحل

كل ... الى وراء ... وهكذا في ... دولة المسماة ... الف جندي

منهم ٢٥ الف اسير ... و ... ٢ ... وارتب الى ... مع السلطان ...

الذي كان قد ... عسكرين مخصوص وبعد انكسار

عسكر ... قلعة ... ولا ... المحاصرون الهجوم عليها وكان المحصورون قد

اكلوا الحمل ... وكان ... المدينة ... نحو عشرة الاف ... فارسل توباريت رسولاً الى

... وطلب اليه ان ... ان يرد ... عليه ... ذلك ... امر قلعته تحت الجنرال

... الجنرال ... الفرنسوي ... الفرقة التي

كانت تحصر المدينة ... اليه ان ... شروط التسليم فاخبر ... توباريت بما كان

... الفرنسوي ... في بعض شروط التسليم فدخل توباريت ...

وها يباحسان ولم يعرفة الجنرال السوى مخلص بره دون ان يدرك مهما في الحدس م احد
فرطاسا وكتب عليه واعطاه اكلسو وقال له لو كان عند فورمسر من القوه ما يوم بمعاشه ومعاش
عسكره ١٨ او ٣ يوماً وطلب الاستسلام لما احتوى من مراعاة اما الان فارضى بان اعقد معك الشروط
الاتية اكراماً لسموحه وبسالته

ما دام معنا الواجب المدينه بارعد او بعد ١٥ يوماً او بعد شهر لا معنى الشروط ولذلك
يمكنه ان يخرج محصوراً الى ان ياكل حسنة الرغيف الاخير اذهب واخبر بذلك ما اخبرتك به
اما انا فذاهب الى جهة روميه فاذهب كلنسو الى ما راى من حذق بونابرت وصدقه وامر
انه ليس عندهم من الزاد ما يكفيهم اكثر من ثلاثة ايام ورجع الى المدينه فسكر فورمسر بونابرت
على ما ابداه من حسن التصرف وكرم الاخلاق وبعث اليه رسولا يقول له انه سمع بذهابه الى
روميه ولذلك يعرض عليه ان يدخل المدينه ويعبر نهر بو على الجسر الذى داخلها وعلى
الاستسلام الرسمي لان العبور المذكوره في اقرب حد من سائر الطرق التي تؤدي الى
روميه اما بونابرت فسمع عنه وقبل ذلك خوفاً من ان يكدر الارسال الذى حاك به حوادث
الحروب وفي ٢ شباط (فبراير) سنه ١٧٩٧ سلمت منتوا للفرنسويين وسلم فورمسر سيفه للجنرال
سرورية لان بونابرت اسرع الذهاب قاصداً روميه ادامه لانه لم يرغب ان يرى فورمسر
الشيخ ان يسلم سيفه لقائد شاب اما عدد النمسويين الذين استسلموا في منتوا فكان ١٣ الفاً حالا
المرضى ووجدوا فيها ٣٢٥ مدفعاً وهذا الامر هو من اعمال بونابرت العظيمه في ايطاليا

الفصل الثامن

سنه ١٧٩٧ للميلاد

بهذه الفتوحات العظيمه رجعت لفرنسا السطوه التي كانت قد خسرتها وتجددت الدولة
بنظر الى الحكومه الاداريه من الاعباء وصار الفرنسويون يعدون بعض الملل انها لم تمل كلها
الى الحكومه المذكوره ولكن لا تخفى انه صعب على خمسة رجال من ذوي رتب متساويه ان
يتفقوا مدة طويله في كل الاعمال وكان رجال الحكومه المذكورون مختلفين وكانت اخلاقهم
مصدراً للشقاق والنزاع والخلاف الداخلي ولذلك كثر الشقاق في فرنسا فقوي عزم احزاب
الملكيه في البلاد فانجمعوا وجاهروا العصيان على الحكومه المذكوره وشرعت الجرائد الحريه
الملكيه تطعن في اعمال الحكومه الاداريه فالتزمت هذه الحكومه ان تبادر الى رغمهم بالقوه فشتت
شملهم عن انهم احدثوا في الاجتماعات السريه لكن لم يمنع ذلك عائد الملكيه بل ازداد ميل
الامه بسبب تحسد اعضاب رجال المجلس الثاني وكان مصادرو الحكومه يعمو ... ار القوم انواعهم
الى لم يعد ... معا وكانت هذه الامور واسعه ... من يوطد سطوتها في الداخليه

اما قواد فرنسا فكانوا مشتغلين في تلك الاثناء بالاستعداد لتجديد الحرب لينهوا الحروب التي كانوا
قد شرعوا فيها وكانت فرنسا قد تمكنت من عقد عهود مع سپانيا وبروسيا وهولاندا اما روسيا
والدانيمرك واسوج ونروج وسويسرا فاقامت على الحيادة التامة واما النمسا وانكلترا فثبتا عزمهما
على محاربة فرنسا وكانت النمسا قد تمكنت من ان تحمل روسيا تعقد معها معاهدة لحفظ استقلالها في
محاربة فرنسا غير ان الامبراطورة كاترينا الروسية ماتت بعد عقدها فخلفها الامبراطور بولس
الاول ومنع عن اتمام تلك المعاهدة وشرع يعامل الفرنسويين الذين اتوا بلاده احسن معاملة
وكان يميل جدا الى فرنسا ويحب من شاهد جنودها وبسالتهم واجتهد ان يحمل انكلترا
والنمسا على الكف عن محاربة فرنسا غير انه لم ينجح في ذلك وهكذا لم يكن لفرنسا اعداء غير انكلترا
والنمسا والسبب ... انكلترا في ... دوكاسلا ركن الى قوة النمسا عندما اصابها في ايطاليا
وكذلك دولة اسوج لم تنجح النجاح الذي كانت تؤمله عندما فتحت قلعة كهل السنة بالقرب من الرين
لان خسارة ... اما جيش جوردان الذي قلنا ان الحكومة سلمت قيادته الى
الجنرال هوش وهو الذي كان قد اخضع العصاة في غرب فرنسا فدعي جيش سمبر وموز فاصبح بعد
ان انضم اليه جيش الغرب نحو مئة الف مقاتل وبادر هوش الى السعي للحصول على كل ما كان
في احتياجه من ... وقد ... الجيش على حسب حال اما جيش
مورو الذي ... فلم يكن على ما كان عليه جيش سمبر وموز لان مهماته كانت قليلة
ولم تتمكن الحكومة من ان تبعث اليه النقود اللازمة لابتياع ما كان مفتقرا اليه ولذلك طلب مورو
قائد هذا الجيش الى الجنرال بونابرت في ايطاليا ان يبعث اليه ... ملايين من الفرنكات لابتياع
المهمات اللازمة لجيشه لكي يقدر ان يجدد القتال ... بونابرت انه لا يقدر ان يجري ذلك الا بعد
ان يكون قد انهى حرابه في ولاية البابا وكان هذا سببا لتوقيف اعمال الجيش في البلاد
المجاورة لنهر الرين ولما رات الحكومة ذلك وانه ما من جيش من جيوشها الستة بادر ان يبادر الى
الميدان الا جيش ... بونابرت وكان هذا الجيش محتاجا الى ... بان ضم اليه فرقة من
جيش الجنرال هوش المسمى بجيش ... وفرقة الجنرال دوليمان جيش شمالي الرين الذي
كان تحت قيادة الجنرال مورو وعدد الفرنسيس نحو ... الف مقاتل ... على طول الرين
ومع ذلك ... عن الانضمام الى جيش ايطاليا والانضمام تحت قيادة ذلك البطل الصنديد
الذي ... الحرارة بواسطة ... وحسن ادارته فانه كان احدى من اعظم القواد
... في المعارك ... ان ... من الجنود الى جيش
بونابرت وكان هو قد رحل مع اركان حربه ... اركان ... وحده وهذا ناتج
عن كرم اخلاق بونابرت ... سار مسرعا الى بونا ... الساعة ... من الليلة التي

عقب فيها معاهدة سلم مسيل وادهش الجنرال بونابرت النمسوي لما راى في اليوم الثاني اعتزال بونابرته وحده مظلة سعة وبلاح جوده والقلاع والحصون وجرح الجيش الذي كسر الفرنسوي امام الجيش الفرنسوي

وكان بونابرت يريد مادامت حكومة رومه لا الا اعلى البابا بانها كانت قد كتبت عهدها مامضادها الى النمسويين واضعا بها الجيوش فيهم وكان سارع في امامها بعد ذلك اللازمه لتجديد القتال فاراد بونابرت ان يعقد معاهدة مع حضرة البابا السكر ووقوع الحرب في المستقبل وبين المحافظه على شروط المعاهدة التي عقدها مع البلاط امر والد سنة ١٧٩٦ ٣ ... (حوين) في مدينة بولونيا وبارجعت المادة التي محرر ليعقد واو الي وبالبت الحرب البلاط الروماني ان النجاح للنمسويين فظاهر انه عمل الهم صرح في الاستعداد لمحاربة بونابرت واصدر منشورات الى جميع رؤساء الاساقفة والاساقفة وامرهم بتحريض الشعب الخاضع لارادتهم على محاربة بونابرت ولما طلب ... واتى ... سفير ... في رومه الى البلاط الروماني ان يجري حمله على نشر تلك المنشورات احابت حكومة رومه بان حضرة البابا يجب ان يكون شيئا مسلطا فقط وانه لا يقصد غير ذلك اما ... مكان يجب ان ينبو الحروب الايطاليه فكتب الى حضرة الكردينال ما ... الذي كان والي ولاية ... الحكومة رومه التحرير الاتي وهو

ايها الكردينال المحترم انك تعلم اني اقود جنودا ... فادره وانه لا يمكنني من هدم سلطة البابا الرسميه الا بالاراده فاذهب الى رومه وقابل الاب الاقدس ... مقاسه ... صوالح الكرسي الرسولي واحمله بعد ... الا عاد الى منشورات لا ... الا ... تحرير فافعل عاجلاً قبل ان ترجع الحكومة الفرنسويه ... العمل فاست عاجزا عن ... لخلاف الواقع بينها وبين البلاط الروماني واني ... الذي ... الحرب الامم وفي الخصوص اذا ... مكسورين فاسرع الى منع وقوع اضرار كثيرة على حكومته ... هذا ولا ... ان اقول لك اني ارغب صرف هذا الخلاف بالحب لانه ليس لي في الحروب محبة في الاحوال الخاصه

وبعد ذلك كتب الى ... كاكو سفير فرنسا في رومه ما اتي وهو ... جدا ان ... اني حافظت على سلطة البابا الرسميه اكثر مما احب القول اني ... فاذا عرف البلاط الروماني صالحة لا ساعة عن مسالمته وهذا ... اني ارجاع السلام الى مملكة هي احسن ... من اراضي ايطاليا الحسنه اسم،

... في السياسه اي عوّل عليها بونابرت في معاملة البلاط الروماني ... رأي كاملاً من الكردينال ... ارجعه حكومة ... الكردينال الثاني ... ا وعلم منها ان

وزير الخارجية المذكور اخذ في مخابرة النمسا لعقد معاهدة معها لخيبة مقاصد بونابرت حتى انه
يطلب اليها ان ترسل قواداً ليقودوا الجيش الروماني هذا عندما كان بونابرت يبين له رغبته في
المحافظة على العهود المعقودة بين فرنسا والمملكة الرومانية ولما عرف بونابرت بذلك كتب الى سفير
فرنسا في رومه وهو الجنرال كاكو بان يخرج من رومه واته ولما عرف الكردينال بوسكا ان
السفير قد اتى عنه وظهرت اعماله قال للجنرال كاكو ان فرنسا تهدد الا انه يشجع اهل ايطاليا على
جيش فرنسا وقيل ان يجري بونابرت [illegible] اخذ حكومة رومه نشر الرسالات التي وجدها الى
الكردينال [illegible] وكتب اليه ان الذين يسوسون البلاط الروماني هذه السياسة سيلقونه في ورطة
وهوان [illegible] حكومة رومه ارسلت منشورا الى جميع ولاياتها تحرض الاهالي على الدفاع عن
الوطن وعن الاستقلال ووعدتهم بالحصول على مساعدة النمسا وكان قد اتى رومه جنرال نمسوي
اصله [illegible] كولي واستلم الجيش الذي كان في انكونا اما بونابرت فنشر اعلانا الى الاهالي على
[illegible] الذي حمله على نقض المعاهدة مع حكومة رومه وهذا ترجمة الاعلان المذكور

ولكن [illegible] بعض شروط المعاهدة التي كان قد عقدها مع بونابرت [illegible] ان حكومة رومه
لا تزال [illegible] الاهالي على [illegible] واسمعا اعلانا [illegible] المخابرات مع دولة النمسا لضرر
فرنسا [illegible] اوزاد [illegible] امبراطور المانيا [illegible] يجب على ان
[illegible] سفير فرنسا في رومه [illegible] هذه التي عقدت مع حكومة رومه
منقوضة الخ وفي ٢ [illegible] (فبراير) سنة ١٧٩٧ ذهب بونابرت [illegible] بولونيا الى مدينة ايمولا واقام
في قصر المطران [illegible] الذي [illegible] ذلك [illegible] وكان جيش رومه قد
زحف لمصادمة بونابرت واجاب الاهالي دعوة الكردينالية [illegible] جميعاً وحملوهم على مقاتلة
الفرنسويين [illegible] عن وطنهم [illegible] وكان الكردينال بوسكا في مقدمة جيش الاهالي وكان
نازلاً في ساحل نهر [illegible] مع الفرنسويين [illegible] وكان معه [illegible] مدافع وكان في الجهة الاخرى
مقابلة فرقة الجنرال فيكتور الفرنسوي وقيل ان [illegible] الكردينال النهر لتصادم الفرنسويين بعث
رسلاً الى الجنرال فيكتور وطلب اليه ان [illegible] وإلا [illegible] عليه الرصاص فمنع بونابرت هذا
الجنرال عن ذلك وفي الليل ارسل فرقة تعبر النهر من مكان اخر وسارت الى ان [illegible]
موضع جيش رومه وكانت هذه الفرقة تحت قيادة الجنرال لان فاصبح جيش رومه بين
فرقتين من العدو [illegible] وبعد ذلك هاجمه بونابرت وفي اقل من ساعة [illegible] الجيش الروماني
المذكور واسر بونابرت كثيرين منه [illegible] الجنرال فيكتور فرقته مدينة فاينزا ودخلها عنوة وبعد
الظهر جمع بونابرت جميع الاسرى فوجد اكثرهم من [illegible] الذين [illegible] ملازم [illegible]
الثورة وكانت الحكومة الجمهورية قد حكمت عليهم بالقتل ما لم يرجعوا الى وطنهم ولذلك كانوا

جمعًا نطوس ان بونابرت سامر سلم عنر انه اطلق سـ لم فحصوا من مرق و ومع الحس عن مهب المدينه وكان المجمع ساكرى له وجمع امراء روه ه السان الذين اسروا واظهر لهم الزعيق الحاماه عن انطالياوعن الكرى الرسولى وتعب به الى رومه آ ب ولما علم هولاء القوم اوطانهم عجب المجمع عندما راوهم وسمعوا ما ناموه من الا ماب والملاطفه ومن ذلك الوقت احدث مدن انطاليا تبع اوطانها للفرنسو ن دون مال حدث روه ه واراد البابا الخروج من عاصمته الى نابولى اما بونابرت فدعا البورنس الزه ان الكاكدول وهو من الذين كانوا ا ركى البم وارسله الى رومه ليس للبابا انه ه لى الله ه لا ود د ا و سكن فلما وصل هذا الرسن الى رومه عند ما كان البابا عازمًا على ركوب الخطا للخروج ما وسع ملك الا ماه اى بونابرت مدينه تولنسو واسار الى جنراله فيكتور ان زحف مره ه لمحاربه الجنرال كولى السوى فى انكونا وكان هذا الجنرال قد حسن قوه الفرنسوين عند ما دخل بونابرت انطاليا مخافا ان ينظر الى ان يدومة لم احجة فركن الى اعرار هو والنقص من رمانه النوازد ورك حصن البابا دون فائد فانهزم الجنرال مكسور وسرهم واستولى على انكونا بدون مانع ووجد فيها خمسه الاف بندقيه و ١٢ مدفعًا ومحارن مملوءه من المهمات الحربيه اما من الكاكدول فانه البابا تعدم لزوم خروجه من روميه وحمله رسل من لدنه رسلاً الى معسكر بونابرت فى ولنسو لتعقلوا الله عند عهود صلح واعطى حصره البابا الرسل المذكورين كتابه هذا ترجمتها

ابها الابن العزيز السلام والبركه الرسوليه سنلكم

اما بعد ان جمع الخلاف الواقع بينا وبين جمهوريه فرنسا دفعنا حبًا وذلك انا نكون بخروج الجيوش الكثيفه ملادكم من ارضنا وقد ارسلنا اليكم وكلاء المفوضين سلطاننا التام م الكردينال ماسانا الذى عرفونه وسابقه اخوته وركالنى ه دوق دون لوس براسكى ابن اخينا والمركيز ماسى وفوضناهم ان عقدوا معكم شروطًا عادله ونحن نرجو ان لا تخلون علينا بها ونحن معتقد مصرين مانعتون حلمه مرزاربه الصر العمل بوجه فى كل وقت وبناء على ما ظهرتموه من الميل البنا قد عزمنا على الاقامه فى روميه وهذا من لكم انا نركن اليكم منتهزين هذه الفرصه لناكد اعتبارنا لكم ولابد بكم بركتنا الرسوليه

من رومه فى ١٢ ـ ماط (فبراير) سنه ١٧٩٧ وفى السنه الثانيه والعشرين من حبرنا

(الامضا) بيوس السابع

ولما اتى الرسل مدينه بولنسو واعطوا بونابرت كتاب حضرة البابا حاله الرساله الاتيه ترجمتها وهى

من المعسكر العام فى ولنسو فى اول شهر فنتوز (١٩ ـ ماط) السنه الخامسه سنه (١٧٩٧)

أيها الأب الأقدس

إني أشكر قداستكم على ما كلمتموني به من العبارات اللطيفة المحررة في السنة الى بارلم وارسلتموها إليّ وقد عقدت شروط المصالحة بين قداستكم وجمهورية فرنسا وسررت جدّاً إذ كنت الواسطة لحصول قداستكم على الراحة و... منكم أن لا تركنوا إلى أصحاب الغايات المغرضين في رومه لأنهم يحبون مصالح الكرسي الرسولي حبّاً صالحاً دونه أحد بمحاربة ... وإدامتهم السلوك في سبيل يؤدي إلى الحرب ... قد عرفت حسن صفات قداستكم وحبكم السلام والمأمول أن جمهورية فرنسا تكون من أخص أصدقاء رومه وقد أرسلت الجنرال موراث معاون حربي ليعرض لقداستكم ... من الاعتبار وعظيم الاحترام لشخصكم الموقر وأرجوكم أن تتأكدوا أنه ... إلى أن أقدم كل ... وأحسن الوقار والاحترام الذي ... فؤاد خادمكم المطيع

بونابرت

وفي ٢٣ شباط (فبراير) قرر حضرة البابا معاهدة الصلح ومن شروطها أخذ ولاية افينيون وولاية ... من الكرسي الرسولي وضمها الى جمهورية فرنسا مع ولاية بولونيا وفرارا ورومانيا ومدينة انكونا وجوارها وتعهد البلاط الروماني بإطلاق أسرى الحرب وبدفع ١٦ مليون فرنك وهي باقية مما تعهد بدفعه البلاط الروماني بموجب معاهدة الهدنة الأولى وبدفع ١٥ مليون فرنك علاوة عليها وباعطاء فرنسا عدداً وافراً من الصور والتماثيل النادرة الموجودة في خزائن رومه وتعهد حضرة البابا عهداً منفصلاً عن معاهدة العمومية بأن يرسل الى باريس وكيلاً للوم عن ... أولئك الذين قتلوا ... فرنسا ... في رومه وبدفع ... الف فرنك لعائلة المقتول المذكور ولم يأت بونابرت رومه احتراماً لحضرة البابا ولكنه ذهب إلى ميلان فلله درّه من شهم قلما يجود الزمان بمثله فعل ما فعله إذ كان في أحواله ... كان يحرم ... لذة ... الفؤاد السموح الذي كان ... وقد جمع بين ... والحذق واللطف والحسنة

وبعد ... بونابرت ... حكومة رومه الأعمال الى ذويها رجع قاصداً الادنج وأتى ميلان وشرع في الاستعداد لمحاربة ... في بعض البلاد ... وكانت الدولة المذكورة تعرف أنه لا ... لها ولو كانت الحرب في ... بلادها بعد ... الفرنسويين على ميلان وبعد فقدان الجنود الكثيرة الذين قتلوا وأسروا في حروب ايطاليا وبعد أن كانت مؤملة بالدخول الى فرنسا بعد أن فتح ... الذي كان في الرين فعلمت كل العلم أن ... الفرنس شارل الذي لم يقدر أحد غيره ... الفرنسويين أن يصادم الفرنسويين أن رجع من ضفاف الرين وأتى حدود ايطاليا لمحاربة بونابرت فاجتمع الفرنس ... ضفاف ... وهذا هو الجيش الخامس الذي نصبته دولة النمسا لمحاربة بونابرت وكان قبل الشروع في الأعمال أعطته الى ...

عليها سراعلانا على حسه قال فيه انه قاصد ... بلاد ... لمصلحه ... من

احسلت من الزايا ما كانت قد اخذت وكان عدد حسن وارت نحو ٢٧ الفا وكانت مقسوما

فرقا فرقه تحت قياده الجنرال ماسنا وفرقه تحت قياده الجنرال ... والثالثه تحت قياده

الجنرال سرورييه والرابعه تحت قياده اوجرو ... قياد الجنرال ... الفا في

... ومع الجنرال ... نحو ٣ الفا في ... الرابعه حكومه ... دول

ايطاليا ... اما الارسيدوق سارل فكان عدد جيشه نحو ٤٥ الفا في ... بروزوميه

... الاف من ... وكانوا يعرفون ... الوعور ... كان ... وارت

عرف انه لا بد له من الاسراع الى مهاجمه ... قبل ان يرد ... كان عارفا ما ... ما

اسمه من المانيا ... ٩ الف ... سنه ١٧٩٦ ... الجيش

الفرنسوي على ... الجنرال ماسنا التي كانت في ... الشمال

... الجنرال ... واستولى على

... اما الجنرال ... الجنرال سرورييه على

... ماسنا ... على ... وهو المكان الذي

كان نازلا فيه الارسيدوق ... الشمال وكان ... عرض ... دون

... الفرنسو ... فسارت

... على ... الجنرال ... ماد ... الفرنسو ... ٢ جندي

وكان بونابرت قد اتى الى كور ... الجنرال ... بر و

وفي اليوم الذي استولى فيه ماسنا على ... الفرنسوين ...

... في كورا ... ماسنا ... الجهه ...

الارسيدوق سارل ... ٥ جندي واحد و ٣٢ ... مع والا ...

واسر ٤ ... وعمر بونابرت لا ادري ... في كلامه ...

فرنسيس نحو ... الارسيدوق المذكور ... وارت ...

ذلك المكان سرا اعلانا على اهالي ... جعله ان اكيد ... عن

الامبراطور ... على ... بدنا ... كانت

... وراء الامبراطور ... ان ... بلادكم عند

ان ... عن ... في حرب لا ... ام

... واحكامكم ... احكامكم ...

حربيه وبعد بونابرت سنة وبين الاهالي هذا الاهالي وحافظ عاء الفرمان حتى الخاتمه اما
الجنرال جوبير الذي كان في الفرول لمقاومة الجنرال كرمان ولودف اللذين كانا نازلين
في شواطي نهر الادمج فكان . منتظرًا ورود اوامر الجنرال بونابرت فبعد ورودها هاجم حالاً فرقه
كرمان فهزمه وطرده الى ان اسر منه ٣ جندي وقتل ٢٥ وكان الجنرال كرمان
النمسوي في كلوزات منتظرًا قدوم جوبير فورد اليه خبر من جيش الريس فتمكن من هزم
جوبير والزامه بالالتجاء الى مسالك وبما ان هذه المدينه صادف جنودًا نمسويه فادمه لهم عدوًا
فنهبها وسبب سلبها خرج من هذه مسرعين وات البلاد الى وراء ر يردون ان صادف سلاً
فعدل في مد ه بركب فورد اليه امر من بونابرت ما له ان رجع اليه فرجع حالاً عن ساليه
بالاضطرار الى كان سبق وكان معه ٧ اسرى مع ان عدد فرقه لم يكن اكثر من ١٢ الفًا ولما
ذهب جوبير راى الجنرال كرمان النمسوي ان الطريق مفتوحه فسار قاصدًا الاعتصام الى حصن
الارشدوق شارل وكان في ذلك الوقت الجنرال لودون النمسوي سائرًا في وادي الادمج قاصدًا
الدهاب الى المدينه اذ كانت هذه البلاد ا ورء عصيه لي الفرنسوين وكانت بونابرت قد
احسب من ذلك فاعد الد رقاصدًا اليه لي ان وصل الى مكان بعد عشا ٦ ساعه لا غير وكان
جيشه قد صار نحو ١٥ الف مقاتل اما جيش الارشدوق فكان قد فقد منه نحو ٢ الف جندي
و ٥ مدفعًا فصار غير قادر ان يصد مسير بونابرت نحو العاصمه ولما علم اهالي . . . . . .
عصيانًا واضطربوا خوفًا واخذوا في الاستعداد للخروج من العاصمه ورتب العائلة الامبراطوريه
السفر وسارت في الداوب قاصده المجر اما بونابرت فكان تارة يعوف الاهالي والدوله واضطراب
فساقال في نفسه هذا هو الزمان الموافق الذي رضي الدساان . . . . . . صلحًا للمحافظة على
وجودها ومع انه كان منصورًا كتب من كلاجنفورت كتابًا مؤرخًا في ٣١ اذار (مارس) بعث به الى
الارشدوق شارل قائد جيوش النمسويه . . . . الى هو رحمه

اما الجنرال ان الجنود الباسله مع الحرب وفي مساعيه الى السلم وهذه الحرب ابتدأت منذ
ست سنوات وقد قتلنا عددًا كافيًا من الناس . . . . . الجنس البشري مصائب كثيره ولذلك هم
الحكومه علينا في كل الجهات . . . . مع ان كل اوربا كانت . . . ركبت في محاربه فرنسا في اول الامر فقد
تركت كلها سلاحها الا دوله النمسا والان تكون اهراق الدماء اكثر من الماضي وهذه هي الحملة
الثالثه . . . . الم اوقها . . . . عظيم . . . كانت النتيجة لا تكسب شيئًا ولكننا نخسر
الوفًا من جنودنا فيلزم ان نصالح لانه لا بد لكل شيء من نهايه ولو كان من الشهوات وقد . . . .
الحكومه الاداره الى حضره الامبراطور بارادته في عقد الصلح لانها . . . . الى . . . .
و . . ع هو حكو . . . . ان . . . . علي . . . . . . الامر

لتمام صوالح امة ... من ساحة القتال اطلب الى سموكم ايها القائد الاول ان تعطوا ا
ماسكم ... الما ما والحس السرى فانكم من اقرب قارب الامبراطور فلا ... سى محسس
ولا تطلبوا الى اليوم منكم عدم المقدرة على ... وطاكم السعف ولكن اذ فرضنا انكم
قادرون على ذلك اما ان النصر من ... الوك ... ا ... ايها القائد الاول فاى
احسب منى سعيداً اذا امكنت ... توقف الحرب ومن ... دم حدى ... عودى والبحر
فالسلم اكثر ما ... عن الدى احصل ... بالسوحات والحروب

فاجابه الارسيدوق ... الى

ا ما العران اى اعى ... صلح واحب ... اد الساام ولو ... الذين ... بالاعمال الحر ... و ارسون ... و ا ال ... سا م والو ... والحس السرى ولكن لما كان اس من ... ان قطع النزع من ... لان ولاى الامبراطور لم ... الى هذا الا ركان لا بد من ان تقدروني اذا ... مخابرتكم ... بان ... ى ا ... الاوام السابقة المعلقة بذلك ... وصول ... قطع ... الصلح والحرب ... اكد احترامى العظيم لك واعتبارى ... ار ... لا ... شارل



ا ب ... الصلح

اما بوابرت فاسرع الى اعانه الفان وفى ٦ نيسان (ابريل) تقدم عسكر الجنرال ماسينا الى
ظاهر مدينه كلاجنفورت وفاجأ قبالاً شديداً على النمسويين وارجعهم الى المدينه ودخلها الى
في اثرهم ثم طردوهم منها ولحقوا بهم الى سومارك وكان الارشيدوق منهاع مع بعض جنوده المنهزمين
وكان قد تمكن من جمعهم وكلك مع اربع فرق اسه من عسكر الرين وكان قاصداً ان يقاتل بونابرت
ثم عدل وبارت لم يمكنه . ذلك فان الجنرال ماسينا اسرع فى محاربته مع فرقه بونابرت وبعد
ان تملكوا من مضيق اجبرهم الى ... وبرل الفرنسويون فى مواقعهم واسروا منهم ٣ اسر
ودخلوا ثم والنمسويون ... يرمون الى سومارك واسروا بهم الفا وما بين واحد واربعين مدافع وكان
الارشيدوق رغب ان يوقف سير عسكره فصعب الى وامرت ان بادلة ليتمكن من النصر
في الرسالة التي بعث بها اليه فى ٣١ اذار (مارس) فاجابه بونابرت ان ذلك لا يمنعه عن
مداومه القتال واذا لا بعد هذه الا بعد ان يصل الى ... اذا اراد ان يعقد الصلح في
الحال لا تتأخر عن عقد المدينه وسار جيش بونابرت الى السلطنه وهو بعد اربع ساعات عن
المكان الذى ... واقام اركان الحرب الفرنسوى هناك نحو يومين ثم سرع بونابرت
فى التقدم نحو كنيلفلد ... الحصون والحواجز المقامه فى جانبى النهر كانت كثيرة جداً وحدث
قتال شديد فى ... هو سيارك فهجرا النمسويون بعد ان هلك كثيرون منهم ودخلت طليعه
الفرنسويين مدينه كوان ... سار بونابرت بجيشه الى ان نزل فى جوار ابرج وهى بعد نحو ٢ ساعه
عن فيينا وعند ذلك ... جوابا الكتاب الذى كان قد بعث به الى الارشيدوق شارل فى ٣١ اذار
(مارس) ودفعه اليه اثنان الى مارسال ... وهو من اركان حرب الارشيدوق والكونت ... كنيلفلد
جنرال ماجور ... هو ... الجواب

اما الجنرال ... الا ... رغب فى عقد الصلح ... اوربا ومنع
طول الرزايا ... بنحو ... الارشيدوق شارل فى الكتاب
الذى ... من كلاجنفورت ... الكم ... على امر خطير جداً
و ... حاربكم ... هذه الحرب المهلكة طلب الارشيدوق شارل
... من ... العوامل التى ... عن الحرب
فلا ... عقد الصلح ... (الا ...) ... كنيلفلد

فاجاب بونابرت ان ... فى الاحوال الحاضرة ... الجيش الفرنسوى ... اذا
كانت المدينه ... الصلح فلا ... عن ... جمهورية ... اكثر من
انها رغبت فى انهاء هذه الحرب ... هذه ... يمكن من عقد صلح ...
جمهوريه فرنسا ... الا ... اطور

وفي مسيه ذلك النهار عقدت الهدنه ١ ١ ام وقال بونابرت لوكلاء النمسا وهو غاضم
بشروط الصلح الابتدايه ان حكومتكم قد ارسلت لمحاربتي جيوشا كثيره لكنها كانت جميعها بلا فايده
اما الان فقد سبب لمحاربتي قائداً بلا جيش وقصد بذلك ان من جنود الارشيدوق شارل
وشاطئه ومعرفة فنون الحرب واوليها ومن شروط الهدنه ان ينزل جيش بونابرت في مدينه كراتز
في استيريا اما هو فاقام مركزه العمومي في ... وباب وعليه جيشه ... ول وكان الجيش الذي
كان نازلاً في ملال ... برل ... ري عن بعد انا لي كاس فساواراد بت ... ع ... كار الاهالي فنشر
اطلاقا قال لهم فيه انه لا ياخذ منهم شيئا دون ان يدفع ثمنه وهكذا ... ن ... ولم يخالفه احد
من جنده المنصور

ولما تم عقد الهدنه بين بونابرت والنمسا واطمان ... ن جهتها ا احول عينيه الى ما كانت
تجري حكومه البندقيه مع انه كان يجري كل ... سهل الاتحاد ... ن فرنسا واذ كان لا يزال
راضخاً ... الى فرنسا وهو ... حرب النمسا عقدت البندقيه معاهده مع دوله النمسا على محاربه
بونابرت وقبل ان صار عقد هدنه بين بونابرت و ملاطفه ا ... احزاب الاشراف في البندقيه
ثوره على الجيش الفرنسوي الذي ابقاه بونابرت لحمايتها على ... كان ... ركه وراء ... ن الاماكن
بعد ان دخل ال ... كثيرون من الفرنسويين في ... معرور ... وكـ ... ولاحق
ولما بلغ ذلك الجنرال ... لهم في ... ه لمحافظه الفرنسويين ... رجعت ... الى
البندقيه غير انه لم يصل الا بعد ان ... الفرنسويون ... لا ... الاعداء وطلب ... م
كثيرون وفضلاً عن ذلك صادفت ... فرنسويه ... سطول ... في بحر الادرياتيك
ضربت ... من ... واعاب ... الجمهوريه ... الى ذلك
... الان القلعه ... طلب ... المدافع ... ا ... اكرب الحكو ... ماحر
القلعه وكل الجنود الذين ... ولما علم بونابرت بذلك ... الكولونيل ... واحد
اركان حربه الى ... رئيس جمهوريه البندقيه ... بالرساله الا ... ن ... عليه
... رجعها

من بونابرت اول قواد جيش فرنسا في ... الى ... جمهوريه البندقيه

لا ... كم ان كل ... البندقيه ... في ... عدو ... سوس ... ا
... وكم ... في هذا الامر ... ولا يمكنكم ان ... بانكم ...
ذلك ... بانكم ... ان القوه ... الى ارض ... ان ...
من الاحمار الى كل ... العالم ... ان ... عمل ... فانكم ... ار دم
الذي ... ما دون ... على الا ... والندم لا ... م ... اهدا

الامر صريح لامرية فيه لانكم لم تعاملونا كما عاملناكم وبناء على ذلك قد انعقدت هذه المعاهدة لمخاطبتكم وها انى ارسل اليكم احدا ركان حربى مصحوبا بما يعلمكم بما صار من امر الحرب واما السلم اما هذا فلا ... لا ساحرون ... كل الاحتياطات اللازمة فى ... انكم ... كل ... لدى استكمال فى ... الفرنسوية ... الحق ... اصعب ... الحرب ... الجمهورية التى ... ولذلك اعطيكم فرصة ٢٤ ساعة ... ولا ... النصوص الذى ... اما السعب ... العودة ... (من المعسكر العمومى فى ... اول نيسان (ابريل) سنة ١٧٩٧) (الامضا) بونابرت

ندهب الرسول ... ونابرت على مسامع الدوج ... موقع الرعب فى قلوبهم وعلى الخصوص لما ... دولة النمسا ... الكندى فى المانيا ... حكومة البندقية ... سوى ... المجلس ... بونابرت ... النمسا اما البندقية ... الحرب ... بونابرت ... عدد وافرا ... الاهالى فى كل جهة على الفرنسويس ... دولة النمسا ... مع بونابرت ... حكومة البندقية ... اعظم ... لتستميلوا بعض رجال الدولة ... بونابرت ... بونابرت ... الحرب على البندقية ... مجلس البندقية ... هذا المجلس ... بونابرت ... العظيمة ... ١٢ ... كل منها ٦٤ مدفعا و١٢ سفينة حربية ... كل ذلك ... الى

طولون في فرنسا وأرسل بونابرت الجنرال جنتلي والياً على جزائر الادرياتيك وجعل معاملة مع جزيرة كورفو

وبعد ذلك ذهب بونابرت الى ميلانو في ايطاليا وأحدث ترتيب ادارة لجمهوريات الى انشائها فانه أقام جمهورية في لمبرديا وأخرى في روما وبعده جمهورية أخرى باسم سيسبادان وغيرها باسم ترنسبادان اما جمهورية جنوا فانه كفى تغييرها وصيرها جمهورية ليكوريه وبعد ذلك جمهورية خلافها باسم سيسالبين وظهر أمرها في ١٤ يوليو (جوليه) فأقام عند احتفالاً تذكاراً لسائر اسرة الفرنساوية ولعساكرها في ايطاليا والمانيا

ولما كان التعب في الحرب قد حل بدولة النمسا كل الحل وكانت قد عقدت هدنة مع بونابرت لترسل وكلاءها الى جهة مخصوصة لعقد الصلح انتخب انكلترا وحدها عدوة لفرنسا فأرسلت بالنيابة لطلب عقد الصلح مع جمهورية فرنسا وتعينت مدينة ليل في شمال فرنسا محلاً للاجتماع وكان وكيل انكلترا اللورد مالمسبري ووكلاء فرنسا ... وليتورنور ... عن مكانه ... فكانت رغبة ... في عقد الصلح مع فرنسا ... الا ان الصلح ... وجودها ... على عقد ... ولذلك اجتهد وكلاؤها في الشام بارجاع كل ما كانت انكلترا قد استولت عليه من املاك فرنسا الخارجية في امريكا والهند ... كانت مصممة على ان لا ترد ما استولت عليه من املاك ... وهولندا اللتين كانتا معها في الحرب لفرنسا ولما كان لا يناسب شرف فرنسا ان تحمى صاحب حليفتها حفظاً لصالحها الخصوصي كان لا بد من حصول ... من الوكلاء المذكورين وكان قد مضى اليوم السادس والعشرون من ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٧ للاجتماع وكلاء النمسا وبونابرت في مدينة ليوبن لعقد شروط الصلح الاخيرة بين الدولتين

اما الحكومة في باريس فكانت في ارتباك لما طرأ عليها من المشاكل الداخلية بسبب عجز النواب في المجلس العالي ... ضد الحكومة فكان الجميع ... عقد ... الثورة التي كانت قد حدثت ووقوع الاختلاف بين النواب المذكورين واعضاء مجلس الحكومة الادارية الذي لم يكن يخلو من الانقسام لان اثنين منهم وهما كرنوت وبرتلمي ... النواب وكان الجميع ضد الحكومة ما عدا الجنود وقوادها وفي تلك الاثناء كتب بونابرت رسالة الى الحكومة من ايطاليا ... ان يساعدها على مقاومة الاحزاب الداخلية غير ان الحكومة كان ... من جهة بونابرت لانها كانت تعرف انه يحب السلطة المطلقة ولذلك حولت نظرها وطلبت مساعدة الجنرال هوش فانه ... الذي كان ... الجهة الشرقية فأجاب طلبها واتحدت الحكومة ... على النواب ... وعلى العصور المذكورين ...

عن البلاد وسبب الحكومة الحالية

فارسلت الحكومة جوابًا الى بونابرت تطلب اليه ان يرسل احد القواد الموجودين
تحت امره الى باريس لتسليمه قيادة جيوش تلك العاصمة فارسل الجنرال اوجرو لانه لم يكن ثمة
وهكذا كان اعضاء الحكومة والمجلس سبب الخلاف بين كل الشعب وطمع انكلترا والنمسا اللتين كانتا
ترغبان في هدم اركان الجمهورية في فرنسا ولذلك كانتا ترغبان في اطالة مدة الحرب في عقد الصلح
غير انه لما تم كل شيء بحسب مرام المديرين الثلاثة اجتمعوا في ٤ ايلول (سبتمبر) من السنة المذكورة
وقرروا القاء القبض على رفقة من النواب المجلسين الذين كان قصدهم تغيير حالة الحكومة فبعث
جنود العاصمة تحت قيادة اوجرو والقت القبض على الجميع ليلاً وكان الجنرال هوش قد ارسل
له لاكثر من ... جنود لنجدة الحكومة وهكذا تم كل شيء على حسب مرام الحكومة وصار القاء
القبض على كل من صادفها خلال القلاقل التي نشأت من القرار فرجعت الراحة واستقر نفوذ الحكومة
في الداخلية وراقت الكاس في كل ... وقام المجلس مديرين عوضًا عن المديرين اللذين صار
نفيهما ودعى الامة لانتخاب نواب عوضًا عن النواب الذين نفوا اما الحكومة فرغبت حينئذٍ في
مكافأة الجنرال هوش ولذلك جعلته قائدًا عامًا على جيش سمبروموز الذي كان تحت امره وعلى
جيش الجنرال مورو الذي كان قائد جيش الرين وجعلت الجيشين جيشًا واحدًا وجعلتهما باسم
جيش المانيا فاصبح الجنرال هوش قائد جيش عظيم لم يسبق له مثيل لكنه بعد مدة قصيرة
لسبب ما قاساه الجنرال المذكور من الاتعاب اعتراه مرض لم يحتمل طول حياته وهو في عنفوان الصبا
فحزنت عليه فرنسا وكل جيش ... الى ... ودفن باحتفال عظيم حضره رجال الحكومة
والمجالس والجيوش والاهالي وكان والده المتوفى ... ام هذا الحفل العظيم متوكئًا على عصا
الشيخوخة

اما دولة النمسا فقد علمت ان الحكومة قد فازت بمرامها في ٤ ايلول (سبتمبر) فطلبت الرجاء من
مصر ... سياسة فرنسا ولذلك اسرعت في ارسال وكلائها في ٢٦ منه الى مدينة اودين وهم الكونت
كوبنزل والمركيز دوكالو والكونت ... والبارون ... وكان بونابرت هو وكيل فرنسا
الوحيد فكان اهم الشروط الى ... ولا ان نهر الرين يكون حدًا لفرنسا وفاصلاً بينها
وبين المانيا وتكون مدينة ... وتكون مدينة كورفو ... فرنسوية ... اما ان تكون
حدود نهر الاديج في ايطاليا للامبراطور المانيا والنمسا ... ان تكون ... وحدود نهر الاديج
الشمالية لجمهورية ... الايطالية اما الكونت كوبنزل فكان يرغب ان تضم حدود ...
الى املاك الامبراطور عوضًا عن حدود الاديج واصر على طلبه كل الاصرار فحمي بونابرت حينئذٍ
ونهض مائلاً للكونت ... قد ... وقال ... واعلم ان زمان ...

قد انتهى وساعى دولكر في فصل الحرب القادم كي انهي هذا الاتفاق الحربي وبعد ذلك اخذ
بيده اناء من خزف ورماهُ على الارض ومضى وقيل ان بونابرت لم يفعل ذلك الا لان الكونت
النمسوي يهدده باقتحام جيش روسيا الى جيشه لما اتى مصراً على عدم تقرير هذا الشرط
فارسل بونابرت حالاً فلما ركب في المركبة واعلم الارشيدوق شارل قائد الجيش النمسوي انه
مصمم تجديد القتال بعد ٢٤ ساعة اما الكونت كوبنزل فارسل حالاً المركيز دوكالو الى بونابرت
مخبراً باتفاقه بالتصديق على الشروط التي طلبها فارسل جميع الوكلاء المذكورين عند بونابرت في
عند ذلك اليوم اي ١٧ تشرين الاول (اوكتوبر) وامضوا شروط الصلح بهاسرمانو ودعيت تلك المعاهدة
معاهدة كمبوفورميو نسبة الى القرية المجاورة لكان عمل الاول وفي تلك المعاهدة تقرر وجوب
اجتماع وكلاء النمسا وفرنسا في راستادت من المانيا حيث يحضر اجتماع وكلاء دول المانيا الباقية
ليضعوا الشروط الاخيرة وهكذا انتهت النمسا حرباً مدة حروب كثيرة لن تعرف ان الرب
فوجدت فرنسا وحالف الالب في الشمال والشرق وانها مالكة جزائر الادرياتيك وباسا
جمهوريات ايطاليا واستقلالها واستولت النمسا على قسم بلاده على البندقية وكالماسيا
البندقية والاراضي الايطالية بحر الادرياتيك فارسل بونابرت صورة هذه المعاهدة الى الحكومة في باريس
مع الجنرال برتيه وبرتيس اركان الحرب والذكور وقد تقرر لجموع في باريس فرحاً عظيماً عندما
وصلت هذه المعاهدة اليها وعزم بونابرت في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) على رجوعه من ايطاليا بعد ما تمم
كل اعماله فيها والذهاب الى رديستادت لمباشرة سر لمخابرات الاخيرة لعقد الصلح النهائي
وقبل ذهابه نشر الاعلان الآتي على الجيش وهذه ترجمته

ايها الجنود لا يخفى عليكم اني ذاهب الى رد ... الاتفاق
الاجتماع مكم عن قرب بقصد المدافعة عما صرفناه من احد ... حصار وعلموا انه ... بعد ...
بان جيش ايطاليا من اعظم الجيوش التي ساعدت على وعد ... وفي اسم رئاستها كانت
المصائب التي تطلب الحكومة الى جيش ايطاليا ان يقوم بها واذا اخذ ... الجود عن الملوك والحكام
الذين عرفتهم في ايطاليا والمانيا فقولوا في حديثكم ... عمل ... ذلك في حروب اخرى
ثم توجه الى راستادت وكان الجميع مأملون باحتفال جيد في كل المدن التي مر بها ولما وصل الى
المدينة المذكورة قابل وكلاء فرنسا والنمسا وسائر دول المانيا الباقية وبعد ان ... بعض
المصاعب التي كانت وقع الخلاف بين الوكلاء المذكورين وتم الاتفاق النهائي في كيفية تسليم
مدينة مانس وخصوصها الى فرنسا وتسليم البندقية الى النمسا ذهب الى باريس مفتخراً اسرع من
اعماله فوصل في ٥ كانون الاول (دسمبر) ونزل في محله في شارع سنترين ولما بلغ ذلك المجلس
البلدي قرر بان ذلك الشارع يسمى شارع النصر ونصبت الحكومة الادارية باسم كانون الاول

(دسمبر) لاشغال بونابرت رهناً في مصر لكسبريج واسلامبروط العلح الى اصحابها السما وصار عصر القاعه العظمه ورسمها لمث الهاله وانحصار مرفه من الحشوش لاقامه الاجراآت الرسمه وعند الساعه المعسه تم حضور كل رجال المجالس وسعراء الدول فتقدم الجنرال جو ببرو الجنرال الدر وبى جلس راس اعطاهم الهما المجلس العالى وكان مكتوبا على هاس الراس عدد المعارك التي اقامها بونابرت في المانيا وايطاليا وهي ٦٢ معركه وامام في وسط تلك الساحه هيكل عليه آلات الحرب والمدافع والسلم وفوق المكان الذي كان فيه مديرو الحكومه كانت الرايات التي اخذت من العدو فدخل بونابرت مصحوبا بموسيو التران وزير الخارجيه وبعض اركان حربه وبلا وزير الخارجيه خطابا ثم رئيس الحكومه الخمسه اطنب في مدح اعمال بونابرت وخصوص حسن سلوكه وبعد ان اتم وزير الخارجيه كلامه قال بونابرت ما ياتي

ايها السادة

ان عمل الشعب الفرنسوي في الحريه حمله على محاربة الملوك ورغبته في وطيد اركان نظامات سلم بها الدول المظلم حمله على محاربة المبادي ايضا بعد مدة ١٨ قرن في عقول الجنس البشري وقد اسقطت هذه المبادئيه على اوربا ولكن الان امكن ابتداء الحكومه المسبه منذ تاريخ معاهدة الصلح التي عقدتموها الان وقد عزم ان يطبق عقد الامه العظيمه نظامات ... وانسب وانفع ... الحدود التي اقامتها الطبيعه وهي اقدام لكم الان معاهدة الصلح التي وقع عليها الامبراطور ... الجمهوريه الفرنسويه وتجددها وتحاجيها ولا ريب ان ... الا ... على احسن قانون ونظام

فما رئيس المديرين كلاما ... في مدح بونابرت واعماله واعمال جميع القواد وعلى الخصوص الجنرال هوش ثم ... ذلك الحفل العظيم وكان الناس ... الافراح والولائم لملاقاة بونابرت ... اما هو فكان محب الانفراد في منزله ... التردد الى ساحات المدينه ثم امرته الحكومه ... ذهب الى ... عن ذلك ولما ... الحكومه الفرنسويه ... كما ذكرنا انفا ... من غزو انكلترا على احتلال املاكها ... بونابرت الذهاب الى جهات فرنسا الغربيه لعقد ما يلزم لفتح مملكة انكلترا اما بونابرت فقال ... ان احسن واسهل لقهر الانكليز فتح مصر والوصول من هناك الى الهند وادلى الحجج على الحكومه لدرسه لفتح بلاد مصر فحسن ذلك في عين الحكومه واخذت في تجهيز ما يلزم لذلك من السفن والجيوش في سواحل طولون ولما ارادت فرنسا ان تعمل ذلك سراً اشاعت بونابرت الى عرب فرنسا لتوهم الناس بانه قاصد الذهاب الى انكلترا وعند ما تم تجهيزه صار تجهيز عسكري في طولون عدده ٣٠ الفا و ١٠ الاف من الملاحين

و٢٧ بارجة و ٤ سفينة لنقل العساكر والمهمات ولم يكن احد يعلم الى اين يتوجه هذا العسكر اما قواد هذا الجيش فكانوا من الذين اشتهروا بمحاربة النمسا وايطاليا والمانيا مع بونابرت وهم من اعظم رجال الحرب في فرنسا اما رئيس العمارة البحرية فكان الاميرال بروي ومعه فيلنوف ودوكلا وبعد تمام كل ذلك توجه بونابرت الى طولون ليتسلم قيادة الجيش واخذ معه جمع من علماء فرنسا وكان من امامه في باريس قد وضع رسم ... زالا طول والعرض وكيفية رواية مصر والقنال الذي عزمت فيه وعرض ذلك على الحكومة فصادقت عليه ثم اشتغل الامر بالذهاب لفتح مصر واشترط على الحكومة الفرنساوية بان يرسل موسيو تاليران وزير الخارجية بمأمورية فوق العادة الى الاستانة العلية ليحمل الباب العالي على الاتحاد معه على محاربة الهند وسلطان فرنسا لم ... ان مصر الا لمنفعته العامة وبناء على ذلك في بونابرت بعده بولون في ١٩ ايار (مايو) سنة ١٧٩٨ فاقلعت الجنود والقواد الذين كانوا ينتظرون قدومه بفروغ صبر باحتفال عظيم

الفصل التاسع

في ذهاب بونابرت الى مصر و ور

بعد ان وصل بونابرت الى طولون نشر علانا على العسكر الذي لم يكن يدرك الغاية من تلك التجهيزات التي كان يأمر بها فاندهش وها هي ترجمة المنشور المذكور

ايها الجنود

انكم بعض العسكر الذي سيهاجم انكلترا محاربا وقد حاربتم في ايطاليا وقطعتم الاودية والجبال والسهول فتخوضون البحر للقيام بحروب بحرية ان الجيوش الرومانية لم يكونوا يقدرون بها حتى ... ان يمكنوا حتى الان من ان يغلبوا اصحابها كانت تحارب قرطاجنة في هذا البحر وفي سهول بعدها ...) وكانت تلك الجنود تصادف فوزا دائما وتقسم بالصبر الجميل عند ... والاتعاب جادة على النواميس الحسنة والاتحاد الابدي والاحالي

ايها الجنود ان ... ينظر الكم ... فروضكم التامة لعظمة وقع حروب مهلكة وحارك روح منها وفي الموت وستدون مخاطر الاخطار والاهوال وستاتي هذه الاعمال لاذكم بمنافع تعود على الوطن ... باعمالكم الماضية وطلبكم والسرعة ... وكذلكم بالمجد ... ايها الجنود والبحريون وجنود المدافع البرية والجنود البحرية ان كونوا علا ... في يوم القتال الاتحاد واعلموا ان ... في ذلك النهار ... الى النصر الاخر ولا ريب في انكم لم تنالوا هذا الاجر الجسيم الذي ... لكم ان ... عالكم الماضية على اي احد ... كمان

كل عناية الحكومه محيطه بكم والمامول انكم تكونون اهلاً لتحصلوا من العسكر الذي استطيع فيه .
اما مبادي هذه الحرب اي شريها فرنسا وعكس بها من ان تتسلط على كل اوربا ولن تكون رئيسة عليها
فتريد ان تتسلط بها على البحار والامم البعيده انتهى

فهاج العسكر عند ما طالع هذا الاعلان واشتد شوقه الى فتح الحروب وخوض بحر
المانيا واحد سطر يوم المسيره ووقع صدمع ان كلام بونابرت لم يمكنه من ان يعرف المكان المقصود
وفي صباح ٢ ايار (مايس) سنة ١٧٩٨ اقلعت البوارج والسفن الحربيه وكان عددها نحو
خمسماية وكانت حاملة ذلك القائد الفرد وجيشه وكان بونابرت راكباً هو وامرال البوارج
واركان الحرب في البارجه الكبيره المسماه اوريان (مشرق) وكان محمولها ١٢٠ مدفعاً
وكان الشرقيون يدعونها مركب نصف الدنيا وبعد خروج هذه البوارج من مينا طولون حدث
ونشبت في آخره في المسير نصف الابحر واضر جداً بالبوارج الانكليزيه التي كانت قد ارسلت
تحت قيادة الكومندور نلسون لترصد البوارج الفرنسويه فالتزم الكومندور المذكور ان يسير
ببوارجه الى جزيرة سردينيا وهكذا لم يتمكن من مراقبة البوارج الفرنسويه ولكنه التزم ان يندفع
الى الوراء بدون ان يعرف المكان الذي كانت البوارج الفرنسويه تقصده اما بونابرت فالتزم
في اول الامر ان يسير مسيراً بطيئاً ليتمكن كل البوارج والسفن من ان تسير معاً
وكانت كلها سريعه لانه لم يكن البحار من القوات العامله في البحار في ذلك الزمان
عمله في اماكنه وفي ٧ حزيران (جون) دنت تلك البوارج من جزيرة صقليه حتى ظهر جبالها
فكانت كانها نقطه عظيمه على وجه الماء ولما رآها اهل الجزيره المذكوره اضطربوا وخافوا
فبعث بونابرت حالاً من اعلمهم في شبه صحن ليرى سكانها وولاتها وكانت تلك
البوارج تسير مسيراً امناً في ثلاثة صفوف وكان عسكر البر يمارس العلم العسكري ثلث مرات كل
يوم وكان الجميع مسرورين فرحين والهواء معتدلاً والفلك صافياً وكل شيء جميلاً فان
هذا السفر كان في شهر حزيران (جون) وفي ٨ من الشهر المذكور اقلعت السفن من صقليه وفي
٩ منه اشرفت على جزيرة مالطه وكان بونابرت قاصداً فتحها ليجعلها مركزاً للبوارج فرنسا لان
موقعها حسن جداً فانها في ٣٥ درجه و٥٤ دقيقه من العرض الشمالي وفي ١١ درجه و ١ [illegible]
من الطول الشرقي في الطريق الذي يفصل صقليه عن افريقيه وتبعد عن مينا طولون نحو
٣٦ ساعه ولذلك كان بونابرت يرغب ان يستولي عليها وكانت تحت حكومة تدعى فرسان
مالطه وهم من الرجال المنتخبين من جميع ممالك اوربا وكانوا قد خصصوا انفسهم للدفاع عن مواكب
النصرانيه في الحروب التي تنشب بين اهل اوربا والعرب عند ما دخلوا المملكه اليونانيه وكان
اسمهم في اول الامر فرسان رودس ولما فتح السلطان سليمان العثماني جزيرة رودس المذكوره

اعطاهم الامبراطور شارلكان جزيرة مالطة وكان من فروضهم محاربة لصوص بحر الجزائر [illegible] وما بالنسبة
للمسلمين فيها من النصارى وتمكنوا من جمع ثروة كبيرة وتملكوا في فرنسا والمانيا وغيرها وكانت
النصارى تحسن اليهم بذلك عرفاناً بفعلهم المخصوص في اسرهم في اخر الازمان فصطلب جمهورية
فرنسا املاكهم في فرنسا وايطاليا ولما كان بونابرت محارباً ايضاً في ايطاليا شرع في مخابرة هؤلاء
الفرسان طالباً اليهم ان يسلموه جزيرة مالطة وتمكن من ان يميل بعضهم اليه ولما دنت عمارته من
الجزيرة خاف اهلها اما هو فطلب الى رئيس اولئك الفرسان ان يسمح لبوارج الفرنسوية
ان تستمد ما يلزمها من الماء من الجزيرة فمنع هذا الرئيس عن اجابة طلب بونابرت وكان اسمه موسيو
هومبيك فلام بونابرت هذا الرئيس على ذلك وفي ١٠ حزيران (جون) انزل فرقة من العسكر
الفرنسوي الى البر فحاصرت مدينة لافاليت قصبة الجزيرة وكان عدد اهلها نحو ٣ الف نسمة وهي
مدينة حصينة جداً فاقام الفرنسويون مدافعهم وشرعوا في اطلاقها عليها فاشتد الفرسان المذكورون
مدافعين عن انفسهم وقتل كثيرون منهم في وقت قصير واسر الفرنسويون كثيرين منهم
فخاف جداً الاهالي والفرسان حتى ان الفرنسويين منهم عجزوا عن ان يقاتلوا ابناء جنسهم ولما راى
رئيسهم ذلك طلب ان يسلم وارسل فارساً فرنسوياً من قومه الى بونابرت طالب [illegible] وبعد
ذلك عقدت معاهدة بينهما قال ان الفرسان يسلمون الى فرنسا الجزيرة وما حولها من الجزائر الصغيرة
اما بونابرت فوعدهم ان يتوسط امرهم في جمعية رادستاد الدولية التي ذكرناها قبلاً
ليعطي رئيسهم امارة في المانيا او يدفع له معاشاً ماية الف فرنك كل سنة معاشه يتناولها
وللفرسان ستماية الف فرنك نقوداً واعطى بونابرت كل فرنسوي منهم سبعماية فرنك ومن
كان قد تجاوز منهم الستين سنة الف فرنك ووعدهم بان فرنسا [illegible]
غنيمتهم في كل البلاد التي هم منها وهكذا استولى على هذه القلعة الحصينة التي هي واقعة في وسط البحر المتوسط
ولولا سطوة وشهرة لما تمكنت فرنسا من فتح هذه الجزيرة دون حرب مهلك واقام بونابرت
الجنرال فوبوا في الجزيرة المذكورة ومعه ستة الاف جندي واقام موسيو رنيو [illegible] حاكماً داخلياً
والظاهر ان اهتمامه بالسياسة التي تقضي ان يحرر اهاليها ثم اقلع حالاً قاصداً القطر المصري بعد ان
اقام في مالطة عشرة ايام فقط وكان قد عرف ان الكومندور نلسون الانكليزي جمع بوارج كثيرة
بحرية وسعى في اثره وبلغ جزيرة صقلية في اليوم الذي خرج فيه [illegible] مالطة وكان
الفرنسويون مستعدين كل الاستعداد لمحاربة الانكليز اذا ادركوهم وكانوا يسيرون
بكل راحة دون خوف وكان بونابرت يجتمع كل يوم عند المساء بالعلماء واهل الفن والصنائع
الذين اتى بهم معه ويحادثهم في المشروعات العلمية والسياسية التي [illegible]
وهكذا كان يهتم بكل امر لانه كان ذا عقل ثاقب ونشاط لا مزيد عليه [illegible] بوارج الانكليز

بالقرب منهم دون ان يراهم ودون ان يروها واتى نلسون الاسكندرية قبل وصول الفرنساوية اليها وبعد ما دخل المينا بعث بمعارف الى الحاكم المدينة وطلب الزاد ان تأذن بالنزول واخبره بان يكون الفرنساويين الاسكندرية السيد محمد كريم الذي كان حاكما رئيسا بامر الامير مراد بك وبعد ما قابل الكومندور الانكليزى قال له ماذا حملك على ان تأتى بلادنا فقال له انه طالب سفن حربية فرنسا ليمنعها عن ان تدخل مينا الاسكندرية فلم يصدقه السيد محمد كريم بل ظن ان ذلك خداع ثم قال له لا غرض للفرنساويين عندنا ولا عداوة بيننا وبينهم ولذلك لا ياذنون في بلادنا وان اتوا نردهم ونطردهم وبناء على ذلك لا يلزم ان تبقى مراكبكم هنا ما لم تكونوا طالبين الحصول على الزاد والماء فقال له انك لم تدر مرارة حروب الفرنساويين وستندم المصريون لانهم لم يقبلوا ان يعينوهم وبعد ذلك اقلع نلسون وسار بمراكبه قاصدا بوغاز الدردنيل لانه كان يخاف ان تذهب الفرنساويون الى ذلك المحل وكان ذلك في ٢٨ حزيران (جون) ورجع السيد محمد كريم محاربا وبعث واخبر الامير مراد بك في القاهرة بما كان وبعد ذلك بيومين ظهرت مقابل الاسكندرية بمراكبه العظيمة المتقدمة وزمان وفي اى كان بونابرت فيها فبعث من المدينة بالترك مأمورا وطلب نقصل فرنسا فاجتمع بهم وصدقوا مخلصا ومنعوا القنصل عن النزول فاشار عليهم رئيس البارجة العمانية التى كانت فى الاسكندرية ان لا يمنعوا القنصل عن الذهاب الى المركب فاتى وبعد الغروب اقبلت تلك البوارج الكثيرة وبحسب ما وراءها من الغرض اعتنى سكان المدينة فخافوا خوفا لا مزيد عليه وبعث السيد محمد كريم بكتاب الى الامير مراد بك يخبره فيه بحضور هذه البوارج وما يأتى هو ترجمته بحروفه

سيدى ان الاسطول الذى حضر الى مينا الاسكندرية عبارة عن مراكب كثيرة ليس لها اول يعرف ولا آخر وصعب عليه ولرسوله فاركبوا بالرجال

وارسل ٢١ رسولا الى مراد بك في نصف تلك الليلة اما بونابرت فعرف ان الهويرفاصدون ان يمنعوه عن النزول الى البر ولذلك امر بان ينزل الجيش في مكان بعيد عن المدينة هو ساحل العجمى وهو رأس صغير يبعد عن الاسكندرية بجزيرة امال الى الجهة الغربية وهو امام جزيرة صغيرة فيها برج يسمى برج المرابطين وبعد الاربع برج العرب

وقبل الكلام عن دخول جيش الفرنساويين الى هذه البلاد ينبغى ان نكتب شيئا عن حكومة البلاد المصرية في ذلك الزمان ... ولا نذكر ... مركز مصر الجغرافى لانها بلاد مشهورة غير انا نقول ان عدد اهلها فى ذلك الزمان يكاد يقرب ثلثه ملايين فقط مع ان المؤرخين الصادقين يقولون ان عدد اهلها كان نحو عشرين مليونا بعد ما فتحها الرومان فى عهد اوكتافيوس سنة ٣ قبل المسيح وكذلك بعد ما فتحها عمر بن الخطاب



صه ٦٢٨ للبلاد الحرال كلابر

وكانت حكومة البلاد المصرية عند ما هاجمها بونابرت بيد المماليك وملخص تاريخ وصول الحكومة الى يدهم هو ان بانى لما فتح السلطان سليم الاول البلاد المصرية سنة ١٥١٧ على المماليك ان يضبط اسبابها من اضطرابات تدعو ركن الدولة العامة وكانت الوسائط أهل الجنود والمجاب قليلة وضعيفة ولذلك فلم ير الا ان يحكمها بيد البلاد ولكن وضعها الى تطابع وقلدهم ادارتها وامام .. وسر .. لتبلغ ورها ومددها بواسطة اولئك المماليك وعددهم ٢٤ مملوكا وكان ذلك ... الا حوالي اعتصه تحرسه الدولة ورسلها الى الاستانة العلية وامام السلطان ... ارال في البلاد عند ... لوزير الموما اليه خوداً من الانكشارية لتعدد بهم في ... الاوامر ... البلاد وعند السلطان سليم سلم البلاد الى المماليك والى ذلك الوزير ... حدوث ... على الدولة العلية عن ان المماليك المذكورين اخذوا شيئاً فشيئاً ... من اكابرهم وتمكنوا بالاتحاد ... تسلطوا على البلاد تسلطاً مطلقاً ولم يضبط السلطان سلطته لانهم كانوا ... الامر وتسلطوا على وزراء الدولة وكانوا يعزلونه عندما يرغبون في عزله و ... على ذلك نقول ان سلطة الدولة العلية في مصر كانت في ذلك الحين اسمية

وفي سنة ١٧٦٦ طلب وزير الدولة العلية الى علي بك الكبير ان يدفع الاموال المعينة لخزينة الدولة فامتنع عن دفعها وطرد الوزير من مصر واخذ يضرب النقود باسمه وحمل شريف مكة سموه سلطان مصر وخاقان البحرين وكان الوزراء الذين يأتون مصر بعد ذلك يصبحون كل الخضوع للمماليك فيعزلون هؤلاء الوزراء ويعينونهم بدون استئذان الدولة العلية

اما الذين خلفوا علي بك من المماليك فكانوا احكم منه فانهم كانوا يظاهرون بالخضوع لاوامر الدولة العلية وتعظيمها غير انهم لم يكونوا ينفذون شيئا منها وكانوا يمتنعون عن دفع الاموال المرتبة لخزينة الدولة ويدعون على الدولة بانه عن لم ين ما اخذوا اموالا كثيرات وغير ذلك

وفي سنة ١٧٨٦ وردت الى فرنسا شكايات كثيرة من اتجار الفرنسويين الذين كانوا مقيمين في مصر مما لقوا من ابراهيم بك ومراد بك اللذين كانا متسلطين على البلاد المصرية كلها كانا يعاملانهم بالظلم والعدوان ويسلبان اموالهم فطلبت حكومة فرنسا هذه الشكايات الى الباب العالي وذلك سنة ١٧٩٥ فاجاب الباب العالي بان المماليك قوم عصاة وكانت فرنسا تحب ان تستولي على الديار المصرية لتتمكن من الاستيلاء على طريق الهند وتقلل سطوة الانكليز وبناء على ذلك الح بونابرت على الحكومة في باريس قبل ان يبحر بان يرسل موسيو دي تاليران وزير الخارجية الى الاستانة العلية ليحمل الباب العالي بعقد محالفة مع فرنسا وليفهمه عن غاية فرنسا من فتح بلاد مصر

ومع ان الريح كانت شديدة والبحر مضطربا امر بونابرت ان يصير اخراج الجيش الى البر في المكان المذكور وذلك في مساء النهار الذي نصب فيه الشمس مينا الاسكندرية وهو اول يوم (يوليه) سنة ١٧٩٨ ونزل هو من المركب في القارب قبل الجميع وكان معه الجنرال كليبر وراجت اقدام الجنود الذين كانوا يحسبون ان ركبوا القوارب وسرعوا الى البر ليلا باسة باقدام بلهم ومع ان سير الموج كانت تجعل القوارب في خطر دائم في ذلك النهار بلغ العرب نحو خمسة الاف جندي ومع انهم قليلون صمم بونابرت ان يهاجم بهم الاسكندرية قبل ان يتمكن العدو من اقامة الاستحكامات فاخذ الجيش المذكور يسير في الرمل وكان بونابرت يسير معه ماشيا لانه لم يكن معه شيء من الخيل في البر وعند طلوع الفجر اطلوا على الاسكندرية ولما رأى الاهلون الجنود مقبلة خافوا كل الخوف غير انهم تشددوا وعزموا على الدفاع ونادوا بالناس اليوم يوم الحرب والجهاد غير ان المدينة كانت غير معدة للقتال ولم يكن فيها حصن مناسب ولا مدافع وبنادق جيدة وكل الات الحصار فان قلاعها كانت فارغة من المهمات والزاد والبارود الذي كان فيها لا ينفع وعند طلوع الشمس امر بونابرت جنوده ان يهجموا على اسوار المدينة فاستولوا عليها اقتصاص

الطبور والكاسر والاسود الضاريه و بعد هجومهم عو ساعتين هجموها ودخلوها عنوة وذلك قبل ان تمكن المدينه من ان تطلب التسليم وانسحب البال داخل اسوارها فبعث بونابرت رجلاً من الاتراك الذين كانوا قد دخلوا في خدمته الى مسامع المدينه وعلمائها يطلب اليهم ان يسلموا ويكفوا القتال ولا يجرى المدينه نا فيها فسلموا ودخل بونابرت بعدما كانوا عدا والاستسلام ونزل في دار قنصل فرنسا ولما كان مارًّا في شارع من شوارع الاسكندريه مرت رصاصة بقدميه قاصدة هلاكه فصعد الجنود الذين كانوا يحافظون عليه الى الدار الذى أطلق منها الرصاص فوجدوا رجلاً من الاتراك جالساً في مخدعه والى جانبه بندقيته محشوه فقتلوه اما السيد محمد كريم حاكم الاسكندريه المذكور فرحل برجاله الى ح الفنار وهو منارة الاسكندريه المشهوره واستعد للدفاع في البرج المذكور غير انه ارسل في الصباح وطلب الى بونابرت ان يقبل تسليمه فقبله بونابرت بكل ترحاب وقال له هل تريد ان تخدم الفرنسويين في اجراء مقاصدهم في مصر وهي ان يرجع حكومه المماليك الظالمه و يرجعوا البلاد المصريه الى الدوله العليه فعاهد محمد كريم على ذلك واقسم له بانه يخدمهم بامانه امام امراء الجيش وجمع غفير فاعاده بونابرت في الرتبه التي كانت له وهي ولاية الاسكندرية تحت اداره الجنرال كليبر الذي الزم ان يمكث في الاسكندريه الى ان يبرئ من الجرح الذى اصابه في الهجوم على المدينه واقامه بونابرت قائداً عاماً للجيش الباقي في الاسكندريه ووالياً عليها ولم يقتل من الفرنسويين غير قليل فامر بونابرت بنقلهم ودفنهم تحت عمود بومبيوس وحفر اسماءهم في العمود المذكور تخليدا لذكرهم وجرى ذلك بحضور الجيش فاية الرحمه وساهد هذا الاحتفال كثيرون من المصريين فتحولوا من عداوة الفرنسويين الى الذين يقتلون وهم مختمون وطبهم وكانوا يحبون كل العجب عند ما كانوا يشاهدون انه لم يحب الجنود لقائدهم بونابرت وانه ادهم اليه اما عدد الذين قتلوا من الاهالي في ذلك النهار فهو نحو ٤٠٠ رجل وكان بونابرت يغتنم كل الفرص المناسبه لينشط جنوده ويحرضهم على الثبات والقتال وكان يسر جداً بمدح كل واحد منهم ولو كان بليداً وما اتي هو صورة الخطاب الذى نشره عليهم قبل ان خرجوا من المراكب وانزلوا البر

ايها الجنود

ان السبب الذى سيشجع به هو ... سلس واساس اعتمادهم مقرر في كتابهم وهو لا اله الا الله ومحمد رسول الله فلا تعارضوهم وتقاوموهم كما عاملتم الاسرائيليين والايطاليين واكرموا علماءهم ومصابيحهم كما اكرمتم روساء الاديان في ايطاليا ولا تعرضوا بسوء للاحتفالات الدينيه ولا تحتقروا الجوامع فان الجنود الرومانيه كانت تحترم كل الاديان وتحامي عنها في البلاد التي كانت تفتحها (لا تنسى ان اكثر الفرنسويين كانوا مذكرين تجميع الاديان) ومن فروضكم ان تحترموا عاداتهم

البلاد والاقاليم التي تختلف كثيرًا عن عادات اوربا وان يسلكوا بحسبها وعلى الخصوص في ما
يتعلق بالنساء فان عادة الشعب المصري تخالف كل الاختلاف عن عادتنا في هذا الامر واعلموا انه
مقرر في نواميس جميع البلدان من غصب امرأة عُدَّ من الانذال ولا يخفاكم ان النهب والسرقة
لا بد ان احدًا يكونان مصدرًا لقيام عداوة شديدة بيننا وبين امة يهمنا جدًّا ان نستميلها اما المدينة
الاولى التي نمر فيها فهي الاسكندرية التي بناها اسكندر الكبير وسنصادف كلما مشينا خطوة من
الآثار القديمة ما يستحق ان يكون سببًا لتهيج غيرة الفرنسويين انتهى

وبعد ان دخل بونابرت الاسكندرية وتعين اعيان البلد واكابرها اختار منهم سبعة منهم
العلامة الفاضل الشيخ محمد المسيري والسيد محمد كريم وقلدهم زمام احكام المدينة وفوض اليهم
الاعتبار في ما يحتاج اليه البلد من الاحكام والترتيب وان يجتمعوا في كل يوم لتعاطي المهم
المسبب وقال لهم ان من مبادي الحكومة الجمهورية الفرنسوية ان تسوس الامة عقلاؤها لان البشر
عند الله متساوون فلا يفضل انسان على انسان الا بما يفضله به عقله وما في صدره من المعارف
والعلوم ثم امر باتيانه المطابع الكبيرة التي اتى بها وامر بالشروع في طبع اوامره واعلاناته باللغة
الفرنسوية والعربية والسريانية وغيرها وقد ذكرنا ان بونابرت كان قد اتى بقوم من العلماء ليكشفوا
عن البحث في آثار البلاد ومعادنها وغير ذلك لانه لم يخف ان مصر هي اقدم العالم تمدنًا ولها
آثار كثيرة وكان بونابرت قاصدًا ان يفتح سورية وبلاد العرب والهند بعد فتح مصر لانه كان
يعرف ان هذه البلاد غنية جدًّا وفيها آثار ومعادن وغيرها مما يحتاج الى بحث العلماء واصحاب
المعارف وهكذا نرى ان بونابرت لم يكن يغفل عن امر من الامور مع انه كان مشتغلًا بادارة امور حربية

وبعد ان اصبحت مدينة الاسكندرية في راحة وطمأنينة شرع في جمع اسلحة اهلها مخمنًا
دون ان يصادف صعوبة وقد عينه وجهز كل ما لزم للجنود ثم اخذ بمساعدة السيد محمد كريم
الذي سلك في حد سوء سلك الامانة في اول الامر في جمع الافراس التي كان الجيش محتاجًا اليها
والجمال اللازمة لنقل الماء والزاد ولم يكونوا قادرين ان يحصلوا على ذلك الا من البدو الذين
كانوا في البلاد وكان هؤلاء البدو قد اتحدوا مع اهل الاسكندرية في محاربة بونابرت فارسل السيد
محمد المذكور ودعا اليه بعض شيوخ البدو المذكورين وعاهدوه انهم لا يعتدون على
ابناء السبيل بين الاسكندرية ودمنهور سواء كانوا من الاهالي او من الفرنسويين وانهم يأتون قائد
الجيش الفرنسوي بعد ذلك بثلاثمائة فرس بعد ساعة تسلمه فرس وخمسمائة جمل ممن وقع الاتفاق
عليه وقدم بدفع الثمن نقدًا عند تسليم الحيوانات المذكورة وان يقدموا الف جمل لنقل مهمات
الجيش الفرنسوي ومائة الف رجل ليسوقوها وقدم بدفع اجرة هذه الجمال وهكذا صار بونابرت
قادرًا ان يذهب الى القاهرة وقد عقد في زمان قصير انه كان مصممًا على الاستيلاء

على البلاد وفتح مدينة القاهرة وبعد ذلك نشر الاعلان الآتي باللغة الفرنسوية واللغة التركية
ووزعه في كل البلاد وما يأتي هو ترجمته

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا ولد له ولا شريك له

من الجمهورية الفرنسوية المبنية على اساس الحرية ومن امير الجيوش الفرنسوية الجنرال
بونابرت المأمول لجميع اهالي مصر

ايها المصريون

طالما ... الحكام المصريون اعار الرعايا الفرنسويين ما ... بالاحتقار ... كانوا
يعتدون عليهم ... ولم ... في ساعة عقابهم وقد ... من
من هؤلاء المماليك الذين جلبوا من بلاد التركس على حين ... من الدنيا وطار ... يجرعها
كأس ظلمهم وجورهم اما الآن فقد حكم الذي يقضي على الملوك والسلاطين بانقراض دولتهم ايها
المصريون لا تصدقوا ان ... في خداعكم ويقول اني ما ... لاجل ... فان ذلك كذب محض
فقولوا لمن ... انني ما ... لكم واحامي عنكم ... من
ظالميكم ومختلسي حقوقكم انا انا اعبد الله ... واحترم رسوله محمداً
والقرآن الشريف وقولوا لهم ان جميع الناس عند الله متساوون ... الا بما يمتاز به
الواحد عن الآخر العقل والمعارف ... الفرق في العقل والمعارف ... المماليك وغيرهم
من الناس حتى يحق لهم ان يملكوا كل ما ... سعادة الانسان في الدنيا ... كل الاراضي الجيدة
في ... وكل النساء الجميلات ... من ... والقصور الفاخرة ... كانت ارض مصر
ملكاً للمماليك ... التي ... الله سبحانه وتعالى اما ... عادل
وما من احد ... الله لا ... من الاهالي في ... المناصب السامية
والمراتب العالية فالعقلاء والعلماء منهم سيدبرون الامور السياسية والاحكام ... وهكذا
يصلح حال الامة كلها و ... تجارة مصر ورجع ... الى عهدها السابق بعد ان كانت لخدمة
المماليك وسقطوا ... الذين ازالوا كل الوسائط النافعة التي كانت لكم ... ايها القضاة
والشيوخ والائمة والاعيان قولوا للمسلمين ان الفرنسويين مسلمون بالايمان ... حلوا في ...
وهدموا سلطة البابا الذي يحرض المسيحيين على ان يحاربوا المسلمين ثم ... مالطه وازالوا ملك
الجمعية المسماة جمعية الفرسان الذين يدعون ان الله امرهم بمحاربة المسلمين. ولا يخفى عليكم ان
الفرنسويين منذ القدم حلفاء حضرة السلطان ... واعداء اعدائه اما المماليك فقد ... عن
طاعة السلطان وعصوا اوامره الا في ما ... لهم ... الامان والسعادة للذين يعاونون ...
المصريين فيصلح ... ويرتفع مراتبهم وكذلك ... في ...

فانهم ممكنون من مساعدتنا تماما والوقوف على مقاصدنا وبعد ذلك يبادرون الى الاتحاد معنا
والوصل ثم الوصل للدر يعدون مع المماليك ويساعدونهم في محاربتنا فانهم لا يخونون ولكنهم
يصادفون هلاكا ويناا حسب على كل فرقة بعد ان ادنى او امل من الطرق التي يسير
فيها الجيش الى الدخل ان يرسل الى اعيان و ان لك لفرقة في مطبعة الجمهورية ومعاده
الى امرها ولها قد سمت ا المادة الاولى الفرنساوية وكل فرقة تحاول اتباع العسكر الجيش
الفرنساوي تجري وعلى ل فرقة ان تدخل في القضاء ان تنشر مع الراية الفرنساوية علم
السلطان العثماني المحبوب م الله وعلى ح كل بلد او محلة ان تسقط سوف المماليك
واروامهم واذا فقد منها م المدولون ا ا ا صا ولاية والمشايخ عليهم ان
لا يتكلوا عن ء ل الاهالي حتى ن م ى رلو مسكنا ومطمئنا وان
مقام الصلوات في الجوامع حسب العادة وعلى المصريين ان يشكروا الله تعالى على انقراض دولة
المماليك قائلين بصوت وحد ادم الله جلال السلطان العثماني وادام الله تعالى اجلال الجيش
الفرنساوي ولعن الله المماليك واصلح حال الامة المصرية كتب في ١٣ من شهر مسدور السنة
السادسة للجمهورية الفرنساوية في ٢ يوليو سنة ١٧٩٨ مسيحية) الموافق لغاية شهر محرم سنة
١٢١٣ هجرية ثم بدء ا ا ا الى حسبه و ا اى هو ترجمة نصه

اعملوا الجمهور ر لاد ى عرى ل تحتها في بلاد ماسا بمنافع كثيرة سمع بها المجمر
وسمر المدن والعلوم ا ب لـ تحو هذه البلاد بدى انكلترا امر كاس مثل
طول الوقت اسى سـ هذه ما دمنا ولـ السروع في ذكر اعمال بونابرت في
مصر ذكر ما حدث في ا وسار و ال عاده وهي ٤٢ يوما

ان كـ لم عزوا ان بو عزم على فتح مصر برايها كانت مطران فرنسا ساريه
في جمهورية حسن عند عر و بو الفتح للبلاد الانكليزية ولذلك كان اللورد ست
وزر انكلترا الاول ى يكد ر احلام في اوروبا وحمل النمسا وايطاليا على اقامة
الحرب ما ة على الا ا و وفاته البلاد الانكليزية من مكيدة بونابرت فكانت النمسا تجهز
سرًا وتتاهب وكن وك وها في جمعه وتستاد يمعون عن عسه املاك النمسا الواقعة في سائر
الرين وعن ان محدولا ى هام اسعه الالمانية واسست بجمهوريات الى اقامتها بونابرت في
سيال انه لما وعد حدود سا في حصر عدم من مطامع الملوك الكثيرين الذين لم يرضوا باقامتها
خوفا من ان بو يه الجمهورية في ممالكهم وحالة م الداخلية لان هذه الجمهوريات
كانت امة فرنسا اولو مولدا احدا صدور فرنسا في القبض على زمام الامور وكذلك
ـ جمهورية سرالنمس بامر بحكومة فرنسوية ان يرسل جيشا الى الك البلاد لتبح



ذهاب بونابرت وجيشه بعد موقعة الرحمانية الى القاهرة

بها الى ربقة الطاعة . ولم يحسن الفرنسويون السياسة في رومية فان معتمديها والجنرال ماسينا قائد الفرقة التي كانت مقيمة هناك كانوا ينهبون دار الآثار القديمة في رومية و ... رن اموال الكردينالية ويتركون الجنود في اسواء حال فعصت العساكر ر... حال كون ا... ... بين كانوا يكرهون الفرنسويين . واساءت الحكومة الفرنسوية الـ ... ف مع جمهورية ... ويسرا وشرع مامورى

الحكومة الحالية في احراز اعمال بربرية ووقع كل ذلك حاب سعي اللورد سالسبري لم يكن من ان تستعمل دولة من دول اوربا تم الحرب على فرنسا وفي تلك الاثناء سلبت لنا البلاد الواقعة في مسار النيل الى فرنسا التي لم تستطع دولة من الدول ان تعارضها في امر من الامور وحدث ذلك بمجمعه للذهب وبانهيه منع بلاد مصر ا ا موارب فكان قد احتل الانور حتى الاحرار ممن فتح بلاد ايطاليا والنمسا ولذلك عزم ان يهدم سلطة المماليك فعل ان يوجل نفسه في البلاد المصرية (وكان له مسوغ سوغ به ذلك وهو قدماتهم على تجار الفرنسويين الذين كانوا مقيمين في مصر) وان يمنع من اجل كل ما وقع الخلاف بينه وبين الباب العالي وعزم ان يحدم دولته طالما ادر على الاماني معه على ضم مصر الى فرنسا عصابه وصمًا احرو به مصر على ما كان عليه في امر حكومة المماليك ويكون فرنسا فيها كما كان المماليك وكان موارب هذا بلاد لابد له من ان يجد الحس العربي لانه كثر الاهالي عددا وذلك باكرام سوءهم والمحافظة على اسرارهم وحقوقهم وارجاع تلك الدم وذلك كما فعل في ايطاليا انه حمل الايطاليين يولون محل اعمال المملكة وكان هذا لابد من اعطائه على الامنية وصيانة الاهالي لما في ذلك فتح البلاد من ذلك محمل القوم على الارض بالحكومة وبدع عدلها بعد ان كان حكام لم يكون على الارض ونهبها وغيرهم من اهل الاهالي ومنهم هو من الوسائط لعدة في اول ان سعت مواطنهم وكان الفرنسيون يذكرون كل الاديان ولذلك لم د وا بعض ان مظاهر لاسلام وحكي لمادبه السياسة وعول عليها عند ان فتح الاسكندرية وفيل من خرج بها اليه بلغ في ورد الدولة الذي كان ثم في القاهرة تكتاب هذه ترجمته

دولو بونابرت مقدم عسكر الفرنسوية

ان جمهور فرنسا عزمت ان يرسل حسام عضيما لقطع اعمال المماليك الحلة في مصر واعادها من دم وية مطلب من هذا الفعل وكيف وس والحرب وقع اكثم اسم انساود والسلطنة هذا يستم بواسطة سلطة المماليك كالاسرى بل عبود ولا قوة فلا بد ان يسروا ما الى هنا بانهم يعلمون ان الحصر الصاحب في ورنا عليه واحدة وهي فرنسا و لم اذا عصر القرآن وقال السلطان وساد الي ذلك علونا في بلادنا والصلح معا المماليك وعمومهم (الامضا) بونابرت

وبعد ان اقام بونابرت الاسعد دات في ذكرناها وقرر الاحكام في الاسكندرية امر بان يوضع بيت الحس وراده في سعي سبرى الى النيل والحس سعر معالمها على صفة وامر ان يحضر السعي المذكور رصول الحس الذي في الرجانية وفي ٦ ثور (جولية)

خرج موبارت من الاسكندرية [illegible] الف [illegible] ماورع الجهد [illegible]
الاستيلاء على البلاد قبل [illegible] فلم [illegible] لما قوله قاصداً الرحمانية لانها
طويلة ولكنه سار في طريق اخرى [illegible] و [illegible] وان الجبال [illegible]
في طليعة الجيش الذي كان [illegible] الاسكندرية نحو ٣ الف
[illegible] ولما رأت الجيوش [illegible] الرمال [illegible]
[illegible] الشمس المحرقة وعرفوا [illegible] عار [illegible] من
[illegible] ورا بلال
الرمال [illegible] واعاطوا وكثروا
وانهم كانوا [illegible] في حروب [illegible]
وكانوا قد [illegible] ورجاله [illegible]
[illegible] ليحصلوا على [illegible] ولما رأى ذلك [illegible] الناس
وعلى الخصوص [illegible] ووعدهم [illegible] بانهم
[illegible] في [illegible] عن [illegible]
[illegible] ولم [illegible] ورع الجيش [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] لاس والجبال [illegible]
[illegible] على
كل ذلك وكان [illegible] وكان الجنود [illegible]
[illegible] جداً ولذلك [illegible] وكنهم كانوا [illegible] ان الحكومة ارسلتهم
الى البلاد [illegible] لكي [illegible] على [illegible]
[illegible] وكشف [illegible] للاحجار [illegible] هذا
[illegible] اللوم كما كانوا [illegible] عن
[illegible] وعلى الخصوص العالم [illegible]
[illegible] ورجل من حسب
[illegible] وبعد ان [illegible] العسكر
تلك [illegible] ارسل [illegible] النيل في [illegible] حوله) [illegible] ما
رأى ماء النيل [illegible] كل [illegible] التي [illegible]
العسكر [illegible] في تلك الليلة [illegible] ماء النيل
ووصلوا في الرحمانية [illegible] بعد [illegible]

فرمان الغرب الذين ارسلهم مراد بك المجاع لسوا الغاره على موضع العسكر الفرنسوي وراموا حركاته الى ان تمكن من جمع عسكر لمصادمة المهاجمين وبعدما وصل العسكر الفرنسوي الى المكان المذكور وصلت الى السفن الحاملة المهمات الحربية والزاد وكل منصبات الحرب وكان بعضها حاملاً المدافع لحمايه سفن مراد بك فانه كان قد اعدمها لمصادمة بونابرت واسب الى هناك مرغما الجنرال دوكا بعد ما استولت على مدينة رشيد بدون حرب لان الاهلين سلموا له اوانها فلا دفاع لجوبهم ما سمعوا عن فتح الاسكندريه واهام بونابرت الجنرال منو والنا على تلك القطايع الى ان يسي من جراحاته وقبل خروج بونابرت من الاسكندريه اهم باجراء ما يحمي البوارج الفرنسويه اي انه يتمكن في تلك البلاد من عدد البوارج الاكثر الذي كان عارفا انها كانت راسيه حركا وعلى الدوام وكان مساه الاسكندريه واسعاً لكن رداءتها لا تعزل البوارج الكبيره ولذلك لم دخله من البوارج الغرب الا السفن الصغيره لنقل الزاد والمهمات وبعض بوارج ما و ه اما دليل المياه فقال ان البواخ اسامه خارج المياه في كنه لا يحملها الماء فطلب بونابرت الى الاميرال بروي رئيس الاسطول الفرنسوي ان يسير لنظر صحه ما قاله الدليل وان يذهب في اثنا ذلك الى ميناء ابي قير الى حد عن الاسكندريه نحو ٩ ساعات واذا راى انه لا يقدر ان يدخل كل السفن الى مساه الاسكندريه ان يذهب حالا الى جزيره كورفو او الى بوغاز بولون لملاقي بالفرقة لماذا يحتاج عسكر ضرورة لكن بونابرت بن ان يراقب بنفسه اجراء ما امر باجرائه ولولا ذلك لما حدث ما سنذكره وهكذا خرج بونابرت من الاسكندريه واقامت البوارج في مينا ابي قير

وكان السيد محمد كريم قد اخبر مراد بك بقدوم العساكر الفرنسويه ودخولها البلاد ولما قرأ مراد بك المذكور الكتاب غضب غضباً شديداً ورمى به الى الارض وهاج وماج وسار الى منزل ابراهيم بك واجتمع به ت وساع الخبر في كل القاهره فهاج الاهلون وخافوا وباشوا واجتمع الامراء والاعيان في قصر ابراهيم بك وحضر باكر باشا ووزراء الدوله العليه من القلعه السلطانيه واجتمع كل هولاء المماليك والاعيان هم وابراهيم بك الكبير ومراد بك الكبير ومصطفى بك الكبير ومراد بك الصغير وسليمان بك ابو دياب وعثمان بك الشرقاوي ومحمد بك الالفي ومحمد بك المنوفي وعثمان بك البرديسي وعثمان بك الطويجي وقاسم بك المسكوبي وقاسم بك ابو سيف وقاسم بك امين البحر والامير مرزوق بن ابراهيم بك الكبير وعلي بك الصوالي ويوسف بك ومن العلماء الشيخ محمد السادات والشيخ عبدالله الشرقاوي والشيخ سليمان الفيومي والشيخ مصطفى الصاوي الشيخ محمد المهدي والشيخ خليل البكري والسيد عمر نقيب الاشراف والشيخ العريشي والشيخ محمد الجوهري وكثيرون غيرهم من العلماء والشيوخ والكتاب والامراء ووزراء الدوله العليه وعقدوا ديواناً في قصر ابراهيم بك حضرهُ

الفؤاد وكثيرون من اهل الحذق من الاهالي واحدوا يتفاوضون بامر الفرنسويين ومجيئهم الى ارض مصر وفتحهم مدينة الاسكندرية وكانوا يستغربون هذا الامر جدًّا اما مراد بك فكان يعلم ان الدولة العلية كانت متعاطية معه ولذلك قال لبوزنها ان الفرنسويين لم يدخلوا هذه الديار الا باذن الدولة العلية ولا ريب ان حضرة الوزير يعذر ان مخبرناه عن ذلك غرابة لا بد من ان نفعها الصابة على الاسس فاجابه الوزير قائلاً انما الامر لا يليق لك ان تتكلم هذا الكلام لانه لا يمكن ان تطلع الدولة العثمانية لدولة غريبة بان تستولي على بلاد اسلامية فدعوا عنكم هذا المقال واجتهدوا جميعاً كالابطال وصادموا الذين اتوا ليفتحوا بلادكم وبعد ذلك عزم رأيهم على ان يجمعوا مجلساً في قصر المهم في القاهرة وجميع التجار الفرنسويين خوفاً من الحماية فجعلوهم في قلعة الجليلة وعزم مراد بك ان يسير بالعساكر لملاقاة العسكر الفرنسوي عند دمنهور وابراهيم بك وباكر بك ووزير الدولة يعودون مع بقية العساكر في المدينة اما المشايخ فقالوا لا بد من قتل النصارى المقيمين بمصر قبل الذهاب الى محاربة الفرنسويين فمنعهم عن ذلك وزير الدولة وابراهيم بك وقالا لهم ان النصارى المصريين هم رعايا حضرة مولانا السلطان ولا يسمح بسفك نقطة دم من دم رعاياه مع قطع النظر عن دمائهم اما المسيحيون في القاهرة فخافوا جداً لان المسلمين كانوا يهددونهم بالقتل والسلب وكان الجهلاء منهم ينادون في الاسواق بكلام التهديد ولما سمع بذلك ابراهيم بك والوزير امرا بان ينادى في الشوارع والاسواق بحفظ رعايا النصارى وعدم التعرض لهم وكانا يرسلان اليهم في كل يوم يطمنان خاطرهم بان لا يخافوا وانهما يحاموا عنهم على دمائهم واموالهم اما مراد بك فركب في عسكر جرار يفوق العشرين الف مقاتل وجمع عدداً من فرسان العرب والبدو وسار بهم الى ارض الرحمانية بالقرب من الرشيد وكان قد ارسل المراكب والذخائر مع عسكر كريد في النيل تحت قيادة علي باشا الجزائري وصعد باشا الغليون وسار مراد بك على شاطئ النيل امامهم

وكان جيش بونابرت يسير سيراً بطيئاً وقوارب زادهم ومهماتهم يسيرها في النهر وهب ريح شديدة في ذلك النهار فسبقت القوارب الجيش بخمس ساعات فالتقى بمراكب مراد بك واحتدم القتال بينهما فالتزمت القوارب الفرنسوية ان تصادم المراكب المصرية وجيش المماليك البري الذي كان صادمها اشد الصدام اما الكونترامرال برويس من القوارب الفرنسوية فقاتل قتالاً شديداً ودبر تدبيراً حسناً وعلى الخصوص فرقة الفرسان الفرنسويين الذين كانوا راكبين القوارب لانهم لم يكن لهم افراس يركبونها وكانوا يترصدون اسباب الحرب بينهم وبين المماليك ليكشفوا احوالهم ولما سمع بونابرت صوت اطلاق المدافع عرف انه قد اصيب اسطوله من قوارب وجيش المماليك فاسرع في المسير ووصل الى الرحمانية ولما رأى جيش المماليك الجيش الفرنسوي مقبلاً ارتد عن محاربة القوارب وانقض على جيش بونابرت وكان عددهم نحو الفي فارس ولما رأوا ان الفرنسويين جمعهم

مسافة سميت بان الفور لم فانهم كانوا يظنون ان المشاة لا يقدرون ان يحاربوا الفرسان واحد كل*
منهم يقول في نفسه لا بد من قطع ... وسنعه رؤوس من رؤوس هؤلاء الافرنج اما بونابرت فقسم
جيشه الى خمس فرق وتهيأ للقتال وكان مع مراد بك نحو الف فارس من العرب خلا الفرسان
المار ذكرها وصرف الحسان رهطه من الرجال في الاستعداد للقتال ولما دهش العسكر الفرنسوي
لما رأى حسن ملابس جنود المماليك وسلاحهم المفضض وملابس خيولهم المذهبة وكانوا ينظرون
الى ملابسهم اي الى ملابس الفرنسوية و ... عد الا ... الى ملابس عسكر
المماليك وحمل ابتداء القتال ... الفرنسوية ... اسوار المصرية واخترقت ...
التي كانت ... فهلك من ... كثير لمراكب المصرية وغرق
بعضها ثم اندفعت كر محسوس من ... فانهزمت ايضا فخرج
المصريون ولم ... الدار ... سدوا ... عليهم



الجنرال وراب والي اقام الدوسه

وبعد ذلك امر مراد بك فرسانه ان يهاجموا الفرنسويين فانقضوا عليهم مقاتلين بكل قوة وصرخوا قائلين اليوم هلاككم ايها الشام وبعد ان اقتربوا من الجيش الفرنسوي اطلق الفرنسويون عليهم مدافعهم وبنادقهم وبعد ارامهم فقتل منهم كثيرون ومع ذلك لم يرتدوا بل هجموا الى ان صادفوا سور استحكامات الجنود فاستلم الفرنسويون الحراب فعجزوا عن الثبات امامهم ولم يتمكنوا من ان يجمعوا قواهم ثانية الا حتى الحجر الاسود واخذوا يقاتلون الى ان تحطمت قواهم وكانوا يوهمون انهم يكسرون الفرنسويين ويعيدون القدم بعد القدم ... وقتلوا عدد وغرق كثيرا من خيلهم وذخائرهم وسقط عدد عظيم وقتل من خيل مراد بك ... ذلك نهار نحو ٣ ... فارس واستعاد الجيش الفرنسوي من هذه المعركة ... وبعد ذلك رجع الجيش في المسير قاصداً القاهرة وكان ... من جانب النيل واستعد بعد ذلك واخذ الجيش ... وكان البلاد ايضاً يتهددون ... بطش بونابرت خصوصاً لاحتلاله وكانت النوار ... في البحر ... الجيش فان الزاد ... وكذلك الخرجي والمرحى وكتب الجنود عن ... العلماء لانهم رأوا منهم في المعركة ... من البونابرت ... لا ... عليها ... اكثر ما ... وابراهيم بك اكثر الغداة ... في القاهرة فبعد خروج مراد بك ... ولدي ... تحاصنا ... في ساحة الجواهر والحصون ... عند شاطئ النيل ولما ... خيل مراد بك ... ووقعا في الحصن وبعد ما ... بك الاحوال الناس ... الاهلون وبعد ان ... الاسلحة وصرخوا ... النصارى ... اليوم يوم هلاككم ... اما ابراهيم بك فكتب الى مراد بك ... الى ... وهي مرة ... بولاق ... النيل ... على شاطئه ... عسكره ... في بولاق ... النيل ... الى الفرنسويين النيل ... ابراهيم بك ... مراد بك وفي ١٦ صفر (٢٢ يوليو (حوليه) سنة ١٧٩٨) ... العلماء والاعيان الى القلعة لسلطانة ... الراية ... عظم ... وصعد ... على ... على البال والدجاج ... ابراهيم بك ... كتابات بونابرت ومواعيده ولم يكن لابراهيم بك ... مراد بك وكان ... في بولاق مع ... وكانت امواله في ... ذلك ... الفرار الى سورية ... الحروب وفي ٢١ يوليو (حوليه) ... على القاهرة ... عند ... تلك المدينة العظيمة ... في الجهة ... النيل ... العالية ... ذلك النصر ... وفي اوله ... وكان ... امام ... الابتهاج ... على ... الى الاهرام قال ... ... عن ... الكم ... الاهرام ولما ... جاع ...

عرمرم فيه عشر الاف جندي من المماليك و ٢ الفا من العرب و بعض الوف فرسان من العرب ـ
الجهه الواحده من النيل و راعم مك وحوستقالىر ه والنهر ه في الجهه الثانيه و اكر ناشا الوزير مع
حسين الف عدده عد حسن مراد بك في المد المدافعه عنها من وراء الاسوار اما بونابرت
فقسم جيشه ى ٥ اقسام ناصل في الرحمانيه وامام الجنرال دسيز والجنرال رسه في الميمنه الى
جهه النصر اى في الجهه لـ سه من القاهره وامام الجنرال مينو والجنرال بون في الميسره والجنرال
دوكا في القلب و ... كل فرقه من فرق هذه الجنود الاعظام المعروف في من الحرب الفلمه
اى ان صطف الجنود ... مربعه قادره ان تدفع العدو من الجهات الاربع وسارت هذه الفرق
وهي على هذا النظام لى ... كل العدو ن الحوص المصـ ه ورابى وبابرت بالنظاره ان مدافع
حصن مراد بك الذي كا ... الاه من حديد لم تكن على دواليب وبانكه انها ناسه لاعدد حودها
ان ينقلوها من مكان الى ... ولذلك امر الجيش ان يلتوى الى الميمنه في المسير ابتعد عن مدافع
مراد بك ولم يحسبها لا ... والمماليك المصريون لا تعاسروا ان منعوا الفرنسويين عن المسير وهي
عمر و ... حسه معـ ... مراد بك ل في امامه عسكر المماليك الفرسان وكان مراد بك
من اهل الدرايه ولذلك سرف فصد بونابرت ولذا تمكن من ما رسه مورمورا تاما ولذلك
صدم فرقه الجنرال د ... مرة من الفرسان عددها نحو ... فصدت الفرنسويين صدمه
شديده حتى كادوا ينكسرون ... تدنوا و ... في مواقعهم وصدموا العدو صدمات موثره
وكان فرسان المماليك يحمون محمه شديده ثم رجعون و عند ان هجم هولاء الفرسان على فرقه دسيز
هجموا على فرقه الجنرال ... لتي كانت قد سطت قلعه وتمكنت من ان تدفع عن نفسها حق
الدفاع ولما ... ان لا ... تسور ن ودفعهم لصدمات حولهم واتصال نيران
الجيم طول ان عصيهم ... بالنصر الاخر وكان مراد بك في مقدمه الفرسان الشجعان وكان
يحاول ان يدور حول الفرق الفرنسويه من الجهه الثانيه ليتمكن من حرق صفوفها عند اتـ
صادف ورآه من الدفع ... كان صادفه امامها وهكذا اتى مراد بك وفرسانه من الفرنسويين
الاوليس ... عدل ... وكان بونابرت معها فقتل كثيرون منا صبر من عفرمطر اين محموا
طريقا ليتمكن ... امر ... صبوا الى الجيش فصدهم الفرنسويون عن ذلك فالتزم مراد بك ان
يفر الى الجيزه من كان معه وهكذا انتى منفصلاً عن جيشه الذى في امبابه لان فرقه الجنرال وامونو
حلت في الفـ ... الواقعه من الجيزه وامبابه و بعد ذلك سار الجنرال بون بفرقته قاصداً ياجمه
معسكرا ... الذين ركبهم مرد لـ فاعقه على المعسكر ما حل بالمماليك انهزموا
الى الاسوار وفر ... بعض فقوا ... وغرق كثيرون ... في النهر ولما دخلت الجنود
الفرنسويه المعسكر ... ن ورجعوا الى الوراء و ... هولاء الجنود

وعرفه الجنرال راموس الذى منعهم عن المسير الى الخيرة وبعد ذلك قتل كثير منهم وكانت ساعه هائلة

وطلب بعض الفرسان الخلاص من الموت فرموا امامه فرقه [illegible] ثم [illegible]
مع من العسكر الالاف الذين كانوا مع [illegible] عبد الله [illegible] وبونابرت الى
معسكر المماليك فى اثنائه ووجد فيه [illegible] وردم
وغنائم كثيره فانهم كانوا [illegible] وكانوا من [illegible] ويستخدمونها
واكرموا [illegible] لمظاهر [illegible] اعظم [illegible]
وخزانه حوفاً من ان يستولى عليها الفرنسيون [illegible] اليوم
الكبير الاول [illegible] ذلك [illegible] وفى
قلعة [illegible] سار الفرنسيون [illegible]
[illegible] الى [illegible]
فنزل بونابرت فى منزل مراد بك ولم يقتل من الفرنسيين [illegible]
ابراهيم بك فانهزم من بولاق الى القاهرة واخذ اهله وامواله [illegible] قاصدين
الديار الشامية فوقع الرعب فى قلوب الاهالى وفى اصباح [illegible] الاعيان والعلماء
بعد [illegible] الا التسليم الى [illegible] الحرب [illegible] فاستقر على هذا
الرأى وانزلوا [illegible] والتجار الذين كانوا [illegible] فى قلعة [illegible] اليهم [illegible]
الى بولاق [illegible] الى [illegible] فسار [illegible] ان [illegible]
من التجار الفرنسيين الكبير الاول عند ابراهيم بك فاجاؤا [illegible] فالهم [illegible]
على اموالهم وانفسهم وطلب اليهم ان يرسلوا اليه بعض [illegible]
المدينة ومنع تعدى رعاع القوم عن المنازل [illegible]
حالاً بالقوارب الى [illegible] فركبها فرقه لجنرال دوبوى [illegible] العلماء [illegible]
فيها فاستقبلوا بالجنرال فامنهم فساروا امامه الى المدينة [illegible] كان فى الليل وكان
المنادى ينادى امامهم [illegible] الامان للرعيه [illegible] الجنرال دو [illegible] تلك الليله فى منزل
ابراهيم بك الصغير وارسل بعض [illegible] الى القلعه [illegible] اللصوص [illegible]
قد [illegible] فى منزل مراد بك فبادر الجنرال دوبوى الى [illegible] العدد [illegible]
لاعلان الذى [illegible] بونابرت واسمه الجنرال دوبوى وكان [illegible] على جدران الشوارع وها
ما هو ترجمته

[illegible] بونابرت [illegible] بعد [illegible]

لاملك المماليك واسعاد التجار والاعيان وبناء على ذلك طلب الى من كان خائفاً ان يلتجئ
ومن كان غائباً ان يرجع الى منزله وليقم العلماء والائمة الصلاة حسب عادتهم السابقة فلا تخشوا ضرراً
لا ام ولا غائبكم ولا تخافوا على منازلكم ولا على املاككم واطلب اليكم ان لا تخشوا انه
مع سعي على د ... في الذي ... وكرمه حفظ الراحة هو من الامور الضرورية فسيبقى على
اعضائه ستة وسيكون احدهم ... مع الاكبر ويكون منهم امان عند الجنرال بونابارت
المدفع ... لانكم فيستمعون وطلب الراحة له وللاحتفاظ الضابط ...

وفي غدة دخول الجنرال (حوالة) الموافق لليوم السابع من صفر وهو نهار الاثنين ابتدأت العساكر
في الاحتفال ... الى القاهرة في ... ولما عرف الاذكياء مقدرته بعثوا جميعاً
وخرج ... من العلماء والاعيان من مسلمين ونصارى للمدينة فكان يقابلهم باللطف ويكرمهم ويعدهم خيراً
و ... ساهرين ... من رعية الفرنساويين ... واستحلفهم النسبة الى المماليك
فنزل ... في منزل محمد بك الالفي بالازبكية ونزلت الجيوش في منازل ... المماليك
السبعة ... من البنادق التي يكتشفها في مسيرها في القصر وامر ... الناس بان
يضعوا علامة ... على صدورهم وهي شرائط من الحرير الابيض والكحلي والاحمر فوضع القوم
جميعهم هذه العلامة ونودي ... ان كل من دخل المدينة بلا هذه العلامة يقع تحت القصاص
ثم امر الجنرال بان يكشف عن ... منازل الغز والمماليك ... كل انسان في منزله مطمئناً

وبعد ان خرج ابراهيم بك ... من مصر سار قاصداً مدينة بلبيس اما مراد بك
فسار ... من الغز الى الصعيد ... ان خسر ماله ... عن عائلة ... المماليك والغز
على حسرات ... فلا ... وصاروا ... الناس

اما ... الاستعمال ... في ترتيب البلاد على الوجه الآتي وهو انه انتقى
تسعة من المشايخ وهم الشيخ عبد الله الشرقاوي والشيخ خليل البكري والشيخ مصطفى الصاوي والشيخ
محمد المهدي والشيخ سليمان الفيومي وابن ... من رؤساء الجنود وهم علي كتخدا ... ويوسف
جاويش ... ورجل من التجار وهو السيد احمد المحروقي وعين لهم مكاناً مخصوصاً واقام معهم
موسى ... وهو فرنساوي عاش اربعين سنة في الشرق وكان يعرف العربية والفرنساوية ثم امر
... اعضاؤه ستة ... من التجار ومنهم ... وكان ... فرنساوي
الاسكندرية ... وكان هذا المجلس ... في الدعاوى التجارية . اما المجلس الذي ... في اول
الامر فهو مجلس ... واقام محفلاً في كل اقليم وعين المجلس المذكور الذي اقامه في
القاهرة مجلساً ... لجميع المجالس ... واقام محفلاً ... الادارة وكان اعضاؤه
من ... وعمالها ... واعيان النصارى واقام محفلاً ... في كل اقليم للنظر في مصالح ذلك

الاعلام ثم رحص لكل مجلس من هذه المجالس الاعلى ... سعت عضو من اعضا بها الى محس الاداره العالى في القاهره وهكذا الف هذ المجلس من وكلا كل اقليم وكـ اب من اعمال اداره البلاد والامه ولى محمد محمدا المسلمانى ولـا ... على الانكشاريه واقام رجال امر رئيسا للحسابات ونصب علي اغا حاكما على الدهره ... مكان مخصوص عند الارك لوضع المطابع التي اتى بها من رومية وفى صنعة في جميع اللغات الشرقية والفرنسية وسم المدينه الى انحاء واقام والكارمنيوتا في كل ناحيه وكان هولاء ... مصر معا هدى ... اسباب الامنه في الداخل وفى الخارج ما نصب لصوص ... والخارج وامر كنس الشوارع كل يوم ... الامنه مصابيحا في الليل ووضع ... واجتهد في تجاهه على الكل ... من الحقوق الدينيه واكرم المشايخ كثيرا واقام ... اكرامـا ... ما لم ... اسباب الراحه ولام ... وقال للاعالي الموالي ان لم ياتـ مصر الا ... السلطان سليم ... عدما ... ملك الالمانيه والمواده والشجاعه وحسن التدبير ... القاهره فاقام لذلك عصرا مبنيا على ساحل النيل ... القاهره ... مصر القديمه ... مصر العتيقه ... واقام رئيسا للاصناف ... وامر مصطفى ... الرجوع الى القلعه السلطانيه ... الاكرام ... القلعه السلطانيه ... السلطان سليم حسب العاده ... البلاد لى اقاليم ... والناس الجنرال الفرنساوى ... الجنرال ... على الصعيد وكان مراد ... واعوانه لا يزالون منو والجنرال ... على اقليم ... والجنرال ... على البحر ... والجنرال دوكا على اقليم المنصوره والجنرال ... على اقليم ... الاب حذى ... الطاه والاعيان ... ونعد ذلك ... مصر ... الاعلام المذكورين في ... اواهم الجنرال دسوى والنا على القاهره وكان ... شجاعا ... في معركه ... وكان الجنرال كليبر لا يزال ... على الاسكندرية ... ووضع ... الحسابات وفوض المضبط مدارس الاقاليم المصريه ... الاركه وكان المصريون يسمونه وزير الجمهوريه الفرنساويه وكان عارفا في الحسابات وفي ضبط اداره الماليه واقام امين صندوق الجمهوريه الفرنساويه موسيو استيو وكان من الذين يعرفون في الحسابات حق المعرفه وفوض اليه حص المشاكل المتعلقه بالاده ... وارسل العلماء الذين اتوا معه من فرنسا في سوت حمس ... وما حوطها من السوت الواقعه عند ... اناصرته ثم اشتغل في محـ ...



فارس ارسلهُ بونابرت الى الاسكندرية ليخبر الاميرال أبروي بفتح مصر ويلح عليهِ بالذهاب بالاسطول الى تولون

اماكن في كل اقليم لبناء محلات التحفظ من سريان الامراض الوبائية كالطاعون وغيره واقام محل التحفظ في مصر في ناحية بولاق· وارسل الى كل اقليم محاسبًا مخصوصًا من الفرنسويين ومعهُ مامور من الانباط لضبط مداخيل كل اقليم على حدتهِ ولارسالها الى رئيس المحاسبة في مصر فجرى ذلك بدون ارتباك ولا اهمال

وبعد ان تمم بونابرت هذه الاجراآت اخذ في النظر في ما يوطد سلطتهُ في مصر فرأى انهُ لا بد من قهر المماليك وطردهم من كل البلاد. اما مراد بك واعوانهُ فكانوا لا يزالون في الصعيد وكان يعسر على الفرنسويين ان يأتوا الاقليم المذكور قبل انخفاض ماء النيل فتركوا والي الصعيد الجنرال ديسيز وجيشهُ في حدود مصر العليا وبي الصعيد لمراقبة حركات مراد بك وجيوشهِ وليغتنم الفرصة الاولى المناسبة ليقاتلهُ اي بعد انخفاض ماء النيل وتمكن القوارب من المسير فيهِ. اما ابراهيم بك فكان نازلاً في بلبيس هو وجيشهُ وباكرباشا وهذا المكان لا يبعد عن القاهرة اكثر من عشر ساعات وكان بونابرت يرى في حركاتهِ ما حملهُ على الاعتقاد انهُ قاصد مواجهة القاهرة ليسترجع ما كان قد خسرهُ ولذلك عزم بونابرت على ان يحاربهُ بنفسهِ وبناء على ذلك خرج من القاهرة في

٨ اب (اوغسطس) الموافق شهر صفر وركب ... ع ... ماد ... اد سر له كلرك
وموراب ودوكه وعد ... الغرب ... د ... س ... كما واراهم له ابرها
موجها الى الصالحيه ... الى ان ... ابو والو ل
ولم ... الفرسان الفرنسويه ان ... الـ ... د س حلل
ولما عرف بونابرت بذلك اسرع فى ... و و ... صادو م ل
فرولوا ... مدينه ... الرد لحسبه
وفى ... سبع ... حوع المالك لى
البلاد واعام ... ولد ... اسه اعام
الشرقيه ومركزه الصالحيه و ... وسعس (... ه
١١٩٨ وفى ... س عى ... عصل
بونابرت وكان بعث ... و ... ه عكاو س
باكرناسا الوزير وكان ... و د ... عصـ ... حلس
المذكور ... على ... ا ه ه لاه
كان معتمدا ان ... الاسـ ... بـ ... سا
ومن للباب العالى الا ... لى ... ا ... لا ... ا
المذكورين ان فرنسا ساعد ... لـ ن
برجع ... الادا ... ورها
فى الاقالم ... بم ... ب
انا عرفكم اهل ... ر م لب
ومرادك وعره ... ع ادن س
الحلى ... ولا ... عن
الكفر الذى ... ورة ه
لانهم لم ... على الخروج ... ل ... راب
السرور ... الاهالى والفرسـ ... كل ... ن
حسارة مملكه مصر ... ولو كانت هذه الاو ... ا ... ع
معتمدين مخصوصين ... سلـ ... تكرهون
المسركين ... ولا ... ه عون
من ... وكرهون ... و ... ويـ ب

ابدانها المسلمين ويرغبون في الاستيلاء على الاستانه العلية وعلى الممالك الحجازيه واخذ المساجد الاسلاميه ووضع اصنامهم فيها وجعلها كنائس لعبادة المسيح . ولامة الفرنساويه بعد حضور مولانا الاعظم على فتح البلاد الروسيه ان شاء الله فلا يترك لهم اثرا . ولذلك ننصحكم يا اهالي الاقاليم ان تحترسوا من العثمانيين وان تحذروا من معارضة الجيش الفرنساوى لان ذلك يضركم ضررا عظيما ولا تصغوا الى كلام المفسدين ولا كلام المغرضين على ركاب البرور فانهم يحسون . ونطلب منكم دفع الخراج المطلوب منكم لتكونوا سالمين على اموالكم وعيالكم لان حضرة رئيس العساكر الفرنساويه تعهد امين [illegible] لا يعارض احدا في دينه ولا في الاحكام ورفع الظلم عن الجميع ويقتصر على اخذ الخراج وابطال الرسومات التى فرضها الظالمون فلا تعلقوا امالكم بابراهيم ومراد وارجعوا الى مالك الممالك وخالق الخلائق فقد قال رسوله الشريف نبيه الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها من الانام عليه افضل الصلاة والسلام (الامضاآت)

الداعي لكم السيد [illegible] — الداعي لكم الفقير — الداعي لكم الفقير
خليل البكري نقيب الاشراف — سليمان الفيومي — مصطفى الصاوي
عفي عنه — عفي عنه — عفي عنه

الداعي لكم الفقير — الداعي لكم الفقير — الداعي لكم الفقير
محمد المهدي الحفناوي — محمد الامير المالكي — احمد العريشي
عفي عنه — عفي عنه — عفي عنه

الداعي لكم الفقير — الداعي لكم الفقير — الداعي لكم الفقير
[illegible] — محمد الدواخلي الشافعي — موسى السرسي الشافعي
عفي عنه — عفي عنه — عفي عنه

الداعي لكم السيد مصطفى الدمنهوري
عفي عنه

وكان بونابرت يحرص كل الحرص في رفع اسباب التجارة وضمانها ولذلك كتب الى جميع قناصل فرنسا المقيمين [illegible] بان يعملوا نحو تجار تلك البلاد التي تلاد بطرابلس الغرب وتونس والجزائر (وهم كلهم تحت الحماية الفرنسيه) ومراكش بانه قد عين امرا مخصوصا للشام بخدمة الحج الشريف [illegible] وان الحجاج صادقون في مرورهم على مصر [illegible]

وكل [illegible] الحجاج [illegible] المنورة [illegible] فكانوا يتوجهون الى ثغر الاسكندريه [illegible] على احمد باشا الجزار في عكا والى الشام [illegible] فيها [illegible] لم يقف بالمدافع المصوبة [illegible]

لك الوزراء لم يصدقوا ان الباب العالي يكون خلعت من يد احسن . لكن اما المصريون فكانوا يحبون جداً من عرف بونابرت لمعرفتهم انه طلق عيد في حومة القتال عوض المال علف كالفجر الاسم ورحل حلم لطف على ساط السلامة فادعيتهم صفاته فدعوه ابن الرسول وحبيب الله وكانوا يدعونه باحسن القصائد وكان بونابرت محمد جميع الوسائل التي من شانها استماله الاهالي اليه ولذلك امام عم احتفال فيضان النيل لان هذا اليوم عندهم يوم عظيم وفي ذلك النهار وهو ٨ اب (وسعس) مر بونابرت بخروج العساكر بالسلاح وان يصطفوا صفوفاً وذو الضباط المدنيه واعيانها من مسلمين ونصارى وركب من منزله بالاربكه وخرجوا جميعاً معه وكان موكبا عظيما جداً وفرق في ذلك النهار الاف غرس وضرب الطبول واطلقت المدافع من القلعه الكبيره فرحا وحبورً لما اعلن احد المشايخ ان مياه النيل المباركه بلغت الدرجة الوافيه وعرف القوم ان سنتهم سنه اقبال وبعد ما فاضت المياه اطلقت المدافع الفرنسويه دفعه واحده وسارت الزوارق — مه في النهر وفي مساء ذلك اليوم اقام الفرنسويون وليمة عظيمه حضرها بونابرت اليه علما المدينه والائمه واهل المجالس والحكام والمامورين لتناولوا الطعام في ... وكانت الميدان ... واحتفالات الالعاب النارية الفرنسوية ما دهشت الاهالي لانهم لم يروا مثلها وكانت الامة ساير في كل مكان بخروج الرجال والنساء والاولاد بلا خوف فسر بذلك القوم وشكروا لبونابرت واقام ولد النبي بال كرام نعم واصطفت الجنود داخل الدار باسلحتها وطبولها واطلقت المدافع ومضت ... في منزل الشيخ خليل البكري حضرها بونابرت و... الاجناد والعلما الفرنسويين والاعيان ... ثم قلد الشيخ خليلاً المذكور منصب نقابة الاشراف عوضا عن السيد عمر مكرم النقيب الذي كان قد تبع ابراهيم الى الديار الشاميه ثم توجه بونابرت الى الجامع الكبير وجلس على بساط هناك بجانب المشايخ وشرع في تلاوة آيات من القران الشريف ... لانهم راوا بونابرت على جانب عظيم من التقوى ويحترم الديانه الاسلاميه كل الاحترام ... في الوسائط التي كان ... ل ... المصرى ... ووجد سلطة وكان ... اطار ... لدى الاهالي ... كر ... ولعاداتها وما ساه جمعيه علميه ... واحب ان جمعيه علماء ... المماثله التي ... من فرنسا وحتم اليهم بعض قواد الجيش الذين كانوا ... اهل المعارف ... هذه الجمعيه وعين لها ... من العمود للعام ... بها واعطاها منزلاً من احسن منازل القاهره وقصد في انشاء هذه الجمعيه النافعه جداً اتحاد الوسائل التي من شانها ... من والاداب الحديثه وان يمكنها من ... الاثار القديمه ونشر كل الكتابات ... على ... عن ... القدماء ... وكان عددا اعضاء هذه الجمعيه التي اشتهرت جد ...

المورخين [illegible] الدار [illegible] فصل موسيها نحو ٤٨ عضواً وقسمها الى اربع دوائر
حكالجمعية العلمية [illegible] فالدائرة الاولى دائرة المعارف والعلوم الرياضية والثانية دائرة
المعارف [illegible] والثالثة دائرة الاقتصاد والرابعة دائرة الاداب والفنون وفي ٢٥
[illegible] سنة [illegible]) [illegible] هذه الجمعية [illegible] العمومية وأقام رئيساً عليها موسيو مونج ونائب
رئيس بونابرت [illegible] اسرار [illegible] وكانت [illegible] مفتوحة لدخول كل من
[illegible] الحضور من [illegible] الاهالي فكانوا [illegible] من كل الجهات ليسمعوا احاديث هؤلاء العلماء
وخطبهم ومسائلهم [illegible] لحل مسائل كثيرة وطلب [illegible] منها
وكانت [illegible] [illegible] البلاد [illegible] وتقدمها وسعادة اهاليها وراحة الجيش
الفرنساوي [illegible] من الفرنساويين [illegible] والبلد وجميع الجمع لبونابرت عكى
اولئك العلماء [illegible] من [illegible] الى [illegible] الحارات [illegible] كل البلاد واخذوا في
الاهتمام [illegible] كل [illegible] [illegible] فاخذ المهندسون
[illegible] رسوماً [illegible] [illegible] في اراضيها وسطحها واخذ
بعض [illegible] [illegible] في كل ايام السنة وبعضهم
في البحث عن [illegible] الموضوع [illegible] [illegible] البحر الاحمر والبحر المتوسط
وبعد [illegible] [illegible] [illegible] فاخذوا يحددون بلاد مصر
تحديداً [illegible] وعلى الخصوص [illegible] [illegible] جغرافية مصر القديمة
والحاضرة [illegible] واحدة [illegible] مصر ومحصولاتها ودونوا
[illegible] [illegible] وشرع علماء الاثار التاريخية
في [illegible] [illegible] التاريخ ووسع دائرة المعارف
[illegible] مصر [illegible] [illegible] عوائد المصريين القدماء
والحديثة [illegible] [illegible] اعمالهم [illegible] وطرد
[illegible] [illegible] ووسع [illegible] المعارف والعلوم واسعة البحث في الاثار القديمة
[illegible] [illegible] ساداة العلماء [illegible] تلك الجمعية
العلمية



ردك

ويمكن وبارت ... مع بلاد عمر السفلي والوسطى ماءامعمر ومهـ ملك على العز والبدو
اما ابراهيم بك فلما سرف مدوم بوابرت لساله في ملبس حرج منها والى الصالحيه ثم الى سوريه
وكان الحرال دسر سطر قدوم فصل لحر ... رحف ... من الجهه الناميه على مصر العليا
وفي الصعيد منا ... مراد بك والظاهر ... لم ... وابرت ... اعاله لانه طرأ علوما ...
على انسان ... صادقه ... على ركره وما ... المصيه الى ... وهو لما
حرج الاسكند ... الاميرالي الا ... لبوارح الحربه الفرنسويه ابى ان بونابرت
ابى عمر ... الاسكند ... وان ... بها الى كورمو او الى بولون والح
... لا ... الا ... ذكور ... دحلة ... بوارحه
الكبره ... الاسكندريه ... كان ... لا ... ان ... وكان
... ولى لا ... سهل ... ان يحارب البوارح الانكليزيه وبوارحك ...
ان ... في المدا ولما ... الا ... الموا ... لا ... ان يدحل بوارحه الكبره الى
... الاسكندريه ... على ... الى ... عمرا ... كان ... بونابرت ... امر
ان ... دحوله الى الماء ... وكان ذلك ... لهلاك هذا الاميرال
وحراب الاسطول ... بونابرت ... وكان الاميرال المذكور ... الى ...
... على شكل ... وكانت البوارح الفرنسويه ... على شكلها ...
وعددها ... ملكي ... من عدد الانكليز حمل الصرف
الواحد من هذا الصف ... على حروره ... انه كان يظن ان
بوارح الانكليز ... ان ... تلك ... لهاجم ... ولذلك لم ... الى
صف ... من ... مدفعا ... العدو من ... وكان يظن ان مركزه
حصين حدا في الجهه المذكوره ... بوارحه ... وكان ... العدو ... الجهه
الاخرى من الصف المذكور ... كان ... ان البوارح الانكليزيه ... بين ... ومركبه
ولذلك امام ... بوارحه ... وحدى ... الا ... الا ...
موضعه في الحبوب ... لا ... دحول مركب الانكليزيه مع ان الريح
... الانكليز ... وكانت مركبا ...
مسطر ... وورود الاخبار ... بونابرت ... على الذهاب الى كورفو
او الى ... على الحصول على الا ... وكان بونابرت ... العواقب
... البوارح في ذلك المكان وكان ... الاميرال ... حدا ...
برسول مخصوص ... دحوله الماء ... ان يذهب حالا الى كورفو او الى بولون

وقد قيل ان الرسول قتل وهو في الطريق لان الرسالة كانت لم ان يمكن بونابرت من سطح البلاد ويمنع بعد ان يقطع الطريق من العدو وغيرهم وبعث الى الجنرال المذكور رسول اخر ولكنه لم يمكن من الوصول اليه

وكان الكومندور نلسون الانكليزي طلب البوارج الفرنسوية بلا فتور ولا ملل فذهب الى الارخبيل الرومي ثم الى الدردنيل وبحر الادرياتيك ثم رجع الى [illegible] تأكد ان بونابرت ذهب بمراكبه وعمومه الى مصر قاصداً فتح البلاد المذكورة فخرج [illegible] قاصداً الاسكندرية مصمماً على كبس البوارج الفرنسوية ولم [illegible] نوع الفرصة لسير امامه [illegible] البوارج الفرنسوية [illegible] فوجد [illegible] المذكورة البوارج الفرنسوية [illegible] الى [illegible] وعكس [illegible] الكومندور نلسون ما رآه [illegible] ولو [illegible] الجنرال الفرنسوي الذي كان قد ادخل مراكبه [illegible] الى [illegible] الاسكندرية [illegible] الامام [illegible] العدو ومطارد [illegible] بعدما [illegible] احواله [illegible] الانكليزية المذكور [illegible] الوقوف على حقيقة حاله ومن ان عرف قدوم [illegible] الانكليز له [illegible] البوارج الفرنسوية ومعاميها [illegible] راسياً الى [illegible] اول [illegible] اوغسطوس ١٧٩٨ الساعة السادسة صباحاً وكان [illegible] الجنرال [illegible] الفرنسوي [illegible] اول [illegible] المراكب الانكليزية فسار على [illegible] الله [illegible] الفرنسوية لم يكونوا منتظرين قدوم العدو [illegible] الجنرال [illegible] ولم يرجع [illegible] الجنرال [illegible] الكومندور نلسون لاعطاره في تلك الليلة ولكنه [illegible] الى اليوم الثاني [illegible] الحصول على المساعدة المطلوبة

اما نلسون [illegible] البوارج الفرنسوية [illegible] الجهة [illegible] من جهة [illegible] الى [illegible] المذكورة وكان قاصداً [illegible] الجنرال [illegible] ولم [illegible] ان يكون الماء قليلاً ولا صعوبات [illegible] وكان عدد [illegible] الانكليز معادلاً وعند الساعة [illegible] نلسون [illegible] عدوه ولكنه لم [illegible] في اول الامر لان البارجة الاولى التي حاولت المرور من [illegible] والسفن الفرنسوية [illegible] الماء [illegible] البارجة التي مرت بعدها [illegible] الى وراء السفن الفرنسوية ولكن اشتداد هبوب الريح دفعها الى مقابل السفينة [illegible] الفرنسوية ومرّ بعد هذه البارجة اربع بوارج انكليزية وصارت بين [illegible] والسفن الفرنسوية ولما وصلت السفينة [illegible] في [illegible] من البوارج

الفرنسوية ومع قلتها اما سفن الانكليزية فاحدقت في التقدم حتى اصبحت السفن الفرنسوية
بين صفين من السفن الانكليزية اما البوارج الفرنسوية فلم يكن يخطر ان يحاربها في الجهة البرية
ولذلك لم يكن مدافعها حاضرة للحرب في تلك الجهة فلم تستطع ان تطلق المدافع الا من
جهة واحدة فقط فعطلت [illegible] من السفن الفرنسوية في ابتداء القتال واما البوارج الفرنسوية
التي كانت [illegible] وعلى الخصوص البارجة الكبرى المعروفة [illegible] فاضرمت نارًا محرقة
وصادمت السفن الانكليزية كل مصادمة حتى ان [illegible] ذكر الكبتن الفرنساوي ان [illegible] رأسها بعد
ان اكثرت [illegible] ونعطلت [illegible] ومن [illegible] قول انه لم [illegible] بعدما [illegible] البارجة رأسها
[illegible] مسلمة والتزم غيرها من السفن الانكليزية ان [illegible] وكان لا
[illegible] الفرنسوي [illegible] في [illegible] وكان الاميرال بروي
[illegible] ولو اسرع رؤساء السفن [illegible] الاميرال التي
[illegible] الاشارات العادية [illegible] الانكليز [illegible] ومن
[illegible] البوارج الفرنسوية [illegible] وكانت في [illegible] ولم [illegible] منها
[illegible] بوارج العدو [illegible]
لسفن الانكليزية [illegible] البوارج الانكليزية من الجهة [illegible]
[illegible] الفرنسوية [illegible] البوارج [illegible]
التي [illegible] ومع ذلك [illegible] البوارج المذكورة [illegible]
[illegible] البوارج [illegible] على [illegible] وهو [illegible] البوارج الخمس
المذكورة [illegible] الاميرال بروي [illegible]
[illegible] امام [illegible] الفرنسوية [illegible]
[illegible] وكان الاميرال [illegible] كل المدافع
[illegible] الفرنسوية [illegible] فرنسوية [illegible] وكانت [illegible] المدافع
الفرنسوية اشد [illegible] المدافع الانكليزية [illegible] الاميرال بروي [illegible]
[illegible] ومع ذلك لم يخرج من ساحة القتال ولكنه قال لا [illegible] الذين كانوا يطلبون اليه [illegible] ان
يخرج انه من الواجب على كل اميرال فرنسوي ان يموت وهو في موضعه [illegible] قال ذلك [illegible]
[illegible] كرة [illegible] وفي الساعة الخامسة اضرمت النار في [illegible] الكبيرة
[illegible] القتال [illegible] السبب [illegible] السفن الفرنسوية [illegible] طول ذلك
الليل وكانت السفن [illegible] وكان [illegible]
ذلك لان اكثرها [illegible] ولم تكن قادرة على اطالة القتال مع [illegible]

ولم يحدث شيء من ذلك لان دوملوف سرسراعات مراكبه وسار مع ابو دره على
الظهر لكن ظن ان سفنه لا تقدر على الثبات امام سفن نلسون وصار قاصداً ما نظنه بعدان اخرج الى
البر للناس سفو الكنحه ومن معه سمسان كبريان ودام ذلك القتال نحو ١٥ ساعة واظهرت
العساكر الفرنسوية بالعربية شجاعة عظيمة وهكذا كسرت كل البوارج الفرنسوية التي كانت في
ابي قير ولم ينج منها غير السفن التي مر بها دوملوف اما الكومندور نلسون فتعب جداً من القتال
وبعض بوارجه تكسر كل التكسير وبعضها تعطل حتى انه لم يجاسر ان يطارد السفن الفرنسوية
الفارين مع دوملوف فهذه هي معركة ابي قير المشهورة التي لم تصادف البوارج الفرنسوية مقابلة
مثلها وقد سبب هذه المعركة سوء المواقف لان البوارج التي [illegible] وادربت الى مصر وكانت قادرة
ان تحمي العساكر او تساعدهم عند قتال الثغور اصبحت مكسرة وكان طريقها بعمل الباب
العالي بقطع الطريق كلام الانكليز استعمل [illegible] ومنع الفرنسويين من الرجوع ا[illegible]
وربما انهم لم يتمكنوا من الثبات في مصر ولم [illegible] اكثر [illegible] اراووا عبرا اكب الصعب
التي كانت في مينا الاسكندرية وكانت لا تقدر [illegible] البوارج الانكليز [illegible] الحصر
مصر بسرعة البرق وحمل بعض الفرنسويين على ان [illegible] الامر [illegible] الرجوع اما بونابرت
فكان من الذين لا يالون بالاخطار والشدائد فسمع هذا الخبر دون كدر واجاب اعوانه الذين
ابوا عندما بلغهم هذا الخطب ان ما حدث يحملنا على [illegible] وفي الموت هنا او الخروج
بعد ان نبلغ [illegible] لنا عظمة [illegible] الذين [illegible] في هذه الدار وكتب الى الجنرال كليبر في
الاسكندرية ما ملخصه ان ما حدث في ابي قير يحملنا على [illegible] اعظم من الاعمال التي
شرعنا فيها ولذلك لا بد من الاستعداد وكان [illegible] بونابرت [illegible] والسلامة
[illegible] على الفور بما ملخصه [illegible] من الواجب [illegible] ان [illegible]
وشجاعة بونابرت هي التي حملت الجيش على ان [illegible] بعدان عرف تلك النكبة
العظيمة [illegible] الجيش والخوف [illegible] امور [illegible] الجيش من
النكبة العظيمة المعروفة بمعركة ابي قير [illegible] الافراح بتذكار [illegible] الجمهورية الفرنسوية
[illegible] على عمود [illegible] في الاسكندرية [illegible] الارض [illegible] الذين [illegible] لمعركة
الاولى بعد دخولهم الى البر [illegible] حلول عيد الجمهورية الفرنسوية نشر الاعلان الاتي على
جنوده

ايها الجنود انا نعيد في هذا اليوم الذكر السابع لانشاء الجمهورية الفرنسوية [illegible] حين [illegible]
كانت استقلالية الامة الفرنسوية في الخطر [illegible] وكان ذلك [illegible] اعدائكم
وبعد سنة هزم [illegible] في معركة [illegible] وبعد عام [illegible] على قمم جبال الالب وهذه

سنين هجمتم على اسوار مدينة المنيعة وانتصرتم على المسكوب ذلك النصر المعظم في مره سان جورج وفي السنة الماضية كنتم عند سانع جرى ترافا والسومرو واخذتم من فتح الماسا ولم يخطر لاحد انكم تكونون في هذا النهار عند شاطئ النيل واعلموا ان كل امم الدنيا من الماضي او ربما الى الاكثر حتى البدو سكان القفار البرية تنظر اليكم ايها الجنود اعمالكم جميلة واسم شجاعتكم لكم اهل للشام ادعموا الله ولابد لكم من ان تعودوا فوق لا مثال الذين تحترب اسماؤهم على الاهرام او ترجعوا الى اوطانكم بالكمال الفخر والنصر بعد ان صحبوا موضوعا لافتخار الامم واعلموا اننا خرجنا من الوطن ولا زال امامه وضيافته ون ساو له ون الساو واعلموا ان ارتعش ملوثا من اولاد حسنا موقنون باحتفالات هذا النهار بابه الاحكام المتين وخواطر هؤلاء الاربعين ملوثا تحيه الكم وكلهم موقنون عنكم في احتياجاتهم ما يدعون لهم بما تعرفه من السلم العام والراحة والثروة والتجارة والحرية العمومية

وذكر واريب ملخص اعمال الجيش لتبيين ما وحملهم على الاستناد الى قوة فرنسا وصادف هذا العمل مخالفا لان الجيش كان ركن الى حكمه وجهه كما يحب الوجه والله ولما راى ان مكسر البوارج الفرنساوية ان كان في مقام الخطر فلا قدر على سد معاصته في البري واقفا للاحوال عزم في مقام الحكمة كما هو شأنه في الاعمال العظيمة ولو صادف عن هذا الوقت في ارسال عظام وجند ربما احرب اعانته فشرع في ايجاد الوسائط اللازمة لامر السطوة الفرنساوية في الديار المصرية لمعرفته ان فرنسا عن منافع كثيرة تجارية وسياسية بالاستيلاء على تلك الديار الواقعة بين اوروبا وبلاد الهند فشرع في تجنيد ادخل ان من ١٦ الى ٢٤ في سلك العسكرية وضم الى الجيش الالف جندي من الملاحين الذين نجوا من معركة ابي قير البحرية وقيام الفرقة البحرية وكان يخاف ان تفرغ مهمات الحربية عند انقطاع المواصلات بين فرنسا بعد بعث البوارج فامر اناس من اهل الصناعة بحرفتهن واشتغل في عمل البارود والرصاص والكرات المحشوة وهكذا تمكن من ان يحصل على مهمات كثيرة جدا وكان جمهور المصريين انه غير مبال بما حل بالبوارج وانه ما من شيء يحمله على الخوف من سوء العواقب وامر جميع الولاة الذين اقامهم في الولايات ان يسلكوا سلوكا دالا مطابقا للحق ان ينصفوا الاهالي ويجتهدوا في استمالتهم الى الفرنسيس بالملاطفة والعدالة والامنية والراحة وغير ذلك من الوسائط الحسنة التي تجعل الشعب فرح المشروع للدولة التي تستخدم في شأن الوسائط لمحبة فاصبح الاهلون في سعادة ورفاهية وكان لا ينصف لمدن بالاسلامية ويحترمها ومع ذلك كانوا يترصدون حلول فرصة مناسبة ليطردوا الفرنسيس من بلادهم واما الجمعية العلمية المصرية ودوائرها

فباشر الاعمال التي ارادها بونابرت وشرع في ... ن في القاهرة حرثت عليه سرما على بعره
الا صادر و ند ر المنازل وكانت سرمن كل عشر ايام وحرثت للحوادث السياسية وبحث في
القاهرة المعامل والمحارن وقاعات للاجتماعات العا ورحب احوال تلك المدينة رواجا لم ير
مثله في تلك الايام وكان بونابرت عرف ... رعلم ان الاهالي لا يزالون
مضمرون له الشر لانهم كانوا مضرون للفرنسيس كلما مكنتهم الفرصة ... اع الضرر بهم وهم على
المراد واقام ... في القاهرة وغيرها من المدن ... وارب ... عبرانه اراى
ان اصحاب الفوارب المسلمين ... يحود للفرنسيس الدب ... ن الا ر د و لعوب
... في الدراعلم عن ذلك وارجع ... الى واقام لحد ... مواس
وبعد ان ... كندر ... السيد محمد كريم حكو ... ادره عن الكابر
فطرب كانه كان قد ... الى راد لك في اصعد الطاعر عنه على ... الا كبر
... السيد محمد كريم في ... عن ... الكاتبة ... رفاه ...
محاكمة فامر ... جميعه ... الحكمون ... و ... ولماوها سبعون ...
عند الحد ... بونابرت فعال لم ... يدفعون اموال ... ن ابع حر انطام
المحكوم عليه بالعقوبة فامر احضار السيد محمد المذكور في حضرتهم فاتى ... وطر له الكتابة
اي ... الى مراد ... على جميع ... الحكمين امر ... هو ... فها والى عو
وبعد ان انصرف اول ... اليوم خرج ... السيد محمد الى ساحة ... اليوم وكان ...
ن صفوف الجنود في وسطها ... وهو ... اليوم ... العد ملكم وحرب
المصريون جداً الله ... عمم الفرنسيس ... سعدون ... كان فسلط
... منهم في المنصورة والارياف ... وبونابرت ... الدين
مملوءاً من جنوده لا رحمة ... الفلق ووقع ... قلوب ... بونابرت الى المحس
لترى الاعمال الجارية في ذلك
وفي ٢١ سرب الاول (اكتوبر) اجتمع الناس في شوارع ال ... وطالبوا في
المجلس العالي الا ... الاجرة ... رها ... الا ... والا ... لعساكر ...
الكا ... وكانت ... يحصون ... المشروعات ... رعوا ... ما ... د
وذهب اعضاء المجلس المذكور ... بونابرت الكل ... ان ... لا رضا
اليوم وكان العلماء والد ... من في المنابر ... الا ... الجهاد ...
الفرنسيس وطردهم من البلاد ونشر ... صوره ... فالوا انه صادر ... انه ...
... حصه

د ضرب ـ الاء لبرسو والد بها الذل والعار وفى امه كامن عسى ما من احد مدران
رحـ الـ ء لبر ن لسر عـ ولا نسعد الورا، والاعـل مدوكم من الامه الهـــا
الاعـ ل د دعرن ـ الاسلـ ه وعن الد ا ه الحمد ه ام الدن تصدون الاله الصمد الواحد
الاحد وعـ ور ه ا ى محمد صلى الله عليه وسلم فاجمعوا وارجعوا طالبين محاربه مولاه
الامام و مس ان سه سانه وتعالى سنصركم ويحوله تعالى ـ ومكم نار ، رماحكم فانكه وفى حربكم
لو ر د حكم صواعق الد صعه و عد رهه فصير تحدكم حوس حرار، وبوارح كسره ولا
ر ـ لم عر عالى دون عرض الفرنسو ن وهلاكهم عن اخرهم فلا فى منهم من
ا ح ر و ا ن للادم ويه سى لم ير فى للادكم والحمد لله على هذا اه انتهى
واعتمس ـ ن ن ناجو الفرنسو ن فى ذلك الوقت فى لفاهم لان بونابرت كان
ع ا و م ك ولا ه ان منوطرى كـ مشغوله كد رالبوارح وان فيها كثيرا من ـحه
كان فى الصعد ك ن كرل د ـ ر لحارب مرادلـ وسان ذكر ذلك فى مكانه ن شاء الله
و ب ـ لمدن ا ماهن على الارنسو ن ول رجوع المجلس من المحرم وملوا
احدرين و ب ه وهو الا ن د ل جمع اجناد الارسو ن و ولكبير عن
فى السنارى ط ل و ه وجمع الروم ـ ه ن الاسوى والمواو الا مواجر وه ن
و نحوا مع الك واعطاره له و ن وكـ صوب لحـ ن فى الماكن على الاسوار
ومكث معع ل و ن ادن كـو ى ن عن ن ن وردوا لى الخصوص عد ملى
ـ ر ل ورى ه وه عون ن نوا ب ـ عى فى محار ه مرادلك ـ الصعد وان
الجنرال ه ـ ركا مد ا فى علو ـ النهورى ولا وتحاصل عدا ان عرف المصريون
حل البوارح ه ر حصنوا على عمل لـه وف فى الفرنسو ن واهلاكهم عن اخرهم وعدم
التوحيد ه وكـ ـ ا ا و ـ ن الى اساعه ا لا سه ول الصهر واذا سونا ـ عمل من الحدم
ن عرفوا فعدو و الى ان من ا ى د ه اجوه عن المنحول فالدم ان و رحولها
الد ا ن ا ا د وكان ذلك النهار ا ر ومل اه ولوكان ر الدين يخافون لاضربت
من ـ ـ ى ا لـ فالا دار لكثر كا ر د ه ـ كل جهه فامر الجنرال
د ر ها فالا ـ د فى الصعد وار حو ه ـ ـ ن ـ سرى
لـ الار و رر بوا واحد وا ى ص وجوف لن الاهالى كالط
سعد ر ـ وا اعصان وادر ن الثو عن وهم يحرسون اسلاحهم على
ءال ا رسو ر ا و ليحدوا ن ا من ولن العد ء وانـ وع حوسهم على العصان
امان ـ ن ع ن يحرن و ـ ـ حل احل كل فرنسوى دخل ا لاد

المصرية

اما بونابرت فدخل القاهرة من [illegible] بولاق وجمع [illegible] اعاظم الامة في [illegible]
ون والناموسا عن الجنرال [illegible] امام عموم [illegible] لك [illegible] فرقة من
الفرنسويين الى المدينة من الصالحية ومعها [illegible] بها الذي
وقابلوهم فدفر الجنود الفرنسويون [illegible] عن دخول [illegible] ان يحول
منها لان الاهلين قطعوا الطرق واقاموا الحواجز [illegible] حال لي [illegible]
وكان الاهلون [illegible] استحكاماتهم ويكثرون الوسائط [illegible] الحصول
على مساعدة البدو وان [illegible] من [illegible]
الاهالي و [illegible] من ان [illegible] الفرنسويين [illegible] يوم
الجامع الازهر [illegible] اما
بونابرت فصرف الليل في [illegible] والتدبير [illegible]
[illegible] بولاق [illegible] فارسل [illegible]
[illegible] ذكورين [illegible]
في جوار القاهرة [illegible] وبعد ما رجع [illegible]
جداً [illegible] ويمكن القوم من [illegible] الحرب [illegible] وبعد الجنرال
وبابرت لانه كان [illegible] وفي [illegible] الجنرال [illegible]
خدمة المدافع فكانت المدافع على تل امام القلعة تشرف على الجامع الازهر [illegible] الجيش
الفرنسوي [illegible] وبابرت الى [illegible] في الجامع الازهر [illegible]
[illegible] اذا صالحوه [illegible]
طلب الصلح [illegible] اجابة طلبه فامر [illegible] من الجيش [illegible] الجامع
الازهر فلا يمكن احد من [illegible] من الفرار [illegible]
وبعد ذلك امر [illegible]
على الثائرين على الحكومة وحدث ذلك في ٢٢ من [illegible] الاول [illegible] ١١٧٩٨
[illegible] وصف من النهار وامر باطلاق المدافع على [illegible]
[illegible] الارض وكانت الكرات [illegible] الجامع [illegible] كان
[illegible] وهذا [illegible] وكان ذلك [illegible]
[illegible] اصوات المدافع الفرنسوية [illegible] الاهالي [illegible]
وعلى الخصوص في [illegible] ان الامور [illegible] دل على ارادة

الحالي اخبرًا معًا للفرنسويين والمطلوب ان ذلك هو السبب في اشاعة سائر انحاء المدينة من
ان معلومهم كانوا من اهل ناحية الجامع الازهر وبعد ذلك بساعتين ذهب القوم الى بونابرت
يطلبون الامان له وعنهم وعاهدوه بالانقياد والطاعة فاجابهم بونابرت انكم لم تقبلوا طلبي في
اول الامر ولكنكم شرعتم في التعدي من الواجب عليّ ان اتمم ما شرعت فيه ولما سمع
الثائرون جواب بونابرت هذا ولا سبيل الى النجاة الا الهجوم على الفرنسويين وخرق صفوفهم
هجموا عليهم هجمة صعبة غير ان الفرق التي كان بونابرت قد اقامها حول الناحية المذكورة صدتهم
فقهروا بعد ان قتل كثيرون منهم وبعد ذلك سار الشيوخ والعلماء الذين كانوا قد شجعوا
الشعب الى جهة صفة الجيش الفرنسوي بلا سلاح ومثلوا بمواجهة الجنرال بونابرت وصاروا
يطلبون الى الجنود كف القتال فاذن لهم في ساعة الجنرال الفرنسوي فاتى الجنود
منهم الى بونابرت فندم ثم وعدهم العفو العموم اخيرًا ووقف القتال اي انقطاع الجنود الفرنسوية
عن قتل الثائرين وقتل الباقين منهم وفي صباح ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) رجعت الراحة
الى القاهرة واقام بونابرت مجلسًا لفحص عن الذين دفعوا القوم الى ذلك والى القبض على ستة من
منهم والباقون فروا هاربين وصارت المادة الى محاكمة الذين القي القبض عليهم وفي ٢٤ من الشهر
المذكور حكم عليهم بالقتل فقتلهم بونابرت في مساء ذلك اليوم ووجدان اثنين منهم من اعضاء المجلس
العالي وقد قتلهما ثم الغى المجلس واقام الحكومة جديدة عوضًا عن الحكومة المدنية في القاهرة
وحمل الاهالي غرامة قدرها مليون كذا من الغروش وهكذا انتهت هذه الثورة العصبية التي كان
القصد منها اهلاك جميع الفرنسويين ثم نشر علماء مصر ووجوهها اعلانًا بتعب الحكومة صورته
الى جميع علماء مصر ووضعوه على جدران القاهرة ليحرض المصريين على الاقلاع عن العصيان ويذكرهم
ما حل باهل القاهرة وبعد ذلك شرع بونابرت في بناء حصون في الاماكن التي رأى انها
تمكن الثائرين من الثبات في محاربته ثم هدم جدار ... عن جامع ... واقام الخنادق حوله لاقامة
المدافع وبنى جسرًا فوق النيل من شاطئ الايمن الى جزيرة الروضة وبنى حول تلك الجزيرة سورًا
... وكانت مدة ... القاهرة تعتبر في معزل العدم مسيرًا يمكن اهلها من الحصول على الراحة والرفاهة
فان لم يكن ... شادوا المحلات الخاصة بالمالية والمطبعة والمستشفيات العمومية للملاهي والاديرة
والمكاتب والجرائد ثم ارسل بونابرت فرقة من الجنود الفرنسوية للطواف في الاقاليم المصرية
والقفر الغربي من القاهرة لطرد اللصوص من البدو والعرب الذين كانوا يسلبون الامنة وراحة
الاهالي وفي زمان قصير قطعوا تعديات جميع البلاد جهة الصعيد وطابت الراحة والامنة
واستتبت الاحكام

وقد طرد بونابرت ابراهيم بك ومن كان تابعًا من البلاد المصرية فالتجأوا نحو ... و

سار إلى الذي كان فصل قبل فتح البلاد أي انه قد له مراد بك الاتحاد مع الجنرال ونابرت وانه اذا دخل في طاعة الحكومة الفرنساوية وجمع لنا ما يريد بونابرت ملكا ... احسن ولاية في مصر فتراخى وتمكن الاهالي من ... وكان ... ذلك ... الفرح والارجاف وكان للفصل في ... مراد بك ... سلطنة الملك عن احوال مصر واخبره عن اعمال بونابرت ثم قال له ان بونابرت قد ... بك لا ... علاقات الوداد ... والمحافظة على راحة الاهالي فار ... فرنسا ... الصعيد ... ولا يملك ... حصل لي ... الاكرم ... والسهامة في ... مراد بك ... الصعيد ... لي ... يجمع ... ورجع الى الاسكندرية ... الكماح وازال ... الفصل في ... وابرد ... مراد بك ... الحملة الفرنسوية في ... ادوارد ... اعمال الفرنسوي في الصعيد

الفصل العاشر

سيادة دول اوروبا الرسمية ... بونابرت ... ١٧٩٩ للميلاد

ان اسباب الحروب والاعمال في ذلك الزمان لم تكن كما هي في القرن التاسع عشر لعدم ... والمزايا ... اعمال ... اوروبا ... لم ... المكان الذي كان بونابرت قاصدا الذهاب اليه ... ولما ... الدول ... بونابرت في ... اوروبا لانها كانت ... وكانت الدول ... بونابرت ... في الاسكندرية ... البلاد ... واخبار حركته ... ومعركة اهرام ... بونابرت ... المسافة ... الامم ... فرنسا ... بونابرت في ... اوروبا ... في ... على ... بونابرت ... سار في فتح مصر ... الاسيا ... سوريا ثم بلاد العرب ... الهند او ... في كل تلك البلاد ... وكان

معتمدو انكلترا يدفعون من ... الى بلاد في اوروبا يحثون الملوك الى الاتحاد على حرب فرنسا لكن
لم يتمكنوا من الحصول في عامهم الا بعد حركة اي ... الجزيرة فانها سببت الفرنسويين من الحصول
على السلاح الذي كان لهم ويطلبون الحصول عليها مع مصر وحملت الدول الاوروبية على الاتحاف
فرنساوعلى ان ... امكن من ... وبعد ما شاع خبر المعركة المذكورة اجابت الدول طلب
انكلترا واتى بعض اوامر الى ... الاستانة العلية وطلبوا الى الباب العالي مع الحرب على
فرنسا ... حدودها مع احسن ... الدولة العلية وقد ذكرنا ان ... لم
يخرج من فرنسا الا بعد ما اكده ان ... الجمهورية الفرنسوية كان عاقداً
العزم على الذهاب الى الاستانة العلية لعزم اتحاداً بين الباب العالي وفرنسا بعد ان ... ما لفرنسا
من المقاصد في ... مصر وانها لا تقصد لاتحاف حقوق الدولة العلية ... الرياس
علم ان الاستانة العلية والوكيل الذي ارسله ... لم يتمكن من مواجهة ... ولا ما
السلطان الا ... ولم ... المقصود من الباب العالي فاصبح سفراء انكلترا وخدم في الاستانة ...
للدولة العلية ان ... مع فرنسا ... ولا يقدر احد ان ... اسباب البلاد ... وسلب
... السرور ... والرجال ... احسن ... مع ... للدولة
العلية ولا ... لولا ... في ... انكلترا ... وطرح
فرنسا ... الحصول على مقاصدها وبناء على ذلك
شهر ... الحرب على فرنسا في ١٤ ... (سبتمبر) سنة ١٧٩٩ الاتفاق مع انكلترا وروسيا
وهذه هي المرة الاولى التي ... بها الحرب بين الدولة العلية وفرنسا لانه منذ استيلاء
آل عثمان على ... لم يكدر العلاقات التي كانت جارية بينهم وبين فرنسا ولم
... الدولة العلية ... احتلال ... في اوروبا ... الباب العالي لم ... الفعل مع
... البلاد المصرية لان ... لم يكونوا ... من ... البلاد المذكورة
ومع ذلك ... المرحوم السلطان ... حرارة ... في مصر واحد البلاد ...
وهذا ... في ... في مصر ... وجعلهم في مركز صعب لانهم
كانوا ... عن ... عن ... المخابرات ...
مصر وفرنسا ... وكانوا يظنون ان ... حراراً ... العرب ... من
... على ... ان ... لا ... لا يقدر ... عما كان
على الجيش الفرنسوي العام ... في مصر
وبعد ما صار ... حركة الى ... على الفرنسويين ... ذهب
... في مدينة ... الاخبار ... فاسند له ملك نابولي وزوجة

بالترحيب والتعظيم والاضافة الى الغير ومنها كل [illegible] باولى [illegible] العرض [illegible] المعهود
من الدولتين فرنسا ومنها ان نابولي لا تقدم سفنًا من الزاد [illegible] الانكليز [illegible]
ومع الملك المذكور محاربة ومعاملة [illegible] لخدمة [illegible] عمل منعه البحر الاوسط
وشرع الناس يقولون [illegible] ان [illegible] امبراطور [illegible] الانكليز [illegible] الدول الى [illegible]
على النهوض من [illegible] وعلى الخصوص بعد ان [illegible] فرنسا [illegible] في مصر وشرع
الانكليز واعداء فرنسا [illegible] حكومة [illegible]
الفرصة من [illegible] صولجانها بالانضمام الى اولى المحاربة الفرنسوية [illegible] واعلنهم [illegible]
[illegible] دولة [illegible] على معاملة الفرنساوية [illegible] وكانوا
يقولون لما ان ذلك يمكنها من [illegible] وان هذه [illegible]
الادبع وهكذا كانوا [illegible] امبراطور [illegible] الا ام [illegible]
كانت قد احدثت [illegible] حدود الرين [illegible]
كانت قد حافظت عليها وان [illegible] الا امبراطور [illegible] الاول [illegible]
وارسال [illegible] لمحاربتها [illegible] وعدوالدة الا [illegible]
بالسلاح التي كانت اعدته فرنسا [illegible] لتجاور [illegible]
[illegible] الا [illegible] فرنسا [illegible] وكانت [illegible]
الامبراطور بولس [illegible] وهي [illegible] ولهما [illegible]
سلطانه [illegible] وهذه [illegible] هي التي [illegible] وهذه هو الذي [illegible]
كانت الحادثة على وعد الذين كانوا [illegible]
فرنسا وحرصت دول اوربا على ذلك دون ارسال [illegible]
بولس فاحس [illegible] ولكنه [illegible]
والهدنة مع انكلترا والنمسا [illegible] الكونت [illegible]
لويس الثاني [illegible] بعد ذلك ولعله [illegible]
ولفرنسا [illegible] عقد ان كان [illegible] ولم [illegible]
الامبراطور [illegible] اصحاب [illegible]
سلب الجمهورية [illegible] على ذلك [illegible]
محاربة فرنسا وهكذا [illegible] انكلترا [illegible]
من اكثر دول اوربا [illegible] على محاربة [illegible] لا [illegible] احده [illegible]
الاخرى قبل ان [illegible] الصالح [illegible] على الحادثة التي [illegible]

امبراطورية المانيا كان يحب وجود السلام وكذلك دول ايطاليا لانها كانت تخاف اخطار
جمهورية فرنسا وعصبتها وكانت منتظرة الوقوف على نوايا النمسا لتتمكن من اظهار نواياها
مانيا ونوايا النمسا وكانت تخاف الحرب وسوء عواقبها وعلى الخصوص بعد ان كلفت الامة
وصرفت من المال ما اتعب البلاد في احتياج شديد الى السلام والراحة وكانت تجاري عادتها
لا تسرع في ابرام الامور وتتكدر كلما تذكرت املاكها المفقودة في ايطاليا وتحب ان تحصل
على ما تعوض عليها ما فقدته ولذلك طلبت الى جمهورية فرنسا عقد جمعية في مدينة سلتز
للنظر في ذلك مع ان جمعية رادستاد التي كان بها وكلاء لفرنسا والنمسا وكل المانيا كانت لا تزال
تجتمع فاتى موسيو فرانسوا دونوشاتو معتمد فرنسا وموسيو كوبانزل معتمد النمسا مدينة
سلتز واخذت النمسا تطلب بدل ما اخذته فرنسا من الاراضي في ايطاليا وسويسرا اما معتمد
فرنسا فطلب الترضية لان سفير فرنسا الجنرال برنادوت كان قد اهين في فينا وطلب تغيير
وزراء النمسا وكان معتمد النمسا يقول ان الاهانة التي لحقت بسفير فرنسا لحقت به على غير رضى
الدولة ثم رجع الى التكلم عن مسألة اعطاء بلاد للنمسا في ايطاليا عوضاً عن البلاد التي اخذتها
فرنسا منها وعرض ذلك المعتمد على فرنسا [illegible] وجوب [illegible] ايطاليا بين النمسا
وفرنسا اما معتمد فرنسا فلم يقبل [illegible] فافترقا دون اتفاق وبات القوم منتظرين
تجدد الحرب غير ان النمسا اجتهدت باتحاد من تحالفها لأن [illegible] وبناء على ذلك ذهب
موسيو [illegible] الى [illegible] الى بطرسبورج لاجل حمل روسيا وبروسيا على
محاربة فرنسا وارسل امبراطور روسيا احد مشاهير دولته وهو البرنس [illegible] الى برلين ليحمل هو
ومعتمد النمسا ملك بروسيا على الاتحاد معه في محاربة فرنسا وارسلت الحكومة الادارية الفرنسوية
[illegible] وهو من مشاهير رجال السياسة الذي رأى ان ملك بروسيا يجب ان يكون محايداً من
الانكليز والنمسا وروسيا وكان يخاف ان يعين على الاتحاد الى الدول المتحالفة وكانت هذه الامور
جارية في المانيا وحكومة نابولي في ايطاليا تحرض على الدوام دول ايطاليا على الاتحاد معها
وكانت جمعية رادستاد لا تزال معقودة وبعد ان تمكن وكيل فرنسا من ان يحصل على نهر الرين حدوداً
فاصلاً بين فرنسا والمانيا داخلهم الطمع وطلبوا ان تضم الى فرنسا حتى الاراضي الواقعة في جهة
نهر الرين المذكور واليه سيراً [illegible] وغير ذلك مما يطول ذكره خارج البلدين
وابتدأ اخيراً يعني لفرنسا ان طلبها وما لحقها من ما يحق اراضي الرين في المشرق من الدوق
الدولة يوزع على البلاد الواقعة في جهة النهر لكي لا تضم دولة الى حدود فرنسا مع البلاد التي
[illegible] اليها وبعد محاورات كثيرة بين وكلاء الدول في الجمعية المذكورة ان يكون نهر الرين الفاصل
وان نصير ربع [illegible] حدوده من السفن في [illegible] نهر الرين ولكن دولة النمسا كانت

فعرض وكلاء امبراطورية المانيا سرًّا على عدم تسليم التسلسل لعقد الصلح مع روسيا فكانت سرع المجهد في عقد الصلح ودامت الحال على هذا المنوال الى اواخر السنة من سنة ١٧٩٨

١ وحدث في اثناء الحوادث التي ذكرناها ثورات في الجمهوريات الخمس التي اقامتها جمهورية فرنسا عند حدودها وبعد ذلك بقليل عزمت فرنسا ان تتدخل في اعمال تلك الجمهوريات الداخلية للمحافظة على النظام وجعلها قد ... مثلاً ... وحصن ضد الدول وجعلها تحت سلطة فرنسا اما الحكومة الجمهورية الثورية ... عرفت ان دول اوربا العظمى اضمرت لها الشر فسرعت ... وكان ... بخدمته وطلب الرجوع الى باريس فانزل الجنرال بونابرت على الحكومة الفرنسوية ان ... نظام الجيش وتقرر ان ... العسكرية ... جمع ... ان تكون بالقرعة فقوبل رأيه بالاستحسان وصار اجراء العمل ... في القانون ... الحكومة ان تجمع



بونابرت في الآثار

الامة كلها لحمل السلاح اذا مست الحاجة وصار وضع هذا القانون في ٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٨ وفي ٢٣ منه طلبت الحكومة بالقرعة مائتي الف جندي لتكميل عدد الفرق التي نقص عددها ثم طلبت ٢٢٥ مليون فرنك لاصلاح البوارج واتساع المهمات الحربية لتتمكن من ردع شر دول اوربا وفي غضون ذلك سير الجنرال هومبر ومعه جملة جنود وبعض البوارج الى ارلاندا وهي من املاك الانكليز في اوربا لتهييج الاهالي وحملهم على العصيان لحكومة انكلترا وحملها على الاقلاع عن تهييج دول العالم ضد فرنسا وبعد ذلك استطلب جمهور جيش اخر عدده ستة الاف جندي ليذهب الى ارلاندا ويعضد فرقة الجنرال هومبر على انه صار ناجحا في ذلك وبعد ان حارب هذا الجنرال بالحماسة مدة كافية لوصول المدد اليه التزم ان يسلم ثم ان البوارج الانكليزية وارسلت بعض الجنود في سنا اوستند في شاطئ فرنسا لجهة الاوقيانوس الاتلانتيك فهاجمهم الفرنسويون واهلكوهم عن اخرهم وكانت حكومة نابولي قد شهرت الحرب على فرنسا وامرت جنودها ان يخرجوا من رومة واقامت الجنرال ماك النمسوي قائداً عمومياً لجنودها وكان الجنرال شامبيونه قائد الفرنسويين في ايطاليا فحارب ماك المذكور وكسره مع ان عدد جيشه كان دون اثنا واستولى على مدينة نابولي نفسها والزم ملك نابولي وامرأته والوزراء ان يركبوا سفن الكومندور نلسون ويلتجئوا الى جزيرة صقلية وبعد دخول الجنرال شامبيونه الى نابولي قرر الحكومة الجمهورية في تلك البلاد ودعاها جمهورية بارتينوبي وكانت القلاقل والاضطرابات عمت سلطنة مملكة البيمونت فالزمت فرنسا ان تطلب لملكها ان يعتزل عن الملك وسمحت له ان يقيم في جزيرة سردينيا التي كانت تابعة لمملكته السابقة واصدرت امراً بالحاق بيمونت بفرنسا مرة وهكذا كان ملك نابولي وملك البيمونت وهما اكبر ملوك ايطاليا مخلوعين وكل منهما لاجئاً في جزيرة ولم تفعل فرنسا شيئاً جهة توسكانا الا انها سلطت عليها جنرالات النمسا وحدث ذلك جميعه في اوائل سنة ١٧٩٩ وكان الجميع ينتظرون فتح الحرب بين فرنسا ودول اوربا العظيمة وعلى الخصوص بعد ان وضعت الاحكام الجمهورية في كل اقطار ايطاليا اما قيصر روسيا فانه لما رأى النمسا عبر ان افعال جنود فرنسا في نابولي في مدة قصيرة اوقعت الخوف والرعب في قلوب جميع اهالي اوربا فاتفقا استعدت دعماً على جيوش اكبر منها عدداً فحاربت دول اوربا فتح الحرب على فرنسا الى ان تكون قد جمعت كل قواها وقامت بالتجهيزات اللازمة ولا يخفى ان حكومة فرنسا كانت تعتمد على قوتها مع ان احسن جيوشها كانت في مصر وفي ايطاليا ولم يكن عددها في فرنسا اكثر من مائة الف جندي ولم يمكنها قصر الزمان من ان تعلم جنودها الحديثة تعليماً كافياً مع انها كانت قد اعدت لمحاربة جيوش النمسا وروسيا عند الرين وكانت ترصد هجوم جيوش انكلترا او جارتها عليها من جهة بحرية وكان اعظم قوادها غائباً

وحرمنها كادت تفرغ لانه لم يحضر لها جميع ٣٢٥ مليون فرنك كما كانت عازمة وكان
هذه الجيوش ... ور ... ٧١ ... الى رؤسائهم فضلاً عن ذلك كان يعوز المكس والجمهور ...
... ك ... ١٨٥ ... يو ... ام في ... دخنه وعهد

... د لها ...

... ل ... سوءلانه ... يو ... درمنها
... و ... م ... ن ... هذه الجنرال جو ... حصون لها ...
... دور ... مع الحكومة ... رمار ... في ... الحصول لها اد
عدت قيادة جيش ايطاليا الى ... ومن ان ... لها ... شمال ايطاليا

واقامت الجنرال ... على الجيش الذي ... بمارسو ... وان من ... المشهورين
وقلدت قيادة جيش الدانوب الى ... وروسيا في ... الجنرال
جوردان وجعلت برنادوت قائداً لجيش الرين والجنرال برون ... قائداً للجيش الذي ارسلته
الى هولندا لدفع الانكليز والروسيين عن تلك البلاد وقد كانت البلاد التي اعترت حكومة فرنسا
ان تفرق جيشها فيها واسعة جداً وبعضها بعيداً عن البعض الآخر كان لابد من ان تقيم قائداً واحداً
عاماً لتدبير كل هذه الجيوش وادارة حركاته لئلا يضر احدها بالآخر في اعمالها معه واحد عن
مناسبة في المقاصد فكان بونابرت هو القائد الذي يقدر ان يقوم بالادارة المذكورة غير انه
كان في مصر

اما دولة النمسا فجمعت جيشاً اكثر من جيش فرنسا وقلدت قيادته للارشدوق شارل وكان
في بلاد بافاريا ومعه جيش عدده نحو ٥٤ الفاً من المشاة و٢٤ الفاً من الفرسان وكان قد جعل
الجنرال هوتز من شواطئ الرين الى بحيرة كونستنس ومعه ٣٠ الفاً من المشاة والفان من الفرسان
وفوض الى الجنرال بلكارد (ومعه ٤٦ الف جندي منها الف فارس) ... الحرب في التيرول
وبعث الى حدود الاديج في ايطاليا الجنرال كري ومعه ٦٤ الفاً من المشاة و١١ الف فارس واما
جيش روسيا فكان معيناً على مساعدة الجنرال كري في ايطاليا وهذا هو الجيش الذي ... الى
بلاد سويسرا

اما القواد الفرنسويون فكانوا يعرفون ان جنودهم قليلة وانها غير قادرة ان تصادم جيوش
الاعداء الجرارة وعلى الخصوص لانه لم يكن لها ما يلزمها من المهمات فاخبروا بذلك الحكومة
الفرنسوية في باريس فكانت تجيب انه من اللازم ان تشرعوا في القتال حالاً وكانت فرنسا
والدول الاجنبية ساعية للقتال قبل ان تبتدئ الحرب وكانت النمسا في ... ولا تزال

سعله في مرر مبادىء الاماى والصلح ولما حاولت احدى قطائع سويسرا الانضمام الى النمسا ودخلتها النمسا واستولت عليها امرت الحكومة الفرنسوية الجنرال ماسينا بان يدفعها الذى كان باقرب من تلك البلاد ان يدخل القطعة المذكورة ويطرد النمسويين منها ثم حررت رسائل ونصب احداها الى الحكومة النمسا وباثانية الى جمعية رادستاد وماطلب توقيف الجيش الروسي الذى كان سائرًا لينضم الى جيش النمسا في ايطاليا وانه اذا لم يوقف شهر الحرب وعينت لاتمام ذلك عامة ايام ثم امرت الجنرال جوردان ان يعبر نهر الرين وبدخل المانيا اذا لم يوقف الروسيون عن التقدم بعد مضي الزمان المذكور اما وكلاء الدول في جمعية راستاد فكان اكثرهم يحبون عقد الصلح وكذلك ارادة المانيا وملوكها على انهم كانوا يخافون باس النمسا فلم يعضوا فرنسا شيئًا وكذلك النمسا فاخذ الجنرال جوردان في اول شهر اذار (مارس) يعبر نهر الرين اما الارشيدوق شارل فعبر نهر الليك وفي نيته عبور نهر الرين وكان قد قرر انها تكون في تلك الجهة الفاصلة بين فرنسا والمانيا وفي ذلك في ٢ اذار (مارس) وهكذا حاز جيش فرنسا وجيش النمسا الحدود التي كانت قد نصبت بين البلدين وكانت الحكومة الفرنسوية قد امرت الجنرال جوردان بدخول بلاد النمسا وان لا يهاجم الجيش النمسوي لا بعد ان تعرض لجمعية راستاد نواب فرنسا وتصويب فتح الحرب

وفي تلك الاثناء مكن الجنرال ... من الاستيلاء على القطعة كرزون السويسرية التى احتلها النمسويون وطردهم منها بعد ان انتصر عليهم في جميع المعارك وفي ١٢ اذار (مارس) سنة ١٧٩٩ ارسلت الحكومة الاذارية الى الجنرال جوردان صورة اعلان فتح الحرب لترسلها الى النمسا وامرته ان يبادر الى مهاجمة جيش الارشيدوق شارل وعدم الجنرال جوردان بجيشه وكان منتبهًا الى جيش ماسينا في سويسرا وجيش برنادوت في الرين فانها كانا مستعدين ان يساعداه عند ما يمس الحاجة وذلك لانه كان عالمًا ان جيش العدو كان اكثر من جيشه عددًا فاخذ يسير في البلاد الواقعة بين بحيرة كونستنس ونهر الدانوب وجعل مركزه ورا نهر اوستراك ونهرآك فالاول يصب في الدانوب والثاني في البحيرة وامام الجنرال سنبرفا قائدًا للقسم في سهل والجنرال سوهام قائدًا للقلب في ايمنه مولندورف والجنرال كرسوها قائدًا للميمنة في ما مندورف والجنرال دوبول قائدًا لفرقة الخيل والجنرال لفيفر قائدًا للطليعة في اوستراك اما الارشيدوق شارل قائد جيش النمسا فضم جيشه في مضايق المكان غير انه لما عرف كمية معظم الجيش الفرنسوي جعل اكثر جيشه في الجهة التى لم يكن فيها منهم غير سبعة الاف جندي وابتدأ القتال في ٢٢ اذار (مارس) صباحًا واشتدت الحرب واظهر الفرنسويون في هذه المعركة من الشجاعة والثبات ما لا يمكن له مثيل حتى ان الارشيدوق شارل قال انه ... حسب ما راه منهم غير ان اتساع ميدان الحرب وقلة عدد

الفرنسويين الزما الجنرال جوردان ان يضطرب امام جيش الارشيدوق شارل لانه قطع الوادي الذي كان الفرنسويون يدافعون عنه فرجع الجنرال جوردان بجيشه الى الوراء ونزل في ا سه حص وكوملفن ولم يقع في المعركة الاولى ومع ذلك اقام القتال ثابته في ٢٥ اذار (مارس) لطلوان الجنرال ماسينا قادم لنجدته فلا بد ان يتقدم جيش اخر في البلاد الالمانية فالتقى الجيشان في اليوم المذكور واشتد القتال واشتد الهول وكانت الحال ترجف من كثرة اطلاق المدافع وكثرة القتل ومع ان النمسويين كانوا اكثر كثيرا من الفرنسويين لم يقدروا ان يثبتوا امامهم وتأكد الجنرال جوردان انه قد انتصر فامر الجنرال سنسير الذي كان مقدمته في مكان آخر ان يرسل اكثر جنوده الى الطرق الفرنسية بالخيل لكي يقطع الدليل عن جيش المساعد ما ياخذ في الانهزام فعزان ذلك سبب هلاك الجيش الفرنسوي لان الارشيدوق شارل كان من القواد الذين يعرفون في القتال مثل بونابرت فلما راى ان جوردن امر فرقة الجنرال سنسيران تذهب احد الطرق على النمسويين وعرف انه اخطأ ذلك اغتنم الفرصة وهجم باكثر جنوده على الجهة التي صعب انفصال فرقة الجنرال سنسير منها وتمكن من الوصول الى وسط الجيش الفرنسوي واعمل السيف فيه ولم يقدر الفرنسويون ان يثبتوا في مواقعهم فارتدوا قبل ان يصل سنسير الى المكان الذي قصده وبات في خطر عظيم بعد ان انكسر جوردان وجيشه غير انه تمكن بواسطة عزمه من ان يرجع وينضم الى الجيش دون ان يصادف معارضة اما جوردان فعوضا عن الذهاب الى جهة سويسرا لينضم الى جيش ماسينا المنتصر رجع الى جهة الرين فمنع الارشيدوق شارل عن الهجوم على التخوم وكان عدد القتلى والجرحى من الفريقين كثيرا جدا اما جوردان فاقام في ... وترك قيادة جيشه لرئيس اركان حربه وهو الجنرال ارنول وسار قاصدا باريس ليبين للحكومة سوء حالة جيشه الذي كان محتاجا الى المهمات لاجل القتال ولولا مداخلة مجلس امبراطورية المانيا الحربي في اعمال الارشيدوق شارل لارسل الرجال والمؤن في جيش جوردان غير انها منعته عن التقدم وفي اثناء حدوث ذلك الا وفي بلاد سوابيا من المانيا كان الجنرال ماسينا منتصرا على الالمانيين في كل المعارك التي اقامها عند شاطئ الرين وفتح كونستانس ولكنه انكسر في معركة واحدة لثبوت الالمان في مواقعهم وهي في المعركة الاولى اما الجنرال شرر الفرنسوي فانه حضر الى ايطاليا فكان قد ابتدأ في مقابلة النمسويين والروسيين في جهة الادج وبعد ان انتصر عليهم في معركة ٢٦ اذار (مارس) امام فيرونا الام دون ان يطاردهم هاجمهم في ٢٩ من الشهر المذكور قرب الدار غلو فقهر بعد معركة ماجو المهلكة واخذ الجيش ينقهر من سوء تدبير قائده والتزامه ان يقهر ماركا البلاد التي فتحها بونابرت وبعد فتح الحرب المذكورة فصار اصحاب جنود فرنسا مكسورين في المانيا وفي ايطاليا ولم يبق الا في سويسرا تحت قيادة



٦ رال کاهر

الجنرال ماسينا ولما رأى هذا الجنرال انه بعد انكسار جيش المانيا وجيش ايطاليا الفرنسويين
بات من عسكر النمسا وروسيا في ايطاليا وجيش النمسا في المانيا اخلاء الجيش الذي كان مائلة همم
على الرجوع الى الوراء خوفا من ان يفقده ما اصاب غيره بسبب كثرة جنود الاعداء وكان الجنرال
اربول وكيل الجنرال جوردان فكان عرف ان مركزه غير حسن ولذلك هرب بجيشه الى الرين
وتمكن ماسينا من ان يثبت في قلب بلاد سويسرا

فانفضت جمعية راستاد في ظروف رديئة وعلى الخصوص بعد ان انفصل عنها اكثر وكلاء
ممالك المانيا وبروسيا وكلاء فرنسا وبعض وكلاء المانيا وروسيا وبعد ان خرجت الجنود الفرنسوية
من راستاد دخلها النمسويون فوقف الاجتماع وقال نواب فرنسا انهم عازمون على الذهاب الى
ستراسبورج بسبب رعب وكلاء المانيا في عدد كبار بادروا الى الرجوع الى رستاد فارسلوا
وسألوا الجنرال النمسوي هل في اقامتهم في رستاد خطر عليهم فاجاب انه لا بد من خروجهم
منها في ٢٤ ساعة ولا خطر عليهم في الطريق وكانت دولة النمسا قد اضمرت السوء لوكلاء فرنسا
المذكورين لانهم مالوا وكلاء المانيا انما سلمت اعطاء مدينة ماينس لفرنسا حداً لمقام
صالحها الخصوصي وكانوا قد طلبوا شروطا صعبة واصروا على الحصول عليها ولذلك امرت باخراجهم
منها اما الوكلاء المذكورون فخرجوا من راستاد في ٢٨ نيسان (افريل) سنة ١٧٩٩ في
ثلاث عجلات ومعهم عائلاتهم وكان معهم في عجلة اخرى وكلاء حكومة لكورين في ايطاليا ولما وردوا
سفارة فرنسا في المانيا وكانوا سائرين في ظلام الليل وبعد ان ابتعدوا عن المدينة هجم عليهم بعض
فرسان جيش النمسا وهم من الجيش الذي قال قائده للوكلاء انه لا خطر عليهم في الطريق
واوقفوا العجلات وفتحوا باب الاولى وكان فيها [illegible] واولاده فسألوه عن اسمه
فاخرجوه فارتموا من المركبة وضربوه بالحسام والسكاكين ثم خنقوه وفعلوا بركاب الاخرى كذلك
وتمكن الناجون من الفرار والجنود مشغولون بقتل الوكلاء المذكورين [illegible] وجان ديبري لم يمت
ولكنه رجع الى نفسه بعد برهة وتمكن من الرجوع الى راستاد واخبر وكلاء المانيا بما حدث فبعثوا
حالا جمعية ونشروا اعلانات في كل اوربا والمانيا ثم [illegible] جيش النمسا لانه فعل ذلك الفعل
الذي لا يليق باهل التمدن وخلف القانون وجان ديبري نجا حتى عاد الى
العدوان وكذلك اسفوا على الاهانة ولما تعجب دول اوربا بهذا الخبر تكدرت ولامت
النمسويين حتى ان الارشيدوق كرل كتب الى بانه امر باجراء قصاص فاحد
الذين فعلوا ذلك الفعل الشنيع واقصد رفع التهمة عن دولة النمسا ولكن ضعف
كتابته من حجزه عن اثبات الدولة ولما رأت الامة الفرنسوية ما رأت غضبت جداً
من افعال النمسا والحكومة الادرية لان جيوشها كانت منهزمة في ايطاليا والمانيا وكانت قول

ان اعضاء هذه الحكومة وهم حسبة كلها دول اوربا من الاتحاد لمحاربة فرنسا ماجرا آخر في
رومة وسخط بابولى واعاظم المصادرة للنمسا حلفاء الدولة العلية مع الحرب على فرنسا
بواسطة ارسال بونابرت الى مصر وعندما اعلن بال روسيا من جهة الباب العالى عكس من
ارسال سبع الاف من جنودها لمحاربة فرنسا في ايطاليا وان الحكومة المذكورة نسبها في الى اشارت
من الوكلاء لحلفاء الامة الفرنسوية كي النمسا ونهض للمحاربة ولا تخلو ذلك
من امالة واكثره غير صحيح وكان القوم يلومون الامة بسبب سياستها الداخلية
ولم يكونوا محبوبين غير موسيو باراس احد اعضاء الحكومة المذكورة مع انه مصر في العام عزروصو
اكثر من سنة الاعضاء الاربعة وجد سبعلاوفل في ذلك الزمان ـ ـ ب انتخاب اعضاء مجلس النواب
وصار عزل موسيو ر مثل احد الاعضاء واقيم عوضا عنه موسيو سيس وكان ذا سهم فانه كان يحسن
الادارة السياسية وجعلت الحكومة الجنرال ماسينا قائدا عاما لجيش سويسرا ولجيش الالماسا
الذى كان تحت قيادة الجنرال جوردان لانه اقيم في مجلس النواب وكان ذلك من احسن اعمال
الحكومة وكذلك الجنرال شرير كان يطلب لمحاجة السماح له بتسليم قيادة جيش ايطاليا الى
الجنرال مورو

اما الجنرال ماسينا فاستلم قيادة الجيش وقام الاستعداد بالادارة مع عدم حسن النمسا
وتمكن من الاستيلاء على المراكز المهمة له في الالما العرب بن الرين واحد سطر وهو مخطط
حركات الارشيدوق شارل اما حاله الجيوش الفرنسوية في ايطاليا فكانت رديئة لان الجنرال
سوفاروف الروسى كان قد تمكن من الانضمام الى جيش النمسا واستلم قيادة الجيش وكان عددها
نحو سبعين الف جندى وكان القوم يلقبون سوفاروف بالمنصور فانهم كانوا يعتقدون انه من
قواد الذين لم يكسروا لان العروق كانت قد مكنته من النور على الفرنسويين بسبب سوء
تدبير الجنرال شرير وبعد ذلك اعتزل الجنرال المومااليه عن القيادة العامة في ايطاليا وسلمها الى
الجنرال مورو ومع ان الجيش هارب الانكسار وكانت الحكومة الفرنسوية اسندت الى الجنرال مورو
في مصرها مثل ان يسلم قيادة الجيش وهو في حالة رديئة من رجع الى حمايتها ووطنه وصوالحه وفي عدم ورم
ملك القياد سرع في الرجوع الى الوراء بكل هدوء وسائط تدعو الى حصول منفعة لان جيشه كان
قد قل واصبح عشرين الف جندى مع ان عدد النمسويين والروسيين كان يبلغ الثلاثة اضعاف
ولكنهم كانوا يسيرون وراءه وبعد ان اقام في ميلانو مدة اتى الى مدينة الاسكندرية في بيامونت
وما ان الجنرال سوفاروف وصرف شرفا ممدوحا جدا طريقه براعة وحكمة ولكنه لم يسبب في
ب المواقف الا من كون حيث اعد ه وين ب الامه الى على جيش فرنسا فسار ه
واقصدا احوال ولما ايانما جمع الجيش لانه راى في مساعا بوارح كثيرة فرنسوية تحت قيادة وزرا الجمهور

الجنرال بيرون وكان قد خرج جيش الجنرال بيشغرو من جهة بريست في جنوب فرنسا وضم اليه طوائف
ايطاليا وبابو يابسة الجنوبية البحرية الانكليزية في البحر المتوسط وقطع طريق مصر لمساعدة بونابرت
وفي تلك الاثناء هجم جيش الارشدوق شارل على جيش فرنسا بالقرب من نهر كونستنس بعد
ما هزم قائدها جوردان بعد ان قتل كثيرون من جنودهم ولما سمع بذلك جيش ايطاليا
الفرنساوي سعى والدر الجنرال ماكدونال فانه جيش نابولي الى المسير سريعا الى جيش الجنرال
مورو فاستمر الانهزام اليه بعد ان خلف بعض الجنود المحافظة في نابولي ورومه فصدمه
الجنرال سوفاروف في الطريق فانتشب القتال بينهما ثلاثة ايام وكان في اول الامر متغلبا عليه
الى ان بادر مورو الى نجدته ولولا ذلك لبات اسيرا هو وجيشه وكانت القلاقل لا تزال في
داخلية فرنسا والاضطراب لان اعضاء الحكومة الادارية كانوا مغضوبين لتقصيرهم في زمام
...بعضوا عن البلاد الخاطر التي كانت تهددها وتطلعوا ... وطلب مجلس الخمسمائة الى
الحكومة المذكورة ان تبين اسباب القلاقل الداخلية واعلن المجلس المذكور بالاتحاد مع مجلس
الشيوخ انهما غير منفصلين ولا يسوغ انفصالهما والذي حملهما على ذلك ما راياه من تعرف الحكومة
ووقع الخصام بين رجال الحكومة المذكورة فادى ذلك الى اضطراب ثم عزل ملازاحد لاعضاء
الخمسة ثم اعتزل منهم موسيو لارفلير وموسيو مرلين ولم يبق منهم غير باراس وسيس ويكدر
الفرنساويون من اعتزال موسيو لارفلير لعلمهم انه من اهل الحكمة والدراية واقيم عوضا
عنهم موسيو جوهير وموسيو روجيه دوكوس وموسيو مولين اما موسيو روجيه دوكوس فكان من
حزب الجيروندين ويحسب جدا موسيو سيس ومن اهل الانصاف اما موسيو مولين فكان
من حزب الجمهوريين من غير المستقلين وكان مشهورا بخمول ... وبعد ان تعرفت
الحكومة على هذا النسق احدثت سلكا مخالفا لمراد الاعضاء السابقين وغيرت كثيرين
من مامويري الحكومة الملكيين والعسكريين واقامت جمعية مخصوصة اعضاؤها ... رجلا للتطوع
بما يجب ايضا جريا لردع جيوش الاعداء التي كانت تحاول التحول الى فرنسا فعرفت اللجنة
المذكورة باجتماع الاحزاب ووجوب تعضيد الامة كلها وجمع فرض اجباري عدده مائة مليون فرنك
ولما كانت الحكومة تقول ان سبب الاضطراب الذي حدث في بعض الولايات الفرنساوية انما هو
القلاقل التي كانت جارية من بعض الذين كانوا لا يزالون في تلك الاماكن ومن اقاربهم
واصدقائهم الذين رحلوا من البلاد بسبب ... ثم الحكومة الملكية امرت بانه عند حدوث اضطراب
كهذا الاضطراب يصير اخذ بعض رجال المهاجرين رهنا لمنع حدوث الثورات وبعد
اجتماع الجنود الجديدة تقدمت جيوش فرنسا في سويسرا وايطاليا وهولاندا حيث القتال
في جميع هذه الاماكن من الفرنساويين والروسيين ... ومن ... وغيرهم من الالمان اما الجنرال

مانتوفا فكان لا يزال متمكنا من الثبات في مواضع في سويسرا ويتمكن من الاستيلاء على محال الابواب
الفاصلة بين المانيا وايطاليا وقطع المواصلات التي كانت جارية بين جيش النمسا وجيش روسيا
في ايطاليا وبين جيوشها في المانيا تحت امرة مورو وجو ولم يتمكن مع ذلك من جيش روسيا والنمسا
ولكنهما كانا لا يزالان ظاهرين في ايطاليا حتى ان القائد سوفاروف الروسي تمكن من حصر
ايطاليا الشمالية التي استولى عليها الفرنسويون منها ميلان وتشارا و [illegible] وقلعة
تورين واسكندرية ومانتوفا وبعد ما عرف ان هذه القلاع امست في يد النمسويين
ولى جيش الجنرال كرى الحد وعدده عشرون الف القائد انضم الى جيش سوفاروف وحاول جوبير
الرجوع الى جنوا ولكن سوفاروف اسرع عليه الطريق والزمه ان يحاربه فصرف الفريقان
تلك الليلة في الاستعداد للمحاربة وفي الصباح وفي ١٥ ب (اوغسطوس) سنه ١٧٩٩ انتشب
القتال ووقع بين الفريقين قتال شديد ولم يتمكنوا من النجاح فان عدد جيش اعدائهم كان
ضعف عدد جيشهم واظهر الجنرال جوبير من الشجاعة ما لا مزيد عليه وكان يجول بين صفوف
جنوده فاصابته رصاصة وقتلته وكان الجنرال مورو واقفا بالقرب منه فبعد ما قتل استلم قيادة
الجيش ورأى بالعين كثرة محاربة النمسويين ودفعهم الى الوراء فكان النمسويون والروس يهجمون
هجمة واحدة واطلقوا عليهم دفعة واحدة وبعد ذلك رأى مورو انه لا نجاة له الا بالتقهقر فرجع
ارتاك وقتل كثيرون من الفرنسيس وسميت هذه المعركة باسم المدينة المجاورة وهي مدينة نوفي وبعد
نجاح اعدائه في ايطاليا وفي المانيا بعثت دولة انكلترا ودولة روسيا جيشا من جنودهما في بوارج
انكليزية فنزل في هولندا في جهة بحر الشمال وكان ذلك بحسب معاهدة عقدت بين انكلترا وروسيا
وما كان مصادفة قربها ان عدد الجنود التي نزلت في ذلك المكان فكان ٤٧ الف مقاتل منها ٣٠
الفا من الانكليز و١٧ من الروسيين وارسلوا الى هناك ليستولوا على بلاد التي كانت من املاك فرنسا
وكان فيها الجنرال برون الفرنسوي ومعه سبعة الاف من الفرنسويين وعشرة الاف من الهولنديين
ومع ان جيشه كان قليلا لم يخف جيش اعدائه الكثير وشرع في الاستعداد لمحاربتهم فجرت الحوادث
المولدة ان الفرنسويين [illegible] الى البوارج الانكليزية فلما بلغت هذه الاخبار واخبار حوادث
ايطاليا باريس في وقت واحد فاضطربت الحكومة وهاجت الامة وصرحت بحسب عادتها
بالشكاية من الحكومة [illegible] وزارة الحرب [illegible] على [illegible] الذين
كانوا [illegible] الامة [illegible] البلاد في اسوأ حال وكثر تبدل الوزراء وصرح
الجمهور [illegible] ان بونابرت ان ذلك الذي فتح ايطاليا والمانيا لم تر سياسة الحكومة [illegible] الا
[illegible] في بلاد عربية ولم تكن الامة [illegible] الى القواد الذين كانوا [illegible] جيوشهم
مورو [illegible] وماسينا وجوردان و [illegible] لانهم غلبوا في معارك كثيرة وكان [illegible]

على المرينيين انهم مع مصر وسوريه ما دام وطنها في خطر اما اعداء بونابرت فكانوا يسمون حمارا كانوا عنده منها انه اكبر في حروبه في مصر وانه مات ماسورا على ان الاكبر من كانوا يكسبون تلك الاسماء ولم يكسبوا سكسونيا ولكنهم كانوا يقولون انه مع مصر وسوريه ووادى الفرات والى سعيه الى بارس بعد ان جمع الاسيانه الطبيه وكل البلدان التى يحاول فتحها اما الحكم فكان عند ابرهيم امرا مآلة ويجوب رجوعه الى فرنسا وجمعت في البحر المتوسط بوارج كثيره وبعث اليها باربع اسابيا وكانت فاتحة الذهاب الى مصر لترجع الجيش الفرنسوى وكتب اخوه بونابرت الى ماذا يرجع والحرب ما حل بفرنسا على ان اليوم كان يصون من هذه الرسائل لا تصل الى مصر لان الانكليز كانوا قاطعين الطرق بين مصر وفرنسا

الفصل الحادى عشر

حال بونابرت في الشرق

سبق القول ان الجنرال دسير ملك حكومة الصعيد وان بونابرت امره ان يهاجم مراد بك وكان مع الجنرال المذكور اربعة الاف مقاتل الا ان مراد بك كان قد جمع عددا كبيرا من المماليك والعرب والفلاحين والبدو في المدينة وهى مدينة الفاهن لمنه امام وصار عنده جيش اكثر من عشرين الفا واجتمع اليه بعض المماليك الذين فروا الى الصعيد واهم اليه حسن بك الجرداوى وسليمان بك من اتباع على بك الكبير وكان امر قد طردوهما وقد ماتا فاطلقوا مصالحهم واتحدوا وعزموا على القتال وصاحوا فيما بين ناصر الدين ونصر المسلمين الله اكبر على هولاء الكفار الفاسقين واعملوا كل التاهب لقتال الفرنسويين وصرف مراد بك جميع تلك الرجال في حصون مواقعه في الصعيد وكان يصعب على الفرنسويين ان يسيروا في تلك الاراضى لبعض النيل وانسداد البحر وسماع الغير وفى ٢٢ اب (اوغسطوس) سافر الجنرال دسير قاصدا محاربة مراد بك فركب بعض جنوده الفوارد وساروا في نهر النيل والباقيين كانوا يسيرون عند شاطئه وبعد ان سار الفرنسويون خمسة ايام وصلوا الى البهنسى وبها مراد بك ولما علمه حضر عدوهم ذهب الى الفيوم فصعب الدنو منه لانها محاطة بالجبال والترع ومع ذلك سار دسير في طلبه وبقى عليه خمسة اسابيع دون ان يجده الى ان كان يوم ٤ تشرين الاول (اكتوبر) رات طليعة الفرنسويين فرسانا جنود مراد بك مع مريحة خيله ولما اقترب الفرنسويون منهم انهزموا من امامهم وصادفوهم في اليوم الثانى فعملوا كما انهزموا في اليوم الاول وهكذا كان مراد بك يهرب من امام الفرنسويين دون ان يحاربهم قاصدا ابعاد دسير وجيوشه من السفن التى كانت تسير امامهم في النيل وفيها المهمات والزاد الى ان قطعوا مسافة واسعة وفى ٨ تشرين الاول (اكتوبر) عرف ان مراد بك معسكر في قرية سد

بالبنين عند حدود الغز بالقرب من اللاهون في اول تخوم بلاد الفيوم وانه معتقد لمحاربة الفرنسويين في ذلك المكان لانه كان يركن الى كثرة عدد جيوشه وشجاعة فرسانه ولان الغز كانوا من افرس الفرسان صار ديسيز الى المكان المذكور ورتب جيشه ترتيباً موافقاً وهو المعروف بالقلعة اي ان يكون الجيش مربعاً والنار تطلق من كل جهة ثم ضربت الطبول وانتشب القتال وهجم الغز والبدو هجوم الاسود الضارية التي لا تهاب الموت وجردوا سيوفهم الهندية واطلقوا اسنة رماحهم السمهرية وهم راكبون افراساً عربية تسابق الرياح في الركض وانقضوا على الفرنسويين كالطيور الكواسر واندفقوا عليهم اندفاق البحور من وراء التلال والنجاد حتى ان الناظر كان يظن انها صارت فرساناً ورماحاً . ولم يتمكن الفرنسويون من اطلاق بنادقهم عليهم لانهم دنوا منهم بافراسهم فاخذوا يصادمونهم بحراب بنادقهم واخذ الجنرال ديسيز يزيد ويرعد واطلقت عليهم بنادق صفوف لم يباحوها فهلك اكثرهم ثم هجم الفرنسويون على بقية جيش مراد بك وتبعوهم الى الحواجز واستولوا على بعضها غير ان مراد بك الشجاع جمع جيوشه المكسورة وهجم على الفرنسويين هجوماً شديداً ازاحهم عن مواقعهم وجدد القتال بسالة لا مزيد عليها وانقض عليهم بفرسانه وعند ذلك اطلق الفرنسويون بنادقهم ففعلوا افعالاً عجيبة وقتلوا كثيراً من المماليك فانهزم مراد بك فظن الفرنسويون انه انكسر وبعد ان رجع مسافة ظهر وراءه صف من المدافع فاطلقها دفعة واحدة على الفرنسويين فان فرسانه كانوا قد تحولوا عن خرق صفوفهم والى بالنتيجة المطلوبة . وكانت مهمات الفرنسويين قد فرغت واصبحوا في خطر مبين . اما ديسيز فلم يرتبك ولكنه تدرع بشجاعته غير العادية وامر جيشه ان يهجم على مدافع مراد بك بالسيوف فضربت الموسيقى الحربية اشارة الى تنفيذ ذلك فصرخ الجيش الفرنسوي صراخاً ارتجت منه تلك الاراضي وهجموا على مدافع المصريين واخذوها وقتلوا جنود المدافع في مراكزهم وادارو افواه المدافع على المماليك فانهزموا خائبين مضطربين جزعين لانهم لم يكونوا يظنون ان الفرنسويين يقدرون ان يفعلوا هذه الافعال الغريبة . وهذه اشد المعارك التي حدثت في الديار المصرية فانفصل البدو عن المماليك وتمكن الفرنسويون من فتح اقليم الفيوم واقام فيه ديسيز بجيشه في مدينة المنية وحصنها ومكن جيشه من ان يرتاح فيها مدة ثم كتب الى الجنرال بونابرت بما فعله وطلب اليه ان يرسل اليه نجدة ليطارد مراد بك في نهاية الصعيد فاجاب بونابرت طلبه وبعث اليه ثلاثة جنديين الفرسان وثلاثين وستة مدافع وذهب مع العساكر بعض العلماء من اعضاء الجمعية العلمية ليبحثوا في الآثار الكثيرة الموجودة في تلك البلاد وبعد وصول هذه النجدة بثلاثة ايام سار الجنرال ديسيز قاصداً ان يقاتل مراد بك . وكان الفرنسويون يسيرون في اشد الاراضي خصباً واكثرها بهجة واوفرها محصولات فان الصعيد هو احسن البلاد المصرية واكثرها عمراناً . ومع انه كان قد انهزم الى مراد

بك بقوم من البدو من نواحي ينبع ومكة كان يجتنب مصادمة الفرنسويين ويسرع في التقهقر قاصداً اراضي الصعيد . وفي ٢٠ كانون الاول (دسمبر) وصل الفرنسويون الى مدينة المنية المبنية على شاطئ النيل (وهي مدينة كبيرة جميلة) . وفي ٢١ منه اتوا مدينة ملاوي العريش وهي اجمل من المنية وبالقرب منها اثار مدينة هرموبوليس القديمة فبادر العلماء الى البحث فيها بالتدقيق فان ابنيتها كبيرة جداً وعلى الخصوص تماثيلها . وفي ٢١ منه وصلوا مدينة اسيوط واسمها القديم ليكوبوليس اي مدينة الذئاب وعلى القبور القديمة فيها تماثيل الذئاب والثعالب وغيرها من الحيوانات وهي مدينة جميلة الجنائن وكثيرة الحمامات ثم اتوا مدينة جرجس من بناء النصارى فانهم سموها باسم القديس جرجس الذي يعتقدون انه شفيعهم وهذه المدينة تبعد نحو ماية ساعة عن القاهرة ولم تكن بين الفرنسويين ومراد بك الا معارك صغيرة كانت تنشب بين طليعة جيش الفرنسويين ومؤخرة جيش مراد بك . وقصد ديسيز ان يريح جيشه مدة في مدينة جرجس ويعطيهم الملابس اللازمة وعلى الخصوص الاحذية فانهم باتوا في احتياج شديد اليها وكانت جميعها في السفن التي كانت تسير في النيل وامست متاخرة مسافة نحو عشرين ساعة لان الريح كانت تضادها . ولما عرف مراد بك بذلك عزم على الاستيلاء على السفن الفرنسوية قبل ان تبلغ مدينة جرجس فارسل احد اعوانه المشهورين بالنشاط والحذق واسمه عثمان بك فسار في القفر لئلا يراه الفرنسويون ومرّ بين اسيوط وجرجس وقطع الطريق بينهما وهيج الاهلين وحملهم على محاربة الفرنسويين وعلى الخصوص عند ما بين لهم المكاسب التي يحصلون عليها من السفن المذكورة . وكان مراد بك يظن انه عند ما يسمع الجنرال ديسيز تلك الاخبار يرجع بجيشه للحماية عنها فيهاجمه فيمسي بين الثائرين من الاهالي وجنود عثمان بك وبين جنوده . اما ديسيز فلم يخف بل ثبت في جرجس وارسل الجنرال دافوت ومعه الف وماتا فارس ومعه مدافع ليخمد الثورة في الاماكن الواقعة بين اسيوط وجرجس فنجح في ذلك وشتت شمل عثمان بك وادخل الاهلين في سلك الطاعة وارجع امنية الطرق ورفع التعدي عن السفن حتى بلغت جرجس في ١٧ كانون الثاني (جانفيه)

ولم يكف مراد بك عن القتال وصمم ان يرجع الى وراء عدوه ويستولي على مدينة جرجس المذكورة بعد ان يخرج الفرنسويون منها للتحصن بها ولذلك اقام في القفر في اعلى الصعيد ولما خرج ديسيز بجيشه من جرجس وذلك في ٢٠ كانون الثاني (جانفيه) عرف ان جيش مراد بك في قرية سمهود وذلك في ٢٢ منه وكان جراراً فانه انضم اليه كثيرون من البدو واهل المغرب وغيرهم فانتشب القتال واشتد الويل ودارت الدائرة على المصريين فتقهقروا وطاردهم فرسان الفرنسويين وقتلوا منهم كثيرين حتى ان مراد بك كاد يبيت اسيراً وتمكن الفرنسويون من الاستيلاء على

جيع القصد ونشب شمل المماليك واعوانهم دون ان يتمكنوا من الاجتماع وسار مراد بك الى جهة سورية النيل وكان الفرنسويون يتبعونه وفي ٢٢ كانون الثاني (جانفيه) لحقوا مدينة دندرة المشهورة بهيكل عظيم لاله المصريين القدماء فسرح العلماء في البحث في آثارها وفي ٢٤ من الشهر المذكور سار تحسن على شاطئ النيل الى ان راى ما ادهشه من آثار عظيمة واهرام مدهشة واسه مرتفعة وقصور كبيرة واعمدة متنوعة من الرخام منها ما كان لا يزال قائماً ومنها ما كان ساقطاً على الارض ورأيت حالك سنه عاب الناس توقف مندهشاً ومتحيراً فعلم ما تقدم بسبب ذلك وقال له



١ اولمون سطح الاهرام وعربمركاب النص

أيها الجنود انكم ترون امامكم آثار مدينة عظيمة وهي من المدن القديمة التي كانت ذات مجد وشهرة ومجد ولم يبق منها غير ما ترون فلها اصبحت كلها كالقبور ولكن منها آثاراً عظيمة مدهشة فمن المفروض على الجيش الفرنسوي ان يسلم على آثار مدينة طيبة واشار الى الطبول فضربت وسلم الجيش بحسب عادة الجنود على تلك الآثار ثم دخل بها وصرف الاثنين منها وامام العلماء الذين تطوّلوا عليهم في تلك الآثار و رسموها وفي صباح ٢٥ من الشهر المذكور سار الجيش الى مكان يدعى مضيق الجنادل وفي اثناء ذلك دخل مصر الصعيد وطرده مراد بك وجنوده منه واهتمام بونابرت بسلطنة المعلوم وهو في القاهرة في تقرير نظام البلاد المصرية وراحتها عكست الدولة الانكليزية من ان يحمل الباب العالي على اخراج الفرنسويين فتحرّب الاول ثم جهز جيشين عظيمين احدهما في جزيرة رودس والآخر في سورية وكان عدد كل منهما خمسة آلاف مقاتل وعضدت الدولة العلية ان تسيرهما معاً في شهر حزيران (جون) سنة ١٢٩٨ لمقابلة الجنرال بونابرت في مصر اي ان يرسل جيش رودس بحراً الى ابي قير او دمياط وجيش سورية الى القاهرة عن طريق العريش وفي اوائل سنة ١٧٩٩ ارسل الباب العالي امراً من مدة الى صندوق من التجار الى اغا ان يرسل اليها مقداراً وافراً من الزاد ومن الامتعة اللازمة لدى الماء لتعمل بها الجيش وهو قطع البر الواقع بين سورية ومصر وارسل بعساكر اخرى الى الرملة وغزة وكان والي سورية احمد باشا الملقب بالجزار قد ارسل اربعة آلاف مقاتل واستولى بهم على قلعة العريش المبنية في وسط البر المذكور وذلك تحت قيادة عبد الله آغا وجعل مركز مدينة غزة فاقام فيها هو وثمانية آلاف مقاتل ما عدا الاربعة الآلاف التي كانت تحت قيادته وكان ينتظر قدوم عشرة آلاف مقاتل من دمشق وثمانية آلاف من القدس وعشرة آلاف من حلب وعشرة آلاف من العراق ولما سمع بذلك مراد بك وبقية المماليك عقدوا على الاتفاق مع الفرنسويين والانقياد اليهم مع ان مراد بك كان قد صمم على الانقياد الى بونابرت بعد الحروب التي نشبت بينه وبين الجنرال دسه في الصعيد غير ان قيام الباب العالي بالحرب على الفرنسويين شدد عزمه وحمله على الثبات في مقاومتهم وعلى الخصوص بعد ان وعده احمد باشا الجزار بارسال جيش جرار الى مصر لمصادمة الفرنسويين

وكان بونابرت في مركز صعب في مصر بعد قطع اسباب المواصلات بينه وبين فرنسا بكسر اساطيله وتمكن الانكليز من الاستيلاء على طرق البحر فان مراكبهم كانت تذهب من مكان الى مكان في موانئ السواحل السورية والمصرية وكانوا يعرفون بهجمات جيوش الدولة العلية بمساعدة الانكليز مع ان عدد ابطال عدد الفرنسويين لم يكن اكثر من ثلثين الف مقاتل وكانوا متفرقين في جميع الاقطار المصرية لاجل المحافظة عليها ومنع عصيان الاهالي ومع ذلك لم تضعف عزيمته وتأثرت قل عزمه ان يهاجم جنود الدولة العلية قبل ان يهاجموه فقصد الذهاب الى سورية في فصل

البيداء لان جوده كانت تستصعب قطع القفر في حر الصيف وكان يروم الحصول على بعض المراكب السلطانية التي كانت في شواطئ سورية فيتمكن من غلبة حصا كربها قبل ان تتمكن تلك المراكب من ان يضم بعضها الى البعض الآخر فانها كانت لا تزال متفرقة فتلتزم الدولة العلية ان ترسل جميعها التي كان في ردوس لحماية جيش سورية عوضاً عن ارسالها الى مصر وهكذا يقدر بونابرت ان يأتي بجنود من جنوده التي في مصر لاسعافه في سورية وكان يؤمل بان ذلك يمكنه من فتح سورية وضمها الى مصر وبانه يقدر ان يضم اليه شعوب سورية المختلفي المذاهب والمشارب وان يضم معهم البدو ويعدهم بتجديد السلطنة العربية وان ذلك يحمل الباب العالي على الاتفاق معه فيعقد معاهدة صلح ثم يذهب الى الهند وبواسطة مساعدة تيبو صاحب وهوس روساء الهند المشهورين الذين كانوا يضادون الانكليز ومساعدة غيرهم من القبائل الهندية يفتح تلك البلاد ويطرد الانكليز منها . هذا ولا يلزم ان نفرض شيئاً لحقيقة امكان ذلك على انا نقول ان بونابرت كان يسلك سلوكاً غايته الوصول الى النتيجة المذكورة

وبناء على ذلك اخذ في الاستعداد للذهاب الى سورية بعد ان وطد الراحة في الديار المصرية وعزم ان يركب في نحو عشر الف جندي وقسمهم الى اربع فرق الفرقة الاولى من المشاة جعلها تحت قيادة الجنرال كليبر ومعه الجنرال فيردير والجنرال جونوت . والثانية تحت قيادة الجنرال ديهو ومعه الجنرال لكرنج والثالثة تحت قيادة الجنرال لان ومعه الجنرال فو والجنرال روبين والجنرال رامبو . والرابعة تحت قيادة الجنرال رينيه ومعه الجنرال ميال والجنرال رامبون . وجعل فرقة اخرى عددها نحو الف ومائتي فارس تحت قيادة الجنرال مورات . اما جنود المدافع فاقام قائداً عليهم الجنرال دومرتين . وعلى فرقة المهندسين الجنرال كفاريلي دوفالكا واخذ معه ٥٢ مدفعاً وجهات كثيرة ووضع في المراكب التي كانت في ميناء الاسكندرية المدافع الكبيرة والمهمات اللازمة للحصار وكان لا يقدر ان ينقلها براً مع انه كان يعلم انه سيحتاج اليها لفتح مدينة يافا وهكذا نقلها في المراكب وسلمها الى الاميرال بيريه

وفي ٢٠ شباط (١٧٩٩) اجتمع جيش الفرنسويين عند قلعة العريش وشرعوا في حصرها قبل اجتماع الجيوش بنحو بضع ايام . وانشأ بونابرت فرقة من الجنود لتركب الهجن وتحارب عليها وذلك لمحاربة فرسان العرب والبدو فانه كان يخشى ان يعتدوا على جنوده وهم سائرون في القفر . واقام كليبر رئيساً للجيش الذي كان مزمعاً ان يفتح سورية ودعا اليه علماء ديوان مصر ومصطفى كتخدا الذي كان قد جعله اميراً للحج والاغا والوالي والمحتسب وقال لهم ان المماليك والفز وجدوا ماوى في سورية واحمد باشا الجزار والي ايالة عكاء تعدى على حدود مصر بتحصين قلعة العريش وهو قاصد مهاجمة البلاد المصرية فيحصل للاهالي في ارتباك فعزمت على محاربته

[illegible] فخربوا تلك الدار واستخرجوا دوكا الذي تكوبوا عليهم [illegible] الشيخ الآن العلماء ان عرضوا الاهالي على الاسياد البو طرقه ان يطلق القدامي [illegible] اماكن اهلها بالعدول ثم امر العلماء ان يكتبوا اعلانات ويلصقوا بها [illegible] [illegible] بالمحو من صورة الاعلان الذي كتبوه

من محفل ديوان مصر المخصوص الى جميع الاقاليم المصرية

نعرفكم انه نهار السبت الرابع في اليوم الخامس من شهر رمضان توجه حضرة المشير [illegible] عسكر الكبير بونابارته امير الجيوش الفرنساويه وصحبته معظم عسكره الى محاربة [illegible] الكبير وحضرته من المماليك المصريين لاجل الراحه التامه للبلاد المصريه بواسطة دفع هؤلاء [illegible] الظالمين الذين لا راحه لاحد في دولتهم وقد وصلت مقدمة الجيش الفرنساوي الى العريش [illegible] فرقة من الجيش ترد اخبار عليه ابراهيم بك ومن معه من المماليك كما وردت اخبار [illegible] مراد بك ومن معه في اعلى الصعيد فنقطع القال والقيل والاخبار الكاذبه التي ينشرها اولئك [illegible] ونخبركم ايضا ان نيته حضرة السر عسكر المشار اليه الخيريه تجدد كل يوم فانه عازم على اجراء [illegible] والراحه ومكملا لكل السرور في كل الاقطار المصريه مع تمام الافراح بواسطة المساعد عليها بونابارته [illegible] الله الذي مكنه منها ونصره على من ظلم منها من المفسدين المماليك فلا تم خلاصهم من البلاد [illegible] دولتهم الرديه ثم يبذل الهم في تكميل مطلبها واغاثة زراعها وتجارها فيكثر منها جميع [illegible] والحرف والصنائع فيجدد منها ما اندرس من اعمال الحكماء الاولين ويرتاح في دولته الفقراء والمساكين فعليكم يا اهل الارياف والفلاحين بحسن المعامله والادب وتحصيل في عايتو كل الكسب [illegible] بعد رجوعه في نهاية السرور انكم قد احسنتم المعامله وسلكتم مسلك الاستقامة فهو [illegible] ويرتقى [illegible] وسطر الكل بين السعه وان اسم نيابو يحمل على كل الود فلا يسعكم التخلف [illegible] [illegible] امراض دولة المماليك معناه الله ونصر سلطانكم امير الجيوش في قدر الله والعامل بجميع [illegible] ويرضى من ولاه والله يؤتي ملكه من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله

[illegible] السيد عبد الله الشرقاوي	الداعي لكم السيد محمد المهدي
[illegible] الديوان المخصوص	الحفناوي كاتم سر وأول كاتب الديوان
[illegible]	عفا الله عنه

[illegible] سارت في طريق دمياط عند مادة الجمال كثير منهم عن الطريق [illegible] الفرنساوية [illegible] ثلاثة ايام دون زاد فاضطر الى ان يأكل لحم الخيل والجمال وبعد ذلك [illegible] وكان بعض جنود احمد باشا الجزار بيده الى قلعة العريش زاد وذخائر فلما [illegible] الفرنساوية القديمه انهزموا وتركوا الزاد والذخائر فاخذها الفرنساويون [illegible]

عظيماً . وبعد ذلك بعدة ايام الى بونابرت ذلك المكان مع فرقة من الجيش وحاصر القلعة وكان فيها ثمانمائة مقاتل ومعهم احمد كاشف الكبير تابع عثمان بك الاشقر وابراهيم بك كاشف الحبشي وجميعهم من المماليك .وفي غد ذلك اليوم طلب اليهم بونابرت ان يسلموا فامتنعوا فامر باطلاق المدافع على القلعة فدام الحصار ثمانية ايام ففرغ زادهم وبهائمهم فطلبوا الى بونابرت الامان فامنهم واشترط عليهم ان يخرجوا من القلعة بلا سلاحهم فلم يجيبوا .وبعد ذلك بيومين اتتهم نجدة مع قاسم بك الملقب بالمسكوبي . ورام ان يحاول دخول القلعة في الليل .غير ان بونابرت كمن له في الطريق وكبسه ليلاً وقتله هو وكثيرين من جنوده ومن المماليك وغنم ما معه من الزاد والمهمات . ولما بلغ ذلك الذين كانوا محصورين في القلعة باتوا في خوف وجزع وطلبوا الى بونابرت ان يسمح لهم بالخروج من القلعة بسلاحهم فسمح لهم بذلك وخرجوا الى امام فاطلق سبيلهم بعد ان عاهدوه بانهم لا يقاتلونه الا بعد مضي سنة فذهب كل منهم الى بلاده. اما احمد كاشف وابراهيم كاشف وقومهما فطلبوا اليه ان يسمح لهم بالرجوع الى منازلهم في مصر فاذن لهم بذلك وادخلهم مع بعض الجنود لوقايتهم فدخلوا بهم الى القاهرة واجتمعوا بوالي المدينة الجنرال دوكا وحضر الناس اليهم ورأوهم على ما كانوا عليه من الذل فان ثيابهم كانت رثة . وبعد ذلك بثلاثة ايام مات احمد كاشف حزناً وبعد ان فتح بونابرت قلعة العريش اقام فيها فرقة الجنرال رينيه للمحافظة وسار في ٢٢ شباط (فبريه) قاصداً مدينة غزه وكتب الى نائبه في مصر بنصرته وبان يجعل الديوان في مصر يعلن ذلك الخبر في الاقاليم المصرية وما ياتي هو صورة ذلك الاعلان

من علماء الديوان الى الديار المصرية

لا اله الا الله الملك الحق المبين ومحمد رسول الله الصادق الوعد واليقين . نعرف اهل مصر وسائر الاقاليم انه معلوم توجه الفرنسوية الى بر الشام وقد حاصروا قلعة العريش في عشرة من رمضان الى ١٧ منه ووقعت مقاتلة عظيمة خارج القلعة وكان فيها نحو الف وخمسمائة نفر قتل منهم من قتل خارجها ولما طال عليهم الحصار وتهدمت اسوار القلعة من ضرب المدافع وتيقنوا بالهلاك طلبوا الامان فامنهم حضرة السرعسكر وسافر منهم نحو ثمانمائة عن طريق القفر الى بغداد وانعم عليهم بالحياة كما يفعل اصحاب المروءة وبعض الكشاف والمماليك طلبوا اليه ان يسمح لهم بالرجوع الى عيالهم ومنازلهم في مصر فسمح لهم وحضروا الى وكيله في مصر وهم مقيمون في منازلهم وامر وكيله باكرامهم ان حافظوا على عهودهم والا فيحل بهم شر العقاب . وامر الجنرال دوكا ان يامر بذهاب القوافل التجارية الى بر الشام تسهيلاً للاشغال التجارية ولاصحاب الحرف وارسل بخبرنا ويخبر وكيله بما وجده في قلعة العريش من الغنائم والذخائر والزاد والغلال من الخيل الجياد والجمال والحمير الكثيرة فيا اخواننا لا تعارضوا تلك المصالح واتركوا امسكم من القيل والقال واشتغلوا في اصلاح دينكم

وبالتمني في معاش دنياكم وارجعوا الى الله الذي خلقكم والسلام عليكم ختام (الامضاءات)

الفقير عبد الله الشرقاوي   الفقير محمد المهدي

رئيس الديوان حالاً   كاتم سر الديوان حالا

عفي عنه   عفي عنه

الفقير السيد خليل البكري

نقيب السادات الاشراف عفي عنه

وفي ٢٣ سباط (فبرايه) ارسل الفرنسويون من الفرنسيس لى حد ن ونس وفي ٢٤ منه سار بونابرت مقتفيه الخمس الى عره وكان عسكر عند فاساما باشا محموس الدو ه الذي كان رحماً ان بونابرت في مصر مارلا في كان عند نحو ساعة من الخان ـ كور وانضم لى من العساكر حمود اراهم ملك الى كاسب ـ ع على بونس وانهزمت عند وص ن برنسو ب الله اما بونابرت فامر كليبر ان يندى في مهاجمة ذلك الخمس دون احر على ن عبد الله باشا لم يمكنهم ذلك فانه نهض ما آثرا ورجع مصوالى سمعر ماركاورا ، آكبر رد مهانه معها الفرنسويين ونام تلك الليلة في المعسكر الذي كان منه عبد الله باشا



وقوع بونابرت في خطر الغرق في البحر الاحمر

وفي ٢٥ من الشهر المذكور نهض الخميس الفرنساوي مسرورا بما صادفه من طيب الهواء متقدما الى حماره الحرب في القفر بين سورية ومصر وبعد برهة يسيرة لحقوا ظاهر مدينة غزة وكان عبد الله باشا نازلاً في ظاهرها فطلب الفرنساويون انه هجم على خيمهم وخيمهم من الذين من المد فخرج الجنرال كلبير في الماهب لمحاربته وكذلك الجنرال موراث قائد الفرسان فما برحت حوشه الحراره ثم الى سوح المد فراجعا بها وصلوا بونابرت فاخرج ملاقيهم وطلبوا الى الاماني فاجاب ووجدوا بهم حوده عن صدرهم ودخل المدينه وباب فيها تلك الليله ووجد فيها مغارب كثيره فيها رد ومن ارزها ٦ قنطار من البارود و١٢ مدفعا ومقدارا كبيرا من خيام وكراب مغلها ثم خرجوا من غزه وساروا قاصدين يافا وفي اول ادار (مارس) وصلوا اسدود وفي ٢ منه وصلوا الرمله وهي بعد عن القدس نحو سبع ساعات ونزلوا مدينه يافا في ٧ من الشهر المذكور وحصروها وفعل الامده في اطلاق المدافع عليها بعث بونابرت برسول الى حاكمها ومن حوله السد الى حصن لطلب الامان بسلم واتى ومنه على مال سكانها وسائر ما اجاب الولي بما هو عبر حاري في البلاد المتمدنه فانه قطع راس الرسول وامر بوضع راسه على طرف حربه ونصبها في برج من ابراج المدينه المرتفعه ليتمكن الفرنساويون من ان ينظروه ولما راوه غضبوا جدا واخذوا في اطلاق المدافع عليها وبعد مضي بضع ساعات فتحوا بواقد في ٢ حيطان ورفعوا السلالم وصعدوا عليها فدافعت الجنود المحصوره عن الاسوار مدافعه شديده جدا حتى انه كان يريد غضب الفرنساويين فدخلوا المدينه ووضعوا السيف فيهم ومن جنود المحافظه من طوى بالسلاح ووصل بالسلم وبعد ذلك اشتد القتال وكثرت القتلى نوع من مرمة الاسد بهان فتح يافا كان بعد سفك دماء كثيره ودوام القتال يومين وهما اليوم السابع والثامن من شهر ادار (مارس) سنه ١٧٩٩ وكتب بونابرت في التقرير الذي بعث به الى الحكومه في باريس بهذا الشان ما ترجمته ننسو انه لم يظهر لي سر الحروب كما ظهر لي فتح يافا وغنم في يافا ستين مدفعا وقتله فيها الاربعة الاف وخمسماية قطعة من العسكر المعروف بالمماليك وهو اسيه نار به منها حسله بين كرمة اوسع غضبا فهاجت حربه واسر عوبلته الاجراء قدي ما رباطلاق سبيلهم بعد ان عاهدوه فاتهم العساكر بونه من سنه نابه اما الذين عاهدوه في العرس بان لا يحاربوه وهم بيافا ووجد فوجدهم بالمولياتي لما ولذلك امر بقتلهم بالرصاص

وبعد ان فتح يافا كتب الى الجنرال دوكا وكليبر في مصر بخبر انتصاره وطلب الوالي بمصر بخبر ذلك الانتصار بكتابات من الشوابي حسب العاده وما ياتي هو ترجمه تلك الكتابه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان مالك الملك يفعل في ملكه ما يشاء سبحان الحاكم العادل الفاعل المختار صاحب القدره والقوه هذا خبر علمك انه سبحانه وتعالى جمهور الفرنساويه لنصرها من

بالقتال بالقلعة انما نعرف سكان مصر وافالهيام جميع الطوائف والاجناس ان العساكر الفرنساويه
استولت من جهتهم اليوم الثالث والعشرين من شهر رمضان ووصلت الى الرمله في اليوم الخامس
والعشرين منه براحه وسلام وبعد ذلك راوا عسكر احمد باشا الجزار هاربا بسرعه عظيمة من
مدينة الرملة والقه خايف كثيرا من الجبرالناس والشعير والف وخمسمائة انه لنقل الماء وكان احمد
باشا المذكور عازما ان ياتي باسرار البدو الى ديار المصريه انما ذلك النيه ولكن الله سبحانه ونعالى
رأى مرامه فان طلبة وكرماته مشهوران فهو من الذين يرجعون الى الملك العالمين ولم يعلم من
ضعف عقله وسوء تدبيره ان الامر لله وكل شيء بقضاء و في وفي ٢٦ رمضان وصلت طليعه
الجيش الفرنساوي الى يافا واحاطوا بها وحاصروها من الجهه الشرقيه والغربيه وطلبوا الى حاكمها
وكيل الجزار ان يسلم المدينه فبل ان يعمل القتال بوجود على انه ضعيف العقل فلم يلتفت الى الدعوة
ولم يجب ولكنه قتل الرسول الذي حمل اليه ذلك الطلب خلافا للاصول الحربيه فاغتاظ الجنرال
بونابرت وفي اخر النهار المذكور وصل كل الجيش الفرنساوي الى امام يافا وانقسم الى قسمين
فسارت الاولى الى مكان بعد ٤ ساعات عن يافا الى جهة وفي ٢٧ منه امر حضرة رئيس
العساكر الجنرال بونابرت ان تحفر الخنادق حول المدينه لاجل ان الحواجز وعمرها من وسائط
الحصر فانها مواضعا لهم الحرب لان المدافع الكبيرة كانت كامنة في يافا وعسكر الجزار
بها مجتمع وفي ٢٩ منه دنت الخنادق من السور وثم من بينها وبينه عشر ٥ اذرع وحاضر
رئيس العساكر بان يقام المدافع الى المتاريس وعسكر وضع مدافع الهاون وان يضرب المدافع الخاصه
على الذين يشتغلون في حرق السور من خوذه وامر يافا بمدافع اخرى عند البحر ليمنع الذين
يخرجون لهاجموم من المراكب في المينا فان الجزار كان قد اعد مراكب لهرب منها عسكره اذا
مست الحاجه ولما راى عسكر الجزار ان الفرنساويين قليلون لان بعضهم كان مستترا بالخنادق
ووراء الحواجز خرجوا العور ومضوا طرقا في القلعه وساروا مسرعين طالبين لهم يمكنون من
عليه الفرنساويين فهجم الفرنساويون عليهم وقتلوا كثيرين منهم والزموهم ان يدخلوا القلعه وفي
يوم الخميس وهو غاية رمضان اشفق رئيس العساكر على الناس فانه كان يخاف عليهم من هلك عسكره
اذا هجموا المدينه عنوة فامر احد الجنراليه وهو الجنرال اسكندر رئيس اركان حرب حضرة ان يكتب
اليهم بالتسليم وان يعدهم بان حوسبة قد احاطت بهم ولذلك يخاف عليهم من سوء العواقب اذا
دخلوها عنوة وانه يصبر ساعة من الزمان لوصول جوابهم فاجاب اولئك الحمقى بقتل الرسول
وذلك خلافا للشريعه المطهره فاشتد غضب رئيس العساكر وامر باطلاق المدافع على المدينه بعد
ذلك وبعد قليل تعطلت مدافع يافا المقابله لمدافع الفرنساويين وغلب عسكر الجزار وعند الظهر حصل
ثلمة في السور فامر الجنود بالدخول الى المدينه وفي اقل من ساعه دخلوها واستولوا عليها وعلى

الملحه وقتلوا كثيرين من المتاريس وسلبوا الاهالي وفي الغد وهو عن تاريخ هذا رئيس العساكر
عن القوم مائة اسمى على اهل مصر الموجودين هناك بأسمهم وامرهم بأن يرجعوا الى اوطانهم مكرمين
وامر اهل دمشق بأن يرجعوا الى اوطانهم واظهر لهم كل شفقة وذلك عندما بين لهم عذره وبان بعض
بعض جنود الجزار لانهم خانوا ولم يقبل عذرهم فلما ن سو وجرح بعضهم وما ذلك الا من حسن
ادارة الرئيس لسائر الملة وغنم الفرنساويون منهم اسباب كثيرة واموالاً لا تحصى واستولوا على المراكب التي
كانت في المينا فاستفيقوا يا عباد الله وارضوا بقضاء الله ولا تعارضوا احكام الله وعليكم بتقوى الله
واعلموا ان الملك لله يؤتيه من يشاء والسلام عليكم ورحمة الله

الفقير السيد خليل البكري	الفقير محمد المهدي
نقيب الاشراف في مصر	كاتم اسرار الديوان بمصر
حالا عفي عنه	حالاً عفي عنه

الفقير عبدالله الشرقاوي
رئيس الديوان بمصر حالا
عفي عنه

ومن المعلوم ان دخول الجنود الفرنساويه الى يافا بعد ان كان اهلها قد رفضوا التسليم وقتلوا الرسول لم يكن لاجل ان الضبط ممكن منهم وحملهم على دخول المدينه من الناحيه التي فتحوها وهم يحسبون انه هناك سد البحر وعاد المحاصرون اصرا بالفرنساويين وحملوا اثقالاً كثيره فلما دخلوا المدينه حدث فيها ما يقشعر الابدان من ذكره بان القتال الذي جرى في اسواقها كان هائلا لا يسوغ ان يسمى حربا بان السلطان لا يقدر ان يقوم بشر اعظم منه حتى اعظم سرور العالم وويلاته دخول جيش فاتح الى مدينه بعد ان يكون قد اباحه المغتصب فان ادنى ابناء البشر واشدهم شرا يتسلطون في سلب العسكر ومن يقدر ان يصور هجوم جيش الا اسفل كل منهم شر من شيطان الى مساكن بها نساء واولاد يرعبون ويطحنون ولما راى بونابرت الشرور التي كانت تحدث والويلات التي كانت تجري امر بذلك ويكفوا وارسل اثنين من اعوانه حرصا ان ... الجنود فيمنعون من الفتك والقتل فسارا فاصدين احياء البلد الى ان وصلا الى محل كبير فوجدا فيه جنودا من عسكر الجزار فيه من سلم الفرنساويين الذين كانوا قد اعطوا الامان ويعدوا عليهم باطلاق الرصاص ويطلقون المدافع على الابواب ويضربون النار حتى قتلوا كل الذين فيه وكان اولئك الجنود يدافعون عن انفسهم دفاع الذين ياسوا من نجاة فلما راى ... تم الجنود الذين قد ذكرنا انهم سلموا في الفرس واطلق بونابرت سبيلهم بعد ان عاهدوا بالاستقلال عن محاربته وكانوا قد طلبوا ان يسلموا من اجرى ادارة دم الفرنساويين بالامان اما القاوقجي

المذكوران لم يقدرا ان يخلصاهم من ايدي الجنود المتحمسين الا بعد مشقات كثيرة ثم قاداهم الى المعسكر الفرنسوي وكان عددهم نحو الفين ولما قربا بهم من المعسكر كان بونابرت يمشي امام باب خيمته وهو اقل من لحظة راى انها جملة من الناس حال فلاحت لوايح الكدر على وجهه وقال مكدرًا ماذا تريدان ان افعل بهؤلاء الرجال الا تعرفان انه ليس عندي من الزاد ما يقوم بمعاشهم ولا مراكب لحملهم الى مصر او الى فرنسا فلماذا فعلتما ذلك فاعتذر المعاونان بعذر انهما ارسلهما ليمنعا الجنود عن القتل والسلب فاجاب نعم اني ارسلتكما لذلك على ان المقصود انما هو منع قتل النساء والاولاد والعاجزين وجميع الذين لا يقاومون لا الجنود المسلحة التي تحارب فكان اولى بكما ان تموتا قبل ان تاتياني بهؤلاء الرجال المنكودي الحظ فماذا تريدان ان افعل بهم

وبعد ذلك جمع بونابرت مجلس حرب لينظر ماذا ينبغي ان يفعل باولئك الاسرى فاجتمع ذلك المجلس واطال البحث والمفاوضة في الامر على انه انفض بدون ان يصدر حكمًا واجتمع في اليوم الثاني ودعى جميع قواد الفرق اليه واقاموا مفاوضة دامت ساعات كثيرة اشتد فيها اهتمام المجتمعين فانهم كانوا يبحثون من كل طرق ان يجدوا واسطة لتخليص اولئك المنكودي الحظ من القتل فان ذخائر الجيش الفرنسوي كانت قد اشتدت وجعل بونابرت يخاف سوء العواقب وكان موضوع تذمرهم اليسير من اعطاء زاد قليل للاسرى المذكورين ومن اطلاق سبيل رجال نكثوا عهودهم واقاموا قتالًا هناك بواسطة كثيرين من رفاقهم واشتد تذمرهم حتى ان الجنرال بون قال ان كدر الجيش شديد عام ولذلك يخاف من عصيان في معسكر ما لم يجر منع ذلك وبما ان المجلس الحربي راى ان الجيش بات في خطر من القلاقل انفض دون ان يصدر حكمًا لجهة الاسرى وكان بونابرت ينظر الى البحر لانه كان يحب ان يرى مركبًا فرنسويًا اتيًا ليذهب باولئك الرجال الى فرنسا ولكن لسوء حظهم لم يرسل وكان كلما طال زمان تأخير صدور الحكم تعظم تذمرات الجيش حتى ظهر انه لا بد من تقرير الامر دفعًا لسوء العواقب وكان الفرنسويون يظنون ان اطلاق سبيل اولئك الاسرى يحملهم على الرجوع الى جيش احمد باشا الجزار ولو حلفوا بالامتناع عن محاربتهم لانهم لم يكونوا يوفون بعهدهم وبعد رجوعهم الى قوى الجـــزار ويضر بالفرنسويين اما احمد باشا فلم يكن يعفو عن الاسرى الفرنسويين فان جنوده كانوا يقتلون كل الذين كانوا ياسرونهم بعد ان يعذبوهم عذابًا كبيرًا وبناء على ذلك وعلى ما تقدم حكم ذلك المجلس بقتل الاسرى امـــا بونابرت فامضى الحكم بعد ان تردد كثيرًا وهكذا قيدوا وهم صاغرون عصب الذين يعرفون في يافا وقادوهم باغلال قوية الى التلال الرملية الواقعة عند البحر وقسموهم افواجًا صغيرة واطلقوا عليهم الرصاص فمات جميعهم وبعد ذلك بمدة قصيرة اصيبوا حتفًا بالله

ولعل كثيرين من الكتاب وغيرهم يقولون ان ذلك من شر اعمال بونابرت وانه جلب عليه
عارًا لم تجلبه عليه اعماله الاخرى ولذلك من الانصاف ان نورد هنا ما قاله بونابرت مدافعًا عن
نفسه بهذا الشأن عندما كان في جزيرة سانت هيلانه وهو اني امرت باطلاق الرصاص
على الف او الف ومائتي جندي فاني وجدت بين الجنود الذين اسلموا في يافا جنودًا
من جيش احمد باشا الجزار وهم الذين كنت قد اسرتهم قبل ذلك بمدة قصيرة في العريش واطلقت
سراحهم لكي يذهبوا الى بغداد بعد ان تعهدوا لي بانهم لا يحاربونني الا بعد مرور سنة من زمان اسرهم وارسلت
معهم فرقة من عسكري تحرسهم مدة سيرهم مسافة ٣٦ ميلاً الى جهة بغداد ولكنهم لم يذهبوا الى بغداد بل
ابوا ان يعودوا فرجعوا الى يافا وصاروا كثيرين من جنودها الابطال وكنت قد بعثت اليهم براية
سلام قبل ان حاصرت المدينة وقد وصل الرسول اليهم فقطعوا رأسه ورفعوه على عمود فوق
السور فلو عفوت عنهم وتركتهم الى جهة لذهبوا الى عكا وفعلوا فيها ما فعلوه في يافا ولما كان
من فرضي ان احافظ على عسكري كما احافظ على نفسي لان قائد الجيوش هو بمنزلة الاب لعسكره وهم
بمنزلة الاولاد له لم اقدر ان اسمح بعفوي عن ذلك وعلى الخصوص لانهم كانوا قد قتلوا كثيرين من
عسكري ولم اكن قادرا ان ابقي عليهم فلذلك امرت بقتلهم

ثم علق على ذلك ان لو عفوت عنهم لعرضت عسكري لخطر ربما كان ادى الى
الهلاك التام وبناء على ذلك ساغ لي ان اسلك موافقًا لقوانين الحرب التي تسوغ قتل الاسرى الذين
يكونون في مثل تلك الظروف مع قطع النظر عن الحقوق المسوغة لذلك من فتح المدينة عنوة
والقتل بالنار فان عسكر الجزار كانوا يقتلون اسرانا وقد عفوت عن الاسرى ولم يكونوا يطلبون
ذلك من المعلوم التي ساعدت هذا العمل في القديم في الظروف نفسها وكذلك فعل الجنرال
ولنكتون الانكليزي وغيره من القواد الذين كانوا في مثل هذه الظروف انتهى

ثم انتقل العالم عن عمل بونابرت فلا سبيل الى انكاره بحيث سبك القلم فانه رأى ان ضرورة
الحرب التي لا تعرف الرحمة ان تعمل ما عمل بحروب تنصدع لها القلوب والجهل فان الجنود
تدفع الكراسي المسوغة لي المحصورة مجرى احدار الساب اللطمات وفي اسر الاطفال
والحروب في تلك الظروف لا لاحظ حالة اولئك المكودي احط الذين لا يأمون بحرب ولا
يعلمون سرًا واذا فلما انه كان من الواجب على بونابرت ان يطلق سبيل اولئك الاسرى يكونون قد
فلما انه كان من الواجب عليها ان يعمل حسنه في خطر الهلاك وان يرجع البلاد الى اهلها الذين كانوا
ويمكن انكلترا والنمسا وروسيا ان لا يرتبطوا بالمعقول الدولة العثمانية الى كانت مسعفة فيهما
بعسكرها فان انكلترا كانت تحاصر المدن الفرنسوية وتطلق الكراسي عليها الامر الذي اضطرهم
ان يصمموا على صرف اهله مخلوع لا بد بها ولذلك التزم الفرنسويون ان يدافعوا عن انفسهم

وليكونوا قادرين على مهاجمة انكلترا لانها حربية وهي في البحر اقوى من فرنسا ـ رغبوا بان يدس
مهاجمتها في البلد لتضبط شيئا من خطوطها ومن المعلوم ان المذهب في ذلك هو مذهب استعبد لا
مذهب الامة التي كانت تحامي عن نفسها لمنع مداخلات اجنبية عنها ومما يرجح صحة ما اوردناه
ومقاله جمهور عظيم من الامة الانكليزية وان كثيرين من اعضاء المجلس العالي الانكليزي ومن الامة
نفسها كانوا يحبون الاصلاح والحرية ويشتركون في الحاسيات مع الامة الفرنسوية
ويعيبون الحملة على الحرب التي اثارتها انكلترا على فرنسا ويقولون انها ظلم وسوء سياسة على ان الملك
والامراء حلموا ولما راوا ان الفرنسويين لم يخضعوا لهم دون سفك الدم طرحوا العالم في بحر من
الدم وقال السون المؤرخ الانكليزي المشهور بخصوص الاسرى الذين امر بونابرت بقتلهم كان
من اسهل الامور احد اسلحتهم واطلاق سبيلهم وهذا الكلام لا يليق بمؤرخ عظيم كالمؤرخ
المذكور لانه يدرك عارف وعالم ان كلا لا يوافق الحقيقة والمفهوم منه ان من فروض فرنسا
الانقياد الى انكلترا في ذلك ومما حدا بي قال ذلك المؤرخ ان من اسهل الامور على انكلترا
ان فرنسا تنتخب لنفسها الحكومة التي تناسبها وقد حكمت الامة الانكليزية بحبسها مع ان آب
اسلافها بالمحافظة على الحق التام ومجانبة كل مداخلة في ا على ما حاجت فرنسا حكومتها بعد الحرب
الاهلية الى ا ... ومن الما ا والذي كان يحمل كارا على ... فرنسا تلك
المصادمة الشديدة هو خوف ملكها ووزرائها من امتداد ... الفرنسوية الى بلادهم امتدادا
تبطل كل الامتيازات وتقرر المساواة التامة

واما مورين وهو الكاتب الذي عزله بونابرت فصار عدوه مع انه ... وعد ا ... لويس
الثامن عشر ملك فرنسا بعد بونابرت واقامه في ... كان من المجلس ... ملك كتب
في تاريخ بونابرت مناظر الملوك العظيم ما لا ... قال في ختام كلامه عن قتل الاسرى ما ياتي
اني عرفت الصدق دون ان ارى ... اني حضرت كل المباحثات
والمفاوضات بهذا الشان ولكن لم يكن لي راي فيها ومن الواجب علي ان اقول انه لو كان
لي حق اعطاء الراي لحكمت على الاسرى المذكورين بالقتل فان هذه المفاوضات وحالة الجيش
هي التي كانت تؤدي الى ذلك فالحرب اتى بامور نادرة كتلك الامور وقد حكم
العالم كله بان المصالح الخصوصية ... لا اعتبار لان الفضل انما يكون للمصالح العمومية
و احيانا لو اقتضت شرور الحروب ـ ذلك ومنها قطع النظر عن حقوق الانسانية
عند الوقوع في احوال كتلك الاحوال والفروض الاساسية تحكم بامر جبار وهو ان
بات بونابرت في احوال كتلك الاحوال انما انا فاعتمد كل الاعتماد انني ـ
مثلها وعلى الخصوص بعد ان اجمع اعضاء المجلس الحربي الذي عقده على ذلك

فامر بقتل الاسرى بناء على حكمهم . واقول ان بونابرت لم يرض بذلك الا على رغم انفه وربما كان من الذين ساعدوا قتل اولئك القوم غرض لا مرد عليه . انتهى

وكذلك السار ولتر سكت الذى لسوء الحظ لم يقدر ان يمنع نفسه عن الميل الى الجهة التى لم يكن لائقا به ان يميل اليها لكونه من المؤرخين فلم يقدر على ستر الحقيقة وقال عن قتل اولئك الاسرى ان ذلك الفعل الدموى يلقى عارا شديدا على اسم بونابرت الى الابد ثم قال ولكن لا ننظر الى ذلك كما ننظر الى عمل اتى به عن محبة الشر والقساوة وليس فى اعمال بونابرت ما يدل على انه كان يحب الشر وانما كثيرة تدل على انه كان رؤوفا سموحا انتهى

وبعد استيلاء الفرنسيس على يافا فشا بينهم الطاعون لان الحر كان شديدا وكانوا قد احتملوا مشقات كثيرة لما قطعوا القفر بين مصر وسوريه لان الجنود لم يراعوا قوانين النظافة وهم فى بلاد حرها اشد من حر بلادهم وكان الطاعون فى تلك السنة فى سوريه فشا فاصيب به فى مدة ثمانية ايام نحو ستمائة جندى فرنساوى وكان الفرنساويون يجهلون رداءة ذلك الوباء المهلك فلم يبالوا به فاخذوا فى الاعتناء بالمصابين به ومداواتهم ولكن لما عرفوا انه الطاعون جاءوا فاخذوا الا قليلا يهجرون المرضى ويهملونهم ولما اشتد المرض وتفاقم الامر الخطب حتى انقطع امل الاطباء من الحياة لتحققهم انهم هالكون كما اصيب رفاقهم فاشتد خوف اولئك الابطال الذين لا يبالون الموت فى حومة القتال ولو كان عدد مقاتليهم اربعة اضعاف عددهم وسرى ذلك الخوف الى نفس الاطباء لما رأوا شدة اشتداده بالعدوى فتركوا المرضى واهملوا مريضهم فكانت الجنود تموت دون الحصول على المساعدة اللازمة وبعد ما رأى بونابرت ذلك تكدر وبادر الى منع حدوثه فدخل المستشفيات التى كان فيها المصابون بالطاعون هو والجنرال بريه والجنرال بسيير والطبيب ديجنت والجراح لارى واخذ يزورهم ويجلس بجانب المطعونين ويمسك ايديهم ويخاطبهم بالحنو مدة ومكان الطعنة امامه ويسألهم عن حالهم ويشجعهم فكانت تقوى امالهم وينفى خوفهم وكان الجنود المطروحون على فراش المرض عند قرب حلول اجلهم ينظرون الى قائدهم النبيل بعيون باكية الا انها ادعى للشكر والثناء ويقولون بارك الله عليك . فاتى ذلك العمل الشريف بالنتيجة المطلوبة فتشجع الجنود وحملت الاطباء على الاعتناء بالمطعونين

ولما كان واثقا بالعرب يطعنون قد اشتد بهم المرض حتى ذهبت منه الحركة قال لا تهلك المطعون لعدم الاهتمام بهم . اهلك عن المرض فان ابطال جيشك لم يخلقوا ليموتوا فى المستشفيات انهم خلقوا ليموتوا فى ميدان الحرب . اما الاطباء فلما رأوا ما فعله بونابرت تحملوا ورجعوا الى

الجاهر وكذلك الجنود وكان ذلك من اسباب منع امتداد المرض وزيادة . عناه بالمرضى :
وفي اثناء ذلك دنا طبيب من بونابرت ولامه لانه عرض نفسه لخطر الموت بذلك الوباء بلمس المطعونين في نفس موضع الطعنة فاجابه بونابرت قائلا ان ذلك من فروضي فاني قائد هذا الجيش

وكان بونابرت مصممًا ان يفتح عكا لانها هي القلعة الوحيدة الحصينة التي تقدر ان تمنع تقدمه فاذا فتحها يصبح مالكًا كل سورية . وفي الايام الماضية كان الحكام يظلمون الرعايا ظلمًا لا تسلم به حقوق الانسانية وعلى الخصوص لانه ناتج عن مراعاة غرورهم الذاتي او طمعهم او حبهم للانتقام من الذين يميلون الى مساطرتهم فكانت الحروب دائمة النشوب بين الحكام والامراء واصحاب المقاطعات وليس المقصود انهم كانوا يتقاتلون بالاسلحة ولكن كل امير كان يحاول ايقاع الضرر بمناظره وبجميع اعوانه ولو كانوا تابعين له بمجرد الميل ولذلك كان يهجر كثيرون من الاهالي اوطانهم خوفًا من الذين كانوا ممنوعين من الحكام وعلى الخصوص من اهالي جبل لبنان النصارى والدروز ولما كان كلٌّ من اولئك المظلومين يحب تغيير الحكام لينال الراحة برفع جورهم عنه سُرَّ كثيرون من الدروز والنصارى المظلومين بقدوم الفرنسويين املًا بالخلاص من الظلم فتمكن بونابرت من الاتحاد معهم ومحالفتهم والحصول على معونتهم وهذا من الامور التي لا تنجح بها الدول التي تغفل عنها فان ظلم الرعايا او ظلم بعضهم هو اقامة اعداء للدولة في نفس بلادها . ففي زمان الحروب يتسنى لهم ان يضروا بها اذا كانوا الفًا اكثر مما يقدران يضرها عشرة الاف من الاعداء في احوال كهذه على الحاكم ان يكون يقظًا لكن ما كان الجزار والامراء في تلك الايام لم يكونوا متيقظين لان السياسة عندهم كانت على غير نظام . وكثيرًا ما كان بونابرت يجمع ما اللوم في خطبه ليحبهم يطلبون الى الله ان يخلصهم من ظلم حكامهم . اما الجزار فكان قد هيج البلاد ضد الفرنسويين وجمع من المهمات والجنود ما يكل القلم عن وصفه من الشام ومن بقايا المماليك الابطال وفرسان البدو وغيرهم وكانوا جميعًا مستعدين ان يهجموا على عسكر بونابرت هجمة الهلاك

وفي ١٤ اذار (مارس) سنة ١٧٩٩ سار بونابرت في عسكره من يافا قاصدًا عكا وذلك في طريق سهلة وتتقدمه فيها الجنرال كليبر . وفي ١٥ منه سار في طريق الجبال مائة مع باجتماع عساكر الجزار في ناحية قاقون وكانت جنود الجزار والاهالي كامنين في الوادي هناك وهو صعب المسالك وفيه اجام واسعة . وبعد الظهر صادف الفرنسويون بعض فرسان من طليعة عسكر اعدائهم ثم راوا جنودهم في قمم الجبال فشرع بونابرت يرتب فرسانه وقسمهم الى فرق بحسب الاقتضا وهجم عليهم هجمة واحدة من جميع الجهات فكسرهم وطاردهم الى ان ابعدهم عن طريقه

حتى اصطلح جوفا من هجومهم عليه وقتل في هذه المعركة من جنود الجزار واهالي نابلس نحو اربعمائة رجل ويجرح منهم نحو خمسين. فحل الفرنساويون في تلك الليلة في مكان يسمى العيون الصغار. وفي اليوم الثاني ساروا الى ... وصلوا وادي الملك وفي بعد نحو ست ساعات من حيفا بلغ الجزار هجومهم على الجهات التي كانت فيها. وحين اقترب الفرنساويون من المدينة خرج اهلها وسلموا بوابات مفاتيحها والقلعة فاكرمهم وآمنهم ودخلها بجيشه واستولى على ... سفينة انكليزية ... مع ... وفي المدينة ذخائر كثيرة لم يكن احمد باشا الجزار ... نقلها ثم اخذ جيش منها عكا وراى منها ... الانكليز من ... الكومندور ... وكانا قد دخلاها قبل ذلك ... الا ... القلعة

وفي ... تلك الليلة ... فوق نهر المقطع الذي يجري من حيفا وعكا. وفي اليوم الثاني اسعل بجيشه الى ... مدينة عكا وضرب الخيام في مكان يقال له ابو عتبه وامر ... المتاريس واقامة المدافع. وكان الجيش ... الامل بالحصول على الفوز وعلى الخصوص بعد ان ... له قلعة عكا كقلعة يافا التي لم تقدر ان تثبت في دفاعه. وفي ١٩ من الشهر المذكور شرع بونابرت والجنرال كفارلي المهندس والجنرال دوماس يجولون حول المدينة لينظروا على حالة الاراضي حولها ثم اقتربوا من المدينة قدر الامكان ليفحصوا اسوارها ثم نشر اعلانا على اهالي ايالة عكا هذه ترجمته

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الله يؤتي النصر من يشاء ولا يعطي حسابا لاحد عما يفعل ولذلك لا بد من انقياد الشعوب الى اوامره. وبذلك هو غالب الظالمين وحكم بزوال دولة الجزار ... الذي حملني على المجيء الى هذه الايالة رسمي في معاقبته ... قد تعدى علي فلا خوف عليكم ايها ... هلون فاسمعوا ... اسمي ومن خرج منها خوفا فليرجع اليها فاني اوليكم جميعا على ... والكبر ... واملاككم واروم ان ... قضاتكم سائرين في فصل الدعاوى واحقاق الحق ... الدين وحوم المسلمين ... والاجتماع في الجوامع. ومن اللازم ان يعلموا انه ما من قوة بشرية قادرة على معارضتي ... لا بد من اجراء كل ما ... عمر كان ... ومن ... مراره الموت وما جرى في يافا وغيرها ... الذين حاربوني ... التي اعتدوا علي وعلى الخصوص الاهالي ...

وبعد ذلك ... بلاد صفد وبلاد ... اليوم ... الاهالي ... الدين ... عباس ... ظاهر العمر ... وبين الجزار ... وقلة ... وخلع عليه ووهبه ... من النقود وكتب ... حاكما ... البلاد التي

كانت عليها ابوه . واتاه شيوخ المتاولة فلقيهم حكماً في بلادهم وساروا الى مدينة صور وبعثوا اليه بالذخائر والمهمات والسلطة القلعة التي كانت لانامهم . وبعد ذلك اتاه رجل من جبل الشيخ اسمه مصطفى بشير فاكرمه وامره ان يجمع جنوداً من اهل تلك البلاد ويذهب الى مدينة صفد . وبالجملة نقول ان شيوخ تلك البلاد واهلها سروا بقدوم بونابرت واقامة الحصار على عكا لسناه ظلم ظلمهم والانتقام من احمد باشا الجزار الذي كان يضرب المثل في سورية بظلمه ولا يزالون يسمون الظالم جزاراً الى يومنا هذا . وكان ظلمه سبباً لحمل الاهالي على الاتحاد مع بونابرت واسعاف الفرنسويين اسعافاً عظيماً فان اهل صفد وبلاد بشارة احدثوا يأتون معسكرهم بالزاد ليبيعوه لهم .
وقيل ان بونابرت كتب الى الامير بشير عمر شهاب الملقب بالكبير وكان حاكماً لجبل لبنان يحثه على تقديم الرجال والذخائر ووعده بان يثبته حاكماً مستقلاً ويخلصه من خدمة الجزار ولكن الامير تمنع عن الجواب منتظراً نهاية حصر عكاء واتهمه الجزار بارسال الخمر والزاد الى الفرنسويين والمرجح ان الامير واصل بونابرت وبعث اليه بزاد وخمر فان بعض شيوخ الدروز الذين كانوا اعداء له كمنوا في وادي صور واخذوا ما بعثه الى بونابرت وذهبوا بذلك الى الجزار وهذا هو سبب العدوان بين الامير بشير والجزار

قلنا ان بونابرت كان قد وضع في البوارج المدافع الكبيرة والمهمات العظيمة التي كان يعلم انه يحتاج اليها لفتح عكا وفعل ذلك قبل ان خرج من مصر وامر الاميرال بريه ان يذهب بها بحراً الى شواطئ سورية وكان ذلك الاميرال يعلم ان البوارج الانكليزية في بحر سورية وانها اقوى كثيراً من بوارجه الصغيرة ومع ذلك سار دون ان يبالي بها . فوضع كل المدافع الكبيرة والمهمات العظيمة في السفن الصغيرة وقال لرؤسائها ان يسيروا بالقرب من الشاطئ على قدر الامكان وانه يسير في بارجة كبيرة بعيداً عنه ليحميها من البوارج الانكليزية ويمنعها عن الدنو منها . فاقترب من مدينة حيفا دون ان يعلم باستيلاء بونابرت عليها فلم يتجاسر ان يدنو منها . وكان ذلك في ١٨ اذار (مارس) فرأته البارجة الانكليزية المسماة تيكر وكانت في مينا عكاء فبادرت الى مطاردته واطلاق الكرات على تلك البوارج الصغيرة وكان عددها تسعاً فنجا الاميرال بارجته وببارجتين غيرها . اما السبع الباقية فاخذها الانكليز وكانت المدافع والمهمات فيها ولولا ذلك لفتح الفرنسويون عكاء بسهولة لان عدم وصول المدافع الكبيرة والمهمات لقيام الحصر اضر بهم فاتى الانكليز بهذه المدافع الى عكا واقاموها على اسوارها لمحاربة الفرنسويين .
وفي اثناء ذلك امر بونابرت بحفر الخنادق حول سور عكا واقامة الاستحكامات كما فعل حين حصر يافا . وفي ٢٠ من الشهر المذكور اقام المدافع عليها . وفي ٢٥ منه امر الجنود باطلاق المدافع على المدينة فانتشب القتال وبقي ٢٤ ساعة وكان شديداً جداً فان الفرنسويين كانوا يطلقون

الكوانت والبنادق على المدينة والمدينة تطلق عليهم أيضاً وكذلك مراكب الدولة العلية والبوارج الانكليزية التي كانت في ميناء عكا حتى ظن الذين كانوا يسمعون أصوات الإطلاق الأعظم المتصل بها أن في عكا حرباً عظيمة فخاف الجزار من ذلك ورأى مراكبه قاصدة الهرب فعارضه الكومندور الانكليزي سدني سميث وهو الذي أتى بالبوارج الانكليزية لمضادة بونابرت وقال له لا تخف فإني قد سلبت عدوك ما يمكنه من فتح المدينة أي أنه أخذ المدافع والمهمات التي كانت آتية في البوارج الفرنسوية وكان قد أقام لها الكومندور المذكور جنوداً من عسكره أطلقوها وهذا قوّى دفاع عكا والأكيد أن بونابرت تعرض لفتح المدينة بعد تلك المعركة والذي أسعف الجزار والكومندور سميث الجنرال فليبو الفرنسوي الشهير في معرفة إدارة المدافع وكان رفيق بونابرت في مدرسة باريس الحربية سنة ١٧٨٣ و١٧٨٤ إلا أنه بعد خروجه من فرنسا عند حدوث الثورة الكبيرة ودخوله في البوارج الانكليزية ضد حكومة الجمهورية وتعلقه بالملكية وهو الذي كان يدير المدافع فإن سميث لم يكن ذا بصارة في إدارتها

وبعد معركة ٢٥ آذار (مارس) عزم بونابرت أن لا يقدر أن يستولي على المدينة إلا بعد أتعاب ومشقات كثيرة فأمر بتوسيع دائرة الخنادق وجرى ذلك في ٢٨ و٢٩ و٣٠ آذار دون مبالاة بهجمات عساكر الجزار وفي أثناء ذلك بلغ بونابرت أن جيوشاً جرارة أتت لتخليص عكا وأن عددها يبلغون ألف رجل منهم ١٢ ألف فارس من الأبطال الفرس الذين لا يهابون الموت فإن حكومة البلاد لم تغفل عن تحريض الأهالي على الاجتماع لتخليص البلاد من أيدي الأجانب الذين حلوا عليها فاجتمع ألوف من الشام وجبال نابلس والقدس ورجال كثيرون من أماكن مختلفة وجاءوا قاصدين الهجوم على الأعداء وتخليص عكا من الحصار وأما عدد الجيش الذي كان في ظاهر عكا مع بونابرت فكان ثمانية آلاف جندي ويوم حصر عكا كانت مدينة حصونها حقيرة ولا تقوى الانكليز والبوارج العثمانية والانكليزية ولم يكن عنده من المدافع والمهمات ما يلزم للقيام بعمل عظيم كهذا العمل ولقصد تلك الجيوش الجرارة التي كانت قادمة من الداخلية لدفع الحصار عن المدينة ومع ذلك لم يمتنع في إرساله بل بادر إلى إجراء ما لزم بهمة وسرعة وكان قد بلغه أن فرقة من الجزار وإبراهيم بك نازلون في مستوى الأردن وطريق الشام [illegible] وأن أهالي نابلس عضدوا لمعونة تابعيهم وزحفوا لمعركة فأتوا منهم والجزار كتب إلى والي الشام بأن يأتي بجيش إلى الأردن وينضم إلى جيش نابلس في مرج ابن عامر ليتمكن من قطع الصلة بين مصر ومعسكر الفرنسويين وكان الشيخ عباس بن ظاهر العمر يخبر بونابرت عن جميع حركات أعدائه واستعداداتهم وبناء على أخبار مؤكدة عن الناحيات التي كانت خارجة عن الشام وافاه جند في أعماله وحافظ على صداقته إلى النهاية وهو الذي قرّب الود للذين

والاكراد فانه كان ذا سطوة عظيمة بينهم وسلطة على الاقطاعات التي يملكها. اما هو فقسم جيشه الى اربعة
اقسام لكي يمنع جنود البلاد من عبر الاردن وجعل القسم الاول تحت قيادة الجنرال كليبر للمحافظة
على جبل الكرمل وسهل ابن عامر والسواحل البحرية وطرق المدن والثاني تحت قيادة الجنرال جونو
في مدينة الناصرة للمحافظة على طرق الاردن واما الثالث فتحت قيادة الجنرال موراد في قلعة صفد
للمحافظة على طرق الاردن فوق بحيرة طبرية وجسر يعقوب والرابع تحت قيادة الجنرال فيال
للمحافظة على طرق جبل سارون وطرق مدينة صور وبعد ذلك رابط في صور وردف افادة
من الناصرة وصفد ما كان من جنود البلاد اجتمعت وعبرت الاردن عند جسر يعقوب ثم
اخبر الجنرال جونو ان والي الشام حضر وقطع الاردن عند جسر المجامع وادم بجيشه في
طبرية وفي ٨ نيسان (ابريل) نهض الجنرال جونو من الناصرة ليحارب جنود اعدائه فانه لم يكن
معه الا الفي عسكري فقط فهجم في سهل كفركنا على عرب من الناصرة وكان عددها نحو خمسة آلاف
جندي فانتشب القتال بينهم واشتد عليهم حتى طلبوا الفرار مع ان ... فرقة الجنرال جونو
كان اقل من الف جندي ولما سمع بوارد تلك المعركة كتب الى الجنرال كليبر
والجنرال موراد ليبادرا الى نجدة الجنرال جونو وفي ١٥ نيسان (ابريل) فلما ... الجنرال موراد
على ان يشرف على جسر يعقوب وكان عسكر والي الشام هناك فانتشب القتال اولا بين الفرنسويين
وطليعة الجيش المذكور ... الى ان صار ... وبعد ابتداء القتال ... عصر طلب جنود والي
الشام الفرار فقتل كثيرون منهم وغرق كثيرون في الدرج انهم كانوا اكثر كثيرا من الفرنسويين
عسكروا لهم خيامهم وزادهم وبهائمهم ونهب الفرنسويون لما رأوا منهم ... وعلى الخصوص بعد
ما طلبوا ... لم يقتل منهم ... فقبل ان طلبوا الفرار ... الفرنسويون ... ولا قتل
احد فلما الجنرال موراد ... في معسكرهم وفي ١٧ من الشهر المذكور ذهب الى طبرية
وكان سورها متينا وفيها مهمات كثيرة ولذلك كان صعب على الفرنسويين ان يفتحوها عنوة لكن
لم يجاسر جنود البلاد ان ... فيها بعد ان رأوا ... من فعل الفرنسويين ... فدخلها
الفرنسويون وضبطوا ما فيها

اما الجنرال كليبر فكان قد سار من عكا الى الناصرة في طريق اخر وبعد وصوله اليها سمع ان
الجنود الذين حاربوا الجنرال جونو في ٨ نيسان (ابريل) لا يزالون ... ليطاردهم منها وفي
١١ من الشهر المذكور هزمهم ودفعهم الى سواحل نهر الاردن ... لم يمكن من ... جنود
والي الشام التي كانت تجمع هناك عن ان ... بعضها الى البعض الاخر ولا عن ان ... الى الجيش
النابلسي ويوم ذلك في ١٢ و١٣ من الشهر المذكور وفي ١٤ منه ... الجيش وحل في سهل
جبل طابور وكان عدده نيف الف ... الف فارس فكتب الجنرال كليبر ...

ذلك الى بونابرت وطلب اليه ارسال نجدة لانه قصد ان يسير ليلاً في ١٥ و١٦ من ذلك الشهر الى جنين البلاد لكبسه في السهل الواقع بين جبل طابور ونهر الاردن فاستصوب بونابرت رأي كليبر ودرايته كان عنده من خبرة في نوال المرام بسبب قلة جنوده وكان جيوش الشمس مصر على محقه فجمع الجنود الذي قدر ان ياخذها بدون اضعاف حصار عكا فنهض برفقة الجنرال بون ومعه مدافع والفرسان الذين كانوا باقين في المعسكر وسار في ١٥ نيسان (ابريل) بعد الظهر وطول الليل ونزل عند بير البدوية وفي الصباح سار بالعساكر الى ان اشرف على مرج ابن عامر

اما الجنرال كليبر فسار قاصداً اكتساح الجنود وبعد ان قطع واديًا صعبًا القرب من جبل طابور طلع سهلاً واسعًا وذلك في صباح اليوم السادس عشر من شهر نيسان (ابريل) وكانت الشمس طالعة فرأى تلك الجيوش الجرارة في ذلك السهل الواسع فانبهر منظرهم لانه عجز ما لهم كاد رامقًا رايات الاعلام معصب ... ب الهلال عليه الاسلحة اللامعة ونحو ١٢ الف فارس من انجع فرسان العرب راكبين على خيل كريمة سابقين الرماح في الركض يجولون من جهة الى جهة في ذلك المرج وكانت ملابس امرائهم الكريمة تزيد عظمة ركوبها ومع ذلك سار كليبر برفقة الضعفاء ولما دخل ذلك السهل ازعج ذلك الجيش العرمرم وطلب الفتك والانتقام اما الفرنسويون فلم يسمع لهم التحارم وتسليم ان يهربوا عندما يرون عدد عساكر عدوهم اكثر من عددهم فبرزوا جميعهم لنصر واقفين من تلك القلاع البونابرتية التي لا يقدر احد ان يدخلها ولا ان يخرق صفوفها على انها قبل ان اكتملت الاصطفاف هجمت الفرسان المذكورة مجردة الصوارم اللامعة صارخة كالاسود عادية كهبوب الرياح فدفعتها صدمة زعزع الجبال ثم ادارت الجنود الفرنسويون فكانوا يطلبون ان يعاهد كلٌ منهم بموقفه حتى يلوي هذا الزلزال ولذلك كان كل منهم مع جانب رفيقه كانه صخر لا يتزعزع ومن المعلوم ان الفارس لا يقدر ان يهجم عصاه على الحراب لانه يعلم علمًا ان ذلك قصير ولو لذلك كانت الخيل تحجم ولو اعملت الركاب في سوابقها ولما اقترب ذلك الجيش الجرار من الفرقة الفرنسوية اطلقت عليها نارها بطلقات متوالية فحاكت المدافع بزلزال عظيمة من فوهات البراكين وكان صوت هجوم اولئك الفرسان كهبوب رعود قاصفة فاضطرب لتلك النيران الملاحم وقتل كثيرون منهم فكان الفرسان يقتلون وبنار البنادق يدفع من الجهات الاربع فارتدت الفرقة كانت كانها قلعة مربعة لا يقدر احد ان يدنو منها من شدة دفاعها وسرعة اطلاق رصاصها ولذلك لم يكن ذلك الجيش الجرار ان يخرق صفوفها ودام ذلك القتال المهلك ست ساعات بين عدد الفرنسويين كان قليلاً جدًا وعدد قتلاهم كثيرًا وكانت مدافع ذلك الجيش تجمع كراتها

العظيمة الى وسط تلك الفرقة ويهلك كثيرين منها ولكن دون ان يوثر ذلك فيها وكانت الفرسان
قد احاطت بها من جميع الجوانب واخذت تصادمها صدمات تزعزع الجبال دون ان
تزحزحها او ان تحملها على طلب الفرار. وكانت نيران اسلحتها غير منقطعة شديدة جداً مهلكة
وبعد ابتداء القتال بمدة قصيرة اجتمع حولها سور من جثث الذين قتلتهم من الجنود المهاجمين
وافراسهم فاستترت به وثبتت في ذلك المتراس. وكان كل فرنسوي يقاتل اكثر من ثلثين من اولئك
الجنود والفرسان الابطال وهم وراء ذلك السور المبني من اجساد الموتى لا يبالون بالويلات التي
كانت تحل بهم ولا المشقات التي كانوا يتكبدونها ولا المخاطر المحيطة بهم. وبقيت على تلك الحال سبع
ساعات والقتال شديد جداً الى ان اشتد حر الظهر وزادت اتعاب تلك الفرقة التي كادت تكل
من شدة النضال والقتال وكانت مهماتها تكاد تفرغ. ومع انها قتلت من اعدائها عدداً غفيراً جداً
كانت ترى انهم لم يقلوا لانهم كانوا كثيرين. ومن المعلوم ان قتالاً كهذا لا يطول مدة ومع
ذلك ثبت الفرنسويون ثباتاً ادهش الذين كانوا يحاربونهم ومع انهم راوا ان ثباتهم كاد يبلغ
النهاية لم تضعف عزائمهم بل كانوا يقاتلون كأنّ اعداءهم اقل منهم لانهم كانوا قاطعين الامل من
النجاة وعزموا ان يموتوا موت الابطال وهم يقاتلون حتى الهلاك وبينما هم على تلك
الحال بلغ بونابرت بعد الظهر بساعة الاماكن المرتفعة المشرفة على السهل الذي كان القتال
متصلاً فيه وهو يموج بالجنود والفرسان وفوق رؤوسهم دخان كثيف من البارود يكاد يحجبهم عن
عينيه. ولولا انتظام طلقات بنادق الفرنسويين وسرعتها لما عرف مركزهم ولما رآها في وسط ذلك
الجيش الجرار ونار الطلقات تندفع منها دون انقطاع وهي في دائرة ضيقة لانها قليلة العدد عرف
المخاطر التي كانت تحيط بها. ولا يخفى ان بونابرت كان سريع الخاطر فكان يبرم الرأي بسرعة
تحاكي وميض البرق ففي اقل من لحظة قسم فرقته الصغيرة الى قسمين وجعل كل قسم
فرقة مربعة وسار بهما ليجعلهما مع فرقة كليبر التي كانت تقاتل في وسط ذلك الجيش على شكل
زاوية والجيش الحلي في وسط تلك الزاوية. وهكذا نرى ان بونابرت لم يخش من ان يقدم بستة الاف
جندي على ثلثين الفاً من اشد جنود العالم بسالة واقداماً وبينهم من الفرسان ابطال لا تبالي
بالموت وتسابق الرياح. فسارت الفرقتان الصغيرتان المذكورتان دون ابطاء ما بين بلوغها
ذلك المكان واسرعتا طالبتين تخليص رفاقهما من بين ذلك الجيش العظيم فلم تبديا ما بين
قدومهما الا بعد ما بلغتا السهل واستعدتا للقتال وبعد ذلك امر بونابرت باطلاق مدفع اي
قبل ان دخلتا السهل بمسافة قصيرة وكان على تل فسمعت الفرقة التي كانت في وسط ذلك الجيش
صوت المدفع فكادت تطير فرحاً لانها عرفت صوت مدفع بونابرت وانه آتٍ لنجدتها بعد ان
انحلت مما كانت قد احتملت وكلت من الصدام والقتال فصرخت بصوت واحد مرتفع هوذا

موارب هودا بوناوب و ن دلك الصوب دل على سوء حالها واعادها الى دلك الامر العظم
الذى كان سدّ أكل مرسوى ملاب الدموع اعس اولئك الا طال المعس واشدت عزائمهم
ولم ربصوا ان سوا على كانوا علوّ من الدعاع ل سدحوا وهجموا على اعدىهم الكسر ن وهكذا
هم الفرسوون على دلك الحس من لس حهاب ى وىب واحد ولما راى سات
العدو فطع الامل من اعجاح ووقع ى ارسال سب ىلك الهجمات السد ىه فطلب الفرار ىدون
رسب ولا ىصام ى دلك ـ ل السع وبىما هو على ىلك الحال صدمته فرقه من الفرس المذكورىن
صدمه مهلكه وصد ىه المسرمرجع الى الورا ماصطراب محف وارساك نصعب وصفة وهد
دلك اسد الو ل اسد ل مدر القلم ان صفة فان دلك الحس ىات لا ىمدر ان ىعولاو
وما رب اسلك كل مر رد ىعض الحس على ىعضه والفرسان على المساه وبالعكس وكلاهما على
المهىب ل ىد ه وكاىـ ه ى الفرسوىه ىطلق سادىها طلعا ىوالىا فكاىت ىمرا بها كالبروق
الحـ صه و ىد ىه ك ع ا واصل و ه ل ىهم ساب وهم مجمعون كانهم جبل كثير من السر واصطه
الفرسوىىن ىد ىه من ـ كثىره ى وىب واحد وكاىت اسلحىهم ىسطر دما فانهم كانوا ىطلقون
المدافع و ىعملون الـ ـ و ىطعىون بالحراب وكان الجنرال ىوراب هناك هو وفرسانه
الابطال وهو الذى ىا ىسون عنه انه ربما كان اشجع اهل العالم فى المعارك وكان طويل
القا ه لابسا الملابس الـ ـ ره الباهر راكبا فرسا من اكرم الخيل العربيه سائرا فى وسط فرقه
وهو ارفع منها كلها و ىد لك هجم و اىب ىب ىحوص اعدائه الحرارة التى كانت قد استرعت
الانفس وجردت الـ و ـ عند طلوع صفوفهم المصطربه ووقف فرسه القوى على رجليه ودخل
بهم دفعه واحده فانه ى وسقم واـ وى ىحط به فاسد القتال هناك ومن ىقدر ان ىسمع ما
فاله دلك الفارس الشجاع ا ى ىار ىحب وهواه لما كان القتال مستمّا اشتدادا لم ىسبق
له مثل واما فى دلك اا ـب اوائل القوم مذكرىب المسح وعطله مد ىعو التى سه فى ىفس
المكان الذى كا ىـ ب ه ه فاشد عرىه ووىى رادف عىرم اضعاف ولا ىخفى
ان القتال ىقوى القلوب ويحمل الانسان على فعل ما ىضاد الشفقه والانسانيه ومن هذا القبيل ما
حدث فى ىلك المعركه ىـ جندي فرنسوى وجندى من المماليك فان الفرنسوى كان قد جرح
جرحا ا ىكالا ـ ل ه ىاا ىه ـ ه وكان قد اقترب زمان حلول اجله ومع دلك سار على ىد ىه
ورجليه لى ـ ىصل الى الجندى المذكور وكان مجروحا ومطروحا ىصرع فى التراب فاقعد
الفرنسوى ا ىد ه ضابط فرنسوى وقال له كيف ىقدر ان ىفعل دلك واىب على ما
اىب عا و ىاه دا ى الـ ـ > كا ساء فال عنر مجروح اما انا فلا ىد لى من ان
اىحي من ثار اشد ىد احمه قبل حلول الاجل فانى قد وصلت الى حالة النزع

وكان انتصار الفرنسويين في هذه المعركة تامًا لان احس لحظ اذ سدس اخر وعند
نزول شمس ذلك النهار الى كانت تحجبه بالدخان وراء الجبال كانه كرة من النار حتى ذلك
الجيش العرمرم الذي قيل انه لا يعد ولا يحصى وانه اتى لطرد الفرنسويين من سوريه ومن
مصر واستولى الفرنسويون على معسكرهم وارتحاله حمل مع مهمات كثيرة ساعاتم لا تحصى وهكذا
تمكن بونابرت من ان يكسر لمس الفا من الفرسان والمشاة الا الطال به ف حدى من جنوده
في معركه اشبه في السهل دون ان يكون محصنا في الحصون فكيف يصير بارع ن عرر احارا
كهذا فلا عجب و بعد ان امن من جهة الداخلية رجع قاصدًا سدد الحصار ء ما
لانه كانت تعتر ساله امور عظيمه حد لا تمكنه من الحصول تمامًا اد ن واحد ولو كان
عطشًا وفي ذات ليله كان واقفا هو وكا ، لى ل ا به عدم ل ر ر دواون وهو لملك
اسكندري من الصلب بن مصد ان نظر ا حوله من اثار الحروب الد و ن الخراب والدخان
وتامل فيها برهه صامتًا قال امورين (اسم الكاتب) هذه القمه لمكود لله فد حاي حصار
كهذه ولا اقدر ان ارجع ه بادون محاوله فتحها ه عد عالا اقد فقد ما
فاني نصيب الشرق موقوف على نصيب عكا فانها مفتاح الد علمه سه و ح اه د فان فتحا في فتح
هذه المدينه الحصينه احصل على خزائن الباشا وعلى اسلحته تكفي لماية الف جندي وعند ذلك اهيج
كل اهالي سوريه فانهم قد احتملوا من ظلم احمد باشا الجزار ما تحمله ى العمه ان و لى ان
يسلموا الى الله ان يكسره و بعد ذلك سادهب الى الشام وحلب و وى حتى كما بعد ب
ستطع كل الدين قد عز مرتعبين من حكامهم وساحرر الاهالي ما تمكن د ودم العاء حكومه
الباشوات الظالمه اما الدروز فلا يطرون غير سقوط عكا ليعضدوا د ود ااني من غرض
علي تسليمي مفاتح الشام وسالح القسطنطينيه عوده واقلب ا ره الخاصه وانم في
الشرق دوله جديدة يو ، تخلد ذكري في القرون الاتيه اسمي على ن ، احمط ه له

وبعد ان انتصر بونابرت تلك النصرة في ذلك السهل نصب قرب ب جنوده لتجري قرى
ملمس لانها لم تسلم اليه وهكذا انتهت هذه المعركة المعروفة بمعركة جبل طابور ثم ذهب
الى الناصرة ونزل منها في دير اللاتين وهو للرهبان الفرنسيسكانيين ثم طلب الى الرئيس ان
يقيم الصلاة رسميًا لشكر الله على النصر في تلك المعركة لعظمته فدخل الكنيسه وجثا على ركبته
كل زمان الصلاة.

وكان قد ارسل مصطفى بشير الصفدي الى صفد فاعاوم لعلها فركا جنود الجزار وسار
الى دمشق ، اما ابن عجل وهو من اعيان تلك البلاد فجمع جنودًا واتى صفد وبه نا واقام الحصار
على مصطفى بشير وجنوده الذين كانوا قد اتوا لحماية القلعة باسم بونابرت وكان يعرف ان المحصورين

قليلون فهاجمهم مهاجمة شديدة غير انهم كانوا يدافعون بثبات وبأس فهلك من المهاجمين عدد غفير وخرج رجل من القلعة المذكورة وهجم على عسكر الشام وقتل حامل الراية بالرصاص واخذ رايته ورجع الى القلعة ولما سمع بونابرت بان ابن عقيل اتى صفد بعسكر الشام ارسل الجنرال مورات بخمسمائة فارس الى المحل المذكور فلما سمعوا بقدومه رحلوا ورابطوا عند جسر بنات يعقوب فلما دخل مورات المدينة عرف انهم رحلوا فسار في اثرهم ولما بلغ الجسر قيل له انهم ذهبوا الى الشام. وبعد ذلك اتى مصطفى بشير الى بونابرت فاكرمه فاخبره عما فعله ذلك الرجل الشجاع مع الراية فامر بان يعطى مبلغاً من النقود جائزة ثم طلب الى مصطفى المذكور ان يستاجر رجالاً وان يعين معاشاً لكل منهم ٣٠ بارة في النهار فاجاب طلب بونابرت وجمع رجالاً وسار بهم الى جسر بنات يعقوب وكان الجنرال مورات لا يزال هناك فاقامهم للمحافظة على الجسر المذكور ورجع الى عكا وكان الجنرال كليبر لا يزال في الناصرة ومعه الجنرال مينو فبلغه ان عسكراً من البلاد لا يزال في طبرية مركب في ثلثمائة فارس ومعه الشيخ صالح والشيخ عباس اولاد الشيخ ظاهر العمر ولما اقترب من طبرية خرج عسكر الجزار لمحاربته وعدده نحو الفي مقاتل فانتشب القتال بينهما وانكسر عسكر الجزار. وقيل ان الجنرال كليبر تبع فارساً من فرسان الجزار في تلك الموقعة وضربه بسيفه فشطره وقتل من العسكر المذكور اكثر من مائتي رجل ودخل الفرنسويون طبرية فوجدوا فيها مخازن واسعة فيها حنطة وذرة وشعير وغيرها مما يكفي كل الجيش الفرنسوي مدة طويلة فغرر لبونابرت عن ذلك فامره بان يطحن قسماً منها ويرسله الى عكا فان بونابرت كان قد عاد اليها في ١٩ نيسان. (افريل) وفي ذلك اليوم وصل الاميرال بيريه الى يافا ببعض مهمات من ايدي الانكليز وتكدر بونابرت من وقوع المهمات والمدافع في ايدي العدو لانه كان منتظراً وصولها ليفتح بها عكاء. وفي تلك الاثناء اتى حيفا مارحنا عليها العلم العثماني ودخلتا مينا حيفا فانهما كانتا تظنان انها لا تزال في يد الجزار وكانتا تنقلان مهمات لجيش الجزار ودخل رئيساها المدينة فالقى الفرنسويون القبض عليهما وعلى البارجتين واخذوا مدافعهما ومهماتهما و٢٦ الف دينار من الذهب وبعد الحصول على هذه المهمات مع المهمات التي خلصت من الانكليز صدر امر بونابرت بتشديد الحصار والثبات لفتح المدينة وكان يعتقد انه سيلغ مستقبلاً عظيماً ولذلك كان يشدد الحصار. غير ان البوارج الانكليزية والروسية كانت في مينا عكا. وكان قواد الانكليز والمهندسون الفرنسويون الذين هم من المضادين للجمهورية والجنود الاوربية والعثمانية واقفين وراء اسوارها المنيعة ليدفعوا المحاصرين بحسن المعارف والتدبير والكفاءة والبسالة. وبعد ذلك اشتد الحصار وبحسب وصف المعارك التي كانت تحدث فان القتال الشديد كان متصلاً وفي اسابيع كثيرة حتى ان اسوار عكاء باتت كانها ردم من الحجارة السوداء. اما شوارعها فباتت



ونار حرب والدخان والكر المستمر

بعضهم وسقطا بها ... والسيوف بيدهم بالكرات احشوه واستمر الحرب وكان الرجال يهجمون
بعضهم على البعض الاخر كانهم سالاسد ... ورد معمر الدم ... او ... احمره وسوده دخان
البارود وكانوا هاجمين بالحرب لضربه ... او ... من الجمهور ... لصراخ ... على
اكثر في دمدمه مدفع الويل والحرب وكان ... ح و ... ح وابصر الكسف محل النهار كانه
ليل مظلم ... ويرى طلقات المدافع والبنادق ... ذلك الليل نهارا ذا نور ساطع وكان
... المقاتلين ... واحد ... كانوا ... في وسط تلك الضوضاء كانهم اشباح ساطين
بعضهم على البعض الاخر ... اصوات الطبول و ... اصوات
الموجعين والصارخين ... المقاتلين فكان ... ذلك ... الناس القاطنين
والقتال ... بينهم ولم يكونوا خارجين من ديارهم ... الاحفاد ... مكان

كانت بنيته مخربة وزاد ذلك وبلاء القوم ولو اتى احد مكان عالم خال من السرور ورآه
على تلك الحالة لقال ان الانسان يستحق كل عقاب ومع ان الانسان كثيرًا ما يرى وبلايا كهذه
ويحكم بزوالها لاسيما عبوره لمدة بمطالعة اخبارها وقصص اطلالها وما ذلك الا دليل سقوط حسنها
وكانت المعارك تتسع رقعة لتعدد المقاتلين فيهم يتعددوا عالم الهالك وكان المحصورون يحفرون
حفرا عميقة تحت اساسات الاسوار والابراج ويضعون فيها انواعا من صناديق البارود وسطوحها
فتهدم كل ما فوقها من البنيان وتقتل الناس وتكسر المدافع وتزلزل تلك الارض من اساساتها
وكان الفرنساويون يهجمون حال كون دخان هذه الاعمال ودوارها مظلمين لسمائه وهم يجردون
السيوف المحدبة ويرفعون البنادق وهجوم الفرنساويين اعظم قوى تقاوم اقتدار البشر
ودفاع المحصورين دفاع جنود اسلمت انفسها لاختطاف الموت والسير سدني سميث الانكليزي
اعان على الدفاع وبقيادته الجنود الانكليزية والعثمانية المختلطة وبواسطة ذلك صار لا مزيد
عليه وعندما هجم واختلط الدفاع باحراق القطران والكلس وبالقاء الحجارة عليهم من السطوح
والاسوار وقد وقع الفرنساويون قذائف الكرات على المدينة كانها مطر هاطل وبالجملة نقول ان
اعمال ذلك الحصار كانت غريبة [illegible] وحالة المقاتلين لا تقدر ان تقوم القلم بوصفها ولم يكتف
السير المذكور بذلك ولكنه كان يعلم ان الفرنساويين يودون ان يرجعوا الى بلادهم وطلب عساكر
بونابرت وقعت في يأس بعد ان كسروا جيوشهم واسطولهم وقطعوا الامل من الرجوع الى الوطن ولذلك
نشر علانية بينهم مقالة انه يرجع بسلامة الى فرنسا كل جندي يترك خدمة بونابرت ويأتي ويسر
بنشر كثير جدًّا من هذه الاعلانات بينهم ورماها من فوق الاسوار بين الجنود الفرنساوية ومن
المعلوم ان ذلك طغيان عظيم ومع ذلك لم يسمع بان جنديا واحدا اجاب طلبه لان اولئك
الجنود كانوا يطلبون الموت في محاماة نابوليون ونشر بونابرت اعلانا على جنوده بمضادة اعلان
السير سدني سميث وقال فيه انه تيقن ان الكومندور الانكليزي قد اصيب بداء الجنون
فحالما بلغ ذلك الكومندور المذكور حتى بعث اليه ان يبارزه فاجاب بالافتخار اذا ارسل اليّ
السير سدني [illegible] من البحر لبارزني افضل الابطال وصوعا للحصر [illegible] زاد في اثناء ذلك
ان ظهر [illegible] كما عند الساحل وارسل اليه احد الجنود الطوال القامات ليقاتله
واشد الهجمات كانت في ٢٤ نيسان (ابريل) فكانت الكرات تنحدر على عكاء كانها
[illegible] والجنود تهجم على اسوارها كانها لا تصادف ابوابا والموت في هجومها وصار في هذا اليوم
عدد [illegible] من جنود الجزار والانكليز وعلى الخصوص من الذين خرجوا من الابراج والحصون
لدفع الفرنساويين وقد [illegible] الكرات اكثر الابراج والحصون غير ان جنود الجزار كانت تجدد
[illegible] في وقت الكفاح وامر هذا الباشا بان يجري [illegible] المدينة لفتح طريق [illegible] لاقامة الدفاع

سهولة في وقت قصير الحصول على ما يلزم وفتح فيها ثوابت لان ما راهُ من شجاعة الفرنسويين وعلمهم حملة يخاف دخولهم ويقيم الاستعدادات اللازمة لقتالهم في وسط المدينة وكانوا لا يبالون بالويلات التي كانت تحل بهم ولا بكثرة عدد مدافعهم وقلة عددهم ولذلك سيقام لاعمالهم في ذلك اليوم ذكر موبد بتعجب البشر عند وقوفهم عليهِ. وقتل فيهِ الجنرال كفاريلي رئيس فرقة المهندسين وكان من النافذين في المعارف ومن المشهورين في معرفة فن الهندسة. وكان ذا رجل واحدة فان الرجل الاخرى كانت مصنوعة من خشب ولذلك سماهُ المصريون ابا خشبة. فاصيبت كرة في كتفهِ في تلك المعركة فشرع الجراحون بطبيبة فقال لهم هل اشفى في مدة قصيرة فقالوا اذا قطعنا يدك من الكتف فقال اقطعوها لاني لا اقدران احمل مدة الانفصال عن القيام بخدمة وطني فقطعوها وقبل ان يبالى الشفاء التام خرج واخذ يجول بين الحواجز ليدبر اعمال جنود المدافع ويعلم على الاماكن التي يسعى ان يطلقوا كراتهم عليها فالتهب حرجة من حرارة الشمس فمات وخسرت فرنسا مهندسًا من اعظم المهندسين واحذق المدبرين. وفي ذلك النهار قتل الجنرال بون الفرنسوي وكان من اشجع الابطال واسلم مائة صعد على السور وتعلق بهِ ورمى بنفسهِ الى داخلهِ فخافت عساكر الجزار لما رات هذا العمل وشرعت تقذف الجف بالزيت والقطران وتشعلها وترمي بها على الفرنسويين فضلا عن الكرات الكبيرة والرصاص ومع ذلك لم يفكوا عن الصعود على الاسوار وكان المحاصرون يلقون الحجارة عليهم من السطوح وكان وقوع الجنرال بون عن السور بوقوع حجر كبير على راسهِ فوصل الى الارض ميتًا فحملهُ اعوانهُ. وقتل في ذلك اليوم وما يليهِ عدد غفير من الفرنسويين ومن صاحبهم. ولولا الحمة التي اتت عكا عمرًا قبل ذلك بيومين لدخلها الفرنسويون. لان كثرة عدد المحصورين مكنتهم من ان يسدوا ليلاً الاسوار التي كان الفرنسويون يهدمونها نهارًا

ومن الامور الغريبة محبة جنود بونابرت له مع انهُ كان يحملهم من المشقات والاتعاب ما لا يوصف ومع ذلك كانت لهُ سطوة عظيمة عليهم فانهُ لما التهب جرح رئيس المهندسين المذكور مرض ١٨ يومًا وكان بونابرت يعودهُ بهمة شديدة فكان يزورهُ مرتين كل يوم وكان احيانًا يهذي في هذيان الحمى غير انهُ لما كان يسمع ذكر اسم بونابرت كان يرجع الى نفسهِ ويتكلم كلامًا مرتبًا. وكانت جنود بونابرت تعرض نفسها للقتل لخلاصهِ. وكان في ذات يوم يصدر الاوامر لاقامة الحصار فسقطت كرة عظيمة جدًّا فحشرت عند قدميهِ وهي ملتهبة ومتفجرة انفجارًا قريبًا فلما رآهُ حديان على تلك الحال دنا منهُ بسرعة وضماهُ وستراهُ بجسدهِ بهما من فعل القطع الحديدية والمعدنية التي كانت تندفع من تلك الكرة المتفجرة فصنعت تلك الكرة حفرة في الارض يقف فيها فرسان ومركبة بضاعة فسقطوا جميعًا في هذه الحفرة فباتوا مغطين بالرمال والحصى. فجرح احد الحديين جراحات

بليغة اما بونابرت فلم يكن جرحه خطراً فحسبه وفي الساعة رفع رتبة ذلك الضابط وجعلها ضابطاً
وقال لم يصب جنود قائدها بقدر ما اصيب جنودي فان الكولونيل مور و[illegible] حماتي بنفسه في
اركولا فوقف على الضربة التي كانت مرسلة الي لانه غطى جسدي بجسمه فسقط عند
قدمي وخرج دمه حتى وصل الى وجهي ولم ار جنوداً بعد ذلك ثباتاً كما فاق جنودي فانهم
كانوا يجرحون فاذا اصابهم [illegible] واحد [illegible] من دمهم يخرج من جراحهم

وبعد ان دام الحصار اكثر من [illegible] وما بعد من جنوده نحو [illegible] الاف جندي بالتعب
وبالطاعون وباصابات المقذوفات الحربية والمقعولين ومع ذلك لم يضعف عزمه بل قال ان
السور الذي بنيت به كان قد انطلق كل كرة ولم يكن قد [illegible] بها وحصل على ما
يلزم لعمله فطلب ما اوصلوه ان يعود لي لساطى لسطاة وبالاسد فاقامه حواجز فلما رآهم
البرنسيد [illegible] هال [illegible] عراكو واطلق عليهم نار طلقات وكان الفرنسويون يعرفون
المقصود من تلك الحملة ولذلك كانوا يبادرون فيسكنون الى احد الكراك التي كانت تساقط
حولهم وصدر امر بونابرت بدفع ريال عن كل كرة كان الجنود يأتونه بها بهذه الواسطة وبعد
ان فرغ ما كان قد حصل عليه بهذه الواسطة بسبب [illegible] وجوداً لوم الانكليز فانهم
قاصدون ان يقوى بعمل جديد فاطلقوا عليهم [illegible] من الكراك وهكذا حصل بونابرت على ما
يكفيه من مدة الحصار

وفي ذات يوم من شهر ايار (مايس) رأى المحاصرون والمحصورون طارحة كبيرة قادمة الى عكا
فاخذوا [illegible] فيها وكان الفرنسويون يخافون ان تكون انكليزية او [illegible] ويقولون انها
فرنسوية [illegible] تكسر الحصار والانكليز وبعد ذلك خرجت الطوارح الانكليزية من ساحل عكا لمقابلة
تلك الطوارح فانه اصدقاءه او اعداء ولما رأى الفرنسويون ان الطوارح الانكليزية والعثمانية
عدت وسارت معاً بكثير واحد قال للطوارح الجديدة كانت عثمانية وكان عدد جنودها ١٢ الف
جندي [illegible] كثيرة وكان بونابرت يعلم انه اذا لم يفتح عكا قبل دخول الجنود اليها يستطيع اهل
عكا وكان يعرف ان دخولها الى البلد لا يكون قبل [illegible] فشرع في مهاجمتها
فخرج من وراء الحواجز جيش اسود كبير وسار اقدم [illegible] قاصداً المكان الذي
فتحته كراته اما المحصورون فكانوا يطلقون النار ايضاً فتمكنوا من الثبات بما في طاقتهم ولذلك
داوموا بكل نشاط دون ان يخطر ببالهم [illegible] الى ان دخل الجيش الجديد وبعد
ذلك [illegible] وكانت الجنود الجديدة تخرج بكل سرعة من الطوارح وتسير قاصدة
البرج الغربي لتسعف الجنود المدافعة وسار المارشال سدني سميث بنفسه الى المكان الذي كان
الفرنسويون [illegible] ان يدخلوا المدينة منه امام ملاحي المراكب ومع ان الفرنسويين صادموا

مصادمة عظيمة عكرها من الصعود على ما كان محصناً من الحجارة المهدومة هناك . وبعد ذلك وصل
بعضهم الى بستان احمد باشا الجزار عند ما اندفع عليهم كثيرون من جيش الانكشارية بالسيوف
والخناجر فمات الذين دخلوا دفعة واحدة في وقت قصير احساداً بلا رؤوس لان اولئك الجنود
لم يكونوا يعفون عن الذين كانوا يمسكونهم من الفرنسويين بل كانوا يقتلونهم بلا شفقة وكان
احمد باشا الوالي الملقب الجزار في نفس [illegible] يدفع جائزة عظيمة لكل من اتاه براس من جنود
بونابرت وكان ينظر الى الرؤوس الكثيرة التي تجمعت حوله [illegible] ومن المعلوم ان سدني
سميث كان يحمل احمال الروس [illegible] من الجنود عن العصبة التي [illegible] تحارب
معها وعلى الخصوص لانه كان يجتهد في صناعة الحرب ويستخدم الجنود العثمانية لنفسه [illegible] ذلك
واشتد العطش [illegible] اليوم [illegible] ذكره وكان المدفع [illegible] البرج [illegible] الشمال
خارج الاسوار وداخلها [illegible] الفرنسويين وصلوا الى الجامع الكبير [illegible] جنود الجزار
[illegible] كثروا من الصراخ [illegible] والعجب ان [illegible] الفرنسويين [illegible] ان يرجعوا
عن المدينة بعد ان دخلوا [illegible] الجامع وسارت بعض [illegible] المدينة
وبقي منهم في الجامع مائة وعشرون [illegible] عن [illegible] الشمال [illegible] الطريق
وراءهم فاحاط بهم جيش الجزار الكثير ومع ذلك لم يسلموا [illegible] كادوا يموتون [illegible] الشر
وبعد ان فرغ باردوهم [illegible] بالحراب والسيوف وكانوا يحملون [illegible] فلويهم [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] طلب اليهم [illegible] يسلموا فلم يفعلوا وبعد ذلك [illegible] امام
الكومندور سدني سميث وقال لهم باللغة الفرنسوية لا تسلموا الى الجزار سلموا لي [illegible] حكم [illegible]
الانكليز قد سددنا عليكم طريق البحر [illegible] لكم سبيل للخلاص [illegible] الجمهورية
الفرنسوية يقصدون اهلاككم في هذه الاقطار [illegible] لكم الرجوع [illegible] الى
اوطانكم فسلموا اليه [illegible] ولم يمكن الفرنسويون من دخول المدينة

وفي تلك الاثناء [illegible] سكندرية مركب صغير [illegible] جزيرة كورسيكا فيه رجل من [illegible] من معه
رسائل [illegible] بعض روساء الجمهورية الذين كانوا يحبونه وقال له ان الروساء
الاخرين مرادهم هلاكه بمنع ارسال المهمات والزاد والرجال [illegible] ان الانكليز قد [illegible] ملوك
اوروبا على فرنسا ليحاربوها واسترجعوا الاقاليم التي فتحها في ايطاليا ووادي الرين فاذا لم يسرع
الرجوع اليهم يذهب منهم [illegible] ويخسر فرنسا كل ما كسبها وبعد ورود هذا الخبر [illegible] ان
الدوارع العثمانية [illegible] وسارت [illegible] بعد ذلك [illegible]
[illegible] العسكر مصطفى باشا كوساه [illegible] الجيش العثماني الذي اجتمع في جزيرة رودس [illegible]
روسيا [illegible] على جزيرة كورفو [illegible] من اخراج الفرنسويين [illegible]

بلغته هذه الاخبار تأكد ان العالم اتحد لمصادمته واذا اطال الاقامة في سورية يلتزم ان يحارب دول اوربا مع الدولة العلية بجيشه القليل لكنه لم يضطرب ولاخاف بل تجلد ودعا الجنرال كليبر واخبره بذلك . وبعد المفاوضة صمما على المهاجمة الاخيرة التي ذكرناها . ورأى بونابرت انه لا سبيل الى فتح المدينة ودفع الجنود الجرارة التي اتت لمحاربته بجيشه القليل وعلى الخصوص بعد ان هلك كثيرون منه بالقتال امام عكا وبالطاعون هناك وفي يافا . وعلم ان العسكر العثماني الآتي الى مصر من رودس سيأتيها بمراكب انكليزية وروسية تصحبها في تلك الاحوال . فالتزم ان يسير لمصادمة ذلك العسكر بسرعة لا مزيد عليها ولولا مساعدة سدني سميث وحادثة ابي قير لتسهل له فتح عكا وغيرها من الفتوحات العظيمة . وكدره جدًّا رجوعه الى مصر دون ان يبلغ مرامه في سورية وكان عازمًا ان يقيم في الشرق امبراطورية ذات عظمة وشان . ولا عجب ان رجلاً لم يدرك من السن اكثر من ٢٩ سنة لو تيسر له اقامة امبراطورية مشرقية وتخليص شعوبها الكثيرة من الذل اللذي كانوا فيه ونشر لواء العدل والمساواة وترويج التجارة واصلاح جميع الامور لعدّ له عمل جسيم ومجد اثيل وفخر ليس له نظير

ومن المتعصب على . . . ونحن اذا صدقوا في ذكر الاعمال ان يدركوا حقيقة نوايا رجال الزمان . ومن قراءة تواريخ الرجال . . . سيعين الذين شابهم مسالمة . . . فلا بد ان نرى في اعمالهم الحسنى مقاصد تستحق اللوم لكن في تاريخ . . . بونابرت لا يرى لذلك اشارة مع انه لم يعلم التعاليم المسيحية بل تعلم الفنون والمعارف في زمان انكر . . . ورساكل الاديان . ولم يقصد عمل الشر رغبة في تعظيم نفسه وتخليد ذكره ونموه على ملوك الا . . . وكل فاتح ذي طمع شانه فتح البلاد المتمتعة بالراحة والسلام واخضاع اهلها بالسيف والنار لكي يجعلهم في ربقة الجهل الويل ليسلب اموالهم بالمصادرات المختلفة ويحمل الوفا منهم اثقال الاشغال الشاقة والتعاسة ليحصل هو واعوانه الادنياء على الرفاهية والتنعمات والملذات فهؤلاء هم الملوك الذين يستحقون ان يدعوا بلا ملك . اما بونابرت فلم يكن ذلك الفتان شانه لانه سار ليفك قيود الذل والعبودية لا ليستعبد الامم ويحملها اثقاله فانه كان حاملاً في يده نور الحرية والمساواة واله . . . اف ليمحو به ظلام الظلم والعبودية ويرفع شان الامم بتبديد عسكر الجهل وفتح ابواب الثروة والمعارف والصناعة والتجارة والزراعة في الشرق باجمعه ومفتاحه توصلها الى السعادة

وبعد حصر عكا بعشرين سنة تكلم بونابرت عن مقاصده وهو في اول حياته فقال لو اخذت عكا لسارت الجيوش الفرنسوية مسيرًا سابق الرياح الى الشام وحلب ومن ثم الى الفرات فتصل الى هناك في اقل من . . . . . . التي . . . وسورية والدروز ومسيحيو ارمينية فيضطرب كل اهل الشرق . وبعد ان قال ذلك قال له احد الذين معه فاذًا كان يسهل عليك ان تضم مائة الف

حدثهم من اهالي البلاد الى حيث فقال قل سماته الف جندي لاني ... راى من
قدر ان يعرف ما يكون فاني كنت مصمما على الوصول الى القسطنطينية والهند واضرب ان
اغير تقسيم سطح الارض

والكدر الذي ... من الناس يكون قدر الفرح بنوال ما يؤمل ... كان صاحبه
ومع ذلك لم يظهر عليه شيء من لواعج الناس وكان قد ساعد على ... وهو ... امر
ان الطبيعة عرفت اني ساحمل ... فاعصى عليه ... عم ... فو
وجود الولايات ولو كانت فاصبعه فان سهامها ... جوده ... السرور ... بها
ولم يقدر احصى احد ما ان ... دل على كدره ... ولعله ... ليس ... عيبو
انشاء امبراطوريه عظيمه في الشرق فاطلب ... اخرى دون ... على لسان ... بعب
ان ذلك الرجل هو الذي ... نصيبي

ومن صفات بونابرت الممدوحه الاعتراف ... السعيدين ... ولم
يكن يحب الانتقام من السير سدني سميث الانكليزي ... وكان احب
الامور اليه وكان يقول عن الجنرال ... الذي قام ... الا ... ايطاليا انه
على جانب عظيم من الشجاعه والبساله وكرم الاخلاق ... لاه ... لم
بها امر استدعاه وكان يقول عن الفرس ... الذي ... كما ... ما
انه رجل يستحق المدح اي انه حاصل على الصفات الحسنه ولا عمل ... وقال عن عدو
السير السير سدني سميث الذي ... عن ... الامبراطور ... اسل
امامهم حتى في تقرير المعاهدة بخصوص خروج الفرنسويين من مصر ... الا ... ما يستحق
كل المدح ... كثيرا حالا رفض الحكومه الانكليزيه تقرير تلك المعاهده ... الوقت
الواجب ان ... الجيش الفرنسوي لانه لو كم ... وبما ... التحل
... والنرم الجيش الفرنسوي ان ... الانكليز ... الدعه والسعه وكرم
الاخلاق جميع الفرنسويين ... لا ... ولا ... عب
لكن نظن انه لا يعلوس ... واعظم ... عكا ... احد الاسباب ... هدم
الاسطول الذي كان في مركب ... المراكب ... وصلت الى عكا ولولا
ذلك لفتحت عكا رغما منه اما اعانته فكانت ... الابطال ... طلب ... ان
... مع ... فاستشهد ... لا ... الشارره
وانه مع ذلك ... عدو ... ان ...

ولا شك انه ... هذا الكلام من ... كلام السير ...

على صفا يم ى ان كلام بونابرت المذكور لا يدل على انه مستند الى مبادئ حد مه صحيح لان قلب
الانسان لا يقدر على النظر في اعمال كهذه بعدم المبالاة اذا كان منصفا نقد له وصفوا وطلبه ولكن
اذا دققنا النظر في اعمال بونابرت نرى انه كان مائل عدوع في مدن الحرب كما تطالب الانسان
صفة وهو لاعبه السطرنج فان حروبه كانت مقابلات بين حاربه من الاهالي وملوكهم ولذلك
لم يكترث اللوم سواء في الدفاع عن صوالحهم وليس المقصود انه لم يشعر باضطراب في نفس
الانسان على ان ذلك كان موما مكن علم ان من فروضه الغور على احد ولا لومهم وتوبيخهم
والظاهر ان بونابرت لم يحرر اعماله ٥ ا ا روض د ٥ ان عمد الاراء بامام بها فان حالته
وكرم اخلاقه كا نه مصره الحسنه ولم يكونوا صادرين عن الاعتقاد ان ذلك الواجب عليه ولا
نرى في اعماله ا يدل على انه كان د مبير مدد التوبيخ فان ذلك ٥ ض ر ٥ لم يحصل عليها
وكان ٥ مدا ان الذى عنباه على اجرا اعماله يحمل احد ٥ على اجراء اعمالهم وكان يكره ا ا ارره
ومع الجنود ٥ ا ى ذات الله ا ع في مصر بعض الضباط في مادته وكلم الجنرال لانوس بدد ا
حالة الجيش وكان القائد جونو حاضر ا ٥ يم ان المقصود لوم و ا رمه وكان ٥ حبه بيده حد
فاغتاظ وبادر الجنرال الى ان قال للجنرال ا ٥ ن فاجابه ٥ لا ا ٥ ر لا د ا ٥ تحرنا بينهما وبينها
وانس فقال جونو للجنرال اى ولد لك جاء معي اى ٥ الم ب بحاش وانت قلت اى
دنى ع امك ٥ بى لست منى ورع دلـ لـ د ب البرار فاى اعطيك لانك اهب الرجل
الذى احبه ى كما احب الله واعبره اذ لم امل كرمه فلا بد من ان يموت واحد منا
وجرى ذلك في ليلة طلبه بذهب الحاضرون الى اخد اسمه ان الذى كا واقعه وهو عند ساحل النيل
بعد ان ا ملوا المساع واحد القائدين المتبارزين في الدل فتح حد و راس لانوس وجرح جونو
جرحا عصيا كاد يخرج احساؤه ٥ فسمع بونابرت بالحدث في الصباح فاغتاظ جدا وقال هل
حما ان يهلك احدهم الاخر هل التزما ان دهبا الى ساحل النيل لتسالا لاحب سائل الباح
الم يكفكما مقاتلة العرب والمالك وباحتمال الطاعون ثم قال مخاطبا جونو وهو عاتب عليه احونو
نحن بعد النيل ان حس سهرا

وبعد ما صمم بونابرت على الرجوع عن عكا سرا علانا هد رجعته

اما الجنود بد قصه م الله ر الواقعة من امر به وانسا حرب عكا كي سرعه مسير جيش من
العرب وبدده يحس الذى كان داهما ا باجم مصر واسرم ما ده واه م مد عة وحمالة ومهاو
وانسولسم على كل الاماكن المنامه للمحافظة على ا ار الغار ودهرهم في حمل طابور الجيوش الجراره المحسه
من حم ع ا٥ ٥ ا ا ل بهب مصر اما النسوى مركزا الى راسموها مد ١٢ يوما داخله بها عكا
مكابت دامه الى الاسكندريه ولكنكم الرسوما ان باى هذا المكان لحصن عكا ولا ريب في ان

رايات كثيرة من رايتها سيدر بن صوفكم عند دخولكم فائزين الى مصر وعند ان اتمم الحرب لمه
اسهري في طلب سوريه ولم فليلون حد واحدا ازمر مدنها وجعل رايه وسبعة الاف اسيرًا وغنم
طلبه عزه ويافا وهدمتم عكا - تدخلون الى مصر لانه من اللازم ان تذهب اليها فان الاعداء
مصممون على مهاجمتها وها نحن في الاستعداد للرجوع ولولا مرض اباطيله ايضًا لمكنكم من اسر
الباشا وهو جالس في قصره على انه عكا الان لا تستحق صيع به ايام ولا خسارة اولئك
الجنود البواسل الذين ملوق في فتحها وعلى الخصوص لما كان احوى اسم امام عاموا عظيم شأنًا
الينا الجنود لا زال من المفروض علينا ان نعتمد فيه عددنات حضرة برماً شرط ان نجهد ايضًا
لانامه خدمه في العرب بعدان يكون قد دخل الهادرعا في اسرى انه

وفي ٢ مارسه ١٧٩٩ الموافق ١١ من ذي الحجة سنة ١٢١٣ للهجرة اخذ في الرجوع عن
عكا فامر ان تصير - ح ن ـ دس موني صانع لي ب م الاسعد ذات اللازمة للرجوع
عن المدينه المذكوره وحدانيوم في ـل رمي و نقص لمد ع الى الموحى الملا ن للاعداء
ان الفرنسويين اخذون للد ر و ن دلك عند ان قتل ن ـ ـس وبارت الفاحدى ومائة مئة
الف بالطاعون وغيره

وكان في المنسحبات اعد و احرج وبرص حمل اره اعليهم وعن اعينهم اقراما
وبما ان حمله كانت سنة اعصاقم ر ه وكان ـ ر اسا في ارمال المحرقة عاـ ادى الجنود ولما
مع الدرور رو رم من الذين كانوا يحبون ان يحصلوا من طلبه احد ا الحرر ان الفرنسوير
راجعون عن عكا كسروا حد فانهم كانوا عرفون ان حمد ا ـ ـمم ولم طامن عطه
فانه اسد منهم ما يمكن من مفاده من الانعام والامم ونصب و ـ اولار الى جنود الفرنسويه
الى كانت سـ صمد وطرده والنا رم فاحصبت اليه وسارت معه ولما دخل د ـه حيفا امر
باحراق مخازن القطن اى فيها وفي الزار ثم ساروا الى ااو حوه في ٢٥ مار

وبعد ما شرع في الاستعداد للخروج بن اوجد نـسه ب المرضى الكثيرين الذين
كانوا معه كانوا قريبين من الموت اصابهم وذلك لم يكن ر ن ملهم مدخل دون
خوف الى مسـتشفى الطاعون وحال بمكه وكن كـ المصحو م عرته وسيمه وكانت اعين
الدب في حالة النزع حمر االه و ـعه من ـن لى كن ـهو عول منهم وللومهم عمى
حنًا وخوفًا وبعد ما اقترب من الـ جه الذين اشرفوا على الموت وانقطع الامل من شفائهم احد
سائل منهم نسمعه فانه لم يكن قادرًا ان يسلمهم ولم يكن يقدر ان يتركهم لجهته ان الاعداء
لا يبقون بهم ولا يطلبونهم فيما يحى ـاسه وكيم ـد م الله ـ ـروا انهم كانوا
مليون بالعذاب جميع الاسرى وبعد ـه الشكر ن ـه الا دم ان سمه

قليلاً من الافيون ليموتوا بعد مدة قصيرة ويخلصوا من عذاب الاعداء الذين لا يرحمونهم . فاجاب ذلك الطبيب بانه يتحتم على الشفاء عليه وهو ان الواجب عليَّ ان اشفي لا ان اقتل . فتأمل بونابرت برهة في هذا الكلام وترك خمسمائة جندي مع اولئك المرضى بجرسوم الى ان يموتوا عن آخرهم . ومن المعلوم ان كثيرين من المورخين لاموا بونابرت لوماً شديداً لانه طلب الى الطبيب ان يعجل موت المرضى المذكورين . ولا نقول ان ذلك مطابق لفروض الذمة والحقوق الانسانية على انه لا يسوغ ان نقول انه يدل على طبيعة وحشية ولا على قساوة لا تليق باسم الشرفاء الذي حمله على طلب ذلك انما هو الشفقة والرحمة لاولئك المنكودي الحظ الذين ماتوا في حالة النزع فانهم لا يقدر ان يتقلهم مع الجنود ولا ان يتركهم وحدهم لانه كان يعلم ان الاعداء يمثلون بهم بعد ان يقتلوهم . فلو كان من الذين لا يبالون بمصائب غيرهم لما اهتم بهم بل كان تركهم ليصادفوا المنية التي يقصر القلم عن وصفها . وكتب بهذا الخصوص محاميًا عن نفسه ما يأتي . لا اظن ان تجريعهم الافيون ذنب لكني اظن انه فضيلة وعندي ان ترك بضعة رجال لا امل بشفائهم ليموتوا بعذاب شديد بواسطة اعدائهم هو شر وقساوة . ومن واجبات القائد ان يعامل جنوده المعاملة التي يرضى بها لنفسه . ومن لا يفضل ان يموت بشرب الافيون قبل وقت حلول اجله بساعات قليلة على الموت بعذاب . قوم لا يعاملون الاسرى معاملة متمدنين . فلو كان ابني في نفس هذه الظروف لطلبت الى الطبيب ان يعجل موته بذلك وعندي اني احب ابني بقدر ما يحب الآباء ابناءهم ولو اصبحت انا في تلك الظروف لاصررت على ذلك اذا كان لي من القوة والتمييز ما يكفي من الاصرار عليه . ولما رأيت اني اقدر ان اترك حراسًا بجرسوم تركتهم لهم لانما لم يكن في ظروف ضيقة . ولو رأيت انه لا مفر من سقيهم الافيون لجمعت مجلسًا حربيًا وقررت ذلك قانونيًا ونشرته في الاخبار الجارية . لانه ما من شيء يحملني على كتمه ولو كنت اسقي جنودي سمًّا سرًّا سوغ يجعل عملي ذنبًا او افضل افعال البرابرة نسوق مركبتي فوق جثث الموتى واجساد الجرحى التي تتطاير دمًا لما دافع عني جنودي مدافعة لم يسبق لها نظير . ولو جرى ذلك مرة لما تمكنت من ان امنع لان الجرحى الذين يقدرون ان يطلقوا غدارة يقتلونني اذا رأوني على تلك الحال . اني لم ارتكب ذنبًا في كل اعمالي السياسية . وهذا ما اقدر ان اقوله في الساعة الاخيرة من حياتي ولو ارتكبت ذنبًا لما كنت هنا (في جزيرة سانتا هيلانه) الان فان اول ذنب يؤاخذني ارتكابه قتل البوربون . فلو اظهرت ارادتي في ذلك لملكوا . وكثيرًا ما تاملت في هذه الامور . واذا تعمقنا في التامل فيها نقول الاوفق في كل الاحوال ان نترك الانسان يسير الى نصيبه من تلقاء نفسه مهما كان ذلك الصعب . وقد حكمت بذلك عند ما رأيت احشاء صديقي دورو تندفق امام عيني فانه صرخ اليَّ اكثر من مرة طالبًا ان اخلصه من ذلك العذاب فقلت له يا صديقي اني اشفق عليك ولكن لا سبيل الى تخليصك

ولذلك لابد من ان يحمل او يحاطك الى النهاية اسبى

٦٧وقال له بارون وب ولسون المؤرخ الانكليزي ان ذلك الوحش الذى لا يسعى على احد وكتب سفك الدماء وهو بونابرت سبى بيا لحسبانه رجل من ارضى والحرجى فى باق ليخلص من اثقال الاعضاء منهم فاستشعر هذا الخبر فى اوربا وامركا وصدقه اهل العالم ولا يزال الى هذه الايام من يحكم على بونابرت الحكم الذى يعادون الله بواسطته احتكاره وفى نهاية الامر اقسم البارون رويرب بانه اعطانا مصلا من اصدقائنا بونابرت وفى ذات يوم طعن رجل على مسمع بونابرت بالبارون رويرب لانه نشر ذلك الخبر الكاذب المضر فاجابه بونابرت الملك لا يعرف كثيرا عن الرجال وعن المصانع ان يعودهم الى اعمالهم فعاد يحملك يقول ان البارون رويرب ليس من اهل الغيوب والاعدام انما علم انه نشر خبرا كان يعتقد صحته او لا يعلم انه ربما كان قد مات مخدوعا مفكرا الان لانه كتب ما قد كتب وانا ادركنا انه لا يسعى لنا الان الخير من كل قلبه كما كان يسعى لنا الشر الى ان قال ومن صحيح اني لم ارتكب دنيا فى كل اعمالى حتى انه لم يخطر ذلك لى ببال فاني ممتلئ اعمالها على الدوام طاعته لافكار حسنه او سيئة فلا بد ان الرجال وكبيرون طمعوا فى ولكن لا اخاف على شيء من القرون الا سنة ضعف فى الحكم على نوبونا على الحمية وسماك المحبة الذى نطقه تسلطاني وهذا عملى لا احلف العاقبة

وكان البارون لارى رئيس الاطباء فى جيش بونابرت وقال بونابرت عنه لا وجدنا انه اسد الرجال امانة وسبقه وعقد على الخدود من جميع الرجال الذين صادفتهم فانه كان يخدم الجرحى بلا كلل وكان يدخل ساحة القتال بعد ان نام فى حجة من جهات ميدان الحرب وفيه قوم من الجراحين و سرع الى اغاثة الجرحى ويحص الاجساد الملقاة على الارض لعرى هل فيها حياة وكان لا يسمح لاعوانه بان يستريحوا بل كان على الدوام لزمهم ان يعطوا فى مراكزهم وكان يحضر الخيراتة ويلزمهم بالمجروح من اسرتهم لئلا يتعطوا ما كان يحتاج الله لراحة الجرحى والمرضى وكانوا جميعهم يحادونه لعلمهم انهم اذا خرجوا عن امره طلبه بشكوهم الى الاعالة

ولما رجع لارى الى اوربا نشر كتابا طبيا جعله هدية لبونابرت لانه كان يسعى على الدوام بالمرضى والجرحى وقال الطبيب سولتى المشهور ان بونابرت عظيم فى كل المصاعب فانه كان لا يبالى بالطاعون وقد رأيته فى مستشفيات يافا بحص دراعه او يكلم مع المطعونين دون خاطبهم وهذا العمل الذى لا يعمله غير الابطال بجمع الحس ويقوى المرضى وعزائم ويمنع خدام المستشفيات بعد ان ابلوا جميعا فى خوف واضطراب من فعل المرض وابدد هو وسته العدوى

وكان الجيش يسير في تلك القفار الحرقة وهو متألم من حرارة الشمس وطول المسافة واتعاب المسير فيها وهلك كثيرون من المرضى والجرحى . ولم تحصر الشدائد فيهم فان الجيش كان تألم الماً شديداً وكان الف ومائتا رجل من الذين اصعبهم شدة الامراض او من الجرحى الذين كانوا متألمين من انكسار عظامهم او التهاب جراحاتهم محمولين في تلك القفار على ظهور الخيل . واشتدت اوجاع كثيرين منهم وضعهم وكانوا لا يقدرون ان يثبتوا في السروج فربطوهم اليها فسارت الخيل بهم بعر عظامهم المكسرة والمتنة وجراحاتهم الملتهبة . وكان مسير الجيش مخططاً بجثث الموتى الذين كانوا يموتون في الطريق من حرى . سقنها فيتركونهم وراءهم . وكانت الخيل اقل من المرضى والجرحى مع ان بونابرت وقواد جيشه كانوا يسيرون ماشين وامر بترك كثير من المدافع بين تلال الرمل لتستخدم الخيل التي كانت تحملها او تجرها في حمل الجرحى والمرضى . ولذلك التزم ان يترك كثيرين منهم ليموتوا من الاحتياج الى ما يلزم والى الاعتناء . وكان كثيرون منهم يسيرون مترجرجين في ذلك الرمل المحرق لانهم لم يجدوا امراساً وكانوا يعلمون انهم اذا تأخروا يموتون بالاوجاع وكانت دماؤهم تخرج من جراحاتهم فيحتملون اوجاعاً لا يقدر الانسان ان يصفها . وكانوا يتوسلون الى رفقائهم ان يسعفوهم توسلاً تتفتت له الاكباد لكن بدون نتيجة لان الشدائد تمحو من قلب الانسان الحنو الانساني . فكل واحد كان مشتغلاً بنفسه وكان مسير الجيش ٢٥ يوماً في تلك الرمال ما يظهر شرور الحروب وويلاتها اظهاراً يكاد يكون بلا مثيل . وتكدر بونابرت كدراً لا مزيد عليه لما رأى حوله ما رأى من الويلات والشدائد وفي ذات يوم كان ماشياً متعباً في الرمال في مقدمة فرقة وكانت الشمس تضرب باشعتها المحرقة راسه وهو بلا مظلة والمرضى والجرحى والذين هم في حالة النزع حوله فاشتد حزنه . وفيما هو ذاهب رأى ضابطاً صحيح الجسم راكباً ومتمنعاً عن ان يعطي فرسه للجرحى . فاشتد غيظه لما راه على تلك الحال فجدله على الارض بضربة واحدة فقفا سيفه فسقط مطروحاً على وجهه على الارض ثم امسك بيد جندي مجروح واركبه مكانه فلما رأى الجنود ذلك صفق جميعهم صفقة الاستحسان والثناء . ومن يقدران يطالع هذا الخبر ولا يتحرك في قلبه شكر جميل وشفقة شاملة على الثناء على بونابرت والتعلق بحبه

ومن المعلوم انه لا يحق للمؤرخ ان يستر ويلات الحروب ولو كان لا يحب ان يمر وما تشهق به نفس المطالع فانه ملزوم ان يبين كل شرور الحروب واعمالها التوحشية لخدمة الجنس البشري . والقتال يقسي القلب فلا نتعجب عندما نسمع ان الجنود الاصحاء كانوا يمتنعون عن مساعدة المرضى والجرحى . وكانوا يخافون ان يكون كل . بض مطعوناً وكان الجنود يضحكون حين يرون العساكر التي وصلت الى حالة التلف تقع على الارض من عثار العزم

ثم ينهض ويقع ولا يقدر ان يقوم ولما راى احد الجنود هذا منع وقوعه بان اخذ بيده ورفعه فاجازه السلطان على ذلك باعطائه جزاء كثيرا ولما وقع ذلك المنكود الحظ الوقعة الاخيرة التي لم ينهض بعدها طالما اعتذر بالحصول على قدرته وكانوا يتكلمون بهذا الكلام لا يسمعه ولا يفهمه الا من كان الى جانبه وكانوا يقاسون تلك العذابات الشديدة كانت تشعر الالم كالمحمور او كاغصان الاشجار التي تحركها الهواء وكان فرسان البدو يعدون على اطراف الجيش وكان يدفع عن نفسه ويسرق الفرس ويهرب ويصعب عليهم وكانت الجنود تسير مع المدفعية والنساء الموجودات الصارخات الحائرات كانهم وحوش جائعة وهذه الاعمال في غاية الاهمية لمراقبة الوحوش وفي مسيرهم يسيرون ويستامون واولئكم ياملون ان يسقطون في سلك العسكرية ويعاطون تلك الحالة الشديدة وكانت هيئة تعسف عند ما يرى سر لوى ضعفه في سعيه للحصول على مساعدة واس له غير عذر واحد وهو عذر كل الذين كانوا يعرفون الحروب في تلك الايام والذين يموتون في اثنائها وهو انه لم يكن يجرى بحثه الكلمة لما اسر لاجل عفه وكانت الجنود يسيرون على طريقها الشاق من اجل هذا الحرب لان ذلك كان مع ظهر الدخول انسانيا ولتعطى افضال الوحوش في عرفها وكان المطوعون يسيرون ... ... وكانت مادتهم في الابل ... كل الاتصال عن ... ان الجنود ان كانت ثم على معرفة لمدفع يسيرون ... ولا خوف كانت حالة ان ... ... وكانت هيئة هذا الحرب جسيمة على الدوام بالعرب من جنسهم وكان ... كل ... انهم يحصلون على كل ما يريدهم وكان كل صباح ... ومع ذلك الانسان الغريب الذي كان ... كل ما كان يحصل عليه الجنود على ... وكل اهل هذا القرن الراسخين الذين ... على قصر المعونة في مارس ... طالب ... وراى ما ... لم ... عنهم ... مع ... زمان طويل ولا ... في انه لم ... الانسان ما ... وكانت ... اهل زمانه ... طالب ... لهم

وفي ذات يوم من ايام سيرهم في الحصن اسهم ... من السود ... الى بونابرت ان ... على الطريق وكان ... مع هذه النسمة ... وعمره ١٢ سنة ... بونابرت واحد ... كم ... فقال ... السلطان الكبير ... راجع الى القاهرة ... عليك ... لك ... فقال لا ... ذلك ... سورك ... فقال ... الى اعظم تجار السراري عند وصولي الى القاهرة ... من ... اجمل الجواري ... ذلك ادعو لى عن ... ... نعطى ... ... ما القاهرة ... لم ... الاسباب

مما لا خير لا ويحصل على الرماة والاعلام فقال نابوليون اما ظن ان الكريم يحب ترك هذه الاشياء ليسمع بها اصحابنا فتغير ذلك الشيخ لانه لم يكن فهم المقصود من كلامه وقال بونابرت انه كان كريما فيها وجحوده بما ظلم وجادل

وبعد ان هنت بونابرت امر الناس رجع اليها ودخلها باحتفالات عظيمة على انه تكدر لما راى ان الجيش عمر مرض انه كان قد غاب عن فرنسا سنة واستطلب الاخبار عنه منه لانه لم يمكن مركب من ان يقطع البحر المتوسط في تلك المدة بطولها فلما راى بونابرت انه لم ينجح في عقد معاهدة الذي احد وجه تكراره الى فرنسا ولكنه عرف ان في رودس جيشا عظيما وبوارج كثيرة ورونسه وان ذلك الجيش وتلك البوارج كانت مستعدة ان تأتي مصر لمحاربة الفرنسيين فلذلك لم يرد ان يترك الجيش في مصر ويرجع الى فرنسا الا بعد ان يخلصه من هؤلاء الاعداء الا اذا الاقوى ولم يكن عرف زمان وصولهم الى سواحل الديار المصرية ولا المكان الذي ينزلون فيه فالبرهان على وصولهم في ذات يوم من شهر (...) كان يتمشى مع بعض اصحابه امامهم في ظل الاهرام فراى عن بعد فارسا من العرب سائرا بسرعة وقد عينه العيا وكان مع هذا الفارس رسائل من الاسكندرية مآلها ان بوارج كثيرة نزل الى البر منها الف ... من الاصناف الذين لا يخافون ... ومعهم مدافع كثيرة وقوادهما من الانكليز ... والبوارج ... والروسية ... على عقد هذا الجيش ومراد بك ومعه جيش عرمرم من ... الى هذه الجيوش وتلك الجنود ... الى قرب ... والرئيس ... وهكذا تحدث الحرب في الديار المصرية

فبعد ما وقف بونابرت على هذه الاخبار دخل ... وصرف الى ما بعد نصف الليل ثلاث ساعات وهو على الاوامر الى ... الى القواد ... تقدم الجيش وعروض الحراس الذين كان ... في ... المراكز ... وبعد نصف الليل باربع ساعات ركب فرسه وسار في ... كان ... ان ... كان في الصعيد وبعضه عند الحدود ... السور ... في الاسكندرية ولذلك لم يقدر ان ... الا في ... الاف ... وكان ... والشمس ذات حرارة تكاد تكون كحرارة النار ... الانصار ... ومع ذلك كانوا كانهم ... لا يشعرون بالمصاب ... ولا ... حتى وصل الى ... في ... ام ... ومصرا ... ان بونابرت

مجمع ملك المسافه النصف الماء في ... الم

وفي نصف الليل في ٢٥ نور (حوليه) سنه ١٧٩٩ وصل ... رجل الى خان ... مدراس ... عسكر ... العثماني محاصرا ... وهو ... الواسعه ... اوا
ابن بلال الرمال المرسيه عند الخلع ... رب الى ... ودق النصر في ...
... ورأى ... صو ...
الامور ... مع ... وهم ... دلك ... كان
سطرا ... المماليك ... وقدوم ... عكا ... محلات
اخرى وكان ... ماهرا ... عددها ...
... ولو كان عدد ١٨ الفا ... كان
الانكليز ... الذين لا يخافون الموت ... الاكبر ...
الفرنسوي ... وكان ...
... الانكليز والروسيين ...
... النار ...
... المعركه ...
...
الانكليز ... على البلاد ... لم يكن
فيها الاحوال ... وكانت هذه الافكار ...
كافر ... ولذلك قال ... على هذه المعركه ...
... لم يكن عارفا ...
... ولذلك قال له ادلم يكن ...
... فرنسوي يعرف انه لا ... الموت او ...
الدساعد ... معركه من معاركها ...
الى ... بالعمان ... طلوع ...
... الصفوف الفرنسويه ...
واحده ... دلك ...
لم ... في ذلك اليوم الذي ... وكان واقفا
على ... وسكنا كانه ... الحرب ...
... وكان هجوم ... في ذلك ...

الحرار كهجوم الذئاب الضاريه ولذلك لم يقدروا ان يثبتوا امامهم وكان الفرنسويون يعلمون ان
عساكرهم اصبحت مكسورة في ذلك الخليج وانهم لا يقدرون ان يخرجوا عنهم العار الذي لحق بهم الا
بواسطة الانتصار على اعدائهم في ذلك المكان انتصاراً اعظم من نصر الجوارح الانكليزيه على
عساكرهم ولكن ميول اوروبا كانت قد انعطفت الى كسر جمهوريتهم ومحقها وانهم سنة الالف وثمانمائة
مع ان اعدادهم عشرون الفا وهم جنود الدولة العليه وانكلترا وروسيا وقد اتفقتا جميعا وعساكرها
ولذلك كانوا ممتلئين بغيظهم وانهم لا يقدرون على ذلك وقد فقدوا سفنهم وذخائرهم وحسن انتظامها حتى
احدث بهم في اضطراب وان الجنود العثمانية تندفع على النقط الاخرى بالحرب وكان الفرنسويون
يقصدون بحسن انتظامهم ميزه لا يقدر عليها ولذلك عكفوا على ان يقذفوا الرصاص عليهم بلا
انقطاع وبسرعة عظيمه فكان يقع عليهم كثير مما يقدر من النار وكان ذلك سببا لازدياد
خوفهم وارتباكهم حتى ان الفرنسويين كانوا يرمونهم بالحراب والسيوف وبنوا سورهم بالرجال حتى قدمه
فصادموهم اشد صدمه واوقعوا في صفوفهم خوفا حمل الواقفين بهم من الجند والفرسان على ان يخطوا
ويحاولوا الالتجاء بالوصول الى المركب ولولم يضعف الخوف قوتهم لما فعلوا ما فعلوا
من المراكب بعيده عن الشاطئ مسافة بعيدة الى الغرب فكان قد نزل الى الساحل بعدد
وفير من الجنود في احد الايام حتى ان قد بقى في ذلك الحصن العظيم الذى بات
ملجأ في المياه لحصنه من حيث ان الكثير من الرصاص واعد فكانت تلك
والمكودى الخطوم في المياه ويلجأ الى ذلك وكان ذلك الحصن في طرف رأس
داخل في البحر فلم يكونوا قادرين ان يخرجوا ولم يرضوا ان يسلموا بمعرفة عالمين ان
الجلاء لذلك عزم مراد ان يرى ان يدور الى ان يظهر انتصارا في ابى قير يمحو
العار الذى لحق بفرنسا بسبب انكسار عساكرها بالمركب الفورى فى ذلك المكان للفرنسويين
ان الجنرال مورات [illegible] بوفاء الوعد الذى وعده وبادرت فعل ما يسابق اليه مجيئهم وهو
راكب على جواده الكريم وخرق تلك الصفوف الكثيرة المرتبكه وانى لا اتكلم الآن كان السائل
بها بشدة وسار غير مبال بالمخاطر التي كانت تحيط به الى ان وصل الى وسط ذلك الحصن
حيث كان مصطفى باشا قائد الجيوش وكان ذلك الباشا جسورا مقداماً فلما رأى مورات
امامه اطلق عليه غدرة وكان قبل ان يدركه بانكى برصاصه مسه على بطنه الى كاسب
الغيره منها فقصد ابادته من الفرسان الذين حوله الفرنسويين وجاءوا اليه وهم مسرورون اما
مورات فجرح رصاصه مصطفى باشا جرحا خفيفا ولما قابله بونابرت ورآه مضطربا جدا
ابدى له الملاطفه وحسن المعامله وقال له انى سأخبر السلطان بالشجاعه التى اظهرتها فى هذه
الحرب ولو كان النصيب قد مكنني من الانتصار عليك فيها فاجاب مصطفى باشا بعبارة لا

يكف بمسك ذلك فان مولاى مرمى كره له وقبل ان مضى اربع ساعات بعد ابتدا ... من
جميع ذلك الجيش ولم يبق منه غير عدد قليل جدا واسر ... امير سيدى كانوا من النصف اما الذين
عرفوا فى العروة واى الثالث فى الدروا ... فى سمت الانكليزى هو الذى حمل الجيش
السبانى بهل فى ذلك المكان وكان كاد مع فى يد الفرنسويين لا ... ما كان ذلك الثالث السديد
الحصف ... على قدم وساق يمكن ... ان ركب فار و رجع الى ارحه فامسى على وجه ماء خلج
فى فقر اكثر من ١٢ الف حيه من حسب اوائل الجنود واحمر ماته وهذا بعد ان هلك ... بعد
رجه لست موله نحو ١٢ الف سوى ... كسرت الجوارح الانكليزية وارجا ... الفرنسويين ولم
ردى الجوارح حيزه ... ارض احر ... مير عركه الى ...

وبعد ... الى كل من وسادت ... فى ذلك المكان الذى كان ... ذلك كله حهم
موضع ... فى ... واحد ... الى المكان الذى ... حيوش ... سالبه
وبضاعه وحسن اداره ... ذلك وصل ... الى لم ... وارد ان ... عبر
وصولها وعددها ... وكان كثير من الاتصال المشهور ... وارب ... سدها
و ... لو واحرا ... لما راى ... العظيم الذى حصن ... ذلك وصوله ...
مرحه وصاحب ... صدر ... وبار ... سمع لى ان ... اماندى فالك
عدم كالد ... وهكذا ... صرى ... ان وارب ... كل احد بها ولم ...
الا ادار ... الصعوبه ... الاشارة فى من الا ... الى ... ان ...
ما حاكم ... وسط

ومن معلوم ان المصاب ... على الفرنسويين ... الانكليز وارجم ... وطلب
وبارت ... فى الشرق ... الاقيه مع ... كان فرنسا مصارعة ... واهلك كثيرين من
رجالها ولم يكن الجيش الفرنسوى عند استماع الا ... الى ... الجهة
الهند ولم يكن مقصودا ... فرنسا عدا ان ... الجوارح الانكليزية انكلترا
والجوارح ... واروسيه وكان ذلك واسعه ... الفرنسويين عن ركوب البحر والرجوع الى
وطنهم وهكذا نرى ان ... الفرنسويين العظيم فى الشرق ... ان ... الا ... مدرون
ان ... هذا هم ولكنهم لا ... ان ... وارب ... يكن من الذين ...
الحصول على مملكه كصر ... كان ... لم ... امراطوريه فى الشرق
... الى ان ... فى الغرب ... احار ... وارب ... اشهر ... السار
... بعد معركه الى ... الملاطفه كما ... هم اصحاب
اخلاق كريمه واما ... ارسال ... خصوص فرنسا و ... ذلك

الجيش العرمرم مدعوا اباه في رسالة الى فرنسا بما هو اصعب الولوج الى اسيا وسار

اما بونابرت فلما اخذ تلك الجرائد صرف الليل طوله في مطالعتها فرأى فيها ما حل بفرنسا من الاضطراب

الداخلي وضعفها خارجا وان الحكومة الادارية كانت تحكم فيها بالجهل ولذلك ساءت الامة مصيرها

وان الاحلافات التي كانت مالت الى فرنسا وانحلت لما سمع انها حدثت محاربة ملوك اوربا وان

النمسويين استرجعوا ايطاليا والرمط الفرنسوي بالتقهقر الى ورا فقال الآن وان جنود ملوك اوربا

الكثيرين اخذت في الاجتماع عند حدود الجمهورية المضطربة فقال لكاتبه بورين اه فتحقق ما

كنت اتوقعه فان اولئك الحمقى خسروا ايطاليا واضاعوا ثمار انتصاراتنا فلا بد من مبارحتي

مصر لتعويض ما خسروه وتخليص فرنسا من الخراب ومن مزايا بونابرت التي فاق بها غيره من

اعظم رجال العالم ان عزيمته لم تخش من عثرة ولا تخاف من عقبات و عزمه في الامور ثابت افكاره

كانت ترى الامور في لحظة وتحمله على ادراك النتيجة والشروع في العمل بعزم وكانت آراؤه اكثر

اصابة من ان يصدر عن امثاله بطول التأمل والمفاوضات كثيرًا لا يتم بأقل من نصفه اسابيع فكان

لا يعي في ارسال لحظة واحدة ولو كان في وسط معركة عظيمة كثيرة الاهوال والعقبات ولم يكن

يتردد بين امرين بل كان يبرم الامر حالاً و يتم العمل بعزم وسرعة عجيبة وكان ذلك سرًا

من اسرار قدرته العظيمة لم يحصر في امر واحد ولم يسبقه احد بسرعة خاطره في

ابرام الامور الا سرعة اجرآته وهكذا كان يفعل في صنع ساعات ما لا يقدر غيره ان يفعله في ايام

كثيرة وبناء على ذلك لم يعق الا الالات والمفاوضات عن تصميم حالاً على الرجوع الى فرنسا

وسرعة عزيمته فروى فكره كل ما يلزم مخصوص ادارة الجيش في غيابه وسياسة البلاد والذي

ساعده فيه فدعا الجنرال بورين وبرتيه وكاسوم واخبرهم بذلك وامرهم بان يكتموا الامر كل الكتم لئلا

يصل الخبر الى الاعداء وامر كاسوم ان يجهز فرقاطتين ومركبين صغيرين ويضع فيها زادًا يكفي

اربعمائة رجل شهرين وبعد ذلك رجع بالجيش الى القاهرة ودخلها في ١١ (اوغسطس) دخول

منتصر لا يقدر احد ان يكسره واخفى حقيقة عزمه عن محاولة الوقوف على مقاصده بتمويه فحص احوال

مصر فقال وما اراد الذهاب الى مصب النيل لفحص الدلتا فسار في يوم اعلاه وقطع النهر

بسرعة عظيمة ووصل الى الاسكندرية في ٢٣ اب (اوغسطس) وبعد ما عم الظلام خرج بمفرده

ومعه من اعوانه المنتخبين وبعض حراسه الامناء فساروا صامتين مسرعين الى جهة لا يعلمها احد

من الناس وكان اعوانه يظنون لانهم لم يعرفوا المقصود ولما بلغوا المكان المذكور رأوا فارسين

وبعض قوارب صيادين وبعد ذلك قال لهم انهم ذاهبون الى فرنسا ففرحوا جدا ونزلوا عن

افراسهم وتركوها ترجع من تلقاء نفسها الى الاسكندرية وركبوا القوارب وساروا الى المراكب

فسرت شراعاتها وقبل ان اصبح الصباح توارت عن شواطئ مصر

فلما ان بونابرت لم يكن من القواد الذين يكتفون بالقيام بالاجراآت الحربيه وفتح البلاد وكسر جيوش الاعداء الالتفات لاعليها ولكنه كان يهتم في الامور العلميه والتجاره والصناعه وكل ما من شانه وطيد منافع الشعوب بسبب اسباب رفاهة الامم وتقدمهم وذكرنا كلاماً طويلاً بهذا الشان في ذكر فتحه البلاد المصريه ولم يكتف بها فانه كان من اهم ترع السويس لوصل البحر المتوسط بالبحر الاحمر لتقريب الهند واقاصي الشرق من اوروبا لمجمع بين منافع السياسه والتجاره فذهب الى الترع المذكور بنفسه متولياً وفحص الى البرزخ بعينه قبل ان ذهب عن خليج سويس فامر بتسديد ابنيه لتقويه مينا السويس باقامة جدد ابنيه بحريه وفي ذات يوم ركب في كثيرين من قومه وسار الى المكان الذي قيل ان بني اسرائيل عبروا منه قديماً وكان الجزر قد بلغ غايته فقطع ماشيا على اماكن مرتفعه في البحر واخذ يشرح على امور كثيره متعلقه بالجغرافيه والتاريخ وغيره فلم يقفل راجعا الا بعد العصر و بعد غياب الشمس قبل وصوله الى بر مصر وخيم الظلام بسرعه فضلوا عن الطريق وتاهوا في بين الرمال جاعلين ان المد كاد يغرقهم واحاطت بهم المياه مرتفعه بالتدريج حتى وصلت بطون الخيل فكادوا ييأسون من النجا وكان بونابرت لا يرتبك عند حلول النوائب فلم يضطرب وجمع رجاله بنصف دائره وادار وجه كل فارس منهم الى جهه ظاهر الدائره وامرهم ان يتقدموا فكان اذا دخل فرس دليل الدائره في مكان عميق بدأ يسبح ورجع فرسان الدائره عن ذلك المكان و يسيرون دائره اخرى وهكذا تمكنوا جميعهم من النجا ولم يصلوا الى الشاطىء الا بعد نصف الليل وكانت المياه قد بلغت رقاب افراسهم فانها ترتفع المد ٢٢ قدماً في ذلك المكان فقال بونابرت لو هلكت غرقاً كفرعون لجعلني الواعظون المسيحيون عبرة اخرى

الفصل الثاني عشر

خروج بونابرت من مصر

ان ذهاب الفرنسويين الى مصر لفتحها ومضايقة الانكليز في الهند من اعظم الاعمال الى خطرت لمخلوق ورجوع بونابرت الى اوربا من بعد حدوث ما حدث من سوء ادارته وعظم مكابدته مشقا يظهر ان ما ساقه الى ذلك اعظم مما ساقه الى الشرق ولولا انكسار البوارج في ابي قير لنال مأربه واحدث سيراً عظيماً في المشرق وادرأى عسكر محصوراً في بلاد مصر وامدادا منقطعه ولا مقدراً على سعة الاقامه في مصر قصد فرنسا الارسال ما يلزمه من الاجناد والذخيره وما ذلك الا لتحسين لجنوده وخروجه من البلاد سراً كان من سابق الكمال حاجه لانه لو عرف القوم ذلك لبلغ الانكليز وساروا بكل اهتمامهم في طلب المركب الذي ا . . . وكانت بوارجهم في بحر المتوسط كثيره فلو سار في طلبه لادركه وكل من . . . ع بحساره بونابرت في ركوب اخرين المخاطر

التعجب منه وبني عليه وعلى الخصوص لانه كان ذاهبًا الى بلاد حالتها غير مرضية ولما له فصلة على النظر الى مستقبل سعيد . فان فرنسا صرفت عشر سنوات باضطراب مخيف وهيجان مزعج . ولم يبق خارجها شيء من شرور العالم الا دخلها دخولاً يقصر القلم عن وصفه . فتورطت في الرذائل والفواحش انقيادًا للطبيعة الساقطة فكانت نتائجها وخيمة وشرورها مهلكة . ودمرت النار قصور الاغنياء وضرجت بدماء الاباء والاخوة والاقارب الحدائق التي كانت منتزهًا للكبار والصغار ذكورًا واناثًا امهات وبنات . وكان السلب شان الاهالي واسنة البلاد فانهم سلبوا كل ما تيسر لهم سلبه من الاملاك والارزاق فبات الوف من المنكودي الحظ خارج بيوتهم في عراء وفقر حتى ان كثيرين منهم ماتوا كآبة وغمًّا واحتياجًا . والتهوّرات والفحشاء جعلت فرنسا الجميلة منزلاً وخيمًا للتعديات والفساد . وصارت القواطين فيها تحت ارادة اهل الثورة الذين كانوا يهددون القضاة والمجالس بالويل والهوان اذا تمنعوا عن تقرير ما كانوا يطلبون واقاموا الالات لقطع رؤوس الذين كانوا يخالفونهم في المبادىء والاراء فكان دم الاهالي جامدًا عليها على الدوام . وكانوا يقيمون اليوم نظامًا ثم يبطلونه غدًا ويقيمون غيره بحساب منتصبات صوالحهم . وكان ملوك اوربا مقيدين ينظرون الى حوادث فرنسا بعين الخوف والرعبة ولذلك شرعوا يحيطون بها بجيوشهم ومراجيهم ليقبضوا فيها ملكية طالما حملت اثقالها . فان الملوك والامراء كانوا قد استعبدوها قرونًا كثيرة الى ان ملت من الاستعباد لهم . فكان الاهالي يقولون لهم انما نحن ملايين فلا نقدر ان نخدمكم كما خدمنا شهواتكم وكبرياءكم فاجابوهم انه لابد من دوام الحال السابقة . فاجابهم البلاط الفاتيكاني انه لابد من رجوعكم الى الحالة التي خرجتم منها وكذلك بلاط فينا والباب العالي حتى ان مس انكلترا المملكة المقيدة الطامية التي تحب الحرية كانت تقول لهم لا بد من ان تقيدوا في الاغلال التي قطعتموها . وهكذا باتت فرنسا كجمل بار فتح طوربا بمجاري سوائل المحرقة . فحل بها اليأس واعتصت الامة طرفها عن كل الامور وهي مشتعلة في الدفاع عن نفسها . فامست قصور الامراء اثارًا تلاشي بالمظالم والعبودية . وكانت العامة المضطربة تصرخ صراخ النغص وهي تدك الحصون وتعيث في البلاد . فامست قصور الملوك التي كانت مبدأ الملذات الملوك المحرمة قرونًا كثيرة اشارة الى القيود التي كسرها الشعب ليتخلص من ثقلها . وهكذا انتقلت فرنسا بخطوة واحدة من الظلم الملكي الى مظالم تعديات الجمهور . فان الملك الظالم اللابس اكليل الذهب المرصع والحامل الصولجان الثمين والمحاط بالثروة والتنعمات والامراء صار ذكره لديهم مجهولاً وركب سريره كثيرون من اهل الشقاء والتعدي الذين يحبون سفك الدماء والرذائل وهم الذين كانوا يخرجون من معامل الصنائع وحفر المعادن ومنازل الشرور والفحشاء ليجتمعوا عما طالما تمنوه فكانوا بما عملهم كمردة الجن في الحكايات . فان فرنسا خلعت الملكية وظالميها ولكنها لم تنتقل منها الى الجمهورية المنظمة المرتبة بل الى سلطان السفلة

من اهل الثورة وكان بونابرت يكره من كل قلبه ظلم الملوك كما انه كان لا يطيق سياسة السلطة الفاسدة العارية من العدل والانصاف والقائمة على اساسات متينة الدم والسلب وكان يفضل المملكة ولو كانت ظالمة على هذه الجمهورية [illegible] في فساد الجمهورية [illegible] وبناء على ذلك قال مرات كثيرة اذا خرجت من ظلم الثوريين واضطرابات ايامه وطمعهم غير المرتب لاخترت الاول وهكذا بقيت حالة فرنسا نحو عشر سنوات تحارب [illegible] الا تطلب الراحة فان البلاد كانت بلا امنة ولا راحة ولم يكن فيها رجل واحد قادر ان يسود [illegible] اي ارادة وكانت تعتبر الحكومة وتبغضها ولما اصبحت فرنسا في هذه الضيق كان [illegible] روين يتوقون ان بونابرت يرجع ظافرا غانما وحده قادر ان يخلصها [illegible] كان بونابرت [illegible] الا [illegible] وهو بعيد عنها

فهذه هي الامور التي [illegible] فيها ركان [illegible] سنوات من الضابط الحامل الذكر وكان مصمما [illegible] الحكومة الرد [illegible] البلاد [illegible] والعلم والاغراض وجهد [illegible] المهاجمات [illegible] وخلص [illegible] ملوثا من الظلم والويل والهوان [illegible] في تلك الحروب والصعوبات والموانع ولم [illegible] من عظمة مقاصده وحساره وحسن [illegible] ومنافع [illegible] [illegible] احدهما ملوك اوروبا المجد والاخر [illegible] واحرا [illegible] العادة [illegible] في تلك الاثناء [illegible] لدفع المصادمات [illegible] في تلك [illegible] الدول [illegible] الفروع [illegible] على قوة عقله وعلى مثل الامة [illegible] من رجاله [illegible] السعود [illegible] ولم [illegible] وسار في البحار والمخاطر [illegible] بطولها في مخاطر كالتي [illegible] وهو ذاهب من مصر الى فرنسا فان [illegible] انكلترا روسيا [illegible] الدولة العلية وبوارج كل اوروبا المتحدة كانت [illegible] فرنسا واحاطتا [illegible] البحر [illegible] على بوارجها فكيف ركب البحر وعرض نفسه لما كان يعلم انه [illegible] وكيف [illegible] ان يدخل فرنسا [illegible] وحده [illegible] قطع [illegible] كل [illegible] الاوباش وكيف [illegible] ان [illegible] الى [illegible] مركز [illegible] الاسد في [illegible]

في ٢٢ اب سنة ١٧٩٩ ركب بونابرت البارجة [illegible] قاصدا فرنسا وكان معه عامة جنود من الحراس وعاشر [illegible] وكان في المركب [illegible] وكان [illegible] في [illegible] والعموم في [illegible] واموج البحر المتوسط [illegible] ذلك [illegible] البوارج [illegible] وكان بونابرت صامتا [illegible] وهو [illegible] [illegible]

شواطئ البلاد المصرية وهو سعيد عنها اما رفاعة فرحل بالعود الى فرنسا بعد ان خابوا عنها رما نأتطو ا وإما و رب علم تطهر ما بدل على فرحه وكدره لكن لواع الهدو والراحة كانت تلوح على وجه كانت املا مدانيا عطيته وكان روز حنود وهم جالسون في المعسكر يكلمهم بلطف وده كانه واحد منهم ومع ذلك كانوا يحترمونه فاصبح له في قلوبهم الحب والوقار ولم يظهر سيئا ما يدل على الكبر الا انه كان يظهر انه ارفع منهم جميعا وبينما كانوا يتكلمون عن الالعاب والخمر والنساء الجميلات كان هو يشغل افكاره بسياسة الممالك والشهرة وبنظم احوال مستقبل الامم فلم يكونوا عدونه رفيقا ولكنهم كانوا يعتبرونه سيدا يحبون ان يسعدوا باوامره لتأكدهم انه يقودهم الى الغنى والمجد والسعادة ولم يكن هو يعتبرهم رفاقا مساوين له ولكن كالات لمقصد مقاصده

وكان عند بونابرت ثمانية عشر الف فارس مستعدين على الدوام ان يحملوا بجاب لا يرد ولان ثمانية خمس من المشاة لا يقدر ان يسير صعوبة المدافع ولاحر ... وس الفرسان وكذلك وحرى هولا هم اعضاء جسد بونابرت وهو بمقام الروح منه ا الاعضاء تطيع وتدبرها تحدق بحب وجودها الى اعمال وقدرة البشر ولم يشتركوا شركا افكاره بل خدمة ارادته والذين كان يعدهم شركا في احساسات والسعد فقد كانوا قليلين جدا

وفي اول الاركار بحسب النصر السـ ـه دسه حد وبذلك كان كثير العفو عن الرجال والمهوات قال مرب الصد ا م بد مني واني لا احب احدا حتى اخوي الا اخي يوسف اني احبه لا ه كر مي سا واحب دور لـ انصا لحسن صفاته فانه سار ومعطا العرم اما انا فاعلم انه من صديق خلص ومادمت على ما انا عليه تكون لحسن الذين يدعون محبتي عدد ا محبي وقيل انهم ليس فقط وكان يقول ان ضعف القلب خصص بالنسا واذا لم تكن الرجال ذوي قلوب صبور وعزم ثابت فا يسعون ان يتدخلوا في الحروب والاحكام وليس من الذين يعلون اسمهم محبوبين ولكنني عدل وكان قد ذكر هذا المعنى عندما نابت في احوال صعبة من سا يا يلبس حسب الانسان حوادا على لا كانسا حما الم الذين ركبوا بونابرت في ساعة شديدة فقال بلى لا تعرف احوال الرجل وتصعب على الانسان ان يعرفها اذا ماحاول ان يحكم عليها بالعدل فمن يقدر ان يعرف احوال نفسه حق المعرفة فلو عتب على ما كتب عليه لما خطر ببال الذين ركبوني ان فيهم بعضا حملتهم على كي في ساعة الشدة من النقائص ومن الفضائل ما تكون موقفا على الاحوال اما صفاتنا الكبيرة محملها فوق استطاعة البشر فهي لم يحبوني لمن تركوني وذلك دليل على ضعف العزم لا دليل على الخيانة كما انكر المسيح بطرس فربما كانوا مستعدين ان يتوبوا وهم اسيون وفي اي تاريخ ترى ذكر رجل اصدقا كثير من اصدقائي ومن من الناس احبه قومه اكثر مما احبني قومي ومن نكد ر ... فاتي عندما صب الهوان اكثرهم انكد راصدقائي وكان لا كانسانس

الذين اقاموا مع بونابرت في جزيرة هيلانه وقال عنه ما ياتي

انه نظر الى احوال سقوطه نظراً عاقلاً ولا نسب الى احد مسامته ولم ار منه دلالا على كره الذين اضروا به وحده اولا ماسيما انه يحب الاسهام منهم وكان يذكرهم بسان دون حقد و ينسب اعمالهم على الغالب الى الاحوال المرتبكة التي اتوا فيها والى ضعف البشر . وكان لاكاسا يلوم مارمون لانه سلم باريس الى حوداور بالمحدة التي كانت تحارب فرنسا في اواخر الامبراطورية الاولى فقال له بونابرت ان الكرم يسبب سقوطه . ومع ذلك يكون لجوده مله ذكر احسن من ذكر اعانة السياسة والحرية وقال له لاكاسا ان خلف لمرنه مكان سيئاً لنجسا فانه كان مدعيا متكبرا فاجاب ان ريشه لم يكن احد . فلا انكر عليكم جدته ولا سدته ملى الله ولكنه كان متقلب الاراء فقال لاكاسا انه كان قطعا ساهرا بما لبس فيه فاجابه ما عرى لاكاسا ان الضعف لدى سن لصاحبه يسند لي التي هوا . اسباب الظاهر الا بعرف بسان السيا وكان مرنه قد سلك مسلك لادينا وبرك ولي نعمته وركب في صدر مركبة الملك لويس الثامن عشر لما دخل باريس ما انا احاد كل اور باعلى فرنسا وقال بونابرت ابى احب ان يكون السلام ساريا مساهد ه لمكود الحمد لاسيا مات مطالب في حربس لويس وقال بونابرت كانت بونابرت الذي طرد من خدمته ان بونابرت لم يكن الطالبين الفاسين ولا من الحقود من محبى الاسلام فلا تقول انه كبرون الروماني الا ان اعاده العرض والصبط واظن اني قد سببت اعلاء وصابه عبر الحسنه سبا خاليا من العرض واذا قطعنا النظر عن السياسة نرى انه كان لطيف ما ساب سقوطا حب الاولاد والاسان السرير لانجمهم وكان في اعماله عبر الرحمه كريما جدا سل دليل امعدوه عا اكان بعد سبحه ضعف الفطرة السرية وليس في كلامي مبالغة واظن ان البعض يعتقدون غير ذلك فلا اعذر ان اعير افكارهم بكلامي وربما قام من يكذبني فيعرف ما قربت هنا الحق فا من عسى عنه ولم يحكم عي سيئا الى ان بلغت سن ٢٤ سنة فلا كتب شيئا غير محسن عندى فهد كان رجل طرده بونابرت من خدمته وخدم البوربون بعد وصار من كبار رجال بلاطهم وشهادته شهادة عدو منصف

اما خروجهم من مينا الاسكندرية فكان ليلا لتضعوا لحق كانت البوارج الانكليزية براقبهم فبل ان تصبح الصباح عبران الريح عكست عند نصف الليل ولم تكن البوارج في ذلك الزمان بخارية فخافوا من ان باسرهم الانكليز فقال بعضهم الاوفق الرجوع الى الاسكندرية فقال لهم بونابرت لاتخافوا فانا ساختار ذلك المكان ولا تصادف ولا وكان الامر الى حسوم رئيس البوارج الفرنسوية التي كانت ذاهبة مع بونابرت يجب ان يذهب الى فرنسا قاطعا اقرب الطرق

اما بونابارت فلم يقبل بذلك وامره ان يسير بالعرب بسواحل البحر فمال الى ان يجاور [illegible] بمصلحته
وقال له اذا طارد المراكب الانكليزية تقدم الى البحر وسير [illegible] ورجالنا القابلون المدافع الثقيلة
التي معنا الى جهة [illegible] ومنها الى فرنسا وهكذا كان سيري وسط المخاطر دون ان ابالي بها
وكان اقرب المخاطر منهم وارداها الوقوع في ايدي الانكليز والاقامة في اسرهم [illegible] الرياح
مضادة لم [illegible] وما [illegible] لم [illegible] في تلك المدة [illegible] بل يخاف كثيرون من الذين
كانوا في تلك المراكب [illegible] العودة الى الاسكندرية اما بونابارت فكان التحمل والصبر
والسلامة في مقام التسلي فصرف تلك المدة بلا [illegible] ولا انتظار كدر وكان يقول للمدبرين من
رفقائه اننا سنصل الى فرنسا سالمين وقد عزمت على [illegible] السير مع قطع النظر عن المخاطر
وعندي ان سعدنا لا [illegible]

وقال بوريين كاتب سره الذي رافقه وهرب من مصر الى فرنسا كنا [illegible] عن مراقبة
السعد [illegible] دون [illegible] فلا اعتقد ذلك ولكن عند التأمل
في خلاص [illegible] من مخاطر [illegible] وفي عبادة من صفات لا تحصى
ارى الاسباب [illegible] يحمل الناس على القول بالسعد [illegible] اتامل في احوال ذلك الانسان
العجيب [illegible] بونابارت [illegible] ماهو حقيق وجدير بقول بخاصة كان
[illegible] في [illegible] وتحمله [illegible] السرعة واعتقاد [illegible] في احوال كثيرة
هي عين الحكمة [illegible] على المخاطر [illegible] اعادته [illegible] كان وليس
المراكب [illegible] وهو ذاهب من مصر الى فرنسا [illegible] خصوص المخاطر ولو وقعا
منها لكان ذلك من خوارق العادة [illegible] ذلك [illegible] الصدق انتهى

وكان بونابارت [illegible] وهو في [illegible] كتب [illegible] كان [illegible] ويكتب ويحل
المشاكل الهندسية [illegible] في الامور الكيماوية [illegible] في الحديث مع اهل المعارف
المشهورين الذين [illegible] وهكذا [illegible] افكار غاصة في بحار العلوم [illegible] شرائع التوراة والقرآن
وسائل [illegible] اهل الحكمة والمعارف وكان يحب ان يقرأ موعظة المسيح على الجبل [illegible]
بها وكان [illegible] رفقائه [illegible] الورق ليقرأها عليهم [illegible] بالاداب التي [illegible]
ومصاحبها

فقال احد رفقائه [illegible] من اهل الدين بعد رجوع [illegible] مصر فقال له [illegible]
لو [illegible] منهم [illegible] عصبية للدين [illegible] في [illegible] وفي ذات يوم
تأمل في المشاق التي تحملها النصارى والصعاب التي يأتون بها [illegible] طلبا للخلاص وفي الدين
الاسلامي وقال ان دين المسيح وعد ودين محمد وعود مع انه لو بحث في النصرانية [illegible]

لي العلامات التي تعرف في الانجيل اشد دهشا من هذه والذين يحفظون وصاياه لقال ان النصرانيه
كالاسلاميه وغيره وفي ذات ليلة اجتمع جمهور من الضابطين على ظهر المركب واخذوا يتكلمون
عن وجود الله وكان كثيرون منهم لا يؤمنون به وكان البحر ساكنا والسماء صافية والنجوم ترسل
اشعتها الى البحار وتكذب اولئك الجاحدين وكان بونابرت معنيا بالقرب منهم دون ان يشاركهم
في الحديث وظواهره تدل على انه غائص في بحار الفكر فلما سمع بعض حديثهم وقف تجاههم امامهم
وقال بصوت طالما حمل السامع على اعتباره اذا كان ما تقولون صحيحا فمن صنع كل تلك العوالم
التي تسير فوقنا بعينه من قدر ان يجيب فلم يكن من يجيب ثم اخذ يمشي وشرع اولئك
الضابطون في الكلام عن امور اخرى

وكان بونابرت من اهل العقل الذين ينظرون بنفس المساواة الى جميع اهل العالم مع قطع
النظر عن اديانهم واعتقاداتهم ثم ان اعمال الانسان بها كانت تصدر اعتباره له واحتقاره اما
اما مطالعته للكتب المقدسة فجعلته يحس بدين النصراني فانه رأى في الانجيل من اساسياته
الادبية والخيرية ما نعشه وحمله على اعتقاد فضله غير ان ذلك لم يكن واسطة اتصافه بمبادئ
المساواة عنده لانها تقرر في ذلك الكتاب من الانجيل الذي يحوي وصايا على ان نظر بعين
المساواة الى جميع البشر بين غير الاصلاح لغيري وقال لو وجب وهو في جزيرة هيلانه
اني اعرف الناس فاقول لك ان يسوع المسيح ليس انسانا فان ذا بشر يوم تحقه وهو صادر
من عقل ليس بشريا ونرى فيه ما يمتاز عن غيره بكلام وقواعد لم تكن معروفة قبله وانه لم ياخذ
شيئا عن غيره وجعل نفسه مثالا لقواعده وليس هو من الفلاسفة فان براهينه معجزاته ولذلك فقد
تلامذته منذ البداية ومن المعلوم ان المعارف والحكمة لا تسع الانسان في الخلاص فاتى المسيح
العالم ليظهر اسرار السماء ونواميس الروح انا والاسكندر وقيصر وشارلمان اسسنا ممالك
وبنينا ملكا على القوة والمسيح وحده هو الذي بنى ملكه على المحبة والان يوجد ملايين من البشر
يرضون ان يموتوا في سبيل دينه اما انا فسأموت قبل الزمان الذي ينبغي ان اموت فيه فادفن
واصير ماكلا للدود وهذا هو نصيب الذي دعي بالملك الكبير بين سادة الدنيا ومملكة
المسيح الابدية تبقى غير منصرمة فانها محترمة محبوبة منتشرة في كل مكان فهل يسوع ان لم يكن ابن من
اسس مملكة كهذه المملكة ما هو حقيقة يسوع المسيح هو ابن الله ولما حضر كان نظر الى جميع
الاديان بعين واحدة ومع انه كان يعتقد ان النصرانية هي دين كاملة وحقا لم يعتقد ان في العالم
دينا حقا وقال في سياق الكلام عن احواله في مصر ان ما فعله كان واضحا لمثل الجنس ولم يكن
اعتبر ان احمله يعني للكلام عن الدين ما لم اتكلم عنه بالاستحسان واجعل النصارى والاسرائيليين
والمطارنة والحاخامين في درجة واحدة ولم يكن عشقي للاسلامية بين الامور المستعدة لاتلائم

اقتضت الاحوال لاسلمت ولا يحملني على ذلك غير تأكيدي امكان بلوغ المرات . ومن المعلوم انهُ لا يقدر من يعبر دسة لصالح خصوصي لا لقيام صوائح خطيرة عظيمة سياسية وقال الملك هنري الرابع الانكليزي ان باريس تساوي اكثر من قداس (اي انهُ يكون قد حصل عليها بدل قليل اذا التزم ان يقيم الصلاة في كنيسة من كنائسها لمجاراة اهلها) فهل يسوغ ان نقول ان الاستيلاء على الشرق او على كل انسان لا يساوي عمامة وسروالاً (اي تبديل الثياب الافرنجية بلبس العمامة والسروال ايهاماً لاعتناق الدين الاسلامي وعاداتهِ وهو قليل اذا حصل بذلك على الشرق) وكنا قد وضعنا لذلك قراراً فان السوحِ كانوا قد قرروا ما يسهل علينا الامر وسلموا لنا بشرب الخمر وبالفروض المتعلقة بالجسد وحصروا ذلك في ترك بابنا الصبغة وترابطنا

وكان يلوم روسو الكافر ويقول انهُ رجل شرير جداً لكونهِ مصدر الثورة في فرنسا فقال لهُ احد الحاضرين لم اكن اظن انك من الذين يقولون ان الثورة الفرنسوية هي شر محض فماذا المقصود من كلامك انهُ لولا الثورة لما حصلنا عليّ ومع ذلك اقول ان فرنسا خسرت من سعادتها بواسطة تلك الثورة ولما دعاهُ قوم لبرؤية منزل روسو المذكور ولباس رأسهِ ومائدته وكرسيه قال لم اني لا احب هذه الامور التي تدل على الحماقة اروها الاخي لويس فانهُ يحبها (روسو من مشاهير كتّاب فرنسا وهو الذي غير افكار الامة الفرنسوية بكتاباتهِ وهدم القوة الملكية والامبرية وقوة حكم الدين فيها وهو يسوغ الثورة الفرنسوية)

ومن اعظم فروض المؤرخ ان يبين اعتماد الذين يقررون احكامهم لان المطالع يجب الوقوف على ذلك قبل كل شيء وما نكتهُ بهذا الشأن ليس كلاماً ولكنهُ كلام وما نورث منهُ وما قل المكثر ليس بكافٍ

وكتب نوبارت عن نفسهِ وهو في سانتا هيلانه ما ربما كان بين افكاره الدينية قال الدين يسوغ تعزية عظيمة فلا بد ان تكون عطية الله وهو عون لنا في الحياة ويحق لي ان انتظر ثواباً عظيماً بعد ان قمت ماعمال متسعة الدائرة وصرفت حياة كثيرة الاضطراب والقلاقل دون ارتكاب الخطا فاقف يوم الدينونة امام عرش الله منتظراً حكمهُ بلا خوف البتة اذ ليس في ضميري تبعات من ارتكاب القتل وسم السر واهلاك قوم ستشرك لقتلهم مع ان هذه امور في دولة الدين حياتهم لحياتي اما انا فطلبت السطوة لفرنسا والعظمة والمجد وصرفت في هذا السبيل جميع اجتهاداتي وقوتي فمن يقول ان ذلك خطاً وهو عندي فضيلة ومن يقدر ان يصف فرحي لما ارى ان سعادة المستقبل الابدي ستقدم اليّ لتكمل آمال العمر نهاية وجودي انتهى

وصمت برهة متأملاً ثم قال ولكن كيف نقدر ان نفتح طريقاً ليرسها الاعتقاد الى قلوبنا حال كوننا نسمع كلاماً باطلاً من اكثر الذين من فروضهم ارشادنا وارشادنا وفضلاً عن ذلك نرى

اعاظم البشر فانى محافظ بكنه شأنهم الا انه بلغ ان مملكتكم ليست من هذه الدنيا ومع ذلك
يسلبون كل ما يمكنون من سلبه فالبابا هو رئيس الدين الذى هو من السماء اما البابا الحالى فهو
بلا ريب حسن السيرة قديس ومع ذلك لم يستطع ان يعرض كل ما يقدر ان يعرضه للتمكن
من الرجوع الى روميه وهو مشتغل بادارة الكنيسة والاساقفة ليتمكن من ان يرجع الى مملكته الزمنية
انتهى وبعد ذلك صمت برهة متأملاً فى بحر من التأمل ثم قال من الامور التى لا ريب فيها انى تعبت
الامم التى حكمتها بما كان عندى من ضعف الايمان ولولا ذلك لما قدرت ان اخطر بنفس المساواة
الى طوائف متنازعة ولا يمكن من المحافظة على استقلاله افكارى واعمالى وانا احب سلطان من
اكون ملزماً ان اعترف له وهو حاكم عليّ بالخوف من جهنم انتهى ثم طلب ان يؤتى بالانجيل فاخذ
يقرأ من اوله بصوت مرتفع جهراً حتى عطف المسيح على الجبل وقال بعد ان قرأ المعجزة فى طهارة
ذلك الكلام وعلو درجته وسماداته انتهى

وكانت الرياح تهب مضادة للمركب التى كان بونابرت وقومه داخلين فيها من مصر الى
فرنسا وبقيت على تلك الحال اربعين يوما وفى اول تشرين الاول (كتوبر) بلغوا جزيرة
كورسيكا والتجأوا الى مينا اجاكسيو فسمع اهلها ان بونابرت وصل الى جزيرته اى مسقط راسه
واستبشر الجميع بسرعة جميع السكان عند الساحل ليروا ابن وطنهم المشهور فقال بونابرت الظاهر
ان نصف اهلها وجدوا انسى وبينهم علاقات قرابة انتهى مع انه قبل ذلك بسنين قليلة بهت القوم
بسبب مادام لوسيا وطردوا كل العائلة البونابرتية من بيوتها فالتزمت ان تطلب الامان بالهرب
لئلا يقارب ضرر وكانوا جميعاً يحترمون به لما ابام طاير الصيت ولم يذكر ماسابهم ولا يجعل
ما يسيئهم لانه كان من الذين لا يبالون بالبغض ولا يفرحون بالمدح ما لم يكونا ناشئين عن مبدا
صحيح وبعد ان حصلت المركب على الزاد المطلوب اقلعت وسارت محاطة بمخاطر كثيرة وفى ٧
تشرين الاول (كتوبر) فى مساء اليوم الثانى بعد الغروب رأى بونابرت وقومه بعيداً عنهم
فى الجهة الغربية بوارج انكليزية اما الاميرال فعرف بالاشارات ان البوارج انها راية فطلب الى
بونابرت ان يرجع الى كورسيكا والح عليه بذلك فكان جوابه ان العود يوقعه فى اسر الانكليز فقال
للاميرال ان الذهاب الى هناك يوصلنا الى انكلترا اما انا فطالب فرنسا فانشروا جميع الشراعات
واصلوا كل مأمور فى مأمور به واذهبوا الى الجهة الغربية الشمالية وبعد ذلك خيم عليهم الظلام
وكانت الرياح تهب هبوباً موافقاً لهم وبوارج بونابرت تتقدم بسرعة الى سواحل فرنسا فى وسط
بوارج الاعداء حتى اشرفوا على الناس فصرف جميع الذين كانوا فى البوارج الفرنسوية ذلك الليل
بخوف ورعدة وقلق عظيمين الا بونابرت لم ينل شيئاً وكان عازماً ان يركب قارباً ويسلم نفسه للبحار
فى وسط الظلام اذا صادفه العدو ورأى انه لا امل له بالنجاة فامر بهيئة القارب اعطوني واصحب

الفتن كان يجب ان يدهشوا معه وجمع الاوراق التي كان يروم ان يبين معه واجرى كل ذلك دون
ان يظهر على وجهه علامات الاضطراب او الخوف وصرف اليوم تلك الليلة ولم يغمض لهم جفن
لانهم باتوا في صوت شديد وطرقة مكدر عند ان امر بولنياق فرنسا وعلقوا الامل بالاجتماع
ثم بعض تسع ساعات وكان الاضطراب عما ولكن لم ير احد على وجهه بولنياق علامات
اضطراب او قلق وشد طلوع الفجر حال فرنسا وفي الجهة الشمالية الشرقية والسوارح
الانكليزية تعدو عليهم وفي نحو اشارة فلما امنوا ناحاه صحوا وهللوا امنا وبولنياق فكان
ينظر بهدوء ورزانة الى نسا عد وكل لون وجهه ما اضطرارا ولا يظهر عليه شيء
من علامات النار من حرى الا راب بلاد وفي الساعة الرابعة من الصباح القت المركب
الاربعة مراسيها في ما ورمو الصغير في اليوم الثامن من شهر تشرين الاول (اكتو) وهكذا
صرف بولنياق خمسة ايام في بحر الروم المتوسط محاطا بسوارح انكلترا والدولة العلية وروسيا ولما
ستر خلاص وبولنياق امذهب او ما واحد القوم في الاسرار بالذين كانوا رائسين البحر
المتوسط ورسموا لذلك صور مضحكة فقيل انه لما راها بولنياق ضحك حتى استلقى على
ادماة ان اللورد لسون هو الا ل الاكبر كل شيع الا طفال واحدهم لكن كان فيه
نقص عظيم وذلك رل امرا الا صله رحب امرا الا ولم هاملسون سفير انكلترا في ما بولي محلف
عليه ذلك العار ولم ذكور شرعه وكتب ملكه بالوليعهد جانا الامر به
ع بلا اكاتب لبله الحرية بها تصور لاتكثر الامر ال بلسون المذكور رغب بولنياق
في جب عليه محو فاستعص ما كل شي وجي ما عليه فاستسلم وبولنياق الفرصة وهرب
خارجا من رحلته وهذا هو الواقع من الا وار الذي لبلسون في ابي قير اسكره وحمله على ان
صرف وده في محبوبته بالا عجاب والملذات في بلاط ملوك نابولي النعم والملاهي وقال بولنياق
بهذ الصدد ما من احد يقدر ان يحلم بنسبه لي سلطان الغرام دون ان يحسر ما من المجد الذي
يكسبه لولا الاستقلال

ولما دخلت المركب مسافرين عن بلاد الفرنسيس لحاكم ان بولنياق آت فاستبشر
البحري الذي واستدب حركة اهلها وظن ان المركب لما القت مراسيها خرجت قوارب كثيرة
واحاطوا بها وقصد الناس ان يبصرون ويلمسون قوارب احتفظ من الامراض لانهم كانوا
نصلوا من اسلم ابون فيسو قوارب نجوم السماء فاسكرهم فرحا رجوع الذي كان قد خلصهم
من الصعاب الماضية ولما انزل لهم ان يركبه حب من الاسكندرية بعد ان لبس يطول
وان الطاعون ان كان دخل الاد ... محالة ثم لم يبالوا بدخول الطاعون احتياطا لهم
من دخول الجموس وهكذا في النواس واقر ولي و ... وتعلق القوم لي القوارب

ويقصدوا بونابرت الى الشاطىء . وانتشر الخبر في القرى كما ينتشر في هذه الايام بالبرق واخذت الاقوام تجتمع في تلك المدينة من جميع الجهات . حتى ان المجروحين في المستشفيات خرجوا من اسرتهم واتوا الشاطىء ملبوه وازدحمت الاقدام ولولم يفتح له الجمهور طريقاً في وسطهم لما تمكن من المرور فكان يسير بينهم وهم يصيحون قائلين فليعش فاتح ايطاليا وفاتح مصر ومخلص فرنسا . وبعد برهة قصيرة اصبح ثغر فريجوس في هيجان عظيم فان الاجراس كانت تقرع والمدافع تطلق من القلاع الى جهة البحار والى جهة الجبال وكان صراخ الذين يترحبون ببونابرت يملأ الفضاء . واشتهرت اخبار انتصار الفرنسويين في معركة جبل طابور وفي ابي قير عند دخوله اليها فسر الفرنسويون هذا لانهم كانوا قد ماتوا في كدر وكآبة من انكسار جيوشهم مرات كثيرة في اوربا في زمان غيابه عنها . ولما دخل الثغر المذكور اخبر بوصوله بالبرق اهل باريس وهي تبعد عنها ستمائة ميل . فوصل اليها هذا الخبر في ٩ ت ١ (اوكتوبر) وكانت جوزفين امرأته في وليمة في بيت موسيو كوهيه رئيس رؤساء الجمهورية الفرنسوية . وكان هناك جميع رجال الدولة الكبار ومشاهير العلماء . فانتشر الخبر بينهم واثر فيهم جميعاً تأثيراً شديداً فان الذين كانوا يشتغلون بالسطوة والمناصب لنفع انفسهم خافوا سوء العواقب لعلمهم انه من احذق القوم واشدهم اقداماً واشهرهم فكانوا يخافون ان يبور فخه ويعزلهم . اما الذين كانوا يحبون وطنهم فسروا به قائلين ان العناية الالهية انفذته اليهم في ساعة الضيق ليخلص بلاده مما هي فيه . وكان احد النواب غيوراً جداً حزيناً من البلايا المحدقة بالجمهورية فلما سمع برجوعه بونابرت مات فرحاً . اما جوزفين امرأته فلم تكن منتظرة هذا الخبر فاضطربت وخرجت من البيت الذي كانت فيه وسارت الى بيتها وبعد نصف الليل ركبت مجلتها هي ولويس بونابرت اخو زوجها وهورتنس ابنتها من زوجها الاول وهي التي تزوجها لويس المذكور وسارت لتلاقي زوجها بونابرت ولم تنم ساعة واحدة . فخرج بونابرت من فريجوس في الساعة التي خرجت فيها امرأته من باريس فكان يسير والامة تلاقيه في كل مكان بالسرور والفرح وتضرم نيراناً في السهول والجبال وتقيم قباب النصر . وكانت صفوف طويلة من العذارى يفرشن طريق مجلته بالازهار ويقابلنه بتبسم الترحاب والفرح وكان يحيط به قوم كثيرون فرحون متهللين . وكان الولاة والحكام يلاقونه ويقابلونه في محلته باكرام عظيم . فوصل مساء الى ليون فابدت السرور باشعال النيران والمصابيح وغير ذلك ولما قابلته حكومتها في المجلة ترحبت به وكان حاكمها قد كتب خطاباً طويلاً ليقراه عليه وعلى القوم ولكن بونابرت كان راغباً في الوصول حالاً الى باريس فاشار الى القوم بيده فسكتوا فقال لهم يا سادتي بلغني ان فرنسا في خطر فتركت جيشي في مصر واتيت لاخلصها وعزمت ان اتيكم فاذا شئتم ان تجمعوا لي بعد بضعة ايام اكون قادراً ان اقابلكم . وفي اثناء هذا الكلام ربطت افراس جديدة بمركبته فسار مسرعاً .

بالجميع قاصدتان باريس في الطريق العادية بل في طريق قلما يسير احد فيها والسبب في ذلك لا يزال مجهولاً

فلما وصلت جوزفين الى ليون تكدرت جداً لانها سمعت بخروجه منها قبل وصولها اليها بساعة فانها سلكت غير الطريق التي سلكها وكانت نحنة وصرفت اشهراً كثيرة ولم تحصل على رسالة منه لان الطرارج الانكليزية كانت تحجز الرسائل التي بعث بها اليها ان كثيرين من الذين يحسدونها على وصولها الى ما وصلت اليه اشاعوا ثم صيتها وكانت تعلم ان اولئك الاعداء سيحيطون ببونابرت عند وصوله الى باريس مستغنمين فرصة غيابها ليهجوا غضبه عليها ويلقوا الخلاف بينه وبينها . اما ليون فتبعد عن باريس ٢٤٠ ميلاً وكانت جوزفين قد قطعت السهول والجبال نهاراً وليلاً بلا راحة لتصل الى زوجها المحبوب . ولما قيل لها انه خرج كاد يغمى عليها لخوفها من اجتماع اعدائها به قبل ان تقابله ويكون ذلك سبباً لمفارقتها الى الابد . ولم تر بداً من الرجوع بسرعة فالمسافة ان وصوله الى باريس يكون قبل وصولها اليها بيوم او يومين فكانت في اضطراب شديد ووقع ظنها موقعه لانه بلغ بونابرت بعض اراجيف عن امرأته . ومن يقدر ان يسبر اسرار الحب الذي يجمع في قلب واحد وفي وقت واحد بين اشد البغض واشد الحب ولا قوة لارادة الانسان في ذلك لان قوة الحب غير محدودة . وكان بونابرت يحب جوزفين محبة لا يتصور اشد منها فكان مفرداً في ذلك كما كان متفرداً في الاعمال العظيمة ولم تكن هذه المحبة عرضية ولا ضعيفة بل ثابتة موسسة في اعماق قلبه . وكان يهم من الدنيا في شيئين وهما المجد وجوزفين وكان للمجد المحل الاول عنده وفي المحل الثاني الملاصق للمحل الاول حبها والاهتمام بها . وكانت نساء كثيرات من نساء اعيان باريس اللواتي كن يتحرقن مما هن اكثر من افتخار جوزفين باصلها يحسدنها على التقدم الذي حازته في وقت قصير . لان الجميع كانوا يعلمون مالها من السطوة على بونابرت ولذلك كان الفلاسفة ورجال السياسة والقواد طالبو التقدم يجتمعون اليها للحصول على رضاها لعلمهم ان كلمة توصية منها تفتح لهم ابواباً للمجد والمال . وهكذا كانت وهي في قاعات باريس تعكس اشعة المجد التي كانت تبعث اليها من زوجها . ما فرغت الجهد في توطيد اركان الصداقة بين زوجها والذين يقدرون على معونته في المستقبل وكانت تجتهد في استمالة اعيان البلد بقدر اجتهاده في فتح البلدان . وكانت على جانب عظيم من اللطف والرقة والحذق والسماحة وحسن الاداب وكان صوتها رخيماً يطرب السامع فكانت تميل اليها بذلك الفلاسفة ورجال السياسة والابطال . وكانت قاعاتها لا تخلو من الضيوف واعظم رجال العاصمة والسياسة يحضرون مآدبها ويقصدونها اينما كانت فجذب بين اليها نفوس قوة لطفها ومحاسن صفاتها ومعارفها وقوة طلب المجد بواسطة سطوة زوجها المشهور . فتعاظم حسد ساظراتها من الاميرات وربات الامتياز لانه يصعب عليهن ان ينبهن رجل

حتى كان بعض حصول القطن في الجزائر المدنية القريبة تكتسب الرتبة الاولى في باريس حال كونهن في مراتب عالية وذوات حذق وجمال وكانت زوجة مورو تعد نفسها اهانة فانها كانت تعتقد ان الجنرال مورو استحق من المجد ما استحقه بونابرت وحملها هذا الحسد المقيم المقعد على جعل زوجها يعصي بونابرت ونشأ عن ذلك سقوطه وكان بعض اخوة بونابرت واخواته يحسدونها على السطوة التي بلغتها ويرغبون ان يشاركوها فيها فهمس كثيرون في اذني بونابرت ما اختلقه منها وحملة على ان يعتقد سوء تصرفها . وكان هولاء الاعداء يشتدون عزمًا وقحة حتى قالوا له انها تسبيك واشتغلت بالاباطيل النسائية والافتخار الذي يقود الى تجاوز الحدود في مجالسة الرجال وبالتالي اتهموها بالخيانة . ولم يصل اليوم من مكانتها ولا اليها من مكانته غير القليل . ولم يصدق كل ما نسب اليها غير انه كان كقيصر الروماني الذي قال متفخرًا ينبغي ان لا تكون امراة قيصر متهمة . واشتغلت افكار بونابرت بهذه الامور في الاشهر القليلة التي اقامها بمصر ففي ذات يوم كان جالسًا وحدهُ في خيمته في بادية العرب بعد مضي اشهر كثيرة منذ بلغه كتاب من زوجته وكان لا يعلم بانه يجتمع بها بعد مدة قصيرة ودخل عليه جونو بعد استلام رسائل من فرنسا من قوم يحسدون جوزفين ويحبون ان يلقوا البغض بينها وبين زوجها فشرع في تبليغه كل ما حوته بتأنٍ وتيقظ . ومما قاله انها وجدت في حب غيرهِ ما عوض عليها ما خسرته بغيابه وان حولها قومًا من الشبن يحبونها وهي مشتغلة على الدوام باللهو والخلاعة وداست ناموسها وسلمت نفسها الى الشهوات .
ولما سمع بونابرت ذلك اضطرب اي اضطراب ثم نهض واخذ يتمشى في خيمته بسرعة كانه اسد في قفص ويقول لماذا أحب تلك المراة محبة شديدة . لماذا لا انزع حبها من قلبي . لا بد من ميعودي تطليقها حالاً على مرأى كل العالم ثم كتب اليها لائمًا وقال لها انها تنتبع نصف العالم بمجالستها وغنجها ولم يقع هذا الكتاب بيد الانكليز بل وصل اليها فلما قراته شعرت ان قلبها الامين غارق في احشائها . فهذا هو ملخص ما جرى بينهما في مدة لم تكن اقل من سنة ونصف ولذلك كانت تحب ان تجتمع به قبل ان يوافيه اعداؤها لكن خاب املها ولما تيقنت انه لا سبيل الى ذلك اشتد عليها الامر وعظم الخطب ولم تكن قادرة على الوصول اليهِ الا في يومين او ثلاثة

وكانت عجلة بونابرت تدنو من عاصمة فرنسا بسرعة والقوم يضيئون سبيله في الليل بانسهم نارية ومشاعل ومصابيح وكان يسمع كيفما توجه قرع الاجراس واطلاق المدافع وتهليلات القوم وتهاليلهم . ومع ذلك لم يتبسم تبسم الفوز والسرور ولكنه كان على الدوام غائصًا في بحار التفكر لاعتقاده انه راجع الى بيت فارغ ما يعزي قلوب الرجال ويريحهم وينسيهم همومهم ومتاعبهم ومشقاتهم فتسلط الكدر على قلبه . ولما دخل باريس سار الى منزله ولم يجد امراته فظن ان ذنوبها جعلتها تخاف من مواجهته ومما لم يقدر ان يصف نصف احزانه وبلائه لما بات على تلك الحال

بعد دخوله احاط به اعداؤها الالداء مستغنمين فرصة غيابه عنها الفرنساويه واحيانا خصوصا وقال للحاضرين
لو طلبت نصيحة على الانفصال عنها ان جوريس سمعت بذلك وفي حلبه سلاح لطلبها وحملها ودلالها
وسوّغ لك اموراً انه فساعفها فرحمان الى ما كنا عليه من الاماني والحب فاجاب بونابرت
ان هذا محال وكان يمشي في القاعة وبيده زهرة يشمها وهو يقد ثم وقف عنه ونظر في وجه الذي
فكان يكلمه نظرة من يكاد يجن وقال له انك تعرفني لو لم اكن صمماً على طلاقها لمزقت قلبي
وطرحته في النار

ومن اغرب الامور احوال الرجل فان بونابرت ذهب بعد وصوله بساعتين حسب هذا الكلام
الملقى الى قصر لكسمبرج لزور روساء الجمهورية ووجد الوسائط التي تمكنه من قلب تلك الحكومة
وكان لونه اصفر ولوائح الفكر والكدر تلوح على وجهه ومع ذلك لم تضعف همته التي كانت تنويها
مطامعه اما جوريس فكان موضوع حبه واكرامه واحب الناس عنده فبعد ان اجتمع به الاصدقاء
عرف حوسانه فكان يشعر بانه عازم على ضمها الى صدره وان مثلها الف مثله لما عنده من الوجد
والشوق ثم حرك الغيرة في فؤاده وشعر انها اذا دنت منه نظر دمعاته كاسي النسا واشرف اما الغد
بعده فكان في الحل الاول يحاول ان يثني سعيا الذي حل بالاجتهاد في طلب العظمة والفخار ولما
اخذ في الصعود على سلم القصر المذكور رأى بعض الجنود الذين كانوا معه في ايطاليا وكانوا يحرسون
في ذلك القصر فصحوا فالتفت فلمس بونابرت فملأ صوتهم فناء ذلك القصر ودمدم صدى ها
فكانه هزيم رعد وسمعه روساء الدولة وتساءلوا فلما سمع الاهالي هذا الصوت صرخوا فليعش
بونابرت وكان ذلك عند ... شارع الى شارع وبعد ذلك اوقف الحجاب فاجاب الشخص
شخص روايتهم واصحاب الحانات الاهالي انهم لخروج القوم ان بونابرت وصل الى باريس فكان
الناس ينوحون عند استماع هذا الخبر ويرفعون اصوات الفرح رجالاً ونساءً واولاداً وهكذا
بات كل باريس في حركة وجميع الاهالي يتكلمون عن بونابرت واخذوا يشعلون المصابيح في
اماكن مختلفة وفي برهة قصيرة عم النور المدينة وفي اثناء ذلك ابتدأ النوم في فرح جرس ثم فرح
جرس آخر وهكذا حتى قرعت كل الاجراس ثم اطلق مدفع بعد مدفع فارتجت له المدينة وبعده
اطلقت كل الحصون والقلاع مدافعها فكان ذلك المساء كيوم الدينونة اذا لم يرافقه خوف الجحيم
واستمر جمهور معركة ابي قير وحمل طابور بدخوله الى المدينة فاخذ الفرنساويون يذكرونها ويكسون
بالانوار ابو قير وحمل طابور وهكذا اصبحت باريس في اقل من ساعة في فرح شديد ظاهر وفاقت
بولائم عظيمة وبهرت من يذهب مع انها لم تكن مستعدة قبل لشيء من ذلك

وكان للحكومة في رئيسها خمسة روساء ويسمى المجلس العالي مجلس المشيخة ومجلس نوابها مجلس
الخمسمائة وقد مر تفصيل ذلك فاما الروساء الخمسة فكانوا متنازعين على الدوام لان كلاً منهم

فكان يحب ان تسى الاحرى السطوه ولم يقدر المتكون الحمر والجمهوريون المعتدلون ان يتفقوا على سياسة البلاد فان كلاً منهم كان يقاوم الاخر ولذلك بات الاداره حرأناً واضطرابا وكان الاب سياس احدهم ومن المخبرين للارا واصحاب الاسرار ويحب جهر العامه واستعبادها ويحكى بونابرت عنه ان هذا الاب كان قبل الثوره كاهنا لاحدى الكنائس وفي ذات يوم امام لها مداساً حصرية في وحادسها وجهور غفير محدف ما الزمها ان حرج من محل امامه القدس فتبعها اعوانها الامراء والاميرات ارضاء لخاطرها لكون ذلك عدم في المحل الاول والدس في الثاني وكان ذلك الاب منهمكا في امامه القدس فلم ينبه الى خروجهم الا بعد ان حرجوا عده ولما راى ان الرئيس والامراء والاميرات خرجوا ولم يبق غير العامه نزل عن المنبر مكدرا وقال اني لا اقيم قداساً للعامه وخرج من الكنيسه قبل اتمام القدس

وكان دخول بونابرت الى باريس في ١٧ اب (اوكتوبر) سنه ١٧٩٩ ولم يقدر جوزفين ان ترجع اليها الا بعد وصوله ومن في ١٩ من الشهر المذكور عند نصف الليل دخلت مركبتها عرصه دارها وكان ابنها اوجين مع بونابرت في مصر فاحد سطر وصولها فلما دخلت البيت اسرعها وسلم عليها اما بونابرت فعرف مجيئها ولم يخرج من غرفته وكان من عاده ان يلاقيها الى المحطة ولو كانت راجعه من النزهه في الصباح ولو كان مشغلا باعظم الاعمال او كان عنده اعظم الضيوف وكان ينزل كل مره لسمعها في النزول من مركبتها ويدخل بها الى البيت وكان عازما على ان يلاقيها ويرجع كانت عصبه عليها لما سطر دخولها عليه في القاعه والمره بضرم مرارا في احشائه والاضرار قد صبغ وجهه وذلك بعد ان فارقته وبضعا وكادت تلك المراه الامينه تسقط من التعب والاسى عن طلب الاجتماع به قبل ان تصل الى البيت وكانت في اضطراب مخيف واعضاه جسدها ترتجف وفرائصها ترتعد وقلبها يخفق خفقانا شديدا فاسعفها اوجين في الصعود على السلم لتدخل قاعه صغيره طالما اجتمعت فيها مع زوجها وصرفت فيها المدد بملاطفته ومحبوبها عاده ودخلت هورتنس معها وهي ابنتها من زوجها الاول فتحت بابها بيد مرتجفه ورات فيها بونابرت واقفا كأنه صنم غير متحرك ساكتا وبيده تكتوبان على صدره فلما دخلت صرف اليها نظره الكدر وقال لها بصوت نبت عليها مادام اطلب اليك ان تذهبي حالا الى مالميزون فلما سمعت ذلك تضعضعت ولولم تسعدها ابنتها لوقعت على الارض فبكت بكاء شديداً ورجع بها اوجين الى قاعتها اما بونابرت فاضطرب اضطرابا شديدا فا ، لما راها تحركت في قلبه محبته السابقة ولكنه كان يعتمد اتهام لم تكن امينه على محبته اياها عامله وجلست ر اعلى منها وعلى زوجها ولم يقدر ان يحتمل ذلك فكان يمشي في القاعه بسرعه مجتهداً ان يزيد عصة لان بكاء جوزفين كان قد اصمه وحرك فيه السمعه حتى بقي ان يعها اليه ولكن الكبرياء حله على الامتناع وكانت

من اطوع النساء . وهذه هي الصفة التي كانت تمتاز بها فصممت على انفاذ امره بالذهاب الى المكان المذكور

وحدث ذلك عند نصف الليل بعد ان صرفت اسبوعًا في عجلتها بلا نوم مع اكل شيء قليل وكان مالميزون يبعد عن باريس ٥ اميالاً . اما بونابرت فلم يظن انها تنفذ امره قبل الصباح فتعجب لما سمع صوت زوجته واوجين وهورتنس على السلم قاصدين العجلة . وكان غضبًا على انه لم يقدر ان يجرد نفسه عن الشفقة وهو الذي قال ان قلبي لم يخلق ليرى دموعًا دون ان تحرك الشفقة فيه . فنزل الى غرفة الدار بسرعة غير انه لم يتكلم مع جوزيفين لان كبرياءه امسكت لسانه عن ذلك فقال لاوجين ان يرجع بها وباخوته الى راحتهم ويسالهم ان يطعموا طعامًا ويشربوا شرابًا ممتعًا . وكانت جوزفين تنفذ امره في كل شيء بلا ابطاء فصعدت على السلم وهي تكاد تسقط تعبًا والقت نفسها على فراشها في خدرها وكان بونابرت حزينًا مثلها فرجع الى غرفته وصبرا على تلك الحال يومين دون ان يكلم احدهما الاخر مع ان كلاً منهما كان يحب الاخر محبة لا توصف وما دام الحب في القلب يغلب على جميع الموانع التي تطرأ عليه فان غيظ بونابرت كان شديدًا ولم يخمد في مدة قصيرة ولكنه لم يقدر ان يغلب الحب فالتزم ان يخضع له هو والكبرياء والغيرة ففي اليوم الثالث دخل بونابرت مخدعها وكانت جالسة عند مائدة صغيرة مغطية وجهها بيديها وفي قلبها جيش من الاحزان والاكدار لانها كانت تحبه ولا تحتمل صده وكانت الرسائل التي بعث اليها بها من مصر موضوعة على تلك المائدة مفتوحة لانها كانت قد قرأتها . اما هورتنس ابنتها فكانت واقفة عند نافذة ولوائح الكدر والحزن تلوح على وجهها . وكان قد فتح باب المخدع شيئًا فشيئًا فلم تره لما دخل واخذ يتقدم مترددًا الى جهة امرأته ولما دنا منها قال بكدر وحنو يا جوزفين فلما سمعت ذلك الصوت المعروف عندها والمحبوب منها اجفلت ورفعت عينيها المقرحتين بالدموع وقالت بكدر يا صديقي (مون امي) فانها لما كانت تناديه هكذا كانت تحبب اليها رشده جهالة فلما سمع بونابرت ذلك الكلام تذكر حلاوة الماضي وحب امرأته العاقلة فبات مغلوبًا فمد اليها يده فطرحت نفسها بين يديه والقت رأسها الموجع على صدره واشتد عليها الفرح بعد اشتداد الحزن والكدر فبكت بكاء شديدًا وبعد ذلك بينت له الاحوال واوضحت الحقائق فرأى انه ظلمها فصالحها ولم يبق في قلبها كدر ولا غيظ ولم يختلفا فيما بعد

الفصل الثالث عشر

احوال سياسية وانقلابات وامور جديدة

وبعد ان انقطع الخلاف بين جوزفين وبونابرت ارتاح باله وسكن بلباله وتفرغ للاجراآت التي كان يحاول بها ادراك المعالي وتخليص فرنسا من الظلم الذي وقعت فيه . وكان يعلم انه قادر ان

بحكم الأمة باستطاعة وبسط. ولكن أكثر الأمة يحب أن يقبض على أعنة الأمور واحد لا يتردد عن سلوك السبيل الذي يتطلب إليها أن يسلكه. على أن قلب الحكومة الرجال أصحاب الحكومة الإدارية لم يكن من الأمور السهلة وكذلك أمر مجلس الأعيان (القدماء) ومجلس الخمسمائة. ولذلك كان ما يخطر بباله من أصعب الأمور وأشدها خطرًا. وبعد وصوله كان يتجنب الخروج بين الناس بخلع عنه الثياب العسكرية ويلبس لباسًا بسيطًا كلبس أعضاء جمعية المعارف. وكان يقلده حبًّا بعد حين سيفًا عربيًا جميلاً. فكان الذين ينظرونه لابسًا الملابس البسيطة والسيف العربي يدعون تصوراتهم إلى أبي قير وجبل طابور والأهرام. وكان يطلب على الدوام الاجتماع بأهل المعارف وكان يدعو أشهرهم ليأكلوا معه. ويتجنب المفاوضة السياسية مقتصرًا على الكلام في المعارف والعلوم. وكان يخاف اثنين كانا من مناظريه وهما مورو وبرنادوت. فبعد أن وصل إلى باريس بيومين قال لكامباسيرس أظن أن مورو وبرنادوت سيصادفاني في عثرتي. لا أخاف الأول لأنه ليس من أهل الإقدام ويفضل المناصب العسكرية على المناصب السياسية ولذلك سنحصل على مساعدته إذا وعدناه بأننا نقلده قيادة. أما برنادوت فدمه عربي وهو جسور ذو نشاط ولا يخشى ولذلك لا ريب في أنه سيقاومني فإنه يقتحم أشد المخاطر والصعوبات. وأين من الذين يقدرون يحملهم يرجعون إلينا وهو يدوس على أشلائنا. لا بد أن نعلم ماذا ينبغي أن نفعل الآن فإننا لم نصل إلا بعد يومين

ولم يجئ مورو ولا برنادوت لزيارته ولا أقام كما فعل أصحاب المناصب ولم يظهر لأحد مقاصده ولكنه بحث وحده عن الأحوال وأدرك كنهها وعرف أبواب الوصول إلى المطلوب دون مساعدة أحد وكان بينه من أهل الحذق والتطلع الذين كان بونابرت يخاف مقاومتهم. أما الأب الذي وهو من رجال الحكومة الخمسة فكان ينظر إلى بونابرت بعين الخوف فكان كلٌّ منهما ينظر إلى الآخر عن بعد. وكانا عند الاجتماع في الولائم لا يقترب أحدهما من الآخر لأن كلاًّ منهما كان لا يريد أن يتنازل ليبتدئ بالسلام على الآخر ومع ذلك كان بال كل منهما مشتغلاً بالآخر. فكانا يجتمعان في مكان واحد وينفصلان بدون أن يتكلما. فقال يومًا لأحد الحاضرين هل رأيت ذلك الرجل القليل التهذيب الصغير الذي لم يكن عنده من الاصطناع ما يحمله على أن يحيي أحد أعضاء الحكومة التي لو انتصبت لشنقته. أما بونابرت فقال لأحدهم ماذا ترى حمل الحكومة على أن تدخل هذا الكاهن بين رؤسائها مع أنه من الذين قد ريسهم روسيا وخطتهم يعلمون أنها فإن لم ينبهوا ما عكم. وتناول الطعام يومًا ما عند غوهييه أحد رؤساء الحكومة فجرى الحديث الآتي على أنهما عندما اجتمعا في الأولى وعرف أحدهما الآخر بواسطة صاحب المكان لم يتكلما لكن لما كان بونابرت يعرف أنه موفق في كل شيء وكان يحب أن يحصل على مساعدته بدا

تلقى الكلام وقال له بلطف وإكرام انه كان يحب جداً ان يجتمع بمورو ويعرفه فاجابه انك رجعت من
مصر منصوراً وانا انا رجعت من ايطاليا بعد ان كسرت كسرة عظيمة وسبب كسرنا وخسائرنا
ضياع الشهر الذي صرفه الجنرال كوربه بعد ان روح في باريس فان ذلك مكن جنود الدول
العدوة من جمع شملها واستخدام الجيش الذي كان يحاصرها في مقابلتنا ومن المعلوم ان الكثرة
تغلب القلة فقال بونابرت هذا هو الصحيح فان الجيش القليل يغلب على الدوام الجيش الكثير
فقال كوربه انما انت غالباً ما غلبت جيشاً كثيراً بجيش قليل فاجاب بونابرت اني لم امكن من
ذلك الا بسوق الكثيرين على القليلين لاني لما كنت انتصب مقابل جيش عدته اكثر من عدد
جيشي كنت اجمع جنودي القليلين واهجم بهم بسرعة تحاكي وميض البرق على احد جوانب جيش
العدو فاكسره فيقع الارتباك في كل الجيش فاستغنم الفرصة واهاجم بكل جيشي جانباً آخر وهكذا
اكسره قسماً بعد قسم من الجيش حتى كله فالانتصار العظيم الذي ينتج عن ذلك انما هو برهان
صحة ما قاله الجنرال مورو من ان الكثيرين يغلبون القليلين وهكذا تمكن بونابرت من ان
يبين انه يفوق مورو بالحذق والنشاط بكلامه بدون ان يتعرض يمكن ذلك في عقول القوم
وبعد اجتماعه بمورو بيومين بعث اليه بسيف جميل جداً مرصع بالجواهر قيمته نحو خمسة الف
غرش وقال له ان ذلك من علامات الصداقة الجارية بينهما فاخذه واصبح من المغرضين له
وبعد ذلك اقام بونابرت وليمة فاخرة عزم اليها عدد قليل من اصدقائه العظام
وكان منهم موسيو كوربه فتكلموا عن العادات الجارية في الشرق وفي ربط العمائم فنهض من
كرسيه واتى بقطعتين من الحلي مرصعتين بجواهر ثمينة فاعطى كوربه احداهما والاخرى لسيه
وقال ان هذا شيء صغير يتوقع لنا من الجنود يمنحه بدون ان يتجاوز اصولنا
فسر كوربه بهذا الكلام ولم ير وجوباً للتمنع عن قبول الهدية فاخذها وصار من المغرضين
لبونابرت

وكانت الجمهورية قد انتسبت محافظة نفوس الملوك الذين كانوا يضادونها وكان بعضهم
لما يبدي احداً وكانوا ابو اخي ان بونابرت كان يرى انه لا بد من ان يكون فرنسا مستعدة على
الدوام لدفع المهاجمات التي ربما كانوا يأخذونها فقال لكوربه هل انت من الذين يحبون عقد
صلح مع الذين يحاربوننا الا تعلم ان هذا خطأ وانه من اللازم ان لا تسترخي الجمهورية من
الحروب لتقوية العنصر الحربي في الامة وربما كانت رغبة بونابرت الحربية واستمالة قلبه
النصر فيها والظروف التي كانت حاربه مما حمله على ان يقول ما قاله وكان لوفيفر قائد
حرس المجلس الثالث وكان بونابرت يعلم انه لا يقدر ان يستغني عن مساعدته ولذلك دعاه
اليه ليصبح به وقال له انك الوصي من عهد الجمهورية فهل تتركها في ايدي اولئك الرجال الذين

لا يعرفون غير القوانين وبعد ذلك نقل السيف الذي كان متقلده من جنبه الى جنب لوفور وكان سيفاً جميلاً ثميناً جداً وقال له ارجوك ان تقبل مني هذا السيف فانه السيف الذي كنت متقلده في معركة الاهرام وهو لك مني علامة للاحترام والركون فسر بذلك وبركون بونابرت اليه وقال له قد اصبت فمن الواجب ان نطرحهم في النهر وبعد ذلك بمدة قصيرة اجتمع بونابرت ببرنادوت ثم قال لبورين كاتبه ان برنادوت قال لي لما اجتمعنا انا جميعنا نكاد نمسي في هلاك واخذ يتكلم عن اعدائه في الخارج واعدائه في الداخل وعندما قال ان لي اعداء في الداخل تبين في عينيّ ترقبه وتربصت انا ايضاً في عينيه وبناء على ذلك اقول لك انه لا بد من الاضطرار فاذاً اضطررنا نال المرغوب من اتحاده ولام بونابرت الجمعية الجاكوبينية وقال انها غير معتدلة الآراء وان اعمالها مخالفة للنظام فاجابه برنادوت المذكور ان اخوتك هم الذين اسسوها فكيف تلومني اذا كنت من الذين يسلمون بصحة آرائها وعندي ان الاضطراب الحالي هو بسبب مقاصد انسان لا اعرفه

فقال بونابرت افضل السكنى في الآجام على الاقامة بين قوم مثل هؤلاء لا يصونون الانسان من العدوان وكان هذا الحديث وسيلة لفتور العلاقات بين هذين الرجلين العظيمين اما برنادوت فكان من ذوي الشجاعة والاقدام والحذق ولكن كان من الحاسدين واجتمع ببونابرت المرة الاولى عندما كان بونابرت قائداً لجيش ايطاليا فنظر كل منهما الى الآخر نظر البغض وقال برنادوت اني رأيت رجلاً عمره ٢٦ او ٢٧ سنة يفعل افعال من بلغ الخمسين واظن انه لا يسع الجمهورية اما بونابرت فبعد الاجتماع برأى انه ذو رأس فرنسوي وقلب روماني وكان في فرنسا بعد رجوع بونابرت اليها ثلاثة احزاب وهم الملكيون القدماء الذين كانوا يودون ان ترجع الدولة البوربونية المخلوعة والديمقراطية الرادكال وهم الجاكوبيون ورئيسهم باراس وهؤلاء هم غير المعتدلين في الآراء وكان استنادهم الى اوباش باريس والجمهوريون المعتدلون ورئيسهم سييس وكان كل من هذه الاحزاب يضاد الحزبين الآخرين ويخالفهما فلما رجع بونابرت الى فرنسا بادرت جميعها الى اكرامه طالبة مساعدته فبهذه المبادرة صمم على الانضمام الى الجمهوريين المعتدلين لعلمه انه لا يسهل الى رجوع الدولة البوربونية وقال عن الجاكوبيين لو اتحدت معهم لما عرضت نفسي لخسارة شيء ولكن لا غنى عن اخضاعهم بعد ان اجتمع بالاتحاد معهم بسبب الاحزاب فجمهور مثلهم لا يخضع لرئيس واحد يحتاج الى رئيس كلما اشتد فيه ميل من امياله غير المرتبة ومن المعلوم ان الاتحاد مع حزب لنوال مأرب ثم المبادرة الى مضادته بعد زوال ذلك المأرب انما هو خيانة ولو كانت المسوغات حقيقة وهذا ما ابى الحق انتهى

وفهم بونابرت نية المقصود ورأى ضرورة اتخاذها اداة في اغراضه فعمم وقال

سببه لانخفو الا بامرين وهما الحذق والصدق . وكان بونابرت جامعاً للامرين في خسو . وبعد خروجه من المريجوز بخمسة عشر يوماً هيأ كل ما يلزم لتنفيذ مراده كاتماً ذلك عن القوم . واتحد معهُ جميع الذين كان محتاجاً اليهم وكانوا يرشون في طاعتهِ فاصبح كقائد في ميدان الحرب تحرك بامرهِ الصفوف وينشب القتال . وعزم على الذهاب بنفسهِ لقلب الحكومة على انهُ استحسن استعمال القوانين لتنفيذ مقصده اي انهُ لم يكن يحب السلوك الا في سبيل الحق ولا ان يقال انهُ تجاوز القوانين والنظام . ومن المعلوم انهُ لم يقم احد بمثل ذي شان كهذا العمل بسهولة كما قام بو نابوليون فلا يقدر احد على ذلك ما لم تكن صفاتهُ كصفاتهِ وقواهُ العقلية كقواهُ

وكانت باريس في هياج شديد يعلم اهلها انهُ لابد من اجراء شيء عظيم . وكان بونابرت عازماً على اجرائهِ ولكن لم يكن احد يعرف الزمان ولا الوسائل فعيل صبر الناس . اما اكثرية مجلس الانسيان وهو مجلس الاعيان فكانت تروم المحافظة على الحالة الحاضرة صيانة للراحة . وكانت قد رات عند اشتداد الثورة فواحش الجاكوبيين وشرورهم فرامت ان تخضع تحت راية قائد كبونابرت ليحميها من اعادة تلك الويلات مصمم الاعصاء على اعادتها يطلب اليهم انقاذهُ .
اما مجلس النواب اي المبعوثين وهو مجلس الخمسمائة فكان يحب التغيير وكان فيهِ كثيرون من الجهلاء الاشرار يحاولون القبض على عنان السلطة . وكان بونابرت قد فاز باتحاد كارنو رئيس مجلس الشيوخ وكان معهُ لوسيان بونابرت اخو نابوليون بونابرت خطيب ذلك المجلس فاجتمع المجلسان في قصر التويلري وفي النظام انهُ يحق لمجلس الشيوخ ان يعين مكان اجتماع المجلسين .
وطلب جميع قواد حرس باريس والقواد المشهورين مواجهة بونابرت . فافاد الجميع بالسفاهة دون اعلان عام انهُ يقابل كلاً منهم على حدتهِ في صباح اليوم التاسع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) .
وكانت الجيوش في باريس قد طلبت ان تعرض على بونابرت القائد المشهور والمنتصر العظيم فقيل لهم انهُ سيصير عرضهم عليهِ في صباح اليوم التاسع من الشهر المذكور وهو نفس اليوم الذي عينهُ لمقابلة القواد وجمع مجلس الشيوخ وهو مجلس الانسيان الساعة السادسة من صباح ذلك اليوم اي قبل الظهر بست ساعات . وتعين مجلس الخمسمائة وهو مجلس النواب قبل الظهر بساعة واحدة وهكذا كان ذلك اليوم ابتداء الحوادث العظيمة . وتعينت تلك الاجتماعات بحكمة ودراية فلم ينتبه القوم اليها . ولم يخبر بونابرت احداً بالوسائط التي كان عازماً ان ينال بها مطلوبهُ بلا اراقة نقطة واحدة من الدم

وكان الجو في صباح اليوم المذكور صافياً جداً وسمعت اصوات سير الجنود والفرسان وجر المدافع وآلات الموسيقى الحربية في شوارع المدينة عند ذهابها الى البولفار لتعرض على ذلك القائد العظيم الذي فتح ايطاليا ومصر فاصبحت المدينة كلها في هيجان عظيم حال كون

بونابرت في بيته ولا يوم فعل طاهر وقبل الظهر باربع ساعات اجتمع كثيرون من كبار
رجال السياسة والقواد في منزله بملابسهم الرسمية الفاخرة وملأ الصفوف جميع قاعاته وازدحمت
اقدام القوم في الشوارع بالقرب منه وفي تلك الساعة قرر مجلس الانسيان القرار الذي طلبه
بونابرت وهو ان يصير اجتماع المجلس في سان كلو وهو مكان بعيد عن باريس بضعة اميال
وان يقام بونابرت قائداً عاماً لجميع الجيوش الفرنسوية للمحافظة على الراحة اما نقل المجلس
الى المكان المذكور فكان لسد الامر بلا اراقة دم وتخليص الاعضاء من تهديدات اوباش
باريس وقرروا ايضاً ان يبادر رئيس مجلس الانسيان الى تبليغ هذا القرار الى بونابرت فسار
قاصداً منزله ومر في وسط الجماهير المجتمعة ودخل عليه وبلغه القرار وكان بونابرت منتظراً
ذلك فخرج الى رواق مطل على الشوارع وهو في منزله وخرج معه جميع الذين كانوا عنده من
كبار رجال الدولة والقواد وقرأ قرار المجلس بصوت مرتفع واضح وقال لهم يا سادتي هل تسعفوني
في تخليص الجمهورية فجرد القوم سيوفهم وصرخوا جميعاً بصوت واحد قائلين انا نحلف بانا
نسعفك وهذا هو عين القوة فان بونابرت اصبح قائداً لجيوش الامة الفرنسوية وشرع في اجراء
ما تمكنه من تتميم عمله الخطير وبات اعداؤه بلا قوى لانهم باتوا غير قادرين على الاجتماع فبعث
رسلاً على الفور لتبليغ القرار المذكور على الجيوش التي كانت مجتمعة لتقابل بالاكرام والترحاب ذلك
الذي كان الجيش يحبه جداً فلما سمعوا قرأ القرار صاحوا وهللوا حتى ارتجت الارض وركب
بونابرت جواده في القوم الذين كانوا قد اجتمعوا حوله نحو بضعة وجه ستالف وخمسمائة جندي
فكان قد امرهم بان ينتظروه امام باب منزله وسار قاصداً قصر التويلري ولما رآه الاهالي
على تلك الحال تعجبوا لانه كان على غير انتظار وهذه هي المرة الاولى التي خرج فيها
في موكب وكان لابساً ملابس بسيطة كالاهالي راكباً جواداً كريماً وكانت انظار الجميع
شاخصة اليه وكان الذين حوله بالملابس الرسمية الفاخرة وعليهم الرايات المطرزة بالذهب والفضة
فالتفت انظار القوم اليه فدخل مجلس الانسيان دخول ملك ذي سلطان واقتدار فاندهش
المجلس عندما رآه على تلك الحال فصعد على المنبر وخطب وحلف يمين المنصب وقال لهم انكم
الامة ومن مطالبكم اتخاذ الوسائل اللازمة لتخليص الجمهورية وقد اتيتكم بالقواد لاعرض
عليكم مساعدتنا وسأقوم بالفروض التي حملتموني اياها بالامانة ولا يلزم ان ننظر الى الماضي
لنقيس عليه الحاضر فانه ليس في التواريخ ما حاكى حوادث القرن الثامن عشر ولا يجري فيه ما
كان يجري قبله انتهى

وبعد ذلك ارسل رسولاً الى قصر لكسمبرج لحصر الرؤساء الخمسة وهم الحكومة عن القرار
وكان سييه ودوكو وهما من الخمسة الرؤساء قد وعدا بونابرت بالاتحاد معه فلما سمعا ذلك

الجند استعدا وساروا على الفور الى قصر التويلري اما باراس وهو بهم فاضطرب وتحير وارسل سكاتبه ليشاهد ما كان يجري فلما بلغ ذلك بونابرت وقد فاز بالحصول على الجنود قال لسكرتيره ان فرنسا التي تركتها لكم زاهية زاهرة تركت لكم سلاما ووجدت حربا تركتكم منصورين ووجدتكم مغلوبين تركت لكم ملايين ايطاليا ووجدت اعمال الجراح والفقر اين المائة الف رجل رفاقي في المجد قد هلكوا فلا يدوم ذلك لانه يؤديكم الى الويل اسمى

فلما سمع باراس ذلك خاف واستعفى وهكذا لم يبق من اعضاء الخمسة غير اثنين فاما الا مو وكانا يحاولان الاحتجاج بعد الثورة فذهبا الى قصر التويلري ليقابلا بونابرت فجعلا عليه وهو محافظ نفسه ودوكو وحراس كثيرون فقابلهما بالاكرام وقال لهما قد سررت بمقابلتكما ولا ريب عندي في انكما ستعملان فان حبكما للوطن حملكما على عقد القلوب فقال احدهما اني لم استطع الامل من النجاح في مجلس الجمهورية ساعة رجعي مولى فقال له بماذا تطعمها بالطعام الذي بات ملا مو وبعد ذلك دخل رسول وقال لرؤساء الحكومة ان سانتير الذي استرق الثورة الدموية بالعدى وهو رئيس الحاكوس كان يهيج الاوباش ليقاوم ذلك فقال بونابرت لموينه انك صديق سانتير فقال له انا انا ارجعه ولو قتلته اقتله بالرصاص فاربك واعتذر فقال بونابرت ان الجمهورية في خطر فلا بد من تخليصها وقد استعفى سييس ودوكو وباراس ولم يبق غيركما وقد بتما بلا سلطة فاشير عليكما بالاقلاع عن المقاومة فلم يسمعا الي ولذلك ارسلهما الى قصر لكسمبرج وجعل كلاً منهما في مكان وكان فوشي وزير الضابطة ولم يكن من الذين تركهم بونابرت اليهم ومع ذلك كان يحب ان يحصل على رضاه فاتا وقال له ان قد سدت الطرق ومنع التجولات فقال له بونابرت ان ذلك حماقة فبادر الى فتحها حالاً الا يجري ما يوافق الامة وسعيد اليها فلا تعارض الاهالي ودع كل ما حدث

وقبل الظهر بساعة اجتمع نواب مجلس الخمسمائة بخارج سندسس فقرأ عليهم لوسيان اخو بونابرت قرار مجلس الاعيان بخصوص عقد اجتماعهم في سان كلو ولذلك وقعوا عن اقامة الجلسة وجمع بونابرت السلطة العسكرية في يده وكانت الجنود تحبه جداً وهذا كان كافيا ليبين لاعدائه بونابرت انه لا امل لهم بالفوز بالمقاومة ويمكن ان يتم ذلك العمل العظيم باربع ساعات وعند الظهر سقطت الحكومة الادارية وامر رئيسا لجميع الجنود الذين كانوا ينتشرون في الشوارع فارحين فلبس بونابرت وكان مجلس الاعيان في قبضته وكثيرون من مجلس الخمسمائة وكان صامتاً متفكرا عارفا بانه فوق جميع اهل زمانه بالقوة العقلية فكان ينظر الى القواد حوله ورجال السياسة كما ينظر الرجال الى الاولاد وبعد ذلك صعد على سلم قصر التويلري وهو قصر ملوك فرنسا كانه صاعد على سلم بيت ورثه من ابيه واتخذت كثر الاحزاب منه فاطلقت

فقد فاض نابليون سرورًا بذلك الرجل الذي كان الله قد وهبه القوة والنصر فكانت الجنود تنقاد
إليه وكان من أهل المعارف فسر أهل المعارف بارتقاء رجل يعرف قدرهم ويشبههم في أعمالهم
كان ذلك الزمان في فرنسا زمان فساد وفواحش وكفر وبدعات وكان بونابرت عفيفًا صادقًا
ولا يتدنس بالرشوة ولو كانت ملايين ولم تكن شابت النية والهوى فاستطاع أن يحول أفكاره عن
الديانة والنظام بما يسديه حبه لوطنه إلى القيام به ولم يكن من الذين يمكنون المنكرات من أن
يؤثر فيهم فإنه كان من أهل الأدب الذين كانوا قد سئموا الفساد الذي حمل عصر الثورة من
سائر الفواحش ولم يحصر ذلك فيها ولكنه امتد إلى كل باريس وصيرها مدينة الشهوات الفاحشة
والبدعات المضرة فمال الناس إلى ذلك الرجل الذي كان يحافظ على العفة اللائقة المرجوة
والأمانة اللائقة بأهل المناصب وكانت فرنسا قد جربت من حكومة الظلم وتخاف أن تجري آلة
الذبح فيها أنهارًا دمًا تحاكي الأنهار التي جرت في ابتداء الثورة فطلبت الوالدات والعذارى
إلى الله أن يبارك بونابرت فإنهن كن يعتقدن أنه بعثه إليهم يخلصهم من ويلاتهم ومصائبهم

وبعد الظهر من ذلك اليوم وفي الليل كانت أقدام الأعيان والقواد تزدحم عند أبواب
قصر اللوكسمبورغ ليهنئوا بونابرت ويعرضوا عليه مساعدتهم ولم يقع اضطراب في جري ما كان
يحدث من الانقلاب ومن لزوم المبادرة إلى تدارك الأحوال فإنه أصدر أوامره بأن وأصابه للقصر
إحرازها في اليوم الثاني فسلم الجنرال لاني قيادة فرقة من الجنود لتحرس قصر التويلري إذ
مورات المشهور الذي كان قد قال في أبي قيران أن بونابرت لا يغلب فأقام هو وفرسان كثيرون
في سان كلو وكان كأنه صاعقة في يد بونابرت وكان الويل نصيب القوم المتعصبين يدفعها عليهم
وأقام مورو مع خمسمائة رجل ليحرس لكسمبورغ وبعض الرئيسين اللذين يتعاطيان السلم وأقام
بونابرت في مكان مناسب للدفاع عندما تمس الحاجة وأرسل فرقة من الجنود لتحرس باريس وقال
له إنه حريص كريم والواقع أنه بقيه معه ليمنعه عن الضرر لأنه لم يكن من أهل الثبات والصدق
وأمر بونابرت بإقامة استعدادات حربية لمنع المعاندين عن التمكن من الاجتماع ونشر إعلانات
في جميع الشوارع حرض بها الأهالي على صيانة الراحة والسلام وذكر فيها أن بونابرت يجتهد في
تخليص الجمهورية من السقوط وكانت تلك الاستعدادات لازمة لبونابرت ومع اعتقاده بشيء من
النصيب كان يحافظ لنجاح المقاصد وبعدما آرب فنجح في جميع ذلك ولم يحدث ما يكدر الراحة
مع أن باريس كانت في اضطراب شديد ولم يكن الملكيون ولا الجمهوريون ولا الجاكوبيون
يعرفون ما كان مصممًا على فعله ولكنهم كانوا يعلمون أنه عازم على إجراء أمر عظيم وكان قد عرف
أن الحزب الجاكوبي في مجلس الخمسمائة عامل على مضادته في اليوم الثاني وكان سييس يعرف أحوال
الثوار فطلب إليه أن يلقي القبض على أربعين من كبار الحزب المذكور ليسهل الوصول إلى

المراد ولم يقبل بذلك وقال انه يتهذب بالمحافظة على نواب الامة في هذا الصباح فلا اكف بهذي
في المسا ولو كان ذلك المجلس مجتمعا في باريس لجرب الاوباش له حربا شديدا واستدعوا
الى القوة مجرى انهر من الدماء غير ان نقله الى مكان بعيد بضعة اميال عن باريس قطع اسباب
اهراق الدما والقوة الحربية في سان كلو مكان اجتماعه منعت الاوباش عن الوصول اليه فيما
قدر الاوباش ان يفعلوا حال كون موراث ولاني وسيروريه مستعدين لدفعهم وصدهم وتحت ادارة
بونابرت الذي ليس عليه امر عسير ومن الامور التي تدل على نشاطه وحنوه ولطفه وحولر وحسن
اهتمامه بها في ذلك اليوم الشديد الاضطراب فكان يكتب اليها سطرا كل ساعة مخبرها عن الحوادث
التي كانت تجري مع انه لم يكن عالما هل هو صاعد على سلم يدرك به الملك او يهبط الى الهلاك
بالآلات التي كانوا قد اخترعوها للقتل ثم تعجب من حبها الشديد له وكانت حسدى في منزلها
في شارع شانترين وفي نهاية السهر سار الى بيته وقلبه كانه لم يحمل فارق لواعج راحة البال وراحة
الجسم كانت تلوح على وجهه فاخبر جوزفين عن حوادث النهار بالتفصيل ثم القى نفسه على مقعد
لينام هنيهة وفي صباح اليوم التالي ركب جواده في حشم واعوان وصار قاصدا سان كلو وكان
قد هيئ في ذلك المكان ثلث قاعات احدها لمجلس الاسان والاخرى لمجلس الخمسمائة والثالثة
لبونابرت وكان يظن ان الامة تميل كثيرا الى ذلك اما الجاكوبيون فاستعدوا في الليل لمقاومة
عنيفة جدا فبات بونابرت في موقف خطر عظيم لانهم عزموا ان يحكموا عليه بالخيانة والموت عقاب
الخائن اما سييس ودوكوس الرئيسان اللذان حزنا له ضيقا فجعلا عند كلا منهما ستة افراس
لتطلبا الفرار فيها اذا مست الحاجة وكان كثيرون من القواد الذين كانوا يطمعون في الارتقاء
يخشون ان يعودوا القوم الى مضادة بونابرت وكان زيادة من اعوانه فاصدرت الاوامر بقتل
كل من يحاول ايقاع الاضطراب من الجيش وكان بونابرت راكبا في طليعة تلك القوة العسكرية
بلا خوف ولا اضطراب مع علو حالته العامة ونفاستها وانها ربما ذهبت له بطول الحياة اليوم وفي
الغد بطلب صلة فاجتمع المجلسان في المحل المذكور وكان مجلس الخمسمائة مجتمعا لان
الاعضاء كانوا يصرخون فاسقطوا الذي يحكم حكما مطلقا اقتلوا الخائن فلتسقط الطغاة وهكذا
بات اصحاب بونابرت في خوف وضعف لانهم لم يقدروا ان يصدوا مقاومات اولئك القوم وطلبوا
ان يحلف كل عضو يمينا بانه يعضد النظام الموضوع ولم يجاسر احد من الاعضاء ان
يعرض نفسه للهلاك برفض قبول ذلك حتى ان لوسيان اخا بونابرت التزم ان يحلف ولما رأى
اعضاء مجلس الاسان ثبات اعضاء مجلس الخمسمائة وجسارتهم حال كونهم نواب الامة خافوا
واخذوا ينادون اليهم فتمكنوا من ان يعرفوا ان بونابرت خرق النظام اما اصدقاؤه
فذكروا سرور الاوباش واعمالهم الشائعة الدموية فباتوا في خوف وضعف وكادوا يشعرون انهم

نابوا مطلوبين وان الفوز يحول الى انكسار وهلاك. اما بونابرت فكان مسكتاً ساكتاً كأنه غائب
عادته في احوال كهذه وفي مبدأ الحرب عندما يرى ان اعداءه يكادون يفوزون عليه وكان
بسلك التأني وحسن التدبير يتمكن من ان يحول الغلبة الى انتصار فسار الى محل الاضطراب بقواه
العقلية وحسن ادارته لحكومته وتمكنهم من الفوز بعد ان كادوا يغلبون. فدنا من باب قاعة
الاجتماع بعض حشمه وقوم من الجنود فلاقى برنادوت وهو ذاهب اليه فقال له انك سائر الى
المذبحة فقال له بونابرت ان الزمان سيبين هل انت مصيب او مرتكب خطأً. ولما بلغ باب مجلس
الاسان اوقف الجنود الذين كانوا معه عند الباب ودخلها وصعد على المنبر فخاطب الاعضاء
فقال لهم بونابرت يا سادتي انكم جالسون على جمر نار انكم تعلمون ان الجمهورية في خطر فدعوتموني
لاساعدكم فاطعتكم اما الآن فاصبحت موضوعاً لطعنكم الشديد فسمع القوم يذكرون قيصر
وكرمول (الذي امات جمهورية انكلترا) ويتكلمون عن حدوث المظالم بالقوة العسكرية مع انه ما
من شبه في الاعصر الماضية يحاكي الاعصر الحالية ولا يخفى عليكم ان الخطر يعظم يوماً والخراب
يزداد يوماً وليس للحكومة فان الرؤساء قد استعفوا ومجلس الخمسمائة بات في اضطراب وقد
شرع بعض المخلصين في تهييج اهالي باريس فان محبي الفتن يبغون ان يرجعوا زمان الثورات
على اني اقول لكم لا تخافوا فاني سأحميكم بمساعدة رفاقي الجنود. اما انا فلست راغباً في شيء
ولذلك احلف باني سأحامي عن الحرية والمساواة اللتين اشتريناهما بثمن غالٍ. فقال احد النواب
ولماذا تقول عن النظام ولم يذكر النظام عن قصد لانه كان يحتقر ويحاول قلبه فصمت برهة ثم قال
انكم ثم بلا نظام اساسي فانكم اوقعتم الخلل فيه عندما تعدت الحكومة الاجرائية على حقوق المجلس
النيابي وحين حاول هذا المجلس سلب حقوق تلك الحكومة واوقع الخلل فيها عندما تعدت
الحكومة الاجرائية والمجلس النيابي على حقوق الامة بالغاء انتخاباتها وهكذا امسى النظام عندكم
موضوعاً للهزء فان الجميع يطلبون مراعاته ولا من احد يراعيه

ولما رأى اصدقاؤه انه لم يحسب سوء العواقب وانه ربح المجلس بمسار فوقفوا معهم
ملء ارباع اعضائه وسهل له ركوبهم الهمة وتصميمهم على ان يصدقوا وفي تلك الدقيقة وردت اخبار
من مجلس الخمسمائة مآلها ان ذلك المجلس كان يحاول بالتهديد ان يحمل لوسيان اخي بونابرت
على قراءة امام المجلس على ان بونابرت من العصاة فمن المفروض عليه ان يبادر الى تخليص نفسه
لئلا يحل به الويل قبل ان يشرع في دفعه عنه لانه لو تقرر ذلك لما تمكن بونابرت من ان يحي
وقال بونابرت بعد ذلك يهون علي بذل ما يملكون من المركبات لاحصل على الجنرال في لتساعدني
دفع تلك المخاطر انتهى

وبعد ذلك الخبر قال لاعضاء مجلس الاسان اعلموا انه اذا حدث خطب من الذين ماتوا

انهم للاجابة في الكلام عن مزر عصياني سانضم الى مساعدة رفاقي الجنود البواسل الذين
يرون ريش ملابس رؤوسهم تلوح امام الباب واعلموا ان ملاك النصر وملاك الحرب يسيران
معي انتهى

وبعد ذلك خرج من مجلس الانسيان وسار في فرقة العسكرية الى مجلس الخمسمائة فصادف
اوجيرو في الطريق وكان اصفر اللون مرتجفا فانه ظن ان بونابرت سقط في ورطة الهلاك فقال
له بكدر شديد واضطراب انك طرحت نفسك في خطر مبين فاجاب بونابرتي صادفت
مقاومة في اركولا اشد من المقاومة التي ربما اصادفها في مجلس الخمسمائة فلا تقع في اضطراب ففي
نصف ساعة تتغير الاحوال انتهى وكان يسير وجنوده البواسل تسير وراءه الى ان وصل الى مجلس
الخمسمائة ودخله تماً اما الجنود فاقامت خارج بابه فقطع وحده نصف القاعة قاصداً المنبر
واشتدت عليه المخاطر في تلك الساعة اشتداداً لا تضعفه عزم جده وقوة عقله واقدامه فان
الاعضاء كانوا يصرخون صراخاً شديداً من جميع الجوانب قائلين ما هذا اهلكوا الظالم اخرج
اخرج وقال بونابرت يشهد الناس ان الرياح التي تخرج دفعة واحدة من كهف اولوس ليست الا
حزاماً من عواصف الغيظ الذي كان يحيط بي في تلك الساعة انتهى فحاول ان يخاطبهم ولكن
لم يصلوا لشدة هياجهم ولم يقدر ان يبلغهم كلمة لانهم لم يكونوا يريدون ان يسمعوه وبعض الاعضاء
من مقاعدهم واحاطوا به يهددونهم ولما رأى الجنود الذين كانوا خارج باب القاعة الهلاك الذي
كاد يحل بقائدهم دخلوا القاعة مسرعين لتخليصه من ايدي اعدائه وضربه احد القوم بخنجر في
صدره فتلقى احد الجنود الضربة بيده فخلصه ودفعوا الاعضاء بشدتهم واحاطوا ببونابرت واخرجوه
من تلك القاعة وقيل ان بعد خروجه من المجلس المذكور قيل له ان اخاه لوسيان بات محاطاً
بالاعضاء الذين كانوا يحاولون اهلاكه فقال للكولونيل دوبولي خذ فرقة من الجنود وبادر الى
تخليص اخي فسار بجنوده فهجموا على قاعة المجلس ودفعوا القوم الذين كانوا يحيطون ودنوا من
لوسيان قائلين انما اتينا لنخلصك بامر اخيك واخرجوه سالماً وكان بونابرت راكباً جواده
ولوسيان جانبه وكانا سائرين امام الجنود وبعد ذلك قال لوسيان للاعضاء انه قد فض مجلس
الخمسمائة وانما هو الذي فضه فان القتلة قد استولوا عليه ولذلك اطلب اليكم ايها الجنود ان
تبطلوا وتخرجوهم وبعد ذلك قال بونابرت ايها الجنود هل اقدر ان اعتمد عليكم فصرخوا جميعاً
قائلين فليعش بونابرت فسار مورات في فرقة من الجنود الى باب المجلس ومن المعلوم انه عند
مسير مورات في الجنود لا يكون القتال ضعيفاً فانه كان من الفاتكين الذين لا يرجعون خائبين فلما
وصل الى الباب قال بثبات بلا اضطراب ولا اهتمام قوموا بالعسكر وسيروا فضربت الطبول
وسار صفين الجنود بالحربة اللامعة كانه سور من الحديد يخاف الناظر حتى لا امر يدعونا احدنا

بفارون فوق المقاعد ويتزاحمون عند الابواب والنوافذ ويخرجون منهــا بسرعة وكان بعض اتباعهم يسقط وهم فارون . ولما كانوا هاربين في حديقة المجلس قال احد الضباط لبونابرت يجب ان تأمر الجنود باطلاق الرصاص عليهم . فقال بونابرت معلا اسمع ذلك لانني احب تتميم مقاصدي بلا اراقة قطرة واحدة من الدم . وكان بونابرت يحب المحافظة على الظواهر على قدر الامكان فجمع المجلسين النظاميين في المساء فلم يحضر الا الذين كانوا يرغبون في اسعافه على ادراك المآرب . فقرروا باجماع ان بونابرت فعل ما يحمل البلاد على الركون اليه والغوا الحكومة الاعارية واقاموا رؤساء لحكومة الاجرائية بونابرت وسيه ودوكو ودعوهم قناصل (اخذوا هذا اللقب عن الرومان فانهم سموا رئيس حكومتهم قنصلاً في الزمان القديم وليس المقصود القناصل الذين يلاحظون صوالح دولهم التجارية في بلاد اجنبية) واقاموا لجنتين كل منها فيها ٢٥ عضواً من اعضاء المجلسين المذكورين ليوضعا مع القناصل الثلثة نظاماً جديداً . وشاع في باريس في المساء ان بونابرت لم يحبح في مشروعه فخاف القوم خوفاً لا مزيد عليه . فان اهلها كانوا قد تعبوا من الثورات والاضطراب فطلبوا الراحة والسكينة . وكانوا يعلمون انه لا يقدر احد ان يريحهم غير بونابرت . وعند الساعة التاسعة مساء نشر اعلاناً فيه من النصاحة والاصالة ما يناسب عظمة اعماله وقراه الاهالي في كل باريس وفرحوا به فرحاً عظيماً وفي الساعة الثالثة افرنجية من الصباح ركب بونابرت عجلة وسار قاصداً باريس ومعه بورين . وكان غائصاً في بحار من الافكار فقطع تلك المسافة بدون ان يفوه بكلمة واحدة . وفي الساعة الرابعة من الصباح نزل من عجلته امام باب بيته في الشارع المسمى شانترين . وكانت جوزفين جالسة في النافذة تنتظر رجوعه بخوف واضطراب . فان بونابرت لم يكن قادراً ان يبعث اليها سطر واحد عن احواله في ذلك النهار التي جرت فيه تلك الاعمال العظيمة واحاطت به اخطار لا تحصى . فاسرع الملاقاتها وضمها الى صدره واخبرها بالاختصار عما جرى في ذلك اليوم وقال لها انه قد حلف يمين القيام بمهام وظيفته بامانة لم يتكلم مع احد لانه كان يريد ان يكون صوت جوزفين المحبوب هذه الصوت الاول الذي يهنئه بالوصول الى رياسة الامة الفرنسوية . ومن المعلوم ان جوزفين كانت تعرف قدر هذه الملاطفة والمحبة وقيمتها وتأثيرها فلا ريب في قولها ان بونابرت اشد الرجال اقتداراً على جذب القلوب اليه وكان قد بلغ البيت بعد نصف الليل باربع ساعات وكان عازماً عند الصباح ان يبتدي به في اجراء امور خطيرة متممة تنظيم الجمهورية والمملكة الى نفسه على مقعد طالباً ان يرتاح بالنوم برهة قصيرة وقبل ان نام قال لامرأته اودعك يا جوزفين لاننا سننام في الغد في قصر لكسمبرج . وتمت هذه الامور قبل ان بلغ بونابرت من الثلثين ومع ذلك كان يركن الى قوته العقلية والادارية ركوناً جعله يحمل مسئولية ثلثين مليوناً من الامة الفرنسوية

الفتنة فلا يرد خطة واحدة وهذا العمل من عظم أهواله إلى سبب حدثه في الناسلس لحداثة سنه
على الظلم وضعفه ولا تستوي الناس في الحكم على هذه الأحوال فمنهم من يلوم الحزب فمنهم من
والظاهر أن المادحين مغفلون بغرور الزمان فقال قوم إنا نمدح الهوائين والحرية وقال
آخرون إن ذلك من الأعمال الضرورية التي تطلب الظلم والعدوان والارتباك ولا ريب في
أن ما فعله كان مطابقًا لإرادة أكثر الأمة الفرنساوية إذا لم نقل كلها والنادر كالعدم ومن الأمور
المقررة أن الجمهورية فيها كانت تسقط وقال بونابرت عن هذا العمل إني لم أفعل شيئًا ما
لم يكن خطيرًا إلا في طلب الرياسة فجميع الذين كانوا راغبين في زمارتي في وقت واحد من الصالح
وبالمسير أمامهم إلى أن أدركت المرام فأتى سرب بهم من باب في إلى ذلك الغور بدون أن
أطلعهم على مقاصدي وسربت في وسط صفوفهم النطفة إلى سر قلب الإنسان لأشكره لأنه أعانني
رئيسًا مطلقًا ومن المعلوم أن خطباء الهوائين قد أخطلوا على أحوالي ويسمون مجلس ورمانا
طويلًا فإن منهم من يقول إننا هدمنا النظام وارتكبنا ذنبًا ومنهم من ينكر عليهم صحة قولهم
مع أن ذلك إنما هو من الأمور التي يجب أن يغلب على الضروريات وحكم الذين يلومونها
حكم الذين يلومون ملاحًا إذا طرح في البحر عمودًا من أعمدة المركب لخلاصه من الغرق ومن
المعلوم أنه لولا أفعالنا لأمست البلاد في سقوط وبعض خلاصها ومن فروض الذين قاموا بهذا
الانقلاب العظيم أن يحبسوا الذين ويوهم قول الروماني المفتخر بقطع إنا خلصنا بلادنا
فهلموا بنا نشكر الله انتهى

وجميع الأحزاب سرت بهذا الانقلاب خلا الجاكوبين أما الأهالي فكانوا قد تعودوا
هذه الأمور ولم يقوموا الذين قاموا بها إلا الذين كانوا يملون لحكومات ولكنهم كانوا يحكمون
عليها بحسب نتائجها وأكثر الفرنساويين فرحوا بما جرى فإن النظام غلب الاضطراب بلا إراقة
دم وبالغوا في النص على فليس ويسع كثير من الذين كانوا مطلوبين وخلصوا محكومين وساموا
ولم تطل مدة بعض الذين التي عليهم القبض ولذلك قال إنه أدرك تلك الدرجة العليا بدون
يحمل أحد أعمالًا دائمة وقد ربما يحق للعالم أن يفتخر بثورة أسس من ثور السيف والنار

وبعد أن خلف فرنسا ملوك البوربون أقامت دولة جمهورية ولم تنجح لأن الأهالي لم يكونوا
معودين بها ويعكس منهم بواسطة كتابهم وطلم حكامهم مبادئ مصيرة بالمنة الاجتماعية وهم في
حالة الجهل لفقد انتشار المعارف فيهم والأمة التي تجمع قرونًا كثيرة لحكومة مطلقة تعود
الانقياد والذل فلا تقدر أن تصير أمة واحدة حرة دفعة واحدة وانحصرت القراءة والكتابة في
واحد من كل مائة نفس تقريبًا وبابت الدماء عدم من الأمور التي تقصره ولم يكونوا يعرفون
أن ابتداء الرأي من الأمور التي يجب فيها مراعاة الذمة ولبث من فروض الأمة المصنوع

للاكثرية فانهم كانوا قد عودوا حزب الاكثرية في الاراء بادر الاهلية الى تقييد مأربها بالقوة
وبين الامور الاساسية في الجمهورية بأن تجمع اهلية القوم الى اكثرهم ولو كان الفرق طفيفا
جدًّا خصوصا ناشئا عن احترام النظام وبرعاية الصوالح للحصول على الراحة والامنية ولم يكن
الفرنساويون يراعون ذلك فان اغراضهم كانت تسوقهم الى تجاوز حدود الاعتدال فاصبحت
الدولة عندهم في ارتباك دائم والانقلابات بلا انقطاع وثابت النفور للقوي والسطو بالقتل
وضبط الاملاك والنفي لاصحاب الاضداد والاستبداد في السياسة لبعد الغايات الناشئ عنه تعب
وربما عسر سياسات في هذه الحال فاشتد شوق الامة وطلب الراحة ولم يكن فيها من قدر ان
يفعل بها مثل بونابرت فان قوة العقل وحدته وبساطته وافراده مكنته من ان يفوق جميع ابناء
بلاده بل جميع اهل عصره ومن القبض على ازمة الامور وادارة البلاد على رغم الاعداء فادار سياسته
لما جلبه من الراحة الداخلية والمجد في الخارج ولا يسوغ القول انه كان مخلصا لبلاده المنصب
الذي قلدته اياه الامة ولا يخفى انه غار اذا قلنا انه كان يحب الحصول على السلطان وان
المجد كان من اعز مطلوباته والمطامع المنزهة عن الذات والسرس الامال المغروسة في قلوب
وشبان امته وبين غيره من الاشخاص الذين سادوا الممالك بخدمتهم والسيع بالمذاهب ولسعد طالعهم
الذين بالحاق الضرر بغيرهم فان همة للوصول الى على درجات السلطان كان واسطة لرفع شأن
بلاده وجعل اسمها فوق اسماء جميع الممالك وكانت تصديه في رفع شأن العامة وترقية اسباب
تمدنها ونجاحها وفي تعميم الراحة والمعارف وتوسيع عمار والزراعة والصناعة والمشروعات النافعة
وبالجملة نقول انه كان يطلب مجد الامة وعز [illegible] تلك المبادى العمومية برًّا به بدلاً عن [illegible]
من تجاوز حدود الاعتدال ومن الخروج عن دائرة الصواب

وفي صباح اليوم الذي قلب فيه الحكومة الادارية وانتصب دولة القناصل اجتمع القناصل
الثلثة في قصر لكسمبرج وهم نابوليون الاول بونابرت وسييس ودوكو اما سييس فكان من فحول
رجال السياسة وكان يظن ان كرسيه وجلال سنه وقوته الادبية وفيه لان يكون الاول
وان حصول بونابرت على قيادة الجيوش رخصة ويكفيه عن طلب الاستقلال حقه في هذه
الاعمال فبعد ما دخلوا القاعة جلس بونابرت في الكرسي الاول بدون تردد ولا اضطراب
في مناظرة لرفيقه سييس فتكدر سييس من ذلك وقال ناسديًّ من ما يجلس في الكرسي
الاول فاجاب دوكو انه لبونابرت بلا ريب وقد جلس فيه فالآن هو وحده يمكنه ان يخلصنا
فقال بونابرت لقد لحسنا فاعطينا الشرع في الاعمال فاضطرب سييس وعرف انه لا فائدة من
مقاومة رجل له من القوة ما لبونابرت وكان [illegible]
[illegible] فبعد ان خلعوا اسارسه [illegible] [illegible] حاسب القاعة وقال [illegible]

ما احمل هذا الصندوق وكان بومارت يحب المصنوعات الجميلة ولذلك ظل يتامل فيه وكان من الصناديق الكثيرة التي فيها صناديق صغيرة مع ما كثر فقال بسم ابي سلطانكم على امر مجهول عندكم ولما كان اصحاب الحكومة الادارية حسبنا الطرد من وظائفنا والفقر وضعنا في هذا الصندوق سلفا من النقود اخذناها من صندوق الحكومة وهو الآن نحو مائتي الف ريال فهذا المال لنا فظهر لبومارت من ذلك فساد الحكومة التي قبلها وجهلها وكان هذا رجل قبول ملابس فسهل عليه رفض الوف محافظة على ناموسه فقال لرفيقه سانر اذا عرفت ما كنا اقسم بان ذلك المال احملكما برداءه الى الخزينة ولكن اذ اقسمناه دون ان نخبرانى فلا احاربكما فانكما من الحكومة المغلوبة وسهل عليكما ان تسلما المال وعليكما بالاسراع فان اخبرنا القسمة الى العدد يخسران المبلغ فيها المقصود واقسما المال فضع سهم واحد كبير من النصف مسكاه فذكر الى بومارت فقال لهما بما لا مدخل لي ولا سارعا فان عرفت بذلك اخسر كل المال انتهى

محافظة بومارت على كرامته وما وسعه مكنه من ان يقوم على رجلها وان تكون رئيسها لانها اظهرا دهاءها وحماسها وحسرا بذلك الاولية اي كانا طلباها واخصها بسهم لبومارت وقرر الدولة المتصلة الموقته مع بومارت من عدد اعضاء كل جهة ٢٥ لسكر كامع الفاضل المذكورين في وضع نظام اساسي للدولة مدة الى الامة لتقرير او رفضه ولما اجتمع بومارت مع رفقته الاجتماع الاول للمفاوضة في ذلك تحققا وانبذها لانها رأيا منه ما لم يكونا يتصوران من الحذق والمعارف عن اخذوده والاخبار وفي مساء يوم ذلك الاجتماع تناول سيبه الطعام في بيت احد اصدقاءه الذين هم من الخطيرين الجمهوريين فقال للحاضرين بما بدا في هذا سقط الجمهورية وما قلت في تكلمت اليوم مع انسان من اعظم الرجال الذين يعرفون كل ابواب السياسة ويقدرون على اجراء كل ما يخطر ببالهم ان يجروه فانه لا يحتاج الى مستشارين ولا الى مساعدين ويعرف السياسة والقوانين وفن الادارة كما يعرف ان يقود جيشا وهو في سن العزم فاقول ان الجمهورية قد انتهت فقال احدهم ان كان ظالما نسعى سعي بروتوس على اني اظنه عدوا فقال لهم سيبه ان فعلنا ذلك نقع في ايدي البوربون فالسابق على حالنا اوفق من ذلك

اما بومارت فاجتهد كل الاجتهاد في اصلاح احوال الحكومة والقيام بالادارة فكان يشتغل ليلا ونهارا كمن لا يشعر بالنعاس ولا بالضجر والملل وكان يتكلم عن كل الامور كمن يعرفها كلها وجعل الاعمال المالية والضابطة والسياسة وادارة الجيش والحربية وكل ما يعود ... ... وكان مع ذلك مع ... معروفا عنه

وكانت الحكومة الادارية قد القت القبض ظلماً على كثيرين من اقارب الذين هاجروا البلاد بسبب قلب دولة البوربون وقيام الجمهورية وتخصيص رضا عندها وكانوا يحبسون النساء ويعاملونهن مسؤولات في اعمال ازواجهن المهاجرين والبنين والاخوة في اعمال والديهم والاباء في اعمال اخوتهم وبنيهم فبادر بونابرت الى اطلاق سبيلهم وابطل تلك السياسة الظالمة وارسل مأمورين الى جميع جهات فرنسا ليطلقوا سبيلهم من سجنها وذهب هو بنفسه الى المكان المبني تمثل ليطلق سبيل المنكودي الحظ الذين سجنوا فيه مع اهم امرائه ولما رجع من ذلك المكان قال ان اعضاء الحكومة الادارية كانوا حمقى فانهم جعلوا فرنسا كالعدم وداسوا نظامها فاني وجدت المحبوسين في حالة يرثى لها وسألتهم وسألت السجانين عن احوالهم لانه لا يقدر ان يعرف شيئاً عنها من الرؤساء ولما كنت في السجن فكرت بالملك لويس السادس عشر البوربوني فانه كان رجلاً ذا خصال حميدة غير انه لم يكن يوافق الدهر لان صلاحه لم يكن يوافق شرهم وطلبت منهم ان يروني المكان الذي كان السير سدني سميث محبوساً فيه ولو لم يمكن من النجاة منه لقبض عليه واذ حدث في ذلك الحبس حوادث كثيرة تكدر اردت هدمه وطلبت الى السجان ان يأتيني بجدول عند الوقوف على اسماء المحبوسين رأيت ان اطلق سبيلهم وقلت لهم ان قوماً ظالمين القاكم في الحبس ولذلك من الواجب عليّ اطلاقكم

وكان الفرنساويون قد اضطهدوا خدمة الدين اضطهاداً عظيماً ولم يكونوا يدفعونه عنهم ما لم يحلفوا يميناً مضاداً لمعتقداتهم الدينية فمات كثيرون منهم في السجون وطلب كثيرون منهم الفرار ودخلوا الى بلدان اجنبية فقراء مجهولين فرفع بونابرت الاضطهاد عنهم وحماهم بقوته وعدله واطلق سبيل الاسرى ودعا المنفيين ليرجعوا الى اوطانهم وقرر انه لا بد من مراعاة حرية الضمير اي الحرية الدينية فرجع عشرون الفاً من المنكودي الحظ ونشروا في جميع المدن والقرى الثناء على عدل القنصل الاول ورأفته اما اهل فرنسا المقيمون في الولايات التي لم تنتشر المعارف فيها والمبادئ الحديثة ففرحوا فرحاً لا مزيد عليه برجوع الكهنة فكان اكثر القوم يطلقون شكر بونابرت لانه ارجع لفرنسا كل ما كان اهلها محتاجون اليه

وكان بعض المهاجرين الفرنساويين قد تقلدوا اسلحة من انكلترا ورجعوا الى بلادهم للانضمام الى الملكيين في فاندي ليسعفوهم في الحرب الاهلية لترجع البوربونيين فكسرت الارياح مراكبهم عند سواحل كالي فاسروا جميعاً والقي القبض عليهم وفي ايديهم اسلحة لمحاربة امتهم ووطنهم فحكم عليهم ان يقتلوا بالآلة التي اخترعها الفرنساويون فأراد بونابرت ان يخلصهم وقال ليس من مصلحتنا ان نبحث عن مقاصدهم فانا نعلم ان الارياح دفعتهم على شواطئنا وهم رجال مصابون فعلينا ان نعاملهم معاملة ضيوف وان نرعى العوائد الدولية ونحميهم من كل ضرر

فسمح لهم بان يركبوا مركبًا و يرجعوا الى فرنسا سالمين وكان بعضهم من اهل الشهرة كحديثهم
الموسيو بارب بهذا العمل فاصبحوا من مساعديه وعاضديه ،

وكان حكام الثورة قد اغلقوا ابواب المعابد ومنعوا البطالة يوم الاحد وعينوا يومًا كل
عشرة ايام للراحة والسرور والحظ ووضعوا جزاء مدنيًّا على الذين يعطلون دكاكينهم يوم الاحد
او يظهرون انهم يحترمون الدين اما ونابرت فعزم على ترجيع الدين المسيحي الى فرنسا وكان
يعلم انه لابد من الاستياء خوفًا من ان يستكدر الفرنسويون الذين كانوا يكرهون الديانة ويواسيها
فقرر بهذا انه لا يسعى بمعاقبة احد بسبب الدين واعيد المعابد بمصادقة البابا ولكن
باريس كانت لا تومن بالدين المسيحي وكثر اهلها لا يعتقدون شيئًا من الاديان وكثير كثيرون
منهم يحبون الوجود وكان القواد ورجال السياسة واهل الحكمة يحترمون بالدين
فقاوموا بونابرت ولكنه كان ثابت العزم وبحرب اكثر العامة له فتغلب عليهم واصحب
رجالاً من اهل الادارة لينقدم المناصب اعطى وكان يقلد المناصب لاربابها فقال ابو صحاح
الى رجال ذوي عقول انسب من عقول الرجال الموجودين والسهم انصر فاسحل الجميع بلا امتناع
وكان ساهرًا على اعمالهم جميعهم لعلمه بكل ابواب السياسة وكان وزير المالية يلزم ان يجمع له
لبث رواتب في الاسبوع للساوض فظهر انتقاد الساوين وانتقاص اسانه ولما تقلد رياسة الحكومة
وجد المالية في اسوا حال فان وجودها كانت نادرة والمطالب كثيرة فسرع في اصلاحها
وكانت الجيوش في احتياج الى المأكل وكادت تخاهر العصيان فابى عليها حيطانًا وصبرًا
لطيفًا مصرًّا مو ناوكانت بلا ملابس ولا مأكل ومع ذلك رجعت عن العصيان الى الطاعة
بكلام ذلك انه بشان العجب وفي ايام قليلة احذت العجلات تأتي من جميع الولايات الى العسكر
حاملة ما يلزم من المأكولات والملابس اما الطوارئ فكانت محصورة في الثغور وهي في اسوإ حال
فلما تقلد رياسة الحكومة اصحب الاعمال فيها في كل النواحي وصار الشروع في الذهاب لارسال
جيش الى الذين في مصر وكانت اعماله سائرة على قدم النشاط ولم ينس ما تطرق في اعمال
السير فصرف كل فرنسا في الرواج الناشئ عن ذلك وكان همّ جميع هذه الامور وامور
اخرى كثيرة لا يقدر ان يعددها الا من بها اهل ر رجلين وكان يجمع رغبته في الحكومة
وبالعدد من ليتاحموا في ما يتعلق بنظام جديد

وكان ميلًا للجمهورية محاصا ناقد بها جميعهم من الكهنة الذين كانوا يرغبون جهدهم
في ترجيع الثوريين لرجع عودهم ومن الامراء الذين ناوئوا منه ومن اصدقاء الدولة المطوعة
كان هؤلا الاعد يخافون عواقب سابقة دوامه لعلمهم انه قادر على صد الاحكام فسبا الجمهورية
او حكومة بدرها بسدد دونه الثوريون فتاب في حصر ذ ر ن بسلمه الدور كانت

توجهه المسيده الى حدود دول اوربا ورجعها الا سير عن اختراع وسائل لخراب الجمهورية عاملين ان ارسله بونابرت الى رياستها تكون عنه نائبها اما سيس فكان يخاف جدا معاملة بونابرت اعدا الجمهورية بالحلم وقال ان المهاجرين سيرجعون افواجا افواجا فيقوى الملكيون ويهجمون على الجمهوريين ويقتلونهم وكان يقال له على الدوام ان المؤامرات جارية والقتلة مختطون بوحي انه كان يعلم بذلك ففي ذات ليلة ايقظ بونابرت بعد نصف الليل بثلث ساعات لحضرة ملك اعداءه فهدد عهدوا مؤامرة محققة لاهلاككم وان الضابطين كشفوا عليها وقبض على الخبر فرفع بونابرت راسه عن وسادته بعد ان سمع ما قاله وقال له هل يمكن الاعدا من ان يرسلوا حرسا يحملونه على الحماية فقال لا فقال بالاولى ان ترجع الى فراشك واتركهم لانه لا ينبغي ان يهم بالفرار قبل ان يحيط بحراس فانه ينبغي لنا بعد ذلك زمان كاف للفرار وكان بونابرت حليما صبورا وكانت شجاعته الرأس الوحيد الذي يسند اليه

وفي غضون ذلك اهتم بونابرت بنظام الجديد لا اعرض على الامة لتقبله او ترفضه وكتب سيس مسودة ذلك النظام سعى ان يكون السلطان الاول في يد رجل عرف بالمنصب الاكبر سنين ويعطيه خادمة نطولها وينقض راتبا سنويا خمسة ملايين فرنك ويسكن قصر فرسايلا محفوفا بعظمة واراد سيس ان يحيطه لكيلا بالاسم والعظمة لا بالسلطة مبرهنا ان ذلك يرضي وبا رفعها رأى بونابرت هذا عجاه وقال لسيس هل يظن من كان ذا اطلية وبراهة يرضى ان يصير بعد بعض حقله سمينا كالخنزير بمقدار المال الذي يقبضه من بيت مال البلاد خاليا كونه بلا سلطة ونفوذ ووضع النظام الاتي وهو يكون لبونابرت السلطان الاول ولقب القنصل الاول ويعين قنصلان اخران دونه وهما كامباسيرو ولبرون ويكونان مستشارين للقنصل الاول ووظيفتهما امداده بالرأي وعلى هؤلاء القناصل وضع القوانين وطرحها امام مجلس يدعى التربيونات فيبحث فيها ويقررها او يرفضها فان قررها تحال الى مجلس اخر اسمه لاجسلاتور وعليه ان يسمع قراءتها بدون ان يبحث فيها ويعين ثلاثة رجال ليعضدوها بخطبهم ولمنه عدم ليعاندوها الا اظهار ما هو غير مناسب منها ثم يبادر المجلس الى تقريرها بلا معارضة او الى رفضها بالارا وان كون حكومة القناصل لا تستند شيئا من احكامها الا بعد تقريره في مجلس التربونات وقراءته في مجلس اللاجسلاتور وقال سيس بهذا الشأن ان النظام بانه كالاهرام والامة ساسها وجاء في هذا النظام ان كل رجل فرنسوي بلغ سن ٢١ ويدفع خراجا للحكومة يكون ذا رأي فبلغ عدد الذين لهم حق الانتخاب في فرنسا خمسة ملايين ينتخبون خمسمائة الف وكيل وينتخب هؤلاء الوكلاء خمسين الف رجل منهم وهؤلاء ينتخبون منهم اي من الخمسين الف رجل خمسة الاف رجل وهؤلاء الخمسة الالاف هم الذين يصير انتخاب اهل الخطط منهم فيقرر ان جميع ارباب المناصب يكونون منتخبين بارا الراشدين

وجاء فيه ان بونابرت يكون القنصل الاول عشر سنوات ويكون راتبه خمسمائة الف فرنك وان كامباسرس ولبرون يكونان قنصلين معاونين راتب كل منهما مائة الف فرنك في السنة وان هؤلاء القناصل مع ستة ودوكو ينتخبون من الخمسة الاف رجل المذكورين مجلس الاعيان (السنا) واعضاؤه ثمانون لا يعزلون وراتب كل منهم ٣ الف فرنك وان هذا المجلس ينتخب ثلاثمائة رجل من الخمسة الاف رجل المذكورين ليكونوا مجلس اللجسلاتور وراتب كل منهم عشرة الاف فرنك في السنة وينتخب ايضا مائة رجل منهم ليكونوا مجلس التريبونات وراتب كل منهم ١٥ الف فرنك فهذا هو النظام او القانون الاساسي للدولة في ابتداء ايام بونابرت ولو كان رجلاً عادياً لاصعب الدولة قانونه هذا ولكن حذق بونابرت جعله متسلطاً عليها ومكنه من ان ينفذ ارادته فكان يطلب اجراء امور جليلة الشأن فلم تقدر المجالس المار ذكرها ان تصادق شيئاً من مطالبه فتسلط على افكار الاعضاء والرؤساء فلم يكونوا يقدرون ان يخالفوه لقدرته وشهامته وحسن تدبيره فاجابوا اكثر مطالبه بل جميعها

وكان رأياً في تعظيم فرنسا وبذل اعظم صوالحه في هذا السبيل لعلمه ان وصوله الى اعلى درجات المجد لا يتم الا بذلك وكان لا يخضع للرشوة ولو كانت ملايين من الذهب ولا يساعد الميل الى ما يعطله ويبعد عن السعي للحصول على تلك الغاية وبادر الى جعل ما يرقي صوالح فرنسا فجمع حوله احذق رجال اوربا يستخدمهم في الوصول الى المطلوب وكانوا جميعاً بالنسبة اليه كالاولاد بالنسبة الى الراشدين وكان يكد ويجد في طلبته فقال الناس متعجبين ان جسمه لا يشعر بالتعب وقوة عقله لا تعرف الملل ولم يحاول احد مخالفته وكان جميع مأموريه مجتهدين في اجراء ارادته فلم يمكث ان اسس نظاماً قادراً ان يتمم مقاصده وكان اعوانه يقولون انهم كانوا يتحيرون مما يرونه من اتساع قوة العقل وحدته متعجبين من عمله وسرعة خاطره في فض المشاكل وقالوا انه في رونقه ن الاعمال اللازمة كلها لخير فرنسا

وبعد ذلك عرض ذلك القانون على الامة الفرنسوية لتقرره او لترفضه فانه اطلق لها الحرية فتقرر رأي ثلاثة ملايين و ١١ الفاً وسبعة آراء والذين صادقوا ١٥٦٢ فقط فاهتم بونابرت فضلاً اول لفرنسا باكثرية لم يحصل غيره عليها والذين اساس اعمالهم ارادة الامة لا الحقوق الملكية الموروثة يعلمون ان انتخاب وارتقاء كهذا ثابتاً وهو اثبت حق سلطته في رئاسة الامة الفرنسوية فلم ينسبها احتلاساً وقال مفتخراً بانه لم اختلس التاج ولكني وجدته مطروحاً في الوحل فالتقطته فوضعته الامة على رأسي انتهى

ولا عجب من افتخاره بعدم وجود من يقوم باداريها مثله فانتقال بونابرت والفرنسة من عصر اللكمبرح الى عصر البوملري فالاول حقير بالنسبة الى الثاني وكانت الحكومة قد اصلحت

فأما الجميلة التي عطلت عليه باريس بعضها وضربت على حيطانها علامة الجاكوبين وهي من
ملابس الرأس وعلى ربطة لويس الرابع عشر الحمراء الراية ذات الالوان فقال بونابرت امحوا
هذه الصور فلا أرضى بأمثال هذه ثم أصلح القصور ورد فيه عظمته فصار احسن مما كان عندما
كان منزل الملوك

وكان الملك لويس الفرنسوي يحب الامراء فأتيهم من الذين رجعوا الى الفرنسا فكان واتى
صوالحهم ومع لم وجد هو ابواب الجد والنزوع فما بين العامة في حالة العبودية والجهل والفقر ليتسنى
للملك والامراء ان يتمتعوا بالنعيم والرخاء اما بونابرت فكان من الامة ولم يكن من الامراء ولم
يرفع شأنه انتسابهم وكان قد فتح لهم ابواب التقدم والنجاح ولم يكن يصبر على رجال الاقدام والعمل
والجد ولم يرض بامتيازات موروثة ولا رتب لم ينلها الاهلية والاستحقاق وكانت القوانين
متعددة في الجميع وكل الامة ستقاضى الى محاكم واحدة وتخضع لقوانين واحدة ووضع الخراج على
الاراضي بحسب مقدارها والغيت الامتيازات التي كانت لها وكانوا يسمون بونابرت القنصل الاول
ولم يكونوا يعرفون اللقب لعدم اعتياده الى الفعل وكانت الامة تحب ان يكون رئيسها اعظم
من ملك الامراء واقوى همة وقوم بما رفع شأنه ودرجته فان هذا كان قصدها وكانت تسر جدًا
بان تراهُ يفوق ملوك اوربا في العظمة والقوة وفي ذات ليلة خرج بونابرت متنكرًا هو وبورين
الى شارع روهان او نوري واخذ يشتري بعض اشياء وكلم الناس عن القنصل واعماله فقال
لبعضهم في حانوت يا أيها الناس ماذا يقول القوم عن بونابرت فاجاب صاحب الحانوت بالثناء
عليه ومدحه جدًا فقال له بونابرت لا بد من مراقبته والا قول ان لا لي رئيس ظالم بعد الحكومة
الادارية الظالمة وما النفع من بدل ظالم بظالم فغضب صاحب الحانوت وأهان بونابرت فخرج
هاربًا مسرورًا ضاحكًا

وفي ١٩ شباط (فبراير) سنة ١٨٠٠ للميلاد اصبح سكان باريس ينتظرون دخول الرئيس
الذي اصطفوهُ قصر التوليري الذي كان دارًا للوكيل المخلوع [illegible] القنصلان اللذان كانا مشاركين
بونابرت في زمام الحكومة معه فلا ذكر لان شهرته وشجاعته ومعارفه واجتهاداته جعلت العالم في [illegible]
السياسة فاسمهما فلا يعود لان الامة جعلت عاملها في مخلصها العظيم اما سييس فادرك هذه الحال
ورفض ان يكون القنصل الثاني محافظة على كرامته ومدحه القوم وبعد ان اجتمع مرتين ببونابرت
رأى انه لا سبيل الى مشاركة من كان ذا حدة واقدام ووجود مثله في الاحكام وقال بونابرت ان
سييس اخطأ في ما فعل لان القناصل الثلاثة لم يكونوا متساوين فالقنصل الاول كان بطل الرئيس
والقنصلان تابعين له ولا سبيل الى نحو من السلم بسبب الخلاف الذي كان [illegible] بينه
وبين القنصل الاول ولو كانوا متساوين واحسن ما فعل سييس فأصاب وبونابرت ما قال لانه

لم يكن نسر قادرًا على مقاومة اقداره على التسلط

وامر بتهيئة القسم الملكي من ذلك القصر لنزول بونابرت فيه اما القنصلان الاخران فاتيا في القسم الآخر وهو دون الاول وابنة ياغليون دوفلوري وكان القنصل كامبسرس يعرف بقاعة الماسح عن الدخول الى قصر الملوك وقال للقنصل الثالث وابنة لو ترين ان نزولنا في قصر التويلري خطأ فانه لا يوافقنا اما انا فلا ادخله فانه بعد زمان قصير يصبح الجنرال بونابرت راغبًا في التفرد فيه ويلزم ان نخرج فالاولى ان لا ندخله

ومن صفات بونابرت المحافظة على الوداد وعلى صداقة الذين دونه فكان يتذكر اصدقاءه القدماء مع زيادة عظم المهام التي تشغله وكان قد ارتفع عنهم درجات كثيرة ومن اولئك الاصدقاء صاحب قاعة صغيرة للقراءة في ناحية الى رويال وكان وهو في سن ... يقرأ الجرائد ويصدق به فارها يدفع مبلغ قليل من الدراهم وكان وحيدًا بلا اصدقاء ولا نسب ولا مال فلما رأت امرأة صاحب تلك القاعة انه على جانب من العقل والدراية مكب على المطالعة وقع له عندها اعتبار فكانت تدعوه ليشرب كاسًا من ... معها فلما وصل الى الدرجة العليا التي بلغها تذكر جميلها وطلب زوجها وطمنه وبعد ذلك طلب رجل دولته لحاجة فقال فاتت القراءة في باريس من يطلع الاجتماعات السياسية فقال لا ابطلها فاني اعلم ان فيها النفع العظيم لكثير من الذين يأتونها

والوقوف على اخبار بونابرت يلذ كل انسان وتصوراته كل عقل فلم نقصر في هذا التاريخ على ذكر الحوادث المهمة وطولنا الكلام على ما ورد مختصة لان في الوقوف على كلامه واعماله فائدة عظيمة وقال الامبراطور نابوليون الثالث لابنه في وصيته تأمل جميع اعمال بونابرت واقرأ كل اقواله واحفظها في ذهنك لتكون دليلا لك في السياسة

وقام في صباح اليوم الذي كان مزمعًا ان ينتقل فيه الى قصر التويلري الى ما بعد الساعة التي كان يستيقظ فيها قبل ذلك فدخل بوريين فانتبه بونابرت قبل الظهر بخمس ساعات وكان لا يزال نائمًا فاستيقظ وقال له يا بوريين انا نائم في التويلري الليلة فقال نعم لانك عزمت ان تجعل نفسك واسطة للطبور العظيمة والانتصارات ... اما انا فلا بد من دخولي في موكب عظيم ولا احبه ولكن لا بد منه فانه يسر الامة ولا يخفى ان الحكومة الادارية كانت مجردة من العظمة فلم يعتبرها الناس فالتجرد منها في الحس موافق ولكن لا يوافق في مدينة عظيمة وفي مصر ... لا بد لي من الامة من جذب الابصار اليه بجميع الوسائط ومع ذلك لا بد من التبسط اما هورتنس فتسري الموكب من شباك القنصل لبوريين

وركب بونابرت عجلة فاخرة جدًا وجلس بين القنصلين فكانا كانهما من خدمه او حراسه وكانت تجر العجلة ستة افراس بيضاء كريمة جدًا وهذه الافراس هدية من ... الى امبراطور النمسا بعد

عند معاهدة كامبوفورميو وسار في ركابه كثير من القواد والضباط لابسين اجمل الملابس وامامها وسط الاف جنود من عمدة الحرس وصف في الشوارع لكي كان مزمعا ان يسير فيها موكب من الف جندي بهائم الحربية وكل ما هو من اسباب التظاهر القوي والعظمة الحربية واجتمعت جماهير لا تحصى من المدينة ومن البلاد والاف الصور والرايات والشرف والطيقان والسطوح فان الاغاثة الفرنسوية جمعت لنعيم الذي جعله رسما لما زادتها وهو الذي كان بكاد الحس منه لتظهر سلهاالية وحرجها وسبه على سرير لوكتها القديما ودخوله الى قصرهم المشهور ولما راى جمهور لجب [illegible] صح فايد و عن الله على الاول ما تحت الارض ويوم الساعون ان السما تهبط ؟ بها ولما وصلت العجلة الى سلم القصر الاول خرج وركب فرسه لتعرض له ذلك الحس العظيم المصفوف في الشوارع

وسار الجنرال موراب عن [illegible] ولا ترس حار وحوله جمهور من الابطال يهذب تحاسيهم وجوههم المجرحة وامام اسمه احدى فيها كانا واحاد العمال في حومة الوغى وكان من الحس ملك فرق حاملة الرايات التي كانت في عارك لودي ور ولي واركولا وكانت هذه الرايات مسودة من دخان البارود ممزقة بالرصاص فلما دنا بها موراب رفع [illegible] احترا لتلك الاثار الدالة على الشجاعة والظفر فاستحسن القوم هذه الحركة اللطيفة وضجوا وهللوا ثم رجع الى القصر ودخل قاعة الانس فتعصب انصار الجميع ودوى القوم التصفيق والاكاثيما جاد ان بنارلون معه لعطاياه ومحده

اما الحفلات التي اعدت لجوزفين زوجته فكانت واعمين عظيمين بما بها عرف كثيره وفي المساء اجتمع جمهور غفير من الزهر بها محاصي ما غاب ذلك القصر ودخلت جوزفين الباهية المزينة الفاخرة احد بعد الفريد لانه اوطا واسعة للدوي فالي الحضور عليها ونحوها واصبت الافراح واسباب البسط والانشراح في تلك البنا الى الفجر و عند ان خرج المدعوون احد بونابرت يمشي في القاعة وهو غائص في بحار من الافكار ولوائح الكدر تلوح على وجهه ثم قال لكامبيو سورين لقد دخلنا قصر التويلري فلا بد من البقاء فيه فمن سكنه لم يكن منزلا للصوص وهم اعضاء الحكومة المحض وهذا سبب احلف الذي حصر منه لويس السادس عشر السلم الطويل في هذا القصر هذا الى الاسر ولا يمكن ان يخاف حدوث ذلك ما دمت قادرا على اعادة تلك الاعمال فلتستمر التي اتى وفي صباح الغد قال لبورين اطمئن سلح اجتهاد الانسان للوع [illegible] تطلبها محمد مستمر عزما على الاقامة في [illegible] القصر [illegible] لا بد من الحطاط في ادارة اعمالنا اما انا فمرتضٍ كل الارتضا من السعيد [illegible] الى [illegible] في الا [illegible] هل على اني جميع الذين رأوني امس [illegible] مخصوص لرد ذلك [illegible] الموكد انهم [illegible] واجتماع [illegible]

الاصدقاء ولكن فرح الامة كان قلبيًا فانها تدرك الصواب . فاقطع النظر عن هذه الامور وانظر الى حالة الامة بالميزان العام المضبوط اي ميزان المالية . فان اسهمها كانت في ١٧ من هذا الشهر سعر ١١ ازدادت في ٢٠ الى ١٦ واليوم بلغت ٢١ . وهذه الاحوال تجعلني لا اخاف اطلاق عنان المعترضين ولكن لا اسمح لهم ان يرفعوا اصواتهم بما يكدر الامة

ثم شرع في انتخاب رجال الدولة واجاد واصاب . فجعل تاليرند وهو من رجال السياسة الحاذقين وزيرًا للخارجية فقال لبونابرت انت قد استامنتني على ادارة المهام الخارجية فاخدمك بامانة ولا استشير سواك في الاعمال لانه لا سبيل الى ادارة فرنسا ادارة حسنة الا باتحاد الاعمال فلا بد ان تكون ادارة الفصل الاول عمومية فتبيت في يدك ادارة الداخلية والخارجية والضابطة والحربية والبحرية . اما الفصل الثاني فهو من العارفين بالقوانين فمن الموافق ان يدير العدلية والفصل الثالث المالية فيستعلان وبرصيان وتتمكن من مرادك وهو اصلاح فرنسا بادارة اعظم اعمالها . فاصغى بونابرت اليه ولم يجب بشيء . ولما خرج قال لكاتبه بوربين ان تاليرند اشار عليَّ بما انا عازم عليه وهو احذق الرجال ومن يسير وحده يسير سريعًا . وضاد احد الرجال تنصيب تاليرند في وزارة الخارجية وقال انه سريع التقلب . فقال بونابرت ربما صح قوله ومع ذلك هو انسب الرجال لادارة الخارجية وسلاحه يدع جهده في القيام بمهامها . وقال اخر ان كارنو من الجمهوريين فلا يوافق ان يكون وزيرًا حربيًا . فقال بونابرت ان كان جمهوريًا او غير جمهوري فهو اشد الفرنسويين بغضًا لوقوع فرنسا في الشقاق فينبغي ان نغتنم سنوح الفرصة للانتفاع بخدمته . وقال اخر ان فوشي منافق من وجوه ولسانين فلا يصلح لادارة وزارة الضابطة فقال بونابرت انه وحده قادر ان يدير تلك الوزارة فانه منفرد بمعرفة اسرار الاشقاقات والحيل التي اوقعت فرنسا في الويل . ولا نقدر ان نخلق رجالًا فلا بد من استخدام الذين نجدهم . وتفهم صفات رجل حاذق اسهل من قيام خلف له . وقبل بونابرت بوافق ان يكون موسيو ابرايل وزيرًا للعدلية وهو من امراء فرنسا . فقال له بونابرت عند مقابلته اني لا اعرفك يا ابن الوطن ابرايل وقد بلغني انك اصدق رجال القوانين واكثرهم استقامة فجعلتك وزيرًا للعدلية

ومن اعمال بونابرت الاولية ابطال تذكار قتل الملك لويس السادس عشر وقال ان اقامة الافراح في ذلك اليوم عمل بربري يجلب عارًا على الامة المحافظة على حقوق الانسانية . وفي ذات يوم قال سيه الملك لويس من الظالمين فقال بونابرت انه اخطأت فانه لم يكن ظالمًا ولو كان كذلك لكنت انا اليوم معطانًا من المهندسين وانت في كرسيك تقوم بفروض الكهنوت

والحرب التي التزمت فرنسا ان تقوم بها جعلتها معتاجة كثيرة فكانت الحكومة الادارية تجمع المال بالقوة من الاهالي لسد احتياجات بيت مال فارغ . فلما تقلد بونابرت الرياسة ابطل ذلك

وجمع بعض رجال من اهل اعلى اهل [illegible] بني عرفه و[illegible] لهم وضوح مبادى الحكومة الجديدة وانه
يقتضي ان يكون موضوعاً لركون الامة فاقنعهم بتلفيقات [illegible] وليستميلوهم فرحاً بالحصول
على حكومة عادلة انه قد رضوا الحكومة بعد ملابس [illegible] وهذا الامر لم يكن الا نصيحة الامر
ومع ذلك سمع الحكومة حكماً ووضع خراجاً على الاملاك لسد [illegible] الاحتياجات وكان عادلاً
فنفعة الناس عن طيب خاطر وكان يكره الذين يدعون الدماء ايام الثورة ويلوم اشد اللوم
الذين حكموا بالقتل على الملك لويس [illegible] وكان [illegible] الاراء [illegible] يستخدم بعض الذين كانت
لهم يد في تلك الاعمال وكان [illegible] ولكن صادف ذات يوم [illegible] ان حكم بالاعدام على
في ذلك [illegible] بونابرت [illegible] وامسك اذنه ممازحاً وقال له انت عالم بانه لا بد لي [illegible] الامور
الحربية ولكنك انت ما صدقت [illegible] اذا عدا اسوار [illegible] كرسي الملك فلا بد
من ان ملوك [illegible] ولم يترك [illegible] هذا المراح [illegible] دل على [illegible] وقال [illegible] لكانوا
[illegible] عند [illegible] العالي [illegible] على [illegible] الذين [illegible] الاعمال الحربية ولكن
ساظهر افكاري [illegible] انا اعلم ان بونابرت [illegible] من هذا المجلس العالي الجنائي [illegible] عن ان يكون
عفا منا عن لويس السادس عشر لما كان من [illegible] على عزة [illegible] رؤية [illegible]
لانه دافع [illegible] بما يدل على كرامة اخلاقه [illegible] وجه الحق [illegible]
على اجراء ذلك فاطفا [illegible] كلام بعض القوم هذا البار

وكان يوم الخميس [illegible] حماسة [illegible] وعزيمة [illegible] احدى [illegible] من
الذين [illegible] بالشجاعة مائة من السيوف [illegible] له واحد منهم كان قائد [illegible] الخميس [illegible] له فائدة
فان يكتب الى بونابرت شاكراً [illegible] بونابرت اليه خط [illegible] ان جراة [illegible] الباسل قد
وردت الى كتابك حال كوني [illegible] شكراً [illegible] وانك [illegible] ولم [illegible]
موت [illegible] الشجاع قد احدث [illegible] على [illegible] واجمع القوم على
انك [illegible] تلك الهمة [illegible] حصلوا [illegible] وزير الحربية [illegible]
الملك بامر [illegible] الى باريس [illegible] الكتاب [illegible] الخميس [illegible] الجنود والبعض
عزمهم وكانوا يقولون ما اوضع [illegible] كتب لي [illegible] الخميس [illegible]
وهمة الباسل حال كونه رئيس الامة الفرنسوية واسم [illegible] بونابرت [illegible] كان على الدوام
يعمل ما يسر العامة [illegible] افكار [illegible] الرجال [illegible] سنة
ومن طيبه [illegible] قال [illegible] اللاجئين [illegible]
من حالة [illegible] بونابرت [illegible] يقدرون ان [illegible]
ساعتهم [illegible] فقال بونابرت لماذا لا [illegible] اللاجئين [illegible] لعدم

للمواطنة فلا حاجة الى الضباط ان خالطوا الملاحين كانهم من رتبة واحدة قال بونابرت ما اجهل الذين
يعتقدون من البشر هذه الاشارة فاني كتبت اناساً جرحوا دوني وكلهم كما اكلم احد اعواني ولم
لا يكلم اشد الالم محافظة على الا ... الموروثة واما الحجر فاني ادخل الغابة وقد خرجت منها
وكتب ارفع اصحاب الاغاثة مع قطع النظر عن نسبهم وحسبهم ولم ... الى اهل الحسب
والنسب وعندكم ان كل ما هو حسن ملقى ... دون غيرهم وتعاملون العامة معاملة العبيد الا
تعلمون ان اردنا اعمالكم اخبار كم الرجال ... فانكم ترسلون فوارسكم الى
الساحل لالقاء القبض على جميع الذين يدرون ... وجدوا ... من الفقراء
يدعون بهم الى الخارج ومع ذلك ... على دخول الرجال في سلك العسكرية
في فرنسا ... في المعارك ... على العامة
فانكم لا تدرون ان تحكموا ... رجل ذي شأن ادنى او ادنى ... السلاح
و ... كما ... ان الرجل الفقير ... من حسن ... في
... ذلك ... تعلمون ان الله جعل كل البشر متساوين فلا ... ان يقوم
العامة عندكم بالنار والفرعة ... على ... على حقوق المساواة ... على
كلٍّ من اهل البلاد ملزوم ان يدفع عن بلده ... فرنسا ... الرجال في سلك
العسكرية اذا كانوا من ... ما ... كل الرجال في سلك العسكرية وفي ... لجميع
... لان ... العالم ... وبونابرت
البحرية ... الملاحين ... ذلك ... ان الملاحين في تلك
البحرية كانوا ... سؤالات تدل على التواضع
... ذلك ... قال احد ...
... على ... لا
... ذلك من الا ... الضباط في الا ... وعدم تجاوز حدود الاعتدال
في ... كل الرجال متساوون ... مع ... والتكلم
معهم ... على ... لا
... الانسان ومع ذلك لم يكن ... اصحاب ... او ...
من الناس فان الانسان ... ولا ... عرض ...
لا ... وان ... بونابرت ...
ذلك ... الا ... فارق ... وان بونابرت ان
حالي فلا ... الى ... ما ... وقال لا

سوريه محملنا على القمح في الامر سرع فالاولى ... وكان احد صدقاء موراب لح على موارب باخذ طلبه الكلامة على الحمه اسد ... كانت حارب ... سمعه موارب المذكوره والجنرال موراب وعلى شجاعه ... الصادق ... في الخصوص في معركه الى غير فعال ان موراب فاق الجميع في تلك المعركه وقد ارصب بمصاهره ... النائل بكل الامور وعدى الذكورة لها وصاهرته مع القوم عن النزول ... محى الا ... اراب الموروبه فاطلب مصاهرة اهل الاسارى الموروب واذا روجت احى ... والعفو ... ويحولون اماره او سنه احرى ولا ... الاسراع ... مصر فاذا ... الى اطالنا الحرب حتى ... وكان ... فادرا ... يجمع ... من المعدو ... ذلك ... عن ... اهاعمر ... الف ... روجه ... واعطاها اماً وكانت تلك البلاده الحمر حارها ... اماً ...

وفي اثنا ذلك وردت اخبار ... المدرو وهو الذي خلص الولايات المتحدة الامركه من الانكليز ... ووضع ... الاساسى فكتب موارب اعلاناً واذاعة على الجيش ... وهو الرجل العظيم ... العلم ... الى بلاده ولا ... الحرب ... وخصوصاً عند الجيش ... ولذلك صدر ... الفصل الاول اخبارا للسوق ... ممنوحا ... الجمهور ... وقال موارب عن هذا الامران الذين ... ان ... السلطه عليها ... لصوالحهم ... ارد ... بسعورهم بمنافع ... الدفاع ... سعادة ... ومجاهداتها والمعارف لا تلقي الا ... في خطر ... الحكومه ... في موقف ... او بمعني العامه في ... من عدم الحصول على ... لم يعيا على الدفاع عن صوالحهم والقوانين التي ... الا ... المدارس التي ... والمعرفه على اهل القرون المسلفة وقد ... الاكثر فكانت على اردنا دائم وهذا كاف للحكم بمناسبه الحكومات ... الى دوله امركا ... احوالها يسعى على عدم الانتظام ... ظاهر فكل ... الامه في الحركه لعوائد ... الحكومه الا ... لا ... صوالحها وارادتها مع الخلل والاضطراب ... الجماعات ... القوم عند وصولى الى ... منصب ...

اصير كواشنطون والكلام لا يكفيه صاحبه [illegible] فالذين كانوا يمنون ذلك لم يكونوا فارس
بما يقتضيه احوال الزمان والمكان و[illegible] لو كنت [illegible] ان اكون كواشنطون دون ان
اصير كرمويل بذلك لانه لا ظهر من [illegible] له في تلك البلاد ولو كان واشنطون في فرنسا محاطاً
بالاضطراب الداخلي والهاجمات الخارجية [illegible] قدر ان يكون على ما كان عليه في امركا ولو حاول
ذلك لارتكب خطا [illegible] لعلانية [illegible] زمان الو[illegible] [illegible] فلا اقدر ان اكون في فرنسا
كواشنطون باضافة التاج [illegible] على الاعمال في خطاب الملوك من ملوك سلوس
او طاليس اسنام للقوه [illegible] وكنت في تلك الحال دون غيرها قادرا ان اقتدي بواشنطون
بالقاعه واخرد عن اصلاح مخصوصه والحكمه [illegible] وقال لا فات لنا [illegible] لويس فيليب
بعد فرنسا اصي [illegible] نظام [illegible] حسن نظام الله [illegible] ولكن لا يناسب حاله فرنسا فاما في احتياج
الى ملك محاط بنظام جمهوري

وكان بونابرت محبد [illegible] في قصر التويلري [illegible] دل على العظمة الملكية فانه
[illegible] وكانت محاسه الى الملاهي سعل [illegible] عن عرها والى الظاهر بما يدران بحمرته
فاقام في قاعات القصر اعيادا واحتفل [illegible] الادب [illegible] الملابس [illegible] وآداب فاخرة وكانت امرأته
جوزفين [illegible] وكانت [illegible] على [illegible] وحدها [illegible] وكثرت مآدب الرقص
والروايات [illegible] وقاعات [illegible] يحضرون ذلك لحبهم الملاهي اما بونابرت
فلم يكن [illegible] الا [illegible] كيف [illegible] كانت [illegible] وذكر الذي حدث
في [illegible] وقال ان الملاهي [illegible] عن الكلام [illegible] على سياسي وهذا [illegible] اهل مطلوبي
[illegible] يشتغلون بالخط والرقص لا [illegible] لا [illegible] الحكومة وهذه الامور [illegible]
العاصمة [illegible] روح التجار ولا [illegible] ان الناس لم [illegible] ميلهم الى فلاً كما اظهروه احترًا
[illegible] الصواب محصوري الامور [illegible] وقاعات للرقص على اقامة
[illegible] الذي [illegible] في زمان الثورة [illegible]

ولا [illegible] ان [illegible] في [illegible] التي ذكرناها [illegible] هذه الحال [illegible]
[illegible] حدود [illegible] لا [illegible] على [illegible] في باريس وقال للجمهور
[illegible] بإهدة [illegible] وهو كر رجال الثورة ما ايها [illegible]
[illegible] لا [illegible] بعد [illegible] تسمونها الى الله حلقة
[illegible] (العباد الله) [illegible] لا اله فلا [illegible] هذا هو (ا [illegible] الى ملك السماء) [illegible]
[illegible] ولا [illegible] مسا [illegible] ولما سمع الجمهور هذا الكلام [illegible]
[illegible] الى [illegible] الامور التي كان [illegible] بونابرت فكان [illegible]

في المال الامة عنها فقال افضل ان ارى الناس يجلسون في قاعات الرقص على ان ارام ساجدين لحكومة لا ناموس لها ولا عرض

وكان نابوليون مستقلا بتدبير الامة في فرنسا وزيد بها واصلاح الجيش والمواني وادارة السياسة الخارجية ولم يكتف بذلك فشرع في صلاحات مهمة في الداخلية وكان قد رجع مع الثلث عشر العصبة الباريسية واسند فيه ذلك لما رأى ابرا صالحا وصور القديمة المشهورة فاسسا اسمه سيحي بعد ان نفذ ما قدر وعصمة وامانة صاح فرنسا مكانت بلاد الامة في باريس ومصر الربع في ابرا البلاد و ام تحو وجدر الا ر مشروعات كثيرة لا لزوم ذكرها التفصيل ط ح رجل واحد رجح من رتبة البلاد والمادية بعد العالة واهد العرب وجد ذي جمر ل ن به محر الشرالى البلاد واعداءها الكثيرون شرعوا ما قدروا على ساعة مم صووز و رح ذلك لم يكروا امة رفع فرنسا من وهدتها لي فيه الحد ولعصمة ون ا ار كد ون بعد لسر وفي ذات يوم قال للحرال اوجدروا سارعون في محد صرحد دو ن س ر ماضي ونذكر ما حسنه فاطلب المال ان جب ع تلك ل لبت ر ا ا ركان ا اسفاق الحرق الذى فرق قوة فرنسا مد عشرسنين وال نوارد بعد ذلك في ذلم سوى اى معل على البلاد وهذا هو الذى حملني على الا بعاد عن احدث لعرض فان ران ا ن هو كالمعارك في الظلام فان الارسال يحمل لمحدى عن حص روحه و د رجوعا ور والراحة نسمح كل انسان عن الاصرار الى لحسة على ع صد ول ول ه كان و امال حدوث اعماي على مهاجر الاوطان ولى كسب بالصع ا ما الى الا ا بها وربما حرجت بالوحدت سى ور ٢ من الحدود او كسب صدى واحد لمهاجرين او سحد عند احدهم فان للصدمة اقوى سلطان على النصر والبرهان لصادف سرور ه وهذو ل فا يكا ا سارن ا ن بانه ب اسما ا مسعها قوة عسكرية وكان هدو ل الا مر الاقدر ممكن ن احد ارحدودة ماه ل ان يقدر واعلنه عسر وطن بسممة بذ فعاس بها ن ا ور فرنسيح حر ما كذروا ولكن رجوعه كان سبب ارعاه الى ره المرسالة العا ه و سان لاعدر ن ي لمد بل نفسه

وكان الملكى بعد استحواذ في ولاية كبرولا اب ساوكبرها اسكالا وفى ولاية مدى والاملاك جيسا وادارة حرفيا امنه وكمت كـ را ر ل ا بهم تركها عودا او بهاب واسطة وعدم من الذين كانوا مهاجرين فرنسا الاسباب سابه فاجمع مهاجرين عدد سوف الفا وكانت الحكومة الادارية مدا اوعب بعد ل حمد ذلك الفصان ولم ل المرامو كانوا موموين وجود الحكومة الادارية باهمال وجسه ا ا وارب فعدان وجد نسبة ناسا في كرسي

الرياسة دعا اليه رؤساء اولئك الملكيين وطلب اليهم الاجتماع به في باريس ووعدهم بالرجوع
سالمين ... واحد ... فاجتمعوا ... فقال ... لهم وقال لهم ان غاية ابتغائي
... في فرنسا ... ان ... ويرجع اليه ... الراحة والسلام الهنا الى ان
قال ... وبلاء هل ... لا ... عن ... فاذا كان هذا هو المقصود من الذي
فلا ... لا ... او ... لم يرجعوا الملوك القدماء
الا مسرورين ان الامة قد اجمعت على ... لا ... الذكران يحاول
اجتماع الاكثر ... ان ... الناس ... بونابرت ... يحاكي قوم
... فان اولئك الرؤساء ... ولم يخالفه ... واحد منهم
... وكان ... على ... وصل ... الى
والعصيان ... بونابرت ... الجرس ... لك
... مكلفه ... وصب الله ... الوصول ... ولكنه
لم ... بعد ذلك وصلت ... المرور ... بونابرت ... باريس ... ولم
... على ... الى ... واخرجهم
بونابرت ... عند ... في ذلك ... بونابرت ... الاقدام والمرات كثير
لعل بونابرت ... ذلك ... الرصاص

الفصل الخامس عشر

... بونابرت في ... السلام ... اوروبا

... ذلك ... الحروب الاهلية ... ماونجت الا ... رجعه ... الفصل
الاول ... كان ... بونابرت ... امره كان
كرهها لانه كان يحب العمران لا الحرب ... وكان ... الجيش الذي لا ...
و ... هو ... الصحيح والمد ... حروب دفاع
حروب ... عن ... الارض ... الا
... دولة كانت ... الاعمال ... بونابرت
فاصبح ... فرنسا ... وصار ... وبعد ذلك
... السلام في ... للراحة ... الى ملك انكلترا
والى امبراطور ... صالحه ... احلامه وحسن مقاصده ولو كان
... للكثير ... لحد ... المصالحة ... ان
طلبا لانهما ... بالحرب ... رحمه ...

[illegible] الفرنسويه [illegible] على الكرسي الاول [illegible]
ان [illegible] جلالتكم [illegible] ولاب الحرب على
العالم [illegible] على قدم وساق [illegible] كيف
الامان [illegible] الصوائح الحارة والنجاح
الداخلي وسعادة [illegible] على [illegible]
وفي الدرجة [illegible] الامور
[illegible] عقد واحد وهي
[illegible]
[illegible]
ولكن لا [illegible] الخداع والمخاتلة
[illegible] وذلك
على الامم [illegible]
الدنيا [illegible]

ولما [illegible] صوائح [illegible]
ان [illegible] الحالي [illegible] الى
[illegible] الجواب [illegible]

اذ كانت فرنسا [illegible] حكمها الا
[illegible] الخارج ان ذلك يكون [illegible]
[illegible]

وقد [illegible]
[illegible]

ان فرنسا لم [illegible] في اسلامبول لانجب
[illegible] على [illegible] جميع الدول [illegible] وذلك [illegible] كان
[illegible] الى الاعتدال [illegible] ولكن الجهة الاخرى
[illegible] على [illegible] الفرنسوي [illegible]
[illegible] ان [illegible] تلك المساعدات [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] الدولة [illegible] تلك الدول

على استقلاله فرنسا وامريكا وانسبانيا قبل اعلان الحرب بزمان طويل فيجب لفرنسا ان تسحب المضار التي لحقت بها وانه ما الى تلك الاحزاب المنافية لمصلحتها واحتياجها وحرابها ولما كانت الجمهورية مهاجمة من كل الجوانب كان لا بد من المدافعة عن نفسها ولولا الاخطار التي طرأت على استقلالها لما دعت فرنسا اولادها للدفاع عنها فان كانت فرنسا لم تتب من اعتدال الطلب بعد ما ظهرت جنودها بشجاعة وهي في وسط الارياف كانت اعتصبت الى خلع اعلها الثورة والحروب فنقول ان السبب انما هو اعمال انكلترا التي حملت فرنسا على ... ل ... فرنسا وكلها ... وما كان حلاله ملك انكلترا راغبا في عقد الصلح مع الجمهورية الفرنسوية وترك السلام فلماذا تستعمل في الاعتذار عما حملها على فتح الحرب عوضا عن الاقدام باتحاد ارها ولا ... ان جلالة ملك انكلترا يعترف بانه يحق للامم ان ... الحكومة ... ماسة ... ماحاب ... ملك علنا ولكن الفصل الاول لا نفهم كيف انه بعد التسليم ... الامر الاساسي ... الملك الى المداخلة ... ومعنية مخاطبة الجمهورية مع ... ذلك ساس السلام ... ملك المداخلات المليئة لا ... فرنسا اكثر ما تصر ... اذا دعت الامة الانكليزية الى الرجوع الى النظام الجمهوري الذي اقامته انكلترا في واسط القرن الماضي او لى ارجاع العائلة ... ذلك بالارث والترشيح ان ... عن سرير الملك ... ور ا ى

ثم ... هذا ... الامر المذكور ... الذي ... اللورد ... ل يجاوز حدود الاعتدال و... دالى التعصب ... ولو ... من طرف الرسالة الاولى ولوموه ... وقال ... ان ... تجارب ... عن جميع الدول وطلبها من ... الحاكو ... ولذلك ... دراك ... ال والمصادمة ... ولا رجع لا بعد بلوغ المراد ... فهم ... ولا ... عواطف الامة وان كان راغبا في السلام لكن لا ... جنودين ... في ... الحروب ... العادلين من جميع الامم يحكمون له بالحق و ... انكلترا ... الحق اشد السلاطين طمعا وكان علم ان اخوته انكلترا ... الكر ... والتعدي ... الامة الفرنسوية على الاتحاد للدفاع عن ... وقال ان فرنسا ... تلك الجواب ولا يمكن الحصول على جواب احسن منه فان انكلترا ... فيه الحرب ... مطلوب ... ولم يكن قادرا على محاسبة ... فلا ... ولامة ... في حالة ... الراسية ... ملا اما التي ... ملكها ... صده ... والمساواة لم يكن ... انكلترا كانت ... ما ... ك ... تلك ... لا بد من المصادمة ... على تلك الاستقلالات

التي كانت تسقط بسقوط اسارات حدم الدين والاراء في فرنسا وحكومة انكلترا في ذلك الاوان كانت تكون محصورة في الملك والاساقفة والامراء دون فرنسا اوتمكنت ملهم من كرسي السلطان فلا سالغ في لومه على فتح تلك الحروب لانه الى حسنة انكلترا [illegible] عن الديانة ملومون لئلا انكلترة ولا عذرهم لانه كان المرء [illegible] والعدل عند مصادمة المصادمة اي صادموها وبعد [illegible] اجمع القوم على خطابهم ودون لومهم في عقول [illegible] عدم [illegible] المذكورة وكان رد دعوى الملوك والامراء وخدم [illegible] في امهم فان الوفا من الامراء والاساقفة والاعيان ومن العلماء [illegible] ركون علامات العصمة الراحة وسكون [illegible] في [illegible] الملاهي [illegible] صاروا يسمون ان يستخدموا [illegible] الاسود [illegible] ملوك وربما [illegible] حوفا من ان يجاح الدين او يعطيهم [illegible] على [illegible] والانصاف وتحلوا بالكذب [illegible] الفرنسوية الحسنة [illegible] وحدم الدين والاراء فانها حصرهم اسارات [illegible] لكونه ضد المساواة والحقوق العمومية [illegible] عامل على فتح الحروب لعدو الامم [illegible] الوقت من الملل للوصول الى صالح [illegible] في حماية ولكن عدل البارئ حكم له [illegible] الامر ولا طارق الحدثان [illegible] على الامة الفرنسوية التي كان [illegible] ١٥ [illegible] ظالم سكوبا وكانت انكلترا [illegible] فرنسا فكانت [illegible] الى الدين وفي [illegible] الاحتياج الى العود ولا اعادة [illegible] لتطلبها ولم يكن للامل في عز وكان [illegible] ومع ذلك لم [illegible] عن طلب عقد الصلح [illegible] الدار [illegible] على ذلك فلم [illegible] انكلترا اصله العالم [illegible] على [illegible] الحرب [illegible] جميع [illegible] في [illegible] الى السوية [illegible]

الوارج الاكبر نعور فرساً من محرب له عاب وكان كسر وارج الجمهور به القلله وبد ر
هورها و ... وأبود ... محدو ... عد ... الصحدى
لدخول ... الى ارس ... الا ... ووه المدفع بالخصوع
للك ورون كرى عدم ... در ... الداخر س لدد ولم أحر
عن دلك ... ب دلك الزمان
... وكان ... دده
... وى معركه
الى ... ولي عادا س
الجمهور ... صار ه
وسد ... والحكومه الاكبر ه صاوله
عدا ... و ا ن عد وبادر
كرون ... الحرب وكان روساه
بالك ... ورد هولاء
ولم ... حسأ
فحاول صاحب ... واحوا ... وكان
... در ويعنه وهو س
الا ... ملك قوكس لى حروه
الحو ... الاكرى ما الى
اكم ساوون ... ورسا ول اكارا
وع دلك ... الحرب فاسه الى
الدا صرار ... ويع ... الاداره
وحد ... ن اولى لحل معكم
... و ا صبح
معا ... و م ا ولم
على الاد ولى معص ... فار
كم ... ن ران
... ه رساه
من ... لك هصدا

حملكما سلاله ولم كن ل د ى رى لـ حورح الناس كا سا ا حس
عـ الملك فانه كان ا ا ـ و رب و صاد ن لحكو ى سس ل
حد الحرم له مات ا صادوں م و ں ل لحو حلـ الورـ ماوں
الرحوع الى سر راسا ان ا ر ٢٧ عد ن اوفى حمورنه حعل
حمع مالك ور حسه لـ ا ں لاول و اد ى ا ور
اعد م عصم وحى د عـ و لـ كو لم و د ع ں عدوں ثاب
و حالا ل ع ـ ـ ں ١٧ ں و عسا ء راى
بدل ء لد سـ م ولا ں كـ ر ل ماول
لاكم ى ں لـ و ر ـ لم ك ع معدل
الار فى ا ى م ر لا ر ول
ان الامه الرسو لم ر د ام ا وكان
ول اوضح لعد رب ں ا الد صر لكه
و دمعـ الا ر ا ں ل ك م و كم علوں
الا اطا و ں و و د سر حـ وكں حم لها حد
صعف ں د الا ل عس
العف ورل ركوة لى ـ او الا عـ فى ران حركه
لى مر
ولم كن ون والماسسوا رو
فى الار وكاب ل د ل ں حكو موته لها
لـ عـ الا و ء لـ و ح سـ ا دم د لحوع الاه ع ع النظر
عن م وحه دو د الا د دء واط
ولون اه ر و ود و حل ں صورهم
وسس ه ر كر ء ا ں فى لـ م ا ه
و ىدحل وا صور سو ں ا ك د ں و عـ ا را ا ء و رساصاب
وله انه كان بها د دى و ا سو ى و فى لحوں وعلى ساده
امصالح احو مو ا ا ار ٢ا لـ د ا اوما الحكومه لحوره
وفى ٢ طا ر ا د دس د سلس الاكثرى العام وهو
اساولمان استحسان ساء الوار الاكر ر ا عى عد لـ وصاد مرو ردوسركاس

ومسترارسكى الذى صار لوردا ولا في الوزارة حد لانها رفضت طلب بونا رت المبني على
الاخلاص ورا[illegible] الا[illegible] ه ورد [illegible] كام [illegible] وصدم مستر فوكس وكان من
اعضا المجلس المذكور و[illegible] دوراس [illegible] لا[illegible] ان سارل جميع الذين يحبون السلام
اظهار الكدر [illegible] كلام الوزاره المرسل ردا على [illegible] الذين طلبوا عقد
الصلح [illegible] اهل [illegible] كل حكمه فلا يسلم بصحتها
ولاكن [illegible] الذين يحبون [illegible] كما قال اللورد سالسبورى اننا لا نحصل على
المساواة والسلام [illegible] المجلس وكثير [illegible]
اس الكدر الذى اسعر [illegible] ولا ازال معتقدا
ان هذه البلاد [illegible] اعملى على ذلك
من [illegible] اعضا هذ [illegible] في هذه الجلسه ومن
[illegible] اصاله الكلام لاظهار [illegible] فرنسا
[illegible] العدوان ولا لزوم لتدعى
الطرق الكلام [illegible] ابدا فرنسا
[illegible] الاحوال [illegible] وروسيا ابدا اما
[illegible] ان اعمالها
الداخليه [illegible] الخارجيه [illegible] وذلك الاعلا [illegible] باى اول
الامر [illegible] ولا الاسباب التي
[illegible] على [illegible] فى الخارج
ولكنها [illegible] رجوع العائله [illegible] فرنسا [illegible]
مرادى اذا كان [illegible] الحكومات التي
[illegible] الحكومه واسطه للامتناع عن التجار وعقد الصلح
ولاكن اكثر [illegible] رجوع العائله البوربونيه الى فرنسا
ولا ارغب ان [illegible] فى السمور [illegible]
واساعد [illegible] رجوع السلطان لانهم لم [illegible]
[illegible] ان [illegible] اجبار الحروب والمصائب التي [illegible]
[illegible] العائله البوربونيه [illegible] لم نكن لم [illegible] المحاربات ولكن [illegible]
عند رجوع العا[illegible] ان ذلك [illegible] فى كتابكم
[illegible] من [illegible] ولم [illegible] المقصود من [illegible] عند حدوث امور

محدودة ولو لم ترجع العائلة البوربونية الى الملك على اكره لم يذكروا تلك الامور وهذا كاف
لبيان ان كلامكم بلا فائدة وان فائدة اذا لم يعرف المقصود منه ذكر الامور التي تنادون بها
الى المحاورة الا تعلمون ما هو موضوع مباحثات هذه الجلسة انه طلب استحسان المجلس لسياسة
الوزارة لرفضها مخابرات مسيئة الى الاخلاص والاعتبار ومساعدتها على مداومة الحرب بعد
الظهور ارائي وعندي انه كان ينبغي ان نبعث الى فرنسا جوابا لطيفا اصوليا واضحا لانها طلبت
الكم اقامة صلح عادلة فلو علم انكم تميلون الى المخابرات في شأن الاتصال مع المتحدين معكم
في محاربتها لتقرير سلام عام لاتصلتم وكان اولى بكم اجابته وترتيب ذلك ولكن حتم ان
تمل به انتهى

فرد وليم بت وزير انكلترا الاول على هذا الكلام بفصاحة وبلاغة محاولا ان يبرهن ان المبادئ
العمومية في فرنسا في كل آن لم تكن من الصالحات ولها انه طلب المخاطر على ممالك اوربا
والح على المجلس برفض طلب بونابرت بعقد الصلح وبتقرير وجوب القتال الى النهاية وقال انما ينبغي
الجد في الاستيلاء على الحصون بالسلاح عاجلا واذا جاءت ايام الوصول ربح بمداومة الحرب اكثر مما
خسر ومع طول الزمان تضعف القوة الحاكمة المتكونة بعيدة عن الامن ويزول خطرها الى حد
ما اقول انه امن من مصلحتنا اجابة فرنسا الى اقامة مخابرات لعقد السلم انتهى

وبعد هذه المحاورات قرر المجلس طلب الوزارة بمائتين وخمسة وستين رأيا ضدها ٦٤ رأيا
وهكذا رفض اكثر مجلس انكلترا العالي دواعي وزارة السلطنة باحتقار وبعد ذلك اخذ
اولئك الوزراء يشيعون ان بونابرت يحب الحروب ويسفك الدماء ويجري انهارا من الدماء في
اواسط اوروبا وان الطمع هو المحرك الاول الى ذلك وكان ذلك مخالفا للواقع ومع هذا نرى الوقائع
في ممر هذا الزمان في اوروبا وامريكا لا تدون صحة تلك التهمة الكاذبة الناتجة عن سوء المقاصد
ولا تطول عليهم لان اهل البصيرة من الجيل الجديد قد طالعوا الحقائق وعرفوا ان بونابرت
من اعدل البشر واعظمهم واحبهم للمساواة والانصاف وبالسبب اهل رأيه انصفوه ومعنوية لذة
اتباع مذهبهم عوضا عن ان يكدروا اتباع اوهامهم بالمشي على كتب اصحاب الغايات سوء الاغراض

وفي اليوم الذي طلب فيه عقد الصلح بعث رسالة اخرى الى ملك النمسا وما اتى هو وحده بها
رجعت الى اوروبا بعد ان غبت عامة اشهر وهو حرب ... من الجمهورية الفرنساوية
وبين جلالتكم ولا احب المجد الباطل فارغب في تجنب ذرا الدماء وجميع الادلة تبين ان في
الحرب القادمة ستلقى جيوش حرارة ... ماده ويزداد امرين يضاف الى الذين هلكوا بعد مجد
القتال ثلاثة امثال عددهم واعرف حسنة صفات جلالتكم فلا ارتاب في سلكم الباطني فاحسبوا
دواعيه بعقد الصلح من الامس وحصلت على اعتبار جلالتكم عند اقامة المخابرات بين ومسكم

فاطلب الكم ان يروا بهذا الطلب رعبى في معامله ذلك الاء اربا مني يو وسے سس احرامي المعظم لجلالكم ا بى

فاجاب البمسا اللطف وقالب ا نا لا بقدر ان بسرع فى عقد الصلح بدون ان يشاور انكلترا حليفها ولم تسمح بونابرت فى عقد السلم وكان مسطرًا دلك لعلمه ان الإرك لا يعوص من محاولة قلب حكومه ثوره ساد بها المساواه ومع ادحال دعراطه فى سلك اسو سهم الملوكه المسنده الى الامسارات الموروبه

فلم يجد بونابرت بدا من مصادمه اعدائه وكانت اوروبا علم ان الهجوم على فرنسا وفى مسنده الى حسن بحب قياده و يرى لس سهلا فان سرعه ملاب العالم وابات البراهين بعدم من دكر اسمو فدلب الملوك الحنق الحاره رسا جهدها سے جمع جنوس جراره دات اسلحه حسنه لمهاجمتها من جهات كثيره فى وقت واحد اما الارسدوق سارل الذى كان عرفابهم ونابرت وحده فكان لم على ملك الدول بمصالحه فرنسا لانه كان قد حرب صد ب بونابرت فى ايطاليا ولكن انكلترا والنمسا كا ا معتقد ن ان جنوس فرنسا ما ب بدء الدل وبا سحر سهاوارعقلا يقدر على حرب جديده

الفصل السادس ع ر

(محاربات مخصوص رجوع البور بون واحراءات بونابرت وء ردلك)

اما البوربون وهم العائله التى كانت فرنسا تحتسبها عركرسيا الملك فاخذوا يحاولون ارضاء بونابرت لترجع اليهم الملك وكان الكونت دو بروفنس (وهو الذى صار الملك لويس الثامن عشر) فى اندن فكتب الى بونابرت ما ابى اا يا الجنرال الم علم مدرمان طويل اصاري المعظم لك فان كنت مريدا فى ان تحصل على مكافاة لك بعد الوظيفه التى باستك واذكر الخطط التى يجب عمك اصدقا لك من الحصول عليها و ن المعلوم ن الذى انتصر فى لودي وكاستليوني واركولا لا يقدر ان يفضل اكه الباطل على المجد الحقيقي ولكن ازالت تضيع امس الاوقات وسهل علينا تقرير سعاده فرنسا قلت سهل عسا لا على لعلمي انه لا غنى لى عن بونابرت للوصول الى المطلوب و بونابرت لا يقدر ان ساله بدون مساعدتى ان اوروبا ناظره اليك والمجد منتظر وصولك اليه فدت لا اقدر ان اصبر عن رجوع السلام الى شعبى انتهى

فبعد ان قرأ بونابرت هذه الرساله لم يحوطها الى احد ورانه لجاوبها كما فعل ملك انكلترا انما كتب بونابرت اليه ولكنه اجاب ملاطفًا بخط يده وما مانى هو رحمه حيالى احدث كتابكم واشكركم على ما فيه ببموة من السكر لى وسعى ان يعيدوا عكر امل الرجوع الى فرنسا لانكم لا تقدرون على

تلك الاندرس حسب ما به الف حدى فرنسوى فاحملوا صولجكم ضمه لراحة بلادكم وسعادتها فتكون جوارهكم شكر التاريخ ولست من الذين لا يشعرون بالصعاب التى طرأت على حالكم ولذلك احب ان اضع عصولكم على جميع الوسائط اى تمكنكم من الراحة فى مكان اقامتكم انتهى

فلما رأى البوربون ان تلك الكتابات لم تنتج ما طلبوه اخذوا فى استخدام الاغراض الشائنة لنوالها فارسلوا الى بونابرت الدوقة كوتس المشهورة بالجمال واللطف والحذق لتحاول الميل به الى جهة البوربون بسبب جمالها ودلالها وفصاحتها وغير ذلك فلما وصلت الرسل الى جوزفين امرأة بونابرت فكانت قد احتملت صعابا كثيرة فى زمن ثورة الفرنسوية وكانت لها علاقة بالبوربون لكانت من حزب الملكية وكانت قد قتل زوجها وقاسى انواع الجهد رجع البوربون لصوته من تقدم فكانت بالحسنى اخوها فلم تصادف الدوقة المذكورة صعوبة فى مقابلة جوزفين وفى ذات يوم قالت وهى اول الطعام فى الصباح اى بعد هجعه نام كنت عند الكونت دوبرو من فى لندن فسأله حد تحاصرنا اذا ارجع بونابرت البوربون الى فرنسا فما اذا يكون فقال ناعتم نصب ونحل ا رتبه ونصب له وله عظيما فى المحل العمومى امامه بو واضعا الاكليل للملك على راس البوربون ودخل بونابرت بعد ان فرغا من تناوله الطعام فحكت جوزفين من كلام الدوقة الى ما الم يوم لما انهم يجعلون جسه الفصل الاول بعد ان يلبسوا اساس مملكتهم وكانت الدوقة عنها فاحدث بزاحم بونابرت سمنها باوجهها وجمالها الا ان وقعها تاوا رأت جوزفين حركتها المجاور حدود الاعتدال وجمالها الدمع ولهم العزم بحركته من فى د ا ما و رب ال يحو ع تلك الامطه فامر الدوقة الخروج من ارض فرنسا وفى الصباح خرجت من فرنسا بعد ماطرو اصابته وقال ان بونابرت نسب الى البوربون ان رجع لهم حصو فى الملك وقال بونابرت فى ذلك فقال فانى كنت مالكا بالمبادى التى بسبب طردهم من البلاد وهى ان الامة لكم لا تحاول الحصول على حقوق مخصوصة فيهم اى فى حقوق عهد ولا من ارد الا من صدق ان لذلك اصلاً حال كونه يرى ا ملله لى انه كتب بخط يدى الى الحراب ثم احاول ارجاعهم مطلقا انتهى وربما كان اصل تلك الاشاعة الصلابة اوذاد ان كانت حربه بين بروسيا وفرنسا فسألت حكومة بروسيا بونابرت هل تكدر اذا نجت للامراء البوربون الاقامه فى بلادها فاجاب انه لا يتكدر وقد اقول الصريح قد عزم حكومة روسيا فسألته هل يقبل ان تعين لهم معاشا فاجاب انه ليس لهم معاشا بالرضى التام اذ تكلف روسيا بمحاماتهم لا وبعضهم عن المدخلة فى ا ارل ب يمكن رحه فرنسا ولعل هذه المحاربة الا لا لا للاشاعة المذكورة

و بعد ان ارسل لويس الثامن عشر الدوقة محاولاً الحصول على ملك فرنسا بواسطتها كان بونابرت يمشي مع بوريين في حدائق مالميزون فرحًا ومسرورًا الان دولاب الاشغال كان يدور بانتظام ونجاح فقال لبوريين هل تكلمت امراتي معك عن البوربون . قال لا . قال رايت املك عند التكلم معها تميل الجانبها بعض الميل فاخبرني لماذا ترغب في رجوع البوربون فلا مصلحة لك في رجوعهم ولا امل لك سوال تي منهم فانك لا تقدر ان ترتقي درجات طالبتهم بل تلتزم ان تبقى في دوائرهم في مرتبة ثانوية فان الاستحقاق والاهلية وحدها لا يرفعان شان الانسان عند الملوك . اجاب بوريين اسلم بما قلت من انني لم امل حظًا من البوربون ولا اومل بالوصول الى رتبة عالية بدولتهم . ولكني اراعي صوالح فرنسا واعلم بانك ستبقى قابضًا على زمام السياسة الفرنسوية ما دمت حيًا وما دامت جوزفين روحتك لا تعلق الامل بان يولد لك منها ولد . فماذا يصنع بعد موتك وماذا يحل بفرنسا وانت قلت غير مرة ان اخوتك لا . . . . فقطع بونابرت الكلام وقال اصمت فاذا لم اعش ثلثين سنة الى ان اكمل اعمالي تنتشب بعد موتي الحروب الاهلية لان اخوتي لا يوافقون فرنسا فيتنازع اكابر القواد الملك ويحاول لكل منهم ان حق حلا منى له فقال بوريين لماذا لا تبادر الى قطع اسباب تلك الشرور فاجابه هل تظن انه لم يخطر ذلك ببالي . فاذا تاملت في الصعوبات والموانع ترى الاسباب التي توحرني فان ارجعنا البوربون فماذا يصيب الذين اقاموا الثورة وكيف بعض مشكل الاراضي المحجوزة التي بيعت وماذا يطرأ على التغييرات التي جرت في الاثنتي عشرة سنة الماضية . فقال بوريين اما تذكران لويس الثامن عشر بعث اليك بمكتوب يكفل عدم حدوث شيء من تلك الامور . وانت قادر ان تلزمهم بان يقبلوا بالشروط الموافقة . فقال بونابرت اذا رجع البوربون يعتقدون انهم استردوا ارثًا كان محجوزًا عليه فيحق لهم ان يتصرفوا به كما يشاؤن فان التعهدات الواضحة والوعود الحلية تبيت عدمًا عند هجوم القوة . اما تعلم ان العقلاء لا يركنون اليها وقد صممت على ان لا اسلم بذلك فالاوفق قطع هذا الحديث واعلم ان السلم بعزمك بهذا الخصوص فالاوفق ان يلتفت الى عمل الجوارب ويترك الاشغال للرجال

وكانت شهرت بونابرت نتيجة اعمال عظيمة غير مستندة الى امور ديبنولا الى تعصبات العامة الجاهلة فكان يقوم بالاعمال بحسب مبادئه الظاهرة وقال بهذا الشان على الملك ان يخدم امته بهلال وعدل لا ان يفرغ جهده على الدوام في اجراء ما يرضيها . فافضل اسباب اكتساب حبها انما هو القيام بما ينجيها ويأتيها بالسعادة . واذا ساس الملك الامة بالتملق يوقع نفسه في خطر لانها اذا لم تنل ما تروم تعبو وتظن انه نقض وعوده . فان لاقت مقاومة عند الهيجان والكثر يشتد بغضها وتتوهم صحة طلبها وعليه قبل كل شيء اعتاد لارادة الامة وقلما تطلب ما ترغب فيه .

فلا تعرف فرنسا حاجاتها باستماع كلامها كما تعرف بالنظر الى غلبة حاكمها الاعظم فربما كثر من تعرف منها
ابنى وسعى ان تكون نظام الحكومة موافقا لروح الامة وهذا من الكلام الذى بين مبادئه
السياسية الحسنة وكانت فرنسا في احتياج الى حكومة قوية فانها اصيبت بما اصيبت به الجمهورية
الرومانية في الازمان القديمة حين سلمت امورها الى حاكم مطلق يخلصها من المخاطر التي كانت
محدقة بها فالانكليز كانوا قد تمكنوا من عقد محالفة بين الملوك ضدهم لمضادة فرنسا وغلبة الجمهورية
فاستمرت فرنسا غير قادرة على المدافعة عن نفسها الا بالحصول على رئيس لم يرام الا وزر لتصرف
قوات البلاد تصرفا سريعا موافقا لما تقتضيه الاحوال

وقال بونابرت لم افتح بلدا الا بالدفاع عن فرنسا لان اوربا لم تنقطع عن محاربة فرنسا ومقاومة
مبادئها فالتزمنا ان نفتح البلاد لنخلص بلادنا من الفتح وان نسبت من الاحزاب التي كانت توقع
فرنسا في الاضطراب كراكب فرس جموح شرد عن الطريق فرد بالحام و ينبغي ان تكون
حكومة بلاد كفرنسا حكومة ذات قوة وسلطة تخرجها من ثورة والاعداء الاجانب
يهددونها وفساد الخاصة كدرها فلو لم املك في اوان الاضطراب لعظمت ماكنة المطلق
ما اعطاه وافقت الملكية المارة ولكن لا انتفاع بطاعات الصبر ولقد وقع ذلك كانت
المساواة في ايام دولتي في فرنسا كثيرا في سائر اوربا ومن اصدق الحصول منهم التعليم فانشأت
مدارس مجانية واوقات حق طلبة فاصبح الفلاحون قادرين لي ما ا وفتحت المعارض لجميع
الشعب وكنت مهذ في ثورة ولكن الشعب لا ساله الظلام ء ا بالجهل والخرافات
اما الامة الانكليزية اي شعب بحر فعندهم وولي الم رني حركة ولو لوقاها اضطرب
محرمة اوربا كما اضطرب حركة ولكن محبة الزوال فا ما اوقعها في ايدى جملة اعتدوا على الجور
والاعتساف ا ى

وكان بونابرت يعرف انه لا بد من وجود القوانين ومع ذلك كان سر خلص المحكوم
عليهم بالعفو المعطى له وقال بورين ند الشان ان بونابرت كان رحد خلص المحكوم
عليهم بالقتل من تنفيذ الحكم اذا لم يرأ ان الضرورة ا ساده لجره الى المقاومة وربما يشكر المدنيين
لانهم كانوا واسطة لحصوله على لذة العفو عنهم اه ى

وكان الموسيو دوموس من المهاجرين الفرنسيين الذين الى النفي عليهم وهم مسطون لمحاربة
فرنسا ممن كان ملة معاقب بالقتل وكانت له علاقة باعظم رجال اوربا فطلبت العفو عنه بالحاح
فقال بونابرت لا ـ ل الى العفو عن الذى يحارب بلاده كالولد الذى حاول قتل امه ولم
يرض الشعب بهذا الجواب وسطوا ـ و حله ءاله وحـ احها الى السعه والابتدائية الحسنة لى سع
عن ذلك فلما سمع بونابرت كلامهم قال اكتبوا ان الفصل الاول امر باخلاء سبيله الحكم

على موسيو دوبو فكتبوا حالاً توقيع ونابرت على الامر وارسلة الى سن حيث كان ذلك الرجل المكبود المحظ مسجونا وفي صباح الغد دخل ورين فاعه الفصل الاول فقال له ونابرت لأنحب ان احصل العمل امضاً ما كتب ان الفصل الاول امر اطلاق سبيل موسيو دوبو فان قابل المحبو بالكنود محب السوء على عسو واطلب الملك ماورين ان لا يناجرعن مجازي في امرس هوكبد ارحل فان عجب عن الله وعفري عن تمه امي وكان ونابرت من اهل الساب واللطف فاذا راى لزوماً للذات ... ولواء ذنب المناوه ح لاجله الذين لا يحب شفاعتهم وما اتى من صدق ما ذكروه وان ابرتا ... لمون ... روج وما عمرها ١٦ سنة على عمر اراد بها الا انها لم تكن ... وساوا ... ناحيرا لحموف عند الزواج وزوجوها ... داخلية الطبون واستدب عبرة صلها لا ... حدا بها فالقي القبض عليه وحوكم وحكم عليه القتل ولما كان من اكبر عمال فرنسا وله اصدقاء من اهل السطوة افرغ الجهد في سبيل الحصول على العفو عنه فسرع الشفعاء سيعون بعد ونابرت فقال لهم لماذا اعفو ... الا تعلمون انه استحكم مالة لجذب اليه حب فتاة حدثة ... ح ذلك فعار لها ولم تكن عبرة ... عن الحب بل عن الحسد فلا يستحق العفو ... سون بهم مخلصون من فعل القول من سوء العفو ... مقدسا الم يروا ان ذلك الرجل ارتكب ذا ... فلا بد من ان ... فان عفوت ... كل امر ... روجه في ... روجها فالقول من يمكن الرجل الذي يعتدي امراة ... ان يحمي المراة من ... كون روجها وعطوف او حمه لغيرها واذا كانت لا حماية ... ادرالى صاحبها اود ولا يخاف سوء العواقب انتهى

وكان ... ملت احدا ... عنا فكانت سيفعه ... بالحاح وكان كثيرون من اقارب هذا الرجل ... فقال لهم ... الملك منذ وصولك الى اربع ... في البلاد جميلا ... هذا ... ولذلك لا بد من ان ... فاطبها اني لا اقدر على ذلك ولا ... عندما علم القوم ان ... عندي عندما نطلب الى ان احد عن محبة العدل يمنعون عن ان يسعوا الي في رجال ... كهذا الرجل انتهى

... ان انكلترا والنمسا وروسيا وغيرها من دول اوربا الصغيرة كانت متحدة على مصادمة فرنسا وكان الامبراطور واس الروسي قد جمع جيشاً جراراً ... حوش الملوك المجتمعة على مصادمة الجمهورية الفرنسوية وكانت قد حرب حروب ... الفرنسوين عندما استرجعوا ما فتحه بونابرت في ايطاليا وعبر ذلك ... جنودا ... الفرنسوين ... كانوا قد اسروا ستة الاف رجل من ... كان يحب ونابرت ان ... فطلب الى النمسا ان ... من الجنود ... المأسورين عندها و...

وقالت انها لا ترغب ان تدخل ... الا بالشروط المشروحة عند فرنسا ولما طلب الى الانكليزان [illegible] لوم قالوا ان تدخل اسرام اسرى ... اكثر صار ادمهم ولا يخفى ما في حوادث الفوليس المذكورين من حب الذات والحضا تعالى وانرت الحكومة الانكليزية ... عن مخلص الروسيين الذين كانوا مشغولين في الحرب وكانوا [illegible] في صفوف جيش تحت قيادة جنرالك الدوق ... وقال ... ان يرجع الرجال الذين يتكون من الجنود ... لدى حال كونهم هم الذين صرفوا في ايطاليا وركن في اسرك عددًا صغيرًا من الروسيين ان طلبا كهذا الطلب يحرك العطف في احشاء انسي والظاهران ما كان عنده ... عند الدوق المذكور ... وحرك كرامه اخلاقه ولذلك قال [illegible] انى اعتبر احتجاب [illegible] وكان [illegible] الا [illegible] ... باعطاء ... فامر على الفور بردهم الى الصفاط ... وجميع الاسرى المذكورين في كل ... وكان عددهم عشرة الاف رجل ... [illegible] ... ولدهم اسلحة من احسن ... وارضاهم ان ... وبعد ذلك سمح لهم بالرجوع الى صفوف جيوش اخرار اى كتائب مجتمعة عند حدود فرنسا ... وسلب حرمتها وسركرم الاخلاق بان ... كرا الاخلاق ... من المكافاة ... امبراطور روسيا فانه بكدرمن جرى ... واكبرا لصالح دون صالح الدولة الى كانت ... [illegible] آرها ... وحسن تصرفه فبادر الى الانفصال عن الاتحاد معها ... فاد ... الى ... الاول ... الاول ... الك للحث من حقوق الرجال والاهالي ... لكن ... الحكومة ... ولكن ... رجلا ... عارفا بان ... الملك لا ... يكدرون ... الى ... الدول ... الا ... اولصالحها فاروم الاتحاد معك لا ... العادة ... الحكمة ... اهـ

وهكذا انفصلت روسيا من الاتحاد مع الدول التي كانت تحارب فرنسا وارسلت سفيرًا الى باريس واعترفت بالحكومة الجديدة اى بحكومة ... وارسلت سفيرًا الى روسيا ... لتوطيد الصلات الودية ... والسفير هو ... دورو وانه كان لطيفًا عارفًا بالمداخلات السياسية قادرًا على ارضاء الذين ... وكان ... ملك روسيا من الذين ... اهل ... دورو في حرب ايطاليا ومصر كان ... احتياراً

كثيرة من اعمال الابطال وحسن ادارة الحركات الحربية فاجتمع على انفراد مع ذلك الملك الاجتماع الاول وبقي معه نحو ساعتين وفي اليوم التالي دعاه لتناول الطعام معه وكانت النتيجة اعتراف دولة روسيا بحكومة بونابرت المستقلة

ولما بلغ بونابرت اعلى درجة من العظمة والمجد دون تغيير عاداته الخصوصية البسيطة وكان يطرق الحمام ويحافظ على صداقة الذين كانوا اصدقاءه فكان ينهض من الرقاد قبل الظهر بخمس ساعات ويلبس ملابس بطانة مزينة وفي اثناء لبسها يسمع قراءة جرائد الصباح ثم يدخل غرفة اشغاله ويقرأ الرسائل ويكتب اجوبة بخط يده او يمليها على كاتبه الى ما قبل الظهر بساعتين ثم يتناول الطعام هو وجوزفين وابنها هورتنس وكان يدعو غالبا للاكل معه بعض اقاربه ورجلا او رجلين من اهل المعارف وعند الفراغ من الاكل كان يجمع مجلس الوزراء الخاص او يدير ارباب رتبه او يدخل بعض الوزراء للبحث عن المهام ويرجع الساعة الخامسة بعد الظهر لتناول الطعام مرة ثانية وكان يصرف ربع ساعة في تناوله ما لم يكن معه يوم مدعوون من الغرباء وكان بعد الاكل يدخل الغرفة التي في القسم المخصص بجوزفين فيزوره هناك الوزراء وارباب المدينة وكان مصمما على ابطال العادات المتجاوزة حدود الحشمة التي كانت قد استمرت مدة قرون في قصور الملوك الفرنسويين ويسعى قريبا الى عادات حسنة فكان يعامل بالصرامة الشديدة النساء اللواتي كن يحاولن جذب انظار الرجال اليهن بتجاوز حدود الحشمة في اللباس او الحركات وكان على الغالب من اللواتي يدعين بعض اشهر نساء الاعيان فقال على الرجال ان يصرحوا آراءهم في اجتماعات البلاط وكان ذلك من الامور الغير المألوفة عندهم

وكان من عادة النساء الاتيان الى تلك الاجتماعات مع الذين كن يرغبن في التعرف معهم اما بلاط ملوك فرنسا الذين بطل امرهم فكان دنسا بالفواحش ضاربا الامة في امره وكان بونابرت بمكافأة يمنع دخول اهل الادب والناموس الى بلاطه ورجع بالامة الى الادب بالقدوة الحسنة وبالاحتفال بالتهذيب هو بلا ريب من ذاته عيوب الملوك فانهم يسرون بذلك من رعاياهم القدوة ارد ويسلكون السبل المعوجة اسعر صالحهم بقوى الرذائل وضعف الفضائل وفي وقت معنى بشرعه لي في ولي الامر اسمي وفي ذات يوم اتى احد الاعيان ورجال الدولة بونابرت بادخال كنته الى بلاطه وكانت بارعة الجمال والبالغ بساطة الطبع يلوح على وجهها ومع ذلك كانت من اهل بيت مروءة فحجبت البلاط بادرة وكانت رأى يوم البلاط الى جميع الاماكن وكانت ... يعرف من بونابرت ويعرض عنه مسمها الجملين الباكين وتنهد وتتكلف الحياء وكانت تطيل الوقوف امام صورته وتتظاهر بالغوص في بحار الدهشة

والمال سيسه الصعده فقال حوها ك ى دلك سكو وعهاى رلحه و ل ا
ع مدر على حص بها اروحه ى ن ع ى وس ن كر فكن د
تعدم المالا ماه ل ا ره وع هى م صد ح اى وح لحل
وقالت انها لا و بها على حب رحل كو و س د ع ل و ن و ا ب حاه تجهل
حلهم فحدث هل البلاد دلك ه سه ب و حر ه ى ا حميع
بالورره م ردكا سرو ن ه ى دم ص و ر ل عدى و ع ل ار ا
دى ن اصلها المحبوها للاكر وحه ا س و عرس ن ح ا س ه ح ى
حلها فالمر اسحى ى ح او ا س ر ى لحب لسد د
للحصول على كاما ماده ع و ا ا حو ر د و لـ حه و و ن ى و حر ى
ع عس ع ى د ه سه و ما ل حى ل لاسد س ى ولى الملك لمر
وروحها احسن كى كا ن نو ف ع ى ه الحر ه ه ى رى
مالى وسه اسهر و ه وسه رى له حرى ن ا ى

وكسب صاط لى بو ب صا ا ى وكسب م ك ى ت راحس
فقال سبع حام را ن ى لحو ى ع ن ب ه س د ى الا و (ى
بوبا ب) للسكر لى ماع ى ء ال له و سهد ا عصب وقال
لماذا لا ارسل هذه رسه بحدى علاب دلك اصاط بحسه عرف ه ى ما سبع
السه واعطم اصده رو سر ه و ا ى ن ا س ى لحاد ن عالمى نعمل
بها الذى لى ن عا اند ه عس ما كل م ص ح و حما ن س و ما ى
د سها

وكانت الا ه بحب وبار بحد ملها صد بها وحاء و س و ح و سون
الانكلىرى ماثلا ى وبا ب حال عن لحوس ممحه وعكوب ساله ال در لى
وصف حا ه اور اكلام فال ن الملك ى ى و ون و ن ا وال وا ى
الملوك والامراء ه وروں حدود الاسد ل ى اله ى كل و س العا لو ه ا
صهر باعال الساس س دالاد حى عحد و ه و د م وكو ر د لك
الى كسار ملوك عائلته بحب صد و ب لى ء حمص س ا ا عا ها
فكانت بعلب لد الملكى وحها ملك بب صد عى اسد ى د وكان
بلاطها رعى حواصر لاصده والاصحدى ى و ح ر ه د ه رعسب
بحر القدم عن وصوى لى حميع دو ر لحكو لكن اصدء ا ا مالى لى محافصل

ا عارف على ما هو افضل ى دلك وكانت الحارث الحاره بم و ب بلاد احسنه حالها
احسن ب ح لهم و دلك ا له ا و الدر و ا ط الا ل بالحصول لى
مساعدة ر ا الوضع سام سد دولم سع ه م سور واضا وا بحكمهم بان الدول لا يمكن ان كون
اربا ى در م وكان جميع الدين ماوس ردولهم ى دلك الزمان ون حاكو ين وهذا
حصا وكب انكرا بعض الحكو ى الدين كانوا ى الممالك الوعه ى اواسط اورا حصا لا
سحوبه ولم عرفى بصر صولح كر ك الاتحاد ع لدول واحد اورا الدين كانوا
حرحوں ى اعمالم عن د ر الصواب الا الدل سر ا ا ب حكومات الدين كانوا حاولون
بحربه اعدائهم لاكار ب

وكان سعر وں ى ىى ر كا وں دلك الدم ان رحصا حكومه الاكثر ه
اما وارب فكن ء ل لى عا حلو وسر ر ه اسباب الاصلاح وكن رى ب الده
عن الملمد ر وكان روم حما ه حوں الاهالى وعم ا وحم وحما بم ى بعدمات
الاوباس وكن دلك اساس اء ه بكار صد ده الا وعدامم وحالم السلطه
فاتحد الملوك والاوباس علمه دالى ا ا بحه صا حوں اب وا والعدل
و كان ى صرحول الحو وں ى لى و م رها وصلوا ... ١٤ سداه
لا ر وا لمؤاخه ص وصم وكى كر وو وى حعب و ا وهاب لحمهور ى
ا و ر م فوم ى لى ده بحرم وص م ار وا وكوا ى ان الى لا برحمهم
ور الد ى اهل بحره سوا ى اك م كر د وا اداالكبرا وسلطوا الله
عدان ه د لم كر ا م ونالمو و ا ان لى رسب علم ان اهل الجمهور ه وما
احدوں ندم وعوون بنصر م ووعب الدول اسب عن هد عد حوا ابواب الالعه وسلوا
سلاحم ا الالدين وعواء بها م اكد ال روو ب لى وكر ذى وكيل امبراطور
روسيا والدها وب وكيل لك كر وبعد دلك دسون وارحه المصر فا لى
وعه ى ارحه الحا ب فلون بحو به الدسه وملك المى و كها ا ب وران بالحسا والاهمال
فقال لا بد من الصا ملك المعاهدة لانه لا عمل من الا صا الا بماء ر سروط دوام الحبه
الكرد مال علىه وقال ان دلك انما هو بعض انوعد العهد وحب دالمعاهده م بحب صاله
وص على اولئك الجمهوريين المتعصب وعدم ى ى وسم فى وارحه الملك مالى
لم بحمل المطر الى عد م بحرح من الخارجه والى صر وبرب وں وا كه ارا به والحاسوں
فلوں معلوں ما بحوں وقال السوں اه قبل ر ب على الور فكانوا بودوں
الدوح والدمان والمصا لى الدال و عوں ولد امد بلم حاوروا ١٢ وكان الجمهوريون

يموتون موت الابطال بلا تذمر فنسي الذين شاهدوا عذابهم عصيانهم باشتغالهم بالحزن عليهم . وكان الاميرال كاركيولي من أكرم اهل بلاده واحسنهم صفة ومن رؤساء الجمهوريين فالقي القبض عليه قبل الظهر بثلث ساعات وحوكم في البارجة الانكليزية الساعة العاشرة وحكم عليه بالموت الساعة الخامسة بعد الظهر ثم قطع الحبل وطرحت جثته في البحر . وقبل موته طلب الى الاميرال ان يسمح باعادة المحاكمة لان قصر الزمان لم يمكنه من المدافعة عن نفسه فلم يجب طلبة . فتوسل اليه بالحاح ان يقتله باطلاق الرصاص قائلاً لا اقدر ان احتمل عار الموت شنقاً . فلم يجب التماسه . فطلب الى الليوتنان باركنسون الذي كان مسلماً اليه ان يسال الخاتون هملتون الشفاعة به عند اللورد نلسون فامتنعت عن مواجهة الليوتنان وهو ضابط وصعدت هذه المراة الفاجرة على ظهر البارجة لتتمتع بالنظر الى ذلك الاميرال الجمهوري المنكود الحظ وهو يتحرك حركة الموت . فاجاز بلاط نابلي هذا اللورد على هذه الاعمال الوحشية بسيف ذي قبضة مذهبة وبلقب دوق برونتي وبراتب ٥ الف ريال في السنة

وقال اليسون الانكليزي لا نعتذر عن اعمال الاميرال نلسون في نابلي فانها قاسية خارجة عن دائرة الاعتدال . وقال المورخ سوثي اذا حاولنا الاعتذار عنه يذهب تعبنا سدى واذا قلنا ان اعماله عادلة نشاركه في الشرور التي ارتكبها فلا بد من تدوين هذه الاخبار المعيبة بالحزن والخجل . انتهى . فلو فعل بونابرت افعال نلسون لرمي بلوم كتاب اعدائه ولعنهم الشديد لانه هجر امراته المنكودة الحظ وصاحب امراة عاهرة منقاداً اليها انقياد الاسير الى الآسر . وفضلاً عن ذلك داس اصرح المعاهدات وسجن بعض الذين تركوا ملكهم في نابلي وشنق البعض الاخر وسلم الرجال والنساء والاولاد الى القتل بايدي اوباش معيبين ومع ذلك شادت له الحكومة الانكليزية ابنية تذكاراً لمجده محاولة جلب العار على بونابرت . فهل يسطر التاريخ بذلك و يسكت عنه الكتاب العادلون

الفصل السابع عشر

تجهيزات وحروب

ولما راى بونابرت ان اجتهاده في حمل انكلترا والنمسا على المصالحة ذهب سدى شرع باقدامه وعالي همته في التاهب لدفع جنود الدول الهاجمة على فرنسا وكان جالساً على كرسيه في قصر التويلري واصوات مدافعهم تطرق اذنيه من جميع الجهات . فكانت بوارج انكلترا في المضيق الواقع في شمال فرنسا وفي غيره تخرب التجارة الفرنسوية باسر مراكبها والتعدي على بضائعها وتاتي فرنسا بالذين هجروها ليكدروا راحتها محاولين اعادة الملوك الذين خاصموا وتمدهم وغيرهم من العصاة بالاموال لتثير الحروب الاهلية وتطلق المدافع على جميع الثغور غير الحصينة . وكان المارشال كري النمسوي عند حدود فرنسا الشرقية في ١٥٠ الف جندي ... قاطعين الادغال ليأتوا ضفات الرين ويفتحوا ولايات فرنسا الشمالية . وكان مع هذا الجيش الجرار

القوى اسطوله حتى وقد مع ... من تجار الناس ... لا ... وكان المارشال ... لاس الهسوى في ... ما
في ٤ الف ... كبر القو لانكلتره البحر حاملة على حدود جمهورية فرنسا الشرقية والجنوبية
وكانت الجيوش الفرنسوية ... صرف القوات العظيمة حاملة عليها فكانت كاذبت تقع في النفس
لانكساره ... وذهب نابرت الى مصر فركب الى القراره ... الالب ... وبات بعضها
محصورًا في المدن اكل لحوم الخيل و... اشد ... لا الحرب وكان اهل السواحل الفرنسوية
... اكبر ... وارح انكلتره ... سوداء ... حول ... على ... ومن لا ...
اذا شرع في عمل ... على ... وكان ... عاملًا ... ذو اقتدار ... مكان
كالاسد الذي ... ملك ... فعزم على تخليص فرنسا القوة بعد ان حاول
تخليصها بعقد الصلح وابرام ... ذكر ... اعداءه ان له قوة ... الف جندي
لا ... وجد كفوءًا ... العسكري فاذا صدم ... الف من اعدائه ... القائمين
... مورو ان عدد ... وخمسون الفا والمدهون انه لم ... الى ذلك ...
مصدر كل قوة واقتدار ... فرنسا ... اعجوبات هذا الاعلان

الفرنسويون رغبوا في الحصول على السلام ... واكبر ... وجد واجتهد
لحصوله ... ولكن الوزارة الانكليزية ... اسرار ... السرية وفي ... فرنسا
... اغراضها ... نار الحرب من جميع امم اواسط
اوربا ... على ... ومن ... وعودها
وخداعها ...

فلما ... فرنسا هذا ... واحب ... الى ... السلاح وكان
بونابرت مستقلًا ... فرنسا ... وجمع ١٥ الف جندي من رجال
فرنسا ... من الحروب الذين ... وسلم قيادتهم الى الجنرال مورو
... على ذلك ولم ... وانه ... عن كرامة الاخلاق
... فرنسا ... وضع رسمًا للهجوم ... لاقدامه وخسارته ... الى مورو ...
... في حركاته الحربية ولم ... الجنرال ... رسمًا آخر ربما كانت ...
... رسم بونابرت ولكنه ... ولو ... مورو على رسم بونابرت
لا ... الاتفاق ... ذلك قال احد رجال الدولة الفرنسوية لبونابرت وهو من
اصدقاء مورو ان الرسم الذي وضعه ... ورو ... عن ... لا ... مورو
الذي ... الاعمال ... الحربية مخصوصة ... الاعمال
... مورو ... دون اعمالك ... فان حاولت ان

موحدةً الى افكاره نفسه وسعة علمه وكان عرف حول ا روعوص وفلو م
فاجاب لقد اصبت فان وروالا عذران جرى على هد د وصعه ركه عل ا اه او م
اما الرجم الذي هممول تحاسر ن وم ه في حه ن ن د ر حر ساحه ن في حد ن
الالف ما حدف ان عمره في الرنبوسف ى حسا لم د كه لي واما اما امما
الكلام سامح الا عال الناعه ول ن عرفه ب وهجه لي ى بده كد كوب
سوءمع انه فلد موروه د لحس ا رسمى ه بد كوه الوصول لي
اعلى درجات المجد وقال في سامد وروه د ه ا دى ن و حود ر اوانعما
ه نها عمره مسص في ه عركه و اتصال لحرم و ه اوى ن و ا ن ا سا ب
السان الذي دخلوا العسكر عدداو ن ا لحوى ن ه ك ر لمدم مدا
فوه مدر فوه العدو الذي له ه وروى ١١٥ ن د

وفرق المارسال ملاسا مسوه ه وحو ا ع حدى ه حصون اسا او حل
على حدود فرساميه ولم سرو رب عـ ا ك ن وب ه ب احدم اهه حس
ملاس المنصر فصعد عى مه حال الاس ه حد امه ل در ن ن ع وم
كاعد رالروائع و صدم موحره ولم مر حد ى دلك ا ا ع و ن ارح حال الد ا
مع صعوبه ساكه دره ه حس كذلك حس وان ر ن به مر الد عرف
المه و ون صه حصون في مم الحال و عون ر و ب صعود ا ه كان
لحواسيس الاكل والمعو ون ك رس رسا عون لا ه رحه ساه رس ارسو ه
وكان من اصعب الا ورجع دلك اه س د ك ن ص ا ب ه حد ره ل الاوده
صعوبه كل العلم عن وص ا وحمل رب د ه ك ه ب ح ب دو
اعلان معاصه فقال سافصح حال د ب لا ه ب س د س عدفة مواد ا
الاعد والوا اه حمى مع لك الا ار ه ء ه و ه ن ه لي ه ل د ال
محلوى انه ماحم ما و ان كما م ه ارب الاي
ماجمع فرق فيله في دعون و حال ن ار مدب ه د دن ل د ا
موصف حس دعون و س ريه ه و ك ره و ن ما ع ا ه صداه رالا س
وكان اعداه فرسا ب ون ان الجمهوريه د ب ك ل ح ح س و لا ر لي
جمع حس سر وفالف حر ن ن الحس ا ر وى ن ص ن لا س راد و دوه
ب صعب حدا ه مسعه ر المحلوى وعن حل د وجد احدى ر ه ب ب وان
موارب سر بدلك لانه محل عدو سعب و ب واح لهم وح لي وه دوه فرو ر مه

انه مكسر على ان السرور له لما ن علما له وعهاله اعد ه

ا حال الاب بعد بحو م اا ـ ده وعد حد ـ ا ـ سول مصحه ، اكروم حب ه
وماع حه ، وكانت فم لحال جمع السيا العموم حولها ولجدم طلها اما صرن هذه الحال
العظمه في طرق سار برارط سا برون الذي كا ح ا رويها كانوا ارون ان ركبوا ثقالا
و ـ احرى دلا و به رواد له في لب او ورق سالك الصه ا ـ لى و اد اذا رات
عدم الانسان مسعد الى ء ي ساد دوري رف ا وكانوا يلعرون ن لدور واحول
فم ربعه ي صرى صع ع ه و مه السرور و ـ اوحارها الوحوس العر ه وكانت
الماهر سعصب لموكهاله ا وعرها ـ ا مدعى لحمه حسودا عد دود الرواح
وارتفاع حال الموح فوق ها حد و ـ هللك سات ، اوده ت م الح ولو لعوا سافر
اعلى تلك الطرق الا بعد وبين فرس سه ولا ي مه علوعن سع لمرعانه الاف قدم
حولها ثم احرى اعلى و كر سرمامصه ، به وبحوى حل ن علا ات الحا طل لى
دراميه درسان ار ي فعه كن الا روهوا لى ـ سكوه في ورا و همد الف مه
ره ان مروا ـ م له اه ن ودس ا د ويسكوا لك محور الدوح حدوا حا يم
حلص المسافرين المسعب ن عا مخو ـ الرواح واعوصف ي عر د الوصول
اا ا وه ن الانحدر ن ملك لحا ن ون ـ ك حه ن صرن الصعود
الدا ن سول فر ا ـ حد ل على اولى ـ ر ن هو الدوح من محصولا ا
ولا انسان ه له ولك اره ن ادن ـ سن لم س ـ ـ كه ويحملون ه م
ويسرون في المواصف الدوح حدص الا لان الدن كه رونا ال والحيسب الذي يحرونه
ا ـ دوا ار مـثله الره ان على كم ن اكى عدا لى د م مد سا علف
كذا مد هو وصف حص صعو ت لحال الد ـ ار ـ ى ما ود عمر هود
اه ل سا ـ ب السري اكى كه سه عى رحم لدن كن يحصرون حتى
لدوا وارها و صعون سو برون ص ن ـ دوا لد من د اعم ا ل
دللك الا حل الذي ء ما ـ ل حسا في طرن كه ع ا من عن حسارة لد ه ادا
والوف اوف ن ااصركا و ه محه و محه ن ـ ن نكه و سا وكان
مواوب حد دا في رب الا ور الصعه كله وراه هم لى ر ربعين الف رل
من حسه في ن الحال مذكور وعلى ر ان ي ـ ر ساب كه ار وحرى ـ
ربار الصعود وحل من عمر المسو ـ ن ك ـ ٦ الف ـ ٥ ا ١
هـ كام عذروا ن الدوم على و م وهذا مل عا سا دد ـ و

رساقاها مسع اصلاب س اوه داو ں س فرنسا وحدى رسهاالدا ى والحرى
حمب حودا رسو ى كى ں دمون واصحب مسعده عد
صدورالا رلسبع سر عرلعون جمع ى مر ه ى حارں ں لفح والحدرالناس
اه ود ط وارىعل انع واه ں لعودلسشار بىلىد الدصس ى اوده لىك
لحال ع لم مل لموں لى حب ركرمل الا ب سرع سر ں طرو لىك الحال
مع ب و هاواىم صاح ں احس ع رما ولى معدوا رى عحارب
لاسلمه كى ں اں و لىعل عدا س عاد وصراحرى عمه لا لدرں
ره ورالعل ود دں هره لىه وسع ا ما وسامس ىه الى عور
العال وا س ره ں ں ىاع الاكب م الا اوكلما مطاع طلعه الحس لىم
ه ناى لح لاهى ول س هىج ىك لعاب ورحع لىد ع الى عملا ا
وبعى كل س ل ول ل ں م و رب على كى ںحاى دب لحل المعصم سسى
والما حمع ب ره لمرىں وعالحهم ں ل لدر ں راس ه والحس والحمر
لى دس اىد هد و ول لى حدں لى اه ر ارواع الصحور والمد ب
الكىں رح ر ب و ه وه و ں سه و ى دلك لمال البارد وكىں
بوار م د موراا و ں و ا و و م وركى كا ه اسعل عس رحال
لاصلاح ه ه ه ى ر ا كى الكى ى اهسه كى ں وارب د سدرى عصمه
ما على الاعمال وع دلك كى ں واه ں و لحسم اكاں عمل كى و لد صه
وعد مك الا ما حلب ساه لىه روحه س صرں الى الحا ب ى اليوم السابع ں ر
ا (اس) ه ١٨ ركب ع ں سرالو رى الا اودعك اه و ى حور ب لا لد
ں الدهاب الى حاما ى لا اه ولا ل د العاب

وعد صدور ں كلا وحده لدلك حس ع لك ساعه ه ىعم ا سرعه
حده ه ان وصل لى حس لىك لحال وحب حودالده ع كل ه ما ولحظا ىا ى الساعه
ه ه سرع ى حص لحس ىد ں و ں حس احوں كى د ب كل حدى س المسا وكان ا ر
ىعىر اكاں ر عر وى ں الا د ى لاس وكى ب كلا عل ار الحدىه ى ملوب حو ه
كى كى مسعا ى راد اصبع ل رحل حهد سىه ى ا لم روحه وكاسب انصار ى كل
كاں وصوبه ا وه ع لحمود لى اه ه ا د وى او السرىه وكاں مد ارسل
ه د ں حده ب لىعصا دل احرى و عما ا سر لها لرفع المواح فرحا اه فصالحا
هل س لىكى فسخ العرس ه ملا برد ں رىما كاں فصعها ں الامور الاكه فعال بوما رب

عند ذلك فلما ذهب و

رعى سه ب حس لو ب حه رد صعد ام و ارود ورصاصا وكانت

اسرى ص حه راب ص رائها ب عن دوا ما وان علفوا الدولاب تعود من

حسب حه ر ن وع ذلك كانت نعات الجنود المشاة اقل من حب الفرسان الذين

كانوا يدرو ن عدا احد دب رب وكانت دري الاعجاز واكثر حصرا من الصعود

وكان كل من رو ن د ور ان ب دمه دفعه و ع عه الى وهاد لا تظهر

ه رروه ك روں ں ار وه سه الدوط ما ل الماء مع مجرى سطح حدوع

حرو ر ه اووضع دح ا ه ه ع ں الدوا سم ر ط ذلك العلاف المدعى ع

حال رما ا ه ں ـ اا ان روحر ح ورا ه وبعد ده عجرب النعال واهر

الرحال لى السام ه ا سر در د ر كان كل اه رحل سرون دفعا ا ودفع بوابت

خمسه الاف س ى عص اا ا حن وا ه واحد كبرا فلم ه لوا وكان كل نصف

ساعه دل اا رحل الذ ں كانوا بحه ون د ه عرم وكانوا يحملون اسحاب مسرور ں لان

املهم كان صرم الحسه ى ا د م كما على لب ىم الساه ه ماحه يم كالحس الطار ولم يخطر

ال اه ا م در ں ى ر ا و ده م اسب السور ابن اوفى منهم وكان

ح الوى عد وه ل ں الى كر عسجد دصه صوبه من واد الى واد

ومن سن الحسى ه ون يحود على لصعوبة ويحوون ع ا ددن اا ا احس عدو ومعرض

وا رب على الجنود الذين كانوا يجرون ح عرض من الفارس اى خمسه الاف غرش

لكل حما م فاوا الى حمه ه هم كب ـ ه ه وقالوا ما الا كد لنوال المال ولكن للحصول

على رصد لـه و سار كل ى محدل وا رب واصه رده كانوا يحمرون الذهب عند الحصول

على ما يوم الحا وحعلون الـ ء صه و ساه عالم

وكان اه ل وا رب صب حد لمعروه اساب الاصلاح واصلح حد المدفع اصلاحا

اى اح عظيمه فالذين كانوا يدرون جرا د ع لفرس وع هالم يكونوا س الجيش ولكنهم

كانوا كخد ں لا اوں ا من الحد الذى كان يحصل عا ه الجنود فما يكونوا راجون الناموس

وكانوا د الوه ع ں يحب طعون رياسات د ع و ب ون اعرار ار كما انى الذى الاعده

فقال و ب ان ا ـ دى الذى د مر حر دفع هو كا ده بحس و عليه لانه عرض سنه

لخطر كالخطر الذى ه ص الذى له يحصل الذين كانوا د روں حرها كالجنود والسهم ملابس

الزرى الى هم ع عددهم ا اعـ فا من كانوا يجرون عرابه مع الى الاماكن ا عالية

لما ما ں وسرعه مدرا ه ا و لـ اما ا و محكم ا وكان د ده م الاعناء بها فكانوا يصوبها

جداً مع انها الله هلاك وكانوا يلصقونها عاطفين حتى طاح انها من عطاس لامع صنوع لازال الوالى والمولين في العالم من اعجب احوال الانسان انه يحب ان يكون في ادنى الدرجات فكان اولئك الجنود المصريه الذين ديدنهم حشيهم [illegible] في الايام والرمال كالوحوش يحبون تلك الالة القاتله و يولون لها بعد اطلاقها ويعرفون صوتها كلا احد انما يدل على حبه لما ماصحب المدافع مصنوعه الجنود الذين كانوا يجرونها فكانوا يلوونها و يصلون الموت على ركبها في ايدى العدو وكانوا يعبدونها ثم الاعداء يوجهونها ثم [illegible] و [illegible] من سماها ماري اواما اولرى او غير ذلك وبعد قطع [illegible] دخل البلد ونحن ابطال وكان يوم مروب مدفعنا في الخط المربع للوصول الى [illegible] ماسنه مجروحاً ولم [illegible] في لج وحده ما عسى حكاية اطواد [illegible] يكشف القوى الطبيعه والمستعمل في الانسان واستخدمها لنفعه وان الرجل لبونابرت [illegible] هو قوة التصوير لا غير فقال بونابرت نعم انه قوة التصوير هي التي تحكم في العالم

ولما وصلوا الى القمه [illegible] [illegible] [illegible] باب الراحه في تلك القمم المربعه معوضاً عن ان [illegible] في الاصرا [illegible] له [illegible] رسب لان [illegible] كاس ربه وسطو بونابرت [illegible] كان كل [illegible] ماول [illegible] من الخبز والجبن ويجرع كاساً من الخمر [illegible] [illegible] لوقوف [illegible] وكانوا انما لاقوا صعوبات في الطريق مطعونها ولو هلكوا للا [illegible] صعب الجنود الذى كان حوله [illegible] وكان الانحدار عن الجبل اشد خطراً من الصعود عليه ولكن طالع [illegible] كان [illegible] صحو والهواء الطيب سهلا الهبوط في اربعه ايام احسبع حسن بونابرت جمع في سهول [illegible] [illegible] وكان قد ارسل امامه [illegible] ل طلبه الجيش في السهل و [illegible] فوق المرجوع [illegible] الجيش [illegible] فكان هو اخر الذين نزلوا السهل وهو راكب بغلا ومعه فلاح يدله على الطريق فصعد على تلك الجبال المفعمه بالأسهلا وكان لابسا الثوب الكبير الذى كان [illegible] في الدوم في اسفاره وكان الفلاح [illegible] غير عارف بانه دليل رجل عظيم وصرف كثير الطريق [illegible] مفكرا بالاعمال العظيمه التي كانت يجريها بمنة القادر ومع ذلك وجد [illegible] [illegible] [illegible] على ان [illegible] له اسرار قلبه وكان ذلك الفلاح صادق [illegible] حمله من باب الجبال وكانت في عشه ولكن كان [illegible] له ولا [illegible] بونابرت وحيها كل مواه [illegible] الى مهر [illegible] واكثرا والمحافظة على راحته [illegible] وكان سائرا للعامل ١٤ الفا [illegible] [illegible] ملك [illegible] ومع ذلك يمكن من حمل ذلك الفلاح ركن [illegible] على عزامه [illegible] وفي [illegible] الطريق [illegible] بونابرت دليله [illegible] وقبل [illegible] اخرج من [illegible]

قلم رصاص وقرطاساً صغيرا وكتب عليه بضعة سطور وقال لهذا البدوي الدليل خذ هذه الرسالة الى مدير اعمال الجيش في الجهة الاخرى فذهب اولا غير انه ما مضى قليلا حتى قال له الملك كنت قابل وقد كسالي بان اعطيك رصاصه ولكن الدليل من الاعراب الغباة التي كان همها من الحصول على ما كان من فائدة ولولا كرم اخلاق واريحية الملك لما اكتفى افكاره بمساعدته من فلاح للحصول على نقوده وبات هذا الرجل وهو يتمتع بالراحة والدعة في الحقل والبيت الذي اعطاه اياها ذلك الذي فتح كثير الممالك المعمورة

الفصل الثامن عشر

حروب ومنازعات

وبعد طلوع الشمس بقليل صار الجيش يسير بسرعة لي ساحة الاوسطاني وادي حمل جدا ومن الحصى والمياه رمة في الطين وكان النمسويون يتقدمون مسرعين قاصدين حدود فرنسا عبر عالمين بالويل الذي حمله بونابرت وجيشهم وكان الفرنسويون يسيرون بفرح وسرور مستندين الى قدرة قائدهم الذي لم يتقدم الى امر ولم يكن احد الى الله الى ما عمله وكان ذلك الوادي ضيق يتدرج وكلما سال زرع حتى يلتقي كل الضبة والوادي الا مكانا ضيقا وبعد ان سار نحو نصف الوادي اضحى محاطا بقلعة مدهشة لما رأوها ورأوا مدافعها المرتبة فادرك بعد الجيش فوهاتها اعدا رماه هذه الجهة سرعة بحلقة الجيش الى مؤخرة سريع واقرب لي الطاعة وصعد على الجبال في سفح حرج وصرخ عسة في الارض واستعرض ملفه عن اعاب الصدو وسد فحص احوال المدينة وجوارها بنظارة فرأى مكانا مرتفعا عن القلعة يمكن ان يلم منه مدفع وظلق عنها بلا انقطاع ورأى اعالي المكان المرتفع لقابل القلعة ولكن صعب جدا ورأى ان رجالا قد فدوا ان يروا ما رأى من الجيش صفا واحدا فسار الجيش ومرمى ادرامه الى بعد القدر الا ما كان الصعب من قطع حبال الالب في مكان ضيق حربة افراس قليلا وربما كان لا يتقدم وعدمها مع ويكون النمسويون الذين كانوا في تلك القلعة لما رأوا اكثر من ٣٥ الف جندي من الفرنسويين يعرفون مقاطعهم باعيانهم ووجوههم الكثيرة بدون ان يدروا انه قروم من ولهم المدافع والرصاص فدام وصعد بونابرت لي هذا المكان المرتفع بعد ان على البعض مقاله صرف الى كثير بلا نوم والقى نفسه في ظل صخر ولم يأخذ التعب خوف وكل من الجنود حرص على ان يمر مسللا لا لا يسقط فاندم الجيوش ومن احمال المناضرين رى الانسان اوامك الانطال والجنود ان يمرون بالقرب من مانعم الراعد وهي الى جهة الصخرة وجهة الاصغر وعلامات التعب والمشقة ظاهرة وما ولم يكن بونابرت قادرا على حمل مدافعه عبر ذلك المكان والجيش بلا مدافع كالجندي

بالسلاح وكتب قائد القلعة السموى الى القائد . بان بانه راى جيشا عدته ٣٥ الف راجل و٤ الاف فارس مارين بمعاقل القلعة فى كان صعب على القائد ان يرميه وانه لا يمكن ان يعبر مدفع واحد من هناك وكان كتب هذه الرسالة و ... سهل صعب مدافعه من الطريق الواسعة المارة تحت مدافع تلك القلعة وكان قد امر بعض الذين ركن اليهم ان يدرطوا ما فى الطريق ... الصلادم ... حول دواليب عجلات المدافع والمهمات ويربطوا بحبالها تعاما اولئك الرجال ... [illegible] ... وكل ... يجرى ... كل المدفع ... صرى ... مدفع ... [illegible] ... طلق عدوه فى لليل مرورا بكل المدافع والمهمات و... ذلك ... [illegible]

فاننه بان القائد السموى وراى ... [illegible] ... مهرب ... فان ... القائد ... قطع حال ... وقطع ... الرجوع الى بلاد ... ماحارق ... وعدل عن المسير ... وحول كل قواه الى فتح طريق ... ومن ... فى اضطراب ... و ... ان بلغ الى درجة من الاضطرار ... فى ... و... الكار

وبات ... فى احوال ... وكان ... ١٤ الف جندي من الجنود ... معهم كل ما يلزم من الالات الحربية والمهمات مع ان ... كان ٦٥ ... من ... لم ... الحروب وكان ملزوما ان ... رجوع ذلك ... الى بلاد ... كان قادرا ان ... طرق كثيرة ... عن البعض الاخر ولا بد له من ان ... الصحراء الى اقسام كثيرة ليتمكن من ... وهذا ... فى خطر ... كان ... العدو كلة ... قسما واحدا من تلك الاقسام ... ان ... من ... فاشتغل بالافكار والتدبير عن الاكل والنوم والراحة فكان ... والنهار ... اصفر اللون ولوائح الفكر وضعف القوى تلوح على وجهه وكان قد بعث ... فى كل الجهات وحول قواه الى مراقبة حركة الاعداء ... بلاد ... ودخل ... القائد السموى فاضطرب وخاف وشرع يجمع جيشه ليجرى بالقوة ... الجيوش التى كانت قد احاطت ... وصرف جهده فى اجراء ما ... يكم ... المكان الذى ... وبعد ذلك ... هذا الاعلان على جنود

ايها الجنود ... فى ... كان ... ولنا على ولاية من ... الجمهورية الفرنسوية فى ... [illegible] ... والزم العدو ان ...

الاراضي الفرنسوية فخلف السرور والامل الخوف والاضطراب في بلادنا وبات العدو يطلب
الوصول الى بلاده مرارًا مرتين وقد اخذتم سيسما و بحارته وهكذا انهم اعمال الحرب
الاولى فان ملايين من الرجال يثنون عليكم ويمدحونكم فهل ينبغي ان يكتفى بذلك العمل ويكفي
العدو من ان يدوس اراضينا ويحرق جرمانيا بدون ان نحاربه هل تسمحون للجيش الذي ملأ
قلوب عالمكم بالخوف ان يعود بدون قصاص انكم لا تسمحون بذلك فتقدموا لنحمل عليه ولنسلمه
. ؟ الجند الذي جاوره وسط الناس ان الوقت قد قرب الذي تجرون حرمة الامة العظيمة اما نتيجة
اجتهادنا فيكون مجدًا الامًا وسلامًا دائمًا ا . ب

ويوم خروج بونابرت من باريس لحقها ديزه الذي كان في مصر وكان صادقًا كريمًا من
الضباط الذين كان بونابرت يحبهم محبة شديدة وكان مقررًا في عقل ديزه ان بونابرت يعرف
منه واحدي ولن الفرق بينهما في ذلك عظيم جدا وكانت محبته فريدة من العشق . وكان
بونابرت يعرف ذلك فبات مسرورًا جدا نحو كاتب مكافاة له بالركون اليه في كل شئ هو اخلاص
الوداد له ولما وصل ديزه الى باريس وجد رسالات من بونابرت متروكة له فيها وكانت سريه
مغرًا بما ظهر له فيها ما يدل على ان بونابرت غير حاصل على السعادة الخصوصية فقال في
نفسه والسماء ان بونابرت قد نال كل ما يمكن نواله ومع ذلك لا يزال غير سعيد فلا بد لي
من الاجتماع به

فقطع جبال الالب بسرعة ووصل معسكر بونابرت قبل معركة مارنغو بايام فلبثه محدثا
الليل بطوله عن احوال مصر ومتعلقات فرنسا وايطاليا وسحر بونابرت بازدياد ودّه بوصول
صديقه ديزه الامين فاعطاه قيادة فرقة من الخميس وقال ان ديزه سيأتي مركبي وفي صباح اليوم
الثاني قال ديزه لبونابرت اطلب الاجتماع بكم قبل يوم ولا بد من ان اجعله وزيرا للحرب
عند الرجوع الى باريس لكي يكون معاونًا لي على الدوام ولو قدر لخطته ربما ماثلة كالابطال
الازمان الماضية وكان بونابرت يعلم ان ... ال يد ان ملاس كان يجمع جيشه بسرعه
فكتب الى القائد لاني والقائد مورات الفرنسويين بما اتى

احتجاجه ويكاد عند ... لا ... السهر الجاري او ٩ جمع امامكم ١٥ او ١٨ الف جندي
نمسوي فاصدمام وبذا نعلم فان ذلك بعد عدد الجيش في الشمال الاحمر ... ويين
كل جيش ملاس ا . ب

واصاب في ذلك العمل مقال جيشا نمسويا عدده ١٨ الفا كان عدم في ذلك المكان
فلامام القائد لاني الفرنسوي في ... وكانوا في استحكامات مكنتهم من التسلط على كل
السهل وكان من اعظم ... ضد بونابرت منع هذه الفرقة النمسوية عن الانضمام الى جيشها الجرار

وكان عدد فرقة لانى ٨ الاف جندي فالزمت ان تبت في صدام تلك الفرقة المحصنة مع ساعات جارج الاستحكامات لتمكن القائد مكبور الفرنسوي الذي كان اخرّا عنها من الاتصال به وكانت الجنود الفرنسوية قائلة انها قاتل حسما محضًا قوة اكثر من ضعف قوتها فسبب عزمه للالاك تتبس ومع ذلك ثبتت عليهم صارخة صراخ الابطال واطلق العثمانيون عليها المدافع فصبوا رصاصا صغيرًا تخرق صفوفا وقال قائدها لانى انى كنت اسمع صوت انكسار عظام جنودي كصوت الزجاج عند سقوط البردة ودام ذلك الى ان السد دوالملاك المحف تسع ساعات من قبل الظهر ساء الى الغد اى ساعات وبعد ان قتل له الاف من الجنود الفرنسوية الابطال هرب العثمانيون تاركين في ساحة القتال ثلاثة الاف من قتلاهم وستة الاف اسير وكان بونابرت قد حضر الى محل القتال بعد فات ولكن لم تبلغه الا بعد ان انتصر الفرنسويون فسار الى حيث كان القائد لانى فرأى ذلك البطل الصنديد واقفا بين تلال من القتلى وسيفه في يده الكاسرة مجرد ووجهه اسود بالبارود والدخان وثلاثة الرصاص خرقًا متصفه فلما رآه سيف مكسر وبه ادوى دوقو لوولا تزال عائلته مسماة بهذا الاسم الى هذا اليوم

وهذا الفوز قوى الفرنسويين وطرح العثمانيين في اياس عظيم لان القائد العثماني ابى فرح كل جهده في خرق صفوف الجيوش التي كانت قد دخلت الممالك طاء وكان بونابرت راقب حركاته بدقة لانه كان لا بال حاملا بها وفي ١٤ حزيران (جون) عند الظهر دنا جيش ثلاث من جيش بونابرت حد جمع اربعة من اعيان رجل منهم ٧ الاف فارس ومنهم ما كانا مدفع وحملوا على الفرنسويين وقاتلوا رعجا وكانوا مس من القائد مكط وكان دنى قد ناهز ٣ الاف على الجبل المذكور وعسكر ستة الاف جندي ولكن لم يكن قادرًا على بلوغ محل القتال فلما رأى ذلك انا وما كان العثمانيون في حصر من لان العثمانيين كانوا قادرين على الايقاع بهم قبل ورود عونه وكان قد سمع صوت المدافع كهزيم الرعد الصد وهو مكب على دراسة موقف واحد سمع فيه اصوات المدافع انها ان جيشا يصدم جيشا وهو في موقف كموقفه يخاف لحوق الضرر به فسار بونابرت في عشرة حالا وساروا مسرعين لنجدة اخوتهم وارسل بونابرت رسولا بعد رسول الى تلك الفرقة وهي في قتال مهلك وبمدافع اعدائهم الذين كانوا اكثر من ضعفهم يخرق صفوفهم ويهلك الوفا منهم ولما طالت هذه الحال على الفرنسويين واشتد الخطب عليهم وعظم الامر طلبت فرقة كبيرة من الجيش الفرار فلا ريب صارخة قد حضر اكابر من ... على الجاه ... الارباب والاضطراب ما كل العلم عن وجهه فان الفارين تلاوا السول والعثمانيون يدفعونهم كانهم

هماله امام الزحف اما وبارت ه ب هوو بعض فرق من حسه وكانب رجع بهم بالتدريج الى
الغرب الا طاله حال كون ٢ دفع بصب كرا الهلاك عليهم وكانوا كلما رجعون قرانا
مركوبة معطى السلي ووقع ذلك مدة اه ر مشاعات وكان قد اهلك الاعب صلاس ولما
رأى انه قد فوض المطاردة الى الجنرال زاخ ورجع الى ـ ادده وارسل رسلاً الى جميع اصحا
لور ا مسرا مصره العه ري لا ربحو ، احد الا ل النمسويين الذين كانوا قد مصروا
معارك بونابرت في اركولا ور ولى ان يدرس فاد ا عول ن الموكد ان الفال لم يلمع النهار
فلا بد من ان صد ا ا ب عس احساس وبعد ذلك شاهد بونابرت صفوف د فيالنا ه
داخله في الدل بساردين اى حيث كان و ر ولما اصرار اله اله سوس والهلاك المحط
بهم قال كذر ارى النو للاعد فلا اقدر ان اسعفكم الا بر ب مركم فاجاه بونابرت كف
هذا اما الفور انا فاهجم مرسل من وراء الجنود الفرنسويين بالمرسكة ورجع الى العر ب امام عساكرك
ولغط وبابت هذه اه ره يهدو والواح راحه البال اوح على وجهه فالذين سمعوه طنوا انه ــ
مسره فهجم دسى ر عددها جوسير الاف حمدى على النمسويين اا صرب وارسل
بونابرت امرا الى كلارا ند ه ساه ناب فهجم الى جناح النمسويين ون وفي بره مصره حداً
ده رب الحال و ا ر ب لى اصوف كات ه ن ا صد اهى قد ه مرانسا ه
كا مه وحان ار حر ند كو ب عدى اليوم ن اه البال ولما سمعوا كلم
ماندم الجنرب ه ن لى لا ــ م ويحملوا ــ عدمه فرقه دسى الجدد فارجعوا
النمسويين واوقعوهم في صمرات وه ب ابهم ادوى فرقه دسى كرا آكا امطرهم الك فاطلق
النمسويون نارهم على لب الارق بخروب رصاصه د درسى محدل وقال مولاا الله صل الاول
اى او برسا في اكبر الموت لـ ب واحد وهوان ملكت ول فعل ماهي لى ذكرا بعدى ثم مات
وكانت جوده محه حاسد د فلما راوه فما الجيوش حجبات الحابس ه اه بارة فا على الارك
والصراخ والصياح واا بيدس صفوف الفرنسويين الى صفوف النمسو ب وارا ه د ه به
مكسر ن عسان كانوا حصرن ولما كان و ب في وسط هذه المعركة الجمه دا مه احد
معاوي الجنرب وقال له مات دب لما سمع هذا الخبر امسك راسه بيده وقال حزن واسف
كم ملا اوح الفور لد الس عل حد

ولما فار الفرنسويون صحوا وهللوا فارتعب الارض ن اصواتهم وملا ا الاس والاضطراب
والوجل صفوف النمسويين وفروا لد ب امام د بهم الذين وا طاردوهم بلا سعه
ودامت هذه المعركة ١٢ ــ ء ولما غابت الشمس عن ساحة الدا كب ه م راً اخرى فاسد
سر الساطين دان اكرمس سرى امب رحل انوا مطروحين على الارض فلى اوى حاله

الذبح أو في حالة الألم والوجع فمنهم من كان لا يزال ... وصدره من طعنة أو ضربة فان
الكلل تعرف سطر أجسادهم وكانت الأفراس مجروحة ... لا تنفض أعضائها ... منه
كثيرها ما وقطع الدوف ... ملحه والخلات ... الدول وكان ... صراخ مرتفع فوق
أنين الجرحى المالئة الفضاء وهو صراخ الذين ... وجميع وكانت أجساد ... والمضروبة
في سبيل خلاصهم وعليهم أقل ما ... الحال فانى كثيرون ... في ... وكثيرون مات
كثيرون منهم على تلك الحال

ورجع في القول ان الحرب ... وحرا فكف لا ... ولا ... وصفه
وهولا لا يدرك ... قال ... والبوح ... في ... وكلل الحروب
لا تسعى على الوحدة ولا ... ولا ... مع ... وعرى الحدود وكسر
الأسلاك ... الوجه ... صريحا ... لا لا يدر الإنسان ان ... دون
ان ... وكم ... رجع ... حركة ... لم ... في ذلك
وهول ... الحروب الحجوج
... الجسد ... الوجه ... في الجراح ... العظام
المكسر ... في ... لأنه ... في ... الرمال ...
... وصادر بها ... وهو ... واحده ... المالم
... الذي ... الحوس ... ملامسة ... موضع
فال من التراب ... المجرحة ... أكلا للكلاب والصقور والوحوش ... الى
الأبد ومع ذلك رجع في العقول ان ذلك هو ... والحر ... الحروب لجهم لحدها
وغيرها من أجهل الناس وشرهم والذين يكرهون الحرب ويبذلون جهدهم في ... بها
ويكنون للخلاص ... لا يدرون ان ... الحما ... حطارهن
وطلبهم ... أما ... فهؤلاء ... الاعيان وأدل المجد ولو هلكوا ولا لوم على ... لأنه قام
... ولكن اللوم على ... على ... ويهده
... العباد ... الكرا ... فتح ولكن ...
سدى و ... على ... ولست من المفروض
عليها ... لم ... وبقى ... فاولاه
الله انصارا ... اعداءه ... احسن ... اكارا في ذلك
الزمان ... الحكو ... الى ... الصار ... ما
صار لا ... المعالى والمجد ... الامة ... حكومة منها

حكايات نكرها

ومن لوم و رب دا ا ء بعد الا صار العموم حال كونه عالما ان العالم يحكم بان معركة
مارغوس اعظم اعماله واشدها ولما ... الدول ا من عشر اكبار المسموح هناك دليلا
ويكدرها جدا خصوصاً بعد ان بات القائد ملاس المسوى وحشة عرضه للهياو وسقوط امة
هذه الثورة بعد ان طلب الشروط لى ا ... بعد الصلح ومع ذلك لم يسر ولكنه ركب جوادهُ
وسار في ميدان القتال بعد نهاية الحرب وعلامات الكدر ظاهرة في وجهه واخذ ينظر الى القتل
الذي كان يحيط به من ... وكان ... د لا من الالم الملي وهو غائص في بحار التأمل
فرأى عجلات كثيرة فيها كثيرون من الذين جرحهم الرصاص وكسر عظامهم واسال دمهم وحمل
النيران الهائلة في اجسادهم و ... كثيرون ... على الارض ... يصل ...
وحول العظام المكسرة والجراح ... وحملت اوائل المكودي الخط الاولى لا وصف وجعلهم
يصرخون صراخا يتفتت له الاكباد فاوقف فرسه ورفع ... عن رأسه الى ان مرت عجلات
القتل والاوجاع وكان معه ... فاستعبره وقال ... لا ... من جراح كهؤلاء الرجال
البسطاء ... معهم باوجاعهم ... ومن سمع هذا الكلام المؤثر ولا يقول لم يدون في الكتب
كلام يدل على العواطف كهذا الكلام ... لا يعرف بالاخبار ... قلب ذي كرم
وحنو ان هذا الكلام الصادر عن محرك مخصوص لا يكون لغايات سياسية ... معرض
... الى كل ... طرق من المعركة ... رصاص ... مرات كثيرة وكانت كلل
المدافع ... رجلي فرسه ... وصدمت كلة ... رجله فاحدث بعض
جراحه لا ... من ... رجله فانجرح جرحا ... الى ان مات وقبل ان سار
الى ... امرا جهادية في ... وبعد هذه الثورة لى ... كتب ... المصالحة ... على
خروجه من ساحة معركة ... حرزا ... مسرورا ... اطلاع ابن الحرجى
وزوال ... الدخان ثم ... راى الاصول ... ولكنه ... من ... الفؤاد ...
مطلوبه وكان المخاطب ... راصورا ...

اما المولى ... بالوف من ... والملايين من جراحهم في ميدان
حرب ... ١٥ الف ... الى حلا كم الاصغاء الى ... الانسانية ومع ... هو من
من القتال له ام صوائح لا ... على ان ... على حلالكم ... لاني في ساحة الحرب
وقد اوجب ... الرجال فاي ... لاكم ... عنها فلماذا تصرفون بان الحرب
هل تصرفونها في سبيل ... ان كان هذا هو السبب فاتخذوا حربا على الروسية والانكليز
... اعدائكم هل ... في ... الثورات الا تعلمون ان هذه الحروب في

التي نشرها في اكثر من نصف اواسط اوربا فتوحات الجيش الفرنسوي . ودوام الحرب يوسع دائرتها . هل تحاربون للمحافظة على موازنة القوة في اوربا الا تنظرون ان الانكليز قد تعدوا تلك الموازنة اكثر من فرنسا واصبحوا اصحاب التجارة وطلبتها وابتعدوا عن الاماكن التي يمكن ان يقاوموا فيها . هل تحاربون لصيانة مصالح العائلة الملكية النمسوية فاذا كان هذا سبب الحرب فانفذوا معاهدة كاموفورميو فانها محتوية اموراً كثيرة لتعويض خسارتكم في بلاد ثلاثة (هولاندة وغيرها) والتعويض يكون من ايطاليا وهذا جل ما ترغبون فيه فارسلوا سفراء لجاروبا بالصلح حتى نتمم فنضيف اليها ما يصون الممالك الثانوية اذ قيل ان الجمهورية الفرنسوية هدمت ساميها وهذه الشروط سبيل السلم اذا كنتم راغبين فيه فاسمحوا بعقد هدنة عمومية للشروع في مخابرات المصالحة حالاً . انتهى

فبعث الرسالة مع رسول الى فينا . وفي المساء هنأ بونابارت بالنصر العظيم فقال ما اسعد هذا اليوم . اجابه انه مجيد جداً لو تيسر لي تقبيل الجنرال دسي بعد المعركة وكانت لوائح الحزن الشديد تلوح على وجهه . وفي نفس اليوم والساعة التي فيها قتل دسي هجم بدوي على الجنرال كليبر الفرنسوي قائد الجيش في مصر وقتله فجرت مقادير هذان الرجلان العظيمان في يوم واحد فالتقيا في عالم الارواح بعد ان قاما بحروب جرى بها دم الرجال كالانهار . فما انخن الستار الحاجب علمهم عن عالمنا فنتمنى الوقوف على احوالهم ولكن لا سبيل الى ذلك . وبونابرت قطع الفاصل ووصل العالم الاخير ممن يعلم هل يفوق اهله العقل والحذق كما فاق اهل هذا العالم وهل يجتمع قوادهُ حوله مجذوبين اليه بسحر مباهته وقوته الفائقة وحده . ومن يعلم هل ارتفعت روحه الى مساكن النور والسعادة او هبطت الى ظلام اليأس والشقاء ولا تبدو لنا هذه الامور الا بعد ان ترجع ارواحنا تلك الستار فالعالم الذي لا تبين التفاصيل التي نطلب معرفتها والنور المنبعث من عالم الارواح قليل فلا يكفي نصرنا الضعيف

قال بونابرت وهو في جزيرة سانتا هيلانة ان الجنرال دسي والجنرال كليبر احذق قوادي ولا سيما دسي فكليبر كان يحب المجد لحصول على الثروة والملذات . اما دسي فكان يحب المجد لانه كان عنده رفيع المنزلة وكان يحتقر المال والملذات ولا يعتني بها . وكان اقصر مني فيراط اسمر اللون بسيط الملابس يلبس احياناً الثياب الرثة لا يبالي بالاتعاب و يستخف بالراحة . وكان يلتف بعباءة وينام تحت مدفع مرتاحاً كانه نائم في افخر القصور . اما التنعمات فكانت مكروهة عنده وكان اميناً مستقيماً في اعماله فسماه العرب في مصر السلطان العادل . فخسارة فرنسا للقائدين المذكورين كانت من الخسائر العظيمة

فلنرجع الى الكلام عن القتال الذي جرى بين الفرنسويين والنمسويين فنقول ان القلم عاجز

عن وصف ما خامر قلوب النمسويين من الخوف والاضطراب واليأس بعد تلك الكسرة الهائلة فانهم باتوا منقطعين عن طريق الرجوع واصبح بونابرت قادرًا ان يفعل بهم ما يريد . فعقد النمسويون مجلس حرب في الليل واجمعوا على انه لا سبيل الى الامتناع عن التسليم فبعثوا في صباح اليوم التالي براية هدنة الى معسكر بونابرت وطلبوا اليه ان ياذن لهم بالعود الى بلادهم بدون اسر فاذا اجاب طلبهم يخلون له ايطاليا فلاطف الرسول واكرمه وبلغه الشروط التي يوافقه وذلك بلا تردد ومما يدل على امتيازه بالحذق وشروعه بالاعمال بعد ان يتصورها كلها فترتسم في ذهنه فلا يضيع الزمان بالتفكر فقال للرسول اسمح للجنود النمسوية بالعود الى النمسا بدون معارضة اذا اخليتم كل ايطاليا . فبلغ الرسول القائد ميلاس شرط بونابرت فرده اليه باملٍ الحصول على شرط اوفق وكان هذا القائد النمسوي قد بلغ الثمانين . فقال بونابرت للرسول يا موسيو ان شروطي لا تتغير ولم افتح الحرب بل انتم فتحتموها وانا عالم باحوالكم كما تعلمونها انتم فان المرضى والجرحى يثقلون عليكم ويوقعونكم في ارتباك وقد نفد زادكم وانتم محاطون من كل الجوانب ولولا احترامي لشيب قائدكم وشجاعة جنودكم لطلبت شروطًا اصعب وانسب لي وهكذا قد تحققتم انني لا اطلب فوق ما يحق طلبه فافعلوا ما تريدون فلا ارجع عن طلبي

فرجع الرسول بالخبر فكتبت الشروط وعقدت هدنة الى ان يرد التصديق من فينا عاصمة النمسا . وكان خروج بونابرت من باريس في ٧ ايار (مايو) وقاتل في مارنجو القتال الذي عقبته هدنة ١٤ حزيران (جون) فقطع صعوبات جبال الالب بستين الف جندي اكثرهم من الذين لم يتعودوا الحروب وشتت شمل مائة وعشرين الفًا من النمسويين واسترد ايطاليا وكل ذلك في خمسة اسابيع . فلما سمع العالم المتمدن بهذا الخبر تحير وتعجب واصبح كل فرنسوي مسرورًا بالافتخار والمجد واجمعت فرنسا على مدح قائدها ورئيسها المشهور فاسس سلطنته في اعماق قلب امته وثبتت تلك الاساسات حتى تمكن احد عائلته من ان يتولى امبراطورية فرنسا ١٨ سنة بعد موته بزمان ليس بقصير . ثم دخل بونابرت مدينة ميلان الايطالية فائزًا ممجدًا واقام فيها عشرة ايام مهتمًا ليلاً ونهارًا في اصلاح حالة ايطاليا السياسية وظهرت افكارهُ الصحيحة واميالهُ الدينية بما كتبه الى القنصلين الثانويين في باريس بعد تلك المعركة باربعة ايام قال انني ذاهب رسميًا الى كنيسة ميلان لاقامة صلاة الشكر فيها قاطعًا النظر عما يقول الكفار عنا

وكلما ارتفع شان الانسان وعظمت اعماله تكثر حسادهُ ويشتد حسدهم فاراد قوم من المؤرخين المغرضين ان ينسبوا ذلك الفوز الى هجوم الجنرال كلارمن الفرنسوي على جناح النمسويين فكتابهم لا تستحق جوابًا مفصلاً وكفانا اظهارًا لفضله ما نقلناه عن هذه المعركة فانه جمع جيشًا سرًّا بسرعة ادهشت اوربا وحجبها لظنها انه لا يمكن جمع جيش من فرنسا وتمكن بحذقه من ستر مقاصده

عن اعدائه مع انهم افرغوا الجهد ليقفوا على حركاته وسايره قاطعاً جبال الالب مائلاً كل زاده
وبينما هو يفكر في سبيل يصعب على الانسان ان يسلكه ماشياً واعتبر كالعاصفة ... منها الى سهول
ايطاليا الناظر اليه بحيرة وعجب لا يكاد يصدق ان ... ثم احاط بالنمسويين مع ان عددهم
ضعف عسكره وحصرهم في ... لم يكن سبيل الى خروجهم منها وقاتلهم قتالاً شديداً فهزم
منهم كثيرون واسر في ... والذين ... في ذلك ثم ... الذين حصلوا على الغرق والنصر
ماتمابو ... الحرب ... ولام لما نال ذلك النور ولولا الحس لما ... خطه وجده
الى ١٢ الفا ... هم الجنرال ... الذي ... دفاعا لم ... له مثيل والجنرال
مورو الذي ... والجنرال لان الذي ... كالجبل الراسخ في ... والجنرال
دبو الذي ... الى ... في ارعو والجنرال كلاري الذي هجم على جناح
النمسويين ... هجوم لا ... الذي ... بونابرت الذي ... اعمال جميع
تلك الجيوش وحكمها ... ما نقدر المكر ... وصعو ... اما
هو ... في ... وصدور ... وما هو ... كل ... كقلب الاسد
... ومعاملة الخاصر ... الى ... في ... التي كانت تخرج
من بونابرت ... في الجيش ... تلك الاعمال ...

ثم ... الى ... وبارت عشرون الفا فصار ... الفا ... صار وحل في وادي
... ونشر ... الى ... واسوا ... الحصون والقلاع التي بين فرنسا وايطاليا
وغيرها ... الاعداء او الاهالي ... بالبارود ثم صار قاصداً ... في ٢٤ حزيران
(يونيو) ولما كان سائراً ليقطع جبال الالب ... صادف ... الجنرال كلارك وكانت
... الى ايطاليا ... ما ... عليه ... بها ... روحها ...
... في معركة ارعو وكان ... فاخذ ... الاول ... وبونابرت
وقال له ... بونابرت ... واذا ...
... الذي ... في هذه المعركة ... ل ... العلاء ...
... لي ... ان ... كان ... العامري ... ... في
... واذا ... لا ... من التاريخ العمومي لذكر اعمالي

اما رجوع بونابرت الى باريس المرور في ولايات فرنسا فكان ... لاحتفالات دائمة اينما
سار فان سرور الاهالي كاد يحملهم على الطيران فكانوا يسيرون في كل الطرق ... الاجراس
و ... النار ... وكانت ... والطبول ... صوتاً
... في جوانب ... له ... الازهار في ... باريس

عند نصف الليل من اليوم الثاني من نيفوز (جوليه) بعد ان طلب منها عاصمة اسابيع فقط اما النار فسوف
مرصع مدومه على تلك الحال مرحا عظماً واقاموا الولائم والمآدب والافراح ليلاً ونهاراً ما يصال
واحاط بقصر اللوكسمبورغ جمهور غفير كانوا يحيون اى رواهم بعد خلاص فرنسا وكانت لحى
العصابات بهيئة سرور وانبساط وكانت الاجراس تقرع والمدافع تطلق والاسهم النارية ترتفع
والانوار تسطع والموسيقى تعزف واهالي ارض فى جد ابن اللوكسمبورغ وغيرها من محلات الاجتماع
يحيون مهللين فرحين ولما وقف بونابرت فى شرفه القصر ورأى هذه الافراح الدالة على شكر
الامه له وسرورها به قال ان استماع هذا المدح والشكر الساعة لذيذ كاستماع صوت جوزفين فما
اسعدني فاني اصبحت محبوبا لدا ... كهف الامة ... رع الناس فى الاستعدادات اللازمة لاتمام تذكار
لذلك الا ... الانتصار العظيم فقال بونابرت لا ترفعوا تماثيل النصر الآن فان نصري يرضي الامة ومن تحب
باستبداد فرح الفرنسيين وبونابرت هو الذي رفع فرنسا من دركات السقوط والخراب الى اعلى
درجات المجد والفخر فى اربعة سنين وبذل العلم ما لا طاقة للعوام وحلو حريته الامة بالنصر والكسر
بالنصر العظيم والمد ... الرضى التام وفضلا عن ذلك دفع الهاجمين عن فرنسا وقمع
اعادي الدول المحدقة بها ومن ثم الى ... من كثرة الحروب فان زمان السلام قد دنا
فلا يلبث ان ... مع بركاته

وكان نورس كاتبه مثل حركة ماريغو قد دخل عليه مرة وهو فى غرفته فى اللوكسمبورغ فرآه
جالسا باسطا رسم ... الا امامه على الارض فرأى الدبابيس مشكوكة فيه وعلى رأس بعضها شمع
احمر يشخص بالجيش الفرنسوي وعلى رأس البعض الآخر شمع اسود يشخص الجيش النمسوي وكان
بونابرت يجعل ... فاله البعض الآخر كانها صفوف وقف فى ساحة القتال فنظر بورين اليه
صامتا وهو يحركها على الرسم ... بعد وضعه الدبابيس ذوات الرؤوس الحمراء فى الاماكن التي عينها
لجيشه ووضع ذوات الرؤوس السوداء فى الاماكن التي عرف بحدسه ومعارفه ان النمسويين
يحتلونها مواقف ثم نظر الى بورين وقال له هل تظن اين اغلب ميلاس القائد النمسوي اجاب
لا اعلم قال بونابرت اصعف العقل انظر ... لما ان ... ميلاس بالاسكندرية (من ايطاليا) ويبقى
... الى ان يسلم مدينة جنوا وذلك ... ومهماته ... وعساكره فان خرج ... الالب
من ... قال هذا وشك دبوسا فى مكان رسم ... مزار) اعبر لي موضع الحرال ميلاس فاقطع
المواصلات ... السماء فالاقيه في وادي ... ثم شك دبوسا فى رسم سهل ماريغو فكان
بورين ينظر اليه ويسمعه ولوائح الارتياب تلوح على وجهه فعرف بونابرت انه لم يعي الركون الى
كلامه فقال له ... وبعد ذلك بعشر اسابيع وجد
بورين نفسه فى ساحة ... كما كان عليه بونابرت عند معركة ماريغو ...

راى ان حرب الدماسس بعث بالعمل وقال ان قوة ادراكك وحذقك ادهشني فسمع نوبارت لما رأى همه اذا روويعد بلاو ومتى ان بلغ خبر المعركة المذكورة مساسوس عندت انكلترا معاهدة مع النمسا تشدد الحرب على فرنسا وان انكلترا تعرض النمسا خمس ملبون فرنك بلاوفاء من الحروب وتعهدت النمسا بناء على ذلك بان لا تصالح الا برضى انكلترا فلما سمع امبراطور النمسا بهذه المعركة عظم عليه الامر وكبر الخطب لكرهه ان ينكث عهوده بعد الصلح على غير ارادة انكلترا وحوفوس بونابرت الذى لا يغلب فصمم على محاولة اضاعة الزمان بالمحاولة ليتمكن من الاهبة وارسل سفيرًا الى باريس فلما بلغها سلم بونابرت رسالة من الامبراطور مودها انه طلب الكم ان يحول الركون الى هول الكونت حولتان بالوكالة عن فانى ارضى بما يفعل ابنى وكان بونابرت سرَّ بما بالاعمال فامر بوضع شروط الصلح فوقع عليها وزير ساوية والنمسا وكان بونابرت جاهلاً بالمعاهدة المعقودة بين النمسا وانكلترا فلما بلغ الخبر وزارة النمسا اغتاظت من السفير لانه لم يماطل ويحاول وغضب على المصدق على المعاهدة الابتدائية وعزلت الكونت حولتان ونفته واخبرت بونابرت بالمعاهدة التي تمنع النمسا عن عقد الصلح بلا قبول انكلترا وقالت له ان انكلترا لم تحاربه بالصلح والمجلس على طالبة انشاء مجلس دولي فى لونفيل حيث يكون كل دولة من الدول المحاربة نوابا فاغتاظ وابرت من هذا الخداع ولكنه ضبط نفسه ولم يحارب انكلترا وطلب عقد هدنة فى البحر فعصبت فانها انها تمكن فرنسا من ارسال جنود الى مالطه ومصر لا حاجة وبها هناك وكانت انكلترا قد حصرتهم فيها وكان من مصلحة فرنسا عقد هدنة بحرية ومن مصلحة النمسا وانكلترا عقد هدنة برية لتتمكن النمسا من الاهبة فلما رأى بونابرت ان انكلترا تصر عيرها ولا تلحق ضررا بها وانها مصممة على منع النمسا عن الصلح قال للنمسا انه يحاربها وحدها بالصلح لان دخول انكلترا المجلس الدولي انما هو للمطل ثم منع الصلح وغضب النمسا

الفصل التاسع عشر

واستمرت هذه المحاربات المذكورة شهر سوفى اول المولى (...) ذاك وبونابرت ابذل جهده في سبل المصالحة وكان رغب وباجتهد هذا كساه كل المجد الذى سيولى مس اعماره بالسوعات وكانت فرنسا محتاجة جدًا الى الراحة والنظام وثبت اركان سلطانها ونحو ذلك مالا سعى عنه واستفحال امره كان يستخوف انكلترا لانه اماره عن رسوخ الجمهورية فى بلاد فرنسا جدًا منها يسمع الانكليز ويطلبون اصلاح احوالهم فيصلب على رجه حرصا على حقوق الملكة والامراء وكان وليس ووزراءها ولم ... الامراء مصمم على مداومة الحرب لان فرنسا كانت طاهرة عن الاضرار بانكلترا وانكلترا قادرة على ازالة تجارة فرنسا من بحار وارضها اما ... فوكس الانكليزى واعوانه فكانوا ينادون الحرب بلا فائدة ويصالحه عزائمهم لم تحول ولم تمنع الحكومة الانكليزية

والامراء فلم يصب بونابرت عند العامة بالوبال فانه لاعتقادهم انه نصب لهم مكايد جمة ومالت
وبارسوطى سكان بلد السلطنة الاوربية فاتفق على انه الامام الاديب غير انه لم يعمل سطوته
استعمالا حسنا فان بونابرت السفاك في العالم فسيكتب اسمه في التواريخ في صحف صوحاه الحروب
ويا لها اودية عميقا وجبالا ... حروب اي انه بسبب ٢٥ سنة والسفاك الكبير الذي روى
سهولها وبرور اوربا وبحارها وارانه دما الامم ومن اكثر الخلق وعار الفروض المسبب سحكم
العالم بأسره ولو قلنا بأنه مثال الانسان الذي مدحه اناس وطفق وعظموه مدحوا فيهم
ملوا لانه اصل سرور كثير ولا اقول انه ... على اسر ... وهم انه سلّم الطرق
المستقيم ولكن كثيرين يلوون السروج ... يعدون صولة اعمالهم وفضلها ويكبرون يمجدون
انهم يرضون الله تعالى ويمالى اضداد ... ولا دليل على انهم فعلوا ذلك مرامات باصابهم
فان ... يرى ... ويرجع سيد اللوم في القرون المستقبلة على ... لانه وضع اساسا
له ... من الادب ونسبه على حب الناس وعلى عدم مراعاة العدالة وسعادة البشر اما
الامرة في اوربا ... يحبون ... ذكرا ... الاثيم ... من عظم فعاله ما يستحق المدح والشكر
لا الاتفاق صوالحهم وصوالحه ... صفات ... فان اعماله اضرت بصوالح العامة ومحت
الغيور للامراء ... ولكن فلا لوم ان ... له ... من الفداء فانه سكون ... لغيره
ولد ... من ... في انه لم ... اوطول ... وانه من اعظم المصائب التي
... في ... لعمر ... اعمال الاستبداد على حمل الغير لمصالح الشعب ...
... المدرس ... عمل ... في اوربا ...

وكتب ... في السلام ... ذهاب ... بونابرت الى ... ومن ... اكثر
من ... في اوربا ولكن كانت ... اكثرا الدين والمعاهدات
... بونابرت ان ... كانت ... الحارات ... التي كانت ...
في ... عن ... الدعور ... على فرنسا ... في احر
فصل ... على هذا ... الى ... الثاني (...) وكانت ...
... بونابرت ... فلم ...
... ولكنه ... ٤٨ ساعة ... ولم ...
... الزمان الثاني
كان لا ... بونابرت ... وكان امبراطور
النمسا قد ... في ... و ... الى ... الارشيدوق ...
و ... بونابرت ... العادة ولم يكن قادرا الى الخروج ... مراعاة الامور

سياسة داخلية فقيد الجنرال بيرون لواء القيادة وأمر بمهاجمة النمسويين سنة ١٢ طالبا على صعاب
برمسو وبالعزم السريع الى دنيا فجمع الجنرال الكولند خالد الالف في ملت السماء وكان
النصر ممتنعا رايتهم واسد وور محرب سنوه على جانبي الرب وبين بهرامر
وآب احد واسعه جدا كبير النموس فتح طرقات عظمان في وسطها جار طرق الخطاس
الصعبة الكثيرة وفي وسطها قرية صغيرة هنا وب فلله حصار اسما هود بين فالي ـ ون القه
حدى من حشد ورو الفرنسوي من الار بدون حرب وعدد عون الدا ن النمسويين
في ليل ٣ كانون الاول (دسمبر) سنة ١١

ونصف الليل ن ذلك اليوم الجمعة سار كل من الجيش قاصدا ا امن الجيش الاخر وكانت
العواصف شديدة والامطار هاطلة وأسلحة حالكة الادم وأخذ سقط في الاجمة وعن حرا لدفع
الثقلة ووقع الحساب في لا جار لمه في الظلام الحالك ومع ذلك كانت الجنود رحي
النصف طليعتها في اماكن كبير من الاجمة في وقت واحد وا ... ال مجر الالم ن وصفه
واجتمع الظلام والثلج والمطر والرعود والبروق اسمو ، والمدافع وصراخ اصا ب و وط
القتلى في تلك الاجمة اى الى دا اه وبلاو اعب ال وامت الارا ت حد
وال قرسا نا في وسط البحار صعب لي الانسان ان حكما ا اوعد عن الصراخ وتعاب
والانين والرعود والبروق كانت ان الموت اب اعر ده ف بر دا ال هولا رعا لم
ر الارض لله وكان الالمون لا يعرفون الصديق ن العدو من ظلام الليل وسقوط
الثلج الذي كاد يعمي ابصار المدافعين بالمواقف كانت بران الاسلحة المتقدمة ادمهم وكانت
تختلط فرق المحاربين من بين الاشجار ، ساعون و صارمون ويهجمون على تلك الجبال
جبلات الاسود فجمان واضطراب يكل اللهم عن وصه ، وكانت تجود ... بين الناس وادام
واسدهم اركانا وعد اوان كان صاطهم ن اهل الادب الره والناموس وكانوا يصلبون
و ويرجعون ثم يتركون الوفا ب الجرحى المكودي الجثث على بلل الاحـ ـ وبا لى الثلج
الذي صبغ بدمائهم يموتون ويمونو ن بجراح البرد ون ... صور تلك الاجمة
في ذلك الظلام والامطار والامواه والدوح ولما السر ... ثم فرقع ا م المتابعة
سلطة الى الله سبحانه وتعالى الذي كره الشر والحروب وحب الصلاح والسلام وبعد طلوع
الفجر اسند الصال بعد ان عدل على الثلج نحو ٣ الف قتيل وكان الثلج قد علا وجوههم وكسا
اجسادهم ثوبا ابيض واحمرا ا نصر الفرنسويون في كل الجهات بعد ان قتل وجرح ونسر ب
النمسويين ١٢٥ الفا وخسروا ما يدفع وعددا وافرا ن عجلات الم ب ركبوا الى الفرار ا ا لظلام
فركضوا في وادي الدا وب فسقيهم حس مورو فلقى المدافع على موسرهم والكل الحصوي في وسطهم

فأصبح الفرنسويون المنصورون بعد ان عزموا ملتمسين سلماً فاضطر سوولت فبعث الامبراطور
رسولاً ملتمساً هدنة فاجابه بونابرت انه كان محارباً لصالح ولم يطلب بونابرت سوى
الشروط التي طلبها قبلاً تسهيلاً لطلوع السلم ونجحت دناءة العناد في كرم الاخلاق فابى طرح النمسا
عند امدادهم وجيوشه الفارة في اماكن ترى منها اعالي انسة فينا ومع ذلك لم يرد شروط الصلح ولم
يكن للنمسا قوة كافية لدفع المخاطر العظيمة عن عاصمتها ولا عن امبراطورها ولو اراد بونابرت
لاثرها فاصعب الشروط فاخذ بعض القواد بن معاوني الجنرال مورو يحرضونه على الحمل على
فينا فقال الاولى ان نقف هنا كنيس السلام فانا محارب عند الصلح فالزم امبراطور النمسا
ان جاهر بعقد الصلح ملاعبا ربما انكلترا فاتى جوزيف واريسته بن وبابرت الحلو يعمل سفيرًا من فرنسا
والى الكونت كوبنزل سفيرا بن النمسا فعقدوا شروط الصلح في لونفيل فصالحت فرنسا
كل العالم حاشا انكلترا وكتب في المعاهدة ان نهر الرين حد فرنسا والاديج حد النمسا في ايطاليا وان
على النمسا اطلاق كل الايطاليين المحبوسين عندها لاسباب سياسية وعلى كل من الدولتين
الامتناع عن المداخلة في امور الجمهوريات التي انشئت في ايطاليا وقال البارون لاسكوت عن
هذه المعاهدة انها لم تكن اوفق لفرنسا من معاهدة كامبو فورميو واعتدال شروط الفصل الاول
بونابرت من ادلة حبه للصلح واعتباره لحمية النمسا وقوتها وقال تيرون الانكليزي ان تلك
الشروط لم تختلف عن الشروط التي طلبها قبل الهدنة وهذا غريب بعد الفوز العظيم الذي
فاز في مارنجو وهوهنلندن وبعد ... اسبق

وبن مطالع هذه لاجل ... دفع فرنسا الى ... لروسيا ولا تخمد كرامة اخلاق بونابرت
ورغبته في تسديد السلم واقام بونابرت حروب ... الاولى طلبا للسلام فعاربه في معاهدة
كامبو فورميو وفورا ... لفرنسا وللنمسا فلما رجع من مصر وجد بلاده الف حيدى من
النمسويين حاملين على فرنسا فامن اليها والى انكلترا صالحة باسم الانسانية بتجديد شروط
كامبو فورميو وفطن اعداؤه ان طلبه انما ... عن ضعفه وخوفه فاستخفوا به وشددوا الحمل على
الجمهورية الفرنسوية فقطع بونابرت جبال الالب وادهش العالم بافعاله وشتت شمل الاعداء في
مارنجو كانهم اوراق الاشجار في الخريف ثم كف من ... بن الحرب والدم جارٍ والدخان منتشر
واصوات انين الجرحى تملأ القلوب حزنا وكدرًا لمسالمة المصالحة واودع كنابا من اهله كرهه
للحروب ولا انما ما يحمل شفق القلوب على ان يلين ويسعى فلم يحب طلبه بل حاول اعداؤه
خدعة ليستعدوا للحرب فكسرهم كسرات شتى وقار عليهم فوزا عظيماً واكتفى بالصلح بحسب
شروط كامبو فورميو فعظم الامر على امبراطور النمسا لما سمع بذلك مع الفرنسويين وهو في قصره في
فينا واشتد عليه الخوف بن دل طلب الصلح فالزم ان طلبه فاجاب بونابرت هو تابي الوحدة

فلا احارب طمعاً بمحمد الوهاب فارسي صح سي على معاهد كامسو فور و

وصالحت فرنسا اوربا كااااكا ا كـ عا لـ ء ه عنوه وكانت في ور المعركه صعبة بالنسبه الى قوه انكلترا ثم ندراي عمر ا و ل اا ار و رسكوب الانكلترياني السوارح الانكليزيه اصحبت تجاره فرنسا في كل كان لت دحاا وحصرت حصوبها

وفي ٩ شباط (فبرايه) سنة ١٨٠١ لـ هد وه ل و ن وبارت لا زال انكلترا من عدوان انكلترا في الاعلا لدى سره ه ر دها اد لا يكون مع المعاهد صلح عام فرنسا راعيه فيه وطده باعتماد كي ء ا وكات و ـ ه ان ورر الا ل يحاول منع الصلح فلم يحفل بكلام فرنسا ول اب كنترالا زلـ د النمسو , ا رب ا صالحه بدون سور اا ه دوت ا وراحر وادعت عو عس حوى الا وكر انا ا حصـ ب ى بدها تجارة وتجار سعمرت لا تحصى ولا تكتب صعها د ـ ان تكون كل عار خاصعه لسادتها انهى ولا لمع و م ت ورر كر الاول ا ر ل اما تكدراه في رسم اوربا ولا تحوّل الا عدعسرين سنه

وفي اثناء هذه الحوادث الحصيه كان بونابرت ـ عل ـ م اا الاد العصـ ي صعـب رناسو بمصر المقول باء له وقوه وحده كن وحـ افكار لا ى ار ا دم من دعمه واحده الى اخرى فلا اضطراب ولا سعال بال كا لم كن ـ ه الا واحد وكان ـ د بالحد والكد فلا امصاع وقال ان ا عل حصري فاى حمت ه ووحه ب ـد او رحلى وحد لا د د نظرى ولم ار احداً الا مد رى عى الاء لـ ر ولي وا ب الادار ه والحسـ ه حلى ظهور فانه نظم د حل الا ه ورتب لحرح ا حـا رتى الد س و لـ ء سا وقوفي وبدل ملابس من المركبات لاسا حمس طرق عـ ه ن ار س ا الحدود وكانت اللصوص وأدساه الحوس المصروفه تقطع الطرق فسامت الا ه ن كل البلاد فقيل وارت او ه اصدروا سهراً واحداً او ـ ر ب فلا بد ن الدور فقد حـ ى الخارج ول مابه الدب مطموس الطرق

وسرع في حفر رعه واسعه حد ن فرنسا وحكـ احاعت ا د وب على اوفى حساب المصري الصاد من الوار والسوم سار لى د ال و ص لحا ف سرع و صاه واحـ د ـ ـ ا وهي طله حسورحد ب ـ له عى الد ن ى ار ض و د ا ب ـ بحمه اا اقعه في الالب واسما طرق مطلوب وهي سهله واسعه ى روا ـ هذه ه ا صل الا ـ دار وحت الاعمال النافعه

ومرّ ان ره ان د رسان رار الكـ ر ه حسه محد م المقطع الالب فاجارهم ما دون اخرى لمساعده المسافرين حدها في حل من الاخرى مطلوب وجعلها ـعسعـلد رم

ولم يكشف بهذه الاعمال موضع الفوضى من الجار الآن في فرنسا فدعا اليه احذق فقهاء اوربا وجمع لجنة منهم تحت رئاسته للبحث عن كل قانون والتأمل فيه وفي وضعه فعجب الفقهاء لما راوا ان بونابرت عالم بدقائق الشرائع واصولها كعلمه بدقائق الفنون الحربية والسياسية

وقال بورين وردت ذات يوم رسالة من احد رفقائه في الجندية قال له الجنرال دوروك وكان مهاجرًا الى جزيرة جرزي فقراها على بونابرت وفحواها ايها الجنرال طيب الله لم يسمح لي بالعودة اخراج اخوك من مدرسة اوتون فطلب لي ان ادفع ١٢٥ ريالاً فرنسية فما زلت اطلب ولم يتيسر لي دفع المطلوب حتى رجوعك ولما خرجت من الحاسوب الخاص اردت ان ادفع مع بعض مستحقاتي فلم ارض الا اخاه وان لم يقدر على دفع المطلوب قبل الثورة ولولا عسري الآن لما احتجت ان اذكر الجنرال بهذا الامر ولا طلبت عليه وقد بلغت من العمر ٨٦ سنة ووطنت نفسي ومع ذلك انت ما تحتاج الى شيء وان اعيش برتبة ما قال تشكوه احكام الى المهاجرين الفرنسويين الذين احتاروا على رغم انفي

فلما سمع بونابرت هذا الكلام قال لبورين انه لحق رجل فارسل على الفور عشرة اضعاف مطلوبه وكتب له بأي وجوب يكون ذلك وان يحقق مطلوبه من خزانة الحكام اللصوص فلا يقدر على ازالة ما يلوح الكدر على وجهه وفي هذا ساق ونرى هل اعاد الناس

وكان اعداء القنصل الاول على بونابرت يحاولون قتله كل يوم وكانت فرنسا محدقة حوله تراه ساكنًا له سعادة الله ومع ذلك كان بعض الحاكمين عجزًا عن ادراك المكائد المنصوبة لانه عادمًا لا يبالي بهم ففي ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٠٠ كان ذاهبًا الى الاوبرا فيوم ساعد بعض الحرس الذي لم تحصل ولا وكان ودًا لا يذهب ولكن جوزفين الحت عليه فاجابها فلما ارسل ملاقاة المرور في شارع سان نيكوز وجدت عجلة عليها براميل مملوءة صندوق فيه بارود ورصاص وحديد وادواجه لك ومرت عجلة بونابرت امرعًا ولم يتم مرورها حتى انفجرت كلها صوت احتراق البارود قوي وارتعب الناس وقتل عدة رجال في الحال وجرح نحو ثمانين ثم بعد ذلك نحو عشرين وتزلزلت البيوت على جانبي الطريق على مسافة طويلة وكاد بعضها يسقط وتكسرت نوافذ عجلة بونابرت كلها في مجاريها وكان بونابرت قد نام في العجلة ولم يكن يخشى صوت الرعود والبارود فقال تبعهم ورداءه لقد دعوا الى الحمل اهلكوا وجه احد رفاقه فاخرج راسه من كوى العجلة وامر سائقها بالوقوف فقال له بونابرت لا تقف

ودخل بونابرت قاعة التمثيل ولم ير الناس في وجهه علامات الخوف والاضطراب ولكن

الجمهوريين فيها اضطربوا جدًّا وحنقوا عليه وكانوا حسبوه كاحد معبودهم فلما رآهُ القوم صفقوا فرحًا وحبورًا فارتعبت العامة سامعة تحية الاهالي له ثم دخلها [illegible] وكانت في محله حصوصيه فالتفت اليها بونابرت وقال لها [illegible] ان اولئك الذين ارادوا اهلاكي بالبارود ثم سار لمشاهدة الملاعب الرواية واقام برهة [illegible] ثم خرج وسار الى القصر ووجد [illegible] جمهورًا غفيرًا من الاهالي المجتمعين للفحص عن احواله فانهم سمعوا بما جرى وحنقوا عليه [illegible] العامة وكان هذا العدوان الناشئ عن الدناءة والمطامع [illegible] [illegible] بونابرت في قلوبهم واحدث الناس في باريس والولايات [illegible] في اول الامر [illegible] وكان في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اصحاب [illegible] من اوباش الذين يحاولون على [illegible] حكومة بونابرت [illegible] وكانوا مكروهين جدًا [illegible] [illegible] المجالس وجميع اعضاء الحكومة

اغتاظوا جدًّا وحكم المجلس القضائي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] وكان [illegible] المجلس [illegible] [illegible] اعماله [illegible] فكانت هذه [illegible] لا [illegible] ولكنه ابى وقال [illegible] [illegible] محاكم [illegible] فالفاصل [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للمحاكمة فلا ارضى [illegible] احد [illegible] [illegible] يعلمون اذا تحدث [illegible] فلا [illegible] ان يدعوني احد الى المحاكمة واذا [illegible] فلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] وقال له اذا [illegible] ان يوم مهام الادارة [illegible] عالم الملك لم [illegible] اعدا [illegible] على [illegible] فالاولى ان [illegible] للحاضر والمستقبل وبعد مفاوضات طويلة [illegible] على ان يحكم المجلس العالي [illegible] [illegible] [illegible] الاول [illegible] على الحكم ثم [illegible] الى المجلس العالي [illegible] هل هو [illegible] على [illegible] وكان بونابرت [illegible] [illegible] ولم يكن [illegible] وكان اولئك القوم [illegible] من الذنوب [illegible] [illegible] حكم [illegible] [illegible] محاولة قتل بونابرت [illegible] بونابرت ولم يكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقال [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بحكم المجلس العالي [illegible] [illegible] بونابرت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] القرار [illegible] [illegible] الاقامة في فرنسا وهم [illegible] ان [illegible] [illegible]

[illegible] بونابرت لا احاول الانتقام لنفسي فان [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلا [illegible] [illegible] ولكني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اركانها وتخلص [illegible] الامة من العار الذي [illegible] [illegible]

فلما تحقق ذلك كرهني بونابرت فاجاب ان ادلة الحب التي ظهرت في باريس اثرت في تأثيرا زائدا عن الاستحقاق لان شي ربع سكان فرنسا ومعظم نخبتها فاذا رأيت الاوباش يحاولون ولي اجعل القوانين تعاقبهم وعن قسم من اهل العاصمة لحضر سطم لاهلاكي حربة سبق ان ناقض صرامته وسريته

ولما تأكد بونابرت ان احزاب البوربون هم المهددون تعجب جدا خصوصا لان كثيرا من رجال المملكة المشهورين في فرنسا اشتركوا في ذلك فقال انهم اعمى بكرهم لاني خلصتهم من عدوان الحاكمين وهم من اجناد العموس ماله وجمعت من الناس المهاجرين الملكيين والسياح لم يعودوا الى اوطانهم واحدا بعد واحد لكنهم احضروه عليهم وعاونهم في كل شيء حتى لم يعد في انهم الذين حاولوا اهلاكه ولا بعد ظهور الامر كانت في رابعة النهار بدرا بموجبه قبض على روساء المهددين وحلف اطلاق الرصاص وكتبت صورة من الجمهور الصالحة بهذا الشأن فما انسجمها الجمعية فاوجبها بونابرت وهو انه لم يزل فراغي ويعد من الحادث لحصف واشتهر بذلك الذين يمانون خصوصا الا [illegible] ل اصدقاء [illegible] على والديهم وشفعائهم ونسائهم اللواتي لم يقدر عرفه عن [illegible] انه حان [illegible] ولي اسف مع ارى احيانا اني عاجز عن قال العفو الذي [illegible] واله وان الفصل الاول من اهل الرحمة ويحق حقا ولكن الخطر لم يحوجه وحده فلا ارى من وجود شيء [illegible] الذين اضرابه فاطلب الملك بالحاح ان لا تجاوز الحدود المحسن [illegible] تبع الذين اشتركوا العدوان [illegible] فرنسا التي طالما تحملت مخاوف [illegible] القتل [illegible] من مصائب حدثت فعند معرفة روساء المكيدة السرية احمل [illegible] الصراحة فرنسا [illegible] تكاد ذات خطر واراد عفوه [illegible] واما امراة وزوجة ووالدة ادرك حالتهم [illegible] والزوجات والوالدات [illegible] في المصائب فاشاركهن في [illegible] فاطلب الملك [illegible] ان يعدل ما قلل عدد الذين يحملون العقاب القانوني ايضا

ومن العجب ان بونابرت من اشتراك الكثيرين في ضد اعدائه له بان احزاب البوربون حاولوا [illegible] بونابرت رجع [illegible] الى فرنسا لان دراية العظيمة ومعارفه الواسعة وادارته [illegible] مكنت فرنسا من الفوز على جميع اوربا المتحدة ضدها فوجه حركتها بلا مانع فيمكن [illegible] الدول المتحدة [illegible] ارادة [illegible] وان يرجع العائلة البوربونية الى سرير الملك وان كانت الامة الفرنسوية [illegible] وكانت فرنسا [illegible] بذلك فاستحسنت [illegible] بونابرت [illegible] وابطال البوربونية الصافية الفرنسوية [illegible] بونابرت [illegible] الالة السياسية وكانت لدى

سوى تلك المؤامرات ومن جملة عاملة عشاق اطلقوا الرصاص على وارث من سادو دولة
وحاولوا نسف المحاضر مرات كثيرة واحرقوا كثيرة ... وعمدوا الى صرحها
عجيبة من كونها سقوطها تعترو لى كل الذين حوها ولم يكونوا الوين هنا لـ ... من اما
وطمهم ليتمكنوا من قتلو ... لا لاى احترق اوردها كان داة الى ... العص
سلطوا رماد امرين الذي عمرها لى ... مرداً نحو ١٥ ولم حدا ... حددها ... رجالها
فان ... رودا فيه ... ل ... النعد ات ... وارث وقال ساري
الوزيون ... ل سلم ... اص

وبعد ذلك زمان ... لى ... اس ... ل ... وال ... وارث عادا
سائل ... لك ... ل ... دو ... هو ... حلالكم
لـ دون درها ... اكم ... ل ... الوف احرار
كاده اذا ... الاعد ... اعرة ... ... اطرفلا اعد
وبعود ... س ... عرس ... ل ... دع المروع اصرارها ...
عبر الى الماء رويون ... اردا ... ل ... دى الحرب
وعدوا الـ ... يحاولون ... كل ... حوالى ... لى سعدى وتركت الخطاع
طول الحصر الى الصاحة وكث ... ورا حرص لاع احد ...
العرب ... ولاحد ... لحود ... ر ... لارى الاحراس
وا ... امالها ... راصور ... الحو ... المؤامر ... لى اكثر ... سركا
عرف ... ومن عرف ... الى لم ... ون ... امدواره يم وكث احداثا
اكسرو ... المحاد ... من معركة ... لى ... دوعن ا ... ى

... ان اللصوص ... اصر ... ر ... ع ... دام
وفيهم ... م ... الا ... اد ... الحوس اما ... ودى
و ... ها ... رجل فكان ... ل ... ع الاحاس ... حل
روساوهم ... اما ... عودى العدى ... وا ... ى
وعدوا لى الاهالى ... الا ... حكو ... ان ... لى ع ... ات
السعر لمحارجه من ... حو ... ا ... من ... ا ... سا ... الدون
... وارسال ... ى الحود الى ... ا ... كان ... الالاد
... وكان محاكم اللصوص ...
... الاسه فى رمان ... ولم ... الامة ... الذى ... الى

موارب لعلها انها فى اه اح سد د الى ما د مادر على قطع الاضطراب والارتباك والعدسه
راب مالامتحان ان وارب هو الرجل القادر على ذلك فتحه السعوه الكاده ولسان حالها يقول
است عالم بما واتساعرا ا مدا رك فاصبح دا سلطان يمون يحاولوا الحصول عاو فان الاحوال
ماد ه الله فكانوا دسره الا صل ول وكن سلطا ه كان ا د من سلطان قيصر الرومان
ومع هذ المقام العالي عند وصوله الى الد حور ه عسر را فقط ا التعجب اعالة فانه يمكن
في تلك المده القصيره من ها كرسي الرياسه وارتجاع الهام والاه ه ه ب البلاد ويتسب
و ب له مصالحه روسيا بعكسه وكرا ه اخلاقه وكت المسا واحرها على الصح فاستحق شكر
ابناء بلاده وقام باعمال عظ مه حد حصره ومع ذلك يرى ها لمو الحسد وقال عن عمه عند ذلك
نومان طويل لا احد ان سا ص ى فالعرون الا ه عدل الحكم و ما ل الخير الذي فعله
بالاغلاط الى ارتكا ا ولو بحث الى الد ا ه لمب والعالم يقول ا ى اعظم رجاله فاي كب
مجهول الاسم كالعدم النسبه لى اهل السهر احهدب ى مصرب اقوى ملوك العالم ندوب
اركاب د وكاب دو ر عا ى سعه ولكنا موسه لى راي الا ه فا ى من ا د ب
ولون ان الد اد ب الا الا راصور ه ان اسا اكاب حور ه طمه ودء ى
الا ه الى عص المل ه عص ا س اعد وهى الد دم الاهاه لا الحسب ماسص اهالي
الا ار الاها والحد ه ن الانسان في كبرا الى رع الدرجه فكار على الاكابر ان
يقول اصدى ا الاسور الار و كب صاد مهما ر اصحاب الا ار اوروب فان
الا ر لم يكونوا يحملون مال الحكومه ع ان ر ها و دها و انها كانت محصوره فيهم
مدمت الثوره تلك الا ا رب ووررب المسا ى الحقوق واصحب ارباب المراتب والمناصب
والعدم وجه كل ذي حدود ه ا راطا حسوسه فالا ه الفرنسويه اقاما الا مراطوره
والملـ ى على سر ره مع ان وع كاب وصل ن قصا ا لب ساعي عض الاسافه والا را
فالسر را الا راطورى اعص لى اراد الا دكا ا ا
وحورف وارب هو ى اولسون وبارب الد صل الاول وكان دا حدق ابي محدم
سه حد ه باسعه وقال واصفا حوه ووحوابه ا ن ان اما عمرنا الى لعدر او سلك
سلوكا ودى وسولـ ى الاحوال ب ا ب ا و عمر يكونوا جميعا من رجال السياسه
فلا ى ركل انسان ان يكون ا اوقد جمع كل ن احوى فى عه ص ا ربما كان ماقصه من
بعض الوجوه فكانوا رون انهم اقوا لا يقادون كل الا ا ا الى واحد م مع انهم كانوا عمر
قادر على الا للال 3 اء لهم وانا ا ب م ا الا ماارى م اعطى الخير م
فان حورف كن قادرا ل ن اد الاحيه صا ولو ان ذا وصوء دمجا كل

عطس طالع اسطع في سلكه وحروم كان كسب الصاب لحصه اللاه بالملوك مده السر
ولو من سهل طاه الاسهار في كل محل ماساً اما سعى الر معلها كمعول الرحال واطن
انها كانت نسلى نسبها كالحكا ءه وموعها في المصاب الا ه ى كرولس دى حادده حدا اما
سمعى ولس فرعا كانت احمل سا عصرها وهى الدعب الناس و ى اا مم الى نهاية حبا ها اما
والسدى مسحى كل عسار واه ء له عى كل ا صا ا لا سار كعصا هذه العائله
و دا قطعنا النظر عن ماى را لساء برى ان كلا ا محب الاحرفكد احدم حمعا معه
احوبه وكانوا ءدوى ولو حمعب الى ساعده م صلى ا ست م ا ى

ولم يكف امراه فرنسا مكروب و رب عصم ن ه م عما بدل لي كراء احلامهم
وسها بهم مع انهم كانوا ن فسح لم بالرجوع ركاب ارراه م وا والم محوره فردها عليهم و ا ذلك
الالا بهم كانوا طالبس رجيع ادو الور ه عود اه سعيد للاصه لما كانت كل الوطايف
العاليه وا رات والاه رب مصور فيه وفي ا الدم وكانت الا حساه و لم وكانوا
معتقدون الى فاعه ا ه ال ا صل الاول في الصاح ا ا م ب الاحسان والا عاف حال
كانوا سمعون عن ر ر ى لسا فكانوا بدرون حور ن حا ارو يهرون احهادها
اا الف ن جميع الاحب وكانوا لدون فعال وارب وكن لم ا ب الى د رابهم
ولا عاقبهم مدم عاب وقال فولا نل على ساع لد رو را لا احا ى وهو احب ان اودى
الله سبحانه وتعالى معامله الدين هم ي الحكم واله و وكان م صواح الكود كانه ب
اصدقاءه وكان يحب ل اعتم حداس لد ام ن احد ولكن عصم ان فرنسا وكاح
احوالها وا ما ه ا ء

وكان هرل وارب في ذلك الزمان في مصر الو لري كهرل رحل عى حد لس كهرل
ملك طالع ب وكان حو واحدا عوا ه معى على رو د حارل رون وكانت امها ن سات
الامراء المكرين حدّ وكانت كعب اه ار وارب لانه لم كن ن س لدول وعس ساه اى
نوم الزفاف لاحياءها حور ن ه مدا ان حه ب حصص روايه سار الى سر الو لرى فل
نصف الليل ساعه لما ع او حى رب شه رن دسا اصر وا رطا ها وسار بها الى
فاء كبيره وا وحى هو ان حرون ن زوجها الاول وكت ل ا ا ح له حدّ منها اس
اناث فكانت حوروس حا له فها مد ا طر ر وكب ور س ا ا حالسه لعرب منها
و و ارب وافعا جانب جوروس و ده ورا ن حسم امرا وا بها الحمله فلما دخلت
العروس القاعه بهب حور س حلا وا سكب د ا وملب وجهها فا له اي صد ه حوو مد
زمان طويل فلامرأته محل صد ه في فؤادي خصوصا لانها احارل اب دس وارب في ادس

امر به فاىلاً قد تجاوزت الحدود ا ادراك ان هذه الاسماء الصعبة يعنى المطه ثم العصب الى
العروس وما ها ا ول لولوا اراب كما اى لا من اسماء اصحابي القدما فاني
ع ف ابول الاص الا كى كلها ي وحى هدا كم سلب ددها وادها سه
موعص ن ارات طام وح دلت احهب ءار تحافظ على ركزها الموروث فاحساس فانه وهى
سم اا الحال الى اعامر ن حدى اى ا الكلام ل وبارب رجال هذا عمر صه
اما ثم ول كمه حوب لعه دم وب ب د اماسه ب الناعد بين قال
كذرى هذه الحروب لم اطن ء ب سلى وىء دب اره وء ن حعطه ولكنها ذات
احلاق كرة وطب عب اوسى ما ول ح ع لد راب كما ا ثم على ان اجمع
حولى ما كثر اصحابى ما وادخلوه وا الا حصرن اب لامري حورتين
ول ها هور من كان رحطى صدب ولا و لا ع معارف الارا القدما فلا احمهم
لا بهم اعدى والارحه ن اعلمهم عن مر ب

وكان هذا الكلام ... الا راصوره ى سرب اعس اعصم لوك اوربا وادهرهم
الاهور من كان ... رحب من وبارب بها مو وبارب وهى
ام وس اواوب سو ر ا ... الذى ... صور ه مد عركه سدن في حوب
فرسا والما اسه ١٨٧ و ... دم حوو ذكوره ها اعطاب عنه له راهه رهم
كلورد ن م ور ... رهعه عبرلانه لم سر
هد ... ل العالم وال و ... رشه الوالد للولد فانه احبها كا
بعد ان روح اما وامعت اعلم حصو ... ورهب على اسرارهم فاول
الى ما را الحابي عن ... الا ... هدا بعد المصد الى بات
حسود ن حرون ... الرحل ا ... سا رحى صدها العالم بلا غش
االان وبد ات ومارب فعلى ووح الله دل ... كان سلب له او
عره اسه فلا سوغ للمورخ العادل ان ... ما كان محافظا على عادته ولم
يحطر له ال ... الذى ... الا ه ولدوه ابى ووذات
وما دى طامعه كان ... ان احس و ... ورك حرت اما سلامه
... فاسرا عصه وقال اى لا عرب ... اللواتى ذكرهن هذا المؤلف
ذلك ... ان اجمع ... عالى الكثير ... ان ما يحكى من الاشتمال
الفساد ا

العصل العسرون

ماهدب لهه واحدار

صمم بوبارب لماه ص على ءه الـ اسهعى ر رلـ م ـ ر ب واورا صح با دهُ ساله لكل العالم بعد ان كلب من الحروب و ـ ـ ه لى لراحه ـ ـ د حرحها عد اصطرب الس واصرارها وكان بوارب عالما ذلك حمع وامرع لحهد ى ـ ـ الحصول على العا ـ المطلوبه وكاب الحكومه الادارية اى ـ ـ حكو ه فد ـ ـ ـ كوه الولا ـ ب ح الا ركه ماحرآ ايها الطالله فسرع فى الماه الحال لحاربه لسا ه و ك ن رحع الصد ه الى حراها فى ورس مصر ووصل عد معاهد وعدل ر ان قد رعد عاهده ه و ب ـ ا ركا وعد البوع علها اصب ارراح عطمه فى صف حورب سه ى ا ر عدول ساه ا دى اسراه عد ان حمع روح اعطم س روح احده العصل الاول اد و ر ا ء ه و وكان ء دلك المكان موروسان وسار بو برب اله ى وم ن واه وال اا ـ وا ه طاحل الرساب فى سا ن العصرور الى اتحاد رسا ل ر وى ا ول سرب بوا ب ما لا اى اسرب على دكر العرسو ن ولا ر ان الد ا وا ى دان تحرب فى ـ ل حر ه العالم الجديد (ك ـ ـ رساعد اعدب ع ا ركاى محار الا ٢ ر الحصول ا ركا على الاسلال) اما موسولونورى العصل الباي سرب ما لا اسرب على ر ع دا ركا ع الدول السماله اعر حر ه الحار م سرب كاه سر اله صل اا السا ما ا على سره مع واسعو وهكذا كان بوارب عهد للحصول على صد قه الولايات المتحده

وفي تلك الايام بوى ا ا ا ا وس الـ دس اجمع ا ردا حواه الـ و ان بوارب قد عامل البابا احترام وعاون المهاحرين الكاه فى حر ه الاولى ـ ا ـ ا ـ ا محالفا الحكومه الادارية التى كانت صطهد الكه ه و سم ر ع ل و ب راحسا حد فى حصر البابا والكرادله وكان العالم الكاثوليكي ه راسعب ولكو ب ه العلما ون اهل الفصائل وعدما احدب دا ره الكسه مع حه ور ب وعد ـ ـ ـ ـ ور ودكر البرمو س ذكراً حملاً حدًا ولى علهم ساء ارص بوارب ا كان و ب قد وصل الى اعلى درجات البوع ارادب روه ه ان صاه ه فعال الكرد ال كوسا ـ ان فرسا صدر اصصادا فى السس العسر الماصه ورعا كون وع ا ه ا فى المدء ل فان الما د ه ها البوم ساب دي

فوة رعاة ولا عكم الان حكا فاطما صفاته وسطوته عند فرنسا الى ايطاليا مدكرولها انة حتى الكهنة سنة ١٧٦٧ واحتمل محاربة البابا سوس السادس ا ى ولاحى ان ذلك الكلام دليل حدق المتكلم ووقع عند الكرادلة الحادة ن وقعا حسنا وكانوا يرغبون في الحصول على رضى وارب فاعنوا اسقف اعولا اما فدعى سنة سوس السابع

اما مالى فكانت بنت الدا اعدا فرنسا وكانت لكن ا ه مارىا ررا وهى ام امبراطور النمسا وملكة فرنسا مار ا ا وارث الكود الحصه وكانت كر دات صب سلوم ولا لومها دا اصعف يوره سات ـ اوروحها لى احس م الى المدنه وكانت مالى صعه حد فلما ا ا واطور الحساء رمادر على سعا اى محاربة فرنسا ـ ب المعاهدة الى عقدها اسست فى اصطراب وطى حود ن ام وارب فصمت ا لكه على الدهاب ـ ا الى هرسرح لسمس ساعة ا مورر ا وكان محا ه ى ه د وسلب الملكة الحمله وبادر الى ساعد بها فارسل سعرا الى ارب ـ له ن عال الى عاله ـ ه و ب وارب حد ع المدحله ما ا مورله فاحاب صلب د ـ ا را وورحلا باصعف وكن ساس ـ ه فى دلك الزمان رده احوال فرنسا ح ا د د مادى الاور وا ـ اعى لرحه السام وصاما الملوك المحاورين لدهلها ه ا ارالحد كم و ن ادرا ب حوى لم ن و ك ا كله واحته الى النى وعمل ه ك حور و ك ح حد للمه الى د ـ ر

وكان الدوق دو ر ا ى لك ا ا دحص على ادله دو ولاه مكا الحمه حاب موارب وحص لك الوا ه ملكه ارو ه اور ن الاهالى دوق دومارا ـ ى ـ ايا ا كان عمه حما معه لجمع الاصا حب روح اسه ا ه احه ملك ايا ا وكان وا ب حد ر عمل ملكه ر عد م عرو ن ا دكورين واصح و رب ـ د ا لك ر ه ا ا ـ ل ن لع ن ا ن وكن العروسان رو ان المحصون ع لك حار وكن لم كن ل لى دلك الا عد وما ا ون والد الروح او نحه ولم رص الاعرال وكان و ب رعا فى الاحماع مامر دي فى مار س اما ه لك و ا فماصه عاد الاب فاى حوده مار اسه لى وه كن ا ه ن سو عصب لك ا رور ا وكان راعنا ان رى الد ا ان رسا الحمهور سارة ى اما لك وكان ول ن رد ملوك اوربا من فرنسا باطار عن اكان ود مررى عواطمن ا ا ه على ضد الملوك وصد الجمهوريات وهده د ـ ـ ه ولا حد ه ول ادالا ه اله ا عكن منها فصلت الى العروسين ان ما مارس ا موجها سده ه سارا ن د د عاصمه ا ـ ا ا الى قصر البوملرى ـ ع مار س لسو ا ا ملك المملكه ولسطه فصل ر سا الاول وكان لذلك العمل ما مان عطب ان وما مصادمه مثل الفرنسوس

من جهة كرههم للملوك واثبات ان فرنسا لا تدع [illegible] ادنى اسوة في الممالك . اما الناس حالاً فكان
حرى الملوك و [illegible] ادمة وجوب الانصياع والخضوع على الملوك لا [illegible] بونابرت على [illegible] ملوك
. لهم وكان بونابرت عالماً بان [illegible] رفعه عن الدولة [illegible] حفظ اقدام الفرنسيس استقلالاً
عظيماً اما البربون فعملوا عمل قوم [illegible] في [illegible] ١٢ سنة حال
كون [illegible] الدما تجرى [illegible] الملوك [illegible] العادى الى الفرج [illegible]
انصارابهم فكانوا [illegible] يكون فكانوا [illegible] في ذلك
اليوم [illegible] الملوك [illegible] الذى [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible] ٩١ [illegible] لى حال
لا [illegible] الى [illegible] بعدها

وبعد ان [illegible] الاول وفي [illegible] الزار [illegible]
و [illegible] وبعد [illegible] وكرمها
وكان [illegible] الملسان واحد [illegible] في مصر
[illegible] في [illegible] السابقة
[illegible] بونابرت [illegible] الفرنسيس [illegible]
و [illegible] الملاعب [illegible] بونابرت
انه لا [illegible] الملك [illegible] ان [illegible]
[illegible] المملكة ولا [illegible] احد [illegible]
[illegible] الامر في [illegible] الداخلية [illegible] ولما
خرج الملك من باريس [illegible] المملكة الجديدة [illegible] بونابرت احد [illegible] ان [illegible]
[illegible] وارسل بونابرت احد [illegible] على انه كان [illegible]
الامر [illegible] وان ذلك [illegible] الحصول
على الرتبة الملوكية مع [illegible] واستعمالها [illegible] بونابرت له [illegible]
[illegible] عن العظمة والسلطان [illegible]

وكانت مادام [illegible] الى [illegible] ولم يكن [illegible]
[illegible] وعلى الخصوص في [illegible] وكانت [illegible] على [illegible]
من العائلة الملوكية القديمة وكانت من اعضا [illegible] الملك
والملكة الجديد [illegible] الى [illegible] اسباب [illegible] من العائلة الملوكية
[illegible] كثير من اعيان رجال [illegible] الاول [illegible] الدعو

لعلم اعوانه انه من اهل الفساد ولو كان من المراتب العاليه فعرف الحضر في اليوم الثاني فلام حدا الذين هانوا الوابه من اعوانه وقال لهم ان دخول الفساد من اهل المراتب العاليه عار عظيم
وقال ويسو سعاري الذي كان من المدعوين وقال في سهم من لوم بونابرت انه لولا شجاعه حوزوس اي طالما سعب الناس لعابت بونابرت تلك المرا

وبعد عقد الصلح مع دول اواسط اوربا حول افكاره الى انكلترا المرتبا بالانكليه عن عدوانها وقال ان فرنسا لا تحى عار السلم الا بعد عقد صلح مع انكلترا ولكن حكومتها لا تسترجعا وطلبها لم تقتصر على الامه الفرنسويه ولكنها امتدت الى جميع دول اواسط اوربا والحكومه الطالبه فضرر الدوله وعلى جميع حكومات اواسط اوربا ان تحفظوا لكن رجع الى سبل الاعتدال والانصاف

وكان لهذين الدولتين بعد ذلك كلام اخبار للعصب في اوائل شهر كانون الثاني سنه ١٨٠١ بعث بونابرت الى جميع الدول الملوكيه كتابا كتبه بنفسه يطلعهم فاحترا وارسل مع الملك الذي سماه الكتاب كوا اقوى اصابه فارس من الحميه الوطنيه ووصل فرنسا الاول ثم رجع الى بلاده صور وسور كريه ونبه دم رالحرب وفي موضوعه في صدره ساعه على وجه عار وا الرجه حر عار

وكسب انكلترا حتى فحص كل مركب الدول اذا بعث المراكب التجاريه عن الدول ملك الحرب فارجعه سرها وسبكا مع انه او ان الحصر انما كون بعد اعلان الحرب عنه ووسع ركب بحرا ام لكن لمحصور انه الى حد الادعا مصب مراكب الدول كلها عن الدخول الى ثغور فرنسا دعه ظنا ان ذلك على الفواض امره اما الدول المحايده فعالب ان ذلك عدوان فاحش كل ا وهو عبر جائز لعرف الدول ولا لمواثيق التجار فان المراكب الحر تحمل ما اخرا والريه تصون الصانع ولا تحصر البحر الا اذا كانت جارح الدوله لحصر انه لا دولته امريكا الدحمه الله وبعدات انكلترا في تجار سهلت اوبارب ـ لى محول في العالم لدن لى ما وعدات اهدى كل دول اوربا لمصادمه فرنسا جميع وبونابرت كلهم بالحب مطيع ادعى ان انكلترا في اصعب حده الجارلان موبها الحريه كانت عصم من مو امر دول اوربا وكانت وزارة انكلترا تعمل ما تبع الدول من مساطر اي لعر وكانت وبونابرت بكثر جدا عدد ا رى في بلاده الواسعه انه عددها اربعون ملونا حاضعه لا ه كان عددها ١٥ ملونا ساكنه في تلك الجزر الصغيره المعده لانها اقوى ما في الما ه ومن هذا ان سود سادت صلعه في البحار الواسعه

والانكليز طالما حصلوا على انه اعد لهم اهل سلطان وسحابه وثروه ودكانه وصعاب ه وفصا ر اب من قدم ومع دب لم حصلوا على محبه ام حرى والامه الانكليزيه الان من اعظم

الم الله او اكثرها عدار وام حه حمه لـ ن ل لله ب حن
الانسان والا ن لـ ص كل وهونه ولد و ل وو دم طل
سوءفلل ن صا د لم و رهو
وصالحه ب ك اولم سله لحب ص ول ناس
انها حرب لى شع على ء ه ب لـ ب
ن حلفانه لـ سـ لـ ن حه ه ن و وه ن ب
و كلد لو لـ ك ما ى ب كـ ا
لـ ب و وه د م دى لى
لمركب
وكـ ك د ء ب
و ب ه لم وكـ ن عب كـ
طلو ك لى لمركـ عاج ب
لم طع لى لمو ه لى و ن ن
الرحو واو ب ك ما س لى ل ب ب لى ب
ولده ونصب لـ مه ب و ن د
ه م ل ب ب ب
ه ولم كن ولـ ون و و
و ملب لمركب لا و ن د لـ ك ه ى
لنو ن حر
وكـ كـ ه ب ب ك
فا حه ن و ن لـ وح وولاد
و وا على ه و د م ك وك الا و
نوس مرطو و مان د س و ب د لد ل ب ك
ولمسب و صدما م صعب م ك كاحمب ن لماو حم لـ دول
ولكن كبر هاى كثير له باله و و ه لحكو ص
البرات المعد ما نهـ س معو نه ن حه حه الا ما لا ب
ن المرب مصاد د وكـ ون لحـ و ع عد ه ه
سعف الله على عبر رديا و سـ ماله معونه سر ن لا علب حب د ن عالم ناسر

وكانت عازمة بان ايواب هو ص حسا رها كسره و ساه على ذلك استمر سلطانها امداً فى ا
البحار وكانت ... ولى على ... اخر الدول واحد بعد الاخرى لما احدث تلك الدول امرت حكومة ا
الانكليز ... ان ... عم بوارجها جميع راكا ... ا وحد با و ... رهه ... ن ملاب بوارجها
وراكبها الافراد ... بحار واحدث فى ا ... ام العام ... دون ... ر الحرب ... ا وسا ... و راكب الخسائر
على تجارة اوربا ميل ... ن عرف احار لان ... وارج اكه ... ا فادت الو ... منها الى ثغورها عسيه ... ملكت
اكرس ... صعب المراكب التجارية لمخصه بالدول ال ... اه

وكانت لروسيا ... والد ... رك ... ح ... ركب كس ... ن بحرا ... ل فارسلت انكلترا بوارج
... لتكسرها وكان الامر ل ... ر ... ا وهو لدى كسر البوارج الرسو ... فى اى ... الطهرة
فى تلك المعركة ... ن الحذق ... مكن ... صب ... الصبر فى مركة الملك المعروفة
معركة كو ... اعد ... و ... وصول البوارج الانكليزية الى بحر ... المذكورة
... الحرب ... وح ... الدول ... ال ... والكائة فى ... الد مرك
فان الوفا ... الا ... ا ... على اوحرجى ... الا ميرال لسون الانكليزى
حضرت اكثر ... ا ... م ... ا ... اكبر ... كو ... ا ى

... اطلاق المدفع ... الا ميرال ... الانكليزى ... على ظهر
... ن بوارجه و ... ع ... وحره وتمر ... وضع ... المركب ... الذى
... صاو ... بالرصاص و ... الذين كانوا ... كان اكثر ... الذين ... ملون
الى اماكن الحرجى ... فى ... ر ... ا ن ... الصارى الاول مكسره
... ضرب ... حول ... سرل ... ن ... كن ... ا ... وقال ان
... ولعل هذا ... ا ... ان ... فى هذا المكان ولو عطب الوفا ... س
الذهب ... هذا ... ل ... كن ... الانسانية الذى حمله على ان ...
ذلك هو حب الحرب لا حب الانسا

ولما راى ... وارج الدول ا ... ك ... له ... واشتد ... الحرب حتى لم يحتملها ... السر ...
رفع را ... المارك ... فلما عرف نسون ... ضرب ... وقال لاحد رفاقه ... ا ... فلا ارى ا
لا وافى ان ارا ... رفع النصار ... الك ... له ارى ... المارك ... ن ... ر ... سد ... الفعال
مسوره فى ... ان احسب را ... المارك ... را ... سد ... ن ... رو ... ر ... ن فى صارى البارحة
... والسر منصورون على حب الشجاعة والصو الى اسماع اخبار البأسلين وكان ولوس من
... ان الذ ... كس الذين لا ... ا ... ع انه لم يكن ... ر ... سر سه ... مركب
... كالموت ... ٢٤ ملاحا وسار ... الى البارد ... العصبه اى كان

الاميرال لسون ... وكان الملاحون لا يكثر ... عدا الرصاص ... كسوون
وفي رهه قصيره قبل اكثر لاجل الصوت ... في السما حتى ركسه ...
على اطلاق مدافعوالى نهايه المعركه وفى اليوم ... الولد في مصر ... الدهر
وقد ادهشه ... واقد ... نصل اخر وقال لولى عهد ...
الدايرك حتى هذا الفتى ان ... الى العدو ... كل الناسلس
من صاطه ... امراله ... لاصاطه ...

وكانت تلك المعركة البحريه ... الكسرسوك ... الامراء الروسيون
وصلوا الامبراطور ولس الروس في ... الاسكندر ... لا
... ولم يج ذلك ... على ... العالم وكن على
... المساواه ...
... وصاعه ... حالته ...
... الامور ... وصالحها وطواهر
هذا الا ... الى ... ان الا ... كبر
... حالته اصلح
وكان ذلك في ... الا ... صاح ... كرا ...

وكن ... الرسويه صرو ... ان ... صرى
... العالم ...
وارسل العسحدى ... وكانت ... راكب ...
الاواع ... ورسايل ... سواحل
العرب ... وراد ... ولم صر
... للفرنسويس ... وكن ... المهمات
... ذلك ... العدد ... راكب ...
اسرع المراكب الفرنسو ... وحمل ... الى ... ساحل
دومسكو لا الى صر ... كانت الجنود في
اسماح ... صر واصدر ... كل ... الفرنسويون
... مصروان يكون ... كل ... الاخر ... على
المهمات ... الى ... الاستعدادات في ... اخرى والمقصود
من ذلك ان ... اكثر ... كل ... الى حال ...

ن رسوس صدو د ب وفى اسا حو ا رسل ا جارج الى مصر وصل تعصها ا
الـ ا لـ ب د لـ ا ب ه و اع الروا ه لم نوب اولا ربوا مرب لعارط
وفى ا دلك ه ب ا ه صم اه صر الاول سون ب تحب ب خصوع الدرسو س لطلبه
فكب لى اصا ب الـ رالا ب الو ـ اب ن عد ا علان مصر الى د رب
الا ع ه ه الا ع ا ار لى ه علو حركا ما العربه
ام ن ٧ ه ا موحار سهو وكان
وما دا ى كل د ن ع ب د وكان العالم تحب كمب
حصب ساله ه د لمان دا طعا
كان ن و م ب وب ك ع و ب حك و سه على سه
الوط لحص ١ ه ه لى عده
ا ك ب ل م بد كن ه لها وكاب روبانا
دا سوو سو و م على ه الا اعاجر و ببها
ودم راع ه ن ع كو لحط فى ارلا ن وا كثر كدون
كون حوء و ى ن ا ا ه ب حوم مصا ئم
وا حس الا ل ه ر ن ان وط ا الاصرار
عى حا ه ون ب و ع عن الاهالى الا ن ملك
الا ادحن كو م ا د ون عن ب ط ه دن لسب لمارا وا ا
ا ا ه ع الا اس دد ا ب و درو ه لبواب المصادن معرضون
ه و وكس و وك و ب ا ه م ا ا ا د لم الجوود لما
ب الملك اصل الاول ه ه ك محوو لم ل ان ه د لصلح ب
ه ب اصل المك ن د ب ك و صب ن تحا ون
اركه ا ول ع ب ب د مع لر مرما ولس عامه
ك ويح ا و طا ن ه لى ه ووطده السا ناوس اوربا
ود ب ه ه حكه لدب الحكم وعو لى فالا ماد
ول ن لسات و ن ر ن وب ما صرالدماء مسيرى
لى الـ الا ى ع ن ل ب ب علوماكده حداه
وددرب حن احوء لب وى دلـ ن عسوه ه عن ه اسه وكن هد
كلا وهولولا ه د ور ساا لـ ب لى كر كان عاد ى رحله محصوله على

الموجود وبانه بتعس الناس فانه احتمل صدمات عالم عظم لمقاومته وقال عن عطا ـ الدول المحاربات الا اذا أرادا الملك لحدى ب ارح ا اب م دخول المانيا الى صف الدول المحاربات ادخلها الى ا وا ن اسوء عسر حار

وكانت كثرة لحلس المالي ع ب وع دلك ه تضعف ه ه ا ه حرب الامه مصادمه فلما بات في هذه الاحوال ورأى ن الا ر محبوبه ـ ل د ما رأى اهل الحربه محبوبه و محبوبه ا معم وح بك الارض للاسه ا ب ص ه لى ل دع لحر ن الناس فالواجمعا المارى دلك اوربا وربا ـ ن د صلح بين و ماعن اا امه لتعقد بواسطته عبر ولم ع ما عمل عن الا ل ه ام حمه رجال ـ ر ادكون وهو من المشاهير المنادين حد الله ا ملك ك ن صعف ه ل على اب د صال راعي الصا رعلم كي ه درا على السام ـ اسه دلك الراي ا مصرب وكاب د ص ا مد حبوا موقف ا ال الادار كا على الوزير الاول ب صا ع ه لحصر وا رعلى الك الحال ١٧ سنه فكان هو لك كثيرا و رادكون المذكور الاول

وفي لك الاثناء على بو رب ت ه على ر ا ك ر لى ر ا ما الاكثر عن محرره ه سا وكان عالما بانها اقوى ه ى حر ل اه ه ا ص اوامع ن كثير ورسا بحبس حرار الى لندن بلده وزار الاك صالح ودلك ن سرو ب العد ه حد وعد النص اه مدا اكثرا ه دون ن صد عر ن ه المحاصر اا ام حد كذا وم ر وارب عن دلك الدمل لحصول على صلح لعله ه لا حج محار كثيرا عر وكان حو ر س طرح دلك المصرى و نكن سع رب وى اه وح ن مور رسا وكاب وارب رعب في حذب الانكليز اليه ووب جميع لا م الاور ه كب كتب ن حما كتبه في حرمه الموسوور ن ا صح الحمل واملها وكن جمع ر ا ده ون اسا ا ود وكب من الوزارة الانكليزية الجديدة كتابه حد وال ا و ب حل اب حدى وأسماه وواما صالحه وكاب ن لاور ا لا ع مر ا ملا انها ثرل ا حده وما مل من دلك وب حوصه كثيرا على ا لا كااا سعه و لعد وح ر حار وكان عظم الامه الانكليز و ل لا مل لى صلح الا عمل عن نكثرا ع انه عام شجاعه الانكليز وقوتهم والمحاصر الكثير اى تعرض سقط وكن ضرور لهه الى دلك فاد رب فرنسا ان الوزير الانكليزيه محتمه على د ومه لحرب لى ن ى حتى الا س ادركل فرنسوى الى احراه ا عد علمه لتكون ما بها محمد فرنسا ت ب ل وتم اا ا اداه اا الى دلك الامر الصعب للدالاسى صعاب اا ر لماد تعرض نصب ـ عسه ن لسقوط حال

لكي نعلم ان السعادة في الامم التي تدرك درجات النجاح العالية وهي حاصلة على حكومات حكيمة لا رضي به من اجمع كثير لحصر المال وطرد به واحد ابن وكانت الحمل الدائمة التي كان يكنيها في الحرا ذات ما رعضم في عقول الناس به احبها وتصاحبه عارها ودية بها وكان اما ذلك ثم لمانت عنه حد عند سواطي امص في الناسل فرنسا عن انكلترا تجمع في شمال فرنسا الغربي ولون له الفحدى من الرسوب تحفظ انكلترا وجمع عدد الاحصى من القوارب عبر لجنود الرو المصرية او وفي ٤ عند مرفى طارح انكلترا من المصرى من النو بعد جنود فرنسا ان عبر من بكيها من لسلا عليها بعد سكون البحر ولم يمكن الطارح ارو من الرجوع اليه وارت اكثر عليه صب وكنها لم يحتوا موم واحد في مرن جنود لحس الوحش اصحب بلاد مسكرا واسبات الحكومة مخلات اهل الجنود سرعة الى الا صا ٥١٠ حما ١٨ واستباحه معسكر بولون

ماال الا الاكا صب جوا من ورواريب الماصرفى بد البحر لان الجوع كان على في البلاد والاسعال في ووقف والصرف كسره حد وكمب رلائه كد بحامر العصان وعاد الا والاكثره بعث وا ر ل اله لب كثرت الحكومة الاكلاز بمعرى جهدها في حماا على مصه لعلها اه عدوا الا ر وصدر الي بك من اوده ل الى جوها وكى الا ال ملسون بحرس لصب الواقع ب ط كثرا وح لانه ولم يكن به فرنسو قدر على الخروج من معورها بدون ب سره و ان عصة حاو احدود الاعدل لرعه في فعل اربع عام العالم واسه الاان عن حادس وارب بعد مدة مارس صرلى فرنسا كن ا في حصرا ر ولم يكن حد بب اتصال امرته ط سه اصحاب عد النال في ماب صر الذي عر عد امار وكان لفرنسا سفن كبيرة صعوبة هذه في بوارب حملعو ووضع مارحالا من عي حاه والاقدام وكاست في ووى في ٤ اب (اوغسطس) دب طارح ون بها بعد واطلب علها كراب ب بدم عم والمادى وكان عصا ربوصا ما بعض حر سلاسل حد يده وكلما ربوط الساطى فلم يمكن من ان لسر طاحنه اما الدم ان رجع فسا مسددا بالرجوع مدفعه الم بعدم ا اما لدجوها الفرنسو ون ورجوا حد كثير من الا اب كه حره ام الطارح الانكلترية فكها سرون رجوعه اليهم وكذا وقد جوط ام المالى فمر جاعلى بداعه السد به وبعد المعركة الاولى اثنى عشر يوما اى في ١٦ اب (اوغسطس) ارسه تقدم طارح كبير وفي ظلام الليل ارسل فوارب طارحه في البحر واما ما اقدر رماله واعته ه وه الحما من اشد الحملات خطرا ولو في التواريخ ذكر حمله ما وفسم ملك القوارب المحمله الى اربعة اقسام وامرها ان

تدبو ن الصين امر سوه الحر ه عد فعل ا عع ارساع ادواب الحادث ولما ذهب الفورث
من الصين العريسو ه ا ست الدال الـ وف والنوس والحرب واصلى اسا ى وكانت مركز
محمد فان ء ى ولا موں و د موں وتحدون ء اللى اد طروكا لما كانهم حماد
لا على ه الاسلحة وكانت اكثرها تحارب لاسباب مجهوله عنده اما و سا فكانت تدفع عن
دارها ود ست لك معركة حمه فى دلك العام اد من اربع ست ملى الوف ى
امر ى و مدالاكر ر ـ ب ولا ربلى فى لى اب ورجعوا كسور ولما صعب الامه
ر ه ح ه كى المذكور ى سعت رو ا لى لد و لمو ى لى عرب اما ب
و ب سمرعى كرو وارا كى وون ى ماح ا فى الدا

ى و رب د الد ى ر رح عماب ص ماى سـ لحر
هر ه و ر سى سا محر روس و لى جمع كل ولا اعره كرى ٥
مصر ى و عد دلك ون لم موم لى العدو وان صود الاعرب ى الا الاكاره
وحدث دلك مان ى ان ورسا اوباوى ١٥ ى اسال مركة كمعركه ا ى
و ـ واقعه ص ى ى ا دكو ى رون ا درج رح الاكلة ما ون
لى وار د صح فاحب ا م سرو لد الد وں ء ا عد فتح ادا كانت
انكلترا ه ل ر انكر سول ى سو را ر الاول حارب دى جمهور الماكم
لحكومه جمهور ا ى صد حرج ملك الد الرجعيا سام ا ا وصعت النظام
العمومى وارجعه اكث الدين احرار ى ا كى و اعد الاما و رغب فى اسعد دعظام
لاصلاح موضع هام ى فى وكانت حمهوره ا رسو الحع ى اكا ى ى حلا
امار الحاره والصاء وكانت الا ه ال سو ه اكثرارضا ى الاكرى رصعب حد لى
الوزار عاصالحه فى احوال ولا ه لتلك الاحوال حال كون الجرائد والمفاوضات اعمو ه حوم
وفى ٢١ سرى الاول اوكه سا وح فى وط فتح الا دا ه فى المس و ه حرج
ر د ى دى حـ الى ر سا دلك الجمهور اسرح وصل فى ا ور فى اليوم الثانى عند القدر
اربع ساعات وكان دلك اكى حل ر و ا ب وكان الساحل الشه عده ى او دون
فى الا ور سا ه ه م فرحوا حد واحدوا عالمر وعا ا ى كا م كا ى ء الامر
لذلك خاف العصم ولم تدبرو رب ى ع عه عن اصار فرحه فاسم وكان قد ام ا ى
حر ا ى سس احد عمه فى مه سا ب صاح مرسا ارجع الراحه المداخله و ى المال
ى ا ع سلام تام مسال ا سل كاده رحماى صامه ك ر ا ا ه ا حارا
ومرسل كل ـ اب اعاب ا ب وا ب على الفور ه ب ع ام دلك

عقد الصلح الـ سى علىاان حج به وعقد المعاهد التجاره ادا سرعقدهاتي لا ارضي عمل الصاعه الفرنسويه الا الحصول عليها فلا زال ذكرو لات سنه ١٧٨٦ انهى

ا احكوه اكرا فكانت هذا الخبر المزعج ٣٤ اعه اسبع في باريس ولندن في وقت واحد معرحت الا ان حداله راحه وانبسط اور اوقع الدنباطنة لحاره كل الامم فالحرب سعد ظلام الويل والسلام والامن والسلام بسرور الحاج والامن والراحه عمام الاهالي بالسرور فرحا في كل مكان حتى ان ارصر الرحال كانوا عاموا سرورا وحبورا الماء الانكليز مطلب سبها الى ارات الفرح السديد لانها كانت عصا الو ن و ل لى الطل الصديد والحكم الحادق الذى بدل الحرب الصح وساس فرنسا باعدل الا حد فكانت رى سوارع لندن صارحة و مس وا رب وكذا المراكب لم تخرج من لندن مرفع رايات وا علىها مصالحه فرنسا واحد اهالى لدن يهرون الى ب ر المرسل لعقد المعاهد ووصلوا اله وهو راكب عجلة دهب اى ورر حارحه اكر ار له المعاهد اى وعب ا احكوه فرسا وسلم عل المعاهد اى وعب ها حكوه اكبرا فحب العا ه لى عجا ه وفكوا افراسا وجرها بانفسها الى وزاره الخارجيه صاح ا ه ولما دا و د ب ارد حم الاقدام واسد دا لعجال خاف من حدوث ا كثير الراح سار م االوم المرحب وهم يجرون عجلته السـ ر ن ورار الى ورار

م اولت الولام فرح ا صح حدث حل على حه ب الملاحين الانكليز وامهم وعيش والامم وهوا رل و وا ر اى الدى كان را ا ى ر ه فراى ذلك جمهور من الملاحين فاجتمعوا رجوا على حمال الدو ر ه و راوا كلمه كونكرد بأحرف نور ه ومعناها الانفاق والاتحاد ولم كوه مروف ا را حدا فعدوا ا ا كونكرد وعناها مطلوب ومكسور والفرق من الكلمـ ن في ال ه وفي الا ل فكدروا وبد روا وهاجوا واحتجوا ووهددوا السمير بالاهانه مخرج لاد اهم ون الار ه حين دلت عقالارم ان د دلها كلمه اخرى الصداقه فسروا جدا وصحوا ثم راب وساروا في طرقه م فرحين هذ والامم لا ملتزمان تخرج اسدما فرح الانكليز بالصلح ودل ان هـ ر ورها كرا د و حب الا ه الفرنسويه عن الركون الى حكمه بما ب وحه ه لوطه وحدفه لم ك بع به السلطان الدى ها مات الامة من د و واصح ا ان اول ضا اوربا د ه الاصل الدى حمل السلام سود في اوربا ومع ذلك كان اعدق ك ر لان الا را كانوا كرهونه وكان الفر و ون مصدونه لما كان سعد سلطانا لا سبق عبرا لملوك المتصه ن لعله م ان في ذلك صالحاتهم وراحتهم ورفع ساتهم وقال ان اصحاب الا ا ات ا دول اوربا عصوى كر كا عصوب روسيد ا ، و كر ب و را كبيرا الاول ا عن واصدقاؤه جميعون المدن

والمرى مادة وارب و روى ... وان ...
حمله ... عامة الى ... ردا ...
ان اقدام ... وارب ... فكذره ...
على ... عن الاكار ...

واسعب الدول على ... المعر ... روطا ...
وفى ... وادى ... لماوهو
الاطال ... لسعوى ... ح وان واب
... وعس ... وجله
وماسه ... على ... ان
... للصاه

وكان روط ... لملد
مكبرا في ... وكان ... وكذلك
ولكن العاهد ... ان ...
المسلد على ... كبرا
الحصول علما ...
مصر وكان ... ساى
العه وكان اكبر ... حصول على ... لى حرصا
لى السلم سلم ... ولذا لى
اطال ... ح
وما ... المعاهد ... وكن ... الا لى
ورنا الى ... وار ... اد

وقال ... مد ...
احراد ... ااا
لما ... الحد الذى ... دلك ...
مصر ... الام ... دلك ... والا الحصول لى
... ومن الامور وكذا ...
ورسا ... حصول لى ...

وقال ... عن ...

الاكاري الاول الذى حصل على ا ارى العدم للامه الانكليزية وبعد المسترموكس ورح
اى با الكفاءة لذلك اقول ان ا ر لعمر الحالى الكوم هو ب الذين حطوا عدى اعتبارا
عطما ه اب الاه الاك ا كر الس فكان د هاه وجود واماه و ن السواهد
االاصعه على ذلك ه عـ ء المعا ى ا ات صار الا ان على الشروط فوعد اسبوع
عاما في اليوم الثاني في ء ه ه فه عم ا ١٠ رسول من انكلترا حاملاً
سعاب الشروط ل الو ع لى ه ه ح ب وع ء ا وان على ا ور لى بحل الاحتياج
وامد وعد وكان اصدر كتابه ا .كم لد صعب عصا ام عرفه ن
الحدود فكان بسر اكن را ر حركا ا فكى حمه فى وأصبح لمسدى احسن ذكر ولى
طب الى ا اد ر لاعب ه اك ر صب له وعرب محى ه صب ورا اسمه
فيه بها اماما عن الدور ونى وكرا ان عد صالح وكان عا ى بالعد ارع
عاله ه وارب ولا ادى ا وب لى ورق الدوله ا ارب ر وضع كا عصا ن
وابنه كار لا ن ر لد ب ه وجد وكان ن ح عرفه الكرا الاخلاق الادكا
فعدد ه ر ب لحس ا ر وح حد و حل كروكس وكروالس لدرون ان عروا
فى الاه اد ا ن ا و لا ب حن كو ع اسدل وكون لذلك
اح حـ ه لا عصر ٢ ه ـ سلح حمن كن ار وكه كا ن اا ام اعل
هـ ه الاتحاد ها

الفصل الحادى والعشرون

سا حب

اا اصبح سورا لد رى اصل لبنان ا ه ح ن والا م بوامر على اا ه
راح ه ه ورسا ب ده ه ن ا وم العا ر ن ر ا اى (وبعد) ١٤ ١٩
لذلك وهو الدم الذى ه ر ه اا ص لاول واعتدا صلح ن اكرا ورسا بعد حروب
ا رب ه ن كدم اه رون ن الاكبر لى ا حن لديا انس كانوا يسمون ان روامرسا
حوره سرء ه ه ن اا ن لى ولا ا ـ اه النوبا الساحعه و ب س دو الرجل العظيم
الدي اد س ك رلم م وكان و ربد د فى لا ل ب ع احتجاب كما عن الخروج
الاحله اللورد كروالى ودلب سا ا مرو ع ب ك ب ك ب سر عسه فى الشوارع
والنار سون لردحو الادم ا ـ ون صو ـ سـ ح س رانى وسمعه وهم
يصحبون فرحا وحـ ـ فوكس عه د رو رد ولده ه حل ودادة ولما رع
در ه فى مكتب المال رب مره لى، ه وصى ه ب ن سدون محررا ك

وروس الروماني وكان كل الذين يحضرون حفل الاول في ذلك اليوم يخرجون فرحين
بما كانوا يرونه من ابتهاج وحماس شعبه

وفي سنة ١٨٤٧ نشبت حرب [illegible] سويسرا سببها رجال [illegible] حتى ردها وارسلوا لجمعيتها
سويسرا لينفصلوا عن [illegible] ولاية وكانت [illegible] وقد [illegible] واعترفوا فيها [illegible]
[illegible] هذا الاختيار [illegible] الذكور [illegible] وكان [illegible]
[illegible] اول [illegible] دخل العرب [illegible] ووراء [illegible]
ان [illegible] في صدر [illegible] ووراء [illegible] الولاية [illegible]
الامم [illegible] حكم على رأي وان [illegible]
[illegible] ووضوح
[illegible] احوال الدول
[illegible] كلها
واحدة [illegible] السويسريون [illegible] رجال [illegible] واعظم الرجال
الذين [illegible] التواريخ [illegible]
[illegible] الخاطر
[illegible] كل [illegible] على العرض مع الاصغاء
الكلام الذي [illegible] والحكومة اولا المساواة في الحقوق
في [illegible] جميع الاراء [illegible] اراءهم
[illegible] العادي [illegible] ودينها
[illegible] الحكومة [illegible] الصنائع
[illegible] على [illegible] اهل تلك [illegible]
[illegible] ولم [illegible] الى [illegible] الاجنبية [illegible]
ان [illegible] على [illegible] ورفعوا [illegible]
[illegible] وركم [illegible]

واسار [illegible] في بلاده [illegible] وجدد [illegible]
[illegible] في مركز واحد [illegible] على [illegible] الراي [illegible] الاضطرابات
من سويسرا وقال المؤرخ [illegible] تلك الشروط [illegible] جميع اهل سويسرا [illegible]
[illegible] في وضع [illegible] سويسرا الا [illegible] الاعظام
[illegible] التي [illegible] للاهالي مرجع الحكومة [illegible] وضع النظام [illegible] من [illegible]

الاوربكم ولي [illegible] طاع [illegible] حقوق مخصوصة [illegible] طراوربا اليها كلها بالاهمام ولولا
[illegible] موجود [illegible] عندكم
ماحدث [illegible] ذلك [illegible] الدم اقوى ما [illegible] ولكنها اضعف
[illegible] حوالكم [illegible] الامة الاولى [illegible]
[illegible] حاضر ومن الخطاء [illegible]
[illegible] لعموم [illegible]
مع البلاد [illegible] وكان جميع [illegible]
[illegible] ولي [illegible]

[illegible] الدول الاورو[illegible] على
السطو [illegible] المؤرخ [illegible]
سويسرا [illegible] الاوربا [illegible] ولم [illegible] اهل سويسرا
[illegible] الاحكام [illegible] الاصناف [illegible]

[illegible] السلاح والدم [illegible]
[illegible] حراب ودار
[illegible] الاهالي [illegible] صداقة
صالحة [illegible] بالسلام
[illegible] وكان للعامة اي لا [illegible]
[illegible] وعجرها [illegible]
[illegible] وكان [illegible] صلح [illegible] لا يكون
[illegible] الحرب [illegible] حصول على [illegible] تلك الاسباب [illegible]
[illegible] اد [illegible]

[illegible] اليوم [illegible] واظهر المؤرخ
[illegible] اليوم [illegible] كان [illegible] شروط الصلح
[illegible] في [illegible]
ما حدث [illegible] على [illegible] ان [illegible]
[illegible] الامة الاكبر [illegible]

[illegible] ان الذي حمل [illegible] على حرب [illegible] وبلاد [illegible]
الى فرنسا والمدحة في حال [illegible] ذلك [illegible] على ان [illegible] لم [illegible]

العالم مع ان رئيس سفارة المصالحة قال انه اخبر اللورد كرنواليس سفير انكلترا مكررًا ان حرب
خصوصية امر مهم في نسبة ايطاليا الى فرنسا فانكلترا كانت عالمة بذلك الصواب فلم تكن سبب نقض
الصلح وانكلترا هي التي اثارت على بونابرت نيران حادثا والداخل في حرب عمومية من فائدتها
ان تسعد عنها وعن غيرها

وبعد الصلح شرع بونابرت بترجيع الدين الى فرنسا ولا نعم ذلك الا الجمهور بعد ان فطن
فرنسا ما تطلب للعظيس من سطوة خدم الدين ومن دين احد دهما وكان كل قواد الجيوش خلا
قليلين يعهدًا من الكفار الذين يحتقرون الاديان وكان العصر الذي مسلطًا على بونابرت
بالطبع وكان من اهل الجد والفكر والتامل وكانت افكاره الى البحث عن اسرار الماضي وتحاول
كشف اسرار الاستقبال وكان قد علم في بلاد فيلة المعارف اهلها زراعون سكون العالم
النفسه وكانت امه قد ربته تربية امراة ثقة وغرست في ذهنه ما كان يحمله على ان يتذكرها
وكانت تطلعات الدين تجري في تصوراته وراء الصغر وكان قد دفن الحب في الاعمال وهو راجع
من مصر الى فرنسا فادهة اذانه وكان ساحب وبيوموم ولاكرنج ولابلاس وهم من الحكماء
الكافرين وكان يحبهم ويمدحهم وكان يحبهم ويوده ... وكان ذلك حين ما بات فرنسا الا بعصر
تعالم الاعمل مراهين فولتير والفساد المطلق العام فكان اصدقاءه الفصل الاول وعاصدوه
بصادونه في رجوع الدين قائلين ان رجعه ... ادة الخرافات ... وبونابرت فكان يعد ان صلاح
فرنسا بعودها الى عبادة الله سبحانه وتعالى واحترام المذهب المسيحي وفي ذات يوم قال
بونابرت لمونج الحكيم اسمع يامونج اني لا اعتقد ما اعتقد لك اي اعتقاد مخجوب
ولكن الامتناع لدي ... حدًا لاني انظر الى هذه العوالم الواسعة جدًا العظيمة المدهشة فاقول
ان الصدفة لا تاتي بها فهي عمل قوة غير مدركة غير معروفة لا نعلم ماهيتها والفرق بينها وبين
الانسان كالفرق بين احسن آلة من صنعة البشر والعوالم غير المتناهية فانظر في كتب الحكماء
تجد ان هذا اقطع الادلة ولا تقدر على نقضه والانسان لا يكتفي بذلك فيطلب ان يعرف من
صنع وخص العالم اسرارًا كثيرة لا سبيل له لمعرفتها الا انزال الدين ... فتسعر الاحتياج الى
الوقوف عليه واحصله بعد ... انه

وفي ذات يوم تفاوض مجلس الدولة عن ارجاع الدين الى فرنسا فقال بونابرت كنت امشي
في ناحية امس لا ارى سوى غير الطبيعة الخالية فسمعت قرع جرس كنيسة ... فتعرفت على رغم
اني سائر بعيدة عن عادة الصبوة ما لها مؤثر جدي فقلت في نفسي ان كان لها هذا الفعل فيّ فما
اعظم فعلها في العامة فليجب اهل الحكمة منكم على ذلك اذا قدروا على الاجابة فاقول لا بد من
دين للامة وربما قيل اني بابوي لكن لست كذلك ولو وجب المذهب البروتستانتي لا ...

اليه قسم عظيم من فرنسا ولكن الاكثرية تحافظ على الكثلكة وتضاد الانقسام المذهبي . لانه يرجع حروب سيكوبو وباقي خصاماً ربما كان بلا نهاية . وبارجاع مذهب كان سائداً في البلاد وباطلاق العنان لحرية الدين يرضي الجميع

وقال بوريين ان صوت الاجراس كان يوثر في بونابرت تاثيراً لا اقدر على وصفه فكان يصغي اليه مسروراً . ولما كنا في مالميزون نمشي في الطريق المودية الى روول قطعت اصوات الاجراس اخطر حديث كان بيننا . فلما سمعها وقف لئلا يكدر صوت المشي اصواتها وتكدر لانني لم اكن اشعر بما كان يشعر به عند استماعها . وفي ذات مرة اشتد تاثيرها فيه فقال بصوت مرتجف تذكرت الايام التي صرفتها في برلين وكنت سعيداً . ورايت بونابرت موترًا من قرع الاجراس اكثر من عشرين مرة . وقال بونابرت ان الاعياد الكثيرة تكاد تحملني على الامتناع من ارجاع الدين الكاثوليكي فالعيد يوم كسل وانا اكره التكاسل فلا بد للاهالي من ان يشتغلوا ليعيشوا . فلا اقبل باكثر من اربعة اعياد في السنة فاذا لم يرتض رجال رومية فليخرجوا من البلاد . انتهى

اما الحبر الروماني فكان يحب بونابرت محبة ناشئة عن الاشتراك في الحاسيات . وكانا قد التقيا في حروب ايطاليا قبل ان تبوأ كرسي الحبرية حين كان اسقف ايمولا . فلما راى في بونابرت القائد الجمهوري الطائر الصيت من اللطف والحذق وشدة التامل والصفات الحسنة وطهارة القلب والخلو ومع الجمود عن تجاوز حدود الاعتدال في مضادة الدين واعتبار الكنائس تعجب جداً واحبه . وكان بونابرت يتكلم اللغة الايطالية بفصاحة وبلاغة وكانت اعانة جليلة منتظمة لطيفة لا كالاعمال الذين كانوا يحيطون به واثرت هذه الامور الحسنة في قلب ذلك الاسقف ولم تمح منه حين صار رئيس الكنيسة . واشد الاشياء تاثيرًا في الانسان العدل وكرامة الاخلاق والذين يحسبون الاعمال الناشئة عنها الى صالح فاعلها هم ادنى البشر . فارسل حضرة البابا الكاردينال كابرارا سفيراً الى باريس . فقال له بونابرت قل للاب الاقدس ان يحق الركون اليّ ولن يحصل منه في يدي فاكون للكنيسة في هذا الزمان كما كان لها شارلمان في الزمان الماضي

وجمع بونابرت مكتبة من انفس كتب تاريخ الكنيسة وبطاركتها ونسبتها الى الدول ونسبة الدول اليها وامر بترجمة كتابات بوسوي اللاتينية ليتمكن من فهمها وكان يطالعها في الفرص الصغيرة التي كان يسترقها من ساعات الاهتمام بامور السياسة وكان يفهم كلام المولفين في لحظة ويظهر الفاسد منه ويحفظه بذاكرة عجيبة وكانت قوى عقله غير العادية تمكنه من استعمال ما كان يعيه في ذهنه فادهش الناس بمعارفه المذهبية . وكان من عاداته مفاوضة العارفين بالامور ليكتسب منهم ويعول على ارائه بالاستناد الى البراهين الواضحة المقنعة ويغض النظر عن الاراء الكثيرة التي كانت تبدى له خطأ وكان رجاله يجهدون ان يبينوا انه اذا صمم على ترجيع الكنيسة ينبغي ان تكون فرنسوية مستقلة

بكونه رومية . فقال نابوليون اريد ان اصير رئيس كنيسة مهاً بعظامها وتعاليمها وانا وجبل حروب وقتال فاحسب ان الحقد بيران الفتان في فرنسا وفي سائر الدنيا فهل يليق لي ان اخترع طائفة مستقلة جديدة ابعد عن الصواب من التي سنتها واخطارها اعظم . فلا غنىً عن باما يقرب اراء الرجال ولانهي الشقاق بينهم فينقض التصادم ويحصلهم للحكومة الناشئة عن الفتنة بدلاً من الحماية التي يالها منها فلا استغني عن البابا الحقيقي الكاثوليكي الرسولي الروماني الجالس في الفاتيكان وانسلط عليه بالجيوش الفرنسوية و بمداراتي قليلاً وصولجة في المحافظة على راحة الكنيسة بجملة يتفق ارادتي عندما اشيد المقابح واحيي الكهنة واعولهم واعاملهم معاملة خدم دين في كل البلاد . فيبادر الى اخماد هيجان الافكار وارجاع الاتحاد وتسليم الرجال اليّ والا فيدوم الشقاق المهلك الطارئ علينا وذلك وبال عظيم

وكان سعير حضرة البابا يطلب الى و امرت اموراً يصعب على الامة الفرنسوية ان تسلمها فقال له عليك بجذب الامة الفرنسوية الى الدين بالحسنى لانها يحملها شر . فان قلنا ان الدين الكاثوليكي دين الدولة لا يمكنا ان نحمله كذلك بالعمل لمصادمته للاراء السائدة في البلاد فالاصوب ان نقول ان الدين الكاثوليكي دين اكثرية الفرنسويين ولا نعي عن حرية الدين التامة لان قاعدة حكومتي اتحاد جميع الحكماء والاسماء من جميع الاحزاب فيسعي انفاذها في الكنيسة كما في السياسة فانها الطريق الوحيدة لنهاية مصائب فرنسا فلا امنك عنها

اما مجلس الدولة العالي فبحث عن ترجيع الكنيسة بحثاً مدققاً طويلاً وكان البعض يصادمون ارجاعها فقال لهم بونابرت انكم مخدوعون فخدم الدين لا يزالون ما دامت الامة تميل الى الدين والميل الى ذلك غريزي وقرانا عن جمهوريات وحكومات مبنية على المبادئ غير المعتدلة ولكن التاريخ لم يذكر حكومة منها بلا دين . الا تعملون تعظيم العبادة وحالة الكهنة على بقاء ذلك خارجاً عن سلطان الدولة . فخدم الدين الان يعظون صد الجمهورية على رؤوس الاشهاد لانهم لا ينتفعون منها فهل نعينهم . لا . لان اساس سلطانهم عند وقوعهم في خراب ومصائب محافظتهم بامانة على مبادئ كنيسة اسلافهم فحلول الويل عليهم يزيد ذلك ولا يصدمه . وربما هان عليكم ان تنفوا الاكليروس والفنسويين اذ لا علاقة لهم بالبلاد ولكن لا يقدرون على نفي الفرنسويين اصحاب العيال ولا ذنب لهم الا المحافظة على ارائهم الدينية . اما ابطال ارائهم فتعجزون عنه . ولا سبيل الى نوال المطلوب منهم باستمالتهم الى الجمهورية . واذا حلت المذهب البروتستانتي مذهب الدولة بتبعه نصف الامة الفرنسوية والنصف الاخر يبقى كاثوليكياً فتضرم عندنا حروب هيكونو . ويدوم الشقاق بلا نهاية ولا نطلب شيئاً من خدم الدين فالامر سياسي والراي الذي ابديته اوفق راي والمسئلة عالية . ثم جمعت اراء اعضاء المجلس العالي المسمى تريبون فوافق منه بونابرت ٧٨ عضواً

وصلت ٧ أصوات وفي المجلس الثاني المسمى كوربسليجسلاتيف وافقه ٢٢٨ وضاده ٢١ فوافق بونابرت انه حصل على مصالحة عامة في أوربا ووطد أركان السلام الديني في فرنسا وكان جميع أهالي القرى الزراعية ينوون استرجاع كنائسهم وكهنتهم

وفي دولة الحكومة الادارية التي سبقت الدولة القنصلية نقل تمثال مشهور حسن جدًا من تماثيل العذراء من كنيسة لوريتو الى احد متاحف باريس ووضع فيه للفرجة فالكاثوليك الاتقياء الايمان كدروا جدًا واضطربوا وعدوا هذا العمل عدوانا ولما عرف القوم في فرنسا وايطاليا ان بونابرت سيشير ويلح على حضرة البابا ليرجع ذلك التمثال فرحوا جدًا فانهم كانوا يعتبرونه ويحترمونه لانه رمز الى المسيح وحمل الرسول شروط الاتفاق بين فرنسا ورومية وقرب والمعاهدة الدينية التي عقدت بين حضرة البابا وفرنسا في تلك الزمان تسمى كنكوردا وأما نفوذ حضرة البابا الرسمية فكانت كالعدم بالنسبة الى قوة فرنسا حينئذ لاعتقاده رضا على ادخال الوف من جنودها تسلب الى املاكه

ولما خرج سفير فرنسا من قصر التويلري في باريس سأل بونابرت عن لمحة اول مرة سأل له أكرم البابا واعتبره كأنه صاحب مائتي الف جندي أي اما الصعوبات التي عند اتفاق فرنسا ورومية فكانت جدا فان حسن فرنسا كان كافرًا وأكثر القواد الاولين ورجال السياسة الذين كانوا حول بونابرت كانوا يبغضون الديانة ويحتقرونها ولم تكن الكنيسة الكاثوليكية حاصلة على الاعتبار الكافي فلم تمل الى رتبة مهمة من مصائب لم يكن بونابرت قادرا على الارتضاء بها فلم يتم الاتفاق الا بعد ان بذل بونابرت كل حكمته وكرامة اخلاقه وسعة صدره وكان سعيه حورف بونابرت الجامع بين لطف الظاهر ورقة الجانب والاستقامة وصفاء الباطن موكدا اسمه الفصل في جميع المفاوضات الدينية

وبعد وضع الشروط الاولية اتت سفارة حضرة البابا بنت حورف بونابرت المذكور في ١٥ يوليو (حوليه) سنة ١٨٠١ للميلاد ارسلت المعاهدة فاحضر بونابرت المجلس العالي امام الامر بخطاب قال في شأنه وتصف بعض السامعين من اصابة افكاره واقدمه وبلاغته وسمو عقله واجمع القوم على انه من ابلغ الخطب ولكن الحكماء الذين قالوا ان ابطال جميع الخرافات هو عبادة الله اي ابطال كل دين سمعوا كلامه صامتين خاضعين لانهم كانوا غير قادرين على دفعها وهؤلاء هم الاقلية بالنسبة الى الملايين الذين صدقوه

ثم نشر بونابرت اعلانا على الامة الفرنسوية اظهارًا للمعاهدة التي عقدت بين حضرة البابا وفرنسا مبنيًا على الحرية وكرامة الاخلاق وهذا فحواه

ان سياسة محلية حاولت انهاء الشقاق الذي حصل وتم المطمح الى ... وساد الذين ... فلما سمع صوتها انطفت اعمال العدوى التي كان بعض الاهالي ...

البعض الآخر فجوابه أنهم يحبون المساواة بينهم أمام الله وأنسى المتمني على فراش الموت وحده
وإلا فعن سماع الصوت السري الذي يدعو الشخص في عالم أفضل من هذا وظهر أن الناس متى
ذكر الله سبحانه وتعالى من وجه الأرض فإنا … الذين يعدون دين السلام استدلوا على سفاهتكم
وجناياتكم وعنوكم سائر السكان وحسبوا الدين الذي يجمعكم … ط بعضكم ببعض … رباطات
لا تقطع مخلفة مصالح بلادكم وعلموا الصغار منذ نشأتهم أن الله السلام هو الله المعبود وإنه ينشر
محبة الدين فالذين هم حرية فرنسا … انها الأدلة للدين معوّل المذهب الفرنساوي أن
النظام قد مد يده لصيانة صوالح الحكم فاحتملوا الأدب … المقدسة المبنية على أساس الأخوية
ثم اتحاداً سكر ومن … واعتبار قوله … واحتملوا في المحل الأول مع المجادلات في العالم
التي تضعف المحبة العمومية التي غرسها الدين … العام بها …

ولما رأت الدول الأجنبية فرنسا أحدثت في الرجوع إلى الدين … سر بحدثه[3]
واستدلت بذلك على … السلام … مبادراً … روسيا … وبينها إلى إطلاق
سرورها وقال إمبراطور … لأوروبا … يتمسكون بالدين في كل العالم فقالوا
إن رجوع فرنسا … إلى الدين … أعمال المبني … بدر … أن … دونه

وفي ١١ نيسان (ابريل) سنة ٣ … الدولة إلى فرنسا في … نوتردام وبذلت
الأحوال اللازمة لحفل … أن … حافلا وكان كثيرون … أفراد رجال الدولة يترددون
في الاشتراك ومع ذلك لم يعرضوا … ويعود … على الأعياد … أما
العامة التي كانت … الأيام العمومية … ولكن الجنرال رأى أصر على الجمع عن
حضور ذلك الاحتفال وكان يعلم أن … المنصور … الأول … من الغصاص
فقال وهو … كالأطفال … مصر على … عن حضور الاحتفال وإذا لم يحمل … الكنيسة
معاونك أو … فاحملهم … بالذهاب إلى الكنيسة
دخل كامبسر … فقال له بونابرت وهو … سرور … إلى الكنيسة في هذا
الصباح فماذا يقول أهل باريس؟ أجاب … يحضرون … الأول … في
الكنيسة أصوات الاستهزاء إذا لم يروا فيه ما هو كاف للتقدم فأجاب بونابرت إذا استهزأ أحد
أطرده من الكنيسة … الجيش … فقال كامبسر إذا … إذا استهزأ الأبطال
أنفسهم بالكاهن أجاب لا أخاف ذلك فإن جنودي … يذهبون إلى كنيسة
نوتردام هنا كما دخلوا إلى الجامع في … فإذا رأوني … يخضعون

ولما انتهى القداس كان الجنرال … وأعطى … بونابرت فقال له ماذا تقول في هذا
الاحتفال فأجاب انه خداع جميل وإني … المراد ولكن لا يزال ناقصاً شيئاً واحداً وهو

المنفيين من الرجال الذين هلكوا في سبيل هدم ما قد ارتضت انتهى فاشتد عزم بعض الكهنة
برجوع الدين المسيحي واستدعت همتهم جماعة من فئة مشهورة من الرهبانات في قانون الشعائر بدون
ان تمنع الشروط الذي مع كاهن سان روش عن ادخال ميتها الى الكنيسة وعن القيام بشعائرها
فعرف بذلك بونابرت فاغتاظ جداً ونشر في اليوم الثاني الجملة الآتية في جريدة المونيتور

ان كاهن سان روش مع ... امام بالحجار ... مادموازل كاميروا وهذا حقيقة
عظيم ولكن احد الكهنة ... في كنيسة سان توماس ... رئيس اساقفة
باريس كاهن سان روش لذلك اسرار ليتذكر ان يسوع المسيح اوصى بان يصلي لاجل الجميع
وليرجع الى ذ... فروضه وعدم ... جميع تلك الامور الخرافية التي ... عصر ذي تصورات
جنونية واعماد اعمى لتصديق ... الدين المسيحي وقد اطلقت بالاتفاق الجديد المتعلق
بالكنيسة الغاليكانية انتهى

ويوم جدد الدين ... بونابرت اول ... بان جمهور العلماء ان يدعوه سوى كثير من
الى صحن الكنيسة فاجابهم ... لا ... لا يسمعه ... الايمان كاف لان
يمنعني عن ... وقد وصلنا لدرجة ... فلا ارضى ... ان اكون مرائياً فاسمعوا
بما كتب ... انتهى

وفرح فلاحو فرنسا ... يوم الاحد ... ابوابها واجتماع القوم
... وليطرح الرجل ... على وجوههم ... الاحد ... بونابرت الرسمي بان
احد ... فاجاد ... ولو ... الدين العمومي
في ... الكاثوليكي

اما ارباب ... بونابرت ... اولاً طلبوا الديوان ...
... وان تكون ... تلك ... اسكرار ... الخطط في باريس على
ما ... من ... تذكار للدين ... الامور ... من الامور المدرجة واما
... تذكاري ... المكان ... اقامة التذكار للاحتفال الآتية ...
واذا ... الى من ... المكان المعروف ...
باريس ... على افكار فرنسا من جهة خدمة بونابرت
وكان بونابرت ذا قوة حادة ... الذين ... ولم يكن في ... منها ما كان ...
الفؤاد اغتاظوا ... في ابتداء سوية واعتمدوا على سبب عظيم له وكتب احدهم واصفاً ...
بونابرت اني لا اعلم سبب القوة الحادة للقلوب الموجودة في ذلك الانسان (اي بونابرت) ولكني
عالم انها هو ولا اقدر على وصفها فلا اجد ... ذلك السلطان الذي ادركه ولكن لا اقدر لمنع

حتى عن القول ان فيه ما يمنع انه حق لكون مسلماً فاما دعينا الوصف ان على ان نبين له افكاراً بغير هامة وان حاجة الى ان يزول [illegible] ذكرنا ناسه انما حدث فلوننا بغير عرضنا في لحظة ولم يه مكلفه واحده بما عهدنا انه عليه واطال احدث منا مصاحبه سنّاً وجوب انه في العمل الذي شرع فيه ولم يصادفنا كلفه ولم حادل وقع ذلك رد على ان [illegible] اردنا الحكم محرجنا بدون ان ماوضة مكلفة مخصوصاً عن البحث الذي قصدناه [illegible] وسمعنا منه وحكمنا حكماً موهماً اذا لم نقل دائما انه مصيب واما حقه [illegible]

ولاني مجاورون سنه مالاه [illegible] اوائل الشوال [illegible] وادنوا ان يصادق [illegible] على ارساري [illegible] عليهم بالطهار البواطن وصدق [illegible] واصابه الرأي بحر [illegible] الاصل الاول اعم ما يصولحما

والتعلم الامه مؤكداً ان الرجل اي [illegible] الذي [illegible] سالا [illegible] عظمته قادر ان يقوم اسمال عصبه حد [illegible] الله لم وعلى [illegible] البلدان [illegible] الامم حال كونه يعرف ان يتكلم عن امور فلكيه وعن [illegible] الاداب والفصاحة وعن كل العلوم معقول انه ليس من الرجال العاد [illegible] وكان [illegible] حبه في سبيل رفع شأن فرنسا فكان [illegible] لي هل [illegible] وكان [illegible] الذين كانوا اهلاً للحصول على [illegible] منصب [illegible] على [illegible] ووجه [illegible] الى تعلم الاولاد وسير المعارف [illegible] حسن احوال [illegible] الزراعة واصاعه والالات وكان مجتهداً اجتهاداً [illegible] العلماء [illegible] الاداب عن المواضعه المبادئه الادبيه التي يحفظ شأن الرجال ولا [illegible] كرمه [illegible] الذين [illegible] العلم وكانت فاعلت [illegible] الملاهي الفرنسويه فكان [illegible] روح [illegible] الادبي [illegible] ولم [illegible] الا [illegible] وكان محافظاً على ما يحافظ عليه الذين [illegible] لا [illegible] والكتب والجدول لم يكن [illegible] اهل فرنسا وعددهم [illegible] ولم [illegible] رجلاً وحداً ولم يكن يحب المتكبرين فلما كان [illegible] حصر اللويس الخامس [illegible] وكان [illegible] وتجاوزوا حدود الاعتدال في [illegible] حتى كادوا [illegible] ولم يسمع [illegible] كالذي حصل [illegible] وقا كانوا [illegible] في سبيل خدمتهم ولم [illegible] ذلك [illegible] ولكنه [illegible] الامبراطوريه [illegible] والسلطه ذلك السقوط العظيم سنه ١٨٧ كرهها اكثر [illegible] الفرنسويين على ان بعضهم لا يزل يحبها وهذا [illegible] الامه [illegible] مع ان معاصر [illegible] وقال مؤلف مشهور لولم يشتهر بالحكمه العسكريه لاشتهر بالتأليف او بالشعر او بصناعه الخطب او غير ذلك

من الامور التي تسهر الانسان وتبعده عن الآخرين فانه كان بارع اللسان والقلم فما كان خطيباً من
الفصاحة والبلاغة كما ظهر من خطبه الساطعة وكتاباته في مدة امارته الى نهايتها

الفصل الثاني والعشرون

سلام واهمال

واصبحت فرنسا مسالمة لكل العالم واجمع الناس على ان ذلك السلام النافع انما هو من نابليون
العظيم فانه سرّ فرنسا عمله وكادت تكرمه بكرم الوثنيين لاصنامهم وكانت تامة او ربما تعدّه
صديقاً لها محامياً عن حقوقها لكونه عدو خلاص اصحاب الامتيازات الموروثة لحقوق غيرهم واعظم
مسعف لمبادئ المساواة وبه انسوا ما لقي الفرنسويون من ويلات الحرية بعد ان ذاقوا مرارة شتى
الويلات ورغبوا في الحصول على حاكم قادر يدير شؤونهم ويسوسهم ويقوّم ما فيهم من الظلم ويحكم فيهم
بالمساواة فاصبح بونابرت اقوى ملك في اوربا مع انه كان القنصل الاول وفرنسا كانت
جمهورية الاسم وكان غرضه ويساعده على ذلك ميل الاهالي فكانت كلمته النظام والقانون
وكانت جوزفين امرأة ساعدته على ادراكها اذ لما رأت ان سلطاناً مطلقاً
امسى في يده وكانت تعلم رغبته في الحصول على وراثة ... ومع ذلك كانوا يقولون
ان راحة فرنسا تدعو الى ... كارل حل دولته والاحزاب بعد موته تتبع
فرنسا ... الحرب الاهلية وسمعت ان كثيرين يعتبرون طلاقها مراعاة للضرورة وفي
ذات يوم كان بونابرت ... في حديقته فدخلت عليه ... وجلست على ركبتيه بخفة ودلال
واخذت اصابعها تمس شعره ... بلطف ... اتقول الملك ... بان لا تجعل نفسك ملكاً
فلو سألتني ... ولكن هل اصبحت جوزفين ... فلا
تصدق هذه الاراجيف ... اوفيني ... ركبتي
... وكانت على ... ان
زوجها ... ولم ... بعض العمر عن ... فرنسا ...
بونابرت وان عقد الزوج في فرنسا ... والا الى ... الى تلك العادات ...
... اللوم ويحكم ... لصالح يعود على
فرنسا الراحة ... وكرها ...

فاد ... الطرفين ... الحال ... من الواجب
على بونابرت وجوزفين ... للحصول ... وكان لجوزفين ابنة من
زوجها الاول ... وكانت جميلة ... ولها من العمر ١٨ ... واخذ
بونابرت ... جداً وكان لطيفاً عاقلاً حسن ... وكانت جوزفين تحب ان تزوجها

للويس بونابرت انه مرتاح بونابرت ... ان سعادة زوجته هي غاية ... حملها وعرف الهم الذي اوقعها ... زوج هورتنس ... دوروثه ... ولا عصد
مدوروها مركز وهو كالعدم فلا صد ... ركز ولا ... ولا ...
يسعى على سعى بونابرت فلا ... عن عصد ... اذا زوجته ...
به سوارن الماران ماسرالى ... زوجته واضطهاده لها ... احر ... بونابرت
بكلام هورتنس ... دورو وهورتنس ... بروحه
ولما احب دوروثا من عائلة كريمة ... فلو كرل ... اذا
عمم بزواج هورتنس بدوروثه ... وهو كان ... ولا
... مقاصدي ... زوج لويس ... هورتنس ... وكي الصور
لا تعي القلب من دخول الحزن والفرح ... في كتابه ... كواح اسرا ... اسمار عند
الزواج ارسل دورو ... ويكدر ... العرس وكان راسل هورتنس
فلما ... الكاتب لخصوص ... وصول ... واوراقه
ذهب حالاً الى حدرها ... كتب هورتنس ... ان
زواج هورتنس ... اى ... ولى ... زوجته ... وكون ...
من هورتنس الى كتب كا ... في ... عهد في اتحاد
الوسائل للحصول على المرد

وكان لويس ... كل ... كر والصور القوى
والادب ولكن لم يكن ... وكان ... العالم
فانه لما بلغ سن ١٦ ... اخر ... العرام
فات لا يسكر الا بها وكان بونابرت ... عدم ... لى عرس ...
وكان يخاف ان يصير زواج اخيه ... ا ... عسكره
وإساءة عاقبة زوج ملك الله اه رجل ...
الامل وكدره حال كونه ... الاحساس ... الملك
وكان حصول ... على تلك ... واسعه ... وارب ...
السديد مكدرا لما راى انه خرج ... العوض ... بالا ...
ورفع الدرجة والملاطفة وغير ذلك وكانت هورتنس ... اعلال ... على
جانب عظيم ... بونابرت لى ... هورتنس ... لويس ...
ان زوجه ... اسباب ... الا ...

طال ارهادن عواصفه اسلا ترل على حسبه لاولى ودلك لم عل لى الاخرى بحرها
ولو عصع ه ب حصول ء ا ولم يكن كم رس ولم درن ست لى صاد اراد احمه
وار فارم ن ـ ن ا ح عدب ا يا د ر لا ح ع لموانع ومرر روح صاب
محب عصمه عالم ن ع ا رحه وسلم ا كرم ا س عجب وء ل لى لمطالعه والتامل
فكل ن عروس ن لم ل ه ه ولا وس ورس س ه لى الارضا لان جما
و رس وسوروح ه وء ها ع درجه و ن ر وسعهن ولى لوس
ان م ن ن ه عد لاحمه ءاد ا مدمه ر حنو ه الاولى وكانت
امرح اعرس احدحد ووس وون و رب طور الناس هوان له س
وهو رهن لمذكور ولم س عده عر ن ولاده
وان ما ب م ى و طا ها ا نور ه ا عنوه ه ن ن الا س و كن
مادر عن لم ه د ولد ورا ح ع سا وكان ورب اه لمون ه دس
ه ر ما ن ء لى رساو عد وحوالى ب العله ن دلك ن صلحه
عرما ولم كن الاط عودن م كولى و ن و س ن صح لم عا
له دم حصم ن حو وبم وو ه مارل رحل ن حمور ر س الاطالا
ان ارس و و ص لاوب دم دم راد وضع ا ا وسد على
ك ا ب ه ب لحمور ى ب
ـ وب ا
الحر اى حمد ب و ب الاحرل ون احام ه و ر حسر س وات
ر س و ه ن ه و ب حس ل ءء ه و س وب ه ٧٥
هو وسار ول ن ات لا ل و س ن ء وا ن ن ساهر
اهل له رب وحدم س ب حميع ى دلك حس حه ن مص لاه لى و ن ه لى ها ا
ى دمت الزمان حميع ه ى ورا سو ن ى ه حرب لاول لمكون لد ن اسلم نحون
رحاح كه ع ار سطو والار والحرب ا ن لحمور ور الدس و عوب ى
ر حكو ا ا د ولى ساى واه ه لى نرحه عمو وعد اامت
ك ن وهم ادن كانو عون ى حل الا رول ن ولا لا ك محكمى ماردا ما ه
اعيا ها اكه حصصه ر دو بلا صار و ب ا برى ن ادب لى
عالم م د ن د عود لصو ه معدب لمى لى صاب البلد بر مادر
لى الا ن رحس اسه درس ن صواعى رام / ورى ران كمر ه ه اعلامى ولا اصرامات
وهذ هوادى حل وارب لى ن عب هولر ـ لحمور ه ب مص الا ورالى احس

الا ما ان ويحه دا اعصم الاعمال ف ى ن موم ـ ن بدرعلى الاثار و ل و و
ىن ن الذى حل و رب لى طلب دمـ ن الصو وكه اصابه الرى فارس الاره
ان ما لد السان داه ى الاخرص ود واد ل لى
وارب العاده اـ ه وركوه لى عد ادره ردد ى عددها حسه وى
ا س ى لسكن فصلا ن دار ه ـ وكا دلك ٢ او ٣٣ سـ هط ون
سم وا ب اا ا رالمسدود او لى الاها رالدن لد ـ ى سداد لى
اعادم لنعل ال ـ ووركم الدروا ـ مصه وحط دن كا و
وتحل الماكه درا دروها ى ى عال الاد مو ه و لد ه ه ه
ـ سا و ه و م لا ورا ه ن ا ن ـ راب ـ ور
ورى ا هلى ركر را ـ دهب لى كم الا مال فى اعمل
اد ومحال لى لحمه اه او ر وسد اه واه ن بارس و ا مه
الحمور ـ ن مرر العم لا ا ى وكد ا ـ ٢ عدهوا ـ ان
الالسـ وكانى ٩ ى د ر كن مه ا سـ مد و ـ ـ ااد
و الد ى وى من وعن ا اب ـ له و ا عرالاب ه وـ ه ـ للارحم ود
ه عداه ز د س االمس و ـ ه دا ا
الاحال او لى واب وجد مان مسه

ى اا كاون ا ا اح ٢ ا ا ب من ـ ن سـ اها الالاد
الحار لا فى دو الصر ور رور روى ا ل مت و ه ع
الدل وجه الا ـ ن س وارب ـ ه ـ سـ ون اد
السر والاما ـ ـ ه صا ر ب مد ـ ا ال اد م
ورالى فر او ل و ا دو لى ا ب مه ما ب
حى كدولى هدوه واوا و ـ لحما اواب ا ر ك ا ب
ـ اارب ـ اصحا و مه ر سه مس
ه حمر راب ه ه ـ ع و ـ دلك المرو س
مرس عى و ـ وه ـ ـ مه او ر ـ ماد مسه لمه
كان صا ا و حس ه معه واموا معسا احمه اسـ ح ع ون رحار عمر
اللمع وصف رو اوبك الا ال ا ه ا ب ٢ ا دها
ا لى الصرماه ر مه محمدودلوا لما لد ى الروح حسرام ار لحه لما مع

الجمهور الجميع بالسلم صغارا كبارا وصغارا ذكورا وإناثا فكان صوتهم كهزيم رعد قريب م
د د وكانت النساء وأصحاب لحن بأذيالهن وراياتهن ودموع الفرح تنحدر على وجناتهن وكم
من صنف من الزهور طرحت من النوافذ لتغطي بجمالها الارض تحت حوافر فرسه وأمر بذلك في
مواريث ما رآه سيده وعرف بعض الابطال الذين كانوا قد لبسوا ثياب الكهولة في العسكرية
قد تقدموا اليه وكلمهم بلاطفة وسألهم عن جراحاتهم وإصاباتهم وكلم كثيرين من القواد الذين كان
قد رآهم مخصوصين بمعارك المعارك قد صادم الجيوش واصطلى بنار الموت الاحمر وكان لاحد
الذين عضهم وبهرها وأحب الالتفات بين هذه الاعمال وذكرت الرجال المعارك فمركبت جيوشهم
واشترك مع أولئك الابطال الامراء ان الجمهور الجميع حتى سكروا جميعا حين لطفه وبعد العرض
رجع الى المنزل المذكور وأقبل الوفد النواب فرغبت اليه القرار والحت عليه بقبول رياسة
تلك الجمهورية فأجاب ووعدهم بالاجتماع للنواب في الغد

وكان صبح الغد رأيها جدا فرسك به حد لحفل فيها بقبوله الرياسة فدخل
وجلس في مكان مرتفع وجلس حوله اعضاء ه ا ه والوزراء الفرنسويون ووقد دعي من اكابر
القواد ورجال الد وجعلت في اليوم المعه الاط ه صاه وبلاغه ادهشا السامعين كانه
امير حيانه في ارتجل الخطب الاصالة فبابى جميع لحضاه وقال انه قبل الرياسة وادرك انها لن
اللازمة لنجاح تلك الجمهورية مع ان الها لجمهورية الا طالت وكان كلما تكلم رفه صح
السامعون احالة ارب جميله ومعاني لبقه فاقام في اون عشرين وكان مستعا اوقاته
في الاشتغال التام وكان يكتب كل يوم لي ار س لوضع اس الحكومة الفرنسوية وسع بعض
الرسالات المخصوصة الى رسالة الى ار س ا د على حض وإنا ومعاضه ومعاناته ومهما
قوم لعالى المدرع والقسم الاول من النهار حتى معالمه ووفود الولايات المجاورة ومن الحق
ان فرنسا قد مست في الدين المالك من محمد هالي لبوريرد كثير من عشرين الفا وقال لي جميع
اصحاب المقال ان اعمالهم في روح عصر والظاهر ان لحمه اضرمت نارها في الجميع والحمية
لا لتلك الدول ولكنها وجد اركانا وعمها وبعضها واطلب الملك عزل جميع الاعضاء الذين
لا يخضعون للقضاء ان الا ه وم ن لا ع لحكومة عن الا وراى عود على الجمهور الحر اما
افعال به فدل انه اشترك في قلب كل نظام وضع بعد سنة ١٧٩١ وجاء لل الان قلب النظام
الجاري وسعى ان د على ه انع لسد المخلصة من الصعوبات الوخيمة التي وقع فيها وكلما تقدمت
في السن ارى من كل انسان جور ان يقوم بما قضي عليه ولنعص هل ارسل الزاد الى سان دومنيق
واطن الملك ب قدم الى اد جاح و ر ه وح لك الى فدعة سعملها اما
الجنرال جوردان فقد رجع الى مرة مرضا عن ماوت واروم ان رسل روه الى الفرقه

السادسة عشر لفحص حسابات مدرغاسكر اولاً وثانياً لفحص حسابات مجالس البلديات والسابعة عشرة والرابعة عشرة اذ قال ان معاهد دين المال ... وحرون دفع ... سو بدلها اصدارة فاساء الصادي والصارفة كثيرون الدولة ... من دهب لي ... كمده مسرى ... ساعدة
منها من الاجتهاد ومن اسباب الثورة ... وانا في التردد ... هذا ... لا يكون الخمسة
وعشرون الف ريال لمنعه للحساب في وزارة الدخ ... فاصل ... الاف ريال ا ها
للمواد الاستعدادية في الكنائس وسائر الابنية الكبيرة ... ا ى

وفي ٢١ كانون الثاني (جانيه) رجع ... الى ... وكان قد تجدد ... النواب
واعضاء المجلس ... صادقوا جميع ... في البلاد ووضع العوائق
المدنية الحديثة واصبح ... الدين ... فاصبح ادرا لي ... لا معارضة
ولما ... طلب رجال الدولة ... اعماله وسروره ... حصل لي
معود لم يكن ... من روساء دول اوربا ... ولكن ... عدم ... ورفع
شانها ... كل ... وجهده في ذلك وكان قد ... وسادة ... روما ...
فكل ... كثير ... الا ... في ... والملاهي
بل كان ... في رفع شان ... وكان ... العصر ... المصالح و ...
املاك الواسع ولم يحاول رفع شان فرنسا ... ولكن ... الكمال ... لا لكل
... على الفلاح والمعارف والسعادة ... ولم يكن ...
مساواة لسائر الشعوب ... على رفعها الى المحل الاول ولم يكن يحاول ... الا ...
يحصل فرنسا على ... كانت ... راء ... الاعمال ... ول ...
الادب والهندسة ... الصناعة ... والاعمال العمومية ... الرسوم
سامية للامم ... في سبيل التقدم ولم ... الا ...
... ملون ... في ... عو ١٥ ... وا ... ا ...
جميع ... ان يكون لفرنسا ... ل ... كما ...
ذلك ربما ... دولة ... وقد ... كما ...
دولة في ... وتجاوزت الحدود في ... الدول ولا ... لا ... ا ...
... مصالحها ولا ... فرنسا الا ... وجمع ... ا ... الد و
... من ... في ... وكان ... و
... فلم يكن ... وغرض ولم ... ٣
... والاخرى ... والحكم لاحدهما صعب يكون ... كل ... ولو ...

لكن الله [illegible] ولم [illegible] الى [illegible] الانسان

وكان [illegible] عدم [illegible] العظيم السريع خوف واضطراب [illegible]

[illegible] الفصل الاول [illegible] السريع [illegible] وعادة [illegible]

[illegible] للجمهور [illegible] [illegible] سريع في

[illegible] وكان [illegible] [illegible] على الكلام

[illegible] خصوصا [illegible] لا [illegible]

[illegible] وساعدت [illegible] اخرى [illegible]

الجمهور [illegible] الخارج [illegible] وكانت

الامة الاسلامية [illegible] والاعمال [illegible] ورجال [illegible]

خوف واضطراب

وكان [illegible] الامور العامة [illegible] اولاد الا [illegible]

[illegible] نظام المدارس [illegible] المدارس [illegible]

[illegible] صادف [illegible] كل العالم

[illegible] العسكرية [illegible] ورجال

[illegible] العلم العموم [illegible] المدارس [illegible]

[illegible]

اصلاح حالها [illegible] على

[illegible] [illegible]

[illegible] مدرسة [illegible]

التقدم [illegible] كل [illegible]

واما [illegible] المعروف [illegible] طال

[illegible]

لكن [illegible] تلك [illegible] على [illegible]

[illegible]

وكانت الاقسام [illegible] الملابس الرسمية

[illegible] [illegible]

الاطفال الى [illegible] الاعمال

في [illegible] والحكم [illegible] هو الصواب ولكنه [illegible]

على عبد السرور بما توب ومن ... العادة حب العوامل
انه ... ولعن طعن ... عن ... لافراد ... عن دول في الاعمال ولا الامم
تجاعه كل اناس وشع ... صحة ... اسم له دخل لا ... فعلا ... الامار
في ... لمدان ... في فرنسا ... ومد ... فجرا ... نحو نا
لمن الامة او الموروث ... في ... روى اعلام العسكرية او
اكره والمدن ... ومن ا ... والامال ...

... ن ... دون دور هو الرجوع الى الا ... ورود الماضي الموره
... هو ... ومن ... يحوه دون عكس الاحرار
الموروث ... من ... الحرب ... يكون على
صالحه ... يكون ... موارد مدة سرا ... واصبح عدم الدين
لاعضا ... ومن ... دعوى في جمع ... الاصلي ... وكون
ارجل الدين ... لا ... وجود ... فيها ... ادى ...
... دعم ... الاحرب ... اسا والاخلاف
... الرجوع ... من رجال الدوله
على ... في ... دولة ... سوء حصر الحضاره
العجوده ... بعد ا
هجم على اسون ... شارا ... الخدمة العسكرية
االذين ... مواعد
امن الوجه ... وتحارب اهل ... اهل ... كالعدم
ومن ... ادا ... الحس
اعرض ... على ... ادون
عندنا ... على ... وجهم
... ان لا سبيع الرجال عدم
على ... على الحصور تصام
... في دول الامه
في ... عدم ... الى ... رجال الدين والعصا ... ورسما
... سلطان ... له الا ... والعدم ...
وحده ... عصور ... الناموس والمعارف والفضائل

والصفات الحسنة المذكورة وينبغي ان يجعل لكل منها جائزة كسائر الامور الحسنة انتهى

وقد قال الجمهوريون الصحيح انما هو المساواة في الحقوق لا المساواة في المراتب ودرجات الاعتبار
الا ... على الاطلاق ... بونابرت صمم على فتح رتب الشرف ... الى جميع
الذين يتميزون بالحذق والمعارف والحسب وصدق الخدمة ... اصغر اللابسين من ...
الاسم ... وكانت ... لا ... يكره ما ... الامراء ... فلابد ... مقاومة ...
ولو كانت الاكثر ... موافقة ... بونابرت وقال ... لقد اصبت فان القوم ما رجعوا
يصادقون ... ان ... ويكون ... هذا ... بعد ... لك ان ... القوم
الى تلك الامور ... الفصل ... ولا ... ان ... عن عادة انتهى

وقد رأيت ... الملك ... الى اربع درجات وعلامتها قطعة
... المنسوج الاحمر ... الاولى ... ولا ... الف ... لك
وله ... الف ... ٢٥ ... لا ... وقال هذا ... تجدى الجند الشجاع وصاحب المعارف
المشهور ... بكادى ... هذه العلامات على صدور القواد والامرا والملوك وما ...
... ذلك ... ولدوى اهلها ... هذا مع كثرة ... وقال ...
... الفرنسوية ... لكونه جائزة ...
للشجاعة والمعارف ... واعظم ... وعظماؤها الذين
... الحصول عنه ... اصله ... الحصول عليه وفي
... الجمهورية والمحافظة على ... اراضيها والدفاع عن
حكومة ... والاملاك ... اقوم بالوسائط العادلة ... الفاوية
... الملكية مع ... بونابرت ... والمساواة انتهى
وعند ... الامبراطورية ... هذه ...

وطار صيت بونابرت في الآفاق وكانت الامة تحب ان ... الاول علامة شكرها
له وما ... بالرجل العظيم المقدمة له ... الامة الكريمة التي ... وفي اثناء ذلك خطب رئيس
المجلس ... لا ... كل الامم ... علامات ... لم ... ساب
... له ... الجنرال ... ووحدة ... الامة الفرنسوية من
ظلم ... الحروب ... عظيمة كرة لا ... كفيه ... انتهى
... على ... بونابرت هذا ... يوم ... في ...
وحوله ... واعيان الدولة ... الذي ... وهو ... على ذكر اعماله
... وكان ... على وجهه وقال ... هذا المجلس ...

بطالب مجداً اغير مجد القيام بفروضي وحب اخوتي في الوطن مكافاتي . واسر اذا وجدت انهم يعدون مصائبهم مصائبي . وان حيي للحياة انما هو لخدمة بلادي . واذا قضيت نحبي بعد توطيد اركان الجمهورية ومجدها فلا اشعر بمرارة الموت . انتهى

ولحيروا في مكافاته لعلمهم انه ليس للمال عنده اعتبار مع ان ملايين من الليرات وصلت الى يده فوهبها للخزينة فرنسا ولم يكن يحب الراحة ولا التنعم . وقالوا اذا اقمنا له تذكارًا عظيماً يقول عندي ان هذه وسائل لنوال غايات . وكان يروم الحصول على السودا المطلق ليقوم بالاعمال النافعة لنوال شهرة لا تمحى . وكاد يكون مطلقاً . فان النواب والوزراء وارباب الحطط كانوا يساعدونه في تنفيذ ارادته المصيبة . وانتخب للقنصلية الى عشر سنوات وبعد التامل وجد القوم انه يسر بطالتها عشر سنوات اخرى ويجعلها دائمة . فسالوه ترومالامر الاول او الثاني . ولم يرض ان يعوه بكلمة واحدة بهذا الشان . وفي اثناء ذلك ذهب مبعوث الى كامسز القنصل الثاني وقال له ماذا يرضي الجنرال بونابرت هل يرغب ان يصير ملكاً قل له ان يصرح بارادته فيترو المجلس ارجاع الملكية عن طيب خاطره لانه يستحق هذه المكافاة . انتهى . واصر على الامتناع عن مت رابه فالمقربون اليه كانوا يجهلون ارادته . ثم سالوه فقال لم اعلق املي بشيء عاقل ذاذا على ركون الامة التي يكفيني ويرضيني . انتهى . فجشوا عن ماسة اطالة رئاسته عشر سنوات او تسبيها الى ان يموت . وكان كامسز يعلم انه لا حد لمطامع بونابرت الصعدية ولن سلطاناً محدوداً الا يوافق مقاصده فقال له اذا تمنعت عن اظهار ارادتك تغلط لان بعض المجلس العالي عدوك مع انك خدمت البلاد اعظم خدمة وربما استغنموا فرصة تمنعك عن اظهار ارادتك لتنفيذ غاياتهم . فقال لا تعارضهم فان اكثرهم يفعل اكثر من المطلوب . وفي مساء اليوم الثامن من شهر ايار (مايس) سنة ١٨٠٢ قرر المجلس العالي اطالة رياسة الجنرال بونابرت عشر سنوات فوق السنين الاولى . وربما لم يرض بونابرت غير انه بعث بجواب لطيف جداً وقال لا اقبل باطالة زمان رئاستي الا بقرار عام من الامة وهذا نص جوابه

ان برهان اعتباركم المشرف المؤرخ في ٨ الجاري سيبقى مرسوماً في قلبي الى الابد . والسعد خدم الجمهورية في السنين الثلث الماضية غير ان السعد لا يتمت وهل اطال حياة كثيرين من الذين صب انعامه عليهم . والظاهر ان صوالح مجدي وسعادتي قد صيرت زمن حياتي العمومية زمان سلام العالم ومجد احد الاهالي وسعادته يلتزمان ان يضحينا عندما تدعوه اليها صوالح الامة والمصالح العمومية . هذا وقد حكمتم باني مديون بدين جديد للامة فسأقوم به اذا امرت الامة بما تفوضونني بالقيام به قراركم . انتهى

ثم خرج من باريس وسار الى مالمزون وهو قصر جميل يبعد عنها نحو ١٢ ميلاً . وكانت

جوريس قد اشترت هذا المكان الذي ما ساره ونابرت لما كان في حرب ايطاليا الاولى وبعد
ذلك صرف مالاً جزيلاً في توسيعه وإصلاح اراضيه حتى صار جنة ... اما كاسمير
فجمع مجلس الشورى اجتماعاً غير عادي وبعد مفاوضات طويلة تقرر ان يسألوا عموم الامة السؤال
الآتي وهو هل تمام ابناء بونابرت منفصلاً عنا ... ثم قرروا قراراً آخر وهو هل يعطى
للفصل الاول سلطان اعطاء خلفه وهذا عبارة عن رجوع الملكية تحت اسم الجمهورية وبعد ان
تقرر ذلك سار كاسمير الى ما لا يدرون لعدم القرار بن المذكورين ونابرت قبل بالاول ورفض
... خلفه جمهور الناس ... وقال لهم ان ... خلفاً لي هل اعين ... هل رضي فرنسا
ان يحكمها جوزيف او لوسيان كما ارتضت ان احكمها انا هل ... ما كانا ... جاسر
على القيام بذلك فاذا كانت الامة لم ترض ... لو ... الرابع عشر هل رضي ... ووصي
فان ... هو عدم مهما كان عظيماً وهو في ... واخ القوم ... قول فاني ... اي
خلف ونابرت على هذا الامر ... لا يزال مجهوله ... الله ... الا ... راطوريه
والخلافه ولما اراد ان ... ذلك ... لكون ... الفرصة وقبل ...
كان يخاف ان ... من المخاطر من ... الحصول على ... كريه فرنسا
واين على المؤرخ محاولة اظهار ما ... فيقول ان ونابرت سلك ... الرشاد بالآخ ... ذلك ... لاولى قررها ... و٥٦٨ الفا و٨٨٥ رجلا
ومنها ٨ الاف ... ولم ... حكومة ... كذ ... سلطانا ... صحيح المبادى
وكتب لافاييت ... الى ... اختار حكومة كهذه الا بعد تحصول على صيانة الحرية
العمومية ... لرئاسة الحكومة ابولبون ... ثم اجتمع ونابرت وقال
له اروم الحصول على حكومة حرة ... وقال ونابرت ربما كان لافاييت ...
النظر الى ... وهو ... لانه جم ... في ... ولد ... في ارتكا
وان الفرنسويين ... امركان ... لاحد ... هذه البلاد ... وكلمة عظيمة ولام
لا ... بلاد العظام والسفراء وصعب ... ولكن ... الا ... اعتزال ... من
العسكرية وجلس الفصل الاول في حفلة عظيمة حدا ... رأس وسار في ... حر
وكان اهالي ... في الشوارع التي كان ... ون و ... مجلس
النواب ... فقال ان ... الوطني ... للبلاد والامة الفرنسوية ... ان يكون كل ... لفرنسا
... ايها النواب المأمول ... واجتهاداً ... ساعة ... الامور ... ون
هذه الامة العظيمة وعضدها لصون الحرية والمساواة ... من طوارق الحدثان
وملمات الازمان وهي افضل الامم واسعدها ... سعادة ... مما عند ... الى سائر اوربا

واعجرمان احكم صوت دلك السلطان الدى هو عله كل ن ولارجع النظام والعدل والمساواه
الى الارض فى الساعه الاخيره من حسان امونت بلا خوف من اراء الاحبال القادمه انهى
وفى اليوم الثانى طرح فى مجلس النواب الجد لمجد اللّه وكان المجلس محتشداً باسره فعرا كل مادة
من النصام على حده وسرهاه الا انه تعلقها صاحه وحدى غصرودة على نوارب ان تصل
حلقه لمجلس النواب ولم يصل منه فى اول الامر ول ه فاصحت فرنسا فى سعادة وسكون
بعد الاصطراب والتعب وارتاح ال حورتس عنها ازل الخوف من سيا ملكه على انها
ات مستقله الامال من هذه جيتا له وكانت نوارب فى امامنا عرب ولادة انها هورس
روجه نعيش نوارب فاما كانا مولان ان هذا المولود يكون ور المرانسه فرنسا وفى ١٥ ابت
(اوغسطس) احتفت باريس بذكار ولاده نوارب بحسب العادة الملكيه فرارة جميع الروساء
الروحيين والسلاسين والوزرا وهلم واهتمو ابحث الصلوات فى كل كنائس باريس شكرا
لله على مع فرنسا رجا لحوادث وفى الامال ورب المد وكانت العادات الملكيه رجع
وكان الدين دلسط ان الملكه يحب ارجلها وفى مصرحه اسما يرون انها سرور وفرح
وبعد دلك بمده قصيرة رل نوارب فى قصر سان كلو هذا ان صلحه وكان كل يوم حضر الصلاه
هو وغير حور ن واه دى اكر اعصاء الربط فرحت الاه الفرنسويه الى الدنيا به الت
وجدها صوت السرور الركاب السرور الى ركب الكاروين وكانت عند الصلاه مال الدين
سروره فى القصر وكانت مصاحبه ووجوه ورها يحمل الغم مالوه باحترام ومهابه وتعصون
ا كلماته الى عظم وكان اصار جميع الدين فى المحلات التى يكون فيها يخصص الاه دون غيره
ولم يه احد من ملوك الارض فى السلسل والاعدا ورى الدين كانوا حوله كانوا يحبونه من صميم قلوبهم
وكانوا يرون بدعه مالا الاداب والاحسام وكن لاحد لوسان نزل جميل العرب
من وين في دين يوم دعا نوارب وجميع اهل قصر مالاروين لحضروا حفلة حصوصا
فى منزله وكان لويس ان يسره الاخصاص مص روايه تكاهه ورأى نوارب انها
حورا الجدود بحركا وصاهرا بها ولم راغبا الحسبه فى ملبسها وكدر جدا وال بعد
ا حصوص ان هذه مصيبه ولا ان اسمع بهذه الامور الحطه الحسبه فاقول للويس انى لا اسمع
دلك انهى

ثم امر لويس ان ملابسه العاده ودخل قاعه الانسه فكلمه نوارب على مسمع من جميع
المدعوين وطلب اليه ان سع عن تخصص رواية محله بالحسبه وقال انى احاول رجع
العادات لاعه لالدا الله كيف اسمع لاحى واخى ان برا فى موقف التخصص
كما اعرنا ان دلك اهانه انهى

وكان بورين كاتب بونابرت نادما من المعزين الى رول فاضاع ساعة في الطريق فوصلها ماطلا وبعد ذلك ساعة جلس ياكل فاتاه ولد من الفلاحين بالساعة فسمع بونابرت فسال عن الولد وعن عائلته فسمع اخبارا حسنة عنها فوظفه مع اخوته واجاز الذي اتى بالساعة وقال بورين ان الشفقة من اشهر صفات بونابرت

واذا راجعنا بالاختصار اعمال بونابرت بعد ان عاد من مصر نجد في تواريخ العالم ما يشابهها فانه لم يمر شهر تمامه في زمان حضوره في ٨ تشرين الاول (اوكتوبر) سنة ١٧٩٩ وصل الى الفرنسيس من مصر وفي ٢٣ (اوغسطس) سنة ١٨ ايام فصلا اول لمرساحانه بطوطا ابيرسا وبعد وصوله الى فرنسا بسرور وجد في باريس وقلب الحكومة الادارية وقبض على زمام الامور وارجع النظام الى ادارة الاعمال ووضع نظاما جديدا حسنا جدا لجميع الضرائب وارجع الامنية المالية ووجد احتياجات حيث كان قد اتت في مصر مدة وبعد احتياج عظيم قطع الحروب ولم يقف من حيث سوسلا الى اوربا بان يعقد الصلح ولكن اوربا فضلت الحرب فقام باعمال حربية غير المعقول ذهب بالجيش وعبر حيث جبال الالب وقوى باسماعيل فلم يحفظ باستعداد الحروب ثم جمع جيشا مرة اخرى وحمل فيه من الرجال والمهمات احمل الاعداء على الاسرا لان رجاله كانوا يجهلون فنون الحروب ثم قصد عدته وافراسه وبها ق على نمط الالب الكبيرة الثلج واعتد زمنا الى سهل مارنجو كانه زوبعة فائلة وفاز بالنصر في خمسة كلف امل كبيرا من حيث استداد وسيخ اعظم ساعات وزور حرب العظيم كسب طاليا القمح واعداؤه الذين باطاعت رحمو عند امكار ثم النصم لسعوا سوح الفرصة وعدوه بالطهارة ولكن كانوا عالمين على جديته حالا بين اكتساب الزمان لجيد العساكر فارسل وورو الى هوهلندن والزم ملوك اوربا بان صالحوه وهو تعب استوارها ما كلترا فلم تقع عن الحرب وبعد ذاك اكتسب صداقة الامبراطور بولس الروسي وجيب برو سيا والدانيمرك واسوج وعقد اتحاد اعيو بالمصالح الكلترا سلطانها البحار وكان بها اثار الاور وهو جميع دين البلاد وبنى لها فرنسا وبث في جملها اللصوص وقطاع الطريق وارجع الامن الى جميع الولايات واتشا مراحله حد بوق الالب وبني مستشفيات في قمته وفتح المدن الحاجة الى الخصص وحفر الترع وبنى الجسور ومهد طرقا عظيمة طاح في ال ملك النواس الى سبق الى الاتحاد ساهدا على استبداده وارجع الدين المسيحي مع مضاد اصدقائه في ذلك واطلق حرية اعمر واسا اعمالا عمومية في كل مكان لترويج الصناعة وقد رتب له واسداه واجاز اهل الاستحقاق من جميع البشر وفي باريس قام باصلاحات عظيمة وفتح الشوارع وكان صلح دلك مدح عن رئيسا محاربة قوي امة مع الدول وناهب لجميع حسن جراد لمحارب انكلترا في داخلها بالا ساعها عن مصالحة وكانت الحكومة

الا نكليزيه والامراء يسرون عنه احيانا كاده ومع ذلك كانت الامه الانكليزيه لانصار
الحريه حتى ان كثيرين من مشاهير رجال السياسه الانكليز كانوا يحترمونه ودافعوا عنه بالرغم
عدوه المعظم ولم يتورع كثيرا الاول ان يستقيل من الوزاره لعدم اصلاحه ... ربع العالم في
سلام تام ولاني في اثناء القيام بهذه الاعمال العظيمه المده ... صعوبات ومشكلات واضطرابات
لا تعد ولا تحصى وقال قال ان المفضل الاول لم يكن عليه الا ان يجري العدل فاقول في من
يمضي ان سعده . هل يعدل في معامله اصحاب الاملاك الذين ... الحكم بالثوره لانهم
حافظوا اثناء الحكم والمبادىء التي ورثوها من اسلافهم او ما له الذين ... ودفعوا اثمانها
بالاتكال على مواثيق ... في مجلس لا يحق له ان يقررها وعامله الجنود الذين هاجروا لما دافعوا
عن ملكه بدعوه العهد حلفوا بعضدها واخلاص الوداد لها او جنود كانوا يبذلون ... في سبيل
المحافظه على الحريه ومنع اعداء ... الكثيرين عن الدخول ... وبها ملكه كرهوها
وكان البعض يحبون خدم الذين والبعض يبغضونهم ... في اصعب المواقف فان
الامه الفرنسويه كانت منقسمه الى احزاب ... وكل حزب كان لا يرضى بما يقع الحزب الاخر
فانه حاله اصعب من حالته وهو في رئاسه امه لها من الاحوال ما كان ... الفرنسويه وقال ...
يحسن ان بونابرت تصرف في ... بعد ان فاز بانتصارات ... واحد يوم باعمال
اعظم الفقهاء واحسب انه قائد عظيم يحب لاصلاحات السلام بعد ان فاق الجميع اعمال
الحروب حتى انه وقع في فرنسا وسائر البلاد ارتياب من جهته فان قليلين من الذين كانوا
يجالسونه كانوا قادرين على معرفه ... بادله الحال وكانوا يخافون عليه من سوء العواقب
وهم يتعجبون من قوه عمله وحده اللذين لم يعرفا الكلل ولا الملل ... من قوه دائره
حزمهم وكانوا يرتعشون خوفا حين يقوم باعمال الحرب والبعد لانه كان ... انه مزوع ...
موسعا دائره اعماله وكان روسو العاقل الحكيم يحبه و ... ومول ... مخلص ...
وقال لكاستر عن هذا الشاب ... كان ابتداء ... بكون ... كاسمه ...
وقال التوري ذو كان ما ... وارتب على زمام الامور كان ... وجد وهو يوحد
اركان الجمهوريه في فرنسا لانه راى انها لم تجمع عدد اعوان يجاوزها الحدود في الامال كان لا يزال
يشغل افكار الامه وكذا ... تلك كلها تلك الثوره الاولى واعظم ما ... فرنسا الى
الرجل الوحيد القادر على تخليصها من المظالم والفتن ولكن هل قدر ان ... سلط ... الامور
بعد ... على ... ال الناسه ... يهذب النظام ... ساد ... ركانا وكن ان
حالها الطبيعيه والادبيه من حال فرنسا فان ... لي ارادته
وعادا ... وهو مستقل عن ملوك اوربا ... فلا يخافون ... يحكونها في ممالكهم

ولعل لرح خواطرهم اد حدد دلك ملاد ار ما ن الموسع العرسا فاعدب
حصل ورا ندوس سوور وش ى ـ و ا وص ه رب على راما كادب
عى محسل ارحاطم د عدا ل الح لحـ ور اا ه عى الور وهذ المواقع كاد ه
ع سا كه محب ادره ا د ور ن ـ و اور الدى ن ل مدعه هعون
حا و الادله ن ء و ا ولا مع وـ وارب ه سد عام فرنسا
سـ الا كان ن عام كوه اك اا ن ه احس الا ورا عمومه الى حصلت
مرا ه ا ن على ورحع لى مصرا ى عو وصعاف عدوان لمولد اوربا اسى
وادس المون ق حا فرنسا حو عر مرر اسا ار دلك الدون ووارب ه اا
ه صاده ى لا ه الفرنسا و رحب

الفصل ... عشرون

ـ ل

لما رى اكر لمدا الواسطه او ا ن ه سا دى العا سروا علم ان دلك
سعف و الحـ و ا كان ه دكون وور ر كرا الاول لد ر
ر سا ان حكومه كرا ت كسد ح ن و ب صا دى حا ا ب
دلك وحد اكب الرحه ر ا در لك وسا و رحور روب والار دون
ارن المسوى لى حى ن ه ا لى ام ا براطور ا سا ا ى د ا
عد ورود دلك الحرد ـ ر ر ا الحدل ووارب ن ا عم رحل
اد ا واصرار اسم ادى لحـ ه ى ل ه ن مرب عد وعمه و ع اور ا سع
الاسر الا ب ه ا وص د ه كر ماس اسعه ول وم
ان ا ان ب ر عا الا ر وحوب الا لد ه احدهم على الوقوف على
احواله واعماله علموا ـ ٨ و ـ ن لى ل وجد ى
و ل ووارب ردا ن كو د ه ود و ب الدول تحاور
اا ا ه ن الا زمان كون حم حكو م الوان مرب صا ا ن صاد اولا
ب عدولى ن ا كام اند و ـ ر د د مثل الحـ ى الاورق ا ى
. ان المخاطب الدوق دو ا ا ل ن مر ٨ ول سعب ن الامور اى كان عانا
ن كى ا حع ورـ ـ ع ن ه ـ ن ان دلك
هو الواسطه الوحيده اوب السام ا ب ب الحا ى ن كثيرا وفرنسا كر ر

ومما وكان الانكلتر في كثرعدم لا ... في الرواج المأمول وانه وعاب الجديدة
والبطنه كانت مصوغات انكلتره ... عساحدا سروح مصوغات وطنه فروح
لك لتجاره مع دخول المصوغات العربية الى ... ورد انكلترا الاول الثاني
وحرمه كان الى البرالوين اصحاب موده وكان ... رب الحنوع السلطان عمسده سروط
في الحرا محجلا للمصوده الهام فرنسا ... ان الملك ن الدس هاجرون بلادهم
لا اعهم عن الخضوع الى الحكومة الى ... ساكن في ... امور ون واتحدوا
معا كان في الحرب لصوره ... الانكلتره ان معهم
مسار كيهم في السعد عصابة ... وذلك هنا اكرامه الاخلاق كان كثرون
منهم بصوص ... ومرات داخه لعلل بوارت حتى
ان كونوا رسمون ... بحاول ... وارت من عدائهم وقال سابق
لولا البوربون اي ... كان عليهم كما على كلب وسكي حد
من الدين يحاولون ... حكومتنا فان اسامه ارسوه
كي يكشف كل ... وكان في انكلترا
رجل اسمه ... اداع اخبارا كاذبه ... وارت
ومراه واولادها واخونه وحواه ... سرت ملك الاخبار في
انكلترا وكانوا ... روعا صالحهم
حصن فسكا ... الى ... الاناواه
الدعوى في احاس الانكلتره وكان ... لام و ... اخرى
الدماء كالصوفان فلا ... عن

وان عب ... مدون على جمع
ركب الدول الصرانيه واكسر ركب ... وكانوا ... سروط
ركبي فرسو ... تحار ... الامور
حسب حد مكسب ... ورجع ارتكب الحال مع العهد
... فرنسا ... الدول والجراد كان
صاحب عرار ... الاسرى والمركب ... س
منه العمو ... المركب ... فرنسا ... منهم وخلصهم
من ... وبعد ذلك قام بوارت ... حصن ... لم
يكن قادرا ان يحمى ... لكنه من ... اللصوص فاحب بوارت

حبلتين من البوارج التي كانت في تولون وسلحها باحسن سلاح وملاها بالزاد والمهمات وساها القديس بطرس والقديس بولس واهداها الى حضرة البابا وبعث بسفينة لترجع بالملاحين الفرنسويين الذين ذهبوا بها الى تعرروبية لئلا يرجعهم باليو . فسر حضرة البابا جدًّا واصر على اخذ الملاحين الفرنسويين الذين اتوا بها الى رومية ما كرمهم واجل قدرهم وارام كنيسة القديس بطرس ومتعهم بالتفرج باعظم الاحتفالات الدينية المدهشة ورجعوا الى فرنسا ومعهم من الهدايا ما يقصر عن وصفه والسنتهم قاصرة عن اداء الشكر للاكرام الذي فازوا به

وكان قد كتب في معاهدة اميان ان على فرنسا وانكلترا ان تخرجا من مصر وان تسلم انكلترا مالطة الى حكامها الاصليين . لانها كانت محصنة غاية التحصين . وكان بونابرت يرضى بتركها بشرط ان يتركها الانكليز . واعظم شروط المعاهدة المذكورة تسليم مالطة الى دولة متحايدة فبادر بونابرت الى القيام بعهوده . ووقعت موانع على غير رضى انكلترا اخرت خروج جنودها من مالطة . وبقيت انكلترا سنة في مالطة بعد تلك المعاهدة وزالت كل الموانع ولكنها لم تخرج جنودها من مصر ولا من مالطة . واخذ مجلس انكلترا العالي وجرائدها تبحث عن وجوب قيام انكلترا بتعهداتها حال كون فرنسا تجمع قوة تخشى عواقبها . اما فوكس من روساء احزاب مجلس انكلترا العالي فقال اني متعجب من هذا الكلام واسف اكثر من اصدقاء مستر بت ورفقائه المحترمين لما ارى من عظمة فرنسا التي تمد قوتها كل يوم في اوربا وانكلترا . وفرنسا هي التي رشقناها بتهمة المداخلة في اعمال الآخرين مع انا نحن حملنا عليها لنلزمها شكل حكومة لا ترتضي بان تخضع لها ولقبول العائلة البوربونية حال كونها قد رفعت نيرها عن عنقها . وتمكنت من دفع الحاملين عليها وسيعرض التاريخ الامم على الاقتداء بها ويحفظ لها تذكارًا دائمًا . وتحب مصلحة انكلترا جدًّا ومع ذلك اشتركنا على غير اختيار بالحاسيات مع الثورة العظيمة الدالة على حب الحرية ولا نكتم الواقع . وفرنسا عظيمة وهي اعظم مما يحب الانكليزي المحب لوطنه ان يراها ولكن عظمتها لا تسيغ التعدي على معاهدات معقودة . فان تعدينا على معاهدات عقدناها الآن رأينا فرنسا في حالة عظمة تفوق المنتظر وامتنعنا عن تسليم مالطة مثلاً يجلب على انكلترا عارًا بارتكاب خيانة دنية ولو كان في باريس مجلس كالمجلس المجتمعين نحن فيه الآن للمفاوضات بخصوص سلطان انكلترا النافذ في البحار كما نتكلم نحن الآن على جيوش فرنسا وتسلطها على اليابسة . انتهى

ومن المؤكد ان بونابرت كان يحب السلم لانه شرع في اعمال متسعة عظيمة لتحسين البلاد ونفعها . وكان الوف من الفعلة يشتغلون في انشاء طريق فوق جبال الالب . وكان ينتظر بفروغ صبر نهاية التحصينات وحفر الترع بعد فوره سلطان مطلق وكل قومه ينظرون الى اعماله مدهشة وتعجب حال كونه متمتعًا بالمجد الذي يحوز به من يخمد نيران الحروب في اوربا بعد ان اضرمت

سنين كثيرة وكان قد اطلق سدل حوسه احمعه وحول . ل البلاد الى روح الصناعه فافرغ
كل جهده في سبيل المحافظة على السلام وعمل الوموع في و ا ب الحروب واضرارها وقال
اللورد هو ورب سعر انكلترا في فرنسا باكرام عظيم وكانت ر ه الدوقه اوف دورست تلاقى
احتراما عظيماً ويتام لها ولام كثيرة وآدب واحرى في الو رب ون قصر سان كلو وكان
المصلان الاحوان هسان بها كل الاعتنا ووقع ذلك لم يمكن و رب ن ان صافى حكومة انكلترا
لانها كانت لا تزال مستوية على ما عه ولم يكن اذا على كيانى سهالة ا وقع حطر وفي نهايه
المخابرات طلب انكلترا اخبار خروج الفرنسويين من هولاندا وسلم ما عد سابا بها الى دولة
الانكليز فعصب بونابرت لما سمع هذا الطلب وقال هذا صعب الام ومادورا وفي ار ا كانت
محبوبة الملك لويس الخامس عشر وكانت تقوم ل يحه ود كلها اعد لعلمه) ن ام دو باري
(وفي ا راماحري اسن الاخلاق احدادلك الملك عند الاولى) ان الفرنسو ن يحبون السلم ن
كل قلوبهم اذا كان واعطانا وس الرجل لكرام ن ويام و رب لي واحهه سعر
انكلترا الموصح له طاه وافكاره لا كتب ولا صح ى سا اليوم ا ن عشر ن سر ساط
(فبرير) سنة ٣ ١٨ احتمع لدلك ا رى صر ه و ك ى وسط العرفه ى احتمعا
فيها ما ن ك ن للكلام فطلب بونابرت لذلك ر ن حسن ف ا وحس هو عند الطرف
الاخر وقال له احسب ن ادصلت عنى لم ملك رفى ومه صدى ا ى م احد
بونابرت مص عاه ما حرى ه و ن اكر ر ب ا د لى ا ه ـ ه و كلام وبرحد
وقال لة انه مرض صلح ا ه رمضل ولكنه لم يحدد ه راب د اسان عند سوح
الفرصه وارضى نا ور ك ن كان من معه ه ن له ردى لحد ل لي جيع ا ان الى ان قال
ولكن اجتهادات المصروفه في ن سلامه ك را ل ان احر د الا ك ر ه سر
العدول وجرائد المهاجرين الر سو ن سع ا ان د ع ب ه لاسم ه نظام انكلترا وقد
صب حكومتكم رواتب لجورجي واعوانه اد ن حاوه ن ال المحرون ون حمايه في
انكلترا ولذلك يانون فرنسا حي ه و حوب لا و ون عا ون احترام من
الملوك وقد أرسل بونابرت لي سو سرا وا صا ا و ه ر ا ي لسعوات وانما كل فلا ب
رح من انكلترا الاو بها اماه و بعض وقد ه ا و ا ى ن ع ص ـ ا ه ولى يرضو
بمعاهدة اميان ما ا ا عد ها وفي ب الر ى اخراج جنود الفرنسويه ن الى و ر
والاملاك التابعة في سنه اشهر وقال ن ـ ر ن حل ها كها وقد حتى ع ـ ع ا ر ه
عهدت المعاهدة ولا تزال الجنود الانكليزية في الاسكندرية و ا عه و ا ن محاوله حد د
فاذا تحاربون الحرب او السلم فاذا كنتم تريدون الحرب قولوا فانا عوم نا حالا وانا

واعتبرني السلم معاكم اخراج جنودكم من مالطه ومن الاسكندريه اما مجئ مالطه الى انجلطرا
حصون كتبت بى فى المرحلة داب سان عظم عندى من وجه اخرى ان انوس فرسا وفت
على حلا جنودكم عنها فماذا يقول الناس اذا راوا نقض معاهدة راهنه الا ترمانون فى
الدارا وقد صممت على انفاذ الامر وانفصل ان اراكم مالكين ثم قومارر (من اريس) على ان
ارى مالطه فى يدكم واذا كانت فى ارادتكم من جهه حتى للسلم فاحتفظوا واحكموا فانى وان كنت لا
ارل صه رالس حصلت على سلطان وشهره صعب على الانسان ادراك عظم منها فهل ارضى
خساره هذا السلطان والشهره فى حرب دبت حصر وان حاربت انجلترا اعرف الله بل المودة
الى قسا عاصمها وان حاربتكم ساحه كم كل ما كم فى اواسط اوربا وتبادرون الى حصرى بحرًا
فاحصركم انا بعد ذلك انا تحملون اواسط وربما خالا فى الحمل اعارة اكم ولكن الحرب
لا يبقى الا وسائط اخرى سديده وعندى الاحوال جمع مايه وخمسين الف رجل وسفن كثيره
ومحاولة قطع البوغاز الواسع من فرنسا وانكلترا وربما ذهبت بذلك فى قاع البحار بعدى وبعدى
و بين ايديكم ان تحمل على انكلترا خسار محققه

وكان يتكلم بونابرته بهذا الكلام وقد ... بحضور السفير وضوح وفصاحه
خاطر الحمل على انكلترا وصعوبته واخبر عن احتلالها وجزائرها ولقوة اسطولها وصعوبة الوصول من
الخارج الانكليز ... وقال ان الهلاك المحتوم من انكلترا اقرب ... ومع ذلك ارى انه
لا بد من عرض ... هذا القول العظيم ... ان امرضاه ... اردد عن ذلك ا
لانا ولا حسن ان تقدر على ما لا تقدر عليه ... فهل سوغ من كان مثلى ... النجاح والسلطان
والسلام ان عرض ... وصاحه وسلامه ... الا ... كلامى حاصل من الكلام الصحيح
فها القول ان مرادى السلام ... من ... حدود ... فاخرجوا
جنودكم من مالطه واعدلوا عن حمايه الذين ... ولوى ... كلام اعراد
الانكليز ... فلا باس ولكن لا يسوغ السلم ... الا ... عدون على
حقوق الحمايه اى ... كونه ... سوغ ... من ... من بلادكم
تعاملون ... والصدقه ... ما ... املوا فى ما تحرر من العهود فى الد ... بالاتحاد ... وجاورتكم
... ان ... ولو ... ما ... عشره ... وان ... جميعا ... رون
... وتحصن بهم ... كم ساد ... الاتحاد والالفه لا ...
... الدولتين ... فاذا ... فرنسا ... على ... ما
حقوق الاحيا ...

... ه الكلام ... بل ... حكومته ولكنها لم ترض باخراج جنودها من

مالقه وعاطمت اوجسه بن الحكو بن واحد اه ان لحروب واعصب دلك بوارب وكـ
نظم عصه حـا عد حس وقال ان مالقه تمكن الكا ن الاسود على اعرا موسط ولا ارجى
سـه الى اكثرا الاسوا سا ن لى اه ر اعلم واه رام او وبدلك سهب على الال
الى ان ملـ موبى وهدا اصل بن حصار ر لموسطـ وادا عسـ مد به دومرا فى عبرا عرا
عصى ارطانه احار وصا بن دلك لاند بن شر ه ص تحمه مرـ الاسـ اع اوفى
من الاطاه ولا ارال فى السـ ه والاكـر ركوبـ ر لا عون عدالان و صاهى
سو ه الاسرى الحال فا ارجى باسـلهم على ماصه ابى وع دلك ـدرهم ان تحاول
حرر احرى فى عرالما سـ وال لى ع صم اذا احدى عرا لحالاه وارحيم ولكن لا سع
ب كون م حـادر كحل طارق فى الحد الموسـه احدهى عد المدحل والاحرى الوسط ولم
يل اكادرا سالك م سب و رب ان وجع سر الصه فى دا راطور روسا اماه الى ما ه
اطارات وكان دلك لاعرض راطور روساعلى السوا ن وساه به لمنع الحرب ورتصـا كثيرا
مدعه ان روسـ الاه ل ه وطا ـ اكـ راحد الى هـ رها ارض ابى سال رسا ماه
الصه مـها عسرـ ولت ه ه رب كرا لحم رـ الاعـاه ملم ل رسا فصلت سعر
اكثرا اوراه وسافر واحسب البوارج الاكـر ه هاجم المركب الرسو الحار ه ا ه وحد ا
ووقعت الد ا ى مـ و د المورخون ان اول هذه الحرب ه سا ن ماهدا ان فلا على
وبارب وبل و رب سـ سدى فى ر ان احوال رسا واو ا واحوالى وطلب ورتعب
وكن وزار اكثار الا سـ صرام رن تحرب ن عه لـ الد ا اوكت ـ ما على وجه كل
نوب الى اصلاح احوال اداه ه وكـب ه درا على الدمامات لـ تحراب و ومى دلك لما
اصعب ـ ام من لحد ن كـ حور حرا عـه ا ص لى ورا د وه ر اراتها
مالسا م عوصا عن الا صار ـ الحرمـه اى سا سـ ع ما ت ان وت ى حدا عصـا
وال اعد ن اى احـ الحروب ع ان ـ ر اى الدقعه ب من لم اصلب ـ عد
الصلح سعد كل اصار ه ـ ه لا اعالى ـى ن اد دى كـ ه على الارمد
نوه ولكن الالواح الملاحه صعب حرما ا ـ اماكـ احصع الحامه صلاً الحصول
على اعوى بالمصادات ولم كون ـ ا ى انهلى لان الاحوال كـ دى ولما سالى امده ى
فى ادا ا ى امو ه وبلت اعرا صلوى وعاوون ـ ه احد اى لاعلم قمحوا وربما
اعاط سعصم مع ا ى سلعهم على الحسمه فى امام الامراصو ه امسـ وسا ط الد رب وكان
سان حال كـ ون اى ماهو مرا لمت واحب كـ ادول ولا اكن حرا فى ا الى لـ لا احب
سعى ـ عمه احس ه سـ ا اد اراده فى كل امر ـ كـب ادبر الا ورحسب الاحوال دوم

الناس اى عز ات فى مص الاء ل اتى

وقال العالم سارلر عن سول المتوران الار ن فالواط لماراى الاكلير ان معاهدة اميان ادلتهم وكذلك حاج جمهور ه فرساعر وا على اسباب الحرب وابه حرب الثورى فى لندن كانت موقوفة على ذلك ع رجوع بت لى رياسة الوزارة وان وا ربت كان عاا ان حكومة اكلترا عازمة على عقد الحرب تحاول اضرام نارها عند ذها امى وقال وت و ترس المشهور لا لام فرنسا على عقد الحرب ان الفصل الاول فى هذه المن صر ى الامانة والصدق وكانت فى انكلترا حرب صه ف محب السلم ولكنه كان حتى عسى الحرب الاكرى الذى كان يحب امارة الحرب فلما سمع عن احوال و سراحف ن ان لا ح الجنود الاك ه ن الصه وهذا خطأ عظيم فسقط به اساس لسلام لا ن لفاع اكرا ان حصل على عنه كالطه لاتسود ممكنا اعادها ا وا رات الحكومة لا كر دل د خلاف الفرنسوية فى سوسرا وسرعتها وان الصعو ه ا اه عر دل ا سب حر كان رغبت فى الخروج من مالطه ولكن لم يجرأ ان خرج طلب اا ا اا صل الاول اعدل ، اكرا ا اد عاهد ا ان فعاطها سى وقال المورخ وا هارت ان اك ا رت اه ب على فر ا ق ١٨ امار (امس) ١٨٠٣ وهو زمان لا سا اور ا اه ران ا د ولات حدت لا ساها الناس فالحرب السابعة لم ات بالمقصود فارب محاوله نحو ح الس اعد الوساطة كرها حصرا مع ان ملك الفسه فلت دولة كروهه عد اا سو ن ون ك ب د ه العد وكانت قد نعابت على اسباب باحرها الداخلية والخارجية و ن اعد الاك د ب الحرة لد رسرهد الحرب اذ عاد اكلترا املها تصون العقل والاسا ه ولم تستخدم الوسائل الا اء تحت ع وا ند الحرب ادعاءات اقوى واكثر ساهوا الادعه ان صهى ب الح ه د دى ان هذا فرنسا وامتداد سلطانها ما ضرّ الانكليز هد (هد لمورح كرى ا عى ب احه لارد اداسدا وكذا قد وسعا اا كا ى لهد ا ك الحوادث وحمت فرنسا ده كهذا واسطه لاثارة الحرب بعد السلام لا سلها ان ادع ها ى ه على اا لا عصم لها ن اى طلب لى عز ان عصمولها ا ى وقال السارولير كوت الانكارى و و ن الا راه المورخين ان الوزارة الانكليزية ارصت مان ى اطه فى دماغ سوات مد ان كانت قد طلبت ان فى لها دائما اا وارت فلم رض ان مع ه رى عاهد اربوها كان قد رفض تسليمها الى فرنسا من الى عرض على الانكليز ن توضع بها حرس ن حود الممسا و روسيا فانت انكلترا مخرج اللورد هو سوري رها ر سر ٥ ١٨ ار (امس) ١٨٠٣ وشهرت انكلترا الحرب على فرنسا فالحرب الثمو ه اى حدثت بعد صلح اا ان صادر عن الكرما والحسد والخوف

ولكن للحرب سبب ظاهر يمكن ازالته بوضع حد ... وانما يجوز ... ولكن
لوكهارت المؤرخ في ١٨١١ (مارس) شهر اكتوبر ... وقد تحقق ان ... المركب الرسمية
انما كانت ... على ما في مركب ... وصول خبر شهر ... الى باريس تحمل صنائع
ومنها ٣ ملايين ليرا انكليزية واذا كان ... انما صانع ... ان ... مواقع ...
لها قادر ... موافق لعرف قديم ... الانكليز في احوال ... وسار ... القانون
الاوربي الحربي وقال البارون ... السوق ... انكليزي ... حدث الحروب
الثاني يرى ان الحكومة الانكليزية رغبت في حد ... ما ... سبب
الحرب قال لوبرانه ان الانكليز يرغبون في ... ان ... احتكارها
وربما قاربوا ماحد ... ولكن ... الولي في سوارع انكلترا واخذوهم
مولى انهم ... على ... ويدعون ... ولوبرانه ... الانكليز
على ... من اوربا ... وربما لم يكن ... ان ... اللورد
هوسبورث ... الواقع ومع ذلك ... حكومة انكلترا ... الانكليز ... وقد
اماسي حدا في الشهر ... معركة ... وقد ... ذلك الى
الضعف وتعاظمت ... ان ... كان ... وجد ... واذا ...
نام وطلب ... كتب قال لا ... حكومة ... ان ... حكم ذلك ... ولكن
سمعم محاربات حارة على هذا ... على ... والمحاولة ... على ...
لها ونعود ... على اعمالها وسابها ... الوقائع واذا ... صنع النظام
والقوانين لا ... واخذ ... وان ... الضعف ...
والواقع اني قادر على جمع ... عدة ... الحادث ... السلاح كانت
كثيرة ... اصابة الحكام ... الحرب ... الاعتدي
اما رابطة الاتحاد ... فلا تكون عين العدالة ولمعاهدة على العود ... ان تسمح
الدولة التي مع التعدي على المعاهدات ... والا ... اذا ... ضد
لذلك ... على الفرنسويين ان ... الانكليز في ... باريس
على المجموع لادعاءات حكومة ومطالبا باعتراف دولة ... والى ... ان ... عليها وفي
اخر يطلب ... لا تجاوز حدوداً معلومة ... على ... وعدد ... وتنا
الحرب التجارية وطلب ... ان عدم ... عدم اضرار ... بها و ... سار
ماست الاميرال لتسيير مارحه الفرنسوية ... انكلترا
هناك مطلب الرؤساء الانكليز الذي ... المدافع ... وسلم ... ذلك

لاركبته حمارًا وجعلته يطوف في الشوارع فان ذلك قصاص اصعب من القتل بآلة القتل . ولما ارتضت انكلترا بعقد الصلح ظنت انه يمزق بعضنا بعضاً بالحروب الاهلية اي ان القواد يقلقوننا في الاضطراب وافرغوا جهدهم في هذا السبيل ولم ينجحوا فان كل انسان اشتغل بتعويض خسارته ومن المعلوم ان تجديد الحرب بيننا وبينها ما لم يكن عند نا ريب فيه . ولم نكن نعلم الزمان الذي تجدد فيه فالاوفق تجديدها في الحال قبل ترجيع تجارتنا البحرية . انتهى

ولما بلغت تلك الحوادث المجلس التشاوري خطب موسيو فونتن قائلاً ان فرنسا مستعدة لان تحمي نفسها بتلك الجيوش التي فتحت اوربا وهي لا تخاف الحرب غير انها تجيب دعوة غيرها اليها بدون خوف وتعلم ماذا ينبغي ان تفعل لعدة ما بنوة و بلادنا رجعت الآن تكون مركز اوربا المتمدنة فلا تقدر انكلترا ان تدعي بما كانت تدعيه من انها آخذة في المحاماة عن مبادىء الهيئة الاجتماعية التي لابد منها اذ انها باتت متزلزلة حتى اساسها . فاذا تجددت الحرب يحق لنا ان ندعي تلك الدعوى . فان المحاماة عن حقوق الانسانية والامم يكون مسلماً الينا لندفع تعديات حكومة تقيم المخابرات لتتمكن من الخداع وتطلب السلام لتستعد للحرب وتنقض المعاهدات لتبعدها فاذا اشير الى فرنسا بان تنهض تجتمع بالاتفاق حول البطل الذي غلبه ويكون شان كل الاحزاب التي يجمعها حوله بانتظام المسابقة الى اظهار الغيرة والحمية فان الجميع يشعرون بالافتقار الى حذقه و يعترفون بانه هو وحده قادر على تأييد عظمة الجيل الجديد . انتهى

وكان الدوق دوكاتيا احد رؤساء شورى بونابرت وقال في تاريخه ان بونابرت افرغ الجهد في ترقية اسباب السلام والدول المتحدة كانت تشيع انه مهيج الحروب وتحاول ثلم صيته . انتهى .
وكان بونابرت يرغب جداً في عقد الصلح غير انه لم يجمع ومتانته في وسط المخابرات التي كانت يؤمل ان تكون واسطة لتثبيت السلام قال مستر دوندس وزير خارجية انكلترا للمامور فرنسا موسيو اوتو ان ملك انكلترا قد صمم على تجديد الامر باسر سفن الصيد الفرنسوية وتكسيرها واسر ملاحيها . ولما سمع القنصل الاول وهو بونابرت بذلك امر سفير فرنسا بالخروج من لندن وان يرسل الى الحكومة الانكليزية الرسالة الآتية قبل خروجه منها وهي

ارسلت الى حكومتي قرار وزير انكلترا المتعين بطارد الصيادين الفرنسويين واسرهم وقد صار اسر سفن وقوارب كثيرة بناء على ذلك القرار فرأى القنصل الاول انه لا بد ان تكون الحروب شديدة بسبب قرار الحكومة الانكليزية المخالف لعادات الامم المتمدنة وللنظام الذي تخضع له حتى في زمان الحرب ولا بد ان يشتد الغيظ والهيجان الى درجة لا مثيل لها فبعد زمان السلم فلا اقدر ان ابقى في بلاد ليس فيها ميل الى الصلح ولكن تمانسب فيها التعدي على قوانين الحروب وعرفها ولذلك أُمرت بان اخرج من انكلترا اذ لا فائدة من الاقامة بها و بي اقول ان الحكومة الفرنسوية اظهرت

رغبتها في ترقية اسباب السلام وان مرادها تقليل ويلات الحروب على قدر الامكان فلا تسلم بان يبيت الصيادون المساكين عرضة للعدوان . وهذا هو الذي يحملها على التمنع عن اخذ الثار بمعاملة الصيادين الانكليز كما تعامل انكلترا الصيادين الفرنسويين وبناء على ذلك امرت بوارجها الفرنسوية ان لا تعارض الصيادين في شيء . انتهى

وفي ٣٠ ايار (مايس) اعلن بونابرت ابطال صلح اميان وقال التزمنا ان نحارب لدفع العدوان وستكون الحرب مجيدة . واذا كان ملك انكلترا مصيباً على ابنائه ملكوتو في حالة الحرب الى اعتراف فرنسا بان من حقوقو المحافظة على المعاهدات او التعدي عليها واهانة الحكومة الفرنسوية بالكتابات الرسمية والخصوصية غير سامح لها بالشكوى فلا ندرس ان نندب سوء حظ الانسانية ونحب ان نخلف لاولادنا الاسم الفرنسوي غير مثلوم ولا من ... نترك لانكلترا الاعتداء بالتعدي على استقلال الامم وسلامها واهانتها مبينين لها عداة ... الا بعاد عن الطمع فان ذلك وحده يضمن سلام الهيئة الاجتماعية والسعادة العمومية . انتهى

وقال بونابرت عن ذلك التعدي ... في السنين الاربع الماضية جعلت اتحاداً بين الاحزاب التي القت فرنسا في الشقاق قبل ان قبضت على زمام الامور . واطمأنت دفعة المهاجرين بعد ان نفخة ثم محوت بعض اسمائهم ثم منحت حقوقاً لجميع الذين كانوا يرغبون في الرجوع الى فرنسا بلادهم وارجعت لهم كل املاكهم التي كانت لا تزال موجودة بدون بيع خلا الغابات ووضعت ترتيباً لرتبها . ولم يبقَ بين المهاجرين غير الذين يخدمون الامراء البوربون الذين لم يقبلوا بالانتفاع بالعفو العام . ورجع الوف من المهاجرين الى فرنسا ... كثيرين بان يحتفلوا بالصداقة للجمهورية فاصلحت الاعمال العمومية غير انهُ نتج عن تلك النوايب ... نوية اعداء الحكومة القنصلية والحزب الملكي واعداء الاجانب لانها موسسة على الحال . انتهى

ولما قبض بونابرت على زمام الرئاسة ... عرضت الحكومة الانكليزية ما عرضة عليها من الصلح باهانة ثم التزمت بان تصالحهُ مترددة بسبب تذمرات العامة الانكليزية التي كانت ترغب فيهِ . وكانت تترقب سنوح الفرصة لتجديد الحرب فنقضت على ... المعاهدة اميان واسرت مائتي مركب فرنسوي فيها ٧٥ مليون فرنك وشرعت في تخريب التجارة الفرنسوية قبل وصول اعلان الحرب الى باريس ولم تكتف بذلك واكثرها حاولت ثم صوت الرجل الذي تبع اهل بلاده الى الدفاع عن انفسهم فملأت العالم بصراخها وتذمرها ... تقول ان طمع بونابرت غير المحدود وحبهُ لاراقة الدماء حملاهُ على فتح الحرب . ومن لا يلوم الذين يلومون امثال كهذه

الفصل الرابع والعشرون

مسكر ولون

اجمع المؤرخون العادة ... لحكومة الانكليزية ... صلح امسان ولم تكن ... قادرا على الحمل على عدو القوى الانحصار ... انكلترا ... الحاربة في جميع الاماكن ... الحرب ... كانت ... الانكليز ... الحروج منها ... الى الحلف الفصادي ... هذه الاحوال ... على السلام والحب ... انكلترا ...

[illegible]

وكان ... رجال انكلترا ... المعروف ... العالم انكلترا ... العالم ... انكلترا كانت في كل مكان

في اساطيل البحر المتوسط وجزائر الهند الغربية والشرقية وفي امريكا وافريقية وا وربا وفي جزائر كاد
لا تحصى وروسية في اعظم ابانها لم تملك ما ملكته انكلترا وكان بونابرت يستصغر سكنى
امبراطورية عظيمة كانكلترا من جمهورية فرنسا الجديدة وعلى الخصوص لما كانت تقول ان فرنسا
طرحت العالم في خطر من مطامعها التي كانت تعمل بها على تجارة دول ور المصادقة لها وذلك
لانها حصلت على نفوذ في سافوى وفي جمهورية سويسرا وفي دوقية ارما الصغيرة وحصلت
جزيرة البا مستعمرة لها ولم يكن يقدر ان يحسب على براهين بونابرت الا اصوب مدفع بوارجها
لانها كانت باطلة عادلة ولم يكن العدل بوادها وما اتى هو يحوى حذالها بالاعتراض الاول
على بونابرت هو انه جلس على عرش ملك البوربون المعدين فكان بونابرت يحسب ان لكم جالس على
عرش سردينيا المنفي فاجابت انكلترا ان بونابرت لم يكتف بذلك وبعد ضم اليه رياسة جمهورية
سسالبين فرد بونابرت بان ملك انكلترا هو رئيس هانوفر فعابت انكلترا ان جيوش فرنسا في
سويسرا فقال بونابرت ان جيوشكم في اسيا اوجد حيث في حصن مالطة اجابت انكلترا
انكم من اهل المطامع وقد سرتم في اسيا مهاجرين فاجاب ان لنا بحر واحد ولكم بحور مهاجر
فقالت انه معلوم عندنا انكم راغبون في ضم مصر اليكم ولكن قد ضم الحكم الهند
فلما رات انكلترا انه اقوى منها بالجواب اشتد غيظها ودعت ر من خارجيتها فاتاه المسيو
هل ادهب بالبوارج ودعت فاتت جيوشها وقالت له بانكم تكونون سبب لحرب ولد ن دوس
هذا الرجل (اى بونابرت) فان مطامعه الذي جرته العام في مصر وكان بعض المؤرخين
الانكليز يقولون ان بونابرت الجالس الملك مداعين اواسط اوربا طوفان بالدما
سعدمانه ويحو

ولما خرج سفير انكلترا من باريس وقبل خروج سفير فرنسا من لندن سرحت انكلترا في
الهجوم على فرنسا بدون اعلان الحرب الاعلان الاصولي وكانت ركبت رجالا بارجة لا تحسب
حسابا للخطر فكانت مشهورة بالنصائح الا انه في كثر الا انكليز سربا وازاح سلطانه البحر
الى لا تطلب حتى في ثغور انكلترا وهاجمت زجر من فرنسو من ويسترن وقد الاتجار
المكثر كانت الواسطة التي لعب بونابرت خرائج الحرب فلما سمع وقد عطه وبادر الى
اخذ الثار واجرى عملا يحسب من اصرم الاعمال ولم يكن غضب بل عمل انكلترا الى امداد في
التعدي فانه في نصف الليل دعا البوليس الضابطة وامرهم بان القبض على كل رجل انكليزي
في فرنسا سنه من ١٨ او ٦٠ سنة وامر بان صر المحافظة عليهم في الاسر مثلا للاسرى الذين اسرتهم
انكلترا من الفرنسويين في البحر فلما بلغ هذا الخبر انكلترا وانسر منها حرب سوف كبيرة كانت
تعيش بالراحة والسلام بان الوفا من السياح الانكليز كانوا قد سرحوا من لاذيم للسعي في فرنسا

لانهم لم يكونوا يرصدون وقوع الحرب بعد عهد الصلح زمان نصر هاتين و لان تلك الحرب
المهلكة التي نابت العالم الاوربي فيها بعد ان استراح زمنه قصيرة والعلم مضطرب وصف الاحزان
التي حلت به وبالالوف من موت الانكليز عند طلوع هذا الخبر الى عائلات المأسورين فان اكثر اولئك
السياح كانوا من اهل الآداب والمعارف فمنهم من كان زوجة ومنهم اخًا او ابًا او اما وكان سفرهم
طلبا للنزهة والفرج وعن اولئك المأكورين الحظ ٢ انه في الاسر فهلك كثيرون منهم فنو حتى
ان اولادًا كثيرين صاروا رجالا في انكلترا لا يعرفون اباءهم الذين اسروا وهم صغار وكم من امراة لم
تكن تعلم زوجها أحي هو ام ميت وكم من فتاة صبرت على فراق اب او شقيق او محب او زوج الى ان
انقطعت حبال اصطبارها فوقعت في اليأس وماتت وهي بحسرة وسهد ومات كثيرون من
رجال فرنسا في اسر الانكليز وما قاساه غير اولئك مما في هؤلاء اما ... ال الذي حل في السواحل من
ما نصب وتصمه وسا ذلك ... عن تلك الحرب ... وقوع ... على الا ر ... ه
والانسان لا يصور هذه الاعمال ... و ... ال ... ن ن و ... ب
وهذه الاعمال ... من ا ... ل اهل ز ... واحدهم ولكن كان ... الحاسبات
السلطة والعواطف ... الانسان ... كل والد او زوجة فلم يكن ... السعة ... ل
امياله المصر ... و ... انكلترا على ... دون ... الحرب ... هذه
الاطلال ... امو ... ور
لما كانت حكومة الجمهورية قد ... و ... البحر ... الرئيس البحرية
في فرنسا ... انكليز ... اسرا ... ن في ... اور ... ان
... ذلك ... الحرب و ... ذلك ... الدولة ... الواجب ... على
... الانكليز الذين في فرنسا ... سنة ١٨ ... وعدو ... حربهم وجميع ...
الحفظ الانكليز ... الذين اسروا ... ١٨ ... ر ... حلاله
ملك الانكليز اورد ... ل ... الحرب

(ا ... وقع) ... وارث

واكرم بونابرت الذين اسرهم من الانكليز ولاطفهم ... في ... الحربي الا الذين كانوا
في الخدمة العسكرية والباقون ... لا ... لهم اماكن حصينة ... فيها ... حربه لنسب ... اما الانكليز فوضعوا الاسرى الفرنسويين في مراكب ... ون ... فات من
عاداتهم القديمة ان ... وا ... لا ... وكانوا يضعون كثيرين منهم
في مكان صغير ... واشتد عليهم الامر جدا وخطر لبونابرت ان يعامل الاسرى الانكليز
كمعاملة الانكليز للاسرى الفرنسويين المرم الانكليز بتحسين معاملة الفرنسويين المأسورين عندهم

ولكنه كان سفوة رأى حقوق الانسانية فلم يقدر ان يعد ما تحتاج الاسرى الانكليز ... اصابه
والسد بذلك من وقعات بونابرت ولما بلغ وزراء انكلترا ان بونابرت قبض على المسافرين
الانكليز الذين كانوا في فرنسا احتجب عليه فاحتجاها الملك فدا ... المسافرين في البحار ...
كونهم ... على انفسهم فطالب انكلترا من العادة ان يسمح كل ... العدو في البحار ...
ان ياسر الفرنسويين الذين اسرتهم فاجاب بانه حمل العادة ... فذكر ... الحار ... في
انه مصيرهم ... حارب بذلك السابق ولكنه ... الاسرى الا ... الذين كانوا
يكونون في مركب انكلترا ... ولا الذين ... حول حصون ... وبونابرت
الى انكلترا بدل السياح الذين اسرهم في حار ... السياح الذين اسرهم في ... واحد واحد
فاسه ... ان فولها بذلك ... على ... في ... ومركب اولئك لاسرى المنكودى
الحظ ... وقصة ... وسنا على حقوق الا ... بونابرت ... الانكليز ...
... سرهم ولكن ... الحر ... على ... عدم ... صنعوا
الها ان رحمهم وكان سهل على كثيرا ... بذلك ... مرعاة لحقوق الانسانية ...
... على ... اسر السياح ... ووصل ... لذلك ... الحرب ... ان امن ...
ان وزراء ... الى اسرى السياح الانكليز في فرنسا ... السياح الفرنسويين في
... على ... من ... في وسط البحار او في
الثغور ... الحرب ... ان ... فرنسا ... اسرون
السياح الفرنسويين في البحار ... على ... السياح الانكليز ...
... بونابرت ... الفرنسويين ...
... الاسرى ... لا ... كل ...
الاعد ... الى ... الا ... وحملوها ... اسماهم ...
... الحرب ولو كان المحاربون ... الانسانية ... الفرنسوية
وهذه هي الآفات ... الى ... وهذه هي عادات الحروب
... ولا ... الى ... الا ... الا ... وكان
قد وقع على بونابرت ... واجه ... حال ... اشد ...
الاسرى ... كل ... الى ... رجل
واحد ... وصل الى ... رأى ... حرب ... الى حرب ... رجل
واحد وهو بونابرت ... ولم يكن ... الحرب
... قد ... الاصلاحات ... عظيماً من

الخمس وحصل عقده باتفاق الزمان السلام على ان فرنسا كلها ارتبت وبعث باجتهاد بونابرت الذي لم يكن يمكن حفظه وملك انكلترا هو حاكم (منتخب) بلاد هانوفر ايضًا وكانت له مقدار اطلق الانكليز بعدهم بالاول اقل من عشر ايام حمل جيش فرنسوي على بلاد هانوفر وعدده عشرون الفاء فرسانها وعدده ١٦ الفا وغنم ار جماعة مدفع وسلاحًا الف بندقية ونحو الاف وخمسمائة فرس وانحل البلاد فلما بلغ ملك انكلترا خسارة بلاده الموروثة اضطرب جدًّا وبعد ذلك ارسل بونابرت رسلا الى انكلترا طالبًا المصالحة وقال انه مع هانوفر ليس له ولاها ولكن لكون ضمانه خشي خروج الانكليز من مالطه واجراء معاهدة ان فاجاب وزير انكلترا رسل بونابرت ان الملك يطلب لي الا ... امبراطور بالامانة ان يساعده وقال بونابرت اذا عقد صلح احمل اهل اوربا عشرين ... الى الجمعية ... وطد المبادي بالمعدلة في اوربا فان فرنسا دانت بعدين في حال كونها مالطة ... النصو الامبراطورية ... بمثل مبادي الحرس الساد ... في العالم الملوك المعدل فيمنع اضطرابًا ... الا نعلم بماسة ولا ... ذلك في اقل من عشر سنوات ولكن اهل السلطان الا ... في انكلترا الا ... ذلك

فساق الانكليز بونابرت الى الحرب على رغم انفه ... دول اوربا الى مقاومته ٠ فالرسب فرنسا ان ... عسكرا ... بونابرت حاكمًا مطلقًا ولولا اتساع الاوهام ... الا ... انكلترا عند ... الجمهورية ... فرنسا ... باتحاد دول اوربا الملكية والامبراطورية على مقاومتها وكان بونابرت ... ان ... فرنسا الى خروج ... ولا ... على ... عسكر فرنسوي على شاطئ بحر ... فرصة ... انكلترا ... الحرب ... وبونابرت ... سعى ... لحكومة انكلترا ... في كل مكان فرصة ... الانكليز ... فرنسا ... لان ... ومع الانكليز ... (...) على ... في كل مكان والحمل على انكلترا ... وطمأنينة ... على ... في جميع الاقطار وقال ... انكلترا ... الحمل على انكلترا خسارة ... ومع ذلك راى ان لا ... له عن المدافعة فاخذ ... لذلك العمل العظيم ... وكان الناس ... الى عمله العظيم ... ووقع الخوف في قلوب الانكليز وبين انكلترا وفرنسا ... من البحر عرضه ٢١ ميلا ... الا ... في ... وكانت وحدها اقوى من جميع الدول وكان بونابرت على ... ذلك ... لم ... الدنيا ... قصد اعظم ... والحمل

على انكلترا بجيش مؤلف من مائة الف رجل سيرة محمولة على مراكب الحمل وبني في مرفأ بولون [illegible] الى مارب تحمل كل منها مدفعاً واحداً صغيراً وجمعها في بولون [illegible] وخمسين الف رجل وعشرة الاف فارس واربعة الاف مدفع من ساحل فرنسا الى ساحل انكلترا وكانت كل معامل فرنسا مشتغلة في صنع المدافع [illegible] والكلل والاسلحة وامتد [illegible] الى كل ولايات فرنسا وجعل [illegible] الاهالي فوق القوة البشرية وكان [illegible] صغر الاعمال و [illegible] الذي جرى بكل الامور بحكمة ومع ذلك لم يكن [illegible] من [illegible] فاحاط بما [illegible] حدوث [illegible] كان يحدث من الموانع والمصاعب [illegible] و [illegible] احتماع [illegible] و [illegible] لاسبيل الى دفع ذلك العدوان الا [illegible] على [illegible] الذين كانوا [illegible] ذلك [illegible] بحار [illegible] بلادهم وهذا [illegible] الى [illegible] فرنسا وحبها لوطنها

وحرب [illegible] [illegible] فكان الاهالي [illegible] والحكومة [illegible] على الدفاع عن [illegible] ذلك [illegible] ودعوهم [illegible] على [illegible] دفعاً لعدوان [illegible] احدى الولايات [illegible] كثير من مال [illegible] وكان الاهالي [illegible] الى عدم [illegible] الحكومة فكانت [illegible] ذات [illegible] والمدن المتوسطة [illegible] الرصاصة [illegible] الكثير [illegible] هذا [illegible] ١٢ مدفعاً [illegible] ٤١ ومرسلها ٧٤ وجمهور [illegible] لاحكام الصدد [illegible] ١ وكانت كل الجهات [illegible] والسرايات [illegible] مجلس النواب [illegible] ١٢ مدفعاً [illegible] ملوس [illegible] اما [illegible] قادم في بولون [illegible] السواحل وسراب البحر و [illegible] الامور [illegible] لم [illegible] وكان [illegible] في اعمال الحكومة كلها مع الاستظام التام واسباب حرب بين فرنسا وانكلترا [illegible] دول اخرى في ساحة القتال فامام الامبراطور اسكندر الروسي [illegible] مكرراً على [illegible] اوربا وطرحها في [illegible] وطلب الى الدولتين [illegible] من [illegible] الخلاف [illegible] حلا [illegible] بان احكم الامبراطور اسكندر [illegible] الخلاف [illegible] سعد [illegible] اما انكلترا [illegible] [illegible] لا ازال [illegible] امبراطور روسيا [illegible] بحكم بالعدل ولا [illegible] الخضوع

لتجار صادر ب وروه روسا اداس هناك موءٌ مدل على الصدمه لفرنسا الى ان مال في حمام اعواب ان الفصل الاول مرع حهد في سل المحافظه على السلم ولكن دهب بعة سدى فنرى ان الحرب مدره فعوم ا لا ردد ماما ءسكره فدرب ان يحمل كل امم الارض حموا اميا عسرس سه ا ى

وصم و برب على الدهاب لى عكا والى ولا ب الرب وكب حورمس معه ده مله الاهالى في كل كل مرح عه ن كرو كرام المدوب مكن حصور ب القوم عملهم على اصارحهم ه و عصهم للاكلمز ومد م الى مه رمه عدو ـ ون د ى الحب ى اماكن ساه المراكب ومحارن ا ب وعمر دلك وكان صرف كل ساعه ى السعل دم كى ملد الا بالكك واحد م ءد لى موه ن وم كن بو رب مصر على فمع اه و المدكورمي اصى حهامه بل من ه ه كالى وكان عرس لمصى ه الـ لمس ، لا وكـ الوارح الاكلمزيه العطيمه علا ه وامل احماره على ر اعب ملـ اسى الاكلمز ره اور الاول سكوب الهواء احيانا ٤٨ ساعه فلا مدر البوارح الاكلمزيه على اسمرلانها كانت سراعيه ه كن فوارب فرنسا المسوطه العرس فصع لمصى وو كانت البوارح الاكلمزيه ص ا ا لدون ن كون فادر على مسها الباني عصم الهوم على المسى في فصل الـ ا فعه ر احكون عه ـ ر السحاب الدليل الهواالسد د الدي يحب احيانا فسد م البوارح ـ يحرح ه حو ن كبريد ر القوارب فلت رحوع البورح بعد الهو فرع ح طارح فرسو كس ه ه وحارب البوارح الاكلمزيه ر القوارب مسد ادا فصرف و ب ـ واب في لباهب له م بد العل الجمع عالما اه دن حصرعه ، ومار ١٢٨ ن كى ى ه ٧ ورجه ب سواحلها اه بعرى ما ه فارب وهلال عسر الاف حسى ر ر طارح الاكلمز و ر مصى بهى وقال بوابرت ان هلاك عسر الاف بلغ لحروب لحدوب السابه ى عصر ء اعد وصول حوسنا لى انكلترا وين كن حسار ا ى

ومن الصعب صرالاسه ل والهام مدركه ى كب ن على فكار وابرت في دلك الحين كان ، حوح ه ور وبات ـ سا دعى مد ه فرنسا ع اه كانت وحده اعد ها على ـ د ا وكان م ٢ كاروس اربع وربما كان ادنى رحل وصع الباح على رسه وكب ه ه بحس احساه وكن كودوي ه السر روسر كا ى فسادها صعف العقل ومع دلك صح رام الدوره ٧١ ا ه ى د وكان ه مر اسلام ن تمع اه اه ر الفساد فاقام بوابرت يحمه عن حدع ا ا وسكى ن لاصرار ى لحب فرنسا ـ مها فاجابه كودوى حوابا دل على د ه و ـ د ور ه فله جمع ه برب حوب هر رسه وقال ان

هذه كلها تسعى بعد فاضت بين يوم كان بونابرت منقطع عن الاعمال الدالة على كرامة حالة
وفي الحال كانت بعد المطلوب الذي دور لاح الكبرى ... من داخله مرسا ويمكن من
الوصول الى بولون وصيح سر طوفانه من اعضاء الاعمار ومع ذلك صمم على احتمال المشقة في
امل الحصول على ساعد مركب الكبرى نقص منه وهو يحاول عبر ... بونابرت
به فتعجب من جسارته وشجاعته وامر بالاتيان به اليه فأتي به فقال له هل كنت قاصداً ان
تصادم مخاطر الاوقيانوس في ذلك الصوت الضعيف قال نعم اركبه امامك
واسير به في البحار فقال بونابرت ... ولولا ذلك لما طرحت
نفسي في تلك المخاطر ... اروم ان ... صحته فمن يحركك السعة في موارد
بونابرت ... لا بد ان رايتها فاعطيها في هذه الكيس ادهم والوالدة اني ... هذه
... كسا ... ارمان يعني انا ... كل ... الرحمة ... محصوصة
... هذه ... ركوب مركب الانكليز لاول اندى تصادفه ... ون
لانا ... مركبي ... امر ... من استه وحب لا ...
حال كون الذين ... تلك الاعمال ... الذين ... ون ... على
الارض وربما كان لمركبات الذين ... لوصلا ... في مركبه املا
واهلكنا اولادنا ... على ... صعب ... ولم يرحم الوجه
الحسن ولا يحرم الوجه ...

وكانت سعال بونابرت في ذلك ... حد فكان ... لي وكلامه في كل مرة
والى سعراء في كل اوراق كان ... كتاب لي الدوم وكان احد هؤلاء الكتاب ...
... في السنة ... ونصر ... الله
وكان الذين ... الموت ... بخطط
في ارساله ... ... يوم ... كتاب
الشغل للتلهي بالاعمال عن همومه وكان بونابرت ... الى الحمام
... ذلك الكاتب ... ونظر الى كتابة ... وقال
فكيف ... بالشغل ... فاجاب ... الان
قال كانت ... ان تاكل في القصر ... قال نعم فقال هذا هو الذي
حملك على النوم فلا بد ان يكون سعيداً احد ولا عجب قال واحسرتاه اني ... قال لماذا
لا يكون سعيداً قال لان كثيرين من الانكليز ... في البحر ...
... قال بونابرت ... هذا ... عليك ولم ... كيف ...

الاكثر قال الكاتب الاكثر من الدين مرصوفين الا ولا اوند رلى على اعدائو فكل المدنوس
سون الذين من الكلترا قال بوارب كي يصب الك مدون مكتب مع صحب امال الدين
وانا لما كان لا احب ان يكون الحرب يحوم بلدون الجنب الاكثر عند عرك فاستودعك
الله ابوسو ثم سار الى عرضه ووقع ذلك السائب في ناس وعند وصوله دخل احد مناوي
بوارب ودفع اليه رسالة من بوارب فاحدهما وكان مرجعان لما كان اهلها ماب مصلوقا لها
مصدت عرائك لانك تستحق الفضل وكن ما لبث في حال ادلك الاعمى وسمه لك معمول عليك
وسوف صرفك يحسب ما يا السما ونعلم ان الك ... الاث فرنك وحسب لك ان
يسب عن علك بوا واحدا لمن دلت ويخلص من كل الاكثار الذين يحولك واملك من
الان وصاعدا سلوكي لا موصلك الى الوقوع بين ايدينا هذا حالنا ذلك اعطيك فرصة
لا ا لما ي

و ى و ب كوم بسنة صدر على الدين في بولون وكان المصرولا طاح بكدر الدين
كانوا يخطون ه لي وكن خرج من حصن بكو لا عند شروق النهار اكد واحد ومطلع
اخرعه انه و من لد ٠ ع دلك كان في وسط ادارو بخص الاعمال كانه لا يسمع بالتعب
وكان الاكثر مرغوبين جهدهم في نعمه من سروع وبارب العظم فكانت طرحهم بسرعة الحرب
من محل الاسد ل على الديوم وبطلي الذين لا طاع وكلها عروق الساطي المرتفع وتجري في
النهر وفي لمعسكر الاكثر محمود وكن الاعنه رون بو رب بهم تعمون وموسون بالاعمال
بين ... من كل العدو المساقط وري بوبارب لرو العمل انجم بهما في اكن
عظيمه ووضع ... كلا صحبه ... المنارح الاكثار ان يسد ولي
وصفا كل الاعتال اعظم الحا في بولون لا عن ... ولم يحل وبارب الاهتمام
راحه جنوده وصحتهم فكان يدفع ... كانه ولسهم الحسنة وطعمهم طعمه مدنه
وقيم اعسكر ... طوه احسن ... فكان ... عنده حس ... نظام وصار
الجنود بهذه الوسائط تحسب حالتها وانسطت وكانت كلما شاهدت بوارب صح بهلله طالماني
الله ان طيل ر

وكان مرفا بولون مسعا ورغ ذلك لم يستطيع بوارب ان يدني من الناسه كل المراكب الذي
كان يرما ن يحمل الجنود من علبها لعبراهم على الكلترا فاقام صنا من المراكب مركبا
من سبعه منها فكان الاسهر ملاصقا للنهر الثاني ملاصقا له وهكذا الى نهاية السبعه وكانوا سعلون
الجمل اخاطها رباط ورفعها وعليها وفي مرفوعه مسع مراكب من مارب الى مارب مسكون من
موصل الغرس في اول من دمتين الى المارب السابع وكانوا يوموسون بذلك سرعه عظيمه

وباتوا بغير القبول وكانت القوارب الفرنساوية تخرج في الصبح والمساء الا في الجو المضطرب على مرأى من مراكب الاعداء وكانت تمرن الجنود في أكثر الايام بالانتقال من القوارب الى الشاطئ وبإطلاق المدافع على الساحل ومن القوارب وانتقال ... من الشاطئ وتخرج الخيل ثم تخرج الحيوانات والاسلحة والذخائر وقام بونابرت بذاته لمشاهدة جنوده من المخاطر عند الدخول الى بلاد الانكليز الا من جهة حصون الاعداء واستحكاماتهم فانهم كانوا قد تعودوا الهجوم مثل المبالاة بها وكان بونابرت يشاهد اكثر هذه التمرينات المهمة وكان الجنود يطربونه راكبا عند الشاطئ وهو ينظر بالمنظار الى اعدائهم واجتهادهم العظيم ثم رؤية بسمرة راكبا بسرعة ثم يركب قاربا ويذهب ليهاجم مركبا انكليزيا ويهم فلا صغيرا وكان يعرض نفسه لمخاطر عظيمة وفي ذات يوم اشتد الجو فقلب القارب فطرح ملاحوه انفسهم في البحر وحملوه في وسطها الى ان اوصلوه السلامة الى البر ولا يخفى من ان صرامة مرسا ... اوائل المملكة في سبيل الملاقى والعساكر من جنب الفرنساويين لبونابرت وفي ذات يوم كان بونابرت واقفا على ساحل بولون والفلك صافيا فرأى عن بعد عند منتهى النظر شيئا من سواحل انكلترا فصاح وكتب الى زوجته كانه قد رأيت اليوم شيئا من سواحل انكلترا من تحت المنظور كما يرى الانسان من الكاليادي من قصر التويلري حتى انني رأيت البيوت والحركة فيها وما هي الا مسافة قصيرة يقدر الانسان ان يقطعها نهرا اذا تجرأ على السير انتهى

وكان بونابرت حريصا جدا في اعماله ومع ذلك كان مقداما متحكما وكانت عنده امور لم يطلع احد عليها وهي ان تجتمع في وقت واحد ...ه كل المراكب الفرنساوية التي كانت في تحور طولون وبرست ولاروشل لتصحب القوارب وقال ان ٨ ساعات من الليل تحكم بصيب الاعداء

ولما رأت انكلترا عظمة ملك الاستعداد ذهب تحترز جانبها وكانت تزعم ان جزيرتها المحاطة بالبحار في امان من كل هجوم فرأت في مكان لا يبعد عنها اكثر من ... ميلا ما يزيد عن خمسين الف جندي من اعظم الجنود وأبسلهم وأكثرهم الذي قاربت في كل منها مدافع وفي سفن اهل ملك الجنود ومنها نحو الاف فارس واربعة الاف مدفع تحت ادارة المهندسين وانهم بونابرت اعظم رجال الحرب واحدهم بعرى ذلك الجيش على المدن وما فيه وخمسون الف جندي تحت قيادة بونابرت يرتعب منها اقوى الامم وقال رؤساء الخوارج لكثيرين انه لا يمكن منع الفرنساويين عن احتلال سواحل انكلترا اذا ساعدهم سكون البحر او طول الليل او ظلام اجتماع السحاب وجرت مباحثات طويلة خطيرة في المجلس الانكليزي العالي بخصوص اسباب الدفاع وفوض ذلك المجلس الوزراء بان يجمعوا كل الرجال الانكليز من سن ١٧ الى سن ٥٥ للدفاع عن وطنهم حتى ان الاهالي كانوا يجتمعون كل صباح في مراكز الحكومات في الولايات للتمرين وعرضت

المحبوس الحديث على الملك جورج الثالث المس ومعه الامراء الاوربيون المنفيون والطالبون
الرجوع الى العرش الذي طردهم الاهالي منه بقوة اجنبية حتى ورتب الانكليز بلاغات من مصب
نهر السين الى جرزي و سد على وصول الفرنسويين ورنوا للبلاد اوارا وصنعوا مخلات لسرعة
نقل الجنود ووضع السادة في انكلترا السفن في حوف من اليوم عن اعينهم فان لبوث الدماء
كانت قد اقلقت ماعال انكلترا ووضعت عليها اموال عظيمة فادمه على دينها ولا تزال من
بها وهي الاجرة الكبيرة الموضوعة عليها بسبب حروبها المستطيلة ولم تحث الانكليز بلا داع
لان بونابرت صمم على اجرا مشروع الحرب اجراؤه لانه قد الى ذلك تعدي الانكليز على الشروط
معاهدة امعان لم ير العالم مثلها وقال الدوق اوف واكتون الانكليزي تحصنت كرارا كل السواحل
الواقعة من ورين حوالد وسلمى قل العرب من نور تسموب قرات ان الرجال تدرات
حول ابما ارادت الاجنب داعي فلعمحوم ولاحد طرما يودي الى الدخله الا تدمطع جسه
امال وفي تلك السواحل سعة مور صعير او في صاب انهر عرحسه فهون على العدو
ان يحملها سولى ما لم يعل امرسه وقد معه الصدر والكبر و م علاقات سمره معوس
فرنسا ابي وكانت حكومة انكلترا تبعث الآن من الملكيين في جارتهم لقتل بونابرت
وتدفع اليهم نقودا وكانت تركبا عليهم الى سواحل فرنسا وكان جورج كادودل المشهور بالاسم
و الاستبسال مالمدافع الجوية اسمه الاله الـ طا ءه ساع ماحر ن الفرنسو ن بالاجال
اي كانت الحكومة الانكليزية سهم اما ب الذي اشتركوا في محاولة قتل بونابرت الذي
حمل احباب الاهالي عفوا واعطاه وصول الى الر ءالعمومية الكوت دوانبوا الذي صار
ساركل العاشر ن ه الدوق دو رى وفرنسها الدوق دوانجين وغيرهم من الذين كانوا يحرضون
للثوريين وه روا استعمال الوسائط الموصلة الى المطلوب وكانت د ه عده والحكومة
الانكليزية كانت تعطي اوامر الرجال اع وامر ب النقود لسكم ن عاد ارمهم بدون
مراعاة حقوق الصغير واما الدوق دوانجين ابن الدوق دو بوربون فكان حدثا جسورا وكان
عمره حينئذ ٣٤ سنة وكان قد حل في سنتهم وهي قرية من بلاد عرايدويه بادن وبعدها سـ
كان قريب من نهر الرين وكان سنهم و ن استراسبورغ المدينة الفرنسوية الواقعة عند الحدود
١٩ ميلا فقط وكان في المراكز الواقعة عند الحدود الفرنسوية وكلاء كثيرون للحكومة الانكليزية
مستعدون على الدوام للاتحاد مع الذين كانوا يحاولون اسقاط بونابرت وكان عندهم مبالغ كافية
من النقود ليستميلوا المهاجرين الفرنسويين الذين كانوا يقبضون الرواتب الانكليزية وهم عند
التخوم الفرنسوية يحاولون اهلاك بونابرت وما زالوا يتآمرون كثيرة لقتله والضابطة الفرنسوية
اكتشفت اكثر من ثلاث مؤامرة فرع صغر بونابرت لعلمه ان انكلترا كانت تدفع رواتب للذين

فكانوا يحاولون قتله واغتاظ جدا لان الامراء البوربون كانوا يعاملونه معاملة رجل محرم
ويحاولون قتله كيف ما كان مع ارتقائه كرسي الرياسة انتخاب الامة الفرنسوية كلها فقال نحطّ
لبس دي مه حمره فساوقع بالبوربون ما لا سوء في زمان قط

الفصل الخامس والعشرون

واترلو

بعد الكونت دوارتوا وارتق في لندن بمساعدة عدد من المهاجرين الفرنسويين جعلوها دائرة
دار مسعه وكان الكونت دوارتل ويقال له احيانا الكونت دو روفيس وهو الذي صار
الملك لويس الثامن عشر في وارسو مطلعون الامر ولي ان شارل دو بوربون لم يدل ملايين من
النقود وصيها الحكومة الانكليزية على دفعها وكان سفرها وعدد سفار وزارة خارجية انكلترا
وسفراؤها في دول وسعار وانهما حاضرون الذين لم يكونوا من المرتضين في فرنسا ليشجعهم الى
حرب ابائه وكان به رجال من اكابر المهاجرين الفرنسويين يعدون لحكومة الانكليزية
معلنين الاستيلاء لخارجيه بالادم وهم الدرس دوكوندي وابنه وجد ده وكان الدوق دوانجين بن ده
في دوقية بادن مستترا عند جبه الرين الاسار الدخل فرنسا وكان يصحب دامس فرقة اسمهم
المذكورة ابيها وهي المرتضين دوروده ن وله المؤامرة فكانت ان يدخل فرنسا حسبه ما برجل
من الاستبداد يصحب فاده جورج كادودل المقدم اسدر وان يكون الوارث وهو ذاهب الى
ما المعروف ا ه دوا حراسه القسم ملو وكان ا رون يعرفون ديهم سوهم ان هذ ليس
عذر ولكنه قال جورى وقالوا هذ قبله ثم سوح الرد الا انه عن لا ان الله ليرجع
البوربون الى المملكة فراوا انه لا سبيل الى النجاح بسابق الحكم قال او را طلب لله فعل الاول
ان وزراء انكلترا كانوا يعاونون على جورج المذكور و هم عالمون بالمؤامرة فاجاب بونابرت
لا اظن ان وزراء من وزراء انكلترا امال لجورج المذكور او لـ ونابرت ولكن الانكليز كانوا
يعلمون ان من هو الحاج وكانوا يعوضونهم اموالا ويرسلون مراكب انقلهم الى فرنسا فوزراء
انكلترا شركاء القتلة ولو حوكموا امام مجلس انكليزي لحكم عليهم بذلك وحاول احد اللوردية
الانكليز اقناع سائر الدول ان الحكومة الانكليزية غير عالمة بمقاصد اولئك القوم اي قتل بونابرت
وكتب ان الحكومة الانكليزية ملك رجالا كبرى الى فرنسا لقلب حكومتها واكرهه العمل على
ان دول اواسط اوربا لم تصدقه ولا تحسن هذه الاعمال لانها تعرض كل دول اوربا لخطر

العمل • وحد ب مـ روكس الانكليزى عن دلك ما كرا سراك الوزاره الانكليزيه بمحاولة القتل
وبعد ان سمع كلامي لام جميع الذين مداخلوا في هذه المؤامره انتهى

واعظم برهان على صعف النظره السريه حسد الرجال العطام الناشئه عن امور صغيره
وكان الجنرال مورو يحسد بونابرت وكانت امرأته ضعيفه العقل حسوده متكبره فلم تطق ان
تكون روجها ادنى رتبه من بونابرت فافرغت جهدها باقناع روجها المطلب اي الذي ظفر
في معركه هوهنلندن وهو روجها بحقوق اعظم العطايا اي بقدر قرينا ان يهبها الانسان وفي
ذات يوم زارت جوزفين امرأة بونابرت والاتفاق طلب اليها ان تنتظر قليلا ثم دعاها في قاعه
خارج قاعه جوزفين الانيسه فاغتاظت جدا وكان الجنرال مورو روجها يميل الى السخط
من امور كهذه فاحتج على دول نمرك من القنصل الاول ثم امتنع عن مرافقيه عند
عرض الجنود فلم يدعه بونابرت الى وليمة الاحتفال بتذكار انشاء الجمهوريه وبعاظم الخلاف
وصارا عدوين فاغتاط مورو جدا وتنحى وسار الى اراضيه في كروسبوا وكان يسمع بالسخاف
والراحه وهو يراقب اعمال رجل اوصله الكبرياء الى ما خطر له فظن المتآمرون انه يهون
عليهم ان يحملوه الا انهم يحصلون على مساعدة الجيش بواسطته فاستولى بعض الملكيين في كل فرنسا
عند قتل بونابرت وهو ذاهب الى المرور ثم المتآمرون من جميع الجهات على البلاد بواسطة
الاسلحه والنقود التي حصلوا عليها من انكلترا ورامت الحكومه الانكليزيه والبوارج لاستقامتهم فيهذه في
المؤامره النور وبه الذ ه وحال دون رأيهم صعوبة فان مورو كان يحتفر بانه جمهوري حتى انه
صار اسا القنصلية الذي به قام ان ذلك يؤول الى الملكيه ومع ذلك ظنوا ان الحسد يحمله على
مسرعره ومأو م على حد القنصل الاول وكان الجنرال بيشغرو مشهورا بالمعارف وعلو
المقام واشد الناس محبة لمورو وصاحب كلمه نافذه عند الملكيين والجمهوريين وكانت
الحكومه الاداره قد نفته الى ولاية سنامري فهرب منها والى لندن وسكنها فحدثه المتآمرون
ان يجعلوه واسطه لتنفيذ ارائهم لدى مورو وبعد ان رتبوا هذه الامور خرج جورج كادودل
من لندن في يوم من هل النجاسه والاقدام بعد ان سلحوا الاسلحه وحصلوا على مبالغ كافيه من
النقود ... انكلترا وساروا ... الى باريس وكان في شاطئ نورمندا في مكان مرتفع
الصخور ... لم يكن عرفه غير الذين ... الا ... من الزمن وكانوا يصعدون
عليه بسلم عام في مكان مرتفع عن سطح البحر نحو مائتي قدم فاستأجره جورج كادودل لمر
... هو وجنوده ... ثم كانت مخصوصه لمرورهم بين ذلك المكان وباريس وبعضها منازل
الاسر لتعلق امرهم سرا وكانوا يقدرون ان يمروا من ذلك المكان الى باريس بدون المرور
في الطرق العموميه او الخانات وكان القبطان رت من ضباط البوارج الانكليزيه مخصوصا

خادمًا في من البحر فاركب المأمورين مركبه وأرخم بذلك من اسرى ولم يدر بهم احد وسار جورج كادودل مع بعض رفاقه وسرا من برّ الى برّ حتى لحقوا بضواحي باريس ونزل في مكان غير معروف مختفيًا وارسل الرسل بدعوة الكبار الى جمع انصار فرنسا طالبا الى الملك ان يهيئوا وكثر هذا المال راى ان [illegible] حتى ان الذين كانوا قد عرفوا المملكة ارتضوا بان يسرعوا [illegible] ان خدم الذين [illegible] من اشد الاضطهادات [illegible] جمع [illegible] الذين ارتضوا بان يعرضوا انفسهم للمخاطر اذا لم يرجعوا [illegible] يحكمون الجنرال مورو وبعض الجمهوريين وكانوا [illegible] حولهم [illegible] حسن مورو السامي يعرف ان مورو [illegible] الحكومة [illegible] ولم يحضر مورو [illegible] ولكنه سار [illegible] الى [illegible] وقال للذين كان يحدثهم ان مورو راض [illegible] وكانت [illegible] في [illegible] من المأمورين والبوليس دوليا رغم النور [illegible] كان [illegible] فرنسا [illegible] مورو [illegible] سعرو [illegible] وصوله اليه كان البوليس دواربوا [illegible] ارجع الى فرنسا بالحال [illegible] ان [illegible] [illegible] الى جورج كادودل وعند [illegible] البوليس دواربوا [illegible] وهو الدوق دوبري و [illegible] فرنسا وسنركان [illegible] في ذلك [illegible] ومركبا مركب السلطان [illegible] المذكور [illegible] المشهورون صعدوا على ذلك السلم وساروا من [illegible] الى [illegible] حتى [illegible] جورج كادودل [illegible] باريس اما مورو [illegible] سعرو [illegible] ليلة باردة من ليالي شهر كانون الثاني ([illegible]) [illegible] مولاته وصاحب الاسطار [illegible] وعرف احدهما الاخر [illegible] بعد مضي ستين [illegible] وعرف احدهما [illegible] الاخر [illegible] ان [illegible] اذا انهما كانا من اهل [illegible] ولم يكونا [illegible] الشام [illegible] احدهما على الاخر [illegible] جورج كادودل [illegible] وكان [illegible] على معرفة [illegible] مورو [illegible] جورج المذكور [illegible] [illegible] سعرو [illegible] [illegible] محاولة [illegible] السلطان [illegible] [illegible]

سعرو و ن رحى الذى ركب البواخه على ب وروو رجع به الى محماه ان هذ الرجل
ن يجب لمطالع روم ان تحكم رسالة احبه ما لا لا يمر ب سونها ٢٤ ساعه ولما عرف
جورج كدودل تجمه دلك الاجتماع قال بكبرا اذا كان لا بد من مجلس فاني افضل بوا ارب الف
ن لي هذ لرجل من الهل وان الدين كولا رو على وارب في حاله فرمه ن
اس وشدى رو ن ه في تكلم عن وارب كذب فان الفرنسوين كانوا نحونه
و و ن م ر جمع حمو لمه د وفى ذلك اران حدث احمل ووارب
على الس ه ه ه ي ر ك الله في س وور برع و اهار انه علون
احماد لا ب ر وه و م ك ر ى ار ا رجال فرسوا لعطله حا وسا
وبكلة حمل كل ك ب دلك ا ر معه صاد و ب لي و رب فقر في رساله ا حى
روى ى ر مه د د النصل ر صوده ل الحصون ع قطع الطرعن قالمه ولى
كونوا جمه في ه ول اصد ب ر ل بوارب ملك الاوري لى المجلس الفرنسوي العالى
وكن ن حاه بها كل من ر ب رجال اسا وعد ب لحكومه الفرنسويه قد وصب على
نعص حوا س و يم ر ص و و احدهم الى ا ل ه علم اوروا حطر م امراة
ن يجب جورج دودل ى رب ذلك الحل د ص عى حواس من اخرن ومهم
و و وكن هل ه رف ولاد ب ه د ن ورو وسل الى الما ر ن الملكيين في
اد حد ه ه ا كر رس ولر لترجع الثوره الفورنو ه واعدا ما ن هيج الحس
الى لا ا ا ه ولما او ه رور د س ا لى وعد عن افكاره وطلب ان محمل
ه عمر لاون له ه و ب ل ورو ملك ذنوب كتب الحبر تجمع وزراه
د د م ن ن ص وكن و وعد ه ا وكان وارب يحسب له
ه ن ص ه ب ه ن ه محص ص وروا كثيرين الاو ا على الاول اله
ب د دا ه لاول ل نعص او الات ه ن لا عالب ورونى
ل و ب ن ذلك اس ساه فلا رجى ه ول وكب ن ارحم الناس ولكن
بد س له كوب ن سدم ر اص ب وروك صرب عر لا له اسرله في حا ن
د ب سد ع وم د و ن ه مى ا ص لى ورو حله وكان ك سر هصا ن
الله رف ا او ل علماء حاكم العاده محص هذ الامر والح على مجلس الوزرا ان
ا ر ه ا ك ي ه س حرى بوعب ن كبار القواد ومحاكمته سطوى على النظام الفرنسوى فقال
ووارب هذ ن ر ع ه حك ه في عس عصاوه ن حرب وفي صباح اليوم
ا د س و ه سع ه مجه ه ح ا ر سوب واحد اصدقاه

مورو مولون انه لا وجود للمؤامرة وان جورج كادودل و سعرو اسا في فرنسا ولن اساء مو
كتب حلو لسمكى الفصل الاول من ان يخلص من اطلاه ندا ره على الاصرار موكان يوما رب
عهد في صبا ه صبه من الام وكان عرضة ان سد لسه عرسا في ووب الفرسو بن موطم انه
مخلص عظيم مكدرس ملك البهات وقال من اصعب الا وران كون الانسان معرضا للمؤامرات
محبه ومع ذلك مهم عطلها وسر الحسد ور في فكشف انهم يحاوله ذل عبري وسر
الوسائل يدل في سبل قبلي اسي فهاحب فوالحمه ووجه كل احهاد الى دفع التهم
وا طال لوم اللائمين باظهار المؤامرين كلها وكان قد بدء عصة من الملكيين ولم يكن سبب خلع
البوربون فانه وجدهم مطوعين وفرنسا في عليموفين والملكيين في فرنسى المنفى امرع الجهد في
تحسين حالة الملكيين وعاملهم بالعفو والحلم وخصهم بن صم وسعيم بكل قوته وحالف افكار
كل الامه بارادته اصدقاء ويرجع المهاجرين وارجع ا مره بن ححه ى الاكليروس المحور وسلمهم
اعمالا عظيمه ومنحهم من الهبات والانعام ما حمل الناس على ن سوء رجع كه البوربون
وكان الملكيون كمفوة على اعماله الحسنى احتراعا سحه ملسه وهو سائر في الطريق وكان
سعى على مورو و روم ن موعى د ه ه الوسا ى اله عص عا ند ب وكان
الصاطون سعون به ما على نعص آ رن ى ر ان مم ن عه ارا البوربون كانو
مدحه بن في المؤامرين وان را مار ن البوربون فر سر حدلان مدر سه الملكيين
عده ل بوارب فاغاظ بو ر يبوه ل بوم البوربون م م ر ولا دي في الصرى كان
وحس عدس مع ان دى عر كد يود ن م ر م على لخوف الذى روون ا لموه
في ى واعدر مورو لان الملاطه الناس عن الحسد فاده الى دلس وس ل س ب مع
في قصه ندى م لدون ن اسعى سه وفار بهم فعل الانس مدى مجموعه على ع ل كله
اسى وعلم ن اسرار الذين التي اله ص عنهم ن رانى كا سرب وارهم وكان
ع رموية جدا وسعوس راسه القسه الا ه وافرعب الصاحه جيد ا ع سو جورج كادودل
و سعرو وغيرهما ن رو اولا ه ولم را ه ص م وكان قد ب مى رس فدرر
المجلس العالى اجماع ن جمع الذين ى وبه ما سو ل و عط يه بهم ولا يعد رهم ما س
السجن ست سنوات وبهم جرس الا ا كبهم عنهما ب مار س اح احه م عل الخروج وقوى ن
ماطلاق الرصاص على جميع الذين حاولوا الفرار الا سه ر اب حه ر دودل و سعرى
وغيرهما من المتآمرين في اضطراب عظيم وكانوا يهون في ا ن من مكان الى مكان والبوليس
يدفع الف ر ال او الفين لمحصلوا على لمحا يضع ساعات وفى ليلة وقع سعرو في الناس وقام ان
عمل بسة بعدا و عبران احد اصدقائه سعة وفي ليلة اخرى ساقة الناس الى ان يقوى حدود

الا عدل باستماعه [illegible] و [illegible] احدوروا بونابرت ووصل اليه ان عصمة وكان

المورو مازبط بطلم المورو بونابرت وكان كريم الاخلاق فكدر لما طلب اليه وذلك الرجل الماثل

يحاوله لم [illegible] عن ان يسمح له وهو صديق قديم له بان [illegible] في نفس رتبه فصرح بدون ان يحرر

احداعة واخبر بونابرت [illegible] بما جرى فسر بونابرت بكرامة اخلاق مورو وعرضة مسة

للحصر لاسعاف صديقه وكتب اليه يشكره على فعله وكرامة اخلاقه لانه يمكن صديقا قديما من ان

يلتجئ اليه وان كان قد ارتكب [illegible] وبعد رتبه عرف مكان سمرو وكان اثما وقد وضع سعة

وعدرته محا [illegible] عن نفسه الى ان يهلك فدخلت الضابطة غرفة ووثب عليه وكان مسدداً

حد محاول اخلاص نفسه [illegible] عمران الكبره علته فاعتقل وبقى الى يوم التأمل وبعد ذلك

بعد مصره الى المنفى على خروج كادودل وهو في عجلة [illegible] فهجم عليه ضابط وامسك لجام فرس

العجلة فوجه خرج منه عدر وابطها عليه فمات في الحال ثم عدر من العجلة وخرج صاعقا

احركان [illegible] الله [illegible] القرار [illegible] في ظلام الليل فاحاط الناس به والقوا

القبض عليه وعند وقوفه امام [illegible] لم يظهر عليه لوائح الخوف والاضطراب لانه كان شجاعا

جودا [illegible] ووجدوا معه خنجرا وعدد [illegible] الف ريال من النقود واوراق

لك [illegible] كان [illegible] على [illegible] الاول الاشتراك مع الارادة [illegible] وبعد

ظهور هذه الامور [illegible] الناس بعد [illegible] بونابرت [illegible] المجلس العالي الفرنسوي كتاب [illegible]

الى [illegible] الاول [illegible] بونابرت [illegible] طول [illegible] الامل من الجميع

[illegible] المخصوص [illegible] كل [illegible] الفرنسوي [illegible] ووضعها على [illegible] ارادة الامة

[illegible] رسل [illegible] الاسرار فلا [illegible] الاهالي

[illegible] الفرنسوي [illegible] بدون ان [illegible] ركوبهم

[illegible] كل [illegible] بونابرت عملا على [illegible] و [illegible]

وكان [illegible] الذي [illegible] الى مورو رسول وقال له لم

مورو [illegible] عنه [illegible] والحصول على عفو بونابرت كان اسهل

[illegible] مورو [illegible] كان [illegible] احد [illegible] سمرو [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] العظيم [illegible] قال [illegible] ما [illegible]

[illegible] اي [illegible] وليس من الصواب ان [illegible] رجال الثورة البعض الاخر

وقد طالما [illegible] ان [illegible] كان [illegible] الذي [illegible] الى ذلك المكان ومعرفة

وهو [illegible] على [illegible] فاذهب انت الى [illegible] وقل له اني [illegible] عنه ولا اعامل

بالصرامة رجلاً [illegible] مورو [illegible] عن [illegible] الذي [illegible] له [illegible] كان

وعن الرجال الذين يحتاج اليهم فاعطته ما يلزم ليذهب الى هناك و عوض ... ن حسن

الصب بالسلام بمقدمه عطيه امه لفرنسا فلما سمع سمعر ودلك ارجد واحنى راسه وبكى قال

كرامه اخلاق الرجل الذى كان يحاول ... فطلب بونابرت الحسنى ذلك

الرجل المشهور

وكان بونابرت مكدراً لانه لم يظفر بالقبض على احد من البوربون الذين طالما حاولوا قتله وكانوا يطرحون الآخرين في مهالك ويوربون ... وفي ذات يوم كان في مكتبه فسأل بالتدقيق وبحث عن اماكن سكن امراء البوربون فاجابه ان لويس الثامن عشر والدوق دوانجو ساكنان في ورسو والكونت دارتوا والدوق دوبري في لندن ومنها ايضاً البرنس دوكوندى واما الدوق دوانجين فانه في ... وهو اقوى الامراء واكبرهم املاً وجعل سفراء انكلترا الملموم ... هذه الجهة ... امرائهم على بونابرت فخطر له ان الدوق دوانجين المذكور عند حدود فرنسا ... للاستيلاء بالمؤامرة فبعث ضابطاً الى ... فرجع وافاده في ذلك ... اى كان بهما ... وكثيراً ما كان يخرج ... ويذهب ... حكومة انكلترا ... محاربة بلاده ... ان يذهب الى شواطئ الرين ... الاستعلام ... الهجوم على فرنسا ... واستعجل بونابرت ان ... معه رجلاً ... اسمه المركيز دوامرى ... كادودل ... فلما بلغ ذلك البرنس فرنسا ... بعد زمان ... هذا الخبر الى بونابرت يوم وصول ... الذى ارسله ... الا ... في عمل الفصل الاول ... الدوق دوانجين ... الجنرال دوموريه ... البرنس ... المسيو ... فتأكد بونابرت بذلك ... مدينة وصول الكونت دوارتوا ... الى فرنسا ... الامراء البوربون ... البرنس البوربونى ... الفصل الاول ... كان ذلك قصد المأمورين فان الدوق دوانجين كان ... الامراء ... لم يكن مشتركاً بالمؤامرة ... بونابرت من القسم الثاني منها ... ولكنه لم يكن ... وطنه لا ... ان يحكم عليه حكماً ... وربما شاركه ... لانه ...

مستعملاً لاسترجاع العرش لمعهود ولو كان ذلك بواسطة جنود اجنبية وكان بونابرت مشاركهم في
الحاسات وظهر منه الى جهة ملاءمتهم ولولم حتى ان الدوق دانجين كان يحاول مقابلة لما قبل
القبض عليه وما احسن ما قاله تيير في تاريخه ان عقل القنصل الاول القوى الصافي
لم يقدر ان يصور وقوع امر كالذى وقع بدون ان يكون الجهة تحسب بحسبه فغير ذلك
عنه ولا يصور الانسان سرعة وصول العقل الى الحكم في امور كهذه ما لم ير امامنا مسلطين لنا
خصوصاً اذا مالوا ولو قليلاً الى تصديق الاخبار وذلك بسبب تتابع العوائق المتطالبة والمقاومة
فما يخلص الناس من ان يساقوا بالحكم السريع في مثل هذه الاحوال ا بى وجمع بونابرت مجلس
الوزرا لمشاورة فاجمعوا تعالى معظمهم على ارسال من يسرية للقبض على الدوق ويأتى
كل اوربة وسركة في الحال الى باريس ولما كان حسن رجحان هذى فرنسا على اراضى المانيا
مدخول الامور الامد اوان القبض على رئيس ذا ملى الوجهة من الامن فضاد هذا الراى
وجاءه بونابرت بلطف وقال انى علم بما دعاك على المقاومة فهو حب لى فاشكرك ولكن لا
اسمع بان اقبل بدون ان ادفع عن نفسى القى الرعب فى قلوب اولئك القوم واعلمهم بان حافظوا
على لهدو فارسل فارسا الى جهة نهر الرين لعبور البهر ويسيروا الى اتينهم ويحيطوا
بالمدينة ويقبضوا على الرئيس وعلى اعوانه وجميعهم ويرجعوا به الى ستراسبرغ ولم بونابرت
الكولونيل كولاكور انه عندما القبض على الدوق دانجين يذهب الى كارلسروه بادن ويعتذر
الى سلطانه عن القنصل الاول اذا ان جنود تعدوا على حدوده ودخلوا اراضيه وقبضهم على
الدوق ومن فل من جماعة من المهاجرين المصادر لحكومة فرنسا فى الماكن قريبة
جداً من الحدود سوغ لها بان تقوم بما تقوم به وان الضرورة الزمتها ان تقوم احراآت سريعة عوضاً
عن حاد وسائل اخرى ارضى دوق بادن بهذا العذر
وفى ١٥ دار (مارس) سنة ١٨٠٤ سار الفرسان الفرنسويون بسرعة عظيمة وتمكنوا من ان
يصلوا المدينة قبل ان عرف الدوق دانجين بقدومهم فدخلوا اليه وهو فى فرشه وارتكبوه محله
بين ناس كل وساروا به سريعا الى ستراسبرغ ثم الى قلعة فنسن بالقرب من باريس
وبعد هنالك حضر الى اعضاء ضباط القلعة ورئيسه الجنرال هولين ولما الدوق الى امام
ذلك المجلس وكانت لوائح المدوالكدر لا تلوح على وجهه لانه لم يكن يعلم بما يحل به واقاموا
الدعوى عليه وهى انه من ... به ادى ضد وحاربه فرنسا وانه كان في مواطىء الرب
قال الدوق اعتبر الجنرال بونابرت كرجل عظيم ولما كنت فرنسا من العائلة البوربونية مدربت
ان اكون معضا الى الابد ومن كان لى لا يقدر ان يدخل فرنسا ما لم يكن مسلحا فمولدى
وارائى تجعلنى عدو حكومتكم الى الابد ادى وفى نظام الجمهورية ان الفرنسوى الذى تصاد

فرنسا وركبت ذنبا من اعظم الذنوب ولكن بونابرت لم يصمم على ابادة ذلك الغاوين في الدوق
الا بعد ان تحقق انه مشترك بالمؤامرة وبعد ان تحقق ان القتل القى الرعب في قلوب
الثائرين وطلب الدوق الى المحكمة ان يمكنه من مقابلة القنصل الاول اي ولو قابله لعفا عن
القتل وكان بونابرت قد ارسل موسيو ريال لينظر في قضيته ولو دخل الى احل حلول
اجل الدوق لم يقف على الحوادث اعتاده من اجل وكان قد تعب من المتاعب اي اتعبها الى
نهارًا فدخل فراشه ونام بعد ان امر خدمه ان يمكنه من منامه كما يريد وقال الدوق دوق س
لذلك المجلس الحربي امر من سر كان ابن المنعقد فيه بونابرت وامر باحضار ابنه بقلعة السلاح لحارسه
الجمهورية الفرنسوية ودخل هرا بمرح مراد كتب لمون ان يكون قاضيا الا ان اعطاه وزارة
بقلعة السلاح لحارسه [illegible] وفرنساكو في الحكم لنه اجل فاتوكا وفي يوم احرس مواب
الجمهورية ان الذين يحلون فرنسا احر من مركون دبكا عاقب بالقتل فلم يعد المجلس
الحربي المؤلف حكمه الى الدوق بالقتل ولو حكمه بعقاب اخر لعصر [illegible] موسيو
موسو ريال يحمله فلم يصل الى بعد الا اثناء الخامسة من الصباح ولم يعد فوات الفرصة
لان المجلس الحربي المذكور حكم بالقتل بعد وساق الدوق ورا الصباح الى خندق القلعة فراى
فيها قبر الحفر صنا من الجنود واما ملو فتصح بعض شعر رأسه وسكينه واخرج ساعة من جيبه
وطلب الى ضابط ان يرسل الى خطيبة بان عندها في السجن الى الارض في دوروهان علامة
الحب ثم نظر الى الجنود وقال اني اوصيكم ان لا تحدثوه لكي ورميا ثم امرهم باطلاق الرصاص
فاطلقوه فسقط وقد اصابه في الراس من رصاص بحسنة وبقي اوكدان بونابرت تكدر جدًّا من قتله
وبقي الاضحى الذي ان المأثرين وعزمهم لولا الدوق يشعرونه الامد فلما
عرف بونابرت ذلك تكدر جدًا واسف وقال حرب لي تحت اسس الدوق ومع ذلك
فالكاتب بارعًا حمل شرود المحوادث وقال اي اشاعة بي لي وى قد تدارنا
لجماعة الامة الفرنسوية وضوالحياة واى القاكان ذلك الكوب قد اي ولو رملًا من
القتله واكر هذا العمل في حوادث حرى واخرى الاذ حر ى

وبن لا مرين من تلك الحوادث الذي ان الزمان كان زمان حدم ثورة وثورات
وحروب وكانت الثوارح خط المدافع الى الدين ولم عند اود من لحرب في
دم واحد كان الناس حوانات وان الشارماهل واحمر الا ورالد بعد لجاري
واحط وبارت مع الامور مدالًا ولا ولما ركب حتى اكره لا رهوا آ الذي
حكاوا وبه بالاصلاس مع انه حصا وبن لا عرب بها يمنا عجيه شاه ما ار
وي من اعسر سلطان بعد ان [illegible] في الدوق [illegible] وكا عطاه بن اورا

حتى ان ه اعاملت سفراء فرنسا ، دل على كثير عظيم بل على اماله فارسل الامبراطور
اسكندر الروس رسالة لوم الى نوبارت يحمله الى ان كتب اليه جوابا عنيفا لانه كان يحرر جملا
ككراب محسوس وكان الامبراطور جالسا على عرش صرح بذم امه الامبراطور بولس لان الملة
د وه واما يوم عوضا عنه بدون ن ماض واحداه بهم فاجابه نوبارت ان فرنسا فعلت كما فعل
روسيا في احوال كذا بالو رب ان اد ن دوا الامبراطور بولس احتمعوا في مكان بعد
مسافة يوم عن حدودها ادرب الى الا الا ص عد بم ما كلما دلك ادى وان هذا الجواب من
الاجوبة اللصيقة ان يجب ون العصب فغاظ الامبراطور اسكندر وكان نوبارت مستقلا بهذه
الامور فلم يمكن من الاهمام بدن سرهم من الآرن وان سعروه بهم فلم يسمع منهما حدا
في عرصه عنه الفصل الاول من سنة الهجر و عنه حصر دل الدوس دواعي تحتم بالة
هوا ضا هالك لانجاه وكان بكرا فلم يكن يحمل الحاكمه جهارا في داب لله فرا كانا
عن الاحار موضع الكا ا ه وحدى ه رباط بحصة الحربى فوجد حراس الحبس
في الصباح بما في فراسه ثم سرح مشاكمه المآ ر ن وكتب الا ه ه بهحد ا بامر مورو لانه
كان من اسر مواد الجمهوريه يحكم عنه احص سس وعفى عنه وسمح له بالذهاب الى
امركا الا اهان فرنسا فكان و ون ونوارب و تحصون كل لاستحسان ساله واداره
ونظام حكومه وكان ون منه ادا ه ا ع دالراحه والا حام الى الجمهوريه وايام نجاح عظم
عنه وكنه واصا عله وعلوه ه كمن عصا لمجالس العاليه واهالى باريس والجنود واصحاب
المدن والولايات ون وك لان نصب فر ا كان وقعا على سلامه وحقوق
الناس الحـ ار ر ل ٨ ا و ل ط الجمهوريه وان عامة الثور كانت قد
اصا ح الا ور عم اد ند سع حور وا د ل العام لـ ى العـ دع ا و ه و حدد
السلطان الملكى وان رحه فرنسا وعسمها بدعم الى ان يحطوا في د وارب السلطان الملكى
الكون او من الرتبة للملوك مجاوره ا وكن ل لى ذلك جاهرا احد وكان
وبوجوه من هل الد وكان ول ن ح وارب ل الا ه وصره راب كمن وجوب
قطع اضطراب افكار رنسا بالرجوع الى المملكه د ربما سـ سـهد عدوان الامم المجاوره ور د
عصبه نوارب و ر رع ل ا و كاس الا ا رسو ى رور بد من حرى على
الامل امع وار صب الامبراطوريه دل كو وحد على حب الامه وملها السديد
فاحدث احصابات رد اليه مكر ر جمع الجهات واكثا الدس قول المنصب
ر ورى ا و و وكا ه و ل ا اسه ل الى مو عرس لامبراطوريه
لان كل الد سو ن ، ص لى الحصول على ملك وان الامه الفرنساويه كما عند في كل ومر

من احوال الثورة غير المعتدلة وانشأ الا نابوليون في فرنسا رضي اوروبا فسكت [illegible]
اسباب صوالحها بدون ملاقاة لموانع اي كان لانها حال كون الجمهورية قائمة [illegible] وكان
بونابرت على جانب عظيم من الحكمة فشاور اكبر دول اوروبا وكانت انكلترا تحارب فرنسا فلم
تكن تميل الى محاربتها اما روسيا فاظهرت عدوانا مقصودا بها فلم يشاورها لان ذلك لا يليق فشاور
النمسا وروسيا واسبانيا والدول [illegible] وكانت اكثر دول اوروبا تعلم انه لا يتيسر رجوع
البوربون الى الملك في فرنسا حتى ان [illegible] بونابرت فكتب لملك روسيا [illegible]
في بارس باني اوصلك بدون تردد ان [illegible] الفرنسة الاولى [illegible]
فدا ان رايت السلطان الاول [illegible] ان ارى النظام العام [illegible]
واعمالو العصبة بواسطة [illegible] في [illegible] ان [illegible] بذلك
ابيه وكتب ذلك [illegible] الدوق [illegible] خمسة عشر [illegible] ظاهرا [illegible] دول اوروبا
[illegible] ولكنها رأت ان [illegible] احوال التي [illegible] كانت خطرة [illegible] نابوليون [illegible] فاجاب
حالا موكدا انه [illegible] اذا جرى في فرنسا ولا بد ان [illegible] الدول المجاورة لها وهذه
كانت ارادة سائر دول اوروبا وفي [illegible] بونابرت [illegible] كاتبه فقال له
طلب انه لا [illegible] ملوك اوروبا الذين هم [illegible] على [illegible] نابوليون لم
فقال بونابرت اذا [illegible] احسنهم [illegible] الملك

وصمم الجنرال مورو المكود [illegible] على [illegible] بونابرت ان [illegible] على الاعمال
ودفع ايضا [illegible] الى [illegible] الى النار [illegible] وحكم على جورج كادودل
و بولينال [illegible] وكثيرين غيرهم [illegible] ولما راى بونابرت [illegible] عزم جورج كادودل [illegible]
ما رأى رام ان خلصه من الموت [illegible] على [illegible] واحد [illegible] وهو جورج
كادودل [illegible] رفيع الدرجة ولو كان [illegible]
من [illegible] ولو كان في [illegible] له اذا [illegible]
لا اكتفي بالعقوبة ولكني [illegible] ولا اكتفي بذلك لاني [illegible] على جعله من اعوان حزبي
[illegible] لانه قطعة من حديد [illegible] اذا افعل [illegible] محاربته [illegible] رحل له في الحرب
[illegible] في مساء اليوم [illegible] الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بدموع البكاء والحزن فإن تسمع لها سيدة بونابرت زوجها المحكوم عليه بالموت ولما رأت حزنها
وكأنها تحركت الشفقة في قلبها الشفوق واخذت تشفع به عند زوجها وحاول بونابرت ستر ما يشعر
به من الحزن والكدر واظهر ثبات عزمه على القصاص وقال لها انك لا تزالين تهتمين بأمر اعدائي
مع انهم جميعهم مذنبون خائنون من الحكمة فإن لم يقع الناد ستطيهم رجعوا الى مؤامراتهم ويكونون
سبب البلية الاخرى فكثرت الشفيع وهي تكاد تقع في الياس وعلمت ان بونابرت عزم مكان
من القصر فذهبت مادام ولداك وسارت بها الى ذلك المكان وطرحتا انفسهما على
بونابرت باكيتين فنظر الى جوزفين نظرة توبيخ ولكن قلبه المملوء من الحنو لم يكن يقدر ان يمنع
عن اجابة ذلك السؤال فامسك يد مادام بولساك وقال اني تعجبت اذ رأيت شخصاً مؤامراً على
ولي امره بولساك رفيقي في صغري في المدرسة الحربية غير اني امنحه العفو اكراماً لدموع امرأته
وأؤمل ان اجابة سؤالك لا تكون سبباً بوبه على فعل جديد فاما مادام اسد الناس دما فاوالك
الامراء الذين تعرضون حياة جدائهم الاشياء للمخاطر بدون ان تشاركوهم فيها وكان الجنرال
لاجولي من الذين حكم عليهم بالموت لاشتراكه بالمؤامرة وكان عمرابنه الوحيد ١٤ سنة وكانت
بنته الجميلة فلما عرفت الحكم على ابيها الدليل تصاعبت وتحيرت ففي صباح يوم سارت بنته
الى القصر سان كلو ولم تعلم احداً بمقاصدها فلما بلغت باب القصر عكفت من حمل الحاجب الشفوق
باخذها الى غرفة جوزفين وهورتنس بواسطة ثوبها وجمالها ودموعها وحزنها وكان
بونابرت قد قال لجوزفين لا يلزم ان تعرضي لي بكدر اهل اقارب الذين يصدر الحكم عليهم القتل
ومن لزوم العفو فلطالما كان ومع ذلك تحركت الشفقة في قلب جوزفين وهورتنس لما شاهدتا
حكاية تلك الفتاة الكئيبة الحظ فذهبتا بها الى مكان كان بونابرت مزمعاً ان يمر به وو ورأته
فلما رأته هجمت عليه وهي تكاد تموت كدراً وطرحت نفسها عند قدميه وقالت العفو يا مولاي العفو
لوالدي فتعجب بونابرت لانها فاجأته وقال بكدر قلت اني لا اسمع امور كهذه من تحاسر واتى بك
الى هنا مخالفاً لاوامري فارتكبي اباه وازداد بكاؤها وركعا واكتا طرحت نفسها على قدميه
وامسكت ركبتيه والدموع تتساقط من عينيها السوداوين ولوائح الحزن الشديد تلوح في كل معنى
من معاني جمال وجهها المرفوع اليه وبونابرت فصامت وهي على تلك الحالة العفو العفو العفو
لوالدي اطلبه فقال لها ما اسمه ومن هو ابوك ومن ابيه فقالت انا ابنة موارل لاجولي قد حكم
على والدي بالموت فتردد بونابرت برهة ثم قال اما دام موارل ان هذه هي المرة الثانية الى عهد
اول مع اتأمر على الدولة فلا احب ملك فقالت واحترماه ابيه ذي اي عائلة بذلك في المرة
الاولى كان بريئاً اوم لا حلف المعا ما ما العدل لكن اسالك الرحمة والعفو فاجب هذا الكلام بونابرت
فرجع سمعاه ودا بالدموع ثم وامسك بها ابنه الصغيرة بيد موسد عليها شفقه وقال انا ي

سقوط عند اكراما للملك فانهضي وادهي فاغمي عليها وسقطت على الارض كانها ميتة فحملوها الى
غرفة خورين فرجعت الى نفسها في وقت قصير وكانت قد ضعفت قواها ومع ذلك سارت الى
باريس وكان هناك موت ولاقلب معاون حرب بونابرت فرافقها هو وامراة الى محل اسمها لسلعوة
السارة المفرحة فلما دخلت المحل المظلم طرحت نفسها على صدر والدها واخذت باضطراب شديد
ثم بين عندها وجذبت عباها وسقطت بين يدي مادام لاقلب وهي غائبة عن الصواب ولما
استفاقت حسبوتي المساء أخير وقاربت بصايبها فاحنى راسه صامتا واظهر كدره ومسح دمعة من
عينيه وجمعة القوم يقول صوت مختص انها مكوده الخط مسكنه فالاب المذنب الذي له امه
فكهن السبب مناظم دمة اي ساعتين بها وامها وعفا عن ستة اخرين من المتآمرين فانتهت
المؤامرة التي عقدها البونابرتيون لقتل بونابرت وقالت الا ستكون بعد الان الا امركه ما رحمة معلوم عند
كل ناصب الى الغرض ان بونابرت لم يكن ذ ى المت فلم ينفذ اذ ... عن الذين كانوا يسالونه
العفو والرحمة اذا مكنه الصالح العروسة العفسه من احدنه سوالهم فعفا عن اكثر الذين
عقدوا المؤامرة المنسوبة الى جورج وعن ... واراد ان يعفو عن اساس الشاب الثالث
في سو مرون والحملة يقول انه كان سعوفا واسار كر ... من الذين كانت لهم علاقة بقتل
الدوق ربع ... وله فيه عنه وقال سافاري دوق دو روفيغو في ارج الله صل الاول ان
القنصل سمع عن قتل الدوق تعجب وتكدر شديدا وبهت ملك الكوب ... حاكم باريس
وقال سانكد في امركا لي نسمع من جورف بونابرت والكوب دو سورفاله وسمر دوسمو
والجنرال لالماند والقنصل ساري وعزم لم يعرف بونابرت بقتل الدوق دونجين الا بعد ان قتل
وسمع به تعجب بلسان سافري وكان مصمما على اطلاق سبيله انتهى وهذا ينطبق على الخبر
الاتي وهو ان ... القنصل الاول وحده بعد تلك النازلة فكدرًا جدا مصاصا من
الذين ... واسف جدا لانه اضاع فرصة حسنة للعفو والرحمة وبعد ذلك بعد طول له كان
يتكلم مع اخيه قد تذكر تلك الحادثة المكدرة مرات كثيرة وقال ان العفو عن ... وامر لي حال
فكونه يعمل ما فرضه عليه سياسة هو ... الاه ل السرية وكان سابقا يحكي ان اختة الي ما تعاملنا
و ... على احوال فرنسا فساق الى الدخول في حد ... واجب ان ... معاون حرب لي من نسل
كوندي العظيم وهذا الكلام مدون في كتاب لاكرا ولكن كلام بونابرت في وصيته مخالف لذلك
اذ قال فيها امرت بالقبض على الدوق دونجين و ... له راناه للاه ولصالح فرنسا وبوس الاه
واكرر هذا العمل لو وقعت في احوال كهذه نسبت موته اولئك الذين كانوا يتآمرون على
الذين وهم الذين قصدوا ادخال الدوق دو بري الى فرنسا طريق ... والدوق دونجين طريق
... وسافري من الذين شاهدوا باسف بونابرت من جراء قتل ذلك الدوق وقد وقع

سبب الساعة في كلام بونابرت وكتاباته وهو ان بونابرت قال وهو على فراش الموت ان يحمل مسؤولية قتل الدوق على ارباب البأس في تودنو وكتب ذلك مراعاة للعظمة الملكية التي يعطي؟ اذا نسبت بعض الامور الحسنة التي تجري باسمها واقبت لوم الخطأ على عاتق الآخرين ولو جرى ذلك باسمها لا علمها فقال بونابرت ما شأن الدوق دانجين لأني اردت ان نتوسع ومعنى هذا الكلام انه لما كتب الكلام يخطر لاحد ان يتصرف بآراء الآخرين او حريتهم وربما سر جدهم ولكن التعدي على سلطاني كان ضربا من المحال ومن المؤكد انه كان في موقف محفوف بالخطر بصير على حال من التراث التي تجمع بأمل الانساب فلم اشأ ان توهم الناس امكان القيام بعمل كهذا بدون ارادة وكان من اسباب زيادة فرنسا في ذلك الزمان ان معظم الاهالي يودكلهم مصالح فرنسا حسبه يحمل مسؤولية كل عمل يجري باسمه وقال سون كتب بونابرت كتابا ولا زال بدون نشره عبارة عن الدوق دانجين وهي اذا كان قد اعتدا اصاب المجلس الحربي الحكم بالقتل واذا كان بريئا فكان من ان يخلى سبيله فلا يسوغ للحاكم ان يخالف ضميره

هذا والواقع ان الدوق دانجين ارتكب جناية بعض زمان من انكلترا ويقلد سلاحا لمحاربة بلاده وكان في الحدود على نية دخول فرنسا بعموس مهاجمة ومع ذلك كانت كرامة اخلاق بونابرت تحمله على صرف النظر الجناية انسر الى حالة العائلة البوربونية لا بما كانت واقعة في لا عظيمه ودليل اسرال الدوق بالقوة وقع ومع ذلك حكم بونابرت على محاكمته والعفو عنه فما ان عمل انه عن الحكم بقي على البوربون وانه غير قاصد عظائم بلاشام واكن الي القبض على الدوق واذ نسب المدعوى عليه انا جاني وحوكم بسبب ذلك حكم عليه بالقتل واجري الحكم عليه قبل ان يمكن بونابرت من الالتفات الى العفو عنه فقتل بالحكم القانوني العادل مناسب وارتب عليه واسند اليه لما عرف به امر بالخطأ ولكن ابراكه المحاكم غير موكد ومع ذلك نسج عن الاعتد ربي البوربونيين لانه لم يرض اضرارا بهم وانما له اذا كانت غير عادلة التهم على الذين يحكمون بها

الفصل السادس والعشرون

البوربون ـ اسرته وغير ذلك

ان ولي بن ارا البوربون لقبل بونابرت الفصل الاول ليهيء لهم فرنسا الجمهورية وانظمها وحملها وطد اركان الحكومة الحديثة وقتل الدوق دانجين غاظ ملوك اوربا وشدد بغضهم لفرنسا وكرههم لنور حكومة الاهالي وان الملكيين عدوا بونابرت المانع الوحيد لنوال مآربهم

اما مجلس الاعيان في فرنسا فقرر باجماع اعضائه ابعاد نابوليون بونابرت امبراطورًا وان تكون حكومة فرنسا الجمهورية صحو الامبراطورية وان تدرج هذا المجلس وهو السنا بذلك فعزم على ان يذهب الى سان كلو لتقديم قرارة وسلم على نابوليون بونابرت بصفة الحكومة الامبراطوريه وفي ١٨ آيار (مايو) سنة ١٨٠٤ سارت عجلات كثيرة ومعها حراس من الجنود وفيها اعضاء ذلك المجلس الى المكان المذكور وكان الطقس معتدلاً والارض مزهرة بازهار الربيع واستعد نابوليون للقائهم بلا اضطراب فانه كان على الدوام مستكناً ... امرأته جوزفين فوقفت بحانبه ولوائح الاضطراب الشديد تلوح على وجهها خوفاً من الاستقبال ولكنها سترت ما يتداعى الى روحها اما كاتم سر مكاتب رئيس ذلك المجلس وهو ... نابوليون ... حكومة ... فاصبح نابوليون مولاه وعلى ذلك انحنى حالاً امام امبراطوره الجديد وقال

ايها المولى مدار عشر سنوات سعت الامة الفرنسوية بجهدها وسكاها الى سلم حلالك ازمة الحكومة ونظام الدولة حمل في يد اعقاب خلف الملك ... اللقب الذي يعطى لك الان وهو اعظم من اللقب الاول فهو لرفع شان الامه ولذلك ام رض حديد اظهارًا لاحترامها المتعاظم وحبها الذي يزداد كل يوم فكيف ما لم الامه انه سوف ... استمداد الى ... امتدت اسافيها العناية الالهية التى طرحت منها من مدة دون فرح شديد وسرور عظيم ولما ظهرت جلالتك كانت جنود ما مكسورة ومال ما ... صناع ... العموم ... مسلوبه وما ... اعضاء القديمة واقعة تحت سلاطين الاحزاب ... وقواعد الدين والاداب في ظلام ... الجمهورية ... وطلبت الاحكام والاقتصاد في ... الاموال ... فراغ الادارة الى الممالك ... وحكمك احدث ... الاحزاب والدين ... رجوع ... اعظم ... انك ... وقد يدرك ... الامه على محبة سلطان ... لراحتها ومجدها وعلى احترامه ... عدل ... عن العهد ... لكل سلطان ... اعقاب القديمة انتهى

لما انتهى هذا الخطاب صح اليوم في ذلك القصر فاصل ... الامبراطور ولما سمع ... الجمهور المجتمع في صحن القصر والسنا ... تصفيقاً ... فاجاب نابوليون ... الى رفاهية البلاد فعلى ... ماله للقب لوظيفتكم ... مع عهد ... ماركا لما وضع نظام الارث والمأمول ان لا تندم فرنسا على منح عائلتي هذا الشرف ولا تكون روحي ... في اليوم الذي لا تستحق فيه حب الامه العظيمة وركونها انتهى

ثم خاطب كاتم سر الامبراطوره جوزفين ... فلم يجب الا بالدموع وكان نابوليون يحب ان يحفظ عزيمة الجديد ... انه مصر على ... حضور البابا ... في باريس وكتب البابا ... السابع صديق نابوليون ... له على ... الكنيسة ... ولم ... احد من

البابوات الى البارزل بالخروج من رومه لتتويج ملك ولما طلب بونابرت اليه المجيء الى باريس
اجاب حالاً لانه كان يرغب في ارضاء صديقه العظيم وكان ذلك في شهر ايار (مايو) وكان
بونابرت يروم ان يحمل على انكلترا قبل ان يتوج خصوصاً بعد ان تعب باهتمامه نجاحاً حمله
على ان يترك القصر ويسافر الى كل معسكر في الساحل وفحصه وفحص المراكب ليرى هل هي مجهزة جيداً
فوجد ان جميع الاشياء مرتبة كما يروم واقام استعدادات عظيمة للاحتفال بتوزيع نيشان
الجوقة دونور على مرأى من البوارج الانكليزية فجلس على عرش عظيم على الشاطئ واجتمع
تحته الجرار المنتظم على شكل نصف دائرة وصحاب مائة الف رجل يجري الهواء وطلقات الوف
من المدافع ترسل صداها الى سواحل انكلترا فاثر ذلك في الجميع واثناء هذا الاحتفال
العظيم هبت بعض البوارج الانكليزية وهاجمت بعض المراكب الحربية الفرنسوية التي كانت
تعوم دون على مرأى من ذلك الجمهور الغفير المحيط بالامبراطور نابوليون وهو الفصل
بونابرت وكان الامبراطور مشتغلاً بتوزيع النياشين ومع ذلك كان يوجه نظارته حيناً بعد حين
الى البوارج والمراكب وقد نزعه ذهاب المراكب المشار اليها خاطر السرور في ذلك النهار
ثم شاهد بونابرت قتالاً آخر جارياً بين مراكبه الحربية والبوارج الانكليزية في ٢٦ اب
(اوغسطس) بعد الظهر فاغتبط وهو يبحث عن احوال مراكب المدفع فقدمت ٣ بارجة انكليزية
من الشاطئ واضربت احداها من المراكب الفرنسوية مسكنة الاحوال وهي تطلق مدافعها
فقاربت بعض المراكب الفرنسوية وحملت على البارجة فلما رأى الانكليز ذلك ارسلوا بارجة
اخرى وبعض السفن الحربية لنجدتها وكان بونابرت في سفينة فحط ومعه الامرال بروي فامر
الملاحين بان يدخلوا بسفينته الى وسط المراكب التي كانت تحارب وان يدنو بالسرعة الممكنة من
البارجة وكان مراد الملاحين والجنود الذين كانوا يشاهدون شجاعته في البر يسألون في انفسهم
هل هو شجاع في البحر فاراد ان يبين لهم الواقع وكانت سفينته تبين بالراية فاصبحت من
البارجة الانكليزية بمرمى ولاح للانكليز انها ركاً عسما عررا فلم يطلقوا الكلل علينا
ولكن السفينة لاصلابها دفعة واحدة لسبب هلال عدوها الالد فادرك الامرال الخطر الذي
حف ببونابرت فامسك الدفة ليغير سير السفينة فاشار بونابرت اليه ان لا يغيره فاستمرت
السفينة سائرة وبونابرت ينظر بنظارته الى العدو وبعد ذلك اطلقت عليها ... دفعة
واحدة فاصابت الرصاص والحديد بحول سفينة بونابرت كالمطر في الزوابع فاقصرت مياه البحر
ولم يصب احد بضرر فقدمت المراكب الفرنسوية بسرعة من البارجة وحملت عليها وهي تطلق
الكرات والرصاص فلحق بها ضرر عظيم فارادت ان تسير سراعاً ... وتبعتها السفن
الانكليزية الحربية فوقع ضرر عظيم بها وغرقت احدى البارجتين فسر بونابرت جداً

بعد هذا القتال فكتب الى المارشال سولت ان المعركة التي حضرها البارحة ابرزت عجباً في انكلترا والقت الرعب في قلوب الانكليز ومدافع البونابرت فعلت فعلاً ذريعاً وعرفت بالاخبار المخصوصة انه قتل من العلوس ١٢ الى ١٥ رجلاً وجرح ستون ولحق البارحة ضرر جسيم ولم يقتل سوى عشر رجال وجرح سبعة رجال انتهى

وبات دوا الانكليز في خوف شديد وسعل لعله ان الهجوم على انكلترا صعب ولكن شاهدت من استعداد بونابرت وتجهيزه العصبة اعلت الصعوبة وفرحت فرنسا وابتهجت للاحتفال التويج وشاع ان حضرة البابا آت لتتويج بونابرت وكان المدد من الاهالي يسمعون ذلك بعجب وسرور ولكن شلس السورى عاداً بانه واني نراهن كثيرة من عدم موافقة الرجوع الى التويج بل حضرة البابا حال كونوا اعطى الى بونابرت ارادة الامة وانتصارات الحسن ولكن بونابرت كان قوياً في مجلس الشورى كما كان قوياً في ميدان الحرب وكانت راحة مؤمن ككل مدافعة الحسوه وقال في ختم كلامه يا سادتي ستاوصون سار من في مصر البو يلرى فاقرصوا اكم في لندن في المجلس الخاص الانكليزي وانكم وزراء ملك انكلترا ولعلكم في هذه الدقيقة ان البابا اخذ في قطع جبال الالب لتتويج امبراطور الفرنسويين قبل ان يتوج ذلك قوراً الانكليزا او لفرنسا انتهى وانتهت الاعتراضات بهذا الكلام واصار بونابرت بما فعل لعله ان الحصول على بركة حضرة البابا عدا اوربا الكاثوليكيه بوطد اركان امبراطوريته ويصبح امبراطورا بصارماً ولا ينقص عن ذلك بامر آخر فكتب الى حضرة البابا ما اتى

اما الاب الاقدس ان البابوات الحسنة الطاهرة في صعاب سعى وادائهم من يرجع الذي يعملي لي ان ارجو منه بسكم ان اول برهان حدد على لكم الى دولتي والى هذه الامة العظيمة في احوال من احضر احوال العالم فارجوكم ان انا اكون سعيدة بلا عصم على وهو معنى الامبراطور الاول الفرنسوي وبه والاحتفال كسب روبه ددة ادارة مداسكم بالتويج وستمسك على حضرتكم ولي سعيا ركات الله الذي لا تستعد الا تراطور امر القتال ومدارسكم يعلمون حتى كم الشديد الدم الذي سيدرون ان يدركوا سروري الشديد بالتمكن من اكون مما يا الاب الاقدس انسان الله ان سعكم وقد الحال للدروط بامر الله سه المقدسه وسولوا امرها

كم المطيع

ابو ور

وكان حضرة البابا حسب استمراره الاعداء لانه وبره وتكدر جدا من ان قال انه حوري بابولون فتردد عن اجابة بونابرت بذلك ولكنه لم انه ان اجاب طالبه

اما حوريس فكانت رجعت من علو الالام الذي ادركه روحيا خصوصاً حين قال ان

الضرورة السياسية تدعو بونابرت الى ان يكون مؤسس دولة جديدة فلا غنى له عن خلف ولذلك
سعت لها لتحصل على ولد بطلعة فسبب بأن تتزوج مع زوجها لتكون لبس التاج رباطاً جديداً
ربطها بوصايته عند الطلاق الذي كان يقلقها ويسلب راحتها وكان بونابرت يحبها حباً ويعلم
ضرورة عقد زواج جديد مراعاةً لامور سياسية وحدث بينهما جدال ما غضب بونابرت على
زوجه الضعف وضمها وحزنها فقد تفاعل الحب الى ان ضمها بيده وقال لها انه يهمها انقضت
الاحوال السياسية لا تكتسب قوة كافية للانفصال عن امرأة يحبها جداً وقال لها انها ستتزوج معه
وتنال بركة البابا

وفي غاية تشرين الثاني (نوفمبر) تمت الاستعدادات في كنيسة نوتردام وخرج حضرة البابا
بيوس السابع من رومه قاصداً باريس وكان يلاقي في كل مكان اكراماً عظيماً وعندما وصل
حضرته الى فونتنبلو خاصته لاقاه بونابرت راكباً فرساً ومعه جمهور غفير من الاعيان والاعوان
فلما دنا منه نزل عن جواده وانحنى له وركبا عجلة واحدة واكرمه بونابرت وعظم وفادته والحاشية من
حوله في العجلة ولما بلغا قصر فونتنبلو قوبل باحتفال عظيم ادهشه وملأ قلبه سروراً وكان
البابا ودعاً يلوح على وجهه لوائح كرامة الاخلاق والجلال فجذب اليه قلوب الجميع وبعد ان
ارتاحا ثلاثة ايام في القصر ركبا العجلة وسارا الى باريس فنزل حضرة البابا في جهة البافيلون فلورا
من قصر التويلري وكانت قد اعدت له على اتم ترتيب واحسن وضع وكان بونابرت راعى اموراً
لا يراعيها الناس فوجد حضرة البابا المكان اعد له كمنزله في الفاتيكان بترتيبه وآنيته وكان
اهالي باريس يجتمعون كل يوم تحت طيقان التويلري طالبين خروج حضرة البابا اليهم فكان حضرته
كرماً لاخلاقه ودعة ملأ العاصمة يخرج مراراً كثيرة لمباركة الجمهور وكان بونابرت يخرج معه
فيجثون ويهللون ويجثون امامه على ركبهم طالبين بركته وما اغرب هذه التصرفات مثل ذلك
ما اقل من عشرين سنة كانت عامة باريس تطارد خدم الدين في شوارع باريس وتقتلهم بالرصاص
دون رحمة ولا شفقة

وبعد عقد زواج بونابرت وجوزفين كان الزواج الكنائسي ملغى فكان امر وطنياً عقد مدني
فقط وفي مساء يوم توجهما تم احتفال عقد زواجهما كنائسياً سراً في كنيسة التويلري وكانا
مسرورين جداً وتقلبت عند ذلك الحسابات على جوزفين وشوهدت ملامحها ظهرت في
الصباح باحمرار من ادراك دموع الفرح والسرور

ويوم الاحد ٢ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٠٤ اشتغل الباريسيون بالاستعداد
لمشاهدة توج الامبراطور في كنيسة نوتردام وكانت ابنية الاسوار الجميلة والجدران مزينة
ممدودة على جدرانها واقيم عرش عظيم جداً لبونابرت وجوزفين في الجهة الغربية من الكنيسة له

عشرون درجة وخرج بونابرت من القصر في الساعة عشرة ذوي اشهر صوري العصر وكان سرير وعجلات جاهزة لاجتماعه وسر الناس طرا بارائه الذي كان الا به الى عرش الامبراطورية ودخل بونابرت الكنيسة وعلى جبينه الكرم كلل من الذهب محبب الانظار فيه وحسبانه من اصحاب الالات الموسيقية من رؤس الامم سمعه فحص البابا وبارك ... ه وصولجانه ولما دنا منه ليناول التاج امسكه بونابرت بيده وجلال سده ووضعه هو (اي بونابرت) على راسه فاثر ذلك في الجمهور تاثيرا عظيما ثم اخذ التاج المعد للامبراطورة ودنا من جوزفين وهي راكعة امامه ووضع التاج على راسها ولوح الحب وح على وجهه فصوب ابصارها في وجه زوجها العظيم المشهور ... وعبر الاعين سحاب عواطفها ... احدث راسها و ... الجمهور العظيم جميع في ك ... وردم واحدث ... صداها الى شوارع باريس اعلانا ... بونابرت امبراطورا صولجانا في فرنسا ولما عاد الامبراطور والامبراطورة الى القصر كان ظلام الليل ... في قصر التوليري ... حوله جعلت الليل نهارا وكانت جوزفين قد تعبت من اعمال النهار و ... تلك الاحتفالات فدخلت حجرتها وجثت على ركبتيها وطلبت الى الله ... وكان بونابرت يكره تلك الاحتفالات والظاهر ما يخطئه ولولا لزوم ذلك لفضله ... الجمهور العام فبعد ان دخل القصر سار الى غرفته مسرعا وقال لاحد اعوانه ... على هذه الرباطات المتعبة فخلع عنه الثوب وطرحه في زاوية من الغرفة ثم خلع الثوب الاحمر الاكبر وطرحه في زاوية اخرى وهكذا خلص نفسه من ... ملابسه وقال انه لم يشعر براحة بعد اعظم من خلع ملابسه

وكان بلاط ملوك فرنسا قد اظهر للامة ... اعمالا عديدة للاداب ... عن الفضائل ويسير مع العادات ... والجد ... الامبراطور نابوليون الاول وهو بونابرت ... من يحمل بلاطه الا الاداب الصالحة ... لا يستخدم الا من كان ... وكانت الدوقة دوكوبلور قد استسهلت فرصة سهولة الطلاق ... من زوجها وقربت ... في زمان ... فرنسا ... من ... الاداب وكانت جوزفين في ايام ... تلك الدوقة فارادت ان تكافيها ... فلم يرض بونابرت ... فكتب اليها ... لان اصدقائي القدماء ... اي قادر على ... و ... وهذا هو ... الواقع فان الامبراطور احاط ... المعتدي على الاداب ... ان يحمل الامور في القصر الذي ... لاصول الدين ... ارجعها ... فلا ... اي ... على ان لا ... من ... الفرصة ... روجاتهم وهذا هو الذي ... وهو ...

فى غربته فلا امل بعدولوس رايه انتهى

ولم يكن حضرة البابا قادرًا على العود نهارا حال الاياب من غزارة الامطار وشدة البرد ويمكن الامبراطور نابوليون بلطفه واخلاصه وعنايته من كل ما يجب لحضرة البابا الشديد فاصبح من الذين يحبون باعماله ومن اسباب العدول الذى وقع من فرنسا الجمهورية والملوك العديد من حرمهم من اسرار القواعد الجمهورية فى بلدانهم ونحن نأملون اليه بالحصول على الصلح الذى يصير الجمهورية من الاسباب الاولية فى حمله على تغيير الحكومة الجمهورية بانشاء الامبراطورية وتغيير هيئة الحكومة . لكن اعمالها كانت عمومية كالجمهورية . اما المملكة الفرنسوية القديمة فكانت عليه ظلم لا يحمل واقع على الشعب لنفع اصحاب الامتيازات وكانت تقصد الحقوق الموروثة والامتيازات الفائدة للمطلق بوجه الوظائف لارضاء الرجال وتوسيع دائرة الادارة وتكثير رواتب ووضع المالية تحت امر ملك غير مسؤول . اما الامبراطورية النابوليونية فكانت على غير ذلك فانها كانت تصون حرية الافراد وحقوق التملك وتطبق الاجرة واطلقت حرية الاديان وصانت حقوق كل الناس مع قطع الطرق بمداهمتهم حتى الاشرار الذين طالما كانوا عرضة للظلم ورتبت المالية وجعلت مناصب الحكومة دون تمييز لجميع اهل الاستحقاق وهكذا كانت الامبراطورية جمهورية حتى ان كل العارفين بالاحوال الا النادر قالوا ان هذه الامبراطورية اوفق حكومة لفرنسا وبلاد نابوليون اكثر عظمة من الاولى فلا لوم يترتب على تغيير هيئة الحكومة لانه لو ان الجمهورية دون قصدها بمجد الامبراطورية لما قدرت ان تثبت كما ثبتت الامبراطورية

الفصل السابع والعشرون

عرش ايطاليا

علم ان الامبراطور نابوليون وهو يترتب على الامل بان انشاء الامبراطورية فى فرنسا يحمل دول اوروبا الى سلامها والارتضاء باحوالها خصوصا بعد ان صارت اكثر الدول المجاورة لها بصورها حول الجمهورية الى امبراطورية واما انكلترا اصرت على عدوانها وظن الامبراطور انه يلزم ان انشاء الامبراطورية فى فرنسا يرضي انكلترا ويحملها ان تنقطع من فرنسا وكان ميله الى المصالحة شديد جدًّا فانه كتب عن نفسه ان الدولة الفرنسية مع انها كانت قد اهانته رأت كثيرا اخوتها فان بعد ما كان يحب دائما الاتفاق معه كتب بيده الى ملك انكلترا بعد ان صار امبراطورا ما يأتي

دى بولوني ذهب الى عرش فرنسا ابا له الالهية وبارادة من الشعب والامة والجيش

فارغب المصالحة قبل كل شيء وربما كانت فرنسا وانكلترا تعدان على حقوق القدم وصرفان
قوتهما في الحروب احيالا ولكن هل تقوم حكومتاهما بفروضهما بهدر دماء كثير من الامة لا امل
الحصول على فائدة ولا بلوغ النهاية ولا ارى ابدا في طلب المصالحة وحقن الدماء ما يجلب
العار عليّ وقد اثبت للعالم بوضوح اني لا اخاف عواقب الحرب هذا والسلام هو غايتي مع ان
الحروب لم تأت بما عسى يحدي واستضعف حلايفي فان لا يحرم فضل سعادة من رجع السلام الى
العالم فلا يوجد الحصول على ذلك شيء ضررا لاولادك لان الاحوال الحالية اوفق الاحوال
والساعة انسب ساعة لعقد الصلح والتام بما يقتضيه العقل وتقوى الانسانية فاذا اضعنا هذه
الفرصة فاذا تنتهي هذه الحروب التي لم يسبق لي قطعها وفي عشر سنوات رجعت من الثروة والاراضي
كثر مما نحو واورپا كلها وقد بلغت انت اعلى درجات النجاح فاذا ربح بالحروب والعالم واسع
لكن الانس والعقل يقدران مجد وساطتك لتقرير ذلك حقيقة بقبوله وقد قصدت بروض
نفسه عندي فارجوك ان تركن الى خلوص وصفاء مقاصدي وتقبل رغبتي في اسباب صحة
كلامي انتهى

ومن قرأ هذه الرسالة ولا عرف السبعة في فاو عن ان وزار انكلترا سعت ادبيا دون
تلك الوسائل النفيسة وارسلت خطا حاليا من اسـ ـه وهو ان جلالة ملك انكلترا عن رجع
السلام الى اـ ه ولكن لا تحسب ذلك الطلب بدون ان تشاور دول اواسط اوروبا ولا سيما
امبراطور روسيا انتهى

والمقصود من هذا الجواب ان بونابرت حدد اكان يتمنى في الباطن وجب فرنسا
لا امور الا بعد حروب جديدة انا الجمهورية الفرنساوية فساعدت على تحويل جمهورية فرنسا الى
امبراطورية ببرور عظيم واراد ان يقتدي بها في بطاليا من البلاد التي يسر بالعظمة الموروثة
فكان يقول ان اوليس اطالي فيجب على ان يكمله اخ لو بردما نجاة وقد من جمهورية
سيساليب الى بار من ساور الامبراطور اوليس في الارو تم له التاج فقالة الامبراطور
سالة عمومية فاحضرت بان مجلس السوسع واهالي ايطاليا اجمعوا على تحويل حكومة وطنهم الى مملكة
وان يخلعوا ملكا وكان سمع كلام الوفد ببرور فادرك ان يفصل اخ ... اخ ايطاليا
من الامور الضرورية في الاستقلال اما الان فلا خطر كبير لا انا نخاطرون بابدا امورا
واصدقاء عن انس وصايانا احسب ايطاليا فارضى بان احمل الثقل الجديد والمسؤولية العظيمة
لا يركونهم الى حلم على هذا الطلب وسأحافظ على ذلك الى ان يسمح صوالح ايطاليا بوضع التاج
على رأس من هو اصغر مني وسيكون بالنسبة كما امس مستحب على الاصلاح الذي شرع
و ترضى بان يبدل صوالحه الخصوصية ... في سبيل خدمة الامة التي ندعوها السعادة ونظام البلاد

وارادني الى ان املك عليها ا ي

وقال ابوليون لرفيقه القديم في المدرسة وهو بوريان يخبره باخلاص بعد بيانه اتمام اخرج قاصداً لبس تاج شارلمان الحديدي وما ذلك الا الدرجة الاولى من الامور العظيمة التي يجب على ان اتبع ايطاليا بها فلا بد من ان تصير مملكة شاملة البلاد الواقعة وراء جبال الالب من البندقية الى الالب البحرية واتحاد ايطاليا وربما لا تكون غير موقت والان هو لازم لعود الايطاليين الخضوع لقوانين واحدة عامة فان اهالي جنوى وبيدمونت وميلان والبندقية وسكان رومة ونابلي ... يبغضون ورومة عاصمة ايطاليا الطبيعية بذكرها وعظمتها التاريخية وذلك لانهم ما لم يحصر سلطان البابا بالامور الروحية واجراء ذلك الان محل السياسة واذا ساعدتنا الاحوال فربما اجريناه بلا صعوبة والان لا اعلم ماذا ينبغي ان افعل ولكن المأمول خلاصة الامور بعد برهة و ... اكتب الآن وانت رجل كسلان ... رالموسا في اسواق ارس حد بين بعني بالفور ومنا بالصمود على فرنسا وجعلت اعمالي منطبقة على هذا المرام ومن الحكمة ان يبقى الانسان منتبهاً للانتفاع وهذا شاني الان فلا يمكن ان تحمل ايطاليا دولة واحدة خاضعة لقانون ونظام واحد فاسرع جعلها فرنسوية فتعود مالكها الصغرى غير النافعة الان الخضوع لقوانين واحدة ثم تقطع المنازعات المحلية فتصبح متعصبة بشهرة الماضية فاكتفينا من استرداد استقلالها ولا يتم ذلك في اقل من عشرين سنة ومن يعني الركون الى الانتفاع وقد اتيت اموراً طالما كتبتها ولعلي اتصل بها ا ه

وبعد ذلك برهة سار الامبراطور ابوليون الاول والامبراطورة مع حضرة البابا من باريس قاصدين ايطاليا فوصلوا في ريان وهو المكان الذي تعلم ابوليون فيه فتذكر اموراً كثيرة كانت تخطر له وهو هناك تسرعه عن غرم وتكدر وبحث لما راى انه لا يزال يتذكرها ثم قطعوا جبال الالب ووصف جوزفين يدها في يد ابوليون واستندت عليه وهي تتفرج على العجائب التي كانت تحيط بها وهي مغرفة طبيعة خلقها الله القادر وكانت تسر جداً اجمعا فكان روحها يسير الى مواقع اعماله العظيمة فيقص عليها اخبارها ولما بلغا توريين ودعا حضرة البابا بعدان اظهرا له وبين لهما من الاعتبار والحب ما دل على صدق الوداد وصفاء النوايا ثم سار الامبراطور بعد مدة الى سهول مارنغو وكان قد جمع فيها لمس الفا من الجنود ليعرض لديه عرضاً عظيماً لدى جوزفين يقلد الحرب الواقعة الفخيمة التي حصلت بتلك السهول عرفي بطوفان من الدماء وجرى ذلك في ١٥ ايار (مايس) واقيم هناك عرس عظيم لجلسا عليه وينظرا منه كل ما كان يجري ولبس ابوليون في ذلك اليوم الاثواب التي كان لابسها في تلك المعركة والبرنيطة التي كان الرصاص قد خرقها والثوب الذي كاد يمزق بالعواصف والرياح ويقلد سيفه الطويل الذي

مثلاً في وسط مدافع ذلك اليوم المخصص وو بلاد ومواه . وكان من اوائل الجنود وذكر روب
من الابطال الذين ماتوا في ذلك اليوم وطار الامبراطور والامبراطوره المحمود في عجله يجرها ٨
افراس فاخره جداً فصح بلون الف رجل بصوت واحد ترحيب بها وكانت ملابس الجنود
البهيه ومناظر الافراس الكريمه واصوات الموسيقات الكثيره الحر . ولمعان الذهب والفولاذ
واصوات المدافع والبنادق المتصله علأ الهواء بصوت واحد مدهش ودخان البارود الكثيف
يغطي السهول ويحجب اشعة الشمس فهذه الاحوال كلها اثرت في الذين شاهدوا ذلك المنظر اثراً
لا يمحى مدى حياتهم بطولها

وفي ٢٦ ايار (مايو) لبس بونابرت بيده تاج سارلمان الحديدي وهو دائر من ذهب
وحجاره كريمه موضوعه على دائره حديد . ويقال انه مصنوع من مسمار من المسامير التي استعملت
عند صلب المسيح وان ذلك التاج في مدينة مونزا من القصبه في كنيسه ورا فاتي به ليلبسه بونابرت
وكانت عظمه ذلك الاحتفال بدرجه لا تدخل تحت القياس اخيراً ودخلت الامبراطوره
في اول الرواق لابسه ملابس فاخره جداً والجواهر تغطيها فجمع القوم حين ... ترحيب ثم
دخل الامبراطور نابليون وهو لابس ملابس امبراطوريه من المخمل الاحمر والذهب وعلى راسه
تاج وفي يده تاج سارلمان وصولجانه فوضع التاج على راسه بيده وهو يقول ان الله ملكه عندما
وهو ان الله قد اعطاني اياه فالويل للذي يمسه وصرف في ... وهو يوم احتفالات
عظيمه جداً والا ... لا يزالون يقولون ان ... الامبراطور ... ثم احسن ايام حياتهم
الجديد واسعدها وحدث ... بينما كانوا في ... سعاده الناس يخرج بونا
الامبراطور والامبراطوره من مكان العظمه والاحتفال وذهبا الى حجره ... في صحن من
الصراعات الواقعه في تلك الجهات ومحلا كوخاً ... ولم يكن يعلم ... فسأل الاعاجم
احوالها فاخبرتها بالتفصيل عن مصائبها ومصائبها واتعابها ... اولادها اذ ... ما كان زوجها
يعجز عن الحصول على اشغال ... بالتحالف المصاب
فقال لها ما هو المبلغ الذي يلزم لك لتصيري سعيده ... فقالت ٨ ريالات
ولكن من ... فقال الامبراطور لاحد ... في حضنها نحو ٦ ريال فعطى
فكانت ... سقطت ... والمراه ... عن الكلام ... ثم قالت
اه لسيدي وسيدي ان هذا اكثر من ... الشاهر ... ان ... على ...
... فقالت لها ... لا ... كل ... المال هو لك ... ان تشتري
ارضاً ... من المال والحاصل ... ان ... اولادك ... وكان
بونابرت ... الرحمه والمساعده ... ٢ ... ان

خرج من ميلان ووردت اليه رسالات فيها كتابات من السار اوربار ولسن الانكليزي وفي
كتابات يحكي الفرنسويون من تحريرها فقراها نابوليون فوجد فيها تفصيلات بخصوص الفتوحات
العظيمة المتسعة التي فازت بها الانكليز في الهند فاخذ بونابرت يتكلم عن ذلك كلاما قاسيا ضد
الانكليز اذ قال ان وزارة انكلترا تحاول ابتلاع اوربا بحذافيرها بان تطامع امبراطور
فرنسا في تدوين حدود لانه يحاول ان يقوي نسبة لمضادة الممالك المضادة له حال كونها
محيطة بو تعقد عهود [illegible] وبين الدول التي تشكو من استقلالها اليه تعدده حال
تكون معنى تلك الوزارة الانكليزية قد امرت بوسع دائرة المملكة الانكليزية في
بلاد مساحتها تكاد تكون قدر مساحة اوربا واهاليها قدر اهاليها ففي هذه المباحثات العدوانية
التي فاتت بها لا ندري ان صدرنا بمخلصة قد احاطت دعوانا ولا انها احدث في القيام بالفتوحات
بحرب دفاعية وبالجملة فانه اسهل علينا ان نرى الهندي في غير حاجة من ان نرى الجمهوري عينا
اسود وخرج الامبراطور والامبراطورة من ميلان وسارا قاصدين جنوا وكان بونابرت يستعجل
جدا حتى لم يكن يصبر على الحمل في السير مع انها كانت تجري بسرعة عظيمة فان
العجلات كانت [illegible] تحمل الى غير سرعة وكان يصب ماء على الدوام على الدواليب لئلا
تحترق وكان ينادي سائق المركبة قائلا اسرع اسرع ويقول في جنوا قابلته احتفالات عظيمة واقيمت
في الطريق خيمة جميلة جدا من امر [illegible] بكراء الجمهورية واتى اعيان الاهالي اكثر كثيرة
واظهروا طاعتهم للامبراطور والامبراطورة ثم رجعا قاصدين [illegible] حال الالب واحضر
نابوليون من النخلة وسار [illegible] امام قومه فالتقى بامرأة فلاحة فقال لها الى اين تذهبين في هذا
الصباح قالت لاشاهد الامبراطور فانه يسلك هذا الطريق اليوم قال لماذا ترغبين في مشاهدته
ألم يستولوا طالما نظالم واخرون ظلموكم ونابوليون يحكم [illegible] ثم قالت ان نابوليون
ملكنا اما البوربون فكانوا ملوك الامراء واخبر بونابرت احد قومه بذلك وقال هذه حرفت
الحالة الحاضرة

واستأنف الامبراطور نابوليون اوجه [illegible] في مملكته قائلا وعاد الى باريس حاملا
اعمالا يأتي عليها بلا ملل ولا تعب واشد هو بالاعمال لا اعتياد وكان [illegible]
واعتدل في الصباح كان يامر [illegible] النهار ويقابل الذين كان يحق لهم ان يواجهوه ويتناول
الطعام قبل الظهر ثلث ساعة في ٨ او ١٠ دقائق ثم يعود الى غرفته ويشتغل ويواجه
الوزراء الذين كانوا يأتونه [illegible] الى الساعة السادسة بعد الظهر ثم يحط الطعام [illegible] كل عائلة
هو والامبراطورة ولم يكن يشرب غير خمر [illegible] جدا من الخمر الفرنساوية ممزوجة بالماء وكان
ياكل مساء في ثلث ساعة ثم يعود الى قاعة الاستقبال فيأتيه خادم بفنجان من القهوة ثم يعود

الى غرفة النوم فلم يكن من الغد ما كان من احراق في موسكو اما الامبراطورة فكانت تذهب الى غرفتها بعد عشائها لتنظر ما هنالك وكان نابوليون يخرج احيانا من قاعة الجلوس بعد ان يتناول القهوة ويذهب الى غرفة جوزفين ان صرف بضع دقائق في الكلام مع النساء هنالك وكان يتكئ على ظهر كرسي ويكلم بحرية واخلاص كان يحدث بها معرفة الذين كان يكلمهم وفي المساء كان يجمع بعض الضباط ويلعبون الورق ليقضوا اوقاتهم في الغد فكان الامبراطور الاهالي لا ينفك عن العمل والفكر [illegible] الملوك الذين كانوا يصرفون اوقاتهم في السعادة والكسل والتهاون ولذلك بلغت في عصره فرنسا وكانت اعماله في ولطالما حدا منه على رأى جلسائه الذين حوله مع انه كثيرا ما كان منشغل البال بالمهام وانكل يدونون لفظة لفظة واحدة

وبعد ان توج امبراطورا على فرنسا امام الملك لويس الثامن عشر حجته مدعيا عن الملك فسخ بونابرت نظام دعواه في حريته الموسوم ليمكن كل فرنساوي قرائها وكان هذا حجابه الوحيد الحلول ولما قرأ قال بهدوء وسكينة ان حق هو ارادة فرنساوية دائم في اصوته وطرح امر الامبراطورية فالارث في عائلته امام الامة الفرنسوية فادت فرزوا [illegible] الاف ونصف مليون رجل والذين صادقوا نحو الفي رجل ولم يجمع امة على صوت حاكم كما اجمعت الامة الفرنسوية على نصرة بونابرت

وكانت الوزارة الانكليزية ترتعب خوفا من حملات الفرنسويين الذين كانوا يهددون سواحلها وكانت الاخطار المحدقة بهم تزداد وتشتد اكثرا فاصدت عقد اتحاد جديد لمقاومة فرنسا بين الدول ما كانت [illegible] بعد ان اوعزت ما [illegible] ونمسا وروسيا ان تخرج فعالسلي اسقاطا امبراطور الاهالي الفرنسوي وعقدت انكلترا ذلك الاتحاد ان وهجوم جيوش الدول المتحالفة على فرنسا تحول افكار نابوليون عن الهجوم لى انكلترا ذلك الحس الجرار وكان نابوليون [illegible] لمقاومات رأى الاحوال سرا يدون من امر امته [illegible] الاحوال وسر اجتماع الزوارق الفرنسوية في الميناء من جهة بولونيا [illegible] صادقة [illegible] في جهة وبور في جهة اخرى وبعد ما يطول الانتظار قال حصت لي امر فان مارشي مؤازر عن مرتفعات راس ارمال في ١٤ اب (اوغسطس) فان بلغصا من اسر الى لندن حتى واقتنع بالاسباب الخالفة على واذا لم يتم امر امر بسبب سوء عملوا وعدم [illegible] اضرب المعسكر من المصنى وادخل الالمانيا في اثناء حدى ولا اقف الا بعد نوال المطلوب من فينا واضح الذي واقصل مثل احتلالها عن الشام واطرد الروس من اعمالها ولا اكف الروسيين [illegible] من الاجتماع فالدا ام قال ان نجتمعوا [illegible] بلسلام في اواسط اوروبا اعيب الى

وطاشر في البحار انتهى وكان نابوليون قد هيأ كل شيء للهجوم على الاعداء وينتظر وصول
البوارج وارسل ضابطا الى جهات مختلفة من السواحل لينظروا سفارًا بهم الى البحار ويخبروه
عما رأوا وصرفوا مدة ايام على هذه الحالة ولكن البوارج لم تأت لان الاميرال فلنوف حاد عن
[illegible] ل فروضه وعكس كل مقاصد نابوليون فتكدر كدرًا لم يسبق حدوثه قط فاضطرب حنقًا لانه
لم [illegible] على ذلك المسيل واحد يطمئن في الفؤاد [illegible] ويقول انهم اسوأ من اصحاب الاهلية
والادارة وقال انه سلم الى [illegible] ماكثين ونديت بالاسف [illegible] اعظم اعماله واشهرها
وشكى اضطرابه دفعة وجرى بعد حين طويلة وكان ذلك من الامور العزيزة [illegible] ويعد ان
كانت افكاره متجهة بالجملة الى انكلترا وقطع انظار حول [illegible] سهولة الى ملاقاة الجيوش
التي كانت في الشمال للهجوم على فرنسا واخذ في [illegible] الامور اللازمة لذلك وصرف ساعات كثيرة
[illegible] في [illegible] معركة اولم ومعركة اوسترليتس [illegible] في هذا المخطط احله انكلترا وملاقاة الجيوش
الشمالية كان عملا [illegible] من اعظم اعمال [illegible] وان كانت [illegible] ساعات

ولم [illegible] انه يحرب دفاعه بدون ان يعدي العدل كثيرا [illegible] تعدى نابوليون عليه لما شرع
في دفع اولئك الاعداء الذين لم يكونوا يرضون الرجوع عن الحرب بعد الصلح وكتب
نابوليون عن [illegible] حكومته [illegible] هذه الاحوال ما ياتي

ان [illegible] انما كانت [illegible] النظام الاساسي الذي قرره سارلمان [illegible] من الاهالي بالسلطة
اصحاب الامتيازات [illegible] وعدى ان الاهالي [illegible] والمعارف مختلف بين الفلاح والصانع دوقا او
ارسال وطلب ذوي الاستعداد [illegible] في عدم المساواة ورغبت في جعل كل فرنسوي
قادرا ان [illegible] الى [illegible] بالاعمال واعطيه كافة
لادراك المناصب وكتب [illegible] في [illegible] الامارة المورثة القديمة لامم حكومة قادرة
[illegible] على زمام الاحكام [illegible] حكومات وربما [illegible] على الامتيازات
[illegible] كثيرا على [illegible] في المدن [illegible] ان ملك الخطط
الخطيرة [illegible] الاجيال والسعي [illegible] واهاليهم فكثيرون
ان يكونوا اولادا [illegible] يكونوا اهلا لادارة [illegible] المناصب [illegible] رغبون في اسم
[illegible] ان [illegible] الى ما [illegible] مصالحهم [illegible] والتاج
[illegible] جواهر [illegible] مقاصد اولا ان احمل فرنسا [illegible] البلاد
[illegible] للنوع [illegible] فرنسا القديمة وفرنسا الحديثة [illegible] في اوربا بعدم المناصب
وكانت اوربا [illegible] حكومة [illegible] فاوقع
[illegible] القواعد [illegible] روما [illegible] السلطان [illegible] رجال الدولة [illegible]

مناسبة لاعمالهم

والحياة الامبراطور نابوليون اخبار كثيرة تدل على صفاته الممتازة وفي تلك الاخبار ما يثبت انه رعى حقوق الانسانية والشفقة وكرامة الاخلاق وابتعد عن الامور الدنيئة والابطال المعروفون (الاماجد) ما برحوا يعرفون بهذه الممتازات لما تقدم والذين يشتغلون منهم في الحروب او في الوزارة او في القصر يحيون حين يذكرون بصفات تدعو الممتازة وشفقة ومكرمة اكرام مقصود

وقال البارون لنكون ان اولاد الجيل الاتي الذين يرون في عروش الملوك رجالاً لم يكونوا رجال حلم كآبائهم وقد يرى لا يدرون ان يفهموا الخطابات التي كانت تولد فينا باعمال الامبراطور نابوليون الاول فان القادة الآلهة لم يجمعهم ما يعنيه وهذا تحريا وجدنا وفرنا ان بساطة وجهها لونه و انسجام صوته و السرور بما تراه في ملو نا و ما تسمع بالخطر الى جلاله وعظمته ولم يكن نسبة القادة الى الامبراطور الى رغبة فانا نراه كجلوس فان الحس البشري يعظم افكارنا المطلقة بعظمة لحاله وكان كوالدنا وسيدنا حتى كنا نفهم ان ... السامية الضم الى جاذبه وكنا نحن الشبان بمحبة نحوه الشبيه لابائهم وطاعته كاطاعتهم لهم وكنا نشعر عواطفه وعواطفنا في اشتراك فكنا نقوم باعمال لو قام بها الفرنسيون في هذا الزمان لقالوا انها عند ارتقاء اسمى

وفي ذات يوم احضر احد حراس من قبل الجيش فنشر نابوليون الاعلان الاتي ان الجندي كوبان ليحرمن الغرام ولولا ذلك لكان من الجنود الممتازين ان في شهر واحد سبب العشق فامر الفصل الاول (واترب) ان يكتب في جنود الجنود من فروضهم ان يحافظ على معاقل الملك الظفر بينا لدفع الهاجمات المنية كالذي في القتال وحصوء اللكدر دون دفاع وطلبا انما الخلاص من المصائب انما هو كارثا في ميدان الحرب فلا ان يفوز بالنصر احيى

وكان نابوليون يجول في المعسكر ومعه صاحبان ... راياً حمله لطامه سوح وجاً سيدة ومعها ولد صغير عمره خمس سنوات ولم يكن عرفه الا بالاسم فلما رآها اوقف جواده وسألها عن سبب بكائها وسبب حزنها الشديد فضرب الجواب فاجاب ولدها انا ... لان ابي قد ضربها قال ان يركب اباك قال انه في ... وهو في حراس النجار فسأل نابوليون المرأة عن اسم زوجها فاستغربت عن ان جهرة عنه اذ انها طلبت ان نابوليون من الضابط وانه يقسم على ان يعاقبه فقال لها ان زوجك ضربك ومع ذلك تخافين من ان يعلق القصاص بنته فلا تخبري عن اسمه وهذا ناقض بالظاهر ان الذنب ذلك والضرب اذ ... تلك فقالت والسعادة انها الضاط انه ذو الف صفة حسنة عن انه دوخه ، واحدة رديئة جدا فانه غيور متجاوز

درجة الاعتدال في الغيرة واذا غضب لا يقدر على ضبط نفسه من التعدي واما امته لانه روحي وولداني العزيز وبعد ان قالت هذا القول قبلت ابنها بحب فقبلها نابليون ثم قال لها انت تعلمين اني احبك كثيرا ولكني اعلم ان ما رفضت في ماولبون حداً وان كان حاملاً آمال الامبراطور به فانه كان قادراً على قطع النظر عنها احسي بكرامة امرأة جندي ثم قال لها اذا كنت تبغين روحك اولا وهو يضحك اولا فلا تسمعي ما يصرفك فاخبريني عن اسمه لارفع الامر الى الامبراطور فالسلوك الامبراطور لها حريك لعلني انه لا يدرس معاداة به قال انك تحبه العقل فان قصدي ان اعاملك بالحسنى حسب استحقاقك ثم ذكر عاد الشاه وسار في طريقه وهو يقول لم ادر ماذا نطلب عن حب تلك المرأة لبس في قصر التوليري ساد كبرياء مثلها فالمرأة التي في كل اذا في كرم لزوجها ورسلت في الحال احد معاونيه وامره بان يدعو اليه في الحال من رجال الدخان فساله عن المرأة المذكورة وزوجها وابنها فاجاب ان صرفة حسن ولكنه شديد الغيرة بدون داع فقال له انولبون اسال عنه فاذا وجدت انه لم يرتحل الآن فادعه اليّ فوجد الشاب لا يعرف نابولبون فاتى به اليه فوجد انه شاب جميل المنظر عمره نحو ٣٥ سنة وانه دخل الحرس منذ برهة قصيرة فلما اجتمع نابولبون به قال له لماذا تضرب امراتك مع انه جميلة وسلوكها حسن ويشهد بها جميع من هذا جلب العار على الجندي الفرنسوي فقال زوج المرأة اذا صدّق الناس ما يقوله النساء يحكمون لهن على الدوام ولذا اني امنع امراتي عن التكلم مع كل الرجال فلم يسمع فقال له نابولبون هذا هو غلط عدم قابليتك منع امرأة عن التكلم ويعول بجري بهم النابولبون ليس اصعب من ذلك فاسمع مسورين واقطع عن الغيرة واسمح لامرأتك بان تتكلم وتفرح فلو ادبت لكبرت فاطلب الملك ان يعفو عن ضربها فان لم تفعل امري امر الامبراطور امرك فاذا عاقبتك فماذا تفعل فاضطرب وتكدر من المداخلة في احوال عائلته فقال ناما الجنرال او امراتي في وهي لي ان اضرب ما اذا شئت اضرب ما دام انا امام العفو وابركوني اهم امر امرأتي فلما سمع نابولبون هذا الكلام ضحك وقال له يا ايها الرجل الصالح انك تكلم الامبراطور فاندهش واضطرب وارتبك حداً واحنى راسه وقال اه امولاي قد يهرب فاني اطيع امرك فاجابه نابولبون لقد اصبت وقد عفوت عن امراتك احبراً حبها حداً فان الجميع يمدحونها بما مضى عن نصايحك وعرضت الكدري منها ذلك لي اذ لك فاحسن معاملتها مكافأة لها وقد رفعت قدرك وجعلتك فائد حرس واذهب الى المارشال الاول ليدفع لك مائة ريال منعوم تعمل بكل امراتك من كثير ارباحك اما انت فولد سه ولا بد من الاعتناء به في الاستعمال ولكن لا ارض ان تضرب امرأتك فاذا سمعت ذلك مني لي ان اصرفك ضربات قوية وبعد هذه الحادثة بسنين كثيرة كان الجندي راضوراً مع الحرس في الخارج

وكان دائما ذاكره قوته وعرف الانسان بعد سنين وزواره مرة واحدة فرأى المرأة واتيها فدنا منها قائلاً يا ايتها المرأة الصالحة كيف حالك هل وفى زوجك بوعده فلما سمعت منه هذا الكلام ذرفت دموعا غزيرة وطرحت نفسها عند قدميه وقالت يا مولاي انه قد ساقني طالع السعد الى حضرتك اصبحت اسعد النساء فقال لها الامبراطور ان من واجبات الانسان كافة ان تكوني افضل النساء وبعد هذا الكلام وضع في يدها بعض ليرات وسار فصاح الحس كله قائلاً فليعش الامبراطور

وبعد هذه الامور بزمان طويل حرب المفاوضات بين ناپوليون والاكابر بخصوص حملة انكلترا فقال هل خاف الانكليز حملتي فاجاب لا اعلم ولكننا كنا نعتبر هذا الفكر في فاعاب ابن بين قال ربما تعتبرهم ذلك في باريس من عقلاء سوى اكابر الاول لم تعتبره في لندن فانه عرف الخاطر الى كان مختفى به ووضع حملا على ظهري لما رغبت بذى ضربه فاني احدث وسائل عديدة من المصر عن الوصول الى البلاد الانكليزية حتى وهذا الجيش هو احسن جيش في العالم وكان الخاطر بالقول انه من اوسترليس وفي اربعة ايام كنت قادرا على طلوع لندن ودخولها لا كمنتصر لكن كمخلص حتى على ان اكون كوم البالب وعرفت انا قد نهضت عن حب الذات اكثر منه وصحبت حتى سطانا الا ضعف في لندن كما في باريس ولم اعد الا به على الزام الانكليز بدفع غرامة ولا خسارة صالح ولكن على الاقرب منهم لا كفاتح لكن كاخوة لهم لم ادخل عليهم حقوقهم وحرياتهم ولو ملكت اكابر الجمعية الانكليزية واسبابهم وسائل اصلاح احوالهم بعدان انه طرد الادارة المطلقة وادرى عقولهم بالاعلانات ان مقصودنا هو الفرح بسعادتهم ونجاحهم وفي صفة اشهر مع الامان الجار ان صدقتي كاملة واحدة ذات قواعد ومصالح واحدة ثم اخرج من انكلترا لاصلح اوروبا من الشمال الى الجنوب تحت الراية الجمهورية لاني كنت مستعد وصل جمهوريه وهو الاصلاح الذي كذب اقوم به بعد ذلك تحت الراية الامبراطورية فالجمهور والامبراطورية وانما لنلا ان سامح واحدا وغطاها بالساب والاعتدال والصدق فلو انقذت ذلك لخلصت ورايا المكدود الخط بن ... رعظم وغت فيه وهذا اوفي مشروع لترقية صوالح البشر مع خلو من العقاب بالسبب في عدم نجاحي لم يكن على انسان ولكنه فعل العناصر فالبحار هي ... وهي في النسل في الجنوب وحرق موسكو والثلوج وهرار الامصار في الشمال فالماء والهواء والنار عناصر جميعه صادفت الاصلاح العمومي الذي كانت طلبته الطبيعة عينها فاسرار العناية لا نعرف انهي ثم عرض ناپوليون في محارس الانكليز رغبة وقال من الناس اني منعت بهذه نحوهم حصولي على الوسائط اللازمة لاجراء ما صممت عليه وكنت قد سبقت وارأى على اساسات مبنية ثم مربوط بها فعرفت التواريخ الفرنسوية

وأحدث البوارج الإنكليزية بعد ردها من مكان إلى مكان وإن ما بان تعوق سفنه وتجمع عند السواحل الفرنسوية مع سعي أوبعاون ارمه فرنسو وإننا وله في المضيق تحت فرسنا وإنكلترا وحسب أني اقدر على الاستيلاء عليه في شهرين وهان عليه وأربعة آلاف مارب لتقوم بالعمل عند الإشارة وجعلت ماية ألف جندي حربيين وساعلى قطع المضيق فصلاً عن عزمهم العادي وكانوا على جانب عظيم من الشجاعة والحماسة مثون ملاقاة الأعداء وعرفت أن مركه واحدة في إنكلترا تكفي لحصول على المطلوب وطمعه ببلاد الإنكليز لا وافق لتمام حرب مواصلة ونوال المرام ووقف على إعمالي فان السفينة الإنكليزية كان من حوزة أرباب السياسة في صميم الدار وعصبا بمحن ... لها صه ومد لها ... كالبحر وهما الحرية والمساواة

الفصل الخامس والعشرون

معركة أُلم

ولكن ... لمور ... ون ... والبوارج الإنكليزية ... اخذا ... اوامر حال كون لعاب ... حماية ... لصعص ... روب على رفع ... الناس عن حكومة إنكلترا الإيطالية ... وعرف ... ورأي ... الدماء ... والسبب هو الاتحاد الذي كان حكومة إنكلترا ... صور الروسي صاحب المبادي ... على المسا ... فإذا حمل الإنكليز على الدام ... هل هو السبع ... صالح الحس السري ... الحواب لحكم العالم اما ... الحاد ... عرض ... كاطمع ... في عزمها الأن ... ولم يكونوا يقدرون على ... حق الملكية في عقول الأمة ... وطمأن نابوليون ... ووقع ... الرسومة ... ومملكة الفرج الأورليانى وكانت معاضدهم ... على الصعن في ... ون ... كان ... عند ذكر اسم نابوليون والمؤرخ الذي كان يحاسر على ... نابوليون كان عرض نفسه لغضب الحكومة ... وكان دأب ... وربما ... لأنه كان المحامي المعصم عن حقوق ... لدفع ضرر تعدي ... الصالحين ... المنكرين ... ذلك ... الناس ... كر ... الذين ... المشوحة يعتقدون ان ... صدر ... والمظالم والعذاب فاذا ... مورخ ... ان ... الصواب ... لولا ... ولكن العامة ... وقال عن نفسه

لا اطلق على صبي فالناس سعد لون بالحكم اما معركة أُلم ومعركة اوسترلتز فقد ذكرها العالم الى
الابد . والواقع ان نابوليون كان مشتغلاً بحرب دفاع اندفع بها انكلترا بعد ان طلب
المصالحة لعلمه ان السلام ينجح فرنسا ويزيد ثروتها بترويج التجارة والزراعة والصناعة وكانت
الحروب واسطة لخرب اسطوله في طفولته وسلب مستعمراته واخراج الفلاحين من حقول الزراعة
الى ميادين القتال والهلاك ولم تكن انكلترا ترضى بفرنسا لانها تريد التسلط على كل [illegible]
لا تطلب ما تسلب البلاد الفرنسوية واستولت على تجارة كل البلدان وكانت تروم مداومة
الحرب فعقدت اعظم المعاهدات ولا [illegible] بدون ان تخذل فرنسا فالحقت ضرراً بالمدن
غير المحصنة حرب تجارة لم يمكنهم ان يحافظ نابوليون ولم يضعف عزمه ونهض بهمة عالية
لدفع التعديات فغضبت انكلترا لما رأت امرأته العصبية واصرت واخذت تحاول التخلص
من سوء العواقب فعمل ملوك اوروبا ساعدوها فغضب لان روسيا والنمسا واسوج خانت القواعد
الحرة التي انتشرت في فرنسا فطلبت بريح الاحوال التي دفعتها انكلترا لجميع الجيوش والحمل
على فرنسا فحشدت جيشا به الف مقاتل وصممت على مهاجمة فرنسا من جهات [illegible]
انكلترا تدفع [illegible] كل [illegible] عن كل [illegible] الف جندي وحصرت سواحلها ثغور
فرنسا وثغور حلفائها ولم يكن [illegible] وحرب [illegible] كل المدن غير المحصنة
وكانت انكلترا عند سلطانها على البحور [illegible] والبحر الاوسط وكل البحار
فطلب الى [illegible] حول كون روسيا واصبحت [illegible] على ضعف اوروبا وسعة [illegible] كل [illegible]
اسبانيا واستولت النمسا على [illegible] واشتركت في [illegible] وروسيا في قسم مملكة
بولونيا ومع ذلك كانت تلك الدول تقول ان مطامع نابوليون لا تحتمل لانه ضم الى فرنسا [illegible]
وبيامونت وجنوى [illegible] والمؤرخ الانكليزي [illegible]
حروب فرنسا كانت دفاعية الى ان عقد صلح [illegible] والحروب [illegible] الى اوقعت اواسط اوروبا
[illegible] ولم تكن حروبا [illegible] على [illegible] ولا [illegible]
الاستيلاء على البلاد ولكنها حروب مهلكة [illegible] الامر [illegible] المساواة والاخاء [illegible]
في اوروبا [illegible] نابوليون على [illegible] لو لم يحاول [illegible] دول [illegible]
احمق لان [illegible] كانت [illegible] ولم [illegible] في قصر التويلري
[illegible] على [illegible] الاعداء السامعة اعلان الحرب ورضي بان [illegible] من عرش [illegible] عليه
باجماع رأي الامة الفرنسوية [illegible] اولاد وطنه الى حرب مكروهة عندهم لطلبها [illegible]
وكانت الدول الحنق على فرنسا موطدة بان [illegible] نابوليون للدفاع [illegible] اعلان
الحرب فمنذ [illegible] النمسا في [illegible] وحاولت خدع نابوليون [illegible] الجيوش

الحرارة وبعض الناس انه بسقط الحروب لفخره عن دفع . ان الوف من عساكر دول ... محصنة

الى حربه ... كبريه اكثرا اما جيوش النمسا وكان عددها نابس الثلاثين الف سرا تحت قيادة

الجنرال شوارتزنبرغ الحدود الفرنسوية وكان الامبراطور اسكندر الروسي سائر بسرعة في بولونيا ليصل

الى الجيوش النمسوية بحيث عدده ما يوسف عشر الفا وكانت الدول يومئذ ان نابوليون ... حل

اعمال الوعد المبني على بعد الف ... لم يعلم عن عالم باحوالهم واعمالهم ولكنه كان يعرفهم وكان الجيش

النمسوي معلقا امله بالعبور الفرنسوي فاخذ ... من فرنسا حربه فالى في ... ملاه سدد الا انها

كانت متحدة مع نابوليون وحاول اكراه ملكها على الاتحاد معهم على فرنسا فاسد ولما على موقع

الباغة وأُلم ودخلوا الغابة السوداء وعصوا في كل مواقف الهجوم المؤدية الى وادي الرين وكانت

الجيوش الروسية تسير بالبحار وسرعة فائقة الاقسام اليهم وسر لفرنسويون اوهمهم ان حملهم على

عدو مسقط كبوا رتب ... ولم يكن خدعة سهلاً فانه اقدر على اعداء الفناء كقاعدة

بعدده من اهالي الخوف فملأ قلوبهم التعجب والخوف ... اضطرابهم وارتباكهم لما عرفوا ان

بونابرت عبر نهر الرين والعنوة لكن سرعة الرين واصبح في موخرهم قاطعا عنهم الذخائر والزاد

واسباب اصالهم بلادهم النمسوية ... قطع املهم من الحصول على الفرح بمساعدة الروسيين ولو

انحدرت عنهم جيوش من العموم لما وقعوا في اضطراب اشد من الاضطراب الذي وقعوا ...

لما عرفوا المواقف التي اصبح الفرنسويون فيها ... نابوليون على موخرهم و ... من جهة

الى جهة والخوف قد ملأ ... وهم ... الحياة او موقعهم في كل مكان في الحاج اي ...

نابوليون ... بسرعة ... واصابة ... العقول ... وردوا سلاحهم والفرنسويون

يستولون على عجلات الذخائر والمدافع والبنادق ... والرايات ورأوا ان الا الى لاعدى

... نابوليون فأمر ... كل فرقة ... محاصرة ... عدد من عددها ولو

دافعت لوقعت في هلاك ... الا ... مكة من ... عظم وخلت الالمان ...

من خسارة واحد ...

ولما سمع نابوليون ... ان اعد ... على ... حمل ... والامداد

الراقية ... عن ... الاخبار المعلنة اخرا ... عشر ... اهل ... الى سواطىء

نهر الرين وكان ... الجيش العظيم لا ... و ... جميع جنوده واحترم سعدى الدول

المتحدة وهجومها على فرنسا بدون داعٍ ... الضرورة ... الى ...

*الرضى والسرور الى اوامر امبراطورهم وفائدة العظم وفي ساعة ... الجيش وربما ...

نابوليون ... اكثر ما في السابق وكانت ... اعماله ... طاهرة في

سهل مساحة ... من الامال لان كل شيء كان يشهد له انه لم يكن ملة من القواد وكان

فكتب الى قواده بدقة وجدّ واصابه بحميه وعين لكل فرقه محلات الراحه بضبط ودقه
واجتاز فرنسا مائتا الف رجل بسرعة البرق وعبروا نهر الرين والصويه وضغطوا على جيش
العدو اسباب اتصاله ببلاده وخط الرجوع فلما عرف بانه خرج بنفسه من فلوين ولما سار
الجيش ذهب نابوليون الى باريس وجمع مجلس الشيوخ وقال لهم انا الاعضاء ينبغي ان
ابث لكم افتكاري بخصوص اوروبا المحاصرة اذ عزمت على الخروج بنفسي لاقود الجيش
واساعد الحلفاء من هلاك دافع عن ام صوالح يسعى تابت اعداء المحيط اوروبا الى مرادهم
مع الحرب في وقته ... وبذا اجتذب النمسا وروسيا مع انكلترا ووقع هذا الحمل مرة اخرى في
بلاد محروبه ... بعد صعوبة ... معا ... الحرب وكسر جيش النمسا فاتهم موقع
وطرد ... من ... واقتطع الامل من دفع البلاد اهـ

ولم يستمر الدمار بحروب ... وجدّى ... ابن كان قادرا على تحصيل
ما ... الحال وقال ... احدى ... وطنه وكان يسهل ... ان يعرض
ملايين ... رسوم ... على ... فرنسا كلاما ... ور ... اكثرا الاول
على بلاده ولكن لم يرض بذلك وكتب الى موسومار ... لا ... حالا ... عودا ... وره
اما جورجين امراة نابوليون راقبه الى سيرا ... توجد ان ... بداوامر وسلك السبل
التي ... فكتب الى ... ان ... في العائلة السوداء فاطلب الى الله ان ... ولا
احاف الا من ان ... في ... خوفا ... فان مكتوبي من ... جميع حصول اكبرهم ... ولا
ولا ... الجرائد ان تذكر حركات الجيش واحتياطه كانه غير موجود ... وكان الامبراطور
نابوليون فاذا ... لاعظم القواد ... وكان مولفا من ١٨٦ الف ... في تلويهم
... حال كونهم على جانب عظيم من ... والاقدام ... وكلهم ... الامر
الامبراطور ... وكان معه ٣٨ الف فارس ... وكان مع هذا الجيش
٣٦ ... اعز ... وكان ... اهل ... من
عدد جيوش الاعداء الذي كان ... على ... الف ... ٣٥
الف رجل من ... الف من ... وخمسون الف من الا ... والاسوج من
وان ... الدول على ... الف من جنود الروسيه ... كبار الفرنسويين
من ولما ... نابوليون ... كرارا ... شاط ... حسب عادته ... بكلام ... صرم
بهم نار الحميه ... الجنود ... الاعداد ... وبذا نصب ... النمسا
... الحصول على
... فلا ... كراه الاحلاف

عن طلعة الامة العظيمة وبما اكتم تقدرون ان تسيروا سيرا سريعا وان تحملوا مشقات واتعابا
ونرابا تحلت على ذلك جميعه ولا تذوقون الراحة ما لم تفنوا وانا بالي في بلاد العدو انتهى

وبسبب الامور الجيدة التي اتاها الجنرال مالك النمسوي وحسنة نابوليون وسط الجيش
الفرنساوي وكان نابوليون ناظرا على كل شيء بنفسه ويأتي كل مكان منقطعا عن النوم
والراحة راكبا الخيل وسائرا طائفا من مكان الى مكان كهبوب الريح وفي ذات ليلة اشتد النوء
وغزرت الامطار واشتد البرد وهبت ريح باردة ومع ذلك صرف الليل حتى الفجر راكبا فرسه
جولا والوحول تغطيه وانما قد تلتحميه فارسي فرقة من جند سيرته وعيا وكاد الرجال
يهلكون من التعب واشتد ذلك عليهم الى ان قطعت فروع النوء ولما ذاب الثلج عجز الناس
عن ان يسلكوا الطرق ومع ذلك كان جيش نابوليون يسير سيرا بدون تذمر والجنود تجد
بد مقتها الشدة في الوحول مغلبة على جميع الصعوبات وجمع نابوليون الجنود حوله على
شكل دائرة في ذلك الظلام الحالك والرياح والامطار وشرح له مواقف العدو والحركات التي
يمكن ان يخطوها واسعها وكان يكلمهم كأب يكلم اولاده فلما سمع الجنود كلامه ورأوا ركوبه
اليهم استكرهم الفرح والحمية وصاحوا وهللوا ثم فارقهم ولما توارى عنهم بالظلام صفوا وغلبت صفائحهم
اصوات الرياح وكان كلامه كما رأس ذلك الجيش انسان ويد دوسار ساطعر ب وصادفت
اجراآت نابوليون العظيمة كل نجاح فاحاط بالنمسويين فقطعوا الامل من النجاة وفي عشرين
واستسل عاس ال م بدون سا المال بمعركة خطيرة ولكنه انتصر على حروب
صغيرة اذ رماها عصم ولم يمكن من الفرار غير بعض فرق فلتت من يد المنتصرين وهرب
في الاودية فاسر منهم الفا م بدور ن ل من الجنود غير قليلين وحصرهم اثم ٣٦ الفا
منهم ولم يصدقوا ان نابوليون ادركهم بجيشه واصبح جيشه كله في مؤخرهم واستولى على مواقعهم وكسرهم
واسرهم ووقع الرعب في قلوبهم حتى ان به من الب و من سلموا الصافنات مرسوي وجندس وسع
ذات يوم مر في وسط جمهور من الاسرى النمسويين فقال احد قوادهم العجب من امبراطور
الفرنساويين لان ب... بالوحول مثله بالمطر ... كمصير سط الجنود واقام الملوك
في ذلك الزمان عادة بدون ان ... و... الا و... ان يخلع جديده مع ان المطر
كاد يكون متواصلا ولم ... على فرس طلبا الراحة فاجاب نابوليون عما قاله الضابط النمسوي
فقال له ان سيدك (يعني امبراطور النمسا) الزمني ان كون جنديا والمأمول ان العرش والارجوان
الملكي لم ينسياني صنعة العسكرية ... اصابت الجنود ومشاقها وصعوبتها في تلك الايام
الباردة ... المطر ... الحركات جميعها لا يقدر الانسان ان يقوم بوصفها فكانوا يجوبون
الليل على الارض ... ويصحون في الصباح ويسيرون النهار طوله بدون ان ياكلوا غير شيء

قليل وكانوا أيضا ناقصين في الوصول الى مراكزهم ومع ذلك كانوا جميعا صابرين لان الامبراطور سيد
عزائمهم بعد أن يكون قد حارب ويجعلون دائما له كأنهم في راحة وزيد أما القواد المجموعون
فحصل لهم ما شاهدوا من حب الجنود للامبراطور وثباتهم ... وعاء ... شاهدوه فقال
نابوليون قد أصابوا لأني أجهلهم هذه الأتعاب لاتحب دمائهم وفي ذات يوم اشتدت العواصف
والأمطار وكان نابوليون راكبا جواده وقد رأى عجلة سائرة ... الامرأة فسأل عن سبب
حزنها فأجابت يا سيدي ان فرقة من الجنود سلبت ... المستخدم في ... لي وها أنا ذاهبة
الى الامبراطور لأطلب اليه أن يعطيني ... عرف ... التي فعلت ... شاكرا لها
فقال ما هو سببك قالت إني بنت موسيو ... حاكم جزيرة كورسيكا (ولد نابوليون) الثاني
قال يا سيدتي ... الا الامبراطور وكل ... ملك العائلة
حق علي فأعطاها ... وجارها وعوض خسارتها وردها الى ...
شاكرة مسرورة

ثم بعث الجنرال ... الى ... وكان ... والبرد شديدا
والرياح تجري الفضاء والمطر يهطل غزيرا ... معسكر الله ... وإن كان المذكور ...
... وكان الحراس الفرنساويون قد لجأوا الى ... من المطر
والعواصف فلم تصرم ... وكانت ... الدافع ... وجد ...
... في الماء والوحل ... مع ذلك الجنرال ... الدخول الى
المدينة بواسطة ... نابوليون لم يكن ... العلام والبرد والزوابع وكان ...
للهجوم على ألم ... ذلك الجنرال ... الرحال وكان وراء ...
المدينة ٣٦ ألفا من الموسكوبين الذين باتوا في خوف شديد وذل عظيم وكان نابوليون ...
... الهجوم وفي كل ساعة ... ووضع مدافعه على التلال
المشرفة على المدينة وكان ... كل ساعة كرة ... ووقع الرعب في قلوب الأهالي فرأى الجنرال
... الموسكوبي أن لا نجاة إلا بالتسليم وفي صباح الغد أرسل الفرس ... الى نابوليون ...
عنه وساروا به الى نابوليون حسب العادة ... في الحروب عند دخول رسول معسكر
العدو للمخابرة بالصلح وعند ذلك ولما أزاحوا ... وجد نفسه أمام الامبراطور نابوليون
وكانت العواصف لا تزال شديدة والبرد قارصا والثلج ... لي ... الوقت من
الجنود والأفراس والعجلات ... وكان نابوليون ...
والأتعاب ... لأعمال ... ذلك الفرس ...
الرياح ... الوحل ... الفرس ...

فسمع باولوس رجوع الجنود الى بلاد النمسا فسمع باولوس وقال ماذا يحملني على اجابة هذا
الطلب بعد اسبوع فسوف في مدى ثلاثة شروط اي عالم باحوالكم وانتم منصرفون قدوم
الروسيين ولم تلحظ بوهيميا وانا سمحت لكم بالذهاب فيا في الصباح اي نقض عدم اتصالكم الى
الروسيين لمحاربين ا ه وقد حصل على قوادكم بوعودهم وسمعت الاس ان يخرج جنود
الى ا في ارجو و بعد ذلك ن اا م مورو بمحاربة الرجال الذين عنوب عنهم
وكانت حكومتكم قد وعدت بعد نصح ه مد اعمل ركن ه عهد صرم رالحرث وفي
عاده نقض العهود فارجع لي ل ن الضابط ن العود الى
النمسا والجنود ون ب

وفي القدر ار بحري ل و و ن ه و ن كره بحسب ه عد ماسه اعد
السابق ن واد ر له اسعار و ه و مداد و ن الدماغ لا تحدى معا واطال وصف
اللالا ا و سا عن ح بد ه ن وبو ل ي لحرل س ه وق الاسا ه ان لا
لره صلاتي المدفع على ر دحب د م الاهالي وعرته من السيف والا ر
و ل الجرال ال ا سلم كمرد رح ا و ه ه ر عد ه لدرن ار ه د ا وكان
عند ذلك اليوم دا فالك ت وحدث م ودت مه في د ار ن ب ور ا ودهب
لان ٣٦ الفا ن لجنود ا مسو حرت ر ن ب ل وطرحوا د م ام ذلك الى صر
العسم وان ابولوس عو ه ع بعث ر ي كان ع ا ر ب ن ار سو ه وصوف
ذلك الحس عرا ا ه ورواج الكدر وح سى وحوم ه شحر ولكن لم عد رصمه علامات الفرح
والسرور واتسع مواد الحس لكنه ا ا ه فال

اا ا الساد ن ه ر حو ن صرم ر د ن لكم راحة اا ان مدكم
امام علي حر ا عن عاده ا ع د حرب و ع ورحب ن مدكى ب
كتب هذا السرى ا م س لا لا ا ن ور وكي هاا
لحصول على ر كب و احرو ه ر ر د كذ له

م كم نقض اا واد له و ا و ٧ ي و ر ن ي ل ب اهل
رجال ن من اما ون سو و ه و ر ع مه ا ل لانه مهما
كما ما مصا تم لي لدون ه ه د ا لا دك ه د دخل حس
حو ر ن اا ر و الى او ر ا وا ع لي لدو د ل ح ل ي ار وكان ن
الواجب على الجميع ص د اا و الساد ه ة اتحاد كلا
ود ب و لحر ر ر ي لد ا د

ذكر احد الضباط الفرنسويين جملة سمعها من جنود من الاسرى النمسويين موجهة الى نابوليون بعنف شديد وطلب اليه ان يخرج وقال له انك لا تعرف [illegible] وانما انت رجلاً قد ذللوا عصبه. وكان فريق الفرنسويين يتجاوز حدود ٧٤ الف [illegible] ضربات [illegible] لا ارادة [illegible] وخاطر [illegible] للامبراطور [illegible] وكانوا يقولون ان الامبراطور اكتسب [illegible] الحرب [illegible] عند ذلك النصر كان له [illegible] في اوربا [illegible]

[illegible] الجنود من الحسن [illegible] خمسة عشر [illegible] حرب [illegible] وعندنا اضطررنا جنود النمساويين [illegible] الى [illegible] من جنودنا [illegible] ولكن [illegible] الى [illegible] من نابوليون وكان الجيش النمسوي [illegible] الف رجل اسر [illegible] الاستعمال [illegible] وكل ذخائرهم [illegible] ولم [illegible] من ذلك الجيش الا [illegible] خمسة عشر الف جندي [illegible] الجنود [illegible] معركة [illegible] على [illegible] العدو [illegible] ارع العظيم [illegible] مرض [illegible] الخطر [illegible] من [illegible] بعض [illegible] الا [illegible] جندي [illegible] امبراطوركم [illegible] على [illegible] طلب [illegible] بعض الكاس [illegible] [illegible] اور [illegible] جنودي [illegible]

وقال [illegible] الحرب [illegible] واكرام ولكن [illegible] الاكثار [illegible] الذي اسسرها [illegible] العالي [illegible] في احد [illegible] في ارجاع [illegible] الى [illegible] على كل [illegible] الله في [illegible] اللهم ان [illegible] سكرانه في كل الكاس وقال في ذلك [illegible] من النصر [illegible] على [illegible] مذهب [illegible] على [illegible] الله ان [illegible]

وقيل سلم جيش الحملة في ا م رهه فصدر عند نابوليون السلطان بربار وهو ضابط شاب
من المهندسين لم يمس الا ورق محل خطير فقام على مامور به بحذق وبقدم حتى كاد يبلغ مبا
عاصمة الشام ولما رجع حصه نابوليون سه وسرحد حوابانه واختبر بأن سوى الجيش
الفرنسوي على ما عند بالمرور بالا اكي بحصه وله اذا قام نابوليون الاستيلاء على ما يمكن من
حصاع كل الا بر طور المسوه فاته به نابوليون وحاقاملاله المتحاورت حدود ذلك وادعاك
صول عرض فالت ضابط صغير كيف جا رأى حلت لي بان اقوم باعمال حربية فاذهب
والخطر اوامرى فعند اخرج ذلك الضابط الشاب النجيب نابوليون الى الجنرال راب وقال له
ان هذا الشاب من اصحاب الامة فا اصاب ر فعلا اعرضه الا ان الخطر ولا بد من ان احتاج اليه
فقل للازمه ان ا ر بالذهاب لى ار ا امارى الى ان صار من اعوان نابوليون ومن اشهر
المهندسين في العالم وعدا بها دوله ولا ا سمع عن قول ما ور به عند دول اوربا الى طلبه
فسار الى ركا وبلده ا ر ر مدس وقام باعمال هندسة اصلاحه وحربية مبنى
لي الا بد احد عن حد

هذا ومن لحظ الاول ى لهب طلب و ون لي قومه ن طعنوا طاعته امه فا ه
ب ١٢ القول (ـ) ل ـ ـ و م و هذا رجع جميع فرق الجيش المعظم بان جميع
و ء رالرن امه رحصر كل ٦ ـ بد رب في طرب عمله وا ر القواد الاولين بان
طرق عدا اول بحصر بد و ل القدر ست اعت ءل الوقت المذكور بساعه بلغ
وبون الحصر وكان السلم لد رل خيما ولمطرعر را والبرد بد دا وكانت الصعوبة لا رال
مع الحصر و مم في ـ وبان باو ون ر ١ احواد وواهما والمصر بطل فاحتجب بركه
صه ن عمو بطلب حسـ وكان بار ى را لحمود بدو سكنه بدون ان يظهر انه يكدر
ن الا بطاراو ن ى حرو هد ذلك رهه ص ن احد جميع القواد حوه صاسن فقال لم انها
القواد قد رحار را عطما على بدوا مع سا به الصولة في قصصاها م طرالهم جرعه
وقال ان فا دم هل ات م ب حد سى وعد ه مصر فال الجنرال ساردون
اولاي ر ا اكن لحدل ادم لد رل ل ا ر ا مس ـ ه كبر من الحمر على سر
حلا لب ور ا كان ماطه ناولبون بالكلام وقال له ومحا ما الها الجنرال
[4] امه م بسر كم على سرى و بد حظا فادم اليوم لا به ام وهوه لم ما ى اسعر فاراد الجنرال
ساردون ن يرسل احد عوابه لبوقصه فقال له نابوليون اتركه فربما استعصى من تلقا نفسه
وفي تلك الدفعة ه حصر فا دم صعد اصفر اللون وواخ الاز ال لوح لي وجهه فنظر
اليه نابوليون حر وع وقال به ايها الجنرال الصاهر انك قد نسيت الامر الذى اسديه

فاجابه يا مولاي لم اقصر خلال هذه المدة وما احسبه كنت امس معروف المزاج لان   فقال نابوليون لانك كنت في الامس سكران كالالماني فاذهب وحارب تحت راية ملك وارتمبرغ لتعلم الالمان كره السكر اذا كان ذلك ممكنا فذهب فاندام بها ا وفي ذلك اليوم انضم الى جيش ورتمبرغ وقام في تلك الحرب القصيرة باعمال حربية مدهشة وبعد سلم ألم راهُ نابوليون وشكرهُ على خدمته وارجعه اليه وقال له انها الجنرال لا بد انك ا في اثر العصيان عن اني لا احب الذين يامرون واما اسطرهم فلنقطع الحديث عن هذا الامر

وفي ذات يوم وقع فاند فرنه في نهر فعرق فراه جندي كان قد وقعت الفاند لاحلاله بالنظام فغاص وراءهُ وخلصه من الغرق فسمع نابوليون بذلك فدعا الجندي الى الحال وقال له انت شجاع فان فاندك اذ لك عن ظن انك تخلصه من الموت اطرب ان لا احد في صدرك بهذا صنع اهل الكرامة فقد عوضت عن ذلك وهذا لا يكون بعد رفعه لك درجة وتعطيك نشان الكاظلريه وهذا من انعام فاندك فاذهب واشكرهُ فاجال نابوليون العادله جذب اليه القلوب وجعلهٔ مجبوبا جداً فانه فاق اعظم قواد دولاته اهل اعاد امرهم وكافأ اصغر جنوده حسب استحق المكافاه

وفي ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سار نابوليون راكبا ٤٢ ميلا بلا راحه ثم طرح نفسه على عشب يابس وهو لابس حذاءه ونام ليستريح ساعه بالنوم في مدود وكان اسقف اوكسبرغ قد هيأ له غرفه فاخره وفراشا ناعما لينام عليه في مكان لا يبعد اكثر من ل عن المكان الذي نام فيه فلم يرض بان يستريح في قصر وجنود تحت المطر وفي الماء على الارض الموحله

الفصل التاسع والعشرون

حروب

سلمت ألم في ٢ تشرين الاول (اوكتوبر) سنه ١٨٠٥ وكان فوزا عاما لنابوليون ومع ذلك لم يدفع عن نفسه الخطر العظيم المحدق به لان مائه وستين الفا من الجنود الروسيه كانت سائرة نحو سهول بولونيا تحت قياده الامبراطور اسكندر الروسي لتهجم عليه والجنود النمسوية منتشرة في كل جهه قاصده الانضمام الى جيش الروسيين وعولوا على اهلاك عدوهم بكثرة جيوشهم وا ذلك سار الامبراطور اسكندر الروسي الى برلين عاصمة بروسيا واجتهد في اقناع بروسيا بالاتحاد معه ووقع النمسا على محاربة الفرنسويين بارسال مائتي الف جندي الى القتال وكانت ملكة بروسيا جميلة طامعة فرغبت ان يحمل زوجها عهدا مع امبراطور روسيا فقاله لا على بكر والاتمام وفي ليله اتحد امبراطور روسيا وفردريك وليم ملك بروسيا الى مدفن فردريك الكبير ملك بروسيا المعظم ولم يكن فوق قبر مصباح واحد وفيما عند قبر ذلك البطل المشهور

وبهالقا بان بقصد الملوك المخالفين لا نطال الامور الملحه عنها حربه العامه الى هكذا سهدد عروش ملوك اوربا اما انكلترا فارسلت نحو الف جندي الى هانوفر وامرتهم بالذهاب الى ميدان القتال وظن الناس ان نابوليون رجع بجيشه القليل بالنسبه الى تلك الجيوش او بحصن حصنه في مواقف مواقعه مستطرا الهجوم الاعداء عليه فاذا هو قد ساروا مقدم في وسط تلك المخاطر الشديده وكان جيشه المنتصر يسير بين شاقي وادي الطونه كانه طوفان لا يبالي بقوة ولم يكن يعاق بالانهر والخنادق والجيوش المصادفه فان روح نابوليون القائد كانت تختلج في صدر كل جندي وكان ذلك الجيش كانه من حديد لا يخاف ولا يبالي بالاتعاب والمشقات وفي مده امام دخل نابوليون موضع فاتحة مملكة فاوارنا فانصب منها فرساب و وراب كبيره وكان اهلها يظنون مترجين بمقدم القادر وفي سيرتوح نابوليون ساعه واحده اذ ضم ان لا يمكن اعداءه المدعورين من دنو منه واحده للقوا منهم فامر جيشه بالمسير حالا الى ما فاتحه المسافه فاربك تلك العساكر القادره الباسله فرسانا و مدافعها ودخارها ولا الخوف قلوب النمسويين في كل مكان ومن الامبراطور فرنسيس من فاتحه امبراطور مو والبه له الرعب في قلوب اهل ... ما وكان جيش فرنسا النابليون كل يوم منها فراسان الدفاع لا يجدي نفعا وكان النمسويون والروسيون يتقهقرون امامه طالبين الانضمام الى الجيش الجرار الذي كان امبراطور روسيا مود لطلبهم به عند ان يدور الدوائر عليهم وفي صباح اليوم الثالث عشر من شهر سرين الثاني (نوفمبر) سنه ١٨٠٥ دخل نابوليون في الهلال المحاطه بها و طرب المحيه تلمع في جبهتها وكان من امام النساء البارده ولا عوم في الجو مقدم الله وراب من قبل اهل د اوسا في الزقاق فقال لهم به عموم ولم يكن الروسيون محافظون حتى المحافظه على راحه الاهالي فكانوا يتركون البلاد التي يمرون فيها خربه واما الفرنسويون فلم يخلو بالانضمام ولا يعتدوا على الناس وكانوا معاملوهم بالعدل والجل واللطف حتى ان العامه كانت تقدم محلها لهم ويمنعهم من التعدي على الاملاك وصرر الناس وانتصر على غم حراس الحكومه ومعاملها ووجد فيها دخائر كثيره ومائة الف بندقيه والفي مدفع وغيرها وهذه غنيمه كبيره وسار نابوليون بجيشه من الاوه الى بلاد الرين في عشرين يوما وقد سار به في قسا و بلد سمل اعدائه كانهم اوراق اشجار تلاعب بها الرياح في فصل الخريف وكان لا يزال في مواقف محفوفه بخطر عظيم ويحكم اهل اوربا بهلاكه لابتعاده عن فاتحة ملكه في فصل الشتاء البارد الكبير الخطر بجيش صغير بالنسبه الى اعدائه الكثيرين وامسى في وسط امبراطوره من اقوى امبراطوريات العالم إذ هناك كثير وقصا وفي الامبراطور به النمسو موكان الارشيدوق شارل النمسوي سمدم الى الجيوش بينما معه ستون الف جندي وكان امبراطور النمسا جمع جيشا في المجر عدده ثمانون الفا وكان امه مائه الف جندي من

الروسي حال كون مؤخرة عرضة لهجمات مائة الف من عساكر روسيا فقال الناس بعض
نابوليون في مواقعه سياسة فاحتاط فانه تقدم الى فينا مارًّا في وسط جيوش جرارة والمخاطر محدقة به
من كل جانب ولم يعدل عن الهجوم بما تيسر لدفع المخاطر فانه كان يلقي نفسه في المهالك بشجاعته
وعزمه ونبهه وحكمته وقال اخوه لويس اذا قلنا ان نابوليون كان يتكل على سعده في اعماله
العظيمة المخوفة المخطرة نقول انه لم يقم احد بالاحتياطات وقبل حروبه المهلكة في موسكو لم
يعدل عن الاحتياطات فانه كان يستعد لملافاة جميع المخاطر وقام باعماله كلها دون ملافاة فشل
يسمى الذكر انتهى

وكانت رياح الشتاء الباردة تهب في السهول وتكسو الثلوج التلال بثوب ابيض وكان جيش
نابوليون يتقدم حتى توارى عن ابصار فرنسا في زوابع الشمال المظلمة ولاقى نابوليون اعداءه
في سهول اوسترلتز التي تبعد عن باريس الف وخمسمائة ميل وكان عددهم مائة الف جندي
تحت قيادة امبراطور روسيا وامبراطور النمسا فلما الاقوام من ابناء لا يعرف اذا اضاع ساعة واحدة
فان عدد جيشه كان ثمانين الف جندي حال كون جيوش جرارة كانت تسير في كل الجهات
قاصدة الانضمام الى اعدائه

وفي صباح اليوم الاول من شهر كانون الاول (دسمبر) التقى جيش نابوليون بالجحفل
الروسي والنمسوي وقال انه فرح جدا لما شاهد صفوفه الكثيرة تسير بالقرب منه قبيل ساعة
القتال فراقب حركاتهم وعرف خللا جهة هجومهم فامن ان الغلبة له وقال اقبض على هذا
الجيش غدا قبل ان يخيم الظلام وصرف النهار راكبا يذهب من صف الى صف مقوي عساكره
ويفحص الارض ويهيئ اسباب معالجة الحرب وكان من عادته ان لا يكتفي باصدار الاوامر فكان
يهتم بانفاذه وكانت العساكر كلما رأته تصيح فليحيى الامبراطور وقضى الليل ساهرا وهو يطوف
ويتأهب للقتال في الصباح وفي صبيحة الثاني قال احد الجنود بصوت عال واعلمه ان ذلك اليوم
كان تذكار جلوسه على تخت الامبراطورية فاهتدى كل الجيش وفي برهة قصيرة اضرمت
النيران في كل الصفوف على مسافة اميال كثيرة ان الجنود رفعوا القصب الناشف الذي اعطي
لهم ليناموا عليه واحرقوه فرأى اعداؤه الانوار ووقعوا في خوف وحيرة وهاج الجيش
الفرنساوي وضج بصياح شديد كصوت مياه كثيرة مضطربة فحسبه جنود الدول انه كبرهم
يتقدم خرق الظلام وحل بهم فاوقف نابوليون جواده واحد نظر الى ذلك المنظر المهيج
صامتا وسمع سرور تصحاب ستين الف رجل ثم سار الى خيمته وكتب خطابا وهو

الى الجنود وقف الجيش الروسي امامكم ليقوم بثار الجيش النمسوي المغلوب في اولم وهم
بعض الرجال الذين غلبتموهم في هولابرون وتبعتموهم الى هنا وهم يطلبون الفرار بسرعة تجاهنا

جيشه فشد هجومهم على جيشي فرنسوا جاهم لعمائكم . ايها الجنود اني سادير فرقكم بنفسي
على اني ابعد قليلاً عن ميدان الحرب اذا ما لم كعادتكم واوقعتم الاضطراب في صفوف الاعداء
ولكن اذا ارتبت في النصر دقيقة واحدة عرض امبراطوركم نفسه للطعنات الاولى فلا بد ان
يكون النصر لنا اليوم

ولم ينس احد من القواد نابوليون الى اخطار ماصار على الشام و للفوز بالنصر محمود فعل اسباب
الشال فلو جادة جندي واحد واظهر للعدو لالحق به ضررًا عظيمًا وكان عالمًا انه يكلم حس
فرسانا الذي عند يوسمه لا جسمًا آخر ولم ينتبه احد الى اضرام الحميه في جنوده فولوا به من
بعيدًا عن الخطر اذا ما حل بساحته وقاروا والا فما بهم عرض نفسه للخطر ولا يطلب انه عندى
يوما بد من قواد القرون القادمه لعدم طلوعه في السداده على القلوب ما فعله نابوليون ومن
يقف على هذه الحماسه يقول ان نابوليون كان ينعتًا طاعا كما يمسك السماء حالما من السمعه
ماعاله وتلك الحمله الهديديه اللطيفه فارانه كان صديق كل من الـ مئين الف رجل الذين
كانوا في جيشه وانه كان صديقا مسموعًا وبذلك ملك قلوب الناس وكان ذلك الليل شديد البرد صافي
الفلك ولكن الضباب غطى الفرنسويين واحد ... وكانت نيران الاعداء عند منتهى النظر كنجوم
لامعه ميتة الا كثيره وبعد ذلك برهه قصيره انطفت النيران واطلقت تلك الربوع وحلف
السكون فجاب الوف كثيره رقدوها وبعد نصف الليل باربع ساعات ركب نابوليون فرسه
وتبع صحابه عن قريبه بدون ان يرى احد بسبب الضباب يعرف ان الجنود الروسيه تسير
لكنه حسب مطاره بالهجوم على جناح جيشه فضعف قلب جيشهم و يعرض للهجوم كل
جيش نابوليون عار وانه كان قد استعد لذلك فتح النور وبعض الفرنسويين بالاقدام وجهه
عن الارض المحتله التي كانوا ... عنها واصطفوا ... سرعه بدفعه تحت للعمول مكاتب
فوق الجسر كانت سعيهم وكان كل جندي يعرف المطلوب منه و ... الشال بفروغ صبر
وكانت النجوم ... الفلك قبل طلوع الفجر واخذت تغيب بالتدريج والنور يظهر الى ان
طلعت الشمس لامعه في فلك صاف فطلوعها سلك العصبه والحماس ربما رأا سديدًا في
نابوليون الذي كثيرًا ما كان يقول ان الشمس طالعه وكان القواد العظام حول نابوليون
ينتظرون بفروغ صبر امره بالهجوم فقال نابوليون للمارشال سولت كم من الزمان يقدران
تصل الى ... وهي قد كانت في وسط جيش اعدا نابوليون الذين اخذوا بتركوها
للهجوم على جناح جيشه فاجاب المارشال المذكور اكون هناك في اقل من عشرين دقيقه
فان جيشي في الوادي و ملوم دخان براي والغيم والضباب لا ... فقال نابوليون فلننتظر
عشرين دقيقه لانه ما دام العدو يعمل حركه ... لا ينبغي ان نكدره بلا سبب وبعد برهه

فحين سمع صوت المدافع وعرف ان الروسيين شرعوا في هجوم شديد على جناح الفرنسويين الايمن قال نابوليون هذه هي الساعة فسار المارشاليه وهم القواد الاولون سرعة كل منهم قاصدا جهته وسار نابوليون سريعا بجواده الى الصفوف الاولى ووقف امام الصف وقال ايها الجنود ان العدو حاد عن الطرق الحكمية وعرض نفسه لحملاتكم فسننهي هذا القتال بضربة عاجلة كوميض البرق فهجم الفرنسويون على قلب جيوش المتحدين وقد ضعف هجومها على جناح الفرنسويين فقامت الحرب على قدم وساق وقتل كثيرون ولم يمنع تقدم الفرنسويين الا الليل فتفرقت المتحدين اي الروسيين والنمسويين فتولاهم الرعب وداسوا فرسان اعدائهم ومشاتهم المحاربة لانه الحصول بالوقوف من الجنود الى طلب الفرار اسرع وخوف وكان فرسان الحرس الامبراطوري الفرنسوي يطاردونهم ويعملون بهم السيف دون شفقة وترك نابوليون فرقا قائمة لنجدة الجناح الايمن عن تخليص الاسرى وهجم باكثر جيشه على الجناح الايسر وقد شدد ثم حمل بكل الجيش حملا عنيفا على الجناح الايمن وبرهة قصيرة بات ذلك الجناح في خبر كان وهربت الوف كثيرة من الجيش المنهزم من الفرسان والمشاة حاولت النجاة اذ اجتازت بحيرة يغطيها الجليد وبمدافعها وذخائرها فوقف نصف كل فرسه على ذلك الجليد فانكسر وغرق في ماء بارد وارتفع من الذين وقعوا في تلك البلاد صراخ مخيف سمع في وسط رعد المدافع واصوات الذين فارقهم الجلد وسد ذلك المشهد الرهيب وكان امبراطور روسيا وامبراطور النمسا ينظران ما حل بجنودهما من مكان مرتفع واضطرا ان يرجعا حسبهما الكسير والجيش القليل الذي كان معهما وفي ظلام الليل التالي تقهقرا مع قليل من اتباعهما فاطمأن بذلك نابوليون وهكذا انتهت معركة اوسترليتز وهي من اعظم انتصارات نابوليون واشرفها بعدها ازداد مجده وعظم شانه وقتل وجرح من جنود الدول المتحدة خمسة عشر الفا واسر عشرون الفا وغنم نابوليون ١٨ علما و٤٥ راية وذخائر كثيرة ولم يستعمل نابوليون فرق الاحتياط الا في امور لا تستحق الذكر فالذين قاوموا ذلك الهجوم ٤٥ الفا من الفرنسويين ولا كبير عدد بحساب بين الروسيين والنمسويين

ويعجز عن وصف ما حل من الاضطراب والارتباك والويل في صفوف الجيوش المغلوبة وكان يظهر حذق نابوليون في الحروب بعد مطاردة عدوه المنهزم وكان الروسيون وهم منهزمون بالناس يصرخون ويصرون بالقرى التي كانوا يمرون بها لا سيما وكانت فرق نابوليون تطاردهم من كل الجهات وبعدد حبسهم في الوحل ولما رأى امبراطور النمسا انه خسر كل شيء ولم امل بالتعويض القوي بعث بالبرنس جون الى نابوليون طالبا المهادنة وكان ذلك عند منتصف الليل فوجد هذا البرنس نابوليون في ميدان الحرب يسعف الجرحى بنفسه ويهتم بكلامه اللطيف فانه لم يكن يستريح الا بعد ان [illegible]

وكان كثيرون من الجنود المطروحين على الارض في حالة النزع يطربون اليه ناظرين مدة
طالبين الى الله ان يباركه وكان بينهم المشروحات المنصبة بينه والحمى تكاد تحرق اكبادهم
وكثيراً ما كان ياخذ ملاً من الفلى ويعطيهم بها من فعل رؤساء الاقطار الشمالية ولما اصبح
الغد سار نابوليون فاتاه لتصحبه واكرام وقال له انا احب عقد الصلح وان نجتمع في الغد بامبراطور
النمسا ثم امر بطارد العدو بعد وكان لا يزال في موقف ذي خطر عظيم فان ملوك اوروبا اتحدوا
عليه وكان جيش اخر روسي يدرس الشمال والجرمنستيه والنرس فردبند بجيوش فيها ومعه
٨ الف جندي و٢ موجره روسانا في الف جندي وكان علم بالمخاطر المحصنة به وعلم اقداره
وفي صباح الغد نشر نابوليون هذا الاعلان
ايها الجنود ارضيتموني فانكم ثم عا اضطرب منكم في معركة اوسترلتس شجاعتكم وقد
رسم رايكم بمجد الذي فان جيشا من الروسيين والنمسويين بعدة مائة الف جندي تحت
امبراطور روسيا وامبراطور النمسا فني وبدد في اقل من اربع ساعات فسم نيل الاعتدا لنا الت
في ... اما السلام فليس ببعيد ولكن لا اعقد صلحا ما لم تضمن السلام في الاستقبال
ومكافاة الذين اتحدوا معنا وعند ... الزم ... لسعادة فرنسا ونجاحها اعود بكم اليها
... كم شعبي ... اخرى بسرور ولكي كلا منكم ... القول اني من الذين حضروا معركة
اوسترلتس فان كل ... وطنكم يقولون عند استماع ذلك هو ذا بطل ابي
وفي صباح اليوم الثاني سار امبراطور النمسا ومعه حرس ووصل الى المكان الذي عين لاجتماعه
بنابوليون وركب عجلة ... اوراس فوجد نابوليون واقفا ... ارشدوه للاستقبال وكانت
طاحون هواء تمنع ... رياح الشتاء البارد فلما وقفت عجلة امبراطور النمسا نزل منها مجاناً
نابوليون وهو نازل وقال له اني انال حضرتك في القصر الذي سكنته منذ شهرين فقال الملك
قد احسنت استخدام ذلك المنزل وقد جعلته نزل سرور لك وجرى حديث بينهما ساعتين
واتفقا على شروط واقعة ... امبراطور النمسا يخجل من ... واراد ان يلقي اللوم على انكلترا
وقال ان الانكليز ... تجار ... نابوليون ان ... الحروب في اواسط اوروبا الحصر واحتكار
العالم في ايديهم وقبل نابوليون شروطا لم يكن ... لا ... امبراطور النمسا ان ... كلمه عن
حليفه امبراطور روسيا فقال له نابوليون ان جيش روسيا بات محاصرا ... ولا يقدر احد منه
ان ... ذي ... وعدت ... اخذ ... كرى ... امبراطور
النمسا ... امبراطور روسيا يرجع حالا وبعد ذهاب امبراطور النمسا اخذ نابوليون ...
... طره و ... على هذه الحال ... المعص
... احصاب ... فادر ان اكل ... واضع في ... كل الجيوش النمسوية والروسية

فانها كلها تحت سلطاني ولكن لا اس فان اصطلح مع ادراف دموع كثيرة

فارسل نابوليون الجنرال سفاري الى معسكر امبراطور روسيا لعرى هل عمل الهدنة فقال الامبراطور للجنرال سررت عما لملك والاحوال ثم كم مجداً عظيماً هذا اليوم ر د الشهر الى اكتسبا سيدك في معارك كثيرة اما انا فلم احضر غير هذا القتال واعترف بان سرعة حركاته الحربية حملتني غير قادر على صون الجهات التي كان يهجم عليها وكسب اراكم في كل جهة ضعف عددنا فاجابه الجنرال امولاي حسبا اقل من عسكم والقوى ٢٥ الف جندي ولم يداخل كله في القتال ولكن حركاتنا كانت كثيرة فقوة واحدة من فرقنا فانه في جهات عديدة بهذه الحروب والامبراطور نابوليون حضر ارتعين معركة من المعارك الكبيرة يعرف هذه الامور حق المعرفة ولا زال مستعدا بان يهجم على الارث دون سارول ادا لم يعمل حصرتك بالشروط فقال امبراطور روسيا ما هي الضمانة التي نعطيها لمولاك وما هي الضمانة ان عسى ان عساكركم لا تستمر حاملة على احاب في ان سعيد اموسك بقبول الشروط وندنا في بار ياء مع الحصن عن مطاردة جوشكم بعدما تعهد بذلك فقال امبراطور روسيا انعهد بسرور وادا [illegible] تعرسعرح احمل فاعته ملكي موافقة لك اسمي

ثم انطفت الحروب وسارت بقايا المحصن المغلوب بدون ان تحوصر ورجهد في مطاردة الفرنسوين حتى وصلت الى اصارها

وبما كان نابوليون راجعا الى ... الاتي بعجلات كثيرة بها جرحى عديدون من النمسويين وكتائب المكلو[..]ه فد امر بتسليم الى المستشفيات في ما فاحضر من عجله وكشف راسه وقال فلنجد الشجعان وهم في المصائب وجعل حسبه كفعله ووقف صامتا املا ورمعة تسح وعجلات الجرحى والدم في حالة الا رع عربة وقلب الانسان ابرعسا هذه الرجال على هذه الحال فانهم اراقوا دماءهم في محاربة انوا ليون ولما راوا منه ما راوا زالت بغضه من قلوبهم وصاروا يحبونه ساكرين افعاله

وهكذا بعث الدول المحجزه قد اكثرت من التعدي على فرنسا فالبرت ان بدفعا عنها فقد ملاين من النقود الذهبية وكذبت كل احباب السلام وخلت الالاف من الفرنسوين ممن الامبراطور انبوليون على ان يقوى موده له الدول ويمنع عن الهجوم عليه ولم احد ارضا من املاك محاربيه ولكنه الزم التمسا بان تدفع باب الحروب وحمل منصب امار ا وورتمبرغ لمكين واضاف الى الاول ماوا من الاماك والى الثاني ١٨٣ الماحق ان بلاد ادن الصغيرة اكتسب ٢٤ الف نفس وهكذا كافأ حلفاءه وقوى المواصل الواقعة بين فرنسا ودول اوربا الشمالية بروسيا والنمسا وروسيا واراد ان يبعد السياسة عن حدوده الشرقية ضم بلادا البندقية

لى مملكة بطا اواعى مسا عوصاه ما ملاد سا سورع وهد الاعلاب لصون فرسا من حملات جديده ولوه ل نامل ن دلك لاريكب حطاه مسا ولوطلب اكثرلما ابهم بالطلم فانه ارد ن عمل دولا او صعير محمه لفرسا متوسطه بينها وس اعدنها الالما وس العدل ان محمى وطنه من سدمات دول حلمد

ولما كب سروط الصلح نسرالا راطور اموهون هد الاعلان على جيشه

عد صلح مماو ن رطور سا ا ا ا م فى الحرب الماصى ثم عربعث وراسم رطوركم عبركا بسعاكم وا عاكم وحاطركم ورعب ايضا ان مو محعوفا بالعطمه والافتحار اللد ن سه اا رطورالا الاولى فى الد ا دلك مسكوون حمه هناك وسعم احد مالاكرا لاو لمن الد ن و واني دن الا وس والسرف وسر االعالم فى سعد د م للحى مساعيهم وسعمل كسر ا وطنا لسم رف سا الربيع هد اد سب الحاجه الى دلك او الى دفع دون لدن لا يكفون عن ن كوط عد   ا م فى واسط اوربا ولا سسر وصولكم الى فرنسا الا ىا   صرى ص ا   ى ن كون وده لجوس فلا صالكم الان الجماعه والسات ركى الد هـ على حام   ص   ف ولادء   ى

وبعد دلك   عس اعود لى   طه مسا ات عر ل   وم وسار لى ا ر ص د   ع   ـه   ى   ١٧٠ ا   ى ط   وه ات حكومه ناريس ـه الا

ـه ه ءـد وصو   دص ا   ا   ـه س   وفى   مدرر حاكمها وعاد ن ماب لحمسه وحاطو   بعو واكد م لا لم   م ن صهار كرم له   ب حد ه وص   و ـه م بد كلام محمل وكـ ب دحلب ى ودب ا س لاعدا ا حمال الاهالى ى عـد كما ى ى   ـه م لا   ـه على بو   ب ونحى ملوعلب مـروں صالحهم ومالحى وحد و حوى منصور ـه   ـب عل ما بوم   س كم و   ى الصدموالبهم

لا ـد ا ن   د   و ون ـه ى ده د   ح راح ـه   ـه سى وم ـب ور وا نكهر الاول لما ـه   كمار حد ن فى وسر س ط صو لا محرن فى م و ر ما حول وـهه عه و ل لطو هد   م صعب   ن   و   حسه صعب وساوى ٢٢كانون ثانى(خاتمه) ١٨٦ بوى وهو بول ى سما   سو حط ى دى وكان مر ـه د ٤٧ سه وقال السون الموورخ الانكليرى انه ـد طهور ا مور الفر و صح و ـه ب روح كل الملوك راسو الاتحاد لى ميب لا سال   ادبها   كان عـه   لج   الما ه وىدو لحريه ى هلب يعبر كل بو ه ولم وجه مصادبه لى فرنسا ولكنه وجوا الى جمهوريه فرنسا   ى

وصع نا ولبون ساسس كس   دكرا المو ـه اوسرلس وفى صباح احد الايام جاء موسى

دنون الى نابوليون في سان كلو وبيده رسوم كثيرة لصنع اوسمة كل واحد منها وكان على احدها
صورة نابوليون في جهة وفي جهة اخرى صورة نسر ناهض بمخالبه على بر فسأله نابوليون الى ما يعني هذا
قال دنون يا مولاي ان هذا نسر من علامات فرنسا وفي حالته يرخي مخالبه على اسد من علامات
انكلترا فقال نابوليون باحتقار بعد ان رمى بالرسم كيف تقول ان النسر الفرنسوي يخنق
الاسد الانكليزي ولا يقدر اصغر السفن الفرنسوية على الخروج من ثغور فرنسا بدون الوقوع في
اسر الانكليز فالنسر الانكليزي يخنق النسر الفرنسوي فاكسر هذا الرسم ولا تأتي بشيء كهذا
بعد الان وعامل نابوليون جيشه بكرم خلافا فانه تبنى اولاد جميع الذين قتلوا في الحرب
وقام بمعاشهم وتعليمهم بمال الحكومة وجعلهم كاولاده وسمح باضافة اسم نابوليون الى اسمائهم وعين لارامل
القواد الكبار راتبا سنويا قيمته الاف فرنك ولارامل القواد الصغار الفين وخمسمائة فرنك وبعض
ذلك للذين هم دونهم وللملازمين ٧٥٠ فرنكا ولارامل الجنود اي فرنك الى ان يخرجن فانهم
عليهم نعم وافرة

وكان يكتب الى جوزفين من ميدان الحرب غالب الايام ويكرر رسائله كتبها على ظهر
صخور في مكان مرولو او على سرج فرسه وكل ذلك مع اعداء تتساقط حوله وكان خطه رديئا جدا
رديئة الخط من السرعة فكانت جوزفين تصرف جهدها لتتمكن من قراءتها وهي تدل على ما انطوى
عليه روحها وتدرس ان هو عليه غير المعتاد لرح العواطف من فؤاد وهذه ترجمة بعض رسائله

في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٠٥ الساعة ١٠ قبل الظهر

لا ازال متمتعا بصحة جيدة فقد ... اذهب الى ستراسبورغ ... الحركات الحربية
العظيمة قد ابتدأت ... جيشي ... ونادت ... طالما في ... (الا ...)
نابوليون

في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) الساعة ١١ من الليل

دخل جيشي مونيخ وانكسر العدو وكل شيء يدل على ان هذه الحرب تكون من اقصر الحروب التي
... بها واسحها انا ... بصحة جيدة ... الهواء مضطرب ممطرا ... واغير ثيابي مرتين كل
يوم لان المطر متواصل انا احبك واقبلك نابوليون

في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر)

يا جوزفين تعبت تعبا جدا في جيش اسبوعا كاملا تبلوا بالمطر حتى ان رجلي كادا
تتلفان من شدة البرد وقد مرضت قليلا من ذلك الان فقد حصلت على بعض الراحة
وعملت ما قصدته وقد ... الجيش النمسوي ... اسرت منه ستين الفا وغنمت ١٢٠
مدفعا وتسعين راية واسرت اكثر من ثلثين جنرالا وسرعت في مهاجمة الروسيين وقد وقعوا في

الشرك وانا مريض من حيني ولم احتمر منه غير الف وخمسمائة رجل ومنهم كثيرون لم يصابوا الا
بجراحات خفيفة اودعك ياجوزفين واقبلك الف قبلة بحب نابوليون

في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الساعة ١ ليلاً

اني سائر بالجيش سيراً سريعاً والهواء بارد جداً وارتفاع الثلج فوق الارض قدم فهو صعب لكن لحسن الحظ مسرورا في الاعمال صحتي جيدة واحوالي على ما يرام مرضاً جداً اتمنى ان يكون بال اعدائي مشغولاً اكثر من بالي اني راغب جداً في الاجتماع عليك لاعرف انك غير مشغولة البال اودعك ياجوزفين لانه لابد لي من ان انام نابوليون

في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الساعة ٦ ليلاً

خرجت من فينا منذ يومين ياجوزفين وسرت سيراً طويلاً لم ار بعد المدينة في النهار فاني مررت فيها ليلاً واكثر عساكري فطعوا الطريق وقد اخذوا يطاردون الروسيين اودعك ياجوزفين وعندما ارى مكاناً موافقاً ابعث اليك لتاتي الي هنا اقبلك الف قبلة بحبة
(نابوليون)

في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر)

كتبت اليك لتاتي حالاً الى بادن ومنها الى مونيخ عن طريق ستغرد فاحضري معك هدايا للنساء وارباب الخطط الذين يخدمونك فلا تخجلي ولا تظهري التصلف واقبلي كل خضوع فان كل شيء واجب عليهم لك وليس عليك الا ملاطفة القوم اما امرأة منتخب فهي بنت ملك انكلترا وهي امرأة لطيفة فعامليها باللطف ولكن بدون كلفة وتصنع اسر جداً بان اراك عندما تسمع اشغالي بذلك سرت حالا الى طليعة الجيش فالهواء شديد وهبت والثلج يسقط على الدوام اما اشغالي فناجحة اودعك ياجوزفين نابوليون

في ٣ كانون الاول (ديسمبر)

ارسلت لوبورون الملك من ميدان الحرب وقد كسرت الجيوش النمسوية والروسية التي تحت قيادة الامبراطورين قبل قليلا وقد رقدت مدة ايام في العراء ليلاً وسأقضي هذا الليل في قصر برنس كونتز واقيم فيه ساعتين او ثلاث ساعات ان جيش روسيا لم ينكسر فقط بل تبدد جملة ٠ اقبلك نابوليون

في ٥ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٠٥

عقدت هدنة اجابة لتوسل الروسيين والنمساويين في اوسترلتز اعظم نصر حصلت عليه فانا غنمنا ٤٥ راية و ١٥٠ مدفعاً و ٢٠ قائداً وقتل اكثر من عشرين الف شهداء فحضر الامبراطور اسكندر بنفسه في امس فانت امس عند مكان مرتفع امبراطور النمسا فمكثنا ساعتين ونحن جالسين على

عند الصلح في الحال والبوء بد ... وجعت الراحه الى اواسط اوربا متوسل اليها عند الى كل الدنيا فان الاكثر لا يدرون ان يستطيعوا عسا اي اتصر سرور الساعه اي امالك منها اودعك باتصوي صحتي جيدة وانا راغب في مسالك نابوليون

في ١ كانون الاول (دسمبر) سنه ١٨٠٥

منذ زمان طويل لم اسمع خبرا عنك ... الاحتمالات بادن وسترد وموقع الحمله يحمل الجنود الماكث العالصين في الوحل والدماء تحت المطر ... اي ذاهب في الحال الى ... وقد ذهب الروسيون ورجعوا الى بلادهم كسورين ... انى من كل قلبي الرجوع اليك اودعك باتصوي نابوليون

واستعطف الامبراطوره جوزفين ... مكانه زوجها نابوليون ابان تلك الحروب بعث اليها بهذه الرسالة

في ١٩ كانون الاول (دسمبر)

ايها الامبراطوره العظيمه قد ذهبت ... ولم ترد الى رساله ... قد دخلت بادن وستترد ... كله يدل على الحب واللطف ولا ازال ... مرور ... حرج الروسيين وعقدت هدنه ... ولي ... نابوليون

الفصل الثلثون

طلاق وعقد زواج

عند منتصف الليل دخل نابوليون ومعه جوزفين ... الى قصر التويلري وصعد على السلم ... ودخل غرفته ... والراحة دعا التويرر المالية وصرف الليل كله باحثا عن حالة ... فرنسا ... الذي وقع فيه وكان قد كتب ... الى وزير المالية من معسكر بولون وهو مشغل بالاستعداد للعظيمه ليذهب الى ألم واسترلتس حسب حرب المعارك المار ذكرها ... نابوليون الى وزير المالية ... ان اصدر اوراق البنك في العالب من هو بالاعتقاد انى راس مال صحيح لكن الى راس مال موهوم ... وراي اخطار ذلك ... مطع ... حودى ولا ارضي بدوام هذه الحال ... الاحوال ... اعيش ... المسكه ... في حروب ... ان يكون ... وهو

نظام جديد مناسب لترقية مصالح السكان والمعامل والتجارة انتهى

وفي الغد قبل الظهر سافر جميع نابوليون بمجلس المالية واسعفه بدون انقطاع بجمع سائر مهام مناصب الاشغال فانه لا مثيل له فانه كان يسير للحرب لا بالعرب ولم يكن يحب مدافع الحروب ولا مشاهد المدن المحرقة ولا صرير مسير الجيوش الى القتال وكان يميل جداً الى الاشغال في عزمه لتشييد اعمال عظيمة نافعة ويكره مبادرة الجيوش الى القتال ويقطع لهم القساوة والويل حاثّاً مراراً مثلاً ناما بحب السلام على ارض ... ضمنه باللوح ولم يكن يطرب بمشاهدات الحرب وامن البلدان في حالة الربح ويكدر جداً ويعرض حين يجول في ميدان الحرب بعد القتال لنظر بلاء الحرب ويرى القتلى والمصابين تصاب منه الاكباد ولوحظ انه لم يتهاون بان يوجه نصحهم الى دفع محاماتهم ويقدمهم وقد ملك المعارك يغلب عليهم حبهم والرحمة بعقد الصلح الا انكلترا فان حكومتها لم تنفك عن محاربة فرنسا بعد واجتهاد مع ان فيها عظماء من اهلها كانوا مضادين محاربتها وقد آل امر وطمعه نابوليون من ان وصل الى امبراطور لم يجعلها على رأي ساستها العظماء ان قواعد حكومة القضاة وحكومة الامبراطورية واحدة وهي حكومة الشعب وكان من ... اطال مدة ... الاراء ويقرر ان الاهالي اكون حقوقهم مساوية لحقوق اولي الامتيازات الموروثة

وبعد وصول نابوليون الى باريس ... صدر ... الاوامر اللازمة لترجع جيشه الى بلاده ... بدون تعب بان يقطع كل يوم ١٢ ميلاً فقط وامر ايضاً بان يعطوا جميع اسباب الراحة للجنود ... في الرجوع الى فرنسا وامر الضباط بان يعولوا عليهم ... ولم ينسب احد نابوليون الى ... الجهد في الاعتناء بالمرضى وقد اجمع المؤرخون على ذلك

وكان مشتغلاً بالاعمال الحربية وبالاشغال العسكرية الخطيرة وبالمحاربات السياسية ولم يشغل انسان بها مثله ومع ذلك كان يسرحه ترقية الفنون وابواب المنافع العمومية وكان يذهب الى اقطار مملكته الجليلة ... الفراغ ليشيدها ويزينها باعمال نافعة ولم يبق مكاناً بدون ان يقصد انشاء ما آثر اصلاحه وامور تنمي الثروة والمعارف وتوطد الراحة العمومية ولا تزال آثاره في كل باريس وفي ... ولا يزال فرنسا تشهد بحبه لراحة الناس وحكمته واقدامه وجده ولما رأى ان سان دنيس مدفن ملوك فرنسا القدماء في حالة الخراب رممه بجر ترميم واعاده الى عظمته الماضية وكذلك كنيسة سانت جنفياف كان قصدها ... ارجعها الى عصمة من عظمتها الاولى وهي الذي ... عمود ... العظم ... عامر وكتب عليه ... وكل من ... مجد وحصة ... اعظم وصفه ... الى عينها ... ٧ ...

وافرغ جهده في توطيد اركان السلام وقال براءة اعتروب المار ذكرها فارد ب
نصب على اعلى ذلك العمود المثال الذي يخص السلام وكتب الا ه الفرنسو ، حكيت نكرا
احلاها انه سعى ان قام عليه تمثال انوليون فانه هو الذي ابى اصلام ومن يكون ذلك المد ل
لا نسكا الملابس الامبراطوريه وهو الذي حمل مصر ولبرى واللوير مصرا واحداً من الحجر مصور
العالم ولم عملة لدم للملوك وراحتهم لم يحصل اكثر لنبع الاهالى ووضع ابح السوق والصنائع وانشاه
صطرق النصر في انكاروسل ووطن انه في الحصول الالسه ولد بها في تلك السنه وانشا سنة
مارس ١٥ سوقا جديدة وقام الالات اقوى من الالات الاولى لرفع الماء من نهر السين تحمل
عليه ما نبع يدعى الآن وبها ا وانشا سيرد ب جمله على شاطئ النهر وتم حصر كان حد
ربح نوويناه حسر اوستر لتس يد في باستير احر به حسر حنا وا هد الا بعض المشروعات
الكثيرة التي قام بها في عاصمة البلاد الفرنسو و س عيا ابح مد مسام الامبراطوريه لامع
بمرعا عظيمه كبيرة جداً ومكن فرنسا من الا ، ح المياه وشرع في اد طرق عظيمه تمو ا رال
المسافرين بطرائقها معجبا وبها طرق سملون المسور في الدنيا والطرق في وادى ا وريل
والمسك من روان الى لبور والمدن س من الى حيو ، الطرق الا ر فوق حمل سدس وحمل
حسر وعلى سواحل الرت والحال اورب الدهشه في الار بساعد على الدوام با واوين
ورعبه السدن في بعض بلاد ومنها من في الاشغال بكان سرها والدرا بي كان يرغب
في الحصول عليها في سهول العام انفع عمومه كنلب انفع ومسار سهر الدمه فاة برك في اواسط
اوربا اثار جود ومانع لا تزول بمرور الازمان على ان وربا كرب صدق فالزمه بان سعى
امولا حربله على ارسا ، الف جدى فحهر للحرب دفع فحوم امد ، على بلاد ولم يسعله
ذلك عن الاعمال المهمه

وكان من اهل الجد السديد ، لميل الى اعتبار لادات وره في نسا وعن البعاد الذى
عامر العساكروص ساب المطعد موكان محمود س وه الاب المذكر م كن ع ما ان
صدر الدبا ، المستمه في وع ذلك كن نه مرحد البورا والاحل وك ب وربا خاصه في
لحج الكفر ولا سيما فرنسا وكان مول ن الدين ب الرم الاور ا ، الاحماء ، راطا لا ور
الساسه والقوى الاحاسه ولما بلغ ٤٤ سنه جرى احد لوس وكان عمره ١٥ سنه على ساول
القرمان وقال لوس كتب في مساوات القرمان الدين الاولى ا ، وسوريو واعجب كاهاس
اهل القوى لعطانا الا ورالدسيه و مع الله داس مد ، دام كان لعلم الاات وحد
منهان النساب عصرين الصلاة مرس في الاسوع بجا له من الدار وس رس في الا وع
وكسب جود عها كن يوم وقال لمجال بران جمو موانه انت سو سوا كذلك ا

لكن اسألك من هو اللّه وماذا تعرف عنه هل رأيته . اجابه نابوليون باني اجيبك على ذلك فاخبرني من اين
تعلم ان الانسان ذو عقل هل رأيت العقل وهل تراه فكيف تعتقد بوجوده . الا ترى نتيجة تحكم
بها بوجوده . اما هذا هو الصواب . وفي الليل لا ترى في بداية رسم النجوم ولكنا نعرف من الحركة
وانتظامها ونقول ان مدبرها رجل عاقل . ونحن نشاهد النيل ونعلم السير من جهة الى جهة
تنظرون اليّ ثم تدعونني سلطان الجيش سميع الجميع تعرفون ان الامبراطور وباقي الامرةُ
على ماذا حصل ذلك الصراع انما هو صراع طبيعي ناتج عن الركون الى مثل الركون الى عقل واجمع
انا ايضاً صباحاً طبيعياً ناشئاً عن معرفة بالركون واعتاد الى ذلك فالعقل لا بد ان يتامل في الدنيا
وعجائبها فاصرخ قائلاً بالله ثم اظهر الدهاشي باعماله واشهد بالا ان الله موجود . واذ تعتقد
وجود العقل فارجوك ان تقول لي من يعطي الرجل العاقل هذه الاختراع والمعرفة الطبيعية وغير
ذلك مما يختص بالانسان احيي من هو موجد ذلك . لا تقدر ان تجيب ولا انا . ومع ذلك نبحث
البحث بتلك الخواص وهذا موكد . ولا بد من علة لتلك الاختلافات ولسنا ننا نعلمها ولا ان
العقل كله لا تظهر بها شيئاً من اصلها . فاذا ليس هو الا عصاه تكون العاقل جاهلاً . وهذا القول
يناسب طالب طب لا ناسي . هل يجب

وقيل ان الذي منع نابوليون عن تسليم تعليم الاولاد والنساء الى خدم الدين في ذلك الزمان
ما رآه من تعصبهم وشدة المحافظة على الامور الماضية ومضادة جميع اسباب التقدم الجديد فحكم
بانهم غير اهل لان يتعلم الصغار وجه عنايته الى تعليم العامة فشاد مدرسة عمومية لتعليم معلمين
جادين لم يرتب ثماره في الحكومة ورواتب كافية . وعين كل بلد رتبة تطبيقية الامور
الدينية فيها . وهذا في الامور التي امر نابوليون بها وهو في بارس من كانون الثاني (جانفيه)
الى تموز (جوليه) سنة ١٨٠٦ حال كونه ملزماً بان يدفع هجمات الكلتر عنه بانها كانت معتدي
على فرنسا على الدوام بسلاحها الكثير وبالقيام بالمحاربات الكثيرة من بعض دول اوربا

اما ولاية هولاندا فوافقت عند حصص الاحزاب الحربية وكان اهلها جميعاً الاغلب منهم عادتهم
كعادات اهل فرنسا الجمهوريين . وفي الحروب التي انتشبت في اوربا لم تقدر ان تحفظ
مركزها بدون الانضمام الى دولة قوية فغير بها من فرنسا فجعل اهلها يرون الانضمام اليها فاتى
نابوليون وفد من مجلس الشيوخ وطلب الوزير منهم بانضمامها الى فرنسا وقال له الملك باصلاح
اهالي هذه البلاد يجب ان يحملها تفوز بالسعادة ولا يتم لها ذلك ما لم تدبر بحكمة جلالتك
وشجاعتك . فان الصعوبات التي احاطت بنا جعلت وضعنا المنفرد سبب قلق دائم وحملنا على
طلب الانضمام الى فرنسا التي جعلت لك بلي شهرة لا تمحى . وقد قوّموا فوض النساء بان يلتمسن من
جلالتك . وانسابة نسبة الى امير تنسيه امور خارجة ولكنه ناتج عن مصيبات احوالنا

ولما دخل نابوليون جنوا لتمام ذلك الاتحاد قابله الاهالي بفرح وقابلوه بالاحتفالات فانت
الى جزء من ايطاليا في الزمان المتأخر اما الحكام فلاقوا نابوليون وسلموه مفاتيح المدينة عند ابوابها
وقالوا له ان جنوا قد نسبت بالعائلة بالنظر الى ركزها اما الآن تستحق ذلك الاسم بالنظر الى عمومها
فانها قد طرحت نفسها من ذراعي بطل ولذلك صح ابتهاجها في يد ... من عون الجميع في الاقتدار
على المحافظة على ذلك العقد وازدياده وكثرت الشورات واطلقت المدافع واقيمت اعمال نارية
فوق تصورات الذين يصفون اعمال الجان وهذا كله بحجة فرح جنوا بانضمامها الى فرنسا

اما مدينة نابلي فكان فيها عامة بلا بين من السكان وكانت حكومتها كالحكومة المطلقة في
مدة ملك من العائلة البوربونيه وكان ملاطفها فقدا وكثيرا ما نسب بالمركب والجحود للعموم
على نابوليون ومع ذلك كان نابوليون في ساعة النصر يعامل تلك الحكومة بالحلم فلما كان مبدأ
الف مثل هو فاعل امبراطور نمسا في شمال المانيا حافظ وقاوم الاعداء الكثيرين في سهول
اوسترليتز اغتنمت ملكة نابلي ان تنتهز تلك الفرصة لتحمل على [illegible] بسبب دعا
الخوارج الانكليزية الى جوز واضاف خمس الف عامل الى جيش انكلترا وروسيا والنمسا
وحمل على فرنسا وسمع نابوليون بخيانة الغط بعد انتهاء حركة اوسترليتز فغضب جدا لان
ملوك اوروبا كانت تعامله كلص وتحمل عليه بدون انذار ولم يكونوا يحفظون ايمان المعاهدات
ويدعون جهدهم في حمل شعبه على الخيانة ليضرموا في فرنسا نيران الحروب الاهلية وكانوا
يهربون امام جنوده وفي [illegible] يعقدون بالملك في ميادين الحروب او في مجالس التدبير حال
حكومتهم [illegible] ويقاتلونه حين يقبل وجهه عليهم مع ان امة عددها عشرين مليونا انتخبته
امبراطورا عليها ومع ذلك كان ملوك اوروبا يقولون انه لا حق له بالملك ولم يلقبه بعضهم
بالامبراطور وكان بعضهم يقول [illegible] وكانوا يخدعون ويتأملون دفعه جهد
ليحطوا ذكر لقب امبراطوري كأنما هم العموم ويسرطوا في العالم اخبارا كاذبة [illegible] مع انه
كان قد اصاب حسنه حد وانتهوا بالشكر والثنى الجليل وحب ارادة الشعب وكانوا يسمعون
الذين يدعون الآن [illegible] للملوك بها والذين يحاولون [illegible] او [illegible] المخاجر ومن اعظم
ابطال اعمال تلك المقاومة والاصطياد والمصادمات [illegible] وكانت ملكة نابلي قد خلص
عم نابوليون [illegible] من الخراب فصمم على ان لا تنخدع مرة اخرى فاقام [illegible] الاعلان
الآتي على جيشه

يا ايها الجنود انكم في الستة العشر الماضية ابرعت جنودي في تخليص ملك نابلي ولكنه
اسرع جهده في فعل ما نصرته قد [illegible] وموندوفي ولودي ولا [illegible] ناقضي وكسب
قد ركب الى وعده وعاملته بالحلم وبعد نقض الاتحاد الثالث في [illegible] وعده فلا نغض

لان مخالفة ركوبه في ملك الحرب فاسي ... بدون وساطة الدفاع فوصل الى ان اعوزته معونة مرة ... وقد اشهر فلله كم عدد اولئك بنا بلى وكتب عارفا بما سبق عن حنابو ومع ذلك عامله بالحلم واعترف بحادثه ابلي وامركم بالخروج من مملكته وهذه هي المرة الثالثة التي خلص فيها ملك ابلي من السقوط فهل يعقل بعد رابعة هل يركن الى ملاطفة بدون ناموس ولا صدق ولا عقل له لا تحكم ان نابلي هذا انقطع عن الملك فان وجودها لا يناسب ناموس ... ورا ووراثة ... ابي

وبلدون هم الذين ... وسون على هذا الفعل ومع ذلك فقد لامه النبار ارسملد السوى وكان احد ... انولبون ... بدافعه عن ... وان كانت عامة الخلص من حياة الطالبين وحاجر الملة وهذا ... تالله ذلك النبار الانكليزي

ان معاملة ملك لم يخطر له الا ... راطور فرنسا معاملته ... حال كونه لم يصر بعد غيره ... اوربا ... اخرابات تلك المدة الماضي التي لا تسوغها وذلك لا يدل على احتياج الحكمة والنصفة ... عند الدامر لا اعمال اي كانت ... عظاموا اليها وكانا رهانا على صحة ما اورده كلام الفرنسوي الذي ... لولا ... نابلي ورجال بلاطها مليطي في ٢١ اطول (سبتمبر) بعد معاهدة ... لما كانت ... يهددهم ... عدد ... اعاليهم ... ع دخلت الدولة الانكليزية والروسية ... ونعت الخوف عن ... فصممت دولة ... على نقض المعاهدة والاتحاد مع الدول لمحاربة ... فرنسا ... نقض العهد ... للنار ... لفرنسا شعر الحرب على ابي وطب ... ولكنه ... فاذا ... دولة ... دولة لم تفعل ... وجب ... بالخمس ...

اما نابليون ... الى ... في رغبة في ان يدخل ... في اوائل شهر سابع ... اعني ... ولا ... المال ولا يسعد هذه لابني اروم ... الملك البوربون ... وضع ... عاطلي على عرشها ... على الجميع وان ... الملك عمل

وقال ... في تاريخ ان ... اعا ... صقلية ... مملكة نابلي وكانت اعظم ممالك ... كونها ... رو ... والدر ... وكانت حكومتها اردا وكان عليها ملك بوربوني ... على صيد السمك والحيوانات والطيور للصيد استغرق كل زمانه ... ادارة مملكته الى امرأته وكانت ... مملكة فرنسا السابقة ... وكان ... الانكليز وحدثوه اليهم ... المملكة بلا حكمة ... وكانت انكلترا ... في ... البحر ... اوربا ... في الممالك

الحصون في السواحل وفي التي حصلت الملكة بمقتضى فرنسا ونصبها للحرب مطامع نابليون وجعلته يلقب ملكاً بايطاليا انتهى

فسار جوزف شقيق نابليون في جيش الى نابلي ولما دنا منها هرب الانكليز بخوف واضطراب واختلط منهم العائلة المالكة فسقوط دولة نابلي واقامة جوزف ملكاً عليها خطر بعض ملوك اوربا المالطيون ووفرة انعامه ولو ترك البوربون في ملكهم لتهددهم ومن عهودهم لعرض نفسه الى هجوم آخر حين تنشب حروب بينه وبين اوربا فاختار من الشرين اصغرهما وسبب ذلك ان ملوك اوربا يحالفون بالباطن على نابليون ويترقبون سنوح الفرص للهجوم عليه ووضعه ومن مطلوبه ان تثبت سلطانه بانشاء ممالك وعقد دول رؤساؤها من اهل بيته ولم تكن اجتهاداته في ذلك الحين محصوراً في جمع شمله ولكنه كان يجمع فرنسا ورفع شأنها وتحصين استقلالها

اما هولانده المعروفة بالبلاد الواطئة فكان فيها مليونان ونصف مليون من الاهالي يزرعون اراضيها ويشتغلون في معاملها والجواهر يحميهم من طغيان مياه البحار عليهم وكانوا يبذلون نفوساً عظيمة للتخلص من ظلم الامراء فحملت انكلترا وحلفاؤها عليهم كما حملت على فرنسا وعملة واحدة استولت على متاجرها وقطعت تجارتها المسماة في البحار وحصرت ثغورها وكانت الجيوش المعادية لها تدخل اراضيها وتضربها ولم تكن وجدتها قادرة على دفع نوائب كتلك النوائب فطلبت الى فرنسا ان تساعدها فاسعفتها وطردت الاعداء ولما وضعت فرنسا النظام الامبراطوري ضمنت هولانده على ان تتم نظامًا ملكيًا ايضاً وكان كل من المملكتين يقصد الاخرى ويشترك معها في الحاجات فاختارت هولانده لويس واخبرت سبحانه نابليون لتولى امرها وكان رجلاً مستقيماً فهيماً عاقلاً حتى ان اهل البلدى لم يقنعوا بلم ينقصه فاكتسب حب رعاياه الشديد

وفيت جمهورية السيسالين مملكة ايطاليا وكانت ارضاً ضيقة فيها اربعة ملايين ونصف مليون من الاهالي وكان نابليون عليه وجودها ولولا بقاء العاصمة لها لما تدرب ان يفتتن ساعة واحدة في مقاومة النمسا وفي فصل الشتاء سار الى مرنغو وارتبط وحمى ايطاليا من طوارئها لتطلع اليوان يسعهم في نظم حكومتهم وان يحميهم من العدوات التي كانت تهددهم بخراب بلادهم

فالحالة ان الجمهورية السيسالية تحتاج الى عقد تحمل الدول التي لم تعترف بها حتى يمكنها ان تجعل رجل قادر شهير ويمكنه ان يجعل لها مركزاً واعتباراً فطلب الى الجنرال بونابرت بان يترأس تلك الجمهورية فقبلها وضم ادارتها الى ادارة فرنسا ما دامت في احتياج الى ضم كل اراضيها الى نظام واحد سياسي وان تحمل دول اوربا تعترف بها انتهى

فاجابهم نابليون بقبول تاج الملك وقال ان ورثة اوجين وعند ذلك قال لمجلس الشيوخ

الفرنسوي ان الامبراطورية الفرنسوية عظيمة ذات نفوذ عظيم واعتدال ايطاليا اعظم فانا فتحنا فولانده وسويسرا وايطاليا والمانيا وعرفنا نجاحا لا مثيل له ومع ذلك لم نصغ لمشورات الاعتدال فان من الولايات الكبرى التي فتحناها لم نستول الا على اراضيها الاثرية لسبب فرنسا في المركز الذي طالما نصبت نفسها من دول الدنيا اما قسم بولونيا والولايات التي احدثت من الدولة العثمانية وفتح الهند واكثر مهاجر انكلترا فقد حصلت كلها في مدة مصادمتنا ولا نقدر الحصول على شيء لمقابلة ذلك ولكن لا ينبغي ان نحفظ الا ما كان نافعا لاوربا ولو اضفنا الى بلادنا جمهورية ايطاليا لو فرضنا واعطيناها الاستقلال في لمبرديا والان تجاوزت الحدود ونعرف بها منفصلة عن تاج فرنسا ولكن وعد اعادة ذلك لئن ان يمكن من اعادة ... ان في الاستقلال الايطالي في خطر انتهى

اما حكومة اوجين في ايطاليا فارضت الشعب جدا فان الايطاليين لا يزالون يعرفون ان ايام تلك المملكة اعظم ايام ارتقاهم الجنسي كرها عدا ولا يذكرون سياسة ابوليون الا بالاستحسان والحب وكان اوجين مع الاراداب اي كاتب يرسل الله في حكمة ابوليون واعتبار

وقال السنون المؤرخ ان هاتين لو بردا من هنا لم تكونا كاهل سائر البلدان الى منصب الحكومة حسنة ثم سعروا به بر حوالم نصرة سار الدرو وخدم الصناعة واتساع نطاق الاعمال وكانت كل سائات التقدم والارتقاء وجميع المناصب محفوظة للايطاليين انفسهم حتى انه لم يكن في تلك البلاد فاصل او امور من الاجانب والنادر لا يعدو ونشرع في كل مكان اعمال مفيدة عظيمة ... الابنية الفاخرة لترتيب المدن والترع النافعة لري الاراضي انتهى

اما ... وكانت ... ولا ... سردا ... نتمكن ... لمون ... ن الامس ونشكيها ... بالتخلص من مظالم النمسا وكانوا يشاركون الفرنسويين في مواقعهم السابقة فاتحدوا معهم ... وحسالات ... في كل البلاد ... بهم الجموع مرتين وابوليون ايطالي الاصل وكان يحافظ على ... ماصله وكتب اللغة الا ... فكان بهم حد صوائح ايطاليا

وكانت ايطاليا في ذلك الزمان مقسومة الى ممالك ودوقيات وامارات كثيرة صغيرة ولم تكن قادرة على الاستقلال ولا على صيانة نفسها الا بالحصول على حماية فرنسا او النمسا وكان ابوليون يروم ان يعيد الى ايطاليا استقلالها ويجعل رومية عاصمتها وعلى امله يجعل تلك الحكومات الضعيفة حكومة واحدة ويصير البلاد مملكة عظيمة فيها عشرون مليونا من السكان وعزم على تخليص رومية من حرب الذي احدق بها وصيانة آثارها القديمة من الخراب المتصل ورجع

ما يمكنه ان يرجعه اليها من عظمتها السابقة ولولا امور سياسية حالت دون مرامه لتمكن من
نزوع نابوليون الايطاليين نفوذ الركون اليه والانقياد الى امره وارادته وكان يرغب في
توطيد السلام في اوربا ومحو اسباب الاكدار الخارجية بين فرنسا والملوك لترجع نعماؤها وقد
عهد عقد النمسا وترضيتها بترك السياسة القديمة التي كانت قد سحبتها الى الادبار والسماح للبابا
بان يملك املاك الكنيسة الرسمية وجعل اوربا تعتمد على فرنسا واحب ان يترك البوربون
بالكلية في نابولي بعد ان خانوه مرات كثيرة لان ذلك يدل انه عزم على ادخال الثورات
والاضطراب الى بلدان اخرى ولكن قديرا على ذلك وعلى قطع السير عن جميع تلك
الصعوبات والموانع فان كثير الاسبانيين كانوا ... قواعد فرنسا السياسية الناشئة عن
الثورة وكانوا يلتمسون من نابوليون ان يسمح لهم باسقاط حكومتهم ويرجعون بالحدود
الفرنسوية اينما حلوا ويخصونهم ... ولكن نابوليون ظن ان نشر الثورات في اوربا
ليس من الحكمة وانه ... يعرض ... ملوك اوربا ... على دول
... فان ... ذكرها في ... فرنسا اليها التي اتخذت ...
واتحادها من سنة ١٨ ٢ وسنة ١٨ ٦

وهذا هو المركز الذي ادركه ... في ذلك الزمان وقال البعض ان انكلترا كانت قد
دفعتها ... الى الحرب والشر وفرنسا كانت ... ولايات اوربا واعظمها لم
يكن سبيل الى اتفاق الدولتين اما اسباب الخلاف بين ... انكلترا كانت ... وقارات
وجزائر ... في جميع اقطار العالم في الهند الشرقية والغربية وفي اميركا الشمالية
والجنوبية وفي اوربا ... الاوقيانوس الاتلانتيكي ... والاوقيانوس الهندي والبحر
المتوسط وسواحل البحر الاحمر ... وكانت ... الاكنها وعدلت
... التي استولت انكلترا عليهم بالحروب في الهند ... من الاصل
ولم تكتف انكلترا بذلك ... على ... فرنسا ... والدولة العلية وروسيا
و... والبرتوغال ... وناسبت ملأ الارض
... من جامع نابوليون ... سلطانه واعظم ...
... في اوج عظمتها ولم ... نابوليون ... وادي الساموسير وبعض
اراض في ... نهر الرين ...
امبراطورية لتتمكن من دفع اعدائها الكبار ... مملكة ايطاليا
وباڤاريا وسويسرا وهولاندا ودول اخرى صغيرة ... ان اعمال نابوليون
... لم تعمل ذلك الا ... نابوليون ...

اخرى فان الملوك الذين يستندون الا الى ميراثاتهم الموروثة لم يكونوا يقبلون بان يتابعوا الامبراطور الذي كان يقصد الابادة لارباب المكنة ولو اهمل نوبة مركزه لمنع معقول الحملات توسيع حدود فرنسا لتعديه على ملوك اوروبا المعتدين وتم نزعهم التاج عن راسه ولكن ذلك لم يخلصه من عواقب رديئة بنشر قواعد المساواة وجعل اصدقاء واجانب تحرر عنه بعد ان اعداهم لوقع الخوف في قلوب ملوك اوروبا فنهضوا بحزم قوي حتى اتحدوا في اسقاط دولته ولا نقول ان حكومة انكلترا حكومة ظالمة فانها اعز حكومات الدنيا ولكن امراء الانكليز كانوا يخافون قواعد المساواة التي انتشر خطرها بعد في فرنسا وكان الخوف من اهلها وفي مقدمتهم قوم من احذق اعضاء المجلس العالي يصرون طالبين اصلاح الامور العمومية وكانت ايرلاندة قريبة من العصيان ولو تمكن اولئك من الفرصة الكافية لادل همة العالية وجدته التحزب في مقدم فرنسا في البحر لانتسب بلاد انكلترا على في خطر فارتضت انكلترا الحرب بان تحمل مشاق اعادة تولف من دول لا يراعون الحقوق العمومية لمضادة حقوق عامة

وقال نابوليون قال ان الانكليز يفاخرون بكل شيء فلماذا لا يقومون بالحرية فقد صبروا طالما يمنون ان نزع بضاعتها فلماذا لماذا يسمع الا ما يقول المكدونو الخط عن مقلوع للحصول على الحرية اي عظمهم من الشر الذي ناوا خاصمين له بعد ان عجز امة فاما هو الذي حرك تلك المحاسد منهم وربما كانت حكومة اخرى قدر ان تسمع من الخطا الذي ارتكبته اما الانطاليان فقد غرست في ايديهم قواعد لا تخرج منها الى الابد فما هو اوفق لانكلترا من ان تكون مساعدة للعامة لاصلاح في هذا العصر ولا بد من ذلك الاصلاح بعد زمان قريب او بعيد وربما كانت الدول والملوك تجتهد في خوفها ولكن اجتهادها لا يفيدها شيئا وتغلب على منها قصاص سيمعون فالوقت السلم الى ان تجري الاحوال عن طيب خاطر وكان هذا من مقاصدي فلماذا تمنع انكلترا عن ... تسيم الفرص عند سنوحها للحصول على ذلك الحد والنفع اللذين نال عن ... اسه موسسه على تلك الاساسات انتهى

وكان نابوليون علم ان ركر ... مبالي باحه حور فيها ان يسد في ساحل اهر ملته فوبه وقال انه يرى ان تخصص خمسة او ستة ملايين فرنك في كل سنة ... عشر سنوات لعمارة تلك القلعة وكلما صرفت سنة ملايين من الفرنكات يزداد الغنى فتكون قادرا في السنة الثانية او الثالثة ان تحصر نفسك في تلك القلعة العظيمة ولا اعلم انا ولا انت اذا حل بنا بعد نفيي او ... فان الزمان ليس لنا فان كنت مدافعا بدران ... في مكان كهذا المكان الى ان تتغير الاحوال وترجع السعد الذي بعد ان تكون قد تحركت انتهى وقال في يوم اخر لبعض اصدقائه الذين اجتمعوا حوله في قصر التويلري وهو في وجه غيره ان نيابات الحياة عظيمة

هكذا فرباعدّ ابي ... بعدما ... اذا حصل على ... الاف فرنك ... [illegible]
و ... د نابوليون ان اكثر اهالي انكلترا مصادقون للحرب ... [illegible] ... الامرا ... قال لورد [illegible]
لم اكن قاصداً اصطلاح انكلترا لفرنسا فلا اقدر على ... كالامس ... [illegible]
طالعها انه وجد ولو ... في الحمل ... ملكه ... جمهور ... لكون عوضا
عن السطوة الاسمية الى ... وكنت قاصدا ... افضل ... على انكلترا وامريكا ...
بعد ان اربع من اهاليها الاراء الجمهورية وكنت قاصداً ان ... مجلس العموم ... اصلحه
اصلاحا عظيما وقال ... من كان انكلترا ... على الامتناع عن الخروج عن
سلطها بعد ان ... نابوليون ... الامور ... لم يخطر للانكليز ...
انهم ... على ... ولكن ... على افكار العموم ...
١٨٠٣ ... الامة ... الاتحاد مع فرنسا ... على الاول انه ربما كان
نابوليون ... [illegible] ... من ...
كندا واخرجها من ... الامور ... انكلترا ... الانكليز ...
في تلك الايام ... المخصوص ... ولكن ... الجمهور ... القلوب
القلوب قادرا على النصر ولو كان ... الى ... فرنسا ... و ...
... ذلك ... عند ... من ... الاول ... ومن المؤكد ان ذلك ...
ميل اكثر ... اهالي ارلاندا ...

وكان في وادي الرين ... كمين ... عدوا ... الاتحاد ...
نابوليون ... اسم اتحاد ... مجموع اهالي ... وكان ١٤ ... و ...
الامبراطور نابوليون لكون ... من ذلك الاتحاد ... الادبار ...
... فرنسا اتحاد ... واتحاد ... في العهود ... بعد حدوث حرب ... فرنسا
... الشمال ... وهو ... له ٦٢ ... مع ...
... واسطة ... نابوليون ... في ... الداخلي
... ملك ... فرنسا ... الدول ...
... المانيا ... اتحاد كاتحاد الرين

ومن الحوادث ... اسباب الحرب
... من ... ملك ... ١٨٠٥ ...
فرنك لفرنسا ... وكذلك انكلترا ...
... كذلك ... [illegible]

مع فرنسا الحرب صيانا ولذا نابوليون دفع امال تعويض سورها لمد يد البوارج الانكليزية فطلبت
انكلترا اليها الامتناع عن ذلك واخذت اسبانيا تتكرو وتعتذر وتهم الحجة فامرت انكلترا بوارجها
بمنع ناسر المراكب الاسبانية العائدة ا ا وحدها دون امر لحرب سابقا وكانت اربعة مراكب
اسبانية مشحونة بضائع نفيسة وفيها ركاب سو ب فادس احد الثغور الاسبانية فحصرت
ها بها اربع بوارج انكليزية فنشبت نار في مركب اسبانى فالبارود وذلك ووه ما ماب وخمسون
نفسًا وبعد ان عطب الدماء المركب الثلاثة الاخرى اسرت وكان ثمن البضائع ما يساوي
اكثر من خمسين مليون فرنك ومن يحكم بعده هذا الفعل

ولما سمعت الا... الانكليز بذلك هاجت وماجت واضطربت واظهرت من الكدر والسخط
شيئاً كثيرًا وعرضت الحكومة في ارسال عسكر واحدثت عاصى عن نفسها اظهارها الروية وسواعته
اما مستر فوكس واللورد غرانسل وكثيرون غيرهم فقالوا ان الحكومة جنت عارا على الامة لا يرفع
عنها ولما سمعت اسبانيا ذلك شهرت الحرب على انكلترا واخذت البوارج الفرنسوية والبوارج
الاسبانية وعددها نحو ... بارجة فلاقاها ... بوارج ... فقررها العدد سائرة راس طرف الغار
في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٠٥ ... الم يوم واحد ودام القتال يجري على
قدم وساق وانكسرت بوارج فرنسا واسبانيا ... الانكليز ١٩ بارجة ... بوارج ودخلت
فادس بعد ان ... الكراب فيها ... ربع بوارج الى ... اخرى واسرت
بعد ذلك ... وادت ... واسبانيا ... ولا مارع
فانقطع امل نابوليون ... الهجوم عليها ... في دفع حملاتها واضرارها ... المواصلة ...
عنه روم ... وسط اوربا ... ١١
مليون الا ... مشهورة ... هذه معركة ... ذكرًا عظيما ...
ارلاً ... ٢٥ الف
فرنك ... لكل منها ... عارًا ... المؤرخ ...
ان انكلترا ... في طرف الغار ...

ولم ... في ... نابوليون في اوسترلتس ... الناس ...
انتصار الانكليز البحري في طرف الغار ... معركة ... في الاوقيانوس المضطرب
المسيح حال كون ... نابوليون ... كل ... في واسط اوربا اما
ولم ... ودعي مستر فوكس
... الرأى العام ... انكلترا ... امره الى رأى
وزيره الجديد ... الاحرو ...

الانكليز يميل الى المصالحة والامراء المتقدرون كانوا جميعاً يميلون الى الحرب وسر نابوليون سروراً عظيماً بهذا النصر وعلى اماله في توطيد السلم وبعد ان عقد فوكس الوزارة الانكليزية بزمان قصير اتاه احد الاشرار وقال انه يعمل على اغتيال نابوليون بحجب حاسته فاعتقله وبعث وكتب الى الحكومة رسالة بلغته عن كراهته الاغتيال ونحو ذلك وعرض على حكومة فرنسا ان يعمله بحسب امرها فلما عرضها نابوليون بذلك قال كونوا لم يكن معهوداً هذه المعاملة الحسنة فتحرك عواطف السامية في فؤاده وقال هذا ما اعرفه من مبادىء الناموس والشهامة والفضل التي طالما اختص بها صدر مستر فوكس فاشكروه عني وقولوا له اني قد سررت بالفضل الحميد الذي نالت الحروب انه اذا سامحه سياسة مكنوا الى اطالة الحرب او اذا عكست الامال من ان يحصلا لها بانه سرعة حال كونها عن واسعة لحقوق السياسة وقد ما عني لنا ان سطرة من وزارة اسر بان احكم بما في علومواعدها بعرضه قواعد مستر فوكس وهو اقدر الرجال على الشعور بما هو صالح وعظيم لعموم الدنيا الم ارتاب لي وزراً انكلترا فاعجب بالحال طالما عهد اصح بصريح العبار مستر نابوليون حد لا كن عجب بن تصافي كلترا بين ... فؤاده فصل ذلك بملاطفة وود

وكانت الاحوال قد لعبت لعباً ... لطان ... قد خدا فرنسا لم تكن ردد عن قول ما سمعه امبر ... وكن ... فوكس ... انكلترا لاول كان حافظاً مجلس قال فوكس ... صادقون ... قال حرب ... الانكليزية كانوا اطلبوا الحرب وكانت انكلترا قد ... مهاجر ... ورامت المحافظة عليها وكانت فرنسا قد ... اليها ... في واسطة اوربا ... الى درجة عالية والحكومة الانكليزية ... اصرار ... وكانت انكلترا ... يعمل ... العالم وكل اسواقه لمصنوعاتها وان تكون ... وكن ... فاحد ... عقد الصلح على انه لم يكن رضي بان ... فرنسا ... لانكلترا ... الصافية اللازمة ... فوكس الكلام الاتي ... لا ارغ انكلترا الموجات الى ... ولا تطلب ان تكون لها في اواسط ... الان ... وضع اساس للصلح ... اسلم ... وسب عند نابوليون ان ... الحقيقي للحرب بعد ... موضع ... شروط المصالحة والامبراطور لا يمنع عن قبول بعض ... اذا كان ذلك ... ولكن لا ... ما هنالك من ... الفرنسوية ... صاحبها بكل ... من انها ... اسباب ... لا ... ولو ... بكل ... بدون ان

يكون لانه ساقط من الامداد اخرى

ويسر الاطلاع على المخابرات السابقة عن كرامة الاخلاق التي كانت تجري بين ذلك الرجلين العظيمين وكان اخ عن ذلك يبعث مع كل رسالة رسمية كتابا مخصوصا يدل على الصداقة والملاطفة وصفاء الخاطر ولما اتى بالبريد مندوب نابوليون وكان الانكليز قد اسروا في بداية الحرب كل الفرنسويين الذين يوجدون في البحار وفرنسا تعتبر كثيرين من اعظم العمال لا يرضون بمعنى الخروج منها فطلب مستر فوكس اطلاق سبيل كثيرين منهم بعد ان تعهدوا بان لا يحاربوا فرنسا فارسل نابوليون اليه جميع الذين طلبهم بموجب دفتر كتب اسماءهم فيه وبادر مستر فوكس الى اطلاق كثيرين من الفرنسويين المشهورين الذين اسروا في معركة طرف الغار وكان عددهم قدر عدد الذين ارسلهم نابوليون اليه من الانكليز

ومن الاسباب المانعة لعقد الصلح استيلاء نابوليون على مملكة هانوفر عندما تحصنت الدول الحرب الاخيرة على فرنسا وكان لملك انكلترا ملكا لها وبروسيا بلاد كان فيها ملوك وصعب من الامس ولما عقد صلح بريسبرغ بعد معركة اوسترلتس منح نابوليون لبروسيا بلاد هانوفر بدلا عن تلك البلاد وكان الانكليز يطلبون رجوعها اليهم وكانت بروسيا تسعى ولم تكن تميل الى عقد الصلح ومع ذلك سمح نابوليون على رجوعها الى انكلترا وعلى اعطاء بروسيا بلاد اخرى عوضا عنها وفي اثناء تلك المخابرات مرض مستر فوكس ومات فدفن سلام العالم معه لان ... في الحرب ... المناصب الانكليزية ... طمع الا ... بعقد الصلح فاخذ الوزراء الانكليز يطلبون من ... في ... خروج السفراء الانكليز الذين كانوا في باريس موقوفين بالمخابرات ... ولا ريب في ان تعلق الوزراء الانكليز ... حرب ... حملهم على ... المواقع ... وسر رجال ... في انكلترا بوقوع الخلاف سرور المعتمد

وعلم نابوليون ان موت مستر فوكس من اعظم المصائب ... وقال ان ... رجال كفوكس وكورنواليس كانوا ... عناصر الاداب في امة ... على الدوام ... رجال كاولئك الرجال لبعض اسباب لخلاف شرعه ولو تم ذلك لامكنت فرنسا ... الاعمار ولامكنا ان نقوم باعمال عظيمة الكاملة وكنت ... مستر فوكس ... ووجد ... صاف ... وكرا ... سدى ... السري ... وقال ان موت فوكس من اعظم مصائبي فلو اطال الله حياته لجرت الامور في مجار اخرى ... صالح الشعب ... وكان ذلك كافيا ... احوال اوروبا

الفصل الحادي والثلاثون

حروب وائتلافات

وعقدت انكلترا وبروسيا اتفاقاً لمحاربة نابوليون بدون مسوغ . وكان نابوليون يبرع جهده في سبيل ترقية مصالح فرنسا وكان جانحاً الى السلام ليتمكن من انفاذ مقاصده الناهضة . ولما فاز بالنصر العظيم رفق بالمغلوبين وكان يرجو ان تحمل منه الدول التي كانت تجاهر بعداوته . ونشر حملة في جريدة المونيتور قررتها تدل على انه من قلوب محبة الناس فلم ترد عليها الدول الا باصوات المدافع والبنادق . وفي لماذا تضرم نيران حروب بين فرنسا وروسيا وكل منهما مستقلة عن الاخرى وهما منفصلتان في القيام بما يضر ولكنهما قادرتان على الخير ولامبراطور فرنسا سلطان نافذ في ايطاليا كالامبراطور روسيا في ايران وفي الممالك العثمانية . واذا ادعت وزارة روسيا بحق وصحيح ان لسلطان فرنسا تكون راضية بعمل امبراطور فرنسا يصح حدوداً لا تتجاوزها روسيا . وقد حجمت روسيا بولونيا فكيف تشكي لان فرنسا مالكة فيكاونتاطي على نهر الرين السارية وقد استولت على القرم والقوقاس وولايات ايران الشمالية . فهل تقول انه لا يحق لفرنسا المحافظة على مسهما ان تطلب في اوربا ما يوازي ذلك . فلتبادر كل دولة الى ترجيع البلدان التي فتحتها في السنين الخمسين الماضية مع ارجاع استقلال بولونيا وارجاع البندقية الى وطنها وترد سيدار الى اسبانيا وسيلون الى هولاندة والقرم الى الباب العالي والقوقاس وكرجستان الى ايران ومملكة ميسور لابناء تيبو صاحب وبلاد المهراتة الى اصحابها وعند ذلك يحق للدول ان تطلب الى فرنسا ترجيع البلدان التي فتحتها والرجوع الى حدودها القديمة . ومن العادة التكلم على مطامع فرنسا فلو ارادت ان تحفظ فتوحاتها لنصبها الكان بعض البلدان لها وبلاد البندقية وهولاندة وسويسرا ومملكة نابولي . وحدود فرنسا الحقيقية هي الالب والرين فهل تجاوزت حدها ولو استولت على سويسرا وهولاندا لما تجاوزت حدود فتوحاتها

ولما كان نابوليون يحاول ان يحيط بالجنرال ماكري في معركة أولم القرم بارسال بعض جيوشه الى مكان لا يقدرون ان يصلوا اليه الا بقطع ولاية صعبة اسمها ولاية انساخ وهي من املاك بروسيا فكتب نابوليون الى برنادوت الذي كان مسلماً قيادة الفرق التي قطعت تلك الولاية بانك ستقطع ولاية انساخ فتجنب الاذية منها . وافعل كل ما تقدر ان تفعله لارضاء البروسيين واظهر احتاماً

عظيماً بصوالجها وداوم المسير معتمداً الملك لا يقدر ان يمنعني عن المرور منها وهذا هو الواقع انتهى

وبعد ذلك بعث بالمارسال الاكثر دوروك الى راب لعبر ملك روسيا بالمركز الصعب الذي ان فوس هجوم عدد عسر عليه بواسطه اتحاد دول عظيمه بدون ان يشهر الحرب وبين له كدره من مصر بعض جنوده في بلاد بروسيه وان يصدر بان ذلك ضروري اما ملك روسيا فلم يمل اعتذاره قبولاً يدل على انه لم يكن كدر وكان الا مايله الى الحرب وفي مده ما الملكه فالت تصرح العبارة ان ذلك اما لا خلاص روسيا من ساحتها الا بالسيف وخطب روسيا ذلك واسطه للتشكي من فرنسا

وكان في اوربا اعوان مضادات وهي من الحكام ومن المحكومين اي الامراء والشعب وكان هو نابوليون من حقوق الشعب اما امبراطور روسيا فكان في عنوان السابب ببدد المطامع كبير الافتخار بالملابس التي لا تحصى الخاصه له فاحب ان يعمل ما سمي الناس افتكاره العظيم في اوسترليتس وكانت روسيا متحيره بجدد الحربي الماضي محتجه من صاب لكنه نجاته بعيبت على محاربه ذلك المنتصر العظيم لترى فيها اقوى وكانت انكلترا مشغله سياسه انكل تن ومع ذلك كانت تصرخ فابله لاحد لمطامع نابوليون

وكان عدد جنوس روسيا نحو مايتي الف جندي فسارت قاصده الهجوم على فرنسا ودخلت ملب سكنوبا وكان فردرك ولم قائد تلك الجنوس والزم الملك سكنو ان يتحد معه ومال له انا محامي عن حقوق الملوك القانونيه وعلى كل الملوك ان يتحدوا معنا اما امبراطور روسيا فجمع جنوده وسار مسرعاً قاصداً قطع مابين بولونيا في ١ ي الف رجل ليصلوا الى الجنوس التي كانت حامله على باريس وكانت انكلترا وبلادها التي لا تغلب ترسل الويل والهوان على كل مكان معرض لها وفي عهد سلطانها السامي ودهمها بان تحمل الدول مخالفه على فرنسا

ولما راى نابوليون هذه البلايا المحدقة بكثيرة جدا فانه كان قد تخلص من حرب عظيمه وتامل اعداءه بكراهه احلاق وعلق امله بالجميع بسلام دائم وراى انه لا كاد ينتهي من حسب عمل اتحاد حتى يعقد اخر وما كان من الذين يورثون الاكدار فهم فترسط الديهم وشغل افكارهم عن التدابير فقصد ان يظهر كدره فهض بادا الحرب الحديثة وكتب الى اخوته في هولانده وبانلي فائلا لا تصطرموا فان الحرب الحاليه سببي مرته وسيشدد عمل روسيا والحد من منها كان الا ووسع هذه المره امور امري في اوربا بها ما تحصل اعدى عشر قادر ون على ان تحركوا عشر سنوات انتهى ثم صرف ٢٨ ساعه رسم العموم وسطر الاحوال ثم صرف يومين في هدى الرسالات فكتب

عو ماني رسالة لا تزال موجودة وتشير الى الابد اجمل برهان على امانة سياسته وحبه بشعبه الانسانية والحربية وفي سنة امام ارسل جيش الحرس الامبراطوري من باريس الى الرين وكان يقطع بالعجلات ٦ ميلاً في اليوم وبعد منتصف الليل من ٢٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٠٦ ركب عجلته وبمعيته جوزفين وسار من قصر السان كلو لكي يا ماخذ الانضمام الى الجيش لبلاد جاهلة ولم يكن عالماً لماذا يحارب ولا ماذا يطلب الدول فقبل ان سافر كتب الى مجلس الشيوخ ان هذه حرب عادلة من جهتنا فانا لم ناتِ بها لسبب ولا بادرناه ولا نعلم علتها ولا نسلك السلاح الا لندافع عن انفسنا فاستنادنا في هذه الظروف انما هو لى العواصف والى الشعب الذي تدعوه الاحوال الى الامان بعواطف جديدة بسبب محبته وحبه لوطنه انتهى

وكتب ايضاً ان ملكة بروسيا هي مع الجيش لابسة ملابس الامازون وملابس فرسانها الدراعوية الرسمية وهي تكتب عشرين مكتوباً كل يوم لتشعل الولع بعد ذا في كل جهة فكانما نرى ارميدا في جنونها تحرق قصرها بيدها وبعدها الفرس وحبيب الروسي وهو شجاع فيه روح الحرب مولاً اكتسب شهرة عظيمة بالحرب وقد ادى البلاط البروسي بهما فاصبح بصرخ طالباً نعم الحرب ولكن حين تدركهم الحروب وبلاياها وويلها يحاولون ان ينسوا انهم لم يكونوا سبب الاتيان بدواعيها الى سهول الشمال المضطربة انتهى

وابدى نابوليون من جودة ... في ... من ونكبت حتى ... دموعها عليه فظهرت فوائد الشهرة التي يستوجب الطلب بها وقاد جيشه جيش البروسيين مكراً وبذره وفي ايام قليلة جمع هكل قوة في موخرة ... وقطع عنهم كل ذخيرة وزادهم وسد عليهم خط الرجوع وتاكد الفوز وكان يرغب في تجنب دماء العباد لانه كان سموحاً فكتب الى ملك روسيا ما اتى

اني في طلب سكونها فاتك ان موتي لا يمكن حسلك من ان ... في العمال برهة طويلة فلماذا نري دمه كثير ما هو المقصود لماذا نجعل نعمى رعايانا على النقيض الاحمر اني لا امرح النصر الذي ابتدل دماء كثيرين من اولادي بالفورمو ولو كنت مبتدئاً في الحروب وارى ما عملوني على الخوف من الانكسار لكان هذا الكلام في غير محله ولأن ان جلالتك ستغلب فتكون قد كدرت راحة ممالك ورعاياك بدون داع اما الآن فانك لم تغلب وتقدر ان تجاري محاربة مواقعة لمقامك وقبل مضي شهر ستجاري على السكون في غير ما استطيعه الآن واعلم اني ربما اهيج مِنك بهذه الكتابة الحاسيات اي حنق في صدر كل ملك غير ان الاحوال تدعوني الى اظهار كل شيء فاتوسل الى جلالتك ان لا ترى في هذا الكتاب غير مقصد واحد وهو رغبة شديدة في حجب دماء العباد بالسيادي والتي اطلب من الله ان يحفظك بيمانه المقدسة (التوقيع)

اخو جلالتكم النصوح — نابوليون

ولم يرد جواب على هذه الرسالة التي اعطيت لقائد بروسي ويقال انها لم تصل الى يد الملك الا في صباح يوم معركة ينا

وبعد ان سار نابوليون في طليعة جيشه ورمى نشرة على جيش البروسيين الجرار المخيم في حول ينا واورستادت وذلك في مساء اليوم الثالث عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) وكان الجو صافياً ونور الشمس ينير السهول يزيد على ثلثة مائة الف رجل وكان في السهل ١٨ الف فارس بالجنود من اشد الفرسان ونحو مائة مدفع من المدافع الكبيرة في صفوف حربية تقصر عن تصور مثلها المهلك وكانت طليعة البروسيين في اللاندكرافنبرغ وهي اكمة مرتفعة على القوم ان المدافع لا تبلغ قمتها فطردهم نابوليون حالاً منها واستولى عليها وكانت ترى من اعلاها صفوف جنود روسيا ممتدة اميالاً كثيرة ولم يتباعد منها سهل اورستادت وبينها ١٢ ميلاً ولم يكن نابوليون عالماً بان جيشاً قوياً من البروسيين نازل فيها وعندما خيم الظلام اضرم البروسيون نيرانهم ساحة فيها اميالاً فانارت الفضاء فارسل برداً فرقة ليفصل بين الجيش البروسي للامداد بالحرب عند شروق الشمس وكان نابوليون مهندساً ماهراً بطرق اصعاد المدافع الى قمة الاكمة وتقوى الرجال على الاشغال الشاقة وبعضهم مدبوا في كسر الصخور وتمهيد الطرق فاشتدت عزائمهم واشتغلوا بقوة واجتهاد حتى تغلبوا على الصعوبات التي حكم البروسيون ان التغلب عليها ضرب من المحال وبعد تمهيد الطرق اشتغل نابوليون بالجنود في اصعاد مدفع الى القمة وركبهم بعيون العمل واشتغلوا الليل بلا راحة وقبل طلوع الفجر تمموا وضع صفوف من المدافع في القمة المذكورة

وكانت فرق الجيش الفرنسوي تبلغ تلك المواقف بالتدريج وكل فرقة منها تحتل المكان الذي عينه لها القائد الحاذق العارف ونام على الارض وامر نابوليون الجنرال سولت والجنرال ني بان يسيرا الليل ليطوقوا ليمنعا البروسيين عن الظهر وبعد منتصف الليل بعد ان تم الترتيب للقتال في الصباح دخل خيمته وجلس متكئاً يكتب نظاماً لمدرسة البنات التي كانت تحت ادارة مادام كامبان والاعمال كهذه تدل ان قوى نابوليون العقلية والجسدية كانت فوق العادة وكان يقوم بها بلا تكلف ولا تصنع لانه دليل في كل الاحوال على ان يحول افكاره من اعظم الاعمال الى اعمال اخرى خطيرة او غير خطيرة بدون اضطراب افكاره وكل ما قام به لاصلاح احوال فرنسا اجراه في اوقات قصيرة لان اوربا لم تمكنه من خلع السيف عنه وقال ان فرنسا في احتياج الى شيء خطير ليتم اصلاحها وهو ان تكون فيها امهات فاضلات وكان يهمه في تربيه راحة فرنسا وتقدمها ونجاحها وسعادتها ولم يذهب ليوم غروب حياته وورسلف الا سعى بمعاداة الذين ساقوه اليها على غير ارادته بعد ان دعوه محتلاً وحاولوا خلعه من عرش الملك

وبعد نصف الليل نام على الارض لستريح ساعة كجنود وكان الذهب اكتسف كذا ع
نصعد من سراي حراس الجيش الروسي الحرر المصر على ـ به طوبه وكانت ع ط عسو
وكان المراد هجب نصعب في به ذلك الليل لمرع وكن ءد ن ه وعزان ه ء ميراطور سو
سوعسطى جهه الشمال في الصد اب تكم وروسه و رو وفي نوى الملب الدنيا اصعب
صف مادا اكتر سادر الصما واسوح وسائر الممالك الصدر لي الهجوم على مراطور سو وطلب
عرسو وسع تلك الساعه وردت عليه ر اب حصر حد ص وعراها ور النار المسو ه
ومؤداها ان الدولة النورنوية الاسا ه رب كارها في عر ى ف اعار عرب ان
اعادها ع انكلتر اسلم عاقبه من اء ده مع بر ان اا عب صد و وب وهي ماهد
انكلترا سرا ولما راب انه حرج ن مر اعب ااا ور الروسيس عليه فاستعد للاحه ارحال
الراس محوسها الهجم على موعجريه بالعادع اكبر وهد حما ول كي اواون ن المعطلس
مده الاحارسب لها له لا حسا ن على حو اذا اب الدول الوربو ه اله و اسا ا ما ما
سعم الفرص لعم عا ه وهو سع ء له ولما طوى الرسالات ذكور ال ك ه وهدو سادل
االوربون سع ساما ا را ن ع اي م عب سه و ه ونام على الارض ـ لا رحلته ترتيب
النار ونام راحة كا ه سع سر ر الا رموز في مصر ان تكو

وفي الساعه الرابعه بعد نصف الليل ركب فرسه وكب اب ك عب عطا السول
حاجما الجيش الروسي عن الفرنسويين وفي ظلام الليل عصب الذ اب ا ك عب رتب جيشه
للقتال وكان كلامر صفوف الجنود ممحون ح ا ن مس و ون و اب اعساكر
برجعت من سك البرد وع ذلك ضرب ساعتين و ا ه ا صعب لي ان يبدر الا هجوم في الساعة
السادسة محطط صعوما كانا ار رصوص ل في اه اح فمل ر مب النور على
الظلام وحرط صفوف الروس ن ل ب وحد ب و سه لا حدن وله حدر
الاملام ان موم موضعها فانها حوادث و لب و ون وء ب و ور ن ل ٨ ساعات
والجنود كانها ساطس ملس م سعصل فا ا جنود عليه اا البناس ا ونبورو ردر لب الكبر الروسي
معطب حسب الفلى الارض وصراخ الجرحى الذين كانت بدو م حوافر لخيول وحملات الفرسان
وصحبهم وم بدوى ب اند وم اب اسواد عه حر تعلب اصوات المدافع
والبنادق وحوافر الخيل عبر المعطيه وكان الانتصار عمل ر لى جهه وطورا الى الاخرى وبعد
الظهر رأى القائد الروسي ان الدولة سعب بالا الاي لي احد مواد وهو ارسل كل الجنود
الذين معك الى اهم المواقع فا ا كسر ا الله و حه ه ذا احد ساد مص مد بعه
انهى وبعد ذلك ساعات بسبه نصب ا الا الد عن عراه لي حسه الاحتياطي

فانا لا نصع ده مواحده بل بدم بحسك الدي لا يزال غير مكسور وربت صفوفك لسمكن فرق الحرب المكسوره من المرور فيها فكن مستعداً لان سب عند هجوم فرسان الاعداء علك فانهم يحملون حملات اسود ضاريه ويوقعون الاضطراب في الجنود المكسورين وقد حملط المشاه والفرسان وجنود المدافع جسما واحداً مصغرا امريكا هاربا ابهى

وفي وسط تلك الحوادث خرج الجيش الاحاطي وقدره عشرون الف جندي وقدم ساب واظهر نفسه في وسط الجيش الجرار المكسر قاصدا رجع الترتيب وظهر في اثناء ذلك انه منع الجيش عن الفرار وكان اولبون واقفا على تلك القمه ولوائح الفتو والسكينه والثبات تلوح على وجهه وهو ناظر على ان الحرب قد تغير بعدو الشمال وكان قد اوقف جيش الحرس الا ان طوى امد اطال له جملة اذا ال النصر الى جهه العدو وكانت جنوده واقفه تنظر الى الشمال وان الحماسه الفرنسويه والحميه ماجج في احشائها فانها كانت تود الاسترال في الشمال وقد بن طال وقوفهم وفرع صبرهم سكر احدهم وهو جندي شاب من القحمان الذى الجنود علو من النصر الى الاهال بدون ان سرك فيه فصرخ على غير انتباه قائلا هم فنظر اولبون اليه نظره موبخ وقال بن هو هذا الفتى الذي لم يبت الشعر بوجهه ومع ذلك يسر على امبراطوره فليصبر الى ان يود الخوض في سس معركه كهذه قبل ان ىدى تصورات حربيه

وجرى ذلك عند الساعه الرابعه بعد الظهر وراى اولبون انه قد حلت الساعه المؤديه الى النصر او الى الكسر فار رووات ان هجم على الاعداء الذين كلف الدهم في الشمال وحسب احسابهم وكثرت جراحهم فابى غير القاء الفرسان الذين كانوا مسرعين لانهم لم ما لوا قبل ذلك وكل يهم قبل صدد وعند هجومهم ارتعبت الارض من ركض الخيل وصهيلها وصوت حوافرها كهزيم الرعد حتى ان الناس ان الارض زلزلت بهم او كادت بعور تحت ارجلهم بحملها سيوفهم وحرابهم الويل والهلاك الى جيش الاعداء فبدد شمل الجيش الروسي والجميعه لى الاساسه سمرعه بها لا يرى ما جرى في احول كتلك الاحوال لان الشمال تحول الى مدفع والجيش المكسر خسر كل نظام وترتيب وركن الى الفرار حال كون مدفع اولبون هكذا تدفع كللها المهلكه في وسط جماهيرهم المزدحمه الاحدم و ىادمهم كانت تفتك صفوفا بدون نظام هذا واما عشر الف فرس كالاسود الكاسره راكضين حولاً عن معه تدوسون الرجال وسيوفهم تقطر دما مل كان الدم يجرى غزيرا بها وكان اولئك المكودو الحط يحاولون النجاه بالهرب ولكنهم وجدوا كل الطرق مسدوده دونهم بعدى ذلك المنصر المخيف وبدمره حتى انهم كانوا يسيرون فارين رهه ىدار صدوا معقودون بن حسن جوا مرا بين رمعله ويضعهم بدفع البعض الاخر فاضت الارض بدمائهم

وكانت هذه الحوادث جرت في جهة وحوادث سواها جرت في اوريسات بين الفرنسويين والروسيين وهو مكان يبعد عن جهة ١٢ ميلا فقط وكان الفارون من الروسيين في المكان ملايين وسد بعضهم الهارب دون البعض الاخر والرصاص يأكل الجيش وغيرها مع سهم حتى انها رد قائل او صراع يهلكه فاشتد الخوف في قلوبهم وكثر الاضطراب بينهم حتى استعبد الناس عليهم فاخذوا يطرحون اسلحتهم ويتركون مدافعهم وخيولهم وذخائرهم واعلامهم ويطلبون الفرار في كل الجهات غير راعين الطرق ولا طالبين جهة وظنهم لم يجاوز الخلاص من ذلك الهلاك العظيم على ان موراث كان في وسطهم ومعه ١٢ الف فارس حتى ان فرس الارض تحت اقدامهم وهجم الظلام على نور النهار ولم يات المكسورين فرج فان نابوليون لم يملك عن مطاردة الجيش المكسر ولم يمكنه من الراحة دقيقة واحدة فان هاربهم وجد ان كل الطرق مسدودة وكاد ملك بروسيا ... اسوة في اضطراب ذلك الكسر العظيم فانه هرب من ميدان الحرب في اوريسات ومعه بعض رفاقه فاضطر ان يبيت ليلته فوق جواجر حقول ومجاري انه وقع في ظلام الليل غابات وحقولا انه كثيرا ما سار خارج الطرق ولم يتمكن من الوصول الى مكان ... الا بعد نصف الليل ... احتمل ... لسير خارج الطرق

وخسر الروسيون في ذلك اليوم نحو عشرين الف قتيل وجريح واسر عشرون الفا منهم وقام نابوليون بما طالما قام به في احوال كهذه اي انه ... الجيش المكسر وصرف هو الليل في ... القتال مثل الجرحى وتفقد ... الاعتناء بهم حتى انه كان بنفسه يمر ويتفقد ضباطهم ... انه كالجبال الرفيعة ولهذه كتبت الوالدة ... في كل حال في سبيل الاعتناء بهم وتفقد مصابهم وفي الصباح ... دوروك الى ... جثث القتلى والجرحى ليبلغ كل جريح كلام تعزية من قبله ويوزع ... وكذا جميع ... كانها عظيمة ... الا ... المكودى الخط ... اوجاعهم ... الا ... من الدم ... من جراحهم المنهمة واوجاع عظامهم المكسرة بكل ... عن وصفها ... آخرى في ... خدمته وكان نابوليون كريم الاخلاق يعطي كل ذي حق حقه من المدح بدون ان يحاول ان ينسب اعمال غيره الى نفسه لا بل كان يعطي الاخرين حقه ولذلك كان المارشال داوست ... الجيش في اوريسات كافيا ... كل مدح وذكر في ... الرسمي المتعلق بتلك المعركة وقال ان جيش المارشال داوست كان ... وقام باعمال عجيبة فانه لم يكتف بصد العدو ولكنه طارد اكثر جيشه اكثر من ١٧ ميلا واظهر ما لا يوصف من الشجاعة والثبات

وبها من ثم الصفات اللازمة للجندي انتهى

وجعله دوقا لاورستات وجعل له مكافاة اخرى خطه بوقى ثم جعل الدخول مثل الجميع الى مدينة بروسيا وفي رأس عسكر الامة على مرأى من كل الجيش وبعد ذلك بالسويس جميع قواده وكلمهم بما يدل على اعتباره السديد لهم واستحسانه الفطن لاعمالهم فتقدم المارشال دافوست وقال له يامولاي ان جنود الجيش الثالث يكون لك في كل حال كما كان الجيش العاشر لقيصر الرومان انتهى

وبعد تلك المعركة بادر الى ايجاد الوسائل اللازمة لتتميم انتصاره الحقيقي وسلطوته لم تسعه احد الى مثلها ولو في ايام من ايام ثم قدم على بقايا الجيش البروسي واستولى على كل قلعهم اما الملك الهارب فسار الى حدود روسيا منتظرا وصول اسكندر امبراطور روسيا وهكذا وقعت المصائب على روسيا بحرب البلاد ودهشت ولم تسقط دولة الا في النادر بالسرعة التي سقطت بها القوة البروسية ولو ان تمام ذلك اجتمع في ثلاثة شهر منذ خروجه من باريس وكانت تلك الحوادث غريبة في بابها في جيشا عدده مائتا الف جندي بالقتل او الاسر وبعدها السهل واستولى على حصون كثيرة كان حصينة لا تسر لاحد ان يدخلها بعد ان حصنت بمدافع اموال في قرون كثيرة وفي نهاية تلك لم يمكن ابولون من ان يتربع في عاصمة بروسيا بصفته ملكا فلما تحققت وردت الاخبار تعجب ووقعت في الناس من تلك الحوادث شبيهة الحكايات الكاذبة وقال الامبراطور اسكندر انما الهجوم على ذلك الرجل (اى نابوليون) كاولاد يهجمون على حمار

والزمت بروسيا ملك سكسونيا ان تتحد معها في محاربة فرنسا وكانت حالة الدول الصغيرة في تلك الحروب رديئة جدا لانها تضطر الى الاتحاد مع دولة دون اخرى وتمكن نابوليون من ان يسر كثيرين من السكسونيين وفي اليوم الثاني بعد معركة جينا جمع الضباط المأسورين منهم في قاعة من المدرسة في جينا وعزاهم وسلم عليهم وقال لا اعلم لماذا تحاربونني ان الحرب بيني وبينكم وهو رجل حكيم يحب السلام ويسعى للاغنياء اريد ان ارى بلادكم مخلصة من استعبادها الى روسيا فان ذلك دليل على ان هذه المحاربة السكسونية الفرنسوية بدون داع ولا مسوغ فانا مصاطير رهان على تحقيق اطلاق سبيلكم جميعا وبالعفو عن البلاد السكسونية ولا اطلب الا ان تتعهدوا انكم لا تحملون السلاح في ما بعد ضد فرنسا انتهى

فذهبت الضابطة السكسونية لسماع ذلك الكلام الناشئ عن كرامة الاخلاق من ذلك الرجل العظيم فتعهدوا بصريح ان لا يحملوا السلاح في مضادته وساروا الى دريسدن بعد ان قالوا انهم في مدة ايام معدودين لو كذب حسه من ميكم

فانسحب من اي صاحبها فكان من ادنى الناس واظلم الملوك وكان عدد جنوده ٢٣ الف
رجل فافرغ جهده في فتح الحرب وكان عند الانكليز مع انهم كانوا محصورين وكان امبراطور
روسيا ينتصر في سهول بولونيا لحرب بينه مرة اخرى في محاربة الفرنسويين فصمم نابوليون
على ان يلاقيه في منتصف الطريق ولم يكن يأمن على نفسه اذا نزل وراءه حينما كان ينسحب
من ... الذي لا يوفي بعهود ولذلك فوض الى المارشال ... القول ان ينسحب من فصل
عن الملك وان يستولي على ... فرنسا وان يصرف جنده

وكتب امبراطور ... وكانت ... الا امبراطور
اسكندر الروسي فافرغت جهدها في سبيل انجاد ... للحرب فدخل نابوليون و ...
... بالهموم و ... الالمان المناحرين وكان ... وسلار
... وكانت الجيوش الصارد والمطرود قد ... الى عمري واصبح بعلو
... من نالج الانكلترى ... الموسكوف والجيوش الكرات والرصاص صررا ... سويها
وكان للاصا ... فاصفرت خد الدولة المذكور ان نابوليون موسله اليه ان
... فاجابها ان ... ما ... الحروب اسمى

ولم ... اكثر من هذا ... لاجلها واعترها ... شهرة طالت مدة ... روحها
وامر الاعتناء بالجرحى ... وادارك ... واكثا ... فرغ جهده
في الاعتناء بالجرحى الروسيين

وفي ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) دخل نابوليون مدينة برلين عاصمة بروسيا الامن ... ال
والمام في قصر الملك وبروسيا في اي مصف الحرب ... لكنه ... ولم يسمح لاحد ان
ينزل عن الملكة لانه ... بسرعه ... وكان ... في الملكة
... لانها كانت قد افرغت جهدها في ... الى الحرب فركبت وسارت في ...
... الجيش ... الشجاعة ... وحدها ... في ... الملكة
بعد ذلك السقوط كان ... الاخلاق ولكنه كان ... في كل ... اللواتي كن
... في اعمال الدولة و ... رجالها الى ... و ... الى ...
الحروب ... احد ... الحروب ... طعنا و ...
في احدى الجرائد وكانت ... ذات ... تكتسب ... مواقعه ذلك الطعن
فاجابها بما يأتي

في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٠٦
وردت الي رسالتك ... في ... في السماء ... الى ابي

لا أكره شيئاً أكثر من مداخلات النساء المبنية على الخداع فإني تعودت معاشرة نساء من ذوات
الحنو واللطف اللواتي يحسن السلام والأماني جهن في الصفات التي أحبها بالنساء وإذا كان ذلك
ممكناً فأنت علة وقد رأيت بني عاملت كرامة الأخلاق امرأة ذات لطف وعواطف لتلوهي
مادام هاتسفلد فإني لما أريتها رسالة زوجها فطفرت الدموع من عينيها وبالتحرق عظم هذا حتى
جعلني لم أحتمل استماع هذا الكلام فإنه دخل لبي وأثره . فقلت لها أنت بدل أطرحيها في النار
فلا أقدر بعد ذلك أن أثبت الخيانة عليه بجرمه أو قارب السعادة وأصبح زوجها في أمان ولو تأخرت
ساعتين لهلك . وقد دلّ على أني أحب النساء اللواتي لا يخرجن عن صفات الإناث ولا
يتجدن بالتصنع والتكلف في أعمالهن وأقوالهن فهن وحدهن يشابهنك . فأستودعك الله
المحبوب أن يحميك . نابوليون

أما حادثة مادام هاتسفلد المذكورة في هذه الرسالة فهذا بعض بيانها أن البرنس دوهاتسفلد
فكان حاكم برلين وكان قد سلم المدينة إلى نابوليون ووعده بالخضوع له فوقعت رسالة منه بيد
نابوليون ظهر منها أنه كان يدعي الصداقة مع أنه كان جاسوساً يطلع ملك بروسيا بكل شيء حضر
يجري في برلين بعد أن حلف بأنه لا يحاول مقاومة الجيش الفرنسوي بشيء وأنه فرع همه في
المحافظة على راحة العاصمة وسعادتها فألقي القبض عليه وصدر الأمر بمحاكمته في مجلس حربي
ولولا مداخلة امرأته لقتل في ساعتين فأتت امرأته وانطرحت نابوليون عند باب القصر فلما نزل
نابوليون عن فرسه توسلت إليه باكية أن لا يقتل زوجها فإنه لا دخل له بالخيانة ونابوليون قال
عن نيته أنه لا يقدر أن يمنع تنفيذ حكمه فطلبت امرأته باكية فلما وصل إلى باب القصر طرحت
نفسها باكية عند قدميه فأمر بجرها معه إلى الداخل وأدخلها إلى إحدى الغرف وكانت دهشته لا
تحد فأخذ نابوليون الرسالة التي أظهرت خيانة زوجها وأعطاها إياها وقال لها أتعرفين أما
هذا هو خط زوجك فارتعدت فرائصها وخارت قواها وتعرت في أمرها وأخذت تبكي فأجابه أنه
حسن فقال لها إنه في يدك فاطرحيه في النار ولا يبقى شاهد عليه فلما سمعت هذا الكلام
حولت وجهها وتحيرت في أمرها حتى أنها لم تكن تعلم ما تفعل فأخذ نابوليون الرسالة وألقاه في
وعند ذلك التفت قال لها إن زوجك في أمان فإنه لا برهان على الخيانة عليه
العمل لكرم أخلاق نابوليون ... وكان من صالح ... حكام المدن
ليطلع أعداءه حركاته

ثم لكم
أدها الى
أخ ولا
كسوته

وسار نابوليون إلى بوتسدام لزيارة قبر الملك فردريك الكبير وهو المكان الذي عاش فيه
ملك بروسيا وهو ينسب إليه ذلك نفسه فأراد الوقوف عند قبر ذلك الرجل البطل العظيم
الباسل العزم عجيب همته وكان سيف ذلك الملك معلقاً عند قبره فأخذه نابوليون ودفع

رجل
اسم

الظهر يوم ثم التفت الى الجنرال دراب وقال له هل عرفت ان سنرا سانيا اهدانى سيف فرنسيس الاول وسنرا اراد اهدائى سيف حكرجان ولا ابيع سيف فردرك ولو دفع لى عشرون الوف فرنك وسار بانه الى محل المعرض المسمى بالانفاليدى بباريس فاذا الجنود السوح هناك يصفرون باحترام ذى ما كان محصنا باشهر القواد المذكورين فى التاريخ فقال الجنرال دراب لنابوليون لو كنت انا بيب لما ارتضيت بان اترك هذا السيف عنرى واحده لغيرى فصرانه ا ولوبون صرخ ومازح ولم سلك ادنه فقطف وقال له انا وحب وصاحب لسوراب من لى سيف

وكانت الجنود الفرنسويه قد كسرت وسبولد وساح سنه ١٧١ الى فال الروسيس اما ت الحكومه الروسيه تذكارا للذلك الانتصار فلما مر نابوليون بذلك المكان ذهب الوقفحص لماراى انه عمر من وكانت الكتابه قد محيت فهواء وشمس ولم يكن التذكار الا حجراس حجاره المطاحن الفرنسويه فقال فيه نزهة صامتا وهو يبتسى حوله وقال لا يلبق هذا لا بلبق و بعد ذلك دس فيه فرقه من الجنود فقال لهم خذوا هذا الحجر وضعوه فى محل واسسوه الى باريس ثم ركب فرسه وسار مسرعا ولام القوم نابوليون لانه اخذ ذلك التذكار وسعد الملك فردرك ولكن هل غنائم الحرب نفسه وهل لها حد

ولما خرج نابوليون من ضاحيه النمسا بعد تركه اوستراس ودع اهلها باعلان هذا رجمه انى اودعكم مقدما الكم هذه اظهارا الا سارى لكم وهو عمل اسكم مع ان اصول الحرب جعلته ملكا لى فاستخدموه لصيانه السلام ولا بد من ان سر ولى كل ا صاب اى طلب نكم الى السرور الى لا يحصل عن الحروب اما الاصلاحات اى فا ت بها حودى فحصلت عاما بالاستحقاق انى

وبرك ان نابوليون شهر سقوط الدوله الروسيه هذا سبب بمل حو بها واسولى على الحج على املاكها فبات دول اوربا اوا راوه ا ى خوف شديد واصطرب لانهم راوا ان نابوليون ابن الثوران عاهد اصول الما اوا سب الا ه الا ا ح داس د ه لعظم السول واصبح كل حدى فرنسوى يرى ان اد السدمواحد ود ا لدى الاقله موبد للعزمه وبحبه ويحوى الناس ان نوان صد ب العامه لجا ى ح ر بعد هركا حتا اصدر نابوليون اعلانا جلا سه ا م الحمد دح د و سالهم وجدتم ومه زم على الغد ب ٧١ ار ن د كم ذ أكركم الله

فيا الظهر يوم لى

ها كسالمه لدس عن هذه الايان لا ب ب ح لكم على جميع من الجنود اكملتكم الحماسه حتى ى ب ر د ب ح ارالك الا سل اسدد لكم وبالحمه انه لم يخب عاشق حمده كم مو كم ا بى

وكان الروسيون يظنون ان قواعد المساواة كانت تقوي الجنود الفرنسويين وكتب ضابط الماني الى عائلته من اسر الفرنسويين بانه قد ثبت لديه ان الجنود الفرنسويين كانهم اصحاب بيت عند سيدهم ويتصرفون بحرية لا اقدر ان اصفها ولا يوجد احد منهم فاذا عمل الجنود اذا كانوا ملاحين ومرادهم امر فيلاقون الخاطر بنفوس ان يملوا مغاراة مادية ولا ادبية

وبعض ملك روسيا وهو هارب في رازي بولونيا اني اذ جمعا بنون حتى هوور روسيا والمستا انه لا يقدر على مناطق فرنسا القوم ما لم يحمل المساواة سائد في حربه فكانت اصول الحرية والمساواة تستركبها وجه نابوليون بحجة وكانت كل دول اوربا تغضب ابراطور فرنسا ضد العامة وعصدها

وخطرا نابوليون اما ملك الاعظم استوموى ملك روسيا ان بني هيكل مادلين الفاخر لكون تذكار العسكر الامبراطوري وان كتب عليه من الامبراطور نابوليون الى جنود الجيش العظيم وان تنصب الواح من البلاط وكتب عليها اسماء كل القواد والجنود الذين حضروا معارك لم واسترلتس ويهنا وان كتب على الواح ذهبية اسماء جميع الذين قتلوا في تلك المعارك

وكتب الى ناظر الداخلية من بوزن في ٦ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٠٦ بان المعارف محتاجة الى الترويج فاعرض لي طريقة لترويج اي نوع من انواعها لاسيما التي لا تعتمد على العدد والحساب ولم تكن اسماء الواهبين لهذه العطية تسقط عن الكتابة الى حوروس فكان يكتب اليها وما الا نادرا

وكتب اليها من نامرج في ١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٠٦

يا محبوبتي في هذه الليلة سرت وقصدت كرواتح وجيشي كله بخير وكل شيء ناجح حسن حتى ولم يرد الى غدريه واحد ملك بروسيا بن اوجين وهورتنس استودعك الله واطلب اليك

نابوليون

بن حرا في ١٢ سنة

صديقي العزيز اني في حرا اسعاني جمعه الصالح الذي انما وساعد الاجور وفوق هذه لا يقدر ملك روسيا ان يسكن الي اسعى علو محاسن الانه من اهل الفضل ولمملكة روحه في مدينة اوروبورت فاذ ودعاني اعد معركة مونبلد اسمه عن الفتاح انني جميع نعيمه حدا حدا وقد جمعت سند فاربك ومع ذلك اسافر في كل يوم من ٦ الى ٧٥ ميلاً راكبًا مركبا او عجلة طام مثل نصف الليل باربع ساعات وانهض نصف الليل ومخطر دائما سائل الملك

في تلك الساعة تكونين سامعة اني لك (نابوليون)

من جينا في ٥ تشرين الاول (اكتوبر)

حبيبتي حاربت البروسيين وانتصرت انتصارا عظيما وكان العدو ١٥٠ الف رجل فاسرت منه عشرين الفا وغنمت مائة مدفع ورايات كثيرة ودنوت من الملك والملكة وكدت آسرهما اني في ذات الحرب ومن ولبس وصحتي حسنة جدا اودعك ايتها الحبيبة فاعتني بصحتك واحسبي ماذا كانت هورتنس تعلمك عليها وكذلك على نابوليون الصغير (نابوليون)

من وايمار في ١٦ منه

لا بد ان يكون موسيو تالران يخبرك بخبر الحرب فترين منه عجائب وقد حدث كل شيء حسب حساباتي ولم تلاق جيش افتخارا اعظم من هذا ولا بد ان تسحق كسرة الجيش الروسي والرمان قصير فلا اقول الا انني صحيح الجسم وانى انس بالاتعاب مع السهر والنوم في العراء اودعك اصدقني والف كلمة حب لهورتنس وللموسيو العظيم نابوليون انى تكلمي لك

(نابوليون)

ومنها في اول تشرين الثاني (نوفمبر)

انحوني ان البريد قد وصل واخبرني انك لا تعلمين شيئا عن الوضع فماذا ارى طالبين ان اولادك عندك وعندك لك والاخبار حسنة وهذا كاف لجعل الانسان راضيا سعيدا ان الهواء جيد جدا ولم يسقط مطر ماء في كل المعركة انى صحيح الجسم وكل شيء ناجح تماما وبين اودعك وردي عليّ بخبر من موت نابوليون واظن ان هورتنس كذلك فالف سلام للجميع

(نابوليون)

ان نابوليون الذي تذكره الامبراطور هو بكر لويس اخيه وهورتنس بنت جوزفين وهو شقي امبراطور فرنسا الثالث وكانت لوائح الذكاء تلوح على وجهه فاصاب نابوليون حزن وغم ان حصلة ورثا له وبى الطلاق من ده،

الفصل الثاني والثلاثون

مفاوضات وحروب

مرّ بك ان نابوليون سحق الدولة البروسية في معركة جينا واورستات ولم يبق للملك روسيا عدو لانه واحدة بعد عن مملكته فذهب اليها مارّا بارگا العظيمة وأخذ بعد ان جمع حولة بعض الوقت من عاما حشود الجرار وكان نابوليون مكدرّا جدًا لا يلزموا ان يفارق الراحة والسعادة واسباب النعيم والنجاح في باريس لدفع هجمات جيوش ذلك الملك ولو بقي في فرنسا الجيما بعد

احتاج جيوش روسيا وبروسيا وانكلترا لسقطت دولته وبانت فرنسا في يد اعدائها فسار
بسابقته المعلوم وهاجم بروسيا قبل ان يمكن امبراطور روسيا من قطع السهول الممتدة الواقعة
بين طرسبرج وبرلين بمائة الف جندي من نخبة جنوده ومكّن بضعات كثيرة واصاب قطعة
وسرعة بعدها الناس غير طبيعية من مهاجمة موخر الروسيين وبعد طرده برلين دونهم فاطبقا
عليهم ذات يوم وهزمهم ولما صار رغب في حقن دماء الله اذ وطلب بالالحاح الى ملك بروسيا ان يسمع
من ارادته الدماء فلم يجب طلبه فاشتدت الحروب وبعد قتل الجيش الروسي وعند انتهاء تلك
المعارك الجسيمة نزل في قصور ملك بروسيا وباتت المملكة كلها في قبضته ثم بعث بدوروك الى
الملك طالب المصالحة فوجده في مكان بعيد جدا بقلعة من قلاع مملكته وراء الفستولا في
ما من بولونيا الروسية وكان قد جمع نحو خمسة وعشرين الف جندي وهم بقايا العساكر البائسة
التي عودها فردريك الكبير احتمال المشقات والصبر على البلايا في الحروب ولما عرفت الجيوش
الروسية بما حل بملك بروسيا دهشت وصممت على وجهتها لتتلافى تلك الهزيمة ووسع دائرة املو
لانها كانت مجهدة متعبة ومتباعدة فاضطر نابوليون الى الرجوع الى ما كان عليه فلم يرض بالصلح وترك
الا رأى حكم السيف

فالتزم نابوليون بمصادمة الجيوش الجسيمة التي كانت حاملة عليه وكان ملك بروسيا البعيد
عن قاعدة مملكته يحاول جمع الجيوش اما امبراطور روسيا فحشد ما جرى فاخرج جيوشه
لتاتي بكل القوات التي تسنى له جمعها في مملكته التي لا حد لقوتها وظن انه بجمع جيش قادر على
كسر نابوليون بسهولة وكانت انكلترا بمراكبها التي لا تغلب تسود على البحار وتفعل ما تشاء وتاتي
الجيوش والذخائر الى دنسك وكونيكسبرج وكانت غاية صعب الشتاء قد امتدت ونابوليون
بعيد الف ميل عن حدود فرنسا واعدائه في مكان بعيد عنه مئات من الاميال في الجهة
الشمالية في احراج بولونيا وغاباتها التي كانت لابسة حللها البيضاء الثلجية ولو تركهم وشأنهم في الشتاء
لتمكنوا من جمع جيوش جرار قادرة على الحمل في الربيع عليه وعلى فرنسا

ولما سمعت انكلترا بفوز نابوليون العجيب وسقوط المملكة الروسية اندهشت وتكدرت
وخافت وقامت باعمال لا يشبهها مثلها جميع الامم وقالت ان ذلك يعتدي على حقوق الشعب من
اصول الدول انه عند حدوث حرب بين دولتين يحق لكل دولة محاربة ان تسد من ثغور
بلاد دولة محاربة الى ثغور الدولة المحاربة لها ان تطلب تسليم كل البضائع خلا الاسلحة والذخائر
الحربية ويسوغ لكل من الدول المحاربة ان تحصر ثغرًا واحدًا او ثغورًا كثيرة من بلاد الدولة
التي تحاربها اذا اقامت بوارج كافية لحصرها قادرة على منع دخول المراكب اليها وكانت انكلترا
سائدة في البحار فتدون سائر مراكب تحصر نحو حصر الورق فمنعت كل الدول من ان ... ثم

تجارة مع فرنسا ومع حلفائها وقررت ان كل البضائع الخصوصية التي تجدها في البحار يحق لها ان تغتنمها ولو كانت غير اسلحة ولا ذخائر حربية وان المسافرين الذين لا علاقة لهم بالحرب هم من الذين يسوغ اسرهم . فكتب وزير خارجية فرنسا لنابوليون تقريرًا خطيرًا جدًا بهذا الشان وقال في نهايته

ان حقوق الدفاع تسوغ مقاومة العدو بالامور التي يتعدى بها علينا العدو غطرسة وحمقًا علىّ وانكلترا اعلنت ان فرنسا محصورة فعلينا ان نقول ان كل انكلترا محصورة وانكلترا تعامل كل فرنسوي معاملة عدو لها فمن المفروض علينا اسر كل انكليزي في البلدان التي امتلكها جنودنا وانكلترا تغنم بضائع الفرنسويين فعلينا ان نرصد بضائع الانكليز ونغنمها . وانكلترا ترغب في قطع تلك التجارة فيلزم ان نمنع المراكب الانكليزية عن دخول الثغور الفرنسوية . وحين تخضع انكلترا للقوانين الدولية المقبولة عند كل الدول وتعترف بان قوانين الحرب واحدة برًا وبحرًا وان الغنائم لا تكون الا الاشياء المختصة بالاشخاص لا بالدولة وان الحصر لا يكون الا في الاماكن المحصنة تبادر جلالتك الى ابطال هذه الاوامر القاسية والعادلة لان العدل بين الامم انما يقوم بمعاملة الغير عما يعاملهم به الغير . انتهى

فاستحسن نابوليون هذا التقرير واصدر امرًا من مدينة برلين وسماهُ باسمها اي امر برلين وهو من معسكرنا الامبراطوري في برلين في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٠٦

لما راى نابوليون امبراطور الفرنسويين وملك ايطاليا

اولاً . ان انكلترا لا تراعي القوانين الدولية التي تراعيها سائر الدول

ثانيًا . انها تعامل كعدو كل من هو من الامة المحاربة لها وتاسر ملاحي المراكب الحربية وملاحي المراكب التجارية كانهم متساوون حتى انها تاسر التجار الذين يسافرون في تجارة

ثالثًا . انها تجعل التجار ومقتنيات الاشخاص غنيمة مع ان ذلك يتعلق بما هو للدولة المحاربة فقط

رابعًا . انها تعامل المدن التجارية والثغور غير المحصنة والفرض ومصبات الانهر كالاماكن المحصنة بحصرها مع انه تقرر عند الدول المتمدنة ان تلك المعاملة لا تكون الا في الاماكن المحصنة

خامسًا . انها تامر بحصر المكان كتابة قبل ان ترسل اليه بارجة واحدة . وفي الاصول ان الحصر لا يتم الا بعد ارسال بوارج كافية بحيث لا يتيسر الدنو من المكان المحصور بالتعرض لاخطار عظيمة

سادسًا . انها تامر بحصر اماكن لا تقدر ان تقوم بحصرها كل بوارجها المجتمعة فانها امرت بحصر سواحل امبراطورية تامة

سابعًا . ان ذلك تعدٍّ عظيم على اصول الحصر والمقصود منه انما هو منع جري المواصلات

من البلدان لمنع تجارة انكلترا وترويج اسواق مصنوعاتها كساد اسواق مصانع امم اواسط اوروبا
لما ان كل من تاجر بالبضائع الانكليزية في اواسط اوروبا ساعد انكلترا على مد مآربها
ونصر سياستها في مقاصدها الطامعة

تاسعاً ان اعمال انكلترا الماضية تثبت ما لا ريب فيه الا الضروب الحربية وهذا يقتضي
ذلك بالحاق الضرر بغيرها

عاشراً ان من النواميس الطبيعية ان يقابل الانسان اعداءه بالوسائط التي يأتونه بها
بعد ان يرى انهم مبتعدون عن العدل والحاسيات الناتجة عن تمدن الهيئة الاجتماعية لذلك صمم
على ان يعدّ في انكلترا الامور التي قررتها في نظامها البحري وبني على ذلك بنوداً بموجب هذا الاعلان
كسائر قوانين الامبراطورية الى ان تعترف انكلترا بأن النواميس الحربية هي واحدة براً وبحراً
وانها لا تسوغ لها الحاق الضرر باملاك الافراد ايا كانت ولا بالذين ليسوا من العساكر وان
قانون الحصر بحراً لا يسري الا على حصر كان يحصر من قادر على ضبط ذلك الحصر وبالنظر
الى ما قد تقدم امرنا بما يأتي

١ ان الجزائر الانكليزية هي في حالة الحصر

٢ لا يسوغ جريان تجارة ولا مكاتبات مع انكلترا وبريطانيا واما الكتب لا ترسل بالبريد بالالسن
ولا غيرها الى انكلترا او الى احد الانكليز او مكتوبة بالانكليزية فقد يصير حجزها

٣ يجب ان يؤسر كل انكليزي مهما كانت رتبته اذا وجد في البلدان التي لنا جنود فيها او في
بلدان حلفائنا

٤ من البضائع التجارية التي يعود اصلها الى كل تجارة انكليزية وكل البضائع الانكليزية
المختصة بالرعايا الانكليز والتي هي من غلال المتاجر الانكليزية

٥ لا يسوغ الاتجار بالبضائع الانكليزية وكل البضائع المختصة بانكلترا والتي هي من مصنوعاتها
او مستغلات متاجرها هي مما يسوغ ان يكون غنيمة حرب

٦ ان نصف الغنائم التي تم دفعها للتجار الذين لحقت الخسائر بهم بسبب تعديات المراكب
الانكليزية على بضائعهم في البحر

٧ لا يسمح بدخول مركب الى الثغور الفرنساوية اذا كان آتياً من الثغور الانكليزية او
مارّاً بأحدها

٨ ان المراكب التي تخالف هذه النصوص بالتزوير تحجز مع البضائع المحمولة فيها ويعامل
بها كأنها انكليزية

٩ ان محكمة الغنائم في باريس تحكم نهائياً في كل ما يتعلق بهذا الاعلان اذا وقع الخلاف على شيء

في امبراطور سا او في البلد ن الحالة بها الجنود الفرنسويه ويجلس الصانع في سلان يحكم ناسطي بهلكسا الاعصاله

ا على ورره رحسا ان لم هد الاعلان الى لك ا ا ا و لب الملي وملك هولاند و لب روره وعرم ن حلفا ما الذين قد لحب رعا ام النمد اسا ي لحب رعاياها بواسطه بربره ماون تكبيرا لمجرى وعمله

اا لى كل ن و راه الح حه والحرب وحه ولما ه واصاه ولعرد اب دوا ا مقدم (اواوين)

وفي ي قوم على اواوين و دحول صانه ساسه سرد لب الاعلان ولا ه احرون وقالوا ان دب ظلم وعدوان ع انه لم ما ل الانكلترا لا ا ء لو م ه وكان قد لي املة حمل اهالي واسط ورا سعون عن ص وعاب كثا او صاسها ع ادخالها اليها وقال اواوين د الخصوص وحدب مني وحدي في ان ط ورنا سكا ا مررة دي انه يعود النفع على ورا عصاد الانكلتر مابريب ي ادي١٠ ا ر ان اعد اوايري بالعو الحبريه و بعد برهه احد القوم في ادراك ماصدي وأحدب المانع في ال ور ولو سبٌ على عرمي لضرب حاله المحاره ى'نه روحب للصاعه ابداً احد ء مامي حطب السكر والسل ن العلال الحله وكب فادراً ان الحق بها القطن واموراً اخرى كبيره

و بعد سر الاعلان المذكور اعلا و بن كتب اولون الى حوبو ا رجمه اء ب حمل السا في دوائر سرن الساي السو سرى ما ه حد كثاي الصن والقهو المسمسه لسسدون بهم العرب ماحطهن بسعدص هذه الا ورق ماعات الاستمال عوضاً عنب ان سطل اسهن ماتعب عن السامه كادام دو ما ل وان لا يحصل سنًا من ملابسهن من المصنوعات الانكلتر ولا اسطران سى سناه ساه سوطي حكو ي في ذلك فان السناه سدى بهن فالمصادات الحاربه سنا و بين لانكلترا باي بالمحاه او الموت ولا بد لي بن ان اسطر الحصول على مساعدات فلسه صادره من كل الذين هم حولي انتهى

وكان حا ماولون محاطة الخاطر والمعدات فكان يقول لا اقدر ان افعل كل ما اروم فان معلي محصور بما اقدر عليه والانكلترا طر وبي فان اخشى كي لا يؤمل ان حماية تجاوز يومة

وكان قد صدر امر الحكومه الادار ه الفرنسويه في ١٨ كانون الثاني (خامسه) سنه ١٧٩٨ بان جميع كل المراكب التي فيها بضائع انكلتره يسوغ غنمها وان قتل الملاحون ولو كانوا من رعايا دول محايده ما اسروا وهم في مراكب انكلتره وهذا ظلم علما عليه بامولون برياسه الحكومه الفرنسويه امر بـ ابطال ذلك الامر وقال السون الانكليزي ما ان بونا بارت ولون

بحب التصلبه برمان حصر امر ما طال ما كانت الحكومه الادار به قد امرت به وعاد الى اساس موازين الملكه العادله

وفي ١٦ اذار (مارس) سنه ١٨٠٦ اعلنت حكومه انكلترا ان الثغور والسواحل والانهر والمرافئ الواقعه من الالب و برست محصور فعلاً فاذاع نابوليون الاعلان البرليني المار ذكره فارتب انكلترا بمنع كل المراكب ان تسير في مرافئ فرنسويه او من بلاد محالفه مع فرنسا وانه يسوغ غنم المراكب التي تخالف ذلك الامر فلم يرد نابوليون عاما

وفي ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٠٧ زادت انكلترا اسباب التعدي لى فرنسا واعلنها اد امرت بان كل ثغور فرنسا وثغور حلفائها التي اخرجت منها الرايه الانكليزيه وان كانت غير محاربه لها خاضعه لموازين الثغور المحصور فعلاً من قادر على ضبط الحصر وانه لا يسوغ الاتجار بالبضائع والمصنوعات الفرنسويه والمرسله من البلدان المحالفه لفرنسا ومن مهاجرها و يسوغ اغتنامها فاجاب نابوليون على هذا الامر الجديد بالاعلان المشهور المسمى باعلان ميلان المؤرخ في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٠٧ وكانت اعلانات نابوليون سببًا لمفاوضات غير عاديه في مجلس انكلترا العالي بدون ان يذكر احد الاحزاب ان انكلترا هي التي ابتدات بالتعدي

وقال المؤرخ الشهير الانكليزي ان ما فعله نابوليون انما هو للقيام بمصادمه اوامر انكلترا المعلنه بتعطيل التجاره الفرنسويه ومع ذلك طالما قال بعض المؤرخين الانكليز ان نابوليون قام بالعمال برمته عدوانيه باعلان برلين حال كون انكلترا كانت محبه لى الحق والسلام والحلم والصحيح ان انكلترا قصدت الى قصدنا بما نوتها الحربيه و طامعها التجاريه حتى ان اطالة زمان الحروب الاوربيه كانت بي طمعها لاسد تجارتها في الدنيا باشتغال الدول الغصبيه بالحروب والمحاربات

وامر نابوليون بنقل الجيش فنقل به ان الجنود الذين كانوا قاطبين براحه وسكينه في الثكنات الفرنسويه في المدن والقرى يمضون عن مفازه الراحه المحببه بها الشعلول الى القتال السهوله الكثيره الثلوج والشديده البرد فقال لي احدهم بذلك هل حضر جنودي جسمهم على مرأى العدو فاجاب لا انها المولى قال بي سبب ذلك جنودي لا تعتبر اصرم محبته في قلوبهم فاخذ يمشي في الفرقه على الكتائب الاعلان الاتي

ايها جنود منذ سنه كم في ميدان معركه اوسترليتز غرب الجيوش الروسيه المكم اسن او اخطأتم بما سلبت الكم وفي اليوم الثاني انسحبوا بعد الفتح عن ابهم حذعوا فعد ان نحول من ساحل الحالفه الثالثه فاسع الفرانسه ولكن المحالفه الذي انسحط الى مساعدتها بانت توه في حيركان فاننا اسوليا على قاعده مملكته وقلاعه ومحارن ذخائره ومعامل اسلحته وغنمنا ٢٨

رايه وسعادة تدفع وتحمس تلك حميته ولم يمنع مسيركم وانتصاراتكم شيء من نهر اودر ووارتا
ومن مجاري بولونيا وبرد الشتاء فتغلبتم على ذلك اجمع فركن اعداؤكم الى الفرار عند دنوكم ثم
ونصب الروسيون باطلاً في الدفاع عن عاصمة بولونيا القديمة المشهورة فاصبح نسر فرنسا رافعا
فوق الفيستولا فالبولوني الشجاع الباسل المنكود الحظ ركم يعلم انه في جنود ويستكى رحمه
من حلفها المشهورة ايها الجنود قد صممنا على ان لا نغمد سيوفنا الا بعد وضع سلم عام
والحصول على حقوق حلفائنا ورجوع التجار الى حرية ارتكابها ان حكم ... ان
حصلوا في الديم نيران الاحتراق و دخلوا في ايام القتال الذي اعطي وهم جنود ... انا
بالحرب في معركة اوسترلتس انتهى

وقال بورين لما تلى نابوليون ذلك الاعلان لاحت على وجهه لوايح تدل على ... ور ا
فعل في الطبع الاطلالي وكان يتكلم بسرعة فكاد الكاتب يعجز عن الكتابة وكان ... م
فارجس قرأ له الكاتب ما كتب وسمع عبارات نطق بها ذات اثر عظيم في الجنود انتهى

ولما اذيع ذلك الاعلان على الجيش فعل فعلاً عجيبًا فانه صرم الحمية فيه وانهض الامم
وشوق القلوب الى عهد النصر والفوز فما طلعت الشمس واخذت فرق الموهج ... تسرعه
مجتمعة لتدرك فرق الطليعة وبقي الجنود الذين كانوا قريبين من الامبراطور اعمامهم وسمائهم
واوجاعهم واشتد شوقهم الى محاربة العدو وكان حبهم للامبراطور عريقًا وركونهم الى حكمه
واصابة ارائه واقداره الحربية فوق ركون الناس الى الشرع فلم يبالوا بالجوع ولا بالتعب ولا الم
المسير حفاة وقد اصعب اول الشتاء بجوعهم ودوابهم ... فاهبا بها تعاق بالوصول عن ان
سابقهم وجه بهم اقدامهم كانت تغلب على ذلك وعلى الاتعاب والمخاطر التي يلاقونها وكانوا
يسيرون مسطرين فرحين عند لقاء العدو في ميدان الحرب لسماء ... القلوب بامال

وقبل خروج نابوليون من برلين كتب الى وزير الحرب الفرنسوي انني ... اقوم
في هذه المرة باعمال جسيمة اعظم من جميع الاعمال التي ... و ... ان اكون قادرًا الى
الغلب على جميع الصعوبات انتهى

وكتب ايضًا الى مجلس الشيوخ خطابًا ... العالم ... ولا ... خطاب من الحماسة
والحمية ما فيه وهذا نصه ان ملوك اوربا ... خلاف فرنسا بعد الانتصار على فوات
لتصادم ... ١٨٠٥ احتى الفرنسا ان تحارب سنة ١٨٠٦
على فرنسا ان لا تأملهم في الا ... ولس كما عاملهم في الماضي ... ان ... على
البلدان التي مع ... تسود السلام بحرًا وبرًا فان انكلترا قد خالفت نصوص النواميس الدولية
وباتت ... في ربع الكرة الارضية فلا بد من ان تكون عرضة للتعدي احارى بمعاملة

لمعدناتها وبعظم ذلك بحسب الاحوال ولما كان لابد من الحرب كان من الصواب ان تقوم بها كل من روسيا ورسا واقصتها لا بعضها لان ذلك ممكنا من بينها في زمان مصير فلا بين محل لا ابطالها اي

وقام اوناون لستعد في مخمة بدهشة باهتا لملك الحرب المسومة وكان من برلين ورسو زيعامه ل على الجيش الفرنسوي مظنها حال كونها كبر الساقي والبلوح سند التمرد صب حد على الجيش فقطع سابقة كذه في تلك الاحوال وكان البروسيون والروسيون قادرين على اقامة امه وعشرين الف من الجنود على سواحل نهر فسولا لمقاومة الجيش الفرنسوي ابا ر

وكانت روسيا والنمسا وروسيا قد حاربت بولونيا واستولت عليها وقسمتها وصبت كل ا ـ ها الى الملاكها وعظ ذلك الحد من لانه عد على حرمة الامم والملالها فلما دخل نابليون البلاد البولونية البروسية احبتبع البولونيون حوله محمة وسرور وارادحبت ارادالملكة البولونية الساقطة المدمه في معسكر ويرحبوا به كانه مخلص للادهم ووعدوا بذل نفوسهم ودماءهم في سبيل حد به اذا خلص بولونيا من بد ظالميها وكانت العامة تنتظر برحمة في كل مكان وكرا طلب على الاسلحة لتعبئة ونر طلبا للاستقلال بمساعدة الفرنسويين فخاب نابليون في ارائه عظم خصوصه حين احتجبه وفد من وارسو متوسلاً اليه ان يقرر استقلال بولونيا ويجعل احداثها عائلة لكنا طلبها وقال له ان البولونيين يصبحون بعد زمن كانهم رجل واحد وقال نابليون ان فرنسا لم تعترف قد بانقسام بولونيا ولكن لا اقدر ان اقرر استقلالكم الا بعد ان اكون ان كم مستعدون للمدافعة عن حقوقكم بالسلاح وباحتمال كل الاعمال والمصاعب وبذل النفس والنفوس وقد لعمري انكم بانتم الذين على عظيم الشرف صوالح بلادكم المحصه وعكم ان مستعدوا بالمصاعب محتملون وان للدنيا بان روحا واحدة حلت في صدر الامة البولونية انتهى

وبعد ان خرج الوفد قال اني احب البولونيين لحماسيهم وحسبهم وأود ان احفظهم امة مستقلة ولكن دون ذلك اهوال فان القسمة قد سبقه من كثيرين وكل من روسيا والنمسا وبروسيا قد اقارب منهم بها واذا اضرمنا النار في محلها تعرض الاول حدقه صوالح فرنسا ما اركنا لاري صوالح بولونيا فالحكم بهذا الامر للملك العام وهو الزمان فهو يبين لنا سبيل السلوك انتهى

وامسى نابليون في حالة رديئة بعيوبه بالخاطر لا بعاده عن الحدود الفرنسوية ووقوعه في وسط لوح البلاد الكثيرة وكانت روسيا تحوبها الحرارة ومواعيها المجهولة تهدده من الشمال

وبروسيا سطر سوح العرض المواجهة لنموم بالنار وتعود الى ماكانت عليه ملها باسب دلية مو
وحصب البسا عا ن الف حدى وحصب ان هجم على وجره وكاب دعى ن حسا
ما هو المنطر ولكن ما ولبون كان ع تحصا انه اذا أصيب بالحرب امم الامسا وجره
مساعدة لروسيا وبروسيا اما انكلترا سلطا لتجارتكاسروح هد مصاد كها وركز
حركاتها وإجراآتها ولومرو اولبون استقلال بولونيا الاكتسب حا ، مه در وفي عددها
عشرون مليوناً ولم يسع الا حوقاً ن عظ الدول الثلث المذكور ، ـ ل صالح ، حدا
وكان روم الصلح لمحصص من الحرب تقال لسوو ن اس ن علمه مرسا حد محدد
للمارعات ولم آت هذ المكان مما عرس لك لاحد اعصا ءلى و ى ب سماح
لي عروس لاهبها انهى

وسار ناپولیون في بركارب لاول دمر) اصه لداداب عارمسمه واد م ر
وسهول فتحه حتى وصل حسه الى سواطى ر سول د ـل اعد ه في كل مكان م
هناءسو وكان يرم اجد اعال مالى في مد حرب عرصه ٧٥ لا ح ر الله ور
والاعد صلون عليه رصاصهم كه ، رد ولم دروا ان عمول عدمه ولحق صرر عدم ـ و ه
وفي اوائل كانون الثاني (حاسه) دحل جسو الاحام الـ سمه المطله في واطى ر ـ كور
وعسكر في مكان طوله مائه وحمسون ميلا في الصفه الاسرى مه واقام حراساً في كل ا الم
ماصمى امان من كمسات الاعد وكاب حود صع الاحجار ويعمل اكواخاً ه ٮ لتحصن ا
من البرد وهطر العسكر بعد و لى حا سها سوارع ـ سه عله ه حد وكان مل
لجنود العرض والاسعال والالعاب الحرسه و مع اجسادهم وكـ ب دحار و ر رد على الدوام
وبصان في الصرر ن محوس وحصون وفي ام فيما راح الحس في ساره الحد كـ را
والا هام ولم كن اولبون يهم بمسه ولكنه صرف جهد في دع ا ه كر كل
الاكى و اطر على كل شىء وساهب لكل رو ـ هد للاقا جمع مصاعب و ن ـ
مسرحداً بما راه من اقامة مار وسىء عليه وكان ساهد راكبا ن كان لى ن ار ولا
عر مال بالمطر ولحلها بالوحل ممساً بالثلج ، لا سعر بالاتعاب البرد ولا الاحتياج الى
الطعام والنوم وقال ان جنودي هم اولادي ولم كن الحس رباب هدوى قوه بعد ان رى
من سلطه واقدامه وعاسمها راى عاصه جنود محبه لم رميلها سرسله ودفس نحو ما راوا
ان عاه ناپولیون كاس قد اعتنى لم لاس كسر ن مابي الحمر واقام محارن كسر ة
لسد احتياجات لجنود الطعام اللازم والملا بس لحاف والمناسبه للبلاد التي كانوا ا
وكان سوى حد المرضى والجرحى فيها سته الاف فراس في وارسو وكذلك في بورن وفي بورن

فبنى اماكن اخرى على عجلات مسولا وابودر وعمل مرسًا كثيرة صوفيه للمستشفيات وكان
قد عمل لمدن الف خيمة من الروسيس فجعلها كلها مرسًا ومطابخ وعين لكل مستشفى ناظرًا
وجعل بيت موؤنًا كافيه لسترى للجرحى ما يلزم لهم من المآكل واسباب الراحة وجعل لكل
... كاهنًا فوض اليه الاعتناء بالمرضى والجرحى والسكنى اليه فاقتصر الموظفون في خدمتهم
احد ... المستشفيات ما حمل بصعة من اتعاب الحر وضيقها اعظم من اتعاب الجنود
وكان مقتصرًا اذ كان يأكل ... ويأكل الناس في مخدع واحد ومن عادته اصدار الامر
ثم ... وكان يدبر بنفسه الاعمال الحربية في ساحة فسيحة كان خيمة فيها وفي سهر
... الى (حاشيته) بمواصفة ... وكان البرد قارسًا في سهول بولونيا فاصبحت كقطعة
واحدة ... الثلج وكانت اوربا ... الى حين ... حرار ... في وسط
... ولا المعلقة في فصل الشتاء ... الا الاسكندر الرومي فكان ... موؤنًا
... البرد ... كثير نابوليون ... سرًا وكان نابوليون مستعطفًا
... فخرج من معسكره وكبس ... كانوا ... لكسوة وتوالى القتال وكان
الروسيون ... عظيم والفرنسويون ... وكان الروسيون ... مدافعهم
في كل ... وفي كل ... وفي جميع ... الانهار ومجاري المياه تحت سطوح من الجليد
و ... على صدور ... الاسد على ان ... نابوليون كانت ... في صدر كل
... الروسيين ... والهلاك فصبغ الثلج بالدماء وكانت الجرحى
... على الثلج و ... الاكباد ثم ... افواجًا افواجًا وكانت ... الثلج
... لج مجاري ... وكثيرًا ما كانت الجنود ... دوام
القتال ... الليل ... في ظلام حالك و برد قارس وكانت نيران الحرب ...
... في وسط الثلج والعواصف وكان جنود ... على الثلج بعد ان طول
... بعد ... الى كان هواؤها
... وفي ذات ليلة ... في كوخ ... في وسط المطبخ
... وكان ... لونًا واحدًا ثم احد المدفل الذي على
... كوستان الذي كان ... كثيرًا ... وقال ...
... ملكة الروسية ... على الارض وقال لكولانكور اسمع واحد
... الى كان ... ان يحمل ... دامس وقال اني ساغلب
الرو... وبقى ... لحرب في ... اشهر فلا بد من ... الروسيين
... ملكة روسيا ... كثيرة ما يحمل المستر ... اعظمه ... مسورا

ولا احب النسا اللواتي تعدى عن سبل اللطف والجود، واعظم العار هو الذي يلحق امراة تعلم الحرب وتعرضه للرجال على ان تدفع بعضهم بعضاً فربما حسرت مملكتها بسورانها واعمالها اسبى

ثم دخل عليه خادم برساله وقراها بسرعه وقطب وجهه قائلاً لاريب ان هذه الرساله عدت في الطريق بما هو الله سبحانه الرسول الى قاما فنظر اليه نصر بوح وقال له في اي ساعه استلمت هذه الرساله قال يا مولاي الساعه الثانيه بعد الظهر قال كم قطعت من الفرسخ قال لااعرف بالضبط قال في الملك نعرف قال ضابط فانا اعلم المسافه وهي ٢٧ ميلا فاصرالي ساعتك واخبرني فاذا خرجت الساعه الخامسه قال قد انت نصف الليل بعد ساعه والصرى في حاله رديه والح هي عن ا ري نعص الا اكن فقال له نابوليون ان اعد رجلا ضعيفا فاذهب ولا ط ولا ارى فاضطرب الامور حكا وخرج واغلق الباب

ل بوسن ان هذا الارد امانى اح لى لحه وهذا البوح حصا سرع المسير عند الات ولا بد من ان اجاوب في اعسب وقد د حصر كتب الجواب هذه الورقة لك للامور وقال له اذهب حالاً فلا بد ب وصول هذا ا ا عد ربعه نصص وقد لابد من وصول اوامري الى الجنرال لانال الساعه ا الا بعد نصف الليل هل تم ب قال يامولاي سيصل اليه بعد نصف الليل بساعتين ونصف ال احسب فاركب جوادك ثم قال نعم واحد لاطفه بكلام طالما جذب القلوب اليه وقال من للجنرال لانال ارغب ان يكون امام المسير حاج الحراب ب ا ه نا انتهى وكان ان اواوين البوبع و ط نجذب لموت لموع وللحصول على ركو عن المعا

ويكي نابوليون في دفع نهاه في و ط د ووساوتا ا ه ٢٤ الا ن ح ا ف السولا م جم الرو ون الله رون ل وجم ق بل علوق ٧ ساط (ر) ١٨

وكان البس حالك الظلام بعد البرد وات ا ب ه حد ن رم اا حبه تحول في امت ول معدن ال د د ا ن في الصباح الا الى هد عد ل صعر حساب لرياح البارد ىف لج ت اه و الاحد ى لا اع ن ب د د ه ب ر ب امارعر ا ج دع ل م لوا ا م على الارض ب لج ا د ا م ن ب ا ك وج لى حد ذلك تحس و لى لوبل ا اب والثلج عفى لحمد د ن ط ن لك لحال ترعوا ر اب اسم بو ون ر من علم اا ب سلم ا د د الو البرد تحسه النا لى الصار ب ب ن ورب د ٢ ا د ك ن الحارون على اا ام ا ب الصباح ورب ا ى مدفع في رکر حب وهكذا ان في لمسه نماون الف حدى ب

الروسيين وبالهم في السهل سوى الف جندي من الفرنسويين بالمقربة على التل وبين الخندقين نصف مسافة اندفاع كرة مدفع وكان جنود الخندقين وقوادهما ينتظرون هجوم صبر اشد القتال وكان الليل مظلمًا ممطرًا بمطر وبل وهطال

ولم يكن احد يقدر ان ينظر الى الخندقين في تلك الحال بدون ان يصيبه تحيرًا ويأس ايضًا فضلًا عن وصفه فكان يرى ارضًا مغطاة بالجثث مخضبة بالدم ومنها ما طرحه وبعثًا متعدرًا الى الماء سد ويرى خنادق منسوبة في وسط ظلام حالك وحركات الوف من الفرسان والمشاة الذين كانوا ينتقلون من مكان الى مكان لحلول في المراكز المواجهة لهم وصيحات الوف وضوضا كانها مادكرتها ملتهبة حاملة رياح منتصف الليل وكاد حراس الخندقين ينتصبون مسافة سادتهم وجرى حادث لطيف وهو انه من الذين استطاعوا بعد ذلك يرهبه نصح بالقتال وفي منتصف الليل ثم انطلق ساعة في كريب ثم ركب جواد الواحد من جهة المرتفع من الارد لاسد اما في المدافع ولم طلوع الفجر وكان صوتها مخيفًا وخال الناس ان الارض تتزلزل فان احدى المدافع كانوا يطلقون معًا مدافع تسمع الرجال ثم اختلطت اصوات الاصوات التي تحاكي هزيم الرعود القاصفة وكان الحسبان الملاى الرصاص والكرات وقطع الحديد والمواد المعدة من الوف من جنود الاسلحة النارية لهلاكه باصطدامهم بلا انتظار شيء وكانت فرق صفوف لا تحصى تذوب امام ذلك الويل العظيم واخذ الكثير يدفع بها على اوجه المهاجمين والهجوم عليهم وصفوف الجنود تحمل وتهجم وتعود الى الحمل في احوال لم ير الا ان ارادة ولا يقدر اللسان ان يقوم بوصفها ولم يرى بعد وراءها لان دخان البارود ملأ الجو وجعل النهار مظلمًا كالليل وكانت الجنود تحمل وتقاتل وتقتل وتجرح وتجرح على تلك الجثث الدامية اكثر ساعة وما طالا مرون الا المدافع والبنادق وكانت الفرق تهجم بدون ان يرى من الصفوف والعدو ولم يزل كذلك ان الناس من مائة الف رئيس العشائر بحنود حتى غاب الشمس وكان يراق الدم بركًا من كل الجهات لان القتال محرضًا وان الاكثر اي كان من الخصمين يهجم عسكره بجنود كثيرة ورأى فرقه ينهزم يخرج ما لا ما مداه فليل من الجنود الروسية بكثير لحس النظم الجميل واتباع الاوامر لاند الاستناد على الكنيسة لاند ولو ملكنا لما يعرفه ذلك سوى ومرض فالملك نص الامبراطور نطلب الفرنساويين ان يرجعوا الى بعض حتى صارت كساريرهم مرصوصين وحملت في طرصاص وكرات حديد كالبرد وهجموا عليه اعلى العدو وراى الامبراطور ما يعمل بالحرب نطلا من الذين ساحوا في الحرب وقد صبغ وجهه بالبارود وسال الدم فان كثيرًا منهم كانت قد اصابت يد اليسرى واحدهما الفرد من الكتف وتركت الدم يجري من ذلك الجرح وكان

ذلك البطل سريرًا مسرعًا ليخرط في الصف فقال له بولتون هذه احد في الباسل واذهب
الى لمسى وصيد حركتك قال افعل ذلك حتى استولى على الكنيسة ثم توارى عن نظره في
الدخان وخاض غمار الموت ورأى الدوق دوق سترا اولتون وهو يكلم الرجل المذكور
وقال ان الدوق ملاف عن الامبراطور المارى مارآه من ذلك البطل وسمع منه ما سمعه وكان
القتال قد استمر ١٩ ساعة وصبغ الثلج احمر بدماء الابطال وكان السهل مغطى بجثث القتلى
والجرحى وكان الوقف بالدين خرجوا طروحين على الثلج من الصفوف ون ويصرخون
ويطلب اسمهم صوتا الحرب واصوات المدافع والبنادق وهلك كثيرون ثم جيء ارجل
الحاملين جوامر الحمل لانهم لم يكونوا قادرين ان يحدوا خلاصا لهم من ذلك الهلال المخيف
وامسى مدة الموتى وسط لهيب مضطرم واحترقت قرى اخرى كثيرة وكانت جدرانها عله
لا تزداد الا ذلك اليوم فان نساء واولادا هربوا من نارلم تنج من الكراث الساقطة و ا
والنيران الممسه وكان القتال لا يزال قائما على قدم وساق و قد غشي ذلك اليوم وفيما بولتون
مسكا في الكنيسه التي استولى عليها بعد ان فتحها الروسيون والكلل حوله ولوائح الكدر
وح على اوجه جميع اركان حربه الذين كانوا يتوسلون اليه خوف ان قل من ذلك المكان
لحابه الخاطر الكبير التي كانت محدقه بهم لعلمهم بعضه السهم ل ب عمر مال وكانت سجاعة ومانة
عله اجمع الذين كانوا يحيطون بولانهم رأوا انه لا ينفك عن حمل صفوف جيشه المدبره
محمل على العدو حتى امسى أكثر من لبس القامس الروسي قتلى و من الفرنسوين مات نحو
عشرة الاف بين قتيل وجريح في حاله ابشع عروضين على الارض وقتل من الخيل عشر الاف
فرس منها ما قطع اربا ومنها ا خرج بلعا وارتفع صهيلها الناشي عن الالم وهي مدودا سيما الجرحى
حوافرها الحديديه لا تبالي بسوء حالهم ولا ترى لاوجاعهم ول نصف الليل ساعتين ما اكثر
من نصف جيش الروسي هالكا ودخل ت الحرب حتى حديد فرنسوي بعد ان سار اكثر
النهار طائشا حبه صوت المدافع ولم يقدر الروسيون ان يحملوا حر ذلك الهدل واخرجوا ما
له طويله في قال نابوليون العظيم ثم ركبوا الى الاراد ه ـ ما من النصر ا فاصبح ا ولتون
امسر مسولنا عى ذلك الميدان الحه ء الدو ب ا وكا د مل العصب المص ب
ص بعلا عن بعل الده د ه لح ـ وا لا اء ا لجوال عجب
لا يصح ـ ا فاسد حون ناء ه لا ه ـ ح د ر؟
ـ ا حد وكن لم يعرء ده مجال في دن ا ل ٦ ء ـ ٭ حق وه ه الدب في ه
الدم واشد اذلك عند صف الليل والراح ند ا رآه موه ه ي المجرحى احد ا
اسمهم في سسل الاعد ء ه ويعوا كثيرين ولم يحص اه ه حسه وكذا اهم الجرحى الروسيين

فكما كان بهم فرحا ورأى احدهم ولد امه من حد فذكره بالمجد الذي له بذلك النصر
وجاء ان النصر لا يفرح قلب الاب الذي قتل اولاده في الحرب بالمجد نفسه بل حتى كم
الملك سبى ورفعه فرحي بما كسره من الاعداء والارجل المقطوعة فاستعر بذلك ورى
ـ هذا بيوم ... احا سمع رحله ... صنف تمكنه وانسى قطعه اصرورا حسب
لموت فقال بابوادون اكم ... ال المجدي تلك نصل ولا ساف فرحا ... ما ولاى
ى لا ... ولكن فرحي بذلك ... رن اراى ... كود ... اولادها الصغار الا ربه
واحد كن ... ل ... لا ... ملك الا ... ى اعولها ... ورس ... وح ره
ـ و ... وقال ... ولاى ... احراج رحى الام ما
الا ... ى ... اولاى رحول
... العالم الانى هذ ... ن
... ل ... ولد ... رح
... ا ... وان ... ح ا ... و
اوون ... دى ... ر ... ه ... د
ن لموت ... ى لا ن ... ملك
و ل ... كورا ... ر ... و ... وا
حدى ... ر ... و ... ل ... لى ... م
و ... ن الد ... ل الد ... و
... ن ... ح ... ى ... لى ل
... لا ... ر ... ار ... صورو ...
ر ... ن ... رح ... وع ...
ن ... لى ... ل لاحن ح ... ل ... عرب
الامير وروال صو ... ار ... ك و ... مردست
امى كود لحط م رلى٩ ... ر ل و ل ... هد الا
و ... ما ... روى ... فحص و ... ع ... ل ... هم وقبل ذلك ...
... رسكر الامير ... له ... في الله ... ن صد في
وبات اوس ... رسد بذلك مكان لذى رت دم وال الابطال فقال يا ايها الرجال
البا ... اوروى البابل انه فصل العسكر ... لا ... هذ ... ن ... ه دفع الى
امه وكان الدكتورا بان الطبيب معه فا ... وقال له فحص ... اح وروى ا كود الحط

لملك تدرك سعة ان هذا مصحف حقّاً واحد كدر الامبراطور وسار من هناك لمنى الحرجى اسمى

وكان نابوليون فى ذلك الزمان الذى راحت سوى [illegible] وارسب الدما [illegible] علا بهام [illegible] بزوج بذلك لم من حورس امراته الاولى التى كانت [illegible] اسارة بزوج صغير وكانت [illegible] فى [illegible]

[illegible] ١٨١

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وفى الحال [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٨٢٧

[illegible]

[illegible] والحرجى [illegible]

وكان ذا امة عظيمة [illegible] الامبراطورى [illegible] احطراً [illegible] ودعك الله [illegible] كل لك

نابوليون

واما موته فكان هكذا كان [illegible] نابوليون جميع اوامره [illegible]

بحشرتي بعصف شديد ومات على مراى منه وفي ليل اليوم الثاني كتب الى روجته الكريمه رساله اخرى وهذه ترجمتها

من المونتي ١١ اسباط (فبرايه) الساعه ٣ بعد نصف الليل

يا محبوبتي ابنك الملك بسطر لابد ان تكون بالك مشغلاً جدًّا كسرت العدو كسرًا لاسبق على انه قبل كسره ونين من حسبى القابل اما اسد داقرد فلري الرجوع الى بارل الحسن فا وصل الملك بالى لاتخربي حزًّا شديدًا فلابد من ان سهى هذا كله وسعاده الاجتماع بك حملني على ان انسى كل اتعابى انى لم اضع و لى الان يتجه احسن من يخبى الحاضره وعمل ياسر الضمير اعمال الكرام وقد جرت جرحه صغيره حصلة مرناً في ماموم الاوامر انهيب انعامة انى اهم بهذا الفتى استودعك الله اعز الناس واد لك الف قبله

نابوليون

وكتب اليها رساله اخرى مورخه في ١٤ الشهر المذكور وهذه ترجمتها

يا محبوبتي لا ازال في المونتي البلاد معطاه بالثلج والمرجى وهذا ليس مما يسر في الحروب فانه يولم الانسان و يسبب قلة مساعدة الذين يعصون في الحرب وكدرهم صعبي حيث وعدت مطالبي بهر العدو والزامه بالعدول عن عامانه لابد ان تكون بالك في اسعال وهذا هو الذي تكدرني ومع ذلك اسكي يا محبوبتي وسري بالملك نابوليون

الفصل الثالث والثلاثون

الذهاب الى فرتلاند

واقام نابوليون عامه ايام في المونتي بعد جراح جسمه وتجميع الذخائر والزاد ليستريح جنوده بالراحه وكان على امله انقطاع امبراطوروسيا وملك بروسيا عن اراقه الدماء وعقد المصالحه واجمع الناس ان اوليون لم يجد حربًا الى تلك السنه الا للدفاع وما حمل السيف الا بعد التجمع وكان يسعى الى الرجوع الى طلب المصالحه قبل وقوع هذه الحرب ولم يبق سالماً كتب الى لب وسار مرسلاً اليه بانه يحب دماء العباد فلم يجبه وبعد ان عاثت الشمس على بد بن الرجال المذكور ربه وحمر كتب مره ابنه طالبا المصالحه فصح تجميع الملوك المحصور حوبهم سرًّا وحملوا عليه مطاردهم ٢٤ ميلاً واهلك نصف جيشهم في سهل المونتي واضطر جيشه ايام فرحوع صدر واستمال الى طلب عقد الصلح ولكن اعداوه صمموا وطلبوا على الحرب وحسب الدائب

وعرض نفسه للاهانة بطلب عقد الصلح فكتب الى ملك بروسيا الرسالة الآتية

ارغب في عصر زمان سكك عاملك وان ارجع الاستعمام الى المملكة البروسية بالسرعة الممكنة فان فوبها الموسعة لازمة لراحة وربا ولزوم مصالحة روسيا ولا صعوبة في ذلك اذا لم تكن لروسيا ولانا رغبة متعلقة بالدولة العثمانية وصالحة انكلترا تثبت عند كل الامم ولا مع عن ر ال ر لى حس لتكون عضو في مؤتمر تعقد فرنسا والنمسوا وانكلترا وروسيا وروسيا والدولة العثمانية وربما رتب هذه الجمعية ... ودلك لا يوافق حالة بروسيا واعترف سط لو امل في روح محاج رعايا لك واوسل الى حلاله الملك بان ... رعي القلبة في عكس الصلاب لحسه في وس دولة صادقة كبروسيا وبين روسيا وانكلترا ...

ولما بلغت الرسالة الدول الحق على فرنسا حسبوها عنه ضعف ... عزمهم وحدد ول التعاهد لحمل عضووا على جمع جيوش حدثة من الفروع ووزارة الشمال وتجدد الحرب تعزم ... وطلب ناپوليون الى النمسوا مصالحتهما فكتب ملك النمسوا الى ملك روسيا بانه من الموافق اذاعته عامنا وهي اسعاف البوربون في الحصول على حقهم القانوني فان صالحهم هو فعلاً صالح كل الدول ويقرر ذلك عندي ... الاسعد انتهى

وادعى الملبس ... حق فرنسا انصحاب لملك لسما وجد حمل عقد الصلح ... يمكن ولو كان ناپوليون فرنسا والرع جهده في رجع البوربون لفتح ابواب الحرب الاهلية فيها وفرنسا من اعظم دول اوربا ... اخطارا فلا ... بالخضوع لقواعد كان عررها ملك النمسوا واجاب ناپوليون بقوله ان البوربون لا يقدرون ان يعودوا الى تخت ملك فرنسا مالم تدوسوا ... انه الفصل ... ولم ... ول ورا ... بعد ذلك الا ... فل نحو ... ن الفرنسوين ولم ... في العرش ... حسروه

ولما ... ناپوليون الى المجلس التشريعي في ... رحمه ... الابها الدرس والاساة والجنود والآه لي لجميعا عاه واحد وفي صالح بلادنا ... لحكومة الاحرار ... عمم ... الاهالي ... امبرطور والفصل الاول اوحد ... واحد وفي صالح فرنسا ... ارضها ... على ... ولا ... اوربا ... لا اسمح ... حدودها ... ولا ... ولا احجم ... ولا الرابط لي ... دول اخرى ...

ولما رأى ناپوليون انه لا امل بعقد الصلح ... على ... الشمال بعدان ... العدو الى السامس فخاطب جيشه بما ترجمته

ايها الجنود ... لا ... الراحة ... اوربا السوية ... العدو على ...

الاولى في المسولا الاسفل فسربا الدفعة وطاردناهُ بالسيف ٨ فرسخًا فطرد الى ان ثم اغتصب
مدافع ثلاثه ووزرا الرحل وقد غنمنا ٦ مدفعًا و١٦ راية وقتلنا وجرحنا واسرنا اكثر من ٤
الف جندي من الروسيين والذين فلتوا منا قد هلكوا كالاطفال مكرمين وسعور عالم بحماسنا
وقد عرف كل جانب العدو يعود الى المسولا ويكن مارلنا السوء ومن يكدر راحتنا ندم
وعلى المسولا كما على الطوبة تكون على الدوام جنود الجيش العظيم انتهى
واقام نابوليون في ابو الخان اخرج كل شيء منها واطر على خروج كل فرق الجيش والمرضى
والجرحى والاسرى والمدافع الى غيرها واسا عجلات لج كثيرة وجعل فيها كل ما يلزم من اسباب
الراحة لنقل المرضى والجرحى ونقل ما اكثر من سنة الاف مساقة ابي مل ووضعوا في مستشفياتهم
الدفقة عند ضفاف المسولا وكانت النمسا رغبت ان تعقد وسيلة للانضمام الى الدول المتحدة
على فرنسا ولكن كانت قد تعهدت عمل ي حدة فاطعة بان لا تسل السيف لمحاربتنا واعتى
ابواون حدا بمع ما تكدرها ولكنها لم تنس الاهانة التي لحقت بها في أولم واوسترليتس فداخلت
وعرضت وسطها فعرف نابوليون مقاصدها ومع ذلك اطلعها بان الامبراطور قبل
مداخلة فرنسيس الثاني لترجيع السلام اللازم حدًّا لكل الامم ولكن يخاف ان تكون الدولة التي
طالما اتعبت انضمام اواسط اوربا مصيبة على فتح ابواب جديدة للعدوان وللمنافي وكل
الوسائل التي تجلب دما العباد لا يد لها فرنسا التي قد قررت عند اوربا انها حربت الى هذه الحرب
على رغمها انتهى
وازاء ذلك طلب نابوليون جمع جيش جديد عدده ٨٠ الف مقاتل فقد ان جمع جيشًا مثله
مدة خمسة اشهر وكان يروم ان يبين للدول المتحدة ان عساكره كثيرة فلا يتعسر لهم ان يغلبوا طاقة
ويرتضون بان هذا الجيوش يدون ان يحارب يكتسب الى كامستر لا بد من القيام بذلك بسرعة وبساطة
واذا اعترض احد من مجلس السنوح او مجلس النواب يكون ايرادة سببًا لضعفي في اوربا
وتحمل النمسا على الاتحاد مع محاربينا فيلزم ان نجمع ثلاثة او اربعة جيوش عوضًا عن جيش
واحد وما ادرانا ان تكون الامور لنا واذا اعطانا جمع جيش فلا نردد فتدل النمسا عن عمالنا
ولا اضم الجيش الجديد الى الجيش العامل لاني لا احارب بعسكر واذا رأت النمسا منا ترددًا
تنضم الى اضدادنا فاقول بانه لا يسعني ان اعرض ممكنة على جمع هذا الجيش فتنور نصلح
سريع مزاهي انتهى
وبعد ان ارسل هذا الامر الى باريس بعث بصورة منة الى بالبريد سفيره في النمسا وطلب
اليه ان يقول لحكومة النمسا بصراحة بلا مواربة ان الامبراطور نابوليون عرف المقصود من
التوسط الذي عرضته النمسا وقبل به عارفًا ما نتيجة فالتوسط بالصلح ثم العمل ولكن لا يكون

محتجًا ما لم يكن في يد الموسط الراية البيضاء واصبحا مستعصيا وعجيبها حتى لا يطلق على يد طلبها
لعقد الصلح وقد اصاب الرابع باصابة لمنع المصاب وتخصيص الهنا من عوامل الحرب واذا
ارسلت مواداً للسطو على جسمه قوتا زعيم دخا نرا وعسكر انبا الانجاسه والفرق السانيه قد ورار
في فرنسا منه لتحدي وفضلا عن ذلك سرعا في جمع جيش جديد عدد انه الف لتعزيز
الرين ومنع المساعي التام بما وسا انتهى وقد الاء ل الثا عن حكم نابوليون واصابه
سبب انبا عن الاتحاد مع اعدائه واصدت لانا الحروب العنيفة

الدولة الفرنسوية في اسبانيا فكانت ترتب سوح الفرص لتهجم على نابوليون لاستعدادها
ولا تقدر على التخلص من السرايا التي وقع فيها ولو لا الامانات محافظا باعدائه كثيرين
عن الامة الاسبانية الى الحرب وكان نابوليون قد عن الرسالة قبل ولكنها قلى اي
حملت اسبانيا على وجه و فيها الحرب قبل معركة حيا يوم واحد فلما سمع ملك ا ا ا
بذلك النصر العظيم عجز فارسل لي نابوليون قول له انه جمع ذلك الجيش لسعيه اذا سبب
الحاجة فيسم واظهر لاسبانيا انه صدق قولها وشكرها على عزمها وطلب اليها ان تعطيه خمسة الاف
جندي فالترم الملك بان يجيب طلبه فكتب نابوليون الى فرنسا ان تمالوا ملك الجنود
الاسبانية بحسب وداد والكرام وان تهدوا لها زاد اكثيرا و للاس ونقوداً كافيه واخذت تتبع
حصون فرنسا واخرجت جنود فرنسوية اول سلب الى ولوما ا ا حملات البوربون تبع
اسبانيا فكانت نتيجتها سقوط دولتهم هناك

وكانت تمضي اشهر الشتاء المكدرة في الشمال وفرنسا وا عد بوها ماهون لحد بد الدالي
وكان نابوليون مشاركا لعساكره في كل شيء ويعظهم الصبر على صعاب الامور وكتب احو
حورف انه تمكنا من الصعوبات التي يلاقيها في امانتي فاحاله ان ضباط اركان حربنا لم يخلعوا
ثيابهم مدة شهرين ومنهم من لا يزال لابسا ثيابه مدة اربعة اشهر ولم اخلع حذائي مدة خمسة عشر
يوما فانا في وسط الوحول والثلوج بلا خبز ولا خمر نأكل البطاطة واللحم ونقطع مسافات طويلة
ثم نرجع بدون اسباب الراحة والنصر ويوق الغالب مال الحراب والمدافع تدفع الرصاص ونقطع
الحديد علينا والرماة بان بعمل الجرحى يتعلات لحمه ما ي عمل معرضين للهواء

وسكن نابوليون مدة واحدة وعمّا في مكان اسمه اوسترود وقال ساغاري لو اقام نابوليون في
احدى المدن الكبيرة عوضا عن ذلك المكان حيث كان كل شيء حسب خطره وهو قادر على تحريك
جيشه حالاً لما سوى له التمام بما قام به في سهرين اقل من ثلثه اشهر ولم تقتصر اشغاله في الاعمال
الحربية والسياسات ولكنه خصص قسماً عظيما من وقته لادارة امبراطوريته وكان وزراء
مجلس الوزراء يرسل اليوم بارسالها كل اسبوع وكان يصرف يوم وصولها في فحصها وارسال

اوامر دينيه مفصله فكان يهتم باعظم الامور واصغرها ويطلب اسباب كمالها مرغوب بها في باعث التخصص مدحاً له بحكم عدم مواقعها وطلب نظر غيرها تكون منها مدحة طلالاً وصيتها اراه سنت وقال اوفى المدح لي هو الذي يحرك في الا ٠ الاسال الحسنة وكان ٠ في حدّاً في لائحه اعمال مجلس المعارف وفي بعض الاجتماعات طعن هذا المجلس في مراتب المتوفى فكتب باتولون الخديوي اطلب الملك ان لا يسمح بحصول رد فعل في الراي العام و سعى ذكر مراتب بالجميل ويجرى امور كثيره في مجلس المعارف لا اسرتها فمن يزداد حكمنا ونطلب علما كرامه الاخلاق المتبعه مستمده من الطبع في الجميع ومن يسمع عن ذكر امور مصب عن قلوب كثير من ابنهي

وكان سديد الاعتناء بالمعارف وكتب الى الاستند عن مدرسه البنات في اكون المقصود ان ربى النساء في تلك المدرسه بتعين زوجات وامهات عاقلات قادرات على القيام بتروضيهن معلمهن لايمان لالبحث عن الامور العمليه فان ضعف دماغ المراة وطلبات ارائها ومركزها في الهيئه الاجتماعيه وضروره تعليمها الاعتماد وصفاء الباطن مما يحمل سطوع الدين لازمه لها واحب ان تخرج النساء من المدرسه فاضلات عن سادات الى الرى والدلال صفاتهن الحادثه صفاء القلب وكرامه الاخلاق وآمر بتعليمهن التاريخ والمعاني والبيان ومن العلوم الطبيعيه ما يخرجهن من ظلام الجهل و بعض اصول طبيه وسياسه والرقص لارقص فاطب الغناء والحساب والتطريز والخياطه وعليهن ان يربين بنوتهن بانفسهن ويخيطن قمصانهن وجواربهن وطواقيهن وملابس رؤوسهن وان علمن صنع الاثواب للاطفال ليستغنين بذلك عند مامس الحاجه اليه فاني راغب في جعل اولئك البنات نساء افاضل

وقيل له ان امام نوبسال رجعت الى ارض بلادها تحاول مقاومه حكومته فامر باخراجها من فرنسا وطلب اليه بعض اصدقائه بالحاح ان لا يطردها فقال لهم لابد من ذلك لئلا يحرّ بعض الاهالي الطائشين الى عناد الحكومه فاجزم بان اقاصيهم بصرامه وكتب عنها ما ياتي انها امراة ذات دهاء جدا ذات مصانع كثيره وعلى جانب عظيم من الخداع وحب الدخل وقيل انها لا تمتنع عن طرح احدها بما في الغير لتمكن من مقاصيهم من الفرق فالعرب بان انفيها من البلاد لكونها ذات امال غير معتدله واقوال غير مرتبه وهي الى جهب كل موقها تجعل لها اثراً في ما دخلت فرنسا في ايضا وكتب اليه وهي ممتنعه بدون ان تكون مدعوقة وكانت بعدته وهو بعيد منها ولسوء حظها لم يحب ذلك العقيد الا بعدم الاعتنا بها وهذ ذنب لا يصفح النساء عنه و قد ان عدت من اعطالها لا يرضى في ولهه عصبه عام بها وسهو بالعرند فصاحب الحيّ وانا محاط بكثير من ان اقول لها من في اعظم النساء في الدنيا فتطرب اليها واحب بان باسعد فان اعطيهن الى ولدت اولاداً اكثر من فاضطربت في بادى الامر واردفت من علص [illegible]

المجرى موطا سعف الملك لسب من محي النسا نسب لها اعذر في ناسدى اذا فسد ي احب امراتي حبًّا شديدًا ولا اقول انها كانت سمر رن ولكني اقول انها كانت ذات حظ لا ملك من العمل وعلى جانب عظيم من الحذق والعود انتهى وكتب عنها ايضًا ن سنها امي مكانا لما دلى وكان الناس يدعون الوسلطولا بالمناوي وحاولت حمل الناس حاضرون يتداوون ومع ذلك لا انكر انها امراة حادقة فهيمة تسير من اهل القرون العادية واستمر الى تكرار ان ا مل اليها لانها عدو وقادر على الحاق الضرر وان اخذها حي وكانت قادرة على حي لو مدحي سوطًا عن القصص في وكان مركزها وحدها محلاتها ذات نفوذ تام في الاحد عند وقد معصوم في نارس وقد اوسعني قدمًا ولا حلف عن البدء في ومع ذلك لا اقول ان ما ردى مجرب حرب صحته سي و سها انتهى

وقال عن الكتاب الذين طعنوا فيه أعدد لان أكون طعامًا لهم فلا احب الا ما لا ان ا ست صحه لم مصون حصرًا فان رمي حوادث والكلام وحدة لا نحوها ولا تسمح من صادق ما لم ثابت سلاح حوادث لسان حالها طعن في فعند ذلك اقرر للسائل اما الكتاب الذين لا يقدرون على ذلك فيصفون باطلاً ولو كان من احدى الناس فان سهري طلب كادهم

فلما كان مدير امبراطورية وهو في اوسترود ولم يعمل عن اصدر الاوروا باني هو نقص ما كتبه من هناك الى ناظر الداخلية في الاسباب الفعالة التي تروج المعارف انها حرية لنسبة العادل المؤسس على نور المعرفة وعلى النوايا الحسنة عند حسنة الطعن اي سلب منها الجرائد الموجودة واستبعد عن واقعة لصالح الامة الحقيقي فالجرائد لا تعد الاداب لاجراء الاعدال ونور الاحساس و ... اصحاب الاعلية فانها تربح جهدها في القلب والحراسة و ... سر في الجرائد حمل مؤسسة على رجب مروية الصاحة تدع مدح اصحاب الامة ولوم المقصرين فالاهلية ولو كانت فله سعي ان يحصل على المكافأة

وكتب ايضًا اله حي ان ستى انشا مدرسة لـ ... المعارف وانشا ... الى ... الدينية والمعاملة ولكن لحصر ... والد رجحه تكون ... على الاول ... درسًا ... مستمر ... اتصالاً لتعليم سوع المعارف المذكور ... كل ... من ... دروس ... من الاول ... التاريخية ن ... بمراجعة الكتب والاثار ... عن في ... يمكن ... بحكومة البلاد التي ذهب اليها وعلومها ومحصولا ... التي ... الذين طلبون ... اوعلم حاضر في العلام ربما ... ان يعولوا على الـ ... لحصته التي يوتيهم الاسيا ... وبالسلوط ... وقد احسن احوالهم و ... ساد سعادة الكبرى الصولة انتهى

وكان يروم ان يشيد معبداً يسمي معبد مادلين فاتاه المهندسون برسوم كثيرة لمعبد يجعلها
[illegible] ان يعدان يختص الذي من الرسوم الكثيرة الى طرحت امامه راس الموافق [illegible]
[illegible] ووجد [illegible] مرادة اساسه كل لا [illegible] عدران من [illegible]
[illegible] او كنيسة وردام او كنيسة الهد [illegible] في رو [illegible] وان يكون كل [illegible]
[illegible] في كل راس وساء وان يكون العرش الامبراطوري [illegible]
[illegible] ان يكون فيه [illegible] الذين يدعون وكان على شكل [illegible] للذين يسمون
[illegible] ولا يكون [illegible] الا العرش [illegible] لزم ان يكون كل [illegible] مرمر ورخام
وحديد [illegible] ان يبحث في كل الولايات عن المرمر والرخام [illegible] ان لا [illegible] ذلك الهيكل
[illegible] على [illegible] ولا [illegible] في اقل من [illegible] او اربعة او خمسة
ولا [illegible] كثير [illegible] فرنك فان [illegible] الا [illegible] المبلغ
المذكور [illegible] على [illegible] ١٥ مليون فرنك لا اعلم كيف [illegible] ولا اعرض اذا
[illegible] فرنك لبناء الهيكل المذكور [illegible] هيكل المادلين [illegible]
[illegible] كان [illegible] على [illegible] لويس السادس عشر [illegible]
[illegible] الذين هلكوا بعد [illegible] الى ان يحد [illegible]

وعرف [illegible] بونابرته الذي كان [illegible] في [illegible] الى
[illegible] الى [illegible] وخمسين الف فرنك [illegible] ان يحمل المبلغ المذكور
[illegible] وقد [illegible] هذه الفرصة لا يمكن [illegible] ومن ان [illegible] لك [illegible]
[illegible]

وكان [illegible] رجلاً [illegible] بالامور وكان من اهل المعارف والادراك وكان [illegible]
[illegible] ان [illegible] خلاف [illegible] النصص [illegible] والقوم [illegible]
[illegible] رجلاً [illegible] لانه لم [illegible] كان [illegible]
[illegible] الى [illegible] لا [illegible] موسو [illegible] الصدفة [illegible] المكتوبة
[illegible] ان [illegible] الى [illegible] او لم [illegible] لا [illegible] ان يكون ذلك [illegible]
[illegible]

[illegible] طمعاً [illegible] في اهل [illegible] وقال [illegible] ان [illegible] كان [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] ادارة [illegible] المذكور [illegible] في [illegible]
[illegible] في الا [illegible] عوضاً عن ان [illegible] بعض الحكماء [illegible]
[illegible] في الحكمة [illegible] والمعارف وعوضاً عن ان [illegible] الكتابات هذا العصر [illegible]

الحجم كسان ما مر في عقول الناس ناها بلا فائدة انتهى

وكان قد ابى المحس ناسا ـ الراحه الى سر الحصول عليها في عسكر كذلك العسكر محدده وسا سيابه وكان الحس الروسى كدعوب حوع فكان سول امواجا من فرسه الى مر سسون و سعدور على اعيها وكان الجوع محمل مصم على المجيء الى العسكر الفرنسوى وطلب الحسن مه وكوا بهجومهم لرد راسا بعد امام لم اكل ا وكان الحود والفرنسوون ماسوءهم باموعهم و صعومهم كما هم

وكان نابوليون نود بروح الصاعه في ارسها ر تصبح عدارك رمس الاحدنه وربا طات المخالف وعلاب المدافع وكان عليها كها ع الدى برواراد ب مرسا الى علب ولوسافى و طاعصل الى في مدن هد د . . نابرى كسر موم اسعد دن والسلب فاحرج واسطه نسطه مور دل على حديه ودرا ه و دكان مدراه سا رو بالوصول الى الاماكن الصعبه ارسا في المخلات حمله ن اعالم و محاعون المحصرو سعه ن الا عاب فكانوا كما في المدافع ولى ان اصلح احوالهم مصمم على اسلاحهم ووضع درجه م بعد ان كانوا كعله ب رسه د ه محملهم حسنا متعبرا حقا وسام حسن الارسال فالسه م ملا من عسكره محرك دم الحوه والجماعه فكانوا مطعوب سافه سهر س ن لر من والسولا سساط وهم ومعهم حراس ء ه وكانوا بدعون عن عقلائهم كما كان يدافع جنود المدافع عن مدافعهم وحسن المشاة والفرسان عن راياتهم وبلعوا ن الحميه ملغا حسنا حتى ان الاهالي كان قد غرسها في صدورهم بغايه المقصد فاصبحوا الا سالون بالصعوبات والمخاطر

هذه من الامور الكبيره التي كانت تسعى نابوليون بها حال كونه مع حسو في وسط ملوح بولوسا وعيون كل اوربا ناظره اليه واعداؤه يرتعدون اسمهم مساعدته ملتج اعاله واشغاله وامراطوريه المستمد دارسه كانه في قصر التوبلري في باريس وكان حاملا من اعال الاعمال والاداره شيئا كثيرا لم يحصل قدره عمل سري فان مسؤوليه سقوط دول وانهاض دول ملقى على عاتقه ومع ذلك لم يمض يوم مرة بدون ان يكتب الى زوجته جوزفين وتمع بعض الايام كان يكتب اليها رسالتين وهذه بعض رسائله

من بوزن في ٢ كانون الاول (دسمبر) سنه ١٨٠٦

هذا يوم التذكار السنوي معركه اوسترلتس وقد حضرت اجتماعا في المدينه المساء عطر اما سمع بالقصه انني احبك وانى مرتبك ان النسا البولونيات جميعهن فرنسويات غير انه ليس لى غير امراه واحده فهل رعبت ان تعرفها انى قادر على ان اصفها لك غير انى الذم ان امدحها كثيرا فبل ان تقدري ان تعرفي الك انت هي ان الليالى هنا طويله وانا وحدي انى بانتظارك (نابوليون)

من بوزن في ٢ منة الظهر

وردت عليّ رسالتك المؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) رأيت فيها شيئين اولاً انك تقولين اني لا اقرأ رسائلك فهذه تهمة لا تليق بحبك فلا اشكرك على هذه التهمة الملومة ثانياً قلت ان ابي لي الكتابة اليك بانيء عن انك انت تعرفين وع ذلك تقولين ان الغيرة لم تعرف منك ورأيت منذ زمان طويل ان الذي لا يطاق تقولون انهم غير مغتاظين وان الخائفين يقولون انهم لا يخافون وهذا سبب عدم نصر الغيرة منك وقد سررت بذلك وقولك انك قد احتطت فاني اهتم بكل شيء خلا ما انت تهمين به ولا شأن فلما تمكن من الاهتمام بالجمال في قفار بولونيا عدت امس مادبة رقص لاكابر الولاية وحضرها نساء كثيرات جميلات ورأيت عددًا وافرًا منهن غنيات واكثرهن لبسن ملابس غير منتظمة استودعك الله يا محبوبتي اني مريع الصحة وانا محيلي لك

(نابوليون)

من بوزن في ٢ منة بعد الغروب

وردت عليّ رسالتك المؤرخة في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ورأيت بها ان رأسك الصغير بات مختلًا وذكرت مثل من ان تنوي المرأة ان اكله فمن الواجب ان تصبري فيك وقد كتبت اليك باني في بولونيا وانك تقدرين ان تأتي الى هنا بعد ان تعسكر الشتوي ولا بد من ان تطول تعبه ايام وكلما عظم الانسان قلت ادارته على ان يعمل ما يشاء وعرفت من هذه رسالتك انك تحبين النساء الجميلات لا تعرفين بالموانع انه لا بد من حصولك على ما رغبت اما انا فانا في عذري في صبري فان مولاي لا يسمى ومولاي هو طبيعة الاشيا يا محبوبتي استودعك الله فكوني سعيدة الا انني ارغب ان كلك مخصوصًا لي ما دام فان الجميع يطيعون به وقال لي اكيدا انها رؤيته اكثره في ترسوه ولا اصدق ذلك واظن انها تعمة العمل كثرة المزح انني محيلي لك (نابوليون)

من جولمين في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٠٦ بعد نصف الليل بخمس ساعات

لا اقدر ان اكتب اليك الا رسالة قصيرة يا محبوبتي بين الخنادق وكسرت الروس واخذت منهم ٢ مدفعًا وذخائرهم وسبعة الاف اسير ان الرياح شديدة والمطر غزير ونغرق في الوحل حتى ركابنا بعد يومين نكون في وارسو وسأكتب اليك بها اني لك

(نابوليون)

من وارسو في ١٨ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٠٧

اخاف ان تكوني تكثرين جدًا من البكاء ان القراق اشاع ان تعلمك ان تصبري وتسعد انك ترجعين لي بالدوام فقد لا تشتد فيك وقد تكثرين جدًا من رسائلك المؤرخة

في ٧ الجاري [illegible] الملك [illegible] في باريس ما رأيت [illegible] أن [illegible]
بالساعة التي [illegible] حدًّا [illegible] ولكن أنا [illegible] الحكم الى
لا [illegible] ولا [illegible] الذين [illegible] على الأمر [illegible] أن يكون [illegible] العزم

(نابوليون)

وفي ٢٣ من ذلك الشهر

وردت على رسالتك المؤرخة في ١٥ الجاري ولا [illegible] سعادة [illegible]
[illegible] الطريق [illegible] الوحول والخطر فارجعي الى باريس [illegible] سرور [illegible]
ولم [illegible] رجل [illegible]
[illegible] الرجل [illegible] لا [illegible]
بالانسان [illegible] استودعك الله [illegible]
عدم [illegible] على أن [illegible] هذا دليل على [illegible]

(نابوليون)

[illegible]

[illegible] في ٢٢ [illegible] الثاني [illegible]
الاختصاص [illegible] أن [illegible] على [illegible] الأخلاق
[illegible] الأخرى [illegible]
[illegible] الوالد [illegible] أولادي
و[illegible] وأولاد [illegible] أن يكونوا [illegible]
[illegible] على أن [illegible] ولكن [illegible]
[illegible] أن يكون [illegible]
[illegible] استودعك الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
وكان [illegible]
[illegible] وكان [illegible]

وبساط و اهه . صنّا ما كان يحمل نابلون جمة على حبو مصمم على حمله ولى عهده وعدل عن طلاق زوجته جوزفين فى اول الربيع من السنة المذكورة اصابت المحاق وبات يسمع نابلون بهذا الخبر المكدر وهو فى الدود المصلم الذى كان نازلاً فيه فى اوسترودمحزن جدا واقطع الى المجلس ساكتا وغطى وجهه بيديه حتى صهر اليوم الثانى كان وكأنه حدا فلم يدن احد منه لى ركوبه لى حاله

وكان اولنون حين دا عم امبراطورى ا [illegible] لم يكن له ورث [illegible] لا حسب فرسا فى اسوإ حال لان الشود اهل المطامع كثيرا و اكبر من فادا ان يحصب الملك مادريا ناجدون نابلون [illegible] ال [illegible] يحزن فى صوت [illegible] وكان اولون من اهل المطامع [illegible] فى ملد اسمه [illegible] شخص ارب به فرنسا وكان [illegible] ان يحي راحة [illegible] وجهه وحدا [illegible] البلدا [illegible] اوال مراد ولم يكن [illegible] حرون وح ع [illegible] وسمه ان اعلم [illegible] ر ا كون [illegible] اعلى ح وسه د [illegible] لا يد من الرجوع لى طلاق جوزفين [illegible] جوز [illegible] دونه ا اريس [illegible] ان راح وكان لى [illegible] من احد واستر [illegible] العرم وع دل [illegible] ال كر ا ارحده وعدان [illegible] الاكل [illegible] ا جوزفين [illegible] و [illegible] الرد [illegible] وكتب [illegible] نابليون من [illegible] الى [illegible] (١١١ او و [illegible] اوار اله [illegible] ٍ [illegible] ى اال‍ر س ١١١

[illegible] المحزن [illegible] ود [illegible] لدكر [illegible] لى ادراك [illegible] واحد [illegible] لى [illegible] الا [illegible] الاوجع [illegible] على الذكر [illegible] نابلون

وكتب الى هورتس ام الوت [illegible] حر س

الى ان [illegible] رهاع [illegible] ان [illegible] صعوبة وعى لك ان تجرى لكى تسعى ان تكون لحزنك حد فلا يصعق جسمك وان [illegible] المعرفة [illegible] كاس سوع [illegible] فالموت انس هو عظم سرورها

والدك المحبون نابلون

وبعد ذلك بارحه ايام كتب الى جورجي زوجته ما ياتي

في ٢٥ ايار (مايس) سنة ١٨٧

وردت لي رسايلك من لكي وكذلك ان حربك لم يزل سيئاً ونحن سنقوم بذلك وبذلك ... الصواب ولا يحق ... ولا ... ابدى ... التعرض ولا يكثرون فلا بد من ان ... كل صاب ... الى رد ... ودعك الله محبوبي ... (نابوليون)

وفي آخر زار اجون اكتب لي ورس ...

... اسم كنى ... اسير ... ودمعي ... وكذلك ... ... الى ... ... (نابوليون)

وكتب اليها ايضاً

... وردت لي ... ان ... اخرى ... ان الحاشد ... الاوح وصاحب ... لي حاله ... واصحاب ... ولوس ... اسمه ... والى ... الاول ان ... الحالي وفي ... حرب ما سار ... جميع ... واذلك ... الله ... كل شيء (نابوليون)

وكان اولبون ... في معسكر ... زلزلها ... الى ... الحسد والعصبة في ... وكان يحول في معسكرا ... بلا في ... في اللوح والوحول شاحا ... وكان يحار ... واولاد ... وحسب الدهر الكبير الذي كان ... وكان ... الاهتمام الى احرى ... وبذل جميع اعمال الحكومة ... وكان صرف لبالي ... في ... بسياسة العامة لمعاملة حمل الاعدا على ... المحاربة ومحاراة الاصدقاء وعقد احسب ...

فرنسا من موضوع الاهانات عليها

ا ا انكلترا تحاولت حمل الدولة العلية على الاتحاد معها في محاربة فرنسا ولم ... اما

... السالف ... الى لا تد ... بان لا تم حدّا ... فارسلت البوارج انكلترية ...

... حتى ...

مساكنا الكثيرة وطلب الانكلترا الى الباب العالي ان طرد سفير فرنسا من العاصمة وسلم

الانكليز ... وان تحد معهم في محاربة فرنسا والا ... ساعة ... فاعد ... رمادًا

وكان اولبون ... سفيرًا في ... قادرًا على ادارة ... حلول المساكل

... وهو ... الدولة العلية ...

في ... الانكليز لاكتساب الزمان وكل سكان المدينة كبارًا وصغارًا رجالاً

... ونصارى ... في ... اسباب الدفاع وكان المهندسون الفرنسويون

... الاعمال ... اسبوع ... الى الجواهر ٩١٧ مدفعًا و ٢ مدفع من المدافع

الكبيرة حدّ ... البوارج الانكليزية ... المدافع ... عليها

... من الانكليز في ... الحملة ... عليها ٢٥ رجلاً ...

... الفرنسويين ... سروا ... سرورًا ...

وقال المورخ ... الانكليزي ان سفير انكلترا كان ... الى ...

... الباب العالي ... الركوب ... وقال ... لم ...

... البوارج الانكليزية ... لكن ... رمادًا ... وجرى

بعد ذلك ما ... ذكره

وحل ٣٥ الف ... دول اوربا ... وكان اولبون ... حدًا ... المدينة

المذكور ... الى المارسال ... الرسالة ... اولبون

وحكمه ... في ... المارسال المذكور ... المدينة

... على ... الاكسف ... الاعلاط ... ما ... عند ... المسورة

... ولكن ...

... والولو ... وحدود ...

... حاء ...

١ ١ ... المدماة

... حلول الخاطر

... اللاط ... الى النار ... على ...

فلما تكون عند الدس م سلة وصدور اهالك الدس حسان تم بهم كل جهة لا يهم اسوارا
مسعى ان كن المهندسين من الشام باعالم وان نصى لسورات الحلال سا سلوفاه ب اهل
المعارف ولا سعى ن عسع عن الركوب اله بوسانه صعر الرسان دعا الف فادران علم اله عدو
ان يدركه حفظ حماة اصالك الى ن نعل ما عرفه ى تحوا صه ماسه لا عدا م ويعلم
الا عام صعر لحمل ولا سعى اب ربى دم الف رجل لا لـ دران سعى عنهم للحل
احمل صعه م كى لما اما كـ لمى لف ا عدلـ و مح د لمـ فالحقها و ى
ميما صلـ سى

ي ١٢٦ ار ا س) سلف دسلك عد حضر سـ ا وكانـ للدول
ليس د حسب جهادحار وراد كبرا سل ناواون ب محاربا لى وسه ى كر
مون فسه من السد وكان البح مدوب فلم يسر الحوس لمحاربه ان يرجع الى احمال ان
مدمع سه ا بحر في الوحول العوعه وكان او ون د عب رس الف وحمسانه
ل ى لدد واعدوه فيها كيدوب وبا م روسا وروسا واسوح واكاما وع
دلك كان سعه وساطه وحدقه يمكن حسه ب الحصول على جميع اسباب الراحه حل كون
حو ن الدول المحن سعاق حد ن الاحماح الى اوركيره ولا ما الطعام و لا لادا
واسعه للحصول على العوب وكانوا ما ه وارنعس الف حدى و يم انه الف كانوا ماعس
لا ع ى د ن المال وكان ع نابولون ارسانه اعـ سر فى اللاد لسعه اى فحها
سب ى ملاع اعوم الكسره وكان ادرا على جمع امه و س النا في المم فاله حسما اراد س
ا ن وا سولا و حسب جارى عادته الناعه عن السعه ار ٢ وال المار ا اس) كل فرق
حسه ب بن يوما اسعد دا لحديد الحرب وقى ان ل حر ران (حون) حلف حود الدول
المحد نه ه حوره ب حادوا باصع الاما ه س المار ل اى الرسو و مه وكان
دلك ا ر لى احماع حوس ا ولون د ان س ى كن وا ه رجعون
ا ه وا لاسا الحا لس ى كل حه حس ان ب الما ب وحل حود و ل الد وى
كسب ب ا و ارااس ها وس ه لـ د ب م ا لد دكان كه وحد كانه ن
د د ب دم ولحم وكانت سا الحر ا اح اسا ل كان ويمكن
ن ان حع د اب الحد د دد ب د م سار م ودم رو ى الحل
ب ـ و اه اب سح الام د حد ل ودا سه ٩ ا ـ ن د لمى
كن م رل ا لى وكان الرو وب للدل كلها وصلوا الى مره
وح و ب ـ وسـ ا د ى ـ ا والدا س عاده السوب عدد الوحل والمواب

الى ان يجري وسلاح الرجال في الاسواق المنهبه ويقاتلون بالسيوف والحراب فامسى
عشرة الاف بين بدوي سكان وكانت القلل والرصاص تصيب النساء والاولاد ووقع في
الحقول المزروعه بارجلهم ومع ذلك كان ويل الحرب لا يستطيع ولم يكن سعه ولا الثبات في
السهوب والوسلات

ولا يحب صاعقه الحرب الا كل شرير ولا يستطيل في سعه الخصوص من الاسرار ولا يدفع
بعدائهم عن القرى والمدن ويزيد فرائص الانسان اذا تامل بعصابات الحروب وويلاتها واضرارها
والقتل في المعارك من احبها وكان يأولون يشعل بلا ملل حتى قال الناس ان ابتداءه بعون
امد ر السير فلم يكن [illegible] بالنعاس ولا الجوع ولا التعب ولا المطر والوحل ولا باظلام ولا
بالعواصف ويهلك تحته افراس كثيرة وكن هو واركان حربه كالبرق ينتقلون من مكان الى
مكان محرضين الجنود ومدبرين [illegible] ودام ساعه خمس وربعا

وابتدت الحرب في ٥ صفر ربان (حوين) واضرمت نارًا ولهلاً بدون انقطاع لان الروسيين
هجموا بالاف مدد وشجاعه فكانوا يظهرون بالتدريج بنشاط وكرّ وفي [illegible] من الشهر المذكور
عكست جيوش الدول المتحده بالاجتماع في حقول ما يتدرج ضد صعاب نهر آزر وهم تسعون الف
رجل فاما الجواجر وحمروا الخ دق وحملوا بادبهم سعه حصنه واما [illegible] المدفع اذ حملوا
بها عن انفسهم وحشوها بالرصاص وقطع الحديد حتى افواهها ليطلقوها على الفرنسيين حين
يدنون منهم في السهل مهلكون صفوفهم وهجم الفرنسيون على تلك المدافع بغير مبالين بالمخاطر
وهم يحملون سحاب الحميه والظفر وكانوا ثلث الف جندي تحت قياد ورايت وباي ولم يكن
ما يلون منهم لمساعد الكثير من بين هلكوا من جهة تلك الحمله بدون دافع فطغى عليهم
الروسيون بتلك المدافع حال كونهم عشرين ميز من بيوه فهلكت كل الصفوف الاوليه ولم يرتدوا
ولكنهم بقوا كانهم داخلون الى فرح او وليمة وهم يدوسون قتلاً من القتلى ويخوضون في انهر من
الدماء حتى لمعوا الجواجر وبلوا حدود [illegible] فانشب النصر النصر و [illegible] على غير
انتظار حرب تحماهر وطول الهجوم وفقدوا [illegible] واذا بخمس من فرسان الاعداء عدد عشرة
الاف فارس هاجم عليهم فانقطع صحيح النصر وحمه صوصا الهلاك والذين كانوا قد وصلوا الى
الجواجر من الفرنسيين هلك اكثرهم ومع ذلك ثبتوا واستمر القتال الى ان حم ظلام وغشي
الدخان الكثيف ميدان الحرب بسار الويل والمواث وحرب الحرب بطل المدافع واخذ
المطر يهطل كان السماء تبكي على شر الانسان الى نصف الليل ثم اخذ اطلاق المدفع يقل
لان الجنود كادت تهلك من التعب بعد قتال لا ينال اشد منه [illegible] ساعه فبات هم
اليوم من القتلى والذين في حاله النزع والجرحى كانوا يئنون على ارض قد صبغتها دماء القلوب

المعركة وفي اواخر الليل حضر نابوليون سريعاً واغتاظ جداً لما رأى ان القائدين المذكورين
قاد جنودهما الى هلاك لم تقتضِ الضرورة اليه وفي الصباح اشتد البرد وكثر المطر وظهر نور الشمس
للجيش عن معركة لا مثيل لها وقد صار الثلج احمر وليس بها الا نصف مسافة طلق مدفع
وفي هذه المسافة الضيقة ١٨ الف من القتلى والجرحى من الجيشين وسلب الاسرى من الذكور
والاناث اذ لا يمكنون عن مرافقة الجيوش فبات كل القتلى وبات كثيرون من الجرحى
وكانت تلك الاجساد العريانة المصبوغة بالدم مكسوة بالكلل والرصاص ممزقة بالسيوف
مشهد مريع تحرك وتساوى الذين موتى بها وان الفرسان في الصباح على ارض كانت
المال من القتلى الا اعطاء بالجرحى ووجد جنود الجيش عاطلون كانوا لا يعدون فيهم
و يتركون في حمل الجرحى وساحة المصائب وبعد تمام ذلك رجع كل منهم الى موضعه
الى موقف الروسيون ورجعوا الى حاجاتهم والفرنسيون في السهل وكان نابوليون
رغب في محاربتهما اساس فتسر حتى لا مزيد عليه وارادان كثرة من الهجوم على العدو
من موخره فلما رأى ذلك الروسيون انهزموا بدون ان يصلوا الى واصطفوا
كل ليل ١٢ حزيران (جون) في الى النهر حتى وان رجع ذلك الى ان يعبروا النهار
يطولوا على اثرهم الى ان وقعوا في سهول فريدلند وبعد ذلك رأى نابوليون انه قد وقعوا
في ما دار قد حصرهم في زاوية نهر فاسبقوا الاخرين على الحرب وفي صباح اليوم الرابع
عشر من ذلك الشهر ابتدت معركة فريدلند فهجم الجيش الروسي على فرقة الجنرال لانز الفرنسوي
هجوم لا يوجد معه ٣ الا لما فعلا كما امل ان تكن الفرق الاخرى الفرنسوية من بعده وكان نابوليون
بعد ... سال وما بعدها الى المدفع الاول ... الى فرق جيوشه كل جهة ان
ع الى ... الظهر صعد نابوليون على التلال ليرى الحال منها فلما رأى مركز الروسيين
محصور ... اوبة النهر وجنود ... من كل الجوانب طرب لرؤية ذلك ودار الى وجهه وقال
... لرابع عشر من شهر حزيران (جون) وهو كان اليوم الذي انتصر فيه في مارنجو ... يوم عيد
وكان لانز قد قال عن عدد القتلى من الروسيين ... وعشرين الف من الفرنسويين وما وصل
... الى تلك التلال اتاه الجنرال اود ... مسرعاً وقال يا مولاي اسرع فان الثالي قد تاه
في تعب ما ... الا القليل ولكن اذا اعطيتني فرقة ادفع الروسيين كلهم الى النهر وكان الرصاص
قد جرى سابق ذلك القائد العهد والعمل الصديد ... كتفه والدم قد صبغ جواده
فنظر اليه نابوليون بالتفات احد ... في ذات تحرك سكوت وصمت وقال فقال له احد
ضباط جيشه لا ... ان يوخر الهجوم برهة الى ان تصل كل الجيش ... فقال نابوليون
لا فان الانسان لا ... عدو مرتين في ... كهذا ... الله ... الحملة التي ربما يوضح

ودققة لم يستقر احداهما ثم امسك ذراع المارشال ناي واشار الى بلدة فريدلند القصوى والجسور
الجرارة الروسية المجتمعة امامها وقال هاك العرش فاذهب اليه بدون ان تنظر الى ما حولك
وادخلها واستول على الجسور بدون ان تبالي بما عن يمينك او يسارك او مؤخرك فانني [illegible] والجيش
ساهم بذلك فسر ناي بهذا الهجوم العظيم الصعب فسار مسرعاً مغبراً فنظر اليه نابوليون وكان
اشجع الشجعان ولما راى من طرف الجبل ما راى قال ان هذا اسد وكانت فرقة ١٤ الفرحدي
تحمل بها على العدو حملة زلزلت السهول و [illegible] واجتاحت كل الصفوف الفرنساوية وكان
منظر هجومها هائلاً جداً فارتعبت اصوات كهزيم رعود متواصلة ووقف نابوليون في وسط الفرق
التي حفظها احتياطيا ثم سقطت رؤوسهم كلهم على قرب من الذي [illegible] حتى في منظر
الى نابوليون باسماً وقال له يا صديقي لو كان [illegible] الكلة لك لاصابتك ولو كانت تحت
الارض على عمق مائة قدم

وفي برهة قصيرة اخترقت فريدلند واستولى ناي عليها وجعل في شوارعها الى كانت الدماء
تجري فيها انهاراً ولما خيم الظلام اشتد البلاء وكان منظر [illegible] القتال مخيفاً فانه نزل
وخرج من الروسيين ٢٥ الفاً مهزومين الى جهة النهر والفرنساويون المنصورون يطاردونهم وهم
يهلكون صفوفهم باطلاق مدافع تحشو بقطع من الرصاص والفولاذ والحديد والكلل ورصاص
البنادق وهدمت كل الجسور ولا يستطيع انسان ان يعبر عن وصف ما جرى فان الجسور كلها كانت تهدمت
والجيش الروسي المنهزم طرح نفسه في النهر فمنهم من وجد مخاضة فعبر النهر والماء الى صدره
ولما وصلوا الى البر امامهم الجواجر على ان الوفا غرقوا والشواطئ كانت مغطاة بجثث الا [illegible] املاً
وكان [illegible] ساحل نصب على النهر والاقدام مزدحمة فيه كان [illegible] كبير [illegible] من [illegible] ماجر
ماؤه بدم المصابين فبعد جمل الدول المتحدة وبانسلاخ عدد انعم اواوين عن القدم واحدث
[illegible] الجيش المكسور بعد النامن والتجا الى براري روسيا والقواد الروسيون والجيش الروسي
[illegible] روسيا من عقد الصلح فبعث الامبراطور اسكندر الروس برسول الى نابوليون [illegible] عقد
[illegible] نابليون في الحال انه لا يطلب عقد [illegible] من الاتعاب [illegible] والخسائر
[illegible] بعد صلح رأى الناموس الفرنساوي وان [illegible] بعد هذا [illegible] ادراك [illegible] عدما
[illegible] الحرب في عشر ايام فسر نابوليون الجيش الاتي في حوسه

[illegible] ان الجيش الروسي حمل على [illegible] في معسكر في [illegible] والعدو
لم يترك [illegible] من القتال فبل ذلك [illegible] سكوا [illegible]
الاسود وقد ندم لانه كثيرا وفي عشرة ايام غنما ١٢ مدفعاً وسبع رايات [illegible]
واسرنا [illegible] الفاً من الروسيين وغنمنا كل مخازن العدو [illegible] والثالثة [illegible] كوكب

وبلغت غنيمة وجدناها في المناصب ذخائر كثيرة من كل الانواع و ١٦ الف مدفع ارسلتها انكلترا لتسلح بها اعداؤنا وقد سرنا من شواطئ الفستولا الى شواطئ النيمن بسرعة النسور وفي اوسترلتس تم تذكار التتويج وفي فريدلند تم تذكار معركة مارنغو باستحقاق لانها انهت حرب المحالفة الثالثة

يا ايها الفرنسويون انكم اهل لان تتسموا لي جنسكم وآلي وستعودون الى فرنسا حاملين اكاليل النصر والمجد لانكم فزتم بالحصول على صلح مجيد مؤيد بضمانة الثبوت وقد حان زمان تمتع بلادنا بالراحة مصونة من سطوة انكلترا الباغية عن الحسد وسابين لكم شكري ومحبتي الوافرة بتشييع حبي

الفصل الرابع والثلاثون

مخابرات ومقررات

ولما وصل نابوليون الى شاطئ النيمن الفاصل بين اوربا وبلاد روسيا المسماة اوقف جيوشه وذلك بعد خروجه من معسكر بولون بعشرين شهرًا وداس بها اواسط اوربا وانتصر على كل جيوش الدول المتحالفة وبلغ ذلك المكان بعد مضي الشتاء وابتداء حال الصيف في تلك الاقطار الشديدة البرد ٠ وكانت جنوده راغبة في اكتساب النصر وافتخروا راكبة الى كل الركون محبة له من ضم القواد بسعة انما سار وبات اعداؤه لا يقدرون ان يدافعوا عن انفسهم وكان اسكندر امبراطور روسيا وفردريك غليوم ملك بروسيا في الشاطئ الشمالي من ذلك النهر حزين وفكر لا يزيد عليها ومعهما يعوق الثاني منا جيوشهما الجرارة التي خسرت اكثر مدافعها وذخائرها وفي الجهة الثانية منه نابوليون في مائة وستين الفا ورايات الفوز والنصر تخفق فوقهم

وفي الضفة اليسرى لمدينة تلسيت الصغيرة واهلها نحو ستة الاف نفس ولما بلغها نابوليون وردت اليه رسالة الامبراطور اسكندر طالبا الهدنة وكان نابوليون قد عاين عن بارتين نحو ستة عشر ميلاً مصائب واهوالاً لا يقدر القلم ان يصفها فاجاب طلبه وجاءه المارشال كالكروث من قبل الروسيين طالبا حلم المنتصر ملاطفة وقال له انك انت وحدك من كل القواد الروسيين عاملت الاسرى الفرنسويين معاملة موافقة للانسانية فلذلك واظهارًا لاعتباري وشكري اقبل بان اعطي السلام بدون الاصرار على استلام القلاع الروسية الثانية

هذا ولم يكن من الفتيان عبر النهر المذكور وكان نابوليون على حذر دائم فجمع حصنًا واقعاً

حواجز وجمع ذخائر كثيرة واقام معسكر كأنّ الحرب لم تنقطع. وكان الملكان المكسوران يرغبان في سرعة التجاز فعين اليوم الخامس والعشرون من شهر حزيران (حوزن) للمقابلة الاولى. وقلما يجتمع في واحد حب الرياضيات والاداب وقد اجتمعا في نابوليون فانهُ كان يحب كل الفنون العالية والفنون الجميلة وكان يشعر بتاثيرات المظاهر الادبية ويعلم كيف يجعلها تؤثر في الاخرين فان اثنين من اقوى ملوك الدنيا كانا مزمعين على الالتقاء ليقطعا القتال او يبقياهُ. فان جيوشهما القوية الجرارة صرفت سنة في حروب لم تر اوربا مثلها وسببت خرابًا عظيماً. وامست تلك الجحافل وعددها كلها نحو مائتي الف على ضفتي ذلك النهر العميق يقابل بعضها بعضاً. وكانت اوربا تنظر اليهم وكان نابوليون عارفًا بذلك فاستغنم سنوح الفرصة ليجعل تاثيرًا لاينسى الى الابد. فامر بصنع فلك عظيم فاخر يقام في وسط النهر وجعل فيه من الاثاث الفخر وزينة ما احمل زينة واتخذها وبذل سلفًا وافرًا ليجعل الالتقاء تامًا واستمر الجيشان على الجانبين واحتشدت الوف من اهالي الاماكن المجاورة ليشاهدوا ذلك المنظر البهج وكانت الطبيعة تبتسم لهذا الاتفاق فان الشمس ظهرت بعظمتها غير العادية وبعد الظهر بساعة اطلقت المدافع من الجانبين عند نزول كل من الامبراطورين الى قارب ليأتي الفلك ومعهُ قليلون من القواد الكبار وتبعهُ الحشم والخدم في قوارب اخرى وجعل الفلك الجميل الكبير لاجتماع نابوليون واسكندر دون غيرهما واقام فلكين اخرين في مكان يبعد قليلاً عنهُ للقواد والحشم. فوصل نابوليون الى الفلك قبل اسكندر وسار حالاً الى الجانب الاخر منهُ ليستقبلهُ ولما اجتمعا قبل احدهما الاخر بلطف. وكان كل رجل من الجيشين ومن المجتمعين ينظر اليهما فلما تلاقيا ضج مائتا الف رجل داعين لهما فخال القوم ان الجو قد تمزق. ولو اطلق الف مدفع لما سمع صوتها. فدخلا الفلك معًا واول ما قال الامبراطور اسكندر اني ابغض الانكليز بغضك لهم واني مستعد لان اسير في سبيلك في كل ما تفعلهُ لمقاومتهم. قال نابوليون اذا كان هذا هو الواقع ينتهي كل شيء بسهولة ويتم الصلح. فاجتمعا ساعتين. وكان نابوليون قادرًا على جذب القلوب بعقلهِ ولطفهِ وقوة برهانهِ وفصاحة لسانهِ فجذب اسكندر اليهِ فقال لم احب رجلاً كما احببت نابوليون. وقال لهُ نابوليون الاوفق ان نتخابر دون واسطة وزرائنا فان ذلك ينفع وقوع سوء المفهومية. وننهي في ساعة ما لا ينهي وسائطهم في ايام ولا ينبغي ان يكون ثالث بيني وبينك

وكان عمر اسكندر ثلثين سنة وكان طماعًا ولما سمع ذلك من امبراطور فتح اوربا كلها وطار صيتهُ الى اقاصي الارض سرّ وانشرح. فقال لهُ نابوليون الاوفق ان نجعل تلسيت محايدة فندخلها انت وانا ونتفاوض بالاشغال. فقبل اسكندر بذلك بسرور واتفقا على نزول اسكندر وحراسهِ في شطر من المدينة ونابوليون في الشطر الاخر. فامر نابوليون في الحال باقامة اعظم

الا حتفاء اكراماً للامبراطور فارسل الناس فجر الانات الى المكان الذى أعد له وهيأ له كل اسباب الراحه

وفي بعد ذلك اليوم اصبح الامبراطوران اسماً في الملك وكن ملك روسيا المنكود الحظ راضياً بامر ورروسيا وكان ذا فكر خامل وبطر عدم رضى ولم يقبل الاد الى فتح الحرب دون سوع وحسب مملكته بعد ذلك الفاتح العظيم ولا يحق له ان يسترد الا ما ارضى نابوليون به اليه اما اسكندر فكان محاربة كمساويه لانه لم يفتح مملكته وكان في وكل ما فيها من فاته ما بضعف ساعه فقط واستملك بروسيا في اضطراد بعد بعد واراد ان يقتدر عن محاربة بروسيا وكان نابوليون كريم الاخلاق فلم يعظم حتى عند المذل بالتوبيخ واللوم واكتفى بالقول ان اعظم المصائب ارضاه ملاطفة تطرح اوربا في نيران الحرب بالاتحاد الى حد ان انكلترا رضى الامبراطوران على اساس ملك روسيا الى ملك البلاد وبروسيا مع ملحقها الروسى وبعد انتهاء هذه المناظرة رجع الفرسان الى مكانيهما في صفى النهر

وفي الساعه الخامسه بعد الظهر من ذلك اليوم عبر اسكندر النهر ليذهب الى منزله فسار نابوليون الى الساطيء لملاقاته فتعانقا كانهما صديقان قديمان وبالغ نابوليون في ملاطفته ومؤانسته وقام الحرس الفرنسوى باكرامه احسن قيام وسير به الى منزله والمدافع تطلق والحرس الحرار مع تناول الطعام مع نابوليون واعتاد على المواكله كل يوم عند الامبراطور نابوليون وكان الامبراطور الروسى لطيفاً مهذباً ودهش بعظمة نابوليون واقتداره على جذب القلوب فبات اسيراً لسحر الذى كان يسحر على القلوب كما يسحر على العقول وكان الامبراطوران يركبان كل يوم ويسيران على ساطيء النهر للنزهه ويتكلمان بحريه وتوثقت بينهما روابط الصداقه والحب ولم يكتفيا بان يأكلا معاً كل يوم ولكنهما كانا يصرفان معظم اوقاتهما بالمفاوضه لوضع المعاهده الصعبه ولما رأى قواد الجيشين وضباطهما الحب الجارى بين الامبراطورين تآلفوا وتعانقوا وتصافوا وكانت الولائم في الجيشين متتابعه والافراح متواصله واصبح المعسكران كعسكر واحد وكان الامبراطوران كلما مرا بالقرب من الصفوف تضج بسرور فلبس اسكندر فلبس نابوليون وفي ذات يوم قال نابوليون لاسكندر قد بلغ جنودى من الشجاعه غايتها حتى انهم يميلون الى القصف عن احوالهم ميلاً متجاوزاً حدود الاعتدال فلو كان عندهم من الثبات الا مقدار الاعتنى بما عند الروسيين لصاروا اسياد الدنيا دون منازع

وفي ذات يوم كان نابوليون واسكندر يسيران معاً بين العساكر فرأى فارس فرنسوى فسلم عليهما بالسلاح بكل اعتبار وكان في وجهه اثر جرح عظيم من سيف طويل يمتد ابتداءً من جبهته الى ذقنه فنظر نابوليون اليه بسعة ثم قال لاسكندر يامولاى الاخ ماذا تقول في الجنود الذين يشفون من جراح

كهذا الخرج فنظر اسكندر الى الخرج وقال يا مولاي الاخ ماذا تقول في الجنود الذين
يقدرون ان يخرجوا خراجا كهذا الخرج فقدر الحارس بدون ان يفتح فمه وجهه فارسل
اسكندر رهة ثم نظر الى نابوليون وقال ليلطف الملك ان يشرب في هذا المكان كما في سائر المواضع
فقال نابوليون بدون تردد اني تشرب لجنودي بالنصر

وكان الامبراطوران يصرفان ساعات كثيرة يبحثان في تقسيم العالم بينهما فدهش
اسكندر بالاراء الحسنة التي اظهرها له نابوليون وكان نابوليون قاصدا ان يفقده عن انكلترا ويجعله
حليفا لفرنسا وفي ذات يوم قال له ما هي مقاصد انكلترا اما هي راغبة في التسلط على البحر مع ان
جميع الدول لها الحق فيها وقاصدة بكسر رايات الدول المتحالفة وحصر التجارة فيها والزام الامم
الاخرى بدفع ثمن غلال المستعمرات منها فكانت اسعارها ووضع يدها على اواسط اوربا
انها ارادت كما وضعتها في البورتوغال والدانيمرك واسوج والاستيلاء على اعظم مراكز الدنيا كاستيلائها
على راس الرجاء الصالح وجبل طارق ومالطه ومدخل البلطيك لتسد مواصلها في كل الدنيا
التجارية وهي الان تحاول فتح مصر ولو تمكنت من الاستيلاء على الدردنيل لسادت التجارة
انني اهتم بجلب الحرب وهذا غير صحيح وانما قصدي الان ان ذلك فكن انت وسيطا بيني وبين
وزارة انكلترا وهذا يناسب مركزك لانك حليف انكلترا السابق وحليف فرنسا المستقبل انني
ارضى بان اسلم مالطه فلتحافظ انكلترا عليها مقابلة ما حصلت عليه بعد فتحها معاهدة اميان ولا بد
لها من رد المهاجر التي اخذ من حلفتي وهما اسبانيا وهولانده فارد هانوفر اما هذه شروط
عادلة هل اقدر ان اقبل غيرها هل يسوغ ان اترك حلفائي ومن يعترض على اعتدال
مطالبي ما دمت قصد الان ان اترك ما فتحته في اواسط وربما لا يمكن حلفائي في استرجاع ما
خسروه فاذا رفضت انكلترا هذه الشروط حتى ان تعتبر على قبولها فلا يجوز ان تبقى العالم بين
بالحرب فاننا قادرون على اجبارها فاذا رفضت هذه الشروط العادلة فاتحد مع فرنسا واخبر الناس
بانك تعمل بوسعك بحق مع فرنسا للحصول على سلام بحري فسبب انكلترا محاربة بكل اواسط اوربا
اي لروسيا و بروسيا والدانيمرك واسوج والبورتوغال لانه مفروض على هذه الدول ان تساعد لي
اراده وبواقفنا اتحادنا مى رات انه لا بد من واحدنا او محاربتنا وعرض بينها الحرب فو موجد
تحملها تعمل بالصلح وتكون انت وسيطا بيني وبين انكلترا واكون انا وسيطا بينك وبين الباب
العالي ودنا تمتع عن قبول شروط مع دولة اتحد معك علينا انتهى

فلما سمع الامبراطور اسكندر هذا الكلام سر جدا وسلم اليه الامر دون ترددلان عقل
نابوليون تسلط على عقله ونفوذه وسمو مدركه ولم يملك من اظهار الدهشة بما رآه من نابوليون
فقال ما اعظم ذلك الرجل وما اعقله وما اوسع اطلاعه وما احدقه في فن الحروب وفن السياسة

ولو عرضه قبل الآن لخلصني من مصائب كثيرة ومن امور عظيمة جداً

اما ملك روسيا المنكود الحظ فكان الناس يسعون عبثاً لانه مات سرور ولا حسن طلب الى نابوليون ان يصدق عنه بالعبث كرامة حالاً وعلى سبيله ابناً وكان معه د لا وكان يسأل على رضمو الامر صورى وكان نابوليون يكرهه ويلاطفه ويه ر وكان الامبراطوران وملك روسيا يركبون رسا ويخرجون لسير في كثير الايام وبانو بينهما وملك روسيا لا يقدر ان يساوينا على الدول سبع ا برواطه عدة به ملاء ما ما لخدم كما ما جري المد عند قال نابوليون وطالما قدر اسكندر من يحمه ر لان لجور حربو يكثر سرورنا فكنا نخرج من الولائم في ول الشهر فحص اسطل في السب وكب بي ما وإسكندر لسرب الشاي معاً وكنا علما سا ر الى ما بعد نصف الليل

ولم نحملها الا على امور سرمه ولم تكن احلامها عظيما اما ملكة روسيا فانت لسبب مع زوجها حلفة املها ما يحصول لي سروط اوفق من السروط التي حص زوجها عليها بواسطة جمالها ولطفها وحسن معاشرتها وكانت من اجمل نساء ذلك الزمان مرسه وفي في من اللبس رقه ودلال ولطف حملها مشهور في اوربا وقال نابوليون فيها كانت ملكة وسيا دات حذق ومعارف كثيرة وإدراك لا يوز عن عادي وكانت مديرة اشغال المملكة والحقيقة اني كنت اوزع جهدي في اماتة الحديث ومع ذلك كانت صاحبة الكلام مكلم ما خطر لها بلطف وحذق بمسان حسبها عن ان كدرمها ولو وصلت في اول مرلاترت في اتخ محاربا على ان حسن الحظ جعلها ساب لجان فرر كل سوء ولما وصلت زوجها فرات جمالها ولكن كانت قد فقدت قليلاً من رونق السو ولا عمل لجمال واللطف دخلا في امور التو وكتب لي جوزفين ان ملكة روسيا في سعس ا لسلعه عب ب لاطفي ملا نعاري ن ي كا صبع لمانع لدخول الما بهذا الامور ع على دون ن دخل اد لست مي لي كهذا امرم مان اجمل مثلا كثير امي ولما رأت ملكة الملكة ان جهادها ذهب سدى ولن كل شيء قد اصبح مقرراً متكدرت جداً وفي م الوليمة الاخيرة نزل عنها نابوليون لي حرذوره من السم لما وصلا لي هناك وقف ور ب في عينه وسدت يدها على يد و ب من هذى في حه ب بواحبه نظل هذ لرمان ولم تمكني ن ن است له في محصه يو قال نابوليون ماسدي بي ماسمت من ذلك هو ب عنى ولما وصلت لي عقلها طرحت بامنا وسطت وحيا خديها وبارت وهي تبكي بكاء مراً واسد عليها الحزن مم ب بعد ذلك بره سست سوبله فان مرضها حلف روسيا شهر الحرب وسببها الحقيقي لم يدر ان عمل لخراب الذي اوقعت فوعاسها و بلادها

اما المعاهدة التي عقدت فاشتهرت بمعاهدة تلسيت ومن شروطها ان يرد على ملك بروسيا نصف مملكته وما اخذه من بولونيا لما انقسم هو وروسيا والنمسا تلك البلاد فاصبحت دولة مستقلة اسمها دوقية وارسو وجعلت تحت حماية ملك سكسونيا وحرر نابوليون كل الفلاحين الذين كانوا في العبودية وابطلها واطلق للاديان الحرية وخلص الاسرائيليين من الظلم الذي كانوا فيه فود الاهالي التخلص من جور روسيا والحصول على حرية عظيمة بالنسبة الى حريتهم . وكان نابوليون يود ان يرجع بولونيا كلها الى الاستقلال ولكن لم يقدر ان يحمل اسكندر على القبول بذلك اما الولايات البروسية في الجهة الغربية من نهر الالب فجعلت مملكة وستفاليا وملك عليها احد اخوة نابوليون فبعد ان كانت بروسيا تسعة ملايين من الانفس امست خمسة ملايين وبعد ان كان دخلها ١٢ مليون فرنك امسى ٧ مليونًا . واعترف اسكندر باتحاد الرين وبملك نابلي وهولاندة ووستفاليا وقبلت روسيا ان تتوسط الصلح عند انكلترا وفرنسا تعهدت بان تتوسط امور روسيا لدى الباب العالي وذلك لرجوع السلام الى الدنيا . وعقد اسكندر ونابوليون معاهدة دفاعية وهجومية . وكان غرض نابوليون ان يقوي مركزه ويصون نفسه من هجوم ربما تم واتحاد جديد من جهة الشمال

وقال قوم ان نابوليون اخطأ وحاد عن سبل الحكمة بترك ما ترك من القوة لروسيا حال كونها كانت في قبضة يده ومنهم من قال انه سلك سبل المطامع لانه اخذ منها ما اخذ . والتاريخ المعتدل يحكم انه بالنظر الى الاحوال التي بات بها سلك مسالك الحكمة والاعتدال وكرامة الاخلاق ولم يعمل ما يدل على الانتقام مع انه وقعت عليه اضرار عظيمة ولكنه رغب ان يصون نفسه من هجمات مستقبلة

وبعد عقد هذه المعاهدة التي ادهشت عقول المؤرخين لانه لا يظهر فيها ميل نابوليون الى تكبير فرنسا دعا اليه سافاري وقال له عقدت الصلح وقيل لي اخطأت وسترى اني لست مخدوعًا . وبالحقيقة قد ضجرنا من الحرب ويجب ان تستريح الدنيا فارسلك الان الى بطرسبرج الى ان اختار سفيرًا وساكتب الى اسكندر بخصوصك فتكون نائبًا عني لديه

فتذكر اني لا اريد ان احارب احدًا فاسلك المسلك الذي يوافق هذه المعاهدة وباشر جهدًا لئلا توقعني في صعوبات جديدة وتجنب ما يكدر بكلامك مثلاً لا تذكر الحرب مطلقًا . ولا تطعن في عادة ولا في شخص فان لكل امة خصوصيات . ومن خطأ الفرنسويين مقابلة كل العادات بعاداتهم بحيث يكونون هم المثال وانت تعلم كيف ان النمسويين والروسيين خدعوني . ولكني اركن الى امبراطور روسيا

واقام نابوليون ١٠ شهرًا في ضفاف النيمن على بعد الف وخمسمائة ميل من باريس

وبعد عقد تلك المعاهدة رجعت اواسط اوربا في سلام وأصبح نابوليون في اعلى درجات السؤدد
والاقتدار والترهب اوربا بالاعتراف بامبراطوريته بعدئذ واستمرار جوده الا انكلترا التي كانت
بوارجها القاهرة تصول وتجول بهاس السلطة على البحار ولم تنقطع عن العدوان ولا عن بذل الذهب
الى اهل السياسة للحصول على اتحاد جديد ضد فرنسا ومع ذلك تمكن نابوليون بجنوده من
خصامها وكرهت الدول انكلترا بسبب شحها واحتكارها وقال المؤرخ جارلس ان تمكن الامبراطور
الفرنسوي من بعد ان اكبر اهانة لها كانت عادلة جدًّا انتهى ورغبت دول اوربا في الزام
انكلترا باعتبار حقوقها وعقد سفنها المحمولة بالدم على انها حصن بوارجها التي لا تطلب حقوق
ووقف عن سلبه تشهد بذلك الدما

وعاد نابوليون الى فرنسا ولما بلغ درسدن عاصمة سكسونيا كتب الى امرأته جوزفين ما يأتي
امس بعد الظهر بخمس ساعات بلغت هذه المدينة صحيح الجسم بعد ان سافرت اكثر من مائة
ساعة ولي الآن مع ملك سكسونيا راحة جدًّا وقد قطعت نصف المسافة التي بيننا وربما كنت
في ليلة من الليالي القادمة ثم تنبهين على سان كلو كالروح الغيور فاحذري اني اسر جدًّا بمشاهدتك
بكليتي لك   نابوليون

وفي صباح اليوم السابع والعشرين من شهر يونيو (جوليه) الساعة السادسة قبل الظهر اطلقت
اليوم مدافع حرس الانفالد بشرى الناس بخبر رجوع امبراطورهم ولم يكن في الذين الون بالغيب
وكان يحضر الاخبار الفارغ فسافر الآن ودخل عاصمته بدون ان يعلم احد بدخوله وفي
الصباح ذاع خبر رجوعه في المدينة بسرعة البرق فقام الاهالي بافراح وزينة فائقة كانت قد
جلبت فرنسا من الصور والمعلقات والاصباح ورفعها الى قمة التقدم واقر مجلسو العموم الاحتفاء
بالاعياد وفي الشهر جهرت ابواق في كل طائفة وسرعة فاتت الاهالي رغبتها احتسابا ولم يبق في
المدينة ليسمع بهذا الاكرام العظيم ولكنه انزوى الى سان كلو بدون الحصول على راحة ساعة وجمع
وزراءه واحدا بعد واحد فعل كانه عدم كان نحو سهار الليل والنهار كون الثاني الى مونيا برطوريه
نابوليون فدلت عنه اسعار برطس الدولة الثالثة فانه لما تولى الرياسة كان سعر المائة ١٢
فلما عاد من فردلند بلغ ٩٢ وقبل خروجه من باريس للحرب التي ذكرناها خاطب ابو وزراءه قائلاً
لا تزيدوا من هذه الحرب ولم تعمل ما تأتي بها ولم يكن لي حساب فلو طلبتها كنت كمن طلب
الانكسار والاسباب الاولى التي حملتني على انتظار سقوط اعدائي ما اراه من وجود العناية
الالهية في اعمالهم فانها تعاقب المذنب فابعدت الحكمة عن اعمالهم فلما ارادوا ان يهاجموني لظنهم
اني ضعيف اطلقت انصارهم فهاجموني وانا في منتهى عظمتي انتهى

وقبل معركة جينا قام بحركات عسكرية بينت له ان البروسيانيين يكونون بمجموعه بدون رئيس فاراد ان

فحسب دعاه الصادق فكتب الى ملك روسيا ما ترجمته ان فوزي اصح من الامور التي لا ارتاب فيها وجودك سيكثر ولكن مارائه دم اولادي فاذا امكن فتحه سهول مالا بس كرامه باحي اقوم بما يوجب علي السلام فان افراد الانسانية عندي هذا الناموس دم جنودي انتهى

وبعد اكثار الروسيين ومرمم في حساوليرسانب سراحه ارّا صبها الكلام الاتي الصادر ان في قضاء الله ان الذين اصرموا ار هذه الحرب سيكونون مقصوصين بالضربة الاولى انتهى

وعاد نابوليون الى باريس بعد انتصار لا مثل له في تاريخ العالم وكانت لوائح السرور تلوح على وجهه ولم يكن كذلك قبل هذا الوقت وقال ما كدنا السبع بسلام في اواسط اوربا والسلام البحري لا بد من الحصول عليه بتدبيره باتحاد الدول بارديهم وبمرور الاحوال فليسمع مطمئنا وحول امسا لعصر اهل صناعه وتجاره وقد اكتسب من تجارة مادة الجنود وساحل تجارتي تجارة وزراول وشرع في عرض الاشغال العظيمة فانه قد حان زمان تبدل عرض الجيوش بها انتهى وسار وجعة الامبراطور وجميع وكلاء الدولة الى كنيسة نوتردام فاقيمت صلوات وترنيمات شكرًا لله على سلام مليب

الفصل الخامس والستون

مدمراب

واخذ نابوليون في معاطاة الاشغال باجتهاد وجد منذ ان تبرع يومًا فواحدًا فواحدًا اعداء فرنسا وبعودها فانتصب سفرا ووكلا جددين وارسلهم الى بلدان اجنبية وصدرت اليهم اوامر مفصلة بوضوح لتحطيط الدول على الاتحاد مع فرنسا الا ان انكلترا بعد الصلح اذا ما سعت قبول الشروط الى كانت روسيا مزمعة ان تطلب عرضها وهذا امر لم يسر للدول ان تحافظ هو على الحياد فان دول اواسط اوربا التي كانت لا تزال فاتحة مرافيها للمراكب الانكليزية كانت تسعف الانكليز حال كونهم تجارين والتي منعت مراكبها عن دخول فرضهم تحدث مع الدول على ركبهم الحرب والمدلطين وبعد ان خلص نابوليون من حروب اواسط اوربا العظيمة حول كل جده واقتداره الى ذلك العدو العظيم القوي اما حقوق المحايدين فداسها الفرعان فان انكلترا تعدت على حقوقهم بمنعهم عن الاتجار مع فرنسا او مع حلفائها فبادر نابوليون الى منع كل المحايدين وكل رعاياه عن ان يشتروا البضائع الانكليزية وكانت مولانة بلاد تجارية وكان لويس بونابرت شقيق نابوليون حبوبًا لطيفًا صادقًا محبًا لرعاياه الهولانديين متصلا بصالحهم على مصالح اوربا عمومًا مترددًا عن انفاذ ما طلب اليه انفاذه فكثر تهريب البضائع في مملكته فكتب اليه نابوليون ما ياتي

لا ينبغي ان تكون سياسة الملوك مسلطة في الحال فقط لان الاستعمال سيمحي اسماءهم وما هي
احوال اوروبا الان فى انكلترا من جهة واحد خاصة باجتهاداتها وحدها على سطوة البحر العالم
كله مثل الان بان يخضع لها ومن جهة اخرى الامبراطورية الفرنساوية ودول اواسط اوروبا التي
مع اتحادها لا تقدر ان تنفي خاصية تسلط انكلترا عليها في البحار وكانت تلك الدول بحار
* ه متاجر وسواحلها الاوسع من سواحل كل الممالك الانكليزية غير انها انسب فصادف كلا منها
كلا منها على حد سادت في البحار وكسرت مراكبها واصبحت روسيا واسوج ودنمارك وايسبانيا
لا تقدر ان تخرج مراكبها من ثغورها مع ان لها مراكب كثيرة وملاحين قادرين اصحب السلام
واصعب الحصول عليه كل الوقت طالما لا تحس دراية فرنسا وتبذل ما يكفي كرامتها الوطنية
من بلده وكل يوم ارى انحصار عدى الاحتياج الى السلام وكذلك دول اواسط اوروبا حيث
فيه كل رغبة ما ولا يحل لي ضرر كثير جدا بالاسعار ولا اسعيها نقصا قليلا وقد اطالت عاو
رغبت عاو بها في اواسط اوروبا الان حسد وطمع كاسوم العض لكن لا الزمها بان ساوى
لجارف البحارى فلا اعرضها د بحث في عالمها وبحث من عظمته فان ذلك لا نه في ادا
بعث فرنساو طلبتها الا بسار الذي سيع فيه فاسد مر الذي تعبانه في اواسط اوروبا ... الوصف
مرتب الزمان الذي سبق حوى اوروبا وفرنسا العمومية فدول الشمال اسدت الا باب المغلق
مع البضائع الانكليزية عن دخول بلادها فاصبحت تجارتها فالتسع الروسي اصبح بناظر نفسها وفرنسا
مع جميع سواحل الامبراطورية الفرنساوية من حدود لوبك الى اقصى الادرياتيك منع دخول
البضائع الاجنبية اليها وقد صعب ان اقوم باعمال في اسبانيا نشأ عنها احد الفروع لمن
كثير وجعل كل لسواحل ... في الناصية انه لسابق فرنساو كذلك منع كل سواحل
او ادخول البضائع الانكليزية اليها حالا سواحل الدولة العثمانية وهي لا ... اذ ليس لها
... ور ... بد الا ... البلاد المصرية التي نشأ عن سهل هولاندة اسباب دخول البضائع
الانكليزية ... اوروبا ... كلها ... جمع المال الذي عطله عدا ان جمعه للدول ...
... لحسن سياسة نكث الالة عن الاحتمال وقد ...
... الالام ... احد ... ملك ... ان ...
... لا ... لها ... اكب ولا ...
... عرفوا احوال البحار كالانكليز ... حل اداع
... الى المركز الذي كا
واذ لما ان كرها كون ... ول الشعب افضل من ان يمتلك هولاندة كمال
... الانكليز ... ها ... ها ... لها ... عصابات البحار

الانكليزية بأي سلك السالح وكذلك برهاناً ما أمسب هو صحله والبرتوغال فاسطرت أحوال الزمان وأن يرغب في منع المنكرات المولاند. فالانكليز فمن المكان الذي سكن الانكليز الذين يهربون البضائع من أن ما يمنع لسبب وما ولا سيما لم أن يدخلوها بضائعهم بل الرسم بأن دفعوا عنها نقوداً فحصل على السلام بعد هذا معاهد انكليزا تجارياً وربما عاهدتها أما انصاً فاحتلها صيانة لصوالحها ولصوالح الحكم فإذا البرتغال حسع لانكلترا مساعدة عمره لأنها استبرتها بدينها وبالها وهي عنه طبيعة لمركزها الجغرافي ولا لاتكيا في أبواب العالم الذي الأحمر صرا على حماية رابما في البحار من الاهانات وقطع الخاطر العظيمة عن تجارة البحرية فعلينا أن نوجه اجتهادنا الى منع انكلترا عن المداخلة في أوروبا الوسط أوروبا انتهى

وإما نابوليون ترس أسس على ضد أوروبا وكان الملك ضعيف العزم والعقل فبات في رهبة فقصره فعامت ملكة أوروبا بنت ملك أسبانيا بالوكالة عنه أنها وكانت أوروبا ضعيفة الرأي وعلى جانب عظيم من الطيش ولم تحول بأمع الذي بر الى سريع أوامر نابوليون في أوروبا الوسط أوروبا فكانت البضائع الانكليزية تدخل لصورتها كما لو كانت من انكلترا وتسري في جميع أوروبا الوسط أوروبا فأرسل بونابرت أوحش أن يرسل بحسن قدره أربعة آلاف و قطع حبال الاسباب سرعة وبدل على لصورتها وبحر كل البضائع لخصمه العدو وإن عوى لصورتها بالعصا لعبها ب لانكلترا وإن سعد الاعلان الذي نشر بونابرت وهو في برلين وعد طم ودفع نابوليون من منه سولوا إن الذين كانت طلب السلام وانكلترا صاحبة البحار لم تسرعليها منع السلاح ولا سيما بحثها على طلب السلام الا جادة بجاربها واتخذت أوروبا للوصول الى سلب الاعمة فلا يلزم أن يكون أوروبا ضعيفة البلاد التي لا سيما في أوروبا الوسط مع نجاح سريع عدم كذلك المشروع

وكان نابوليون في ... وهو صغير ... على ... من حب النثر واللهو وكان قد ... سنة ٢١ وكان ... ربيع اعماله ... وسلطة ... وكان يدعى السني الصغير ... كتب طرا جوداً فأجابه نابوليون رأيت رسالتك وفرح صدري لأنك خارج ... فأريد أن أسمع الملك منها بأنك عملاً يكون بالحذاء ... فاذا ... صبراً الى ... ولكن اذا ... لدون أن تحتم بلادك ... ان ... ذكر محدوح قول ... ولد انتهى

وسار ... المذكور الى ... ع ... ... امركا ... ... الدراسات ... ... كانت ... ... ان ... ... كما ... ... عن ... الحكومة ... ... ربما كان ...

يحب الملك اليوم بلا ريب هو عدم صحيح اي انه بعد كانه لم يعقد ويرى بعض رجال الدولة الفرنساوية
ان الا را الامبراطور من الدين ربما كان الغرض يصل اليهم عقب ان يتزوجوا بنساء مثوى بن
مراكرهم فاستح نابوليون عن ان يعقد بعد الزواج وان تبع لعروس احد الذ مات
الي فرنسا فرجعت امه معه حزينة الى ملسيور ثم تروج بعروس بعد ملك وزيرتمبرغ وحصته
من نابوليون ملكا على وستفاليا وابنه هو الغرض نابوليون المشهور الذي كان ولي عهد امبراطور
فرنسا الثالث لو مات بدون ولد اولو ات ابنه بدون عقب
ب الحكومة الفرنساوية كانت دب بلد مجالس وفي مجلس الشيوخ ومجلس الاحكام والمجلس
الخاص في تصميم نابوليون على جعل الاخرين مجلسا واحدا وقال ن وله بلا ع ع
هكذا سوى عنه نحو نصف مليون في السنة وذلك العبث وكنت عالمًا ان ل س د روب
لا يعد ب النظام بالطاعة ولكن كسعوا حاصلا على ركون الناس وحسب سبي صلحا وحب
ذلك مراء لما هو احسن وكب ربما اوردي السنة لا ساب حلسا كذلك على لانه
فكان يقرر ما رغب في تقرير وقد هو لذ كتب اسعد عنه في الاحكام ي لم سر بحر
الوعد ناقصا مال او نوجه حسنه
واعتنى نابوليون حد ناعاب عن مجلسه الخصوص فجمع فيه حذق رجال مدوه ن
العارفين بالامور فكان اي تم من قدر نعت وقسمه الى اقسام ب عا و د
وحربيه ودينيه وكان كلما قوي ولا محار حذق رجالها يستعملون في ادارة الامور فاتي برجال ن
حيل وطوربساوبور ن وهو لا ننه وكانوا مشهورين حذقا بالحقوق والمعارف وحافظوا على ٢١ م بعده
وكانوا بعد رجوعهم الى بلدهم يتقلدون اعظم المناصب
وكان حسن السوى جمع عالمًا في قصر التويلري وفي قصر سان كلو بعد ما كان منهم باو مون
به وكان عالمًا يدرس عنو ويجلس على كرسي بسيط روع بد عن الارض وحد ن
حول مائدة كبير طويله وكان او وب احيانا يمشي را ه على صدر كد ن ى حه
ن الفواحش لا يسمع المفاوضات وكان حا يسعل جميع خصيصين عطيو وارنه لمه موحد
وكان ي م بار معصمه على حضور مفاوضات وطورا دخل القاعة مه ركان الاحبا طور
حضوره لا حه فريع الطول عند وصو ليسلم قصر التويلري ا اكرسة كن ن المدو
وفي عاينوكان الوزير الاول جالسًا في كرسي بالقرب منه وعند الشروع في التداول ا ن ب
الباب لا يدخل احد غير الاعضا لئلا يتنوا عن سماله ولم يكن يلوح على وجهه ن ح
ولا التعب ولو طال الاجتماع وكثير ما كان المجلس يبقى مجتمعًا في سان كلو ن
سلب ع الى بعد عشر ساعات بدون فرصة الا ربع ساعة وكان يرأس على ح ب

الفن ٤ البوبلري من قبل مصف الليل ساعتين الى ا عد خمس ساعات وكان نعم مد
د لـ حدد ساعة و سرع في العمل بدون راحه الى اه وقال هذا الساويان الاستحمام
ر ـ حتى قدر اليوم اربع ساعات وكان اه ر لغيره في الهو الحمد به والا علمه ما
ه يده مرمر من المساء والصباح اى في الماء وكثيرًا ما طلب الى القاموس
ر ون لعرض المجلس في ساعتين ع الاسعد د لم ام ء ه وكان يخطب سرعه عظيمه
ي آكاب كا لا عصرون ولعرون ان كسوا و عا ك ر عد ان بحى ر الكلم ولم
ى ساه ذلك المجلس ، عون بالفصاحة في الحر ب ك وا عطون خطبه مسطة سمه ر سبب
د ب سر الزمان وسرعه جرى الاسعال ولا علم في بسك ء و ، رجل عد ارا برق الطاهر
ـ ح لما خطب حر الاعد ه به لاعسانه بالبديع الم ل علم عن ذلك وان يخطب خطبًا
ـ حاله من التكلف والصنع وكان كثيرون من اعصانه عارفين بالعلوم ومن اعراب سامه
ـ ر ابوبين كان يود ان يحد الوسائط لبى يحمل الناس مع اختلاف رايهم من حزب
لـ طي ا ا الكلام فيه ولم يكن ، بدّ سو وكان ك برا ما لم على العمض الكلم بالوقوف
على م لا يعلم بها وفي ذات يوم دخل المجلس مضطربًا حقًا لانه سمع بان المحسن الفرنسوى
يحب اد الحوال ر و بون سلم الى الحسوسين وعد في المره الاولى التي ما ب حمود فرنسو ،
، ي دل في ذلك الزمان وكان يحمر الاعصا سلب لمه ، وصوته مرتعشا واظهر ء ءسد ذ
ر لم ال رو بون واحد من الوسائل الـ ك راى محو الحرال بها ولو ماب ـ
رد الاحوال فقال قد اصاب هوراس الاكـ الذكـ ر ق وانه كورلي لماسالوه اذا هي
ر من ال كان ولي له ان يموت رحمه ا سدذ لحلصة فالذي يدون
كورى لا يعرفون احوال الصبح الذي تيلا ملم رط ا دعم ا الكلام الاول بما معه
وى د ب وم احد يحمرل كاسدى وكان ر ر و ون في حس الا عمر يحاول الما ـ
ر صا ، و ، ه فقال له ابوليون مه ا ر ب ب أكمه كل هذ
ب اصطرب م اخ به ا ولاي ا د عطسا وا ا د ابوليون محك ب لا اي
ـ مرر في عن لو ا جب ملك ا ا ا الاوهام اصحاب الاستصاد
ر لارجع اا با الحرال الـ و ب ر لـ سكه فقال ذلك الجرال
ه م ا الامام مرو الا ا و ى اى رهن ر لـ سر في ذلك حالة كون
ح ر ـ احدا باسباب وله عاقبه ر رب ع ا ومن ذلك ضحكوا ولـ
ابوليون معهم حتى استلقى على ظهره
وحوكمت ا را ب مراب على فعل وحكم بها ه ووقعت مضاربات في المحاكمة الاخرى

فطلب المدعى محاكمة رابعة فقال الوليون الحكمة ان لا نعاقب ظالمهم لان المرأة تستحق الغير، فصاد وحده جميع اعضاء مجلس مشورة الدولة فسأل له الملك حق العفو ولكن لابد من امداد الولى لانه لا يعتبر وبعد ذلك اعتب فقال لهم اسادتى ان حكمكم هو بالاكثرية فقد احسب وحدى ولابد ان اتى لى رادكم على ان ... ولكن لما مدت مراعاة للاصول فقد اسكتونى ولم ... عوني

...

عنها فاجاب الوليون ... وكان ... رحب الصدر والقلب كما كان عظيم

العقل شديد الادراك

وكان راغبًا في تنظيم امبراطوريته كلها عسكريًا للدفاع عن الوطن فقال الصنف
الاول يكون من الشبان وعليهم في الحرب المسير الى القتال والثاني يكون مؤلفًا من المتزوجين
الذين بلغوا السن المتوسط ويحصر اعمالهم في ولاياتهم والثالث من الذين فاتوا السن المتوسط
ويحصر اعمالهم في مدنهم او مديرياتهم وفي مفاوضة مجلسه بذلك بيّن ضرورة هذا النظام فان حدثة
فتح ابواب الاستقبال امامهم فراى الخاطر محدق بالامة فاراد ان يحافظ وصاد احد اعضاء مجلس
الوزراء هذا الراي بكلام مبهم فقال له امورًا وتكلم بوضوح وجسارة واجابه بحزمه فاسا وحدثا
فقال ان هذا النظام يوقع الرعب في قلوب الاهالي فان كل رجل يخاف ان يرى نفسه من الجنود
الدفاعية لطلبه امة عندما تمس الحاجة خرج الجيش الدفاعي من البلاد فقال الامبراطور احسنت
توضيح رايك ثم نظر الى اعضاء المجلس وقال يا سادتي انكم جميعًا اباء عائلات وعندكم زوجات
وفي ابدانكم مناصب خطيرة ولا بد من ان يكون لكل منكم يوم كسر واذا كنتم غير قادرين على امداد
اولادكم فهم يكونون من العسكر ولا بد ان يكون لكم نفوذ في الناس فكيف يجهل الناس مقاصدي
حال كونكم تعلمونها فمن رام الخداع مستندًا لسياستي فلست جبانًا اعتد على المخادعة وربما
اخطأت بالاقتصار على اصدار الامر وتركت الوضع والتفسير لوكلائي الذين يبدون مقاصدي
فهل حق لي ان ارجع الى من هذا الفشل فلو كنت محتاجًا الى الجنود لطلبت الى مجلس الشيوخ
عساكر او جيشًا فلا يمتنع عن امداد مطلوبي واذا لم يجب اطلب الى الاهالي ان يتطوعوا لذلك
فيتقاطرون الى جيوشي فالصحيح ان الامة الفرنسوية تحبني وتحترمني واذا سمعت ما ينقص ذلك
يكون سر صحيح وفي بدرك فلا ينقاد ابناء ابني الى قول اعدائي والامة الفرنسوية لا تعرف
عدوًا مخيفًا لها فانها بواسطتي تسع بدون خوف كل ما فازت بالحصول عليه فاني رفعت شان
اولادها واخوتها وابائهم والبستهم الثروة والمجد والفخر وبواسطتي لا ينفك عن الفشل وسعتها في
النتائج المطلوبة ولم افعل ما يمكنها من ابهاجي ان تعلم والامة رات ذلك اجمع وادركته فما يكونوا بها
يحافظ على ما مر لترفه اسباب رفاهيتها فلا تعدو غلوًا اسكم بما تسمعوه عن المصادرة فلا وجود
لها الاماغات مارين ولا ارباب ولاة الامة ولست عازمًا على اخراج جيش الدفاع او الحرس الوطني
من البلاد فان افكاري في الحال مشغولة في توطيد اسباب الامن والراحة والرفاهية فهات
لنظم الحرس الوطني فيعلم كل رجل وقته في ساعة الاحتياج وينبغي ان يحمل موسكو كامبر
المجالس هناك بذرقه اذا مست الحاجة الى ذلك فتصبح الامة منيعة من تجاره وطنية قادرة على
دفع هجمات الزمان والرجال

وشرع نابوليون بامور عظيمة نافعة جدًا فسن احكام دون وصفها كلها عامة مهد طرقًا طويلة

اكبر من اربعين الف ميل وشرع في كل طريق سمبلون وطريق سنيس وطريق جنيرو وانشأ ارصفة
جسرًا الانزال فيها تحسب من اعظم اعمال اوروبا وحفر رصيف شربورغ حتى صارت فرنسا كلها بفضله
تصفها بعض الناس وما انشأ في انفرس لانزال السفن العالم ويغص كل القلاع ورمم ما يحتاج منها
الى الترميم وزين باريس بشيء كثير من الابنية ويكاد الوف من القطع على انشاء قناطر بجسر
فيسا كساه الحجر رصعه ونقشه كارو كل وجه الابدال وبنى انشأ ترعة وقود وجوه بكل مادارس
لدور وواجهة قاعة المجلس النيابي وقصر الصنائع الجديد ولم تر فرنسا زمان رواج ورواجه كذلك
الزمان فاشتهر امره اي اشتهار وطار صيته وعظم شأنه وكانت انكلترا تمنع تجار فرنسا
عنه اسبانيا برمته حدد لرواج التجار فكانت لحلاف واصله في الصرف والتي تعني ان
جانبه الصانع الخ . اما الشارلمان الانكليزي فلم يكن من حتى نابليون وكانت
حكومة مضادة له فقال هذا الكلام حال من ان هذه الاشغال التي قامت بها الحكومة
الامبراطورية هي اعظم ما تحرزه الامة الفرنسوية ولو كان ساعل الا على الذهب لاظهرت انها حرية
خصوصًا لانها جلبت المجد والفخر وذكرها وزير الداخلية في لائحة المؤرخة في اب (اوغسطوس)
سنة ١٨٠٧ اخبر الى نابليون مجلس العالي بعد رجوعه من تلسيت واذا حسبنا ما ذكر عرفنا
ان المبالغة في ما عمر عقول اهل القرون الماضية وان الاعمال العظيمة التي قام بها الامبراطور
في انشاء الداخلية وبال اليه اصلاح ١٢ الف فرسخ من الطرق العمومية او جعلها في حالة جيدة
الترميمات وغيرها وفي ست سنوات عمل اعظم الاعمال التي قام بها الاقدمون وفي الطرق
بين جبل سنيس والسمبلون والطريق بين اسبانيا وايطاليا ولا تزال الاشغال جارية ... واستعداد
بحال الانس اصبحت مركز الاعمال كثيرة تعمل احيانا بين نامور وسواحل البحر المتوسط
وتم ايجاد لتكوين وفرنسا وفيها عشرة ١٨ جسرًا وازالة مانع كانت تعوق سير السفن فيها
فطالت المسافة التي تسير فيها وحفر ترعة وغير ذلك وانشاء الحرب الاحدث ... اربعة
حصون وشرع في تشييد عشرة حصون اخرى وحفر عشر ترع وتم حفرها وجرت الاشغال فيها
والغرض ليست اقل من ذلك فان انفرس اصبحت مركزًا لاعظم اعمالنا الحربية واهم مما تخص
احوال [illegible] ومسائل الكتاب ويستحق ... درس لتعلم من الحرب ووضعت قوانين جديدة
ونشأت مدرسة الصنائع والآلات في كومبيانيا وشالون وانشئت الحكومة في ... مدارس
اخرى مثلها وفتحت ابواب واسعة لمصنوعاتنا في ايطاليا وكل مصنوعاتنا عليها الابواب دون التجار
الانكليزية وصحت ... [illegible] ولم يهمل عاصمة الامبراطورية العظيمة لان الامبراطور
اراد ان يصبح هذه المدينة المشهورة اعظم مدينة في العالم لتكون عظمتها موافقة لعظمة دولته
فشيد في جهة واحدة منها جسر ينا واوسترلتز اشارة الى نصر عظيم فاز به الجنود الفرنسوية

وشرع في ساء حسر احرى في جهة اخرى وسمى باسم حسا اساره الى ا.صارمها والوفر يكاد م
ساوءه ومنوما مدل على مروں ودرل كدولة فرنسا الاول وهنري الرابع ولويس الرابع عسر
وهي الدول التي قد احياها ما ولون باحيهادانو واصب فيها فسا صر و ى مر دلىرى ے
مه حال الالب التى لم ر س عجاب اعا سيا كحمال الصاعه التى سد بها الدر المذكور
وجمعو ماب فصها مل دحائرها ومدائمها سا او ـ طا وجعل الامبراطو الجهل من
اصداده فوضع اساساً لحاربه ما سا ١٢ مدرسه عاليه لدرس العام والقوانين ومدارس مجانيه
لدرس الطب وما دالك عرا اساس لاسا و وع ا درس في الامبراطوريه كلها اسى مله رات
الا ٠الامبراطور ه احمارهم المشروعات العمه حه والاصلاحات ا ا ن معاصرو لسر معاهدى ه مس
وضع روسا ا وارجاع دوه ه وارسوا ساه ملده و سا احر ب ع وطا ولا عجب من دالك
فاى ان راطور كان واوں مطع النصر عن كل سعادا حصه و وحد كل مواه الى ء ح لا
ورفاه ا وكان الفرنسويون الدين يعرفون احواله وصا حوه والعالم سيصح ع ا ا عد ان
يعرف ا عرفوه ء٤

الفصل السادس والملحق

احزاب واصلاحات

ں ما طرس فو ل اولو وسب الد رحمل الاس لى ا ول اب د د ه
ءر ادمه ل كادف وى درحه اا ں الاسرى ولم ر ں رحل احرى الد اما ار ا
را ا فار الو ا ساى ى وه ٍ وح ے دود لحكومه في ارس ب ں لحساب
وكان حعله وحدد ودء را حصل ے كل ما ك و ں اماں ا ه ء لم كن الدون
فكان حسـے ں الحرب والادر والدا ه والاصام والاط ں والاهمو اه وار الوه
واللاهوت والحكمه والهندسه و الحوه مول انه ں دا الام سه في كل ا صو ا ه العمل
الـ ں ں المعارف اا د وكان معولاً ل الدوم ے حرمہ ء ه ـ عـ ب د
ـ ںو ، ادر راسور سه وع دلك ا ا ك ـ داور ں ۲ ـ
ں وىكى ء اں ان كس اوى اكر ما كة لوب دى دما و و رو السار وا ر كوب
ا ا ك ا م ع ا لم كس احد درم في ا ا و رسا ا ا الكا اب ـ
ان عب الى لحكومه الادارة في ـ ١١٠٦ و ١٧٩١ سرب في أرس ـ ١١٠ ا ن
مجلدات كبيره احرها صعه والدس بطالعون ماريخه يعدون فراءه ما يظهر لهم انها كارات ا ى
حكايات تجرى سه وس وررائه يعدون فيه افكاره وصفاء بواطنه وخلوه من كل طمع وكب

وهذه ترجمة رسالة من تلك الرسالات

من فونتنبلو في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨ ٧

الى موسيو كريسه وزير الداخلية ورد الي الامر الامبراطوري الذي فوضت به دائرة
الا ... فلان المالي ان يرخص بدفع ار ... ٨ ملايين فرنك واظن انك شارع في اعداد الوسائل
اللازمة التي من شانها انهاء تلك الاشغال بسرعة ازدياد دخل المدينة ومصالحها التي يمانع كثير
لم تكن للترتيب وبعضها يتبع كثيرا كالمطارز وغيرها اذا افرغ الجهد في جعلها ممدنة اما
الدكاكين اي حصص مال الالات انها فلم تبرع بها واظن انه استحال المدن الشارع في
انشا الاماكن ارلي ثم بذلك اجمع ... ط واقدم اما اغراض المال للنار من ... حملها
ونحو ... ماصدى ام بذلك في ولايات اخرى وانشاء ترع كثيرة ترعة
... وترعة بين الرين والسون وترعة من الرين الى ... ويمكن ان ... ام
هذه الترع اللب بسرعة ويلزم ان يحصل على ان لاسيما هذه الترع فضلا عن المال الذي
... الحكومة فارغب في شق ترعة ... ان ... اهمية في حفر ترعة ترعة ...
ولا ... ترعة للمعدول ... في ... ترعة بين الرين والسون واظن انه
بشروع ترعة سان كانتين ... ملايين فرنك وكذلك ترعة ... وعدول باكثر يحصل
على ستين مليون فرنك في الحال فاني ... الترع المذكورة بسرعة فالمال ... فلا
... على الحكومة بل تكون الترع ... حرب ... ترعة ... وسان كنتين ترع
... ترع ... واذا ساعدتني الاحوال اتمم هذه الترع لاقوم بحفر ترع
اخرى فان ماصدى هي في افراغ الجهد في سبيل الاتمام عكس ما يقوم به اكثرا فانه لو اردت
ان حفر ترعة سان كنتين لا ... وتركت العمل لاجل الاحوال وقد ...
عكس ما يقوم به ... ترعة سان كنتين واظن اني ... ملايين فرنك
... وادخلها حسابه الف فرنك في السنة فلا احسن ... لشركة ...
... ترعا اخرى فارجوك ان ... لي ... والا ... ان
... تلك الترع و ... صار الشروع في حفر ترعة سان كنتين ولم ... هذه
الترع ام ... عندي ... ولا ... من مال الخزينة ...
مليون ونصف مليون في السنة ولا ... الولايات ... نصف ما ... فرنك فلا ... تلك
الترعة بمال الحكومة الا في عشر سنين وما ادرانا ماذا يجري في المدة المذكورة فانه ربما نشبت
حروب وتقلبت ... الاحكام ... لاعمال كهذه فلا ... الترع ولا بد من ...
... لانشاء الترعة بين الرين ... بمال الحكومة ليس ... لانشائها بالسرعة التي ترغب

فيها وكذلك ترعة نابوليون . فاخبرني بالمبلغ الذي يمكن انفاقه سنوياً لانشاء تلك الترع . ولعلنا نقدر ان ننفق في سبيل انشاء كل منها خمسة او ستة ملايين بدون ان نقصر بانشاء آلات اخرى في خمس او ست سنين نرى السفن تسير فيها . فاخبرني عن المبالغ التي يمكن جمعها والتي خصصتها لسنة ١٨٠٨ والزيادة التي عينتها سنة ١٨٠٦ للشغل في ذلك بالسرعة . واطلب اليّ بيع الترع الثلث المذكورة واخبرني عن الثمن الموافق واما اجد من يشتري فنحصل على نقود كافية . واخبرني ايضاً عن النفقات اللازمة لانشاء الترع الثلث وارغب ان تتم بسرعة واظهر النسبة بين نفقاتها والاموال التي بذلت لحفر الترع التي اروم بيعها . وهذا كامر لاظهار المقصود وهو القيام باكثر ما ذكر في تقريرك وربما نشأ عن ذلك تعيين مبلغ مخصوص للمنفعة فتضم اليوم داخل الترع وربما تيسرت اضافة ثمن الترع التي نبيعها وثمن ترع اخرى يمكن بيعها الى المبلغ المذكور فنغير وجه البلاد .
وقد صممت على جعل مجد دولتي في تغيير سطح امبراطوريتي . والقيام بهذه الاعمال العظيمة نافع لشعبي ولازم لارضائي ومن الامور الخطيرة عندي ابطال التسول والمال وامر لكن ارى الايام تمضي بسرعة والاعمال تجرى ببطء . فلا ينبغي ان ينقطع سيل الحياة بدون ترك آثار تجعل ذكرنا طيباً عند الاجيال الآتية وساغيب شهراً فاستعد للمجاوبة على جميع هذه السؤالات في ١٥ كانون الاول (دسمبر) بعد ان تبحث في تفصيلاتها لانه يمكن من ابطال التسول بامر واحد . ولا بد من ان تمهد قبل الزمان المذكور المال المحفوظ ومال الدوائر الوسائل اللازمة لمعاش ستين الف بيت او مائة الف لمنع التسول وعلينا ان نعين اماكن لانشاء ابنية وان نضع لها نظاماً ولا تطلب اليّ ثلثة او اربعة اشهر للحصول على اوامر جديدة فالشبان يقومون بالحاسبات والولاة عارفون حاذقون والمهندسون والعلماء يعاونونك فاشغلهم جميعاً ولا تنهمك في اشغال الوزارة العادية وينبغي اتمام كل ما يتعلق بادارة الاعمال العمومية حتى تصبح فرنسا في بداية الفصل الجميل خالية من المتسولين فيشتغل الاهالي جميعاً بتزيين بلادنا المتسعة وجعلها ذات محاصيل عمومية وينبغي ان تهيء اسباب الحصول على نقود لنزح الماء من مستنقعات كونتن وروشيمور لتضاف الى الاموال المخصصة للاعمال النافعة ولاكمال النزح والشروع في غيره . فسهرات الشتاء طويلة فاملأ اكياس الاوراق لتشغل السهرات في البحث عن اسباب الحصول على نتائج عظيمة

نابوليون

واثناء اجتماع مجلس الشورى الخاص اظهر نابوليون غيظاً شديداً لانه غضب على احد القواد فاوسعه طعناً وقال ان قواعده وآراءه تؤول الى خراب الدولة . فانتصر احد اعضاء المجلس وهو صديق القائد الغائب يدافع عنه وقال انه كان يمشي مستكاً في املاكه ولا يلزم الانصراف فاتباع آرائه فلم تكن حضرة فرد طويلاً ثم انقطع عن الكلام بغتة ونظر الى العضو المذكور وقال له يا سيدي انه صديقك فقد اصبت بالصداع هنا وقد ينح ذلك من بالي فلنتكلم عن امر آخر .. ..

وكان موسيو دارو وزير خارجية فرنسا واشتهر بالثبات في الاشغال فقال نابوليون انه يشتغل كالثور حال كونه شجاعاً كالاسد ولم يظهر منه ضعف غير مرة واحدة لما دعاهُ الامبراطور في نصف الليل ليكتب من املائه وكان قد تغلب عليه التعب فأمسى لا يقدر ان يمسك قلمه فنام والورق تحت يده وبعد ان نام برهة واستراح استيقظ متحيراً من نابوليون لانه كان جالساً بجانبه يجلس لحظة متحولاً وراه الامبراطور مبتسماً وقال له اما ترى اني اتعبت شغلك لانك لم تنم اسبوعه واظن انك اكثرت من الاكل وصرفت سهرك بالحظ ومع ذلك لا ينبغي ان تهمل الاشغال فقال له دارو اني صرفت سهري جملة وعشر ليالي كبيرة شغلاً بدون ان يغلب عليَّ النعاس وما رأيته الان هو نتيجة ذلك فقال نابوليون اذا لم تخبرني بذلك فلا ارضى بتلك بالشغل فاذهب الى فراشك استودعك الله

وكان نابوليون مدركاً لمقاصد اهل المعارف فكان يلاحظ الجمعية العلمية ومن قوانينها ان يخطب العضو الجديد خطبة تليق في العضوية ولما جعل موسيو شاتوبريان المحرر للمونيتور موسيو شا احد الذين حاكموا لويس السادس عشر لم يراع الاصول فطعن في قواعد سلوك السياسة وقال انه من قتلة الملوك فاضطرب الاعضاء وجرى حديث عنيف واشتد النزاع الى ان من غضب الرجال واستطلب تبديل المداولة الشديدة فامر نابوليون بان ابرم بالخطاب وقال انه غير معتدل ومنع نشرهُ وكان احد اعضاء تلك الجمعية من ساهر المولعين في الالفاظ يعضد اراء موسيو شاتوبريان ثم اجتمع الى حول الامبراطور اشهر رجال فرنسا ومعهم ذلك الرجل فنظر اليه وقال موبخاً يا سيدي متى صارت الجمعية ذات اعمال سياسية حتى يخلطها النظم وتحوي الالفاظ اللغوية فقط تجادل بين الخروج عن دائرة المعارف وان خرجت عنها اتخذ الوسائل لترجعها الى حدودها فكيف تلبث بالكلام عن المعتدل الذي سمعته فاذا كان موسيو شاتوبريان مجنوناً او محباً للشر يصلح بالمارستان او القصاص ولعل الاراء التي بسطها مقبولة عندهُ عقلاً فلا يطالب بالعدول عنها مراعاة سياستي المجهولة عندهُ اما انت فبمقتضى علمك بما لها وادراكه من قواعدها وعدلك كما موسيو انك متنبه لغيرك ترجعنا الى ايام الاضطراب والارتباك وارادة الدماء فهل نحن لصوص وهل انا مختلس حال كوني لم اسلب التاج من احد ولكني وجدت التاج ساقطاً فامسكته موضعة الامة على رأسي فاعتبر ما فعلته الامة وتعقل ما حدث موضوعاً لمطلوبات الجمهور فهذه الاحوال عبارة عن احداث اضطرابات جديدة تشوش الراحة العمومية فرجوع الملكية غير يسير فلا بد من ثبوت الحال فاذاً [illegible] بالاعضاء والكلام على قتل الملوك لماذا يرجع الى امور ذات خطر فالله وحدهُ [illegible] خارج سطوة البشر فهل اجتمعت جميع الاراء على هل ذهب احتياجي [illegible] فاذا حكم

وعدت سطوتي النائمة فهربون ان يحكم روبسبير في دماء الشعب الاحمر (لم يصب بزمنه
وقال) واخبرناه بامر المالكونه الخط الملك في احتياج الى عنايه وهي زمانا طويلا بعد ان رعب
فكل الجهد في ... ل اتحاد سماعا كم وصالا ... سروح اسباب الاتحاد وحلف الجميع
يجتمعون تحت سقف واحد ويجلسون على مجلس واحد ويأكلون ويشربون معاً حتى لي ان اسطر
كم الاسعاف والمعونة وقد نصب على ارضه الا ... لم ابحث عن الاحوال والاعمال والكلمات
المخصوصة فاشتدوا بي والى ... ولا ... عن سؤال واحد وهو هل ساعدوني فعلا
في ... صوالح فرنسا الحقيقية وكل الذين ... جاوبوا الي ولم يترددوا وقد اجمع
عليهم ... سيل واحد ... كرامة فرنسا ... انتهى

وكان الرجل الموح من اهل الكرامة والعفة ... على طلب ... الا ... طور ... اليوم
الى ... ل ... عصو ... فادخل الله تعالى له ... الى آخر الخ ... حرى في
الامس لانك ... وكذلك ... اعرابي ... ان اجمع اكثر من رجل واحد فاذا اتى
بالامر المطلوب الذي فلا ... ان ... فاقطع الامر عما جرى

وفي هذه ... وضع ابولون ... المزدوج ولا زال جاريا في فرنسا
... اب اجمع ... اوربا واوضحها وطلب ابولون انشا سوارع ... معناه
بارجاح للسماء ... المدن والنائمه ... والبرد وهذا اصل تلك الشوارع العظيمة
... التي ... كل ... ساعات ... وكان في باريس ٤ ... الهواء وترى
الناس ... الاندن ... كلهم ... ارتعه ... كثير ... الحيوانات
... الكثير

اما ... الذين استعملوا ... العصبية ... بالروائع والصواني لي
... صوالح فرنسا ... كما ... روابهم ... على
... من ... وعص ... لكل ... ولم ... الاعضاء بمكافاة
الذين ... عن استقلال فرنسا وكرامتها وكان ... لنفع
الناس ... بالاقتصاد ... الاموال ... لا ... وكسب
... في ... الذين كانوا في ... وعن
لم ... الكنائس ... في ... الف
... لكل ... من الاسماع بها ... الرجال ... واملاً
للاعراط في سلك ... الذين واساه ذلك ... الامه ... على ... النظام والقوانين
التي ... فرنسا ... ابولون وقال ... في تاريخه ... حكم الناس ...

منهم استعفى ان يتسبب موته الذي سعى ان يحكموا به . تلك السنين الى اولون فانها له كالصرف
اوسترلتس وجميع الامة اسعد المحمودة في المعارك والى معارف العلماء في التأليف على ان انتهت الى
اخرجت العمل من القوة الى الفعل في اوانه وحكمه واصابة رأيه انتهى

وسعى تلك الدين الى اساءة الله ساعد بحذق ناولون ومهارته وجد بحر الناس وكتب
الى جميع الملوك الذين كانت ... بهم صالحا ان يكون تلك الدين ... في بلدهم
محرف في اماكن كثيرة من اوربا ووصف تعذيب اصحاب الاستبداد وكان ... في معظم
اوربا وهم قدر المعارف والعلوم فكان وجه كل الوسائط التي ... وجوابها الا ان الذي
حصل في ... جمعه لمه توسيع دائرة المعارف ... كتب لاكرج ما كتب ... ان العالم
... وكلمو ... حصل ... كان الاخرة ... في حركة ... ووصف
وبحث كونها عن تاريخ العالم ووصف ... الارض كانت ملآنة ... واعلام
معنى وجه العصر

وكانت ناولون مدحه كاعرآه ولم يدل لو... ولا الاور ان في الحكماء له عان في كتابه
من الفصاحة والحسن وكراه ... خلاف اكد ... معجزة ... في اله لو كون واسطة
لازالة اوهام ... في عقول الناس ... لها ... ما قراها احد
الا معرعا راه من حدثه ... ادرك واصابة ... سورا ... وجه
وغيره والرسالة الناشئة عن صفاء الناس وحسن الغرض والغايات تعين ان يكون من اصحاب
الرتبة الاولى من اهل المعارف والفصاحة والعلوم وقال ... في تاريخه بعد ان قرا
... من الكتابات التي كتبها ... عجب فقال الدهر ... جعل ذلك الرجل العظيم اعظم
كتاب زمانه واعلم مؤلفيه واعظم ... واعظم اهل الادارة فيه انتهى

والذين عرفوا شيئا من المعارف ... كتابات بلاغة الدواوين والرسائل وكان ناولون
عنها مطلع يحاول حمل ... على درسها في المدارس العالية وكان يشغل اهل المعارف
والمدرسين بما يلهم ... ولكنه ... رسالة خالية من الغرض عن
تقدم العلوم والفنون والمعارف وكانت ... الا ... وهو في مجلس الشورى وكان ...
اصحاب الاهلية وعند قراءة الرسالة الاولى قال ... ان اللغة التي ...
... اهل الحذق الذين ... ولا يزالون يخلصون معكم وعندي ان
نجاح اجتهاداتكم ... فانها تسر عقول الناس وفي سرور ... وقد ... قراءة ما
... سرور وانشراح فاتكلوا على مساعدتي وكان يحب ترويج الفنون الظريفة ...
... ومن رجال ... الى ... المصور ... وكان بعد اكمل صورة سوقع ناولون

والصورة كانت تمثل وضع الامبراطور التاج على راس الامبراطورة فلاحظ عليه بان الصورة في موضع جوزفين لا نابوليون كما هو المقصود فنظر صامتاً برهة الى الصورة وقال للمصور يا موسيو داويد هذه صورة مستحسنة وقد اصبت بالوضع الذي جعلته للامبراطورة ولامي وللامبراطور وسررت بتصويره من لاهل القرون القادمة حتى للامبراطورة ثم تقدم الى داويد وكشف راسه وانحنى حنية كبيرًا وقال يا موسيو داويد اني اسلم عليك فلما سمع المصور ذلك قال يا مولاي اقبل مدح حضرتك السامي عن كل اهل الصناعة في الامبراطورية وسررت بذلك وسرني انني ان أكون الواسطة لتبليغ ذلك اليهم انتهى وبعد ذلك علقت هذه الصورة في معرض اللوفر وزار امامه واجتمع كل ملاحظه ونعم على الذين اداروا نيشان اللجيون دونور وجعل موسيو داويد من حاملي النيشان المذكور برتبة كومندور

والامة الفرنساوية عقيب الثورة المبنية على ابطال الامتيازات وانساب شرفاء عموماً اعظم ولا بد للملكة او الامبراطورية من ان تكون محاطة بقوم من اهل الامتياز وكان نابوليون امبراطورا حاكما لان الامة نصبته فاستقل في رتبة صولجانها ثم وضع امتيازات جديدة غير موروثة وكان يرغب في احاطة عرشه بمثال كريمة جليلة لمعظم الهيئة الاجتماعية الفرنساوية بدون الحاق ضرر بقواعد المساواة الجمهورية وطلب به مزيد اتصال اهل الحدود والساطين الشرفاء ويلتفت الى امتيازات كانت لهم على خدمتهم ونفعهم بدون ان تكون لهم امتيازات موروثة وكان قادراً على تلقيب الذين قاموا باعمال نافعة الذكر لا تورثها منهم لاولادهم وكان الذين نالوا واسطة الامتيازات يحوزون الالقاب منسوبة الى اعمال عظيمة في ميادين الحرب في رنعولي وكسوفنا وغيرها ... والروساء والملوك ولكن القدماء من اصحاب الامتياز كانوا يحتقرونهم لانهم كانوا من نسل امراء قديمة وكان كثيرون من العامة يكتبون ويجتهدون في نيل المعارف والعلوم ويسهرون الليالي ويتورون بالنجاح والشهرة ويتلقون اعلى المناصب ويحصلون على رتب عظيمة ومع ذلك فكان الامراء يحتقرونهم ويضادونهم ولو كانوا دونهم بدرجات كثيرة وقال نابوليون عن ذلك ان الامتيازات هي فضلا عضد الملكة وهي بدونها كمركب بلا سكان اما الامتيازات القديمة فهي امتع عضد لان قويها يشملها ولا اعتراف اقوم بذلك وهو وحده ما يعرب عن انتساب بالمساواة المعتدلة لا تطلب اكثر من سلطان واحد للجميع ومن اصابة هذه الازمان استخدام بقايا اهل الامتيازات القديمة وهي المساواة ومن الاصابة استخدام الاسماء القديمة الطاهرة فيلحق بها الحسد باب استلافنا ورغبت هذه الامور في عقلي ولكن لم تسمح الفرصة باخراجها من القوة الى الفعل وكنت اروم ان امكن ابناء المارشال القديم واسمح من استحب جوهرا حارا الحكومة اذا اتيت حصولها على رتب كافية ولي بان تكون ابن القائد او الوالي فيهدا يرجع بدرجة الحسن

وعرف الناس في اخذ الشخص الاخر بدون ان تصرح باحد هذه الامور لازمة لسياسة الناس فالامم
القديمة المنسية لا تساس كالامم الحديثة الفاضلة فاذا وجدنا في هذه الايام رجلاً واحدًا حتى
صوالحه في سبيل الخير العام عند الوكالة فلانه لا يهمون الا بمصالحهم وكبريائهم ولذاتهم فالذي
يحاول اصلاح امة كتلك الامة في يوم هو مجنون والصانع الحاذق يستعمل حلاً لاستعمال
المواد التي يشتغل بها ويضع المواد التي تظهر له في بادىء الامر انها اعظم ضد لها فهذا هو
سر الرتب والنياشين والالقاب ولا رابطها غير سبب طفيف مع ان صعوباتها كثيرة فهي انما تصلح
للحصول على اعتبار الناس ويضع حاملها ما ربما اهديتم حريته لامليكم ورضي بها المتكبرون
الصنف المعول بدون او مكدر اصحاب المدارك انتهى

ولا يميل الى اعادة المساواة الجمهورية والعظمة الامبراطورية ولكن نابوليون تاب في احوال
لا تدر حكمه بنيره ان بعده عنها وتأكد ان فرنسا لا تصلح لحكومة جمهورية صحيحة وشاهد
الاضطراب والمظالم التي جرت فيها في عشر سنين فجمع كل السلطان بيده وحصل غرضه تماماً
باصحاب امتياز موروث وكان يفرح كل جهة في سبيل من راحة الاهالي وسعادتهم ومع ذلك
شرع في وضع اساس لحكومة مطلقة وثبت في عقله انه لا يأمن انشاء امتياز موروث وفي ذات
يوم قال اوسارا لنابوليون ان الناس يحسبون لاملك لم يكونوا في فرنسا مع انك انت كثيرون في
الخارج فاجاب لو عطفت ذلك لما كان الفرنسويون جداً فلو خلعت ماربالا دون رغبة الاضطراب
اهلها ويتحزبوا لوهمهم ان صاحب هذا اللقب ما رعوا امتيازا وحصل على عطيته في وطنهم والا
يكره الامراء ولم اصر على ذلك وان كنت قويا جدًا اما اصحاب الامتياز الجديد فانهم لا يهدم
بهم اركان الامتياز العملي القديم وكان كثيرهم من عامة الناس وراى انه وانهم يقدرون ان يحصلوا
على لقب الدوق واحطاب في ذلك لانه اضعف مباني المساواة التي كان الاهالي يسرون جدًا باولى
امتيازه اعوانًا باسماء فرنسوية في حطهم مضاعف الى اسماء اما كان لطل اليوم انه راغب
في ارجاع الامتياز العملي القديم فجمع اصحاب الامتياز سادة والاهالي عبيدًا مع ان ذلك حط طالما
وقع على الامة انتهى

وكانت سطوة نابوليون مطلقة على غير قصد منه مراعاة للضرورة وكان محتاجًا الى سطوة مطلقة
ليتمكن من قمع اهانة الكبرياء التي كانت تحطون فرنسا لتسلط استقلالها وكان اهل
المدارك في فرنسا يعرفون ذلك ولم تستخدم تلك القوة المطلقة الا تمجيد فرنسا وسعادتها لا لنفع
صوالحه الخصوصية ومثال بهذا الصدد

اخلفت حكومة مدة يوم امساك الشرعية حال كونها قاهرة على الغمام باموال عظيمة وكان
ذلك لاتركا للطلب على المصروفات المعدة بها وللاتيان بها بكاملها في مصر وكان اعظام

اعمال الولاة واجرآتهم ونشاطهم من الامور المدهشة وسرى نشاطهم وحميتهم الى اكثر من ٤٠ مليونًا من الناس . وبمساعدة تلك المراكز انبعثت حركة الاشغال سريعة في جميع انحاء الامبراطورية كما في مركزها . وكان الغرباء الذين يزورونها يتعجبون من نظامها ويقولون ان سبب النتائج العظيمة وحدة الاجرآات الجارية في مكان متسع جدًّا . وكان كل والٍ مع سلطانه ومتعلقاته المحلية كامبراطور صغير . وكانت كل قوة من الحكومة المركزية وكل عظمته من مركزه السياسي لانه لم يكن له علاقة طبيعية ولا ارثية في المكان الذي كان يحكمه ولذلك كان لنظامها كل المنافع التي تكون في حكومة امتيازية بدون ان يكون فيها شيء من غائلتها وكان حصولهم على تلك السطوة بأمر وحدة معين حاكمًا مطلقًا ضرورة الاحوال لتستند الينابيع الصغيرة الى القوة العظيمة المركزية المحركة لتكون اعمالها موافقة لها . انتهى

ولا ينكر على حكومة فرنسا في ايام نابوليون الضبط والاهلية وتقرر عند الجميع ان فرنسا التزمت ان تقوم بها بواسطة هجمات الاعداء غير المنقطعة . وهذا هو الذي مكن نابوليون من الفوز على اعدائه المتحدين عشرين سنة . فلما رات فرنسا المخاطر المحدقة بها سلمت نفسها الى حاكم مطلق ترك اليه ووضعت في يده سطوة غير محدودة

فقام نابوليون بذلك بنشاط وصدق وافرغ جهدهُ في ترقية مصالح فرنسا وكان خداوهُ احيانًا ناشئًا عن الطمع في الحصول على ما يعود عليها بالنفع والمجد . وكانت سطوته مطلقة كسطوة امبراطور روسيا وهو ملك الامراء واما نابوليون فكان ملك العامة المنتخب بارائهم . وحصر في نفسه كل سلطان فانه انتخب اعضاء مجلس الشورى ومجلس النواب والمجلس القضائي وعين كل القواد والضباط في الجيش والخوارج وكان يعين اما راسًا واما بواسطة مأموريه جميع الضابطين والقضاة ومأموري الرسومات والاموال الاميرية وخدم الدين والاساتذة في المدارس الابتدائية والعالية والعمومية ومأموري البرد والطرق والابنية والترع والقلاع وغيرها . وفي ذات يوم قرا طعن فولد صحفي فوجد انه اتهمه بالشر والارتكاب موضع الكتاب بجاسو وقال عارٌ وهذه فليعد فولد وليعلم وانهم سيجدون صعوبة عظيمة في حمل الدنيا على قطع النظر عن اعمالي فان المورخين الفرنسويين لا يقدرون ان يقطعوا النظر عن الامبراطورية فاذا صدقوا ولو قليلاً يظهر عدل اعمالي فان لسان حال الحوادث يتكلم عني وهي ظاهرة كالشمس فاني اغلقت ابواب الظلم والاضطراب والتعدي وقطعت الارتباك والاختلال وانشات الثروة ورفعت شان الامم وانشات ممالك ورقيت اسباب الفضل واجزت المستحق ووسعت دوائر المجد فهذا ما يستحق الذكر . فماذا فعلت حتى لا يقدر المورخ ان يدافع عني هل التجرد عن المدافعة عن نواياي حال كوني ارى لها مسوغات مع انها لم تخرج من القوة الى الفعل . هل يطعن في ظلمي حال كوني اثبت ان الحكومة المطلقة لازمة جدًّا

هل نال ابني قدرت الحرية ولسان حال الامة يشهد بأن الفساد والظلم والاضطراب كانت لا تزال تعمل في سادات الحرية. هل اتهم بعد الحرب وبين الموكب ان العدو كان يشرع فيها في كل زمان او هل اتهم بمحاولة لنزع الملك العام والحوادث تشهد بأن الاحوال بلغت لغاية لم تبلغ الى ذلك فان الاعداء [illegible] وهل الام على طمعي وانا اقول معي ان تجمع لي انا كان [illegible] الانسان اما طمعت في وضع اساس قواعد الادراك [illegible] وانا نجمع بكل القوى [illegible] فان المؤرخ [illegible] يرى اني لم اتمكن من الحصول على كل ما طمعت فلأن [illegible] لم [illegible] لاختصار [illegible]

واجمع اكثر المؤرخين على ان من [illegible] [illegible] الفرنسوي [illegible] ولا [illegible] في فرنسا [illegible] الدولة في قصره [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٨ [illegible] [illegible] دولته وكانت [illegible] حكومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على ٢٦ [illegible] وكانت [illegible] الجمهور [illegible] [illegible] وكان [illegible] وحاف الى كانت [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ع والثلاثون

حوادث في [illegible]

وفي [illegible] ١١١ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد [illegible] الامبراطور فامسكه [illegible] وقال له لماذا تصيح هكذا قال ان ابي وامي علماني ان احب الامبراطور واطلب الى الله ان [illegible]

فشرع ناوليون يكلم والديو فوجد انهما كانا قد هربا من الحروب الاهلية في برجانية ووجدا شغلاً يقوم بمعاشهما في باريس واخبراهُ على غير معرفة بالنجاح الذي فازت فرنسا يوسف ايام ناوليون وبسعادتها . وفي الغد بعث اليهما بهدية وبين لها انهما اظهرا شكرها لنفس الامبراطور بدون ان يعرفاهُ وفي ذلك اليوم سار ناوليون ومعهُ المارشالية وجمهور غفير من الاهالي للاجتماع بمجلس الشورى والنواب والقضاء وخطب الخطاب الآتي

ياسادتي . منذ اجتماعكم الاخير جرت حروب ومعاهدات وانتصارات جديدة جاءت بتغيير اوربا سياسياً وقد اجمعت الامم على السرور بما رأته من سقوط سطوة انكلترا في اواسط اوربا الى الابد وكنت ارى في احرآتي كلها نجاح امتي فانهُ مفضل عندي على مجدي واما راغب في السلام فلا اسمح لشيء ان يوخر انفاذ هذه الرغبة ومهما كانت النتائج التي خصصتها العناية للحرب الجرية لانغير وامتي تبقى على حالها من حيهتي واعمالكم عند ما كان امبراطوركم بعيداً عنكم مسافة الف وخمسمائة ميل عظمت شأنكم عندي وما رأيت من حكم هاج عواطف قلبي . وقد لاحت لي امور جديدة تمس اموالنا ووضعت القاباً كثيرة لتكون مكافاة للذين يتاروف بالاعمال ولمنع رجوع القاب امتيازية لاتوافق نظاماً وماطر الداخلية بخبركم بالاعمال النافعة التي تمت والتي صار الشروع فيها . ومما لا ازال مرغب في انشائهِ هو اعظم ما بنى مصمم على ترقية سعادة اهالي امبراطوريتي ورفع اثمان الاراضي في كل مكان بالاصلاحات التي تصورتها فيحق لي ان اتكل كل الاتكال عليكم

وسمع الناس هذا الخطاب فرحين وصحوا متهللين . وبعد خروج ناوليون فاه رئيس المجلس القضائي بالخطاب الآتي

ان الوصف الذي سماهُ هو وصف ملك سلام لم يعتن الا في الادارة الداخلية مع ان هذه الاعمال النافعة والمشروعات العظيمة امر لا بد ان تصورها الامبراطور وهو في وسط ضوضاء الحرب في اقصى التخوم الروسية والروسية واذا كان ذلك البطل قد قام بهذه الانشاءات والمنافع وهو بعيد عنا الف وخمسمائة ميل يدبر حروباً عظيمة ويحمل مشاقها ومخاطرها فماذا يفعل وهو بيننا متمتعاً بالسلام انهُ يفرغ الجهد في سبيل ترقية المنافع العمومية فينال مجداً اعظم واسمع جداً هو الرجل الذي فاق سائر الرجال وقلب ولاننا ووسع حدود الممالك وفاز بمجد عظيم ووعدنا بما يريد عما قام بهِ فالسلام والاستراحة من حمل السلاح يبين ان قوتنا التي لاتعلب بل تتقدم وهي تقلب الدول لا تشفعن حكمة عجيبة تصون الدول بالسلام وتغني الامم بالزراعة والصناعة وتربيتها بالفنون وتمهد بناءها على اساس متين وهو اساس الاداب والنظام والقوانين انتهى

وأنشأ مدرسة للبنات في اوكن وجه اليها عنايتهُ فكثيراً ما اهدى البنات اللواتي امتزن

هذا ما سوي العزم ويريد الاجتهاد وفي ذات يوم جاءها فوجد التلميذات يشتغلن بالحمامة يحرصن على الخدم ثم سال فاه كاس ليوح لي وجهها ليراني جنب الزاج يكم حفظ سمرك حافظه ممص اجاب على الفور حفظ واحد اذا كان مولك كاذبا فاستحسن الجواب ووهب الله له دهبه وكان جميع تلامذ المدارس يحبونه جدا

وبعد رجوع الدولة البوربونيه أمر بان يخرج من المدرسه كل ما ذكر بلامذ بها نابوليون وحدث الحكومه من التلامذه المنات لي منه اما مادام وارل ر رجعت السلسه المذكوره وقالت لا اسلمها الى الحكومه ولو قتلني وفي ذات يوم راها خادم بيدها فاخبر بها المدرسه فصار مهما فاتت الى بعضها اما فرجع الامر الى اولياء الامور فطالبوها فابت ولما اعياهم ذلك الامبراطور ولا ارضى بحصارها ولوجب بارد الحواجب اي ولو لم تصحبت وجدها كنت ولم تعبر عزمها فجمعوا التلميذات وطردوها على مرأى منهن وكانت محبوبه من الجميع وبعد ذلك برهه قصيره زارت الدوقه دي انغولم البوربونيه تلك المدرسه فأخبرت ان عدد دخولها مثل الملك اي البوربون فدخت واستعبر عنها ما سمعهن من الامبراطور

وكان الكوسدي لبل الذي صار لو من الناس صبر غاي في روسيا فعند ما بلغه رجوع البوربون الى فرنسا واجب الامبراطور اسكندر الروسي ان يسب براءة فاخبر بمعبر فرنسا الواقع وطلب اليه الملاعه الى الامبراطور فاجاب نابوليون انكر الامبراطور اسكندر على الخبر الذي طلب الملك ان يلتمس اباه واذا طلب اي اهم بما بعد الكوسدي لبل ان يعمله ركب غضبا عصيا وكان قد حصر من السكنى في روسيا فلبث الى فرنسا فاعطته ما يحتاج اليه

وكانت نابوليون احبار مفصله عما كان يجري في بلاط امبراطور روسيا وكان الامبراطور اسكندر قد تعلق بحب امراة حمله ان اسر عزامها وانس كثيرا في الاعمال ومجالسها فكتب نابوليون الى سعر في بطرسبرج في بها رساله سياسيه ادم لاحقه ان ذلك الرجل الذي ولد له اطوراً فكتب عدد امراة ان ور في عمل امبراطور كل الروس فكل مساءه الدما لا يحملني على تصنع ساعتي بل هو امي فاخبرني عن كل ما يحدث ان على ل الانسان الخصوصه مرآة شهر بها اوركم منه

وبعد ان يروح حرم وم ستني ايواء ن ست لك وريمبرغ كتب نابوليون الى اخيه و خارج من نارمين بما ياتي

الحى اطلب الله عن ان يذهب الى سعار لان ملك وريمبرغ دعاك اليها واذهب الى كاسل محفوفا بالاكرام الذي يقوم لك بو واجمع نواب المدن وخدم كل الادبان وطب الولاءات

واصطلحوا على ان يكون نصف المدعوين من الامراء والنصف الاخر من الاهالى وبعد عقد هذا المجلس
لعلاف عامة المخاصمة على النظام الاساسى وعن فى اثناء الامر نصف المنتخبين من بين ذلك كان
فى الد لا ه ل وليس ن يكون الاكثر ه ن غير الاراء دون ان عمر الملك ه بعد
ذلك د بعض الحـ ط فى ا لا اطالى اعضم الاهلى عن رأى لما دم واحل اكثر الوزراء
عصا ى ه الادر والحاكما و عبر الار ـ بعد الار فى ا ا ا و بعمل الاصناف
الا رى احد ر ا ص وى هو لـ فى رفع سان الاهلى واه اصحاب الاهالى
لا ال و يـ ص لم اراو ن وط ه لى ا لـ فسعادة امك ر مى ن حيه
امر ذلك فى ه لـ وه و ن حيه ـ ا عـ ه ن وربما فلا سبع للذين عرن
ن لـ عود اه و فلا سكرل عى حب هر لـ لا كون اما الم نو س لى ركون
لا لـ الملـ ر م اب وهالى ا ا ا ـ ون روع صدران ور اصحاب الهـ سـ الحس
واه رب ـ ا ـ والمناصب واهالى وسـ ـا حدو ا واعى الاعضاء سوال وانصل
حم واع الـ ود ه ول ار حرب الملك عن الاهالى معام ما يولون وفتح المجالس واساه
الصواب و ه(حوى)هى الا ور ا ى ار دوالـ عن الدول الى سـ ا واكل طاها
و د ر ان لـ للكه ا ـ ع دار ا كثر ـ كالى لى اعمال اعضم النواب و ع اهالى مملكتك
عن وسان وحح لا حج بها ـ ر ه ب لما ا بالحكومة الحر وربما راحسان عام
لا ه دو ا اكا ولى عصم حـ صلـ عى ر مع ر الا ـ اللاع حاه ر ا
ع ن الرجوع لى الخضوع لحكو و ا د د الحصول على ادار حكمه حر
و اه لى ا وربما واهه ا ا ع ون فى ا ا او ويصاحون الى ارا
مرّ وه ا ـ اور وربما ـ ر ر ـ ا ـ ر دمراب هل الاسار صاد للراى
العام كى كاسا فاد لم يكف ه ر ـ اه ا اكرل ا ـ اد لحسه ـ
لحل ن

و ل ا و صا وحـ ـ ه لى حه ن د او ا وه ـ ار صرعد
د ور ن ن ان ـ م لحواد وو ى الله ر ن سه ع
ن ـ الا س ن اد ولم ه ا ا ـ ه فرسا ولحكم اره بهدس
ـ ا الا لم ر ا و ع ه ا د ـ ن ا كن لا ان
ه ح د ولواسـ ـ لا ر الا ـ دره و كه فرسوى ولم كن
سولـ ر ا الساكـ ادار ه وبلده

وصفات الامم معرفكل منها بان ه مرآتا لمصباب الحل لاسباب بهم واحدنا

وقد حاكمه فلاسفة الفرنسيين بكل ما [illegible] في الايطاليين [illegible]
لا يكون فيها ما فيه [illegible] ومثالاً لما نوصيه العامل التي كانت [illegible]
اكراهها لانها كانت [illegible] فانه لا [illegible] الا [illegible]
ويصعب تركك نصلاً عن الحوادث التي تمر بالناس وبحادثة [illegible]
فكتب حول الاولى بحثها في امور مهمة ولا نترك انسان الا ونأكد من المصاعب التي تحول
دون الامور النافعة الاعتدال فلانهم ما لا يسامحون بهذه اذا كانت اساءة خارجة في حق
احد مأموري البلاط او صنع ابات له ولكن وسع حدائق القصر لحسن حالة الهواء وتصريف
الاماكن القذرة وغير ذلك من الامور العامة النافعة التي ليس لفرد صالح منها كان يسر في تقدم
عمله بالاعمال فكتب كتب ٦ او ١٠ رسالات في يوم واحد للقيام بعمل واحد انفع وانسب في
حل المعظم ٢ مليون فرنك يدفعون ١ مليون للسكر عليها و ٢ ليوا لقدم [illegible] من
النور لمن لا سواه النعمة ومع اللوم فاسباب [illegible] اعظمه وكتب [illegible] الالهية على الامام ما اعظم منها

وربما يوهم الشخص ان ما ورد في هذا التاريخ عن اعمال نابليون مبالغة يدركها ما كتبه
المؤرخ الانكليزي لوكهرت وفي كل صفحة من اثر عمله ما يدل على عظمة للامبراطور الذي اذا ما
انكلترا عليه حرباً عظيمة ولكنه اتهم بان يشهد اعماله فوقه حتما بوجهه الا امبراطور كان يختص
الا بوزارة الادارة ولو كان في ساحة القتال وربما دعي اكبر من سائر الملوك وان كانت ممالكهم قدر
نصف مملكته وكانوا في سلام واطمئنان وكان من احب الملاهي عنده في اوقات الفراغ حل
المسائل المدنية والحربية وكان بسبب هذا الميل في كل دوائر الادارة وتمكن من كشف خطط
خطر في حسابات الدولة فحصها بنفسه بتفسير وعنه في الادارة [illegible] واصبحت حساباتها جلية
مضبوطة اكثر من حسابات اهل الثروة ولم يكن يهمل فحص الامور ولو كانت غير خطيرة
وكان يجتهد فرصة كافة للقيام بكل شيء وكان اصغر خدم الحكومة يوم ما يعمله وهو يعرف ان
الامبراطور ملاحظ اعماله بنفسه وكانت مصلحة البوليس عاملة في كل مكان وهي من جهة
المراقبة وحرية مجلس النواب وقوة الرأي العام ومنع كل فرنسوي من الاجتماع بالحاكمة في محكمة
خصوصية دعواه ما لم تكن التهمة سياسية اما كتاب القوانين المنسوب الى نابليون فهو من
اعظم الكتب القانونية فاستعمل به مع اشهر الفقهاء في عصره فاتى فريدا جامعا عظمته واصاب
مؤلفه [illegible] ذكره ما دام هذا الكتاب في يدي وهو الدستور الاول المنظم الذي [illegible]
بالمحصول عليه وقد حملت الامم كونه دستورا لها وكانت المحاكمات الخصوصية تجري بضبط
محاكم عادلة وهو بعث الامة الفرنساوية بانتصاراته العظيمة وما انشأ من الطرق
والجسور والترع وغيرها مع ارتفاع شأنها [illegible] وبعده [illegible] للمكاسب المالية والمطالب

[illegible] الاول [illegible] للعرب [illegible] فانظر ما يذكر
[illegible] بحاربهم [illegible] ؟
بتزيين العاصمة وانشاء الحدائق في قصر الفرساي الباهر العظيم كلاما المتكلم عن الرابع عشر وكان
الامراء الغائصين يرجعون من المنفى ويدخلون تلك القاعات المشهورة بملابس الفضة والحرير ويضون
سود على تلك الاجتماعات بلطف وجلال واتقان تصرّ عنها الا التي ولدت لتكون حاكمة . وكان
في عظمة ذلك البلاط وبناء الرصيع وفاخر الباهرة التي كانت تزدحم فيها اقدام الملوك محافظاً
على سلامة الملابس وسماجة العادات وكان يشتغل باجتهاد وجد بعيد عن كل اصغر الضباط
فتسمعه امام هؤلاء التسيع بالآداب والولائم اما الصنائع المخصوصون فكانوا مطيعين لانه كان يشتغل
في النهار ويطالع في الليل . وكان اهل العلم يجول في الولايات ويفحص بنفسه اعظم الامور
واحقرها ولا ينقطع طوافه في معسكره عن انفاذ الامر مشاهدة صحة ارائه ورغبته الشديدة في بذل
الوسائل المؤدية لمقاصده العظيمة لنفع كل ولاية فرنسوية بل كل مدينة وكل قرية . انتهى

فهذا كلام اعداء نابوليون وكان قد افرغ الجهد في سبيل حمل انكلترا على مصالحته . ومن
اعظم الاغلاط التاريخية الحكم بان نابوليون سبب الحروب العظيمة التي استمرت مرارها بعد الثورة
الفرنسوية وقد احسن مستر تشارلس فوكس بقوله ثبت عند اكثر الناس ان سبب الحرب
الهجوم علينا من جهة حال كونها رغبت في عقد الصلح فالتزمنا ان نحارب خصوصاً بعد ان
شرع الفرنسويون جهدهم دون سواهم . هذا غير الواقع والقول بالمساواة عكس الصحيح لانه ثبت
باوراق تاريخية واعمال رجب ان انكلترا هي المحدثة في الحرب الاخيرة الفرنسوية . وربما لم
تحمل انكلترا على المجاهرة بالحرب فانها فعلت كل شيء حتى الجأت على ركبتيها (ربما لا يسوغ لي
انكر هكذا عن امة راست بوقوع الحرب بها وبعهدها البلاد اي انكلترا) والذين قاموا بالحرب
لم يفعلوا بانهم يحامون عن حريتنا ولكنهم ادعوا بانهم يحافظون على حكومات اوربا القديمة
ولم يكونوا اصدقاء الحرية الصحيحة . وحزب الحرية رام الصلح ومن رؤسائه في مجلس الامراء لانسدون
وبدفورد ولودردال وفي مجلس المبعوثين فوكس وشريدن وكري فكلهم صادقوا الحرب بكل
قوتهم وعقدهم قليلون من اهل المعارف لانهم علموا ان الخديعة جعلت الامة تطلب الحرب
وحرست القلوب من الطعن بهم والتعدي على اشخاصهم واموالهم واهانة عيالهم . ولا مندوحة عن
الاقرار بالواقع لعاقبة ارتكاب الخطأ مرة اخرى . وكانت هذه جاهلة صحبت وصرفت طاقة محاربة
فرنسا . وبعد انقلاب الحرب سنتين ضغط نحو الناس بارتفاع اسعار الآكل وقلة الاشغال
وضيق المعيشة فاجتمع جمهور غفير حول عجلة الملك وهو ذاهب الى المجلس العالي واخذ يصرخ
قائلاً الخبز الخبز الصلح الصلح

..

ومن الا كانت الاحداث بانظمين الانكليز كما هو حرب فالحجة. والقوا جنب فالعصابة تنظر
بجميع العهود الرسمية التي لا تعتبر. وينبغي ان لا تسمى ان تلزمها سيال الى مجلس الرأي العام بالحكم
به فلا يكون لها نفوذ في احشائه ولا يحكم لنا الا بالعدل والانصاف ويتم ذلك بحكمة اهالي الازمان
المستقبلة ولا يكتفي بافرازنا بالقيام بحرب هجوم عدوانية لان الناس ان القمين فاسط بها منذ ازمان
ان يتسلطوا على اراء الناس بالقوة المادية من ضعف مسوغات الحرب

الفصل الثامن والثلاثون

حرب ومخابرات

كثر الكلام على بنود سرية كتبت في معاهدة تلسيت . ومن المعلوم ان نابوليون والاسكندر اتفقا
على محاربة الانكليز اذا رفضت حكومتهم الاصغاء لتوسط روسيا واصرت على ان تبقى اواسط اوروبا
في حرب الفتنة البلدان التي شبت فيها في ويل ودمار . واتفقا ايضاً على ان يطلبا الى اسوج والدانيمرك
والبرتوغال والنمسا منع دخول المراكب الانكليزية الى ثغورها اذا امتنعت عن ذلك . فهذه
كلها من الشروط التي حوتها المعاهدة المذكورة . وكان نابوليون قد وجه كل اجتهاداته الى تجميع
فرنسا فاعتصم بالصبر الجميل منتظراً الوقوف على نتيجة مخابرات روسيا وتوسطها وارسل مندوباً
مخصوصاً الى الباب العالي لعقد الصلح بينه وبين روسيا فنجح لان الباب العالي قبل توسطه واغمد
السيف . فلما رأت انكلترا ان حلفاءها قاطبة تركوها اتخذت التدبيرات اللازمة لمقاومة الباب
العالي وحاولت مضادة سياسة فرنسا السلمية بقولها ان الامبراطور واسكندر الروسي يحبان ان
يتملك بلاده فحملته على الرجوع الى المحاربة بعد عقد الصلح بزمان قصير . ولم تنجح روسيا في
توسطها لان الحكومة الانكليزية لم تقبل بالصلح فحاولت في اول الامر رفض المداخلات
بالتجارة واختطاف حرية الناس وشرعت في عدوان جديد فان حكومة الدانيمرك كانت قد حافظت
على الحيادة التامة فخافت من امتداد سطوة فرنسا واقامت جيشها عند الحدود غير مبالية بسواحلها
لانها كانت مستأمنة من جهة الانكليز . وكان نابوليون قد بلّغ الدانيمرك ملطفاً انه اذا رفضت
انكلترا توسط روسيا فلابد لكل الدول من ان تميل الى جهة دون اخرى وكانت الصلات الجارية
بين الدانيمرك وانكلترا ودادية فرجحت انكلترا ان نابوليون قادر على جذب الدانيمرك الى مضادة
سلطانة البحار فصممت ان تستولي على البوارج الدانيمركية غدراً وكانت في مدينة كوبنهاغن
مستأمنة لانها كانت مسالمة للدنيا كلها ولم يكن لها غير خمسة آلاف جندي فيها للدفاع عن العاصمة
المذكورة

فجهزت انكلترا ٢٥ بارجة كبيرة و ٤٠ بارجة من نوع الفرقاطة و ٣٧٧ مركب حمل

وأركبها ٣ الف رجل فضربت هذه القوة العظيمة نفسها في فرصة قاعدة الاد ميرك ونزل منها الى البر ٣ الف رجل تحت قيادة الدوق أوف وا... وكان اسمه السارازور ولسلي ... ثم
المدينة ... واسرا وارسل رسولا حالاً الى برنس دالمرب نائب الملك يطلب اليه تسليم البوارج
و... وكان الرسول ... كسون على ... ال للبرنس ان الضرور ...
الى هذا العمل ادى ... عدد ورار الكثرا ... الا ... لى ... البوارج الا ... رنما
... وسلب ... المدينة والبوارج الى الانكليز والا ... على المدافع
على ... ... رسول ... الانكليز ... الاسد
و ... كل ... رس ... موسوس ... الشروط
... ... والد ... فاصبحت
تجمع ... ولم يكن البرنس قادر على ...
... البوارج ... ... للحرب وكان ... ع
... ولكنه ... ... العمل ... للحرب ... ولم ...
الانكليز ... على ... كانت ... الرجال ...
الجوامع ... عن ... ... واحتاطوا ... و...
كل الا ... ... اسم ع
... اضرام النيران ... لا ... ومر ... اطلاق المدافع على مدينة وأمر
السكان فان ... ولا ... صراخ الامهات ولا ... ولا ... عن ...
... عن راس ... وكانت في ... الناحية ... الراحة والهدو
والسلام ... وفي ... اليوم التالي ... الحرب والو ... ان ...
من مدافع ... الله ... والرصاص واستمر ... على ... المدينة
وزلزلت الارض في ذلك الليل الطويل حتى اصبح ... اليوم التالي ... مصانع ...
والخراب ... النيران في ... المدينة وهدمت ... كثير ...
الشوارع ... الرجال والنساء والاولاد وكان دخان كثيف يرتفع من اماكن ... ثم ...
الانكليز ... ذلك ... على ... وكان ... مدافع عنها
... الى ... الذي كان ... وكادت ... من الحزن والغضب ومع ذلك ...
... والحزن واشتد ... في صدر ... الانسانية والكرامة وفي المساء
... الانكليز اطلاق المدافع واطلقوها الليل ... واليوم التالي ... الناس من الاهالي ...
والحرق ... حتى الارض وهدم الف منزل وامسى نصف المدينة مكتسياً بالنار والخراب

كان من كثرة حمله ومحمل الاسلحة وكانت الوف من الكلل تدفع عليها فاتته الكبار والصغار
الاصحا والمرضى والعاجزين وكثيراً ما كانت تسقط على ووقعت الارض وتدهس الا ملية من
الرجا وحصد الذين فلولا حالاً الخرجي الذين كانوا وين وتصرخون و يحون تحت الخراب
وكان كثيرون يموعرون بالتدريع استرت ور لم وكانت تقع بكل القسوة بزل
الوبل في لسوت والاجسام فكانت الاموات لحاما المرتعبات بر مع حساد اله المهن
اولا هن وكانت اصوات المدفع ووسط النار وا رنا في عال ر ن بدم اسوت
ح لخرجي وا صا ن سد سرالدين ارن دب سرع لح ل ب ووهي
د فسا سمه الى مكان فهم يصرون ما وجدوا ان اسرر حو كل ل وان
ن هذه اد د ولم يمكن نياس ن ط ا امرالا حدا لاسدا الاسد الدين
وه واعو اه ورر دحروا ر ه وكل اباره ن ب وع ا ر صه
د في كل لاحسب وا ود ن وحد اى ن ا ركب واه ن ن الحصون وغيرها
الاف وحه دع واه ن ا حو كسب ٢٤ ووب فرلك
ن ن نصف لدى البوارج الانكليز الى الا ط ا ر م رب ا اح كا ا ده
به ثم ركب عصم الله ركوب لكو عطه اد ي م و ما
اا ارح ر راه عا ب الا صار دع ا وه لما العصمة د
هو لجواب صم الذى هه و ون ن الا و روسا د اصح سها و ه
وكان لدون وب و ون قد عد ن لم بعد ن ع وجاب ع ه م ا صر على كوباغن
عاصمة الدنمرك ماسد في اعه ب اوربا ي كب ا سر القدم و مدرجوع الحكومة الى
لندن فرر مجلس نكلترا العالى شكر ذلك الدون على ا د من الحذق ما ساط عد اطلاق
المدفع على العاصمة المذكورة واكثر الان عصيان ساني كو باغن وارلو د العمل
عطاور ا والانكليز الذين لا احل ن اروا ه فكثيرون ن سا ر رجال مجلس الامرا
ومن العموم الاهالى صرحوا سقط لانعى الحكومة واحد اللورد غرا ل وود سوري ر دان
وكرى وغيرهم في الصحف والسد د واعد الناس عن افكارهم عد الصلح وشرعت انكلترا واسوليون
في الاستعداد مجدد لحرب شديد جداً وكانت روسيا ترغب في الحصول على الفلاخ والا فلاق
وكان العثمانيون وبون ن يحصلوا على مساعدة لدفعها سيما لمدفع عن عاصمة السلطنة ولم يكن
ماموا ون ه وم ان يمكن روسيا من الحصول على ذلك والشروع في انشاء امبراطورية شرقية
ولكن كان يميل احياناً الى التسامح بو لبوطيد الاتحاد سه وبين اسكندر امبراطور روسيا
فارسلت الوزارة الانكليزية رسولاً في الحال الى امبراطور روسيا وقالت له انها مستعدة لان

مساعدته على الحصول على الولايات المار ذكرها وارسل رسولاً مخصوصاً الى النمسا لارضائها باستيلاء روسيا على الفلاخ والبغدان وحاول سفير انكلترا في بطرسبرج ان يصدر مما جرى في الدبرلو فقال ان وزارة انكلترا حاولت ان تبعد عن عدو اوروبا العام اسباب الضرر بالاخرين ويبقى بين فرنسا وروسيا بذلك لان يضطرب وان انكلترا ترجو روسيا ان تسعى للدنمرك بهذه الحال وان الانكليز يرجون الها التي ارتح اذا ارتضت بان تحارب نابوليون وكان اسكندر مغتاظاً فاجاب بالنفار وغيظ فانقطعت المخابرات السياسية في الحال بين الدولتين

فدعا اسكندر امبراطور روسيا الجنرال سافاري سفير فرنسا وقال له انك عالم اني جاهدت المجهود في سبيل قرار السلام فانتهى بالحرب ولم يكن خطر حملة كوبنهاغ ولا عظم الوزارة الانكليزية فقد صممت على القيام بهذا في المواقعة للولاء ولما قابلت نابوليون واخبرت باني ادخلت في عقود بعض العواطف التي ادخلها في قلبي ولا ارتاب في خلاص المودة لي فالمسوي اقدر ان اراه وما كنت اراه في ملابسة فصيح الكلام مثل حدّ كبير العقل وسعدت جداً بمرو وكما ... في ايام مللة عن ان احد ابعد جداً عن الاخر ولكني اعلق الامل بزيارته فرنسا ... واستاذن اسكندر نابوليون باتساع ملابس فرنسوية وقال اني راغب ان يكون سلاح الجيش اللابس يوماً ما ... واحد واحد وطلب اليه ان يقبل الذي يهاون ... في الطوارح الروسية في مدرس تحرسه الفرنسوية وعندما طلب ذلك يرسل هديته فاخره من الفرولانو ... وقال انى راغب ان اكون مرآة

فوقع نابوليون في ارسال عظيم بالاطفات اسكندر وصدقه وعرف ان ذلك الامبراطور العظيم طمع كثيراً في تسامنا امبراطور بعصبه جدّ في الشرق يحصل على خطر المركز وفوائدها واحسنها فيصير روسيا جداً مصدر دول اوروبا ضعيفة جداً بالنسبة اليها ويبقى العالم في خطر من فتوحاتها بجميع الحال والحروب وطلب السيادة العامة وكان يعلم انه لا يرضى الا بالحصول على الشرق وكان نابوليون يحب جداً ان يصادقه ولكن كان يخشى ان يمكنه من اجزء ما يعود على اوروبا بالضرر ويسلب الراحة فارسل كاولنكور الى بطرسبرج سفيراً مخصوصاً وامره بان يرفع جهده في سبيل المحافظة على الاتحاد بدون ان يقوى الامبراطور اسكندر على ابعاد مقاصده في الشرق وصرفه نابوليون باعانة الف عرك ... ليتمكن من ان يوقع بلاده بما يليق بها ويجعل من عادة كرسي بن ساس خيال فرنسا الكريمة وكتب الى الامبراطور اسكندر ويشكره على هداياه واهداه ما هو اثمن منها وحملت الدنمرك معها في مد فرنسا في الحال فارسلت جيشاً فرنسوياً لمساعدتها اجابة لطلب ملكها وبات اسكندر مسروراً بفعل نابوليون ويجعلوا ما راه منه في ملابسة عاهد بين عليه ويجعلونه ولكن الامراء الروسيون لم يجرموا لانهم لم يساعدوه فكانت

فيعد فراضيهم خوفًا من استبداد فيها عن المساواة والحرية فان مساواة فرنسا تجاوز الامارة الروسية ورفع شان الاهالي المستعبدين اما الامبراطور الروسي فكان يجب ان يحصر الامراء المتحزبون سية بلاده شيئًا من عظمتهم ونفوذهم ولو رفع شان الاهالي يخصهم بذلك غير ان احدهما يجب رياسة ام الامبراطور المتحيزة وكان معه أكثر الامراء وسياسة محاربة فرنسا وكان الامبراطور رئيس الحزب الاول والاضعف الذي كان يرغب في تقرير اسباب السلام وكان كاولنكور المذكور علم بمضادة امراء روسيا لفرنسا فارسل احد المستخدمين الى دوائر الامراء في موسكو ليقرر له ما قال فيها عن نابوليون فاظهروا له بوضوح وجرأة انهم يخطئون الامبراطور السابق بما عمله في تلسيت و محاربة لمحاربة فرنسا وان محاربة انكلترا تضر تجارة روسيا كثيرًا ولا يعوض ذلك الا باستيلائها على الفلاخ والبغدان ولكن نابوليون لم يسمح قط لروسيا بان تستولي على الولايتين المذكورتين الى الآن

فبلغ السفير هذه الامور الى نابوليون وقال له بانه تأكد ان الامبراطور صديق صادق ولكن لا يقدر روسيا في ذلك مجرى فلا سبيل الى الركون الى صداقة روسيا فتأمل نابوليون طويلاً بذلك ورأى ان اتحاده مع روسيا من الامور الضرورية على ان يدع لها الاستيلاء على البلدان الشرقية وادارتها المطلقة بصرف فرنسا اما العثمانيون فخلعوا السلطان سليمًا ثم عزلوه ثم قتلوه وكان صديق الامبراطور نابوليون واخذوا في مضادة كل الذين كانوا يميلون الى الاتحاد مع فرنسا وكانت سفراء انكلترا تزيد جهدها في كل ساعة في تهييج الدولة العلية الى محاربة فرنسا ولم يكن نابوليون يرضى باستيلاء روسيا على الفلاخ والبغدان وشرع العثمانيون في محاربة نابوليون بالاتحاد مع انكلترا التي اتحدت بهم ووضع الباب العالي الطرق بتوسط فرنسا وجدد الحرب على روسيا فاترست فرنسا اتحادًا لمعاهدة بسبب ان تضم جيوشها الى جيوش روسيا وبعد ذلك طلب نابوليون الاجتماع بامبراطور روسيا وامبراطور النمسا ليتفاوضوا فيها في امر الشرق ولسان امرهم جدًا وهو اتحاد الدول الثلاث اي روسيا والنمسا وفرنسا على ارسال جنودهم برًا الى الهند للحمل على الانكليز فيها وطردهم من الاراضي التي يحوزونها وكانت هذه الامور صعبة جدًا عند النمسا لان امبراطورة روسيا كانت قد طلبت احتياجها وكانت تود ان يخرج منصب نهر الدانوب وهو الصوبة من يد العثمانيين ورغب في مضادة امال ملكية ذلك المنصب الى يد دولة روسية قوية بحال كونها مباطرة لها وسر الامبراطور اسكندر جدًا بالاجتماع بنابوليون ليطلب ان تضم الولايتين المذكورتين بدعوة وتعظم روسيا كثيرًا وتلزم الامراء بان يقبلوا بالمعاهدة مع فرنسا ولشدة اضطرابه حين قرأ رسالة نابوليون المتعلقة بذلك فرح فرحًا عظيمًا على مرأى من السفير فقال الامبراطور ما احسن ذلك تعم اعلان اخرى وقال ما اسم ذلك

الرجل ما اعلمه هل له امر خصوصى بمنى له حيانى بطولها فامبراطور بشى وحوشى هى له واما طلب اليه ان يمنحنا ارضاء للامه الروسيه فلا اطلب ذلك طمعاً بل ولكن احب ان احصل امنى مساله له وبولاك من موافقه ارضا النمسا باحد بعض البلاد المجاورة لها وقد اصاب وهذه هى الحكمه بعينها فاسمرك معة عن طيب نفس وقد ذكر الحمل على الهند فاقول انه اصاب وسبب فى تسبب الصعوبات التى تحول دون المطلوب ولكنه عود عدم المبالاه بالصعوبات ومع ذلك الخطط والمسافات عوائق عن نيه على انى احسب بانها تستحقها ولا بد من الاتفاق على بلاد احديها النمسا وبولاكون المجاوره انه لهذه الامور الاجتماع اولمبيون وساسرح من طرسبرج لالاه امبراطوركم حسب ... ولا يسع عن ان اذهب الى تلسن ارسل جوابا بعد حين ولا يدر على ذلك واجابها للاسعاف لان الرسائط والحضور ... وماربحت كثيراً عاصا ... على ان الغى بكثيراه بنى ارفورت مع تجرمه لا ينبغى بها هالك احدر ولاك ... وعند وصول جوابه اخرج حالا قاصدا المكان المعين واما كمال الرد

... هو نتيل الاجتماع فى ارفورت وحضوا صاحب ... بلا ... فرنسا ... ر والرارعلى ... امرين احدهما على بلاد على بعض الارض ورث الوور والدرد ... وكل ... وصم انها ... واسعدن والد عار لى روسيا والعويس على النمسا بطلب تجاورين ... وحصل ... البواش عن السلطنه وجعلها عصب ... فرنسا بالوجه الاحر عظيم جدا ... عنه ... عدم فى مالك وربما ... فى الاوهام اى حصر للطامع الروسيه ... اور بالحصول ... وكاب اولبيون لا سلم ... رع ... فى ... روسيا لمعامله عدان الانكليز ولولا ذلك لما ... ولم يكشف الوزير الروسى فى ذلك الزمان بهذه الامور وكنه طلب ... السرق وحصول روسيا على البلاد العثمانيه الاوروبيه وكل ما هو مجاور لها وان تعطى النمسا قسما عظيما ... تلك البلاد وكل البواش وجزائر الارخبيل وبوغاز الدردنيل وتعطى قبرص وسوريه ومصر لفرنسا فهذه هى قسمه حالته من كل حق وكل عدل عارية عن مراعاة مشارب الاهالى مستنده الى مجرد الطمع وتمام صالح نفوس ... لم يمكن الله تلك الدول من الحصول عليها فانه الى السماء من اولئك الاعدا الذين ... اصدق الاسماء واسد الحافظين على الحاله الحاضره فهذه هى الاراء التى ارسلت من روسيا الى فرنسا اللى بانوليون بها ... ان روسيا كانت تعلم ان هذا الطلب يطلب اللوم عليها بالشدة وكذلك تسر فرنسا فصورة ... تلك الاراء المدونه فى ورقه فلا وقع واسندت عاصمة الطمع فى احسانه الامبراطور اسكندر ونظر بانحاز وسرور الى ذلك العقد مسلم اللائحه

الى سفره بسالسلها الى الا حاطور اولبور وهو مول طل نابوليون باي رفض كل الارتهانه بد
الورة وهى احدة عن اراء الوزراء الروسية ... فلما وصلت اللائحة الى نابوليون وقراها سمع
... عن الدول الطلاب ام وا لم يكن يرض ان ... روسيا لحصول على ... ن ... راكر
الد وكان ... اتحاع الاتحاد الذى كان ... ا ... و ... اوارسوح لى محار ... ان
يحمل او ... ى ... ل الامه ... را كبيرا ان ... ه ... اح ... ن وقال اوليون
ان ... اعلم ... ن اصو ... م الا ... لا ... ر ... لى ... كا ... ب
لا ... ف كل عدو ... الا ... ا ... در حدا ... د

[illegible]

... صالحه ... كن ... ان كن ... ا ... ر الله ... لمرى ... باب التدم ... لحصل
... ا ... و ... لف ... د ... وكن ... ن ... حاربه كن ... ر ... ن ... دل عن الاوربا
لاسيما ... السلام ... قال ان اكن ... ا ... اعالم ... الراحة ولا ... در لى الدوله
... ن ... د ... ع ... لد ... ا ... و لكن حكومة ... هذا الطلب ... الحدث
... ما ... ردد ... م ... و ... لى كا ... سولا ... وصل ... ا ... ان ... ا ... لاوربا
والاحرى ... فالاول ... ور ... اقد ... رور ... رصا ... السلام ... و ... ط ... و ... اراد ... ا ... عب
عن مسل السلام فلا بد لكل الدول ... ان ... دها ... لاحراز النمسا ... وحده ... الاسعد
اوربا ... لا ... ان صادرو ... ا ... مرسا ... اد ... سرب على الحرب فلا بد ... ان ... حسر ... اعظم اصدقا ... ها
وتوص لى ذلك الرجل ان ... ول ان ... ا ... ر ... ى ... عصمة الد ... لهو ... كل دوله
محاربه

الفصل الخامس والثلاثون
... طاليا ...

وفى تلك الاثناء خرج نابوليون من ارس قاصدا ... ١٢ ... طاليا وكان ... سر ... س ... الى ... مدينه

بسرعة بدون تمتع بالراحة وكان يروم اعظم الامور النافعة لمملكته وخرج من باريس في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٠٧ ورافقته زوجته جوزفين معه وفي نصف الليل من ١٥ من الشهر المذكور قال نابوليون لاحد اعوانه في نهاية مادبة حفلة انصب في الصباح عند الطلاب الساعة السادسة صباحاً لنذهب بها الى ايطاليا ولم يخبر احد بسره بلى بذلك حتى جوزفين امرأته لم تسمع بوصل صدور الامر وفي صباح ٢١ من ذلك الشهر دخل جلالته اسوار ميلان من ايطاليا بموكب اوحش بالزاهة وجلال وصولو دخل كنيسة ميلان واسمع صلوات شكر وكان من فرح الاجراس واصوات الارض وعند ذلك من الاحتفالات الدينية الى كانت عامة في اعظم الكنائس واشدها تأثيراً في الذين يحضرون منها وكان ربما لا يسر بالملاهي واسباب الطرب وكان سمة ملازمة ابداً ولواعج الحزن كانت تلوح على الدوام على وجهه واعماله كلها حالة من التصنع والتكلف وبعد الظهر زار بنت المملكة في عروس اوجين الجميلة الكريمة وفي المساء سار الى دار التمثيل ليرا الا ما اكملوا ولم يكن يلذ بالتمثيلات فحكمة ولكنه كان يسر جداً بالحضور الحقيقي امورهم وجمع اعضاء المجلس التشاوري وخاطبهم قائلاً

يا سادتي اني اراكم بسرور حول عرشي وقد فرحت جداً اذ رأيت عدم تمتعي بعد ان غبت عنه ثلث سنوات ولا بد من القيام بما وعدته قبل من عفو اغلاظ اسلافنا فجمع ايطاليا اهلاً لبسط ل العظم المنوط لها فاستعادت احدى نساء الكنيسة البارة عن عادام الدنية وحيم المخصوصات المحلية فانبثم الى حساب كل حقوقهم فبلغ مركز البلاد لموروث منها فوائد افضل الناس الذين عاشوا في القرون المتقدمة واذاعوا شهرتهم لحريته وحافظهم مجد ملكي ارجاع ذلك المجد وتلك الشهرة اسمى ولم يسمع الايطاليان كلاماً جميلاً كهذا الكلام منذ قرون كثيرة

وصرف الايام التالية التي تليها في معاينة الاعمال واصدار اوامر لا تحصى ولما اطلع حول سنس بالطريق الجديد التي نشأها رئيس فعلها تلك تحت جبال الجبة نجرد باب الراحة المسافرين فامر بساء بلده مراكز احدها على قمة الجبل والاخر في منتصف الرسالة كنيسة في القمة وجعلت ويستقى ويعمل لنزول الجنود وامر باعطاء كل فلاح نزل في تلك المراكز بالاجرة وشرع في انشاء قرى منها بوضع جنود في كل منها وسلم اليهم رسم تلك الطرق المتعبة والاحتياج لمساعدة العجلات عند احتياجها الى المعاونة وفي ايام قليلة امر باعمال لا يقدر كثر العقول ان تقوم بها الا في اشهر وفي ١ كانون الاول (دسمبر) خرج قاصداً البندقية وكان الاهالي يكرمونه ويحيون مرحبين به في كل مكان وقابل في الطريق ملك بافاريا وزوجته وهو حمو اوجين ابن جوزفين وصادف هناك اخاه جيروم وكان نابوليون يحبهما حباً فائقاً معاً يحيطهم واحسانا لهم باطلاق حال ايطاليا العظيمة الجميلة واودعها ولما وصل الى

الدعوة رأى ان الحكومة والاهالي قد قاموا باستعدادات عظيمة لاستقباله وشرط الزينات وهياكل الزينة فصار الجمهور في شوارعها وهم يصيحون متهللين والموسيقات الجميلة تصدح بانغام ايطالية مطربة وكان مع الامبراطور نابليون نائب ملك ايطاليا وعروسه أميرة بافاريا ورجعة وملك بافاريا وملك نابلي والبرنس لوكا وامراء عديدون رجع وغيره عديدون وفرسان وكانت المدينة قد زينت علامتها من فوانيس طائفة وسمى ان نصبها نابليون الى مملكة ايطاليا المحروسة عدة وفي وسط تلك الاشعار والولائم العظيمة كان انوثون موجهاً كل همه الى الاستعدادات العظيمة النافعة وزار ابنيته الكثيرة للمراكب وصنع الاسلحة والدرع ومعه مهندسون مشهورون وشرع في الحال بانشاء عظيم وهو ان تصير مياه البندقية كافية لعوم المراكب و ا ولو كانت كبيرة جداً وامر بعدة للغاطسة على الدرع ورسما وامام كل الاربع وسنة من نارجه صميرة وصير برقة كبيرة وقال ع لا ا ه سنة وانشأ فرضة حرة لادخال البضائع اليها فلا دفع الاحر وامر بنقل المقابر من الكنائس الى جزيرة ولم يغفل عن انشاء ابنية صغيرة للاهالي وبشرحهم عن مخصوصات اركز الجميل ورسمه ووره لذرء الناس وانشأ مستشفيات جديدة من الاعمال العمومية التي فتحها نابليون للبندقية مع انهم لم ينتفعوا منها الا قليلاً فانهم فيها من المشروعات النافعة اكثرها فانت لبنا في فروق وكانت صنيع في عهد هذه الاعمال فكانت الامم العظيمة كانة بالشكر والثناء وكتبت لبندقية وغيرها من اراضي ايطاليا الناسعة قد اخذت من املاك الملك فكانت زيارتها مرغبة فطرح الفرص لشعب ذلك الامبراطور الذي كان يتوسمه بطول الاهالي وبرد الاكيا وبعد ان خرج بالخصص ملاع المملكة الاولى وكان قد كتب الى اخيه وبان بان بناءة الى ا واعتصب خلاف وقع بينهما وكان نابليون يحب ان يصالحه وكان لوسيان قد تزوج امرأة ا ه وفي ارمنه حد صارت مارس وكان حادقاً مهما ما بت العزم ولم يكن ساد لى حبه وكان ابو ون علم بوبه وركن الى اصابه اراء و رغب في الحصول على رحل فادر بن على اعادتها فاجتمع باخيه لى ا بعد نصف الليل فخرج وسبان باكياً ما بهما لم يبعما وان كان كل منهما يصير الاخر ولا نعلم ما حدث الذي جرى الا ما ذكره البارون منبال كاتب نابليون قال نحو الساعة التاسعة اعادنا لامر الامبراطور في طلب لوسيان بونابرت الى الفندق الذي كان فيه فصرت به الى غرفة الامبراطور فاخبرنا الى ما بعد نصف الليل وخرج وسبان مضطرباً جداً والدموع قد ملأت عينيه فرجعت به الى الفندق وعرفت هناك ان الامبراطور الح عليه بان يرجع الى فرنسا ليتولى عرش ملك في احد البلدان شارطاً عليه ان يترك عواطفه واستقلاله السياسي وطلب اليه ان يودع امرأته فاجابه ومال ربما كان هذا الوداع الاخير ولما رأى الامبراطور انه لم يقدر ان يعيده الى ارائه

نابوليون وطلب اليه اعادة التأمل في الامر والمراجعة وورد به بالبريد وقرئه بان الحفظ
[illegible] وطلبه فلم يحفظ نابليون لانه خسر ساعدات رجل كان بعدم صفا والحب
وجد [illegible] من اعظم الادلة على كرامة اخلاقه امانة الى امه في ساعة الضيق انتهى
وبعد ان خرج نابوليون من اسطول واحد فلان فاعده لكنه لا طائله فوجد رسالات
لا تحصى من كل اقطار اوروبا وتعرف انكلترا الاصرار الى الحرب بها بسبب الامر الدولي لانها
[illegible] وان [illegible] سلامها [illegible] الاسباب التي بها في خطر الافلاس وعاملها في
[illegible] في حروب [illegible] كون [illegible] اوروبا [illegible] الاصرار التي كانت تسعرها
لان [illegible] فتح الولايات العامة فاصبحت تسير [illegible] في نجاح ويقدم فاصدرت
[illegible] الاوامر [illegible] الحصر [illegible] وكل دول اواسط اوروبا التي اتخذت
[illegible] الحاران هم كل المراكب [illegible] فرنسا او احدى حلفائها ما لم
[illegible] واحل [illegible] انكلترا وان تدفع تلك المراكب المحاف [illegible] ٢٥ في المائة
على [illegible] كل [illegible] اذ كانت [illegible] انكلترا رغبت انكلترا في
[illegible] ع [illegible] [illegible] وضع رسم عن غلال الدنيا
[illegible] نابوليون ذلك فرأى ان [illegible] ١٠ [illegible] المعروف [illegible] وكان
[illegible] دخول [illegible] الانكليز [illegible] كل [illegible] فرنسا [illegible] او المركب
[illegible] انكلترا [illegible] بضائع انكلترا وقطع [illegible] الصلات [illegible] تجارة [illegible]
[illegible] التجارة [illegible] انما هو للفرنسويين في البحار
[illegible] ولا انكلترا [illegible] البر [illegible] وخرج عن دائرة العدل ابتداء
[illegible] اضرارا [illegible] وقصد على [illegible] فقال [illegible] كل ركب يدفع ذلك الرسم يحسب
[illegible] ذلك لا [illegible] ما لم [illegible] كثيرا النواميس الدولية واسس العدل والناموس
[illegible] العظيمة التي قامت بها دول [illegible] الامم لصغر [illegible] وهوان [illegible]
[illegible] عن [illegible]

وورد [illegible] رسائل ان كل ملوك اوروبا موجهة على [illegible] والها وعودها مادا حملها
الضعف [illegible] كذلك الظلم حتى تصير عرقا مريرا [illegible] الانكليز يعملون من الحصر عمرا
عسرا [illegible] انتهى وقال لحكومة الولايات المتحدة انه لا [illegible] فراره في
بلادها وقال بعد ذلك للعلس [illegible] الفرنسوي ان دولة امركا [illegible] التجارة عمرا
على الاعتراف انها [illegible] للانكليز

وعرف نابوليون وهو في ميلان ان انكلترا [illegible] جنودها التي [illegible] في كوبنهاغن [illegible]

الذ برك بالمسير الى البرتوغال وجمعت رفي تلك البلاد الصعبة الى ان كظهر كرى

وفي ضعبها المسعي حل مارق الدين ... ان ... احرارا ... واحد

بولنون اساسا حلقة الى لا كن ... ما ... وعد

خروجه من ميلان ادرالات ان الدين ... الحل لي ...

... اسو ... الى ...

كان ... في الاسكندرية ... في ...

كان على استعدم تكرم ... لي ...

وحسط ... العدم ... حل ...

... روس ... جد ... حمو ...

وهذا المال الارم ... حمه ... لدرهم ...

... لوقي ... سعور ... رحى

ل كان ... ع لجهد في ...

وحرج من ... الا ... ن وكـ ... حو

والسرور والكدر ... روحه ...

واعلق السد ... اوكلا ... في الا ... اعم ...

وكانت موكله بان ذلك الرجل العظيم له ذب الملو ... وحده ... ان

... من طلبه كل امر للعرام ... الاحوال لا زالت ... عام ... وفي ...

اول كانون الثاني (جامعة) ... عاد الى ارض ... اصرما ... والد ...

... روس طلبهم وسر النار ... بعود ... في الحاب ... الا ...

اصاح وكان ... منهم ... على ...

البرتوغال واساسا لحل المشكل ... وملكة البرتوغال ارس ... واحل

... العرب ... وكان ... السكر ...

معودس ابدل نظام الحكم وكانت ... انكه ...

المركب الانكليزية ... الى الحكو ...

وقال لها ان الواجب ان عمل الى احد ... راعه ان ... لي

اوربا ... ان يعمل كما رأيده ... الانكـ ... في بلاد ... لي

وبحر كل المصانع الانكـ ... حرب ... محاربات ... وكانت الحكومة البرو ...

بكل رسالات يا بولنون الى وزاره مكبرا قال ... كان في مجلس انكلترا ان الوزار الانكلـ ...

الاجوبة فعرف نابوليون المقصود من اجوبتها غير الصريحة فارسل في الحال جيشا مع جيش
اساسا لتخليص البرتوغال من سلطة الانكليز وكان البرتوغاليون يعلمون انهم لا يقدرون على
الدفاع فدخل البلاد جيش فرنسوي صغير تحت قيادة الجنرال جونو وسار بسرعة قاصدا
العاصمة وكان الاهالي ينظرون الى تلك العساكر بين ما بين فان الظلم حملهم على كره حكامهم
وكان النبل قد نزع من صدورهم حب الحرية والشهامة . فسمع من المشورة في لشبونة قاعدة
البرتوغال فقضة رغب في المحافظة على محالفة الانكليز والبعض الآخر في الاتحاد مع دول
اواسط اوربا وقال قوم بالاصوب ذهاب البلاط الملكي كله بجواهره وامتعته واموالهم الى املاكه
التي في البرازيل وكانت هذه البلاد البرتوغالية طول سواحلها اربعة آلاف ميل ومساحتها
خمسين ضعف مساحة البرتوغال فانعقد الرأي الاخير لما بلغه ان القائد جونو بلغ بجيشه
الفرنسوي لشبونة بعد ذلك ومن ثم امام ملكة البرتوغال فكست بجيشه العمل وكان البرنس وكيلها
عوض المملكة النائب عنها وكان في مينائها ٣٦ مركبا حربيا وتجاريا لحمل اهل البلاط
ففهم ذلك في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة [illegible]

وكان المطر يهطل غزيرا والهواء يهب اريدا ومع ذلك لم يمنع البلاط عن السفر وانسب
ان الملكة جونة نزلت الى الشارع فى والبرنس والبرنسات وكبر اعضاء البلاط والعائلة
الكبرى وعجلات بضائع لا تحصى تجري الارضة حاملة التحف والحلى والاثاث الفاخر والصور الجميلة
وتحف الفنون التي سر الحكومة والامراء ان يجمعوها في المراكب وكانت الامتعة المشحونة ملقاة
على الساحل تحت المطر ملطخة بالوحل والعجلات تذهب وتؤوب والعمال امراء واصحاب [illegible]
وركب [illegible] سرعة [illegible] الرجال والنساء واشتد الخوف فاقلع كثير منها بلا المؤونة
اللازمة وكان زوج ركب مركبا وزوجته آخر [illegible] الآخر عن الاخوات والبنون عن الآباء ولم
يسمع [illegible] الا بعد ان دخل البلاد الجنرال جونو وكانت بوارج الكاترة [illegible] بعد نصف امة
اصون [illegible] الملكة [illegible] البلاط [illegible] البوارج والمراكب [illegible] رجع
[illegible] البوارج الانكليزية المدافع للسلام على العائلة الملكية وكان السار سدني سميث
من البوارج الانكليزية فارسل سفنا قوية [illegible] ان يحارب [illegible] العائلة الملكية
واعوا [illegible] وصل الجنرال جونو الى ظاهر لشبون ودخل بالف وخمسمائة جندي
[illegible] سال الجيش الفرنسوي بدون ان [illegible] سكانها [illegible] ان عددهم كان [illegible] الف [illegible]
وهكذا انسلبت البرتوغال من ايدي الانكليز الى ايدي الفرنسويين بضربة تحير العقول

وكان فرع من العائلة البوربونية مالكا في اسبانيا واسم الملك كارلوس الرابع وكان شريفا
[illegible] جامد العقل جبانا كسلانا [illegible] وكانت زوجته لويزا ماريا من [illegible]

الامر واستد ضعفا من الحزن ساه انسانا وكان يوصل كودوا من صباطة حرس الملك طويل القامة جميلاً حاملاً سمعا للنساء والموسيقى محبا للملذات والملاهي وكانت الملكة المذكورة من ذات اصطانا ومن بلاط ناول القامة بارعة من الجاه شده المل الى الشهوات حسن عن السوق والعهد به النعم فسبب حبوه قدمته الى القصر ورتب مقامه واجرلت عطاءه وسلبت عقلها وروحها وحكمتها الى بدنه فصار الملك الجاهل مل الناس العقل بالخلص من اعباب ادارة المملكة ما ربعي سد برانها ولم يكن ثانيا ومن ولاكرامه وكان ربى ا دل على اعمال روحه حاملاً مكان في اوطا درجة من الذل الادني وكان يحب كودوا المذكور ويتكئ على كتفه ويقول هو دا صديق صدوقي ولما عقد معاهدة بانسل لعمر نحن من السلام وقال الملك للاوليون عند احماعه و اني اخرج كل يوم بين الصبح والمسا للصيد حتى الظهر فاتناول الطعام ثم اعود الى الصيد حتى غروب الشمس وبعد ذلك يخبرني كودوا بما جرى الاخبار فانام لاعود في الصباح الى ا كسب عليه اسى هند ا كان على الملس ا ما ا والحروب برلزل اوربا ن اساساتها

وكان له لد اولاد وهم فرديند وكارلوس وفرنسسكو فالاول ولي العهد وكان قد بلغ سن ٢٥ وكان جاهلاً خامل الفكر دانيه مانه كا، وقالت عنه انه اسا فرديند دوراس كراس البغل وقلب كقلب النمر وكان يود ركوب الخيل واكبر الامة على الوقائع سيس فساد البلاط وطاف ان الصدر منها فكان ا صورة كارلوس العظيمة ـ ط رعه الى دركات الطلم والدمار والخراب وكان الناس يكرهون حذ كودوا حوب الملكة الصيه ومانعت المؤامرات واحسب اسا ا بد ا الحدوث ماكان ـب اوربا ولم يكن للملك ولا للملكة ن العقل ما يعطيها يدركان حركات اوليون وكان كودوا يكرهه وبعاديه لانه را طلب الممالك المدعية العهد الصابه و ـ د بالف راعي حقوق الناس وبعني ا ورم

واهم فرديند ولي العهد بمحاولة قتله وقيل انه واه ورعا كان ذلك صحيحا فاني امض عليه وبعض فلما شيع الناس بذلك عرما نقصا كودوا واجتمع الوف كثيرون حاملين السكاكين والحراب واحاطوا بقصر كودوي ولم يحضر جنود الملك ن يحملوا عليهم فاحتشب ب الآخر لما حصر مديه ورا لمديمه فكسر الناس ابواب قصر وهجموا على القاعب الحر ا واخذوا يطرحون المرا والمقاعد والصور القاخر الى الشوارع ويكسرونها اربا وكان في القصر ماءان كان يحبها قد شطت بها الى محله ووضعوهم في مكان امن وبعد ذلك يرهه فضح سبع صوت فسهم حسب كان مارتعد فرائصه خوفا من الموت ولا وكان لا يزال مستترا بالحصر القديمة واخفى القتل على تلك الحال ولم يحضر على الخروج من مخباه وتألم من العطش والجوع ومضى ليلة اخرى على تلك الحال وقد سعبت القلوب خوفا من العموم وبعد ذلك صرف ٣٦ ساعة

بدون حركة ولا راحة وفي الصباح الثالث الرمة العطش الى الخروج فرأة رجب وصاح سوبو
مصاحبا في الشوارع وهجموا على القصر والقوا الحرس علوو حروه لي الشوارع ومرفوا امة فانكسب
راسة واصعروجهة و سم حسمة مسى بعض الفرسان الجمهور المسيح بجردس ـ وبهم وامسكوا
ذراعه وحملوه وهو على سروجهم والناس حالدا الكاس مح وراءهم فرحوه في احص
لصوره من عصب القوم وافعالوا الناب عليه

ووقع صرالاه لي الدس كانوا يحلمون انا ار دحلوا وب اصدنا ذلك الور ر و ..ها م
صاحوا ا ما الى قصر الملك وحدث اكان محدث الم السه في فرنسا واـ د حوف ا لك
والملكه لـ كدا مو ر حوفا راحدا صورن احقوا لي نا ه ل و ـ د حوم ما تصعب
العرير ومعرفه الحصا ما رتعرل كودوا واحق عن العرس حمه ا ه و د د وم كن صمما
على اعاده فدـ الى نابوليون ان سعه وكب او ا اى

حسب لـه اى ان صاحل الده وف وحاب حي اماحى اردى ان حى ر وس
ولا وم ى لي امل الا عسامه حلق الكرم الاحلاق لا براه ور ا واوى اد ى

وكـ فرد د ا سـ اطاكا مسامحه دلـ الا الطور العدم وعسه اى تعصم فعال ب
العالم في كل دم رد د دعسه بما را من حود ابو بن وعسه و اكد ار الا راحور رد ان
دسد كوب ا ا اطاعا حداو لـ وسل ا ه ان ـ حماه وامد ـ سره
بالامران احدى كرمات عاملو اى

ولما كان ولبون على فمه لاد كرلور سا وم معركه حسا وردت احاران اسانيا
التي كانت حلفه له الاسم سرعب بحوبه الاتحاد مع انكلترا وجمع حس لمحاربه وكان تعهد
عن وصحه في صب برو ما عارب حوسا حراره ن حود روب او روب ا وانكلترا وكان بوربون
ا ا امد اسعه واسوح اسرصه لتحول ـ ا ا ه حمس على وحرمه مع انه لم صرها سره ولا
سعى لها سر واكسرنابوليون في معركة حسا ص ولاحوا ا ا الامعه ر عب واد
صباط انكلترا وحملوا كا واح حرمرمد على فرسا ا ب ا سب مدون دابع عد حدودهم وما ط
الدوله النابولو ه وارحموا البور ون الى فرـ ا على عهد ر دبها

ر بد صعب النسل كان نابوليون حالب ربه ن ا ا ر سوبه مرا احار لك الحامه
العصمه وتعلب سا ه وحسارته وعرمه على الصعو ب التي كان راما فصوى الرسالات
وسم وقال سامدل بوربون اسا املوك من ء ىي وفي اليوم الثاني محى الملكه البروسه في
معركه حسا ومعركه اورساب محاف بوربون اسانا واصصرها واستدوا السف وحطوا
امام ذلك المصر العصم عرل نابوليون وكل اهالى اوربا كانوا تعرفون ان اولئك البوربون

كانوا سطرون سوء الترجمه لبوعداتهم

فالعزم بوربون اسبانيا ان يحصوا الى نابوليون بعض من سوء واشعادهم فاضطرب
ورلك جدًّا وظهر في سيله ترددلم يعهد فيه في عمل جرى من اعماله الاخر وراى انه لا بد من
احد امرين دون كل منها خطر كبير حذه سقاط بيت ساباسونه العجبه واقامه ملك
اخر لصلح احوالها بحصص لي خاص صادق عمى وخبرة د عدت الدول العظيمه
انه انها كانت لا تزال ول المدرسه ولكن راى ان ذلك عمل اسول در ون
في قواعد ملكيه في سبا سد بعضها لها ولا صرور و جمهوريه في كسب كل
الى يحاول حصها والوجه الذي تقرر وسمه في المملكه لعدم تعيد كارلوس
وكودو ومروجه ر جاه ذات قواعد الواجبه يحبه سير في النسل المسميه وبعده عن
الحدة والفساد وما ل صولاً في ذلك وردد وصمم لي اجراء الوجه اساني واحد فرد
ول في بعض الى ب ى ثم باذا صح روح كر ه عاني ان يهم يحاوله لي
اه و ورع في البحث عن ما ي بان يكون روحه وطاعته الانسان وا اصله
حسه حدًّا دار ما حوله وجعل احسه ادر لي الاعمال اعد به وكان في ر س
اب كثرات حولات ولكنه لم يجد ن كانت مر ماصات الدوله وكان
لاحه لوسان الناس في اطالها في ي حسارى ب ن روحه الاولى حوله حدًّا ولكنه لم
يكن بوره سب الخلاف الذي كان ما بين والدها وعمها الا راصور عدما الى ارس
ورب لوكيا واحوالها لان حملها ملكه اسبانيا فار مان يلاحظ رسالاتها في الرد عر
ان و محبه حبها عيداى مهاوى ما الدين كانوا لكن في ممالك عليه من اور احال
كوماكانت يه مع اما ولم يكن منها العا ل الى اصالحه فلم يحاول اخلاد حواد
امار باهكمه د ماها عن جدى بعض اعمل اما او ون وسار اسما عالمه وعه
الرسالات ومهم وهو رآها ودعا الدامة واحوه اخوانو وعد حمه ما وقرأها الرسالات
وكان معودًا سمع القصص به فلم سال يوو ب ار ن كدر اعتناء له لحكم الا اى
ان يكو لكه اما دور علما وى المدسارت امه لي عاما واذلك الا ب
بوصالات اخرى بعد ذلك سب ن فرد كان كوحس لا تحى حوق الامه ووم
ور بها لحدث ما جاء بعيرات حسه

فكدر نابوليون لكونه عجب ن سمع عن سقاط الدوه ا ورو ه في اسبانيا ولكن الاحوال
كانت تسهل ذلك وعه عره وذات ند رسل ورات في حين فرنسوى الى اسبانيا المع
الدين محدد في الده وتال ولاسعب سه لي دفع جمه اكبر ه كانت بدفعها الى الملك

فيها في يد نابوليون ومع ذلك بات في حيرة عظيمة ولا علم احد الافكار التي كانت تخطر ببالهِ لانهُ لم يكن يطلعها لاحد والذين كان يركن اليهم كل الركون ويمكنهم من الوقوف على اسراره لم يقدروا ان يعرفوا مقاصدهُ والظاهر انهُ لم يعتمد اليه على نية قطعية

ومع مجيء الملك كارلوس الرابع الاسباني وهو في قصره في سان كلو يوم السبت مساءً وفي الصباح حضر الصلاة ورأى الناس على وجهه من اللوائح ما دل على اضطرابه وغوصه في غمر الهواجس وعند انتهاء الصلاة دنا الى الجنرال سافاري وهو الدوق دي روفيغو وسار معهُ الى البستان واخذ يمشي في ظل الاشجار وبقيا ساعتين وهذا نص كلامهِ

قد مضى كارلوس الرابع وطلعنا ... وقد اتخذنا عن نية سقط بها رئيس السلام والظاهر ان المعنى لم يكن احد ارادنا وكتب سطرًا حدوث امور عظيمة في اسبانيا تحدث ما لم اكن انتظرهُ فاذهب الى مدريد واجتمع بسفيرنا واساله لماذا لم يمنع فسه لاعتماد وجهه لي عن المداخلة فيها ومال اني مستها ولا بد من معرفة ارادة الاب قبل الاعتراف بامه فابه حقوق وقد خالفةُ فان طلب اليّ ان اعضدهُ فلا امتنع ولا شيء يحملني اعترف بفرديند قبل وصول اسه لانه ربما يمكن قوم من الخاصين من الدخول الى قصري والرامي بالمعنى وقلب دولتي ومن شروط صلح امن انه اذا استصعب انكلترا عن المصالحة بواسطة روسيا اذن راصونها لي حمل حوسه متحده مع جنوبي للمرسا بان نعتهُ ومن الضعف ان اتمكن الاسبانيين ومن البالي في اضطراب في الجهة الضعيفة فقد ان تكون قد حسب على ذلك النفع المفرد من الدس فربما غلبهم بالحرب واذا امكنت اسبانيا من الاتحاد مع انكلترا اشبعها مما يعوق الحساب الى وقت عينها باسعاد روسيا عنها واخاف جدًّا من سقوط لا علم اسبانها ولا مقاصدها فارغب في محاسبة محاربة اسبانيا فان محاربتها تكون محاربة عدوانية ولا اعرض شيئ لمخاطرها اذا عول الدرس السادس ... على ملك السابقة فلو بقي كارلوس الرابع الكاثوليك برئيس السلام في سفينه لسبب السلم اما الان فقد تغير كل شيء فاذا ملك تلك البلاد ملك يحب الحرب حمل الى حاوتنا كل قوات امة وربما حمع في حملانا منه الكه عوضًا عن عالمي في فرنسا وقد ربما سعى ان ابوع حدوثه اذا لم ادر الجيوش مروحى ان اصب لتلك الخاطر حسابًا وان اعد الوسائل اللازمة لاسلب من يد العدو القوي التي يحصل عليها فاذا لم يعن مع ذنب اوانه احله ما حقه فاجمع المجلس العالي واعد باصد لويس الرابع نسر فاسب في المركز الذي كان فيه ذلك الملك لما قام يحرب الاورث قاصدًا خيده فان الضرورة السياسية واحقة في الحالتين وراني من قد وسادهب الى بايون ومن ثم الى مدريد اذا لم يكن الى محاسبة ذلك سبيل اسبي

وفي ذلك اليوم خرج الدوق روفيغو الى مدريد وفي صباح اليوم الثاني كتب نابوليون

الى احوال وس ملك هولاند ما ياتي

تحي ملك اسبانيا وحس برنس السلام وظهرت فيه في مدريد والناس يتطاولون بالحاج لامر راحوالهم وعندي انه لا اقدر على عقد صلح مناسب مع انكلترا الا بعد انقلاب عظيم في اواسط اوربا وقد صمم على وضع برنس مرسوي على عرش اسبانيا وتحريك ملكا لها فاحسب لي بالحال ارائك وهذا فكر ابديه لي وعندي من الفساد في اسبانيا عمر به ربما كان سب الاحوال سوقني الى اسباد نيك في الحال قائم الامر في خمسة عشر يوما او اواخره شهرًا امرى

وبعد نومي كتب المحاورات وكان في قدر انهاء اسبانيا والظاهر انه كان لا يزال مضطرب الافكار وهذا ما كتبه اليه

اسيدي عزا ملوني ذي لبرج اخاف ان يدعي من جهة احوال اسبانيا وان يخدع مسلك اصلا وقد شد اضطراب الاحوال بحوادث ٣ ادار (مارس) المرتكبة وهي في حدة عصمة فلا على الملك جاحم سحًا لا سلاح له والملك يقدران تحمل اسبانيا جعرد طور حدوث وورد ٣ ادار (مارس) شهر ان الاسبانيول لا يزالون على جانب عظيم من القوة واستعاملهم سما حد تذا على جانب عظيم من الحماره والحمية فالامراء وجدوم الدين هم اصحاب السيادة في اسبانيا فاذا حافظوا على مركزهم واسمارهم ابون ميدان الحرب هو من حرارة لمصاد اوربما كان ذلك واسطة لدوام الحرب ولست بدون اضطراب عن اني احسرهم اذا دخلت كفاتح والقوم معصون برنس السلام مدعين انه خان اسبانيا فسلمها الى فرنسا فهذا هو الذي ساعد فرديناند على احلاس الملك فلعامه اضعف الاضطراب وليس لفرديناند الصفات اللازمة لمن يسوس امة وهذا لا يمنع القوم عن ان يحملوه من الابطال ليحملوه على مصادماتنا فلا احب ان يهان القوم اعضاء ملك العائلة وقد اظهرت لك كل الموانع المستطرة فلا بد من وجود نوع حري اسب نعلها فان انكلترا لا تسمح بفوات هذه الفرصة التي يمكنها من تكثير اتعابنا وفي كل يوم ترسل احبارًا الى القوات التي لها في سواحل البرتوغال وفي البحر المتوسط وتدخل في خدمة انكلترا من اهل صناعة والعربون ولم تخرج العائلة المالكة لتعدم في الحرابة المبذرة فلا تعرض له البلاد الا سنة وفي اهل سد بن اوربا انهم عدادًا لذلك فان الاهلة برى فساد لحكومة العائلة والظلم الذي قام منهم العدل والاكثرية تسعى بتلك الفساد والظلم واقدر ان اعامل اسبانيا كما يمكني اعامل الجامعة على صوالح ابراطوري في اوفق الوسائل للوصول الى ذلك هل اذهب الى مدريد هل احمل سنى الحامي العظيم بالحكم بين الوالد وولده والظاهر ان ابقا كارلوس في العرش صعب من حكومة وروجة مكروهان فلا يقدران على ابقاء ه على مركزهم لانه اشهر وفرديناند عدو فرنسا وقد جعل ملكا لانه عدوها فان استواءه على العرش هو مساعد الاحزاب التي تسب

خراب فرنسا من عشرين سنة ورغبة بالرواج يكون رغبًا صحيحًا وعندي انه من الموافق ان لا نسرع في الحكم ونستبق الحوادث عند حربها فيجب ان نقوي الجنود عند حدود البرتوغال وان ننتظر ولست عرضي بما اجراهُ سموك الامبراطوري وهو الدخول الى مدريد والاستيلاء عليها والصواب ان يبقى الجيش في مكان بعد عشر مراحل عن القاعدة

وسائر الاجراءات اللازمة فيما بعد واطلب . ومن ان يستند على معاملة فردينند في ا ا مالم ربما يدعوني الى الاعتراف بانه ملك اسبانيا وان يحترم الملك والملكة واترس كودوي وابن ربهم كالعادة واحتاج يحترموك انا ساكن في الماضي ود را و رعيت لا عرف الاسبول ... ن مقاصدي وهذا سهل لان ليس لي بيد على شيء بعد وان للا را وحدهم الذي اعداد الارب فرنسا بان تدخل في امورات ا صون اسرارها وحقوقهم وكذلك لم ان الامبراطور رغب في تحسين احوال اسبانيا السابقة لتكون مساوية للدول الاوربية المتقدمة في التمدن ولي خطة امن حور الحب ومحبوبه واحترم النصاة واهل المدن والذين يدركون الامور من الاهالي ان اسبانيا محتاجة الى نظام حكومة وان وضع لها موازنات لصيانة الاهالي من ظلم اهل الا ار وعندما يتم ذلك تحدث منه في الصناعة والزراعة والادوات وصفت لهم راحة فردية وان والتي سع ما معا ما لم منقطع عن الحروب العديدة وكلهم من عظمة الدين الناسمة عن الا اى الذي عند بني وبين البابا واوضح لهم المنافع التي ينالونها من الاصلاح الذي يجب نسود النظام والسلام في الداخل والاعتبار والاعود في الخارج فاحمل كل لب وكان ذلك بيد الموضوع ولا تقاصر بشيء سرعة الاجراء انى قادر ان اسطر في بانون او اضع حال التراب واحوى منى في جهة البرتوغال وان اذهب الى تلك الجهة واهدم الحرب فيها

واوصيك بالمحافظة على النظام التام وفي عاقبة اصغر الذنوب وان يحترم الاهالي الكنيسة والاديرة و يجتنب الحسن الفرنسوي محافظة لحسن الاساني وضبط تسلسل حسنى ا ي بيد مراحل كثيرة عن الحسن الاساني لئلا يسبب الحرب بحضر كل شيء امني

وبعد ان كتب ذلك باربعة ايام سار الى الحدود الاسبانية في ٢ نسان (فرنسا) وسار الى بيال بسبب الاخبار المناقضة التي كانت ترد اليه كل يوم من اسبانيا فصرف اسبوعًا في بوردو بالاشتغال بالجد في ترقية مشروعات جليلة ثم رحل لينزل في الواقعة على حدود جبال التراب مراقبة جوريس فبلغها في ١٥ من الشهر المذكور وفي اليوم الثاني كتب الواون الى فرديناند الرسالة الاتية

بالنظر الى الاحوال الجارية اسمح لي ان اكلمك بالصدق والصراحة فاقول بني لا احكم بني على اعمال برنس السلام ولا اعفيه من شيء ولكني ارار تعلم الملوك انه الله يكون محبوبًا

بالحصر فكيف تلوم برنس السلام (هو الوزير الاول) بدون ان تشاركه مولاتك الملكة ومولاك الملك وبين لسلوك الملكي حتى في العرش الاسباني امك فمن اعطى سابقا بهذا العمل فعطا سابقا ايضاً فاذا ثبت ذنب كودوا سقط حظ الملكي فاقول لسلوك الملكي وللاسبانيول وللعالم انه اذا كان ابي كارلوس الرابع غير حر ي لا تردد عن الاعتراف بو بالاعتراف بان سلوك الملكي ملك اسبانيا انتهى

وكان فردينند المذكور يجتهد ان يظهر بانهن اموراً كان كودوا على امه يجعلها تبين لنابوليون بلطف انه اذا ابت بصفتها ست امه ليس بذي حق بالولاده بحصر حقه في ملك اسبانيا ولكنه كان دنيا مفسداً جاهلاً لم يخجل من ذلك وكانت امه فاجرة سلطه دنيه لا تستحي من الفضيحه فردت عليه رداً لم تسمعها والدة انه ابنها بل ... ان والده مجهول لان زوجها لم يكن اباه وظن فردينند انه فاز بمساعدة نابوليون بالاجتماع به فخرج من مدريد وقطع الجبال وجاء اون في حشمه كبيرة فاخرج واستصحب معه سفراً معظماً اسكوايكز المشهور فلما سمع كارلوس وامه وكودوا بذهابه اضطربوا جداً لانهم كانوا خائفين فانبرت اخباره فعزموا على الذهاب الى بايون ليحاكموا فردينند ذلك الرجل العاقل الذي ما ترك كرامته في ... فقابل نابوليون فردينند عند وصوله بكل احترام واحتفال غير انه بعده ... من اللطف والاكرام فاقام له الولائم وجعل حساباً فاخراً في خدمته وبعد ذلك ... وصل اليه ابوه وامه وكودوا اندست بين المكه وبينهم فبينما فردينند فاحتفل ابواه بهم كل الاحتفال غير انه لم يعرف لمن دون آخر حق الملك ... ان ابنها في ... غير انتظار وكان متحيراً في بادى الامر من جهة اسبانيا المؤامره ولم يدرك الصواب الا بعد ان اجتمع باعضاء العائلة المذكورة فاجتمع بكارلوس الرابع وكان يعلم انه لا ... ان يحافظ على عرش الملك ولا ان يسوس البلاد وكان يفضل ان يسلم مملكته الى نابوليون على ان يسلمها الى ابنه المكروه عنده فقال انه مستعد ان يتنازل للبرنس الذي يعينه نابوليون وعند ذلك دعا نابوليون الوصي فردينند ووزيره وقال له لا اقدر على ... عن المدحه لمساعدة ذلك الملك المنكود الحظ الذي انا ... طالبا الصابه وكان ... وكانت جنودي في اسبانيا وكان بعضها بالقرب من البلاط حتى ان الناس الذين ينظرون الى ظواهر الامور يقولون اني اشتركت بابي وباجاره على الحيي فاموري تدعوني الى ان اقرر ... هذه الهيئه ومصالح امبراطوريتي تدعوني الى اخراج البوربون من اسبانيا فانهم اعدائي ومصالح امتكم تدعوني الى ان ... على الدوله الجديدة التي اقيمها فيها فجعل فيها حداً مرتباً ويكون متحداً كل الاتحاد مع فرنسا فيصان من كل المخاطر التي تحل بها من مقتضيات تلك الدولة الوحيده التي تقدر وحدها ان تهدد استقلالها وقد ارتضى كارلوس

الرابع ان يهبني حقوقاً وحقوق عائلتي فائة عالم ان اولاده لا يقدرون ان يتوسطوا البلاد في الاراضي الصعبة التي نرى انفسنا على تدبيرها هذه هي الاسباب التي حملتنا على بيع الدولة البربونية عن سلالتنا اسباننا هذا الاثر ولكني اعتبر فردينند واحب ان اعوض عليه الخسارة فاطلب اليه ان يترك عرش اسبانيا هو ونسله فاحيله ملك ايتاليا وتروجه بنت اخي فاذا رفض ذلك امتنع ابوه عن هو واخوته بدون عوض واذا قام بما طالبت اليه ان يقوم به في اسبانيا مستقبله وانسها وعاداتها وديانتها فاني لا ارغب في الحصول على قرية منها انتهى

اما كارلوس الرابع وزوجته لويزا وكودوا فكانوا قد صرفوا سنين فانصرفت في تجر الفساد والملذات فكانوا يعوفون الملكة لانها كانت تسهل لهم اسباب التنعم والملذات والفساد فاسلموا تاج اسبانيا المنصب الى نابوليون الرخيص التام والسرور فاعطاهم عوضاً عنه دفعة جملة وارضى نفسه للصدق و الا كانا لحصوله على كل ما يشتهون اما فردينند واخوته فترددوا عن اسقاط حقهم من الملكة فاجتمع نابوليون بالعائلة كلها دفعة واحدة وكان الملك والملكة غضبان اشتها قصيما على ان يحملا ذرية حقه وكان ذلك الاجتماع غير عادي فرفع ذلك الملك الشيخ الجاهل عصاه على راس ابنه واخذ يوبخه ويعيره ثم احدث منه تهيبه بلسانها الذي السليط فاوقعه سبباً وقذفاً فتعجب نابوليون بل ارتاب ... ثم خرج فقال لفردينند ان ابيه ... لم يسقط حقه المذكور في ذلك ... علانية على العصيان عليه كانه خائن فاحتج بوجه ... والديه ... وتسولى على عرشهما وبعد خروجه ... فقال للذين كانوا يحيطون به ... الام و... الوالد ... السلام هو بدون ... انه لمن عدرانه ربما كان ... هل ذلك البلاط ثم قال ... الان ليس ... لاسباب معلومة ولكن السياسة تدعوني الى ذلك فانها لا تسلم بان ارتك في مؤخري بالقرب من فارس دولة معصية لدولتي

وادرك فردينند خطأ فخاف ان يحاكم على خيانة فعدل نابوليون بالتعدد فلم تعرض عما لذلك الحصر لعلمه ... والده لا رجاء ... فصمم على قبول المكافاة التي عرضها عليه ولكن رفض مملكة ايتاليا وقبل قصر ... مع مرتب قدر مليون فرنك له واربعمائة الف فرنك لكل من اخوته اما كارلوس ولويزا وكودوا فسروا بالاستمرار بخلع فردينند وفرحوا بتدبيل ملكة بعيد خطر بمكان جميل فيه راحة وسائر اسباب النعم والسرور فسقطوا امامهم الرخاء ويجاورون حدود ... بالملذات وعين نابوليون لاولادهما قصر ... ليسكناه الى ان يهيأ لهما قصر ... وكتب الى ... دي ... صاحب القصر ... المهذب المحب لاسباب السرور ان يعمل لهم كل الاحتفال وقال في رسالته ارغب ان تقابلهم بدون احتفال ظاهري ولكن

بالترحاب اللائق والحب وإن مزج حبهك في تسليمهم وإذا كان عندك فاقة للتخلص من
المؤامرين أن تأتي بشخصي والأولى أن تأخذ إلى القصر مادام بالبرد ومعها ٤ أو خمس حراس
فإذا أحب فردينند فله حمله من المؤامرين أن يروحه أمامها ولاسيما إذا كنا نخشى الركوب إليها
ولا ينبغي أن يقوم الترس فردينند بعمل ردي فأحب أن يسلي ويسر ويشتغل بالملاهي أما السياسة
الصحيحة فيدعوني إلى نفسه في طلبه سعة ولكنه قد أباني مطلقًا منه ووجد بأنه لا يبدي عملاً بدون
إذني ورأيي أفعل في إسبانيا كما أريد وقد صمم على إرساله إلى مكان خارج المدن والحطة
بأسباب الملذات والألعاب وربما استمر ذلك في شهر مارس (مارس) و بعض حزيران (جون)
عند نعم أحوال إسبانيا وحينئذ أنه ماذا عسى أن نفعل أما أنت فعملك سر في جدًا وهو أن
تنصب في مصرك لك رجال عقلاء إسبانيين وهذا مناسب لصفات الأمة ومركزك

أما فردينند وأخواه فارتضوا بالنصيب الذي حط بساحتهم ولكنه جعلهم في غمر من الملذات
ومن الأمور الغريبة أن نابوليون على أن يوزعهم وبدحرهم وأمر مع أنه سلب ممالكهم
فكانوا يسرون بما صرفوا ويرتضون بصرفهم بالدوار والألعاب النارية احتفالاً بها وهذا من أغرب
أفعال نابوليون التي بين فيها أنه قادر على التسلط على القلوب والعقول فصوره في إسبانيا كثور
ملوك الحكايات فإنه قلب دولة بدنية متغيرة بدون أن يطلق بندقية واحدة وبقي العائلة المالكة
وجعل أخذه حلفًا لها ومع ذلك كانت العائلة المالكة شكرًا على صنيعه وتمتنع عن مدحه والثناء
عليه ونشر الإعلان الآتي على الأمة الإسبانية

فيا أيها الإسبانيول بعد مضي كذا أن لا أدكم على سعر الملاك مراتب وملايكم وبادرت
إلى مداواة أمراضكم فإن عظمتكم وسطوتكم هما بعد عظمتي وسطوتي وملوككم قد أعطوا لي
حقوقهم في ملكة إسبانيا فأنا لا أرغب أن أملككم ولكني أرغب أن أفوز بشكر نسلكم وحبهم إلى الأبد
إن مملكتكم قد شاخت فعلي أن أصب في عروقها دم الشباب فأحسن كل شيء عندكم وإذا
وافقتموني أمكنكم من جميع بركات الإصلاح بدون مخالفة واضطرابات ومخاوف وقد جمعت
مجلسًا عامًا من مدنكم وولاياتكم فإني راغب أن أعلم احتياجاتكم بحضراتكم شخصيًا وسأبعد عني
كل الاتعاب التي حصلت لي وأضع تاج الحمد على رأس من هو عندي بمنزلة نفسي بعد أن أقيم
لكم نظامًا يضمن سطوة الملك الناعمة مع حرية الأهالي وحقوقهم فيا أيها الإسبانيول تأملوا في
ما كان آباؤكم عليه وفي ما أنتم فيه والذنب ليس ذنبكم بل ذنب النظام الذي كنتم سائرين
به فكونوا مطمئنين بآمالكم سائح حالتكم الحاضرة فإني أحب أن نسلكم يباركني إلى ما شاء الله وأن
يقول إنه كان مصلح بلادنا انتهى

أما لويس بونابرت شقيق نابوليون فكان ملك هولاندة كأمير خاضع عن قول عرش

اسبانيا لمرض كان يؤول اسانيا العاطلة فكتب نابوليون الى شقيقه جوزيف ملك نابولي يقول

ان كارلوس الرابع قد اسقط لي كل حقوقه في مملكة اسبانيا وخطب تاك المملكة لك فان مملكة نابولي لا تقابل بها فان فيها ١١ مليون نفس ودخلها مائة وخمسون مليون فرنك فضلا دخل مهاجرها في اميركا فهي مملكة تملك في مدريد التي تبعد ثلاثة ايام عن باريس فان كنت في مدريد تكون فعلاً في فرنسا مع ان نابولي في جهة اخرى من الدنيا فاطلب اليك ان توكل من تثق به بعد وصول هذه الرسالة اليك وتحمل قيادة الجيش بيد المارشال جوردان وان تأتي الى بايون اقصر الطرق واكتم هذا الامر عن كل الناس انتهى

ولم يكن في اسبانيا نظام مخصوص فان الملك كان ظالما طالما وكانت عامة الاهالي في جهل وذل وربما كانت حكومتها اشد حكومات العالم المتمدن فساداً وتعرضا واهمالاً فمحاولة تخليصهم من ذلك الحال لا تعطى الا بسياسة فلو قال نابوليون بانقاذ اراده لاستحق لدى الانسانية كل اسم كريم ذكاراً لفضله ومن يشك انه قد بعد ان جهل المستمد مع الحرية وادل العبيد الذين يسلمون انفسهم الى قيود العصابة الدينية ويعرض عقول الناس كلهم ان جوزيف ونابوليون ربيبي يعني نابوليون عاقل مدرك صادق يدعو عن كل فساد محب لخير البشرية مجتهد في تحسين احوالهم وكان قد اوصل مملكة نابولي الى حالة تحمد بعد ان كانت في غاية ضعف وذلك باعتدال سياسته وسلطته

وقبل وصول جوزيف نصب نابوليون رجالا من اصحاب الاهلية لتقرير افضل حالة تحسنها وتدارجها وما يليها واعمالها النافعة وقال نابوليون بهذا الشأن اني محتاج الى ذلك التقرير قبل تشكيل بالاتحاد الوسائل اللازمة ركون محتاجا اليها بعد الآن لتعلم اهل الازمان القادمة الحالة التي وجدت اسبانيا عليها وقام مشروعات عظيمة جدا لترقية اسبانيا حتى انه عليه اقد انه يجمع مجلسا عالياً في الحال في بايون واعضاؤه ١٥٠ من اشهر رجال اسبانيا وكانوا يحبون لوطنهم فسروا بما كانوا يرون من نجاحه ووضعوا نظاما جراموادها لاحوالهم ولروح العصر

ووصل جوزيف الى بايون في ٧ حزيران (جون) سنة ١٨٠٨ ورأس المجلس المذكور الذي ينوب عن الامة في الخضوع له ثم ساروا جميعا الى نابوليون وشكروه على خلاصهم من ايدي من ظلمهم ولانه جعل لاسبانيا استقلالاً مجدداً

وفي ٩ يوليو (جوليه) سار جوزيف بعد نابوليون قاصداً اسبانيا ومعه ابطال كثيرون واكثر من مائة عجلة فيها اعضاء المجلس وبلغ هذا الخبر حالاً جميع الدول الاجنبية فاندفعت دول اواسط اوربا حالا الى الاعتراف به وهنأه امبراطور روسيا بالحضور لانه كان يعلم ما لجوزيف المذكور من الصفات الحسنة واستقامة الرأي وكذلك فرديناند ابن الملك السابق

كتب الى جوزيف مهنئاً وطلب اليه التوسط له عند نابوليون في زوجة احدى بنات اسرته والذي
يتأمل في هذه الحوادث يرتبك فلا يعلم أيمدح فعل نابوليون ام يذمه ولو امكن القدم لزال
الارتباك وقد فعل افعالاً عظيمة جداً تشفع حسناته الذي لا تحكم حالي الغرض به عليه في تلك
الاحوال ولا يتأمل انسان في صعوبات نابوليون كلها بدون الحكم انه سعى ان يتأمل
المؤرخ عند الكلام على بعض اعماله وقد قلنا ان الملك كارلوس الرابع الاسباني كان ملكاً
بالاسم وان المالك فعلاً كودوا محب الملكة وانه سعى لغير سند ابنه وقال لم اسر تعمل بـ مرتب
هذا العمل جاني بطولها ويوم كان ذلك كتب سراً ان اعلان النهي لدى هو من الالتجاء الى
الترس بان اقوم بها معاً لا ارتبه الدماء وانه رالا كالعدم وهل حكم بالعرش له اولاً بنوا ابنه
كان استولى عليه بعد ان اضرم فيه محاباته والزم اباه بان يتنحى لما هو حق فرديناند الا الاولون
فمن للاب وابنه والحب بانهم اذ حصلوا على الجمر الكامنة واسباب الضد والملاحق يصرفون وهم
يسرون لا يمورون به وهم الكون مهملا به فهل كان حق الملك له

ولو قصد نابوليون فرديناند بعد ان بيع العرش بالخيانة والعصيان لحكم للناس بعقله وحق لمحرر
المصادلة وابعد عن قواعده مقصد سياسة صائبة عصمه صادقة غرضه ولو روّج ابا لمحرره
والمساواة في فرنسا والعبودية السياسية في اسبانيا الاولى وطه اعجز عن الرد عليه دب محبه
مواعده لصلاحه ولم يكن يكثر يمنع عن فعل مثل ذلك فكان نابوليون يستمر بها فانها
فيدب اه مساحره موده على سديد مجتمعا ويوازحها والجيش ضررا باسبانيا واوربا والدنيا اجمع
فلا عبد الى الابعد رسلاً

وكان ملوك اوربا قد جمعوا لاسقاط دولة نابوليون الى آخر به وعجز ذلك ولم ير
الارض اعمالاً عظيمة تسلك الاعمال المدونة لنوال ملك الدنيا ولم يكن لملك في الارض حق
اكثر من حق نابوليون ما بـ امبراطور حصب على ملكه فالذي كان يدافع عن
ويسلب الوروين في اسبانيا القوة التي كانوا يستعملونها لاهلاكه واراد اكراه الاحلاف الى
فعل ما يخبث كدرهم وبانه سعى منهم حتى حملهم على محبته وقال نابوليون عن اسبانيا
لو سعت الحكومة التي انشأتها فيها لكانت انفع الامور لها فانها تمكن من اصلاح حالها وقطع فسادها
وجعلها امة عظيمة حاصلة على دولة جديدة لا تدعي حق الملك لمعاملة الجمر الذي ويوم دعوتها
عن دولتها الدروسية الكاهنة الجيما وكتب قاصداً ابطال الجرامات وسعوه حدم
الدين ومجلس الفحص الديني والاديرة وقال للاكابر مرات كثيرة ان ما يسأل عن سياستي في اسبانيا
شاهد على انها لم تكن صحيحة فكان سعي ان احصل لها سلطاناً حراً واسلمه الى فرديناند لسعد فلو
صدق وقام بو لنابوليون اسبانيا ويدعب ولنا العائدة العظمى بحصول فرنسا على حليفة جديدة وذو

خطيرة ولو قصرت بالقيام بعهدي لاسقطني الاساقول وطلبوا الى ان اقيم لهم ملكاً والصحيح ان حزب
اسبانيا في المصائب وعلة ضرر فرنسا الاول وسبب الثاني اوردتها امتها والتاريخ سيعدل في
الحكم وقد اتهمت بسبب سياستي الاسبانية بالخداع ونقض الشرائط والنكث بالعهود مع اني بريء
من ذلك كله ولم انقض وعداً ولا حنثت بعهد لا في اسبانيا ولا غيرها وسيرى الناس اني في
الاجراءات الخطيرة الاسبانية كنت قريباً من بلاطها ولم اكن بعهد معقود بيني وبين الملك وامه
واني لم آت بهما الى ما وراء المعاهدة ولكن كل منهما اجتهد في بلوغها قبل الاخر فلما ما عقد
مدني ورأيت في حولها وقصورها ما رث لي انه عصمة واغتنمت سنوح هذه الفرصة
لاصلاح اسبانيا وخلصتها من شر انكلترا وجعلتها معنا وسبب عندي ان ذلك اساس راحة
اوربا وقد عدلت عن استعمال وسائل الدسائس والخدع لادراك المرام ولم احتج الا باظهار البواطن
اظهاراً تاماً عن حسن عطية واجتهاد شديد ولم يكن ما نويت عمل فارة ولكنها كانت مركز
الدمام بعمل شاق عظيم ولو عولت على الرياء ولو ملت للمنصب مني في هذه النهاية
وكذلك لو لم اتر السلام (وهو محب الملكة) الى الاهالي وعملوا بعزان يدي اسعرس
مجرد ذلك ورأيت اني ناقص لمن دم واقول ان موراب الحق لي ضرراً عظيماً باعماله بما لنا
ولذلك لم اكن اقوم بوساطة معونة فاني وحدث مني ونا وكنت اجتهد ان اقوم بالاعمال من
دكر ربيع وكنت رغبت ان اعلن الى عن المقصود لكي يرى الناس انها تصلح باسمهم
بوساطة كبيرة لكون عمر منذ عرا بالسب ساهر للحكم الذي جد تاريخ احوال فرنسا
كلها بالاختصار فيكتب الناس وليقولوا ما يشاؤون فان نسعه كون كرروب وقد رأيت انه لم
يكن لزوم لقيام باجراءات وقد سه على الكذب والخداع ونكث الوعود ولا اذنب ما لم افعل ما
نصرنا وبي ولم اظهر بما يدل على اني راغب في ذلك

وقال المؤرخ السوى الانكليزي ربما كان لا يعد في تاريخ العالم اجمع ولو كانت سوده يذكر
سرور الناس ما ساءه ال نابليون التي كسبه مملكة اسبانيا بالخداع والكذب ا بي وقال
السار ولتر سكوت سعي ان يعدل بالحكم على نابليون فيقول انه لم يحاول قط اتباع ملك
الماوصاب عن العادة مسير سياسة المبنية على حب الذات اسى والسار ولتر المؤرخ الانكليزي
اصاب فان الامر واضح وهو انه وقع نزاع شديد خطير في العائلة الملوكية فسار اعضاؤها الى
نابليون ليحصلوا على مساعدته وطلب كل منهم ما واقعة وكان قد حصر نابليون اسقاط دولتهم
فسحد عنهم ما بهذه الفرصة عن المقصد وقال انه لا يأمن ان يبقى واحد منهم على عرش الملك
ووعدهم بان يعطيهم كل ما يشتهون الوس العطية والتروع اذا مجوا عنه وانسد البعض بين
الولد والدهي ان كلاً منهما كان يفضل ان يرى نابليون في العرش على ان يرى فيه خصمه مثلا

فعتها نابوليون كل ما تحتاج اليوم من اسباب الغبطة والتلاقي والاماكن للصيد والقنص ووضع
في عرش اسبانيا رجلاً من اكرم رجال فرنسا واصدقهم وصار الشروع في اصلاح احوالها وأمن
نابوليون من ان يكسر في مؤخرته

الفصل الثالث والاربعون

ابتداء المخاطر

وعاد نابوليون من بايون الى باريس ومرّ في طريقه بولايات فرنسوية كثيرة فكان
الناس مأمولة في كل مكان بفرح عظيم وكتب فرنسا في نجاح وتقدم وكان الناس يظنون ان
يدوم له ذلك التقدم وكان رجاء نجوم محيطه لم يبلغها ملك من ملوك اوربا وقال
موسيو تيرس في تاريخه ان الناس كانوا يحيونه في كل مكان بجميع علامات الاعتبار بابتهاج جماهير
غفيرة فان الرجل الكريم الذي خلصها من الحروب الاهلية واعاد اليها الامنية والنجاح والذي
كان بعد عندهم اعظم من رجل بل كان كاله [illegible] وقد [illegible] شهادة كهذه الشهادة [illegible]
الذين لم يكونوا يسمعون غير الاخبار التي كانت تذيعها عنه انكلترا المتعصبة [illegible] فرنسا [illegible]
الواجب ان يتأمل الانسان المتعقل دقيقة واحدة في الاحوال ليرى انه من مصلحة كل معادي
نابوليون في زمانه وبعده ان يذيعوا اخبارًا كاذبة عن خصمهم العظيم فان [illegible] كراسيهم كان
موقوفًا على كره الناس له ولعائلته فقلبت اوربا اعلامها وجهدها في سبيل القبض والتبديد [illegible]
[illegible] لم يبق رجل عرضة لما اتى نابوليون عرضة له في الزمان المذكور ومن المعلوم ان الاهالي في
كل بلاد يعظمون اسم نابوليون فانه كان صديقهم وحاميهم [illegible] يقول ان الشرق [illegible]
ولكن القائد الانكليزي كان متحدًا هو وملوك اوربا على المدافعة عن الحقوق العامة وان
نابوليون المستند الى حب الاهالي له كان يحامي عن الاهواء والارادات الامبراطورية ومع ذلك [illegible]
انكلترا ان تقول [illegible] انها كانت تدفع عن حرية اوربا وتحارب للحصول على ما [illegible]
تلك الحرية التي [illegible] هل حصلت عليها اسبانيا [illegible] او هل كانت خلاص
نابولي من مظالم البوربون او حصول المجر على حريتها [illegible] الحصول عليها وقد اصبحت انكلترا
تخاف حكومة روسيا المطلقة كما [illegible] فرنسا [illegible] الدولة الامبراطورية الاولى [illegible]
دولة الحقوق العامة وقال نابوليون لابد من ان تصير اوربا اما جمهورية واما [illegible]

ومن الصعب تعيين الاخبار الملفقة بسبب الذين يكونون في مراكز عالية وكان نابوليون
يتهم باعظم الذنوب التي يمكن ان يتهم انسان بها وكانت تلقى التهمات على كل اعضاء العائلة
الامبراطورية اما الآن فالذي اعداءها يقولون انها كانت باطلة وقالت الانسكلوبيديا البريطانية

الا انه كانت من البلاهة تصديق كل الاخبار المنسوبة الى كاتب نسبت الى نابليون وكان
الناس يصدقون الاخبار العظيمة جدًّا فان اعظمها كان عدم افرازها للتصديق والمدونات جعلهم
على ان يصدقوا اسرارًا لا يمكن حدوثها وكان يزعم الناس ان جوزفين زوجة لم تكن مصونة العرض
وذلك دون برهان فهل يسمح بذلك نابليون الذي راى انه لا بد من قطع كل فساد وطرد من
جد في حصره كل النساء اللواتي كان رأيه في حسن ... فهل فعل ذلك اذا كان عالمًا بانه
قد تزوج امرأة ذات عرض غير مصون انتهى وقال الجارسول في ... سنة ١٨٠٣ ان حسب
نابليون ورأيت ان المطامع الشديدة والاعمال العظيمة جعلته عرضًا للبغض الشديد الذي بات
هدفًا له ولا يخفى الحقيقة الا بعد زمان طويل وقد احدث في الزوال وسيمر عند الناس في
الازمنة القادمة انه رجل عظيم فقد من اوجه كثيرة صاحب فضائل وكان عنيفًا جدًّا خصوصًا
بالنسبة الى معاصريه من الملوك انتهى

اما سيرة جوزفين بونابرت فكان ذا صفات حسنة وطهارة لم تدنس وقال عنه انه مع بذل
الاعمال وان الله محصورة بالامور الفاضلة ومن المؤكد انه عشق زوجته جوزفين حال كونها
كريمة شبيهة بالامانة التامة والحب الى اليها ولم يكن معتدًّا احب الغواني وعندما تزوج المرأة التامة
وله من العمر ٤٢ سنة كان يعامل اراءه بلطف وحب وعناية

ومن الشهادات الرديئة التي الصقت به جرى علاقات غير جائزة بينه وبين هورتنس بنت زوجته
جوزفين وكان بورين كاتب سر نابليون قام بالتصرف بل غيره فصل عن وظيفته وبعد
رجوع البوربون دخل وليهم وفي انا اخدمهم كتب كتابا طعن فيه صحيحًا بلا شك في سيده وقال
ان هذه التهمة (اي تهمة نابليون وهورتنس) من التهم الى شرح الحسد عند لفائها على الذين
يشهرون فلا ينبغي ان يهمه المؤرخ العادل بذلك فان قواعده المتعلقة بالعرض كانت مصونة
جدًّا فانه لم يخطر له بال ان يرتكب ذلك الاثم الذي لا يوازي دونه ولا اذاه

وقالت الدوقة دي ابرانتس ما ياتي عن هورتنس انها كانت في اللطافة جميلة سنة ١٨
وصارت بعد ذلك من الطف نساء اوربا وقد رأيت كثيرين في ملاهي وفي باريس
على اني لم ار ذات اطلبه مثلها وكان الفصل الاول (نابليون) بمنزلة كابيها وفي بلاد غير
تلك البلاد التي يسوقها الحماقة الى اختراع الاخبار والتهم لا تخرج بغير كهذا الخبر لانه لا يصور
احد انه كان يحبها غير حب ابوي وهذه التهمة الذي صادف الاخبار الواجب ولا تذكرها الا
لنكذبها والصحيح انه لم يكن لنابليون غير محل واحد يستعرق كل امانيه وكانت جوزفين تحترم
افتخارًا لا مقدر بامانة زوجها

وكتب الى بنتها هورتنس في تلك التهمة بان الذين يوهمون بحب زوجي لك هو غير

حسب اوى لا يعرفون صفاتو فان عطلة ترجع عن عقول الادماء فلا عبد بالشهوات الدنيه

وكان اهل تلك الزمان كجزى الفساد ومع ذلك كان لا ليون تصدا عة ولكن لم يسلم من ...

[illegible]

اول واحدة منه الى باريس

وفي اب (اوغسطوس) سنة ١٨٠٨ عاد الى باريس وكانت السما لا تزال ذات صفاء لان اكدارها غاظها جدًّا فاحدثت سطرسوح فرصة موافقة لتحمل على عدو الاسبان وصدمت النمساويه فلما رات عدوان اسبانيا تموت وقالت ان نابوليون ملتزم بان يوجه كل قوته اليها فاحدثت مضادة وادعت بانه مصمم على اسقاط كل الدول القديمة المالكة وقالت عن سقوط دولة البوربون في اسبانيا سيكون نصيب كل ملوك اواسط اوربا فقال الارشيدوق شارل سنموت وسلاحنا في ايدينا اذا كان لا بد من ان نموت بذلك ولكنه لا يقدر ان يصرف تاج النمسا بالسهولة التي تصرف بها تاج اسبانيا فاحدث تجهيز جيش سبع مئة الف رجل واحدثت عزيمة كل قوم واشترت ١٤ الف فرس للمدافع ومليون بندقة واحدثت في قلاع المجر عشرين الف فاعل لتكون ملجأ للعسكر اذا اكثر تقهقر فيها وتدافع زمنًا طويلاً واحدثت جيوش جرارة بدون حدود فرنسا وهيجت الامة وكانت بين الفرنسويين ا ا وجدتهم من فينا وبرنسه واماكن المياه المعدنية من المانيا فخاف نابوليون من حدوث حرب اخرى فانه كان يعلم املا ربح سنًا هائلة يا سعة عن اتمام المشروعات العظيمة التي عقد النية على القيام بها لحسن حال امبراطوريته العظيمة فكان يرغب جدًّا في السلام واجتمع بالمسيو مترنيخ سفير النمسا فلاطفه جدًّا غير انه كان يحب العزم وجرى الحديث بحضور وزراء كثيرين فخاطبه بصوت مختص لطيف سمعه كثيرون من الحاضرين وقال يا سيد مترنيخ ان مقصودكم اما محاربتنا واما تخويفنا فاجاب السفير مولاي انا لا نرغب في الاول ولا الثاني قال نابوليون ماذا يحملكم على التجهيز والتاهب حال كون ذلك ويمكم انتم توقع اوربا في قلق واضطراب وتعرضون السلم لخطر وقد فرق اموالكم اجاب انا تجهزنا دفاعا فقال نابوليون ومن ذا عزم لو كانت دفاعية لما اسرعتم القيام بها لانه عند وضع نظام جديد لا تستعجل الامور بالسرعة قال الثاني فان احسن الامور في ان تقوم بها الثاني ولا سيما الخارجية في هذه الاحوال ولا تجمع الجنود وتشتري الافراس ولا سيما افراس المدافع فجيشكم هو مقداره الف رجل وحرسكم الوطني يكاد يكون قدره واذا ا دست بكم يلزم ان يضعف اربعمائة الف رجل لجيشي وهذا يكون في غير محله فلا اقتدي بكم لانه لا يدعو الى الاضطرار الى تسليح النساء والاولاد ... في حله ... المقصود من جميع هذه الاستعدادات الحربية هل طلبنا ... كم هل اديت احدى ولا اكم قال معاهدة سوريج قد قررت كل المشاكل التي كانت جارية بين الامبراطورين وكان من الواجب ان يكون كلام مولاكم واسطة لتقرير كل شيء بين الامبراطورين فاني لا اطلب منكم غير الهدوء والامان فهل وجدتم مشاكل يسال هل ... مشكل وجدها ظاهرة مرة في الحال

فاجاب سفير النمسا قائلا اسيدي ان الحكومة النمساوية لا تقصد ان تحمل على فرنسا ولم تأمر بجمع جيوش فقال نابوليون لقد اخطأت فان الجنود قد اجتمعت في غاليسيا وبوهيميا فانه الحس الفرنسوي وهذا مما لا انكر وسأعرض ذلك احتياج جيوش فرنسوية في الجهة الفرنسوية ولذلك لابد لي عوضا عن ان اهدم قلعة ستدرنا من ان ارممها واصلح الزاد فيها واجهز كل شيء للحرب فانك تعلم انه لا تقدرني وربما كنتم تستندون الى مساعدة امبراطور روسيا فهذا خطأ لا تخدعون بانفسكم اني متأكد انه متى رأيته عن قرب من جيوشكم فلا تصدقون [illegible] الاحوال [illegible] للحمل على فرنسا فان [illegible] ذلك تعصون جدا انكم لا ترغبون في الحرب وانا اصدق عدم رغبتك فيها وكذلك امبراطوركم والمشهورون من امتكم غير ان الاراء الالمانية غير راضية عن السمر الذي حدث [illegible] ملاقاة الماشالية [illegible] وقد مكنتم الفرنساويين [illegible] الى جهتهم و [illegible] ملكهم الى الناس والهجوم الى الحرب و [illegible] تصبح سموم السمر لتخلصوا من [illegible] لا تقدرون ان تستولوا منها [illegible] التصرفات في الحرب فالادنات كالمادات عند الاضطراب [illegible] الناس الاخبار لدى الهواء ويرجع الصفا فهذا هو ما اجابه [illegible] تصرفاكم لحالته [illegible] انى [illegible] علمه من اني لا اطلب سببا غير السلام ولكن اذا عزمتم الجمهور جهرا [illegible] الناس وهكذا تأتي بالحرب العاصفة على السلام انتهى

فكتب سفير النمسا هذا الكلام حالا وبعث به الى فيينا ورغب نابوليون ان [illegible] على [illegible] النمسا فامر سفيره في فيينا ان يقول للحكومة النمساوية انه لابد من الامتناع عن هذه [illegible] غير العادة [illegible] اوان سفر الحرب وطلب الى النمسا ان [illegible] فان احتاج جيوش [illegible] وكتب ايضا الى امراء الاتحاد الرينوي ان يتأهبوا مع حرب بدون داع ولا [illegible] سعد [illegible] لسلام بها وكتب ايضا في [illegible] الى [illegible] علم ابليس [illegible] ان النمسا تحاول [illegible] الى [illegible] الحرب

وفي [illegible] ذلك [illegible] احوال [illegible] اضطراب [illegible] الدين [illegible] وكان لم يعود تام في غاية الاستاول [illegible] العصب [illegible] في الادب [illegible] الى [illegible] ورات الامثا الموقع [illegible] ودع الرهوس واحد اوم [illegible] وحد [illegible] كل [illegible] واحد الا [illegible] من [illegible] لكم [illegible] بها الرهوس ولم [illegible] غير [illegible] الرس الاطار الرهوس الذين كانوا [illegible] حال [illegible] بوم [illegible] المذكورة [illegible] ان يرسل جنود احد [illegible] الى [illegible] وعين [illegible] من الف [illegible] اليها فمات ١٧ الف منهم في [illegible] نحو ٦٣ الف جندي اما [illegible] الاسابول [illegible]

بحصون الملك حوردن غير انهم لم يكونوا يحبون الركون الى حصنهم فان جنودهٔ كانوا
يعادون الى الاهالى وكانت الاعراب ترع لفتح الناس واضربت مرار في كل مله بلامه الحرب
وكان الباشبوزق قد ضجروا من معاطاة الزراعه فسرّوا بفتح الحرب وعللوا الامل بالنهب والسلب
وكان ا ولبون قد اقام فى اسنا املكا بادلاً مواقعاً ورسموا بطاقات حسنه فاستطاع الاساطول
وارجعها ابنهم الى الجنود التى كانوا قد عاملوا مع و هم يأملون لا امل له انك كالرجل الصالح
الذى حنص الروحه العا ه من ر ر ه روحها المحملت على محصم ومعب عسه

وكـ ب البوارح الاكبر ه فى الخارالا ه مع ه للعصاه قبل ان وردت اليها الاوامر
وصاحب الحكومه الاكبر ه د ملوع حبر اما ه لك حد د لا ه اما فعل ه لك انكبرا في مجلسه
العالى ان الا ه لا ه ا وا ان عاهد للخص من بعد ان فرنسا ومطالا الا احسبها بعد الان
عدو وا ا صد ه ط ه ه وجا ه صادر ابهى وبعد ذلك اطلق سبيل كل الاسرى
لاسيا ل عد ان السوا الملاس وقلدوا السارح ا صبوا الى العصاه واحدث البوارح
الاكبر ه جهد ـ ا ـ مل الدخار والمال للعصاه وطلب الترام فى مساعدتهم
حتى ا م اسواعه وارسلت انكلترا فصلاً عن ذلك لمس الف رجل ليتحدوا مع الاساطول ا
عب اد الدوق اود ولك، وكان امة اا رارر ولسلى فان ما اطم ه فى فتح كوسهاعى
ر ا اهل اعلد ال ا اد العا ه

وكـان حوردن ى يومون لصار دفعا محا الدم مراءاً لحوق الاسانه فبات سے
ـ ـ لحروب والاصعرا ب قد ب اكره وب ـ رحمه فكتب الى ناولبون ا س عدى
ن ه الا ل وع ى اه اح الى حه ى القا ى الابطال وجنه ى ملبون رلك فاذا
احرب حى فى اه اح ى ه الف رجل و ه لمون فرلك ابهى واضح بحب رعاماه الاساطول
كى كـ ر ا من اسرهو ب اد ى كـ ولا وون حتى النار عد بعدى الا ه امو ع ه م
اد اور صدر وجمع فاي ا ركت فى اه اح الى شى ه فارسل الملك ما لرلك من الجنود
ا كن المسكى ن حودي فاى ا ا و امر على ما عن عا معهم لما قام ملدون ان يعاملوا
ص ا بنعوتهم فلا يدرون ان دعوهم الا يحوهم بهم فاجتهد سے اما الاساطول الى
ـ معت عزم الحسن فان ذلك حصا لا اصلح

و ب المساعد يرعب في اا احب العظيم فى الـ ل فلم يكن بواقعه ان يل بطلا واحداً
ى اصاله الذين كانوا سد الطلوه فاعزم ان يرسل اليه سوداً حد د ودحار كـ ره من
ـ بع الا ولاح وكانت الا ور بزداد اضطراباً كل يوم فان ا ساما والدروع ال ا ا 3 بوره
عطـ ه واحاط جيش اساى حرار عرفه فرنسوه بـ دها ٢ الفا وفي عب مادها الجنرال دو ور

وذلك في بلاد فقتل المرض منهم والتعب والجوع فلفرط ما ن سلط وهذه هي الاهانة الاولى
التي وقعت على الجنود الفرنسوية فلما سمع ابوليون بذلك ارتعب اضطرابًا فانه كان ركن جدًّا
الى الجنرال دوبون ورأى انه كان الاولى ان يموت في تلك الاحوال وسمع بذلك وهو في بوردو
فمرّ الخبر كرصاصة وكان ذلك بحضور رجال الخارجية فاضطرب لما رأى ما دل على
كدر الامبراطور فقال له اصحاب الجلالة هل رضي قال لا قال هل شهروا السلاح للحرب
قال انه قد قال فاذا جرى اذًا فاخبره عن ذلك التسليم فتكدر وقلق واضطراب وقال
اذا انكسر جيش لا بأس فان هذا من ضروريات الحرب ويعوّض ولكن كيف يقبل جيش بان يسلم
سلاحه معًا فهذا عيب مجد سلاحنا عارًا لا يعوّض فان الجرح الذي يثلم الناموس لا يشفى
فامر هذه المصيبة عظيم جدًّا وحمله ذلك على القول بان يشنق احراج جنودنا كانهم لصوص
ثم لم انتظر ذلك من الجنرال دوبون لاني كنت احبه وانوي لاجعله مارشالاً وقال انه لم يرَ
بدًّا من التسليم ليمنع هلاك الجيش وكان الاولى به ان يهلك وهو محارب ولو لم ينجُ واحد منهم فان
موتهم على تلك الحال مجد فانه يقدر على الدوام ان يعوّض الجنود الهالكة ولكن خسارة الناموس
لا تعوّض انتهى

وقال عند ظهور كدره في بادئ الامر عن الدنس اصبع عهد التسليم لقد عشنا مجدًا فظهر
بدمهم عبرة بالتأمل قليلاً عدل عن ذلك وبما من كرامة الاخلاق علو والثقة على ذلك
القائد قال ما اتعس حظنا اعظم سقوطه بعد الفوز بعد الوقائع السامية فيا اعجب الحروب فان
يومًا واحدًا يكفي لضياع مجد لم يربح الا في كد سني الحياة كلها

وبعد ذلك اشار الجنرال سافاري على جوزيف بان يخرج من مدريد ويتحصن في الابرو
فقال ما يقول عني نابوليون اذا فعلت ذلك اجابه انه يلومك فان عطفة بعد ولكنه لا يملك
ولو كان هنا لاقام في مدريد لكن لا يقدر غيره على ما يقدر هو عليه فخرج جوزيف من
مدريد وكتب الى اخيه بونابرت من معسكره المحصن في ابرو بانه لم يبق اسبانيًّا من حزبي
فلو كنت قائدًا ليس في مركزي لما استصعبت ذلك لانه شرفه من جنودك الا طال اقدر
ان اتغلب على الاسبانيول غير اني ملك ولا اقدر ان احتمل العار على هذه الحال لانه
لا بد لي من ان ادفع قسمًا من رعاياي لاجل القسم الآخر على الخضوع لي فلا املك شيئًا
لا يرضى بي ولا ارضى بالعود مكسورًا امامه فارسل اليّ جيشًا من جيوشك القديمة فاعود به الى
مدريد واقاوم الاسبانيول وسأطلب الملك ان يرجع اليّ عرش نابولي فاذهب واقوم براحة
واقضي ما ... الى سعادة امة يرضى بان تجمع في دولتي انتهى فتكدر نابوليون جدًّا من هذه
الكتابة ولكنه كان يحب جوزيف ويعتبر رأيه واعادة معه اكثر من اعتباره لارا ساقر

اخوته وابنه دم واراد ان يسقطه من برهانه فكتب اليه

اعمل ا عملك اهلاً لتكون سمعي واسمع الباب الذي لبس بمركزك فلا هم موم فللس
ن انفه وساد رغماً طالي فلا محال لي انهم مقدرون ان يكسروا جيوشنا لم يقدر النمسا ولا روسيا
ولا روسيا ان يثب على ه الها وساجد اعن هرقلس في اب اسا ولا احد حدود سطوتي ؛ ها
امني ووعد بارسال تحت كافه في الحال وبعث اليه سوراب ده جداً عليه بالحرب وارسل
اليه اخبارا ا هواء بما هو العصا فاجاب نابوليون في حروب مسر الوقوف على الحماس في كل
كان وزمان سر ه مر الوقوف لدا الحد والكد وعدل حس حرار من الفرسان لا تمسل
فارسل فرنسا لب لدوسوا ا ا د ـ ٣ او ٤ اميال والى النص على الكهنة والاعيان واحتطهم
لي ان يتكلموا وا عدم العدل والحق ـ على سمح الذي لا يقدر ن سب عاه واسب اثم
ص ن حدودك ى

وكان جورج وما فكان حب تحسيد اه الاسا ول علم ثم الحرب ـ ط وفيه ن
مادي الا ر ثم نابوليون للاري ن صحته ثم كتب اليه بان ثم ورا حواجز ـ
الامر لي ان حصرو ه ه وعلب ه لحرب في ا ـ ا ا حتى ه لي ا الف عال
ن الرن الى ـ ا ا ع ان ا سا كان يهدد في كل يوم فتح الحرب عاو فقعوا رضي
فرنسا المسه بسره وصعدي لي حال الارباب وا عروا وصوله الدم وجمع ه الف حدي
ب رجل فرنسا وا سام ا وط ام الانصال الحربي الذي دخلوا لي ا ـ اسا واردحت
اقدامهم في المدن الفرنسو عند اجتماعهم فيها لدنه لي اسا الى الا اكن اي كانوا صدوفها اما
الجندي الحرب في الحروب فلا الى بالموت وحصب عاد وما ه يمنى كهوان ه ر اطو يموب
ص ر و عسوفله ه موعل في كل ـ مسرله ن موعل ه با وكان نابوليون جاد ا حد في
جمع الرجال يحمل لا وملك الرجال الذين كانوا يجمعون في مدن فرنسا اسباب لحظ والسرور
في كل كان فكانوا صادقون الر ـ ابـ والسوراب والولائم والمآ ب وتصب اعلى حر ه
لبس في ولائم ومنها ذكر الا صارات الفرنسو ه العصبه والحطاب اسر ثم ري في سه ذلك
امام محارن دحاركر في حصص حال الراب والماسع الا طور سكسر الروسي ما كان
ه ى في اسا ا مال لموسو كولنكور سعير ا ولنون في عاصمه ن الواجب ن مو بعد الصمن
عن المواص لكم احس مام لئلا رجعوا حسن وقد ر لي مولاك جودكم الى بهاما ولكنه لم
رسل عدداً كافياً ولم يكن هناك وقد ارتكب المواد الخطا وصح ذلك كما ترفه مصره ولا
سلم باسماه بوربون في اسا المجاور له وقد اصاب بهذه الكهانه ولا احسد على عظمو لاني
اعلم ان السبب المذكور هو الذي حمله على ذلك فلا سعي ان تمارانا اسعب امبراطوري

باصابه ما هو لازم لها وساب على عربى وبما كتب الى السفاعا محملها على ان يامل معد في حفظ اعمالها وساس لمولاك اى اسس في محبه وبوسه وسعى ان يقول له انه لزم ان يبيع فرنكا

وقال كولنكور السفير المذكور سنه ١٨٠٧ ارسلت سفيرا الى روسيا وكان ابولبون قد ادرك ... محمد وعصبه وكان سفير العصبه الحـ ... الا ... ل البا ... عن المحافظه على الناموس وكان يحب الاقتصاد ويضاد الاسراف وكان يدل سخاء المال اللازم لمقام ... وس فر ... وكان اعلم اميرك بما يلزم لمركز امثالى وكن رغبا ... يمكث راغبا ان ... الد ... من ان ... وب ... ه العصبه اى ... ى ... وقال لى انى ... ك ... سولا ... لسى ... مالم ... في سفارتك فانه لا ... ى ان تكون كالاهالى الذين يجمعون الدر ولا ... ون بها ما كون ... مما ... لها الا سعى ان تصرف ... ط فرنسا ذلك ... ر واجتو ... امبراطور رو ... ما ... ب الملاهي والا ... ساب ... ادم ولائم وما ادب ... سه ... اما ... ط ... امبراطور روسيا فكان ماحرا ... راهنا فراسه ... كل ما سمعه عما كان في بلاط الملك لويس الرابع عشر الرهوي في عصره وصرلى ان ... ماحر ذلك الملك الرهوي العظيم ... ه ماحرا ... ط روسيا دون عمر ولم ... ر ... لاط ... ارا ... دو ... ن اسباب الحظوظ الملاذ والملاهي فكان ... ما لله ... ه والجمال والعصبه والسرور وفي ايام سولى ارباب الحصط وعظام الرجال لدى حضرة الامبراطور الا ... ل والا ... ي كنا نرى في ... ات القصر غرائب كانى فراماء ... اى كتاب ... ه ليله وليله ... فان ... ساء من احمل نساء العالم كن يدخلها لاسباب ... لاس ... ات ... ى الحلى واحملها ... مطهر ... ب ... ن ... ... فعلا عصمه ... ... و ... س كن ... حادمات عار ... ات و ... ن ... كن حافلات ... ه ... عن ابهن جميعا كن ... حملات حذ ... ولعاب بالموسيقى والرقص ... الا ... ان فكانوا يصرفون الجـ ... مولاعه حد ... و ... بلا ... احاحو ... العصبه موقوس ... ان ... س

وفي كل يوم كان ... ام ولائم واسباب ... ره وافراح لم ... سل الد ام ... ي ... ماكان جار ... في روسيا فان الليالى كانت ... ا ماما ... دب والاغانى والالعاب والولائم وفي النهار كانت الالعاب ... على ... ن ... اله ... و ... دكر حيرا واحدا الا ... المال الذى كان ... دل في هذه الولائم والمآدب والافراح ولا ... اسراف الروسيين ... كان من الاثمار التي ... على ... في ... ماد ... رقص في سفاره ... ى ... حس احا ... ات ... الفان وستمائه وخمسون فرنكا وفي مره اخرى ... الكرزه ... فرنكات ... ان ... ب ... فرنك واحد ولم يكن هذا نادرا ولو حاولنا الاقتصاد في ذلك ... ح ... اسوم وكتبت الى الامبراطور فرنسا ... ال خصوصيه مفصله حدا ... دكر كلما يجرى في روسيا وطلبت اليه ان اكتب

الوقوف على الحوادث التي تجري في الدوائر ولو كانت غير متعلقة بالخصوصيات فكان يسرّها وبعد ما
اخبرته باني اشتريت الخاصة بخمسمائة فرنك قال اني لما اكتب مائة فصرت اكتب اسرع جدًّا
بان احصل على نقاش — وفي نسبة قدر من الخاصة هذه الاسراف لا تقوم به الا الحكام او
الحمقى ولا ريب عندي ان الامبراطور تكدر من هذا التبذير الطل

ووقف الامبراطور فيما حصل لاوراق ماليتها في ماجريات انكلترا واسبانيا والبرتوغال
حيث جنودها في الحروب لمصادمتها والنمسا في البلاد حيث ستمائة الف جندي وكانت روسيا
قد باتت في ذل شديد ترغب في انها ام الفرصة عند سنوحها لمدام النار ورفع العار وعرف
الناس ان الامراء في روسيا كانوا يبغضون الامبراطور اسكندر ويحرضون عليه وفي رئاستهم امّ
الامبراطور وكان مقررًا عند الناس ان الامبراطور اسكندر لا يقدر ان يثبت طويلاً في
مصادمتهم وكان الذين يشترون الاوراق المالية الدولية يحاولون القاء الخوف في قلوب الناس
ا ليعولوا بنزول اسعار الاوراق ثم طلب اسعارها الى ما دون الثمن بعدما كانت مرتفعة
وبعض ينهض ناووا لمصادمة ذلك العدو الذي ساطعا كي هيبة عند مقاومة العدو في
ميدان الحرب وقال اي فاسد يختار هؤلاء القوم وعليهم متمكنًا من حفظ الاسعار في
درجة الاعتدال بتدبيرات مضبوطة اساسها ابتياع اوراق في الاوقات المناسبة من شهر او شهرين
فاخذت الاوراق المالية الفرنسوية في الصعود ووقف على سعر وافى الحكومة واموتها سرّ جدًّا
بهذا النجاح وقال لقد ناموا فلا يعودون الى حلمهم وقد ابقينا لاصحاب دين الحكومة المركز الذي
يحق لهم ان يكونوا به وقد استرسا بمال العسكرية ما عاد عليها بالنفع وجانب هذه المصادفة جانب
كثيرين من الذين يحاولون حرب غيرهم بتنزيل الاسعار المالية لترجعوا اما نابوليون فكان
كريم الاخلاق فاسعف بعضهم بماله الخاص

الفصل الرابع والاربعون

الامبراطوران في ارفورث

وفي يوم السابع والعشرين من سنة ١٨٠٨ لاجتماع الامبراطورين في ارفورث وبعد
امرايه عولت انظار اوروبا كلها الى تلك المدينة لمشاهدة اجتماع امبراطور الروسيين وامبراطور
الفرنسويين وبدري تقول الناس ان نصيب العالم معلق به واخذ الملوك والامراء ورجال
السياسة وكثيرون من الاعيان يشخصون الى المكان المذكور ليشاهدوا الامر وكان
امبراطور فرنسا صاحب الهامة فيها القوم عنها وكرمهم جميعًا لمن عاملهم فخرج من باريس
وبه حشم عظيم لم يسر في خدمة ملك اعظم منه ولا ابهى ولا اجمل وكانت الامة الفرنسوية

تبرجهد امبراطورها وارتفاعه عن مجد امبراطوري الامراء . وكان قد بعث الى المكان المذكور جميع اسباب الملاهي والسرور والتنعمات الفاخرة الثمينة ليرضي الذين يبحثون بجهد التمتع بالملذات والملاهي

ووصل الى المكان المذكور بعد الظهر بعشر ساعات وكانت اقدام الملوك والامراء والادواق واعيان رجال السياسة والقواد وأكابر خدم الذين قد ازدحمت في اسواقه . وبعد ان حياهُ هولاء القوم بالاتضاع والاحترام ركب فرسهُ وذلك بعد الظهر وسار معهُ ملك سكسونيا وحشم واعوان كثيرون وساروا ليلاقوا امبراطور روسيا وكان قادماً في عجلة مفتوحة . فالتقوا وعلى بعد ستة اميال فلما راى عجلة الامبراطور اسكندر سار اليها راكضاً بشوق وحب . فنزل عن جواده وخرج الامبراطور الروسي من عجلته واعتنقا بسرور وحب . وكانت قد هيأت افراس لركوب امبراطور روسيا وخاصته وحشمه فسار الامبراطوران راكبين ودخلا المدينة وكل منهما يسير بجانب الآخر وهما يتحدثان بصداقة وسرور

وفي المدينة عرّف نابوليون صديقهُ بكل عظماء الرجال الذين كانوا يحضرون الاجتماعات ثم سار به الى القصر الذي اعدّ له واتفقا بان يتناول الامبراطور اسكندر الطعام كل يوم مع الامبراطور نابوليون . وفي المساء اقيمت مأدبة فاخرة جداً حضرها اعظم رجال اوربا وزينت المدينة بالانوار وقام احذق مشخصي فرنسا بتشخيص رواية مجربة تظهر الصفات الحسنة والسجايا الممدوحة . وكان اسكندر جالساً بجانب نابوليون . فقال احد المشخصين ان صداقة رجل عظيم نعمة من المعبودات . فلما سمع اسكندر ذلك وقف بجلال وامسك يد نابوليون بلطف وانحنى راسهُ قائلاً اني اشعر بحقيقة هذا الكلام كل يوم . فلما سمع الحاضرون ذلك صفقوا جميعاً حتى تزلزلت جدران قاعة التشخيص . وكانوا ملوكاً وادواقاً وامراء وعظماء السياسة

ولم يكن نابوليون يسر بالملاهي والملذات فان سروره كان بالقيام بالاشغال . فعيّن مكاناً واوقاتاً للاجتماع ملياً على انفراد . اما اسكندر فكان يطمع جداً بالحصول على القسطنطينية اما نابوليون فقرر في عقله ان روسيا قوية جداً بدون ضمها اليها مع توابعها فلا سبيل الى السماح لها بها . غير انه كان راغباً جداً في ارضاء اسكندر . واستمر الاجتماع نحو عشرين يوماً . اما امبراطور النمسا فلم يدعَ الى هذا الاجتماع لانه كان قد تظاهر بالعدوان غير انه بعث بسفير بالنيابة عنه ليترحب بالامبراطورين لانهما اجتمعا بالقرب من بلاده . وكان ذلك ظاهر امره اما باطنها فكان محاولة الوقوف على اسرار اجتماعهما فاكرمهُ نابوليون ولم يطلعهُ على شيء وقال له لم تدع مولاك الى هذا الاجتماع لانه لا يمنعك عن جمع جيوش جرارة للتهديد فاذا رغبت النمسا في محالفة روسيا وفرنسا ينبغي ان تخلص الود والصداقة . واذا فضلت محالفة انكلترا

فطلبها ان كاتبها بأمورها ولم تعلم بما جرى من الحديث بين اربعة اشخاص وهم الامبراطوران
ووزراهما

وفي مدينة ارفورت الصغيرة كل ما هو جميل عظيم في الدنيا وكان نابوليون قد هيأ كل ما
يسر الخاطر فكان يشغل الناس بالولائم والمآدب وانواع رياضة بالتدابير العظيمة والمصالح المسلية
الله وجعلت المدينة المذكورة امرأة مشهورة جداً وهي البرنسس دو تور سمعه ملكة بروسيا وكانت
ذات مركز عال وجمال بديع ولطف عظيم وجلال ونبل وفصاحة فكان يجتمع اليها اعظم الرجال
والتي تدعو نابوليون اكابر اهل العلوم والمعارف وخلوا حجبات الملوك والامراء ومنهم الاندوكوث
فكان ابوان رأى عطا الحسب وا حسب لجميع نقط العقول والمعارف وسن لم اعتباره
وكتب الى العالم واصفا اجتماعه بنابوليون في قاعة البرنسس المذكورة قال بعد ان دخلنا
دفاني ملكه منى بنابوليون من الجهة المقابلة لنا للباب الجديد التي كنا فيها نعرض بوجوده فار
ادهش بلسنه وهو صراحة عموم بال ولم ار غير قبلني من لم اقدر على معرفة افكار الناس
الا بطر السم كما كان لنابوليون ولم ار رجلاً كثر احتقاراً منه ولا اقل كلفاً وتصنعاً ولا اشد لطفاً
وانصافاً ولم يظهر منه شيء يدل على الادعاء والكبرياء وذهب ا وجميع الخدمة من كلمة معي
اكثر من ساعة بدون انقطاع ويعجب لي انه لم يكن يحمل بالا لانى ... ه انه من حديث
ولو كان لطيف المعشر محصص الخاطب وعند نصف الا ال اردت مفارقة خوفاً من ان اعثة
باطالة الحديث بخروجه الاصول واستاذنه الذهاب فقال ان اعد رك بحياتي اهل مملكة
ما يسودعك الله

وفي اثناء تلك الاجتماعات اجتمع بولا الموح الشهير سري المشهور فكتب ولا رعه ما يأتي
قول امام الله بعلو عرض وعن اني متعجب مما رايت منه من المعارف الجليلة واصابة الاراء وشدة
الادراك وكمنه احادثه ادخلت منه في مواد وتوم انه تحيرت من اعظم امام حيات وقد تسلط
على قلبي عظمته وجوده المنزه عن الغرض اهى

وكان الامبراطور اسكندر دائماً طائع عظمته ومع ذلك كان يحب اللهو والانبساط وكان على
حسب عظم من الجلال والعجب وفي ذات ليلة عقدت مادبة رقص فاخذ الامبراطور اسكندر
يرقص مع ملكة وسيما لما حال كون نابوليون كان يكلم كوث العالم مولف ووزار وفي نهاية السهرة
كتب الى جورمس اى حضرت مادبة رقص في فيمار ورقص فيها الامبراطور اسكندر اما انا فلم
ارقص لاني قاربت الكهولة

وكان اسكندر من محبي معاشرة النساء فحلة ارفورت ممثلة مشهورة بالجمال والقد فراها واعجبها
فقال لنابوليون هل من مانع يمنع معرفتها فقال نابوليون حاش لا اعترض الا انك كون واسطة لمعرفتك

كل ارض فلم يتصل بنابرت لما رحل الى الجزائر مع الفرقة الاولى وكان يخاف هذه السفن
فرد كلام نابوليون ما كان عنده من الوجد

وامام نابوليون نادبة في ميدان الحرب في جبال سنت ... الجيش الروسي وامام ها
اصنا الذين كانوا يرعون ان يتقوا انكسارهم كرة وضرب جيشه واحرزه جنًا في المكان
الذي انب فيه نابوليون في ١٩ تشرين الاول (كتوبر) قبل ذلك بسنتين وركب ومعه اعوان
كثيرون وجال في ساحة تلك المعركة العظيمة واجتمع بوجوه ورعيته من جميع الانحاء المجاورة
فهرب عنهم بعضه ذلك التاج الكبير وصحوا داعين له تكرارًا [illegible] دخلنا الصفوف فلحق بها
جرر عظيم في ذلك اليوم تعب النهار بلادنا ... ثم امر ان يشترى اسهاقًا للذين وقع الضرر بهم

وبعد مفاوضات كثيرة حل الامبراطوران كل المشاكل ووقعا على شروط هذه ملخصها ان
فرنسا وروسيا تحدّدا شأنهما وتعهدا بالمحاربة والمصالحة معًا واتفقا على ان يطلبا الى انكلترا
عقد الصلح بشروط واقعة حددًا لانكلترا وان تنصب روسيا ... في حروب انكلترا على اسبانيا
وان تنصب فرنسا ان تستولى روسيا على ملداو والافلاخ والاعداء فكتب نابوليون الى ملك
انكلترا طالبًا عقد الصلح ووقع عليه الامبراطوران واضطربت لها انكلترا لانه لم يسمح لها الا بتراك
بعد الهدنة وقال نابوليون لنسرها عند الوداع على ملاطفة ... من الانزعاج ... مال
اوربا ادّ ... الى تمكين راحتها واعطاه نابوليون رسالة اخذها الى مولاه واودع فيها افكارًا
جميلة على كرامة الاخلاق وهذه ترجمتها

اسيدي واخي انى لم ارتب قط في ان احلالكم الصادقة ... راى حسب ان ارى الحرب
... سابقًا وفي ما حرب بدعم اللامل لتحمل ونابرت على القيام بالحروب وكنت قادرًا
على توسع امبراطوريه جلالتكم او اصغارها ولكنى لا ارغب في ذلك بل في علة الان هو امى دعى
ارادتي وهذا برهان قاطع على اني لا اطلب شيئًا من جلالتكم وراى على اسعد دائم لان اصن
استقلالكم ولا اقوم بشيء ضد فائدة مصالح امبراطوريتكم ولكن لا بد من ان نصبر او نحرب في
حروب استمرت ١٥ سنة وعلى جلالتكم مع ما ناول الى تمنع الحرب معقود ذلك السعادة
على امتكم مستعين راحة امم في احتياج اليها بعد فقرنا بكم الكبرى فاحملوا احراه اكم بما تدعى
الى الركون اليكم فاحسن السياسة في هذه الايام الساقطة الصدق فاظهروا لي عطفكم لا بد منها
في الحال انتهى

وفي المفاوضات السرية التي جرت بين الامبراطورين عقد اعتبر طلاق جوزفين زوجة
نابوليون وتزوجه بعقيلة من عائلة روسيا الامبراطورية ولا تذكر ذلك الا بالسبب عظيم فانه
جلب عليه لومًا شديدًا ولا يزال الناس يلومونه عليه لما لجوزفين اللطيفة المحبة الكريمة الاخلاق

فساعدته على ان الناس لا يساعدونه . فانها شاركته في مشقات حياته واسعفته على بلوغ ما ادركه من المجد والعظمة واحبته محبة شديدة امينة . وكان ينبغي ان لا اسمع لمقاصد عائلة ان تبعدني عنها . والظاهر ان الله تعالى اغتاظ من ذلك . والتزم نابوليون بالاقرار بان طلاقها من اعظم مصائب حياته ولا يعتذر بانه أُغوي بما لم يطع بعشرون الغابات التي ساقته الى العمل من اعظم الغايات واشرفها

ولا ينبغي ان نقتصر على اللوم بان الانصاف فخر واظهار الواقع يمكن كل مطالع من ان يحكم بحسب رأيه وميله . وجوزفين حينما طلبت السماح من زوجها ودموعها تذرف وقلبها يخفق حبًا به حال كونها عالمة بان حبه لها يفوق حبه لكل الناس واعتذرت على مسمع من اهل الارض الذين يلومون نابوليون او يعذرونه . فاسمعوا ما قاله نابوليون لجوزفين اني احبك وحدك وحبك جعلني مديونًا لك بساعات السرور الصحيح القليلة التي تمتعت بها في الدنيا . وملوك اوروبا تحالفوا ليفتكوا بي لاني امبراطور الاهالي وكل ملوك الامبرية لا تزال معلنة العداوة ولا ارى واسطة لانقطاع الحروب والبلايا التي تدمر الوفًا من البيوت وتجعل في الدنيا طوفانًا من الدم الا اذا تزوجت بفتاة من عائلة روسيا او النمسا الامبراطورية فاصير من عائلة الملوك فيعترف الناس بان ابني من اصل ملكي واحصل على محالفة دولة من مصلحتها عضد امبراطوريتي ويرجع السلام الى اوروبا وتعود الوف من المنازل من خراب الحروب وبلاياها والطلاق لا يقطع حبال الحب فيبقى قلبانا قلبًا واحدًا ولا تنقطع مخابراتنا ولا اجتماعاتنا ولكن ينقطع الرباط الوحيد الذي يعطل روحًا وزوجة لنتمم امورًا عظيمة خطيرة جدًا كهذه الامور وحبنا الذي يجعلنا نحتمل انما اعظم الاتكال للقيام بذلك . فيا جوزفين اذا مت من يجلس على عرش فرنسا . الا تظنين ان مائة مدع من اهل المطامع يجردون السيف ويتنازعون الملك ويلقون الامة في وبال وهلاك فتختلف فرنسا بالنار والدم والخراب . فاذا وهبني الله وريثًا تنقطع كل اسباب هذه البلايا . فتبقى الامة متمتعة بالسلام والنجاح . الا نقوم بعمل عظيم اذا ضحينا على مذبح حب الوطن ميل قلوبنا الشديد . وقد لا نعرف عظمة هذه الضحية ولكن بركات الذين لم يولدوا بعد سترجع الينا . انتهى

ولا يقدر الانسان ان يقف على هذه الاراء بدون التامل فيها . ولا سيما اذا عرف ان نابوليون لم يترب تربية دينية ولم يكن يقدر ان يعتبرها كمسيحي حقيقي . ولم يراع الا الامور الدنيوية العادلة فاذا راعينا الجهة العالمية نرى انه قام بضحية عظيمة ناشئة عن كرامة اخلاق تدل على ان عواطفها منيعة جدًا ولما ذكر موسيو تاليرند هذا الامر اجاب اسكندر مادحًا نابوليون وقال له ان النهار الذي يحصل فيه بالمصاهرة فيربطها برباطات جديدة فضلًا عن رباطات الصداقة فهو من اسعد الايام ولاحت على وجهه لوائح السرور الشديد لما قال فاذهب الى باريس بعد ذلك واقبل

فيها شفيقي وفي امبراطورة فرنسا . ثم ذكر تعصب امو وأكثر الامراء على امور كهذه . وانهم كانوا يصادون اشد المصادة ذلك الامبراطور الذي كان قد زلزل في كل مكان اساسات السطوة الاستبدادية . اما نابوليون فاطال التامل في هذه الامور وامتنع باطنًا عن الطلاق حبًا بتلك المرأة التي كانت محبوبة في ايام شبابه . اما جوزفين فسمعت اشاعات بهذا الخصوص من الف لسان دائمًا نقل الاخبار حران نابوليون لم يكلمها بهذا الشان

اما اسكندر فلم يكن يمل من تعديد مناقب امبراطور الفرنسويين فكان يمدح نبله وجلالة وقوة عقله التي كانت تتسلط على القلوب وحسن قلبه . وقال انه اعظم رجل بل هو احسن اهل الدنيا والناس يظنون انه طماع محب للحرب وليس هو كذلك فلا يحارب الا للضرورات السياسية والزام الاحوال . انتهى

وكان الناس يتعجبون مما كانوا يرونه فيه من معرفة كل امر معرفة حقيقية . فكان يكلم اللاهوتيين والمؤرخين ومؤلفي الروايات وكان كل الناس يقرون له بالامتياز في العقل . وفي ذات مرة وقع جدال على احد الاوامر البابوية المسماة بالبولا الذهبية وكان ذلك في وليمة . فقال احد الحاضرين ان تاريخه سنة ١٤٠٩ . فقال نابوليون اخطأت فان تاريخها ١٣٣٦ في ايام الامبراطور كارلوس الرابع فقال احد الحاضرين احب ان اعلم كيف يقدر الامبراطور ان يعلم هذه التفاصيل العلمية فقال وقد تبسم من تعجب سامعيه العظام اقمت ثلث سنوات في حرس ملسبة ولم اكن احب الاختلاط بالناس وكنت نازلاً في بيت بائع كتب فسمح لي بان اقرا في كتبه فقرات الكتب التي كانت فيه اكثر من مرة ولم انس غير قليل من محتوياتها العسكرية وغير العسكرية

وكان حاذقًا ذا ذاكرة قوية عالمًا باعداد الامور ونوعيتها . وقيل انه كان يعرف كل من كان مشهورًا من فرنسا ولو كانت شهرته غير عظيمة ويعرف تاريخ حياته وصفاته . وكان وزراؤه يكتبون دفاتر فيها اسماء وكانوا يسمونها دفاتر الامبراطورية الادبية . وكان يصلح ما يحتاج الى الاصلاح فيها بافادات وزرائه والكتابات الخصوصية وكان يقرا الرسالات التي ترد عليه بدون ان ينسى ما تضمنته . وكان ينام قليلاً ويشتغل كل ساعة من زمان يقظته . وكانت قوة ذاكرته تمكنه من تذكر ارقام بالنظر اليها مرة واحدة بسرعة وكان يعلم مجموع محصول كل خراج ويعرف الحسابات حق المعرفة فيظهر الغلط فورًا كان الناس يقولون انها تفوق القوة الطبيعية . وفي ذات مرة كان يطالع حساب نفقات فراى انه قيد فيه ثمن ماكولات لفرقة معلومة في يوم معين في بيزنسون فقال ان الفرقة المذكورة لم تكن في بيزنسون . فتذكر الوزير ان نابوليون كان خارج فرنسا فقال ان الحساب صحيح . وظهر بالفحص ان ذلك تزوير فعزل المزور وشاع الخبر في كل الامبراطورية فبات كل كاتب على حذر . وسنة ١٨٠١ دهش نواب سويسرا

لما رأى ما رواه من معرفته لتاريخ بلادهم وعاداتها وكذلك وافى جمهورية سان مارينو الصغيرة
عن المهمة دهشوا لما رأوا ان نابوليون كان يعرف عالمهم وعاداتهم وسياستهم الخطية

وكان سائرًا مرة الى جزيرة الب في مركبة اسمها الانكونستان فأخذ يتكلم عن امور
البحرية وفي ذات يوم كان جالسًا يتناول الطعام فقال انه خطر له ومما ان من بواعث كثرة
الصعوبة في ايجاد ملاحين حاذقين جدًا الان لا يكثر كانوا قد استولوا على كل بحر فاجاب
نابوليون انه قد رتب للملاحين في الفرص وفي السفن الصغيرة عند الشواطئ وسائط موجودة
الآن لا احد في الهوى وكان بارعًا الا ورائحة نادرًا ان يعمل الاكل لا يمر ان يحملها الا
الذين يربوا من سلك لا يعرفونه وفي تلك السفرة اراد رئيس المركب الدخول الى
الميناء من جزر كورسيكا فوصفها نابوليون له وبين المحال وبين الماء والخلجان والعمق
ومجاري الماء ومحلات رسو المراكب بالصواب وحصل كانه ذو رؤية حتى ادخل المركب اليها
فراجع الرئيس الرسم ووجد الوصف صحيحًا من كل وجه وذكر الرئيس انه خطر له من ادخال
المركب الى فرصة اقرب من هذه لكنه لم يفعل فقال نابوليون انه اصاب فانها اردأ
كان في اخر الموسط وعند الدخول لا بد ان يخرج المركب في اقل من سهر او سبعة اسابيع
ثم اخذ هذا البحري واخبر بذلك الرئيس فدرس بعد ان عاد منها فقال ان نابوليون اصاب
كل ما قال عنها ثم قال لقد تعجب من معرفته لاحوال المراكب اطراني ما كشفته من الاحوال
بعينه كل ما قال بالفحص والاختبار

وكان ذا رأي عجيب بعد المفاوضات لوضع القوانين المدنية كان كثيرًا ما يشتغل ١٢ او
١٥ ساعة بدون ملل وانسان داره فيها ١٢ اكلًا وجعل مرة رحمًا لها وحصر اعمالها في مراتبه
الجرائد الاكثر يبرجمها امرر من الذين المذكورة بان لا ترك طعمًا منه ولو كان فوق الحد
لكنه كان كثيرًا ما يلتفت اليه ارباب واحيانًا يقطع النظر عنها بالكلية اذا كانت متعلقة بالامبراطورة
جوزفين وكان نابوليون يسأل عن من ثم وماهيته قد حضر فوجد ان موسه كان يقصد
مقصا ويحذف بعضها حقًا وامره بان لا يترك شيئًا وكان مع كثرة اشغاله العظيمة فرصته
كان يقرأ الكتب والجرائد بسرعة عظيمة وكان قد رتب كتبة يرتبون كل يوم رسومًا وكتبًا وجرائد
في ما يريده وكان بساطة العصب يحمله على المطالعة فيها حتى يتناول الطعام صباحًا

وفي ذات مرة دخل امبراطور روسيا قاعة الاكل وهناك نابوليون فاراد ان يضع سبعة عشرة
قبل الجلوس لتناول الطعام فرأى انه قد نسيه فبادر نابوليون الى تقديم سبع الو فعلة واظهر
من السرور والشكر بالامر فقال له وقال قد قبلت هديته خلاف ذلك صيانة على صداقتك
فاكد اني لا احرمه عليك ابدًا فقال نابوليون انا اظهر ادلة الحب وقد صرفنا نعمه امام

معًا بالصداقة التامة والمواصلات الحسنة التي جرت في المدة المخصوصة فكانا كأنهما نفس
واحدة في بدنين لا يخفي أحدهما شيئًا عن الآخر وكتب نابوليون الى امرأته جوزفين اني مرضي
من اسكندر وينبغي ان يكون مرضيًا مني ولو كان امرأة [illegible]

وفي صباح ١٤ تشرين الأول (اكتوبر) ركب الامبراطوران وخرجا من ارفورت والجنود
محيطة واجتمع في الشوارع جمهور غفير رجالًا ونساء من كل الجهات يتفرج على خروجهما وبعد ان ركبا
نصف ساعة سائرين على جواديهما وأخذا رفقة [illegible] يتكلمان سرًّا باجتهاد ثم قبّل أحدهما الآخر وعانقه
وكانا يجددان روابط الصداقة الصحيحة والمساواة والاتفاق فدخل اسكندر عربته وركب نابوليون
فرسه ثم أخذ كل منهما يد صاحبه للوداع الأخير ثم افترقا فسار اسكندر قاصدًا بطرسبرج ورجع
نابوليون سائرًا [illegible] الى ارفورت ولم [illegible] بعد ذلك ان [illegible] كل [illegible]
الأخرى [illegible] وسكووي [illegible] حرب [illegible]

ولما رجع نابوليون الى ارفورت [illegible] الامر [illegible] من العظماء الذين كانوا لا يزالون
بها وبعد الظهر من ذلك اليوم ركب [illegible] وسار الى باريس ورجع [illegible] المدينة الى
[illegible] الخيل واكثر المذاهب الى [illegible] عليه من السكون والهدو وكان لا يبالي بالتعب
ولا تعب اليوم فسار ليلًا ونهارًا بدون راحة وفي صباح اليوم الثامن عشر من ذلك الشهر وصل
الى سان كلو

وارسل الامبراطوران [illegible] أحدهما روسي والآخر فرنسوي حملا الى ملك انكلترا
[illegible] الى [illegible] عقد الصلح وبعد [illegible]

[illegible] ان احوال اوروبا الحالية قد جمعتنا في ارفورت وطلبنا الاول [illegible] اراد كل
الامم [illegible] اعظم الاسباب لخلاص اوروبا من بلاياها فالحرب الطويلة الدموية
التي [illegible] اوروبا قد بلغت النهاية ولا يمكن تجديدها وقد حدث تغيرات كثيرة في
اوروبا وسقطت حكومات كثيرة [illegible] والاضرار الناشئة عن وقوف دولاب التجارة
البحرية [illegible] تغيرات اعظم ويكون كلها غير موافقة لسياسة انكلترا فالسلام هو مرغوب
ام اواسط اوروبا وانكلترا وقد [illegible] الطلب الى جلالتكم بان تصغوا الى صوت الانسانية وان
تطلقوا المطامع وتعملوا [illegible] من المصالح المختلفة وتنزلوا صالح اوروبا والناس الذين حفظنا الله
[illegible] رئاستهم [illegible]

ووضعت هذه الرسالة في مغلف باسم [illegible] ملك انكلترا الاول وكتب على المغلف
[illegible] من امبراطور روسيا وفرنسا الى ملك انكلترا [illegible] بان [illegible] في كل مكان
[illegible] لطلبنا عقد الصلح وكان نابوليون يرغب ان [illegible] للامة الانكليزية انه اذا استمرت

الحرب يكون مستوليا على وزارة انكلترا وسار المأموران من بولون ولم يصلا الى انكلترا الا بعد معاناة مشقات كثيرة لان وزارة انكلترا كانت مضادة لعقد السلم حتى انها امرت البوارج بان لا تسمح لسفينة حاملة راية سلام بان تمر على ان الرئيس الفرنسوي الحاذق الذي كان مدبر البارجة الفرنسوية تمكن من ان يمر بدون ان تراهُ البوارج الانكليزية والفى مرساة مركبه في الدوبر ولم تسمح لهما بان يخرجا الى البر الا بعد برهة وسمح للمأمور الروسي بان يذهب الى لندن اما الفرنسوي فابقي في المركب عشرة ايام ثم ورد امر من وزير انكلترا الاول فسمح له بالذهاب ايضا اليها ولاعلامها الانكليز عن اتيانهما كانا بعث بسائر ضابط انكليزي لم يكن يتركهما وحدهما دقيقة واحدة وبعد وصولهما بثماني واربعين ساعة ارجعا برسالات باسم وزيري فرنسا وروسيا وفيها ذكر وصول الرسالتين والوعد بارسال جواب فهذا الجواب البارد بين ان وزارة انكلترا كانت لا تزال مصرة على القيام بالحرب وبعد ذلك بايام قليلة كتب الوزير الانكليزي رسالة مبهمة ذات نغمة مرّة مفادها انه ورد الى انكلترا مرات كثيرة طلب عقد الصلح ولكن لم تصدق ان هذا الطلب قلبي وطلبت باصرار ان تشترك كل حلفاء انكلترا في المخابرة المصالحة حتى عصابة اسبانيا وان انكلترا لا تقدر ان تجيب على رسالة الامبراطورين لانها لم تعترف باحدهما وهذا الجواب غلط ومع ذلك لم يظهر نابوليون غيظًا ولا عتابًا على الغلط فيه وعدم قصد به فاجاب بلطف وزيره انه كان راغبًا حقًا في عقد الصلح فارتضى بدون تردد بان يدخل جميع حلفاء انكلترا شركاء في المفاوضة خلا عصابة اسبانيا فلما وردت هذه الرسالة على انكلترا اجابت حالاً ان لا تدخل الى عقد صلح مع دولتين احداهما تخلع حتى الملوك بالملك وتحطهم عن ملكهم والاخرى ترضى بذلك مراعاة لصوالحها

وقال الكولونل نابيه ان رسالات وزير انكلترا الاول مبهمة ومن الاوفق الصعبة ان تعرف افكار نابوليون المتعلقة بطلب عقد الصلح حال كونه كان عالمًا بان انكلترا لا يمكن ان تترك له اسبانيا فلا بد له من الاستعداد ليحرر اماقًا بهذا الشان وربما كان ذلك كله حيلاً لالقاء الشقاق بين اعدائه وقال الوزراء الانكليز ان ذلك هو الواقع فمن هم الاعداء الذين يقدرون ان يلقوا الشقاق بينهم هل هم اسوج وصقلية والبرتوغال حال كونهم يعترفون بذلك فالارجح انه كان راغبًا في عقد الصلح وقال انه كان راغبًا في عقده من كل قلبه والاحوال التي كانت جارية عند اجتماع الامبراطورين في ارفورت تبين انه كان راغبًا فعلاً في عقد الصلح

وانقطع وزير انكلترا عن المخابرات فانقطع امل الصلح واخذت انكلترا تبذل الذهب وتحاول حتى طالت النمسا وبروسيا نصب ملاجئ اسبانيا ولام الكولونل نابيه لحكومة الانكليزية لانها امتنعت عن عقد المخابرات وقال يحق لنابوليون الامتناع عن قبول عصابة اسبانيا شركاء في المخابرات فان ذلك عبارة عن خلع سلاحه قبل الانخراط في الصفوف لما عبر انكلترا عن ترك

الانكليز بما يرتاب فيه وذلك لا يسهل في مقاومة المحاربات ومع ادخال وكيل سياسي من
انسانيا للمحاربات لاجل معاوضة الدول بشأن انسانيا ومحاربات وزير انكلترا الاعتن صوالح
الانكليز واستقلالهم غير ان سياسة ذلك الزمان لم تكن موافقة لهذه الحال فان الناس كانوا
يطلبون انه من الحكمة غاية الحرية سلب القائد نابوليون سلبًا صحيحًا ولكن من الاصابة
اصابة الخاطب وكتابه ما يدل على الدهاء في ورقة رجعه منها كلام مهم جدًّا بالطبع ولاده
التي يظهر كثيرًا كأنها لا روابه رجال سياسه وظن ان اهل وزير انكلترا سلوع ساءة بمؤامرة
مضحكة ملئت بها الجرائد دو بور وباكس ع بالبرد وغيره من الذين كانوا يسعدون
لان سقوط نابوليون الى اعداء انما هو السبب الذي حمله على قطع المحاربات انتهى

وقال نابوليون لاوه اذا طلبتم وزراؤكم كثيرًا ما يساءون فاني عالم استعداد لعقد صلح
في كل حين وعند موت فوكس اشتد الامل بالمصالحة ولو اختص اللورد لودردل بنيه في بادئ
الامر لكونوا الصلح سببًا وقبل حرب بروسيا اكتسب له ان ومن ان يحيى ابناء وطنه لاني ساستولي
على بروسيا في شهرين وانه اذا كان البروسيون والروسيون معًا فانهم يقدرون ان يغلبوني ولكن بروسيا
لا تقدر على ذلك فان الروسيين بعيدون عن ساحة القتال ثلاثة اشهر وكيف قد عرفت ان البروسيين
صمموا على المدافعة عن برلين وصمموا على ان يرجعوا الى الوراء للحصول على اسعاف الروسيين وقد
يمكنني من ان ابدد شمل جيشهم وافتح برلين قبل وصول الروسيين وقد كسر الروسيين بل لي
الانتصار على الروسيين وخدم بعد ذلك واشرت عليه بان يغتنم فرصة عرضي السلام قبل تعب
بروسيا التي كانت قد تمكنت في اواسط اوربا وظني ان اللورد لودردل اخلص باطنه بعد هذه
الكتابة وكتب الى وزرائكم سرًّا بالسلام غير انهم لم يقبلوا وظنوا ان ملك بروسيا اجتمع له
الف رجل فيصير حليفًا وقد يكون فانه كثيرًا ما تكون معركة واحدة علة من رأى وزير كثيره
وقلب امور وكثيرًا ما يكون النصر او الكسر ناشئًا عن شيء قليل غير ان الحوادث سببت اصابة
رأيي فان معركة جينا مكنتني من الاستيلاء على روسيا وبعد معركة تلسيت كتبوا الى ارفورت
ارسلت الى وزرائكم كتابًا في و الامبراطور اسكندر الروسي يتضمن المصالحة ولكن لم لو
سو انتهى

وقال انه ان قاعدة حكومة الحكمة وسيرة حكماء الامبراطور الاهالي لا الامبراطور
الامراء فيظهر ان العالم واندفع عنا وقد صحيح كان حدث وطلباته كان د
الامراء والخاصة عليهم وكذلك هل الاسيارين الاوربيين حلوا بعضهم الامور الفرنسوية ا
لانهم رأوا انه حامي فوائدها وانه وحده ربي سيادة نظام مكرر وعدم قبوله بالفضل الذي
وكان عوضه كذلك فيما بعد بسبب حسد نابوليون في مركز بالقد له من ا

ولكنها اطربت جهة الحرب وبددت المقاومات ستا وبين انكلترا حالت كونه المدفع عن
المساطة وفي المدافعة عن الاسبان ولا — ل الى عقد الصلح منها ما دام نابوليون ولم يبرح امبراطور
وربما عرض احبار ... ن الحرب في الاستمال

الفصل الخامس والاربعون

الحرب باسبانيا وما اليها

وبعثت انكلترا السنة الاخيرة ... مما ضاعفت اجتهادها وصرفت كل
جهدها في سبيل نجح ملاقي اسبانيا المستعصين وطاردتها التي لا تغلب سارت على سواحلها
وسواحل البرتوغال وكانت تدخل الى البلاد من كل مكان مواني جنودًا واسلحة وذخائر حربية
ولما رأى نابوليون انه لم ينجح في المصالحة ما للحرب وقبل خروجه من باريس قاصدًا اسبانيا
جمع المجلس الشيوخي وخاطب اعضاءه قائلا

سأذهب بعد ايام قليلة الى ... في دخلة ... واتوج في مدريد ملك اسبانيا
ودوان هذه الامة العريقة المعظمة التي كانت عرفته باسماء عظيمة اصبحت ... ولا اقدر
ان اكون بعيدًا الم ارها ... وقد سار بعض جنودي للاقي الخمس الذين ارسلهم الانكليز ...
اسبانيا ... ومن عنايه الله وبركاته اعداء الانكليز حتى انهم ركبوا البحار واوقفوا السفن وهي الغاية
التي طالما صاحت ... وعند امام طلعة ادهب لاقود جنودي ولا كلل في ... تعويض الله
ملك اسبانيا واسير الى فوق ... لشبونة (عاصمة البرتغال) ... امبراطور روسيا مع
امبراطور ... جهدا في سبيل المحافظة على السلام حتى ... على ... وركنت لحمل
ركاب عمارة البحر ... الى امة الذين ... الا ... دار ... واحدة
واتحادنا معًا في السلم والحرب!

وقال ... تاريخ حرب اسبانيا في ١٨ تشرين الاول (كوبر) رجع نابوليون الى
باريس ... روسيا ... ولم يكن يعلم ... عدوا ... حرص
... وكانت المعاصر الجديدة ... كانت اعز منها ... جنودا جرارة
... الدفعة الاولى جنود ٦ ١٨ و٧ ١٨ و٨ ١٨ و٩ ١٨ ومجموعهم ... الف
جندي ... عوضًا عن الجنود القدماء الذين ... للذهاب الى اسبانيا ... جنود
سنة ١٨١ ومجموعهم ايضًا ٨ الف رجل وجعلها جنودًا احتياطية في ... الجنود في فرنسا
وجمع الجنود الفرنسوية التي كان قد تركها في المانيا عند حدود النمسا واخرج جنوده من دانمرك

واخرج مائة الف جندى من روسيا وارسل جيشه عظيمه الى حصن ايطاليا وجعله تحت يد
البرنس اوجين وعين له المارشال سيباستيانى وامر مورات الذي خلف جوزيف اخا الامبراطور في
مملكة نابولي بان يجمع جيشا مولدا على سواحل ... الجنود ... والجند وقال ان ذلك
الرجل لعجب لم يزل ... انه لا ... وحتى ... ان يمكن دولة ... من
الناهب لمحاربته يقدر ان يستولى على ... ويجد ... ثم خرج من ... وسار ... ناوين
عدوان وروايه لم يستطع عن الا ... ل ... اول لحصار الا ... وكانت ... وحط ... مقدمة
من ما ... من الحروب والامداد رما ... الناس ... ان عدوها ردية ... وصيرا
... الدولة الفرنسويه الى ... كانت من من ... ان ... اكبر ... ع ... ادن
وكانت له ... سوم ... كلها ... على الا ... محمد ... الاعيان
الدهيه ... كبير واحار البلاد والخارجيه والبر في ... ان ... الرجال
كانوا ... السلاح

وعند ذلك جميع ... في ... الرجال ... من رجل من الاهال ... ل
... خطابا ... وهو

الها الجنود ... وركم عن سواى ... واقر ... وارتكبوا ...
ان يطلعوا فرنسا بلا راحة ... وا واحدا ... الجنود اي في ... الكم ... ان حضور الدست
... صرنا ... والبر ... فلا ... ان ... كم حاجا فالحمل ... الى ...
هرقلس ... فيها اسما ... اللد ... الها الجنود ... الحدث ... ولكم
... الروسان الذين فاروا ... حرب واحدة في الر ... وفي العراب وفي ...
وفي ... وسكاني ... سلام ... ونجاح ... على ان ... الرسوه
دوالحمه ... الحدع احرارا وترى كل شى ... للمسح ولا ... على الا ... ال ...
ذلك ... الجنود ان ... ولاد الا ... الفرنسويه ... دكم
... في قلبي ...

وقال ... المورخ ان ... طرا ... ب ... وكان ... والصعوبات ... شامتا
ما ... كان قد ... بدون ان ... بهم ... العدى وكان ... ان ... الى
اسيا ... انكلترا او ... طاور ... الهموم ... وكان ... رجوع ... ن ... الى الاحاد
... روسيا اليها وكانت ... اسيا ... ولكن كانت ... تعد ...
حتى ان الناس ... يتضررون ... ان اهل روسيا ... على السلام
... ن احمد ... انتهى

وفي ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) سار نابوليون قاصداً بايون وقال السر والتر سكوت المؤرخ الانكليزي انه كان يطوف البلاد مفتخراً فيها كل مكان اتاه كما تفتخر الامم بطوف الادلب الا الملاك وكانت مدريد عاصمة اسبانيا تبعد عن باريس نحو ستمائة ميل وكانت امطار اول فصل الشتاء غزيرة فكثرت الوحول في الطرقات وكثرت المخاوف منها وكان يتقدم غير مبالٍ بالانواء ولا بالظلام ولا بالمخاطر والمشقات وكانت عجلته تغرق في الوحول وفي طريق جرت بدواب عجلات المركبات والمدافع الثقيلة ولما راى بذلك صعوبة ترك عجلته وركب فرساً ولم يكن يظهر فيه من التعب بل كان يسرع في اعوا التلال كانه ... وبعد نصف الليل بساعتين من اليوم الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) وصل الى بايون

فدعا اليه في الحال الجنرال بريه لسؤاله عن الاحوال وكان قد امر القواد الفرنسويين بان لا يتوغلوا بما معهم من العساكر عن ابعاد بقدر استطاعتهم فانه كان يرغب ان يجمع قوة الثائرين في وسط الجنود الذين اسبانيا ليتمكن من ان يدفعهم بشدة وسرعة ويأمر وهم يجهلون امر قواده بان يجتمعوا للاعداء بان يدنوا من الجهة حسبه بدون عدد وقال عن الجنود الذين ارسلهم في بادي الامر الى اسبانيا انني ارسلت اليهم خرافاً فهم لم يكونوا مجربين في الحروب فلم ارسل اليهم الا الان ذئاباً

ولما بلغ اسبانيا تكدر جداً لان قواده لم يعملوا ابداً شيئاً حتى الان ولم يسيروا ملابس ولا نعالاً ولا امراً ولا زاداً كافياً وكان جوزيف يخشى التمام بما يراه وهو ان يسمح للاعداء بان يحيطوا بالجيش فان هذا التدبير لا يقوم به الا من كان ذا عقل حربي غير عادي وخسارة عظيمة ولذلك فرق الجيش لهذا ... بحربه وخاطبوه فتكدر نابوليون من ذلك ولم يضع الزمان بالتوبيخ واللوم وظهر بساطة العقل ووقع عنه النقيصة بما قام به يوم وصوله فقد قطع تلك المسافة البعيدة الواقعة بين باريس وبايون اذ امر بانطال كل جنود النوع التي لم تتقدم و ... وكلا لتسرع الشاب التي تكون اساغتها الجهات الجنوبية وامام اماكن متسعة جداً للاسمال وجمع منها كثيرين ... وطلب حاطه الشاب ونصب بالامر بالاقتصار عن ابتياع كل الحنطة والمواشي لدفع المال لمشتري الشاب وامر حالاً بانشاء منازل للعسكر في بايون وللجنود التي كانت تصل اليها وبعث ... لتحمل بسير العساكر الى الجهات المعينة وعرض الجنود التي كانت قد وصلت الى بايون وكتب رسالات كثيرة خطيرة الى مديري المراكز والجسور والطرق وعند غياب الشمس لم يسترح ولكنه ركب فرسه وسار قاطعاً ست ... ميلاً حتى بلغ جبال تولوزا وصرف فيها الليل تشرين الثاني (نوفمبر) وهو يتعهد لسان ... قاطع وفي اليوم الثاني سار لانطوين ميلاً قاصداً ... وحل ... الذي كان معه في مكان ... ميلاً عن المدينة ولم يرض ان يكون

في اثنائها عبر قائد ماركاً الملك لاخيه جورج ليري الاسطول ان له الفضل الاول واذا رأى الالمدس الشام ما كان عليه اللوم كان عملها المخلص احدث من لوم الامه ولم يبلغ صورنا الا بعد مضي قسم طويل من الليل فنزل عن جواده ودخل الخان الاول الذي رآه وامر باحضار رجم البلاد وفي ساعته عين الحركات الحربيه كلها وامر حالاً بعمرها في اقرب حدى وفي الصباح كان جورج بسرعته ثم شرع في اعمال صرف في عقول الناس انها ب ا علم اعماله الحربيه اما الاسطول والاتكلتر فساروا فوراً عظيماً مدهشاً في بعض طلاب ماسكرم نجاح والاجر والاسم ا عشرين على جنود ناپوليون عظمه فانهم شرعوا بحصون ها رعلوا الا ل ا بلاع الجنود بعد ذلك باتمام عمله مع ان روسيا والنمسا وروسيا لم يقدران يقوم لما في معركه واحد وعدوا الى على سوى حمتا ه الف من فلاحي اسبانيا بحب ه اده كهه وره ان على مار من عند احد او اعمال وجعر القواد الفرنساويين من انحصار الاسبانيول فحملوا عليهم مراب كر وكسروهم وصم نابوليون على ترك جيش باسل صغير لصد هجاح العدو الايمن وجيش من اخر لصد الايسر وعلى الحمل ستين الف فطل على قلب الجيش الاسباني صدمة في الوسط ثم هجم على الجناح الواحد ثم الاخر لسدد شمله ولا تدراك وتم بنده حرى كهذ الد رعمرس كان حادثاً جداً في قواد الجيش وبحاهاً ولا ريب ان نابوليون كان قادراً لي ان يوره ولكن الا لاجر عن احراه اوامر حصله ععدل عن ذلك له في الجيش الفرنساوي مع الاسبانيول وعن ان به طلوا ه ومع ذلك صمم لي الصلح بذلك سمو وفي دمعه وصول نابوليون الى ... ورنا اصبح الجيش كله في ساط واقدام وارسلت الاوامر الى كل جهه وسدت المضايق والمحارن والحواجر احاطاً الا نابوليون كان اجمع القواد واقدم اسناناً وسقطاً واماه ... من كثير من لعرسا حاده ه وجمع جيش الفا ب عنه حسه وحمل على قلب اعدائه فلم يقدروا ان يصدوا الحمله ولم عل كثيرون فان الجنود اللاحس كانوا يسعون من سلوك المحال فرسوا اسلحتهم وهربوا بسرعه الى اوعور ناركين رايا تهم ومدافعهم وذخائرهم وفي ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) لمع في طليعه جنود ... ورعوس واجتمع عند عشرين الجنود الاسبانيه على ا م الهضبه المحصنه بالمدينه ... الفرنساويين - وفي غير ماس بالكلل والرصاص التي كانت بالمساحه وف الا ... عنه الارض ماالي ودفعوا امامهم كل ما كان يعرض في طريقهم فهرب الاسبانيول ... دون ا دام ... صفوفهم وبددت جموعهم وطاردهم وهو يجمع ما كانوا تركوه من الادوات والمدافع والذخائر واستمر على هذا الحال الى ان وصل الى مدينه استورالصغيره وكان فيها نحو الف رجل فهجم ستة الاف من الفرنساويين على الحواجز وقاتلوا النهار بطوله دون ان يظفروا ولم يستطيع ان يدخلوها كلهم الا حين حم الظلام فترح الاسبانيول كثيراً مدافعهم واضرموا النيران وصموا جميع الاسطاف

بالعدو وفي المساء وصلت فرقة أخرى من الجنود الفرنسوية فصار مجموعهم ١٨ الفاً وكان في الحواجز
والخنادق ٢٤ الفاً من الاسبانيول وبعد الظهر تجدد القتال الدموي وحدثت معركة من اشد
المعارك وكثرت الويلات فيها ولم يستطع دفع المهاجمين فنهض الاسبانيول باضطراب وانحدروا
ارسالاً فاطبق الصفوف العظيمة والتجأوا الى شوارع مدينة ابن سور القصبة فهجم وراءهم ١٨ الف
رجل هجوماً مريعاً وقد سكروا بآمال ... سوى ا ا وخضبت السيوف والحراب بالدم وكانت
الكرات والرصاص ... صوت الفارس الحماسي وارتفعت صوتاً مجمعة من صراخ الجيش
المكسر واصوات المنتصر والهول والدموع وهزيم المدافع والبنادق والبوق الحربي وكان
النهر الممتد رويداً يمرح بين الجبال ويجري في وسط البلد وله جسر واحد فازدحمت اقدام
المكسورين ... الخطاة واجتمع جمهور غفير جداً عند مدخله وهو يموج كأنه امواج بحر
زاخر من الاحياء واخذ الرصاص ينهمر على هذا الجمع بدون شفقة كأنه بردٌ ساقط من الجو
فكثيرون القوا بانفسهم الى النهر الذي كان طافحاً بماء المطر ... وبعد هذا التبدد العظيم لم
يقدر الجنرال ... على جمع ستة آلاف رجل الا بعناء عظيم ليهرب بهم اما الباقون فهلكوا
او تشتتوا واضطر الاسبانيول ... اخرى ... دفع ... سوموسيرا
[illegible]

واما الهجوم على ذلك المضيق فمن اعظم الاعمال الحربية وفي الصباح صعدت طليعة جيش
ابوابون عن المسير ... كان في الجبال ... على طول مريع وعلى جانبيه صخور ملساء ... لا
... مريعة حتى ... وكان ... ١٦٠٠٠ مدفعاً و ١٢ الفاً من الاسبانيول وراء حواجز و...
خنادق ... مدافعهم على الفرنسويين الذين اردحمت اقدامهم في مدخل ذلك المضيق
وبعد دخول الطليعة اطلقت الـ ... عليهم ... هذه الفرق ... الحرب ومع ذلك لم تقدر
ان ... فارتدت لان الكلل ... عليها ... فسار ابوابون الى باب المضيق ودعي النظر
في ما امامه فارسل فرقة من الصيادين وامرها ... صعدا على الصخور فوق المضيق على الجانبين
فصعد الجنود عليها ... واخذوا يطلقون الرصاص على المدفعيين الذين كانوا ...
وبعد ذلك ... دخان البارود مع ضباب كثيف فوق المحاربين فاظلم ميدان الحرب فامر فرقة
من فرسان بولونيا بالحمل بسرعة وكانت راكبة افراساً سريعة العدو فحملت ركضاً ... ذلك
الظلام فاطلق الاعداء عليها ... فقتل الصف الاول منها واجتمع الباقي منهم ومن خيولهم
... ولكن الصفوف التابعة لم ... ان ... بل ... حملة ... واحتاد
الحربي بدون شفقة ... جنود المدافع ... ان يتمكنوا من ... وقد ... السيف
عند مدافعهم وبعد ذلك هجم الجيش الفرنسوي ... فاحتلوا المضيق فلما رأى الاسبانيول

ذلك ورموا بسلاحهم وركنوا الى الفرار مسرعين في كل الجهات تاركين للمصريين مدافعهم وبنادقهم وجبخاناتهم وزادهم

وقال الورخ [illegible] من الامور التي يصعب تصديقها وهو كان الانسان عالماً باحوال الجنود الانكليزية [illegible] الف [illegible] مركزهم [illegible] حدوث ما يوهمهم في ارساله وخوف هاجم [illegible] الليل [illegible] من الفرسان مع انه [illegible] الفرسان من النساء الناسلين [illegible] الماهجين اما ما حمل [illegible] تلك الاحوال [illegible] الفرنسويين في [illegible] معرفة لاحوال الجنود [illegible] وحب الرصد [illegible] والصاب على [illegible] وما تلك الا [illegible] الحاطرة [illegible] انتهى

وكان الجيش الانكليزي [illegible] الدو وقال [illegible] السارجون [illegible] ولم يعرف [illegible] ولكنه [illegible] معلومات [illegible] قاصداً [illegible] ولم يصادف مقاومة لانه فرق جنود العصاة كانهم [illegible] امام رياح عاصفة [illegible] الاول (دسمبر) وصل الى ماهر المدينة المذكورة وهي عاصمة المملكة [illegible] وكان ذلك اليوم تذكار موقعة ومعركة [illegible] وكان جنود [illegible] ذلك اليوم [illegible] وكان الجنود صافاً مركب [illegible] الصفوف [illegible] صوت واحد [illegible] اهالي المدينة صوتهم وهم على الاسوار ووراء [illegible] اصحاب الدولار [illegible] وكان واقفاً امام اسوار المدينة في وسط [illegible] الناس الا [illegible] المصريين وكانت [illegible] العصاة [illegible] اسوارها [illegible] من البلاحين [illegible] الكهنة [illegible] العصب اما مجموع عدد الانفس فيها [illegible] الف [illegible] حداً لانه كان يجب ان [illegible] النساء والاولاد والتاجرين ولكن لم يقدر ان يرجع عنها [illegible] مع سائر البلاد الى الانكليز وقال [illegible] ان [illegible] مكة من [illegible] الحصول على [illegible] الانسانية وكان السعد لا يزال [illegible] انتهى

[illegible] في المدينة [illegible] اما الجنود [illegible] فكانوا ينظرون [illegible] صعوبة [illegible] المدينة [illegible] وكل [illegible] الارض [illegible] جنودهم ومدافعهم في [illegible] ان [illegible] المدينة [illegible] دماء [illegible] وكان ذلك بعد غياب الشمس [illegible]

القصر وابار ميدان الحرب وكان الهواء ساكناً معتدلاً والجنود الفرنسويه منتظره صامتة ولكن الصبح كان يسمع من سائر جهات المدينه واجراس نواقيس تدق دق فزع الحرب وفي الليل طلب الى المدينه ان تسلم البلد وقال لحاكمها ان المدينه لا تقدر ان تثبت قدام الجنود الفرنسويين وطلب اليه ان يتأمل في ما ينشأ عن اطلاق المدافع عليها من الخراب والهلاك فاجاب حاكمها بانه لا يسلم فحمل نابوليون حالاً على الطلائع واستولى على مراكزها واقام حاجزاً للمدافع ١١ في السور ثم ارسل كتاباً آخر لطيفاً يدل على ثباته ويرغب اليه التسليم وكان ذلك في اليوم الثاني عند الظهر ولكن الحكومه امتنعت عن التسليم وطلبت عقد هدنه بضع ساعات لتشاور الاهالي فاجابهم نابليون الى ذلك بعد ان عانى صعوبة في منع جنوده عن الحمل فصبر الى صباح اليوم الثاني واستتب المدينه فاتت الحوادث تسمر الاذان بها فان الفلاحين المتعصبين كانوا لابسين اثواب اللصوص ويسيرون في الشوارع قاتلين كل من كانوا يتوهمون انه يميل الى الفرنسويين وكانت اجراس الكنائس والاديرة تقرع على الدوام وكان الرهبان يقودون الفلاحين ليسلبوا البلاط ويسرقوا الجواهر في كل زاويه اما البيوت التجاريه فنهبت وكان اصحاب الارزاق والمال من الاهالي يودون التسليم على ان الفلاحين المتعصبين كانوا يرومون الدفاع خصوصاً بعد ان وعدهم بعض الرهبان بان كل من يقتل ٣ من الفرنسويين يخلص رأساً بدون مطهر

ولما زال ضباب الصباح وطلعت الشمس امر نابوليون صفاً من المدافع ذات صوت مدهش باطلاق الكرات على اسوار المدينه فانه كان لا يزال يسمع عن اطلاقها الى وسط المدينه فسكتت باجمعها فصبت المدافع منحلاً فيها فهجم الفرنسويون وحملوا ركضاً فاقتحموا خراب السور ودخلوا المدينه حتى ملكوا الشوارع المقصوده غير ان نابوليون اوقف ذلك الهجوم الناشئ عن القتال وامتثل الهجوم وكانت مدافعه على الاطلال المجاورة لها قادره على تدميرها في برهة قصيرة فبعثت الى الحكومه ان الهدنه حالاً التماس التسليم وقال في رسالة اني افضل في مدريد ما وقع الرعب في قلوب اهالي المدن الاسبانيه التي يقفل ابوابها امام دخول جنودي ولكن افضل ان تكون فتح مدريد بفعل اهل المدينه بنفسهم لتكون بها ومراعاتهم لحقوق الانسانيه وعرفت العامه انه لا نفع في الدفاع فارسلت الحكومه رجلين الى نابوليون لمخابرة التسليم وكان احدهما توماس دي مورلا حاكم الاندلس وكان قد اشتهر بالتعدي على شروط بايلان ومعامله الاسرى الفرنسويين بسوء المعامله فقابلها نابوليون وهو مع اعوانه بصوته وعرض في مورلا المذكور فارتعب خوفاً من عاقبه اعماله فاطرق وقال كل مدريك في مدريد ترى ان التسليم ضروري ولكن لا بد من رجوع الجنود الفرنسويه لتمكن الحكومة من تسكين خواطر الاهالي وتحملهم على ان يتركوا السلاح فاجابه نابوليون بسخط ودفع جوابه في كل اوربا الانشره في جريدة الموسور الفرنسويه المطبوعه في باريس وهذا هو الجواب المذكور

قد أحدثت لهم الأماني بالباطل فإذا كنت لا تقدر أن تسكن خواطرهم بكون السبب في حكم لم
وخداعكم إياهم بالأكاذيب فأخرج جنود الدين وروسا الأديرة والأعيان وإذا لم تسلم المدينة غداً
قبل الظهر بست ساعات بت في جهركان ولا أرضى أن أرجع جنودي وقد دخل الفرنسيس
المساكين الذين وقعوا في أيديكم وقد أمام فالله يحكم بأنه حادث من خدام ستمر روسيا ونهبها
في الشوارع لأنها فرنساوية وضعف البلد وعدم أهليته وضعها في أيديكم جنوداً تسلب الكل في
معركة ماملان وقد تقدم أصول السلم وأبت ما وسودي وزلا في الرسالة التي بعث إلى
ذلك القائد هل تشكو السلب حال كونك بت دخلت روسلون سنة ١٧٩٥ وسبيت كل نسائها
وفرضت غنيمة على جنودك وهل يجوز لك أن تكتب ما كتبت الذي من شروط سلم ماملان
الامتناع عن ذلك فما بال في أعمال الانكليز حال كونهم يعدون عن الانجرار بالمحافظة على قوانين
الدول فإنهم تشكوا بن معاهدة سمرا ولكنهم قاموا بها والتعدي على عهود حربية هو عبارة عن
الانفراد عن كل عدل فهل تثبت كذلك البلد فكيف تجاسرت أن تطلب شروطاً حال كونك
قد نقضت على شروط ماملان ألا ترى كيف الصلح والخيانة خودان بالسر على الذين يموتون
بها وكان لي بوارج في قادس وكانت قد أتت مرفأها فكنها بأي مرفأ طلبته فوجهت إليها
تدفع المدينة التي كنت قد أمنتها وكان في صفوف جنودي جيش إسباني (هو الجيش الذي كانت
إسبانيا قد جمعته لتحمل على فرنسا عند اتحاد الدول على نابوليون فلما رأت أنه فاز في الحرب جعلت
تابعاً جيشه لإسعاف مقاصد نابوليون وتظاهر بصدق كلامها) فتطلب أن أراه فاراً في مراكب
انكليزية ولن تطرح نفسه في البحور في أسسور على أحد فلاحو وتعهد أن يزداد عدد
أعدائي ٦ آلاف على أن أكتب جهودي وإن لم تأتني فارجع لي تدريد وقد أمليك إلى ابتداء الظهر
بست ساعات ولا أسمع شيئاً عن الأهالي إلا ما يدل على خضوعهم وإلا فأحمل حد السيف فيك
وفي جنودك انتهى

فهذه توصات شديدة تشبهها وزلا فأرهبت قريحته خوفاً واشتد اضطرابه بعد رجوعه
إلى معسكره حتى أنه لم يكن يقدر أن يعبر اليوم بما سمعه فاجتمعت رفقته فأرسل نائبه يخبر
نابوليون بالتصميم على التسليم فكرا به خلاف نابوليون و أب عزر بمكاتبه من فتح مدريد ودخوله
إسبانيا بأن آراءه تدل على قليل جداً ووقوع أضرار لا تستحق الذكر فاستولى جيشه الذي لم يطلبها وارجعت
الأمنية والراحة فيه وتكاد تكون بحريته واستمرت الدكاكين مفتوحة وأقدم الناس يزدحمون في
الشوارع والأعمال والملاهي جارية على حالها وقال الشيوخ بهذا الشأن في برهة قصيرة ظهر كل
شيء في حلل السلام فعمت مآدب الشبان وأظهر أصحاب الدكاكين الفاخرة بضائعهم لأنهم
استبشروا بانتظام حال الخاص وازدحمت أقدام المتفرجين في الساحات والمباني العمومية وجاء

وفود كثيرة منها من اعرف الاهالي واغنام وثبتوا له محافظتهم بامانة على الصداقة لاخيو جوزف . انتهى

ونشر نابوليون اعلاناً عفا فيه عن كل الذنوب السياسية وابطل مجلس التفتيش والغى ثلث الاديرة . وعين نصف مداخيلها لزيادة رواتب الكهنة الذين يخدمون الرعية والنصف الآخر لدفع دين الدولة والغى الرسومات الداخلية التي كانت مقامة بين الولايات ومكدرة جداً للاهالي ومضرة بالتجارة وحصر اماكن جمع الاخرجة في الحدود . وابطل كل الحقوق الامتيازية . ونظم مجالس استئنافية عامة بعد الظلم الناشيء عن فساد المجالس الابتدائية . وكان نابوليون عاقداً النية على تاجيل هذه الاعمال قبل التتمة محافظة على حقوق خدم الدين والامراء . غير انه راى بعد ان غلطوا انه لا فائدة من معاملتهم بالحلم . فهذه منافع عامة عظيمة ووعدا اسبانيا منافع لا حد لها . ومن الامور المكدرة ان نرى دولة متمدنة كانكلترا تجعل الدم كطوفان في تلك البلاد لمنع حدوث هذه الاصلاحات ولترجيع اسبانيا الى مظالم القرون المتوسطة وظلامها الحالك

وفي تاريخ نابيه الانكليزي براهين قاطعة على ان الحرب في اسبانيا انتهت بين اصدقاء تعميم الحقوق والظلمة . فادركت الناس ذلك . ونحن ولنكتون القائد الانكليزي رسالاتو بقوله يبغي دوس روح الحقوق العمومية في اسبانيا والبرتوغال . اما جوزف بونابرت فكان حكيماً عاقلاً كريماً محباً للاصلاح وقوانين المساواة . قال الدوق اوف ولنكتون المذكور ان البرنسس كارونا البرتوغالية من شر نساء العالم واشدهن فساداً . ومع ذلك هي احد الملكين الذين كانت انكلترا تحارب لبقائهما في اسبانيا

ولم يرجع جوزف الى مدريد ولكنه جاء القصر الملكي في برادو وهو يبعد خمسة اميال عن العاصمة وقال نابوليون للوفود التي كانت تاتيه انه لا ينفع اسبانيا جوزف الا بعد ان يرى انها تستحق ان تحصل على ملك عادل حكيم . وانه لا يرجعه الى قصر ملوك اسبانيا لئلا يراه مطروداً منه مرة اخرى وانه ليس مقاصد الزام اسبانيا بالخضوع لملك لا تحب ان تخضع له ولكنه فتح البلاد ويعد فيها حقوق الفتح ويعاملها المعاملة الموافقة . ونشر اعلاناً قال فيه

قلت في اعلان مورخ في ٢ حزيران (جون) ارغب ان اكون مصلح اسبانيا . ولكنكم رغمتم ان تضيفوا الى الحقوق التي نلتها من ملككم القديم حقوق الفتح . الا ان ذلك لم يغير ميلي الى خدمتكم . واحب ان ارقي اسباب كل ما هو نافع عنكم ولن اضاد ما يمس رفاهيتكم ونجاحكم . وقد كسرت القيود التي جعلت الامة في عبودية عنكم لتطلقكا حراً وبدلت ملكيتكم المطلقة بملكية مقيدة معتدلة فتحكم بها متعلق بكم . انتهى

فأصبح نابوليون صاحب أكثر من نصف إسبانيا في أقل من ثلاثة أسابيع بعد أن بدد شمل الجيوش الإسبانية كأنها هباء منثور ولما رأى الإنكليز ذلك تقهقروا وطلبوا حال كونهم كاظمين لساعة خلاصهم فأمسوا لا يلوون إلى أن يرجعون وراوا أن دون المدد هلاكاً مبيناً وأن المتمردين قال عار عظيم وكان السائرون مع القائد الإنكليزي سر مور كانوا في ٢ الف جندي إنكليزي لينضم إليهم الجيش السائر بعد بيرد الذي كان قدم من كورونا في عشرة آلاف جندي من الإنكليز وكان المقصود جعل هذه الجنود الإنكليزية المنظمة أحسن نظام مركز اجتماع شتات الفرق من الجنود الإسبانية وكان الإنكليز قد علموا أنهم بالقوة ولكن الأخبار التي بلغتهم جعلتهم يرون أنه لا نجاة إلا بالتقهقر ولم يغفل نابوليون عن تعقبهم عن المدد وكان يرغب أن يقدم عن مراكبهم ويأخذهم في السهول فجعل مركز جيشه في كان سعد عوارتها إلى مدريد وأخذ بهم في ما يعود بالنفع على البلاد وإنما خواجر جيشه مشرفة على العاصمة وجعل وراءها المدافع وقواها بالجنود وجعل في وسطها جيشاً من الفرسان والتكن لمحاربة والجهة لشاس عليها وقصوبها

وجاء وفد مؤلف من ألف وثماني … من أعيان … فأخبرهم بما تبع إسبانيا وقال لهم في جامع جديد أن الحال الحالي خلف في أعمالي والأجداد قد حسروا وزاد كثير عن أن أولادكم سكروني وتدعوى خصمهم ويجعلون يوم دخولي سكم من الأيام العظيمة التي يسرون لها تذكاراً فتعدي إسبانيا جديد بالمدد وقاوموا أبا وطنكم وأخبار إلى قصكم وصوح ولا تدعوا عن الواقع شيء ونرى في كل خطاب من خطبه ما يدل على حذقه ونبله وفي كل سطر من أسطره ما يدل على سلطانه النافذ وكان لا ريب من الكتاب الذين أوسعوا طمعاً تكسبه ما بعده وربما كان أعظم محرر للحوادث العالمية بعد أن ساح وقد فاق قيصر كثيراً في أخبار معاركه وإن لم يقصر في إظهار الواقع ولكنه جاء بالاختراع ولم يضع حرفاً ولا وصفاً من الواقع والكلام وهو ناقد الكلمة وجملة الحالة من الصنع تذكرنا بالأيام التي لم تكن أنرمد وسار المال يعرفان فيها الكتابة والقراءة لما رها فكانا … في حفر … وعمان بها الأوراق … الحال وصف …

ولما كان في إسبانيا بعد ذلك الانتصار أمر بمحافظة الجيش على الانتظام التام وتوعد المخالفين بأشد القصاص فتعدى جنديان فرنساويان على امرأة إسبانية تعدياً فظيعاً فحاكمهما أمام مجلس حربي وحكم عليهما بالقتل شنقاً كمرور العموم بهما ثم قتلا بإطلاق الرصاص فجاء ذلك بأحسن أثر في الجيش وقطع التعدي وكان الماركيز ديهان سينيون من المهاجرين الملكية الفرنساوية المهاجرين فدخل خدمة الملك جوزيف شقيق نابوليون وحلف بأن يطعنه

القي القبض عليه وهو يحارب جنود بلاده بقوم من العصاة الاسبانيول فحكم عليه في مجلس حربي بالقتل . وكان له بنت فاسعفها بعض القواد الفرنسويين الشفوقين على الوصول الى نابوليون وهو راكب في مقدمة اركان حربه فخرجت من عجلتها واخترقت صفًا من الجنود وجثت امام فرسه وصرخت قائلة يا مولاي العفو العفو ودموعها تذرف ويداها متصلبتان مرفوعتان الى جهته· فدهش نابوليون عندما رآها على غير انتظار فاوقف فرسه وقال من هي هذه الفتاة . ماذا تطلب قالت يا مولاي اني بنت سان سيمون المحكوم عليه بالقتل في هذا المساء . ولم تتم الكلام حتى اصفر وجهها اصفرار الموت وسقطت على الارض وقد اغمي عليها . فنظر نابوليون اليها ورق على تلك الحال شفقة وقال اعتنوا بها جدًّا واخبروها باني قد عفوت عن ابيها . ثم حرك لجام فرسه وسار متمهلاً مسترسلاً متحركًا في احشائه من الشفقة ثم التفت ليرى هل امتثلت اوامره . وكان شأنه العفو عن الذين كانوا يتعدون عليه ولو كان تعديهم عظيمًا جدًّا لكنه لم يكن يعفو عن الذين كانوا يتعدون على حقوق الآخرين

واخذ الجنرال جون مور الانكليزي يتقهقر بجيشه الى جهة كوروبا وامر المراكب الانكليزية بان تاتي ذلك الثغر لنقل جيشه . وفي صباح ٢٢ كانون الاول (دسمبر) خرج نابوليون من مدريد في اربعين الف جندي ليكبس الانكليز قبل ان يخرجوا من البلاد . وكان متحققًا ان ثبات الانكليز في القتال اعظم من ثبات الاسبانيول فاخذ معه كل جيش الحرس الامبراطوري فرسانًا ومشاة ومدافع كثيرة . وكان الاسبانيول جميعًا قد ركنوا الى الفرار ولبث الانكليز وحدهم يحمون حلفاءهم . وكان نابوليون يسوق عليهم قوة لا يقدرون على صدها فكان خلاصهم بسرعة فرارهم . فاسرع نابوليون جدًّا بالمسير الى ان بلغوا مضيق وادي الرامة والتزم بان يسرع ليتمكن من مطاردة الانكليز . وكان الصحو تامًّا ولكن بوصولهم الى تلك الجبال هبت الرياح بغتة وتكاثفت الغيوم وسقط الثلج بشدة حتى اعمى ابصار الجنود السائرة وسد الطريق مانعًا دواليب عجلات المدافع والذخائر عن الدوران فالتزم الجيش بان يقف وبات بفرسانه وافراسه وعجلاته ومشاته ومدافعه في ذلك الثلج مرتبكًا جدًّا . فسار نابوليون الى ان بلغ طليعة الجيش فوجدها لا تقدر ان تتقدم من الرياح والثلج . فامر فرسانه بان ينزلوا عن افراسهم ويسيروا صفًّا بعضهم قريب من البعض ليكون عرضه عرض الطريق وكان كل فارس يقود فرسه وهكذا كان في كل صف ٨ او ١٠ رجال ومعهم افراسهم

فكان مسير هؤلاء الابطال واسطة لتمهيد الطريق لمسير الجيش عليه بسهولة . وكان نابوليون في وسط هذه الجنود المجدة يصعد على الجبال ماشيًا . وسار وراء الفرقة الاولى واتكأ على كتف سافاري وسار مشاركًا ابطاله في مشقاتهم في الثلج . فلما رآه الجيش تجدد وتسمة بسرور·

وعرة . وصعب جدًّا . ولم يقدر قلب الجيش ان يرافق الطليعة من كثرة المدافع والعجلات . وصرف الامبراطور تلك الليلة في منزل بريد في وسط الجبال . اما الذين كانوا في خدمته فكانوا لايكلون ولا يفترون عن ان يقوموا بما كان يحتاج اليه . وكان يقطع النظر عن حضوره تم بالآخرين . وقال سافاري انه حصل على نار كافية وطعام متوسط وفراش ولم يكن يفضل نفسه على الآخرين في هذه الاحوال ولا يهتم بما يحتاج اليه في الغد فدعا الى الاصطلاء بناره والمناولة من طعامه كل الذين تمكنوا من ان يرافقوهُ والزم بالأكل الذين تمنعوا تأدبًا عن اجابة دعوته وبعد اجتماعه باصدقائه حول النار حدثهم محادثة غير عادية وحرية عن حوادث حياته الغريبة وقال ابتدأت في برن ولا اعلم اين تنتهي

وبعد ان قطعوا الجبال تبع المطر الثلج وطمت المياه على الطرق حتى غاص الجنود فيها الى ركبهم وغرقت عجلات المدافع والذخائر الى محاورها . وكان الامبراطور يرغب جدًّا في التمكن من جعل فرقة من جيشه تسبق الانكليز لتصدهم عن المسير حال كون فرقة اخرى تسد عليهم سبل التقهقر. ودبر اموره بدقة ولولا الثلج وشدة المطر والرياح لما رأينا اكثر جنود الانكليز . وكتب الى المارشال سولت الفرنسوي اذا تقهقر الانكليز فاحمل على ظهورهم بالسيف واذا حملوا عليك تقهقر لان توغلهم في البلاد موافق لنا لانهم اذا استمروا يومًا واحدًا في مراكزهم الحالية يحل بهم الويل والهوان لاني ساحمل على جناحهم . وكان الجنرال مور الانكليزي حينئذٍ في ساهاغون وطليعة نابوليون في مكان يبعد يومًا عنهم . فرأى القائد الانكليزي انه لابد له من ان يسير بسرعة لئلا يقع في الفخ الذي نصبه نابوليون فسار مسرعًا هادمًا الجسور بعد اجتيازها . وكان المطر يهطل غزيرًا وطفت السواقي وقطعت الطرق فتقهقر الجيش الانكليزي حتى ان الفرنسويين تعبوا جدًّا

ولا يقدر القلم ان يصف تعديات الجنود الانكليزية المطبعة وكان قائدهم يفرغ جهدهُ في سبيل ضبطهم ومنعهم . ولكن اتعابه ذهبت سدى لانهم كانوا يسكرون لكثرة وجود الخمر في كل مكان يصلون اليه فاخذوا ينهبون الفلاحين المساكين بلا شفقة ويحرقون بيوتهم . وكان بعضهم يهلك في النار التي كانت تضرمها ايديهم من شدة السكر واصطدم البعض بين الاسبانيول والانكليز الذين كانوا يسمونهم اوباشًا كودين . اما الاسبانيول فكانوا يقولون لسنا مكودين فانكم انتم مراعاة لمصالحكم والآن ركنتم الى الفرار دون ان تدافعوا عنا . فكاد الاسبانيول يحبون الفرنسويين ويعظمونهم لانهم كانوا منظمين . وكانت آثار الجيش الانكليزي في الطريق على مسافة اميال كثيرة فكان يترك عجلات الزخائر والبارود والسيب المدافع بعد ان تكسر وفي جوانب الطريق جمهور غفير من المرضى والجرحى الذين ماتوا في حالة النزع وكثيرون من المتأخرين السكارى . وكان نابوليون يسير بسرعة نهارًا وليلاً ليدرك اعداءهُ الهاربين وفي ٢ كانون الثاني (جانفيه)

بلغ بطليعته اسموليسكو وكان قد هلك في سيره امام خمسين الف رجل ما بين قتيل في طلب السلاح
حملا على مواقع النساء والثلج وعطشان الانهار وغير ذلك والرجال يغوصون في الوحول والماء
الى ركابهم وهم يجرون المدافع الثقيلة وخرج من اسموليسكو في صباح شديد الرياح كثيف الغيوم
وقد كثر الثلج والرياح دفعة الى اوجه الجنود الذين احيوا ملفوفين بثياب البرد وكان
نابوليون حريصا عليه للاصابة بالمناسبة الا ورأى وكان جسده مريضا لها وقد ان سار اماما لا
ملله بركة رسول معه رسالات وارد من فرنسا ولم يكن بالقرب منه منزل فنزل عن فرسه
وانتصب ازاء نار يحاذي الطريق واجتمع القواد حوله وهم ينظرون باهتمام في وجهه ليقرؤا فيه
ما دل على تلك الرسالات ووقف بجانب النار في الهواء البارد والثلج يسقط عليه وجنوده
المارون يمرون بجانبه واحد فواحدا وقد هال الجميع ما ... فرسه غابة عن اسماعنا والرجاع
... الف جندي من حرس الرين ورغب في عدوه الانكليز على الجنرال عبد ... الشمال وان
... عاطلا من جهاد مع روسيا فاتحدا بهدوء الشرق وان الامبراطور روسيا
وكبرا الا ... حديث من اسلحته عن الارمنان اما دعاة روسيا وان الامبراطور اسكندر
الروسي كان لا يزال باقيا على صدقه مع انه كان ليرا مائة بعاد حرما وقوا يزداد كل يوم
وفي لحظة تصور نابوليون بلا ... حربي في ... ما يحق ان فرقا ابي في قوى عساكر
... تلك الجهة ... لانه ... في ... ولكن ما لا يقدر على الرجوع
لئلا يعد الانكليز والا ... وقد يجعون حول الجنرال ويحملوا على فرنسا وكان لا يقدر على
منع هجوم الشمال لانه كان قد القواعد العامة التي كانت وربما يصيبه على ... بوقوعها بارحلها
وكان قلم خاطر ... كثير و ... في ... الطو ... كبيرا واساسا والعدو عال في الجهة
الجنوبية من جبال البرانس حال كون نصف اوروبا الاخر ان ... تكرار الامر ليحمل عليه
وكانت فرنسا قد ... من ... وهو يحرمها ... على ... لم يرد ... من فرس وعنها اما ترك
الحرب بالناس لم يبق ... الى ... بالحديث ... الى نهايته فادار راس فرسه
تاركا تلك النار التي كانت تضرم بالرياح وسار ... رجعا الى اسموليسكو دون ان يفوه بكلمة
وما من كل الذين كانوا حوله ... من اسد ... عرفوا ان هواجسه ... في ساعته وعاد
الى ... وكان قد قرر في عقله ... ان يتعجل وصمم على ... بقوته ... بمصادمة الخطر
الكبير التي كانت يحدق به ورأى انه لا بد من ان يوجه اغتنامه الى الرين فاقطع عن
مطاردة الانكليز بعده وامر بالارسال ... مطاردتهم باجتهاد ... ثم عاد الى بلد الوليد
واقام فيها ... الامر بصدور الاوامر الجديدة جدا ... امر ... واسبانيا وارسل الاوامر لا ...
لا ... في فرنسا وايطاليا والمانيا

الفصل السادس والاربعون

وكان المارشال سولت يطارد الانكليز سيرًا شديدًا موسعًا في بلاد عصيبة يهزمهم لم يسمع بمثلها في الزمان الحديث وكان يرى آثار الاعداء في كل مكان في السبل واشتد خوف الانكليز واسرعوا في هربهم حتى ان صناديق نقود الجيش المحمولة على بغال وازن النقود طرحت من مكان مرتفع فانكسر الذهب من الصخور وكان الجنود الفرنسويون يمرون بقربه وهم يلتقطون من ذهب الاعداء حتى ملأوا جيوبهم وكان المرضى والجرحى يصيحون اصواتًا صعبة ويلقون انفسهم الى جوانب الطرق وهم في آلام الموت على الاراضي المبلولة وقام الجنود الانكليز السكارى بكل المنكرات الفظيعة في القرى فكانوا يطردون النساء والاولاد من منازلهم المنهوبة المحرقة ليموتوا من شدة البرد والفاقة وكان منظر الموتى والناس في حالة النزع في جوانب الطرق مما تقشعر منه الابدان وكان الفرسان الانكليز يقتلون افراسهم المتعبة لئلا تقع في يد الفرنسويين قال المؤرخ سوثي بهذا الشان كانت نساء واولاد مرافقين الجيش الانكليزي اشهرًا فمات بعضهم بردًا في عجلات التجار التي كسرت وتركت في الطرق او تركتها لعدم وجود افراس لجرها ومات بعض النساء بردًا واولادهن رضعون وهن ميتات واحدثت امرأة وهي تلد في الجبال وكانت ملقاة ميتة وطفلان بجانبها ولدتهما حديثًا وسقط الثلج فوقهما فصار كفنًا لها وللولدين لعطفنا لامرأة كانت في نحيب بحرها وراء لتصير به دافعًا بعد ان سكتًا من مصاب الطرفين واعيائها

وافرغ الجنرال مور الانكليزي جهده في المحافظة على جيشه وهو على تلك الحال وكثيرًا ما كان يسبب القتال من ملاحقة الجيش الفرنسوي ومواجهة الجيش الانكليزي وكان الانكليز يحاربون بشجاعة لا مزيد عليها كلما وقفوا لصد الاعداء وقد بلغوا كورونا حل الجيش الانكليزي في مراكز حصينة في نصف دائرة من التلال كانت تكاد تحيط بالمدينة واستدعى الجيش الفرنسوي المطارد وكانوا قد جمعوا في مخزن بعيد قليلًا عن سور الاهالي اربعة آلاف صندوق من البارود فاحرقوها خوفًا من ان تقع في يد العدو واحدث انفجارها ارتجافًا ارتجت له الارض وقال الكولونيل نابيه الانكليزي الذي كان مع ابيه ورأى ما جرى انه بعد وصول النار الى مخزن البارود العظيم سمع صوت شديد كصوت اندفاع مواد من جبل نار مضطرم وتزلزلت الارض على اميال وقرقعت الصخور من اساساتها واضطربت المياه وبدت المراكب كأنها في نوء وارتفع عمود عظيم من الدخان والشرار يخرج من وسطه واستمر يرتفع بسطه برهة ثم اندفع منه حجارة وحصى وقطع اخرى كثيرة وسقطت وقتلت كثيرين من الذين لم يبعدوا عن ذلك المكان ثم سكن الصوت واحد

الجنود في القتال انتهى ومع ذلك فمعركة كورونه وكان الجنرال مور القائد الباسل قد مر
بالجيش حتى ما اصابته كرة فقصفت عضده ولم يدر المحاربون الا بالظلام فلفه جنده بساءه و
دفن في حفرة حفروها بحربة سرًا وكانت احوال المحاربين بمشغلة الاكباد فان الجيش
المنهزم بات في ذلك البرد يحمل جراحًا وقد دفن ذلك القائد لم يبق احد يكلمه ولكنه
حفر القبر على ضوء المصابيح واشتد انفجار الفرنسويين فجاءة غيوم المقبول فما ساروا له صريعًا
عظيمًا وفي الليل ترك الانكليز مراكزهم مسرعين وركبوا سفنهم بعد ان فقد كثيرون منهم وبقي بعض
الاسبانيول في الحصون واخذوا يصدون الفرنسويين وفقد الانكليز في هذا الشهر الكثير
المشقات نحو ستة آلاف رجل قتلاً وجرحًا واسرًا والفرسان قتلوا بايديهم الاف فرس واحرقوا
ذخائر كثيرة فضلاً عما غنمه الفرنسويون

وقال المؤرخ المسيو الاملري واصفًا بانزال رجوع هذه الجنود الانكليزية بعد ان تكبدت
ما تكبدت من المشقات والاتعاب والمخاطر ان سكان المدن على شاطئ البحر راوا الجنود التي كانت
خرجت اكثرها الوف في اسبانيا تحت الجنرال مور وهي سائرة بانتظام حربي برايات وموسيقات
والناس يهتفون وبعضهم يبكون فلما راوا الفرق منها تعود بعد بعض نحو بعضها وقد عرفت
الاتعاب ماطرها وبرت الحروب والحركات ابدانها حزنوا واستغربوا امرهم وازداد كدرهم
بالحمى الخبيثة التي جاءوا بها بسبب التعب والانحصار في البوارج وازداد كدر الاهالي وعظم
باخبار الجنود الذين لم يكونوا يكتفون بوصف الواقع بل كانوا يعنون بالاخبار التي لم تكن
تحتاج الى المبالغة انتهى

اما السرقات والقتل والتعديات فملأت سبانيا وكانت العامة المتعصبة ترتكب كل التعديات
مدفوعة بان ذلك ناشئ عن حبها للملكة القديم ولم يسلم الناس على انفسهم واموالهم الا في الاماكن
التي كانت الجنود الفرنسوية فيها واغتاظ بعض الجنود الاسبانيول من قائدهم فجروه الى شجرة بعد
ان اخرجوه من فراشه وعلقوه بها واخذوا يتسلون باطلاق الرصاص على جسمه وكان من اشنع
قواد اسبانيا واشهرهم واجمعه الذين حوله سيرة وكان ابولون يقطع اسباب هذه الفظائع فسقط
اذا حدثت في الاماكن التي كان له نفوذ فيها وانه انتصر على ١٢ من القتلة المشهورين وقتلهم
بالرصاص حالاً

وكتب الى شقيقه جوزيف قائلاً انه من الواجب ان تلقي هيبتك في قلوب الاهالي ثم تقوم بما يحملهم
على حبك والناس يطلبون الحق ان تعدل عن بعض الذين ارتكبوا السرقات والقتل عن اسمهم
فرجوا بعظم السلوعيهم وبعد ما بينهم احدث الامور تجري في مجاريها فكن بازاء القوم قويًا
عادلاً واذا شئت ان يحبك فلا تهمل ما تراه بين قومك وعدا ذلك انتهى وامر بقتل مائة من

المدينة في مدريد وكانوا قد حملوا على المستشفيات وقتلوا الجرحى منها من الجنود الفرنسوية
مدافعات شديدة وكانوا قد احرقوا بيوت كثيرين من الاسبانيول وقتلوا كثيرين منهم لبعض
ما لهم اصدقاء الفرنسويين وظنهم خانوا البلاد وصمم الاولون ان يلقوا الرعب في قلوب الفرنسيس
وحملته كرامة الاخلاق على ان يحمل لوم الذين شاهم النقص في ... قد احرقات صارمة وكان
سبب الى اخمد كل الاحراقات التي تعود بالنفع على البلاد وساعى الحكم السمه وفي اول السنة
الجديدة كتب الملك جوزف رسالة مهمة يقول فيها ارجوك ان تسمح لي اطلب رعوباني وهي ان تمكن
في اثناء هذه السنة من ان تجعل السلام سائدا في اوربا ماجهادك لامكن من ان ادعو الى تحرير
امتي فاجاب نابوليون اني اشكرك على ما قدمته بشان السنة الجديدة ولكن ليس لي امل بسياد السلام
في اوربا هذه السنة ولذلك ارى جميع [illegible] لان عطا كثيرا وحوادث سابقة
وابينا كثيرة حتى امام ادراك مدينا الرحمة [illegible]

وانكسر الاسبانيول في كل مكان الا انهم عرفوا ان اكثرين منهم كانوا قد تحصنوا في مدن حصينة
ودافعوا بشجاعة لا مزيد عليها عن حصونهم التي لم تسلم الا بعد ان قتل اكثر رجالها ونسائه
الجنود وكان حصار سرقسطة امر دولاً من عشر واشهرها حقا في التاريخ القديم والحديث فان الانكليز
كانوا قد ملاوا المدن بالمهمات الحربية وبعض اربعين الف اسباني تحت قيادة رجال حركوا
م العصابات الدسمعار رجل الذات في الدفاع عن البيوت الحجرية وراء اسوارها وحصونها
فحصرها الفرنسويون بثمانية عشر الف جندي فقط واستمر القتال شهرين واصلاً ع
فهدموا الا وارما الكراث والات فدم الادني بعمل البارود ومع ذلك استمر المحصورون
يقاتلون وهم يعملون [illegible] ارجع الى ان الفرنسويين [illegible]
والتمام على حافة الانهيار وقل الناس عن التعصب وعد الساعد المارسال لان حرمات الجد
الساعد دخلها وكان قد حصنها احد عشر الف جندي فقط راى منها ان الاضرار السديدة ان
حدث الدلي الذي كتاب قد ملاها وكن [illegible] ٥٤٤٠٤ من الاهالي وكان صراخ
الرجال والنساء والاولاد الذين البهت [illegible] كل مكان و [illegible] المدينة حراكا
والحصار كثير [illegible] الدم وارعها اثار الروح الرديئة [illegible] ولم يخرج من رمنه
الف [illegible] فاملوا الله لا مزيد لها [illegible] الاف جندي والى فارس فاسروا وجرحوا
امام المنتصر وقد ظهر من اضرار وجوههم وحالة اجسادهم [illegible] من الاعياء [illegible]
وكانت الاعمال العسكرية معوقة [illegible] الحرب [illegible] الى مصر [illegible]
ومع ذلك خربوا عندما راوا حالة تلك المدينة

وبعد ذلك عاد الملك جوزف الى مدريد [illegible] فرنسا [illegible] عمال عمران

الاهالي فاستوا معاملته فان لانهم كانوا يحسبون انفسهم مغلوبين من الملك غير ان اعيانهم
الذين كانوا يدركون الامور وقد راوا سوء حالهم المناصبه فاملوا بسرور وكان قد دخل ملاذم
عيانا اي انه تمرر في عقولهم انه بسبب اعتدال احراءات شعبوا المنتصر ومع ذلك انعطفوا الى
انوليون بما راوه من حبه للعدل وثبات عزمه مع انه كان قد حاول ان يرواحه باحتمال
مسوليه كل الاعمال الصارمه التي التزم بان يقوم بها ومال الانسانيون الى ما راوه من عظمته
كثيرا ما مالوا الى ما راوه من حلم احد واصابته وامام انوليون خمسه ايام في بلد الوليدوهو يبعث
بالرسائل الى جميع انحاء اوربا في الايام الخمسه المذكوره عمل اعمالا يستعمل عقل سواه سنه كامله
كانت حوشه في مر ا واساسا وطالبا ولماسا مبسوطه امامه كانها رسم ارض واضح وكان
يدرك كل الامور التي كانت نظرا لها وقد ابى من كتابه تلك الرسائل ركب فرسه
وسار مسرعا الى باريس وقطع ٨٥ ميلا اي انه كان يقطع ١٧ ميلا في الساعه فادهش الناس
بجلده ولو شئنا ولم يحس للحرس التي يركبها بسرعة السريع فانها كانت وراءه يقطع المسافات
الصعبه ركبه وكان كلما طلع ركبا ركب رسا جديدا وسهب الطريق وكانت لوائح السكوت
تظهر على وجهه المصفر وعيناه كانتا طعما مسوده كانها من حديد وبه اللامعه غير الى
الامام وهو يعن الد ولم يكن احد من اعوانه ليطيقه لكنه وحمعا سعوبه صامس
وكان في كل سير سال معه فرس به في واحدا وكانت افراس الخدم يحمل احراجا
فيها اله واوراقه وحبر واقلام ورسوم وتصاوير وكان يا لما رتب هذه الامور معه سرا
ولما طلع اول ركب مركبه وامر حتى الحرس لامبراطوري ان يسير بالسرعه الممكنه الى الريس
ر قاصد باريس وفي ليل ٢٢ كانون الثاني (جمعه) وصل الى قصر التولري فعجب
الناس بوصوله غير المنتظر وكانت نفوس الناس موجعا فلم يظهر لهم بروه فليل من
الوا راب التي كانت دون اوربا تصدها المصادر ولم يكونوا عالمين بمساد لهذا اساسا الساق
وحدا ووبذلك لاق على فتح حرب سابا او طلبا الارم بار بهرى د و صرف الآن للسلام
دون داع حتى زعم من معظم العائله التي كانت الكه وبها والنصر الى الامور التي كانت
بدنه باسف من انه ما الحرب فيها وكان رجوع الا الاساسه وارضا فاحلع ملكها
السالم الناصر ولولا ذلك خلاف كلها لتمكن من صلحها وقال انه لولا سفاله هذه الحرب
ا لها ا ها ن يحمل بلدو ون الموكدان حكومه اسبانيا اساسه كانت بروب سوح
فرصه تحدوه به لحمل على ولايات عرب الحوسه وطالما قال انه اسف من خلع بوربون
ا اسبانيا سرا ان الله وقف اصغره ليحوى من عما هو ولو ترك اسبانيا الى حالها لا سبب منها حرب
هد واخرجها من طرف اي كانت حربه بين لدو كالوس الاب وفردمند ابنه ولا ريب

في ان انكلترا كانت ترغب بتوسيع امر هذه الحرب لتزيد فيمن البلاد مستميت اكثر
ولو سار بجيشه وفتح البلاد عنوة لحلف مواعيد وكان قاصداً ان يحفظ امة حاملة من هذه لم يحكمها
وكانت احوالها ان السنين لمصروفة في ان اندفاع من بسيمه وبه الاسهاد اقامة ملك
عادل حادق لا يتعدى على حرية سم حر ويكرر حفظ الدم كالصواب في تلك البلاد ع
انما بيانها ان حرمتها ولا رجاع الا ان لا نسود حديده و وده
وكانت قد وردت اليه اخبار من كل جهة ان النمسا كانت اهبت بجدل رده
لشام حرب جديدة ووردت اليه صاب ان الناس من فيها وفتح ودرسدن وبلدن
ضمن حلول مخاطر عظيمة وان اجتهاده في سبيل المحافظة على السلام ذهب سدى فان كل ا
اسعف من مخابرة ولم تسمع لراية الهدنة المرموقة من حمل الى سواحلها وكانت تقول
بملء حالس على سرير الورنو ع ب م حلفوا وخوفى وبيع السر رما ب الا وكانت
النمسا تصرح بانه احتفظ الا بحد ر السمى وكذلك كانت تقول ام لا تصور اكثر
الروس والامراء في بلاد ومالت اوربا وفي مصر مال محارب فرنسا ولكن حارب ولبون
الذي احلس باج فرنسا ومن عدده في ساب انتصر ان اهل كبيراً ع اعد بعد مراد عد
احياء الخاطر وكان راعد وكن بعد ومنه اتصلوا الي بم وفي شهرين تمكن من ان تمدد
مثل المحسوس الا سامه وصرد الاكثر من انها وارجع احاه الى درد منصرا ومع ذلك
لم تنفع تلك الحرب النهائية لا تكن مصدا ن في كل ولاية وكانت وارح كر رال كن
في نفورها ونفور البونابارتية مع الشعب وفي عدم رجلا و الا وم بات حرمه
كان نابوليون قد اوضح الحال لسفير النمسا وابان له رغبته الشديدة في المحافظة على السلام
وقال له تسكت النمسا ان تسمع تسكنها فترع جهة في راحتها وكانت اوربا كلها ا
جهرات انما وكانت تعلم المقصود بها اعتبارها لم تكن قد اتخذت لقتال وكان يتوقعها الا رال
في باريس وكان تلك صعبا جداً في جا بحرب جديدة طاب الى روسيا ان يسارك فرنسا
بان تصمن لها انما املاكها الحالية فلو كانت حا فعلا ن بعدى نابوليون على الا الاكا لا رحب
بهذه الضمانة واسعف عن الحرب على الا اكت رداب سيرجع الحد من الاكاسة
ايطاليا ومنع امداد اراء الحربية وان يرسل من اوربا مخاطر وجودا براطور يتعب حر على
سر رعاياه ملكه وديه جيوشه وعند ذلك راى نابوليون ان ما لا نسجله بان يحاول اكتساب
النمسا وكان عامل سفيرها باحترام ولكن لم تكن مرتبة ولا صلة على ارتو ع انه كان ب
ار . ووضوح سفير الدول الاخرى وقال له صراحة ان تجهيزات النمسا حملته على الرجوع الى
باريس ليقابل جهرته بانهاب لسبب ما قال منها وفي ذات يوم قال لقوم احتمعوا حوله القصاد

ان ساء لنت لا الطويه كانت بر مت فانهم قد نسوا ما نطق بالاخبار ويحتاجون الى تعلم جديد
ساعاتهم وسكون معاني هذه المن محمه واما الاار د الحرب ولس لي صالح بها ورب اوربا
فاطمه ان كل احتهاداتي صرفت في حرب اسا الى ادارتها اكثرا فالسا التي حلصت
الا بر عد اكب معمياً على قطع المصس لتحمل عليهم بد حلصهم من اخرى ابى كت معمياً
ان حوں علیهم ف كوروبا ولولم أدع الى هاء سها لما حا وجد ں الانكلىر ولا بد من ان
يعمل و لات كبرى لانها استعمم فلا بد لها ں ار ں وبما ا ا صرف جنودها حلالاً لي املاءاه
حرب هلاك ه داصرف جنودها بحسب نظهر لى فعلا ا ، معصيه على المحافظه على السلام اجد
سى لى لااحب ان احرده الا في اسابا لمعاوه الانكلىر واذا اسمرت اهب اسهر عليها
حر صر فاطمه ولا سى للانكلىر حلفاء فى اواسط اوربا ومال وسو س في اربعه ان كلام
الا مطور ارى السامعب الاعراب المطر لانه من الصحيح ولم يكن رغب في فتح الحرب
وكى اا الدم ان فتحها يكون سديده جدًا
و ل لسا ارى لا بد ان يكون السه ما ب اوربا رل احبها لان فتح الحرب لى حوں ووقد
وم لا ابداه اى مسو سرور بوني ومال اى لا بد ان اسكى ولى دو مطامع والطامع ان
حو م عهاى على المحاربه حرًا ولا اطن انه بحسرهم ال ان يحاربوني وحدهم واعطر رسولا
ں ر ا فاد حه ى حر ں ان الاحوال ه باعث رغبى اقوم بما يلهمني و ل ا بى
وكب الحـ سما لم يكن اواون سعي عنه فان ه وه لعرس فرسا حمل دول اوربا تحد
على و ه وكان لا بد له ں ان ول الخضوع امدل لدول طالله او القيام بحروب سديده
ه حوں ا ه
ال ا ه ر رو الوسع ا مرطورکم سورى ـ اروب لسا في احوال اخرى لا سا
بد ں الصلح كا سمعلا الهدنه السديد رم الهسا رلت لسلاح لكنا عمدا الى مجرد
ا م دلا ں العمل وربما صرنا الان الى الحرب الا اى فى كل حال بكل على قول ا اطورکم
و عدا ں حدى ىحس ں عساكره اذ افضى الا ر حکوه ا بما الى المعدى اما اا فصاحبر
طا ه و و ه حدى فرنسوى و ا ں الاسباب وربما كان وجودهم
ه و الاكرا المسا على ركبا و اما أولى لا صل ذلك رغبة في حربكم وحدي فاذا لم يبق
د ں الحرب والدرسا اعمال القوم سد الى الابد القوم الى صدف لمناوءه مقاصد المسركه
م كـ فى الحال الى حلفاء ملوك امار اوبكسو وورعرع ووسالنا وامراء مادت وهس
وور مرع ماى لم اكى راغبا ان احلكم مصاب فى عدم حطها ولكن لما كب قد اندرت بالحرب
المار سد دا اردب ان احمل الحمل وقد عرمت على جمع قوات ں ـ بها منع الحرب او حطها

فاصله ولعله ركوني الى بروسيا الجأها انها اذا زادت من الحربية عن العدد المقرر في المعاهدة
المبرمة بينها وبين فرنسا وقدره ٤٢ الف جندي تشهر عليها الحرب فرنسا والحالة هذه في
اضطراد وكان نابوليون صرف افكاره المصيبة الى كل الولايات واضرم نار الحرب في عشرة
الاف رجل اشجعهم لقتاله مآثره وثبات وورع وانزل بكل الجهات واضعف قوى كتائبه لانه
كان سطيم الملا ونارًا آكلة راسلت شررها في الحرارة والسرا والمدنيين والملوك والامراء
وحشد عساكر جديدة وامام محاربين كثيرة واشعل المعامل بصب المدافع وكسب الترسانات تدوي
المراكب منها من الالات الحربية وكانت من الرجال المخلصين [illegible] اعترفات على احلافها ودلائلهم
تدل على عدم ثباتهم واضطرابهم الالام كما امر من احسن [illegible] بافكار [illegible] سهم الدعة وصدر
امر نابوليون بتسرية ١٢ الف حصان لجر المدافع وبه سيهاجم وما كان عالما بوقائع الحرب مدركا
لمبادئها واسرارها جهز ٥٦ الف آلة للجر وقرر ارسالها لارسال المدافع بعد تسيير العساكر وقد
كسب هذه الالات ما ساعده [illegible] على نجاح السفر [illegible] بعد ذلك واضاف الى
حسه الخاص ١٢ [illegible] ولو العلة ان يجري بالقوة العربية يكون له دخل عظيم في
الحرب ومع انه كان [illegible] الخصام كل احب امر للتمساح [illegible] انه العظيمة وحمل [illegible]
في مركز [illegible] مبدا [illegible] لصادمه كل من يعرضها عليه ولم يكن نابوليون صالح في الحرب لكنه
يرجو ان ما اجمع عدة من النواب يحمل الناس على التروي قال تيرس في تاريخه ان هذه
لتجهيزات العظيمة المرهبة دلالة على ان نابوليون كان يعني في بيع الحرب قدر عنايته في ادارتها
وتلك التجهيزات [illegible] والعزاوين بالنقود ولكن نابوليون كان ناظرا الامور المالية مقدر عليه
ابواب الحرب فاضطر والحالة هذه [illegible] الى [illegible] سنة ١٨٠٩ ميلادية قدره ١١٨ مليون ريال
وعلى اهل الاسبانيا [illegible] ان يسدوا تلك المبالغ الجسيمة الى [illegible] الخراب والويل لانها لو
صرفت [illegible] اوروبا [illegible] من الرأس الشمالي الى البحر المتوسط تطرحه
عدن وكانت المساعد [illegible] العدوان فاسبغ عليها العدول عنه ويدلك حل مقدرتها في
حرك حماسة الامة [illegible] واحدث [illegible] ان انكلترا [illegible] اوعساسا وليون في شبه الجزيرة
الاسبانية [illegible] ولم [illegible] يرجع العساكر الى [illegible] حال الترتيبات
[illegible] عن [illegible] وان [illegible] الامار [illegible] اول [illegible] وان روسيا
[illegible] عن احرها [illegible] لما حد [illegible] وان الا [illegible] اسكندر الروسي قد [illegible] سياسة [illegible]
انه والامراء ولذلك [illegible] الى العدول عن [illegible] بالخطر والسرور [illegible] في عزم
نابوليون ان يعامل [illegible] كما عامل اسبانيا وان يخلع كل العائلة المالكة القديمة ويضع مكانها عائلة
جديدة وشاهد ذلك ما فاته في حساب [illegible] على الاسبانيا وان داخل [illegible] وهو اكم اذا كم

عبر مانس بان يكون حوره ملكاً عليكم فلا اكرهكم على ذلك فان عندي تحساً ملكنا اغراضه و
اما انتم فاعاملكم معامله امه معلوبه ... فالحجة الذي اشار اليه هو تحت النمسا وكان لا كنترا
مامورون في عسا يعملون على تحريك الامه النمسويه الى حمل السلاح وعرضوا على النمسا امداد
الاساطيل الانكليزيه واساطيلها ووعدوها بان عنونوها بالرجال والسلاح فاثر ذلك في الامه
وطلب منها المحامه ملعاً عظيماً وكاسب فرق من جنوس المدافع والد ... تحار كل يوم اسواق
عسا محمومه بالرايات والنيران والشعب ملتام باصوات الفرح اما عدد العساكر التي كانت
في النمسا في ابواب الحرب فكان ٥٠٠ الف مقاتل ونادت حكومة الحرطانيه بجمع كل العساكر
وارسلت اموراً الى الدوله العليه لتطهر للباب العالي ان فرنسا وروسيا ناملتان على الضرر
بالسلطنه العليا ، وطلبت النمسا الى الباب العالي ان يمنع المرور على الاستانه الى المانه بسبب
مرور اسطول انكلترى في الدردنيل وان يتحد معها ومع انكلترا على مقاومه العدو وتحرك في الاهالي
الحميه ومع انهم نابلي يد ... يعملون كل العمل لفرنسا ويطردون الانكليز من اسواقهم ومن بيوتهم
... فكانت افكارهم واسرعت صدورهم للانكليز وكان كل من طهر من الفرنسويين في اسواق الا ... ...
معرض ... للاهانه ، وارسلت انكلترا في الحال ارجه حربيه الى القسطنطينيه وضم الباب العالي
الى الاتحاد الجديد اما الامبراطور اسكندر الروس فاطهر في اعماله وحركاته ما دل على سوء نيته
وماعده فان رناطات الالفه بينه وبين نابوليون كانت وطيدة لكنه خاف كثيراً من نتائج اتحادهما
لان نابوليون لم يسمح له باكثر من الولايات الواقعه عند البلطونيه الا ان الولايات المذكوره لم
تكن في حوزه الامبراطور اسكندر ولم يكن الحصول عليها ممكناً الا بالسلاح وكان فتح الحرب على
النمسا ما ساعد اتحاد ... وبين انكلترا والباب العالي وذلك من اكبر الصعوبات التي تحول
دون الحاق ولايات البلطونيه فاربعت الى ... افكار الامبراطور الروسي وكانت مع ما ناله من
اللوم من اهل بيته دافعاً اليه وصداقته ومحبته لنابوليون وعلمت النمسا بالارتباك الذي مع هو
القيصر الروسي فطمعت في استمالته اليها فارسلت موسيو شوارزنبرج الى بلاط روسيا في نظر سرح
ملقاة اعيانها وامراؤها بالترحاب وعلى امله بالحصول على المرام ووجد كل الناس في العاصمه
اضداداً لفرنسا حتى رجال العائله الملكيه كانوا محالفين لها ولما مثل لدى الامبراطور وقال له بحريه
ان النمسا سائره في سبيل الخداع والحا له لما اعلنت ميلها الى السلام لانها ما تبرت عن التاهب للحرب
اما انا فاني مرتبط بفرنسا برباط مصحب حلة واني عازم تماماً على ان احافظ عليه فاذا انضم
الحصون بالنمسا الى عهد من السلام ينقض عليها نابوليون ويوقع بها ويحمل روسيا على ضم عساكرها
الى عساكر فرنسا ويمكن انكلترا من ابرام وثيقة السلام مع ان اورو ... في شدة ... حاجه اليه وكل
من حد في ابرام السلام واراه الفرس يحسب صديق عدواً لا جرم ان هذا كلام لا عتاب ولكن من

ليس بالنظر يرى ان ظاهره مخالف لباطنه لان نية الحرب على النمسا تضمر سواها وكان خاتم الرحمة
في غمد السيف لالحاق نقص ولا لاثبات عظمته بلاده تحمل الناس تسعر النمسا لما سمع هذا الكلام
وارسل الى دولتو كتابات يؤذن بذلك وخاطب امبراطور روسيا مرة وكولنكور سفير نابوليون
بالحرية معهما فقال من اصعب الامور ان نحارب جلستها ان نترك معها بالقتال في او نترك وأكد له
ان امر ام لهما توجه في اشد الانزعاج والحنق لانه يضطر بعض الاسف الى اعطائها والى ازدياد
قوة من يا الذي سلوداته لا محالة ولذلك كان رغبته بذل كل ما في وسعه لمنع الحرب ولم يكن
الا بزمور راغبا في الاتكال على ورنري فرنسا والنمسا في هذا الا زالحصر الا انه عزم على ان
يخفي منه لنفسها عدم حصول واعانه لذا وان سدرها الاهوال والبلايا التي عرضها على نفسها
مع حرب جديدة فقال من اين ورا بالامور هذا اشكل الا ركوني وساني اتوم الكلام واعمل فان
امكن تجنب الحرب فعلت والا فسيبقى اه ل حر ... وكن ل اسكندر السلمي وافقا ل
نابوليون لان امبراطور الفرنسوي كان يحب الابتعاد عن الحرب جداً وخاف تبعتها حتى انه
فوض الخلا امبراطور اسكندر ان يمد النمسا بضمانة روسيا وفرنسا لا تزال ملاكها واخراج العساكر
الفرنسوية من الاراضي المعروفة باتحاد الرين ولا في مرم في المانيا مرابعه لكن يحدد اسقاط في
اعداء نابوليون المتحدين وجميع احده في حفظ السلام ... وحدوا معهم جيوشهم قوة حديثة
مجموا الكتائب وساروا بها الى القتال اما نابوليون فانه في باريس فر بالخاطر على المهاجمة
ولم يكن يعلم الجهة التي كان العدو مزمعاً على الخروج منها لكن افكاره كانت مصروفة الى الوقت
من المصالح ورامها بكل الحوادث ولذا علق بقوة العمله على السياسات الباطلة التي كان يسنها
في اسبانيا. فطالبا وفرنسا والمانيا ولم ام انسان قبل نابوليون بما قام به من الاجراءات الخطيرة لما
امتنع الامل من الصلح والمسالمة واراد ملك بافاريا ان يعمل ... ومع ذلك مامل
لكنه لم يحضر الحرب فلم يوافق نابوليون على ذلك وكتب الى الملك المشار اليه ان ... حال
في هذه الحرب فلا ... الصداقة ما يحصل عليه بافاريا وزيادة وربما صح ولدكم ... ادة بعد
الاشتراك ... في ست او سبع مواقع ومع ذلك دعه اني الى قتال من الاعتبار ... وسعل
بافاريا في الحروب وسلم نابوليون الى ذلك العرش الشاب قيادة فرقة من الجيش البافاري وجرد
ملك ... ١٢ الف مقاتل لمساعدة نابوليون فوض قيادتها الى الجنرال ... لكن ملك
... عارضة في ذلك فكتب اليه نابوليون ما يأتي اني اعلم ... الجنرال ... لكنه
صادق النية ثابت العزم وفي احوال صعبة كهذه الاحوال ... الطرفين ... الانسان وامام
نابوليون فرقاً من عساكره في جوار راتسبون ... ا الف مقاتل وقد سلك ... من
ماضي حدود بافاريا الى قصر الجو ... حبوب مخصوصة لركوب الامبراطور اذا شاء ان

ابي نسرعه من بار س لى صفاف الطوبه وبا ابهب الباهاب بلى هدا المنوال احد با وا ورب
راهب حركات المسو س وكان ود البماء في بار س ا د ر بعمو اعمال امبرطورسو المسعمو المجد
الباصل من لبسا وباوار ا من حهه اا رى هو مرلين وكان المسو ون ىد حمعوا سد صده
٣ الف معال وكان فنح الحرب موعوا على اىـ ارم الهر المدكور و و هحدود ماعار ما الا
ان ا وا ون كان قد بعلم الاحه اران لا عرح لحرب فسا لماصل ن صرحب ها لمسا وفي
صباح العاسر ن سهر اب ا ىرل)سه ١٩ احمار الارسدوق سارل برلين مواء الكمه
وسار صاعدا موح عصه ا ار با وفى الوقب سه هب رساه اىـ كهما ماله صدور الاوامر الا ه
بان معدم و حد المالا ب طا بها ون العساكر الى صد سره عد ها عدو هده في الرساله
العرىة الى ىـ ـ رسبها الحرب على فرنسا وحـ عا ها وكان كـ رن من امرا المسا ساد ون الطهور
على ماولون وكتب الكوسـ لو س فون وهو على فراس الموب رساه الى الا براطور فرنسس
موداها ان معاهدة الصلح التي ا رسى بورسبورج ىـ عى ان يحمل حلالا كـ لى ان يحمـ ع سكم في بونس
النظر الى المركز الذي حعلكم فيه نعم اكم في المحل الباني ن دول اور الكه هو سس المحل الذي
كان لاسلافكم فعاكم ان ىعـ ه واحرا لا من ىدعوكم اليها فا ها ـ كون ىدا لحرا كم وسعم ا ولون
بلادكم ويحي له حـ سرا ان سدد في مصالحكم ويمكن معرد ى من مباله الامبراطور فرنسس
فعال له محاره ان الحرب ىعلب الحراب لى المسا فعال الا براطور ما ا مد ىدا الكلام عن
الصواب فان باولون لا يعدر ان وم ىعمل الان لان حوده كلها في اس اىا ولما سار
الامبراطور المسار اليه للاحياع بالعساكر المسو ه قال الكوسـ وا ىـ من هذا هو دار وس داهب
لمبالله الاسكندر وسبلي ما لوىـ لا محاله اا ىهر (ن) فهو على مسافه نحو ٦ ميل من ارس
وعند الساعه العاسره من الليل ساول ا ولون رساله رو ه ود ه مابدا ا عمال فعال وهو سرا ها
حسن هو وسيدحل فسا مره ه واكن مادا ر ىدون االان وماذا اصاب ا رادو ر المسا
هل لىعة العمرب وقد اكرهونى على الحرب فسا سرها عا ىم عوا وا ملم ما حصوص وفى مسعب
الليل ركب عماة هو وحوروس وسار فاصدا سراسىرح وارسلت امكلرا اسطولها وعساكرها
لمساعده المسو بن واسرع المحالفون فى المسير وقد اوعرب صدورهم كـ بر ن الاول لى وا رب
الذي كانوا سوءة الى سىك الصمع وحب ارافه الدما اما ا وا ون فلم يحمل بذلك و عهد الى
البارىخ ان يحكم باعاليه واهب لله الى لانه كان معمعا ان حوس الصلح عاحره عن ان سو وحه
الحمولىدب التى سسى عليها حكم الناس بعده

الفصل السابع والاربعون

وكانت العساكر تحارب ... ٥ الف ... الى ليلتين كان يدافع ويناضل عن الحصون الفرنسية واحضار الارشدوق شارل ... الف مقاتل واذ كان نابوليون متمسكاً بحرب انسا لم يمكن من ... الدواب ... الا ... الدنبر الناشئ عن الخندق كان شديد العناية على مقاومة العدو ولما كان ... كلوفصا ... الاخر يحول العساكر ... اراضي ... ماعار ... عند انتصاف الليل ... روفى اول من ... ركب عجلة ... ب وسار ليلاً ونهاراً حتى بلغ ... وواحد في السير الى عسكره ... هذا ... الصقال ... عند رجل ... ملك ... ر ... وكان ... نابوليون ... ان سال صاحبه عن اموره فسال الرجل المذكور ... الرواح الا انه لم يكن له ما ... في جهارها ... عليها الا ... لذلك ... حصانه وسار في طريقه ماركاً حسب عادته سلوكاً في السبب الذي ... ولم ... بدون حرس واعوان ... من الليل وكان ملك ... في قصره ... لانه قريب من موقع ... عند قدوم العدو ولم يكن ... الامبراطور فدخل ... ولما لم يوصل ... بعض ... في حد ... فقال الامبراطور للملك ... ١٥ ... اخرج العدو من بلادك وارجعك الى كرسي ملكك ومن امعن النظر في ذلك ... ركوب نابوليون الى ... لم يكن في وسعه جمع اكثر من ... الف جندي ... ٥ الف رجل ... وبعد تلك المقابلة ... رجع ملك ... الى ... نابوليون ... واطلق ... ان ... ٤ ... الى ان بلغ دونوورث فجمع ... في الحال ... في الحال مركز كل من ... كل ... من الحصر ... كره وكان ... عساكر العدو فعلم ان رجاله ... وكان ... ذلك ... على ... ان يجمع كل ... في ... دونوورث عند اول حركة ... العدو ولكنه تعجب لما رأى ان ... العساكر في كل الجهات ... عن العدو ... كان للارشدوق شارل من ... ما كان لنابوليون ... من ... الفرنسوية ... واحدة ... ما ... في الحال ... الى كل الاماكن ... اسرع ... كل الاوامر الصادرة من ... وامر كل ... ان ... للانضمام بعضها الى بعض وكان كل من ... ثم كتب الى ... يقول

له قد طرلي من الغرابة في ما فيه ما كنت احسبه خيانة منك لولا ثقتي بحسك وصداقتك وقد مات داووست في حوزة الارشيدوق اكثر ما هو في حوزتي وفضلاً عن ذلك لا يقدر ان يتصور الحالة التي وجدت الجيش عليها عند وصولي وما هي المصائب التي كان يرمقه ان يحل بنا لو كان عدونا ذا اقدام وكان الجنرال مسافي اوكسبورج فكتب اليه اترك كل المرضى مع فرقتين وانزل الى جهة الطونة بكل سرعة فاني لم اجمع قبل الان الى جنسك وعزمك وهمتك كاحتياجي اليها الان وكتب الى داووست اخرج من راتيسبون حالاً واترك فرقة للدفاع عن المدينة واصعد على الطونة بجيشك واهدم الجسر في راتيسبون بحيث لا يمكن رميمه وهدم نقطة وسات الى ما بين الهر والعمسو ن واحذر من ان تعرض جيوشك لخاطر محاربة العدو قبل ان تنضم الى في طواهر آبنسبرج

وفي رهة قصيرة اصبح جيش فرنسا كله في حركة وحدث معامله دو به فكان نابوليون يدير الامور كانه في كل مكان وانه حاضر في كل جهة ومن الحركات التي يمكن لنابوليون ان يجمع جيشه بها في وسط جيوش جرارة من الاعداء ولا ينهزم او يتوقف لا تزال معتبرة من اهم اخبار الحرب وحوادثها وفي ليلة الثامن عشر جمع نابوليون الرجال وفي الثامن والتاسع عشر والعشرين حدثت معارك سدت بها عساكر الفرنسويين انهزام النمسويين والقتل والجرح والاسر فالارشيدوق شارل كدر جيداً من هذا الانكسار ويمكن ان يجمع الف جندي بعد اكثر من الف والنساء بمال عسف وحظ نابوليون على جنوده مالاً

ثم ان الجنود وقع بعد على اراضي اتحاد الرين وطن الباد النمسوي اما ركن الى الفرار عند ما رى ان جناحه الايسر قد وصلت الكم رجعه الرى فاما الجنود اى كتب مخاطباً ادعكم عند وصل الامبراطور النمسا الى مكان رول في مورافيا ومعه الجنود وعملي ومخلف انه يكون صانعي الى الابد فانا الان حضرون في ثلاث حروب ان كل مافي النمسا عليه ايه ضعفها كرا لها احلالها وقد حسبت سمسهالت مراب وعاجز الساي صابه وورثا المدن فلسرولتعرف العدو المنتصر ان عليه عند ما يرانا

وفي ليل ١٩ نيسان (ابريل) اخبر ساعة رى نابوليون بان داووست وصل مع جيشه سالماً فوجد الامبراطور في عزمة عزم سعط وقد رحلته على نحو من حسب وادناها من ارمسو فانه واحد قد صدمه جارطه الالاد فسر خبر قدوم داووست سروراً اعظماً حتى انه نهض بسرعة وركب فرسه واخذ طوف حرته حول الجنود وكان رهنو ولي عهد ملك بافاريا والنمس من حير النو فسر نابوليون بالنشاط والاقدام اللذين اظهرهما ولي عهد ملك بافاريا فصرفه بلطافه على كتفه قائلاً احسست ايها الامير اذا كنت تداوم السلوك على هذا المنوال يكون لك عند ما تدعى

الحكم على هؤلاء القوم عنه وجلائل ملك ماثرها ولا مآثرها ملك كل مدة حكمك ولكنك اذا كنت
من داخل مصرك وبلادك مقيمين جميعاً لك فيكون سيدي قد آن الساعة التي فيها يجب عليكم
ان تودع الملك والمجد

وفي ١٨ نيسان (ابريل) كتب نابوليون الى منو يقول من الامور الضرورية جداً ان تسير
اودونو بعسكره وترسل المدافع الاخرى وجنود المدرعة وترسلها سريعة جداً للشام عدداً في
مياه وتين والجنود الذين في وجه الخصم يجب ان يبذلوا جهدهم ليصلوا الى يافا او على الاقل
ليقدموا على قدر الامكان في الطريق من كسرنا واتحاد ان العدو سارل قد ارمى الالف من
في ٨ الف جندي ودخل المارج راسنون وان على الملا ارتين النهار طوله عالية بقدمه حسنة
وارسل الاول راجلاً موسى لمسيرة في ٦ الف جندي نحو سوسان حيث عكه الاقصام الى
النافار ب ويسعى ان يكون كل الجنود اي عكا جميعاً في ما يوفي مع الوردة عن وفرقه من
المدرعة وكل جندي بكتبه عنه النهم يسعى للهجوم على وجه جيش العرس سارل واعلم ان ما لم يبت
في احوال سدعي السرعة والمهمة كهذه الاحوال وقدرنا وبيت ان مامل العرس سارل جيش
مؤلف من ٦ الف جندي فاني علم ان جيش العرس ارل سيصل وقد يدون ان يكون له حالة
الحصول على عدد من ساعة تد عكت اسوارد ومن الهجوم على وجه في ١٩ من شهر المذكور
من مروع جرد في مور كل حرا ما في ١٨ و١٩ و ٢ ١٠ في ثم كتب لي سيات في
النهار الى عند الظهر بان العرس سارل كان في ١ الصباح مع كل جيشه على سفح جبل من
راسنون وقد حلى دا وبيت رسنون وارتعو وبات ودلك بيت حر في كل دفعه
حدوث معركه سمي اليوم كل من ان الدخان ... وحيث ان عدد الساعات ولا تلزم
لسدد ١٢ او ١٥ الفاً من الصعاليك الذين يعد ... بهم في هذا الصباح كثر من ٦ الاف من
رجالنا

ثم نام نابوليون نصف ساعة في كرسيه وقبل مروع اخر كتب جواد واحد من جنود
لاجل السائل والسهول الى كانت مغطاة بجسد بعد اب كانت به رغطى بدماء بات
من اولئك الجنود الا بطال الذين صرفوا الليل فيها وكان به الف من جنود المنيا ساماً في
سهل اكبوهل تطاسه عن عارفين بالخطر الذي حاق بهم فان حده واون وفرقه العرمة
في الدعراب العسكرية مكناه من ان يصل ٤ الف جندي لما ان يجبره الا عار سرون
بعموم من جهات محتلفة واسرف سمس لطمة حارة على تلك العصابات الحمله ويندب الاعد
الى كانت معطلة لما وكان ذلك الوادي الاخضر من افخم المناظر الطبيعية بروجه محصرا والساسع
المعدنية والحماب واسري والمزارع وسوف العلاحين الحاطة بالاحجار وكانت الاعلام تحفق في النسيم

اللطيف بدون ان تكدر السكينة السائدة في ذلك المكان وكان السهل مغطى بمضارب المسورين
الشصاه وكان لمعان الاسلحة يكسر على ماء الساقية الجميلة والماس اللطيفة بقطعه مجاري الماء
لحفظها من المكدرات الخارجية ولا راس الكنيسة المقدسة على الاعشاب الخضراء الطرية وسقى
الندى اللطيف الذي كان مطبوعا فكان كل ذلك من المناظر السلمية المبهجة لكن شيطان الحرب
كان قد اعد لها موقعا ان حولها الى افجع المناظر وحول سكنتها الفردوسية الى حركة جهنمية
ومياهها الباردة الى دماء حارة ومروجها الخضراء الى مائع حمرة ملطخة بالدماء

ولما كانت تلمع فرق الجنود الفرنسوية فصارت المصيبة على ذلك السهل كانت سوداء عن
المسرابرة ابصارها بتلك المناظر الحمراء فعلا في الجو لمعان الاسلحة وحركات الجنود الدالة على
قرب انسياب القتال فكنت الطبول تضرب والآلات العسكرية تصدح انغامها المعتادة واخذ
جنود المدافع والفرسان في سياقة الا نظام لملاقاة العدو في تلك التلال بمعاضدة الفرسان
لكنه لم يطلق مدفع ولا بندقية في الظهر بل كان الفرسان مشتغلين في اعداد مراكزهم بهدوء
كانهم كانوا يومئون معا بانفراج دعوى وكانت الشمس في الهاجرة عند خروج ا ل طلق
من بلك لم بوق الكنيسة وكان ذلك الطلق دلالة على قرب انسياب حرب دموية دونه المثال
في الحروب الدنيئة والجديدة وكنت تلك المناظر وترى فلوب كبراولئك الجنود الذين
عودوا خوض المنايا والظهر يولون في تلك المدارس الحديثة العسكرية ما لم يظهروه في غيره
وكانت فرق حرسه الجميلة تسير لملاقاة العدو بنظام وترتيب وكنت تعلم انها عارفة بحركات
العسكرية وانها في الامور وعلم الا بالمخاطر التي كانت تهددها وراء تارة الحرب كاحد
الالعاب العادية فما مر القتال من ٥ ساعات وباء ت الشمس الى الافول اخذ العدو في التاخر
الى الوراء وان نابوليون فرسان الحرس الامبراطوري خرج ساحة القتال ان حسن الحاجة
وكانوا ينتظرون بروح صبر ان بعد امره محملهم انقضوا على العدو انقضاض الاسود وكان
اولئك الابطال مدرعين بالفولاذ اللامع ركبين افراسا قوية وكنت قلوبهم اصلب من الجلمود
فكنت ترى محياهم مكللا بالنور والاستبشار فرفوا المصاف ثم انقضوا على السهل حيث كان
اخوانهم مستعدين لملاقاة العدو وكانوا يسيرون الهوينا الى ان صاروا على مراى من العدو وكان
الفرسان ون الدين عدوا الحرس الامبراطوري يد نابوليون التي ينتظر هجومهم على العدو
بها في ذلك بالك المعركة المهولة فصرخ فرسان الحرس عند دنوهم من العدو صراخا لرجفة
له الجبال وبلا على رعود حلبة القتال اما الفرسان المدرعون المسمون بكانوا كبيري العدد
مسلحين بالسلاح نبله كانما عدتهم مخصص بجماعة عساكر شجعهم يستعدين لصد العدو بدراع قوية
وكانت دروعهم واسلحتهم تلمع في اشعة الشمس الافلة ما انصبوا على صفوف اعدائهم الكثيفة في ٠ دان

الحرب الواسع فوكز الفرنسويون افراسهم واندفعوا الى النمسويين بشجاعة عجيبة فضربت الدول
امام الهجوم فجمعها وكان الصهيل يرتفع تحت اقدام افراسهم القوية وكان صليل الاسلحة واصطكاك
السيوف مما يزيدهم باساً واقداماً فالتقى الفرسان في ميدان الحرب صارخين صراخ الجن متعجبين
الموت كالاسود الكاسرة وقد سمعت الجيوش الحاربة بحدوث مذبحة هائلة قد سببت الصدمة الهائلة
حتى ان الجموع وضعوا اسلحتهم واخذوا يراقبون تلك فرسان الحرس تضرب بعضها بحربة
الدموية فكفت المدافع والبنادق طلقاتها وكانت الجنود على اقدامهم والصوت الذي واخذ
اعوا من الضب اتكلوا على مدافعهم وحولوا انظارهم جميعاً نحو ذلك المنظر الفظيع اعرف كانت
تلك المعركة مرعبة جداً فان بين الفرسان والافراس كانت ساقطة على الارض
تدوسها الخيل بارجلها ثم ثم ارتد قد دخان نيران المدافع والبنادق فانكشف عن
سيوف لامعة رفعت اسنتها الحربية الى ان حرب سمع الله ثم وكان الجيشان محافظين على هدوء
تام ناظرين الحكم العادل الفرصة لفرسان حرس الفرنسوي والنمسوي ولم يكن يسمع الا صوت
ضرب الطبول وقعقعة الاسلحة وخطو الفرسان وهتاف الحرب وصهيل الخيل حاسبة انفس
قبل انتهاء تلك المعركة واخذ ظلام الليل في الهجوم وكانت النجوم تظهر واحدة فواحدة في الفلك
الصافي وطلع القمر والقى نوره الساطع على تلك المعركة الهائلة وسواد تلك الفرسان لم يكن من
الطعن والضرب فكنت ترى الفرسان تتساقط مع اسيافها امام حد السيف كسقوط السنابل امام
مناجل الحصادين والصفوف ترجع الى الوراء ثم تتقدم الى قدام حتى غصت جثث القتلى ساحة القتال
فضعف عزم حرس النمسويين بعد ان خسروا نحو ثلث رجالهم وحاولوا الثبات امام العدو فلم
يقدروا فتقهقروا الى الوراء وركنوا الى الفرار فصاح الفرسان الفرنسويون باصوات مرتفعة فليحي
الامبراطور وسمعوا امرهم واخذوا يتعقبونهم حتى غطى ظلام وحجبهم ملك الدول فلما راى
الجيش النمسوي انكسار حرس الامبراطور اخذ حالاً في التقهقر الى الوراء واما الفرنسويون فصاحوا
باصوات الفرح بعد ما سمعوا اصوات اخوانهم المنتصرين وساروا خلف اثر
اعدائهم المنكسرين فقتلوا نيران الحرب وملأت المدافع تلك السهول المرعبة
وكانت ترمي اعداءها حتى ملأ الدخان الفلك وحجب نور القمر والنجوم فكان ذلك من
المناظر التي تقشعر منها الابدان ولا يمكن للقلم وصفها الا اللسان فامر نابوليون الجيوش حالاً
ان تتوقف عن تتبع العدو رغماً عن الالحاح (لان) الجنود ناموا على الارض الملطخة بالدماء
لشدة التعب واستغرقوا حالاً في نوم ثقيل واما النمسويون فخطوا الخط محورا يسوقون الصوت
وتخلصوا من باس اعدائهم وفتكهم

ولما امر نابوليون بهجوم فرسان حرسه كان الجنرال سرفوي حاملاً رسم البلاد مشغولاً بالتامل

منها فاصابته كرة مدفع كبير وهو على مرتفع من الامبراطور فلم يجد الجنود الا قطعًا من جسده ثم
اماتهُ احد اركان حربه لتحريره من استيلاء العدو على موقعه وبينما كان مشغولاً بوضع الكتيبة اشار
بيمينه الى احدى الجهات فمرت رصاصة بالقرب من رأس الامبراطور واصابت يدهُ فعطلتها
فاعتنى نابوليون به اعتناء الوالد بولده ولكنه لم يبه بموعظة الجنود بالخطر وملامة الضابط والقواد على
تعريضه نفسه للخطر فاجابهم بلطف ماذا اعمل لابد من ان ارى حركات القتال

ونام نابوليون بضع ساعات بعد ١٤ الم ولما انفجر صبحها لم يتم ويدل نزوع الفجر بعث وحرض
جنوده على مطاردة العدو الهارب وكان رشدوق (البرنس شارل) في موقف خطر فان
الفرنسويين ضاعفوا المطاردة وكان نهر الطونة الواسع امامه لا يمكن له اجتيازه الا بجسر
راتسبون واصبح جيشه في بؤس وضنك عظيم وخسر البرنس شارل في معركة اكموهل ٦ الاف
من بين قتيل وجريح ونحو ٣ الف اسير وآلة و ندارًا وافرًا من الذخائر وذهب البعض الى
ان خسائر الفرنسويين كانت اكثر من ذلك او مثلها ولا شك في الخسارة الجسيمة في معارك
عظيمة كهذه

وعزم البرنس شارل على عبور الطونة الى الضفة الاخرى توجهه الى رازى نوهيما موصلا
الانضمام الى الجنرال نيل ... فنزل ... عقبه في المعسكر لاحباط قصده عن الفرنسويين
وسار بسرعة نحو الطونة واستخدم لاجتيازها من القوارب على الجسر واخذ الجيش بعظمه بلا على جسر
القوارب وجسر راتسبون فسار نابوليون ... للهجوم على جيش النمسويين المصطفة
امام راتسبون لوقاية الجنود عند اجتياز النهر وبعد مناوشة اكبرت الجموع ولجأت الى داخل
اسوار المدينة واقفلت الابواب وصفت المشاة في الحصون وتم نابوليون بدفعه بسرعة عظيمة
واطلق على الحامية النار التي كانت قد ملأت اسواق المدينة والجنود التي كانت لا تزال تعبر النهر
مقدارًا وافرًا من الكلل والرصاص وقطع الحديد والنحاس وتمكن من ثقب اسوارها فدخلها
الفرنسويون والتقوا النمسويين واخذوا يتقاتلون ... داخل الاسوار

وبينما كان نابوليون مقبلاً بين الجنود اصابت رجله رصاصة جرحتها جرحًا لم يكن
ان يحتمله ولم يحدًا وقال انها العرض ... ونزل عن جواده وضمد جرحه حالاً فشاع
الخبر بين الجنود فاسرع اليه الفرنسويين ... واجتمع حوله نحو ١٥ الف رجل ولوائح الكدر
بادية تلوح على وجوههم وكان نابوليون يظهر الجم تحمسًا وتفارح كل الذين تمكن من
مخاطبتهم واكد لهم ان جرحه غير بليغ ولراحته لم يركب جواده وطاف بين الصفوف مع ان الم
جرحه كان شديدًا جدًا فعالجوا الجرح والهلال الناتج من جحة حالته لم يكسبها بسرعة فاشتد
عليه الالم حتى اضطر الى الذهاب الى كوخ احد الفلاحين ولما وصل اليه اغمي عليه من اشتداد

وركب حوادة واحد مدر الحركات في تلك المعركة الهائلة وكان الاصرار ملووسه وقد اعاه التعب

ولما دخل الفرنسوبون المدسمس مسب السوركان اكثر المسو من عد عبروا النهر ووارب الجنود المارية عن اعين الفرنسو من في هضاب مونمير والبلد المكسوة بالاشجار و بعد ان اخرج نابوليون العدو من اراضي حلفه لملك ماوار باركة من حال بوهيميا وعسكر في راسون واعمال كذه تحاكي الاعمال المنسوبة الى الجن فان نابوليون خرج من بار س بعد ١٢ يوماً فقطع في ١٦ ايام المسافة الطويلة بين السين الذي يجري في بار س و نهر الطونة وفي ٤٨ ساعة جمع جنوده المفرقة في محلات بعيدة محلها مع انه كان مشغلاً بحاربة بمواصلة وكان طالع النصر إلى على الدولتين ويمكن ان مهاجمه عدواكثر منه عدداً في سهل اكموهل واجبارة اياه على اجتياز الطونة وعلى الفرار وبعد ١٥ يوماً كان ٣ الف من الاعداء الذين كانوا قد علقوا بكاس الانتصار وملؤا الفور قد اخلوا اراضي باوار يا وفي ايام قلائل ما وا مقتولين وهربوا مقهورين من ضربات العدو الشديدة الى هضاب بوهيميا المقفرة ولعب حسارة النمسو بين في الخمسة الايام الاخيرة ٦ الناس قتلى وجرحى واسرى ويسقط ٤ الفاً منهم تحت سيوف الفرسان وبعد ان الماء وركبوا ايضاً ٦ محله من الدخائر و ٤ رايه وكبيرين ا ١ مدفع ومقدارا عظيماً جداً من الامتعة والادوات

واظهر الامبراطور نابوليون في هذه الحرب ١ العادة من القوة العقلية والنشاط ما لا يمكن تصديقه لولم يكن مسناً براهين راهنة وكانت المسافة بين بار س ومعسكر الطونة نحو ٦ ميل فقطع هذه المسافة في عجلة ولم يكن رباح خارجها وكان ملتزم ان يقف في محلات كثيرة لفحص الحصون ولكنه الان يلزلا يوقف من الوكلاء في مرسا لوا اسا وا طالا والما ا ولما وصل الى حسه استعمل ٥ ايام بلياليها وكان عند نصف الليل يتكئ على كرسيه بدون ان يرفع ربطته او يخلع حذاءه و ام ساعة ثم سقط و احد في كيمل كتابه سابط حد د وركب حواده و احد في الطواف عند مالي بالظلام والعواصف والوحل وكتب الى الصابطة في تلك الايام الخمسة ما علا مجلداً عظيماً وكان بعد ان يطوف ركباً ١٥ ساعة يبدئ نصف الليل في املاء الرسالات كانه لم يكد بعد ولا تعب

الفصل الثامن والاربعون

حروب واعمال اخرى

ان الانكليز اخذوا الفعلة التي كان نابوليون يسافر منها في معركة واترلو وهي الان سبعة

معرض لندن ، وقد عرضه بمصر وأوى أصحاب الامبراطور وإسماعيل المستمر فأنها ــ بلد الصحيفة الخ أن حروف عمران فيها انتساب الاستقلال ما راجحه فيها لوح مقطع لملا لكون الكتابة وكان في ما منه أوراق ومطالب وأقلام وغير ذلك وفي جدرانها صادق كون مخلفة الا سائل منها كتب ورسوم ورسائل وجرائد وبها صاح في الجبهة لحلمه ليمكن من القراء والكتابة في الليل ويعتمد كثيراً أن يكون قلبه عليه وهو عزاء وتسليات لجميع الاخوان السد الذي سار على ما راحته وكان وهو حصاء ل ملا بن محروس والله من وحل الكتب والفوائد الاولى والثانوية حتى وإن الشرق اصبح وكان عرف الكتابة بعد راء بها ورسالة من أحد لجملة وحفظ آخر في ذكر لهم ورسل الله ما أكتب مارس العلمية والدين واللغو وكان صاحب الملا من الكتاب من وجد حدا نطالعه كلة ولا يعرف منه من البلاد وكانت قطع الأوراق والجرائد والكتب لما في جوانب الصدر التي كان مرة وكان على الدوام يعلو الا رسم البلاد التي سافرها وكان كلما وقف في مكان في الطرق يرسل له منه شيئاً أحسن عرفه منه كتبه ووضع رسم البلدان التي بها جهة على ما في وسطها وبعض ذكر كل حس ورده وكل صرف وحصرها باب الاتصال وكان حسن مركز العقد وأنواع محمود بدها من شرب رؤوسها تسمع مختلف الالحان وكان يقوم بذلك بسرعة وما طار فلم يكن مذهب الزمان سدى بالاعصار ان حل وكان هام في كل زاوية من زوايا تلك الغرفة مائدة للكتابة فكان لي في الكتاب وهو يكتبون وكان قادراً على أمر عرب وبين يحكم أو يتركه وزرها في ... في وقت واحد فكان في الغالب يمشي في المدح لا سيما رسطه ويده وبر طهر وصدر أوامر ووضع آراء تعارف حصرها كثير الله بد فكانت لي على كتاب أوامر حركات الجيش ثم لبعث لي كاتب حر وسدى رأياً على أرمالي مهم وعلى رسائل ولي نائب وملعقة حوله في كتابة مروكين أكان لم الرائع الرسائل المخصوصة وكان بعد من صرف نصح في هذه لحال سلك القلم وكتب اختصاراً فلله حصن بلعبه لروحه حور ب الا سنة ترك عمله وفرسه وسير سرعا ولما كان في وصف الآلة ل لعظمة كتب لي حو من ارحمه

من دوفورت في ١٨ ستمبر (برلين) ١٨ ٩

ا من وصلت الى هنا الساعة الرابعة صباحاً و دعيت لا ول مرة في حركة والاعمال الحر في أقدم عصم لم تحدث مرة حدد مجرى جد كي ليست مأمونين

ولم يكن حسب المسعاف لي كان يعرض حسبه اليها ولم يكن أحد ند يعرض عنه لسماف كالتي كان صادها وخطب على الجيش في راسون فالا

ايها الجنود لقد عظم ما كنت انتظر منكم   وعلمتم الشجاعة يوم معامع العدو واسم الفرق
بين جيوش مصر ورجال كسرى المنتصر عن المنتصر   وفي ايام فاله فرانسه معركه
ماون واسترع واكموهل و سنك والحسب وراءه ون   ومن عمره سرعه مسركم و سالكم
اعمام ما مدفع ولو نص راه ونه الاف نحمده ده رمع افراسه واحراز كل الفرق واسر خمسين
الف اسير والظاهر ان العدو والمخدوع كادت الوزاره سي اعمالكم قد كرمونّ بها سرعه عظيمه
وسم لنا اكم امك مما كنتم قبلاً وقد رهمصره ع رمهر (ان) وحمل على ارض حلفا ما ولم يذكر
ستا الا الدخول الحروب الى قلب بلادنا ا ا الان فقد اكسرو د له فرحا ما مذعوراً
وطنيه حتى قد عرف (ان) وفي ر صحح في وما انهى

قال انواون عن هذه الحروب ان اعظم الحروب الى قمست واي على حتى بها حروب
كبوهل فانها اعظم حداً من مارك ماريحوون سار اراه لى انهى وفي اليوم الثاني عرض قسم
من الخمس اا راطورى ر ون وحرد د ن كن اوى وعلت الدما الى كانت حوه ع
السوارع وكان الحرحى الذين فقعت بعض اعضاءهم كسرت عظامهم اوسب طروحهن
عن المدينة استون الالم فلم يظهر عن اسمال الصبر وعضهم واه سه وكانت كل
مرعه بمر امام انواون وجده فسال عا دها عن الذين سيحقون المكافاه ن حودها وكان كثيراً
ما كاى حداً مكافاه طرها فاده وفي ذات مره كان سعولا سعلس سان الحنون دوور
تصدر احدا الا قال فسأله ذلك السائل هل مرّة ى قال لا كيف اقدر على معرفتك قل اهدي
انا الذي اعطيتك في ماده الشام قسماً ب رادي قال هذا صحيح وقد عرفك ورق ك
درجه اخرى وعين للمعاشات وانف فرنك فاعانه انواون بمكافاه كل بطل انه اراد وكل
من عمل عملاً اجابه لدواعي الا سانه والمروءه كان يحمل لمحمود الفرنسويه محبة حماً عن عادي

اما راسون فاحرز فخر عظيم باوكت للملك اقار احلف نابولون فكان الحسو ون
مروون من الشوارع المحرقه ويطرون اا ا مرورا ا انابولون صدر الى ر حها من ماله وقال
المؤون المؤرخ الانكليزي ان انابولون صرف من صباح ١٩ الشهر عندما ابتدأ معركه اس ع الى
الى ٢٢ سه عند بهايه عمرّ راسون وهو ركب او لى الرسالات حال كون الذين حوله كادوا
يسعون من التعب ثم سرع ر الرسالات والا احوه وجلس الى صف الان سبع
مرات المواد و تصدر الاوا ر لى الصباح

وكان بين الطوبه بين انواون واعداءه الكبير وكانت قد فارع الصرى الموديه الى
قسا فاعت السما وكانت سه على الجهه لى كر حص فرنسا معبأ منها وسعا وبين راسون
عوما شامل وكان مدرعاً ناصباراً بر كتن ومع مصعات عد ن حصرها اسوون للموع بلك

العاصمة ومع ذلك صمم على الحمل عليها الصولة ا ورصمه كسيره ساب عن صابه وزار محمد
طوطو في ذلك صدامه فرحب الجنود الفرنسوية مرسالة بالمدافع فاطلقة اودية الطوبة
وكان الصفوف يهرون و ... ون صفوف ... م في كل صفة ... ماية لتصية التي كان
الفرنسوين حلوا بها تعدا ان يدوا الحصون وكسروا المدافع وكانوا يعون في كل صفى
مد هص يه ... وسالة وكان ناولون مد اوزع جهله في حدب ا سابب هذه الحروب
واعرطابه ذلك ... الدماء العظيمة وسه العلة ... واقدام الى ابها ما وكان
سعد ممورًا حد مع عصيرين المصوص ... ذكرًا صالة بمركز لودي وأركولا فكانوا ... ون
هاية آلاف الملاك والولد ما الممصوين ... ون ان طاوا مد الصلح مع تلك
الحرب لا سوع وكان الارشيدوق شارل بن الدين فاوا شعبها مد البدا وكتب الى اسمه
الامبراطور ... من واحد ... ل كرام و بالامام فارسد فرانسه حوا واضطرب هو
ورجال دولة متوص ا ... الكتابة لي ابولون فكتب اليه ان حلالكم طهرم وصولكم باصاري المدفع
ولم يكن ... الفرصة ... ولم آكن ... وصولكم ولكني عرفت الخسائر
التي تحصيصي ... كسرى ... مص حودلك في الخلاف اي لم يكن ما فاعسب
الى ... ن ذلكم رجلاً رحل بحسب ... م ... فلك ... كان المادلة
... بجار اعطوا ... عد المصري كون اسعد ... وطن صالحه
... والرجول ... كذلك ... جواد الحر ... رادى ... ري ... لا لا
حلال و ... السعب او نصص ... ون علاه السلام ... بي

ولم تلع عد الاعدرالي ... ون الاعدا ... كبير في وادي القوية ولم ... مع
مع وصوله ... وراى ... العاصمة فصمم على المحاربة ... عبر ... ورون الامبراطوري
ود ... الجنوش الفرنسو ... رطل ... وقع ... الصولة فصمم لي حصار ... من علاف
كسرة ... صاعي ... الاجر صعه ... عد القائد ... الاف رجل من المكان
الماهل لا ... ويم ... على ... من اعصم اعمال ... دد عشر ... وكان ... ير
عرضا حدا ... طوله ١٢ قدم وكان في احدى جهته بل ... عليه ... يوسوع
و ... ايضه ... كبير المدافع وامام الجسر حصن عدد ارحبون الغا وكان ... في جهة العرية
و ... كسر ... الداخل ... الجسر وكان
... عد المصور ... ى ... ان ... الفرنسو ... كاولون
عبوره على ان الاهل ... بعدد ... رحا ... القوم لا ... ن ...
الناحرمكن المصوص ... وكان الحدل كوهورن الفرنسوي معدل الماعة و ... الجمع

الانصال واذا بهم حوفا من الموت صارفى بدنه فرفه والتحم الجسر بسرعة فحدث عند ذلك ما لم
يجمع مثله فى الاخبار التاريخية فان الدخان غطى اولئك الجنود في لحظة وصب عليهم الكرب
والرصاص والحديد كانها برد غزير . فقد من الذين نزل بهم الهلاك الاحمر ولا يعرف منه
الا الذين واحترقت عجلتان او ثلاث عجلات بها ذخائر وبعضهم واهلك جميع الذين كانوا
حولها . فلما راى سنان ان الدلى والحرجى كادوا يتدرون الجسر يقدم بالخيول التى كانت لا تزال
معه فطرح الدلى والحرجى المكودين الخط فى النهر الكبير الماء فالذين فاموا بذلك دافعوا كانوا
موت ايضاً برمته مصيره مصرعهم فى النهر الذين كانوا يصيبهم لسقى طرفى النهر ووجه ... زم
ان يقوم بذلك خوفاً من ان يكون الهلاك اعظم اذ بات الجنود غير قادرة على عبور من حب
الدلى والحرجى . وكان اولئك الابطال يعرفون انه لا لا بد لهم ... وين ... الذين
وكل الموت ورصاص الوبل واسلاك الاحمر وكانوا يدوسون جثث واعضاء اجساد مدافع
وهم يطرحون الى النهر الحرجى الذين كانوا يوصلون اليهم ان يعطيهم ووجد ... الشوق اوف
ولكنهم بما قال وهو ان الرجل ... عواطفه ... المسمه لا يصلح ان يكون حد ... بيهى
واستمر الفرنسويون جالسين فى وسط ذلك الموت ... لى ان وصلوا الى ... الاخرى من
الجسر وقد هلك الصف الاول كله على ان الذين كانوا وراءهم ... رماهم وكسروا
الابواب وكسروا اعداءهم فيمهروا في المدينة وهم يحرقونها ويدفعون ... عن كل ... من
الارض على ان الفرنسويين استمروا ... ب الدلى والحرجي من ... ... الدل
فى الشوارع الملتهبة . وفى النهاية استولى الفرنسويون على ... وبرع بعد ان تركها النمسويون خراباً
تصاعد منها اللهب ودخان حوله لم يكن يستر اخراج الحرجى من الاماكن المحترقة فكانت الاخشاب
المحترقة تسقط على اولئك المكودين الحط وهم ... الما فان النار كانت تحرق بالتدريج ... اعضاء
اجسادهم الحية حراحاً فكان صراخهم ... للاكباد يمزق ... العالم الجمع ... فاسرت
روائح احتراق الاجساد بدخان ذلك الخراب . ومع ذلك لم يوقف الفرنسويين ... كانوا
يجولون في الشوارع المحترقة ... الاجساد البشرية المسودة بالنار ... وحوافر خيولهم
ودواليب عجلات مدافعهم ودخائرهم كانت تسحق ... اللحوم البشرية والعظام والوحول المختلطة
بالدماء فجعلها كلها كتلة واحدة لا يدرى احد ان يوم حين وصفها . فاندهش النمسويون من شجاعة
اعدائهم غير العادية فركنوا الى الفرار بعد ما تركوا ... الاف ... قتلاهم وكان نابوليون بعيداً عن
ذلك المكان يسمع اصوات المدافع فسار راكضاً الى ميدان القتال واستعرضه ... لما راى تلك الحال
مع انه كان معوداً الحروب ... من ... وما ... ما لم يره احد ... على شجاعة ... على انه لم يكن
يقدر ان يمنع عن اظهار تكدره من الهلاك الذي راه وقال انه ربما كانت ... شجاعة باسطار الهجوم

فرقه لأمر على جناح العدو فانه كان قد عبر النهر في مكان بعيد بضعة اميال من الحصن المذكور
قال اولتون لا أو بارا عن القائد منا ان منا من اصحاب الحذق والاقتدار ولكنه
كان يوم قالنا بذهاب غير صحيح مثل اسباب القتال وبعد اسباب الحرب عند سقوط العلم
يوم بد برمته في وسط اهلي واخرجني واصاب الكل على الذين يحيطون به كان على
ما اتى به مصدراوار وقد رحركات اميال باصابه سهم وان دمن فهذا يدل على
حدس عظيم واصاب الذين الطاه لم يكن بد بدبر حسنا الا بعد ان تصير ان احاره
يدور عليه ولكن كان لما بارك الذين بعد ان اراد التدبير لجنس لاكتساب المدب
وعلت له كرارا اراد ا ع عن ذلك امه عاما ه الف فرنك او اون فرنك وكان قد يعود
الى فيه واب لا يدرك ه برعاده فكان يجود كرمهو ععوا عليه بلب رلب او ربع رلب
وكان ا ماجد وولم يكن معه ا ذلك الامر لكان من عظماء الرجال انتهى

ودخل اولتون و ه سا اري المدينة ه لحربه فوجد بين او لئه من الحرس في وقد بحماه
كا اعد رجعن لي معه لم يدركا الميراث وا سا اري لا سر يعسر منه الامدان كساعد
رجل اوا حرقام سه واعوار الحمل ثم دوالس بحلات ولم يكن ـ ل الى دخول المدينة
الا المسري وسط لي من لحوم الـ ه ن كاب بد وب بالنارو ساعد بها بمرحلة بعدر
الناس ن يحملوها بالمدرم الفرنسوي ان عمق يعارف لديها كانها وحول يصحبه في
الى رح بح الا اطور ذلك المكان وقال وهو ا ه واحد لو راى كل الذين هجموب
الى ب بد كهذا المطر الحرن ه يساعدون الولات التي على بالسر باعالمهم ثم لاطف
اه ل كوهو مدحه على ا اظهر من الشجاعة والبساله ثم قال له لولا شجاعتك وسرعة اماد
الا رلا عرب يجود الى كاب ا ه لعص لحس من تلك الخسائر العظيمه

و بعد ذلك اخذ اولتون سير بسرعه قاصدا امها ولم يكن هنالك ادنى عظم عمه وكان
بد الرغبة في جمع المعارف فجاء رجل واركبه معا ه لتدله على كل ما كان راه وهو سائر بما
بيس النابل وفي ذات يوم راى عن بعد ل براج ذرسين القوطيه وهو المكان الذي اسر
فيه الملك ريسرد الملقب بقلب الاسد فاوقف فرسه رهه وصرف بضع دقائق في التامل في ذلك
الابراج ثم قال لترجمه ولا ارى ان ريسرد كان من الابطال الذين حاربوا في سوريه وفلسطين
وفتح حصنا في عكا لم يصادفه عن عزائة لم يكن اشجع منك الاثرى فانه فاز على
صلاح الدين العظيم ولكن بعد ان عاد الى اوربا سرعة فقصر ووقع في ايدي قوم لسوا من قوة
فان دوق اوستريا باعه لامبراطور المانيا الذي لولا ذلك لما كان له ذكر في التاريخ وطافه جميع
ابناء وطنه الا ملوبول ولم يبذل الامه سبا لخلاصه ثم صب رهه وهو ينظر الى الابراج ثم قال

ن سلب الايمان كاب رمان رر وع لب ون للناس عاده ما راب عال
حق ع ن الاب كان على لاد ن مر حو ماك ولحدى ما لا يحل ودون
سا عم مرن ن لب الا س و ن ى دم
عواه وع للسلم م على ع د و و طى لا حو
ساع في كس ى حسب وبيد له ل
ن س ع
وى س ع و و و ب م
ن وحد و لا ل
ى د ب و د
ع و ب س
سا م ن ل
ح د ب ن ن ل
وكان و ى لحل للامر
عليه ح لي سا ن ى حق
لى صر لد ن ن لى له ر له حى
سلط لى لد ن
وكب و ى د لد ه
عن لد ى
لدى ن د ى د ح لى وكم و للامر
و ب دم جع د لب لب د و ب ى
حرب هد ن حى ى عا لب د حلا ولاى الا طو
ما وون ه ع سا حب و و سب ب عن السه
ب ب ن حو لى لى د ع عن د
حسون حل كم و ب ن ام لدى
عو ه ربنا لاحول ولا ن م ود حم ولاى طو كل ملا
من لها عوادب ب عدد في عص لا لى ع ن ب لمال ولاد
اب ساكنوا ه كدرحد لا ى ورب حرب لب لد ه لعصبه حال كو حرما
حلصها مو ساعه وع ذلك ود حاله سوكم لعاد كارثه في كل دسه محصه وطلم المطامع

بجهلكم المصابورياكانت كلها قد فعلت فيه آمن وحليا امبراطوركم واولادهم . والشرف غضب بالمرض لسموكم بان الامبراطور منع الجنود عن الدخول الى الضواحي النهار بطوله واكتفى باقامة جنود عند الابواب وارسال الخيالة للتطواف وحفظ الراحة . غير انكم اذا اصررتم على الدفاع يلتزم بان يستعد للهجوم وفي ٣٦ ساعة تخرب العاصمة بمدافعنا ولا بد من تخريب المدينة الخارجية بمدافعكم والمتيقن عند جلالته ان هذه الامور لا بد ان تؤثر فيكم وتحملكم على العدول عما لا يؤخر فتح المدينة غير دقائق قليلة . فارجوكم ان تخبروا بما عزمتم عليه   برتيه

ولما بلغ الوفد القائد السوري ضاعف اطلاق المدافع فقتل كثيرون منهم بكرات ابناء وطنهم فنزع صبر نابوليون ومع ذلك صمم على تقليل بلايا المدينة على قدر الامكان وقليلون من الفاتحين لا يستخدمون سنوح فرصة كهذه لاغتنام ما في بيوت اعدائهم . فسار راكبا ومعه معيا وسار حول حصون المدينة الجنوبية واختار لوضع صفوف مدافعه اماكن لا تقع كلها الا في اماكن بيوتها غير كثيرة . وانشا حواجز واخاديد وخنادق كثيرة وبعد الظهر تسع ساعات تم انشاء الات الخراب والهلاك لتصب نار الويل والدمار على تلك المدينة المنكودة الحظ وقبل اطلاق المدافع عليها كرر طلب التسليم فاجيب بالمدافع . فاطلق مدافعه اطلاقا مهيبا وكانت ريح الخراب تهب على المدينة بلا انقطاع لحظة واحدة واستمر ذلك عشر ساعات واطلق عليها ثلثة الاف كرة . وكانت الكلل تمر في ظلام نصف الليل كانها شهب ذات بروق ورعود . واخذ اللهيب يرتفع من جهات شتى من المدينة والدخان يتصاعد كانه دخان جبال نار مضطرمة . واثناء تلك الحوادث المخيفة حال كون كبد السماء يكاد ينشق من اصوات المدافع واصوات الابنية الساقطة وصراخ الجرحى وضوضاء مائتي الف مقاتل واللهيب ينير الفلك كانه مقذوف من مائة جهنم دخانا وارزقانو تحت ابواب المدينة وخرج من السهل رجل براية سلام فسير بحاملها الى اركان حرب الامبراطور . فاخبره ان في القصر الامبراطوري قبالة صفوف مدافع الفرنسويين ابنة الامبراطور فرنسيس الفتية مطروحة على فراش المرض . فانه لما دنا نابوليون من العاصمة ركبت العائلة المالكة الى الفرار فالتزمت بان تترك بنتها المريضة في المدينة . فلما سمع نابوليون بذلك امر حالا بان يتغير توجيه المدافع التي ربما تضر بها . فهذه البرنسس الفتية خلصت بحنو نابوليون واسمها الارشيدوقة ماريالويزا فينبغي ان لا ننساها لان تاريخها خطير . فاقامت مستامنة في القصر وسل الموت والخراب مرحولها

فخاف الارشيدوق مكسيمليان من اللهيب الذي كان يحيط بالمدينة ومن الاسر فهرب بجيشه قاطعا جسر طابور العظيم وهدمه بعد ان عبره . وابقى في المدينة رجلا من ادانيه فطلب بعجلة الهدنة من نابوليون المهادنة ولم يطلب نابوليون شروطا صعبة وهم كل مخازن الذخائر وجل من الاسلحة وفيها اربعمائة مدفع من اشد المدافع اتقانا وامن الاهالي وصان املاكهم وحقوقهم : وبعد خروج

نابوليون من قصر التويلري في باريس بشهر دخل فيها منتصرًا . وكتب وهو في قصر امبراطور النمسا هذا الاعلان

بعد ان عبر العدو نهر (ان) بشهر دخلنا فيها . وسقط امامكم في الحال جنديهم وجنود حريمهم وحصونهم التي انشاها خيط عائلة لورين . وخرج رئيس تلك العائلة بجنده من عاصمته ليس كجنود شرف يتعرضون للاهوال ولمصائب الحرب ولكن كمذنبين يعذبون بتوبيخات ضمائرهم . فبهربهم من فيينا ودَّعوا الاهالي بالقتل والنهب . وقد فعلوا فعلاً معيبًا وقتلوا اولادهم بايديهم . يا ايها الجنود ان اهالي فيينا الذين قال الوفد انهم تركوا نساءهم يكونون موضوع التفاتكم وقد جعلت اهاليها الجياد تحت حمايتي الخصوصية اما اهل التعدي والانذال فيعاملون باصرم العدل . فيا ايها الجنود عاملوا الفلاحين المساكين بالحسنى واولئك الاهالي الجياد الذين يحق لهم اعتباركم فعاملوهم كذلك فلا ينبغي ان نفتخر بنجاحنا . ولنا فيه برهان العدل الالهي الذي يقاص الكنود والكاذب . انتهى

وصار الجنرال اندريوسي حاكم فيها وكان سفيرفرنسا في النمسا وكان اهلها يحترمونه جدًّا . واراد نابوليون ان يبين لهم بذلك صداقته ومحبته لهم وافرغ جهده في تخفيف اثقال ذلهم . فعوضًا عن استخدام جيشه ليحافظ على الراحة في المدينة جمع ستة الاف من النمسويين منهم الف وخمسمائة فارس للقيام بالضبط والحراسة . واخذت المآكل تقل كل يوم من كثرة الناس فامر بالاتيان بقطمار من الماشية من الجر مع مقادير وافرة من الغلال لئلا يلتزم الاهالي بان يدفعوا اثمانًا باهظة واما الادنياء فعين لهم شغلاً وكان يدفع لهم اجرة عادلة ويستخدمهم في تزيين عاصمة عدوه وقال موسيو تيرس ان ذلك لئلا يكون خزيهم مرًّا جدًّا . وكان نابوليون ظافرًا غير انه كان في احوال صعبة فان جيوش النمسا كانت لا تزال ثلثة اضعاف جيشه وكانت كل قوات انكلترا والنمسا وروسيا مجتمعة عليه . فليتامل المطالع في الصعوبات والمشاكل المتسعة التي حفت به . وكان قد خلص قسمًا من بولونيا من رق بروسيا وجعلها تحت حماية مملكة سكسونيا وجعل وارسو عاصمتها . وكان الارشيدوق فرديند شقيق الامبراطور فرنسيس ومعه اربعون الف مقاتل يحرب اراضي حلف فرنسا المذكور . وارسل امبراطور روسيا جيشًا الى سكسونيا بعد فوات الفرصة مدعيًا انه لمساعدة نابوليون . وبعد انكسار جيش سكسونيا بهجمات جيش النمسا ارسل بسوني فوجد معه رسالة من القائد الروسي باسم الارشيدوق فرديند يهنئه بانتصاره ويقول فيه المامول ان جيشي روسيا ينوز بالاذن اللازم ليتحد مع جيش النمسا لمحاربة فرنسا بعد برهة قصيرة . فبعث بها نابوليون الى امبراطور اسكندر الروسي بدون ملاحظات ولا عتاب . فارتبك اذ عرف لرداءة ابويه الحرجة فقرأ الرسالة صامتًا واكتفى بعزل القائد

ولم يصح امر و راماق السعب الذى لاء ى ما ولكنه ككروحدا ماالوقوف على الصعوبات
ى كان برطوررو ا ىلاء ما وكن طاا ا ى ه مه عرالوصد رماعولب لى ء وان سع
ران صعر وبارى برصو رو ى كل ر سـ وم الا صو سه وى ـ وى
ى و ه ب ه ى ر و ه ب ى ما ع و حص لحوى الله و ر ا
حص لحكو ماه لم ى ل عى ه ـ ه ه ى ه د ى
ر الا ى و و د ى ء حم

و ى د ب وم ى و ص ى ء ى ا المرب
م ل ون ى ح ب لى و و ا مى و د
ه ب ل ب د ى ى

ل ى لا ى ل ب ء ى سعو
الـ ب الحب د حص و لم و ح لاعص
لحس دكورلى ه و ى و ب ى د لى ى د رب ى سار الامان ء ة
ى من لمساعد شب لاب سـ اء ى ص ر ى ا ال ى
فعال امون دو و ل ى ى ى ى على د وس دسـ ر د
وارح رو ا و لا ل ى ب ا كر ى حوب ون سو ى
ايعد لنا ا مع د ى ى ه ى ب و ل الحكم وى سم لـ
لحوس ادكسـ و ا ب رسو م ى و ى ا ى حسب بعدم ركون لى
حلما ل هولا فلولم مب ب و ر ا ص ى اد رجب ه سها
ولولا ر بعض ه ه و ب ى ه عى ى يخدع سا سوى
كل ما بعد ان ى د رى و ه ى ب حر و ص صو روسيا
اه هو ى محمله د ع عى ح حرب لى وو ى ح ى ه ه ل حى لحرب
الا ساله لا ا سـ ء وع د ط ى ل وم عدى لدرب ح ب
عى الـ م

و ب و هد هد ى سال ء رب و ون وكى وور لر سب
ى در عظم سى حد ى عدد لحرب وكانت روسيا والمسا و وساعدا كب فى بعض
بلاد بولو ا فكان منها رب بعض الاحر اط الاسرلـ بعد العدى الساق العصم
فعقدت مؤامرات كثيرة لتهيج روسيا لى الحرب فحرج الكولونل سل الروسي من برلين سع
حس لحاربة فرنسا وكان ى الهوادة الناسلس السد دى الحمية وكان بعل فى كل مكان

ان ملك روسيا صمم على الاتحاد مع الدول المجاورة لمقاومة كل حركة تهدد الامة وجاء كثير من رجالها اليه

وكان في تلك الاثناء قد سار جيش الروس لمساعدة النمسا على بلاد المجر وكان لمدة الدين ... يبدو عظيم لدى ... في كل اوربا وجعل ... ملك المجر ... قطع العلاقات التي كانت الدين الكاثوليكي الدين ... البروتستانت كانوا يرون ... بدون معارضة وكانوا يدخلون ... الروسيا ... الهولنديون ... لم تنس تلك الحقوق التي ... ومع ان التعصب كان سائداً في ذلك الزمان لكن ... كان لكلمة ... الاسرائيليين صيانة وكان لا ... اسباب وقواعد الحكومة الموجهة الى ... الا ارباب الدين في اوربا ... حرية الاديان وكان ذلك ... لمصادمة الدين الكاثوليكي ... دائم ... الى ... وكلاء النمسا في الدول ... علاوة لحمل ... المسيحيين ... باحترام ... في كل ... تلك البلاد ... احترام جميع الاديان وكان الاهالي في ... من الجهل فلم ... عن محاربة ... ودوس ... وكانت حكومة المجر ... على المساواة في البلاد المذكورة وكان ... يقول ان المجاريين لم يكونوا يعلمون ان ... الدول فلا ... ان ... الا ... كريهة وجد ... حرب ... الاديان ... كل ...

وفي ... ذلك كانت انكلترا ... على ... حمل ... الحربية العظيم وكان ... من ... بالخراج ولم يكونوا ... للدفاع عنها ولم ... على ارسال ... للدفاع ... في حرب النمسا وحرب اسبانيا وكانت جملة الانكليز مؤلفة من ١٧٥ ... الكبير وكان فيها ... الجنود والملاحين ... الف ... وكان الملك ... لان ... انكلترا مع فرنسا ... الى ... لحمله الى ...

اما في ايطاليا فكان ... الفرنسوي الذي لم يكن ... وفضلاً عن ذلك عرض ... مواقع ... اكثر ... الطامع ... لم يكن ... هذا ... في ايطاليا ولا ... الخاطر ... جديد

جناح جيشو الايمن . فتكسر من اوجين ليس لانهُ انكسر ولكن لانهُ لم يخبرني بالتفاصيل فكتب اليو قد انكسرت فلا باس فيعني ان اعلم ماذا بدا من تسيين شاب غير مختبر الحروب لقيادة جيش وساعوض خسائرك فانني اعلم كيف اسلب من العدو ما ربحهُ منك . ولكن لا اقدر ان اقوم بذلك بدون ان اقف على التفاصيل جميعها . اما الان فلا اعلم شيئاً . فاري نفسي مجبوراً بان اطلب من الاخبار الاجنبية الامور التي كان ينبغي ان تخبرني بها . وشرعت ان افعل ما لم افعله قبلاً وهو المسير بجيشي بدون ان اكون عالماً بما قد طرأ على جناحيو ولكن حسن الحظ يكفيني من ان لا ابالي بالمخاطر فقد الحقت بالعدو خسارة كبيرة . على اني ست في قلق شديد لجهلي الواقع . فالحرب عمل مهم جدًا ذو خطر عظيم فانها تعرض للخطر المبين صيت الانسان وجودهُ وبلادهُ فعلى الانسان ان يتامل في حالهِ ويبحث عن اقتدارهِ ليعلم هل هو اهل للطمع لادارة الحرب . واما عالم بانكم في ايطاليا تتظاهرون باحتقار مسينا فلو ارسلته اليكم لما جرى ما جرى . فانهُ ذو معارف حربية ينبغي ان تخضعوا لها جميعكم واذا كان ذا نقائص فلا بد من غض النظر عنها لان لكل انسان نقائص . وقد اعطاك تسليمك قيادة جيشي الايطالي فكان ينبغي ان ارسل مسينا واجعلك قائد الفرسان تحت امرهِ . وبرنس باقاريا ابن الملك يقود فيلق عظيم جيشاً تحت امرة دوق دانزيغ . اذا مست الحاجة اكتب الى ملك نابولي بالحاح بان يحضر الى الحرب ومن اللازم ان تسلمهُ القيادة وتخضع لاوامرهِ فاختبارك للحرب اقل من اختبار رجل قد تعاطاها ١٨ سنة . انتهى . فهذه هي المشاكل التي كانت تحدق بهِ والمخاطر التي امسى محاطاً بها وهو في وسط نصر عظيم فان الاعداء الذين كانوا يصادونهُ كانوا اقوياء جدًا

ولما كان في ... ما حدث امرٌ ظهرت بهِ كرامة اخلاقهِ المشهورة بان احد الضباط كان حالاً في ضواحي المدينة في بيت امراة نجيبة كريمة الاصل . ففي ذات يوم تجاوز حدود الاعتدال في شرب الخمر فكتب اليها بما لا يليق . فشكتهُ الى الجنرال اندريوسي وطلبت حمايتهُ وبعثت اليهِ الرسالة . فبعث بها وبكتابة الضابط المذكور الى نابوليون . فامر حالاً بان يحضر عند فحص الجنود في الصباح . وفي الساعة المعينة انحدر نابوليون من قصره صامتاً ولوائح الغيظ الشديد تلوح على وجهه ودنا من الصفوف وفي يدهِ الرسالة . فقال فليدنُ الضابط الفلاني مني . فدنا فمد الامبراطور يدهُ اليهِ بالرسالة وقال لهُ هل كتبت هذه الكتابة المعيبة . قال العفو يا مولاي فاني كنت سكران ولم اعلم ماذا فعلتُ . قال لهُ يا تعيس كيف تهين خاتونًا تستحق الاعتبار وقد افجعت بمصائب الحرب اني لا اقبل عذرك وقد خفضت درجتك واحتقرت بشارتك فانك لا تستحق ان تحمل تلك العلامة المحترمة . فيا جنرال درزون انفذ هذه الاوامر . كيف تهين امراة طاعنة في السن اني اعتبر العجوز كامي

وانتشرت اخبار انتصار نابوليون العجيب في اكومول وحلو طي فيها بسرعة عجيبة فسمعت بها اوربا كلها ففرح اصدقاؤه ووقع اعداؤه في يأس ثم طارد شيل وبدد جيشه . فالتزم الارشيدوق فرديند الذي كان يعيث في سكسونيا بعد فتح وارسو بان ينهزر بسرعة لنجدة الارشيدوق شارل . ولم يكن النمسويون يقدرون ان يبعثوا بامداد الى التيرول فاخمدت الثورة النمسوية حالاً . اما في ايطاليا فكان اوجين الفرنسوي ينهزر امام الارشيدوق جون النمسوي الظافر وفي نهاية الامر صمم على ان يقاتله مرة اخرى وهو في باس . فجمع جيشه بالقرب من فيرونا . وكان النمسويون منتصرين وينفذون كثيراً عن اعدائهم فحملوا ركانبهم فوق الجبال متاكدين النصر . على ان الجيشين سمعوا بغتة عن بعد اطلاق مدافع شديدة لم يعرفوا مصدرها . وتقرر في عقول النمسويين انه صوت مدافع فرقة نمسوية شرعة في الهجوم . فخاف الايطاليان الذين تحت قيادة اوجين وبعد ذلك برهة قصيرة شعر اوجين بان المدافع هي من فيرونا وانها احتمال بانتصار عظيم فاز به نابوليون وبدد شمل الجيش النمسوي في اكومول وانه يسير على فينا . وفي تلك الدقيقة جاء رسول الى الارشيدوق جون واخبره بالبلايا التي حلت بالجيش النمسوي في الطونة . وأمر بان يعود بالسرعة الى فينا ليدافع عنها . فبات النمسويون في قلق عظيم . وصح الايطاليان فرحاً وركب اوجين مع احد ضباطه الى مكان مرتفع ليرى سير الجنود المتحاربة . فرايا في مكان بعيد خطاً طويلاً من العجلات الحربية تسير الى جهة الشمال فامسك اوجين يد الضابط مسروراً وقال له ان النمسويين يرجعون فامر جيشه بان يحمل على العدو المنهزر

وهكذا كانت جنود نابوليون الظافرة تسير في وادي الطونه تدفع امامها كل الموانع وكان الارشيدوق شارل يجمع جيشه في بوهيميا ويسير سريعاً الى ضفة النهر اليسارية . وخرج الارشيدوق فرديند من بولونيا واخذ يسير سريعاً من الشمال بجيش منتصر ليدافع عن العاصمة وكذلك الجيوش النمساوية في التيرول وجيش الارشيدوق جون الظافر كانت تسير مسرعة لتلاقي ذلك العدو الفاتك الذي تجاسر ان يلقي نفسه بدون مبالاة في وسط اعدائه الكثيرين . فتقرر عند اوربا ان نابوليون المنتصر بات في هول لان اعداءه احاطوا به . وكان يسير بجسارة قاصداً فينا وخمسمائة الف جندي تتقاطر من كل الجهات لتهجم عليه . ولم يخطر لاحد انه يقدر على تخليص نفسه من حملات تلك الجيوش الجرارة وامست باريس في قلق لما رأت البلايا المحدقة به واخذ الملكيون في عقد مؤامرات جديدة لارجاع البوربون

وكان نابوليون يحارب الاتحاد السابع الذي انشأته دول اوربا لمضادة الجمهورية الفرنسوية . فالاتحاد الاول عقدته النمسا وبروسيا لمنع امتداد الجمهورية الفرنسوية في ٧ شباط (فبراير) سنة ١٧٩٣ . والاتحاد الثاني كان سنة ١٧٩٩ عندما شهرت المانيا عليها الحرب وحالفتها

البرتوغال ونابولي وسكاتا وأملاك حضرة البابا وبعد الاتحاد الثالث في نظير سحق بين انكلترا
وروسيا والنمسا في ٢٨ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٥ وكان نابوليون اذ ذاك في مصر فصادف
فطرد الانكليز من طولون ودفع المسيو بن الخامس فلما الاتحاد الا صار القسم الذى ثار
في ايطاليا في حروبه الاولى ... انكلترا فانها حاربت وهي في حروبها التي لا تسهل
الى الوصول اليها وبعد اتحاد دارها صادف فرنسا في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٧٩٨
فاتحدت روسيا والنمسا ونابولي والدول العثمانية فقطع بونابرته الاتحاد ... في معركة مارنجو
وبقرر السلام المطلوب في اوراق ... ثم ... وبعده ... انكلترا الحرب ثانية
وبعد اتحاد الخامس في ١٨ نيسان من سنة ١٨٠٢ بين انكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا
فكسر اعداءه في معركة اوسترلتس وغيرها والزمها بعد بين ان تعقدوا الصلح وقبل ان
يعقد ... تشكل للسائل بعد اتحاد ... بين انكلترا وروسيا وروسيا وسكوتيا وغيرها من
الدول الصغيرة فسارت حروبها حاملة الى فرنسا فلا قام في ... واوبرسالد ونو وفرولاند والزمهم
بان يكونوا وفي ٩ تموز (جولاي) سنة ١٨٠٧ عقد صلح تلست ولم يمض عليه سنتان حتى عقدت
انكلترا اتحاداً سابعاً مع اسبانيا والبرتوغال ... فاخرجها نابوليون من ذلك الاتحاد
بمعركة واغرام

الفصل التاسع والاربعون
حروب

وكان مع نابوليون في ذلك الوقت في ... نحو ... من الف رجل وكان الارشيدوق شارل
قد جمع ... في ... وسار في ضفة الطونه اليسار به وجعل قاله ... الف رجل وكانت
النمسا تجمع من سائر جهاتها المنسعة جنودا ... الى ذلك الحين والصوبه قاله ... نهر
عظيم عرضه هناك اكثر من الف وستمائة ذراع وكان ماؤه ... بدوران موج ... فكشف سطح
هذا النهر بحس عظيم وذلك حس حراره كل آلات ... لسعه عن امرور وكان
ذلك من المساكن التي الدرم ... ان ... وكان النهر ... فساعانه ... كحلح به
حرارصه ... ولم يكن امامه ... ولا ... وكان ... وسط جزيرتان اسمها لوبو بعد عن
... اميال طولها ... اميال وعرضها ... اميال وكان بينها وبين الضفة
مجريان احدهما اوسع من ... وكان يجرى فيها ماء ... مكان عند ... الماء وكانت
جيوش نابوليون في الصفة ... ولم يكن ... الى وصولها ... الا ... عرضه نحو ١٢
ذراع و ... بعد الوصول الى ... عرضه نحو ١٨ قدماً ... بالصفة الثالثة وكان

حتى انه بدا ولكن لا يمنع انه ... الى الجزيرة وكانت ... ع ... ذات احد ركبه ... الحصن من كل لعدو ومجده عن انصارهم وكان لا بد ... ساحتي لجهة السرى ... عرضه امر ان ... وكان ... خاد لى ... كثير ... وامن له ام بذلك وكان ... وكانت لا ... وكن الحال كانت ... ولم يكن ... العثور ... هذا الاتحاد ... الحصول ... قادرا باخراج بعضها ... قاع النهر ان ... عروة ... من محلات ... وصادف ... عظم خارج ... ومزاره له ...

وقد نصف الى ساعتين في ١٦ مارزا ... سرع في عبور النهر ... وكان الاستعداد ... البر والصطح ... ولم يتصروا ... في ... لجهة وسار القارب الاول في الظلام في مكان ... عن المكان الذي قصد اتيانه ... وكان الملاحون الذين ... يتولون ... من ... بعد ... جدا والى ... قاربا كبيرا ليوضع عليها ... وصادف ... صعوبات كثيرة في ذلك لان الماء الجاري كان ... القوارب ويخرجها ... وبعد ... لجهة ... واحد ... الفرنسوي ... وكان في ... جنود ... ينظم ... ما ... الى ... الى الجزيرة ولا ... حالا ... الى ... انسان ... ونحو ... النهر ... اليوم التالي ... طرق في وسط الجزيرة ... الى الليل ... وكان الامر ... على ... الامور ... عليه ... جميع الاعمال وجميع اكثر الجنود ... ولا ... من ... ونحو ... عدا ... واجرا ... الا ... ومع ذلك ... الف من الفرنسوين في ... من الحرب وكان ... الحصن ... يتولون ... وكان الا ... مرتين ... وكان ... على ... اسلحة ... سهل ... الا ... حمل ... بعض قوارب الجسر الكبرا ... من مرسال ... في جهة ... الجزيرة ... من الليل ورجع ... الى ...

واستولت الجنود الى ... على ... وكل ... ملاّ عن الاخرى ...

طرف سهل مارشفلد المسيح وحل نابوليون بعمود الحرس صاله الاجنحة وفي الليل ارسل ضابطاً لتفحص الاحوال وكانت نيران جيش النمسويين ظاهرة في الافق في تم سامدي ... وفي اليوم الثاني الظهر راى نابوليون عطاروس مكان مرتفع جداً او كثيفاً وكان المرآة برملة ثماناً ... مطهر لمعان البنادق والجنود في اشعة الشمس وكان ذلك جيش الارشدوق راجعاً الى السهل المذكور فلم يعجب بل سرّ فائلاً اننا سنعبر بالفرصة المواتية لكسر الجيش النمسوي والخلاص منه وبعد ذلك أخبر ان الجسر الكبير انقطع من ... بسبب ازدياد الماء كل ساعة وان جميع الطاب القوارب آخذة في الوهن وكان ذلك من الامور المحسنة لانه لم يكن عندهُ في العبر غير ٣٢ الف جندي وليس معهم عدد قليل من المدافع والذخيرة وربانه الف رجل من الاهالي حاملون علمهم في جسمه صوف واحد ... بان يتأمل في ... في ان يعمل فكان ... الاوفق الرجوع الى الجزيرة وطوراً الاوفق ان ... الجيش وجنودي وراء ... الفرنساوي المذكورين ... بجماره وقيل ان ... على احد الا ... وردت اليه افادة بانه صار اصلاح الجسر وان ... الدجار ... والله ... بعد ثلث ساعات بسبب ... الكل على ذلك الجيش الصغير ... دفع سوى وحمل ٣٦ الف رجل على فرقة اسرن ... الدفاع الا ... الاف فرنساوي ... ساعات وكان ... النصر ... للفرنساويين واخرى للنمسويين ... في اضطراب عظيم ... وبعد ذلك ... فرقة ... كانت ... وطرد النمسويين ... كانت ... اخرى مثلها من جهة كثرة النمسويين ... وكان الجنرال لان يدافع عنها ... ووسط ... وكان فرسان الجيش ... النمسويين ... كثيراً عدد الفرنساويين

وكان نابوليون ... ان ... عشرون الفا من جنوده ... من الذين كانوا ... وكان ... على ... تلك الساعات الخمسة فكان ... بين المحاربين معرضاً ... لنيران المدافع والبنادق التي كانت قد غطت الارض بالقتلى والجرحى وكانت مياه ... لا تزال ترتفع وصدم الجسر ... في خطر ... من الانقطاع وكان النمسويون يحاولون قطعه فارسلوا قوارب كبيرة فيها حجارة ... وكانوا يركبونها تجري بجري الماء لتصدم الجسر واضرموا النار في بعضها بعد ان ملأوها بمواد سريعة الاحتراق وكانت كثيراً ما تكسر ... في بعض جهاته وكانت اثقال المدافع تعمل بعض قوارب الجسر ...

الماء وكان الملاحون الفرنسويون يركبون القوارب ليسعفوا قوارب الانجاد معرضين انفسهم
لنكال العدو التي كانت تسقط عليهم وهم في الماء كانها برد وبالظلام اشتغل القتال وكانت نيران
الجسور الكثيرة والقوارب المشتعلة في النهر تضيء البلاد وتبين القتلى بدون دفن واشتغل الجراحون
بقطع اعضاء الجرحى وتضميد الجراحات وكان صراخ المتالمين يملأ الفضاء وزاد ذلك لم تكدر
الابطال النائمين على الاراضي المحاطة بالنار والمغطاة بالدم اما نابوليون فلم ينم ولا استراح بل
صرف الليل في حمل الجيش على العبور ربه وكانت العناصر ضاده فان ماء النهر ارتفع سبع
اقدام في ذلك اليوم حتى ارتفع اربع عشر قدماً اكثر من عادته وكان الا ... يرمون يهدم
ويعرضون منهم للخطر خطط الجسر وكان ذلك على مرأى من الامبراطور على انه كثيراً ما كان
يدفع بنفسه من جرية الماء ومنع زوارق الجسور ومع ذلك تمكن نحو نصف الناس من الجنود من
المرور في الليل فلما اصبح الصباح كان تحت يد الامبراطور في الضفة ... من الرجال
لم يقل ... الف ارتفع الارشيدوق شارل من ... عليه ولا سيما لان كل ساعة كانت
اليه عساكر جديدة من ... على انه لم يمكن من عمل ١٤٤ مدفعاً لمقاومة ما ... ومنع
الصوت ... الى عسكره ... لا ... وفي الصباح ... وبالى
الفرسان ... وسلم الدفاع ... الى الجنرال ...
... الجنرال لان فكان ... عند الامبراطور ... من الناس ...
الاف فارس وحمل على قلب جيش العدو حملات لا تدفع وكان نابوليون واقفاً على تل ينظر
الى ذلك المنظر ... وكانت ... مكلله النجاح فان ... في ... والحملة
القائمة ... العدو ... وبارى الارشيدوق شارل ... ماحل به
... رايه ... وارى ... في ... وحاول مع الانكسار على ان ... لم ...
... فان ... انكسر و ... في ... بعد ذلك صاح ... الفرنسوي ...
... الا الامبراطور

وفي هذه الساعة الكبيرة الاهمية ... النهر ... الكبيرة ...
بالجنود ... وكانت ... في ...
بارسال ... كثيرة ... الى الضفة الاخرى
ولم ... نابوليون ... كثير من ... الى ... فان مياه ...
... كثير ... جيشه ...
في ... ومع ذلك لم ... على ... واضطروا ... كانت
... الامور العادية في الحرب فارسل ... الى الجنرال لان

وامره بان جيش الايطاليين على مر به وان يرجع رجوعًا لا يتبع العدو فلما بلغه ذلك حزن
جدًا واضطرب لانه كان من القواد البواسل وكان في وقت ظفر عظيم وسمع النمساويون باصطياع
الجنرال وراوا ذلك راى ددالمنتصرين وضعف ... م فعلموا انهم اخطاوا في ركوب خطر
عظيم وفرحوا وبعد ان كانوا مكسورين صاروا ظافرين وكان حين لان يرجع الى السهل
ان ونات الا ودوا اندفع ... ربها على صو وكتب كتائب الفرسان المواصلة
ن الاصمه في صو الما مه وكانت الصفوف من آلات الهلاك ولم يكونوا يطلقون
سلاحهم الم ساكدوالا ا ومع ذلك رجعوا ... كا حوس علوى لدان الحرب
وفي تلك الساعة طلب نابوليون ... حد ... ده فان كل دفع صاب الجنرال لانس
فقطعت ساقاه وبعد ان سمع نداء القيصر الحزين برهة قصيرة قد راى المارشال محمولا وهو
في آلام الموت نسي كل شيء وسار رجاله وجثا على ركبتيه و انصب الدموع من عينيه
وامسك بيدي المارشال لديه وقال له الان هل تعرفني انا الامبراطور بونابرت صديقك وسوى
ساكانا مغطى بالعرق من مات في حالة النزع وسد لي يد وقال اتمنى ان اخدمك
واخدم وطني لكن بعد ساعة تخسر اشد اعطالك امانة واصدق اصدقائك فابقى لك طول الحياة
وخلص صديقك فاشتد الحزن على نابوليون وعتب لونه وقال له الا ... عسى دفعه عن
الاعضاء ... ولم يكن يقدر ان يحمل الحزن ... في وسط ... فقال
كذلك القتال وحملات بسلكه وموت ... على يد صدمة ما ورجع الى اعماله وكتب
الى زوجته جوزفين ... لان المتى الدوق دو ... اوما رحمة ان خسارة الدوق دومونتبلو
الذي مات في هذا الصباح قد احزنني جدا وهذا انه كل الاشياء اوجدتك احبوني فاذا
كنت تقدرين ان تجري روحه فلا تاخري ... و بعد ذلك وضع على زوجة الدوق منصبا
في اعلى منصب للنساء وهو ان تكون ... ومات الا ... ور

وبعد ان تصف ... ما الم انه ... وقال نابوليون بعد ذلك انا لم يكن يرتضي ان
يسمع الاخبار ولا ... انه كان يحب زوجته واولاده ... كان يحبني ولكنه لم يكن يذكرهم كما
كان يذكرني فانه كان يحبهم وكنت انا احبه ... وكتب عنه في ... نزله السير فكاني
فانه كان ... وصل اليها وكان رجلا يحب الركون اليه وكان ساد ... بحدة ... وفي عمره انه
كان لا يتردد عن ... راس من كان ... وكانت جاهه الطبيعة في بادى الامر ... تغلب
على قوة الحكم فيه غير انه كان يتقدم كل يوم في ... ل الحكمة ... انه كان قد بلغ الدرجة العليا
من معرفة فنون الحرب وكان من احذق القواد ... صعلوكا ... جبارا فلو عاش
الى ان ... لما حاد عن طرق الامانة والناموس وكان من القادرين على ... كل ما جرى

بصعوبة وسوده

اما مساءه كان لا تزال ـ مع عن ـ ر وقد حطه ـ وب لاحمر ـ ار الاربسدوف
الموسوي حسنا حرّا ان يحمى على ـ ن وكـ ـ س ـ س رسوى سوء اعلى المحافظة
عها نارن ولدوں صحب اا ادن ـ مدل ر ـ ـ د بالة عه علها ق
ن اد وويه دحر ـ ر ـ م ودلد ـ ـ ن ـ م وون الناسل
حهد ـ مر حري ـ س س حس حيا ـ م ى الاحود
يحرس ادم و ـ م ـ ون ـ وحى ا ـ و ـ ـ عى س
دم ـ ـ ون ن ن ـ و ر ـ ـ و ر
م رسعـ راد ـ ـ ل و ـ م ـ ب
دن ـ كوب ـ و ـ ن ـ عان ن
اه ووو ـ ـ و ا ن دع هد
ن دلـ ن بـ ـ و ـ لوال ولو
على اصوب ـ و ـ س ن ن ا ـ سا
حى اب ـ ل ح د ن ـ ن ـ وس ـ ر
نصوه لاعسم حصروم ـ ـ ى و ر له ـ ا ى كانه
سلامه لمحوع و وكن ـ ن مرا ـ ن ا ال ع د ا المناحب
فراى لرب س ـ ـ ا طوع ـ حو ـ حوع و ل و د الا
حودى ان عدول ن ما

و ـ اعس م ـ ـ ى ى حر و ـ و د ـ ر
اسدر را ـ ى دا رسو ـ حسر رحو ـ س ر ان ا ـ و ل دعو ن ـ
ا دع دوں ان کون ارسو ـ ا ر ن ى ن ـ مداه ـ م ـ و لى
مصا ساله لى در ن ـ ى ـ عى ر ر ا ر ل د ا عان و ود
الدخان وعد كدم ح على ـ ـ دس ا ـ الى ـ ـ ـ احاب
الرسول كلام دل ى ا ـ ـ ـ حرب د ـ ول ا راصو ى ـ
ساعس مل ـ ساعاب مل ن م ـ ـ ا عس راح مال بو ب
وسار الى الحرير حار مكه لحو عس ما و دعو ن البهرمان ـ لاكنا ـ ر
مسرعًا في وسط الحرجي بالد ـ كا وان الدرع ـ د د ب سه حرا ا ساع هم ـ ساهم وسرحهم
وبعد ان حال في الحريره واكنا مدرعه ـ ـ رنا ـ محمد مركزًا الحس تصعب الاسلاسله

ولكن ذلك يمكنه من ان يبقى مستورًا بضعة ايام الى ان يتيسر وصل الجسر الطويل . وبعد ما خيم الظلام اجتمعت غيوم كثيفة وهطلت امطار غزيرة على الجيشين اللذين كان قد اعياهما التعب .
فسار نابوليون الى الجهة الاخرى من الجزيرة ونظر الى المياه المزبدة التي كانت قد قطعت جسرهُ وفصلته عن نصف جيشهِ فصلاً اوهمهُ الخيبة من الوصول اليهِ فجمع القواد الاولين وعقد مجلسًا حربيًا ليضرم في قلوبهم الحمية والثبات فجلس في الظلام تحت المطر تحت شجرة على ضفة ذلك النهر الشديد الجري واخذ يستطلع رأي مسينا ودافوست و سبار و برتيه وامر باضرام النار وكان سافاري موجودًا حينئذٍ فقال بعد ذلك فليتأمل المطالع وليتصور الامبراطور جالسًا بين مسينا وبرتيه على ضفة الطونة وامامهم الجسر الذي لم يبق غير اثر قليل منه وجيش المارشال دافوست في الجهة الاخرى من ذلك النهر العريض ووراء ذلك في جزيرة لوبو الجيش كله منفصلاً عن العدو بقسم من النهر فيحكم بان عقل نابوليون العظيم القوي كان وحدهُ قادرًا على ان يتغلب على الياس في تلك الاحوال وكان الامبراطور رزينًا متمكنًا مؤملاً بسلامة العاقبة مظهرًا من التجلد عند حلول المصائب ما يوازي ما اظهرهُ من الشجاعة عند ملاقاة الموت . ووقع بعض القواد في ياس تام واشاروا بالرجوع حالاً قاطعين الجزيرة الى الضفة الاخرى بالقوارب ليصلوا الى القسم الآخر من الجيش ويدافعوا عن انفسهم . فاصغى نابوليون الى كل ما قالوا ثم قال ان يومًا هو شديد العواقب غير انهُ ما انتهى ولا يدعى انكسارًا الا اذا ارتددنا مخذولين على ميدان الحرب . فرجوعنا بعد هذه المعركة من المحزنات ولا سيما لان وراءنا نهر كبير وجسورنا خربة . وقد خسرنا كثيرين بالقتل والجرح غير ان خسائر العدو لا بد من ان تزيد عن خسائرنا بالثلث . ولذلك نقول ان النمسويين سيمكثون برهة فينتظرون ورود جيش ايطاليا الذي يتبعهُ الينا منتصرًا مارًّا في استيريا ويرجع ثلثا ارباع الجرحى الى الصفوف ويرد نجدات كثيرة واردة الينا من فرنسا ونبني جسورًا متينة فوق الطونة بحيث يصير قطع النهر من الامور الهينة ومتى عاد الجرحى الى الصفوف تكون خسارة جيشنا عشرة آلاف وخسارة عدونا ١٥ الفا . ويكون ذلك سبب اطالة الحرب شهرين . ولا ينبغي ان نتعجب اذا وقعنا في مشاكل حربية حال كوننا نحارب العدو في بلاده المفتوحة وفي عاصمته بعيدين عن باريس مسافة الف وخمسمائة ميل . ومن الواجب ان نحسب لانفسنا ما جرى حظًّا سعيدًا اذا حسبنا صعوبات عملنا العظيم لانا لم نرتض بما نيل من عبور اكبر انهر اوربا على مرأى من جيش محارب لنا هو في عدده ولا نرى ما يضعف املنا ومن اللازم ان نبلغ الفرع الصغير من النهر الذي فيه جزيرة لوبو وننتظر فيها هبوط الماء وانشاء الجسر فوق الفرع الكبير . ونقدر ان نرجع الى هذا المكان ليلاً بدون ان نخسر رجلاً واحدًا منا وبدون ان نخسر مدفعًا واحدًا لا نخسر شيئًا من امتعتنا . ومن الممكن ان نرجع رجوعًا اعظم من هذا وانما في هذا الوقت الفرع الصغير والكبير من النهر ركوب القوارب يطول وقت عبور الكبير ولا يتيسر العبور الا الى الصباح .

بدون مدافع ولا افراس ولاحربي ماركس حزبه لو توجع ابها مركز مهم قد تحصنا وهو المركز الحصين الذي
عكسا امورا من الرجوع الى الشاطئ واذا مضى ذلك يلزم ان يرجع ماربعين الف رجل عوضا
عن ان يرجع نصف وبدون مدافع وحمل ماركس عشرة الاف جريح فيدرون ان يرجعوا الى
انسال في شهر ومن الاصابة في هذه الظروف ان لا نرى اعيننا الاهالي فينا فانهم يطلبون على
واتى بلادهم بالاسعار وبدون الارشدوق سارل لرجال من عاصمته بعد عشرين ان يبقى
منها فيكون رجوعنا الا الى ساحل الى سعر سورج فالعربي اوجب اسار ما لحس الى فينا
نرى فيها العدو عوضا عن الفرنسوين فيهلك في السرك الذي نصب له فالمعدون هنا يرون
في بأس وساقون بالضعف الى الحماية فيريدون ان يقاوموا فيبقى الامبراطورية في ضياع
وعظمة فرنساوي حراب ثم الد الى مساودانوب وقال لها انكما حاربت ولا ريب في كما
عطمان الجيش فاظهرا انكما اهل لما عهد اليكما

فلما سمع القواد هذا الكلام ايقنت حسبهم ولا سيما جهه اما ... الامبراطور والي
مامولاتي الملك اتوا احتياجه وارست يمكن ان تكون فاسدا فلا بد كالمكتوب فالسعد لم يعدهما
ومع ذلك استصرنا فان العدو الذي كان يمكن ان ... الى الطوبه قد سمر بالعراء ... ام
مراكزنا ولمقطع الفرع الصغير واصحى اقوى اعتى كل عدو يحاول ان ... اما ... موسب
موعد بالدفاع عن فينا الى ان عقد الجسور

فعاد مسنا في الحال الى ... ولسمرى وكانت ... مع المسموين طالعين ان يجوزها
كانوا قد سقطوا بالقرب منها ... شدة التعب وحل نصف الليل فاقبل ... ساعة عشر نابوليون
وساماري في قارب صغير الى الجزيرة الى وكان الظلام حالكا والمطر يسقط غزيرا والنهر يحمل
مواد صعبة ولذلك كان عبوره ذا خطر عظيم و بعد ان وصل الى تلك الجزيرة جاء مدينه
المارسيدون الصغير وجمع كل قوارب ها وامر ان يرسل معونة بالآ كل والخمر وكل المأكول
الى راحة الجرحى والجيش وارسل ... مهمات كثيرة واستخدم القوارب التي تألف بها الجسر الكبير
لنقل مثل ذلك واجمع مرحة من الملاحين التي جمعة الخيط على الا ان يها ... لا امر بد علوي في
تلك الظروف الصعبة

وفي نصف الليل شرع مسنا في النهر مستترا بظلام الليل والعواصف واحدث الفرق عبر
حوله كل الجرحى والمهمات ... ولما الصباح لم يعلم المسكوب بعبور الفرنسويين فرجعوا
في مطاردتهم واطلقوا الكرات والرصاص على ذلك الجسر ومن مسنا في الشاطئ المساري والكرات
والرصاص تتساقط حوله فانه صبر على ان لا يعبر الجسر الا بعد ان يعبره الجميع فنظر الى كل
الجهات ... ثم ... بعد ان كان الجميع قد اصبحوا في امان ولى المدافع كلها قد غاب

وجعل الجنود يدفعون الخيل التي اسست وحدها الى النهر فسبحت الى الجزيرة . وبعد ان تم ما اراده اس الجسر المقطوع والرصاص يرسلونه لحماة المياه الى شاطئ الجزيرة لانه كان مربوطا بطرفيه الاخر . وهكذا انتهت هذه المعركة الهائلة التي استمرت يومين . وعدد القتلى غير معلوم بالضبط على اننا نعلم ان الفرنسويين كانوا يحاربون غالبًا مستترين وراء بيوت اسلن واسبرن والجزيرة ووراء التلال واعداؤهم حاربوا اكثر الوقت في العراء فلذلس قتلوا منهم اكثر من قتلى الفرنسويين . وقال اكثر المورخين انه قتل ٢٦ الف نمسوي و١١ الف فرنسوي . وكثيرون من الجرحى صرفوا بقية حياتهم بالتعاسة في مستشفيات النمسا وفرنسا . واما الذين ينتقدون اعمال القواد الحربية وهم جالسون في كراسيهم مستدفئين ومستاحين فقد قالوا ان الجنون الشديد هو الذي جعل نابوليون يحاول عبور النهر في تلك الظروف وقوة النمسويين مصرفة الى صده فاجاب نابوليون والجنون الاشد من هذا ان ابقى في فينا وخمسمائة الف جندي هاجمون من كل الجهات ليقطعوا اسباب مواصلتي مع فرنسا ويحيطوا جيشي القليل بالنسبة الى جيشهم فيحل به الوبال والهلاك

وبعد ان وصل نابوليون الى الجزيرة التي بنفسه على خشب يابس ونام مستغرقًا مدة قصيرة ثم استيقظ وركب فرسه قبل الفجر واخذ يناظر على انتقال جيشه ورأى انه لابد من الانتظار شهرًا لترجع مياه النهر الطاغية الى حدها والاستعداد لعبور النهر بدون خوف من صد الاعداء فشرع في الحال بانشاءات عظيمة جدًا لا تزال موجودة تشهد لاقتداره وسمو العلية وحذق مهندسيه . واستخدم قوة الجيش كلها في ذلك . وفي ثلثة اسابيع انشا جسرًا عظيمًا جدًا ارفع من اعلى مكان بلغته المياه . طوله ١٢ قدم ومولف من ستين قنطرة ويحتمل عرضه سير ٣ مركبات معًا حتى ان نقل المدافع ومركبات المصانع عليه كان سهلاً جدًا . وفي مكان يبعد عن هذا نحو مائة قدم انشا جسرًا آخر لمرور المشاة وبنيت جدران عظيمة فوقها لمنع تاثير قوة جري الماء فيهما . واقام جسرًا ثالثًا من القوارب لتعبر الجنود في ثلثة صفوف فاصبحت جزيرة لوبو حصنًا عظيمًا منيعًا . فانه بنى فيها حواجز وحصونًا وحفر الخنادق واقام مدافع عظيمة تدفع كراتها الى مسافة بعيدة وكان يحاول خدع الارشيدوق القائد النمسوي بان يجعله يظن انه سيعبر النهر من المكان الذي عبره اولاً فانشا ابنية عظيمة جدًا قبالة الجهة الاخرى ليجعلها مراكز للمدافع غير انه قام بأهم الاستعدادات سرًا في مكان يبعد قليلاً عن ذلك المكان . واتقن التدبير حتى تمكن من ان يجعل الوفًا من جنوده يعبرون النهر بسرعة من المكان الضيق ويستولون على مراكز طليعة النمسويين . وفي ساعتين يمكن العبور لخمسين الفًا منهم وفي اربع او خمس ساعات يعبر ١٥٠٠٠٠ جندي من المشاة وأربعون الف فارس وستمائة مدفع

ولا يخفى انه يلزم لعبر نهر كهذا النهر في مثل تلك الظروف ارسال بعض الابطال البلسليين

في مواريب الى العوم معرضين لنار المدافع فيصيبون حراس الطليعة او ياخذون لاحتمهم
منهم و يربطون الجسر بالبر ثم يبسط على القوارب المؤلف الجسر منها الواح سميكة بسرعة ثم يعبر
الجنود بسرعة المدهشة فيسهل ذلك انشاء بونتون مواريب بعد ذاك فعرضه ثم كل ما يسع
مائة جندي ولها ستارات خشبية سميكة تصون الجنود من الرصاص و بعد الوصول الى البر
يحل ملولب فيسهل نزول الجنود الى البر وكان لكل جيش خمسة مواريب وهكذا يمكن
من ان يرسل الى كل مكان اثنا وخمسة رجال بحجته و عند كل الذاهب و كلها من المذكورة
مررسد نابوليون انه في ساعة من [illegible] ان يبني اربعة جسور يعبر بها خمسون او ستون الف
جندي وكان في مراد عبور يقدرون بخمسة حول وصول العدد في المواريب المذكورة ولا
يمكن ان انشاء الجسر لقطع نهر لي راى من المدونكون يربط بها ثم بسط الالواح الخشبية
عليها فخطر نابوليون ان يبني جسرا بربط المواريب وان يرسلها في الماء وان يكون كافية
للاتصال من صفة الى صفة ثم يربط الطرف بالشاطئ المقابل ويبقى الطرف الاخر بدون ربط
بعد ان يركب الجنود الجسر فيحمل مجرى الماء في الصفة المربوط طرفه فيها وبذلك كل
الجناح في دقائق قليلة وللانسماط انشأ اربعة جسور من هذا النوع وكان نابوليون يعبر من
جهة الى جهة راكبا برانسا لا ورقة وكان جدفه سد المهندس عن حماية و هم واحد الاحتياطات
اللازمة لمنع اراقة الدماء على جنوده فصدد المسط ولم يسمع بالا من بها من وكثر وكان
خاص كل من جندي من جنوده على التمام في الحال وكان الاثر ويسارل ملأ ما انشا
ما يمنع الفرنسويين عبور النهر وجمع الجنود من جميع الجوانب وكان نابوليون قد جمع علل
انحاء تلك الجزيرة التي يتمها الاثر بدعى ملبوا الى انه وخمسين الف رجل و ٥٥ مدفعا
واربعين الف فارس

وقال في صدد ذلك ان يحسب نفسي الى جزيرة لوبو اصطف الجنود في محل خفي (اي سود
فرنسا وجنود النمسا) بدون امري ولا اذن للقواد على الامتناع عن اطلاق المدافع لانها لم تكن
تعدى سخطا بل منعت فلان من الحرس المكودي الجيش وكنت كل يوم اجول في الجزيرة
كل الجوانب بدون معارضة وفي ذات يوم كنت راكبا الا ولود بوط من الصفة نرا المحرسون
وعرفوني من سطوة الضعيف وليون بين فاطلقوا علينا مدفعا فضرب الكرسي وبين اودسو على قرب
منا فاركضنا فرسنا الى ان توارينا عن انظارهم ولو اطلقوا ١٢ مدفعا دفعة واحدة لقتلوا اننى
وكان يخرج جهده لاراحة جنوده ففي ذات يوم كان ماشيا مع احد القواد الاولين على الشاطئ
فراى قوما من الابطال جالسين ياكلون فقال لهم ما اقتدى عن ان يكون خبزكم جيدا فقال
احدهم لا نشكر بيانها من هذا القرن والسار الى النهر فعجب الا مبراطور لانه كان قد امر بان تعطى

ه به ن السد لكل رجل م محص عن الا ر فوجد ان ماموري الزاد كانوا قد سرقوا اربعين الف عسه عب با الا براطوره لى الجس باتام ملله و اعوما محاكيهم حالاً وحكم عليهم بالقتل

الفصل الخمسون
معركه وكرام

وكان اليوم الرابع ب ور (حو ه) سنه ١٨٠٩ يوم ظلام وفي الليل هبت العواصف واجتمعت غيوم كثيفة في الجو واخذ المطر ... وتواصل البرق والرعد فكانت تلك الليلة واقعة تملك العمل العظيم فاسهرها ابوليون ونصف جيشه كله ولالقاء النمسويين في اضطراب عظيم ... في جهات مختلفة وكانت تسمع ... من اعظم المدافع طلق في وقت واحد وكان ... الكراب مختلط بوميض البرق ورعد ... فان نابوليون يراقب رعود السماء ولم يبال بالحروب ... وسطوع كذلك المطر وكان ركبا ... على الضفة والظاهر ان ... وصاعقة ... روح السكينة فعملوا عملهم بدون اضطراب غير مبالين بالمطر ولا الرصاص ولا الكراب ... الرعود والمدافع واستمعت فيها كلها من اليوم عند اسماع تلك الاصوات ... نابوليون ... في سرعو الحركة وعند طلوع الفجر راى الجيش ... فان العواصف كانت قد ... وكذلك المطر واتسع الغيم وطلعت الشمس كما طلع في ايام الصيف الجميلة وارسلت اشعتها الى الوف من البنادق اللامعة والجنود والفرسان والرايات المذهبة والخيل الكريمة التي كانت ... في ذلك السهل وكان سبعون الف رجل من الفرنسويين قد عبروا النهر واصطفوا للحرب وكانت اقدام الرجال وحوافر الخيل لا تزال مرتجفة على الجسور ودهش الجنود الفرنسويون ... وإصابة رايه التي مكنهم من ان عبروا النهر بامان فلما راوا ذلك صرخوا فليعش الامبراطور

ولم يكن الارشدوق ... الجيوش النمسوية عارفاً بالمخاطر المحدقة به لانه ظن ان الفرنسويين لا يقدرون ان يعبروا النهر في اقل من اربع وعشرين ساعة ... ان يهلك نصف الجيش على ان يعبر النصف الاخر موقف على تلال وكرام مخاطباً اسمه الامبراطور فرنسيس وكان ... عن الاحوال فقال له ان الفرنسويين سيعبرون النهر وعسى ان امكن بعضهم من الوصول الى البر فقال الامبراطور احسنت لكن لا تبقي ان يمكن كثيرين منهم من العبور ... هذه الصاعقة ... في الجيش ... نابوليون ... جسور وعبر النهر ... في جناح النمسويين وحرمهم من الاسماع ... وفي اثناء النهار ... كثيرة من الجيش العظيمين وفي اثناء طول كل منها في المركز الى اطرافها في سهل وكرام وبعد ذلك حمي القتال واشتد

الجنود معصفة بضباب كثيف بارد ولم يكن في ذلك المكان حطب للوقود فالتزم كل منهم ان
ينام في موضعه على الارض الرطبة وهو يرتعش من شدة البرد فيتناول من النوم ما يسر الله ان يذوقه
وهو على تلك الحال اما نابوليون فانه لم يزل كان يجول في الظلام من مكان الى مكان ليرى نصب
جميع مراكز جيشه وفي نصف الليل دعا اليه جميع القواد الاول واعطاهم الاوامر المفصلة بشان
اجراء نظام الحربية في الغد وكان صدر اوامره صريحة لا يمكن ان يعتريها شيء من سوء الفهم
وصرف بقية الليل وهو يتفقد جنوده وعند الفجر ابتدا القتال وكان ... الف رجل
مصطفين صفوفاً طويلة ... وصار ... ساعة ... بشان ... الرصاص والكراث والقطع الحديدية
واستثنت من بعض الفرق القتال بالسيوف والحراب وهكذا ... الرصاص وكراث
المدافع حتى ان جميع الرجال لم يكونوا الا رسل الموت اكثر من ... الناس عادة بالطبع
المحدق وكان نابوليون الى جميع المراكز ... جميع المخاطر
المحدقة بهم وتقصف الارض تحت القتلى والجرحى بضرب الكراث ... وكانت حوافر
الخيل تدوس اوجه الجرحى واعضاء ... حتى ان الوفاً من رجال
الجيش الذين كانوا ... لم ... طويل او وقت ... وما ...
... وسقط ... عن فرسه وجرح جرحاً بليغاً ... لم ... عن القتال بل جلس في مركبة
مكشوفة ... وفي ... القتال سار نابوليون راكباً على فرسه الازرق الى حيث كان
... في مركبته ... على القتال ... حوله كرات كثيرة كرش البرد فلما راى
نابوليون ذلك القائد الشجاع في وسط ميدان القتال في تلك الحال وقد تغلبت ... العزيزة
وجيه على اوجاع جسده قال من يخاف الموت بعد ما يرى استعدادات ... للاعداء ثم ترجل
وطلب ... واحتنى ... كانت ... النصر القاطع واشار
... وقال له ان ... على ...
الا ... كون ... من ... على ... وبعد ذلك هجم
صف من الجنود الفرنسوية ... حتى تزلزلت الارض من تحتها بسرعة وسار وراء هذا الصف
العظيم في صف كالسيل ... من المشاة ثم ١٤ فرقة من جيوش الحرس
المدربة ... في الدم وفي لحظة اطلقت المدافع على ...
... وكان ... كان يعدو
من ... على الجيش الفرنسوي الحامل وراء المدافع المذكورة
... هذا الرجل ... كانت المدافع ... الصفوف
... وقال ... ذلك المنظر ... على اهل ...

الجيش اضطرب في ذلك المكان واصوات مدافع المواصلة الكرة ظهر انه القتال وشدة
ومع ذلك كان القائد ماكدونال متقدمًا جيشه وقد قتل كثيرون منه فقل عدده والمدافع في مقدمته
كثيرة تصيب ... لا تزال جنودها وامست محاطة بنيران عديدة فعطلها كلها وبعد ان قطع
ميلاً وصف ... ل اعمام بهذه المناورة الجيش ... مدافع ... الى جناحيها وامامه
ملف جيش لم يحرقه ... نار ... الذي ... نيرانًا ودفع ... صف ... المجرد
... النار الى ... الحرب ... نيران ... المدفع ... فاستمر جاملاً ... ذلك
... في كل طلق كان ... راس الصف ... في الارض واصوات الجرحى
في ... كت ... الحرب ... عليه ... حارة ومع ذلك كان سائرًا في قلب ... وهو
ملوى بدون ان ... الى قلب العدو وكان هذا الجيش ... لملاً
كأنه مركب ... اطلاق ... الكبير ... صوت النمساويين على
... ثم كانت ... الطبول ... صوت ماكدونال الرائي ... محرضًا جنوده على
مداومة الحمل ... الى تلك ... التي كانت ... الى تلك الاعمال ...
ولم يحمل ... كهذه الحملة قبل ذلك الوقت وكان القوم ... في كل ساعة ان ... تلك
الصفوف ... ان ... الى الفرار واخذ النمساويون ... ثم ... حتى
امسى اولئك الابطال في وسط نار لا توصف فانها كانت ... الرصاص والحديد ... عليهم
كأنها ... وكانت جنودهم ... كانها ... صدم ... على انهم كانوا
... الاهوال التي كانت ... رؤوسهم ... و ... وكان ... الشجاع
... انه ... على التور او على ... على ... وقف ... امتداد ... وسرالى ...
... المكدود ... ثم نظر الى ... وراءه ... التي كانت ملقاة على الارض
وكان في ستة عشر الف رجل فلم ... معه عشر الف وخمسمائة ... انه ... عشرة رجال من كل ...
رجلاً ... ثم وقف ونظر ... الى ... الساعة ثم نظر الى حيث كان امبراطوره جالسًا فرأى جيش
الحرس القديم متحركًا وجنود الفرسان ... كانوا قد امروا ان يتقدموا فصاح ... مدفع
ورد على ... الذي ... النمساويون ... وضرب الطبول ... بعد ذلك ... حرق
قلب الجيش النمساوي ... فرسانًا ... الجيش النمساوي كله مقهورًا

قال سافاري ... عند ... الخطر كان ابوليون راكبًا على فرس ... واحد ...
المقدمة من اول الصف الى آخره ورجع رجوعًا ... وكان الرصاص ... ووراءه
... نظر ... سطرًا ان ارآه ساقطًا عن فرسه في كل لحظة وكان قد امر ...
حرق قلب الجيش النمساوي ... ان يحمل الفرسان ... ويدوروا ... يهجمون على ...

النمسويين الآتين اليه وكان نابوليون واقفًا وبيده منظاره ينظر بها الى حملات ماكدونال والكرات والمدافع تهلك الوفًا من جنده وقال تكرارًا ما اشجعه وقطع ماكدونال بجنده اميالًا في بحر من الدماء وهو يدخل قلب الجيش النمسوي وكان نابوليون ينظر مليًا الى مرج [illegible] حتى كان الجنرال داووست حسن جواد مضمكا من يحمل على جناح من النمسوي الذي يشطر ماكدونال وبعد برهة قصيرة راى ان مدفع داووست قد قصف الدرجة ل لعدا انصرا ولم يزل الجند ل ... ان بان يحمل حالاً فرسان الحرس الامبراطوري فحمل في وسط الكرات والرصاص في مقدمة رجاله وقد وكز فرسه ليركضه فاصابت الفرس كرة عصمته وقد عنه فرقًا من نحو فسقط الى الارض امام الفرس على راسه وقد خضب ساقه بالدم وغطا الغبار وبات لمن كانه ميت فصر نابوليون اليه بكدر شديد ثم انال راس فرسه وقال هلمّ يحمل اسن لى فرصه للوحم فبعد ذلك صرخ جيش الفرسان المذكور صراخ الاسف والحزن فارسل نابوليون بافاري ليرى هل هو في قيد الحياة فوجده سالمًا لكن الجرح خفيف فراه نابوليون بعد هذه المعركة وقال له يا ابا المارشال ان الكرة التي اصابتك انكت جواري كله كرة و ... ان تكون حزنًا حدّ عندك

وبعد الظهر بلغ ساعات ان الارشدوق شارل ان جيوشه كلها ترتب بعد ان جرح وقتل منه عشرون الفًا واسر ١٢ الفًا وكان الامبراطور من في مرج ... الجيش الى القتال الذي اوقع جيشه في ذلك القتال فلما راى الحال و ... كدرًا الامر بد عليه وركب فرسه وسار لاحقًا لى جيوش المنهزم وعمل نابوليون اعمالاً ادهشت الدول والعالم في جرة فانه عبر امام عرض نهري اوربا على راس من امتوجيش الفا من الاعداء وهم صدوية ناعظم الالات الحربية واظهر في ذلك اعظم دقة وسرعة وحذق حتى ان الاعداء في ارضهم عدد قدر عددهم وضرب العساكر التي في بالمه ولم يبق في قبضة

وبعد نهاية القتال اخذ نابوليون يجول في الميدان على عادته وكان السهل مفروشًا بالجرحى والقتلى وكان ٢٤ الف نمسوي و١٨ الفًا من الفرنسويين ... صحن ... الانهار من الدماء وظهرت الضربة التي ... ماكدونال ... الساحل خط ... الدلى وكان يقدم كثيرًا جدًّا حتى انه بعد المعركة بارحة ايام كان الباحثون يجدون جرحى في الكهوف ومن الصخور ... وكرام مطولة عرضه امال وعرضه بلمه اوار ... الحال وكان الهواء حارًّا جدًّا وحرارة الشمس شديدة وكان الذباب كثيرًا فاخذ بعض من جراحاتهم الملتهبة وولهم كثيرًا وهكذا مات بعضًا الجرحى بعد ساعات طويلة والبا آ كثر في عذاب شديد وكثيرًا ما كان الامبراطور يترجل ويسعف الجرحى بيديه وكان اولئك المكوبون المحتضرون امبراطورهم محبة شديدة

حتى ان دموع العسكر كانت تلاعبهم وهو يخاطبهم بما يعزيهم و يظهر سعيه لهم ورأى صاحبًا بائسًا قد اصيب رأسه برصاصة فركع جانبه ومسح عنه التراب والدم عن شعره بعد ان استنشق قليلاً وعرف الامبراطور وهو راكع بالقرب منه خدمه كالخادمة فسالت الدموع من عينيه غير انه لم يكن يقدر ان يتكلم ومات بعد ذلك برهة قصيرة

وبعد ان جال نابوليون في ميدان الحرب يتفحص احوال الجنود الذين سقطوا لمطاردة العدو فرأى الجنرال مكدونال وكان قد وقع خلاف قليل بينهما فأثنى على بسالته وشهد بهمته فوقف نابوليون ومد اليه يده قائلاً يا مكدونال فلننزع الضغائن من قلوبنا ولنكن صديقين من الآن فصاعدًا وسأرهن لك على خلوص النية بجعل رتبة المارشال لك وفي ذلك جزاء شجاعتك وبسالتك فامسك يده بالتصافح ولطف وقال وقد ملأت الدموع عينيه وانقطع صوته يا مولاي قد اتحدنا الآن في الحياة والموت ا بين ورأى نابوليون بن الملي ا ا كان قد قطع ا عاطه فوقف وهو يتحسر يكدر حينه ا العظيمة الملقاة على التراب المجبول بالدم وقال يا ... ذي قلب كريم قد اصيب لا ن لم يمكن ان كله ول الله ال لا اقول له ى ... كل ... بعد طويلة

وبعد ان اعيى كل الاعضاء الحربية لي حمى سدته ب حرى المعرض للهواء طويلاً والتعب الشديد على انه لم يسترح عشر ساعات ثم ركب فرسه الجنى بالجنود الى الجهة ... مطاردة العدو لكن ربما هبت عواصف شديدة وهطلت الامطار غزيرة ومع انه كان مريضًا متعبًا لم يحاول ... بل سار الى ان لحق بالجيش فوجد ان ... كانوا قد طلبوا الى ... مادرين ... ولا يخفى انه كان قد ... ان يوم هذه الحرب ... لم يسترح فيها الا بعد برد عظيم ولم يكن مضطرًا ان يرجع ... كان ... فقال بالحال ... وقال ... ان اعداء نابوليون كانوا يقولون انه لا يقدر ان ... من دون حرب ومع ذلك كان يسعى العدو على الدوام في طلب الصلح وطالما رأيت ما يدل على كدره لاكراهه بان يشرع في الحرب ... جميع كل المواد الاولية في ... واحدة ... مفاوضون ... امر الهدنة فقال احد قواد النمسا عدوة حكومة فرنسا العمومية ولا يستدل الى ارضائها ولا يقطع عن التعدي على عهودها ما لم ... عن ... ومن الضروري ان ... هذه المخالفات المضادة لما ... النمسا الى ... مركزها كلها فقال ... حالته في الراي اذا ... سارل الى ... ان ... روسيا بالحرب ... روسيا معها ... العظيمة الاخوة التي نرى ما يدل على وقوعها فرنسا من القتال والحروب عملنا على ان ترضى النمسا ... الحرب في اسبانيا ... وكان نابوليون يجمع ... وفي النهاية ... الاجماع ... قد اهرق من الدماء ما يكفي

بعد قتل المدينة

وبعد ان حرب المفاوضات الصداقية بين نابوليون والارشدوق شارل سار ابواون الى سويدرون لتعزيز الصلح فاسرع جهده حتى تمكن من حمل حصونها به الف نفس وارثه باستصام عجيب في قلب البلاد المصونه وبدل افراس الفرسان الضعيفه وزاد مدافعه حتى قاربت ستمائه مدفع وهكذا كان سرع جهته في مرور السلم وهو اهب للاتحاد ضروب الرهان والتي بعد ذلك ومقصد النمسا لتعزيز شروط الصلح بحاولت النمسا اضاعه رهان لمحاربات موصله بان حمله الانكليز على اسوريت موور فلزم نابوليون بان رجع قسما من جنوده فعاد النمسا الى المحور مصرف سهرآت اوغسطوس بدون ثمره

وفي ٢١ تموز حوليه دخل الانكليز جزيره والسرين بعد حصب بعد وكانت الجنود الانكليزيه تحت قياده اللورد شاتام فسار في الحال غاوون القائد الحرس الفرنسوي الوطني ليزحفوا المهاجمين من البلاد الفرنسويه وكان ابواون يكره كبرنادوت وحسد غيرانه كان نظم مائة من الاهليه العسكريه فعوض اليه قياده ذلك الجيش ولم يكن غير منتظر حلول الانكليز في ذلك المكان ولا حاجه بل كتب لا تحاولوا ابرام نيران الحرب فكم من الانكليز فليس كل رجل مهتدي وحسبكم مولف من الحرس الوطني الخليط وليس لهم قواد كافين وبدانهم غير سطيه فاذا فان جنود موريكسر منه بدل الانكليز سعى ان يكون بالحمى التي تنشا عن الآجام وبعض المياه الجامدة المحمود لسعوراة المنار من حمى شهر فعل الحمى فيهم فيرجعون باضطراب ولزمهم بان يدفعوا عن فلش وهو حصن عند مصب النهر لنفي الانكليز في الفلاة الرديه المياه ولما هدموا حواجز المياه حتى تغرق الجزر وسلموا الطوارح الفرنسويه الى ما فوق انورب وفي عشرين اما نحو خمسه عشر الفا من العساكر الانكليز وبات منهم الوف وصرفوا ١٧ يوما حتى تمكنوا من جر مراكبهم الكثيره مسافه قصيره في الترعه فضعف عزم القائد لانه يرى من حسو ٤ الاف بالحمى وبعث الى انكلترا بالمراكب ١٢ الفا وبات كثيرون منهم في الطريق وكان عدد المرضى يزداد يوما فيوما فعقد مجلسا حربيا وتقرر الرجوع عن هذه الحمله فبهروا باضطراب فسر نابوليون كل السرور بذلك وقال طيب طالع سعدي قد اظلم لكي رجع انبوررت وكتب بهذا الشان من السعد الذي يصحب هذه الحروب ان الاحوال التي حملت الحمله الانكليزيه تذهب سدى قد اكسبتها مدة تاريخ السرحل ولم يكن سبيل الى الحصول عليه بدون هذه الواسطه

وبعد ذلك راى النمسويون انه لابد لهم من ان يصالحوا فمات امبراطورهم المتعدي تحت اراده نابوليون ورأى لا سبيل لصده بعد ان استولى على جميع الحصون النمسويه ومع ذلك عامله بكرامة اخلاق ولطف واحترام كل من الواجب ان يثني عليه بسببها باقلام اعدائه المورخين ولما راى

امبراطور النمسا انه لا يسيل الى اطالة زمان المخابرات صمم على ارسال موسوبونا معاون الملكون مصحوبًا
سرًّا الذي الى امبراطور نابوليون وقال مترنيخ بان الارسالية لتوصل الى ملاطفة نابوليون وسلامة
طبعه وحبوه فانه عند الدنو ... الطريقة المؤاتية كانت هذه الصعاب تظهر فيه ونوفر سهوله
ملاطفته واستد منه عن كل احوال الناطق وقال له نصاه انا اطن اذا عاملني بانه سهى كل الامور
في ٤٨ ساعة اني لا اطلب شيئا من النمسا وليس لي صالح عظيم في اضافه ملبوس من الاهالي الى
يكثروا وناقارنا ولم عارفون حق المعرفة ان من صالحي اصحح ان اهدم الامبراطوريه
النمسويه لنفسها واجعل النمسا الالمانيه مملكه وبوهيميا مملكه انه والمجر نالت اوان افرقها في
ابعاد ... الا بسفك دماء كثيره وربما كان من الواجب ان اساوي الامر بانقسم
ومع ذلك اقول لك اني لست طالبه والمؤاده مواهمي ولكن كيف يقدر ان يطرس نرطوركم
ابعاد صداقه مصافيه حد ولكن بعض الذين حوله وعدوا ... ان مو ... والوصول الى محالفه
فانه محبه طريه واحده فقد بلغني ان امبراطوركم محرس الملك فلنزل عن العرش لسواه
احوا عن المدنوي ورنورج فانه محى واما انه وهو برنس ... لا ... فرنسا ولا ... الى
وريره ولا الى انكلترا فلنحفر ذلك فاخرج محبتي من النمسا ولا اطلب ارضًا ولا مالا مع اني قد
كتبت كثيرًا بالحرب وعندي ان العالم نال الراحة ... ورعا كنت ارد على ذلك
وامح النمسا النزول لان الناس ... لا يعرفون ان سوسوها

ثم طرنابوليون الى وسوبونا عن من حاول الاطلاع على ااطن بالعلامات الصادرة
ماحانه ... لو راى امبراطور النمسا ان ذلك ممكن لا يرضى به في الحال فانه متصل ... به
انه ملال الامبراطوريه لحلفه على حفظ التاج لنفسه وحاب نابوليون اذا كان محبًّا امرض الملك
فان تقول اني اريد الى كل امبراطوريه النمسا في لحظه مع بوهيميا احرادا سلمها الى اخيه وقد قال
انه مكدر من حراها ... الاحترام الواجب يمنعني عن ان اطلب شيئًا فاعلم اني قد ... بذلك
اذا تم ما عرضه على اني لا امس ان ذلك ... فاذا لم يرض به حال كوني لست براغب ...
مسم الامبراطوريه باطالة القتال وعن قادر على ان امور باتفاد مع النمسا تحمل التاج للغرا ندوق
المذكور فالزم ان ابحث عن صوالح فرنسا في هذا الامر فالاراضي في تاليا لا تجدي كثيرًا
وكذلك في بوهيميا واظن ان الاوفق اخذ ارض من بلادكم الالمانيه فانها بعد حدودكم عنا
ولفرنسا صالح عظيم في فتح طريق عظيمه الى جهة الدولة العثمانية بسد سواحل الادرياتك فان
التسلط في البحر المتوسط يتوقف على النفوذ في الباب العالي فسلك الامبراطور قد طغى مراتب
عن بعض الانكليز والروس ان احول قوتي من الاوقيانوس الى اواسط اوربا وقد احرق بان اطلب
طريق البر عوضًا عن طريق البحر لتعود الكلمة في الاستانه ... في ضعف الطريق وانا واهن

ان احمل اعلاماً اخرى وابرك حتى في الاستسلام الى البلاد التي فتحها الى ان ... الامر وادعت ... ولا ... في ... وطالب السما العظنا الى امس فابرك امس و ... وارد ... كارسا في ... واحاط على ... وارد الكم كل ... على كارسولا ... الدف ... وطلب الكم ان ... الف من ... فارضى الا ... الف ... في ساعات ... معاً ... وسا ... الامر ... مع البعض الاخر

وقال موسو ... مدوسات ... التي عامل ... المسوي لاطلة ان ... وفي ١٢١ اول ... امبراطور النمسا ... ان ... نابوليون ... ان ... العظم ... لعقد الصلح ولما ... نابوليون ذلك لم ... عن الظهار ... ان ... كلا ... حرابه للادم ... ركب ... الامس ... ما هولا ... العدو من النارسو والآن وما هولا ... ومع ذلك ... لم ... مصالي ... في الطريق التي ... الامور ... الى الحرب وسموه الى الحراب ثم ... لدى الامبراطور ولكن ... عدل عن ارسالها وقال ... ان ... لا يعرف الامبراطور اخر الملك لا نعلم ماذا نقول

... لنابوليون ... النمسا لا ... على ... في ... فامر في الحال ... في ... حقاً في السلم ... سوابق الحرب ... موسو ... الى ... وفي عقد الصلح ولا ... الى النمسا ... لانه ... وقد سلب الملك ... والشعر وطال الامر ... الاول ... السنة ... النهاية ... في ... الشهر المذكور وعقد في المعاهدة ... الرابعة الى عقدها النمسا مع فرنسا في ١٦ سنة

فسر نابوليون بذلك جداً وامر فرحة بكل لطف واحتفل الصلح ... والطلاق المدافع في جميع المعسكرات وفي ٢٤ ساعة قام بالتدبيرات اللازمة للخروج من النمسا

وقبل ذلك بأيام قليلة اي في ٢١ من الشهر المذكور عرض الجيش له في سوبدرون فدنا منه شاب عمره نحو سبع عشرة سنة اسمه اسطابس وقال انه يود ان يقدم رسائل الى الامبراطور فصدّه الضابط فعاد ثانياً حتى نبه الظن فالقى القبض عليه وفتش فوجدت سكين حادة مخبأة معه والظاهر انه كان قاصداً ان يقتله به فسألوه فقال بدون اضطراب انه كان قاصداً قتل الامبراطور فخبر بذلك فدعاه اليه فدخل بحضرته الخصوصي فسر نابوليون بما رآه من شجاعته وعدم اضطرابه وورعه ولوائح الذكاء التي كانت تلوح على وجهه فقال له بعنفٍ لماذا تحاول قتلي هل اساءت اليك قال لا ولكنك عدو لبلادي وقد اخربتها الحرب فاجاب ان الامبراطور فرنسيس هو المعتدي قال ان ... ملك ... الحرب ولو قتلنا الامبراطور فرنسيس لجعلة من هو ... ولكن اذا قتلتك لا ... يوجد من هو مثلك فاجاب نابوليون ان حصة من الدل ... السوء بن الحلم الذي كان ... ولو ... على ان يقول اذا عفوت عنك فهل تعدل عن ذلك قال له نعم اذا ... اصطلح لا اذا ... الحرب فغضب نابوليون الى الطبيب كورفيزار ان يفحصه ارى هل هو مصاب بعقله ... فرآه صحيحاً فعاد الى الفحص وكان نابوليون مصمماً ... بعد ... الامبراطور ... وبعد ان رجع الامبراطور الى ... حوكم ... عسكري وحكم عليه بالقتل وقيل ... ان رجع عن عزمه

قال السوق وفي اثناء ... وون ... راجع عكس هذا فان فتاة ... كريمة ... الردف بن ... سلم اليه ... واجابه لطلبها ادخلت للآن بحضرته ... اصلها وجد ... الحالي من كل كتف ووضع يده بها ... ووردها الى ... وكان الجنرال راب سوسل اليه ان يرقي ماندين فقال له اني لا اقدر ان ... كبير ... وقد جعلني القائد ... على مجاوزة حدود الاعتدال في ذلك ثم نظر الى لاروشفون وقال له هل ... اكانت الضابط اليوم فاني ... سنين كثيرة تماماً فاجاب الجنرال راب ربما كان ذلك الواقع ... في المدن الالمانية عوضت ما خسرت اي تعويض فضحك واجاب طلبه

وبعد خروجه من فيانا امر بهدم حصون المدينة بالبارود الذي كان قد وضع تحتها فانه كان عالماً ان ... ولم يعد ... موسل مامور وبها ... عن ذلك فلم يجب سؤالهم وقال لم اني افعل ذلك لنفعكم فانه يمنع كل انسان من ان يعرض مدينتكم للبلايا اطلاق المدافع ... وكتب مصمماً على هدمها سنة ١٨٠٥ وفي هذه المرة ... احمل ... الاكدار الناشئة عن اطلاق المدافع على المدينة ولو لم يقع العدو ... الا ان اهدمها كلها او ان اعرض ... لمخاطر عظيمة ولا اقتلها ...

اغرض شيء لأمور كثيرة مرة اخرى

قال الشيوخ بهذا الشأن في تاريخه اشهر ان الرسوبين وضعوا البارود تحت اهم الحصون
حول المدينة وكان اهتمام خصص بعد حصن من اهم الامور التي حرب واعضها وكان البارود
رفعها بسطه في الهواء ثم عصفها فتحركها حالا ر ه كثير هد ضرب الد ب الدخان في الجو
وكانت تحر ر وغيرها يسقط من كل الجهات وكانت النيران تحت الارض د دوى د د
كانت ترتعد منه الفرنص وذ ب كل لحصون الا راح حتى خضب له ثم لحرب وسقوط
مواد المدفعية كان يكثر يكون مدينه هد لحرب الحالي من النقع كـ ه لى اكل سكر
وعام كبر لوحـر واتصف الامر خطوره فان هذ الحصون كانت ه الاهالي وكـ ب الاشيا
تنزل ما حولها وجعلها ميرها عطشا وكن فيها ارم النوارح وكـ ب ب ع د هم
الصباحون و هب سال ار ا رر ه ب هد الا الدلة على عد مدم دور ب
عمل على دلك فعاب المال ولا ر غا ضرور الاحوال وذلك بعد عقد اهم ورواى
الافكار عند هب الناعس لترجوع هو ن لم معسكر العسكر الماهـ ه ر كل سور
ودخل حر المعط في صدور كل ٧ ه ولم ظهر لذلك لزوم هذا ان كن اوسون من ان
سع ا ه ر ن بوجودها ولا ر ب ى ن امام ذلك حال كونه كان ع مر الا اى
سه و ن سا ى اما الساسه

و ررح هد المدينة وسع حدود فارا وحصنها للا ب لكنها ط ه عرضه الهجوم
حدود الدما دون ن يكون قادرا على الدفاع ع ب مسه واضاف لى مملكه سكسونيا الثا
وحسه ه من وهكذا امكن القسم المحص صلح ن بولونيا الذي احد ن روسيا ن ان يدافع
عن سه مدفعه سد ع عد هجوم امساء ه وكان قد حصل ذلك القسم دوقه المدينة تحت
حمايه سكسونيا وجعلها دوقيه وارسو وكانت ارجل اعيا قد داست مملكه ايطاليا في طولها
وعرض اراضيها السكن ن صا ه حدودها من مد اب حاربها لعسو ه وكانت عاسه موبه حلفاو
لعصوبهم وعجمي قربيا من الدولتين وو رضى نامل ن ذلك لحكم الناس بانه يحبون صعف
وبالاكفاء ه اسب كرامه احلامه صعب عدو ب ساهله ولكنهم لم رصط الامرار مصاو
وحلمه فانهم بعاصد لا ملى ه وقال المؤرخ لوكانت اداما لما الشروط التي وضعها نابولبون
ىضمعركة وكرام بالعبور الا ى حصل عليه عكم بانه ساهل جدا وبعد المصالحة بمده مصر جاء
ماعرب العالم ومن الاسباب الباسه التي حملة على القبول بتلك الشروط اما المؤرخ السون
طرنجار هذا المؤرخ لم ـ فح مع بور ن وقال ان سكس الفتى الذى حاول قتلة اوجب الخوف
في قلبه فعقد الصلح وعلى المؤرخان يشرن ما قالة نابولبون وما عملة فعلى ذلك سن حكم الناس

واجمع لاصدقاء والاعداء على انه سبق الى هذه الحرب على غير اراده وبعد الصلح بساعات لاحدًا
وكدر اسكندر امبراطور روسيا من عونه نابوليون لمملكة سكسونيا البولونيه وبعد السلم
لارجوع بولونيا الى استقلالها عن انه كان يأمل ان يحاول تخليص بولونيا المقسمة من قسمه روسيا
اليها توسع دائرة الحرب فصمم على العدول عن ذلك وقاصب سكوى امبراطور روسيا من نموه
كبولونيا خوفًا من ان يكون قصد لارجاع مملكة بولونيا الى ما كانت عليه فكدره مع استبداد
دول او الملك المحروبه للاراء بين الناس ان فرنسا ... بعد ... في ... ما ...
عن ... السؤال كسفاه

قال البارون ... ان نابوليون وقع على المعاهدة وهو لا يركن الى دوام السلم ... الا
لم ... ابها ... الى فرنسا ان صالحها مثل ذلك ... عشر سنة لما كان الفرنسويون في لسبون
ولكن حين كان نابوليون في مصر ... لحرب وانها ... معاهدة ... بعد ان انكسرت
في هوهنلندن ... لما رأت انها ... على انكلترا وصالحنا ... بعد معركة اوسترلتس
و ... الحرب عندما رأت نابوليون مشغلاً بدفع الانكليز من اسبانيا ... املها نكسه
والاماع ... ولم ... هذه المرة الا لان ... في ...

اما اسكندر امبراطور روسيا فانه ... المعاهدة الاخيرة وكتب الى نابوليون ان ... احب
... ... كما ... الوعد الذي وعد ... في ... وازدوت ... النظر
الى مملكة بولونيا فاجابه نابوليون ان بولونيا ربما ... الارسال ... عن ان ... الدنيا
... فاجاب اسكندر حالا ... بولونيا ... بنا الدنيا لاني
لا ارغب في ... وقد ... النوم في ... الناس من ... وطنه وذكر في
حوارًا مثل الامبراطور اذا اعاد الى نابوليون ولم يكن نابوليون جاهلاً لاحوال الروسيه
وبالغ بعض المؤرخين في لومه لانه طمع في رجوع بولونيا الروسيه الى الاستقلال باسماء دوقيه
وارسو ... لانه لم يخلص ما كان مع روسيا والنمسا من بولونيا مع علمه ... لا يقدر على
ذلك الا ... او ربما في حرب مهلكة

ولام المؤرخ اليسون نابوليون على اعتداء له ... وعمه عن تخليص بولونيا من روسيا والنمسا
... انه من ... الاستقلال البولوني المرغ وكان بكلمه قادرًا ان ... الف
مقاتل من بولونيا الى ... ولكن لم يرض ان ... ارجاع امكنة البولونيه وارجاع بعضها باسماء
دوقيه وارسو ... روسيا ... على مساعدة بولونيا ... هذا هو العدل الذي
لاقاه نابوليون في التواريخ وقالوا ان اجتهاده في الدفاع عن فرنسا يدل على شدة طمعه ...
... مع اعدائه يدل على ...

ومن عند معاهدة الصلح حاء وفد من ولاية صوبه طا ا انه رفع الا ال ى الا ب على
ء منها وجود الجيش الروسي فيها فقال لهم انها اا اد اي علم بما كم وار مكم على الا ب
من الامان الى حسموها اعمال حكومتكم اني لـ ـ ه على صحتكم ا د ه د مل
ب اربع سنوات مهدا ار طوركم بعد مركز اوسه س نار ء ربي مسب ا ء سا الحا
حق سا ولا امكن حتى على العدى لي ر ه ء ي لم عد لم كن لى لـ كد ب
اسمه اني اسمعي اا احكومكم احرجت ن الا د و ه ك ـ حب ر لمو مح ون
حوبهم الا ـه عر ركون الا ء الهم ء عدء و محدود ل عو و م ا ب اكه
٦ م واحد حد عصا دلك الود د ع ى صدر حسو وحم كا و ا ب
مدما ى ور بسا الساح ء ان لهم حوا حدود ب ى د م احد ء ا ر
سو ء مل د ب الكران سعواء ء ص كم كو ه د
و ن ى ان محموا الا ل لا د ب ب ا ع لد
ءكم ا ب

وفي ا لحر ب ور ب ا ه د ب و ن ح ل و ر الا ك ب
كسر الروسو ن ى مركز دور ك ر د ب ود ح ن ا ا وا ن ن و لك
الرجال قد تجاوزوا حدود الاعتدال بـ ركون ن ـ م و لدى واجب ون الموا ب
العادة ومع ذلك لا عسرلى ابداً ان عدد حتى كان لمحاربة عدو ن ى كسر وذلك احمع
كل الجنود ب رلى جمعا وكان قواد حس ورسا في ا ا محلوب حسا ل عد
لا يعرفون عرس ه ل ب احواله ولا ا ون در الحرب الا حب لجود اا ا حب ا
ا ربهم ء ارجا ذلك من در ان كون ى كل مكان ى وقت واحد

وجا وقد ن الحرس ط كا الله صو بلادهم وا ما بهم على الجيش ن السو ب
فامل في كلامه وحسرله ان حس على حرس لحر الارسدو ون ورر و ع ن الا ر ر
ورسس الد وى وكان احب اولو و مح ب ن عصم ء ووا عد ا ء ا و ا
احب ا سا مل ا ا ى سه ى دب الامه الحرية ادع هذا الاعلان

يا ايها المجريون طلب ساعه رجوعكم الى استقلالكم فامحكم السلام وا ستقلال بلادكم ود ا ه
سامكم الاساسي الموضوع و لدى وضع ضمنًا على روح الزمان ولا اطلب الكم ولا
اروم الا ان اركم احرارا مستقلين ء ء دكم ع ساحا كم بالوال وقد ار ن دكم لاحا ء
مصار ب وأعظم ضوا لحكم انسب صحـ لـه لم السا الموروثه وبلادكم اجمل بلاد ء موع
ذلك سا لوب كاهل ولايه وكم ء د ب طلبه وبه مخصوصه وتعرفون ما صل قدم مر

فارجعوا الى وجودكم كانه مسلمة واحفظوا تلكالانه كم لسكي سكم وتلك مراعيا صالحكم دون غيرها اهـ

ولما خرج ا وا و ب مساكب اعلانا باسم امها صمة العسكر على اعسابهم يحرض حسه ويس كدر من عجز عن حفظ الاموال الملقاة على عواتقهم وقال ساماري كان الامبراطور مضيا لى مصر صواحي العاصمة المحاصة حد الى دلب وقال كان بودان يترك امرًا للاهالي وكي قصد الوقت حال دون مراد وقال باوسون لولم اقرع اوسترليس وحسا المحمسة المسا واسا اما على وحرى و عد وسترليس بحمل روسيا على ولولا الفور في وكرام حسب ب يركى رو او ماجمى بروسيا وكان الانكليز حد ا ام ا وروب فاما عطب بعد النصر الباطلق لى كدر راطور روسيا اوسترا من ع ابي كسحادرًا ان احمله اسري وبعد مصرحنا ركب ما الدرو الكه مملكة كسب ماد ا ن استولى عليها وبعد مور وكرام اهلب سم لسما اما طن الناس ان ذلك ا ى لا عن كرامة الاخلاق لومس رجال السياسه الذين سا م ع الصوابح فلا انكرانى لم كن مدا عن كرامة الاخلاق وانما كانت مقاصدى السامية اعلى واعظم وكنت راغبًا في ب وحد الصوالح العمومية في اوربا لاجمعها كما جمعت الاحزب في وحد لهم حربا واحدا وكنت اطمع ان اصبر حكما بين الامم والملوك ولا سيما في هذا المرم لا ل ما عطام على العسكر والمساه وعطلي عقوبا عدهم ولم امر بذلك ودون خسارة بعض اساري وكنت عالمًا بـ ولكني كنت قادر عند عن الحوف فلم اهتم بالتدبر العامة المعمس لانكى ان الناس عملون الى في النهايه واحطات كثيرًا لاني لم اضعف قوة النمسا بعد معركه وكرام فانها كسب مادره على الاضرار بنا وفي عله حرابنا ولو اطلب بعد النصر يوم ان لا اجاريها بالصلح الا بشرط تقسيمها الى لمه ممالك وفي النمسا والمجر وبوهيميا لاصبت امرى

وكانت هذه الامور تجرى بين النمسا والحرب فانه لم تقدم وسائر في اسبانيا لان الانكليز والاسبانيول عليها ا ام بالفوز في غياب الامبراطور طمن انه ملزم بان يخرج جنوده من اسبانيا للاقاة الاعداء في العوية فعادوا الى القتال اقدام وثبات وكان جوزيف بونابرت شقيق بولتون ن جنود الرجال واسدهم حبًا للناس غيرانه لم يكن جندا وكان قواد نابوليون خاليين بذلك فلم يكونوا يركنون الى تدبيراته الحربية ولم يكن لهم قائد ماهد السطوة عليهم فاضطربوا وكان مرعلي نابوليون وهو مشتغل في معارك اسلن ولوبو وكرام ان ينيرحرتا نعة عدة مرات وجهة عند صعاب باحد ودورو

وفي ذلك الزمان حل الدوق اوف ولنكتون وكان لا يزال النار اويرو لسلي في ملاقاة المملكة من الجنود الانكليزية في البورتوغال وجمع ستون الفا من الجنود البريطانية المنتصر اسبه

العصب دنيا وكان مع المارشال سوب في ن وعن ٣٦ الف رجل من الفرنسو من لصادمهم وحرب امور حرب ... طانه ... عرسا الا د ن وكان المدى مال به و عجز القلم عن وصف الملل والوحل والبلاء والعذاب التي ... تلك البلاد حتى ... الـ ... الدروع ... كن يمكن الجرحى الفرنسو ... و ... هم ر ... رما و ... عدهم ... عدب وكانت ... سادة ... في الطرق وا ... ووقف ... ات على عرض ... ب ... ب
صارحات وكب الحلف ... الاو د ولرح ص ... ووف ... والا ... ر
المطر ... والعواصف ... ر ... و ... ولم يكن الا ان ... صم ... ا ... اوك
الرجال كانوا كساطس ... لساص واحهد ... مرحو ... ف ... م
مطلع العذاب عيرا بهم راوا ... شيء لا ... في ... ال ... ل ... ر ن ... ح ... د ... م ... لحاسهم الى دائرة الانسانية لم يكن من لا و ... وكب ... دوق ... و ... كون ... سكا ن عن ان
حوده لا ... وقال ان ... طب ... ا الاكبر لا يقدر على حمال ا حاج ... الفشل ... ا ... محه ... ى ... ح ... ان ... اري ... هط ... و ... و ها و ... على ذلك ما ... وفي ٢ مارس ... ٦٥ ١٨ كتب الى اللورد ... الا ... ن ... ل ... عساكر ... حدا ... انهم لا يقدرون ان ... الحاح كما ان ... الحارحون ... لم ... الكثر وفرص في محاوله ... احوا ... وادا لم امر ... ان اسكن ... ارسل مرقه او مرقس الى ... مدلوليس وفي ١٧ حزيران كتب الى اللورد المذكور وكان امرا ... لا بد من ان اكتب اليك ... الحيش ... اعماله ... مالي حدا و ... الوزراء ولا اقدر على وصف ... الجنود ... ا ... وقد ... الجهد في ... ذلك ... ا ... ماي رسول ولا ضابط من ... دون ان ... الجنود الذين ... الجيش والعذاب وصب على شعب ... كاصدقا والمعدون ... جنود لم ... وا بالاحتياج الى ... لا ... اسى
وقد اجمع الناس على ان الجيش الفرنسوي كان اعظم من الانكليزي فان الجنود الانكليزيه كانت من ادنى الاهالي والجيش الفرنسوي كان يجمع بالقرعه وكان فيه رجال اعقل واحذق اما اهل ... الفرنسو ... ون ... ان ... لا ضابط لاعمال الجيش ... الذين ... الراحه من الاهالي ... ان ... وكان ... وطنهم الموسرون ... حدا ... انكلترا ... على ... المكونه ... حميع ... انكلترا والبرتوغال ... ان ... المعطله وطنهم ... اسباب التجاره الانكليزيه وقال موسو ... انهم لم يكونوا ... الفرنسويه ولكنهم كانوا ... على الانكليز لان ... اول ... انتهاء الحرب ... اقرب الى الحرمين ... التي كانوا ... لها اما ... التي كانت مالكه فكانت ... هدم

ليتمكنوا من بعد فرار الوكالة الى برازيل وكان الانكليز يقصدون ذلك الامر ليستولوا على البلاد ايضا

ولم يتكدر اهالي ولا البرتوغال اكثيرا على ما فات . وقد كتب اللورد ولكنتون بهذا الشان ان الجنس الانكليزي الذي يسربت . اذ لم يلاق عسر اكثر عند حكومة البرتوغال واهلها والحكام اذ عوا حدهم في ضبط الضباط والجنود ولما حصل الاتحاد في البرتوغال وقال الكولونل ان له اتحاد حكومة اسبانيا والبرتوغال بعد الانكليز الذين خلصوهما من الاكدار في واقع ارجعت الى جنس الطمع عند الناس طلبا وهم الذين كانت مكافاتهم لخدامها من الكفاءة

وفاز ابناء اسبانيا على اعدائهم ومع ذلك كان لم يحصر مجده وكان اعرف الناس بكونه فان كثيرا ما يتدبر اذا عن صح ولم يمتنع عن عدوانها فامرهم بموجب تدبير حصل مع عهد معاهدات جديدة فساد ذلك الذي كان يصون الجنوب العمومي وكان يقول جهارا ان نور الدولة دائما يهدد السقوط كل الملوك في اوربا

ولما لم يكن لابنه الامركة الا ان كثر سرعة في جمع حروب اوربا المضادة امور الامبراطور الا بنصرة وروحه اتحدتها وهو حتى فارت انسوب واكمل فرنسا الحرب وكان بها ومن اول المال عصمة فان دمها العام . الاكبر مطالبا ومامن ماخور ونال ابكي الابن الامبركات) الا الان فهو يحارب من بعد الرالات واكثر من الرادة من الحروب مساعدة لنا واولى

ولما ... بعث جنوده في لوو ... ام حركة وكرام البوارج الانكليزية امام سواحل مملكة نابولي للمساعدة الى ... لحصره البابا كان الى اعدا فرنسا يخدم الذين فاحوا ملاحي اسبانيا والدول المختصين وكان حيث بابا ون سلوك اى اصناف الاتحاد مع النمسا وجميع احزاب الدول اساسه في تلك البلاد وقد سلكه وبابولي الصغير من هذه الاحوال كتب الى جميع البابا

ان الامبراطور طرا اتحاد ايطاليا وروما ونابولي وميلان على اتحاد والهجوم لصون الامم ... من مصائب الحرب فاذا ارضى البابا ... بذلك سهل جميع مقاصدنا وذا رضيه ... الاغرب في ... ولا في مصالح الامبراطور وقد سهر الحرب علو فالنتيجة الاولى في الحرب الفتح ومساعدة نصر الحكومة لانه اذا العزم الامبراطور ان يحارب روما يكون قاصدا فتح روما وانه حكومة اخرى تحالف في ايطاليا ونابولي على مضادة اعظم ... في

الضمانة التي حصل منها لضمانة راحة ايطاليا وانه يا ترى ماذا باب الدولتان منفصلين بدولة تحميه
اعطاؤها اليها واذا اصر الاب الاقدس على رفض ذلك وانسا بهذه التصرفات لا حضرة حكومة
الروحية حتى انسحب روميه كي تكون اسلامه في القرون ثمانية اصبه انتهى

فلم تجب حضرة البابا فأمر نابوليون بضم املاك البابا الى الامبراطورية الفرنساوية ولم
يصدر من هذا العمل الا ضرورة الاحوال فان حكومة حضرة البابا كانت تدعى الحيادة حال
كونها ساعدت اعداء فرنسا وبات نابوليون خائفا من طرابلس ولم يحصى مساعدة دول اوربا
المتحدة وكان يلزم ان يقابل بالمساواة الذين كانوا يساعدون اعداءه وكان رغب في
ضمانة ضبط ن النمسا فأعلن ان صاحب رومية صار يمنع عن محاربته كما اوعز الاعداء على تلك
ايطاليا وتلك اولى للدافع عن البلاد الا صابه ونادى المنكسر وراحة جنود ايطاليا واولى
لابد له من ان لا يكدر صالحها في معاونته

وجرى حديث بين رجل فرنساوي وانكليزي في ايطاليا وهو ان الفرنساوي اصدر منه الانكليزي
هل تطلب شيئا من فرنسا اليوم فاني اكون فيها بعد يومين فقال الانكليزي بت الملك ذاهب
الى رومية قال نعم الم تعلم ان الامبراطور قد اعلن ان رومية صارت من فرنسا قال
الانكليزي لا اطلب عليك شيئا لكن هل تقدر ان احد لك في انكلترا وقد صعب ثم اكون
فيها قال الفرنساوي كيف ذلك اجاب اني بعد نصف ساعة اعبر الى البحر وقد ضم الى انكلترا
انتهى فالمعروض على الدولة التي اوجبت لي عالم المسيح الساهل به ملة الذي كان يدافع
عن نفسه واوربا حاولة فراى انه لا بد من اعادة الخراب عن نفسه عم الملك الكنيسة الى
فرنسا ايضا

فدخلت جنود الفرنساوية وضربت بها وكان انكلترا ساندها كما راى ملاحظ البابا بدون
حتم سرًا فاجاب البابا نابوليون بحرمه وكان ذلك اولى حتى الاسانى فالى القبض على البابا
واخرجه من ايطاليا وكان نابوليون حين تيقن بوقوع ذلك باسف جدا ولام الملك ان
على ذلك عند ما كان يسلم نفسه الى اعادة الامة لانه فرق عنه اى القصد وان اجرى
امور لسكة من حمل انه ما يمكنه واحد عصبيه بما جاوعد لم عشرون اوبا وعمهم
الخرب وقطع رتبته العصبى وعملها عنه ولا ريب ان ذلك كلي حتم جدا
ثم بعد وون انكرس نصف مرة وارسل سرا الى البابا ساقوها بعد خلع حقا واعد له
مكانا بقى من الى ومسو للاستشارة ولك حبس عرمه كل الاحترام وكثيرًا ما صرح باحترامه
واعتبار صيانة فامر بان يقابل بكل اعتبار وعين له معاشا سنويا لموافق مرتبته وبعث الى القصر
الملكى وبالغ اكرامًا وحبًا كما اوجه لحضرة البابا واعتبار ولكن لم يكن قدرًا على القرار وان ...

يمكن من فعل ما شاء وان هوجم هيكل مروموا الشنيعة وان حامل الكثير من الدنس كابطاً باموية وهكذا رى انه ناسف من القبض عليه ولكنه لحمل مسئولية اسره وشرع في اصلاح شوارع رومه وسر كثيرون بما جرى لعصيهم لخدم الدين عرات العامه المتمسكة بصرامة تكثرت جداً واعاطف اما في رومه فكثيرون من الاهالي كانوا ودون ان عوروا بالحرية السياسيه تماماً وقد من اعيان رومه الى نابوليون وهناه وبين ركوبة الوطن انكرون على الدوام اعمال اسلافكم وجهما اقطع حال الالب ام سكم رهه ولا بد من ان يكون سياسه فرنسا وايطاليا واحده وانم في اصلاح الى دقوة لدركم واسر بان اكون مصحكم واسعدكم رئيس الكنيسة الروحي واما امبراطوركم فاني اعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر انتهى

وانما اصلاحات كثيرة في تلك المدينة القديمة العهد واحدث اجتهادات اهل الصناعة تظهر في شوارعها وكان يراعي النفع وجمال الاعمال وكم اظهر من الاثار العظيمة التي كانت مدفونة تحت خرائب قرون كثيرة منها هيكل جوبيتر وبرواعده هيكل جوبيتر اسطور الفاخر الجميلة وامور اخرى كثيرة خطيرة واعتنى بالطرق وامر في ميل رمم قصر الكو رسال وتعظيم ما عليه حسبه فضعف العدات الكثيرة التي طالما كدرت الاهالي ووزع قسماً من الاشجار لبرية الطريق من قنطرة قسطنطين الى طريق اسيان وبها الى القورم واجتهد وسائل فعالة لاصلاح احكام بوسيف التي كانت على الناس بالامراض والموت وبها لقيصر مجرى مجرى السير لاخراج كور الشرائع والدوين التي دعت منه وحب الوطنين هذه فعصا عمال اعوان لدوه الا مور النافعة العامة ولولا اوربا مخالفة على دوسها وغصبها

انفصل الحادي والخمسون

حوربس

على من كتب تاريخ نابوليون ان يدون ما اعماله واقواله واعماله بما اشتهر به تسمى الاعصار والسامل ويشهد محدثه العجب ومن حسن الحظ انه لم يع خلاف على اعماله اوقات الجميع يسلمون بحدوثها ما دام كانت معروفة منه وقد اختلف الناس على ما عدله اعماله والاسباب الداعية اليها ومقاصده ولم يدون في هذا التاريخ عمل لم يعلم بوقوعه سند لمورخين يشهدانه ومن الا مور النافعة ايضاً اقوال الموثرة المعلقة اعمالا وودونها كثيرون من كبار الرجال او اصلهم الذين سمعوا احاديثه وعد كتابه اخبار المستعمرة روحه حوربس بحرر حوادث ارخه وكان سافارى وهو الدوق دي روفيكو من اعرف الناس بابا ابرا نوليون وافكاره المخصوصه وهو الذي قال

حلى الناس الف خبر اظهاراً للاسباب التي حملت الامبراطور نابوليون على طلاق امرأة

زوجها منذ ١٥ سنة وشاركته في اعظم حوادث حياته المضطربة وقال قوم ان السبب
طمعه في مصاهرة عائلة ملوكية وبرأه المتشددون من هذا الحصر والقول انه رأى الطمع دون جميع
الامور وهذا خطر مستعجل اشار المتشددون عا سنوه اليه والصحيح انه لم يتكدر من نوه كما تكدر
من مفارقة امرأة كان يحبها وكان تفضيل النظام باصحاب الاعمال على عمل شيء اليه بالاسباب
التي ذكرناها ولم يعدل الرأي العام فيما قاله عنه لما لبس تاج الامبراطورية لظنه ان السبب
انما هو الطمع في المراتب الرفيعة وقد سبب ترديده الطويل عن اخذ ذلك العصري نظام
الحكومة ولم يكن راغبًا في نصر ما ظهر للناس انه من اسباب عواقب الثورة الفرنسوية ولم يهمل
شيئًا مما يؤول الى تثبيت النظام الذي صون تلك القواعد ومع ذلك حمل الآراء العصرية
الحديثة سادت على العادات القديمة واختلاف الآراء لم يكن قادرًا على الاساس باضطراب
تثبيت نظام الحكومة عند بانيه دولته ولم يكن ذلك كافيا فرأى لزومًا لتعيين الوارث لمحافظة
على ما كان قد انشأه ولمنع اسباب الحروب الاهلية بعد موته بالتنازع على الملك لان امل
نزاع داخلي كافٍ لارجاع السلالة الى بلادنا وكان طمعه في ذلك انه كان عن رغبة في سام اعماله
الى وريثه وترك دولة لوريث مستوسعة على امارة الكبيرة وكان يعلم ان الحروب التي يخاطبها
بها انشئه عن غيره الملوك من وبه وان المقصود الوحيد سقوطه شخصيًا لان موتا سقط الملك
القوي العظيم التي استحسنت الى الفئة التي انطلقت به ولم يكن له اولاد وكان للاخ اطور ولداً
لكن لم يكن قادرًا على عين احدهما وربما يدور من ضن يشوه لمشاكل كثيرة ومع ذلك
امل انه لو كان ولد ما وحدث في عائلته لحمل ابنها اوجين وريثه الى انه صرف النظر عن
ذلك لان اخوته اقرب اليه منه ولو حملة واحدا لعدد لا الى - انما هي الخلاص منه وراى
اصالة في مركز عتاج الى سند قوي لتكون للنظام الذي شاده عضد مخصصة من الوسط
وظن ايضا ان المصاهرة لعله لقطع الحروب التي كان يسمى الخلاص بها وقد هو الذي حمله
على طلاق زوجته وكان ميله الى الحصول على خلف قوي عميط الحالة اي انشأها في فرنسا
لحبها اعظم من ميله الى مراعاة مصالحه الخصوصية وطالما ال في كمية من ذلك للا امور زوجته
ومع ذلك تردد عن كشف فكاره لها لعلمه انها رقيقة القلب وكان شوقًا لا يسعف دموع
الدموع اسى

وكانت الادبيات في فرنسا قد رعرعت اساساتها بالثورة ولم تكن عمرا رضيعة ما بين الرياح
المحمى وقال بعض ان الفرنسويين كانوا على حد جدًا انما كانت حاجته الى الجود
والا صباع والعظمة ومع ذلك كانوا يتمنون ان لوراًرا حرى ولودًا لحصول
على وريث عنك بعدة واظهروا رغبتهم في ذلك ـــ معرف ولبون عمل به قدعا

الة كاسر الوبر واحد ما اضم علو ويب له الاسباب ووصف الكدر الذي سمر بو انا
بات ملوما ان ارى مرور اب الاحوال ويعمل ما يصاد بيلة وملى لما عصم على ان سم
ذلك نظرت مواسه حد"ا لحورمس ولا يروم الهيام بها عمرها و ندها ولكنه يروم لي بطله ا
اسار وحمارة رة لصالح الا رمورة وان سعدها مصرا في مارس واحرحها حها
ور " ما لا من قريب وان يكون لها لمركز الاول من عصاه الها له المالكة حلا الا براصور
وقال احب ان اي قرية ي كون كاصدق صدقا ي واحبهم عندي

وجاء اليوم الذي سن لسلبع هذ لجر لكدر الندل الى حورمس وكان اخر سهر سر ب
الثاني (نوفمبر) سنة ٩ ١٨ وكانت قد سمعت باحدر به بدلك لاب منها الحزن والكآبة
وكانت ع باولون في نو سلو واسعار الطلاق حمل كل من مي النصر يكدر وكان
الصوف قد حرحها به وكانت راح السا عمر لمسه هب ويطل ماعار العامة السمعه
اور بها وصرف حور من الصباح في حدرها تدرف د وعها وكانت سعه باولون وحي
امه عمانه عن ان اي عرقه روحه الحزينه المعلومة فصرف الصباح اصا في ك ي وال ا
عد ماوله الطعام الصهر محلسا صا من كلا يدون ان يسعر حدهما لى الاخر وكان يحدم باوون
صعام بعد طعام بدون ان ياكلا سسا منه وكانا اصفرار وجه كل منهما يعرب عن كدر لجهما
وطلب حورمس بدون ان تحرك كانها صم فارسلت باولون وضرب القدح باسكين علامه
لانها ساوله الطعام على ع سا حرج الخدم فاقفل الباب واعدل بها و دا منها وهو اصفر كالميت
وقر هه رحسه واسلت يدها ووضعها دون ملو مال صوت مرتعب يا حورمس الصالحه
اسب يما من سي حبي الك والدعاوى الملله التي حرب السعاد بها ما مات ما حورمس
ان تضي حلب على ارادتي وا عواطفي لاند ب مصي لمامه حمر ربنا امي وكانت
سمر استماع هذ الحبر لكدر الها ن دمع دلك مرح منها الصالح عب ه هب على الارض
عا به عن الصواب مخاف وفتح الباب بسرعه ودعا من سمعه محما الكوت دى بو رون وحملها
هو والا مراطور الى الطبقه العليا ودخلا بها عرفتها فكانت تقول وهي محموله على عدراسا
لالا ملك لا تقدر على ذلك ملك لا ترغب في قتلي فاضطرب باولون جدا فاناما على
فراشا و ع الحرس لنابي ه دي ا ووقف قبالتها يكدر يطل الال وعندما ر د رجع لى
منها دهب الى عرفة واحد سي بها بكدر وحد ن لى ن اصبح الصباح وكان يصف هيه وحرنه
محرمة عمر مال من كان في الغرفه فقال وهو يحف والدموع قد بلت عينه وهو يمشي سس
ومعت من جمله وجها ان صوالح فرنسا تقضي قد ملت قلبي والعدل امي معروضا علي
لا سي ان ارجع عنها على ان مار به حرح ملوب كدى وكان سي ان سلع هد الخبر لى

هورتس بلسان هورباس وقد اخبرتها بالطلاق المرّ ويكدر عليّ وكنت طالما انها اشد تجلدًا ولم اكن اخطر ان ارى من وبلها ما رايت

وكان في كل ساعة من ساعات الليل ياتي باب غرفتها ليسال عن حالها وكانت هورتس مع امها وقالت لنابوليون بكلام اخيرتني لا تعلو بالنكبات ان امها نزل عن العرش كما اسوف علو اطاعة لا ردتو وان اولادها رضون ان تمنعوا عن اسمهم عصبة لم تعلم مداه لتدمعوا بسرور ويخصصوا حياتهم لغرته اذا لا تعاتب حيوًا و معه امي ولما سمع ذلك بكى بكاءً شديدًا ولم ينطق بحرف واحد تدد في افكاره الضرورات الداعية الى الطلاق فقال لهورتس لا تتركي بل ابقي مع امك واوجين واسعفاني في هذا الكرب وسليها وارضيها بان تبقى صديقتي بعد الطلاق ودعى اوجين من ايطاليا فالتقت هورتس به سهًا من ذرعه واخبرته بغضب امها المرّ فسار في الحال الى غرفتها وبعدان عاد ابرهة قصيرة ذهب الى غرفة نابوليون وساله هل هو باق مصمم على طلاق مولاتي الامبراطورة وكان نابوليون يحب اوجين حبًا جمًّا فمنعته عواطفه عن الجواب ولكنه مدّ يده على يد ابن زوجته الكريم فاستدعه وقال بعصا ولاي اذ كنت مصممًا على ذلك فهو لي بالنسبة مطرالبوحين وقال له كيف تكون هذه وقد ... فهل تتركني قال اوجين نعم يا ابن الي يخلع عن الامبراطورية لا يقدر ان يبقى امبراطورًا في حميم على ... الى مكان عزلها حتى ... تكون اولادها علة تعزيتها فملات الدموع عيني الامبراطور وقال بصوت يخنق يا اوجين ... عالم بالاحوال التي تدعوني الى القيام بذلك فلا تتركني ... اي يعللون ... وسوء الثنائي وحاجة صوالحي ... الوقد تساي واذ ... يكون ... عجبه رجلا ... هذا الكلام في اوجين ... ذراع ابويه وذهبا الى الحجرة وعند ... اما هورتس الكريمة الاخلاق فطلبت ... الى ... احد والحب على ... نابوليون فقال الامبراطور ... وقد ... كثيرًا سمعت لوالدونة وهو مصدر ... ... وبعد ذلك برهة قصيرة حلّ اليوم المعين للطلاق وكان اليوم الخامس عشر من شهر كانون الاول (دسمبر) سنة ١٨٠٩ فاجتمع ... فكل ... الامبراطورية في قاعة قصر التولري الكبرى واجتمع معهم اكابر ارباب المناصب وكانت لوائح الحزن تلوح على اوجه الجميع فكلهم ... بصوت ... وقد ... اصفر روجهه مائلاً

ان صوالح امبراطوريتي السياسية وارادة شعبي التي طالما كانت ضابطًا لاعمالي ... لي ان اترك العرش الذي اجلسني عليه ... لورث ... الامة ... وقد ...

فقطعت الامل من اولاد من زوجتي المحبوبة الامبراطورة جوزفين فهذا هو القسم يمليه علي مصلحة اشد عواطفي بالطلاق في سبيل فرنسا رغماً عني وقد بلغت الاربعين فقطعت الامل بان اعيش لاربي الاولاد الذين من الله علي بهم ترسم مواهبه لارادتي وميلي والله اعلم بالمصاعب التي احملها من التصميم على ذلك على ان شجاعتي سهل علي احتمال المصاعب ولو عظمت جداً لصوالح فرنسا ولا اشكو من زوجتي المحبوبة ولكني اثني عليها واقدر حبها لي قدره وقد سعدت بها ١٥ سنة من حياتي وستبقى لها تذكاري ملء الى الابد وقد توجتها بيدي ويبقى لها الى الابد لقب امبراطورة ولا ينبغي ان ترتاب في حبي لها بل ان تعلم اني اصدق الاصدقاء انتهى

و بعد ان انتهى كلام نابوليون كان في يد جوزفين ورقة تحاول قراءة ما فيها فمنعها الحزن والبكاء الشديد من القيام بذلك فاعطتها لموسيو رنو وغطت وجهها بيديها وجلست على كرسيها فقرأ ما يلي اقول باذن زوجي المعظم المحبوب انه لا امل لي بالحصول على اولاد تسد احتياجات سياسته وصوالح فرنسا فاسر بان اثبت له اعظم براهين الحب والعبودية التي ظهرت في الارض وكل ما عندي هو من جوده فان يده هي التي توجتني وجلوسه على عرشه لم ار من الامة الفرنسوية غير علامات الحب وانا ارى الامبراطور بالعواطف بقبول الطلاق لازالة ما يحول دون سعادة فرنسا فحرمانا من الحصول على سلالة تسل ذلك الرجل العظيم الذي اقامته العناية لمحو شرور ثورة مخيفة ولترجيع المذبح والعرش والاحتفال المدني على ان فسخ رباطات الزواج لا يغير عواطف قلبي وسيرى الامبراطور اني اصدق اصدقائه وانا عالمة ان هذا العمل الذي يشير اليه بالسياسة وبالصوالح العظيمة يكدر قلبه على ان كلانا سنسعد بالتضحية التي نقوم بها في سبيل صوالح البلاد انتهى

وقال موسيو ميرس لم يبق احد بكلام يدل على كراهة الاخلاق كهذا الكلام في احوال كهذه ويقول انه لم يكن القلب الذي امل دخل وبعد ذلك قبلها نابوليون وسار بها الى دائرتها وتركها هناك وهي تكاد تغيب عن الصواب من اشتداد وجدها

وفي اليوم التالي اجتمع مجلس الاعيان في القاعة العظيمة لمساعدة اجراء الطلاق رسمياً وكان اوجين في كرسي الرئاسة فصرح ان امه والامبراطور راغبان في الطلاق وقال ان دموع جلالة الامبراطور التي عن هذا الطلاق كافية لمجد امي وكان الامبراطور لابساً الملابس الرسمية متكئاً على عمود ولوائح الغم والكدر تلوح على وجهه وكان ينظر الى الفضاء صامتاً فكان القوم كأنهم في جنازة ولم يسمع غير اصوات الحزن المخفضة وكان في وسط القاعة مائدة مستديرة عليها دواة واقلام ذهب وامامها كرسي فارغ واخذ القوم ينظرون اليها كنظرهم الى آلة تفعل ما تفت الاكباد ثم فتح باب في جانب القاعة ودخلت جوزفين وقد اشتد اصفرار وجهها حتى كاد

بصوت ابيض كالثوب البسيط اللطيف الذي كانت لابسة وكانت ممسكة على ذراع هورتنس التي لم تكن قادرة ان تقلد اماها فكانت تبكي بكاء شديدًا ووقف الناس عند دخولها وملأت الدموع اعينهم جميعًا وجلست بالمحلال المخصوص بها الى الكرسي وجلست والقت جبهتها على يدها واصغت بهدو الى قراءة كتاب الطلاق وكان بكاء هورتنس المسموع وصوت الذي يقرأ الكتاب المحزن يزيد حزن الناس وكآبتهم وكان اوجين واقفًا بجانب امبراطور بهيئة مرتجفًا وعند نهاية كتاب الطلاق اسند جبهته ومسح عينيها بمنديل لحظة ثم نهضت وعلت بصوت صاف مضطرب مرتجف انها تقبل الطلاق ثم جلست وامسكت القلم ووقعت على الكتاب الذي قطع الرباطات العلية المتعلقة بها اعظم الامال واحبها عندها ولم يقدر اوجين ان يحتمل ذلك فاصبت يداه ورجلاه وسقط على الارض بدون ان يبقى فيه ما يدل على الحياة فخرجت جوزفين وهورتنس مع الخدم الذين حملوه وهو غائب عن الصواب وكان ذلك نهاية مواقعة هذه الرواية المحزنة العظيمة

ودخلت جوزفين غرفتها وقد تغلب الحزن عليها واسكتها وختم الصادم ولسان حالها يبين اشتراكها بالحزن مع الذين حلت عليهم تلك المصيبة وبعد طول الساعة التي كان نابليون ام فيها دخل الفراش الذي كان قد اخرج منه زوجته الحسنة الامينة وقد استعانه الهموم والاحزان واذا بالباب قد فتح بان ودخلت جوزفين الغرفة مرتجفة وقد ورمت عيناها بالبكاء وشعرها غير مرتب وكان منظرها يدل على انها امست في حزن ويكدر لا مزيد عليها وكانت كانها غير دالة بما كانت تفعل من شدة الوجل والبلية فسارت مضطربة الى وسط الغرفة ودنت من الفراش الذي كان زوجها فيه ثم وقفت وعقدت وجهها بيديها واستغرقت في البكاء والظاهر ان جانبات لطيفة سمعها عن الخدم رغبة لانها علمت انه لم يكن يحق لها ان تدخل الغرفة التي نام فيها نابليون وبعد لحظة غرت عواطفها كلها ونسيت كل شيء في حزنها وطرحت نفسها على فراشه واعتنقت وصرخت بالله يا زوجاه يا زوجاه وبكت بكاء يدل على ان قلبها كاد ينشق فضطرب لي حقه فبكى ايضًا بكاء شديدًا واكد لها انه يحبها حبًا شديدًا الا انه يدل جهته في ترسها وتسليها واستمرا برهة في هذه الحال وكان الخادم لا يزال موجودًا فاخرجه واستمرا ساعة في هذا الاجتماع الخصوصي الاخير وبعد ذلك ودعته وداعًا لم يشعر قلب بشري بملوس شدة الحزن والوجل وفارقته فراقًا ابديًا منفصلة عن ذلك الروح الذي احبته حبًا ليس اعظم منه ثم دخل خادم الغرفة ليخرج الانوار فرأى الامبراطور صامتًا كانه ملك يكلمه فاخرجها وامسى ذلك الامبراطور الحزين وحده في الظلام لسيلة رمي عن افكاره وفي اليوم الثاني ظهر اثر الضعف في وجهه وعينيه وشهد انه لم يذق طعم النوم وكان قد زين مصر بالمحزون

وفرشهُ بافخر اثاث وهو الذي صرف فيهِ مع جوزفين ساعات سعادة كثيرة. فجعله لها واستمر مركزها مركز امبراطورة وكذلك لقبها واجرى لها نحو ثلثة ملايين فرنك في السنة. ولا ريب في انهُ حزن حزناً قلبياً ولم يكن يقدر ان يكون غير حزين فانهُ لم يحب غيرها. وكان منزهاً عن الميل الدني. وكان يحبها فعلاً حباً شديداً فعزم على الاعتزال برهة في تريانون. وظهر انهُ يحب ان يجعل هذا العمل الحزين المهم ممحواً بما يبين الافكار التي رافقته

وقال البارون مينفال كاتبهُ المخصوص انهُ امر بالاستعداد للذهاب الى تريانون قبل يوم ذهابهِ وفي الصباح أُخبر ان العجلات مهيأة فلبس برنيطتهُ وقال لي بامتثال اتبعني. فتبعته وانحدرنا بالسلم الصغير الذي كان بين غرفته وغرفة الامبراطورة وكانت جوزفين وحدها في حزن شديد غائصة في بحر من التامل. ولما سمعت صوت مشيهِ نهضت واعتنقته باكية فضمها اليهِ وقبلها بكل حنو وحب فلم تقدر ان تثبت على تلك الحال من شدة الكآبة فاغمي عليها فقرعت الجرس طلباً للاعانة وكان يرغب في تقليل هذه الحوادث المكدرة فبعدما اخذت في الرجوع الى حسها تركها بين يديَّ وامرني ان لا اتركها وسار مسرعاً الى العجلة التي كانت تنتظرهُ عند الباب. ولما عرفت ذهابهُ اشتد بكاؤها وتنهداتها. فاجلستها نساؤها على المقعد فامسكت يدي والحت عليَّ بان اتوسل الى نابوليون بالاَّ ينساها واقول لهُ ان حبها لهُ يتغلب على كل الحوادث التي تطرا عليها وحملني احدها بالكتابة اليها حالاً عند وصولي الى التريانون واجعل الامبراطور يكتب اليها ايضاً. ولم اخرج الا بصعوبة لانها كانت تمنعي كان ذهابي يقطع الرباط الاخير الذي كان يربطها بهِ. محزناً حزناً اثر فيَّ جداً واقلقني جداً شدة حبها لهُ. وركبت العجلة مكدراً جداً ولم اقدر ان امتنع عن اظهار الكدر من متصعبات السياسة التي قطعت بعنف علاقات حب طويل مجرب لعقد زواج اخر لا تعرف عواقبهُ ولما بلغت المكان المذكور قصصت على الامبراطور ما جرى. وكان لا يزال مكدراً من الامور المحزنة التي بات فيها واطال وصف صفات جوزفين الكريمة الحسنة وحبها الشديد الصادق لهُ وحفظ حبها في فؤادهِ الى الابد وفي مساء ذلك اليوم كتب اليها يعزيها. انتهى

وقبل الظهر بساعة اجتمع جميع الاعوان والنساء والحشم والخدم في راس سلم قصر التويلري العظيم ليشاهدوا ذهاب مولاتهم التي كانت محبوبة جداً عندهم وسارحبها لاماكن طالما زينتها بوجودها. وانحدرت من غرفتها وقد لبست ستاراً من راسها حتى قدميها. وكان كدرها شديداً فامالت بيدها صامتة مودعة الاصدقاء الكثيرين الملتفين الذين كانوا محيطين بها. وكان امام الباب عجلة مقفلة تجرها ستة افراس فدخلتها ومالت الى الخلف وغطت وجهها بيديها وبكت بكاءً شديداً وهي خارجة من ذلك القصر بدون امل العود اليهِ. وصرف نابوليون ثمانية ايام مقيماً في تريانون. وزار جوزفين في قصرها وجاءت هي وهورتنس وتناولت الطعام معهُ حيث كان. وكتب اليها

اماء دلك الرسالة الانيه المعرمه عن سواصو

الساعه اسامه ليلاً في كانون الاول (دسمبر) سه ٩ ١٨

ماعصو ي رامك اليوم صحيحه ولا سعي ان يكوني كذلك وقد اطهرت عند اعه ما و ن الواحب ن مد و ى الجلد ولا سعى ان بكى لاحزان ن العب عنك فاقوي حهدك في سبل الحصول لى الراحه والسكون وحافظي على صحه ـه مك اداكنت عد ى من الواحب ان سعوي وان كوني في حطوسامه ولا يمكنك ان رناني ساني وجي المصف واب علمي واطى فلا مرضى ا ي مدران اكون سعيد اداكنت اس عر سعده وا ي اكون مسكنا اذ كنت مصصره اودعك محبوبي فاش ره و ي ماى راعب في دلك اولون

و مد دلك برمه صـ ـع رجع الا رصور الى مارس وقام د بها بلدمه سهر عدا في ١ عال امبراكيه وكارمسك سر صرور وحار ب كدر صهرعنه وقال ان ملوا النصر ـد ر ه حدا بعد ن كاب حورس رهره وحا ء وكسب ا ى ا و رى بها اي

يوم الار ماه الصهر

احبري اوحس لمك كسا س كر حدا احوي ه حصاً وهو ه هـ لو عدك وقد سـ ى كدرس الامرد بعد ان رحب الى ا و مدى وطرك ن هذا ا صر العصـ م فارع ووحدت سي وحدي سودعك سه محبوبي ع ى صحك و ون

م عب الجا ا ب لعقد رباح حديد و مب رحه بدون ان مرر هل عى ن ردح ن ع له روسا او لمما و كسوما احور س و سـ لا يرل حامه كل عصبه الا راطوره وكان ابولبون يكسر ن زارها بر ه م ك رها وحدها رع للاحوال وكان سا ورها في كل ا ورة و رعب حد في وطد ار كن اصداقه سه و ا و ن للناس ى وصـ ه بران آمن الطرق لسو ر رحى الامبراطورا ه ي حرامها والاخداه بها وصار مصد ا كان الدي كان ماسو هل اللاط و عداں صسها ه ماب ا د مردولا روسـوكول ن كاس فسه ملاس الا مبرطور ان سال ب هد الوصيه احدس وركب ولا بها لامسه مقال مابولين لا يمكن السماح له ان دي ركرها ولا تحصول لى الوصيه احدث الي صاحبها وه ل الناس ابي لم اصعب مامه حورس سع لاحدان ، دي ولا الدب رهب امم والعب في بعهم واقامت حوزس عه لسب معصرهي في مصر ا ا روں عس الى الفقراء وعر وسامل اعصاء اللاط الا مبراصوري ، كرم واعصاء وكانب فدمهم ردحم ى عرمها ورحـب بالندريج الى السامه وسلمت مسها الى نصسها السكسه والهدو وكان مابولبون حما رورها حك دراعيها وعي معها ساعات في طرق دلك القصر المرسه وهو سر لها وابامه وكان يرعب سـ

عصف الافكار التي ملأ بها قلبها وكان لا يزال يحبها وكانت صفاتها الحسنة عطلة طوقاً لها

ووصف احزانها مرة في ذلك العصر فانه كتب ذات يوم امور زهرة بنفسج وفي الزهرة اي كانت تذكرني باسعد ايامي فجاءت في احدى نساءي بوالسارت التي وضع اصبعها على نفسها وبعد ذلك فحصه في دمسه فاني رأيت نابوليون طارحاً نفسه بسرور وسند من يدي انا ونعمة القديمة وبعد ذلك مرر عندي انه لا يزال قادراً على محبتي فعلاً وكان كانه طالع عن الاطلاع عن السري بي وكان في صبوها تدل على بنت حبه وبعد برهة قال بصوت لطيف تدل على حبه القلبي وصوته ياجوزفين عزيزتي انه لم ولا ازال احبك ياجوزفين الصالحة الحسنة هل نحبني وان كنت عندت زوجة قد اسعدني على عز انه لم نحرجك من مالي فاجبت يامولاي فقال ادعيني بونابرت وكلميني بالحرية اي كنت تكلميني بها قبلاً وبعد برهة قصيرة ذهب ولم اسمع بعد صوت نفسه بيا سرع ذهاب كل الامور في هذه الدنيا فعرفت من اخرى اللذة التي شعر بها من كان محبوباً

اما طلاقها فكان لاسباب سياسية خطيرة جداً ومع ذلك كان مضاداً النواميس الدين الذي كان بعد به على انه كان قد ربي في ... واضطرب كثيرون رجال الاداب فلم يكن طلب انه اعطا لان صوالح فرنسا دعته الى ذلك وقال ليس لطلاقي جوزفين ... في تواريخ العالم فلم يطع الرباطات التي ابت ان تربطنا وحدها لم ... ما ... كان من الامور التي دعتنا اليها صوالح بالجيو دولي وكانت جوزفين تحبني حداً ولم يكن لاحد في قلبها مثل على فكان لي الطفل الاول ... وولدتها الطفل الثاني وقد اصابت بهذا الحب ودكرها لا يزال ... على وقال ايضا ان جوزفين امرأة لطيفة حلوة وكانت افضل نساء فرنسا وقال لو ولدت لي جوزفين ابناً حسب سعادتي بالنظر الى الامور ... والعائلة فان ذلك مما يصون لي العرش ولو كان لها ولد لاحبته الامة الفرنسوية كما احبت ابني ملك رومة وكنت مخصصاً من وضع رجلي فوق هوة معطاً بالزهور فانسد بطلاقها ... السر فمن قدر لي الحكم بما اول الى السعادة او الى الشقاء في هذه الدنيا

الفصل الثاني والخمسون
ماريا لويز

ولم يتعين من يكون امبراطورة بعد جوزفين في برهة قصيرة واختلفت الآراء وكان نابوليون في ... وفي ٢١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨١ اجتمع مجلس مخصوص في قصر

البولونيين لسامولس بامورهم جدًّا لفرنسا وكان نابوليون جالسًا في كرسي الامبراطورية مستكنًا
ولواء الظفر ملويح على وجهه وبحضرة هذه الجمعية جميع اكابر رجال الامبراطورية فتح الجلسة
قوله قد جمعتكم لاقف على رأيكم بشأن اهم الامور الدولية وهو اختيار زوجة لي وربة للامبراطورية
فاصغوا للتقرير وسوي ذي شامباني ثم يبدي كل منكم رأيه فقرأ التقرير وكان مع ذلك مختلفًا
بامير ونساء من عائلة روسيا او النمسا او سكسونيا وبعد قراءته صمت الجميع فانه لم يجسر احد
من الحاضرين ان يتكلم فاخذ يسأل الجالسين عن يساره واحدًا فواحدًا وفات الاكثر انما
يفضل امبراطوره من العائلة النمسوية وكان نابوليون يسمع وهو صامت مستكن لا يظهر شيئًا
من ارائه وبلو وفي نهاية الكلام شكر الاعضاء على نشر رأيهم الحسن وقال بان لي اراءكم وقد
تقرر عندي ان الاختلاف في اراءكم ناشئ عما رأى كل منكم انه اولى الى خير البلاد مفوض الى
ذلك بالصبر وبحسن في بادئ الامر من جانب البلاط الروسي وكان الامبراطور اسكندر
رغب ان يزوجه بنته ويكدر جدًّا من مصاهرة ابو الامراء وكان قد علق املاه بوضع
شروط يحمل نابوليون على التعهد بعدم ارجاع مملكة بولونيا ولا توسيع دوقية وارسو وقال نابوليون
جوابًا ان التعهد بان لا ترجع مملكة بولونيا الى الابد لا يليق وهو خروج عن الحكمة فاذا
سنحت الفرصة للبولونيين بان ينهضوا ويطلبوا استقلالهم ويدفعوا عنهم روسيا وهم وحدهم فهل
يبقى ان احاربهم واذا وجدوا حلفاء فهل يبقى ان احارب حلفاءهم فهذا طلب لا يمكن الالتزام
به وهو يحط الناموس فاقول اني لا اعد احدًا رأسًا او بواسطة احد لترجيع المملكة البولونية
ولا اقدر على اكثر من ذلك اما توسيع دوقية وارسو فلا اقدر على التعهد بانه لا يتم ما لم تتعهد
روسيا بان لا تضيف الى املاكها شيئًا من الاقسام التي فصلت عن بولونيا القديمة

وكان كولانكور سفير فرنسا في روسيا راغبًا في تسهيل المخابرات لاتمام المصاهرة فوقع
على اتفاق في ٥ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨١٠ مآله ان لا ترجع ابدًا المملكة البولونية وان
يصير الانقطاع عن استعمال كلمة بولونيا والبولونيين في جميع الاعمال العمومية وان لا يضاف الى
دوقية وارسو شيء من الاراضي المختصة ببولونيا القديمة غير ان نابوليون رفض التصديق على
هذه الشروط ورغب اسكندر في القيام بالنار فابطل بعض الموانع التي كان قد اقامها في سبيل
التجارة الانكليزية

اما ام امبراطور روسيا المتكبرة فلم ترغب في اضاعة ذلك الصهر المشهور وطلبت فرصة للتأمل
وقالت ان ابنة امبراطور روسيا لا ينبغي ان يصير الحصول عليها بمجرد الطلب كانها ملاحة
ولم يقدر نابوليون ان يحتمل مماطلات كهذه فامر اسكندر انه تم المعروض علنًا يحصل شفقة
امبراطور كان حليفه وصديقه وفي ذلك اليوم جاء بلاط النمسا فقبل حالاً وسر الامبراطور

فرنسيس جدًّا بذلك فانه قطع الصلات الجارية بين روسيا وفرنسا وجعل ابنته في ارفع مركز
وكان عمرها ١٨ سنة وكانت ذات جسم صحيح وقوام جميل ولون الماني لطيف وقال موسيو
مترنيخ انها قبلت هذا النصيب بادب يليق بها وحزن سديد اما امبراطور روسيا فتكدر جدًّا
من ذلك وقيل انه لما سمع قال حكم عليّ بان انفى في غابات بلادي وكان اتحاد فرنسا والنمسا
سبب امتناع امه من الحصول على ماريه واما رومانزوف وزير روسيا الاول فقال لسفير فرنسا
ان قصد النمسا فانها لم تعمل شيئًا وفقًا للشكوى فكلما اتوسل الى راحتها وراحة اوربا تكون مشغولة
عندنا وقال الامبراطور اسكندر لذلك السفير ان الامبراطور على هذا الانتخاب مائة راغب
في الاولاد وكل فرنسا راغبة في ذلك وهذه المعاهدة ضمانة سلام للنمسا ولفرنسا ولاسرتها وربما
كان يحق لي ان اشكو شخصيًّا غير اني لا اريد ان اتذكر كل ما اتوسل لي حمد فرنسا غير انه يتذكر
كثيرًا في مثل ذلك الاجتماع وصار الشروع في الحال في الاستعداد اللازم وارسل نابوليون
برتيه كسفير فوق العادة لطلب زوجته ماري لويزا واختار نابوليون خصمه المشهور في الحرب وهو
الارشيدوق شارل لينوب عنه عند ما يحتفل بعقد الزواج فاغتنم ذلك السفير فانه قبل
ذلك باشهر قليلة قاتلا في معارك كهوهل واسلنج ووكرام وبعد برهة بعث الارشيدوق
كفدى له ليستلم عروسه

وفي ١١ آذار (مارس) سنة ١٨١ عقد الزواج باحتفال لم يرَ مثله واظهر الاهالي جم علامات
السرور مالا يزيد عليه وسافرت العروس الى فرنسا بعده وكانت كل حسب حضور يرى ما يدل
على شدة فرح الناس بزواجه وورائها جاء نابوليون المرة الاولى في صركو ان ومعه كل رجال
حاشيته واراد نابوليون ان يفحصها بين الانزال الاربع وراءت بين النصر لمقابلتها فاته خصوصه
فمسكن روعها قبل ان يره مخاطبة وزعيم بين كبار الرجال ولم يراحدها الاخر قبل ذلك
وعند اقتراب العجلة خرج نابوليون نصر بين تحته ودخل عجلتها ورحب بها بسلسلة ملاطفة و رتّب
هذه العروس المولود في احضان الملوك بما رات بين حبه نابوليون وعمر الذي كان كبيرًا
الى ان تجلس تجاهها وتهزمه الارتضا من حافا المعتدل وجدها وزر بها وكان نابوليون عند
زواجه هذا جميلاً ولم يكن وجهه جدًّا مصفرًا وكان لونه اسمر ضرب الى لون الزيتون وعجب
ماريا لويزا لما رات ان زوجها المشهور قوي الجذب عظمه وصراوة وقلت له يا مولاي بين
صورتك لا تظهر ما ولك وبعد ذلك اخبرته انها عند ما طلب اليها ان تزوج به تعجبت لانها كانت
قد تعودت احتقار محبته فسالت اعزه امن ذلك فما طن بين ذلك كله كان محض مما كان عدوها
اما الان فقد تغيرت الاحوال وجرى احتفال عقد الزواج في فرنسا حسب عادة البلاط النسوي
دعم بها العقد عجب بان لا يسير اطالة وسال نابوليون مجلس فرنسا القضائي العالي عن هذا

السابب واعادة العهد في بارس مراعاة للظواهر سقط احمرانا للامة التي جاءت بلك الا بولطون لمالك عليها ومن الاحتفالات التي قام بها يوم زواجه انه عين سعاة مرتب لكل من سنة الاف مادة برعبي مان محدوج يوم زواجهم عددا من جنود سبب شجاعته وحسن تصرفه

وفي نابوليون مع اهل العرس جميعاً في كومبان بلده ايام وبعد ابرواح مدة ما في سان كلو في اول مسلس (ابريل) وفي اليوم اتي ركب نابوليون وماريا لوبرا الا براطور محه ومعهما مانه تجله منها المارسالة واعضاء ابعاله الامبراطور وردل البلاط ودخلا باريس احتفالا من باب مطوع الا بوال وجلس الامبراطور والا مبراطورة في عجلة الدوع وكان رجالها المخصوص ... من احب في ذلك امكان الجميل وكانا ... الناس مرحا بها ... وعصا السادة التي في وسط ... ودخلا قصر التوليري من باب الحد ... في القاعة ... وسار بها في وسط ... الموجود في امكان الذي يحمل اصلا بين التوبر والتوليري واصطف اعيم رجال الامبراطور على الجانبين واخذوا ... الى ذلك الرجل الذي رفع عليه عرسا من حصص الاصراب الى على ... والسرور

وفي المساء دخل كنيسة ... دبا وقدا رب مصابح حملت ورها ... نور النهار واصل فيها بركة الزواج ... باريس كلها سكرى بخمر الفرح ... الناس عن ... بها ومن ان جميع المخاوف قد زالت واعتمد السلف الذي كان ... وسيم السلام في اوروبا التي طالما احرقتها الحروب ولما سمعت ... واطلاق المدافع ... في ... الحرب والكآبة وهي حالة ... ذلك ... الا ... اما قصر ... الجميل ... ان ... حساب ... الاحتفال ... ن وصلت ... الا ... امور

... في ... على ... حد الوسائل ... ن ... الرحمن الذي ...

عندما أترحزح بأن أتركك . فالرابطات الروحية التي تربطني بهذه الحماة في عواطفي الجميلة منك وحبي لوالدي وميلي للناس وخصوصاً ما كنتي سعادتك ولا اقدر على الوفاء عن الفكر على ملاحظتك لي باعتاب الذين يكونون معي ولا افكر الا من شيء واحد وهو المحافظة على الزي حال كون ذلك من المستعصب خارج المدينة وانت تخاف ان تقع معي في احترام الزينة الامبراطورية التي لا تزال لي اذا سمحت للاعوان بان يهملوا فيما صغيراً من الملابس الرسمية على انه مقرر عندي انك تعطي اذا طلبت انهم يسموني الاحترام الواجب للامراء التي كانت زميلتك فاصارحك لك مع جميع القلبي لي نصوص من خطر الالزام بان اذكرهم بما يرغب ان يذكروه ولعمري العالي ليس من حصولي على التاج ولكن من وقوع اعجابك عليّ وليس لصدر ذلك مركز وهذا كاف لان يحدد ذكري بين الناس واما سطوره فلموم اوجس واحسبان اراه لانه ما حي تدون رتب بصمانه حد بدء نصيب تذكرك اياي ولسالة بنراحه بال عن الف شيء احب الوقوف عليه ولا اقدر ان اسألك الا عن امور من الواجب ان لا تذكرها لي فلا تنس صديقك وقل لها احياناً انك حافظ لها حبا به سعادة حيا وقل لها تكراراً انك سعيد وتأكد ان ذلك يريح نفسه لها فان الماضي كان مضرا وكثيراً ما اوقعها في حيرة ا هـ

وبعد ان دخل نابليون باريس عرفه بأقل من ستة اسابيع كتب الوصو فيينا الى نابليون في ١٩ نيسان (ابريل) سنة ١٨١

مولاي قد اخبرني ابي بأكد بان جلالتك رضيت بان اعود الى مصرها المحروس وقد الهمة عصف كراس فاتي وخوفي اللذين نشأا عن سكوتك الطويل فاني خشيت من ان اكون قد أخرجت من ذهنك بمرة ان اني رأيت انك لا تزال تذكرني ولذلك قد قل خوفي اليوم بل رأيتي في غاية من السرور الذي يمكني ان اتمتع به قبل الآن وفي نهاية الشهر اعود الى المحروس لان جلالتك لا ترى ما يمنع ذلك لكن لم يكن يجمح ان اقول يا مولاي انه من الواجب ان اسرع لاستمام ما سمحت لي به لولم يكن السبب في تأخر مجاحا حجة لصحة حسي واحسان الذين معي الى بارك ره وانا واثق ان ابي في المحروس ربه مضره وارهب عندها الى اكن الاستحمام وتكد ابي بان بني في المحروس كأنني بعيد عن باريس الف فرسخ فاعلم يا مولاي اني بذلت همه طبيعه كل يوم تزيد شعوري بصعبها ومع ذلك ساحتمل هذه الغصة وحدي وهذا هو الواجب ولا كدرصه جلالتك اضارحري ولا ازيد ذلك ند جلالتك ساحتم من جهة كل حال تريك يحدد صا به واسعى بالركون الى الحب الذي يحمى اياه لا حسب الا ان اني برهان جديد وسأنظر بالحج عدلك و لك ونقتصر على طلب نعمة واحدة وهي ان انال جلالتك حسنا هذه حسن وسروري لسعر رضى رسد الذين هم حولي ا لا تزال لي مكان

مصري دهك وشح في احتارك وصداقتك بهذه الوسائط بما كانت ترسل لحراني بدون ان
عن ما هو عندي اعظم كل الامور وهو ماد حلالك حورس

ماحاتها ماتولتون بها حملها على رد لحوادر الاتي الذي ضرب عن ستة سنها وسرورها
اسكرك الف الف مره سكرا جملا لانك لم تنسي وقد اماني بمي برسالتك ... ام ... وان
... ومع ذلك صرفت زمانا صولا في ... لاني لم اقر ... بدون ان اشتكي لى الكلمه
عران هذه الدموع معربه حقا وقد رجعت بمي الى وسبق كملك الى الاد فان بعض
الحاسات في الحا ولا اعني الاروالما ... وعت في ماس حوما ... يكون ... حرملك
كتابي المورخ في ١٩ كماري ولا تذكر ما كتبت منه عن بي لا ارك ... لما ... لموله الى
حسي على كتابه ... الكدر ... عدم ... وكتب الك عند
حروجي من ... كرارا الك ... وقد رات ... ملك
... من ان ... على ... بكتاب ... كل ... عني كنه
بكلك ... واعصي ... دلك واس ... عندي كعل
... ان ... والله ما ...

وتعدان بروح نابولون ... رجع ... ولا ...
اما الاهالي في كل كان ما ... الاعيار ... لي ... ما
بدون ا طلاع ... نابولون ... ماد ... معرطور ... ن و ...
... ماسب ما الدرا في الارض ... وارحم الحاله ...
كانت ... ودلت ... في الحال وصرف المال في ... كان
وعاكوس في ... قطع الصرعي واعدهم او ... كان ... وكت
... العصا ... وارعب كل جهدها في جمع جنود من ... و ا
ويسب سوكا ... المدح لوكان ... في ... النص ولكنه كان حمد ... و على
اعاله ... عدو ... المورو ... الحو ... دور
ويحسب ... هذا العمل ... ان ... الحروب
واسطا اوربا بعد ذلك ... صحو

وكان نابولون ... و ...
الاول ... و ... ان دلك ...
... حدائه لحارس ... ا ...
... ويحور ... لا ... كرار طلب ...

كونتس بما قال وهو كما ان تقول ان فرنسا لم تبغ الحرب وافرغت جهدها في منع وقوعها سيما و ن انكلترا ولم ى طلبها الا ان له موسله اليها

وقال ساغاري بعد مصاهرة عائلة النمسا طلب نابوليون ان اخي في عيني اماو ولي ان ربط دوله ولبه بعهد معررين فرنسا لعمل اوربا بحصل على السلام وطلب ا ه لا مي ان يخاف عند مخالفته بعد ن المصادفة وانه لم ى عليه حيران بعقد تصح مع انكلترا حوّل كل اهتمامه الى عقد مها ويقررت لديه انه دون مصالحة انكلترا لا ى الحرب وطلب الى روسيا مرسن ان يسرع في فتح المخابرات بين فرنسا وانكلترا وفرنسا مداخه ارضيا لم يمكنها ن ان طلب اظهار اساو ومع ذلك لم يقطع الامبراطور نابوليون الامل من ان يصغي انكلترا له بعد له عندما تطلب اليها الـ ام بانصبه الانصاف وطلب وسائل سِرّ آرا الحكومة الانكليزية ارى هل بقي له ان يقطع الامل من الوصول الى الموافقة و ـب الحاجة لي استخدم وسائط سريه لوقوف على ذلك ا لا حصر جاله وكانت هولاندا محتاجة الى سلام بحرى كثير ن فرنسا منها وكان الملك لويس الهولاندى محبوباً عند رعاياه واخبر الامبراطور نابوليون بصراحة انه رى سنة في مركز ردى جداً ما دام لم يمكنه ان يبقى في عرش بلاد قد خربت ذ حيها فسعى بجميع الى مخابرات انكلترا بشان الصلح رضى الامبراطور نابوليون وجرت المخابرات بسعي يسار مخابرات تجاريه وكان في محل تجارى اسمه محل هوب في بلاد هولاندا اوسع الاشغال التجارية بين هولاندا وانكلترا وكان دائماً قادراً على ان يداوم اشغاله التجارية رغماً عن انقطاع المخابرات الدولية اللازمة وكان موسيو دى لابوشار من شركاه ذلك المحل رضياً بالمصاهرة باعظم رجال التجارة في انكلترا وكان يبلغ سراً الى محل هوب مسائل لى الملك هولاندا وهو يرسلها الى الامبراطور نابوليون

اما اطر الصافطه الارسميه الكبير ذ حصه مرا ــ اما دلك ن رسل وكلد سرا ــ ر افكار الوزارة الانكليزية وذلك بدون معرفة نابوليون بارسل موسيو اوفرار للقيام بهذا المأمورية العرية وقال البارون ليرسكوب ان اوفرار المذكور وكيل الامبراطور سرة في محاوره المركز دف ولبلى وير رآكر ا دون ان يعلم احدهم بالامر فتعجب ورر كثيرا من هذه المداخلة المردودة وحسب من يخدع او يضع عليه ر الا ــ فاخبر بادات انوليون انكروه في سبيل المحـ على السلم مع انه صادف صداً واهانه سيدنا بانه لم يكن بعمل لى الحرب يحاب الا ويكدرجداً ب موسى وزير الضابطه لانه ادخل يده في حصال امره و وعند المحصة نابوليون فى المجلس قال له اذا امر موسيو اوفرار ان حل في انكلترا فاجاب بانه بعث على مثل وزرجارجية انكلترا الجديد بعض الاراء التى سرت بانها امام حلالكم فقال له نابوليون

قد انعقدت على تمسك مع حروب او عقد صلح بدون ان تعترض فكان من الواجب ان يقمع
رأسك ثم عزله من نظارة الضابطة ومع ذلك عامله بكرامة الاخلاق وسماه سفيراً شرعياً عمله
حاكم رومه وبعد ذلك قال نابوليون ان فوشي لا يمتنع عن وضع رجله امينه في احد فالحسع

وقال التيرس ان المذكور ولمن سبب احتياج كثير المادي وامدادها على جمع حروب
كثيرة في الاستعمال بالمداخيل التي قاربت لحصول سبب تقصير تجارة العالم في ضمنها انتهى
وكانت البوارج الانكليزية تسود بوجها على جميع ثروات البحر غصب سادتها وفي اثناء ذلك
ارسلت بوارج كثيرة واخذت جزيرة جاوه من فرنسا قال التيرس ان هذه الجزيرة الحين له كانت
اخر الاملاك الفرنساويه وراء البحار وطالما صممت الحكومة الانكليزية لاستيلاء عليها فجهزت
بوارجها وجنودها في مدراس لتحمل بها وقاربت بالمرغوب فاستمت تلك الجزيرة وحملتها
انكليزية وعنده كانت عواقب الحروب البحرية بين نابوليون وانكلترا نتيجة اخذت منه كل
مستعمرة ومن العجب استيلاء انكلترا على العالم حال كونها تهم نابوليون بالمصانع

وقال التيرس ان استيلاء انكلترا على جميع مستعمرات فقد احطلها سنه تابع العالم
غير ان الحروب لم ينتهها ذلك فان القوى المتناطرين بها ما كانت مساوية لعداوتها في
البحر والاخرى في البر فما لا ملامسة لتمام الحرب الابدية

وكانت انكلترا مصممة على ان تقوي جنودها على فرنسا لتقابل بطرقها القديمة لحصول
على الامتعة في اوروبا وكانت الحروب في روسيا الخطة بالسيادة في اوروبا لاحد الفريقين المحاربين
انتهى

اما فرنسا فكسرت بوارجها وبات تجارتها البحرية في ضياع وخربت املاكها الخارجية وامست
موردها عرضة لمدافع اقوى دولة بحرية حيث يقدر تلك المدافع ان تدركها وكانت تطلب
الصلح بالحاح وتكرار بدون ان صادفت عند العدو الاجابة مرة لان المدافع بين نفسها الا منع
البضائع الانكليزية عن الدخول الى اواسط اوروبا

وكان لويس بونابرت شقيق نابوليون ملك ولند فكانت صالح رعيته وبعدهم الافادة
من رأسه فعو نابوليون السياسة فاهمل اجراء الامر الصادر من نابوليون بمنع البضائع الانكليزية عن
الدخول الى هولاندة فبادر الانكليز الى ارسال كميات وافرة جدا من بضائعهم الى ثغور هولانده
فصمم نابوليون على ان يمنع ذلك فانه ... ل الى كون عقدها لوال مراده من
الانكليز وكان قد قرر عدواة هولنده جنب قاد جميع الحكومات العمومية التي انشاها
مونة حال كونها كانت مسندة الى فرنسا ضد الاعداء الذين كانوا يحملون بها وكان من
المؤكد ان سقوط النظام العمومي في فرنسا يأتي سقوط جميع تلك الدول والواقع ان سقوط

نابوليون كان سببًا لدس الحقوق الطبيعية والحرية العمومية في اوربا قاطبة ولذلك لم يكن
يظن انه كان يظلم تلك الدول اذا طلب اليها ان تواسيه وتعقد معه حالف كونها حرة مستقلة
ومستندة اليه وكانت كانها قد تهددت بالسام بذلك وتمنعهم عن القيام بتهدم حب ثلاثة
تسوق الجميع الى الخراب وكانت بروسيا وروسيا من الدول التي تهددت له بالمعاهدات
بمساعدة وفي اوائل المدفع الانكليزية وكتب الى اخيه المذكور واظهر له اسباب تشكو من
هولاندة بما ياتي

يا مولاي واخي قد تناولت رسالة جلالتك تطلب الي ان ابين لك ما اراه من جهة
هولاندة فاسمح بخصوص ذلك ان اقول انه عند استيلائك على سريرها رغبت بعض الامة الهولاندية في
الانضمام الى فرنسا على ان انا اشاري لها الثاني عن مرة ارجحها جعلوا اهل بها الى المحافظة
على استقلالها ولها تعرف سدى نظامها الاساسي لكون ماهية لمرش جلالتك واحاسيسك
عليه وطلبت اليك بان تملك عن اختياري بجعلك عمًّا لفرنسا عنه سوع لها ان ستطرها من
اولادها ولا سيما من اولاد عائلتها المالكة وعقب ذلك بان تطلك لسياسة سن لك ان
هولاندة تكون صفقة بدون حلفه وبدون حس شع في الذمة التي تعمل بها منها بصاد
لفرنسا وانه لا بد ان تعمل سياستها عادة لدى وبالجملة اقول انها مرضة هي بالمعاهدات
ولذلك صورت ان وضع ان عاشت على سنن هولاندة يمكني ان جمع صوائح الذي بان
اجعلها طلمس له د انكلترا ولما اعلم ان المصر يعود لي مدحي والاستهزاء بفرنسا عن
ان الذين لا يعرفون فرنسا لا يدرون واعلم احد من الذين يطعنون في سعي واكون ساعي
جلالتك انا اكثر فرنسويًّا ولكن اذا احتسب بالعلاقات التي تربطك بوطنك فلا اخلي اذا
اهملت الرابطات الطبيعية التي تربطك بي اخي

فقاوم لويس معارضة التجارة بين هولاندة وانكلترا ويكدر حتى نزل عن عرشه مكدرًا وخرج
سرًّا من هولاندة وانحرافه عمومًا كبير اسد سر في عائلته وحمل امانة مرة

وقال نابوليون عنه ان قراءة الكتاب روا واصرف لويس ولم يتفق مع زوجته عدا سر
عائلته وكان كلٌّ منهما فاضلًا فلويس كان جيد الطبع محسنًا وهورتنس كانت ذات جدة سلة
فائقة وكان كل منهما يحب الاخر عند الاقتران وهورتنس هي التي سهلت سبل زواجهما
اما انا فكنت ارغب في وسع علاقات بين عائلتي واخرى وفي ذلك وهم حصل ان
اروح لويس احدى بنات ارشيدوقي صارت زوجته جوستدي ولا وهورتنس
الفاضلة الكريمة كانت بصراحة انها الى بقية زوجها فامر ذلك ولكن حبها دائمًا
واظن انها كانت محبة الوداد وربما كان يستطاع لويس ... الصبر ولكنه كان يحبها وعلى امرأة

في احوال كهذه ان تخضع لزوجها وتعامله بما هامل عنه فلو فعلت اعمالها مواساة لصالحها
لتخلص من المحاكمة الاخيرة ونسبت نفسها بالسعادة ونسب زوجها الى هولاندة ولو تم ذلك لما
هرب لويس من عاصمتها ولا التجئ بان اضم مملكته الى امبراطوري في حال كون ذلك لازما في
في اوربا انتهى

وكتب لويس الى نابوليون بانه لا يسعني الى الحمل على الكبرا حملا موزرا الا بشرط
ولي فصل الارادة عنها او الاستيلاء على املاكها في الحد او سوق الجيش الى مواضعها ولا
سيما القيام بالامرين الاخرين بلا تاريخ وقد تعب من اعمال الطريقة الاولى وفي نقل جبانه
استلام ما حصل عليه وتصالك بمحاولة اتباع سير اعظم اعتدك انتهى

وكانت هورتنس حسدت مع ولدها في باريس مفارقة لزوجها فاطلق نابوليون ولدها
الصغير على حجره وكان اسمه نابوليون وهو نفس الامبراطور نابوليون الثالث وقال له قال
ابي كون انا والدك فلا تعتبر ... وعرف انك كردني وربما تأسف ضعف حسو
وعند ما تقدم تصعدت على دخول بيتي ان ... كنت ان ساسي وصولح امبراطوري
في ... الفروض الاولى المعطلة في والها ... الى وفي الاخرى حتى الى السلطنة الاها
المعطلة بالامة في بعد ذلك انتهى

وقال ماماري لا ينكران يحيي لويس ... ابراجدًا في نتاج الامبراطورية دائرتي العام
وقد اخبرني احد ... الواقع لا اسمع بذلك ... جدا وضرب ... وقلب في ... ولم يكن
عالما بما يكون للملك من التاثير في الراي العام فانه اشتغل عن كل امر بما رآه من كونه ... وكان
شديد الاضطراب لما قال ... ان ... في ... الجميع عمل امرا ... ولما كتب
عالما في خدمة المدافع ... الوسائط القليلة التي يمكن من الحصول عليها ... الناس
... وقال ان الكدر حلب لو
حي بكى انتهى

وقال نابوليون طن اخي ان ... عمل ذلك وقد هرب ... واحد
... فماذا افعل فهل اترك هولاندة للانكليز او اعطيها
لملك اخر فهل اسير من غريب كبير ما انتصر وانا لم افعل اكثر للولد الذي ...
... ان ... المشروع العظيم الذي كتب ...
في ... وربما عذر ...
... وكان ... على ... ارادته ... طوري ...
عن حد وعظم مصائبنا انتهى

وكانت اسباب الارتباك سقوط نابوليون وإكلترا بسدد التجارة في اسبانيا ومن ادلة اهتمام انكلترا الشديد بتلك الحرب ان مجلسها العالي الحكومة في تلك السنة ان تبني على الخوارج حسابه مليون ثرليك وعلى الخمس ١٣ سنين ثرلك وكانت الخوارج الانكليزية عند ١٩ ا مارجة وانتسب منها ٤٧ مليون را الى اسبانولي عند الاجتهاد تحت حكمه انكلترا في هذه الامر مما اوراه ومن الامور التي تستحق الذكران نابوليون علم كل دائرة من دول حكومة وربها حساباً ما وراد باسدس وهم محروب عظمة عن سطمة يدون ان تعلق اكثر كثيرين مملكة فرنسا على اعرة رة وفي حين حدودها الصمة في وقت السلام ورب بدون ان بترك لوصة حكم سلاً من الدرس

اما روسيا فكدرت وكان عدوانها مريد بوماً و بات قوارب الصيد الفرنسوية غير قادر على الخروج الى الاوقيانوس بدون ان تلقي عليها بسد البحار واصعب عدوة فرنسا البحر ولم نابوليون سبيلاً لدفع ضرر عدوة الامع تجارتها في اواسط اوربا وكان ذلك سبباً لخراب تجارة اوربا وامتداد الخصومات على الدوام ولم تروره لم تحمل الا ران المصادمة والخضوع لانكلترا وسلم فرنسا للنورمون اوا ماد ذلك العوا صلة وبحق الفتح من الى ان طور مع معاهدة عالمة التي بمرعتها الطريق المحدد المودة الى ا هنا او امام حدوداً للمحافظة من مصب سدت الى الالب الى صور سواحل الاوقيانوس الالماني من الذي كانوا يهربون البضائع وقد شهد الامبراطور نابوليون بانه رار انكلترا ودعوى المظفر في انحاء عامها وتجارتها وبحق اهله لو استمر منع تجارتها من اواسط اوربا سنة اخرى لالتزمت بان تخضع فما راة الامبراطور اسكندر سنة ١٨١٤ رواه نابوليون معطلو وجدها دليل ذلك تسس

والقي القبض على رجل سكسوني شاب غير عشرين سنة في باريس في سنة ١٨٠٤ كان مصمماً على قتل الامبراطور لحقد امسه محمد نعمان باسم نابوسو ومن انه عام من ذلك الى هلاكه اذ مع اوامر منع مال سافاري وزير حصناً لان امور حسن اعداه القبض على ذلك الشاب وما معه فكتب على جلسه الفرار من كم الا رلعاسه الادعاء عليه جهاراً ونسبة مدد على بعض الانسان مدناً في ذلك السن ما لم يكن مرئي لارتكاب الذنوب وقد سبق نسبة بعد افكاره وماذا سمعنا اهلاك رجل حصين شاب طرح عامله سعيه الاسار في الحرب وفي مركز محب العار على الدوام ما عصوه في ملعه قسس وعاملوا كل العناية التي قد صهر من حلوة انه في احساح النها وسلوة كتبنا لنطلعها واكسبوا في خاسة وإحرا ا رمد من ذلك لي واحدا به الوزر الاول فان راه بعد فحص في تلك المدة ومن الحص الى ان دخلت الجنود الفسة ارس

ومع خصوصية سلك السياسة سريعة فانه كان مشتغلاً على الدوام بمهام عظيمة مرتبًا اسباب الصناعة معتنيًا بامبراطوريته العظيمة دافعًا حرب انكلترا محاولاً ارضاء الاعداء في اواسط اوربا ناظرًا الى الحرب المهلكة التي كانت جارية في اسبانيا واحدة في الاسباع وغاب عن فرنسا مدة طويلة لادارة الحرب في الصعوبة فالتزم بان يسلم ادارة القتال في اسبانيا الى قواده

وفي مساء ١٩ اذار (مارس) سنة ١٨١١ اصيبت الامبراطورة ماري لويزا على [illegible] الوجع الذي لا تعرفه زوجة تلد البكر ولا [illegible] فاشتد المخاض عليها وطالت مدته واخذت حدًّا قال الاطباء انها في حال صعب [illegible] الالم واظهروا من الاضطراب ما لا مزيد عليه ثم [illegible] لابد من تضحية احدهما الام والولد وحين علم نابوليون بخطر الام [illegible] محاولاً [illegible] وحسنها بازالة مخاوفها وقوّاه عزمها ورأى نابوليون ان موسيو دوبوا الجراح مرتبك لا يعلم ماذا يفعل [illegible] فقال له هذه ساعة حوادث كهذه غير انها نادرة حدوث فقال له الامبراطور [illegible] ولا تخف ولا تعلم اني الامبراطور وعاملها كانها امرأة من النساء في شارع سان دنيس فجاءت هذه المشورة [illegible] حالها ولدت وجاء الولد [illegible]

واعلنت الحكومة ان اطلاق مدافع الاعلان يكون على ولادة وريث نابوليون واما اذا كان انثى فتطلق ٢١ مدفعا وان ذكرا فمئة مدفع ومدفع وبعد نصف الليل بست ساعات في صباح ٢٠ اذار (مارس) المذكور سمعت رنين اصوات اطلاق مدافع عظيمة تبشر بولادة وريث الامبراطور فتبع الاهالي حسابًا واحدًا وبهم واحد [illegible] الى اطلاقها ويعدون دفعاتها وكان الناس كلهم صامتين [illegible] البال حتى ان بعضهم كاد ينقطع عن النفس وبعد اطلاق ٢١ دفعة امتد [illegible] بال الناس لان الذين [illegible] وبها [illegible] اللحظة وقت [illegible] حدثٌ ثم اطلق المدفع بعد ونزح كرب الناس وبعدها [illegible] كلها صوت واحد واختلط [illegible] بصدمة المدفع ولم يمر ملك ارضي [illegible] نابوليون من علامات حب الامة وهتافها ما ورد بها الى ولادة ذلك الولد الذي لقب بملك رومة

وانتشر هذا الخبر سريعًا في فرنسا كلها فرح الاهالي باطلاق المدافع وكانت جوزفين [illegible] في نافار وفرح عليها الكدر [illegible] في حين [illegible] وقت ولادته في مساء اليوم الذي ولد فيه ولم تر احدًا الذي وجع التي ادركها وهي في حجرتها وحدها وفي نصف الليل كتبت الى نابوليون بالرسالة الآتية

يا مولاي هل بلغ اذنك صوت ضعيف صادر من امرأة وهنا لمبهات [illegible] الوارد من اقطار فرنسا كلها ومن كل زاوية من [illegible] هل [illegible] التي طالما [illegible] عن احزانك

وحسب الامك وبعد ان اعطيت بك على اظهار ان امتثك اذ صرت والدًا نعم
يا مولاي امتثك بدون تردد لان نفسي تعدل بما تحلى بك كما انك تعدل في معاملتي واقدر
ان اسر بكل ما تومرني به وان اتامل في كل ما اشعر به الان وعن قليل نعرفنا بفقدان
اسرار الخاصات اسرارًا تعطف على جميع الحوادث وكنت احب ان اسمع بولادة طفلك
روسه منك لا من صوت مدفع ولا من الرسول المرسل الى الولاة على اني عالمة بانه من
الواجب ان توجه اعلانه الاول الى ماموري الحكومة والامراء وعائلتك ولا سيما للامبراطورة
المسكينة التي تلعب بها ايدي امالك ولا يمكن ان تكون حبالك اشد من حبي ولكنها تقدر ان
تزيد سعادتك اكثر من سعادة فرنسا فحق لها ان تسمع انباءك الاول واما التي
كنت رفيقتك في زمان صغرك لا اقدر ان اطلب الملك الا ان تحمل مكاني في حبك بعدًا
عن كان حب الامبراطور مارما لويزا ولا يمسك ذلك لتكتب الى احدى صديقاتك لانه
تعطف عن قرابتها للامبراطورة وبعد ان تسمع من قبيل ابنك ولكن لا اقدر ان اوجز اخباري
بان سروري اكثر من جميع الناس ولا تنسه في صحة قولي اني لست بمكدرة اذ اني
فقدت نفسه لازمة لا راحة لجميع واهنيء نفسي بذلك لاني اعتبر وحدي محله الاكثار
لقد اصطبت فاني لا اتكدر ما دمت انت سعيدًا واما من حرى مر واحد وهواني لم اهمل
ما يكون حتى لك انه لم يأتني خبر عن صحة الامبراطور واخبار ان سالك يا مولاي
تفصيل الحادث المعظم الذي تحت الاسم الذي رفعت درجته وستكتب الي اوجين وهورتنس
علهم بن ارصاه ولكني احب ان ترد علي بنفسك الاخبار المتعلقة بحالة ابنك وسامهولك وان
تسمع بي وما كان اراه واستطرمك ركونًا غير محمود يحق لي ان انظر لاني اشد الناس حبًا
لك حياتي بطولها اسمى

وبعد ان ارسلت جوزفين هذه الرسالة ببرهة قصيرة اخبرت بوصول رسول آت من
الامبراطور واول من ذلك الرسول رسالة فاضطربت ودخلت وامامت تامل فيه ساعة ثم
عادت وقد ورمت عيناها بالبكاء وبل الكتاب بدموعها فاعطت الرسول جوابًا باسم الامبراطور
وهدية مالية للبشارة التي حملها اليها عليه صمره منها بدون صدرت من الناس وحسنه الا ان
مربك دمعًا وبعد ذلك قرأت الرسالة على اصدقائها وكان حاصلها ما يأتي ان هذا الطفل
والوحيد يكون له سعادتي وسعادة فرنسا وقرأت جوزفين هذه الكتاب بصراحة وقالت هل
يمكن ان تكون اخلاق احد الناس اكرم من ذلك الرجل هل يكون بي باسعد مانعًا في عصر يوجد
ساعة كهذه الساعة ام احب الامبراطور من قلبي فان ذكره لا يهمع اسو كرامه الاخلاق فيجب
ان يكون ما يولدون اكرم الناس عندي واعلم انه بين ذلك فهذا هو الذي اربي جدًا

وكانت الامبراطورة ماري لويزا تغار جدًّا من جوزفين ومع ذلك دبّر نابوليون امكنة من ان يريها ابنه المحبوب في مكان اسمه رو ال باغلون بالقرب من باريس وبعد ان رأته برهة بمدة كتبت اليه ما يأتي

يا سيدي من الحق اني لم ارغب في مشاهدة ملك رومية (هو لقب ابن نابوليون) المفرد المفرح عليه ولكني رغبت ان افحص هيئته واسمع صوته المشابه لصوتك وان انال ارغب ولدًا حلف به امال عظمته ولبث اليوم بوفاء ضحك لاني اوحش واذا تذكرت بنت ضحك لاني لا تتعجب من بنت حيّ لاني عزى لانه لك ايضًا ولا ريب في حسابات غريبة ولا يهمني بالمبالغة والنعمة التي رايتك فيها داخلاً حاملاً نابوليون الصغير من بعد دعاني حاني وبعد برهة ذكر كل ايش لاني لم ارسلك ذلك لا اعطي من حمله لي من بعد حمل لي لي بعد اعطاك وصدقتك ومع ذلك اعلم الالاهة اعاب التي اسر جدًّا بالاكن ان يكون كثيره ولا يلزم ان احمل حملك ولطفك سنة لتحمل واحمل هذه الصحة الى يوم فيها لا اراحك ربما آحد به على رغبتي في ان ازال بعد اني

وكان نابوليون يسمع حبًّا بعد حين جوزفين غير انه لم يكن يسمع بها حبارا حذرًا من كلام الناس واسمع بها قبل ان ذهب لحرب الروسية وكانت قد وقعت في خوف من ذلك فطلبت الزوال به مع بها تكرارًا لحقاء المدروب بحملة فاستملته في الجنة محلسا على مقعد مسند امام واحد فابعد المجلوس عن ان الذين كانوا فيها لم يكونوا مقدرون ان يسمعوا كلامهما فصرفا نحو ساعتين يتكلمان بعضه وكان اعوانهما وراء من وراء ستر الزجاج يحاولون ان يطلعوا على ما آل الحديث من حركات المتكلمين فبدت جوزفين بالكلام بخوف وقلق واجاب الامبراطور بركون وظهر لهم انه اراح افكارها بالتدريج والمظنون ان الحديث كان عن حملة على روسيا وفي نهايته نهض وقبل يدها ومشى معها الى العجلة وكانت لوائح السكينة والراحة تروح على وجهها في ذلك النهار وقالت اكثر من مرة لمصاحبها انهم لم تر الامبراطور مسرورًا كما كان مسرورًا في ذلك اليوم وقالت اني سأكره لاني لا اقدر ان اخدم شيء ذلك الذي فاز بالسعادة الارضية

وقال نابوليون عنها بعد ان اذا علما ان جوزفين رضيت الطلاق لما رأت ان الامبراطور مصمم عليه ولا ريب في انها كابدت مشقات كثيرة من ملله ولكنها صبرت اصبعها بلا تذمر دون الماء المواضع التي كانت عادته على اسمعها ان كانت غاية انها تذهب سدى وعرفت تصرفًا لطيفًا موافقًا وطلبت ان يوم وكيل الملك بالعبارات اللازمة وعرضت ان يوم بما يلزم عند العائلة المسمومة وكانت ترغب في مقاعدة ماري لويزا وكثيرًا ما كانت تتكلم بلطف عنها وعن ملك رومية وكذلك ماري لويزا تصرفت تصرفًا حسنًا جدًّا بالنظر الى اوجنى وهورتنس ولنسه

[illegible] ما يدل على كرمها الا انه كانت تكاد تطير فرحًا وفي ذات يوم رغبت ان اذهب بها الى بالمدون لنزور جوزفين ولكنها بكت لما اخبرتها بذلك وقالت انها لا تعترض عليّ اذا زرت جوزفين ولكن لا تريد ان تعرف بزيارتي لها وكانت عند ما تعلم اني عزمت على الذهاب اليها تفرغ جهدها في سبيل تكديري وتستخدم كل الحيل التي تظن انها تؤول الى ثنيي عن الذهاب ولم تكن تتركني وحدي ولما رأت ان تلك الزيارات تكدرها حاسبت عليّ وطلبها ومع ذلك كانت تبالي للبكاء الشديد والحمل الكبير لما كانت تعلم اني عزمت على زيارة جوزفين

وكان البارون [illegible] كاتب نابوليون المخصوص ثم صار كاتب الامبراطورة ماريا لويزا وكتب ما ياتي

وغلبت الهموم والاشغال على الامبراطور ورأى نفسه قريبًا من مصاحبة زوجته فصرف وقته في عاصفة اشغاله الكبيرة ومراجعاته واشغال وزرائه ولم يكن يطلب الراحة والفترة الا بالاجتماع بامرأته وولده فزمان الراحة القصير الذي كان له بعد نهاية اشغاله كان فترة الانصات الى كاتمه السماء فانه كان يحب ان يراه

وكان عندما عمر سنة وسقط على ان يجيء ليلعب ويرتمي بصدره ملاطفًا ضاحكًا ضحك فرح وكانت الامبراطورة ترى ذلك ولكنها لم تكن تلاعب الولد قدر ملاعبة الامبراطور له وكان اجتماعهم جميعًا اي الامبراطور وزوجته وولده بسيطًا جدًا حتى ان الناظر اليهم كان يرى ما لم ير في علم الناس وزينة القدر فكانوا كأنهم اعضاء عائلة عادية يجمع بعضها بالبعض الاخر فان كلاً منهم كان يحب الآخرين محبة شديدة ومن كان يعلم بما حمّة الاشغال عليهم وكان ذلك الرجل الذي قال اعداؤه انه بدون حاسيات ولا عواطف زوجًا محبوبًا وابًا حنونًا

وقال البعض المؤرخ الانكليزي ان الامبراطورة ماريا لويزا كانت كلها غير موجودة ولكنها كانت محبة وفي النهاية ظهر انها لم تكن تستحق ان تكون زوجة له ومع ذلك كان يعاملها بالحنو واللطف في السنين القليلة التي شاركته فيها بجوادنو وكان يحب ملك روما ابنه حبًا شديدًا والعواطف الابوية شديدة الناس في الجميع الا في الذين تجاوزوا حدود الاعتدال في حب ابنهم وكانت شديدة في صدره فان زينة ابوته كان يستمرئ منها غطاءً من صابوني ارداه لحوالة اعطاها وكان فراقه وهو في جزيرة سانت هيلانة من اعظم المصائب التي كان يستمر بها ثائرة على قلبه وجميل محبة المسطر موقعًا على عقده

والخبر الآتي [illegible] بعض اعمال نابوليون وهو في العائلة ودونه البارون ميتال وهو ان الامبراطورة رغبت يومًا ان تطبخ الطعام المعروف باللحمة بانها تتذكرها [illegible]

واحذت تسعل في صحنها بعدها واذا بالامير مورد دخل بدون ان يعلم بدخوله فاصفرت
طفلا واردت ان تختفي ذلك عنه فقال لها ماذا يجرى هنا اى ام رايته في مقام غير
مقامها الى الجهة الثانية ورأى الآنية القصية والملاذ وفيها الخبز والخس وغير ذلك فقال لها
الملك ملتفتاً حال كونك لا تعرفين الطبع فانا اعطيك كيف تصنع تجلس حالاً امام المائدة
واخذ يسعل والامير الطوروز نفسه كانها عنده الصباح صحنه وملاعقة واحدة وبعد لزوم
عليها بسرعة وتجيء المائدة الى الجهة الاخرى ادعس بذلك لأرض تخطف وقال في معرور
فاربح وادر للامير صور نانها بعد المنع

وعن مدام دي بوسكولتر ... السيدة الى صلات ... ادب
وملت بواحتها تضغط وامامه ... اولون عنها ... تلك المادام ذات عليه عمر ... عنه
فعلاً وذات يوم وجد تحية حد مكتب ... فانظر الى صاحبها خطر اسرار وكتب في مساح
الحضب ... عليها ولو جعلت عليهن لخطف لمن حدثات بحسب اطلعهن والقصة الاية من
كلمة برسمها لانه ان عرف ان ناوليون ... كتب في الصفحة السفلى منها واحد شيح الى جهة
نحو العصر وكان كثيرون من الناس يأتون المائدة مساعدة ... وفي ذات يوم سيد عطلة
وصباحه وعصا امر مرسو فامرت في الحال بان يعمل الموائد فاظلم المكان بعد فاندهش الوجد
وكان يدعوها ملكان كيولانه لم يكن يقدر ان يحس لفظ اسمها فقال لها ماماه كيوما هذ فالت
في احيلت بحبه شديدة فلا حس ان اسمع عطف من الناس العصيص في الثمه ... ربما كنت
يوماً من الايام تحكم عليهم فاذا يقولون عنك اذا زولت مساطنا كما كنت هل تظن انهم يطيعون
لك سرا اذا عرفوا انك على هذه الحال فاعتذر بيه طالبا العفو ووعدها بان لا تساقط
بعد ذلك ... عظم الفرق بين هذا الكلام والكلام الذى اسمعه بلو ولى الملك لويس الخامس
عشر اذ قال له يا مولاى هوذا هذا الشعب كله ... لك ... الرجل الذي ... فقال ... لك

وكان نابوليون يحب امه محبة شديدة لبس عنهم منها وفي ذات يوم قال للكونت ... وهو كون
وهو في جزيرة سانت هيلانه هل احدع تعني مصوري ان هذا القيمر نصرخه ذات اني
واحسب ولداً اطالما طلب الى السماء ان تعطيني ... ومن ... كون ... عليه كدرت ... بعم
... في كل يوم ادرف دمعاً ... فرحه والخوف عليه فاني اصورارنا الحوادث ولا
اقدر ان اعي ... وتعال لي اني ... نحوه ... تم ... اموضع ... الاولاد ... خلع
ملبسي على صحي ...

و ... اراد ان يبني له قصرا على ساحل نهر السين في مكان ... حسن
جدا فارادت الحكومة ان تشتري البيوت المبنية هناك مع الاراضي فاشترتها كلها الا كوخ

احد الشرا الذى كانت قيمته عشرة آلاف وخمسمائة ريال فلما رأى ذلك الرجل ان ارجعه لاربه
لا فائدة فيه فالقصر طلب عشرة آلاف ريال فأخبر الامبراطور بذلك فقال هذا طمع غير معقول
لابد من اخراج الرجل المسكين من بيته فادفعوا له الثمن فلما رأى انه نال مطلبه بسهولة قال بعد
النازل انه لا يبيع البيت باقل من خمسة عشر الفا فقال احد المأمورين في مقاولته عشرين الفا ولكنهم لم
يخالفوا افكار المهندس وخافوا ان يغضب الامبراطور بهذا الامر فقالوا للامبراطور ان هذا الرجل
عرفنا ولكن لا نصل الى نوال المطلوب الا بدفع المال فامتنع صاحب البيت ثانية وطلب
خمسين الف ريال فعرض الامر للامبراطور فقال فقط ان هذا الرجل تمادى فلا نشترى
منه وسابقوا في كتابه ساعدا عن اجراء القياس فغير المهندس هندسة القصر وصار الشروع
في البناء ولم يبق شئ مثل سقوط نابوليون ولما رأى الرجل المار ذكره انه بات في وسط مواد
البناء والغبار لام نفسه وبعد رجوع البوربون الى الملك هدموا حيطان القصر ودرسوه

وقال لدوق دى راغوزا انه كان ذات يوم في كومبان مع الامبراطور في مكان الشرفة
واذا بالمرضعة جالبة ابنه ومعها الكونتس دى مونتسكيو فلاعبه زمناً ثم اخذ بيدى وهو يقول لي
ان هذا الولد وولد الدولة يدخل معتدل لكافة سعادة يدعى السعادة التي نحن فيها الآن
وانه معد لان يحمل ملكا عظيما

وقص الدوق دى روفيغو ما طرا عليه في ذلك الزمان عن   من حالة ملك الانام
وهو سنة ١٨١ ظهرت مراكب من خارج صقلية امام جنود مسينا والتجأ الى البر ابحرو
من الجزيرة الصقلية كانت ملكة صقلية ونابولي معتمدة بركون وارسلته ومعها لى القائد
في ذلك المكان للقيام بامر حرب جدًّ فارسله المارشال مارمون الى قسطنطينة فكتب مرة
ووقع عليه وفاته ان الملكة عمل صورها من اجل بمنزلة الاكثر فزعوم الحصص منه باخراجه
ما عرف بصلاة العصر الصقلية (سنة و خط الفرنساوية عشر ايام شارل دى انجو وامراء عظيمة
على الفرنسيس بعد ان سد سلطانه في نابولي وصقلية وفي ٣ اذار (مارس) سنة ١٢٨٢ عند
صلاة العصر قتل المقيمين على الفرنسيس وعموم ذكورا واناثا صغارا وكبارا فسميت هذه
المذبحة بصلاة العصر) وانها عزمت على القيام بمثل هذه فتأكد تدبيرها على الالتجاء الى بعض
جهات   من املاك فرنسا وان كل شيء قد هيئ له وانه يجرى حالاً بعد رجوعه
الى صقلية وبين جميع الاسباب التي تمكن الملكة من النجاح وبعد الحصول على هذه الاسطول
رأيت انه من فروض عرضه للامبراطور فورا لكنه واعطاه حدًّ لان تلك الملكة فرصت
امكانه مساعدتها بالقيام بعدته كهذه باسمه من حاله فامرني بان اخص المأمور المذكور بخدمة في
علمه   منها الى ان دخلت الدول المتحدة باريس ومات بعد ذلك واسمه امليا ولا بد

من ان تكون امة مكونة في دعا برالد ب صحيح في القلعه المذكوره وبعد هذه الحادثه باشهر
قليله ذكرت الجرائد الاحنبيه ان الانكليز اكسسوا موارد في صقليه المقصود منها قلم مالى
الفحص على كسرت وحوكموا وعوقبوا بالقتل ولا ريب في انه لولم احص المامور القنصلى
لتمكن من الرجوع الى المملكه وروج العمل قبل ان تمكن الانكليز من الوقوف عنه وكان قد
تمور وعدد كبير من الوسائط التي يهلك الانكليز بسلم بها نابوليون ولكن بسبب ذلك قرر بهذه
الحادثه المخصوصه به وفي عمر مطبوعه في فرنسا لانه امر في بان لا يسها

الفصل الثامن والخمسون

الحروب الروسيه

ان التاريخ الذي كتبه لكونول نابيه الانكليزي عن حربه انه اما من الكتب المشهوره في انكلترا
يشهد بحكمه الدوق ولنكتون القائد الانكليزي وحده والكولونل المذكور من الذين حاولوا بكسر
نابوليون ليسهم فلا يكون من مادحو المملس وقد كتب ما باتى عن محاماة وصحابه ولا ور
التي كان يقوم بها

ب سياسه حرب الدوق الانكليزي كرهت القواعد المحركة لا يريد عليه وكان
ذلك الحرب محارب نابوليون لانه حالم محسن كي رعيطا اذ لم يكن كذلك ولا لان حمله على
اساسا كان بعد ا بل لانه كان عدو الاسيار لموروث وصف الفاجر وكانت سعاده اسبانيا
ورفاهيتها من الكلاب اي سكر في حطب رجال ذلك الحرب ولوراءه بدون ان يكون لها من
واشد عظمهم حدًا ويحموا عند ما راوا ان محاميهم في مصادره الامبراطور نابوليون كان سببًا لاسيار
الحربيه التي كانوا قاصدين ملابسها وكان نابوليون في ركر راى منه وهو يلاحظ علامات الزمان
ان الحدوى العسكري وغيظ الفلاحين من به نابت اعدو من اسباب خروجه من صعوبته لمن
اخراج لان انه سيما لانه لم يكن لصالحه الشخصي دخل سياسي ما لم يكن بحث الخصوصي ر علما نجد
فرنسا ومحاجها ولم ير العام فظ رجلا ربما ذلك الارتفاع حال كونه جانا من كل طمع
خصوصي فالذين رغبوا في الوقوف على الحوادث بان انه صحيح عن احوال نابوليون لنه
ولعرابا فسود بهوالموتى الباقيه وفي اين يسرها احق وسان الجمهوري الثابت الذى لم يرض ان
يبيع ولا عددًا بالممالك بل رفضها برول كل الرتب من عوملهم وكانت مطبوعه سنح في فرنسا
الى ما بقرر في عقول الناس من صلاحه وفي عقول العقلاء والمتوسطين من حدوده وادراكه والحب
الذى كانوا يحبونه ولا يزال معروفًا في نفوسهم الى هذا اليوم لانه كان مقصدًا لقواعد العدل والمساواة
وكانوا يحبونه ايضًا لانه لم يكن يسك عن الاستمال في الخدمه العموميه ولا يخطى بالرذائل ولان

مشروعاته الناجحة كانت جديدة كالعجائب بالنظر الى كثرتها وسعتها وعظمتها واتصالها وبقيت اماله لم يكن القدر مساعدًا الى فعل وانشأ في فرنسا انشاءات عظيمة وقرر لها قانونًا عادلًا بالنسبة الى القوانين التي كانت جارية واوصلها الى مجد لم تصل اليه دولة بعد الدولة الرومانية

وكانت الجنود محبة له تكاد تكون عبادة وقد اصاب ذلك واحبهم لانه بعد انتظامهم في سلك العسكرية مثل على ان مشاق الحرب جدًا وقوة عقله كانت تحول النقص الى حب عند اغتراب الناس منه ولم يبغض اهالي فرنسا نابوليون فانهم هم جعلوه امبراطورًا ولم يحسب انه ملكًا كالعصبة ملك الامة ودعاية الى باريس وهو محافظ ثبات الوقوف من الرجال الغرباء الذين لم يكونوا جنودًا ابدًا لا يحسون الزمان ولا نفوسه واستمر سبعة اسابيع مسافرًا مع انه لو سير لواحد منها لا يشهر جدًا او نال مكافاة عظيمة من الملوك والامراء الذين كانوا يرتجفون عند ذكر اسمه ولذلك كانوا يعرضون الناس على الفتك به فكان كثيرون من الادباء يشهدون بذلك عمرانه لم يكن من بعده مشاورة والامة الفرنساوية جعلته الى ان وصل سالمًا الى عرش لم يستر ارادة عنه الا علويون من الجنود الاجنبية فازالوه عنه ولكنهم لم يكونوا يقدرون ان يزيلوه عن العرش الذي بناه لنفسه في قلوب الاهالي وافكارهم وما قلته هو الصحيح وهو انه كان يطمع في تسلط فرنسا وتقدمها واصلاح حال اوربا واثبات النظام الذي انشاه لا لتسويل لعظمة بلاده وهذا هو الذي يحمل جماهير كثيرة من امم اخرى على ان تعظم شانه حتى ان الملوك والامرا باتوا لا يتساوون على مراكزهم العالية الا عوزهم عليه

وسنة ١٨١٤ اعتصبت قوات امم بنية الرابعة السما وفي النور وحلت المصائب على ذات الامبراطور الناصد لحقوق الاهالي حتى طرحته على الارض ولكن بعدما رجع الى العليا موده المحبة رجع وحده من البا مادر الذين لم يخطوا من اهل الدرجة من الاهالي الى ملاقاته وجمع كتائب لان محرم يكن منهم حب الوطن ثم جندوا لالا كان مرغمًا عن كل من نبي حياتهم حال من العاصي ولكنهم طلبوا النجاة من الظلم لانهم كانوا يشكون بوكالة خلاصهم وتحريرهم من مظالم الحقوق الموروثة

واعظم اللوم الذي وقع عليه نسبته الى الاعمال الاثيمة وقتل الاسرى في يافا وسم المرضى في المستشفى بها وقتل الدوق دنجين والحمل على اسبانيا وصلاة حوريس والحرب التي فتحها على روسيا ومن الناس من كل جهة باغراق اوربا بطوفان من الدماء حبًا بالحرب وانما صرفت مقاصده التي لاعدائها وقد ذكرنا جميع هذه الحوادث مع تصرفات نابوليون المختلفة بها واسعاد اعدائه وبقي ذكر حوادث الحرب الروسية من الواجب اخراج الجهد في توضيح اسبابها المرتبكة فنقول

ان الموريخ ولم هارلب دكر سعود انكلترا المسه لحرب روسيا بالكلام الآتي اذا مست بلاد
في مركز عكيهاس بكانه الدول الاخر بدون ان سـ را هجوم عليها حال كونها تحت ادا ء رئيس مستبد
بارادته وسلطه عير قادر على ان عبر الامور اولا ريد ان بعرها وقد تحت حرباً مع دولة مجاورة بدون
حق او لسبب ضعيف جداً قاصد سبب استقلال امه وحريه العالم وقد كسرت في بادى الا ر
المصاد والضعف الناشئ عن هجوم بدون مسوغ وعن الحمل ووهب في عدم اسباب من جرى
ضعف العابات لبى دعيها ودنه العابات الخفيه وقد صرف لي دالك وحسب لي ان صرم
بران الحرب الى الم ه ولا ينصى الا الا بعد روا سلام وقد خاب لها سكنه على اسبابها في ركزه
واتحدت مع امم اخر بعضهم سامسورب كسورا بها عبر ن مركزه لا هو ا ن واصب العدوان
ـ ل عل الاهانه والسل والخسار ن عه وه لحال الصرر الحق والحه ه و دـ ع دب برمته
ـ وح الفرص لفتح الاعراض والمطامع في بـ ر ل زال سوحم ن حرج عنه باس ادا عرب
عدب عبر مستحقه لان سوم ما ه ا عصد عواقب العدوان وعرى دلك وتلك الدوله ا رد
سسم اد ري الهبب الذى عرى موه ، لب ا ه ى و ـ الدم الذي يهرق وعول معض ا دل
المال وبرند برو في وبعد ن اعرعـ مو ها في صاد لاضطراب والحر ه عبر ابعد لعي حملت
او ه رئيس عسكري من الا ور اللازمه لا نعال ا سارا ى سباب عن عدما باصاحب سكه
ن الصلح والحكم المطلق عبر كسه ان سحدم المصادات السياسيه والنعص الوطني مفرع الجهد
في م صب الرجل الوحيد الذى يقدر ن دفع اسرع احسو ه عندما حتى سوم الناس ان
اسمه سيد الموله ووجوده علم الا ء دون ان يكون لذلك اول صحه معين الجرا د الحرم وادعا ا
ك له لادب والنصل مسا عن دلك حتى الكذب والتعويل على الساق واحد لاف وراع و مد
على معاهدات بان المولـ سروط ا حد لان المولـ لم سعدوا كلامهم والام لس لها حواد و دم
مرانا صول الحروب العادمه بان الدام ما ار هدم راءه ها اصا و امده وقد حه عدم ع
كن ا سمع لسر رالصلح ووضع عدوان با ســد حاوله ا ورصعه د ب عاطر و ساعى
مد لا وركها ان ها ه عه ـ ا ه لصواب بان الام اي ـ د عب رى المسصر
السديد حال كونها لا تذكر ا حس العدوان ه م ن ا مدى وقع عليها تحاول ان رفع العار
عن سها مه ربب على دلك من الاسال ، عد ب الرعا ا لحكا مهم ليدفعوا العار الى اوده ،
اولئك الحكام عنها و سه عن دلك سطرب وعدم سسم بالهجوم على دول لم تعمل ما ستحق
الهجوم من اسباب الثورات العموميه الصميم على عدم الخضوع الى ان ينهـ الا ـ ر كن من
وسع قبل الحرب ووقوع السبه في امور الحرح بعد خراب والخسائر وهكذا تدور ها
في اسباب الحروب التى تكون الاصرار على ـ دا سر وعدم المبالاة بالعواقب بغير العدوان

الاعلى الف صنف وتحول حتى صار طاهراً حقاً وصار المقتدي يروم الناس ان يقتدوا بصلته
وبواسطته تمام السير بتمام الصلاة شكراً لهذه كلها تسبب عن حماية رجل واحد وبلاد واحدة (اي
انكلترا))

وقال البرون دي رومنكوص في حرب روسيا ما ترجمته قبل الابتداء بسرد حوادث الحرب
من الواجب ان ابين كيف اجترأنا على القيام بها اما نحن فلم نكن نرغب فيها ولا نهددنا البتة
لنا وعندي ان ليس قاطبة سوى الله ما من شيء كان اشد مباغتة مثل الامبراطور وراية حال كون
اهل الادراك كانوا يجزمون بعقول الناس انه ليس الا برطوريا نابوليون اوقع نفسه فيها وهو
محاط بصعوبات لا تحصى وكانت دول اوروبا تزعم ان حرب ناهلي فرنسا وهي لا تحارب الا
للدفاع عن نفسها وكان امبراطورها راغباً جداً في صيانة السلام في اوروبا ولم يكن وحده يقدر
على ذلك بدون ان حتى الامة الفرنساوية مسانه ولئن سئل كثيراً على مالبها وكان قد ظهر
الانتصار ان دولة لم تكن واسعة لها الحرب لانه كان يلقي الرعب في قلوب دول اجنبية ويحملها
تشهر السلاح عند سنوح الفرص ولم يكن المقصود في الحرب لسبب عدم اذلال انكلترا التي الغا
السلام في اوروبا الان انكلترا كانت المانع الوحيد منه وكان الامبراطور لا شك عن
طلب السلام وكان عاملاً قادراً على ان يدرك ... سلطانه وصار نفسه موقعاً على السلام
وكانت انكلترا قد اغتصبت ... على ... ولا ... نابوليون جهده
في حمل روسيا يعود الى ما ... اوروبا ... لم تمنع لان انكلترا كانت تعد بها الى
عكس ذلك ... حال كونه كان مانع عن وجوده ... كانت جميع المداخل الواردة الى
كانت ترد اليها من كور الارض وبحارها وامد رجالها على ادارة الاشغال انتهى

وكانت روسيا في كل يوم تظهر ما يدل على العدول عما كان يظهر منها في ... ولم
يبل الامبراطور اسكندر بالاتحاد مع نابوليون ... ويعاد الى سياسة الا ... اما
اهالي اسوج فكانوا ... لكنهم ... في الرابع ... الحصول على
... وعلى مساعدة فرنسا لهم لمصالحهم ... روسيا ... ما وصلت كثرة
برنادوت لكون ملكاً عليهم وهو برنس دي بونت كورفو ... فرنساوية في ... قواد
نابوليون وكان قد تزوج ... كلاري ... زوجة جوزف ... نابوليون وظن
... ذلك ... نابوليون ... لان ... كل ...
بدون ان يكون ... اسرك في ... حال كونه ...
الشعب ... ان ... اصول الانصباب عند ... وبعد ذلك قال اي ...
عند اسيادي ... برنادوت ... في صدره

وبعد الاعجاب جاء الروس المذكور الامبراطور صلة بدون تكلف وقال له ان اخ اسوج قد عرض علىك واسمع لك ميولو وكتب راغبًا في عمر ذلك وانت علم برغبي سداني مول بالاحصار انك ضرب مكاً نسمك وانت نطر انه لا انحو لي ان اعارضك في وان حصل ثم احد بعيره عن جميع مسلطات سياسو وظهر انه كان واقعة عا بها كليا

وكان كل يوم يحصر مع ا و في بلاط ابولبون ويخالط ع رحالو وكان ذلك وسعه لحذب د ب ابولبون الو وكان على همه الذهاب عبرًا على ان نابولبون لم يكن برضي بان يذهب و د ن مرادها الى اسوج ليستولي عب الملك منها وهو في احتياج توجهه ملسونيا ترك ب ه لحاصه وانى لعائلته لمصاب المالية التي كان ب الواجب ان ستعع بعد ان صار ملكًا في بلاد اجسه مصصها عة وجعلها لعائلو وانجرد بعد اعمر هذه الامور والظواهر بدل ان كلا منها يرعى ب الاخر

وكان الامبراطور اسكندر الروسي قد ع لي ابوابو ن سعد بلاسا عما ه وو اوان دونه وازيبو التي ناسب من حصه بروسا ن ووسا لاكثر اسع ناولون عن اخده طلبو فاجابه بحق وبهدد فقال ابولبون ـ ا و بعد و ل م ـد كلا ل ع فى ع الحرب فلو كسب راخا ان ارجع المملكه الروسو كنابي ا رح دلك ولـ و ب سا لي بولا اعل ا مس كر ي ميول ن ملك لبولونيه د برجع لا ولا ر ـه لاستهزاء اناس بالبعني بكلام مو ب مسا ص الله وقع حتى لي عهد ـ م وو يحصل دكري مهانا ولاسما اذا فلب ان المملكة لا ترجع ابدًا اي لا يدري ا د ـه ٤ د لاولئك القوم التاسلين ابد ن حد وني حتى حد ه برعه ومانه

وبعد ذلك طلب اسكندر الوان سمى له الاستيلاء على صعه الطونه الدنى وعلى عما وعلى الفلاح والبغدان عبر ان نابولبون اسمع عن ذلك رانيا مدوله العمانيه و ـ و لـ ه برضي بترك تلك الامم وسانها لسوء الصعوبات بدون مدخلة معرضب الحكو د ر ع الا رسا كانب الحديث التي اب منها فاـ صب وح الفرصه وارسلت وكلا لي ـد رو ه محامه حدب لمصادة نابولبون مخالب كثيرا عامه وروسا ا طبعه ـ ب سور لخبيور ه وتعب اسكندر جر ها الدسـه لا در ر سا وسب د ا عد ه ر ه سوارحها السابق وخسونهم و رعوا ايسب م الحرج اولى لم تاكد وهو ون سلك في حرب انـ صعب عنه جميع حرس د في ع الحبود الروسيه

وقال كولانكور سعر برسا الذي كب في روسه في الاشهر الطاله اي قب عبر سرج كـه ا ما كان الامبراطور اسكندر بحري باه كر السرية وكانت امكنه ـ ر فرسا

السلطنة قد ارسلت وكلاء سريين الى البلاط الروسي لتميل رجال البلاط على النفور من فرنسا
وكانت انكلترا عالمة انه لا سبيل الى فتح حرب عمومية على فرنسا ما دامت محالفة لروسيا وقد
اجهدت الدول في ذلك فاستنفدت جهدها كلها من جهة فرنسا الا دولة واحدة فانصب على
ابعادها عنها او الحكم عليها بالخراب وفي ذلك الزمان لم يكن اسكندر ساعيا للتلافي غير
مكترث بعواقب الامور والاحوال التي بات مخاطبا بها جهة سديد التامل في امور رعيته وانه
لدى حالاته كان مختصا في ركب مخصوص وكان كثيرا ما يجري امورا كان يكتمها عن
اخوته وربما كان لا يقدر ان يخبرها وزراءه بدون ان يعرض نفسه للخطر وكان يجاهر
بالطاعة وكم سد الخوف ونظر ان الناس ملومون على سد الملل الى سعد فرنسا وكان يجمع
مرارا كاملا على ومعسوق به ان الرعب وفي ذلك لنا قال لي وهو في احدى غرف
الامبراطور ناصحي كولاكور من الواجب ان يعتبر نابوليون بالمواضع التي يعقد عهدها اني لم
اكن ... على العمل في ذلك جاوز الحدود فاخبر الامبراطور بكل ما ظهر به لك وبكل ارادات
ونيات وان الارض هنا تتزلزل تحت اقدامي وانه قد حصل في تركيا لا اقدر ان ابت فيه واطلب
كتب في من الامبراطور بذلك بنقضه المعاهدات ... لعله في قد الكلام الاخير وهو اذا نشبت
الحرب فلا بد من ان تصير اخذا ابح لمكة اني ... على المعاهدات مما اثار
انه اسكندر هو استيلاء نابوليون الى ارائه اولتحرج لنع ... الصانع

وكان نابوليون قد ضجر من القتال فكان يرددا عن السيف شيئا لامبراطور ... ولسان
الراحة في فرنسا بعد ان حارب اوربا عشرين سنة فاجتهد في تاييد السلم وقد توكل الى
الامبراطور اسكندر ليس له بابة عنه جهة اخوته ... عهد بانه لا يعطي شيئا ما اول الى رجع
مملكة بولونيا ... اعضاء مصيبات عنده بانه لكن رب ... واسع لروسيا بان
يكن الصانع الاكبر منه من ان يحول ان ... جاء قد بات جارا في اواسط اوربا على ان
روسيا صارت بعد ارادة انكلترا والانكليز علموا انهم لا ... في ان لا يتم تحط دولة اخرى على فرنسا
من الدول وكان النفوذ في روسيا لحزب الحرب وراى امبراطور روسيا علامات الضعف في
ارجاء ... نابوليون بالقيام بتلك الامور وكان للامراء ... بعض ناقد فاجاب بسوراتهم انه قابل
بما رضي نابوليون بشرط ان يتعهد بمعاونة البولونيين ... حاولوا ان يعودوا الى استقلالهم وان
يسعى ... الا سلا على قسم من دوقيته وارب ... ان يخرج كل جنوده من ... وان يرجع الى
... الرين ... كوراكين سفير روسيا في فرنسا الى قصر التويلري وصرح بهذه المطالب امام
الوزارة الفرنساوية وقال انه قاصد ان يخرج من باريس بعد ثمانية ايام اذا لم تقبل فرنسا بتلك
الشروط فاغتاظ نابوليون جدًّا وقال وهو في سانه هيلانة انه كان قد مضى زمان طويل ولم

لتسمع كلاماً كهذا الكلام لم اكن معوّداً استماع مثله. وكنت قادراً ان اجعل سلطتي وحدي على اوربا كلها بان الجيوش جلبها كثير من المعروفات المقبولة عند الجمهور وكان ذلك عدة اوربة وهذا هو الاجتهاد الاخير الذي كان من واجبات فرنسا ان تقوم به ولكن صعباً وصعب اعظام اوربا موافقين على ذلك. وكانت روسيا سبب انكساري الاخير ومع ذلك كنت انا واسكندر كاثنين جبّارين بالباطل وكلٌّ منا يحاول ان يحوب الآخر بدون ان يكون راغباً في محاربته. وكنت راغباً جداً في المحافظة على السلام لان احوالاً غير موافقة كانت تحدق بي وبعرشي وكل ما بلغني بعد ذلك يظهر لي ان اسكندر كان مثلي لا يرغب في الحرب بل كان ابعد مني عنها

وكان نابوليون يلقي على خصمه مسؤولية الحروب ولم يكن يسر الا بانتصافه او بمادعي القتال التي كانت ترد عليه ولم يرضَ ان يعادي صديقه الروسي سوى ان يحاول تقرير الاتفاق بين الدولتين على راحة اوربا كانت موقوفة على ذلك وكتب اليه تكراراً بهذا الشأن وقال في احدى رسائله وما ترجمته ان هذا تكرار ما رأيت في روسيا سنة ١٨٠٦ وفي فينا سنة ١٨٠٩ اما انا فساتي صديق جلالتكم الشخصي ولا القي السلاح في يد الاسير بضلال من طالما ضللت به اوربا وساكون مواطئاً لجلالتك ولا ابتدي بالهجوم ولا تتقدم جنودي الا بعد ان تتعدى جلالتكم على معاهدة تلسيت وساسعى الى صرف الجنود اذا رجعت الى ما كان بيننا فهل تسمع على ذلك مني . فهذا الكلام المنقول قرر في عقل امبراطور روسيا ان نابوليون يخاف العدوان ولا يلتمس بمنهد للحرب وثبت ذلك عنده بالتقريرات التي كانت ترد اليه من موسيو رومانزوف من باريس فانه ذكر فيها ان نابوليون يميل الى تحجيه كلما صدر ان يحجم لحماية انشاب حرب جديدة في اواسط اوربا

وقال اكثر الناس ان الخلاف بين فرنسا وروسيا كان ناتجاً عن ضم نابوليون اراضي كثيرة من اتحاد الرين الى فرنسا ومنها اراضي الدوق دي اولدنبورغ الذي رفض ان ياخذ ارفورت مع اراضيها عوضاً عن دوقيته متصلاً الدهاب الى بلاط امبراطور روسيا قريبه والصحيح ان السبب عدم اقتدار اسكندر ان يحافظ على نظام اواسط روسيا كما وعد في ارفورت وهو النظام الذي يمنع البضائع الانكليزية عن الدخول الى اوربا وتقرر في عقل نابوليون ان الانكليز لا يحملون على عقد الصلح الا بانفاذ ذلك وكان قد احتمل مشقات كثيرة في سبيل انفاذه فلم يكن يرضى بان يعدل عنه ورأى فضلاً عن ذلك انه لابد من ان تنشب الحرب بين فرنسا وروسيا عند محاولة روسيا انفاذ مآربها في الشرق حال كون اوربا الغربية لم تكن تسمح بها وكان نابوليون في نهاية مجده عظم بما كان لا يسر له ان يحمل على مثله في وقت آخر ورأى ان منع روسيا العظيمة عن انفاذ مآربها من الامور المهمة . والآن قد ظهرت قوة روسيا

[illegible]

وقال المورخ تابيه ان حرج نابوليون الثقيلة التي لاسبيل لها اخذت تظهر ظهوراً بيّناً . فان صيالحة ويلة واستطاراي كانت قبلة بفساد الحرب الروسية على ان كلاً منهما ظن ان اظهار الميل اظهاراً جديداً يجعل احدهما يرجع الى المخابرات فاخذا في التقدم حتى بانا لا يقدرات على الرجوع متصادما . وكان نابوليون من الذين يخلصون الصداقة والوداد فاطال الاعتماد الى خلوص امبراطور روسيا . وخدع بما يعلمه عن حذقه واقدامه فلم يحسب حساباً كافياً لتاثير حل بلاط جسور تقوم قوة الحاكمة فضلاً عن اتفاقيات الامراء السرية . فهذه المخابرات هي التي اوجبت الحرب خصوصاً لان الوزارة الروسية كانت قد صممت على الحرب بدون ان تقرر زمانها ولكن كانت جاهلة بنوايا النمسا السرية المتعلقة بايطاليا واجراءاتها فيها وعدم ارتضاء مورات . وعرف الناس ان اهالي هولاندة يرومون الاستقلال وان البروسيين يبغضون الفرنسويين بغضاً شديداً وكان برنادوت ملك سوج يحاول سراً مضادة نابوليون في ايطاليا ويخابر الاسبانيول وهكذا كان نابوليون ملزوماً بان يجعل في اسبانيا ثلثمائة الف رجل للقيام بالحروب فيها وفي اثناء ذلك اضطر الى الحرب في الشمال البعيد مع حال كون كل اوربا كانت مستعدة لقطع اتصالاته وكانت سواحل بلاده معرضة لقوة انكلترا البحرية النافذة

واخذت فرنسا وروسيا تتجهزان لهذه الحرب الاضطرارية وكان حرب انكلترا سبب جميع تلك الاتعاب فلو صالحت لفاز العالم بالراحة العامة . وكان مركز نابوليون عرضة لاضرار خارج انكلترا المكتنفة من جميع الجوانب بدون ان يكون قادراً ان يقابلها بالمثل . ولم تكن ملزومة بانشاء حواجز عظيمة عند الجبال لان مدافع فرنسا لم تكن قادرة ان تطلق كراتها على ساحل انكلترا في المضيق مع ان مراكب الانكليز كانت قادرة ان تطلق المدافع على ثغور فرنسا وثغور الدول المتحدة معها وان تخرب مستعمراتها وتجارتها . فبالنظر الى هذه الاحوال اسد نابوليون الكبرياء عنه وحاول حمل عدوه الالد على مسالمته . وقال اليسون انه جرى بمقتضى المالوف عند قرب وقوع حرب عظيمة فانه قبل فتحها ياخذ في المخابرة بامل تقرير السلام وخابر الحكومة الانكليزية بتقرير الشروط الآتية وهي ضمانة استقلال اسبانيا . وان ترفض فرنسا توسيع دائرة املاكها في جهة البرانات . وان يعلن ان الدولة المالكة في اسبانيا مستقلة وان تساس البلاد بواسطة مجلس المبعوثين . وان يضمن استقلال البرتوغال وامنيتها وان تملك فيها عائلة براغانزا وان تبقى مملكة نابولي في يد ملكها الحالي وصقلية كذلك . وان تخرج الجنود الفرنسوية والانكليزية من اسبانيا وايطاليا والبرتوغال بحراً وبراً . فاجاب وزير انكلترا انه لا سبيل الى فتح المخابرات بشان السلام اذا كان المقصود ان تبقى اسبانيا في يد جوزف بونابرت وتحت ادارة المجلس العالي المنتخب في بايونو

لكن نابوليون لرضى لغاية رغبته في السلم بان يطيل محاربة عدوته انكلترا صدقاً وحقاً حتى
ومع ذلك كان لا يجد من اعترض عند الصلح مراعاة لحقوق الانسانية الا الملك والسيكونت
المورخ على عدم ان يكر المحاربات السلبية التي علم بها واراد ان يسبها الى مقاصد ردية فقال ربما
كان صاحب اللورد ولنكتون مواليه ، حملة على ان يامر وزيره بان يكتب الى وزير انكلترا طالباً
عقد السلام او رغبة في محاسنة حرب فيها فوائد كثيرة وربما اوانه كان يروم ان يبين للجمهورية
الفرنسوية انه كان يميل على الدوام الى السلم فهذه الوسيلة الصحيحة التي عندها في الحصول على
السلام لم يجد احد سابل في ما عذر ان يقوم ويمنع اسباب الحرب بين امبراطوريه وامبراطورية
روسيا انتهى

وقال لوكهرت بالنظر الى اجتهادات نابوليون المذكوره انه احد سابل في احوال امبراطوريه
الحاليه ويعطيها الاستماله والصائر انه رئى بوضوح انه لا يقدر ان يحافظ عليها في الحالين الا
بمصالحة انكلترا المحاربة عند ما تلجأ مع نفوذه ولكن قبل ان يندب المحاربات رجع الى الكريا كو
الموسسة على السداد وبحديد طلب الاعتراف بان حقوق ملك اسبانيا بقطع تلك المحاربات
فالنظر الى حالة اسبانيا ان صالح انكلترا على اليوم انه يجتهد في شرو الخلاف بينه
وبين روسيا انتهى

وقال المورخ انه ان طلبه الى انكلترا ان تصالحه قبل ان ذهب الى ... الا ...
التي لم يعرف كيفيا فانه ارضى بان يعرف بملكه عائلة براغانزا في البرتوغال وعائلة البوربون
صقلية ولن يخرج منه ... اسبانيا اذا وافقت انكلترا على صيانة مملكة اسبانيا الاهلية حوري مع
تماماب اساسية يقررها مجلس وطني وكان ذلك عبارة عن عدوله عن حصر الاصابع الانكليزية
للحصول على مصالحة الانكليز اعلاه ، فانه لا يصح الاعلى من انه طالب سلطناً عاماً فان
ذلك محل الجيشا والبا اسبانيا والبرتوغال وانكلترا حاصله على موجبها كلها وحدود امبراطوريه ولا
ريب في انه طلب من تلك الشروط في زمان كانت قوته في اعلى درجاتها فان ولنكتون
منه امراء البرتوغال لم يكن صوبه واسبانيا في كل مقاومة لسهل عليه رجع استقلال الامة
البولونيه ودفع روسيا اما الان فبولونيا قد طلب وروسيا معظمة بالسجود عليها

ووصف انه حالة انكلترا السياسية في ذلك الزمان فقال ان الادارة الانكليزية كانت
محصورة عند الاهالي ومع ذلك لم يكن اهل نفوذاً في المجلس العمومي العالي ولذلك كانت اعمالها
الداخليه محاطه بكل الفساد والمظالم التي كانت ناتجه عن نظام مستمر بيت ولكن لم يكن الحكومة
جسدي ... معلوما منع ... النظام الذين ... الحكومه صابطاً لاعمالها وكانت الجرائد
تصاد ... وتضطهد ... الحكومه ان ترشو كل الذين لم يكن تقدر ان تسلبهم وكان

جميع السلاطين الذين لم يسقطوا بالقهر فاستخدموا أولئك الخطباء العسكرية بروح في مطلب الحرب الحرية المدنية في سبيل التقدم على قواعد الجمهورية فنشأ عن ذلك من نتيج الاملاك ايضاً مؤكداً للثورات انه سيماليه الناشئة عن ردة الفعل وكان الشعب قد ناطوا في حين حكمهم طوال العام بما كاد يكون ثورة وراثة الامة ان الذين يرون بالادارة من النواب والاصحاب الاحرار يجلسون حول الشعب انتهى

فالتزم نابوليون بجمع قوته لمصادمة انكلترا في البحر وروسيا العظيمة في الشمال وعصابة اسبانيا والبورتوغال في الجنوب وكانت جنود انكلترا العظام وشعوبهم فنهض نابوليون للاعداء عند المطلوب منه بهمته واجتمع حلفاؤه حوله عصبة فان الحرية كانت تدفع بهجمات العلم وكان الذين يرغبون في الحكومات المطلقة والحقوق العمومية في اوروبا يدعون بمداهنة الذين كانوا يؤيدون الحقوق القديمة الموروثة وكان في كل بلاد اوروبا حزبان حزب الامراء اي اصحاب الحقوق الموروثة وحزب الشعب وفي الغالب لم يكن احدهما عن سوى وكان نابوليون قد انهض حزب الشعب العظيم الحار وكان روح جيشه واقدامه يجري في عروق اوروبا كلها اما الامراء فكان حزبهم في انكلترا وكان الحزب العام متوسطاً بحسب الاحوال فاعتمدت انكلترا على الحقوق الموروثة وروسيا المستبدة

وقال بعض الذين كتبوا تاريخ علاقته بالامراء في مدة خروج نابوليون منها لا يخلو من الخطر لانه اذا ابتعد عنها ربما كانت مدة مهولة عظيمة على حكومته فقال نابوليون كيف يهددونني وانا غالب الاحزاب المختلفة التي يقولون انها في داخلية امبراطوريتي فان هذه الاحزاب اني لا ارى غير حزب واحد ناوئني وهو حزب قليل من الملكيين واكثرهم من الامراء القدماء الذين طمعوا في السن ولبسوا ذوي احسان ويخافون سقوطي اكثر مما يرغبون به ومن امع ما قد يوقظ منه اساسا ولولا بعضها لعرفت كل نية انتم اعرفكم واعرف اوروبا معكم وقد جعلت اعدادا من اشد الاحزاب عادا وجعلت اعوانا مساعدين ومع ذلك لا زال سكم من الامراء من رفض بعض المناصب التي اوجهها اليه وهذا ليس يدل عندي على انني لا اوجهها اليكم الا لصالحكم ونفعكم فاذا تقدرون ان تعملوا بلا مساعدتي فانكم ملومون حقا ومصادقون لي انما ترون انه يجب ان يهدأ النزاع الجاري بين الامراء والعامة فالتأليف بين الناس مختلفين لا اصنافا من الحزبين فان لكم يد الصداقة فرفضوها وانا الا اعتاج الكم فان عندي لكم عبر الاعالي اما انا ملك العامة لا يكفيني ذلك انتهى

وطلب نابوليون مساعدة حلفائه فاخرجت روسيا والنمسا وايطاليا وباڤاريا وسكسونيا ووستفاليا وسائر بلدان المحالفة الرينيه الى اجابة طلبه بكرامة احلاف وكانت جميع هذه الدول

خلا بروسيا والنمسا اللتين عقدتا معاهدة فرنسا . وكانت النمسا قد اقتضت ثمنه بالزواج . وكانت بروسيا تميل تارة الى الحرب وطورًا الى الاستعداد فانتظمت تحت رايتها بالتدريج بروح الشورة وجد نابوليون خمسمائة الف رجل مستعدين لان يقاتلوا الروسية ولوية

وذكر الكولونيل نابيه ما جرى في بلاط النمسا وروسيا اثناء هذه الحرب قال ظهر سنة ١٨١٢ ان النمسا تخابر فرنسا المعقد معاهدة دفاع وهجوم مع طلبها الشروع بشدة عظيمة وكانت تسعف اللذين كانوا ينوون بها وكانت ممتدة من التيرول الى كالدريا وغيرها وسلمت الوزارة الانكليزية ادارة هذا المشروع الى اللورد نوجن وسترنكن وكانا في فينا وقصبو كلاهما الى ايطاليا واحل المبرية واشترك كثيرون من الضباط النمسويين معهم ودخل ايطاليان من عمال عظيم ميونا التجارية ليتمكنوا من انفاذ هذه المآرب بسهولة وفضلاً عن ذلك وقفت النمسا على تلك المعاهدة وهي تلح على روسيا بالانضمام الى الروسيين . وقالت الوزارة النمسوية ما افاد ان طلبها التوسط بعد معركة موتزن انما كان لمجرد اكتساب الزمان لتنظيم الجيش الذي كان مزمعًا ان ينضم الى الروسيين والبروسيين . ثم صار الرجوع الى الحرب قبل نهاية الهدنة لتتمكن الجنود النمسوية من الانضمام الى الروسيين بامان في بوهيميا . انتهى

ولما سمعت بولونيا بهذه الاخبار فرحت حتى انها قالت ان ساعة نجاتي قد حلت . وكانت الامة كلها مستعدة لان تسير تحت راية نابوليون كانها رجل واحد على ان ١٦ مليونًا من الانفس عاطون بروسيا وروسيا والنمسا المضادة لهم لا يقدرون ان يعملوا شيئًا . وبات نابوليون في اضطراب شديد وحيرة فانه كان يميل كثيرًا الى البولونيين ولكن فرنسيس امبراطور النمسا كان حماه وحليفه . وكانت الامور السياسية عنده افضل كثيرًا من القرابة فلو اخذ نابوليون بولونيا من النمسا لاتحدت مع روسيا وكان لا يزال معلقًا امله بعقد صلح سريع مع روسيا ولم يكن يرغب ان يزيد بغض امبراطورها

وجمع الامبراطور اسكندر جيشًا جرارًا بالقرب من ضفة النيامن وفي اواسط نيسان (افريل) سار فيه بنفسه . اما نابوليون فقد راحوال امبراطوريته وحكومتها القائمة بها وسار في ٩ ايار (مايس) الى درسدن قاصدًا قيادة جيشه المعظم . وذهبت الامبراطورة ماريالويزا معه وكانا يسيران في وسط احتفالات متواصلة فان الاهالي كانوا يلاقونهما في الطريق ويرفعون لهما قناطر النصر وينشرون رايات الفرح ويقرعون الاجراس والشبان يضربون الآلات الموسيقية والفتيات يجمعن اجواقًا اجواقًا . وكان الاحتفال بهما في المانيا كما في فرنسا . وكانت جماهير كثيرة تملأ الطرق ليروا ذلك الرجل العظيم الذي ملأت شهرته الارض . وكان نابوليون قد عين درسدن قاصدًا سكسونيا لاجتماع الملوك والامراء الذين كانوا خاضعين له . وكان فيها ينتظر

تتبعها امبراطور النمسا وزوجته وملك بروسيا الذي جاء دون دعوة وملك سكسونيا ونابولي
وبافاريا وورتمبرج ووستفاليا وكثيرون غيرهم من الملوك الذين هم دونهم . وحل الامبراطور
نابوليون في الحلات العظيمة من القصر وكانت انظار كل الناس تخص فيه . واجتمع كثيرون
امام ابواب القصر ليروا صاحب ذلك السلطان العظيم الذي بكلمته اجتمعت ملوك اوربا
واصبحت اكثر شعوبها مستعدة لان تسير في مماشي الشمال . والتزم نابوليون بان يخرج جهده سرًّا في
سبيل حمل القوم على ان يعظموا شان امبراطور النمسا فانهم كانوا يطرحونه في زوايا النسيان .
وكان يجعل له التقدم في كل حال لانه حموه . اما الامبراطور فردريك غليوم البروسي فكان في
وسط تلك المشاهد كانه في مواحش وقد استولى عليه الكدر ولاحت لوائح الحزن على وجهه .
ومن الامور التي تستحق الذكر انه لم يكن للمحافظة على شخص نابوليون رجل فرنسوي في تلك
المدينة وكان تحت حماية حلفائه الالمان . وقال بعد ذلك كنت في عائلة كريمة مع قوم يستحقون
الاحترام والركون كاولئك القوم حتى اني لم اكن معرضًا لشيء من الخطر . وكان الجميع يحرسوني ومن
المؤكد ان ملك سكسونيا يصلي لاجلي كل يوم

اما غايته من جمع اولئك الملوك والامراء فهي ان يبين لروسيا التصادم معه ويقوي المراسلات
التي ترسلهم بوطن يكون ذلك مع ظهور هذه القوة العظيمة وسيلة لحمل روسيا على الرجوع الى
الصداقة . ومن المؤكد ان نابوليون فتح هذه الحرب بتردد عظيم وعلق امله بالخلاص منها ولكن عاد
امبراطور روسيا ومطالبته بينت انه عاهد انكلترا فلا يقدر على العدول عن الحرب

واقام نابوليون في درسدن نحو خمسة عشر يومًا يشتغل بلا انقطاع في املاء رسالات متعلقة
بالحرب التي كان مزمعًا ان يخوضها وبالقتال في اسبانيا . وكانت جيوش جرارة وافراس كثيرة وزاد
وذخائر وافرة تنقل من جميع جهات اوربا الى ضفة نهر النيمن . وجمع جيشًا لم ترَ اوربا مثله
وبعد ان تاهب تاهبًا دل ظاهرًا على ان النجاح يكون له عاد الى مخابرة امبراطور روسيا بالطف
مخافة الحرب . وارسل الكونت ناربون الى ويلنا مركز معسكره ليبين له الشروط الموافقة ولم
يرض اسكندر ووزراؤه بهذا المسعى فلما سمع بهذه الاهانة قال ها ان اعداءنا المكسورين يتصرفون
كالمنتصرين وقد سيقوا الى ذلك بامر القضاء المحتوم فامر حالاً بسير الجيش وعبوره النيمن
ونشر على جنوده هذا الاعلان

يا ايها الجنود . ابتدأت حرب بولونيا الثانية فالحرب الاولى انتهت في فريدلاند وتلسيت .
وحلفت روسيا حينئذٍ بان تنضم الى الابد مع فرنسا وتحارب انكلترا . فقد حنثت بيمينها جهارًا
ورفضت ان تبين اسباب اعمالها الغريبة الى ان تعبر نسور فرنسا الرين فيترك حلفاءنا وشأنهم .
فالقضاء المحتوم يسوق روسيا الى التقدم . وبعد برهة قصيرة يقضى عليها . فهل تظن روسيا انا قد دنا

ولنا عهود اوسترليتز وقد خيّرنا بين الحرب والارتضاء بالاخلال بحصار الانكليز فلا نتردد ولنتقدم الى عبر نيامن حاملين السلاح الى بلادها وحرب بولونيا الثانية تكون لمجد فرنسا كالاولى ولا بد ان يكون صلحنا القادم ضامنًا لانتهاء تلك السطوة التاسعة التي امتدتها روسيا في اوربا منذ خمسين سنة انتهى

والظاهر ان نابوليون لم يخش عاقبة الحرب وقال ان بجانبي شوكة فلا ارى الا ما يدل على الفوز فاقدم في جيوش جرارة فرنسوية وايطالية والمانية وجنود محالفة الرين وبولونيا والممالك التابعة كانما انوى حطام روسيا اختصاصًا الخ وبما تحرر ما في كاتبها من اقدم الاصدقاء ومن المعلوم ان برنادوت يتردد ولكنه فرنسوي لا بد ان يعود الى حالته القديمة عند اطلاق المدفع الاول ولا يحرم اسوج هذه الفرصة المواتية لمحو عار كارلوس الثاني عشر ولا انتظر الحصول على احوال مواتية كهذه في الاستقبال وهي تسوقني الى التقدم واذا اصرّ اسكندر على رفض مطالبي اقهر الشمال

وقال لويس بونابرت عم نابوليون ان الهجوم على روسيا كان محفوفا بخطر عظيم فلا ادري كيف مشى نابوليون الى الحرب فانا نصدق اخصائها والذي لا نعرف ان مقاومة مطامع الامبراطورية الروسية العظمى التي تهدد اوربا كلها هي من اصعب الاعمال السياسية فتكون ضد اعداء عددها انكلترا واخضعت قسطنطينية حتى ان مارساد في بوصيا قال حسب عادة الروسيين بالافتخار بصوت وحجة انما نحن الان الرومان فمن يقدر روسيا وقد حصلت على مفتاحيها حكمانها مع سيادة اوربا كلها بعد زمان قصير بالجنود برًّا وبحرًا وعند ذلك يصبح سطوة الانكليز في البحر لسيادة روسيا فالحمل على روسيا جسارة وعمل عظيم خالٍ من الحكمة ما لم تقصد ارجاع بولونيا واستقلالها

وقال نابوليون هل تخافون الحرب فلا املك منها فهذه هي الوسائط التي استعملت في زمان المؤامرات لتحويل عزمي حتى قيل انه كان يُرى في كل مكان شبحًا على اطلاق الرصاص عليّ طول الطريق الى المارك اكثر من قبل احد اعواني لان قتلي غير ممكن لانه لم يقضَ عليّ بالموت حينئذٍ وارى اني اساق الى ما اجهله فمتى وصلت اليه يكون ذرة واحدة كافية لقتلي لان جندي تكون قد ابيدت ولكن مثل ذلك لا يغير في اجتهادات البشر فسواء كنت في باريس او في جيش لا تتغير الاحوال فمتى انقضاء اجلي يكون المرض بالحمى او السقوط عن ظهر جوادي في الصيد كرصاصة فالله ان ايامنا معدودة

وكان موسيو مري وهو الدوق دوروفيكو ناظر الضابطة فقال ان نابوليون قبل خروجه من باريس لبى جميع الاشغال التي كانت محتاجة الى عناية وكان ذلك شانه دائمًا قبل السفر

وكان من خطابه ونقشه مرغب في ابرام امر ملا تعترات الاحتياج لكن ورطني في حديدة واصدار
الاوامر المخصوصة ولم يكن منع النظر عن اصغر الامور فانه كان يعطي تصحيح الاكياد وفي
الاسبوع الاخير من اقامته في باريس اجاب على جميع الامور التي كانت فقال البرنس الوزارات
قائلاً اني اطلب حرابي وعند دعاني وكلمني بما رغب ان احفظه وكان ذلك واسطة لظهور
مطامعه المضمرة واحطاطاً الذي ب توهمت انها كانت صارمة ومنحت النظر والاسناد عن
العدل والشفقة وكان مصر بن بعد لك السبل القلم لامر عادل ولم يكن بل من الاوهام علم
كي الناس يرعدون من طلب اعمامه وقال لي مثل هذا يبعني ان اخاطب الجميع بالاحترام
والحلم فانه لا احد بالعدوان على بصارة الضابطة ان حوى لطفاً سائر النظارات وحذرني من
الاستبداد والوصايا بان لا اخرج عن العدل والصواب وكلمني عن الحرب التي كان عازماً ان
يهجم بها ويتكلم من رجاء ولاسيما لم يعصوا اماناته وقال انه سبق الى محاربة روسيا وقد هاجمته السنة
لئلا يلزم ان يحارب النمسا و روسيا في السنة القادمة ولئن عدهُ الان حقاً حراراً نادراً فاذا
حارب في السنة القادمة تكون عنده جيوش اقل من اعدائه اذا جاهرت امم اخرى بعداوته وبالسبب
هذا من ركونه الى الكلام الذي حمله على هذه الحرب المستبد وكان يقول تكراراً ان الذي يخطئ
من هذه الحرب يعني هذا وقد سرعنا بها فلابد من الاتمام انتهى

وقال الجنرال بليارد اذا اصر اسكندر على نقض المعاهدات التي عقدناها ولم يقبل بالمطالب
الاخيرة اعبر النيمن باكثر همة واستولي على بولونيا الروسية واضمها الى دوقية وارسو واجعلها
مملكة واجعل فيها خمسين الف رجل لابد من السلام بسلاحهم والاهالي يرغبون في ذلك ولم له
حرب وفي يرغبون تصير عندهم بعطيه سلطنة بولونيا بمساعدة الاصلاح ليأنس اهاليها
ويكون حاجزاً لدفع روسيا وصد الغوائل عن ابي مرسك من جهة واحدة فاني لا اعلم ماذا
يعني ان اعمل بعد ذلك (اي بولونيا التي استولت النمسا عليها) فامبراطور النمسا قبل مدة
معنى هي تركيا وقد عرضت عليهم اموراً منها يرفضونها فتسطر جري الحوادث عليها وحدها
بعد ماذا ينبغي ان نعمل انتهى

وفي ٢٩ مارت من سنة ١٨١٢ خرج نابوليون من درسدن والملكة الامبراطورة الى براغ ثم
عاد بها وسار الى دنسك حيث كان قد جمع مخازن كثيرة من الزاد والذخائر وكان الجنرال
رابت القائد الحربي عند الامبراطور حاكم المدينة وفي مساء وصوله تناول الطعام مع مورات وبرتيه
وبرات ملك نابولي وبرنس نوشاتل ولما مر في القاعة رأى مثال ملك روسيا فنظر الى
الكلام وقال مبتسماً يا مسيو رابت اعتبر مار الوبرا الملك فرنسا اجابه اغتنم ان تكون ملك
روسيا صار من حلفائك ولكانه يعني عن ان اعمل في عددي فقال له بغتة حتى زوجة

صديقك . سوكان المترجم حينئذٍ ملحقاً بالخدام في ارتباك لان قواد نابوليون حينئذٍ ارتعاة عظيمة وبالطو جدّاً طالما وتتلظى على فرش الثلج والرياح فلم يكونوا عائدين الى مكابدة مشقات القتال والاخطار. فبعد ان جعلوا برهة سأل نابوليون عن المسافة بين قادس ودنسيك فاجاب الجنرال راب قائلاً يا مولاي انها طويلة جداً . فقال فهمت مقصودك وبعد اشهر قليلة نتوبها فاجاب الجنرال راب يا مولاي هذا امر رديء . لانكم ولم يكن ممكن وراءت ولا برتبه وتأمل نابوليون دقائق قليلة في اللوائح التي كانت تلوح على اوجههم ثم قال بصوت منخفض ايها السادة رايت انكم لا ترغبون في هذه الحرب وملك نابولي يتاول الرجوع الى مملكته المعتدل الهواء وبرتيه لا يروم الا الصيد في اراضيه في كروبوا وراب يتمنى ان يكون في بيته في باريس . فصمت الملك والامير وقال الجنرال راب قد اصاب حضرة الامبراطور

وكان نابوليون موملاً بالزام روسيا بالشروط التي تقرر عنه انها لازمة لراحة اوروبا وخلاص جميع الحكومات العمومية التي كانت تستند الى مساعدته . ولان امبراطورها يلتزم بالاعتراف ببولونيا . فهذه المملكة التي اهلها عشرون مليوناً اذا رد اليها استقلالها وتثبتت فيها قواعد فرنسا الحرة تكون حاجزاً حصيناً يصون اوروبا من استبداد الشمال وباتحادها مع حكومات عمومية تمنع اتحاد روسيا والنمسا وبروسيا . فتلزم روسيا بمنع دخول بضائع انكلترا فتجوع فتغمد السيف . فقاصد نابوليون عظيمة جيدة . فمن من اهالي اوروبا وامركا لا يتمنى الان ان تحصل بولونيا على الحرية

وقال نابوليون ينبغي ان تكون تلك الحرب احب الحروب عند العامة فانها كانت موسسة على التمييز والامنية وكانت سلمية اوروبية وتطورت بها القوة وتاتي باتحاد جديد يعوض مخاطر الحال براحة الاستقبال ولم تكن لي مطامع . وبولونيا هي مفتاح كل العمل فاسمح لملك روسيا او ارشيدوق نمسوي او غيرهما بالجلوس على عرشها . ولم اكن راغباً في الحصول على امور جديدة وحفظت لنفسي مجد الخير وبركة الاجيال القادمة . غير ان هذا المشروع لم ينجح ولم اتم بمشروع مجلس الفرنساوي كما قمت به وكنت استحق كل النجاح . ولكن شيء كالعدوى سرى في لحظة واثر في الراي العام وصرخ العالم قاطبة مضاداً اعمالي وشاع اني مهلك الملوك مع اني كنت انجيهم . واتهموني بالتعدي على حقوق الامم مع اني عرضت للخطر كل شيء علي حباً بصيانتها . والشعوب والملوك هم الاعداء الذين لا يرتضون ان يصالحوا اتفقوا على مضادتي ونسوا جميع اعمالي . وقلت في نفسي ان الميل العام يعود الي بالانتصار غير اني لم افز به فتنكست بهذه احوال الشر وهذا هو تاريخي . ولا بد ان يأسف الشعوب والملوك من فقدي وذكري ويبادي بانصافي من ظالمي . هذا موكد . انتهى

* وكان نابوليون بالغاً جداً في الصلح والدليل الكتابة التي بعثها الى سفيره دو برات الذي

ارسلهُ الى وارسو في ١٨ نيسان (افريل) سنة ١٨١٢ قبل ان دخلت جيوش روسيا بلاد بروسيا

سيدي. ان الامبراطور يركن الى اقتدارك وامانتك فسلم اليك عملاً سياسياً من اعظم الاعمال ولا يتم الا بالاستناد الى الهمة والحكمة والدقة. ولا بد من ذهابك الى درسدن متظاهراً بانك ذاهب اليها لتسليم ملك سكسونيا كتاباً يرسلهُ الامبراطور اليك هنا بعد عرض الجنود. وقد يبعث اليك باوامر ويبلغك شفاهاً ما يرغب في تبليغهِ الى ملك سكسونيا. ومن نوايا الامبراطور اعتبار ملك سكسونيا بحسب استحقاقهِ ومنزلتهِ الخصوصية المخصصة. ووضع ارائك محرية للملك ولوزرائهِ واركن الى راي الكونت دي سينزاك. ولا تطلب الى سكسونيا تضحية شيء بلا تعويض. وليس لوارسو عندها شان خطير ما دامت على حالها لانها تظل تصب جهلها في مركز غير صحيح بالنظر الى بروسيا والنمسا وروسيا فوسع هذه الاراء وابحث عنها كما بحثت في المفاوضة التي جرت في ١٧ الجاري في مجلس الوكلاء بحضور جلالتهِ ولا ترى وزارة درسدن مائلة الى مضادتك وقد ظهر لنا ذلك من سياستها مرات كثيرة. ولا تطلب تقسيم املاك ملك سكسونيا. وبعد ان تقيم في درسدن برهة قصيرة اعلن انك ذاهب الى وارسو لانتظار اوامر الامبراطور الجديدة. وقد طلب حضرتهُ الى ملك سكسونيا ان يجعلك وكيلاً لهُ عند وزرائهِ البولونيين. وينبغي ان تجعل وسائلك في وارسو موافقة لوسائل سر قربا الامبراطور والجنرال فر. فهذان الرجلان من اشهر رجال بولونيا وقد وعدا بان يفديا سطوتهما في اساءة وطنهما ليحملاهُ على اجهاد انفسهم في سبيل سعادة البلاد واستقلالها. وينبغي ان تحرض حكومة دوقية وارسو على ان تهيئ الملاقاة التغييرات العظيمة التي يرى الامبراطور ان يقوم بها لنفع الامة البولونية

ولا بد للبولونيين من اسعاف الامبراطور في طلبهِ اموال الاصلاح فعليهم ان يعاملوا الفرنسويين كمساعدين اقوياء. والامبراطور ليس غاضّ الطرف عن الصعوبات التي سيلاقيها مخلص بولونيا. وهذا غير منطبق على مصالح حلفائهِ الدولية السامية. وارجاع المملكة البولونية بسلاح الامبراطورية الفرنسوية عمل محفوف بخطر عظيم تجتهد فرنسا مضادةً اصدقاءها واعداءها. فلنبحث عن التفاصيل

ان الامبراطور طالب ارجاع المملكة البولونية بجمع بعض اراضيها القديمة وكلها اذا امكن. ولذلك جعل سفيرهُ في بطرسبرج مطلق التصرف وخابر فيها عارضاً اعطاء ارض كثيرة من ارض الامبراطورية الفرنسوية لجيرانها تعويضاً لما يوخذ لجمع تلك المملكة. واوربا منقسمة الى ثلاثة اقسام كبرى وهي الامبراطورية الفرنسوية غرباً والممالك الالمانية في الوسط وامبراطورية روسيا في الشرق. ولا يكون لانكلترا من النفوذ في اشغال اواسطها اوربا الا ما ترتضي الدول بان تعطيها اياهُ ومن المقاصد العمومية ان تقوى القسم الاوسط لمنع فرنسا وروسيا عن الحصول على اتساع غير معتدل في اوربا

والامبراطورية الفرنسوية في الحال في ارفع درجات قوتها فاذا لم تحرر نظام اوروبا السياسي فربما كانت تخسر بعد برهة قصيرة منافع مركزها فتلتزم بان تعدل عن اعمالها

فانشاء حكومة عسكرية في بروسيا وفتوحات فردريك الكبير والاراء العصرية مع اراء الثية الفرنسوية انتشرت وأصرت بالاتحاد الالماني. واتحاد الرين نظام موقت. فربما كانت الدول الراجحة ترغب في تنفيذ النظام على ان النبس شـروا وتكبدوا مشقات الحرب والدول التي تخاف سطوة فرنسا تضادهُ عند سنوح الفرصة والدول التي حصلت بهذا النظام ربما مالت الى الخروج منه اذا رأت انها لاتبقى مستولية على ماحصلت عليه. فربما خسرت فرنسا في النهاية الصيانة التي اشترتها بثمن عظيم وقد خطر للامبراطور انهُ بعد زمان ربما كان بعيدًا ينبغي ارجاع اتحاد دول اوروبا الى استقلالها كلٍ والعائلة المالكة في الاتجاه المستولية على ثلث ممالك متسعة يجب ان تكون روح هذا الاستقلال بسبب مركز اراضيها. ولكن لا ينبغي ان يتم ذلك اذا وقع خلاف بين روسيا وفرنسا لانهُ اذا تحرك اتحاد الدول المتوسطة بالاسباب المحركة تغرب احدى الدولتين المختلفتين. وتصير الامبراطورية الفرنسوية هدفًا للخطر اكثر من الامبراطورية الروسية. وينبغي تاليف اواسط اوروبا من دول ليست بذات قوة متساوية ويكون لكل منها سياسة غير سياسة الاخرى. فمركزها واحوالها السياسية تجعلها تطلب العضد والصيانة من الدول العظيمة ويكون صالح هذه الدول المحافظة على الصلح لانها تخسر على الدوام بالحرب. وبعد انشاء ممالك اعادًا لهذا الراي وضم اراضي الى الاخرى لتقوي اتحادها في الاستقبال يكون من المهم عند الامبراطور واوروبا ارجاع المملكة البولونية. وبدون ارجاعها تكون اوروبا بلا حدود في تلك الجهة. فتصبح النمسا والمانيا متقابلتين ومعهما اعظم امبراطورية في العالم وقد رأى الامبراطور ان بولونيا كروسيا ينبغي امرها بالاتحاد مع روسيا. غير انهُ اذا كان رجوعها بواسطته يكون زمان اتحادها بعيدًا بحيث ينشئ النظام الجديد. وبعد ان تنظم اوروبا على هذا النسق تنقطع اسباب المخاطرة بين فرنسا وروسيا. وتكون لهاتين الامبراطوريتين صوالح تجارية واحدة فتقومان بالاجراء بالاسعاد الى قواعد واحدة

وبعد وقوع الخلاف بين الامبراطور وروسيا خطر لهُ ان يتحد مع روسيا اتحادًا تامًا وان يجعل ملكها صاحب تاج بولونيا وكان ذلك اسهل من اعطائهِ لغيره لانهُ مالك ثلثها وكان من الممكن أن تترك لروسيا ما كانت مغتصبة على امانيهِ لنمسا في كل حال وان تعطي النمسا ما يعوض عليها ولكن الحوادث حملتهُ على تغيير ارائهِ اثناء محاربة للنمسا فرأى لزومًا لانشاء ممالك اخرى في البلدان التي كانت تخاف قوة فرنسا اكثر من سائر البلدان وكان الزمان موافقًا والعمل جليلًا وقوة ثابتة باستمرار الحرب. وكانت الجيوش الفرنسوية متضايقة من البرد ومن الاحتياج

الى الزاد وكانت روسيا تحوي جيشاً . واثرت في الامبراطور الارادة الناشئة عن كراهة الانفلاق وفي التي اظهرها امبراطور روسيا جهاراً . وكان عالماً بان النمسا تضاد ذلك وتميل الى عقد الصلح حنقاً على سياسته . وكان معللاً الامل بان يحمله ثانياً اذا ارتضت انكلترا بداءة روسيا والنمسا بان تقرر تسوية عامة

وبعد ان انكسرت بروسيا انعقد بعضها لما حق رأينا انه من الاصابة ان نقسمها فانشانا دوقية وارسو وانتخب ملك سكسونيا ليكون صاحبها فانه صرف عنايته في ترقية اسباب سعادة رعاياه وصارت محاولة ارضاء البولونيين بانشاءات مرضية لهم ومطابقة لعاداتهم وصنائعهم . غير ان ذلك كان عقيماً من كل وجه . فان سكسونيا منفصلة عن املاكها الجديدة ببروسيا فلا يصير لها الانضمام الى بولونيا فتصير دولة قوية . واغتاظ الروسيون من طلب فتح طريق حربية في بروسيا لتمكن سكسونيا من مواصلة بولونيا وتشكوا قائلين بان املهم كان مبنياً على الخداع وقرر الامبراطور ان تخل العساكر قلع بروسيا ليتأكد بانها لا تضرم نيران الحرب حالاً . وقتال سنة ١٨٠٩ برهان اصابته وثبت عزمه على الاعتدال جهة وجد في سبيل تنظيم اوربا فانهى الحروب المهلكة . وخطر له ان يتظاهر بقوة عظيمة بالتقدم بالجيوش الى ضفة الفستولا وبالحلول في قلع روسيا ليصون امانة حلفائه ويحصل بالغارات على ما ربما كان لا يتيسر له ان يحصل عليه بالقتال وحده . وكثرت المخاطر وقربت في هذه الاحوال . فان الجنود لا تنفصد خمسمائة فرسخ عن بلادها بلا خطر . وينبغي ان تتكل بولونيا على قوتها قدر اتكالها على الامبراطور فاذا انتشبت الحرب يرى البولونيون ان الفرنسويين مسعفون يستمدون قوتهم فيتذكرون الزمان الذي مكنتهم فيه شجاعتهم وحبهم للوطن من دفع الجيوش الجرارة التي كانت تهاجم لسلب استقلالهم

واهالي دوقية وارسو يرغبون في استقلال بولونيا فعليهم ان يمهدوا الطريق لتمكن الولايات المحتلة من تبيين افكارها . وعلى الحكومة عند سنوح الفرصة الاولى ان تجمع تحت راية الاستقلال ولايات بلادها المنكودة الحظ فاذا رام بعض البولونيين ان يبقوا خاضعين لروسيا او النمسا فلا يجبرون على الخروج عن طاعتها وينبغي ان تكون قوة فرنسا في ميلها العام وحبها للوطن والنظام الذي يكون اساساً لحالتها الجديدة . ومن المفروض عليكم ان تبينوا الواقع للبولونيين حتى وطنهم وان تقوموا وتقرروا عن مخابراتكم لوزير الخارجية فيخبر الامبراطور بنجاحكم وان تبعثوا الي بملخص تقريراتكم

وقد دنا خسف الجمهورية البولونية ومصائبها عن خضوعها الاولي امنيار ليس لهم قوانين ولا قيود . وكان الامراء فيها كما في اشغال اصحاب قرى والطبقة الوسطى شديدة الانقياد اليهم والعامة كالعدم غير ان جميع هذه الامور والاضطراب لم تسلب من هذه الامة حب الحرية والاستقلال

بشمال وبان وجودها مع خصمنا موجب للوطن طبيعي في البولونيين حتى عند اعضاء المجالس المعارة . والامبراطور مصمم على ان يفي بوعده المدون في البند الخامس والعشرين من المعاهدة المعقودة في ٩ تموز «جوليه» سنة ١٨٠٧ . وان يجعل للدوقية نظاماً يضمن حريتها وامتياز الاهالي بما يوافق راحة البلدان المجاورة ويعوذ بولونيا بالحصول على استقلالها وحريتها . اما الملك الذي يتاجرها فيكون بحسب المعاهدة التي تتقرر بين الامبراطور والدول الاخرى وهو لا يدعي عرش بولونيا لا لنفسه ولا لعائلته . وغايته في ترجيع المملكة البولونية سعادة البولونيين وراحة اوربا . وقد فوض الحكم ان تطلق هذه الاراء رسمياً لنفع مصالح فرنسا و بولونيا . انتهى

وقال الدوق دي كاتيا في اواخر سنة ١٨١١ شاع ان الحرب تنشب قريباً في الشمال وسمح لي الامبراطور بعرض افكاري في مفاوضاتنا المخصوصة فقلت له ان احوال جلالتك الان اهم الاحوال الاوربية فتح حرب جديدة في مكان بعيد عنا تماماً، ورجع باقي على عواتقنا اثقالاً مالية متعبة وتلك البلاد البعيدة لا تقدر ان تدفع منها غير قسم قليل لانها فقيرة . واذا بطرأ على قدرتنا المالية الان خصوصاً اذا لم نفتح في الحرب . فقال ان كلامك من عدم ادراكك حالتنا السياسية ومن المؤكد عندي ان روسيا تتأهب لمحاربتنا ولا تؤخر القتال الا لأمل ظهور ضعفنا قبل المحاربة بالمراسلات انكلترا . وعندي ان النمسا المتحدة معنا لا تلبث ان تقاومنا . فلا بد من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع ذلك . فلا تقدر ان نتكل على مساعدات النمسا الصحيحة القلبية فلا بد ان نحاربها حال كون جنودنا مستعملة في جهات اخرى ولا اقدر ان امتنع عن التأهب للحرب بدون اهمال وسائل تجعل مضارها بعيدة ولا مندوحة عن اجابة دواعٍ دعمت مركزي و سوء الخط اليها فاكون تارةً الثعلب وطوراً الاسد واذا ذهبت احتياطاتي المصروفة في سبيل المحافظة على السلم سدًى والزمنا ان نحارب ابتدئ مقيداً بالوعد الذي وعدت روسيا به وهو ان لا اساعد كل مشروع يأول الى رجوع المملكة البولونية والاور في المعركة الاولى يكفي من ان اشتري من النمسا حصتها من تلك البلاد القديمة فاعطيها بدلاً عنها ولايات اليريا . فانشاء تلك المملكة لتكون حاجزاً يجعل فرنسا وكل جنوب اوربا في امان تام من تلك البلاد طالما حفظنا من هيجان شعوب الشمال وهل سائر الدول التي حملناها مسالمة على سعيها عن مساعدتنا مالياً وهل تظن لها تجرأ على مقاومتنا بعد فوز فرنسا بالنصر انتهى

وكتب لاكارا الحديث الذي جرى سنة و بين الامبراطور نابوليون في سانتا هيلانة عن الحرب الروسية قال قلت له يا مولاي هل تسمح بان اسألك التوضيح عما كنت مصمماً عليه لو لم تحرق موسكو هل كنت عازماً على احتلالها . اجاب كيف لا كنت مصمماً ان اري الناس امراً غريباً وهو حالة جيش فارلي في قلب امة معادية تحيط به من جميع الجوانب كالمركب الذي وقفه الثلج

فيقطع الحاري عن فرنسا اشهراً ولا يؤثر ذلك فيكم بل تسكنون وتصرفون بحكمة وكاسر
لسر الاحكام باني فاسطام كاني موجود والقنا في روسيا ضايق الجيش ولكن الفرح يأتي
مرح ويرجع الجيش الى الممالك والفرنساويون يرتعون كسائر الناس وكتب عاهد الله على الجبل
عند زوال صارة البرد فاكسر العدو واستولي على امبراطوريته والامبراطور اسكندر لا يرضى بان
اتقدم بل يحب مطالبي وكان نابليون عازماً على امر خطير لانه حملة لاحارب رجالاً بل
للطبيعة العصية فكسرت جيشاً ولكن لم استطع على اللهب والجليد والدنس والموت فاصرذلك
فرنسا بل اوربا كلها فلو عقد الصلح في موسكو لانقضت حملاتي الحربية وادركت نهاية اسبابها
وبداية الامنة وبسبب ذلك ابو حدند ومشروعات عظيمة اول الى رغبة ساعة الناس قاطبةً
فامنع النقائع الاكثرية من الدخول الى اوربا وبعد الفور بهذه الامور المحصورة وادراك السلم
العام اعقد الجمعية والاتحاد المقدس فلو ادركت المنى ولو تم لي الامر لاجتمع احمع الملوك عاوعن
موئمر يجري فيه المعاهدات كأنما عائلة واحدة ويحاسب الاهالي كانما اكابرهم وكانهم اصحاب
المعلمة وكان روح العصر قد ارتوى ذلك الدولة الفرنساوية قد تمسكوا جداً لو حصلنا الخ ... اما منها
وبين اوربا اخرى وهياً سلذلك معرضاً مبني للوم والتهديد واطلب زمان الاستعداد فاختص حملة
الاتحاد الجديد واقدم ان المقر ط الطبيعي بين الاوربا الجديدة والتدبيرات تركون قسم نصائب
صوالحه وحلف مبني في القسم الاخر وجعب على لا بعا ٥ معا ٥ لبس د م لي الحد لانصاف
مذكرات ربه لي اسعوب او لي الملوك لصح ا اب الاحلاف وقال كاه در ن و معلم ا
عسر في ـ لل الاتفاق وتسكر الناس لي ذلك ا الان فان حصلنا على الكثير لا يكونون ولا
يكونون عن الدبر مذكر اكان مقصوماً على ان ٥ ر ٥ لم صوالح البدن لاور ٥ الحالية وبعد بها
وكان يريد ان يكون الاصول النافذ في كل مكان واحد كه ون علم اوربى يحكم بها مجلس
ا ـ اى فوض اليه اصلاح المضابط عنها مجمعة كصلح ضابط لخصوصه في المحالس الاسـاده
العادية وان وحد العمود والموازين والمكاييل والنقود ويمضيه وصحح اوربا فاصلاً كبلد واحد وجعل
نهور جميع الدول مفتوحة لكب جميع الامم وكذلك التجار وعرف الجيوش الحرارة فلا ى
بها عدد جرس للملك و من راوا بوعاده و ر د ه علمه بالاور السياسية والمدنية والعصابة
والدينية واصنائع والتجارة وقال في ختام كلامه مد ان اسود الى بلادى عضماً فرماً عنه السلام
اجمع ان يكون الحرو الاستماله دفاعية وان توسع ذلك سائق الصالح الوطني واقوم ان في
الامبراطورية و ى مكي المطلق وسدته مكي النصى عمر سد دلك مار من فاعل
الدنيا والفرنساويون وضع حسد الام وى ملت اخوته صرف الزمان مع الامبراطور
وزمان نعلم ابني الادارة اركب جوادي واتي كل زاوية من الامبراطورية كاني ا الى الامبراطورة

الشان من اهل القرى المؤسر ت سبع السكان وسعف المظلومين وسوء الاستعداد والضروف
الزمان في الاحساس منه في الامور التي لا ازال احدث بها ولكنها غير مسندة ولا تدل على طمع
عقل ولا عدم مبالاة بسبع الناس ومع ذلك كتبت امورها

وقال لاوسارا ذات يوم بعد ستين ميته بسوف روسيا على قسم من البلاد المجاورة لها وكان
انكلترا عملي و صادق وبوادي لا ضرر على رأيه ولكني استصعب جوفا في احتلال
مراتبه الثوري اوربا وربما حاولت ل بعيد بعد ستين ولكنها صرنا انكلترا وفرنسا و روسيا
والنمسا وهي قادرة على صادها وسعها و سهل على روسيا رضاء النمسا ولا عدا انكلترا وفرنسا
ملوس الناطق الا تعتد مع ذلك وهذا لا يمنع فان انكلترا وفرنسا و روسيا قادران تمنع
لان روسيا والنمسا قادران على الاوربة اكتب هذا قبل ان صارت المانيا على ما هي عليه الان
والحرب النمسا من ركزها) واذا حصلت رئيسا على رأسها سود في جار الى الاوسط
وصير دوله عربية عصبية ولا علم الا انه اذا سع ذلك محاصتكم ويرسل الى هند ــ عشر الف
جندي من الجنود الباسلة وقد سهل لنا ورل منهم ماية الف جندي من الاورق وعزم
مصير انكلترا الهند وسعي ان تعادوها كثير من جميع الدول فان جنودها اشجع من المسو س
وهي قادرة على جمع العدد الذي تحتاج اليه واس سايم في انحاء عن الجنود الاكثر والفر و
وقد طرب الى الاستعمال كثير من امراء الناس وعسب في اسباله حرجوس دون روسيا ا ا
مملكة بولونيا وجعل بو وسكي اكا ا عرار رأكم الا كل السد ح لم ا د لد
وقد ـ سه سكري او انكلترا واكا ا اسف لـ لم امر را ـ

النصل الربع والخمسو
وسكو

لم يرلروما للافكار من اسهل عن المورخين ل ب وقائع سلطو حم م ثم و يم
كان لا سباب صعاب نابوليون واعظم حوادث حياته وب اسالا وقع ضروه رل و بر س
ومردلاند ووكرام وحرب اسبانيا ن حمل على روسيا وقائع ا ه واحلاف يرجون في و
طلبه منها هل احسن نابوليون السلطان وهل د س جنوى الشعب وهل هو ـ ول
بالحروب التي قام بها وماذا يقال بارعا عن قتل الا ري في ماه وهل اسوى دو عس
وصلاني جورنس واحلف الارة في وربا على ذلك وانكلترا لا تعاسران ه ل عم ا
حسب الاهالي على الامر الذي لم يرد عصم منها والموروثين وحرمهم طالما صمدوا ضرار
بالامبراطور نابوليون اسالت ما طعن في صب عنه المسهور وعد الناملي ويدعس الحب ـ ن

فالبولونيون من اكرم الناس وهو الذي قال لما رأى عجلة حربية لا تقدر على منع اختصاصي ان تمنع مشاركة هولاء الابطال عن اغراضهم

وفي ١١ منه غادر جوليه خرج الامبراطور من درسدن وفي ١٢ منه وصل الى كونيغسبرغ وكان قد جمع فيها ذخائر ورا ... كثيرة وهو سائر الى روسيا وكان عقل الامبراطور الذي لا يكل مشتغلا بامر الامور وقال معاصروه كان يصرف النهار في املاء الاوامر المتعلقة بالجيش و راحتها في الليل وكتب الى ماريه في يوم واحد ٦ اوامر تدل على سعة افكاره وانتباهه وكتب في احدها ان روسيا لا تكفيه حصته بلاد لكثرة ما لم تجد الاحتياطات اللازمة وينشأ عن حركاتي العسكرية اجتماع اربعمائة الف رجل في جهة واحدة فلا ينبغي ان ننتظر من البلاد التي ندخلها شيئا فلذلك يجب ان نحمل معنا كل شيء

وقال ذلك المؤرخ ان الحرب الروسية نشأت عن غيظ روسيا من ضم اراضي كثيرة الى الامبراطورية الفرنسوية وعن الخوف من ارجاع المملكة البولونية والواقع انه لو اجاب نابوليون طلب روسيا ان لا يرجع المملكة البولونية الى الابد ومحى اسمها من الكتابات الرسمية لما نشبت هذه الحرب ووقعت امور اخرى اغضبت الروس ولم تكن خصوصية فقبل نابوليون الامتناع عن ترويج ارجاع تلك المملكة وما روح العدوان كدر الامبراطور من امتناع نابوليون بسبب عن الخارج شأن الترويج سببه والاستيلاء على البلاد الى دوق اولد ونبرغ صهره وكان مدم الى الحرب وحلا لئلا تستولي عدوه على بولونيا والارجح ان نابوليون لم يفعل ما يسوغ لروسيا نقض الاتحاد الدفاعي والهجومي الناشئ عن صلح تلسيت واول الامور يسوغ لروسيا الهجوم على دولة كبيرة مع حروب عديدة ادت عليها وكانت ... عن طائلة الحروب قادرة على الاضرار بروسيا التي لم تكن قادرة الا لي كثرة عساكرها

واحدث عساكر نابوليون تتحرك في كل جهة وعددها نحو اربعمائة وستين الف رجل وكانت منقسمة الى ١٢ فرقة خلا الحرس الوطني وكان الجيش الاول تحت قيادة داووست والثاني تحت قيادة اودينو والثالث ناي والرابع الامير اوجين نائب الملك في ايطاليا والخامس بوناتوفسكي والسادس جوفيون سان سير والسابع رينيه والثامن جيروم ملك وستفاليا والتاسع فكتور والعاشر ماكدونالد والحادي عشر اوجيرو والثاني عشر مورات والثالث عشر الامير شوارزنبرغ النمسوي اما جيش الحرس الوطني فكان نحو ٧٥ الف عسكري في ثلاثة صفوف تحت قيادة المارشالية لوفيفر ومورتيه وبسيار وكان هذا الجيش الجرار نحو نصف مليون من الرجال منهم نحو ثمانين الف فارس ... ومعهم الات لانشاء الجسور وصنع الخبز والوف من عجلات الزاد وعربات لا تحصى و١٣٦٢ مدفعا وعشرون الف عجلة من انواع مختلفة و١٨٧ الف فرس ولم

بكى في جيش من الخيول ما كان فيه وكان المدفع والفرسان وبغل الذخائر والزاد واحد
دون العناية على صفة سابقة في وقت الصيف وكان الهواء معتدلاً جداً والاراضي خضراء
والجوّ صافيًا وكانت الحماسة تختلج في صدر كل رجل من الجيش المذكور ولم ير الارض منظرًا
اعظم من ذلك منظرًا وكانت علامات الجيش مرفوعة ... والجنود والدروع لامعة
والسيوف صقيلة والخيول ... والآلات الموسيقية ... ولم ... من القرى
الصغيرة صوت ... الاذان ... جيش ... وجد كل ... النهر لعبوره
في مكان ... بل عن مكان عبور القسم الآخر ولم يكن ... في طريق واحدة
بدون ... على ... وكان ... الامبراطور
نحو ... الف رجل

وفي ٢٢ حزيران (جون) سنة ١٨١٢ ... على ذلك الجيش الجرار
وهو في الغابة ... النهر ... الظلام ... وبعد نصف
الليل بساعتين ... نابوليون ... في جوار كوفنو ... الصفة ومعه ... واحد لنظار
المكان ... جيش ... ولا رأى ... على
على جيش العدو لان الروسيين كانوا ... الجيش ... على
... الامبراطور ... على
ان لا يخضع بلاده لفاتح اوربا ... وكان ... الف رجل امام العدو يهدم
كل ... وكل القرى والمدن ... ولا ... للعدو ... عن
... حربه

واما نابوليون فحالاً ... النهر ... الجراحة ...
القريب من ... الرجال ... الذين كانوا ...
... الجيش ... النهر وكان ... الروسيين ... على
... الى ... على ... ومع ذلك
... من الفرسان البولونيين ... السلاح ... الماء ...
كبرهم وكانوا ... الى الامبراطور ... الامبراطور وهو في الصفة
الاخرى ... النهر ... اما ... الجيش ...
... الى ... ولما ... مع ... في ٢٧ من
الشهر المذكور ... ان ... بلادًا ... بدون ان يرى عدوًا وكانت
... الولايات التي اخذتها روسيا من ... وجعلها نابوليون مركزًا ...

وكان اسكندر امبراطور روسيا يرغب في مبادئه اعمالها الحذر او المبادرة بعبور الفرنسويين نهر نيامن فخرج من المانيا حالاً وامر الجيش بالرجوع بعد ان احرق الذخائر والزاد لئلا يستولي الفرنسويون عليها وفي ٢٨ من الشهر دخل رجعاً مدينة ولنا وحوله حراسة من البولونيين المعتلي الرماح وكان اهالي بولونيا بشعوبه مخلصاً لهم ورفعت رايتهم الوطنية في وسط الهيكل وكان بعض الشبان يلبسون القمص الاحمر في الشوارع ويبكون فرحاً واخذ الشروع من الاهالي لتزين ملابس بلادهم القديمة واجتمع المجلس الوطني وقرر رجوع بولونيا الى استقلالها ودعا جميع البولونيين الى ان ينضموا الى الجيش الفاتح واستدف جيش البولونيين حتى اجتمع لديه منهم ٨٥ الف مقاتل وارسل وفد اليه طالباً استرجاع المملكة المغتصبة المسلوبة وقال في لائحته اذا حصل لبلادنا شيء من رسم اوربا فاني حق حمل عليها وصار الاستيلاء على بلادنا وتقسيمها من حكم بذلك علينا فروسيا تسرع وبلادنا تذكر يوم البلاد الذي تغتصب وارسو بيد تهديد اهالي براغ الاحمر الذين هلكوا بالنار والسيف فهذه حقوق روسيا في بولونيا فهي القوة ولا تخلص من سودها الا بالقوة فنتوسل الى البطل الذي تاريخ العصر يخص به وبيده قوة العناية الالهية بان ينصرنا ويساعدنا فليقل نابليون العظيم قد ارجعت بولونيا فترجع

فلو قال كلمة واحدة لرجعت امة عددها عشرون مليوناً واجاب الامبراطور ان تلك الكلمة كافية لان يبعد عنه روسيا والنمسا فتضم جيوشها الى جيوش روسيا فجاوب نابليون بشيء عن ارساكو وغيره لارضائهم وبان يضم بولونيا الروسية الى الحال ولكنه تعهد بان لا يعمل شيئاً يخل بعرى تحالفه مع النمسا فاجاب الوفد لو كنت ملكاً عند تقسيم بولونيا المرة الاولى او الثانية او الثالثة لقاتلت في سبيل خلاصكم ولما فتحت وارسو ارجعت النهار جميعاً واثني على اجتهادكم واصرح بقبول جهودي في سبيل اسعافكم فاذا كنتم تقدرون ان تحاربوا العدو بالاتحاف عموماً وفي هذه البلاد المتسعة جداً البعيدة عن فرنسا اجتهادكم اعظم اسباب نجاحكم واخبركم اني ضمنت املاك النمسا ولا اسلم بحدوث ما لي ولا ما به البولونية في خطر اتحي وفاه نابليون هذه الكلمات الاخيرة بحزن واسف وحصل في قلوب البولونيين كدر شديد لانه كان يرغب في الحصول على محالفة بولونيا بعد ان حصرها في الامم التي تبادر الى جمع شمل الصلح وان اتحاد مواعد فرنسا المنصلة مواعداً لما عرانه كان معتداً بالمطامع المعقودة بينه وبين النمسا وروسيا وكان عالماً ان زاد حنو ويعدمه في حالة فرنسا وبعيره اذا لم يعرف عليها

وكان قد ابتعد عن قاعدة امبراطوريته الفا واربعمائة ميل و في بلاد كانت تكون عنه صعبة وكان روسيا قد كدرته ولم تم بالحرب الا لاسباب جوهرية ومع ذلك فصار المصنف في

الحكم باصابتهِ او خطائهِ . ومن المحقق ان الامبراطور اسكندر امرها بصير فرنسا وانهُ عاون الدا
اعدائها والقوام حال كون نابوليون لم يكن قادرًا على حمل انكلترا مصالحة الا بمنع بضائعها
ومصنوعاتها عن الدخول الى اواسط اوربا وامتناع روسيا عن انفاذ معاهدتها المتعلقة بمنع دخول
البضائع الانكليزية حمل نابوليون عرضة لتعديات انكلترا بدون ان يكون قادرًا على صدها
ومع ذلك فلا ان تلك الامور لا تسوغ لهُ فتح الحرب على روسيا . وروسيا امبراطورية مستقلة
يحق لها ان تمنع دخول البضائع الفرنسوية الى بلادها وان تسمح بدخول البضائع الانكليزية مع
قطع النظر عن صالح فرنسا وكثيرون يلومون نابوليون على مقاتلة روسيا ويشاركونهُ بالمحاسبات
لانهُ سبق الى الحرب باسباب جوهرية يتوقف عليها سعادة بلاده وصيانتها ولا يحق للامبراطور
اسكندر ان يشكو لانهُ خرج من بلاده مرتين حاملاً على نابوليون بدون مسوغ وبدون داع
وتعدى على معاهدة عقدها هذه المرة وعاد الى محالفة الد اعداء نابوليون لمكايدتهِ والاضرار بهِ .
واللوم يقع على وزارة انكلترا لانها لم تنقطع عن محاربة الامبراطور الذي حاربته فرنسا وعقدت محالفة
بعد محالفة في اواسط اوربا وحملتها معمورة طوفان من الدماء لسحق نابوليون وترجع البوربون
وتضبط سيادتها في البحار وامرع نابوليون جهدهُ لمصالحتها وذهب تعبهُ سدى فالذنب ذنب
امراء انكلترا الذين اثاروا تلك الحروب الدموية وحملتهم الفئة ملقون اللوم على عاتق نابوليون
حال كونهم هم سببها مكتفين باملاك الناس وصيانة انفسهم وبلادهم

واقام نابوليون ١٨ يومًا في ويلنا يهتم بسد احتياجات جيشهِ التي لا تحصى بنظم حكومة البلاد
التي خلصها من مخالب الظالم وبنظر وصول الزاد الى جيشهِ الجرار . وقبل نصف شهر ٥ حوليهِ
مات عشرة الاف فرس من الجوع والتعب ومات ٢٥ الف مريض في المستشفيات قبل القتال
فخاف الامبراطور اسكندر لما رأى كثرة هذا الجيش فاراد ان يطاول في الاعمال ليتمكن من
الرجوع بجيشهِ فبعث سفيرًا الى ويلنا مدعيًا بان مرادهُ فتح المخابرات وكان اسمهُ الكونت بالاشوف
فقابلهُ نابوليون ملاطفًا متأسفًا من حدوث ما حمله يحمل على بلاد صديقهِ الامبراطور اسكندر
فقال السفير اذا رجعت الجيوش الفرنسوية الى الضفة الاخرى من نهر نيامن يرتضي الامبراطور
اسكندر بان يفاوض بالصلح فامتنع نابوليون حالاً عن قبول ذلك وقال اني اخابر وانا هنا في
اراضي ويلنا فان رجال السياسة لا يفرزون شيئًا مهمًا بعد زوال ضرورة الاحوال فلخص
الامبراطور اسكندر شروطًا ابتدائية مقبولة فاعود حالاً مؤكدًا الصلح وكان اسكندر
مرتبطًا بمعاهدة انكليزية فلم يقبل وشرع في جمع جنوده في معسكر دريسا في محل بعد نحو ١٥
ميلاً في الداخلية وكانت الفرق الفرنسوية تتأثر جيوش روسيا المتقهقرة واشتبك القتال مرتين او
ثلث مرات بين طليعة الفرنسويين ومؤخرة الروسيين . وكانت اثار الخراب في السبل التي كان

الروسيون يسلكونها فانهم كانوا يهدمون المدن والقرى ويحرقون المزروعات ويتركون وراءهم
خراباً لبولونيس الذين كانوا يسلبونهم ولما تقدم نابوليون الى درسا احتلها جيش روسيا وسار الى
... تبعه اي تقدم عن المكان المذكور ... الى الجهة الداخلية

وكان الروسيون يخافون عصيان عبيدهم الفلاحين الروسيين وكان اصحاب الاملاك ساخطين عليهم كارهين ما ارادوا ان يقطعوا جميع اسباب المواصلات بينهم وبين الفرنسويين فنشروا اخباراً مضحكة اذ قالوا ... الخوف من الفرنسويين في قلوبهم وحملهم على محاربتهم

وفي ١٦ يوليو (حزيران) خرج نابوليون من ولنا وزار ووافق جيشه الجديد مسافة طويلة وفي صباح اليوم السابع والعشرين من الشهر المذكور قبل طلوع الشمس اوقف فرسه على كثب مشرفة على سهل ... حيث ... وراى الجيش الروسي معسكراً في السهل في مكان بعيد عنه وكان في ... يردون ... لسمع ... فكان كانه حصن ... الروسيين من جهات ... وكان ... المدينة ... فلما راى نابوليون ... عسكرهم واستعدادهم ما راى ظن انهم مقدمون على محاربته وكانت فرق جيشه تصل الى هناك بالسرعة لانه رتب المسير بنشاط عظيم غير المعقول وقام ... بنشاط ... وسار ... فرقاً فرقاً قاطعاً ... بلاداً عدوة مجهولة ... والتي في ... واحدة وكان واحد ... من ... واحد ... الجيش ... الى السهل ... ورد ... واحده ... للناس ... الا ... ومع ذلك كان ... رجل واحد كان الان ... عند الغروب ... عسكراً ... في السهل ... ساكتون ... وفي يوم واحد ... من ... ٨ الف رجل بعد ان كانوا ... في جهات كثيرة وكان باقي جيشه وراءه ... وفي الصباح ... وكان الفرنسويون ... موقف ... من المدينة ولم ... الا ... الليل ... الروسيون النهار بالجميع وكانوا كثيرين جداً ... نابوليون ان ... حركة ... عند ... طلوع الفجر ركب فرسه واحد ... للقتال ... ان عساكر العدو ... فانهم رجعوا في الليل ... واسطام وكاد لا ... امرًا فدخل المدينة بلا ... ولم ... سنة ... كل الزاد منها ... وكان اهلها من البولونيين ... منها وخرجوا ... الجيش المنهزم فاضطرب ... جداً فانه ... وسط بلاد ... اما ... حال كونه كان بعيداً عن العمران محتاجاً الى الزاد ... كانت ... حال كونوا ... في تلك الاراضي ... بعيداً عن ... ان ... عدوه ... اكثر الصيف

بدون ان يسمع شيئاً فصعد محلاً مرتفعاً فاشار اكثر القواد بان يعبر الجيش الى الربع ولم يسمع
تلك المشورة لانه راى امراً لعلّ ما بعد الجيش ورجع بركوبه اليه وساءه ذلك وعرف ان
الروس اجتمعوا في سمولنسك وفي مدينة حصينة بعد ما مشى من المكان الذي كان فيه في
١٢ اب (اوغسطوس) سار نحوه وارسل مرتاً منه الهجوم على الروس من جهات فصدّته
وقطع خط رجوعهم وكانت جماهير غفيرة من الفرسان عن امامه وعربات الزاد والسلاح وغيره
من مآكل الخيل وكان الحر شديداً جداً وشبّان الفرنسويين والالمان مما يكل انسان عن
وصفه وكانوا يتركون في السبل الموتى والذين كانوا في حالة النزع وفي مساء اليوم السادس عشر
من الشهر المذكور وصل الى جماهير المدينة وصعد على مكان مرتفع مشرف عليها فرأى جيوشاً جرارة بعدها
وحولها فقال بسرور قد ادركتهم وكانت اسوارها سميكة مرتفعة محصنة بخنادق وحصون فقاتلهم
يوماً كاملاً بالاشد شديداً وارسل القائد الروسي فرقة الى خارج المدينة لتحمي الاهالي وهم هاربون
من وجه الظلام والمقاتلون المحصنون حتى لم يتمكنوا عن القتال وعند منتصف الليل ارتفع دخان
كثيف جداً من جهات مختلفة من المدينة ولهيب ارتفعها في برهة قصيرة وكان الحر شديداً
في النهار والهواء معتدلاً جميلاً ليلاً فجلس نابوليون امام خيمته متفرجاً صامتاً وقال رأيت ما راهُ
اهالي نابولي عند ما هاج فيزوف وهو مشتعل نار وفي صباح اليوم الثامن عشر تمكن نابوليون
فرنسويون من الدخول الى المدينة فوجدوا ان الروس اخلوها بعد ان احرقوها وتركوا تلالاً
وحطاماً في خرابها ودخل نابوليون ورأى تلالاً من الجثث المسودة المحترقة واللهب ويتبعها
رجال لا يرى الخوف اخاه فاصابت الفرنسويين لما رأوا هذا المنظر المخيف المريع الذي يفتت
الاكباد فاخذ بالانسان اولئك المنكودي الحظ الذين تركهم رفاقهم في ويلهم والامهم وارسل
بعده القائد الفرنسوي كتاباً الى القائد الروسي طالباً منه الشروط وقال فيه انه قد امرني الامبراطور
بان اوصل الملك ان سلم على الامبراطور اسكندر وقل له ان حوادث الحرب ومن امور ... لا تعدم الصداقة وفي الصباح صعد نابوليون على محل مرتفع ورأى عند الروس المنهزمين
وكانوا قد انقسموا الى قسمين قسم منهم سار الى جهة بطرسبرج والقسم الآخر سار الى جهة موسكو
حتى يباده باعراماته فامر نابوليون بان يطاردوا بسرعة وعرض مطاردة القسم الذي ذهب الى
موسكو الى المارشال ناي

وكان احد الكهنة الروس في تلك المدينة المحترقة بقي فيها للاعتناء بالمرضى باهتماً
متبع اصحاب الشر والمحبة وكان قد تقرر عنده ان نابوليون شيطان فاسق يجب الاراضة للدماء
ويحب البلدان فأتي به اليه فقال له بعبارة موضحاً انك علة خراب المدينة فاصغى نابوليون
اليه باحترام وقال له هل احرقت كنيستكم فاجاب لا فان الله اقوى منك وقد حفظها المنكودي

المحط الذي ناموا عليه بازل بإحراق المدينة فقال لقد أصاب فإن الله عزّى أصحاب
الحرب الأسر به وسكاكينك على صحاحك ما ذهب إلا أنها الكنائس الفاصل إلى مركزكم ولو أهدى كل
الكنيسة لك ما خانوا المأمور به السلبية الموجهة إليهم من السماء ولو لم يتركوا معابدهم التي لا تكون
مقدسة إلا بوجودهم لما حرّب جنودي أسكم المقدسة فأما جميعًا مسيحيون فالحكم لك [illegible] ثم أرسله
مع حراس وبعض مساعديه فلما رأى الذين كانوا في الكنيسة الجنود الفرنساوية صرخوا خوفًا
فسكّن الكاهن خوفهم وقال لهم لا تخافوا فإني قد رأيت نابوليون وكلمته فيا أولادي قد انخدعنا
جدًّا فإن أنبرطور فرنسا ليس كما سمعنا فإنه هو وجنوده يعبدون الإله الذي نعبده نحن
وحرية الحب هذه ولكنها ناشئة عن اختلاف سياسي وأوقع سيّئة وبينا أنبرطور وجنوده لا يحاربون
غير جنودنا ولا يمسّون النساء والأولاد كما قيل لنا ثم شرع في رتل ترنيمة شكر فرتلوها معه وهم
يذرفون الدموع

وأدرك الفرنساويون الروسيين في برهة قصيرة وقتلوا منهم كثيرين وأسروا عددًا وافرًا منه
وبات وكان نابوليون منتصرًا في كل مكان ومع ذلك كان يعاني صعاب الكسر والمجاعة فإنه
كان في وسط بلاد قد أصبحت خربة لا يحصل على الزاد اللازم إلا بصعوبات عظيمة وأخذ التعب
والجوع يفعل في جيشه كثيرًا وكان قد خلص ١٥ ألفه أسيرًا في مدينة سمولنسك من الجرحى
ملازمًا بالجرحى والمرضى فضلًا عن الكثيرين الذين كان قد تركهم في فلنا وويتبسك والتزم
الجراحون بأن يربطوا أبوابهم بعد أن نفدت جراحات الجنود بعد ما استعملوا الورق ثم أوراق الأشجار وبات
كثيرون من الجنود بالجوع فاشتدّ حزن الأنبرطور وبات يحسّ في ضيق شديد وخوف
ورأى أن الرجوع صعب أوربا عليه والإقامة حيث كان يهلك جيشه والعدم لا سبيل عن الناس

أما الأمبراطور اسكندر فترك جيشه وسار بحريته إلى موسكو وكان بينها وبين المدينة
المذكورة حمية بل صمم نابوليون على أن يقدم بجيشه المنهك بكل الصعاب والكلل ظانا
أنه بقدومه موسكو التي كانت عاصمة روسيا راحة وزادًا ولم يخطر له أن اسكندر يحرق بنفسها مدينته
المقدس ولم يتم فيها اسكندر غير أيام قليلة ووضعها بلزم لحرقها إذا فاز نابوليون عليها ثم سار
إلى بطرسبرج وأقام في الكنائس شكر الله تعالى على النصر الذي فاز به فلما سمع نابوليون بذلك قال
إنهم لا يكتفون بالكذب على الناس بل يجاسرون بالكذب على الله أيضًا

وفي ٢ أيلول (أوغسطوس) رجع نابوليون إلى المطاردة وسار بعد ما [illegible] مشقات وآلام كبيرة
وكان الجيش يسير نهارًا وليلًا مع ما كان عليه من العناء والتعب وكان يغلب على كل العوائق كبيرًا
ما عاق [illegible] واستمر ذلك إلى ٤ أيلول (سبتمبر) حيث وجد نحو مائة وعشرين
ألفا من الروسيين متحصنين على ضفات نهر موسكوا الكثير الغور بالقرب من قرية بورودينو وكان

الجنرال كوتوسوف قد جمع هناك كل جنوده وأوقفهم في أمنع المواقف عازماً على أن يدافع عن
باب البلاد وجعل في صف ساقه مدفع وأنشأ خنادق مربعة في تلال تشرف على السهل وجعل
صفوفاً من المدافع في المواقف لاهلاك الجيش الحامل وكان وراء تلك الاخاديد والخنادق
والخنادق مائة وستون ألف روسي ليدفعوا المهاجمين وكان عدد الفرنسويين مائة وعشرين ألف
رجل فدنوا من العدو في ثلاث صفوف طويلة فسار نابوليون الى تل في مقدمة جيش الطليعة وفحص
مركز عدوه وما حال بين العسكرين لمنع الهجوم على الجبل فأمد الاوامر اللازمة الى القواد
ثم دخل خيمته وكتب الاعلان الآتي ونشره على جنوده

يا أيها الجنود قرب القتال الذي طالما تمنيتم نصركم موقوف عليكم وهو لازم لكم ويأتيكم
بالرخاء فقاتلوا كما قاتلتم في اوسترليس وفريدلند وويتبسك وسمولنسك واجعلوا أهل القرون
الآتية ينشدون أعمالكم ويكون كل منكم فخوراً حين يقولون عن كل منكم قد كان في المعركة
العظيمة تحت أسوار موسكو ابنى فلما اطلع الجيش على هذا الاعلان تحركت فيه محبة
الفرنسويه وهتف قائلاً عاش الامبراطور

وكان الليل بارداً شديد الظلام وأحدث الامطار ... على تحمل التعب وهو على تلال
بورودينو الحرجة وكانت نيران الروسيين الكثيرة منيرة كنصف دائرة في مسافة طويلة
وكان الفرنسويون مضطربين بزعمهم عند وصولهم وحلولهم في مركزهم وضرب خيمة نابوليون في
وسط صفوف الحرس القديم وبات متبلبل البال مضطرباً خوفاً من أن يهرب العدو في الليل
فدون قتال حتى انه لم يقدر ان يذوق طعم النوم وصرف نصف الليل في كتابة الاوامر وفي ارسال
رسل لفحص مواقف الروسيين في مركزهم وكان متكدراً جداً حتى من العواقب وكانت
اخبار مهمات جيوشه في بلاد اسبانيا تثقله فانه بلغه انكسار جيوشه في
معركة سلمنكه في اسبانيا وحلول اللورد ولنكتون الانكليزي في مدريد فاهتم بها وبلغه ايضاً
ان روسيا كانت قد عقدت الصلح مع الدولة العلية وان جيشاً روسياً نحو ثلاثين الفاً من عساكرهم
واحد في الزحف ليحمل عليه في الصورة وسمع ايضاً ان برنادوت كان قد ارتكب خيانة جلبت
عليه العار بعد حين انضم الى جيش روسيا وقرأ بعض الاعلانات التي نشرها الامبراطور
اسكندر على جنوده ورأى فيها ما يدل على شدة كرهه له وعلى عزم المصمم الذي كان يملي
فؤاده ولبث هنا مكتئباً ورأى علامات شدة البغض مع انه كان صديقاً لا يحتمل ذلك وقال
لا اعلم سبب هذا الانقلاب فأمر بأن يكرر لاويها عليه وقال ماذا احدث هذا التغيير العظيم في
الامبراطور اسكندر حتى دخل هذا البغض العظيم في عروقه علينا من جهة تغيير الخلاف الا
من البلاد ولم يمنع من ان احرض البولونيين على ان يستعينوا على روسيا الا الجهاد للوصول

الى ما قد وصلنا اليه قد يوجب بان اعدل نصراني كان حقاً عظيماً وفي اثنائه خوضه في بحر من
الافكار من جرى هذه الحوادث جاءهُ رسول معهُ كتاب من زوجته ماريا لويزا وصورة طفله
الذي كان يحبه محبة كادت تكون كالعبادة وكان قد قرب الفجر الذي عيّن لانسلاب سران
قتال دموي مهلك وحيث الذين كانوا حاضرين بانه موجع الصدور الذي هو صورة ابنه
غرابة لم يقدر ان يصطبر فامر ان يؤتى به حالاً الى خيمته فلما رأى صورته بكى بكاءً شديداً
وكان مصوَّراً جالساً في سرير يلعب بلعبة صغيرة ورغب نابوليون ان يجعل القواد والجنود
مشاركوه في السرور بذلك فاخرج الصورة بيده الى خارج الخيمة ووضعها على كرسي ليتمكن جميع
الفرسان منها ان يروها فاجتمع حولها كثيرون من الابطال الذين كانوا قد صرفوا حياتهم
بالحروب واخذوا ينظرون صامتين الى الصورة الجميلة التي تدل على الحياة الطاهرة السليمة
وبعد ذلك قال نابوليون خذوا لكي تبعدوا هذه الصورة واحفظوها باعتناء فان ابني قد رأى ميدان
القتال وهو صغير فدخل خيمته وذهب الى القسم الذي كان نائماً فيه المفصول بستور عن
المكان الذي كان اعوانه نائمين فيه وكان قد اصيب بالحمى وعطاش شديد من جرى شدة التعب
والقلق فاخذ يشرب الماء بدون ان يروى وفضلاً عن ذلك بلي بالسهاد واظهر من الاهتمام
بوجود المنهزمين الجياع ما لا مزيد عليه وكان يخاف ان ينهزموا قبل ان ينشبوا في القتال
الشديد الذي كان مصمماً ان يقوم به في الصباح ومرةً عنّ له ان يفحص الحرس القريب الشامل
سبعة آلاف من سائر الجنود فدعا بساريك وسأله عن احتياجات ذلك الجيش وزاده
وامر ان يوزع عليهم من الارز والخمر ما يكفي ثلاثة ايام من الزاد الاحتياطي وخاف من ان
يهمل اوامرهُ فنهض وسأل بعض الحراس فوجدهم حصلوا على الزاد ثم عاد الى خيمته ونام
نوماً متقطعاً وبعد ذلك بمدة قصيرة حدث ما جعل احد المعاونين مكانه فوجدهُ جالساً في
فراشه وقد القى راسه المهموم على يديه وهو غائص في بحر من الافكار المقلقة وقال ما هي الحرب
اما هي تجارة البرابرة فنها محصور في ان يكون الانسان اقوى من عدوه في محل وقد قرب من
يوم مهول فان القتال سيكون فيه مهلكاً فلا بد ان يقتل من جيشي عشرون الف رجل وكان قد
نال جنداً في اليوم السابق وراهُ قومه ينزل عن ظهر فرسه مرات ويلقي براسه على مدفع ريثما يخف
الالم الشديد يلوح على وجهه فانه اصيب يوماً بمرض اسر البول الناشيء عن الحمى والتعب
والقلق وهو من الامراض المضعفة المتعبة جداً ثم اصيب بسعال شديد جعل النفس صعباً
ومع ذلك ركب فرسه عند طلوع الفجر وحوله قوادهُ فاشرف من علو تلة على الاكمة واختفت
غيوم الليل الممطرة في الزوال وطلعت الشمس فاشار نابوليون اليها وقال هوذا شمس اوسترليتس
فسمع البعض هذه الكلمة واخبروا بها الجيش فانتشرت بسرعة البرق وكانت الصفوف تضج فرحاً

مقاتلة بها فوقف نابوليون على تل من تلال بورودينو واخذ ينظر الى ميدان القتال والى صفوف
الجيوش الروسية الجرارة السوداء المجولة في ميدان القتال ولم يكن هناك غير بعض اسوار وخوفاً من
ان تعرفه الروسيون ومع ذلك رأوه واطلقوا عليه صفاً من المدافع فضرب الكلة الاولى في ذلك
النهار في وسط اليوم الذي كان مبهم وبعد ذلك امر بحمل الجيش فارتفع من ذلك السهل
صوت مخيف جداً وابتدأت مذابح الحرب المكروهة واستمرت لما [illegible] الف رجل ومعهم اعظم الابطال
للموت الاحمر واستمر القتل من قبل الظهر ساعات الى العصر والدماء تجري انهاراً فاصابت
كرة فرس الجنرال دافوست وجرحته في موضع على راسه فظن القوم انه قد قتل فجاؤا بالخبر الى
نابوليون فحزن ولكنه لم يتفوه بكلمة وبعد لحظة حضر دافوست بنفسه سالماً وركب فرسه ورجع الى قيادة
جيشه فقال فرحاً فليتبارك الله اما الجنرال راب فجرح اربع جراحات واصابته رصاصة في
اعلى جمجمته فوقع عن فرسه فحملوه من ميدان الحرب ودمه يسيل وكان قد جرح ٢٢ جرحاً فسار
نابوليون حالاً لعيادته واسكت [illegible] بحوار الجراح لك في كل حال وكان مع نابوليون قائد
شاب نبيه جداً واسمه الكونت اوغسطوس كولنكور الدوق دي فيسنزا ولم [illegible] في اللطف
السامي لنوم القتال ولكنه ليس [illegible] وجرح [illegible] على ارض جسمه واحد فرس في صورة عروسه
النبيه فانه كان قد تزوجها قبل ان سافر للحرب بايام قليلة فاخبر نابوليون ان الجنرال
مونبرون الذي أمر بالحمل على حاجز قد قتل فامر الكونت المذكور بان يحمله [illegible] سريعاً وهو
يقول لابد من ان استولي على الحاجز ولو ميتاً [illegible] وفي كل جوده الى الوصول اليه عر
نه حالاً ووضع رجله فوقه قتل برصاصة فبلغ نابوليون نعيه بعد ان فارقه بربع ساعة وكان
اخوه واقفاً بالقرب من نابوليون فحزن جداً واسف كثيراً نابوليون وقال [illegible] الخبر فاذا
شئت اخرج من ميدان القتال فلم يجب وكان الحزن ظاهراً فيه فرفع [illegible] وغطى رأسه
المجروح وصرف اواسط النهار هولاء واخبار القتل تبلغه بدون انقطاع وكان يسمع اخبار
وصول بعد وصول بالانتصار بالصبر الجميل ولوائح الحزن تلوح على وجهه حال كونه لم يقطع
لحظة عن مراقبة القتال الهائل وقرر الهجوم [illegible] الحرب ولم يكن مراماً الحور

وحفظ جنود الحرس الامبراطوري احتياطاً النهار طوله وكان عدده عشرين الف رجل وفي
ساعة استحضارها [illegible] بانه [illegible] صدمة الحرس فاجاب بقوله لا لزوم لذلك فصدر ان تور
بدون ان [illegible] منهم فاذا خارج اليوم فاذا عمل اذا تجدد القتال غداً وبعد ذلك راى القواد
في حر القتال ان النصر مال تارة الى الفرنسويين وطوراً الى الروسيين وقد كثر القتل وارسل
[illegible] الدمله [illegible] عليه بان يامر جيش الحرس بالحمل فقال لا فان [illegible] المركعلم
سدى. [illegible] واخذت صفوف الجيش الفرنسوي المدارة [illegible]

عرب صفوف الروسيين وكان كل ساعة تنفجر قنبلة من المدافع فتطير شظايا الهلاك الاحمر الى صفوفهم المرتبكة وسرعوا يحاربون وهم وراء ستار منهم اما الفرنسويون فكانوا اسداً ضاريا وجه هجموا على صفوف مدافع الروسيين وداسوا موتاهم وجرحاهم بارجلهم وصعدوا على الحواجز كانهم طوفان ماء لا يرد واحدث امواج القتال ضرب مدرعا من الاجنود العظيم ثم انحصرت شدته فيه وكان ثمة الف رجل مقاتلون وراء تلك الحواجز ودخان البارود الكثيف يغطيهم وكان نار السلاح كانه وميض برق من غيم كثيف اسود وثمة رعود قاصفة على الاذان بالغيم وفي وسط طلا والحالك كان الجندي والفارس وجنود المدد مع هجمون على العدو كانهم قد ملوا مدة السكون فحنوا على الافعال وكان نابوليون ينظر صامتا الى ذلك الاتون الذي ماجت جنود في لهيبه الحار يقاتلون قتال الاسود غير مبالين بالموت الاحمر المحدق بهم ولم يطل القتل والدم الجاري غير قليلا حتى الوغى ولا ينقطع دمه رعود الهلاك ونسيم غيم البارود الكثيف انزاح فانه ولعب جنود الجنود الفرنسوية بالمدافع وخفقت راياتهم المنتصرة فوق الحواجز والاحادث والاستحكامات الدولية وكنت الشمس قد مالت الى الغروب واخذت الجنود الروسية في التقهقر كذلك بالكاد قد مع سات عن كل حركات حركة للعدو ولو اطلق ... العسكر لحسن تحرس الامبراطوري فلك ... عوضت العدد الذي ابت عولاً في تلك المعركة وراءها حوى الاسانه والحكمه حمله على الامتناع عن ذلك اما العارفون من تحرب فقد ... ملا موحد تضر في تحمل عليهم تلك التحسس وقال ... للعبران دوما والكوب در وربما كان ... الناس في عجب لاني لم احمل جنودي الاحتياط ... حاح اعظم ولكني ... اني صح ... في القتال العظيم الذي اطى ان العدو ... وفي السهول في ما هو موسكو وقد ... النصر في هذه تحرب ... ان اقطع النصر عن الاستعمال للوصول الى النور ... لم اقاتل جنود الاحتياط ... وقال ... ارسلت ... الحرس الا ... في حركة ... ولا ... ذكر الحرس ... لان الحرس كان ... الفرنسوي ... في كل الصعوبات والا ... قد تعرض ... لخطر الخسار ... ان موضعا سهوله وعملها ولكنه لا تعرض ... له في وسط بلاد العدو في مكان بعد عن ... كله في خطر الهلاك ...

ولا يخفى ان نابوليون كان كريم الاخلاق بعيداً عن الادعاء فلم يدع ان ... في ... ذلك النصر ولكنه قال ان جنوده ... عله الانتصار ... وقال هذا ... ملاقه ان الجنود الروسيه ... وكان ... كله ... في ... وكان عددهم مع ... موسكو ماية ... وكان كوتوسوف في احسن المواقع ... بكل ... حتى

الزحف والفرسان والمدافع كان يرد عن حسن وكانت مواقعه احصن من مواقف الاستحكامات كثير
ومع ذلك بات مكسوراً فاتم ما انها الاتصال الحصان مواقع وناي وتوبا وتشكى اثم اصحاب
الغد يا اعظم الاعمال التي تمرر في التاريخ لتظهر ان جنودنا الفرنسية التي لا تبالي بالموت جلبت على
الاستحكامات واستولت عليها بعد ان ملأت جنود المدافع بالسيوف عند مدافعهم وبين ثلاثة عشر
ـه وين وكولنكور وحمتها فانها بانا في ساحة القتال وتظهر اعمال جنود مد مقا الذين كانوا
معرضين في السهل لمدافع برد عن مدافعهم مسير على آخر سعه ويمدح أولئك اسماء اصحاب
الشجاعة الذين عوضاً عن ان ينظروا لظهر صاحب قادم وبعثوا بعد ما بانوا في حصن وخطر بين
ماتوا به لا تحصى مد صعب جنودك جميعاً بهم يفتخرون اليوم ولابد من ان يفتخروا جيل بعد
القرون الآتية ان يأتي بما يحاكي هذه الاعمال وتكون النور للكذب والصدق

ولم يكن بعد يوم النصر زمان فرح لان نابوليون كان ساكتاً غائصاً في غمر من الافكار المكدر
وكان جميع الذين حوله في حزن لفقد بعض أقربهم وأصدقائهم وقتل وجرح ٤٢ الفاً
من قواده وعساكر ٣ الفاً من جنود بكلل العدو وسيوفو من احمار عجيبة مسير الأندر
عند صو بامرها عند وصولها الى فرنسا فان بين بوروديو السبب فرنسا وباب الحداد اما
حسائر الروسيين فكانت اعظم فان حسين الفاً منهم بانوا طاعنين بدمائهم في ميدان الحرب
وكانت الشمس لا تزال تنير وضوضاء القتال تسمع عن بعد عند ما ركب نابوليون فرساً ليجول في
ساحة القتال المملوءة بالجرحى والقتلى الا ان قصر القلم عن القيام بوصف ذلك المنظر المخيف وكان
وجه الحرب قد ابيضّ والغيوم الكثيفة لطالما غربت من الارض والمطر البارد يغسل الارض
المخضبة بالدم حال كون الجرحى يزعقون ثم عصم على رؤوس وحل ودم والرياح العاصفة تهب
باردة في غابات الشمال والقرى التي اصبحت رماداً كانت ترى في السهل ولم يكن في تلك الجهات
غير آثار الحرب والويل والبلايا والموت وكان جنود قد سودهم البارود ولطخهم الدم يجولون في
ميدان القتال والظلام احد يعم لسبيل الجرحى المكودين الخطاط حال كونهم كانوا يفتشون على
طعام في اكياس القتلى ولم يسمع اغاني النصر ولا ضجيج الفوز ووجد كثيرون من المجروحين في المعالم
والسوق ما ثم دخلوها بعد ان تخلصوا من الرصاص الذي كان كالبرد الكثير من دون حواجز الخيل
وتوالت المدافع وكانت الخيل المجروحة تعدو في حقول من الالم وتقع وتسقط بوحشة فكان
الويل في كل الجهات يملأ الاذان ويفتت القلوب وكان ميدان تلك المعركة مشهداً مهيباً
اسلانا فوق تلال واكوام طودية وكان كثيرون من الجرحى الذين ملئوا بالويل يصرخون الماء
فاغرقوا في الماء البارد تحت الاقطار موحشين قبل ان صار سلمهم فلابد ان يكون قد هلك
كثيرون منهم باطالة زمان الالم والجوع ونظر بعض الجرحى يجرون عظماً مكسوراً من

فطعامهم رغيف عيش في اليوم بدون و ... وصوبت حسب بعض الطعام على البعض الآخر فبلغ اذاهم بالناس الاجحاف فرحا عسى فلا ... يعطون ووجد جندي مكرود الحظ بدون رجلين ودراع وهو غير غائب عن الصواب وعاش جريح روسي انما أكمن في جثة فرس جو ... يكن مندفع وكان طعامه الوحيد ما كان اكله من داخل الجثة وذكر هذه الاخبار التي تقشعر الابدان منها وتحزن القلوب نرى الناس الحرب مع كل ما بدائها وقال الكونت سيغور الترسانات يسرعون على كبري ... نابوليون فدس فرس من خلفا حر ... يحرك حركة دلت على نهاية ... وكان الامبراطور راضيا ... وقلبه كاد ينفطر ... حتى صاح عند ما رأى ذلك والظاهر ... شرح بالنوم واظهار القبط واخذ يفحص عن احوال ذلك الجريح فاراد احد الموجودين ان ... فقال له ... روسي فاجاب ... بعد الحرب لا عداوة في ميدانها تساوي الجميع وارسل اعوانه ... بالجرحى الذين كان يجمع ... من كل الجوانب وكان ... بالروسي كاعتنائه ... وقيل له ... وبسط هذه الولايات ان ... كونيسبرج ... ان تحصل على ... فقال نابوليون هذا حسن و ... من ... ساعة مع جرحانا المكرودي الحظ

واخذ الروسيون يظهرون نشاطة الى حد ... يكونوا ... صفوف ... منهم في كل مكان يقدرون ان ... فيه وان ... انه لا يسبل لي الدفاع عن ساعات ... وكانوا ... امامهم الفلاحين ... الابلا ... المساكن ويهدمون الجسور ويحرقون المدن و ... كل الزاد والعلف او يحرقونها واستمر ... امام ... احد ... في تلك الليالي ... وكان ... لان ... موسكو لي كانت عاصمة روسيا واسرع جهده في حمل الاهالي على الخروج منها

وفي ١٤ ايلول (سبتمبر) عند الظهر كان ... عند ما ... في بلد ... الهواء ... النور فرأى ... نابوليون موسكو ... وقال هوذا موسكو عاصمة امبراطورية روسيا المشهورة ... اما الجنود فرأى لم ان ... موسكو ... الا ... فوصلوا ابواب موسكو واخذت هذه الكتائب ... الى ... حتى ... من المدينة ... جدًا اذ لم يلاقوا غير السكون فعلم نابوليون اذ ذلك ان الروسيين اخلوا مدينتهم ولم يبق فيها غير بعض الاشرار الذين كانوا في السجون واطلق سبيلهم ليحرقوا المدينة عند دخول الفرنسويين اليها وكان اكثرهم سكارى ... فتعجب نابوليون من اخلاء العاصمة ... وسمع ان اولئك الاشرار كانوا مصممين على احراقها ولم يخطر بباله انه ...

عظيمة كهذه ولا تمام بعمل مثل ذلك العمل الا بارتكابه حسنة وفضلاً عن ذلك فقد
ن اهلها كبارًا وصغارًا كثيرين مائة الف نفس من الذين ساقهم الجنود بالنادي ليخرجوا منها
وعوملوا جوعا وبردًا في الآجام وهكذا الوقت بالتعب المفرط مرد والهواء مرافقه حس
كوتوسوف ولم يدخل نابليون المدينة انه اراد ان يحصن بلطرسبورغها الفارغة فنزل
في بيت في ضواحيها وجعل ورد حاكما اعنة وقال له لا تسمح بانتهاب بعض المدينة من الاعداء
الاصدقاء فاستمر الجنود فيها حاملين زاد ومجلات لمعرول وكان كثيرون من الاهالي
قد سرقوا بسرعة حتى ان حلي بعض النساء النفيسة كانت لا تزال على واحد السن وكما ستأ اصحاب
الا ... ل ودهم على مواد الشعل واصبح نابليون في كانت عند ٢٥ ميل عن باريس ويخاف
وقوع داهية دهياء على حسنة فالتي ... على سريرا نام ولم ... ران مرقد ودعا اعوانه مكرارا
في الليل ليسألهم هل حدث ... وفي الصباح نهل ركان حريقه في قصر الكرملين المعظم وهو
قصر امبراطوري روسيا القدماء ولمن الوهو هنا فكتب كتب ... الى الامبراطور اسكندر
طالبا عقد الصلح واعطى ... الى ضابط روسي وجدني ... وكتب الوثها كانت مطالب
الحرب فما ... ملل ... لم ... في ... وارموريت والذي حمل ابوبون على
ذكر هذه الصداقة انكان خطر باله من ان الامبراطور سكندر الم ان ... ارب ارضاه لانه
والدرا وصرف ذلك النهار في ارل الحسن في مارلة تحدث واحد الجنود حواون في الارمو رلون
في اعظم القصور واكبرها واحد عشرون الف ... الساه ... ادا القوم حرجون من الاماكن
التي كانوا قد احتالوا فيها حاملين الفر ... وكان روستوبشين قد اطلق سبيل عشر
الاف محبوس فاحدثوا ... اسباب احراق تلك المدينة العظيمة لتكون واسطة لاهلاك الجيش
الفرنسوي كله فوضعت ... حدًا في الاروديت صر الكرملين الذي ... ادوان
واركان ... مركبات ... اخرى كان قد صار التصميم على ان يحمل الجنود منها ووضعت لكل محشو
فطعا حديديه وغيرها من المواد التي تضرب النار في ... ولا يمكن القوم ... ا
الا بعد اضرامها وعطلت العيون وخطفت ... المياه والات اطفاء النار عطلت او ...
... ذلك روسيا انها لا تهم ... وحرب الاستعداد استمرًا ولم يرها الفرنسويون ومع ذلك
ساع من الذين كانوا في المدينة ... احرقها وكان ذلك سبيلا لاهلاك ... لانهم رأوا
ان احلاقها ... على التصميم على ذلك ولكنه صرف النهار براحة وفي الليل احتجت غيوم
كثيفة فوق المدينة وهبت عواصف شديدة وكانت ... وكان الحجر الطويل قد
هاها للاحتراق بسرعة وتقرر في القول ان العاصمة ... الروسيين وكان نابليون المنتصر
قد صار طافرا كثيرين الى ... اعظم مملكة في اوروبا مع ان انكلترا ... والنروج ...

والسوح كانت سمعتها قد عمت اوربا اذ رأت هذه الاعمال العظيمة والانتصارات غير العادية فان نابوليون لم يتم بمثلها في الماضي ومع ذلك كان المنصور مفتكرًا مكدرًا لانه كان يخشى الوقوع في مهلكة عظيمة

وفي ١٦ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨١٢ عند نصف الليل دخل نابوليون فراشه بعد ان انهكه التعب وكانت عواصف الخريف تهب نصف حول ابراج قصر الكرملين فسمع بغتة صراخًا في الشوارع يهتفون النار النار وفي مكان قد عرفه الى الشرق ارتفع عمود كثيف مظلم عظيم من الدخان واحدثت الكلل المتفجرة والبارود المدفون بهدم الابنية وضرم النيران وهلك كل الذين استولوا حول ذلك المكان ودفعت شرارات من الابنية الى الجو واحدثت المدفوعات المتفجرة مع في كل الجهات وارتفع عمود عظيم احمر من الدخان فكانت زلازل تسمع تزلزلاً وانفجار المواد المتفجرة يتبع انفجارًا وكانت العواصف تزيد الويل والهلاك وكان اللهيب يندفع الى كل الجهات والسماء تمطر نارًا على كل الشوارع والمساكن ففي ساعات قليلة اصبحت المدينة كلها في لهيب وكانت الجنود الفرنسوية تطلق الرصاص على الذين كانوا يضرمون النار ويطعنونهم ويطرحونهم في اللهيب ومع ذلك كانوا ناسين في عملهم كانهم شياطين جهنم وانتصب نابوليون مفكرًا ونظر الى اللهيب الذي كانت المدينة قد اصبحت فيه وهذه هي المرة الاولى التي ظهر فيها الاضطراب وعلى ملامحه رئي اثر ذلك الانفعال فجعل يتمشى في القاعة بسرعة ويكتب اوامر مستعجلة ويحدق نظره الى امتداد النار من النافذة اما القصر الذي كان فيه فكان محاطًا بالنيران حتى تراءى له انه قد حصر من تلوح النار الوطني ان بارودًا كثيرًا كان في سراديبه وكان الروسيون قد وضعوا مواد متفجرة لتبلغ النار اليها واخذ نابوليون ينظر الى النار ويقول ما هذا المنظر المخيف كيف احرقوا هذه القصور انك ترى ان الاهالي كالسكيثيين فعلاً ثم قال ان المبالغات في اخبار احراق برواده لا تقوم بحق وصف احراق موسكو وان عظمها اوصاف الشعراء وحدة تصوراتهم واشتدت النيران في السابع عشر من الشهر المذكور والليل التابع له وكانت تمتد بسرعة وبقوة حتى اصبحت المدينة كانها اتون ليس فيه غير امواج اللهيب المرتفع وكان لهيب كثير منه يرتفع الى اعالي النجوم فيصعد واصوات احتراق البارود وملح البارود والسكر المتى والزيت وغيره من الادهان وكانت تنهدم مخروقة من شدة الانفجار وعبر مواد ملتهبة تندفع نصف ميل في الجو فاحرقت واهلكت كثيرين واختفت اسرار في شوارع المدينة اقوام كثيرون فمنعهم عن الفرار انهم شرعوا ولم ير الناس من الاضطراب والويل ما راى الذين كانوا في موسكو في ذلك اليوم وكانت الجنود الفرنسويون يشون بالدخان واللهيب وهم يجمعون في الشوارع هاربين من امام عدو لا يقدرون ان يحملوا عليه وكثيرًا ما كانوا هاوين المنعطفات

فحمل كثيرون جموعها على انهم كثيراً ما الرجال بن تركوها فريسة للنار ليتمكنوا من ان يحملوا منهم
وكانت نساء يصعب يرى حالات اولاداً على كتافهن ومسكات بامهاتهن يتدبرن بحولات
التخلص من النار على ان شدّاً وفرّ من يتمكن منهم منها وكان الشيوخ العاجزون على
بعض منهم النار يصرون بضعف وعرف ام اللهيب الذي اهلك كثيرين منهم لعدم اقتدارهم
على الفرار واسرع نابوليون كل جهة في سبيل تخليص جنوده والاهالي وبعد برهة امست طويلة
وصلت النار الى قصر الكرملين الذي كان فيه واحاطت به بسرعة حتى بات لا يرى بعد لهبها فان
ابوابه امست ملتهبة ولم يتمكن من وجود سبيل صغير يخرج ويعود حواليه الا بعد العظم
وكانت المواد المحترقة تسقط حواليهم والدخان يعمي ابصارهم وحرارة النار تلفح جباههم ويحمل
منهم صحياً وساروا على هذه الحال الى ان وصلوا الى خرس اللهيب ورأوا الى الارض
وبعد التمسس وجدوا طريقاً صغيراً معوجاً بين اسست النار في محلات كثيرة منه على كثرة فيه
احترقت محلات كثيرة من سعته وكان لا يعبرونه الا من وقع في الناس وقع ذلك الدرب
ساروا به فساروا والمواد محترقة تتساقط حواليهم والدخان والحرارة سباب اعينهم
وبعد ان قطعوا معظمها اصبح الدخان ان اخطر ومن وقف عماراً احداً فالواجب بد اتكئا
وقال الذين كانوا مع نابوليون انه رأى الهلاك بين وحشد بدون ان يدوسه شيء يدل على
خوف او اضطراب وساروا على تلك الحال واذا بالمارشال دافوست قد بهرلهم عن بعد
لحدوثه صفحة من الجنود وخرج من على الامبراطور وقال انه خلص الى فرمانا ويهلك
سالله انولبون بشكر وساروا واذا بكمية وافرة من البارود المجموع امامهم في الطريق والمواد المحترقة
تتساقط حولها فالتزموا ان يمروا عليها ولم يظهر من نابوليون شيء يدل على الخوف وفي برهة
قصيرة خرجوا من اسوار المدينة وسار نابوليون الى قلعة بتروفسكوى الواقعة في مكان بعد ١٢ ميل
عن موسكو فنظر اليها وقال هذه عظيمة ووصف ارآه فيها بعد ذلك بين فقال رأيت
بحراً من النار وامواج نار وزبد وجوا من دخان كثيف كمعوجات الا ان الاحمر كانها
امواج هائلة ترتفع الى السماء ثم تهبط الى البحر فكان منظراً اعظم منه ولم ير منظر
مهما عاكو

وفي ١٩ من الشهر المذكور احدث النار حيث بعد ان احترقت كل شيء وذلك
كرامرين انه احترق في موسكو احسن لندن وبنا وعجائب الدهور الدهبة
الامس وقدامى اقدم الاهالي واين تحمل ٤ ٥ من موسكو عدد كرعص
وبعد احتراقها امسى الجيش الروسي رلا في تحمل حول المدينة المحترقة وكانت ان
عدوها من اغرب ما ان الدنيا فان حلمها كان سابقا بحر الاكاد وابن الاحساب و عمل

الجنود بعد حم ابداً وها من مسوحات اعظم المصور وكست الكراسي النفيسة النظيفة المزخرفة كلها بالجنود حال كونها كانت معطاة بالحرير مسوح ومصنوعة احسن صناعة وكانت المسوحات الكشميرية بالامرية الجوهرية ولؤلؤة ارانب والهند منثورة على الارض بدون انتظام ومع ان هذه الامتعة النفيسة كانت محفوظة بالجنود كانوا كادوا يهلكون جوعاً وكانوا ياكلون في صحون من ذهب لحوم الخيل والحمر المطهوة بحطب من الجنود الرماد واسى الجيش الفرنسوي في خطر شديد لانه بات في مكان بعد كثيراً عن فرنسا وعن بلاد عدوالدوامي محاط بحوش اسلحة عظيمة حتى المعلم ماهرة ان يحمل اعظم المصائب وكان الشتاء مر ٢ وهم في تلك البلاد الباردة المخيفة وما ماباوا وجودهم الا اسباب المعيشة والراحة بات رماداً في موسكو وكان سهم وبين مدينة سامين اكثر من الف ميل من القفار ذات الهواء البارد والهواء فيها وبين على اطراف الحسن ولم يجري نصر الكرمين كله ولذلك رجع نابوليون في ١٩ من الشهر المذكور أنه وعند دخوله اليها بدر الهرب من مستوى الاطفال الذين وجدوا بدون والدين فقال لكاتبه اذهب واسأل عما اصاب اهل ذلك البيت الصغار المكودي الحظ وكان رئيسة موسو ولست وكان رجلاً روسياً مسناً فقال للكاتب ان الشابة والدين منها قد عجل من الاحتراق باعتناء الحراس الفرنسويين الذين سهم الامبراطور لهم ١ بهم وقد كان مولاكم عليه حظاً ا ولولا عناية لا من سا محروماً معرف الكتاب الاولاد الموجودين في ا مستبي المذكور فاجتمعوا حوله سأكرين مسرورين اموا من حدا ٤ ند ماسمع ما جرى ودعا الرئيس اليه وخرج بحارة ابولوس واستاذه ان يكتب عن جرى الى والد امبراطور روسيا فابها سيد اسمي

وقيل انها الحادث سبب تعب لكثير من عض الوقت الواقعة في الصفة المائلة من النهر وكان هذا الحصر من اسباب شدة غيظ الامبراطور من روسو سن فقال ان هذا الوحش الشقي قد اضاف الى بلايا الحرب ولاب راى اصرها بعيداً شديداً فيا هذا الغر بري لهذه الاطفال المكودي الحظ والحرجى والذين هم في حالة البرد الذين سلمهم اليه الجيش الروسي واكان من الواجب ان نصومهم فاهلك شعب شعبه النساء والاولاد والايتام والمسوح والمرضى والعاجزين الذين سوحش حال من الشتاء فانتظر نابوليون برهة موصلاً نزول جواب من الامبراطور اسكندر واثناء ذلك سغل شقة بهمة العادة اصلاح عدة الجيش وتدبير اسباب جلب الزاد واتسا صاعد في المدينة التي كان دخلها الانزال بريع واصدار اوامر متعلقة بحكومة فرنسا وكان يروم ان يبين للروسيين انه مصمم على ان يصرف فصل الشتاء في موسكو لاستئناف الحرب في الربيع

ولما لم يرد جواب من الامبراطور اسكندر في اليوم الرابع من شهر تشرين الاول (اكتوبر) ارسل

الكـ[illegible] الى كوتوزوف [illegible] الروس حاملا شروط صلح بعد [illegible]
[illegible] الامبراطور اسكندر [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الالاف [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الروس ولم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] حارس روسيا ولا [illegible]
[illegible] الجيش وفي معركة سمولنسك [illegible] ٦ الف [illegible]
[illegible] في معركة موسكو [illegible] [illegible]
موسكو ولكل [illegible] ٢٥٠ كلغ بارودها [illegible] الذخيرة [illegible]
الكرملين [illegible] وستين الف [illegible] وبارود كثيرا ولم [illegible] انفجار [illegible]
[illegible] على الجدران [illegible] واسوارها الا ما ندر [illegible] ولم تظهر [illegible] من [illegible]
ما طرى في تلك المعارك. اما المستعمرون في روسيا فكانوا يحبون الفرنسيين [illegible] طول الحرب
[illegible] والعلماء والذين كانوا [illegible] وسكنوا المدن كانوا يميلون الى الامارة التي على الارا[illegible]
والمنابع وهذا هو الذي حمل الروس على ان يحرقوا كل المدن الواقعة في طريق الجيش
الفرنسي وبكذلك روسيا خسارة عظيمة باحراقها فضلاً عن خسائر اخرى [illegible] واحرقوا
القرى ايضا [illegible] الاهالي لان القوزاق كانوا يرغبون في الحاق
الضرر بهم

ووصل الكونت لوريستون الى المعسكر الروسي ولم يعط له تذكرة مرور وادعى القائد كوتوزوف
انه ليس مفوض باعطائها [illegible] الهدنة ثم لما بعث رسالة الى بطرسبرج ولم يرسل جواب
على رسالتي نابليون. وكان اكثر الروس مستعدين للانتقام والحكومة كانت تجمع امدادات كل
اسباب المعارك والحرب وافرغت الحكومة الروسية كل جهدها [illegible] اختلاط الروسيين
المستعدين بالفرنسيين الذين [illegible] لطرد الاهالي [illegible] من [illegible] المجاورة [illegible]

واخبارهم ان نابليون [illegible] وجوده اناس مفسدون مرهوبون ظالمون ومع ذلك احد اولئك الاهالي
في الاصلاح [illegible] المنصورين وولوا شيئاً من اطراف الحرب فمن ماذا الامر عول جنوده
الفرنسوية الى [illegible] من اعمالهم فهم رأوا الضرر في كل مكان ولم تجود روسيا [illegible] الناس
[illegible] ما بهم وان هذا هو الوقت لوافق [illegible] بحر وكان منهم ملتوون من الذين
عارفين [illegible] معرفة ناقصة [illegible] فاراد كثيرون منهم ان [illegible] نابليون [illegible]
[illegible] بشرط ان [illegible] الى [illegible] وقال ان ذلك
[illegible] الحرب الاهلية [illegible] صلح مع روسيا [illegible] اقدم انهارا في البلاد ولكن اولئك الا
المستعدين ليكونوا اهل الاتبع عزمهم [illegible] امبراطور روسيا على العصابات
قطع الامل من جهة الرجوع الى اصدقائه [illegible] نابليون في ارسال [illegible]
[illegible] عن اسعاف الفرنسويين [illegible] عن مساعدة ولو [illegible] الى
البولونية لحمل [illegible] الروسيين والفرنسويين [illegible] ولو اسعف رجال روسيا باثارة الفتنة
لاوقع تلك الا [illegible] في بلاد الحرب الاهلية واجرى [illegible] انهاراً من الدماء وسد
[illegible] كل حكومات اوربا الملكية [illegible] عن مساعدتهم للحصول على [illegible] مساعدات
خطرة جدّاً وجعل سيوف الوقت [illegible] الرجال غير مستعدين عاملة في جنوده [illegible] الرد.
وكان ذلك اجمع دليل على [illegible] وجعل خلاصه فوق [illegible] وقال
السار روبرت ولسون الذي حضر [illegible] الحرب الروسية ان امتناع نابليون عن اثارة الفتن
الاهلية في روسيا ناشئ عن خوفه الشديد من حرب اهلية [illegible] التي [illegible] ان يرى الناس
[illegible] عن حرب [illegible] الدم وتدمير البلاد

وبعد هذه الحوادث قال نابليون لمجلس الاعيان الفرنسوي لو اطلقت عتق العبيد لتمكنت
من استمالة اكثر الروسيين وحملهم على محاربة دولتهم وطلب الي اهالي قرى كثيرة ان اقوم بذلك
على ابي [illegible] حرباً [illegible] على روسيا وفضلاً عن ذلك ان اولئك العبيد الروسيين [illegible]
[illegible] لهم بالعصيان لارتكبوا [illegible] وقد وجدت كان كامناً لان [illegible] على
الامتناع عن استعمال الوسائل اللازمة الى طلب [illegible] ان استعملها [illegible] انتهى

وقال روبرت ولسون [illegible] كان من الممكن اثارة حرب اهلية في روسيا ونابليون هو
الذي امتنع عن ان [illegible] موسكو [illegible] ان يعامل ما فعله نابليون بما
فعله انكلترا عندما كانت تحارب [illegible] الاميركية [illegible] الجنود [illegible]
[illegible] لم يكونوا يراعون حقوق الانسانية ولا [illegible] الحرب [illegible] في تدمير البلاد ودفع
[illegible] نابليون لم يرض بان يسلح رجالاً [illegible] فضلاً [illegible]

الرجوع عن موسكو مع ما يترتب عليه من الخسائر والهلاك

وكان الشتاء قد اقترب بما يدل على أنه يكون شديد البرد غزير المطر وكانت تحصن الروس في المعسكر تقضي على الذين حاولوا حصر العدو وكان لها ازدياد وكانت مخاطر كثيرة [illegible] على [illegible] مواصلات نابوليون فإن جيوشًا جرارة من فرسان القوزاق الأشداء كانت تجول في البلاد وتمنع وصول الزاد إلى الفرنسويين وكانت تحمل على الذين كانوا يجمعون العلف والزاد وتعتدي على أعراضهم واتصالاتهم فلما رأى نابوليون هذا الخطر صمم مخلصًا [illegible] بعد أن ناوص طويلًا بفكره صار التصميم على الخروج من موسكو والرجوع إلى بولونيا لصرف فصل الشتاء فيها وكانت قد خربت من عظم حروب الدنيا وأشدها استهلاكًا لا تُقيم لها [illegible] ومع ذلك كان نابوليون قادرًا أن يدبر الشتاء إدارة تخلص الأمة لو لم [illegible] زاد [illegible] أن الكونت [illegible] وقد نقل سبعة وقال نابوليون [illegible] الكرم وبعد [illegible] ذلك الرجل الذي يمكن أن يجمع جيوشًا الجيش المستعد في أوربا [illegible] غرابة [illegible] أنه قد نفى من صفحات إنكلترا

وكان نابوليون [illegible] وهو يقدم [illegible] في الدول [illegible] فرنسا [illegible] ولم يتمكن أحد من أن يسلب شيئًا من الثروة التي جمعها كولبير من أصحاب الأمر وكان [illegible] وأمره للمأمور [illegible] ويلزمهم [illegible] الدولة [illegible] يكونوا ماكثين [illegible] وكانت حساباته مضبوطة [illegible] وكان يقاوم التزوير والرشوة والنظام الذي وضعه لضبط [illegible] الأملاك يدل على حكمته وعظمته وهو كاف لأن يجعله محبوبًا جدًّا عند [illegible] وكان كل إنسان يعرف [illegible] أملاكه وما هو مطلوب منها للدولة وكان [illegible] الأراضي والعقارات من الدعاوى الكاذبة ومنع التزوير وتقليل المخاصمات وتوزيع الخراج بالتساوي والعدل ومنع تعديات الحكام [illegible] بدون أن يلحق ضررًا بالدخل ويمكن [illegible] أن يكون [illegible]

وقيل بأنه الماركيز لم يكن أعظم من حملة فرنسا على روسيا ولا يحكم الناس عليها من الآن مساعدًا [illegible] أعداء ولا [illegible] العسكري بحسب الكلام الذي شاع عنها حال كونها [illegible] خالية من [illegible] فلا [illegible] الناس إلى كتابات لابون ولا [illegible] والذين اعتدوا بها ولا كتابات [illegible] وسياستها المبنية [illegible] نابوليون فلا تكون هذه الكتابات كلها [illegible] على التاريخ المطلق [illegible] عشر سنين [illegible] ألف رجل ووصل [illegible] إلى موسكو [illegible] وسقط [illegible] فيه [illegible] وفي [illegible] طلائعه كانت [illegible] بدون أن [illegible] مركزًا واحدًا في الموضع ولا [illegible] زاد ولا [illegible] رسول ولا [illegible] رسالة.

[illegible]

الفصل الرابع والخمسون
الحرب الروسية

وأقام الجيش الفرنسوي خمسة ... في موسكو وكان عدده ... وعشرين ألف رجل
وصرف نابليون شهر في الجهد وإنكار لعظم حدود ... والحصول على الزاد وشفاء المرضى وكان
عموماً عدد كل رجل في الجيش ... أعضاؤه الجرحى ... مرض ... الخاطر عظيمة
على ترك المرضى والجرحى في المستشفيات ... مع ما له من العذوبة وكان لا يزال معلقاً أمله
بمصالحة الامبراطور اسكندر ... لم يمض زمان طويل حتى أصبح معظم الجيش ... وكان
الجنود يركنون الى ... فأدخلوا ... نفوسهم ... ليأن نابليون كان ...
الخاطر ... وفاسد ... وجهه ... وأصفر لونه وظهر الاضطراب ... وفي شهر
تشرين الأول (كتوبر) ابتدأت الأوراق ... والرياح البارد ... من الشمال على خرائب
موسكو التي كان ... بالأرزال ... وكان نابليون عالماً بأحوال ... وبعض الفرود
المعلقة ... الأربعين المتأخرة ... زمان ابتداء الشتاء وفي ١٤ من ذلك الشهر
... الأرض وكان ذلك قبل أول الشتاء ... أسابيع ... ذلك
... على الرجوع حالاً ... الشتاء في ... التي كانت ... له وكان
... من الأراضي الكثيرة ... الرياح ... والقوزاق الذين ... على الجيش
... حال ... من ... ورأى انه لا بد من الرجوع ...

فلا يرى العدو منه قلقاً فسمعهم سوح الدرجة او يرى الجيش ا ملؤ الخوف في قلبه وصمم على العود
الى سمو ملك سطع طرق جديدة مار السهل الذي جاء به ما جاوره من ا الحروب واستطاع
من تحصيل المؤن زادت ووضع المرضى والجرحى في جيش العجلات التي تيسر له الحصول عليها
وارسلها الى جهة سمولنسك مع حرس قوي وكان الجنود يضعون اوامر انولئون سرعة عزمه
وفي مساء اليوم ١٨ من الشهر المذكور اخذ يحمس في المسير وفي الغد خرج من موسكو وسار
في مقدمة جيشه ليتقدم الى كالوغه التي هي جنوبية ميل عن موسكو وكان امر كوتوسوف
ان يبقى فيها يرقب حركات الفرنسويين وبعد خروج انولئون من موسكو ان يلحقه ادي
حصنها حالاً . وكان يمر على خلاها كل العلماء في سبيل راحة المرضى وادخل
... وكل ... وحمل العجلات ... حرس مخصص مرسل لركوبهم ...
... فكان ... الضباط الاولون لجميع الى اعطاء حاجاتهم الضباط ...
... البواد والضباط ... ومن يروم ... الا ...
... كامل لظهر ... ولا يكون ... اكثاها ...
وفي الشهر الذي ... موسكو جميع ... وفي المنازل التي
... من المرضى ... اكثر من ...
... من جميع الانواع و ٥٥ ... والتي ... وعجلات كثيرة
... والامتعة

اما في ... فكان ... من الفلاحين الروسيين الذين كانوا ...
في ... من ... وجنود ... وحدم ... بعجلات ... من ...
الجنود ... العوامر ... كل ... عجلات ... والمسروقات
بالاثاث والادوية والملابس وغير ذلك ... وسكو وكان ... زال ...
... مدة ... لى ... بلاد العدو ... ليحمل الى حمص ...
كالوغه ... منها الى ... على ... فصل الشتاء ... الا ... في
الربيع وكانت ... عدوة على ... في ١٩ تشرين الاول
(اكتوبر) سنة ١٨١٢ ... الكرملين ... وكان ... الدم
والجوم ... والهواء بارد وبعد خروجه من ... موسكو ... الامس ...
... الحال ... ما ... الا ... الكوكب الذي ...
كالوغه ... الذين يحاولون ان يعارضوا ... ذلك الجيش الجرار ... من الا ...
وكان ... ولم يكن ... الجيش ... ولا ... والروس ...

جمعوا حبوباً كثيرة ليمنعوا الجيش عن الرجوع وكثيرون من القوزاق كانوا حولهم راكبين
خيلاً سريعة الجري فسار جيش كهذا معرض دوماً لمواقع كثيرة وصارت المدينة يوماً بعد يوم بدون
معارضة ووردنا ملك الجنود الجرارة ولم تكن موريه القائد نابوليون وراء الجميع ليساعد على احتلال
المدينة وكان قد اجتمع جيش جرار من الروسيين حتى ظن الناس انه يهلك جميعه القتل وكان
في موسكو كثير من البارود والذخائر التي لم تصرف بعد ولم يكن من امر نابوليون ان يحرك بعد
ذلك. نابوليون الجنرال مورتيه عنده وودعه وقال له مرتين اني اتكل على مثلك في الحرب لا بد
من ان يكون خسار فاخذ هذا الجنرال يوم [illegible] لا بد من موقعة وفاقة وتم في [illegible]
الاجتماع به مانيه فاجتمع جيش كبير من القوزاق وحط به وصرف اربعة ايام حتى قصر
الكرملين دافع عن نفسه بسالة وبعد ذلك كون التقلبات وارتحل كان يخرج من المدينة
ووضع في السراديب التي كانت تحت معاد [illegible] من البارود وكذلك في الخنادق
الدم ان يشعل ذلك ونيران الحرب بسبب حولها لانه يظهر في كل ساعة الظهر تكثر
عدداً كبيراً من ويرى [illegible] وكان شرار واحد [illegible] نار عدو كانه [illegible]
القصر وبعد ان تم خروج الجيش وامتدت النيران في المدينة يشعل [illegible] ال[illegible] من حمل
الى البارود وخرج بجنوده من القصر [illegible] القوزاق فكان [illegible] من جهة [illegible] فدخل
القصر نحو [illegible] وبعد ذلك رجع [illegible] في الليل الى البارود [illegible] [illegible]
[illegible] ثم سمع صوت شديد للبارود وانهدم ذلك القصر الحصين و[illegible] صعد الليل
وطلب السماء [illegible] الدخان [illegible] البارود واحدث [illegible] الاحمر والازرق والابيض
المكسر وانداع [illegible] على الارض [illegible] وكان نابوليون بعيداً عن موسكو
[illegible] الا انه سمع ذلك الصوت [illegible] وعرف انه القصر قد انهدم وجرت قد شرعت في
[illegible] المورية [illegible] مسرعاً ويمكن الانضمام الى الجيش

وفي ٢٢ من الشهر المذكور كان [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] على
موسكو وكان اوجين ومعه ١٩ [illegible] من الفرنسويين ولا [illegible] في مكان بعد نحو ١٢ [illegible]
اركان الحرب و[illegible] الليل [illegible] كان الجنود [illegible] في اليوم لان [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] من الروسيين [illegible] على اصحابهم [illegible] جميع الذين كانوا
[illegible] جميع الفرس اوجين جنوده [illegible] عدد [illegible] كثيرة فاكثر الروسيون
مع انهم كانوا اصحاب الهجوم عليهم [illegible] الى [illegible] من كثيرون [illegible] وفي الصباح
[illegible] نابوليون الى ميدان هذه المعركة وكان السهل لا يزال مغطى بالقتلى والجرحى فانه قتل من
الروسيين كثير من [illegible] الذين [illegible] من الفرنسويين [illegible] نابوليون اوجين [illegible]

اوى وقال لقد امن احد اعيانك الحربيه في حضرته انه ان صفًّا حرارًا من الروس نازل في اماكن لا يدري نابوليون ان يرها فارسل يسار ليحسن خبر ان ماه ولبس الكل من الروس او كمن في مواضع لا نعلم عنها فضرب ديح اعجب والكدر على وجه نابوليون لحظه وسأله هل امكنت ذلك هل حصنا الطرفين [illegible] فكرر قوله فاعفى نابوليون رأسه وأخذ يمشي في القاعه [illegible] وهو غائص في بحر من الافكار لكثرة [illegible] ولم [illegible] في ذلك الليل [illegible] بخارطات ومال على [illegible] وكان [illegible] يدل على سؤال اوليه [illegible] على [illegible] والبيه الرحمه من النهار [illegible] الفوري [illegible] اطاعه والحس ومع ذلك ركب فرسه وسار بعسكره

[illegible] الى [illegible] مع [illegible] نابوليون [illegible] محافظه مصرحون [illegible] رابع للادم [illegible] من [illegible] الى [illegible] الله [illegible] واوائل الفرسان [illegible] راعى [illegible] وما [illegible] الاصوات [illegible] [illegible] وقد [illegible] [illegible] لحرس [illegible] ولما [illegible] الدين [illegible] كثيره [illegible] بعد [illegible] حربي [illegible] مكان [illegible] الى [illegible] الى [illegible] الروسيه [illegible] عليهم [illegible] في [illegible] لموقف [illegible] وحولهم [illegible] ولما [illegible] نابوليون [illegible] رجع الفهرى [illegible] عود الى الطريق في حرب [illegible] روسيون [illegible] لما [illegible] حاملًا على موسكو وكان نابوليون [illegible] في [illegible] وقد [illegible] وسكو [illegible] [illegible] العدو [illegible] في [illegible] في بولونيا [illegible] الاعتراف [illegible] وجد [illegible] الروسيون [illegible] الاولى في [illegible] مثل الاعد [illegible] ان رجع [illegible] وهذه [illegible] الثلاث [illegible] في التاريخ [illegible] وكان [illegible] وجيش [illegible] ان [illegible] يرجع [illegible] [illegible] وكان [illegible] جيش [illegible] حربا [illegible] ومع ذلك كان [illegible] في الرعب [illegible] الا [illegible] ولا [illegible] احكم [illegible] الفرنسوس على [illegible] اصبح [illegible] الروسيون [illegible] في [illegible] [illegible] الفرنسويين [illegible] وحكمه [illegible] حركة [illegible] حربًا في الموضع [illegible] حركته [illegible] الروسيس [illegible] [illegible] للخلاص من بلاد [illegible] احوال الناس [illegible] الامم [illegible] على اسباب [illegible]

وفي صباح ٢٦ تشرين الاول (اوكتوبر) شرع الفرنسويون في التقهقر واشترك كل جندي منهم بأكبر رغائبه وادارو وجوههم عن ذلك العدو الذي لم يلاقوه الا ليسكنوا بوسكو وصحبت ساحته في الارض وبعد ما سمع الروسيون ان اعداءهم شرعوا في الرجوع اخذوا في مطاردتهم بسرعة عظيمة ومع ذلك اعمال بربرية واجتهد نابوليون نفسه في حمل المحاربين على مراعاة حقوق الانسانية فاصدر اعلاناً قال فيه انه اسمع عن ان امبراطور البلاد التي كان خارجاً منها وقال فيه اني اسمع عن ان ارى بلادنا الاهالي فلا ارضى ان احرب سوى ستة الاف ملاك وان ارتمى الى الف من المساكين ثبوت اوى ولا اسباب المعاش حال كونهم امرتم بالاطراد رئيس الجيش واما اصحاب الحال كونه تحرير انه وجب ان يعاقبوا بالاسرار الاتي الذين يحررون كالدر وكتب الى كوتوسوف القائد الروسي موقع رتبة لسلطة البال لحضرة الامبراطورة الروسية من سرور ذلك على ما نالهم في الحرب ان الخراب كان صراحدا روسيا وبكدرا به فاجاب عنه لا يقدر ان يمنع الروسيين عن اظهار حميتهم لوطنهم وما كان ذلك الا من خلاف استمرار حرب تخريب البلاد وكان الفوراي الدري يركبون كل العدد بالنطمة والفرنسويون يرمون بالنار بما في البلاد في خراب محض

وفي ٢٨ الشهر المذكور رأى عساكر الجمهور سهل ورود وبرزوا فيه الوفا من الجنس بما لا يدعي وقد اكل الذئاب بعضها ولا يزال الرحوبين المعقودين النال اصحاب القلوب الذي اسعرت اتدامهم من هذا المنظر فصاروا واسرعوا وفي ٢٩ منه وصل نابوليون الى دير عظيم قديم كان قد جعلة مستشفى لعدد من برك كثيرين من الذين خرجوا جراحا منه يدعون عدم وجود عجلات كافية لنقلهم فامر بتقديم كل العجلات لنقلهم بها كانت وانه لم يبق جريح واحد اما الذين كانت جراحهم بعد بتركوهم عند الروسيين الذين اخذ السفا من والتهم بنساء الفرنسويين واحصانهم ووصف مساعد مودامره وكان وافقاً سدي عسكر ص بكثير عجلاته فسمع صوت حرق بارود فاخبروه بان الضرورة دعت الى حرق عجلات بارود وعربات كثيرة لان الخيول كانت قد هلكت وضعفت بالجوع ولم يبق غير قادر على جرها

و قد شرع شهر تشرين الثاني لم يعلن عن بدء حرس الموخرة وفي ١ من الشهر المذكور وصل بارما وامامه ونبه لترحيل خمسة من العساكر وتجميع قواته وجعل قائده الموخرة المصطرة في ذلك المرسال اليه وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) استاعت النهر بحمل سوى الف من الروسيين على جيش الموخرة الذي لم يكن عدد من الفا وكان مع الروسيين تجار ومدافع وامره فظنوا انهم مورون بالنصر بسهولة وكان كثيرون من الفرنسويين في ذلك الوقت لم يكن برباطات جراحهم اولا

زال ... بعضه باعناقهم من جرى خرج حركه وورود ... ومع ذلك فالثلج ... م
ساعات ودفعوا اعدائهم وبعد ان ركبوا اربعه الاف من روسيا حتى يحملوا عليهم ... او ... ن
جدوا في السير ... واستمروا سائرين ... ثم ... ن تصادفوا بفارسه ... الذكر
وكان قد سار ستين اميال وقطع بحو ... مثل ومع ذلك ... ا ... الباقيه طول ... وكان
عدو المطارد قوى ... وتركونا الى ... على ... وفضلا عن ذلك كان البرد شديد
وفي مساء اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) احدثت غيوم كثيفه في الاجتماع في الجو
واشتدت الرياح اي كانت ... ويلي ... بالبرد ... وبعد نصف الليل ... الثلج ... ط
... ثم ... الجيش ... الرجال الذين كانوا ... الا ... و ...
... ذلك اليوم ... الفرس ... ولا يعرفون ...
... فصارت الرياح كانت ... على ... وحمله ... انهم ...
وكان ... خارج ... على ... عنه ...
... في ... فاخذ ... ذلك اليوم
... كانوا ... على
... ولا ... عن ...
... والخرب ... كثير ... الخيل ... في ... ام
وكانت ... على ...
... فكانت ... الناصر ...
... الله ... الوصل ...
... على ... وكانوا ...
والناس في حاله ... وهم ...
... في الثلج ... وكانت ...
... والثلج ... وكانت الارض ... الخط
... على ... في الثلج ...
... في ... الح ...
الارواح وكانت ... جلودها ...
البرد ... الحراره ...
... لا ... بالرياح والثلج ... الاحوال وفي النهايه ... ذلك الليل
... الطويل وحلفه صباح بارد ... الاكباد ... الابدان

وكان عدد رجال الجنود يظهر بارتفاع الثلج في دوائر فوق حب الدين دهولا وظهرت الوقف من الخلاف اي ارتفع منها الثلج قليلاً لاحيه فوق حبه رجل او فرس في ذلك السهل وكان مدخل فصل الشتاء البارد جداً في البدل وكان ان رسالة الى فصل معالل الاطلال وعتمل وجاءها ارسل لها وصعاب سعر الثلج عن وصفها اصوب هذا الجيش المنهزم وكان يرجع سقاطه م عدد كبيرا كان محيط بوعمس رجل كبرآس حسه وكان يدفعهم في كل سل عدد و سمعم بحده سوح كل فرسه لحمل عليهم به يكاد سوى هم السرجي انه كان احالا ند اليهم وعجب الدين من امه ل امارس اي في هذه معارك ورجع ذلك الجيش الى ـ وهذه في ول عمر الدم عن وصفه وكـ ـ ـ ـ ا دين والمخلاف كل حطوه يصعد الشمه استعمى عن خضوع ولا ـ ـ ـ ا ط والحال كانوا سعرون بارساب وحـ ـ ان جيش لحرس الامبر سور عدد على ـ ـ وصفاه وكان القوزاق الحساه و جيش ويعدون على وا في ابرع يدبب سوجيس ولو رأى ـ ـ ل ماي لو ـ ا ا ان كان محيط ـ ـ ب والاراب الذي مات كل منهم فيه ٢ سل عدوا الى او ون ـ ـ ـ وكان نابوليو ـ ـ لا سسل لى دفعهم فقاطع ـ ون عدد ـ الى يحرن بالها الكوكول ـ طبيب انلف ـ ـ ـ ـ لمرب واحمل ـ ـ احمس عمه وسكون ـ ـ ـ على ـ ـ وكس سعر الدم لحمد دم ـ ولكن عموم الذين كانوا حوله ر ـ ـ وفي ٤ سرس الدين يوفمر) سع سوسلـ ولاً ـ ـ مدى و ـ ر ـ وكتم ـ عدد ـ اـه والجوع ووجدوا من ردى ا كل ـ ـ كبير لحود من لسرب وفي ـ ـ كبير منهم بعد بالم في اسطوارع ـ ا ح ـ سعطا ـ ـ ـ ركن ـ جمع في ذلك المكان من البرد والدحر ا مصر الا ـ عن وصفه ـ من حوادث لحرب اوفع كبرى وبعد ذلك وردا ـ اولئون فارسله في الحال ـ ـ ـ ـ ـ من طعم الذين ساسون قبل الجميع وطبيب ـ ـ بمع بسم ـ ـ ـ ـ مكن ـ ان رجع حسه في ـ و ـ ـ ادرذلك لـ ـ ـ ـ على لعدو وعمس عنه جلاب الاسود ـ رجع وكان الفرنسيون ـ حسرو كبيرا فعهم على ـ بارسال سلسلـ بعدمه وحرس ـ في الصفوف الخطركا ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ مع ـ حال كونه كان ندبر امور لحرب بحذق يحاكي حذق اعتم ـ ـ ـ ـ ـ الناسه عن الجماعه والخذو اوقعت بعدو اكثر العدد في اضطراب وارسات فمكن الجيش من ان رجع ٢٤ ساعه وقبل ان وصل ابو اون ـ وسك ـ رسول في الصرى في يوم شديد البرد والهواء كثير الثلج فاجمع

حوله وتم كسر سعر ونقل الاحجار الى موضع آخر الله من مارس ووجد فيها احجار فلا اول مارس سنة فانه
مونا سمعوا بتوجيه امرضه الناسه عن ملانا الطارئة في ر ما وصدوا موانئ مصر فطلب لحكومة
الامبراطورية ونساه حاكومة مصر فان صابطا منه مالي رور اخ وب الامبراطور ولوس
وسأ عن ذلك مضطرب وهجمان لجميع دمت منه نقط حوه مص لكن اوطي واندفع حيد
ماءض على رما الا ور عدد نه على اسمى طوى لحان ومن باطلاق الرصاص وكان
دنب دلك على ن رجه قر موقف على حما ولس ومن ن لحكومة الا مبراطورية لم
يكن وطنيه لا كان يار وسب لا برطور مع ما لخصام الاحزاب

سعر ه و ون مر عدم لا حرو اى ب حر وبه علا ه ممت لا رجو ه وسد
حصام الاحزاب طر وان ه كو ى ها عن عظم وساه حسم لكون ركه د ع
مر وسب ب عنه لحصه و مود وه من لى تها بعد موته وكان بهم حدة باسه
حكومة مصر جه لد عو ب من لحصر الاحزاب وارتكب خطا طادي حورس
اكر لك رى نه لحصر دحد ب ن وما ذكر ورى بعد حاب الفرصة ب
حورس كا ب مصر ب ب على منه ودار رسا تعالى بعدمر ه ملك
الاه رعى مسح ن ن ه ن سعن عدلي ي ه ع ب لغط وعل كرى حمص حي
ب تحص يحص عدر ر مرضه لحصر حى لا س في دا كان سان او له من اهل البحث
مسرور رجمس في خطر وان كون وبي بعد ان حكمت ١٢ سنة وبعد رواجي وولاد
ي ب وط لدردي ما له بعد به لناس موت الثاني ابي وبعد ذلك
صم على عدد ى من حب ى ه على ر حس نو ان يهم بالحس حب سنه
كبر ب كر دخل عه و ب لحرب ب ر ب ب له ماي عرد فلا اعدر ب كون
في كل كا ولكن لاد ن عو لى عدا بر طورين ووجودى هنالك لازم لارجاع الرأى
العام ثم ونحن في احساح د ارحال ى ب دعا حاصه بالصرسين نصلح كل ى ولم يلع
ذلك لا لى ب ن ملا ر د لاصعرب

وسرف و ن في متوسط جه م جميع حدود مصره وبطالع سرا ه وادالعرى
ى كانت سار ى ط و محسه ومن نبل ناه ا لهم ا ومن الذي كان يحاول النهر
في طرق و مسلسكان مد مكد حه ر عصمه حد من القتلى والجرحى والهرم مرك مداعو
دحرن وكن امورى حد ن لى طرب حسن د وسب وباي ملايم كانوا يحدون الطاهر بالحمل
ء ، وكانوا يهدمون لحصون ويحرقون القرى و سرون في الاحام ووراء التلال وفي الاودية
لصلوا على مواضع الفرنسويين وحاجيهم وكانوا منعون المصريين من الجنود ويعمون على

ان يمكن الجيش من الهجوم

وفي صباح ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) رجع الفرنسويون الى السير واخذ الجنود يخرجون من مدينة سمولنسك في الظلام والبرد الشديد ولم يبق من الجيش الا [illegible] الف رجل قادرين على القتال فقسم الى اربعة اقسام تحت قيادة جونو واوجين ودافوست وناي وسار نابوليون في مقدمة الفرقة الاولى تحت قيادة جونو وعهد الى المارشال ناي ان يبقى في المدينة الى ان تم اخلاؤها وامره نابوليون ان يحمل كل المقتدرين يخرجون منها وان يعطل المدافع التي لا يقدر على جرها ويحرق الذخائر التي يعجز عن حملها وكانت الخيل تقع تحت راكبيها من شدة البرد [illegible] ارجلها او [illegible] بعضها فاضطر الرجال ان يتناوبوا سحب عجلات المدافع والعجلات على تلال غطتها الثلوج وكثيرا ما كانت الرجال [illegible] من الاماكن العالية في الاودية في الظلام ومدافع العدو تطلق على صفوفهم وكانت الايام قصيرة والليالي طويلة اما آلام الجرحى فلا يقدر انسان ان يصفها وفي اليوم الاول لم يتقدم [illegible] جيش الحرس عن ١٥ ميلاً في ٢٢ ساعة اما كوتوزوف فكان يسير محاذيا للجيش الفرنسوي في ٩٠ الفا من الجنود اللابسة الملابس الحسنة والمطعمة باجود سلاح [illegible] وقام في [illegible] الطريق واقام مدافع في التلال [illegible] على [illegible] الجيش الفرنسوي [illegible] والنار [illegible] ودفع [illegible] الروسيون الى [illegible] في [illegible] واطلقوا المدافع والرصاص عليهم وكان نابوليون [illegible] الرصاص والحديد [illegible] وجنوده حواليه فرأى جنود الحرس في ذلك الخطر الذي [illegible] به واحاطوا به ليصونوه من الاذى باجسادهم واخذت الموسيقى تصدح [illegible] والطالع [illegible] ان تكون اسعد ما في [illegible] نابوليون [illegible] هو راغب [illegible] اعمه [illegible] للمحافظة على [illegible]

وبعد ان [illegible] الفرقة الاولى من الجيش [illegible] اوجين [illegible] بعيدًا عن الجيش [illegible] في [illegible] وشديد [illegible] وكانت [illegible] اوجين [illegible] رجل [illegible] اكثر من عشر من الناس الروسيين الذين كانوا قد احاطوا بها ولم يريدوا ان [illegible] على ان يخرقوا صفوف الروسيين [illegible] الى جيش اوجين [illegible] المرصوص وحملوا على صفوف الاعداء [illegible] من ان [illegible] الى [illegible] كانوا ضعفاء [illegible] عن الدفاع عن انفسهم ولما عرف الروسيون [illegible] السنة اوجين [illegible] على ان [illegible] ان [illegible] في وسطهم وصفوفهم

ساذّ جوع شديد ولم يرضوا ان يأكلوا لحمها وكان الحصار على انهم لم يعد لهم الا ما سراج
الحيوانات وعشب الحقف واثوا الا دون عدد ذلك صب العدو كل يوم عليهم حال كونهم لم
يكن عندهم مدة عيشهم الا عشر ادرع من لحمه ا [illegible] ولم الا [illegible] وحرج
ابهم [illegible] ما حاله واساوا ربما صعر لدون [illegible] ان يرجع الى الوراء
وعمل [illegible] الفارو [illegible] تلك الدرر لكنه الى [illegible]
[illegible] ولم [illegible] تلك الطرائع وتحلب
[illegible] عسكر [illegible] لا لي
[illegible] واحد بهم [illegible] لعدو في طاعة
على الضرب [illegible]
[illegible] ان والله
فلكوا [illegible] واحد [illegible] الطويل
المعلم [illegible] على سارو [illegible]
لما طفل واستمروا [illegible] حول [illegible] التي لا وجد وكاد يهلكون جميعا
ولم [illegible] والخاطر [illegible] ان [illegible] السمر [illegible] احد لحراس الروسيين
سائرين [illegible] ذلك [illegible] الروسيين [illegible] ذلك الحارس
الروسي وكلمة [illegible] وحصص صوت [illegible] حاملون سرًّا الكمن العدو فاخدع
الحارس [illegible] وهكذا [illegible] وفي الصباح [illegible] الامبراطور وكان نابوليون
[illegible] النهار بطوله في [illegible] على [illegible] على [illegible] وكان في وقت
[illegible] الحصر [illegible] حرارة [illegible] ذلك [illegible] على اسطار [illegible] واستمر [illegible]
[illegible] القليل في ذلك السهل [illegible] حرارة كانت تعدي [illegible] التلال المحيطة
وكان اسم نابوليون قد اوقع الرعب في قلوب الروسيين فلم يجاسروا ان يحملوا عليه وقال
الماروليد سكوت المؤرخ الانكليزي ان القائد كوتوسوف الروسي [illegible] النظر الى نابوليون
[illegible] كما [illegible] والاسباب الكثيرة [illegible] فانهم يحسبون ان [illegible]
في حالة [illegible] الموت فان الالم والعطش [illegible] ويكثر اضرارها
واطالت [illegible] القائد المذكور [illegible] نابوليون على العود [illegible] فاستمرت
[illegible] ذلك ولم [illegible] في التاريخ [illegible] على الشجاعة والجسارة والحب [illegible] فانه كان
قد [illegible] للخاطر [illegible] وكان [illegible] ان [illegible] وكان
[illegible] ما [illegible] الاعداء من الاستيلاء على الاجهزة والمعابر وقطع خط رجوعه فرأى ذلك

اجمع ولم تعد عزيمته من عول على قطع طريق القتال ليرجع الى براري روسيا لتخليص قومه او هلاكه معهم

وقد تعب اكثر الامراء من مكر حب وليون في قلوبهم الذين كانوا مرؤوسيه وكان مع انه لم يكن يعتني بهم لانه كان كريم النفس سخياً لا يعدم عن حسبان الذنب فهل يقدر ان يوسف ويأتي من مساعدة الرجل الذي لم يبال بالجوع ولا يرهب البلاء فسافر كثير من الف رجل لا يدنو منهم احد من دون مصيبة الا بصفة الالف جندي الذي رأوا انفسهم بالشوح وقد نهبتهم الجوع ونبذت المطيعين انفسهم كثيراً وصبر على حمل ما على عاتقه من العدو فقال بعد قصصهم وصعوبتهم وخطرهم واحد بعد واحد معاً فلا نعطيهم وضرب وجوههم وكلهم ورصاصهم مرملاً تسع الخمسين الالف الذين كانوا مع القائد المذكور ومن ذلك ربما يمكن حد عددهم من تحرير الصفوف التي منعت عن الخلاص من شاطئ روسيا هذه الاعمال سنه على صعب هذه حب اصحابها في قلوب جميع مكرام الاخلاق وكذلك يعتني مخلصاً بالروسيين ولم يحفظ تلك الخاطر ولم يرسل بل دبر وسائل لخرق صفوف العدو فان الذي اخرج من حول الذي الذي كان فيه قصد قبل الامبراطور مدة طويلة بقي او قبل فعل القائد وكسب فرقة من العدو في ووقف خاطر في حالة بقدماء الاول جنرال راب وقال له اذهب حالا وفي الظلام حمل على تلك الفرقة بالحراب ولا تظهر قبل من جانب العدو وقد ماصيرهم ان وقال قد عوّل على حمله بقدم فلا تدوم مرة اخرى في اركان حربي ثم امر فرقة وارجعه اليه قائلاً لا تذهب الا مع رجل روكي وفرقة فانى حسب انه ربي له ارغمنى بان حمل قاسي احتاج اليك في دسك لما راب قد ذهب الى روكي حاملاً اوامر الامبراطور مفتاً لان نابوليون كان عازماً ان القائد العدو فامر بالحمل عليهم بثلاثة الالف فقط ومع ذلك كان مساعداً القضاء فانا ما دام قبل في دسك وفي مدينة كان مشغولاً سيما بالمصر وبحسب ما دفعاته والجوع وبقاء وبأس مرتعاً وفي الظلام حمل الفرنسيون حملتين استعداداً الحملات الصباح العظيمة وحوط فم كل احتاج عليهم حملوا بدون اطلاق دبه على الروسيين حملات افزعت رجع القتال الرواج حتى كانت صفوفه اكثر عدداً من سائر الاماكن فغضب الروسيون من هذه المسالة فيه حرد وعندما انجح الصباح بات الفرنسيون محاطين من جوانبهم الست باعدائهم وخطر وصار نابوليون في مقدمة الحرس الامبراطوري وعدده ستة الاف جندي وعدم مطلوبات ثابتهم ليعمل على طلب تلك الدائرة المهيبة ومورتيه كان قصور معه بالوف قليلة وجعل فرقة صغيرة من مشاة الحرس الامبراطوري القديم مرتفعاً كانت قليلة على هذه الفرقة الماحية التي لا توجد طلب كانت قليلة فابتدأ القتال وكان العدو كثيراً حتى لو هجم بدون اطلاق البنادق وحمل

حتى فرقة نابوليون القديمة نفسها على ان الروس لم يكونوا يحاذرون ان يخرجوا من اماكنهم
ويحتكوا بهم وكانت مدافعهم تفتح خلالاً عميقة في صفوف ... ولكنهم لم يقدروا ان
يمنعوهم عن التقدم وكانت مدافع العدو تحصدهم من الشرق والغرب والجنوب ولم يكن من وجه
الا ان واحداً منهم ... الروس ... من ... لكثرة الاخلاط ...
وقد لبس ... نابوليون ... فرقة من القصاد الى ذلك المكان
فمنع ... عن ذلك وواحد ... واستمر القتال الى ... الظهر ...
وعند ذلك ظهرت جنود ... نابوليون ... من جرى ...
الروسية وطرد جنوده ... اوستراي ... نابوليون نفسه في وسط ...
الثلج ... ولم يكن ... نفسه ولم يكن ...
الاحمر ... انهار الدم ... الاحمر ... اوسوف ...
وربما كان ... لم يرض ... جنود ...
العدو ... الرجوع ... كل ... المسير ...
... على ...
وكوتوسوف القائد الروسي ... وقد علمنا طرق الرجوع فلا بد لي من ان
ذهب ... مع الحرس القديم ولا بد ... كوتوسوف ...
ثم حتى ان ... وكاد ... حربا اذ رأى انه لا بد من ...
ذلك الدم ... وداوست ... الاف رجل ...
وكانت الكرات والرصاص تصب عليهم كانها ... ولم يرضوا ان ...
... وكانت ...
... وقال لهم ...
... وكان نابوليون ...
... كانه يروم ان يعود ... وكان ... الحرب الا ...
عليه ... وكان ... وحكمة ... وقال
... الصلاة ...
... في الليل ... ولا اقدر ان اخرج ...
... ولكن كيف اقدر ...
... ذلك ... ان العدو ...
... في المكان الذي كان على ... ان كل ...

كـ سـ ء الصواب على ه رجع لى نفسه دفعه وقال سمات وحرن فلم ى علما الااى
ح ده الم ب و مد صف الىل ساعة دعا اليه الجنرال راب وقال له ان امورى رد ه
وهو الـ كودو حـ ـ و ى هـ ا ر حر م على انى لا مقدر ان اترح كرسيم وعند
دلـ ع ه الرعه كوسو ع فى كل سوب ا لان المدفع والسادى فكسرت اصبعه الا ر الـ
و كان ساكا كـ ه س لى عد فى ى ارس و ان الجنرال راب ملطف
ده ر سرما ـ كد راو لـ الفور ر ون ر ـ موا اليوم وا صعب
الـ سح حالاً كان كـ ه هه عد و ا حو الى اليوم على الثلج وكان الجلد اول
حـ ـ العد احمر اولـ فرما ه ان حسه الا ه واجزاء صدى ى سر ه
ا ه سـ ولم ـ ول ـ الو ل الذى ى احس به وما اى هو مها

و عد وم السابع ن دلـ ا ـ را د البرد ه وى ١٤ و١٥ و١٦ ارل الميزان ١٦ و١٨
ـ ـ ه وعصب صرب الموج وى كل اليه ذا ب بموت جملـ الفرسان والمدفع
بالجملات وان الوف منها ولا ـ حمل المال اوفرسا فا حى الفرسان كلهم سا ر ا ت المدفع
ولذلك رتدون حساب النقل فالمحس الذى كان على ام المراد فى اليوم السادس من ذلك الشهر
د ر حوا ه فى ١٤ منه فا حى ندون مدفع وفرسان اسباب الا ثقال ولم تكن قادر ة ان
تكتشف البلاد ساقه ربع فرسخ تدون فرسان وبدون مدفع ولم تقدر ان تعرّض احسنا للقتال
ى ره ا ان سير للاسترام ن محارب وكنا ملترمين بان نحل فى محنه معلومه من الارض بدون
فرسان سير ا ا وتصل صدوفا عضها سعض بهذه الصعوبات مع الجلد الكثير صرنا فى حاله
بعسه والذين لم يكونوا طبعا كالفلاذ قادرين ان يتغلبوا بالصبر على نفسهم وبجسمهم حسروا
الثاني والسادسه ولم تحلوا الا بالبلادا والويلات اما الذين كانت اجسادهم تمكنهم من التغلب على
ذلك فلم ته را احوالهم وعاداتهم ورأوا مجداً جديداً فى الصعوبات التى اصبحوا ملزوين بان
ما بوا عليها ولما راى العدو فى الطرق ما دل على العناء والخسار حاول استعمال سوح الفرصه
الناسه عن صفات الحس وبلاياه تحمل القوزاق مخطوين بكل الصفوف فكانوا كالعدو يغيرون
ما ساخر ى عجلات الزاد وغير ذلك وهولاء الفرسان يسوحون الاحمار لانهم يحملون صاحب
ولكنهم غير قادرين ب على حرق صف صغير فصوروا بالاحوال ومع ذلك ندم العدو على كل
حماقه العظيمه انهى

وفى مرحه تصرة غير الجيش الضعيف نهر الدنيبر ودخل مدينه اورشا ووجدوا فيها سوناً وبارداً
وزادنا وهذه فى المره الاولى التى وجد الجنود فيها سوناً وزاحموا زاداً كافياً منذ خرجوا من موسكو
وقال مصور اليك بالوليون دخل اورشا فى سنه الالف من الحرس الامبراطورى وهم سنة ٣٥ الفا

واوحين باشا وعاينا محدي وهم ٤٨٠ الفا وداوتين باشا ارسه الاقسم الاقسمي وهم ما بين من سعى
الفا اما ما ظهر من استلاف اعد الجنود فهو ما يدل على علاسة الوقت يوماً والطعام كسرت بين
الجنود الذين كانوا قد اقسموا لحفظ مواقف وصانه حفظ الرجوع داوتين العطل
الصدد فكان قد حسر كل شيء وكان قد كن من التعب ولهكه الماس والجوع وانست بيانه
حرقا مامه من له نفس وا قد رحل منه لا حجة وجمه له من اعلم فاحد رعماس
لحم وسعه كالاسد ممرس ... ول را حل الذين حما م ... ن حدد لا يدرون
ن يحملوا سنات والصماب لي ... دون دلك ما عمر الف معه وا و اسرة
جنود قد حاوريا عددها سي ومع دلك لم يجر رة ولا طلب الله الا على امه وجمعه
يكان يعب في كل مصى دع العدو وهو يصد في كل دفعه عدم علم عصم
كان باوليس لا يزال سائل ... ادى وكان يحس كله يكرا اما ... صب ارحه م ... دون
ن يرد الى حر عه وكاد الامل يسمع ر ... ع ... ومع دلك كان كل ... الجنود طرا الى عدد
اسهر لعله ى في الافق طلائع ... ه وكانوا يسمعون له ... صوت حار واصدوا على انهم لم
يسمعوا عرهرر الرياح الشديدة الارد ... وس ... ا ورب ردحه الاسد م في عدا ... يحاول
الاسلاء على محسر فقال بعض ... د ... اسمع الامل من حلاص ى فالاوس ب ... يهدم
له رلمع بعدم الروسين اسع له مون ما ن ن دلك طمع الى حلاص رفاما وعم
الاعلام وكان محمود المصرى قد وحد ... منه ... رل ... فسحوا ونا و لاسم وكان
ماسوى ساول الطعام السبط هو والحمل لو مر فسمع صوت سرور مول الدار سال ماني ...
... م دحل ... ووقي وقال ن الا رسان ابي ... ا صمه فراح وقد طلب محمد ماب
يمرس من الثورين سعون صه ... ولبون وافة ول لك الحمر ... وقال له عن هل
قد صح هل الكندة م ... ل سرور عدي ا ... سون مرلك دماني راد ب النصرى ارس
وكتب مسعد ان ادها حاص ارسال ى وكر بيك الليل باردا طلا وكان الجنود
قد ابط ... مكد ... لم مكدما السرء م ومع دلك اطلب حمه الاف هم دعو
اوحين بدون بدمراسه ... وسعد ... ن المدن اي كانوا مسد ... ويب بها وساروا
للاموا ... ومحصوا الدرس ل ... ى عرى محمويه معطمها ... ١٦ ... الوكثرا
ما كانوا يسون لسمعوا صوتا تدل على دوحود ... دون ان ... حطوا ... وكان النهر المعطى ...
يجري بحانبهم ... ماء البر ... ساكن نصف الليل في حلام ... فامر اوحين
ما طلاق ... المدافع فهموا حرب السادى عن بعد ... لم يكن ... مدافع لحصهم فاحد الحسان
في المسير للبهما وكان اوحين من اكرم الرجال لا يصعب بالمخاطر ولا يحمع بالارتجاع طالما

ناي اتبعه واحد القواد والضباط والجنود بمقاومتهم وساروا جميعاً خرج الى اوربا واخذ
المارشال ناي بحر الامبراطور بالخاطر الى ان مسها بما تملك ديو وشرفة لقب اشجع
الشجعان وكان ذلك المارشال الذي لا يكسر قد نشر روحه في صدر جنوده وقال نابوليون بالنظر
الى الاعمال العظيمة التي قام بها ذلك المارشال بعدوّ وحدهُ ان حسناً ب الامل بحب فاده
اسد حذر من حشي من الاسود تحت فاده ال وكان ناي قد خرج من سمولنسك وفي سعد
عوما نقل في ١٧ من ذلك الشهر نحو سته الاف رجل فبلغ اوربا ومعهُ الف وخمسمائه رجل
فقط بدون مدفع واخذوا الدم بان نزل جميع المرضى والجرحى تحت رحمة العدو وراد في الطريق
التي سلكها اثاراً اكبر تدل على بلاء الجنود التي سيمته فني كل مكان كان شاهد بنادق
وسيوفاً مكسورة وعجلات متروكة ومدافع بدون دواليب وجثث رجال وخيلاً قد تجمدت ومر
كارسيور حيث كان قد وقف الامبراطور وحارب حرب الابطال لعظمة وتخلص رواده فرآها
معطا حسب القلى المجمد وفي اليوم الرابع غطاه ضباب سماوي حتى انه لم يكن يقدر ان يرى
امامه عشر مسافة اقدام فاله سار جنود حاضراً واذا و قد صدم بمدافع روسيه وكان اعدو
واحكام المرصاد وهو رد كبيراً عليهم في العدد قد معهم اي دفاع وقدامهم ضابط روسي
وطلب تسليم المارشال ناي وكان القائد الروسي قد ظن ان ذلك المارشال لا امل له بالنجاة
فطلب اليه ان يسلم وهو يتعذر اذ الرحمة الجنود بان يقوم بذلك فقال الرسول ان المارشال
كوتوسوف (روسي) لم يحصر له ان يبعث اليه بما يدعيهم كاي السم ما رعصم كهذا اوللم رانه لم
ب - ل الى عمانه وبها جنوده و ب ٨ الفا من الروسيين محيطون به واذا ارتاب المارشال
الى ذلك سمع المارشال كوتوسوف له بارسال رجل يفحص حاله جنوده فاجاب ناي به يلتمس
اعظم الابطال وهو ان مارشالاً فرنسوياً لا يسلم ابداً وكان على الروسيين ان ينقطعوا عن
الكلام اذا اهتم المغاورة ولكنهم اصطلوا فدفعوا نحوه رصاصاً وقصفاً حد ديه على امريسوبي
حصاة وعدة قتل خلق كثير فوثب ضابط فرنسوي قاصداً قتل الرسول الروسي كجاسوس فمنعه
المارشال صائحاً انه ربما كان بريئاً من هذا الخداع وكنه سلبه سلاحه واسره وبعد ذلك صب نيران
الروسيين البولات والموت الاحمر على الفرنسويين بلا انقطاع وقل من شاهد ذلك من الثلاثين
في كتب صامته كانها سر بالسلام امسيت كأنها جبال ارميته حذف مواودة ور الاً
وارا وهذه المخاطر سدد سرم ار ال ى طاحب حسة وعظمت به عنه واحد له

وقال سغور ان المارشال كوتوسوف الروسي لم يخدع المارشال ناي وكان مع كوتوسوف ٨
الفا آلكس مستعدين معهم فرسان ومدافع كثيرة في مواقف . معه مواقفه حداً لا العن
الفرنسويين فلم يكن معا الا خمسة الاف جندي يكادون يهلكون جوعاً وقد انهكهم التعب واضعف

من وهم الخوف وآخر الضعف خطواتهم ولم يبق معهم من السلاح غير ما كان ديكاً او معطلاً
في ايديهم صنعة مرتعشة ومع ذلك لم يخطر ببال القائد انه يسوي الهلاك ولا المسلم ولكنه هاجم
سائر متصمماً على عبور تلك الحدود الحرارة فسار في مقدمة عسكره وجعل في اعقابه العدو
الهلك محاولاً حرق ... الى الباقين الاف ويقدم ... يدافع على ... فدفع وامر هذا القائد
العجب الى ان هجم الصلام مراى ... الى المرور وكان قد هلك نصف جيشه الصغير فامر
الجنود بان ... الى الداي الروس ... الى حيث ... وكبهم
اطاعوا ... يردد ... راجعين ... ووراءهم ... كان ... يوم ... بر ... طورهم
ودرسا وساروا الى البراري المجمدة ... صاد رعاياه ... او ارى ... او ... من
... في الصلام في طريق ... حبوله الى ... سقط بهراً فكر ابا رسال ... ممد على
ما يرى حيث ... عال ... البحر ... الله ... يكون ... اسار ... محمود نجاح
المعاني الملموس ما يرد الجرحي الصعد على ... عمد الى ان ... يرد ... ولم ... الاح
اعرج ... على المكان الذي يدرون ان ... البرسار ... على الجامد وهو ... سل ... ده
الذي ... كان قد ... ما ... لكون الجسد ... وكان ... ومع ذلك
كان دون ... حصر ... كان ... قد ... الماس ... ما ... والى ... على ح
وام ... يمرون ... واحدا وكان الجامد ... كسري ... الا ... اكثر ... احد منهم
و ... ان ... الجنود احدث ... المرضى والجرحى ... الجليد ... فكان يسمع
صراخ ... لما كان ... المكودى ... حمل ... ايهم ... وعرف
الفوراى رجوعهم ... يسدس ... عزائم ... على ... المدافع ... مصاع وكان
... الا ... دون راحه وفي ... الليل ... اليوم ... ذلك ... صارت
ما المحسن الفرنسوي الذي كان يوصف بالعظم في اوربا

وفي اثناء هذا النهر ركبت ام* فاسه ولدها في الثلج وسارت ... امر ... ا ... رسال اى
وجهه ... اوجاعه نحو وحمة الى ا ... وكانت الا ... واللا ... الامر ... ها
كانحو ... الولد ... ادرا ... ال ... ع ... ال ... الله والحمو الى ... ولما راى الجنود
... حوها ... وصرخوا على الثلج لتهلك وعاط ذلك الولد المسكين ... سرو
... صوته واعطاه كل الاعمد ... عرو ... ي ... ماما ... وكوو ... ب
جميع ... الا ... المعبر

ولم ... طوليون ان يجمع اكثر من ١٢ ... رجل وكان ... من الفاخرين والمرضى
والجرحى يسلون على حبه واستمر ... هم ... امام وهم سكندون ... الاقدام ... من ...

ان يتبع بعدهم وبعد ما خرج نابوليون من موسكو ليحمل على كوتوسوف فيحشو الجميع في كالوغا كان الجنرال ونسن يحشى عسكر في مكان يبعد ليلاً ميل وراء [illegible] نابوليون وكان في عمل عدد ستاته قتل الجنرال سباغو [illegible] ستة آلاف رجل من عساكره الفرنساوية وكان الجيشان المذكوران العظيمان [illegible] لبعضهما في صفة [illegible] وهكذا كانت تلك [illegible] الحمل على نابوليون فانتهى انتشار الشهر المذكور بهذه [illegible]

وكانت قد عقدت معاهدة سرية في بخارست بين الروسيين والعثمانيين بعد حلة انكلترا ووصلت اليها بالبرو [illegible] ان وزارة [illegible] الى الصدر الاعظم ورقة مرورة باسم [illegible] نابوليون وتبين ان هذا كتاب من نابوليون الى روسيا طالبًا انها لا تبايع بالسلطنة العثمانية وكان [illegible] موسيو [illegible] احد الاكابر سرًّا مشاورة [illegible] بهذا الشأن فشهد بصحة ذلك الكتاب وعندما عرف الباب العالي ان نابوليون دخل روسيا امتنع عن قبول تلك المعاهدة ولولا تهديدات انكلترا لما قبل بها [illegible] الحربي الروسي في الميدان الى [illegible] ان يحمل على الفرنساويين في اثنا [illegible] يهزمهم الا عندما صادفهم عند نهر برسينا وهكذا ترى ان الروسيين خادعوا نابوليون لانه لم يرض بالاتباع [illegible] وصار العثمانيون اعداء لان انكلترا [illegible] كتابات مرورة [illegible] ان نابوليون متحد مع روسيا عليهم وكان نابوليون قد ترك [illegible] ودخل [illegible] في ورسوف وهي مدينة [illegible] على ال[illegible] وكان مطلقًا الامل بان يصادف فيها كلاًّ [illegible] وجميع اسباب الراحة فضلاً عن جنود [illegible] مزيد قوة كبيرًا وفي ٢٣ من ذلك الشهر في المسا وردت اخبار الى نابوليون [illegible] ان جنود [illegible] جدًّا [illegible] ورسوف الى العدو بكل [illegible] ولم يكن منتظرًا ان يسمع هذا الخبر المكدر [illegible] الى ال[illegible] ومع ذلك [illegible] ان يكون [illegible] قال المؤلف انه الاكثري ان في الكتاب الاولى [illegible] على [illegible] ولم [illegible] اضطراب عن حادثة الخاص الذي كان يوم [illegible] اما القواد دوروك ودارو وبرتيه فقالوا انهم لم يروا [illegible] يدل على اضطرابه وهذا ما يشير الى انه كان جلودًا مسلطًا على عواطفه فلم يظهر شيئًا من نفسه فرأى ان العدو قد سد الطريق وانه لا سبيل الى النجاة وكان لا يزال [illegible] عن المكان الذي اختاره [illegible] اما القواد الذين كانوا معه فقالوا انهم يرغبون جدًّا ان يترك الجيش ويذهب الى فرنسا وقال دارو اذهب اليها ولكن [illegible] في الهواء لان الظاهر ان طريق الارض قد سدت [illegible] ولا ريب ان جلالتك اقدر على خدمة الجيش في باريس اما نابوليون فاخذ يدقق البحث ويتأمل في الرسوم وفي مركز ورسوف واشار الى [illegible] على انه وجدان الروسيين [illegible]

ملك المعابر وحصونها ولم يكن حينه الضعف يحابي فادراً ان يجتاز النهر عنوة وامامه جيش
جرار كالجيش الروسي وفي النهاية عثر على المعبر عند ستودزيانكا وفي قربه بعد قليلاً عن
بوريسوف في الجهة العليا منها وعرض النهر هناك نحو اربعين ، وجسب دراعاً وعمقه نحو ست
اقدام وكان ذلك من الاعمال الجمه فانه لم يكن جسر هناك وكان الماء مغطى بالجليد المتقطع
والصفة المقابلة اجمة محاطة بتلال فيها حرس قوي معظم واتكل نابوليون على جنوده وبسالة قواده
وجوده فشرع يستعد لذلك عرفه وجمع كل علامات الجيش الثابتة واحرقها وكسر العجلات
غير اللازمة واما فرقتين صغيرتين من حرسه وعدده ألف وستمئة وجمع حوله كل القواد
الذين قدروا ان خلصوا خيلهم والف منهم فرقة عددها خمسمئة ضابط وسماها بالفرقة المقدسة
وجعل القواد الاولين عوضاً عن القواد الصغار والامراء من جملتهم جعلوا السادين رضى ووقفوا في
الصفوف وجعل نابوليون اضعف من الجنيه فيهم مكانا للجيش جرار مقهور وبعد ان بت
عند الانهار اخذ الجنود يسيرون في الاجام السود التي تغطي البلاد هناك وكان مجموع
الساترين ؟الفاً رجالاً ونساء واولاداً و ا د وامن بور سوف سمعوا محمه عطا به فطوطا ابهاجمه
الروسي القرحس فارسلوا فرقه للجيش معادوا حاملين بشارة عظيمة ما من بشارة اهم منها وهي
ان المارشال فكتور والمارشال دود مو اسرعا نور سوف واحدا طران فدوم نابوليون
فاي فلم يقدران يضعف فرح الفرنسويين الاحيح رفاقهم وكدرهم من المصاب الذي كان
قد المَّ بهم ولم يسمع حيش المارشالين المذكورين البلايا التي المت بالجيش المعظم . قد خرج من
موسكو ولم يكونوا يعرفون ان ربا من البلايا والاوجاع ما كا . فاعتدوا فابهم اصروا
رفاقهم المتهقرين لا يلبس حربا وصعفا من الطعاس والسقط وجلود حيل - ر مدنوعه وكانوا
لا يلبس مارطهم حرقاً وجلوداً الف عوضاً عن الاحذية صفي الاجسام مصفري الالوان
غرقى الارجل والايدي فكانت الابطال تبكي معاً عند ذكر البلايا التي صادفها
ذلك الجيش ولم يسمع بمثلها احد وعرفوا حقاً ان اولئك كانوا بعد ذلك
الجيش العظيم الذي دعته اوربا فاتح قاعدة الامبراطورية الروسية فاعيام الجيش
اجمع مع نابوليون معه ويسيرون امامه فقال و ٤ الفاس مرض وصعف وجائع ومقصر
وامى وولد والجنود مكتدوا من الالام والاوجاع واختلطوا من الصحات والمشاهد ما عصر القلم
عن وصفه ومع ذلك لم يضعف حبهم لنابوليون وقال مؤرخ كان غيري من رجال كثيرين
كانوا فادرين ان يعجزوا لاحتمالهم ما احتملوا ومع ذلك كان يسير بدون خوف مكللا امام بدون
مجمع ويكشف موكداً انه مورثاً عسارهم ما دام القائد يقدر ان يحمل الناس على احتمال صاحبه
وكان موكداً انه لم كا ام له مان حين كان مقداما للجمع فكانوا مولون لو اهربا لما احطانا الى امسنا

كالوملاه وكان بعضهم يصدقون ويعولون عند انفذاه ومع انهم كانوا يحملون اوجاعًا تودي بالمحصور لم يكونوا يوعوبة بل كانوا يتمنون الله المساعدة وكان شاركهم في جميع المخاطر ولم يعرض احد منه للخطر الذي عرض نفسه له فمن يحسب بالخسارة العظمى ولم يقدر احد على سبع منه كان يحطه عدم من اعظم البلايا

اما نهر بيرسينا فيجري سريعه في مكان بعد طلالا عن بورسوف فالروسيون المنهزمون هدموا الجسر واسقطوا الاستحكامات كثيرا في الضفة المقابلة وصرف [illegible] في بورسوف لاراحة الجنود وفي الخامس والعشرين من ذلك الشهر قام بحركات يحامله ليسرع عن العدو المكان الذي عزم على ان [illegible] وقام يدبر [illegible] لانشاء جسر في مكان كانت احدة عطيه نسيره وكان حسن حرار روسي في التلال [illegible] فصرف الفرنسيون النهار طولو يحسسن [illegible] بالسرعة في بناء الجسر عند ما عم الظلام وعند [illegible] احدوا في العمل ولم [illegible] لهم امداد [illegible] استطاعوا الليل الطويل كله و بعضهم غاص في الماء الى عنقه [illegible] قطع كثيرة من الجليد كانت قد حملها الماء واستخدم [illegible] الاكواخ لانشاء الجسر وكان [illegible] على [illegible] مجموعها [illegible] الف جندي وقال المورخ [illegible] الروسيون [illegible] في هذا المركز لحجزوا بالحصر دون [illegible] عادته مع انهم [illegible] في هذا المحال فلا [illegible] وكان [illegible] العمل [illegible] وسائل الخلاص [illegible] الكه [illegible] اسمى

[illegible] الفرنسيون [illegible] عدم انه لا سبيل الى اجتياز النهر فقال [illegible] ولو [illegible] الامبراطور [illegible] عدم ان له طالع سعد لا يفارقه ابدا وكان وراء الباسل الحصور يقول لا سبيل الى خلاص الجيش [illegible] ان صرف [illegible] الجيش [illegible] الامبراطور لان خلاص فرنسا ورحمها [illegible] ووافقه اكابر العسكر على ذلك [illegible] بعض الضباط البولونيين وقالوا انهم قادرون على تخليص الامبراطور بسلوك طرق مجهولة [illegible] وسط الاحراج الى ان يصلوا بو الى حدود روسيا وقال [illegible] انا لم [illegible] فاطلبوا على ان نابوليون رفض ذلك قائلا ان الحرب [illegible] الذين لا يحافظون على [illegible] ما [illegible] وكرامتهم فلا اترك الجيش في ساعة الضيق والخطر

وقال [illegible] ان نابوليون لم يتردد عن الامتناع عن الفرار [illegible] الذين يعرضون [illegible] للتلف [illegible] الذين [illegible] في ساعة الخطر ولم [illegible] فان هذا الراي [illegible] من اظهار [illegible] على مشاركة جنوده في [illegible] ومخاطر

وفضلاً عن ذلك سعي ابي الذي حمله على ان يفتديه علوا انا هو سمحه له وعند الملوك صدق الحد ، والامانة فيا الحل الاول

وفي الصباح لحدث نيران الروسيين عنه وكان قد حدثهم بحركات اليوم الثاني بحضور القائد الروسي واحدي احلامه سودر انكا فسريع نابوليون جميع حسنة منها وكان القواد الفرنسويون سطرون سطارا ثم في الصباح ولم يكونوا يصدقون ان الروسيين اخذوا في النهر بسرعة فان القائد ارسله بالذهاب الى مكان بعد ١٨ ميلا من المكان الذي كانوا نووا مالاً مد حسب حركات الفرنسويين انهم يعتمدون على العبور من ذلك المكان فبادر الجنرال اودينو وراب الى سرير الامبراطور بذلك فقال لقد غرب القائد الروسي بحركاتي وادرب فرقة صغيرة من الفرسان الفرنسويين الى احبار النهر سابحة باطه الثلوج وحصلوا على الضفة المقابلة ووضع فرقه فصير ابني الحسر واحد الحسن في العبور وفي ساعات قليلة صير للمهندسين ان يبنوا جسرا اخر لحمل التجار والمدافع وضرب الفرنسويون ذلك النهار السديد البرد بطوله والليل التابع في حسار طلب لمار الصبه وفي اثنا ذلك بدا الروسيين يرجعون واخذوا يدفع في التلال المجاورة واخذوا يطلقون الكلل على عدد وفي صباح اليوم السابع والعشرين من ذلك الشهر اجمع من الروس عدد كاف لحمل ... ن في ضفتي النهر ولما احتار نابوليون لطاعته قال لا زال طالع سعدي ... وبعد ذلك اصبت ... حدد سهلك وكان الروس ماطلون ... ل القابرين واله سوموون ... ال الناس واسد ذلك الوحل والبلايا السديدة والملاك ... عن هب العواصف ... الرياح بدم الجسر فعمل المدافع والتجار والجنود الذين كانوا ... وكان في طريق تحسر جمهور عظيم يحاول المرور والكلل يحط بهم فكان بعضهم يدوس البعض الاخر ... جمهور عظيم في النهر وصاحوا ... صوت المدافع والبنادق وصوت الحرب ثم عرفوا تحت الثلج واظهر نابوليون من الحنق ... الم يظهر مثله لا ... وقد اجمع لعدو ... واسد الى على انه محل مرض مل ما فعل عند عبور الفرنسويين ولم يترك بالملاك الذي كان محيط به ولا بالمخاطر بل كان يمسيا مستقطا مدثر الا ... وركانه ... على كرسيه في بعض حيوته ... النور بحسبه الليل ... على حسن عدو الجرار ... بعلم الا ... في ذلك المكان وربما كان ... الناس بذلك ... انه لم يكن مع نابوليون الا ٢٧ الف جندي قد اصابهم التعب واصفهم الجوع والعري وكان معه ارتعو ... من الخيل الجرحى الذين كانوا ... ذلك الجيش الذي ... ارسال ... مستطاعاً ... التامين الروس المستعدين ... الحاصلين على جميع اسباب الراحة والكمال ... حمل ... على الذي لم ... عبور النهر من

الفرنسويين وكان نحو ستة آلاف جندي تحت قيادة المارشال فكتور فصدم بهم وتمكن من ان يصدهم
ويحتمل حملاتهم الشديدة فذهبت سدى اما القائد الروسي ستشاكوف فحمل بعسكره على
الصفوف التي كانت قد عبرت فحمل اي عليهم ثمانية آلاف وخاض بهم في صفوفهم وكسرهم واسر
٦ آلاف منهم وفي غضون هذه البلايا والمصائب المهلكة لم يفتر المهندسون عن محاولة رم الجسر
بدون مبالاة بالمخاطر المحدقة بهم ولم ينقطع القتال الا بظلام الليل فوجه الروس مدافعهم على
الجماهير المرتبكة والحمل والذخائر التي كانت تجاه النهر وفي اثناء هذا الموقف الاحمر والبلية
الدهماء طلب المجار كافة امراة ولدا اما فرام جندي فالقى بنفسه من الجسر الى النهر وخاض وراءهم
وبعد جهد عظيم خلص الصغير الذي كان يبكي بأسى فائقًا فرق له احد جندي واخذ يعزيه
قائلاً لا تبك يا بني لا اتركك ولا اعوزك الى شيء بل اكون ابا لك واخذ يبالغ كثيرا في
وسط الماء يحاول التخلص من الثلج الطافي والاولاد في الدهشة فكن يغرقن في الماء حالما كون
احد بني القصبة من ثقل البرد كانت ترفع الاولاد فوق الماء كي تعرف بهم وعبر الجنود
ذلك الجسر حاملين الطفل اليتيم الذي كان المارشال ناي قد خلصه في سمولنسك ومثل كثيرون
وتعب خطاهم بمرور العجلات وكان الجنود العابرون يتحقون لانفسهم سبيلاً للمرور على الجسر
المزدحم بالاقدام على سادتهم واجرائهم وكانوا يدوسون الجرحى والقتلى بدون شفقة وجاء الليل
المظلم البارد لم تزد تلك البلايا المحيقة وعمّ الجو كل شيء وكان الرجال لا يبصرون شيئا بسوداء
يرون فوقهم مظهرين للعدو الذي كان على علم الكرب باصابه وجاءت الحرب حيث
بالم ات يوم لا ضجيج اصوات هبوب الرياح والعواصف وظلام الليل ووميض نيران المدافع
وقذفها ووقوع كلها في صفوف كالسيل الرصوص واصوات انفجار الكلل المهلكة واصوات
رصاص البنادق واصوات الجنود وصراخهم وصيحة الجرحى وانينهم واصوات الغرقى اليائسة فكنت
تطالع صور الهول هذه الاخبار ولا تسعى حتى من ذويهم وبعد ان عبر المارشال فكتور
موجرو الجنود احرق الجسر عرفه البالية ثم احرقه ولم يحص عدد من هلك في هذه المعركة على انه في
الربيع التابع ذاب ثلج ما خرج من النهر ١٢ الف جثة

الا يطالع الذين يحدون بالحرب اخبارًا كالاخبار كتبها من عاينها قائلاً يوم الاحد قبل
الظهر ذهبت الى باب من ابواب مدينة برلين ووجدت كثيرين يخصصون حول عجلة فيها جنود
جرحى فرنسويون اتوا من روسيا ورأيت منهم من فقد البرد بالامعنة الرصاص وكان البرد قد
اسقط جميع اصابع احدهم ورأيت آخر فاقد الانف والاذنين ورأيت بائسًا واضطرب ابدانا من
الطر اليونان البرد كان قد جمد عينه وقد لبث معوقة فدلت فوق جديه المتخمرتين
النازفتين ورأيت منظرًا ابع فانا رأيت بائسًا يتحرك في سفل المركبة فوق العشب اليابس

الموضوع مبها مطربا الوولم يصدق انه انسان من سمو كما اعد لها ولسانه مار ره مثبور بسحر مار ل الزمعه عن قوو بطر الساكانة راس سب م احد يحك محكا سددا وبكل كله صوت كهر الكلاب موجدنا انه مدحس من حرى محمد دماءه ثم سمعا صوتا يقول هدى ماهرى وانت ما احمد فطاسمع الصوت حلف حصة كبس بريوان يجمع حولهة ليعرف ان هو م مد مد والى حوبها وبهض بكل قوه ما صة دبك نظر الى صوم اصابه حتى ارتعاته فسقط ٢

وفي ٢٩ شهر الاول (كنو ر عد الا بر عبور الى المسير في الحس وكل ساعة يحرو بلا قوى و ل وسار اربعه ايام على الثلوج ركا ورا حص من حب الصلي احمد وفي ٣ شهر الثاني (وصبر) وصل الى ولود . و وجد ه يا راداً ودخار وعلمًا ارسب الوم من و ما من الحرجي من القواد والجنود وكل . موى سير الحس فارسل ع . س ام الحس العدل الى و ما وجه بالوف ر لحمل محمد وعدا مر ان لى لركوب ى لم لد مع واعم الحس وكمله وارحه ورمه لم ر وفي لب الاسه وردت اليه حار الما ن العروسيف عرعل بانكساره ما هسط موج الفرح لان هوا ء وتو وان الا را المسمو ن وارا اب لك الفرصه واغنه لا ذلال اعجا الار العامه احد اسه ون ا ل على عدو ثم يجمع كل قواده واحرم بهذه الخاصر الحدد واه صم الى ب مود . معا لى ما ر من محكموا جمعا ماصا ه وفي ٥ من الشهر المذكور وصل الحس الى . سورحوفي حس حدود وما البدعه وكانوا لا زالون في بلاد روسيا ومع دلك احتفظ من اعدنا معاوس وعصوا ب اعظم صعوبات الشهر عدنا مانوبون كل لمار اه لساوى الصدم مه ولما عرعوا ب الاكل احرم بصنعه على الذهاب في ذلك الليل الى فاعدا ر طور ه واحرم ا كدا ه مرد الدم ور ٣ بله ه الف رحل لرجع الى مع روب دان ح والبرد كما اعد ما عن الساب ه ا م مال اي اسلم ملاده الحس الى سف ماوى ه ما ول ان حيض كا طيعوي كون دلك ب ا لالفاء الاماني سكرتم منهم جمعا وودم وكان ذلك في الساعه العاشر ره لا يحصى حصي لخ الى امام الباب فاستع ود حوه بحرى وكبدر سهر من جيم له مجلس في محمد وجلس كولنكور حامه وحلس دوورك و و بو في الثانيه ولم يكن معه حراس الا بعض النو . ب

الحرس الامبراطوري

ولامة بعض المورخين على رك لحرس لى لب محال وقالوا انه فعل فعل احمل اسفاه الجهالين من الدموس عبر ان مورخا روسيا عدل بالحكم وهو لحال بو ولى معاوب الامبراطور اسكندر واحسب الاراء على سعره والاسباب الموجه الصاهره مانه لم يكن ماقد الحس الذي سركه فسقط بل كان امبراطور فرنسا وراحتها بمنعه ه وعلو الاه م بالامبراطور ه كما مثل الدرس

لتساعد ولده ما ما حدث فكان ذلك سوقًا لي دعاوى الى باريس لتجمع جيشًا جديدًا
لعوض عن الجيش الذي خسره حتى ان كاتب ورس الذي خانه وكتب شؤون ان يكون قادرًا
على انهاء كرهه له قال اعطف لما سمعت الناس يقولون ان دماغه خلا عن حس وخوف فمن
يقول ان نابوليون جبان ان الذي يتهمه بذلك لا يعرفه فانه كان يقف في وسط المخاطر
ــ كثيرًا ليسعد اوقاته زمان الوقوف في ساحة القتال انتهى وقال الكولونيل بانه من هذا الشهير
العجيب ان مصادمة الصعوبات مع علو الامل والنجاح لم تخطر ببال اعظم الناس واعلمهم ما لم
يكونوا مثله مجموعين من المشروعات والهدوء والثبات في وسط المخاطر فكان يستغنم كل فرصة
ويدرك وجهها بكل سرعة ويستعمل كل ما به ان غرب ولم يكن الناس عملة على الخروج عن
سبل الحكمة لكان في كل حال شهير بن عصم الابطال والحكمة واصابة الرأي والتدبير ما سبق
ان ادى الى نوع عمل غير عادة وبدل الذي قال نابوليون ادير السر (خلا الا ما) في
الامر من الانتباه والمخاطرة

قال كولنكور اني لم ار سيد بن كرامه الاخلاق والثبات والجد والصبر على مصاعب الامور
الا في اربعة عشر يومًا بعد جلاء موسكو كان جالسًا على عجلته ولم يكن صحة سالمًا حد من
ـ التي ذكرتها كان سالم من الجوع لانه لم يكن سرلنا من بعد في كل مكان وفضلاً عن
ذلك كان في جلاء حسبه ويساعد ضبابه الذي من ضعف عزمه لو تسلط الاوهام عليه
وادرك عظم النقمة التي وقع فيها وراى عدده تتوالى وقال لي ذات يوم يا كولنكور هذه حالة مكدرة
جدًّا ولكن ان عزمي لا يخور وصبري لا يفرغ وقد ظهر طالع سعدي عشرًا ولم يسقط بعد مني
سنة اشهر اجمع اوربا اقاتل مع شلبه اتحد حدى من الجنود الابطال العالمين فانا
الامبراطور لست الا رجلاً ولكني يوم عند جميع الفرنسويين مسلم حقًا موقوف على
هذا الرجل وان في ذلك اعظم ورائه مواطنيهم [illegible]

وفي ذات يوم كاد يقع في اسر الروس على بعض سرعة في بولندا وفي كانون
الاول (ديسمبر) دخل وارسو وكان الجوري دي برد قد ترك رئاستها وكتب كتابه المعنون
سفارة وارسو سنة ١٨١٢ كتابه غير مصفقة عنده جوى به ومن الامبراطور وطنه
استدعاء نابوليون ذلك بعد عاده لضرر رايه غير صحيح وفي حريته هلاكه قال نابوليون عثاثة
لم يبق في وارسو شيئًا من الامور التي ارسل لاجلها بل اصر كبرًا بصالح فرنسا وكانت العثرات
المصادفة تتوارد من كل الجهات حتى ان السابق الذين كانوا كبارًا في السفارة كانوا يسعرون
صرفاء حتى انهم بالاماني مع اعدائي ولم اصدق بجهتهم ومن الحق انه حدثني طويلاً وقد
كتب ذلك الحديث مئون مراعيًا الحقيقة ولا اعرف ذلك منه ولم اكن ارى في كلامه المستهب

جيش بسقطه وعجالاً ويونكوفسكي خاصة لينفصل عن سفاريو و رحل بسرعة الى فرنسا فسر القوم
جميع بذلك واظهروا احتفاءه

وسنرى في فصل قادم ان الخوري المذكور سجد عن احوال الامبراطور نابوليون بسكنته
بهبات الدول المحالفة التي انتصرت على الطغيه والشدة ما نالوا وكان مرتكبا من العفو والسماح
فسر بشهادته

وكان الامبراطور نابوليون متمنيا ان يلاطف بعض حلفائه عن طول هزيمته وقال بسرعة سيره
لا تبقى اسرار في امر ما وكان يسير ليلاً ونهاراً وبعد نصف الليل بساعة في ١٤ كانون الاول
(دسمبر) دخل اسواق درسدن وقبل ذلك باشهر قليلة كان خرج من تلك المدينة محاطاً
بعظمة لم يرمقها ملك ارضي فاجتمع حالا بملك سكسونيا طويلا وفاوضه بما وره فانه كان من
اصدق حلفائه ثم ركب عجلته وسار بسرعة تفوق سرعة الرسل فدخل باريس بعد خروجه من
درسدن باربعة ايام وكان دخوله اليها نصف الليل من اليوم الثامن عشر من شهر كانون الاول
(دسمبر) وكانت الامبراطورة عزيزة المرح فلبثت مضطربة جداً مختبئة في قصر التويلري طالبة
لراحة ظانة ان الامبراطور نابوليون زوجها كان لا يزال يقاتل الروسيين في فيافي روسيا
فسمعت بغتة صوت رجال في القاعة الخارجية ثم صاحت احدى وصيفات الامبراطورة ضاجة
فحملها ساكت حدوث شيء غير عادي فخافت وخرجت من الفرش وبعد ذلك فتح الباب ودخله
رجل معطى الاعرى واعتنقها فدهشت وعرفت واذا به الامبراطور

واستحضر نابوليون بسرعة في باريس وكتب اعلانا بين فيه المصائب التي صادفها الجيش
بدون اخفاء شيء وارسل ذلك الاعلان قبل ان يسار قاصدا باريس ولكنه وصل اليها قبل وصول
الاعلان بيوم ولم يكن اهلها ينتظرون استماع خبر بمصائب عظيمة وخطب جسيم كذلك
الخطب فتحيروا واضطربوا وبعد الظهر بثلث ساعات من اليوم التابع قابل الناس وكانت لوائح
الهم والكدر تلوح على اوجههم جميعاً فضافر الامبراطور السكوت ولم يحاول ان يحجب المسائل
التي احب الجميع ان يسألوا عنها فكان يجيبهم بتبرحته وقال انا استولينا على موسكو وملكنا
على جميع الموانع واجتزناها لم تعق عاقتها ولكن شدة البرد وتعب الجيش في تلك المصائب العظيمة
وفي لنال عليه مصيبة احوالنا وكدنا نخسر رفعتنا ولم يكن بها تعطله سعي دون عزمنا لا يكسر
فلو بالمصائب التي حلت بالجيش اني اروم السلم غاية لازم وفي اربع مرات بعد انقطاع السلم الذي
قرر بمعاهدة اميان عرضت على الاعداء الصلح عنه اني لا ارضى بعقد صلح مالم يكن وافقاً
بعظمة امبراطوريتي وناموسها

وبعد ان قاوى ابوليس جسته اسد الغر ورد بمراد جيوش بالغرب ووصلنا الى ما نعب

الصفر ست وثلاثين درجة . ويعجز القلم عن وصف البلايا التي حلت في الجيش . فان ستين الف رجل عبروا نهر البرزينا وانضم اليهم بعد اجتيازهم اياه عشرون الفاً . فمن الثمانين الفاً لم يبلغ ويلنا غير اربعين الفاً . وكان هذا الهلاك من البرد والروس الذين كانوا يطاردونهم ملكوا كما هلكوا ثم وربما يقضي بالعجب العجاب ان الجنود الذين كانوا من بلدان اجنبية تحملوا صبارة البرد اكثر من الروسيين انفسهم . وفي ١٢ كانون الاول (دسمبر) وصل الفرنسويون الى صفة نيامن وفي ١٣ منه اجتازوا الجسر ولم يكونوا غير ٣ الفاً . فجيش الحرس الامبراطوري بات . ٢ رجل ومع ذلك كانت جنوده بالمختار محافظة حتى الموت على حركتهم الحربية ونظامهم العسكري . وكان ناي قد قام بجانب مضادّاً الخطوب والمشقات والضيقات واعمال حربية تحسب من المعجزات ليحمي موخرة الجيش وهو يتقهقر ذلك التقهقر الهائل المخيف . وصرفوا ٢٧ نهاراً وليلاً في المسير من بازما الى نيامن واثناء ذلك هلك تحت قيادته ٤ جيوش مدافعة عن الموخرة . فانه كان يدافع في اول الامر باربعة او خمسة الاف رجل فكانوا يفنون بمدة قصيرة الى ان الفاً ثم خمسمائة ثم خمسين او ٦٠ رجلاً . ثم كان يرسل اليه جيش جديد يهلك في الطريق كالسابق والذين ماتوا من البرد والتعب اكثر من الذين ماتوا بقتل العدو

وكان يدافع عن الموخرة كل يوم بعد الظهر نحو ٥ ساعات يختار موقعاً حسناً ويصادم ليمنع تقدم الروس . ثم كان يعطي جنوده من المآكل ما تيسر ويمكنهم من راحة قليلة . وبعد الظهر بعشر ساعات اي قبل نصف الليل بساعتين كان يعود الى التقهقر مستتراً بظلال الليل وقبل الظهر بخمس ساعات يعود الى اختيار موقف موافق ويرتاح فيه الى ما قبل الظهر بساعتين . وكان العدو يظهر له في تلك الساعة غالباً . وكان يرجع ثانيةً ويتيقظ وهو يحاربهم مدافعاً النهار بطوله قاطعاً من الطريق ما يتيسر الى الساعة الخامسة بعد الظهر . اما القوزاق فكان يوخرهم عن التقدم بتخويفهم بوضع بارود وكرات ورصاص في العجلات التي كان يلتزم بان يتركها ويعمل فتيلاً طويلاً متصلاً بها . فكان القوزاق يرون الدخان عن بعد بدون ان يتجاسروا على التقدم الا بعد ان تحترق العجلة . فصرف ناي اكثر من شهر وهو يبارز العدو الذي كان يزيده بالعدد ويقاوم ثلوجاً تعمي البصر وتبلي بالدنف وزوابع عاصفة مهلكة حال كون كلل العدو ورصاصه تخرق صفوفه

وفي كوفنو جمع سبعمائة رجل وانشأ صفاً من المدافع ومنع الروس عن التقدم النهار بطوله . وكان ذلك الصف مولفاً من ٢٤ مدفعاً . وكان الجيش الفرنسوي يجتاز الجسر . فذابوا جميعاً كالثلج في الشمس بنيران المحاملين فامسك بندقية ولم يقدر ان يجمع حوله ثلثين رجلاً الا بصعوبة وفي النهاية رأى ان كل رجل من الجيش قطع الجسر فامن خروج هولاء الرجال مفتخراً بعمله

ووجهة مقابل للعدو وكان الرصاص عر علوا وكلها كالبرد الساقط ومع ذلك راى انه لا لمنو بوان يسير بسرعته ولا ان يرى العدو ظهره وكان يسير الى جهته طهره واطلق الرصاصه الاخيرة على الروسيس الخامس ورمى بندقيته الى النهر وكان هو اخر الفرنسويين الذين خرجوا من البلاد الروسيه

وكان الجنرال دوما جالسا في بيت طبيب فرنسوي في جهة الالمانيه من النهر فدخل عليه رجل ملتف بعباءة ذو لحية طويلة مسودة من عدم الاعتناء وقد سود البارود وجهه واحرقت حواجب لحيته النار عيناه حمراوان ... على انه ذو عقل غريب ... في كرسي بسرعة وقال ... هذا المكان في النهاية فاخبرني ... ما ... قال لا من انت قال انا المارشال ... حارس موخرة الجيش العظيم وقد اطلقت الطلق الاخير من جسر كوفنو وطرحت في ... من السلاح الاخير ... الله ... الانسان انما هو طل الا ... قال

هذا والمعدون ان فرنسا خسرت في هذه الحرب الروسيه نحو مائة وخمسين الف رجل قتل في ... والمهر ماية الف رجل ... بالجوع وشدة البرد والتعب نحو مائة وخمسين الفا وفي بلاد الروس من اسرى نحو مائة الف رجل ولم ... الى فرنسا كثير من بعضهم وقد كثر عدد الهالكين في هذه الحملة باضافة الاسرا ... والباعة والنساء والاولاد وغيرهم من الذين ... عراقه ... مع الذين ... اليه وهو راجع من موسكو وعددهم نحو خمسين الفا وخسروا كثيرين ... الف فرس والف مدفع ونحو عشرين الف عجلة اما خسائر روسيا في تلك الحرب فلم ... اذا ... كثيرا من المدن ... اهلها واحرقت جوعا او ... كون خسائرها اكثر من خسائر فرنسا وجعل ... راطور روسيا يذكارا لهذا الخلاص ... كتب ... ليس لنا ولا لي بل لاسمك

... الامس والخمسون

لوتزن وبوتزن

وكان ... احدق ... وعزمهم ... الحرب ... واعظمهم واشدهم ما ... حتى ... كل ... ولم يكن في الادارة امل ... في البلاد ... تلك ... الاخيرة ... في المجلس ... وقد ...

اسادتي ان اهالي فرنسا رادوا عدداً ... في حرب ... وقد ... الصناعة الفرنسويه ... الاراضي لم يكن احد من ... الان ولا اعلم ... ولم ...

رواجًا اعظم من رواجها الحالي ولم نرَ لادنا الثروة التي رأيناها في هذه الملة وقد توزعت على جميع الاهالي فاصلاح جميع منابع رزق من منافعه الشاملة فهو تسري الاراضي مع ان اثمانها ازدادت كثيرًا وملابسه تحسنت وطعامه اجود ومساكنه اكثر امانًا ولا نرى الاهالي ينقصون كما في الماضي لان الاصلاحات الزراعية والصناعية لمجرد كونها جديدة وجرت تجارب في كل فرع من الاشغال وصار اتخاذ ما ظهر انه انفع مواشي وزيدت الاعمال الصناعية وصار العدول عن ترك ما زرع من الارض سنة بدون زرع في السنة التابعة واصلح جميع الغلال والزراعة تحسنت وزيدت المواشي وتحسنت والدفعة بهذا النجاح العظيم اتى من الفوائد الجمة العائدة في الاول والطور موزعًا على الاهالي ما كان بعد أصحاب الاراضي يلاقون اراضيهم وغير ذلك من حمل اراضي كثيرة حرة فصارت لمالك الاراضي كانت في ما شانه العبودية وزرع الثروة [illegible] ولم يكن موجودًا وينشأ عن فصل الدعاوى بسرعة حتى استتب [illegible]

انتهى

ولا يخفى ان اولئك القوم كانوا معروفين بعصبية جدًا ومع ذلك وجه كل عنايته الى الاعمال النافعة فصرف في سبيلها مبالغ وافرة كما يظهر من الجدول الآتي وهو لبناء قصور وما يلزم للدولة ١٢ سنوات وخمسة الاف ريال (الريال خمسة فرنكات) وخصص لاكثر من ٢٧ مليون ريال ولاستمرار واصلاح الثغور والمراسي ٢٥ مليون ريال ولتمهيد الطرق ٣٥ مليون ريال ولانشاء القصور في باريس وفي الولايات الاخرى [illegible] و ٢٥ الف ريال ولحفر ترع واصلاح جسور الانهر وخراج المياه من الاحواض ٢٥ مليون ريال ولانشاء امور نافعة عمومية في باريس ٢ مليون ريال واما محلات عمومية في الولايات ٣ مليون ريال المجموع مائة مليون ريال صرفت كلها في مدة سنوات في سبيل تحسين فرنسا وترويج الاعمال فيها وقال احد المؤلفين الفرنسويين عن هذه النفقات انها وثيقة تدل على اجتماع الجد والحكمة والاقتدار [illegible] فمن ينظر على هذه الحسابات التي تكاد تكون ثلاثة اضعاف ملايين او اكثر [illegible] في كل [illegible] من السنين ولا ينسى انه كان مشغولاً بحروب [illegible] ويجب ان [illegible] الاسماء انه كسوخانه تدل على [illegible] وقدرة وحكمة

وقال الكونت وله [illegible] فرنسا في المدة التي [illegible] الامبراطور نصدق [illegible] ما رحل من عصر [illegible] من الرابع عشر راجعًا من الابد ورأى هذه العمارات سال كم من سنة يلزم وكم يحتاج على [illegible] الحد الاعمال النفيسة لاجيال [illegible] سنة مع اصل الحروب ورحل واحد [illegible]

وقال المؤرخ الفرنسوي ان [illegible] العمومية الظاهرة في هذه المشروعات النافعة [illegible]

عظيمه تمحي كل الانتعاب لانها لم تظهر بعد ذلك لدنسا فيه في السهاده المؤاسه لنابوليون التي سمعها اهل القرون الاتيه على المصائب التي المت بامبراطوره بعد ذلك واصعوبات العظيمه التي التزم بان يلاقيها ينمه عن يتحاول الفام وركبه وسد رجوع الا صام بعد ذلك الاضطراب رجوع الدوله البوربونيه حرمت ... كل ما نابه ا الامه ورجعت حدودها لى ما كانت عليه سنه ١٧٨٩ م ... ارضها ... ع ... الاراضي التي كانت لا ... ور ... و ون غير ... ماد ... وعودها كان ... رتع ... ود

وكان نابوليون ناظر ... على ... الا و ... العسكر ... د ... كان يفحص كل مشروع ... ي جميع المحاسبات ومكاتبات الحكومه ... ره ... وكان جمع الذي ... و ... عوه ... ب ... اقتداره العقلي ... ... د و ب ر و ... ا ... ش ي في ... ... و حوف واضطراب من ... ... ر ... ب ... ي ... في حرب روسيا ... ن ... س ... ن لواح السكون وراحه ا ... ال ... سوح على وجه الا ... طور ... اوامر ... الواح ... دون ... ارجع الركون العام الى ا ... ... ذلك الاعلان ... وجمع ... ... ب رو ... ب الحربيه لسما حورنال دي ... ن ... الا

... هذه ... لات اول لي ر ... حد الذي كل ... م ... د

... وعد ... باب الا ... نو وعد ... ا كسر الروس في ... رن ... و ر ... ب ... عد ا ... رطور ... العد ... و ... ذلك ... ع ا ... حودا ... ان ... عمل ... ب بلاد لم ... عودها ... ولا ... ده ... ن ... ك ... ن ... ... ي ... لادا ... و ... ن ... مد ... ولا ... ولا ... اب ... وع ذلك ... العا ... وكر الناس ... لا ... دم ... ر و ... ... بالقوي ... صعو ... ب ... ن ... ك ... راحدو ... كل ... كان ... ان العا ... ك ... ب ... ه ادا ... ... كهذا الد ... ... كذلك ... لا ... كون ... ع ... ر و ... د و البا ... ع ... صر اسم نابوليون

واصغى الناس ... الاصغه ... لي ... م ... ون ... ر لا ... طو ... و ... رب الناس ... ه وردت ... الكتابات لا ... ... س ... ا ... و ... على ا ... ه ... الا وادرب ... روسه وميلان ... ور ... وورن ... ع ... دام ... لى ... رصدا ... ه الاهالي حول ... ي ... ساعه ... ... ر ... ... العالم لي ن ... حس ... ال ... ري وا وردت ... طو ... ب ... ميلان في الا ... ه ور ... ه لا ... ... ر الكتابات الاخر ... د ... ود ... ن ... روسه ... د ... و ... ركا ... ورو ... ودخان ... دوبه ... ملوح ... الا ... ر ... صور المنعه ... وفي

فمولانا ان مملكتنا هي من اجمل الممالك وتمتاز بجبالها وبطاحها وطرقها وفلاحها ووارداتها وبحرها بالصناعة والفنون والسلام الداخلي المنتشر فيه واهل ايطاليا مطلعون على جميع من الدنيا فاطلبه منهم لا تأمن ان تحوط باعظم الصحا ا التمكنوا خلالكم من اتمام الاشغال العظيمة التي سلمتها بيد الهمة الكم وفي الاحوال الخارقة للعادة يلزم الشام تضحيات عظيمة ويكون اجتهادنا دون حدود املك طالب امانة وحوضا ودفعا واملا و ا ا فانها المولى كل ما هو لنا ملقى عند مسمعك وليس ذلك من جود الـ هذه ولكنه من معرفة الفروض والشكر والصراح العام الناشئ عن امل لي ... انه وجودنا ا‌د اتى

واما جنس المسا و... ام سعيا الى جنس فرنسا الجمهورية لا تعد ردد طويل فعند ان طرأ على جنس نابوليون ما طرأ احدنا ... بالعدوان فارفاند القواد الروسية اعلانه عن فصل اتحاده مع روسيا او بعد ذلك ببرهة قصيرة اتحدت روسيا وانكلترا وروسيا على نابوليون وقال ساواري ان ملك بروسيا امتنع عن ان يمضي لوسلاب ... في بروسيا الا انضمام الى الروسيين وكان سلم الباطل فاراد ان يبقى في محالفة فرنسا وان حلف علو عواقب ... ومع ذلك ... الى مصاد ما عمل رجال لا يسكنون فقالوا له بوضوح واحترام انما بعد المرام اذا وافقت اولم توافق فقال لم اكن جزوعي الى ذلك فذكروا انه لا بد من الفوز وتخي اسماؤنا من دفتر الامم اما القائد السوري المسمى البرنس سوارسرج فامدى بالروسيين ولم يرض ان يسعف الفرنسويين وهم يستهزئون ذلك الشهر العظيم بل مادت روسيا وعاد سائر الى اراضي مولاه

ولما سمع موراب هذه الاخبار اضطرب وخاف ولاسيما عند ابتلاع اخبار واردة من ... الى الجنس حالا وسار الى ايطاليا فاحاط بابوليون من ركوبه ... فكتب الى شميو كارولين وهي زوجة موراب ان زوجك اسل في ... ان القال وكن عندما حسب الفدو ... سببا ضعف من مرأة ... بدون ... ادمه وقيل ان ... موراب الجنس عند ... حربيا وجاهر ناصحا في الامام ... ولون لانه اخرجه من ايطاليا حيث كان مستعدا لنوم ... مهلكه وقيل انه لم يمكن الساب في خدمة رجل مجنون لم ... قادرا على ان يصون ناصية ولم ... في اوربا ... اوامره وحافظ على معاهداته ولو طلب بما ... انكلترا الصرب ملكا ... كامبر لون ... او ملك بروسيا ... جانبه ... ان ... الملكي ... مالكان سمه الله وقد ... سلطتهم بمرور الزمان وسعود اعمارها وحقوقهم الموروثة واكلت منك سمعة نابوليون ودماء الجنود الفرنسوية ولا يقدر ان ... ملكا لا ... نابوليون و الاتحاد مع فرنسا وقد اظهرت الكنود ... ... من ان ... الى الا ... امبراطور ... وكتب نابوليون الى موراب ... لا تحظر ... الملك من ... نطلب ان ... مات فاذا ... ذلك ترى انك في خطأ ...

ولما انعقدت جمعية الاحرار التي مقصدها ان تحميها في الظاهر ان تتمسك بملك ممدود املاكه بالدوار ووجهت اقصادها العامه الى اوجهت فكتب نابوليون عنه ان باب الملك مسدود اداره الحركات الحربيه العظيمه وهو حاصل على ركوب الامبراطور فتعاظم كدر وزراء بهذا الوجه ولما راى ملك بروسيا ان الجيش الفرنسوي هلك كله عقد في اول اذار (مارس) معاهدة دفاع وهجوم مع روسيا وشهر الحرب على فرنسا وسمع نابوليون ذلك وهو في قصر سان كلو فقال ان العدو الظاهر خير من الصديق المنافق وبعد ذلك قال ان عدم مجلي لملك روسيا من اعظم الخطا مع انه كان سهلاً عليّ وكان من الواجب على بعد خلعه ان افصل لتسامي روسيا وان الحق هذه الولاية بسكسونيا فملك روسيا ورعاياه باتوا في ذل شديد فلم يكن بد من محاولة احد الامرين فوجه الفرصه الاولى فلو قضيت المملكه وقصت البلاد التي بعت امر مره وخلصتهم من عبوديه اصحاب الاستار لا يرضيت الامه

ورغب نابوليون في استجلاب خاطر عدوه بمعاهده سهله ورضي بان يترك حقوقاً كثيره امل نوال السلم فعزان ملوك اوربا المتحدين العابثين بالحقوق بكرامه احبالا ووقال هذا ان اعداء الفتنه الفرنسويه صمموا على المحاربه الى النهايه وكانت صادرا بعضهم جداً الان اعداء شاسعوا رعايا ام بوعود كاذبه مطلقه بحمهم الحريه الى محاربه وحملوا اما كثيره اعداءه في المانيا وحدها مقدار السلاح اكثر من ٨ الف رجل وعدد جمعه اسري كثيره في اواسط اوربا وسرع قوم في المانيا راد كانوا يسعلون ان يرونا الادهم من تعب الاحاب بحمره تحت ملك وور ولي على ان روما عظيمه مجمعه فار من تحت اداره ابوسون

و بعد ان تعب ونسا محالفيها لفرنسا عقدت الدول المتحده اتفاقاً رسلوماً الى ان دعى كل ملوك المانيا وامرائها الى الاتحاد على مضادة لنابوليون وان الذين يعرضون عن اجابه هذه الدعوة يخسرون املاكهم وهكذا كانت الدول المتحده تعدى على استقلال الملوك وتحاول نقض اصرح الحقوق بالقوة الجبريه اما ملك سكسونيا المعتدل الحكم فامتنع عن اجابه صدمته فهدده الملوك بسلب ملكه فالتزم بان يركن الى الفرار عند تسلم جنود الدول المتحده بلاده وسارت الى ان صار الى درسدن فرحب بهم الذين كانوا حانقين ازاء فرنسا الحره وحاولت حكومه انكلترا ان تعمل دوله الدنيمرك تنضم الى الدول المتحده لاسقاط نابوليون وترجيع البوربون فارسلت وارجعها الى نسا كوسهاعن وطلبت اليها ان تعيب ثمانية ساعه فقطاً والا فتطلق المدافع على المدينه وكانت امر دمها صرب تلك المدينه المرة الاولى لا تزال في تواريخها وما ذلك الا من التعديات المنسوبه الى تعب انوس انكلترا اكثر من مرواساه تلك الحوادث وقال السوي المؤرخ الانكليزي ان هذه الوسائل لو تحصدت مقاومة لها ب احسن العواقب ولكنها ذهبت سدى للاصلاح الى

مع عسكره او بحره مادره على امدادها

اما حرب الوري في اكلترا مصر حداً ادانهم واما ما حملهم مملوين لملم الحاج بعد ان صادقوا من الناحر والفصل ما صادفوا فضاعفوا اجتهادهم بضرر انوليون وفرنسا وسروا الوقا من الكراريس في جميع سواحل فرنسا وحجبوها طمعاً منه وانهموه بالطمع والظلم وحب سفك الدماء ومحاولة هيج العامه الى العصيان ولم يكتفوا بذلك ولكنهم سعوا بالدسائس الى ابانه هيج الحروب العظيمه مماوكا السلم حتى ان المدافع والخراب لمعظم منه ولسار منه بالاسعار والنقود واحدث الحكومه الاكلتره بدل مبالغ وافره حدا من المال في سبيل هيج كل الذين كانوا مادونه حتى الست على بامي الاحد اعظم الا ازال مثل عنها وما ذلك الا لخلع الذى حمل ساء اصلاح شؤون الحكومات

وفي ١١ ساط (فبراير) سنة ١٨١٢ قال بروج دور البروسيا لسفير فرنسا عن الرسوم التي دفعها انكلترا للنمسا لحملها على مقاومه انوليون ان انكلترا دفعت ٢٥ مليون ريال الى ال حمه فرنكات للنمسا لحملها على مقاومه نابوليون ووعد بها بدفع خمسين مليونا فضلاً عنها اذا عرفت سياستها واستفت عن قبول ذلك باستمرارها ان ماليتها كانت في حالة ربى لها وقال المؤرخ انه ان الدول المتحدة وعدوا زعماء مجمعهم حرية كاملة على بذل وسعهم في سبيل مضادة فرنسا مع ان دماءهم حملتهم يؤدون بعض تلك الوعود لجميعوا جيوشاً جراره يحرون عن اداريها وباه وا لمعروا بهر الرين

وعاهدت النمسا و روسيا انوليون على حمل جنودها تحت امره لحمل على روسيا عراجها عندما سهدها الدارحة انضمتا الى روسيا بدلاً منه لا سيل لها في تواريخ الامم مجملها الدوميرعدو امس امور في صباح واهل الناس من الرجال لا يركبون الاصدقاء في حالة الضيق ومن الاعمال التي حلب عاراً عظيماً وذل على الدماء العار مع حلفه في وقع المباديء في عد الى الانضمام الى عدوه لان ذلك الحلف بات مصنوع الاحوال غير قادر على المدافعه عن نفسه

ولما دخلت جنود الدول المتحدة بسكوسيا سرب منها اعلانات عديدة داعية الاهالي الى محاربه نابوليون وقال لهم الجنرال وتحسن في اعلاناتها انها الالمان انما هم لكم صنوف روسيا يعدون منها ان الفاعل يحاسب ان الا روقد صار يحو كل اسار في الرب في سبيل خدمه الملك والحرية والدين والوطن فلا تعدون منا اساراً الا باذ مادها وحمه الحمل في سبيل مام الصالح العام انتهى وكان قواد جيوش الملوك المتحدة يسرون هذه الاكاذيب لخدعوا العامه الخاصه و مرروا في عقولهم انهم ضد ساواه فسروا وراء الجنود حب وجميع جنه الفلاحين اذ طاله لصادقوا صالحة وخدوسوه تحت انهار من الدم وحدعت هذه الوعود

كبرى بهذه في المصائب والبلايا التي كانت تحدق بامبراطور فرنسا حتى خيل للناس ان الله
قد تركه والنصر قد تخلى عنه مع انه قد هزم العدو وغلب جورج الصادق

وكان نابوليون ينظر الى تلك المخاطر المحدقة به بسكون وكان يعلم انه ناس مائة في طلب
سرير ... ووسط جميع حال كون اعدائه في تلك الاثناء ولم من يطلبوا الا ان يجمع كل جنود وجماعة
اسباب دفاعه لدفع شرورهم عن مملوكه عن بلاده فدعا اهالي فرنسا للدفاع ملحًا عليهم
و ... وكان الوالدون يطلبون تقديم اولادهم للدفاع بسرور وطرب اسباب الحماسة والاستعداد
في كل ... وجميعهم جددًا سريعة مدهشة وفي اواسط نيسان (ابريل) سار في مائة
الف رجل حاملاً على المانيا لدفع عصابات الذين كانوا يملكون على تلال بلاده واسقاط عرشه
اما الايطال من جنود فرنسا فكانوا قد هلكوا في ثلوج روسيا حال كون جيش حزار فرنسوي
كان مائل بمنازة جوس انكلترا والبروسيا واسبانيا المحتل في البلاد الا ... وما كبر الجيش الذي
جمعه كل من الفتيان وعال النار ولهذا سكوت انهم كانوا صبيانًا

وفي ١٥ نيسان (ابريل) بعد نصف الليل اربع ساعات خرج نابوليون من قصر سان كلو وسار
الى ركان حربه وكان كولنكور معه وقال عند مسير العجلة كان نابوليون سريعًا في العلة ثم التفت
بعينه الى الوراء ووضع يده على جبهته وغاص برهة في بحر من الفكر وهو على تلك الحال ثم عاد
الى بعض من هواجسه المكدرة واخذ بعض مسرات وسرورًا وتاه معلقًا امله بالفوز اذ كان يومل بان
البهما بعد جهة ثم عاد الى بساطه طبعه وكلمني بانه يظهر ذكره من معارفه لويزا روجته
الصالحة وولده المحبوب وقال اني احسد اهل الفلاحين في امبراطوريتي فانه بعد ان يطلع الشمس
الذي ناسبة بكون قد خدم بلاده المجد ه المطلوبة منى ...كاني ... بعاشر زوجته
واولاده حال كوني مروقًا بان انظر الى المعسكر وا عاطي اعمال الحرب المهلكة ... هذا ...
الغريب ثم غاص في بحر من التامل ... ان ... من ... فكلمنا عما حدث في المدة
السابقة الا ... بعد ... الامبراطورة بالسلام ... وكالة الامبراطور ... الامراء
واكابر الدولة والوزراء فقال ان لويزا الصالحة لطبعه ... فادر ان اتكل عليها ... عني
وعدني بامانة وفي هذه الحوادث ربما جرى ... حال امبراطوري بادا ومع ذلك فالمأمول ان
... الله ... فما ... بها ... ارا ...

وسار نابوليون باجتماع جيوشه في رفورت وفي ٢٥ نيسان (ابريل) بلغ معسكر جيوشه الذي
الذي لم يكن مصرًّا للامور اما الدول المتحدة فكانت قد عزمت بالحامي باعدادها عن الحصار
وعلقت املها بنهوض كل الحرب الملكي في اوربا ... به نابوليون فكانوا يكالبون بالصياح في كل
مكان ومع ذلك فالالات كبيرة عن عاصمة وكان جيش نابوليون جوري اكثرها على كثرة اعداد

وفي ساكسونيه اصيب بسيار قائد فرسان الحرس الامبراطوري برصاصة في صدره فجندل ميتاً وكان قد تقلد قيادته سنة ١٧٩٦ في حروب ايطاليا وكان كجميع الذين فازوا بصداقة نابوليون من اصحاب الاهلية وكان شجاعاً جواداً ومع ذلك لم يكن يخشى اعظم مخاطر القتال وكان يحترم نابوليون كأنه من المعبودات ويعتقد ان المبادىء التي كان يدافع عنها صحيحة صالحة اي بالمساواة والحرية وارتفاع بني اوطانه الفرنساويين الى اعلاها للدفاع عنها فكان نصيبه في احمال مشاهد المذابح والبلايا التي كانت تحمله تذرف دموعاً حتى ان الذي كان حازماً مدحوها بخسارة هذا الصديق الا ان كدرت نابوليون جداً فكتب الى الامبراطورة ما ترجمته

ان بسيار حقيق ان يموت موتاً صالحاً وقد اشتهر بعفته وشجاعته وحكمته واقتداره في تدريب على ادارة حركات الفرسان وعلى الامور التي وجهه للامبراطور ويعتمد على وجه في ساحة الشرف ومات حالاً فلم يتألم وصيته طيبة كاملة وهذا اعظم ارث ينفع لاولاد ولمن من بعدهم كانت عزاً وبه وكل الجيش الفرنساوي يشترك مع الامبراطور بالحزن من هذه الخسارة المكدرة

وكان نابوليون مشغولاً على الدوام بمهام عظيمة ومع ذلك لم ينس ارملة ذلك القائد ولا فكتب اليها كتاباً هذه ترجمته

ايتها الحالية قد مات زوجك في ساحة الشرف وارى ان لك انت واولادك خسارة عظيمة غير ان خسارتي اعظم اما الدوق دوسترا فمات شريف الممات بدون الم وقد خلف صيتاً حسناً جداً وهو احسن ميراث لاولاده وتساعدي حمايتي وتساعدين و ر ب كل حين لو الدم

وفي النهاية انسحب الحساب من عظمته في سهول وترن وكان ذلك في ١٢ مارس (ايار) ولم يكن نابوليون مستطراً ملاقاة العدو فكان ارا محسه ١١ د ٢ ملا وارد عمود الدول المحصن قد ظهرت امامه خارجة من وراء تلال كانت قد استترت بها فحدقت في ارمه وست طويلة سوداء عددها عاون الفا وفي مقدمها مدافع كثيرة و٢٥ الف فارس من احسن الفرسان عن مصحوا صححه فور ، كادت ترى الجيوش حلاف رعرع الجبال الرواسخ على حدود فرنسا الذين لم يكونوا معقودين الا ال وفي لحظة احترقت فرسان وكانت المدافع الكبيرة المحشوة بعجرحات عظيمة في صفوفهم وكذلك نيران البنادق المتواصلة فارسل مواد صلاح الجيش الفرنسوي رسولاً وراء نابوليون طالباً منه عجلات الاعل الوسل والمواب في الجيش وفي برهة قصيرة وصل الى ساحة القتال ولم يكن معه غير ٤ الاف فارس فغرس نسكون رهة في كثرة عدد الاعداء الذين كانوا مندفعين على جهة القلل كامواج البحر المزبد ثم قال بشان امس

عدد فرسان هذا لا يعرفان هذه المعركة، تكون كمعارك مصر والمشاة الفرنسويون بادرون على
على كل نوع وانما اكثل بدون خوف على تحاشيه خوفنا الفرسان الذين لم يحضروا القتال الا هذه
ان وسار مصر؟ ما قطعنا السهل قاصداً كان الدخان الكثيف والقتال المخيف حتى كانت
صوت المدافع والبنادق لا تستطيع قوات هائلة من الارتباك والويل والاضطراب ما لم
اشد القلوب وإذ كان الجنود الذين الفرنسويين عن عودة القتال اوقعهم المدافع
والبنادق الصوت الموت الاحمر عليهم في اضطراب وارتباك فاخذوا يركبون الى الفرار في
السهل مراكض رتبة ولم يحافظ على النظام عن قليل من الصفوف المعربة قليلا فكانوا
يرجعون خطوة امام جيوش العدو الجرار وكانوا قد وضعوا جنود جرار من الفرسان
على تل مع ورو وجعلوها مامنة لتحمل الالات والمدافع نسوقها الى الجنود الغارة وعندما وصل
الامبراطور مع اعوانه الى تلك الساحة نوى الفرسان محصورة وساروا مسرعين اليه وقد رجع اليهم
بعضهم بكلمات قليلة وبعد لحظة صارت الصفوف المنسحبة مرتبة [illegible] وهكذا وقف
الكسر ولم يزل نابوليون [illegible] يدل على حب الجنود له ورؤيتهم اياه كما راى في هذه المرة وكان
الجرحى وهم محمولون ينظرون اليه ويصرخون فليحيى الامبراطور وكثيراً ما كان ذلك الصراخ
صراخ الموت وكان وجوده في كل مكان في وسط الدخان والرصاص سبباً لتقوية الجنود
وتشجيعهم ولو كانوا في حالة النزع ولم يظهر من ساعة لجنود والقواد وجميعهم ما يدل على ما ظهر في
هذه المعركة وكان نابوليون يسير في وسط رصاص وكلل كالبرد كانه يسير في بستان [illegible] للناس
انه يروم ان يعرض نفسه لجميع المخاطر التي كان جنوده البواسل يعرضون انفسهم لها [illegible] وكان
يرى ان العساكر الذين لم يحضروا قبل هذه المرة فان القتال يحتاجون الى قدوة تشجعهم
واستمر القتال ٨ ساعات وكثر عدد القتلى والجرحى وغطت الارض اجساد المقطعة وكان
الجنرال جرار قد اصيب بعدة رصاصات وغطاه الدم السائل من جسده ومع ذلك كان لا يزال
في مقدمة جيشه صارخاً يا ايها الفرنسويون قد حلت الساعة التي ينبغي ان يموت فيها الانسان او ان
ينتصر وفي النهاية حلت الساعة الفاصلة فجاء نابوليون بخمس الحرس الامبراطوري الذي كان قد
حفظه [illegible] وكان مؤلفاً من ١٦ فرقة في صف كالبنيان المرصوص امامه سور
مدفعاً من [illegible] مع انه لا يسلم [illegible] هذا الصف [illegible] الدول المعين الذي كان يردد
واطلقت هذه المدافع ونادى هذا الصف طلقات كثيرة متصلة فكانت الطلقات كانها طلق واحد
طويل وكان ذلك يجري والصف يتقدم وفي برهة قصيرة تغطى هذا الجيش من اعين الامبراطور
بالغبار والدخان غير انه عرف لمعان [illegible] وعادتهم انهم كانوا يدفعون العدو امامهم
وهكذا انتصر انتصاراً تاماً غير انه كان بدون فرسان فامر بكل الجناحين بان لا تطارد العدو فنام

في ميدان القتال الذي استولى عليه مساء اليوم فتقهقرت جنود الدول المتحدة الى لسبك ومن ثمّ الى دريسدن فحص ما اجهزهُ نابوليون من الاقدام والحكمة والتي ادخلها ان الخسائر التي كبدها في روسيا الفصحة صارت لا تقدر ان تقاومهم الا من صعفه وبالحال بعث بخبر هذه النصرة الى باريس والى كل دولة محالفة لفرنسا فلا طوبت اسماعهم بالفرح وقال نابوليون اني وجدت في جنودي الشبان كل شجاعة ورأى الجنود القدماء وقد عدت جنود فرنسا عشرين سنة ولم ار من الحب والركون والشجاعة اكثر مما رأيت هذه المرة ولو كان جميع الملوك المتحدين لالحاق الضرر بفرنسا في ساحة القتال لزالوا انه لا امل بكشف طالع سعدها فكتب الى الامبراطورة وكان قد جعلها وكيلة له بان تبعث الاعلان الآتي الى جميع الاساقفة وهو

باسم الامبراطور الامبراطورة والملكة النائبة الى اسقف — ان الانتصار الذي فاز به جلالة الامبراطور والملك زوجها ومولانا المحبوب لبس الا من العناية المخصوصة الصادرة من لدن العناية الالهية فنؤمل ان تبادر عند وصول هذه الرسالة الى الترنم وتقديم الشكر لرب الجنود وان تدعو بما تخص لعنايته خصوصا ولا سيما تخص الامبراطور والملك المقدس لتقيه اتعس كل المخاطر لان حفظه لازم لسعادة الامبراطورية كما هو لازم للديانة التي ارجعها ومن فروضه ان يعضدها وارسل اعلانا كهذا الى جميع الاساقفة في ايطاليا

وفي غد يوم المعركة عند طلوع الفجر ركب نابوليون وسار جائلاً في ساحة القتال ونظر بكدر لا مزيد عليه جثث ٦ الاف من ... مطروحة على الارض ورأى في سائرهم الدلالة على صغر السن وضعف اجسادهم انهم لم يبلغوا بعد ... لاحتمال مشقات الحرب ونقل الى المستشفيات ١٢ الفاً من الجرحى حال كون كثيرين منهم من اعظم عمال فرنسا والمانيا وكان يجول متكدراً ويتأمل في ذلك السهل الدموي حتى وصل الى جثة رجلٍ بروسي مات وهو يضم الى صدره شيئاً فدنا الامبراطور منه فوجد انه يضم الراية البروسية فوقف وتفرس في هذا المنظر المؤثر ثم قال وقد طفرت الدموع من عينيه وارتعش صوته يا ايها الشجاع ما اسعدك انك تستحق ان تكون ولدت فرنسويا ثم التفت الى قواده وقال بصوت مرتعش اسادتي انظروا ان الجندي يحب رايته حبًا يكاد يكون عبادة اصنام وهي موضوع اعتباره وسجوده كانها هدية من محبوبته فارغب ان تبادروا بحمله الى الدفن باحتفال واني متأسف لاني لا اعرف اسمه لاكتب عبارة تقال ... علوهُ من رأسه بان هذه الطائفة الحربية تكون له كفنًا فاخرًا وهكذا كان نابوليون يكافئ الامانة والشجاعة في نفس اعدائه

وقد اجمع الناس على ان معركة لوتزن من اعظم الادلة التي تدل على حذق نابوليون ومعرفته لابواب الحرب وعلى حب الجنود له فان جنود الدول المتحدة اجازوا لانفسهم الراحة

المواجهة ثم فاستمروا وراء سلسلة من التلال فاختفوا كالكامنين وكسبوا الفرنسويين وهم يعرفون سائرون مسامتين في مسافة ثلاثين ميلا وحملوا على قلب جيشه وجميع ظنوا كونوا موقنا من فيان ومع ذلك تمكن من ان يدفعهم و يستظهر عليهم بعد ان قاتلهم قتال الابطال ولولا حدوثه وجود كلبو في جنوده وركوبهم اليه لما فاز بذلك وكان عارفا بما ورثي قلب العسكر عرفه تكاد يكون غير مبرره وكان يدعو العساكر اولاده في هذه المعركة افرغ جهده في سبك لهاص هممهم وتشجيعهم وكان احد الفرنساوية العسكريين قد حط شانه ارتكابا لشيء ما زال عن رتبته وكان شجاعا جسورا جدا احد الذين كانوا يحب ينادونه وفي وسط القتال احتاج الى فرقة ذلك الشجاع ليقوم بعمل ذو خطارة جم فظهر نابوليون في مقدمها مع نائمها المغضوب عليه مخاطبة بعض كلمات بحضور جنوده وعفا عنه وصرفه وارجعه الى رتبته فتبع الجنود فرحين بل قد سعى اخيه من صف الى صف و وثب على فرسه القتال المحب فحرك بذلك جيشه الفرقة وسارت في مقدمه صف ملاقية عواصف الموت في صدرها ودفعت ما امامها الى سمو

ومن المستصعب ان تعرف اعداد الذين حاربوا في هذه المعركة وقال البعض انه من الضروري ان يكون عدد الفرنسويين اكثر من عدد اعدائهم مع ان هذا كان عكس الواقع الى قرب نهاية القتال وقال وجي ان هذا الفوز حصل الا بواسطة الفرسان فان حسانا لا يزيد عن النمساويين الـ ٤٠ الالف فارس فقط كسر حيث عدد ١٠ و تمون الا انه كثر بين عشرين الف فارس

وخسرت الجنود المجدة ٣ السمسل وجرحوا فرجعوا باضطراب عظيم فكانت بعد طرهم نحو الالف محلة صيها ملاى بالجرحى وسعى الفرنسويون عن بعد بين على وحرمهم ولوصلوا بهم وفي ٧ ادار (مارس) مر الجيش المكسور بترسدس بدون ان يقاسر على الوقوف بعد ميرالي وهدم الجسور الذي احرقوا من الفوراق عبروا سابقين جيوشهم

وفي اقع صباح من ١ ام شهر ادار (مارس) اقترب الجيش الفرنسوي من هذه المدينة الجميلة وامل جنود واضحلهم تطربوا بسرور واسباح الى تلك البقعة المحاطة بالتلال المكللة بالحدائق والبساتين والمضبات الجميلة وكانت مياه النهر الصافية المغشا بالازهار الربيعية تجري مختالا في تلك البقعة البهية وتعكس نور الشمس عن قصور المدينة وقبابها وكانت اجنحة العدو المنهزم تلمع في الجبال البعيدة وصوت المدافع يسامه منها واصوات مدافع المطاردين والمطرودين مختلطة باصوات فرح الاعراس التي كانت ترحب بحيوش ولين الى قاعدة مملكة طبيعة الكريم الصادق صاحب سكسونيا وكان اذ ما يستمع الاطوار وكثيرا ما كان نابوليون يستعمل هذه الكلام ان الاستعانة والصفح من اعمال الالاف في السياسة

اما جيوش الامراء فكان قد رحب بسرور بدخول امبراطور روسيا وملك بروسيا وبعد مجيء نابوليون ابتهج الشعب برجوع الامبراطور الذي طالما ابتدأ حبوطه وبعد دنو نابوليون من المدينة زاره الحاكم واعضاء مجلس البلدية الذين جاءوا وجاثوا ملكهم وبرجوع جنود الدول المحالفة قال لهم نابوليون غاضبًا من امر فاجابوه بريحسن انما اعضاء المجلس البلدي قال هل عندكم طعام لجنودي قالوا ان الروس والبروسيين قد اخذوا كل موسا فاجاب هذا غير ممكن وكلكم لا اعرفها فيها الخبز والخمر والنبيذ وانتم تستحقون ان تعاملوا معاملة شعب قد نهب بلادهم فانه ولكني اعفو عنكم اكرامًا لملككم فهو مخلص لبلادكم وقد لحق بكم القصاص الكافي بحلول الروس والبروسيين بينكم

وبعد ذلك انحدر الامبراطور عن جواده وسار هو وكولنكور ماشيين على ضفة النهر وكانت الكلل المدفوعة من المدافع تسقط حوله وكان قد جال في تلك الاماكن واستكشفها بنفسه فكان يعرفها فاطلقا ارًا كانت مضطربة في قنا جسرو امر الجنرال درو ان يلقي مائة مدفع تجلس في محل مربع لتدبر وضعها وفي برهة قصيرة اسكت القتال من هذه المدافع والمدافع الروسية المقابلة واسى معرضًا لكلل العدو من قبل ان يراه فطلبه جنرال المدفعية من شجر مجاوره اصابها كرة فقال تسكون لو اصابتني في صدري لقتلتني وفي برهة قصيرة قطعت المدافع الروسية وكانت جنود الدول المحالفة قد انفرغت جهدها في سبيل منع عمار التي تحتمت في موقع منيع محصن في تورن وصعب على ان يقاتل قتالًا فاصلًا واجتهادات المهندسين الفرنسويين الحادقين صار استحضر بسرعة وتهيأت قوارب لعبور النهر وصرف نابوليون اليوم الحادي عشر في الملاحظة على جنوده الظافرين فجلس على حجر عند الماء واخذ يشجع جنوده وبعد كل قارب عبار النهر بسرور فرنكا وكان بينهما شجع الجنود الشبان وهم عندهم الى الصنعة التي من التي بالمدافع الكبيرة وجميع الالات الحربية

وفي ١٢ من شهر امار (مارس) سار نابوليون وملك سكسونيا راكبين كل منهما بجانب الاخر في شوارع درسدن الى ان بلغا القصر الملكي وكانت المدافع تطلق والموسيقى تصدح والاجراس تقرع احتفالًا بهما وكانت النساء ترش الازهار في طريقهما وتحرك المناديل ترحابًا بسببه ابتهاجًا وفي في الشرف والنوافذ على جانب الطريق فهذا اخر ما رآه نابوليون من هذه الاحتفالات وكان عالمًا بالمخاطر العظيمة التي كانت تحدق به وكان في ساعة الفوز يتامل بعد في الخراب الذي كان يهدد سلطنة وقال بعد ذلك انني كنت ارى الساعة الفاصلة مقتربة وان طوالع السعد اخذت تظلم وان اعمالي الامور كانت تلعب بي فكنت عالمًا ان القضاء يسعى بسرعة الفرصة فصرت ابغي لحصل على المانع ولكني صعب علي ان اقوم باعظم الحماقات والاهمال واصعب

الامور حيلة الزنار المؤدي للتصريح بذلك فهي في ساحل عظيم من هذا النسل فاذا حكما بان بانه القوة المادية فعظم حكم بان في الرأي اعظم مما يراها كما يراها النهر وكتب روم المحافظة عليه وكتب عالما ان يطلق نحبا وكله غير مـ ، لانه لان يحسن الا وسع به الفور سهل على الشام عجالة بدون ان يمس ما وقع

وعاد نابوليون بجيش احد به بالصلح عند الفور بحارم هذه المرة بعد سقطها رفيهم وكان رغب جدًّا في الصلح ولكن لم يرض بان يذل وكانت الدول المتحدة تطلب اصطام الا الداهرينا وطلبت شروطًا لاسقاط نابوليون فلما رفضت شروطه تعب نابوليون الى ان ما لا الدفع عنها وكانت الصاعقة حصا حرارا رأى نابوليون ان حما الذي مس عهوده يرى لى حسنا لاسترجاع احسن من البلاد سهول لمرده

وصرف نابوليون اسبوعا في دريسدن مسطرا نتائج الغارات الفعلية ثم سار في جنود لا على اعدائه الذين كانوا قد تحصنوا في محكمات بورن ورتغ عرفات ملك حصر حدثت عنه اسباب القتال من الروس والفرنسويين فرأى في صبي اهلها وعسابهم انه كما قرب منهم انه الف فرنك لسد احتياجاتهم ووعدهم بمرتبها وارض وارض كان منها حرجى ما من فادى الكثير والحرين وامر حرّاحه بالاعتناء بجريح روسي شكى رأى انه في حالة النزع فقال الجرّاح ان جرحه لا يشفى فقال له امرع جهدك في علاجه فان الاوفى بتلك محتاج

وفي صباح اليوم الحادي والعشرين من الشهر المذكور قابل الفرنسويون عساكر الدول المتحدة المحصنة وراء مدينة بورن المذكورة وكان نهر اسبري يجري امامها وسلسلة جبال كثيرة الاحراج اصعب مكللة بالمدافع الروسية التي كانت تصون جيشها فرأى نابوليون انه لا يقدر ان يهجم على المعسكر بالحمل فامر الجنرال ني بان يدور حول اقصى الجهة فاطعا مسافة طويلة حال كون جيش الاعداء بات مشغلا بحملة عنيفة حملها الجنرال اود وعلى المسير والا برانطور ومعه الجنرال صو على القلب فصرف الفرنسويون ٤ ساعات وهم يكررون حملاتهم على هذه المراكز المنيعة حتى سمع صوت بوق الجنرال ني في وسط جيش الاعداء ثم هجموا بالسلاح فلم يلبث الا برانطور وعسكره في وسط معسكر العدو التعب وزعود المدافع والبنادق لي الاذان ثم اضطرب جيش الدول المتحدة ووقع الرعب في قلوب المحاصرين اصطفوا يحمون على جميع جوانبه وركنوا الى الفرار وساروا بدون انتظام الى جهة بلاد بوهيميا فاصبح نابوليون الظافر ممتلكا الارض حسب القتلى ومع ذلك لم يسر لانه لم يأسر عددا كبيرا ولا ان غنم ما يستحق الذكر وكان جيشه بدون فرسان فلم يقدر ان يطارد العدو والفار حسب العادة

وقال السير الموزع الانكليزي ان ما حدث في هذا الزمان يدل على ثبات عزم ابراون

وتعلو اكثر من حوادث الازمنة الاخرى لان الخسائر العظيمة التي تكبدها في روسيا وهاموغ شمالي المانيا سددبرته بعد ان اصابة ما اصابة بجعلنا عاجزين عن الحكم بالتفاوت بين شهادتو الادبية التي لم تغلب بالبلايا العظيمة وبين اقدامو العجيب الذي مكنة من التغلب ومن جعل النصر معقوداً بالويتو . فتدبيراتة الدالة على حذقو في لوتزن لم يات بشرُّ باعظم منها وكان جيشة اكثر من جيش الاعداء ولكنة لم تكن لة قوة فرسان بمقاومة فرسان اعدائو وكان جيشة مولفًا من جنود لم يتعودوا الحروب . اما معركة بوتزن فجاء فيها باعظم حذق وضبط واصابة بادخال الفرق ميدان القتال في الاوقات الموافقة فتستحق ان تدّون اخبارها مع اخبار اوسترلتس ويجيا . انتهى

ومات نابوليون متعبًا جدًّا عدة ايام وليالي لم يذق بها طعم النوم ولا استراح لحظة فانة اثناء القتال طرح نفسو على الارض بالقرب من صف المدافع واستغرق في النوم غير مبالٍ برعود المدافع وصوت الحرب . وثبت ان خسائر المنتصرين الذين حاربوا حتى ملئوا افواه بنادق اعدائهم وادنى خسائر المنكسرين . فان الدول المتحدة خسرت خمسة عشر الف قتيل وجريح . اما الفرنسويون فقتل خمسة الاف رجل منهم خلال كون عشرين الفًا منهم ماتوا جرحى بقوا في مستشفيات بوتزن والقرى المجاورة لها . وضرب نابوليون خيمتة في وسط جيش الحرس الامبراطوري الامين بالقرب من هوورشن حيث كان اركان حرب الجيوش المتحدة في اليوم السابق وفي الحال كتب اخبار الحرب والاعلان الاتي الصادر عن كرامة الاخلاق وهو

سيبنى على اعظم جهات جبال سنس ما يكون تذكارًا جليًّا ماآلة ان الامبراطور نابوليون امر وهو في ميدان معركة هوورشن ببناء هذا التذكار شكرًا لاهالي فرنسا وايطاليا وشهادة لهم . ويجعل هذا البناء من قرن الى قرن تذكار الزمان العظيم وهو ثلثة اشهر تقلد فيها مليون ومائتا الف رجل السلاح لصيانة اراضي الامبراطورية الفرنسوية

ولم يتيسر لنابوليون ان يعد وحدهُ بناء التذكار المذكور . فيناسب من فوز الجيوش المتحدة كل محب لفضائل حب الوطن والصون والحرية العمومية

واقام نابوليون اكثر ذلك الليل يكتب رسالات . وبعد نصف الليل بثلث ساعات سار مع الجنرال دروي وحدهُ الى قبر غستافوس ادولفوس . وكان حزينًا جدًّا من موت الجنرال بسيار . فسار لدوروك ان يفوه بكلمة واحدة . ولما بلغ الاشجار المحيطة بالقبر قال لرفيقو اتركني بالجنرال فاني اروم الانفراد . فعرّف نفسو الحارس الذي طرحة وسار الى ما بين الاشجار واعتمد حزنة بسكون الليل ومنظر القمر المؤثر واشعة القمر تثيرهُ مع تذكار الاعمال التي كان يقوم بها فانة كان يعلم ان هذه المعركة ربما كانت فاصلة . ولم يمكن من الذين يكون الامور الخارجية من ان تؤثر فيهم ومع ذلك

قال ان دعاني الى قبر ذلك المشهور جعلني اشعر بأمور غريبة مثل كأنه رفع الستار عن الاستقبال وبين
لي استقبالي واقام هنالك ساعة صامتاً مفكراً ثم عاد الى الجنرال دروي وقال من المفيد زيارة القبور
حيناً بعد حين لتكلم الاموات بالافكار ثم ركب وعاد الى معسكره وبعد الظهر رجع الى عادته
حسب وفي زيه ونصب له خيمة حربية موجزة الاعداد والحال في موقف حصين لصون الجيش المشهور
والسبب قال بعدئذ وكان الرصاص يسقط كالبرد على حراس الامبراطور ويقتل احد اعوانه عند
قدميه فالتفت الى الجنرال دوروك وقال مضى النصيب بأهلاك واحد منا اليوم وبعد الظهر
من ذلك اليوم ذاته كان نابوليون راكباً هو وحاشيته الذين كانوا يسيرون اربعة فاربعة بعضهم عن بعض وقد
غشيهم الغبار والدخان وقعت كرة مدفع بينهم واصابت الجنرال كرجنر وقتلته حالاً وجرحت
دوروك جرحاً مميتاً اذ مزقت احشاءه ولم يرَ نابوليون ذلك بنفسه وأُخبر به بعد قليل فترجل وقد
اخذ الحزن منه كل مأخذ ودخل الى دوروك الجنرال دوروك فالتفت المنعم لي افكاري لاجلي
ابداً منذ يوم صغري الى يوم مماتي ثم ترجل عن جواده واخذ يمشي صامتاً صامتاً في غمر المكرم
النصب الى كولنكور وقال والاسف بين لسعب الدهر واي شيء هذه الحالة فلا بد لراعي
من ان يصبر عن ان السعادة التي كانت رافقتنا قد مرت الى ان دهيا بؤ لا بد من ان اراه
مسكين دوروك مسكين فوجده نابوليون في حالة النزع في كوخ ملقى على فراش حقير وجريح
جداً وكان قد تغير منظره حتى انه كاد لا يعرفه فدنا من فراشه واخذه وقال هل انقطع الامل
فاجاب الاطباء قد انقطع الامل فامسك يد نابوليون وقبلها باسف وقطر الدموع وقال
له يا مولاي لقد بذلت حياتي طولها في سبيل خدمتك ولا انا اسف الا انني بت لا اقدر على نفعك
فاجاب نابوليون مترددا من الحزن يا دوروك ان لنا حياة اخرى فانتظرني ولا بد من ان نلتقي
يوماً من الايام اجاب بصوت ضعيف نعم يا مولاي ولكن قد لا يكون الا بعد ثلاثين سنة بعد ان
تنتصر على اعدائك وتمكن وطنك من بلوغ اماله وقد عشت بامانة فلا اوبخ نفسي ولي بنت خلّفتها
والدها فاثر هذا الكلام فيه جداً حتى انه صرف برهة بدون ان يقدر على التكلم حال كونه ماسكا
بيده يده الذي كان لا يزل في حالة النزع ثم قال دوروك يا مولاي ان هذا المنظر يكدرك
فاتركني فرفع نابوليون يده ووضعها على صدره وقبله بامانة وقال بتكدر استودعك الله
يا صديقي وخرج من الكوخ مسرعاً وقال هذا مكدر محزن جداً وانه فقد عظيم ادوروك المحبوب
آه ما اعظم هذه الخسارة ورأى الناس الدموع تذرف غزيرة من عينيه وهو داخل الى خيمته ليعتزل
فيها فرأى رجال حرسه القديم حزنه فاستركوا معه فيه وتركوا حول خيمته فجلس وحده فيها ملتفا
بثوبه الكبير والقى جبهته على يده وغاص في بحار الحزن المؤلم والكدر الشديد ولم يرض احد ان
يدخل عليه ليسأله عن حربه الا بعد ان صرف برهة على تلك الحال ثم دخل عليه اثنان من

الفؤاد وسألاه عن مذ تراب الغد فهز راسه وقال لهما لا تسألاني عن شيء قبل الغد ثم التفت الى جهة
على منه وعاد الى ما كان عليه وخيم الظلام وكانت النجوم تزهر وطلع القمر لامعا في فلك صاف وكان
الجنود يتحركون صامتين ويتكلمون باصوات منخفضة وهم يتناولون طعامهم ولم يسمع صوت سوى
الا صوت العجلات واطلاق مدفع بعيد وكان يتطاير شرر عجلاته في جهات مختلفة عند الموارب
وقال المؤرخ هولي ان الحزن اوعب قلوب اولئك الجنود البواسل اذ رأوا المحزون متكئا من
امبراطورهم المحبوب مودعا رجلا صادقا باكيا وبعد برهة سمع في وسط تلك الاهوال المحزنة
صوت الموسيقى تصدح اكراما له فعجب مما يا الحزن في ذلك المدان ولمست مسامع البطل
الغريب من الموت لوكا ملطفا لاوجاعه مقربا له رغم ذلك لم يحرك ابولبون ثم عرت ينبها
المحزنة سعمه فور ميرتحه وكان قد فهم اسماع هذه النغمات بسرور شديد عندما كانت تعود
، ظافرا اما الان فكانت تبلغ اذنه كانها اذنا بخبر صادق ثم انقطعت وصمتت النغمة المحزنة
ولم يكن يوم بزيل جريئة وكثرة فان صديقه كان ملوي عوب والقلب الذي كان يتضة اكثر من
كل يوم كان يضرب ضربانه الاخيرة ولقد الذي لم يعره عداوة الدنيا ولا مخاوف القتال يحرك
باركا راسه وسكوته واكبر فقدان الحب فاي ما قد يجري جرية في ميدان الحرب واي جيش
احب قائدا كا احبه جيشه

وقد اب بعض دوروك رجعه فصعب مات عند الفجر ولما بلغ ابولبون خبر موته المشطر
قال يحزن قد انتهى وقد تخلص من الالام والبلوى وهو اسعد مني ثم وضع في قد الجنرال برهة
ورقه بدون ان يتكلم وامر بها ان سوله تذكار حيث اصابته الكرة ولن يكتب عليه ما بأتي هنا
عمدل حدلا جدا اكلمته مع الجنرال دوروك دوق فريولي المارشال الاول في قصر الامبراطور
ابولبون ومات وهو على ذراعي الامبراطور صديقه

ثم امر باحسان الفروحه الجنرال المذكور وبه ثم دعا الى صاحب الحقل الذي مات فيه
ودفع له عشرين الف فرنك لتصرف اربعة الاف فرنك منها في انشاء قبر يوافقه والباقي لتعوض
على صاحب الحقل الخسائر التي تكبدها بسبب القتال ودفع المبلغ بحضور حاكم ما كرنيشم ووقاضيها
وتعهدوا بانشاء القبر

ولم تنفذ اوامر الامبراطور الناشئة عن كرامة الاخلاق لان الحدوث تلى فاله فعلوا قبل
الادنا وسلبوا المال المدفوع للفلاح وحسنوه به حرية ووضعوا في اكبادهم ويحق تذكار
رجل من اكرم الرجال واعظمهم وبرهنوا نابوليون لنه اظهار حبه لاصدق اصدقائه على ان نابوليون
لم ينسه قط فانه ذكر اسمه في وصيته وهو على فراش الموت وكان دوروك يحق المع نصانه
نابوليون وحيد وقد شهد بذلك الدوق دي فيرا اذ قال ان موت دوروك صدمة الامبراطور

حروح مليه وكان من الذين لا يستحيم الله ما ادخار من الطهارة والكمال ما لا يوجد في امثاله ومع انه
حبلا عن الركون الى الطمع البشري وكان في المنصب العالي الذي رقي عليه الامبراطور اليه
ومع ذلك كان لا يزال كالاهالي البسطا فلم يتكبر بعظمته ولا استبد بها بل حافظ على البساطه
وحمل صرفة مستقلاً خاليًا من التصنع وكان صادقًا حازمًا عادلاً ر ب الاعمال وقد بسمه
هذا المدح بدون ان احاف الانصاف

ثم عادت الجنود الفرنسويه الى مطارده الاعدا المنهزمين ودخل نابوليون فر ه ربرو وكان
القائد كوتوزوف الروسي ه ماب ه ما امل دخوله اليها ماسابع فقابله بالحمى الناشئه عن الاتعاب
والمشقات التي عاناها ـ ر س وسكو ولم يكن يقوى قدره ما يحفظ ذكر ا نابوليون ا
دكار موى مرعدو و ا دلك الا ن كرا ه احلاقو التي لم صف بها البشر ولكن له سب ى
ووصب عليه بعد ذلك ه ه س حرا هذ الا ر فسار ابن صربو وصرف اعد ه ا عد ن

ولم يكن عارق طلايع حسه ل كان ند رها وعي عنه الاكدر وعد لي الساسه والسرور
فكان سرا حما ا ركا حسًا اءي فرنسو ه واطالة صوب ه ص ا ا الملوك الذين اعتدوا
ا ه فما وا ي من بعد دوساعل عم طار لحوا محد ب واهو ن روسيا و و ا عمر ن الصف
الاول ن طلائعها لم يكن يقدر ان عمل الحس فل حي صفه اسا ع و ءـ في ا ص عه
الرابان بالمحاربه حتى ضم الى الحمس فانتدب رسولاً اليه طالبه المهادنه وقال له ب الدول
المتحده ن مستعدون ان يوافقوه على اراه احاب بالملاطفه والسرور وكتب طالبًا الى امبراطور
روسيا ان مالمه حسه فاجاب انه سيرسل ما وراروسيا الى طليعه الحس الفرنسوي
طلص منه من احال مسعاب اسعر وكان نابوليون راغبًا في الصلح ولكن الدول المتحده
يكن مرومها الا كسب الزمان لوصول عددها الى ميدان القتال وحمل النمسا على الانضمام الى
محاربه فاطالوا لحارة المطوله وكانت ا سا وسط وفي النهايه صارت حكمًا وبعد وصول
المحد ب و بلوع المرام ارسل مترنيخ الى نابوليون طالبًا الشروط الا ه الهمه وهي ان يعطي فرنسا
النمسا ولايات البر ا والبندقيه اللبردية وان يعطي المحد ن هولانده وبولونيا وجميع ملحقاتها اودر
إلى بان يخرج الجنود الفرنسويه حالا ب ا ـ ا ا والبرتوغال وان يلغي اللقب المخصص به
موحامى لحا ه الرينيه ووسيط سويسرا هدمنا وقابل نابوليون طلب الى هذه الشروط
كب الدول تعلم ي ار ها موصلب ما الا عسر ا الاي لاارح ما ا واحمل في د
النمسا اعكبها ب طلب ا وراحريو صادر بعد ن اعصا ا و ا وكانت الدول عيمه لي
...ب سوه بدسوه الى ان تدخلي الى قصر التوليري ه ه اصل و وب ن حرى صدى
موبو اد عين لم ن يحكموا ا ي لمهم الى الاحـ

فاجاب نابوليون الرسول بشان وصراحة على هذه الشروط بقوله ما حاصله ان الصفا لتروا هل
يمكن اذلال فرنسا فتصير في حالة اردأ من الحالة التي كانت عليها عند ابتداء المحاربات ولما راى
امبراطوركم اني منصور بادر الى المخابرة ليمنعني من نتيجة فوزي وقد اعتمد على نسبة امبراطوريته
فلا يحسب جندي ولا حكماً عدلاً منزهاً عن الغرض لحكم بيني وبين اعدائي بل صار عدوي
وتزعم ان ملوك المعدولين عن انتصاري في لوتزن لكن ان من الحكمة كسر الجنود المحاربة
وقد جمعتم الان رجالاً وهيأتم كثر من مائتي الف رجل تحت قيادتي ... ولا
تظنون الا الاستماع لرسالتي فهل تريدكم ان تحدثوا امراً وتحافظوا لي الحيادة فلا اطلب الكم
الا الحيادة فان جيشي كافي لملاقاة الروس والبروسيين وكان المامور مترنيخ يروم ان يضم
الى الدولة الى ينبغ ... كثير من الصفة التامة فقال لنابوليون بحماة انا سيدي لا يد تحارب
وحدك فانك قادر ان تحمل جنودنا ضم الى جنودك فلابد من ان تكون معك او عليك
ولو قبلت ... ولكن مع ذلك امرد بو في غرفة تستطيع منها الرسوم وجدا طويلاً بدون ان تسمع
احد ... في ...الحديث اغتاظ نابوليون وسمع الذين كانوا في الغرفة المجاورة ... وهو
ماد يروم الانكتي بالدنيا على طلب نصف ايطاليا ورجوع البابا الى رومية ... وخروج
جنودي من اسبانيا وهولاند ومخالفة الرين ... وقال قول ان هذا طلب معتدل والظاهر
انكم مصرون على الاجتماع كل ما سبحت لكم الفرصة ... معسكر الى امر اكوتيل
... على الدوام في ... ومع ذلك يقول اكم ... الدول المستقلة ... ايطاليا وروسيا
وبولونيا ... و بروسيا وسكسونيا وانكلترا وهولاند ... تكون معكم ... اقول
ان طلب ... ادعا ... عولم على ... الامبراطورية الفرنسوية وقد خطر ... ان
مجرد اعلانها الحرب يمكنها من ذلك وقد ادعت ان سطراً واحداً يحمل ... وكوستربن
وكلوسو و ... ووسل و ... والاسكندرية وما ... المواقف الحصينة ... اوربا ...
امامكم مع اني لم امر بالاستلاء عليها الا بعد الانتصار وهل تروموا ان اطيع سياستكم واخلي اوربا
لي لا زال نصفها في يدي وان ارجع جنودي الى ما وراء الرين والالب والبرانس واصل ...
لا ... الاسلم ... واحمل ... الذي ... عليهم الان حال كون رايتي لا تزال
... عند ... ولا ... وحين المنصر عدا ... ولو واما ... ؟
... ومع ذلك ... ان اقبل شروطاً كهذه ... ان يحمل ... او ...
وحين هو الذي ... الى هذا الطلب ... عول ... ان ... اصلح ...
... تكون ... ما ... هو ... الذي دفعه ... الكم ... وصار
ان ... الامبراطور نابوليون ... كانت ... الى الجيوش المحاربة

وكانت النمسا قد استعدت لان تحمل على مونخرو اذا رفض هذه الشروط فاشار نس مالرند
وكاستر بان تسلم هذه الشروط المهمة والمصر عليها حدًّا مصالح فرنسا
وكثير من تلك الصعاب بعد هذه الحوادث فاملاً بعرف جدًّا لما رأيت انى وجدت قادر على
ادراك المخاطر المحدقة بنا فاني من عرضة لنوائب عظيمة حملت وجودنا في خطر من حال كون
رعاياي كانوا في عصرهم يحاربون العدو وكان الاعداء يجتهدون في املاكنا وجهاء سعي حتى
مس وردى عظيم عرفوت جهدهم في حمل نسلم نفسي الى رحمة الاجانب فرأيت ان فرنسا
وعدتها وقواعدها موقوفة عليّ دون غيري فان البلاد في خطر بل لم نر منه سيب الا
السامي الذي كسب اساسه كان موقعًا على انصاراتي فلو غاب في مارنحو لوقعت فرنسا في
جميع مصائب سنة ١٨١٤ و ١٨١٥ بدون الدفع بعد الحوادث التابعة الى حصنه
وكذلك في معارك اوسترلتس ويينا واليلو وفريدلاند فالعامة لا تنظر باسباب تلك الحروب الى عدمها
مع جهلها ولكنها تحدث عن الاحوال وتأت عن مبادئ الماضي والاستقبال وتعاقب
اعداءنا الى الرومانيين بان تصيب عليهم لئلا تحوز علينا

وكان نابوليون رغب في المصالحة ورضي بان يعطي امورًا اكثر للحصول عليه وارضي بشروط
الامة وفي ايطاليا عرابدوقية وارسو ووقسمة اراضيها بين روسيا وبروسيا والنمسا وسلم بدن المانيا
وارجاع روسيا الى ما تحصل لها حدًّا اعد بر الى واعطاء المدن اوبعر برت للنمسا ورد بولانيا
واسبانيا وبعدم الاستقلال الالماني والسويسري وكان ذلك من جملة ما طلبه الدول المتحدة في بادئ
الامر فانها كانت نادرة جدًّا ومع ذلك كانت لا تزال تخاف من ذلك العدو العظيم وكذب وقع
على هذه الشروط واذا انحاز معركة سيرا المهلكة كانت تساحل الفرنسوية من اسبانيا
والزم نابوليون باضعاف جنوده في اسبانيا لملاقاة اعدائه في المانيا وكان الدوق اوف
ولنكتون الانكليزي فيما الف رجل مستعد لان ينصب كالسيل على اودية فرنسا ابين
بدون مدافع فسمع المتحدون بهذه الاخبار فرح عظيم وصمموا على الامتناع عن انحاز
والرجوع الى القتال وجددوا فرنسا نابوليون باسم اللوم وقالوا انه لا حدود لمطامعه بجميع
حوسة القتال وكان في اسبانيا حرب بحت الجر فصادف ذلك الدوق فكتب في ١٦ تشرين
الاول (اكتوبر) الى الوزارة الانكليزية قائلاً اذا لم تطلب اوتلك الدوم في قادس مع
عدها وقال السير عن النصر الانكليزي المذكور في اسبانيا ان هذه المعركة العظيمة
ربت نابوليون حدًّا كان في مويمرراغ وقال المؤرخون ان مرج جميع منصلات هذا النصر
من اقوال الانكليز اعجب في انه رجوعه الى بونبلوا وسرى في نابوليون انتصار المحاربات السلمية
وقال اللورد لوند ودري ان يور اللورد ولنكتون انتصارًا عظيمًا وجعلوا ارصد الرجوع لى

الشمال وقال نابوليون لبدوين اني حامل اعلام الى الامم حب الحرب وقطعها مراعاة لمطامع
فرنسا لا اسم حماية اسبابها والفرار من مخاطرها وهذا نية ولكن من مقدر ان يطلق امله بعدل
الناس ما دام في هذه الحياة وهذا ان اوجب سلم الناس ان الحالة التي ... منها مهددًا مخالفات
قوية اما سنا اكبرا وغصبها

ولم اقدر على محاسبة الشمال الا بعد عرض شيء لامرين احدهما الرغبة الى ان تعبر العدو
حدودي والآخر ان ادفعه عن ذلك بالحمل عليه وهو في بلاده فاحترت الطريقة التي تصون
بلادنا من آفات الحرب وخرابها وشقائها واذا امر معاصري على رأيي ولوى مصنفي اهل
القرون القادمة ولا بد ان يحكموا انا فيما عرضنا بدفع الحملات التي لم يحمل العالم على القدوم
بها ولم نختر عاصمة اما الحرب في اسبانيا فلم تكن غيرها من مجرد شهوات الافكار وربما كان
الذين يجهلون ركز البيت التي تحكم بها يدوينها فان ضررها لما كتب في الماضي ان فرنسا
لا ركن الدنيا واجمع الذين كانوا اعوانًا على صحة ذلك وحدث ما لا مثيل له في التاريخ وحملني على
الحمل عليها وحدث امر مكدر عظم الصعوبات وكرب الامة بسلم تلك المغتصب المصرحدًا
وفضلًا عن ذلك كان من اخطر الامور ابعاد سطوة انكلترا عن شبه البلاد في بلاد
مهلكة بعد ابعادها عن بلادنا وقد طالما تطلعت الى حلول زمان امكن فيه من الانتباه
الى السلم لاعيد لفرنسا ابهى في مخادع السلم كما في المعسكرات لا عيني سعادتها

واصبحت الدول المتحدة كلها قادرة على اخبار ... عليه انها مورثام وكانت قد وردت عصابات
على الطور روسيا عددها خمسون الف رجل ووصل خمسة اسابيع الى ميدان الحرب عقب
فاد برنادوت لمحروب رفاقه في الحرب ووطنه الفرنسوي حتى ان الجنرال مورو الذي
عفا نابليون عنه كرامة اخلاق جاء عاجلًا من اميركا ودخل معسكر الحلفاء ليحارب فرنسا
و ... والجنرال جوميني رئيس اركان حرب جيش فرنسوي اهدى بندكت ارنولد
في هذه الساعة الكثيرة المصائب والبلايا وانضم الى الاعداء حاملًا كل الافادات التي قدر على جمعها
عن حالة الامبراطور وهذا الجنرال كان من سويسرا في خدمة الفرنسويين والظاهر ان الامبراطور
لا يقدر ان ... في قتال اعدائه كثيرين كهولا فيفضل استعمال هذه الفرصة الحديثة املًا احتاج
ظانًا ... امس ... كما ان ... في نهاية طامة في السلك العسكري

ورفضت الدول شروط نابوليون وفي ليل ... (اغسطوس) صعدت في الفضاء سهام
اربع ذات اشكال عجيبة وكانت ترتفع فوق حدود بوهيميا وسيليسيا وكانت اشارة الى ابتداء
القتال وفي الغداة ... الحرب فسمع نابوليون هذا الخبر المنظر سكون ثم قال
ان ... ان القلال في ساحة القتال يفضل على عدم الخضوع للاهانات اي رغب

اوربا في ان تخضها لي . فالكسر مع الصبر والثبات يحمل على الاعتبار فافضل الحرب . فانا علمت فللدول التي تحاربني صوالح كثيرة متباينة جدًّا فلا يسلم بعضها الى البعض الاخر بالانتفاع كثيرًا بالفوز واذا انحصرت انخاص الجميع . ولا ازال ارى بابًا للفرج فلا اقنع في يابس . وكان كولانكور اول من اخبر نابوليون بهذه الحوادث المكدرة ووصف ماجرى بينهما وذكر هذا الحديث ثم قال له الامبراطور هل صرحت النمسا رسميًا بانها ضدي . قال كولانكور اظن ياسيدي ان النمسا تتعقد مع بروسيا وروسيا على مقاومتنا قال الامبراطور محتجًا ان هذا هو رايك وليس الواقع . قال يامولاي هو الواقع ولا اسند قولي الى تخمينات في امور خطيرة كهذه قال على اي شيء تبني رايك اجاب انه قبل الزمان المعين لانقضاء الهدنة بيومين سار ملدشار في مائة الف رجل حاملاً على سليسيا ليستولي على برسلو . قال الامبراطور هذا مهم فيا كولانكور هل ذلك موكد عندك . قال يامولاي اني خابرت مترنخ باهتمام بهذا الشان قبل ان ذهبت الى رايك . وفي يوم الاستيلاء على برسلو فر الجنرال جوميني من اركان حرب المارشال ناي وهو الان مع الامبراطور اسكندر . قال ماذا تقول اهو جوميني الذي اغدقت عليه انعامالي كيف جاني وفر من موقعه عند انتشاب القتال . وكيف ذهب الى العدو مخبرًا عن جيوشنا وقوتنا . اني لا اصدق هذا . وكان يتكلم ولوائح الكدر الشديد تلوح على وجهه ممزوجة بلوائح انشغال البال . ثم مد يده الي ليودعني قائلاً اعذر كل اخبارك تكلم يا كولانكور واطلعني على كل شيء . اجاب ياسيدي ان محالفة اعدائنا اتسعت دائرتها فان اسوج قد تسلحت لمقاومتنا . قال بهروغ صبر ماذا تقول هل تسلح برنادوت ليحارب فرنسا كمن شرب من خمر ووري فيها سكرًا . ثم قال كولانكور ان برنادوت لم يكتف بان يتقلد سلاحه ليقاوم بلاده بل اخذ يحرض قوادنا على ان يتركونا كانه لا يقدر ان يحتمل لوم بلاده وحده . قال وصح الكلام . اجاب ان الجنرال مورو انحاز الى معسكر الدول المتحدة على محاربتنا . قال هل مورو معهم . هذا غير ممكن فيا كولانكور اني لا اقدر ان اصدقه . فان برنادوت ملك اسوج ربما كان يحاول ستر خيانته بدعوى فارغة . ولكن مورو كيف ينتقم من بلاده هذا محال . وانا عالم انه ضعيف العزم قليل الهم شديد الطمع غير ان بينه وبين جوميني بونًا عظيمًا فان هذا فراري خائن . ان هذا الخبر لا يصدق كيف بلغك

وكان كولانكور من الذين اشتركوا في المخابرات التي سبقت حرب الدول المتحدة وقد قال ان املي كان ضعيفًا بالنظر الى النمسا ولم ار شيئًا يعلق به الامل لمصافاة بروسيا وروسيا . فجهدت نفسي لستر ما تقرر في عقلي من ان اجتهادات نابوليون لا تجدي نفعًا وتظاهرت بتيقن نفع المخابرة وثبت عندي انه لا بد من الحرب واني اشهد بان الامبراطور كان يرغب جدًّا في عقد صلح بشروط عادلة . غير ان جميع ضحايانا واجتهاداتنا ذهبت سدًى لان انكلترا كانت تقاومنا

بجعلها وهي عدوتنا الابدية الشديدة . فاتحدت خمس دول على دولة واحدة وملوها رجل ابطلها حالاً تأثيرات انكسارها وداسوا ثمرات انتصار فرنسا . وكان ولا دفرنسا يفعلون فعلاً عجيبة بل كانوا يأتون ساحة القتال معجزات شجاعة ولم يجد ذلك نفعاً . فانه آل الى تضعيف قوة بلاد هم التي كان قد قضي عليها بالسقوط بعد زمان طويل او قصير . وبعد ان انتصرنا في معركة لوتزنا عرضتُ الصلح على روسيا وبروسيا باسم الامبراطور فنقضاهُ . وبعد ذلك بايام قليلة انتصرنا ثانية في بوتزن ببذل دم الجمع الترسو بين . فانه قتل فيها برو بار وكرجني ودورو . واخبرني الامبراطور انه اجتمع ببوبنو بودنا معتمد النمسا مدون ان يكون لاجتماعه نتيجة . وقال لي باكولنكوران الذين يولدون ملوكاً لا يعتبرون رابطات القرابة الطبيعية . فان صالح نسب امبراطور النمسا وأمنوا لا يحملانه على ان يبتعد قدر شعرة عن السبيل الذي تعينه وزارته . فلا يجري دم في عروق هولاء الناس ولكن السياسة تجري فيها . فلو وافقنا امبراطور النمسا بصداقة لتمكن من تخليص الجميع . واتحاد النمسا مع فرنسا يجعلها قوية جداً . وتمسي روسيا و بروسيا غير قادرتين على الثبات في الحروب . على ان النمسا تحت ادارة خائن طامع فلا بد لي من مداهنته قبل التمكن من اهلاكه . ان مترنخ يقدر ان يصر كثيرًا وقال كولنكور لا اعلم كيف قدر الامبراطور ان يتحمل الاثقال والاتعاب التي تحملها في تلك الحرب . فان الايام كانت تصرف بالقتال وفي المسير بسرعة من مكان الى مكان . وكان يصرف النهار بطوله راكباً والليل كاتباً . ومعركة بوتزن المشهورة استمرت ٢٤ ساعة ولم يرتح قط في اثنائها وفي اليوم الثاني تغلب عليه التعب فنزل عن ظهر جواده ونام في جانب وادٍ محاط بصفوف مدافع المرشال مارمون حال كون رعود المدافع كانت متواصلة . وايقظته بعد ان نام ساعة وقلت له لقد انتصرنا . فقال احسنت وربما اصاب من قال ان الخير يأتينا ونحن في النوم فركب فرسه في الحال لان النصر تم لنا حينئذٍ غير ان القتال استمر الى ما بعد الظهر بخمس ساعات

الفصل السادس والخمسون

مراجعات

يوافق ان نلتفت الى الماضي قبل كتابة الحوادث التي تدل على انحطاط نابوليون الاخير لنبين للمطالعين بعض ما اثَّر به الاعداء. هذا الرجل العجيب الاحوال والاعمال . وقد ملأت الدنيا كتاباتهم المضادة وطعنهم فلا يلزم ان نعيد ما قالوهُ من هذا القبيل

قال السارالسون لم يحصل بشر على حذق اعظم من حذقهِ ولا عقل اكبر من عقلهِ ولا قام باعمال اعظم من اعمالهِ في سبيل خير او شر . فانه كان ذا ذهن صافٍ وتهورٍ قادر وتمييز عجيب

ورأى صائب وفكر ثاقب وقد طبعه أهل ايطاليا وعلماؤهم حال كونها معروفة باستوار القوى
واتساع التصور وقد جمع من المعارف الصحيحة المتينة والعواطف اللطيفة الشريفة والبلاغة المدهشة
والفصاحة المحيرة وتوقد الذهن وكان يعلم ان يجمع جميع هذه المواهب العظيمة لمادة العمل
والحكمة واتساع الملاحظة والاختبار ولم يثبت براعته ويرفع شأنه باعماله الحربية العظيمة فقط
ولكنه ارتفع قدرا وشأنا بآلة السياسة التي كثيرا ما صادفت نجاحا واتت بالنفع العميم وأهليته
الحربية واقتداره على مراقبة الحركات وادارتها وملاحظتها حتى جاءت بالحركات المشهورة التي
لم يكن الا بعض اوجه الطبيعة الكبيرة وأهليته المدهشة التي اثبت بغرائب الاعمال في كل تجارة
وعمل اداري او ادبي وقد عجز الذين راموا ان يقاوموه مرة على مرة فلم يقدروا ان يتواطأوا
اعرف عند ضبط حركات الجيوش للحرب او ادارة جيش جائل في ساحل الزلازل او انسب الاوقات
لاستخدام قوة الاحساس. اما الذين ادهشهم بمعارفه الشيقة المدهشة وادركه الشديد في دواوين
المفاوضات والمشاورة واقتداره الجبر على القيام بالمشروعات العامة النافعة فلا يقدرون ان يدركوا
حقيقة حاله لم يقفوا على الافكار الساطعة التي … الى ابرز ما في نتيجة السياسة ابانه لمراده
في حربين سياسة فلانة وكل الاقلام عجزت ان تصف اوصاف رجل كهذا فانه يساوي اسكندر دا
العربي في الاعمال الحربية وفاق وستاوس في المعارف الشيقة والعلوم وكثيرا ما كان يفوق
جميع رجال السياسة في الذكاء الحاد بما يكون في الدهاء في السياسة وكان فضلا عن ذلك حاملا على
قوى آمال التي لا تمرح وعلى اقتداره على الاداري فانه كان يحمل الاتعاب الشاقة ويصبر على
الصعوبات والمشقات ولا يكل في الاجراء ولم تكن الصعوبات قادرة على ثنيه ولا المخاطر على
تخويفه ولا الموانع على وقفه فكان جسمه كالحديد وعقله كبيرا وقدا داهية فطنا لا يعتريه
الارتجاج ابعد فكان يلاقي حرارة شمس مصر وثلوج شمالي روسيا ولم يكن عليه من الماء ان
ولا … وكان ينام ويسكن في ساعة الخطر وكان كثيرا ما ركب ١٨ ساعة وصرف
الليل في نقش الاوامر لكتبها كتابة وكان … فرصة … للراحة … و … الى
وكل الاعداء ساقط حوله ولم يكن يرتاح قواه العقلية في زمن الراحة والسلم ولا يحمل عظمته
الالقاب الا عم والاحتيار فانه كان محاطا بعظمة ملك الملوك بدون ان يقطع عن ادارة المحاربات
الدقيقة او عن الاعتنا بالمشروعات المفيدة اما … فكان افرغ كل جهده في سبيل ايجاد
الاهلية والحقوق والامانة في الناس لم يكن لم … عمومية او كان من العامة لتسعدهم في ادارة
الامور وملاحظة الاعمال وفي حكمته واقتداره عندنا اعجب على ان جميع جميع العساكر الفرنساوية
اعلانات مصيره … واذا كانت البلاغة في … الكلام في … فيكون بلاغة … كل بلاغة
… والكلام مقصر عن وصف اقدامه وعلو همته واقتداره … على احتمال الاتعاب العقلية

والمقدمه وحصل في وزارة دولته اعداداً عظيماً وبساطةً وانبساطاً اخرب عقول الناس وروح الاعمال وكان المدربون الذين لا يشكون عن ان يقوموا بما ليس دخل فيهم من صنعه للاعمال وازيد للاستعمال وازيد المقصده ان كل عمار بها في ادارة الامور وكان سر اقتداره على القيام اشد ل عظيمه كر وع لس ٢ والمدو اقتصاره على توجيه خاطره الى كل عمل في وقته وترتيبه ع قطع النظر عن جميع الاعمال الاخرى فيصح كانه عاطى عملاً واحد ولم يكن حدٌّ للمسائل التي كان يحملها في البال وكان كثير ما يقرأ ر الاب او لدى صفا ب الكتاب الدار طوله ثم يدعو صفا اخر مهم في بد لسر و سه الى عوه خلاسات ملك مخصصها للنوم على بعد في عرفه الاستعمال فكان يوقد ذهنه وقوة دركه وهيبه عقله كانه صخراً صلدا لا يشعر ما عات الاستعمال حال كون عواره كانوا يشعرون بها عليهم اذ لم يكن خواطرهم يشعوا الامور الا ال ك طره

وكان اشد ما يعجب تظهر في الانكليزي مادي القبال على ان راس السلم لم يكن رات راحه وسكون فكان صرفه في ادارة المحاربات السياسيه الكبيره وفي المشروعات الداخليه الاصلاحيه وفي المفاوضات في المجالس العليا وكان يصرف ساعات قبل الظهر في الاشتغال بهذه الامور و ص اكثرا في الصباح و عل ع كا الى ساعه تناول الطعام صباحا وكان ياكل في نصف ساعه ثم كان عرض عليه الخصوص و مال السفراء و عاطى اشغالا اخرى رسميه الى ما بعد الظهر بست ساعات فكان يذهب الى المجلس العالي او يركب جواده مسرعاً الى السادسه بعد الظهر وهي ساعه تناول الطعام وكان يصرف بجوار من دقيقه في تناوله و كم كثيرا اثناء الاكل ما لم يكن افكاره شغله جداً وكان بعيداً عن الشراهه وكل افراط وكان يشرب القهوة في الساعه السابعه لست ساعه ما لم يلزم ان ل الجلوس على مائدة الطعام راه لضيف او سبب وليه وكان يصرف باقي السهر في التكلم مع قواد او سفراء او علماء و ساه ر اهل الصناعه او مامورين لكبير وكان ينام في نصف الليل بساعه و سر حدثا يعاشره اوائك و عل موضوع الحديث اوراقا حدثه فيه لسده وكثيرا ما كانت الامور الادبيه والحكميه العقليه والتاريخ موضوعا لحديثه وكان سامعوا كلامه مندهشين على الدوام من اتساع دائره معارفه والاراء المبتكره التي كان يحررها ولا ريب في ان حدقا قليلا وعرفه ضرمسعه يعطيان في ا راطور ل رما قيل ان اعوا ، بالغوا في وصف معارفه وحكمته على انه كتب وهو في حربه سان هيلانه ما اثبت انه كان على جانب عظيم جداً من المعارف والحذق وفضلاً عن ذلك ظهر فصاحة و رهب نفوس علويه في الخطب البليغه المدهشه التي فاه بها في المجلس العالي فهذا كلام الشهير ولسون المؤرخ الانكليزي وبه الزم بان كتب هذه الحوادث والاخبار لانها صحيحه وهي مدون

وسبب سهد حصل الامبراطور نابوليون وعظمته وجده ومعارفه وحكمته ومع ذلك لم يحمل المورخ المار ذكره ان يكتب في نفس ذلك التاريخ ما ناقض كلامه كل المناقضة وما ذلك الا للمحاماة عن اعمال الحكومة الانكليزية التي صرفت النظر عن كل عدل وانصاف وانصب هوى نفسها وحادت بالحروب التي قام بها وهذا هو كلام ذلك المورخ فلنقابل بكلامه السابق لظهور ما قصده وهو اذا نظرنا اليه (اي الى الامبراطور نابوليون) اجمالا نرى انه ليس لانسان غيره ذكر في التاريخ يميل الناس على كرهه مثله (الظاهر انه نسي سورلنك من اليه) فانا لا نرى صفة واحدة تدل في سبيل مطامعه الذاتية اصلاً كاملة من الشرور لفعلها في صورها ... وحروب كل بلد في اوروبا مع ... و... وكسب حب رعاياه وساعدهم باطلاق العنان لهم للسلب والنهب في الناس حتى وكان ... العامة بدون ان يبالي بالصعوبات ولا المخاطر ولا ... ولا الشفقة عن ... النفوس الشخصي وعن راحة الامانة والصدق في الاعمال ... وعن ... الامم ولا ... كان ... بالتدرج ... على ... حب الذات ... الذي ... تدرج وصلاً عن ذلك كانت ... الاصغاء صاح الحرية التي ... الحقوق والمعارف ... الناسية عن كراهة الاخلاق وحكمة السر ... حب الذات بدون ان يحصل لنفسك ... وكان ذا حدق واجد ... لا حدود لها وكان استبداده ماول الى العدم الامرادي فكان ... اسباب الفساد التام وحروب امثال الاحتيال ... في ... الحال فلا ... عن شيء ... العرض بدون ان ... وهو ... العرض ولا ... كرامة الاخلاق في الناس حال كونه كان لا يعمل ... على فعله بحب الذات وهو الذي وثب الناس على الكنيسة مع انه كان ... الاكاذيب كل ... رعاياه كما كان يجب الرصاص والكراب على اعدائه ... هذا كلام ... وما ... هو كلا ... مطالعها المطالع ويحكم

في طالع هذه الصفحات ... الدول المتحدة ... بالحروب التي ... الفرنسوية فيما قال اصحاب الغرض الذين يعطون النظر عن الحوادث الحقيقية لا نرى المضمون في الاوراق التاريخية ما ... عن ذلك اي ان الدول ... الحروب التي ... تلك ... ومن السهل ان يقال كان نابوليون ... طامعا ... لارادته الذاتية طالبا ... ولكن من ... ان فرنسا كانت تحارب ... عن ... وعن استقلالها ... الاعداء التي ... على ... وكانت الحروب مصر ... نابوليون ... ملوك اوروبا ... بعد ... واستقلال ... وفي النهاية

فسقطت فرنسا مكرهة عند اقدامها بعد ان داست في حروبها دماغاً طويلاً عهداً وقادت
اثقال اصحاب الحقوق المشارة الى العمل على اوربا وقيدها بقيودها المضرة

وبلغ بهم ذلك المستبدون انفسهم وقالوا انهم كانوا يناجون لسانه انفسهم لان حكومة فرنسا الحرة جعلت راحة اوربا في خطر حتى ان الدول المجاورة رأت انه لا بد من اسقاطها لوقاية انفسها وكانوا يعلمون ان نابوليون عازم على امبراطورية جمهورية وقصد الحقوق الحرة القادر وقال وليم بت وزير انكلترا ان باريس اصبح سوقاً على عرش الموضوع فلذلك كان لا يزال ان يحاربه وقصدها فلا بد من اذلالها ولما طلب نابوليون الى انكلترا المصالحة قال وزراؤها من اسباب رفض الصلح ومداومة الحرب خوف فرنسا المؤسسة على نصر الافكار المجاورة ومن شأنه اسقاط الملوك الاصوليين وقال اللورد كرانفل ان فرنسا لا تزال متمسكة بالآراء التي صار عليها بداءة الثورة وبقيت نابتة عليها

وكان ذلك بالعاطم صاد دول اوربا المسك للامبراطورية الجمهورية فاضطرت فرنسا بان تجرد السيف لتدفع باعتدائها وقال بانار الانكليزي المؤرخ انه لم يكن ساد اصحاب الافكار الموروثة في اوربا حلف ضد فرنسا الجمهورية بعد الى الجهة الحرة والرعب ملك الامة القوية ان تقوم بدء امة ظاهرها عدوانی عن انها سابقة بالضرور اليها انتهى وكلم اولون اللورد وورث الانكليزي عارضاً حكومته لانها نقضت معاهدة اميان خطبه بكرامة اخلاقه وحريته وصدق فقال له ستعلمون ان ما فعلته هو لاتحاد المعاهدات وامر السلام ولن يكون دولة مهددة في قابلها اللورد اذ كم تقصدون من هذه معاهدة المعلقة بمصر فساحاول ان ارضيكم وقد اطلب الفكر في امر مصر وساطلق الفكرة اذا الزمتموني فان احدد الحرب عداوتي لا احمل السلام الذي بمعاونه هو في خطر لا تستولي فيه على تلك البلاد وقد رأيتما السلطة العثمانية محفوفة بالخطر فساسعها ان رأيت قادراً على ذلك وتأكدوا اني لا اعمل ما يروج هذه الامور فهل تظنون اني احدع حتى بالقوة الى احدها الان في فرنسا طورنا فهذه القوة ليست كافية لان تصل الى سعي بدون بروز في عدوان فلا سبب كافٍ فان ذلك جعل آراء اوربا تحول حالاً الى مصادمتي واحسر مودتي السابق المشار اما فرنسا فلا بد لي من ان امس طاقات الدول في التي تشهر الحرب عليّ واني لم يكن عنه اضرام نيرانها لاضع بذا الحسبة التي تسعى ان امحها لمصادمتكم اذا الزمتموني بالقتال فالذنب في كل شيء عليكم والى ذنب فلا تعطر الى ان اعتدي على احد ابدي

فهل كان نابوليون محلسنا الجواب انه محق ويتبين ان الامة الفرنسوية انتخبت نابوليون لمنصب القنصلية ولمنصب الامبراطورية باكثر آرائها وهي التي اختارت حكومة القنصلية واختارت نابوليون

لكون الفصل الاول مساعيه نابوليون حملة ترجع لابناء وطنه الذين كانوا مستعدين من
الانتخاب بمسكوو وحروب فرنسا انتهاي حالة خارقة العادة وان كل دول اوروبا المستمسك سطوة
لمضادة الجمهورية وبعضها حرب ملكي قوي في الداخل والخارج رفع كل جهده في انشاء الملوك راغب
لارجاع البوربون حال كون الحرب الجاكوبي غير المعتدل رغب في السلب والنهب ولا يدير
الجمهورية ان يثبت وضعفها لا يحسب حكمه بالنظر الى تلك الاحوال ولم يهتم النار السوف
المؤرخ الانكليزي المذكور بالاعتذار عن نابوليون ولا بمحاولة تبرئة والعزم ان يقول عن حالة فرنسا
في تلك الزمان ان الجمهورية بعد ان صرفت عشر سنوات بالمضادات والخطاء انحطت فقط الى
حالة الاضطراب والضعف وهما تمسا بعدمات النفس وغنايا وكان المجلس الجاكوبي بلا ثبات
باصوات الطيش في حكومة الذين اركبوا راي المدبرين وسع كل النظام الذي يفسر في بلاد اساسا
لاتحاد اعضاء الهيئة الاجتماعية وتوجهت خواطر اوائل القوم الى قسم الاملاك وكان في ذلك
المجلس سد رجل السنة ١ ولما وجدوا واحدثوا عشرين جمع بعدمات سنة ١٧٩٣ وسروروها
والامها و زبرمانها ويحرضون الناس على الابتداء بالذين ما والها ويدخل الزمان المواتي لظهور
ما لدى حقوق ودرايته ليقبض على ازمة الامور وبعض الجمهورية الى كاتب شرقي انتهى
ط ب وسو مربن هذا الكلام في ارجحه دقائق عن فرنسا وهي على تلك الحال ان الاهلية كانت
موضوعا للاضطهاد في الغالب وصار طرد جميع الصادقين الاساس الخطط وكان اللصوص
مصنفون في كل مكان في ما تم الجهته واصبح الاشرار في المناصب وكان يعتمد على الما ر
الذين كانوا يحامون عن الراغبين في الاستيلاء على الاموال ويطلبون عدد من عينهم على من اهل
المطامع يسمون نهب الاموال استمراضا حرنا واصحاب العادات يتآمرون على مثل احد دم
والقوا القبض على الوف من الذين يحلوهم محبة لاغراضهم ويوم رهائن وكان الاشرار يرجعون
اسارة النهب والقتل والحريق بروح صبر وكانت هذه الاسارة موطن ان البلاد في خطر وكان
سبع في الجمعيات الصراخ والضجات التي كانت سبع سنة ١٧٩٣ وظهر الجلادون الذين
كانوا يسلبون الناس منها واوادوا ان يتكلوا بالذين كانوا مثل الذين فتكوا بهم في تلك السنة
وسلبت الحرية واسقه الممالك واسه الامن وال حرمة الحكومة وكانت اوروبا كلها مملوة
السلاح لمقاومتنا حتى ان امريكا صرحت بانها لست بمواضعه لنا على طلبنا وفي ذلك الزمان
اصبحت فرنسا مقيدة السعي وسوجانا في يد الاحرار وطواعي الجمهورية معرضة لجهلات
الحاملين انتهى

ومن تأمل في الحالة التي نابت منها فرنسا مثل قيام القنصلية يعجب اذ يرى انها رغبت في ان
تغير نظام حكومتها ولا ينبغي ان يبحث عن ذلك لنرى هل اصابت او اخطأت بانها قابلت بما هي

لها ان تقوم به فلا يسوغ ان نتهم نابوليون بالاخلاس لانه وافق اباء وطنه على ابجراء ما كانوا يرغبون في اجرائه . وقال فونتن ان نابوليون لم يدس غير عرش الظلم والعدوان والاضطراب . وقليلون من الاوباش يقدرون ان يوقعوا بدبية كما ان قليلين من اصحاب الهمم العالية والاقدام وذات العزم يقدرون ان يدوسوا امة بالقبض على اعنة الادارة . وكانت اكثرية وافرة من الامة الفرنسوية مضادة لذلك الظلم والعدوان وراغبة في انشاء الحكومة القنصلية . وقال المورخ اليسون المار ذكره انه صار انشاؤها باجماع اراء الامة . فجلس نابوليون على كرسي القنصلية بانتخاب ثلاثة ملايين راي والف واحد عشر رايًا . ولم يلق في صندوقة الانتخاب غير الف وخمسماية راي واثنين وستين رايًا مضادًا له . ولم يذكر اجماع كهذا في تاريخ العالم . ومع ذلك قد صرفت اوربا نصف قرن وهي تصدق ما قيل من ان نابوليون اختلس كرسي القنصلية ووافقها البعض من امركا على ذلك اما انتقال الحكومة من النظام القنصلي الى الامبراطوري فكان مراعاة لميل اوربا المتعودة الملكية . فاذا فرضنا انها اخطأت بهذا الانتقال نقول ان هذا الامر من متعلقات فرنسا دون غيرها ومن حقوقها الوطنية التي لا ينبغي ان تشاور احدًا قبل تقريرها

ولم تجبر امة مترددة على هذا الانتقال بقوة ظالم شاهدوس حريتها . فان فرنسا حكمت بحريتها ان الانتقال من مصلحتها . ومن قول انه لم يكن يحق للامة الفرنسوية ان تحكم بذلك . وربما ارتكبت خطأ عظيمًا وفعلت ما سرت به مطامع نابوليون . على انها لم تفعل الا ما كان يحق لها ان تفعله . فانه خطر للامة الفرنسوية ان النظام الملكي يمكنها من عضد قواعد المساواة العامة عضدًا يجعل الملوك المحيطين بها غير قادرين على مضادتها . وقال المورخ اليسون انه كانت ترد رسائل على القنصل الاول من كل جهة تلح عليه بالاستواء على تخت الامبراطورية وكانت من الجيش والبلديات والمدن ومجالس التجارة . ومجلس الاعيان قرر بالاجماع ان يسمى نابوليون بونابرت امبراطورًا وان يكون حاكمًا للجمهورية الفرنسوية بتلك الصفة . واحيل هذا القرار الى الامة لتقبل به او ترفضه . وقال اليسون ان احالته الى الامة بين جلاءً ان القنصل الاول لم يرتق عرش الامبراطورية الا بارادة اكثرية عظيمة من الامة . ففتحت دفاتر الانتخاب في كل ادارة انتخابية في فرنسا وعند جمعها ظهر ان الذين قبلوا بالامبراطورية هم ثلاثة ملايين وخمسمائة و٧٢ الفًا و٣٢٩ رجلاً ولم يضاد ذلك غير الفين وخمسمائة وتسعة وستين رجلاً . فهل نرى في التاريخ انه قد اسست دولة على اساس متين كهذا . ومع ذلك قال الناس خلافًا قليلين ان نابوليون كان مختلسًا حتى ان الذي ينفي صحة ذلك يخالف راي الذين كتبوا تاريخه من امثال دولم وعاضدين اعمالها اما المارو الثار لسكوت المورخ المشهور فقال انه يعترض على هذا الانتخاب اعتراضًا اساسيًا وهو ان الامة الفرنسوية اعطته ما لا يحق لها ان تتصرف به وتنازل منها ما لا يحق له ان يتناوله . فان الاهالي هم كاصحاب

المبادئ فإن الشعب يحكم بأنها لكم بدون أن يوضح بأنه يتصرف بها فالحقوق الوطنية هي كأرض
مسلمة من جيل إلى جيل فلا يحق للذين يتمتعون بها ومكنا أن يهبوها لغيرهم أو يعطوها لمن أتى
بعد من أهل هذا الزمان سلم بصحة هذا الكلام وإذا قلنا إن الشعب يقولون بأنه صحيح فإذا سألنا
الناس المحكم به يحكم الأكثرية أنه يوجد يحيك بأن السلطة الأولى هي في يد الأمة فيها
هو الجاري والمعول عليه في العالم لحدث أن خطأ وإن صوابا وقد وصلت الحقوق الاجتماعية
إلى الشرق فلا يبقى إلا التطور أو من يحسبنا بعد أن يكون قد صار التطور اختيار
الشعب

وإذا سلمنا بأن البولونيين قد أرسلوا لملك نفي ونص على الأصول الأساسية ما قال إن
نسبة المسألة إلى محوري لظلم المدينة ... ويعد ... لحوا أن المدن التي كان يحاربهم
قالوا إنه دائما تعتبر أن الأمة الفرنسوية التي رفعته إلى العرش ومن ثم تعينها الأثر لمحو ذكره
وقالت إنه لم يعد يحسبوها ولا حاجة عليها ومن المؤكد بها كانت ... ويذهب أبدا بأمر فيلسوف
للشام بالحروب العديدة في أصعب أعدائها وأعداؤه بجانبها وكانت الأمة تبدل بأصعب الطاقات التي
كان يصيبها مرارا للأحوال الجارية وربما أحسنا في وضع منصبا ولكن الأمة كانت تواسيه وتساعده
على كل شيء بتحمله الضحايا والصعوبات الكثيرة حتى ثبت ما ورد منصر الأعداء عن الغلب عليها
وقصت بالتعب العجاب وكانت الخطر المحدقة بها جميعه جدا قرب أن خاتم الأمة الذي وضعه
حول وإن بعد الحوادث من الأمور الماضية فإذ سلمنا بها أخطأت بذلك بحسابها حيوداً
دون عبرها التعب والضرر ويتزعدها أن البولونيين يخلص فرنسا واحدة على ... إنه ما لم
يمنع بملء مالك بله وهذا الأمر بعينه وإذ كنت فإن الأمة العصب الذي كل الأمم وبعدد كل
من قبل سار بمرارة لمن مارس ما عنوا ... أمر وسكوت وإرادة ... كانت الأمة في انتزاع عنه
ومن النظام من مواقف التي وصفها ومن أجمع الأدلة زيجة به وطلب واحدة بدار النها
من البنا وطلبها كانا أرجاع عصاه لمرتاح من الأمة في إحيائها حينا لا يرد عاد ولا يبدأ لذكارا
فأمرا عظيما آلة وبالأرالي في قلوب الفرنسويين من الحب في حرام لداود وكان ذلك بدون
الإسناد إلى موهدي فإن ... كانت لا تقصد المعالم الذبيه وكانت نظرة بشرط لا ... لحب إليها
إن حكومة الأمة ما مرة من وطنه وحرية بحسبه فالظلم لا إلى سراب كبحة ممن لا يحكم الذي
يقولون إنه كان ظالما وربما كان الذين يعون الاستبداد والحرية المصلحة قوانين حكومته غير
أن الذي يكسب ويقوى بعد الجهاد حب أنه لم يزل الدنيا لم لا يدعى ظالماً

وكان الشاروال الراسكوب المورخ ... الذين أرعوا طعنا ولوما في كتابه ... ومع ذلك
فقد كسب ما ثابه أن البولونيين قد رمضوا وكذلك الذين أحبوه ونحن نروم أن نفسر غدره لنصرة

بحسب استحقاقه. وقالوا اذا نظرنا الى نابوليون الاول اجمالًا من جهة اعماله نرى انه لم يكن
محاربًا محبًا لنفسه وان الطرق التي استخدمها للوصول الى مآربه تشهد باعماله الذميمة فهو حسبي
ولا يعطف شيئًا ولا عمّا اكتسبه اذا قلنا ان العارفين بالاحوال السياسية قالوا ان الملوك الذين في
ملكهم ليس بمقرر مضطرون مراعاة لمصالحهم ان يحكموا حكمًا يحمل البلاد مسير رغم المجموع فلم
يعلم ان نابوليون تشبث باعمال كثيرة من ادارته الداخلية . لم يرغب في ان يكتسب شيئًا لا يربح
وفرنسا التي احبها رضي ان تكون صالحة لرعاياها وشيء عنده ان مصالحها متعلقة بمجد وشرف
ترويه في كل من امبراطور سامٍ في كل امور متعلقة بمجدها . وكان نابوليون يرى كون
الصناعة مضافة الى المعرض اكثر مما كان من عهده اعظم انتصار بعصره وصدق لما قال انه خاسب
روحه حورس لانها كانت جميع بالنيابات احدى في المعرض ما كان بعيدًا للانسان النابات
اله وهي في ارض نابوليون جعل صالحه وصالح فرنسا واحدًا وجعلها صدفة او براءة وكان
يرغب في ان يرى عظمته خارجه وصالح داخلي وان يكون ذلك قدر ما يقدر ان يقود ثروتها
العصبية واصحاب الذين كانوا يقولون ان فرنسا ونابوليون اصبحا واحدًا ولم يكن فيهما شيء لا يعد
له فكان حسبها كما يحسب الرجل ارادته ولو اهملها لكان كرجل يهمل ارادته . ولا ينبغي ان يندد
بالانسان الذي يرى في اعماله المحسنة ما يدل على انه ذو صالح خاص في بحثها لان الطبع
البشري يحمل الاعمال ونسبه على الصالح اذا آل الصالح العام الى تحسين حالة مملكة كون ذلك
الصالح ناشئًا عن حب الوطن فمقاصد نابوليون بالنظر الى فرنسا كانت بلا ريب كمقاصد
الوالد المحب مشيد يرغب في ان ينجح ولده ويجعله سعيدًا مشترطًا عليه ان يطيعه في كل شيء
بدون اعتراض ولا اوصه . انتهى . آل الكلام وروح عهد نابوليون وظهر منه انه الدم
بالاقرار بعظمته وحكمته وحبه لوطنه وشروعه بالنافعة العصبية

وفي سنة ١٨٢١ عقدت النمسا وبروسيا وروسيا مؤتمرًا في ليبخ حضره ملوك هذه الدول
المتحدون وفي ذات يوم خطب امبراطور النمسا خطابًا ... ورا في اساتذة المدرسة العالية في
تلك السنة فقال اني اكره ان تعلموا تلامذتكم ما يزيد عن اللزوم فاني لا ارغب في الحصول على علماء
واصحاب معارف ولكني اروم ان احصل على رعايا طائعين . انتهى . وكانت لمح ماعده ولايه
ن ولايات الايطالية التي ادخل نابوليون فيها الحرية المدنية والدينية . وفي نهاية المؤتمر سار الملوك
اعلانا اعانوا به نابوليون بعد وفاته فلما قابله الاب دي راد رئيس اساقفة مالين كتب العبرة
الا ... وكثيرها عن طلبه الثاني فقال قاب رار اتانا نابوليون لانه بات لا يستطيع الملاقاة
عن ... وذلك بعد ان عرف الذين بهبوطه ... عند اقدامه حال كونه قدرًا على ان
مانهم فالمنظور منى ان ينصروا عدوهم عن امتنع ويعد المنتصر نظهر في معاملة للاسرى

خصوصاً اذا كسر جغلب القوة المادية التي تفوق قوتهُ وليس بجغلب القوة العاقلة . وفات الزمان الموافق لان نقول ان نابوليون من اهل الفتنة بعد ان قلنا انهُ مرجع الانتظام الى فرنسا وبالتالي الى اوربا . ومن الامور المستقبحة ان نرى سهم الاهانة موجهاً اليهِ من يد طالما مدت اليهِ بصداقة حال كون صاحبها عاهدهُ بعد ان حاول عضد عرش مزعزع الاساسات باراقة الدماء فهذا الرجل الذي اتهم بانهُ من اهل الثورة وبانهُ قاعدة الظلم والخلل حذا حذو الامبراطور يوستنيانوس وكتب في وسط ضوضاء الحرب ومشاكل السياسة الاجنبية قوانين في اقل قوانين العالم نقصاً وانشأ اقوى الات الادارة في العالم . وقد اتهم بابطال كل نظام مع انهُ ارجع المدارس العالية وزاد المدارس العامة وملأ امبراطوريتهُ بالصنائع المتقنة وقام بمشروعات عظيمة يتشرف بها الحذق البشري . وقيل انهُ علة عظيمة للفناء والخراب مع انهُ اخضع جبال الالب لامرهِ ومهد فيها طريقاً وانشأ المشروعات النافعة باخضاع الاوقيانوس لاوامرهِ في شربورغ وفلشن وهلدار وانتوارب وتغلب على الانهر بانشاء جسور فوق يرجينا والسرو وبوردو وتورن وانشأ ترعاً لوصل الابحر حيثما عجز مسعود البحر وغير حالة باريس بجملتها . وقالوا عن الذي اشاد كل شيء نافع وارجع ما مات مفقوداً انهُ خرَّاب هالك . فلمن من الجهلاء وجه ذلك الخطاب . انتهى

وقد اجمع المورخون على ان رئيس الاساقفة المذكور قد اختار بامانة الامور التي مدح نابوليون بها وانهُ عدل بحكمهِ . ولا عاقل ينكر ان نابوليون كان ذا صيت منتشر في اقاصي الارض وان اهالي فرنسا قلدوهُ السلطان بسرور لا مزيد عليهِ . وتم ذلك حال كون باريس فيها قواد ورجال سياسة مشهورون نافذو الكلمة مقتدرون جداً يراقبون الحوادث التي رفعته عيون الماطرة ومع ذلك لم يقولوا ان اختيارهُ كان في غير محلهِ لا في ذلك الزمان ولا في الزمان التابع لهُ وقد قام السار والتارسكوت المورخ المشهور بما تشهد لهُ بذلك اذ قال ان الاغنياء كانوا يميلون الى نابوليون ليحصلوا على الصيانة والفقراء ليحصلوا على الفرج والمهاجرين ليرجعوا الى فرنسا ورجال الثورة لانهم كانوا يخافون ان يسطو منها واجتمع حولهُ الباسلون والشجعان بامل الانتصار والجبناء اجتمعوا وراءهُ طالبين الامان . انتهى . وقال ان هذه هي الاسباب التي تجعلنا لا نستغرب انشاء الحكومة القنصلية برضى الامة كلها . واجمع الناس على ان نابوليون بلغ السلطان الاعلى بانتخاب عام . ولا ينكر عاقل انهُ اصبح صنم فرنسا اي انها كانت تعبدهُ كما يعبد الوثني صنمهُ . فاختيارهُ بالحرية التامة ليكون رئيساً لفرنسا ما لا ريب فيهِ . فاي لسان لا يكذب بعد مطالعة هذه الحقائق من يقول انهُ ملك مختلس الملك . وقال روبرت هال الذي كان من اشهر خدم الدين الانكليز والمفهم عندما سمع بعاقبة معركة واترلو (هي التي جاءت بسقوط نابوليون) رايت ان ساعة العالم رجعت ستة قرون الى الوراء

واجتهد نابوليون بهمة تجد لا تسأل لتوقيف تقدم الاستبداد الروسي على ان انكلترا حالفت الروس واتحدت مع كل مستبد في اوروبا بقصد اسقاط سلطته فدافع اذ ذاك دفاعاً هائلاً رأته الحروب العامة بحرية المدنية والديانة وسقط في النهاية لكثرة العدد واصبحت روسيا سوى حدودها الحرارة مضروبة من الاسنانه

واصبحت انكلترا ملزومة بان تطلب نابوليون آخر لتسعفها على منع تقدم الروس وان كان مالكاً بانه لا يحق الارث ونراها الان ملزومة بان تحاول عبوث وارشاد مراكض العالم عما سبب نابوليون عن الشام ، حال كونها تكاد تقع في اليأس ونراها من عهد قليل بين الدول الثلاثة حكومتها على عاتقها للمحافظة على الحقوق الموروثة في اوروبا وقد اصبحت ترى الاستبداد يدوس العدل والرحمة تحت قدميه ولم تصبح الا في مركز مكدر وكلا ، الا انكلترا في هذه الاوقات فانها حملت اوروبا غصبه في عرض الدماء ربع قرن لتمنع انتشار المساواة والان ربما رأت روسيا لان غصلها بعوض بانه في القسم لتمنع تقدم الاستبداد الذي قصدته وقد شاهدنا ارتباكها من جرى ذلك بكثير ولا تعجب من ترددها وان صدق ذلك حسن حال نابوليون وامانة وارتكبت الحكومة الانكليزية بذلك خطأً على رأي من العالم بانه عادل فانها ملزمة بان تعترف به على مسمع من العالم كله وقدم ما جنته نابوليون اذ قال بين رعيته انساه خاطر عن تقدم الاستبداد وارجاع مملكة بولونيا وجعل بونيا ومسكن ملكها عليها عدران وورا كم الجمهور لم يسلموا بذلك وبعد مائة سنة سمع الناس بالحدس بمقاصدي وسيأسف اوروبا ولا سيما انكلترا التي لم اقر وذلك عندما يرون احتلال بلاد اوروبا فريسة لاولئك الشماليين ويقولون ان نابوليون كان محقاً

الفصل السابع والخمسون

معارك درسدن

في ٢ آب (اغسطوس) انضمت النمسا الى المحالفة العظيمة الاوروبية المعهودة لاسقاط الدولة النابوليونية وبين اسباب الحرب العمومية ولما سمع قواد الجيوش المتحدة بان الامبراطور فرانسوا النمسوي ترك صهره نابوليون واتحد مع الدول وارسل مائتي الف جندي لتسهيل اليهم سروا جداً وكان الخبر سبلاً من جيش البحث وعمل الجنود على الصبح فرحاً واصبحت رسائل راحة والعياب بازية فاصبح جيش الدول المتحدة على مضادة نابوليون خمسمائة الف رجل حال كون نابوليون لم يكن قادراً على مقاومتهم الا بمائتين وستين الف رجل وكان الجنرال جوميني قد خان نابوليون وسار الى الاعداء وبلغ الدول المحالفة كلما كان يعرفه عن مواقف الجيش الفرنسوي ومآرب الامبراطور وكان مورو الفرنسوي وبرنادوت وصوتاً لتهديدات الملوك المتحدين مدبرا القتال

وقال المؤرخ السوي عن هذين القائدين الفرنسويين اللذين انضما الى اعداء بلادهما انه بعد ان صارت محاكمة مورو بامر القنصل الاول سنة ١٨٠٤ وحكم عليه سار الى امركا وعاش سعيداً فيها وهو ينظر الى المحاربات التي كانت لا تزال واقعة في اوربا ولما سمع القوم بمجيء مورو قاصداً الانضمام الى اعداء بلاده شعروا انهم قد فازوا بمن عددها مائة الف رجل وقابلته برنادوت في اسمر السويد باعظم اكرام عسكري وسار به الى اركان حربه في وسط حشد جمهور غفير واطلاق مدافع (ان برنادوت هو القائد الفرنسوي الذي انتخبه اهالي اسوج ملكاً عليهم) وربما لا عجب وملاطفة برايه ان كان حقاً عندما فاوضا بالامور التي سعى ان تتم بها في فرنسا بعد خلع الامبراطور نابليون وكان مورو قد اراد جمهورية ولم يغير اراؤه مدة اقامته في امركا وكان يرغب في ارجاع نظام سنة ١٧٩٢ وربما كان يخطر بباله ان ارجاعه يؤول الى ملك مضماً مهماً اما برنادوت فكانت قد تغيرت اراؤه بما ذاقه من حلاوة الملك فمال الى انشاء نظام ملكي فيها وظن ان الامة الفرنسوية والدول الحليفة ربما كانت مختارة لذلك لها وهكذا نرى بروز الخلاف في مفاوضاتهما الابتدائية والانتقال الى اتفاقهما ومع ذلك كان كرههما لنابليون يحملهما على الاتفاق

اما الدول المتحدة فسلمت اليه ادارة القتال لانها كانت تعرف اقتداره كفؤاً يقابل نابليون عدوهم الذي كانوا يرتعبون عند ذكر اسمه فاصدر اوامر انها لا يجوز لهم كونها تركن الى كسرة عند حصول الدول المتحدة وامر كل القواد بان لا يستعجلوا بان يسابقوا الى القتال بل ان يفرغ كل منهم جهده في اتعاب الجيش في جيش الفرنسويين من حركات خداعه فاذا صحت هذه الحركات وجعل الامبراطور يخرج من موقعه الاوسط بادر جنود اخرى الى الحمل على قواده حال كون الامبراطور الذي كان الجميع يحسبونه غائباً وعلما املها بان يكون ذلك وسيلة لاتحاد به قوة في سبع حركاتهم الخداعية الى ان يتعب وعلى حسبما يتمكنون من ان يحملوا عليه ويهزموا الجراره ويهلكوه او يأسروه

واصابوا في ذلك غرضاً لانه عرف في الحال مقاصدهم وعوضاً عن ان ينظر الى ان يهجم عليه انقياداً للكلمة اي كان قد هجم عليها سار في جيش بانيوحش اكوبال وحمل على البطل الجنرال بلوشر وهو اشجع البطل المقدم الذي كان امام برسلو في مخاص الفاس الروس والبروسيين فالجنرال بلوشار ركن الى الفرار انقياداً للاوامر وتأثر الفرنسويون جيشاً من البروسيين عدده ٢٥ الف رجل واعملوا فيهم سيوفهم وبددوا شمله وبعد ذلك اخذ الجيش العام وكان عدده اثني الف رجل ينصب على الاودية قاصداً الحمل على دريسدن فاذ به مكسوسا التي لم يكن فيها غير ستة سر وستة بلون الفا للدفاع عنها وعرف نابليون ان من اخص الامور

صيانتها لمنع الاعداء عن الاستيلاء عليها لانها كانت مركز حركاته ومفتاح اتصاله بساريس . فترك مكدونلد ليمنع تقدم الجنرال بلوشار وفعل الحرس الامبراطوري وجيش الجنرال ناي راجعاً عنها الى البر . وسار مسرعاً حيث حركات المقبول مثل ادهشت نفس الذين تعودوا ان يسمعوا بحركاته العجيبة

وفي مساء ٢٥ من ذلك الشهر ظهرت على التلال المحيطة بدرسدن اسلحة جيوش الدول المتحدة . وكان فيها نحو ستين الفاً من الاهالي مسناسين في مساكنهم فشرع جيش عدده مائتا الف بقيم مدافعة في الاماكن المشرفة عليها لتصب على اولئك الاهالي الابرياء نيران البلايا والوبال . ولم تكن جنود سان سير كافية للدفاع عن الاسوار وعن حصون المدينة واستحكاماتها ومع ذلك صمم على المدافعة بامانة مادام قادراً على الدفاع . اما الاهالي كباراً وصغاراً فباتوا في خوف شديد واضطراب عظيم يرغبون في تسليم المدينة الى الجيوش الحاملة ليتخلصوا من بلايا الحصر . اما سان سير فلم يجب توسلهم لان ضرورة الحرب كانت ملجئة الى الامتناع . وعند نصف الليل بعث الى نابوليون بالرسالة الاتية وهي احاط بدرسدن جيش جرار مؤلف من الروس والبروسيين والنمسويين ومعه مدافع عظيمة جداً . والظاهر من كثرة الجيش المجموع ان الاعداء سيحملون حالاً على المدينة لانهم يظنون ان جلالتكم لستم بعيدين عنها ولكنهم لا يعلمون انكم قريبون جداً منها ونحن مصممون على افراغ الجهد في دفعهم ولا نعهد باكثر من ذلك مادام جنودنا قليلاً . وفي صباح الغد حملوا عليها من ست جهات وهجم على كل جهة نصف عظيم امامه خمسون مدفعاً . وبذل الحاملون معظم جهدهم في المهاجمة على الاماكن الكثيرة السكان وكانت الكلل المحشوة والرصاص تتساقط غزيرة في الشوارع حتى صبغ بلاطها بالدم وامست الجثث الممزقة ملقاة في قاعات النعم والرخاء . ولم يكن في المدينة ملجأ للامهات والاولاد والجواري . وكان فيها فرقتان صغيرتان من جنود وستماليا فخيل لهم ان نابوليون سيعود مغلوباً مخذولاً فتركوا المدينة وانضموا الى جيش الاعداء . اما الاهالي فاشتد ذعرهم وطلبوا التسليم الحاح . اما نابوليون فكان يتقدم في جيشه بسرعة وكانت الرسل تلاقيه في الطريق وتخبره ان الجنود المدافعين لا يقدرون ان يثبتوا في الدفاع غير برهة قصيرة . وكان نابوليون امام جيشه فوصل في برهة قصيرة الى مكان مرتفع ونظر الى المدينة المحصورة البعيدة ورأى بنظارته الفرنسويين يقاتلون في الاستحكامات والاخاديد قتال المستميتين والجنود الحاملة ممتدة صفوفاً لا تعرف اواخرها . فامر فرسانه باطلاق العنان وسار معهم مسرعاً . ورأى الاعداء الطريق التي كان قاصداً المرور فيها فوجهوا المدافع عليها واطلقوا الرصاص وقطع الحديد والكلل المحشوة وتكاثرت كلل المدافع الروسية من جهة وكلل استحكام مارسليني من جهة اخرى على تلك الطريق حتى التزم الامبراطور بان يخرج من عجلته ويقطع

المكان المعروف بخطر عظيم ماشياً واسباب الموت ماله الهواء حوله سوى الارض عند رجاء ،

وفي ذلك عند الظهر سمع من عبر البر صحيحه عظيمه واصوات تعول فلمس الامبراطور مصر بين الجنود الذين اظهروا من علامات الفرح والسرور ما الامر به ساه . وسار حالاً الى مصر الملك الظاهر في السير وخلص الله بلده الذي لكه من حربها وكدرها اذ قال لها ان حس الحريس مع سبين الفاس الجنود سيلعون المدينه بعد رصد قصه وكان كولا كوبع الامرا وبسال مصر الظاهر عن وضع فرح الجنود المراول الامبراطور نابولبون في الجهه المقابله لهم وسار حس الحريس المدم والحديد للاعانه وعوت العساكر به حداً وكان الاعار مولون هد هوحداهو اما الصافاط فلم يدروا ان ء عطا الجنود عن ذلك فقال لهم الا راطور لا تعارضوهم انهم يكونون من الحمل على العدو فكرر الجنود الدعاء وبعد ذلك برهه بصعد فاملوا فتح طريق عره ها ودخل نابولبون دريدن دخول فاتح صر والذين راوا ما عليه الجنو لا نسوه ابداً وقال احد المعاينين لما جرى كان يدو من المدينه ولا يسمع صوت الاعادى والاهالى واختلط الاهالى من رجال ونساء واولاد الجنود وده واما لى ان وصلا الى الاصر ودل خوف الناس واصغرا هم بالسرور والشكو

وخرج الامبراطور من المدينه ليفحص الاستكامات الخارجه ولم يكن معه غير خادم واحد لئلا راه الاعداء اذا خرج في حرورع رصاصا ب رصاصه الخادم وهو يخاطب الا راطور نفسه واكتسب نابولبون سرعه الجهد الوسائل الدفاع التي تعود بالوبال على المهاجمين وفي رهه عن دخل حس الحريس الامبراطوري وحس المدرعين المد عمار ن حسر النهر وكانوا يكادون يهلكون من الجوع وحراره الشمس التي ارتسمها ، هم وكانوا يظنون ان المدينه في ضيق شديد وان الامبراطور في خطر فلم يصطا ان يقعوا اوده ا اولوا الماكل والمشارب التي جاء بها الاهالى ها وحل المساء والفرسان وجنود المدافع يمراكزهم دون اضطراب وقامت الحرب على قدم وساق وخطب جنود الدول المتحده مدافعها ا ددها ه اوسعها ه مدفع على شكل نصف دائره وكانت كلها في شوارع دريدن ان اردحمت اقدام الاهالى والجنود فيها حتى مهم معلاً دريعاً تسمع به الابدان واى قلم موهم يوصف ما كان يجري في تلك المدينه وفي ضواحيها فان اكثر من الف مدفع كانت ترعد وتبرق بدون انقطاع واصوات النادى انصال وصاح ا ه الف ما ل لى الاذان بالصمم فضلاً عن اصوات انفجار الكلل المقسوه التي وانواع خلاف النجار وجر المدافع الثقيله والات الحروب لما ه وصراخ الجرحى من رجال ونساء واولاد واسهم وكان الرصاص والكلل كالبرد الكثير حسب الطرق والملاما عليهم وانتشبت النيران في بعض المنازل وارتفع لهيبها ودخانها واختلط بدخان

البارود حتى حجب نور الشمس وكاد يجعل نور النهار كظلام نصف الليل الحالك وطاشت من
القنابل ولم يمنع انقطاع القتال ولم يزل يزداد القتال الى ان ... من اهل البلد ... في غمر
و... وكم من والدة باتت تبكي على ولد امسى ... وكم من زوجة صبحت بات ارملة
... وصرفت عمرًا طويلًا في حزن ونصب وتعاسة لا سبيل الى التخلص منها
الا الموت ... في لوسال الى ... او ربما ... ان ... اعرف الغمو ... الى
... عرو...

ولم تهتم قواد جنود الدول المتحدة بما نالوه في المدينة و ... الفرصة الموافقة الى
القائد وراقب بان يخرج من جهتها من المدينة و ... الجناح السري ... من
قلب ... الاعداء فخرجت الجنود الى ... هولاء القواد بحسب عاداتها غير
... الموت لا تكترث بعدد الاعدا وحملت ... وصدمت صفوف الاعدا فصدمات
... وحملت الجنود ... الى الفرار وذهبت الى جميع الجهات فعند ذلك
... ان الحرس الامبراطوري وقلبوا كل الذين كانوا يحاولون الصدام وكان الحرس
... الامبراطور اسكندر الروسي والملك فردريك ولهم الالماني في مكان
مرتفع ... الوغى فلما راى ... مكسورة ... عسرا ... فقال للامبراطور ...
... ان الامبراطور نابوليون في درسدن وقد اضاع الفرصة الموافقة لفتح المدينة ولا ...
الان الا على جمع ... جنودنا

وفي ... الجنرال مورو ... ب ...
... العدد فراى ذلك نابوليون وعلم انه ... ما ام فرقة من الجنود مسرعًا
في وسط الرصاص المنصب كالبرد ... قاصدًا استرجاعها فقتل كثيرا ... بذلك
الرصاص واسترجع الانعكاس بدون ان يجرح

وقال كولانكور من اغرب الامور ... ما شاهدته من حب ادنى الجنود مركزًا
لاعظم امبراطور ... ولم يكن اصدقاؤه المقربون الذين يتجاسرون على ... ومخاطبته
... كاحد جنوده القدماء ولم يكونوا يتجاسرون ان يكلموا اصغر الضباط كما كانوا يكلمون
ذلك القائد العظيم وكانوا محسوبين من ... كلها سائر القواد ... في ...
... امبراطور ويحب لوطن ورئيس لعائلة وكان ... بهم ... يكلام لم ...
الامة وكان يرح ... ويجاوبهم على كلامهم كما يجب والد اولاده

وكان ... القتال والمطر ... سمع ... صوت ... يدل على الهلاك وركب
نابوليون عند طلوع الفجر ... المطر ... بعد ان اشعل ... نهارًا امامًا

كبيرة حتى ظهر التعب [illegible] في جسمه وحركاته وفارقت فرقة من الحرس الامبراطوري القديم
مدفع حملات فرسان العدو الاقوياء المكررة وكان نظام [illegible] مدافع تلك الفرقة ومواقعها
منهم جدًا ولما راى نيران العدو ضعفت سار مسرعًا بين المدافع وفرسان [illegible] ليشجع جنوده
وكان ماشي سيرهُ ظلال من [illegible] في حاجة الدرع فقال [illegible] كذا حسابروا [illegible]
اجتماعهم على الموقف ثم نظر الى الذين [illegible] وقال فرح غلب [illegible] لا نسلمه الى
الروس فقال جندي مدفع جرح جرحًا بليغًا [illegible] في راسه ورقبته [illegible]
فليرحمه [illegible] ثم قال للامبراطور ان هذا المكان [illegible] لك فانك قد تعبت اكثر مما
[illegible] فاذهب واسترح فاجابه ناصحي اني اطلب الراحة بعد النصر فقال [illegible] اصاب
[illegible] المطر [illegible] فارجوك ان تذهب وتدبر [illegible] وفاه بهذه الكلمة [illegible] كانه
كلام ولد كلمه والده [illegible] فقال [illegible] ارتاح حين تقدرون جميعكم ان ترتاحوا
[illegible] لا ارتاح الا بعد [illegible] فاجابه ذلك [illegible] عالم ان هذا الموقف خطر فلا
[illegible] للروس ان يستولوا عليه [illegible] هل يسمح لهم بذلك [illegible] المصادفة والتهليل
فقال [illegible] يستولون [illegible] عليه [illegible] وارجعوا [illegible] نظر اليهم نظرة شاكر [illegible] وقال
[illegible] الصادقين [illegible] ثم [illegible] راجعًا [illegible] في الدخان والموت
وكان [illegible] الرصاص [illegible] كل مكان [illegible] المخاطر [illegible] جنوده [illegible]
على القتال بكلامه وافدا [illegible]

وقال كولانكور [illegible] في [illegible] الا الذين كانوا [illegible] ساعدوني
اعماله [illegible] وكانت الايام التي [illegible] الحرب [illegible] وهل تصدقون ان ما تذكرهُ من
جوده وعظمته [illegible] اعمال [illegible] التي [illegible] في جميع الاقطار [illegible] كانت عائلة
وكرجل منفصل عن [illegible] الرحمة

ولما حم الظلام [illegible] العموم وفصل الليل [illegible] على الجنود [illegible] واجتمعت
جنود الدول [illegible] المكسرة في الليل [illegible] التلال التي انحدروا منها في الصباح [illegible] ان الغور
[illegible] اما نابوليون فلم يسترح [illegible] ولكنه [illegible] وكان [illegible] الافكار
[illegible] التلال من المخاطر [illegible] التي كان [illegible] للتغلب عليها وبعد [illegible] الليل [illegible]
[illegible] في غرفته [illegible] ثم [illegible] والتفت الى كولانكور وقال قد وصل مورات
ثم عاد الى [illegible] في [illegible] من [illegible] وبعد ان [illegible] ونظر الى كولانكور وقال
لقد [illegible] الحرس الامبراطوري [illegible] كولانكور اعمال مورات [illegible] في [illegible]
[illegible] روسيا [illegible] للامبراطور [illegible] وسلمه [illegible] الحرس فقال له

نابوليون علمت انه محجب من ذلك وفي اول الامر قابلة معاملة كثيرة ولكن احسب بوسلاو مبينًا انه لامحويي فما كولا كوي سعي ان ينصرف النظر عن بعض الاغلاط وما دست موحنًا لا يقطع مووات عن ان يسعى ولكن هموم الحال كامنة لان يعطي اقطع النظر عن الاستمال وبعدها الى ما بعد نصف الليل ساعه وكانت الرياح الباردة تهب بعنف والمطر الغزير يطل بدون انقطاع على الجنود المرضى المطروحين على سهول غمرها الماء وكان نابوليون عالمًا ان العفة ما به مامور حيحبه به فيخرج له ناظر على حراس الجيش صرمائن الرياح والبرد والوحول والامطار وحال في الاماكن التي كان حسنة حالا فيها وكان لكم الجنود معرما مسلمًا لانه ادرك صميم فاراد ان يشاركهم به لبد وا لملبس وبعد الراحة حال كونهم مطروحين على ارض طعت عليها الماء مرتجفين من البرد وعند ان بان مواقع الاعداء النيران التي اضرموها عيم على الهجوم في الصباح وعاد الى اركان حربه في المدينة وكتب اوامر مفصلة مدفعه الى جميع قواده وبعث رسل ليحملوا عموم الجنود الفرنسية من درسدن على القواد دعوة سرعة حتى اجتمع عددًا مثل الصباح ما به ولمون الف جندي ووردت عداد في الحوش المتحدة مأ به والجد له الحمل اكثر من مائتي الف جندي

وكان المطر لا زال يهطل غزرًا على الحوش الجمعه وعند طلوع الفجرا سبب القتال واستمر الى ما بعد الظهر بثلث ساعات ولم صر اولون في كل جهة واخذت الحوش المتحدة تهجم في الطرق التي غمرها الماء الى جهة بوهيميا فشاهد اسكندر امبراطور روسيا وفردريك غليوم ملك روسيا جيشيهما مكسورين امام جنود نابوليون المحجب وغنم الفرنسويون نحو عشرين ونيف الف جندي وأربعين راية وستين مدفعا وخسرت الدول المتحدة اكثر من عشرة آلاف رجل بين قتيل وجريح وفي وسط القتال راى نابوليون ان نيران صوب من مدافع الحرس الامبراطوري قد ضعفت فسال عن السبب فقيل له ان مركز المدافع واطئة فلا تبلغ العدو فقال للناس فارفعوها لانه من الواجب علينا ان نشغل افكار العدو في هذه الجهة فرجع جنوده الى اصلاحها وبعد ذلك ظهر فرسان في جهة بله في مكان بعد القى نيل لتستكشف مراكز الفرنسويين ولاجل حركاتهم حال كونهم مستترين بالضباب فعصم نابوليون على ضربهم وبعث الامر الآتي الى قائد صف المدافع وهو اطلق ١٣ كرة حالاً في وسط هولاء الفرسان لانه ربما كان بينهم احد القواد الصغار وكان سهم القائد مورو الفرنسوي الذي كان سببًا في امركة واضم الى اعداء فرنسا وصية والامبراطور اسكندر الروسي وكل مورو دلة على مراكز مدافع الملوك المتحدين الذين كانوا يحاربون انه وطنه واصابته كرة حرقت فرسه وكسرت ساقيه فوقع الاضطراب بين اولئك الفرسان فعرف من ذلك انه قد اصيب رجل ذو مقام عال ورأى

الجراحون انه لا بد من قطع قدميه محمولةً على سرير وساقاه معلقتان بجسمه بالجلد فقط ووضعوه في كوخ بعد ميلين من ميدان القتال فلمّا المطر حال كون اعطوه قليلة كاس قهوة من البرد فالقي على مائدة وقطع الجراحون ساقًا وصبر على الالم صبرًا عجيبًا وكان يدخن ولا يشكو والسكين تقطع اعصابه اعضله وبعد قطع ساق فحص الاخرى وقال الجراحون بكثير لا بد من قطعها فقال مورو لو اخبرتموني بلزوم قطع الساقين قبل قطع الاولى لتطلبت الموت فقطعوها واخذ يدخن وعند العصر اصبح هذا الكوخ معرضًا جدًا لنيران الفرنسويين الذين فصح سرير اخر بين اولاد وقد وصل الى مكان بعيد فقضى ليلته بالاعياء والوجع وصحبًا فتفر العلم عن وصفه ثم الى ان ... في الصباح وكانت اوجاعه شديدة فوضعوه في بيت حقير في قرية صغيرة قد جدود وحينما فكتب بها الرسالة الآتية الى زوجته

يا عزيزتي الغالية جدًا قد سبب لي ما عطب كله رجلي في موقعة درسدن فالسعد لا يفارق بونابرت الخبيث وعملوا عملية جراحية حسنة بقدر الامكان وقد رجع الجيش ولكن رجوعه لا يعد انكسارًا فان المقصود الاقتراب من الجنرال برنادوت اعذريني اذا كتبت بهذا الخط اني احبك من كل قلبي واسلك عن ابني

ومات بعد ذلك بيومين ولم يستر افكاره من جهة الدين ولم يكن بالي بالآخرة ومات بدون اظهار احترام لله سبحانه وتعالى ولا خوف من الابدية فهذا الموت ليس موت ابطال ولكنه موت حيوان وقد حنطوا جسده وحملوه الى بطرسبرج ودفن في مقبرة روسية فاعطيت اكرام العسكري فكتب الامبراطور اسكندر الى ارملته رسالة لطيفة ووهبها جعالة الف فرنك في السنة فمورو وهو في وسط اعداء وطنه قد ربما طلب بصوت واحد مثل جنة نابوليون من سابقة بلاده لاسبب في وطنيته التي اصبحت جدًا لا يعتد عليه اما مورو فربما لا يصل حيه الى وطنه

وفي ساعة الالتي اصبح الامبراطور فاندجود قد دفع جملتين كلهم على جنود بعضه فاضطرب جدًا لما راى انه قد حصل جنده فالتفت الى كولانكور وقال له ان يستري الامبراطور فرنسيس الاسرار ... السن جهة حرب سرية عن العدوى من علم عادتها

وفي مساء هذا اليوم الدموي عاد نابوليون الى درسدن وقد بلّ جسده الماء وانهكه التعب فقابله الاهالي بالمهابة والكلمة فرح عظيم فقال لهم انه اسف من الضرر اللاحق بمدينتكم وحتى لمس ويحرك فيه لطف السعة وكرامة الاخلاق فاعطى مبالغ وافرة لجميع الذين لحق ضرر باملاكهم ولاطف الذين كانوا يعرفون منه وكلم باصابع وشبعه وصرف كل العناية في سبيل اراحة الجرحى من جنوده ومن جنود الاعداء وبعد اصابات الاسرى بعضها ولم يحرم من ذلك الذين فرطوا من الجنود الجنة من اسره ام اسروا بانه وكان ذلك الرجل العظيم يحب

الناس وان غائلة لعله انها تجهل مقاصده

ولم يرجع الامبراطور الى القصر الا بعد نصف الليل فقد انه صرف ساعاته بالكد والجد بلا راحة لحظة وصرف ساعات كثيرة بطول جسمه والرياح الباردة تهب عليه ومع ذلك صرف الليل بالشغل اما كولانكور فانهكه التعب وتغلب عليه النعاس تكرارًا وفورا كتب مع ان اصوات المدافع كانت ترعد وتطعنه ورصاص البنادق يملأ الهواء حواليه وقال ان جسما من الحديد لا يقدر على احتمال المشقات التي احتملناها في الاشهر الخمسة الماضية ولكن كنت ترى ما بينا والامبراطور مريض جانبه وصحته لخاطر دائمة وقد نصف الليل وقد كانوا يسيرون بنا يسير ولم يغمض في النوم في لحظة وقد ان لم يمض ساعة استيقظ منه وخرج من الفراش فاملأ على كولانكور أوامره ما فذهب الى المعسكر وجدد فيك رسم الحرب الذي رتبه وفي هذا الليل وصل جيش فكوروفارمون فاخص عدد جيوشها لنرى هل نقدر ان نحافظ على المواقف التي عينها لها فقد لازم فاطر فتك ولا يركن الا الى نفسك وقد كانوا من ابلاه ارى حالة الهواء وكان المطر يطل والعواصف تهب تعب الماء في الشوارع كالانهر والمصابيح كاد تطفى وراى في المعسكر علامات التعب فان الا عسكر طعامهم جميع جمع الرؤساء والجنود الى اصحابها المسير السريع تطلب الراحة على الارض الموحلة دون ان تجدها فاعتدر الى ساحة القصر وكان اطال الحرس الامبراطوري الذي قوم الحراسة مع انهم كانوا يحرسون الا الامبراطور في اليوم السابق ورجعوا معه الى درسدن بعد ان بلت اجسادهم بالمطر وكانوا يرومون ان يرجعوا لامبراطورهم المحبوب وكانوا متعبين جدًا ومع ذلك صرفوا زمانا طويلاً في [illegible] انهم من الوحل والماء فقد لان يكون مطرهم جدًا في الصباح فقد الحراس طعامها ووقفوا مسطحين كانهم مربوطون في ساحة القصر الا و لنرى في نار من صحب نابوليون لما رآهم على هذه الحال ان معلم كان كفصل الشعر فقال لم تصوب سوى طالما جذب اليه قلوب جنوده [illegible] اني ما قد اكتم لم ترتاحوا وقد صرفتم الليل تطولوني بعطف [illegible] فاجابه احدهم انا لا امالي ذلك وقد حصلنا من الراحة بقدر ما حصلت جلالتك فقال له نابليون اني عودت التعب ثم نظر الى التعب فراى جنديًا فقال اني اعرفه فسأله قائلاً اظن انك حاربت في مصر [illegible] اني احضر ذلك وقد حضرت معركة ابي قير وراحت سوى المانيا منها فقال له الصامر انك دون نيشان فاجاب سأحصل عليه في وقت من الاوقات فقال نابليون لقد حصلت عليه وهو نيشان الصليب فلما راى هذا البطل القديم المهجس بأصبع الامبراطور واحسانه به ما رأيت كاد يطير فرحا ونظر اليه وقد ملأت الدموع عينيه تحمر الطرف وصمتا وقال اني ابذل حياتي في سبيل خدمتك هذا اليوم بلا ريب ونادوه الفرح الى امساك ذيل عباءة الامبراطور المشهورة

وقطع شيئاً قليلاً منها بأسنانه ووضعه في عروته وقال ان هذا عوض علامة الريحان الحمراء الى ان ترد العلامة اليّ . فسرت هذه الفرقة بما نالته ذلك الجندي المستحق المكافأة فضجت كلها قائلة فليعش الامبراطور . فاثرت هذه الاعمال الدالة على حب جيشه الشديد فيه تاثيراً عظيماً فخرج من الساحة مسرعة . ورأى ملك سكسونيا ما جرى فبعث الى ذلك البطل ارمعانة فرنك وقال له ان هذا المبلغ لابتياع علامة حمراء (هذا على سبيل المجاورة والمزح)

وسار نابوليون في الحال حسب عادته الى ميدان القتال فرأى ما تتفتت له الاكباد وتقشعر منه الابدان . فانه جاء مكاناً مساحته نصف فراسخ تقاتل فيه لغاية الف رجل يرمون بجميع الات السلاح ومائة مدفع قتال المستميتين وكانت الارض مغطاة بجثث القتلى الغائصة في الدماء . فرأى اياديَ ورؤوساً وارجلاً واصابع وابداناً بلا اعضاء وافراساً مقطعة . فاي عين ترى ذلك ولا تجري ما لم تكن كاعين اولئك الابالسة الذكور والاناث الذين طالما يتبعون الجيوش الى ساحة القتال للسلب والنهب وكانوا قد سلبوا امتعة القتلى وتركوها عريانة . وكانت هذه الاجساد العريانة ملقاة بعضها فوق بعض في الاماكن التي اشتد فيها القتال وبقل الوف من الجرحى في المستشفيات ومع ذلك كان لايزال كثيرون منهم في ساحة القتال يئنون أنين الموت وكثيراً ما كانوا يصرخون من الالام صراخاً يقصر القلم عن وصفه وجمعت الدول المتحدة جنودها من جميع امم اوربا بل من امم اسيا البربرية مكان يتلاقى في ميدان القتال القوزاق البربري والامير الاوربي المتمدن ويحاول كل منهما اراقة دم الاخر . وكان التطلي يحمي مجدلاً تحت الايطالي والروسي يقع قابضاً على البروسوي الذي كان يصارعه ُ وبالجملة نقول انه اجتمع في ذلك القتال جميع امم اوربا

وكانت هذه المذابح هي الوسائل التي اتخذتها الدول المتحالفة لبلوغ غاياتها ومقاصد مآربها . وكانت اعمالها سبباً لتاخير اصلاح اوربا اكثر من نصف قرن . وربما التزمت اوربا بالعود الى تلك المحاربة العظيمة المخيفة . ولكن هل يعوز العالم نابوليون اخر يحمل حقوق الناس متساوية مع المحافظة على السنن القديمة حال كونه يمتد او ربما من ثورة عمياء

فصرف الامبراطور برهة يتفرس في ذلك المنظر المخيف الذي ترتعد منه الفرائص ثم سار ليرى المواقف التي اتخذوها اعداؤه ُ المنقهرون وامر بمطاردتهم جهة . وكان قد عرض نفسه زماناً طويلاً الى الاتعاب والبرد بلا نوم غير منقطع عن الاشغال والتدابير العظيمة فلم يعد محتملاً مطاردة العدو الا قليلاً حتى اصيب بحمى شديدة رافقها قيء مقلق فالتزم ان يركب عجلة ويعود الى درسدن . وكان ذلك سبباً لتسليم ادارة مطاردة الاعداء الى قواده ولولا هذا المرض لربما رابط بعد مطاردتهم ومضادتهم انه ليس لهم مندوحة عن المصالحة . اما الان فامست الجنود الفرنسوية

ووقعت لعساكر حليفته كذلك خسارة بعد خسارة وكانت روسيا وبروسيا والنمسا تجمع
جيوشًا جرارة فضلاً عن التي كانت مقابلهم في ميدان الحرب فكانوا يحشرون كل يوم ومع ذلك
كانت اعدادهم تزيد بالخطاب اما فرنسا فاصبحت منهكة جدًا وكان نابوليون محفوفًا بالنصر
ومع ذلك كان جيشه يقل يومًا فيومًا حتى كاد يعرض نفسه للخسارة اما الممالك المحروسة لفرنسا
فانت محاطة بالاعداء فلم يمكنها تعضيده حربيًا وبقيت احزاب الملكيين فيها وكان الجنرال فاندم
الفرنساوي من اصحاب الحمية والذين معنا في حال يومهما وقال نابوليون عنه لو خسرت هذا
الجنرال لبذلت كل ما في وسعي لارجاعه ولكن لو كان عندي فاندامان مثله لالزمت بان احمل
احدهما على الآخر وكان مورات ومارمون وسان سير يطاردون الاعداء ونابوليون ينظر ان
الجنرال فاندم المذكور الذي كان في ذلك المركز المواقي ابتعد عن الجيوش المتجمعة والحرب
باقية بالاسطر فاحاط الاعداء به برجال يزيدون كثيرًا عن عدد جنده وقام القتال على قدم وساق
وجرى الدم انهارًا ولم يفز بالنجاة غير عشر الناس حتى ان الجنرال كورسو يحاول
خرق صفوف الاعداء بالسلاح وامسى الجنرال فاندم اسيرًا مع سبعة آلاف جندي وكان قد امر
الجنرال اودينو بان يحارب برنادوت وانما هذا قد شن هجومًا عليه بمائة الف جندي فانكسر
بعد ان خسر الف وخمسمائة رجل ودفاعه مانع وخرج الجنرال ... ثمانية آلاف
رجل ليساعد الجنرال اودينو فحمل عليه العدو ... فالتزم بان يركن الى الفرار تاركًا بيده
الف وخمسمائة اسير ... اما الجنرال ماكدونالد فحمل على الجنرال بلوشر فانكسر في
... المطر ... الدوائر وكان الجنرال لوريستون ...
الجنرال ماكدونالد ... جيوش الدول المتحدة ... ان سلم هو وجماعته ولديه ... الف
رجل هذه هي الاخبار المكدرة التي بلغت نابوليون وهو ملقى على فراش المرض في درسدن
فرأى انه قد خسر بهذه المعارك اكثر من مائة الف رجل فقال لمورات هذه احكام الحرب فانها
ترفع الانسان في الصباح وتحطه في المساء ومن الفوز والحرب درجة واحدة فقط وكان ...
البلاد ... على ما ... فامسكه واحد ...
للساعر ... على الاعداء ...
... الدنيا الى ... وقد طالما عرف ان ... على ...
زمان كل حادثة

ولم ... تلك الخسائر على ... كان ...
حتى جرار من جيوش الدول المتحدة وكان مع ذلك ...
عدد المحاربين لنابوليون كثيرًا ... مركزه ... القتال ... الى ...

ويقال انه اتفق على ذلك قبل انتهاء القتال . فحمل فرسان الدول بعد فرار ذلك الجيش فاستولوا على مراكزه فتقطع جيش ماي الى شطرين واسروا عشرة الاف رجل واربعين مدفعاً فالتزم كل من شطري جيشه ان يرجع الى جهة . وكان نابوليون لا يزال مريضاً ومع ذلك لم يكن يقدر ان يحتمل اخباراً مكدرة كهذه . فخرج من فراشه متألماً ضعيفاً وسار في مقدمة جيشه . ونتج ذلك ما اقرّ الاصدقاء والاعداء انه ناتج عن حذق ودراية وادراك وشجاعة وثبات ولم يتعود العالم ان يرى مثلها . فان نابوليون لم يبق الى الخراب الا بانتصارات عظيمة متتابعة . فان جيوشاً تزيد كثيراً عن جيشه احاطت به وحملت عليه من كل الجوانب فكان الانتصار يذهب سدى . فان العدو الذي كان يكسر اليوم كان يحمل في الغد بجيش يزيد عن عدد جيشه

الفصل الرابع والخمسون

القتال في ليبسك

في ٣ ايلول (سبتمبر) انضم نابوليون الى جيش مكدونالد بالقرب من بوتزن وكانت جيوش الدول المتحدة معسكرة تحت قيادة الجنرال بلوشار في مواقف حصينة على تلال مجاورة وبعد ان وصل نابوليون الى الجيش المذكور بساعة نشط احد الجيش به وحمل به على جيوش الدول وطردهم من مواقعهم وطاردهم وصابقهم اليوم التابع بطوله . وجاءه رسول وهو في وسط الانتصار العظيم وقال له ان جيشاً جراراً من جيوش الدول المتحدة يتقدم نازلاً من جبال بوهيميا قاصداً الحمل على درسدن . فرجع الامبراطور في الحال وسار مسرعاً الى الب . وفي الغد بعد الظهر بسبع ساعات راى طليعة جيوش الاعداء في برنا في مكان يبعد ١٥ ميلاً عن درسدن . ولم يكن ذلك الجيش يتجاسر على محاربته فرجع في الحال الى المواقف المنيعة في الجبال . وقال السار والتار اسكوت انهم هاموا جملة من تلك الحملات العجيبة التي كادت تجعل الناس يتوهمون ان الفرنسويين كانوا يديرون القضاء كما يشاؤون . فطاردهم نابوليون نحو عشرين ميلاً قاطعاً اودية ووعوراً وارجعهم الى بترز ولد . اما الجنرال بلوشار فكان يحمل على درسدن بجيش اخر جرار من جهة اخرى . فرجع نابوليون لصدمه فصدمه دفعة ادبر وركن الى الفرار على ان نابوليون لاقى السويديين في ظاهر اسوار ترنبرغ بالقرب من نوماتز وحمل عليهم وبدد شملهم واوجعهم بدون ترتيب الى لوسدروف بعد ان قطعوا وادي كولم وهم في بلاء عظيم . وبعد ذلك هطلت امطار غزيرة وهبت عواصف شديدة جعلته غير قادر على سلك الطريق . اما السويديون المكسورون فتكلموا اعرف منه بالمسالك فنجوا . فعاد نابوليون ثانية منصوراً الى درسدن على ان انتصاره كان قليل الجدوى . وبعد ان بلغها عرف ان برنادوت يهاجم الب بجيش يزيد كثيراً عن جيشه قاصداً قطع خط الاتصال بين الفرنسويين وباريس . فتقدم قاصداً الحمل على برنادوت

ان بلاقية في ميدان الوغى فتقهقر الى جهة درسدن وهكذا نرى ان جيوش الدول المتحدة صرفت نحو شهر في محاولة الاستيلاء على درسدن دون ان تنوزلان تدبيرات نابوليون كانت تدفعهم ولكنهم لم يقاتلوا قتالاً فاصلاً

وكان جيش نابوليون يضعف يوماً وجيوش اعدائه تقوى مع انها كانت تكرر لان النجدات كانت ترد عليها بدون انقطاع . وكان في جيش نابوليون كثيرون من جيوش الدول الربيبة المتحدة معه . وكان اكثرهم من الجيوش المستاجرة يرتضون بان يحاربوا حيث يرجحون . فرات ان جميع دول اوربا اتحدت على نابوليون وانه لايقدر ان يثبت في محاربتها . وكانت انكلترا تبذل الذهب بسخاء عظيم لكل من انضم اليها لمقاومة ذلك العدو المخيف

وكان اللورد كوبكارت والسار وورت ولسون وغيرها من رجال الانكليز في معسكر جيوش الدول المتحدة يستاجرون الذين يرتضون بالانخراط في الجيش لمقاتلة نابوليون . واذاع الاعداء الرسالات والكراريس المحشوة لشد الطعن به في كل مكان وانتشرت بين الناس كاوراق الاخبار في الغابات . وكان مولفوها يندبون ويتلمون صيته و يتهمونه بفتح هذه الحروب ويحرضون اهالي فرنسا واوربا على اذلال الظالم لترجيع السلام وحرية العالم . وكان كثيرون من البسطاء او غير الواقفين على حقيقة الامور يصدقون هذه الاكاذيب لانهم لم يكونوا عالمين بحيل السياسة وكانوا متيقنين ان نابوليون حارب اوربا سنين كثيرة طويلة وظنوا ان سقوطه يؤيد السلم الذي طالما تمنته فرنسا والمانيا

اما المورخ ماييار فوصف حالة انكلترا واعمالها وتشفير بضبط واختصار مبيناً الفساد الذي قد خامر الحكومة الانكليزية وقال ان العدوان الناشيء عن اعمال اصحاب الاعتبار الموروث دامس حرية الخطباء والجرائد وان حكومة انكلترا كانت تصب ملهوناً من الليرات بعد مليون على الوسائط او ربا لمكافاة كل امير المالي او لص متعد او رجل متغرب جاهر بعدوان نابوليون بدون ان يقلل معاش او يصلح عدوان مامور او يوبخ خاملاً في انكلترا قاطبة . ولم يكن كاتب يتجاسر على اظهار الاضرار الناشئة عن ذلك خوفاً من ان يحق رأسه بالاضطهاد

وقبل اواخر ايلول (سبتمبر) تناول نابوليون رسالة محزنة من مكسيمليان جوزف ملك بافاريا وكان قد زوج بنته لاوجين بن جوزفين فوجد فيها ان بافاريا لاتقدر ان تثبت على محالفة فرنسا أكثر من ٧ اسابيع . لان جيوش الدول المتحدة الجبارة انتشرت في أكثر المانيا ولا ترضى بالمحايدة . فاصبحت بافاريا ملتزمة بان تتحد معهم على فرنسا وان تعرض نفسها لتصبح بلاداً مفتوحة وانهزم هذه البلاد الى اعداء نابوليون بعسكره ٢ او ٣ ملايين نفس ويكسبهم ايام . فمرضوا على ملك بافاريا الانضمام معهم على نابوليون والتمتع بالاستقلال التام وصيانة املاكه كلها . فامسى ملتزماً بان

صار هذا او الخراب اما جيروم سمي نابوليون فكان ملك وستفاليا وكان في مملكته عمو
ملبوس من الاهالي فوقع الرعب في قلوب اهالي مملكته فحضروا فالزم بان يخرج من قاعدتها
ويأتي الى الروس ان مملكة سكسونيا فكان منها عوارضه لا من يمس وكان ملكها فردريك اوغسطس
وحلف ذكره بالوفاء لنابوليون على ان اهالي مملكته كانوا يجهلون الواقع ورأوا أن الدول الحليفة
بأسره فرغبوا في ان يتخلصوا من محالفة نابوليون وان ينضموا الى اعدائه اما الملك فردريك
الاول ملك ورتمبرغ فكان مالكا على مليون وثمانية الف من الرعايا وهذه الملوك حرب بلاده
به صفة الحرب تخرب رعاياه وتدمر طالبا اتحاده ولقي نابوليون غير قادر على ... اسهم
ومصالحه بسبب الدول كانت عازمة على محاربته خلفهم وصدمتهم جهة في المصاعب اي ب
نابوليون ... بالحاصر اي كانت عدوى بامبراطور . ولم تظهر فيه اثار الاضطراب ولا
لاحت على وجهه لوائح الجزع والخوف مع ان الحماسة كانت عاملة على ان تهدم اركان ملكه فلاقى
الخصوم بصبر وثبات وشجاعة وجلال حتى صد عنه الاعداء وحملهم على ان ...
علو ودافع الى ان اسطعت حال الا ...

وقال المؤرخ ابار انه صور عملا عظيما لم تدركه عقول القواد المعاصرين له حتى ان حذق
الكبون القائد الانكليزي المشهور عجز عن ادراكه فلام الامبراطور نابوليون لانه اطال الاقامة
في حصون الالب وقال في ذلك انه لا عن عناد ولا سلم بقواعد الحرب المجمع على ان
نابوليون كان قد عرف مادا يوافق مركزه معرفة لم يدركها اولئك القواد فهذا ما عول نابوليون
عليه للقيام بمقاومة اعدائه وحصر قوة القواد بعد ان جمعوا قوة عظيمة في ضفة النهر اليسارية
وتهددوه بالانضمام الى مؤخرته وقطع خط رجوعه عوضا عن الرجوع الى الرين فهجم
على جميع صفوف الاعداء النازلة امامه وان يسير الى الشمال و ... عن صعاب الالب ما ي
ل ... الى ضفة نهر الاودر ويحمل الحرب الى اراضي الاعداء ولم يكن معه اكثر من
الف رجل وكان مع قواد الجند من جملته الف جندي وعرف ان هذا العمل يحملهم على ان
يقودوا سرعته لمنع استيلائه على ... وقال مامار لولا حماسة الملوك المحاربين له حال
حكومتهم كانوا يبوءون بالحماسة والدأب لنجح وفاز بهذا العمل وكان نابوليون يوم تدبر ... حاج
وسرعة بعض الحصون الفرنسوية ... وادا ... لك ... بكل ... الدول
... عوضا عن ان ... كما وجد نابوليون وان الملك ورتمبرغ بين ... الحوادث
العظيمة الى الاعتداء به وانضم اصدقائه اعداء له وكاشفوا ... ليقطعوا خط اتصاله
وموسكو ولمة فضلاً عن ذلك انه وردت ... على الروس عددها ٨ الف رجل وان مائة الف
رجل كانوا يسيرون على ... لمحاربته في فرنسا وان الحصون المعدة كانت حاملة على ...

عسمائه الف رجل
ومن جمع هذه الاخبار ولا حظ انها تصف قلب اعجع الرجال واعظمهم ولكن نابوليون
ع بهدو وسكنة حسب عادته وطلب الى مرسا ان يرسل اليه حوسا كبيرة يجيع بالفرعه لصيانه
الا واطور من هجوم الاعداء وسارت روحه ما رنا لو يرا حسها الى الطعس العجوبي وحطب
خطابا كسه نابوليون ويسلمة اليها يحرر مجلس الاعيان في الحال ان يجمع ١٨ الف رجل مجمعوا
بسرعة وان ارسلوا الى الحدود لصد الحموس الموجود هناك فالدول الحمد لاسيا نابوليون على جمع
هولا الجنود وبدلوا به جهد هم في تحبب المحاب واصعب تلك المصاعب علوب القواد
الفرنسويين وكانوا مترددين على القيام المشروعات التي كان يهيا مان الصواهر كانت تدل
على انها بدون اساس وبعد القاريين ان الحرب ان نعمم نابوليون على الحمل على مرانس
حقيقيا عدم كان من اعظم الاعمال والمشروعات الله على حدته وبعلو وكان عددا لديه
ودين النصب في اوجهه الكبرى وان اراد فكة واقدكلوا من التعب والسعاب وضعف عزيمتهم
حتى اشد ما يهم منهم والحموس الحرى التي كانت محيطة بهم فسد الهمم ذلك بدر بهم واظهروا
انهم عزمه بدتين لانهم بمشروع محفوف بالمخاطر كهذا فطلبوا ان يعودوا بهم الى الرين بهذ
في المرة الاولى من صاد القواد بها نابوليون فكثير حد وترى تبت انه اصحاب اشد طلابها
حتى ان اصدقاءه الحمس ابوا عن محاماته لى صد منهم لو كانوا كون ان هذه المصائب
التي عن لصا بها لي لاتحيها كان رديا حداً وعند ذلك رجال اركان حربه صالحين
الله العدو لعن الحمل على ريب والعود لى لسلك كتيبه في عزمه فكثيرين حداً ما
ساعدت والدين كانوا مرموين الابراطور كما كتب اعرفه لم يدركوا كدر وجهه كما ادركتها
وعد احد رسالة فرنسا حد الناس ولا سيما لان حمية اعني ساس الدمم وبعد ان تكلم بادر
كثيرون الى المداهم كأن الامبراطور سمع مارضهم صامتاً ولم يظهر بوادر على
تكدر السدد وى احمرار وجهه واسد دلمان عنه كان قادراً على صبط نفسه ولما
انتهوا من كلامهم اجاب بهدو وجلال ولكن الناس رأوا من صوته كان مرتعشاً فقال
اني لست في ما امرتم الموجب لضعفه في انصار نا اربا الى العدو عدو وقوع حوادث
عدم الموافقة لصالحنا وبعد عندي ان نحمل على مرتب على من حد لنا والرجوع في الاحوال
الحاضرة اني عواقب ردية نوقع في حراب وهول فاذا من معترضين على ما قررته تلقون على
عواتقهم مسوليته معه فاسالكم ان ما فطيعو انني تم ابدرص في عزمه حمر بت ساعة بعد ساعة
بدون ان يسمح لاحد بان يدخل عليه وفي النهاية بات كولانكور في ساعل والجند عين في الغاية
اللاصقة لغرفته في سرير سيطا مارد فالكه الظلام بديدية الرياح وكانت تلك الساعة حاجة

كثير غموضة القلوب جداً. فمضى اكثر السهرة بدون ان يخرج ولم يكن يسمع غير اصوات الزوابع
والرياح. وبعد ذلك مزق كولانكور ورقة من مذكرته وكتب عليها اني هنا فهل ترضى جلالتكم
بمقابلتي ثم دعا احد الحاجبين وامره بان يدخل الغرفة بالورقة المذكورة فدخل بها وتقدم كولانكور
من الباب فلما قرأها تبسم قليلاً حال كون لوائح الكدر كانت تلوح على وجهه وقال بصوت مرتفع
اكولانكور ادخل. وكان جالساً على مقعد بجانبه مائدة صغيرة مغطاة بالخارطات وكان بنظره يدل
على تعاظم قوة حاسته ما كان بجانبه من دون انتباه ورمى به الى الارض. فدنا كولانكور منه وقال
له لطفاً ان هذا القلق يقتلك فلم يجب. وكان كولانكور يروم ان يتحدث عن معارضات القواد
فقال له يا مولاي ان اراء القواد التي عرضت لك مطروحة لديك فتامل فيها. فبعد ذلك نظر
نابوليون اليه وقال له هل حدست ان هذا لا يوافق حسبي ادراك هذه المعارضات وهي ردتني حداً
عظيمة تعين جمع التدبير في يد العساكر تخرج القوة من يد الملك. فارى حولي معارضات اشد
خطراً من المجاهرة بالعصيان عليّ فاني لا ارتبك اذا شاهدت مائة قائد يجاهرون بالعصيان
فان جنودي يجدون بوان اشد العصيان لانهم لا يتاملون في الامور بل يطيعون ويرتضون بان
يدخلوا الى اقاصي الارض. على ان المخاطر التي تنشأ منها مست ان حياة الامة ووجودها يتوقفان على ان
يكون الاتفاق بين قواد الجيش وبيني تاماً فان عدم الركون والتردد يطرحانا في خراب وهلاك قبل
سيوف الدول المتحدة. ثم نهض عن المقعد ومشى مرتين او ثلث مرات في الغرفة متاملاً ثم قال كانه
يكلم نفسه خسرت كل شيء واري اني اعاند القضاء باطلاً فان الفرنسويين لا يعرفون ان يحتملوا
المصائب. ثم القى نفسه على المقعد وغاص في بحر من التامل. وجاءه الغد بيوم اشتد فيه كدره
واضطرابه وارتباكه ورأى انه لا يقدر ان يحمل على برلين بدون ان يوافقه قواده على ذلك كل
الموافقة وكان متيقناً ان التقهقر الى الرين يضيع جيشه برمته وبعد ان اطال التامل في الاحوال
والمخاطر المحدقة به تبين له ماذا ينبغي ان يعمل فسكنت خواطره وهدأ باله وعزم على ان يعود الى
نفسه ويدافع بكل قوة ودفاع الابطال الصالحين الى النهاية. وقال لكولانكور ما يفيد له صدقه
وهوان القضاء يقرر سقوط الامم فقال له يا مولاي ان ارادة الامة قد تغير القضاء. فقال لقد
احسنت على ان الامة لم تبين ارادتها. فلا تنس ما قلته لك ولا تمكن الفرنسويين من ان
يطلعوا عليّ فاسال الله ان لا يمضي ما يحصل القدس انا راطه هذه الحركة والحظ ما جراتها يقدمون على ما
اشاروا به

وامر في الحال برجوع الجيش وفي مساء ١٥ تشرين الاول (اوكتوبر) جمع جنوده الصغير
العامل حول اسوار ليبسيك. وفي مساء ذلك اليوم اصبحت جيوش الدول المتحدة من جميع
الجوانب محيطة بالمدينة ثلثمائة وخمسين الف رجل. وفي الليل وقف حراس الجيش في

مواقف لا يبعد بعضها عن البعض الآخر الا مسافة رمية رصاص بندقية . وكان المتحدون متيقنين ان الفوز يكون لهم لان جيشهم كان يزيد كثيرًا عن جيش نابوليون . اما الجنود الفرنسويون فكانوا عالمين ان جيش الاعداء ثلثة اضعافهم وان كلًّا منهم ملتزم بان يقاتل ثلثة رجال حال كون مدافعهم سبعمائة مدفع قبالة الف مدفع من مدافع الاعداء ومع ذلك لم يخافوا سوء العواقب لانهم تعودوا الانتصار بوجود امبراطورهم فتيقنوا ان الفوز يكون لهم . وصرف نابوليون الليل في استكشاف المراكز التي كانوا حالين فيها وفي انفاذ الاوامر الى القواد والذهاب بنفسه الى جميع مراكز جنوده واعطاء الاعلام للفرق التي لم تحصل عليها . فتحركت الحمية الفرنسوية فيهم بحضوره وبكلماته المهيجة فقال لهم هو ذا العدو فاحلفوا انكم تفضلون ملاقاة الموت على ان تروا ناموس فرنسا مهانًا . فهتفوا قائلين قد حلفنا وضجوا فليعش الامبراطور فسمعهم الاعداء بتعجب . وكان نابوليون عالمًا بان عدد الجيش المتحد يزيد كثيرًا عن عدد جيشه ولكن لم ترَ آثار الاضطراب الا بسرعة انفاذ الاوامر . وقال كولنكور ان الامبراطور بين لي ما صمم عليه وقال لي ان ليس فيه شيء علي يقوم مقام قلة الجيش فكثرة عدد الاعداء ستغلب علينا فان عدد جيشنا ١٥٠ الف رجل وعددهم ٣٥٠ الفًا وترانا ملتزمين بان نقاتلهم في ميدان الحرب فهذا ما اطلبهُ . فتلفظ بهذه الكلمات تلفظًا دلَّ على قطع الامل فسمعتهُ كانهُ صوت القضاء الحاكم اما بالهلاك

وقبل الظهر بثلث ساعات في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ابتدات معركة ليبسيك الهائلة . واضطرمت نيرانها المهلكة ساعة بعد ساعة الى ان غابت الشمس ولم يكن نابوليون قادرًا على قهر جيوش تفوقهُ كثيرًا في العدد قهرًا فاصلاً وقال اما بدون اسلحة كالصواعق لا نقدر ان ننتصر على جيوش جرارة . اما الجيوش المتحدة فخسرت في ذلك اليوم عشرين الف رجل . اما الفرنسويون فكانوا مستترين بخنادقهم واستحكاماتهم فكانت خسارتهم اقل كثيرًا . ومن الذين اسرهم الفرنسويون الكونت مرفلد الذي ارسل في السنين السابقة الى معسكر نابوليون يطلب اليه بلسان النمسا الانقطاع عن قتالها . فاجابهُ نابوليون حينئذٍ الى طلبهِ وعامل امبراطور النمسا بكرامة الاخلاق والملاطفة فدعا مرفلد اليهِ واطلق سبيلهُ بعد ان تعهد لهُ بان يعود ويرسلهُ الى الدول المتحدة طالبًا المهادنة . وكلفهُ بحرية وبين لهُ كدرهُ وحزنهُ من شهر جيوش الحرب عليهِ . فقال لهُ ان اتحادنا السياسي بات منقطعًا على ان بيني وبين مولاك اصلابًا لا تنقطع فهذا هو الذي اطلبهُ فاني سأركن على الدوام الى اعتباره كحمي ولا انقطع عن ان ارفع الوداد المتعلقة بكل ما يحدث هنا . اما رأيت كيف يحملون عليَّ وكيف انني ادافع عن نفسي . وقال نابوليون عن الخطر الذي يوقعهُ اوربا اليوم من استبداد روسيا ان ربح النمسا بخسارة فرنسا خسارة فتامل يا ايها القائد في ذلك بان السلاح وحدهُ لا تقدران تمنع تقدم شعب عاداتهُ شبيهة في امور كثيرة بعادات اهل البادية حال

كونه مقيماً على غير العارلت واملاكه مستمرة الى الفقس وكذلك فرنسا وبروسيا وقال في ختام
الكلام اذهب لا عاقه مأمورية الفرنسويه وفي عقد الصلح . فاذا ما كانت اجتهاداتك بالنجاح فحصل
على شكر امه عظيمه وحينها قال الامه الفرنسويه ترغب في الصلح كما ارغب انا فيه واما فسعد لان
اخفي اموراً كثيره للموعو فاذا لم يجب طلبي بدفع عن اراضينا الى ان ترى القطر الاخرى من
دما ونقد من الفرنسوين انهم يعلمون كيف يدفعون الغاصبين عن اراضيهم فاستودعك الله
ايها الجنرال وذكرك المدة على مسمع من الامبراطور لا اظن انه يوثر فيها فامرًا مذكرها
لا وزر الواحد ه

ولا يخفى ان فرنسيس امبراطور النمسا واسكندر امبراطور روسيا وفردريك ملك بروسيا
كانوا قد ابوا في مدة نابوليون معاملتهم حسنا وخصوصا امبراطور النمسا كرامة اخلاق ادهشت
اوربا ولما انحدمت المصائب به لم يرضوا ان يعاملوه بالملاطفة العادية فانهم لم يزالوا يخافون
منه ويخشون على بلاده فكان ذلك العائد وقال السبب ان الامبراطور الجديد بن فردريك انهم
قاربوا النوع . حضرة رفعه في سراك اوان اى هذا بارسال مرده اليهم فالنا عقد
هذه ولا ان يعرضوه للخاطر بالعمل بل احداع حقوقهم كلها فادى اسواد برجع انه احال
عقد هذه الى النسا ولذلك لم يبق حولنا الا قصد ان احتار الفرنسوين الرب

ولم يبق الا ان في ١٧ من الشهر المذكور وكان حس الدول المجتمعه به اصناف من
فرنسا ومع ذلك رأت من دفاع نابوليون ما الفى الخوف في قلبها وجعلها على يقين به رادوب
به من الف جندي وكان هذا الرجل فرنسويا فادرا لا يستعبد بلاده ولم يعد نابوليون
القتال لانه على الامل ان الدول تفاوض المهادنه وصرف النهار بطوله في التاهب للالقاء
اعظم الخاطر ومن عند الناس انه لا يشعر التعب فانه كان ناظرا على كل حركه غير
مبال بالاحتياج الى الاكل والنوم وفي الحال عاد الى خيمته وهو في قلق شديد من عدم رجوع
الجنرال مرملد الذي ارسله لطلب عقد هدنه وعصبه الصوايح التي اصبت معرضه للخطر
المهمه وكان يتصور يوم هلاك اخر وخاف ان يهزم الاعداء عليه بكثرة العدد فيمسي خمسة عشر
ضائع ويخسر فرنسا استقلالها وتسقط كل حكومات اوربا الحره فضلاً عن سقوط دولته وضعف
بالسهاد والتعب والمرض والالام ولم يقدر ان يستر قلقًا امارة طاهرة فيه فهزل واصفر لونه فالقى
بنفسه على كرسي كبير في طرف خيمته ووضع يده على بيته وربما كان المرض المسبب هذا فعل ذلك
وقال ابي . يقص جند فقد لا ارى فادرًا ولكن جسمي ضعف وبات عاجزا يخاف كولانكور
وقال وهو يشير الى جهة الباب نادعو الملك مسك اوان فقال لا لا لا تدعه فان حينه
الامبراطور نامه كالزجاج فلا بدلي من ان اسير لاري ان كل جندي في مركزه فامسك كولانكور

مدة وهو كالنار بالحصى فقال له يا مولاي ابو سل الملك ان يسامحني ويأمر بالحلاً قال لا اقدر فالحمى المرض يودي للشحول المستقر اما انا فلا ابيع ما سمع بو الحدي المسكون وبالقط من الكلمة سهد واحي راسة فهذه الحوادث لا تزول ابداً من دهني وهي التي تغصني في الساعات الاخيرة لما رأيت انا قد حسرا كل شيء وسد وصولي الى الحوادث المهمة التي كادت تبي عرشي وتهدم اركان سلطاني كما اذكر بانولتون في ١٧٤ ب الاول وكنت ارى انها تدون الاتية بما سيه الى الحوادث التي بات يا ولتون محققة لما امسك اولتون بذلك الصدق لامون المسترك معه في الامه وجاسانو وسد عما وقال ان هذا يزول قريبا فلا تدع احدًا يدخل وقال كولاكور سبقني بلاه من الخوف لما رأيت الامر يطول على تلك الحالة وكان الاعداء تصاعدوا من جميع الجوانب وكان تعصب الوف من رجال السال . فلما ه فطلبت الى الله سبحانه وتعالى ان يشفيه طلبًا فلمّا قصر القلم عن وصفه وبعد ذلك برهة ثم وكان لا يزال يتنفس بقوة قال كولاكور الحبوب اني اشعر بحسن حالي ثم وضع يده في ذراعي ومشى في الخيمة برهة او بلف مراب ساكن وحدور ووجهه رجع الى ما كان عليه بالتدرج وبعد ان اصبت بهذا المرض الشديد بنصف ساعة اصبح نشاطًا ما كان من قبل الاوامر ورسل الرسل الى قواد جيوشه في المراكز المهمة وبعد الظهر ركب فرسه وقال لحرسه في هذا اليوم حصل امر عظيم فان صعب فرنسا يتمرر في دال الان في امسك ... ضرا عوض جميع خسارا واراد اكابر الاتعلم ماذا كون العاقبة

ولما طلب الحسن في الملك الله في عركب حس اندول احد كلا واحد من ساعدوها مرك من باب احراس اسك فالوا ان عطرة كان عدد محصًا من صنوف الحا من كانت تمده الى الاتي في كل الجوانب كما ان ردوس حمل في المدينة وكان يسمع صوت الموتى في الحربة وصل الى الحيل وراى لمعان الاسنة بعه من الصباح وصوصاه كراب كمن وكان مجموع تلك الجنود المطلوبة الماية وعرضه الف رجل وبعد الحمل رجعة ثم سمعت صوت ه الدال وكانت اسد من دمد ه مرة ف رعلة فاصه ولم بعد الا رو بوت ان لا اعواد اعد ثم باكثر من مائة الف رجل ما ما واون فلم يكن يبالي باحد طرده حد بحول وبعد دحس كالعلم الكبير انا فوق تلال من القتلى وكان يسعل من مكان الى مكان مرة حتى ان حد ه لم يكونوا يقدرون ان يتبعوا الا بعد عظيم وكان بلاس المحاب فان الرجل كانوا ه ون يقدرون ان يمنع حوله يدون ان يمسه ضرر ويقول النار والنار اسكوت انه صرف هذا اليوم حوله تجارب مالكا فع لله حر لا ا ضر وهو دوسكون وهدو ونات يقصد فرقه لمعه الناقصة في دفاعها الباسل ساررّ وبحانه كانه قدر حسة لطارد عدوا مكسراً وربما

كان العجب من جنود الحرس وهو جدائع الحس والجيوش أي مرة في العدد ر د عن العجب
من جنود لما كان السعد بخدمة ومكنة من الانتصار على الاعداء

وبعد الظهر بثلث ساعات سند النار جدًّا فتقدم برنادوت بجيش من الاسوجيين
والروسيين والبروسيين ليهجم على ... ال ماي الفر وي الذي كان ... وكان قد دفع من
موقف خطير بجيش فرنسوي ويتكه ... وفرسان ... وفي حركه واعزم كان برنادوت قائد
الساكسوني المتحد مع جيش فرنسا وجهة نابوليون ... تقدم وخ سار الجيش ... وادرك
الجيش السكسوني وفرسان ... وعدده ١٢ الف رجل الى ... ركرم والانضمام الى جيش
برنادوت عن غير انتظار احد ... ادنى دفعًا ولا دخائرهم وكانوا سعدون عن الجيش
الفرنسوي ويوجهون مدافعهم الى الفرنسويين ... اعلى الذين كانوا رفاقهم في القتال و ا
رأت جيوش الدول المتحدة ذلك سرت جدًّا و ... الفور وحملت على كل الجوانب خطوط
الفرنسويين ولما وصل اولئك لجنود الى صفوف الجيوش المتحدة ... ال ... ال ... الجنرال
... فرأى انه ... قادر على الدفع ... بعد ... الى ... وامر بحيرة قد ... لمحادث
المصر فلما سمع هذا الخبر اوقف فرسه ولم يمنع عن الكلام ... ثم رجع ... الى ... ا
كلمته ... وقال ما هذا العار ولم ... الذي ... الذي ... عدى ... واكد ان
... بعد ... من جيش الحرس الامبراطوري الى المكان الذي ... ا ... ا ... اع
ولما رأى الفرنسويون ... ا ... ام ... جدا ... على جيش برنادوت الذي كان قد ... ه
الله اولئك الخائنون حملات ... الحال ... مرط لا ... فتحوا ... جيش
الامبراطور ولبث الساكسون ... في وسط ... ولا ... المعركة النار ... وكان
الفرنسويون ... حد ... وشجاعة لا ... ارجاع الاعداء في كل الجهات

و... ملك سكسونيا ... صعدًا مرضيا للوم ... را ... ا ... جيش
السكسون من صفوف الفر ... وانضم الى الاعداء ... له ... و... الى ذلك الله
... الجنود وقالوا لم ان لكم حالف اعداء ... امر ... اسرى ... ؟
واداب روسيا ... عن ... واخرجت ... حمل ... فرنسا ... ولد ... الصغار
الذين كانوا ... ونال برنادوت الجميع ... عنه الذي ... الى ...
واذ كان ... السكسون ... فرنسوي ... استعمل ... لهم

وفي النهاية ... الليل سار على ... الدم والقتلى و ... الجيوش كلها ... ا ل
لصول ... وصمم نابوليون على ... في ... الاوامر اللازمة ... حمية
... رسم الحرب و ... سبع ساعات ... الذخائر الباقية لا تكفي الجيش في القتال

اكثر من ستين الف بعد ان اطلق في معركة ١٦ و١٧ من ذلك الشهر اكثر من ٢٢ الف طلق فرأى انه لا بد من الانهزام لانه الف رجل بلا ذخائر امام ثلثمائة وخمسين الف رجل فقعد مغتمًا حزينًا في كمال وهن بقدر ان يصف الكدر الذي استحوذ على قلوب القواد الفرنسويين بعد ان استصعب رجوع القتال الجمعة ولم يسمع في ذلك الليل غير انين الجرحى والذين في حالة النزع وسترحهم وكانت ترى جيوش الاعداء ... نيران في الافق ... يرسون دالة على انهم انوا في مركز قد استصعب حال انهم من التخلص ولم يكن عندهم ذخائر ولا جيوش احتياطية ولم يكونوا ينتظرون ورود نجدات وعمارة ... وذخائرهم العظيمة كانت في ... بعد عنهم اكثر من خمسين ميلا فاجتمع برسالة نابوليون وقيادة الجيش والكآبة حوله ولم يخاطر احدهم ان يبدي رأيًا قاطعًا في هذه الساعة المحفوفة بالمخاطر وكان التعب قد انهك نابوليون وتغلب النعاس عليه فنام في وسط المفاوضة فاحنى راسه على صدره واراح زمنه من الهموم والاحزان وكان قواد جيوشه يدركون حقيقة احواله ... وهو حوله ... فتركوه وبعد ان نام ربع ساعة استيقظ ونظر الى الذين كانوا محدقين به وقال هل انا في يقظة او في حلم ولم ... القواد الذين استطاعوا ان يحافظوا على رأيه واوصوا الجيش في صعاب الى باب منها ولكنه وجه كل قوته الى تخليص جنوده من البلاد المدمرة الذي استولى عليها وقوته كلا ما كان واقعًا فيهم ... واحزانه فهو اي ... كرامة الاخلاق ... كرامة اخلاقه في ساعة واحدة بات جنوده المنهوكين الجائعين ... والمخاطر محدقة بهم

ولما ... موقعه في سهل مخصب وكان بها ... من ... السكان ولم يكن لنهر ... عبر ... واحد ... الفرنسويين ان ... جسر ... الجيش الراجع مزدحمًا ... العام ... المشاة والفرسان والمدافع ... وصرف نابوليون الليل بطوله ساهرًا على رجوع جيشه ولم ... ان العسكر ... الى ماركوف ... ساحق الجيش ... الى ماكدونال وفي صباح اليوم التالي رقى نابوليون بونياتوسكي البولوني الى رتبة مارشال فدعاه اليه وقال له ايها البرنس اني اوصيك ... الدفاع عن الجهات الجنوبية فقال له يا مولاي اخاف ان يكون عدد جنودي اقل من العدد اللازم لذلك فقال له الامبراطور نعم ولكن لا باس فقد ... بالذين معك ان تدافع بهم فقال لا ريب في ذلك فانا جميعًا مستعدون لان نموت في سبيل خدمة جلالتك وصرف الجيش الفرنسوي الليل بطوله في عبور الجسر وكادت تمتلئ جميع شوارع المدينة المؤدية اليه بالفرسان والعجلات والخيل وعند الفجر عرفت الجيوش المتحدة بتقهقر الفرنسويين فضربت الطبول وسمعت الابواق واطلقت المدافع فاستيقظ الجيش كله فنهض واستلم السلاح وحمل

بالهاتل على الحسن المشهور الذي كتب تحوي مادح بالسنة الوطى ان الاجتماعات المسه على العكسه اي مام نابليون بها سمعت مديهم وكان مرعب في مجلس مديه لسلك [illegible] لانا اسباب القتل في التواريخ [illegible] وحسن الفرنسوي الماهر رتبه مه من الدول [illegible] [illegible] لا [illegible] قال في تواريخ [illegible] ساكت [illegible] اهالي [illegible] على ان برحوا الدول [illegible] وبعضهم في ذلك الملا الادم [illegible] راية [illegible] وقال اسار والمارسكوت المورخ الانكليزي [illegible] بهذا الشأن [illegible] الاولاد [illegible] ورقم مراء [illegible] الانسانية [illegible] فاتح القوم على نابليون احراق صواحي [illegible] في حربه مع عدم الحاجات [illegible] في الناس وقال [illegible] ان الامبراطور [illegible] لكونه [illegible] بما [illegible] بسائل الدول [illegible] فاجاب الامبراطور [illegible] [illegible] وان اكرم الاخلاق في السراء والضراء لي مدينه الملا اكثر من الذين [illegible] محصوها وهذا هو الرجل الذي فات الدول [illegible] وحتى [illegible] سر الدم [illegible] حال كونه [illegible] لخاطر [illegible] محافظا [illegible] وقام [illegible] مركبة [illegible] واحد حراب [illegible] الرصاص على [illegible] الشوارع

وكانت الكراب والرصاص [illegible] على [illegible] نابليون والجميع [illegible] الذي كان [illegible] لانها كانا [illegible] ان [illegible] كل منها [illegible] الاحمر [illegible] والموالاة وبلغ ذلك الملك [illegible] [illegible] ولما راه نابليون على تلك الحال [illegible] [illegible] الكدر [illegible] ولكنه كان غير مضطرب وقال انه [illegible] جداً من [illegible] [illegible] واحوال زمان [illegible] العواطف [illegible] على الصداقة [illegible] وكرام الاخلاق ولم [illegible] عن الكلام الا [illegible] نابليون [illegible] [illegible] ان [illegible] نابليون فاتح [illegible] [illegible] وقال له [illegible] كلما [illegible] ان [illegible] في كرامة الاخلاق اذا [illegible] لعمري [illegible] [illegible] نابليون [illegible] [illegible] للاصدقاء الذين حافظوا [illegible] على [illegible] ولكنه [illegible] العرب [illegible] الاعداء [illegible] الملكة والبرنس [illegible] المسيو [illegible] [illegible] مردداً [illegible] لا [illegible] [illegible] ان [illegible] بزيد [illegible]

قاومتكم وبعد رجوع فرنسا الى قوتها مكافأتكم على جميلكم المبذول في سبيل خدمتي وبعد ذلك انحدر الى باب القصر ونزل الملك معه وتم الوداع بعبارات احترام ولم يلبثا بعد ذلك ان ركب نابليون فرسه وخاطب حراس الملك الذين كانوا بحضرته قائلاً لم اكن غير مطالبكم بعد الآن بخدمتي وحرضهم على ابراز كل قوتهم في سبيل حماية ملكهم وخاطبوه ثم سار الى اقرب الابواب من الجسر على ان الشوارع كانت غاصة بالفرسان والعجلات والجنود فلم يقدر ان يسير بها فالتزم بان يعود ويمر في وسط المدينة ويخرج من باب في الجهة المقابلة ورصاص الاعداء يتساقط حوله فدار حول المدينة الى ان وصل الى الجسر وصادف هناك عجلات وبقر مع جانب دونه فدنو فوجد احد الاهالي فذهب به الى بستان بطريق ضيق طويل حتى بلغ به اول جسر وهكذا تمكن من النجاة بصعوبة عظيمة ووضع الفرنسويون باروداً في ذلك الجسر العظيم الحجري تحت قناطره وكان قد امر الكولونل مونفور باشعال البارود بعد عبور جميع الجنود الفرنسوية ليوقف مطاردة العدو عوضاً عن ان يقوم بذلك بنفسه سلم هذا الامر الى ضابط وبعد اجتياز نابليون الجسر ببرهة قصيرة دخلت جنود الدول المتحدة المدينة تصيح وتهلل وكان جيش المؤخر الفرنسوي يرجع بخطاه مدافعاً عن كل شبر مع ان الحاملين كانوا اكثرية

وارتجت اقدام الفرنسويين المنهزمين مع عجلاتهم ومدافعهم في الجسور باتوا فيه بلا ترتيب وانتظام ورصاص المطاردين وكلل مدافعهم يتساقط عليهم كالبرد اما الضابط الصغير الذي كان مفوضاً الى اشعال البارود الموضوع تحت الجسر فلما رأى وقع المطاردين عن ما رأى الفرنسويين فارتبك لما رأى انه وسط ذلك الازدحام الخالي من الانتظام فاشعل البارود قبل ان تم عبور الجيش الفرنسوي فسمع صوت يقصر القلم عن وصفه واندفاع الجسر الى الهواء وبقي ٢٥ الفا من الفرنسويين وفيهم فيلقان منفصلين عن معظم الجيش الذي كان قد تم عبوره وباتوا غير قادرين على الدفاع ولا على العبور فصاح الذين كانوا قادمين من المكان الذي هدمه البارود صياح الويل والهوان والذين كانوا وراءهم لم يقدروا ان يتقدموا في مجال من الجسر فسقط الوف من الرجال والافراس مع مدافع وعجلات في النهر العميق ولما رأى الفرنسويون انهم انفصلوا عن جيوشهم وقعوا في يأس وفروا الى جهات مختلفة اما القائد ماكدونالد فالقى فرسه في النهر وخلص بنفسه سابحاً اما بونياتوسكي الذي كان ابعد منه عن الجسر فلما رأى ان العدو يكاد يحيط به سل سيفه وقال للضباط الذين كانوا حوله ما بقي لنا الان الا ان نموت موتاً شريفاً فحمل هو ومن معه على العدو وخرق صفوفهم فاتحاً طريقاً في وسطهم فكسرت ذراعه برصاصة ونال كثير من دمه فضعفت قوته ومع ذلك وصل الى نهر بلايس الصغير والقى بنفسه في الماء وطاردوه فرسان منه فلم يقدر فرسه ان يسير به فسقط في الماء ومع ذلك فتمكن

من الوصول الى الضفة المقابلة ماتي غليوس صدالى الدم ولما رجع الى مسو وكب فرسا اخر
ورصاص الاعداء يرشق حواليه وقطع سريعة ارعاميسيقتو ودخل نهر السار فعبر الفرس به ولما حاول
الصعود على الضفة المقابلة سقط الى الوراء على ركبه المتعب الضعيف فعل وهكذا لاقى حتفه
ذلك القائد البولوني الصنديد وبعد موته بايام قليلة وجدت جثته طافية على ماء ذلك النهر
عد بها اهله وثما عليها بجميع الاحتفالات الحربية وقد نصب فوق مدفنه تمثال يمثله وقال نابوليون
عنه وهو في سانتا هيلانه ان بونياتوفسكي كان رجلا ذا صفات شريفة ممتازا ولو نجحت في روسيا
لجعلته ملك بولونيا اسمى واجمعت الامم قاطبة على مدح هذا الرجل حتى ان اعداءه يمدحون
صفاته ويثنون على مزاياه وكان يحب نابوليون حبا لامزيد عليه وحارب معه بامانة لم يحاربها
ل مثله احد كان يحارب في سبيل الدفاع عن الحقوق المهضومة وكان ذلك سببا لم يمكن
نابوليون من ان يجمع حوله كثيرين من اعظم رجال اوربا واذا حكم على نابوليون بما سلم الصيت
و من الناموس والكرامة فلابد من [illegible] مشاركة في ذلك عدد عظيم من كرام رجال اوربا
واعظمهم بل من اعظم رجال الدنيا فالذي يحكم على نابوليون حكما غير عادل لابد ان يحكم
مثله على بونياتوفسكي و[illegible]ار ودوروك وديزه ولوبس وماكدونال وكولانكور وناي ولانس
وكثيرين غيرهم من الذين كانوا يلاقون الموت بدون خوف في سبيل نصرة اسباب القواعد التي
كان روحها وعمادها فهذا يجعلنا نتعجب من بعض الناس مرة ويحكمون بانهم حادوا عن الصواب

ثم اصبحت الجنود المتحالفة في فرحة لسبب سرور وفرح والظفر بحربهم ووصف حالة المدينة
فان شوارعها اصبحت ملآى بالقتلى والذين في حالة النزع من الجنود والنساء والاطفال وكانت
وبها ميتين مكومين مع المقاتلين [illegible] احياء كثيرة بها واذا تصاعد الدخان منه
وكانت في كل جهة منها عجلات مكسرة ومدافع وبنادق الات القتال واتراس مقطعة الاعضاء
ودماء مخيفة مخلوطة بمياه المطر اما امبراطور روسيا والنمسا وملك بروسيا ومعهم جيش عظيم [illegible]
فاصل الهائل فدخلوها [illegible] الجهة الجنوبية واما [illegible] دخولهم فيها بنادوب محفوفا بسطوة
لحرب من الجهة الشرقية اما الحرب الملكي في لسك فراى انه سيعود الى جنود وسطوته [illegible]
حرب الجمهورية [illegible] حدثا بالدول الحسن اما الذين يهوون الاصلاح فرجعوا [illegible] يشكون
ان مارلم او هربوا بجوبهم وسار [illegible] الجيش المنهزم ليحفظوا من الاضطهاد والحبس والقتل وكانوا
يسمون الملك [illegible] مدفع النور وفرح الاعراس [illegible] الموسيقات ونوليون هذه دلائل موت الحرية
في المانيا فان هذه الهزيمة العظمى التي دفع فيها عرشه [illegible] عجيب مدهش اوربا [illegible]
في النهاية ان سقط امام الكثرة واعطب و[illegible] فيه مكنه الى الاستبداد الروسي والنمساوي
والبروسي ومن يدرك احكام الله سبحانه وتعالى ويعرف اسباب [illegible] جهز الاستبداد والعلما
ع

فلانستطيع ان نكشف اسباب ذلك وقال المؤرخ المشهور الانكليزي ان الدول المتحدة غنمت في هذا اليوم فقط ما عدا ٣٢٥ مدفعاً و ٩٠٠ عجلة للذخائر واشياء اخرى لا تحصى واسروا منك ملك سكسونيا وقائدين عامين وقواد فرق كثيرين ونحو ١٢٠٠٠ جندياً اصحاء ونحو ٢٣ الف رجل اما الفرنسويون فخسروا فيها اكثر من ستين الف رجل وخسائر الدولة المتحدة كانت وافرة ايضا وكانت نحو الف و ٨٠٠ قائد وضابط و ٤١ الف رجل بين قتيل وجريح وهذه خسائر وافرة على ان البشر لا يأسفون من وقوعها على الدول لانها خلصت اوربا من عبودية فرنسا والعالم من عذابات الحرب ابدياً ولا في الغارات التي استعدت الدول المتحدة لابعادها يسمون عبودية روسيا والنمسا حرية والمسائل بعد ان تم.

ولكن الملوك المتحدين مولون ان يحكم في الملك هو بن الله ومع ذلك تناولوا وصرفوا النظر عن اصل برنادوت ملك اسوج فانها كانت نسبته الى الخدمة التي كان قادراً على ان يقوم بها ولكنه اظهر الغضب وامتنع عن ان يشاركهم في دفع اهل وطنه فيطلبوا حياته بسبب خطر وكان ما يقولون يظهر حسن المقصد الاحوال التي جهها روورب وفي بعد نحو ما ٤٠ ال في لسنك ويقصد الدول المحدة في بلم صبه في اوربا فاصابت انه عند انفجار النهر امر بهدم الجسر لتخليص جيشه والهلاك جنوده وقواده المتأخرين فصدق الناس هذه الاشاعة لان الذين اذاعوها نشروها بلا تردد فمرت في عقول الناس ان نابوليون ومن هلك محب لنفسه غيره الى هلا ما الاخرين وظن كثيرون انه حدث الموضوع الحدود للفرنسوية وعقره لانهم احرقوا رجالاً لا يستحق غير الكره والهلاك ولكنهم بعد ذلك ان هذه التهمة باطلة وقد اثبت في رواية النسان مع الف به صاحي ولكن اثرها ما لا زال في الراي العام في بعض البلاد

وفي اليوم الثاني اجتازت الجنود الفرنسوية سهول لوتسن بصاعة مكسورة القلب تامة العزم وراء الاماكن التي فازت بها فوزا عظيما قبل اشهر قليلة اما جنود الدول المتحدة فعبرت النهر وطاردت الفرنسويين بسرعة وهمة عظيمة وفي خمسة ايام وصل الامبراطور نابوليون الى ارفورث فرأى مورات ان الامبراطور بات في خطر بين وان سقوط الامبراطور والفرنسوية فطلب منه باح نابولي فاتحد بعساكر الدول المتحدة سرا ووعدها ان يترك الامبراطور نابوليون ويحمل السلاح اذا وعدوه بقصاء حقوقه ولما راى سقوط سنة وولى يحمو اراد ان يصون نفسه فادعى معاهب الى مملكته لجمع العساكر فترك الامبراطور في ساعة احتياجه اليه وكان مورات بطلاً صنديدا لا يعرف الموت ولا يبالي بالمنايا ولكنه لم يكن على جانب عظيم من كرامة الاخلاق وكان نابوليون عارفا بكمالاته ونقائصه ولم ينس تركه لمركزه بدنا عندما كان في القسول وعرف المقصود من ابتعاده هنه مدعيا ان مرادهُ جمع العساكر وكرامته الهلاله منعة عن ان يطلب الى الاخرين

مشاركتنا في السقوط فلما جاءهُ مورات مودعًا قابلهُ ملاطفًا . ولم يوبخهُ بكلمة ولكنهُ تجلد واخفى اكدار قلبهِ المجروح وقبلهُ وهزّتهُ عجب وحزن وكل منهما عالم انهُ لا يلتقي بالآخر . فذهب الى الدول المتحدة وسعى لوحن عن الخروج من ايطاليا لسعف نابوليون . ولا . الخ في لومولانه كان حاد الطبع ذا عقل متوسط عجز عن ان يحمي صالحهُ في سبيل صالح غيره مراعاة للمروءة والشهامة وفي ١١ كانون الثاني (حاشيه) عاهد الدول المتحدة على ان يرسل اليها ثلاثين الف رجل لينضموا الى ستين الفًا من النمسويين ويتقلد قيادة هذا الجيش وعدده تسعون الفًا ويحمل على اوجين نائب الملك في ميلان ويمنعهُ عن التقدم لسعف الامبراطور . وتعهدت له الدول المتحدة مقابلة هذا العمل الذي جلب والعار على نفسه بان تبقى له دور ثابتة مملكة نابولي غير انها لم تف وعدها وقال اعداءه نابوليون انهُ اظهر من كرامة الاخلاق وهو يسقط بما يوقع العار بين ما حير العقول وقضى بالعجب العجاب

ولم يكن مع نابوليون غير ثمانين الف رجل حال كون ٦٠ الف رجل كانوا في اردوية اشد طراد وعابقوية قاصدين الحمل على فرنسا . فامسى غير قادر على ان يحمي اصدقاءهُ وحاولهم الدفاع عنهُ لم يجد نفعًا فدعا الجنود الالمانية التي كانت لا تزال تحارب معهُ بامانة واطلق سبيلها واعطاها مالاً وزادًا او سمح لها بالعود الى بيوتها عالمًا بانها تبادر الى حمل السلاح لمحاربتهِ

اما ملك بافاريا فتقدم انهُ ترك نابوليون واتحد مع اعدائهِ وشهر الحرب على فرنسا . ولم يفعل ذلك الا لانهُ بات ملتزمًا بان يفعلهُ وتمة سرعة لم يكن ينتظرها نابوليون فالقاهُ في ارتباك عظيم وهكذا اصبح جيش بافاريا يسير تحت امرة الجيوش المتحدة لتقطع خط رجوع الفرنسويين وكان مع نابوليون فرقة من البافاريين الذين حافظوا على ذمتهِ بعد ان نقضها ملكهم فجمعهم وشكرهم على امانتهم وصرفهم ليعودوا الى ملكهم عالمًا بانهم يلتزمون بان يوجهوا سلاحهم الى فرنسا التي احبت صحبة . وكتب الى مكسيمليان الذي كان عليه بان بافاريا حاربت فرنسا دون شهر الحرب فيبقى لي ان اسر هؤلاء الجنود ولكن ذلك يحرمني الركون الذي احب ان يكون للجنود الذين يخدمونني فامتنعت عن القيام بالعار . انتهى وكان اولئك الجنود يحبون نابوليون حبًا ولكنهم خضعوا لضرورة الاحوال وخرجوا بحزن من الصفوف الفرنسوية . ثم جمع الجنود البولونية وقال لهم اخيركم بين مصالحة الدول بالشروط الموافقة لكم وبين مرافقتي بعد افول طالع السعد . فقالوا انا لا نترك الامبراطور الذي نرد بالاشتراك بالحاسيات مضاعفة سقطت بلادنا

والتزم نابوليون بان يقل عساكرهُ في اسبانيا . وقال الكولونل نابيار ان انتصار اللورد ولنكتون القائد الانكليزي قطع للمنابرات التي كانت جارية بين جوزف شقيق نابوليون ملكها وبين الاهالي الذين كانوا يروجون استئصال الخلاف الواقع بينهم وبين الفرنسويين على ان

اولئك الاهالي لم يعنوا في باس فالتزموا حربًا قويًا مضادًّا للانكليز وكان بعض الاهالي يبدي
التعصب دينيًا وسياسيًا فاصبح كل خدم الدين محرضين لهم وكانوا يرومون الحصول على امير
ومن ملك يطلق وكنيسة لا تساهل اما حرب الجزيرة فكان بعضه اصحاب الغارة واهالي قادس
وحلفاؤهم العالم مطالعة لكتابات الحكماء الفرنسويين فكانوا يطلبون حكومة حرة خصوصية عن
مراعاة العادات القديمة ويتمنون ان يكونوا قادرين على ان يسقطوا ارادتهم اما الاسبانيول
جميعًا فكانوا معاونين انكلترا وينصرونها ومن يصدق انه لما تم اللورد ولنكتون الحرب
سنة ١٨١٢ لم يبقَ مجلس معونة اسبانيا عن الحكم لمنع الجنود الاجنبية عن دخول البلاد الاسبانيولية
الا بالتهديد والوعيد وصرفت انكلترا في هذه الحرب الاسبانيولية اكثر من مائة مليون ليرا انكليزية
اودعت لاسبانيا والبورتوغال ملابس كثيرة وكانت تقدم للجنود الانكليزية والاسبانيولية والبورتوغالية
الطعام والسلاح والذخائر وحملت في اسبانيا من ٣ الى ٧ الف جندي انكليزي وجمعت
جيوشًا جرارة من الاسبانيول والبورتوغال وكانت تطرحها للضرر على الدوام بالفرنسويين الذين
كانوا ياتون السواحل وركب عظام ٤ الآف من الانكليز في سهول اسبانيا ووعورها ١١
عدد الذين هلكوا من الاهالي فيها فلا يقدر لسان ان يصفه وخسر اصدقاؤها ما بين الف من
قتيل وجريح واسير ولما رأى ذلك اشتغل نابوليون باضداد اقوى كثير منها فلم يقدر ان يلتفت الى
حروب اسبانيا ولم يترك الجنرال سولت الفرنسوي غير جيش قليل ليصادم به جيوش
الدوق ولنكتون

وكتب نابوليون وهو في حرب اسبانيا اعلانًا مصدرًا عن ماينص جلماو وقال اني اساعد
بين الشعوب مراعاة لحقوق الطبيعة وبا وس الملوك ماقول ان العالم لم يعامل كالتصاحل اي
ساعدوها ويسقط الذين الى انتظار بهاهدا الزمان ولم الاقي ما يحملني على الشكوى من الملوك
الذين حالفوني فان ملك سكسونيا الصالح ثبت على صدقه الى النهاية وملك بافاريا مال لي
صدقي انه امير غير مسلط على مملكته وملك وارتمبرغ صرف نهاية سعيه للغاية والمدح
وملك نابلي لم يسلم امره الى الجنود الا بعد ان افرغ جهده فسعى ان اعدل في الحكم واجرى
بالمواصفة الحربية التي كانت تصلح حولي للاحاطة والضبط فهرب العواد وارتاب الضباط
صرفوا كالخاسب الادبية ثم يرجع العارض للسكسونيين الذين عادوا الى صفوفها ليهلكوا
وخيانتهم دهبت سلاً بين الجنود فانهم كانوا يحولون هنا سكسونيا اي انه يبدي مثل رسالة
والعجب ان الذي عظم مصابنا هو رجل فرنسوي اسمه دم فرسا وصاعقة ملجأ له اسبى

واقام نابوليون بهارموريث يومين يضطجع فيهما وكانت جيوش جرارة من العوراق
اللابسين الملابس الحريرية سار الموحدين لتصل على موجرو ولا غيرًا ان هم علو هونا

اضطرارًا فانضرب على العدو عليه بلا انقطاع وكان القائد بلوشار يطارده بخمسين الف مؤلف من الروسيين والنمسويين والبروسيين مترقبًا سنوح الفرصة ليدوس بجملاته عدوّه المتقهقر فسار نابوليون بجيشه امامه وعسكر فقطع ناهان ثم بلغ هانو في ٣ تشرين الاول (اوكتوبر) وكانت الحكومة البافارية شرعت جهدها في سبيل خدمة حلفائها الجدد وكان رجال ساستها يكرهون الفرنسويين فجمعت ستين الفًا من النمسويين والبافاريين والمتقلدين السلاح المتين وجعلتهم في ولف سنع ليقطع خط رجوع الامبراطور نابوليون وكانت الجنود الفرنسوية مستاطين جدًّا من جانبهم مغوزين بالياس فحملوا على استحكاماتهم وبعد ان ناوشوهم طويلاً قتالا دمويًا فتحوا طريقهم وفي هذه المعركة حمل ملون الفًا من الفرنسويين على استحكامات ستين الفًا وكان نابوليون يمشي على في طريق غوتينه بحشد هو وكولاكور فوقفت كرة حشو في ارض موحلة فرسه جدًّا منها فبادر كولاكور الى ان يقف امام الامبراطور ليستر من بانبرات انفجارها ولم يبال نابوليون بها فلم ينقطع عن الكلام فوقعت الكرة في الوحل ولم تنفجر

وخسرت الدول المتحدة في هذه المعركة عشر الاف رجل من قتيل وجريح ثم سار الفرنسويون مسرعين وبلغوا فرنكفورت في ٢ نوفمبر وفي الغد بعد منتصف الليل بخمس ساعات وصلوا الى ماينس واقام نابوليون فيها ٣ ايام يعظم جيشه وبعد عبر نهر الرين لصد جيوش الدول المتحدة وفي ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) بعد الظهر بثماني ساعات سار الى باريس ووصل الى سان كلو في احد بعد الظهر بخمس ساعات وقابل زوجته ارنا لويزا اصبحت في اضطراب عظيم وكادت تخاف ان يقابل نابوليون فان اباها خدع زوجها وحمل عليه وساق جيوشه الى فرنسا فلما دخل عندها القت بنفسها بين ذراعيه واخفت راسها على كتفه واستغرقت في البكاء مدة ... بعد ذلك واخذ يضمها اليه فهو وعزاها بكلام لطيف وبالطافه ولكنه المحبوب جدًّا فاتى بذلك الولد الجميل وحدث عند ذلك ما يدل على الحزن والحب وكان نابوليون معلقًا آماله بالمستقبل فحاول ان يهوّن حزن زوجته وكثيرها بالوعد بسعادة الاستقبال

اما جنود الدول المتحدة المظفرة فتقدمت الى الالب واصبحت تشكل دول الاتحاد الرينيّ اليها وقال البارون مارتنسكوت ان الدول الصغيرة رأت انه لا خلاص لها الا بمساعدة الدول المتحدة فاردت حسب اهتمام وزرائها في اركان حرب الملوك الجدد وسالموهم وحالفوهم بالشروط الاتية وهي ان كل دولة منهم تدفع في هذه السنة قدر دخلها في سنة لتجهيز صنف الجنود الذي كانت تقدمه لمحاربة نابوليون لصد الاتحاد ويساعدوه على ابدد معاهدة الصالحة

واصبح بعد ذلك القائد الفرنسوي ومعه ثلاثون الف رجل محصورًا في درسدن والزم في برهة قصيرة بان يسلم خوفًا من الجوع وعاهد الاعداء على العود الى فرنسا بشرط ان لا يحارب عسكرُ

الدول المتحدة مالم يبدل بقدره من الاسرى . فخرج هو وجنوده الجياع الضعفاء من المدينة فحلت الجنود المتحدة فيها . وبعد ذلك بلغه الملوك انهم لا يبالون بالاتفاق الذي عقد بين قوادهم وبينه وانهم لا يقبلون بشروط ما لم تمكنهم من سوق جيشه كاسرى حرب الى البلاد النمساوية . وكانوا قد دخلوا درسدن وعرفوا عوراتها وانه ليس فيها زاد كاف للجيش سنة فاستهزأوا به قائلين اذا كنت لا ترتضي بهذه الشروط فعد اليها . وكان هذا الخداع سبباً للقبض على ٣٠ الف أسير وزجهم في سجون النمسا وهذا خبر لا يصدق . ولكن اثبته اشد المورخين تحزباً للدول المتحدة . وقال المارشال اليسون ان الدول المتحدة لم يتصرفوا بكرامة وشهامة وامانة كما تصرف نابوليون حتى انه نفذ شروط التسليم في مانتوا سنة ١٧٩٦ وفي ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) التزم الجنرال راب الذي كان في دانتزيك بالتسليم من الجوع وكان معه خمسة عشر الف جندي نصفهم فرنسويون والنصف الاخر من الالمان . وقال المارشال والكونت ان الملوك امتنعوا عن التصديق على السماح لاولئك الجنود بالعود الى فرنسا ولكنهم عرضوا عليه ما عرضوه على سان سير بعد ان استولوا على الحصن فامتنع عن العود اليه ولا بد من ان تحكم بان اسرهم خيانة ثانية قصدوا بها تقليل جيش العدو وقال الجنرال راب ان الجنرال هوديلي والكولونل رشمون ذهبا الى معسكر العدو واتفقا على العود الى فرنسا وبعد تسليم القلع وانفاذ بعض الشروط أُخبرت ان الامبراطور اسكندر الروسي امتنع عن قبول الاتفاق . فعرض عليّ الدوق دي ورتمبرغ ارجاع كل شيء الى ما كان عليه . وما هذا الا من الاستهزاء ولكن ما الحيلة بعد نفوذ زادنا فالتزمنا بالارتضاء بنفينا اسرى في طريق روسيا ومن لا يقر بكرامة اخلاق نابوليون وصدقه حين يقابل اعماله باعمال اعدائه

وكانت معاقل القلع التي تركها نابوليون وراءه تسلم واحدة بعد الاخرى فامسى في ايدي الدول المتحدة ثمانون الف اسير منها وعادت المظالم الى المانيا فان الدول الثلث المستبدة المسيحية انضمت الى حكومة انكلترا واطفأت بالدم لهيب الحرية الجمهورية . ولم يبق على تلك الدول الا العمل بدون حد على فرنسا لاسقاط حكومة عمومية واجبار الشعب على الخضوع للبوربون الذين طردوهم ليرجعوا الى اسيا الجاهلة المتمسكة بالخرافات بمظالم مدنية ودينية فترجع اوربا الى السكون في ظلام القرون المتوسطة . وقال نابوليون في سان هيلانة اضطربت جداً عند التكلم على هذا الامر لاني انفردت بالاقتدار على الحكم بالخطر العظيم المحدق بي والوسائل اللازمة لمجانبته . فان الدول المتحدة كانت تقترب مني من جهة جاهلة وجودنا في خطر ورعاياي الذين كان هي مصيرهم بجهلهم كانهم متغربون لما كان يضادني من الجهة الثانية وفي الجهة الثالثة الاعداء الذين كانوا عاملين على اهلاكي وفضلاً عن ذلك خطأ شعبي ووزرائي الذين الحوا عليّ بالاتكال على مراحم الاجانب وكنت ملتزماً بالمظاهر بالامور الموافقة لهذه الاحوال وبان اجاوب البعض بتعظم والبعض الاخر

سوى لانهم كانوا ملومين انصعوبات في سبيل ماهاجه الامه اي كانت بسبب اصالحه وكان
عليها ان لم في تلك الاحوال الحرب ل لسم بسبب الىه على اور واحدث ا حصر لحوادث
وعرب على الاسماع من قول ماهده مالي ماصلح وب ساعه عواقب ردسه ولم ر ا ا
الا الامصار لحفظ على او بعضه احرى بعد علىّ حا اجي واصعب سد ن ور ا وده
لىّ دون عيري فقال له لاكارا ما رلامي ان ا امس ملومين ان هذا هو الواقع وكان حصم
ملوك حيه فلملاً فلاذا احصل كل سي علما بسه فاجاب ان هد الغرض سوى ن تجهل
ما ى لم احمر ركرا لمسي ولا اصعب على اصعب ء ه مدب حسي ولكن الاحوال حما ى
مه فهل رام لاى الرجوع لى الا ورالد ه لم ان رو ا رلما كان انطلاسا الدخلي ا ل لا
الاجاب لى ملادا وكم وهلاك رساه ٢ ى الساعة اي صماه ها لى حصر الى سه
مركزا حدو وحيد العالم والمد حول لحله ا وعصا ا ه فادر اصح ه ب رسا وفاً على
مصرها واحرأب الدى احصرب ا و ه ومن عد اصعب ا الصالح العام والدولة

وكب احمر مدلك رحلاً فادر ن على ا رك عدر ان اعد دي والدى تحروا عن م
مقاصدا ملوسوي وكان العدو علم انه كلام مدل على الدمد ى موحه كل قواه لى ا ماط
امبراطوري وحملني سلامه القلب لى اا وه كلام حر حملي عرضاً للطعن والسد د وهوان
فرسا مجاحه الىّ اكبر ن ده احى اليها وقال وم ي محاورب حدود الاه دل الاحد ر
اما اب الاكارا المصوب معدر ه ا ي حادر على الاسده اه ن كل سي د و ا اعمله ه ا لا احول
رمانة مان سائي محدود وبكن وحود مرد و مصع عن الكلام برهة ثم قال ان الاحوال
التي امسا منها كانت حارقه العاد لا مثيل لماه ى كسب تحر الراوده في اه حد دمد د على
اساس مبر ن حان سانة كان ومعب على الحروب الى هد ا وم بها طوا كسرب في مارحو
لوصب فرسا وصدي في ملاما سه ١٨١٤ وسنه ١٨١٥ وحسارها دون لحصول على محد لا
نصحل بالاعمال العطيمه الى بعب ملك ا حركه وكذلك في اوسرالبحر وحه ا وفي ا و وعيرها
وكان الدين عيهلون الحقائق و وون ن هما ي سا ي اليها فاصبح ن الحوادث ساقي
اليها علها سأب عن معاوه دعي لا سال وحه لعاب اعد الى ه لما محارب اعور
عليهم لئلا موروطا طما

وقال المؤرخ ماسار الانكليزي ن ناپوليون اعظم الرجال الذين ذكرهم التاريخ واعجب الافراد
واحدق رجال السياسه واعرمهم ه رمالسلاح ولو ا طالما ا ولحالنا وورنوعال ولـ ا ا وفرنسا
فالفوضى وهولم العاد الى عبر المحدوده لم كن , رمنا له و دو هكون اه ل الناس كلا ماد ح على
وجه ماه البحر المرحه

الفصل الخامس والخمسون

تجدد البلاد

وكان المقصود من الحرب بعد تلك الامور اسقاط نابوليون ودفن القواعد التي انتشرت في اوربا من الثورة الفرنسوية وهي المساواة الجمهورية ولم تتم حكومة في الدنيا بلا استبداد وكان في كل مملكة بعد فتح فرنسا كثيرون من المحبين للملكية يرومون ان ينضموا الى الحقوق الجارية لفرنسا وكان في جميع الممالك القديمة جماهير عظيمة من اولي المدارك في شوق شديد الى الاصلاح فكانوا يلاقون بالفرح جيوش فرنسا حين تقرب من بلدانهم وهذا الحزب الجمهوري في انكلترا وولايات اهاج الحكومة الانكليزية المعروفة بحكومة التوري وحملها على افراغ جهدها في سبيل دفن المساواة باسقاط نابوليون وكانت الحرية المنتسبة بالتوريين ومولعات حال الحكومة الانكليزية تشكو المساواة التي انشأها نابوليون في بلاده وقالت ان الفرنس اضطروا النظر في اعمال المسيو الاجتماعية الفرنسوية الباطلة الطويلة الجارية في مكان مجاورتها يرون اليها امورًا فارغة و يقولون ان التدبير ناشئ عن نظام التعليم العام في فرنسا فان الاولاد من جميع الرتب والاصناف يتعلمون معًا في مدارس واحدة علومًا واحدة ولا سبيل لذلك في انكلترا فاذا تيسر للفلاح والخياط والنجار او غيرهم جمع مبلغ قليل من الدراهم يمكن اولادهم من التعلم في المدارس الى ان يتعلم منها ابن صاحب الاملاك الذي يشتغل الفلاح في ملكه ويخيط الخياط ثوبه والصبي الذي ينبغي ان يكون فاعلاً او صاحب حانوت يجلس على مجالس الصبي الذي يجعله مركز تعلم النظام والقياس او الخطب او خدمة الدولة ملكه وما ذلك الا من طمع الناس في المساواة و نشأ عنه احتياج كل انسان الى ما ينبغي ان يكون نصيبًا له من الاعمال وتطلع في طلب ما ينبغي ان يكون بحسب رغبته التي له في المركز فاين الشبان لا ترى نشأة همة عن احتيج ان يصير محاميًا او كاتب جرائد او مأمور حكومة مادام ابن يوجد غني منه او شرف قدر ان يتعاطى تلك الاعمال الشريفة خصوصًا بعد ان يرى انه يفوقه في الصنف او في العلم و يسره لذلك ان يصيّر نابوا ومنعه على تعلم دروسه انتهى

ومن الامور التي تشرف نابوليون مقاومته رجل كالتوري والحزب الانكليزي وهذا كاف لبيان انه كان متمسكًا بالصواب و تقدر وجود رجل قاوم الاصلاح العمومي كما قاومه ذلك التوري وكان ضم المتمسكين بالحقوق الموروثة وعرض كره الشعب و مضوا حتى ان الناس رموه بالوحل في شوارع لندن والدم سال منه بعد ان بلغوا يستوحوا من مجاميعه ولم تعبه الجنود الذين كانوا تحت سيادتهم في اسبانيا وكانت الجرائد الانكليزية توبخ نابوليون طمعًا وتعديًا ومع ذلك كان الجنود الفرنسويون يحبون ان يختلطوا حول النيران التي كانوا يستدفئون بها

وسمعوا الاخبار التي كان يبثها الجنود في معسكراتهم عن كرامة اخلاق نابوليون وحنو الجنود
وحب الجنود له . وقاست الحكومة الانكليزية كثيرين من اولئك الجنود واسالتهم الى كذا بعد معركة
واترلو وقال احد الحاضرين الشاهدين الكلمة لم أكن صغيراً حيث اجلس ساعات اسمع مدح
نابوليون بالاخبار التي بثها الجنود الانكليز في المعسكرات ومع ذلك كانوا محافظين على
النظام العسكري ويسيرون على منواله وكانوا يحترمون سلب ذلك الدوق وعظمته ولكن لم يكن
محبوبا منهم والانصاف يحملنا على القول ان ذلك الدوق كان يقول ان الحكومات المؤسسة على
الاستبداد الموروث اكثر ملاءمة للامم والاصلح ان تبقى وكانت تحتاج الى الاصلاحات العمومية
وقال لاكانال ان اهل الازمان القادمة يحكمون بان نابوليون هو مخلص الاراء الحرة ومركزها
ولو كرها فانها كانت محفوظة عنده ومن قواعده ومبادئه لاراءه ولم يخالف تلك القواعد الا حين
ساقته الاحوال الى مخالفتها على رغم انفه وفي ذات يوم امام مائدة في قصر التويلري وكان يكلم
كثيرين من رجال بلاطه وهم في مفاوضة متعلقة بامر سياسي خطير قولوا
اني اميل الى حكومة معتدلة مؤسسة على قانون اداري مطلق فرأى لوائح التعجب تلوح
على وجه احد السامعين فقال له انك لا تصدقني لان ظواهر اعمالي تدل على انها غير موافقة
لاقوالي فاسمع مني يا اهل معرفتك للرجال والامور الا ترى ان ضرورة الحال فوق ساعات
دفعة واحدة لما يسر لك انت ولابد ان سأسلك اخرى في هذا العصر انتهى وكان مليونا من
الرجال حاملين على فرنسا واحزاب الملكية والجمهورية غير المعتدلة في داخلها مجتمعة على المقاومة على
اسقاط الحكومة الامبراطورية ولم يزل نابوليون مدة ان يسوس الناس بصرامة فالحرب
الحرة فان نجى منها من حوضها اصون منها من السقوط فحين غشي المركب في خطر من
الغرق تطرح ابن الوسن في البحر لخلاصه

وكانت حدود الدول المحتلة قريبة من الرين فوق عظيم فنهض نابوليون بكل عزم للدفاع
وقال موريل حيرة ربما التقدم في انفس بعض شموخ العلة ومع ذلك راية جد في سبيل دفع تلك
الخاطر كانه لم يجاوز الصبوة وكان عقله المدرك العجيب لا يزال على ما كان عليه في نامع شبابه لما
كان يقال ما مر في المقول انه يغلب على الزمان والابعاد ولا شيء يقدر على ان يغلب عليه
انتهى فاصبحت فرنسا من الرين الى البرنه كمعمل اطلقه واحد عظيم وقال مجلس الشورى
له الاولى ان لا تعتبر الامة بالحسنة المبذولة وهي ان الاعداء اصبحوا يجولون على حدود فرنسا
فقال لاتصابوا لما انا سر الواقع فان البلجيكيين دخل الجنوب والروس يهددون الشمال والنمسويون
والبروسيون والبافاريون يهددون الشرق الا يحتمل ان نرى والعثمانيين في فرنسا يدون ان
ينهض جسمنا لدفعة فلابد من اغاثة الامة ولابد من ان يسير الجميع . وعليكم ان تلبها

المهاجرون وابناء العمال وروسيا الا ان يكونوا عدواً صالحة فالناس يذكرون الصلح وعليهم ان لا يذكروا غير الحرب

اما المهاجرون من احزاب الملكية الذين كان بهم سعيه نابليون في العود الى فرنسا واسترجاع املاكهم فيصلوا بذاته بهم لتصادروا محاصيلهم وهو في صدمات مرؤوا سلوا وحاربوا الدول المتحدة لمحاربة فرنسا ويلحقوا اسلافهم وما حل في ذبح البوربون وسقوط نابوليون صفاً ودكاً وعلى الكيد املهم ما يزداد الا الالام المسعة حد الى حسر وها اموره فاضعوا الى المتآمرين وحاولوا ان يسقطوا الصدر الذي صمم اليوم في صباح حتى عدت الحياة اليهم وبعد سقوطهم في حوادث كثيرة في الملاحم والكونت دي ارتوا الذي صار الملك شارل العاشر تراني الى الانضمام الى جيش النمسويين وابنه الدوق دي انغوليم الذي كان قد تزوج بنت الملك لويس السادس عشر المنكود الحظ وهي التي تحركت حاسات العالم بمصائبها واحتملتها في ابان الثورة فسار الى ركاب حرب الدوق اوف ولنجتون قائد الجيش الانكليزي اما الكونت دي بروفنس الذي صار الملك لويس الثامن عشر فكان منفياً في منزل المسافرين المسمى هارتول في انكلترا وكان ضعيف الجسم مصاباً بداء النقرس وقد ادرك سن الستين فكان عاجزاً عن احتمال مشقة فجلس في كرسيه راحة حال كون الدول المتحدة كانت تجري دماء الفرنسويين انهاراً في فرنسا وتهددها بالنار لتصله ستوي على عرش الملكة اما البرجوازية المخادع فتخشى ان الامبراطور يتعرض من السقوط تجار الدول المتحدة لتقرير شروط الصلح واجتهد بعضهم بتقوية الامة ويقولون فاشار الخضوع في مجلس الشورى وجامعات باريس

وفي ٢ كانون الاول (دسمبر) جمع نابليون مجلس الاعيان وبعض الخمسة معه وخاطب اعضاءه قائلاً

ان جيش فرنسا فاز بانتصارات عظيمة في هذه الحروب لكن رأينا من عدم الارتضاء احتمل هذا الانتصار بدون نفع او حيلة تعود علينا بالخسارة ولولا احتياج الفرنسويين الى عار المسم والاتحاد لما وقعت فرنسا في خطر في هذه الساعة المخوفة الخطر لاح لي ان احكم على كل شيء ولكني في احتياج الى حسد رعاياي وحبهم ولم تعد علي المطامع والمناصب وحدني اقدر من صرفها وقد طالما صحب الامم ملكاً بعد ان حررت كل شيء وبانتصاري صرت ملكاً ولكنهم يركوني وتصويب شروط سلطنة تعود على الناس بالنفع والسعادة فانا لك والله واعلم ان السلم يكسب عروش الملوك امنه ويزيد امنه العيال فلا على ان اتبع عقد الصلح فانهم لسان العرش الطبيعي وعليكم ان يكونوا عدو لطول الامم التي تعمم خلال جلبنا في الاستعمال فلا يسمع ان يقال انهم صحوا صالح وطنهم الاول وخضعوا لطالما حاولت انكلترا وروسيا ان تخضع

فرنسا له . واني على يقين ان الفرنساويين يفعلون في هذه الشهادات ما يليق بهم وما يليق بي . انتهى

واثناء ذلك بلّغ نابوليون مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين المخابرات التي جرت بينه وبين الدول المتحدة قبل معارك ليبسك وبعدها . وكان يروم ان يبين للامة انه لم يهمل شيئاً مما يقطع مصائب الحرب فعين مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين لجنتين لفحص تلك المخابرات . فحكم مجلس الاعيان كان موافقاً للامبراطور نابوليون على انه اضعف ميل العموم اليه . وكان يروم فعل ما يوافق الامور الماضية . فان سياسة حكومته كانت موجهة خاطرها الى التوفيق بين القواعد النيابية وتقرير الحقوق العمومية في النظام . وعلى امله صيانة الحقوق العمومية لذلك وتقليل مصادمات اوربا الملكية . فربما اخطأ ومن المؤكد انه خال انها اصوب سياسة واوفقها للاحوال الجارية . وكان عالماً بان فرنسا لا تخضع ثانية لسطوة اصحاب الامتياز القديم وبانه لا سبيل الى المحافظة على الاصول الجمهورية في فرنسا حال كون عامة جاكوبية غير معتدلة تجذب الهيئة الاجتماعية الى جهة والمنافرين الملكيين تجذبها اليهم واوربا كلها متقلدة السلاح لمضادة الجمهورية . وكان معظم الامة الفرنساوية يميل الى سياسة نابوليون على ان الجاكوبيين المذكورين والملكيين الخامسين بين الثلة والحمية كانوا يتعاونون على اسقاطه وقال رئيس لجنة الاعيان في ختام لائحته الجوابية من يحمل الدول المتحدة على فرنسا من هو غرض حملات الدول المتحدة . الجواب هو ذلك الرجل العظيم الذي استحق شكر كل الملوك معيد تخت فرنسا ومطفئ نار جاعو الاتون الذي كان يتهددهم اجمعين . انتهى . ولم يسر الشعب بالتصريح بان نابوليون اصبح محامياً عن حقوق الملوك . فانه بارتقائه الى درجة السيادة كمحام عن حقوق الشعب ، واصبح عند الفرنساويين ترك جوزفين زوجته وتزوج فتاة من عائلة هادم ورع المتحرق . فلم يكسب بذلك اصدقاء ملكيين واضعف حب الشعب له . وكادت فرنسا تقع في يأس . فان جيشاً من جيوشها ضاع في ثلوج روسيا وضاع جيش آخر في سهول سكسونيا وكانت القرعة العسكرية والاموال الاميرية تثقل على الامة كلها لان اوربا كلها اتحدت على محاربة فرنسا بلا انقطاع وتبين لها انه لا سبيل الى اطالة زمان الدفاع اما اكثرية مجلس المبعوثين فتليت لائحة لجنته المتضمنة عبارة جرحت قلب الامبراطور وفي الظاهر ان رجال الدول المتحدة يخافون ان تكون املاك فرنسا متسعة جداً فينبغي دفع ما اتهمت فرنسا به من المحافظة على اراضٍ متجاوزة حدود الاعتدال يعني عدم اتساعها ازالة لهذا الوهم من عقولهم باعلان رسمي ويكون ذلك عظمة حقيقية . وعلى الحكومة ان تنشر بالوسائل التي تؤول الى دفع العدو وعقد الصلح على اساس متين بسرعة وامان . وتكون هذه الوسائل مؤثرة اذا ثبت عند الفرنساويين ان دمهم لا يراق الا في سبيل الدفاع عن وطنهم وعن نظامه . فينبغي أن يرجى حضرة الامبراطور بالمحافظة على القوانين فانها تضمن للامة الحصول على حقوقها السياسية كلها . انتهى

ويروى عن نابليون انه في هذا الكلام ملحقاً مضاداً للاوامر بمنع طبعه ثم جمع مجلس الشورى
وقال يا سادتي انكم تعرفون المخاطر المحدقة بالبلاد فرأيت ان اشاور مجلس المبعوثين ولئن كنت
عزمتم بان اشاوره بحلول احساسه وركوبه الهم الى سلاح مانلوي به والفطا الوازع في سبيلي عوضاً
عن ان يساعدوني فعلينا ان نعرف ماذا نتبع عدم الاتحاد الا بها موقعه بهم فانهم كشفوا للاعداء فورا انما
عوضاً عن ان يلاموهم تفرغوا بانهم خدعة وقد اعطوني بطلب المصالحة ولا سبيل الى الحصول
عليها الا بالتاهب للحرب وذكروا اموراً منكرة ثم ورد كمن وده سياوس الامم سراً الا على جميع
من العدو فهل يجب او نسحب عن المعارضات العقلية وقد خاف ران ابرام الامر فالمجلس
المذكور يحمل خراب فرنسا عوضاً عن ان ينجيها بالخلاص ولم تم بالمفروض عليه ثم انما
ماموم به فامض المجلس واطلب انتخاب مجلس جديد واذا نسب ان هذا العمل يحمل اهالي
باريس يحملون على قصر التوليري ليعلون فلا املك عن القيام بفروضي وهذا قرار نهائي
واذا تصرف كل ما امانه لا على العدو ولا الطعام انتهى

وبعد ذلك بايام قليلة ارسلت البلاد لجنة من مجلس المبعوثين الذي فضّه وقابلته في اول
كانون الثاني (جانفي) بالسنة الجديدة فلما دخلت الغاية تقدم لملاقيها وخاطب بكلام صادر
من القلب جامع من الحدة والحزن قال

اسادتي اعضاء مجلس المبعوثين انكم ترجعون من ثم الى ولاياتكم وقد جمعتكم منكلاً عليكم وكذا
انكم تساعدوني على ترميم تاريخ زماننا ولو تقدمون نحو ما كنت احتاج اليه لجدتموني جديرة
بالتمام على انكم عوضاً عن ذلك حاولتم ان تحصروني ضمن حدود سادرون الى توسيع دائرتها
حين تريدون ان تساعدوا للممالك بما في السلطة التي نخولكم ضيعة اعمال الحكومة في زمان
كهذا هل انا مدين لكم بالسلطان المعطى لي انا من من الله والشعب هل نسيتم كيف ترابت الصب
الذي انتم الان تلومونه وكان وقد مجلس المبعوثين كهذا المجلس فلو طلبت انه قادر على
اتحاد ما رأي لما ما اجرت عن الحصول على مصادقته ولم خطر ببالي انه يمكن احسان ... على
ذلك العهد فارغب في استشارة الامة من جهة معنى السلطة الاولى فكل فرنسوي يبدي رأيه ولم
ارض بان ا ... العرش الا بهذه الوسائل فهل تطلبون اني اصبحة قطعة من مجمل فعلى كرسياً
موسساً عن ارادة الامة المتعلقة بالملك وقد حسب ما الصعوبات علوا وشيدوا على ارادتي
لتعسري جداً والمامول ان ساعده الله والجيش يخلصني منها ما لم يكن قد يدعى لي بان اسقط
بالحماية فاذا سقطت بسبب الكم المصار الى ملى بها وطنا انتهى

وقال المؤرخ بانار ان حالة فرنسا الداخلية اسس ي اضطراب عظيم من المخاوف الاجنبية
اما الذين كانوا يرغبون في صيانة الجمهورية فكانوا يعادونه طبقاً لانه ارجع الملكية وكان عليهم

ان يعاونوا الملك الذي يحاول الملوك اسقاط دولتهِ بمساعدة امراء اوربا لانهُ يكون مضادًا فعلاً للجمهورية وكان الملكيون يحسبونهُ مختلسًا وينفرون منهُ وكذلك جميع الذين ضجروا من الحرب وكانوا معظم الامة ولبث عندها بالنظر الى حذقهِ العظيم انهُ لو طلب السلم لتيسر لهُ الحصول عليهِ فلاموهُ واتهموهُ بتأخير المفاوضات السلمية وكانت مقاومة مجلس المبعوثين لهُ غير مضطرة حاول البوربون عند مؤامرة عظيمة لارجاع الملك وكان في البلاد كثيرون من الذين خانوها وخلعوا طاعتهم من شعائر حب الوطن والناموس وكانوا يكرهونهُ فتآمروا ليخلعوهُ ما اول دفاعًا عن الوطن ماهل المدارك والاجراء تعاونوا على الاضرار بهِ ولا عجب من ذلك لان نابوليون لم يخمد اضطراب الثورة وتعدياتها الا بعد ذلك بمدة قصيرة وجدد بناء الهيئة الاجتماعية والسياسة الفرنسوية انتهى

اما الدوق دي روفيغو فهو الذي كتب الخطاب الذي فاه بهِ نابوليون على مسمع من لجنة مجلس المبعوثين وقال انهُ عاد الى غرفتهِ بدون ان يظهر غيظًا من المجلس وسبق بكرامة اخلاقهِ الى القول ان عملهم ناشئ عن نوايا جيدة وقال انهُ لا يقدر ان يترك وراءهُ الامور على هذه الحال

اما الدول المتحدة واعوانها الملكيون في فرنسا فوجهوا كل قوتهم الى القاء الشقاق بين نابوليون والامة الافرنسية وان يزرعوا كره الامبراطور في قلبها فاذاعوا كتابات اوسعوهُ بها طعنًا وندّدوا بالامبراطورية. وكانت خزينة انكلترا وخزائن كل الدول المتحدة مفتوحة لكل من يريد ان يثير حربًا على الامبراطور الجمهوري المخيف. ونشرت الدول اعلانات على جيوشها الجرارة متضمنة كذبًا دنيًا صريحًا. فقالت انها تروم السلم وان نابوليون يقاتل في سبيل الجور والظلم ولا يرضى بان يغمد السيف. وانها لا تحارب فرنسا بل المختلس الذي ساقهُ طمعهُ الى جعل الدم انهارًا في اوربا فهذه الاكاذيب الجلية رسخت في عقول كثيرين من اهالي انكلترا واواسط اوربا واميركا. وكان الكولونيل نابار من القواد في جيوش الدول المتحدة تحت قيادة الدوق والفنتون واقر ان ما صرحت بهِ الدول المتحدة كان غير صحيح وانها لم تكن ترغب في الصلح وان المقصود من منشوراتها تهييج اوربا على نابوليون وقال ان محاربها لنابوليون

اما نابوليون فارسل كولانكور الى اركان حرب الدول المتحدة ليعرض جهدهُ في سبيل المصالحة وكانت قد قامت بمؤتمر لتكتسب فيهِ وقتًا يمكنها من جمع جيوشها الاحتياطية اما فرنسا فامست متعبة جدًا لان الدول المتحدة قتلت كثيرين من الفرنسويين في هذه الحرب الشريرة فباتت حقول كثيرة فرنسوية بلا زراعة لهلاك اصحابها ومع ذلك اشاعت ان الحروب نشأت عن حب نابوليون لسفك الدم وكان يحمل حينئذٍ اكثر من مليون على الامبراطورية الفرنسوية فامست بلا وسائط الدفاع ومن المؤكد ان نابوليون كان راغبًا في نوال السلم وصمم على اختيار الهلاك على القبول بما يمس كرامته ومن من اهل الكرامة لا يشاركه في الحاسيات

وقال كولانكور ان الامبراطور قال في ختام الامر انني اعتقد اني راغب في مصالحة
ولكني لا ارضى بشروط عن كره والمقصود بالمسئلة لي انه مثلما كل الامم فلتكن كذلك
وهذه الاوهام وشاءني قسمة على فرانسا سطوتا من نور سياسة الذي ... دول ملوكا فانهم
لم يحتو ... اسم المدة ولعنا فانا ارجع الاعتذر ... لي انا ندم فيل لهم اني اريح لهم
ان السلام لا يكون ... الا ممكن ... وصار ... انا طلبنا ورد ... ان ...
وفي الاثناء ... عن كره ... وحالا لها ... من انهار حرب مهلكة على ولا
... ان ... وجد ... اذا ... الصلح الا ... ان يحاسبني ماذهب اليه كولانكور
... صعوبات ركزني فاطلب لي ... ان ... تلك الجناح واخبرني عما حدث كل ساعة
... في ... ذلك
وقال كولانكور ان احد ... من الذي ... ان يهلكوا هم انكلترا والنمسا والسوج فانها
... على هلاك نابوليون ... جميع الحاربات ... وكانت تبدو صعوبات حديثة
كل يوم تكاد ... شروط اليوم ... في الغد وكنا كلما ازلنا صعوبة ظهر اخرى
... في ... الثاني ... الحل والاهانات كانت ... في فكتب
الى الامبراطور ... هذه ... الى ... لم يكن الا ... الدول على الاجماع
عن المصالحة وكانت جميع ... تعمل عملها في جميع الجهات دفعة واحدة
وقال الدوق ... وصعوبات نابوليون قال في ... خصوصه حرب ... كولانكور
لا بد له ... ان يحافظ على حدودها الطبيعية فكل الدول حتى انكلترا اعترفت بلزوم ذلك
في فرانكفور واذ ارجعت الى حدودها القديمة تكون لها ما القوة ... كانت لها منذ عشرين سنة
... حصلت عليه في جهات الالب والرين ... ما حصلت عليه النمسا وروسيا و ... روسيا ...
... جميع هذه الدول وسعت حدودها فارجاع فرنسا الى ما كانت عليه هو عار على ابطالها
... الامبراطورية والجمهور ... عن هذه الاحوال فلا ... ولا ...
... فهل ارضى فرنسا في حالة دون التي وجدتها فيها ... الدول ...
... ان ... الامبراطور ... احدهما الاول ان ... و ... الثاني ان
... الدفاع والثالث ان ... عن الملك ... كان لا ... في العرش
... ولا احاول ان ... كرامتي
وفي هذه الايام احدقت المصائب بنابوليون وكان عرشه ... ومع ذلك ... المعنى
ما يدل على علو عزيمتهم وبسالتهم وكرامة احلامهم ... كارنو المشهور الفاضل الذي حافظ
على ... الجمهور ... في الامبراطورية وطلب الى نابوليون ... واعطاه

كرارًا بأن سمعه قاسم واسعد عن عطفه اللاط راضيا بالاقراد والتروية طلب ضمانة المالية فلعب اذان الامبراطور وبعد نابوليون ان ذلك القائد يخطئ عن اثبة كان يعتبر مخاماة المشهورة فبعث اليه برسالة لطيفة ومبلغ كاف من النقود لسد احتياجاته وبقي يثنون كثيرًا على ذلك ولما احدقت المصائب بالامبراطور واقتربت الجيوش الحاملة من فرنسا وامسى جميع الذين كانوا مخلصين للامبراطور نابوليون في خطر من الخراب بادر الى مساعدة نابوليون وقدم نفسه للدفاع عن الوطن فقبل نابوليون منه ذلك بشكر جزيل ووعوض الى الدفاع عن ا   وارب وكانت من مفاتح فرنسا فدفع عن تلك القلعة دفاع رجل عظيم جدي وقال في الرسالة التي بعث بها الى نابوليون طالبًا الاذن منه بالانضمام في سلك القواد ان الحصول على مساعدة رجل قد اهز السلاح لا عدّ له ولكني يجب ان فدى جدي ملي ان رغبة للوطن ربما حببت كثيرين على الانضمام اليك حال كونهم يترددون لا يعلمون هل يسعى ان يضموا الى جيشك او الى جيش الدول وربما يوقوا ان حد به بلادهم انما كون ظهرها اليهم

وكان كثيرون من اهالي الولايات الذين لم يصد بواطنهم الضاغطين ولوم اللادعين يطلبون السلاح جميعه ويتوسلون الى القواد ان يسيروا بهم لصدم الاعداء   اما رؤساء الحكومات الحاكومية في باريس فعرضوا خدماتهم على نابوليون اجمعوا العامة عن المعدلة الاراء كما هاجوا في زمان الثورة القديمة ولم يرضوا بن يعد نابوليون معهم ويسلم الى كتابهم الجرائد ليكتبوا فيها اساءة ولم يصاروا اعتصابا ليحيوا علنا مع السباح لم يات يعيوا في الشوارع وقاعات الصحص ات م الخمصة فيردد عن اثبة طلبهم ثم قال اذا حاربت ربما اغور بالجبال ولكني لا اسيل الى عما به مخاطر هولاء المساعين ولا في حمل اتصال بهم وبين المملكة ولا الى جري الغارات من جمعيات الشين ووزارات منظمة ولا من سائر المؤامرات والثورات وسائر النظام والفوائد فاذ كان لا بد من سقوطي فلا اسلم فرنسا الى الشدائد في حطة ما بها

وكان غوستاووس ملك اسوج المخلوع من الذين ما لبثوا ان نابوليون هو الوحش المذكور في سفر الرؤيا فعند ما صعصعت اموره طلب الانضمام اليه وقال انه يحمل نسبة مركز اجتماع الملكين في اسوج وملوك برنادوت بكيها الجائب في ارسال عظيم ربما فتح له ابواب الرجوع الى مسكنه ومن المستغرب ان ملك اي امه الى نابوليون المعونة على اسقاط ملك فيجب برجعه الى مملكة له حق السلطة عليها بالارث وكان نابوليون في احتياج الى مساعدة كهذه ومع ذلك لم يجب عنه وقال انا لست في طلبه ويجب ان احابه بعطلي اثرع جهدي في سبيل برنامه صوالحه ولما كتب قد اصبت عن . بسط على الذين كان لا بد لاصحاب العقول من

اليوم ان اسعاني له ماشئة عن كرسي لبرنادوت وفصلاً عن ذلك خلع براي الامه ولم اسعَ على نصب الامبراطوريه الا براي امتي فساعدني له نشف عن احلال اعمالي وعن الجمع بين طرق مبعض في اعماله انتهى فمن قرأ هذا الكلام ولا يحكم بانه اصاب واحسن وإجاد لانه مع عن ان عرك القواعد التي سبب اعمالة عليها مع انه كان قادراً ان لو اعداءه في ارساك عطم محصل السقوط على الظلم

اما الدوق والنصور القائد الانكليزي فمكن من اخراج الجنود الفرنسويه من اسبانيا عامه وارتفض الف جندي من الانكليز والبرتوغاليين والاسبانيول واخذ يهاجم ولايات فرنسا الجنوبيه وهكذا حسرت فرنسا اسبانيا فاطلق نابوليون سبيل فرديناند وارجعه الى عرشه وكان من ادنى الناس واجهلهم فلم يشكر الانكليز لانهم كانوا علة ارجاعه الى مملكته ولكنه بعد معاهده مصادفه لهم وقال السيرس ان الملك الذي فاز بالنجاة وارجع بانة باراته ثم الانكليز بذل جهده في ان يخرج من مملكته حلفاءه الذين اعادوه به ووهم الى مملكته وخلصوه من الحصر انتهى وقال الكولونيل باساران فرديناند رجع الى عرش اسبانيا وكان في عصر والده اما جاناً مامرًا في اوليصور جاثاً دنيًّا في باسون عدًّا امويا محبًّا في الاسى وبعد ان اسر بسنوات عاد الى وطنه وقع معه الصلبه الصاه ولولا اخوه الدون كارلوس المحبوب عنده لكان من الملوك المحصورين جدا انتهى

فهذا من عواقب حرب الانكليز في اسبانيا وهي محملم مع امه في بحبه اعظم منها ناهرا ان امه احرى ومن طالع اخبار اسبانيا التابعه لهذه الحوادث يرى انها باتت في بلا عظيم فلو ت بها دوله الملك جوزيف المحبوب سعى نابوليون لادركت اوج المعالي وتعب من العصمه والراحه ما كل الفم عن وصفه وكان هذ الملك الذي طرده الانكليز من اسبانيا سلم النواما صادقًا امينا مصا على الاعمال العمومية ولما رحب الملك بلغ باطر خارجه اسبانيا الواقع الى جميع دول اوربا فاعترف حالاً بان رسماً حلالاً انكليزا وكان امبراطور روسيا عالمًا بان جوزيف من افاضل الرجال الجامع من احسن الخصال واسع الخصال فاعترف به وهاه وفرديناند الملك المخلوع ارتضى بالاتفاق الذي جرى بينه وبين نابوليون وكتب الى نابوليون مهنئاً وقالت دوقه ابرانتس ان روجه جوزيف بونابرت ملكة جوده فصدر ذكراسمها على جميع المساكن والمكودي المحط في باريس الى الله ان بارك عليها واكتسب حب الجميع بسمها واحسانها المتواصله انتهى

وبعد سقوط نابوليون سار جوزيف الى الولايات المتحده وسكن نورد بون في ضيعه الدلمواير منعماً باعتبار الجميع من كبيره وجاءه لحمه من مكسيكو طلب اليه ان يملك عليها فقال لهم

لست باحث فلا الحس املاً مالنا ولا اسر سوء كسروري نحوء رجال لم تصرعوا علكن الا وانا في سماي ولكن اظن ان العرس الذي ترو ون ان ترجعوا لا تقدران تجعلكم ترتعون في محوحه من الراحه والرفاهه والسعاده وكل يوم تعو عليّ في هذه الارض التي تكرم الصعب من لي محلاه مواقعه النظام الحروري مخاصموا عنه كيه سه بن الله سبحانه وتعالى ولا تدوا سماواتكم الداحصه واصدوا ما ولايات الحد واحاروا من انا وطلبكم رحلاً اعدر في على السلم ماقام به واسعون انتهى

ومات جورف بونابرت في فلوراس في ٢٨ ور (جوليه) سنة ١٨٤٤ وعمره مائة من ٧٦ سنة وقال و من نابوليون ان الملكه جوليا اعتنب به لي ان مات وكانت له كملاله وحضر موته سمعا لوسن وجوروم وكان محبها جدا وبوتي بعد وسكنه كرجل بسيط نصري النوى وكان عمر الموت دون اسف على ان مال الذي كانت تكدر في ساعاته الاخيره وتحزن عليه وحمل وداعه الاخير مصحوبا بالاسف

وفي اواخر كانون الثاني (جانفيه) صعب جيوش عددها لمون و٢٨ الف رجل تصب على فرنسا من الشمال والشرق والجنوب قاصده سقاط الامبراطوريه ولم يز العالم ملا جيوشا جرار كهذه وكان نابوليون قد حشر جموعها الف رجل في حرب روسيا ولمانه اعب رجل في سبيل سكسونيا و٣٥ الفا في اسبانيا واسفي من جيشه جوانه الف رجل محصورين في قلع الالب الاودر فلم يكن يقدران يجمع اكثر من ما في الف رجل لملاقاة جيوش الدول المتحده لحر ر ولا ان يجمع اكثر من نصف الماله الاف لجيوش الكثيرة لحا لة على الرين

الفصل السادس والخمسون

حوادث في باريس وخارجها

ويوم الاحد في ٢٤ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨١٤ اقام نابوليون احتفال جمع فيه عظما دولته في قاعة التويلري العظيمه ودخلها الامبراطور ثم دخل بعد ولا هالحد ابنه ولده وكان جماله مفرط وله من العمر ثلث سنوات وكان الولد لابسا ثوب العسكر الملكي ويدع الحمد الذهبي مستلئاً على كتفه وكان الامبراطور ساكنا على ان لوائح الكدر الشديد كانت تلوح على وجهه وكان المجتمعون في كدر عام فوكل الامبراطور وحاضنه عن الامانه ثم نهض نابوليون ووقف في وسط القوم وخاطبهم بكلام ارق القلوب قائلا

ما سادتي اني ذاهب في هذا الليل لاقلد قياد الجيش فاخرج من العاصمه تاركا مركوني روحي وابني الذي يعلق به امالي كي ارادهب دون اضطراب وقلبي اذا ادى على ان هذه الصغائر في عهد حراستكم الامينه واسلم لكم ما هو عندي اعز كل شي بعد فرنسا

فائدة واجمع الاستعلامات الدالة على ان ... وسعيه لدى الجهد فى سبيل احراجكم عن طريق الامانة ما كل عليكم لدفع كل هذه المخادعات الدنيئة ـ ولعطى فى كل صدر مراعاة حقوق الملك وصيانة الراحة والانتظام ولا ... فرنسا ...

وكان صوته ... فى كلامه فى السادسين ... وخرج بعد ذلك وقال للذين كانوا حواليه اسود ... الله ربما ... وبعد نصف الليل ... فى الخامس والعشرين من شهر كانون الثانى (... خرج من السرير بعد ان جرى ... وودع زوجته واسه الوداع الاخير ... لم يرها بعد ذلك

وكانت جيوش الدول المتحالفة قد ... على جميع المواقع واصدرت تلك الاعلانات العربية ... على كل فلاح فرنسوى اذا ... السلاح ان ... عن وصيته واعرابا كل ... الدول وقد اجمع المورخون على لوم تلك الدول

وسار نابوليون ... من الجهة ... وسار الى ... دره وصادم ... الوف ... المولد من الفوراى ... علمهم فى احتمال ... ان نابوليون كان ... من ... خسر جرار ... النهار طوله فى الاوحام والمطر ... المكسر العدو الذى لم يكن ... الطرق ... بالثلج ولم يكن الجنود ... ان ... الا ... وكان جنود لا ... الحرب كانت قد احدثت بينهم كل ... وكذلك اهالى الاماكن التى كان ... نايوا ... ما ... على ... وقال لامرى ان ... الاهالى كانوا ... مواشيهم ... العلة ... على الاراضى ... وكان نابوليون ... كثيرا ... فى وسط ... الجنود ... بعد ... كوخ فلاح ... الى الرسوم ... عند ... يوم ... من نار الحفر وفى التاسع والعشرين من ذلك الشهر صادم ستين الف ... عشر الف ... وكان الروس ... نابوليون المذكور ... فى القلعة والاماكن المر ... فى ... نابوليون ... فى هذه الاماكن التى كان ... مد ... واسر ... ان يكتسب ... من الراحة ... فى ... ان ... الشمس وراء التلال ... فى عشر الاف من الجيوش ... والدم ... ان ... فى ... الى ... بعد ... امال

وبعد القتال سار نابوليون ... ركبة ... فى ... من ... المكثرة ... الروس ... من ... فى الصلم

وحمل عليه في تلك اللحظة فارسان من القوزاق الروس وصدم الجنرال كورسو احدهما واطلق الجنرال غرغو الرصاص على الآخر وقتله وفي الحال حمل الحراس الذين كانوا يسيرون وراءهم وخلصوه وخسر نابوليون في معركة برين خمسة او ستة الاف رجل بين قتيل وجريح

واتصل اليه بعد بلوخر بالقائد شوارزنبرج وفي الغد سار امامه وخمسين الفا ليحملا على نابوليون في روتيار التي بعد بضعة اميال عن برين فتقهقر شوارزنبرج فلقط من الذين يحقرون الركون اليهم لسؤال الجنرال بلوخر عن كيفية الحمل فاجاب على الفور انا نسير الى باريس فان نابوليون دخل جميع عواصم اوربا فلا بد من ان نحمله بنزل عن عرشه كان الاوفق لنا جميعًا ان لا نسرع فيها حتى ان ندوق الراحة الا بعد سقوطه وكان نابوليون قد جمع في المحل المذكور نحو الفًا بعد ملاقاة صعوبات جمة ودافع جيشًا عدده اربعة اضعاف وتمكن من صده على ركزهم وفي الليل تكاثف غيم المطر في الجو ورجع نابوليون الى تروي تاركًا ستة الاف رجل من جيشه البالسل مقتولين وجرحى اسم الجراحات مجدلين على الارض المغطاة بالثلج وكان الامبراطور اسكندر الروسي والملك فردريك وليم الثالث ساهدين من تلة مجاوره هذا الفوز بفرح عظيم وكان القائد بلوخر رجلًا يحب الحرب شجاعًا ولكنه كان من اشد اهل الارض فسادًا ومكرًا وبعد تلك المعركة تناول الامبراطور والملك والامراء والقواد الاولون الطعام مع ابتهاج بلوخر واي ابتهاج وكان يكثر امواه مائي المسكر المسمى شمبانيا فيعكسه وجعل الحاضرون يصيحون تكرارًا فرحًا بالنصر الذي سرّهم وهو امر الذهاب الى باريس

اما نابوليون فبات في حزن فان اعداءه كانوا يحملون على باريس يحيون حرارة من جميع الجهات ولم يكن عنده جيش قادر على دفعها ورأى انه اذا صار سالمًا لبداءتهم مع ظرفًا للاعداء من الحروب والسرق وكان يسمع بمصائب وخسائر بدون انقطاع وكان لا يزال يفاوض الدول المتحدة بالصلح فكتب نابوليون الى كولانكور بان يقبل بشروط عادلة تخلص باريس وتمكنه من محاماته فقال آخر من الباقي من الجيش على ان الدول المتحدة لم ترض بالمصالحة ولكنها كانت تروم ان تقرر في عقول الناس ان نابوليون هو الذي رفضها فلم تعرض عليه شروطًا غير التي من شأنها جلب العار على الامبراطورية وفي ذات مرة وردت عليه رسالة ما كان فحواها سوى ان يسلم الى الدول جميع البلدان التي فتحها بعد ان استوى على العرش فارسلك اني ارسالك لان السلم بذلك يصبح عند اوربا وفرنسا التي تركها ضعيفة بدون اسباب الدفاع الطبيعية معرضة للاهانة ولحملات الاعداء الاقوياء الذين كانوا يحيطون بالامبراطورية فانفرد ساعات وهو يتأمل في هذه المشاكل والصعاب الجمة فرأى انقلاب بعض عليه وعلى فرنسا كافة عاصفة فانهم القواد

علمه بان قبل بذلك مراعياً ضرورة الحال وبعد تردد طويل بعث بتلك الشروط الى مجلس الشورى فقبل بها حالاً غير واحد فكتب اخوه جوزف اليه بانه يسعى ان يجمع للحوادث واحفظ ما يسرك ان تحفظه وخلص حياتك لانها عندنا عدد ملايين ولا تخاف من يجمع للكثير فربما تهاب اذا ركبت العرش لانك تترك رجالاً كثيرين قد خصصوا انفسهم لك فصالح ما امكنك المصالحة فهذا الالحاح المصحوب بالانكسار حمل نابوليون على ان يوصي كولانكور بان يمضي المعاهدة التي يرى انها لازمة لخلاص العائلة وقبل بذلك على الصورة الآتية وفي انه يتناول يكون مخلداً من بالنفي موسكو وقرأ الشروط الآتية بصوت مرتفع وفي انني لم اسمع شيئاً يدل على كرامة الاخلاق كالشيء الذي سمعته عن ملك ملك في اماما واختار ان يدفن بخرائب عرشه ورفض قبول شروط لا تليق بملك على الذل فان غليوم كان عالماً فلم يرض بان يحمل سقوطه اعظم من السقوط الذي القاه فيه خصمه وكان يسيما ان الشجاعة ربما توقف التاج على ان الاعمال التي تجلب العار لا تقويه انتهى ثم طوى الكتاب صامتاً ولم يستطع القوم عن ان يطلعوا عليه قبول تلك الشروط مراعاة لحقوق الانسانية وحقناً للدماء وقالوا ان كرامة الاخلاق انما تكون مستحبة فخر لصاحبه الا اذا سقط سقوطه واجاب بعد ان امل برهة فليكن ذلك كذلك وليذهب كولانكور عاجلاً ليبرم الصلح ويساحل عاره غير اني لا اوقع بيدي ما يجلب العار عليّ انتهى

ولم يخطر ببال الدول المتحدة ان تصالح فرنسا فلما رأت نابوليون قبل بالشروط التي اقترحتها عدلت عنها وطلبت شروطاً اخرى اصعب منها وكان قد قبل بان يسلمها كل الاراضي التي استولى عليها منذ استوى على عرش الامبراطورية اما مطالبها الجديدة فكانت ان ترجع فرنسا الى الحدود التي كانت بها قبل الثورة وكان هذا الطلب اهانة عظيمة وكانت تقول ان هذه شروط معتدلة فصمم نابوليون على ان يحارب الحلفاء على القبول بها وقال تعطف على طلب الدول التي ان اصالح على ذلك وحسب اليمين التي حلفتها بان لا اضيع شيئاً من اراضي الامبراطورية فالمصائب ربما الزمتني بالتنازل عن تجارة بلاد فتحها غيري لا اقبل بخسارة ارض فتحت قبل ان تولى عرش الملك وان كانت فرنسا على القسم الذي اراه والخسائر التي تكبدتها تركتها بعد ان تغيرت رقعتها في الايام السابقة فاني لا ارضى به واذا سلبته انهم بالخيانة والجبن فاستمر حسين الحرب غير اني اخاف محاصرتي لا تروبها فاذا تركنا حدود الرين ساعرت فرنسا بل بتقدم النمسا وروسيا فرنسا محتاجة الى السلم على ان السلم الذي ترغب الدول المتحدة في ان تلزمها به تعرضها لمصائب اعظم من مصائب الحرب فماذا يقول الفرنسويون عني اذا قبلتها تعود عليها بالذل وماذا اقول للجمهوري مجلس الاعيان حين تطلب اليّ اعطاء حدود الرين فأسأل الله ان يحميني من هذا الذل فاكتبوا الى كولانكور باني ارفض المعاهدة متصلاً

مخاطراً باعظم الحروب أيضاً وقال بعده نابوليون عن هذا الكلام انه دليل مطامعه غير المحدود
وحبه الشديد للخداع

فحسبت الدول المتحدة اذ ذاك ان عدوها القادر قارب السقوط فامرت جنودها بان تحمل
بسرعة على فرنسا لتتغلب على الجيوش القليلة التي كانت لا تزال تدفع عن استقلال وطنها وزحف
نابوليون في اربعة آلاف رجل ستين ميلاً الى ان بلغ تروى فبادر اسوارزنبرج الى الانسحاب على
نوجان بمائتي الف من النمسويين وهي تبعد نحو ٧٥ ميلاً عن تروى وصمم على ان يزحف الى
باريس بجد اعظم

اما وادي نهر المارن فواقعه في مكان بعيد عن نهر السين خمسين ميلاً والنهران يلتقيان
بالقرب من باريس واخذ بلوشار يسير بسرعة في نحو ستين الفاً من الروسيين والبروسيين
قاصداً الحمل عليها بقطع ضفاف المارن ولم يكن هناك قوة لمصادمته وامسى نابوليون في مركز
حكم الناس بانه لا قبل له بالمقاومة وكان الجيش الانكليزي يسير تحت كنف كبير من الجنوب
وكان برنادوت يتقدم بعساكر غزيرة من الشمال وكان بلوشار واسوارزنبرج يدنوان من باريس
من الشرق فحل كون بوارج انكلترا قد قطعت تجارة الفرنسويين من البحار فبات يتعذر
الاتجار في بلاده والحوا عليه ان يجاري ضرورة الاحوال ويقبل شروط الدول مهما كانت
اما نابوليون فرفض المصائب تحدق به فشهد بعظمة قلبه على الخاضعين قوله لا لا لا بد من ان نأمل
في امور اخرى الا انه كاد الا لبلوشار بتقدم في طريق باريس وبمصادمته واظهر طبعه عدا
واعلنه بعد ايضاً اذا تحبب الحركات الحربية النجاح المنتظر وتغير الاحوال تغيراً ـ اما

وبعد ذلك نرى ماذا سعى ان يفعل وقام نابوليون بتدبيرات حربية كالتدبيرات التي
يتدلل بها سقوطه بأمور والحد ... عشرة الاف رجل في وحوله نحو ما بين الف بسوى
طالما يقدم وسار بسرعة بخمسة ستين الفاً قاطعاً البلاد الى ان بلغ وادي المارن وكان مراده ان
يكبس جناح بلوشار حال كونه لم يكن يحسب حساباً لعصابات الفرنسويين ونصب خطة بالمسير
السريع تحت المطر في الوحول حتى انه لم يقدر ان هجم على جيش بلوشار الا بخمسة وعشرين
الفاً وفي صباح العاشر من شهر شباط (فبراير) عند طلوع الشمس حمل الفرنسويون على الروسيين
الذين كانوا يتناولون طعام الصباح بطمأنينة وسكون فانسحب القتال وفاز الفرنسويون فوزاً
كاملاً وتمكن نابوليون من خرق صفوف جيش الاعداء ثم حمل على الجناح الواحد ثم على الآخر
وبعد الانتصار بانا الجيش على الملك عند حصن احتياطي لتسميم سوح القرصه وبسبب هذا الفوز
العظيم فان جنوده التعبة لم يقدر ان تطارد الاعداء وفي اليوم الثاني جمع بلوشار عنده نجدات
حتى صار عدد جنده ستين الفاً وحمل بعنف عظيم على جيش نابوليون الصغير واستب القتال

اعظم من القتال الاول وانتصر نابوليون انتصارا اعظم فعرفت العساكر الفرنسوية بهذا النور حتى ان نابوليون على امله بطلوع طالع السعد بعد افوله وكتب الى كولانكور ساعة القتال اني قد انتصرت على انه سعي ان نكون بعرفك واحدٌ من جهة السلم ولكن لا ترضى بشيء بدون ان ترى فانى انا وحدى عالم بحقيقة حالى

وفي اثناء انتصار نابوليون على بلوخر حرب اوربي زو رفان حرب المملكة فيها رأى ان نابوليون بات في حالة تدعو الى قطع الامل فصمم على ان يبعث بشروط جديدة لارجاع البوربون فضاربت جنته الى امبراطور روسيا مؤلفة من المركيز دي فتراج والكافلة دي عوال وبعها خمسة اذ من رجال من الاهالى وبالطها انما توصل الى حلالك بأسم جميع اعيان الاهالى ان يمر ويتم ان يوجه اهتمامك لى اتمام ما يرغب فيه من جهة ارجاع العائلة البوربونية الى عرش فرنسا انتهى وكان امبراطور روسيا لا يزال يخشى ان يمكن نابوليون بعد عوده ممن تعرض حسابه فقال لهم اني اشاركم بسرور واهنئ البورمن لمشروعكم غير اني اخشى ان تكونوا اسرعتم به قبل حلول الاجل الموافق فان عواقب الحرب مجهولة ويكدرني ان ارى رجالا امثالكم ساقطين في ويل فانا لست ابن لنتظم ملك لفرنسا ولكن ارغب في ان تعين على ما ترونه في طلب تركها تصرح بما ترغب فيه فقال موسيو دي عوال انها لا تصرح بما تروم ما دامت تحت السيف وما دام نابوليون مالكها لا برتاح اوربا فقال الامبراطور هذا هو سبب الاجتهاد بالغلب عليه فرجعت جنة المملكة بقصة اذ تقرر عندها ان الحكمة سابقة الامبراطور الى ان يؤجل اجابة طلبها مدة قصيرة وفي تلك الاثناء سار المركيز دي فترول وكان من اشد الناس غيرةً للبوربون الى اركان حرب الدول المتحدة بمنزل المملكة في باريس ويتوسل اليها ان تقدم بالسرعة الممكنة اليها ولم يسود اصحاب التاريخ اعمالا ادنى من هذه الاعمال فان نابوليون هو الذي خلص ارباب الرجال من الشقاء والعدم بكرامة حلاده فانه عفا عن مقاومتهم لفرنسا الجمهورية وحماهم من الاهانة ودفع وقوع الاضرار عليهم وصانهم من الامبراطورية من ويلات لم يحتملها عليهم

وفي غضون ايام انتصر نابوليون خمس مرات وكانت افواج الحلفاء لا تزال تضغط على باريس اما اجتهاداته واحراآته فانت بما تعجز عن السرعة ان ياتي به في يوم وليل قطع ٣ ساعة وعاد الى صفاف السين وكان لمائة الف من النمسويين يتقدمون من مونتاليو وفي مكان بعيد ستين ميلاً عن باريس في الجهة الجنوبية عند ملتقى نهر السين والبون بلدة مونتير الطرية في ارض جميلة جداً وكان نابوليون قد جمع ٤ الفًا ليمنع بهم عساكر الدول المتحدة عن التقدم وانتشب هناك قتال عنيف جداً

وفي اثناء القتال كانت كلل النمسويين تتساقط حوالي نابوليون وتطلع الارض وكانت جنود

ابدًا فعندما عاد رجاله هاجمته الحمية فنزل عن جواده ووجه بنفسه مدفعًا الى الاعداء
وكانت كلل العدو تخترق صفوف الفرنسويين وتغطي الارض بالقتلى والجرحى فاخذ جنود
مدفع الفرنسويين يتوسلون اليه بان يذهب الى مكان لا خطر فيه فنظر بعين البسالة الى الرصاص
والكرات والحديد التي كانت تنفصل من افواه المدافع كانها بَرَد كثير وتبسم قائلاً تحفظوا
يا اصدقائي فان الكلة التي اقتل بها لم تسكب بعد وفي غضون احدى الحملات عند حصن ونيدن
دخلت كلة مجوفة صدر فرس الجنرال لاجول الفرنسوي وانفجرت في بطن ذلك الجواد فاندفع
الجنرال في الهواء مسافة ووقع مجروحًا غير ان جراحته كانت غير بليغة ولما سمع نابوليون بهذه
الحادثة بحضرة القائد قال انه لولا العناية الالهية لما كان في هذه الحالة ولم يبق العالم الا عدا
حرم السلام وكان النور لنابوليون ولما رأت جيوش الدول المتحدة انها تكبدت خسائر غير قليلة
وقد دارت عليها الدوائر مرات كثيرة حصرت وقفت واخذت تفكر بسرعة وخوف اذ انه
كلما تقرر عندها ان الكبير لا يقدر ان يغلب على نابوليون الا امبراطور روسيا والنمسا وملك
بروسيا فاصطلحوا واحدًا اذ انهم ما لم يكونوا متفقين ... الانهم لم يكونوا يعرفون
اذا يستطيعون ان يغلبوا وطارد نابوليون مائة الف من جيوش اعدائه بارتعاش القلق وادى الشك
الى ان اعادهم الى مكان بالقرب من ... قد نحو مائة ... ملاً عن ساحة القتال ولما
رأى فرار اعدائه قال لقد زالت كل الاكدار عن قلبي فاني قد خلصت فاعدائي امبراطور ... بان قد
الانتصارات عندي على انا لم يسع الخاطر ولكنها حسبها فان انكسار مائة الف او ما ... من
مؤلفين من الرجال وراءهم لمن احرز به النصر الناتج عن الحرب لا يأتي بنفع عظيم

ولم يكن نابوليون يغفل عن مقاصد جوزفين ارا او الاولى عاقبت الامام مع انه كان مضادًا
لانها وصاحبت وتقوم باعمال عظيمة وكان لا يزال يحبها حبًا حقًا يفوق حبه للجميع وفي ذات
مرة قربت حركة القتال من ... فترك الحصن وسار قاصدًا ان ... امام ...
مصره وهذا هو اجتماعه الاخير بها وفي نهاية تلك المقابلة لعصر المكدر ...
منها محمو وقال لجوزفين قد قربت ... على ان المصائب قد حجبت
علي في هذه الساعة وليس لي في هذه الدنيا التعسة احد سواك يا ... وكان يكتب اليها
وهو في وسط ضوضاء الحرب برسالات حب وحنو مختصرة جدًا ولم يكن يغفل عن الاعتناء
وكتب اليها الرسالة الاخيرة من كان قريب من ... بعد ان قابل جيوشًا تزيد كثيرًا عن
جنوده ... عجيبًا جدًا وقال لها في ختام تلك الرسالة لما ارى هذه الطلقات التي صرت منها
زمان الصغوط ... الاهوال والاضطراب التي اصابتها حالتي السلبية اللطيفة بالراحة اقول في
نفسي اني طلبت الموت مرات كثيرة ولا اقدر ان اجده فالموت الان من البركات عند امي

ان ارى جوزفين مرة اخرى انتهى

وكان الثلج متساقطاً بدون انقطاع من مسافة ايام الى كبرة حول قاعدة فرنسا وعصبة المسقمات بالجرحى والذين في حالة النزع وكانت جوزفين وعمتها تشتغل في قصر مالميزون فتنعطف رباطات لقميص الجراح وفي النهاية قرب الخطر من ذلك القصر فان قوماً من الجنود البروسية كانوا يجولون في البلاد ويعتدون على العرض وفي صباح احد الايام كانت الامطار تهطل بدون انقطاع فركبت عجلتها وسارت الى نافار القصبة وبعد ان سارت نحو ٣ ميلاً رأت فرنسا في مكان جدّ غيها وسمعت الرجال يصيحون القوزاق القوزاق فخافت جداً ونزلت من العربة وركبت الى الفرار قاطعة الحقول تحت الامطار الغزيرة وبعد برهة قصيرة عرفت اعوانها انهم فرسان فرنسويون فارجعوها فركبتها وقطعت الطريق بدون مصادفة معارضة

والاملاك بقصر عن وصف البلايا والعذابات التي صاحبة سفر جوزفين برابرة وقد اخبرنا ذكره دنه واحدة استدل بها على ما بات من العذابات وهي ان اللورد لوندونديري رأى مرة فرنسوية جميلة وهي وسط ماوسة دونة وكانت زوجة كولونيل قد سباها بعض الجنود الروسيين وساروا بها قاصدين البادية حول كونها تصرخ وتصيح فبادر الى تخليصها قوم من الجنود وفاز بذلك وكان الثلج لا يزال متساقطاً فامر جنديًا من الدراغون بان يذهب بها الى مكان يؤمن الى ان يمكن من الاعتناء بها وسبقها فسار الدراغون بها وهي تكاد تغيب عن الصواب من شدة الخوف فأركبها وراءه فصادفها قوم آخرون من القوزاق البرابرة وقتلوا الجندي الدراغون وسبوها مرة اخرى ولم يقف احد بعد ذلك على خبرها ومن نظير البلايا التي صادفها وهي من غرائب الحروب مما في الاملاك وهوان وما يحل بعموم البلدان

ووقع الخوف في قلوب الدول الحليفة فعقدت مجلساً حربياً وقرر القواد المجتمعون ان الجيش العظيم قد خسر نصف عدده بالسيف والمرض والامطار وخربت البلاد التي مشى فيها ويئست جيوش موسيا والاهالي الذين اصطفوا في وسطهم مستعدون لان يجاهروا بالعصيان فمن الواجب اذاً ان يرجع الى المانيا وينتظر ورود احد قبل الاكمال هذه الآراء واستمر الجيش مهتمراً باضطراب عظيم وارسلت الدول الكونت لحسيس الى اركان حرب نابوليون لتوصل اليه عقد هدنة فقابله نابوليون في كورح ملاح حيث كان قد نزل لتصرف الليل فطلب ذلك الكونت المهادنة وسلم نابوليون رسالة خصوصية من جهة امبراطور النمسا وكانت رسالة لطيفة تتضمن ما يكاد يكون اعتذاراً عما جرى بإقرار بان مشروعات الدول الحليفة الحربية قد تنتهي وان سرعة حركات نابوليون وبانتصارات حملاته حديثة تصرف عجزاً اعدى صهر فغضب لما اولبون فاخذ يكلم الكونت بحسب عادته بوضوح تام وحرية وقال لا اهل يروم الدول

المتحدة ان ترجع البوربون الى عرش فرنسا فهل هذه الحرب حرب لاسقاط عرش الامبراطورية فان الكونت دارتوا كبار البوربون هو مع الحسن المقيم فى سويسرا والدوق دانغولم فى اركان حرب الدوق ولنغتون وصدرت الاعلانات الى الجهات المخصوصة من امبراطورين فهل اصدق ان حمى الامبراطور فرنسيس النمسوى قد غدى وخالف الدواعى الطبيعية فيروم خلع ابنه وقطع ميراث حفيده فقال الكونت ان ذلك لم يخطر ببال الدول المتحدة وان قيام الدرس البوربونى مع خوشها غاية مباح بالنسبة الى الحصول وانها لا تروم الا الصلح ولا ترغب فى هدم ركن الامبراطورية وعين مدينة لوركي لعقد مؤتمر وارسل اليه قواد من الدول المتحدة مرخصين من قبل النمسا وبروسيا وروسيا وصار الاتفاق على هدنة فى القتال الى ان يتقرر الاتفاق على الهدنة

وفى صبح الرابع والعشرين من ذلك الشهر دخل نابوليون (التويلري) التي كان قد خرج منها فى غفلة العدو فجرها فى الليل واجتمع الاهالى حوله بالتهانى والتهليل وازدحمت قدميه فى الشوارع حتى كان رثا باوه ولولا قبل يد اوس جواد وكانوا يصيحون بالنس هودا يخلص وطنه من ... فى الحال بالقا القبض على مدرابح وكوال وكان اولها قد فرّ والتجأ الى الدول المتحدة اما ثانيهما فالقى القبض عليه وحوكم فى مجلس حربى وحكم عليه بالقتل وكان نابوليون يعلم ان الحرب ملكه فاتكه على الاضرر فى كل مكان فى بحر ديار فرأى انه لا يقدر ان يعفو عن حياة ذلك الرجل الذميم دون ان يعرض للخطر ... الى القتل فى نصف الليل مساء وعين لوح على صدر كتب عليه باحرف كبيرة قد خان بلاده ومات بعد ساعة مسنا حمية لنسه ... رون

وفى هذه المحاربات قام نابوليون باعمال لم تم باعظم منها حياته بطولها وقد شهد التاريخ بدون نقصه ان اعمالاً كهذه لم تسطرها فى صحائفه فاركب الدول المتحدة وحرب وقتكاتب قد طلب عقد هدنة لاكتساب زمان كاف لاحضار الجنود فعقدت مجلساً احرحرياً للتدبر فى حلاب حديدة وحضر ذلك المجلس امبراطور روسيا والنمسا وملك بروسيا ورجعون كثير من اصحاب العزم والثبات وكان اللورد كاسلريا المرخص الاول وكانت الدول قد صرحت انها لا تروم خلع نابوليون ومع ذلك كانت تتوهم بما تروج ذلك وقال الميون المؤرخ ان ذلك اللورد لم يكن يعتمد على ا ... اراراته فانه كان يقول بتداءة الحرب فى المجلس الحالى وفى الحادثات المخصوصة ان اثبت ضمانة لسلام اوربا انما تكون بارجاع حدودها القديمة

ولما احتاز الفرنسويون نابوليون باكثرية عظيمة لتكون ممثلاً اول طلب الى انكلترا ان تصالح فرنسا فاخطب اللورد كراسل بالعدول عن الاهانة وقال فى جوابه ان الضمانة التامة الطبيعية الى تعين عدول فرنسا عن مشروعها بالعظمة الصادرة عن مطامعها غير المحدودة

وهي التي تهددت المينة الاجتماعية في البلدان المجاورة انما يحصل عليها بارجاع الملوك الذين مكنوا الامة الفرنسوية قروناً كثيرة من الرفاهية والنجاح في الداخل والاحترام في الخارج فهذا دون غيره يزيل الموانع التي تعترض دون المهارات الصلحية في الحال وفي الاستقبال ويثبت لفرنسا التمتع باملاكها القديمة بدون معارضة ويمكن جميع دول اوربا من الامنية التي امست ملزمة بان تطلبها بوسائل اخرى وذلك بتقرير الراحة والسلم

وارسل الامبراطور اسكندر الروسي الجنرال بوتسودي ورغو الى الحكومة الانكليزية فالكونت دارتوار الذي صار الملك شارل العاشر الح عليه ان يحمل الدول المتحدة ان تصرح بانها مصممة على ارجاع البوربون فاجاب ذلك الجنرال قائلاً يا سيدي لكل شيء زمان فلا ينبغي ان يقع الامور في ارتباك ولا ينبغي ان تلقي امام الملوك اموراً غير جلية ولم تتحد الدول على اسقاط نابليون الا بعد معاناة صعوبات كثيرة فعند بلوغ هذا المقصد يصير البحث عن الدولة التي ينبغي ان تقام في فرنسا وعند ذلك تخطر عائلتكم المشهورة المطيبة ببال الجميع وقال اللورد كاسلريا في خطاب فاه به في مجلس انكلترا العالي في ٢٩ حزيران (جون) سنة ١٨١٤ ان كل تسوية تكون غير تامة اذا لم ترجعوا الى عرش فرنسا العائلة البوربونية القديمة وكل صلح يعقد مع الرجل الذي حصل بسببه رئيس الامة الفرنسوية لا يسعنا عنه الا حدوث اسباب قلق جديدة فلا يكون صلحاً ثابتاً ومع ذلك لم يتيسر لنا ان نحاربه حال كونه متسلطاً بدون اهانة الراي العام في اوربا واحتمال مسئولية استمرار الحرب

فهؤلاء الملوك كانوا يقاومون كل عدل وكانوا يجهلون ان يصرحوا بنواياهم فانهم كانوا شارعين في ان يلزموا امة بقوة ملبوني جندي بعد ان يخضعوها بان تقبل ملكاً مكروهاً عندها ومع ذلك تجاسروا على ان يصرحوا بانهم لا يرومون ان يتداخلوا بما يتعلق باستقلال فرنسا وبعد ما طرد الشعب العائلة البوربونية الى ما وراء الرين بادرت الجيوش الحاملة المتحدة لاجراء الظلم الى دوس بني فرنسا تحت دواليب مدافعها وارجعت بالعائلة المكروهة الى العرش وانكلترا المحبة للحرية الرمت بسطوة حكومتها بان تشترك بهذا العمل الشرير . وسار الملك لويس الثامن عشر على رغم انف الامة الفرنسوية محاطاً بسيوف رجالها الى ان دخل قصر التويلري ولم تقدر اوربا ان ترتكب هذا الذنب العظيم الا بعد ان سفكت ربع قرن بطوفان من الدماء وبلايا تعجز الاقلام عن وصفها اما الرجال الذين تآمروا على دوس الحقوق العامة فلم يعدلوا في الحكم ولا راعوا حب نابليون لوطنه وشجاعته حال كونه صان استقلاله عشرين سنة مدافعاً حملات اوربا المتحدة ولكنهم حاولوا ثلم صيته والقاء كرهه في قلوب الناس بأكاذيبهم على ان الدنيا قد تغيرت واصبح للاهالي راي في الاعمال وقد غيروا حكم الظلم واصبح ذكر نابليون في قلوب اهالي جميع

البلدان اطيب من المسك وقد سبب له سارل فيها كلها

وصيب الدول المحتفة بعد ذلك على ان تلقى نابوليون في ارساله مسيحه حربها الى فرنسا وعند بلوسار رعاده فهم وسار بسرعه قاطعًا البلاد الى المارن ليحدر في باريس بالمسير في ضفتي النهر والقسم الثاني الجرار اصيب المه بخيب وامر وحصل عجب مباده اسوبرمريع وامرباس ب وبحار وادي السين سقط وكان لا زال رعب عند ذكر نابوليون فترك نابوليون عشرين الف رجل في التروى ر ليعقوا اسوار برمريع وسار في ٢ لنا قاصدًا مطارده بلوسار فتعجب الترو بون من سير المطارده وكذلك حسا رواس عسريات نابوليون لمسيره الواقعه على وحريهم فاحصوا سيهروون ... وكان سم نابوليون في الرعب في القلوب حتى ان مائه الف روسي فروا منى وعدم اسام مام لمس الف جندي قد انهكهم التعب فصير الجنرال بلوسار المارن وهدم الجسور بعد ان اجتاز النهر وسار الى كاس بعد نحو خمسه ... الا ان ... من لاون وفي نابوليون الجسور ... وبجدده العرب المدهش المحير حفظ لو سار في مركز بمكنه من ان الف حسه كله او اسر على ... برادوت الحده ... اروم ... نابوليون الا ٢٥ الآالملاقي بها مائه الف ومع ذلك اصر على اعد ... من الناس قد ... العال بار الاعداء فطال القتال وراجت ... ولم ... لان الفرق العدد عدم ومع ذلك لم ... العدو الا من الساب ... مركزه فجمع نابوليون حوله ... المه ... ورجع الى رمز ولم يحاصر العدو ... ساردة ولما سمع اسوار برمريع ان نابوليون طارد بلوسار احدسه في وادي السين بمائتي الف رجل قاصدًا ان يحمل على باريس وكان الدوق والنمسويون في بوردو ... الويب من الانكليز والبوربونيين ... ولكن عدم ... معاونه ... الذكر وكان الدوق ذي انعولم مع الجيش الانكليزي عرض حرب الملكه في فرنسا على الاجماع ... الرايه البوربونيه ... من احرموا ... الدول المحتفة على حال ... سو ... وعدم ... سوى ولم يكن خطر نابوليون الى جهه بدون ان ... وامره ... على فرنسا ولم ... الرسالات ... الانعدمعا ... كثيرا ... كان ... ان ... اماعواده مضعف عزائمهم ... الان في خوف

وازاء هذه الحوادث المخيفة والمخاطر المتعاقبه ... على ماريا لويزا زوجه نابوليون بان ... الامر عند ... الدنيا امرطور ... حالا لا ... الاعتبار عليهم قال ان ... وفد رامني ... اعلى درجات ... الارضيه فلا ... ان ... احدرت منها ... اتوسل اليها ... مساعد ... ومن المؤكد انه كان ... لا ... مرادًا ... او ... ويحاول ... اليها ... وكانت حالته

منه لما علم أن النمسا ربما كانت تتحد مع الدول الظافرة بدخول فرنسا فنظر إليها نحو وأمسك يدها وقال بصوت دل على كدره إن أباك مصمم على أن يحمل علي فأمسيت وحدي ضد الجميع ثم وحدي وما من معين فبكت حالاً ونهضت وخرجت من القاعة

وصمم نابليون على القيام بعمل لا يقوم به إلا أشجع الناس وهو الحمل على مؤخرة جيش أعدائه بسرعة وأن يقطع أسباب اتصاله بألمانيا وطرق ذخائره ومؤونته فسار بسرعة عبر الحقول واجتاز أنه البلاد الواقعة بين المارن والسين فسبب ذلك القائد خوف ورعب واضطراب بداخله المطلقة على عدوه وكانت عدد هذه الجيش أضعف ما في العدد ومع ذلك لم يجرأ أن يتقدم فأمسى وركن إلى الفرار وتذكر إمبراطور النمسا وروسيا وملك بروسيا أعمال نابليون العظيمة وخافوا الوقوع في شرك نصبه لهم فأسرعوا واخترقوا من جهة باريس قاصدين الزحف بجيوش الدول المتحدة الجرارة لأن نابليون في أربعين على صفه الأوب على عشرة آلاف واستبسل فقاتل بشدة وقال لامرتين إن نابليون كان يحارب بيأس مصمماً على أن ينتصر أو يموت وجدد في هذه المعركة أعمال لودي وروفولي بكل ثبات وكان أصغر جنوده يستحقر خطأ إذا حضر إليه أن يترك إمبراطوراً كان يعرض نفسه لخطر القتل بدون أمل . إلا حال كونه كان يأمل يأسه غيره للقتول ورآه جنوده تكراراً يسرع بجواده جالاً مع الفرسان على مدفع ثم يظهر سالماً بعد أن ينقشع الدخان كأن الموت لا يقدر أن يدركه وفي ذات مرة وقعت كرة محشوة أمام إحدى فرقه المؤلفة من جنود جمعوا حديثاً غير مجربين في الحروب فارتجت الفرقة وتمايلت خوفاً من انفجارها فأراد نابليون أن يشجعها فحمل فرسه نحو تلك الكرة وشم الكرة من الفتيل المشتعل فيها ولا خبر انفجارها بدون خوف ثم انفجرت فدفع إلى فوق ثم سقط على الغبار هو وجواده الذي انبت جسمه ثم نهض بدون أن يجرح فنفح الجنود ثم ركب جواداً آخر واستمر يعرض نفسه للرصاص والحديد المندفق من أفواه المدافع وبأي أماكن اشتد القتال وفي غضون القتال تمكن جيش روسي عدده ستة آلاف رجل وأمامه فرسان كثيرون من القوزاق من خرق صفوف الفرنسويين القليلة العدد [illegible] صيحة النصر وداروا عن الأنظار بدخان [illegible] وكان نابليون قد أعيتهم إلا أنه رأى أن هذه العاصفة الحربية [illegible] على جيشه فسار ركضاً إلى مكان القتال ولاقى في الطريق كثيرين من الجنود [illegible] هاربين خوف عدم [illegible] وتعاظم الاضطراب وبعد ذلك جاء ضابط مكشوف الرأس [illegible] يقدم بسرعة نحو الإمبراطور ولما قرب منه قال يا مولاي إن القوزاق قد خرقوا صفوفنا وأرجعونا إلى الوراء مستندين إلى جيش جرار من الفرسان فسار الإمبراطور بسرعة إلى جنوده الفارة ووقف في الركاب وصاح بصوت تغلب على صوت الحرب وقال أيها الجنود ارجعوا [illegible]

واما سكم فرسوا صوبكم وارجعوا الى السعم وعدموا

ولما سمع الجنود ذلك الصوت المحبوب عدموا وعنوا ور واصومهم فسار ابولبون في مدمهم وسل سيفه وحمل على النوراق ودخل بهم فصح الجنود فلطش الامبراطور وسعوا وصدموا النوراق صدمه مرعرع الجبال الرواسخ فركنوا الى الفرار هذا ان كندوا خسائر وافره وهكذا بمكن ذلك الا رامطور بالبسرجل بحب عباديه من ان يصد وبكسر ٦ الاف من الاعدا ثم رجع الامبراطور الى مركزه بسكون واحد بدبر ذلك القتال المخيف وكانت خسائر الاعدا كثار كل ساعه ولما حم الصلام رجع الفرنسويون امسعوا الى مدينه ارسس ولما رات الدول المتحده ان نابوليون سار بحساره جمعوا جيوشهم عبر المحصا في سهول سالدس ولم يكنوا يدلك بل ارجعوا جيش بلوسار و ره دوب لبصموا اليهم

وبعد هذا القتال بمرهه قصيره اسر الفرنسويون رسولا فرنسوا حاملا رسالات ... حصوصه من نابوليون ... زوجته ماري لويزا وهذه رجمتها

نامحبوبي قد صرفت سبعه ايام راكبا وفي ٣ الجاري ضربت ارسس سور اوب لحمل على العدو وانا فيها في الساعه الثامنه بعد الظهر فكسر به في ذلك الليل وعبت مدفعين واسرحيث مدفعين وفي اليوم التالي اصبحت جيوش العدو امال لصون مسير جوسه على ... ارسس سور اوب وقد صممت على ان ادنو من باريس واحملا لاعداهم عن ارسس الاعداء ... حسوني وفي هذه المسا كون في سان ديزير به اسودعك الله يامحبوبتي قبلي ولدي

ثم عقدت الدول اعنه مجمعا احربحر يا واستد جوابها من ابولبون حتى ان كنيرين ... من اللازم ان رجع جيوش ملك الدول الى الرين لمنع جيوش ابولبون عن ... حامية المدينه المحصوره واشار قوم ان يحمل الجنود على باريس وكان ابولبون في ارسس و... جيوش الدول المتحده في سالون على ... باريس اي بعد ... (مارس) ... جيوشا وسارت قاصده الحمل على باريس ماله جمع طرق ... وكان نابوليون بعد ... عن باريس ... في ... ان يحضر ... وادي ... سرعه عند وصول جيوشها ... صادفا ... الصدام الاحر ... سار ... في طريق باريس قال اني ... من شيء ... من السماء فامر في الحال بسير الجيش وصرف الليل كله في ... الرسوم وقال لولا كور ان هذه لمله اخرى صرفتها ... بالكدر ... وكان ... حتى ... حتى راى لنا ... لا ... ومن ... الى الامام الى ... وكان ... في ... باريس فارسل رسولا بعد رسول ... ان ... الاهالي ... الصاه ... الدفاع

عن المدينة لئلا تلحقها وقال له لا تنس انك اذا اوقفت الاعداء عن دخول باريس يومين على الاكثر تبلغ الغاية لانه يلزم الدول بان تقبل شروطاً عادلة واذا بلغ العدو باريس فوق تحصين كل دفاع عنها اسرع ارسل الى جهة اللوار الامبراطورة وابني وعظماء الدولة والوزراء وارباب الخطط ولا تترك ابني واعلم اني افضل ان اراه مطروحاً في نهر السين على ان اراهُ عند اعداء فرنسا وقد تقرر في عقلي ان ما صادفهُ استياناكس اسير الرومان هو اردأ شيء تقرر في التاريخ

وكان نابليون اخذ عن باريس من جيوش الدول اربعة ايام وكانت جيوشها وعددها مائتا الف متحدرة بسرعة لقطع وادي المارن وجيش نابليون المتعب بالحروب الثلاث السابق ذكرها والآخذة بالتالية سائر سيراً متحدراً في وادي السين المقابلة لوادي المارن وعددهُ ٣ الفاً فقط وكان يلزم ان يقطع الطرق الرديئة الكثيرة الوحول بارجل مجرحة على ان الجنود كانوا لا يزالون يحبون نابليون حباً غير معتدل فالقى اعينهم والصبر فيهم بالمسير معه ونشطهم بما شاركهم في مخاطرهم واتعابهم ورضوا بكل شيء كان يسرهم وكانوا يقطعون نحو خمسين ميلاً كل يوم وقبل ان يخرج من ترواس حركته الشفقة الى ارسال الف فرنك من ماله الى رهبان الاحسان لتطبيب الجرحى والمرضى وفي ٢٩ من هذا الشهر بعد نصف الليل وصل الجيش الفرنسوي الى ترواس وبعد الظهر من الغد سار نابليون في مقدمة حرسه وبعد ان قطع ١٥ ميلاً فرغ صبره فوجد عجلة فركبها وسار بسرعة الى سن ودخلها في ليلة باردة مظلمة فجمع اعضاء الحكومة المحلية وامرهم بان يهيئوا طعاماً وسراجاً للجيش القادم ثم ركب فرساً وسار ركضاً في الليل طول ليله في طريق فونتينبلو

وكان في اثناء ذلك سريان ورجعة في باريس فان جيش الدول المتحد وصل الى بكان عند مساء ٢٨ ... كله عنها وصادمهم وزحفه وبارون صدماً تاماً فلم يجدوا فلما رجع دخوله ... جيشها معاً حدّ وقد هلك كثير وزحفه ... فروا الى شارع لدنه اما الجنرال ماريون فكان بالاسنة المكسور شارع الحامين مراراً بعد فر في ضواحي باريس وقد حرق الرصاص رقبته واثوابه وسود وجهه بدخان البارود ويمكن من ان عد خمسة وخمسين الفاً من الاعداء ١٢ ساعة بمائة الاف من المشاة وثمانية فارس واشتد القتال جداً حتى ان جيوش الدول خسرت فيه ١٤ الف رجل بين قتيل وجريح واسير اما الامبراطورة ورؤساء الدولة وسائر ... فروا الى بلوا ... ولدها الحمل فكان قد اخذ الجميع عن والدته الكريم فبقي سائراً واخذ يجذبه ممتنعاً عن الخروج قائلاً انهم يحوجون الى فلا اذهب ولم تر والدته بعد ذلك ثم قال اني لا اخرج من القصر فلا اتركه فاذا غاب ابي افلا اكون لي السلطة هنا ولولا شوده كله مرة الحادثة ما دام موسكو لما قبل بان يخرج بعد ان وعدته قصصاً انه سيعود

بعد برهة قصيرة وحمل الى العجلة والدموع طافرة في عينيه . اما ماريا لويزا الامبراطورة فكانت
مسكة عن ان الحزن بدل احمرار وجهها بالاصفرار فكانت حين تسمع صوت المدافع البعيدة المطلقة
اضراب ابيها في سيلو الدموي

ووضعت الدول المتحدة مدافعها على مونمارتر وعلى تلال اخرى مشرفة على باريس واطلقت
المدافع فكانت تساقط كلها تقريبا في شوارع باريس ولما رأى جوزف شقيق نابوليون ان الدفاع
لا يجدي نفعاً امر بتسليم المدينة . فبعث مورتيه وهو في مكان كثير اطلاق الرصاص علوا الى القائد
اسوارتزنبرغ رسالة كتبها على طبل وهذه ترجمتها

يا ايها البرنس . فلنمتنع عن اراقة الدم سدى اني اطلب ان تقرر الانقطاع عن القتال
٢٤ ساعة للتحاربين اما انا فلنخلص باريس من ويلات الحصر والا ندافع عن انفسنا ونحن نحمي
اسوارها الى ان نهلك اجمعين

وقال الدوك دي روفيغو لو سبقت باريس في الصدام يومين لدخلها جيش نابوليون وكل
انسان يعرف حذقه في ادارة الامور . ولو دخلها لما امتنع عن فتح مخازن الاسلحة والذخائر للاهالي
ووجودُ من الاهالي تتقد فيهم الحمية ولا ريب في ان باريس كانت تعمل ما عملت ساراغوسا

وكان المارشال مارمون يحارب بلوشار فبعث اليه برسالة كرسالة مورتيه طالباً عقد هدنة
غير ان الكلل والرصاص كانت كالبرد والارتباك عظيماً حتى ان ستة فرسان من الحرس حملوا
راية المهادنة وحاولوا بلوغ صفوف الاعداء بالرسالة فلم يأذن لهم بالاقتراب . وفي اثناء ذلك
رجع مارمون رجوعاً تقهقرياً وقد جرحت يده جرحاً بليغاً وتكسرت ذراعه برصاصة بعد ان قتل
تحته افراس عدة

وكان نابوليون يسير سريعاً في ظلام الليل وكان الملوك المتحدون يهيئون تهيئة النعش
الاخير لهذا القيصر العظيم الفرنسي ولم يدخل نابوليون فونتانبلو لئلا يصادف امواجاً من الجيش فيها
وكان البرد شديداً جداً فلم يلاق احداً في الطريق يخبره عما جرى في باريس وكان يرى نيران
اعدائه في الافق البعيد ودخل قرية لاكور بعد الليل ورأى في الظلام على الطريق الواسعة
امواجاً من الجنود الفرنسويين يسيرون الى جهة فونتانبلو فدخل بينهم وقال متعجباً ما هذا لماذا
لا يسير هؤلاء الجنود الى باريس

وكان الجنرال بلارد من اصدق جنود نابوليون فعرف صوته فتقدم اليه وقدم سلامه وقال لقد
سلمت باريس ويدخلها العدو غداً بعد طلوع الشمس بساعتين فهؤلاء العساكر هم بقايا جيش
مارمون ومورتيه ينسحبون الى فونتانبلو لينضموا الى جيش الامبراطور في برور . فوقع هذا
الخبر على الامبراطور كالصاعقة وصمت الجميع برهة والتفت عرق بارد من جبهته من شدة الهو

وبعد ما يوم احد مشى بسرعة على بلاط مستوٍ امام المنزل وكان يشبك يديه ثم يسير الى جهة ثم الى اخرى فاتى في هذه المدة مرة ثم اخذ يسأل سؤالات بسرعة بدون ان ينظر حواليه قائلاً اني روحي ان ابي ان حسبي ماذا اصاب الحرس الوطني البارسي كيف لم يحاربوا كما وعدوا ويجب اسوارها الى ان يستطيعوا عن اخرهم وابن المارشال موريته والمارشال مارمون ثم عصب لحيته وقال يروح صبر لا يزال الليل لي فالعدو لا يدخل الا في الصباح فاتوا بعجلتي فاني عجلتي فلنذهب هذه الدفعة فلنذهب بعجل بلوشار ولسوار بسرعة ولنصب بالمارد للفرسان وللمحارب في شوارع باريس فان وجودي وانا وصحابه جنودي ولزوم ابناءي وملاقاة الموت ينهض همة باريس والجيش الذي يعني يصل في وسط النهار ويحمل على مؤخر العدو فالكونا محاربة من امام فيها بينا يذهب فان الصباح ربما كان ينظرني في نهاية مصائبي

وبعد ذلك قال له الجنرال بلمارد مررني شروط السلم ان يرجع جيش باريس الى فونتنبلو ثم صب يده وقال كيف سلموا القاعدة الى العدو ابعد حماه وحوروف ركن ايضاً الى الفرار وهوشة في نعدو وهكذا قد سلموا وخانوا شممهم ووطنهم وامبراطورهم واذلوا فرنسا عند اوربا كيف يدخلون قاعدة فيها مائتا الف نفس بدون اطلاق بندقية ان هذ يجب ماذا صنعوا بالمدافع حال كونه ينبغي ان يكون عندهم مائتا مدفع وذخائر تكفيهم شهراً ومع ذلك لم يكن عندهم غير صنف من المدافع واسبب مخازن الذخائر في مونمارتر فارغة فقد كنت عالماً فلا يطلبون الى ما أرسل الى حرحطا فوق مخطا

ثم جاءه ضابط بالنبأ واخاطوا به ونكدر واخذ بالم مسكن روعة عندما سمع منه بالاسف المحاسر التي لا عوض لها ثم امر كولانكور وقال له اركب واذهب بسرعة الى اركان حرب الدول المتحدة لترى هل امكنك ان تدخل في المعاهدة التي في بدون بوعي وربما كانت مصادقة لي فاني فوضتكم تفويضاً مطلقاً لا تضع لحظة وانا منتظر رجوعك ٥٠١ فركب وسار ثم دخل الامبراطور المنزل ووراءه بلمارد و برتيه

فوصل كولانكور بسرعة الى طليعة جيش العدو وعرف الحراس اسمه وطلب ان يسمح له بالمرور فعرف ان الحراس ممنوع وبعد ان غاب ساعتين عاد الى الامبراطور مجهداً بعد بضع دقائق وكان اولين مسكناً غير انه كان غائصاً في بحر من التأمل وكان كولانكور يبكي بكاء شديداً فقال ه اتحوني كولانكور اذهب وقال لي الامبراطور اسكندر فات مطلق وليس لي امل الا ملك ومدة بدة يجب الى صديقه الامس فصلها عجزاه وقال يا مولاي لي ذاهب وسادخل باريس حالاً اوه بما لاكلم الامبراطور اسكندر الروسي وبعد ذلك بسنين كثيرة ذكر كولانكور هذه الحوادث فقال لقد بقي رأسي وانت كالمصاب بالحمى فاذا عسى فانه ينبه لا انساها فانها لا ينفك عن ان تكون

مصب عني في كل حب خاصة عندما ظهر اليوم عني مراجعة الدفر عطو لي بعد احتمال عند باب كالي احتملها

وبعد نصف الليل ركب كولانكور وسار مسرعا في ظلام الليل الحالك قاصداً باريس سالكاً طريقا غير الطريق التي سلكها في بادىء الامر وركب نابوليون عربة وسار صامتاً مسرعاً الى فونتنبلو وسار معه ضابط كذرون منصور وبعد نصف الليل باربع ساعات وصل الى ذلك المكان وكان قصر لويد مرسا العظماء وكان مبهماً اذ سقط مكان بكره كل ما يدل على عظمة الملكة مما ابقاه الماعات الملكه التي رسب بحده ولا يزال السياح يأتونها لنزول الاماكن التي كان فيها ولم يدخلها بل دخل حجرة صغيرة وكانت ذات نافذة تطل على حديقة صغيرة فيها اشجار كانت بسبب اشجارها ومنظرها ممتازة وظنوا الحصوص فالى بعد على بعد منها واحد تاثة مضروب ضربات باسمه عن لم يتبدد ربما كان لم يسعر انسان بأشد به عبرة كان في وبلد صاحبا ساكتاً والجنود التي منه من بروبرو والى وجهت في باريس بلغت ذلك المكان وبرلبت حوله وكان عددها نحو خمسين الفا وكانت عصب الامبراطور حثاً لا مريد عليه خاصة عندما بات في تلك الليلة حتى انها طلبت بالحاح ان تحمل بها على لجامه الف جندي من جنود الدول المتحدة التي كانت تسير بالمحار الى باريس

الفصل الثامن والخمسون

دخول اعداء باريس وغير ذلك

وفي اول ساعات (ابريل) سنة ١٨١٤ كان نابوليون يسير على الخطر الى جهة فونتنبلو وكذرو وكولانكور بعد ما الاسس كان يسير مسرعا الى باريس وكان يرى في الظلام الحالك من جنوس الاعداء المنصرة على شكل نصف دائرة حول المدينة وكان يسير بها وسار يمر بين ازدحام منها مدام اصلاط والجنود والمهاجرين الذين كانوا يهربون من امام وجه الجيش الفاتح وكثيراً ما كان يعرف مجمع الرجال حوله ويسألونه عن الاحوال باضطراب وكثر وكانوا مولون له ان الامبراطور ا قادما عنه الى من حم اطلاع فان كان في يد اعدائه فليظهر ولتصدر اوامر فلترجع الى ان باريس لا تسلم للعدو بل يدخلها الم يدس حبه الجندي الفرنسوي الاحمر واذا كان قد مات فاخبرنا واذهب الى مقابل العدو ليسلم له من اعدائه وكانت الحمية السديدة تتلج في صدور كل الجنود وكانوا ام الشعب فان حروبها عديدة مرسا المسابقة اهلكت كل حنو بالحفاظ الرجال من جميع قرى الامبراطورية وكان الابطال الذين اصبح العالم ... لم واستصرخوا في معارك مارنجو واسترلتز وفردلاند هلكوا تحت ثلوج روسيا او في مذبح لسك الجنة فاصبح السنان الذين احاطوا بالامبراطور بعد تلك الحوادث من رجال الاعمال الذين

جمعوا من الدكاكين والحقول وغابات فرنسا وكانوا يحبون نابوليون لانهم تربوا على مجده وهم في احضان والديهم وكان اولئك الرجال الذين كانوا يحبون نابوليون صديق الشعب يمشون منهوكين مجروحين لا ييأسون بتاتًا ترى الواحد منهم بالة جالسين في جانب الطرقات او سالكين بضعف وتعب في الوحول يقولون ان لا بد لامبراطورهم المحبوب جدًا صدم وكانوا يسمعون من كولانكور ان الامبراطور لا يزال في قيد الحياة وانه ينتظرهم في فونتنبلو فيمضون قائلين فليعش الامبراطور ويسيرون مسرعين قاصدين الانضمام اليه وقد صدق الكولونل ماربو المؤرخ بما قال من ان العساكر كانت تعبده كما تعبد الوثنيون وثنها واذا قلنا ان حبهم له امتد حتى استطاعهم في سلك العسكرية نكون قد اعترفنا ان بحقه وجملة القول كانت تحول الكره الى حب جنود الاغراب منه ومن المقرر ان شعب فرنسا لم يكن ابغض نابوليون فان ذلك الشعب جعله امبراطورًا واحبه حبًا لم يسمع ملك بمثله

وحين اقترب كولانكور من المدينة وجدها محاطة بعسكر الدول المتحدة وكان يصدّ عن كل مكان اقترب منه فانقضى زمان لا حق لرسول من رسل نابوليون الاقتراب من اركان حرب الدول وفي النهاية اصبح الصباح وصحب عساكر الاعداء صيحة الفرح والسرور وكانت معطفه كل التلال ودخل باريس بلباسه الف من الجنود وهم طليعة لمئون ومدافع الفوز تطلق وراءات النصر تعني والموسيقات العسكرية فدخلوا شوارع باريس من اللاتينة ابواب النيل اما اهاليها فكانوا ينظرون اليهم بصمت وكدر وانكسار ولا سيما لما رأوا البوربون تحت حماية سلاح الاجانب راجعين الى الملك الذي كانوا قد طردوه منه وافرغ حزب الملكة جهده في سبيل اعمالها بسدل منه على فرحهم فكان اعوان الملوك القدماء يصيحون فليعش فليعش الملك وكانت روجات العرش للبوربون وشاراتهم تلبس في الشوارع في محلات مزوجة تسمى للناس وتطش رايات بيضاء وقال رسوكور كان صمت الناس يدل على كدرهم فان الاهالي كانوا يشاهدون سقوط فرنسا واذلال نابوليون

وفي الليل انسحب جنود الدول الى لا يحصى مجموعه من ام ولطاب محله في شوارع باريس وحدائقها وكان القوزاق الذين كانت مناظرهم كمناظر الذئاب معسكرين في حقول الرا يضربون النيران ويرقصون حولها بحسب عاداتهم البربرية

كان اسكندر امبراطور روسيا منفردًا بين الملوك المتحدين باظهار الميل الى نابوليون لانه كان يعلم انه ذو صفات ليس له مثيل وعلامات يفتخر بها وكان جميع الملوك يرون ان يدوسوا نابوليون ويلزموا اهالي فرنسا بالخضوع للبوربون غير انه كان يتردد عن موافقتهم على ذلك فانه كان يقول انهم لا يخضعون طويلاً لدولة سادت عليهم بالقوة وبهذا الامر مليئة رأيت

جيشًا فرنسويًا مؤلفًا من ٥ او ٦ الاف جندي جميعها عددًا يمكن اعداده من ان يحطمه اربًا اربًا
مع انه كان قادرًا على افناء جنود مراد فليعش الملك فقال لاني عرفت ان الاحوال ستبقى
كذلك الى ان يعقد نابوليون وما دام في فرنسا لا ينفك الاهالي عن سفكهم بل وضمها روسيًا في
عفو وهنا اشار واشاره الى ما فعله الروسيون فانهم دخلوا فرنسا محبوبين من جميع الامة بسبب
الاجانب ومع ذلك رحلوا فقال نابوليون المقام على عمود فندوم لينزلوه عنه فانزلوا ذلك المثال
الذي جرت صعوبة على ان الامة ارجعته بعد ذلك وبقي في مكانه الى الابد

اما الاوباش من حزب الملكية فلم يقدروا جهدهم ان ينزلوا تمثال الامبراطور فلما راوا انهم
عجزوا عن ان ينزلوه غطوا التمثال بنسيج ابيض ويجمع هو اخس الناس فسمع نابوليون بذلك
فقال قد اصابوا اذانهم بتمويهي لئلا ارى ذنبًا بهم انا الاسكندر امبراطور روسيا فرغب في ان يصون
المثال وجميع الانصاب القائمة لتخليد ذكر نابوليون من التكسير والهدم اصدر امرًا فاق بقوانين
الدول في بلاده مدوم هو محب حماه كرم اخلاق الامبراطور اسكندر المخصوصة وحمايته حلفائه

وفي اثناء ذلك اليوم كانت الجيوش الجرارة تدخل باريس وتستولي عليها فالتجأ كولانكور الى
بيت فلاح قريب منها وفي المساء اعتنق الصوصاه وخرج من عنده وحاول دخول المدينة
على انه منع في كل مكان دخل في باريس وكاد يعود الى فونتنبلو لولا انه صادف في تلك الدقيقة
الغراندوق قسطنطين فعلمه بعرفه لانه كان قد سكن بطرسبرج زمانًا طويلًا سفيرًا فاركبه معه
وقال له بوضوح ان بالراي الذي كان قد قرر نابوليون قد سقط وانضم الى الروسيين قبل
ابواب الدول دون كل رسول اتى من نابوليون فاخبر كولانكور ووسلانة في الغراندوق
فاخفاه في عربته ووضع على راسه لباسًا روسيًا وقد تمكن من ان يمار الصفوف على تلك الحال
محفوظًا محروسًا من القوزاق ومستترًا بظلام الليل وسارت به العجلة الى قصر الاليزي فطلب
الغراندوق الى ان يبقى مستترًا بالثوب ولباس الراس فانحدر من العجلة واغلق بابها بيده وامر
حرسه بان لا يسمحوا لاحد بان يقرب منها وحدث ذلك قبل نصف الليل بساعتين وكانت
قاعات القصر منارة بهاء ولا تزدحم الاقدام فيها وكانت العجلات تاتي وتصدر عنه بدون
انقطاع وكان صهيل الخيل وكلام سائقي العجلات وضجة الاعداء في الشوارع العديدة والحدائق لا
تنفك في اذنيه الكدر العظيم والحزن الشديد اللذين كانا يعذبان كولانكور الجالس في تلك العجلة
الفخم امامه مولاه الساقط وكان امبراطور روسيا وملك بروسيا وبرنس شوارزنبرغ ونائب
امبراطور روسيا مجتمعين في القصر يتفاوضون فبعد ساعة بعد ساعة من ذلك الليل بدون
ان يعود الغراندوق الى كولانكور الجالس في المركبة يرى كثيرين من رجال سياسة كل الدول
وقوادها يأتون القصر ويصدرون منه بدون انقطاع وبعد الصباح خرج الغراندوق الى

الحملة وقال لكولانكور انه يمكن من ان يحمل الامبراطور على معاملته خصوصاً بعد معاملة
صمومات كبيرة فانحدر من العجلة وسار لابساً الروب وسيع البراندبور ماراً لحافات النهر الرائقة
التي ازدحمت فيها اقدام اعداء مولاه وصعد نحو الفرسان وكان ذا جلال وهيبة ووقار وكان جلالة
الخاقان في الصبح يحمل نفس الملوك الذين يلحظون هيئته القوية السرية على ان يعترفوا بجلالة الامبراطور
اسكندر بملاطفته في غاية خصوصية . وكان امبراطور روسيا قد احب نابوليون عن ان امراء
دولته كانوا قد الزموه بان يحاربه بعد ذلك . وكانت قواعد نابوليون السياسية قد اعجبته جداً حتى
انهم انه صمم على ادخال القواعد الحرة الى روسيا وصكا في مجموعة باسمار الامبراطور الحر
فوجد انه من اللازم ان يعاد اليهم ليحافظ على مركزه فبادر الى الاتحاد مع الذين عملوا على مقاومته
بعد ذلك . وعندما حارب الدول لم يظهر احد الملوك شفقة على نابوليون الا ذلك الامبراطور
ودخل كولانكور عليه وهو وحده ووجده مضطرباً لانه كان كريم الاخلاق طبعاً وكان يروم ان
يسب اعدائه نصرائه . وكان كولانكور يحب اسكندر حباً شديداً حتى ان نابوليون اتهمه مرة وكان
نابوليون يمازح كولانكور احياناً ويسميه الروسي على ان كولانكور كان يتكدر قليلاً من ذلك مع
انه كان يعتقد ان نابوليون لا يرتاب في صداقته وامانته

وبعد ان اصبح الامبراطور بوانسك مدّ الى كولانكور يده بحب وقال له يا كولانكور العزيز
اني اسرك معك بالحاسات كل الاسرار فاتكل عليّ كما اتكل على نفسي فاذا قدرت ان اعمل
لاساعدك فاخبرني اني لا اطلب الملك ان يفعل شيئاً لاجلي على اني اطلب اليك ان تفعل
كل شيء للامبراطور

فقال الامبراطور اسكندر هذا احسنه فانه يتعرف لي النصح عن اخرابه انا اطلب واني
اشكرك لاني لا اقدر ان اضع نابوليون موضعه فاني مقيد بمعاهدة الدول المتحدة عليه فقال
كولانكور لا ريب في ان ارادة جلالتك يكون ذات نفوذ عظيم واذا قد طلب اليك ان تنهي الامر
بعقد صلح ساعده راحة عظيمة . ومن المؤكد ان امبراطور النمسا لا يرغب في ان يخلع ابنته
وحفيده عن العرش فقال الامبراطور له يا كولانكور العزيز ان النمسا لا ترضى بان نابوليون
بقي بالكلية وامبراطور النمسا يرضى بان يفقد جميع اسلاكه ليعيش عيشاً صحيحاً براحة اوروبا
فالدول المتحدة قد صممت كل التصميم على ان تتخلص من الامبراطور نابوليون وما من نفع في
محاولة تغيير هذا التصميم فلما سمع كولانكور هذا الكلام شعر بان صاعقة سقطت على رأسه وانه لم يخطر
بباله ان الدول المتحدة تتوصل الى خلع نابوليون فعظم عليه جداً ورأى المصائب العظيمة التي
ستحل عقيب بالامبراطور ورأى انه لا يسعى ان يصح خسة واحدة فان كل شيء يلوح سوءه
جهاده في ساعات طلبه فصمت لحظة وقال ملكي كذلك غير انه ليس من العدل ان تعامل

الامبراطور وملك روسيه ان نابوليون هذه المعاملة ولا ريب في ان الدول الحلفاء لا تخاف من نابوليون فاحتموا له وكاله فعارضة الامبراطور اسكندر في الحديث وقال له لقد خطر ذلك ببالنا ولكن ماذا عسى ان نعمل بالامبراطور نابوليون فاني ارى فلا ريب ان الضرورة محمولة على الخضوع رغمه عن ان المطامع التي لا تسكن تجعله شمه منه اوربا في خطب فقال كولانكور قد فهمت انه قد صار التصميم على اسقاط الامبراطور فقال اسكندر بعينه من هو المسبب ما ترى الم ام يكن ما يصير الشام به لمنع وقوع هذه المصائب فاني طلبت للامبراطور شروط الصلح الذي لا تصادق عليه الحكماء الدول قد تحررت من الاهانات التي لحقت بها ولذلك قد شرعت في عقد محالفات لمصادمة مستعدة وتلك المحالفة لسبب بسيط لا الى اتفاق واحد وهو اتفاقي فانها في اشهار الحرب عليَّ ومع ذلك ليس في قلبي امل كرهه ونابذا لو كانت معاملته سوء عليَّ دون غيري فقال كولانكور ما افضل الملوك واعظم كرامه لقد ثبت اني لا اوصل اليك فاطلاً ان ساعد رجلاً عظيماً كذلك الرجل وهو واقع في المصائب فا ولاي كن محامياً عنه ان هذا العمل الناتج عن الكرامه اولى بك فاجاب الامبراطور اسكندر اني ارغب في ذلك فاقول لك حالًا بسرور اني ارغب فيه على اني لا قدر ان اعمل فان فرنسا تريد حتمًا ترغب في ارجاع البوربون واذ ملكوا فرنسا فلا تتجدد الحرب على انا لا نروم ان نلزم فرنسا بحوالتهم وما ضربنا به على فرنسا من الحريه التامه لاختيار ملك وقد قيل لي فاكد ان الامه الفرنساويه ترغب في ارجاع البوربون فالراي العام يدعوهم الى العود الى الملك فاجاب كولانكور يا مولاي قد اخدعوك بغير الواقع فانه ليس للبوربون حزب في فرنسا فالاهالي لا يعرفونهم والرجال قد فروا من تواعد الثوره والرجال الكثيرون الذين يرومون ان يتخلصوا من الامبراطور لتسلط الامه فاذا كانت الدول الحلفاء تروم ان تترك حقوق فرنسا لسليمها ان تقوم بانتخاب لتعين على راي الاكثر فليجر دعاء الانتخاب في جميع المجالس البلديه وعند ذلك ترى الدول هل تفضل الامه البوربون على الامبراطور فاثر هذا الكلام في الامبراطور اسكندر فصرف نحو ربع ساعه يمشي في المخدع غائصاً في بحر الفكر ولم ينبه كولانكور بكلمه اثناء ذلك ثم التفت الى كولانكور وقال يا عزيزي ان كلامك قد اثر فيَّ فربما كان الاوفق اتباع رايك على ان ذلك لا يتم الا بزمان طويل والاحوال تلزمنا ان نسرع في العمل ويلزم علينا ان نضع قرارًا لهذه الامور اني معذب بالالحاح وفضلاً عن ذلك قد انشأنا حكومه موقته وفي هذه الحكومة قد احاطت المطامع بها والمشروطات التي امر بها فلا يمكن بالاحوال الحاضره قد صار الاستبداد بها مدة زمان طويل فالملوك المحصورون يحافظون على الشعوب ويسمعون بويلات والمجاعات وعلماء وما ذلك الا لرجوع البوربون ونحن لا يمكننا ان نسقط لانهم احتملوا اضرارًا عظيمة كثيرة وقد غاب امبراطور النمسا مصر

جداً فاذا حاولت القيام بما سمع ان نابوليون امسى منفرداً فذلك غاية ما من دوله تعارضني على ذلك ثم امسك بيده بعنف وقال له بلطف يا عزيزي كولانكور انه يحق لي ان لا تحملوني على ان اقدم على هذا الملك فان حراره علك التي تحملك في صحتي تسري كالمرض المعدي لانك قد تحرك كل عناصر الحب وكرامة الاخلاق فيّ سابرح جهدي في اجراء ما تروم وبهار غد اطلب ان نعمت وكالة لبقي الملك لابن نابوليون وغير هذا لا يمكن ان يجري فلا تعدم سمك ولا تقطع الامل

وجرى هذا الحديث بعد نصف الليل باربع ساعات وذلك في المخدع الذي كان نابوليون نام فيه بعد ما كان يسكن قصر الالزه وكانت تودي الى مخدع آخر صغير حيث مكتبة الامبراطور نابوليون فدخل الامبراطور اسكندر بكولانكور الى هذا المخدع لطول نومه وألقى كولانكور نفسه على مقعد فيها من شدة التعب ونام نحو ساعات وحلم احلاماً مزعجة واستمط قبل الظهر باربع ساعات وسمع صوت قوم يدخلون مخدع الامبراطور ويخرجون منه فتقدم من نافذة ونظر الى الحديقة مراءاً بما ملأه بعود الاعناء وكذلك صحاب المدينة فكره هذا المنظر جداً فرجع الى المقعد وهو يكاد يخنق من فرط الكدر وكان هذا المخدع في الحالة التي تركها الامبراطور عليها وكانت المائدة مغطاة برسوم روسيا وبمدبرات وكتابات عديدة فيرتب الكتب والرسوم باعتناء ومزق الكتابات كلها وطرحها في رماد مكان النار وقال في نفسه ربما كان الذين يسكنون هذا القصر بعدون ما نحاوله موضوعاً للاستهزاء

وبعد الظهر بساعة دخل الكرانتدوق قسطنطين المخدع الذي كان كولانكور فيه وقال له ان الامبراطور يسلم عليك ولم يقدر ان يراك قبل ان خرج من القصر على انما يتناول الطعام معاً وقد امرت الخدم بان يهيئوا الطعام في مخدع اسكندر ويتسنى منفرداً هناك ويحاول صرف الزمان الى ان يعود وبعد ان تناولا الطعام عاد كولانكور مع الكرانتدوق الى المخدع الذي كانا فيه وصرف النهار محبساً وبعد الظهر بست ساعات عاد الامبراطور وقال له يا كولانكور العزيز اني حملت نفسي كرجل سياسي متوسط اكرامالك وعصبت في اراء جهة سعتنا عن ان يقرر بدون تروٍ كان امراً مهماً كاعتبار ملك لعرينا وبعدان رأيت اني قد استأنست من ذلك رجعت الى مسالة الوكالة فارجع بسرعة الى الامبراطور نابوليون واخبره عن كل ما جرى هنا وارجع حالاً بالسرعة الممكنة حاملاً تخلي نابوليون عن الملك بشرط تحولها الى ابنه فقال كولانكور ياسيدي فاذا تطلبون بالنظر الى شخص الامبراطور فاجاب المأمول انك تعرف مؤاخذي بحيث يأنك اني لا اسمع بموضوع الاهانة عليه فهما كان القرار لا بد من ان تعامل الامبراطور نابوليون معاملة حسنة فارجع الى من يتناول بالسرعه الممكنة وعندي ما يحملني على الالحاح بذلك

وكان الظلام قد خيم على الشوارع فاضطر الكراندوق قسطنطين على السلم ليهيء اسباب ذهاب كولانكور لانه كان لا بد له من ان يخرج من المدينة مختفياً كما دخلها ثم عاد الى كولانكور وذهب به وهو ملتف بعباءته مستتر بظلام الليل وسار امامه ماشياً في حديقة الاثيرة المظلمة الاشجار الى ان بلغ حقول الاثيرة حيث وجد مركبة سفرية فودعه بعد ان قال له ايها الكراندوق اني قد رأيت ما لا ينسيني اياه طول الزمان ولا تقلبات الدهر فالخدمة التي قمت بها في خدمة سيد الرجل الكريم الى الموت فتصرف كما تشاء في كل مكان وحال بشخصي ومالي وحياتي وقد قال كولانكور في كتاباته ان الذين لم يقفوا على حقيقة الامور قد وقع كره امبراطور روسيا في قلبهم دون عدل فيهوي بالغرض لاسكندر وعطفه على اني اكتم الحق بخلوص ومن الواجب علي ان اعدل في الكلام فالادعاء ثم الذين يكرهون فضل الذين يغفلون علمهم ومعونتهم وكتب بعداً عن الامبراطور ١٨ فرسخاً عن اي قطعها في خمس ساعات وكتب كلما اقترب من موسكو اشعر بضعف في قواي ... اورنه اصعب من اللقاء ورنه اي كنت اقوم بها وكتب قد اصبت ما صابني كل المصائب واخترت اشد المحن واحتملت كل ما يقدر الانسان المحافظ على كرامته وناموسه ان يحتمله على ان اللقاء والتي ستأتي بك خطب علي يطرد كلاني فكنت عالماً بان خبري سيأتي الامبراطور نابوليون الذي كان يشدد على بساطه المصائب الجديدة

وبعد نصف الليل اقترب كولانكور من موسكو ورأى ضواحيها ملآنة حرساً يطلبون الشمال مروج عمر واصلات عامة موسكو وكل الا اكل لمحاورة ساره بران حمسون الفا ب الجنود الذين كانوا في صباح سديد طوفون الشمال بد ر وعند اقتراب كولانكور من باب القصر عرفه الجنود وكانوا يحسبون انه صديق الامبراطور الذي يجيء صارخين فلنحيي الامبراطور وارتفعت هذه الصيحة من صف الى صف الى ان عمت كل الصفوف فدخل المخدع الصغير الذي قد ذكرنا دخول الامبراطور اليه وكان الامبراطور وحده جالساً عند مائدة يكتب وقد قال كولانكور رأيته بعد ان فارقته برهة فصحت كأني فارقته منذ عشر سنوات ورأيت في سيمائه ما دل على شدة الالم وعذابه فبادرني لماذا فعلت هل رب امبراطور روسيا ماذا قال ثم نظر الحرب على كولانكور برهة ثم قدر ان يتكلم فامسك نابوليون بيده وشد عليها قائلاً يا كولانكور كلم فاني مستعد للاصغاء كل شيء فقال كولانكور يا مولاي لقد قابلت الامبراطور اسكندر وصرفت ٢٤ ساعة محتالاً في مجددته وهو ليس بعدوك ولا بصديقك الان فهز نابوليون رأسه علامة لارتيابه في ذلك على انه قال ماذا يروم ما ترى ما في نتيجات الدول فاجاب كولانكور بصوت حملة لسانه كدره فجفا حتى كاد يكون كلامه غير مفهوم ايا سيدي انه يطلب ان تقوم نصا عظيمة فانه يطلب

ان يتم ما بحثك الي الآن فصمت برهة ثم قال الامبراطور بصوت مرتجف كأنما المقصود انها لا تروم ان تفارقني وترغب في ان تطردني من عرشي الذي نلته بسيفي وفي ان تجعلني كالقوب موضوع تأديب وعبرة للذين يتسلطون على الرجال بمجرد الحذق والاستيلاء بالمعارف وتجعلني كالملوك الذين رأيت بعيني يرتجفون وهم على عروشهم المؤسسة وانت يا كولانكور اعرف الناس بانتهاء الامر هذا الحد ثم مشى الامبراطور دقيقة في المخدع باضطراب عظيم ثم القى بنفسه على مقعد لان التعب كان قد انهكه وعلى وجهه بكاء وبعد ان سكت برهة قصيرة نهض والتفت الى كولانكور وقال له الا تتجاسر على ان تسميها الحديث فاسمعها اذا رغب اسكندر في ان يحتملك واعطه لتلطفي اياه فتكدر كولانكور جدا من هذه العبارة الموجعة الخالية من اللطف وقال يا مولاي ان جلالتك تنسون رحمة فاتت الصبر الذي تسيرنا الآن قد خرجت علي ولن وقعت عليك وقد احتملت هذا العذاب ٤٨ ساعة فتغلب كولانكور على انوانه بهذا الكلام ووضع يده على جبهته المثقلة وقال بصوت لطيف دل على حبه لي انسى الملام يا كولانكور فاصدقني اني استحق اللوم وفي بعض الساعات اشعر بان داعي يحوي في راسي فان مصائب كثيرة وقعت علي دفعة واحدة وتنبهت بي دوائر العصبة الذي كان يحمل اعمالي في المدة الاخيرة والخاطر قد ضعف بحث صرت لا ارى الا الماجة علي يا كولانكور اني لا ارتاب في صدقك وامانتك وربما كنت انت وحدك الذي احب الركون اليه من جميع الذين يحيطون بي ولا ارى الان الا عند جنودي البساكين ودليل ذلك انهم ما جبنوا في عدوهم من لواعج الحزن ولما كنت بعد الطف ابي حسب الرجال غدرا في لم اجدهم الا في المصائب ثم صمت الامبراطور وتفرس في الارض وصمت متفكرا ونابه الحزن والتعب والكدر وقد سابت على كولانكور ثم حدثه بصبر تام وبعد ان صمت برهة قال يا مولاي اسألك ان تسمح لي بقليل من الراحة فاني لا اقدر ان اضيعه ولا بد لي ان نبت على جبهة صعوبات مراكزك قبل ان تعول علي عمل وارى اني لا اقدر الان ان اتي بتذليل تلك الصعوبات سيما موافقا لاهمية الامر فقال الامبراطور لقد اصبت اذهب واسترح وقد حال لي شيء ما يكون موضوعا لمفاوضتنا وعسى ان اسعد بملاقاة العواقب فاذهب واسترح برهة وبادخولك الى الساعة العاشرة

وفي تلك الساعة دخل كولانكور مخدع الامبراطور فقال له الامبراطور بصوت مات فصمت وسكون يا كولانكور اجلس واخبرني بمطالب الدول وماذا يرومون ان ياخذوا منا فاخبره كولانكور بكل ما جرى وعن مواعيد الامبراطور وبعد ما ذكر مفاوضتها بشان ارجاع البوربون الى ملكه فرنسا نهض من كرسيه باضطراب واخذ يمشي في المخدع برهة وقال ان الدول قد تلبست بالجنون كيف يرجعون البوربون فانهم لا يقدرون ان يستولوا في فرنسا سنة فانهم مكروهون جدا عند الامة الفرنسوية

وماذا تعملون بالجيش فان جيشي لا يرضى قط بان يكون جيشاً لهم ومن الجهالة ان يتحمل بانهم
ان يحولوا الامبراطورية الى مملكة هل يخرج من بال الامة ان البوربون طالما عفروا جبهة
باحسانات الاجانب يحاربون فرنسا ومصالحها وقواعدها البوربون حريون بحفظ كل شيء ان
الدول يرون ان يوقع البلاد في جميع انواع المصائب ثم اخبره كولانكور بالوسائل والحيل التي
ستخدم لارجاعهم فقال له ان مجلس الاعيان لا يقدر ان يعمل بان يرى بوربونياً — ولكنا على ثقة
فرنسا فاذا صرفنا النظر عن الشكاية التي سمعتها من الدول بذلك فاي مكان يا ترى يكون لمجلس
الاعيان في بلاط حدودهم اذا لم يلبس السادس عشر ودخل الى المدينة اما انا فكنت
رجلاً جديداً قد اعتبر ملقحاً بامام الثورة الفرنسوية ولم يكن عاملاً على الاسهام لعدم وجود اسباب تسوقني
اليه ولو لم يكن مكللاً باكاليل الغار لما تجاسرت ان استوي على عرش فرنسا الفارغ والامة
الفرنسوية رفعت درجتي لاني اصبت معها اعمالاً عظيمة جداً وكان ما لي بها لاجلها فماذا
يا ترى فعل البوربون لنفع فرنسا فاذ يجب اليهم يا ترى من انتصارات فرنسا ومجدها ونجاحها
وماذا يقدرون ان يفعلوا ليرجعوا اسباب صوالح الشعب واستقلاله فاذا ارجعوا بسيوف الاجانب
يتسون بلا ريب بان يسقطوا لم يصنع فانهم وان عملوا امام ساداتهم فربما كان يصير استسلام
ـ وح الفرصة الناشئة عن الحالة التي انا فاقد بها بالنظر الى دخول الاجانب منها وبعد فوت
القوي في سبيل الاصرار فيوماً ملكي عن ان رجعة البوربون في باريس من المحال ولا ينس هذا
الكلام المشابه للنبوة وبعد ان سكت برهة قال يمكن ان نرجع الى موضوع المفاوضة وقد صار
الاصرار على اعتزالي عن الملك وبهذا الشرط تكون الوكالة بيد الامبراطورة وتحمل التاج ابني
ولا انا لم يبق علي الا ان اعتزل عن السلطة ما لم نقطع كل امل وعندي خمسون الف رجل
ولا يزال جنودي البواسل يعترفون باني امبراطورهم وقد سبب بيان الحمية منهم فلحوظ على
بان اقودهم الى باريس وصوب يدي على جميع اهالي باريس وبترك الحمية الفرنسوية منهم بعد ان
اضبط بدخول الاجانب الى العاصمة وحولانهم في محلاتهم العمومية واهالي باريس يطلبون
مقصودي وبعد النصر تكون الحرية للامة في انتخاب او اتباع الدول الحسن ولا انزل عن العرش
ما لم يطردني الاسم الفرنسوي فبدا كولانكور قائلاً ان الساعة في الغاية عسر وما ذاهب لعرض
الجنود علي" فسمع كولانكور يعرف وكان يخاف حقاً من ان يبقى الامبراطور متمسكاً بتلك الاوهام
وكان يعلم انه لا يقدر ان يغلب على القوى الاجنبية

وسرت الجنود سروراً لا مزيد عليه بمشاهدة الامبراطور وقابلوه بعلامات الفرح الشديد واجتمع
الضباط حوله جولة واحدة يصرخون قائلين هلم بنا الى باريس يا مولانا اذهب بنا الى باريس
فقال لهم نعم يا اصدقائي انا سنركب الرماح لنعاون باريس وحقاً سنجد في الرجعة

وبعدما سمع الجيش هذه الكلمات هتف بحياة الامبراطور وظهر من حماسه وثباته ما جعل
كولانكور يقول في نفسه ربما كان لم ينقطع الامل من نجاح الامبراطور ورجع نابليون الى القصر
ونزل عن جواده في ساحته وقال لكولانكور بسرور مبتسماً ماذا تقول الآن . فقال له يا مولاي
ان هذا الجيش اول الاحمر ينبغي ان يسلم امر الحكم بما يلزم ان يجري الى جلالتك دون غيرك .
فقال له مبتسماً انك تصادق على ما قد [illegible] من الضباط الذين كانوا مجتمعين
في القاعات سيراً اليهم ما دل على استياحتهم ثم دخل غرفته اما القواد الصغار فكانت حميتهم
شد عزائمهم كانوا يرغبون في التقدم فكانوا يرغبون في الحمل على الدول التي استولت على باريس
اما القواد الذين كانوا قد فازوا بالشهرة والثروة وعلموا انهم بالمحافظة على ذلك اذا خضعوا للقوة
وانهم لا يقدرون ان يقاوموها فكانوا صامتين

اما تاليران رئيس مجلس الاعيان فرغب في ان يحصل على رضى الدول المتحدة فحمل الاعضاء
يقررون خلع الامبراطور وانشاء حكومة موقتة بحضرة [illegible] فلم يبال نابليون بذلك لانه قال
بالامبراطور بحكم الامة وليس بحكم مجلس الاعيان ومع ذلك اثر عمل مجلس الاعيان في الشعب
وغيره لانه رأى انه قد هجر الامبراطور فاضعف عزم الامة وقوى الملكيين والى الارسال المعلم [illegible]
[illegible] الجيش وفي الساعة التاسعة من الغد عرض الجيش امام نابليون وقد اصدر
الاوامر بان يهيأ كل الاشياء اللازمة للسير الى باريس وبعد ان تم عرض الجيش اجتمع جميع
عظماء المأمورين العسكريين والملكيين الذين كانوا في فونتانبلو وعقدت مفاوضة فطلبت حال
امل الامبراطور وكانت تكرر قلبه فان اقوى قواده القوا الصعوبات في سبيل الحمل على
باريس وفي النهاية استعفوا عن ذلك قائلين انهم قد خسروا كل قوتهم وقد قال البارون فان
لو خرج نابليون في تلك الدقيقة من القاعة المذكورة ودخل القاعة التي كان قد اجتمع فيها
الضباط الثانويون لوجد جمهوراً من الناس لا يعصون عن ان يتبعوه اين سار فصعب
امله بمقاومات قواده الاولين وخاطبهم بالعبارات الآتية التي تدل على ان خدعة كان يكشف له
عن امور استعماله قال انكم ترغبون في الراحة فلتكن لكم ولكن لسوء الحظ لا تعرفون الاتعاب
والمخاطر التي ستطرأكم في فراش الراحة وسوف تطلبه من الراحة التي تسرونها سنين قال فهلك
منكم كثيرون ما قدر اشد القتال ان يهلك

وبعد ذلك ذهب الى مخدعه مفكراً جداً وبعد ان مضت عليه بضع ساعات وهو في
مضطرب تام وكدر لم يعبر بشر ليشد منها دعا اليه كولانكور فعندما دخل المخدع وجد تهيراً محكماً
في وجه الامبراطور على ان لوائح السكون وثبات العزم كانت تلوح على وجهه وكان قد كتب
ورقة ووضعها على مائدة فاعطاها الى كولانكور وقال له هذه ورقة اعتزالي فاذهب بها الى

باريس ولما رأى الدموع سائلاً في عينيه مرّ جدّاً فقال له يجب لا تريد خلو واضطراب
يا ايها الصديق الباسل الشجاع اظن ان اولئك الرجال الناكرين الجميل سيصبون لنا سقوط على
عندي ثم طرح قبضة من دراهم كولانكور وضعها على صدره المضطرب قائلاً يا كولانكور
اذهب اذهب في الحال وهذه ترجمة ورقة الاعتزال

لما كانت الدول المتحدة قد صرحت بأن الامبراطور نابوليون هو المانع الوحيد لعقد الصلح
فالامبراطور نابوليون يروم ان يبرّ بيمينه ولذلك قد صرح بانه مستعد لان ينزل عن العرش
ويخرج من فرنسا بل ان يبذل حياته مراعاة لخير وطنه غير انه لا يضر ذلك بحقوق ابنه ولا
بوكالة الامبراطورة وبالمحافظة على نظامات الامبراطورية وكتب في قصرنا في فونتنبلو في ٤
نيسان (ابريل) سنة ١٨١٤ .

وطلب نابوليون الى ماكدونال وناي ان يرافقا كولانكور ليكونوا رخصاً معه فسلمهم هذه
الورقة المهمة وقال لماكدونال الذي كان قد سلب ركوبه اليه في ستة ساعات وعاد الى المودة
والمصافاة في اثناء حركته وكرامه اما ماكدونال اني اخطأت معاملتك هل تذكر ذلك اجاب
يا مولاي اني لا اذكره ولا اذكر الا الاركانات التي قابلت نابوليون بها حب ولا الانت الدموع
في اعين هذين الرجلين الكريمين فقال احد هؤلاء المرخصين ما هي الشروط التي ينبغي ان نصر
على الحصول عليها بالنظر الى جلالتك قال لا تشترطوا شيئاً لي حصلوا اوفق الشروط لفرنسا
وانا لا اطلب شيئاً لنفسي فركبوا مركبة حالاً وساروا الى باريس وكانت حوادث النهار قد
سلبت على نابوليون فاعتزل في مخدعه وبعث برسول الى المارشال ارمون الذي كان في ١٢
الف مقاتل محافظاً على مركزهم في اسون وهي قرية واقعة في منتصف الطريق بين فونتنبلو
وباريس فعاد الرسول في الليل سريعاً لا يرد عليها واخبر نابوليون بما جرى وهو ان ذلك
المارشال ترك المركز وانضم الى الدول المتحدة وانه ذهب الى باريس وادخل جنود دون ان
يطلقوا بندقية الى داخل صفوف الاعداء فانتبه فوته بلوغ نابوليون اسباب الخديعة وفي بادي
الامر صدق نابوليون الخبر وكان يقول في نفسه ان هذا غير ممكن فان مارمون لا يرتكب
مثل هذه الخيانة وهو اخي في السلاح لكن عندما تحقق الخبر القى نفسه في كرسيه وتفرس في الحائط
ووضع يده على جبهته المحرقة وفاه بكلام ينبئ عن الاسف والكدر وكرامة الاخلاق فابكى جميع
الحاضرين فقال انه تلميذي وولدي وهو رجل كنود ولا بد من ان يكون اشد تعاسة مني

اما مارمون فكان معظم الضباط التابعين جمعهم وبين الامبراطور فجمعهم جميعاً بعد الليل
وخدعهم اذ اوهمهم بان الامبراطور عزم على ان يحمل على باريس وانه يسيرهم ليكونوا جميعاً
طليعة الجيش في طريق فرساليا فبادروا جميعاً الى بلد الاسلحة بعزيمة عصبية صادقة فلما

الامبراطور واكمل جواسيس حاشيته المسيرة في ظلام الليل صارت العساكر مرحوجة جميعه عن ايمانهم حتى انهم لم يلاقوا عدواً وكانوا يسمعون اصواتاً غريبة في جميع الجهات كصوت جنود وحركة على ان ظلام الليل حجب كل الاشياء القريبة من اعينهم وعندما طلع النهار رأوا جماهير الاعداء ومراكبهم وطلائعهم ورأوا انهم قد احاطوا بهم فايقنوا لا يقدرون على النجاة اما حراس جنود القوزاق ادلة النجاة عند الفجر قبل ان يجز جراسيون فوقعوا في الحال وحصلوا مكاناً لصيانة الامبراطور محرصين على الدفاع الى النهاية وعندما رأت دهشة الجنود الذين الغاهم نابوليون في سرك الاعداء احجموا اقواماً اقواماً وقد كادوا يسيرون في حيرة من القحط والجوع واحدقوا محصورين في وسط معسكرات الاعداء قاطبة لتحصين الامبراطور اما الكولونيل اوردينر فجمع سائر الكولونيلية اي قائمقامية الحرس فاركبوا عظيم من جانبه قائدهم وحلقوا ما دام العام من الفرسان الركوب والذهاب الى راسولينه ليرجعوا على جياد الى موسيلو وعند ذلك ملأ الحرس اجمع السلاح واخذ يسير ماشياً خارقاً صفوف الاعداء قاصداً العود الى نابوليون وقد قال لا ريب ان الطرق والغابات كانت مرددة مغطاة وغضب جميع لامبراطورهم المطلوب ولما سمع ارمون بذلك هذه الحسنة خاف واضطرب وركب اسرع افراسه ولحق الراجعين من العساكر فصاح بالكولونيل ورديه ان قف والا احكم عليك باخلاص القيادة فاجابه اني لا اطيعك فانه مامن قانون يلزم الجنود ان يطيعوا الخيانة واذا كان لذلك القانون وجود في حضرتك هاذي حتى نطيعه فهذا الصباح اوجب الجنود وكان الجنود قد تعودوا احترام مارمون والثناء على شجاعته والا مادا له فكلام وسلاً اليهم بان يطيعوه وازام جراحاته القديمة التي لم تسد وقال لهم انه قد صارت المحاربات بالصلح ولى الحركة التي كانوا قد فعلوها لا يصرّ بهم ولا بالامبراطور ويوصل اليه ان يطوه قبل ان يسلوا اسيرهم بجرك قائدهم وكان الجنود معو بن الا اذا صدموه وصاحبوا بامس مارمون وبادروا معه الى ساريهم ضمن خطوط الاعداء

اما المرحضون الذين كان قد ارسلهم موليون حالما ورده اخباره فكانوا يعدون بسرعة بار من قبل ما جرى تلك الحوادث ودخلوا المدينة عند انارة صباح الليل فعرف كولانكور ورده واجتمع بالامبراطور اسكندر فلاطفه فرأى ان لوائح الارتياب تلوح على وجهه ومع ذلك قال له ان الحوادث قد غيرت الاحوال فقال كولانكور يامولاي اي حامل ورقة ان رأى الامبراطور نابوليون لطلقاتية ملك روسيا وقد جاء معي المرسال ناي والمرسال مكدونال كمرخصين من قبل الامبراطور وقدم اليه كل الامور ولم يبق الا عقد المعاهدة فقال الامبراطور له ياايها الذي المرء قد ما دهش كما عجب حقاً ان لمركز الامبراطور نابوليون فان اجتماع الجنود في موساليو وجعلهم للامبراطور ريحانه وجدية كانت توالرعب في القلوب اما اليوم

قد صار مركز الامبراطور فاجاب كولانكور ان جلالتك تخدع نفسك بهذا الظن فان الامبراطور قد جمع تحت امره في دائرة ضيقة ثمانين الف رجل يطلبون اليه ان يدخل بهم الى باريس وهم يرضون بان يدافعوا عن الامبراطور وان قطعوا اربًا اربًا ولا ريب في ان باريس تبادر الى الاقتداء بهم. فقال الامبراطور يا صديقي العزيز ان ذكرك يكدرني غير انك تجهل كلما جرى فمجلس الاعيان قد خلع نابوليون وقواد الجيش قد تسللوا بما قادهم الى حكمه من كل الجهات وهم يصرحون رغبتهم في ترك امبراطور قد سقط الصريع بانهم منقادون الى اوامر مجلس الاعيان فهذه هي حالة البشر وفي هذه الساعة قد مضت طريق فونتنبلو وامسى نابوليون في بدنا فقال كولانكور متعجبًا يا مولاي هل ظهر شيء من خيانة حديثة. فقال الامبراطور اسكندر ان معسكر اسون قد ابى والمرشال مارمون قد خضع للمجلس هو وجنده الا انه احد يسير الى معسكر الدول المتحدة فسمع هذه الاخبار كانها صواعق تحدره عليه فسكت لحظة ثم اخفى غمه وقال مجيبًا ان كل الذي يتعلق بكرامة اخلاق جلالتكم. فقال الامبراطور انه عندما كان الامبراطور نابوليون مستندًا الى جيشه كان يمنع سوء رأي اعدائه عن العود اما الان فقد تغيرت الحال ترك القواد والجيوش طاعته وقد اصبحت فونتنبلو دون مركز حربي لهم وقد خضع جميع المعروفين في فونتنبلو فماذا ترى اقدر ان افعل بعد هذا فاحكم. فوضع كولانكور يده على جبهته الا انه لم يقدر ان يضبط كلمة سوى انه قال انك تحب مفاوضة بشان وكالة الامبراطور. فصادقها بارادته ونره بكل قوتهم. وقد قال الرسل حاول انه ليس لنا ولنا ولا لعائلته احزاب وان فرنسا كلها ترغب جدًا في ارجاع البوربون وقد اخذ الملوكيون العسكريون والملكيون يسلكون الى الخضوع. وقد قال كولانكور فقط ان الامبراطور نابوليون قد اب صحبه الجيشه وتركه رجاله بدا انه حال كونه من الواجب على كل منهم ان يحمل حدة وسفة خاطرًا له يا مولاي هذا لانه مل وبعد ذلك وضع الامبراطور اسكندر يده على ذراع كولانكور وقال له ولواقع الكدر الشديد يلوح على وجهه ان الدنس محافظة ثم الدين قد الوا منهم من ذلك وكذلك يهربهم ويرويهم فلم يرعى الملوك. وقد مضى صدى انا لو اردنا ان يحمل كوسوف بيل بعث فرنسا للعقول فانس كوسوف مسمع الى اسمك الى محمصه وسارى ماذا اقدر ان افعل ثم تناول ورقة اعتزال الامبراطور نابوليون وقرأها وقال اني معجب جدًا لان الامبراطور نابوليون لم يضع شرطًا واحدًا سلمنا بصحته. وكتب صديقًا له وانا اكون محامًا نافعة. وسار على ماله لي الامبراطوري ورسه ولن يكون ملك حريرة النا او حريرة اخرى

ولما خرج كولانكور من ساحة القصر متكدرًا جدًا حرك لاق الرحمن براد الذي كان قد جمع الادباء واحد بعد من الدول المتحدة وعارفها ولما رأى كولانكور سم وترك حدو

ودنا من كولانكور ذي الجلال المهيب وقال له سررت جدًا بمقابلتك فعرض هو كولانكور
واسمع عن ان محاورة واجتنب الاجتماع وعلى ان الرئيس المذكور قال له جهرًا ان
اعمالك ليست ناجحة فاشتد غيظ كولانكور ولم يقدر ان يضبط نفسه فامسك ذلك الرئيس
النائب المنتصب به وقال له ياسيدي انت دنيء ثم هزه حتى كادت ركبه ترتخي وحنقه وادارة
سرعة تحمل كولانكور لانه لم حالة الى الجنون وامد قوة في رجل ضعيف حركة باحتقار
وسار في طريقه ولم ينس الرئيس ذلك ولا غفر لكولانكور ان الثوريون قصدوا جراح افكاره
بلسم شرف ودمع

وعاد كولانكور حالا الى رضيمو ماكدونال ونائ وساروا جميعًا الى الموتمر ولم يكن يقدران
يحضرهما ابه مارمون وراوا فاقة الجميع لاى بعطاء رجال الدول المحالفة على مقاومة فرنسا
وكان امبراطور روسيا اكثر ملك بروسيا باجتهاد الحرب من بادئه وكان في جهات اخرى من القاعة
رجال ساسة من الانكليز والروس والبروسيين والنمسويين والاسوجيين يتكلمون باجتهاد واعتناء
فاستطعت هذه المحادثات مدخول مرخصي فرنسا فدنا امبراطور روسيا وملك بروسيا من ماي
طولهما معطاء بسموح احتقار وجلسا وبعد ذلك جلس كل من الحاضرين في كرسيه اما
امبراطور النمسا فلم يحضر وربما امتنع مراعاة لعلاقة القرابة فان نابوليون كان صهره اما اللورد
كاسلري رخص انكلترا فكان لا يزال غائبًا ثم قدم كولانكور باسم نابوليون ورقة الاعتزال
فسكت الجميع لحظة ثم قال ملك بروسيا ان الحوادث لا تسمح للدول بان تعاهد الامبراطور
نابوليون فان رغبة فرنسا في رجوع ملوكها القدماء ظاهرة فقال مكدونال احد مرخصي فرنسا
ان الامبراطور قد احد التاج من يد الامة الفرنساوية وتركه للحصول على السلم العام ولما كان
المجلس قد صرح بانه المانع الذي يحول دون المصالحة كان لا بد له من ان يضحي نفسه مراعاة
لصالح ابناء وطنه ولكن اذا لم تسمح الدول له بالنفي بشرط ان تحفظ ابنه نسبًا عن ذلك مصائب
عظيمة فان الجيش يحبه جدًا ويرضى بان يريق دمه كله في سبيل المحافظة على حقوقه فلما
سمع المرخصون ذلك سمعوا بسم احتقار واخذ كل منهم يكلم الآخر سرًا وعلموا ان ماكدونال
لم يكن قائلا بان جماعة مارمون سهلت الطلب على ابولون وفي تلك الدفعة دخل مارمون
القاعة رافعًا راسه نسبًا فقابله المرخصون بهز الايدي والتهاني ثم صار الرجوع الى المفاوضة
واخذ ونس دسيه بورغو مرخص برنادوت ملك اسوج يصادق توكل الامبراطورة فان حمايته
فرنسا في علو انه يمكن مولاه برنادوت من سوء عرش فرنسا وكان يعلم ان ذلك خدمة للكو
ولما اتى التراند رئيس الحكومة الفرنساوية الموقتة ولوزراء انكلترا والنمسا وقال ما دام اسم نابوليون
ورس العرش في تصورات اوربا لا تنال ما رضها وعطفها لانها ترى في حكومة الابن روح

الآب المتهددة . فاذا كانت الامبراطورية وكيانه فانما يعيد قوة عقله التي تطلب العمل والمشروعات بفروع صبر وحين تعود جيوش الدول المتحدة تضرم نيران المطامع في صدور فيدعو بلاده الى ميدان الحرب بعد ان يعوض خسائرها بسرعة فتلتزم اوربا ان تثب عليه ثانية باعادة انتصاراتها التي ابتاعتها بالكنوز ودماء الجنس البشري واذا نفي الى مكان بعيد عن فرنسا تجتاز مشوراته البحار وتدعو قواده ووزراءه الى القبض على زمام الوكالة فاذا ثبتت الامبراطورية بعد سقوط الامبراطور يكون ذلك عبارة عن اخذ عظة على النيران المحرقة في اوربا تحت رماد تخرج من تحته نيران جديدة فالانتصار اوصل نابوليون الى ما قد وصل اليه والانتصار جعله يسقط فتسقط الامبراطورية بسقوط الرجل الذي انشاها . انتهى . ان هذه الامور ظاهرة فان حكومة نابوليون كانت حكومة الحقوق العامة . والدول المتحدة كانت قد اعترفت اوربا نطوفان من الدماء للمحافظة على الحقوق الموروثة فلا تصان قواعد متناقضة . وافرغ نابوليون كل قوة العقلية الممتازة للجمع بين هذه القواعد المتناقضة ولم يتيسر له ان يجمعها

اما تاليران فقال ليس في الدنيا الان غير قاعدتين قاعدة الحقوق القانونية الموروثة وقاعدة الصدفة (اعني الصدفة الحقوق العامة الانتخابية غير انه تخلى هذا التوضيح) . فالحقوق القانونية الموروثة هي حقوق صار ردها بعد فقدانها فاذا رامت اوربا ان تتخلص من الفتن فعليها ان تحافظ على الحقوق النظامية . ولا بد من احد امرين وهما اما نابوليون واما لويس الثامن عشر فلا يقدر ان يخلف نابوليون غير ملك قانوني ذي حقوق موروثة فانه اعظم الجنود ولا رجل غير نابوليون يقدر ان يجعل عشرة رجال فرنسويين يقاتلون في سبيل صالحه . فكل تدبير لا ينتج عنه تمليك نابوليون او لويس الثامن عشر هو حيلة وخداع انتهى وهكذا صرف النظر عن برنادوت باحتقار

ولا يخفى ان خيانة مارمون واخلاءه مراكز اسون حال كونها مراكز طليعة الجيش في فونتنبلو حطت نابوليون تحت رحمة الدول المتحدة فاعتزل اعتزالاً تاماً غير مشروط . وتبين للناس ان نابوليون سقط حتى ان كثيرين كانوا يتحمسون للدول المتحدة خوفاً من ان يقع مسويين اليه عند سقوطه ولما سمع المرخصون الفرنسويون . ان الدول المتحدة طلبت اعتزالاً غير مشروط خرجوا باضطراب وخوف ليحافظوا على شخص الامبراطور فانه بات في خطر من الاسر

فقال كولانكور بكدر وحزن من يحمل هذا الخبر الردي الى الامبراطور فقال ناي وقد طفرت الدموع في عينيه انت يا دوك صديق قلبه واقدر من الجميع على ان تخفض تأثيرات الخبر اما انا فلست شجاعاً الا امام العدو ولا اقدر ان اذهب اليه واقول له يا . فانقطع كلامه من شدة التأثير والكدر وبعد ذلك صمتوا جميعاً دقيقة ثم امسك ماكدونالد يد كولانكور وشد عليها

عجب وقال ان هذه الوقاحة منكرة جداً فلا نقوم بها الا اذا قال الامبراطور ركب الملك فسار
كولاكور وهو غائص في بحار من الافكار ولم ... لمرور الزائر . وتعجب جداً لما دخل الغرفة
ساحة قوسا الوواحده . الانس والحرس كل احد حتى انه لم يقدر على الوصول من محله ثم قال
هل امكن لى درن عرى ان اقرب من الا راطور لاعده ماء ار وله منكر حال كونى اعنى
ان اخلصه من عذابه لدى ثم خرج من عماي وبات غرفة الامبراطور فتعجب انه
عرفه وطلب بالولاى اي كولاكور ثم ذهب وكان جالساً عند امامه ... الى الساس وطار
من اصفرار وجهه وعدم انتظام ... انه سهر الليل وردد كولاكور عن ان لعله ذلك الخبر
المحجب فقال له الامبراطور محاولاً السكون ان ... اسوف تحسب الدول ... وربما
حدث بعد ان رات اى السبب بروكا خابه رجاء فماذا يطلبون فاجاب كولاكور بالجواب
عما لانى ولعله طلب الدول وهو ان يعزل عن الملك بدون شروط فاستطاع عما ...
قوة امعده وادارة العرس ... من ... شد الغضب وكانت عيناه ترسلان بها ...
ولاح على وجهه لوائح تدل على حدة ... وانه ... الاسر وقال هل هم هولاء المصرون
الطامعون ... قد ساقوا لى فرنسا لان الخيانة تجب لم ... بارس ... ان يطلبون
من الاد اعلى قالاً ... لاعتراضهم ... تجمع سعى حوالى ... ولا يطلبون ان ... الا لى
لا ازول قوته الا بعد ان ... فى الغد كسر ... اى ... ساء ... فى
مدة ... وبعض الف ... اكولاكور اسمع حسابى عندى ٢٥ الفا من حربى ...
صالحالا ... الرعب في قلوب الاعداء ويكون العصة التى احتج بها ... اول ...
... صفا ... حرس ... وعد ... الفا وقد وصل ... ثم ... سوسه ...
١٥ الفا ... ارض ... الله ... ساد ... يكون مجموعهم ... ولا
ازال ... على جميع الخلاف المحصنة فى فرنسا ... ولكن لا اعلم هل ... اولا ...
محافظين ... على مراكزهم ثم ... ل ... سعات ... السعد
الذى ... جميع مواعد ممالك اوربا ولا ازال ... الذين ... من فرق
لم ... الاكمار ... لى الدفاع عن ... مواعد الحرب ... لى ...
الاستقلال والوطن ... واذا كان ... الحس الذى ... احد ... رأى ...
ان ... ان احد من الجنود رجالاً لا يطلبون ان ... والسرى
الى ... الرجل لا يدرون ان يملكوها ... امام ... رجل ... الكلام
وهو ... فى الغرفة ... لى ... تكورو ... لى ...
ان ... فالدول ... قد ... الحصول على السلم

وراحة فرنسا . ورفضوا اعترافي بحقه وفقد ثقته . وسأنادب للدول ومركزي فوق هذا السال او عصبة . فسألت الله الاسماء الذين يرومون ان يحرقوا فرنسا بكل قطرة تراق من دم الفرنسويين . وكان كولانكور يرى تكدر عبد السديد ورأى ان محاولة سكينه والمفاوضة بشأن ... الجدال في تلك الساعة فاحنى راسه ووصل الى الامبراطور ان يسمح له بالخروج فقال الامبراطور ... انا واحد ومصابنا عصيبة فاذهب وارح اما انا فلا ارتاح بعد الان ... كان اذ ... الكاري و ... فخرج كولانكور من الغرفة حزين والقى ... على فراشه . وكان علم بما نصاح ... الا ... فقال الامبراطور العال ... فان ... اخذ ... الاحد ... اراضي فرنسا وعند الحدود فرحم ... الحدود الاخيرة ... لجعلوا فرنسا وعرفوا الامبراطور ... على فوائد الحدود ... وكانت الحكومة الروسية ... الذين ... وكانوا ... فاصب العالة ... اطرون ... الى ارمن ليحصلوا على مناصب في الدولة الجديدة ومع ذلك كانت الدول المتحدة ... وكانت علم ان الاهالي جميعا ... فكانوا يخافون ان يقوم بحركة كالحركة ... في جميع المراكز الحربية ... الموجودين ... الحدود ... وهكذا ... الف ... على ان يحملوا ... كل الذي كان لا يزال ... اسمه ... كان يحملهم ... عدد ...

وفي الغد قال كولانكور الامبراطور ... واخبره بالمحاصرة ... الجديدة ... في ان حمله ... عن محاولة ... الى ان ذلك ... والحس في ... فقال له اني لا احسب لخاطر ... بدون ... لا ... اروم ان اسأل الاخرين عن ارائهم ... ان احملهم ... فاذا وجدت ان صالحي وصالح ... صالح فرنسا ... امر ... الى القواد ... على ... ارائهم ... فقال لهم اني قد اعتزلت ... ان الدول ... الى ان احمل ... ان اعتزل ... وجمع اعضاء عائلتي ... بذلك فانا قادر على ان اجري الصفوف الى ... في فرنسا كلها ... ان اذهب الى جبال الالب ... واصل الى ... وارجع ... لو اردنا ... واتخذ ... حديدا ... لي ان ارجع الى وطننا ...

وقال كولانكور اني كنت اصغي الى ... الامبراطور ... عن الجلال ... ان ...

ارفاقو في السلاح الذي كان محافظهم كـ ـب كالعسكر وكـ ولا مصادون صوالح فرنسا في سابب حرب اما ٥ لا ع منها وبحرب البلاد بالفرجات عير انهم لم يقدروا ان يعرفوا عظمتهم ولكنهم الذي كان مجد فرنسا منه سر ن ـ ٥ على المصائب العظيمة الى وصب عليه ا ا كولانكور فلم يقدر ان يصطنع نفسه عن اظهار حزنه الشديد فهم ان ٥ ح يعرف ا ولبون ـ ـب ذلك فقال له اكولاكور مع م جلس عند ما ي وكتب شرع ا رحمه

سـ ٦٤ سنين (امر ل) سنه ١٨١٤

لما كانت الدول ا عند قد صرحت ان الا مراطور ا و ون هو المانع الفريد لرجوع السلم العام الى اوربا فمحافظة على نفسه تصرح بان ٥ يعزل بالاصالة عن نفسه و بالوكالة عن ورثائه عن عرش فرنسا وايطاليا ٥ لا احرص الا ام اعظم التضحيات ولو كانت بذل حياته في راعاة صوالح فرنسا امس

فسلم هذه الورقة لى كولاكور وجعلها ماعة للمحامين ثم صار الى فؤاد سكون وانحدار مالا امادى اني اروم ان اموت فخرج جميعا حلا كولاكور قال له ان لمولا الرجال فلست ولا ص ر وقد علمت بالكود راعال ارفاقي بالسلاح اكثر ما علمت امس وقد قـع وقدم كل سوء ما ركني ا ها الصدى

وقال كولاكور انى لا احق ابدا اما ساهدت وقود ما و ولاى ٥ بسامه صغراه الا اطورية الترسو ٥ الاحمر وعذاب رسها في كذا رساتها وايامها ولم ار من عظمته الا مراطور ما رات وقد امسى ولما احق على ما واون النابوية عن التردد ظهرانه تخلص من حمل ثقيل ولم يطوح بلوم ولا بامر احد عبر انه وكنه جمع لنفسه مجالا ويحكي من ضبط نفسه حتى انه كان كلم سياسيه و ظاهر بالارتضاء ولم يلفظ بكلام ولا خاطب الذين حوله الا بكلمات لطف و معه ضعف الجميع ما رأوه من صبره و ـ سمه سـ الى نفسه بدون تذمر وطاعه وكان يتكلم كاحد الاهالي عن حوادث السنه ولا مراطور ٥ كانها حوادث فرنسامى لا علق لها ٥ والدول المتحدة طردة من عرش الامبراطور ٥ ولكنه كان لا يزال منسوبا في قلوب الاهالي وكان ب المهم عندها لجاح سـاستها بهاما ان ملم صـب نابوليون لعرفي عقول الاهالى اه وحسن دموى لا رحمه ولا شفقه في قلبه وكانت جرائد اوربا في تلك الدول تملأ اوربا بالصحف ـه ولم يقدر ن رد عليها وكتب ساتو بريان بالسم والمرارة كتابات المقصود منها لم ضـ ٥ بالكذب والمعاني ونشر كراسه مشهوره عنوانها بونابرت والبوربون ملاها بالقدح والصعب و والمؤلف لا مرين هو من الذين طعنوا بالامبراطور ابوليون ومع ذلك لام ذلك الموسيو موله

موسيو شاتو ريان الكتاب الاول في ذلك الزمان لم يكتب بعقل ولا راعي ضميره فانه

صنف الاهانات والتنديدات على اسم عمه ساقط وكتب كراسة عنفه فيها ماد بها الامبراطور
نابليون ودعا الى ارجاع البوربون وجعل سنة جلاد الدولة الامبراطورية وكان قد
ذبحه وجعله كالتيس المذكور في التوراة وبعد قتل الدوق دنجين بدل حنقه بالاحتقار
وصار ضادًّا للامبراطورية وبحذرًا وكان قال انه صفه مباوم عمرانه لم ماوم الا المبادئ
الامبراطورية ومع ذلك اسلف تلك الكراسة كالذهب الذي رام ان يضرب به
العالم ضربة فصلة فعميت في الليل واعطب اقسام ما في الجرائد فلان مارس في الصباح
وفي ه فصرع ملب فرسا لعض في الامبراطور والامبراطورية ووصف بها ابوابون وصفًا
ان تاطلا كانه جلاد دنسح سد و سر بالذبح ووصه وهو في نو ماملو واجه عد بمحضر البابا
وبين الساع وهو يحمر الاعظم ــ روالا من على ارض سنه لا لم يحار على رأي واحد
كم عن لعون ووصف الناس الادعياء من التعسف والاضطهاد وقل لا مرا وذكر كل الذي
ن سكروا لى الدين ــ طي ــ سعى الطاعون في اعاو و ادلت لا اكن الناس اكاد ه
ن ه المصانع الدموية والاماني والحرص عن لرتب وغير ذلك مما لا يوم ؟ غير ادنى الناس
يرى لمل الكرامة بحويه ــ ب ا رقة والحس والمساواة والسلم وكان يطبع من هذا الكتاب
ورق كل يوم و يوزعها على الناس ولا بد امر لانه ع صنف ا او ن را اطوار و لم هذا
الموت وصب ماوان لارضاء سرا اس وحرب الملكية وهذ خطا لا عذر به ه العمل
السر الذي مدح في وقته لان الزمان كان صالحا له وقصه مد ذلك ضر الدهر وان كان
قد ضرجد الامبراطورية ولما قامل وقف تلك الكراسة الملك لويس الناس عصرا ال ه
المكافأة على كتابه قال له ان كتابك معنى قد رحس ا بين كلام لا ريب لحصا
و رب هذه النوب في انكلترا في كرارس وجرائد فمار حرب ا ورى في مكلترا والدول
العد في وا طا اوربا والبوربون في فرنسا ا ا ما واو مع عن ال دويص ولم يسمع صوت
الجا ن ه في وسط صوص ه اعد ه وا الان مسعوب الد اعمه ولكن ــ ه فادره
حد لا يزل يرع جهدها في سبيل لم ص ء
وقال ــ ر رلاند احد الكتاب الانكليز ان الا ور الص به حد الى لا يحق الذكر ذكر
لم ص ــ اولئون وعصب و ولع فيها حي صار في اعين الناس كاعظم الانام وكل ما ابهم
ه في انكلترا سس كنه صدقه الامة كانه حقائق وكل اعماله الحسنة صعرت ونسب الى رع و
في ء س الامة الفرنسوية واعراضها واكثر الكتابات التي اذاعتها طابع اوربا في ــ ب كتبه
حرب طعنًا فيه وان كانت قد سقطته بالسياسة الاوربية واغاطون واعضاد عطس الاعيان
وحضوا الروايات اهلها مع اولئك نصر عصبه ولم يكتف بذلك فان الناس كانوا يستخدمون

اسمه للطفل الرعب في قلوب الاولاد فكان يقال لهم انهم اذا اساؤا التصرف اتاهم نابوليون
حتى حين وهذا ان كل رجل بالغ من السن في ايطاليا لا يزال يذكره . انتهى ملخصا

وبعد ذلك الدول المتحالفة من اجراءات روما فكانت مدعية ومجانية ومحاكمة و...
وكسب المحاكمة ورجمة المحكوم عليه ولكن بعد ضيف بلا ثمن حرجت روح ابوليون
من البدن حروجا ادبيا والمعتب الى ... مانوما من الاحرار صار ان يحرب من ... واصروا على
ان يمكنوها من مرادها

الفصل الخمسون

١٨١٥

وحدث الامور التي ذكرت في اواخر الفصل السابق في ١٨١٥ السادس من تشرين
(اوت ل) وفي الغد عند طلوع الشمس سار كولاكور قاصدا باريس حاملا ورقة اعتزال
الامبراطور بدون شروط وفي اثناء النهار تقدمت تلك الورقة الحمراء الى وزير الدول اعني
مجلس ... بالنسبة لسقوط رجل عظيم ملأت شهرته الدنيا وعدلت عن سوق جنودها الى
فونتنبلو وعقدت جمعية لمحاورة في ان يجرى الامبراطور الساقط و ... الاحزاب
الثورية فكانوا يرغبون في ان يعدل فرنسا وذكروا جزيرة سانت هيلانة و ... ذكر كورسو
وكوربي كما ذكرت ايطاليا ... وطلبت ... كولاكور تسوية المرصة والح على الدول ان
يعول على ارساله الى ... الورثة ... ان ... بوجه ... وارتحلوا
لما رأوا انه يكون فرنسا ... فاشترطوا على ذلك بكل قوتهم وادرا الامبراطور ... الى عند
كولاكور و ... معاوضات عنه ... وبعدها ... ولما ... ملكا
وصاحبا ولما رأى ... ان الدول ... ولكنها كانت ... الملك
المملوك ... بعث رسولا الى كولاكور ... ان يرد عليه ورقة اعتزاله وقال اني مغلوب
واسلم ... الحرب ... ورقة ... اسرى ... رسالة ... في الال قال
... كلامي عن اسباب ... لا ... اليها فاذا كانت الدول لا تعاملني بل
تصرف لي كما ... هذه المعاوضة ... تكدر ... فاصحبها

وفي الساعة الخامسة من صباح الغد ... رسول امر كولاكور ودفع اليه الرسالة الا ... وفي
... اطلب الملك ان يرجع اعتزالي ... لا ارضى ... معاهدة مهما كانت واسمك عن
ان ... فان ذلك مكدر ... وفي ٢٤ ساعة ورد على كولاكور بضعة رسل فارسلت
وبعد ... كل ... ورقة الاعتزال الى الدول التي ترغب في جميع شروطها ... الامبراطور ابوليون
واصبحت قادرة على اجراء ... وازداد تكدره وحزنه وكان ... سقط و ... امور

الامبراطور في كل حال وبمقتضى نصه الامر حرّب فيها سياسته مضطربة وفي ١١ نيسان
(ابريل) تم عقد المعاهدة التي كانت الدول مشتغلة بعقدها ومن شروطها ان يلقب نابوليون
وزوجته امبراطور وامبراطورة مدة حياتهما ويلقب امه واخوته واخواته واولادهم وبنوهم بلقب
برنس ويعطى جزيرة البا ملكًا له وان يدفع له من فرنسا كل سنة مليونا الف ريال كل ريال خمسة
فرنكات ويعطى دوقية بارما وبلاسنسا وغوستالا لماريا لويزا زوجة نابوليون ولابنها بعدها
منها ويدفع لها سنويا الف ريال كل سنة ولامه الف ريال وللملك جوزف و ... و ٤ الف
ريال للملك لويس ولهورتنس زوجته ... الف ريال للملك جيروم وزوجته ... وسنوي
... لالبرنس اوجين ... وان يدفع للامبراطورة جوزفين ... الف ريال
... الف ريال كان عنده ... ومن شروط تلك المعاهدة ان ... كل
... لكنها ... في جميع المبالغ المار ذكرها ... الا
نابوليون مخصوصة ... تعبر ... فرنسا ... يذهب مع الامبراطور ... في محل
ركوب البحر ... وجه ... رجل من الحرس الامبراطوري وان يسمح له ان
ياخذ معه في جزيرة ... رجل ... ان يوضع في ... ويعين
وان لا ... المعاهدة ...

ان حكومة الانكليز ... اوم الامبراطور السابق ... في صفات
الموارح و ... ما يعجب ... ان جميع دول اوربا لم يترددوا ... يعرف انه يحق للامة
ان ... ان ... لا ... ولا ... ان ... الا ... بذلك
واعترف ... الا ... الفرنسيس ... اعطاه ... ليس الملك ويدعى
لانه اعطي لذلك الامبراطور ... لكنه حرّر ... ولو كان ... يبدو انكارا في المؤتمر
الذي ... الما احد للملكي الا ... امبراطور الكسندر الروسي ... ان ... نابوليون
... الا ... و ... كثير على تلك المعاهدة ... ولا ...
الاعتراف بان نابوليون امبراطور ... تكبرا لم يعترف بذلك ... له بها
... في مملكة ... له (في ... الا) ... واحل ... ولكن ... فرنسا ...
امام ... كون ... لا ال ... اوربا ... البار اسكوب
المؤرخ الانكليزي ان دوله واحدة ... الاضرار التي نشأت عن تلك المعاهدة واعترض عليها
وكتب ... ان ... احمل ... لم سائر الدول
المتحدة ... المقاومة وعن الاشتراك في المعاهدة ... حكومته الا انه كان ... الا
وصرّح بانه لا يعترف بلقب الامبراطور ... في المعاهدة والدول المتحالفة بعد تلك المعاهدة

مخافة تجديد الحرب امام ابواب باريس وحمل قواد جيوشه على ان يرجعوا الى الانضمام الى مراعاة لنابوليون وفي ١١ نيسان (ابريل) مساء سار كولانكور حريًا حاملاً المعاهدة المذكورة الممضاة بمعاهدة فونتنبلو وكان قد خالف امر الامبراطور فانه لم يحاول استرجاع ورقة اعتزاله لالتزامه بفعل ما رآهُ موافقًا وهو يخاف الامور الخطرة والمخاطر السيئة ولما دخل على نابوليون نظر اليه وقال له هل رجعت اليَّ بورقة اعتزالي فقال له يا مولاي ارجوك ان تسمح لي قبل ان ترجو وفقًا لا اجيبه فامرك ماولته به ان لست غير قادر على استرجاع تلك الورقة اذ نذاب بالحاح الى مارمن فسلمها الى الدول لمن لتضع الحرب وجعلنا اساسًا للمخابرات التي جرت بالمعاهدة وقد سرت في الجرائد فقال نابوليون قد [illegible] ولا يهمني نشرها في الجرائد فانا قادر ان ارفض المعاهدة ولا اريد ان اعقد معاهدة وطال الحديث المكدر بينهما وفي النهاية وضع كولانكور المعاهدة على مائدة واستأذن الامبراطور بالخروج وقال له لا تقدر ان احمل الامبراطور مرارة كلها [illegible] لي غرفتي لاحسن حتى الى الراحة فان موقفي امس في كلّ من هذه المخابرات وكذب امس في امس وتعاقب افكاري الى تلك الحصة العصيبة الكريهة والست في صفائها والا [illegible] فيها ورب [illegible] على ذلك

وفي المساء عاد كولانكور الى غرفة الامبراطور وجد [illegible] وقد [illegible] عظم وعلب [illegible] اذ وجده يسأل العفو [illegible] عند [illegible] الى البوربون وجميع حكومات اوربا الحر سافعة وجميع اصدقائه [illegible] نابوليون الصادقين ما طلبه معه وحده العالم صابه [illegible] كولانكور على هذه الحال اشتد حزنه ولم يخف ان [illegible] نابوليون عن قبول المعاهدة [illegible] قال عظم [illegible] لم [illegible] ان يحمل الدول على ان [illegible] الا عند [illegible] وكاد يقضي الزمان [illegible] للتوقيع [illegible] يعاملونه كما يشاؤون وبعد ان [illegible] قال له كولانكور [illegible] يا مولاي وسل [illegible] ان يتم الامر فان الاحوال لا تسمح بالتردد يا مولاي اني لا [illegible] الحزن الذي خامر فؤادي فاذا رأيت كولانكور [illegible] الا [illegible] جاثيًا على ركبتيه [illegible] ان تتامل في الحالة التي [illegible] ان يكون ذلك [illegible] ولا يمكن ان [illegible] المعاهدة [illegible] فنظر الامبراطور اليه [illegible] وبعد ان [illegible] قال له [illegible] ماذا [illegible] ووضع يده وراء ظهره واخذ يمشي في الغرفة [illegible] ثم نظر الى [illegible] الامس وقال لا بد من [illegible] هذه الحال وقد صممت على ما [illegible] ان افعل [illegible] ذلك غدًا وجرى هذا الحديث في آخر السهرة [illegible] كولانكور على يد الامبراطور وذهب الى غرفته وفي نصف الليل دعي الى حاجب فراش الامبراطور الذي [illegible] مرضًا شديدًا وكان قد مرض [illegible] معركة [illegible] والظاهر ان التعب والسهر [illegible] المرض

وربما كان من الاعراض الاولى لمرض سرى سريعاً بالمرء والاهانات فامسكته رعشة في ... ن ... له
فوجد كولانكور ينقلب على فراشه ماثلاً جداً وكانت اطراف عرق الاوجاع الكثيرة تسقط من
جبهته وعلى شعره جبهته وزال ماء عينيه وكان يسمع عن ان يصرح صراخ الوجع بالعض على
منديل وربما طلب انا في حالة النزع وكان قد حضر من العالم فسرعت حرو... فالتفت الى
كولانكور وقال يا كولانكور اني اوت فاوصلك بروحي وانني تدافع عن ذكري فاني احسب
لا اقدر ان احتمل الحياة اما ... فلم ... الا السائل المحض فاحدث الالم القطيع ... ول
بالتدريج وزال المرض وقال كولانكور ان لم تجر عن وصف ما جرى في عرفة تلك الا... راءور
وهو على تلك الحال والمصابيح ذات نور قليل والسكون تام ولا يسمع صوت غير ... ذات لحاضرين
ولم يكن واحد منهم يتردد عن بذل حياته فداء عنه فانه كان لمعاشريه افضل الرجال وفي المنا ... لات
احلم الناس ... فصدقوا ما سموا عليه

وقيل ان ... ون ... ول ... ن ... ل ... على ان ظواهر المرض والعلاج المفرد
الذي استخدم وهو السائل المحض ... ا ... السامة واللاحقة جعلت كثيرين على القول
ان هذه ... ماضيه ... وكن ... ولو ... ول ... ارخ ... ان الا ... امبور كلمي ... عن
المرض المذكور ... اني ... ع ... صه لادى وحوادث الالام الاخرى ... ن ان
... ود على الحياة ... في ... حاد ... هذه الاوجاع ... الناح الى ... جهد
خلص ... ولم ... ردد بعد ذلك ولكن خرجت من فراشي ... المم ... ن ... و ... ر ...
مرح على ان ... الريان كان قد ... ولوحظ في الجبهة ... على ... ضعف ... ى
فأبى ... ولم ... ان ... ف ... ن ... حرر ... ما ... لاى ... ن نصبى ... ى ... ادا
... ول عن هذا الكلام وعن المناقضة الواقعة هل وقع ... ن الامبراطور و ... ولون

ولقد ... الالام ... اولون الد ... ولو ا ... سهم ... تعليم فان ... الجمعة لم يكن ... رضى
... النفس فكان يحكم ... فعل الا ... الحياة ... ن الناس من ... عن ... هد
احمى ... ومنهم من ... بنية الخسارة ... وهذا ... ومنهم من لا ... تقدران ... ان ... ان
وهذا ضعف عظيم ... بعد خسارة الملك ... لمعاصرين ... ه ...

ونام الامبراطور يوم الدس ... الموت ... الالم ... وكانت ...
... اح ... العرفة ... اللامعة ... ووقع ... الحب ... ن الفراش ... في
الصباح الزاهي صامتاً ورأى الاشجار الجميلة وسمع تغريد الوف من الطيور التي ترى ... لها
حالة من الم والكدر وبعد ان ... في التاملات دعا ... الى كولانكور وقال له ان
الله قد قدر عليّ طول الحياة فقال كولانكور ... الواجب عليك بالنظر الى ... ك ... الى لا

موت اميل هنا الى الابد ان هذه رغي المصائب والبلايا قال بحزن وكدر كل العلم س وصفها
وانا ما اضع المراتب الذى اركه له فانة ولد لكنا وقد ب ندوين ملاذ لماذا لم لا اموت ولا
سل على الحياة لانى صعب شى ولكنى احمل ما هو اعظم من الخسائر هل علم ماذا يخرج
القلب ما تماهو كودالا سان هذه محرس الحيا فالموت راحة والذى احمله فى الايام الفسرى
الساعة لا تدرك

وفى تلك اللحظة قرع جرس الساعة خمس قرعات فوضع ما ولبون يده على جبهته المسعة وقال
أكولاكور فى الايام الاخير عرب تكرارا الى الجيوش وا عر ارمجرية فى حيى فالجيوش
م ه سم السقوط الاسرى وهو عارة الا سانية فالموت افضل امب ر و صول الحيا احمل
عذاب لا اقدر ان احتمل ولا الى بها وقد عرب لى اخ لها و ىدان صعب لطعه من عدا
انه عن فى بحر ن االى ان ى م المعاهد الاوم ا احد ى الد ب وانه رجب فاذهب
والى ح صرح كال كور ص اواون فى الحال وانس ا ه والساعة العاشر دعا اليه كولا كور
واوصل سان اليه هذا ما كان اوصل لمو القاد قال ان السود بعد ما اله بده لا
د ب بماالها ا ب الاحدى بعد وبن فركة كل يوم ك ه كان كولا كو عرف جانبه
العد م ل ان ب احب احدها لب واء لت الدن ه بون عالك بدعول لى الدول
فلك امرضى اواون ه قال ه ان بين كل ب ب ع و م ه هذ لى الملوك
المحدين ولى لم لمه ى ى اخره ة وّ صرّ لاحكو ربه او ه ى لاارى ثم عبر رحل
ارع حا ن م دعا لمرحص ن اكدوبال وراى له د لدوضع بد ه لى حبهته ثم
ا لب القلم ووقع على عاهد م ص ن ك ه وسر لى رسال اكدو ل الكم وقال له
ان ا ى فى الحال فاما فلالدى ن آ لب لى ح لمه الاح ا مة على ى وم اب .
اه لب بكارا لدرك علمه ى فى من اه م و ل ماكولاكور طلب ـ عب الذى .
عسانى راد لب ى صرو هو الذى اب ى ه ك حل ماور احد واوب دلب
الا سب و لعه الى ا ال فاملأ هذ فى حو ر الاء الا له ى لدرب لب ا ا اب
صه ى فقال اكدوالب و دوضع عب لى ه ب ح ه ا د ب ا واد وبعث ما
كون هذ الا مب ه مرب له صه د دلب سلب ا اون ذى لمرسال ثم ه ودعا
ولاب الدوع اه بها

وكان ا ون ثم معوده كبرها م ه قال لمرحصه وهم حارجون ن محدثه ان
اعتزالى عن الملك وصادقى على المعاهده لا تكون الا ن الم ثم الدول المتحده ما وعدت
الحسن به فلا سلما المعاهده الا بعدان ثم ذلك

فعاد المرخصون في الحال الى باريس وكان الامبراطور واعضاء الحكومة الموقتة اعرضوا فطرحت امامهم المعاهدة التي وقع عليها الامبراطور نابليون وصرفت نصف الليل في تقرير امور عائلته كانت لا تزال غير مقررة وفي اثنائها احتجب وسائل عائلته وازرت جوائز عظيمة لجملة كبيرة من اهل الجنود على قبول الحكومة الجديدة فان قصدهم لما كان من الامور اللازمة لوجودها اما مركز اولئك الرجال فانه صعب لانهم اصبحوا غير قادرين على ان يفاوضوا نابليون ورأوا انهم اذا امتنعوا عن ان يخدموا الحكومة الجديدة يكونون عرضة لشبهات وفي خطر وخوف ومع ذلك فقد كثيرون منهم ميلهم الى الامتناع عن خدمة البوربون على ان اكثرهم قبلوا ان يخدموا الحكومة الجديدة وهذه الامور جعلت الامبراطور نابليون راغبا في الخروج حالا من فرنسا فبعث رسولا بعد رسول الى كولانكور طالبا اليه ان يسرع وكتب اليه في رسالة من رسائله الكثيرة اني اوجب الخروج بشرط ان هواء فرنسا مضرٌّ بي وكون الرجال قدر على الذل من الفولاذ والسم ان ذلك يجعل حياتي ثقيلة فاسرع بسفري

ولم يكن من روسيا وبروسيا والنمسا ولكن رأى انها مأمورٌ ان يذهب مع الامبراطور الى الجزيرة الا ان الحلفاء رأوا انه من اللازم ان يرسلوا معه حرسا قادرا خوفا من ان يهيج اهالي اواسط فرنسا العصيان حين يرون الامبراطور مارًّا امام كونهم يحرسه حرسا شديدا ويتسبب في البلاد ثوران حرب اهلية مع المملكة وكانت احزاب الملكيين في بعض الولايات الجنوبية اكثر من احزاب الامبراطور فخاف الملوك عليه من القتل فيها ولذلك قرروا ان يرسل معه مأمورين معهم قوة كبيرة لتسلط على الاهالي اذا حاولوا العصيان او حاولوا قتله فان قتله يجلب العار على الدول حين وجد الحرب مصونة دمه

ولما ارادوا تحميله الختم على تعليق الاعلان الى ورباح فرنسا فكر جدا لما لحق به من العار والاهانة ومع ان الدول المتحدة كانت في باريس لم يقدر ان يقاومها في سواقعها بدون ان ... وكانت الجنود ... صح في اثره ماله حتى الكأس الخداع ثم حضر واعتزله وصاح ووقى اليه ورأى انه لا يقدر ان يحمل هذه الاهانات فخرج من باريس وعاد الى اسوج وقال صديقه الذي كان ركن اليه وسارّه انه بعث حقًّا من دول الغرب من دون تردد فان فصلوا للبوربون ونعت ... اذ راى ان ... مع احتقارهم للاحوال كان وهم انه عند تعيين الحكومات صرح مراعاة لل الشعب

وعاد كولانكور الى فونتنبلو في صباح السادس عشر من شهر نيسان (ابريل). وكان حول القصر فيها قليلون من الجنود المتكدرين الذين كانوا لا يزالون محافظين على صداقة الامبراطور اما هو فلما رأى كولانكور اظهر اعترافهم ... فلعش الامبراطور اما فاعات

النصر فكانت مهجورة ورجال البلاط الباسلون الذين كانوا يحيون فيه بددتهم عواصف المصائب
وغلب ابوليون اعظم حزناً لابتعاد احد ارباب نعمته وهو برتيه الذي رافقه في المعارك وقام في خدمته
وتناول الطعام معه وصرف سنين كثيرة مستمداً الركون اليه وحبه ومع ذلك هجره سراً الأمير بدون
ان يودعه وقال لامرئ ان برتيه كم في قلبه حس عشرة سنة ملأ بدناً طاهراً كان بمثابة
دليله فانه احب فتاة ايطالية بديعة الجمال سلبت له في ميلان فاصبحت نصب عينيه في الحال
وفي كل حال ولم يبرح من باله المطامع ولا المجد ولا شدة فيه الامبراطور وكان يعلق صورة هذه
الفتاة التي اصبحت كمعبودة له حتى في ليل ايام المعارك وكان يخفف اوجاعه واتعابه يوم قرا
... تخاف ان تدعو الامبراطور الى مشاركته في ... وكان في دنو دائم بعد اعتزال الامبراطور
خوفاً من ان يطلب اليه ان يغلب على عواطفه تعلقاً لا طاقة له عليه ويصار اليه ... على
الاضطراب من عزوبته فحدث ذلك بغير رغبته في الحال وعلقه للبلاد. وهكذا خان ابوليون في
المنفى اكثر اتباعه في الغرام فهرب كثيرون ... ان يهرب ... تقدم خيانة للبوربون
فتكدر الامبراطور من ذلك

ولما دخل كولانكور على الامبراطور وجده ... وجده ... كسته العلقة
خاصاً في مجلس الملك قدماً منه بدون ان ... اليه فكلمه كولانكور فانتصب سريعه ولاحت على
وجهه لوائح السرور والسكر لما رأى صديقه الامين فامسك ذراعه وقال وهو يمشي هل تاكل
معي العشاء — اجاب معي لم يقدر ان يجيبه بنعم. فقال هذا حسن وهي في المرة الاخيرة الى يوم
ما تعل حظر عندي. ثم قال مهرن اكولانكور هل تصدق ان رجالي هجروني وفارقوني بدون ان
يودعوني ويسراه سوسل الى البوربون ان يستخدموا في الحال لما ارى رجالاً رفعتهم الى اعلى الدرجات
يحطون قدرهم الى اوطاها — فاذا اصاب المجد الذي كان يحيط بهم. اذا يقول الامبراطوريون
المجندون عن رجال حطهم رتبة ملكي. اكولانكور ان فرنسا لي فكلها — فما يسعني الا ان
ان ادخل واجلس فاتى معه فاسرع الى رجع اسباب دهائي — ولما خرج من الحجرة دنا منه احد
من المدرجين من جنود الحرس كان يترقب فرصة لكلام الامبراطور وقال له باضطراب وصوت
مرتجف يا مولاي انصفني من ظلم لا يطاق — فاني بلغت سن ٣٦ وقد خدمت في الجيش ٢٢ سنة —
ثم ضرب صدره المرصع بذهب ماثلاً وقد حصلت على نياشين ومع ذلك لم يكتب اسمي في دفتر
الذين رافقوا جلالتك — فاذا عوملت هذه المعاملة ارى دماً مثل احد الذين فازوا بهذا
الامتياز ولا اصرف النظر عن الذهاب معك — فقال له نابوليون وقد اثرت حدته صداقته
اروم ان تذهب معي هل تاملت في العواقب وادركت انه لا بد من الخروج من فرنسا ومفارقة
عائلتك والمصائب التي فاتك صافية — فاطلب ارغب في الذهاب واتمنى انه حي وشرف اعلنه

واصرف النصر عن الترى معدى سلب الصلب وهو كافر واسب العاده سد ٢٢ سه
مال احسب ذهب معي قال ابى اسكر حلالك في صمم الفؤاد واسى راحعا مرحا متعزا
شحركت جميع عواطف امولسون باماته هد الحدى وكادت سلب عليه مد على دراع كولانكور
وقال لا مدر ان احد عن عبر ان معاه حدى وجميع حود الحرس رون ان براهنوني
ما ا الاحال الحصان الاطل ا دالا امدر ان احملكم حميعا رماقى
وحب هذه الامور الامبراطوره معا ما في ملوتا التى سعد نحو اه ل الى الجهه الحو ه
الد منه من نار من وسعماس لأعن فو لون وكانت فى كدر سد د وص ن عظيم ندرف
دوعا عر ن در ن معطاع وكان لها ن الس ٢٢ ه معط وكانت ملله الاحدار لا مدر ان
توم الاعمال من سعا عسها لعدم نعودها دلك فاست فى ارسال عظيم ولما سمعت بان الا رطور
لزم الاعزال عن الملك لم صدق الخبر لانه لم كن مصر الها ان الدول الحد صر على دلك
وقالت انى لا صى به وال لى كرار لماحه ي ا رطو البرسوس تعطنى فى دلك
المركز وهو ن امد ب رون وعدم وكان الا براطور ما ولبون يكتب اليها كل يوم وكر را
كان كتب الد اى الوم رن او سب اب وحبرها عن الحوادث وكانت الرسل لا در
ان ذهب ن و الملوكى ولى صعوبه عظيمه لان الفوراق كانوا يجولون على الدوام فى
الا اكن الواقعه بينها وكان امولسون عنى ان طلب اليها ن في اليه لتذهب معه الى الى الا ه لم
كن مادرا على ص ابها ن الاهانه ولا ن حطر الوقوع فى الاسر
وفى ٧ سان امر ل أكتب اليها ع الكولونل كالوا الذي لم عدر ان صل اليها الا بعد
ماماه صعو اسك ع مدراك الكاتب باضطراب عظيم وقالت سعى اى ا كون م م الا مر مور
حصه الان وهو فى كدر عظم فلا لد من ان ادهب ا ه فاجرى ان اعس ما كان و ن لها
الكولونل مخاطر السفر الكثير و ه سعى ان تصرف النظر عن ذلك فلم ه لى الا بعد تردد عظيم
و سب الى الامبراطور كتابا سرا وحدا تكتب اليها في الحال ان عدم الى اورليان فى منتصف
الطريق وسه لو ولوا وتلصب اورليان دون ان يعتمد علها على ان حرات ا سا وا فى الصرى
واما سب فيها عنه ام ى كدر وحوف سد د و مرحب احد ايا ن الكاته الدم و ن لما تحموع
لما ساعدها ن ولها وحربها وكدرها وكانت صعمه العزم مثله الشباب على انها كانت امراه محبه
حدث عواطف امولسون اليها لنفعها ورفعها ولم عس راه في ارسال اعد ام الارسال الذى امست
فه لست للدوق دى رو معو اد اعمل ما ي اكتب الى الامبراطور رسب رو معسب اسب ترى
انات فيادا تقول اني بعد ان الحق ى ضررا عظيما هل ادهب الى الامبراطور اى ولكن
اذا وقع مخطور القرم مان يهرب ارند ارما كه رحسر وقوع الضرر عاو اى ح حون عصمه

ولا اعس الا لاتوح وقد استسب بدون تصرولا معن فارسل الهاجرين روسى ب مل الدول المحن وسارسها الى ره وله وفى مركرحد مدم الملوك فرصانه نحو ٢٠٠ لا ن ار س ما صمب الى اسها ، وسارت فى طاسها الدول الحد وارسلت الى ، ا ماعده ا را و ره ادما حروسه الحود الذين استطوا راصوره روحها ولا نعلم هل قامت بعد ذلك بما حلت اليوم عاها مااراد بها ام ى حره لم مدران حطء ا

وى ٢ مسان (ابريل) لخروج لا مراصور اوون ن فرنسا وامكن حطره فى الا م ا اعه لا مراله ن صروا فى فرنسا وكن لا زال علوا ، مالسماح لزوجه وا ، ا المهاب الى حرم الما ا ه وقال ان هؤلاء الحرس مسسؤلا مالى ، لون حد لى وساعيم راحه يكاد يكن والما ول ان سمع بها اه ار الوزر وول حروحه ن فرنسا ا م قسه احسع و وسى الذى كان وزر صر وقال الوزر ا ا ون الان لانه لم ه د محسا فى ـ لون ، ولون سكون اى لم اركن قط الى محارب ا دا ا فا بهم فى كل يوم كانوا ه ون سروطا حد د ولم كوطوا رعون فى المصالحه وكت قد صرحت انى لا قبل سروط د ه وان صح عدوى ثم وبعاززر و ل فى اه ذلك لحدث ا اعرب الصب ى ح مر ر س و اوبه ر حيدى فى مل وب حد دعاء ن ل مر ب ارص مر ا لدى رصت ن لمو وار ارصاص اطحولى اه رد ر سرف وانى ومع ذلك لم صب رصاصه تلوب وا اساعى ا ا س عب عل الادا ا ، ل س لا حواس د ولا لمركز الذى ان لى فى العالم ا ب رحلا حكوا اعاه ناه

ل و ووب فى صفاد ا ور كمعه ا ا د هاد لى الا ر دور واحد رور ل الاهان والحود و ل دا جمعا لحوس لحو محمع ى عسه وقال له الا صورد ب ا رصدو ب ادرا لى ذلك عر م ا ى واد لم حا ولا ر ب ة د درلى ام محرب حدد ون د ع ح على ر ذلك كون ن صرم حرب ا ه ى د ـ ولم ردى صراه ا وقصا عن ذلك د ه ـ ورد الا ر ل ولا دل ء ه ب و ر ا صب ساه

و صاحا ع سر ن ـ ر (ر ل) كادت م اه ا الدر وبعد درب ساه ود ى كن اكار ا مكن ومع ذلك لمت لى وحه لوح ـ عن قرا الحيد ع ح اسد ـ ن والكار وكان محب ان عر الناس ـ را م لحا امس ه ى ا ء اب ا متروكا ومع ذلك كان كسرون ن ر ه فى السلاح الذين ن عنهم حد رفضون فى دد لى فا الدول لمحد لانسرنا ه ا ورون الدهء ولا تحب اسعادهم ن

وداعو ومع ذلك على الامل محصور بعدم لوده ولم يمكنه لوم على الذكر يكدر اما
موله ومو ان وبرسه وراي وكان كلما سمع صوت مدوم عمله الى القصر وح على وجهه لوائح
الاصب اب ولم اب احدمهم وفي النهار دعا كولاكور اليه وكن كناعمران براسا صاحب
كاسب ملوح على وجهه مقال اكولا كور اسرست الصم صما ان تحرر ماب على كولاكور
فلم مدر ن محسب في الحال فسرس الامبراطور في هذ الصدق الامر وا سلد مد وقال ان على
حرن فلا هي ان معرى احاب كولاكور ساس امولاى اس دهب مملك ما ى ا ــ ب اكرم
مرسا ه ان الامبراطور لا يخرج من مرسا الا ك ر معه ى ه باهس لاحط احوال عائلتي واعواني
الاساه ومن دافع عن اوائك اوار من الدس مرر في المادة الاسعه سع من المعاه ب
بعض لم اعوى ان الوه بالخدمه الاسه ومع في اده المذكوره ان الجنود الولو ب احمع .
ه كون من الرجوع الى بلادهم لاحهم وا ميهم و كون ذلك محص حد هم السر ه و ساده
الضباط والقواد ويحود على السا ب الى اعصب لهم ودمع لهم الرواب امه ه محسب صول
للك الا سعى امهم ـ م ال الا راصور اكولا كور عن ان ه ى في ذلك فان هم معرى
الولو ب جاب اعار على مرسا وعا ا حمع وكـ ــ ر اه لي ـ اده و ــ ب الع
اني اروم ان دمع لجراى ولا ىاى وارحال مسرب العسكر ن وا د ن ه ه لا ســى ا ال
عرا ى لا مدران اعلى عرمال د ل هم ان هد دكار ار كة لكل مرد ه بهم ـ ده محسب
خدماتهم ه عط اكولا كور ان تم احراء ذلك و مدان ص ــ ره د ل ا ى هدا م اكو
في مملكتي ا وارب ى ان المهاجلا و د حطب ا ور ــ به مرسا لي ان الر ان د ى وقد
قلب لك اكولاكور طب ى دو و ان الا ه الفرسو ه لا تعرف ن عمل الرزايا وهي احدى
الامم واسعها لى ا لا اب ها الا في الحرب فالكسر حلب عطاءها وقد ماب الا ا سو
معي ١٦ ـ ه من بحر الى هر و د است كل من ا ى ـ د كثمار واحد ه هد ـ م مال
وقد عوملت عائلته ه ما مهدا عدوى الذى عن روسي وابي ى اى ك اد وحصوا اده
بامر بحرم ملك ن ان مس ح روحه وا ه واى ماون ر رى مكهم مب ان ـ ى الدر
حهم الله ما الارع ـ وم سارى و ول ان ا و ون الحدى اللائح كان حاما معه ما كرها ى
الدور وائه لما علب عائلته ول و امعا له ما ـ مه ه صعب رهه ثم د ل لسد واه ها على الد
الا ترى انهم لا حاسرون ان وه دوله ا عى ب وفي الدرج ما ه ل م امه و ـ
وكان ـ كلم وقطرات العرق اكس ـ ن ح ه وكن ى اضطراب سد د ومب را
عن كدره دكر كدر مور ـ ر ـه ه لاولى لما سمها وربما كانت قد الله الى محاسب الاس
على حد ه مال دا ب ـ حوب قد حا ـ ة وا ـ ة اما كولاكور فحول ان يعربه ال له ان

كل صداقي واجتهادي بذل في سبيل انهاء هذا الفراق الصعب عن الحبوب فاتكل على مصادفات الامبراطور المساعد وصوله الى باريس والا برطوره ساعدني ما يا مروم ان تكون معك ٥ ولاني لا استطيع حان الا ان قاصب وقد سكن روعة بعض السكون . فاكولانكور لقد اصبت ان روحي بحبي وقد بحث عدتي ولم افعل ما فعلها على الدمر ولا ازال احبها وفي محبة ـ ـه ستعمل ـ روحها على دوه اعطيت لها حسابا وفي حريه الااعتبر ان اكون سعيدا اذ كنت مع روحي وابني وقال كولانكور لم اعلى الا ان يا يلي امله ـ ماي حارب الملوك والمحب عليهم ـ ووب ـ اليهم ان حسوا طلبي ولم يسمعني احد ولو ـ والله ما ربما حلفت فرسا ن وبلاد انه يوم سابق حاربها وها هو ن عواده ا

وبعد رهة قصيرة رجع نابوليون الى سكوته وكان كلم بدون اضطراب عن رجوع البوربون الى الملك وعن الصعوبات التي تحمل سقوط الحكومة تحدث صريحا من الحال وقال ان بني حال ات البوربون والفرنسو ن الحالة وتا عصيما لحوادث الا ـ ال تكون عه ـه حدا وا كولانكور اكتب الذي كرارا فان كنا الملك موص على بعض العوض الحصاره الناجمه عن عدد وتذكر نصرماك في الصلح ـ ي ومن المحس النسري فات اصدق اصدقاءي ثم امسك من بحث وقال لابد من لفراق وعدا اتكل على خلدي ككله وصبري في تودع جنودي وودع حربي اا امل الا بن الصادق في السراء والضرا وفي الغد الوداع الاخير وهذه في الصعوبات الاخيرة التي لاسترحه لي عن اسلب عليها وعددلك ارجعت صوه وقال يا كولانكور ... لابد من ان اني سلمت عليه عواطفه وخرج من انعرفه فهذا هو وداع الامبراطور الاخير للدوق دي ... ر وهو كولانكور فقال كولانكور خرجت من قصر فونتنبلو وقطعت سيلا مل ان رجعت الى بيتي وعرفت المكان الذي ا ... ب ـ ه فاني خرجت من العرفة والدب مني في المحبة بدون ان ... ه الى ما كنت افعل وعندما املت في الحال رات اني لم ادرك جسمها مثل ومن المحتمل اني لم اعرف تماما ما واوس حتى المعرفة في ذلك ولم ارمن عيشته فقط ما رات عند مانم ان ذهب الى المنفى وكنت صاحب روه كاه ـ لماضي وحجرت من الرحال وانساء الذ ا واصحب راءه في الراحة على اني رايت ان الراحة بدون الا ـ راطور عبارة عن حراب حتم الصورات التي كانت تحمل الحياة ذات ـ ـه ولم ار اني اقدر ان اعيش عيشة حالة ما ـ ولا سيما انه يحمل لي ان اسافر الى الاد احد ـ واطوف ـ يا وان اسعل ما بقي علي عمله لا سعل ـ ا الا ـ م الا ـ ه الطويلة ويطلب بـ الا ـ سال قرا ـ ا ٤ قد كتب على لوحه ياحرف ذ ـ و ـ ه معركة اولو

وتح نابوليون بالصبر الى ابعاد المعاهد الى مرب مع الكرملي الذين ترون يوعودهم واصهر

ذلك بالكلام الذي حمل به قواد جيشه وضباطه من رباط جدمه دون غيره فانه حرضهم على خدمه وطنهم بامانه بمناظره الحكومه الجديدة وجمع في غرفه الضباط الذين كانوا لا يزالون محافظين على الصداقه والامانه وعبر لهم عن حب وودعهم قائلا يا سادتي بعد ان ابتعد عنكم وبعد ان تكم حكومه اخرى من الواجب عليكم ان تعتدوا بها كما خدمتموني وتصغوا لها بخصوص اني اطلب اليكم ان تتوقوا ذلك بل ارغمكم على ان تكملوا الذين يدعون الى ترك خدمتي والذهاب اليها والذين يتأخرون عن الذهاب اليها فانهم يقصرون اذ حان واجبهم لحكومتهم الذي عوّلتُ ان لا انضمام اليها

وكان اولون قد عين اصبح من عشرين ذلك اليوم المذهب في مركز لهم في غرفته وعند الظهيرة جنود الحرس الامبراطوري في صحن القصر لعقد وداعه الاخير لامبراطورهم الذي اجتمعت وراءه روس الا اكبر الضباط لتفرج على دعابه واجتمع ايضا الدول الجديدة وقواد الحرس الخاص ونحو ما جرى الامبراطور نابليون في الساحة الواقعة امام مرقبه وكان الجنرال برتران ورو العبر الى بالجنود صادقا صدوقا اخبر الجنود ان الامبراطور قد حضر فرانكون وجلال واصدر لهم السلاطة استعدادا عصر الاله عن وصفه ولما صار امام صف من اصدقائه السابقين فقد ان يودعهم وعلم ولما بلغ السلم الكبير وقف محدقا بعينيه ناظرا الى الحرس الامبراطوري المصفوف في البلاطوعلى الجنود وراءه والجميع وكان الجميع ينظرون اليه

وكان ذلك الاحتفال كأنه مأتم وكاد الجنود يجهشون حزنا فلو صح ان دمعهم لكانت دمعة لكل امرء وكانت دموع اولئك الابطال تتساقط على خدودهم ورؤوسهم منحنية الى الارض وكانوا يحسدون الفرقة الصغيرة التي ستبقى ملازمة لرئيسها المحبوب ثم تقدم نابليون بضع خطوات ونظر الى الجنود التي حدقت به تماما ونزل عن الدرج الى الساحة فانه كاد يقع فتقدم من جميع قوته ودنا من الجنود واخذ الكلام بحسب العادة فاومأ بيده اشارة فنصت الناس كأن على رؤوسهم الطير فخطب بكلام ابح حلي صرع سمعه اشد الصفوف قال

يا قواد جيشي الاقدم وضباطه وجنوده أودعكم وقد رافقتكم في سبيل الكرامة والمجد عشرين سنة في هذه الايام الاخيرة كما في ايام النجاح لم تنقطعوا عن ان تكونوا امثلة الاصحاب شجاعة فاوربا كلها حملت السلاح لمقاومتنا ومع ذلك بوجود رجال مثلكم لا يمكن ان تدور الدوائر علينا ولو شئنا لاضرمنا نار حرب اهلية في فرنسا على ان ذلك يعمل بلادنا تعيسة ويصيرها محلا لمحاصرة ضواري فرنسا وسادتكم فلا تنسوا اصدقائي اطلب اليكم ان تكونوا امناء للملك الجديد الذي رضيت به فرنسا وقد تعلقت نفسي على الدوام بسعادة فرنسا وستكون لي على الدوام موضوع صلواتي الحارة حذرا املا تحزنوا لي فاني اكون سعيدا ما دمتم سعداء ولم ارض بان احيي في هذه الحياة الا ناملا بره اسباب مجدكم والمامول ان امكن من كتابة الاعمال التي اعملها جامعا

اودعكم يا اولادي فياحبذا لو يمكنني ان اضمكم جميعاً الى قلبي فاستحيط لي بان عمل فامدكم وعلامة حبكم

ولما سمع المسمعون ضعفت وجوههم بدموعهم وتصاعدت زفرا بهم وطلب منهم فاساروا ولبون الى الحرس القديم الجامع بين البسالة والحنو ولطف الحاساب فتقدم ووقف بين صفوف الجنود والامبراطور وكانت الدموع قد نشبت في عيني بايولبون فدون ان تسقط فاعتنق القائد الذي كان يكي بصوت مرتفع وكادت قلوب الحاضرين تذوب ويسمع زفرة واحد صاعدة من صفوف الجنود اجمع وبعد ذلك رجع الامبراطور الى نفسه وقال هات النسر (علامة الحرس فتقدم فطل حاملي تلك العلامة فقبل نابوليون منارة القصبة ثم ضم النسر الى قلبه وقال نصوت مرتعش ايها النسر المحبوب فلو برهنت القبلة الى الابد في قلوب جنودي الابناء فاودعكم الله يا رفاقي القدماء اودعكم ولم يقدر احد ان يضبط نفسه عن البكاء فان الحرس بطلب على الجميع ثم ركب العجلة واحنى راسه الذي اتى بالحرب وغطى عينيه بيديه وسارت به حاملة اكرم اولاد فرنسا الى المنفى

الفصل الستون

الامبراطور في البا

وبعد سفر مرعور الذي بعد بنهاء بفصل عن باريس ابرل منة اليا أصر وصرف عادته ايام في السفر الى الساحل وكان نابوليون في القسم الاول من السفر موضوع تظاهرات حبة واعتبار فان كثير من كان يجتمعون لتروه مارًا وعند دخل اراضي العجلة كان المسمعون يصرون فليحيي الامبراطور ولما دخل الولايات النصف عن باريس التي لم يكن الاهالي يعرفونه فيها كاهالي الولايات القريبة منها حال كون صوائح الثور ون فيها كانت لا تزال مرتفعة صار الناس انه عين عرضة للاهانة وكان فليلون من اهالي بعض المدن التي كان يدخلها يصرخون فليلتحي فليحيي الملك اي البوربونيين وربما قبل لولا احتياطات مامووي الدول ودرابهم ورجع الى حمية وتساسو وكان للاحتياط يركب غريباً وبسير امام حرسه وكان كثيراً ما يصحيح على سؤالات الناس ضاحكاً على ما كان مسمعة بما لا يوافقه وفي الثامن والعشرين من ذلك الشهر بلغ الرعور وفي ساعة ٢٨ منة ركب بارجة انكليزية بعد ان اطلقت اكرامًا له ٢١ مدفعاً وكان قد هيء له مركب فرنسوي ليسافر به على انه اسع ان يسافر تحت الراية البوربونية وسارت معه مامووران من مامور في الدول وهما النمسوي والانكليزي ومعاونة ماته في ساحل عظيم فضلاً عن الم والسمر لم يحن حوريين الاجهة وكانت بها الماوروني في حرب عظيم وكتب اليها تكرارًا بالساهر من كانا ولما انه كان يعرف تحاملها الكريه ويظيها وبعد ان خرج من هوسيليلو قاصداً البا بارجة الم كيهيه

اليها الرسالة الاتيه

ياجوزفين المحبوبه كتبت اليك في ثمان من هذا الشهر عشرة رسائل لم تصل كتابي اليك وكان البال حائراً وربما أُخفي الكتاب اما الان فلا بد ان تكون اسباب الاتصال ارحب وقد عزمت على اجراء ما يوافق ولا ريب ان هذه الرساله تبلغك فلا اعيد ما قلته لك فاني كنت مكدّراً بما اصابني اما الان فقد جربت سنين حمل ثقل جداً وسقوطي عظيم على امة ثقيل وربما سبب عدة مصائب وأعبر الى ساحل البلطيق يوم تمام السعي وتاريخ ملكي غريب فان العالم لم يرى بعد خلافه وسابرز له شيئ شكلها فما اوفر الاسماء التي اسبها واكثر الذين فتدفع الرجال مصائبهم وقد طلبت بالحمل والمانع ملابس من الكردوس وقد حاولت جميعاً ثم كلهم على اني اسبي اوجس الصالح الذي حقق حي وحلك استودعك الله ياجوزفيني المحبوبه فطلبي ان اترك الى الله كي يطلب امري اليه ولا نسي الذي لم يسلب ولن ينساك استودعك الله

نابوليون

جاسبه اني اتصور ان اسمع صيتك وانا في البلاد ان يمضي ليصب على ما رام

فقرأت هذه الرساله وهي تنوح نوحاً شديداً فانها حركت جميع عواطفها وقد دبت حربها على رفعها الثاني وقالت في نفسها لا بد ان اني هنا فان انا في هذا المكان فانه لالا يرا الامبراطور والصحيح ان ذلك واجب على مار نابوليون اكثر ما هو احب عليَّ ولكن الامبراطور بات منفرداً متروكاً فلا اتركه وان تجرد عمري وربما اسعى عني وهو سعيد اما الان فلا ريب عندي بانه سطرني وانتسب في حبه وارساله لانها لم تكن تعلم ماذا يعول عليه مار نابوليون زوجه نابوليون فكتبت اليه الرساله الاتيه

اني لم ادرك قبل الان عظمه المصيبه التي حلت بي اساعد عقد الزواج الذي كان يربطني بك متصلاً بالقانون والان قد انشعب سوء حظي اذ اني لست الا صديقه لك فقدران تكون من مصيبه عظيمه عبر سطوره فيامولاي لماذا لا اقدر ان اطير اليك ولماذا لا اقدر ان اثبت لك انه لا يخاف الي الا العقل الضعيف وان المصائب تهبه عن ان يصبح حقاً خالصاً لي انها أُوّل الى عهد بعد موته وكيف اخرج من فرنسا لا اسمك ولا احصي لك الباقي من حياته طالما رسمها على ان امراً واحداً منعني عن ذلك وانت تقدر ان تعرفه ماذا طلبت اني دون غيري اقدر ان اقوم بالواجب علي بما من جهة نحوي وساذهب الى المكان الذي لا اصادف فيه سعاده بعد الان لا وبي اقدر ان اعزيك وانت مصاب ومنفرد فيه بكليه واذهب يامولاي فاني استودعك الله وبها طلب يكون طويلاً فلا ابرر سياطي المعلنه لك بالكلام بعد الان اما الاعمال فلا تقام بها الا برضاك

وبعد ان كتبت هذه الرسالة بايام قليلة مرضت من شدة الهم والحزن وفي برهة قصيرة شفيت الى ان احلها فرصت وشعت بذلك بدون اضطراب ولا خوف وتناولت القربان ثم قالت لولدها اوجين وهو بين اليدين كما كان عند قرابها اني طالما رغبت في سعادة فرحنا وادرجت جهدي في سبيل ترفيه انساها وانول بصدق ساعة توفي ان روحه تاتون الاولى لم تكن سبب ادراك دمعة واحدة ثم طلبت صور الامبراطور وتفرست فيها بعض طول لأ وضمها الى صدرها بحرارة وتاهت بالدعاء الآتي وهو اللهم اني احسن بانوليون ما زال في دور هذا العالم واسعاه انه قد ارتكب خطأ جسيما ولكنه كفر عنه بمصائب عظيمة ايها الاله العادل لك قد تقرب الى فاه وراث اذ مملوة بالرحمة في الايام باصلاحه ابعه بابنه فاسالك ان تحسب طالبي هذا الاجر وتشهد صورته هذا ان وسلامي الاسمى ودنا في النهاية على نفسه وباولادي

وماتت في التاسع والعشرين من اذار (مارس) بعد ان وصل نابليون الى الامبراطورية باربعة سابيع وقضت عينها ماسكة صورة نابليون وناظرة اخر نظرة الى هذه الجثة وحدّقت عنها وبابه بصوت ضعيف حرية الماء ابواون وسلمت الروح براحة وطيب حسبها اربعة ايام في احتفال ملكي وحملت نعشها بموكب الذي ابنه كبر من عشرين القائد الملوك والامراء ورجال الدولة والاهالي والفلاحين الذين كانوا بعد وفيها لتروا المرأة الاخيرة وحملها تدفن الان في كنيسة قرية روئل القديمة وبعد بضع سنين على المدفون وفوق القبر تمثال ... ركبوه حاملة ... باب الجوخ وكتب على اركانه مختصر وهي من اوجين وهورتنس الى جوزفين

وفي مساء الثالث من اذار (مارس) عند غروب الشمس ظهرت جبال البا السوداء في الافق وعندما اقتربت البارجة من الشاطئ اهدى نابليون ملاحها كيسًا به ... ١٢ فرنك فشكر احد الملاحين ... عن ارفاقه دام ... له سهول الماء و... اعظم في المرة الثانية

وفي صباح الغد نزل الى البر واطلقت البارجة سلامًا ملكيًا واطلقت ... مدفع من فرقة تراحو قاعدة مملكته الصغيرة ولم يذهب توًا الى القصر الذي اعدّ له ولكنه فعل كالسائح ووقف على الشاطئ بعد مرح ما عرض به وكان احيانًا يسمع العامة ... وكان الحرس ... يتصاعد بصحبة السلطان اوسار الذي كان واقفًا بالقرب منه فراى نابليون ... فقال له مرحبًا اني متعجب من اني ارى ضابطًا اكثر تاثيرًا في حدمه كثرة المشاق والاتعاب و... حرارة الشمس وبقي على هذه الحال ساعتين ناظرًا على ... ثم ركب فرسًا ... الى مراقبة ... اروم ان ارى البلاد فصعدوا على مكان مرتفع كان يرى منه اكثر الجزيرة وطولها ستة عشر ميلاً ومعظم عرضها ١٢ ميلاً واهلها ... وعدد سكانها ١٤ الفًا وبعد ان نظر اليها برهة ...

فيها طولاً وعرضاً فقال مبتسماً لا انكر ان امبراطوريتي صغيرة وقابلة الاهالي بسرور عظيم
وكان الفلاحون عندما يأتونه يركعون ساجدين فيتكدر نابوليون من ذلك لدلالته على ذلهم
ونسبة الى احتياجهم للتعليم والى تعود سطوة الآمرين فيهم وكانت الجزيرة صغيرة ومع ذلك لم
يهملها بل جعلها موافقاً لمقره من جهة المشروعات النافعة وفي وقت اول ثلاثة ايام زار كل
جهة من جهات امبراطوريته الجديدة وفحص المعادن والملاحات والكروم والآجام والقرى
والحصون فحصاً علمياً وراجت الاعمال في الجزيرة رواجاً عظيماً في برهة قصيرة وتهذبت طرق
جديدة وعمرت زروع وحقول وتحسنت وسهلت اسباب صيد السمك واصلحت الملاحات
وكان بالقرب منها جزيرة غير مأهولة اسمها بيانوزا وكانت قد هجرت بسبب تعديات لصوص
البحر من العرب فارسل نابوليون اليها ٣٠ من حرسه كحامية يستولوا عليها وبنى حصوناً
لصد اللصوص وقال ستكون اوربا اي نصف بلاداً وحوّل كل قواه الى انماء ثروة اهل
الجزيرة الصغيرة ورفاهيتهم وسعادتهم وقال مستر ارلاندا تورخ قيل ان الامبراطور كان
لا يزال يعمل الخواطر بشأن الجزيرة الا ان هذا القول ليس بصحيح فانه حسبما لم يعرض على
مصلحة فيها وفي اوائل حزيران (يونيو) جاءته امه وشقيقته بولين لتسكنا في معيته وبعد ذلك
استأذنه المأمور الانكليزي وخرج من الجزيرة وبقي مأمور انكليزي وحده فيها وكان مركزه مذلاً له
ومكدراً لنابوليون وكان حاذقاً وسرّ نابوليون في بادي الامر بمعاشرته غير ان مأموريته تكدره
لانها كانت حملة بعداً عنه وانقطع نابوليون عن ان يلتقي به فرأى انه صعب لا صادق مرحاً
ومع ذلك كان ملزماً بان يراقب كل ما كان يجري في الباوان ويرجعه الى اوزارة الانكليزية
وفي النهاية لم يمكن من الاجتماع بالامبراطور الا حين كان يخرجه بالعتاب ثم السلام عليه عند
الرجوع

واصبحت تلك الجزيرة شهيرة في اوربا بوجود الامبراطور فيها فان كثيرين من
السياح كانوا يقاطرون اليها من جميع جهات اوربا وكان القواد الفرنسويون والايطاليون
والبولونيون يجيئون ليروا ملكاً كان اشهر ملوك اوربا وان كانت مملكته اصغر ممالكهم وكان
يمكن جميع الذين كانوا اصحاب تهذيب ومركز موافق من ان يخالطوه ويعاشروه ويكلم بحرية
غريبة وكان يسر احياناً بعلو ارائه وبآرائه الحربية وكان يذكر الماضي كمؤرخ ويذكر نفسه كمن
قد مات ساكناً وكانت لوائح السكون تلوح على وجهه ولم يكن عنده ما يدل على اسف او ندم
وكان يميل الى سير غريب الذين كانوا قد احبوا الله واصروه ويسرّ بملاقاة الفلاحين البسيطة
وكانوا يكلمونه بحرية وحب كانه ابوهم وفي ذات مرة كان بعضهم يتخاطر بالسباق او ما اشبه ذلك
فطلب اليه ان يكون الحكم فارضى بسرور وافرح المتخاطرين وكلل الفائز بيده وكان في سن

وراءه قريب من قصره البسيط في بورتو فراجو وكان مذهب التوكل يوم مع يوم وكثيرًا ما كان
يتسلى بالطعام النجاح وكانت له يد بلعب الشطرنج ومع ذلك كانت ذات فطر مهيب خليل
لطيف ولم يكن ينام طويلاً وكثيرًا ما كان ينام على مقعد بدون ان يخلع ثيابه وكان ينهض باكرًا
جدًّا لعمرًا ويكتب ويتناول الطعام قبل الظهر بساعة او ساعتين ثم ينام برهة قصيرة جدًّا وكان
يسرّ جميع الذين كانوا يدنون منه ولم يكن يذكر شيئًا في بلاياه الماضية وكان يلبس لباسًا بسيطًا
وكان الغالب فيه للمعقولات فلا يبالي بالحوائج به كانت صحته جيدة جدًّا به وهكذا صرف فصل
الصيف بسرعة وحط والدول المتحدة التي ارجعت اوربا الى صحة منها كانت لا تزال تقسمه
في فينا تتخاصم على قسمة الاسلاب من الاراضي بسقوط الامبراطور نابوليون واخذ البوربون
يرجعون بسرعة الى ما كانوا عليه قبل طرد دولتهم من الجور والظلم والاستبداد وكانت جميع
الاحزاب تنفر من حكمهم خلا المتطرفين من الاحزاب الملكية اما امبراطور روسيا فكان قد
علم بعض امور متعلقة بحقوق الاهالي من نابوليون فحاول ان يحمل الملك لويس الثامن عشر
الذي خلف نابوليون ان يراعي الرأي العام وقال له ان الفرنسويين قد وقفوا على الحكمة من جهة
التملك بالحق الالهي ولا يرتضون به فلا بد لك من ان تجعل مجلس الاعيان يحكم لكي لا ترى
الشعب انك مالك بارادتهم واحد ارم ومن الحكمة ان تعترف بان الحكومة التي ساست فرنسا
عشرين سنة هي حكومة شرعية فاذا حسبت تاريخ الملك من يوم موت الملك لويس السابع عشر
تسخط الفرنسويين وتكدرهم لان ذلك عبارة عن التصريح بان الامبراطور واجلاس سبقت
بدون قانون ولا نظام وحكومة روسيا خلفوا امبراطورها يتصرف كيف شاء ومع ذلك اشار على
ملك فرنسا الجديد بمراعاة النظام لمصلحته ومجاراة لآراء الفرنسويين على ان الملك لويس اجاب
بعظم بالملأ هل احمل من حقوق مجلس الاعيان انصرف تاج فرنسا حال كونه آلة المجلس
ومساعده على التعدي والخرق والاختلاس فالتاج ليس لهم وان كان لهم فهل خطر ببالك انهم
يعطونه لبوربوني لا ان بعد موت اخي وابن اخي قد حمل العرش بسبب الحق الارث هذا هو
الذي يعطي ملك فرنسا ولو بما قد وضعني على عرشها لا لعام صالح رجل او عائلة ولكن مراعاة
لقاعدة هذا هو حقي وليس لي حق سواه لاسقطه امام فرنسا والعالم بما هو الحق الذي يجعلك
بامر الملايين الذين قد بهم الى هذا المكان لترجعوني الى عرشي فاغتم امبراطور روسيا بهذا الكلام
ا ا برنادوت فاشار على ملك فرنسا بما يخلف قليلاً عن مشورة امبراطور روسيا وصادفت مشورته
قبولاً لم تصادفه تلك فانه قال يا مولاي الق الخوف منك في قلوب الفرنسويين فتنور بحكمهم
والبس الحبل اقوى بد من حديد وهكذا ارتكب البوربون خطأ صرف المتطرفين روح العصر
واجازه وارتكبوا من الجهالة محاولة اخضاع فرنسا لطلبات الحروب المتوسطة ومطالبها وقال

نابوليون ان البوربون لم يتعلموا شيئاً اثناء نفيهم ولم ينسوا شيئاً

وكان الملك لويس الثامن عشر قد بلغ من السن نحو ستين سنة وكان ضعيفاً بألم حادّ بمرض النقرس وكاد يعجز عن المشي وكان يتكلم بسهولة وذا صنعة حتى اصدقاءه نابوليون انه بات العزم واعداءه انه عبد وكان يلبس احد قمصان محمل للملا بالم وحلاءه بالجلد وكان لبسه من الزي القديم وشعره مرشوشاً باسطام عظيم بصلة الحلاق حدّ فوق جبهته وكان يربطه من خلف بشريط صغير اسود منسدل على كتفه وكان يلبس برنيطة ذات نلك ربما مرينه بالريش وغير ذلك فلما رآه اهالي باريس على تلك الحال المضحكة داخلاً قد سبقه جنود الانكليز والروس والنمسويين والبروسيانيين قاصداً قصر التويلري ليملك عليهم عوضاً عن نابوليون ادهشوا وتحولت دهشتهم بالحال الى هزء واحتقار واخذوا يتندرون بطالع الرجل الكريم المنفي في حربه الى واماتوا لكم الحديد فسلبوا من الحرير ولقبوا البوربون بالحمارير ونقشوا مالاً فيما ونشروا في كل المملكة وصوروا صورة سرّاً حملاً ماراً من القصر المذكور وقطعاً من الحمارير تتبع عند ابوابه

وصرف البوربون جيش الحرس الامبراطوري لانه لم يكن خائن العظيم واحاطوا انفسهم بحرس جمع من اسافل اهالي سويسرا وبدلوا الراية المثلثة الالوان براية البوربون القديمة وابطل الملك بالحال جميع اعمال الحكومة الامبراطورية قائلاً انها حكومة اختلاس وارخ ابتداء الاول بالسنة التاسعة عشر من ملكه اي انه حسب ملكه قبل ان ابتدأ فعلاً بسبع عشرة سنة كأنه لم يكن في فرنسا حكومة في تلك المدة وضيق دائرة الحقوق الانتخابية وحصرها في قليلين من الاهالي فاستثنى مجموع الذين لهم حق الانتخاب في دولته مائة الف رجل بعد ان كانوا نحو خمسة ملايين رجل في دولة نابوليون واهانت الامة قولوا انه مالك بحق الهي وليس بارادة الشعب واذل البوربون فرنسا بما اعطوه للدول المتحدة بانهم تنازلوا عن جميع الاراضي التي ربحتها فرنسا ايام الثورة والامبراطورية وهكذا خسرت فرنسا خمسة عشر مليوناً وستين الف نفس وسلموا الى المنتصرين ١٢ الف مدفع ومن التجارة والمؤونة ما لا يعد ولا يحصى وهدموا قلاعاً وسلموا الدول حصوناً فيها مائة الف رجل وحصروا عدد الجيش بمائتي الف رجل وهكذا سلبت الدول المتحدة سلاح فرنسا وقصدت بذلك ان يتمكن البوربون من الاستيلاء عليها فاشتد غيظ الاهالي وكثر تذمرهم من ذلك حتى التزمت الحكومة بان تقيد الجرائد باشد القيود

ولما أعطي نابوليون ملك البا التي سماه نابوليون ووطئ بحار سبيها تعهدت الدول المتحدة سرّاً بان تضم مملكة نروج الى مملكة اسوج ولما كانت قد تعهدت باعطائه بلاداً ليست من املاكها الفرنسية بان يعول على السلب والنهب لسد حاجاته فوقع اهالي نروج في ياس وقنطوا

جميعاً كأنهم رجل واحد وقولوا اننا مستعدون لأن نموت في سبيل الدفاع عن حرية بروسيا المقدسة وأرسل وفد منها الى انكلترا ايرسل اليها كلام يحرك الشفقة بأن تساعدهم وقال المؤرخ الفرنسوي ان تعديات الدول المتعلقة بنابوليون كانت صريحة واضحة حتى انه لم يكن سبيل الى الاغضاء الى ويلات شعب باسل يحامي عن استقلاله وان كانت مما يحرك العواطف فأرسلت انكلترا بوارجها بدون مسوغ ولا داع الى نروج لتحمل عليها وبرنادوت صب اليها مع ضعف حالها جيشاً جراراً يحارب اهالي نروج محاربة الابطال والناس حسبوا قومهم كثيراً في العدد غير انهم لم يثبت من ضعف نسبته بالمراح فتسلطت الدول المتحدة عليها في دم حمى وطنهم وسلمت امرته الى برنادوت وكان ذلك داعياً الى غيظ الحزب المضاد للحكومة في مجلس انكلترا العمومي وصرح بأن هذا العمل لعمري انكلترا عار لم اعهد بعد مثله غير ان حزب الحكومة كان اقدر من معاونيه وحرب هذه الاوراق الاول (سبتمبر) وتشرين الاول (اوكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) في سنة ١٨١٤

ولم تكتف الدول بذلك ولكنها ضربت الصفح عن جميع الحقوق العمومية والخصوصية واحدث عاصفة جميع البلدان الى ما لبثت الى حيث شر الاستبداد والتزم الفكسون الكرام ان يشربوا كأس الذل حتى ثمالته وضم الى روسيا قسم عظيم من مملكة سكسونيا وسلم الى استبدادها وامكنت بلوسار حوسه الذي وبه جميع الذين كانوا يميلون الى الحرية اما دوقة وارسو وهي قسم من بولونيا المنقسمة فمن نابوليون كرامة الاخلاق الى محبتها للحرية فقد نكبت ورحلتها وارجعت الى روسيا وابعد فيها اشد الظلم لمرغم اهلها ان يشكروا ويخضعوا وداست حقوق الممسا لان بعد ان كانت قد نهبت حكومته وعادت هاج لم يعرف قبل وصدق من قال في مجلس انكلترا العام ان هذا السلب والنهب والعدوان فاق كل ما اتهم نابوليون بارتكابه وان قدر الشاعر الفرنسوي المؤرخ المحامي عن الحقوق الموروثة في كلامه ان جميع البلاد التي تصرفت بها الدول المتحدة ذلك التصرف بارادتها او بدون ارادتها باتفاق مرار موبرغ فيها كانت قد خرجت الدول وكانت شيئاً من الامبراطور نابوليون فملكتها المتحدة فهاوضتها الى بعض الدول المتحدة بما هو داعية لحروب المستقبل على ما فيها الفاسي وهو الذي يحكم بصعوبة المطلوب المنكر منذ به العالم

وكانت جميع هذه الدول ممتدة تقبل رجل واحد فسوّغه سبب سقوطها كلها وعرفت الدول بعد حين القوة العصبية التي كانت تمهد النظام الحر في اوربا ولذلك تعاونت على خلع نابوليون بونابرت وحده فغضب على هذا الذنب ملومون نابوليون لانه لم يعمل الممالك التي انشأها جمهوريات فلماذا لم تدر اماليها الى انشاء الجمهورية بعد سقوط نابوليون وسعى جميع عسكريي الاحا في على فردرك او عطش ملك سكسونيا فانه حافظ بامانة على الصلح

العمومية فتشدد فصاحة مانه مضى مده في نفيه فردريك كسلمند لما كانت الدول تحكم عادا عن ان تعري وسلب منه ملك جلكو وضم الى روسيا فصعف بعباره ملوتون من رعاياه و بات مدون قوة في وسط الاستبداد والظلم و هذا ان مشى على تلك الحال سيح له ما يعود الى حريته فغاظ ذلك اهالي اوربا فانهم راوا ان تصرفات الدول آيلة الى اماته في حقوق العامه و تقويه الجور والظلم والاستبداد

وكان نابوليون في البا يقرأ الجرائد الاوربية ولم يكن ينالي لانها اشياء كانت الدول تفعلها وتقصدها لجهاده وفي ذات يوم دخل عليه الجنرال بيرتران حاملاً الجرائد الفرنسويه فقال له هل اكثروا اليوم من اهانتي في الشتم فاجاب بان هذا اليوم حتى يخالفكم اهانته فقال الضاهر انها احسب الى الغد فانها حتى مبعدة

وقال الدوق دي روفيغو ان الناس كانوا يدافعون عنه مهما يه طمع ان هاتيك الدسيسه و الفسد الصعب والشدة وفي الا رغبه وحدهم وسرور به في لا شيء تشهد بعبه و نصبت على من يروم ان يهدي به ان يأتي بعيبها والفرنسويون يعرفون انها ادنه اشرف ارمانهم التاريخيه ولسان حالها يرد على المستبدين والمناصبين لحقوق الانسان وعند انقلاب الزمان ثم العنوان يحرر في العقول ان انوار رحل الشعوب و حل الولاة الجور فيتحرر المارينيه وتحيد في ورسالته الذي يحق له ان يهابه ويدرك المقاومات الى صادقها فتميز الناس حكومه مطلقه سبب البها الكافه ومن حكومة قدر الامور فانوا ومن نسيا بدل الحال والحالة السياسية المقرره التي كان مصمما على ان يحمل الفرنسويين سلطويها و صح لخدع الذين كان اقدر الناس على حمل فرنسا بعد ولولا الحروب التي محيها الاعداء علو لعارف بكل الرخاء

وبعد مرور فصل الصيف بات الامبراطور في ارتياك من الاحتياج الى نقود فانه كان قد صرف ما كان قد جاء به والبوربون لم يراعوا عهدهم بوجه ولم الدول التعهد له بالمبلغ دفع المبلغ الذي عين للامبراطور اثنى كيماس سوى في معاهد فونتنبلو واهملوا ذلك مدون مسوغ البته فان نابوليون كان قادرا على ان يصل الحرب و يكبد الدول خسائر وافرة و يريق دماء الوف والاستاع عن انفاد ذلك المالي نقض دعه فحطب الحكومه الانكليزيه من ذلك واللورد كاسلتاري وراكبما اعترض على البوربون عن ان اعتراضه ذهب سدى و راى نابوليون ذلك بادر الى وضع الاصلاحات واحد يوفر وفي انماء البلاد البارد كان يصرف الزمان في قرعة مطالع المكاتبات والجرائد ويحدث مسافر الرجال الذين كانوا يعطرون اليه لدروزة و روية وكان يصرح بارائه يحرمه مع انه كان يعلم انه لا بد من ان يدافع في اوربا كلها وقد دوّن اللورد اربكتون الحديث الذي جرى بينه وبين نابوليون في ٦ كانون الاول

(سبتمبر) فقال له نابوليون أخبرني بحرية هل أرضى الفرنسويون . أجاب نعم نعم فقال
نابوليون هذا محال فإن الدول تجاوزت حدود الاعتدال في اذلالهم وقد أجبروا على قبول
ملكهم وهذا الاحتقار انكلترا ثم ذكر الكراريس التي طبعت في فرنسا لاهاجتها بالطعن فيه
وقال انه قيل في بعضها انني جبان جبان فالانسان لا يسأم الا بذكر الحقيقة فان الفرنسويين
يعرفون اني لست جبانًا ولا خوّانًا وكان الأولى بالبوربون أن يعاملوني كما عاملتهم أني أن لا
يسمحوا لاحد أن يقدح ولا أن يذم فقال اللورد ابركنبي ماذا تقول عن امبراطور روسيا
أجاب انه رجل مطلق لا يتكل عليه ومع ذلك هو رجل صاحب قواعد حسنة اكتسبها من الحكيم
لاهارب أستاذه غير انه يسرّ حسبه حالته أما فرنسيس امبراطور النمسا فأقرب الى الامانة من
امبراطور روسيا ولكنه أقل معرفة وأهلية منه وأركن اليه أكثر مما أركن الى سائر الملوك وبعدما
يتعهد بشيء يكون مصممًا على اتمامه غير انه ضعيف العزم قليل الثبات أما ملك بروسيا فهو
جاهل بالكلية لا يعرف أكثر من الجندي البسيط وهو أجهل الامبراطورين البتة ثم جرى
الحديث بينهم عن الحرب الأخيرة فقال نابوليون كيف يذكر حوادث غير متعلقة بواقعة سقوطنا
نسب الى مارمون فان ملكته أقوى جنودي وركّامها أحدًا وكيف أتوقع خيانة رجل غمرته
بالاحسان والجميل فقد كان عمره خمس عشرة سنة فلو شئت لتمكنت من اخراج الدول المتحدة من
باريس فينهض الاهالي معي فيها وفي فرنسا قاطبة غير أني أردت تخليص الأعيان وكان عدد
الأعداء بلغ أضعاف عددنا قبل انفصال مارمون عنا وقد خانني فقطع الأمل من الفوز ومع
ذلك كنت قادرًا على أن أبقى في فرنسا وأن أطيل الحرب سنين غير أني لم أطلب الأمل بالفوز على
رغم أنف أوروبا المتحدة فصممت على أن أخلص فرنسا من حرب أهلية ولا أعدّ شيئًا من الموت فان
الموت والعيشة في هذا المكان سيّان فقال اللورد المذكور ألم تتعجب من شدة بغض الجميع الى
الرجعة بالبوربون فقال مبتسمًا قد أخبروني انه ارتكب خطأ كهذا غير ان علة كان ضعيفًا
وكنت قد رفعته فوق الدرجة التي تليق به لانه كان يدعى بالكفاءة ومع ذلك كان أسنّ فاذا
برز الى ميدان الوجود بين الجميع الى الاعراب عن ما تحمله بالدموع ولا أعني غير أمر
واحد وهو أن أرى تربة المسكين لا شك بلا بأس فقد حرّض لو من الخصوصي وهذا الاتهام كافٍ
لي ثم قال صادقًا اني لم أهتم من أحد مطلقًا لعله شخصه فاذا ذهبت الى انكلترا فاذا
أصادف هل أرجم فقال اللورد أظن انك تكون في أمان تام فان بعضهم ضعف ما طال
الحرب قال أظن اني أعرض نفسي لخطر من تعديات العامة وذكر اللورد كورنوالس ومدحه
قائلاً انه لم يكن ذا عقل عظيم الا انه شرّف بلاده بالامانة وسلامة القلب وكان من أكابر
الانكليز اسمًا وعملاً وانه لو كان عندي مثله في فرنسا وكنت أعرف مقاصد انكلترا من

جهة التصميم على المصالحة فعلاً او اضاعة الزمان بالمخابرات من الاشخاص الذين كانت الحكومة
ترسلهم لخابرتي ولولا موت مستر فوكس لعقدنا صلحًا وان جميع المخابرات لاحاجة لعقدها بدليل على انه
كان راغبًا في المصالحة ولا ريب انك تذكر الامور المعلقة بانا لم نعثر ان الذين كانوا
شركاء مستر فوكس في الادارة لم يكونوا يميلون ميله الى السلم فقال اللورد انا حسبنا اعظم
حساب لاراك المعلقة بوسعي الا ان نصاحي ان كثيرون من رجال سياستنا ومنهم اللورد غرانفيل
كانوا يعتقدون ان تصالحوا فقال نابوليون انكم اخصامي فاني كنت اروم ان احبكم تعدلون
وانا اعتبر الصفات الانكليزية عنداي ارغب في الحصول على محبة عظيمة حتى يحكم الحروب
كنت من وسع لكي ولم اكن اهمل الفرص عند سنوحها غيراني كنت محتاجًا الى صلح يسمن
راحة لاكمل ما كنت اروم ان ابتدع فرنسا وقل للورد غرانفيل ان يزورني في ايلبا واظن انه
يرى عندكم في انكلترا بين الملس وقد راسلوني ورأوا ان فرنسا فلابد من ان تعدلوا افكاركم في
هذا المسلك

وقال ذلك اللورد ثم حدث بحضرة المداح الانكليز وادعى ان ذلك مما يحوي النار لاننا
عبنا التصام بحرًا ونحن اهل اشهار الحرب وقلت ان ذلك يورد العادة فقال نعم ان العادة جعلته
مقبولاً عندكم ثم لانكم ترجحون وليس عند الذين يحصرون وقد صح لكم ان تضعفوا قواتي دولته
حتى يضطروا انكم ان اصيح يطعركم قواتي اخرى جديدة ومن المقرر عندي انكم تعرفون تملونكم
يا صاحبه اخرًا في وقد اهديت العمل جهة وسرتم وانا سلكم لا اجلو بنا الى لصوص البحر وقال
ذلك اللورد انه متعجب من عدم مبالاة نابوليون بالمصائب التي الم به وقد قال ان العالم
اجمع متعجب من ذلك اكثر مني وراي من جهة الرجال ليس يامس راي وانا من الذين
لا يركنون الى المنصب وكان احوالي اقرب الى الملوك من غيرهم حتى نلت الملكة مع اني لم
احصل الا على ما انا بها

وكان اهتمام الفرنسويين بالبا يزداد يومًا وكثرت الدمدمات حول العرش البوربوني
فخاف الملك لويس الثامن عشر واصدقاؤه وراى حزب المملكة انه لاعلاج له عن ابعاد نابوليون
لان شهرته لشخصه كانت تعمل راحة اوربا في خطر وحاول كثيرون قتله فكان اصدقاؤه
يخبرونه بذلك وكان نابوليون عازمًا على ان يحامي عن نفسه فاذا عرضه للقتله اما
حكومة انكلترا فكانت عند مرتبته من سفاهة لانه كان شاكيًا من اوربا فاحدثت حكومة الانكليز
مخابرة شركة الهند الشرقية بشأن استلام جزيرة سانتا هيلانة وقال ان اللورد والنعوس لما
ذهب الى الهند وعاد منها قال انها خير مواطن لنفي نابوليون الذي كان كرهه كرهًا شديدًا
وشاع ان انتقول الهند صممت على نقل الامبراطور نابوليون من البا الى جزيرة سانتا هيلانة

وقال اللورد هولاند بعد ان ذهب الامبراطور الى البا ارسلت الدولة جرائد انكليزية
اذ قيل انه يرغب جدًّا في ان يطالعها وكان فيها فقرة تشير الى محاورة جارية بين الدول المتحدة
بشأن ارساله الى سانت هيلانة ومن المحقق ان هذا الامر ان كان مخالفًا للشرف والامانة
فقد جرت المفاوضة بشأنه بين الدول قبل ان خرج نابوليون من البا وقد اثبت ذلك في مجلس
النواب اكثر ابناء الكلام عن معاملة الجنرال بونابرت ولم يكذب الخبر واخبرني بعض الانكليز
المقيمين في فيينا بعد ان خرج نابوليون وارتقاؤه عرش فرنسا ونقل حركة فارلو ان
الدول كانت عازمة بنقله الى سانت هيلانة فحين خبر كهذا كاف لان يحمل الامبراطور نابوليون فاخذ
فوسائل لو نقل فكره من ثم ان يسرع في اعداد الوسائل اللازمة لارجاع امبراطوريته الى
يد رجل قاهر
ولان تدل على ان نابوليون اضمر هذه الاحوال المذكورة فانه اتى رجلا يدعى ملاح ويدعون
الى انه سيكون في جزيرة صغيرة في البحر المتوسط راكبه وكلم زوار في عربة واخذ
صوالح عدد غير قليل من الفلاحين ومع ذلك كان اخذ في كافة لازدياد عدد الذين يركبون معه
في الحسابات مدموطة ولالقاء الخوف والرعبة في قلوب الدول وربما المسند بين الخواطر الحكيم
اللامعة الفائز هذه وكان قد نص بعض ما قد فوا بالموافقة ثم اصبح نابوليون غير قد
بها وقلب الاحوال على قرب الاضطراب في رضا ما بها امست فرنسا ور اخرى فان الامة
كانت تروم من صميم الفؤاد رجوع امبراطورها المخلوع وكان نابوليون يرقب هذه العلامات
والادلة باهتمام عظيم فكان يطالع الجرائد بدقة ويرى الواح واردة له من اصدقائه عن احوال
حالة فرنسا وعدم ارتضاء اهلها بالدولة البوربونية وجاءه قبله كرارًا اوامر حميمة وعنه كل
ضغط واحترق عشق الفرنسيين له وشوقهم الشديد الى رجوعه
وفي اواخر شهر شباط (فبراير) حين علم وهو في جزيرة البا نحو عشرة اشهر وكان في حصر
من فانه كان يخاف الملل او ان يسرقه رجال البوربون فيرح في بحر لا يقدر على الخروج منه
وكان يخاف ذلك اكثر من الموت فصاحبه هذه الاحوال حتم ان يرجع الى فرنسا وعدم
مساعدته للاهالي ممقوتة الى العرش او بملوكه وصارت سنة مع بولس لى واسطة اوربا واجتمع بها
اصدق اصدقاء نابوليون ولما عرف اخيرته بان رفاقه في السلاح قد جاء حدًّا لهم تركوا
وانضموا الى البوربون وانهم مشتطون لدنو الرجاء بان يعود الى فرنسا واجمعوا على ان اهالي فرنسا
بادرون لاعادة الى العرش الذي ازاله هو اخيه عنه وفي اول شباط (فبراير) جاء خبره
الى البا سرًّا البارون سابولون احد اعضاء مجلس السوري غير المنفى في البس وقابل الامبراطور
حمة وقال له جرى بينهما الحديث الآتي وهو قال الامبراطور بالبارون بلغني الملك وصلت

الآن أنا من فرنسا فأخبرني عن باريس هل أتيت بكتابات من أصدقائي. أجاب: يا مولاي لم
آت بكتابات. قال نابوليون: فلطفًا حديثه فقد رأيت أني قد رجعت من بالم كما رجعت من بال
الآخرين. قال: يا مولاي إنك لا تدرج أبدًا من بال فرنسا فإنك تكون أبدًا محبوبًا عندها حبًا
شديدًا عجيبًا. هذا شأن كل فرنسوي صادق. قال نابوليون: أصحيح أن الفرنسويين قد
حصلوا على ملك آخر من الواجب عليهم أن يسوقوا مرآة لسعادتهم وفروضهم. وقد سرت
أكاذيب كثيرة متعلقة بي في باريس. وقال فضلاً عن ذلك إني سأسل لي ما فعه او سافه له ه
فساء لي ذلك فإن عندي زادًا لستة أشهر وقد تبع أبطالاً ليدافعوا عني ولا احملهم كدون
حسا ر وإذن فهل أن يتمكنوا من ذلك. سفر به خطر في الى ان اوربا تحب بعضها الصلح
به وه رجل واحد لا يرغب في الإصرار الآخر ولا يميل الى ذلك. والإمبراطور إسكندر غير
راضي الأحيان الآنه فلا رجوى بارتكاب ذنب كهذا فإن الدول تعب لي بعداوة مملكة اا فا ا
ها في ي ذنب لا أخرج ولا أخاصم جيراني لا يحق لأحد أن يكدرني بسوء. هل تحب دول
فرنسا البوربون. أجاب البارون إن البوربون لم يأتوا بما أعطوه الفرنسويين بهم وقد مر
الأمدين زاد يومًا. قال نابوليون إن هذا أعترف فيه لم أدا لم يبعث وا ن الى بكتاب
أجاب إنه حتى أن يوجد بي ومع ذلك من أمورًا كثيرة معلومة عند جلالكم وعنه فقط ومفردها
دال الركون اليّ. قال الإمبراطور سهالي. قال البارون أحدث أي له بعض ساعات لي
وقال لي هذا كاف لماذا لم تهابني أدى الأمر وإنما أضعنا نصف ساعة فاربكت فرأى أردناكي
نرجع الى أمكم بلطف وقال أحسن براحة وأخبرني عن كل ما جرى هناك ومن فلان. فأخذت
أقص عليه الأخبار ولكن لم يسمع ما هو موجز بدون أن يقطع حديثي بملاحظات. وقال ذات مرة
أي طلب لما أعترف أن البوربون لا يرجعون الى الخطأ الذي آل الى إسقاط دولتهم سنة ١٧٨٩
هذا أن يلهم الشدائد والصعوبات ما علمهم إياه. وعليه أملي بأن الملك يدبر أموركم إدارة رجل
صالح فإن ذلك وحده يعطكم بدون أن الأجانب الزموكم به وله على أن البوربون قد ربطوا
أعلاطًا كبيرة مذ عادوا الى فرنسا ومعاهدتهم الموقعة في ٢٣ نيسان (أبريل) كدرتني جدًّا
فهم سلبوا المملكة من فرنسا واحدًا جميع الأراضي التي أفتتحتها فرنسا بعد الثورة وسلبوها
أمكنتها الخارجية ومصانع المدافع والأسلحة ومدافعها وبوارجها والذخائر الوافرة التي جمعناها في
الخارج وفي القلاع والثغور وبالإرادة هو الذي سامهم الى هذا العمل المعيب فلا بد من أن يكون
قد ارتكب الرشى فالصلح بشروط كهذه سهل وأيضًا ولست ملومًا عراب فرنسا لما كانوا جالسين على
عرش عدوان فقطع يدي التي أقرب من التوقيع على شروط كهذه. وحصلت مرة ... بي ... فمعه
سلبوها من مجدي وناموس فرنسا فأعرش اليهان بأن لا تعمل واداع الحداد في كل ... را بي

أصررت على الامتناع عن المصالحة وقالوا إني مجنون لقصدي ظمآن إلى شرب الدماء. هذا الظلم
سأقدم على بلوغ غاياتهم وحسن ترويم شيء كلف بدفع ثمنه. غير أنه لا بد من أن نعرف
أوربا على الحقائق وسأحررها أخرى في شارلتون وأبين حقيقة أعمال الإنكليز والروسيين
والنمسويين بعد قادره وسكون أوربا الحكم وترى من سوقة الطغاة إلى شرب الدماء ومن هو
المحارب. وكان من السهل عليّ أن أرجع بجيشي إلى ما وراء اللوار وأتبع حرب جبلية عنواني
ورفضت ذلك لأني تعبت من الحروب. وكان أمري والأبطال الذين حافظوا على صداقتي قاموا به
مع ارتجاف الدول المتحدة وهم في نفس قاعدتي فرضوا عليّ ملكاً إيطاليا عن أعمالي ورفضت
ذلك لأنه بعد أن ملك الإنسان في فرنسا لا ينبغي أن يملك في محل آخر فاخترت جزيرة ألبا
فسرت الدول أعطائها لي وفي موافقة لمقاصدي لأني أراقب منها فرنسا والبوربون. فكل ما فعلته
كان لفرنسا ورغبتي في أن أجعلها الأمة الأولى في الدنيا مراعاة لصالحها وليس لصالحي. فإني
ورثت بكل الجد ولو اقتصر اهتمامي بنفسي لعدت إلى حالة خصوصية وكان عليّ أن أحافظ على
اللقب الامبراطوري مراعاة لعائلتي وابني وبعد فرنسا هو ابني لأنه هو كل شيء في الدنيا إليّ

وكان الامبراطور يمشي بسرعة واضطراب أثناء هذا الحديث ويصيب ... ثم قال إن
المهاجرين يعرفون أني في هذا المكان وفي كل يوم أكتشف مؤامرات جديدة وقد أرسلوا إلى
كورسيكا أحد القتلة المتحدين مع جورج وهو من الأشرار الذي قالت الجرائد الإنكليزية عنه إنه
قاتل يحب سفك الدماء وسأرسل حراسي لينذروه ويستعمل بإطلاق الرصاص إرهاباً للآخرين
وبعد ذلك صمت الامبراطور ثم قال هل ذهب مواطني إلى البلاط الملكي في فرنسا فإذا كان من
الذين ... ون اليوم فلا بد من أن يكونوا في ذل. فأجاب سانولون أنهم يذهبون اليوم ويتساقطون
جداً إذ إنهم يرون أنفسهم دون بعض المهاجرين الذين لم يسمعوا صوت إطلاق مدفع حربي
فقال نابوليون إن المهاجرين لا يعرفون تصرفاتهم وأخطأت بإرجاعهم إلى فرنسا حال كونهم حرباً
معادياً لبلادهم ووطنهم ولولا رجالي لم يعودوا إليها. ولم أرجعهم إلا مراعاة لأمور خطيرة
فإني كنت راغباً في إرضاء أوربا وقفل أبواب الدم. وإذا تقول جنودي عني أجاب يا مولاي
إنهم لا ينطقون اسمك أبداً إلا بافتخار وبمدح وحزن. فقال نابوليون أظن أنهم لا يزالون يحبونني
أجاب نعم يا مولاي وأظن أن حبهم لجلالتك الآن أشد من حبهم السابق. وعندهم أن مصائبنا
نشأت عن الخيانة ولا ينفكون عن القول إنهم لو لم يتبعوا الأعداء لما غلبوا. قال لقد أصابوا
ويسرني أن أسمع أن جيشي لا يزال يعلم أنه ينصر وقد ينجب لي أني أحسب ما حسبت ... إلى
فرنسا فالبوربون لا يستطيعون أن يملكوا ولا يقدرون على القيام بأعباء الملك. وربما كان
الكهنة والأمراء والأمبراسيس ذوي العقول القديمة يسرون بملكهم على أن الجيل الحالي لا يرضى

بهم . فان الثقة علمت الاهالي ان يعرفوا مركزهم بالنسبة الى الحكومة فلا يرتضون ان يرجعوا الى ما كانوا عليه من عدم الاهمية . والجيش لا يقدر ان يصبح محبًّا للبوربون فان انتصاراتنا وبلايانا وصلت الجيش بي بصلات لا تنقطع . فالبوربون لا يحبون ولا يحافهم الناس . والظاهر ان الحكومة تسير بسرعة الى السقوط والذين يحزبون لها هم الكهنة والمهاجرون دون غيرهم وكل محب لوطنه وصاحب حمية هو عدوٌّ لهم . فماذا تكون نهاية هذه الامور هل يظن القوم اننا نصرم بدون ثورة جديدة . فقال شابولون يا مولاي ان الناس في عدم ارتضاء واضطراب عظيم فاقل ارتباك يضرم بدون فتنة عمومية ولا يعجب الناس اذا شبت بيرانها غدًا . فقال الامبراطور ماذا تعملون اذا طردتم البوربون هل ترجعون الجمهورية . قال ياسيدي انها لا تخطر لاحد ببال فربما كانت فرنسا تقيم وكالة قال بتعجب هل مت . قال اما انت غائب عن فرنسا فقاطعة نابوليون بالحديث وقال ان غيابي لا يغير الحال اني اقدر ان اعود الى فرنسا في يومين اما دعتني الامة الى الرجوع هل تظن ان رجوعي من الاصابة . قال يا مولاي اني لا اتجرأ ان اجيب على سوال كهذا السوال ولكن . فقاطعة في الحديث وقال اني لا اسالك الاتيان بتفصيل . اجبني بنعم او بلا . قال يا مولاي اجيب بنعم بلا تردد . فقال نابوليون بلطف هل هذا رايك بدون ريب . قال نعم ان هذا هو رايي كما انه راي موسيو . . . وهو ان الاهالي والجيش يقابلونك مقابلة مخلص ويبادرون الى عضدك بهمة وسرور . وقد عرف ان جلالتك تسالني عن هذه الامور وقال لي قل للامبراطور اني لا اتجاسر ان احكم قطعيًّا بامر خطير كهذا غير انه يقدر ان يحقق ان الحكومة الحالية قد خسرت ركون الاهالي والجيش . وان الامة متذمرة جدًّا ولا يخطر ببال احد ان الحكومة تقدر ان تبسط طويلاً حال كونها موضوعًا لكره الناس الشديد . وقل له فضلاً عن ذلك انه موضوع تاسف الامة ومركز تعلق املها وحكمته تسوقه الى القيام بما يراه موافقًا فظهرت على وجه نابوليون لوائح الاضطراب الشديد فان ذكاءه كشف له عن عواقب الامور العظيمة فصرف زمانًا طويلاً في التمشي في القاعة ذهابًا وايابًا وهو غائص في بحر من التاملات ثم قال اني ساتامل في هذه الامور فارجع الي هنا غدًا قبل الظهر بساعة

وفي الساعة المعينة رجع اليه فبعد ان تفاوضا مليًّا مفاوضة مشابهة للمفاوضة المار ذكرها قال له نابوليون ساذهب قاصدًا فرنسا والمشروع عظيم محفوف بصعوبات ومخاطر كثيرة غير انه لا يفوق اقتداري فان السعد لم يتركني اذهب على اني لا اذهب وحدي فاني لا اعرض نفسي لخطر الوقوع في ايدي القاتلة فساذهب بنبي وحراسي والبولونيين الذين هم في خدمتي وفرنسا كلها متعزية لي فاني لها وسافدي راحتي واريق دمي وابذل حياتي بسرور عظيم في سبيل خدمتها ولم اعين يوم ذهابي . وتاخيره يمكنني من الاقتناع بنهاية اعمال الموتمر غير اني اعرض نفسي لان

اسب سرمركب الانكليز والبوربون اذا حدث ما بدل الاحوال عاده من وقوع خلاف بين الدول فاذهب وقل لمونسو الك ... ي وصممت على ان اعرض نفسي لكل خطر لاحب فالت فرنسا واطلق الامه من البوربون في اخرج من هذا المكان مع حرسي في اول نيسان (ابريل) وقل ذلك اليوم

ل المسيو دي ده فكوبي بما محه ان ... د وجه كل خاطره وفوق ما الى الاسرار ... بونابرت ... ان على ... الى جميع المعقول المضطربه ... ذلك فان جميع الاحزاب ... بالا ... وركب الامه ترداد ... لما في ... للحوادث العظيمه ... سقوط ... وكان ... يذكر رجوع نابوليون ... دخوله فرنسا وكن ... وكان ... على ... ارسال ... الاخ ... عنه ... الى ... فرنسا ... بها ... الار ... كان ... سرع ... الشريعه ... ان ... الى السارنيدى ... الذي ظاهر بما مورته الحمل على ... ولم ... على هذه الاخبار الا ... ما ... الى ... الدين ... عليه ... لويز الذي ... الاسرار ... ساحته ... الكاره ... الا ... على ... الى ... وكان الامبراطور طالبا ... في ... ولم ... بونابرت ... هذه الامه ... على العود الى فرنسا ... الى ... الاستعداد الا ... الى ... على حرب ... حال ... على ... ولا على ... دون دفع ... له

الفصل الحادي والستون

وفي صباح السادس والعشرين من شباط (فبراير) ادب البرنس ... بونابرت ... نابوليون ... الحرس والاحاب ... واعيان الجزيرة وكان نابوليون ... العادة ... واطال ... مع ... انكليز ... على عمر ... ان كان ... مقاصده ولم ... مؤامرة ولكنه ... الى نوع ... مع مملكته وفي اخر السهرة خرج من القاعات ... واخذ معه الجنرال برتران والجنرال درونو ... له ... على ... صمما على الخروج من هذه الجزيرة غداة ... الشمس ... الراسيه ... الحرس ... ولا ... ان ... لركب الخروج من المينا الا ... ولا ... مقاصدي لاحد

وضربت المدافع المذكورات الى الليل في اجراء هذه الاوامر وبعد طلوع الشمس تم ركوب الضباط والجنود وعددهم اجمع الف رجل في ستة سفن نابوليون الله معين وفي ٢ [illegible] بحاره وكان جنوده ينتظرون الساعة العتيدة لم ينالهم سوالا بل وكنها لم يكونوا يدرون ان يقرعوا سببا من مقاصد الامبراطور وبعد ان غمرتها فارت سفينة الامبراطور البحر كبيرة وسارت اليها وطلبت المدافع للتسليم عليه وبعد ذلك اقتربت السفينة المذكورة وبها ثلاثون وجه سرح واقفة سارت ثم الى سواحل فرنسا وكان الهوى رحولا ولوايح السرور تلوح في وجه نابوليون ومن لا يتعجب من عزمه ونجدته رجل في هيئة رجل لا يدرون ان يحموا من الصاعد قاصد فتح مملكة تمتنع على اوروبا من كسرها ان كان يكون يكون ملك اوروبا بقصد البوربون الذين كان جدهم قد استوى على عرش تلك المملكة ولم يتم احدهما امام نابوليون ولم يخرج عن دائرة الحكمة من احوالا عن سياسة في الاهالي مع انه كان الى حال لم يتم الوقوع في مهلكه حربية لم له خلاص منها ولم يخرج من الالالا بعدان عين الله لا يموت الى السماء وبها انا ان فات الدول المتحدة لم يكن يرهق هذا ولا يقوم بوجودها بل كانت تحاول انشاده عنها بالخدع والحيل ولم يكن بقدران يبرز جنديا الى هذه اهل الارض كلهم حاربه فلم يرد من الها نفسه من بعدين بدرايه كانت لا يرى نفسه غير سليمة فلا بل الى الفرص ينا حل وبعدان طارت البحر من انصار القوم وقف الامبراطور على ظهر المركب وجمع حوله كل من فيه وكان عددهم اربعمائة نفس وقال لهم يا اصدقائي انا داهب الى فرنسا بل سندهب الى باريس ولم يكن الرجال يعلمون بذلك فلما سمعوا هذا الخبر صفقوا فرحا بما فانت فلمس فرنسا بنفس الامبراطور ويسروا سرورا الا مزيد له وكانوا يروون ان يظهروا في وطنهم اسمائهم ويرتب يمرحوا في الحال في المركب ليستطيعوا الحكمهم ويحطوا ملابسهم وكان هذا الامر للجنود المخصوص وكان خاطبهم اخلاص وصداقة كانه والد يخاطب اولاده وفي السهرة دخل ترسنه ودعا بنفس من الذين يعرفون الكتابة والقرا لكتبوا تخطيطا نسخ مرة ويا نشره بالاعلان الاتي الملمع الذي نشره على الجيش

يا ايها الجنود اننا لم نغلب على ان رجلين من صنوفنا خانا كالالا ووطنهما وامبراطورهما وعاصمتها فهل تسمع للرجال الذين صرفوا خمسا وعشرين سنة في الجولان في اوروبا ليهيجوا اعداءنا الى معاونتها خال كونهم قد صرفوا حياتهم في صفوف جيوش الدول الاجنبية يحاربون فرنسا وطننا الجميل ويحاولون تبديد سوريا (الشعر من علامات فرنسا) خال كونهم لم يقدروا ان يتحملوا نظراتها النارية فهل تسمع لهم بان يسمعوا شعرات جندنا المجيدة وان يخربوا سرقا وا ملاكنا ليظفروا بجهدنا فاذا استمر ملكهم تصبح كل شيء حتى انتصاراتنا العظيمة الا صفوف اعالينا

فالمصط كذلك فانهم حاولوا ان يسقطوا العالم ما بمعرفة ولم يكن من يدافع عن مجد الانس
الاشداء الذين كسرتم في ميدان الحروب

ايها الجنود سمعت صوتكم ولما في المنفى وانكم صحارًا كل المخاطر والصعوبات فقدتكم ايدي
استوى على العرش اصحاب الامة مربوعًا بحاكم قد رُدَّ سلكم فلم يطيعوا الى الاعصام الله وقد اطرحوا
تلك الرايات التي اتخذتها الامة عنها وقد كانت ٢٥ سنة محور اجتماع اعداء فرنسا وارفعوا الراية
المثلثة الالوان التي حملت فوق رؤوسكم في ايام انتصاراتنا المجيدة ولا بد ان تبقى ابدًا شعارنا على ام اخرى
عزاما الا [illegible] لما داخل في امور انس ذي المسند من يقدر على ذلك فرجعوا العلامات
ان كانت لكم في حركة أُلم واوستر ليتز ويينا واولو وواغرام وفرنلاند وموسكو ولوتزن وفاسن
ومونتميرايل وسكوولورن ووردس وبيرال هل تظنون ان هذا اليوم العادل من الفرنسيين
المعودين انهم يقدرون ان يحطوا النظر الى تلك الاعلام فلترجعوا الى المكان الذي جاءوا منه
وليملكوا هنالك كما ادعوا انهم ملكوا ١٩ سنة واعظم خطر لحق رتبكم ومجدكم والاكم وربت
اولادكم وقدم بما صدر من اولئك الملوك الذين الزمنا الاحابت بالخضوع لهم فهم عند محدنا
وذكرهم الاعمال العظيمة التي جلبت الامة الفرنساوية محدودة بسوق الى الحكم بلزوم
[illegible] الى ان صرح زهم ولقد ابت ابطال جيش الساحرل ورد والرين وجيش الجنوب المعصوم
في ذل هذين فاعترافت السر بعد صنف من علامات الذل والجور من الايام يكون اوائل
البسالون لعصا اناضح [illegible] بذلك المذكورون من ان الملوك اما وانكاوا في صفوف
الجيش الاجنبية فالملوك المذكورون يحبون الرتب والمكافات الذين حد لجيش وا
ويقاومه وطننا

ايها الجنود اتحدوا تحت راية رئيسكم فانه لا يكون لنا وجود وجود الا بوجودكم وحقوق الشعب وحقوقكم
واسس لصالحه وشرفه ووحدته غير مركز واحد وهو انتم والنصر سيم بخطوات سريعة وقد
رابطًا مع النسر علامتنا من مكان الى مكان الى ان يحط فوق ... ورداي وقد يشهرون
جراحكم ... ويحكون ... ويكونون محرري بلادكم ويحملون في ايديهم ... وينتشرون
... وطلبكم الان يحرقونكم ... حتى ... لكم الكرامة ... لكم ... دان
مولوا اعارابي كيف ... ذلك الجيش الذي دخل ... بارة ... وروسه ووران
... والذي ... من الابدار الى ... باوا ... وحصور العدو فاعرف
هو شرف اولئك الجنود وهم نحو وطنهم ... والله ... الى الاول ... الى ... الفرنسوين
المدينين الذين ... الجيوش الاجنبية امروا ... لدم
ثم كتبوا اعلانًا ... باسم الاهالي ... هذه

ام لعرمو ن ان حماته الدوى دى كاستلون اوصب لوى في حوره امدا ماسعون دماع واحس الدى وجهب مادته انه كان نادرًا ساله وجه للوطن ان نظهر على المسوس وعمل على مؤخره حس الدى كان يهدد مارس وعلى حماه وكان حس الدوق مركز عمود ع رل ـ الى حروجه منه مالما ما مصار سامور و دبرل وسوساري وموسان ومورمان وموبرو وكروم ورم ن ر سوراوب و ن دره و منه ملاحى لورن ا المل وملاحى ن رس د ر س كوى و وكودى و بالمركز الذي اصب فيه فى وجرته ممكنا من منه ن ح ر ن دحاره وعما نه وبعداته وكد الار وتون معون موام لموها فعه فان ع ـ ن عدم يسـ ـدون ا ـ ب المعاس وويال ال الدال وا ـ على الهلاك فى وا ب سمعه ن احرسا دون سعه ولكن ـ الدوق دى رعور أسلب القاعده الا ها واحب سام اه ن اعان النا د ب ـ مكو ن عدالا حر عرب عواقب الحرب ما ـ حاما وصه ولى اسره ما وحصه نار ب العدو مد لحوادث اى حرب فى طاهر ار س ندوب دهر سما عن حمع مد داه ودعه . هد لحوادث عن المسطوم مرعب ملوى لكنها لم تضعف عزى دم راع ء صوالح ا دى و ـ ب سى الى حصري وسط العر وحماى لا ازال فعه كم و ن ددلك وما جمع لك م ن ب ن الاهالى الدس را ط ان رامون ان احوى الان فى النا لانى لمس ان ا م فى سارهم ع رسا ملم صحى عرما ان ب الاعمال ا ر ن الحراس

وبالاكب د ولب العرس اع كم ان كل احرى دون اعه ارى عر ماوى وسع حعس ن لعسرت ـ ه الاحرم صعب رسا د ب صوالح وصام وعادات ومه حد ند لا صوبها ع حكوه وصـ ه ودوله ه ب الاحوال الحديه فالملك الذى يحاول ب مسلطا ماكم ـ ولى على العرس وقد احرت بلادنا الا دران معصد سه سواعد القوه لموروه ماه ره ت ح راد الاس ن اعد اسعب الدس قد صب عليهم حمع مجالسنا الوطـ ه د ـ ن راحكم الدـ ه ولى اركم الخارحى فى صاع الى الا ه
ا ـ سعب ولاى الى سكانكم وعـ بكم فانكم تطاوب حكومـ م ـ ـ وفى وجدنا لحكو ا اوـ ه وقد ا ب سوى ماله له عن الصوالح مو ملا ولمبوى ب ى ا رب راحى لى صوالح الاـ لعسه وقد حرب العر محموما عاد وع رحعب الكبه لا رحم حوق ـ ب حوكـ كل احرى فى مارس سماها وكا ـ د ثبعها اس ولا تؤ ر ـ ان ا لدكو ن ـ سه ون الحوادث ما لا تقدر تدبرات الرجال ان تغلب عنه

ابها الفرنسويون من حقوق جميع الامم وان كانت صغيرة بعض منها من ذل الخضوع لملك ألزمت على الخضوع له ولما دخل الملك كارلوس السابع باريس واسقط دولة هنري السادس امرًا ، دار بالباب حجابه ، الباسل لا باراده ملك يملك بالوكالة في انكلترا وعلى ذلك لست تعدون لاحد الا لكم وحدكم ولحكم الباسل نابوليون

وبعد ان كتب نابوليون الاعلان المذكور دعا اليه جميع الذين يعرفون الكتابة من الملاحين والابطال واستخدم ما ، فلم في نسخها لتوزيع الوف منها عند وصوله الى فرنسا وعند المساء ظهرت بارجة فرنسوية اسمها الزفير وسارت الى جهة سفينة نابوليون فأمر نابوليون جميع الحراس ان يختبئوا في قلب المركب الا نفر منهم امرهم نحو الساعة السادسة اقترب كل من المركبين من الآخر ووقف رئيس كل منهما على ظهر مركبه وفي نية التكلم وبعد ان تكلما برهة سأل رئيس البارجة الفرنسوية عن الامبراطور فأجاب نابوليون من دون ان يبرز من مركبه وأجاب انه يتمتع بصحة حسنة جدًّا

وفي صباح الغد رأى نابوليون بارجة ذات ٧٤ مدفعًا تتقدم من مركبه فاضطرب هو وقومه جدًّا اذ رأى انها لا بد ان تصل الى مصادرة ، بارجة عظيمة ولكنها سارت في طريقها دون ان تلتفت الى مركب نابوليون فانها لم تكن تعرف ان في قلب تلك السفينة الصغيرة رجلًا عظيمًا جدًّا انه له من الشأن قدرًا كبيرًا ولما توارت البارجة عن اعينهم جمع نابوليون قواده حوله وقال لهم انتم في اليوم تحدّوا رفاقكم بالمجد فقال امرًا وأكتب دعوة لرفاقك الجنود فأخذ بذلك المارشال العظيم فأملاه انه لم يجد كلامًا موافقًا للحال لانها خطيرة جدًّا فقال نابوليون لا بأس كتبوا وأما الكلام فحكم احسن ثم كتب اعلانًا بدون ان يتردد وهو

ايها الجنود ان الطبول تضرب لحمل السلاح وقد سرنا ثم ولينا بعضنا البعض الى امبراطوركم ورايتكم فاذا تحاسر اولئك الرجال الذين باتوا على جانب عظيم من الخفة ان يلاقوا بعد ان كانوا يركنون الى الفرار بمشاهدة سلاحنا ترى دماءهم حتى تشرف اعظم من هذا الشرف ويدوم بالنصر

ياجنود الخمس السابع والثامن والتاسع عشر خامسة اسبب وطولون ومرسليا و ايها الضباط والابطال المعروفون انكم دعيتم لتشرفوا بحمل اسلحتكم فدونكم هيا ما تنسروا لاسترجاع العرش الماسي حقوقنا ولعل درسًا ان الاجانب والخاسين الرموا فرنسا شر الذل عن ان الناسين نهضوا ماحين اعداء الشعب والجيش

وكتب اعلانًا آخر نشره ليكون مع كل جندي منه صورة ليوزعها على الفرق الفرنسوية وعند المساء ظهرت جبال فرنسا لاعين الذين في المركب عند غياب الشمس ففرحوا جدًّا واحدقوا

ملوحون بعمائمهم ويصيحون بسرور عظيم فقال نابوليون فلنلبس الشرائط الملونة الالوان لتعرف البلاد بانا قصدنا ذلك فطرح كل جندي الشريطة المختصة بعزره البالوني ولبس الشريطة الملونة الالوان فان كلاً منهم كان قد حفظها وأسعد فرح اولئك الرجال وسرورهم ذلك اليوم من اسعد اليوم وفي صبح الغد دخلت السفن التي خرجت بنابوليون وجنوده في مينا الخليج حوان وهو المكان الذي دخله وهو راجع من مصر وكان دخوله اليه في اول شهر اذار (مارس) سنة ١٨١٥ وفي الظهر بتسع ساعات نزل الامبراطور في مكان منفرد بالقرب من كان وعين معسكراً لخمسة اعشر حامل على فرسها في بستان من الزيتون حدها لأعلى الساحل وكان الجدول الزيتون وهو رمز السلام وقال هذا فال حسن ينبئ بحسن السلام المقصود فدس بعض الفلاحين لما رأى حلول الجنود به وكان منهم فلاح جندي لنابوليون فعرفه في الحال واصرّ على ان ينتظم في فرقته فانتسب لانه حضر مع تلك ... العظيم وقال له باسماً هو ذا بحيث هو عرفا ... وفي ساعات ... نزل الى ... رجل ... وجد ... واخذوا ... في بستان الزيتون ... المدن للتمام ... انهم كانوا ... على قطع ... من مملكته ... لا وبين ... من الشكل ... اعظم ... اوربا وكان مع قواده ... يتحدثون ... ى الحصون والقلاع ... وكان ملوك اوربا ... لا ... وتكلموا على ... الدولة البوربونية على رغم انف الفرنسيين ولاذكر للحوادث ... من الظلم والاسعاف في ... ارج العالم ... نابوليون في الاحوال وحمل اعماله مؤسسة على اساسات الحكمة ... فرنسا كانوا ... محبة كادت ... عادة وكان ... ذلك ... النوع ... المفرط ... جميع ... فلم ... فكان ... عساكر ... الذين ... كان ... اولاده ... باسماً ... اعلم ان ... الرعب في قلوب البوربونيين ... جميع الذين ... اعظم ارتياب ثم حسر ساله اصدقاؤه ... افكاره عن نفسه وعن المخاطر المحدقة به فقال ماذا ... على ... في ... ان ... ارتعب ... من ان ... البوربونيين فالويل لمن ... برحمتهم ...

ولم يتدرهم ... الصغير ان ... الاول نصف الليل ... وكان القمر ... بهلال في سماء ... وكان فرسان الحرس الذين جاءوا معه من الباريسيين ... لتعذر احضارها ... بالسروج وساروا ... بسرور وفرح ... وكان الامبراطور ... كل فرس ... الصرين ... الفرسان بالتدريج وكان ... المرور في الجسر الكبير ... البوربونيين وسار في ... الحال وساروا ... الليل

اطولوا واكثر النهار التابع بادر كوا عند الغروب «كراس» التي سعد حسن ملاّحي الساطيء وصرفوا الليل فيها وانتشر خبر رجوع الامبراطور الى فرنسا بسرعة واوعب القلوب فرحًا وتهمًّا وكان الفلاحون سناطرون الوصول ساعة يسمع لهم بالانضمام اليه وقال نابوليون بهذا الشان انه من السهل ان احمل على مارس بلوس من هولاء الفلاحين على انه لم يكن رغب ان اهور الموج المادية ولكنه اراد ان تكون حب الفرنسو من له القوة الفريقة لاسترجاع امبراطوريته وفي اليومين الخامس وفيها الثالث والرابع من الشهر المذكور قطعوا ستين ميلاً وزلوا في د ا وفي اليوم السابع قطعوا ستين ميلاً ونزلوا في طاب وكان الاهالي ما لوبهم فرح عظيم وترحاب حتى انه اصبح عن صياح الى ان تصل من الصاعقة الوزويه وامين مامور والبوربون في الاماكن اي مرفوا بانه حيرة ودهشة من سرور الاهالي وكان قد فرغ صبره من المدرع المدة سار في ... فرسان وارسل من الاطال امامهم فدخل بهم ... طاب المذكور فلما رآه ما رجالاً ونساء واولادًا فرحوا واجتمعوا اليه اكثر سرورًا مهللين فاندم المامور البوربون ان ركبوا الى الفرار بدون ابدا مدافعه فقال لهم نابوا ون ابها الاهالي قد ... واصمعكم وقد اصم ... ... كم اني ... كم لانى ... لارى سعاد فرنسا وسروا ... وحوش قد ... مكم فانه ... صار ... كل الاملاك والساواة ... الحموع ... الحموق الى ... ٢٥ سنة ... انها الاوكم واصبحت ... من وجودكم ... وطع في هذه المدة الاعلانات اي كان ... كنيها في العرفا ... سرعة ... الاهالي ... وصول ساعة ... ويعسر الوقت لاحصي ان ... في سلك ... وقد النهر ... المسير ... ان حجور ... يرمى المواء ... والدم ... وصف سرورهم ... الى في خوف من ان ... البوربون ... على ... الفلاحين فهولا ... الاحراس فرغ اخيرًا لجمعوا الرجال لصوغ الامبراطور الذي حاربوه فلم ... مع انه كان عالمًا انه سلاقي ... من ... قال لهم ان عواطفكم قد اكتسب لي ... لم احدع وهي صانه ... حودى ... الى وكثير ... فاسكنوا في سوكم

ولما اقتربوا من كر ... الجنرال مارسان منها ... لمقاومة نابوليون وفي ... الساع من اذار (مارس) اقام حصنه في ... ورأى نابوليون ان قد حلت لساعة الفاصلة وكان قادرًا على اقتحام ... الى عساكره الملكية ان ... وسار ... ميلاً بدون عساكر الى جهة ... اما الفلاحون الذين كانوا ... فرحوا على ما جرى من ... الحوادث فصعدوا ... الامبراطور وتقدم نابوليون

مدون يردد بمرعه فلمله فلم سن بيه و من دلك الحس عشر مائه حطوه واذا تصوبوا كالسان
المرصوص امامه ثم رحل وسلم فرسه الى خادم مولوى كان سائرا معه ووضع يده على صدره
وتقدم وحده ووقف في مكان بعد عشر خطوات عن ذلك الحس عرضًا لرصاص ستة الاف
بندقيه وكان لابسًا ملابسه المعروفه عند جميع الفرنسويين وفي يده برنيطة مثنيّة وعليه كبوت وحداء
عسكري طويل الساق فامر القائد الجنود بان يطلقوا الرصاص عليه فاطاعوا ورفعوا جميعهم
بنادقهم الى اكتافهم ووجهوها الى صدر نابوليون ولو كان واحد من تلك الالوف راغبًا بان
يطلق الرصاص عليه واصبعه لنال مكافاة حسنة من البوربون وكانت رصاصة واحدة كافية لان
تعرز صدره فرسا ان نابوليون فلم يتغير لونه ولا اضطرب بل استمر مستمرا والنادي موجهه
اليه ثم وقف وكشف صدره وقال بصوت مؤثر لا ساه من سمعه انا ايها الجنود من شئ بان
يطلق الرصاص على امبراطوره فليفعل فاني هنا امامه فعصب الجميع اى عصب ثم ادركت بعده الى
اسفل ورفعها جميع الذين وضربت الطبول في انن واحد الانغام وصاحوا معًا بصوت ظاهر
الامبراطور ليعش الامبراطور فصح عند ذلك جميع العساكر والفرسان داعين له بطول البقاء
فبادر حود كر و ل وانصال الحرس والجموع الى الامام فصح دراعيه لهم ولما راى
القائد البوربوني ذلك وكرر ذلك وركن الى الفرار وجاء ان كتب الصوصا بالمد اسك
نابوليون سار بعض ووقل له لعاك سمح لك فلك ان وجه تدعك الى ما لا الماه
الصدر (ى ع ه) فبلات الدموع عينيه في الحال وادخل ذلك بده وها ان لنابوليون
باكت فارغه وقال سر هل اقدر ان اصرف فكل سادوا ارعه ثم جمع نابوليون جميع
اهل الدين الحد حاه حواه وقال لهم

لقد اتيت رجل ساني ان هذا الى ان كل على الاهالى وعاكم فمملكه البوربون
ء ماو ده لم تسد بصوت الشعب وفي صاده لاراده الامه لا لاجاء او لمصالح البلاد
وليست الا لنفع عائله من الاسره فاسالوا اباكم وهولاء الذين اتاحوا ان يحرموكم من
الحال ثم هددوا ارجع العشر ولا سار الحه في الحو ويوم عالعدا الى حفظ
ابصاركم

وتقدم نابوليون سائرا ومعه جمهور كبير من الاهالى يزداد كل ساعه ماليا الطرق اماءه
كر و ل فكانت كظ به الجنود اى حا ب معه من الباب ولما دنا من المدينه لقيه رسول قال لا
اسندى لا ارم ان تعدم التحده من موطنك كاميرلان يدخل المداوس فاملك الملك
بقلوب الجنود وما اقترب من المدينة وكانت من امنع حصون فرنسا اظهر الاهالى من الفرح ما
يقصر القلم عن وصفه ولبس الجميع علامات الامبراطوريه الملونة الالوان على رؤوسهم وكانت

الرايه الامبراطوريه المثلثه الالوان تلوح ايضاً في النوافذ وتعلو فوق الاماكن العموميه وكان
الناس يصيحون في الاسواق بالنداء فليعش الامبراطور واشترك الجنود مع الاهالي بهذا الفرح
وتعهدوا بانهم لا يطلقوا الرصاص على اخوانهم في العسكريه ولم يقدر المأمورون والقواد
البوربونيون ان يمنعوا ذلك ولا ان يقاوموا فركنوا الى الفرار بعد ان قفلوا الابواب وخبأوا المفاتيح
وبعد نصف الليل بدت انوار الجمهور المحيط بالامبراطور الذين كانوا على حصون كرينوبل
وكانوا يسمعونهم صيحات فليعش الامبراطور وكانوا يجاوبونهم بمثل ذلك وهاج الاهالي
وخلعوا الابواب المقفله ودخل بونابرت المدينه في وسط انوار وافراح فلما شاهدت الارض
لها وسارت به جمهور غفير حتى سرور الى مركزه وصرف الليل والناس يملؤون بحب واقدام نزله
وسارت الاهالي والعساكر بالولائم والحظ والسرور الى الصباح فقال قد تم لنا المرام وفتحت لنا
ابواب باريس وبعد ان دخل المنزل بزمن قصير اخبرهم ... بفتح غرفة بان يخرج
الدنا وجاءه اهل كرينوبل ليسلموه ابواب المدينه لانهم كانوا غير قادرين على تسليمه مفاتيحها
باعتبار كسره القايل الذي حطمه من الحرس فبات هنا خدا بالمدينه بضعة خمسه ايام في طريق
صعبه وجبال وعر ... كان ... فيمكنهم من ان ... ٢٤ ساعه في
كرينوبل وفي التاسع من ... (مارس) عاد ... الى جهه ... ولا ... انه خرج
من كرينوبل كما دخلها ... ومعه جمهور غفير يهتف بالسرور له
وصرف الليل في ليون ... من كرينوبل ... المدينه بالانوار
والسلام التام ... الاهالي ... الفرح والسرور ما سمعت عن مثيله وجماهيرهم على
الاعتاب الله

وبعد ذلك لعب بباريس خبار دخوله ... وقابله الاهالي بالسرور الشديد وبحيث
بات البوربونيون واصدقاؤهم في خوف عظيم ... لم يكتموا تحيرهم ... في باريس
وكتبوا في الجريده الرسميه كتابه انحطت النار ... وفي ان بونابارت فرّ من جزيره البا التي
... احتلها ... الملوك المتحدين المتعصبين لحكمه ... كانهم كافين ... على الخراب
الذي ... على ممالكهم ... هو الرجل الذي ... جمع ... وحده وهو
المعطى ... في ... الظاهر انه ضربها بالسكون ... الا ... بالاخلاص والمديح
... فربما اللطيفه ... وحاسر على وضع رجله هو ... من الاعطا بان
واهالي ... في الارض التي ... الى الابد وهو يروم ان يفتح الجراح التي كان طبها مثل
السماء وهي الجراح التي يصمدها ... الملك كل يوم باعمال ... صادر عن الحكمه ... الحركات
الانطاسيه التي ... صورة الصحون ... كثرتها ... لو الحصان ... لله انه

فعرض نفسه لان يموت موت الابطال مع انه لا يموت عن موت الخائن فعرسا رفضه وقد عاد فلا بد من ان يقبله

ولما كان وسائل فعاله في بارس لالقاء الرعب على العساكر الذين اجتمعوا حول الامبراطور وحملوا لويس الذي كان كاتب نابوليون ناظرًا للصابه وعد ان ركبه وجدهم البوربون كما كانوا ملاءة طمعًا به وقال لامرتين انه كان كاتب وارب المصمم بركوبه عارفًا بهمة واسراره فعداه الامبراطور لانه كان محملاً سرًّا فرجع نفسه في قلبه حتى صار اصدق الملكيين وكان في مدينة ليون الداعيين وفي سعد ٢٥ ميلاً عن بارس وسمع الملك لويس الثامن عشر ان فرنسا في ضمن البرد حول نابوليون الى كرمت ود فارسل الكونت دوارتوا الذي صار الملك ولويس انه سار الى ليون جمع فيها كل عساكر المملكة لتحمى ابوليون فدخل المدينة ان يرى ابوليون ابوابها مفتوحة وكانت بها فرقتان فرقة مشاة وفرقة فرسان وكانت فرق اخرى بدون سرعة اما الحس الوطني فكان ذا سلاح لجنود ظاهر عظيم وكان عدده عشرة الف من الجنود فالملك الكونت معا ورحب وكذلك الاهالي وفرق ستة وادرا على الجنود باسم الملك لويس انباس ... مروا بالنار وفتحوا دائرين لقاعدة المائة الصغيرة الى نابوليون فوقع الكونت في ... فعرضت الجنود عليه وملئهم وحمى سهم فرآه ... الجراح فقال له لا ارب ان ... ... صعوا الأمامين الملك فقال له لا الملك ... احدًا رضي بان خارا ... فامس الامبراطور وكان مع الكونت قوم من اصدقائه تعهدوا ... فلما راوا ... الجنود والاهالي ... عزم ان البوربون قد سقطوا فحاولوا ... الى الامبراطور والزم الكونت ان يفر من المدينة فحموا ... واحد ... ... ابوليون ... الفرصة ... واحة فارسل ... الى ... على امام ... كتابه ... انى ... مطلقا عملا كريما لم ... كما ... الامبراطور في ... ... ابوليون الامبراطور في سلك ... ... الان ... ... على ... ... ان ... ... الى ... اما الامة الفرنسوية ... ... البوربون فلم ... ... ولا الحس ان ... ... الخائن ... ... في ... ... ابوليون ... ... الى بارس فقدم الى الامبراطور اسكندر الروسي فقال الامبراطور له ... لم يكن ... ... بارس ... ... فقال ... لم ... ...

الحظ ساعفني ان نصل الى هذا المكان قبل فوات الفرصة فاجابه الامبراطور باسماً قائلاً له
الظاهر انك تكدرت لانك رأيتها فاجاب ذلك المارشال الامين الكريم يا مولاي اني ارى
ستعظم بعل علم سيد السوء ان تكون معتدلاً عند الفوز عن اني ارى فاتحاً في بلادي تكثر عظم
فقال الامبراطور اسدي المارشال اني احترم ذلك منك فانه يعظم شأنك عندي وعند رجوع
نابوليون ادر المارشال المذكور الى الخوف وبذل جهده في سبيل خدمته

الفصل الثاني والستون

وفي العاشر من الشهر المذكور بعد الظهر باربع ساعات وصل نابوليون الى جسر نهر الرون
فحياه جنوده والفلاحون رجالاً ونساء واولاداً كانوا يسيرون ويلوحون الاغصان في الهواء
وينشدون اغاني الفرح والنور اما الجنرال ماكدونال الذي حلف بناموسه بان يخدم البوربون
بصداقة بعد اعتزال نابوليون سلم اليه الدفاع عن ذلك الجسر ولما بلغه نابوليون خرج كل
جنوده بدون استثناء عن طاعته وعصوا اوامره وهدموا الاستحكامات وصاحوا فليعش الامبراطور
وحملوا بدون انتظام على الجسر الامبراطوري اصلحوا رجاله وشاركوهم في عواطف الفرح والسرور
اما ماكدونال فربما خاف من القبض عليه على عواطف الجماهير بعدما عن الامبراطور فاركن
الى الفرار وخرج جميع اهالي المدينة الى الاسواق وانشدوا ترنيمة للامبراطور الكريم بهتاف
يحاكي الرعود القاصفة ولم تسمع مدينة ليون اسم نابوليون الا بالحماسة كما عرف نابوليون وكان اهلها
يحبونه محبة شديدة جداً فبعد ما تم انتظام اصطفوا المدينة نابوليون الرئيسة وسير نابوليون فرح
واحد الى سعلم الى قصر من اسافعه لبوس الثامن عشر الزاهر وكان الاهالي يحرسونه بحب والد لولده
ونام تلك الليلة في نفس القاعة التي كان الكونت دارتوا قد هرب منها امس ودخل الامبراطور
القصر نحو الساعة التاسعة من الليل فدعا اليه في الحال البارون فلوري احد كتاب المجلس الخاص
وجرى بينهما الحديث الآتي

قال له نابوليون باسماً انك لم تنتظر ان تراني هنا في هذه البرهة فقال يا مولاي اني لم
انتظر ذلك وما من احد يقدر ان يتوهم بانه يأتي بعمل كهذا الا جلالتك قال نابوليون ماذا
يقولون عن هذا الجمع في باريس وما هو الرأي العام اجاب ان الجميع فرحوا برجوعك فان النزاع
الذي جرى بين الامة والبوربون قد اظهر جنودنا الى الارض لمخرج في حصر قال الامبراطور
قد عرفت ان المواصلات التي جاء البوربون بها قد قلبت اعمار السلطنة واصعبها ويسرّ
الانسان يحمل انه غطته جيوش سلفه ولم اقدر فرنسا في ايام المجد فلا اقصر حال حربها ولا اروم
ان يكون لي من السطوة الا ما يكفي من الدوام اعاده الادارة فالسلطة لا تنافي الحرية ولا

معم اورالحر الاعدما عرر السلطه فاداكاب صعبه مكون داب ملى وبكن ادا اصحب موبه ام رياحه وطلق العنان لى عن محرم ب العرف ما هى الاساءاو علاج البرنسوبون البامرانه عى ن طع كل طرب اوحمل هل ص الوم ا سااالى او ين الو ون احب لاقار محكو لسب محاما على اركان الحمود ال بحاطا سهم كرهوبها فان المحمود الدى ر بو م لحار حا مك كوون ع ب الى ا لو هد لم محصر لى و امو ان المار ا (الودامبو ن) ا ن ول اولاى لامد ن ن كوط ن ب دكر مم الك فى و لو ما و ر ل حو م و ا عصرح م الك سوكل موه دال الا ر ورلا ى ل سعم ع حون ماى صالب ن اطرامهم ولا عب ن كو لاحد ل محود ع ن واصط وب لى ود الواد عموو ن م محم على ن عدا و م و المحى ع دى ابم بما حعلوالا عدرون ن واعى حس لحس لا و د عل الا اى ارى الصلاب لحر به عو ن سك و ن و وى ن ا د واطن اه هد صرا اعمله كى ن اطالك حى ح ا و ه اه ولارب فى انها حاوب ن ب صرب حا ن عطم ب ل الا و د ب ب احار كاد ن حهه ع ى وه ول ن اى هد ى و حمه ره على ما لدى وفراب واى الاا ن وحر حى وماو ا د كدب فامه ا ن احد ن موادى سى واحاه عن لى لا حا حد م حا دلك وو رف ما الله وحد ولحه الملى ولحه مهامد و الاب روهو لعه ب و ل ن ن علاه لمذكو كن فى حى هو عرضع فا ن لدا ف الاعد ب س الاو اداح ن ارى فى مصر البولمرى ول هم لسعرا حى ن لا ب لا برحور ن سورلا رال م ماولبون وقال لامد ن ن كوط مدرى ن اح ل واحى ه الملك على سكوكاته حوله الى اصر واحكم عسك د ا م كما ال م لم حمعوالو س ان هد ب م فلك الدمار وال اسرمد حط ر لله ع سا رحعوا ارب احط الملك بعد م كل سى علم لا كون سا لدب ه در الماكود لحمل اهى الاندى اى وبعب ه هل ن هد الااكى كن ه ا ى محس ول لدم الحاما ن اروم ان اصب على ح رح د الران ح الا و لحر د هل و س قال ان سها لا رال عمودا ن حمع الدن عرفون به لحدس لحلال ه لدورعرس ع دلك فى وضوع احترام الناس وحصوعم قال الا ه طوا ا حسا ول لعب دوبه ن الوربى وكان

من الواجب عليها ان تدعو نفسها مادام بونابرت . وهذا اسم شريف كثيره ولو كانت جوزيفين المسكينة في قيد الحياة لاشارت عليها بما هو اصوب . هل تاسف الناس على فقد زوجتي المتوفاة . اجاب ماري نعم وجلالتكم تعلمون ان الامة الفرنسوية قاطبة كانت تحبها وتخدمها . قال نابوليون انها كانت تستحق ذلك فانها كانت امراة فاضلة جدًا مهذبة مدركة وتاسفت انا جدًا من جرى موتها ويوم استماعي بموتها كان من ارداء الايام هل لبس الحداد عموميًا عليها قال لا يامولاي واظن انه لولا مداخلة الامبراطور اسكندر الروسي لما سلموا بان تدفن بالاحتفال اللائق بشانها فتظاهر اسكندر بكرامة اخلاق انه حامي الامبراطورة والملكة والبرنس اوجين والدوق دي فيسنزا وكثيرين غيرهم من الذين لولاه لحق الاضطهاد بهم . قال الامبراطور الظاهر انك تحبه . ماذا يقال عن رايي الدول المتحدة بشان عودي قال يظن ان النمسا تتحد مع جلالتكم وان روسيا تشاهد سقوط البوربون بدون تاسف . قال الامبراطور لماذا . اجاب يامولاي يقال ان الامبراطور اسكندر لم يرتض بالبرنس البوربوني وهو في باريس . ويقال ان ميل الملك لويس الى انكلترا ونسبة ترجيع عرشه الى وكيل ملكها اغاظه . قال ان هذا خبر تلزم معرفته هل رايت ولدي . قال نعم وقيل لي بتاكيد انه فتنة بحسن والدته وقال انه ولد عجيب كيف خدعوني . قال نابوليون باهتمام ماذا عنى بذلك . اجاب يقال انه اخبر ان البرنس استكمتوه قال الامبراطور انهم كاذبون اشباه والده وانه ولد سيه والظاهر انه يكون ممتازًا وسيشرف عصره

وصرف نابوليون في ليون اربعة ايام وكان اهلها في اثنائها في فرح وسرور ينقصر القلم عن القيام بحق وصفها وكان يكلم الحاضرين بحرية يتحسر بها على اغلاط الماضي واضطراباته وقال ذات مرة اني استحق ان الام على بعض البلايا التي لحقت فرنسا فان احوالاً لا ترد الزمتني ان اسير في سبيل توسيع ملكي وقد صرفت النظر عن هذا الى الابد فان فرنسا تحتاج الى الراحة ولم ارجع طمعًا بالملك ولكن حبًا بالوطن وكنت نادرًا ان افضل راحة البال على مهام العرش لو لم اتحقق ان فرنسا ليست بسعيدة وانها محتاجة اليّ وقد عدت لأُحامي عن الصوالح التي ولدت بالثورة واُدافع عنها طبق اتفق انا ونواب الامة اتفاقًا عائليًا من شانه صيانة حقوق الفرنسويين وحريتهم الى الابد . وجل مطامعي ومجدي ان اقوم باعباء سعادة الامة التي هي مصدر كل ما هو لي

ولم يصرف ساعاته في ليون بالراحة فانه وجه كل عنايته واهتمامه الذي لا يحد الى تشييد العرش الامبراطوري على قواعده العامة . وكانت اعلاناته تتابع بسرعة حيرت الاعداء واضرمت الحمية في احشاء الاهالي . واشد المؤرخين كرهًا لنابوليون يسلمون جبرًا بموافقة تلك الاعلانات للصالح العام . وامر بها ان يصير ترجيع الحكام الامبراطوريين الى مراكزهم وان ترجّع الراية المثلثة الالوان . فاستبدل علامة البوربون وهي الديك بالنسر الامبراطوري . وابطل جميع الحقوق

والالقاب الموروثة وأن الذين كانوا قد اشتروا الاراضي الاميرية في ملكيتهم وعن المجلس العالي الذي كان قد انشأها البورنون وطلب الى اهالي الامبراطورية ان يجتمعوا ليشكلوا مجلس مخصوص فوق العادة ليتفاوض بشأن الامور المهمة الجارية فاربعة جميع الاهالي حالا فلذلك بعد الاوامر فانه اكثر يعرف حقوق العامة ويقاوم الاستبداد لذلك قال الناس في تلك الايام كانوا في كل حين الى نابوليون واجمعوا وهذا نص الاعلان الذي نشره لنص مجلس البورنون العام انه كان مجلس الامراء معولا لقاصه بن رجال تقلدوا السلاح لمحاربة فرنسا وكان صالحهم ارجاع الحقوق الموروثة ويعوض اركان لمساواة واطالة بيع الاراضي الاميرية وحرمان الامة من الحقوق التي فازوا بها بمحاربة اعداء الامة ٢٥ سنة متتابعة وكان قد انتهى زمان سلطوة المجلس صاحب ولد من المجلس المأمور صفة وطاعة وكان بعض المأمورين لا يعني الارباب الهم لانهم رضوا ارجاع الامتيازات الموروثة التي هي القانون الاساسي للعام وكان قد الزم فرنسا بدفع ديون انه مرتب من دم الى احد لعقد محالفات وامراء لمقاومة الامة الفرنساوية ولسبب العائلة البوربونية بالعائلة الملكية الباوية ومصرحتا بان الامة الفرنساوية وجدوا عصاة وان المهاجرين الذين من الذين خرجوا فوق بلاد الحكمة ٢٥ سنة هم الفرنساويون الصادقون معتمدا بذلك على حقوق الاهالي سابقة بان الامة لاجل العرش وان العرش لاجل الامة كان لا يدلها من ارجاعها الى الخ

وهذه الاعلانات اظهرت حدق نابوليون العظيم واصابته وجعلت الاهالي ركوب المخوفين المخاوف ويسوسن جمهم له كذلك حركت الاهالي والحس جم لامر قد علمها وساعد المأمورين لموري هذه الامور نفسه وقال تسابقها اي رأيت اكثر من ما بين الفرح وصاح صاحر الحكمة في الناس على اي ما او سنتا سابقة مارأيته في لبوسها يدل على شدة حب الاهالي للامبراطور وفرحهم برجوعه فان الشبان والشوارع لم امتد الارض كانت مملوءة مع منه صحاب الدعاء له بدون انقطاع وكان العملة ومساجرهم والعامة يجولون في الاسواق مساعدين الايدي يصوتون ويرقصون ويعبرون من علامات الحبور ما لا مزيد عليه حتى ان الغربة كانوا يعبرون في الشوارع جوقة جمعه من البعض الاخر برجوع الامبراطور اما الحرس الوطني وهو كالمستخط عندنا (العباسون) ففرح بما اظهره نابوليون من الاركان اليه بتسليمه اياه حراسة قصره واشترك بالافراح العامة وكان يوم خروجه من المدينة يوم حزن واسى كما ان يوم دخوله اليها كان يوم افراح لا مزيد عليها

وفي خلال هذه الحوادث اصدر البوربون اعلانا لمضادة ذلك الرجل الذي كانوا يسمونه ورأكب الاخطار النفس فالوا فيه ان نابوليون خارج عن حماية القانون وعينوا مبلغا لمن يأسره

براسه وصرحوا بان جميع اساعه سصاه وكان ابولون يشحل كر و لـ و برا واعداد حريده الموسور الرسميه تصرح ان النور للملكه في كل مكان وان المعدي حسر كبرا ساعه وبات معرودًا ابمًا ن بحال ملاد من ار ستي الاسري الام ما ه وطاب النور ون لي المارسال اي الذي كان ـ كـ في سه الواقع علي بده ا ال عي مار من ان صم لي حسه وسدر لي ع عدم ولون دسار اما وبدون ماحر لي بربسون وا لسـان دا ا حي و ل ه اعماط امه لا ـ ل لي حمل يحرد على محار ه الا واطو ا ر ان مرصوا عليه مرصوا ـ ه وبعر سـ امر عد راي م فالموُ صاحب ُمي الا رطور وفي صحه اي طالما سمعا في بدن الحر اوان ان ودحوس مرسا الى النور والاسسار وكان كل ساعه جميع حمار مدل لي عاح الا ا ور معارق العاده فان كل بد ومر ه كن يدحلها كـ سـ عم الله وان ه كانت مع ر حل كون الحس في ل كان كان حرٌا له وهكذ راي ه بد اعمع الامل ر ح ورمون واب المر ال ن في فلو لا ر بد عاو وكدر سدند وقال بعد دلك امه ـ ب ـ ي لـ الده فرحا وحصر اه كرا و) حسـ شم ابولون سے ن الاب ـ لي سحكا ان ن الناب الروم ن قصد العود الى مابق رو ا واعاد ر ، ابي ه ـ ـ ي ى ن ى من مري وهو عدب بد العمر والي لم ماد الدراں ل ي ر ي ن سد م كى ل اوا د ر د ن عو د ومر د ه سدى ر راى ن دلـ م بدر ن مع ـه ى الوقوع في اه ى ام م ن ر ه ور ا مـوضوع ن في ا ص ه م ما اصا لي الروم ـ ه ووضع ه ى ب ـ الار لي الا د ون باري ـ ه ـ ود ه دى ولا ب ان اله د ر ح ا ورون الدن ر حمـ ار د م اصد

وا ا

ا ا ن ا حوال اور و د ـ ى ح اح الذي والدوله او ن حار رسو حوا اوس ر و ب لـ لي ا دا ك هوا و و ون وى رس ك و و ون ا رصور حم سـ اركا ا عد د ه و ا د كم لي اعصر وا ن د رسـ ن ودكم لي دلك ك ن الدسه لا و س ر وا ر لي رس و ه ى م و د دلك مع ا ا و لي الاد ه مس ه رحو

وحدث دا ل ر الا ا ن ب ـ ود ه حوا وعدوا دود الا ـ م وحه واحبه ثم واصلا ر عسر الا راصور و م ر ه وهوا لـ ـ ب ـ را طار (مارس

ا

خرج نابوا ون بن لون قاصداً باريس واجتمع بجمهور عظيم لنساء خروجه حرج الى شرفه وخاطبهم بما معناه

يا اهالى اون انى ارى منو مدتي ثمانى انكم ما ابعدتم من حرا صرفكم وذلك عند ... انى قد حكم ... الى ... ملكي ... انه طالما كان لكم المحل الاول في حبي وقد اضطررتم لى ... ادكت ... على العرش ... نهد الصفات العالية ... الشعوب ... البلاد ... الكلمة ... الى ... حكمكم ... زمان ... الرابر الاهالى لون ... حكم ... الكلمات الصادرة من ... اعلى ... الا ... واربعين اصوات ... الى كلامه ... وودعهم ... وقصد نابوا ون في ذلك ... الليل ... وقد في ... وفي العد ... قد ... ملاً ... ماكون الى شالون ... الى ... قرب الاهالى وكان الناس ... لى ... ورد ... صرفي ... القرى ... السرور ... اصر ... وودخل ساون والا ... والدرد ... وقع ذلك ... راطوا ... الجنود ... وجمع ... عد ... الاهالى ... ار لوها ... ك ... امضى ... ووالى ... الاعظم ... الا حار ... ولكن لم ... ارو ... تحاص ... ارصى ... سط ... الامور العظيمة ... اميل ... ذلك لا ... الصاعة ... الامور ... الناس ... وقد ... الاحر ... ار الاهلة ... البلاد ... الا ... الراحر

وفي الخامس عشر من الشهر المذكور ... الاولى ... وفي السادس ... لى ... مصادفاً ... والسكر في كل حصن ... حتى ... وفي السابع عشر ... الى ... اوكور ... هالى ... ... العد ... فكان ... ... وكرر ... جمع ... الى ... الا ... الجد ... الا ... كان ... جمعات الناموس ... ان ... الاوان ... ملكة الجديد الروز ... قاصد ...

باني جداً عندما قابل الامبراطور فانه تذكر كيف انه تركه تركاً لا يدل ظاهره على مراعاة ذمة
عندما دارت عليه الدوائر في فونتنبلو فبات في حزن وقلق لا مزيد لهما فانه كان قد خاف
البوربون عند ان خلفه ان يخدمهم بامانة ومع ذلك كان قد تقرر عنده ان يجعلهم وصيه امامه
وكان ر ه ران بوراب واملاما مدهشة وكان ـ ر ـ اعا سرايه لم ... دا اراه حاماده
ومع ذلك كان ضميره وعهده بات في كدر عظيم بعد ... السعادة والرحمة بلا ه لى الامبراطور
اعتذر له عن خروجه من عود الملوك دون ان ودعه ... ان تراه احلاق الوليون حمه على
ماس حكل بوه ما ه ا سك د بحب فائلاً اى الحروب ه بي قاني قد سرر ... ما الملك ولا
ملك الملك ان وضح الا وروان دراعى موجهان لى الدوام له ولك وعدى لك لا يزال
يصح اخصان فقال بائى امولاي ان الحريد قد تسرب اموراً من عير ... واني لم اصرف
غير صرف اني عندي صادق ورسوى ا ... ومدرحلالك ان سكل على كل ا معلى
بوهى باني قد ارتب دى في ... لحد ... فا الحلب امولاي ولكني احب وطني كثير ...
الحموع فقال ابولون ... لم د احلى ر ... عك لى وللادل وحب الوطن هو الذي حملني
على العود الى فرنسا وقد حسبها تصدعت فيها ... المهاجرين والبوربون ولا ريب في اني اتبع
مارس في اليوم العشرين او الخامس والعشرين من هذا الشهر فهل تظن ان الملكيين يحاولون
المدافعة عن انفسهم فاجاب اني قائلاً ... ولاى اظن انهم لا يحاولون ذلك فقال نابوليون في
هذا الصباح وردت على اخبار من ... مارس ... وهجو الوطن مسطرونه بتوقيع ... وقد ضبط
على الجند لمقاومة البوربون واخاف ان يقع خصام بينهم وبين البوربون فاني لا ارضى ولي
اعطيت العالم ان ... عودي بقطرة واحدة من الدم فاكتب الى اصدقائك وقل لهم اني سادخل
باريس دون ان اطلق رصاصة واحدة فليتكاتفوا جميعاً على منع اراقة الدم فسعى ان يكون
فوزاً ظاهراً كالسبب الذي حملنا على القيام بما تقوم به وعد الملكيون مؤامرات كثيرة لقتل
الامبراطور وهو في الطريق عن ان ... اصدقاؤه احبط اعمالهم لما هو فلم تكن يبالي بالاخطار
بل كان يدخل في وسط الجماهير التي كانت تحيط به وقال لفلوري بشأن المؤامرات المذكورة
لا ادرك كيف ان رجالاً ربما كانوا يعيشون في مدنية يقدرون ان يحرضوا الناس على قتلي ويعينون
المنافع لمن يأتيهم برأسي فلو رغبت ان انتقم منهم بوسائل كهذه لذهبت ارواحهم منذ زمان
طويل وكان يسهل علي ان اجد مثلهم كما وجدوا هم جورج وبولارو وبوربول ولو اردت
لوجدت رجالاً ياتوني بالامراء البوربون فمنهم الارحل والا فدى موتى او احياء عشرين مرة
على اني لم امسك عن احتقار مؤامراتهم الحقيرة ولكن دمي يجري حاراً في عروقي عندما يخطر
ببالي انهم جسروا ان يسطوا ... بدون محاكمة على الدوق من ... ابهم من اهل الاحداث

الذين لا يسوغ لهم ان يسقطوا صفاته الماسونية فهل تعرف الحبس ذلك قال فلوري نعم انا ولاني اني قد حلفت بعض اهل العهد على احكام نحو دان قد حكم علينا جميعا انا انني اهل الاعداد وقد ارسل بعض حرس الملك وعدد من الكتب ماوول ولذلك حلف الجنود انهم لا يعفون عن احد قال ولبور هذه سر حدة حد ولا اسمح به من الامور لي ارتب فيها كل اربعة بلا ريب فطرح احداها من دم البر و بين ريب لا حسن بذمة واحدة فلا بد ب هم يعودون عن ذلك اذ ى الاسا الاه رجعه الى تحول حسن رقائد الصد

لد معى ب ودلك قولا ب ى صدرت من ارض فصمما على الاحد سارم رو حم مكن بذ ب ه دعوتهم د لا اوون عن مرسو ن فأوحكم لا اع عن د ى بد وحد كن حواصره لك ول لهم اي دخل مارس بم اذا كانت لحم ام ى

وكتب ى زل كاردن رحمه ى بهذا الى هوا الى بالفرسو ون جمع معروى رع صبر د ن ن حد حددنا في كل كن فلا عليو ذمة واحد فاني لا ارضى ان جعل ارسو ن رمو فصر من د بم ى ل حصولى على ناحى اسمى

وفى التابع عند ن ذلك الدر ار الى جهة نحو الموالى كانت عدة ٧٥ ملاعن اوكد ر ر كا ركبه وجه وبه ركبه عجل د و والتابعة لمركبه وركبة الار ون فلورى الا معه لها وكان صعه ر ان ولوين حاان حرنا ون على ى ركاب الاحسه مكان د ر و ساده عن ساعات فلدى حس مرده الملك اسا ادراعون مده اه لله ال وكانت لد عت على صباطها الد روب و سب لا س الا راطور ه ورعب الراه المباه الا وان واحدث به او ى ا رجه صاده لاس الا راطور فلما رآها اواون عله عليه ا ده رجل وحاصا انكا م اصم وى ح وحى سدد جه با و ارسع الال سرع الى ان وصل نو سالو وحدر موم ب رض ه لحه مر لدون انه اط فانه كان قد ساع ان الد ب حو للملك كانوا ده اه احد نا دهش الساعن اد قال ان هنا كوب في اسه ر الاصعه و ارى سال لى انه الى كن قد عن فيها ب الم والكدر العد ب ء د اا رمان حى محه ام رجاو اربما كان لم ما واحد من السرواحد حول مهاتها ا ع سا ى عجز ب ا ل م دخل لكه الى كان قد صرف فيها ساعات ك ع رع روجه الاولى حورس الا ى مسروعات عدمه عود لى مرسا بالعصبه والنعم م دخل حم صعس وهى اى كان قد عمل فيها عذاب السقوط والحاله والمرض والتى سمه على المعد

ونام ساعات قليله ولما راى الملك لويس الثامن عشر برجعة فرنسا لنابوليون وانصارها التي
ركب مركبته عندما رجع نابوليون قاصداً فونتنبلو وركن الى الفرار ثم ان يوصل الى الملوك المتحدين
الصالبين الذين اهرقوا دماء العباد وازهقوا ارواح كثيرين لاجلاسه على عرش الملك ان يرسلوا
جيوشهم الى فرنسا ليخربوا عمرانها باراقة الدماء واضرام نيران الحروب والثورات وكان ذلك
مطلقاً على رغبة انكلترا وبروسيا والنمسا فانها كانت قد تعودت دوس الحقوق العامة بحوافر
خيلها وان لا تقدر على الظفر ببولونيا عواصف الحروب ولا عجب من تصرفها اكثر مما عجب من
تصرف انكلترا المحبة للحرية والحكومة الدستورية فان اصحاب الامتيازات الموروثة فيها الذين وها عاراً
عظيماً باعرابها على الاشتراك في مقاومة حقوق الشعب

وبعد الظهر ركب نابوليون مركبته وسار قاصداً باريس وحدثت وقتئذ حوادث غريبة
العجب الى فرنسا اذ عقد الثوريون نيتهم على مقاومة ذلك الرجل الفريد عن المسلح املاً بدفعه
عن البلاد فتجمعوا في مدينة ميلون الواقعة في منتصف الطريق بين فونتنبلو وباريس نحو مائة
الف جندي من الحرس الوطني والمتطوعة وغيرها واوقفوا الجيش المذكور صفوفاً ... من كل
... من المدافع وكذلك عند الخنادق والقلب فكاد يتطرق باريس ويسدوا الله ابده
الى الوقوف دى ... وعند اقتراب الانسان من ميلون اذا كان اماماً من ... فونتنبلو يشرف على
البلاد حال كونه في مكان مرتفع ... الذين ... فركب نابوليون مركبته كاحد الاهالي وسار
الا بلا ... ولا حرس يحرسها منتصف هذا الجيش الجرار المخصص اما العساكر فكانت ...
لا يسمع منها غير الحان الموسيقى بالحرب التي كانت تحاول اضرام نار الحمية في الجيش امام
المملكة القديمة وبعد الظهر سمع صوت ... بعض فرسان وخرجت من ... الاشجار مركبة ...
... وراءها بعض فرسان ثم انقذت من الجبل سريعة وبعد ذلك ... راى
الجنود ... امبراطورهم المعروفة عندهم ... المشهورة فارتج ... ذلك الجيش وضج
... ثم ... حال كون المركبة كانت ... ثم راوا
نابوليون واقفاً في مركبته وذراعيه ... كانه ... اولاده فتحركت في الجنود ...
الحب والحمية ... الامبراطور ... الرعود القاصفة وبعد ذلك
ظهر فرسان الحرس الامبراطوري في الجبل وحركوا ... بهم ... الموسيقى ...
الامبراطور ... الجنود ... فان العساكر التي كانت قد ... خرجت ...
... وسارت ... الى جهة امبراطورها فخرج من مركبته وسار ... وكان بعض الجنود
... الاخرى ... الفرح ... ودموع السرور ... ولما راى ...
الثوريون ذلك ... في السقوط وركنوا الى الفرار ثم ... من فرسان قصر الملك فسار

الامبراطور الى باريس ومن ورائه خمس عشر الفاً من الجنود وجمهور غفير من الاهالي وما زال سائقاً المسير امام الجيش والناس الى ان دخل باريس بعد الظهر بسبع ساعات ومن حول ركبه عشر من الخيالة حاملون مشاعل واردحمت اقدام الاهالي في الاسواق فانهم كانوا قد اجتمعوا بها للترحيب به فمر بجسر الكونكورد ثم سار بسرعة ودخل ساحة قصر التويلري فطربوا لوفود ماشي عليها بجمهور غفير من الاصدقاء الذين كاد الفرح يذهب بعقولهم وقد قال المؤرخ الشهير الانكليزي انه حالما وقفت المركبة امسكه الذين كانوا عند الباب وحملوه من فرحهم وحبورهم وساروا به كانهم يسيرون على رؤوس الضباط والقواد الى قاعة الاستقبال حيث راى جمهوراً غفيراً من الخواص ذوات الجمال والجلال من اللواتي كن من البلاط الامبراطوري رتبن بثياب التشريع لابسات الحلل الملائمة فالملكة تسرر بقصر التلم عن العام وصفو وبادرن الى تقبيل وجهه وايديه حتى اثوابه ولم يرو في صفحات التاريخ حادث كهذا فان نابليون كان قد قطع في عشرين يوماً مسافة تسعمائة ميل في قلب فرنسا ودخل قصر التويلري فاتحاً منتصراً بعد ان كان قد نفي منه منذ سنة فقط ودول اوربا المتحدة اما الجنود والاهالي فكانوا يقابلونه بفرح لا يوصف فتح البلاد بدون اطلاق بندقية واحدة ولا سلّ سيفاً بل دخلها وحده بدون سلاح وفي المملكة نابليون ما وكان من الامس فاصبح فاتحاً بدون اراقة دم مستولياً على جميع الجيوش التي كانت قد أُرسلت لمقاومته متمكناً من ان يطرد البوربون الذين كانوا قد استولوا على ذلك العرش وكل ذلك بقوة الحب لشخصه فهل سمعتم بشر في فتح كهذا الفتح او هل رأيتم انتصاراً يقوم مقامه بهذا الجواب فوق كل اعجاب بمثله صاحب الحق الاول في البلاد ومع ذلك بادرت الدول المتحدة الى جمع قواتها وادخال نابليون من الحدود الاجنبية اذ طردوا من العرش [illegible] اموراً قد جعل اساسه في قلوب رعاياه ولم يرض الا بالعرش الخصوع لعودته البوربون وكانوا [illegible] هذه الاعمال المنسوبة مدعين بانها للمحاماة عن حرية الاهالي واستخلاصهم من ظلم المختلس [illegible] فضلاً عن اظهار السخط الذي استحوذ على الناس من جراء [illegible]

ولا يخفى ان دخول نابليون الى فرنسا على النمط المذكور يدل بالجلي ان على ما لا [illegible] [illegible] حروبه [illegible] دار عمل واحد قوي على التسلط على قلوب البشر وكان سلاح نابليون المحاماة عن الحقوق العامة فانه عاد الى فرنسا ادم [illegible] الصلح [illegible] كان قد [illegible] بها ولخص الاهالي من [illegible] وكان حب فرنسا [illegible] الى [illegible] ما [illegible] فالذي يطالع هذه الاخبار [illegible] على العقل تصديقها [illegible] الحكايات الخرافية لا يجب [illegible] لا [illegible] المؤرخ ان الرجال من الرجال [illegible] [illegible] الله

[illegible] ان البوربون اطلقوا [illegible] [illegible] برأس نابليون ومع ذلك اصدر

هو وامره بان لا يطلقوا ولا بندقية وان يسمح لهم بالخروج بدون ضرر ولا اهانة وكان اسرهم من اسهل الامور عليه كما انه كان يعول على ارغام الدول المتحدة بمواقعه على شروط معاهدة ولم يكن يقصد بذلك غير ان كرامة اخلاقه الخارقة العادة منعته عن القيام بذلك اما لويس الثامن عشر الذي كان مالكًا في فرنسا فسار وبعض افراد بيته منها قاصدًا بلجيكا ووزراؤه والآخرون الذين عادوا مرة ثانية الى (البلجيك) في حدود فرنسا الشمالية وكان اهالي الامكنة التي مر بها يطيرون الى مقابلته بالفرح لانه كان محبوب الجمهور ولم يوجهوا اليه كلمة لوم ولكن كانوا كلما خرج من مكان يزيلون لواء البوربونيين ويرفعون راية الحرية المثلثة الالوان صائحين فليعش الامبراطور وكانت الحكومة البوربونية قد وجهت فرقًا من الجيش في اغلب الانحاء.

وحالما علموا ان نابوليون دخل فرنسا قرب بعض اسها وطلبت الحكومة ان يقدر الذهاب بها لانها وكان البوربون يعرفون انهم لا يقدرون ان يتكلوا على الاهالي وان املهم منحصر في الا را ونفوذ العساكر وكانوا قد زرعوا بينهم محاولين ان يقلعوا حسابًا يقدرون ان يكونوا به صرف الجنود القدماء و اعب طواير حديثة وعمل العادة الى اصدقائهم على ان حب الاهالي لنابوليون كان معروسًا في قلوبهم فامتنع عليهم ان يميلوا بها فكانت العساكر بعد ان تعين اوامر قوادها البوربونيين وتوسلاتهم وتحريضاتهم يلح في طلب الانضمام الى ذلك الامبراطور المعروف بامبراطور الاهالي اما ملك فرنسا البوربوني ففر الى هولاندا وعينت له ما الحكومة مكانًا للعزلة في «حنت» وهي مدينة قديمة تحررها اكثر ابان ثورة سنين بامرائها اما الدوقة دي انغولم وهي ابنة ماري انطوانيت فكانت في بوردو وكانت قد تعبت من طفولتها في سجن التمبل وعانت من العذاب ما جعل كل القلوب تعطف عليها وحين دخل نابوليون فرنسا كانت في مدينة بها مئة الف من السكان محاطة بعشرة الاف جندي لم يعب دخوله الى فرنسا الا ان الضباط ان يجمعوا الجيش لطرد احمد ... ان الجنود قد قالوا انهم لا يرفضون مقاومة نابوليون وحينئذ بادرنا ... وسارت الى معسكر العساكر وجمعتهم ... حولها واخذت تحرضهم على القتال ... تحركت عواطف الجنود فصرخوا ولم يكن ... امرًا يكون الجند على ... كانوا ... استقلال فرنسا وان يكون احد ... امبراطورهم من حقوقهم وان ... على ... الى ... حاولت حمل بعضهم على ... ان الذين يريدون ان يكونوا ... الى ... ولكنهم فليخرجوا من صفوفهم ويصرحوا بذلك فلم يتحرك احد منهم غير ان بعض الضباط رفعوا ... انهم يحامون عن ... وقالت ... اكثر ... فقال بعضهم ... اصعب الوقوع في ... بعد عشرين

سنة ضربت بالمصائب ولم استطع هي ان اتوسل الى الله ان ومن بلادي لابني امرا مرتين . اما
ام ولدي مرتين بد قد فوارة عن نظري فاحابها رجل واحد قائلاً اما لا اردّ عليك فاما نعلم
كشف معنى ان يحترم الذين يعنون في المصائب فبادرت الى اصدار الاوامر بالسفر ورتبت
استحكامات اللغة والطول بنفسي وركبت سفينة انكليزية حربية مليت كاد ينفطر حزناً وكآبه
وسارت قاصدة لندن ثم ارسلت منها في سفينة اخرى لتضم الى اصدقائها في «حمب» وحال
خروجها رفعت الراية ذات الالوان واخذ الاهالي يصيحون في الشوارع فالتمس فلتحيى الامبراطور
وعندما سمع ابولبون بما معلت هذه الدولة التي صرفت حياتها كلها في التعبد الى الدوق الاولانا
والقول ومجي بن ابعا به النور وسعل انها رجل عاقلها العرد . اما روحها الدوق دوابسولم ابن
ملك كارلوس ابنه سنر يخرج في ١ ادار (مارس) من ووردو في اثني عشر الف جندي معاً
ملته باستحاج اربن وغير . وقيل على ان الاهالي مرعوا احراس الحرس واجتمعوا فصوصين من
. ل والاودية من الفلاحين واهل الصناعة وغيرهم فلما رام الجنود الذين كانوا مع الدوق
اتفقوا الهم صائحين فلتحيى الامبراطور وأسر الدوق وعند .

وفي ١٦ ادار (مارس) سر النور من اجرا ما لو فيه ان لو وقف واعطاه حل مذ .
لا الوين صاه الاون بعني لكن انسان ان يعلم وصدق على هذ الاعلان . وعن الدول
الحد الذي ان يجتمعا في دا الاعلان مثله مورخ في ١٣ من الشهر المذكور ولم يكن رجع
ابولبون بان يغلب على هذه الغار المداخلة في حرب ماله ونكس الى الجنرال كرينبي الذي كان
قد اسر الدوق بما رحمة

ولكن لي ان اسامل الدوق دوا عولم حربا على فصون المعا ، لي امر الملك في الاعلان المورخ
في ١٦ دار (مارس) والاعلان فيما اني اعامل بها الا وعاملي ابدا وقصا في الاسر فلي اي ساحاته
على مراه ما حملني لي ان امر بان ساح لاعضاء العائلة النور ولا ان يخرجوا من فرنسا عرفه
وارغب ان وجد الدوق دوا عولم الى «حمب» حيث يترك الى امره وصان من سوء المعامله
ودون كل مدي . على انه سعي بن يحافظ على المال الذي اخذ بن تحرير العهود ولن يسأله
ان يرد جواهر التاج لانها ملك الامه

وجاءت الملكة هورتنس وولداها واحدهما صار الامبراطور نابو ليون الثالث في التوبلري
لترحيب بنابوليون وكان نابوليون يحبهما ويرسب بهما اوصي عليهم جميعا شديدا وسرف
نابوليون دعا في قلبه بالفرح والسرور ومعاملة الناس ثم ارالى عرفه بحسب عادته الماسة عن
اهتمام وهم عاملا ادهشت الفرنسيين وصرف باقي الليل في اصدار الاوامر وتنظيم الحكومة واختيار
الوزراء وقال كولنكور ان استمالة بالامور العامة كان يحطه لا يشعر بالتعب والنعاس وكان

حول انه سعى ان عرف الانسان ٢٣ ساعة من ٢٤ ساعة في امور امه

وقبل الظهر بثلث ساعات من الغد ازدحمت اقدام الناس المدهشين المتحمسين في حدبة الفتحة والسلالم والقاعات وكرر الناس طلب مشاهدتهم فكان يظهر لهم في نافذة من الدار فكانوا يحيون فرحًا بصحبات عم مسئله مصطفى بالدخم اما ابطال الذين كانوا قد قطعوا في عشرين ومائة سماعة مثل فوصلوا في الليل ونزلوا في ضحيه قصر اللوظري وقبل ذلك باشهر فلبثه مكانه فداحتجت فيها فرق لاعداء فتح مع سه وهي محط بلاد النور ون الذين اسقطوا على العرش عصا من الاهالي وكانت فرق الجنود تدخل باريس كل دفعه ا زرافا زرافا وسمعانها صدح بها بها المطر به الى ان اعلنت جميع الاماكن المجاورة لتقصير العساكر وكان كلما دخلت فرقة ماليها الاهالي والجنود بصحبات الفرح وعند الظهر خرج نابوليون من الصر ومعه عدد غير من قواد اركان الحرب وعدد من اعرض الجنود عليه وعند ما ركب الام الصوت صب الجيوش صحبات صعب وصفها فاجاب سم ولحني راسه لهم مرارًا وكان بحرك حد الذين كان يخاطبهم وكان حرس نابوليون القديم نازلا في ارض بلوم حد حبس الحرس الوطني النار سعى لانه اسرع في السلام الى الدول المحتل فطلب نابوليون الى اتصال حرب ان يقطعوا عن ذكر ملك ولي الحرس الامبراطوري ان يدعو الحرس الوطني الى ولائه لسانه ا ما كان يجري من الكلام المكدر فاجتمع في الجمعة المعروفة بسان دي لارس خمسة عشر الف جندي وفي بهاية الولمة الراهنة سار هولاء الجنود اجمع ومعهم جمهور غفير من الاهالي حاملين تمثال نابوليون المكلل الغار وحيوا الامبراطور باب كثيرة ثم ساروا الى باس قدوم برجعوا بتمثاله في ذلك المكان المعتبر الذي هو به النور ون منه فمنعهم نابوليون لا لا ارجع تمثالي الى مكانه في مابه ولعنه فان ارًا كهذا ما يعوض الحكم به الى الامه الفرنسويه فما ما عدا ارب ان يعا التمثال المذكور الى مكانه وهو الان هناك وطالما صدحت الموسيقات العسكرية كل ساعه بالقرب منه بصحبات كانت تؤثر في ابوابو وهو في قبة الجناه ومن هذا اكثر من نصف مرور يجتمع حوله ومع ولادتو كثيرون من محبيه ومع ذلك بين الناس من يذكر اسمه باحتمار فهولاء حتى ون السفه لا اللوم فان من الناس من لا يقدر ان يحس الا بعرض الحسن والقبح ومنهم من لا يقدر ان يدرك فضل الفضلاء فلا سعي ان لا يولاء ان ذلك عن جهلهم

ولا يخفى ان موراب خاف ان يحصر باتحاد مع الدول وجهر بالعدوان لنابوليون ولم يكن يحصر باله ان من الممكن ان يخلع الملوك نابوليون بعد ان عاملهم مكرارًا بالعفو وكرامة الاخلاق وكان موراب ملكا على نابولي فراى ان اتحاده مع ملوك اوربا عار عظيم وراى ان همة لا تعاونه على بلسنه لمقاومة نابوليون رفعه العسكري وسوء عيشه فلما راى ان كثرة عدد اعدائه فرنسا

الحسب نابوليون خسائر جمة مسانيه احدثت فيه الدهشة كل مأخذ وعندما رأى نابوليون واضحاً من
ملوين من الاعداء عند باريس أخذ يتردد بين مراعاة صالحه الطاهر ومراعاة ناموسه والواجب
عليه جملةً وشهامةً وفي مساء الثالث عشر من نيسان (ابريل) اى بعد اعتزال نابوليون في
فونتنبلو كان موراط يمسي ماثلاً حرساً في جهة قصره في الغرفة ليبث اعانة واعانة
للجنرال كونيا قدما منه رسول ورسالة مكتوباً فقرأه صامتاً واصفر لونه والتبس كمن قد أصيب
بصاعقة ثم غشي دمعه سرجه ثم وقف ومرّس في الارض ولواجع الارائك والحرس السديد يلوح
على وجهه ولما رأى الجنرال كونيا وخصم الملك ذلك دنوا منه مستعجلين يستعلمون الحال فخاطبهم
يرون الوقوف على سبب اضطرابه فبرس فيهم وقال لم ياسادتي قد سلمت باريس وخلع
الامبراطور وبات اسيرًا وكان موراط من الابطال الذين لا يخشون خوض غمار المنايا ولا
صادم الالوف فغطى وجهه بذراعيه وذرف دمعاً غزيرًا وتذكر كل الماضي فبكى بكاء الاطفال
فأثر ذلك بجميع الحاضرين وبكوا البكاء ولم يراع الدول المتحدة حفظ ذمة وحرمة
لاجع انضمامه اليها وهجره نابوليون فان البوربون فرنسا صمموا في الحال على نزع مملكة
نابلي موراط وارجاع امرائهم البوربون الى نابولي ولم يكونوا يراعون المعاهدات التي كانوا
عقدوها مع حرب الحرب ودوا لو كانوا يرمون بها كل مرة لله ام ماءاه صوالحهم جاد على
ان موراط اضم اليهم مراعاة لصوالحه ولم يسعهم كثيراً وأصيب انكلترا وفرنسا والنمسا
موعز واسمر واعلى اخراجه من نابولي وارجاع فرد بند الكامل ورحمو المعه وفي مساء السابع من
شهر اذار (مارس) كان موراط محاطاً بمراد حسبه واصدقائه في قاعة الملكة زوجته فدخل رسول
علي واخبره بان الامبراطور وصل الى (كان) وانه سار الى باريس ظافراً فمرح جداً واسرع لكتاب امل
جديد وصمم على الخروج عن دائرة الحكمة والحمل على الدول المتحدة قبل ان يسير الامبراطور
مؤملاً ان اظهار سبق العمل يكفر عن مصرائه الماضيه فلم يصغ لمأوات ووراءه بل قال لهم ان
ايطاليا سطر اسار وجدى ثمانون الف جندي قد تعودوا الحرب وسيحط موى وكل بلاد
«الحو» طلب مخلصاً وقد كتب الى مراد حسن اوجس الدهماء في ميلان والذين في امونة
انهم مستعدون للعاهدين بالعصيان لجميع ايطاليا مملكة واحدة فان موعر فيا قد فعل ما لم يرض
به جميع الناس في جانبي الامس وقد اعاطب حوله واذلت الدهمة وارجعت بانوسا الى
عوده اهل الدين والامراء واهالي بلاد يتذمرون كثيراً من احكامهم لعودته بروءه والنمسا
القدمه فمل لذاته لا يقدران يتغلب على ملوين من الجنود الذين كانوا لا يزالون متقلدي السلاح
حال كونهم من جنود الدول المتحدة وانه اذا صبر الى السانحة الموافقة ربما جاءه بعواقب عظيمة
جمه على انه اكتفى بالشجاعة المدهشة المجردة عن الحكمة وحمل قبل أوان الحمل فغلب عليه

انكسرا فسدد سل حسوه دماوقع في الرأس طلب الموسيقى وسط الرصاص المساقط كالمطر ولكنه لم يدركه فقال سقط ابن الموت لا يعني فعاد الى قصره هاربا واعتنى زوجته قائلا يا كارولين لقد خسرنا كل شيء فقالت بكلام لمن ناحيها الامبراطور امبراطور انما لم نخسر كل شيء فان شرفنا لا يزال سالما وكذلك لا يزال انا مغبوطا انا في السداد

وفي ٢ امار (مارس) كان امبراطور نابوليون قد دخل باريس ظافرا ومورات كان هاربا من نابولي ... الى مارسيليا فوصل الى فرنسا وعندما ساد البوربون بعد ذلك بات هاربا من وجه الظالم فقضى اسابيع متخفيا من المشاق والمصاعب ما لا مزيد عليه معرضا للخاطر ثم قام اعمال خارجة عن دائرة الحكمة ... على خسارة ... بل بعدله بأمل الرجوع الى عرشه ولم يسمع ... في مجلس عسكري بدون ... وحكم عليه بالقتل وسمع الحكم بلا اضطراب ثم جلس وكتب الرسالة ... الى زوجته

يا كارولين العزيزة ... الساعة الاخيرة من حياتي وقد دنا مني فلذلك لا اكون من الاحياء ... ان ... لم ... بالظلم استودعك الله ايتها ... ولدي ... انكم اي ... لا ... ولا ... اشهر ... من ... على ... ولدي ... الاسى ... ان ... لمكرود الحظ كتب في ... تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨١٥

ولما ... الموت ... وبرالمه الاخيرة ... على الحزن والاسف والسرور وكل ... الخاصة ... ان هذه الا ... عدم النسبة الى ... كاها ... الرسائل المقدس وكتب ... هكذا ... اي ... الدعاء المسمى ثم سار ... الى المكان المعد لقتله ... من الجنود ... ولم يرض ان ... وكان ... الاب ... ثم قبل صورة زوجته واولاده وكان ... على الدوام وقال للجنود لا ... الرصاص على وجهي بل اطلقوه على قلبي ... ادني ... سقط وقد خرق ... رصاص كثير وكان له من العمر ... سنة

وكان لي ... عظم من الشجاعة والبسالة لا يبالي بالموت ولا يخاف ... العدو ومع ذلك كان ... هو ... مرة لقد ... من ... الحادث الكوبسة ... من احب الامور عندي ذكرا ... في ... الساعة ... عند ... الشامل في ... فقدي وقاء ... ملك وهو ... لم ... معولا ... سدي ... ورما حرجت ... او ... الكثيرة حتى كتب اكثر امامر

الحس مطلقاً العدارات ولكن لم ار حدّاً محدلاً نطنبانی ولو طلب رجلاً يهدى ورا ٤ ٥ ١١ والت صوره من محلى حی الموت

اما اسم موران فسی الی الابد وهو قد ربکت اسلاطاً کبره الا انه کان دا صاب حدث السوب اليه

الفصل الثالث والستون

ں عساكر الدوں دی لیری کسوا را ه البوربون ورفعوا سرور وجبه علا ه الا راطور ه ودخلوا بار س رح ولحه ل طا لب ان سمع لم ان یحبوا امبراطورهم فرکب ا واون فرسه وسار امام صفوفهم والعساكر تصبح باعلى الاصوات دعه له بطول البقا م جمع الجنود حوله واسار اليهم بد ان سكنوا وقال ا ىها الجنود دحت فرسا ـ ا ه رجل لابن اكلت على حب الاهالى والعساكر ا مد اه ولم أأن الا ما كت ىره فاسكرکم محمد ا و ا ه کم امم ومن الاهالی وبحدى حصرتى عرفه حكم وادرك قدره اما الملك البوربون فعبر عا رف لان ارادته الامه ا ا ه في محا ـ ا الوطنه لم ـ ه ولا ه رتی صوالح عد د قليل ى الرجال أصحاب النعمه الذ ن كا ت ادبا أبهم صاد حوه ا ايها الجنود ن الا ه رطور ه دون عيرها صوں حقوق الـ حب ما ع اصرد من اراضنا الا را الذ ن ساعدون الاجانب واراد الا ه تصدىا و مع ا ار اولا روم ان ىداخل فى امور الاجـ ب والو ىل للدس ىداخلون في اشغالنا

ودخل نابولیون قصر التوليري وجاء عرفه سماله والاهالى محيون داعين له اما الملك لو س فكا ن قد عادر القصر على عجل ه ترك ا ورّ كىره وكا ن في رواق ملك ا مرقه كرسى كـ ر رىع حدٌ كان حلس فيه ارىع حسنه الصعف وترك على مائدة مجمعه ها اوراقه السريه والخصوصيه الا ا ها كانت في يد ابولیون ساله ن الحصر لصدقه وكرمه فانه لم رض ان يطالع ما يمكنه من الوقوف على احوال اعدائه الخصوصيه فا رجعها وارسلها الى صاحبها وكان احد الذ ن سرددون الى القصر روم ان رضى الا مبراطور فوضع على المائده اموراً للاستهزاء البور بون فاء اطا الامبراطور وامر ان سعد عن كرامه احلاقه و ها ٤ لم سمحا له بالتسارل الى درجات د ه كهذه ووجد في القاعه صلبا ً ومـ ح وعبر ذلك تسلیٌ بو لى به د الملك لوس ا ر ان حمع وخرج من القاعه ما لا لا عى ان كون محرم ملك فرنسا كصومعه راهب وامر برسم فرنسا ان سقط على المائده ثم طرالى المرمال بمكبر ره فرنسا مسكينه هدا ما طرالى صمعرها م طرالى كولنكور قائلاً انى اعلنت السلم عند حضوري فالاحوال لا ستسع ا كثر من ذلك وقد صبت على الاعراف معاهدة باريس فاني امدر الان ان افعل ما لم ا كن اقدر ان افعله وانا فى شالون

بدون سفك دماء وقد الزمت فرنسا بالقيام بتلك الشحنا وقد تم ذلك ولكن لم يكن يلزمني
ان اميل بها للمحافظة على الحق اما الان فاسلم امور البلاد على ما وجدتها عليه وارجو بوطيد
السلم من الاصابة ان لا تجدد الدول المصيبة الحرب وقد كتب الى الامبراطورة ولا بد من
انها مع امانها فسمح لها بالعود اليّ

وكان نابوليون في الصلح و يعلم ان ملوك ممكن بين الدول المتحدة يرضى بان تكون فرنسا
استقلالها فانقطع عن الذهاب للحرب مع ان خوفا حرارة بحوش تلك الدول كانت لا تزال
ماثلة تعمل على فرنسا وكانت فرنسا قد صرفت جنودها ومخازن المؤونة والذخائر فيها فارغة على
انه لا يصيب الدول المتحدة عمله في اوربا دفعة انه يدل على ان نابوليون لا يزال ناظلاً على اراقة
الدماء محاربة لمطامعه فالتزم بالانقطاع عن كل ما يسبب خوفاً من ظلمه وكانت قوته منصرفة
الى الاعمال الادارية بانه كره القتال و ابت جيوش الدول على طلب المصالحة وكان
ذلك من الامور المصرح بها

وعظم الحكومة الجديدة سرعة في العقول ورغبة الامة بها وكان المستشارون جميعاً من
اهل الحذق واهل تجربة العارفين باصول الادارة المحافظين على الحقوق و ... و ...
الـ ... رسالة مصدق بالمحاماة والاطمئنان بها ما اهلها وانما ان رجوع الامبراطور الى
العرش الذي كان قد استولى عليه بارادة الاهالي عبارة عن اعادة الاهالي الى اقوى ... وقد
رجع المنفيون ... الى ... فرنسا ... ٢٥ سنة ... وانون ... بان
ان الملوك ... هم الاهالي الاولون في البلاد وليسوا اكثر من ذلك ويكون سلطانهم ... الذين
وضعوا ... صالح الامم الى ... ولا يكون للملك بالارث الا لان صوالح الامم
تدعوها الى ذلك ... حتى ... ناموا على ... هذا

و ... كونستان في ... لمبارين في فرنسا وكان ... كتب الجمهور ... فاصبح
... ولما راى نابوليون ان فرنسا لا تقدر ان تكون الا ... دول او ...
الا ادارة ... على زمام تلك الادارة ... وجاهر ... المذكور
... وطرده بالاستبداد ... العلم ... فرنسا ... الاورب
و ... الى الامبراطور ... وقال له نابوليون ...
الصوالح العامة ... على زمام الحكومة ... وقال عن ذلك ان ... طرحت منها
... على زمام الامور ... ان تذكر ذلك ... حاولوا المقاومة فان
كانت قوتكم و ... لم تكن في مكان من الاماكن فلم احصل من القوة ما عرض عليّ ...
عدت من ... الامة ... من السهول وعلى الجبال وادنى الاودية ولم ... البلاد

من (كان) الى باريس ولكنه ادركها فلبث كما قال امبراطور الجنود فقط لكني امبراطور الفلاحين وسائر الاهالي وكل ما شارك للاحرار بالحماسات وليس يشارك بذلك لاهل الاشراف فالامراء حد ون واردحمت امامهم الخ وطلبوا جميع الخطط وبلغوا كل وطنه وجهت اليهم وحد مس عائلات موبورنسي وجامل ودوك و وعو و وبار عبر انها لم تشارك بالحماسات فكانهم فرس لمستحسن ر ه وفارسه بسعر مردوده اما الاهالي فحماستهم كحماستي فانهم خرجت من صفوفهم واصواتهم امر منهم وجمعها من معلوم واحدا وعدد هم الى عدد هم في مقاومة اصحاب الحقوق الموروثة فاذا ا ساعد جماعة الاشرا ف ملوني حسنا في كل مكان ولكن لا ارضى ان اكون ملك اعا ه عن ا ر ه واروم ان يسمع البلاد بحرية المفاوضات بالانتخابات والوزارة ا وا وخصوصا حرية الجرائد فان هذه امور على الادراك فانه رحل الشعب ولم خطر الى ان احرية الجر صدى وسا ى ا، في ا باص فرنسا ويمكنها من الحصول لي اوربي لحكو ب لما رحب السم عن ا ى لا امور الا بالانتصار وارى انه لا بد من احتمال ص اب عد به في حرب طويلة ولا بد للامة من ان تصدق الله ام ها

وكان عمل الامبراطور لاول الادارى يدل على اتكاله على الاصول فانه ا رجع المنفيين في كل مكان اكثر عدده الى عرش الامبراطورية امرا رم عن مكتب اطلاق مجلس الشورى وهاك نصه

في ٢٥ ادار (مارس) سنة ١٨١٥ ان مجلس الشورى رجع الى اعمالوو رى من اللازم ن ب اا واعدا ى ى لمراقبة عليها وى المساد الاولى في بد الشعب وهو وحدة سوع السـ حه العاو وسنة ١٧٨٩ اسولب الا ، الفرنسوية على حقوقها الى أحلس ا اى أهلت مجلس المعوسر ا حل الملكة الموسسة على اهل الاسارو ون ا برطور مداسفاوى ا سى وحكو ، سورو ، مقاومة الفرنسويين لارادة الاهالي ع ها سقوطهم وطردهم من الاراضي الفرنسوية والاهالي ا بوا مرس ارائهم الحكومة اى انها معوم

اولاً سنة ١٧٩٩ رفع بونابرت المكلل بالنصر الى رياسة الحكومة ومن رب حكومة المصلحة الاولى ما ون اساسى اما في ٢ آب (اغسطوس) سنة ٢ ١٨ قرر مجلس الاعيان ان نصر وبارت فعلاً (اي رئيس الحكومة الفرنسوية) حماته نطولها الثاني ١٨ ادار (مارس) سنة ٤ ١٨ قرر مجلس الاعيان ان صير نابليون ا مبرطوراً وجعل الامبراطورية ور ونه في عائلته

ه٥ ثالثا السنة طرحت مواعدة الامة ما بما تقوار سه ملايين راى واطلع الدور ون ٢٢ ـ ه عن الملك في فرنسا حتى ا ول ق رول ا السان لا يعرفون فرنسا ولا عادتها ولا اصولها ولا مجدها فالحل الحالي لم يكن يعرفهم الا بتذكر الحروب الاجنبية التي جاهروا على الادم

والا سياسات اي الموهاميا ما سأ الاجانب ما ادعوا انها حكومه موقته وجمعوا املاكه من
اعضا مجلس الاعيان والروم بان يتخلوا عن دائن فروضهم وارادتهم ولن يصرفوا النظر عن
النظام مقررين سقوط العرش الامبراطوري ورجوع العائله البوربونيه وبما ان الامبراطور
نابوليون عرف عواقب الحاله التي اصبحت فيها فرنسا على اثر الحرب الخائبه وباحتلال الاجانب
البلاد ولم يبقَ الا لمنع اسباب الحروب الاهليه وحقن دماء العباد بهذا العمل لم يسعه
السعي فلا بطل الاتفاق الصحيح الذي عقد بين الامه والامبراطور واذا فرضنا ان نابوليون
في هذه اعني الامبراطوريه فلا يحق له ان يحل حقوق ابنه المعين خلفًا له فلويس جاء
فرنسا واستولى على العرش بقوة الامه من الاجانب ولم يقدر ان يسير ارادتها وبعد ذلك بمجابه
خمس حتى بادر لويس الى التسكر بتلك الذي كنه من ترك العرش وحمل تاريخ
حكما الاول الربعي في السنه التاسعه عشر من ملكه صريحًا ان الاوراي صدرت بارادة
الشعب امانى معه عصيان طويل فجميع هذه الاعمال غير اصوليه حرب مقصور حتى
باقوم ارسيا فما في الاشيه الاجمال فهي باطله وغير عن التعدي على ناموس الاهالي وحريتهم
وبدوم مرجوع الامبراطور الى العرش الذي سولى عليه بارادة الامه هو عبارة عن سبب
حقوق الامه المقدسه وعاد ليملك بالقاعد التي اوجبه العرش التي عرفت بها في سنة ١٨٥٢
وجميع القوم ليداويها بالسم ولا يحصصون من عندها الا بارادة الامه ي

وهذه علائق الرسمي كافة غير ان الامبراطور كان يروم من مد جميع ابواب الاسترضاء
وبى املىعليهم الاجلاس فاتخ على الامه ان تصرح بارادتها بالنصر لعوده الى العرش وكان
في فرنسا احسد زمنه حزاب سياسيه هي حزب البوربون الاصلي وحزب الاوليان وهو البوربون
الفرعي وحزب الجمهوريه وحزب الامبراطوريه امريب الامه ارهاوكسب نابوليون وحزب
كريه بدعى بانون ي ان الدين حارون من رجال فرنسا يرندون عن المدين احاربوا
الدول الاخرى التي معًا باكبر من ملوك ومع ذلك كانت الدول لمجنه تقول ان وده
احلاس

وكانت اقدم وارن ردحه على الدوام في عرف عصر البونابارتي وكان نابوليون للاطف
الجميع اما السياسه فلس الاعيان الذين عرروا سقوط الامبراطور بعاملهم بن رحمته املهم
ملاطفا وبم ظهرا ادل على معه بل قال اني اترك هذا العمل للتاريخ وقد ذهب جميع
الحوادث الماضيه ولهم اونابوليون الفرصه الاولى لترويج لمدرسه لتكن هذه اساسا للمطبوع
(كون) لتعلم الـ سـ بنات الذين الوا سيان الحصون دوروهيا زرها نابوليون احسهن
حوله باحترام وفرح وطرحهن امس عند الـ ومال ركبته ومع ما سلف لعمته لذوى

طماسن عصارب كانها معدسه عدهن معد ان حرح فصصها فصعًا صه ره وعله ها اه اس
كالعود وكان اكثرهن لاسا حوام من سعر مصور فالسب احداهن ناولون حمًا
سعر كاه مم صادرن احمع الى لدسه حونهن وملأن صامه نا من ل طن اسما الله ا
انها عسه عدى كجواهر احى ولما عاد الى محله قال هذه في عه السعاد وهده الدماى
اسعد حالى

ا الدول المعدا ى كاب اهل امومرى سا فصرمت اسهرا فى الحصام على ما رمحه ن
البلاد نحار ه رسا والمطلب عاها وكان قد احمع فى ه ا ا ه العسرحل من اساه والعرباه
ع سعرحوا على ما كان دل ن اسباب عصبه وكا صا يقاون العحندى لد ب الحر
ام س كو حراسا للملوك والا ر الدن فاوا محمه ن وها وكان يسرل المفاوضات
الد ع ه اوالمد الملوك المتحرس مصرب عاماه عروكاوا قد وصعوا ارحلهم على
ع الاهالى الذهب على واعد لساق والحرمه ما اوالد الملوك والدرا و امراء اب
الحسط لعصام لحسه ن فى و ما وكاوا محسون نساب الا ورالا ما ه ماولام وآدب الرس
والاسه ب وكاب معاب الصارمه صرف ن حره ا مرحور العسا ولم صروف ا د
الا راحور ه للصام وحد ه اهب مرلب كل وم

وأسد الحصام ن الدول لعد على ه مه ا سوطاه ن ولو اوحكموها ن صالا ا
ويكاد سم حاهر ه ال العص الاحراد حه رسول الدرد كسلر ا محرحروح اواو
ن الما وكان ا ر دسدي سعلاً ه ب مرلحصر اده رقص وكسب د صم ن
لاه اب اى كان حاده هد ص ا عله وكان مر ان ـ ملس همه سعر وفى حلال ذلك
دحسه ه الرس دى كولاد ـ ه الله االدعه الجبال وفى ها رساله ن رع كسب على
ع ه اسره دمر المرد الداوهو فى وصه المحد لمالدى حعد السعر والا اب طب
انها اس سن لر اهو رهاعمه هسو ل ان كملسعرا هاه رلو اوماب ارى اهد
ان اواون حرح ن الاكعب م ده الرس اى ب وكان الا ا لا محب ن سى
فصب لحسه وال ن وصوب حصلاه ى نهد ه لاصر د لبوكان ن الدن
حكم الراى واب رابع الدم لم لحح على محه صصراب ان الدن كاوا دعون الى لب
المدنه لم كوط ه فلم درك ان سر حم هم وقال اا ون لو اقصب صاء على د
كانوا دعون الى سلب ماده الناجح لما رسدهم درامر هد الحد السه ع ذلك
احمعوا لى احيا ديم ماءكب واب را ده ساوالمرب محد سعره م احى ا ب
ا و سومرع والورد كاسلر اوكب لى و من الناس عسر ه اعاه ما كل لى الا

الفرنسوية مؤكداً له تصميم الدول المتحدة على عصيانه ولم يكونوا عالمين وقتئذ بالمكان الذى صمم
نابوليون على التوجه اليه فصرفوا جهدهم امامه في والجرائد والارباب بسوء من ورود الاخبار المتصلة
واشتغل القوم عن الولائم ووجهت خواطر اوربا كلها الى رجل واحد حال كونه منفياً لا سلاح عنده
ولا مال وركب البحر خائضاً بحاراً من المخاطر لا سند له الا همته ومع ذلك اوقع دول اوربا وجيوشها
الجرارة في خوف واضطراب وهكذا كانت القوة في اوربا في كفتين احداهما فيها نابوليون المفرد
والثانية فيها جميع دول اوربا وجيوشها وملوكها

وفي ١٥ ادار (مارس) ورد الخبر على المؤتمر في فينا ان نابوليون وصل الى فرنسا وان
الاهالي قابلوه بسرور وترحاب وسار بالحال جهة باريس فبهر هذا الخبر القوم وبقي بلبهم بالعجب
العجاب فعقدت الدول المتحدة مؤتمراً وبعد ان جهزت كل واحدة منها اللوم للاخرى صرفت النظر
عن اختلافاتها وانقساماتها خوفاً من عدوها الذى كانت تخشى بأسه وصرحت الدول بانها
حافظة حدّاً في شعب فرنسا لانه كان يحب نابوليون [illegible] غير عادل مخالف اصول معاملة
البشر والحق وصرحت بان نابوليون ظالم مختلس [illegible] الاهالي ارجل جديدة و [illegible]
[illegible] على ان ما اظهره الفرنسويون من الحب الشديد والركون [illegible] طورهم
الى [illegible] الجيش [illegible] وقال لا ريب ان عظماء الملوك ووزرائهم [illegible] نابوليون حول
[illegible] اليهم في فرنسا لانها [illegible] معاونة له [illegible] ادارة الحرب [illegible] الامم [illegible]
[illegible] الامر الملوك [illegible] الى [illegible] فرنسا الى [illegible] الملك
لويس السادس عشر [illegible] نابوليون [illegible] على ان [illegible] عليها حالاً [illegible]
نابوليون [illegible] قادرة على [illegible] لم [illegible]

[illegible] الدول [illegible] فرنسا للخضوع [illegible]
[illegible] الى [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الملك [illegible] وقال [illegible]
[illegible] كل [illegible] لكالعا [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] لم يكن [illegible] الا [illegible]
[illegible] دول [illegible]
[illegible] المرسل [illegible]
وسرور [illegible] دول [illegible]
على فرنسا [illegible] الخضوع [illegible] على [illegible] [illegible]

من سلطة الامبراطور نابوليون اغتصب على ملوك الفرنسويين وعدلوا على الانتقام منه [illegible]
صاروا ينتظرون البوربون ومع ذلك كان بالتراند [illegible] الحادث [illegible]
من مساعدة

وعقبت الدول المتحدة على ارادتها في الثالث عشر من شهر مارس سنة ١٨١٥
اي انها عولت على ان تقرر احدى امور الاول منع فرنسا من الدول [illegible] ولو ان
الثاني انه ملك محارب لما كرناد [illegible] من البوربون واقرب الى حب الفرنسويين
منهم او ارجاع البوربون الى العرش ولم يخطر لها استقلال فرنسا ولا [illegible] حقوق الفرنسويين حتى ان
خارط لحكم وصرف بالتراند ليل الثاني عشر من ذلك الشهر في كتابه فرار كان يروم ان يحمل
الدول على وضعه وعندما خرج من منزله ليذهب الى المؤتمر قال [illegible] في
[illegible] الوسائل الاخر [illegible] اعمالي [illegible] فرنسا [illegible]
[illegible] والبوربون [illegible] ان [illegible] لكون [illegible] ان [illegible] فلا [illegible]
[illegible] الكبار [illegible] الدار [illegible] الى الخارج [illegible]
في [illegible] ساعة رجوع مركبي [illegible] كثيرا [illegible]
كتب [illegible] الوح [illegible] اعلانه الثور

وعقدت جلسة المؤتمر في الصباح وقال [illegible] والخطاب [illegible]
[illegible] من الخمسة [illegible] فرنسا [illegible]
[illegible] على [illegible] سلطة [illegible] على [illegible]
[illegible] محاولة الانضمام الى [illegible] الاخر ولم [illegible]
روح الثور [illegible] ان [illegible] على الدوام [illegible]
لانها [illegible] روح [illegible] وفي [illegible]
ان [illegible] وان كانت في [illegible] ولو [illegible]
[illegible] الدوام روح [illegible] اوربا [illegible]
ليس هو [illegible] فرنسا [illegible] سائر الامم ولذلك [illegible]
[illegible] البوربون لاكثر [illegible] ولا [illegible]
[illegible] على [illegible] فرنسا [illegible]
على هذه [illegible] الى [illegible] البوربون [illegible]
واذ لم [illegible] البوربون [illegible] الا [illegible] عرش فرنسا [illegible]
حكمهم [illegible] عرش [illegible] الى الهلاك فان [illegible]

الحقوق الموروثة وهذه الحقوق والبوربون واحد فتقسم فرنسا تعدى على الامم وخلع البوربون
عدي على الملوك والامانة والحكمة في نهج واحد وهو ان تفصل صالح فرنسا على صالح نابوليون
وان يشهر حرب لمعاونة نحصه او ... السلام لفرنسا ... وقصدنا باظهاركم ان قصدنا هو المانع لمصالحة
الدول ويعتمدون فحال فرنسا تفصل صالح هؤلاء صالحة و ... ان ... ان وربما الاعتراف
بحق الملكية في فرنسا الا للعائلة البوربونية في كل حال انتهى

وقد كلام التراتد الذي حدث الدول المتحدة في ... فاصدرت الانكليز الاعلان الآتي ترجمته
وهو اعلان ... الى ... اسباب الحقوق والاغراض وهو

لما كانت الدول اجمع قد عرفت فرار نابوليون ... ودخوله فرنسا ... الساحة ...
لابد لها من ان ... ار ... الى ذلك ... الكر ... وسوالخ الله الاحد وهكذا
قد اخل نابوليون بشروط لمة هذه الى ... حرر ... وكان عمله ... حسرانه
المارد القانوني الذي ... وجوده ... فرجوعه الى فرنسا ... الاضطرابات ... اولا ... بالامة قد حسر
... القوانين ان العالم انه لا ... في سلامة ولا سعادة ولذلك قد صرحت الدول ان
نابوليون ... قد اخرج نفسه من ... الاتصال ... الاحد ... لحمده ... عدوا
... الامم كعدو العام ... رحمه ...

وبعد ان وقعت الدول على هذا الاعلان ... على ان ... كل ... الا
لا ... امور ... الذي ... الشعب والدول التي ... هذه المعاهدة هي النمسا ... وفرنسا
وانكلترا والبورتوغال وروسيا ... وغيرها ... حرى ... في ذلك ...
ان الدول ... لا ... عن المحاربة الا ... نابوليون سقوطا ...

... في هذه الحال ... احد ... دول اوربا الجمع ... في ...
رجل واحد ... نابوليون فكان ... الشعب ... كان ... عنه ...
... العامة ... الدول ... فكانت ... وبارودها ... جيش ...
الجرار لسكل الذي كان يحامي عن الحقوق العمومية فارسلت النمسا ٢٥٠ الف رجل ...
... وبروسيا ... وانكلترا وروسيا ٢٥٠ الفا ... والانكليزي ...
سار اسكندر امبراطور روسيا في ... الف جندي واذا جمعنا ... المذكور
عدد ... الدول الاخرى المعاونة نرى ان اوربا ... الف ... نابوليون
... انكلترا فكانت ... فرنسا ... للمحاربة ... القرار ...
لا ... رجل واحد ... ولم ...
الكـ ... نابوليون ... على ...

اوربا الى ملك السلاح من شرقها الى غربها

اما الدوق اف ولنكتون واللورد كاسلريا سفير انكلترا فاما في حيرة من جرى هذا الاعلان المضمن التعدي على استقلال فرنسا ورأيا ان كان بودهما ان اوربا كل اصلاح عام حال كونهما شديدي الميل الى ترويج ما يترتب من صوالح صحيحة الحقوق الموروثة على ان انكلترا لم تكن تروم ذلك وتروج ما يرام اما وان هذه الدول كانت ذات قوة عظيمة وكانت قادرة على اجراء كل شيء عن رغبتها ولم يسع وزراء انكلترا في سعيها في كف عنف قوة السلاح وان قول ما كان موافقا حسنا ولو انه وهوان من التعدي على الملوك ان لا الوسائل كانت ربما لم تكن ان الدول لا تنالها ايدي انكلترا ولم يكن حسد كحالة الدول المذكورة فانها كانت ذات قوة وحراسة وبسبب حب الوقوف في جانب الامور ولم تقدر انكلترا ان تحفظ بالمنعة حلفاؤهم ان يحملوا التصرف فيه وتم كل الموافقة على ان يجرى السرور الا ان الدور الذي كانت انكلترا به قد تم بقبول الملك الذي خلعوه من على انهم اعطوا انكلترا محافظة الدول المذكورة وعمرها في ذات من كان الى المذا له حقوق الامة الفرنسوية الدينية المعاهدة اذ ذكر ادركاه وقد قال لا مر بدا ورجح ان التصوع بذلك كان ضرورية لحصولهم على واد الحس الانكليزي ومع ان الحكومة الانكليزية صرفت ذلك وخصصت ستين مليون ريال لمصاريف التوارح (الريال خمسة كات) و٣٩ مليون ريال لمصاريف الحرس ودفعت ٥٥ مليون ريال اعانة حربية للدول حرى وسلحت ٦٥ الف رجل وجهزت ٥٩ بارجة فكان مجموع مصاريف الحرب في تلك السنة ٥٥ مليون ريال منها في القوة العمالية التي صرفت في مقاومة رئيس الحقوق العامة ومنها في المال العام الوافر الذي حصل من اهالي انكلترا لهذه السطوة المطلقة في اوربا وكان في مجلس نواب انكلترا قوم من الامراء المشهورين الذين كانوا ... صرف مال انكلترا العظيمة في سبيل مقاومة ابناء ومع ذلك كان كثيرون من الشعب الانكليزي ... ومع ذلك كان ... الحكومة في الحرب لمقاومة ... الحكومة للحصول على المال ...

وكانت الدول ... الحرب ... كل ... ادخل كون ... كان ... في ... السلم ... صرف ... الراجعة على فرنسا ... الواضح الانكليزي التي كانت انكلترا ... وحدها ... اوروبا ... حرب ... على ... وبعد ان وصل ... الحكومة الانكليزية ... ولم يكن ... بوحدة ... اوربا ... العمال ... النهار ...

سلمها الى والدها الامبراطور فرنسيس الذى لم يسلمها اياها وفرح امبراطور النمسا من نابوليون ان تم له بوصله من الوسائل استرجاع زوجته وابنة فعلها الى مصره واقام عليها الحراس وكان الامبراطور المسموى رباد الفاء الوحسه من اسه و زوجها نابوليون تجاه الفوى وتكو بسهاده زور قائلاً ان نابوا ون جمع نساء جميلات حوله واحد سمع بهن ولا نعلم هل اعارف مار نالو را هذا الخبر جانب الصدق

ولم نتج نوا ون بوساطه السلم فان الدول المحتفه لم تكن تسمع لرسله بالاعتراف بها اما الا راطور اسكندر الروسى فادهش حدى الملكه هورس بنت جوزفين وجلالها وقصا ها ولعمها تحاول ا وا ون ان له الله بدا خلانها الا ان الاسكندر كان مد ء بد بالاعتاد الدولى ء بد الامكه ان يخلص منه فاخانها وقد رأى ان الحرب قد احد مـا كل ماحد ما لا لاسبيل الى مصالحة نا وا ون ولا الى مهادنته و مع ذلك بعث الامبراطور نا وليون اخ جوزف الذى كان كل لك او رلى يحرم صفاء بما ورثه سرته اليه بما فاءت الفساء صدا نه الدول العظمى لم بر المطلو ولما أعلت دوه جميع الابواب بعث رسالة الى كل الدول لمعظم هذ رح ا

من ار س فى ٤ مان ابريل سنة ١٨١٤

ا ولاى واخى قد علمت فى ا ـر الماضى جوعى لى واجل فى ا ودخولى ر س وخروج البور ون بها ولا بد ن ان يكون جلالكم قد وقف على حقيقه الحوادث و ه ا وفى ن عمل مو لاسيل الى معاو او حه اراد ا ه عصبيه لا صدق د ا نعرف ر ـ ا وعسوبها فالحكومه التى رغبت الامه العظيمه ولها احسب لا واقعها فان البوربون لا ـ ركون ه المحاسبات ولا ا عادات فالعرب فرنسا ان سعد ءيم فالجرية التى حملنى على عصه ا ور عـ مجد ا ده ـ سدى فصلت فرنسا مخلصا فرحت الا ا و د حملني حب سعيى من الا عه الى دخلت بها ارض فرنسا الى قاعده ا ر صور ى فارعت حد فى ان اكافى مد مد كهذا راحه ر بها رجاع العرش الا مبراطورى اصبح لازما لسعاد فرنسا وعه رجى ان حمل دلك من وسائل بعد ر سلام او ر ا وقد كسبت الدول الجميله بادوارها مجداً ا ك و لما اب النصب قد جاءت احراب عصمها صارات مجد وقد فتح د ن حد د للدول ا ع ولا ك واقعها الا وس واكو اما اول ن حطه و هد ان تصد لا الم ه ارب حسه ـ الواجب ان تكو الا اعتراضات محصوره فى روه اسباب ركاب السلم وو هيا عر ـ ا ب ع الا الكرء فانها مار على اسـ علانها ولذلك تحمل سد سناء يها احترام استقلال الامم را ول ان تكون ه مارا ه حاد لكم الخصوص ه فاذا كانت كذلك سرر الراحه ر ـو واهداله الد به عموم الدول كافه ه لصيانه حدودها (الا ـه) وليون

على ان الدول كانت قد حرب الحدود تضبط لمنع جميع رسل ما يولون عن عبورها لان هذه الدول كانت مصممة على محاصرة بحار بروسيا حتى ان ورد رحارجه فرنسا عجزت عن إيصال رسالة من هذه رسالات الى دولة واحدة من دول اوربا وبالنصر الى ذلك قرر كولنكور ان يقف وجرى ما وقع الى الامبراطور والامة وهذا ترجمه مرموه

امولاى ان علامات محسة تظهر في كل جهة والصاهر ان الدول بار طلب على الدول المحدب بالاندرب وفي الباهب للسال بدون السماح بجري عقد لان استدامة بينها ومن الدول ان تصمم على الحمل عليها وهذا هو الرأي الذي رأى انه دولا بمحض منع محاصرة دول وسد ابوابها دون ابنا كذب الحيه فان الرسل الذين بعثنا بهم من باريس الى الدول لم يمكنوا من ... فان احدهم لم يمكن من ان يمر بسرعة واحرا رسل لنا ... تصدى نور ... والباب للرسل الى ... السال الى المعص عليه في الماس ... روسيا وسط الرسالات التي وجدها عليه وقد ساء حاجر كهد من الوزارة الفرنسوية ووكلائها في البلاد الاجنبية ومن وزراء خارجية ووزارات سائر الملوك لم ... على وزارتك الا ان تحكم على الدول الاجنبية باعمالها

وقد صدرت الاوامر الى اكثرا ... العو العر ... فلا بد للاية الفرنسوية من ان تكون لي حذر خوفا من جميع الجهات فان دول اواسط اوربا ربما حملت علينا ووقع ذلك من ... لاحظ سواحلها ... عليها ... في عمله ... في المساورين ... و ... وسائر جهات المانيا والحدود جمهور ... في كل ... وقت واحد ...

... من هذه الاخبار الا امبراطور ... هذه الحروب ان ... الدول المحدة ... عندنا الى المحف ... رجال ... بدون ... ولما وجدناها ... مرموها الدم ... سل الا ... ذلك فان كثر الاعدا كانت ... لم ... ما وجدنا ... الدول المحف انها تحارب ... بدون ان تكون ... من ... وبعد ... من الاهالي ... ان الا ... اصورهم ... بعد من راى انهم لا يدرون ... الى ... ولا الم لم عسم ... وكل الامانة والاماه ... حصون ... الاعرا ... هم الحروب عدم ... دو الحوس واصوات ... وجهلات القرى المتوحشة وصعة الهموم وصراخ الامم والناس ... هم الالوان ... ذلك لم يكن خطر الهم ...

بسقوط امبراطورهم المحبوب فكانت الامهات تبكي اولادهن القتال والدموع تذرف غزيرة من اعينهن والاباء الطاعنون في السن كانوا يصعدون في الكنائس يتوسلون الى الله ان يوصلهم الى حال يظللهم العادل ومع ذلك لم تكن الدول المتحدة التي كانت متسلطة على جميع فرانسا ورابحة من ان تصرح فاله ان نابوليون دون المطامع غير المعتدلة الصادر شرار النار لا يرضى بمصالحة الامم وان راحة العالم تدعوها الى ابادة كل جيش تعرض وكانت حكومة انكلترا ذات الثروة غير المحدودة تصرح كذلك انكلترا والكرارس والجرائد تملات الارض طعنا واهانة بنابوليون وصفا فظائع اذا وصف الناس به ولا يخفى ان الظلم في هذا الامر خاصة في انكلترا كان لازما كالقلب ومع ان الاعداء واقلامهم اوسعته طعنا واهانة بامور تخجل الا انسه اذا نسبت بها لم تكن رقابة من الناس في بين الامر تؤثر بساحته وتذوب الصفت وتذهب جميع الصفات سدى

وعند ان اوزع هذه الوسائل السلطة بين جميع القدرة بالاقوال فرنسا كثيرا عن فرنسا وكان يجب طلب الصلب وهم يحكم المزارع الاحمر فاصدر مرزا صحيحا كاملا قاطعا مصمما السكي من اعدائه الدول في معاهدة فوينا الموالاسباب التي حملته على الخروج من جزيرة البا وابى ان ال امة احبت الامة امرسوه باخراج امراطوريه فرنسا ولم يجب الدول على كلامه الا القوة الوحشية فكدر نابوليون عندما تامل بالدم الذي لابد من ان يراق غزيرا وبالاهوال التي لابد اوزا معرضة لها غير ان الطلبة المتحدين لم يكونوا يبالون بارافة الدماء ولا خراب البلاد وويلات الحرب ولكنهم كانوا يرون ان طلب الحرية التي كانت تموج في فرنسا صعبة جدا

وقال نابوليون لو كانت النمسا عاسرا ان تحالفني لتمكنت بمساعدتها من خلاص العالم من روسيا غير ان النمسا عصى اسكندر امبراطور روسيا الذي اصبح امبراطور اوروبا قادرا وحدي لا قدر ان اقوم بما اود ولا يعرف قدري الا بعد سقوط عرشي غير اني ساسع حتى في عالم الدول سعي ان يحطني في قفص من حديد بعيدا عن العالم كوحش ضار عرضوا المراد بالقاء القبض على وساب لها ولابد وبوب الا وفي سنة اب دواعد ر سموفادا ان في العدد ( ) ١٧٦٤٢٠ الحمراء لمون حرمعا بها لي س وحد ى ر

انا اوان النورة التي قد تهب فرنسا في طوفان من الدم لقطع راس كل ذي تاج من موروثه وكل لمن وراه تمثال الرجل في اوروبا وغرب دوات الدول عن احداث ان غضب العامة غير ان نابوليون الرجل المسلم وقف كالمحامي عن حقوق العامة حال كونه محافظا على الحماية والراس فكان ذوع احتلاس اصحاب الحقوق الموروثة وحقوق العامة وبعد ايام

وتقاوم ملكة انطانيوس المطلقين كما تقاوم سادة اهل الثورة الذين يقولون بالاعتدال ويصدقون على الحقوق ويسلبون الراحة وكان يضادهم الاراء كما تضاد نتدى العامة وملكة الثوريين وسادة روساء الثورة فكان مقررًا عنده ان من الواجب عليه ان نصون الراحة والقانون والحقوق العامة ولم تكن صوالحه قادرة على ان حفظه عمل عن فروضه هذه

ورغب بولتون في العود الى الفرس ما حمال من الاحمال فعين لذلك عزّة عريرانا (حوق) وجعل ساحة ارس محل الاحمال فاجتمع فيها جمهور غفير من الجنود والاهالي وصارت قراءته عند الاعقاب فوجد ان اراء الذين الجموع امبراطورًا زيد على ان الذين لم يعرفوه يرون وكان لا انسا للانس الا امبراطوره الرسمية ورقي محلاً رفيعا مبيَّن له برا والجموع والنبي تدفع على ذلك المحل المرتفع وكان رئيس اساقفة روون يوم بالالات الى ابيه علته السيس علاه فرنسا وتوسل الى الله تعالى ان ادارك عليها ومنحها النور في دفاعها العادل ثم رب لدى خطاب من معجبي باريس باسم الامبراطور والمانيا هو نعمة

يا ولانا ان الامة الفرنسوية كانت قد جعلت كليل الملك واجب تركه على عمر رضى بها وقد رغبت الان بالحاحها ان تعود الى امته جهاد ان ترى صلب القول الحق اذ معا حسابا على التعدي علينا فانا لا نريد ان نكون لكا الرجل الذي يروم في ان يسود عالما وكنا نرغب في الحصول على رياسة الذي لا نرغب في فوقه وقد يهددنا الحمل على وحدتنا ولانا لا نرجع عن بذل النفائس والنفوس في سبيل الدفاع عن ابوتنا واستقلالنا ونفرغ جهدنا في لرفع هذا النير الذي عنا بها ولى ان الفرس الذي سنه الجلوس الاخير قد سقط في حد الملك فالملك هذا الجموع سابق عندنا صحيح وكل اعلى اولادنا والما اسمى من هذا الخطاب بعض الولتون واما حيّ ذلك الجمهور هتاف كالرعود الناصة

وقد قال بعض معه ان هتاف جمهور عز يكد يوثر في القلوب وعمر القول وعند ان حضب القوم حضبهم يصرون هتاف جاي حدًّ وتردّل في هذه بن كل ما رتب بالحصول به صور وتصل وحدى هو بالسبب ولم يبرح فرنسا ان يكون وصوع كل شيء وعرض كل شيء في الرجاء والمنون والحرب والمطلس والعربيين

ثم جمع الثوب الاعصورى وقد للجمهور مثل المدافع الى هذه الاعتبادية في كل دور وبها نعمة لجمهور هتاف قل انتم الامر منها ثم النسب الى الله اكبر وقل

جنود البر والبحر لجر اى اسفل السرير (بين علامات فرنسا) الا ان وردة والرايات الوطنية انه في ايديكم افلا تحسبوا بان قد تعطوها بل دماكم لصدا دوحتكم فاجابت صفوفهم بصوت واحد انا نقسم بانا نقسم وكان فوق ذلك المكان المرتفع كان

احرطي فكل محروط مصعد عليه محصصت كل الانصار الو مطر الى دلك الجمهور المجتمع وموسيقات الحنوش مصدح العلف العاب ثم اصدر وسلم الراية الى جمع الفرق وفي مارة امامة وكان يخاطب كل فرقة بكلمات مؤثرة في القلوب مكانت تضج بالثناء على الامبراطور واني هذا الاحتفال في قلب جميع الذين حضروه تاثيرات لا تمحى بكرور الايام وقد قال سافاري اني لم ار الامه الفرنسوية متسعدة لان تدافع عن استقلالها في زمان الثورة طولها كاستعدادها هذه المرة للمدافعة عنه وعن عرشها وخرج الامبراطور من تلك الساحة مسبما الى قصره وقلبه ممتلئ بكل ما اظهر الشعب والجيش من الميل اليه ووجه خاطره من تلك الدفعة الى ملاقاة الجيوش التي كانت تجتمع في الحلفاء وكان الزمان قصيرا وكان كل شيء محتاجا الى الاهتمام به وكانت عواصف حرب عظيمة قادمة على فرنسا ولم يمكنه الزمان من احداث تغير في قانون الامبراطورية الاساسي بحمله موافقا لتلك الحال عبر الاعتياد فالزم بان يبقى بان يضع قانونا وانما هو ومجلس الشورى لتضاف الى القانون الاساسي فصادقت الامة عليه كله ولم يضاده غير مليون والذين ارتضوه هم مليون وخمسمائة الف رجل والذين صادقوا اقل من خمسمائة الف وادم دو استانل رضيت به وكتبت الى صديق لها ان القانون المضاف هو كل ما يحتاج اليه ولا يرد على احد احبها ولا عن صرعه ورجوع الامبراطور معنى الحب الحماسي وعن كل تصور

وكان موسيو سيسموندي من المؤرخين المشهورين المتحمسين جدا للقواعد الجمهورية مسرحه تصفيه سلطه بالقانون الاضافي المذكور وطلب الى جميع الفرنسويين ان يجتمعوا الى الامبراطور المدافعوا عن الاستقلال الوطني وكان يعتقد كونه ان قاصد حرية القانون الاساسي حال كونه المع حكماء عصره من الذين حاولوا ان يحاولوا على وضع هذا القانون وعصره فيه وقد قال مسيو السيوس المؤرخ الانكليزي لاظهار اسباب هذه الامور

من الامور غير العادية اني ارى ناپوليون الرجل المحب بها هو حماع عقول الرجال لارادته وقوة ادراك البواطن

ولا يخفى ان الدول المتحدة كانت قد اعلنت ان ناپوليون غير ... القوانين فاصدر ناپوليون جوابا عليها حملا لا ما يحتمل وكان اعضاء رؤساء دوائر مجلس الشورى وكان عليه اظهار مركزه لاوربا وهذه ترجمة ملخصه

ان الدول المتحدة قصدت ما هو سالم من الاوجه الا ... وفي اولا صرح في المادة ١٤ ان تسعى للاستيلاء وانها بذكرها من وروحرانسا ثم هم الدولة بذلك لم قامت محكمة وفصلت الروحة عن زوجها بالقوة وكذلك الابن عن والده وذلك في ظروف مكدرة تروم اقوى العقول في مثلها ان تطلب النعزية والعضد بالقرب من الحب العائلي انما صارت صيانة امنه العامة

الامبراطور ، ومع ذلك صار اشتداد اقوام من الملة تحت انظار الحكومة الفرنسوية لمحاولة قتل الامبراطور واخوانه وروجاتهم فالتا صار التعهد باعطاء دوقية نارما ودوقية بلاسنسا لمارما لويزا وابنها ونسلها وبعد ان صار التردد طويلاً عن اجراء هذا التعهد صار التصميم على انطاكيو نسلها حقوق مقررة لها وايضاً واعدت الدول الفرنساوية ان تعين له مركزاً موافقاً خارج فرنسا على انه لم يحصل على شيء من ذلك خامساً صار التعاهد اجابة لطلب الامبراطور على حفظ معاشات حدوده العائلية فلم يدفع شيء ، سابعاً ان الجيش اصبح على هذا الشيع سابعاً تقرر ان يدفع للامبراطور مليونا فرنك ولاعضاء عائلته مليونان ونصف مليون وقد امتنعت الحكومة الفرنسوية عن اجراء هذا القرار ولولا تكرمات صادرة حسبوا واعطائنا الذين عرضوا مليونان فرنك ٢ ١ مليون فرنك لالتزم ان تصرف حرمة الامس لعجزه عن دفع معاشاته ثامناً تقرر ان تكون جزيرة البا ملكاً لنابليون ومع ذلك تقرر في مؤتمر الدول ان تسلب منه ملكيتها ولولا امانة رجال اوربا القوم يحاولون التعدي على شخص نابليون وحرية ذاته صار التصميم على ابعاده من عائلته واصدقائه وحمله تحت رحمة اعدائه وفي حبس سانت هيلانه

وبذا يقدر نابليون ان يقول عندما يرى الدول المحتفظة بالنقض معاهدة مقررة وانه هو وسائر اعضاء عائلته مهددون بالنظر الى مخاصماتهم واملاكهم وعلاقاتهم الصداقية بعد ان سلب منهم جميع الحقوق المقررة لهم كاعضاء عائلة ملتصقة بالملك والحقوق التي تمتع بها جميع الفرنسويين وبل حتى بعد احتمال اهانات كثيرة وبعد ان سلم بنقض جميع العهود التي تقررت بين الفريقين وسلم نفسه الى ما اعده اعداؤه له مسلماً لمصالحهم روحه وامه وغاية ما الذي حدث وتمامه فالارتضاء بذلك مما تقرره الوحشية ومع ذلك كان نابليون قادراً على الارتضاء لو رأى ان هذه التضحية ترقي اسباب السلام والسعادة في فرنسا فانه يروم ان يحمل نفسه وقفاً في سبيل خدمتها وان يدل على مسمع من اوربا كلها ان مجده في الحصول على كل شيء ما اراد بها وبقرارها وانه مسؤول لها دون غيرها ولم يعدل عن الامبراطورية الا حباً بخلاص فرنسا من بلايا الحرب وبرلمانها الذي كانت تحفة امامها وان يخار عصراً جديداً وان يؤسس عرشها ويعاد بها على أسس من سابقها امنها وعلى امة ان تحافظ الامة على كل ما كانت قد نالته في خمس وعشرين سنة صرفتها بحروب محلية وتحمد لمنهاجي السادة النظر الى اختيار من يستوي على كرسي الملكة او الرئاسة والى وضع الشروط التي ترضي ان تكون اساس ملكه المنصب الاول فيها وكان يتوقع من الحكومة الجديدة ان تعترف بمجد الجيوش وحقوق الابطال وتحافظ على جميع الصوالح الجديدة التي تربت في ٢٥ سنة تصاريف من عادات الامة واصولها ووسائل سد احتياجاتها فتصرف الحكومة الجديدة النظر عن ذلك اجمع ووطنت سادة الا حال كونها

اساس القوانين المدنيه وسنّ القصاص مارت قواعد الثوره وقد عوملت فرنسا معامله بلاد قد قهرت بالعصا لحوش ملوكها القدماء وأُرجعت الى الخضوع لاصحاب الامتيازات الموروثه وقد وضع لها قانون اساسي بدون مشوره الامة وبدون الاصغاء لصوتها ولم يبق ذلك القانون من اصول السلطة الشعب الا حالها اما وراء البوربون فلم يحتملوا الامه الفرنسويه الا ما تعود عليها بالوبال كقمع حرية الحس وبقي الضباط وحبس بيان الجدي وانصال مصالحهم وقطع مصالحهم وتفضيل رتب الملكية على الامتيازات الموروثه وحقير الاهالي وسلب املاك الذين اشتروا الاملاك الحكومية وارجاع الامتيازات الموروثه الغابرة وحقوقها واعاده قواعد الملكية والغاء حريه الكنيسه الغاليه والمعاهدة المعقودة بين فرنسا والكرسي الحبري وارجاع الاعشار والعصب وجعل السيادة في يد طائفه من الاشراف حال كون الامه التي تسود عليها مسوده المساواه

فهذه هي الاحوال التي سامت الامبراطور الى الخروج من جزيرة البا ونابليون قد ظهرت بما لم يحمل على ذلك ان اقتحامه الى صوالح شخصه لا اهميه لها عند النسبه الى صوالح الامه التي حمل حياته وفداً لها ولم يأت ونابليون فرنسا بالحروب بل احمد نيران تلك الحروب التي رام اصحاب الاملاك المسترده من الحكومه اضرامها لالتئام من سالفي الامتيازات حال كونهم رأوه احساس اصحاب الاراضي في فرنسا وهي الحرب التي كانت لحمايه الضرورات الامه التي المعلومين الجاري المدائن بايدي الامرا الذي اضرام حربها المحض بن ضمائرهم بل في حرب لتحرم الدول حسب ساعات والاسرا لمون ان تصرفوا بها مع سائر اصحاب الاديان والمذهب غير الكاثوليك لدفع مضار مصيصهم

اما الامبراطور فجاء لخلص فرنسا من لمة دور شخص ما اهلها سعيداً وسار الى امل دون ان يلقي مانعه او مقاتله وعاد الى الابراج على عرشه بلا مقاومه واصبح في عاصمته بادر اهلها وسار اهل البلاد الى الترحيب به على نحت ملك الفرم البوربون ان يرحلوا عنها مع انهم كانوا في حشهم ومرتلهم والحرس الوصي من حولهم ومع ذلك لم يقدروا ان يحملوا رجالاً واحداً منهم يدافعه المدافعه عنهم فاصبح الامبراطور رئيس امه احرار الملك مرتب لرقابها واحرارها من رافعه ما صادقه منها اما سعره ورجوعه الى العرش ورعظم وقد أُرجع الى امه لا تملك عليها الا مراعاه صوالحها

فيا في ارادته نابوليون وفرنسا الخوائب انما الا عشان عبر علائق الامة والسلام في الداخل والخارج والمحافظه على المعاهده البارسيه المعقودة في ١٣ مارس (مارس) سنه ١٨١٤ التي ما نصرا من ذلك على راحه اوربا واعلن انها لا تطرا عليها اذا اعترفت الدول اعتد ذلك ما جرى وتصبح فرنسا غير غالبه ولا مغلوبه ولا مسلطه على امم اخرى والامم لا تسلط عليها فتكون كلمه المعارضه بين الدول العظيمه وحصا المحافظه على الدول الصغرى ولا تجري اذ لم يجبر على الخضوع

بدولة لا ترضى ان تخضع لها ولا ان تبدد سلاسل الاستبداد التي كسرتها ولا بالخضوع لادعاءات الامراء وخدم الدين بعد ان تكون قد تخلصت منها ولا تعترف بما لم تحاول الدول الراغبة بالخضوع لنواميس من امورها الداخلية ومن لها حكومة ولزمها بالاستناد الى الملوك بأن تستند ثم الى رفعة اسباب صوالح جيرانها ومطامعهم ولا تعترف اذا لم ترم ارجاء الاراء السليمة والصالح الداخلي الذي تروم فى وامبراطورها ان توجهها خواطرها اليه بها للسؤال عوضًا عن ان تفرغ جهدها فى سبيل بنية الانتظام المدني الجديد الذي تخص حريته بها و اول الى دور الاراء العمومية لسانك فى اوربا تساند لا بد لى التغلب عليها ومالجه يقول ان بد سرًا ويرمى دلم تصرانه فعالة صالحة ترم الامة ارسوه التي لا ترغب فى سياسة و ان تدافع عن حقوقها المسلوبة لها وعن الامبراطور الذي اجاره [illegible] داعيًا سنة ١٧٩٢

الفصل الرابع والستون

حروب

ما سوى اموس لى العرش راى ان الضرور تدعو لى الحرب لله [illegible] ويمكن الاجتهاد بصر الاقلام عن وصفه من جمع انفس من البلاد وكن لم يكن بمقدار حفظ بما وعسر البلاد ثم دفع حملات يحولون بها داى كل جنود من المحدودة رسوم وكانت جيوش الدول المعنية تحرر جر كان لى كان قاصد الاجتماع فى ارض وكن سوار برع فى الرن العالى فى ما ن وسن الف جندى وولمه ون و لوسارى جوار رويسل كل من فى ا الف جندى وخمس الروى اوجب ن نحو اى الف جندي ر د ن

سرية بحارًا لها واجتمع نحو خمس عمال الالب سوى الف رجل بحت داد المسو ن ليحملوا على فرنسا من تلك الجهة ويمكنها ان تجمع من ان يحمل و سرا على ارسال من الف جندى لمقاومتها وكانت تواريخ اكثرا من قوات الدا ا رع كل جهدها في سبيل جنود والسلب واحتلال المدن على الثغور وهكذا اجتمعت جموع الدول المعنية لو بجيوشها الجرارة لمحاربة رجل واحد وان اوان في ص ن عدم ر ن وع دلك لانه قد المقاومات صغيرة وبعد حرب يقول الناس وكان كرجل بـ د ان جوزيس كان قد نصب نحبها وكانت زوجته ماريا ونرط م المصوب جدًا عند الفرنسيين تصور الدول المتحدة اما لويس فاسى مخلوعا محجورًا في بلاط جعله لملك ماماريا وورث بها في خطر دائم من ان يلقى السطوة او لى اطلاق الرصاص اما القواد لان و سار ودوبرول فكانوا قد ماتوا والمى تريبه فى جمل من سنده الاصلى فحمى البوربون ومارمون

جاثماً في جنب داودسو وماكدونال كانا من اهل الناموس محافظين على عهد الصداقة للبوربون اما ماي فجاري ... فاي وجعلت سيفه فارعه الغار محسر كل عوده

ورأى نابوليون انه لا بدّ له من احد امرين وهما جمع جيشه الصغير حول باريس ويعكس الدول من ان تسير قاطبة فرنسا حربه الى ان يبلغ ظاهر باريس فيقاتلها قتالاً فاصلاً او ان يسير بجنوده فرنسا ويكبس الاعداء وهم سائرون فيحمل على جيش منهم بعد جيش فيدفعهم ويلزمهم ان يحاربوه وكان يرى ان الامرين محفوفان بالمخاطر جميعاً ثم اختار الثاني فعزم على المسير بسرعة الى البلجيك ليكبس جيش ولنكتون وبلوشر قبل ان يتمكنا من جمعهما وان يحمل بنفسه عليهما جهداً التحمل على عظم الجيش فلزمه ان يرد

وبرح نابوليون الى ١١ حزيران (جون) في عربة تصدر اوامر لا تحصى وقال لوزرائه عند ما ودعهم اني اذهب في هذه الليلة فلا تهملوا فروضكم وانا والجيش لا نهمل فروضنا فاطلب اليكم ان تعملوا اعمالاً تكرمونه بالاتحاد والغيرة والمحبة و تطلقوا الا ... الحرية فتصير خللاً اوان يوم الاضطراب فتقام الاخطار واعلموا ان نجاحنا موقوف على اتحادنا وبعد نصف الليل بساعات انحدر من سلم قصر اليزه لركب قاصداً الالتحاق بجيشه فمد يده الى كولانكور وقال بكدر وثبات يا كولانكور استودعك الله اني اود لك فلا بد من النصر او الموت ولما بلغ نهاية السلم وقف دقيقة ونظر نظر آسف الى ما حوله من ذلك القصر ثم ركب عجلته وسار بسرعة النهار بطوله والليل التالي وبلغ آفين في صباح ١٢ من حزيران (جون) وفي هذه المدينة بعد عن باريس مائة وخمسين ميلاً وجمع نابوليون كل جنوده في تلك المدينة الواقعة في التخوم ... وكان نجاح الحرب موقوفاً على سرعة الحركات فان الاعداء ساعات قليلة ربما تمكن اعداءه من ان يغلبوا عليه فلما التقى الجيش صاح داعياً له بصوت لم يسمع لها نظير اما الجنود البالغون الذين كانوا عارفين الاحوال فكانوا عالمين انهم سيضطرون لان يحاربوا جيوشاً عددها اضعاف عددهم ومع ذلك كانوا يظهرون افتخارهم بالايمان بالكبرياء ويبدون اعتمادهم بالناس وكان في مكان بعد عن ان ... ون اقل من خمسين ميلاً جيشان عن ... الانكليز وفي جيش ولنكتون في بروسيل وكان كثير من ماية الف جندي انكليزي وجيش بلوشر البروسي بعده ... فراسخ فقط وعدده ماية وبانون الفاً ولم يكن بحضور نابوليون الجيش سال ان الفرنسيين مقصورين على تحمل ثباتهم ولم يكن مرادهما سارعين ان نابوليون خرج من باريس فكانا منتظرين بلا احتياط وصول الجنود الروسية التي كانت سائرة بسرعة وعددها ماية الف ولما بلغ نابوليون جيشه اجتمع جنوده حوله بفرح وسرور وحاطهم بكلمات ثبتته الفرحة في صدورهم ثم ان جيشه سرى الى اعمال يكاد يعوق اقتدار البشر فكانوا يرعون مقامهم و يمضون داعين له وكانوا جميعاً

رومون ان سوقهم الى القتال وان كان موتاً احمر

وبعد ان بلغ نابوليون افى ساعة واحدة احد حسنة في المسير فاتخذ اوامر مفصله الى كل فرقة من الفرق التي سارت في طرق مختلفة لتجتمع كلها في ساعة معينة في شارلروا التي تبعد عن لنيى بلاً عن امس وكان الجنرال بورمون قائد احد الجيوش من المحرر من الملكية لما عاد نابوليون من البا كان قائداً في الجيش البوربوني ولكنه وافق الامة على الترحيب بالامبراطور وطلب اليه ان يخدمه في جيشه ولم يكن يركن اليه ولكنه اجاب طلبه اي وراى هذا الرجل ان نابوليون لا يقدر على الفوز فخانه وذهب الى الدول المتحدة فخبر كتائب نابوليون فسمع بذلك بلكون حسب عادته الا بلوشار فرحب به واكرمه والبوربون رفعوا رتبته فالزم نابوليون بان يغير خطة اوله لخدع العدو

اما المارشال سولت فلما اعتزل نابوليون عم سرور في خدمة البوربون ولما عاد رجع الى خدمة مرح ركان هذا الطلب عليه اعادة طلب الجيش عنه وكان داوو صد وجه خطته الى وجع ذلك حمله الا مبراطور القائد الثاني على ان نابوليون لم يكن راغب في صداقة البوربون بخادع و يدعو بالمحاكمة وقال نابوليون ان سولت رى مد قال لي انه كان مريضاً من ملك فانه كان يسمع بسود في ايامه رد عن عودة في ايامي وكان سر بذلك

وفي سنة ١٤ من ذلك الشهر وصل نابوليون الى القرب من شارلروا وامام الروسيون في اسيمكا ام في اعشر الاف جندي ملتفة وبعد الظهر من اليوم الخامس عشر من ذلك الشهر رحل البروسيون عليهم وطردوهم من المدينة بعد ان قتلوا كثيرين منهم وفي الساعة السادسة عبر البروسيون فارين جسر السامبر وتولوا على شارلروا وجسر البروسيون التي رحل فيهم ط اصموا الى الجيش بين شارلروا و روسل على بعد عشرة اميال من مربع كاتر برا فارى نابوليون ان يقدم حالاً ما يبلغ الف رجل استولى على هذا المركز الخطير وقال له نابوليون اجمع جنودك فيها وحصنها بالخنادق واسرع بهم حصر هذا المركز عند نصف الليل قادراً على الدفاع وان استدعت عاله الحملات

اما بلوشار فكان مع جيشه في مدينة نامور المحصنة عند ملتقى نهرى السامبر والمور فالطول في كاتر برا يفصل جيش ولنكتون وقدره اربعة الف جندي عن جيش بلوشار وقدره ١٢٠ الفاً وكان نابوليون مصمماً على ترك جيش فاصلاً في الاستحكامات ليمنع تقدم بلوشار البروسي وعلى ترك جيش ولنكتون الموجود في روسل وعلى الرجوع الى الحمل على بلوشار وكسره بسرعة وقد تمكن اهالي الممالك اعداء نابوليون من التخلص من الدول المتحدة والانضمام اليه ويقوى آمال حرب الحرية في اوربا فبادر سكسونيا وايطاليا والمجر وبولونيا الى القوى بعد ذلك

ظلة اوربا امام صدمات الامم المستعبدة الطالبة الحرية وفي مساء ١٥ حزيران (جون) راى نابوليون ان جميع تدبيراته اصبحت في نجاح وان طالع السعد عاد الى الفلك وطالع الظلم اخذ يهبط. وأخبر ماي نابوليون بانه استولى على كاتربرا فسار في صباح ١٦ من ذلك الشهر بطريق اخرى في جهة ليني الواقعة في منتصف الطريق بين كاتربرا ونامور. فلاقى فيها على غير انتظار بلوشار الذي كان قد خرج من نامور قاصدا بين القسجدي لينضم الى ولنكتون والذي حمله على ذلك خبر مارمون الخائن. وكان نابوليون في ستين الف بطل فانتشب قتال لم يعدون في صفحات التاريخ خبر قتال اشد منه. فانه استمر على قدم وساق النهار بطوله. وعند الغروب انتصر نابوليون في كل مكان وولى الروسيون الى الفرار كعادتهم عندما كان يصدمهم حذق نابوليون تاركين عشرة الاف اسير وعشرين الفا بين قتيل وجريح. ولو جاء ماي بجيشه لقطع خط رجوع الروسيين لما نجا واحد منهم ولم يتم ماي ذلك مع ان نابوليون امره به. وهكذا انتصر نابوليون في سهول ليني اما ماي ففي ١٥ من الشهر المذكور مساء اخذ يتقدم من كاتربرا وخيم الظلام المصحوب بالرياح الشديدة والامطار الغزيرة قبل ان تمكن من طلوع الطرق المتقاطعة. فراى ان مسير يومين في وحل ومطر اتعب الجيش جدًّا. فلما راى ان يتقرب من ذلك المكان بضعة اميال فقط ولا عدو فيه تيقن انه يتسنى له الاستيلاء عليه في الصباح بدون مانع فنوم انه قد اخذ امر الامبراطور وبعث اليه يقول انه استولى عليه وكانت عساكره تكاد تسقط على الارض من التعب فكانت تلقي نفسها على الارض المبللة وتستغرق في النوم. ولم يخطر لها ببال ان تلك الراحة القليلة هي علة سقوط عرش نابوليون والحرية في فرنسا. وكان اولئك الابطال المدافعون عن استقلال فرنسا نياما على الارض حال كون الدوق ولنكتون القائد الانكليزي في مأدبة رقص زاهرة اقامتها دوقة رتشموند في بروكسل وفي اثنائها كان الدوق المذكور يكلم دوق برنسويك عند نافذة قد فتحت نحو بروكسل وفاق بصوت منخفض ان نابوليون اجتاز التخوم وهو في جيشه على بعد عشرة اميال عن بروكسل. فتعجب واصفر لونه. اما دوق برنسويك فاثر فيه الخبر جدًّا فوثب واقفا ناسيا طفلا نائما في حضنه فسقط الطفل على الارض. وانتشر الخبر في لحظة في قاعة الرقص فخرج ولنكتون وجميع الضباط في الحال وبذل ذلك الدوق الثابت العزم جهده كله فامر بضرب الطبول والنفخ في الابواق وجمع جيشه كله مشاة وفرسانا ومدافع في ساعة وسار بهم في اسواق بروكسل التي كانت المياه طافحة فيها. وكان ذلك الليل شديد الظلام والريح. وكان المطر يهطل منذ ثلثة ايام بلا انقطاع وكثرة الوحول في الطرق ولم يكن بين بروكسل وكاتربرا غير ١٥ ميلا وكان نابوليون كولنكتون يعلم فائدة ذلك المكان وكان نعيق الساعين للحرب تختلط بصوت الريح والمطر فكانا كامواج مندفعة الى جهات مختلفة. وفي الصباح اضطرب المرشال ماي الفرنسوي لما راى المطر هاطلا وان ولنكتون القائد

الانكليز قد استولى على كاربرا وانه ربما تحرس استرجاعها ولن يحمل عليها حملات بزعزع
الجبال الرواسخ واشتد اضطرابه لورسانه لما ورد عليه رسول من الامبراطور الذى قال له بالاستناد
الى جنرال استلائه على كاربرا اترك فيه كافيه فى الاستحكامات لمنع ولتحصين من الاستيلاء عليها لئلا
عند الروسيين واذهب الباقى من جيشك لقطع خط رجوع لوشار وقال له نابوليون فى
خطابه ان نصب فرنسا اصبح من ذلك ولولا نصر باى المذكور لسبب تل جيش لوشار
وصم نابوليون على الابعاد بحنس لوشار والعدوى المدينه ـه الغار على جيش ولتحصين فور
بدون ريب وكانت جنود هليوفرو الملك يميلون الى نابوليون فكانوا يحاربونه على رغم انهم
دو ارلا ضموا اليه حالاً وبعد تاريخ العالم فات صعبه كيده سوف عليها ـه سالانسان
على ان باى عوضاً عن ان يقطع خط رجوع لوشار الى ان صرف الدار حوله الجبل واراد
دم جيـ ـه بدون ان يستر له الاستيلاء على كاربرا وكان ولتحصين علم انه انه فى خطر ـه ـن
فاح على جنوده المستر سرعه وقال لهم لا يحى لن طر بحكم النصر ٨ جر ل وا مرفا
بر او صه ـ ل فولها ولا عن ان يحسوا لى عدوا سرنا كانكم سابرون لاطنا رجعرى
ـد ـه فلا ـد ن الد اب اوا وب وكانت العدات ترد على الانكليز فى كاربرا كل ساعه وبرند
دو ـداـه ن والعلم عرعس وصف كبر باى وجرئه لما راى عاده عاطه وقال للعدو ارو هو
ـ هد رصاص الانكليز يرى انه اذ جوده احدا الوعد الله مرور كل هذه الرصاص فى ملى
ثم سار مسرعاً الى الجنرال كلرمان وقال انس يرى القواد باجبرالى العرير احمل مرة اخرى على
ملب الجيش الانكليزى ولا يكسره مهما كلف ذالك وا ان ـدك والا لاد طلب الدك ان يوم ذلك
تحمس كلرمان فى ـه ـه على و طه وب الاعداء التى كانت كالا ان المرصوص فكان
الرصاص والكراب والمدفوعات الجـ ـه كالا رد الكـ ر ـه دل الافراس والفرسان ولم ى ـر
ودل من الحا ان ـعادوا كان اصـ ـه ـعد دفعهم والرـ ـهم ان يقر
ان الحاه اخطا خطا ـد راب نابوليون الصادره عن الحذق وسد الادراك بذهب
سدى فى ـركه عليه ان ـاه ورون حصب اعد ـه من كسه كا ـكاه ـلان ـلمد
ـن جيشهم واهمل ـ لاستلا على كـ ر ابوارساله اماد لى انوا حب ـابه ا ولى عا ها
ـ ما ناـ ابوبه ـا ـ ـها وع ذلك لم يكن ـ الذ ـ ـعدو ـما صرا عاه ولم يقدر لعله
ان دم ـسد لاصرار رلم ـع ان ا ـد االارع ولا بالكلام الذى سمعت العرم عوضا
عن ان يوه ـه ـعـب فى الجبل وبائه ـده لى اى وجمع قواه سكون اخرى اذ ـه ـن
سعى عد ـه القواد ثم جا الذل بامسار وراحه كان ذلك فى السادس ـ ـن حزيران
(حزيرا) ومات عسكر الا ـه ا ـه ـعا ـ حلا بدران غور الراحه فى لـ لرتوع ـ

وكان نابوليون في (لكني) التي لا تبعد سوى اميال عن كاترا مستمرًا اما ماي فتمنع من كل
جهة منام على سلاحه امام عدوه القادر واما بلوخر المكسر فبعد هزيمته المصحصعة بدون مقاوم
الى جهة وافر فلما سمع ولنغتون بهذا النهر عاد للاً الى جهة واترلو لقتل بالجيش الروسي المكسر
فيها فارسل نابوليون بثلاثين الف رجل مع المارشال كروشي اطارد الروسيين المنهزمين
ويحملهم على الدوام امام جيشه ويمنعهم من ان يحولوا لاسعاف ولنغتون

واصبح السابع عشر من حزيران والعساكر في تعب وملل والامطار بهطل والرياح تهب
وكانت عساكر كروشي متعبة جدًّا لا يحملها سير فلم يقدروا ان يلحقوا بالروسيين الذين
مع ذلك كانوا يسيرون بهدوء في الطرق الموحلة بصبر عجيب وترك نابوليون كروشي لطارد
الروسيين وسار بجيشه لاً الى كاترا ليتصل بجيش ماي وليطارد ولنغتون وكان يود
جيشها بحوزته فالتقى بنابوليون بها لم تجاد طاردًا ولنغتون الذي كان قد تقهقر الى
الى جهة بروكسل ووقف في سهول واترلو المشهورة التي تبعد عن العاصمة ستة اميال فاختار
مركزه عندي وامام عساكره فيها واخذ ينتظر وصول بلوخر عروج من رفاقه مساء بريالات
جنة وكان بلوخر في وابري حيث بات ليلته على واترلو في سعي اهب رجل فتعاهدها
جعل بعبادة نابوليون كثرة عصبيته اي نحو ١٥ الفا لحمل على الانكليز من الا

وعند الغروب وصلت جنود نابوليون بما ١ ماجه الى ذلك السهل ووصول الاكثر
الطرق المرسومة بعد ان حم الصادم الحالك مع المطر والهوا جعل نابوليون في اضطراب عدم
مدد العروب نظر الى اشباح العار ه وقال الا ادل كل شي اليوم احصل لي قوة تنوع
ومعه امل ناعس وعرف بان العدوان حصن في حدائق اه واه صم على الدل
يستكشف الارض المذر اما وكان عن ركز فرقه عند وصولها بما امع وعسكر ا
لى ان كروشي بار بالرغم عن الروسيين وجعل سيحدد درًا على ان صل بجيشه وكان
قد صرف ١٨ ساعة بدون نوم ولا راحة ولا اكل وكان الوحل يمشي ولو في ا لى جسم
ولم بال بذلك ولا التعب ولم يحاول ن بـدى ب ى حس جنود برتعب جهلها
وحمل المطر ل حوله ولا راحوز محد لد رح ل في احد

راحة بـ الاقوال ن حى عند حس ن عرى س او ن ن ل ه كى ٧٢ ا
و م ن ن ٩ بيا وكان اولاً في محل حسـ حد لى ع صوته ل وصف ل وكان
ور ه عنه ـ في حدور بصوت الجميع ن رح ص المرسو ن حا الذين كانوا واه ن
الميل والعام ولوى جنوده في مكان بعد اه حسه كى دفع وكان بعدم ر ٦٥ لى ا
الفا وكان ذلك كن لاً المل ل الاكر وبعد ذلك البنه عنده وكان صاح اسا ب

عسرمن سهر حرران (حور) صاحا كسف الغم سد د البرد واسب سهول وارلو المسمه
امرروعه وحله محوامر الحمل وارحل الرحال ودوالسب المدامع والعلاب حى الافراس كاس
مرى • ا الى ركبها وكاسب حى المدامع • ٥٠ فى الاحوال الصعبه حد" الي الترم الدرسو ور
ان محاطوا منها على الانكلير بالانحدار ں ل واحسار واد صد ر الصعود على ل احر معامل وهم
مرّصون لى الدوام لرصاص الانكلير المحصص وكرا بهم ما والعصون فكان مصرا على الدماع
محاولاً ان محافظ على مركره الى ان حصل دوساره ر سه ٥ ول الصهر اربع ساعات فصب
ا ه وم وصرب السمس محدها ماصبح احد ى برلوا ں احمل ا ام الد ٥ وكان ا ب حل
سورات الاس مول ان الله سحانه وهالى ارل السرعى الد السكى الملا ب ـ هه
مع ٤ ل اسر في دلك الدل وحمع ا واو ا رمواده حوله اعد بم اط ره لا ـ ع
ول لم ار حس اعدو رند حساعوا الصف ومع دلك لنا سعون ـ ٢ العالى الال اـ ح
و سو ان ات محطاحات اكسر دحل ا ار ال ى ومال ٥ ل ر سـ ع صح ملو
كان الدوى ف واه ون عرعا ف ادول لحرب حرمحوا اه على ى ت لاعر ں
لها لكان حوده احدوا رون و وا ون سر ى عاه وان• احاب او و ں سكون
حد ب لان دلك عرصه لاسل حدون رب ولى الطهر ساء وصف اء م ر ب
ه وس ى حامه اوَ ں ال ل ساكا مان الارى كاب عرل اكه ا م ى واعب الله ما
وصار ه ـ ـ ا سى وحر لحس و حد الحراحون ر ادا م و كاكا م و ا رحم٥ ر لع
س واعدم س لعمل رحه ب ٥ الآكا وكن الا برطور عر ا ام وقد دلك
ه س الحب ٥ محصب كل الاعں ٥ وكان كل لسان دعو لى الله ان وه و ل لا ں
ں ٥ ب ا واوں ولو حوسه كاب واحدة بصرب صر٥ واحدة لان حـ ٥ ا كاب
واحد وكان ا واوں لحس فلا د ں ان كون مد٥عر ا ٥ اعصم ں ا ـ ں ل ا م
ں ب وكان حسه حسع لله عو والح ل ٥ ادسه ال راحا ا ا صر الكه و ركـ ر
٥ س و الما ب وحم لى حـ ل كل د وعلى المو ى ا ب الا ان الـ ح عربو
و حىر سه او حعل ود حوا ا مسه ٥ اد ٥ حمه ا و وں ر
مى ان محس حسه لى حد ٥ حد ى لـ الا ل ں اد عسد حـ ٥ ں وم ا ٥ ں ل
ا حوس

وكاب عساكر لحكو و ور ں محرب لى عم ا عب رااب ادول ں
عب و ں حاعه عدل حى ں ـ ى ف وا عوں ما د الحس الاكا ى كا حس
ان مركه ى ر عه ان حم الى ا و ں ر س السعب الدى كان سارك٥ ى حا ا٥ و ٤٥

حقا عظيماً وقال السر والتر سكوت المؤرخ الانكليزي بهم انهم ابطال احياء تقدم الماليك الى المحاربة في سبيل الامور التي كانوا يحاربون عنها فصبروا على المخاطر الاكثار عليهم مما لا سبيل الى الاستغناء عنه •

وامتد القتال الهائل مدة الظهر اربع ساعات وكانت عساكر الفرنسيس ما لون قبال الاعال وما ولوا ما عمل لا يقدر المحرر ان يوفوا ما عليهم بنا وصرف الجنود الفرنسوية ساعة بعد ساعة هجوم محبون من الامبراطور ويحملون حمله بعد حمله على الجنود الانكليزية فكانوا يصدون كل مبلغ لهذا القتال بساحل الحصادين وكان الموت الاحمر والويل يولج في وسط تلك الاعمال الهائلة فان كل صليل فلمات الجنود كان لى بات بالسم والحرب فكم من امر كى وله درب بد وما حاره واسر را رصاص والحديد سقط في ذلك القتال ساعات كثيرة كان دكر بدمه رياح عاصفه حال كون حوافر الافراس كانت تدوس وتعرق في وحل الدم والجرحى والبدن هم في حالة النزع فان ربه من الآلام ما ملس كانوا يحوصون بحارا ما وعلى ذلك القتال الساع حتى الى المعرفه واحد حساد معصه مكس سعر الاداب من السرا ما ربه ص الجوع الا ادى التي كانت لى الاداب الصم صوتها واسى الموتى والجرحى وصراخهم الموت في ملو والدخان الكثيف الذي جعل النهار الليل وصياح الماليك الخيف وهم يحملون الاقنا الموت وصوت ا قاع الرصاص والكراب وهرب المكسو ب الجميع فانهم كانوا يحملون الانتصار و يرون امام الفرسان الذين كانوا معهم ـ وهم كانت تصح ان الحرب من اهل الناس وفى رزء ووحش وسر لا سرا عظم فمن هو المسئول عند الله سبحانه وعلى ما جرى في ذلك اليوم الدموي

وفي وسط هذه الحوادث التي سببها الاكاد احدث صفوف الجيش الانكليزي سني و بر اصد ا وحوف الى جهه روسل حامله اخبار الانكسار فعند ذلك من ا واون امه در فاحب العا الى الجهه التي فرأى جيشا جرارًا رد على اللبس الف رجل جاردت من العا ه و حرن في ميدان الحرب في ادى الامر ظن ان اولئك الرجال هم جيش المارشال كروس الروسي قال في نفسه ان فوربا عصم على انه رأى بعد ذلك رهه قصيره ان كراب د ه واحد سرى ص و فعرف ح لدي ه جيش الجنرال لولد الروس رجا معه ب و د ن لمن واه ون وعه صه ب الانكار وكان ذلك الار ما و ا • الا رزارد اذا عرمعدل فان جيش ا واون ات اس من ب ن لف رجل حال كو حس وليعون من عه ه اكثر من هالفرحل ه ب الامبراطور بدون اضطراب الى الدرب لو لسوء الحظ هذا الصباح كن النجاح ا رب اا من ادسل يحوب من صعا اا الار ن

قربه وامسى لا يرى غير السهل صفصفاً واذا بعث المارسال كروشي جملة نحو سورا ووضع جنبولو فلاً وشاتاً واضطر اولاً الى ارسال عشرة الاف من جنده لمعارضة الملك انه ان يكن ما اصعب فهو ان يحمل الحامل على صفوف واحد من المرعبة يحملوا بالاسلحة الحديدية اذا وجد في كانوا مداهمون بها ان يصوا عليهم كالصواعق وارجعوهم الى الجانب الذي كانوا قد خرجوا منها وان الامبراطور يحمل بجنده الى حملات محمية زعزع الجبال الرواسخ وكان كل ذلك الى الافق صراطوراً ان جيش كروشي فيه اما المرسل الموالية فكان مع ولولو وع ذلك اع عن الذهاب لحلة ماولون صارفاً الى عن بوسلاف صاحط يوم الجمعة اما اولاً فقال ان ذلك ناشئ عن مصدر الحكم وكان ان الله كوكبا ممكون من الوصول اليه لمعارضة العدو وانه علم ذا على كروشي عن عسر الى كان عن ان سلكها كانت واضحة حقاً اما ادعى انه لم يرها وفي انه بعد تقدم الجنرال أكسلرمان من المرسال كروشي ما قاله ان الامبراطور امل الجيش ... ذلك واضطراب الاسلحة يدل على ان الواجب عليه ان يسير الى ... بان جنود جيش اعدا القدماء وطالما سمع الامبراطور يقول انه من الواجب على القائد ان ... الى ... قد ... علم انه مال العدو وذا سرا الى الجهة ... في ساعتين ثم جاء الجنرال جرار والح على المرسال بذلك فلو ... كروشي الى ... لقال ... لربما هلك الانكليز والبروسيا ... حرم اما كروشي فكان لوسارفد وارى عن بصره ومع ذلك ادعى انه ... ان جاره ... ان ... الى ... الحرب ولما راى الجنود الفرنسويون ... ولو السرعة ... الامبراطور ... ان يحمل ... الحرس الامبراطوري القديم الذي لم يكن يحمل اصلاً ... فلمس الامبراطور ... وقوى ... الى ... الى آداب ... الرعب الشديد في قلوب ... حتى ان ... فرقة كادت ... جنود ... اصبروا ... على ... لو ... الى المارس ... على ان الجيش ... الا ... الى ... وكان ... كان ... عن ... سل كروشي ... وظلام الليل ... طول الساعة ... الامبراطور ... ان يحمل على العدو من سائر الجهات ... من التلال ... لا ...

كل منهما ثلاثين الف جندي وهم جنود بلوشار وبلو الخمسة وعشرا على جانبي جيش نابوليون المنصب وهكذا اصبح الجيش العدو سبعين الف جندي سرعين وهم قدر جيش نابوليون كرة فالبلد لا يقدر ان يصمد الساعة وكان الجنرال جونو من القواد الذين انحازوا الى الدول المتحدة وصار معاون حرب الامبراطور الروسي وقد قال انه لولا حمل ٦٥ الف بروسيانى على مؤخره لصار نصر عظيم وكان جيش الامبراطور في تسعوءاه لا يرتد بها فانه كان قد اشتغل ٨ ساعات في قتال لم ير العالم اشد منه فمات عشرون الفا ... حينا بدون ارواح او جرحى لا يقدرون على القتال والدفاع وامسى مقدرما ان ما ل مائة وخمسين الفا اقل من خمس القائم العساكر التي امامها النصب وكان العساكر الفرنساوية يعرفون اسباب الحرب فراوا في الحال انهم ما ... في حصر لا مرية ومع ذلك لم ... وفعلوا ... طرق ... الامبراطور ... الجيش المتحد وراى ... قد رجع ... وكان الامبراطور لا ... في حدود ... قد ... في البلد ... وهذا من اعظم ... ولا ... حالاً ... عن ... العدو ... ومركبات ... جدا ... في ... الا ان ... حتى حمل الروسيانيين والانكليز اماما بعد ان كان ... على جانبه ... كل شيء قد ذلك على حملة عظيمة واحدة ... الجيش الامبراطوري ... ان ... الروسيانيين ... اضدادهم ... وصلوا ... وبعض الانكليز ... في هذه الجيش ... الذي لا ... ويقدم الى جهة الانكليز ... يروم ... الى ... الحملة ... في اركان حربه ان يذكروا ان ... فرنسا ... على ... ووسطها ... فانهم ... المرسال ... ان يحمل في ذلك الجيش

وحدث بعد ذلك ... حوادث الحرب فان الجيش الامبراطوري لم يحمل الا منتصرا وما سار هذا الجيش ... ... راس ... على ... حر ... صدر ... الى ... حتى ... الرصاص ... الحديد ... الحرب ... وان ... الى ... فان ... فرنسا ... بولون ... على ... قال ... ولم ... ولا ... ولا ... دم لكنهم ... [illegible] ... ولهم ... لصدهم ... الانكليز ... وحيل ... الرصاص ... وجميع ... ذلك الجيش ... حتى ان ... ... الا ... النابليون

يبدون باجسادهم حلالا صوبتهم الناسه عن مثل حواسهم و مندوب الى ان حرمق الجيش الانكليزى وجاء الانكليز بكل مدفع سرطم ان ابطاه وكل بندقيه ووجهت الى هذا الجيش انه من اسباب الضعف وفي دعاوى فلله ملك جيشه دراس تحت المرسال باى ثم احد مالك ... سنة وكان ما واون هم استمال ال الى اعمال هذ الجيش اعظم على انة يحجب عنه في بره فصير باجيش

وفي لك الذمه جمل اا روسيا ون راكمين مساء وفرساناً بمدافعهم وه وا على الترك سب جمعيه ا امه الى كانت عنه لمصاد يم وهب رح فكسب ر الدخان عن ه دان وعى مصر ابواون مصره مسعل امال لدى اذا احرى له من الحرس الا راطورى فلم ير لذا راً ن را في محرس الهدم ماء روحيه وراى الجيش الفرنسوى ان جيش الحرس الا راطورى قد هلك عن اخره وموقع الرعب في كل قلب وهجم جيش وساروا مون صاحبين صحابا رح بامرور وجرى جيش ا استعرمه الاندمان ولا رحى و الاسا ه وفي ذلك اليوم جيش رماب روسيا ا حملته الحكومه وانكارا داب الغا ون الاساس امره الاتحاد وفى ذلك الد لب الذى جرى ٥ ه اللهم وهو مان هدم اركان محربه الاور ه والذى القابد بالوسار والعا بدوا ه ون في ...ل لموت الاحمروب ها صراب دا وها كل منها الاخر وكن كل يدعي ان لحرا اصر هو له والصحيح انهما ه وبا عاه واسب حود واه ون ه ه حداحى انها لم يدر ان جارد امبرسوبى المكسر ن ه ال له بالوسارا برك المعارد الى ماريل كل رجل وكل فرس ... ار العدو وقام بذلك ه ا دل لى ه كاا بالمترس لمسد الاحلاق ولم ... من حد كان حوده ه لى الدين بدوب سلاح بل مصع الاسرى اا وب الجود ... كاسكر رى ...د اكره الاحلاق سوءه ... ساء الاور ما سرلى في ... ان لى حى ا عساب المجروح معه ن محرجى اعد منهم كاه انهم حرحاهم فدخل نانه ون و ... ربح صعدمى ... حود كانت مد ... ربه احطه و ابها احدات وف العدد ه سمم لى ن ... حسن حربه وكان كاروب ... اا لى عدوا لب حام ربس رول ه وسا اولان ان لموت ه لب هذا المب ا ا في دالعدو ه و ه ه واسع ن العدم بالمعه رى ان اا ه في لكه مو عار ن ه ا ناها ... في وله ولى الكدره واعنى لمولا ١ ... ل الدين كانوا برصون ان حملوا ... ه ... وكانوا ا ردهم في و وصحوا ما عس الا مور وكانت قد كانا ام الاحر و دعم بحل موبهم وكرالا مراصور ر ه صعب وحرح ن دالك المدان عدان ع صحة حو الدين ودعى بها فاعه فلكها في ... لب حد سه وهذا المرع كان ولعا ن مرة ن

صعب من اى اول من الى رحل منها الثبات رافعا موجهوم الحس المارب وكان الروسا ون والاكابر نصا مو بها من حولها الله داعين علينا الاب الهلاك والموت الاحمر وكان الفرسان مقصود علنا ومع ذلك لم تحرق صفوفها تجيء بالمد فع المنقبلة واطلقت ة بها بدون سعه حال كون كرا ها كانت كالبرد هذا رع لا ملب وهو الة ه الاخرى من حس الحرس الاه راطورى فى صدرها روح فاندها العظيم وحمية فكانت جنودها ... حالا اما الماء ه عن ... الكراب والرصاص مانعه الحوش المنصور عن ان بعرب من اخس المهمر واسى ما لديها الجنرال كانوا مجروحا في بيت اما كل من جنده ولم في حوله غير قليل من رجاله الحرس الما ه س ولما راى الاكابر والروسا ون ما راوا من شجاعتهم محروا واسوا غلبتم بعد ان صحروا من هلاكهم فا صعوا عن القتال وبعد ما راوه هذه ه طالبين تسليم ذلك الجنرال والاوس من جنوده واجاب الجنرال كامرون ان حس الحرس الامبراطوري يموت ولا يسلم الدا فهذا جوابنا فى نطون المدافع الى الابد فاطلق ... الاعدا ه جميع طلقات والمد فع دفعت رصاصها وجدد دها علم فهلكوا عن اخرهم لكن ذكرهم لا يفنى وهكذا فنى حس الحرس الامبراطوري كله في سبيل واترلو محدى بأنواون هو الذى انشأ ذلك الجس ونفخ فى صدره من روحه الكريمة العالية فلم ... ص ... بعد سقوطه ...

وبعد ذلك ... العلام وكانت ضوضاء الحرب وصوت اطلاق البنادق ورعود المدافع وصحب الروسا ... المطاردين للجيوش وصراخ المدوعين الذين كانوا يعطون الخراب أى مطعون بالسيوف من حالة الحرب الاه ... ه الوحشة الى ... الامدان من مجرد الفاعل ه ا وعطف ... ول واترلو ... ار ه من احب رحل اما الدوق اف ولنعون فاكتفى بما كان قد قام ه ... جنود من الراحة ... اعاده ا روسا ... الماريشال ... فلم ... هو وحده ... عن القتال والملك لوجين ... الى ... ه ... جمل الجيش ... وركن الى الفرار ولم ... على ... الا ان عود الى ارض ... بالسرعة الممكنة ويحاول ان ... دفع هجمات العدو الحامل على ... الاعمال التى ... الى فازت الدول المتحدة بها ... فى اوربا ... الحكومة ... الرو ه والاروسانية ه والمسوية فى وربا ... كون انكلترا ... ه لها على ذلك

و ... فى الحال لى حيه ار س وبعد ... الان ... وعلى الى ... وودعت ... صدر ... الجس ... ه ... لحدات الهاس ... الى ... الامبراطور ... ما ... المدافع الجبه التى كانت تصلى على ... وقد ... الدارون حوسى ... الباب

في اركولا والموز انسون وارسس ووا ترلوا ، لانه بين الرصاص ولو لم يكن عالماً ان فرنسا ذات امداد ارمات مع هانا حشو

ووصل الى ساورلو عند الفجر [illegible] والقى نفسه على مقعد عربته ولكنه كان غير قادر ان يرقد ودخل كثيرون من [illegible] وقد ورثت [illegible] من الكآبة وساء منظرهم من الكدر وصرحت ملابسهم بالدماء [illegible] وفي هذا النصر الحربي وفي عظم المصيبة التي كانت [illegible] فرنسا [illegible] الحرس [illegible] فامسك [illegible] الداروين فلوري صامتاً [illegible] يده [illegible] [illegible] [illegible] الحرس الذي [illegible] ثم ركب فرسه وسار مسرعاً الى لاون [illegible] بعد [illegible] اربع ساعات [illegible] [illegible] لم [illegible] [illegible] [illegible] وقال للجنرال [illegible] وهذا [illegible] واترلو [illegible] اذا [illegible] قد [illegible] [illegible] [illegible] اروم ان [illegible] ارغب [illegible] بعد حرب روسيا [illegible] الوقوف على [illegible] وكان [illegible] الرسائل [illegible] [illegible] واترلو [illegible] الضرر قد وقع [illegible] [illegible] [illegible] قد صرحنا به .

وبعد ان [illegible] ساعات [illegible] زاد [illegible] دخل [illegible] وسار هو [illegible] [illegible] ونهض [illegible] النهار طوله وقد [illegible] ٢١ [illegible] دخل باريس [illegible] [illegible] مكدرة وكانت [illegible] الشوارع تكاد [illegible] وعوضاً عن ان يدخل قصر التويلري دخل قصر الا[illegible] [illegible] [illegible] ووجد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكدر والتعب قد اضعفاه جداً [illegible] وجهه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] التعب [illegible] الراس الى ان [illegible] [illegible] [illegible] ووضع يده على [illegible] ٢ [illegible] ولم [illegible] [illegible] والحرس قد قام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مكدراً ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدر [illegible] [illegible] واترلو [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] الحرس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لان الحرس كان قد [illegible] [illegible] [illegible] وقال اروم ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الفصل الخامس والستون

عواقب الحوادث السابقة

وبعد أن انفرد الامبراطور برهة قصيرة في حجرته صامتاً مفكراً فيما جرى أمامه ثم طرح نفسه على فراشه طالباً النوم على أن أهمية الوقائع وعصبة الخاطر وسهر الليالي التي كانت في الرقاد من عينيه فنهض حالاً ودعا اليه كولنكور واخبره بكل حزن وسكون بالمصائب التي كانت قد ألمت مرفقه وكانت الآلام الباطنة التي نتجت عنها كمد وجهه وحالة عينيه ثم قال بصوت دل على انه كاد يختنق من الهم والغم اني استغرب هذا الجرح هو جرح الموت فان ضربة مارمون لا نتيجة لها وكان عند العدو رجل لم يتمكن من عمله ولكنه كتب قد هيأ حملة ذات خسارة لمنع اتصال الجيش المقاومين لنا وجعله بوربون لعبة الرومي ان اعتبركل تدبير فكيف ذهب الى العدو بنفسه يوم الفال ان هذا عار عظيم ودم لا يمحوه وطوبى لمن يطلب موته ثم قربنا ساعة منه فقال لكولنكور ان الذي اغتصب هذا الرجل في ابديته الا رغبة لما عرف ما كان من سوء الحظ فقال الامبراطور مرارة ان دناءة لا تصدق وان في اخبار جيش فرنسا ذكر لمثلها محو من ليس فرنسوي وقد سأعين جنا به صار عطيه واخر كروبي عن الوصول في ارضا الموافي وجه اي حماية على تجاوز حدود الامتداد وقال حسنا فالأمضي باتخاذ عجائب ومع ذلك ذا رب الدول ارغبنا والبلاد احتج جارح بمحاربة تحطلمها كما يكلل لها ثم صب لجنة وبالبلاد من جمع مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين في حطة عبراء اذا ما نصف للاعتصاب مصاب الجيش اليه واطلب الا ما ان بذروا الوسائل اللازمة لتخليص البلاد ثم اعود الى ركز القتال

اما ما ان من قامت في شان نحو فان حسنا مولفا من اوين الرجال اصبح حاملاً على الامبراطور بغير ساعة لدفعه وكان جيش لوسارا اند الا وبين وحش ولصوص العابد الانكليزي قادرب على لوح ماريس في عامة الام فاعتم اضد د نابوليون الساسون سوح من امرضه وكانوا يقولون لا بد لفرنسا من الخوض في غمار من اشد انه لا يمكن من دفع جيوش عاكي بكثرها جيوش الجراد اما الدول المتحدة فلا تحارب فرنسا لكنها تقاوم نابوليون وحده فاذا سلمناه اليها عقدت بذلك عصبها وخلص فرنسا من بلاء الحمل عليها ثم سميت جمهورية او عيد امبراطوراً اخر انتهى

وكان كلامهم سديد التأثير في الفرنسويين وكان رجعة البوربون معقوداً بمعاونة الدول

الجنود انهم سيمكنون بواسطتها من ارجاع لويس الثامن عشر اكراهاً الى العرش بعد سقوط الامبراطور نابليون اما الجمهوريون فاصبحوا يعللون املهم بارجاع الامبراطورية ومن جملة عقول اصحاب الآراء المعتدلة منهم كالموسيو لافاييت ان فرنسا تقدر ان تقوم بامبراطورية محكمة القواعد محافظة على النواميس والنظامات اما حزب الحاكومة الجمهورية فعدّ انه بدل فكان يجب ان تحدث تغييرات مهما كانت تؤول الى انشاء جمهورية عن قليل فاتحدت هذه الاحزاب في المجلس المذكور على مقاومة الامبراطور وانت البلاد في خطر ولم يعد التمكن من المفاوضات لان الجيوش الحاملة على فرنسا كانت تقرب كل ساعة من باريس واخذ الناس في اضطراب شديد وهاجت عقولهم اما فوشي فكان يدفع المحاربة ومن الاعداء وعقد مع فريق لا يريد الا ارجاع البوربون فانه كان يعلم انه اذا تحقق والزمه بال كافاه عصبة واصبح مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين وكان عدد المبعوثين ستمائة وهم كثيرون من الذين في آرائهم اعتدال ومنهم من كان لا يزال في بيت السلطنة بعد حصر الامور ولا الاعمال المجلسية وكان المعاونون في الاعمال اصحاب الاختبار التام العارفون بالتدبيرات المحلية فدعوهم فقدموا انهم وقدمت فيهم [illegible] اما ذلك الاضطراب واضح الى ذلك في مجلس المبعوثين

وعرف لويس بارو وجوزيف رجوع الامبراطور نابليون الى فرنسا وادرا الى الذهاب الى الاليزي وفي رفقة قصدوا اردجمت الى [illegible] الامبراطور في باب ذلك القصر واحدقت بسورانه واضطرب آراؤهم وبدل الدر [illegible] ساعات جمع الامبراطور مجلس الشورى فانه راى ان الحصر الجديد لا يمكنه من ان يتكل على سوى مجلس المبعوثين الى لا [illegible] الى الحصول [illegible] الا بعد مفاوضات ومجادلات كثيرة في ارا [illegible] واحلامهم ومن ان خلاص فرنسا لا يتم الا بسلطة السلطنة المطلقة لتتمكن من الحادو [illegible] فعاله بالسرعة ومع ذلك فهم لم يلاحظوا على زمام السلطة المطلقة الم [illegible] بذلك الجلسات اي مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين فلبث اذ ذاك عزمه ان يرسل الحسبة على مجلس الشورى ثم خطب نابليون عليه بان يضعوه طرفاً الا ان الحس [illegible] نابليون الجند وقد دعت احتياجات عساكرنا الابطال سدى بالحمية وسوء المهوية وبيان [illegible] خصار اعطيته حداً على الامن المكن اصلاحها اذا قرب بالمساعد التي اروم ان احصل عليها وقد سيدت الى باريس لاحرك في الناس حمية تدعو اليها دواعي الناموس فاذا [illegible] الامة الغيرة [illegible] العدو عدولاً لكن اذا اصطفا الرأي بالمفاوضات والمجادلات عوضاً عن القيام بوسائل [illegible] سدل محلها [illegible] ووقعت في ضياع فالعدو الآن في فرنسا وفي عامة الامم يكون [illegible]

امواب نار من ... ى ان اوص ... ادسه طلبه اداكم واعس في مجلس اللاد وكون دالك ... والاوفق ان صدر العوص المذكورين مجلس المعوس ومجلس الاعيان ... كار ووقال نصوب ... على سنده ... الى ... لا ... الاعبراطور سلطه ... المساكل الحار ... على ذلك ... ان الحاس موعب الذى كان وكل الندوى ... الجمهور ... هذا الراى على ... مد ... الامبراطور ... مجلس الاعيان ومجلس المعوس ولا سبيل الى حلها على ...

... الامبراطور ... فقال ... طلب المصادرون ... هل تصلو ... وقال ... ولاى ... ولى ... الترمى ان ... ذكرتني ... ان مجلس المعو ... على ان طلب ... الاكبر ... ل ... مجلس الشورى ... الامره ... على ... حساب ... صرح ... وحصع ... العرصه ... العسكر ... وجمع ... في الدفاع ... الامبراطور ... في كل ... الا ...

وفي ... الامبراطور ... الارض العرنسو ... ان عاوى ... على ارد ... وكان ... الامال ... الاهالى ... على وال المطلوب ... ان ... ولى ... الاعمال اللازمه والحركات الحربيه ... لواح الادراك ... وكان كم نصوب ... واكد ... عن حدود ... الى ان ... المصيبه ... وراى ... الامراء ... احسلاف الاراء واصح راي واحدا وهو الموافقه على راى الامبراطور

وفي خلال هذه المفاوضات والمباحث دخل رسول من مجلس ... مجلس الشورى وسلم الامبراطور قرارات ... عن ... التي ... طلب ...

المجلس الى ذلك اما هو لافاييت الذي كان قد اخرجه نابوليون من منفى اولمور وبكة من العود الى وطنه وعائلته ولا ريب في حسن نواياه على انه ارتكب حينئذ غلطة عرف بعد خطأه وندم اشد الندم وكان لافاييت المذكور قد وضع نصب عينيه تكريم الاحرار فلاح له ان اعتزل نابوليون قد ان يكون الدول قد رأت ان فرنسا قد رفضت البوربون فيكون ذلك عند ذلك ما يمكن الامة الفرنسوية من انشاء جمهورية وكان رئيس الحزب الجمهوري وكانت آماله مبنية على اساس ضعيف اذ اتحدت جميع الاحزاب المتآمرة في فرنسا على اسقاط دولة نابوليون وعلى كل ما امله ان سعوده يمكنها من ولاية نابوليون الثاني فارتعب اصحابه الا من صور ما رأوا هذا الامر د وسعت امالهم وخصوصا ان سوى رجال من الاسرة تحاملين على ارتس كانوا ماعونه

وفي ٢٢ الموافق (١٨١٥) ١٢٣٠ ارسل المذكور ورقة الى المجلس بالتنازل حور عنوانها في هذه وان ... و ن ... رحو ... وون و ... في ساعه ... و ن ورون قد دا وا جتمع تحول بعمر ... قول عو ... وار ... ى ٩ رطور او من في حدث حرى ... مر ... عس ... ط ... ر وروا لان ... ول اسوربوبه لا تدران ... اها ... د ... ل الرسوس و ... على حد ... م و ... ان ان الامبراطور هو وفي الرجل ... د اصلاحات ال ... اد ... الولاس ... ربما ... واون الدلي وقع عرس ... ملور ... ن

ومن ... ب ووقع ا ذي ار ل في اضطراب وار ... حوادث ... ر محس ... رأ ... واو ... رر مجلس ... ن ... حرار وحه ... ر ر ... ل ... من اوجب على ان صرف ... ارجل ... ل ... وح ن ... ر س وحضرت هذه الامور الى ... در على ادرك الامة ... رأي ... اعي ... ا ... س الاهل ... عى ان ... اذا وحدث ان ... دعو الى الاعتزال ... بيع ... و بعد ذلك ... عنه

ولم ... ن ... سرع بالاحزاب ولا ان ... حى ... دون الوقوف لى الاحوال فصمم لى انفاذ رسالة مختصرة لى مجلس الاعيان و رسالة اخرى الى مجلس المبعوثين ... ب ... ور ... ول الى المبعوثين ... كرو لى ... عن ... قال فيها احترام اني هنا اناوس ... المجلس ولى عساكري آخذ في الاجتماع وقد ... بالانطلاع ... الشهر ... بار من لا ... في الامور مع حكومتي والمجلس العام واني احتجب ... هذه الساعة ... ي الا ور ... بالراحة العمومية ... الا ...

فدخل ... ول مجلس المبعوثين ... وجدهُ في اضطراب عظيم حتى انه لم يمكن من حمل الاعضاء على الاصغاء الى كلامه ... ما الاعيان فكانوا في اضطراب ايضا ومع ذلك ا صعط لى ... ع

الامبراطور باحترام فمرت ساعات النهار على مجلس المبعوثين وهو في اضطراب وشقاق وخيم الظلام على نار من الفتنة اما اهاليها واهالي الاماكن المجاورة لها فاجتمع عدد غفير منهم حول الاثري وهم يصيحون فامتلأ ملعب الامبراطور وصعدوا على الاشجار وجدران القصر وسطوح البيوت المجاورة وغطوها لكي يتمكنوا من مشاهدة امبراطورهم المحبوب اما لوسيان شمس الامبراطور فكان جمهوراً فيه يسمع من حول مالك غاية نار من في ظلام ذلك الليل وقال الامبراطور واحد سيمين تعد تعب اختبار الحسنه ويحاول حمل الامبراطور على ان ينصرف المطرح المجلس و ... فانه مزرعه ان فرنسا لا تعود الا شالك فقال للامبراطور اطرهولاء الناس المجتمعين حولك من بلماء اسمهم بدون زاعا صوائح مخصوصه فانهم قد ... دون عدل قادر على ... وطلبهم فاصغ الى صحابهم انهم يطلبون الملك ان تحكم بلد السلاح ولن ... لهم ... وهذه حالة الامة في الامبراطور ... كلها هل ... فرنسا للاحباب والعريس الاحزاب على انه لم يكن سوى تحمل ما ولون على معنى ابواب حرب اهلية فانه لم يكن مدافع عن نفسه لي عن فرنسا فقال ... سر هل اعتذر ان احمل حمايته ... بعد صولجان ... وهل انا من اهل العصر ... الاصرم بران حرب اهلية بدون مبرر اني لا اقوم بذلك ولا اطلب عرشاً ... ان سمحوا لي الحكمة فاقدر ان اقوم كل شيء بالاتحاد معه وبدونهم افعل اموراً اكثر مراعاة لصالحي الخاص ولكن لا اقدر ان احلص البلاد بدون عاد ... فاذهب وافرع جهدك في سبيل حملهم على الاتفاق معي في ... ذلك ... على اخاء هؤلاء الرجال الذين يطلبون الى ان اقلدهم السلاح فدون ان اجرى ان احرب كل الامور مرة لفرنسا عبراً لا اصل شيئاً وراءه لصالحي

وقال كولنكور ان مركز الامبراطور في قصر الاثري لم يكن له مثيل في الزوابع فلو اراد لامكنه ان الخاس بكلمة واحدة فان الجماهير التي احاطت به كانت قادرة على ازالة جميع الموانع اي ... وبين الامة ... واحدة على ان الامبراطور لم يكن يرضى بان يجمع الناس الى ... فانه كان ... ان فوضى العامة ...

وكان وكلاء فوشي في مجلس المبعوثين ... ولوا المطلب على لوسيان بالاهانات ... ان تراء حول المجلس ... مطالب الامبراطور وسار كولنكور الى ... وراء لوسيان فلما راى ما جرى ... بادر الى الرجوع الى الامبراطور لحضره وازدحمت اقدام الناس حول الاثري حتى انه لم يلج القصر الا بعد صعوبات كثيرة ولما دخله احد الناس المصحوب ... لا امتناع فقال ... ان ... امر ... فان العامة ربما ... الى العدوان ... وهؤلاء الناس ... ولكنهم احصأوا ... ماؤل

الى الاضرار وكان نابوليون من ذوى العدل والكرامة فلم يرض بان يسلح العامة لمقاومة
الحالفين وكان رئيس الامة الفرنسوية فلم يرض ان يخصص نفسه ويذلها ساعة بقيادة زمامه
حزب وكان حذقه يكشف له عن الامور الاستقبالية فراى ان مروءة الناس يخشى ان الاحوال
محفوفة بمخاطر عظيمة وان فرنسا لا تخلص الا باتحاد الامة باطنه وكان يعلم ان مقاومة المجلس
له مثل* ذنوب تحمل احزاباً ، محصور في تحصيل شروط من الدول المتحالفة اكثر موافقة له من
الشروط التى يرضون بعقدها له ... ... على انه ... عزم نادر على تخليص فرنسا
وربما كان ... اطالة زمان حرب اهلية ... اهراق الدماء ويخشى انه لا الى تخليص
فرنسا ... ... الاعداء يحملون ... ... اذا اوقع ... ... الملكيين
والحاكمين ... ... والحذر ان ... انه يخلص والدول المتحالفة تقول لفرنسا
... الحرب والسلام اذا خذلت نابوليون وخطر لكثيرين من الذين كانوا يرضون بان
يتركوا نابوليون ان الدول المتحالفة تحترم استقلال فرنسا وتسمح لها باختيار الجمهور ، مع ان هذا
... ... مسامحة ملوكهم ... ... على تصديق ما اعلنته الدول من انها
حاربت نابوليون شخصاً لا فرنسا

ولما ... ... نابوليون ... مجلس المبعوثين ... طالب اعتزاله قال لقد
... اكل ... ... الاعضاء لا ... ان ... ... العرش هو عبارة عن
... الى ... ، ... الدول المتحالفة لا ... الان ... لكنها تضع الشروط التى ...
ولا ... ... وكثير ... المجلس العام مضاد للثورة ومع ذلك لا ريب في ان الدول
... فرنسا ... ... الا ، ... ... اعداءها ... ... العواقب ...
... ... عنها ... ... كونستان الذى ... على الامبراطور
... الا ، ... ... العدو ... ... الامبراطور ... ... ان
المجلس العام ... على طلب اعتزاله ولم ... على عرش الامبراطورية ... مجلس المبعوثين
... ... نابوليون ... ... يطلب المبعوثون اعتزالى ... ...
... ... وقال ان هؤلاء الرجال ...
الذين ... على ... لم ... ... بالرتب والمناصب والمال لكني ... ...
... ان ... الا ، ... ... المبعوثين في ... كان على
... لا ... ... لا ... لم ... ...
الناس ... ... المصائب
... ... الى ... بلاده

وقال لامريس الذي اعتادوا في باريس ان التاريخ ملزم بان يعدل في الحكم عليّ لانه اسمع من ان يجمع حقًا من العامة وانه الفصل العظيم ان كان الداعي الى اساعو الكرة الطبيعي لعذابات العامة او ما رواه في ١ آب (اوغسطوس) من المذابح والعذابات او مذابح المول (سبتمبر) وانه قطع الرؤوس او كره كل نوع غيره فيه مراعاة لما اطلع عليه من حب الا نظام العسكري او مراعاة لنفسه وهكذا أثر السقوط ساموس وكرامه على النهوض بعداوة العامة ولما خرج من حر روعه الى ما ورنون ولا تاور ما امنع عن اراقة الدم وعن الاعمال المخالفة لاصول التمدن مكان في كل من ذلك مصر لكنه لم يد فعل مراكوس ماء ولد اسود اسطام واس ا راس الى الاحزاب المختلفة

ومضى اليوم الرابع والعشرون من حزيران (جون) ومجلس المبعوثين اضطراب وشجار الا ان ... اما اوفون فا سقط على فراشه في حزا الال مريضًا مهمًا مكدرًا بسبب البلايا المنصبة على بلاده وفي تلك الاثناء لجنة لم تكن رادة لي تار من عربال فان جموعا غفيرًا من الرجال كانت تطوف الشوارع طالبة اسلحة لنصابة فرنسا وبراءتها من الحروب الدول المتحدة فاذ رست من المدينة بالسير وكأنما سبب المجالس في ساوي اضطراب والاشتال في ماقض ولو قام مجلس المبعوثين كلمة واحدة لنهض حدى ا ولنون القادر ودمر الدهس وشمة العالة وحوّل المحال عليًا فانه كان قادرًا على تار الامة كلها من اجل فرنسا الدفع الحاد ن وربما كان ذلك كافيًا لخلاص فرنسا على ان المبعوثين ضروط النصر في الدل عن نوى الدول في العالم وعزرونا ان جلب اعتزال الامبراطور وهكذا سلموا فرنسا وهو الاعدى والارحل لجاعة اعداءها وشاوريها

واصبح يوم ٢٢ من الشهر المذكور وحرجت منه حوادث اعظم بن التي حدثت في اال دس الامبراطور كان جالسًا في غرفته غاضبًا في مخرمين ااا الالاب اكثر واصقًا يده لي ... وقد دخل عليه وهو على تلك الحال خادم معه ... وعرا ... بحسه وفي بادي الامر لم ... اوفون الله فقال له امولاي كل فان ذلك بعك ... الامبراطور اليه ... وقال له ا ... آب ... خوس فقال لا ابي من بارجب فقال ان لوالد لك ... وبصعه تداس من الارض احاب ثم قال الامبراطور ان سعاد يم حسه

وقبل الظهر اربع ساعات عاد المجلس الى الاجتماع مع عهد واحد ... اوفون يطلبون اعتزاله بالحاح واصبحوا اكثره وفي ذلك الصباح جمع الامبراطور عددًا من الوزراء في قصر الاليزي فانه كانت قد وردت عليه اخبار في الليل زادت ارتباكه فان المرسال كروشي ... من ولنكتون وبلوشار وعاد الى فرنسا بار من الفضحدي وكان ناي وحزوم ...

د الحدود بعد انكسارها فى طرلوفى ار من الثا وفى الليل جاء المدمه من الحارب المجاوره لماصره الاف جندى من المروس وقالوا انهم يبذلون انفسهم فى سبيل الدفاع عن الا رطوره وكان قادرًا على ان يجمع ب لحماه ر بعه حول الامبرى جند ن الثاني ساعب سله قادرين على حمل السلاح ومع صدقاء فرسا عليه ان بسرع من الحوس عن حيا حاب سع عن ملته د رى ن اعه عن الا د ار بالسلطه لمصمه بما هو عاره عن سام فرسا الى الاعدا وان ذلك لا يمر الا ص المجلس الا و بسعى الدن حتى ماو م بعرض و ا الى جميع صاحب لحرب حال كونه لا د ى حصر مدن وه ب ا كا له ول الوف ن الفرنسو ن

وكان فكار الا رطورى سكون ومع ذلك ظهرت ء ه بواعث الكدر والا م وكان ن الا و فى قرار الحكم ورء حقوق الامة ه و بعده ن احسان اد عقد جمع دو فرسا يدفع المجلس وبرى به دائم عقد المجلس مه لا يجب له ان يبل السعب لدفع لا عد وعب لى ه ب لاحد صه بعد دا عواب ن يدرا ن يحمها ول ه مه ء ع حد فى سبيل ح انه ما ل ر ا وكان مجلس الا ه ن فى اضطراب وجون وشعار ه د عن راء الا ور المعموه على ا و لم يكن لا ر ل ع د الا مرطور ما جاب احد ه روح على الاحترام ل لو د الا راطور ن لحرب اى وقت ه ا فرسا بعد ن عسعب مه ويرى الا كر ن امرها فى رطور ان الدول المجده عاب انها ساله ل سا فعار لشخص الا رطور ماو ون وعلى د ب عو فرسا حالا ن لا انها دا را الا جورن صحي ن ح ن عصا د ود لحواب الذى صدر عن لدن او ن فى الا صو حل سا ه ما ل الا طور ود المجلس باحترام و د ان عب ع لحل وله ب ح ا د ال لاصد ا ه لا در لى حق وحدى وقد جمع حس م ا ل و الى ع ن ى ب لب ى ا و ه ى برل ع بدى وقد ن ء ه د صح ر ن ص ا د ن حه ف لى لم دب ى صحى ن د ب دم دحن ا مع لاسباب لى م ب لى ن د ا ن ح ى ب لى

ل سو و ل د ب عر سا ا ل الا ك ب لى لاعا ن ح ن رد عى او حمع د ب ه و ا لد و سع لا ور ى ور م ما ل ما ع د ل وكى د ب لاحوا د عدب حس ن صح لحه د عسب احد ه فرسا فاحد د بعب ا م ح لم ول د ك ى ود

اسهب حماي السياسه فأعلن ان ابني هو امبراطور فرنسا ولقبه نابوليون الثاني والوزراء الحاليون يكونون مجلس الحكومه الموقت وانما انا ابني مضطر على ان اطلب الى المجلس بان يصنعا نظام الوكاله الى تدبر الامبراطور بعة بدون تأخر فليتحد الجميع راغبا للا ه العموم ولاستقلال الامه

كتب في قصر الاليزي في ٢٢ حزيران (يونيو) سنه ١٨١٥ نابوليون

ولما سمع كارنو السيع الصادق قراءة هذه الورقه عرف انها خص فرنسا في يد اعدائها فغلب الحزن عليه فغطى وجهه بيده واستغرق بالبكاء فاثر ذلك في اولئك اسد تاثير فصار حالاً الى كارنو الذي كان من رجال السياسه ووضع يده على كتفه مرتاً وقال اصدقني اني لم اعرف حق المعرفه الا بعد فوات الفرصه

وقال الدوق دي ك ا انى كنت من احد ساعم سو حه الى الحضور عدا رل امرا ون المو ا ا ه وكنت في وسط مجلس صوره سكون كما كان كمنهمك على رأي ما وهو في ارفع درجات مو ه وكان كبرا ا ا ار ار وركب حله و ب الكاسه سه راب وكان كل ن بلح ا ع ر حصر و بعد ذلك عب لما كان الى مجلس العمو ن ه دحل حجره ورا ما والكونت و ن ا ى الس وكان اكتا في اتعاب وكان ودا ه الا ر مو ر ا يدل على ه

وارب هذه الورقه ى بدل لى كرا ر د في حس ا هو ن مو كتب مجده في ا ر ول الا عان من عصبه الحال ا عا و صه لي كرس الحرب ووسف ا ا ع ا ى ا م ا ن عمل اولئك وصا ورحداً واع ذلك وصف كره احلاقه ان سا ه ا ا راله ا ه بدل عنه بدون سرط و بدون الحرفه على حق في ل سعاد و ه حل كونه ما ه م ن س ه ا ولا علم في اي مكان ه رول ب اي مع و ا كا الاعه ك د د ك ا ا دا دا الا ر و د ى ا ر د ه وهد الاحزاب حب بحي د بدون ار مع احد الا ال ور يحس ح ر ر د حب وتدمه لى نابوليون ب ا ن الا ه الترسو ه وما اسكروال عد ا ى د ط ى ل

د ل رما وسه ا ط رك س الا ه ن ع س ا و س لم

و ح ا م د ص الا صورا ه دل ر س د ا د مل و د ح ن و ا كل كرم وكان سمع مكدر م ح ه ا ى كم لى ا ر م مه ن الحاسيات ا ه ى و ول ان اول سرلى لى سعاد ا ر ى لا مصر ذلك ما رك الدول بدون ر س و بدون رجل سيا س والرأي الذي صرف ى ط الا ه احوره

ربما كان يستخدم في حالة تحمل فرنسا نادرة على محو العدو واسور على المجلس ان يبادر الى جمع الجيش فكل من رغب في الصلح لا بد من ان يتأهب للحرب فلا تتركوا هذه الامة الفرنسية عرضة لاغراض الاجانب واحذروا من ان يحكم [illegible] كانت حالتي كون مسرور اذا كانت فرنسا سعيدة [illegible] اني [illegible] ان لا [illegible] اي اسرار له وقد اقسمت بحد [illegible] راية مجد الامة ولا تعوز فرنسا الحرية والسعادة والاستقلال الا دولي

واصبح اليوم الثالث والعشرون [illegible] الدول المتحدة زحفت على باريس وفرنسا بدون [illegible] حكومة ومجلس المبعوثين ولفيف من رجال لا [illegible] وفي ذلك اضطراب [illegible] على وجهه [illegible] بكل قوة بدون ان يجري [illegible] وكان [illegible] في قصر [illegible] الاهالي [illegible] سعر ان [illegible] فرحه [illegible] خروجا فيه بدون ان يكون قادرا على التغلب [illegible] ان يحمل له [illegible] الاوراق [illegible] اولون في [illegible] واضطرب [illegible] وهذا [illegible] كان [illegible] وكانوا يعلمون اذا [illegible] الاضطراب [illegible] احد [illegible] وقال [illegible] ذلك [illegible] ان يعودوا [illegible] الاكرار [illegible] ذلك

وصارت المادر الى [illegible] الحكومة الامبراطورية [illegible] الحكومة [illegible] وكان [illegible] الانكليز [illegible] وصاروا [illegible] الجيش [illegible] وكان [illegible] جمع [illegible] الذين لم يكونوا [illegible] الا [illegible] في [illegible] صاحب [illegible]

[illegible]

مع سعي وكان الكونت و ولوب مع الامبراطور فكان ظهر اسمه من جرى عبع الامبراطور من اجابه طلب الاهالي والاابدر الى خلاص فرنسا من الاعداء فتبع الامبراطور كلامه ثم ول د استخدمنا قوة العامة عن المرة فخاص رس مدون رب و سلم الح لى مدون اوقوع في ملاا حرب اهاله مر ان ذلك لا م الا ماهلاك الفرنسو فاهو مدر ان هط رجالا قد اختلفت اعراضهم ونحر ابهم و اعصوا و ناظروا ورغب كل فريق منهم ان م ن الراي الاخر فان ارا واحدًا وهو ان الامة تجب ن من (كان) الى ار س وفي هجع فانه ما يهلك الكلمه والارا اى اصل ان ارى فرنسا امامه لى ان كون لا ساحا راطور بها

ولما راى فو واعوانه في مجلس النواب ان السعمل ذلك لمل لى الامبراطور ان يتحول ونادوا يحاولون ان يجب طلب العسو اوما الم و علب عليهم واب صدقاه الامبراطور في رجس هم كا سمعون ل كان الجو لحظ الصر رداد عدد رسد صحابه رد وفي ا لمح س العسرد ن ذلك الدرعر ابواون لا وخرج حو ن حب الامه لى س مصم وكن ركه لا كارا وسار الى قصر المدرون وقال كوكو ول ان خرج ان فى ككالك ل ربح جهدك في ل ع الصرر وتعاونك كاروفا رجل ن وه هب وى فا رتا جهدكا في ل خلاص فرنسا فان ذلك حد لى سجع ناكوا كور اد معت ب وءرله ن الا حل الا ا عن الا رلى اسمه الا د سلها لمح ن و الى الاحب

وكتب ب وجد حور ن اكه هور س قد الى المدرون واحدث سصروفه وكتب ع اعن الكا وقال البارون فلوري عن ذلك بها كانت ن لما تحكم العلا مه بودء ملك اه ن الواجب علينا ان مب على حر ارضا او نخضع لصا به و صور لقصر واحد حوت في ء ه مجرى و ارق الجانب الى كانت تحو سد ر كب دكا عب حور من روحه ولم ا وما وكان ساكا عال الجميع عجب وقت وقل ن كل سي في هد لكن يذكرني اور ور و المدرون هو المكان الذي ما ن كل ن ل جمعه مى وكن سكن السعاد لى اا الى كانت تحرر وده د اب وكتب ص ا وما ا ولم يحضر الى دعسر ب ى ا ب لمرا مالحا لى هذا كن لاحص ن هدى" واحد الامبراطور هب لحح رسا و در لى ك

ودب الحكامه ببو وقد جمعت في بارس نحوتا ن الف رجل وءت ا لما ان هد الى الحبوعه الملزم الدول الحمع مان راعى اراده فرنسا اما ماتوا من ظم كي صرف الد ر

من صالح فرنسا وسر البلاد ودفاع محرضاً مع الجنود على طاعة الحكومة الجديدة وص اه وس
الامه وهذا هو

اما الجنود بني صح صرير لاحول ى عدلى عن حسن الفرنسوى نصفا روزانه
ويوم محمد محى الدين هده كسب دح من الا ا ها الجنود اى راتب
كونوا بعد عسكر والا لم ع عسور والارى ود ار ده على ولو نورا
وجدا لد احرص مدحه على لمد ى انى ما ح اال ى حمه وقد سنا الا والاكم
وضوعا حصرها لده فان حالا ى دن لسوا اهل لدراك قدر آم ب حكم
لى عنه م عليه لكم محاكاه ى ى عكم لى ما كان عارض لد الادولى
ـ حكم الى محى السد ارسنا احس ا العنود الله دوا مراتب حزن وسص
عد عرفكم او ون محا كم وركم عضط وس فر ا ا وكونوا الى الامه
لى عروكم (الاصا) اواوب

وعـ الحكومه الوه حسن ار ان د عالى اكن حر الدول احق لما روها
مع عدو كبون و و ران محمو اس محا م اسه لدل الارا الارسونه واخراج
روس والاعرف اواوب الانى ولم كن هذه الاوار الا صاهر حدث العريسوه
و دمت المحصون مسد عكوم الدكور كرا اا ان وبد الدحه اولى الحكومه
اوه ل السول عند محد وروس لى ان على اى ا ا ورفرنسا
مسك فر اى ل ودم وده وا واوب اا لد فرنسا

اما وسه م كل وكل الملت وس اا ان عسر الدول وكون لارتفاع الدوله
وروى وم ار لدو رحف موسه وحودن ول الد ولوس الاوروبى
لى العود ى ال لمـ كى المعوف اعموه فا و قد صرحت الاسهر
ال ا هنا حدا لكل م لى صاه ما وله من فالحس حصل
اماوب ا لمـ د حى ره ب م كر حوارا لعصا
ا ب هوى لى ارو احصار و وحا و ا جنود اى فال
مر محد عصر و حى و ا ا دا سحاه ن عسوا الهم
د بوهد م ا لى عس الا و ودلك لى ما ان
ـ الـ ومى ن

وكت عد كو حس ادس كوا وف مرد و لى اب
د ى ر حب امل د الى الد ون اودع طو لى اه ى اسا

أ الكلام الى ان يروم جلالتك ان تذهب [illegible] قال نذهب بلا شك ولا اعلم انى لم اصمم بعد
على الذهاب الى مكان دون آخر فلا انتهى الحرب وماذا يمنعنى عن البقاء فى هذا المكان ماذا
يقدر الدول المتحدة ان تفعل برجل لا سلاح معه فربما نصبت خياماً فى هذا المكان المفرد مع
بعض رجال من الذين يبقون صادقين حتى لى وليس يخطر لى فاذا كانت لا تروم ان ابقى هنا فالى
اى مكان . ويمكن ان اذهب هل الى انكلترا الا يكون اقامتى فيها علة تعب دائم هل يصدق الناس
انى اكون ساكتاً طول ابقى بها ألا يكون ذلك علة ووقوع الشبهة على جميع اصدقائى فى كل [illegible]
لا نخ سرايع قال هوذا اولنتون راجع الى فرنسا وربما اغرانى قومه بالعود اليها فالاوفق ان
اذهب الى اميركا فانى اعيش بها كريماً غير انى لا ارى ما يحملنى فى خوف من البقاء هنا فانى
لست اقدر ان اصدق بدون ان يمس كرامتى . وقد ارجعت لاحد الملوك الذين حاربونى نصف
الممالك التى استولت عليها بالسيف وطالما هم احدهم نفسه ساجداً على يدى بانه صديق رجل
عظيم ونبأ الميل فى هذه الامور وانت من الذين يكون مقاومة القوة القاهرة [illegible] من لا حجة
فواسا الاخرين [illegible] وكما لست ممن يحب فرنسا فالقوم ركبوا لحصولهم [illegible] وعد
ركبوا الحصول اسمهم وقال بالمرة انى لا ارضى ابداً بان أُسلَّم حتى الى السماء بها فذا لست
الدنص على روحى وانى واذا لست نسمى الى روسيا اسلم الى شخص واحد لكن اذا لست
الى انكلترا اسلم الى امة

وقال احد المرخصين أُنهى جلالتك فان المرخصين قد قرروا قصداً لا يتغير ابداً
بان الدول [illegible] الوزيرون فلا رضى بان [illegible] ويكره المرخصين اعداء فى قاعدة
الا لا يقدرون ان يكونوا اصدقاء الان ومع ذلك يرى المعرفين يصغون قوله فلو فرضوا
ما موضوع لخلاص فرنسا فهو اولى لكم مع اكثر من جميع محاربيكم وكن ما يحسن اصدقاء
الا انه عن كان سكنه ويقول انه من بان صح [illegible] عند الشعب الانكليزى [illegible]
اصدقاء كانوا يقولون له انك لا تقدر ان تتحصن على نفسك اذا سلمت الى الحكومة الانكليزية
قال ان اذهب الى الولايات المتحدة الاميركية ويعينه عدد من اعيان الاميركان [illegible]
ان من انه [illegible] بالحكومة الاميركية ويحكوا [illegible] وكن يخشى [illegible]
الخروج من فرنسا بدعوى ان ذلك لا يرم لنجاح المحاربات [illegible] لى [illegible] الخروج
[illegible] الى اسطول المحيط الاميركى اذا اعطى له الحظ [illegible] صار الخارجية [illegible]
ولما كانت الطوارح الانكليزية محدقة بثغور فرنسا من كل جهة طلب ذلك الوزير [illegible] الدول [illegible]
الانكليزى بان [illegible] [illegible] لعدم معارضة المارحين المذكورين وكتب لحكومة [illegible]
لوتوية عن ان بنهض الشعب طالبا ارجاع امبراطوره المحبوب الى سرير اسلافه فسبب بالخجل

مكر لي المدرون معوعسكر مسدعه ا ما حرس أكرم حال كونها حرساً لمنع الامبراطور عن
الهرب بحر ه وجعله أسيراً فعرف نابوا ون المقصود من ذلك على انه تعاهل واحتفل بالحرس
ذكور ، ومالهم مانه اصدقا والى ذلك الخوف والرعب في قلوب الذين كانوا في مصر
مامدرون بم كانوا عليه ربما ان نابوا ام هاب و مل وكانت هورس كى
الجنرال عورعود ان في هجان عب وصف ناس لكل ن حراً ان ملى على مده
لا مرضو وكان الجنرال كا روح سه الجنرال دسى الذي ول في ارتمو بحب الامبراطور
ا ل ده باكيا واعي احمر الا ام بلك الفي الاد الى كاسلبا واون لم كن ط
صه ول ه ساكد ه هووحود حصون و ارسد سا واحد امواو ده وساره
ب البصر وكن سمى معه ا وكان روم ان دهب مروع صحر فكتب الى الحكومة
ن سرع ه البارحس فاجابت بوسه اصرالح رحه اما سات عران ذكر المرور
ه وبه من الاباد الانكلى كاب لا رال ه وقال ي كتابه اني لا اقدر ن احسب الوم
على حسن بالخروج عن ل الحكومة خروجاله ن ان دعى حاه اذا أسرت البارحة ن حل
كون الا دوره نها ى الالدوى ولكون الانكليزى فاسع عن عصا ذكو رور
وكترت حكو الانكليز ه وارجوا لمنع خروج ابوابون ن مرسا وفي سنة ١٧ ن السر
سكور ماب بوسه وروائق في اورار في ابطل عم حوبا ن ان سان ابوابون بالناس لى
د ه اد ٧١ لى هجر فحارب م اعد ه والبه مان البارحة بعد اما ودلى الله
ن كم وح ن مرسا دو ذكو رور و بعد ذلك ساء راواان حوس انهول
ن ابرو ولى البارح الانكليز ه حرست الساحل ه ط ا دوا رالحر
مملد ولون عنوا د لجنود والحراس روا الجنرال كار ن دهب الحروسو ا ن ها
لي ن سمر حصول على ذكر رور وكانت البلاد اى كان مرابن ه بالبلاد صدعاه
راجرانه عر لم كن برجى ان تعيم الى فال لكون سلم اماده وكانت الحكومة الرسو ه
وصه سه درلي ٣ع الا ن هعا بعرض اسهاد انه ا ب لحكومه واو ن على
ب ح السلت ذكر رورن لحرال رسمي اماس اكاتب الحال ع ل
ا ع لا الى كالت مال الجنرال م بالدى ه الت في الجهة ناب
وواى وى كذلك لى ا ب وكن ح لسكم ح وكبر عدهم
وكن حسن مرسا و ح الحسن الذي وافل في واترلوه ن حسن ك و ب
وكن ر عين م حسن ولك ن ٦١ ه للوسار الحروبي وكان و ب صر
مامدرون يوم واحد وكان كرون ن النوا رو ون ان سلد باولوه اد الحسن الفرنسوى

وان كان طفلاً لنصدم بو العدو وبعث الجنرال اكسان الكولونل سمسار الى ماماروس ليلح على الامبراطور بالقيام بهذا المشروع المحفوف بالخطر العظيم وقال له قل للامبراطور ان الجيش الذى لم يمد بعلة وهو كاف لان يكون نصف اربع الارال اذا من الحمية الفرنسوية والقوة العسكرية وان جيشا كهذا الجيش يجب قياده رجل كالجامن خطها بعين الامل بالحصول على كل شيء وصرف باولون برهة بصره عند ان سمع هذا الكلام حتى في مكتبه صامتا ثم صاح في بحر من التأمل ثم قال سكون ولب اسكر الجنرال الماء عنى وقل له اني لا اقبل ما رضيته عليه فلا امل بالنجاح مالم تمنى فرنسا فاضة على مقصدى وكل شىء باد عنون فرارا من الجمع لا يمون بعد الامور فماذا فعل بحبس طفل واوربا كلها قد اعتدت على

وكانت الحوش الفرنسية قد تعب كوبس الى عد بوس عين رس وتقدمه نحو لى ... وكان باولون وهو في ... ما يرون يسمع اصوات مدافعها فاذا رحم ... ذلك تراى الحرب وصرب و ... اوه الهجوم ... الجنرال كاران ... وقال يكدر مع المدموكو ... ويدّا كون عندا اولى ارس بلا اندرال ا ... رك اسا ... عي الحكومة والذى ربات في علما الدول المتحدة عن الحملة ... اوه ... باء الحكومة لا تعرفون اذا تعلون وقد اضاعو كل شىء وبس ماقصدى ان اطب الى الحكومة الموقعة ان توجه الى ... قادة الجيش بحب اذا را فادا حصلتى فانا يجب امرها فلا ... عن الدام الله اداه ... لما ذلك وقل له ... ى لست و ان اعود الى عرش الامبراطور ... على ان اروا ان احارب العدو ... صرنا ... ل ... روط اولى من الشروط التى ... ل ... ن ... جدا ... ساموس ... ان احرج من فرنسا عند الفو ... ذلك ولم الجنرال ... هدا ان الحكومة ... كاروكان ... الوطنية ... الوسيلة الذى كاد ... ا سر الحاس فقال ان باولون ... الحرب ... الجيش ... الدول المتحدة ... شروطها ثم انه اذا ... يكون ... العرش ... باولون ... ان الحكومة ... ما عرضه ... واحب ... ولى ... مدلولاً ... للوسار ... فكا ... معروف ... لانهما لم ... اس عدوًا وكان اولون ... في ... الجيش ... وهو ... ولو ... ساء ... امرا ... حرب ... ووقل هور ... وبعد ذلك ... الجنرال ... الحكو ... سعت ... ان ... دا ... مع ... ولى ... ساعد ... يسمع ... اطيار كدر ... ولا ... دب ... صدر ... الوسرا ... هولا ... مع ... الى الاكمل ...

ى لحد لي وب ـ كرومان لحوف في دوب الدول المعين ما سمن اني اعود لى د ن

ـ لانصر ولا وب واذا سعر عن موں سا دلى سلط الدول عاكم ويلدرون بان

حصعى لملك وس ن عسر وىحى صانه رمعا ىب حسنه ل اوں ما امومه في

ـ حد ملم وحه مو ومى ن ىسى فى حصار عد كى وىال عن لحه لحكومه

مومه ن حه صه لم ىسي و وكم لحه ن حلص و فلا د ب

ل مه عن ص م لى الا ى رس لحس لى ولى ما خلص حاب

و و ول ب عدى ق دلك ب حس ون ولمل ل كن لـ

ـ مه ه ون ب م لحى مه لـ ل لا و و ب علوا

ولى لـ

حمل

و ـ مدب ـ لـ ولا ـ عف و برع لـ ـ

فد لحه هاى ىولا ـ مرب لحه و لـ دلم و كسب م لى

ـ كبر ل ماوون د ـم دالاعلم لانكار ب ماذ ولا ن

و حه ن دمم فى داعه و م ن م ع م لا ون لى م اما

الحروب الاجنبية ولم يتركوا الدرجة التي سبب الانكليز فلم من جرى بلوغهم اياها وربما
اضعفوا المسلمين منهم عجزًا بعد زمان لست بمستر وكنت قادرًا على ان احمل ذلك الزمان بصرح
في التقدم غرابة لا تزال في الحال بعدًا فان الامركان يدنون من العظمة بخطوة فقال البارون
اذا سلمنا انهم لا يقدرون ان يلقوا الرعب في قلوب الانكليز في الحال فدهابك الى بلادهم ربما
كان يحمل انكلترا مع اوربا الى مقاومتهم فانه متى رأت الدول المتحدة لا تحسب اعمالها بانه ما لم
مر القاء اليه ص على حلالك فلا بد من ان لم يلقوا الامركان سلمتك لم او اخراجك من بلادهم
فقال نابليون اذا حصل ذلك اذهب الى المكسيك ثم الى كاراكاس ثم الى ... ثم الى
كالفورنيا او بالجملة اقول اني اذهب من ساحل الى ساحل الى ان امكن من ... امام البشر
فقال البارون هل ظن انك تقوى على التخلص من جوارح الانكليز وشراكهم فقال اذا لم ... ذلك
... والحكومة الانكليزية ... من كرامة الاخلاق الا ان الامة عصبة كريمة الاخلاق
... الى المعاملة ... واذا لم ... ماذا ... من الصواب ان ... الى ...
كا ... ولكنهم ... سائق ... في لندن ... لي ... واحد وهو ان اخرج
من ... العمل ... ومن ... اموت ... ال ...
... من الخوف الذي ... في ... عن ... هو ... العمول ...
والصانع ... اما ... كان ... لا افعل ... احمل ... احد

وكان ... الدربري ... كان ... ادى ... ن ... اواون ... لي
راي ... اما واكون ... يحمل ... المذكور ... رل بكار
... في البحر ... الا ... الكسه وحدث
... ل ... بعض اصدقاء الامراء ... من ... اثار الدول
المحد ... عن ... حكر ... المذكر لمرور ... ولوي ... الد
... او ... كا
ك ... اكثر ... امر ... لي وصول الدار
في الجهة الاخرى ... الاما اوس ... ان ... هو ... هذ الار ... لانه
كن ... اواون لي ... ان لا ... له ... راه
الانكليز ... ولا خلاص له من ... الدول المتحدة ... محصورًا وكان على امته ...
... على انه لم يكن ... ما يدل على ذلك واجاب الدوق ... ولنكتون القائد الانكليزي
على طلب الحكومة الفرنسوية ... اعطاء تذكرة مرور لنابوليون ... حسب عادته فقال ان
حكومة لم موصة ... يجب ... على الطلب المتعلق باعطاء التذكرة المومأ اليها ...

فسمع الامبراطور هذا الجواب بدون ان يبدو في وجهه ما يدل على تأثره به وبدون ان يسقط بكلمة

الفصل السادس والستون

وفي صباح التاسع والعشرين من شهر حزيران (جون) صعدت الشمس في فلك صاف
وكانت الشمس [illegible] بحارها وازهارها مكسوة بالجمال [illegible] وكان [illegible] جالسا في
[illegible] بكاء النعت والحزن وكانت [illegible] الحب والحزن [illegible] ما كانت
[illegible] الكريمة طاهرة فكانت [illegible] صادقة [illegible] وكان
[illegible] صفرار وفرح البكاء [illegible] وكان في قصر [illegible]
[illegible] الاما وقد [illegible] اثار الكدر [illegible] في وجوههم وكانوا قد [illegible] على [illegible]
ذلك الصدق الذي كانوا [illegible] في خاطره [illegible] وكانت لوائح الكدر تلوح ايضا
على وجهه وكان جالسا [illegible] وفي [illegible] كواكور
وكان [illegible] الصادق [illegible] كرس [illegible]
على [illegible] وعدم [illegible] المعاصر وهو [illegible] فلما دخل [illegible] اي كان [illegible] رفع [illegible]
[illegible] الدم وقال [illegible] كواكور ان هذا هو شرب كاس المصائب [illegible]
في [illegible] الا [illegible] المدافعة عن [illegible] وكرهه [illegible]
[illegible] بدون
[illegible] بدون ان [illegible] الدم [illegible]
[illegible] الدم [illegible]
[illegible] واحد [illegible]
[illegible] حال [illegible] بدون ان [illegible] ولم
[illegible] المعاصر [illegible]
على وجهه [illegible]
[illegible] والكرا [illegible]
الا [illegible] الجلوس على [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] بدون ان
يكون [illegible] واذكرس [illegible] ما يكون [illegible] الباقية [illegible] ولا [illegible]
[illegible] في [illegible] فاذا نظرا [illegible] العدم [illegible] الا [illegible]

يحصل عواقب مداهمة في مدافعة الاسود في واترلو ويذكر الانسان امورًا تسعر منها الابدان حين الغط كله واترلو عاسك راس اولائك الابطال البلليس بعضهم ملاصق للبعض الآخر مدافعون حوشًا حراره من الاعدا ليس للمدافعة عن انفسهم لكن ليلاقوا الموت في ميادين حرب لم يقدروا ان يتوروا ونا عوقب الانكليز سمعوه من بعدما رأوا من بسالتهم ما رأوا ولما صحوا من الدك بم طلبوا الاسم ... فاجابوا على هذا الطلب بكلام عال فادى ان حسن بحرس ... لا يسلم ابدًا لكنه يموت وبذا الحرس قد خلد ذكر الامة الفرنسوية والا راطوريه

وبعد ما ذكرنا هذه الامور علينا ... [illegible] ... فونرس في كوليكور ... وان ... الدين ... [illegible] ... ارى ... [illegible] ... فرنسا الى الابد ... [illegible] ... الله ... لحسن ... [illegible] ... حسن بحرس الامل

و ... [illegible] ... الامبراطور ... [illegible] ... المدن ... [illegible] ... ان ... [illegible] ... الامبراطور الوداع الاخير ... [illegible] ... و ... الحرس ... [illegible] ... الاسماء ... [illegible] ... لا يكمل العمل الذي يدعوا ... وهو العمل الذي ارغب في ان ... [illegible] ... الذي ... العرش ... [illegible] ... الوطن ان ... [illegible]

ولا يقدر ان ... [illegible] ... الا الذين ... [illegible] ... الرجل عن العادي ... كان اعظم من ... [illegible] ... ملك ... [illegible] ... في الصبح

سري ى كان لاملاه بد والاحه ل ه‌عى ماحد م مرما الذى يبع عد بولوں
و محرالا لرسو بعد وں ىد لمدء ى وحد بكوں محو لا ء ں
ىد م لدكا دي لا وں

و ىس ىلكه و س عاده في محرں لم و م ع ى‌اه و ع
وكس حوع ىعوب ه وحه و في ں لـ ء لحه
و ولحصرں الاحه ب و و ىر سحد ه
ں ىں و هد ں لـ ط
ى لم ل وںا
و ه و ع ل حه لـ
كو ں سا ب
ك ىں و ب و
كى م حه لى
و حر و ى س
س ب ل لم ل س
لـ ء ح ه
وسه
ى
ں
و ں لى و
ه ب ى ں ى ى
ى و م و
ں ىحه ى حم ں ه
ه ع في وحه و ى
ب ه ں ك ء حں ق و ى حه
و ى ع وه ه ب ك هوں ماوںا ى لى معو ىد
ىدں حلا وں ى ه ى حه و و وحه
لا لى مصوں ى ول ىه فسعس الا و حع حلاحول ل الذى ں حمو
ع ى حں ححںں ىصد ى ں ىحں وه ى ىا وں باں لىو ح الاكا كس حه حر

الطر ى دون النارحه ن اللبس هاً ببهالة الحكومه ماب في ارماك عظم وحس مطلب اله
صاط الحس ان ٠ مدهادبم مالس له ان حميع الحنود والاهالى عمعمون الملك مصداته لا مسطع
رواً ممها الا بالموب وكان لطم ان ث إحابه طلبهم امل الحاه ما ، كان سهل عليه ان عرك
عران الحميه في ملوب المرسو س ومحبع حسا حرارا لماومه الدول المحدة لا مدرون ان
ملو علمه الا معد ارمه دماه كثيرة ومرور زمان طويل وبدل ملاس من الدراب وحساره
عسراب الوب من الرحال مهدا مع حوهم ب امداره الملى وبدس عملهم على مصالحو
مسروط حمله ما ن على معه ويحرح من فرنسا حروحا لس ه على انه كان لطم ان ازا
كهدا عمل انهارا من الدم يجري فى فرنسا وكان قد قال تكرارا انه لا رضى ان راى دم
واحد فى سبل حدمه الحصوصه ولا عد ے التاريخ ما يدل على كرا ه احلاق كهد العمل
وكان لا زال متوهما انه اذا اعتد مجلس لمعو ن مه وح فرنسا و ردواحه منا من عظمه لماومه
الدول المحده مورون مدمع حوسهم وان كانت حراره فاحمر الحرال سكار الحكو ه مان
الوارح الاكلبر ه سدب ص ى روب ورو والحنود طلب الحاح الى الا راطوران ملد مادبها
لدمع الحا ان عن البلاد الله و وان الموارح الاكلبر ه اد معب النارحس الر و ب
عن ووح الجر ربما حُمل الا راطور فاندا صرلوطه احاب موسه ى ان ح اىواون
ن فرنا مدون احمرو عالب ان يجرى ححم الوسائل الاحه رمه لاسراحه دون ان صرى
اء ار ولا لى حد ه راء للواحب ا ب حهدمر اواله ود امعه اوس الدول
الاحه ه ا ى

هد سان موب ول سلام و و لى اا ل حد لمله ان اوربا وان كانت متعد
له ون لى اا اورون لى اله س ادم معب ه سا ه ه ن رجاع انواون ب المكاب
صم لى سامه الى اعدا وكان حى ى ه ر ال ص اه مل حمه محوس
احد ارس مان اسعب ا اطلا ا رعا و ر ه ص وكان مدعى في اول الا ر
حر ورود مدكر المرور فا لا ان او و س اوس فرنسا ع ـ ر اا ا ح ب
ول ان ه ى ار كثيرا معب و ك ه ملح سرا وكان ردم ن حعل انواون ركب حد ما
هده عن معب فرنسا الذى حه ه ه م ع را ارحو الحان م حه ه الوارح
الاكلبر ه ما مائح على الحه ل سكار بالرام الا مرطور له روكب سرا الى البلاد المحرى في
روب ور ن مع الوارح عن ذلك وقال فى ا ره السرب لا ممكن لنا رحاما السعر اذا ب
طرح العسوى وعدما الحالى فالاولى ا طار سوح الفرصه الموا ه
وقال الدوق دى روفعو ان الحكومه الموقه الفرنسو ه معب وكلا الى الساحل واسعلب

الوسائل اللازمه لاسر الامبراطور ولاجراء ما يحمله عنه قادر على التخلص من يد الانكليز لسقط النفي عليه حين دخول الجنود الاجنبية باريس وجمع كل المقاومة منها حتى سبع اهلها فالماء فالنفس عليه وفي صباح الثالث من يوليو (حوليه) دخل الامبراطور روشفور وكان في اثناء ملكه الاخير القصير قد فعل ما رقى راحه هذه المدينه وحسن الامور الصحيه منها اكثر ما فعل سلفه من ملوك فرنسا مع انه كان محفوفًا بمخاطر جمه فان اوامره حملت جميع الاحكام التي كانت حولها حقولاً خصبه مزروعه وصار انشاء اعمال خطيره للمدافعه والحسابات الداخليه ولما مر الفرنسيس الاحكام اراها لازمانه مصطفه وقال ان الاهالي يسرون اسباب الرقي التي عنها للادم فانها سرب ماركي سعب ساكر

وكان وصوله الى روشفور احدث في اهاليها ورل في دار الولايه ... ما فالاهالي المحزونين ... وكانوا يصحبون ويـ ... للون كل ما مل لهم وقال الدوق دي روفيجو الذي كان مع الامبراطور ... ان الاهالي جمعًا ... يركون معه ... المحاسبات وكان في تلك الجهات الوف من الجنود وكلهم جمعًا ظهرون للامبراطور ... الحب والاخلاص ورغبوا في ان ... وبادر جميع القواد والضباط الذين كانوا في الجلاب المجاورة له على ميناه لا ... الا الى المحبة الاعتبار والاحترام له وكان ابواون يرغب في ركوب المركب الامركي في محاربه من يد الانكليز الى حين حضوره وبدفع ارجعه ولكن عرضت موانع كثيره دونه ولم نعلم ان ... في اليوم الثامن من ذلك الشهر وكانا من نوع الفرقاطه واسمهما السال والمدوره وكانا ... في الجون ... روشفور انكليز ان ... بونابرت على الخروج من تلك الجهات ... عدد وارجعهم ... الساحل وفي الساعه الرابعه بعد الظهر ودع الامبراطور اسد ... ودعا ... وركب ... زوارق ... السال ... من الاهالي ودعه الدموع ... من الامبراطور وكانت ... على الساحل والرياح شديده ... ريحه سار ابواون ودنا ساحل فرنسا ... حدا صعب وحزين ولم يبلغ الزوارق ... بعد الظهر ... والامبراطور ... في البارجه وحدا ... لم ... ماء ... الجون فان ... الحكومه الانكليزيه ... ان ... المرور ... روشفور وكان الامبراطور ... الخروج من فرنسا بلا ... وظن ان ... السفينتين الى ... وحمله ... الى العالم الجديد

وفي صباح التاسع من ذلك الشهر وصل الامبراطور جزيرة اكس ورست البارجتان ... بجميع اهلها والملاحين والجنود ... وزرعوا اكبادهم ... وكان ... كونر عنه فان الفرنسيس ... حيهم ... في الساعه الاخيره ...

في فرنسا وجاءه امر العزل لما عاد الى البارجه وكانت الدول المتحده قد دخلت باريس وكان فوشه يجتهد لان يسلم سلطته الى البوربون واخبر رئيس البارجه ان ارجاع نابوليون الى اراضي فرنسا بحسب حاله يقاص بالقتل وصرف الامبراطور اليوم العاشر من ذلك الشهر في البارجه مسرورًا لانه لم يكن يعلم اي راي ينبغي ان ... لعبور البحار وقال لاكورا انه كان يشغل البال والخاطر بجدته ومع ذلك كان ساكنًا لا يظهر ما يدل على اضطراب او خوف وفي اليوم الحادي عشر من يونيو (حوايه) ذهب الدوق دي روفيغو ولوكازا برايه الى قائد الاسطول الانكليزي ليسألاه هل يسمح للبارجتين المذكورتين او للمراكب غيرهما من المراكب الفرنسويه او التجاريه ان يمر في حال ذهاب الامبراطور وحاشيته الى الولايات المتحده الاميركيه وفي الساعه السابعه من الصباح وصلا الى البارجه لبروفون الانكليزيه وكانت تحت قيادة الرئيس ... الذي كان يحول مسالة البحر ... ذلك الرئيس انه امر ان يمنع كل مركب يحاول الخروج من الميناء وكان معه مركب اخر انكليزي يعاونه ثم سالاه هل اذا عول الامبراطور على الذهاب الى انكلترا ... الانكليزيه فاجاب الرئيس بانه لا يعرف حالاً الى اي امر ينتهي هذا الشان فاذا جاء الامبراطور قبل ان يرد عليّ الجواب وهذا يكون على ... ولا ... ينبغي ان ... بعد ذلك ... يرد جواب من امير البحر ... ابوابون هذا الجواب ... على ... وان ... الخطر بدون مبالاة يحاوله ... قال للدوق دي روفيغو اذهب الى رئيس البارجه واخبره انه ينبغي ان يبلغ حالاً فاجاب ... ان ... عن ان يسافر ... ان يعرض ... ولو قليلاً وقال الدوق دي روفيغو ان هذا خدع والحكومه تحاول ان تسلم الامبراطور الى العدو فاجاب ... لا اعلم سرًّا اي امور ان لا ... الامبراطور ذلك ... يكون هذا الخطر الى هذا الحد ... لم ارض ان اصدقه وانا احلف لي ان هذا الرئيس الذي ... على ... صالح ... ان ... الله ...

وبعد وقوع نابوليون في هذا المشكل ... رئيس البارجه ... تدل على ... للامبراطور ... الطريق ... الى ... الامبراطور ... فقال له ارجو ان ... لي ... علام ... ارجو من ... البارجه ... الانكليزيه وهي ... واخبارها من قرب ... بحال كونها حامله ٦٠ مدفعًا ... ان ... البارجه الانكليزيه الحامله ٧٤ مدفعًا ... البارجه ... الفرنسويه ... البارجه الانكليزيه ... البارجه ... الانكليزيه لا تقدر ان تمنع ... وراى الامبراطور ان هذا عكس من

من الحرب ولو فاه حكمه لصرح ر بن بارجه السائل في الحرب واصبحت بارجه بحث ر سه احد اصدمانه على ان اولئون كان بعدّا عن ان رضى بان يحصى حاله محصه حاه عبره فسكر الرس على الظهر واسرع [illegible] مخلص منه بالهلاك الاخرى

وكان في الحوض ركب [illegible] الـ [illegible] در سرع [illegible] معرض على الامبراطور ان عمه رسه وقال له لا ارسى [illegible] على [illegible] لتوارح الاكبر [illegible] وكان [illegible] سرّا يحمي به الامبراطور اذا مس الاكبر لمركب وسرع [illegible] الضغط لعرض [illegible] في [illegible] [illegible] كمس [illegible] [illegible] [illegible] مصع محلات الحصر في اعر المحصه

وبعد التشاور والمداولة [illegible] اولئون [illegible] قول [illegible] [illegible] [illegible] صلح [illegible] صد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لو وقع [illegible] [illegible] [illegible] قول لانه من كان [illegible] يحاول [illegible] [illegible] واجمع [illegible] صد [illegible] [illegible] [illegible] في الاكبر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موع الاباب احد [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حال [illegible] [illegible] ولم [illegible] اولئون [illegible] [illegible] لمخاطر [illegible] واحب [illegible] [illegible] [illegible] وقال قوم ان [illegible] اصوات عدد تحرب ان يجمع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في السامع [illegible] من الاهالي في الاحم [illegible] [illegible] الامبراطور لا يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] راصورى [illegible] المركز الذي [illegible] فاحتمل في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] احد ورأى للهلاك [illegible] احصى لا [illegible] حرب [illegible] احرم حرب اودى [illegible] الذي [illegible] [illegible] اسرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] احلب [illegible] [illegible]

[illegible] اولئون [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

الطرص سلامی المحصه وحاولت احراءما سامرحوعی من حرس الى المانى مرسا اما الان
فلا اطلب عن سلامتى الخصه فاذا كتب عليه اطلاق رصاصه واحده تحدم ذلك لنم صسى
وقد عرض على ان اسكن بسلام في انكلترا وانا لا اعرف وكيل الملك منها عن ان ما اسمعه
يحملوعلى الركوب انه قد عولت بلى الذهاب الى انكلترا وساكتب اليه وعداً عند الصباح
ذهب الى النارجه الانكليزيه فاجد بكتب سرعه لدون ان ساحرجه لنا لى فى العبارات ولا
للاسان بالانكار فكتب رساله باسم وكيل الملك الذى صار الملك جورج الرابع وهى ناعمه موافقه
للحال وهذه ترجمتها

ياصاحب السمو الملكى قد سببت عرضه للاحزاب السياسه لبلادى ولعدوان اعظم دول اوربا
فاتيت اجالس السياسه واسب كسميتوكل لاحس مخاسب ان الامه الانكليزيه وقد وضعت نفسى
تحت حمايه قوانينها وطلبت ذلك الحمايه من سموكم اذ انكم اقوى اعدائى واشدهم واكرمهم
اخلاقا امضى

وجرى ذلك فى الساعه الرابعه من الرابع عشر من شهر يوليو (حوليه) وارسل لوكازا وغورغود
الى البارجه الانكليزيه ليخبرا قائدها بان لا يتاخرون ايضاً فى الصباح وسلم الكتاب الذى باسم
ولى عهد انكلترا الى الجنرال غورغود وبلغه الامبراطور المعاتب الاخير وهى ان يوافى غورغود
ذهب مع الكونت دى لاكازا الى القبطان الانكليزى وذهب فى المركب الذى يرسله من
الاسطول الى انكلترا والى لندن ويحاول ان ينال وكيل ملك انكلترا وان يسلمه رسالتى فاذا
كان لا سبيل الى الحصول على تذكره مرور لا ذهب الى اميركا اروم ان اذهب الى انكلترا ولا اوثر
مذكره لمستعمر انكليزى فاذا لم احصل على وسائط الذهاب الى اميركا أوثر انكلترا على كل
مكان وساعتى عند الكولونل وروس او دوروك فاذا كان لابد من ذهابى الى انكلترا اروم ان
اسكن فى بيت خارج المدينه بعد ١ او ١٢ فرسخا عن لندن وان اصل اليها بصوره مختصه واروم
ان احصل على بيت ذاف لى ولجميع اتباعى وان تخلص من الذهاب الى المدن ولا بد من ان
هذا الراى يوافق الحكومه الانكليزيه واذا ارادت الحكومه ان تعين اموراً فما على الى
يرى غورغود ان هذه الحكومه على وصيى حسب طاقته وان يصر اليها ان يحض بعد ما
وصايا وكل صورعن وافق

وارسل الجنرال غورغود الى انكلترا ... ولم يسمح له بان ينزل الى البر وعاد الى الرسائل التى
بدء الى بلاط الملك وفى الليل جاء بلولون عده من ضباط البحر الفرنسوى وتوسلوا اليه
بان لا يركن الى الحكومه الانكليزيه وقالوا له انهم يكادون يكونون مستعدين ان يوصلوه
النجاه بالسعي رب اسن ... وقالوا وسل لا سعي بان يحمل ... فى فرصه ... العدد مائة ما

من سنح في الاكمال على ناموسه وكرامة اخلاقه وفي اثناء هذا الحديث جاء الجنرال بكار بسرعة
واخبرهم ان البوربون من عمال بصباط الى روشمور للقبض على الامبراطور فامر ان يؤتى
بانة في الحال وعند الفجر ركب سفينة صغيرة ليذهب بها الى البارجة الانكليزية وكان معه من الضباط
والحواشي والاولاد والخدم ٥٩ شخصاً فقال له الجنرال بكار ما يسعني الا ان ارد عليه يا مولاي هل
ارافقك الى البارجة بلروفون فاجاب ابولون بما دل على كرامة اخلاقه ومراعاته لحقوق الناس
فانه اجاب بسرعة لا لانه ينبغي ان تبقى ذواتي في فرنسا فاذا رأيتم انها تعين الملك سلمي
الى الانكليز فانا اذهب الى بلادهم من تلقاء نفسي فلا اروم ان اعرض فرنسا للاهتمام بحمايتي كي
الحماية وكان هذا الجنرال كثير الدين عرفوا الامبراطور معرفة حقيقية فرسمه واعجب بذلك
حوادثه الخارقة العادة التي تؤثر في جميع المعرضين اليه وكانت الحكومة الموقتة الفرنسوية
قد ارسلت للجنرال اكون جاوستا وبحا الا للامبراطور لتحاول ان تحول دون الجرح والكدر
كانا قد بعثا عليه فلم يقدر ان يفوه بكلمة بل استغرق في البكاء فامسك الامبراطور يده بلطف
وقال يا عزيزي الجنرال فاني اشكرك على كل العناية التي ابديتها في ... كل حين وانى اسف لاني لم
اعرفك قبل الآن فلو عرفتك من قبل لكنت اصحبك لحمايتك من الاذى فاستودعك الله
وكان البكاء مستحكماً على الجنرال بكار فلم يقدر ان يجاوب الا بحزن وتحسراً فقال نعم يا مولاي
استودعك الله واني ان اكون اسعد منا

وعند ذهاب السفينة الحاملة نابوليون وحاشيته من البارجة الانكليزية وقف بلا حراك وصار
على صدرها اعتبارًا له ووقف الضابط ميلاند برسمها والضابط عند دخوله وقابلوه بالاحترام
والاعتبار اللائق بمركزه وعند وضع رجله في فلك البارجة قال للضابط اني آت لارحل
لاجعل نفسي تحت حماية القوانين الانكليزية فلم يجب الضابط الا باحناء الرأس ثم سار
الامبراطور الى حجرته في البارجة وخصصت له وقدم له جميع ضباط البارجة وفي اثناء ذلك
وقعت مرساتها وسرت شراعها وسارت قاصدة انكلترا وقبل الغروب بقليل لاقت البارجة الانكليزية
المسماة سوبارب الحاملة ٧٤ مدفعاً واسارت الى البارجة الحاملة الامبراطور ان تلتقي بها [illegible]
امير على المسير حاما امير البحر الذي كان في السوبارب بارجة الامبراطور اعلم بها وكان قد
دخل حجرته وعندما بلغ الامبراطور ذلك وبعدما تصدى وجب دعاه ليتناول الطعام صباحًا في
البارجة سوبارب ففي الصباح ذهب اليها وقوبل بالاحتفال اللائق بالملوك وكان له الحضور مع
الضباط العموميين اكرامه ثم دعاه امير البحر ان يذهب الى انكلترا في بارجته لانه اكبر واكثر من اسباب
الراحة ما ليس في البارجة التي كان فيها فاجاب الامبراطور بلطف الاعتبار ان المسافة قصيرة
وفضلاً عن ذلك لا احب ان اكدر النقباء فلان خاصة اذا كانت الظروف لحالته بما أول

الى ترفيع درجتو وعندما هم الامبراطور ان يخرج من البارجة التي كان فيها الى البارجة سومارب
ليتناول الطعام فيها صفت العساكر على ظهر المركب احتفالاً به فوقف وطلب اليهم السلام
بعض حركات عسكرية باوامر صادرة منه فرأى ان حركاتهم تختلف بعض الاختلاف عن
حركات الجنود الفرنسوية فدخل بينهم وأمال سلاحهم وتناول بندقية احد الجنود وقام بتلك
الحركات بنفسه وكان الضباط والملاحون ينظرون بعجب لامزيد عليه الى ما كان يعمله ذلك
الامبراطور الجمهوري

وكانت الرياح حينئذ شديدة تعصف بالبارجة فيرون بعينه امام ولم ان يتمكن من رمى
مرساها في فرضة انكلترة وكان الامبراطور يهتم بكل ما كان في البارجة ويبحث عما يكتسب
حب جميع من فيها وكان قد تخلص من احمال الادارة والحرب والامور السياسية فاصبح مسرورًا
مرتاحًا بعيدًا عن الاكدار والمصائب وسر جدًا بما كان يرى في البارجة من ضبط الانتظام ولم يكن يخفى
عن احد سروره بذلك وفي ذات يوم امر الامبراطور بتعدد صفوف الرجال في ساعة الطعام
في المطرح الفلاني وجرى الجميع صفوفًا لابسين ثيابهم من الأمور وقد كتب احد
ضباط تلك البارجة عن الامبراطور انه كان يدقق في وجه كل رجل فيها يراه اي كان يركز في
عيون الرجال وقلوبهم ومن شأنه ملاحظة كل شيء وهذا دال على انه رجل خارق العادة
فيرى انه في كل مكان يلاحظ الامور المهمة وغيرها يلاحظ جميع ... الجندية لعبوه
ب لى يتعلق بامر الحرب او امر الملاحين ويلاحظ الواجب عليهم واراءهم و ... م
وعائلاتهم ورتبهم ورواتبهم ودقق البحث عن آلات البارجة وصورها ومحلاتها
وحالها وكل شيء ... ما ساد ... حسن المعاملة في البارجة في كل شيء وكان ... ر
الى اكبر ... مراح البال ... معاملة عدل ... وكانت لوائح سكوت
البال ... على وجهه ... ارفاقه الذين كانت الاكدار ... قلوبهم ... صار
... صور زوجته ... وملابس اللموع ... عندما قال ... مفصولاً عنها
وكان ضباط البارجة يخاطبون الامبراطور كما كان ... ارفاقه ... ولاما ...
وكان كلما خرج الى ظهر المركب رفع جميع الذين عليه برانيطهم وفي ٢٥ من الشهر المذكور نزل
الضباط ... ساعات ... البارجة في فرضة ... وشدا ... اصبح
الجو ... بالرجال ... جميع ... خرجوا ... الذي كان ... لا
العالم ... وبادر ... وخرج الا ... الى ظهر المركب ... سكينهم
من ان ... وكتب كل القلوب بفعل الله ... الله ... من
... كانت السماء ... وكان امر ...

التي تحدث بصفة امثال عن نوربي فكتب الى القبطان ميتلان ما معناه قُل للامبراطور اني احد معي
سعدًا اذا عرفت اني اقدر ان احدمه بشي فانني افرح جهدي في سبيل ارضائه واشكره عن لساني
على ما اظهر من كرم الاخلاق لغريبي الذي أُسر بعد ان جرح في معركة واترلو وفي ليل
٢٥ رجعت البارجة الى المسير فاصبحت بلموث وبلغتها الظهر من اليوم التالي وفي الحال رأى ابولبون
واعوانه ان مقامًا لهم تعين وكانت لوائح الهمّ والحزن تلوح على وجه القبطان ميتلان وجاءت
عدة من البوارج المسلحة واحاطت بالبارجة كحراس ولم يكن يسمح لاحد ان يدنو منها بدون تذكرة
من امير البحر واصبحت بارجتان بالقرب منها ملزومتين ولو خافت الحكومة الانكليزية من ان بعض
الشعب الانكليزي يحمل ابولبون لمكافاته لما اهتدت وسائل اشد من التي اتخذتها وكانت
شراسات في الجرائد وبدخل البارجة مآلما ان مجلس الوزراء كان يتذاكر بشأن تسليم
ابولبون الى الملك لويس الثامن عشر ليسلمه الى ان يصير محاكمته في مجلس حربي ويقتله باطلاق
الرصاص او ان يرسل الى جزيرة سانت هيلانة المعين لصرف حياته بها . وكان الدوق ولنكتون
اشد امراء انكلترا سطوًا ويعمل عمل الاديب لكرهه نابوليون شخصيًا . وقد قال الكونت موبولون
في كتابه ان ذلك الدوق كان يلح بان يحاكم الامبراطور ويقتل بالرصاص غير ان تظاهرات
الدوق اف سوسكس اللطيفة العلنية حملت الحكومة على العدول عن قتله الى الابعاد والنفي
والحرمان تدريجيًا عوضًا عن قتله حالًا بالرصاص
وكان خروج القوارب الى ميناء بلموث اكثر منه الى مينا نوربي وكان فيها اناس
من جميع الاماكن المجاورة ركبوها وخرجوا الى القرب من البارجة التي كان فيها ابولبون
ليتفرجوا على ذلك الاسير المشهور وكانوا يحيونه لعظمته وشهرته عالمين بانه يحب الشعب فاحاطوا
البارجة بقواربهم وكانت تحياتهم متواصلة ولم يصادف من الترحاب والاكرام في مدن بلاده
وهو في ارفع درجات عزه ما صادفه في انكلترا فان وصوله اليها الى المنايح والحميمة في
قلوب الانكليز وصرفت الامة النظر عما كانت الوزارة تدعيه بانه عدو الجنود الانكليز الذين
كانوا في حربه قد نادوا جاهلين اوصاف كرامة اخلاقه ورحمته للفقراء والمساكين والمطلوبين وشفقته
على المصابين واحترموا ابناءه لاديهم ان نابوليون رجل الاهالي فما جاءوا طمعًا الا وعظموه واحبوه
وكان الناس ناظرين الى بلموث . كل ابنا انكلترا وكثيرًا ما كان حفظ البارجة الف
قارب في وقت واحد حال كون القوارب المسلحة لحراسة لم تكن تمنع عن ان يدنوها
وكانت تطلق البنادق على تلك القوارب عن بعد من الذين كانوا فيها ومع ذلك لم تكن تقدر ان
تمنع قوارب المتفرجين عن الدنو من البارجة في المسافة التي عينتها الحكومة
وانه قد هاج الانكليز وبه طلب ميلان لجنده ثم حتى امست الحكومة في خوف من ان

فحصلوا نابوليون بالقوة الجبرية وان كان محصوراً في جزيرة عظيمة في وسط جزيرة الانكليز وقد قال البارون لدرسكوب المؤرخ الانكليزي المخصص لنابوليون انه ارسلت ثلاث فرقاطات لحرس الجزيرة التي كان فيها ووضعت عدة الحراس ليلاً ونهاراً على نابوليون فكان بسبب العزم كسر الآمل صافياً اما اصدقاؤه فباتوا في خوف لا يدركه . وفي مساء ٣ من سبتمبر (ايلول) سنة ١٨١٥ جاءه البارونة هري سوري مستشار الخارجية مع اميرالبحر كتب وقرأ على الامبراطور القرار الظالم الآتي بترجمة من ورقة بدون امضاء وهاك الترجمة

ربما كان موافقاً للجنرال بونابرت (اي الامبراطور نابوليون) ان يعلم في الحال نية الحكومة الانكليزية فعلى حضرتكم ان تعرفوا القرار الآتي

انه لا يوافق الواجب علينا من جهة وطننا وحلفاء جلالة الملك ان نمكن الجنرال بونابرت من ان يعيد تكدير الراحة في اوروبا ولذلك من اللازم ان يمنع عن الخروج بحريته لتعيينه على قدر ما يلزم اوائل الغاية المذكورة اعلاه وقد حسب جزيرة سنت هيلانة مسكناً له فان هواءها طيب وتركيبها يمكن من التساهل في حالة الحصة اكثر من سائر المراكز لانه لابد من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لصيانة شخصه انتهى

ثم اخبروا بانه قد ترك له اختيار ثلاثة من الرفاق وطبيبه ماعدا الجنرال سافاري ولالمان لانهما ممنوعان من الحجة ١٢ خادماً وهؤلاء عاملون ما له اسرى حرب وان البارون جورج كوكبورن سافر بعد ايام قليلة لتذهب بهؤلاء الاسرى الى مقامهم وصدرت الاوامر لهذا البارون جورج المذكور بان لا يعامل نابوليون معاملة الامبراطور بل معاملة جنرال وامر بان يفحص كل شيء مع الامبراطور من الامتعة والنقود المؤونة والفضة والنقود والجواهر والحوالات وان يحجزها اجمع ويسلمها الى الوزراء وان يكون بيد البارون بعض جواسيس للحكومة مما هو ظاهر ادا ساء اولئك برايهم حتى ان يكونوا عرضة لما يرى لاركان الحرب . وقال رومي ان هذه الجزيرة موسومة بالكثرة لمنع اصدقائه عن زيارته الى سماه خوفاً من المصانعة والمفاضلة . وجرى دوب درايه وبمسعاته حالاً حضيضه لاصول المروءة فاذا كان هذا هو مقصود الحكومة من الحبس انها لم ربما رعت ذلك فان هذه المصالح استحطت ان الامبراطور قد سكنها وتركه في حالة موجدستة

وهكذا قد ضربت الحكومة الانكليزية بعد ذلك نابليون الا انه وضرب المطرقة العدل والانصاف فحكموا على رجل احتمى احترم حقه طوالها بدون ان لا يكون لهم دعوى عليه وكتب ورد اكثر امر له ان هذا عمل يخالف قوانين حتى الامم فما يجب ان لا موقع القرار

وسمع نابليون هذا القرار الظالم البربري صامتاً بدون ان يظهر عليه ادنى القلق والاضطراب فانه كان قد تعود التسلط على عواطفه وحاسياته حتى انه اجاب بلطف وجلال وسكون ورزانة ما ترجمته

اني ضيف انكلترا ولست اسيرها وقد جئتها من تلقاء نفسي لاكون تحت حماية قوانينها وبالنظر الى معاملتي قد تعدت الحكومة الانكليزية قوانينها وقوانين الدول وفروض الضيافة ثم احتج على عملها وارفع دعواي الى شرف الامة الانكليزية

وبعد ان ذهب مستر الخارجية وامير البحر قال نابليون لاصدقائه بكدر لا مزيد عليه ان انفى في جزيرة سانت هيلانه المعرضة للابدان فاني لابد ان الانسان في جزيرة في المنطقة الحارة جداً بطولها بعيداً عن كل ارض ومقطعاً عن مخابرات العالم وكل ما هو عزيز عنده لا بد اردأ من قفص تيمورلنك الحديدي وافضل ان اسلم الى البوربون والانكليز يدعوني جنرالاً وكان الاولى بهم ان يدعوني رئيس اساقفة كنتربري من الكنيسة كما انكس رئيس مجلس ولو يحبسوني في قلعة لندن او في حصن آخر من حصونها لما سكت كما اسكت الآن وان كان هذا مما لم اكن انتظره من كرم اخلاق الامة الانكليزية لكن النفي الى جزيرة في المنطقة الحارة هو عبارة عن اصدار الحكم علي في الحال ولا يقدر رجل تعوّد ... ان يعيش طويلاً في هواء كهذا الهواء

والظاهر ان نابليون وطّن نفسه عملاً على عزيمة بعد ان سمع بحكم الحكومة الانكليزية فانه انتقى امس محبباً لمصالحه جميع اصدقائه وعن كل سعادة بالانتقال وانه ... زعم ان يعيش طويلاً في جزيرة كجزيرة قفرة في وسط الاوقيانوس حال كونه معتاداً ما لحقه لذة ... لقيت بهم ما يجد شيء وظواهره تدل على انه في سكون عن ان يدانيه وجه الى الذين معه توبيخاً جملة في ويل وبلاء وكان يقول وهو شيء كمن لا يشعر بشيء هل من المؤكد اني ساذهب الى تلك المنفى وهل يلزم الانسان ان يبقى خاضعاً لقدره عندما يروم ان ينهي خصومه ثم نظر الى لاكازا وقال اصدقني بخطرلي ... بعد حين ان اركبكم وهذا الشيء يصعب ويلزم له اهاجة الحس واخلص من هذا البلاء فسكون ... ثم بن العود الى الكم فاعترض لاكازا على هذه الاشارة الى قتل النفس بحرارة وقال ... ولاي انما ... من على ماضينا فان عندنا ما كنا الان ... ونسمع نجاه كما ... صرفاً سكندر ... وسكون لنا ... فما زال هذا الكلام يكدر الاجراطور الحال وقال ولكن كذلك ان يعمل كتابة تاريخنا فلا بد من ان نشغل انفسنا فالشغل محل الوقت وعلى الانسان ان يتمم ما اعد له فهذا هو النعام العقل ... نقول ... سندي فلسفية لانه حسن وبعد ذلك عاد الى سكونه الطبيعي ومباشرته المشهورة وانتقل الى حديث آخر

واصبح رجال البارجة الانكليزية جميعاً محبين له من رئيسها الى اصغر الملاحين . فلما راوا المعاملة التي اسيء فيهم العظيم عرضة لها تكدروا وتجملوا . ورغب كثيرون من وجوه لندن ان يقوموا بما يجعله تحت حماية قانون انكلترا الاساسي ليخلصوه من الظلم الذي وقع فيه . اما رفاق الامبراطور الفرنسويون فباتوا في خوف عظيم عليه وكدرشديد لانه لم يكن يسمح الا لاربعة منهم بان يرافقوه الى جزيرة سانته هيلانة . وكان حبهم له شديداً جداً حتى انهم كانوا جميعاً يرغبون الذهاب معه ليشاركوه في السجن الابدي . وقال لاكازا ان هذا الحكم كان مخيفاً ومع ذلك كل ما يتمنى ان يقع اختيار الامبراطور عليه ولم تكن تخشى غير امر واحد وهو ان لا تكون من المختارين لمصاحبته

اما حكومة الانكليز فانت في ارتكاب عظيم عليه لعلمها انها قد ارتكبت ذنباً وجعلت مجلس المبعوثين يسن قانوناً مسوغاً لما فعلت بعد ان فعلته بسنة واحدة . وقال المؤرخ ما كونش الانكليزي مقابلاً ما حلَّ بنابوليون وماري ملكة سكوتلاندة انهما لم يكونا من رعايا انكلترا ولا ارتكبا ذنباً في البلاد الانكليزية فلم يكن للقوانين الانكليزية موضع فيهما . فحبسهما لم يكن موافقاً لنص القوانين الدولية على انه اعتذر عن هذا الظلم بقوله ان الضرورة دعت اليه . ثم قال ان مجلس المبعوثين سن قانوناً جعل معاملة نابوليون قانونية . على ان وضع ذلك القانون بعد ان عومل نابوليون تلك المعاملة بسنة دليل صريح على ان معاملته المذكورة كانت غير قانونية . وذكر في قرار المجلس ما ترجمته ان من اللازم مراعاة لراحة اوربا والامنية العمومية ان يبقى نابوليون بونابرت محبوساً وان يعامل معاملة اسير حرب . وهذا يدل بصراحة على انه لم يحق للحكومة ان تعامله كذلك الا بعد ذلك القرار

وسألت كرامة الاخلاق محرري جريدتين انكليزيتين مطبوعتين في لندن الى الانتصار لنابوليون بحمية وغيرة . وكانتا علة تذمر الاهالي من معاملة الحكومة له . وكان عدد القوارب التي يركبها الناس ليدنوا من البارجة التي كان فيها يزداد يومياً حتى انها كانت تبعدها عنها باطلاق البنادق وكان كلما يبدو للمتفرجين فيها على ظهر المركب يحيون ضجّات التحية والاكرام . واخذ نابوليون يعلق امله ان راي الامة العام يتغلب على ظلم الحكومة ويجعلها تعدل عن انفاذ امرها

وعينت الحكومة البارجة المسماة نرثمبرلند الكائنة تحت قيادة امير البحر كوكبورن لتذهب بالامبراطور الى سانته هيلانة . وكانت في بورتسموث غير متأهبة لسفرة طويلة . وبانت الوزراء في قلق من اشتداد ميل الاهالي الى نابوليون فافرغوا جهدهم في تعجيل سفره . وفي اثناء ذلك كتب الامبراطور مقيماً الحجة على الحكومة الانكليزية تابعاً راي احد الفقهاء الانكليز . قال

اني اقيم الحجة بهذه الكتابة على مشهد من الله والناس على التعدي الواقع عليَّ والتعدي

على اني من حقوق الشرف تخصني وحريتي فاني اتيت البارجة بلروفون بارادتي فلست اسير
انكلترا لكني ضيفها وانت تعلم ان سومات رئيسها الذي قال لي انه حاصل على اوامر من حكومته
بان يقبلني في البارجة ويذهب بي واعواني الى انكلترا اذا كان ذلك راضي فانت لا اخجل
من تحت حماية القوانين الانكليزية وامتع بحقوق الشرع نصابه الشعب الانكليزي منذ
ركبت البارجة المذكور فاذا كانت الحكومة قد امرت رئيس تلك البارجة ان يقبلني فيها لايقاعي
في حبائل دهائها تكون قد فقدت الشرف الذي هو لها وتجلب عليها العار فاذا فعلت ربما تكون تكلم
الانكليز عن حقوقهم وقوانين حريتهم باطلاً

اني ارفع دعواي الى التاريخ فيقول ان العدو الذي حارب انكلترا عشرين سنة اتى من تلقاء
نفسه في ساعة الضيق احتمى الى قوانينها فاي ثقة تدل على اعتبار وركونه اكبر من ذلك
فماذا اجابت انكلترا على هذا العمل تجوابها انها ادعت قبول العدو تكرماً ثم قصدت ان تسلم منه
لما ركون بحبه

كتب في بلروفون في البحر في ١٤ آب (اوغسطس) سنة ١٨١٥ (نابوليون)

وفي مساء الغد كان الامبراطور يمشي وحده على ظهر المركب يحدث لاكاز فاخرج من جيب
ثوبه العقد النفيس الذي اعطته اياه الملكة هورتنس واعطاه اياه بدون ان ينتبه وقال له احفظ هذا
عني ثم جعل يتكلم عن امر اخر كانه لم ينقطع عن الحديث بشيء اخر

ويقول بعض نبهاء الانكليز انه لم يكن احد اراد تخليص نابوليون من يد الوزارة الظالمة
وجعله تحت حماية القوانين الانكليزية وارادوا ان يطلبوا نابوليون بناء على قانون تحرير الشخصية
الانكليزية وحاولوا ان يطلبوه ليشهد في محاكمة خطيرة لاثبات حالة البوارج الفرنسوية ولما
حضر مأمور المحكمة ليبلغ اللورد كيث الامر فعل الامر فارب المأمور فدعاه لي ان يركب
قاربه فما الا ان سار بعيداً وابعد به يطارده قارب المأمور ويعجز ان يدرك قاربه حتى وكان هذا سبب
غلط الانكليز

فلما رأت الحكومة ان الاهالي انهم مصممون على تخليص اسيرهم من تحت يدها وستكاد
تكون كارثة امرت البارجة بان تبعد حالاً وان تحول في عرضها نورثمبرلند التي ان تضم اليها
البوارج التي امرت بمرافقتها الى الجزيرة وبما تعلم الامة الانكليزية ان حكومتها الظالمة لم تكن
تقصد ان تحمل المركب الحامل نابوليون يدخل مينا انكلترا اناه ارتكبت ذلك الذنب العظيم
وكان البحر هيجان والريح شديدة ومع ذلك سارت تلك البارجة سراعاً بها وسارت في البحر بدون
ان ترسو عدة ايام تتلاعب بها الامواج وتلقى في اضطراب جميع الذين فيها

واختار الامبراطور لمرافقته المارشال برتران والكونت مونتولون والكونت لاكاز والجنرال

غورغود موقع في يأس لأن الامبراطور لم يأخذه معه وتوسل اليه ان يسمح له بالذهاب وصرف النظر عن حصر عدد رفاقه في لسته ساهطو وقال ان لاكارا كاسة الخاص فيمكن غورغود من ان مشاركته في حياته

وفي مساء السابع من الشهر المذكور طلعت البارجة نورثمبرلند مسافرة وفيها بارجتان تحملان الاميرال كيث والاميرال كوكبورن البارجة نورثمبرلند وكانت دلائل الخجل والارتباك تلوح على وجهيهما من جرى المأمورية المعينة التي فوض اليهما القيام بها وكان الاميرال كيث من اهل التهذيب واللطف فاخبر الامبراطور بصوت رجف انه مأمور ان يفتش الامتعة المختصة به والذين معه وان يحجز كل المال الذي يجده ثم قال ان الحكومة الانكليزية لا تروم ان تنهب الجنرال بونابرت لكنها تكون كوصي لصيانة ماله لئلا يقدره محاولة الهرب وقد توصى بان اقول انه عند موت الجنرال بونابرت يصير التصرف بماله بحسب وصيته ويستعد جرمًا ثم امر الامبراطور وعزاءه بان يسلموا سيوفهم واخبره بانه اذا حاول الهرب عرض نفسه للخطر وبعد ذلك ببضعة اشهر قرر مجلس انكلترا العالي بان من يحاول تسهيل اسباب هربه من اعوانه يقاصص بالقتل

وقام امير البحر كوكبورن بتفتيش امتعة واسبوع الفرنسويين اعوان نابوليون عن ب كوبها حضرون عند اجراء ار عب بهي كهذا الامر وكان ارسان خادم الامبراطور المخصوص مع الصادق الي كان معه كيس كلها من الكتاب واحد منها من النقود فيه نحو خمسة الاف لير ودفع بها نحو مائه وخمس لير الى الخادم المذكور لكون عب ار الامبراطور لكاما حد مه ولم يكن امير البحر رضى ان يفتش جيوب الامبراطور وهكذا نجا جوارنه بلا من قربك جواهر واوراق ماليه ثم جاء امير البحر الى كان الامبراطور بها واقفا عند الباب ولوائح الكدر والسكون تلوح على وجهه وكان بجانبه لاكارا والكونت دو ولون والجنرال برتران والجنرال غورغود وقد اخذ الغيظ منهم كل مأخذ فقال لهم اللورد كيث امير البحر بصوت رجف وحركات تدل على انه يقوم بما يشعر منه ان انكلترا تطلب الكم ان تسلموها سيوفكم بهذا الطلب الغريب هاج الامبراطور فنظر الى امير البحر نظر الغضوب ووضع يده على قبضة سيفه وشرس فيه مرسًا لم يدر سببا امامه عمر طلاس فلم يدران سبب اللورد كيث على عمله الممقوت فاحنى راسه المكلل شعرا من كالثلج واسمع عن اهانة ذلك المنكود حظ الرجل العظيم الساقط الذي كان واقفا امامه فاحنى كثيرًا وخرج سارًا حدًا بدون ان يقوم بكلمه واحدة فجاءه كاسة وقال له بن الورارو ارب فصراحته بان بوجد سيف نابوليون فنظر اليه امير البحر بدوّ وقال له انه الى ما طلب الملك ان يسلمه اليه ثم دعا الامبراطور اليه رئيس البارجة فلان وقال له لقد دعوتك الي لاشكرك على عنايتك وحسن ملاكك في البارجة بلرروفون ولكني اطلب اليك ان تبلغ

بشكراني الى ضباطها وملاحيها وعند مفارقتي انكلترا معاملة لم اكن انتظرها وحسب انه لا يسعني
ان احكم على صفات شعب بتصرفات حكومته فاسمح بان اقول لك سأؤكد ان تصرفك ما نظرا اليّ
انما هو تصرف رجل مهذب شريف

وودع نابوليون الصحابة الذين لم يسمح لهم بان يرافقوه بكدر عظيم وكانوا حوالي ويبكي كثيرون
منهم بكاء شديدًا وكان لاكارا قد هجر زوجته واولاده ليذهب مع الامبراطور الى المنفى فقال
اللورد كيث انه لم يرَ ابدًا ان الذين يبكون هم الذين يبقون في فرنسا وقبّل الامبراطور
الجنرال لالمان والدوق دي روفيغو بحسب العادة الفرنسوية اي باعناقهما ووضع خده على خد
كل منهما وكان الامبراطور قد تجلد ومنع نفسه عن البكاء غير ان الدموع كانت تتساقط
غزيرة من اعينهما

اما الحكومة الفرنسوية فحرمت سافاري ولالمان العفو الذي منح للامة كلها والحكومة الانكليزية
منعتهما عن مرافقة نابوليون الى منفاه وهكذا بات هذان الرجلان المباركان اللذان لم يكن لهما ذنب
الا صداقتهما وامانتهما عرضة للقتل وامسيا بعد فراقه في مخاطر وصعاب يحملن القهر والاضطهاد
والنفي اما موسيو سكي البولوني الذي كان قد رافق نابوليون فاخذ يتوسل الى اللورد كيث بالبكاء
ان يسمح له ان يتبع امبراطوره المحبوب جدًا

وكان ضباط البلروفون قد احبوا نابوليون جدًا وقبل ان يكون طعامه وقبل
الظهر بساعة جاء قارب لينقل الامبراطور الى البارجة نورثمبرلند ولما خرج الى ظهر البارجة سلم
عليه العساكر بالسلاح وضرب الطبل ثلث دفعات وهذا سلام القائد لا الامبراطور فكشف نابوليون
راسه وقال يا ايها القبطان اني اغتنم هذه الفرصة الاخيرة لاكرر شكري على المعاملة
التي لقيتها في البلروفون ثم التفت الى الضباط الذين كانوا واقفين بها وقال ايها السادة
اني طالب الى ربكم بان يشكركم عني على اعتنائكم بي وبالذين شاركوني في احوالي ثم تقدم الى
باب المركب وقبل ان ينحدر الى القارب التفت مرارًا مودعًا الملاحين و معه القواد
الفرنسويون وزوجاتهم واللورد كيث وبعد ان ابتعد القارب بضع اذرع عن المركب وقف
ورفع برنيطته وانحنى للضباط ثم للملاحين ثم جلس واخذ يحدث اللورد كيث بسكون تام ولطف
واحترام

وكان مع الامبراطور الكونت مونتولون وزوجته وولده والكونت برتران وزوجته واولاده
الثلثة والبارون غورغو والكونت لاكارا والطبيب اري اوميارا وثلثة خدامه مجموع الذين
كانوا معه ٢٤ نفسًا

وامرت الحكومة الانكليزية السر جورج كوكبورن بعلاوة بان لا يعامل نابوليون معاملة

امبراطور بل معاملة جنرال اي قائد فانها اصرّت على رأيها من جهة اخلاعه الملك وقالت ان الامة الفرنسوية التي جعلته امبراطورًا عليها انما هي عاصية فلما أخبر قال فلتدعوني باللقب الذي يوافقهم

وكان في البارجة نرثمبرلند اكثر من الف ملاح وعدد اتراب القارب الذي كان فيه مخصص انصار جميع الذين فيها من ضباط ورجال بذلك الرجل الذي اجمع اهل الدنيا على انه اعظم رجل واغرب مخلوق وصعدوا جميعًا لما صعد على سلم البارجة ووقف على ظهرها واجتمع ضباطها مكشوفي الرؤوس فرفع الامبراطور قبعته حين سلم عليه الجنود بالسلاح وضربت الطبول وبعد ان كلم الذين كانوا قريبين منه بعض كلمات دخل غرفة في البارجة

وأعطاه الوزارة الانكليزية جميع مخاطبته كامبراطور من الامور المدهشة مع انه حكم قسمًا عظيمًا من اوربا واقام ملوكًا واعترفت جميع ملوك اواسط اوربا بانه امبراطور وكان مبرهنًا عن امور طفيفة كهذه فعزم على ان يدعو نفسه الكولونل دوروك او الكولونل موررون على انه اغتاظ لما سمع ان الوزارة الانكليزية قالت ان الامة الفرنسوية عاصية ولا يحق لها ان تختار امبراطورها

ومن الامور التي تدعو الى الاسف الشديد ان الوزارة الانكليزية اضاعت فرصة حسنة لتزين التاريخ بذكر عمل ينبئ عن كرامة الاخلاق والشهامة فلو اجابت رجلا اوقعه بمثل كرم لخطب الناس بحسن اعمالها كما اذكروا اثريتها الآن اما الآن فما من صديق من اصدقاء انكلترا الذين يحفظ تذكار اناس في صدورهم يسمع الكلمات التي فاه بها نابوليون في جزيرة سنت هيلانه بدون ان يخجل

وهابت الحكومة الانكليزية ارخبيل كناري وسبع سفن حربية منها كلها جنود للذهاب مع نابوليون وفي التاسع من آب (اغسطوس) ذهبت جميع تلك المراكب حاربة رجلا واحدًا الى سانت هيلانه فما اعظم هذا الرجل واشد سلطته على قلوب الناس في اوربا حتى ان ظهر لحكومة انكلترا ان الضرورة دعت الى ارسالها الى جزيرة منفردة بعيدة التي نقل عن فرنسا ووضع حرس حول الكوخ الذي كان يسكنه وجعل البوارج تحفظ الجزيرة التي كان منفيًا فيها ولا ريب في ان نابوليون فرد بدون الحد الذي ادركها

وكانت هذه الامور تجري وبلوشار القائد الروسي وولنكتون القائد الانكليزي يتقدمان باجتهاد وسرعة الى باريس وكان بلوشار كالبركان ينهب البلاد التي كان يمر بها ويخربها والجنود الفرنسوية ضعفت عزائمها بخسارة امبراطورها فلم يكن يرجى ان تحارب عن الحكومة الفرنسوية الموقتة وجرت مواقع قليلة فتم بعدها استسلام باريس وعسكر الانكليز والروسيون

فوق المدينة وقصر التولري وبستان الالري فأذلّت فرنسا فان الدول لم ترض ان تعوض
ذنب خمسة عشر عاماً وهو احتقارها امبراطورها وامسى بلوشار سكران يحوم الفور ويحمر الغضب فلم
يمتنع عن ان يهدم بالبارود جسر جنا الجميل الا بعد عناء عظيم

وحدث بعد ذلك برهة قصيرة ان الامبراطورين والملوك لما ان دخلوا باريس بجيوشهم الجرارة
وعملوا املاك فرنسا دون شفقة وسلبت منها القديمة اليهم وسلبت اللوفر جميع كنوز الصناعة التي
كانت قد اخذتها من الامم التي تغلبت عليها بعد ان سيرتها الى محاربتها تدوّلها والقت
ضرائب معظمة على عاتق الامة الفرنسوية … ملايين وخمسمائة الف ريال فرنسوي وكل
رجال جيشه فركاب معاً … للعساكر التي كدستها لسلب استقلالها ونزل مائة وخمسون الف
رجل من عساكرها في البلاد الفرنسوية عند الحدود والزمت الامة الفرنسوية بمعاشها لا ما بها عن
رعة الخضوع ومع هذه الامور الاحتقارية عرض الجيش الروسي اجمع في محل واحد وكان
هذا الجيش القادر مؤلفاً من مائة وستين الف جندي و ٢٨٠ الف فارس ومعه خمسمائة وثمانون
مدفعاً واجتمع كله في سهل واحد يبعد قليلاً عن شالون وعند اطلاق مدفع واحد علامة
صح كله بلسان واحد بهذه الصيحة العظيمة التي لم ينسها الذين سمعوها ووقعت على آذان الفرنسويين
المنهزمين صيحة موت وهلاك وما كانت الا صيحة الظلم والاستبداد وبعد ذلك بات اجتمع
جلالتهم … اتباع البوربون القلائل في اسف وندم لانهم لم … الى الامبراطور
وسموا مشهوراً المؤسسة على الحكمة ولم يكن … الى النجاة من ذلك الويل الا باتباعها
وتبين للجميع ان الحكومة الفرنسوية لن تقوى على دفع صدمات الدول والبوربون في
الحكومة المطلقة الحادثة الحكمية لو كان قد اسسها نابوليون على انه كان قد مات وقت
الذم فان نابوليون مات مأسوراً في مركب انكليزي داخل الى … وامست فرنسا
منهكة الايدي والارجل مضمحلة منهكة لا تقدر ان تدافع عن حقوقها

وكتب في المعاهدة البارسية ان لا يهان احد … يوم وقرر
ولنكتون وبلوشار المعاهدة المذكورة وبالت يوقع ملك انكلترا وملك بروسيا على ان الطاهر
ان الدول المتحدة لم تكن تقوم بعهودها فانها نفت ٥٨ شخصاً وحكمت على بعض رجال بالقتل
ومن هولاء البلة المرشال ناي الذي تبع للامبراطور بعد رجوعه من ما وراء الطبيعة ولو كان
نابوليون صاحب السلطة لعاقبه مكرامه احلاله هذا المارشال الكريم الذي قاتل مائة مرة في سبيل
مجد فرنسا دون ان يحاربها من واحد سبق الى حد به الكر … لتطلق عليه الرصاص فتهالكته
كلب وكان ناي في تلك الايام المظلمة بصير الذهن المنتهي كل الاعتبار فقط … وساول
الفرمان المقدس قائلاً اني ارغب في ان اموت موتاً يليق بمثلي ووقف منتصباً في مكان بعد

عن اقدام عن الجنود الذين امروا بقتله ماسكاً برطلة في يده اليسرى وواضعاً يمينه على قلبه
ومرّ بيده في البنادق اللامعة الموجهة اليه ثم قال بثبات وسكون يا رفاقي اطلقوا الرصاص على
مجرى قلبه فشعر برصاصات موقع فيه وكان من اشد البشر شجاعة واكرمهم اخلاقاً واصدقهم واشدهم
حباً لوطنه وكانت زوجته قد جثت امام الملك لويس الثامن عشر متوسلة اليه ان يعفو عن
زوجها لم يجب التماسها فلما علمت بانه قتل اضطربت وطلبت تعارض نفسه فاتت بعد سني
اوجاع وحزن عظيم ولا تعذر ولنكون بل لابد من لوم لانه سيم بالتعدي على ناموس الامم لان
المعاهدة التي وضعتها الدول تضمن له العفو ولو كان مذنباً سياسياً وقد محى لوم الناس ولكنهم
اكثر من محوه بلوشار لانه لم يكن احد يشطره راعمال بربرية من ذلك القائد الروسي ولسوء
الحظ سمح دوق انكلترا المحترم بان يلطخ فكره بالنقص الناشئ عن الكره

وكتب الجنرال بارون دي جوميني الذي ترك نابوليون وصار معاون الامبراطور اسكندر
الروسي ما يطالع باللذة والرغبة فانه كلام عدو سياسي لم ينتزع من صدره كرامة الاخلاق قال
قد حمل للناس انه لو سلم نابوليون نفسه الى الامبراطور وسار بنفسه الى معسكره مركناً الى كرامة
اخلاقه لما عامله كما عامله الانكليز والاحوال الناشئة تحكم بالمعاملة التي وقعت عليه وبعد ان
بات ماسوراً في النصف الثاني من الكرة لم يبق بيده الا ان يدفع عن النصب الذي كان
انا رفع بعده له وكان لا يزال مرفوعاً على المحرمات والاعراض على ان الموت دهمه قبل ان تم
كتابه ارجعه فيه بعضاً ولا ريب في انه اسف كثيراً من جرى ذلك ولكنه رابح في قدر ان
الكتاب الذين لم يكن لا يقدرون ان يكسفوا شمس مجده فانه جمع نصراته في موسو .. وكان يلون
واركولا ور .. والاهرام ومارنغو واولم واوسترلتس ويينا وفردلند واسلنغ وواغرام
و .. و .. وبوتزن ودرسدن وشان اوبير ومونميرال ولني من اكاليل المجد ما هو كاف لان ..
انك اره الفريدة بل رلو والحوادث المشهورة التي وضعها .. شرقة وفصله عند اهل القرون
الآتية وما اتاه في فرساو صالا .. تعظيمه لاهل القرون الاتية وان كانت له .. وقال
اعداؤه .. انه يميل الى الاستبداد كالسرور .. على ذلك طويلاً ولا .. ان
يحكم عليه من هذا الوجه عن رجال .. اسمه .. وما .. عن .. اسرار الامور دساً
ربما كان نفسه العارفون بها .. اعظم اعماله الدالة على حكمته .. ويرى بالاخبار ان
الذي ادرك جميعه صوابح فربما هو ما يقولون لان الذين صادقوه اما العارفون بالاحوال فلا
يشكون عن ان فرط فضله

—•—

الفصل السابع والستون
وداع فرنسا

وفي ٩ آب (اوغسطوس) سنة ١٨١٥ سارت البارجة نرثمبرلند والبوارج المرافقة لها قاصدة سانت هيلانة وكان هذا الاسطول مؤلفاً من عشر مراكب وبعد ان كانت هذه المراكب تخرج من المضيق وقف الامبراطور على ظهر النرثمبرلند واخذ ينظر الى جهة فرنسا المحجوبة بالشاطئ ليتزود منها نظرة اخيرة ثم اتسع اليم منه وبعدت لديه فصاح جميع الفرنسويين الذين في البارجة هوذا فرنسا فتفرس صامتاً في الارض التي ملك عليها مدة طويلة بمجد عظيم ثم كشف راسه وانحنى امام هذه الشواطئ الطاهرة وقال سلام عليك يا ارض الشجعان اني احبك واودعك يا فرنسا استودعك الله واثر هذا الكلام في جميع الحاضرين تأثيراً عظيماً حتى ان ضباط الانكليز تحركت عواطفهم بهذا الوداع الطبيعي المهيب فكشفوا رؤوسهم محترمين كدر اسيرهم العالي الشان

وسلم الامبراطور نفسه الى نصيبه بصبر عظيم على ان اعتباره لنفسه كان يمنعه من ان يقبل بان يدعوه وزراء انكلترا جنرالاً بسيطاً وان يدعو الامة الفرنسوية بخاصته وكان يقاوم التعليمات المبنية على ذلك بصرامة المعروف بلا ملال دون ان يتوانى حتى حمل الجميع على الخضوع لاعتباره وكان اهله واعوانه يعظمون كل يوم درجات احترامه وكان يأكل وحده في الصباح في غرفته ويصرف النهار الى الساعة الرابعة في القراءة او التكلم مع الذين كان يدعوهم اليه من رفاقه

وفي الساعة الرابعة بعد الظهر كان يلبس ثيابه تهيأ لتناول الطعام ثم يأتي القاعة العمومية وكان غالباً يلعب نصف ساعة بالشطرنج وكان امير البحر يأتي الساعة الخامسة ويدعوه لتناول الطعام وكان الامبراطور معوداً ان يتناول الطعام في ربع ساعة من جرى كثرة اشغاله اما في البارجة فكان امير البحر يصرف اكثر من ساعة ثم يصرف ساعة او اكثر في شرب الخمر بعد الاكل وكان نابوليون يجلس الى النهاية اعتباراً للذين معه وكان خادماه مغان ووراء كرسيه مرشان ولم يكن يأكل غير قليل من ابسط الاطعمة دون ان يبدي ما يدل على استحسان الطعام ولا عدم استحسانه لانه كان يخرج من قاعة الاكل في الساعة التي من عادة سادة انكلترا ان يخرجوا منها اي عند نهاية تناول الطعام وحده كان جميع الحاضرين ينهضون ويسيرون وقوفاً الى ما بعد خروجه فان اعتبارهم له كان طبيعياً لانه كان اعظم البشر وقد سلم نفسه بصبر جميل لاشد الاعظم المصائب

وكان كل يوم يخرج معه احد اعوانه الى ظهر المركب فيمشي عليه ساعة او ساعتين متكلماً معه ويلطف مع اصحابه ويحترم من الذين كان يصادفهم وكان يكلم بحريه دون اخفاء شيء من اعماله السابقة ويذكر حروبه وانتصاراته وبلاياه وكان يذكر ذلك دون ان يظهر اسفاً ولا عجباً من الذين فاوموه ولم يستمر على هذه الحال اثناء السفر بطوله اسبوعين او اسابيع وقال لامرس انه اكتسب حب الملاحين الانكليز بسهولة اسمه وبمعاملة اعماله السالفه بامره سهم وسكونه وحريه خطابه ولطفه فان الملاحين راوا انهم قادرون ان يعبروا من انوار المجد والعظمه المنبعثه من ذلك الاسير العظيم وهو بينهم وهكذا كان المغلوب مسلطاً على غالبه

وكان في ملك البارجه عدد من الايطاليان وبعض الانكليز الذين كانوا يتكلمون الفرنسويه بسهوله وكان يسر بان يدعوهم اليه ليسرحوا كلامه وفي ذات يوم رأى ان ربان البارجه غير حاصل على الرتبه التي تسوغ له ان يعاشر امبراطور كوكبورن واعوانه فدعاه اليه وحده طويلاً وسر بحديثه وقال في ختام الكلام اني ادعوك لمناولة الطعام معي غداً فتعجب واندهش وقال ان امير البحر رئيس البارجه لا يسر بان يراه ربان المركب ساولاً الطعام معهما فقال الامبراطور اذا كان ذلك لا يرضيها افعل ما هو اعظم فمناولة الطعام معي في غرفتي ولما علم امير البحر الامبراطور بما جرى اجاب بكرامة احلاق ان كل من يدعوه الجنرال بونابرت ليشرف بمناولة الطعام معه فيصح تجرد هذه الدعوه معنى من محافظة جميع القوانين والعادات ثم دعا اليه ربان المركب وقال له سأكد انه يرحب بك عداً عند مناولة الطعام فهذا العمل الذي كان من الامور العادية عند الامبراطور كان من غرائب الحوادث عند الانكليز فانتشر الخبر في البارجه بسرعة البرق وهكذا اصبح كل ملاح يسعد ان يرى الامبراطور وعلاقته واصحى عساكر الفرقه الثالثه والخمسين الذين كانوا ذاهبين الى الجزيره لحراسته فيها وكذا ملاحو البارجه يحبون مكالمتهم فرنسويين

وكان بعد ان يمشي برهه على ظهر البارجه يجلس على مدفع سمي بعد ذلك مدفع الامبراطور وكان كثيراً ما يحدث ساسه وهو جالس عليه ساعات وكان يجمع حوله على الدوام قوم يسمعون حديثه وكان لا كاتب في الاحاديث في كتاب فعرف بانوالون بذلك فطلب اليه ان يرويه الكتاب سراً بعد ثم صمم على ان يحمل سلوانه اثناء السفر باملاء تاريخ حروبه

وفي ٧ تشرين الاول (اوكتوبر) لاقت البوارج الانكليزيه بارجه فرنسويه فسار اليها ضابط من ضباط البارجه نرثمبرلند وقال لرئيسها ان الامبراطور فيها وانهم ذاهبون به الى سانت هيلانه فاندهش الرئيس وقال يكدر ابكم سرهم كثيراً واصدم ضابط الذي كان يعلم ان سوسيا

بحسب ذوقنا وعاداتنا

وكان الامبراطور يصرف الاوقات بكتابة تاريخ حروبهِ . وقال لاكازانهُ عندما كان يبتدي بالتلقين كان يتأمل بضع دقائق ثم ينهض و يمشي ثم يشرع فيهِ . وكان يتكلم كانهُ موحى اليهِ فانهُ كان يذكر المحلات والتواريخ والعبارات التي كان يفوه بها دون تردد

وفي ١٥ تشرين الاول (اوكتوبر) عند نهاية الغسق صاح رجل كان واقفًا في اعلى الصاري هوذا اليابسة . ورأى من بعد شيئًا كخيمة مظلمة معلقة كانها ستار موت في الافق البعيد فوق سحن الامبراطور القفر ومكان قبره . وعند الظهر من الغد طرحت البارجة نورثمبرلند مرساها في مرفإ جزيرة سانت هيلانة . وكان الامبراطور ينظر بنظارة الى تلك الصخرة التي كان المطر ينهمل عليها دون ان يتغير لون وجههِ . وكان يرى فمًا جرداء سوداء خالية من الخضرة تماس الغيم ورأى قرية في وادٍ . ورأى على كل صخرة مواقعة وعلى كل تل مدافع . وكان وصولهُ الى الجزيرة بعد خروجهِ من فرنسا بنحو مائة يوم وبعد خروجهِ من انكلترا بنحو سبعين يومًا . وكانت الوزارة الانكليزية قد امرت بان لا يسمح للامبراطور بدخول الجزيرة قبل ان تتم اسباب التحفظ على ان امير البحر كوكبورن امتنع عن ان يقوم باعباء امر سريري كهذا وقال للفرنسويين سرورًا انهُ يحمل على عاتقهِ مسئولية ارسالهم جميعًا الى البرّ في الغد

اما جزيرة سانت هيلانة فهي صخور عديدة ملتحمة والظاهر انها دفعت من قاع البحر ببركان قلب الارض وتبعد عن اوربا ستة الاف ميل و ١٢٠٠ ميل عن افريقية . وهي عبارة عن صخرة مظلمة طولها عشرة اميال وعرضها ستة اميال في موقع حار بارزة من البحار كقلعة كبيرة ذات سور عظيم طبيعي وهو جبالها علوهم من سبعمائة الى الف ومائتي قدم وليس لهذه الجبال الشاهقة الا ثلثة ابواب منيعة تدنو المراكب بها من الجزيرة . وكان عدد سكانها حينئذٍ خمسمائة ونحو مائتي جندي وثلثمائة عبد . اما هواؤُها فرديء و يكثر فيها مرض الكبد والاسهال . وقال مشولون انهم لم يبلغ فيها سن الخمسين

وفي ١٥ تشرين الاول (اوكتوبر) بعد الظهر ركب نابوليون فارنًا هو و بعض ارفاقهِ وسير بهم الى الشاطىء . وقبل ان خرج من البارجة دعا اليهِ ربانها وودعهُ باكرام وطلب اليهِ ان يشكر الضباط والملاحين عن لسانهِ . واجتمع كل الذين في المركب على ظهرهِ وعند نزولهِ ليشاهدوهُ مبارحًا له . وبدت دموع الشفقة في اعين كثيرة لم تتعود البكا وكان خروجهُ من المركب محزنًا لان القوم كانوا صامتين كالذين يتاهبون لدفن ميت وبعد غياب الشمس بمدة يسيرة وصل الامبراطور قرية جيمستون في الجزيرة وسار في ازقتها المزدحمة . واعدت له فيها غرفة صغيرة لا اثاث فيها فقام له الخدام . سريرًا حديديًا وبسطوا عليهِ فراشًا

ووضعوا فيها اشياء قليلة احضروها من المركب ووقف حراس ساهرون امام بابها ونوافذها
واصبح كل اهالي القرية حول البيت ليروا ذلك الرجل الذي كان اسمه يلقي الرعب في قلوب
دول اوربا الطائلة وبقي نابوليون صامتاً مفكراً حزيناً وبعد برهة نصف صرف اعوانه
واطفأ المصابيح والقى نفسه على الفراش للحصول على الراحة التي قدر ان يحصل عليها من بات
على ما بات فيه هذه هي الليلة الاولى التي صرفها الامبراطور نابوليون الاول في جزيرة
سانت هيلانه

وفي مكان بعيد قليلاً عن قرية جمس تون بين سبع في الصخور مرتفع عن سطح البحر
الف وخمسمائة قدم اي ليس فيها من الخضرة غير شيء قليل جداً واشجار قليلة من الصمغ
وكان في هذا البيت كوخ كان معدوداً للمزرعة اصلح قليلاً واستخدم للالتجاء من حر القرية المحرق
وبعض هذا المكان لسكنى الامبراطور وكان منفصلاً عن منازل القرية وعن الاماكن التي تأتيها
القوارب من الشاطئ وقال امير البحر كوكبورن ان حاكم الجزيرة الانكليزي قال له من المهم ان
تبقى القوارب محجوبة عن نظره وكان امام ذلك البيت قطعة من الارض واقعة للرياضة

وفي ١٧ سبتمبر قبل (اوكتوبر) قبل الظهر بست ساعات ركب الامبراطور فرساً وسار
معه امير البحر كوكبورن والجنرال برتران ليروا ذلك البيت الحقير ولما مر بما أعد له انكسر فؤاده
عندما علم على جزيرة ضيقة وكان ذلك البيت صغيراً جداً لا يصلح لسكنى الامبراطور
ورفاقه الا بعد ان يرمم شهراً او شهرين وكتب امير البحر الى الحكومة الانكليزية انه لا بد

اقول ان بعد وصول الجنرال واتى الى هذا المكان ... وقال
انه غير مرتضٍ بما اعد له ولم يطر بذلك من قبل كما هو الآن وعندي ان السبب في
ذلك ما رأيت اولاً اسمه عن ... هذه الجزيرة ... واننا ... هو ورفاقه وكتب فصلاً عن ذلك ان ... الى في ... الرجال ... لم
الا ... ارمال ...

ولما رجع نابوليون ... لونغوود ... من سكنى ... الى ... له في
... محاطاً بالحراس والذين ... فرحوا عليه ... نزلاً في مكان ...
... الى ان ... لونغوود وكان في ذلك ... رجل صالح
كريم ... وكان ذلك ... واحد ... عرفة
... ذلك ... لطيف غرفة لسكناه وكان في محل بعد قليلاً عن هذا المنزل ...
غرفة واحدة ... ولم يرض نابوليون ان يضايق تلك العائلة ... المصيف
بسكناه ... البحر ان ... له بالنوم ... وضع سريره في الصفة السفلى وسكنه شهرين

وكان يأكل وينام ويقرأ ويكتب معه اما لاكارا واسمه فكان احدى العلبين وسكن ماربان
احد المخدم العلبه الثانيه اما عائلته سرماكوم فكانت تتألف من زوجته واربعه اولاد ذكور
واناث وكتب احداهما وهي الى اخيه يسرائيل ماريحا لبلدا ... وما على الحدث الذي
كان يجري بينها وبين الامبراطور قالت وقد في ادى الا روا اصعب الناس ان يأتون
حار ضم الجمة باب دوحين واحده بارة في وسط جسده واسنان طوله ار ر من فمه يجري بين
الناب اللواتي بين الصرف وسلمين ولما كبرت صعب هذا النوم على ان حوى ثم صعب ما في
كيف لا ازال اصوره مجمعا تاما طالما ساكا للدماء فاني ... الناس ... الله اعظم
الانام فاعتبرته سرا ووجهه اسر الناس واردأهم وكان كثيرون من الذين كانوا اكثر مني
... واحكم مثلي من هذا الحال ولا اتالم اذا طلب ان اكبر ه الامه الاكار ه فكانت لي لان
الحوادث كانت صعبة كالدس وكان جميع اما وطنه الذين كانوا في اكلترا من الداعداء ولم يكن
يسمع عنه ... الا ... من الحوادث المذكوره و ... ارادا ... على امواهم ولا ازال اذكر
جونبي ... كاني لا ازال حا ه اما الان فهذه الذكرى مختلطه ... له ... وادا صوره
راكا وجسمه اطول قليلاً مما هو اتصور ... حلال ... في الد ا وكانت اصرار
... كاصرار الموتى وحكمت انه ... حداً وان كانت لواح ... العزم والحد ... الا
الموح على وجهه وجلس على كرسي من كراسي ... وعد ان ... الى ما حوله ... كه من
السرها اي على مركز ... الحال ولما كلم ازال ... الحاذب ولعله العصم حوا كان قد لا على
وكان ... من الكتف والاصبع سوقنا لطالما اصعب بعد ... ه ... امام في راحه واحد ان ...
عشريه وصرب احد ... لي كا ه ... لا ... الا حطا نادرا كن الله لم ... ذكرا ...
ولم ... مع انسان ... ال الاولاد له وكان كا ه ... الولد ... فرحه وسرور ولده
وكثيرا ما كتب اصا ه ومع ذلك لا ... ذكرا ه ومع صغر ... فاندي صغيرا او ... وعكا ل
كان ملاعبي كولد صغير وكتب ... فعلاً كاح او ... من ... وكتب واما نعلم عنه اصم
على ان ... له ... عمران هذا ... كان ... دفعه واحدة حس ادرت ه وارى
سمة واسمع ضحكه

وكان الا ... مر حدة علاه ه اولاد ذلك المستر وكان ... الا و ... الكار ... ا
كذكرى ... و ه عنه و ... ا ه الحوب حداء ع ... وهو راكع يصلي وكتب ... ا
اني اصلي الى الله ليحفظ لي ... ووطني

وفي اول الشهر كان اولون ... لي ... كادت تكون حاله من الا ... وكان
لها ... احدهما مايل للاخر ... احداهما مماثله للاخرى ولم تكن لها افعال ولا

سارات وادخل الهاكرسيًّا اوكرسين ووضع سريره فيها وبعد ذلك حم الظلام على وشح ذلك لمحل المنفرد وهواء الليل الرطب دخل من النافذه الفرنسه من سريره وحاول لاكارا ان يسد . وبها لمنع دخول الهواء وبعد ان ام ذلك صعد هو وسا الى العليه وكانت مساحيها سع اقدام مربعة فقط ا ا الخادمان فالقا بساطيها وبا اعلى الارض امام الباب ونام ضابط الكبرى سبع سن سير بالكوم وا م تصود حراس حول ذلك المكان لمنع هرب الا مبراطور فصرف ما وليون الليله الاولى على هذ الحال في رارر

وفي ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) اول الا مبراطور الطعام على مائدة لا غطا وصحون وكان من ما ا طعام اليوم الساني ورب جسمه كا في الخارجه وكان في كل ساعه يوم نعمل مخصوص مكان عرشه وكتب وكلم اركان الفرنسو من الذين كان سع لم حرماً مات ماليوم كل يوم واعتصم الفروخصار ا . كانه ساقط على نفسه فكان نسوا تحمل الاهانات التي لحبه والمضايقات الشديده

وفي ٢ تشرين الاول (اكتوبر) دعا اس لكار الى اوله الطعام معه وكان عمره نحو اربع عشرة سنه وكان يحب علي ولانه ا عليه مدروه وعلمه تحدى فالعب مابوليون الى والده وقال ا احدى مد المحل الدائم نعدى ان هذ من عملي واهله الله ان الفرنسوين اعظم كاف لاعدائي فالذين رون لعول رون بفصل العالي و سقط مدمد المدن اعمالي طولهم مرالا سعى ووجهت خاطري الى صيانة سلطتي لحب العلم على ابي وجهت كل قوتي الى نشر المعارف واذاعتها لكن لم سع ، ان فرنسا تكل المنافع التي كسب مصمما على ان احملهم سمعون بها

ا ا المدرسه العاليه التي عقدت الدنيه على انشائها فكانت ذات رب واتصام لا مثل لها ولوبقيت لجاءت بفوائد عظيمه

وفي ٢٤ تشرين الاول (اوكتوبر) اجتمع اصحاب الا مبراطور حوله واخذ كل منهم يعزي الاخر بذكرالمضايقات العديدة التي كان يصادفها وقال لاكارا ان الامبراطور ابوليون الذى كان ول وصوله الى الجزيره ا م طا ه دا سلطه لاحدود لها صرف الممالك والملوك اضحى ساكنا في كوخ على ساحته نصع اقدام مربعة من على صخر لا اساس كافيه وكانت مدون به ل ولا سا وكان ذلك الكوخ لما ه وللنوم واللبس واكل والقراءه والكتابه والجلوس وكان بخرج منه حين كان الحسم يسطون طه وكان اكله عرا ا ن ل الذى رلى ا ن ل عد كانه . د س في حين ولا شئ في احتياج كل الى الا ور الصرور به الليه ولم كن الخمر والخمر ما موجودا كوسر بعوكان د ب يدري لم اكل ونسر بها الا في النادرا الماء والهواء وا

والزيت فقلما كان يحصل عليها وبعد الحصول عليها كانت دنية لا تصلح للشرب ولا للاكل . ولم يحصل على الماء للاستحمام مع انه كان محتاجاً اليه وحرم من جميع التنزه كثيراً وبات واصدقاؤه موجودين في مكان يبعد عنه ميلين لا يسمح لهم بان يمروا به دون ان يراهم جندي . وكانوا ملزومين ان يصرفوا الليل في مركز الضابطة اذا عادوا بعد الساعة التاسعة او اذا وقع غلط في كلمة المرور وكان يقع ذلك في اكثر الايام وهكذا امسيا في قبة هذا الصخر المحيط العالي عرضة لمساوئ الهواء والشر

واستاء الامبراطور من الشمر من هذه المعاملة القاسية ولكن لما سمع بشكايات اعوانه واصحابه تحرك فيه الغيظ وقال ما هذه المعاملة المعيبة ليست الا عذاب كعذاب الدرج وقد اضافوا الى الظلم العذاب المستطيل والاهانة فاذا كنت مكروهاً عندهم فماذا منعهم عن ان يخلصوا بضع رصاصات في القلب او الراس تقوم العمل وتلي اقدام اكثر من هذا وان كان اثماً مثله ولولا مراعاة احوالكم من احوال روحانيتكم لما قبلت منهم غير معاش جندي وكيف يسمح ملوك اوربا بان تهان الملكية باهانتي الا انهم يشتغلون بما هو ملائم لهم عما يجري في هذه الجزيرة اني دخلت قواعد ممالككم منتصراً ولو عاملتكم بهذه المعاملة لاسأت بكم اسوء حال وكانوا يدعونني اخاهم وقد صرت كذلك باختيار الشعب وحق المخصوصة الدس والاشتراك معهم بالسياسة والدم . وهل يظنون ان ابصار الامم قد عميت عن اعمالهم وماذا ينتظرون من هذه المعاملة فعلى كل حال اقول اشكوا للسمع اوربا المعاملة سكبا كم فاذا تشكيت انما اقول ما هو دون رتبتي وصفاتي فلا بد لي ان اكون آمراً او صامتاً

وفي صباح الغد جاء الامبراطور رئيس احدى البوارج الراجعة الى اوربا مجدد ماولون كلاماً بليغ سريع اقامة الحجة على المعاملة القاسية التي لاقاها وطلب اليه ان يبلغ ذلك الى الوزارة الانكليزية فبادر لاكازا الى كتابة مذكرة محتوية على ملاحظاته وسلمها الى الرئيس فوعد بان يقدمها الى الوزارة وهي ان الامبراطور يروم ان يسمع اخباراً عن زوجته وابنه ورجوع المركب الاول ولستعمل سنوح هذه الفرصة لتكرار اقامة الحجة على المعاملة الشرسة التي يلاقيها

اولاً . ان الحكومة صرحت بانه اسير حرب وهذا ينافي الواقع فان الرسالة التي بعث بها الى البرنس وكيل ملك انكلترا التي كتبها وسلمها الى القبطان ميتلاند قبل ان يركب البارجة بلروفون تبرهن لعقلاء العالم قاطبة ما حمله على ان يحل نفسه من تلقاء اراده وتحت حماية الراية الانكليزية .
ولو شاء لقدر ان يمنع عن الخروج من فرنسا بدون ان يقرر شروطاً متعلقة بنفسه . غير انه لم ير ان من الكرامة ان يخلط اموره الشخصية بالمصالح العظيمة التي كان مهتماً بها . وكان قادراً ان يجعل نفسه تحت حماية الامبراطور اسكندر الذي كان صديقه او الامبراطور فرنسيس النمسوي حميه . غير انه

وكن الى عدالة الامة الانكليزية فلم يطلب غير حماية قوانينها والاعتزال عن الامور العمومية فلم يطلب الدخول الى بلاد خلا التي تدار بقوانين ثابتة لا يؤثر فيها الاستبداد

ثانياً . لو كان الامبراطور اسير حرب لكان لحقوق الحكومات المتمدنة بالنظر اليه حدود مبينة بالقوانين الدولية وتنتهي بانتهاء الحرب

ثالثاً . اذا حسبت الحكومة الانكليزية الامبراطور بالاستبداد اسير حرب لحقوقها مبينة في القانون الدولي وكان في امكانها اثناء الحرب عند انقطاع المعاملات بين الامتين ان تعامله معاملة البرابرة الذين يقتلون اسراهم . وهذا اقرب الى الشفقة والعدل من ارساله الى هذه الصخرة المكروهة فان الموت في البارجة نورثمبرلند في بليموث ومرفأ نعمة بالنسبة الى المعاملة التي يلاقيها . وقد سافرنا في انفس بلدان اوربا فلم نر بلداً كهذه الجزيرة التعسة . وهي خالية من كل شيء يجعل الانسان يحتمل الحياة وما هي الا تجدد عذابات النزع . فالقاعدة الاولى في الآداب المسيحية وما يجعل الانسان راضياً بمصيره سعاه عن ان ينهي بيده حياته التعيسة . وعند الامبراطور ان من مجده المعيشة بحسب هذه القاعدة . غير انه اذا اصرت الوزارة الانكليزية على ظلمها وإهانتها له يكون من سعادته ان تأمر بقتله

ومضت ايام كثيرة كايام الحبس على الامبراطور وهو في العرابيز حال كون كثيرين من الفعلة يشتغلون في ترميم وتوسيع لونغود لسكنى الكونت ارغانو . وكانت جميع مواد البناء تنقل على اكتاف رجال كانوا يصعدون بها على صخور مشرفة وكان امير البحر يفرغ جهده في ترويج العمل ومع ذلك كان يجري ببطء . وكان الامبراطور يسلم نفسه الى مصيره المخيف وبشاشته ولدة معاشرته للاولاد سبباً لاكتساب حب عائلة بالكوم

وقد قالت مادام ابل انه كان في نهاية الكرم فطرع مظللة بالنباتات وكان الهواء بها بارداً وإن كان شديد الحر خارجها فكان نابوليون يحب الجلوس تحتها . وكان كثيراً ما يذهب باوراقه الى ذلك المكان باكراً قبل الظهر بثاني ساعات ويشتغل الى وقت تناول الطعام صباحاً بالكتابة وكان عندما يضجر يفوض الكتابة الى لاكازا من املائه . ولم يكن يسمح لاحد بان يأتيه وهو في ذلك المكان غير انه كان قد صرح بأنني لست ممنوعة من الاتيان اليه وهو هناك فتعودت بهذا الامتياز . وكان ينقطع عن املاء عبارة وإن ابتدأ بها ليحييني ويأتي باب الجنينة وبشمة مترحباً بي متبسماً

وفي ذات ليلة اطال الجلوس في مكتبة صغيرة للسفر كانت معه فقدمها الى لاكازا قائلاً لابد من ان تعطى لابنك عما نوئيل وقد ملكتها طول بلا واستخدمتها في صباح يوم معركة اوسترلتس وعندما يدرك الثلاثين او الاربعين نكون قد زلنا من هذا العالم وهذا يزيد قيمة العطية فيبرزها لدى

اصحابه قائلاً ان الامبراطور نابوليون اعطى والدي هذه المكنسة في ساعة ملاله ثم اخذ يتكلم
عن المصنوعات الغريبة التي شاهدها بعد عودته من جزيرة البا وذكر تصرف الذين كان قد عهد اليهم
بانفاذ وابان انهم ما كرهوا الحمل فانه تناول رسالات كثيرة ارسلوها الى اعوان البوربون
وقال بهذا الشأن انه خطر ببالي في بادئ الامر بان اسمح عن خطاء هؤلاء الاشخاص وان اصدر
امرًا بطبع رسائلهم على اني بالتأمل انصرفت عن ذلك فانا صفحت فليلبوا الشأن بحذف ما يسهل
الامور فرأيت ان الاوفق ان اتجاهل الامر فامرت باحراق تلك الرسالات

وفي ٢١ تشرين الاول (اوكتوبر) كان الامبراطور قد صرف اسبوعين دون ان يبرح الى
الدار وكان اصدقاؤه قد رابطوا ركوبه راحة واضافوا الى حجرته الغربة حبسه فوسعت وحاط
طاحة الدار وكان يطيع منها لحين لزوم لنقل طعام و مسافة ميل ونصف ميل قد طبو
واخرجت من صادمة المسوحات التي كانت تحط على الموائد والاحصان اما تناول الطعام
ومع ذلك كانت الساعات تمرّ عليه ثقيلة وكان يصرف اكثر اوقاته داخل حجرته مقرأً ويكتب
ويحدث رفقاءه وكان ينام بعد مضي اكثر الليل وكان اذا نام في اواخر السهر ليلتي في الليل
ولابد ان ينهض من فراشه ويقرأ ويكتب لينسى الافكار المكدرة ولذلك كان يصرف اكثر
الليل سهران على ان المكدرات كثرت عليه وزادت عن حدود الاعتدال فان الحكومة الانكليزية
كانت كل يوم تصدر اوامر جديدة تزيد في المناظرة عليه والظاهر ان المأمورين الانكليز كانوا في
خوف دائم من ان يهرب وتجاوز خوفهم حدود الاعتدال حتى اسيرًا كهذا قد حق من الخوف
لانه كان محبوسًا في تلك الجزيرة التي تبعد الف ميل عن الارض ومع ذلك كان الحراس يمشون
ليلاً ونهارًا حول حبسه والاطراح تجول حول الجزيرة دون انقطاع وكانت هذه الاحتياطات
دالة على ان دول اوربا كلها كانت في خوف عظيم من اسير واحد لانها كانت تعلم ان قلوب
الاهالي المطلوب تحن فرحًا عند استماع صوته فكانت تراقب جميع حركاته وصار انساه
اشارة رؤية المدينة في تلك الجزيرة كلما كان يجري في الدار مكان اقامته ولم يكن
يسمح لاريسو ان يخابروه ويجري حجرته دون ان يرافقهم مأمور انكليزي وهذه المضايقات
حملت الامبراطور نابوليون على ان يطلب الى لاكاز ان يكتب الى كوكبورن امير البحر مشتكيًا
منها حال كونها دون نفع وامر الجنرال برتران ان يبلغ الشكوى الى امير البحر غير ان هذا الرجل
لم يبلغ هذا الشكي لاحدى معًا ل من سالوا ان يزيد المضايقات تحمل منه ولنه عدم ابلاغ الامر
ذ وبعد برهة عرف نابوليون انه لم يبلغ ورسمه فتكدر وقال له ان عدم ابلاغ الشكوى اذا
كان ناشئًا عن عدم ارتضائك بما فيها او عن انه المحاورة حدود الاعتدال في امور تدل
على حبك لي وصداقتك غير انه كان ينبغي ان لا تتأخر ذلك اكثر من بضع ساعات وكان من

الواجب عليك بعد ذلك أن تخابرني بهذا الشأن فإنك عالم بأني أصغي لكلامك وأوافقك على
إرادتك إذا استبان لي أنك مصيب على أن ماحدث البلبع أستوضحه دون أن تخابرني بما لا أقدر أن
أفهمه فيما أقول فأجاب أنه عزيز في عيني أن ما فعلته هو الصواب لأنه كان يكره خطاب
السكي في عبارته فقال ما ولون بأمر أن ربما كتب له وبعد أن أمل برهة قال نعم أنك
مصيب فلسلك الجمانة أن صفاني وركوني بصلابتي على أن أصبت وبعد ذلك كتب
الجنرال وزان رسالة من أعضائه ذكر فيها تلك المكاتبة وقال في بها إنه رغب جداً في
أن يصرف المأمورون بالنظر إلى أوامر صرف رتل من آله كل ما ذكره حالة المكدرة وأقول
دون تردد أن ذلك مما يلاحظة الغرائم ولا خوف من الحرب من هذه الجزيرة التي تكاد تكون من
كل جهاتها مانعة للاقتراب منها لماذا لا تردد دون حراس السواحل إذا رأوا لزوماً لذلك ويمكنوا
من أن يجولوا في البحر روداً من أنها ويرغب جداً أن هم بالقرب من الإمبراطور أسلبه
وأرى أمر أعز بإرسال جواب صبه أمانة لأولئك المكودي الخط وما إلى هو
رحمه جوابه

بالتاريخ ريمرلند في طرق ساسه ه لابه في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨١٥
سيدي قد عرفت رسالتك رغم أني وعدت الرسمي أن أسألك سمعاً أني لست عالم بوجود
إمبراطوري الجزيرة ولا بأن رجلاً ذا مركز كهذا أتى معي في البارجة بجرلند وأعرف سيدي
بأن أجاوبك على مضمون رسالتك أن سلطاني لا يسمح لي أن أسمح لكم بأن تجاوزوا حدود الحراس
المقرر بدون أن تكونوا مصحوبين بمأمور انكليزي انتهى

ولا ريب أن أتباع الإنكليز عن أن يعطوا نابوليون إمبراطوراً كان قصد إهانته فإنهم أشاروا
بذلك إلى أنه مخلوع وأبوا أن يعدوه ملكاً وربما أن الذين اعترضوا بأنه كان في سن كثيرة أقوى
ملوك النصارى تكشف بهمه وبمعرون ما هم كانوا ولست مختلفاً ولا أميل إلى الرد على ما كان
قوله أنوا من لأسباب مركزه الإمبراطوري فإنه كان قد نصب إمبراطوراً لفرنسا حسب القانون
وبمصادقة الأمة الفرنسوية وإصرارهم على تلقيبه جنرالاً عوضاً عن إمبراطور إنما هو كالإصرار على
أن يلقب أوغسطوس قيصراً والإمبراطور شارلمان جنرالس وقد أطلقت الدنيا هذه الإهانة
باحتقار فإنه لا يخطر لأحد بالٍ الآن أن يلقبه بالجنرال بونابرت ومع ذلك تجاوز حدود
الاعتدال في النصح حتى أنه ادعى في كتابة الرسمية المبعوثة إلى الوزارة الإنكليزية أنه
لا علم من هو الملقب بالإمبراطور نابوليون في سانت هيلانة وقد كتب بهذا الشأن إلى الأميرال
مالكولم ما ترجمته

أني أرجو حضرتكم أن تسمحوا لي بأن أعرض لحضرتكم بشأن هذه الرسالة العربية أن ما كما يعني

عن أن أبحث عن كلمة تصف رسالة موسيو دي برتران ومع ذلك أقول إن الجنرال بونابرت إذا كان الشخص الملقب برسالة إمبراطوراً هو نفس هذا الجنرال فهو مخطئ في شكواه الحالي الموجب إجابته لطلباته وإلحاحه وأقول فضلاً عن ذلك أني منذ أتيت هذه الجزيرة لم أمتنع عن أن أفرغ جهدي في سبيل تمكين أولئك القوم من الراحة التي يقدر أن يحصل عليها من كان في حالتهم وفي ظروفهم

وعين الله صان وبلبتون ليكون حارساً وجاسوساً مرافقاً على الدوام للإمبراطور وما يأتي هو من الأوامر المتعلقة بما ورسمه

إن المأمور الذي وقع الاختيار عليه لذلك لا ينبغي أن يتغيب عن المكان الذي يكون فيه الجنرال بونابرت أكثر من ساعة كل مرة ومن الواجب عليه أن يبذل جهده في سبيل منع الدنو من الحرس من الدنو من الجنرال بونابرت ومنع مكالمته معهم وكلما مشى الجنرال أو ركب وجاوز حدود الحراس ينبغي أن يكون معه مصاحباً على الدوام وإذا دنا من الساحل فمن الواجب على المأمور أن يحفظه بنظره ومن الواجب عليه أيضاً أن يخبر الأميرال بما يراه من الحركات غير الاعتيادية من الفرنسويين وينبغي أن يكون دائماً بالقرب منه فارس لترسله بالخبر ومن الواجب عليه أيضاً أن يرى أن الجنرال وكل فرنسوي يدخلون البيت عند الساعة التاسعة بعد الظهر وذلك بعد أن ينزلوا في لونجوود انتهى

هذا ولا يخفى أن الإمبراطور كان مجتهداً في تقرير قاعدة مهمة وهي إصراره على أن من ينبغي أن يلقب بالإمبراطور وأنه لم يكن يطلب ذلك حباً للفخر والمجد الباطل فإنه ارتضى بأن يغير اسمه ويجعله الجنرال دوروك أو الكولونيل موران غير أن الوزارة الإنكليزية لم ترض بذلك وقد عاب بعض الكتاب الإنكليز حكومتهم على هذا وقالوا إنها معاملة لا معنى لها إن فعلته وقد ذكر في جريدة السار هودسون لو أنه يصعب أن يرد على ما أذكره ولكن لا شيء يمنع أن يلقب بالإمبراطور ومن المعلوم أن الإنكليز لم يعترفوا بالإمبراطور على أن ذلك لم يغير الجوهر فإنه كان إمبراطوراً فرنساوياً فعلاً وكان الأولى أن يحمى الإمبراطور السابق فإن ذلك هو الواقع وكان من الممكن أن ترضى الحكومة أن يغير اسمه ويلقبه باسم البارون دوروك أو الكولونيل موران لكن اللورد باثورست لم يرض بذلك

وفي ٨ سبتمبر أتاني (ونمبر) أي الإمبراطور مع عزوف المزاج فأشار عليه لاكاز بأن يسير راكباً فأجاب بأنه لا يريد أن يقدر أن أعمل أبداً ما أن أرى عياناً على الدوام ضابطاً إنكليزياً إلا على رغم أنفي ولذلك امتنع عن الركوب خاصة لذلك وأما الظن أن الضرر الذي يطرأ عليّ من إنكار مساعدة ضابط إنكليزي يرافقني أعظم من النفع الذي أحصل عليه من النزهة فمن الصواب

ان امنع من الركوب

وفي ٩ من هذا الشهر بات لاكارا في خوف مما رآه من تكدر الامبراطور وانحراف صحته من الاضطرار الى المشي والركوب فسأل الضابط المعين لحراسته بكل اعتبار واحترام هل من الواجب عليه ان ينفذ الاوامر المعطاة له حرفيًا اذا ركب الامبراطور وسار حول البيت فيحرك البعثة في طلب هذا الضابط وقال بكرامة اخلاق ان اوامري تلزمني بان اتبع الجنرال بونابرت غير اني اسمح بان يركب وحدهُ في الاماكن المجاورة للبيت والمحل المسموح له فاخبر لاكارا الامبراطور بذلك ففرح وقال له انه ليس من عادتي ان اتبع ما ربما كان يضر الضابط وهذا حكمه وكرامه اخلاق وبعد ذلك بربع ساعة جاء الضابط لاكارا وقال له اني اخبرت امير البحر كوكبورن بما جرى بيننا من الحديث فامرني باصرار ان لا امكنه من الركوب وحدهُ فلما سمع الامبراطور بهذا لم تخف لوائح التعجب على وجهه وقال بسكون الاولى ان يرد الافراس لانه لا احتياج اليها فتكدر لاكارا من قساوة امير البحر واخذت منه الحدة كل مأخذ فقال اني اذهب في الحال وارجع الافراس الى امير البحر فقال له الامبراطور بسكون لا تفعل ذلك في حدة وقلما تجري بهذا موافق حال كون الانسان منفعلاً والاولى ان تمر الليل على اياب النهار

وفي العاشر من ذلك الشهر خرج الامبراطور ومعه لاكارا ومشيا طويلاً وفي عودته لاقى مادام بالكوم ومادام استوارت وهي خاتون كانت راجعة من بمباي في الهند الى انكلترا واخذ يكلمهما وفي اثناء الحديث مرّ بعض العبيد حاملين احمالاً ثقيلة فاخذت في الطريق الضيق فامرهم مادام بالكوم بغضب ان لا يتقدموا على ان الامبراطور ابتعد وقال لها بسكون يا سيدتي احترمي الحمل اما مادام استوارت فكانت تنظر نابوليون كوحش ضارٍ فتعجبت كثيرًا عندما رأت هذه الشفقة فقالت لرفيقتها بصوت منخفض ما هذه النفس الحسنة والصفات الذميمة فقد رأيت ما لم اكن انتظر ان اراهُ

وكان نابوليون حيث لا يستطيع ان يزيد طولاً في التزاور فكان كل يوم يكتب الى لاكارا وكان يصدر الى الخيمة من الساعة الثالثة والرابعة ويمشي فيها وهو يملي على احد اعوانه الذين كانوا يأتون من المدينة لذلك وكان يخرج من الخيمة بعد الظهر بخمس ساعات ونصف ويمشي في الطرق الواقعة امام بيت مستر بالكوم ويصرف الوقت بالحديث مع اصدقائه وبعد تناول الطعام مساء يعود الى الخيمة ويشرب القهوة وحده بها وكان احيانًا يزور مستر بالكوم فانه اصبح محبًا له ولما طلوعه كان يسير منفسًا محدثًا في الخيمة وفي ايام ضوء القمر كان يسير على تلك الحال الى آخر الليل وقد قال لاكارا ان الامبراطور كان يتكلم كثيرًا في ليالي ضوء القمر وهو يمشي وينسى كل همومه ومصائبه ويكتب ابلغ مجلسه واخباره بما جرى له في صغره ووصف

فالوا . القسوة واحوال عشرة مخصوصة

وقال الامبراطور ذات يوم كنت مصمماً على انشاء مدرسة مورون العالية لتكون وسيلة لحصول اسى ما يكون من وسائط التعليم المواسم وعند البت على ان اجمع فيها امراء العائلة الامبراطورية ولا سيما اولاد الذين استووا على عروش الممالك الاجنبية ليحصلوا فيها على التربية السلطانية المخصوصة مع منافع التعليم العام فيكون هؤلاء الاولاد الذين كانوا معدين للاستواء على عروش مختلفة وادارة امم متعددة يتعلمون قواعد وآداباً وآراء واحدة وعولت على ان احمل كل ولد منهم الى من البلاد التي كان ابوه ما لكا عليها عشرة او اثني عشر ولداً من ابناء اكابر البلاد من يتولى معهم العلوم والمعارف وتتسع القواعد المواصلة لتكون واسطة لانتشارها في البلدان فلو تم ذلك وعادوا الى بلادهم متعلمين لارتبطوا ببعضهم احكم ارتباط ومن المحقق عندي انه لو قربنا هذا العمل لبادر الملوك الذين ليسوا من عائلتنا الى الاستئذان بادخال اولادهم الى مدرسة مورون المذكورة ولا حتى ما في ذلك من النفع لاممهم اورمانا طالبة لانتشار تربيتهم وتعليمهم على هذا النمط مؤدياً الى ارتباط بعضهم ببعض الارتباط الصداقة منذ الصغر وهي رابطة متين ومرعون فيل ان يبوء منهم عناصر الحسد والطمع والغرض

وكتب لاكازا في ١٤ من الثاني (نوفمبر) ان القهوة التي اتي بها الساقي عند الصباح في احود من القهوة التي كان يؤتى بها قبلاً والراجح انها من القهوة الجيدة وقال الامبراطور انه شربها وبعد ان شربها عرفه وحيره ووضع يده على بطنه وقال انه شعر بنفعها واخبر عن وصفها شرب به عدما سمعت ذلك منه وعلمت من ذكره للذة التي شعر بها بشرب تلك القهوة على غير عادته انه كان سالماً من سلب راحته بخير عادته ولم يكن يشكي من جرى ذلك

وفي السادس عشر من الشهر المذكور تكلم الامبراطور بحرية عن الذين كانت لهم علاقة باعماله العظيمة وقال لاكازا انه كان يتكلم بتأن وسكون دون حدة وعرض وميل ولا اظهار كره للذين اضروا به وكان يذكر احواله والحوادث المتعلقة به كأنها حوادث جرت مثل زمان قبله قرون وكان عند ذكر همة يتكلم كانه شخص غائب ويذكر الخطأ الذي كان علم ان التاريخ يوجه عليه من اسبابها ونتائجها وكان عند التكلم عن سقوطه واحواله المرتبكة يعتبر الامور اعتباراً عاماً مراعياً الاحوال غير مكترث بالافراد ولم يبين الذين كان يجب له ان يشكي من اعمالهم وراسة مراتب عديدة يجب عند ذكر اسمائهم على مسمع منه

وفي التاسع عشر من الشهر المذكور دعا جميع الفرنسويين في الجزيرة وهم الذين جاءوا مع نابوليون ليتناولوا الطعام معه وكانت لوائح السرور ملوحة على وجهه وبعد ان اكلوا قال لهم ما ذا يليق بنا ان نعمل لو تمكنا ان نحضر تمثيل رواية مضحكة او رواية غناء او رواية محزنة فقالوا الاوفق

ان يرى رواية مضحكة تناول كتاب موليار وقرأ ثم من رواية الفصل وبعد ان فارقه المدعوون ذهب الى المخدع يمشي وحده

وكتب في ٢٥ من ذلك الشهر ان الامبراطور صرف عنه امام معرض الحجة وكان اسير صحة سلام طويلا جداً فكانت تلوح عليه لوائح الكآبة والكدر وفي صباح هذا اليوم وجده لاكارا جالسا على مقعد حوله كتب كثيرة كان يطالعها وهو على انفراد وقال لاكارا ان الناس طالما توهموا ان الامبراطور سريع الغضب لما رأوا من فرط حسه وهذا هو غير الواقع فانه كان سالما على الدوام من امراض الصدر وكانت افل الموبرات تؤثر في حسه وكانت تضعضع الجسم كاملا بغير مراجعة وكانت تنقص لاطعمة والرطوبة وان كانت قليلة وتؤثر فيه جداً ولم يكن صحته جيدة جداً كما كان قال فان كل قوته كانت في عقله وكذا وجده في بلاده وخارجها معروفان عند الجميع ولم يحمل ذلك ما عمله من الاتعاب الجسدية وكان يصرف في مجلس الشورى ٨ او ٩ ساعات متتابعة في الشغل ثم ينهض بافكاره صافية كانه في ابتداء الجلسة وربما في ساعات متوالية مرارا كثيرة ١٠ او ١٢ ساعة متتابعة دون ان تلوح لوائح التعب على وجهه وقد احتمل اعظم المصائب والشدائد التي تقع على البشر دون ان يظهر ما يدل على كدر وكان طعامه في الغالب قليلاً وكان يصرف ٢٤ ساعة دون اكل لكنه نادرا اتفق ان ياكل ما يلذ في البلد وكان شربه للخمر قليلاً جداً فان كأساً واحدة منها كافية لان ترجع اليه قوته وتجعله بائساً مسروراً اما نومه فكان قليلاً جداً بلا انتظام وكان ينهض بالليل ويراسه عند الفجر ويشرع في القراءة والكتابة ثم يرجع الى النوم ولم يكن يركن الى نفع الدواء فلم يكن يشربه واصطلح على علاج مخصوص معلوم عكس علاجه وكان يسمي ذلك ارجاع ميزانية الطبيعة اي اذا اعترضت صحته بعد الراحة في السبت سرسبس مثلاً رأكباً او يصطاد النهار بطوله واذا اعترضت صحته بعد التعب يرتاح ويوماً كاملاً وكان يقول ان الطبيعة صحة انسان متطرفين وهما الاعتدال على الفرح حتى يحتاج الى الراحة في كل مكان وساعة وعدم الاعتدال على ضرر تمنع الافراط بالاكل والشرب وقال اذا تجاوزت الحدود ولو قليلاً تلومني معدتي

وفي ذات يوم قال لمسير بالكوم اني لا اركن الى نفع الادوية ومع ذلك احترم صناعة الطب ولا سيما الجراحة اكثر من كل الناس اما الحكماء في الدعاوى فيعيبون على الطبع البشري الصحيح لن يحصل عليها فان الانسان الذي يجود بنسبة اصابة الحبيبة والسرور ونور العلم يمشي في نهاية الامر لا يعبر بين الصواب والخطأ والامور السالبة تدعو الانسان الى المعاني وخدمته الذين يصيرون مرائين لان الناس مضطرين منهم ما تجراطبع البشري عنه اما الفقهاء كرهم مثله واللصوص اما الجراحون فهم لنفع البشر وليس لاهلاكهم ولا لاهانتهم على المعنى الاخر

وبقي الامبراطور مدة في منزله في البرايرز كانه في النزهة وكانت العملة تشتغل باصلاح منزل له في لونغوود اما الجنود الانكليز فكانت معسكرة في البرايرز وكان في حديقة بيت البالكوم عبد زنجي ذو منظر غريب طاعن في السن مسكين يشتغل فيها فاهتم الامبراطور جدًا بامر هذا العبد وتفحص حاله وكان ملاحو مركب انكليزي قد سرقوه من بلاده فسعى الامبراطور بلوغ بعتقه اسيره مما جرى له وكان اسمه توبي فاحب الامبراطور جدًا وكان كثيرًا ما يزوره في كوخه لحديقة وكانا انيسين وكان توبي يدعو الامبراطور الموسيو الصالح وقال حينئذ يوم ان توبي مسكين العبد خطفوه أ بعد من عائلته ووطنه وبيع الى العبيد فهل من جنبه اعظم من جنبيه وأي شر اعظم من شر الذين جاءوا به الى هذا المكان فان كان رئيس المركب الانكليزي قد اسره وحده فلا ريب انه شر الناس واذا كان ملاحوه اسروه فيكونون من ادنى البشر لان الشر فيكون في الغالب افرادًا وقلما يكون كل جمهور فما هو هذا الانسان المسكين المحط فلو كان كرونوس لمثل نفسه ولو كان كاسيوس لاصبح سيئ الحاكم ولو كان منصفًا لما تحمل عبوديته بصبر تحمل لوجوه المخالفة وقد رأيناه يحمل حالته بصبر وسكون انه يشتغل ثم صمت الامبراطور برهة متأملًا في ذلك الرجل المسكين المحط ثم سار وقال ان الفرق عظيم بين توبي المسكين المحط والملك ريشارد لما اسر ومع ذلك ذنب آسريه اكبر من ذنب الذين اسروا ذلك الملك فانه دون طلبه وكان مسيئًا بسعادته وحريته فمن اعظم الذنوب ان يؤتى به الى هذا المكان ليموت كمدًا بعيد العود ثم التفت الى لاكازا وقال ارى في عينيك ما يدل على انك تقول في نفسك انه ليس وحده على هذه الحالة في جزيرة سانت هيلانة فاصدقني لاكازا الفرق عظيم بيننا فان كان طلبي اعظم فمن اعتدى ريو واقتداره بون عظيم فاننا لسنا نعرض لقصاص جدي ولو حاول ظالمونا ان يقاصونا جسديًا لقدرنا بصبرنا ان نوقعهم في خيبة أمل فربما وجدنا في حالنا ما يلذ ما انتقص العالم نوجهه الينا ولعلنا ألقي المصيبة علينا بوجه يحمل بالادب فان ملايين من البشر سيحكمون علي وعلينا وبلادنا تشهد الحد بسبب سوء طالعنا والامم تصلي لاجلنا ولو حصرت ابي بسجني لربما وجدت ما يسري فان المصائب تطلب الجد والثبات وكانت حالتي محتاجة الى المصائب فلو بقيت جالسًا مستويًا على العرش سبيع تكلل الغيوم والحمد والمجد لاصبحوا كثيرون يجهلون حقيقة احوالي اما المصائب فتمكن الجميع من ان يحكموا بالعدل

وبعد ذلك بمدة حاول الامبراطور ان يشتري توبي ويرده حرًا الى وطنه وفوض الى الدكتور اوميرا ان يقرر هذا الامر هو والسر هدسون لو الذي كان صاحب الامر حينئذ وقال ذلك الدكتور ان السر المذكور اجاب انك لا تعلم بهذه الغرابة بونابرت فهو يروم ان يحصل على مدة المرح في الجزيرة ولن يفعل هنا ما فعل في سان دومنغو فانا لا احب طلبك

ما أسعف نابوليون وهي الهدية المذكورة المطلق بعد العودة الى ان مات

الفصل الخامس والستون

الانتقال الى البيت الجديد في لونغود

وفي العاشر من شهر كانون الاول (دسمبر) نقل الامبراطور الى لونغود فركب فرسه ولوائح الجلال والسكون تلوح على وجهه وسار في الطريق الوعر بين الصخور النارية فاستقبله الحاكم في البيت الجديد الذي بني له فوجد بين الصخور المؤثر فيها الماء سناطو ملآنا طعمه واحد بيتاً بيته صغيرًا بالنسبة الى عدد اعوانه ورفاقه الذين جاؤوا الجزيرة معه ليشاركوه في مصابه فأمل في هذا البيت سكون بما أراه الذين معه اكثر من اهانة وبراحته . وكان في مكان بعيد عن لونغود في طرف الدائرة كوخ صغير فيه بيت كبير فسكن الجنرال برتران وزوجته وسكناه . اما الجنرال غورغود والكونت لاكازا فالتمسا ان يسمح لهما ان يسكنا خيمًا تضرب بالقرب من منزل الامبراطور فحصلا على ذلك على النماء في حين يكون بعيد عنه فان هذا الطلب الذي دل على الحب في الامبراطور فضربت خيمة للجنرال غورغود بعد ان افرد غرفة واعدت غرفة سريعة للكونت لاكازا . اما الدكتور او ميارا طبيب الامبراطور الانكليزي فالتزم ان يسكن خيمة . وبعد ذلك بمدة اعدت غرفة لكل منهما وكانت الحكومة الانكليزية قد خصصت لنفقات الامبراطور والذين معه في المنفى مبلغ ٨ الف فرنك في السنة . اما رفاقه فكانوا يصرون على معاملته المعاملة التي يستحقها رجل عظيم مشهور نادر المثال مثله

اما رفاق الامبراطور فكانوا الجنرال برتران وزوجته واولاده الثلاثة والكونت دي مونتولون وزوجته وولده والكونت لاكازا وابنه والجنرال غورغود والطبيب او ميارا وهؤلاء عدا الخدم وبينهم لتحضير المواد اللازمة للأكل والطبخ وهؤلاء اجمع جاؤوا مع الامبراطور الى منفاه المقفر من تلقاء انفسهم الا الطبيب او ميارا فكان من اهالي ارلاندا وكان طبيب البارجة نورثومبرلند فان طبيب الامبراطور كان مريضًا فلم يأت الجزيرة فطلب الدكتور او ميارا بالحاح ان يسمح له بان يرافقه وكانت معيشة هؤلاء الاسرى اصعب عيشة في تلك الجزيرة النائية المرتفعة عن سطح البحر الف قدم فكانت اكثر الاوقات محاطًا بالغيوم والضباب ومنها بعض اشجار الصمغ التي تدل ظواهرها على انها تيبس في تلك الصخور وتكثر العين بالنظر اليها عوضًا عن ان تلذ

وكان هؤلاء الاسرى يصادفون كل يوم ما يكدرهم فان الاماكن التي كانوا يمرون منها يقف الحراس والجند على جوانبها وبنادقهم محشوة بالرصاص ولم يكن يسمح لهم بان يخرجوا من منازلهم بعد مغيب الشمس بساعة معلومة ومنعوا عن محادثة اهالي الجزيرة وعن الاقتراب من شاطئه

البحر وامام حراس عند مواقف جيوش الامبراطور وكان التفتيش عليهم من جميع الجهات وكان
رفاق الامبراطور متضررين جداً من هذه المضايقات على ان الامبراطور كان يحتمل كل اهانة
ومضايقة بالصبر الجميل بلا تذمر وذكر ذلك لما يعود عليه بالفخر كاعظم ابطاله وفلاسفة وصحابة
الشارع لم يظهر كان كما يظهر في ملك الجزيرة وعين لكل من رفاقه عملاً مخصوصاً ولكل
ساعة شغلاً وكان كل يوم من ايام المنفى كباقي الايام وكانت الاهانات والشقاء تتضاعف دون
اضطراع الى عين المنفى والعيش فلم يكن يلاقيها الا بعظمة النفس ومع ذلك كان رفاقه يعملون
سيرة مخصوصاً باعتبار الملكية وكانوا كثيراً ما يعيبونه بذلك من اهانات مكدرة

وفي ذات يوم جاءه رجل انكليزي بعد ان زار مكراراً واحتاط جداً فامر له بحمل انه صدق
جميع الاخبار التي كان يسمعها وقال له كيف لا اصدقها فان جرائدنا الانكليزية كانت تحويه
بها والالسن ساطها ولم يرتفع صوت واحد ليكذبها فتبسم نابوليون وقال ان وراءكم احسن الحيّة
بهذه النعم فانهم ملأوا اوربا بالكذب من وشوهوا بسمعة الفلاسفة [illegible] على نوى باب
عند الوسائل اللازمة لبعض هذه الاخبار الكاذبة فما يجب لعلى ان هذه المنافسة لا تعتدي سيمّا
انها تحمل الناس على القول التي حصلت عليها بالمال وهذا زيد الفلاسفة في ونعرف حدى ان
اوهى الردود الفور بنصر جديد او بانشاء امر مجيد فان الكذب يزول والحق يثبت فاهل
المدارك من اهل هذا الجيل واهالي القرون الآتية لا يحكمون الا بالاسناد الى الوقائع وقد بدا
النعم يسمع ويظهر النور من خلالها وفي كل يوم يزداد حسنه ازدياد ظهوراً وبعد برهة يصير
نصب اوراق الحقيقة لحكم العقل والذين جلبوا عليّ عدم اوراق اداري واوراق مجالسي ولا
يزال الذين ادعوا انهم طوبوني على عهد ابي واعمالي البربرية وطلبي في حدمهم منصوبون رطامهم مسهم
ما في الدراهم الى جادوا بها اتباعاً لسير اعمالي وقد مضى امام الاضطراب الاولى بالنجم ادر
جميع الرجال الاماثل العادلين الى الحكم بالعدل ولا يعادينى غير المجانين والجهلاء فاما في راحة
الحوادث المناسبة ومصادمات الاحزاب المقاومة وكانا بهم يزول كل يوم ما يحجب الموادّ التي
الف منها تاريخي اصبح الجد وزاد رجع الناس من المنافع العامة التي صرفوها لترويج الفلسفة
في وبعد برهة يصير يزول كل ارض اثارها حال كون اثاري واعمالي تشهد لي فرقاً بعد قرون
وقد عفى الزمان لاعادي فان سم المدولة اصبح بائد ●

وفي اول شهر كانون الثاني (جاءه) سنة ١٨١٥ اجتمع رفاق الامبراطور حول الظهر
ليعينوا عروض التهاني بدخول سنة جديدة بحسب عادة ذلك الزمان فعاملهم الامبراطور
بحب ودعاهم لتناول الطعام معه وبعدما انتهوا من الطعام قال لهم انا ظليلون في زاوية من العالم
وليس لنا بعدها غير حب بعضنا بعضاً وفي النهار نفسه الا يزال كوكوري الى الامبراطور آنه

صيد الطيور · وكان قصده بذلك اظهار احتباره له غير انه امسى كاستهزاء لانه لم يكن في مقدور لونغود الجرداء طيور للصيد · وسلم ايضاً سلاح صيد من سلاح رجلين من اتباع الامبراطور بشرط ان يرسل كل يوم مساء الى خيمة الضابط الذي يقوم بحراسة الامبراطور · وكان اولئك المنفيون عرضة لامور كهذه مكدرة واصابوا بالامتناع عن استلام البنادق بهذه الشروط وفي النهاية ارتضى امير البحر ان يترك السلاح المذكور معهم لانه راى ان في لونغود مسكن الامبراطور وفرقة كاملة من الجنود · وفي يوم كان الامبراطور يتمشى بعد الظهر في الحديقة ومعه لاكازا فدنا منهما ملاح انكليزي شاب ولوائح الفرح والسرور مع الخوف من ان يظهر امره تلوح على وجهه فتفرس في الامبراطور برهة وقال للاكازا اني اموت قرير العين فاسال الله ان يمن على الامبراطور بالسعادة وكانت كثيراً ما تجري امور كهذه · وكان جميع ملاحي البارجة نرثمبرلند يحبون الامبراطور ويعتبرونه صديقاً لهم وكان حراس نابوليون يقلقون في البراري ولا يضايقونه كما في لونغود فكان الملاحون كثيراً ما يجتمعون حوله يوم الاحد ليشاهدوه · وفي ذات مرة وقف امامه ملاح من ملاحي احدى البوارج الانكليزية بغتة وقال للاكازا ودموع الحب والابتهاج تذرف من عينيه قل لذلك الرجل العزيز اني لا اروم ان اضر به بل اتمنى له التمتع بكل السعادة كذلك اكثر رفاقي الملاحين ونتمنى له طول البقاء والتمتع بالصحة · وكان في يد ذلك الملاح ضميمة من الزهر للامبراطور ولم يكن يقدر ان يقدم له شيئاً اخر يدل على حبه · وكان قلب نابوليون الشفوق الكريم يتاثر جداً بهذه الامور · فقال انظروا تاثير التصور فما اشده فانهم لم يسمعوا الا بخبري وقد جاء ذلك بهذه التاثيرات الا يرتضون بان يفعلوا كل شيء يقدرون عليه في سبيل خدمتي وهذا هو حال الناس في كل بلاد وجيل وجنس ثم ان التصور متسلط على العالم

اما الاراضي في لونغود التي كان يسمح للامبراطور ان يسير بها بلا حراس فلم تكن تمكنه من الركوب اكثر من نصف ساعة ولم يكن يسمح له بان يجول في اراضي تلك الجزيرة الصغيرة كلها ما لم يرافقه ضابط انكليزي وكان ذلك يكدره جداً فلم يرضَ بان يخرج راكباً وافرغ اعوانه جهدهم في سبيل حمل امير البحر على ان يعدل عن ذلك الامر المهين المكدر ووضع حراس في اماكن عالية يقدرون ان يروا الامبراطور منها وهو يتنزه راكباً اينما يتوجه على انه لم يجب طلبهم فتكدر نابوليون وحزن جداً وعزم على ان لا يتجاوز الحدود المعينة وهذه المعاملة اثرت فيه واضرت بصحته

وفي ١٥ كانون الثاني (جانفيه) استعار لاكازا من الدكتور اومارا تاريخ اعمال وزارة بونابرت السرية تاليف كولد سمث الانكليزي وقرا نابوليون ذلك التاريخ المهين الكاذب فتعجب

وكان كثيرًا ما يضحك من حماقة المؤلف وكان احيانًا يهز كتفيه متعجبًا من طعنه المعيب . ولما قرا الطعن في عرض والدته قال انها خاتون مسكينة فلو قرأت هذا الكلام حال كون صفاتها اجمل صفات النسا لقالت . . . يا الهي العظيم

ولما قرأ ما نسب اليه من الزنا قال الظاهر ان المؤلف رغب في ان يجعلني عطياً من كل وجه على انهم قد اخطاؤا بالطعن بي من الجهة الادبية لان العالم اجمع يعلم اني رفيت الاداب ولا بد ان يعلموا اني لست من الذين يميلون الى الفساد وكثرة اشغالي لم تكن تسمح لي بان اغوص في مجون . وبعد ذلك دخل عليه الدكتور اوميارا فقال له نابوليون باسماً يا ايها الطبيب قرأت كتاباً من الكتب الجميلة التي الفت في لندن للطعن بي وقد صدق من قال ان الانسان لايكدره غير الحق اذا كان غير موافق له فاني قرات ذلك الكتاب دون ان احافظ لحظة وضحكت تكرارًا

وقال ذات مرة احد الحاضرين هذا هو اليوم الحادي عشر من شهر اذار (مارس) فقال نابوليون قد مرت سنة على يوم كهذا اليوم كنت فيه في ليون راجعاً من البا وكان مجيداً ما في حرب فيه قوة عظيمة ولست اعظم امبراطورية في الدنيا . فما اعظم خطا الذين لم يقبلوا بما تم بعد رجوعي من جزيرة البا فتصرفوا كانهم لم يكونوا عالمين ان نثبت . لكي لازم تحفظ ميزانية اوربا وراحتها . وفضلاً عن ذلك لم انتصر ولا تغلبت على الدول الا في سبيل المدافعة عن نفسي . فهذه حقيقة تزداد ظهورًا بمرور الزمان . ولم تنقطع اوربا عن محاربة فرنسا ومقاومة قواعدها ومصالحي والتزمنا ان نهلك الاخرين لنخلص انفسنا من الهلاك وكانت الدول في محالفة دائمة ضدنا جهارية او سرية وكان على الدول المتحدة ان تمكنا من الحصول على السلم اما نحن فبتنا في ضجر من الحرب فهل يظن اني لا اشعر بسعادة الراحة والامنية عندما لا تدعى بدواعي الشرف الى الحرب . فهل خافت ان انقلب عليها بقواعد تحل بالانتظام انها كانت تعلم ما جمعنا من الاخبار وكم من مرة الح علي القوم باضرام بركان الفتن في مدنها ومنحها حقوقاً مدنية . وقد سموني اتيلا العصر وروبسبير راكبًا وكانت تعلم اني لست كذلك وربما كنت لا ازال مالكاً لو كنت مثلها وبرايت نفسي في العمل العظيم الذي اصبحت رئيسه والحكم فيه انه لابد من احد امرين وهما ان يصغي الملوك لمطالب رعاياهم العادلة او ابلاغ الاهالي السعادة بواسطة ملوكهم . ولكن تحقق انه لا يسهل ضبط الاهالي بعد اهاجتهم وكان من الاصابة ان يتكلوا على حكمة رعاياهم وظننت ان تعلقهم كان يظهر لهم هذه الامور على ان ظني اخطا فانهم لم يكونوا يحسون للامور حساباً فاعماهم الغيظ وهاجوا عليّ . ماكنت امتنع عن ان اهيجه عليهم لما كنت مقاوماً لهم . فيرون العواقب واقول اخيرًا هل تكدر الملوك لما راوا جندياً على عرش الملك هل خافوا ان يكون ذلك قدوة لسواه . الم يراعوا الاحوال التي

صحبت ارتقائي درجات العرش واجتهادي في موافقتهم على عاداتهم وجعل اموري كامورهم والاتصال بهم بالدم والسياسة . فهنا سد الابواب دون الذين تحدثهم نفوسهم بارتقاء درجات العرش . ومن المحقق ان الاوفق لم ان اكون انا خلفًا للملكية التي لم يبقَ سبيل للاستغناء عنها فان وصول رجل من الجنود الى تخت الملك اولى من ان يبلغه احد العائلة الملكية · لانه ربما مرت الوف قرون قبل ان تجتمع الاحوال التي خدمتني ويمكن احد العامة من الاتيان بما اتيت به .
ولكل امبراطور اباء عم واخوة واقارب يسهل عليهم ان يقتدوا بمن يكون خلفًا للملكية فرنسا من عائلتها المالكة . وماذا القى الرعب في قلوب الاهالي هل خافوا ان امسي متشمرًا وان اقدم لم اكفل عنصر السلام وصيانة حقوقهم . فكل قولي كانت في هذين الامرين . فالتعدي عليهما يهدم ملكي فاكر ما قلت من ان الملوك والاهالي ماتوا في خطا . فاني ارجعت البلاد الى الخضوع للملكيات وانشات امارات لاتنصر وربما بات الملوك والامرا في خطر جديد وفضلاً عن ذلك جعلت حدودًا لحقوق الاهالي الذين ربما استانفوا طلب حقوق مبهمة مضرة . ولو ارتقى الملوك بعودي الى الملك لتقررت حقوق الملوك وحقوق الاهالي ولربح الفريقان . اما الان فلا بد لهم من ان يعودوا الى التجارب التي تحملوا سهاوربما خسر الفريقان وكان في امكانهم ان يرسموا الامور فرتبا التزموا ان يعودوا الى اجراء ما اجروه . وكان من الممكن ان يحصلوا على راحة طويلة اما الان فشرارة واحدة كافية لاضرام نيران ثورة عامة · يا اصعف الطبع البشري
ولا ريب ان هذه الارا الصحيحة ثبتت اصابتها فاوربا امست بعده تحمل نار مضطرب وروسيا ملوثة بثورة مشهورة الاحوال
وفي ٣ اذار (مارس) كتب الجنرال برتران برضى الامبراطور الى امير البحر كوكبورن الانكليزي ان الامبراطور يروم ان يبعث برسالة الى نائب الملك في انكلترا فهل يرسلها اليه فاجاب لا اعلم ان في الجزيرة امبراطورًا ولا اسمح بارسال كتاب الى انكلترا دون ان اطالعه
وفي ١٦ اذار (مارس) قابل الامبراطور رئيس البارجة سيسلوس الذي كان على اهبة السفر الى انكلترا وكان الامبراطور سا كتبا غير انه اشه لما سأله رئيس البارجة هل يروم ان يبعث بكتابات الى اوربا . مسألة الامبراطور هل تقابل نائب الملك قال نعم · فقال له قل له ان الامبراطور كان راغبًا ان يكتب اليه غير انه امتنع لما قال امير البحر انه فتح الرسالة لان ذلك يمس سيادة وشأن نائب الملك . وانه طالما سمع مدح قوانين انكلترا ولكن لم يشعر بمنافعها وبات ينتظر الحصول على جلاد بل امسى يتمنى ذلك . فان العذاب الذي يحتمله بري فالاولى ان يقتل
وفي ٣ نيسان (ابريل) اخذ يتكلم عن الحيرة التي مات فيها بعد معركة واترلو عند اعتزاله

قال هل تعدل الامة الفرنسوية في الكلام عني هل تعذرني بعد ان رات انني وكلت الحكم بذلك
الى الخارج فلا اخاف حكمها لكني اطلب اليها اصدارهُ . وقد طالما سالت نفسي هل فعلت كل ما
يحق للامة الفرنسوية ان تنتظرهُ مني هل علمت بعذابي الشديد في الليل الذي سبق اعتزالي .
فاني بت ملتزماً في تلك الليلة الكثيرة الضيقات والشدة ان اختار بين امرين عظيمين احدهما ان
احاول تخليص فرنسا بالقوة . والثاني ان اخضع للميل العام واظن ما فعلت هو الاصوب .
وكان الاصدقاء والاعداء والمحبون والكارهون ضدي فاصبحت منفرداً سلمت سعي الى ارادتهم ولا
سبيل الى رد ما فات . ولست من الذين لا يكملون اعمالهم الملكية لانخلع ولا تلبس كتفها عادة . اما
الامر الثاني فلم يكن سبيل الى اتمامهِ الا بقساوة عظيمة و باستجلاب مجرمين واجراء قصاص عظيم
واراقة دم . ولو قمت بهِ لجعلت ذكري مصوراً بانهار من الدماء وبجرائم وآثام مشوهة اتهمني بها
المتهمون . ولو تيسر لي تخليص فرنسا لبقي عندي من الهم ما هو كافٍ لتغلبي على جميع الصعوبات
ولكن لم اكن متفقاً النجاح فترددت طويلاً ووزنت الامور ورايت اني عاجز عن التغلب على
الملوك المتحالفين في الخارج وحزب الملكية في الداخل ولا اقدر ان اتغلب على الاحزاب المتعددة
التي تقاومني بانفاذ القوة في مجلس الاعيان ولا ان اضبط الاهالي الذين لا يسالون الا القوة ولا ان
اتغلب على اللوم الذي يلحق بالذي لا ينجح حال كون جميع العواقب الردية تنسب اليهِ ورايت
اني قد اضعت كل شيء على رغم أنفي واظهرت هذه الامور قبل حدوثها ومع ذلك رايت انهُ
لا بد من الاعتزال

وسالهُ لاكازا قائلاً هل كنت قادراً على تخليص فرنسا بمعاونة مجلس الاعيان . فاجاب لو
ساعدني لما ترددت عن محاولة تخليصها وكنت قادراً على اتمام تحصين باريس قبل ان تتمكن
الدول المتحدة من ان تجمع جيشاً عظيماً حولها وان اجمع في ظاهرها في الاستحكامات اكثر من
ثمانين الف جندي من المحررين وثلاث مئة مدفع من المدافع التي تحملها الافراس . وبعد قتال
بضعة ايام يكون الحرس الوطني واهالي باريس كاسبين للدفاع عن الاستحكامات فيصير عندي
ثمانون الف جندي من الجنود الباسلة . وتصير باريس في ايام قليلة من الحصون التي لا تقع عنوة
وتدخلها جموع جرارة بدعوة الامة وعظم الخطر وتهيج الافكار وحماسة الحوادث . فاجمع اربع
مئة الف رجل . وجنود الدول المتحدة لم تكن اكثر من خمس مئة الف رجل وهكذا يبيت الامر
متوقفاً على معركة واحدة يشعر العدو بها باقتداري . واثناء ذلك اسند الى مجلس اعيان وطني
ممتاز باسماء مشهورة مستحقي الركون ما نوي اعطائي المطلقة العسكرية بجميع قوات الراي العام وارقى
مسروراً اشرعة ظلام تواعدي في اوربا فيرتجف الملوك حين يرون ان العدوى سارية بين رعاياهم
فيلتزمون بان يحاربوني او ان يسلموا اليَّ

فقال لأكارا يا مولاى لماذا لم تنم بذلك مع ان مصلحة تقضي ولماذا امسينا في هذا المكان فاجاب الامبراطور انك تلومني وتحكم عليّ بالخطإ فلو فعلت ما اشرت اليه لصرفت كلامك وقد صعب ان الاتكال على مجلس الاعيان حملاً وابت علم ماذا فعل وكنت قادراً على عضو ورعا لا في فرنسا واوربا على عدم نفعه والاحوال القادمة تلومني على ذلك ويقول انه ضعف وانه لم يكن من الصواب ان احمل نفسي مسؤولية عن صعب ا ه فعلت كل قوة لاحل على امر لو حصل لما حصلت من العدو على اكثر من شروط سلم وهذا يسوقني الى ارادة الذم وهو فعل الطالبة

وفي ١ نيسان (ابريل) جاء مركب اوربي حامل جرائد اوربية واخذ اتولون غراً عن ازدياد الاضطراب في فرنسا والمصاعب الكثيرة الى طرأت على كل طائفة منها فحزن جداً واخذ يشكو سوء الحظ منعني عن الذهاب الى اميركا فلو كنت فيها لقدرت ان اصون فرنسا مع تعدى بها من اضطراب رد الفعل فان الخوف من رجوعي اليها كان يمنع حكومتها عن التعدى وعن الالتجاء بالاعمال الحبسى فان ابني لما ردت حاجتها وبقي الخوف في قلبها ويمنعها من تجاوز حدود الاعتدال فلو سمح للسنة المتصادمة ان تحصل في السنة العمومية والاراء الحديثة كاد بمحو الاراء القديمة فانه لا بد من سيادة وعلى هدم قواعد السنة العظيمة فهي حافظة للحكم مواقعه ان يطل ما فيها ملء تسير بها وبما اعلمنا وقد علمنا افكارها الاولى تعصمان جار الحد فلا سبيل الى محوها من الدنيا فانها ولدت في منابر الخطب الفرنسوية وحسبت بدماء اراق في ميادين القتال ورسخت باكاليل النصر وحسبت باصوات الامة ومروية معاهدات الدول وبحالفاتها وفضلاً عن ذلك اصبحت ما لوفة عند الملوك فالاراء الحرة لها في انكلترا وقد انارت اميركا وصارت وطنية في فرنسا فهي في المصابيح التي ستضيء منها انوار العالم فلا بد من ان تسود الاراء الحرة وستصبح ايمان كل الامم واديانها وقاعدة ادابها ومهما قال المقاومون كون هذا العصر الجديد متصلاً بي لاني اضرمت النار ونشرت القاعدة واصبحت بالاضطهاد موضوع الجميع وسيعرف بي حاجي الاصدقاء والاعداء ويقولون باني الجندي الاول ممثل العصر العظيم فيبقى الى الابد الكوكب الدليل

وفي ١٧ نيسان (ابريل) وصل السار هدسون لو والى جزيرة سانت هيلانة الجديد وجاء لوتعد وقابل الامبراطور وكان غير لطيف وبعد ان خرج قال الامبراطور ان منظره قبيح يدل على شر ولكن لا ينبغي ان نصدر حكماً عن صفاته بالسرعة فان اعماله ربما اثبتت ان منظره لا يدل على صفاته

وفي ٨ نيسان ابريل غضب السار هدسون لو البالي الجديد وعزم بأمر جميع رفاق

الامبراطور وحده ما كان من شأن ان يرجع منهم الى اوربا الا ملاقي مانعه ولكن اذا شاءوا ان
يبقوا في الجزيرة فعليهم ان يصرحوا بذلك كتابة وان يخضعوا لجميع المعاملات التي تعامل
الامبراطور بها وهم الجميع المقصود من ذلك وهو ان الذي يروم ان يبقى في الجزيرة يلزم ان يبقى
فيها ما دام الامبراطور حيًا ومع ذلك وقع عليها جميع رفاق الامبراطور وخدمه حلا الجنرال برتران
فكدر الامبراطور من ردده على انه لم يبق الا بشارة واحدة وهي ان الجنرال برتران لا يعتبر
ويعول على الدوام انه يعود الى اوربا ولكنه لا يعود الا بعد حلول الوقت الذي يدعى فيه
للرجوع فيه بما ان يجب استدعاءه اعلى ما هو

وفي ٣ نيسان (ابريل) جاء الكولونيل ولكس الانكليزي الى الامبراطور ليودعه وكان قد عفي
من مأموريته في الجزيرة وصمم على العود الى اوربا مع اسرته فقدمها زوجة الجنرال برتران
للامبراطور فتكلم الامبراطور برهة مع الجنرال في سياسته ولعصب ما الكولونيل المذكور فكان من
اهل المعارف والاطلاع ان يجري حديث بينه وبين الامبراطور من جهة حالة فرنسا الداخلية فقال
الامبراطور ان نصيب العالم خاصة نصيب اسعد الاوربيين اصبح في يد فرنسا وانكلترا ومع ذلك
ما هو الضرر الذي لم يلحقه بعضنا ببعض وما اعظم النفع الذي كان ممكن ان يمكن العالم من
الحصول عليه وبسعاية ... اخرجنا للعالم ما هي السعة وقد صمم على فرنسا جميعها اون
رجال من الرسوم وجمعتموها بواسطة الموراق وهو نصيب لكم ربما اتى الفارير بما ملون رجال وحملكم
بجموعه بامدكم بواسطة مجلسكم وما ادراكم انكم لا تستطيعون بحثا مال هذا الحمل وان كنتم قد
ترتم ولو بعنا سياسة فكن لانسا واكبلنا نخلص الامم من عبوديتها وحملنا العود للقواعد فلا
يكون لاوربا غير دين واحد وجنس واحد فكنا نبث السؤدد على العالم ونحمل العلة للسلام والتقدم
في كل مكان بالنوع او بالاقناع واعتقد انه من انا لم نر ضررًا الا الخصاه بعضنا البعض فيا
اعظم الضرر الذي كنا قادرين ان ناتي العالم به

وفي ٢٧ من الشهر المذكور علم الامبراطور ان الموت محدق به من ابن ساعته وكانا
ارجاء ملا امطاع وكان الامبراطور يلاحظ احوال مرضه والذي يتكلم من مصرفها
ماهو الا رايها في مائة الجلوس قبل ساعة الاكل برهة فصمت حال لما اكلا ... ناني لصعب كدار
امري واحدا والا فكراني فاذا كنا رومان ان عملاني سمد ... ما وقد طلبا على سمع مني
اكما رومان ان ... اما انا موضوع عنا كما الا ... اعمل احدا اما ما وقد تركتهم ... الكا
وضع ... اكل ... وشاركني ... ومع ذلك ... عملها عن ... فكونا
اخون ... طلب الكا ذلك كوالد ... مع ... الملك ... واطلع الحديث بطول
ساعة سأول الطعام

ومضى على الامبراطور عدة ايام وهو منحرف الصحة مكدرًا فان السر هدسون لو الوالي الجديد
قام بامور صغيرة مكدرة له وكان يروم ان يحط بسعر نفقات الاسرى واهل الامبراطور في
حزبه وانقطع عن معاملة الناس وكان هذا اليوم رطب الهواء شديد البرد وفي الليل المظلم البارد
اضرمت النار للاستدفاء وكان الامبراطور مهمومًا مكدرًا لابسًا ثوب النوم متكئًا على مقعد
ينظر الى النار ولم يسمح بادخال مصابيح وكان الجنرال برتران والكونت لاس كاز جالسين
بجانبه يجري حديث عن فتنتي انكلترا وفرنسا العظيمتين فقال الامبراطور عنهما ما يأتي
بسكون وثبات.

اصيبت انكلترا وفرنسا بعموم الاضطراب الكبير ابان ملك جمس الاول ولويس الخامس
عشر الكسلانين وانحرفت بهما المصائب ساقطة على شارل الاول ولويس السادس عشر المنكودي
الحظ فقتلا وسبيت عائلتاهما وصارت المملكتان جمهوريتين وفي ايام الجمهورية وغلبت الاماني
في ما جلب العار على الانسان فان البلدين بانا مدنسين باعمال كاعمال المجانين وارادة الدمار
والاعتداء على الحقوق فانقطعت جميع روابط الانسانية وهدمت جميع القواعد الصحيحة فظهر في
كل من البلدين المذكورين اي فرنسا وانكلترا رجلان قويان حكيمان فاوقفا التعديات
وملكا بحذق وقوة وبعدهما ارجعت العائلتان اللتان كانتا مالكتين عرش الارث الى عرشيهما على انهما
سلكتا بلا حكمة وارتكبتا اغلاطًا ذريعة فحدثت الفتنة في المملكتين ونتج عنها ان العائلتين
المذكورتين نفيتا بعد ان عاودتا اضطهادهما ما قبل الاشياء وظهر من هذه المقابلة ان نابوليون كان
في فرنسا ككرومل وولم الثالث في انكلترا ولكنه لا يشابه كرومل بكل شيء فلنا ان نبين بعض
الامور ونسينا ان نقصها

وفي ١١ اذار (مارس) سمع ان المساعد من الفرنسويين في الجزيرة والبارون هدسون لو كان
زاد وثبًا اما الامبراطور فطلبا مقابله وفي هذا اليوم سلم الكرانيد مرشال رسالة الى الجنرال
برتران مضمونها دعوة الجنرال لمحافظة في بلانتسون هوس فنظر الى الرسالة وقال انها غير موافقة
فلا جواب لها وبعد ان استمع ساعتين تناول الطعام هو ولاس كاز بعد الظهر بسبع ساعات وكان
يتكلم باجتهاد وصرف ساعتين بالحديث وتعجب حين اخبرانه لم يبق لنصف الليل غير ساعة
وقال كيف مضى الزمان فيا حبذا لو يمكنني ان اصرف كل اوقاتي بلذة كما صرفت هذين الوقتين
و الاكارا العزيز لقد حظيت به جدًّا

وفي ١٤ (مارس) جاء الجزيرة كثيرون من الذوات الانكليز ذكورًا واناثًا بمراكب سركة الهند
الغربية وجاءوا الى الامبراطور في حديقته لونغود وقال احدهم لرفيقه في نهاية المقابلة اهذا الجلال
واللطف اللذان لا ادرك مع العقل والحلم التي تمكنه من احتمال مصيبته وتحملها جميعًا عندما رأى

المنزل الثاني الذي بني له وعند رؤيته احجاره وصارا بما كانوا يتوهمون من جهته مثل ما هو فقال له اظن انه جعل لي قبرا حيث اني معرض حرمورون

وفي ١٦ آذار (مارس) ذهب السر هدسون لو حاكم الجزيرة الى لونغود وطلب مقابلة الجنرال بونابرت فقابله في قاعة الجلوس وطال الحديث بينهما واشتد احدهما على الآخر وفي نهايته قال نابليون للاكابر اننا تخاصمنا وقد خرج من عندي السر هدسون لو وهو زاعق على مقابلة اليوم مغتاظا وكان كل ما ينظر الى الآخر يغضب ولا ريب في ان الضغط بلغ النهاية فاني شعرت باختلاج في عضلة ساقي اليسرى وهذه من العلامات التي تظهر ان الضغط اخذ مني كل مأخذ ولم اشعر به منذ زمان طويل فقال للاكابر المحبوب انهم طامعون على قتلي في هذا المكان ثم جلس يتناول الطعام كعادته فلم يقدر ان يأكل وحاول ان يشرب قهوة الحدث فلم يتمكن من ذلك فسلم نفسه الى الحزن وذهب الى فراشه

وفي ٢ آذار (مارس) خرج راكبا ولما عاد دخل حجرته وقال للاكابر اني مكترب حسب معروف الصحة فاجلس على تلك الكرسي الكبيرة لنتحدث وقال لاكابر انني ... على فراشه ونام ولما جالس جانبه وكان وجهه مكشوفا وعرست في جبهته المكتوب عليها مارنغو واوسترلتس وانه صار آخر لا يعرف ذكر ومن يدرك احساساتي وافكاري اني عاجز عن وصفها واستيقظ بعد ان رقد نحو ثلاثة ارباع الساعة فخيل له حينئذ ان روحه رجعت الى عزوه بعد ان وضعت اسباب الراحة في عزوه قال مبتسما بسم الضغط لا اظن ان في البلد امتعة اخرى في منزل اردأ من ذلك

وبعد ان تناول الطعام مساء في ٢١ من الشهر المذكور تناول التوراة وقرأ على جميع الحاضرين سفر يشوع وكان عند قراءته اسماء اماكن في سوريا يذكر ما كان قد رآه فيها حين دخلته اليها

وفي ٢٨ منه خرج راكبا ورجع مارا بالقرب من المعسكر الانكليزي فرأى الجنود اسعافهم ووقفوا صفا ليسلموا عليه وعند مروره قال الى جندي انكليزي لا يسعر احترام سيد افرانه منه وكان على اعتبار الدرجة الاكابر به له ولذلك يحب الاعتراف منها الا انهم بانه راغب في اباحه جميعها

وفي ٣ منه جاء حاكم الجزيرة يجاور سكن الامبراطور ومن حوله سرية دون ان يقابله وبعد ان تناول الامبراطور الطعام ذكر ما جرى بينه وبين ذلك الحاكم في المقابلة الاخيرة وقال لا ريب في اني اسأت معاملته ولا اعتقد اني في حالة غير ان صبري فرغ ولم اقدر ان اضبط نفسي ولو تصرفت هذا التصرف واني في حالتي الساعة لاحمر وجهي خجلا ولو فرط مني ذلك

ولا في مصر الوطري لرأسه انه من الواجب علىّ ان اعتذر وفي اماه ملكي لم اكلم احدًا
نه قط دون ان اردف كلامي بما يحمّر كسره اما هنا فلم انه بكلمه اعتذار لاني لم اكن راغبًا منه
الا الحاكم فاظهر عدم المبالاة بكلامي القاسي وظهر لي انه لم يحرج ، وكنت اود ان يظهر عطفًا
او ان يعلو الباب ... عند حروجه من القاعة فان ذلك ظهر ... غير اني لم ار
شيئًا من ذلك

وفي ١٢ حزيران (جون) قرأ عدة اعداد من جريدة المونيتور وقال ان هذه الجريدة التي
نشر ... وصالحهم واقعين على الدوام واهل النيل والخوف سوف ... اهم
التاريخية بالاسناد الى الكتابات الرسمية منه الكتابات المنشورة في الجرائد ... روح سياسي
... بعد ذلك

وفي ١٨ حزيران (جون) كان يوم تذكار معركة واترلو فذكر الامبراطور بذلك فلاحت
لوائح الكدر والاسف على وجهه وقال بصوت منخفض حزين انه يوم لا ادرك حوادثه فانه احيانًا
... لم تسمع بمثلها وكان كروشي وباي عله نكباتنا ما فرنسا المنكودة الحظ وبعد ...
هذا الكلام غطى ... بيديه ... ثم قال ومع ذلك فيما تكل ... تحدى السرى
ان يوم واترلو ضيع كل شيء الا في الدقيقة الاخيرة من المعركة ورأيت في تلك المعركة الى ... رب
نحو اسبوع ... مرات فوز فرنسا ونجاحها ... من بدء ولولا خيانة ... تلك ...
العدو في بداءة المعركة وكنت قادرًا على اهلاكه ... لو قامت ... بالواجب عليها
وكنت قادرًا على ان ابدد شمله في واترلو لو لم ... في عليه ... سدد شملا ...
ذلك لم ... مجد المغلوب ولا زاد مجد الغالب فذكرى اعمال المغلوب ... عنده وربما ...
ذكرى الغالب ...

وفي ٢٣ حزيران (جون) ورد على الامبراطور رزمة من الكتب والجرائد الاوربية فقال
ان هذا ... ومن شدة شوقه الى مطالعتها قضى بعده ... الحاد ... فصرف الليل ... في المطالعة
وقرأ في كتاب بارك وهو رمان وهو احدهم اسفارهم في افريقية ... المغاورات التي كان ...
بها المسافرون في مصر ... وبسر الامبراطور بذكر اسمه مقرونًا بالمدح في كتاب ...
الانكليز دون ان يكون مصحوبًا بالقدح والطعن

وفي ٢٧ من الشهر المذكور قرأ الامبراطور في جريدة انكليزية ان اللورد كاسلر ... قال ...
في اجتماع عام ان انواوبون لم يتردد عن ان ... سوطو ... في على حب الامبراطور ...
استطع ... انكلترا من ملكه طوالها لانه لم يكن له عرشًا ... وفي مرض الامة الانكليزية ...
فقال الامبراطور ان ذلك اللورد من المعدودين من الكتب والنفاق و ... الحيرة

فهل هذه هي الطريقة التي ظن بها الانكليز ان يضمنوا مصالحهم وهل هذا الكلام الذي دل على الجهالة وقلة الحكمة وسوء النية مما يدل على ان الانكليز يريدون الوسيلة كتب مطبقا وسببه ايضاً ان ذلك اللورد قال في مجلس انكلترا العام بسبب الحرب الفرنسوية المفرطة للامبراطور اوليون احاط به الضباب من كل جانب وصار يرى كالفرقة ويرى بها على مواد الحرب فقال للامبراطور لما طالع ذلك ان هذا كذب محض وقد تعمده فانه جاء لاديا في ايام دولتي وساعد اعدائي وعادانا ما وقف على الحدود وهو عالم ان العام ما ركب فيها ونحن في فرنسا فاذا تطلع عن الامة الفرنسوية الا نعم انها لا تعوم ظالم كهذا الظلم ومن صالحو النساء ان تصحى مكروها يستخدم الوسيلة للمصالح دون ان راعى الحق والعدل والواقع فانا ما دعوا احد جميع الوسائل لازمة اخرى من الكلام للدفاع عن نفسي وقد اعتدوني الف فرنسي ليس في ذلك العمل وهو في وسطه ولا سوء مه عن ان هو عاسا وبصرفه صرف الحساء الاذنياه

وفي ٢٥ ايور (حوليه) ارسل سير هوجوس من انكلترا كتاباً الى اعوانه مارح الامبراطور اوليون وكان واسطة البار هدسون لو وطلب الديوان سلمه الى الامبراطور فمنع ذلك البار وهو حاكم الجزيرة عن تسليمه لانه كان قد طبع على ظهره هذا الى الامبراطور اوليون واراد الامبراطوران يزيل الصعوبات فاسمه على نفسه امبراطورا او جنرالا فطلب الى الجنرال برتران ان حاكم الجزيرة بسان ليعمو في الاسماء قال الكولونيل دورولد او الكولونيل بورون وقال اني رغبت في ان آتي هذا المكان متذللاً لنفي وطلبت الى الامبراطور ان يسمح لي بذلك فاسمع واصر الانكليز على ان لا يولي الجنرال بونابرت فاما الا تسمى هذا الاسم غير اني لا احب ان ينادى بو الحكومة الانكليزية فتصرف حاكم الجزيرة وحكومته بهذا الشأن مضحك ولا يدركون المقصود فانا لا ادعو نفسي نابوليون امبراطور الفرنسو بل الامبراطور نابوليون وهذا هو عادة الامبراطورين الذين تسربلوا على الملك وهكذا كان الملك جمس الثاني لقب نفسه ملكا و ولادي صاحب الخلافة بعد ان حسر الملك والملك كارلوس الاسبانيولي حفظ لنفسه لقب الملكية بعد ان اعتزل الملكة فرديند فادعاء الانكليز مني على انه لا يحق للفرنسويين ان يعطوني ملكاً عليهم دون اذن الانكليز فلا الا اسلم بذلك مطلقاً

وفي ٦ ايور (حوليه) جاء حاكم الجزيرة الى الامبراطور واجتمع به نحو ساعتين فقال الامبراطور للاكارا من الاجتماع اني ذكرت جميع مشكايتي الى ان لا اطو بكلام من بادركم وجاء به وطلبوه تصويره وسألته المعاودة على اصلاح كل الضرر الذي اوقعة علينا وان تصرف صرفاً جيداً على ان هذي دهب سدى فانه دون احساس فلا سبيل ان ينطرمه شيئاً

وكان ٢٢ من الشهر المذكور يوماً جميلاً جدًّا وخرج جميع سكان لونوود وتناولوا الطعام تحت شجرة صنع وقال لاكارا ان الامبراطور بحث عن حالنا واحتياجاتنا القديمة وقال ...

رجعوني الى العالم من الواجب عليكم ان يسير بعضكم بعضاً كاخوة حتى متذكرين بعضكم بعضروين كذلك ثم قال انما نادرون على نفع بعضنا بعضاً وعدد الصعاب التي نلاقيها وكيف انما قادرون على قمعها وعلمنا بانه عاملة ادبية مرنة تهامست حسنة وقواعد ستسران عام تمها وكان يبتغي ان يكتب باحرف ذهبية واستمر يكلم نحو ساعة وربع ساعة وانطق انما لا انسى كلامة فلا انساه ولا انسى ما بث فينا من الحب

وفي ٢٨ آب (اوغسطوس) اجتمع البارهدسون لوحاكم الجزيرة بالامبراطور وفي برهة قصيرة احاط كل منهما من الاخر وقع الامبراطور بالحنق من جرى الظلم والاهانة وطلب الى الحاكم ان يدفع ستين الف ريال سوياً للقيام بمصاريف لونجود وان قلل مما به فاجاب الامبراطور حقا ووجه على الدستور المكدرة عن اللازمة التي كان يصما محاصا وافترقا على خلاف عظيم

وفي الغد قال البارهدسون لو للطبيب اومارا اخبر الجنرال بونابرت انه وقف على من جميع الوجوه ان احفف صعاب مركزه لكني اذا استمر معاملي بعدم الاعتبار احمله يسير نحو مائة اسيرى ونحو لى ان اعامله بحسب صرورة فلا بد من ان احمله رجع الى الصواب فانه كان عليه اراقة دماء الالوف من الرجال واذا فار بالهرب ربما قتل الالوف من اخرى وعلى ما انا اجرى بالاصارمة

وبعد ذلك قال الامبراطور للاكار انه لا بد لي من ان اليوم يمضي على آخرى فلا يبغي ان ارى ذلك البارهدسون الا مانة معرضي الى حده عن مصدله وهذا الامانى في ان اموته وانا في مصر البولمري وعدري البريد انما هو كوني في يده ويجب سلطته وكان الاولى بي والاقرب للجلال والحكمة ان اتبعه كل ما تبعه اباه يسكون وبان يبلو مطلب ذلك لانه مو كلامي اكثر من امر المحن

وفي ٢٧ آب (اغسطوس) جرى حديث حول الامبراطور براجع حوادث امبراطوريته بالاختصار فقال ان الفرنسويين الا طالبان ان يسعون جداً من اسعادي وقد حصلت على سكر البولونيين واسف الاسامول وبعد برهة قصيرة سابعث اوربا من صناع المطاربه التي لم يكن غنى عن الامبراطوريه الفرنسويه بالمحافظة عليها وقد امست ارسط اوربا في مركز ذي خطر عظيم فاعرضه لغارات المورابي والبحر اما الانكليز فلا بد من ان سايسعوا لانهم فارطوا في وبحرية امورهم بحمل الاحمال الفادحة وجميع الفارسين عنهم الامور من معاصري سايسعون لان مشروعاتي لم تمر بالنجاح

وفي ١٣ ايلول (سبتمبر) هطل مطر غزير وهبت رياح شديدة فجلس الامبراطور في حجرته

امام باريس وقال اليوم تذكار حادثة بمعرفة الاهالي وهو مدافع الملوك (سسمبر) المعروفة بسان
بارتلمي وهو بعطه نحو بعام بها (كوبي) بارس من المناظر القوية الفظيعة التي على سهولة او ماشيها
ولا تحدث بغير محبوب بمحبة الجمهور فالعامة لا تدخل ميدان عمل دون ارتكاب الخطا
واراقة الدماء وكان من حسن بروستا وبارس من عوار من مرتحا وعلى اطلاق القوى
دي مرسو ملك على جميع حيطان المدينة وكان قد تقرر عند العامة ان صيانة الدين في قتل الملكيين
فساروا مسرعين الى الحصون وسكروا بالدماء صارخين فليعش الدين وكان قتلاهم بامر الدين
مائة الف الخوف في قلب منهم وموي منه اخرى فانضم الى الجيش جديد مائة الف متطوع وتعصب
الدين وكنت قادرًا على تخليص ما هي بامامه الاهالي على الذين كانوا يرغبون في ارجاع المملكة
ولم يتذكرون ويقولون نحن كنتم في رياسة حوبكم راغبين في محاراة قومي على ما تقدم طالب
مصرحًا باعطائي السلطة المطلقة ولكني لم ارض في ذلك فاني كرهت ان اكون ملك عامة
مضطربة ومهما قال الناس عن الدين ليست الامن اعظم الا الى ما ليس بالعصب الالي امة
وفي مثله المحل الذي يوم بها وتكون بموته ع طويه فالمعاد الحديثة في الاستطام السلبي
والمعاني اسباب الرفاه وكنت انبت العمران كل سنة الابن والمعسي الع واورلدي بالصناعة ومع
ذلك في فرنسا الان من الثروة اكثر مما كان فيها سنة ١٧٨٢ والسبب ان الغني فيها انطبعت
ادارتها بحروب كل شيء في الحال ولا عهد العمران الا بعد زمان طويل وكانت الدين الفرنسوية
اضطرابًا وهياجًا وطمعًا لا يطلب كالها بمحبة مورموس حل النار وحين منع عدم ارتضاء الا
سبب مراتب الغش واذا يوم البوربون انهم في ركرناب في عرش الملك مخدعون انفسهم
ولعلي لا ارى باريس على اي عالم ان اهاليها لا بد من ان يكسروا صولجان الملك الذي سلمه
اعداء فرنسا للملك لويس الثامن عشر

اما اني فملك اذا سمع للاهالي ان يبدوا اراده يهبون بامته واذا قار الذين يدعون
انفسهم حزب الحرية يكون ابح الملك للدوق اورليان على انه لا بد للاهالي من ان يروا بعد
زمان طويل او قصير انهم قد خدعوا وان الابيض لا يكون غير ابيض والازرق ازرق وانه
لا صيانة لصوالحهم المختصة الا بدولتي لانهم هم انشأوها ولم احلس باج الامبراطورية ولكن الاهالي
وضعوه على راسي بعد ان سمية ورغبت في ان يكون اسم الفرنسوي اشرف اسم في العالم وكنت
امبراطور الاهالي والبوربون ملوك الامراء وان سيرى رايه استلامهم بالوطن ولما كنت مصممًا ان
الاهالي يميلون اليّ رجعت الى فرنسا من جزيرة البا وقال اصحاب الدين انه لا بد من مراعاة بعض
رؤساء حزب المملكة فاستصعب وقلت للنبس كانوا يسرون عليّ اني اذا كنت محبوبًا عند
الاهالي فلا دخل لي عند الملكيين واذا كنت غير محبوب عندهم فلا يطلق العدد ولا تكثر قوة

وكان البارهدسون لوحاكم الجزيرة قد اخبر الامبراطور بلسان الكونت موسولون انه لابد من مقابل عقاب سيوكبيرًا وحصص عدد اصحابه وان السعه لاتسمح ان يزيد عن الف ريال في الشهر واذا لم يرض تحرال نوابرث بهذا الحد من سعى ان يدفع الزيادة من ماله فاجاب الامبراطور انه رض بسرور وان دفع من ماله جميع نفقاته اذا سمح ووراه انكلترا بصرافي الجزيرة وفي لندن او بمارس بحاوره في باريس يكون وسيطًا يقدر الامبراطور ان يرسل بواسطته كتابات مختومة ويحاول منه احوجها وانه قد يسرعوا ان هذه الكتابات لا يتعلق الا بامور ماله وان الصراف يتعهد بذلك ايضًا وان تكون الكتابات مختومة من الجمع فلم يرض حاكم الجزيرة بذلك وقال انه لا يسمح بارسال كتابات مختومة من الامبراطور واعوانه ومع ذلك اصرّ على خفض النفقات او ان الامبراطور يدفع الزيادة وطال الجدل وسيد وكثر الامبراطور حنقًا ولم يسمع الحاكم له فقال له الكونت موسولون لما كانت الحكومة الانكليزية لا تسمح للامبراطور ان يتناول الافكار لا غنى له عن بيع آنية الفضة فيكسر منها كمية كل شهر ويرسلها الى المدينة للبيع لسد النفقات الضرورية لحفظ حياته وخطر للامبراطور ان يصرف منه جدًا من القوم وهو قدر ان يحصل صار منه من واصحابه فقسوا جسنا وريال في الشهر يدفع نفقات حكومة الجزيرة التي ارسلها الامبراطور بان يدفع حتى يريال في الشهر من ماله او ان يصرف اصحابه

وكان اليوم السابع من ابلول طلقًا وكان الامبراطور يعرف الصحة فلم يخرج من حجرته وجاء البل برياحه وامطاره فدعا انطونيو الطبيب اوماري وقال هذا الطبيب هو انطونيو وهو جالس في غرفة النوم واخذ منها عبر نور النار المستو وكان فيها يرفع نارة ويسقط اخرى ويكشف عن لواعج الفكر التي كانت تلوح على وجهه وهو جالس فالهما واضع يديه على ركبتيه متاملًا في سوء حاله وبعد ان دخل ذلك الطبيب صمت الامبراطور برهة ثم قال ايها الطبيب ان هذا ما يحرص لك عنه وقد حاولت باطلاً نوال راحته فلله ولا اقدر ان ذوك سبب صرف ورداكم ما بهم قد صرفوا ناسًا ولم يعرف الف ريال (الريال ٥ فرنكات) لارسال امات وحطبيو وزادوا ماله لمبرلي حال كونهم يرسلون اوامر لمقابل مالي والراي صرف حد من ومن معاني بدلاً يسلب الراحة وقد عرفوا لنا مفاوض مع جدال منهم وبين حدسا من جهة عده من بند اوامره من القوم محدد واهيامهم كانهم عاوضوا بسان منهم مالك فاريد من تصرفهم منافعة عجزي ومن جهة براهم بمعونه مبالغ وانني لا لزوم لها حال كونهم يطلبون بمبالغ فلله دنه طاذا لا تكون من صرف كل مويه عوضًا عن ان يسلم الامة الانكليزية فانهم لا يقدمون لا شيئ ما يعودونه ولا تكوني من دلك بارسال رسالات مختومة بواسطة محل تجاري هم تصاروا به ولا رجل في فرنسا رضي بان يحاوب رسالة من رسالاتي حال كونه يعلم ان وزراء انكلترا

فطالع حياته ويحضر به الوزيرون فيعرض املاكه لتصاح وبيعه للهلاك التام وفضلاً عن ذلك ان وزارتكم لم تظهر الامانه بحجز المبلغ القليل من الدراهم التي كانت معي في البارحه بلا روية وهذا يحملني على ان اظن انها تحجز كل مبلغ عليه يد والظاهر ان المقصود من ذلك انما هو خدع الامه الانكليزيه فانها ترى هذا الاثاث صادرًا واستعدادات كثيره فتقول ان عاملي حسنه فلو عرفت الواقع والغرض لاموسها لما رضيت به

وكتب لاكازا في السادس عشر من شهر ابريل (سنة ١٨١٧) في صباح هذا اليوم جاءني خادمي لصبري انه لا قهوه ولا سكر ولا حليب ولا خبز للاكل صباحًا ولو من يعرف بجوع قبل اول الطعام مساء فطلب قطعه من الخبز فقيل له لا خبز لي وهكذا بتنا في الاحتياج الى الاشياء الضروريه ومن صدق ذلك وفي تلك الايام كسر الامبراطور جميع آنيه الفضه حتى الكاس الفضه المذهبه وباعها وكان نص السار هدسون لو حاكم الجزيره ان عند الامبراطور دراهم بحراء فقدر ان عدده على الطهارة بالاتباع عن اماق المرم لقيام الحياة والدم لا يطور مان اكل كلا دسمًا لم يعوده فامتنع عن الاكل وذات يوم قال لي ونحن خارجون من غرفه الاكل ما اشتهى لا بد من ان يسلم الينا جميعًا كلا ولا بد هل صدق اني لم اقدر ان اتغلب على كرهي لهذا الاكل ولم اتمتع ابي كنت آكل في صغري خبزًا سوداء وانه هو انى احتمل من هبي

وبعد هذه المصادمات رجع السار هدسون لو حاكم الجزيره عن عادته وقال انه مستعد لمجاوره حدود الاعتدال بمعامله الفرنسويين وانه لم يقم بما قام به الا بعد ان تقرر في عقله ان عند الاسرى مقادير وافره من الذهب ولما عرف ان تلك المصادمات جعل الجنرال وارب ياكل طعامًا كالذي ياكله امراه في الجزيره لما كسرا واحدًا من الآنيه الفضه ليبيعو ولما عرف اصدقاء الامبراطور المقيمين في ذلك الاحتياج جعلوا اموالهم تحت امره ووردت عليه كتابات من امه ومن جوزيف وهورتنس وبولين والبرنس وجيروم ولويس واوجين جميعًا بان يعول عليهم ما يساعدهم النقود

وفي ٢ من الشهر المذكور قرأ الامبراطور في جريده انكليزيه ان اللورد كاسلريا حكى لجمهور في البرلمان ان نابوليون قال في الجزيره اني في النهايه لم تكن مصالح انكلترا الا لتدعها لتتمكن من ان تحمل عليها بعنف وتدمرها وان سبب حب الجيش الفرنسوي للامبراطور انما هو لانه كان يروج جنوده بنات اغنى الاهالي فلما قرأ العباره غضب جدًا وكتب الجواب الآتي

ان هذه البذاءات يرجل يظلم ظلمًا ربما ولا يسمع له يرجع صوته ليرد عليها لا يصدقها جميع

المعلقين الذين يدركون حقيقة الأحوال. ولما كان نابوليون جالساً على أعظم عرش في الدنيا كان يخشى الأعداء وأن يطعنوا، كما يشاؤون، فإن إهانة كاتب حقير كافية للرد عليهم. ومن المعلوم أن صرفة صار من مطالعات التاريخ على أن القوة ستبدد حديدها في الحال لا شيئاً إلا عن الدهاء والخبث ولا يأتي بالنتائج المطلوبة في كل يوم يسير ملايين من الشكايات لكنها دون أثر. فإن نفي ملوكاً من رجال أكثر الأمم مجداً وعدداً يرفعون أصواتهم للرد عليها ويحبس الآلاف من الإنكليز الذين يجولون في أواسط أوربا السائحة يرجعون إلى وطنهم ويذيعون الحقيقة على أهالي ممالك انكلترا بحمر وجوههم إذ يرون أنهم قد خدعوا

وهكذا انتهت السنة الأولى من أسر نابوليون في جزيرة سنت هيلانة. وإن ذكر جميع المضايقات والنكد والإهانات التي طرأت عليه يوجع قلوب مطالعي هذا التاريخ فالذين يحملون قلوبهم وراء تفصيلات هذه الأخبار المكدرة يجدونها في أخبار أسر نابوليون الكبرى المبنية على الكتابات الرسمية الصادرة من أنصار هدسون لو حاكم الجزيرة

الفصل التاسع والثمانون
السنة الثانية والثالثة

وكان الإمبراطور يضعف بسرعة فاحتد الكدر كل أحد من رفاقه. ولم يكن يسمح له بأن يركب أو يمشي دون أن يكون مصحوباً بضابط انكليزي. وكان حراس حاملون بنادق يحيطون وقفين على الدوام أمام نوافذ مسكنه وبابه وكان ممنوعاً من أن يكلم أهالي الجزيرة إلا على مسمع من ضابط انكليزي. وطلب الحاكم إلى جميع رفاق الإمبراطور أن يمضوا الإعلان الآتي برمته

إني أنا الواضع اسمي في ذيل هذه الورقة أصرح بأني راضٍ بالبقاء في الجزيرة وأن أشارك نابوليون بجميع القوانين التي توضع عليه شخصياً انتهى

ولم يكن رفاقه يرضون أن يضعوا ورقة فيها ذكر لقبه دون امضاء فوضعوا عليها بعد أن حذفوا اسم نابوليون ويدلوه بالإمبراطور فأرجع الحاكم الورقة وطلب إليهم أن يمضوا الورقة التي كان قد بعث بها إليهم فقال له الطبيب أومارا إنه لا يظن أن الفرنسويين يوقعون تلك الورقة فقال الحاكم إنهم قد سروا بذلك لأنه يجعلهم يحصلون على مسوغ لترك الإمبراطور وسأمرهم بتركه

ولما سمع رفاق نابوليون هذا الكلام تضرروا واجتمعوا في غرفته فقال الإمبراطور إن الإهانات التي تلحق كل يوم بالذين وضعوا أنفسهم في سبيل خدمتي حال كون الراجح أنها تزداد كثيراً

في ما لا اقدر ان احتمله ولا سعي ان ارضى بو ضا سادتي لاند ن ان يحركوني فاني لا اقدر ان اراكم خاصعين للصاعبات التي تلقى عليّ ولا ريب في انها ترداد مرتا فاني هنا وحدي فارحعوا الى اوربا واعلنوا المصاعبات التي ث منها واننا له المحبة الواقعة عليّ واستعدوا مانهم سافوني الى الاعر فيل وى فانا لا اسمع لاحد منكم ان يوقع هذه الورقة على ا في علو ولا اسمع بأن كتب اما ي بالامادي التي اقدر ان امد ا رى ه يا فاذا كانت المواقع قد أ لبست نسب ا و حلو من الاهمية في العدد ملى مواقع اخرى لاسباب عدم مهمه مليا وقد صار لعضهم على حراحكم من الحرب بالسابع على ا ى ا صل ن يخرجوا منها د مه واحد لانه ربما نفذا عن هذا لنصيره مته حسه

وفي ذلك الليل ه ل مصه ه ساعه ورد على الكونت مران رساله ن المارهدسون لو ما كانا ن ساع الفرنسوس عن التوقيع على الورقه ا ى مت بها اليهم بحمله على ان لم يهم بالذهاب الى رس الرحه الصالح في محال على ركب بها لعلمه الو مهن الرساله حملهم على توقيع الورقه هبطوا حميعا بكدر وخوف الى السطان يو ملسون صد صف ساء ووقعوا على الورقه المكروهه عدهم ارسلت في محال الى حاكم الحرب

وفي ١٦ تسرين الاول (اوكتوبر) دعا الامبراطور اليه الطبيب اومارا وطلب اليو ان عامل السار هدسون لو حاكم الحرب وان طلب اليه بمحابه المسائل ان تسمى الامبراطور بنعمة الكولونل ولعرون او البارون دوروك وقال له اذا قبل الحاكم بذلك فليصر بربارات بتوله ويصر بها الاسم الذي يوافقه وهذا يزيل صعوبات كثيرة ويمهد طرق الاماني فقال الطبيب الحاكم فقال له ان هذا امر مهمٌ جداً لا بد من التأمل فيه وسالبعه الى الحكومه الانكليزيه فعاد الطبيب الى الامبراطور واخبره بما كان فقال له ابي اعترف بالامبراطوريه فرنسا دون ان ارلب لقب امبراطور فالملوك في الغالب يحافظون على القابهم بعد عزلهم وهكذا كارلوس ملك اسبانيا لا يزال ملقب ملكا و دعى صاحب الجلاله مع انه اعتزل الامبراطوريه على ان الانكليز رو ون ان سيطوا انه لا يحق للا مه الفرنسويه ان تعطي لكنا علها فاذا كان لا يحق لها ان تعطي امبراطوراً فلا يحق لها ان تعطي جنرالاً واستكم دهب واسطون رئيس عصاه مدة طويلة واستصعب عن ان يعرف بو ولانا ون بلاد الاساس عنوان جلاله الرنها بان تعترف به ولعاح بعمل الانسان ء سا ولولا مانعه ووراكم لرأيت ملتي بامبراطور وانا في الحالة التي ا حب فيها ضرباً من الاستهزاء

ثم ذكر حب اصحابه له المحاور حدود الاعتدال المستعى كل الساء سعاسم معه في تلك الحرب على غير ارادته وكان عادراً على ان يحصلوا من النماء هنا دون ان يعرضوا انفسهم للعقاب

والملاءمة بلاء بامع عن التوقيع على تلك الورقة خصوصاً بعد ان امرتهم بان لا يوقعوا عليها ولم يرضوا بذلك وكان يسهل عليهم ان يعتصموا بالعظائم بواسطة او بوصف اخر ليتمكنوا من النجاة مني وسياركي في سياري متصلين ذلك على العود الى اوربا حيث يقدرون ان يتمتعوا براحة وعصبة وكلما اجتهدت حكومتهم بادلائي بالعون في احترامي و يحترون باعتباري الا ان اكثر ما كانوا يسرون لما كنت في دروع مجدي وجاه اقتداري

وفي ٢٨ تشرين الاول (اوكتوبر) كتب لاكارا انه بامر اني لم اقابل الامبراطور اليوم الا عند الساعة الخامسة بعد الظهر فانه دعاني الى فوقها وقابلني في قاعة الجلوس وكان لا يزال منحرف المزاج ومع ذلك كان قد صرف نصف النهار في الكتابة واسقطه المارسال ودعا اليه اصحابه بالسابع وكان في كدر وحزن فان الهواء كان يؤثر في اعصابه والاضطهاد الذي وقع علينا كان كدره جداً وكانت كل كلمة من حاكم المحرين بها يرتد سيفه انا وفي هذا اليوم اخبرنا انه مصمم على ان يسأل اربعة اشخاص من رفاقنا فاخبرنا ذلك جداً ولذلك عينوا للحفظ ناسوا في كدرٍ من جراء مفارقة رفاقهم والباقون باتوا في قلق خوفاً من ان يسلبوا ايضاً وفي غد هذا اليوم اخرجوا من لونغوود واركبوا مركباً ذاهباً الى رأس الرجاء الصالح

وفي ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سأل الطبيب او مارا الامبراطور عن سبب مساعدته للاسر سلمين مساعدة عظيمة فاجاب اني كنت راغباً في حملهم على ترك الرياضة الفاخرة والقيام بالاعمال كبائر الرجال وكان في البلاد التي ملكت عليها كثيرون منهم وعلمت الامل بان احملهم مخصين لوطنهم كسائر الاهالي باطال الموانع السياسية التي كانت تحول دون حقوقهم وتحكمهم من ان يستعملوا مساواة الكاثوليك والبروتستانت وكنت قادراً على ان اقوم بما ارغب فيه وفضلاً عن ذلك صدقت اليه على ان احمل الجمعية المذهبية عمومية وبان في للدين اسراراً واكمن الجميع من السمع بحرية الضمير والافكار واحمل الرجال جميعاً في مساواة اذا كانوا من البروتستانت او الكاثوليك او المسلمين او الموحدين او غيرهم بحيث لا تكون لدينهم دخل في نوع المناصب فقال الطبيب هل كنت مضمناً ان تعيّن للرهبنة اليسوعية الرجوع الى فرنسا فاجاب لا ان ذلك لم يخطر ببالي فانها رهبنة اعمالها ذات خطر واضرت اكثر من جميع الرهبان ومن تعاليمها ان رئيسها هو ملك الملوك ورئيس العالم وعلينا ان نطيع جميع اوامره ولو كانت مضادة للنواميس وكل عنف يوم بواسطة لامر رئيسها المقيم في رومية يصير فضيلة فلا ارضى ان يقوم جمعية في امبراطوري تحت رئاسة اجنبي في رومية فقال الطبيب انما يخشى ان تعيّن للكنيسة واليسوعيين عود عظيم في فرنسا بعد برهة قصيرة فاجاب الامبراطور ان هذا ليس بعيد فان البوربون من اهل التعصب و يرضون بان يرجعوا مجالس التفتيش الديني واليسوعيين وقيل ان ملكاً كان

البروسيين يعاملون معاملة رديئة كالاسرى ولم يكن يسمح لهم في ابتياع الاراضي فضرب المساواة بينهم وبين الكاثوليك اما الان فيستخدم البروتستانت الى الان في اكثر الاماكن ويحسبون جميع القواعد الحرة

وفي ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) شهد غراف صحة الامبراطور وكان لمرآه باردًا رطبًا يجلس في غرفة صغيرة وربط صدغيه الخاصة بمنديل وكان متوجعًا من وجع ضرس والبرد فقال ان الانسان مجبول على ان يمرض اول ايامه ويقع الحمل في انتهاء جميع حسناته ومع ذلك كنت اما بي الحاجة الى استخدام اطلاء لنيل جنانه وان كان عرضًا لا راس كبيرة فما اغرب هذا الثوب وهو آلة ارضية ربما حسب فيها ... بين ...

وصرف الامبراطور اليوم الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) في قلق شديد وذكر ان فنال صلح البارونات بالنظام بعد ادعاآت كاذبة صرف الوزارة الانكليزية صرفًا على ... وحررها راكب عاربه كبيرة ولا ... لتخريب غاية ... اعترضت عليها الخاتم وادنت دون الا ان ذلك بذا بها القديمة وهذا صحيح وكان قد فات الزمان الذي رجى فيه فرنسا بان تخضع لنيل كهذا وظلم عظيم يخص وحلت بني الحامي عن حقوقها ويحدها وصعب على ان احمل اعداءها عرضون بن ... ولسوء الحظ لم اقدر ان ... بعد ان الا بعد ان اعظم منه وكنت اكثر حذرًا من الاتباع رجال ارثنا لعالمه عندي حكومتهم على اني لم اقدر ان اغتصب ذلك

وقال الامبراطور في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عن شروط الصلح التي طلبتها الدول المتحدة في سالمون اني اصبت بالامتناع عن امضاء البلاغ الاخير واوضحت الاسباب التي حملتني على الامتناع فلم اندم على ما فعلت ولو كنت في هذه الفترة في سياسة عظيم واما عالم ان فلين ... معاهدي على ان الوقوع في البلايا ودوران دولاب الدهر اعلنا الامتحان الناس حتى العامة منهم عن ان يدركوا ان الذي ساقني الى ذلك هو رعاية جانب العرض والناموس فلو قاربت الدول بالدلالة على مصالحها ما اكتسب ما قاربت ولو كانت جرت طلبًا مدللًا بعد طلب وكنت حموح الفرصة بعاهد كتلك المعاهدة وتم ما يحمل اسرع من التوبة وبعد ذلك ان عسى امة فرنسا واستقلالها ووقارها وان ... ناموس وشرفي الا يمكن بعد ذلك الدول المتحدة من ان تعطي ... عند الاحكام ... في مدن الحرب وذلك نهوة الراي العام ... ما روم في ان تحمد ... فرنسا على الدخ للاجانب ان ... وا على ارض آسي عليها وهل يقدر الامة الفرنسوية ... ذكرها بعدها ان تحمل بصبر حمل الاحمال الوسيعة على عاتقها بعد ما في ناصعراب حد ... وحاصل ... واحلال فيصلت ان احاسن ... مال

اخر على هذه الحال معماً على الاعزال اذا مست الحاجة اليه وربما استصعب المؤرخون ان يعدلوا عند هذا الكلام عملاً بان الاكاذيب ملأت العالم وبلغ الى اعيني ما لا سبب اليها ولنعود عنها بالطعن بالاعمى لم ان نعطه اي من حراء

وقال احد السادس لهذا الكلام انه لا بد من ان يشيع العموم عن الحصة مع مرور الزمان فقال ان هذا هو الواقع وربما قيل ان يضني هو عكس بحسب الاخرى فان السقوط فقط شان الانسان علناً الا ان سقوطي رغمي حقاً وفي كل يوم ينقص اوهام الناس من جهة مطالبي وبعد ابي

وفي السادس من الشهر المذكور ذكر الامبراطور ويسا وقال من لا يريد مراجعة حوفاً عند التأمل في امه عظيمة كهذه لا يحصل عليها من كل الجوانب ولا من المؤخرة متحدرة علينا بصعب فاذا حارب ندفع كل شيء امامها واذا انكسرت تشهر في البرد والخراب وهما قوتاها الاضطرابات حال كونها حاصلة على اسباب الغرور انه يخدمه القوة فاذا قام في روسيا امبراطور حاذق صارت اوربا كلها له

وفي ١٤ من ذلك الشهر قام السار هدسون لوحاكم لجزيرة بمضايقات جديدة فقال لاكازا للامبراطور ما ولاي ان هذه المبادئ له لا بد من ان يرد كرهك للاكثار في تركيبه وقال ضاحكاً ان الكره العام لابي وهو من طبع الادنياء في العالم فالاصوب ان يقول ان هذه المعاملة تجعلني اكره رئيساً او غيراً من الاكثر الذين يرون ما اي على اي اقول ان الرجل الذي يحق ان يوصف بصفات الرجال لا يكره كرهاً دائماً فان حصة تنحصر في ساعة الجد والرجل المعد للاعمال العظيمة والسلطة لا يهم المبادئ بالاشخاص بل لكنه بالاسباب وامرائها وعواقبها ثم ذكر رجلاً ذا عمل قوي ويادات عن ... وقال السبب هو فصل بجهة الاول و اما ... فلم يكن حمله ولا علمه

وكتب لاكازا في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) قال بعد الظهر نحو ست ساعات دخل الامبراطور اليه وكان راغباً في الخروج وبكدرنا لما رأينا من اصفرار لونه وضعف جسمه ما رأينا ولما مررنا في الاحام رأى الحصون التي كانت الحكومة الانكليزية ... لكون ... ساقط عدد ان تمنع ... عن السير استحساناً بهذه الاضطرابات الحالية من النفع واللزوم وقال ان محاسن الاراضي التي حاور معزلنا والتي تمنع اشجارها لرفع الصعاب بها والواقع ان الحاكم قد صرف شهرين في حفر خنادق وانشاء حواجز وغير ذلك لحصرنا في لونغوود مدامه ... كانا في استحكام وقيل لنا بانه كلما كان السار هدسون لو الحاكم متزاً ما نهض من فراشه لبلاً لانشاء حصون جديدة وقال الامبراطور ان هذه الاعمال تشبه اعمال الحابس ... دفع ذلك الحاكم عن ان ينام براحة ويركنا وشأننا

الا نرى اننا في مركز لا نقدر ان نخرج منه فما من نوء نغدو الى القلق والخوف من نكبتنا من المرض

وفي ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) طرأت مصيبة حدثت على الامبراطور فان صديقة الامس ورفيقة الذي لم يكن خارجة اصدقائه دون ان ينبه بكلمة بعد ان بقي شهرًا وارسل مخفورًا على راس الرجاء الصالح ومنه الى انكلترا اما سبب ذلك فهو ان الحاكم ادعى ان لاكازا كتب رسالة وصف بها حالة الامبراطور وكتب باسم الامير كلامًا وسلمها الى خادم ليرسل الى اوروبا دون ان يعرف بها السائر هدسون لو الحاكم فكدر ذلك العمل الامبراطور جدًّا لانه خسر الذي كان سلوه في ساعات الضجر وساعات مرضه ولم يسمح للاكازا ان يرى الامبراطور ولا ان يودعه بكلمة على ان الامبراطور كتب الرسالة الآتية الى ذلك الكونت المكدر جدًّا

ايها الكونت لاكازا المحبوب لقد ارجدًّا ما طرأ عليك في قلبي فانك اعتقلت منذ مدة ثمانية عشر يومًا ثم اودعت الحبس والسبب غير قادر على ان اخابرك ولا ان اتناول لك رسالة ونصرفك في ساسة مقالاته كان كتصرفك حالك طولها سيرًا حالنًا من اللوم واحب ان امن لك ذلك وقد سار اتحاد سبب عن صحيح تحرير اوراقك على ان رسائلك اسم صديقك في لندن ليست ما يحمل للنصاصة حتى يمس تحريرك لانها ليست بصفة ولا من ذلك الا سكاتك بسبب كرم خالص الوداد وقد سار تحرير اوراقك حال كونه معلومًا من منا ما يحصل لي دون مراعاة القوانين موضع عظيم وذلك من تحرير مفاوضة تحريري واخرجت بذلك ثم ندعا في قلبه مضطرب من الفاقدة فراهم داخلين بك وحولك رجال كثيرون وصورت بعض ما في حرارة الغيار المحروسة رقصوا حول ا وسهموا على اكله اما ما سرك فكانت من الامور التي اصاح البنا فانك وحدك كنت قادرًا على قراءة الانكليزية والتكلم والكتابة بها وكم من ليلة سهرت معنا في اثناء مرضي ومع ذلك اطلب اليك بل امرك ان تطلب الى الحاكم ان يرسلك الى اوروبا ولا يقدر ان يمنع عن ذلك فانه ليس بمتسلط عليك الا بواسطة الورقة التي اعطيتها باختيارك واستجدًّا اذا عرفت انك ذاهب الى بلاد فيها سعادة اكثر من هذه الجزيرة فاذا ذهبت الى انكلترا او الى فرنسا فرع جهدك في ساعي المدابات ولا تعود الى وبعث تلك وافرح بتذكرا اماك ما طرأ عليك وعلى الك واذا اصبحت روحي وابني فسلمها وقد سبب على سفار دون ان اسمع منها شيئًا او عنها وقد جاء هذه الجزيرة رجل المانى من علماء النبات ورآها في حديقة القصر ولم ينفرد صفه اشهر وهؤلاء البرابرة قد منعوه عن ان يأتيني ويخبرني عنها

وارجوك ان تعزي ولي عزى احد فاني ومن المحتمل ان حسدي عرضة لتعصب اعداء الذي فلا يتركون شيئًا من اسباب الانتقام فحملوني احمل العذابات الى ان اموت فترعى على ان

الله عادل فلا تسمع ن تطول مدنا فان رداءة هواء الجزيرة والاحتياج الى كل ما ناول الى
دام الحياة لا لسان ان يبها حالي ودعائمها الاحمرة وتكون اللوم واقعًا على الصعاب الانكليزية
وساني نور تكوه . اوربما تعصب ذلك الرجل السر روان جميع الانكليز المنصفين ولوف
انه اس اكادى ولما اكتب عالمًا انه لا تسمع لك فان عاملني لم عرك ادلك من هذ موكدًا
لك احترامي وحدادي فكن سعيدًا انا لك محب ا ولون
كتب في لونغوود في ١١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨١٦
ثم هذا الكتاب وعدون باسم لاكارا وارسل الى السار هدسون لو الحاكم فرده في الحال
فالاّ انه لا نسلمه الى صاحبه الم يقرأه ويصادق عليه ولما ارجع الى نابوليون كان متكئًا على
مقعد فلم يكلمه بل رفع يده الى فوق راسه وادلة وقص حبة ورده دون ان ينظر الى الرسول
وبم سمح للاكارا ان يرى الامبراطور وخرج من الجزيرة في ٣ كانون الاول (ديسمبر) فطلب
دون لي منه الدرهم ان بلغ ذلك الاسر الكود الحط وحده لبلاقي نصفه الجنف
وقال انوادين لأو اراده السبب ان الذي بعد عني لاكارا هو مو ولون لانهم يروف
انه صديق نافع عز فى محفل اهل محسًا من حسيم فانني لا ارى احدًا اما هم فلا يقدرون ان
يحولوا دون ان حصصوا لحراسة فله وقد كدرد لانهم لم يخرجوا جميعًا من الجزيرة مند سهور
فار عدى من الجلد ما هوكاف لان لاني جميع هذه المظالم وحدي وماؤهم هانصحه انهم
امن الا اطاله رأن ظلمهم و هدان يعدوا جميعًا سعداء انصكوهكذا ام الامام اما انا فلو لم اكن
عالمًا انه اذا سالب الامه الحكومه عن حالي يقول اني لم اسلك لها امري ويقول ان عدم المسكن
بالى حسن معا لمي ولولا ذلك لكان العوه سكوى عن لا مه لي ولى كنت في كدرمن تصرف
الحاكم حتى اني اسرحذرًا اذا يلغني انه وردت الاوامر علي ويكون ذلك سعادة لي
وكان الامبراطور يعزم في عرفه محاولاً ان يمحي وسيلة بمقاومة الاشغال العقليه ولم يكن
يقال انه امن ولا ان يخرج معرضًا نفسه لاهانة المراقبة وسترالحراس في امره ابدا بوجه
وقال الكونت مونتولون كنت وقتًا اكتب اصلاح الامبراطور واذا بالخادم داخل ليخبره بان
الحاكم صرف نصف ساعه مصرًا على دخول غرفة الامبراطور ليراه بعينه ويحقق انه لم يفر
وقال انه يكسر الابواب اذا اصر الخدم على عدم فتحها فسمع الامبراطور كلامه باحتقار وعدم
مبالاة ثم التفت وقال قل لصاحب انه قادر ان يدخل من نخبة ثقب العامل وانه اذا دخل لزم ان
يمر على جثتي فسمع السار هدسون لو هذا الجواب ورجع باضطراب
وجاء الى الجزيرة السار مو اس انه مع القاضي الاول في المحكمه العاليه في كلكوتا وطلب
الحاكم الى الامبراطور ان يقابله فقال الامبراطور قولوا ان الذين انحدروا الى القبور لا يقابلون

احدًا وبلغ حوالى الى القاضى وقال الكوت ومورس المبلغ الحوان بروان الحاكم الحواب لم
مدران يمع سه ء طبار العطا وطار ر العصى والكره الا رد عليها وقال ان اصى
الجر ر حاو حد الا ه د ل اكبر ب ء كم وقال ا كب ه كما لرحمت ذلك الكتب
البر وى لى بصواب ولمحرمه مع بدن لا اوزن ولم بكسه اموالا بها
ب ء س ووكب ه كما ء ء سمو ب ر كمك م حب رع ص لك ر ا
ب رحس به واحد د عب وهم عنب لحكو مل ا ى ا
عوضًا ب ه ك حكم ء ك د ب ا ح ل ا لما ب ب اسار
هه ون ء لحاكم

وسع ب حر حا ول د حرير دعى لر ر وعود ده مب الصادر
ب و ان له سوى صه لدو سود ى ما هد ورلو سلا الى حعرل د ذكور
وحاب ء عرب ب ر ر برطو لا م م عسر لموانع لموصوع واولاده ب
ء دن الوالى وهه س دلك به عب اسارد ولا دان عودا بوله
وسلدلد ب ب ء م د لحب ه وان اذكور و ارا مد دلك ب ادا
ول لحوال بوارب عن دم حول حعرل ده دعو ه ه ه ول ما ا اب عدى
ان المارهده ب لو لحاكم ع لحا ل دعى حول دعوى و ب الى ن حول ان هذا
هو زانه وحالها اكمله لحدب بصرلون سعا الحاكم وعن الا راصور عوب ه وقال
انه وس سر ردو ملب اسود ما ب طاب لى حول د ب ل الا عى وم كن دا طون
وطب اود كا م ي فعل لحرال بوا ب ان ها ب ب هب ه ال دعى وول
دعوه كتب ه مب والذى قال ذلك كذاب عصم و حبر كلامى هر ا ها ع الذكور
اوسارا عن مل دلك الى الا رصور وب ١٣ بون الدالة (حا) سه ١٨١٧ قال البار
هد وربلو للذكورا ذكر ولم يكن حول له لو ب كذو ن ك و وكن بر ان
سه لكان احسن ما هو الان

وى ١٢ كاد الدى (ه ب) س الا و ب كر ه هد ا ل الا عام وساول
سه امو صو عا مح لى ه ك ب كبر
سد الا اسه ه ب ح دلك ب هد ل كوح ب رالو ب
ب س كو

ل ا ركبو و ب در ب ساكم ى ل ا ب
ه ب د لى وعود و ر ه كن د سال الح د عدم ولا ه

عكس نابوليون من الحصول على الجرائد مثل ان يطالعها لنرى ما فيها وامر الحاكم عدة اعداد من الجرائد قال انه لا يوافق ان يطالعها نابوليون وانه سعى ان يسكره نابوليون على ذلك لان وراء اخر جمله موافقه له ربما حركت فيه املاً لاسيل الى ان تصح فيسكر وفضلاً عن ذلك قد رأت الحكومه الانكليزيه انه لا يوافق ان يمكنه من مطالعه كلما يكتبه الجرائد وفي ساعه غضب ارسل هذا الحاكم الخسيس الناقص المرؤه كتاباً مختصاً طبعاً غير صحيح ولا مرتباً عنوانه غرام نابوليون السري وكتاباً عنوانه لحد عون المشهورين او اربع مسامه كثيرين من الادنا من جميع الامم اختلسوا منصب الامبراطوريه او الملك او امير وحاكم الجزيره حذو هذا الكتاب لحو ال بونابرت لعله يرى في اوصاف المذكورين شيء ما يشابه اوصافه

وفي ٢٨ شباط (فبراير) صرف الامبراطور الليل بالوجع واصبح مكدراً حداً لان العالم الانكليزي الذي جا الجزيره مدة ابرأى زوجة الامبراطور لما كان في المدينه على اهبه الرجوع الى اوروبا دون ان يسمح له بمقابلة الامبراطور فقال نابوليون للدوكتور او ماره كنت اريد ان في البلدان البربريه لا يمنع اسير وان كان قد حكم عليه بالقتل من ان يحيي معامله رجل شاهد زوجته وولده مدة غربته وصبره ولم يحكم بشيء مثل هذا في اشد المجالس البربريه واحكم الى صاحب في طلب المحبه كثيرا لا يسمح بمعاملة كهذه والذي يمنع روحاً عن السؤال عن زوجته ووالداً عن ولده حال كونه فصل عنها الى الابد سياسه الهلال لماسه هو بربري لا محاله فان من ياكلون البشر من اهالي البحار الجنوبيه لا يستعملون ذلك فانهم قبل ان ياكلوا اسراهم عكوهم من ان يعرفوا معاملته بعضهم بعضاً فالقساوه التي ملأها هما الا مثل لها الذين ياكلون البشر وكان الامبراطور يتكلم بصوت ضعيف وحاول ان يخفي المه عليه

وفي ١٢ اذار (مارس) كان الامبراطور لم يزل مضعف على المعده فقال للدكتور او ماره ان وزرا كم يتعدون اسمي في الجرائد كما يشاؤون روحياً لسياستهم ولا يأتون الكتب من البلدان نسبه الى وكانه الى سكودي الخط خاصه اذا كانوا في قصة ندم مضطرون ان حذوا اوامرهم فلا يقدروا ان يتجاوزها

وفي ٣ من الشهر المذكور اصبح الامبراطور ضاحكاً بأساً وكان يمشي في غرفته فامتعب الى او ماره وقال له ان اصرف طبيبي مادا كتب تصورني فاظهرلي جميعه الامر فاجاب الدكتور او ماره في كتب تصورك رجلاً ذا فؤادٍ عظيم لا نسابه الا ما طلب غير المحدود ولم اصدق غير الا وراي كان يحب الملك من جهة ارتكاب الاثام ومع ذلك كتب انطق الملك لا يمنع عن ارتكاب ثم لما كتب يرى لزوماً الارتكابه ويرى انه نافع للملك فقال الامبراطور هذا هو الجواب الذي انتظره منك وربما كان رأي اللورد هولاند وكثيرين من الفرنسويين واصح

اني لم ارتكب الا ما لم يخطر ببالي ارتكابها فكنت اسير سيرًا موافقًا لرأي الشعوب ولما تقتضيه الاحوال ولم احفل بآراء الافراد ولكني وجهت كل اهتمامي الى آراء الجماهير فاذا معنى ارتكاب الاثم وقد شغفت العالم بالشدة ومع ذلك لا اخشى ان يلام حكمي فان الاحوال القادمة تعدل بالحكم وتقابل الخير الذي صنعته بالخطإ الذي ارتكبته وقد وصفت كتاب مونتس بحمل اسمي الى القرون المستقبلة ورفعت شأني من مركز حقير الى اقوى ملك في العالم وكانت مطامعي عظيمة بالنسبة الى الحوادث وآراء جماهير الامة وقد طالما قلت ان السلطان الاول هو في يد الامة وحكومتي الامبراطورية كانت جمهورية فاني دعيت الى رئاستها برأي الشعب وجعلت التقدم لاصحاب الاهلية دون ان انظر الى الولادة او الثروة وهذه المساواة علة كره امرائكم لي

وفي ١ آذار (مارس) جاءت الحكومة بمركب من انكلترا بأشياء منها كتاب كتبه سير واردن وحافظ فيه على صداقة الامبراطور ووصف ركوبة البارجة (نورثمبرلند) الانكليزية بعبارة وقال ان اساس هذا الكتاب صحيح بيد انه لم يحسن فهم ما قلت له فمستر واردن لا يفهم اللغة الفرنسوية وقد اخطأ بالكلام الذي نسبه اليّ ولم يقل ان كلامي بلغه بلسان الترجمان وذكره كأنه سمعه مني وفهمه فنسب اليّ كلامًا لا اثر له في ولست بمعتادٍ ان اقوم بعمل فالذين يعرفونني يدركون ذلك

وقال للدوكتور اوماره في ١٩ من الشهر المذكور ان بونابرت تنحم وسأل الاهالي فقلت له ان كثيرين لا يصدقون انك مرضت كما ان كثيرين قالوا ان مثلك لا يؤمن بالعالم الآخر ثم قال ان هذا غير صحيح فاني بعيد عن الكفر بالله سبحانه وتعالى ومعلوم ان الذين ارتكبوا ذنوبًا وآثامًا كثيرة ومع ذلك افرغت جهدي في سبيل ارجاع الدين الى فرنسا وربما سبب ان احله اساس الآداب والقواعد الحسنة ومحركها ومساعد النظام البشري فالانسان لا يحتاج الى شيءٍ كالدين وفضلاً عن ذلك هو نعمة عظيمة لاصحابه وسند متين

وقال في ٤ نيسان «اعرف ان ملوك فرنسا كانوا يحلفون من قبل ان يملكوا ان يقتلوا جميع الاراتقة ولما لبست التاج حلفت بأن احمي جميع الاديان

وقال للدكتور اوماره في ٤ نيسان (ابريل) عن مسكن الامبراطور ان الجرذان كثيرة فيه حتى انه لا يمكن العرب ان يجتمع منها عدد وافر كهذا في مسكن واحد وكثيرًا ما كنت اراها تجتمع حول الاقذار الى تطرح خارجًا من المطبخ كأنها سرب من الدجاج وقد نبتت اراضي المنزل الخشبية والمواضع الواقعة بين الحجر نموًا عظيمًا وكانت تسير عند المواضع وفي السقف جماهير كثيرة وفي الليل تهجم عليّ كأنها جيش باسل وتسلب راحتي بالركض على فراشي وحولي فكنت ارميها بعصاتي وبعيره دون ان يريب فاعزم ان احتج الفراش لاتمكن من طردها وكان البناء في اسوإ حال وكانت اسقفه من خشب مغطى بورق مطلي بالقطران والزفت فكان ذلك سهل

دخولها وتصلاً عن ذلك كانت حرارة الشمس بدنها مشموسعون في الخصب يهل منها مارست عرر في المام الدا وكثيرا ما كانت الكوس موصولين لعيم ان عرج من مراسيها في اللك لسعل سر رها واسره ولادها من عصب الماء وم تكن دلك الا للاصلاح لان حرارة الشمس كانت مع في الشعب ه ا حدد في سعب ماله

في ٢٢ امار ماس ذكر احد الاكله للملك و من اما ب عمر حار عان ه ٩ طوراً لب لا تعرف لحوادث وقد طلب دلك الملك بالحكم م يكن لا هو ولا عمر ن ر ه محساه ما حوادث انه اليوم وكن ه كما كانت حرمهم واه ر م وب الحرب وط وقد حر الوروس ن و هـ رد النمال الذي ساعي حون عصر الم حرن د ب مع احوالهم واعط الا كا واما ها اعدى بالحكم على الوروس ه عاله ف ا ون حسام في عما م على صواح اصحاب الا ارطى لهم ور الحسد

و ال الا ر صور ن حرى ه لم مع حب حر ه كالحرب كانت الامه الرب مع ما في ال ه ب الا ور المدسه والف جميع الحكومات الاور ن ليحى ه سا ك ر لاسباب سوء واد ملب فوانس ورسا لحر ه سط س اكبر ربان البر و ار ك ٣ اعى الاكثره الى الميساورو او روسا سرها ن ور ى عرو و الى الاسهار وعاليه الشهادات اما الاتصالات تحوى الوا ن ى ـه وكل لحد دست طب اهالا ان عن عليهم باعا بها حر ه عدم واهون اه امطلب اهم لى عداله ولا رئ سائح الاهالي كارا عبادون المص عدى ى صرف كل د لكى وجهها كل اه حى لى ره اسا ر ماعدى وهى ن اتصل كل ى ه في ما حدمه الامه الفر و ه

وفي ٢ مو ر (حوله) ر لحرر اللورد اه رسب وهو راجع لى اكثيرا ريال الامبر طو وفي انه الحد ب فال له ي ارضى ه ن الملم وكل الملك كل ا ب ه ان انه ه ل را ون محلال رصوب دل على سلة صمه اه اس لكم ولا لا كم حتى الا ط على وى ل ا ن ان عسر ب لمو ٢ ن الرسل معلمون رحلا واحداً والبرر الذي صدر في ١١ ان ا فر ل لس الا لحد ه الكره الصمي و عد رهه نصبه اوطوله حب لعار على كبر أ والمجلس الذي اصدر أ ني صه المدسه فلا مع سروحي ن د الكوى ا دى ن ا ا بى حرس ول كا ا ب روحي را رع لى ا م سالم ن و ا حساه ساوا ب ع اما ب دا ك ى ه عل م ا ٢ ا و ا ا دون وارح كه تحول حد ل الحرير وحراس وا ى كل حى ولهم ا سا ب ا ولا حرج ركب ن سا ه ملا ولا سد عنا الانداد اى دم ال كم ركا د

هذا المكان مباب من الحراس ووقف من قبل الظهر ست ساعات الى ما بعده ست ساعات
ولا يكون بذلك فانهم يرومون ان يحملوني على نكران امر محمد وعلى الاعتراف بما غلب العار
على وصفي ويصرون على القول انه لم يحق لفرنسا ان تضع تاج الملك على راسي ويحملون ما ر
السار هدسون لو الرسب المقدس الذي يعطى بو ابت المسيح على الارض وكتب أدعى الجنرال
بو ت ى كاسو نور موروفي لو ه ل لما كتب شروط مصالحة النمسا وفي اسبا رلما اصطلحت
مصالحة اكيرا ومحو بو لي ان رف فرنسا ومي من ان اعرف بانه يحق للملك اكرم ان
يحوا عمل الامة الرئيسة وكتبه بعد ان ادعو بسي دوروك على اب ور رءاكم والعالل
الذي سا حرو السار هدسون والروي يحملهم المموه ان احافظ على لقب الا مرطور اولون
اد كتب حكوكم سكرحي ان القب ما وامور معرف تصراحه ان لو من الد ن سر كان
ا كما حين ومسلي ما دين صلح ار لما جار اللورد لودرد ل واللورد كاسلري ورجعي وقد
رعت في مصالحة كثيرا وفي املاه الفراغ الذي ست ه رن اا ن وان حدد اا ا دون
ان رعرع الا ه الاور امع لجمع محمل الملوك على ع واسط اور ا ركاب الاط ب
الا ت ه و ركب لم ر جاءة بلادكم وبلادي الا من عجف وصه ب عدم فاكرر بولي
اني صا المار ست في اا لم ولم احارب الا لحصول عليه وقد و ه و ه ا انه يحمل ور ا مور
يا ا كه وقد بات عدوها فان حربا عه ه بعد راها يحب زاد الا مرطور و عدرهان
دول او بصر م الشعوب لي ا ا ا فانسا ن الملوك الذين عوقب منهم ن وكلى
للك وقل لمجلس العالي الذي اب ن ما ه الاوان ا و اطلب فانس لحا د حس
ن ه بات حالي

وقال ومون ب اللورد امهر ست مع سكاد قلب عظيم مجروح ىر ولم برعب ن
عن ه ه ها فو د مان سعر ناسب الملك كل سوء وعرض عنه ب بوسطا ر عند السار
هدسون وحه كم لم ر ده طعة الا مراطور بالحدث وقال ان ذلك لا يحدى ما فان ب
طبع هذ رجل يكتب الالام وكرهي من اسباب دنه هذي كانه يمرء ن فر اطاه و اند
اصاله عدها

وفي ٧ ت ن الاول اكتو سل انه الدوكتور اومار ان يخرج ب المنزل
لسره فانه كان قد امتنع عن الخروج ه شهر من المضايقات ما به الي احيط بها والاهانات
التي وضعت ه ه وصعف صحته وا بهك قواه فقال للدكتور ا ان بت الاول را ه اعده
لا اخرج من منزلي فهل يرومون ان اعرض مني لا وصف والاهانة بامر الحارس كا ادام يريان ذ الم
سله وقد حسب مني في منزلي لطاسه ووقع الاهانة علي وسعي عن اتكلم مع الذين الامهم

في الطريق وهذا من اعظم الاهانات التي تقع على رجل وقد نص هذا الامر على ان اهداره
على نص يدل على انه يقصد حبس نفسه فاما ان اكون عرضة لاهانة نوبة ملزماً فان امر رغم
عني لكل حارس يروم ان يتمم فروضه فقال الدكتور اوميارا قال الحاكم انك تروم ان تقتل
نفسك ولذلك قد حبستها في هذا المنزل فاجاب لو كنت راغباً في ذلك لالقيت نفسي على
سيفي منذ مدة طويلة ويشرف موت الابطال ولست احمق لاقتل نفسي بعذابات مرض طويل
ولم اكن من الذين يخافون الحروب الهائلة ولكن الموت ولو كان بطيئاً مؤلماً يفضل على مس
الموسى واذا خرجت واصبت مرة بامر حارس يؤثر فيّ ذلك اكثر من حبس . واشهر على ان ذلك
الحاكم امس بدني احساسات ادبية

وفي ١٤ تشرين الاول (اوكتوبر) اخبر الامبراطور بالصدفة ان الحاكم طلب الى
الدكتور اوميارا ان يبعث اليه ويتساءل عن صحته فطلب الى الدكتور ان يرسل تقريراً به فاراد
انه يوجد الآن يلقب بها بالجنرال فقال الامبراطور لا اقبل بان اللقب كذلك بعد طويل ولا بد
ان يكون حاصلاً على ركوبي واطلب ان ارى هذه التقريرات قبل ان ترسل الى الحاكم ثم قال ان
الطبيب المجيد هو كالمعرف للنفس ومن الواجب عليه ان يكتم حالة المريض ما لم يسمح له باظهارها
فاذا ارسلت تقريرات طبية بعد الآن دون ان تريني اياها تكون كجاسوس وهذا ما يرومه فلان
بانه هلالية ولا ارضى بان يلقى خبر الاسير تقريرات ربما ارسلت الى فرنسا حسب كتب امبراطوراً
فان ذلك يدل على اني راض بهذا اللقب مع اني اختار الموت على الارتضاء به فاذا كنت لا ترضى
ذلك لا امانك بعد الآن كطبيبي

فاخبر الدكتور اوميارا حاكم الجزيرة بما قاله نابوليون فرفض بان يلقبه بالامبراطور لكنه
قبل ان يكتب اسمه نابوليون بونابرت وقال الامبراطور في الشهر لما بلغه جواب الحاكم اسلم بان
اهان علم طبيبي ومن اعظم الاهانات ان يصر الانكليز على ان لا يعطيني كما سماه وا بعد ان طلب
ان اللقب بلقب جديد بدلاً عن لقبي الامبراطوري واصرارهم على ابدالي فصلي اصر على صيانة
حقوقي فاني اصعب عرش الامبراطورية للمحافظة على ناموسي وابذل نفسي بانه من قبل ان
اسمح بان ادعى كما سماه طالبي

وبعد المفاوضة طلب الامبراطور ان تحرر اليه تقريراته عن المرض فبلغ ذلك الى السار
هدسون لو الحاكم فرفض باصرار قائلاً ان امره يقضي بان يلقب بالتقريرات الطبية الجنرال
بونابرت او ان يكتب فيها اسمه وهو نابوليون بونابرت فلما سمع الامبراطور بذلك قال ان
الحاكم يروم ان يمنع الركوب الحاري بي ونفس طبيبي فالاولى ان لا تكون للانسان طبيباً لا يركن
اليه فعاملني كاحد الانكليز ولولم اسعفك لكان عندي طبيب فرنسوي لا يكتب تقريراً دون

ادبى قال كتب طبيب اللورد ماورست فهل تكتب مع تراس سكانو دوب ادبو لطبع او للارسال الى اعضاء ها لمو فاطلب الملك باصرار ان تعاملي كما عامله

وحسب امام كبره والامبراطور مال الدكتور اوسارا كهدس دون ان يحده سكانه المحصه وكان مريضا جداً مولما وفي النهاية ارعى السار هنسون لو الحاكم بان نصر الا مطاع عن كتابه مرتراب طبيه عن حالة الامبراطور ورجع الى استخدام طبه . وقال الدكتور اوسارا انه لم يكن يستطيع عنه الم في جسمه الا مس وقلت قابليه الاكل وورست رجلاه خاصة عند المساء وفي السهاد وهكذا صب السنة النامة من سني الاسر والاهانة

وفي ٢٨ تشرين الاول (اوكتوبر) جرى حادث غضب بين الحاكم والطبيب اوسارا وقال هذا الطبيب ان الحاكم قال له انه يطلب مني ان اسارا ليسلمها جرال وابرت وقال وقد اخذ الغضب منه كل مأخذ اني ممنوع عن محادثة اموابوب موابرت سوء عمر اورطبه

وفي ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) رأى الحاكم بالقرب من بوابة منزل الامبراطور الذي كان استعرض عائلته محظوظ له فقال الامبراطور لا ارى هذا الحاكم دون ان اذكر قائل الملك ادورد الثاني في قلعة بركلي وهو يحيي فيه من الحد لعله لعله ولا اقدر ان احمله كأن مطريق وقد حمله في عين جاملاً علاه ماس فائل احوه وهد ليس من كرمي لا يكلم لاني لم اكن اقدر الحر كوكورون بل كتب اركي الوكيب لا اسمع عن ان احد طبيا بعد وستا احر

وحسب اشهر كبره والسار هنسون لو الحاكم الذي خلد اسمه بالعار يريد عدانات اسرة المنكود الحظ واساع الدكتوراو ابراعن اعا . في اعماله المعيبة حمله عرضا لاهانات الحاكم وفي النهاية حجر عليه مع انه انكليزي ومنعه عن الخروج من حدود منزل الامبراطور فكان عند الاستعداد عليه استعداه من تطبيب الامبراطور جاء هذا الطبيب الا مبراطور المريض القريب من الموت لتودعه فقال له ما بها الطبيب انك بارحنا قريبا فالاقدا اعاقضوا باعمال الدناءة معي اعامها طبي فاشكرك على عامك فاخرج بالسرعة الممكنة من هذا المكان وهو مكان الظلام والآلام وسأ وب على هذا السرير بالمرض دون من عيران وكن مس كرامة ملاذكم الى الابد

وكان السار هنسون لو يضطهد كل من يتظاهر بصداقة الامبراطور اما بسعر بالكونت الذي حمل الامبراطور في اسرار رسمه عليه صار الى اوروبا فسلمه الامبراطور حواله على اصدقائه بها بستعمس الف فرنك وعين له معاشا من مالوه ١٢ الف فرنك في السنة وكتب الكونت لطفا وقال احاف ان يكون استعمله من مامور مالك في هذا الحمر ماني عن الاكدار والخاصات التي طلب بها بسبب الصلات الحسنة الي كانت جارية ملك ومن لونعود والصداقة التي قد بها عند

وصولي الى هذه الجزيرة فلا ارضى بان ساسف حانك عوطالانك عرفت في

اما معتمدو الدول في الجزيرة فاء رصوا على اصطهاد طبيب الامبراطور حتى الزموا السار هدسون لو ان يا ربا طالل المضايقات التي امر بها وبعد ان بقي ٢٧ يوماً مكنه من العود الى حد الامبراطور

وفي ١٢٧ مار (١ س) وردلك الحاكم بمنع جميع الضباط والاهالي وغيرهم من ان خارجوا او يواصلوا بشيء من الاجانب المحبوسين في الجزيرة وفي ٢٧ يونيو (حوليه) كان الدكتور اوميارا واحدا من عرفه الامبراطور المرسل وصع الاعلان الاتي وترجمته في ند

في ست الرواء في ٥ يونيو (حوليه) سنه ١٨١٨

سيدي ارى الحاكم السار هدسون لو ان حرك وورود الي من الارل باورست رقم ١١٦ ر (١ س) سنة ١٨١٨ آلما ان اخرج من حد، لحول بونابرت اذ به وان منعك من واصله اهالي وتعود وارى جار الجزيرة اسب وحوبلا من عسر لكن الذي سعى من ذهب اليه عدم وحلت من هذه الجزيرة فاند من خروجك حلا مد وصول هذا الكتاب اليك دون من حر ر ٤كي لو تعود شيء دوار و رد

فا ام سكر وكاتب عسكرى

وقال الدكتور واران حمو ٨ ساعه وروس صاعى الصه وجه نابوليون هي على صاف هذا الا رى لحد امر عدي اد مي ان فعل صمم على هذا الامر بما ساعى بحادي له ان الامبراطور ترحم من سرب الاخ الم صعه وكتب محمياً انه لا يدواه من سبب مرله الى السار هدسون

وبعد من عجلت هو الامبراطور حد ست شعان قال للامبراطور حتى صل لى اوربا الى ع الى واحد جميع اعمه بها في لا رعب ان الى احدهم هذه الجزيرة لست هذه صحي و لا اى وسلم على يوما الصالحه ووالدتي الكريمه وبولين واذا رايت اي عيلة ولا عي ان حتى انه ولد من امبراطوري والد الحو هولا لد سعوري بالاسمان العظيم لها ولبني اخرهما كل الاحترام وحاول ان يرسل الى اخبارا حسنه عن كبه يعلم في فاستودعك الله يا وسارا انما لا ظني مد اسال الله ان يعطف بالسعاده

وصرف السار هدسون لوجهته ان يرم الامبراطور ان يقبل طبيبا انكليزيا خاصا للمضايقات التي كان قد احتمع الدكتور اوميارا لها وفي ٢٧ ايلول (سبتمبر) جاء لما راى ان المرض قد اشتد على الامبراطور ولي يضعف سريع فاتصل ببعض ضابطه وسمح له بالنزه كل يوم في حد به صحبته وصرف الامبراطور سنه اشهر دون ان يرى طبيبا خاك كون صحته كانت

ساحر يوميًا وصب علويه اسر اساليه وهو في حصن عظم

الفصل السبعون

(سنة الاسر الرابعة والستة ...)

ان احبار سهري نسرين لماني ... وكانون الاول (دسمبر من سنة ١٨١٨ لم مكن ... وصدر الا ... لصدر ... الاهانات والاوجاع ودخل ... ١٨١٩ ... وم ... و ... في ... حال ... كانون الثاني (...) ... عوا ... الدكتور ... سا كويدور

... ذلك ... ووجد ... ١٩ ... الثاني ... اليوم ... روساي وكتب ذلك الدكتور ... وفي ٢١ كانون الثاني ... وحدثه ... الا ... رجلاً ... هدسون ...

وصعب على الا ... وبعد ... ذلك ... (وعسوس) ... الكونسمو ... والسار هدسون ... الكوث ... على ان تجري ... الامبراطور ... ادخال ضابط ... وهو ... الاهانات ... على سر الاعلان الاتي

في ١١ و١٢ و١٣ و ... (اعسطس) سنة ١٨١٩ ... محاولة التحول ... الى ... الامبراطور وكان ... الاهانة ... الاوانيوحد ... ان ... المتعدي على ... كل ... الاهانات والمصدر

فاذا كانت الدماءة قد توصلت الى ان تصبت على هذا المخلوق فقد صممت على ان لا نترك له غير القبر وقد احتمل ستين اوجاع مرض من الامراض التي يبلى بها الانسان في هذه الجزيرة وحرم منافع طبيبه اعاد الدكتور اومارا عنه بالقوة في تموز (جوليه) سنة ١٨١٨ ومنافع الطبيب استوكو في كانون الثاني (جانويه) سنة ١٨١٩ مع انه اشتد المرض عليه تكرارًا والزم بان يصرف من حرامخمسة عشر او عشرين يومًا متتابعة في فراشه وهي باشد نوبات مرضه منذ تسعة ايام وليس له من يقاوم مفاعيلها غير الصبر والاكل والاستحمام وقد سلبت راحته منذ ستة ايام بالتهديد بالحمل على مرله و بوقوع اهانات عليه من الحنق عند وكيل الملك ولورد لمرسول واوربا قاطبة انه لا يصغى لها

وسنة ١٨١٩ ارتضت الحكومة الانكليزية ان يبعث اليه اصدقاؤه طبيبًا من اوربا وفي ١٩ ايلول (ستمبر) من تلك السنة وصل الى الجزيرة الطبيب انطومارتي الذي اختير ليكون طبيبًا له وجاء معه كاهنان فان نابوليون كان قد طلب تكرارًا ان يرسل اليه خادم الدين ليخدموه ويخدموا الدين معه دينيًا . وكان احدهما الاب بونافيا شيخًا وكان قد خدم والدة نابوليون في الباوالبرنس بولس في رومية اما الثاني فكان شابًا واسمه الاب فيالي

وفي ٢٢ ايلول (ستمبر) اجتمع الطبيب انطومارتي الاجتماع الاول بنابوليون فوجده على فراش في غرفة صغيرة مظلمة ذات اثاث دني جدًا وكان دخوله اليها بعد الظهر بساعتين وربع ساعة وفي بادي الامر حجبه عنه ظلام الغرفة فعلم الامبراطور انه لم يره فطلب اليه بلطف ان يدنو منه فسأله عن والديه وتاريخ حياته والذي حمله على ان ياتي تلك الجزيرة المقفرة وعن المدرسة التي درس الطب فيها فاجابه بما ارضاه فاخذ يسأله عن حالة اصدقائه واقاربه في اوربا ثم قابل الكاهنين وفي نهاية الحديث السري الذي جرى بينهم فاه الامبراطور بكلام جدي كالذي يؤمن امسى على حافة قبره وهو انا قد حرمنا طويلاً التمتع بالخدمة الدينية فنتمنى ان نحصل عليها الان ومن الان فصاعدًا يقام لنا قداس كل احد ونقوم الاعياد المعينة في الاتفاق الديني المعقد بين رومية وفرنسا . وارغب في ان يقام في هذه الجزيرة بالاحتفالات الدينية التي يقام بها في فرنسا . وستشيء مذبحًا مستقلاً في حجرة الاكل . وانت ايها الاب قد بلغت من الشيخوخة وضعف الجسم وساعين لذلك اوفق الساعات لك فتقدر ان تقوم بالقداس قبل الظهر بساعتين او خمس ساعات . وفي السهرة انفرد نابوليون بالكونت مونتولون الذي لم يكن من المتدينين وقال مرة اني سببت الدين في وسط المعسكرات واحترما نابوليون الكونت فرح انه مصمم على ان يحضر القداس في الغد ثم قال لما كنت على عرش الملك محاطًا بقواد بعيدين عن التقوى تجاوزت حدود الاعتدال بمراعاة الراي العام وتطلب الحبس علي ولم اتجاسر ان اقر بالايمان بل كنت اقول ان الدين

فوه وهو آلة سابقة ولو سلبت جسدي من أعضائي لأحسست أني معي ولو رأيت أني إذا صرحت
بأعضائي أمثل بدنًا لما أحسست العاهة ثم إني كنت أفضل الاستشهاد على نكران ديني أما
الآن في هذه الحرب فإذا أرى نفسي مجبولًا على أن أخفي ما أعتقد من صميم القلب فأنا أعيش هنا
لنفسي وأرغب في الحصول على كاهن وإن أنا أول القربان المقدس وأحب أن أقر بما أعتقد
وسأحضر القداس ولا ألزم أحدًا بأن يحضر معي على أن الذي يعني رأسي

أما الجنرال برتران فكان يصرح بأنه غير مؤمن وكثيرًا ما كان يكدر ما يقولون بالاعتقاد
بالأمور الدينية وفي ذات يوم جعل نابليون يسأله بكران الخالق سبحانه وتعالى فقال له هل
روحك كروح الراعي أما الفرق بينك وبينه كالفرق بينك وبين الفرس فكيف تدرك ذلك
إنك لم ترمقط روحه وروح الحيوان لا ترى فيه من هذا القبيل كروح أعظم العلماء على
أنك تعرف الراعي وتريبه في وجهه وسائله سؤالات فتعرف حاله بين أخويه وعلى ذلك
تعرف السبب من الناظر وتعرف ما جنبيه ومن الحق أن القوى المهمة فيك وذكاءك ونوال
العقلية تقوى كثيرًا فوق الراعي وأنا أعرف الأمور بالطريقة نفسها فالبراهين الإلهية تجبرني
على أن أؤمن بعلة إلهية ثم لا بد من وجود علة إلهية بها وكان غير محدود فهذه العلة
هي علة العلل وذلك الأمر هو حائل الإدراك والكائن غير المحدود أما الجنرال برتران
بالبديهة لست غير مؤمن وأما بالنسبة إليه مع كل أحد يرى الله لي كالعدم هل تذهب أنا
عرفه وهو الله وأراه وأحتاج إليه وتقول ... فإذا كنت لا ترى ولا تؤمن به يكون ذلك بين
من سوء حظك على أنك لا بد من أن تؤمن بالله في الاستقبال وأما أنا فأقدر أن أعفو عن كل شيء
غير أني أخشى جاحدًا الخالق العظيم فهل تظن أني أقدر أن أرى بالحساب مع رجل لا يؤمن
بوجود الروح بل يؤمن بأنه كتلة من تراب ويرغب بأن يكون مثله كتلة من تراب

وبعد أن عاد الجنرال وتلون إلى أوربا قال للموسيو دي بران أن الإمبراطور كان
مسيحيًا وكان الإيمان متوطنًا في القواعد الأساسية فكانت الشعائر الدينية فيه تولد كأن
يعرف بشر خارجي أو منكر وكان حين يشاهد شيئًا فاسدًا أو مجانيًا للدين يكدر جدًّا وكان يحجم
عن ضبط نفسه عن إظهار الكدر والمقاومة وكان ذلك من طبعه وقد شاهدته على هذه الحال وأنا
أي رجل عاش في المعسكرات وأتى دينه ولم تم عروضه منذ مبادئ الأمر فعجبت من تصرفه ثم
استرق ذلك بأمرًا يحملني على التأمل والافتكار وقد رأيت الإمبراطور متمسكًا بدينه وقلت
في نفسي لقد مات مسيحيًا حاشا لله ولا أقدر أن أصرف النظر عن طلوع شموخه ولا بد لي
أن أموت وأرغب في أن أموت كما مات الإمبراطور ولا ريب عندي أن الجنرال برتران سيذكر
الأحاديث الدينية التي جرت بينه وبين الإمبراطور وربما أتى حالة كما أتت حياة الإمبراطور

مولاه وصديقه

وكان يكثر الامبراطور في ساعة خلواته من الكلام على الامور الدينية وفي ذات يوم تكلم على الوهية المسيح فقال له الجنرال برتران

يا مولاي اني لا ادرك كيف ان رجلاً عظيماً مثلك يؤمن بان الكائن الاعظم اظهر نفسه للبشر في جسد انسان وله جسد وهيئة انسان وما اكون المسيح فيما يظهر لي الا رجل فاق الناس وهو اطهر العقول واعرف واصفى النواميس واعظم رجل جاء على الارض من كل جهة فلا اعارض ولكنه لم يكن غير بشر علم تلاميذه واضل الشعب كما فعل اورفيوس وكونفوشيوس وبراهما وقد جعل نفسه معبوداً لان سلفا . الناس اوزيريس وجوبيتر وجوسار وجه و جعلوا انفسهم يكرمونه معبودات ولما صار في رايه كما صار الملك ذات الوهية واحال الذي ادوا عنه من جر الناس وراء عقله وبه رحلة الذي انما هو امر عن قوة العقل وما من قادر على السلطة كما سلط كثيرون من الناس في الدنيا وجاءهم كالاسكندر وقيصر وبعض الباب

فاجاب نابليون في الحال على هذا الكلام قائلاً اني اعرف الرجال واقول لك ان يسوع المسيح ليس برجل فاصحاب الهوى والعقل غير القادر على ادراك كنه الحقيقة يرون شبهاً بينه وبين مؤسسي الممالك ومعبودات الامم والواقع انه لا وجود لتلك المشابهة والبون بين النصرانية وسائر الاديان المعبودات الذي غير محدود فانا ادرك ولكنني اقول واضع لكم ليس معبودات ولا وكلاء الاله بل هم رسل الاكاذيب ولم يكن سائر السرور ولم يعصموا من بالشهوات والرذائل الى صاحب سائر الناس وهذا كلكم وكم يكم يدل على اصلكم فقد ما قوله كل انسان يحض على غرض خاص معبودات الوثن وهذا كلهم ويكسه البواب لم هملوا السنة الذين الوثنيين كذبوا ومنهم سقراط وفيثاغورس وافلاطون وانكساغوس وبركلس على ان احكم الناس عند اسبار النصرانية قد اوجعه بحاله فاتن نو وى و سلمون آبا اولم عصر الامبار اعلمها حال كونها واعلى ولكنه اصل لي ديكارت وسويون وسير و سكال وكورل ويراس وسائر ان ولو من الرابع عشر فالو صفه الانسان ولا يسمع منها ومرأ شيئاً الا ما يدل على عاقبة وجهلنا فاذا عرفت تلك المعبودات شيئاً اكثر من الانسان و اذا عرفت اصغر تلك اا ب الرومانية واليونانية ورسوما ولوكرسوس وكبه الهند وبعض وكونفوشيوس وغيرهم انهم لا يعرفون شيئاً انهم اضاعوا الآداب ولم يبن احدهم من جهتها شيئاً من جهة حال الاسعاد والنفس وجوهر الخالق وخليقته واذا دخلت هيا كل الوثنية لا ارى غير الوقوف بين المتناقضات وحروب اسطلت نارها بين المعبودات ومرتبي الوحدة الالهية وسفسطة الجهل والاعتراف بالصفات الالهية او انكارها والرجس والفساد في المسطلات الكثيرة مع الاحساب المحوه وفي الصنم وكاهنة هل

يعبد الله بذلك او يغضب وهل تتم المقابلة بين هذه الاديان والمعبودات والنصرانية اما انا فلا اقابلها . بل اجلب كل معبودات الوثنيين الى محكمة واحاكمها غير اني بعيد عن ان اذل نفسي بعبادة اصنامها . فليس عندها ولا عند واضعي ناموس الهند والصين ورومية واثينا ما يلقي الخشية في قلبي . ولا اعاملهم بالظلم وانا اعتبرهم الاعتبار اللائق بهم لانني اعلم اهميتهم فان الملوك الذين ذكراهم يصحبها تذكر انتظامهم وتسلطهم وفوزهم فمن كان منهم كذلك لا يكون اقل مما اعنيا ديكوارى في لوكركوس ونوما وغيرهما واضعي سنن فكان لهم المركز الاول فوضعوا اوفق نظام يمكن وضعه للهيئة الاجتماعية في وقتهم . على انني لا ارى في اعمالهم ما يدل على ان الله قد الهمهم الصواب او امرهم بفعلها . فهم لم يدعوا ذلك . وقد قاموا باعمال عالية في ايامهم مثلي . غير انه ما من شيء يدل على ان اعمالهم تجري من ينبوع الهي . وبيني وبينهم مشابهة عظيمة وقد ارتكبوا اغلاطا ومغايرات تجعلهم مثلي من العائلة البشرية . اما المسيح فليس كذلك وكل شيء فيه يقضي بالعجب العجاب فروحه تلقي الخوف في قلبي وثبات ارادته تضيع تمييزي . ولا يقابل باحد البشر ولا تزنه الاعتقادات البشرية ولا طبيعة الانسان وآراءه وحاسياته والحقائق التي اعلنها ولا كيفية اذاعتها . فاذا تأملت بولادته وتاريخ حياته وعمق حكمته التي تتغلب على اعظم الصعوبات وتحلها واتفق حل وانجيله وظهوره ومملكته الروحية وتغلب تعاليمه على الدهور والامم اقول ان هذه اسرار لا اقدر ان اقف على حقيقتها فانها تلقيني في حيرة لا اقدر ان اتملص منها فهي سرٌّ لا اقدر ان انكرهُ ولا ان اوضحه . ولا ارى بذلك شيئا بشريا وكلما اقتربت منه واطلت البحث عنه يزداد ارتفاع هذه الامور عني وتبقى عظيمة وعظمتها غالبة وديانة المسيح حذق لا ريب في انه غير بشري فترى فيه شيئا اساسيا عميقا جاء بتعاليم وكلام لم تكن معلومة . ولم يستعر يسوع شيئا من معارفنا وعلومنا ولا نرى ما يشابه تصرفه وحياته . ولم يكن فيلسوفا لانه تقدم بالمعجزات وتلاميذه عبدوهُ منذ البداية والقى الايمان به في قلوبهم بما يؤثر فيها وليس بالتظاهر بما يؤيدهُ او يقنعهم ولم يلزمهم ان يقوموا بدروس ابتدائية ولا ان يتعلموا العلوم فديانته كلها مبني على الايمان . والواقع ان العلوم والفلسفة لا تجديان نفعا للخلاص . وجاء الارض لاظهار اسرار السماء الروح وواجباتها ولم يكن لتعاليمه علاقة الاَّ بالروح وقد جاءها بانجيله والروح تكتفي كما انها تكتفيه . ولم يكن للروح اهمية قبله فان السيادة في الدنيا كانت للعادة والزمان . وقد رجع كل شيء الى الانتظام بعد ذلك وصار المحل الثاني للعلم والفلسفة وقد فازت الروح بالحصول على سيادتها وسقط كل العلم كبناء تهدم امام كلمة واحدة وهي الايمان . فما اعظم السيد الذي يقدر ان ياتي بافعال عظيمة كهذا وما اشد كلمته . فما هو يا ترى السلطان الذي الزمني ان اصلي وقد التزم الناس الايمان به . ولم يمكن انسان من ان ينقض كلامه اولاً لان في الانجيل اصح . ولان التعاليم الموضوعة فيه كاسرار انما هي

اعلان الحق المطلق بما هو موجود حيث لا تقدر العين ان ترى ولا العقل ان يدرك فمن يا ترى هو الخالي من الاحساس الذي يكذب اخبار السائح الجسور الذي لم يجاسر غيره الصعود الى القمم الثلجية ويخبر بعجائبها . فالمسيح هو السائح الجسور . والانسان يقدر ان يبقى خالياً من الايمان عبرانة ما من احد يجرأ ان يقول لهذا ليس هو كذلك . وفضلاً عما تقدم شاور الفلاسفة بهذه التعاليم السرية المتعلقة بالانسان والدين فماذا يقولون يا ترى . فاين هو العاقل الذي تعلم شيئاً من الطبيعة القديمة او الحديثة حال كونها ليست فعلاً الا اراء باطلة نظرية دون ان تكون لها علاقة بمعيشتنا واعمالنا . ولا ريب في انه بقوة التفكير يرى الانسان مفتاح فلسفة سقراط وافلاطون . على انه لا يدرك ذلك دون ان يكون الانسان طبيعياً وبالدرس سنين لا بد من ان يحصل الانسان على قوى مخصوصة على ان ادراك النصرانية يتم بالقلب والايمان . فالدين النصراني ليس باوهام ولا بتعليم طبيعي ولكنه نواميس تجري وتنتظم بها اعمال الانسان وتصلحه وتعاونه على جميع تصرفاته وفي التوراة اخبار وقائع ورجال تاريخيين توضح لهم احوال الزمان والامكنة وليس في كتاب دين آخر ما هو كذلك فاذا كان ليس بالدين الحقيقي يعذر الانسان اذا خدع به فان كل شيء فيه فهو عظيم يستحق ان ينسب الى الله سبحانه وتعالى . وقد فتشت التواريخ دون ان اجد فيها شبيهاً ليسوع المسيح وبالانجيل فلا ارى في التاريخ ولا الانسانية ولا القرون ولا الطبيعة شيئاً اقدر ان اقابله او ان اشبهه به . فان كل شيء فيه خارق للعادة . وكلما تاملت في الانجيل يزيد تاكيدي ان كل شيء فيه يفوق الحوادث والعقل البشري . والذي حلت التقوى من قلوبهم لم يتجاسروا ان ينكروا علو الانجيل الذي يلقي في قلوبهم اعتباراً اجبارياً . وما اعظم السعادة التي يحصل عليها الذين يعتقدون بصحته وما اعظم العجائب المسطورة فيه . فهو كتاب فريد يجد العقل فيه جمالاً ادبياً لم يكن معروفاً ومعرفة بالحقائق تدل الحقيقة عليها فمن يا ترى غير الله سبحانه وتعالى يقدر ان ياتي بمثل ذلك بكمال اصلي خالص ولم يكن للمسيح غير تلاميذ قليلين حكم عليه بالقتل فمات بتعصب الكهنة الاسرائيليين واحتقار الامة حتى ان تلاميذه تركوه وانكروه . وقال انهم ياخذوني قريباً ويصلبوني واترك العالم وان تلاميذي ينكروني في بداية قصاصي فاترك للاشرار . وبعد ذلك يحصل العدل الالهي على كماله وتمحى الاثام الاصلية بآلامي ويرجع اتصال الانسان بالله ويكون موتي حياة تلاميذي ويصيرون دوني اقوى مما هم وانا معهم لانهم يشاهدوني مرتفعاً تاماً وساصعد الى السماء وارسل اليهم من السماء روحاً يعلمهم وروح الصليب يمكنهم من ان يفهموا تعاليمي فيعتقدوا و يعظوا .. ويجلبوا العالم الى الايمان فهذا الوعد الغريب الذي سماه بولس حماقة الصليب هو نبوءة رجل صلب بتعاسة ثم جرحياً وكيفية اتمامه ربما كانت اوسع دائرة من الوعد نفسه . ولم يحصل ذلك في يوم ولا بمعركة . فهل هذه حياة رجل الجواب

لانها حرب اسمرت لمانه سه بدأ الرسل بها وقام بها بعدهم خلفاؤهم وانحال بصرامه سامية وفي هذه الحروب اصطف جميع الملوك وكل قوات الارض في جهة ولا ارى جيشاً في الجهة ما له ولكني ارى اجهاداً سرياً وافراداً متفرقين في جميع اقطار الدنيا وليس لهم عصبة غير وحدة ايمان باسرار الصليب فما اعظم سر جمل الانسان الالهي الله لوقوع القصاص عليها ويخلع ملامحهُ بها وقبالها قد بات لنا الخلاص العالم من تكلفات تسقطه عبراً بها ما حب عواصف الاجتهادات حول رأسه الامام الرجل الالهي ونرى في جهة عصياً وجمع مقاومات البغض والتعدي وفي الجهة الاخرى اللطف والطاعة الخ والتسليم غير المحدود واسمرت الروح ازل وصبه الاحساس لمامه والصبر العلم والروح الجسد والفضيلة الفساد وجرى دم المسيحيين انهاراً وكانوا يموتون وهم مملوءون الذل التي كانت تسلبه مكتفي بالمحبة التي كانت الروح بسببها حال كون الجسد كان يسلم نفسه الى جميع العذاب وكانوا يموتون في كل مكان وفي كل مكان كان النور لهم وقد ذكرت فصول كثيرة ووصفتها والمحبة التي كانا ينصرانها في قلوب عساكرهما ولكن هل صدق ان رجلاً ما قدر ان يقوم بوجهه بواسطة حسن صادق وقت مشتغل بل جديد قد ذكر مجهوس بيد من غاب لا ازال في مدة الجهاد بين في الموالاة الانقلاب في معركة واحدة كان اجتهادنا والصبر بيد تسميل اصدقائنا فهل صدق ان قيصر الامبراطور محلس اعيان رومية الذي لا يموت ذكره قدر وهو في اعماق قبره ان يسوس امبراطورية ويحرس رومية فهذا هو تاريخ غلب النصرانية على الارض ووجاهتها ومن في من الله المسيحيين وهذه هي المعجزة الدائمة التي جاءت بدم الايمان وادارة الكنيسة فالامم تعرض والعروش تسقط على الكنيسة باقية من قوة التي صارت هذه الكنيسة لمن صدمات العصب الشديد وعدوان قرون فان ابن الحسن الذي حتى الكنيسة ١٨ قرن من عواصف العداوات التي تهددها بالتدمير وكم من انسان ترى في جماد الجموع خلاء المسيح فاي رجل لم تعصمه الموانع واي رجل لم تكن الحوادث والامكنة صالحاً لا عمله ولم يخضع لسطوة الارض ولا جارى عادة ولا ما الم يعبر من اليوم الاول الى اخر ايامه بل كان على الدوام حاملاً سلطاناً ولطفاً حداً وحي ان من الله الحي وانصرافه في الذنب المرقد الذي يهدم اركان المعصيات الدنسة وعلى ان الحسن السري واحد وهو جملة الحق البعض الاخر وقد جرد عراء الروحانيات فساد وبين مصال الالهة والناس فذا الجميع دون استثنار وقد برهن المسيح ان الازلي مندماه في الوساطة بما جعلنا على امر واحد وهو الانسان ومنه نرى ان المسيح جعل في انه لسر كبير هو امر كذي سلطان امرنا بان نؤمن بها دون ان من سماء واحد وانم مخلصون بانا هو الله وقد صرح بذلك وحمل منه ومن اوصى

الاد ان يوماً عظيماً فاذا كان عمر صحيح ويكون معه عظمه وكبراً وامول ان مور ادعاه كهذا
اذا كان عمر صحيح كون عمراً للدس سكرون الله

وصلاً عن ذلك قد راسا ان معالم المصح المحوونه بالاسرار ساهيه لمعسه فانها ذات
اسرر عصمه فان الانسان مول سے مسو ں ان ا ب ما رى والى اس ادهب ون اما
والحاه السره سرٌ في اصالها وبطانها وبها ها فى الصعه كل بوه على بالانسان وسره
سرٌ ولى يمكن ان يكون الدى عمر سرى فالحلمه والد اسرٌ لا مرار له وكذلك الحسه ونصب
كل رد ا صرامه لا ت ا ص س هد لم ں حدٌ ولكنها بلا ا حا ء وعالسا
عالماءه كل ؤ ں وى الا لى ه ره ولد رسرى وبا رها مدحل السب وسره
والانسان ه ما المل و ا سمر ه عد الرس ه ول الاعصل اس ككتاب ولكه
ككي جو د حر وود يمكن ان اكم على كل اعصول دون امدد اطره على هذه
امامه وهو ں كل كامد (ووضع الا راصور مه سه واعسار) وكل وم امرا وكلما امرا ء
ا د ولا ارن في عر ا ه حسه كى ده ولا عام اده حاره العاد وبحس ساوى
سرور ما كابر ال ـد ال س ے الله صعد ت ه اده معه فسمل افكارا
وحط الا والنفس ـصل ادم اا كب د ها واذا سلط الاعصل الا ں على امسا
ه برالم محه ما وضع الله ه وبالى صدقاً لنا ووالدا وبالحسه الدا فالام لا نعى اكبر
ٸ سحاه رضها والمعصم الدال الذى سدل ء على الوه ء المصح فاٸه اسس سلعه د ء
عـ ـه معلمه وبح ذلك لم يكن له الا ء واحدا وفى حصس حاله الافراد الروحه وطهاره
اصه رولاء د على ا هو حه ـ ود سه النفس وقد كم مصارب الام فى كل الاحال له
برن طا اس ں روابط ادم وش ادنس اا اصاب وابعدها ں الاعلال فانه نصرم لسب حب
ح ى ه حب الدب و سلط الحب المعرى على كل حب احر وواصعوسا سر الادبان لم
حصرلم وضع اساس ذلك الحب الحديث وهو حوهر الصرانه وقد سمى اسم حمل وهوالاحسان
معاوله الدام بذلك اى قيام الانسان بما حمل سه شوما بحمله سعر محره فاعظم محراب
لسع فى دون ر ـ ـل اا ماد لرحـ ان

اا ما الاسـ فى لو الحماه حـ ه حـ يم رصون ان يخلوا امهم فى سل حد ى
وه ں اا ال حو الحدد الاحـ ر ا ی انها ثنا ان بالذات والعمه لى ان
وحودى كان لر لا ء الحـ ه ـے ملوب امساكر اهد يم وورعى واسعاء م دوى وكله
معه من فى وعد ه اا ال الى كامت نصم ران الحسه فى مويم واما حاصل فعلاً على
لك اسى السرمه الى سه و السرور فى الى رفع النفس ء راسى لم اكى قادراً ان احه ها صله

بالاحزن ولم نسبها عن احد مواددي ولا اقدار في على حسد اخي وحي في القلوب دون وسائل طبيعة وقد سئ الان في حزن سابه صلاته سرداً امد من محارب عي وقع لي امالك ومن هم الذين يحسدوني في صنعي ومن يذكرني ويحدثني في اوربا فان اصدقائي اسهم امان اوبلاء رجال قد حسدت الامة والصدقة ان هؤلاء قد اركبوني بالنبي واخيي ومكم نصري ولما الامبراطور هذه الكلمات ارتعب صوت الكدر ثم قال ان ما لما لعب مره قطعه التاج والماس وحالك امرر ان كثر النور اللامع كي ينكسر سعه الشمس على صورة قصر الامالية اعلمه بالمعرب بما على ان صاحب دهرا واحد لما ارول وسوء الحظ الذي وبعد ذلك ع الامانات اي لحق في كل يوم حسب ذلك اللعان طالما حالكا فيما رصاصا هذا ان كادها وترى بعد وعد برهة قصيرة انت يا والجنرال برتران في البحر فهذا هو نصيب الرجال العظماء وهكذا كان نصيب اكندر دى الفرس وقيصر وكذلك الموت يا جمعا في رومانا الشاسان وصح من التاج لم الامبراطور من المواضيع التي سعل العقلة فيها المدارس وكون اعلا مواضيع عظماء الاسياد وسلطاها ملامذ هم يسعلون اسهم عدما او السدد بما تمامل بما طرأ علي اي اوب ول اولاد الطاحن لا علم المانورس الاكار وهو لاندهاء ان يعود الى الدرب وصبر كلا للذين يريد هو نصيب الرجل المعروف اولون العصم واعظم الفرق من سعي العظم وملك المسيح الابدي الذي لا يزل اسمه معلنا ومحبوبا وهنا وهو ملك لا يزال ينتشر ربع جهات العالم ان اهو الموت اهو الحيا موت المسيح وبعد قليل ثم صمت الامبراطور برهة ثم خاطب الجنرال برتران في كلامه قال اذ كنت لا تدرك ان المسيح الله اكون احسبت نفسك فادا من مواد حسي

وفي ٢٢ الموافق (سبتمبر) قد الصب عزل الامبراطور في الطعم بما من ووحدة مع وراسه فما كان قد في ال سهرا موجه ، الا الامبراطور في الحدث فلا آلم لمي كتب تعالى هذا تعتصم عن ابي لا علم اني اي لم يرها لا اروم ان اراها خلفا وقال له المد ان يكون دعه حين اسمعك وقال الامبراطور لا الى بيات من في اسمس ر ي ربح جمع اسماء ي به ثم يكي من ساعة كل حي وث ب الا ا ب رال الا ا ور حاله صاحب الكتب و د ب ل وقت ل أو اب لي ر ال الناس ا ا اروم ب اسل ه بي ان رر ورا حمه كالمرون الكتب ا ر ل ي ا ه ذ رح في صد ب صوره او الموت ا ا ي ء ر س ها وملاً

باهتمام وحب وقلبها بحرارة تحركت الشفقة في قلوب اعوانه الحاضرين فانطلقوا من السطح
وودعوا ولواعج الاشتراك الشديد بالاحساسات تلوح على وجوههم فقال الامبراطور انه ولد محبوب
عندي واذا لم يمنع صحته نظام سياسي اصبح املاً لان ينتسب الى والده

وفي ٢٣ ايلول (سبتمبر) صرف الامبراطور الليل وهو يقرأ الجرائد قلقًا منه ثم وضع بيده
صورة ولده وعيناه شاخصتين اليها فقال للطبيب خذ هذه الصورة وضع صورة الولد بالقرب من
صورة امه فهذه في صورة ماريا لويزا حاملة ابنها بذراعيها اما هاتان الصورتان فهما صورتا
جوزفين وقد احببتها بحرارة وهكذا ترى ان زينة مائدة مخدعي ليست كثيرة وما في الا تمثال
القسم الاعلى من جسم ابني وكأسان ذهبيتان وبستان من ماء كولونيا العطرية ومقص وزجاجة
صغيرة فيكفيني من هذا وعلبة نصر الزولوي فلا باس فان كنت قد سقطت فهو لم اسقط مجدًا
فاني محافظ على جميع مذكراتي وقليلون من الملوك هم الذين حفظوا اسمهم في سبيل منع زعامتهم
وصحة عظيمة كهذه اصبحت دون اسباب السلطة ووصف الطبيب المذكور غرفة انطونيو فقال كان
في احدى جهاتها سرير صغير من حديد بسيط جدًا علوا ملفّاً بستور من ذهب واستار
حريرية وكان للغرفة نافذتان صغيرتان غير منقوشتين وبينهما كنبة عليها صندوق ابنوسي مكبر
واما بها كرسي كبير كان يجلس عليها وهو يطالع وفي يسارها كرسي اخرى وفي بينها السيف الذي
لبسه في معركة اوسترليتز وكان لها باب يؤدي الى حجرة الاستحمام بالقرب من مقعد قديم من
مسوح مطلي وكان يتكئ على هذا المقعد احيانًا للرطوبة والوخام اللذاع ورجلاه في كيس من
الفلانلا والى جانبه مائدة عليها كتب وكان يضع طعامه في الصباح عليها اما الغرفة الثانية فكانت
كالاولى مبنية من تراب علوها سبع اقدام وطولها ١٥ قدمًا وعرضها ١٢ ولم يكن لها غير نافذة
واحدة وكان فيها سرير صغير واحد وعدة بنادق وخزانة ذات ادراج ونافذتان صغيرتان
على احداهما كتب وعلى الاخرى ... وكان في هذه الغرفة كرسي ومائدة ... مجلس
من الاثرى هذا هو المنزل الذي كان الامبراطور فيه وهو يدل على كرم الانكليز
واحسانهم

وفي ٢٧ من الشهر المذكور صرف الامبراطور الليل قلقًا ودخل عليه الطبيب قبل الظهر
بساعتين ووجده يحاول ان يعرف ساعات سفاته بالمرآة وكانت الساعة ... بالة
فأراد ... وضع ... آخر ... يوعز الامبراطور فطلبها عوضًا عنها اسبارًا من مسوح
روسي ... ورباها بصور طوبوغرافية له بحسب الصور التي كانت عنده ووضع وسطها
تمثال نسر فسر الامبراطور لما رأى تمثال النسر فانه رمز الى النصر فقال يا ايها النسر العزيز
لولا عمة الذين كان نسيرهم يصاحبو من الطيران لكان لا يزال يطير في هذا الفلك

وفي ٤ تشرين الاول (اكتوبر) شعر بضعف عظيم وكدر شديد فخرج متمشياً مع الطبيب وجلس على العشب تحت شجرة وبعد ان صمت بضع دقائق قال اه ايها الطبيب ان هواء كورسكا الطيب فالطيب لم يكن لي ان ارى مرة اخرى تلك المناظر التي اصبحت بعيدة عني بعد كراب له السفر ولو رجعت الى كورسكا لربما لم يخطر لي ببال ان اتولى زمام الامور ولا منصب الوجود ولا رأيت هذا المكان فما اجمل مذكرات كورسيكا فالصور لا تزال الذ ساعاتها وجمالها حتى يخيل لي اني لا ازال اسير في ارضها واشم اطايب شذاها ثم اخذ يذكر الامور التي كان قد خطر بباله ان يقوم بها لاصلاحها فهذا ما كان يخطر ببالي من جهة تحسينها غير ان اعدائي اضطروني الى صرف حياتي في ميدان الحرب وحظي الذي لم يكن يرغب الا في ركاب العلم سلطان الحرب فحدث الالم يظلم فيهتف حسبها وغشي القوى فاثر هذا الكلام جداً في الطبيب فملأت الدموع عينيه فرأى ذلك نابوليون فقال له اه ايها الطبيب وطناً وطناً فلو كانت جزيرة سانت هيلانة فرنسا لاحببتها ولو كانت صخراً مجدباً

وفي ٨ من الشهر المذكور تحسنت صحة الامبراطور ونهض بسرور ودعا اولاد الجنرال برتران الى غرفته وكانوا يسرون دائماً بالحضور لديه فجاؤوه وانقض جالساً الطعام ضاحكاً ضاحكاً طالباً اليه ان يمضي بهم ليشاركهم فرح بجميع الطعام واطعمهم مرة بعد مرة ناوله الطعام وضربهم واعداً بانه لا يأمر طبيبهم بالدخول اليه وقال بعد ان خرجوا انهم يسرون جداً عند ادعوتهم اليّ واللعب معهم فان ذلك عبارة عن حصولهم على جميع ما يرغبون فيه فالسهولة لم تدخل بعد قلوبهم وهم يرون جداً بوجودهم عندي مسرورين ولما كنت في مثلهم كنت مثلهم ولكن ما اعظم الاوجاع التي طرأت عليّ بعد ذلك وبه شعور بما احدث في السن السريع والحسن العظيم فاذا جاءت تسلب راحة سان كرين ويكون ذلك بعد ان أترح هذه الدنيا

وفي ١٥ من الشهر المذكور صرف الامبراطور الليل بتعب فانه شعر بالم شديد في الكبد وبات يسعل السعال من جهة زوجة الجنرال برتران فانها كانت مريضة وقال اما نحن الرجال فعودنا احتمال الاوجاع والمضايقات فنقدر ان نحملها اما المرأة التي ما تجرب دفعة واحدة من كل ما يحمل الحياة ذات سرور وجمال منقولة الى محض محنة لا تقدر ان تحمل ذلك الا بالاعتصام باعظم الصبر فيجب ان نشفق عليها وقد امرت ما دام برتران من جرى مرضها غير قادر ان يبارح الفراش باكراً ولا ان يتبع القداس ومع ذلك ربما شرب باستمادة ولم يخطر ببالي انها مريضة الا حسب ساعة القداس ولكني رأيت سرحة الكاهن يعمل فأي امرئ فان ثم القداس في بيتها فليعرف له الساعة التي يوافقها واحضره فان بين مذبحاً غير هذا المذبح في بيتها

وكل من ساان يسبع الدس يذهب الى جهاتهن يرضى ان يتحمل الناس اليه ثم قال اريد
ان يبقى الكاهن يعلم اولادنا ويكرر لما راى ان الكاهنين المار ذكرهما كانا من اصحاب الصفات
الحسنة ولكنهما قليلا الادراك والمعارف وان الكاهن المسن وبانا م في الجزيرة عمر د
صغير وكان اولاً يحب الكاهن الصغير الا ب سالى واشار عليه ... بعض الكتب وكان
ناظر على در و وخصه خص د ه ومن غرب الانوار لويس الا طو مولعون في كرسي
علم لاهوت في ا ه فلانه يعلم ذلك الكاهن وفي د ... يوم ل الاب و ما ليابو ون ه
اعصم مواد الروان وهو يكدر دوا الر ن ولم يكن يكدرد الفرس رو ا ل يكنوا
وبا الحكم الا يرضو على ذلك الا ... ن ساص يعطيه عمه اوحد ... و كل
يوم صباحاً وان عمر حلمه ا حالته ه

وهكذا الا ب اسمه ا اله ... يسمي ر في حرر ... ملا

وفي ١٢ سرن اناني (ويمبر) طلب في الامبراطور علامات ... د لمرض ان الا
كانت ريادة كل يوم واصبح في ذلك اليوم ضعيفاً جداً ولم يقدر ... الى محل الا نعا
فطلب محمس ونظر الى احواله بحزن وقال يا الطبيب ... ربما وهو هالذهب ناحد لو
عكست ان ارها ... من الدم المس الذي ر ... البلاد ا ... د ه ... رض
مولدنا وعزمنا ... يتحدد بوقوفه على الارض ... سعر ... عود لي بساه واحل
فرنسا ما واحلنا الدهب ... ان الحس مال لنصر نعمه ولا ... حكمه

وفي ١٨ سرن الثاني (نوفمبر) صح ... امبراطور رباحاً جداً وكان ضعف القوى ومع ذلك
لم يسعر بالم وسارع الطبيب الى محل ... الحرارة الدرم فقال للطبيب ... د فعل احب
لاند من ان يسعل في الارض فيخلص ... صرار لمسه دون ... الجموس الاهد ... مال
الا رصورا ... يحصر الارض لعدها ... ا ... يعمل بها وقال الطبيب ... ا لى ام ل
ال را الامبراطور المرم للسعل وفي ... اح الدسرع ... يعمل مدة في الاو ... ع محرقه ى د و ن
وهو يحيط هل ارتصيب ... ر ... السر هذا السعل ... ع ... دوا ... و يكلف
ن ان يسمى دواء بعد الان ثم احد يسعل ... و عد د ... فلله مصح عن السعل و ... ن
ان هذا يعمل ... جداً فان موتي قد قرعت و ... جبار ان ... فاسب ... واما علم
... سرو ... على ... النط ... لا اس ... طلما عرد ... ان ... يجمع
ارادوا واحد ... ن نا ... الا ... ل الا ... ا ه ا ... لا ارده ... ه
واصبح ... هذا السعل وكان ... ل ا ... لو ... سار كونه ه ولم ... ا ن ... ركا
الا ... وه وكان ... ان يسعل ... برجوان ... ره ... عمر

فخاطر الاماكن المجاورة لمدينة سان ريمو فانشأ حجرة في مكتب وطرفي في اعلى وبركة في غربه وقال الطبيب كما سبق سالاً وبجانب ذلك وسائل احتياطاً تجعله لا يقدر البرد ان يصل حول السرير وكنا نجهز احياناً بما هو نافع عند الاقتضاء بما هو نافع من اسباب الراحة كزيت الزيتون والسكر ويعين الحاكم باستعمالها وكان يرافقها بعض الخدم ببعض الماء وكنت حرجت لامسي حسب عادتي فقال لي هل اشرب الماء على انفراد ومارب بان يستعمل هذه الاستعمال النافعة فقلت له نعم فهو كسبه فالآن اني لا اعرف اذا كنت تعرف هذا التعب بذهب سدى ولا ملت هذه الاحتيارات ستكون نافعة الامبراطور اخي فالحاكم وادرك ذلك فقال له انه يصدق لعدم اقداره لي بكثير وهو يروم ان يلقي ولكن الموت عليه فقد فرغ جهده صبره وقد فوض فيما الى هذا الهواء الردي وسموم ما فوض اليه بان اصير من المرار الذي خطره

وقال الطبيب كنت اعرف الارض فتربع الامبراطور الذي زرعه عطية العراب وفي ذات يوم من زرع لوسا فرسومه فرأى اصولا صغيرة واحد تحت من الماء واصوله صدق وحكمه ويرسو على وجود لخالق استلط على غرب الصبغة وعمرا ثم قال لي الملك لا يوقن بجميع ذلك فانكم ايها الاطباء تجهلون هذا الايمان صحاً فقل لقد تفحصتم كل الجسم البشري فهل صادفتم مراكز النفس في اي عضو هو فلماذا لا يؤمن الاطباء بالله ولا يرتاضون و ... به عالما

وفي ٢ كانون الاول (دسمبر) كان قد مر شهر على الامبراطور بواو وهو مع صحته ما وراحة على ان سكان منزله بانواع غرضه لم يكن راتب كثير ابدا من اصحابات المارهد ... لو والى الحكم من الفحص على الطبيب مراقبا وهو يسير حسب عادته اما الاولون فخلص من هذه الامراض نحو صحة في نحو وفي النهاية كتب السرطان ... رضا على ذلك لي حاكم يحرر ولى الوزارة وقال اصحب في حرير كاد يكون دون مكاتب حرروا لعمره وكانت الصارب وجهته الى برلين ويمكن الناس بها من ان يروا ناحلة وانسلال روحه يعوزها عن كل امجرى ... واذا ينبغي ان اخرج من الدوار لميسه له يرسمي وكيل الحاكم الذي ومرمان يعرر في كل شيء اقربه اوا ملء عصور والتخلص من مخاطر الماء والبرد من ... سمى عن كل ... وعما ... ولا يسمح لي بان امشي بعد الساعة السادسة ونصف بعد الظهر ولو رغبت في ان امشي في الحديقة قرب المنزل ومن ارجاء الا وراق امل منزل الامبراطور الذي يحرمون بالصدفة خارج البيت بعد تلك الساعة لا يسمح لهم بالرجوع اليه وقد اتفق ان ابقى خارجه فلما رأيت ذلك فاني ... فلم اعصم من هذا واول معاً مدة خاصة في هواء مصر كهواء هذه الجزيرة

وكان من عادة حاكم الجزيرة في كل يوم بعد الظهر ... ساعات ونصف ان يحط حدار

منزل الامبراطور وهو يقول انني قد نمت بحراس كثيرين فوض اليهم ان يمنعوا كل انسان من
الخروج منه او الدخول اليه والساعة التاسعة بعد الظهر كان بعض الحراس المذكورين جالسين
حتى مساءً في وسط المنزل فلا اقدر ان اخرج من غرفة الى غرفة ولا الى غرفة الكونت برتران
ولا الى اماكن الخدم دون ان اعرض نفسي لنظره من طرف بندقية من جرى ما احسب يسوء الامم
الى اسمها بلفظة مجهولة عندي

وسمع البارون هدسون لو الطبيب جريدة يرد بها عن حرية الفرنسويين قليلاً ولكنه قال ان
نابوليون مخلص وانه يصبح ملزماً بان لا تقبل كتابات من الطبيب اذا اصر على ان يدعو نابوليون
امبراطوراً وبعد ذلك بايام قليلة حدث في لونغود ما اضحك القوم وذلك انه كان قد صار القبض
على ... بركة قبالة الامبراطور سمكاً كثيراً جداً ونوعاً ... صغيراً و ... كثيرة من العسب
الناس وراى ذلك بعض الضباط الصينيين فضحكوا فقال الامبراطور ماذا يقولون اظن ان
ملابسي تضحكهم بهذا الامر غريب ووقع انهم قد ضحكوا لانهم ... يعرفون حرارة الشمس فلا
بد من ان اهدي الى كل احد منهم برنيطة من القش كبيرة فركب فرساً وسار مسرعاً ثم صار
... الى لونغود فلما بلغ فيه الخيل نظر الى ما حوله نظارة وعاد بسرعة فاصبحت الجزيرة كلها في
اضطراب من جرى ذلك واخبر الحاكم به فاستعمل ماله لان علة الضعف حمله يتوهم ان ذلك
اشارة الى مؤامرة حينه وكان من عادة نابوليون ان يفعل ما يريد خوفاً و ... فامر الاب
فيالي بان يأتي كما لا سواه ركب فرسه وذهب بنظارته بسرعة كانه ... الى مرسطر
فاحدث الرسالات الغريبة فلم تبلغ الاخبار المختصة الى الحاكم فاضطربت الجزيرة وجاء البارون
هدسون لو باعوانه بسرعة الى منزل الامبراطور فوجد ان هذا الاضطراب كله ناشئ عن ركوب
كاهن ضمن دائرة الحصن بمجمل ورجع وقال الطبيب اي لا ... وهو راجع قدامي وقال بغضب
ان الذي يفعل ما يفعل ليسخر بنا انما هو مخلص ثم اخذ يسب ويلعن ويقول انه مخلص واني لا اقدر
ان انكر ذلك فاجاب الطبيب بغضب واستهزاء ان الامبراطور مخلص فعلاً فانه سلب النصر
من يد الحاملين في طولون وقد اخلص بحسب الناس بكثرة انتصاراته وافهمها ولما عاد الطبيب
قال له الامبراطور ماذا قال لك الحاكم هل يخاف ان احصل على اجنحة واطير مخلصاً من الجزيرة
فقال الطبيب يا مولاي اني لا اعلم غيراً في اجوبة باطلاسك النصر وتعجب الناس ... من
كلامي وساروا في طريقه فقال الامبراطور اني اشفق على هذا الرجل المسكين فانا قد اغلظناه كثيراً
في يوم واحد ثم اخذ يتكلم عن امور اخرى

واستمر القوم يشتغلون بحفر البركة بضعة اسابيع وفي ذات يوم كانوا يشتغلون بوضع القساطل
الحديدية بعد الهواء وقرب المطر وكان نابوليون بينهم يشجع الذين كانوا تحت انظاره على

زمنًا قال عني النملة المسكين عرضةً للمطر فقال للطبيب لا لزوم ان ننقل النملة فالمطر فات
ايضاً هذه الحركة ليس من الامور المستعجلة فمكنهم من الراحة وسيرجع الى الشغل بها ثم سار
الامبراطور بالطبيب الى غرفتهِ واراه نملاً كان قد صرف برهة في ملاحظة عاداتهِ فان النمل كان
قد بدا مكثهُ في مجرى واحد يصعد على مائدتهِ لانهُ وضع عليها قليلاً من السكر فاكتشفهُ النمل
وامام خطًا متصلاً بين السكر ومجرهِ فلم يرضَ نابوليون ان يوقف اعمال النمل فامل الوقوف
على عاداتهِ فكان يضع حينًا بعد حين حاجزًا بين النمل والسكر ويسرّ بما كان يراه من حكمة
النمل ومثابرتهِ على التفتيش على السكر الى ان يجدهُ فقال هذا ليس من الغريزة فقط فانهُ
يدل على حكمة وذكاء وادراك واستنباط الحيلة الاجتماعية المدنية غير ان هذه المخلوقات الصغيرة
خالية من شهواتنا وشرنا فان بعضها يعاون البعض الآخر ولا مثله وقد حاولت منعها عن ادراك
غايتها ولم انجح وقد نقلت السكر الى جميع جهات الحجرة فعرف النمل احياناً موضعهُ ومن اول ليلة الى منتهى
التعب عنهُ وخطر لي ان احيط اناء السكر بالماء لارى هل يمنعهُ عن اتباع غرضها فطلب ماء
فاتى بالماء ووضع حول اناء السكر فاخذ النمل يروغهُ دون ان يلحق به ضرر فقال الامبراطور
فاصنع حولهُ خلاً فاتي بالخل فانقطع النمل من الدنو منهُ فقال انظر ان هذا النمل لا ياتي الى عمل
ما يفعله بالغريزة بل ان امرًا آخر يضبط اعمالهُ ولا اعلم ما هو مهما كانت علة اعمالهِ هو مدعو
حسبه للناس فان الغايات لا تنال الا بالثبات والتعاون فلو كانت لنا وحدة فاصدقكم لغرنا
ما نشاء غير ان الامم متى في البلدان والكسل الا ان الجميع لم يخضعوا للقوة فان بعضهم لا يزال
حاصلاً على الحكمة والهمة اللتين تدلان على نجاح الاعمال فربما غلبت اوربا والملوك الذين
اصبحوا يعتبرون لا الملس بل الشعب من رجل مساوٍ لهم ويكرهون بوجودي ثم اخذ الامبراطور يبحث
عن القواعد المسماة قواعد الحقوق الملكية الموروثة فقال انها ادعاآت مضحكة ومناقضات فعلا
ومنافية لنصوص الكتاب المقدس ونواميس الدين والعالم فهل تصدق الامم انها ملك عائلة
فهل كان داود الذي خلع شاول ملكًا شرعيًا اولا وهل كانت له حقوق غير ناشئة عن ارتضاء
الامة به ورضى قرنائهِ فقال كيف حصل الملك فاسبان دولاً كبيرة ارادة الامة المنتخبة او قرار
المجالس التي تنوب عنها او قرار المجالس المؤلفة من الامراء والاساقفة الذين كانوا حينئذٍ ينوبون
عن الامم وكم من عائلة تولت تخت ملك انكلترا فالملك اليوم في بريطانيا هانوفري خلف
الملك الذي سلبها لان ملة • اعضاء الامة المجالس ارتضوا بذلك ورأوا ان تغيير الدولة لازم
لصيانة حقوقهم السياسية والدينية وبعض الذين لا يزالون في قيد الحياة قد شاهدوا احفاد الفرع
الآخر من عائلة استوارت المعروف في سبيل التحول الى سكوتلاندا وكان مناوئهم الذين كانوا
واقفوهم على ارائهم وحاشيتهم فاوثقهم مصادرهم واخرجت عائلة استوارت بالكثرة عظيمه

من السعب الذي كان ارائه وصوالحة عن معطمه على اراه ملك العائلة المسدموصوالحها

واحدث محمه الامبراطور ساحر سرته وصرف اسهرًا كسه بالوجع والكدر والحزن وفي ٢٦ عوور (حوله) سنه ١٨٢ كان مكئًا على معد في غرفة المطلة الرماء فذهب به افكاره الى روه محسب كان والده المحبر حدًا عنده وذكر مار عساءه ووجهها له وهو صعير السن فقال للطبيب انك تحيي حبًا سد ندًا ولا سالي بالالام والمعاوبات والمصحص برى انك باهمالك عسف اوجاعي ومع ذلك هذا لا يوارى حب الالم اه اماه وكان المرض قد اصبعه فعلبت عليه عواطف الحب الوالدى فعطى وجهه بكفه واستمر برهة طويلة مصا في بحار من النامل المحزنه

وكان الحادى والعشرون سرعوور (حو ٨) واحملاً بكسب البرك وبلبس الما وأتى بالدك وكان الامبراطور وم ان تصعه فيه د وان ندهب مه الها جميع الاولاد الدين كانوا في لوعود وكسب قد عصب عنه الام دون ان رام للبلد سروررم واجتمعوا حوله سبع برهه قصيره رور وكانوا محوبة حا سد لدا وراك الاكد ر ن لوعود لما سار الامبراطور في ذلك الحمهور العدهب الرح واحدوا راه ون الاساك الساعه في امها تمعى و ل ان رجع الى مه حمل هور من سب سان رن الحميلة الصعير واخرج من حده روحًا من محلى المرجان الا احمر وقال ان الط ب ا سبها من الادس الحم لمس عطيوا عب سدما ه واسلف الكوس وسولون اا ب و اولون حطر البها اما بها اروز حاف من الاسعدادات العظيمه فرفع عصه مد عصب وقال لااسمح لوب صرر بى وال له ما واون انها الخاصم الصعير ادالم سكن حمل الصسب ب لك اد لك مد فعال وكن طمعًا في لحصه م عساد ا وع سب الحلفات و المحملم اواون وماا سم قائلاً ادهي وارى اد لك لامك واذا لم ما حرى ولى ها ان الصسب سها واس إ فقالت مولا اي افعل كذلك و ارب سرور الى امها وسر الامبراطور محه به سسها اروروبحاعه وقال اطرط اب هذا الصعير ابي كسب اسب العرم مله لما كنت صعيرًا وكنت كبير لسا كل والخاصمات ولم اكن احشى احدًا عير ان صرامه والدى عدلت حبها فا بالم مكن صرف النصر عما كنا نفعله اب حسنًا او قبيحًا وكانت تعا سه وسب ملاعرض وه ى باولادها ولم سسمع بان يورى عقولنا الصعيره الا امور حسن بانى لاعص كراه الاخلاق وكنت كره الكذب وساص على التصه ان ولا اسمح لمحالفته ملا مادمه

وفى اواسط ايلول (سبتمبر) ظهر ضعف الامبراطور فرآه الطبيب ذات يوم ملقًا في فراشه فاراد ان يوقظه فقال له الطبيب انى قاسا تعب سد ه باليوم لا سعلص من الاحلام والهموم والقلق ثم ام

والتزم الامبراطور ان يصرف ايامًا كثيرة داخل مخدعو المظلمة يشعر كل يوم باتعاب والالام والضجر وكان اصفرار الموت قد بدأ في وجهه وكان يشعر حينًا بعد حين بالبرد واشتد ضعفه حتى انه لم يكن يقدر ان يخرج من فراشه الا بمعونة وفي اليوم الخامس عشر من تشرين الاول (اوكتوبر) انتهت السنة الخامسة من نفيه بالظلم والمساوة بلا مراعاة قانون ولا نظام

الفصل الحادي والسبعون

الم نابوليون الاخير

ودخل الامبراطور السنة السادسة من اسره غير ان الله سبحانه وتعالى كان قد قضى ... زمان ... الموت والاوجاع ... فدخل ... المطر ... وفي ٣٢٥ ... تشرين الاول (كتوبر) ... وربح الى ... فقال ... نعود الى ... العود الى ... اوروبا ... صرف ... الطل في ... الصحيح ... انك لا تعرف فرنسا وهذا عكسك من مساعد ها وري الارع والمسروقات التي ... امبراطوري ان كانت ... على ... الحصول على امتياز اهل الدروس ... وفي اول الا ... ودخلت ايطاليا ووجدت ... الرمان ... نصعو ... على ... في وادي الرين ... لعبر المراكب ... الذي كان ... النهر ... علينا ... الى اصلاحه وكنت قد عزلت المهندس ولم ... في ... في ... الالب ... الرومان ... في وسط الصخور ... على الرمان

وفي ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) شعر الامبراطور ... كلة حال كونه ... عطش شديد وكان الهواء باردًا رطبًا جدًا فاضرم نارًا عظيمة ومع ذلك لم ... وشعر بان ... حارب وقال ان هذه ... ولكنها ... ولا ... ان ... الموت ...

ما هذه الحالة فاني اخبرتان كل شيء انما هو لاضعافي واكاد اعجز عن الوقوف الا بعد ان عند لي
ا رجع الله الجسم الى اعطائها وفي ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) شعر الامبراطور بضعف شديد
حتى كاد يعجز عن الوقوف وكان يذهب الى البركة التي انشأها ويجلس ساعات بجانب الماء
يتلهى بمراقبة حركات الاسماك التي كانت فيها وكان يلقي فيها قطعًا من الخبز ويلاحظ عاداتها
واصيبت تلك الاسماك بمرض غريب فكانت سمكة تموت بعد الاخرى وتعوم في وجه الماء
فيكدر نابوليون من ذلك فانه كان يحبها واحد يعرس في انفس منها اذ سبب طافيًا على وجه الماء
ماتت وقال نكدر الا ترى ان الموت بات يغلب في كل اعضي فان ما اسقونا يقضي يهلك
وقال الطبيب كان الامبراطور يخرج كل يوم الى البركة ليقف على حالة الاسماك وان كان مريضًا
والمواد عنده خافية واتيح لي ان افرغ جهدي في تحليل عاد دواء لما المع وبها ولم اعلم سبب
وبها فاخذت اذهب لارى هل ذلك من الماء فاطلب تفريغ ر الامبراطور فكان يدعوني الو
كل يوم ويرسلني لارى هل مات سمك وفي النهاية اكتشفت على سبب ذلك الموت وهو انا
وضعنا في قعر البركة اذ بها نحاس كثير فسمم الماء السمك فاخرجنا ما كان
لا يزال حيًا ووضعنا في الماء

ودخل التاسع عشر من الشهر المذكور وكان الامبراطور قد صرف ليالي ثلاثة دون ان
يذوق نومًا رغدًا وكان يعذب بالم دائم في الكبد اهلك قوته فقال للطبيب ايها الطبيب ما
احلى الراحة وقد اصبح الفراش عندي من اطيب النعم بلا بدله يعرونني الله انما هذه النعر
العظيم والنظر وطي ان كانت همتي دون حدود وافكاري لم يكن شيء مقدا سبب في
حواس عزم حتى اني كاد اعجز عن فتح اجفاني وكنت احيانًا كثب ارعده وجسمه كسب في وقت
واحد انوار المحاكمة عزائي كنت حسد نابوليون ما الان فلست شيء فان قوى قد فجرتني فلا
نفس عشه جسمه ولكني موجود فقط

وصرف الامبراطور شوعين وهو في ضعف عظيم وتدر شديد ولم يكن يخرج من غرفته وكان
كلامه قليلا وكان الطبيب يرجو ان يشرب دواء فكان يقول ما في الاشياء على الى بها وما
في المنافع الى اعرها من العلاج فاطلب مني لا افعل شيئا حالكاس النعم

وفي ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) كان الامبراطور لا يزال ضعيفًا فاحرًا وقد ان صرف
ليله بلا نوم حاول الذهاب الى غرفة الجلوس فعزان رطوه عجزًا عن حمله فالزم بان يجلس
وقال نكدر لقد عجزنا فانظر انه لم يبق منها غير العظم والجلد ولا بد لكل شيء من نهاية واما
ادنو من نهايتي سريعة ولا انا اسف فاني غير حاصل على شيء يحصل طول الحياة عونا عندي
وفي ٢٦ من الشهر المذكور وردت جرائد من اوروبا فاخذ الامبراطور يطالعها باجتهاد

عظيم وقرأ فيها عن موت سميته البرنس وقال الطبيب ان هذا الخبر كدره جداً وكان جالساً في
كرسي متسع ورأسه منحنٍ على صدره لا يحرك فان الحزن اخذ منه كل مأخذ وكان يتنهد حيناً بعد
حين اشد تنهد ويرفع عينيه ثم يطرقهما في الارض دون ان يفوه بكلمة ثم مد يده الي فجسست
نبضه فوجدته ضعيفاً غير منتظم فطلبت اليه ان يشرب قليلاً من ماء البردعان والظاهر انه لم
يسمع كلامي فتوسلت اليه ان يخرج من الغرفة الى الهواء الصافي فقال اظن ان ذلك يخلصني
من ضيقي وانزعاجي فطلبت له ثم ارجوك ان يشرب جرعة من ماء البردعان فشرب وقال نروم ان
نخرج الى الحديقة فلا استطيع النهوض بصعوبة واتكأ على ذراع الطبيب وقال ان رجلي المرتعشتين
يكادان يعجزان عن حملي وكان النهار جميلاً وسار متكئاً على كتف الطبيب الى ان بلغ المقعد
بجانب عريشة والدم ان جلس على مقعد وصمت برهة ثم قال ذكرت الجرائد ان البرنسس اليزا ماتت
من حمى عصبية وعقب حزنٍ ووصباً على اولادها ثم وصف صفاتها وصفاً مؤثراً ثم قال اني لا اعلم
هل اركن الى خبر موتها كما وصف في الجرائد ام لا ولكني اظن انها لا تموت حزناً ووصباً على اولادها
فاذا صح ذلك يكون زوجها مات وبقي ... كما زعموا والا فهو الوحي بالحق والقانون الطبيعي ثم
نهض الامبراطور واتكأ على ذراع الطبيب ونظر في وجهه قائلاً انها الطبيب ان اليزا دلتنا على
الطريق فالموت الذي صرف الطريق عنا لنا ابداً يعمل بها ونصيبي ليس بعيداً وقد جاز
عمري وقوي فلست ساولون وانت تحاول اقناعي الامل وهذا باطل فان القضاء اتٍ
سريعاً لا رد فاول شخص الاول الذي سبق اليزا الى القبر هو نابوليون الذي كان عظيماً وبات
يئس عيشه دنيه يعيش احياناً ومع ذلك لا يزال اوربا ترتجف منه اما انا فقد اصبحت
ورقة وهي اماني ترمى في هذه الجزيرة التعسة فرجعا الى المنزل وسعى الامبراطور صعب
شديد وكبر عظيم فالقى نفسه على الفراش وذكر اسمه الذي اقطع امله من الاحياء وذكرا صا
مارينا لو را وحاول الطبيب ان يصرف افكاره عن هذه الامور المكدرة فقال الامبراطور تجري
اي تهب مصوبك فلكن ذلك كذلك فليس هذه الامور اذا كان قلب الاب ساهيا

وفي ٢٦ كانون الثاني (حاشيه) وردت افادات عن الصحة في اسامة ونابولي فقال
الامبراطور برتراند ملك اسامة عبر قادر على ضبط نفسه فكيف يضبط اسامة وانا اني لم
اتطير ان اسمع ضبة في نابولي فمن طن ان جوزاً سمع الاسا ول وسول على مواعدهم
وساطرهم واحد الفردسدي ليس بما يهمل من الاحراز الا رلم يتوقف عليها ولكنه يتوقف
على سببها وسبب يكون عظيم من جهة علو الهمة والمحاسبات ولذلك اقول ان اهالي نابولي قد
خرطوا ... انه لم يدل على نفسه عمومية فاذا يقدرون ان يعملوا اذا لم يتقدمهم امه عظيمه فاذا
كانوا حاصلين على قصد كهذا اذ يحتم لوطنهم والا فاني اسفي على الايطاليين الذين احصل

في يوم اهل جزيرة ويصون من قلبهم مدهوشين ولرأفة ذمتهم الكريمة لا بعد البلاد التي ولدوا فيها اني اشفق عليهم فانهم امة منكودة الحظ فانهم مشتتون وقد قاسمهم الملوك الذين صيروهم فرقة اسباب الشقاق وقطع العلاقات التي تربط بعضهم بالبعض الآخر وبعدهم عن الاتفاق وعن الاتحاد لنوال الحرية العامة وحاولت استئصال روح الانقسام من بينهم فقد صيرت بعض ايطاليا الى فرنسا وجعلت القسم الآخر مملكة فاني رغبت في استئصال تلك العادات وتغيير آرائهم القديمة الذاتية ولكن اعلم الاهالي ما يفعلهم مثلنا واعدهم بالخضوع لقواعد [illegible] التي الاتحاد بينهم ولو رد الى ايطاليا مجدها القديم وكنت راغبا في تشكيل دولة واحدة من هذه الممالك بجعله معدة لأن يحمل ابني الثاني (ولم يكن له ابن لكن هذا الرأي بني على الامل) ملكا عليها وروما العاصمة قاعدة لها وكنت مصمما على ان اهل مورات من مملكة نابولي فلا يعرف الا سلطة واحدة من البحر الى الالب وشرعت في هذه الامور مراعيا مصالح ايطاليا وشرع العمل في نظام [illegible] من اوساطها وفي ازالة [illegible] ان الحروب والاحوال التي اتسببت بها والخسائر التي انزلت ان اطلب الى الاهالي ان يحملوها مضض عن ان افعل [illegible] اكن مصمما على ان افعله مراعاة لصوالحهم فالخطي في الحروب هذه الامور التي [illegible] اذا ما الطلب ما هذه الذكرات لاعظم الحوادث التي اذكرها مذكرا ايطاليا اعمله وكنت [illegible] لك ساكنا لما فاتت مادة الجيش الذي [illegible] وقع ذلك ارى ان من ذلك الزمان والزمان الحالي ساعة فقط وكنت [illegible] من جهة الحمية وعلو الهمم وكنت اشعر بقوتي ورغبت جدا في الاقدام في سلك العسكرية وكنت قد [illegible] الامور التي اقدر ان اقوم بها ولم يعترض احد لي [illegible] عن ان [illegible] كدراوات الفوائد الذين كانوا قد ساحوا في ميادين القتال فرتبت ذلك ووجدت ان ما له هذا الضرر هي ان تكون قواعد حسنة لا استغنى عنها ورأيت من اللازم ان اقوم باعمال عظيمة للحصول على حب العسكرية وركوبها فهي باعمال حربية عظيمة فكنا نسير وكان كل نوع [illegible] اماما وفي [illegible] اصبح اسمي محبوبا عند الاهالي وعند العساكر ولم اقدر الا ان اشعر بهذا الخضوع فاصبحت غيرة الى [illegible] مالم يكن محدثا وملأ مدحي الاماكن واصبح كل من [illegible] اني لم اكن اشغل افكاري الا بعساكري البواسل [illegible] ما ابي بعدي

وفي شهري كانون الثاني (جانفيه) وشباط (فبراير) سنة ١٨٢١ اصيب صحة الامبراطور في حالة رديئة واوجاعه متجاوزة حدود الاعتدال وكان صرف الاسابيع مريضا واصبح ملزما ان يبقى في حجرته مدفونا بالضباب حال كون العواصف والامطار دون انقطاع

وفي ٤ آذار (مارس) جرى الحديث في غرفة الامبراطور المريض عن الصنائع اللطيفة وكان احد الحاضرين يحضر الموسيقى ولم يكن راغبا بهذا الشأن فقال له الامبراطور اخطأت ان

للموسيو اشد امر فى الامال والحاسات ومن الواجب على الحاكم ان يرى اساسها عال الاهمية المنه الحمله بوّ رى العمل وبلطفة وامرها اشد من تاخر عمل ادبي مع العمل عمر الذلا يورى حلسا ما ولاتحدث سيرًا فى عادا ما

وفى ١٧ ادار (مارس) اصبح الكاهن وبادسا مر صا من هواء الحرس المصر فارسلة اوا ون الى اور الصحة والموسيو عن له . انا سو ا ماه ر ال (كل ر الحمه مركاب) فقال الامبراطور اذهب مع هذا الرجل الصالح الشيخ الى حمه ون واعمل الجهد فى مساعدته واعطه كل ما يحتاج اليه فى ... رصو ل كهذا واحب ان اسمع ان هذا الكاهن الصحيح لمع روحه سالما من مخاطر الصرس فهل نعرس انه لابى فى رو ه ولا سمى ان ال ...له حسنه فانه ولاى لا سب الكنيسه ... دار

وفى ٢ ادار (مارس) حاصر ... ربرن لى الامبراطور وكان صبا اسد لد عوا ... موت من نكلم ساسه قال له الامبراطور لا بد ان ... الد صاه وقد مضى عليك ... وعى ور من وعليّ ... ان وب فى هذه الصحر الصه فارب ... اول لجمع م ... هور من وبتى حو ... بعد ذلك فى الفردوس ثم اخذ اسعارا من صرفوا ...

وفى ٢٩ ادار (مارس) ... ان ص الامبراطور عدم سرعه وكان رمى من سعمل جمع الالاحات الخارجه وقال الصب صوب دلّ على كرهه ولا ربما كنت عرفا در على سرب الادويه وهى كرهها كرهًا سدیدًا وكنت اعرض عن الخاطر دون . الاه واساعد الموت دون ما بر ومع ذلك لا اقدر ان اشرب دواء ولن كن ... طئًا ولو امرعت جهدى فى حمل مسي على سربه فكونوا اصره الدلل و ... سود سرب العلاجات ثم الصعب الى ادام ربران وقال لما كنت نسر ... الادويه لعن المحبوب الكبير لي معطك الما اطب ... السامي اسربها دون امان ... على حلالك ان تعمل ملي ... مر راسة وسال الجنرال ومولون اسوال ... ما وقال لقد رددت فى اعصابي على الادويه وقد ... ع عن اعص ان ... الدواء ... الكاس ... فى حوف من ان ضعف ... وسرب الدواء

وفى ٣ ... دار (مارس) ... لو حاكم ... واصاطاله ... الامبراطور ان هو له كل يوم ... مساعد الجنرال ... وكان الا ... طو قد ... بعد ١٧ ادار (مارس) وان صار ... كورد ... الوحس لم ... ان دخل ... كل ... ن الا اصور ... ولم كن ... ار ... رأه ... لى ... الحكم ... لو ... امرر مع ... و ... سول و ... دامت ... اصاص اداكم ... امره ... الـ

فعلم فاخبر الجنرال مونتولون وارشاده بامره فكدرا لكدره وبذلا ما امكنه من ان يساعد الامبراطور كل يوم دون ان يعلم بذلك ولما كان الامبراطور ينهض من فراشه في غرفة المصلحة ومونتولون والطبيب واعوان بالقرب منه كان بارسانه ربع بار بانفده فلاما كانه نظر الى الحديقة فكان ذلك الضابط مستحارجًا فيرى الامبراطور ويقرر انه شاهده فيسوء غير ان الحاكم لم يرض بذلك وقال انه اذا لم يكن الضابط من ان يرى الجنرال بونابرت كل يوم باني لو مود مع اعوانه وبدخل البيت عنوة عنه ابال بالعواقب فحاول مونتولون ان يحمله على العدول عن هذه الاهانة والمساوي وقال له هي ان غرضم الذين يكونون مسكوني الخط ولئن دخوله على الامبراطور اقرب من الموت همة ونصرحًا به غير ان ذلك الحاكم لم يكن يدرك هذه الامور اللطيفة فسد اذنه دون استماع كلام مونتولون وصدا بانه حدثها جاء الطبيب وهو يكاد يحس من هذه المعاملة الرديئة التي كان يعامل المريض المعظم بها فقال الحاكم سكرًا ان الجنرال بونابرت فاجاب الطبيب سكرانًا انه لا وجود لرجل اسمه الجنرال بونابرت فقال الحاكم اي في اسمي فقال الطبيب اني لا اعلم غير اني اعرف ان المعركة الاخيرة التي قاد الجنرال بونابرت العساكر فيها كانت معركة ابي قير فانه كان يحارب في سبيل البلاد وكم ام يحموني البريرية ويذكر حلفاءكم والباقي في البحر وكان مورو ما ? وبعد ذلك لم اسمع الجنرال بونابرت فاما ان لا كان عن لك تسلك الزمان القصير الباقي من حياته فقال الحاكم استهزاء اي الامبراطور فقال الطبيب هو الذي جعل فرانس انكلترا ترتعد وجعل في مداورا السلاح الذي يهدم اسس انكاركم الموروثة بعد زمان قصير او طويل فالذي يقدر ان يراقب رجلاً في باب حماه يكون محمولاً به وجل بهر النصر على ان هذا الكلام لم يؤثر في ذلك الحاكم البريري الخالي من كل لطف فحاول الجنرال مونتولون والكونت برتران ان يجدا وسائل اخرى لصرف المشكل ويمكنا من اتباع الامبراطور بان يدعوه طيبه الآخر ليعيد سروره مع طيبه فاختار الدكتور اربوت وجعله الحاكم مسؤولاً بوجود الامبراطور وكان ملتزمًا بان يكتب تقريرًا كل يوم بزل اليه

وفي ٢ نيسان (ابريل) اكملت الحكومة الانكليزية بناء منزل للامبراطور اكبر واوسع من المنزل الحقير المظلم الكثير الجرذان الذي كان قد حبس فيها برهة طويلة واخبر الطبيب اربوت طبيب حاكم الجزيرة بان ينقل الامبراطور اليه حالاً فاصغى الامبراطور الى كلامه دون ان يجيب بكلمة ثم نظر الى صديقه الطبيب انطومارجي وقال له هل توافق على ذلك فقال يا مولاي اني لا اوافق عليه فان الحمى شديدة والانتقال من مكان الى مكان ربما جاء بارداء العواقب فقال الامبراطور للدكتور اربوت لقد سمعت فلا ينبغي ان يهتم بالانتقال ولم يستطع الدكتور اربوت

حين طلب نقل الامبراطور الى المنزل الجديد غير انه لم تحصل نتيجة

وفي ٥ نيسان (ابريل) صرف الامبراطور الليل نائمًا بنوم شديد وسمع يقول وهو موجع انه لماذا لم تصبني كرات المدافع حتى كونها قد قضي عليّ بان اصرف حياتي في حالة شقاء وعناء كهذه

وفي ٦ نيسان (ابريل) كان قد مضى على الامبراطور عشرون يومًا دون ان يمكن من ان يحلق وحاول ان يحمل نفسه على الارتضاء بان يحلق له احد خدمه وكان يصرف النظر عن ذلك وفي النهاية اشتد تعبه من طول الشعر فقال احب ان احلق فقال الطبيب له فليطلب حلاقًا فقال لي برهة ثم قال اني كنت احلق لنفسي على الدوام ولم يضع انسان يده على وجهي الا الآن بعد حضوري جزيرتي فاسلم بما طالما كرهه طبعي ومع ذلك لا ارضى بان فقال اني يجب بان امس فلا اسمح لاحد سواك ان يحلق لي فقال الطبيب اني غير ماهر على ذلك فالاولى ان يستخدم من هو اعرف مني فقال الامبراطور لا مانع اني لا اسمح لاحد غيرك ان يمر بموسى يده على وجهي

وفي السابع من الشهر المذكور شعر الامبراطور براحة طفيفة فاجتهد نفسه ونهض وحلق وجلس في كرسيه الكبير واخذ يطالع جرائد اوربية فقرأ خبر نصبه علمًا في [illegible] من فوائده فقال انها ارتكبنا اغلاطًا ومن لا يغلط فالانسان الذي يحسن راحته في [illegible] اجرامًا ضعف واحيانًا قوة ومع ذلك طرحت الناس رجالاً احرارًا في وسط مخاطر الحروب والارجاء بان يلاقوا صعوبات كثيرة عظيمة ولم يسقطوا من الخطاء في اعمالهم

وصرف الامبراطور صباح اليوم الخامس عشر من ذلك الشهر كتابة وصية وهذا ملخصها

اولاً اموت متديّنًا بالدين الروماني الكاثوليكي الذي ولدت فيه منذ اكثر من خمسين سنة ثانيًا ارغب في ان ترتاح عظامي في ضفة نهر السين في وسط الامة الفرنسوية التي احببتها حبًا شديدًا ثالثًا طالما صادفت ما يسرني من زوجتي المحبوبة جدًّا الامبراطورة ماريا لويزا ولذلك يكون حاسبًا من جهتها الى اخر دقيقة من حياتي حنانًا حبيبًا واوصيها ان تلاحظ احوال ابني لتصونه من الشراك المحيطة بطفوليته رابعًا اشدد على ابني بان لا ينسى انه بالولادة ولد برنس فرنسوي وان لا يسمح بان يكون آلة في يد الذين يظلمون امم اوربا وعلى ان لا يحارب ابدًا فرنسا وان لا يضرّها وان يقول على ما قولت انا عليه وهو ان كل شيء للامة الفرنسوية

ثم ذكر جميع اصدقائه والقدماء الذين لا يزالون في قيد حياته بنفع ٢٠٠ وكذلك ارامل الذين ماتوا بهم واولادهم ولم ينس احدًا

وفي ١٧ نيسان (ابريل) بعد الظهر بثلث ساعات دعا اليه الكونت برتراند ومونتولون وكان وجهه

وعساه لا يمساس ثم مال الجنرال برتران بوجهه اعيانى الى ثم قال مالى لا اوجس بروية ولذلك انى ذلك المشهور اب انى اروم ان الملة اماها وهذا يسهل سلطة سلطنة ذلك فاكتب مجلس الجنرال كسب والامبراطور مكلم بسرعه

لا ينبغي ان يهم انى الانعدام من الدين ولولى بل ينبغي ان يسمع من ذلك ولنذكر الى الابد فعلى وعليه ان يكون على اى فرنسا من كل وجه وان يرجع كل جهة في سبيل الملك بالسلام فاذا [illegible] حروبي حمد سبب العلد دون بان ساق اليها بالضرورة يكون فرداً الا انسانا واذا رجع الى تعلل ما [illegible] يكون عبارة عن فرص عدم صافى شىء ولكن المشروع فاكانه هو [illegible] مبانيه الاساس ويعاد رجوع البانية الى رسمها دون اهمال ولا حرى شىء واحد مرتين في قرن واحد الدرس اب الى اوربا تسلاحي اما في الحال فالعبرة الحسنه هي اتباعها وقد حدث بتواعد الله الى كا [illegible] طريقها من الخراب واظهرها للعالم محفوفة بالمجد وقد رزقت افكارا حدثه في فرنسا واوربا فلا يتأصل فليحصل من رزقه سالما مزهرا ولذلك [illegible] اسر العدم في اراضى فرنسا و بهذه الوسائل ربما اصبح ملكا سلطانا

ولا تنسى البوربونيون في حكمهم بعد [illegible] رجع الافكار العامه في كل مكان حتى في انكلترا الى موردها الفعل وهذه القوه ارث عظيم لا يفنى ومن الممكن ان يميل الافكار الى ارجاع انى الى [illegible] بذلك ذكر الاصحاب الذي وقع على [illegible] ولكن لا تسلك الى الانبات مع انكلترا الا [illegible] اسباب صوالحها [illegible] حرم ان يرقى بها [illegible] ذلك من الخسائر وهذه الضرورة [illegible] الى احدا [illegible] محاربة انكلترا او مشاركتها في عمارة الدنيا وفي الحالة لا يكن الا الامر الثاني وربما يقوم الامر الاول مقام الثاني بالفعل واما ارتك لا يوجد كافه [illegible] راكبا بالحالات [illegible] من مداومة عملي بمجرد معاونه سياسته عائله سلطنه اما مركزه في [illegible] من قبل طلق [illegible] له دون شرط ومن المعلوم ان [illegible] الاول [illegible] [illegible] له ومع ذلك لم يمس حسنة الترسوية ولا ينبغي ان يرى اي [illegible] الملك [illegible] ومن الواجب [illegible] لا يحصل بقصد الثور بالملك ولكن يعمل [illegible] من الحصول على مدح اهالى القرون الا [illegible] ولتحصل اصلاحات الحسنه الصداقة تجرى [illegible] [illegible] فيما سيع [illegible] فاني من [illegible] وجوب وادحش عدوان ان [illegible] [illegible] ومن من [illegible] اراب [illegible] [illegible] اسوى [illegible] الى العرش [illegible] [illegible] [illegible] الرواب [illegible] [illegible] لا ازداد [illegible] في الخارج واني لا ادخل [illegible] سورا بها [illegible] الترسوية [illegible]

معاملة غير مواجهة فلا يكون ادارتها اسهل من ادارة جميع الامم ولا يساويها امة بسرعة الادراك فهي
تدرك في الحال من يجدّ في سبيل خدمتها ومن يضادها على انه ينبغي ان يخاطب مخاطبة تؤثر في
حاسياتها على الدوام ولا تروجها الفلسفة بمثل مستعمل وشعر

وبعد تقلبي مدة زمان الى اغاثة اهله ولا ينبغي ان يخاف غير حرب واحد وهو حرب
الذوق دور لعنان فان هذا الحرب اخذ سيوجد زمان طويل معه ان لا يهتم بحرب وان
يراعي جميع الناس الا الذين خانوا وطنهم وان لا ينبغي بصرف الرجال الناشين وان كانوا اهل
الاستحقاق والحذق والخدمات الصادقة ا ا كالة وسالوبرناد هو فرنسوي حاذق وان كان
قد ارتكب الغلط

وفي فرنسا يعود رؤساء الاحزاب قليل فلا بد انهم هو عبارة عن الدالة على الرجل ولا
قيام بالاعمال العظيمة في فرنسا الا بقصد نباهة الشعب وفضلاً عن ذلك فهي ان تطلب
الحكومة القصد بمن تدريبه وفي الدنيا واشيء ادبية لا تستعمر ولا تدفع كالنوراء من الطبيعة
ولا تقدر البوربون ان ينالوا مساعدة الا من الامراء والكهنة مهما كانت القوانين الاساسية التي
يعولون عليها ولا بد من ان يرجع الماء الى ما كان عليه * ملكاً على الامة التي رفضته اما انا
فانكببت على جميع الاهالي بدون فرق ووضعت حكومة بدون صوالح الجميع ولم احكم بمعاونة البعض
دون البعض الآخر ولكني حكمت الامة بمعاونتها كلها اي اني حكمت لاجل العائلة الفرنساوية
كلها ولا نال اني قصداً من شرف موروث مني لان جيلاً واحداً لا يكفي لان يصير المحافظة
على موجبات الادبية المقدسة وبعد سنة ١٨١٥ انضم جميع الامراء الى الحزب المضاد ولم اكن
اتكل على موادي ولا على الامراء الذين نشأت امارتهم مني ولا على الضباط غيرات الامة كلها
والجيش كله الى درجة ما بعد الف من حرفي ولم انخدع مني بالركون اليهم فانهم حصلوا على ما
حصلوا عليه بواسطتي فاني كنت اختصصتهم فعلاً اما الحكومة المطلقة فكانت لازمة والدليل على ذلك
انهم طاعوني وسلموني من القوة اكثر مما كنت ارغب في استلامه وفي هذه الايام لا شيء ممكن في فرنسا
ما لم يكن لازماً ولا تكون الاحوال كذلك بالنظر الى ابني ولا بد من ان يوزع السطوة ويسعى
ان يسوق الناس الى تعميم الحرية قبل ان يطلبوها والاسهل في الايام الاعتيادية ان تدار الحكومة
بمساعدة مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان فانهما مجلسان فيهما مهماً من المسؤولية ومن السهل جداً
ان يجعل اكثرهما مجرباً له في كل وقت غير انه ينبغي ان يعني بمجانبة افساد اخلاق البلاد
فان سطوة الحكومة في فرنسا عظيمة جداً واذا لزم الضربة المؤاذية فلا يلزم ان يستخدم الفساد
للحصول على القصد من كل جهة فان عنه الملك لا يستمر على ان يملك ولكنها اذاعة المعارف
وبث الآداب وتمكن الناس من الحصول على الرفاهية وكل شيء مكتوب انما هو مساوية ردية

وفى عصرى عكست مي بعض اوهام عرابها رالت في زمان قريب والخطباء العظماء الذين حفون فى محالس المعوس والاعاب مصاحبهم وبلاه بهم فى العالب رحال صحب افدار سامى مدل ولا ستي ان صادوا فابهم اقدرس لى حدام الكلام الذى سلى فى اضراب فلا بد من صاده صاحبهم بادله وراهس طاهره وتوبهم موقعه على الابهام سىى ان رجعوا الى حما ى الوقائع وهمر المطلسطهم بالبراهس الطاهره ولقد كسب اعلب علهم مع انهم كانوا افصح ي كلام حلى كاسن واسس ارمه

وفى فرنسا رحال بروں حادهون عرعون الاحرا فلزم ان مد لها وان يمكنوا من الوصول الى المركز المواسه فالان اصبح فى الفلاحه من سبى ان كون فى المسوره وسط الوزار ، سعى ان كون فى الفلاحه ولا ستي ان سحب انى ان رى رحالاً بدل طواهرهم على حدق ـ رون ماله ا ورعر ه فعرى فى فرنسا اراه بعدر اطلم الحكومات ولا مها فلسمع كلام الفرنسو ن حمع ولحكم عا هو اولى وعمل سنه عطاطا بكل موم البلاد الحمسمه الفرنسو ون ورفهم سـ ان هو ان سحب بحر وحب الامدار والطاهر بدل على ان احدهما ملاوم الاحر والصحح انها ماسان عن ا رواحد ولا عدر حكومه ان بصد هد ن الامر ن الا بالعدل التام فلا بد من ان يكون النظام واحرآت الحكومه واحده بالنظر الى الحموع ومن اللازم ان كى السرف والحوائر الرحال الدين حفوق الناس انهم سر اسحمه اكا ن الحميع و عدر المستحق ادا احطأ ولكن الحمل لا عدر اصحا با صفاء الحقوق دو ور هو دو قوه عصبه سوى لى التصامل واحرار المعارف والساله ولكن ادا أمن استعدامه يأول الى ضرر سطم اعاد الحمس كله ادا مد فى بوحهه العمل ـ ع البلاط ولمرم اي ان سمح عرنه الحرائد وهذ لازم فى الايام لمحالة اولا نعوم السابسه ما اع اراه اهل ن عمرها او اصعب ها ولكنها موم الناه لمواد لى نكون ىصـ د الانسان وبالحصوع للضرورات والاسماع بها وعى ان نكون حر ه الحرائد في بد لحكومه مفاوتا هوما سسرى في حميع الامبراطوريه تمام صحته وقواعد حسنه فان تركم وسانها عاره عن النوم عد حافه الحطر وكسب ماصقا ان اهم اداره للجرائد عد عقد الصلح وّلعه من احدى الرحال وهكذا المع الى اعد الاكواخ اراى ويواملى وفى الحال لا يمكن ان بى على ما كان يوافق ان بصر العامه علوم بد بلماله سه اي ان سارد ا بلامات المثه الاحماعه سكون واما الان فلا بد للانسان من ان بدر كل مى ء او بسعة والا ، ىمع عب ماب الموت

• و سعى ان كون امى من اصحاب الارا الحد ده والاعمال التى كب ا من النور فى كل مكان ولن ، ، ا مع الام اراب و حسن كرامه الانسان وبحطم رور د مم ررو روريمان دع فى جميع البلد ن التى لا زال في حاله ررره امع الدن المسيحي السدن و ن لو حب

على ابني ان يوجه كل عنايته الى هذه الامور وهي التي بذلت لاجلها سعيي من جرى بغض اصحاب الامتياز الموروث فليتامل في فضاضة الامر الذي ارجوه . فانظر المقاومين فانهم كانوا في مجالس مشورة البوربون وسيرجعون الى ملادهم وايست انا وهو هولي مكرماً ما العذاب عن البركات التي كنت اروم ان افيضها على البشر . فاعدائي اعداء الانسانية . لانهم يرومون ان يبسطوا المقربين اليهم كمسح من غنم . ويحاولون ان يطلقوا فرنسا وان يردوا الماء الجاري الى ينبوعه فليتداركوا نهضة

وفي الم ابني يقدر جميع اصحاب المصالح المتباينة ان يحفظوا سلام فتذاع الاراء الجديدة وتقوى دون احداث تأثير عظيم ودون تضحية رجال وتتخلص الانسانية من مصائب عظيمة ولكن اذا استمر بغض الملوك الاعمى ينتقم من اهل ابني بعد الموت ثم يقوم من ينتقم لي انتقاماً قاسياً وفي التمدن من كل وجه اذا تجاوزت الامم حدودها وتراق انهار من الدماء في اوربا كلها وتطفأ انوار المعارف والعلوم في وسط حروب مدنية واجنبية . ولا تهدم الا في اكثر من ٣٠٠ سنة القاب السطوة الملكية في اوربا التي شخصت مصالح جميع اصناف الاهالي غيرانها اجتهدت قروناً كثيرة قبل ان تمكنت من فك قيود القرون المتوسطة . ولكن اذا تقدم الشمال في مضمار التمدن تنصرم الكدر والتعب غير ان الصدمات تكون اشد تأثيراً . ورفاهية الامم التي لم يصر الحصول عليها الا في سنين كثيرة تستأصل وليس من احد يقدر ان يخمن عواقبها المفجعة . فمن صوالح الامم والملوك ان يعود ابني الى الملك . ولا ارى وراءه الا الاراء والقواعد التي حاربنا في سبيلها وجعلتها ان تفوز على جميع الصعوبات الا العبودية والاضطرار . في فرنسا وفي اوربا كلها

فاطلب اليك ان تنشر كل ما كتبت او امليت وتطلع عليه ابني وليتاملة وقل له ان يحمي جميع الذين خدموني بصداقة وهم كثيرون . فعساكري السائرون الذين هم على جانب عظيم من كرامة الاخلاق والصداقة ربما باتوا الان في احتياج الى الخبز . فما اشجع الامة الفرنسوية وما احذقها وما اعظم ثروتها المدفونة التي ربما لا ترى نور النهار بعد الان . فاوربا مستعدة للانقلاب تسعى الى محاولة منع هذا التقدم وهو عبارة عن اضاعة القوة بمبارزة لا لزوم لها وترويجها هو تقوية امال الجميع وترويج ما يرغبون فيه

ومن الامم ما ترغب في ضمها حسب القواعد الجنسية ولا بد من ان يقام بذلك بعد زمان قصير او طويل فينبغي ان يصير ترويج هذا الامر على الدوام . ولا يكون مركز ابني خالياً من صعوبات عظيمة . فظهر بالرضى العام ما الزمني الاحوال ان انفذه بقوة السلاح . وعندما انتصرت على روسيا سنة ١٨١٢ تقررت السلم مائة السنة . وينبغي ان يمحى من الاذهان ذكر الممالك التي انشأتها عندما كان من صوالح سياستي ان اقيم الممالك . وسنة ١٨١٥ حملت اخوتي على ان يحملوا ملكيتهم وان ينحصروا على القاب امراء فرنسويين . ومن الواجب على ابني ان يقتدي بهم فان

التام بعد ذلك تقع الحروب ويكون في محلو والمسائل العظيمة لا تحل في المستقبل بعد الآن إلا في البحر المتوسط فان فيه ما يكفي لسد مطامع جميع الدول ويصير الحصول على سعادة الامم المتمدنة بقطع من اراضي بربريه فلتسع الملوك لما يوافق العدل فانه لا يبقى مكان في اوربا للمحافظة بعض الامم على البعض الاخر بسقط المواضع وقد زادت طرق عارة فلا بد من واحدة بعد الآن ان نحصرها في يدها اما الوسائل التي يقدر امير ان يرعاها على في ادارته في مملكته اولا وهل فرنسا موافقة لحالة البلاد اولا فهي ان يحصل على مقر رسوي ليس له الاحكام الصادرة من المحاكم فاذا زادت الجرائم واتسع تكون العامة في البلاد على ارتداد وان ادارة المملكة الاجتماعية اصبت بعسيه واذا قلت تكون الاحوال في تحسين

وللاراء الدينية سطوة زيد على السطوة التي يرضى بعض الفلاسفة الصغيرين العقول ان يعترفوا لها وهي قادرة ان تنفع الانسانية نفعاً عظيماً فبالاتفاق مع البابا يصار سلطة تامة في ضمائر مئة مليون من الرجال وسوس السائح لا ينفك عن ان يكون حسن المال الى اني فانه رجل حسن ... غير متقلب ووقع الخصام بين وزارتي ووزارة ماحوال فانه واما ما نسب حدث من جرى ذلك فالكاردينال (...) لم يكن بهم مقاصدي كان عارفين حرب المملكة وهم اعداء الدين الصحيح في فرنسا واذا سمح لك بان تعود الى فرنسا ترى ان كثيرين لا يزالون يذكرونني ما ... ولوفي يذكار يقدرون ان يسموني هوان يجمعوا جميع الاراء التي ابرزتها في مجلس المشورة لادارة الامبراطورية وجميع التعليمات التي بعثت بها الى وزرائي وان يقرروا في دفتر جميع المشروعات النافعة التي قمت بها وجميع الاثار التي انشأتها في فرنسا وايطاليا ويعني ان يرفعوا من الكلام الذي فهت به في مجلس المشورة التام بامثال موافقة للحال فقط والكلام الذي هو لا يحال موافقه الى الابد

فلعمرنا ابني على الدوام البارع وتأمل فيه فانه هو وحده الحكمة الحقيقية وطالع اخبار حروب اعظم القواد وتأمل فيها فان هذه هي الوسيلة الفريدة لتعلم علم الحروب ولكن كل ما سوله لك وما تتعمه لا يكون نافعاً لك اذا لم يكن في عمق قلبك الحمية المقدسة وحب الخير وهما وحدهما قادران على ان يأتيا بالاعمال العظيمة على اني امل ان ينال بصيبه

وفي ١٩ نيسان (ابريل) شعر نابليون بحمو بعد ان صرف الماكتب فاني اوجاعاً ... يذكر القواد الحربيين المشهورين فقال ان الوروز لم يكن يحصر فكره في فن ... الحرب فانه كان محارباً وبحاراً وكان جامعاً من صفات القواد ورجال السياسة وسأل هل ... الفرقة العسكرية اخبار حروبه فاجاب الدكتور ارنوت اظن انها ليست حاصلة عليها فقال ان عندي صورة منها وامر بدفعها لتلك الفرقة الباسلة فحمدها بالطبع وصفا في مكتبها من ملامح ...

السر هدسون لوحاكم الجزيرة الطبيب على قبول ذلك الكتاب ولم يسمح بتقديمه الى الغرفة خوفاً من ان يكون ذلك واسطة لازدياد حبها للامبراطور وان كانت غرفة انكليزية وقال اللورد هولاند ان الدكتور اربوت امر بان يرد الكتاب لانه لم يرسل بواسطة الحكومة ولانه كان باسم الامبراطور نابوليون ولا باسم الجنرال بونابرت فهذا يدل على ضيق العقل ويجلب العار على الحكومة وعمالها

وفي ٢٠ نيسان (ابريل) تمتع الامبراطور براحة موقتة من اوجاعه فسر وجمع بعض اصدقائه فقالوا المأمول ان الراحة تكون غير موقتة فنظر اليهم باسماً وقال يا اصدقائي لقد اخطأتم ان حالي اليوم احسن منها في الامس غير اني اشعر باني قريب من النهاية وبعد موتي تسرى كل منكم بالرجوع الى اوربا وبعضكم يرى اقاربه واصدقاءه واما انا فانضم الى رفاقي البواسل في دار السعادة فيسرّ الملاقاتي كليبر وديزيه وبسارو ومورات ولان وبرتيه وماسينا وبرنه وبحدثوني عن اعمالنا معاً واخبرهم عن حوادث حياتي الاخيرة وعندما يرونني تتحرك بهم الحمية والمجد ونحدث عن حروبنا وحروب انيبال وقيصر وفردريك وهذه هي اللذة ثم قال باسماً لكن ربما لم يقع الرعب في عالم الارواح بمشاهدة مقابلتي كثيرين مجتمعين معاً

وبعد ذلك دخل الطبيب ارنود فقابله الامبراطور بلطف لا مزيد عليه وبعد ان حدثه برهة قال له قد انتهى كل شيء وقد ضربت الضربة القاتلة فقد اقتربت من نهايتي وبعد زمان قصير اسلم جسدي الى الارض بونابرته تقدم وترجم لهذا الطبيب ما سمعته مني وهو ذكر اهانات متتابعة تليق باليد التي قاست بها فترجم كل كلامي ولا تترك كلمة واحدة

اني دعيت طالما ضيافة الامة الانكليزية وطالما حاجة ناشئة عن كرامة الاخلاق فتعدت الظلم على جميع الحقوق المقدسة في الارض وكان الجواب القيود ولو دعيت الى اسكندر امبراطور الروسيا لصادفت عنه ما صادفت من الانكليز ولو دعيت الامبراطور فرنسيس امبراطور النمسا لعاملني باعتبار وشفقة حتى ملك بروسيا لو دعيته الى لعاملني معاملة اوفق من معاملة الانكليز وقد حفظ لانكلترا خدع ملوك اوربا وتعبيهم علي وتمكن العالم من ان يشاهد ما لم يشاهده قط وهو اتحاد دول اربع عشرة لمضادة رجل واحد وقد اسارت ووزراؤكم هذه الصخرة الموحشة التي يقضي فيها حياة الاوروبيين في اقل من ٣ سنوات لينهوا حياتي القتل فما هي المعاملة التي صادفتها منذ حضوري الى هذا المكان فان جملة الاهانات والاحتقار اوزعت معاملتي . وقد حرمت ابسط العلاقات العائلية التي لا يمنع احد عنها ولم يسمح بورود كتابات وجرائد علي من عائلتي وقد بانت زوجتي وابني كانهما غير موجودين بالنسبة الي وقد قضيت ست سنوات محتملاً عذابات الحبس وقد عين لسكني ابعد مكان من هذه الجزيرة المقفرة عن الناس

حسب شعور اطباء هواء المنطقة الحارة القتال ومع اني تعودت ان اركب خيلا في اوربا
كلها اليوم ان احمس ستة من اربع حصان في هواء حر فخسرت حصاني مثل اولئك
حسارتها ويدسون لو صاحب الصيت الردى اعد عذاب ورزايكم المذكورة وسكون
بهاشكم كلها جمهورية السفينة المتحيرة واما الذى اموت في هذا الصخر المقفر بعيدا عن الذين
احبهم محروما كل شيء ارث عذاب موتي الى العائلة المالكة في انكلترا

وبعد نصف الليل بساعة قال الامبراطور انه يرغب في ان يكلم الكاهن فيالي وبقي
منفردا معه ساعة وبعد ان خرج رجع مونتولون الى مخدع الامبراطور فوجد الامبراطور ساكنا
مائلا وجدان كله صح دعائي كلاما ثم ادار وجهه الى وسادته واستغرق في النوم

وفي ٢١ نيسان (ابريل) نام الامبراطور نوما جيدا ومع ذلك ضعف الى ان الآن لزم
الكاهن وبعد لحظة دعا اليه الاب فيالي وقال له اني ارغب الليلة ان تقيم الشعائر
في مخدعي بعد موتي ثم احضر المذبح كما كان يجب ان يقام له من الاحتفالات الدينية وكان
الطبيب انتومارشي كافرا وكان كثيرا ما يتكدر انتولون كلا والذي يدل على انه ادين
فراى ملامح الاستخفاف تلوح على وجهه عندما كان يكلم الكاهن فنظر اليه شزرا وقال له
انت في الحقيقة كافر بالله فانت طبيب والاطباء لا يؤمنون بشيء لانهم لا يتعاطون الا عملا
بالمادة فانت فوق الصعب الذي علي اني لست مسيحيا ولا مسلما فاني بالله ودين ابائي
وما يدعى كل كافرا ان يسب الله ولست انا واكانا فاقوم كل روض الله صب كل
مرة فحصل عليها ولا يقدر احد ان يكفروا بالله ثم نظر الى الكاهن وقال له سيدي
الكاهن ارغب اليك ان تقيم القداس في الكنيسة كل يوم وان تستمر كذلك بعد موتي ولا تنقطع
الا بعد دفني فعندما تضع صليبا على صدري واحمل المسبح عند راسي لا تنقطع عن القداس
والصلاة الا بعد ان ادفن

وبعد ان خرج الكاهن قال للطبيب كيف تقدر ان تتوغل في الكفر هذا التوغل الا تؤمن
بالله الذي يدل كل شيء على وجوده وقد امن به افاضل العقلاء

وكتب الطبيب بعد ذلك بايام ذكر انتولون الافكار المختلفة وانه بينما انه
لم يكن قد صمم على لحمج جميع المذاهب على ان المصائب المتبعة قبل ان احرج رايه من
القوة ثم يدل على انه كان قد تمكن من ارجاع الدين ولكنه جعله عوائدها لا تحصى فانه لو كان
الناس دون دين لتسلط بعضهم على البعض فيخاصمون على اجمل ساحة واندع فيه ولاحظ ان هذا
الاستهزاء من الطبيب

وقال مونتولون في ٢٤ نيسان (ابريل) بعد نصف الليل باربع ساعات قال الامبراطور

وهو في حلم راى هذه الدمعة حوركب الصالحة عن ابنها لم يدر ان يقاسي وعلب عني في المحطة الى كتب صها لي وكتاب حالته هالك فكأني رايتها اسير في بلاد لم يعمر ولا يزال ماشي عليه محنة جدا لي وقالت انا ملاقي فرنسا ولا محا ر اللقاء هذه المرة مراي الى الابد فهل رايتها ثم نام ممسكا

وفي الصباح قرا له الجنرال ريران من حرب انكلترية حصل عليها طه كا فطعا نكولكور وسافاري ما بها امير بما كان الانكليز مسوية ول الدوق دوا بس فكر الامبراطور واد راى ان احد الاعمال المد ومن الى حرب في اا و عدد س الى اصحابه فقال ان هذا مصعب ثم نصرالي و ولون وقال هات وصيتي فتحها وكتب فيها ما يلي

اني ارب بالقاء القبض على الدوق دوا ن ومحاكمه لان ذلك كان لازما راعاه لا سه فرنسا وصالحها وسرها ودلك عندما كان للدوق دوا ربع عصب امراره ... ون رجالا يحاولون القتل في باريس واذا تكررت الاحوال اي ساعت الى القاء القبض على الدوق دوا ن لا اتردد عن ان اتصرف كما تصرفت

وبعد ان كتب ذلك سلم الوصية الى وولون ولاحظ ان هذه الامور ... قال ياولون حمل على عدو ... وليه هذا العمل واني على شنه ... اللورد ... ومر الواقع صمت ... قال اني اربت بالقاء القبض على الدوق دوا بس ومحاكمته وهذا مثل لي ... كان صحيحا على ان معوعه ولي كن ... حكم ... بالدليل في المجلس العسكري واسف جدا من ... ونح ذلك لم يصدر مل حمل نفسه مسؤولا مكلفا حرى في كل الايام لكنه

و بعد ذلك ... هذه ... الو جادمة من ... لكتب ما في بعض ... في دهر ... من جدها ... من الجوهر فاعطاه الى ... فلا احد ... حاله اسمالي في اوربا فهورتس الصالحة ا صبي هذا طابه ابي اصاح ااه وعدي ان ... الف ريال ... جسه ...) ... في ... وهدما سلم فرنسا بعملك من استطار المطلع الذي ... لك في وصيتي فلا ... روح الانكليز من ساب ... الحرس الامبراطوري او ساب احد عساكره ... من رجال ذلك الحين في راحة وسعادة ولولا المصائب الى ... فرنسا لما ... ما ... وا ولو احتلت الاحوال لاعترف الناس بما افعل اكراما لهم

وكان الامبراطور قد كتب الكتاب الاتي لسعادة الكونت مونتولون و ... له لي السار هدسون لو ... موته وهو

ياسيدي الحاكم ان الامبراطور نابوليون مضى نحبه في ... بعد مرض طويل

موجع وهذا لشرف بالاعلاف هذا الخبر وقد توصى الامبراطور بان الملك الامور التي رغب فيها الحبرّا ادا كتب ساه ان لم الملك فارجوك ان تعربني ما في الديوان ساليه بها حكومتك لتمل حيه الى فرنسا ولتقل جسمه فلي الشرف ان اكون الخ (الامضا)

الكونت مونتولون

وفي ٢٨ نيسان (ابريل) اشتد مرض الامبراطور وكان يذكر ويشكو من عظم دون انقطاع وقال ارغب ان اموت على فراش فرنسا ولا يكون بعد وفاته قصره واصرّ بانكم تعدون ان لا تمسني طبيب انكليزي على انكم اذا رأيتم انكم لا تستغنون عن معاونة طبيب فلا بوجس لكم باستخدام غير الطبيب ارنوت واطلب الكم ايضًا ان اخذتم قلبي و تصعونه في كحول ونذهبون به الى ماريا لويزا الحبوبة مني وتقولوا لها اني كنت احبها من صميم الفؤاد واني لم استطع البعد عن محبتها وقصوا عليها كل ما رأيتموه وكل ما حصل على موتي وحالتي واطلب الكم ان تصونوا كل الاعتناء ووصف حالة احشائي وتقولوا اني مرتاب بهذا الشأن فالتهاب المعدة من احشائي اعظم ان طبيبي مصاب اشد الامراض الى قلبي واظن انه مصاب بالمرض الذي اتى به والدي وحطر ذلك ببالي حالما رأيت ان القيء مكرر وارجوكم ان تصونوا كل الاعتناء ذلك لتعلموا حتى تتمكنوا من نحو المرض واملك عدا ربما يتمكن من ان يعتني لاحسائي ويرى له لتجنب الملاحاتي ثم وبعد وفاتي اذهب الى رومه وزر امي واخواتي وعائلتي وبحرم كل ما شاهدت من حيي ومرضي وموتي في هذه الصخرة المنفردة وقد ان امر هذا الحدث الذي انتهب عنه الضعف والمرض فعاب عن الصواب واخذ يجري على غير هدى

وفي ٢٩ نيسان (ابريل) اشتد ضعف الامبراطور وزاد نحوله وكانت اوجاعه تزيد عليه اليوم وعند نصف الليل بأربع ساعات طلب الي ان اعود اليه وبعد ما اتى من فراشه وصرف ساعتين في كتابة اصول المشروعين احدهما عن له قصر فرنسا والاخر يتعلق بسطح الحرس لوطني للدفاع عن باريس وفي الصباح وجد الطبيب الامبراطور في ضعف عظيم غير انه كان ساكنًا قادرًا على ادراك كل شيء فاشار بوضع حرارة على بطنه فقال له الامبراطور اني ارضى بذلك لانك انت تدرسته به فاني لا انتظر نفعًا منها لي اني اعلم ان موتي قريب وارغب ان اسمع مسلم امري الى الله وسكرى لما لك واهني ملك

وكان يشرب كثيرًا من الماء البارد لاطفاء حرارة الحمى المضرمة باحشائه فقال يسكر لا مرد عليه لو شاء الله لي بالسماء لاستأنت اثرًا في مكان حري الماء مكللاً بالينبوع كذكرى الراحة التي لمها بين فادا متّ وصادفت حتى معاملة كالتي صادفتها ولما في وقد الحياة ولم يسمح لي بالحصول على ارض فرنسا فصيره لادفن فيها اروم ان تضع وضع حسدي في كنيسة احاسني

في كورسكا واذا لم تسمح بان ادفن في مسقط راسي فادفنوني بالقرب من ينبوع هذا الماء الزلال

وصرف الامبراطور ليل ٢ ايار (مايس) مهموماً جداً واخذ يذكر الامور الماضيه وهو غائب عن الصواب فيذكر فرنسا المحبوبه وابنه المحبوب حتى كاد يكون غائباً واخذ يتكلم بزيادة الجد والتعب وخيل له انه في حروب يدافع اعداءه الذين كانوا قد عملوا على اذلاله فكان يصيح وهو في هذيان الحمى باستعجل وبادري وبا مسنا اطردوا قد فتحت ابواب النصر لنا اركضوا اسرعوا سددوا الحمل فانا اقدر ان اغلبهم وبعد ان فاه بهذا الكلام جمع عزيمته ونهض وهم ان ينزل من الفراش عنوة لم يقدر ان يقف بل سقط على الارض

وقبل الظهر بثلث ساعات خفت الحمى فرجع الى نفسه فدعا الصبي اليه وقال له تذكر ما طالما بيننا ان نعيش بعد ولي وامنع علي واجمعه لكل ما يدبره وانا راغب في ذلك لاخلص ابي من هذا المرض القاسي فانا واحره باودة لخلصة من الالام الشديدة التي يشتاقها منذ في الجديده الاخرى ابي ... الك ان يوم بها

وفي الظهر اشتد المرض عليه فجلس في السرير وقال انه في راس حد واستمر الى قرب من الموت وبعد ذلك غاب عن الصواب وكان جميع اهل المنزل في ذلك الوقت يفزعون كل الاعيانة المريض المحبوب منهم وكان كاتب لهم جميعاً ممنوعة ان ترى فرنسا من المسعود وارى الامبراطور جداً اكان يساعد من حبهم ووعدهم فكان يكلمهم كلام شكر ويذكرهم جميعاً في وصيته اكرامهم وعندما رجع الى نفسه اخذ يكلم رفاقه فصعب وعزاهم على الاهم الذين معه وقال ارجوكم ان لا تتركوا الصغار من المساكين لي اعطوهم مالاً ولا تذكر لي من ان اودعهم من مر كلا كما تمكنا على الاحبة الاسره ولا تسرو ومرح

وفي ٣ ايار (مايس) بعد الظهر بساعتين دعا الامبراطور الآ وقال للذين كان قد عينهم لتنفيذ وصيته والذين كانوا واقفين بالقرب من فراشه بي اموت عن قريب وتعودون الى اوربا وقد تشاركوني في المنفى ولا بد من ان تكونوا امناء الى ذكراي وقد وضعت جميع القواعد الحسنة وادخلتها في فرنسا في سياستها وفي اعمالي ولم اترك قاعدة واحدة من الاحوال التي سنها كتب لمدة الحفظ محفوظة بالصعوبات والترب ان اصرف نظره وان اسع عن ابعاد مقاصدي فلسنا تماما واه ولم اقدر ان اصح حدوث ما حدث بحرب فرنسا الطامات الحرب التي كنت قد صممت على ان امحيها الحال ولا بد من ان تحكم على اعمالي بالرفق وان تشكروا على وامانتي وان تذكرامي واعتبارني فاعتقدوا بها فكن انا مالمنافعه عن الاراء التي طالما دافعت عنها وعن المجد الذي قدرنا الحصول عليه فاذا فهم سكانه عن هذا يحلوب على الحكم العار والارتباك

ثم دعا البو الاب فسالي واذ ثم مدح مسعل بالقرب من سرير الامبراطور وخرج الجميع من الغرفة خلا هذا الكاهن وبعد ذلك تناول الامبراطور القربان وهو صاحب منفرد متكئ على فراش الموت وبعد ان اتم ذلك رجع اليه الكونت مونتولون وكان الامبراطور يتكلم بسكون وهدو ولوائح الراحة تلوح على وجهه فكلم بصيغ دماثتي على الامور الدينية ثم نام

واستيقظ في الصباح وقال لمرشد خادمه افتح النافذة لانكي من ان استنشق الهواء الطيب الذي خلقه الله سبحانه وتعالى

وكان ليل الخامس من ايار (مايس) مظلماً شديد الهواء غزير المطر واظلم فلك سماه ه بلا ، وكانت العواصف شديدة جداً فاقتلعت جميع الاشجار التي كان تحتها اتو اوين والنهبا في الوحول وكان الامبراطور في حالة النزع لا يعلم ما كان يجري وكان يقلب سعياً على فراشه وبعد ذلك جرى ما اثار شديد اسى في الحاضرين وان الاولاد الذين كانوا مع رفاق الامبراطور ادخلوا الغرفة ليظروا اليه نظرة اخيرة حال كونه كان قد تم شدة الاعياء به وكانت قد انحجب منهم مدة شهر لما رأوه وقد تغير نظره جداً خافوا وصاروا جداً في بادي الامر ثم اخذوا يبحرون وتقدموا شديداً واقتربوا من فراشه واشكوا يده واخذوا يقبلونها ويذرفون دموعهم على وجهه فاثر هذا العمل في جميع الذين كانوا في الغرفة حتى انه لان صوت بكائهم يسبب على صوت بعض الامبراطور النفس اما ماتولون اوان انارسانا بران فوقع على الارض مغشياً عليه وكان احد الخدم مريضاً منذ ٤٨ يوماً فنهض من فراشه ودخل الغرفة وهو محموم مصفر بلا بان وكان مدة يومه وهو محموم ان الامبراطور مات في صبوانه دعاه النفا دا واقيه فوقف مرجرحاً بالدور من فراشه واخذ يقول اي انه سيسمى وكان ذلك الخادم في حالة النزع

ومضت ساعات الليل والامبراطور في حالة السكون يتعسر تنفسه وكن جاء بعد حين يسمع منه صوت غير مفهوم ولقد قال الكونت مونتولون انه سمع منه مرتين قول فرنسا والجيش وطليعة الجيش وجوزفين وجرى ذلك في الصباح قبل الظهر بست ساعات ولم يسمع من هذه الساعة الى ما بعد الظهر بست ساعات مبهر على ظهره ويده خارجة من الفراش وعيناه شاخصتان كانه غارق في بحار من الالم دون ان يظهر ما يدل على انه متوجع وكانت تلوح على وجهه لوائح السكون والانبساط ولما وارت الشمس في الافق في ذلك اليوم الشديد العواصف خرجت روح نابوليون من حجاب الدنيا وذهبت الى العالم العظيم المجهول ولا يخفى ان جوزفين الطليعة الجيوش نطقت قبل موتها حتى انها اسم نابوليون وهذا هما كلامها اما نابوليون فاخر كلامه كان فرنسا الجيش جوزفين

وكان نابوليون قد قال انه يروم ان يدفن عند ضفة نهر السين في باريس في وسط الامة

الفرنسوية الى اجتياحنا غير معتدل" وقال انه اذا لم تسمح بذلك ارجو ان ادفن في الجزيرة التي فيها مدفن اماني الحاضر واذا امتنعت الحكومة الفرنسوية عن السماح بذلك ايضا فارجو ان ادفن في مكان منفرد تحت شجرة بقرب ينبوع الماء الذي طالما التذذت به فانه كان تحت ذلك الينبوع كانه صديق صادق

وبعد ذلك طلب اعوانه الى المارشال هدسون لو حاكم الجزيرة ان يسمح لهم ان ينقلوا جثته الى اوربا فقال ان الحكومة الانكليزية قد امرت قطعيا بان تبقى الجثة في الجزيرة غير انه يسمح لهم بان يدفنوها اينما ارادوا فاخذوا يتوسلون اليه ولكن بان يسمح لهم بنقلها الى اوربا ليسلموها الى امارته واصدقائه غير انه لم يجب طلبهم لان الامر حكم وكانت خاطئة والسبب ان اصحاب الاسرار الموروث في اوربا كانوا يخشون الامبراطور نابوليون وان كان ميتاً والحق ما دام برزان على الحاكم المذكور بان يسمح لها بان تنقل الا بعد الامبراطور روفاته الى اوربا فلم يجب طلبها مع انها توسلت اليه بكل تذلل والحاح

وبعد ان فحص داخل الجثة كل دقيقة حسب العادة للدفن فالبسها خادمه الثياب التي كان لبسها في مدة الحياة اي انه البسه صدرية بيضاء وربطة رقبة سوداء وحذاء طويل الساق وربطة معرفة ووضع بعد ذلك على فراشه في غرفة النوم الصغيرة الى سرير بسجاف سوداء وبسط على رجليه العباءة التي كان قد لبسها وهو في معركة مارنغو ووضع على صدره صليبا من فضة وكان وراء راسه مذبح ووقف عنده الكاهن فيالي يصلي

واكتسب نابوليون حب جميع اهالي تلك الجزيرة فاستحضر موقعها جثته فاجتمع جمهور غفير لونغوود وكان الناس يدخلون الحجرة التي كان ملقى فيها في السادس من الشهر الجاري بعد الظهر في الساعة منه وكانوا جميعا يفرسون بخوف وتأثر في الجثة وجاء المارشال هدسون لو حاكم الجزيرة وقال في تلك الساعة لمرافقيه انه كان الد اعداء انكلترا والد اعدائي غير اني اعذره

وكان صباح الثامن من شهر ايار (مايس) صافي الفلك فان سكون الهواء تبع العواصف ولم تبق في الجو غيمة واحدة وكان نسيم لطيف منعش يهب بلطف واجتمع جميع الاهالي في لونغوود ليقوموا بفروض الاحترام لذلك الميت الذي كان مأسوراً في جزيرتهم وخلد ذكرها وبعد الظهر بنصف ساعة وضع التابوت المصنوع من تنك ورصاص وخشب فاخر على عجلة تجرها اربعة افراس ومشى ١٢ رجلاً بالقرب من التابوت ليحملوه على اكتافهم حين يتعسر جر العجلة من رداءة الطريق ومشى وراء التابوت رفاق الامبراطور واعوانه وخدمته لابسين ملابس الحداد ولوائح الحزن الشديد تلوح على وجوههم جميعا اما الحاكم وامير البحر مع اركان الحرب فساروا

راكبين وراء الميت ماشيا رسار وريا ثم جميع اهالي الجزيره رجالاً ونساءً واولاداً وكانت الحكومه الانكليزيه قد وصفت في الجزيره الفي وخمسمائة جندي لحراسة الامبراطور وهو في قيد الحياه فاصطفوا جميعاً في الجهة اليسرى من الطريق وكانت الموسيقات العسكريه واقفه في نقط متماثلة في الطريق تصدح بنغماتها الحربيه وكان الجنود عند مرور الميت ينكسون صفاً صفاً

وبعد ان ساروا برهه وقفت العجله فحمل الرجال التابوت وساروا في طريق ضيقه ففتح في سفح الجبل لتصير الوصول بها الى مكان الدفن المعد فوضع التابوت على حجر القبر واخذ الكاهن يتوم بصلاة الدفن واثر ذلك المنظر في قلوب جميع الحاضرين اشد تاثير وكانت مارجة من البحر اثناء سير القوم في الحاره تطلق المدافع تحيه دفعاً كل دفعه واذ انزل التابوت الى القبر المصنوع من الحجاره المنحوته العميقه اطلقت البنادق ثلث دفعات كل مره ١٥ مدفعاً دفعه واحده فوق القبر واخذ الناس يقطعون اغصاناً صغيره واوراقاً من الاشجار الكائنه فوق القبر لتذكر مدفن اعظم رجل رأته الارض

وحفر اعوان نابوليون على حجر كبير فوق الكتابه الاتيه على الترتيب الاتي

نابوليون

ولد في اجاسيو

في ١٥ اب (اوغسطوس) سنه ١٧٦٩

وتوفي في سانت هيلانه في ٥ ايار (مايو) سنه ١٨٢١

وكان الذي نحت الحجر قد فرغ من كتابته الا قدم اهالي الجزيره شيئاً لوحاكم الجزيره لاعوان نابوليون ان الحكومه الانكليزيه ترفض ان لا يكتب على القبر الا الجنرال بونابرت ولولا معاونة الحكومه الانكليزيه لما تصبا سيرها المطلوم الى القبر فابرص اعوانه عن ان اعتراضهم ذهب سدى وبعد المفاوضه سمح بان يعمر ووضع حجر فوق القبر دون ان يكتب من اسمه

وفي ٢٧ ايار (مايو) سار اعوان الامبراطور ورفاقه وحده كاتبي الثاني الى المركب الذي عين لرجوعهم الى اوربا وفي اليوم الثاني لسيرهم ذهبوا جميعاً الى القبر وغطوه بالزهور وادرفوا دموعاً غزيره ثم ركبوا مركباً انكليزياً مودعين الوداع الاخير لذلك القبر المعد الى صرفوا فيها خمس سنين وست سنة في المنفى والويل والعسى على انهم كتبوا اعمار العلم ومدحه لانهم حفظوا امانه سيدهم وهو في الويل والعسى

* عن ان احدهم وهو الضابط هوبارسيا امتنع عن ان يترك قبر سيده فان صداقته لم تكن بموت مدى في الجزيره ١٩ سنه يحرس ذلك القبر والمطلب صوت فرنسا الحفيد نابليون الامبراطور وارجعت

الى فرنسا سار وراءها ذلك الرجل الامين الى مكان راحتها الاخير في فرنسا

الفصل الثاني والسبعون
فرنسا والامبراطور نابوليون

ان ريخ أكثر الرجال سمي بالموت على ان ارجع نابوليون الاول لا بقي كذلك فان اخبار الفرنسة المحبة لم تبلغ بها بها يوم ولا بعد يوم فانه بعد وفاته مع سنوات اهتم العالم اشد الاهتمام بالمصاعبات المهمة التي وقعت على الامبراطور امر الحكومة الانكليزية وازداد بحث الناس عن اخبار المنفى الذي وقع فيه في تلك الجزيرة وعولوا على الحقائق فمالوا الى الامبراطور ورثوا له

وفي بلدة ام من شهر نوفمبر (حوليه) سنة ١٨٣٠ حصلت الامة الفرنسوية كرجل واحد وصرفت العائلة المالكة البوربونية من فرنسا ووضع العائلة الامبراطورية نابوليون وهو ان الامة الفرنسوية طرد الملك وحصل لكنّا عليها لويس فيليب دوق دورليان وبعد هذا الانقلاب اعلن ان شهرين قدم عرض الى مجلس نواب فرنسا آية ان طلب الى الحكومة الانكليزية ان جثة نابوليون لتصير حملها الى فرنسا وكان الفرنسويون يتعهدون جميع الذين كانوا ضافرين بالميل الى الامبراطور وكان ساعيًا ان اسقاط حكومتهم لكن الامة الفرنسوية من ان تظاهر محبتها للامبراطور نابوليون فقال الموسيو دوسمي ان نابوليون ارجع الانتظام والراحة الى البلاد وعاد حوسا الى النصر وجده الذي كاد يموت حتى النسر فقطع اسباب الظلم والاضطراب وجدد الحرية حمل الاسم الفرنسوي محترمًا في كل مكان فاسمه لا يلفظ في كل محل الا بالاحترام والمائر

وقدم اهالي فرنسا عدة عرائض مالئين طلب جثة نابوليون الى فرنسا ومحبة جثته في قلوب الاهالي سببت لم تكن تسيل الى اخمادها والظاهر ان حكومة لويس فيليب كانت تساعد هذا الميل الى الامبراطور نابوليون خوفًا على انها تعتبر ان المصادفة لاتحدى معًا وان الاولى لها ان تكون في مقدمة الذين يطلبون ارجاع جثة الامبراطور

وقرر مجلس المبعوثين في ٢٨ نوفمبر (حوليه) سنة ١٨٤١ بان يرجع الامبراطور نابوليون الى مكانه في بلاد مقدوم اما الدول المتحدة التي كان قد اذلها نابوليون ادنًا فلم تحاول ان تصاد ارجاع ذلك التمثال الى المكان الذي كان فيه بعد ان كانت في الامور منزلة به

وفي ٢٩ نوفمبر (حوليه) سنة ١٨٤٢ مات ابن نابوليون الاول الذي كان قد سمّاه ابوه ملك رومية وسماه جده امبراطور النمسا دوق دي رخت د وكان له من العمر ٢١ سنة ووفي كانة

اسيرًا في قصر اقارب امه . وهكذا بات الامبراطور نابوليون الاول دون عقب

وارجع مثال الامبراطور المشار اليه باحتفال عظيم الى المكان الذي كان عليه بقرار مجلس المبعوثين في اول حزيران (جون) سنة ١٨٣٣ . وفرح الفرنسويون جدًّا بذلك وكتب تحت ذلك المثال

ان هذا اثر اقامة نابوليون الكبير لمجد الجيش العظيم . ابتدي به في ١٥ اب سنة ١٨٠٦ وتم في ١٥ اب (اغوسطوس) سنة ١٨١٠

وفي ١٨ تموز (جوليه) سنة ١٨٣٣ اي يوم تذكار فتنة تموز وفي السنة الثالثة من ملك لويس فيليب الاول ارجع تمثال نابوليون الى راس عمود الجيش العظيم . انتهى

واقيم احتفال اخر في اول اب (اغوسطوس) سنة ١٨٣٤ على رحبة منزل الاعاليد الملكي وفي ١٤ تشرين الثاني من هذه السنة اعترف مجلس الاستئناف الاعلى بفضل نابوليون لانه اشهر واوصى القوانين فعلق صورته في قاعة المجلس وهو يشير الى كتاب القوانين الذي وضعه . فهذه الاعمال لم تكن غير تمهيد لاعمال اخرى تدل على اعتراف الفرنسويين بفضل الامبراطور وجعلت العالم يتفرس بدهشة في اعماله التي لا تزال دون مثيل في تواريخ العالم ولن تزال كذلك

وكتب الامبراطور نابوليون في وصيته بيده ان ارادتي هي ان يرتاح رماد (اي جثة) في ضفة نهر السين في وسط الامة الفرنسوية التي احببتها حبًّا شديدًا . انتهى

وبعد ان تخلصت الامة الفرنسوية من عودة الدول المتحدة صاحت صوت واحد ممتد من نهر الرين الى جبال البيرني طالبة الى الحكومة الانكليزية ان تسلمها جثة الامبراطور نابوليون

وفي ١٥ ايار (مايس) ١٨٤٠ كان يوم تذكار وفاة الامبراطور فكتب موسيو كيزو الى الحكومة الانكليزية كتابًا طلب فيه رسميًّا استلام رفات الامبراطور نابوليون وكان موسيو تيرس حينئذٍ رئيس الوزارة الفرنسوية . وهذه ترجمة الرسالة المذكورة

ان الراضع اسمه ادناه سفير ملك الفرنسويين يتشرف انه ذا لاوامر حكومته بافادة ناظر خارجية جلالة ملكة انكلترا بان جلالة الملك يرغب جدًّا في ان يصير وضع بقايا نابوليون في قبر في فرنسا وفي البلاد التي دافع عنها وجعلها ذات شهرة حال كونها محنوية على عظام الوف من رفاقه ضباطًا وجنودًا وقبول اقسم معه في سبيل خدمة بلاده . وقد تقرر عند الواضع اسمه ادناه ان الحكومة الانكليزية لا ترى في هذا الطلب اسمى على رغبة جلالة الملك غير عواطف عادلة نبية فتصدر الاوامر اللازمة لازالة جميع الموانع التي تحول دون نقل عظام الامبراطور نابوليون الى فرنسا . انتهى

وعندما ارسلت هذه الرسالة الى الحكومة الانكليزية كانت قد تغيرت الاوقات فلم تقدر

ان يمنع عن اجابته فاجابت بسرعة وبلاغة وكان ذلك في ١٩ آذار (مارس) فارسل اللورد مارلمسبوري جوابًا بين فيه ان الحكومة الانكليزية لم تصف نابوليون وصفًا يدل على انه فاقد مجلس الملك فانها اعترفت دون ان تصرح بانه امبراطور وهذا نص جوابها

ان حكومة جلالة ملكة انكلترا ولو ان صدر فرنسا سرعة جوابها دال لي انها راغبة ان تحوّل نار العدوان الوطني الذي حمل فرنسا وانكلترا عشرين سنة الى ايام الامبراطور والمأمول ان حكومة جلالة الملكة اذا كان لا يزال امر لذلك العدوان في محل سعى ان يدفن في القبر الذي تلي منه فرنسا عظام نابوليون في الرصيف التي قررت الحكومة الانكليزية ان ابى يا معاملة لعدتها على استقلال الامم والعدل يظهر ظاهرا عندما ادعت حكومة انكلترا الى الاعتراف ان نابوليون الاول كان امبراطورًا حال كونه في عرش الامبراطورية بالانتخاب العام وهكذا يكون نابوليون قد انتصر على مقاومة اعدائه وهو في القبر

وفي ١٢ آذار (مارس) طلب الوزارة الفرنسوية مجلس المبعوثين الفرنسوي ما ياتي

ايها المبعوثون ان الملك قد امر ... والبرنس جوانفيل بان يذهب بارجته الى جزيرة سانت هيلانة لنقل رفات الامبراطور نابوليون ... ونحن نرجو ان تقوموا بتوصيفنا صرف المبالغ اللازمة لذلك الى ان ادخالها الى فرنسا واتشاد قبر له ولما كانت الحكومة الفرنسوية ترغب في ان يتم هذا الامر بصفة حميدة وطنية خاطبت الحكومة الانكليزية وطلبت اليها ان تسلم تلك الجثة ... الى الباخرة التي ... حملها والبارجة التي ترجع الى فرنسا بعد ... نهر السين وتحمل مركب اخرى الى باريس وتصير وضعها في المكان المعين الانفاليد وسيتم ... الذي ... احتفالات عظيمة دينية وعسكرية ومن المهم ان تكون ... عظيمة لا تكون دون ذلك الرجل العظيم في كان ... وسط جمهور ذي ضوضاء فليل الاثر ولكن ... في موضع ... فرد محفوف بالسكوت ... الذين ... الجد والجدي والعصبة والملابس ان يزوروها بخوف واحترام وكان نابوليون الاول امبراطورًا وملكًا ومالك بلادنا بالحق والعدل فحق له ان يدفن في سان دني غير انه لا ينبغي ان يدفن نابوليون كما تدفن الملوك فلا بد ان ... في الكنيسة ... في المكان الذي ... عساكر البلاد وهو المكان الذي ... الى الاماكن ... جميع الذين عون الى الدفاع عن الوطن ... ووضع ... على ... وسط الهيكل المكرس الجيوش ... الامم الذي ... ولا ... ان يكون هذا القبر ... كل ذي جلال ... على ... الذي لم يذكر ... وبعد الان لا ... نابوليون ما يخص ... او ... لا يكون الا الوطن ...

فشعت فرحاً وخلصن المحبوس هذا البلاغ الجميل بسرور فأرسل البرنس دي جوانفيل ببارجتين حالاً الى جزيرة سانت هيلانة وسار فيهما الجنرال غورغو والجنرال برتران والكونت لاكازا الذين شاركوا الامبراطور في نفيه وصنع تابوت من الخشب الفاخر كالتوابيت المعدة لي الجزيرة صنعه وكان محكماً بحيث يسع التوابيت الثلثة التي كانت وضعت رمته فيها في الجزيرة ولها [illegible] ومحركتها وكتبت كلمة واحدة وهي نابوليون على هذا التابوت الفاخر المزين وصنع ستار ثمين من المخمل المزين مصور بحلل ذهبية ونقوش اخرى جميلة وصور في كل زاوية من زواياه نسر من ذهب عليه التاج الامبراطوري

وفي ٨ تشرين الاول (اوكتوبر) وصلت البارجتان المذكورتان في جزيرة سانت هيلانة واطلقت المدافع سلاماً عليهما من القلع ومن البوارج الانكليزية التي كانت تنتظر وصول البارجتين الانكليزيتين وكان الخامس عشر من هذا الشهر تذكار وصول ذلك الاسير المعظم الى تلك الجزيرة المنفي منذ ٢٧ سنة وعين ذلك النهار لاخراج رمته من مدفنها وفي نصف الليل طفق المهندسون الانكليز تحت ادارة حاكم الجزيرة في حفر القبر بحضور ارباب الخطط الفرنسويين والانكليز وبعد ان اشتغلوا تسع ساعات تم حفر الارض ورفعت الحجارة الكبيرة التي كان قد سد اللحد بها فاقيمت صلاة عند ذلك ورفع التابوت ورؤوس الحاضرين مكشوفة ونقل الى خيمة ضربت لذلك وفتحت التوابيت الثلثة وهي تابوت من خشب واخر من رصاص وثالث من [illegible] باحترام ديني ورفع [illegible] فظهرت جثة الامبراطور نابوليون وكانت قد حفظت من الرطوبة والهواء حتى ان هيئته كادت تكون دون تغيير تعرفه الذين كانوا يعرفونه وهو في قيد الحياة وكانت ثيابه العسكرية على ما كانت عليه دون تغير كأنه لم [illegible] هذا المنظر في الجميع اشد تأثير وذرفت كثيرون منهم دموعاً غزيرة وبعد ان عرضت الجثة للهواء نحو دقيقتين فقط قفلت التوابيت بكل اعتناء ووضعت في التابوت الجديد ووضعت كلها في تابوت عظيم من خشب السنديان

وفي اثناء ذلك اطبقت السماء باجتماع غيوم كثيفة وهطل المطر غزيراً وتكاثف الضباب فامسى اليوم في ظلمة تكاد تكون كظلمة نصف الليل واخذت مدافع البوارج والقلع تطلق حزناً مؤثراً في تلك الحالة اشد تأثير في سامعيها ومع ذلك بقي اكثر اهالي الجزيرة عند القبر غير مبالين بالعواصف ولا المطر وساروا وراء التابوت الى البارجة وجرت اربعة افراس العجلة التي وضع عليها التابوت وكان رجل يقود كل منها ومشى عدة ضباط حولها وسار وراءها جميع الضباط وارباب الخطط وعلى يسار كل منهم منسوج اسود علامة الحداد ودنا حاكم الجزيرة خلف الستار هدموا لو جمع رجالها الى ان حضروا الانس اثواب الحداد وخرجت القوة العسكرية الموجودة

في الجزيرة بأمر الحكومة لتعظيم هذا الاحتفال وكانت الموسيقات العسكرية تضرب وألبست شوارع جيمس تون نسيجًا لطيفًا أسود ونكست البوارج راياتها ونصبت صواريها وهكذا نرى أن نابوليون دفن والإنكليز يقولون إنه مختلس الملك وخرج من قبره بعد عشرين سنة وقد لقبوه بأنه امبراطور وفاتح

وكان قد سافر إلى الجزيرة قائد أسطول الإنكليز البرنس دي جوانفيل وقد جمع جميع الضباط الفرنسويين لابسين جميعًا ملابس الحداد فعند اقتراب النعش الحامل الجثة مشوا وهم حاسرين وكشفوا رؤوسهم فوقف النعش في مكان معد لتجتمع حوله جموعهم ثم تقدم والي الجزيرة وسلم جثة نابوليون بالنيابة عن الحكومة الإنكليزية فلف التابوت حينئذ بالراية الفرنسوية وأثر ذلك في جميع الحاضرين تأثيرًا شديدًا وبعد ذلك أكرمت جثته كما كان يكرم وهو في قيد الحياة فرفعت الرايات وأطلقت المدافع لما نقل التابوت في قارب مخصوص تتبعه قوارب إلى المركب فاستقبله في المركب صفان من الضباط المخلصين ثم وضع في كنيسة أنشئت في البارجة لوضعه فيها وأحيطت بالشموع وأقيم بالإكرام العسكري ستون رجلًا تحت قيادة أقدم الضباط في البارجة وكانت ستائره سابغة قد امتدت إلى الأرض وفوقه راية عليها طراز من شغل الذهب نشرت في الكنيسة المذكورة وختمت هذه الاحتفالات الفخرية في ذلك اليوم بالصلوات التي طالما احتقرها نابوليون

وسافرت البارجتان من جزيرة القديسة هيلانة في ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) أي بعد وصول نابوليون إليها بخمس وعشرين سنة وبلغها بسلام ولم يأتها إلا ليصرف سنين بالعذاب والمرض وهو متأثر من الأسر وفي ٢ تشرين الثاني فلما جاوزت خط الاستواء لاقتهما بارجة أخرى فرنسوية وأخبرتهما أنه ربما كان قد صار إشهار العداوة بين فرنسا وإنكلترا بسبب المعاهدة المصرية الإنكليزية فخاف البرنس دي جوانفيل من أن تأسرهما الإنكليز فعزم على أن قاتل البوارج الإنكليزية إذا كانت أقدر منه إلى أن يغرق بارجته بمن فيها وآثر أن ترسب جثة نابوليون إلى مدفن في قعر البحر كي لا تتمكن الإنكليز من الاستيلاء عليها فبلغ هذا التصميم الملوكي من نفسه ووجهه إلى جميع من في البارجتين فأجابوه إليه بإجماع وسرور فعرانة لحسن الحظ لم تنشب حرب حينئذ بين الإنكليز والفرنسويين بل زالت العوارض

وكان ٣ كانون الأول (ديسمبر) تذكار معركة أوسترلتس المشهورة فدخلت البارجتان مينا شربورج فبادرت تلك البوارج الحربية الفرنسوية وهي أوسترلتس وفريدلند وتلسيت إلى ملاقاة البارجة الحاملة الجثة وأطلق كلٌّ من الحصون والقلع ٢١ مدفعًا ثم نقل التابوت إلى مركب بخاري اسمه نورماندي هيأته الحكومة الفرنسوية لنقل الجثة مختلفات وأمر وفي الخامس من كانون

النهر دخل ذلك المركب نهر السان . وكان قد بني على ظهر المركب كنيسة فاخرة ليوضع التابوت فيها في مكان مرتفع ليكون ظاهرًا لجميع الناس الحاضرين في ضفات النهر . وكانت الانوار كثيرة ومنظرها جميلاً جدًا والثوب الامبراطوري معلق على التابوت حتى الارض . ووضع التاج الامبراطوري على وسادة موضوعة على راس التابوت مغطوًا بمنسوج رقيق اسود . وكان في كل زاوية من زوايا تلك الكنيسة حارس مسلح وعند راس التابوت كاهن واقف لابس ملابس الكهنوت يصلي . وكان بالقرب ساعدة من القواد الاولين وكان البرنس دي جوانفيل واقفًا وحده عند مؤخر التابوت .

وهكذا تقدم القوم بالتابوت من مدينة هافر . وكان كثيرون ينتظرون وصولهم فرأوا المركب عن بعد كنقطة سوداء في الافق فبادر اهالي المدينة الى الشاطئ واطلقت مدافع الحرب وقرعت الاجراس واحدثت الموسيقات العسكرية تصدح في اماكن كثيرة . وانقطع الناس اجمع عن الاشغال وانقطعت جميع الاصوات الا اصوات الحزن ولما اقترب المركب من الجمهور صنفوا اجمعين فسار الى ان رسى في المكان المعين له . اما الحكومة الفرنسوية فكانت قد هيأت في هذا المكان مركبًا صغيرًا بخاريًا ليحمل جثة الامبراطور الى باريس في النهر مسافة مائة ميل . وبلغت فرنسا من تدبيرها ومالها وحسن ذوقها كلما يلزم لهذا الاحتفال العظيم . وسار المركب البخاري الصغير المسمى ماريسان في المقدمة وفيه عمداء المملكة وسار وراءه مركب اخر فيه الذين جاءوا بالجثة من الجزيرة ووراء هذا المركب المركب الفاخر الجميل الحامل جثة الامبراطور . وكان مجللاً بأثواب حداد فاخرة ثمينة وكان التابوت مرفوعًا في الكنيسة حتى يستطيع كل من ان يراه وهو في المركب وسار وراء هذا المركب عشرة مراكب تجارية

وفي ١٠ كانون الاول (دسمبر) صباحًا عند بزوغ الشمس سارت المراكب الثلاثة عشرة المذكورة في النهر قاصدة باريس والاجراس تقرع قرع الحزن والمدافع تطلق . واجتمع في ضفتي النهر اكثر اهالي البلاد المجاورة الى مسافة ٣٠ ميلاً على الجانبين من الرجال والنساء والاولاد اجتمعوا فيها احتفالاً برمة ذلك الرجل العظيم الذي كان لا يزال مالكًا قلوب الناس وكان حاكم ولاية السان قد اصدر هذا الاعلان

يا رفاقي ابناء الوطن . ان ولاية السان السفلى تكون الولاية الاولى التي تدخلها الجنازة بعد ان ارتضى صاحب السمو الملكي البرنس دي جوانفيل قاصدًا قاعدة المملكة حيث يقام باحتفالات عظيمة بحضور اعضاء الحكومة وتزين باعمال صناعية حديثة . ولا حادثة تاريخية تصحبها عظمة كحادثة نقل جثة الامبراطور نابليون . وعندما يسير المركب ببطء في النهر فالمرء يحمل تهيبة هيبة تنشأ على الدوام عن تذكر صاحب الوطن وانتصاراته ومجده . وتبرهنون للاجيال الاخيرة اكرامًا لذلك الرجل العظيم بسكون وجلال لمثلان قوم طالما انضموا تحت لوائه الظافرة .

والتهليل المخصوص

ومرّت المراكب وجمهور غفير ينظر اليها والجميع صامتون والدموع في اعينهم وكانت جميع القلاع والحصون تطلق المدافع وجميع الاجراس تقرع قرع الحزن ولم يكن بيت ولا كوخ في الطريق لم يكن فيه ما يدل على حب واعتبار · اما مدينة رون فهي واقعة في منتصف الطريق بين هافر وباريس وعدد اهاليها مائة الف نفس . وكان الامبراطور نابوليون قد قدمها كثيرًا بعنايته وجعلها من المدن التجارية والصناعية الاولى في المملكة وقد قال ذات مرة ان باريس وروين وهافر تكون مدينة واحدة والسين شارعها العظيم · هذه هي المطامع الكريمة التي كان يطمع بها نابوليون . على ان الدول المتحدة اعطلت مشروعاته النافعة بسلاح جيوشها وطاردته كانه وحش ضارٍ . وكتب حاكم رون اعلانًا نشرهُ على الاهالي استعدادًا لاستقبال الجنازة وهو

يا رفاقي ابناء الوطن المحروس . قد رجع نابوليون الينا بعد ان غاب عنا نحو ٢٥ سنة . وجاء امير فرنسوي وهو ابن ربيبنا في الوطن ملكنا الكريم ينقل الينا ذلك الامبراطور العظيم . وبعد ايام قليلة ترتاح جثته الصالحة بسلام تحت صيانة محبة الوطني وبقايا آثاره العظيمة . وليس لنا غير دقائق قليلة للسلام على نعش ذلك البطل الذي جعل الاسم الفرنسوي معتبرًا في العالم قاطبة . فلنقرب بسكون مظهرين الحاسيات الكائنة في قلوب الاهالي الذين كانوا تحت ادارة يده القادرة وحمايتها فلنحتفل بالحاسيات الدينية على القيام باحتفال جنازة ذات نور الجسد له في المدينة التي فيها آثار عظيمة لا تمحى تدل على مجده وحذقه العظيم انتهى

واجتمع في رون من الاماكن المجاورة لها اكثر من مائة وخمسين الف نفس · وزينت ضفتا النهر بالحرز النقية واعدت اماكن مزينة بالحرير والرايات لتدخلها جماهير لا تحصى · واقيمت اشارات مخروطة مغطاة بالحرير الاحمر وعليها ذهب على شكل دموع وكتبت عليها اسماء اهم المعارك التي قام بها الامبراطور . وصار به قنطرة نصر عظيمة جدًا فوق النهر مغطاة بالحرير الثمين المزين بصور من ذهب واقيم مركبان مرتبان بالحرز النقية عليها رايات الدول ومرت المراكب الجارية منها · ورتبت جمهور رون بتجمهر لاول الصاعة وعلقت رايات في كل النوافذ

وقبل الظهر اجتمع جميع اهالي المدينة والاماكن المجاورة لها وكل المأمورين وحضر الشيخ والعساكر والابطال الذين تعطلت اجسامهم بالجراح وعدد هؤلاء الشيوخ خمسمائة رجل . فلما اثارت عواطف الحروب في اجسامهم وبعضهم قد شاخ جدًا وفي يد كل منهم اكليل من الغار وقد تقلدوا سلاحهم ملونًا وكانت الدموع تظهر في اعينهم ولوائح الحزن الشديد تلوح على وجوههم فيلتمهم الناس بمحبة فلينظروا ايها صادرين حياتهم بقايا جيوش الامبراطور ... كان يدعوهم اولادًا له ولم يكن احد منهم يمتنع عن ان يفديه بنفسه

وعند ظهيرة ذلك اليوم البهج ظهرت المراكب سائرة بجلال بدون اصوات تجري في المياه النهر اللامعة فاطلقت المدافع دفعة واحدة من المراكب والقلع والحصون وكانت اصواتها اشد من هزيم الرعود وعجز القلم عن وصف كدر الناس وكان الامبراطور ٣ ومع ذلك ارجع سرور وحب وخضوع الى امبراطورسه ورد شرف فرنسا بعد ان من قال اشهر لجوكها واعطاهم لم يكن ابدًا مدعوا اسيرًا في ارض اعدا

ولما اقتربت المراكب من الناس على سيرها لتسكن الناظرون من مشاهدة التابوت والمراكب لما وصلت تحت قنطرة النصر العظيمة وقف المركب الذي فيه الجثة برهة وسار اولئك الابطال في صف واحد ولبسوا اكاليلهم عند اسفل التابوت ثم صحوا بصوت مرتجف حزين لبسوا الامبراطور فرح الجثة التي طالما اتعب في طلب الامبراطور ووقع على اذن الماء المارة التي لا تسمع فهل راى اولئك من عالم الارواح اخرى وسر عظم جثة ان معرفة هذه ذلك محال

ثم صار المركب تحت القنطرة النصر ووقف في وسط دائرة حولها المراكب وكانت الاجراس ترنّ والمدافع تطلق اطلاق الحرب ودوّي رنين الاسافعة صلاة امطار والمواطنات العسكرية تصدح بحماسة برامل لحرب وبعد ذلك اطلقت المدافع من الشاطئ معلنة انتهاء هذا الاحتفال كون هذه ذلك احتفال فور فان الامبراطور عاد الى صدر الحافظ الوداد معظم الشعب على ان مثله كان لا يزال في عداد الحياة فاخذت الاجراس ترنّ فرح الفرح والموسيقات تصدح نغمات سرور وسلبت الجنود سلاحها واطلق جنود مدافع الحرس الوطني مدفع ومدفعا ومع ان كل الاعين كانت غرقة الدموع وكل الاصوات مرتجفة في النار وضج الناس باشد الاصوات فليحيَ الامبراطور فطغت ضجتهم اصوات الاجراس والموسيقات والمدافع وكانت تلك الضجة صدى امة مخلصة على لطافة المبادئ المحسن ان الفوز في النهاية كان للاحتفالات العمومية باحتفال الامبراطور الذي استوى على عرش الملك

وفي مساء ذلك اليوم سارت المراكب الى جهة باريس التي كان اهلها ينتظرون وصولها اليها باضطراب وقلوب خافقة وصفّا بهر الناس في هاوراي باريس منها مدن وقرى كثيرة وكانت المراكب تسير والاهالي يظهرون حبًا عظيمًا للامبراطور وسرورًا شديدًا ارجاعه الى وطنه لدفنه فيه فكانت اوقف وانتهاء بها وادرع اهالي كل مكان جهدهم في ان يرتّبوا الاحتفال رونقًا وعظمة وجاء الوف من باريس لمشاهدة هذه المناظر الجميلة العظيمة

وكان في انتظار المركب العظيم الذي سيحمل تابوت الامبراطور وضع على ظهر المركب محمل على شكل هيكل مصري مقدم مصنوع النحاس مسطّح السطح لوضع التابوت فيه وفي كل

زاوية من زواياه شخص عظيم بحملة. وكان يدخل اليوبسلم وراس المركب نسرٌ عظيم مذهب ووضع حول التابوت مصابيح عديدة. غير انهُ ظهر ان هذا المركب ثقيل فلا يقدران يصل باريس في الوقت المعين للاحتفال وهو ١٥ من ذلك الشهر

وفي الرابع عشر من الشهر المذكور بعد الظهر باربع ساعات وصلت المراكب الى كوربفوا وفي قرية صغيرة تعلو اربعة اميال من باريس. وكان قد تعين ان ينقل التابوت فيها من النهر الى البر. واجتمع فيها الوف من الباريسيين ليشاهدوا ذلك الاحتفال. واقيم فيها عند الجسر تمثال عظيم لجوزيفين المحبوبة عند الامة فكان كانهُ يترحب بزوجها الراجع فخصصت الانصار في ذلك التمثال الجميل. وكانت ماريا لويزا بنت امبراطور النمسا زوجة نابوليون الثانية عائشة في بارما عيشة بعيدة عن معيشة ذوات الكرامة والمجد. فلم تخطر لاحد ببال واقيم عند راس القرضة عمود علوه خمسون قدماً وعليه كرة محورها ست اقدام وفي اعلاها تمثال عظيم لنسر ذهبي. وقد كتب على قاعدة العمود ما ياتي اني ارغب في ان ارتاح بالدفن على ضفة نهر السين في وسط الشعب الفرنسوي الذي احببتهُ جدًّا. انتهى. وبني هيكل يوناني علوه مائة قدم في نهاية المكان الذي اعد لوضع الجثة فيه الى ان تنقل الى العجلة. وكانت المصابيح العظيمة المرتفعة عشرين قدماً تبعث انوارًا جميلة ونزل الى البر في هذا المكان السارجون هوبارت الذي صرف تسع عشرة سنة يحرس قبر نابوليون في الجزيرة. فاجتمع حولهُ جميع القواد وقبلوهُ بلطف وقابلهُ الاهالي اجمل مقابلة

وفي الليل زُينت جميع المراكب ابهى زينة وفي صباح الغد طلعت الشمس في فلك صافٍ فصاح كثيرون قائلين هذه شمس اوسترلتس وكان قد اخذ الجماهير يتقاطرون قبل ذلك باسبوع من جميع اقطار فرنسا بل من جميع اقطار اوربا ليشاهدوا رجوع الامبراطور وذلك الاحتفال الذي لا مثيل لهُ. واجتمعت تلك الالوف في مسافة مساحتها نحو اربعة اميال. اما فرح الابطال الذين كانوا في المكان المسمى الانفاليد وهو محل المتقاعدين من العسكرية فكان شديداً جداً حتى ان هياجهم فاق درجة الاعتدال* وخرج جميع الحرس الوطني الباريسي ليسير في الجنازة. والمهاجرون البولونيون وكان بعضهم من عظماء الرجال طلبوا الى الحكومة الفرنسوية ان تسمح لهم بحضور جنازة الامبراطور الذي تفرد باظهار ميلهِ اليهم وشفقتهِ عليهم. وكان الملك لويس فيليب ملك الفرنسويين وجميع اعضاء العائلة المالكة واعضاء مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان في قاعة الانفاليد ينتظرون الامبراطور الراجع ليترحموا بهِ ويعظموا ذكرهُ. وزينت باريس في الطريق التي مرت بها الجنازة زينة لم يسبق لها مثيل. وزينت قاعة القصر زينة لم يرَ مثلها واقيم للامبراطور على قبة ذلك المكان مثال فكان كانهُ ينظر الى فوزهِ العجيب وقد احيط

بالرايات والعلامات التي حملتها انتصارات تخلد الذكر

وكان منظر خيول الامبرى جميلاً جداً فان جاشيته رسما بالعيدة مرصعة عليها تماثيل نسور مذهبة ورايات مثلثة الالوان

وكان الناس يرون من التماثيل العظيمة وصفات النصر المرتبة والانوار العظيمة ما لم ير قبل مثله

وكانت العجلة التي وضع فيها التابوت عظيمة فاخرة مصنوعة من ذهب وفضة وخشب فاخر مفروشة بالمخمل والحرير الثمين فيها تماثيل كبيرة بقدر جسد الانسان مغطاة بالذهب وعلى رؤوسها وايديها ترس عظيم من الذهب الخالص طوله ١٨ قدماً وهو مزين بالحجارة ووضع فوق ذلك نعش مثال تابوت نابوليون وقد ستر بنسيج ... احمر عليه طراز ذهبي على شكل النحل ووضع على هذا المثال التاج الامبراطوري المزين بالحجارة الكريمة هذا وصف مختصر للعجلة الكبيرة المذكورة التي لم تصنع مثلها الا قليل عجلة افخر منها ولا اجمل ولا ابهى وكان يجرها ستة عشر فرساً ادهم كل اربعة افراس في صف وجميعها مستورة بمنسوجات ذهبية حتى لم يكن يظهر منها الا ارجلها واعينها ورتبت معارفها ونواصيها بريش ابيض جميل جداً وكان يقودها ١٦ رجلاً لابسين ملابس خدم الامبراطور

وقبل الظهر بساعتين ونصف ساعة اي بعد الصلاة على التابوت حمل اربعة وعشرون ملاحاً التابوت على اكتافهم وساروا به وراء الكهنة الى الهيكل الذي صنع على هيئة هياكل اليونان ووضع فوق تربة والكهنة يصلون الصلاة ثم حمله الملاحون المذكورون ودخلوا به الى العجلة التي وصفناها ووضع داخلها واحدث سير الموكب صافي وجه الشمس والقمر والعلم بعضهم فرح القوم وحبهم لما كانت العجلة تسير ببطء وخطوات حسنة لاح وهم الذين دخلوا الى الحرب بانواع الملحمة وكان يسير امامها ووراءها صفوف من العساكر بابهى الملابس وانتظم ترتيب واجتمع اكثر من مليون من الناس عند الطريق لينظروا بالامبراطور الراجع الى وطنه وان كان ميتاً وكانت اجراس ... تدق ... من الموسيقات العسكرية تصدح والمدافع تطلق من حصون كثيرة وكان الجمهور الجميع ... وكان ... الاف صوت ... المارسلياز وكان صوتهم كالرعد القاصف

اما كنيسة الانفاليد فترتيب ما فيها ... فكانت كلها مصونة بايدي ... وستر جدرانها مخمل بنفسجي فاخر ... بطراز ذهبي ونجوم وستر الاعمدة ... مخمل ... ولو وصفنا حالة تلك الكنيسة لألفنا مجلداً ... حتى منها العظمة حيث يكون قبر نابوليون الذي صرف ملايين من الفرنكات في سبيل انشائه

في نفس عند [illegible] كل واحد منهم وقال جميع الحاضرين من الافادة في احتفال الانسان
ومن هذا المكان لوضع جثة الامبراطور رفعه ودخله ٣٦ الف مرح وجلسوا في
مقاعد معدة لهم وجلس في الرواق سنه الاف مرح واجتمع داخل الكنيسة الرؤساء الذين
والكهنة واعضاء مجلس الاعيان ومجلس المبعوثين وجميع اعضاء العائلة المالكة وغيرهم من عظماء
فرنسا واوروبا وسار البرنس دي جوانفيل امام التابوت المحمول على اكتاف ٣٢ جنديا من
الحرس الامبراطوري القديم ودخلوا به باب الانفاليد فوقف جميع الناس وانحنوا اكراما للجسد
العظيم ثم تقدم الملك لويس فيليب وحوله عدد من حاشيته فقال له البرنس دي
جوانفيل يا مولاي اني اقدم لك جثة الامبراطور نابليون فقال الملك اني استلمها باسم
فرنسا ثم اخذ من يد المارشال سولت [illegible] الجنرال برتران وقال له ضع سيف
الملك وضع هذا السيف المجيد على جسد الامبراطور في تابوته ثم عاد الملك الى مكانه ووضع
التابوت في المكان المعد له وهكذا [illegible] نابليون في بارس ثم اقيمت صلاة [illegible]
وكان كل فرنسا [illegible] الملكة وكل اعضاء العائلة المالكة واجتمع حول
المكان جميع القواد [illegible] ونحو ذلك [illegible] التابوت للمشاهدة
[illegible] الكنيسة [illegible] وهكذا [illegible] احتفال عظيم لم يكن له مثيل

وسنة ١٨٤٦ دفنت فرنسا جانب الامبراطور نفس اصدق اصحابه وهو الجنرال برتران
[illegible] وكان [illegible] في سانت هيلانه في اسره من الذين كانوا ايضا
الى الجنرال غورغو في مجلس [illegible] احد الذين احبوا العرب
لامبراطور [illegible] وجد [illegible] ووضعها [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الصادقين الذين [illegible]
[illegible]

وقال الجنرال [illegible] وضعها [illegible]
عندنا [illegible] هذا [illegible]
[illegible]

وقررت فرنسا اكراما للامبراطور نابوليون وتذكارا [illegible] ذكر
عودة في ١٥ كانون الاول (دسمبر) من كل سنة [illegible] في الانفاليد
هذه هي الاحتفالات والاكرامات التي اوجبت [illegible] الامبراطور الذي [illegible]
الصلة [illegible] على جميع اعدائه [illegible] كل قلب كريم [illegible]

الاخيرة واصبح بدوا في وسط الامة الفرنسوية المحبوبة عندي جدًّا وفي وسط مسروحاته العظيمة
التي لا تنتهي وقد انساب فرحا لامكان مجد وله في شب اهلها عرس لم نر مثلك مثله
وفي كل الاحوال العادية كما في الماضي لا يقطع المسافرون عن الفرح
على قبره وصية الحسن رمد اسباره كل يوم واصواب
المدد مع احدث صعف ولا ملبس ان معصع
الى الابد



وقع الفراغ من طبعه بمطبعة المعارف في السادس من تشرين الثاني سنة ١٨٨٤









